مَجْمُوعُ مُؤَلَّفَاتِ الإِمَامِ ابْنِ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ

العبيكان
Obeikan

عطاءات العلم

الكَافِيَةُ الشَّافِيَةُ

فِي الانْتِصَارِ لِلْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ

لِلإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَيُّوبَ ابْنِ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ
(٦٩١ - ٧٥١)

تحقيق وتعليق
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العَرِيفِي - نَاصِرُ بْنُ يَحْيَى الحُنَيْنِي
عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الهُذَيْل - فَهْدُ بْنُ عَلِي المُسَاعِد

تَنْسِيق
مُحَمَّد أَجْمَل الإِصْلَاحِي

إِشْرَاف
بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَبُو زَيْد

المُجَلَّدُ الأَوَّلُ

دَارُ عَطَاءَاتِ العِلْمِ

مَجْمُوعُ مُؤَلَّفَاتِ الإِمَامِ ابْنِ قَيِّمِ الجَوْزِيَّة

عطاءات العلم

العبيكان
Obeikan

الكَافِيَةُ الشَّافِيَةُ

فِي الانْتِصَارِ لِلفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ

لِلإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَيُّوب ابْنِ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ
(٦٩١ - ٧٥١)

تحقيق وتعليق
مُحَمَّد بن عبد الرحمن العريفي - ناصر بن يحيى الحنيني
عبد الله بن عبد الرحمن الهذيل - فهد بن علي المساعد

تنسيق
محمد أجمل الإصلاحي

إشراف
بكر بن عبد الله أبو زيد

المجلد الأول

دار عطاءات العلم

ⓒ دار عطاءات العلم، ١٤٤٥هـ
الجوزية، ابن قيم
مجموع مؤلفات الإمام ابن قيم الجوزية. / ابن قيم الجوزية - ط ١
.- الرياض، ١٤٤٥ هـ
..ص ؛ ..سم
رقم الإيداع: ١٧٣١٥/ ١٤٤٥
ردمك: ٠-٥٣-٨٤١٠-٦٠٣-٩٧٨

دار عطاءات العلم

info@ataat.com.sa
00966 559222543
@ ataat11

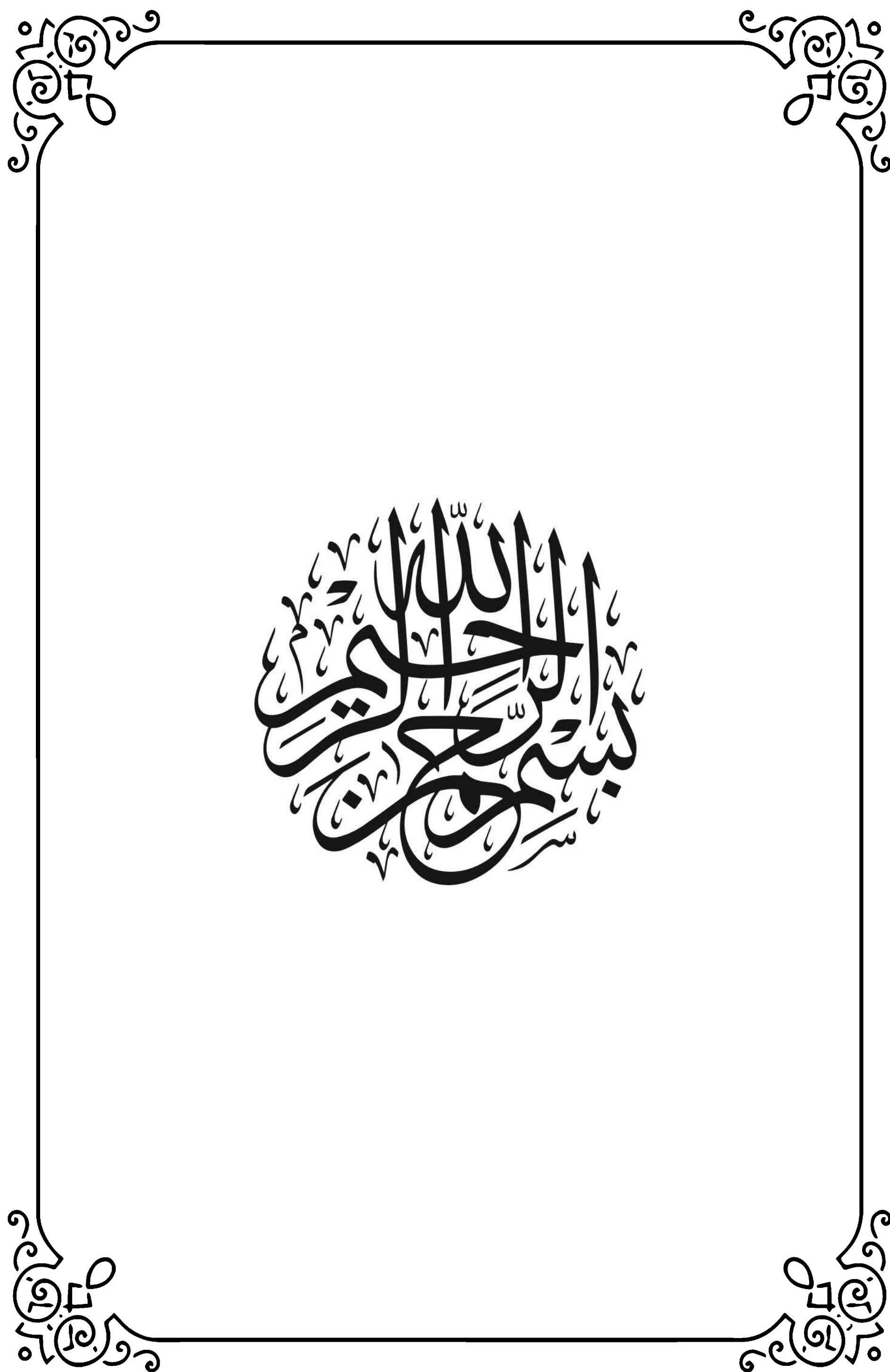
الطبعة الأولى
من مجموع مؤلفات الإمام ابن قيم الجوزية
١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٤ م

راجع هذا الجزء

محمد عزير شمس

سعود بن عبد العزيز العريفي

العبيكان
Obeikan
العبيكان الخيرية


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد.

فهذا كتاب «الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية» للإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزيَّة ـ رحمه الله تعالى ـ محقَّقًا على أحسن نُسَخه الخطية. مع دراسة وافية عنه، وتعليقات تحلّ مغلقه، وتفتح مقفله، وتفكّ رموزه، وفهارس كاشفة لما تضمنه.

وقد كان أصل هذا العمل أربع رسائل علمية (ماجستير) في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قدمها أربعة من الباحثين، وهم: محمد بن عبدالرحمن العريفي، وناصر بن يحيى الحنيني، وعبدالله بن عبدالرحمن الهذيل، وفهد بن علي المساعد، بإشراف فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي.

وقد اقتضى طبع هذه الرسائل في هذا المشروع المبارك ـ إن شاء الله تعالى ـ إجراء تنسيق بينها في المقدمة والتعليقات والفهارس، فأوكل ذلك إلى الشيخ محمد أجمل أيوب الإصلاحي، فكان مُجمل ما قام به ما يلي:

١ ـ صُنْع مقدمة موحَّدة للتحقيق مستفادة من الرسائل، مع إعادة صياغة وتحرير الفصل الأول (التعريف بالكتاب)، والفصل الخامس (نسخ الكتاب ومنهج التحقيق).

أما الفصل الثاني (الشروح والتعليقات على الكتاب) فمن مقدمة العريفي، والفصل الثالث (موقف أهل البدع من الكتاب) فمن مقدمة

الحنيني، والفصل الرابع (الموازنة بين النونية وغيرها) فمن مقدمة الهذيل. مع تصرّف وتهذيب.

٢ ـ مقابلة النسخة العمرية واتخاذها أصلاً ـ إذ لم تكن بين أيدي الباحثين ـ مع إعادة مقابلة النسخ ذوات الرموز (ف، ب، د، ظ).

٣ ـ تهذيب التعليقات على الكتاب والمواءمة بين أعمال الباحثين، مع إضافة ما يخدم النص من التعليقات مختومة بحرف (ص).

٤ ـ إضافة بعض التعليقات الواردة في كلٍّ من: نسخة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز الخاصة التي قرئت عليه سنة ١٣٦٧هـ، ونسختي الخاصة.

٥ ـ توحيد الفهارس، والإحالة فيها على أرقام الأبيات بعد ترقيمها تسلسليًا.

والحمد لله الذي يسّر إتمام هذا العمل على وجهه اللائق به إن شاء الله تعالى، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد.

المشرف العام

بكر بن عبدالله أبو زيد

مقدمة التحقيق

الفصل الأول

التعريف بالكتاب

(١) عنوان الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف:

العنوان المشهور لهذا الكتاب: «الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية». وقد ذكره بهذا العنوان الصفدي[١]، وابن تغري بردي[٢]، والسيوطي[٣]. وهو الوارد في جميع النسخ المطبوعة والخطية إلاّ نسخة واحدة، وهي نسخة الظاهرية المنقولة عن نسخة ابن رجب المقروءة على المؤلف قبل وفاته بستة أشهر. فقد جاء فيها في صفحة العنوان: «الشافية الكافية. . .» وكذا في خاتمتها. وهو الذي ذكره ابن رجب في ترجمة ابن القيم في ذيله على طبقات الحنابلة[٤] ومن نقل عنه كالداوودي[٥] والآلوسي[٦]. وفي كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية» للمؤلف وقع: «الشافية والكافية. . .»[٧].

وقد رجحنا العنوان الأول لسببين:

---

(١) الوافي بالوفيات ٧/ ٢٧١، أعيان العصر ٤/ ٣٦٩.

(٢) المنهل الصافي ٣/ ٦٢.

(٣) بغية الوعاة ١/ ٦٣، واقتصر على «الكافية الشافية».

(٤) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٥٠.

(٥) طبقات المفسرين ٢/ ٩٣.

(٦) جلاء العينين ص٣١.

(٧) اجتماع الجيوش الإسلامية ص١٨٧.

الأول: أنّه في خاتمة نسخة المكتبة السعودية التي تنتمي إلى نسخة المؤلف التي حررها أخيرًا، سمي الكتاب بهذا العنوان.

والثاني: أنّ النسخة المنقولة عن نسخة ابن رجب التي تحمل عنوان «الشافية الكافية» في أولها وآخرها، ورد فيها أيضًا العنوان المشهور في موضعين في مقدمة المؤلف. أولهما في داخل النص بخط ناسخ النسخة: «وقد سميت هذا المجلس بالكافية الشافية في اعتقاد الفرقة الناجية» (ق٥/أ). ثم لمّا قوبلت النسخة بالأصل المقروء على المؤلف ضرب على هذه العبارة التي لم ترد في النسخ الأخرى في هذا الموضع. وكتب في الموضع الثاني في الحاشية (ق٥/ب): «وقد سميتها بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية».

وسماه الحافظ ابن حجر «الكافية في الانتصار للفرقة الناجية»[١]، فلم يذكر لفظ «الشافية» وكذا في كشف الظنون[٢]، ولعل صاحبه اعتمد على الدرر. وفي أعيان العصر: «... لانتصار الفرقة الناجية» بدلاً من «في الانتصار للفرقة الناجية»، وذلك من التسامح في إيراد العناوين.

وقد يقتصر على تسميته بالقصيدة النونية، كما قال الحافظ ابن رجب: «وسمعت عليه قصيدته النونية الطويلة في السنة»[٣].

---

(١) الدرر الكامنة ٣/ ٤٠٢.

(٢) كشف الظنون ١٣٦٩.

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٤٨.

أما نسبة الكتاب إلى ابن القيم رحمه الله، فلا مجال للشك فيها. ويكفي لتوثيقها أن ابن القيم نفسه ذكره في كتابه اجتماع الجيوش الإسلامية، فقال في بحثه عن الاستواء: «وقد أشبعنا الكلام على هذه المسألة واستيفاء الاحتجاج لهم وبيان مافي ذلك في كتاب الشافية والكافية في الانتصار للفرقة الناجية»[1]. هذا بالإضافة إلى أن معظم من ترجم لابن القيم ذكره ضمن كتبه، كما مرّ آنفًا. ثم ذكر المؤلف في هذا الكتاب كتابًا مشهورًا من كتبه، وهو الصواعق المرسلة، كما سيأتي في الفقرة التالية.

(٢) تاريخ تأليفه:

اجتهدنا في البحث في كتب ابن القيم رحمه الله، وفي المصادر التي ترجمت له عن تاريخ تأليف هذا الكتاب، فلم نعثر على شيء يدل على ذلك، إلاّ أنه يمكن الجزم بأنّه ألفه بعد كتاب الصواعق المرسلة أو أثناء تأليفه، لأنه قال في معرض كلامه على الجهمية الذين فسّروا الاستواء بالاستيلاء:

ولقد ذكرنا أربعين طريقةً ... قد أبطَلَتْ هذا بحسن بيانِ

هي في الصواعق إنْ تُرِد تحقيقَها ... لا تختفي إلاّ على العُميانِ

نونُ اليهودِ ولامُ جهميٍّ هما ... في وحي ربِّ العرشِ زائدتان[2]

---

(١) اجتماع الجيوش الإسلامية ص١٨٧.

(٢) الموضع الذي أشار إليه في كتاب الصواعق هو في ٢/ ٣٢٠ ـ ٣٦٦.

(٣) بناء الكتاب وعرض إجمالي لبعض مباحثه المهمة :

هذه المنظومة التي اختار المؤلف لها البحر الكامل من أعظم ما ألّف في بيان عقيدة السلف والاحتجاج لها والردّ على المذاهب والآراء المنحرفة عنها. ولا نعرف منظومة لأهل السنة أو غيرهم تقارب هذه المنظومة في حجمها، فقد بلغت أبياتها زهاء ستة آلاف بيت. وقد شملت المنظومة معظم أبواب العقائد، واستوعب المؤلف فيها وجوه الكلام، وأطال النفس في العرض والردّ والبيان، وحشد الأدلة والبراهين المستقاة من الكتاب والسنة والعقل الصريح. هذه الفصول تتسم بطابع علمي بحت، من غير جفاف. وبجانبها فصول أخرى سهلة ممتعة، تشبه فصول ملحمة شعرية. وإذا كان من الصعب أن نعرض هنا لجميع فصول المنظومة ومباحثها، فلا أقلّ من أن نلقي نظرة خاطفة على البناء العام للكتاب مع عرض موجز لبعض المباحث المهمة.

* خطبة الكتاب.

افتتح المؤلف رحمه الله كتابه بخطبة نثرية كشف فيها عن أهمية معرفة الله سبحانه وتعالى ومحبته وذكره وطلب الزلفى عنده، وأنه لا سبيل إلى هذا إلاّ بمعرفة أسماء الله وصفاته. ثم ذكر أن القلوب في ذلك نوعان: قلب معظم لربه عالم بأسمائه وصفاته، وفي ذكرها قوته وحياته وقرة عينه. وقلب جاهل مصدود عن معرفة ربه، لكونه ينكر الأسماء والصفات ويسومها تعطيلاً وتأويلاً.

ثم حكى مناظرة وقعت بين مثبت للصفات ومعطّل لها، وأظهر الله

فيها المثبت على المعطل. فعزم المؤلف على عقد محاكمة منظومة بين المعطل والمثبت، يقف عليها القريب والبعيد، وينتفع بها المسلمون في كل زمان ومكان. وقبل الشروع في المنظومة ضرب عشرة أمثال تبيّن حال المعطّل والمشبّه والموحّد في عبارة موجزة محكمة.

*** مقدمة المنظومة:**

استهلّ الناظم قصيدته بمقدمة غزلية في الظاهر، ومطلعها:

حكـمُ المحبَّـةِ ثـابـتُ الأركـانِ ... مـا لِلصُّـدودِ بفسـخٍ ذاكَ يـدانِ

ولكنه عنى بالمحبة محبة الله عز وجل، فإنها هي التي لا تزول أركانها، ولا يتزعزع بنيانها. ثم تخيّل ـ على ما جرت به عادة الشعراء ـ أن زائرة حسناء قطعت مسافة طويلة من بلاد الشام مارّة بمدينة الرسول ﷺ، حتى وصلت إلى مكة المكرمة، وطرقت محبّها العاني في داره القريبة من الصفا، وحدّثته بلوعتها واشتياقها إليه حديثاً معجبًا ظنّه صدقًا، وفرح به فرحًا. قال:

فعجبتُ منه وقلتُ مِن فرحي به ... طمعًـا، ولكـنّ المنـامَ دَهـانـي

إن كنتِ كاذبةَ الذي حدّثتني ... فعليـكِ إثـمُ الكـاذب الفتّـانِ

جهم بن صفوانٍ وشيعته الألى ... جحدوا صفاتِ الخالقِ المنانِ

وهكذا تخلّص إلى موضوع القصيدة تخلّصًا بارعًا، ليبيّن عقائد الجهمية بالتفصيل من البيت ٤٠ إلى البيت ١٨٧.

* **بداية المحاكمة:**

ثم عقد مجلس التحكيم، وقدّم بين يديه ذكر الأوصاف والآداب التي ينبغي لطالب الحق أن يتحلّى بها عند المناظرة (١٨٨ ـ ٢٦٠). والحكمان في هذا المجلس: النقل الصحيح، ثم العقل الصريح مع الفطرة السليمة. وقد أحضر في المجلس خمس طوائف وبين عقائدهم وآراءهم وهم:

١ ـ الاتحادية (٢٦٥ ـ ٣١٢).

٢ ـ الحلولية (٣١٣ ـ ٣٢١).

٣ ـ نظّار الجهمية والمعتزلة وبعض متأخري الأشاعرة (٣٢٢ ـ ٣٥٠).

٤ ـ نظّار جرّهم مذهبُ الجهم إلى الزندقة (٣٥١ ـ ٥٠٥).

٥ ـ ركب الإيمان وعسكر القرآن (٥٠٦ ـ ٥٩٦).

ولما بيّن مذهب الطائفة الخامسة ـ وهم أهل الحق ـ في أسماء الله عزّ وجل وصفاته ردّ على مذاهب المخالفين من الجهمية وغيرهم بالإجمال. ثم تناول صفتين من صفات الله عزّ وجلّ بالتفصيل، وهما صفة الكلام، وصفة العلو، وفيما يلي عرض لهاتين المسألتين.

* **مسألة كلام الله تعالى:**

كانت مسألة كلام الله من أعظم المسائل التي اشتجرت فيها آراء طوائف المتكلمين. وهي التي نجمت منها فتنة خلق القرآن التي امتحن

بها الإمام أحمد وغيره من علماء السلف رحمهم الله. وقد استغرقت هذه المسألة نحو خمسمائة بيت من هذه القصيدة النونية (٥٥٦ ـ ١٠٤٥). جمع فيها الناظم أقوال الطوائف، ورتّبها، وأحسن غاية الإحسان في عرضها وتفصيلها بما لا يكاد يوجد عند غيره، حتى إنه قال بعدما استوفاها عرضًا وتحليلاً:

هـذي مقـالاتُ الطـوائـفِ كلهـا حُمِلَتْ إليك رخيصةَ الأثمانِ

وأظنّ لو فتَّشتَ كتبَ الناس ما ألفيتهـا أبـدًا بـذا التبيـانِ

زُفَّتْ إليكَ فإن يكن لك ناظرٌ أبصرتَ ذاتَ الحسنِ والإحسانِ

وقد شرع رحمه الله في بيان مسألة كلام الله تعالى بذكر منشأ الخلاف وهو أن كلام الله بمشيئة أو لا؟ ثم هل كلام الله في ذاته أو خارج ذاته؟. ثم ذكر مذاهب الأشاعرة والكلابية، والاقترانية، والجهمية والمعتزلة، والكرامية. ثم ذكر مذهب أهل الحق والأدلّة عليه. وأشار في خلال ذلك إلى الردّ على المخالفين.

ثم بدأ في الرد المفصل على المنكرين لصفة الكلام. فذكر أولاً ما يلزمه نفيهم لهذه الصفة من لوازم تقدح في أصل الشريعة. فعقد فصلاً في إلزامهم القول بنفي الرسالة إذا انتفت صفة الكلام، وآخر في إلزامهم تشبيه الله سبحانه بالجماد الناقص، وفصلاً في إلزامهم بأن كلام الخلق حقه وباطله عين كلام الله سبحانه.

ثم بين في معرض ردّه على منكري كلام الله الفرق بين ما يضاف إلى الرب تعالى من الأوصاف والأعيان. والفرق بين القراءة والمقروء

واللفظ والملفوظ في القرآن، وأورد في أثنائه رأي ابن حزم والفخر الرازي.

ثم عرض مقالة الفلاسفة والقرامطة في كلام الله تعالى، وأشار إلى معتقدهم في الرسالة. ثم ذكر مقالات طوائف الاتحادية في كلام الله تعالى وحقيقة قولهم.

ثم شرع في مناقشة هذه الطوائف والردّ عليها. فبدأ ببيان فساد قول الجهمية ومخالفته للنقل والعقل والفطرة واللغة. وأورد خلال تشنيعه عليهم اعتراض الجهمية على مذاهب غيرهم من الاقترانية والأشاعرة والكلابية.

ثم ذكر الأصلين اللذين قام عليهما نزاع الناس في كلام الله تعالى: أولهما أن فعل الرب هو مفعوله، والثاني أنه غير مفعوله، وذكر القائلين بكل من القولين. ثم بين فساد قول الكرامية في كلام الله وردّ عليهم وعلى غيرهم في أفعال الله. وأشار خلال ذلك إشارة مجملة إلى بطلان قول الفلاسفة بقدم العالم. ثم ذكر خطر المعطلة من الفلاسفة وغيرهم، وحربهم لله وللدين وكيدهم للمسلمين، وضرب مثالاً بفعل واحد منهم وهو نصير الدين الطوسي، وما أوقعه على المسلمين في سقوط بغداد من تقتيل وتشريد وسلب ونهب (الأبيات ٩٢٨ ـ ٩٤٦).

ثم بدأ الناظم رحمه الله في الرد المفصل على قول الفلاسفة بقدم العالم فذكر أربعة أدلة على بطلان قولهم، ثم أبطل اعتراض المتكلمين على القول بدوام فعل الرب تعالى وكلامه أزلاً وأبدًا، وتوسع خلال ذلك ببيان شبهتهم وما لزم كلامهم من الباطل كالقول بفناء الجنة والنار وغير

ذلك، ثم ردّ عليهم من وجوه كثيرة (الأبيات ٩٥٦ ـ ١٠١١). ثم عقد فصلاً في الردّ على أهل الكلام في استدلالهم على إثبات الصانع بدليل الجواهر والأعراض المقطوع به عندهم. وبيّن بطلان هذا الدليل وفساده واستغناء المسلمين بأدلة الكتاب والسنة عنه، وأنه فتح للطاعنين في الدين والمحاربين له بابًا للكيد للإسلام.

*** مسألة علوّ الله تعالى على خلقه:**

بعدما انتهى الناظم من إيضاح الحق في مسألة كلام الله تعالى، والردّ على المخالفين والمبتدعين، انتقل رحمه الله إلى بحث مسألة أخرى مهمة من مسائل العقيدة، زلت فيها أقدام، وضلت فيها أفهام، ولم ينج من الانحراف فيها إلاّ من اعتصم بالحبل الوثيق وتمسك بالكتاب والسنة، ألا وهي مسألة علوّ الله تعالى على خلقه.

وصفة العلوّ من أظهر الصفات التي جاءت بها النصوص متواترة من الكتاب والسنة، وأجمع على إثباتها سلف الأمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، بل أجمعت عليها الرسالات السماوية السابقة. وقد عني السلف بتقرير مسألة العلو عناية كبيرة، حتى أفردوها بمصنفات مستقلة، وحذا ابن القيم حذوهم وألف فيها كتابه «اجتماع الجيوش الإسلامية». ثم فصل القول فيها في هذه القصيدة أيضًا. وزاد عدد الأبيات التي تناول فيها هذه المسألة على سبعمائة بيت (١٠٤٦ ـ ١٧٦٨).

وقد بدأ الكلام فيها بفصل عنوانه: «فصل في الرد على الجهمية المعطلة القائلين بأنه ليس على العرش إله يعبد، ولا فوق السموات إله

يصلى له ويسجد، وبيان فساد قولهم عقلاً ونقلاً ولغة وفطرة». ثم شرع في مناقشة منكر العلو نقاشًا عقليًا ألزمه فيه بالقول بعلو الله تعالى على خلقه وإلا وقع في التناقض ومخالفة العقل والنقل واللغة والفطرة، ثم ساق هذا الدليل العقلي على وجه آخر وألزم المعطل بالقول بالعلو (١٠٤٦ ـ ١١١٢).

ثم انتقل رحمه الله إلى بيان الأدلة النقلية المثبتة لعلو الله على خلقه، وقسمها إلى واحد وعشرين نوعًا، أولها: التصريح باستواء الرب فوق العرش. وآخرها: مجيء الرب لفصل القضاء (١١١٣ ـ ١٧٦٨). وقد ختم الأدلة بقوله:

وقد اقتصرتُ على يسيرٍ من كثيـ ـــرٍ فائتٍ للعدّ والحسبانِ

ما كلُّ هذا قابلَ التأويل بالتـ ـحريف فاستحيُوا من الرحمنِ

*** قضية التأويل:**

بعدما أفاض ابن القيم في إثبات صفة الكلام وصفة العلو، وذكر مذاهب الفرق المختلفة في المسألتين، وبيّن الحقّ الذي يدلّ عليه الكتاب والسنة، ورأى أن السلاح الذي يستعمله أهل البدع في ردّ النصوص هو التأويل = توجّه إلى الكلام عليه[1]، فعقد فصلاً «في جناية التأويل على ما جاء به الرسول، والفرق بين المردود منه والمقبول» وقال:

(١) وقد تكلم عن التأويل بالتفصيل في أول كتابه الصواعق المرسلة.

هذا، وأصل بليّة الإسلام من تأويل ذي التحريف والبطلانِ

وعدّد جناياته في التاريخ الإسلامي، من نشأة الفرق، ونشوب الحروب بين المسلمين إلى أن جاء نصير الدين الطوسي وجماعته بالتتار الذين غزوا ديار الإسلام وفعلوا ما فعلوا.

فجرى على الإسلام أعظم محنة وخمـارهـا فينـا إلـى ذا الآن

وجميع ما في الكون من بدع وأحـ ـداث تخالف موجب القرآن

فأساسها التأويل ذو البطلان لا تـأويـل أهـل العلـم والإيمـان

ثم فسّر معنى التأويل عند السلف وذكر أنه لم يقل أحد منهم إنه صرف عن المعنى الراجح أو نفي الحقيقة أو إن النصوص أدلة لفظية لا تفيد اليقين كما قال أهل التأويل الباطل. ثم ذكر الأمور التي تلزم مدعي التأويل لصحة دعواه، وطريقة ابن سينا وغيره من الملاحدة في التأويل، وبيّن سبب غلط أهل التأويل في الألفاظ والحكم عليها باحتمال عدة معان حتى أسقطوا الاستدلال بها، وكشف عن تناقضهم وعجزهم عن الفرق بين ما يجب تأويله وما لا يجب، وأنهم هم الذين يشبهون اليهود في تأويل النصوص وتحريفها لا أهل السنة المثبتون الذين رماهم المعطلة بمشابهة اليهود. وردّ على عدة تهم اتهمت المعطلة بها أهل الإثبات ومنها أنهم أخذوا مقالة العلو من فرعون، فأثبت الناظم أن المعطلة أولى بفرعون وهم أشباهه. ومنها رميهم أهل الحق بأنهم أشباه الخوارج، فقارن بين المعطلة والخوارج من وجوه مختلفة وانتهى إلى أن الشبه بينهم محقق، وأن أهل السنة بريئون من

كل ذلك. وهكذا بين الناظم عدوان المعطلة في تلقيب أهل القرآن والحديث بالمجسّمة، وعقد فصلاً في تنزيه أهل الحديث وحملة الشريعة عن الألقاب القبيحة والشنيعة.

منجنيق التركيب (٢٩٧٥ ـ ٣١٢٣):

من أهم الشبهات التي قادت المعطلة إلى نفي العلو وغيره من صفات الله سبحانه: التركيب والتجسيم. فاعتنى ابن القيم رحمه الله بإبطالهما في هذا الكتاب وغيره. وسمّى الفصل الذي تكلم فيه على التركيب: «فصل في كسر المنجنيق الذي نصبه أهل التعطيل على معاقل الإيمان وحصونه جيلاً بعد جيل». استفصل فيه أهل التعطيل عن مرادهم بهذا الاصطلاح المحدث، إذ التركيب يطلق على ستة معان:

١ ـ تركيب الامتزاج.

٢ ـ تركيب الجوار.

٣ ـ التركيب من الجواهر المفردة، وهذا عند أهل الكلام.

٤ ـ التركيب من الهيولى والصورة، وهذا عند الفلاسفة.

٥ ـ التركيب من الذات والأوصاف.

٦ ـ التركيب من الوجود والماهية.

ثم عقد فصلاً في أحكام هذه التراكيب الستة، وأبان أن حقيقة

التركيب تطلق في اللغة على المعنيين الأولين. أما الأربعة الباقية فليس لها مستند من شرع ولا لغة، ولكنها اصطلاحات حادثة جعلها أصحابها جسرًا إلى نفي صفات الباري عز وجل، ثم ردّ على أصحابها وأبان ضعفها وتناقضها. ثم أثبت أن نفي صفات الله سبحانه بهذا الاصطلاح الحادث أبطل البطلان.

* **طاغوت التجسيم (٣٧٧٣ ـ ٣٨٢٣):**

عقد الناظم فصلاً في بيان أن المصيبة التي حلت بأهل التعطيل كانت بسبب استعمالهم أسماء ومصطلحات لا أصل لها في الكتاب والسنة، فهي التي قلبت عليهم أمرهم وأفسدت علمهم وإيمانهم كالتحيز والجهة والتجسيم وحلول الحوادث وغيرها. ثم أفرد فصلاً لكسر «طاغوت التجسيم» الذي نفى به المعطلة صفات الله تعالى، وجعلوه حاكمًا على الكتاب والسنة، إذ قالوا: إن اثبات الصفات يلزم منه التجسيم، والتجسيم منفي عن الله تعالى. فعلى هذا يجب نفي الصفات عنه.

وقد أجاب عن إلزامهم هذا بثلاثة أجوبة:

الجواب الأول: منع هذا اللزوم، وأنّه مجرد دعوى.

الجواب الثاني: على فرض اللزوم، يقال: أين دليل نفيه؟ فإذا كان ملزوم نص الكتاب والسنة فإنه حق يجب قبوله.

الجواب الثالث: هو الاستفسار عن مرادهم بالتجسيم، فإن كان معناه أن يكون الله تعالى قائمًا بنفسه عاليًا على خلقه مستويًا على

عرشه، فهذا حق ويجب القول به. وإن كان مرادهم تشبيه الله سبحانه بالمخلوقين فهذا يجب نفيه عن الله تعالى.

وقال الناظم في منجنيق التركيب وطاغوت التجسيم:

ذا المنجنيقُ وذلك الطاغوتُ قد هـدمـا ديـاركـم إلـى الأركـان

واللهُ ربّـي قـد أعـان بكسـر ذا وبقطع ذا سبحان ذي الإحسان

*** أقسام التوحيد والفرق بين توحيد المرسلين وتوحيد النفاة المعطلين (٣١٢٤ ـ ٣٥٣٣):**

بين فصل التركيب وفصل التجسيم عقد الناظم فصولاً عديدة لبيان أقسام التوحيد والكشف عن الفرق بين مفهوم التوحيد عند الفلاسفة وغيرهم والتوحيد الذي جاء به رسل الله وأنبياؤه. وقد ذكر خمسة أقسام للتوحيد، وعقد لكل قسم فصلاً:

القسم الأول: توحيد الفلاسفة أتباع ابن سينا. وحقيقته أن لا يثبت لله إلاّ الوجود المطلق المسلوب كل معنى. فلا سمع له، ولا بصر، ولا قدرة، ولا اختيار. ولا علم له بالجزئيات، وأن العالم قديم أزلاً، دائم أبدًا، وأن نوع الناس مازال موجودًا منذ الأزل.

القسم الثاني: توحيد أهل وحدة الوجود، وهو أنّ كل ما في هذا الوجود عين ذات البارىء عز وجل.

القسم الثالث: توحيد الجهمية، وهو تعطيل البارىء عز وجل عن أسمائه وصفاته.

القسم الرابع: توحيد الجبرية، وهو أن العبد لا فعل له ولا اختيار، بل إنّ ما يقوم به من أفعال هو فعل الله سبحانه وتعالى.

القسم الخامس: توحيد الأنبياء والمرسلين. وقد أفاض القول فيه على هذا الوجه:

- توحيدهم نوعان: ١ - قولي ٢ - فعلي.

- القولي نوعان: ١ - سلبي ٢ - ثبوتي.

- السلبي نوعان:

١ - سلب النقائص والعيوب، وهو إما سلب لمتصل كسلب الموت والإعياء، أو سلب لمنفصل كسلب الندّ والزوجة والولد.

٢ - تنزيه أوصاف الكمال عن التمثيل والتعطيل.

ثم فصّل القول في النوع الثبوتي. وعدّد كثيرًا من أسماء الله وصفاته، وتكلم على معانيها (٣٢٢٣ - ٣٤٧٠).

ثم عقد فصلاً في بيان النوع الثاني من أنواع التوحيد، وهو التوحيد الفعلي، وهو توحيد العبادة. وحقيقته أن تخلص العبادة لله وحده، وأن لا يعبد إلا بما شرع، وذلك باتباع رسوله ﷺ (٣٤٧١ - ٣٥٣٣).

*** وصف الجنة (٤٩٦٢ - ٥٦٢٥):**

بعد ما فرغ المؤلف من بيان عقيدة الفرقة الناجية والردّ على أعدائها، بيّن فضل من تمسّك بالكتاب والسنة لا سيما في وقت الغربة، وما أعدّ الله تعالى له في جنّات النعيم. وله كتاب حافل في

وصف الجنة اسمه «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح»، وقد نظم كثيرًا من مباحثه في هذه القصيدة، وخصص لهذا الوصف ١٨ فصلاً بلغ عدد أبياتها ٦٦٣ بيت.

* **خاتمة المنظومة: رغبة ودعاء:**

ختم الناظم كتابه بفصل عنوانه «فصل في رغبة قائلها إلى من يقف عليها من أهل العلم والإيمان، أن يتجرد لله ويحكم عليها بما يوجب الدليل والبرهان، فإن رأى حقًا قبله وحمد الله عليه، وإن رأى باطلاً عرّفه وأرشد إليه». وبنحوه كان ختم الخطبة النثرية لهذه المنظومة.

وذكر الناظم في هذا الفصل أنه ممتحن بعداوة أربعة أصناف من الناس: جاهل متعالم، وحاسد شانىء، ومقلد لهما، ورابعهم رذل خسيس الطبع، فضلة في الناس لا في العير ولا في النفير. وفي آخر الفصل شكا من ذهاب العلماء الذين يقدرون قدر هذه المنظومة، وسأل ربه أن يرزق بضاعته هذه تاجرًا خبيرًا يميز الذهب من الصفر والزجاج من الدرّ.

وفي الفصل الأخير توجه إلى الله سبحانه متوسلاً بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن ينصر دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين. وختمه بحمد الله عز وجل والثناء عليه، والصلاة والسلام على رسوله وصحابته والتابعين لهم بإحسان.

(٤) أهمية الكتاب ونقول العلماء منه واعتمادهم عليه:

قبل أن نتكلم عن أهمية هذه القصيدة ومكانتها العلمية، نحب أن

نذكر أولاً أن كل مصنفات ابن القيم مهمة، وقد أثنى العلماء عليها ثناءً عطرًا، وتداولها الناس في القديم ـ في عهد مؤلفها ـ وفي الحديث. وذلك لما تحويه من علم غزير، وكمٍّ هائل من الفوائد والمعلومات التي قلَّما توجد عند غيره. يقول الحسيني[1]: «ومصنفاته سائرة مشهورة».

ويقول الحافظ ابن حجر[2]: «وكل تصانيفه مرغوب فيها بين الطوائف» وحسبك بهذه الشهادة من هذا الإمام الحافظ رحمه الله.

ويقول الشوكاني[3]: «. . . وله من حسن التصرف مع العذوبة الزائدة وحسن السياق ما لا يقدر عليه غالب المصنفين، بحيث تعشق الأفهام كلامه، وتميل إليه الأذهان، وتحبه القلوب، . . . وإذا استوعب الكلام في بحث وطوّل ذيوله أتى بما لم يأت به غيره، وساق ما ينشرح له صدور الراغبين في أخذ مذاهبهم عن الدليل. . . ».

وهذا الثناء والمدح الذي سطره العلماء يدل دلالة واضحة على قيمة مؤلفات ابن القيم العلمية[4].

---

(١) ذيل العبر ٤/ ١٥٥.
(٢) الدرر الكامنة ٣/ ٤٠٢.
(٣) البدر الطالع ٢/ ١٤٤ ـ ١٤٥.
(٤) انظر حول مؤلفات ابن القيم وأهميتها وما فيها من الفوائد: ابن القيم من آثاره العلمية لأحمد البقري ص١٦٥؛ ابن القيم، حياته وآثاره ص٧١.

أما هذه المنظومة المباركة فتظهر أهميتها من جوانب كثيرة، أبرزها:

١ ـ أن موضوع الكتاب من أشرف الموضوعات وأهمها، فالقصيدة تبحث في مسائل الاعتقاد (أصول الدين) وهو العلم بالله عز وجل، (وشرف العلم بشرف معلومه). وحاجة العباد إلى هذا العلم فوق كل حاجة[١].

٢ ـ أن هذا الكتاب يُعَدُّ مرجعًا مهمًا لطلاب العلم، وخاصة من لهم عناية بمسائل علم العقيدة لأنه كتاب كبير، وشامل لجُلِّ مسائل الاعتقاد، إن لم يكن أتى عليها كلها.

٣ ـ أن هذا النظم تميز بتأصيله لمسائل الاعتقاد تأصيلاً مطولاً مستوعبًا الأدلة سواءً من الكتاب أو السنة أو الإجماع، وكذلك الأدلة العقلية على تنوعها[٢].

٤ ـ أنه مرجع مهم لمن أراد مطالعة مقالات الفرق في شتى مسائل

---

(١) شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ١/ ٥ وانظر مقدمة النونية.

(٢) من الأبواب التي أطال فيها الناظم على سبيل المثال كما مرّ في الفقرة السابقة:

أ ـ المبحث الخاص بصفة الكلام لله، فقد أخذ من القصيدة نحو ألف بيت.

ب ـ المبحث الخاص بأدلة العلو العقلية والنقلية، فقد أخذ ما يزيد على ٧٠٠ بيت.

العقيدة وأبوابها، والنظر في الأدلة القوية والحجج الدافعة لشبهاتهم[1].

يقول العلامة أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي[2]: «. . . وإن شئت الوقوف على دلائل مذهب السلف، والاطلاع على رد مقالات الجهمية الباطلة، فعليك أن تطالع كتاب الأسماء والصفات للبيهقي، وكتاب أفعال العباد للبخاري، وكتاب العلو للذهبي، والقصيدة النونية لابن القيم، والجيوش الإسلامية لابن القيم ـ رحمهم الله تعالى ـ. . . ».

٥ ـ ومما يدل على أهميتها ومكانتها أن الناظم قد أحال عليها في بعض كتبه في بعض المسائل كمسألة الاستواء والعلو.

قال رحمه الله في اجتماع الجيوش[3]: «. . . وقد أشبعنا الكلام على هذه المسألة[4]، واستيفاء الاحتجاج لهم، وبيان ما في ذلك في كتاب الشافية والكافية في الانتصار للفرقة الناجية».

٦ ـ أن هذا السِّفْر الجليل متين في ألفاظه، عميق في معانيه، لا يستطيع حلّ إشكالاته إلا النادر من خواصِّ العلماء الذين لهم قدم

---

(١) انظر: ابن القيم ودفاعه عن عقيدة السلف لعبدالله جار النبي ص١١٤.

(٢) هو شارح سنن أبي داود بعنوان «عون المعبود»، ونص مقالته في: العون ١٣/ ١٠.

(٣) اجتماع الجيوش ص١٨٧.

(٤) يعني مسألة العلو والاستواء.

راسخة، وخاصَّة في مسائل الاعتقاد.

وإليك نص كلام العلامة حمد بن علي بن عتيق[1] في رسالته إلى العلامة: صديق حسن خان[2]، وجاء فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم، من حمد بن عتيق إلى الإمام المعظم، والشريف المقدم، المسمى محمد، الملقب صديق، زاده الله من التحقيق، وأجاره في مآله من عذاب الحريق. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

ولما رأينا ما منَّ الله به عليكم من التحقيق، وسعة الاطلاع، وعرفنا تمكنكم من الآلات، وكانت نونية ابن القيم المسمَّاة: «الكافية

---

(١) هو العلاَّمة حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد بن حميضة، ولد في بلدة الزلفي سنة ١٢٢٧هـ، لازم الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ تسع سنين وقرأ عليه في شتى الفنون، تولى القضاء في عهد الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود في الخرج والحلوة ثم استقر في الأفلاج. من تلاميذه الشيخ سليمان بن سحمان. وكانت وفاته ـ رحمه الله ـ سنة ١٣٠١هـ في الأفلاج.

انظر: علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام ٢٢٨/١، مقدمة كتاب إبطال التنديد ص ٩ ـ ١٢.

(٢) هو العلامة محمد صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، أبو الطيب، ولد سنة ١٢٤٨هـ وتوفي سنة ١٣٠٧هـ ولد ونشأ في قنوج (الهند) ودرس في دهلي، ثم توجّه إلى «بهوبال»، وأقام فيها، وتزوج بملكتها. وله مؤلفات كثيرة منها: تفسيره للقرآن، والروضة الندية، والدين الخالص.

انظر: مقدمة كتاب إكليل الكرامة له ص٥.

الشافية في الانتصار للفرقة الناجية» بين أيدينا، ولنا بها عناية، ولكنَّ أفهامنا قاصرة، وبضاعتنا مزجاة من أبواب العلم جملة، وفيها مواضع محتاجة إلى البيان، ولم يبلغنا أنَّ أحدًا تصدى لشرحها، غلب على الظن أنك تقدر على ذلك، فافعل ذلك يكن من مكاسب الأجور، وهي واصلة إليك ـ إن شاء الله ـ فاجعل قراها[1] شرحها، وبيان معناها، وأصلح النية في ذلك تكن حربًا لجميع أهل البدع فإنها لم تبق طائفة إلاَّ ردت عليها، فهذان مقصدان من بعثها إليك:

أحدهما: شرحها[2]، والثاني: الاستعانة بها على الرد على أهل البدع لأن مثلك محتاج إلى ذلك لكونك في زمان الغربة وبلاد الغربة. . . »[3] أ. هـ مختصرًا.

فقوله: «وفيها مواضع محتاجة إلى البيان» من مثل هذا الإمام المشار إليه بالبنان، ليدل دلالة واضحة على عمقها، وأصالتها وقوتها.

وقوله: «فإنها لم تبق طائفة إلا ردَّت عليها»: يؤكد ما قررناه آنفًا

---

(١) قراها: يعني ضيافتها وحسن استقبالها، يقال: قريت الضيف: أحسنت إليه. الصحاح ص٢٤٦١.

(٢) لم يبلغنا شيء عن شرحها. ولم يتكلم عليها أحد ممن ترجم للشيخ صديق.

(٣) رسالة لصديق حسن خان: تنبيه له على بعض أخطاء وقعت في تفسيره ص٤١ ـ ٥٣، (طبعت ضمن مجموعة كتب ورسائل الشيخ حمد ـ بتحقيق وجمع: إسماعيل بن سعد بن عتيق).

من شمولها، واستيعابها لأقوال الفرق مع الرد عليها.

وأظن أن كلام هذا الإمام في بيان أهمية هذه القصيدة كافٍ لمن كانت له بصيرة، والله المستعان.

٦ ـ ومما يدل على أهميتها: عناية العلماء بها شرحًا وتدريسًا لها في المساجد حتى إن الناظم ـ رحمه الله ـ من عنايته بها قرئت عليه في حياته كاملة.

يقول ابن رجب[١]: «وسمعت عليه «قصيدته النونية الطويلة» في السُنَّة[٢]، وأشياء من تصانيفه»[٣].

يدل كلام ابن رجب على أنها كانت تقرأ ويتداولها الطلبة في عصر الناظم، وكانت مشهورة معروفة، وهذا يدل على أهميتها ومكانتها العلمية في ذلك العصر[٤].

---

(١) ذيل الطبقات ٤/٤٤٨.

(٢) السلف يعنون بـ«السنة» العقيدة، ولذلك ألفوا كتبًا في مسائل الاعتقاد أسموها بالسنة: كالسنة لعبدالله بن الإمام أحمد، والسنة للخلال، والسنة لابن أبي عاصم، وغيرها.

(٣) والذي يظهر من كلام ابن رجب أن لها أهمية كبيرة عنده لأنه خصَّها بالذكر من دون سائر مصنفات شيخه.

(٤) على خلاف ما زعمه الكوثري من أنها لم تكن تذاع في عهد ابن القيم إلا سرًّا.

انظر ما سطَّره العلامة بكر أبو زيد في: ابن القيم حياته وآثاره ص٢٨٨.

واستمر هذا القبول والإقبال على هذه القصيدة حفظًا وكتابةً[1] وشرحًا لها حتى عصرنا الحاضر.

٧ ـ أن العلماء في تصانيفهم ومؤلفاتهم أكثروا من النقل من أبياتها في ثنايا كتبهم وجمّلوا بها مؤلفاتهم، وهذا يدل على أهميتها لديهم ـ رحمهم الله ـ وأسوق إليك بعض الأمثلة ممن نقل بعض أبيات هذه القصيدة واستشهد بها في كتبه:

[* الشيخ عثمان بن قائد النجدي (ت١٠٩٧) في نجاة الخلف في اعتقاد السلف (ص١٢٧، ١٢٨).

* الشيخ العلاّمة محمد السفاريني (ت١١٨٨) في لوامع الأنوار البهية (١/ ٣٦)][2].

* الشيخ العلامة: عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ وهو ممن أكثر النقل من النونية في ثنايا كتبه[3].

---

(١) ذكر في ترجمة الشيخ إبراهيم الضويان (صاحب منار السبيل) أنه كتب النونية بخطه الجميل مرارًا.
انظر: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين لمحمد بن عثمان القاضي ص٤٩.

(٢) إضافة من الشيخ محمد عزير شمس (ص).

(٣) انظر: فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد: ١/ ١٠٩، ١٧٩، ٢٠٩، ٤٠٦، ٢/ ٦٧٢، ٦٩٥، ٧٤٢.
وانظر: الدرر السنية جمع الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم: ٢/ ١٦٠، ١٦٢، ٣/ ١٣٧، ١٤٦.
وانظر: قرة عيون الموحدين (مطبوع ضمن مجموعة التوحيد): =

* ابنـه الشيـخ: عبـداللطيـف بـن عبـدالـرحمـن بـن حسـن آل الشيخ[1].

* الشيخ العلاَّمة: عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين[2].

* الشيخ العلاَّمة: حمد بن علي بن عتيق[3].

* الشيخ العلاَّمة: سليمان بن سحمان[4].

* الشيخ العلاَّمة: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم[5].

= ص١٣، ١١٢، ١٦٤، ١٨٥.
وانظر: عقيدة الموحدين (جمع وترتيب الشيخ عبدالله السعدي) ص١٩٤، ٢٢٠.

(١) انظر: الدرر السنية ٣/ ١٨٣.

(٢) انظر: الدرر السنية ٢/ ١٨٦، ١٨٩ ـ ١٩٠.
وانظر: عقيدة الموحدين ص٣٥.

(٣) انظر: سبيل النجاة والفكاك ص٤٢: (ط. ضمن مجموعة كتب ورسائل الشيخ حمد ـ جمع وترتيب إسماعيل بن سعد بن عتيق).
وانظر: الدفاع عن أهل السنة والرد على ابن دعيج ص١٠، ١٩.
وانظر: الفرق المبين بين مذهب السلف وابن سبعين ص٦ ـ ٧، ص١٢، ص١٣.
ـ الدرر السنية: ١/ ٣٤٤.
ـ إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد ص١٠٦، ١٢٥، ٢٣٥.

(٤) انظر: الضياء الشارق: ص١٧٩، ٢٢٨، ٣٥١ ـ ٣٥٢، ٦٣٣ ـ ٦٤٩.

(٥) انظر: السيف المسلول على عابد الرسول ص٥٥.
وانظر: حاشية كتاب التوحيد: ص١٢، ٢٠، ٢١، ٤٠٦.

* الشيخ العلاَّمة: محمود شكري الآلوسي[1].

* الشيخ العلاَّمة: السيد نعمان خير الدين الآلوسي[2].

* الشيخ العلاَّمة: سليمان بن عبد الرحمن الحمدان[3].

* الشيخ العلاَّمة: حافظ بن أحمد الحكمي[4].

والعلماء الذين نقلوا واستفادوا من أبيات هذه القصيدة كُثر ولكن ما ذكرناه هو إشارة ودليل لما قررناه والمقام لا يتسع للإطالة.

٨ ـ ولأهمية هذه المنظومة وفوائدها الكثيرة تسابق أهل العلم لشرحها وبيان مشكلها وتوضيح غامضها. وسيأتي ذكر شروحها.

٩ ـ كان لها الأثر البالغ في رد كثير من شبهات أهل الضلال، وتداولها أهل العلم في القديم والحديث وحرصوا على حفظها وتعليمها. فلأجل هذا كله شَرِقَ بها أهل البدع، وقاموا بالرد عليها والتشنيع على ناظمها وشيخه رحمهما الله. وكان من أشنع تلك الردود: «السيف الصقيل وتكملته»، وسيأتي الكلام عليهما.

١٠ ـ ومما يدل على أهميتها: أن لابن القيم بعض الترجيحات

---

(١) انظر: غاية الأماني في الرد على النبهاني ١/ ٣٧٧ ـ ٣٧٩، ٢/ ٢٢.

(٢) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ص٣٤٣ ـ ٣٥١، ٤٣٥.

(٣) انظر: الدر النضيد على أبواب التوحيد: ص٨،٩،٢٠،٣٤، ٤٦ ـ ٤٧، ٦١،١٤٥،١٧١،٢١٢، ٢٢٥ ـ ٢٢٦، ٢٥٤، ٢٩٢ ـ ٢٩٣، ٣١٥.

(٤) انظر: معارج القبول ٢/ ٦٠١، ٧٧٧ ـ ٧٧٩، ٨٦٩.

والبسط لبعض المسائل أو التصريح ببعض المعلومات لا تجده نص عليها في باقي مؤلفاته الأخرى. وإليك بعض الأمثلة:

المثال الأول: قال ﷺ: «اللهم لا تجعل قبري وثنًا يعبد...»[(١)].

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن[(٢)]: «قوله: اللهم لا تجعل قبري وثنًا يعبد» قد استجاب الله دعاءه كما قال ابن القيم:

فأجاب ربّ العالمين دعاءه   وأحاطه بثلاثة الجدران

---

(١) الحديث عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ بلفظ «اللهم لا تجعل قبري وثنًا يعبد». أخرجه أحمد (٢/ ٢٤٦). والحميدي في المسند (٢/ ٤٤٥ برقم (١٠٢٥)).
وابن عبد البر في التمهيد (٥/ ٤٢). وصححه.
وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٣١٧). وأخرجه بنحوه في (٦/ ٢٨٣) وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٢) وقال: «رواه أبو يعلى وفيه إسحاق ابن أبي إسرائيل وفيه كلام لوقفه في القرآن وبقية رجاله ثقات».
وجاء الحديث عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا: أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٥/ ٤٣).
والحديث جاء مرسلاً عن عطاء بن يسار.
أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الصلاة برقم (٤١٤) ص١١٩.
وورد عن ابن عجلان عن زيد بن أسلم مرسلاً ولم يذكر عطاء.
أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/ ٤٠٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣/ ٣٤٥).

(٢) فتح المجيد ١/ ٤٠٦.

حتى اغتدت أرجاؤه بدعائه ... فــي عــزةٍ وحمــايــةٍ وصيــان

فابن القيم لم يصرح بترجيحه في هذه المسألة إلا في النونية، بدليل أنه لم ينقل أحد عنه غير ذلك[١]، والله أعلم.

المثال الثاني: أن ابن القيم عقد فصلاً في هذه القصيدة، تكلم فيه على عدد كبير من أسماء الله الحسنى، ومعانيها[٢]. وهذا لا يوجد في غير هذه القصيدة من مؤلفاته.

المثال الثالث: أنه أشار في هذه القصيدة إلى ما كان عليه من منهج مخالف لمنهج أهل السنة في باب الاعتقاد قبل أن يلتقي بشيخ الإسلام، وأنه تاب على يديه وهذا مما لم ينص عليه في غير النونية، ومن ذلك قوله رحمه الله:

يــاقــومِ والله العظيــم نصيحــةً ... مــن مُشفــقٍ وأخٍ لكــم مِعــوانِ

جرّبتُ هذا كلَّه ووقعتُ في ... تلـك الشِّبـاكِ وكنـتُ ذا طيَـران

حتــى أتــاح لــي الإلــه بِلُطْفِــهِ ... من ليس تجزيه يدي ولساني

حبرٌ أتى من أرضِ حَرّان فيا ... أهلاً بمَن قد جاء مِن حرّانِ[٣]

١٢ ـ تميز هذا النظم بأنه جمع بين التأصيل العلمي وبين الأسلوب

---

(١) انظر: إبطال التنديد ص١٠٦.

(٢) انظر: توضيح المقاصد لابن عيسى ٢/ ٢١٣ ـ ٢٥٧.

(٣) أرقامها ٢٢٨٧ ـ ٢٢٩٠، وأشار مرة أخرى إلى هذا في نونيته. انظر البيت ٤٢٢٢ وما بعده، وانظر: ابن القيم حياته وآثاره ص١٣١.

الأدبي الرفيع المشوق، وهذا يسهل للقارىء فهم واستيعاب ما فيه من مسائل دون تعب وملل أثناء قراءتها.

١٣ ـ حسن الترتيب والتقسيم للأبواب والمسائل التي حواها هذا النظم مما سهل للقارىء الرجوع إلى موضوعاته دون عناء أو مشقة.

١٤ ـ لا يوجد عند أهل السنة والجماعة ولا عند غيرهم من أصحاب المذاهب المنحرفة كتاب مثل هذا الكتاب ضخامة وموضوعًا وطريقةً. كما سيتبين عند الموازنة بينه وبين المنظومات الأخرى.

(٥) منهج المؤلف في الكتاب:

تميز منهج المؤلف رحمه الله في هذا الكتاب بميزات كثيرة منها:

(١) الاعتماد الكلي على نصوص الكتاب والسنة.

وهذا دأب المؤلف رحمه الله في جميع كتبه، حتى صارت هذه الميزة سمة مصنفاته كلها. فنجده إذا قرر مسألة أو عرض معتقدًا لأهل السنة والجماعة أو ردّ على المخالفين لا يخرج عن نصوص الكتاب والسنة. وفي هذا يقول الشوكاني رحمه الله: «وليس له على غير الدليل معوّل في الغالب. وقد يميل نادرًا إلى المذهب الذي نشأ عليه، ولكنه لا يتجاسر على الدفع في وجوه الأدلة، كما يفعله غيره...»[(١)].

وفي هذا يقول رحمه الله:

---

(١) البدر الطالع ٢/ ١٤٤ ـ ١٤٥.

إنــا أبينــا أن نــديــن بمــا بــه ... دانـــوا مـــن الآراء والبهتـــان

إنــا عــزلنــاهــا ولــم نعبــأ بهــا ... يكفي الرسول ومحكم القرآن

من لم يكن يكفيه ذان فلا كفا ... ه الله شــرّ حــوادث الأزمــان

من لم يكن يشفيه ذان فلا شفا ... ه الله فـــي قلـــب ولا أبـــدان

من لم يكن يغنيه ذان رماه رب ... العـرش بـالإعـدام والحـرمـان

من لم يكن يهديه ذان فلا هدا ... ه الله سبــل الحــقّ والإيمــان

(٢) السعة والشمول:

وذلك في أمرين: في عرض اعتقاد أهل السنة والاستدلال على رأيهم بالنقل والعقل، وكذلك في الرد على المخالف واستقصاء شبهاته وتفنيدها. وهذه السمة ظاهرة في القصيدة كلها. ومن أمثلتها: إحاطته رحمه الله بمذهب الجهمية من جميع جوانبه. فذكر مذهبهم في الصفات والحكمة والمشيئة والكلام، ثم في الإيمان،ثم في العلو وغيرها. فلم يترك شاردة ولا واردة من مذهبهم إلاّ عرضها وبيّنها رحمه الله. ثم ردّ عليهم بعدما أتم عرض مذهبهم، كما في الأبيات ٤٠ ـ ١٨٧، ثم ٨٣٧ وما بعده. فيخرج القارىء بمعلومات تامة عن كل مذهب والردّ عليه.

(٣) حسن الترتيب والتبويب.

يرتب ـ رحمه الله ـ المعلومات والمسائل ترتيبًا يسهّل على القارئ فهم الموضوع واستيعابه، ويسهل الرجوع إلى المسألة التي يريدها

الباحث من الكتاب. ومن أمثلته: أنه رتب أدلة العلو النقلية إلى واحد وعشرين دليلاً، ووضع كل دليل في فصل مستقل. وكذلك قسم أبواب مبحث التأويل تقسيمًا بديعًا متقنًا يستطيع القارىء بعناوينه أن يفهم محتوى ذلك المبحث أو الباب. ومن أمثلته في أول الكتاب أنه لما أراد أن يتكلم عن الطوائف ومذاهبها مهّد لها بمقدمة نافعة في التحكيم، ثم عرض آراء المذاهب مرتبة.

(٤) طول النفس في عرض الأقوال والمذاهب.

لا يلحظ القارىء أن المؤلف يقتضب أو يختصر اختصارًا مخلاًّ أثناء عرضه للمسائل في المذهب الواحد. بل كل مسألة يسهب فيها، ويوضح الكلام عليها، ثم ينتقل إلى ما بعدها. وهذا يدلّ على صبره وجلده رحمه الله، ولا سيما أنه يكتب نظمًا لا نثرًا، وبين كتابة النظم والنثر من الصعوبة فرق لا يخفى.

(٥) الأمانة والدقة في نسبة الأقوال والمذاهب.

إذا ذكر المؤلف مذهبًا فصّل الكلام عليه، ونسب كل جزئية من المذهب إلى قائلها. فلما تكلم على مذهب الاتحادية ـ على سبيل المثال ـ عرض المذهب بشكل عام، ثم أشار إلى كل جزئية من المذهب ومن قال بها. فذكر مسألة منه وأشار إلى أنها مذهب ابن عربي، ثم ذكر أخرى وأشار إلى أنها لابن سبعين، ثم ذكر ثالثة ونسبها إلى التلمساني، ولم يكتف بذلك بل ردّ على هذه الأقوال ردًا مفصلاً وقارن بينها. (الأبيات ٢٦٥ ـ ٢٨٨).

وهذا منهجه في نقل الأقوال والمذاهب سواء كان أصحابها من أهل السنة أو من المبتدعة والملاحدة.

(٦) الموضوعية والإنصاف.

من خصائص منهج المؤلف أنه عند عرضه لمذاهب المخالفين للكتاب والسنة لا يحمل كلام الخصم ما لا يحتمله، أو يقوّله ما لم يقله. ومن أمثلته أنه عندما عرض مذهب ابن حزم رحمه الله في القرآن فقال:

وأتى ابن حزم بعد ذاك فقال ما   للنـــاس قـــرآن ولا اِثنـــانِ
بـل أربـع كـلّ يسمّـى بـالقـرا   نِ وذاك قــول بيّــن البطــلانِ
هـذا الـذي يتلـى وآخـر ثـابـت   في الرسم يُدعى المصحف العثماني
والثالث المحفوظ بين صدورنا   هـذي الثـلاث خليقـة الـرحمـن
والرابع المعنى القديم كعلمه   كـــلّ يعبّـــر عنـــه بـــالقـــرآنِ

فاعتذر الناظم عنه قائلاً:

وأظنّـه قـد رام شيئًـا لـم يجـد   عنـــه عبـــارةَ نـــاطـــقٍ ببيـــان

يعني أن ابن حزم قصد كذا وكذا من الحق لكنه لم يوفق للتعبير عن مراده الحق وبيانه بعبارة واضحة غير موهمة (الأبيات ٧٤٨ ـ ٧٥٦).

(٧) قوة الحجة في الردّ على المخالفين.

يتفنن الناظم رحمه الله في الردّ على مذاهب المخالفين الزائغين

عن الحق، ويسقط جميع حججهم، ويذكر من لوازم أقوالهم ما ينفر الناس عنها، بل يجعل القائلين بها أنفسهم يستحون من الانتساب إليها فضلاً عن اعتقادها. كما نراه في ردّه على مذاهب طوائف الاتحادية في كلام الرب جلّ جلاله. فإنه ذكر بطلانه ثم ذكر ما يلزم منه، وهو أن يكون كلام الله تعالى هو كلّ كلام الخلق بمافيه من سبّ وشتم وقذف ونوح وسحر وغير ذلك مما لا يجوز نسبته إلى الله تعالى (الأبيات ٨٢٣ وما بعده).

وهو رحمه الله يحيط بجميع شبه الخصم، ويجيب عن جميع إيراداته، بحيث لا يبقى بعدها للخصم عذر عن قبول الحق، ومن أمثلته أنه عند ردّه على المعطلة النافين للعلو ألزمهم بأحد ثلاثة أمور:

١ ـ هل الإله خلق الخلق خارج ذاته؟

٢ ـ أو داخل ذاته؟

٣ ـ أو الخلق هو الله؟

ثم ردّ ردًّا مفصلاً مفحمًا على الأمرين الثاني والثالث، وأثبت الأول، وألزمهم بأنهم إن أثبتوا غيره وقعوا في التناقض. (الأبيات ١٠٤٦ وما بعده).

ثم إنه مع قوة حجته وردّه على أقوالهم لم يغفل إيراد بقية حججهم والردّ عليها، فأورد حجة أخرى لهم ثم ردّها من وجوه عدّة (الأبيات ١٠٦٦ وما بعده).

(٨) العناية بالأسلوب الأدبي.

يقول الشوكاني في أسلوب ابن القيم رحمه الله: «وله من حسن

التصرف مع العذوبة الزائدة وحسن السياق ما لا يقدر عليه غالب المصنفين، بحيث تعشق الأفهام كلامه، وتميل إليه الأذهان، وتحبه القلوب»[1].

وذلك ظاهر في جميع كتب ابن القيم رحمه الله. ويبرز ذلك في هذا الكتاب أولاً في خطبته النثرية التي جمعت بين وضوح العبارة وعمق الفكرة وجاذبية الأسلوب والعناية بالأساليب البلاغية. أما في القصيدة فتتجلى هذه العناية في صور مختلفة ولكن المعاني هي التي تظلّ دائمًا مقصودة، فلا تجور عليها الصور البيانية.

ونجده رحمه الله يتفنن في تصوير الأفكار والحوادث والقصص التي يوردها، فلما تكلم على مذهب العلاف في الجنة والنار وفناء حركات أهلهما أجاد تصوير الحال حتى كأن القارئ للأبيات يرى الأمر ويشاهده بالعيان (الأبيات ٧٨ ـ ٨٧).

وكذلك عندما ذكر فعل النصير الطوسي بالمسلمين في سقوط بغداد أحسن التصوير والوصف. فتبدو للقارىء أحداث التقتيل والبكاء والعويل ماثلة أمامه تتحرك (البيت ٩٣٠ وما بعده) ولا شك أن هذا الفن التصويري يؤثر في عاطفة القارىء ويجعله يقبل الكلام ويقتنع به.

في آخر المنظومة وصف طويل للجنة، ومن فصوله فصل في صفة عرائس الجنة وحسنهن وجمالهن. . .، يقول الشيخ خليل هراس في

---

(١) البدر الطالع ٢/ ١٤٤.

شرحه لهذا الفصل: «في هذا الفصل والذي بعده تظهر عبقرية المؤلف وترق حواشي شعره، وهو يصف عرائس الجنة وخرائدها الحسان وصفًا يزري بكل ما قيل من غزل ونسيب. ويكثر في كلامه هنا التورية، وهو أراد معاني بعيدة غير التي تعطيها ظواهر الألفاظ...»[1].

(٩) الإكثار من ضرب الأمثال.

وهذه الميزة أيضًا من ميزات أسلوبه في تقريب المعاني وتوضيحها. وقد استفاد هذه الطريقة من أسلوب القرآن الكريم، وقد بلغ من اهتمامه بالأمثال أنه أفرد كتابًا في أمثال القرآن الكريم. وقد ضرب المؤلف في هذا الكتاب أمثالاً بارعة، عشرة منها في خطبة الكتاب ضربها للمعطل والمشبه والموحد، وقال فيها: «وهذه أمثال حسان مضروبة للمعطل والمشبه والموحد، ذكرتها قبل الشروع في المقصود، فإن ضرب الأمثال مما يأنس به العقل لتقريبها المعقول من المشهود. وقد قال تعالى ـ وكلامه المشتمل على أعظم الحجج وقواطع البراهين ـ: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [العنكبوت/ ٤٣] وقد اشتمل منها على بضعة وأربعين مثلاً».

والمثل الثالث من هذه الأمثال العشرة: «شجرة المعطّل شجرة الزقّوم، فالحلوق السليمة لا تبلعها. وشجرة المشبه شجرة الحنظل

---

(١) شرح النونية ٢/ ٣٨٦.

فالنفوس المستقيمة لا تتبعها. وشجرة الموحد طوبى يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها».

وقد عقد المؤلف فصلاً في مثل المشرك والمعطل يشتمل على ٢٣ بيتًا (الأبيات ٤٨٤٥ ـ ٤٨٦٧).

وضرب عشرة أمثال للدنيا عند أهل العلم والإيمان (الأبيات ٥٧٠٠ ـ ٥٧١٤) ومنها ما ورد في الحديث ومنها ما ذكره الشعراء.

ومن أمثاله الرائعة ما ضربه للذين يتركون الكتاب والسنة ويقبلون خزعبلات فلاسفة اليونان وآراء الملحدين وأقوال المتكلمين فشبههم بمن يرى المورد العذب الصافي فلا يرده، بل يتجه إلى القلوط ويروي غليله منه، والقلوط نهر في الشام يلقى فيه القاذورات (البيتان ٢٣٣٤ ـ ٢٣٣٥).

(١٠) الاستطراد في بعض المواضع:

ومن أمثلته: استطراده في مسألة الجمع بين قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾ [المعارج/ ٤]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾﴾ [السجدة/ ٥]. وأصل المبحث في الدليل الرابع من أدلة العلو، وهو التصريح بالعروج (البيت ١١٥٩ وما بعده).

وهذا الاستطراد سمة بارزة في جلّ مصنفات المؤلف رحمه الله. ولكن له فوائد عديدة منها[1]:

---

(١) انظر ما قرره الشيخ بكر أبو زيد في كتابه: ابن القيم حياته وآثاره =

أ ـ أنه يكسب القارىء معرفة الارتباط بين العلوم الإسلامية.

ب ـ أنه يزيد المبحوث لذاته وضوحًا، ويكشف عنه في كثير من جوانبه.

ج ـ أنه مما يذهب الملل ويشدّ القارىء إلى متابعة البحث والقراءة.

(١١) تكراره لبعض المسائل.

ولعل المؤلف رحمه الله استفاد هذا الأسلوب أيضًا من الأسلوب القرآني في تصريف الآيات. فهو يأتي ببعض الأدلة والأقوال على وجوه مختلفة لترسيخها في ذهن القارىء. وقد يكون في تكراره لبعض المسائل فائدة تظهر في موضع ولا تظهر في موضع آخر.

ومن الأمثلة الظاهرة لهذا التكرار في النونية أنه ذكر عقيدة أهل السنة في الصفات وغيرها وكذلك عقيدة المعطلة في مواضع عديدة، فمرة ذكرها في معرض الإثبات والردّ والاحتجاج والاستدلال، مفصلة تفصيلاً دقيقًا، مع ذكر الآيات والأحاديث وأقوال العلماء وغيرهم. ومرّة أخرى في فصل عقده بعنوان «فصل في جواب الرب تبارك وتعالى يوم القيامة إذا سأل المعطل والمشبه عن قول كل منهما» ذكر عقيدة المعطلة على لسانهم، ثم عقد فصلاً آخر في تحميل أهل الإثبات للمعطلين شهادة تؤدى عند رب العالمين، فقال للمعطلة أن يشهدوا

= ص١٠٣.

أمام رب العالمين بما يعتقده أهل الإثبات، فذكر عقيدة أهل الإثبات سردًا من غير احتجاج. ثم ذكر عقيدة المعطلة بسياق آخر وهو أن أهل الإثبات يشهدون بما يقول أهل التعطيل أمام ربهم. وكذلك بيّن هذه العقائد في أثناء تفسيره للأسماء الحسنى. وبسبب تغيّر السياقات والمواقف والمشاهد لا يملّ القارىء من هذا التكرار.

(٦) موارد الكتاب:

كان ابن القيم رحمه الله يملك مكتبة حافلة، إذ كان مولعًا بجمع الكتب وقراءتها، يشهد بذلك قول تلميذه ابن رجب الحنبلي: «واقتنى من الكتب ما لم يحصل لغيره»[(١)] وقول ابن كثير: «واقتنى من الكتب مالم يتهيأ لغيره تحصيل عشره من كتب السلف والخلف»[(٢)]. ويقول الحافظ ابن حجر: «وكان مغرى بجمع الكتب، فحصل منها مالا يحصر، حتى كان أولاده يبيعون منها بعد موته دهرًا طويلاً سوى ما اصطفوه منها لأنفسهم»[(٣)].

وقد ظهر أثر هذه المكتبة الغنية في مؤلفات ابن القيم، وذلك في كثرة عزوه ونقله من الكتب سواء كانت كتب أهل السنة أو أهل البدعة. وقد حصر الشيخ بكر أبو زيد الكتب التي أحال عليها ابن القيم بعد استقراء مؤلفاته المطبوعة فقط، فبلغت ٥٩٦ كتابًا، عدا كتب الصحاح

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٤٤٩.
(٢) البداية والنهاية ١٤/ ٢٤٦.
(٣) الدرر الكامنة ٣/ ٢٤٤.

والسنن وكتب شيخه ابن تيمية[1]. وذكر الشيخ كذلك أن ما في كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية من الإحالة على الكتب يبلغ أكثر من مائة كتاب[2].

وموارد ابن القيم رحمه الله في هذه القصيدة النونية أيضًا كثيرة ومتنوعة، وقد أحال على عدد كبير منها مع صعوبة العزو في الشعر. وهذه الموارد من حيث الإحالة عليها ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما نصّ فيه على عنوان الكتاب واسم مؤلفه، وقد بلغت موارد هذا القسم ٥٥ كتابًا ما عدا نحو ١٥ عنوانًا لمؤلفات شيخه ابن تيمية ذكرها في «فصل في مصارع النفاة المعطلين بأسِنَّة أمراء الإثبات الموحدين» (الأبيات ٣٦٥٣ ـ ٣٦٨١)، منها «القواعد الكبار» التي أشار إليها بقوله:

وكذا قواعده الكبار وإنّها ... أوفَى من المائتين في الحسبان

لم يَتَّسِع نظمي لها فأسوقها ... فأشرتُ بعضَ إشارة لبيان

موارد هذا القسم لا نذكرها هنا، فإنها ستأتي في فهرس خاص لها من الفهارس العامة في آخر الكتاب. ولكن لا تفوتنا الإشارة إلى أن معظم هذه الموارد التي نصّ المؤلف على عناوينها جاءت في فصل واحد ذكر فيه الدليل السادس عشر من الأدلة النقلية على أن الله سبحانه

---

(١) موارد ابن القيم في كتبه، ص٩.

(٢) انظر ابن القيم حياته وآثاره ص٦١.

فوق سماواته، وهو إجماع علماء السنة على إثبات العلو لله (الأبيات ١٣٤٠ ـ ١٤٦٣). وليعرف القارئ طريقة المؤلف في الإحالة على مورده بالنصّ نذكر من أبياته قوله (١٤٠١ ـ ١٤٠٢).

وكـذا علـيٌّ الأشعـريُّ فـإنّـه   فـي كتْبـه قـد جـاء بـالتبيـانِ
مـن مـوجـزٍ وإبـانـةٍ ومقـالـةٍ   ورسـائـل للثغـر ذات بيـان

فأحال على أربعة كتب لأبي الحسن الأشعري، وهي: الموجز، والإبانة عن أصول الديانة، ومقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ورسالة إلى أهل الثغر.

القسم الثاني: ما صرح فيه باسم المؤلف أو أشار إليه. وقد بلغت موارد هذا القسم نحو ٣٠ كتابًا. نذكرها هنا مرتبّة على أسماء المؤلفين مع الإشارة إلى أرقام الأبيات التي تضمنت الإحالة:

(١) ابن تيمية: بيان تلبيس الجهمية (١٣١١)، كتاب له في الاستواء على العرش (١١٢٣، ١٩٢٧).

(٢) ابن حزم: الدرة فيما يجب اعتقاده (٧٤٨) الفصل في الملل والنحل (٧٤٨). (ويجوز أن يكون النقل من كتاب آخر له).

(٣) ابن رشد: مناهج الأدلّة (١٣١٠).

(٤) ابن الزاغوني: رسالة في الحرف والصوت (٦٢٤).

(٥) ابن سينا: الأضحوية في المعاد (٩٤، ١٨٠٤، ١٨٠٥، ١٨٥٢،

١٨٥٥) رسالة في النبوات (٧٨٦). النجاة (١٨٧٤).

(٦) ابن أبي الخير العمراني: كتاب في السنة (١٤٥٩).

(٧) أبو عمرو الداني: عقود الديانة (١٤٥٦).

(٨) أبو نعيم: حلية الأولياء (١٧٣٦).

(٩) الآمدي: أبكار الأفكار (٣٠٤٢).

(١٠) أحمد بن حنبل: الردّ على الجهمية (٨٧٩، ٨٨١).

(١١) الحاكم: المستدرك (١٧٣٦)، معرفة علوم الحديث (١٣٩٧)، تاريخ نيسابور (١٣٩٧).

(١٢) حرب الكرماني: مسائل حرب (١٤٠٩).

(١٣) الخلاّل: السنة (١٣٨٧).

(١٤) الدارقطني: الرؤية، الصفات، النزول (١٧٦٧)، العلل (٢٩١٥).

(١٥) الشافعي: المسند، الأم (١٧٤٨).

(١٦) الصرصري: نونيته في مدح النبي ﷺ (٤٢٤٠ ـ ٤٢٤٣).

(١٧) الطحاوي: رسالته في اعتقاد أهل السنة (١٤٤٣).

(١٨) الطلمنكي: الوصول إلى معرفة الأصول (١٤٢٢).

(١٩) عبدالقادر الجيلاني: غنية الطالبين (١٣٠٩).

(٢٠) القحطاني: النونية (٧٧٠ ـ ٧٧١، ٤٧١٦ وما بعده).

(٢١) الكرجي: الفصول في الأصول (١٤١٣).

من هذه الكتب ما وصل إلينا، ووقفنا على إحالات الناظم فيه، ومنها ما لم يصل إلينا ولكن الناظم (أو شيخه) نقل منه في بعض مؤلفاته.

القسم الثالث: من الموارد ما لم ينص المؤلف فيها على عنوان الكتاب ولا أشار إلى المؤلف، بل أحال على الموارد إحالة عامّة، كما قال:

ولقد أحلناكم على كتب لهم ... هي عندنا والله بالكِيمانِ

وقال:

يامن يظن بأننا حفنا عليـ ... ـهم كتبهم تنبيك عن ذا الشانِ

وقال أيضًا:

هذا رأيناه بكتبكم ولم ... نكذب عليكم فعل ذي البهتانِ

وقال أيضًا:

هذا رأيناه بكتبهم ومن ... أفواههم سمعًا إلى الآذان

وهذه المواضع هي التي يورد المؤلف فيها أقوال الفلاسفة أو المعتزلة أو الأشاعرة ولا سيما متأخريهم. وقد أفادنا تتبع النقول من كلام الأشاعرة أن مصدره في الغالب كتب الفخر الرازي ومنها:

(١) أساس التقديس (١٢٤٧، ١٣٠٠، ٢٠٦٦، ٢٢٤٤).

(٢) الأربعين (١٢٨٠، ١٦١٢، ٢٤٩٠ ـ ٢٤٩٨).

(٣) المحصل (٧٥٧، ١٢٨٠).

(٤) المطالب العالية (٧٥٧).

(٥) اعتقادات فرق المشركين (١٩١٩).

(٦) مفاتيح الغيب (١١٢٨، ١١٥٤، ١٢٤٧، ١٥١٢، ١٦١٢، ١٩٣٥، ٢٢٤٥، ٢٢٤٦، ٢٥٨٦ ـ ٢٥٨٨).

أما مذاهب الفلاسفة فينقل فيها عن كتب ابن سينا، وقد أحال على كتبه بالنص. وفي أقوال المعتزلة أشار إلى شرح الأصول الخمسة لعبد الجبار الهمذاني (١٣٢٨). ولكن لا تنحصر موارده في هذه الكتب المعدودة التي ذكرناها، فقد صرّح نفسه بأنها كانت عنده «بالكيمان».

الفصل الثاني

الشروح والتعليقات على الكتاب ـ عرض وتقويم

(١) الشروح والتعليقات المخطوطة والمطبوعة:

نظرًا لأهمية هذه القصيدة وجلالة موضوعها، وتفردها في بابها، قد انبرى العلماء لشرحها، وحل مشكلها، واستخراج كنوزها، وتوضيح معالمها.

وهذه الشروح والتعليقات تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: المخطوط.

القسم الثاني: المطبوع.

أما القسم الأول المخطوط فنذكر هنا ما عرفنا منه:

١ ـ شرح الإمام العلامة محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي:

نسبة إلى سفارين قرية بفلسطين، ولد سنة ١١١٤هـ. كان رحمه الله جليلاً مهيبًا ذا وقار واعتبار، فقيهًا ذا ديانة وحسن خلق وكثرة تعبد، وكان ناصرًا للسنة قامعًا للبدعة. من كتبه: غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، ولوامع الأنوار البهية، ولوائح الأنوار السنية وغيرها من المصنفات ت ١١٨٨هـ[١].

---

(١) انظر ترجمته في النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد لمحمد كمال =

وقد ذكر الشيخ محمد جميل الشطي أن للسفاريني شرحًا على النونية، فقال في تعليق له على أبيات من نونية ابن القيم ذكرها الشيخ عثمان النجدي في كتابه «نجاة الخلف في اعتقاد السلف» ما نصه: «قال الشطي: وهذه الأبيات من نونية الإمام ابن القيم التي سماها «الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية» وهي مطبوعة في الهند في مجلد لطيف»، ثم أضاف قائلاً: «ويوجد في مكتبتنا شرح عليها في مجلدين ضخمين لعلامتنا السفاريني، وهو غير مطبوع»[1].

وقد اجتهدت في البحث عن هذا الشرح، وذكر لي بعض مشايخي أنه في المكتبة الظاهرية في دمشق، فسافرت إلى هناك، وبحثت في المكتبة الظاهرية فلم أعثر عليه، وقابلت هناك بعض الأعيان وأصحاب المكتبات وسألتهم فلم أجد أحدًا يدلني عليه أو يرشدني إلى موضعه. ثم ذكر لي بعض طلبة العلم أن الأستاذ زهير الشاويش عنده نسخة مخطوطة من هذا الشرح، فاجتهدت في الاتصال بالأستاذ زهير الشاويش حتى يسر الله تعالى لي بمنه وكرمه مقابلته والجلوس معه، فسألته عن هذه

= الدين العامري ص٣٠١ ـ ٣٠٦، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لأبي الفضل محمد المرادي ٤/ ٣١ ـ ٣٢، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة للشيخ محمد بن عبدالله بن حميد النجدي الحنبلي ص٣٤٠ ـ ٣٤٤ مختصر طبقات الحنابلة للشيخ محمد جميل الشطي ص١٢٧.

(١) انظر مقدمة الدكتور محمد السمهري لكتاب «البحور الزاخرة» ص٣١، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم العقيدة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

النسخة، فلم يجزم لي بشيء حول الكتاب وهل هو في مكتبته أو لا. وبالتالي لم أتمكن من الوقوف عليه، ولعل الله تعالى ييسر لي أو لغيري العثور عليه والوقوف على فوائده ونفع المسلمين به[(١)].

٢ ـ شرح الشيخ العلامة عبد القادر بن بدران الحنبلي رحمه الله:

وهو العلامة عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بن بدران. ولد في قرية دوما بجانب دمشق، وكان واسع الاطلاع كثير التآليف، من مصنفاته: شرح روضة الناظر لابن قدامة، والمدخل إلى مذهب الإمام أحمد، وشرح النونية وغيرها. توفي سنة ١٣٤٦هـ[(٢)].

٣ ـ شرح الشيخ العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله:

وسيأتي الكلام على الشرح مفصلاً وترجمة المؤلف.

٤ ـ حاشية الشيخ صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن

---

(١) وهم الشطي في نسبة شرح نونية ابن القيم للسفاريني، فالنونية التي شرحها هي نونية الصرصري في مدح الرسول ﷺ، والتي قافية مطلعها: (الظَّعْنِ). وقد ذكر هذا الشرح السفاريني نفسه في ثبته (ص٦٨). ووصفه بأنه مجلدان، وسمّاه «معارج الأنوار في سيرة النبي المختار» كما في سلك الدرر (٤/ ٣١) وغيره. ولم يشر أحد فيما أعلم إلى شرحه لنونية ابن القيم، لا السفاريني (الذي ذكر أغلب مؤلفاته في ثبته سنة ١١٨١) ولا غيره من المترجمين له. (محمد عزير شمس).

(٢) استفدت ترجمته من مقدمة كتاب المدخل لابن بدران، والمقدمة لمحقق الكتاب د/ عبدالله التركي.

القاضي:

وهو من وهبة تميم، من أهل العلم والفضل، وكان كثير الانتفاع والنفع بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، من مصنفاته: رسالة في تحريم الدخان، ومنسك في الحج، وحاشية على نونية ابن القيم، توفي سنة ١٣٥١هـ.

وحاشيته على الكافية الشافية لابن القيم ذكرها محمد بن عثمان بن صالح القاضي في ترجمته له في كتاب «روضة الناظرين من مآثر علماء نجد وحوادث السنين»، وذكر أن هذه الحاشية موجودة عند بعض أولاده في منطقة القصيم[(١)].

وقد حاولت بواسطة بعض طلبة العلم الحصول على هذه الحاشية أو مجرد النظر إلى هذه الحواشي ومعرفة مقدار نفعها وفائدتها، ولم يتيسر ذلك بالرغم مما بذل في سبيل تحقيقه.

٥ ـ حاشية الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن محمد العنقري:

وهو من أهالي ثرمدا. ولد سنة ١٢٨٨هـ، وطلب العلم، ونبغ فيه. توفي سنة ١٣٧٣هـ. من مصنفاته: حاشية على الروض المربع شرح زاد المستقنع طبعت مرارًا، وله كذلك حاشية على الكافية الشافية لابن القيم مخطوطة[(٢)].

---

(١) روضة) الناظرين في مآثر علماء نجد وحوادث السنين لمحمد بن عثمان القاضي ١/ ١٦٦.

(٢) روضة الناظرين ٢/ ١١.

ولم أقف على الحاشية مطبوعة أو مخطوطة.

٦ ـ شرح الشيخ صالح بن محمد بن خليف بن صالح:

وهو من أهالي مدينة عنيزة. ولد سنة ١٣٠٣هـ، وقرأ القرآن، وطلب العلم، وكان يرحل في الدعوة إلى الله تعالى ونشر الخير، وتوفي سنة ١٣٩٠هـ. من مصنفاته: شرح البرهانية، وشرح الدليل، وشرح الكافية الشافية[١].

٧ ـ تعليقات الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله[٢]:

وهو المفتي العام السابق للمملكة العربية السعودية. ولد سنة ١٣٣٠هـ، وطلب العلم ونبغ فيه. له مصنفات عدة، منها: الفوائد الجلية في المباحث الفرضية، ومنسك في الحج، وغير ذلك من المصنفات.

أما عن تعليقاته على الكافية الشافية، فقد حدثني الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله الفريان ـ رحمه الله ـ أنه قرأ الكافية الشافية على الشيخ عبدالعزيز بن باز في منزله القديم بحي الشميسي سنة ١٣٨٥هـ ـ تقريبًا ـ بحضور نخبة من طلبة العلم والمستفيدين، وكان الشيخ عبدالعزيز يوقفه أثناء قراءة الأبيات ثم يملي عليه بعض التعليقات والفوائد.

---

(١) روضة الناظرين ١/ ٢٠٥.

(٢) انظر ترجمته ـ رحمه الله ـ في كتاب «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» للشيخ نفسه.

وقد طلبت من الشيخ عبدالرحمن الفريان رؤية نسخته المعلق عليها، فوعدني بذلك وبحث عنها بحثاً كثيرًا في مكتبته ولم يعثر عليها. ثم إنني حصلت من فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين على نسخة من الكافية الشافية عليها تعليقات ذكر الشيخ أنه نقلها بخطه من نسخة عليها تعليقات الشيخ عبدالعزيز بن باز، وبعد اطلاعي على هذه التعليقات وجدتها إشارات إلى بعض فروقات النسخ مع تراجم مختصرة لبعض الأعلام، وفوائد قليلة حول بعض المسائل.

ومن الشروح والتعليقات المطبوعة:

١ ـ شرح الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى. وسيأتي الكلام عليه مفصّلاً.

٢ ـ شرح الشيخ محمد خليل هراس. وسيأتي الكلام عليه مفصّلاً.

٣ ـ شرحان للشيخ عبدالرحمن بن سعدي.

وهو الشيخ أبو عبدالله عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر آل سعدي، من قبيلة تميم. ولد في بلدة عنيزة بالقصيم في الثاني عشر من محرم عام ١٣٠٧هـ. وتربّى يتيمًا، وحفظ القرآن، وعمره إحدى عشرة سنة، واجتهد في طلب العلم، ولما بلغ ثلاثًا وعشرين سنة جلس للتعليم. أخذ العلم عن مشايخ عصره كالشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر والشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل والشيخ صالح بن عثمان القاضي وغيرهم. توفي سنة ١٣٧٦هـ. من مؤلفاته: تفسير للقرآن الكريم، وحاشية على الفقه الحنبلي، والخطب العصرية القيمة.

وله رحمه الله شرحان على هذه القصيدة النونية:

الأول: توضيح الكافية الشافية، وهو كتاب من الحجم المتوسط ويقع في ١٧٦صفحة. وقد نشرته دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع بالأحساء سنة ١٤٠٧هـ.

والشرح الثاني: الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية. اقتصر فيه المؤلف على شرح الأبيات التي ذكر فيها الناظم أسماء الله تعالى ودلالاتها، وعددها نحو ٣٦ بيتًا. وقد طبع هذا الشرح مفردًا في ٦٢ صفحة، وهو مطبوع أيضًا ضمن المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عبدالرحمن بن سعدي ج٣/ ٢٠٥. ونشره مركز صالح بن صالح الثقافي في عنيزة سنة ١٤١٢هـ.

وفي الصفحات الآتية عرض مفصل لثلاثة من شروح النونية، يشتمل على ترجمة موجزة للشارح، وذكر منهجه في الشرح، وبيان مميزات كتابه وحسناته، ثم التنبيه على المآخذ عليه.

(٢) شرح الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن ـ عرض وتقويم ـ:

التعريف بالمؤلف:

هو الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، من بني تميم، ولد بالدرعية سنة ١٢٢٥هـ، طلب العلم وحفظ القرآن وهو صغير، ونفاه إبراهيم باشا مع أبيه وأقاربه إلى مصر فواصل طلب العلم هناك حتى تضلع منه ونبغ فيه. من مشايخه النجديين

أبوه عبدالرحمن وعمه عبدالله، ومن مشايخه الأزهريين مفتي الجزائر محمد بن محمود الجزائري وغيرهم. ومن أبرز تلاميذه: أخوه الشيخ إسحاق وابنه عبدالله بن عبداللطيف وسليمان بن سحمان وغيرهم، له شعر رائق، من تصانيفه: مصباح الظلام، رد به على عثمان بن منصور العَمْري، وتأسيس التقديس في الرد على داوود بن جرجيس، وشرح على نونية ابن القيم لم يتمه، توفي رحمه الله سنة ١٢٩٣هـ[1].

التعريف بالكتاب:

اسمه: «شرح الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية».

وصفه: مخطوط بخط يقرأ بصعوبة شديدة، ويقع في ١٢ ورقة = ٢٣ صفحة، مقاس الصفحة = ١٣×٢١سم، في كل صفحة ١٨ سطرًا تقريبًا، ولم يشرح رحمه الله إلا ٤٠ بيتًا، وآخر ما شرح هو قول الناظم:

جهم بن صفوان وشيعته الألى   جحدوا صفات الخالق المنّان

والمخطوط موجود في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض ـ برقم ٦٥٣ ميكروفيلم. ثم طبع أخيرًا.

طريقة المؤلف في الكتاب:

لم يكتب المؤلف رحمه الله مقدمة لكتابه، ولم يورد مقدمة الناظم النثرية وبالتالي فإنه لم يشرحها، وطريقته أنه يذكر البيت ثم يبدأ في الكلام عليه، وهو قد يذكر البيت كاملاً أو يذكر أوله مشيرًا إليه، فبدأ

(١) روضة الناظرين ١/ ٣٣٨.

الكلام بقوله: «قوله:

حكم المحبة ثابت الأركان   ما للصدود بفسخ ذاك يدان»

ثم شرع في شرحه وشرح ما بعده، وقد استهل شرحه لهذا البيت بالكلام على أهمية الشعر وأثره في النفوس وما جاء أن الرسول ﷺ استمع إلى الشعر واستنشده من بعض أصحابه.

والمؤلف رحمه الله يهتم بالألفاظ الأدبية البلاغية فتجد شرحه متناسقًا مسجوعًا، وهو يكثر الاستشهاد بأشعار العرب وقصائدهم.

مميزات الكتاب وعرض منهج المؤلف فيه:

تميز الكتاب بعدة ميزات منها:

١ - يفصِّل رحمه الله في شرحه للبيت، ولا يكاد يتجاوز كلمة منه دون أن يوضح معناها ويتكلم على مدلولها.

٢ - يهتم رحمه الله ببيان المعاني البلاغية والكلام على طلاوتها وجمالها، ومن ذلك قوله أثناء شرحه لقول الناظم.

فلذاك قاضي الحسن أثبت محضرًا   بفساد حكم الهجر والسلوان

[البيت رقم ٨].

قال: «وفي ذكر الهجر والسلوان مع ما تقدم في قوله «قاضي الحسن» استعارة تصريحية..» (ق٧).

وقوله عند كلامه على قول الناظم: «لله زائرة بليل»: «ثم انتقل الناظم بعد ذلك إلى نوع آخر من أنواع البديع المسمى بالتورية..» الخ (ق١٣).

٣ ـ يهتم رحمه الله ببيان الألفاظ الغريبة وتفصيلها، ومن ذلك قوله أثناء شرحه لقول الناظم: واهًا لقلب لا يفارق طيره.. البيت، : «واهًا»: كلمة توجع وتلهف وتحزن، ولذلك عدي باللام، قال الشاعر:

واهـا لسلمـى ثـم واهًـا واهـا   ياليت عيناها لنا وفاها (ق١١)

وكذلك فصل في معنى قول العرب: لله كذا، وذلك عند كلامه على قول الناظم: «لله زائرة..» البيت فقال الشارح: «وقوله لله زائرة بليل» كلمة تعجب ومدح تقال عن استغراب الشيء واستعظامه، قال صاحب التحرير إذا وجد من الولد ما يحمد يقال: لله أبوك، يعني حيث أتى بمثله، وكذا يقال في المدح: لله دره، والدر في اللغة...»الخ (ق١٤ ـ ١٥).

٤ ـ ينقل عن غيره عند الحاجة، كما في النقطة السابقة حيث نقل عن كتاب التحرير قرابة عشرة أسطر، ونقل أيضًا عن كتاب «السنة والجماعة» لأبي عبدالله محمد بن سلام البيكندي شيخ البخاري الكلام على الجهمية وضلالهم. (ق١٧).

٥ ـ يهتم الشارح رحمه الله بالتأصيل أثناء شرحه لمواضيع الأبيات ولا يكتفي بتحليل المعاني وتوضيحها. ومن ذلك أنه لما أتى إلى قول الناظم «فعليك إثم الكاذب الفتان» [البيت رقم ٣٩] لم يتكلم عن الجهمية ومعتقداتهم فقط ثم يتجاوز إلى ما بعده، كلا.. وإنما ذكر منشأ الانحراف في الأمة ملتزمًا بالتسلسل التاريخي ومن هم رؤوسه ومن أين استمدوا بدعتهم وضلالهم، وفصل في الكلام على الجعد بن

درهم[1] وجهم بن صفوان[2]، وأصل مذهب الجهمية، وزاد على ذلك أن نقل نصوص السلف عنهم، وأطال في ذلك حتى استغرق منه ثماني صفحات.

٦ - يهتم رحمه الله بترجمة الأعلام، كما ترجم للجهم بن صفوان عند ذكر الناظم له بقوله: «جهم بن صفوان وشيعته الألى...» [البيت رقم ٤٠]. ق ١٥ - ١٦.

٧ - يهتم الشارح رحمه الله بتوضيح بعض المسائل والأصول التي يعتمد عليها الفلاسفة ومن تبعهم من الجهمية وغيرهم ويجعلونها حجة في دينهم، فيعرضها المؤلف مفندًا لها ورادًّا عليها، كما فعل رحمه الله لما تطرق لدليل الفلاسفة في إثبات الصانع[3]، حيث عرضه عرضًا مفصلاً ثم ذكر آراء الفرق فيه من الجهمية والمعتزلة والهشامية والكرامية، وقد أطال رحمه الله فيه حتى استغرق منه ٤ صفحات (ق٢٠ - ٢٣).

الملحوظات على الكتاب:

لاشك أن صغر حجم الكتاب وعدم إكمال المؤلف له يجعل إعطاء تصور واضح عن مميزات الكتاب والملاحظات عليه أمرًا صعبًا. وذلك لأن المؤلف لم يراجعه بعد كتابته أو يعدل فيه ما يرى أنه بحاجة إلى

---

(١) انظر ترجمته في التعليق على البيت رقم ٥٠.
(٢) انظر ترجمته تحت البيت رقم ٤٠.
(٣) سيأتي شرح هذا الدليل والرد عليه، في الأبيات ١٦٩ وما بعده، والأبيات ٩٩٨ وما بعده.

تعديل، لذا لم أستطع بعد دراستي لهذا الشرح أن أخرج إلا بملاحظتين لا تقدحان في الكتاب وإنما لو تفاداهما المؤلف لكان أكمل:

١ - لم يشرح المؤلف مقدمة الناظم النثرية مع ما فيها من المعاني والدلائل الهامة، كأمثلة المعطل وغيرها.

٢ - أورد المؤلف الأحاديث والآثار من غير ذكر من رواها من الأئمة فضلاً عن أن يحكم عليها أو يبين درجاتها صحة وضعفًا كما أورد أن النبي ﷺ استنشد عبدالله بن رواحة شعرًا ولم يذكر من روى ذلك (ق١).

وأورد أن ابن عباس رضي الله عنهما أنشد النبي ﷺ أبياتًا لأمية بن أبي الصلت فيها ذكر حملة العرش فتبسم النبي ﷺ، ولم يذكر المؤلف من روى ذلك (ق٢).

وإن كان يعتذر عنه - رحمه الله - بأن هذه الأحاديث والآثار قد لا يتعلق بها معتقد وحكم شرعي، لذا لم يهتم بتخريجها والحكم عليها.

(٣) شرح الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى - عرض وتقويم -:

التعريف بالمؤلف:

هو الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى من أهالي المجمعة (بوزن المنفعة) من بلاد سد بنجد، ولد في شقراء وتلقى العلم عن أكابر مشايخ عصره كالعلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، وابنه الشيخ عبد اللطيف، والشيخ عبد الله بن عبدالرحمن أبابطين. ثم ارتحل إلى الحجاز وسكن مكة المكرمة. وله عدد من المؤلفات منها: «شرح نونية ابن القيم»، والرد على زيني دحلان فيما كتبه في تاريخه خلاصة الكلام

عن الوهابية، مخطوط، و«الرد على شبهات المستعينين بغير الله»، توفي في المجمعة سنة ١٣٢٩هـ[(١)].

التعريف بالكتاب:

اسمه: توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم الموسومة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية.

وصفه: يقع في مجلدين ضخمين الأول في ٥٤٨صفحة والآخر في ٦٤٠صفحة.

وفي الحواشي تعليقات قليلة جدًا للشيخ محمد بن مانع رحمه الله، وتخريجات لأحاديث معدودة من صنع الناشر زهير الشاويش.

دار النشر: طبع الكتاب عدة طبعات من آخرها الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ طبعها المكتب الإسلامي ـ بيروت.

طريقة المؤلف في الكتاب:

قدم المؤلف رحمه الله شرحه بمقدمة موجزة تكلم فيها عن أهمية القصيدة ومكانتها بين كتب أهل العلم ثم ترجم للناظم ترجمة موجزة،

(١) انظر مشاهير علماء نجد لعبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ص١٨٥ ـ ١٨٨، علماء نجد خلال ستة قرون لعبدالله بن بسام ١/ ١٥٥ ـ ١٦٢، الأعلام ١/ ٨٩، مقدمة محمد بن مانع لكتاب شرح القصيدة النونية لابن عيسى ١/ ١٧.

ثم بدأ في شرح المقدمة النثرية ثم شرح الأبيات .

وطريقته في شرح الأبيات أنه يورد الأبيات التي تحتوي على موضوع واحد ثم يبدأ في الكلام عليها، وأحيانًا تزيد الأبيات على عشرين وثلاثين بيتًا متتابعة، مما جعله رحمه الله يقع في بعض الخلل الذي سيأتي التنبيه عليه عند تقويم الكتاب .

ومن نظر في الكتاب علم أن المؤلف رحمه الله له باع طويل في معرفة الكتب والمصنفات وبالأخص كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله، وذلك لكثرة مراجعه وتنوعها، وتوثيقه لنقولاته حتى من كتب أهل البدع .

مميزات الكتاب وعرض منهج المؤلف فيه :

يمكن تلخيص منهج المؤلف ومميزات كتابه في النقاط الآتية :

١ ـ يكثر النقولات والاستشهاد بأقوال أهل العلم ونصوصهم على المسائل التي يذكرها الناظم، فلا تكاد تجد الشارح يتفرد بتوضيح مسألة، بل يورد من أقوال أهل العلم ما يوضحها ويجلي معانيها، بل لاتكاد تمر صفحة إلا وفيها نقل من كتب أهل العلم يطول أحيانًا ويقصر بحسب الحاجة، وهو ـ رحمه الله ـ يوثق نقولاته غالبًا بذكر المصادر وتسمية الكتب التي استقى منها هذه النصوص، ومن ذلك :

ما ورد في ج١/ ١٤٨ ـ ١٦٤ حيث نقل من كتاب «القول المنبي عن ترجمة ابن عربي» للحافظ شمس الدين السخاوي الكلام على ضلال ابن عربي وكتبه والتحذير منه .

وفي ج٢/ ٢٤٣ ـ ٢٤٦ نقل عن كتاب «شرح العقائد النسفية» للتفتازاني.

وأكثر الكتب التي ينقل منها كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، ويطول هذا النقل أحيانًا.

كما في ج١/ ٢٩٣ ـ ٢٩٦ حيث نقل عن التسعينية لشيخ الإسلام ابن تيمية. وج٢/ ٣١٣ ـ ٣١٨ نقل من شرح حديث النزول لشيخ الإسلام ابن تيمية.

وقد ينقل عن شيخ الإسلام من غير توثيق (لا يذكر اسم الكتاب الذي نقل منه).

كما في ج١/ ٣٥٥ ـ ٣٥٨ حيث نقل كلامًا لشيخ الإسلام في مسألة الفعل والحدوث، ولم يذكر اسم الكتاب الذي نقل عنه. وج٢/ ٢٨١ ـ ٢٨٤ نقل كلامًا لشيخ الإسلام في مسألة دليل أهل الكلام في إثبات الصانع ولم يذكر اسم الكتاب الذي نقل منه.

وهو يكثر النقل أيضًا عن ابن القيم رحمه الله، وقد تطول نقوله أيضًا، كما في ج١/ ٢٠٩ ـ ٢٢٤ حيث نقل كلامًا طويلاً من «مختصر الصواعق المرسلة» لابن القيم عن حجية أخبار الآحاد.

وكما في ج٢/ ٢٦٨ ـ ٢٧١ نقل من مدارج السالكين: كلامًا طويلاً على الشرك والشفاعة..

وقد ينقل عن ابن القيم من غير توثيق (لايذكر اسم الكتاب الذي نقل منه)، كما في ج١/ ٤٨٩ ـ ٤٩٠ نقل كلامًا في معنى قوله تعالى: ﴿ فَلَا

﴿وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء/ ٦٥]. ولم يذكر اسم الكتاب الذي نقل منه.

وكما في ج٢/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠ نقل كلامًا في أنواع التوحيد، ولم يذكر اسم الكتاب الذي نقل منه[1].

٢ ـ إذا نقل رحمه الله كلامًا من كتاب عليه مآخذ رد عليه في موضعه، ولا يسكت عنه، كما في ج١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٢ حيث نقل كلامًا للدواني في شرحه لـ«العقائد العضدية» عليه مآخذ فردّ عليه ردًّا مفصلاً.

٣ ـ يورد بعض الاعتراضات والملاحظات المفيدة على الناظم مما يدل على تجرده وعدله كما في ج١/ ١٩٣ حيث ذكر الناظم شيئًا من مذهب إمام الحرمين الجويني فلاحظه الشارح وعقب عليه.

وج١/ ٣٧١ اعترض الشارح على بعض الألفاظ التي ذكرها الناظم[2]، وكذا في ج٢/ ٣٣٠ ذكر الناظم قولاً للجهمية فتعقبه

---

(١) ولولا كثرة نقولاته عن شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم لأوردت أرقام الصفحات التي نقل فيها، وبالجملة لا تكاد تخلو مسألة من كلام لهما أو لأحدهما رحمهما الله.

(٢) وإن كان الشارح رحمه الله لا يوافَق دائمًا في اعتراضه كما في ج١/ ٣٧٩ حيث اعترض على الناظم رحمه الله لما عرض مذهب المعطلة وذكر أنهم ينفون الحوادث عن الله خوف تسلسل الأعيان، فعقب الشارح قائلاً: «هذا فيه تسامح لأن أفعال الرب الاختيارية ليست بحوادث وإنما هي أفعال اختيارية تقوم به بمشيئته وقدرته» ولا يوافق الشارح على هذا التعقيب فإن الناظم أطلق لفظ الحادث حاكيًا لكلامهم =

الشارح .

٤ ـ يهتم بشرح الألفاظ الغريبة ، فلا تكاد تمر كلمة تحتاج إلى توضيح إلا بينها ، ومرجعه في ذلك دائمًا ـ إلا ماندر ـ القاموس المحيط للفيروزابادي .

كما في ج١ / ٣٦ حيث شرح كلمات قمش ـ آجن ـ الوطيس .

وج٢ / ٢٦ حيث شرح كلمة الملاحاة .

وإن كان قد تفوته بعض الكلمات سيأتي التنبيه عليها عند ذكر الملحوظات على الكتاب .

٥ ـ يحرص الشارح على ربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض بالإحالة أحيانًا إلى موضع ورود المسألة إذا تكررت في النظم :

كما في ج٢/ ٢٠٨ حيث كرر الناظم مذهب الجهمية، فلم يعد الشارح شرحه وإنما أحال على ما تقدم .

وج٢/ ٢٠٩ حيث كرر الناظم مذهب الجهمية الجبرية فلم يعد الشارح شرحه وإنما أحال إلى ما تقدم . وإن كانت إحالاته أحيانًا يكون عليها مآخذ ، كما سيتضح ذلك عند ذكر الملحوظات على الكتاب .

٦ ـ يفصل الشارح في بعض المواضع التي يكثر فيها الخلاف .

كما في ج١ / ٩٨ ـ ١٠٦ حيث فصل تفصيلاً طويلاً في مسألة أرواح

= وليس مقررًا لألفاظهم .

الشهداء ومستقرها والخلاف فيها.

وج٢/ ١٣٣ ـ ١٤٦ حيث فصل تفصيلاً طويلاً في مسألة زيادة الإيمان ونقصانه.

وإن كان ترك بعض المواضع التي كان من الأكمل التفصيل فيها، وسيأتي ذلك في الملحوظات على الكتاب.

٧ ـ يهتم بشرح المصطلحات الفلسفية والعقدية.

كما في ج١/ ٣٦٩ حيث عرف التسلسل بنوعيه. وفي ج٢/ ٧٦ ـ ٧٧ تكلم بتوسع عن لفظ «الحشوية».

٨ ـ يهتم بترجمة الأعلام الواردين في النظم، ولا يكاد يمر علم إلا ويترجم له بتوسع، ويذكر أحيانًا المصدر الذي نقل منه الترجمة، وقد يطيل أحيانًا في الترجمة.

كما في ج١/ ٢٤٥ ـ ٢٤٨ حيث أطال في ترجمة النصير الطوسي، وقد يختصر كما في ج١/ ٣٧٠ في ترجمة أبي الحسن الأشعري.

وانظر ج٢/ ٩٠ ترجمة الخليفة المأمون، وج٢/ ١٩٤ ترجمة الآمدي[١].

وإن كان رحمه الله فاته عدد لا بأس به من الأعلام لم يترجم لهم،

---

(١) وانظر ج١/ ٢٤٤، ٣٢٠، ٣٦٢، ٣٧٠، ٣٧١، ٤٣٨، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥٥، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٩، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٥٣٣.

وسيأتي ذلك في الملحوظات على الكتاب .

٩ ـ يهتم بإيراد نصوص الآيات التي يشير إليها الناظم .

كما في ج١/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧ حيث قال الناظم :

وأتـى النـدا فـي تسـع آيـات لـه وصفًـا فـراجعهـا مـن القـرآن

فأورد الشارح الآيات المشار إليها .

١٠ ـ يهتم بإيراد نصوص الأحاديث التي يشير إليها الناظم أو يستدل بها .

كما في ج١/ ٣٠٧، ٤٠٩ .

ج٢/ ٧٧، ١٠٥[١] .

١١ ـ لا يورد الحديث إلا ويذكر من أخرجه من أهل العلم إلا ما ندر .

كما في ج١/ ٤١٣، ٤٢٠ .

ج٢/ ٤٣٤، ٤٦٨، ٤٧٧ .

١٢ ـ وقد يتكلم أحيانًا ويفصل في الحكم على الحديث .

كما في ج١/ ٤٢٦، ٤٢٩ .

---

(١) وانظر ج١/ ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٩، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٩ .
ج٢/ ١٦٠، ١٦١، ١٦٦، ١٧٢، ٢٣٧، ٣٤٩، ، ٣٥٢، ٤٢٧، ٤٣٣، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٤، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٨١ .

ج٢/ ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٨٩، ٤٩٣ .

١٣ ـ يعتني بإيراد أقوال العلماء التي يشير إليها الناظم .

كما في ج١/ ٤٠٦ حيث أشار الناظم إلى كلام للإمام البغوي فوثقه الشارح وساقه بنصه. وفي ج ٢/ ٤١٧ حيث أشار الناظم إلى كلام للأشعري رحمه الله، فوثقه الشارح وساقه بنصه .

١٤ ـ يهتم بنسبة الأقوال التي يوردها الناظم إلى أهلها وإن لم ينسبها الناظم .

كما في ج١/ ٨٦ حيث ذكر الناظم قولاً لم ينسبه لأحد فنسبه الشارح إلى القائلين به وسماهم .

١٥ ـ يعتني بإيراد الحوادث التاريخية التي يشير إليها الناظم .

كما في ج١/ ٣٦٢ حيث فصل في حادثة غزو المغول لبغداد .

وفي ج٢/ ٣ حيث ذكر معركة الحرة، وج٢/ ٩ عرض معركة شقحب .

١٦ ـ يهتم بإيراد القصص التي يشير إليها الناظم ويوثقها من أصولها .

كما في ج٢/ ٨٨ حيث أشار الناظم إلى حادثة للجهم بن صفوان في استهزائه بالقرآن، فساقها الشارح بتمامها موثقة. وفي ج٢/ ١٥٩ أشار الناظم إلى حادثة للإمام مالك مع أبي جعفر المنصور، فساقها الشارح بتمامها .

١٧ ـ يعرف غالبًا بالفرق والمذاهب إما من خلال شرح الأبيات أو يسوق

تعريفها مجملاً في موضعه.

كما في ج١/ ٥٠٧ حيث عرف بمذهب الحاكمية وهم أتباع الحاكم العبيدي.

١٨ ـ يصرح الشارح أحيانًا بعجزه عن فهم بعض الأبيات ولا يتكلف ـ قدس الله روحه ـ الكلام عليها بغير علم، وهذا من ورعه وأمانته.

كما في ج١/ ٤٥٧ حيث قال رحمه الله بعدما ساق الأبيات: «البيت الثاني فيه قلق، ولم يظهر المراد منه» وقد بيّن ذلك أتمّ بيان ـ والحمد لله ـ في طبعتنا هذه ص ٣٨٢ (رقم البيت ١٤١٧).

١٩ ـ يورد أحيانًا أقوال المخالفين لأهل السنة وإن لم يوردهم الناظم، ثم يرد عليهم.

كما في ج١/ ٤١٤ حيث أشار الناظم إلى أن المعطلة ينكرون نزول الرب جل جلاله في ثلث الليل الآخر مع ثبوته في الحديث، ففصل الشارح قولهم وأورد تأويلات المخالفين وتحريفاتهم للحديث مفصلة ثم رد عليها.

٢٠ ـ يتميز الشارح رحمه الله بسعة اطلاعه ومعرفته بالكتب والمراجع، وهذا واضح من خلال مراجعه في الشرح، فنجده ينقل مرة عن «الميزان» للذهبي (كما في ج١/ ٤٥)، ومرة عن «شرح الشواهد الكبرى» للعيني (كما في ج١/٤٣) وعن تاريخ الطبري (كما في ج١/٤٦)، وعن «طبقات الحنابلة» لابن رجب (كما في ج٢/ ١٥٣)[١].

---

(١) وانظر ج١/٤٩ (الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية)، ج١/٥١ (منازل =

٢١ ـ للشارح رحمه الله عناية بالشعر والأدب فتجد أنه يورد من العبارات البلاغية ما يملح به كلامه وأحيانًا يورد أبياتًا تحاكي أبيات الناظم.

كما في ج٢/ ٢٩ قال رحمه الله عندما تكلم عن مذهب المعطلة وقولهم إن القول بالعلو هو مذهب فرعون: «فلقد استعظم ـ يعني الناظم ـ نسبتهم مذهب العلو إلى فرعون، فلو دفع إلى زمن من زاد في الطنبور نغمة وصنف مصنفًا في إيمان فرعون..».

وفي ج٢/ ٣٢٨ لما ذكر الناظم عصيان إبليس في السجود لآدم، ساق الشارح أبياتًا تحاكيها من قول أبي نواس.

وفي ج٢/ ٣٧٧ ذكر أبياتًا اقتبس منها الناظم، وانظر ج٢/ ٤٣٣.

الملحوظات على الكتاب:

هذا الكتاب كأي عمل بشري لا يخلو من خلل ونقص، ويكفي مؤلفه فخرًا أنه صبر وصابر حتى أتم شرح هذه القصيدة العظيمة التي

= السائرين لشيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري)، ج١/ ٥٧ (خلق أفعال العباد للبخاري)، ج١/ ١٢٠ (الخطط للمقريزي)، ج١/ ١٩١ (العلو للذهبي)، ج١/ ١٩٠(التذكرة للقرطبي)، ج١/ ٢٣٥ (السنة لابن أبي عاصم)، وانظر ج١/ ٣٤٧،٣٥١، ٣٦١،٣٨٨، ٣٩٢،٤٠٦،٤١٣، ٤١٦،٤١٧،٤٢٣، ٤٢٧،٤٣٨،٤٣٩، ٤٤٠،٤٤٢، ج٢/ ٢٤٣ (العقائد للنسفي)، ج٢/ ١٣٥ (السنة للخلال)، ج٢/ ١٤١(الغريب لأبي عبيد)، ج٢/ ١٣٩ (الأم للشافعي)، ج٢/ ٣٩٧ (المعالم للرازي)، ج٢/ ٣٣٧ (العقيدة الوسطى لابن العربي)، وانظر ج٢/ ٣٨٥،٣٩٧، وغيرها.

أحجم الكثيرون عن شرحها وبيان معانيها.

وكون القارىء للشرح يلاحظ عليه بعض الملحوظات لا يعني أبدًا الحط من قدر الكتاب أو عيبه.

فمن ذا الذي تحصى مزاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه

وهذه الملحوظات التي سأوردها لعل أكثرها لا يمس أصل الكتاب وجوهره، وإنما هي أمور لا يكاد يسلم منها مصنف. ومن ذلك:

١ ـ يكتفي الشارح أحيانًا بنقل كلام العلماء في مسألة معينة ولا يشرح الأبيات أو يبين معانيها، فتجده يسرد عشرين أو ثلاثين بيتًا ثم يقول: قال فلان (من العلماء) ويسوق كلامه دون أن يزيد عليه كلمة واحدة تشرح الأبيات.

كما في ج٢/ ١٢ ـ ١٥ حيث ساق ٢٧ بيتًا ثم نقل كلامًا لشيخ الإسلام ابن تيمية من كتاب «التدمرية» واكتفى به عن الشرح دون أن يحلل معاني الأبيات ويوضحها.

وفي ج٢/ ٤٥٠ ساق ١٠ أبيات ثم نقل كلامًا لابن القيم من «بدائع الفوائد» واكتفى به عن الشرح.

٢ ـ عند نقله نصوص العلماء يدخل أحيانًا كلام بعضهم في بعض فلا يدري القارىء أين انتهاء كلام الأول وبداية كلام الثاني، وبالجملة فهو غالبًا لا يضع في نهاية الكلام ما يدل على انتهائه ولكن يفهم ذلك من السياق، وأحيانًا لا يفهم.

كما في ج١/ ٤١٣ حيث قال رحمه الله: «قال الحافظ الذهبي: وقد ألفت أحاديث النزول في جزء وذلك متواتر أقطع به، قال الحافظ أبو عمر بن عبدالبر في شرح الموطأ. .» فلا يدري القارىء هل قوله: «قال الحافظ أبو عمر» من كلام الذهبي، أو نقل جديد من الشارح؟ وج١/ ٤١٠ ـ ٤١١ قال الشارح: «قال ابن القيم»، ثم ساق كلامًا له حول قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾ [النجم/ ١٣][1] ثم قال: «وجزم ابن كثير» وساق كلامًا لابن كثير ثم قال: «وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري» وساق كلامًا له ثم وضع نقطة وقال: انتهى.

والناظر هنا يظن أن الكلام كله لابن القيم، ولكن بعد التأمل والبحث وجدت أن أول الكلام لابن القيم في مدارج السالكين ج٣/ ٣٠٠ ـ منزلة الاتصال، ولم يذكر كلامًا لابن كثير ولا لابن حجر (مع ملاحظة أن الحافظ ابن حجر ولد سنة ٧٧٣هـ وتوفي سنة ٨٥٢هـ فابن القيم لم ينقل عنه قطعًا) ولكن صنيع الشارح وسياقه الكلام متواصلاً ثم وضعه كلمة «انتهى» بعده يوحي بأن الكلام كله مع النقولات لابن القيم[2].

٣ ـ في مواضع كثيرة من الشرح لا يوثق نقولاته عن العلماء فتجده يقول: قال العالم فلان، ثم لا يذكر اسم الكتاب الذي نقل منه.

كما في ج١/ ٢٦٦ حيث نقل عن الإمام البيهقي دون أن يذكر اسم

---

(١) مع ملاحظة أن الشارح لم يذكر اسم المرجع الذي نقل منه كلام ابن القيم.

(٢) وانظر ج١/ ٤٤٣، ٥٠٧، ٥٢٣، ٥٣٢، وج٢/ ١٨٨ ـ ١٩٠، ٣٥٥ وغيرها.

الكتاب الذي نقل منه، وفي ج١/ ٣٨٤ نقل عن الحافظ أبي عمر بن عبدالبر ولم يذكر المرجع.

وفي ج٢/ ١٨٨ نقل عن الحافظ الذهبي ولم يوثق نقله.

وفي ج٢/ ٤١٠ نقل عن الإمام مجد الدين ابن تيمية ولم يوثق نقله[(١)].

وأكثر من ينقل عنه من غير توثيق شيخ الإسلام ابن تيمية كما في:

ج١/ ٢٢٥ (حول مسألة كلام الله تعالى)، ج١/ ٣١٨ (حول ما يضاف إلى الله تعالى من الأوصاف والأعيان).

ج٢/ ١٣٦ ـ ١٣٩ (حول قول الجبرية).

ج٢/ ٢٨١ ـ ٢٨٤ (حول دليل الأكوان)[(٢)].

ويكثر النقل أيضًا عن الإمام ابن القيم من غير توثيق كما في:

ج١/ ٤١٠ ـ ٤١١ (حول قول تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم/ ١٣])، ج١/ ٤٨٩ (حول قوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ.. ﴾ الآية [النساء/ ٦٥]).

---

(١) وانظر ج١/ ٢٢٥، ٢٨٢، ٣٤١، ٣٤٢، ٤١٣، ٤٣١، ٤٣٥، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٦٢، ٤٦٦، ٤٧٢، ٥٠٩، ٥٢٥، ج٢/ ١٨٤، ١٨٨.

(٢) وانظر ج١/ ٢٠٩، ٣٧٥، ٤٣٤، ٤٩٢.

ج٢/ ١٨٤، ١٩١، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٥٩، ٢٦٠، ٣٩٥، ٤٠٧، ٤٥٩.

ج٢/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠ (في أنواع التوحيد)، ج٢/ ٤٨٠ (مقدار أمة النبي ﷺ في الجنة)[1].

٤ ـ ينقل ـ أحيانًا ـ بعض الأقوال ولا ينسبها لأحد.

كما في ج١/ ٢٧٦ حيث بحث مسألة إنزال القرآن، ومسألة اللفظ والمعنى ثم نقل أقوالاً ولم ينسبها لأهلها.

ج١/ ٤٨٥ ذكر تفسيرًا لقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا﴾ [غافر/ ٣٧] دون نسبته لقائله.

٥ ـ يسرد الأبيات الكثيرة متتابعة ثم يبدأ في شرحها فيفوت عليه بعضها دون شرح أو توضيح، فتبقى مبهمة.

كما في ج١/ ٢٣٢ حيث ساق ٤٣ بيتًا ثم شرحها ففات عليه بعضها دون شرح.

وج٢/ ٣٤٤ ساق ١٦ بيتًا ثم شرح بإيجاز فوت عليه بعض الأبيات دون شرح.

٦ ـ وإضافة إلى النقطة السابقة فإن الشارح كثيرًا ما يكون كلامه على الأبيات عامًّا مجملاً ليس تحليليًّا، فيفهم القارىء المعنى العام للأبيات، أما معاني الأبيات وعباراتها التفصيلية فتبقى غير مفهومة.

كما في ج١/ ٣٩٠ حيث ساق ٨ أبيات ثم شرحها شرحًا مجملاً دون

---

(١) وانظر ج٢/ ٤٨٤، ٤٨٩.

توضيح تحليلي لمعاني الأبيات.

وج٢/ ١٩٥ ـ ١٩٧ ساق ٢٢ بيتًا ثم شرحها في ثلاثة أسطر، وبقي أكثرها من غير شرح[١].

٧ ـ وإضافة إلى ما سبق، فإن الشارح يسرد أحيانًا الأبيات الكثيرة ثم لا يشرحها بحرف واحد. كما في ج٢/ ٥٢ ـ ٥٤ حيث ساق ٣٧ بيتًا ولم يشرحها بحرف واحد، مع أن فيها كلامًا على صفات الرؤية والعلو والكلام.

وفي ج٢/ ٢٧٨ ساق ١٣ بيتًا ولم يشرحها بحرف واحد مع أن فيها ألفاظًا غريبة تحتاج إلى بيان وتوضيح.

وفي ج٢/ ٣١٩ ساق ٢٣ بيتًا ثم شرح منها لفظين غريبين في ثلاثة أسطر وترك شرح الأبيات[٢].

٨ ـ يترك الشارح كثيرًا من النقاشات العقلية والأجوبة المنطقية التي يعرضها الناظم دون شرح.

كما في ج١/ ٣٦٨ ـ ٣٧٢ حيث ساق ٢٠ بيتًا فيها إلزامات من الناظم للمعطلة ونقاش مسألة التسلسل، فانشغل الشارح بترجمة ثلاثة من الأعلام وشرح الأبيات شرحًا عامًّا موجزًا لم يبين فيه هذه المعاني العقلية.

---

(١) وانظر ج٢/ ١٦٤، ٣٤٣ ـ ٣٤٤، وما سيأتي في النقطة رقم١١.
(٢) وانظر ج٢/ ٨٥ ـ ٨٦، ٩١ ـ ٩٢، ٤٢٥ ـ ٤٢٨.

وج٢/ ٤٣ ساق ٢٦ بيتًا ناقش فيها الناظم مسألة التركيب والألفاظ وألزم الخصوم إلزامات عقلية قاطعة، فلم يوضحها الشارح، بل شرحها شرحًا مبهما لا يفهم منه معنى الأبيات.

٩ ـ يفوت عليه بعض الأعلام دون ترجمة.

كما في ج١/ ٤٦٢ (ابن أسباط لم يبين حتى اسمه، سفيان بن عيينة لم يترجم له).

ج١/ ٤٦٩ (الإمام الطحاوي).

وقد يكتفي ببيان الاسم من غير ترجمة كما في ج١/ ٤٥٦ (العبسي)، ج١/ ٤٥٨ (الأثرم).

وأحيانًا قد يترجم للعلم مرتين مع أنه كان يمكنه أن يحيل إلى ما سبق ويستغني عن التكرار.

كما في ج٢/ ٢٧٤ ترجم للفارابي مع أنه قد ترجم له في ج١/ ٢٤٩.

١٠ ـ يهمل الشارح ـ رحمه الله ـ بعض المسائل المهمة دون تفصيل مع أنه قد يفصل فيما هو أقل منها أهمية.

كما في ج٢/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣ حيث لم يوضح مسألة: هل يكون بعض المتمسكين بالشريعة في آخر الزمان أفضل من بعض الصحابة؟

وفي ج٢/ ٧٢ ـ ٧٤، ٣٨١ ـ ٣٨٢ عند كلام الناظم عن توبته على يد شيخ الإسلام ابن تيمية كان من المناسب أن يتوسع الشارح في بيان حال الناظم من قبل شيخ الإسلام وبعده، لكنه لم يفعل.

بينما قد يتوسع في بعض التراجم وهي أقل أهمية من هذه المسائل، كما تقدم في النقطة السابقة.

١١ ـ يسرد أحيانًا عددًا من الأبيات ثم يتوسع في تفصيل مسألة جزئية ويغفل عن شرح بقية الأبيات.

كما في ج١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٢ سرد ١٢ بيتًا ثم توسع في ترجمة علم ولم يشرح الأبيات بحرف واحد.

وفي ج١/ ٣١٩ ـ ٣٢٤ سرد ١١ بيتًا ثم توسع في ترجمة علم وشرح الأبيات بإيجاز شديد.

١٢ ـ أحيانًا لا يورد الأحاديث والآثار التي يشير إليها الناظم ـ وهذا قليل.

كما في ج١/ ٢٣٧ حيث أورد الناظم أثرًا قال عنه: رواه الطبراني، ولم يذكره الشارح.

١٣ ـ تفوت عليه بعض الأحاديث دون تخريج وكأنه كتبها من حفظه.

كما في ج١/ ١٣٠، ١٤٦، ٢٠١، ٢٩١، ٣٧٣، ٣٨٧.

ج٢/ ١٣٥، ٣٤٩، ٤٢٨، ٤٦٦.

١٤ ـ أحيانًا لا يورد الآيات التي يشير إليها الناظم.

كما في ج١/ ٢٥٤ ذكر الناظم أبياتًا في سعة علم الله تعالى واطلاعه ويدل عليها آيات صريحة في كتاب الله تعالى ولم يشر إليها الشارح.

١٥ ـ يشير الناظم إلى بعض أقوال العلماء وقد يسمي الكتب التي وردت فيها هذه الأقوال ولا يوردها الشارح، وهذا قليل.

كا في ج١/ ٢٥٧ حيث أشار الناظم إلى قول للإمام أحمد ولم يسقه الشارح أو يخرجه.

وفي ج١/ ٤٥٨ حيث أشار الناظم إلى قول لأبي بكر الأثرم ولم يسقه الشارح أو يخرجه.

وفي ج١/ ٤٦٥ حيث أشار الناظم إلى قول للإمام البخاري ولم يسقه الشارح أو يخرجه.

١٦ ـ يورد الناظم بعض الكتب ولا يتكلم عنها الشارح أو يعرف بها.

كما في ج١/ ٤٥٨ حيث قال الناظم: واقرأ لمسند عمه ومصنف. . البيت.

وقال: واقرأ كتاب الاستقامة. . البيت ولم يعرف الشارح بالكتابين.

١٧ ـ يسرد الشارح عددًا من الأبيات ثم يبدأ في شرحها ولا يراعي الترتيب في الشرح فتجده يشرح البيت الأخير قبل الأول، وهذا قليل.

كما في ج١/ ٣٩٢ بدأ بشرح قوله: أولا فأعط القوس باريها. . البيت.

قبل قوله: فكِلاكُما ينفي الإله حقيقة. . البيت، مع أنه قبله في الترتيب.

١٨ ـ ملحوظات على إحالات الشارح أثناء شرحه، وهي على خمسة أنواع:

أ ـ قد يكرر الناظم مسألة أثناء نظمه ويشير إلى أنها قد سبقت في النظم ولا يبين الشارح الموضع مطلقًا لا عنوان الفصل ولا الموضوع الذي سبقت فيه ولا غير ذلك، فيبقى القارىء محتارًا في البحث عنها.

كما في ج٢/ ١٩٥ حيث قال الناظم:

ولهم أقاويل ثلاث قد حكيـ ـناها وبينا أتم بيان

ولم يوضح الشارح موضع كلامه الأول.

ب ـ وقد يكرر الناظم المسألة ولا يشير الشارح مطلقًا إلى أنها قد سبقت فضلاً عن أن يحيل إلى موضعها.

كما في ج٢/ ٤٤١ حيث أعاد الناظم ذكر قولي الأشاعرة والكلابية في كلام الله ـ مختصرًا ـ مع أنه قد عرضهما بالتفصيل فيما سبق، ولم يبين الشارح أنه تم عرضهما فضلاً عن أن يحيل إلى موضعهما، وهما قد مرّا في كلام الناظم ج١/ ٢٦٤.

وفي ج٢/ ٤٤٧ أعاد الناظم ذكر قولي الجهمية والنجارية في العلو، فلم يشر الشارح إلى أنهما سبقا فضلاً عن أن يحيل إلى موضعهما، وهما قد سبقا بالتفصيل في ج١/ ١٨٥.

ج ـ وأحيانًا قد يكرر الناظم المسألة فيشير الشارح إلى أنها قد سبقت لكنه لا يبين موضعها. كما في ج٢/ ٤٤٦ حيث ساق الشارح بيتًا فيها

الكلام على المعراج وقوله تعالى. . ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ ﴾ [النجم/ ٨] ثم قال بعد سياقه الأبيات: تقدم الحديث في ذلك. ولم يبين أين سبق، (وهو قد سبق في ج١/ ٤١٠).

وج٢/ ٩١ حيث قال بعد أبيات فيها لفظ «الهيولى»: تقدم الكلام في تفسير الهيولى، ولم يبين أين سبق.

د ـ وقد يذكر الناظم المسألة مختصرة وهو سيعيدها مفصلة في موضع قادم، فيشير الشارح إلى أن هذه المسألة ستأتي مفصلة في كلام الناظم لكنه لا يبين الموضع الذي ستأتي فيه.

كما في ج٢/ ٨٠ حيث قال أثناء شرحه لأبيات: قوله «ووردتم القلوط. . البيت،: سيأتي بيان القلوط في الفصل المعقود له» ولم يبين الشارح أين سيأتي بل ولم يذكر عنوان الفصل.

هـ ـ أحيانًا تكون المسألة واردة في الشرح ولا يبين الشارح أنه قد شرحها من قبل فضلاً عن أن يشير إلى موضعها.

كما في ج٢/ ٣٧١ حيث ذكر الناظم أحد الأعلام وهو «جنكسخان» وقد ترجمه الشارح ترجمة موسعة فيما سبق ج١/ ٢٤٠ ولم يشر إلى ذلك، فيبقى هذا العلم مجهولاً عند القارىء.

و ـ وقد يحيل الشارح إلى شرحه السابق إحالة غير واضحة، فلا يستفاد منها.

كما في ج٢/ ٤٥٣ حيث ساق ١٢ بيتًا ثم قال: تقدم بسط الكلام في معاني هذه الأبيات بما أغنى عن الإعادة، ولم يبين الموضع.

وفي ج٢/ ٤٨٦ ساق أبياتًا ثم قال: تقدمت الأحاديث في طول أهل الجنة، ولم يبين أين تقدمت.

ز ـ وأحيانًا يكون من المفروض أن يحيل لكنه لا يفعل وذلك أنه يشرح المسألة مرتين في موضعين إذا تكررت مع أنه كان يمكنه أن يستغني عن التكرار بالإحالة إلى ما سبق من شرحه.

كما في ج١/ ٥٢٣ حيث ذكر الناظم حديث أطيط العرش فتكلم عليه الشارح ونقل كلام الذهبي في الحكم عليه مع أنه قد ذكر ذلك موسعًا في ج١/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥ فلو أنه أحال لاستغنى عن الإعادة.

١٩ ـ تقطيع الشارح وتقسيمه للأبيات عند الشرح ـ أحيانًا ـ لا يكون دقيقًا، فتجد أنه يفصل بين الأبيات المرتبطة المعاني في مقطعين ويربط بين أبيات منفصلة المعاني في مقطع واحد.

كما في ج١/ ٢٠١ ذكر في أول المقطع بيتين كان الأولى أن يكونا في المقطع الذي قبله ج١/ ١٩٤ لأنها مرتبطة به ومكملة لمعناه.

وج١/ ٣٦٩ البيت الأخير وهو قوله: وتعاقب الآنات.. البيت، كان الأولى أن يجعل في بداية المقطع الذي بعده ج١/ ٣٧٢ لأنه مرتبط به في المعنى.

وج٢/ ٩٥ كان الأولى أن يجعل أول بيتين في المقطع في نهاية المقطع الذي قبله ح٢/ ٩٤ لارتباطهما في المعنى.

(٤) شرح الشيخ محمد خليل هراس ـ عرض وتقويم ـ:

التعريف بالمؤلف:

هو العلامة الشيخ الدكتور محمد خليل هراس من محافظة الغربية بجمهورية مصر العربية، ولد بطنطا عام ١٩١٦م، وتخرج في الأزهر، وعمل أستاذًا بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر، وأعير إلى المملكة العربية السعودية، ودرس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ثم في جامعة أم القرى. ثم عاد إلى مصر ورأس جماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة. وفي عام ١٩٧٣م اشترك مع الدكتور عبدالفتاح سلامة في تأسيس جماعة الدعوة الإسلامية في محافظة الغربية وكان أول رئيس لها. توفي عام ١٩٧٥م عن عمر يناهز الستين. له مؤلفات عدة منها: تحقيق كتاب «المغني» لابن قدامة، وتحقيق وتعليق على كتاب «التوحيد» لابن خزيمة، وتحقيق وتعليق على كتاب «السيرة النبوية» لابن هشام، و«شرح القصيدة النونية لابن القيم»، و«شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية» وغيرها[١].

التعريف بالكتاب:

اسمه: شرح القصيدة النونية المسماة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية.

---

(١) نقلت ترجمته من مقدمة علوي السقاف مُحَقِّقِ كتاب «شرح العقيدة الواسطية» ص٤١ ـ ٤٢، وقد استفادها من الشيخين عبدالرزاق عفيفي وعبدالفتاح سلامة عفا الله عنهما.

وصفه: يقع في مجلدين، الأول في ٤٣٥ صفحة، والثاني في ٢٧٤ صفحة.

دار النشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

طريقة المؤلف في الكتاب:

قدم المؤلف ـ رحمه الله ـ شرحه بمقدمة موجزة جدًا تكلم فيها عن أهمية القصيدة في بابها.

وطريقته في شرح الأبيات أنه يورد مجموعة الأبيات المحتوية على موضوع واحد ثم يبدأ في الكلام عليها وتوضيح معانيها، ولا يزيد كل مقطع من الأبيات على عشرة أبيات على الأغلب.

مميزات الكتاب وعرض منهج المؤلف فيه:

يمكن تلخيص منهج المؤلف ومميزات كتابه في النقاط الآتية:

١ ـ تميز الكتاب في أوله بترتيب جيد لمادته، فالمؤلف يذكر الأبيات، ثم يشرح المفردات والألفاظ الغريبة، ثم يشرح الأبيات شرحًا تحليليًا. لكنه لم يستمر على هذه الطريقة إلا في أول خمس صفحات من الكتاب ج١/١٦ ـ ٢٠ ثم بدأ يسوق الأبيات ويتبعها بالشرح مباشرة ويوضح المفردات أثناء شرحه للأبيات، وقد لا يشرحها كما سيأتي عند تقويم الكتاب.

وقد عاود المؤلف هذه الطريقة في ج٢/١٥٧، ١٥٩، ١٩٠،

١٩١، ٢٧٧.

٢ ـ يؤيد المؤلف رحمه الله شرحه للمسائل ـ أحيانًا قليلة ـ بالنقل من كتب أهل العلم، ولكن نقله مختصر جدًا لا يتجاوز الأسطر المعدودة.

كما في ج١/ ٢٢ حيث نقل من كتاب «خلق أفعال العباد» للإمام البخاري رحمه الله. وج١/ ٢٢٦ نقل من كتاب «الكشف عن مناهج الأدلة» لأبي الوليد بن رشد الحفيد[١].

٣ ـ إذا نقل عن أحد من أهل العلم حرص على تمييز النص المنقول فيضعه بين قوسين ويشير إلى انتهائه بوضع رمز ا.هـ في نهايته، ولا يدخله في كلامه أو كلام غيره.

٤ ـ يشير الشارح ـ أحيانًا قليلة ـ إلى المسألة ثم يذكر المرجع الذي استقى منه الشرح ليستفيد منه من أراد الاستزادة.

كما في ج٢/ ٢٧ حيث شرح أبياتًا للناظم حول مسألة التركيب، ونقل بعض المذاهب فيها ثم أحال للتوسع إلى كتاب «مقالات الإسلاميين» للأشعري رحمه الله.

٥ ـ يستوعب الشارح جميع الأبيات ولا يكاد يفوت عليه شيء منها دون شرح وتوضيح، وهو ـ رحمه الله ـ لا يكتفي بالشرح الإجمالي وإنما يحلل الأبيات ويفصل الكلام على عباراتها.

---

(١) وانظر ج١/ ٢١، ٦١، ١٢٣، ١٤٦، ٢٠٦.
ج٢/ ٦٩، ٧١، ٧٥، ٩١، ٩٢، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٩، ١٧٣، ١٩١، ٢٥٠، ٣٣٥، ٣٤٩، ٣٧٥، ٤٣٢.

٦ ـ يهتم الشارح بتوضيح الأدلة العقلية التي يوردها الناظم محتجًا بها على الخصوم من المتكلمين وغيرهم، ولا يكاد يغفل شيئًا منها.

كما في ج١/ ١٢٦، ١٧٥، ١٩٠.

ج٢/ ٢٥، ٢٦، ١٧٩، ١٨٣.

٧ ـ يحرص الشارح على ترتيب شرحه للأبيات، فلا يقدم شيئًا منها على آخر، وأحيانًا يقسم الشرح إلى نقاط متتابعة يكون بها الكلام أكثر وضوحًا وبيانًا.

كما في ج٢/ ٢٥٠ ـ ٢٥٢.

٨ ـ مما يدل على ورع الشارح وأمانته فيما يكتب أنه إذا مر به شيء من كلام الناظم لم يفهمه، لم يتكلف الكلام عليه من غير علم بل يصرح بعجزه عن شرحه.

كما في ج١/ ٢٥٢ حيث قال بعد أبيات «وأعتذر للقارئ عن شرح البيت الأخير.. فإني لم أفهمه والله تعالى أعلم».

٩ ـ يورد الشارح بعض الاعتراضات والملحوظات على بعض المسائل أو الألفاظ التي ترد في أبيات الناظم، مما يدل على حرصه على التأمل والبحث والنظر ونصرة ما يراه صوابًا وعدم التبعية والتقليد من غير فكر وتمحيص.

ـ وإن كان قد لا يوافق على بعض اعتراضاته ـ كما في ج٢/ ١٨ ـ ٢١ حيث أورد الناظم بعض الآثار في حياة بعض الناس في القبور وعلم الميت ببعض عمل الحي.. وغيرها فقال الشارح: «واعلم أن المؤلف رحمه الله قد تساهل في قبوله لهذه الآثار، وكان الأولى به أن ينبه على

ضعفها وأنها لا يمكن أن تقوم بها حجة . . حتى لا يفتح الباب كما فعل المتصوفة بالنسبة إلى مشايخهم المقبورين . . »[١] .

وفي ج٢/ ١٤٥ تكلم الناظم على الصحابة ومن بعدهم ممن سلك طريقهم في الزهد والعبادة والجهاد، ثم قال في ختام أبياته :

صوفية سنية نبوية ليسوا أولي شطح ولا هذيان

فقال الشارح : «وأما قول المؤلف في أول البيت الأخير : «صوفية»، فنحن لا نوافقه على إطلاق هذا اللقب على أهل الحق والجماعة فإنه لفظ مبتدع ويحمل من المعاني الخبيثة ما ننزه القوم عنه، بل نسميهم بما سماهم الله به المسلمين المؤمنين عباد الله»[٢][٣] .

---

(١) كان الأجدر بالشارح رحمه الله أن لا يكتفي بهذا الاعتراض بل يخرج هذه الآثار ويحققها تحقيقًا علميًا ويحكم عليها، ثم يذكر ضوابط الأخذ بها إن صحت، مع العلم أن الناظم إمام من الأئمة ولم يجزم خلال نظمه بكل ما أورده من آثار بل عرّض بتضعيف بعضها كما هو واضح من أسلوب النظم كقوله مثلاً : (وأتى به أثر فإن صح الحديث به . . .) البيت .

(٢) انتقاد الشارح هنا على غير وجهه ـ أيضًا ـ وإنما يستقيم لو لم يبين الناظم مراده ويقيد إطلاقه، فإنه أطلق عليهم أنهم صوفية لكنه قيدها بأنها سنية نبوية ليس فيها شطح ولا هذيان، وهذا الضابط يخرج أهل التصوف المبتدع من الخرافيين وغيرهم، فإن الصوفية أقسام ومراتب، وإن كان أكثرهم على الضلال والبدعة، ولا يمنع المتكلم من استخدام الألفاظ المجملة إذا فصلها وبين مراده منها، ومراد الناظم رحمه الله أنهم زهاد عباد، وانظر تعريف التصوف في التعليق على البيت ٨٠٦ .

(٣) وانظر ج٢/ ١١٨، ٢٤٢ .

١٠ ـ للشارح تعليقات مفيدة في الحواشي وهي قليلة جدًا.

كما في ج٢/ ١٤٩ حيث ترجم لثلاثة من الأعلام.

ج٢/ ١٨٥ ذكر سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا﴾ الآية [النساء/ ٦٠]. وإن كانت حواشيه ـ رحمه الله ـ لا تخلو من مآخذ ستأتي في تقويم الكتاب.

١١ ـ يوضح أحيانًا الألفاظ الغريبة.

كما في أول الكتاب ج١/ ١٦ ـ ٢١ حيث كان يفصل في توضيح المفردات.

وكذلك في ج١/ ٧٩ حيث وضح أثناء الشرح معنى قول الناظم (آذنت بحران) وغيرها، وإن كان لا يشرح الألفاظ شرحًا علميًا موثقًا، كما سيأتي عند تقويم الكتاب.

١٢ ـ يورد ـ أحيانًا ـ الآيات التي يشير إليها الناظم.

كما في ج١/ ٣٧، ٤٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧.

ج٢/ ٨، ١٤، ١٧٢، ٣٨٧.

١٣ ـ يورد ـ أحيانًا الأحاديث التي يشير إليها الناظم، ويسوقها بنصها أو بمعناها. كما في ج١/ ٣٧، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٩، . .

ج٢/ ١٣، ٢٦٤، . .

وإن كان عليه هنا مآخذ ستأتي عند تقويم الكتاب.

١٤ ـ يورد ـ أحيانًا ـ الآثار التي يشير إليها الناظم .

ج٢/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠ حيث أشار الناظم إلى أثر لابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ فساقه الشارح بنصه . ونحوه في ج٢/ ٣٧١ .

١٥ ـ قد يورد الناظم الحديث ويسكت عن الحكم عليه ، فيحكم عليه الشارح ، وهذا قليل جدًا .

كما في ج٢/ ١٩ حيث ذكر الناظم حديث عرض أعمال العباد على النبي ﷺ بعد موته ، فحكم عليه الشارح .

١٦ ـ يخرج الحديث أحيانًا بذكر من رواه من الأئمة ، خاصة إذا كان في الصحيحين .

كما في ج١/ ٧١ ، ١٧٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٩ ، . .

ج٢/ ٧ ، ١٨ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٩١ ، ١٣٦ ، ١٧٢ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢١٦ ، ٣٢٣ ، . .

وإن كان تفوت عليه أحاديث كثيرة جدًا من غير تخريج ، كما سيأتي عند تقويم الكتاب .

١٧ ـ قد يترجم الشارح لبعض الأعلام الواردين في النظم .

كما في ج٢/ ١٤٩ حيث عرف ببعض الأعلام باختصار في الحواشي .

ج١/ ٩٣ عرف بإجمال بـأرسطو ، وجنكيزخان ، والنمرود . وقد يكتفي بذكر الاسم وسنة الوفاة كما في ج١/ ١٤٠ حيث ذكر ابن حزم

وسنة وفاته.

وعليه ملحوظات في التراجم سيأتي الكلام عليها في تقويم الكتاب.

١٨ ـ يورد الحوادث والقصص التي يشير إليها الناظم، وهذا قليل جدًا.

كما في ج١/ ١٢١ حيث أشار الناظم إلى حادثة اعتزال واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري رحمه الله، فساقها الشارح كاملة واضحة ولكن من غير توثيق، وسيأتي الكلام على ذلك في تقويم الكتاب.

الملحوظات على الكتاب:

تقدم أن إبداء الملحوظات والمآخذ على كتاب مثل هذا الشرح المبارك لا يعني أننا نعيبه أو نذم صنيع مؤلفه، لا والله، بل المؤلف رحمه الله عالم من العلماء الذين خدموا عقيدة السلف ونافحوا عنها، وكتبه خير شاهد على ذلك، وهذه الملحوظات التي سأوردها لا تمس أصل الكتاب وجوهره وإنما هي أمور لا يكاد يخلو منها مصنف، فمن الملحوظات على الكتاب:

١ ـ ساق الشارح رحمه الله مقدمة الناظم النثرية في أول الكتاب واستغرقت منه إحدى عشرة صفحة ومع ذلك لم يشرحها بحرف واحد، بالرغم مما فيها من المسائل والأمثلة والألفاظ الغامضة التي تحتاج إلى توضيح وبيان.

٢ ـ ينقل الشارح رحمه الله نصوص بعض العلماء عند عرضه لبعض المسائل ولكنه لا يوثق نقله.

كما في ج١/ ٢٢٠ حيث نقل في الحاشية كلامًا طويلاً للإمام ابن القيم ولم يسم مرجعه الذي نقل منه.

وفي ج٢/ ٦٣ نقل عن الشيخ عبدالرحمن بن سعدي ولم يذكر مرجعه[١].

٣ ـ عند نقله عن أحد من العلماء قد يذكر اسم الكتاب لكنه لا يذكر عنوان الفصل أو المبحث فضلاً عن أن يورد رقم الجزء والصفحة[٢].

٤ ـ يمر الشارح ببعض المسائل والمواضع الهامة التي ينبغي أن يفصل القول فيها أكثر من غيرها لأهميتها والتباس أمرها على بعض الناس، لكنه يشرحها شرحًا مختصرًا كغيرها دون أن يميزها بزيادة بيان وتوضيح.

كما في ج١/ ٦٢ حيث ذكر الناظم كتاب «فصوص الحكم» لابن عربي، ولم يتكلم الشارح عن خطر هذا الكتاب وما فيه، مع انتشاره في العالم الإسلامي وتأثر كثير من الجهال به، بل ذكر الناظم في الأبيات نفسها ابن سبعين والتلمساني وهما من رؤوس الاتحادية ولم يبين الشارح بيانًا كافيًا ماهم عليه من الضلال والزندقة.

وفي ج١/ ١١٢ ذكر الناظم احتجاج الأشاعرة على إثبات الكلام

---

(١) وانظر ج١/ ٢٨، ٢٢٧، ج٢/ ٦٧، ٧٠، ٧٧.

(٢) انظر ج١/ ٢١، ٦١، ١٢٣، ١٤٦، ٢٠٦.
ج٢/ ٦٩/ ٧١، ٧٥، ٩١، ٩٢، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٩، ١٧٣، ١٩١، ٢٥٠، ٣٣٥، ٣٤٩، ٣٧٥، ٤٣٢.

النفسي بقول الأخطل النصراني «إن الكلام لفي الفؤاد. .» البيت وساقه الشارح، ولم يفصل الرد عليه بالرغم من أهمية ذلك خاصة أن الناظم لم يفصل الرد عليه من جميع الوجوه.

٥ ـ مع حرص الشارح رحمه الله على استيعاب كل ما في الأبيات بالشرح إلا أنه تفوت عليه أحيانًا مسائل مهمة.

كما في ج١/ ٨٨ حيث قال الناظم:

وزعمت أن الناس يوم مزيدهم ... كلّ يحاضر ربّه ويداني

بالحاء مع ضاد وجا مَعْ صادها ... وجهان في ذا اللفظ محفوظان

ولم يبين الشارح ما الوجهان (وهما يحاضر (بالضاد المعجمة) ويحاصر (بالصاد المهملة) ولم يبين معناهما أو الفرق بينهما[1].

وفي ج١/ ٩٤ قال الناظم وهو يحكي كلام الملحدين وفخرهم بأصحابهم:

ولنا الملاحدة الفحول أئمة التـ ... ـعطيل والتسكِين آل سنان

ولم يبين الشارح مراد الناظم بأنهم أئمة التسكين[2].

٦ ـ يذكر الشارح أحيانًا معلومات خاطئة أثناء شرحه للأبيات، ولعل

---

(١) سيأتي بيانه في التعليق علي البيت ٤٥٥.

(٢) الصواب الذي اعتمدته من النسخ الأخرى: السكين، وسيأتي بيانه في التعليق على البيت ٤٩٠.

ذلك لعدم رجوعه إلى أصول المسائل في مظانها.

كما في ج١/ ٩٤ ـ ٩٥ حيث ذكر الناظم آل سنان فقال الشارح: «آل سنان وهي أسرة قوية من أهل فارس كان تحكم في خراسان وفي كنفها تربى ابن سينا وعلى كتبهم تخرج..». وعلى كلامه ملحوظتان:

الأولى: أن أسرة آل سنان كانت تحكم في الشام وليس في خراسان[١].

الثانية: قوله إن ابن سينا تربى في كنفهم، فيه مغالطة للتاريخ فإن ابن سينا توفي سنة ٤٢٨هـ وسنان بن سلمان منشئ مذهب آل سنان ولد سنة ٥٢٨هـ وتوفي سنة ٥٨٨هـ، فكيف يكون ابن سينا تربى في كنفهم، بل كيف يكون تخرج على كتبهم وهم ما أتوا إلا بعده!

٧ ـ أحيانًا يكون الشارح غير دقيق في عباراته، فيقول عن رجل إنه جهمي وهو ليس جهميًا وإنما هو أشعري.

كما في ج١/ ٧٠ ـ ٧١ حيث أشار الناظم إلى قول لأبي المعالي الجويني (الأشعري) في العلو، فقال الشارح «أورد الشيخ ـ يعني الناظم ـ هذه الحكاية التي تدل على جهل ذلك الجهمي.. فانظر إلى حال الجهمي الجاهل الذي يتجرأ على الناس بسخافة حمقاء...»[٢].

ولكن قد يعتذر عن الشارح رحمه الله بأنه لم يعلم من المقصود

(١) انظر ترجمتهم في التعليق على البيت ٤٩٠.

(٢) انظر قصة الجويني في التعليق على البيت رقم ٣٣٠ وما بعده.

بكلام الناظم لأن الناظم لم يسمّه، أو أطلق عليه أنه جهمي لأن قوله وافق قول الجهمية في هذه المسألة.

٨ ـ له رحمه الله بعض التشبيهات التي تؤخذ على مثله ولا يصح له إطلاقها.

كما في ج١/ ١٨ ـ ١٩ لما قال الناظم: «لله زائرة بليل لم تخف. .»[١] البيت، قال الشارح أثناء كلامه على الأبيات: «ما أشبه زائرة الشيخ هذه بما كان يسميه بعض الصحفيين هنا في مصر «بالجاسوسة الحسناء» التي تأتيه بالأخبار وتوافيه بالأسرار. .».

والجاسوسة الحسناء في اصطلاح العصر هي امرأة بغي (تعمل في الاستخبارات ونحوها) ترسل إلى صاحب منصب ورئاسة لتبيت معه وتحاول معرفة ما عنده من أسرار ومعلومات.

٩ ـ يهمل الشارح غالبًا توضيح المصطلحات العقدية والعبارات الكلامية.

كما في ج١/ ٩١ حيث أهمل تعريف التنزيه والتجسيم.

وفي ج٢/ ٢٨ ـ ٢٩ أهمل تعريف الهيولى والصورة والجوهر الفرد.

---

(١) انظر الكلام على المعنى في التعليق على البيت رقم ٢٠.

١٠ ـ الناظر في الكتاب يجد أن الشارح ـ رحمه الله ـ يشرح أحيانًا شرحًا مبهمًا.

كما في ج١/ ٨١ ـ ٨٢ حيث أورد قول الناظم أثناء كلامه عن سمع الله تعالى ورؤيته لعباده: (ويراهم من فوق سبع ثمان) فقال الشارح «ويراهم من فوق سبع سماوات بل من فوق ثمان بحيث لا يمتنع على رؤيته أصغر ذرة. . .» ولم يبين المراد بالثمان[1].

١١ ـ يجزم الشارح أحيانًا ببعض الأقوال من غير ذكر دليل.

كما في ج١/ ١٣٢ حيث تكلم عن أنواع الوحي وذكر النوع الثاني وهو أن يأتي الملك إلى الرسول على حالته الملكية ثم قال: «وهذا لم يقع إلا لنبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه وآله، وقع له مرتين. . .» ا. هـ وهذا الجزم يحتاج إلى دليل يعضده.

١٢ ـ كثيرًا ما يورد المسائل أثناء شرحه دون أن يسوق الأدلة عليها.

كما في ج٢/ ٢١١ حيث قال رحمه الله وهو يتكلم عن حرصه ﷺ على حماية جناب التوحيد: «وذلك كنهيه عن اتخاذ القبور مساجد ونهيه عن رفعها وتشييدها وإيقاد السرج عليها ونهيه عن اتخاذ قبره عيدًا ونهيه عن الصلاة وقت طلوع الشمس ووقت غروبها. . إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة من صحيح السنة المطهرة».

ولو ساق الأدلة الصريحة الصحيحة على ما ذكر لكان كلامه أكمل

---

(١) انظر الكلام على المعنى في التعليق على البيت رقم ٤١٢.

وأفضل.

١٣ ـ يهمل الشارح في كثير من المواضع شرح الألفاظ الغريبة.

كما في ج١/ ١٢٤ ذكر الناظم ألفاظ جعاجع، فراقع، قعاقع. فقال الشارح: «هذه أسماء أصوات»، ولم يذكر معانيها والفرق بينها ولو راجع كتب اللغة لوجدها محررة[١].

وفي ج٢/ ٢١ قال الناظم: «أمسكت العنان»، ولم يوضح الشارح المراد بها.

١٤ ـ لا يورد الشارح ـ غالبًا ـ أقوال العلماء التي يشير إليها الناظم.

كما في ج١/ ١٤٠ حيث أشار الناظم إلى قول الإمام ابن حزم في القرآن فلم يورده الشارح بنصه ولم يخرجه من كتب ابن حزم رحمه الله.

وفي ج١/ ٢٢٦ أشار الناظم إلى كلام للشيخ عبدالقادر الجيلاني ولأبي الوليد بن رشد ولم يسقه الشارح[٢].

١٥ ـ يهمل الشارح رحمه الله الإحالات وهي مهمة لربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض، وله في الإحالات صورتان:

الأولى: قد يكرر الناظم أحيانًا المسألة فلا يحيل الشارح إلى ما سبق بل لا يشير إلى أنها قد سبقت.

---

(١) انظر معانيها في التعليق على البيت رقم ٦٤٨.

(٢) وانظر ج١/ ٧٤، ٢٠٦، ٢٧٢.

كما في ج١/ ١٣٤ أعاد الناظم الكلام على مذهب الاتحادية في صفة الكلام، فأعاد الشارح الكلام عليه، ولم يبين أنه قد سبق فضلاً عن أن يحيل إلى ما سبق.

وفي ج٢/ ٤٩ أعاد الناظم الكلام على مذهب الاتحادية في التوحيد، فأعاد الشارح الكلام عليه، ولم يبين أنه قد سبق.

وفي ج٢/ ٥٣ أعاد الناظم الكلام على مذهب الجهمية في القدر وقولهم بالجبر، فأعاد الشارح الكلام عليه ولم يبين أنه قد سبق.

الثانية: أحيانًا قد يحيل لكنها إحالة غير واضحة.

كما في ج١/ ١٥١ حيث أعاد الناظم الكلام على مذهب الاتحادية فقال الشارح: «سبق الكلام على مذاهب الاتحادية» ولم يذكر أين الموضع ـ ثم أعاد شرحه مع أنه قد سبق وكان يمكنه أن يستغني بالإحالة عن التكرار.

وفي ج٢/ ٣٧١ قال الشارح عند كلامه على نعيم الجنة: «ولأحمد أثران في هذا الباب وقد تقدم..» ولم يذكر أين الموضع[١].

١٦ ـ يوافق الشارح الناظم في أمور كان الأولى به أن ينبه على ما فيها.

كما في ج١/ ٧٤ حيث قال الناظم:

وإليه قد عرج الرسول فقدرت   من قربه من ربه قوسان

---

(١) وانظر ج١/ ٢٧٩، ج/ ١٩٤، ٣٨١.

فوافقه الشارح على ذلك وقال «وتناهى ـ أي الرسول ﷺ ـ في القرب منه حتى كان قاب قوسين أو أدنى».

ولم يخالف الشارح ذلك أو يعلق عليه أو ينظر في كتب الناظم الأخرى، مع أن الناظم وافق الجمهور في كتبه الأخرى على أن القرب كان من جبريل وليس من الله عز وجل[1].

وقد أعاد الشارح العبارة نفسها في ج١/ ٨٣ دون تعليق.

١٧ ـ يستعمل الشارح ـ أحيانًا ـ في شرحه بعض الألفاظ المجملة التي لم يذكرها السلف لاحتمالها معاني صحيحة وباطلة، فكان الأولى به العدول عنها. كما في ج١/ ٨٧ حيث قال عن نزول الله تعالى في ثلث الليل الآخر: «فيجب الإيمان بها مع اعتقاد أن نزوله تعالى ليس كنزول المخلوقين فلا يقتضي هبوطًا ولا انتقالاً ولا شغل مكان وخلو آخر، كما أن استواءه ليس كاستواء المخلوق، فلا يقتضي مماسة ولا محايثة ولا اتكاء.. الخ» أ. هـ.

فكان الأولى به رحمه الله أن يتجنب هذا التفصيل في نزول الرب تعالى واستوائه لأنه لم تأت به أدلة شرعية تثبته ولا تنفيه.

وفي ج١/ ١٠١ قال وهو يتكلم عن صفات الله: «وأنه كذلك بصير ببصر زائد على ذاته..». ومسألة «هل الصفات زائدة على الذات أم ليست زائدة عليها» لا يطلق الجواب فيها بإثبات ولا نفي حتى يستفصل

---

(١) انظر تفصيل هذه المسألة في التعليق على البيت رقم ٣٦٢.

من قائلها ويعرف مراده لأنها تحتمل معاني صحيحة وباطلة، لذا فالأولى الابتعاد عن هذا اللفظ المشتبه[1].

١٨ ـ للشارح ـ رحمه الله ـ حواش مفيدة على الشرح لكنها غير موثقة.

كما في ج٢/ ١٨٥ حيث ذكر سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟..﴾ الآية [النساء/ ٦٠] ولم يذكر مرجعه في ذلك.

١٩ ـ لا يعرف غالبًا بالفرق والمذاهب.

كما في ج١/ ٨٩ ذكر الناظم فرقة «الديصانية» ولم يعرف بها الشارح.

ج١/ ١٦٠ أشار الناظم إلى «الماتريدية» فقال الشارح: «هم أتباع الشيخ أبي منصور الماتريدي» ولم يعرف بهم.

٢٠ ـ كثيرًا ما يغفل الشارح إيراد نصوص الآثار التي يشير إليها الناظم، بل يحولها من نظم إلى نثر ويكتفي بذلك.

كما في ج١/ ١٦١ ـ ١٦٢ حيث أشار الناظم إلى آثار لابن عباس رضي الله عنهما وجعفر الصادق وأحمد بن حنبل والدارمي رحمهم الله، ولم يسقها الشارح، وإنما ساق معانيها المستقاة من النظم.

---

(١) في هذه المسألة كلام مفيد لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فليراجع في التعليق على البيت ٤١٧.

٢١ ـ يشير الناظم إلى بعض الآيات ولا يوردها الشارح بنصوصها.

كما في ج١/ ٣٨ حيث أشار الناظم إلى قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ۝٨ ﴾ [المعارج/ ٨] وقوله: ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ۝٣٧ ﴾ [الرحمن/ ٣٧]. ولم يوردهما الشارح. وج١/ ٤٢ أشار الناظم إلى قوله تعالى: ﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ ﴾ [الزلزلة/ ٢] ولم يوردها الشارح.

٢٢ ـ وقد يذكر الشارح معنى الآية التي يشير إليها الناظم، ولو ساقها بنصها لكان أولى.

كما في ج١/ ٨٣ حيث قال الناظم وهو يحكي مقالة الملحد:

وزعمت أن الله أبدى بعضه ... للطور حتى عاد كالكثبان

لما تجلى يوم تكليم الرضا ... موسى الكليم مكلم الرحمن

فقال الشارح: وزعمت أنه سبحانه تجلى للجبل المسمى بالطور عندما سأله موسى عليه السلام الرؤية فقال له: لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوق تراني فلما تجلى سبحانه للجبل وظهر له من نوره مقدار أنملة إصبع كما ورد في الحديث، لم يطق الجبل ذلك وصار كثيبًا مهيلاً، وخر موسى صعقًا من هول الموقف، فلما أفاق قال: سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين...» أ. هـ.

ولو أن الشارح ساق قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَـٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَـٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ

مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف/ ١٤٣] لكان أفضل وأكمل من أن يتكلم بمعناها.

٢٣ ـ يسوق الشارح الأحاديث دائمًا من غير أن يحكم عليها صحة وضعفًا، إلا ما ندر.

٢٤ ـ يذكر الشارح أحيانًا من أخرج الحديث ولكن الغالب عليه أن لا يذكر من أخرجه.

كما في ج١/ ١٦٦، ٢٠٩، ٢٧٠، ٢٧٧، وغيرها.

ج٢/ ٧، ٩، ١١، ١٦، ٢٠، ٣٧، . . وغيرها.

٢٥ ـ وكذلك يورد الآثار عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من غير تخريج، إلا ما ندر جدًا.

كما في ج١/ ٣٧ ـ ٣٨ حيث ساق أثرين عن علي وابن عباس رضي الله عنهم ولم يخرجهما أو يذكر مرجعه الذي نقل منه.

وفي ج١/ ١١٢ ساق أثرين عن الإمام مالك وأحمد رحمهما الله ولم يخرجهما أو يذكر مرجعه فيهما.

وج٢/ ٧٢ ساق أثرًا لابن عباس رضي الله عنهما ولم يخرجه.

ج٢/ ١٧٦ ساق أثرًا للشافعي رحمه الله ولم يخرجه[١].

---

(١) وانظر ج١/ ١١٢، ٢٥٩، ج٢/ ٢٠٩، ٢٥٧.

٢٦ ـ الشارح لا يسوق الأحاديث التي يستشهد بها بنصوصها، وإنما بمعانيها وكأنه يكتبها من حفظه، وهذا يظهر لمن تتبع أحاديث الكتاب، إلا ماندر.

كما في ج١/ ١٢٧، ١٢٩، ٢١٨، ٢٣٥، . . وغيرها.

ج٢/ ١٣، ١٦، ٣٨، ٦٤، ٢٩٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، . . . وغيرها.

٢٧ ـ الأحاديث التي يشير إليها الناظم لا يسوقها الشارح بنصوصها من مظانها وإنما قد يشير إلى معناها.

كما في ج٢/ ١١ حيث أشار الناظم إلى ماورد في الحديث من أن أعمال العباد تعرض على الرسول ﷺ بعد وفاته، ولم يورد الشارح الحديث الذي أراده الناظم، فضلاً عن أن يحكم عليه صحة أو ضعفًا.

وفي ج٢/ ٢٠ أشار الناظم إلى ما ورد من أن أعمال الحي تعرض على الميت، ولم يورد الشارح الحديث أيضًا.

٢٨ ـ الشارح رحمه الله قد لا يسوق الأحاديث التي يشير إليها الناظم بنصها ولا بمعناها وإنما يشير إشارة إلى أنه قد ورد حديث في المسألة.

كما في ج١/ ٧٥ حيث ذكر الناظم أدلة العلو ومما قال:

وإليه يصعد روح كل مصدق   عند الممات فينثني بأمان

فقال الشارح: «وكذلك ورد الحديث بأن أرواح المؤمنين تعرج بها ملائكة الرحمة حتى تمثل بين يدي الله عز وجل فيبشرها بما أعد لها من نعيم فترجع آمنة مطمئنة». ولم يذكر الحديث بنصه ولا

بمعناه[1].

وج١/ ٨٤ قال الشارح أثناء كلام له «يوم الحشر يجعل السماوات في إحدى يديه وهي اليمين»أ. هـ ولم يسق الحديث بل لم يشر إلى ورود حديث في المسألة[2].

٢٩ ـ يمر الشارح بكثير من الأعلام ولا يترجم لهم، وإن عرف ببعضهم فهو تعريف عام مجمل يستشف منه أنه أملاه من ذاكرته من غير توثيق من المراجع.

كما في ج١/ ٦٢ ذكر الناظم «العفيف التلمساني». وفي ج١/ ١٢١ ذكر اللالكائي، وفي ج١/ ١٤٠ ذكر الرازي، وفي ج١/ ١٦٨ ذكر ابن سينا، وفي ج١/ ١٦٩ ذكر الطوسي، وفي ج١/ ٢٠٦ ذكر مجاهدًا وابن إسحاق.. الخ وكل هؤلاء لم يترجم لهم الشارح.

وفي ج٢/ ١٤٨ ـ ١٤٩ عرف بأربعة من الأعلام تعريفًا يصدق عليه أنه غير دقيق ولا موثق.

٣٠ ـ قد يذكر الناظم العلم ولا يبين الشارح من المراد به، فضلاً عن أن يترجم له، فيبقى العلم مبهمًا عند القارىء لا يدري من هو.

كما في ج١/ ٤٨ حيث قال الناظم: ... وبراءة المولود من

(١) انظر الحديث بنصه في التعليق على البيت ٣٦٤.
(٢) انظر الحديث بنصه في التعليق على البيت ٤٣١.

عمران[1]، ولم يبين الشارح من المراد به.

وفي ج٢/ ١٤٥ ذكر الناظم أسماء أعلام أعاجم وهم طمطم وتنكلوشا ولم يبين الشارح المراد بهم وهل هم ملوك أو حكماء أو فلاسفة أو غير ذلك.

٣١ ـ لا يذكر الشارح القصص التي يشير إليها الناظم.

كا في ج١/ ٧٠ حيث أشار الناظم إلى قصة مقام الجويني ومقالته في العلو، ولم يسقها الشارح أو يبين المقصود بالأبيات[2].

وج١/ ١٤٤ أشار الناظم إلى الخلاف الذي وقع بين الإمامين البخاري ومحمد بن يحيى الذهلي رحمهما الله، ولم يذكره الشارح رحمه الله.

٣٢ ـ لا يعرف بالكتب التي يذكرها الناظم.

كما في ج١/ ٦٢ حيث ذكر الناظم كتاب «فصوص الحكم» (لابن عربي) وفي ج١/ ٩٤ ذكر الناظم كتب: الشفاء والإشارات (وكلاهما لابن سينا) «ورسائل إخوان الصفا» ولم يعرف الشارح بشيء منها أو يذكر مافيها من الضلال[3].

---

(١) انظر البيت ١٨٦.
(٢) انظر البيت ٣٣٠.
(٣) انظر الكلام عليها في البيتين ٢٨٠، ٤٩٠.

وفي ج١/ ٢٣٧ وما بعدها ذكر الناظم كثيرًا من الكتب وفات على الشارح أكثرها من غير تعريف أو توضيح .

الفصل الثالث

موقف أهل البدع من الكتاب

كانت هذه القصيدة من أبرز الكتب التي قرر فيها اعتقاد السلف مع الرد على أهل الأهواء والبدع، والتي هدمت قواعدهم التي أسسوها لنشر باطلهم، وفضحت تلاعبهم وتلبيسهم وتدليسهم لنصوص الشرع المطهر. ولأجل هذا كله كانت شجى في حلوق المبتدعة أهل الأهواء، وشَرِقوا بها فحاولوا

أولاً: النيل من ناظمها، والحطَّ من قَدْرِه، ونبزه بكل قبيحٍ من القول، ولكن هذا لن يضرّه إن شاء الله.

وثانيًا: القدح في هذه القصيدة كلما حانت لهم الفرصة، وكلما جاءت مناسبة لذكرها، وفي بعض الأحيان تجد التكلف واضحًا لذكرها والنيل منها ومن صاحبها.

وكان من أبرز من تصدى لهذه القصيدة والنيل من ناظمها رحمه الله هما:

١ ـ تقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي (٧٥٦).

٢ ـ محمد زاهد الكوثري (١٣٧١).

وسوف نتحدث في هذا الفصل عن موقفهما من هذا النظم المبارك.

وسوف يتبين لك أن بين ما كتبه العلامة ابن القيم، وبين ما كتبه

هذان كما بين السماء والأرض، سواءٌ من الناحية العلمية والتأصيلية للمسائل أو من الناحية الأدبية والأخلاقية في الألفاظ أثناء الرد على الخصوم.

ولكن قبل أن نذكر موقفهما من هذه القصيدة يحسن أن نذكر لكل منهما ترجمة موجزة للتعريف بهما.

١ ـ تقي الدين السبكي[(١)]:

هو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام، أبو الحسن السبكي، تقي الدين صاحب التصانيف، كان مولده سنة ثلاث وثمانين وستمائة في شهر صفر.

أخذ العلم عن كثير من علماء عصره منهم:

ـ ابن الرفعة وأخذ عنه الفقه، والعَلَم العراقي وأخذ عنه التفسير، والعلاء الباجي وأخذ عنه الأصول، وأبو حيان النحوي وأخذ عنه النحو، والشرف الدمياطي وأخذ عنه الحديث، وسمع من ابن الصواف، والموازيني.

---

(١) انظر ترجمته في: طبقات الشافعية لابنه ١٠/١٣٩ (وهي ترجمة مطولة). البداية والنهاية ١٤/٢٦٤، البدر الطالع ٢/٤٦٧، بغية الوعاة ٢/١٧٦، تذكرة الحفاظ ٤/١٥٠٧، الدرر الكامنة ٣/١٣٤، ذيل العبر للحسيني ٤/١٦٨، شذرات الذهب ٦/١٨٠، طبقات المفسرين للداودي ١/٤١٢، تاج العروس للزبيدي ٤/١٦٨، ذيول تذكرة الحفاظ ص٣٩، ٣٥٢.

ولي قضاء الشام، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية والشامية البرانية والمسرورية وغيرها.

وأما تلاميذه فهم كثير منهم:

المزي، وابن كثير، والذهبي، وابن رجب، وابن جماعة، وابن العراقي، وغيرهم.

أكثر من التأليف والتصنيف في شتى الفنون. من أهم مؤلفاته:

- تفسير للقرآن، وشرح المنهاج في الفقه.

وله ردود على شيخ الإسلام منها: رد في مسألة شد الرحل إلى المسجد النبوي، ومسألة وقوع الطلاق الثلاث بلفظ واحد.

وكان على مذهب الشافعي في الفروع، وأشعري المعتقد معاديًا لشيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم، ومن قرأ السيف الصقيل علم ذلك حق العلم.

كانت وفاته سنة ست وخمسين وسبعمائة وله من العمر: ثلاث وسبعون سنة.

٢ ـ محمد زاهد بن الحسن الكوثري[1]:

هو محمد زاهد بن الحسن بن علي الكوثري، نسبة إلى أحد

---

(١) انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي ١٢٩/٦، مقدمة مقالات الكوثري ص٥ ـ ٧٧.

أجداده «كوثر»، أو إلى قرية «الكواثرة» بضفة نهر «شبز» ببلاد القوقاز.

ولد ونشأ في قرية من أعمال (دوزجة) بشرق الآستانة، وتفقه في جامع الفاتح بالآستانة، ودرس فيه، وتولى رياسة مجلس التدريس.

واضطهده «الاتحاديون» خلال الحرب العالمية الأولى لمعارضته لهم. وأرادوا اعتقاله فركب إحدى البواخر إلى الإسكندرية سنة ١٣٤١هـ، وتنقل زمنًا بين مصر والشام ثم استقر في القاهرة موظفًا في دار المحفوظات، «يترجم فيها من الوثائق التركية إلى العربية»، وكان يجيد اللغة التركية والعربية والفارسية والجركسية.

من مؤلفاته:

* تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب[1].

* النكت الطريفة في التحديث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي

---

(١) وقد قام العلامة المحدث عبدالرحمن بن يحيى المعلمي بالرد على هذا الكتاب بمؤلف فريد لم يؤلف مثله، ألا وهو كتاب «التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل»، وقد كتب رحمه الله مقدمة لهذا الرد أسماها «الطليعة» طُبِعت في حياته ووصلت للكوثري فرد عليها بكتاب «الترحيب بنقد التأنيب».

وما أحسن ما قيل في كتاب «التنكيل»:

نكَّلت من جعل الحديث تلاعبًا ... تنكيل راعٍ للسفيه مقوِّمِ
ودأبت تدعو للهدى وتَسُنُّه ... أكْرِم بِداعٍ للهدى ومُعَلِّمِ

حنيفة.

* الاستبصار في التحدث عن الجبر والاختيار.

* وله الكثير من التحقيقات والتعليق على كثير من الكتب منها:

- تعليقه على كتاب الأسماء والصفات للبيهقي.

- تحقيقه وتعليقه على كتاب التنبيه والرد للملطي.

- تعليقه على ذيول تذكرة الحفاظ.

- تعليقه على السيف الصقيل المسمى «تبديد الظلام المخيم من نونية ابن القيم».

وكانت وفاته سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف بالقاهرة.

٣ - السيف الصقيل وتوثيق نسبته للمؤلف:

عنوان الكتاب: «السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل»[١].

توثيق نسبته للمؤلف:

ذكر في ترجمة السبكي أنَّ له تعقيبًا على نونية ابن القيم باسم «الرد على نونية ابن القيم»[٢] والكتاب منه نسخة مخطوطة في المكتبة التيمورية برقم (٣٥٨)[٣].

---

(١) والكتاب مطبوع مع تكملته وتعليق الكوثري، ط. السعادة سنة ١٣٥٦، (يقع في ١٩٠ صفحة).

(٢) انظر: الأعلام ١١٦/٥، ابن القيم حياته - آثاره ص٣١ - ٣٢.

(٣) انظر: فهرس الخزانة التيمورية ٤٧/٤، ط. دار الكتب المصرية سنة =

ونص على هذا الكتاب بهذا العنوان: «السيف الصقيل» الزبيدي في كتابه إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين (١/٨ ـ ١١)[1].

ما مقصود السبكي بتلقيب ابن القيم «ابن زفيل»؟

يقول الشيخ بكر أبو زيد[2]: «ولقد تصفحت الكثير من كتب التراجم والمعاجم فلم أر هذا النبز لابن القيم ولا لغيره من أهل العلم، وقد سألت كثيرًا من علماء الأمصار عن هذا النبز المذكور فلم أر من يعيرني عليه جوابًا. وفي حج عام ١٣٩٧هـ اجتمعت بالشيخ عبدالله بن الصديق الغماري ـ صاحب طنجة ـ فسألته عن ذلك، فأفاد بأنه لما خرج هذا الكتاب بهذا الاسم، صار استغرابه من عامة أهل العلم بمصر، وقال: فكنت ذات يوم في مكتبة الشيخ حسام الدين القدسي بمصر أنا وأخي أبو الفيض أحمد الغماري، فجاء إلينا الكوثري فسأله أخي عن ذلك فقال الكوثري: إن «زفيلاً» اسم لجد ابن القيم من قبل أمه. والمراد نبزه بذلك على عادة العرب حينما يريدون التحقير لشخص ينسبونه إلى جده لأمه، ومن ذلك: قول المشركين في حق النبي ﷺ: «لقد أمرَ أمْرُ ابن أبي كبشة» فسأله الشيخ أحمد: أين وجدت ذلك الاسم لجد ابن القيم لأمه؟ فلم يجب» أ. هـ بتصرف.

= ١٣٦٩هـ (نقلاً عما كتبه الشيخ بكر أبو زيد في: ابن القيم حياته آثاره ص٣٢ تعليق (٢).

(١) ط. دار الفكر.

(٢) ابن القيم حياته ـ آثاره ص٣٢، ٣٣.

٤ ـ موقف السبكي والكوثري من خلال: «السيف الصقيل وتكملته»:

ومن خلال قراءة الكتاب يمكن أن نخرج بالآتي:

أولاً: الضعف العلمي في هذا الرد:

إن الناظر في حُجَج ابن القيم واستدلاله ليعجب من كثرة الأدلة التي يوردها ـ رحمه الله ـ عند تقريره لأي مسألة، وكلام أهل العلم حولها، وبالمقابل انظر لما سطّره السبكي والكوثري في رديهما فتجد أكثر الرد: لعل وعسى وأظنه... إلخ، والاكتفاء بالسب والشتم والسخرية، وإليك الأمثلة:

* قال السبكي[1]: «وأما رابعًا فما ذكره عن أبي جهل وغيره أنه لم يكن فيهم منكر للخالق، يكفي في الرد عليه أن كل من سمعه يتخذه ضُحكَةً» أ. هـ.

ـ ونقول للسبكي هذا ليس قولاً لابن القيم بل قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [الزخرف/ ٨٧].

وقد تابعه الكوثري[2] وخلّطَ ولبَّس ولم يذكر هذه الآية وأمثالها الصريحة بأن المشركين كانوا مقرين بتوحيد الربوبية، وإنما الخلاف بينهم وبين الرسول كان في توحيد العبادة.

---

(١) انظر: ص ٢٧.

(٢) انظر: ص ٢٧ ـ ٢٨.

* قال ابن القيم:

فهنـاك لا خلـقٌ ولا أمـرٌ ولا وحـيٌ ولا تكليـفُ عبـدٍ فـانِ

ـ قال السبكي[1] معقبًا: «ماهذه إلا قِحَة[2] وبلادة يأخذ ما توهمه لازمًا فيستنتج وينكر على الناس إلزام التجسيم».

ـ فانظر: أين الرد العلمي؟ ومقابلة الحجة بالحجة.

* قال السبكي[3]: «أما كونه لم يزل متكلمًا، وقوله[4] مع ذلك إنه لفظ وإنه غير مخلوق فكلام من لا يدري ما يقول».

ولم يذكر أي حجة على بطلان كلام الناظم رحمه الله.

* وقال السبكي[5] معقبًا على قول الناظم: «وثامنها رفيع الدرجات ـ: «ما بقي من تخلف هذا النحس إلا أن يجعل لله سلمًا يصعد وينزل في درجاته تعالى الله عما يقول..».

ولم يذكر أي رد علمي على هذا الاستدلال.

* لما ذكر ابن القيم الدليل التاسع عشر من أدلة العلوّ وفيه إلزام

---

(١) انظر: ص ٣١.
(٢) القِحَة: من الوقاحة وهي قلة الحياء، انظر: القاموس ص ٣١٦.
(٣) ص ٦١.
(٤) يعني ابن القيم.
(٥) ص ٩١.

للمعطل بإلزامات كثيرة قال السبكي معلقًا[1]: «ثم استمر هذا السفيه في سفهه».

ولم يذكر أي رد على هذا الإلزام.

* ومن الأمثلة في الحيدة عن الجواب عن الدليل المعارض لهم:

ـ لما ذكر ابن القيم أدلة السنة على علو الله ذكر منها حديث «إن الله كتب كتابًا بيده فهو عنده فوق العرش» فقال رحمه الله[2]:

واذكر حديثاً في الصحيح تضمنت كلماته تكذيب ذي البهتان
لما قضى الله الخليقة ربنا كتبت يداه كتاب ذي الإحسان
وكتابه هو عنده وضع على الـ ـعرش المجيد الثابت الأركان
إني أنا الرحمن تسبق رحمتي غضبي وذاك لرأفتي وحناني

قال السبكي[3] معلقًا: «أين لفظ كتبت يداه؟».

ـ وهذه والله حيدة عن الجواب عن الدليل لأمرين:

الأول: هبْ أن هذه اللفظة لم تثبت ولم تصح، فالدليل بغير هذه اللفظة ثابت في الصحيحين، ووجه الاستدلال أن الرسول ﷺ ذكر أن الكتاب عند الله فوق العرش وهذا تصريح بالعلو ولهذا لم يتعرض

---

(١) ص ١١٩.
(٢) انظر: الأبيات رقم (١٦٩٤ ـ ١٦٩٧).
(٣) ص١٢١.

السبكي ولا الكوثري[1] لهذا الحديث بأي رد علمي.

الثاني: أن هذه اللفظة في الحديث هي عند ابن ماجه وغيره، وقد صححها أهل العلم كالبوصيري وغيره. وسيأتي الكلام عليها في موضعها[2].

ـ هذا الذي ذكرنا فيما يخص السبكي والضعف العلمي في رده، أما بالنسبة للكوثري فإليك بعض الأمثلة:

* قال الكوثري[3] معلقًا على حديث الجارية[4]: «.. فلفظ «أين الله» تغيير بعض الرواة على حسب فهمه، والرواية بالمعنى شائعة في الطبقات كلها، وإذا وقعت الرواية بالمعنى من غير فقيه فهناك الطامة الكبرى، وصاحب هذه القصة[5] لم يكن من فقهاء الصحابة ولا له سوى هذا الحديث في التحقيق بل كان أعرابيًا يتكلم في الصلاة».

---

(١) تكلم الكوثري ص١٢٢ حول ثبوت زيادة «كتبت يداه» ولم يتعرض لأصل الدليل كما ذكرنا.
(٢) سوف نتكلم على الحديث ومن أخرج هذه الزيادة من أهل العلم ونذكر تصحيحهم لها.
(٣) ص ٩٥.
(٤) وهو الحديث الذي فيه أنّ النبي ﷺ سألها: «أين الله» فقالت: في السماء، فقال: أعتقها فإنها مؤمنة.
وسوف يأتي تخريجه عندما يشير الناظم إليه عند البيت رقم ١٢٩٦.
(٥) هو الصحابي الجليل: معاوية بن الحكم السلمي.

فانظر إلى هذا الضعف في الرد. فمن أين للكوثري أن بعض الرواة غيّرها على حسب فهمه؟

ـ وقوله: «وإذا وقعت الرواية بالمعنى من غير فقيه كانت الطامة الكبرى» فهل كل أئمة السنة كالإمام مسلم الذي أخرج هذا الحديث في صحيحه وغيره من جهابذة الحفاظ غير فقهاء عندما رووا هذا الحديث، ولم يتنبه لهذا الخطأ إلا الكوثري؟

ـ وأخيرًا لم يكتف الكوثري بهذا الرد الضعيف المتهافت بل قدح في خيار الأمة في هذا الصحابي الجليل راوي هذا الحديث، وسوف يأتي الكلام عن هذا الأمر لاحقًا[1].

* ومن أمثلة الضعف في الرد على الأدلة الواضحة الصريحة الدالة على علو الله ما قاله الكوثري[2] عند حديث «كان الذي في السماء ساخطًا عليها»[3].

قال: «ولفظ مسلم: ثم ذكر الحديث... وليس في هذا اللفظ التصريح بما يرمي إليه الناظم، ومثل هذا الحديث من أخبار الآحاد يحمل على المحكمات وليس في الحديث ذكر الرب سبحانه، وحمله

---

(١) عندما نشير إلى قدح الكوثري في بعض أئمة السنة.

(٢) ص١٢٦.

(٣) الحديث في مسلم وسيأتي تخريجه والكلام عليه عند البيتين (١٧٤١ ـ ١٧٤٢).

عليه تقول . . . » .

فنقول أولاً : ما اللفظ الذي سوف يكون أصرح من قوله : «كان الذي في السماء ساخطًا عليها»؟

ثانيًا : ومن هو الذي يسخط ويرضى عن العباد، والذي يخاف العباد من سخطه؟ إنه الله سبحانه وهو في السماء بنص الحديث .

ثالثًا : احتج الكوثري على إبطال الدليل بالطاغوت الذي اعتمد عليه أسلافه من أهل البدع، ألا وهو رد خبر الآحاد، وهذه حجتهم عندما تنقطع بهم السبل[1] .

ثانيًا : التناقض الواضح من السبكي والكوثري :

أ ـ فأما السبكي فإليك الأمثلة :

قال السبكي[2] : «والمتبع للقرآن لا يغيره، ولا يغير لفظه بل يتمسك به من غير زيادة ولا نقصان، وكذلك الأحاديث الصحيحة يقف عند ألفاظها ولا يزيد في معناها ولا ينقص» .

---

(١) انظر في الرد على منكري حجية خبر الآحاد : مختصر الصواعق المرسلة ص ٤٣٨ ـ ٥١٠ .
وانظر المواضع التي لم يرد عليها السبكي أو الكوثري في السيف الصقيل : ص٩٠، ٩١، ١٣٦، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٧٠ ، ١٧٥ .

(٢) ص ٦٥ .

ـ وهذا الكلام جيد وصحيح، وليته التزم به! ولكن أين التزام السبكي بهذا الكلام، وهو يؤول الصفات ويحرف النصوص ويصرفها عن ظاهر المراد منها، فانظر:

١ ـ تأويله للاستواء بالاستيلاء[١]:

حيث قال[٢]: «فالمقدم على هذا التأويل لم يرتكب محذورًا، ولا وصف الله تعالى بما لا يجوز عليه . . .».

٢ ـ لما انتهى من نقل نصوص العلو التي أشار إليها ابن القيم قال معلقًا[٣]: «هذه الأحاديث كلها قد ذكرها الأئمة وذكروا تأويلاتها من قديم الزمان وإلى الآن».

ـ فأين الوقوف عند ألفاظ الحديث وعدم الزيادة عليها أو النقصان؟

* مثال آخر يبين تناقض السبكي:

ـ لقد تجاسر السبكي ووصم ابن القيم بالكفر والإلحاد ـ والعياذ بالله ـ في غير ما موضع من هذا الكتاب[٤] كما سيأتي.

---

(١) ص ٨٦ ـ ٨٧، وهذا هو مذهب الأشاعرة ومن وافقهم في تأويل الصفات والاستواء.

(٢) ص ٨٧.

(٣) ص ١٢٨.

(٤) انظر: ص ٢٩، ٣٧، ٥٥.

ـ ثم تجده يناقض نفسه فيقول[1] مخاطبًا ابن القيم: «وإن كنا لم نقل بالتكفير، ولا بالقتل؛ فلا أقل من القدر الذي ينكف به ضررك عن المسلمين...».

ـ فانظر إلى هذا التناقض مرة يصرح فيها بتكفيره ولعنه، ومرة يتورع ولا يكفره ويدّعي أنه لم يقل بتكفيره.

ب ـ وأما تناقض الكوثري: فحدث ولا حرج، وإليك بعض الأمثلة:

* انتقد الكوثري الذهبي في أحد المواضع فقال[2]: «... وترى الذهبي كثيرًا ما يقول في رد ما أخرجه الحاكم في مستدركه في فضائله ﷺ، وأهل بيته عليهم السلام»: «أظنه باطلاً» بدون ذكر أي حجة...».

ـ ونسي الكوثري أو تناسى أنه قال أكثر من هذا في عدة مواضع من كتابه، منها على سبيل المثال:

ـ قوله[3] على حديث الجارية: «... فلعل لفظ (أين الله) من تغيير بعض الرواة...».

---

(١) انظر: ص ١٤٥.

(٢) ص ١٨١.

(٣) ص٩٥، وانظر: ص ١٢٦ عند كلامه على حديث صعود الروح إلى السماء.

* ومن الأمثلة على تناقض الكوثري:

ـ قال[1] معقبًا على كلام السبكي في ابن القيم «فهو الملحد لعنه الله»: «فالأولى كف اللسان الآن عن اللعن، وأما استنزال المؤلف اللعنة عليه فكان في حياة الناظم وهو يمضي في زيغه وإضلاله ـ عامله الله بعدله...».

ـ وانظر إلى هذا الورع البارد حينما يقول[2] معقبًا على قول السبكي: «مالمن يعتقد في المسلمين هذا إلا السيف»:

«لأن ذلك زندقة مكشوفة، ومروق ظاهر وإصرار على اعتقاد الإيمان كفرًا ـ قبحه الله ـ... ولينظر القارىء، ... إنه إن فكر قليلاً علم العلم القاطع أن هذا الناظم بلغ في كفره مبلغًا لا يجوز السكوت عليه، ولا يحسن للمؤمن أن يغضي عنه ولا أن يتساهل فيه».

فسبحان الله كيف يتورع في النص الأول، ثم تجده لم يكتف باللعن بل صرح بكفر ابن القيم ـ والعياذ بالله ـ فهل بعد هذا التناقض تناقض!.

* وأخيرًا من الأمثلة:

ـ عاب الكوثري[3] على ابن القيم إطلاقه لفظة

---

(١) ص ٣٧.
(٢) ص ١٨٢.
(٣) ص ١٤٧.

«القَلُّوط»[1] وقال إنها من الألفاظ القبيحة وإنها لفظة عامية لا ينطق بها إلا العوام.

ـ ثم تجده يقول[2]: «وأما من تعوَّد أن يقول: «عنزة وإن طارت» فليس خطابي معه..».

أليس هذا كلام العامة؟ فلماذا تعيب على ابن القيم مع أنّ لفظة ابن القيم ذكرها الزبيدي في تاج العروس[3].

ثالثًا: التدليس، والتلبيس، والغش، والخداع، وعدم الأمانة في النقل:

ـ وهذه مما يظهر للقارىء حينما يتصفح هذا الرد من غير رجوع إلى مراجع ومن غير بحث في بعض المواضع، وإليك الأمثلة على ذلك:

المثال الأول:

قال الكوثري[4] معقبًا على استدلال الناظم بقول ابن رواحة:

وأن العرش فوق الماء طافٍ ... وفوق العرش رب العالمينا

ـ قال الكوثري: «وهذه قصة تذكر في كتب المحاضرات

---

(١) انظر تفسيرها في حاشية البيت رقم ٢٣٣٤.
(٢) ص ١٩٢.
(٣) تاج العروس ٤/٤٣٨، ٥/٢١١، وانظر: شرح ابن عيسى ٢/٨٦.
(٤) ص ٢٥.

والمسامرات دون كتب الحديث المعتمدة، ولم ترد في كتب أهل الحديث بسند متصل ولو في وجه واحد، وأما ما وقع في الاستيعاب من قول ابن عبدالبر (رويناه من وجوه صحاح) فسهوٌ واضح من الناسخ وأصل الكلام (من وجوه غير صحاح) فسقط لفظ (غير) فتتابعت النسخ على السهو. . . ».

ـ ويتبين التلبيس من عدة أوجه:

١ ـ قوله إنها لم ترد في كتب الحديث المعتمدة: كذب.

فقد أخرجها[١]: الدارمي في الرد على الجهمية، والمقدسي في إثبات صفة العلو، والذهبي في العلو وفي السير له.

وكذلك ممن أخرجها ابن عساكر في تاريخه، وابن السبكي في طبقات الشافعية.

٢ ـ قوله إنها لم تذكر في كتب الحديث المعتمدة غير دقيق، ولعل كلام السبكي في الطبقات أدق من قول الكوثري حيث قال[٢]: «ولم يخرج هذا الأثر في شيء من الكتب الستة».

فلعل الكوثري نقل كلام السبكي فزاد فيه ونقص[٣].

---

(١) سيأتي تخريجها كاملاً عندما يشير إليها الناظم في الأبيات (١٧٢٧ ـ ١٧٢٩).

(٢) طبقات الشافعية (١/ ٢٦٥).

(٣) وهذا ليس بغريب عليه وسوف ترى من الأمثلة ما يدل على هذا.

٣ ـ وأما قوله عن قول ابن عبدالبر «رويناه من وجوه صحاح» إنه سهو واضح من الناسخ وأن أصل الكلام «من وجوه غير صحاح» وأن النسخ تتابعت عليه ـ كذب واضح.

لأن الكوثري لم يأت بدليل على ما قاله، بل هو اختلاق من عند نفسه، لأن الكلام لم يوافق هواه ومشربه.

وكذلك هذا الكلام نقله الأئمة عن ابن عبدالبر بهذا اللفظ.

فابن قدامة يقول[1]: «وقال أبو عمر بن عبدالبر في كتاب الاستيعاب: رويناه من وجوه صحاح...».

ـ والكوثري يدعي أن الأمة على مرِّ هذه القرون قد غفلوا عن هذا السقط ولم يعرفه إلا الكوثري.

ـ فهل بعد هذا التدليس تدليس؟

المثال الثاني:

قال الكوثري[2] معلقًا على «استدلال الناظم بحديث صعود الروح إلى السماء على إثبات العلو لله» ما نصه:

«أخرجه أحمد وابن خزيمة وفيه لفظ «حتى تنتهي إلى السماء التي فيها الرب».

---

(١) إثبات صفة العلو لابن قدامة ص٩٩.

(٢) ص ١٢٦.

وليس السند إليهما كالسند إلى الأصول الستة، وقد أعرض عن تخريجه أصحاب الأصول الستة، وهذا اللفظ منكر، والظاهر أنه من تغيير بعض الرواة. . .».

ـ ويتبين تلبيس الكوثري من عدة أوجه:

١ ـ أن هذا الحديث ليس كما زعم الكوثري أنه أخرجه أحمد وابن خزيمة فقط وأن أصحاب الكتب الستة لم يخرجوه بل هو كذب واضح، فالناظم يقول[١]:

واذكر حديثاً للبراء رواه أصـ ـحاب المساند منهم الشيباني

وأبو عوانة ثم حاكمنا الرضا وأبـو نعيـم الحـافـظ الـربـانـي

فمقصود الناظم هو حديث البراء، وقد أخرجه من أصحاب الكتب الستة: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

والحديث مروي في كثير من كتب الحديث المعتمدة وسيأتي تخريج هذا الحديث كاملاً وأن العلماء صححوه.

٢ ـ أن الكوثري أراد بتخريجه للحديث حديث أبي هريرة وأعرض عن حديث البراء، وعلى فرض أن الناظم لا يريد حديث البراء ـ مع أنه صرح به ـ فكذلك حديث أبي هريرة[٢] قد أخرجه ابن ماجه وهو من

---

(١) انظر الأبيات رقم (١٧٣٥ ـ ١٧٤٠) من هذا النظم المبارك.
(٢) وهو شاهد صحيح لحديث البراء، وانظر تخريجه عند البيت رقم (١٢٠١).

أصحاب الكتب الستة.

٣ ـ قوله: «وقد أعرض عن تخريجه أصحاب الأصول الستة»:

ومن الذي قال إن الصحاح كلها في الأصول الستة بل هي في غيرها وفي هذا يقول العراقي في ألفيته[(١)]:

ورد لكن قال يحيى[(٢)] البرّ ... لم يفت الخمسة[(٣)] إلاّ النزر[(٤)]

وفيه مافيه لقول الجعفي[(٥)] ... أحفظ منه عشر ألف ألف

٤ ـ قوله: «والظاهر أنه من تغيير بعض الرواة».

ولم يذكر لنا الكوثري ما مصدره في هذا القول وهذه الفرْية، مع أن الأئمة أطبقوا على روايته في كتبهم، ولم يقل أحد منهم إن فيه تغييرًا من أحد الرواة.

المثال الثالث:

قال الكوثري[(٦)] معلقًا على استدلال الناظم بحديث المعراج على إثبات العلو ما نصه: «نحيل الناظم في حديث المعراج ـ الذي يريد أن

---

(١) فتح المغيث شرح ألفية الحديث للسخاوي (١/ ٢٧).
(٢) يعني النووي.
(٣) يعني الصحيحين والسنن الثلاثة ماعدا ابن ماجه.
(٤) أي القليل.
(٥) يعني الإمام البخاري.
(٦) ص ١٢٥.

يستدل به هنا ـ على ما كتبه هو نفسه في زاد المعاد[1] في الأوهام الواقعة في حديث شريك في المعراج وقد بسط أهل العلم أغلاطه فيها».

ـ وهذا تلبيس من الكوثري:

لأن أوهام شريك في بعض ألفاظ الحديث، أما أصل الحديث فهو ثابت. فقصة عروجه إلى السماء إلى جهة العلو لم ينكرها أحد وهذا بحد ذاته دليل على العلو، وأوهام شريك معلومة معدودة[2].

المثال الرابع:

قال الكوثري[3]: «وأما ما يروى عن أبي داود أنه قال: «من أنكر هذا (يعني خبر مجاهد في إجلاس النبي على العرش) فهو عندنا متهم»، فبطريق النقاش ـ صاحب شفاء الصدور ـ وهو كذاب عند أهل النقد. . .».

وبيان التلبيس هنا من وجوه:

١ ـ لم ينص أحد ممن نقل كلام أبي داود أن النقاش هو صاحب شفاء الصدور الذي ضعفه أهل العلم في الرواية[4].

---

(١) انظر: زاد المعاد. (٣/ ٣٨).
(٢) انظر: فتح الباري (١٣/ ٤٩٢ ـ ٤٩٤).
(٣) ص١٢٩.
(٤) انظر الفتح (١١/ ٤٣٥)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٠/ ٣١١).

ولكن ما هو السبب في ترجيح الكوثري لهذا النقاش؟

٢ ـ أن هناك نقاشًا آخر: اسمه: أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الأصبهاني الحنبلي[(١)].

قال عنه الذهبي: «الإمام الحافظ، البارع، الثبت».

إذًا فهو ثقة وثبت في الرواية.

٣ ـ الذي يترجح أنه الأخير لثلاثة أمور:

* الأول: أنه حنبلي، والحنابلة مشهور عنهم الانتصار لخبر مجاهد في إثبات مسألة الإجلاس.

* الثاني: أنه هو الأقرب أن ينقل كلام أبي داود لأنه حنبلي.

* الثالث: أن هذا الأخير كان صاحب عقيدة سليمة، فقد قال عنه الذهبي[(٢)]: «كان من أئمة الأثر». ومن كانت هذه حاله فهو أولى بأن ينقل خبر مجاهد وكلام أبي داود الذي يثبت العلو لله.

٤ ـ على افتراض أنه: النقاش[(٣)] الذي ضعفه أهل العلم فقد وردت مقولة أبي داود من غير طريق النقاش رواها عنه الخلال في السنة

---

(١) انظر ترجمته في: السير (١٧/ ٣٠٧)، وتاريخ أصبهان (٢/ ٢٨٠)، شذرات الذهب (٣/ ٢٠١)، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٥٩.

(٢) السير (١٧/ ٣٠٨).

(٣) انظر ترجمته في: السير (١٥/ ٥٧٣)، تاريخ بغداد (٢/ ٢٠١)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٨)، لسان الميزان (٥/ ١٣٢)، شذرات الذهب (٣/ ٨).

ص٢١٤ برقم (٢٤٤)[١].

٥ ـ من تلبيس الكوثري كذلك: قوله عن النقاش صاحب شفاء الصدور: «كذّاب عند أهل النقد».

فإن هذا فيه مبالغة، وانظر إلى كلام أهل العلم فيه:

ـ قال الخطيب البغدادي[٢]: «في حديثه مناكير بأسانيد مشهورة».

ـ قال البرقاني[٣]: «كل حديث النقاش منكر».

ـ قال الذهبي[٤]: «هو عندي متهم، عفا الله عنه».

ـ قال الحافظ[٥]: «وصار شيخ المقرئين في عصره على ضعف فيه».

وقال أبو عمرو الداني[٦]: «هو مقبول الشهادة».

فأين قول أهل النقد عنه إنه كذاب؟

---

(١) قال محقق الكتاب إن إسنادها إلى أبي داود صحيح.
(٢) تاريخ بغداد (٢/ ٢٠٢).
(٣) تاريخ بغداد (٢/ ٢٠٥).
(٤) سير أعلام النبلاء (١٥/ ٥٧٦).
(٥) لسان الميزان (٥/ ١٣٢).
(٦) سير أعلام النبلاء (١٥/ ٥٧٥).

ـ نعم قال طلحة بن محمد الشاهد[1]: «كان النقاش يكذب في الحديث والغالب عليه القصص».

وقول طلحة هذا ليس هو كلام كل أهل النقد حتى يعمم العبارة الكوثري، بل عامة كلامهم أنه ضعيف في الرواية فقط أو منكر الحديث، ولا يصل إلى درجة أن يقال عنه: كذاب، وهي أحط درجات التجريح.

المثال الخامس:

قال الكوثري[2] معلقًا على حديث جابر «يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب»[3] ما نصه:

فهو حديث ضعيف علّقه البخاري بقوله: «ويذكر عن جابر» دلالة على أنه ليس من شرطه. ومداره على «عبدالله بن محمد بن عقيل» وهو ضعيف باتفاق. وقد انفرد عنه «القاسم بن عبد الواحد»، وعنه قالوا: إنه ممن لا يحتج به».

وهذا والله هو التدليس بعينه، وعدم الأمانة في النقل، وهذا يتبين من وجوه:

١ ـ احتجاجه بضعف الحديث بأن البخاري علَّقه في صحيحه،

---

(١) تاريخ بغداد (٢/ ٢٠٥).
(٢) ص ٦٣.
(٣) سيأتي تخريجه حينما يشير إليه الناظم في البيت رقم (٤٤٢).

ولا شك أن هذه حجة باطلة إذ إن البخاري لم يرو كلَّ الصحيح بل بعضه، وسبب عدم تخريجه لهذا الحديث أنه ليس على شرطه لا أنَّه ضعيف وفي هذا يقول العراقي[1]:

ولــم يعمَّــاه، ولكــن قَلَّمــا   عند ابن الأخرم منه قد فاتهما

وردّ لكــن قــال يحيــى البــرُّ   لــم يفــت الخمســة إلاّ النــزر

قال السخاوي[2] في شرحه لهذه الأبيات:

«(ولم يعمّاه): أي لم يستوعبا كل الصحيح في كتابيهما، بل لو قيل: إنهما لم يستوعبا مشروطهما لكان موجهًا، وقد صرح كل منهما بعدم الاستيعاب، فقال البخاري فيما رويناه من طريق إبراهيم بن معقل عنه: «ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صح، وتركت من الصحاح خشية أن يطول الكتاب». . ».

٢ ـ قوله «ومداره على عبدالله بن محمد بن عقيل»:

وهذا فيه تلبيس فإن الحديث ورد من غير طريق عبدالله بن محمد بن عقيل.

* الطريق الأول:

ـ أخرجه الطبراني في مسند الشاميين، وتمام في فوائده من طريق

---

(١) فتح المغيث شرح ألفية الحديث (١/ ٢٧).
(٢) فتح المغيث (١/ ٣٣).

الحجاج بن دينار عن محمد بن المنكدر عن جابر به. نص عليه الحافظ في الفتح[1] وقال: «إسناده صالح».

* الطريق الثاني:

- أخرجه الخطيب في الرحلة[2] برقم (٣٣) من طريق أبي الجارود العنسي - بالنون الساكنة - عن جابر به.

قال الحافظ في الفتح[3]: «وفي إسناده ضعف».

٣ - وهي ثالثة الأثافي: قوله عن عبدالله بن محمد بن عقيل: «إنه ضعيف باتفاق» فهذا كذب صراح لم يقله أحد من الأئمة، وكأن الكوثري أخذ هذه الحجة وتلقاها من أسلافه في المعتقد، وفي هذا يقول ابن القيم[4]:

«ولا التفات إلى ما أعلّه به بعض الجهمية ظلمًا منه وهضمًا للحق، حيث ذكر كلام المضعفين لعبد الله بن محمد بن عقيل والقاسم بن عبدالله دون من وثقهما وأثنى عليهما، فيوهم الغِرَّ أنهما مجمع على ضعفهما لا يحتج بحديثيهما...».

- وعبدالله بن محمد بن عقيل، قال فيه الأئمة ما يلي:

---

(١) فتح الباري (١/ ٢٠٩).
(٢) ص ١١٥.
(٣) فتح الباري (١/ ٢٠٩).
(٤) مختصر الصواعق ص ٤٠٤.

ـ قال الحافظ في التقريب[1]: «صدوق في حديثه لين، يقال تغير بأَخَرة».

ـ وقال الترمذي[2]: «صدوق، سمعت محمدًا (يعني البخاري) يقول: كان أحمد وإسحاق والحميدي يحتجون بحديثه».

ـ وقال العجلي[3]: «مدني تابعي ثقة جائز الحديث».

ـ وقال ابن عدي[4]: «روى عنه جماعة من المعروفين الثقات وهو خير من ابن سمعان يكتب حديثه».

وقال ابن عبدالبر[5]: «هو أوثق من كل من تكلم فيه».

ـ وقال ابن القيم[6]: «صدوق حسن الحديث. وقد احتج به غير واحد من الأئمة».

* فأين الإجماع على ضعفه؟

٤ ـ قوله «. . . وقد انفرد عنه القاسم بن عبدالواحد، وعنه قالوا: إنه ممن لا يحتج به».

---

(١) التقريب ص ٣٢١.
(٢) سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٠٥.
(٣) الثقات للعجلي (٢/ ٥٨).
(٤) الكامل لابن عدي (٤/ ١٢٩).
(٥) تهذيب التهذيب (٦/ ١٤).
(٦) مختصر الصواعق ص ٤٠٣.

فهذا أيضًا كذب وزور، وعدم أمانة في نقل كلام أهل العلم.

وانظر كلام الأئمة فيه:

ـ قال الحافظ[1]: «مقبول» يعني تقبل روايته إذا وجد له متابع أو شاهد.

ـ وقال الذهبي[2]: «وثِّق».

وقال أبو حاتم[3]: «يكتب حديثه».

ـ وذكره ابن حبان في الثقات.

ـ وقال ابن القيم[4]: «حسن الحديث. وقد احتج به النسائي مع تشدده في الرجال وأن له فيهم شرطًا أشد من شرط مسلم، وحسن الترمذي حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات».

المثال السادس:

ـ قال ابن القيم رحمه الله[5]:

وروى ابن ماجة أن أولهم يصا   فحه إلـه العـرش ذو الإحسـان

---

(1) التقريب ص ٤٥٠.

(2) الكاشف ٢/ ٣٩١.

(3) الجرح والتعديل ٧/ ١١٤.

(4) مختصر الصواعق ص٤٠٣ ـ ٤٠٤.

(5) الأبيات برقم (٥٠٥٧ ـ ٥٠٥٩).

ويكـون أولهـم دخـولاً جنـة الـ ـفردوس ذلك قامع الكفران
فـاروق ديـن الله نـاصـر قـولـه ورسـولـه وشـرائـع الإيمـان

قال الكوثري[1] معقبًا:

«قاتله الله، حديث موضوع يستدل به، وشأن هذا الخبر في السقوط فوق أن يقال بين رجاله ضعيف. . . .».

* وهذا كما سترى جرأة من الكوثري وعدم تورع عن الكذب والتدليس في النقل، وذلك يتضح بالآتي:

١ ـ صرح الناظم عقب هذه الأبيات بتضعيفه لهذا الحديث وعدم قبوله له فقال[2]:

«لكنـه أثـر ضعيـف فيـه مجـ ـروح يُسمَّـى خـالـدًا ببيـان
لو صح كان عمومه المخصوص بالصـ ـديق قطعًا غير ذي نكـران

فهذا نص من الناظم بتضعيف هذا الأثر، فكيف يفتري الكوثري عليه ويقول إنه يستدل به؟

٢ ـ صرح الناظم بتضعيف هذا الحديث وردِّه وعدم قبوله والاحتجاج به في حادي الأرواح حيث قال[3]:

---

(١) ص ١٨٣.
(٢) توضيح المقاصد ٢/ ٤٩٣.
(٣) حادي الأرواح ص١٤٨.

«وأما الحديث الذي رواه ابن ماجه في سننه (وساق سنده) عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «أول من يصافحه الحق عمر، وأول من يسلم عليه وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة» فهو حديث منكر جدًا، قال الإمام أحمد: «داود بن عطاء ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث».

فأين احتجاج الناظم واستدلاله بالحديث كما يزعم الكوثري؟

٣ ـ قوله «حديث موضوع» فيه مبالغة وتهويل. فلم ينص أحد من الأئمة على وضعه سوى الكوثري:

ـ قال البوصيري[(١)]: «هذا إسناد ضعيف فيه داود بن عطاء، وقد اتفقوا على ضعفه، وباقي رجاله ثقات».

ـ وقال الذهبي[(٢)]: «هذا حديث منكر جدًا».

ـ وضعفه الألباني[(٣)].

* وكذلك فإن داود بن عطاء المدني: غاية ما قالوا فيه إنه ضعيف أو منكر الحديث، ولم يصفه أحد بالوضع أو الكذب حتى يحكم على حديثه بأنه موضوع كما فعل الكوثري.

ـ قال البخاري[(٤)]: «منكر الحديث، قال أحمد: رأيته ليس

---

(١) مصباح الزجاجة (١/٥٦) برقم (٣٩).
(٢) ميزان الاعتدال (٢/٢٠٢).
(٣) ضعيف الجامع برقم (٢١٤٨).
(٤) الضعفاء الصغير ص٤٣١ برقم (١٠٩) (مطبوع ضمن مجموع).

بشيء».

ـ قال ابن حبان[1]: «كثير الوهم لا يحتج به بحال لكثرة خطئه وغلبته على صوابه» (ومعلوم تشدد ابن حبان في الجرح ومع ذلك لم يصفه بالوضع).

ـ وقال الذهبي[2]: «ضعيف».

ـ وقال الحافظ[3]: «ضعيف».

رابعًا: مما يمكن ملاحظته على هذا الرد:

ـ امتلاء الكتاب بالقدح في أئمة أهل السنة والطعن فيهم بكل قبيح من القول، وهذا إذا ما قالوا ما يخالف هوى الكوثري ومشربه. وإليك الأمثلة:

أ ـ قدحه في صحابة رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم:

* قال[4] عن «معاوية بن الحكم السلمي[5]» راوي حديث الجارية[6] الذي فيه إثبات العلو لله سبحانه ما نصه:

---

(١) المجروحين (١/ ٢٨٥).
(٢) الكاشف (١/ ٢٩٠).
(٣) التقريب ص ١٩٩.
(٤) ص ٩٥.
(٥) انظر ترجمته في: الإصابة ٣/ ٤٣٢.
(٦) ستأتي إشارة الناظم إليه في القصيدة عند البيت رقم (١٢٩٦).

«وصاحب القصة لم يكن من فقهاء الصحابة، ولا له سوى هذا الحديث في التحقيق[1]، بل كان أعرابيًا يتكلم في الصلاة»[2].

* وقال[3] عن «حصين والد عمران»[4]:

«وإسلام حصين ـ صاحب القصة ـ مختلف فيه[5]، ووصفهُ بالثقة الرضا مطلقًا مجازفة، وأقل ما يقال فيه: إنه لم يكن ثقة ولا رضا حين المحادثة على تقدير ثبوت الخبر. .».

ب ـ قدحه في أئمة الحديث من أهل السنة رحمهم الله:

وهذا الأمر ليس بغريب على الكوثري وأمثاله ممن كتبهم طافحة بالطعن في أئمة الدين وعلماء الإسلام، وكان على رأسهم أهل الحديث الذين حفظ الله بهم السنة[6].

---

(١) وهذا تلبيس من الكوثري فقد أورد له الحافظ في الإصابة بضعة أحاديث (٣/ ٤٣٢).

(٢) يشير إلى الحديث الذي في مسلم في كتاب المساجد برقم (٥٣٧) وجاء فيه: «بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ إذ عطس رجل من القوم. فقلت: «يرحمك الله» فرماني القوم بأبصارهم فقلت: واثكل أمياه ما شأنكم تنظرون إليّ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم. . . الحديث).

(٣) ص ١٢٣.

(٤) انظر: الإصابة ١/ ٣٣٧، أسد الغابة ٢/ ٢٥.

(٥) أورد الحافظ في الإصابة (١/ ٣٣٧) طرقًا بأسانيد صحيحة لقصة إسلام حصين ونقل عن الطبراني تصحيحه لبعضها فليرجع إليه.

(٦) قال الشيخ المعلمي في التنكيل (١/ ١٢): «القسم الثاني في تراجم =

وقد كان هذا الرد المتهافت قد حاز قصب السبق في هذا المضمار الدنس ـ نسأل الله السلامة والعافية ـ وإليك الأمثلة:

طعنه[1] في:

ـ الذهبي.

ـ ابن عدي.

ـ ابن أبي داود.

ـ ابن بطة.

ـ الدارمي.

ـ ابن خزيمة.

ـ ابن أبي حاتم.

ـ عبدالله بن الإمام أحمد.

ـ أبي يعلى.

= الأئمة الذين طعن فيهم (يعني الكوثري) وهم نحو ثلاثمائة منهم أنس بن مالك، وهشام بن عروة بن الزبير بن العوام، والأئمة الثلاثة وفيهم الخطيب...».

(١) انظر: حسب ترتيب التراجم المذكورة: (٩٥، ١٧٦، ١٧٨)، (٩٧)، (١٨٤)، (١٥١)، (١٢٣)، (١٠٨، ١٠٩)، (١١٠)، (١١٠)، (١٢٩، ١٣٠) (٢٠)، (٢٠)، (٢٠).

ـ السجزي.

ـ السعد الزنجاني.

ـ الآجري (صاحب الشريعة).

* وكذلك[١]:

ـ الكرجي.

ـ محمد بن أبي شيبة (صاحب كتاب العرش).

ـ الهروي.

ـ الطبراني.

ـ البرهان الكوراني.

ـ محمد المنبجي (صاحب الفرج بعد الشدة) الحنبلي.

ـ خشيش بن أصرم.

ـ ابن موهب المالكي (شارح رسالة ابن أبي زيد القيرواني).

وغيرهم كثير[٢].

---

(١) * (١٠٩)، (١٢٨)، (١٢٨)، (١٢٨)، (١٣٥)، (٨٧)، (١٠٩).

(٢) انظر: التنكيل (١/ ١٢)، (٢/ ٢٢٤).

وانظر: ذيول التذكرة: ٩٥، ٨٥، ١٩٥، ١٦١، ١٨١، ٢٠٨، ٢٦٣.

وانظر: تعليقه على الأسماء والصفات للبيهقي: ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٩١، ٣٠١، ٣٢٦، ٣٧٣.

* وأما شيخ الإسلام ابن تيمية[1]، فلا يكاد يخلو مؤلف من مؤلفاته، ولا تعليق من تعليقاته إلا ويكيل له أقبح السب والشتم. والله المستعان.

خامسًا: احتواء هذا الرد المتهافت على القبيح من القول، والفاحش من الألفاظ:

ومن أمثلة ذلك:

أ ـ السبكي:

ـ قال[2]: «وأما هذا النحس المتشبع بما لم يعط. . .».

ـ قال[3]: «أبصر هذا الفدم البليد الفهم، ساء سمعًا فساء إجابة. . .».

ـ وقال[4]: «ما هذه إلا قِحَة وبلادة. .».

ـ وقال[5]: «وأطال في أقوالهم لعنه الله ولعنهم».

---

(١) انظر: ص٦٣، ١٢٠، ١٣٩، ١٦٧، ١٦٨.
وانظر: ذيول التذكرة: ص(١٨٦ ـ ١٨٨)، ٢٥٢، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٣٨.
وانظر: تعليقه على كتاب الأسماء والصفات للبيهقي: ٣٠١.

(٢) ص ٢٣.

(٣) ص ٢٦.

(٤) ص ٣١.

(٥) ص ٣٤.

ـ وقال[1]: «وبالغ هذا الخبيث في الإقذاع والسفاهة بما هو صفته. . . ».

ب ـ وأما الكوثري: فحدث ولا حرج:

ـ قال[2]: «. . . فيدور أمر القائل بما يستلزم الكفر لزومًا بيِّنًا بين أن يكون كافرًا أو حمارًا».

ـ وقال[3]: «. . . لكن الناظم بالغ الجهل، ظاهر البلادة حتى في مثل هذه المسائل الظاهرة لصغار المتعلمين، وحق مثله أن يقرع إيقافًا له عند حده فالمصنف معذور إذا ما قال عنه إنه: «تيس أو حمار». . ».

ـ وقال[4]: «لم يفهم الناظم كلام القوم فشنع كما شاء، قاتل الله البلادة ما أفتكها».

وقال[5]: «والناظم من أتبع الناس لابن تيمية في سخافاته. . . . فيدور أمره بين أن يكون مصابًا في عقله أو دينه، فتبًا لمن يتخذ مثله قدوة».

---

(١) ص ١١٦، وانظر كذلك: ص٩١، ٩٢، ١١٩، ١٤٠، ١٤٧.
(٢) ص ٢٨.
(٣) ص ٥٩.
(٤) ص ٦٢.
(٥) ص ٦٣. وانظر كذلك: ص ١٩، ٦٥، ١٤٧، ٢٥.

سادسًا: لقد تجاسر كل من السبكي والكوثري ورميا ابن القيم بهتانًا وعدوانًا وظلمًا بالكفر والزندقة والإلحاد.

ـ وإليك نص كلامهما حتى لا نتقول عليهما مالم يقولا:

أ ـ فأما السبكي:

ـ فيقول[1]: «فهو الملحد لعنه الله، وما أوقحه، وما أكثر تجرؤه أخزاه الله».

ـ ويقول[2]: «... انتهى كلام هذا الملحد تبًّا له، وقطع الله دابر كلامه...».

ب ـ وأما الكوثري:

ـ فيقول[3] ـ معلقًا على كلام للسبكي ـ: «لأن ذلك زندقة مكشوفة، ومروق ظاهر.... أن هذا الناظم بلغ في كفره مبلغًا لا يجوز السكوت عليه ولا يحسن لمؤمن أن يغضي عنه، ولا أن يتساهل فيه».

سابعًا: احتواء هذا الردِّ على أصول البدع، وكثير من المعتقدات الفاسدة مثل:

* شبهات الأشاعرة في نفي العلو والصفات مثل: التجسيم

---

(١) ص ٣٧.

(٢) ص ٥٥.

(٣) ص ١٨٢. وانظر: ص ٢٤، ٢٨، ١٧٠.

والتشبيه[1] والتركيب[2].

* رد خبر الواحد وعدم قبوله في العقائد[3].

* القول بأن الله لا داخل العالم ولا خارجه[4].

* جواز التوسل بالأنبياء والصالحين بعد وفاتهم[5].

* جواز التبرك بالأضرحة والقبور[6].

ولا يتسع المقام هنا للرد على كل هذه الضلالات ولكن أحببنا أن نشير ونبرز للقارىء قيمة هذا الرد في ميزان العلم.

* وأخيرًا: فإن هذا الموقف من هذا الكتاب ليس بغريب من أهل البدع لا سيما المتأخرون منهم، لأنهم شعروا بقوة تأثير مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى. ولذلك كثرت الكتب التي نالت منهم ومن مؤلفاتهم، ولكن الله غالب على أمره، والحمد لله رب العالمين[7].

---

(١) انظر: ص ٤٥.
(٢) ص ١٦٣ ـ ١٦٤.
(٣) انظر: ص ١٤، ٤٨، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٣.
(٤) انظر: ص ٣٥.
(٥) انظر: ص ١٤٣، (١٥٥ ـ ١٥٦)، ١٥٨.
(٦) انظر: ص ١٦٢.
(٧) انظر ثبتًا بأسماء أعداء شيخ الإسلام في (أوراق مجموعة من حياة شيخ الإسلام) للشيباني ص١٦٩. وفي قسم العقيدة بجامعة الإمام رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة بعنوان «دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية».

الفصل الرابع

الموازنة بين النونية وغيرها من المنظومات

(١) عرض مجمل لمنظومات عقدية على منهج السلف:

لا يخفى ما للشعر من أهمية بالغة في حياة الناس، لما له من أثر في واقعهم، ووقع في نفوسهم، وحفظ لأيامهم.

ولذا كان العرب يقدمونه بين يدي مهمات أمورهم، وعظائم شؤونهم، بل إنه كان ديدنًا لا يكاد ينفك عنه مجلس من مجالسهم.

ولما جاء الإسلام سما به إلى غايات أكمل، ومنازل أعلى، بعيدًا عن نزعات الهوى، ونداءات التصابي، ومرارات العشق والهيام، وعصبيات الجاهلية الممقوتة، ليكون الشاعر في الإسلام صاحب رسالة بيضاء نقية، أسّس بنيانه فيها على تقوى من الله ورضوان، واستقى معانيها من أبلغ كلام وأحسنه وأصدقه.

ومن هنا كان اهتمام سلف الأمة رضوان الله عليهم بالشعر أن ترفع به كلمة الحق، وينصر به أهلها، ويحارب به الباطل، ويردع به أهله.

فتركوا لنا من ذلك ثروة مباركة، تضيء للسالك نورًا في طريق مسراه، وتنبع له من معين المعاني أطيب الحديث وأزكاه.

وحين نستعرض تلك الثروة فإنا نخوض في يمّ لا تكاد ترى ساحله، فلهم أيادٍ في كل فنّ من فنون العلم، فقد نظموا في العقيدة، وفي القراءات والتجويد، وفي الحديث وعلومه، وفي الفقه وأصوله،

وفي اللغة وقواعدها، إلى غير ذلك من أنواع العلوم والمعارف.

ولما كان علم التوحيد والاعتقاد هو أشرف العلوم وأرفعها، فقد حظي بمكانة مقدّمة في المنظومات العلمية، وكان لسلف الأمة الأبرار أهل السنة والجماعة منظومات مباركة، بيّنوا فيها حقيقة التوحيد، وقرروا فيها مسائله، وردوا فيها على أهل الزيغ والضلال. فكانت بحق أصولاً ثابتة في منهج الحق، وما ذاك إلا ثمرة الاستمساك بهدي الكتاب والسنة.

وفي الصفحات القادمة عرض لجملة من تلك المنظومات العقدية، إذ استيعاب أكثرها مما يطول به المقام، ومما يتطلب بحوثًا خاصة به.

فمن تلك المنظومات:

١ ـ عقيدة أبي الخطاب الكَلْوَذَاني: وهو محفوظ بن الحسن الكلوذاني البغدادي (ت٥١٠هـ).

وقد ذكرها ابن الجوزي في المنتظم[1] عند ترجمة أبي الخطاب.

مطلعها:

دع عنك تذكارَ الخليطِ المنجِدِ والسَّوقَ نحوَ الآنساتِ الخُرَّد

عدد أبياتها: ٤٨ بيتًا.

---

(١) المنتظم ١٧/ ١٥٣.

موضوعاتها:

بدأها بصرف الهمة إلى معالي الأمور، وأن السعادة والنجاة باتباع المنهج الحق. ثم بدأ بذكر مسائل في الاعتقاد، وهي وحدانية الله تعالى وأنه لا مثيل له وأن له الصفات العلى التي تليق بجلاله وعظمته. وضرب أمثلة لذلك كالعلو والاستواء والنزول والكلام وغيرها، ثم قرر أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، ثم أبان أن الإيمان عمل وتصديق، ثم ذكر فضل الخلفاء الأربعة وأن ترتيبهم في الفضل ترتيبهم في الخلافة.

٢ ـ قصيدة أبي مروان عبدالملك بن إدريس الجزيري (ت٣٩٤هـ) في الأدب والسنة[١]:

وهي قصيدة كتبها لبنيه يوصيهم بها.

مطلعها:

ألـوى بعـزمِ تجلُّـدي وتصبُّـري ... نأيُ الأحبَّةِ واعتيادُ تذكّري

عدد أبياتها ٢١٩ بيت.

موضوعاتها:

بدأها بذكر الشوق إلى أبنائه وأحبته، وشكوى ألم الفراق ـ وقد استوعب ذلك تسعة وسبعين بيتًا ـ ثم أمرهم بتقوى الله عز وجل واتباع

(١) مطبوعة بتحقيق هلال ناجي، ونشرتها دار الغرب الإسلامي في بيروت.

الصراط المستقيم والعمل بالطاعات والائتمام بالوحي، وسلوك سبيل العلم، والعمل بالعلم، والاستنان بالسنن، وترك البدع والمحدثات، ولزوم الجماعة، والصلاة والجهاد مع الأئمة، والصبر على جورهم إن جاروا، والرضا بالقضاء، والشكر في السراء، والصبر في الضراء، والإخلاص لله سبحانه وتعالى في جميع الأعمال.

ثم ذكر حقيقة الإيمان عند أهل السنة والجماعة، ثم أبان أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن الله تعالى يبدو للمؤمنين في الجنة، فيرونه رأي العيان من غير إدراك، ثم أثبت الحوض والشفاعة والميزان والصراط، وفتنة القبر، ثم أبان أن أهل الكبائر تحت مشيئة الله تعالى، ثم أمر بموالاة الصحابة، وذكر فضلهم، وأن أفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم بقية العشرة رضي الله عنهم أجمعين.

ثم أمر بترك المراء، ثم ذكر بعد ذلك كثيرًا من السنن والآداب، ثم ذكر تقلب الدنيا بأهلها وأنها ليست بدار قرار، وأمر بالزهد فيها والتعلق بالدار الآخرة، ثم أمر بالأخذ بما أوصى به في هذه القصيدة.

٣ ـ حائية ابن أبي داود:

وهو الإمام الحافظ العلّامة أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٣٠ ـ ٣١٦هـ).

مطلعها:

تَمسَّكْ بحبلِ اللهِ واتّبعِ الهدى ولاتـكُ بـدعيًّـا لعلّـك تُفلـحُ

عدد أبياتها: ٣٣بيتًا.

موضوعاتها:

بدأها بالأمر بالتمسك بالسنة وهجر البدعة، ثم قرّر أن القرآن كلام الله غير مخلوق، ثم تناول الموضوعات الآتية: تجلّي الله تعالى للخلق يوم القيامة، تنزيه الله تعالى عن النقائص، إثبات النزول الإلهي، تفضيل الخلفاء الراشدين وباقي العشرة وسائر الصحابة، وإعطاؤهم قدرهم، الإيمان بالقدر، الإيمان بمنكر ونكير والحوض والميزان، خروج عصاة الموحدين من النار، إثبات الشفاعة، إثبات عذاب القبر، عدم التكفير بالمعصية والتحذير من رأي الخوارج، التحذير من رأي المرجئة، الإيمان قول واعتقاد وعمل يزيد وينقص، تقديم قول النبي ﷺ على رأي الرجال، التحذير من الطعن في أهل الحديث.

٤ ـ **نونية القحطاني**(١): وهو عبدالله بن محمدالقحطاني الأندلسي المالكي:

مطلعها:

يا منزل الآيات والفرقان   بيني وبينك حرمة القرآن

عدد أبياتها: ٦٨٦ بيت.

موضوعاتها:

بدأها بالتوسل إلى الله تعالى أن يهديه لمعرفة الحق، ثم حدث

---

(١) لم أعثر له على ترجمة، إلا أن قصيدته مشهورة متداولة، وقد نقل عنها الإمام ابن القيم في نونيته. انظر البيتين: ٧٧٠و٧٧١.

ببعض آلاء الله عليه، ثم عاهد الله على اتباع رضاه ونصرة دينه، ثم ذكر بعض صفات الله تعالى ووجوب إثباتها كالكلام والعلم والاستواء وغيرها، ثم فصل في القرآن وأنه كلام الله حقيقة لا مخلوق ولا عبارة أو حكاية ولا وقف في ذلك. ثم أمر السالك بالوسطية، ، ثم تحدث عن إثبات القدر، ثم عن البرزخ وإثبات عذاب القبر ونعيمه، ثم إثبات ما يكون في القيامة كالصراط والحوض والميزان، وما يكون فيها من أهوال، ثم قرر دوام الجنة والنار، وخروج الموحدين من النار برحمة الله، وبشفاعة الشافعين.

ثم أكد على المحافظة على أركان الإسلام، وتكلم على صلاة الجنائز. ثم حذر من دين الروافض، ثم قرر أفضلية نبينا ﷺ على سائر الأنبياء، وأن خير الأمة بعده الخلفاء الأربعة، وذكر فضل عائشة وحفصة وفاطمة، وفضل العشرة، وأهل بيعة الرضوان، ثم سائر الصحابة، ثم أمر بترك الخوض فيما جرى بين الصحابة.

ثم أمر بأخذ الحديث عن أهله الثقات، ثم أمر بأن يُحفظ لأهل البيت حقهم، ثم أبان مذهب أهل السنة في الإيمان، ثم أمر باتباع العلم، ثم حذر من علم النجوم وأشباهه وطرق الفلاسفة والطبائعيين، ثم أبان أن التوحيد دين الأنبياء جميعهم، ثم تكلم عن بعض الفرائض والآداب والسنن، وتخلل ذلك بيان أشراط الساعة، وبيان أن السحر كفر، والنهي عن الخروج على الأئمة، والنهي عن الجدل إلا في حالة الضرورة مع بيان طرق ذلك وآدابه، ثم حذّر من فرق الضلال، ثم ذكر بعض الصفات كالوجه واليدين والضحك والنزول، وأنه يجب إثباتها

لله تعالى من غير تشبيه ولا تمثيل. ثم فصل في القرآن، ثم تكلم على الأشعرية وأبان بطلان قولهم، ثم ختم قصيدته بسؤال الله القبول والصلاة والسلام على رسول الله.

٥ ـ **تاج القصائد وسراج العقائد**[١]: للشيخ أبي محمد عبدالواسع بن عبدالرشيد الأنصاري الهروي الحنبلي.

مطلعها:

يـــا نـــاعمًـــا بمتعـــة الآمـــال وســـاهيًـــا عـــن روعـــة الآجـــال

عدد أبياتها ٣٣٢ بيت.

موضوعاتها:

بدأها بالتذكير والتحذير من الغفلة وأن هذه الحياة إلى فناء وزوال، ثم أبان سبيل النجاة وأنه لا يكون إلا باتباع السنة، ثم حذر من الأهواء وأهلها، ثم تكلم في إثبات الصفات وأنه يكون بلا تمثيل ولا تشبيه، وبلا تأويل ولا تعطيل، ثم ضرب أمثلة لبعض الأسماء والصفات، ثم ذكر البعث والمعاد وبعض ما يكون في القيامة كالميزان

---

(١) وهي مخطوطة مصورة على ميكروفيلم في مكتبة جامعة الإمام برقم ٤٠٥٥/ف. أما ناظمها فلم أعثر على ترجمته إلا أنه ذكر في منظومته أبا إسماعيل الهروي وهو متوفى سنة ٤٨١هـ، وكتب في آخر المنظومة تاريخ نسخها وهو ٦٩٥هـ، فهو من أهل هذه الفترة الزمنية، والله أعلم.

والصراط ونحو ذلك، ثم قرر إثبات الشفاعة، وإثبات رؤية المؤمنين لربهم في الجنة وسماعهم لكلامه.

ثم تكلم عن فضل النبي ﷺ، وأنه خاتم الأنبياء، وشرعه ناسخ للشرائع قبله، ثم عن أفضل الأمة بعد النبي ﷺ وأنه أبو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي، ثم ذكر العشرة المبشرين بالجنة وآل البيت ثم بقية المهاجرين والأنصار ثم التابعين لهم بإحسان، ثم ذكر بعض أعلام السلف بالثناء، ثم ذكر رؤوس أهل الأهواء والبدع وحذر من طريقتهم، ثم أبان فضل الله عليه أن هداه للسنة على مذهب الإمام أحمد، وختم أرجوزته بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

٦ ـ لامية شيخ الإسلام ابن تيمية[١] (ت ٧٢٨هـ)[٢]:

مطلعها:

ياسائلي عن مذهبي وعقيدتي رُزِقَ الهدى مَن للهداية يَسألُ

عدد أبياتها: ١٦ بيتًا.

موضوعاتها:

هي مرتبة كالآتي: وجوب محبة الصحابة جميعهم، أفضل الصحابة أبوبكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ، القول في القرآن بما جاءت به الآيات، الإيمان بنصوص الصفات وإمرارها كما جاءت، وصيانتها

---

(١) وقد شكك في نسبتها إليه بعض أهل العلم، لأجل بعض العبارات الواردة فيها.

(٢) مطبوعة بشرح أحمد بن عبدالله المرداوي، وتعليق الشيخ الفوزان.

عن الأوهام الكاذبة، إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الجنة، إثبات النزول الإلهي، الإقرار بالميزان والخوض والصراط، النار مثوى الكافرين، والجنة مثوى المؤمنين، مقارنة العمل لصاحبه في القبر، إثبات السؤال في القبر، صحة اعتقاد الأئمة الأربعة لمتابعتهم سنة المصطفى ﷺ.

٧ ـ تائية شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)[١]:

وهي قصيدة كتبها في الرد على أبيات قيلت على لسانِ ذِمِّي اعترض فيها على القدر، وقال: إذا كان ضلاله بقضاء الله تعالى فلماذا يعذبه؟

مطلعها:

سؤالُك يا هذا سؤالُ مُعانِدِ مخاصم ربٍّ العرشِ باري البريةِ

عدد أبياتها: ١٢٤ بيت.

موضوعاتها:

مجمل الكلام فيها عن إثبات القدر وأن علم الله سابق عام، ومشيئته تعالى شاملة، وقدرته نافذة، وأنه خالق كل شيء، وأنه لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون، وأن أصل ضلال الخلق خوضهم في تعليل أفعال الله تعالى. وأن العباد لهم قدرة واختيار في أفعالهم

---

(١) انظر هذه القصيدة في مجموع الفتاوى ٨/ ٢٤٦.

يمدحون ويثابون على حسنها، ويذمون ويعاقبون على قبيحها.

من أبياتها:

وأصلُ ضلالِ الخلق من كلِّ فرقةٍ ... هو الخوضُ في فعلِ الإلهِ بعلّةِ

فـإنّهُـمُ لـم يفهمـوا حكمـةً لـه ... فصاروا على نوعٍ من الجاهليةِ

فإنّ جميَع الكون أوجَبَ فعلَه ... مشيئةُ ربٍّ الخلق باري الخليقةِ

٨ ـ تائية علاء الدين الحنفي (المعروف بالجندي) في القدر[١]:

---

(١) مخطوطة مصورة على ميكروفيلم في مكتبة جامعة الإمام برقم ٨١٣٣/ف، ولم يذكر فيها عن الناظم إلا ما أثبته، ولم يُذكر تاريخ النسخ، مما جعل التعرف على الناظم غير متيقن.

ولكن يستطاع الجزم أنه كان في زمن شيخ الإسلام ابن تيمية أو بعده بيسير، لأنه نظمه إجابة عن نفس السؤال الذي أجاب عنه شيخ الإسلام، ولقد رأيت في تراجم الحنفية ممن نسبته (الجندي): (أحمد بن محمود بن عمر الجندي)، ذكره في (الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية) ٣٢٩/١، وابن قطلوبغا في (تاج التراجم) ص١٢٥، وتقي الدين الغزي في (الطبقات السنية في تراجم الحنفية) ١٠٣/٢، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١٧٠٨/٢. وذكروا أنه شارح كتاب المصباح للمطرزي، وتوفي المطرزي سنة ٦١٠هـ وذكر حاجي خليفة أن نسخة الشرح كتبت سنة ٧٥١هـ، ولم يذكره ابن حجر في الدرر الكامنة، فالظاهر أنه من رجال القرن السابع. وقد ذكر البغدادي في هدية العارفين (ص ١٠٢) أنه توفي في حدود سنة سبعمائة.

وهي تتفق مع تائية شيخ الإسلام في الغرض والموضوع كليهما.

مطلعها:

أقول بحمدي حُكم ربي بحكمةٍ وأبرأ من حَولي إليه وحيلتي

عدد أبياتها ١٦٧ بيت.

٩ ـ **القول الأسنى في نظم الأسماء الحسنى** للشيخ حسين بن علي بن حسين بن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب:

مطلعها:

جميع الثنا والحمد بالشكر أكمل ولله مجمـوع الثـلاثـة أجعـل

عدد أبياتها: ١٩٨ بيت.

موضوعاتها:

نظم فيها ما يقرب من خمسين اسمًا لله تعالى، ثم تكلم عن حال المؤمن التقي وشدة خشيته من ربه عز وجل، ثم ذكر حال من باع دينه بعرض من الدنيا، ثم أوصى بتقوى الله عز وجل واتباع دينه القويم والمسارعة في الخيرات، ثم تكلم عن بعض أحوال البعث وأحوال أهل النار وأحوال أهل الجنة، ثم استغفر الله تعالى من التقصير في حقه، وختم قصيدته بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله ﷺ.

١٠ ـ **جوهرة التوحيد**(١) للشيخ أحمد بن علي بن مشرف (ت ١٢٨٥هـ):

---

(١) ديوان ابن مشرف ص٩.

مطلعها:

الحمـــد لله الإلـــه الـــواحـــد المتعـالـي شـأنـه عـن والـد

عدد أبياتها: ٢٣٨ بيت.

موضوعاتها:

بدأها بالحمد لله والصلاة على رسول الله، ثم تكلم عن الإيمان والإسلام والإحسان، ثم تكلم عن أنواع التوحيد فبدأ بتوحيد الربوبية والأسماء والصفات، ثم تكلم عن القدروأفعال العباد، ثم ذكر فضل الرسل والتفاضل بينهم وأن أفضلهم وخاتمهم هو محمد ﷺ، ثم أبان فضل أزواج النبي ﷺ وفضل القرن الأول بعامة وأن أفضلهم الخلفاء الأربعة، ثم بقية العشرة ثم البدري ثم الأحدي ثم أهل السمرة، ثم أمر بالكف عما جرى بين الصحابة، ثم تكلم عن الروح والبرزخ وأهوال القيامة ودوام الجنة والنار وأنهما أوجدتا قبل خلق آدم، وأنه لا يخلد موحّد في نار جهنم، ثم ذكر بعض المكفرات، ثم تكلم عن توحيد العبادة وأنواع الشرك، ثم ذكر شروط الإيمان، ثم أبان وجوب نصرة الدين، ثم ختم الأرجوزة بما بدأها.

١١ ـ نظم عقيدة ابن أبي زيد القيرواني لابن مشرف[١]:

مطلعها:

الحمد لله حمدًا ليس منحصرًا على أياديه ما يخفى وما ظهرا

---

(١) ديوان ابن مشرف ص٩.

عدد أبياتها: ٩١ بيتًا.

موضوعاتها:

بدأها بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله، ثم ذكر أن أول واجب على المكلف هو التوحيد، ثم ذكر بعض الصفات، ثم تكلم عن الإيمان بالقدر، ثم الموت وعذاب القبر ونعيمه، ثم البعث والجزاء ومجيء الله تعالى للقضاء، ورؤية المؤمنين لربهم في الجنة، وبقاء الجنة والنار، والشفاعة، والحوض، والصراط، ثم بيّن حقيقة الإيمان، ثم ذكر وجوب طاعة أولي الأمر، ثم أبان أن أفضل الأمة بعد النبي ﷺ الخلفاء الأربعة وسائر القرن الأول ثم التابعون لهم بإحسان، ثم أمر بالكف عما جرى بين الصحابة، ثم أمر بالاتباع ونهى عن الابتداع، ثم ختم القصيدة بمثل ما بدأها.

١٢ ـ الشهب المرميّة على المعطلة والجهمية لابن مشرف[(١)]:

مطلعها:

نفيتم صفات الله فالله أكمل   وسبحانه عما يقول المعطل

عدد أبياتها: ١١٠ بيت.

موضوعاتها:

بدأها بالإنكار على المعطلة في نفيهم لصفات البارئ عز وجل، ثم جاء بأدلة على ما نفوه من الصفات كالاستواء والعلو والنزول، ثم أمر المعطل بالاتباع وترك الأهواء ورجالها، ثم أبان اعتقاد السلف

---

(١) المصدر السابق ص٢٤.

بمثل ما سبق في نظميه السابقين.

١٣ ـ أرجوزة في مسائل التوحيد[١] للشيخ إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب (ت١٣١٩هـ)[٢].

مطلعها:

الحمد لله اللطيف الهادي إلى سلوك منهج الرشاد

عدد أبياتها: ٣٢٥ بيت.

موضوعاتها:

بدأها بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، ثم وجوب تعلم أصول الدين، ثم تكلم عن توحيد العبادة، ثم ضلال من يدعو الأموات، ثم حق الأولياء الشرعي، ثم أفعال العباد، ثم الأمر بالأخذ بالأسباب، ثم بيّن معنى الإسلام والإيمان، ثم تكلم عن الأسماء والصفات ووجوب إثباتها بلا تعطيل ولا تأويل ولا تكييف ولا تمثيل، ثم فصل في بيان توحيد العبادة، ثم ردّ الشبه التي رُمي بها أئمة الدعوة وأبان سداد منهجهم، ثم تكلم عن الزيارة الشرعية، ثم الشفاعة ثم أبان ضلال من يدعو الأموات وتلبيسه بتسمية شركه توسلاً ونحو ذلك، ثم تكلم عن الحياة البرزخية، وأن حياة النبي ﷺ في قبره ليست كحياته

---

(١) انظر كفاية الإنسان من القصائد الغرر الحسان، جمع: محمد بن أحمد سيد أحمد ص١٠٥.

(٢) انظر في ترجمته: مشاهير علماء نجد ص٩٥، روضة الناظرين ١/ ٧٣.

في الدنيا، ثم أبان من أسعد الناس بالشفاعة، ثم تكلم عن سبب وقوع الشرك في العالم وأن شرك المتأخرين أشد من شرك الأولين، ثم ذكر وجوب الكفر بالطاغوت، ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١٤ ـ قصائد الشيخ سليمان بن سحمان (ت١٣٤٩هـ)[1]:

ويشتمل كثير منها على بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة والفرائض والآداب والسنن، والتحذير من الأهواء والبدع، وذم أهلها، وقد جمعت أكثر قصائده في ديوان بلغ مجلدًا.

ومن تلك القصائد:

أ ـ منظومة يبيّن فيها اعتقاده:

مطلعها:

لك الحمد اللهمَّ يا خيرَ سيّدِ ... ويا خيرَ مسؤولٍ مجيبٍ لمجتدِ

عدد أبياتها: ١٧٤ بيت.

موضوعاتها:

بدأ بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، ثم أمر باتباع الهدى وتجنب الشرك والردى، ثم تكلم عن حال الذين يستغيثون بأهل

---

(١) انظر في ترجمته: مشاهير علماء نجد ص ٢٠٠، روضة الناظرين ١/ ١٢٥.

المقابر، ثم أمر بتحقيق توحيد العبادة وتوحيد الربوبية والأسماء والصفات ثم ذكر شروط كلمة التوحيد، ثم ذكر فضل النبي ﷺ ووجوب طاعته، ثم أمر بالمحافظة على أركان الإسلام وتحقيق أركان الإيمان، ثم أبان تكفير عباد القبور ومن على طريقهم، وضلال أهل الابتداع، ثم أظهر البراءة منهم، ثم ذكر وجوب بذل الجهود في نشر السنة، ووجوب التمسك بها، ووجوب تأدية جميع الحقوق الشرعية.

ب ـ معارضة بدء الأمالي:

وهي قصيدة عارض بها منظومة بدء الأمالي التي نظمها سراج الدين الأوشي في المذهب الماتريدي (ويأتي الكلام عنها في المبحث التالي). وقد بيّن في هذه المعارضة مافي تلك القصيدة من أخطاء في العقيدة وإجمال في العبارات، ففصلها وأبان وجه الحق للأخذ به، ووجه الباطل لرده.

مطلعها:

بحمـد الله نبـدأ فـي المقـال ... ونُثني بالمديح لذي الجلال

عدد أبياتها: ٣٤٨ بيت.

(٢) عرض مجمل لمنظومات عقدية مخالفة لمنهج السلف:

أشير في هذا المبحث إلى جملة من المنظومات والقصائد التي يقرر فيها أصحابها مايخالف عقيدة سلف الأمة.

وهي منظومات متفاوتة في شدة المخالفة باختلاف أصحابها، فمنهم الاتحادي، ومنهم الفلسفي، ومنهم الرافضي، ومنهم المعتزلي، ومنهم الأشعري وهكذا.

ولاشك أن بعضهم أقرب للحق من بعض، ومنهم من نطق بالكفر الصريح الذي لامرية فيه، وتفصيل ذلك ليس هذا مقامه وإنما الغرض هو الإشارة إلى أمثلة لتلك المنظومات المخالفة من باب معرفة الشر بغية اتقائه. وستكون الإشارة اليها بذكرها وذكر ناظمها ومطلعها والعقيدة التي تقررها وعدد أبياتها وذكر شيء منها، ولن أستعرض مباحثها كما فعلت في المبحث السابق.

فمن تلك المنظومات:

١ـ نظم السلوك[١] لابن الفارض (ت٦٣٢هـ) [٢]:

وهي قصيدة طويلة في تقرير عقيدة وحدة الوجود.

عدد أبياتها: ٧٦١ بيت.

---

(١) ديوان ابن الفارض ص ٨٦.

(٢) انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ٣٦٨/٢٢.

مطلعها:

سقتني حُميّا الحبِّ راحةُ مقلتي وكأسي مُحيّا من عن الحسن جلّت

من أبياتها:

وكل الجهات الست نحوي توجّهت بما تم من نسك وحج وعمرة
لها صلواتي بالمقام أقيمها وأشهد فيها أنها لي صلت
كلانا مصلٍّ واحد ساجد إلى حقيقته بالجمع في كل سجدة
وما كان لي صلى سواي ولم تكن صلاتي لغيري في أدا كل ركعة

ومنها:

وإن نار بالتنزيل محراب مسجد فما بار بالإنجيل هيكل بيعة
وأسفار توراة الكليم لقومه يناجي بها الأحبار في كل ليلة
وإن خرّ للأحجار في البُدّ عاكف فلا وجه للإنكار بالعصبية

إلى أن قال:

ومازاغت الأبصار من كل ملة وما راغت الأفكار في كل نحلة
وما اختار من للشمس عن غرة صبا وإشراقها من نور إسفار غرتي
وإن عبد النارَ المجوسُ وما انطفت كما جاء في الأخبار في ألف حجة
فما قصدوا غيري وإن كان قصدهم سواي وإن لم يظهروا عقد نية

٢ ـ **قصيدة ابن سينا في النفس الإنسانية**[١]:

وهي عشرون بيتًا يقرر فيها مذهب الفلاسفة في النفس.

مطلعها:

هبطتْ إليك من المحلِّ الأرفعِ ورقـــاءُ ذاتُ تعـــزُّز وتمنُّـــعِ

٣ ـ **القصيدة الأزرية لكاظم الأزري من العراق**:

وهي قصيدة تمثل رأي الإمامية في النبوة والإمامة.

وقد ردّ عليها محمود الملاح في(الرزية في القصيدة الأزرية)[٢]، وذكر أن الذي طبعها ذكر في مقدمتها أنها تبلغ ألف بيت، فأكلت الأرضة جملة منها، وأن الذي بقي منها على التحقيق ٥٨٧ بيت.

ولم أقف على نص القصيدة، ولكني وقفت على ردّ محمود الملاح السابق، وهو يذكر بعض أبياتها ويرد عليها.

من أبياتها:

يقول في وصف علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

وهو الآية المحيطة في الكو ن ففي عين كل شيء تراها

الفريد الذي مفاتيح علم الـ ـواحد الفرد غيره ما حواها

---

(١) انظرها في آخر كتاب (ابن سينا والنفس البشرية)، تأليف: ألبير نصري نارد ص١٠٩.

(٢) مطبوعة سنة ١٣٧٠هـ في بغداد.

وهو طاووس روضة الملك بل نا موسها الأكبر الذي يرعاها

ويقول ـ قبحه الله ـ في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما:

لـم يجيبـا نـداءَ أحمـدَ إلا لأمـور مِـن كـاهـنٍ عقـلاهـا

علمـا أن أحمـدًا سيليهـا وإذا مـات أحمـدٌ وليـاهـا

٤ ـ **قصائد الصاحب بن عباد**[1]: وهو أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس (ت٣٨٥هـ)[2]:

وأكثرها يقرر فيها مذهب الرفض والاعتزال. ومن أشهرها قصيدته اللامية، وقد جعلها محاورة بينه وبين امرأة تريد منه الغزل، فيجيبها بأن ليس ذلك من همه ولاشغله، ثم جعلها تسأله عن سبيل الرشاد فيجيبها بتقرير مذهب الرفض والاعتزال. وهي٦٤ بيتًا.

مطلعها:

قالت أبا القاسم استخففتَ بالغزل فقلتُ ماذاك من همي ولاشغلي

ومن أبياتها:

قالت فما اخترت من دين تفوز به فقلـت إنـي شيعـي ومعتـزلـي

---

(١) انظر: ١ ـ شرح قصيدة الصاحب بن عباد في أصول الدين للقاضي جعفر بن أحمد البهلولي، اليماني المعتزلي، بتحقيق محمد حسن آل ياسين.
٢ ـ ديوان الصاحب بن عباد، بتحقيق محمد حسن آل ياسين.

(٢) انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٥١١.

قالت أقلّدت أم قد دِنْتَ عن نظر   فقلتُ كلاّ فإني واحد الجدل
قالت فكيف عرفت الحق هات به   فقلت بالفكر في الأقوال والعلل

وله أرجوزة تبلغ ٧٠ بيتًا يقرر فيها مذهب الاعتزال[١]، ومطلعها:

حمدًا لربي جلَّ عن نديد   وجلّ عن قبائح العبيد
أدينه بالعدل والتوحيد   والصدق في الوعد وفي الوعيد

وعلى كل فأكثر قصائده يقرر فيها المذهبين السابقين، وفي ذلك يقول:

لوشُقَّ عن قلبي يُرى وسطَه   سطران قد خُطَّا بلا كاتب
العدل والتوحيد في جانب   وحبُّ أهل البيت في جانب[٢]

٥ ـ **القصيدة النونية[٣] لخضر بيك بن جلال** الدين بن صدر الدين الرومي الحنفي ت٨٦٣هـ[٤].

وهي منظومة على المذهب الماتريدي، عدد أبياتها يقرب من ٤٠ بيتًا.

---

(١) انظر الديوان ص ٥٠.
(٢) المصدر السابق ص ١٨٤.
(٣) مخطوطة في مكتبة جامعة الإمام برقم ١١١٥/خ.
(٤) انظر ترجمته في: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ٢/١٧٨.

مطلعها:

الحمد لله عالي الوصف والشان ... منزه الحكم عن آثار بطلان

ومن أبياتها:

إلهنا واجبٌ لولاه ما انقطعت ... آحاد سلسلة حُفَّت بإمكان

كذا الحوادث والأركان شاهدة ... على وجود قديم صانع باني

خلق الخلائق خِلوًا عن مخالفة ... إذ لا توارد ينفي القول بالثاني

وذاته ليس مثل الممكنات فما ... حكما الوجوبِ مع الإمكان سيّان

وليس كلاً ولا خبرًا ولا عرضًا ... ولا محلاً لأعراض وأكوان

٦ ـ منظومة المرشد المعين على الضروري من علوم الدين:
لعبدالواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأندلسي الفاسي: ت ١٠٢٣هـ[١].

وهي منظومة في العقيدة الأشعرية، والمذهب المالكي، والطريقة الجنيدية.

وقد شرحها محمد بن أحمد بن محمد المالكي الشهير بـ(ميارة).

وأسمى شرحه: (الدر الثمين والمورد المعين في شرح المرشد

---

(١) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي ٣/٩٦.

المعين).

ثم اختصره نفس الشارح، وسماه: (مختصر الدر الثمين. . .).

وقد بلغت أبيات المنظومة ٣٢٠ بيت.

مطلع المنظومة:

يقول عبدالواحد بن عاشر　　مبتدئًا باسم الإله القادر

ثم قال:

وبعد فالعون من الله المجيد　　في نظم أبيات لِلأُمّيِّ تفيد

في عقد الأشعري وفقه مالك　　وفي طريقة الجنيد السالك

ومن أبياتها:

يجب لله الوجود والقدم　　كذا البقاء والغنى المطلق عم

وخلقه لخلقه بلا مثال　　ووحدة الذات ووصف والفعال

وقدرة إرادة علم حياة　　سمع كلام بصر ذي واجبات

٧ ـ **جوهرة التوحيد**، لإبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني (ت ١٠٤٠هـ)[١]:

وهي منظومة في تقرير المذهب الأشعري، وقد شرحها إبراهيم بن محمد الباجوري (ت ١٢٧٧هـ).

---

(١) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر للمحبي ١/٦.

مطلعها:

الحمد لله على صلاته ثم سلام الله مع صلاته
على نبي جاء بالتوحيد وقد خلا الدين عن التوحيد

ومن أبياتها:

وكل نص للحدوث دلا إحمل على اللفظ الذي قد دلا
ويستحيل ضد ذي الصفات في حقه كالكون في الجهات

ومنها:

وعندنا للعبد كسب كلفا ولم يكن مؤثرًا فلتعرفا
وليس مجبورًا ولا اختيارًا وليس كلا يفعل اختيارًا

٨ ـ **إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة**[١]، لأبي العباس أحمد المَقَّري المالكي (ت١٠٤١هـ)[٢]:

وهي منظومة في تقرير المذهب الأشعري، تقرب أبياتها من ٥٠٠ بيت.

مطلعها:

---

(١) مطبوعة بخط مغربي، وموجودة في مكتبة جامعة الملك سعود كطبعة نادرة، رقم التصنيف ٢١٤م ع أ.

(٢) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر للمحبي ١/ ٣٠٢، الأعلام ١/ ١٢٣٧ للزركلي.

يقـول أحمـد الفقيـر المقَّـري المغـربـي المـالكـي الأشعـري

الحمـد لله الـذي تـوحيـده أجـلّ مـا اعتنـى بـه عبيـده

من أبياتها:

أول واجـب علـى المكلـف إعمـالـه للنظـر المـؤلـف

كـي يستفيـد مـن هـذا الـدليـل معـرفـة المصـور الجليـل

٩ ـ **بدء الأمالي في التوحيد**، لأبي الحسن سراج الدين علي بن عثمان الأوشي (ت بعد ٥٦٩هـ)[١].

وهي منظومة في تقرير المذهب الماتريدي.

وتبلغ أبياتها ٦٧ بيتًا، وقد شرحها علي القاري باسم (ضوء المعالي شرح بدء الأمالي).

وقد سبقت الإشارة في المبحث الأول إلى أن الشيخ ابن سحمان قد عارضها ردًّا على بعض مافيها.

مطلعها:

يقـول العبـد فـي بـدء الأمـالـي لتـوحيـد بنظـم كـالـلآلـي

من أبياتها:

صفـات الله ليسـت عيـن ذات ولا غيـرًا سـواه ذا انفصـال

---

(١) انظر في ترجمته: الأعلام ٤/ ٣١٠.

صفات الذات والأفعال طُرًّا قديمات مصونات الزوال

ومنها:

وما القرآن مخلوقًا تعالى كلام الرب عن جنس المقال

ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف التمكن واتصال

وما التشبيه للرحمن وجهًا فصن عن ذاك أصناف الأهالي

ولا يمضي على الديان وقت وأزمان وأحوال بحال

١٠ ـ **الخريدة البهية في العقائد السنية**، لأحمد الدردير العدوي المالكي الخلوتي (ت ١٢٠١هـ)[١].

وهي في المذهب الأشعري، وقد شرحها الناظم نفسه، وهناك حاشية عليها لمحمد أبو السعود صالح السباعي.

وتبلغ أبياتها ٧١ بيتًا.

مطلعها:

يقول راجي رحمة القدير أي أحمد المعروف بالدردير

الحمد لله العلي الواحد العالم الفرد الغني الماجد

من أبياتها:

فهو الجليل والجميل والولي والطاهر القدوس والرب العلي

---

(١) انظر ترجمته في: الأعلام ١/ ٢٤٤.

منـزه عـن الحلـول والجهـه | والاتصـال الانفصـال والسفـه
ثـم المعـانـي سبعـة للـرائـي | أي علمـه المحيـط بـالأشيـاء
حيـاتـه وقـدرة إراده | وكـل شـيء كـائـن أراده
وإن يكـن بضـده قـد أمـرا | فالقصد غير الأمر فاطرح المرا
فقـد علمـت أربعًـا أقسـامًـا | في الكائنات فاحفظ المقاما
كـلامـه والسمـع والأبصـار | فهـو الإلـه الفـاعـل المختـار

(٣) الموازنة بين النونية وغيرها من المنظومات:

قد سبق تقرير ما تحظى به النونية من قدر عظيم، ومكانة عالية، وما تشمله من مادة علمية واسعة تجعلها مرجعًا مهمًا في أبواب الاعتقاد والرد على أهل الزيغ والضلال، بنظم محبب للنفوس ومشوق للأذهان، فكانت فريدة في هذا الباب، لها سبق ظاهر على غيرها من المنظومات في سعة التفصيل والبيان.

وحين نوازن بين نونية الإمام ابن القيم وغيرها من المنظومات فإن تميزها يظهر في أمور منها:

١ ـ كثرة الأبيات، حيث تقرب من ستة آلاف بيت، ولا تكاد تجد منظومة في موضوعها تقرب من هذا العدد، فضلاً عن أن تساويه.

٢ ـ التوسع في تقرير المسائل الاعتقادية التي تبحثها، والتفصيل في بيانها، وجمع الأدلة الشرعية والعقلية لها، وخاصة فيما يتعلق بأسماء الله تعالى وصفاته وأفعاله.

٣ ـ كثرة المصادر والنقول عن الأئمة.

٤ ـ عرض أقوال المخالفين، وإيراد حججهم وتفنيدها.

٥ ـ التكرار في بعض المباحث زيادة في تقريرها.

فهذه ملامح ظاهرة تتجلى لكل من يقرأ هذه المنظومة، ويقارنها بغيرها من المنظومات الموجودة.

ولضرب المثال في ذلك نستعرض في هذا المبحث منظومتين مشهورتين ونعرف بناظميهما، ونجمل مباحثهما، ثم نذكر نتائج الموازنة بينهما وبين النونية، وهما:

١ ـ الدرة المضية للشيخ محمد السفاريني.

٢ ـ سلم الوصول للشيخ حافظ الحكمي.

أولاً: الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، للعلامة الشيخ محمد السفاريني:

التعريف بالناظم[1]:

هو محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني الشهرة

---

(١) انظر ترجمته في: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لأبي الفضل محمد المرادي ٤/ ٣١، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة لمحمد بن عبدالله بن حميد، تحقيق، د. بكر أبو زيد ود. عبدالرحمن العثيمين ٢/ ٨٣٩.

والمولد النابلسي الحنبلي أبو العون شمس الدين، ولد سنة ١١١٤هـ بقرية سفارين من قرى نابلس ونشأ بها وتلا القرآن العظيم، ثم رحل إلى دمشق لطلب العلم فأخذ بها عن الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي والشيخ محمد بن عبدالرحمن الغزي وأبي الفرج عبد الرحمن بن محيي الدين المجلد وغيرهم.

وحصل له من العلم في الزمن اليسير ما لم يحصل لغيره في الزمن الكثير، ورجع إلى بلده ثم توطن نابلس واشتهر بالفضل والذكاء، ودرس وأفتى وصنف التصانيف العديدة منها: شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد، وشرح نونية الصرصري سماها (معارج الأنوار في سيرة النبي المختار)، وغذاء الألباب في شرح منظومة الآداب لابن عبدالقوي، والبحور الزاخرة في أمور الآخرة، وهذه المنظومة (الدرة المضيّة) وقد شرحها شرحًا مطولاً سماه: (لوامع الأنوار البهية وسواطع الآثار الأثرية بشرح الدرة المضية..)، وله رحمه الله من الأشعار الشيء الكثير، وكانت وفاته في شوال سنة ١١٨٨هـ بنابلس رحمه الله تعالى.

مطلعها:

الحمد لله القديم الباقي مسبب الأسباب والأرزاق

عدد أبياتها: ٣٠٤ بيت.

مباحثها:

وهي مرتبة كالتالي[1]:

- حمد الله تعالى وتمجيده، والصلاة والسلام على الرسول وآله وصحبه.

- أهمية علم التوحيد.

- الإشارة إلى أن هذا العقد نظمه على اعتقاد الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

- الإشارة إلى حديث الافتراق، وأن النجاة باتباع النبي ﷺ وصحبه، وهذا هو منهج أهل الأثر.

- إثبات نصوص الصفات وإمرارها كما جاءت، وعدم ردها بالعقول والآراء.

- ذم التأويل في الصفات.

- اختلاف أهل النظر في التأويل، ونجاة أهل الأثر من مغبته.

- أول واجب على العبيد معرفة الله تعالى.

- وحدانية الله تعالى.

- صفات الله تعالى قديمة كذاته.

---

(١) يأتي التعليق في نتائج الموازنة على بعض المباحث التي قرر فيها الناظم - رحمه الله - ما يخالف منهج أهل السنة.

- الأسماء الحسنى توقيفية.

- ذكر الصفات السبع العقلية التي يثبتها الأشاعرة.

- ذكر كلام الله تعالى وأنه قديم.

- نفي الجوهرية والعرضية والجسمية عن الله تعالى.

- إثبات الاستواء.

- نفي الحد عن الله تعالى.

- لزوم الصفات لله تعالى، وعدم الإحاطة علمًا بذاته.

- ثبوت كل ما جاء في الدليل من غير تمثيل.

- تنزيه الله تعالى عن النقائص.

- النهي عن التقليد في مسائل الأصول.

- جواز الجزم من عوام الناس بالتقليد.

- إثبات أن كل شيء سوى الله تعالى مخلوق، وأن الله تعالى خلقه لحكمة.

- خلق أفعال العباد.

- إثبات الكسب.

- جواز تعذيب الله تعالى للورى من غير ذنب ولا جرم.

- الكلام على الرزق، وأنه كل ما يسوقه الله تعالى إلى الحيوان.

ـ المقتول ميت بأجله المقدر له .

ـ وجوب عبادة الله تعالى وطاعته .

ـ وقوع كل مقدر .

ـ وجوب الرضا بالقضاء، دون المقضي .

ـ تفسيق صاحب الكبيرة، وعدم تكفيره، ووجوب التوبة عليه .

ـ من مات على خطايا دون الكفر فهو تحت المشيئة .

ـ عدم قبول إسلام الزنديق ونحوه ما لم يستبن نصحه للدين .

ـ الإيمان قول واعتقاد وعمل، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية .

ـ الاستثناء في الإيمان من غير شك .

ـ متابعة أهل الأثر .

ـ لا يقال للإيمان مخلوق ولا غير مخلوق .

ـ الإيمان بالكرام الكاتبين .

ـ الإيمان بالبرزخ وفتنة القبر .

ـ أرواح العباد مخلوقة، وأنها لا تعدم .

ـ الإيمان بأشراط الساعة، وذكرها منها :

١ ـ المهدي .

٢ ـ نزول عيسى عليه السلام .

٣ ـ خروج الدجال، وقتل عيسى عليه السلام له.

٤ ـ خروج يأجوج ومأجوج.

٥ ـ هدم الكعبة.

٦ ـ الدخان.

٧ ـ ذهاب القرآن.

٨ ـ طلوع الشمس من مغربها.

٩ ـ الدابة.

١٠ ـ النار التي تسوق الناس إلى أرض المحشر.

ـ الإيمان بالنفخ في الصور، والبعث والنشور.

ـ الإيمان بالحساب والصحف والميزان والصراط والحوض والكوثر.

ـ إثبات الشفاعة.

ـ الإيمان بالجنة والنار.

ـ عدم خلود من يدخل النار من أهل الكبائر فيها.

ـ وجود الجنة والنار، وعدم فنائهما.

ـ إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الجنة.

ـ إرسال الرسل من أعظم نعم الله على عباده ورحمته بهم.

ـ شروط النبوة.

ـ النبوة اصطفاء واختيار.

ـ ختم النبوة بمحمد ﷺ.

ـ بعض خصائصه ومعجزاته ﷺ: القرآن، المعراج، انشقاق القمر.

ـ فضله على سائر العالمين، وبعده أولو العزم ثم سائر الرسل ثم الأنبياء.

ـ عصمة الأنبياء.

ـ بشريتهم وحاجتهم للطعام والشراب ونحوهما.

ـ ذكر الصحابة وفضلهم، وأن أفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم باقي العشرة ثم أهل بدر، ثم أهل الشجرة.

ـ فضل خديجة وعائشة رضي الله عنهما.

ـ فضل الصحابة عمومًا.

ـ ذكر بعض فضائلهم.

ـ السكوت عما جرى بينهم، وأنهم مجتهدون في ذلك.

ـ التابعون أفضل الأمة بعد الصحابة.

ـ إثبات كرامات الأولياء.

ـ تفضيل صالحي البشر على الملائكة.

ـ الكلام على الإمامة وشروطها، ومالِلإمام وما عليه.

ـ وجوب طاعة الإمام في غير معصية.

ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودرجاتهما، وفرضيتهما فرض كفاية.

ـ البدء بالنفس في الأمر والنهي.

ـ خاتمة تتضمن الكلام على مدارك العلوم.

ـ الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله.

ـ الثناء على أئمة الدين كالأئمة الأربعة وغيرهم.

ـ **نتائج الموازنة:**

١ ـ الفارق في عدد الأبيات.

٢ ـ التزام النونية لمنهج السلف في جميع مباحثها، في حين أن الدرة المضية وقع فيها تقرير بعض المسائل المخالفة لمنهج السلف، في أكثرها جرى كلام الناظم على منهج الأشاعرة، وذلك مبني على إدخاله للأشاعرة والماتريدية في أهل السنة والجماعة، كما قرره في شرحه للمنظومة[١].

---

(١) لوامع الأنوار ١/ ٧٣.

وسأستعرض فيما يلي ما وقع في هذه المنظومة من مسائل مخالفة لمنهج السلف، مع ذكر ما يردّها ويبين وجه الحق فيها من الكافية الشافية:

أ ـ قوله في نصوص الصفات:

فكل ما جاء من الآيات أوصح في الأخبار عن ثقات

من الأحاديث نُمِرُّه كما قد جاء فاسمع من نظامي واعلما[1]

وحين نتأمل هذين البيتين فلا نلحظ المخالفة فيهما ظاهرة، إذ إطلاق مثل هذا معهود عن سلف الأمة.

ولكن المأخذ يتضح عند شرح الناظم نفسه لهذين البيتين، حيث قرر ما يذهب إليه أهل التفويض، فقال: «فكل ما جاء عن الله تعالى في القرآن من الآيات القرآنية، أوصح مجيئه في الأخبار، بالأسانيد الثابتة المرضية عن رواة ثقات في النقل، وهم العدول الضابطون المرضيون عند أهل الفنّ العارفين بالجرح والتعديل، من الأحاديث الصحيحة والآثار الصريحة مما يوهم تشبيهًا أو تمثيلاً فهو من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله، نؤمن به وبأنه من عند الله تعالى كما جاء. . . ـ إلى أن قال: وكل ما أوجب نقصًا أو حدوثًا فالله تعالى منزه عنه حقيقة، فإنه تعالى مستحق الكمال الذي لا غاية فوقه، ومذهب السلف عدم الخوض في مثل هذا، والسكوت عنه، وتفويض علمه إلى

(١) لوامع الأنوار ١/ ٩٣.

الله»[1].

وهذا تفويض مخالف لمنهج السلف، فإنهم يثبتون كل ما جاء من صفاته تعالى وأفعاله مع العلم بمعانيها ويكلون العلم بالكيف إلى ربهم تبارك وتعالى.

قال الإمام ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ في تقرير ذلك (٢٧٥٧، ٢٧٥٨):

واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الـ ... أسماء والأوصاف للديان

وكذلك الأحكام أحكام الصفا ... ت وهذه الأركان للإيمان

ب ـ قوله في الصفات أيضًا:

صفاته كذاته قديمة ... أسماؤه ثابتة عظيمة[2]

وهذا الكلام مجمل لابد من التفصيل فيه ليفرق بين صفات الذات وصفات الأفعال.

ومراد الناظم في هذا البيت عدم التفريق بين أي نوع من أنواع الصفات، فقد قال في الشرح: «صفاته سبحانه وتعالى الذاتية والفعلية والخبرية كذاته عز شأنه، قديمة لا ابتداء لوجودها، إذ لو كانت حادثة

(١) لوامع الأنوار ١/ ٩٥ ـ ٩٧.
(٢) لوامع الأنوار ١/ ١١٢، ويلحق به قوله (١/ ٢٢٠).
فسائر الصفات والأفعال ... قديمة لله ذي الجلال

لاحتاجت إلى محدث، تعالت ذاته المقدسة وصفاته المعظمة عن ذلك، فإن حقيقة ذاته مخالفة لسائر الحقائق»[1].

فقوله: (قديمة) لفظ مجمل، نفى به أهل الكلام صفات الله تعالى الفعلية، حيث ظنوا أن تعلقها بالإرادة والمشيئة يجعلها خلقًا حادثًا يحل في ذات الله تبارك وتعالى فقادهم هذا الظن الكاذب إلى نفي آحادها وجعلها قديمة كقدم الذات.

والحق هو التفريق بين الصفات الذاتية والصفات الفعلية، فالذاتية أزلية مطلقًا، أما الفعلية فهي أزلية النوع حادثة الآحاد، بمعنى أنها تتعلق بإرادة الله تعالى ومشيئته.

يقول الإمام ابن القيم في تقرير هذا التفريق (٣٣٩٦ ـ ٣٣٩٨):

فهما إذًا نوعان أوصاف وأفـ ـعال فهذي قسمة التبيان

فالوصف بالأفعال يستدعي قيا م الفعل بالموصوف بالبرهان

كالوصف بالمعنى سوى الأفعال ما إن بين ذينك قط من فرقان

ج ـ تقريره في بداية النظم للصفات السبع التي يثبتها الأشاعرة دون غيرها من الصفات يوهم الاقتصار عليها، أو أن لها شأنًا في الإثبات دون غيرها.

وقد ذكر الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ أن الدافع لابتدائه بهذه

---

(١) لوامع الأنوار ١/١١٦.

الصفات هو الاتفاق عليها. فقال: «ولما كانت صفاته تعالى منها ما اتفق عليه كالصفات السبع، ومنها ما اختلف فيه كصفات فعله تعالى ورحمته وغضبه ونحوها، بدأ بما اتفق عليه فيها، وهي السبع صفات الثبوتية..»[١].

ولا يُفهم من هذا أن الناظم لا يثبت غيرها، ولكن المأخذ أنه جعل مخالفة أهل الكلام لأهل السنة فيما يثبتونه من الصفات معتبرة.

أما في نونية ابن القيم فلا اعتبار لأي مخالفة لأهل الكلام في صفات البارئ تبارك وتعالى، ونرى ذكر الصفات فيها مفصلاً كما هو منهج القرآن الكريم في تقريرها.

وقد عقد الإمام ابن القيم في النونية فصلاً كاملاً ذكر فيه كثيرًا من أسماء الله تعالى وصفاته، وتكلم عن معانيها[٢].

د ـ قوله في كلام الله تعالى:

وأن ما جاء مع جبريل ... من محكم القرآن والتنزيل
كلامه سبحانه قديم ... أعيا الورى بالنص يا عليم[٣]

فقوله «قديم» مبني على اعتقاد أزلية صفات الأفعال: نوعها

---

(١) لوامع الأنوار ١/ ١٣٠.
(٢) البيت رقم ٣٢٢٣ وما بعده.
(٣) لوامع الأنوار ١/ ١٣٠. ويلحق به قوله (١/ ٤٣٩):
ففعلنا نحو الركوع محدث ... وكل قرآن قديم فابحثوا

وآحادها. وقد سبق بيان الحق في ذلك بأنها أزلية النوع دون الآحاد.

ومن تأمل كلام الناظم ـ رحمه الله ـ في صفة الكلام يلحظ فيه بعض التردد والاختلاف.

فقد رد في الشرح على المعتزلة في قولهم بخلق القرآن[١]. وردّ على الأشاعرة في قولهم بالكلام النفسي، ونقل نصوصًا في إبطال ذلك[٢]. وأورد نقولاً في تقرير مذهب السلف من أن كلامه سبحانه وتعالى منه بدأ وإليه يعود، وأنه بحرف وصوت، وأنه داخل تحت إرادة الله تعالى ومشيئته فالله تعالى يتكلم إذا شاء متى شاء[٣].

ثم إنه قال في تحرير مذهب السلف في ذلك: «وتحرير مذهب السلف أن الله تعالى متكلم كما مرّ، وأن كلامه قديم، وأن القرآن كلام الله، وأنه قديم حروفه ومعانيه»[٤].

وقال أيضًا: «بل هذا القرآن هو كلام الله، وهو مثبت في المصاحف، وهو كلام الله مبلغًا عنه مسموعًا من القراء ليس هو مسموعًا منه تعالى، فكلامه قديم، وصوت العبد مخلوق»[٥].

فظاهر كلامه في النظم موافقة القائلين بالكلام النفسي، إلا أنه

(١) لوامع الأنوار ١/ ١٣٣.
(٢) لوامع الأنوار ١/ ١٦٥.
(٣) لوامع الأنوار ١/ ١٣٤.
(٤) لوامع الأنوار ١/ ١٣٧.
(٥) لوامع الأنوار ١/ ١٣٨.

خالف ذلك في الشرح، واختار أن يكون كلام الله تعالى حروفًا وأصواتًا مسموعة، وأنه قديم أيضًا حروفه ومعانيه.

أما في نونية الإمام ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ فإن هذه المسألة قد قررت على منهج السلف رضوان الله عليهم بأوضح بيان وأجلى حجة، ورُدّت أقوال المخالفين فيها، ودحضت حججهم.

يقول الإمام ابن القيم في تقرير منهج السلف في هذه المسألة (٢٧٣٩ ـ ٢٧٤١):

واشهَدْ عليهم أنّه سبحانه ... متكلمٌ بالوحي والقرآنِ

سمع الأمينُ كلامَه منه وأدّ ... اه إلى المبعوث بالفرقان

هو قولُ ربٍّ العالمينَ حقيقةً ... لفظًا ومعنى ليس يفترقان

هـ ـ ذكره لبعض الألفاظ المحدثة في الصفات، وفي ذلك يقول:

وليس ربنا بجوهر ولا ... عرض ولا جسم تعالى ذو العلا

سبحانه قد استوى كما ورد ... من غير كيف قد تعالى أن يُحَد[1]

والأصل في هذه الألفاظ الاستغناء عنها بما في الكتاب والسنة، وأن لا يتكلم فيها لا نفيًا ولا إثباتًا، وحين تذكر ـ لضرورة تقوم لذلك ـ فإنه لابد من التفصيل فيها.

وقد عقد الإمام ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ في النونية فصلاً في

---

(١) لوامع الأنوار ١/ ١٨١.

أن أصل بلاء أهل التعطيل هو الألفاظ المحدثة المشتملة على حق وباطل، وقبولهم لها بلا تفصيل ولا بيان[1].

و ـ إثباته للكسب في قوله:

أفعالنا مخلوقة لله ... لكنّها كسبٌ لنا يا لاهي

وكلّ ما يفعله العبادُ ... مِن طاعةٍ أوضدِّها مرادُ

لِربِّنا من غيرِ ما اضطرارِ ... منه لنا فافهَمْ ولا تُمارِ

وظاهر كلام الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ تقرير مذهب الأشاعرة في أفعال العباد، حيث قال في تعريف الكسب: «والكسب في اصطلاح المتكلمين ما وقع من الفاعل مقارنًا لقدرة محدثة واختيار، وقيل: هو ما وجد في قدرة محدثة في المكتسب»[2]، ثم نقل نقولاً في تعريفه.

ثم إنه قرر أن لقدرة العبد تأثيرًا في إيجاد الفعل منه فقال: «فلقدرة العبد تأثير في إيجاد فعله لا بالاستقلال والاستبداد، بل بالإعانة والإذن والتمكين من الفاعل المختار الجواد»[3].

وإثبات هذا التأثير لقدرة العبد مخالف لمعنى الكسب المقرر عند الأشاعرة فحصل في كلامه رحمه الله تعالى بعض الاختلاف؛ لذلك حين حكى قول المخالفين في هذا الباب وردّ عليهم ذكر أنهم الجبرية

---

(١) انظر البيت رقم (٣٦٩٤) وما بعده.

(٢) لوامع الأنوار ١/ ٢٩١.

(٣) لوامع الأنوار ١/ ٢٩٦.

الغلاة من جهة، والقدرية (المعتزلة) من جهة أخرى، أما أهل السنة فهم الوسط في ذلك وحكى لهم قولين، وجعل قول الأشاعرة أحد القولين، فقال: «وأما المتوسطون فهم أهل السنة والجماعة، فلم يفرطوا تفريط القدرية النفاة، ولم يفرطوا إفراط الجبرية المحتجين بالقدر على معاصي الله، وهؤلاء على مذهبين، مذهب الأشعري ومن وافقه من الخلف، ومذهب سلف الأمة، وأئمة السنة. .» ـ إلى أن قال: «ثم إن الأشعري ومن وافقه منهم أثبت للعبد كسبًا ومعناه أنه قادر على فعله وإن كانت قدرته لا تأثير لها في ذلك»[1].

أما في النونية فقد حكى الإمام ابن القيم قولاً واحدًا لأهل السنة في هذه المسألة، وهو أن أفعال العباد داخلة تحت إرادة الله تعالى ومشيئته، وأنها منسوبة إليهم على أنهم فاعلوها حقيقة.

وفي ذلك يقول ـ رحمه الله تعالى ـ عن أهل السنة (٢٧٨٧ ـ ٢٧٨٨):

واشهد عليهم أنهم هم فاعلو ... نَ حقيقةَ الطاعات والعصيانِ

والجبر عندهُمُ مُحالٌ هكذا ... نفيُ القضاءِ فبئست الرأيان

ز ـ قوله في نفي تعليل أفعال الله تعالى:

وجاز للمولى يعذبُ الورى ... من غيرِ ما ذنبٍ ولا جُرمٍ جرى

(١) لوامع الأنوار ١/ ٣١١.

فكلّ ما منه تعالى يجمُلُ   لأنّه عن فعله لا يُسْأَل[1]

وهذا الكلام مبني على نفي الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى، فلا فرق في فعله أن يثيب المطيعين ويضاعف لهم إحسانهم، أو أن يعذبهم على تلك الطاعات وذلك الإحسان. فالظلم منه ليس له حقيقة يمكن وجودها، بل هو من الأمور الممتنعة لذاتها، فلا يجوز أن يكون مقدورًا له، ولا أن يقال إنه تارك له باختياره ومشيئته[2].

وعلى هذا فلا يكون لنفي الظلم عنه فائدة، إذ إنه ليس متصورًا إذا كان تعذيبه العباد بجرم أو بغير جرم سواء.

والحق أنه سبحانه وتعالى كتب على نفسه الرحمة، وحرم على نفسه الظلم، وهذا منه سبحانه على نفسه، فلا أحد يوجب عليه شيئًا، أو يحرم. وتعذيب العباد من غير جرم ولا استحقاق للعذاب ظلم نفاه عن نفسه عز وجل كما قال: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ٤٦﴾ [فصلت/ ٤٦] وقال سبحانه: ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا﴾ [الكهف/ ٤٩][3].

والناظم ـ رحمه الله تعالى ـ قد قرر في أبيات قبل هذه إثبات الحكمة في أفعال الله تعالى حيث قال:

---

(١) لوامع الأنوار ١/ ٣٢٠.

(٢) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ١٨/ ١٣٨ وما بعدها.

(٣) انظر تعليقًا منسوبًا للشيخ عبد الله أبا بطين على هذه المسألة في حاشية لوامع الأنوار ١/ ٣٢٠.

وربُّنــا يخلُــقُ بــاختيــار مِـن غيـر حـاجـةٍ ولا اضطـرار
لكنــه لا يخلُــق الخلــقَ سُـدى كما أتى في النصِّ فاتْبَعِ الهدى[1]

ثم حكى في الشرح قول من يقول بنفي العلة في أفعال الله تعالى وأبان أنه قول مرجوح، ورجّح قول من أثبت الحكمة، ونقل عن شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم نقولاً في ذلك.

وكان مما قاله الناظم في هذا: «والحاصل أن شيخ الإسلام وجمعًا من تلامذته أثبتوا الحكمة والعلة في أفعال الباري جل وعلا، وأقاموا على ذلك من البراهين ما لعله لا يبقي في مخيلة الفطين السالم من ربقة تقليد الأساطين أدنى اختلاج وأقل تخمين»[2].

وحين حكى قول المعتزلة في إيجاب الصلاح والأصلح على الله تعالى، وقولَ الأشاعرة في تجويز ما ينافي حكمة الله تعالى وعدله، أثنى على الفرقة الوسط بين ذلك وهم أهل السنة فقال: «الفرقة الثالثة: هم الوسط بين هاتين الفرقتين، فإن الفرقة الأولى أوجبت على الله شريعة بعقولها وحرّمت عليه وأوجبت مالم يحرمه على نفسه ولم يوجبه على نفسه. والفرقة الثانية جوّزت عليه ما يتعالى ويتنزه عنه لمنافاته حكمته وكماله. والفرقة الوسط أثبتت له ما أثبته لنفسه من الإيجاب والتحريم الذي هو مقتضى أسمائه وصفاته الذي لا يليق به نسبته إلى ضدّه، لأنه موجب كماله وحكمته وعدله، ولم تدخله تحت

(١) لوامع الأنوار ١/ ٢٧٦.
(٢) لوامع الأنوار ١/ ٢٨٦.

شريعة وضعتها بعقولها كما فعلت الفرقة الأولى، ولم تجوّز عليه ما نزّه نفسه عنه كما فعلت الفرقة الثانية»[1].

فمن تأمل كلامه ـ رحمه الله تعالى ـ في الموضعين يلحظ الاختلاف الذي فيه.

أما في النونية فقد ردّ الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ قول من لا ينفي الظلم عن الله لامتناعه أصلاً إذ هو عنده كالجمع بين النقيضين، فقال في معرض حكايته لمذهب الجهمية (٥٧ ـ ٥٨):

والظلم عندهم المحال لذاته ... أنّى ينزه عنه ذو السلطان

ويكون مدحًا ذلك التنزيه ما ... هذا بمعقول لدى الأذهان

٣ ـ اشتمال النونية على أكثر مباحث الدرة المضية، وتميزها عنها بزيادة التفصيل والبيان، ولم تنفرد الدرة إلا في مسائل معدودة وهي:

أ ـ ذكر أشراط الساعة الكبرى.

ب ـ الكلام في عصمة الأنبياء.

جـ ـ الكلام على كرامات الأولياء.

د ـ مسألة التفضيل بين الملائكة وصالحي البشر.

هـ ـ الإمامة، وماللإمام وما عليه.

و ـ المسائل المنطقية التي تضمنتها الخاتمة.

---

(١) لوامع الأنوار ١/ ٢٨٨.

ثانيًا: سلم الوصول إلى علم الأصول للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي:

التعريف بالناظم:

هو الشيخ العلامة حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، من أعلام منطقة الجنوب (تهامة)، ولد في رمضان سنة ١٣٤٢هـ، ونشأ في كنف والديه نشأة صالحة طيبة، وكان آية في الذكاء وسرعة الحفظ والفهم. وقد بدأ بالطلب في سن مبكرة، وتتلمذ على الشيخ عبدالله القرعاوي، حتى تفوق على أقرانه، وكان الشيخ عبدالله القرعاوي حريصًا عليه ويوليه كبير الاهتمام، وكان يكلفه ببعض الدروس، والتنقل في منطقة الجنوب للدعوة والتعليم.

وكان للشيخ حافظ اهتمام بالتصنيف، فقد صنف في التوحيد، ومصطلح الحديث، وفي الفقه وأصوله، والسيرة، والفرائض، والوصايا والآداب، وغير ذلك نظمًا ونثرًا.

ومن أعماله أن عينه الشيخ عبدالله القرعاوي مديرًا لمدرسة سامطة السلفية، وفي عام ١٣٧٣هـ عُيّن مديرًا لأول ثانوية تفتح في جازان، ثم عين مديرًا لمعهد سامطة العلمي ولم يزل مديرًا للمعهد حتى وافته المنية بعد أدائه لمناسك الحج في الثامن عشر من شهر ذي الحجة عام ١٣٧٧هـ[(١)].

---

(١) الترجمة مستفادة من ابنه أحمد في مقدمة معارج القبول.

التعريف بالمنظومة:

هي أرجوزة في التوحيد، نظمها الشيخ تلبية لطلب شيخه الشيخ عبدالله القرعاوي[1]، وهي مطبوعة متداولة بين طلاب العلم، وقد شرحها الشيخ نفسه شرحًا وافيًا أسماه: (معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول).

مطلعها:

أبــدأ بــاســم الله مستعينَــا   راضٍ بـــه مـــدبِّـــرًا معينَــا

عدد أبياتها: ٢٩٠ بيتًا.

مباحثها وهي مرتبة كالتالي:

ـ الحمد لله والصلاة على رسول الله.

ـ شهادة الحق أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله.

ـ الحكمة من خلق الخلق وهي عبادة الله تعالى.

ـ أخذ العهد على بني آدم وهم في ظهور آبائهم أمثال الذر.

ـ إرسال الرسل مبشرين ومنذرين.

ـ أول واجب على العبيد: التوحيد.

ـ نوعا التوحيد:

---

(١) انظر ترجمة ابنه له في المصدر السابق ١/ ١٤.

النوع الأول: الإثبات والمعرفة.

ـ ذكر بعض الأسماء والصفات:

١ ـ الرب الخالق البارئ المصور.

٢ ـ الأوّل والآخر.

٣ ـ الأحد الفرد القدير الأزلي الصمد البر المهيمن العلي.

٤ ـ إثبات العلو بأنواعه.

٥ ـ إثبات المعية والقرب، وأنهما لا تنافيان العلو.

٦ ـ الحي القيوم.

٧ ـ يهدي من يشاء ويضل من يشاء.

٨ ـ إثبات الحكمة.

٩ ـ رؤيته تعالى لكل شيء.

١٠ ـ علمه تعالى بكل شيء.

١١ ـ وسع سمعه تعالى الأصوات.

١٢ ـ الغني.

١٣ ـ الرزاق.

١٤ ـ افتقار العبيد كلهم إليه.

١٥ ـ صفة الكلام.

١٦ ـ صفة النزول .

١٧ ـ مجيئه يوم القيام لفصل القضاء .

١٨ ـ رؤية المؤمنين لربهم في الجنة .

ـ التسليم والقبول لكل ما ثبت في النص من الصفات .

ـ إمرار نصوص الصفات كما جاءت مع الاعتقاد لمقتضاها .

ـ إثباتها من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل .

ـ النوع الثاني من أنواع التوحيد : توحيد الألوهية .

ـ حقيقة هذا التوحيد وأنه أصل دعوة الرسل .

ـ معنى الشهادة .

ـ شروطها .

ـ تعريف العبادة وأن مخها الدعاء .

ـ الشرك ونوعاه : الأكبر والأصغر .

ـ الكلام على التمائم والودع ونحوهما .

ـ شرعية الرقية من العين والحمة .

ـ النهي عن الرقى المجهولة المعاني .

ـ الاختلاف في التمائم المعلقة من القرآن .

ـ بعض أعمال أهل الشرك .

ـ أقسام زيارة القبور :

١ ـ شرعية .

٢ ـ بدعية .

٣ ـ شركية .

ـ النهي عن إيقاد السرج على المقابر ، واتخاذها مساجد .

ـ الأمر بتسوية كل قبر مشرف .

ـ تحذير النبي ﷺ أمته من إطرائه .

ـ عاقبة مخالفة ذلك ، وكيف أفضى إلى الشرك .

ـ السحر ، وأن له حقيقة .

ـ تكفير الساحر ، وأن حده القتل .

ـ النهي عن تصديق الكاهن والمنجم .

ـ حقيقة الإيمان وأنه نية وقول وعمل .

ـ تفاضل أهل الإيمان فيه .

ـ مراتب الدين ثلاثة :

١ ـ الإسلام وأركانه .

٢ ـ الإيمان وأركانه .

٣ ـ الإحسان وتعريفه .

ـ زيادة الإيمان ونقصانه.

ـ عدم تكفير صاحب الكبيرة.

ـ قبول التوبة قبل الغرغرة وطلوع الشمس من مغربها.

ـ ذكر النبي ﷺ وأنه بلغ الرسالة وأدّى الأمانة وجاهد في الله حق جهاده.

ـ ختم النبوة به، وفضله على سائر العالمين.

ـ تفضيل الخلفاء الراشدين على سائر الأمة، وأن ترتيبهم في الفضل ترتيبهم في الخلافة.

ـ ثم بعدهم بقية العشرة، ثم سائر الصحابة وأهل بيت النبي ﷺ.

ـ خاتمة في الأمر بالتمسك بالكتاب والسنة.

ـ شرطا القبول: الإخلاص والمتابعة.

ـ الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله.

نتائج الموازنة:

١ ـ الفارق في عدد الأبيات، والاختصار في عرض المسائل.

ومن الأمثلة التي توضح ذلك مسألة العلو، فتقريرها في سلم الوصول لم يبلغ عشرة أبيات، بينما في النونية قد تكلم عليها الإمام ابن القيم في موضع واحد بما يزيد على ستمائة بيت، إضافة إلى ما يذكره في ثنايا فصول القصيدة.

ومرجع هذا إلى طبيعة المنظومتين، فالنونية نهج فيها الناظم التفصيل والتوسع في المباحث، أما سلم الوصول فقد بناها الناظم على الاختصار تسهيلاً لحفظها واستيعاب جميع مباحثها.

٢ ـ أكثر مباحث النونية عرضًا بالنسبة إلى عدد أبياتها هو توحيد الإثبات والمعرفة، أما في سلم الوصول فأكثر المباحث عرضًا بالنسبة لعدد الأبيات هو توحيد الألوهية، فقد زاد ذلك على الكلام على توحيد الإثبات والمعرفة وغيره من المباحث.

٣ ـ لم تأت منظومة (سلم الوصول) على كثير من تفصيلات المباحث التي تعرضت لها النونية، بينما شملت النونية أكثر مباحث السلم، ولم ينفرد عنها إلا ببعض المسائل وهي:

أ ـ أخذ العهد على بني آدم وهم في ظهور آبائهم.

ب ـ الكلام على التمائم والودع ونحوهما.

ج ـ الكلام على السحر والكهانة.

د ـ التنصيص على الشروط السبعة لشهادة التوحيد (لا إله إلا الله)، وإن كان الإمام ابن القيم قد قررها معنىً وإن لم ينص عليها.

الفصل الخامس

نسخ الكتاب ومنهج التحقيق والتعليق

(١) نسخ الكتاب الخطية والمطبوعة:

أولاً: النسخ الخطية:

قد اعتمدنا في إخراج هذا الكتاب على سبع نسخ خطية منه، وفيما يلي وصفها:

النسخة الأولى (الأصل):

هذه النسخة محفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق في مجموع برقم ٢٩٤٣ عام، يضمّ هذا الكتاب وكتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية» لابن القيم. المجموع ليس بين أيدينا، فنرجع إلى فهرس المجاميع من مخطوطات الظاهرية الذي جاء فيه أن عدد أوراق المجموع ١٩١ ورقة. وكتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية» في ٧٩ ورقة (١ ـ ٧٩) وتليه «النونية» في ١١١ ورقة (٨١ ـ ١٩١). وإذا كنا لا نملك التثبت مما ذكر عن أوراق الكتاب الأول، فإننا نستطيع أن نصحح ما قيل عن أوراق النونية، فهي في ١٢٢ ورقة، لا ١١١ ورقة. وقد أخطأ من رقم أوراق المجموع حينما وصل إلى ق ١٧٤ فكتب في الورقة التالية: ١٦٥، بدلاً من ١٧٥، فنقص العدد. والترقيم المذكور ترقيم حديث. ونسخة «النونية» في أصلها مقسّمة إلى كراريس، وجاءت في ١٢ كراسًا، وعدد الأسطر في كل صفحة ٢٥ سطرًا.

وذكر في الفهرس أن أطراف الأوراق العلوية الأولى من المجموع مخرومة، وكذلك بعض الأوراق الأخيرة منه، يعني أطرافها. وهي في ثلاث ورقات من النونية (ق١٢٠ ـ ١٢٢)، فذهبت أجزاء من أسطرها الخمسة الأولى. أما بعد ذلك فالنسخة كاملة لا نقص فيها، إلاّ اضطرابًا في ترتيب الأوراق ١٥ ـ ١٨ لكون الورقة ١٦ قد وضعت خطأً بعد ق١٣، فرددناها إلى مكانها في مصورتنا.

وذكر في الفهرس أيضًا أنّ على المجموع وقف أحمد بن يحيى النجدي، ومكانه المدرسة العمرية في الصالحية. أما الواقف فهو أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي النجدي المتوفى سنة ٩٤٨هـ. وقد ترجم له صاحب «السحب الوابلة». فذكر أنه ولد في العيينة، ونشأ بها فقرأ على فقهائها، ثم رحل إلى دمشق لطلب العلم، فأقام فيها مدّة، وقرأ على أجلاء مشايخها. منهم العلاّمة الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله العسكري شيخ الشيخ موسى الحجّاوي، وتخرّج به وانتفع، وقرأ على غيره كالجمال يوسف بن عبدالهادي، والعلاء المرداوي، وتفقه ومهر في الفقه فأجازه مشايخه وأثنوا عليه، فرجع إلى بلده فصار المرجوع إليه في قطر نجد، والمشار إليه في مذهب الإمام أحمد. من مؤلفاته «الروضة» و«التحفة». وله تحقيقات نفيسة وتدقيقات لطيفة[1].

أما المدرسة العمرية فكانت من المدارس الحنبلية المشهورة

---

(١) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥.

بالصالحية. بناها ووقفها الشيخ أبو عمر الكبير محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (٥٢٨ ـ ٦٠٧هـ)[١]. وكان بها خزانة كتب لا نظير لها، فلعبت بها أيدي المختلسين، ونقل ما بقي إلى خزانة الكتب في قبة الملك الظاهر في مدرسته[٢]. وكان ذلك سنة ١٢٩٥هـ[٣]. فكانت هذه النسخة أيضًا من الكتب التي آلت إلى دار الكتب الظاهرية بعد ما استقرت في المدرسة العمرية أكثر من ٣٥٠ سنة.

كتب على وجه الورقة الأولى من نسخة النونية عنوان الكتاب واسم المؤلف على هذا الوجه:

«كتاب الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية نظم الشيخ الإمام العالم العلامة العامل الأكمل الورع الزاهد المحقق شمس الدين أبي عبدالله محمد بن الشيخ الصالح أبي بكر بن أيوب السلمي الزرعي الحنبلي الشهير ابن قيم الجوزية رحمه الله وغفر له وللمسلمين».

وقد ورد مثل هذه العبارة مع الزيادة في الألقاب في آخر النسخة. والعبارتان تثيران إشكالين: إشكالاً في عنوان الكتاب، وقد سبقت مناقشته في فصل التعريف بالكتاب. والإشكال الآخر في نسبة «السلمي» التي انفردت بها هذه النسخة، فلم يذكر هذه النسبة أحد

---

(١) انظر الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ٢/ ١٠٠ ـ ١٠٢.
(٢) منادمة الأطلال ص ٢٤٤.
(٣) المرجع السابق ص ١٢٠.

ممن ترجم لابن القيم.

كتبت هذه النسخة بخط نسخي واضح، ولكن الناسخ لم يذكر اسمه ولا تاريخ كتابة النسخة[١]. غير أنه قال في خاتمتها:

«نقلتُ غالب هذه النسخة من نسخة عليها طبقة صورتها: سمعتها على ناظمها بقراءة والدي[٢] في مجالس عدّة، وهو مقابل معنا بأصله رضي الله عنه. وآخر المجالس يوم الأربعاء ثالث عشرين محرم سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بالجوزية بدمشق. كتب عبدالرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد الحنبلي عفا الله عنه. مات الشيخ شمس الدين ابن القيم ناظمها في شهر رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة[٣]».

الحافظ ابن رجب من تلامذة ابن القيم، وقد ذكر في ترجمة شيخه أنه لازم مجالسه قبل موته أزيد من سنة، وسمع عليه قصيدته النونية في السُّنّة وأشياء من تصانيفه وغيرها[٤]. ولد ابن رجب في بغداد سنة

---

(١) في فهرس دار الكتب الظاهرية أن ناسخ المجموع عبدالرحمن بن أحمد الحنبلي، وأنه نسخ الكتاب الأول ـ وهو اجتماع الجيوش الإسلامية ـ سنة ٧٦٠هـ، والنونية سنة ٧٦١هـ. لم أجد شيئًا من هذا في مصورة النونية. وعبدالرحمن بن أحمد الحنبلي هو الحافظ ابن رجب، وليس هو كاتب النسخة كما سترى.

(٢) في المخطوطة: «ولدي» وهو خطأ.

(٣) لم تتضح الكلمتان «سنة» و«سبعمائة» في الصورة.

(٤) الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٤٤٨.

٧٣٦هـ، وتوفي ابن القيم في شهر رجب من سنة ٧٥١هـ، فحينما سمع ابن رجب النونية عليه كان عمره ١٥ سنة.

وقد دلت خاتمة هذه النسخة على أن الأصل الذي نقلت عنه سمعه الحافظ ابن رجب على الناظم بقراءة والده[1]، والناظم ممسك بأصله يقابل، وتمت القراءة في ٢٣ محرم أي قبل وفاة الناظم بستة أشهر. فالنسخة التي بين أيدينا نسخة عالية نفيسة.

وقد ينقص من قيمتها تصريح الناسخ بأنه نقل «غالب هذه النسخة» من ذلك الأصل. فلم ينقلها منه كاملة، ثم لم يحدّد هذا الغالب. ولكن الذي تدارك هذا النقص أنها قوبلت على الأصل، يشهد بذلك بلاغات كثيرة وتصحيحات دونت في طرر النسخة، ومنها:

- ق ٤١/أ: «بلغ إلى هنا مقابلة بأصل الشيخ».

- وفي ١٩/أ:

إلاّ لمـن قـام الكـلام بـه فـذا ك كلامه المعقول في الأذهان

وكتب في الحاشية: «للإنسان»، وتحته: «صح»، وفوقه: «نسخة الشيخ» وذلك يدلّ على أن الناظم غيّر القافية في هذا البيت لأنها سبقت قبل بيت واحد. ومثله في ق ١٠٣/أ.

والظاهر أن المقصود بأصل الشيخ أو نسخته: النسخة التي قرئت على الشيخ، كما في المواضع الآتية:

---

(١) انظر ترجمته في الدرر الكامنة ١/ ١٣٠.

ـ ق ٧٤/٣: «بلغ إلى هنا مقابلة [على] نسخة الشيخ المقروءة عليه».

ـ ق ٩٩/ب: «بلغ مقابلة على نسخة عليها طبقة سماع وقرئت على الشيخ».

ـ ق ١٠٠/أ: «بلغ إلى هنا مقابلة في نسخة قرئت على الشيخ».

ومن خلال عبارات هذه المقابلة يمكن أن نعرف زيادات الناظم في نسخته الأخيرة. ومن أمثلة ذلك أن البيت الآتي (ق٨٣/أ):

وتمام هذا قولهم إنّ النبو ... ة ليس وصفًا قام بالإنسان

كتب بإزائه في الحاشية: «من هنا زائد من نسخة الشيخ» ثم في ق ٨٤/أ كتب: «إلى هنا من نسخة الشيخ زائد» وذلك بإزاء البيت:

هذي بضاعتكم فمن يستامها ... فقد ارتضى بالجهل والخسرانِ

ودلّت الحاشيتان على أن ١٤ بيتًا زادها الناظم أخيرًا. وكذلك في ق٨٦/ب حاشية حدد فيها عدد الأبيات الزائدة: «من هنا زيادة من نسخة الشيخ ٤١ بيتًا». وانظر ٨٤/أ، ٨٥/أ، ٨٥/ب، ٨٦/أ.

هذه الأبيات الزائدة موجودة في النسخ الأخرى أيضًا، ولكنها تشتمل أيضًا على الأبيات المنسوخة التي خلت عنها هذه النسخة والنسخة الآتية.

ويظهر أن النسخة قوبلت على نسخة أخرى غير الأصل أيضًا، فورد بيت في ق ٨١/أ هكذا:

وعداكم أجران أجر الصدق وَالْـ إيمـان حتـى فـاتكـم حظّـان

وفي حاشيته: «نسخة: وعدمتم حظين حظ الصدق والإيمان». وانظر ق ٢/ب، ٥٥/أ، ٨٦/أ، ٨٩/ب، ٩٩/أ، ١١٧/ب، ١١٩/أ.

وبجانب بلاغات المقابلة توجد في النسخة بلاغات القراءة، فقلما تخلو ورقة من «بلغ قراءة» أو «بلغ قراءة إلى هنا».

وكتب في الصفحة الأخيرة بجانب الخاتمة طولاً: «وعدة[1] أبياتها على ما حسبته ـ والله أعلم ـ ٥٨٧٠ خمسة آلاف وثمانمائة وسبعون». ولعله أخطأ في العدّ، فإنّ أبياتها في نشرتنا هذه التي شملت الأبيات المنسوخة الواردة في النسخ الأخرى أيضًا لم يتجاوز عددها ٥٨٤٣ بيتًا.

قد سبق أن النسخة كتبت بخط نسخي واضح. واهتم الناسخ أحيانًا بضبط النص. ويضبط السين المهملة بوضع ثلاث نقط تحتها، ومن أمثلته ضبط السين في الكلمات: «تجسيمًا، جسمًا، جسر، استواء، محبوسون، السجان، الجسم، التجسيم» وكلها في صفحة واحدة (ق ٨٠/أ). وقد يهمل نقط حرف المضارع، وتاء التأنيث لا ينقطها عمومًا. ويضطرب قلمه أحيانًا، فلا يتضح رسم الكلمة، أو يخطىء في كتابتها، فيحاول تصحيحها، فتختلط الحروف، فيكتبها في الحاشية بصورة واضحة تحت كلمة «بيان» أو مسبوقة بها. ومن أمثلته أنه كتب كلمة في المتن (٢٢/أ): «بالضليين» كذا، فكتب بإزائه في الحاشية: «الضدين»

(١) في المخطوطة: «عدت» بالتاء المفتوحة.

وفوقها: «بيان صح». وانظر بيانات أخرى في ق ٥/ب، ٢٤/أ، ٥٤/ب، ٥٨/ب، ٧٠/أ، ٨٢/ب، ٩٢/أ، ٩٢/ب، ١٠٤/ب.

والأخطاء والتصحيفات في هذه النسخة قليلة، إلاّ خطأً واحدًا كثر في القوافي. وهو أنّ الكلمات التي لا ياء فيها كتبت بالياء، ومن الأمثلة على ذلك ـ وهي كثيرة جدًا ـ محذوراني، ذي برهاني (٤٢/أ)، في الأعياني، من هذه الخلجاني، الميزاني، الأكواني (٤٣/أ)، يا أولي النقصاني، من الديداني، بلا عدواني (٤٣/ب). وأحيانًا نجد العكس، نحو: «الحاجز الوسطانِ» (٦٦/أ) وصوابه: الوسطاني. و«فمن يلحانِ» (٦٨/أ) وصوابه يلحاني. وكذلك «عاليه مع التحتان» (٧٠/ب)، «الحافظ الطبران» (٧٣/أ) «أحمد الشيبانِ» (١٠٣/أ). ولم تصحح هذه الأخطاء في المقابلة والتصحيح لأن أمرها كان سهلاً، فلا يخفى الغلط فيها على القارىء إلاّ قليلاً. ومن الأخطاء الشائعة في النسخة كتابة «لدى» في صورة «لذي». ويكتب الضاد أحيانًا ظاءً.

ويظهر أن بعض الأخطاء التي وقعت في النسخة انتقلت إليها من الأصل، والدليل على ذلك أنها موجودة في نسخة ف الآتية وغيرها أيضًا.

النسخة الثانية (ف):

هذه النسخة من مخطوطات مكتبة الرياض السعودية بدار الإفتاء بالرياض. ورقمها فيها ٨٦/٣٤٧. وقد سجلت فيها بتاريخ ١٤/٤/١٣٩٢هـ، كما يظهر من ختم المكتبة عليها. وعليها ختم آخر كتب فيه: «وقف الشيخ محمد بن إبراهيم» وتاريخه سنة ١٣٩١هـ.

وفي أعلى صفحة العنوان: «وقف الإمام عبدالله بن فيصل». وهو الإمام عبدالله بن فيصل بن تركي آل سعود من أئمة الدولة السعودية الثانية، وقد توفي بالرياض سنة ١٣٠٧هـ[1]. والشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ هو المفتي الأول للبلاد العربية السعودية، ولد سنة ١٣١١هـ في الرياض، وتوفي فيها سنة ١٣٨٩هـ، وهو الذي أنشأ المكتبة السعودية سنة ١٣٧٣هـ[2] فكانت هذه النسخة عند الإمام عبدالله بن فيصل، ثم انتقلت إلى الشيخ محمد بن إبراهيم، ودخلت بعد وفاته بثلاث سنوات في المكتبة السعودية. ومخطوطات هذه المكتبة توجد الآن في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.

عدد أوراق هذه النسخة ١٢٥ ورقة، وفي كل صفحة ٢٥ سطرًا، وفي أولها خرم قدره ورقتان، وسدّ الخرم بخط متأخر، والناسخ الذي كتب الورقتين لم يشر إلى النسخة التي نقل منها. وأثبت عنوان الكتاب على الصفحة الأولى: «هذا كتاب الكافية الشافية للفرقة الناجية» كذا، مع أن العنوان الصحيح ثابت في خاتمة النسخة. وفي النسخة خرم آخر وهو سقوط الورقة ١١٩ منها.

لم يذكر كاتب النسخة اسمه، ولكنه ذكر أنّه أنجز نسخها في ٨ ربيع الآخر سنة ٧٨٢هـ بالقاهرة، فجاء في خاتمتها:

«نجزت الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية من نظم شيخ

---

(١) انظر ترجمته في الأعلام للزركلي ٤/ ١١٣.

(٢) المرجع السابق ٥/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧.

الإسلام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية في ثامن ربيع الآخر سنة اثنين (كذا) وثمانين وسبعمائة بالقاهرة المعزية. علقتها من نسخة بخط الإمام العالم عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن عبد المنعم[1] بن أمين الدولة الحلبي الحنبلي، وكتب بآخرها في الهامش ما صورته: (انتهت مقابلة ثانية بنسخة مقابلة بنسخة المؤلف التي حرّرها أخيرًا، وكلّ ما ترى عليه النسخة أو ما صورته خ أو الأخيرة فالمراد به هذه النسخة الأخيرة) فتبعتُ رسمَه وضبطَه في هذه النسخة، ولله الحمد أولاً وآخرًا...».

دلّت هذه الخاتمة على أمور، أولها: أن هذه النسخة نقلت من نسخة بخط زين الدين أبي حفص ابن أمين الدولة الحلبي الحنبلي (٧١٠ ـ ٧٧١هـ)، وقد ترجم له الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة، فقال: «باشر ديوان الإنشاء مدّة، ثم أعرض عنه. وقال ابن حبيب: تعلّق بمذهب أحمد، ولازم التواضع، واشتغل بالكتابة والأدب والحديث وقدم دمشق ومصر، ورجع إلى حلب فمات بها»[2].

ولعلّ ابن أمين الدولة نسخ نسخته من النونية في دمشق، وحملها معه إلى مصر. ثم رجع إلى حلب ولكن نسخته بقيت في القاهرة حتى نقلت منها هذه النسخة هناك سنة ٧٨٢هـ أي بعد خمس سنوات من وفاة ابن أمين الدولة في حلب.

---

(١) في ترجمته في الدرر الكامنة ٣/ ١٤٨: «عبد المؤمن» مكان «عبدالمنعم».

(٢) الدرر الكامنة: ٣/ ١٤٨.

والأمر الثاني أن نسخة ابن أمين الدولة قد قوبلت مرتين على نسخة مقابلة بنسخة المؤلف الأخيرة.

والأمر الثالث أن كاتب نسختنا تبع في رسم الكلمات وضبطها أصله المكتوب بخط ابن أمين الدولة.

هذه الأمور الثلاثة ـ ولا سيما الأمر الأول ـ قد رفعت درجة هذه النسخة، ورشحتها لوضعها بجانب النسخة السابقة.

ولما كانت النسختان كلتاهما تنتميان إلى نسخة المؤلف الأخيرة: الأولى لكونها نقلت من نسخة قرئت على المؤلف قبل ستة أشهر من وفاته، والثانية لكونها منقولة من نسخة قوبلت مرتين بنسخة مقابلة بأصل المؤلف الذي حرّره أخيرًا = تشابهت النسختان في عدد الأبيات وترتيبها، ورسم الكلمات وضبطها، وبعض الأخطاء أيضًا.

وقد كتبت هذه النسخة بخط نسخي متقن جميل. وقوبلت على أصلها، تدلّ على ذلك البلاغات الموجودة في مواضع مختلفة منها نحو ق٩/ب، ١٩/ب، ٢٠/ب، ٣٤/ب، ٦٢/أ، ٩٢/أ. وكذلك التصحيحات والاستدراكات التي أدّت إليها المقابلة، كما في ق ٢١/أ، ٤٧/ب، ٥٠/أ، ٥٨/ب.

وتوجد في النسخة تعليقات منقولة من أصلها. ومنها: «إلى هنا حرّر على حكم النسخة الجديدة» (٩١/ب). ولم يصرّح الناسخ بأن هذه الحاشية من حواشي الأصل، وقد صرّح بذلك في ق ٩٨/أ: «إلى هنا حرر على النسخة الأخيرة، كذا كتب في الأصل».

وجاء في ق١١١/ب بيت انفردت به هذه النسخة:

أتظنهـا محلـوبـةً مـن بـاقـر　　أو نـاقـةٍ أو مـاعـزٍ أو ضـانِ

وعليه حاشية: «هذا البيت أسقط من النسخة الأخيرة».

ومنها ما علّق به على الأبيات الآتية:

فهنـاك هنّـأ نفسـه متـذكـرًا　　مـا قـالـه المشتـاق منـذ زمـان
والمستهام على المحبة لم يزل　　حاشا لذكراكم من النسيان
لو قيل ما تهوى لقال مبادرًا　　أهوى زيارتكم على الأجفان
تالله إن سمح الزمان بقربكم　　وحللتُ منكم بالمحل الداني
لأعفرنّ الخدّ شكرا في الثرى　　ولأكحلـنّ بتـربكـم أجفـانـي

التعليق على البيت الثالث (لو قيل ما تهوى...): «هذا البيت والذي قبله من النسخة الأخيرة، وكأنهما بدل عن البيتين بعدهما» (ق ٩٢/أ).

الأبيات الأربعة الأخيرة للصرصري الذي أشار إليه الناظم بلفظة «المشتاق» في البيت الأول، وضمّن أبياته مع تصرّف في البيت الرابع[١]. وأفادتنا هذه الحاشية المنقولة من الأصل بأن الناظم ضمّن أوّلاً بيتين فقط وهما الثالث والرابع، ثم أضاف إليهما بيتين آخرين أيضًا. وكان بيت الصرصري الرابع قبل تصرف الناظم:

---

(١) انظر فوات الوفيات ٤/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥.

لأقبلّنّ لأجلكم ذاك الثرى وأعفّر الخدّين بالصّوّانِ

وقد غيّره كما رأينا، فأصبحت قافيته بعد التغيير: «أجفاني»، فلما زاد في النسخة الأخيرة البيتين الأولين، وجاءت في البيت الثاني قافية «الأجفان» تكررت القافية، ولاحظ كاتب الأصل هذا التكرار، فذهب في تعليقه إلى أن البيتين الأولين كأنهما بدل من البيتين الأخيرين.

هذه الحواشي والحواشي الأخرى التي رمزها خـ ـ وكلّها تشير إلى نسخة المؤلف الأخيرة ـ تصدّق ما ورد في النسخة الأولى المنقولة من نسخة الحافظ ابن رجب. وفي النسخة حواش أخرى تدلّ على مقابلتها بنسخة أو نسخ أخرى، وكتب الناسخ عليها حرف خ أيضًا ولكن بصورة غير صورة رمز النسخة الأخيرة. انظر مثلاً الأوراق ٢١/ب، ٣٤/ب، ٤٣/ب، ٤٤/أ، ٤٩/أ، ٥٠/أ.

وناسخ هذه النسخة أيضًا إذا أخطأ في كتابة كلمة فصارت غامضة أعاد كتابتها في الحاشية تحت كلمة «بيان». وكثرت البيانات في هذه النسخة، وأعجبها بيان في ق٤/ب، إذ وردت كلمة «نمقوه» في مقدمة المؤلف، وتصحفت في النسخ الأخرى إلى «تمموه»، وكذا كانت في النسخة الأولى، فصححت في المقابلة على الأصل. فضبط ناسخ ف الكلمة ثم كتب في الحاشية تحت لفظ «بيان»: وَ نَ مَّ قُ وْ هُ. وانظر البيانات الأخرى في ق٨/أ، ٩/ب، ١٢/أ، ١٣/ب، ١٥/ب، ١٧/ب، ١٩/ب، ٢٦/ب وغيرها. وفي ق ١٠٧/ب لم يكتب كلمة «بيان» كاملة بل اكتفى بحرف «ب».

هذا، وفي النسخة تصحيحات وتعليقات كثيرة بخط متأخر جدًا،

كتبها بعض من قرأها وقابلها بنسخة بل بأكثر من نسخة، كما قال في تعليقه على كلمة «غدا» في ق ٣٠/أ: «في عدد نسخ: عدا». وعلّق على «رأس الملأ» في ق ٦٣/ب: «خ عدد: روس». وعلّق على «غرور ثاني» في ق ٩٠/أ: «أمان في جملة نسخ».

وقد صحح هذا القارىء أخطاء النسخة، ولكنه أساء إليها بعض الأحيان إساءة بالغة، حينما لم يقتصر على تصحيح الخطأ في الحاشية، بل حاول إصلاحه في المتن، ، فتعدّى على النص وشوهه تشويهًا. ثم مازعمه خطأ قد يكون صوابًا محضًا أو هو الوارد في الأصل. ومن أمثلة ذلك أن كلمة «البهتان» في البيت الآتي:

والتاركين لأجلها آراء من ... آراؤهم ضرب من البهتان

ضرب عليها هذا المصحح عدة مرات، ثم كتب في الحاشية: «الهذيان صح» (ق٥٦/أ)، مع أن كلمة البهتان هي الواردة في نسخة الظاهرية المنقولة عن نسخة ابن رجب أيضًا. فاتفقت عليها النسختان العاليتان.

ومن ذلك أنه ضرب على كلمة «بالقانون» في البيت الآتي (ق ٧٦/أ):

فتعيّن الإعمال للمعقول والإلغاء ... للمنقول بالقانون ذي البرهان

هذا البيت فيه زيادة اختلّ بها وزنه، فأراد المصحح أن يحذف «بالقانون» ليستقيم الوزن، فشطبه عدة مرات، مع أن البيت كذا ورد في النسخة الأولى وغيرها، وحذف الكلمة المذكورة مفسد لمعنى

البيت، أمّا الزيادة أو النقصان في الوزن فلها نظائر متعددة في هذه المنظومة. وانظر أيضًا ق٨٨/أ، ١٠٢/أ، ١١٦/أ.

بالإضافة إلى هذه التصحيحات علّق في حاشية النسخة جميع الأبيات التي وجدها في النسخ الأخرى وخلت منها هذه النسخة، وكتب في آخرها علامة صح، كأنها ساقطة من هذه النسخة، وهي ليست ساقطة، بل الظاهر أن الناظم أسقطها من النسخة الأخيرة.

النسخة الثالثة (ب):

هذه النسخة محفوظة في مكتبة برلين بألمانيا. ولها فُلَيم (ميكروفيلم) بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض برقم ٧٠٨٧. وهي في ١٧ كرّاسًا و١٦٦ ورقة. تتراوح الأسطر في كل صفحة بين ١٧ و٢٠ سطرًا. ومن الورقة ١٢٠ بدأ الناسخ يكتب الأبيات في الحاشية اليسرى أيضًا من كل صفحة في طولها. اسم ناسخها: إسماعيل بن حاجي، وهو فقيه شافعي من علماء بغداد، قدم دمشق في حدود السبعين ودرّس في المدرسة العينية وغيرها. وتوفي سنة ٧٩٢هـ[(١)].

وتاريخ نسخها: مستهل ذي القعدة من سنة ٧٧٠هـ كما جاءت في خاتمتها:

«نجزت الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية. علّقها لنفسه إسماعيل بن حاجي عفا الله عنه بمنّه وكرمه. وكان الفراغ في مستهل

(١) انظر ترجمته في الدرر الكامنة ١: ٣٦٥، وشذرات الذهب ٣: ٣٢٣.

ذي القعدة من سنة سبعين وسبعمائة. والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وسلّم تسليمًا كثيرًا».

لم يذكر الناسخ شيئًا عن الأصل الذي نقل منه نسخته، غير أنها نسخة كاملة بخط نسخي واضح. وقوبلت على أصلها كما يعرف من البلاغات والتصحيحات الموجودة في ق ٧/أ، ١١/أ، ١٢/أ، ١٦/ب، ١٨/أ، ٤٤/أ، ٥١/أ وغيرها. وفيها إشارات قليلة تدل على أنها قوبلت بنسخة أخرى أيضًا.

النسخة الرابعة (د):

من مخطوطات الخزانة التيمورية، في دار الكتب المصرية والوثائق القومية برقم ١٧٠ عقائد تيمور، وهي في ١٥٧ ورقة، وعدد الأسطر في كل صفحة ٢٠ سطرًا. كتبها محمد بن أحمد بن الحسين الشافعي بمدرسة ابن الجوزي بدمشق سنة ٧٦٨هـ.

النسخة بخط النسخ، ومقابلة على أصلها، وعناوين الفصول مكتوبة بالحمرة ولذلك لم تتضح في التصوير. وقد ضاعت الورقة الأولى منها فاستكملت بخط متأخر. وعلى النسخة آثار البلل في مواضع مختلفة. وختمت النسخة بالعبارة الآتية.

«نجزت الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية بحمد الله وحسن توفيقه يوم الاثنين رابع عشرين رمضان المعظم سنة ثمان وستين وسبعمائة على يد العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن أحمد بن الحسين الشافعي بدمشق بمدرسة ابن الجوزي بدمشق المحروسة».

وعليها عبارة تملك نصّها: الحمد لله رب العالمين. ساقته مقادير الملك إلى ملك الفقير زين العابدين بن عبدالكريم الجراعي سنة ١١٥٨ في غرة جمادى أول (كذا)» وتحت هذه العبارة ستة أبيات في تقريظ الكتاب.

هذه النسخة كتبت بدمشق بعد وفاة الناظم فيها بسبعة عشر عامًا، ولكنها لم تنقل عن أصل قريب من نسخة المؤلف، بل لم يشر الناسخ البتة إلى النسخة التي نقل منها.

النسخة الخامسة (ظ):

هذه النسخة محفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق ورقمها ٢٩٧٣/ن. ويوجد لها مصورة بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم ٢٩٩٣/ف. وهي في الأصل جزء من «الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري» لأبي الحسن علي بن حسين بن عروة المعروف بابن زكنون (قبل ٧٦٠ ـ ٨٣٨هـ)[١]. وقد ورد في صفحة العنوان من هذه النسخة: «وقف علي ابن زكنون»، كما جاء في آخرها: «آخر المجلد الخمسون (كذا) من الكواكب الدراري والحمد لله رب العالمين... يتلوه إن شاء الله تعالى قول الشيخ شمس الدين أيضًا في كتاب الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة...».

وقد وقف ابن زكنون مكتبته بعد موته على المدرسة العمرية

---

(١) انظر ترجمته في الضوء اللامع ٥/ ٢١٤.

الشيخية. وذكر صاحب السحب الوابلة أنه في رحلته إلى الشام سنة ١٢٨١هـ رأى كتبًا كثيرةً منها في مدرسة الشيخ أبي عمر، ومنها كتاب الكواكب الدراري مكتوب عليه: «وقف شيخنا المؤلف في مدرسة شيخ الإسلام أبي عمر رحمه الله»[(١)]. وقد سبق أنّ مابقي من كتب المدرسة العمرية نقلت سنة ١٢٩٥هـ إلى خزانة الكتب في قبة الملك الظاهر.

هذه النسخة في ١٤٢ ورقة منها ١٣٠ ورقة بخط ناسخ لا نعرف اسمه، غير أنّه لم يتم كتابة النسخة، فأتمّها ناسخ آخر وهو إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر الحنبلي في شهر صفر سنة ٨٢٨هـ. جاء في خاتمة النسخة:

«وكان الفراغ من تتمته يوم الخميس مستهل شهر صفر سنة ثمان وعشرين وثمان مائة من الهجرة النبوية على يد أفقر عباد الله إلى رحمته ومغفرته ورضوانه إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر الحنبلي غفر الله لمؤلفه ولكاتبه ولقارئه ولمن نظر فيه ولجميع المسلمين وجعله خالصًا لوجهه الكريم...».

الناسخ المذكور ترجم له السخاوي في الضوء اللامع[(٢)]. ولد سنة ٨١٠هـ، فكان عمره حين كتابة تتمة هذه النسخة ١٨ سنة. وقد توفي سنة ٩٠٠هـ. قال السخاوي: «واختص بالعلاء ابن زكنون، وقرأ عليه القرآن وغيره، وتزوّج ابنته، ثم فارقه وتحوّل شافعيًا.. والثناء عليه

---

(١) السحب الوابلة ٢/ ٧٣٥.

(٢) الضوء اللامع ١/ ١٦٦.

مستفيض، ووصفه الخيضري بأنه شيخ عالم فاضل محدث محرر متقن...». وذكر صاحب السحب الوابلة أنه رأى بخطه جانبًا من الكواكب الدراري مؤرخًا سنة ٨٢٩، وهو خط حسن»[١].

هذه التتمة التي كتبها إبراهيم بن محمد الحنبلي أوراقها في النسخة في وضعها الراهن ١٢ ورقة. وبين الأصل والتتمة خرم كبير ذهب بنحو ٩٧٢ بيتًا مع عناوين الفصول، وهذا يعني أنه فقدت نحو ٢٥ ورقة من النسخة، ولا سبيل إلى معرفة عددها من الأصل أو التتمة بالتحديد. وعدد الأسطر في كل صفحة من الأصل ١٩ سطرًا، وفي التتمة ٢٣ سطرًا.

والنسخة مكتوبة بخط النسخ، وخط التكملة أحسن من خط الأصل. وقد اضطرب ترتيب الأوراق ٢ ـ ٨ منها. وعليها تصحيحات وبيانات وإشارات إلى نسخ أخرى ولكنها قليلة جدًا. والجدير بالذكر أن الإشارات الموجودة في التكملة تدلّ على أنها قوبلت بنسخة مشابهة لنسخة الظاهرية الأولى المنقولة من نسخة ابن رجب. وقد سبق أن مستقرها أيضًا كانت في المدرسة العمرية.

النسخة السادسة (س)[٢]:

من مخطوطات مكتبة برلين، وتوجد لها مصورة في المكتبة المركزية

---

(١) السحب الوابلة ١/٦٦.

(٢) هذه النسخة والنسخة التالية لم أطلع عليهما، واعتمدت في وصفهما على ما كتبه الباحثون (ص).

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض برقم ٧١٠١/ف. وهي في ١٣٧ ورقة، وعدد الأسطر في كل صفحة ٢٣ سطرًا.

ناسخها: عبدالقادر بن شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي. وقد فرغ من نسخها يوم الخميس لستّ خلت من ربيع الأول سنة ١٢٠٧هـ[١].

والنسخة في حالة جيدة، وخطها نسخي مقروء، وعليها تصحيحات، وبآخرها أشعار فيها تضرع ودعاء[٢].

---

(١) أبوه مسند الشام الحافظ الكبير شمس الدين السفاريني (١١١٤ ـ ١١٨٩هـ). وقد ذكره صاحب السحب الوابلة في ترجمة الشيخ موسى الكفيري النابلسي فقال: «وتزوج ابنته (؟) الشيخ عبدالقادر السفاريني ابن العلامة المشهور» هكذا نقل محقق السحب الوابلة النصّ في حاشيته في ص ٨٤٠ وعلّق عليه: «والصحيح أنه حفيده».

وهذا خطأ، فالحفيد عبدالقادر بن مصطفى بن محمد، وقد ترجم له صاحب السحب الوابلة في ص٥٨٥ وذكر أنه ولد بعد ١٢٠٠هـ ومات سنة ١٢٥٧هـ. أما عبدالقادر الابن الذي فرغ من كتابة هذه النسخة من النونية سنة ١٢٠٧هـ كما في خاتمتها، فلا يمكن أن يكون ذلك الحفيد الذي ولد بعد ١٢٠٠هـ. ومن الغريب أن المحقق أثبت النص في موضعه الأصلي في ص١١٤٣ هكذا: «وتزوج ابنة(؟) الشيخ عبدالقادر السفاريني حفيد العلاّمة المشهور» فغيّر في النص ظنًّا، ثم لم يشر إلى ما جاء في الأصل. ولولا حاشيته السابقة لما عرفنا نصّ السحب الوابلة على حقيقته (ص).

(٢) وهي كثيرة السقط والأخطاء، كما تبيّن لي من فروق النسخ التي دوّنها =

النسخة السابعة (ح):

صورة منها في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم ٦٥٨٠/ن وهي بخط الشيخ سليمان بن سحمان (١٢٦٦ ـ ١٣٤٩هـ) رحمه الله. وتم نسخها يوم الخميس لست خلت من المحرم. وهي في ١٥٣ ورقة، وعدد الأسطر في كل صفحة ٢٠ سطرًا. وهي أيضًا في حالة جيدة، وخطها مقروء. وعليها بعض التصحيحات.

ثانيًا: النسخ المطبوعة:

طبعات النونية التي تيسر لنا الاطلاع عليها نذكرها فيما يلي:

(١) طبعة التقدم (طت):

هذه الطبعة صدرت في القاهرة سنة ١٣٤٤ ـ ١٣٤٥هـ، وكان طبعها بمطبعة التقدم العلمية لصاحبها ومديرها السيد محمد عبدالواحد بك الطوبي بجوار الأزهر الشريف. وتولّى تصحيحها الشيخ عبدالرحيم بن يوسف الأزهري الحنفي، كما في خاتمة الطبع. ولم يشر المصحح إلى النسخة التي اعتمد عليها. وهي في ٢٥٦ صفحة.

(٢) النونية مع شرح ابن عيسى (طع):

صدرت النونية مع شرح الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى (ت ١٣٢٩هـ) رحمه الله عن المكتب الإسلامي في بيروت سنة ١٣٨٢هـ، وبين أيدينا الطبعة الثالثة منها التي صدرت سنة ١٤٠٦هـ. وقد ذكر

= الباحثون في تعليقاتهم وقد حذفت أكثرها في المراجعة (ص).

الأستاذ زهير الشاويش في مقدمة الناشر أنه «قد كان في النظم بعض الأخطاء استدركناها من نسخة خطية ثانية قدّمها لنا أستاذنا الشيخ محمد بن مانع جزاه الله خيرًا»[1].

وهذا أمر محمود، ولكن في خاتمة الكتاب ذكر آخر نسخة الأصل المخطوطة التي طبع عنها الشرح وجاء في هامشها: «إلى هنا بلغ التصحيح حسب الطاقة والإمكان على نسخة عليها خط المؤلف، والتصحيح المذكور في حلقة التدريس، على يد شيخنا الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، نسأ الله في أجله، وختم له بصالح عمله، غير أنا لم نتعرض لما فيه من التحريف من جهة الإعراب، وتكسر الأوزان، بل أبقيناه على مافي الأصل»

يهمنا من هذا الهامش آخره، وهو النصّ على عدم التعرض لما فيه من التحريف من جهة الإعراب وتكسّر النظم، وإبقائه على مافي الأصل. أما التحريف من جهة الإعراب فقد يشترك فيه المتن والشرح، ولكن تكسر النظم خاص بالمتن. وإن ما ذكر في الهامش لهو منهج العلماء الأثبات، ومقتضى أداء الأمانة على وجهها، ولكن الناشر ـ سامحه الله ـ علّق على ذلك بقوله:

هذا، وقد قمنا بتصحيح ذلك حسب الطاقة والجهد. وعذر الشيخ العنقري رحمه الله واضح، حيث إن النسخة الخطية لا تقع غالبًا ـ إلا بيد عالم عارف بما فيها من خطأ. وعذرنا أن النسخة المطبوعة تقع في

---

(١) شرح ابن عيسى ١/ ٥.

كل يدٍ، فلابد من التصحيح. وقد قمنا بإجراء التصحيحات الكثيرة في طبعته الأولى ١٣٨٢ وفي طبعته الثانية ١٣٨٣، وفي هذه الطبعة الثالثة مطلع سنة ١٤٠٦ . . . »[١].

إجراء التصحيحات ـ مهما كانت كثيرة ـ يمكن قبوله إذا نبّه على مافي الأصل، لكن المواضع التي نبه الناشر فيها على الخطأ الوارد في النسخة وعلى إصلاحه مواضع قليلة[٢]. ومن ثم يصعب الاعتماد على متن النونية المصاحب لهذا الشرح. هذا وقد كانت بين يدي الشارح الشيخ ابن عيسى عدة نسخ من النونية كما ذكر في شرحه.

(٣) النونية مع شرح محمد خليل هراس (طه):

من مطبوعات دار الكتب العلمية في بيروت. لم يشر الشارح في مقدمته إلى النسخة الخطية أو المطبوعة التي اعتمد عليها في إثبات متن النونية. وقد اتضح في أثناء المقابلة أنه يعتمد على طبعة التقدم، ولكنه يتصرف أيضًا في المتن لإصلاح ما يراه خطأ. وستأتي الأمثلة في التعليقات.

(٤) طبعة دار ابن خزيمة:

صدرت هذه الطبعة بعناية الأستاذ عبدالله بن محمد العمير عن دار ابن خزيمة بالرياض سنة ١٤١٦هـ. وقد اعتمد على المتن الذي نشر

---

(١) شرح ابن عيسى ٢/ ٦٢١.
(٢) المرجع السابق ١/ ٢٣٢، ٣١٣، ٣٢٤، ٣٣٤، ٣٤٣، ٣٨٠، ٣٩٤، ٣٩٨، ٢/ ٦٠.

مع شرح ابن عيسى طبعة المكتب الإسلامي، مع مقابلته على نسختي ب، ف. وميزتها أنها أول طبعة للنونية ضبطت ضبطًا كاملاً. والنسخة التي بين يدي من هذه الطبعة هي نسخة فضيلة الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله. وقد علّق عليها في مواضع، ثم نقل في حواشيها تصحيحات سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله من نسخته من الطبعة الهندية. وقد قرأ هذه النسخة الأستاذ سعد بن شعيلان، وله تصحيحات كثيرة عليها.

وقد ذكرنا هذه الطبعة هنا لأجل التعليقات المدونة على هوامشها، فقد نقلنا بعضها في نشرتنا هذه.

(٢) منهج التحقيق والتعليق:

قد اتبعنا في تحقيق النص وضبطه المنهج الآتي:

١ ـ اعتمدنا في إثبات النص على نسخة الظاهرية الأولى المنقولة عن نسخة ابن رجب المقروءة على الناظم[1]، ثم على نسخة المكتبة السعودية المنحدرة عن نسخة الناظم التي حررها أخيرًا. وأشرنا إلى

---

(١) لم تكن نسخة الأصل هذه بين أيدي الباحثِين عندما حققوا الكتاب في رسائلهم العلمية. فاعتمدوا على نسخة (ب)، وقابلوا النص بالنسخ الأخرى مع شرحي ابن عيسى وهراس. ولمّا راجعت النص قابلته مرة أخرى بالنسخ (ف، ب، د، ظ) أما نسختا السفاريني وابن سحمان فلم أرجع إليهما. واكتفيت بذكر الفروق المهمة مما قيّده الباحثون في تعليقاتهم (ص).

الأولى بالأصل، والثانية بالرمز (ف). وسميناهما أحيانًا «الأصلين». والكلمات أو الأبيات التي وردت في غير الأصل وضعناها بين حاصرتين [ ].

٢ ـ ضبطنا الأبيات بالشكل، وإذا رأينا الكلمة مضبوطة في الأصلين المذكورين اتبعناهما إلاّ أن يكون ضبطهما خطأً.

٣ ـ في ذكر فروق النسخ، كان اهتمامنا بالأصلين، ثم بالنسخ (ب، د، ظ) والمطبوعات الثلاث (طت، طع، طه. وعند اتفاقها أشير إليها بحرف ط فقط) ولم نذكر إلا الفروق المهمة. أما الأخطاء والتصحيفات الظاهرة والكلمات الساقطة في غير الأصلين فلم نشر إلى كثير منها لإثقالها الحواشي دون فائدة. أما المطبوعات ولا سيما الشرحان (طع، طه) فأشرنا إلى أخطائهما المهمة لتداولهما بين طلبة العلم.

٤ ـ بالإضافة إلى ما سبق رقمّنا الأبيات، ترقيمًا متسلسلاً.

٥ ـ الأبيات التي ضمنها الناظم في شعره وضعناها بين الأقواس ( ).

بعد توثيق النص على هذا النهج خدمنا النص بشرحه والتعليق عليه وفهرسته من الجوانب الآتية:

١ ـ نقل نصوص الآيات التي يشير إليها الناظم وعزوها إلى سورها، وذكر شيء من تفسيرها عند الحاجة.

٢ ـ نقل نصوص الأحاديث التي يشير إليها الناظم، وتخريجها،

وبيان درجتها صحة وضعفًا، وذكر شواهدها إن كانت ضعيفة، مع نقل حكم العلماء عليها إن وجد.

٣ ـ نقل نصوص الآثار التي يشير إليها الناظم، وتخريجها والحكم عليها إن وجد، ونقل كلام العلماء في ذلك.

٤ ـ تحرير نسبة الأقوال والآراء التي يشير إليها الناظم، ونسبتها إلى قائليها، مع نقل نصوصهم وعزوها إلى كتبهم ما أمكن ذلك.

٥ ـ التعليق على المسائل والمواضع التي رأينا أنها تحتاج إلى بيان وتوضيح، ونقل نصوص كلام العلماء عليها.

٦ ـ نقل آراء أصحاب المذاهب وتوثيقها من كتبهم الأصلية المعتمدة عندهم ما أمكن ذلك مع الردّ عليها. وإذا لم يتيسر الوقوف على كتبهم ننقل عمن نقل عنهم ونشير إلى ذلك.

٧ ـ ترجمة الأعلام الواردة في النظم.

٨ ـ التعريف بالكتب الواردة فيه.

٩ ـ التعريف بالأماكن والبلدان الواردة فيه.

١٠ ـ التعريف بالفرق المذكورة فيه.

١١ ـ شرح المصطلحات العلمية والألفاظ الغريبة.

١٢ ـ وضع فهارس عامة شاملة للكتاب.

هذا وقد بقيت مواضع في متن النونية أشكلت علينا لتحريف في بعض ألفاظها، فلم نتمكن من تحريرها أو تفسيرها، ولعل بعض القراء يوفق إلى حلّ إشكالها ويهدينا مشكورًا إلى صوابها.

وفي الختام فإننا نحمد الله تعالى ونشكره على ما يسّر وأعان من إتمام تحقيق هذا الكتاب الجليل النافع. ونسأله سبحانه أن يجعل النية فيه خالصة لوجهه الكريم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

الرموز المستعملة في الحواشي

الأصل: نسخة الظاهرية المنقولة من نسخة ابن رجب.

ف: نسخة المكتبة السعودية بدار الإفتاء بالرياض.

الأصلان: النسختان المذكورتان.

ب: نسخة برلين.

د: نسخة دار الكتب.

ظ: نسخة الظاهرية من الكواكب الدراري.

س: نسخة ابن السفاريني.

ح: نسخة ابن سحمان.

طت: طبعة التقدم من النونية.

طع: النونية مع شرح ابن عيسى.

طه: النونية مع شرح هراس.

ط: المطبوعات الثلاث المذكورة.

ص: الإصلاحي (مُراجع الكتاب).

نماذج مصوّرة

من الأصول الخطّية المعتمدة

كتاب الشافية الكافية

في الانتصار للفرقة الناجية

نظم الشيخ الإمام العالم العلامة الفاضل الكامل الورع الزاهد المحقق
شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ الصالح أبي بكر بن أيوب السلمي
الزرعي الحنبلي الشهير بابن قيم الجوزية رحمه الله وغفر له وللمسلمين

صفحة العنوان من (الأصـــل)

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن

الحمد لله الذي شهدت له بالربوبية جميع مخلوقاته وأقرت له بالعبودية
جميع مصنوعاته وأدت له الشهادة جميع الكائنات أنه الله الذي لا إله إلا هو
بما أودعها من لطيف صنعه وبديع آياته وسبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ولا إله إلا الله الأحد الصمد الذي
لا شريك له في ربوبيته ولا شبيه له في أفعاله ولا في صفاته ولا في ذاته
والله أكبر عدد ما أحاط به علمه وجرى به قلمه ونفذ فيه حكمه من جميع بريّاته
ولا حول ولا قوة إلا بالله تفويض عبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا
ولا حياة ولا نشورا لمولاه وإلى الله في مبادي أمره ونهاياته وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولد ولا كفؤ له الذي
هو كما أثنى على نفسه وفوق ما يثني عليه أحد من جميع بريّاته وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله وأمينه على وحيه وخيرته من بريته وسفيره بينه وبين
عباده وحجته على خلقه أرسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا
ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا أرسله على حين فترة من الرسل
وطموس من السبل ودروس من الكتب والكفر قد اضطرمت ناره وتطايرت
في الآفاق شراره وقد استوجب أهل الأرض أن يحل بهم العقاب وقد نظر
الجبار تبارك وتعالى إليهم فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب وقد استند ق
كل قوم إلى ظلم آرائهم وحكموا على الله سبحانه بمقالاتهم الباطلة وأهوائهم وليل
الكفر مدلهم ظلامه شديد قتامه وسبيل الحق عافية آثاره مطموسة أعلامه
ففلق الله بمحمد صلى الله عليه وسلم صبح الإيمان فأضاء حتى ملأ الآفاق نورا سبحانه
وأطلع به شمس الرسالة في حنادس الظلم سراجا منيرا فهدى به من الضلالة
وعلّم به من الجهالة وبصّر به من العمى وأرشد به من الغي وكثّر به
بعد القلة وأعز به بعد الذلة وأغنى به بعد العيلة واستنقذ به من
الهلكة وفتح أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا فبلغ الرسالة وأدى الأمانة به
ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده وعبد الله حتى أتاه اليقين من ربه

وشرح

الورقة الأولى من (الأصـــل) وفيها أول الكتاب

وانا مر على جزء [illegible]

[illegible] اهل الشطر [illegible]

[illegible] للمتقين [illegible]

[illegible] امرك [illegible]

[illegible] انصرم به [illegible]

[illegible] واصلي [illegible] اهل العفو

[illegible] حمداً كما يوصف لا يفنى على [illegible]

[illegible] السموات العلى والارض والموجود بعدد [illegible] منتهى

[illegible] وذلك حمداً بغير نهاية [illegible]

[illegible] افضل الصلوات والتسليم [illegible]

[illegible] الاولى بتبعهم من بعد [illegible]

من الثابتة الكائنة في [illegible] للفرقة الناجية

[illegible] الامام العالم العلامة الحبر [illegible] الفاضل

الاكمل الاوحد البارع الزاهد الورع المحقق المتقن

[illegible] الاعلام معاني القرآن [illegible]

[illegible] المحاسن والمحاول [illegible]

[illegible] الله على العباد

[illegible] والعباد الامام [illegible]

[illegible] المسلمين شيخ الاسلام مفتي الانام

ابي عبد الله محمد ابن الشيخ الصالح ابي بكر [illegible]

الزرعي [illegible] بالجوزية [illegible]

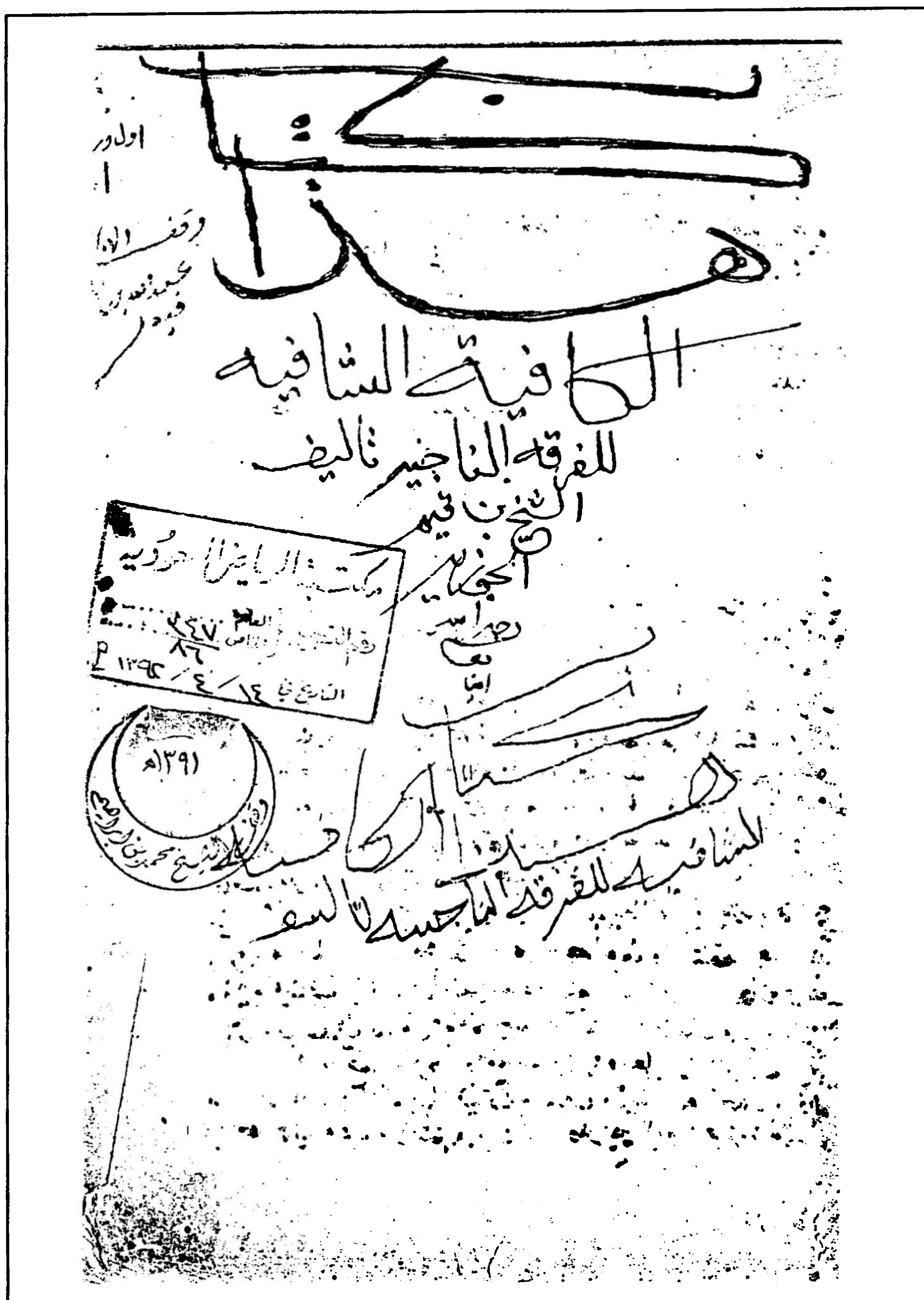
[illegible] هذه النسخة من نسخة عليها طبقة [illegible] تقرأت [illegible]

في مجالس [illegible] وهو مقابل [illegible] رضي الله عنه [illegible] المجالس [illegible]

[illegible] بالجوزية بدمشق [illegible]

[illegible]

الصفحة الأخيرة من (الأصـــل)



صفحة العنوان من النسخة (ف)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهدت بربوبيته جميع مخلوقاته، وأقرت بالعبودية جميع مصنوعاته، وأدت له الشهادة جميع الكائنات أنه الله الذي لا إله إلا هو بما أودعها من لطيف صنعه وبديع آياته، وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، ولا إله إلا الله الأحد الصمد الذي لا شريك له في ربوبيته ولا شبيه في أفعاله ولا في صفاته ولا في ذاته، والله أكبر عدد ما أحاط به علمه وجرى به قلمه ونفذ فيه حكمه جميع برياته، ولا حول ولا قوة إلا بالله تفويض عبد لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا بل هو بالله وإلى الله في مبادي أمره ونهاياته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة ولا ولد ولا كفو له الذي هو كما أثنى على نفسه وفوق ما يثني عليه أحد من جميع برياته، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأمينه على وحيه وخيرته من بريته وسفيره بينه وبين عباده وحجته على خلقه، أرسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، أرسله على حين فترة من الرسل وطموس من السبل ودروس من الكتب والكفر قد اضطرمت ناره وتطايرت في الآفاق شراره، وقد استوجب أهل الأرض أن يحل بهم العقاب، وقد نظر الجبار تبارك وتعالى إليهم فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب، وقد استند كل قوم إلى ظلم آرائهم وحكموا على الله سبحانه بمقالاتهم الباطلة وأهوائهم، وليل الكفر مدلهم ظلامه شديد قتامه وسبل الحق عافية آثارها مطموسة أعلامها، ففلق الله سبحانه وتعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم صبح الإيمان فأضاء حتى ملأ الآفاق نورا، وأطلع به شمس الرسالة في حنادس الظلم سراجا منيرا، فهدى به من الضلالة وعلم به من الجهالة وبصر به من العمى وأرشد به من الغي، وكثر به بعد القلة وأعز به بعد الذلة وأغنى به بعد العيلة واستنقذ به بعد الهلكة، وفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده وعبد الله حتى أتاه اليقين من ربه، وشرح الله له صدره ورفع له ذكره ووضع عنه وزره وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره، وأقسم بحياته في كتابه المبين، وقرن اسمه باسمه فإذا ذكر ذكر معه كما في الخطب والتشهد والتأذين فلا يصح لأحد خطبة ولا تشهد.

ولا أذان

أول الكتاب في النسخة (ف) بخط متأخر

رقم التسجيل { العام .... الخاص .... التاريخ في / / ١٣

الا وأباطل خلعه الجهل والتجهيل بعوبعيثر في اذيال التكفير لاهل الحديث والتبديع لهم والتضليل قد طاف على أبواب الآراء والمذاهب يتكفف اربابها فانثنى باخس المواهب والمطالب عدل عن الابواب العاليه الكفيله بنهايه المراد وغايه الاحسان فابتلى بالوقوف على الابواب السافله المليه بالخيبه والحرمان قد لبس حله منسوجه من الجهل والتقليد والشبه والعناد فاذا بذلت له النصيحه ودعي الى الحق اخذته العزه بالاثم فحسبه جهنم ولبيس المهاد فما اعظم المصيبه بهذا وامثاله على الايمان وما اشد الجنايه به على السنة والقران وما احب جهاده بالقلب واليد واللسان الى الرحمن وما اثقل اجر ذلك الجهاد في الميزان والجهاد بالحجه والبيان لأجلهم صح والجهاد مقدم على الجهاد بالسيف والسنان ولهذا امر به في السور المكيه تعالى حيث لا جهاد باليد انذارا وتعذيرا فقال فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا وامر الله بجهاد المنافقين والغلظه عليهم مع كونهم بين اظهر المسلمين في المقام والمسير فقال يايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبيس المصير فالجهاد بالعلم والحجه جهاد انبياء الله ورسله وخاصته من عباده المخصوصين بالهدايه والتوفيق والاتفاق ومن مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبه من النفاق وكفى بالعبد عمى وخذلانا ان يرى عساكر الايمان وجنود السنه والقران قد لبسوا للحرب لأمته واعدوا له عدته واخذوا مصافهم ووقفوا مواقفهم وقد حمي الوطيس ودارت رحى الحرب واشتد القتال وتنادت الاقران نزال نزال وهو في الملجا والمغارات والمدخل مع الخوالف كمين واذا ساعد القدر وعزم على الخروج تعد فوق التل مع الناظرين ينظر لمن الدايره ليكون اليهم من المتحيزين ثم ياتيهم وهو يقسم بالله جهد ايمانه اني كنت معكم وكنت امنى ان تكونوا انتم الغالبين فحقيق من لنفسه عنده قدر وقيمه ان لا يبيعها باخس الاثمان وان لا يعرضها غدا بين يدي الله ورسوله لمواقف الخزي والهوان وان يثبت

الورقة الثالثة من النسخة (ف) بخط ناسخها

يا رب إنهم هم الغربا قد أووا إليك وأنت ذو الإحسان

يا رب قد عادوا لأجلك كل هذا الخلق إلا صادق الإيمان

قد فارقوهم فيك أحوج ما هم دنيا إليهم في رضى الرحمان

ورضوا ولايتك التي من نالها نال الأمان ونال كل أماني

ورضوا بحبك من سواه وما ارتضوا بسواه من آراء ذي الأذهان

يا رب ثبتهم على الإيمان واجعلهم هداة التائه الحيران

وانصر على حزب النفاة عساكر الإثبات أهل الحق والعرفان

وأقم لأهل السنة النبوية الأنصار وانصرهم بكل مكان

واجعلهم للمتقين أئمة وارزقهم صبرا مع الإيقان

تهدي بأمرك لا بما قد أحدثوا ودعوا إليه الناس بالعدوان

وأعزهم بالحق وانصرهم به نصرا عزيزا أنت ذو السلطان

واغفر ذنوبهم وأصلح شأنهم فلأنت أهل العفو والغفران

ولك المحامد كلها حمدا كما يرضيك لا يفنى على الأزمان

ملء السماوات العلى والأرض والموجود بعد ومنتهى الإمكان

مما تشا وراء ذلك كله حمدا بغير نهاية بزمان

على رسولك أفضل الصلوات والتسليم منك وأكمل الرضوان

وعلى صحابته جميعا والألى تبعوهم من بعد بالإحسان

تمت الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية

لشيخ الإسلام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية

من ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين وسبعمائة بالقاهرة

المعزية علقها من نسخة بخط الإمام العالم عمر بن أحمد بن إبراهيم بن

عبد الله بن عبد المنعم بن أمين الدولة الحلبي الحنبلي وكتب بآخرها

أنها مشى ما صورته: تمت مقابلة ثانية بنسخة مقابلة

بنسخة المؤلف التي حررها أخيرا كما أتى عليها النسخة أو ما صورته

[illegible] الأخيرة المراد به هذه النسخة الأخيرة [illegible] رسمه

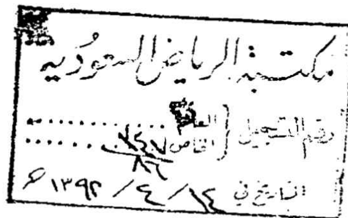
[illegible] صح

الصفحة التي قبل الصفحة الأخيرة من النسخة (ف)

٢٤٣

وضبطه في هذه النسخة ولله الحمد اولًا واخرًا اللهم اغفر لكاتبها
ومؤلفها ومن حفظها او قراها او نظر فيها ولمن دعا لهم بالرحمة
وجميع المسلمين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل
ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على آل ابراهيم انك حميد مجيد ورضي الله عن اصحاب رسول الله
اجمعين وعن التابعين لهم الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

النافعة الشافية لابن قيم
في الوقف الذي جبر
لابن قيم الجوزية



الصفحة الأخيرة من النسخة (ف)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهدت بربوبيته جميع مخلوقاته وأقرت له بالعبودية جميع مصنوعاته وأدت له الشهادة جميع الكائنات أنه الله الذي لا إله إلا هو بما أودعها من لطيف صنعه وبديع آياته فسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ولا إله إلا الله الأحد الصمد الذي لا شريك له في ربوبيته ولا شبيه له في أفعاله ولا صفاته ولا في ذاته والله أكبر عدد ما أحاط به علمه وجرى به قلمه ونفذ فيه حكمه من جميع برياته ولا حول ولا قوة إلا بالله تفويض عبد لا يملك لنفسه ضرًا ولا نفعًا ولا موتًا ولا حياة ولا نشورا بل هو بالله وإلى الله في مبادي أمره ونهاياته وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة ولا ولد له ولا كفؤ له الذي هو كما أثنى على نفسه وفوق ما يثني عليه أحد من جميع برياته وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وأمينه على وحيه وخيرته من بريته وسفيره بينه وبين عباده وحجته على خلقه أرسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا

منيرًا

أول الكتاب في النسخة (ب)

وانصر على حزب النفاة عساكر الإثبات أهل الحق والعرفان

وأقم لأهل السنة النبوية الأنصار وانصرهم بكل مكان

واجعلهم للمتقين أئمة وارزقهم صبرا مع الإيقان

يهدي بأمرك لا بما قد أحدثوا ودعوا إليه الناس بالعدوان

وأعزهم بالحق وانصرهم به نصرا عزيزا أنت ذو السلطان

وأعز دونهم وأصلح شأنهم وأنت أهل العفو والغفران

ولك المحامد كلها حمدا كما يرضيك لا يفنى على الأزمان

ملء السماوات العلى والأرض والموجود بعد ومنتهى الإمكان

مما تشاء وراء ذلك كله حمدا بغير نهاية زمان

وعلى رسولك أفضل الصلوات والتسليم منك وأكمل الرضوان

وعلى صحابته جميعا والألى تبعوهم من بعد بالإحسان

تمت الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية

علقها لنفسه إسمعيل بن حاجي عفا الله عنه بمنه وكرمه

وكان الفراغ في مستهل ذي القعدة من سنة سبعين وسبعمائة

والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا

الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم رب اختم لي بالخير بالكرم
الحمد لله الذي شهدت له بربوبيته جميع مخلوقاته واقرت له بالعبودية
جميع مصنوعاته وادت له الشهادة جميع الكاينات انه الذي
لا اله الا هو بما اودعها من لطيف صنعه وبديع اياته وسبحان
الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
ولا اله الا الله الاحد الصمد الذي لا شريك له في ربوبيته ولا احاط
به علمه وجرى به قلمه ونفذ فيه حكمه من جميع برياته ولا حول ولا
قوة الا بالله تفويض عبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا
حياة ولا نشورا بل هو بالله والى الله في مبادي امره ونهاياته
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة له
ولا ولد له ولا كفو له الذي هو كما اثنى على نفسه وفوق ما يثني عليه
احد من جميع برياته واشهد ان محمدا عبده ورسوله وامينه على
وحيه وخيرته من بريته وسفيره بينه وبين عباده وحجته
على خلقه ارسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ارسله على حين فترة
من الرسل وطموس من السبل ودروس من الكتب والكفر
قد اضطرمت ناره وتطايرت في الافاق شراره وقد استوجب
اهل الارض ان يحل بهم العقاب وقد نظر الجبار تبارك وتعالى
اليهم فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب وقد استند كل قوم
الى ظلم ارايهم وحكموا على الله تعالى بمقالاتهم الباطلة واهوائهم وليل الكفر
مدلهم ظلامه شديد

الورقة الأولى من النسخة (د)

يا رب انهم همّوا العزيز فكم ... نصروا اليك وانت ذو الاحسان
يارب قد عادوا الاجلاد كل هذا ... الصادق الايمان
قد فارقوهم فيك احوج ما هم ... اليهم في رضى الرحمان
ورضوا ولاية الذين ... نال الامال ... كل امان
ورضوا ... من سواه وما ارتضوا ... سواه من ارادي الهذيان
يارب ثبتهم على الايمان ... واجعلهم هداة التايه الحيران
وانصر على حزب ... عساكر الاثبات اهل الحق والعرفان
واقم لاهل السنة ... الادلة انصرهم بكل مكان
واجعلهم ... وارزقهم ... الايقان
يهدي بامرك لا ... وذ ... ربا لعدوان
واعزهم بالحق وانصرهم به ... عزيز ... وسلطان
واغفر ذنوبهم واصلح شانهم ... اهل العفو والغفران
ولك المحامد كلها حمدا ... لا يبقى على الازمان
ملء السماوات العلى والارض ... ومنتهى الامكان
... وراء ذلك كله ... حمدا ...
وعلى رسولك افضل الصلوات والتسليم ... والرضوان
وعلى صحابته جميعا والالى ... باحسان
... النونية الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية
بحمد الله وحسن توفيقه يوم الاثنين رابع عشرين رمضان
المعظم سنة ثمان وستين وسبعمائة على يد ... الغفران ...
... بن الحسين الشافعي بدمشق ...

الصفحة الأخيرة من النسخة (د)

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الذي شهدت بربوبيته جميع مخلوقاته واقرت له
بالعبودية جميع مصنوعاته وادت له الشهادة جميع الكائنات
انه الله الذي لا اله الا هو بما اودعها من لطيف صنعه وبديع اياته
وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد
كلماته ولا اله الا الله الاحد الصمد الذي لا شريك له في ربوبيته
ولا شبيه له في افعاله ولا في صفاته ولا في ذاته والله اكبر عدد
ما احاط به علمه وجرى به قلمه ونفذ فيه حكمه من جميع برياته
ولا حول ولا قوة الا بالله تفويض عبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا
ولا موتا ولا حياة ولا نشورا بل امره بيد الله والى الله في مبادي
امره ونهاياته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا
صاحبة له ولا ولد له ولا كفو له الذي هو كما اثنى على نفسه وفوق
ما يثني عليه احد من جميع برياته واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وامينه على وحيه وخيرته من بريته وسفيره بينه وبين عباده وحجته
على خلقه ارسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ارسله على حين فترة
من الرسل وطموس من السبل ودروس من الكتب
[illegible] في الافاق شراره وقد استوجب
[illegible] العقاب وقد نظر الجبار تبارك وتعالى

الورقة الأولى من النسخة (ظ)

فهداي بامرك لا بما قد احدثوا ودعوا اليه الناس بالعدوان
واعزهم بالحق وانصرهم به نصرا عزيزا انت ذو السلطان
واغفر ذنوبهم واصلح شانهم فلانت اهل العفو والغفران
ولك المحامد كلها حمدا كما يرضيك لا يفنى على الازمان
ملء السموات العلى والارض والموجود بعد ومنتهى الامكان
مما تشاء وراء ذلك كله حمدا بغير نهاية بزمان
وعلى رسولك افضل الصلوات والتسليم منك واكمل الرضوان
وعلى صحابته جميعا والاولى تبعوهم من بعد بالاحسان

تمت النونية وهي الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية
للشيخ الامام العالم العلامة ابو عبد الله شمس الدين محمد
ابن ابي بكر ابن سعد ابن ايوب الشهير بابن قيم الجوزية قدس
الله روحه ونور ضريحه ورحمه ورضي عنه واكرم مثواه

آخر المجلد الخمسون من الكواكب الدراري والحمد لله رب العالمين
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لكرم وجهه ولعز جلاله وصلى الله
على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وازواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين وعن التابعين
لهم باحسان الى يوم الدين وكان الفراغ من نسخه يوم الخميس
مستهل شهر ربيع صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة من الهجرة
النبوية على يد افقر عباد الله الى رحمته ومغفرته ورضوانه ابراهيم بن محمد
ابن محمود ابن بدر الحنبلي غفر الله له ولوالديه ولكاتبه ولقارئه ولمن نظر فيه ولجميع
المسلمين وجعله خالصا لوجهه الكريم انه على كل شيء قدير اللهم صل على سيدنا
محمد والحمد لله رب العالمين ٥ يتلوه ان شاء الله تعالى قول الشيخ شمس الدين
ايضا في كتاب الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة الحمد لله رب العالمين والعاقبة
للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين ٥

الصفحة الأخيرة من النسخة (ظ)

وقد كان الفراغ من العقيدة العزيزة والكافية المفيدة التي هي من غرر العقائد مشتملة على جل الفوائد رحم الله ناظمها وأثابه بجوده ومنه وكرمه كاتبها وذلك العبد الفقير [illegible]

المعترف بالذنب والتقصير راجي

عفو مولاه الجلي عبد القادر

ابن شمس الدين محمد بن [illegible]

احمد بن سالم

السفاريني الحنبلي

عفى عنه

وكرمه

آمين

منه

يوم الخميس [illegible] ست خلت من ربيع الأول الذي هو من شهور سنة ١٢٠٧ [illegible]

للسفاريني على بعض مصنفاته

لا يا ناظرا فيما عمدت لجمعه ... اعذر فإن أخا البصيرة يعذر

وإذا رأيت بزلة فافتح لها ... باب التجاوز فالتجاوز أجدر

منه أيضا

يا ناظرا فيه لا تخلوا مؤلفه ... عند التأمل من شيء تناوله

إذ كنت تبخل بالظن الجميل فلا ... تبخل بقول رب اغفر لي وله

وله عفى عنه

وأها لقلب [illegible] يتبدد ... ولوا عج [illegible] تتزيد ... [illegible] طيب الكرى يا وحشتي

والشوق صار [illegible] ... والقلب هام [illegible] ... [illegible] بالتلاقي واسعد

فقطعت [illegible] ... معلوم [illegible] ... ووقفت في باب الرجا متضرعا

أرجو [illegible] ... وأقول [illegible] ... [illegible]

يا [illegible] ... [illegible] ... [illegible] يا كلا [illegible]

يا حيلي

خاتمة الكتاب في النسخة (س)

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا
الحمد لله الذي شهدت بربوبيته جميع مخلوقاته واقرت بالعبودية
جميع مصنوعاته وادت له الشهادة جميع الكائنات انه الله الذي لا اله
الا هو بما اودعها من لطيف صنعه وبديع اياته وسبحان الله وبحمده عدد
خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ولا اله الا الله الاحد الصمد
الذي لا شريك له في ربوبيته ولا شبيه له في افعاله ولا في صفاته ولا في ذاته
والله اكبر عدد ما احاط به علمه وجرى به قلمه ونفذ فيه حكمه من جميع برياته
ولا حول ولا قوة الا بالله تفويض عبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا
ولا موتا ولا حياة ولا نشورا برا هو بالله والى الله في مبادي امره ونهاياته
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة ولا ولد
له ولا كفو له الذي اثنى على نفسه فوق ما يثني عليه احد من جميع بريته واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وامينه على وحيه وخيرته من بريته وسفيره بينه وبين
عباده وحجته على خلقه ارسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ارسله على حين فترة من
الرسل وطموس من السبل ودروس من الكتب والكفر قد اضطرمت نيرانه
وتطايرت في الآفاق شراره وقد استوجب اهل الارض ان يحل بهم العقاب
وقد نظر الجبار تبارك وتعالى اليهم فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل
الكتاب وقد استند كل قوم الى ظلم آرائهم وحكموا على الله سبحانه وتعالى
مقالاتهم الباطلة واهواءهم وليل الكفر مدلهم ظلامه شديد
قتامه وسبيل الحق عافية آثاره مطموسة اعلامه ففلق الله سبحانه
بمحمد صلى الله عليه وسلم صبح الايمان فاضاء حتى ملأ الآفاق نورا واطلع
به شمس الرسالة في حنادس الظلم سراجا منيرا فهدى به من الضلالة وعلم
به من الجهالة وبصر به من العمى وارشد به من الغي وكثر به بعد القلة واعز به
بعد

أول الكتاب في النسخة (ح)

مَجْمُوعُ مُؤَلَّفَاتِ الإِمَامِ ابْنِ قَيِّمِ الجَوْزِيَّة

عطاءات العلم

العبيكان
Obeikan

الكَافِيَةُ الشَّافِيَةُ

فِي الانْتِصَارِ لِلْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ

لِلإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَيُّوبَ ابْنِ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ

(٦٩١ - ٧٥١)

تحقيق وتعليق

مُحَمَّد بن عبد الرحمن العريفي - ناصر بن يحيى الحنيني

عبد الله بن عبد الرحمن الهذيل - فهد بن علي المساعد

تنسيق

محمد أجمل الإصلاحي

إشراف

بكر بن عبد الله أبو زيد

المجلد الأول

دار عطاءات العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهدتْ له بالربوبيةِ[1] جميعُ مخلوقاته. وأقرَّتْ له بالعبوديةِ جميعُ مصنوعاتِه. وأدّت له الشهادةَ جميعُ الكائنات أنّه الله الذي لا إله إلاّ هو بما أودعها مِن لطيفِ صُنْعِهِ وبديعِ آياته. وسبحان الله وبحمده عددَ خلقِه، ورضا نفسِه، وزِنةَ عرشِه[2]، ومِدادَ كلماتِه[3][4]. ولا إله إلاّ الله، الأحد

---

(١) في د(بخط غير خط الأصل)، طع: «بربوبيته». وفي ف(بخط حديث غير خط الأصل) وغيرها: «شهدت بربوبيته».

(٢) «زنة عرشه» أي أسبحه وأحمده بثقل عرشه أو بمقدار عرشه. عون المعبود شرح سنن أبي داود ٤/ ٣٦٩.

(٣) **مداد كلماته**: المداد مصدر مثل المدد وهو الزيادة والكثرة أي بمقدار ما يساويها في الكثرة، وكلماته تعالى لا تعد ولا تحصر وهي كلامه وهو صفته، فإن المراد مبالغة في الكثرة لأنه ذكر أولاً ما يحصره العدد الكثير من عدد الخلق ثم ارتقى إلى ماهو أعظم منه أي مالا يحصيه عد كما لا تحصى كلمات الله. عون المعبود ٤/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠، صحيح مسلم بشرح النووي ج١٧/ ٤٤ ـ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ـ باب التسبيح أول النهار وعند النوم ـ.

(٤) هذا اقتباس من حديث ابن عباس رضي الله عنه عن جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها، ثم رجع بعدما أضحى وهي جالسة فقال: مازلت على الحال التي فارقتك عليها؟ قالت: نعم، قال النبي ﷺ: **«لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه =**

الصمد[١]، الذي لا شريك له في ربوبيته، ولا شبيه له في أفعالِه ولا في صفاتِه، ولا في ذاته. والله أكبر، عددَ ما أحاط به علمُه، وجرى به قلمُه، ونفذ فيه حكمُه من جميع بريّاته[٢]. ولا حول ولا قوة إلا بالله، تفويضَ[٣] عبدٍ لا يملك لنفسه ضرًّا ولا نفعًا ولا موتًا، ولا حياةً، ولا نشورًا، بل هو بالله[٤] وإلى الله[٥] في مبادئِ أمره ونهاياتِه. وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له[٦]، ولا صاحبة له[٧]، ولا ولد له، ولا

= **ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته»**. رواه مسلم (١٧/ ٤٤) نووي ـ كتاب الذكر والدعاء ـ باب التسبيح أول النهار وعند النوم.

(١) **الصمد**: اسم من أسماء الله تعالى، قال ابن القيم رحمه الله: «الصمد من تصمد نحوه القلوب بالرغبة والرهبة وذلك لكثرة خصال الخير فيه لهذا قال جمهور السلف منهم ابن عباس: الصمد الذي كمل سؤدده وهو العالم الذي كمل علمه، القادر الذي كملت قدرته، الحليم الذي كمل حلمه، الرحيم الذي كملت رحمته، الجواد الذي كمل جوده». مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية ج١/ ١٥٨، وانظر تفسير الطبري مجلد ١٥/ج٣٠/ ٣٤٢، مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/ ٣١٦، اشتقاق الأسماء للزجاج ص ٢٥٢.

(٢) **برياته**: مخلوقاته، جمع البريّة يقال: برأ الله الخلق أي خلقهم. اللسان ١/ ٣١.

(٣) **تفويض**: من فوّض أمره إليه إذا ردّه إليه وجعله الحاكم فيه. اللسان ٧/ ٢١٠.

(٤) **بالله**: أي معتصم به لاجيء إليه متقوٍّ بنصره.

(٥) **إلى الله**: عائد إليه، واقف في منتهاه بين يديه.

(٦) «**له**»: سقطت من ب.

(٧) «**له**»: سقطت من ب.

كفؤ له، الذي هو كما أثنى على نفسه، وفوق ما يثني عليه أحدٌ مِن جميع بريّاتِه.

وأشهد أنّ محمدًا عبدُه ورسولُه، وأمينُه على وحيه، وخِيرتُه من بريّته، وسفيرُه بينه وبين عباده، وحجّتُه على خلقِه. أرسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة(١) بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا(٢). أرسله على حينِ فَترةٍ(٣) من الرّسُل، وطُموسٍ(٤) من السّبُل، ودُروسٍ(٥) من الكتب. والكفرُ قد اضْطَرَمت(٦) نارُه، وتطايرَ في الآفاق شرارُه. وقد استوجبَ أهلُ الأرضِ أن يَحِلَّ بهم العقابُ، وقد نظر الجبّارُ تبارك وتعالى إليهم فَمَقَتَهم عربَهم وعجمَهم إلاّ بقايا من أهل الكتاب(٧). وقد استند كلُّ قوم إلى ظُلَم آرائِهم، وحكموا على

---

(١) مبعثه ﷺ من علامات قرب الساعة كما جاء في حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال عليه الصلاة والسلام: «**بُعثت أنا والساعة كهاتين، ويشير بأصبعيه فيمدهما**».
رواه البخاري ١١/ ٣٤٧ ـ فتح.

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾ [الأحزاب/ ٤٥ ـ ٤٦].

(٣) **الفترة**: ما بين كل رسولين من رسل الله عز وجل من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة، اللسان ٥/ ٤٤.

(٤) **الطموس**: مصدر طمسَ الطريقُ يطمُس: درَس وامّحَى أثره. اللسان ٦/ ١٢٦.

(٥) **الدروس**: مصدر درس الشيءُ يدرُس، أي عفا وامحى. اللسان ٦/ ٧٩.

(٦) **اضطرمت**: اشتعلت والتهبت. اللسان ١٢/ ٣٥٤.

(٧) هذا اقتباس من حديث عياض بن حمار رضي الله عنه قال: قال ﷺ: =

اللهِ سبحانه بمقالاتهم الباطلة وأهوائهم. وليلُ الكفرِ مُدْلَهِمٌّ[1] ظلامُه، شديدٌ قتامُه[2]. وسبيلُ[3] الحقِّ عافيةٌ آثارُه، مطموسةٌ أعلامُه[4]. ففلَقَ اللهُ سبحانه بمحمّد ﷺ صبحَ الإيمان، فأضاء حتى ملأ الآفاقَ نورًا، وأطلع به شمسَ الرسالة في حَنادِسِ[5] الظُّلَمِ سراجًا منيرًا، فهدَى[6] به من الضلالة، وعلَّم به من الجهالة، وبصَّرَ به من العمَى، وأرشدَ به من الغيّ، وكثَّرَ به بعد القلّة، وأعزَّ به بعد الذلّة، وأغنَى به بعد العَيْلة[7]، واستنقذ به من الهَلَكة، وفتح به أعيُنًا عُمْيًا، وآذانًا صُمًّا، وقلوبًا غُلْفا[8].

= «. . . وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب». رواه مسلم ١٧/ ٢٠٣، نووي، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

(١) **المدلهم**: الأسود، ادلهم الليل والظلام: كثف سواده، وليلة مدلهمة: مظلمة، وأسود مدلهم: مبالغ به، اللسان ١٢/ ٢٠٦.

(٢) **القتام**: هو الغبار. اللسان ١٢/ ٤٦١.

(٣) ط: «سبل. . . آثارها. . . أعلامها».

(٤) **أعلامه**: جمع العلَم، وهو ما ينصب في الطريق ليهتدى به، القاموس ص١٤٧٢.

(٥) **الحِنْدِس**: الظلمة وليل حندس: مظلم، وأسود حندس: شديد السواد، والحنادس: ثلاث ليال من الشهر لظلمتهن. اللسان ٦/ ٥٨.

(٦) ط: «فهدى الله».

(٧) **العَيلة والعالة**: الفاقة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾ [التوبة/ ٢٨] اللسان ١١/ ٤٨٨.

(٨) **غُلْفا** أي مغلفة، يقال: قلب أغلَف بيّن الغُلفة، كأنه غشي بغلاف فهو لا =

فبلّغَ الرسالة، وأدّى الأمانة، ونصَحَ الأمّة(١) وجاهدَ في الله حقَّ جهاده، وعَبَدَ اللهَ حتى أتاه اليقين من ربّه(٢). [٢/أ] وشرح الله له(٣) صدرَه، ورفع له ذكرَه، ووضع عنه وِزرَه(٤)، وجعل الذلّةَ والصَّغارَ على من خالف أمرَه(٥).

وأقسم بحياته(٦) في كتابه المبين. وقرَنَ اسمَه باسمِه، فإذا ذُكِر ذُكِر معه، كما في الخطب والتشهد والتأذين. فلا يصحّ لأحد خطبةٌ ولا تشهدٌ ولا أذانٌ ولا صلاةٌ(٧)، حتى يشهد أنه عبده ورسوله شهادة اليقين. فصلّى اللهُ وملائكتُه وأنبياؤه ورسلُه وجميعُ خلقِه عليه، كما

= يعي شيئًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾ [البقرة/ ٨٨] اللسان ٩/ ٢٧١.

(١) في ح، ط زيادة: «وكشف الغمة».

(٢) فكان ﷺ مطيعًا لأمر الله تعالى له ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ [الحجر/ ٩٩] واليقين: الموت.

(٣) في ب: وشرح له.

(٤) كما قال تعالى ممتنًا على رسوله ﷺ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾﴾ [الشرح/ ١ ـ ٤].

(٥) كما قال ﷺ: **«جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري»**. رواه البخاري عن ابن عمر معلقًا ٦/ ٩٨ فتح، كتاب الجهاد باب ٨٨ ما قيل في الرماح، والإمام أحمد ٤/ ٢٩.

(٦) كما قال تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الحجر/ ٧٢] وإقسام الله تعالى به تشريف له ﷺ وتكريم.

(٧) يعني أن الأمور المذكورة لا تصح إلا بالجمع بين الشهادتين، فلا تكفي شهادة التوحيد حتى يقرن بها شهادة الرسالة لمحمد ﷺ.

عرّفنا بالله وهدانا إليه، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فإنّ الله جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه إذا أراد أن يكرم عبده بمعرفته، ويجمع قلبه على محبته، شرح صدره لقبول صفاته العلا، وتلقيها من مِشكاة الوحي(١). فإذا ورد عليه شيء منها قابله بالقبول، وتلقّاه بالرضا والتسليم، وأذعن له بالانقياد. فاستنار به قلبه، واتسع له صدره، وامتلأ به سرورًا ومحبة. وعَلِم(٢) أنه تعريف من تعريفات الله تعالى، تعرَّفَ به إليه على لسان رسوله، فأنزل تلك الصفة من قلبه منزلةَ الغذاء أعظمَ ما كان إليه فاقة(٣)، ومنزلةَ الشفاء أشدَّ ما كان إليه حاجة. فاشتدّ بها فرحُه، وعظم بها غناه(٤)، وقويت بها معرفته، واطمأنّت إليها نفسه، وسكن إليها قلبه. فجال من المعرفة في ميادينها، وأسام(٥) عينَ

(١) **المشكاة**: كل كوة غير نافذة، ومنه قوله تعالى: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [النور/ ٣٥] والمشكاة أيضًا قصبة الزجاجة التي يستصبح فيها، وهي موضع الفتيلة. اللسان ١٤/ ٤٤١، القاموس ١٦٧. ومراد المؤلف بالمشكاة نور الوحي من الكتاب والسنة.

(٢) ط: «فعلم».

(٣) **الفاقة**: الفقر والحاجة.

(٤) في ح، ط: «غناؤه».

(٥) **أسام**: من سامت الماشية تسوم سومًا: رعت حيث شاءت، وأسامها إذا أخرجها إلى الرعي وخلّاها ترعى. اللسان ١٢/ ٣١١، ومراد المصنف رحمه الله: أن هذا الناظر أرعى عين بصيرته في هذه الرياض والبساتين حتى استفاد منها واقتبس معرفة وعلمًا.

بصيرتِه بين[1] رياضها وبساتينها، لِتيقّنه بأنّ شرفَ العلم تابعٌ لِشرفِ معلومِه[2]، ولا معلومَ أعظمُ وأجلُّ[3] ممّن هذه صفتُه، وهو ذو الأسماء الحسنى والصفات العلا؛ وأنَّ[4] شرَفه أيضًا بحسب الحاجة إليه، وليست حاجةُ الأرواح قطُّ إلى شيء أعظمَ منها إلى معرفة بارئها[5] وفاطرها، ومحبته، وذكره، والابتهاج به، وطلبِ الوسيلة إليه، والزلْفى[6] عنده. ولا سبيل إلى هذا إلاّ بمعرفة أوصافه وأسمائه، فكلّما كان العبد بها أعلَم كان بالله أعرَف، وله أطلَب، وإليه أقرَب. وكلّما كان لها أنكَر كان بالله أجهَل، وإليه أكرَه، ومنه أبعَد. والله تعالى يُنْزِل العبد من نفسه حيث يُنزِله العبدُ من نفسه.

فمن كان لذكر أسمائه وصفاته مبغضًا، وعنها مُعرضًا[7] نافرًا ومنفِّرًا، فالله له أشدُّ بغضًا، وعنه أعظمُ إعراضًا، وله أكبرُ مقتًا، حتى تعود القلوب على[8] قلبين:

---

(1) في ح، ط: «في رياضها».
(2) في د، ظ(الحاشية) زيادة بعد (معلومه): «فكلما كان المعلوم أشرف كان العلم به أشرف».
(3) ب: «أجلّ وأعظم».
(4) في ب، د: «وكذلك».
(5) في س: «ربها».
(6) الزلفى: القربة والدرجة والمنزلة، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾ [سبأ/ ٣٧].
(7) كلمة (معرضًا) في الأصل وحده، وفوقها: خ صح.
(8) ط: «إلى».

قلبٌ[1] ذكرُ الأسماءِ والصفاتِ[2] قوتُه وحياتُه، ونعيمُه وقُرّةُ عينِه، لو فارقه ذكرُها[3] ومحبّتُها ساعةً[4] لاستغاث: يا مقلِّبَ القلوب ثبِّت قلبي على دينك. فلسان حاله يقول:

يُـرادُ مِـن القلـبِ نسيـانُكـم ... وتـأبَـى الطبـاعُ علـى النـاقـل[5]

ويقول:

وإذا تقاضيتُ الفؤادَ تناسِيًا ... ألفيتُ أحشائي بذاك شِحاحًا[6]

ويقول[7]:

إذا مرِضنا تداوَينا بذكركم ... فنتركُ الذكرَ أحيانًا فننتكِسُ[8]

---

(١) كذا ضبط في الأصل بالضم، ويجوز بالكسر (ص).

(٢) ب، د، ظ: «الصفات والأسماء».

(٣) طع: «ذكرها طرفة عين».

(٤) في ب، د، ظ: «ذكرها ومحبتها لاستغاث». وفي طت: «ومحبتها لحظًا». وفي ح، ف، طه: «لحظة». وفي طع: «لحظات».

(٥) البيت لأبي الطيب المتنبي ومعناه أن قلبي مطبوع على حبكم فلا يستطيع الاستجابة للعاذل. انظر ديوان المتنبي ٢/ ١٧.

(٦) البيت لابن الفارض، وصدره في ديوانه (ص١٢٥): وإذا دُعيتُ إلى تناسي عهدكم (ص). ومعناه أنّي إذا طلبت من القلب أن ينساك أيها الحبيب أبى ذلك علي أشد الإباء، بل إن حبك قد خالط أحشائي فهي لا تستطيع أن تفارقه.

(٧) في الأصل: «ويقول الآخر».

(٨) البيت لم أقف على قائله، ومعناه أن القلب يمرض ويغطيه الران وتحيط به القسوة فنذكركم فيذهب ما به، فإذا غفلنا عن ذكركم به انتكس القلب ورجع إلى حاله =

[٢/ب] ومن المحال أن يذكر القلب مَن هو محاربٌ لصفاته، نافرٌ من[1] سماعها، معرضٌ بكلّيته عنها، زاعمٌ أنّ السلامة في ذلك[2]. كلاّ والله، إنْ هو إلاّ الجهالة والخِذْلان[3]، والإعراض عن العزيز الرحيم، فليس القلب الصحيح قطُّ إلى شيء أشوقَ منه إلى معرفة ربه[4] تعالى، وصفاته وأفعاله وأسمائه، ولا أفرحَ بشيء قطُّ كفرحه بذلك. وكفى بالعبد[5] خِذلانًا أن يُضرَبَ على قلبه سُرادِقُ[6] الإعراضِ عنها والنَّفرةِ والتنفيرِ[7]، والاشتغالِ بما لو كان حقًّا لم ينفع إلا بعد معرفة الله تعالى والإيمان به وبصفاته وأسمائه.

والقلب الثاني: قلبٌ مضروبٌ بسِياط الجهالة، فهو عن معرفة ربه ومحبّته مصدود، وطريقُ معرفةِ أسمائه وصفاته كما أُنزِلتْ عليه

= الأول من المرض والقسوة، لذلك لا ينبغي أن نغفل عن ذكركم طرفة عين.

(١) في ح: «عن».

(٢) المراد أنه يستحيل أن يكون القلب ذاكرًا لله، وهو منكر لصفاته معرض عنها.

(٣) يقال خذَله وخذَل عنه يخذُله خَذْلا وخِذلانًا: ترك نصرته وعونه، وخِذلان الله العبد أن لا يعصمه من الشبه فيقع فيها، نعوذ بالله من ذلك. اللسان ١١/ ٢٠٢.

(٤) في د: «تبارك وتعالى».

(٥) في ط: «عمى وخذلانًا».

(٦) السرادق بضم السين وكسر الدال: كل ما أحاط بالشيء من حائط أو مضرب أو خباء، والجمع سرادقات. اللسان ١٠/ ١٥٧.

(٧) النفرة: التفرق، ويقال نفر الظبي أي شرد، والتنفير عن الشيء: التشريد والتفريق عنه، اللسان ٥/ ٢٢٥. القاموس ٦٢٤.

مسدود، قد[1] قَمَشَ شُبَهًا من الكلام الباطل، وارتوى من ماءٍ آجن[2] غير طائل، تَعُجُّ منه آياتُ الصّفاتِ وأحاديثُها إلى الله عجيجًا[3]، وتضِجُّ منه إلى مُنْزِلها[4] ضجيجًا[5]، مما يسومها تحريفًا[6] وتعطيلاً[7]،

---

(1) في طع: «وقد». ومعنى القمش: جمع الشيء الردىء الوضيع من ههنا وههنا. اللسان ٦/ ٣٣٨.

(2) آجن: هو الماء المتغير الطعم واللون. اللسان ١٣/ ٨.

(3) عجَّ يعُجّ عَجًّا وعَجيجًا: رفع صوته وصاح، وقيده في التهذيب فقال: بالدعاء والاستغاثة. اللسان ٢/ ٣١٨.

(4) منزلها: بضم الميم وهو الله عز وجل.

(5) ضجَّ: يضِجُّ ضجيجًا إذا فزِع من شيء وغُلب وصاح مستغيثًا. اللسان ٢/ ٣١٢.

(6) **التحريف** في اللغة من حرّف الشيء: أماله. وفي الاصطلاح العدول بالكلام عن وجهه وصوابه إلى غيره. وهو نوعان: تحريف لفظه وتحريف معناه، والنوعان مأخوذان في الأصل عن اليهود فهم الراسخون فيهما وهم شيوخ المحرفين وسلفهم، فإنهم حرفوا كثيرًا من ألفاظ التوراة وما غلبوا عن تحريف لفظه حرّفوا معناه. ودرج على آثارهم الرافضة فهم أشبه بهم من القذة بالقذة، والجهمية فإنهم سلكوا في تحريف النصوص الواردة في الصفات مسالك إخوانهم من اليهود، ولما لم يتمكنوا من تحريف نصوص القرآن حرّفوا معانيه. الصواعق المرسلة لابن القيم ١/ ٢١٥ ـ ٢١٦.

(7) **التعطيل**: مأخوذ من العطل الذي هو الخلو والفراغ والترك، والمراد به هنا نفي الصفات الإلهية وإنكار قيامها بذاته تعالى. والفرق بين التحريف والتعطيل أنّ التعطيل نفي للمعنى الحق الذي دلّ عليه الكتاب والسنة، أما التحريف فهو تفسير النصوص بالمعاني الباطلة التي لا تدل عليها. والنسبة بينهما العموم والخصوص المطلق، فإنّ التعطيل أعمّ مطلقًا من التحريف =

ويُولِي[1] معانيها تغييرًا وتبديلاً. قد أعدّ لدفعها أنواعًا من العُدَد، وهيّأ لردّها ضروبًا من القوانين، وإذا دُعي إلى تحكيمها أبى واستكبر، وقال: تلك أدلّة لفظية لا تفيد شيئًا من اليقين[2]. قد اتّخذ[3] التأويلَ[4]

= بمعنى أنه كلما وجد التحريف وجد التعطيل دون العكس، وبذلك يوجدان معًا فيمن أثبت المعنى الباطل ونفى المعنى الحق، ويوجد التعطيل بدون التحريف فيمن نفى الصفات الواردة في الكتاب والسنة وزعم أنّ ظاهرها غير مراد، ولكنه لم يعيّن لها معنى آخر وهو ما يسمونه بالتفويض. انظر درء تعارض العقل والنقل ٥/ ٤ وما بعدها، التنبيهات اللطيفة على العقيدة الواسطية للسعدي ص١٧، شرح العقيدة الواسطية لمحمد خليل هراس ص ٢٠ ـ ٢١، الكواشف الجلية عن معاني الواسطية للسلمان ص ٨٩ ـ ٩٠.

(١) ط: «يؤول».

(٢) قوله: «تلك أدلة لفظية لا تفيد شيئًا من اليقين» قائل هذه العبارة هو المعطل نافي الصفات الذي لا يثبت من الصفات إلا ما ثبت عنده بالعقل ويعتبره ثبوتًا يقينيًا. أما ما دلّ عليه النقل فلا يثبته ويعتبره ظنيًا. وإن تعارض ـ فيما يظهر له ـ عقل ونقل قدّم العقل على النقل. انظر درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية ج١/ ٤، أساس التقديس للرازي ص٢٢٠.

(٣) في سائر النسخ وط: أعدّ، وقد أشار إلى ذلك في حاشية الأصل.

(٤) **التأويل في اللغة**: أصله من الأول أي الرجوع، وأوّل إليه الشيءَ: رجعه. أمّا في الاصطلاح فله ثلاثة معان:

الأول في كلام الله ورسوله: حقيقة الأمر الذي يؤول إليه اللفظ. الثاني في اصطلاح المفسرين: التفسير والبيان. الثالث في اصطلاح المتكلمين: صرف اللفظ عن ظاهره وحقيقته إلى مجازه وما يخالف ظاهره. انظر =

جُنّةً[1] يَترَّسُ[2] بها من مواقع سهام السنّة والقرآن، وجعل إثباتَ صفاتِ ذي الجلال تجسيمًا[3] وتشبيهًا يَصُدُّ به القلوبَ عن طريق

= اللسان ١١/ ٣٢، الصواعق المرسلة لابن القيم ١/ ١٧٧ ـ ١٧٨، التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص٩١، النونية بشرح ابن عيسى ٢/ ٣. ومراد الناظم هنا التأويل المذموم وهو الذي يتبعه المتكلمون لنفي صفات الله تعالى عنه، وسيأتي في كلام الناظم مزيد بيان عن معنى التأويل وخطره في فصل في جناية التأويل على ما جاء به الرسول والفرق بين المردود والمقبول.

(١) **الجُنّة**: ما واراك من السلاح واستترتَ به منه. اللسان ١٣/ ٩٤.

(٢) **والتترّس**: التستّر بالتُّرْس وهو ما يُتوقَّى به من السلاح. اللسان ٦/ ٣٢.

(٣) **التجسيم**: هو القول بأن الله تعالى جسم من الأجسام، وهو والتشبيه شيء واحد على قول كثير من أهل العلم، والمشبهة هم الذين شبهوا الله تعالى بخلقه فقالوا: له يد كيد المخلوق ورجل كرجل المخلوق. تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا. والمشبهة صنفان:
صنف منهم يشبه ذاته بغيره من الذوات، وصنف: يشبه صفاته بصفات غيره، وأول من أفرط في التشبيه من هذه الأمة هم السبئية من الروافض الذين قالوا بإلاهية علي رضي الله عنه، ومن رؤوس المشبهة هشام بن سالم الجواليقي، وداود الجواربي الذي كان يثبت لمعبوده جميع أعضاء الإنسان ويقول: أعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك، وغيرهما، وعامتهم من رؤوس الروافض. وقد جاء ذم التشبيه والتحذير منه عن جمع من أهل العلم كالإمام نعيم بن حماد (ت٢٢٨هـ) حيث قال: من شبّه الله بخلقه فقد كفر ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله، تشبيه. وقال الإمام إسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨هـ): إنما التشبيه إذا قال: يد كيد أو مثل يد أو سمع كسمع أو مثل سمع. وسئل الإمام أحمد (ت٢٤١هـ) من المشبهة؟ فقال: من قال: بصر كبصري ويد كيدي وقدم كقدمي، فقد =

العلم والإيمان.

مزْجَى[1] البضاعة من العلم النافع الموروث عن خاتم الرسل والأنبياء، لكنه مليء بالشكوك والشُّبَه والجِدال والمِراء. خلَع عليه الكلامُ الباطلُ خِلعةَ[2] الجهلِ والتجهيل، فهو يتعثّر في[3] أذيالِ التكفير لأهل الحديث والتبديع لهم والتضليل.

قد طاف على أبواب الآراء والمذاهب، يتكفّفُ[4] أربابَها، فانثنى[5] بأخسِّ المواهِب[6] والمطالِب. عَدَلَ[7] عن الأبواب العالية الكفيلة بنهاية[8] المراد وغاية الإحسان، فابتلي بالوقوف على الأبواب السافلة المليئة[9] بالخيبة والحرمان. قد[10] لبس حُلّةَ

= شبّه الله بخلقه. انظر الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٩٢، الفرق بين الفرق للبغدادي ص٢٣٧، التبصير في الدين للإسفرائيني ص١٠٧، درء تعارض العقل والنقل ٢/ ٣٢، العلو للذهبي ص١٢٦.

(١) **المزجى**: القليل، وبضاعة مزجاة: قليلة أو لم يتم صلاحها. ومنه قوله تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ﴾ [يوسف/ ٨٨]، القاموس ١٦٦٦.

(٢) الخلعة من الثياب: ما خلعتَه فطرحتَه على آخر أو لم تطرحه، اللسان ٨/ ٧٦.

(٣) في ط: «بأذيال».

(٤) **يتكفف**: يمدّ كفّه يسأل الناس. اللسان ٩/ ٣٠٣.

(٥) **انثنى**: رجع. القاموس ١٦٣٦.

(٦) **المواهب**: جمع الموهَبة، وهي العطية. القاموس ١٨٣.

(٧) **عدَل عنه يعدِل عُدولاً**: حاد. القاموس ١٣٣٢.

(٨) في ب «لنهاية».

(٩) طت، طه: «الملآنة».

(١٠) ط: «وقد».

منسوجةً من الجهل والتقليد والشبه والعناد، فإذا بُذِلت له النصيحةُ، ودُعِيَ إلى الحقّ، أخذته العزّة بالإثم، فحسبه جهنم ولبئس المهاد[1].

فما أعظم المصيبةَ بهذا وأمثاله على الإيمان! وما أشدَّ الجنايةَ به على السنّة والقرآن! وما أحبَّ جهادَه بالقلب واليد واللسان إلى الرحمن! وما أثقلَ أجرَ ذلك الجهاد في الميزان!

والجهاد [٣/أ] بالحجّة والبيان مقدّم[2] على الجهاد بالسيف والسنان. ولهذا أمر به تعالى في السور المكية حيث لا جهاد باليد إنذارًا وتعذيرًا[3]. فقال تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾﴾ [الفرقان/ ٥٢]. وأمر تعالى بجهاد المنافقين والغلظة[4] عليهم مع كونهم بينَ أظهُرِ المسلمين في المقام والمسير، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [التوبة/ ٧٣]. فالجهادُ بالعلم والحجّة جهادُ

---

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا..﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾﴾ [البقرة/ ٢٠٤ ـ ٢٠٦].

(٢) د: «يتقدم».

(٣) كذا بالعين في جميع النسخ. فهل استعمل المؤلف التعذير بمعنى الإعذار، وهما ضدّان، فالإعذار: المبالغة في الأمر، والتعذير: التقصير فيه. ويرى الشيخ سعود العريفي أنّ الصواب: «تحذيرًا» بالحاء، وهو أشبه (ص).

(٤) ب: الغلظ.

أنبياءِ[1] الله ورسله وخاصّته من عباده المخصوصين بالهداية والتوفيق والاتفاق، ومن مات ولم يغزُ، ولم يحدِّثْ نفسَه بغزوٍ[2] مات على شعبة من النفاق.

وكفى بالعبد عَمًى وخِذلانًا أن يرى عساكرَ الإيمان، وجنودَ السنّة والقرآن، قد[3] لبِسُوا للحرب لأمتَه،[4] وأعدُّوا[5] له عُدّتَه، وأخذوا مصافَّهم، ووقفوا مواقفَهم، وقد حمِي الوطيسُ،[6] ودارت رحى الحرب، واشتدّ القتال، وتنادت[7] الأقرانُ نَزَالِ نَزَالِ[8]، وهو في

---

(١) ط: «أنبيائه ورسله».

(٢) ط: «بالغزو». ويشير ابن القيم رحمه الله هنا إلى ماجاء عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«من مات ولم يغز ولم يحدّث نفسه بغزو، مات على شعبة من نفاق»**. رواه مسلم ٦/٤٩ كتاب الجهاد ـ باب من لم يغز ولم يحدث به نفسه.

(٣) ط: «وقد».

(٤) **اللأمة**: الدرع وقيل: السلاح، ولأمة الحرب: أداتها. اللسان ١٢/ ٥٣٢.

(٥) د: «واتخذوا».

(٦) **الوطيس**: من وطَس الشيء وَطْسًا: كسره ودقّه، والوطيس: المعركة لأن الخيل تطِسها بحوافرها، وقولهم حمي الوطيس: أي حمي الضراب وجدّت الحرب واشتدّت. اللسان ٦/ ٢٥٥.

(٧) ب: نادت.

(٨) ح، ط: «النزال. . النزال». ونَزالِ مثل قَطامِ وحَذارِ بمعنى انزِلْ، وهي من المنازلة لا من النزول إلى الأرض، والمنازلة في الحرب أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربوا. اللسان ١١/ ٦٥٧، القاموس ١٣٧٢.

المَلْجأ والمغارات(١) والمُدَّخَل(٢) مع الخوالف(٣) كمين(٤). وإذا ساعد القدرُ(٥) وعزم على الخروج قعد فوق(٦) التلّ مع الناظرين، ينظر لمن الدائرة ليكون إليهم من المتحيزين، ثم يأتيهم وهو يقسم بالله جَهدَ أيمانه: إنّي كنتُ معكم وكنت أتمنى أن تكونوا أنتم الغالبين(٧).

---

(١) **المَغارات**: جمع مَغارة وهي الكهف في الجبل وهي الغار. اللسان ٥/ ٣٥.

(٢) **المُدَّخَل**: شبه الغار يُدخَل فيه، وهو مفتعَل من الدخول، ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا﴾ [التوبة/ ٥٧]. اللسان ١١/ ٢٤٠.

(٣) **الخوالف**: النساء المتخلفات في البيوت. وقوله تعالى: ﴿رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾ [التوبة/ ٨٧] قيل: مع النساء، وقيل: مع الفاسد من الناس. اللسان ٩/ ٩١.

(٤) **كمين**: فعيل من كمَن يكمُن كُمونًا: استخفى واستتر. وكمين بمعنى كامن: وهو المختفي. اللسان ١٣/ ٣٥٩.

(٥) يعني إذا قدر الله تعالى له ذلك ويسره له ووفقه إليه.

(٦) طع: «على».

(٧) يشير ـ رحمه الله ـ إلى حال المنافقين في المعارك، وهي الحال التي ذكرها الله تعالى بقوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُوا۟ جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَىَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَـٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾﴾ [النساء/ ٧١ ـ ٧٣] وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَـٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَـٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾﴾ [النساء/ ١٤١].

فحقيق بمن لنفسه عنده قَدْر وقيمة أن لا يبيعَها بأَخسِّ[1] الأثمان، وأن لا يعرضها غدًا بين يدي الله ورسوله لمواقف الخزي والهوان، وأن يثبِّت قدمَه[2] في صفوف أهل العلم والإيمان، وأن لا يتحيّزَ إلى مقالةٍ سوى ما جاء في السنّة والقرآن.

فكأنْ قد كُشِف[3] الغِطَاء، وانجلى الغبار، وأبان عن وجوه أهل السنة مسفرة ضاحكة مستبشرة[4]، وعن وجوه أهل البدعة عليها غَبَرة، ترهقها قَتَرة، يوم تبيضُّ وجوه وتسودُّ وجوه[5]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: تبيضُّ وجوهُ أهل السنة والجماعة،[6] وتسودُّ وجوهُ أهل البدعة والفرقة[7][8].

---

(١) في ط: «بأبخس»، وفي ح: «بأخسر».

(٢) في ط: «قدميه».

(٣) في ح «انكشف».

(٤) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ۝٣٨ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ۝٣٩ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝٤١﴾. [عبس/ ٣٨ ـ ٤١].

(٥) يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۝١٠٦﴾ [آل عمران/ ١٠٦].

(٦) «والجماعة» سقطت من ط.

(٧) في طت، طع: «والفرقة الضالة»، وفي طه: «والفرقة والضلالة».

(٨) أثر ابن عباس رضي الله عنه رواه ابن أبي حاتم بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران/ ١٠٦]: تبيض وجوه أهل السنة والجماعة وتسود وجوه أهل البدعة والفرقة، وذكر محقق تفسير ابن أبي حاتم أن إسناده ضعيف جدًا لأن فيه مجاشع بن عمرو ـ متروك ورماه بعضهم بالكذب. تفسير ابن أبي حاتم ج٢/ =

فوالله لَمُفَارَقَةُ أهلِ الأهواءِ والبدع[1] في هذه الدار أسهلُ مِن مرافقتهم إذا قيل[2]: ﴿ ۞احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ [الصافات/ ٢٢]. قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبعده الإمام أحمد[3] رحمه الله تعالى: أزواجهم: أشباههم ونظراؤهم[4]. وقد قال تعالى:

= ص٤٦٤/ ح١١٣٩ ـ ١١٤٠.

(١) في د: «البدع والأهواء».

(٢) «قيل» سقطت من ب.

(٣) هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبدالله. ولد سنة ١٦٤هـ ببغداد، وطلب العلم وهو صغير، ورحل إلى سائر الأقطار، وأخذ عن علمائها حتى اشتهر بالحفظ والإتقان. وبلغت شهرته الآفاق خاصة بعدما وقف أمام بدعة القول بخلق القرآن. والإمام أحمد هو إمام المذهب الحنبلي في الفقه، وله مؤلفات أشهرها المسند في الحديث، توفي رحمه الله سنة ٢٤١هـ. البداية والنهاية لابن كثير ١٠/ ٣٢٥ ـ ٣٤٣.

(٤) الأثر رواه الحاكم رحمه الله بسنده عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت عمر يقول: ﴿ ۞احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ قال: أمثالهم الذين هم مثلهم، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. ورواه أحمد بن منيع ـ بسنده ـ في مسنده ـ كما في المطالب العالية لابن حجر ـ عن النعمان بن بشير أنه سمع عمر يقول في قوله تعالى: ﴿ ۞احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ قال: أشباههم، قال ابن حجر: إسناده صحيح. ورواه عبدالرزاق في تفسيره بسنده إلى النعمان بن بشير قال: أمثالهم الذين مثلهم. انظر مستدرك الحاكم ج٢/ ص٤٦٧/ ح٣٦٠٩ ـ تفسير سورة الصافات، المطالب العالية لابن حجر ٢ق ٤٥أ كتاب التفسير ـ تفسير سورة الصافات، تفسير عبدالرزاق الصنعاني ج٢/ ص١٤٨ تفسير سورة الصافات، أضواء البيان للشنقيطي ٦٨١٦، تفسير ابن كثير ٤/ ٤، تفسير القرطبي ١٥/ ٧٣، تفسير =

﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ [التكوير/ ٧]، فجُعِل[1] صاحبُ الحق مع نظيره في درجته، وصاحبُ الباطل مع نظيره في درجته. هنالك والله يعضُّ الظالم على يديه، إذا حصلت له حقيقة ماكان في هذه الدار عليه [٣/ب] ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ۝٢٧ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۝٢٨ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ۝٢٩﴾ [الفرقان/ ٢٧ ـ ٢٩].

= الطبري مجلد ١٢/ج٢٣/ ٤٧. ولم أقف على الأثر من قول الإمام أحمد إلا أن الناظم ساقه في طريق الهجرتين ص٣٩٦ ونسبه إلي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه والإمام أحمد رحمه الله، كما هنا.

(١) في ط: «قالوا فيجعل».

فصل

وكان مِن قدر الله وقضائه أن جمع مجلسُ المذاكرة بين مُثبتٍ[(١)] للصفات والعلو ومعطّلٍ[(٢)] لذلك، فاستطعم المعطّلُ المثبتَ الحديثَ[(٣)] استطعامَ غيرِ جائعٍ إليه، ولكن غرضه عرض بضاعته عليه، فقال له: ما تقول في القرآن ومسألة الاستواء؟ فقال المثبت: نقول فيهما[(٤)] ما قال[(٥)] ربنا تبارك وتعالى وما قاله نبينا محمد[(٦)] ﷺ. نصف الله تعالى بما وصف به نفسَه وبما[(٧)] وصفه به رسولُه من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تشبيه[(٨)] ولا تمثيل[(٩)]. بل نثبت له

---

(١) ذكر الناظم رحمه الله في هذا الفصل صورة لمناظرة وقعت بين مثبت للصفات ومعطل لها. وقد بنى منظومته على هذه المناظرة وعرض أقوالهما ومحاكمتهما في النظم. وقد اجتهدت في البحث عنها، ولعلها وقعت لشيخ الإسلام ابن تيمية أو لابن القيم نفسه رحمهما الله. فوقفت على مناظرات عدة ولكن صورها تختلف عن هذه المناظرة. والله أعلم.

(٢) في ط: «وبين معطل».

(٣) «الحديث» سقطت من د، س.

(٤) كذا في ب. وفي سائر النسخ وط: «فيها».

(٥) في ف، ح، ط: «قاله».

(٦) كلمة «محمد» لم ترد إلاّ في الأصل وب.

(٧) «بما» سقطت من ب.

(٨) التشبيه: إقامة شيء مقام شيء لصفات جامعة بينهما ذاتية أو معنوية، فالذاتية نحو: هذا الدرهم كهذا الدرهم، وهذا السواد كهذا السواد. والمعنوية نحو: زيد كالأسد أو كالحمار، أي في شدته وبلادته. انظر التوقيف على مهمات التعريف ص ١٧٦، التعريفات للجرجاني ص٨١.

(٩) التمثيل: إثبات حكم واحد في جزئي لثبوته في جزئي آخر لمعنى مشترك =

سبحانه وتعالى ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات، وننفي عنه النقائص[1] ومشابهة المخلوقات، إثباتًا بلا تمثيل[2] وتنزيهًا[3] بلا

= بينهما. والفقهاء يسمونه قياسًا، والجزء الأول: فرعًا، والثاني: أصلاً، والمشترك؛ علة وجامعًا. انظر: التعريفات ص٩١، التوقيف ص٢٠٤، كشاف اصطلاحات الفنون ٦/ ١٣٤٤ـ١٣٤٥. والصحيح أن التشبيه غير التمثيل، لأن التشبيه في اللغة قد يقال بدون تماثل في شيء من الحقيقة، كما يقال للصورة المرسومة في الحائط إنها تشبه الحيوان، وإن كانت الحقيقتان مختلفتين. ولهذا كان أئمة السنة يمنعون أن يقال عن الله: «لا يشبه الأشياء بوجه من الوجوه» لأن مقتضى هذا أن يكون معدومًا. انظر: بيان تلبيس الجهمية ١/ ٤٧٦ـ٤٧٧، والتدمرية (ضمن مجموع الفتاوى ٣/ ٧١ـ٧٣).

(١) في حاشية ب زيدت بعد «النقائص»: «والعيوب».

(٢) لم يكتف المصنف رحمه الله بأن قال «إثباتًا بلا تمثيل» بل قدم على ذلك أنه ينفي النقائص والعيوب ومشابهة المخلوقين، وذلك لأن الإثبات بلا تشبيه أو تمثيل لا يكفي في نفي النقائص عن الله تعالى وأنه قد يثبت نقصًا دون تشبيه ولا تمثيل. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: معلوم أن المثبت لا يكفي في إثباته مجرد نفي التشبيه إذ لو كفى في إثباته مجرد نفي التشبيه لجاز أن يوصف سبحانه من الأعضاء والأفعال بما لا يكاد يحصى مماهو ممتنع عليه مع نفي التشبيه، وأن يوصف بالنقائص التي لا تجوز عليه مع نفي التشبيه كما لو وصفه مفترٍ عليه بالبكاء والحزن والجوع والعطش مع نفي التشبيه، وكما لو قال المفتري: يأكل لا كأكل العباد ويشرب لا كشربهم ويبكي ويحزن لا كبكائهم وحزنهم كما يقال يضحك لا كضحكهم ويفرح لا كفرحهم ويتكلم لا ككلامهم. أ. هـ التدمرية ص١٣٦.

(٣) أصل التنزه: رفعة النفس عن الشيء تكرمًا ورغبة عنه، ونزَّه الرجلَ: باعده=

تعطيل. فمن شبه الله تعالى[1] بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ما وصف الله به نفسَه أو وصفه[2] به رسولُه تشبيهًا. فالمشبّه يعبد صنمًا، والمعطّل يعبد عدمًا، والموحّد يعبد إلهًا واحدًا صمدًا، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى/ ١١].

والكلام في الصفات كالكلام في الذات، فكما أنا نثبت ذاتًا لا تشبه الذوات، فكذا نقول في صفاته[3] إنّها لا تشبه الصفات. فليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله. فلا نشبّه صفاتِ الله بصفات المخلوقين.

ولا نزيل عنه سبحانه صفةً[4] من صفاته لأجل شناعة[5] المشنّعين، وتلقيب المفترين. كما أنّا لا نبغض أصحابَ رسولِ الله ﷺ لتسمية الروافض[6] لنا

= عن القبيح، والتنزيه في الاصطلاح: تبعيد الرب تعالى عما لا يليق به من العيوب والنقائص مع إثبات صفات الكمال له سبحانه. درء تعارض العقل والنقل ٧/ ٨٦ ـ ٨٨، التعريفات للجرجاني ص٩٧.

(١) «تعالى» من ب وحدها.

(٢) في طت، طه: «أو ما وصفه».

(٣) في ب، د: صفاتها.

(٤) في ف، ب: «عنه صفة».

(٥) في طه «تشنيع»، والشناعة بفتح الشين هي الفظاعة، يقال شنع الأمر: قبح فهو شنيع، وشنع عليه الأمر: قبحه. اللسان ٨/ ١٨٦.

(٦) الرَّوافِضُ: هم الرافضة وهو لقب أطلقه زيد بن علي بن الحسين على الذين تفرقوا عنه ممن بايعوه بالكوفة لإنكاره عليهم الطعن في أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وأطلق الأشعري في المقالات هذا اللقب على من يرفض خلافة أبي بكر وعمر من الشيعة، وأكثر الشيعة يسبون معظم أصحاب =

نواصب[1]، ولا نكذّب بقـدر الله تعالى ونجحد كمـال مشيئتـه وقدرته لتسميـة القدرية[2] لنـا مُجْبِرة[3]،

= رسول الله ﷺ ويتنقصونهم حتى صار هذا الوصف علمًا عليهم. انظر مقالات الإسلاميين ١/٨٨، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص٣٦، الملل والنحل ١/ ١٤٤، أصول مذهب الشيعة للقفاري ١/ ١٠٧، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام لناصر الشيخ ٣/ ٨٩٢، بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود لعبدالله الجميلي ١/ ٨٥، مسألة التقريب بين السنة والشيعة للقفاري ١/ ١١٩.

(١) **النَّواصِبُ**: مأخوذ من النصب وهي لغةً: إعلان العداوة، يقال ناصبه الشر والبغض: أظهره، واصطلاحًا: هم قوم يتدينون ببغض علي رضي الله عنه وهم على النقيض من الروافض، والشيعة يسمون من قدم أبابكر وعمر على علي في الخلافة ناصبيًّا. انظر تاج العروس للزبيدي ٤٨٧، أساس البلاغة للزمخشري ص٦٣٥، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢٥/ ٣٠١. عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ٣/ ١٢٠٣، الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ليوسف البحراني (ت١١٨٣هـ) ج١٠/ ٣٦٠.

(٢) **القَدَرِيّة**: سموا بذلك لإنكارهم القدر وهم يزعمون أن العبد هو الذي يخلق فعله استقلالاً، فأثبتوا خالقًا مع الله، فأشبهوا بذلك المجوس، لأن المجوس قالوا بإثبات خالقين: النور والظلمة، وأول القدرية هو على الأرجح معبد الجهني المقتول سنة٨٠هـ، وتبعه على ذلك غيلان بن مسلم الدمشقي المقتول في عهد عبدالملك بن مروان، والقدرية يزعمون أن الله لا يقدر على مقدوراتِ غيره، وهذا هو مذهب المعتزلة في القدر. انظر الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٥٤، البرهان في عقائد أهل الأديان ص٢٦، الفرق بين الفرق ص٧٠، شرح صحيح مسلم للنووي ١/ ١٥٠ ـ ١٥١.

(٣) **المُجْبِرَة**: هم الجبرية وسمّوا بذلك نسبة إلى الجبر، فهم لا يثبتون للعبد =

ولا[1] نجحد صفاتِ ربنا تبارك وتعالى[2] لتسمية الجهمية[3] والمعتزلة[4]

= فعلاً ولا قدرة على الفعل أصلاً، بل يضيفون الفعل إلى الله تعالى، والعبد عندهم لا فعل له فهو كالريشة في مهب الريح وحركاته كحركات المرتعش ليس له إرادة ولا قدرة على الفعل وممن قال بذلك: الجهم بن صفوان. والجبرية أصناف: الجبرية الخالصة: وهي التي لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل أصلاً، والجبرية المتوسطة: وهي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة. انظر تفاصيل مذهبهم في الملل والنحل للشهرستاني ١٠٨/١، الفرق بين الفرق ١٢٦ ـ ١٣٠، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص١٠٣.

(١) في ح، طع: «فلا».

(٢) في الأصل وف: «ربنا لتسمية».

(٣) **الجَهْمية**: سُمّوا بذلك نسبة إلى جهم بن صفوان الذي قتله سلم بن أحوز سنة ١٢٨هـ. وقد تطلق الجهمية أحيانًا بالمعنى الخاص ويقصد بها متابعو جهم بن صفوان على آرائه، وقد تطلق بالمعنى العام ويقصد بها نفاة الصفات عامة ـ وهو الأغلب ـ والجهمية يقولون بنفي الأسماء والصفات عن الله تعالى، وأن الجنة والنار تبيدان وتفنيان، وأن الإيمان هو المعرفة فقط والكفر هو الجهل بالله فقط، وأن الفاعل هو الله وحده والإنسان مجبور على أفعاله، وأن الناس إنما تنسب أفعالهم إليهم مجازًا. ومن أصولهم: تقديم العقل على النقل، كما قالوا بخلق القرآن، وقيل إن الجهمية لا تعتبر فرقة قائمة بذاتها كالمعتزلة، ولذا لم تذكر كفرقة عند كثير ممن كتب في الملل والنحل وإنما تذكر ضمن فرق المعتزلة أو المرجئة. انظر الفصل في الملل والنحل لابن حزم ٤/ ٢٠٤، الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٢٧ ـ ١٣٠، البرهان في عقائد أهل الأديان ١٧ ـ ١٨، مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ٣٣٨/١.

(٤) **المعتزلة**: هم أتباع واصل بن عطاء الغزال وعمرو بن عبيد سموا بذلك لاعتزالهم الحسن البصري لما اختلفوا معه في حكم مرتكب الكبيرة في أوائل =

لنـــــا مجسّمـــــــة(١) مشبّهـــــــة(٢) حَشْـــــويـــــــة(٣)، كمـــــا

= المائة الثانية وكانوا يجلسون معتزلين، فيقول قتادة وغيره: أولئك المعتزلة. وقيل إن واصل بن عطاء هو الذي وضع أصول مذهب المعتزلة وتابعه عمرو بن عبيد تلميذ الحسن البصري. فلما كان زمن هارون الرشيد صنف لهم أبوالهذيل كتابين وبيّن مذهبهم وبناه على الأصول الخمسة وهي: ١ ـ العدل وحقيقته: نفي القدر، ٢ ـ التوحيد وحقيقته: نفي صفات الله، ٣ ـ إنفاذ الوعيد: ويوجبون على الله إنفاذ وعيده فيمن أوعده، ٤ ـ المنزلة بين المنزلتين وحقيقته: أن مرتكب الكبيرة يخرج من الإيمان ولا يدخل في الكفر، ٥ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحقيقته: إلزام غيرهم ما التزموه وضمنوا ذلك جواز الخروج على الأئمة. ولبسوا الحق بالباطل في هذه الأصول.
انظر الفرق بين الفرق ص١٢٩، مقالات الإسلاميين ١/ ٢٣٥، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ٢/ ٤٠٣، مجموع الفتاوى ١٣/ ٣١، ١٣١.

(١) **المجسمة**: سبق بيان مذهبهم.

(٢) **المشبهة**: سبق بيان مذهبهم.

(٣) **الحشوية**: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: أما لفظ الحشوية فليس فيه ما يدل على شخص معين ولا مقالة معينة فلا يدرى من هم هؤلاء، وقد قيل إن أول من تكلم بهذا اللفظ عمرو بن عبيد فقال: كان عبدالله بن عمر حشويًا، وكان هذا اللفظ في اصطلاح من قاله يريد به العامة الذين هم حشوة كما تقول الرافضة عن مذهب أهل السنة: مذهب الجمهور. منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية ٢/ ٥٢٠. ومن أمثلة تسمية الجهمية ومن تبعهم لأهل الإثبات حشوية قول التهانوي في كشاف اصطلاحات الفنون: «الحشوية بسكون الشين وفتحها هم قوم تمسكوا بالظواهر فذهبوا إلى التجسيم وغيره وهم من الفرق الضالة، قال السبكي في شرح أصول ابن الحاجب: الحشوية طائفة ضلوا عن سواء السبيل يجرون آيات الله على ظاهرها ويعتقدون أنه المراد، سموا بذلك لأنهم كانوا في حلقة الحسن البصري فوجدهم يتكلمون كلامًا، فقال: ردوا هؤلاء إلى حشاء الحلقة، =

قيل[1]:

فإن كان تجسيمًا ثبوتُ صفاتِه تعالى[2] فإنّي اليومَ عبدٌ مجسِّمُ[3]

= فنسبوا إلى حشاء فهم حشَوية بفتح الشين، وقيل سموا بذلك لأن منهم المجسمة أوهم هم، والجسم حشو فعلى هذا القياس فالحشوية بسكون الشين نسبة إلى الحشو، وقيل: المراد بالحشوية طائفة لا يرون البحث في آيات الصفات التي يتعذر إجراؤها على ظاهرها، بل يؤمنون بما أراده الله مع جزمهم بأن الظاهر غير مراد، ويفوضون التأويل إلى الله...». كشاف اصطلاحات الفنون ١/ ٣٩٦، وانظر مادة الحشوية بدائرة المعارف الإسلامية. وسيأتي في كلام الناظم بيان هذا اللفظ والرد عليهم في فصل: «في تلقيبهم أهل السنة بالحشوية وبيان من أولى بهذا اللقب..».

(١) لم يرد «كما قيل» في غير الأصل وف. ومكانها في ط: «ورحمة الله على القائل» ثم هذه الزيادة الغريبة قبل البيت المذكور في المتن:
« فإن كان تجسيمًا ثبوت صفاته فإني بحمد الله لها مثبت إلى...».

(٢) في ب، ط: لديكم.

(٣) لعل القائل هو ابن القيم رحمه الله، وقد أورد هذا البيت بلفظ قريب من هذا اللفظ في كتابه الصواعق المرسلة ٣/ ٩٤٠، ضمن أبيات لم ينسبها لأحد، ولفظه هناك:
فإن كان تجسيمًا ثبوتُ استوائه على عرشه إنّي إذًا لمجسِّمُ
وجاءت في ب الحاشية الآتية: «ومن كلام المصنف:
فإن كان تجسيمًا ثبوتُ صفاته وتنزيهُها عن كل تأويلِ مُفترِ
فإنّي بحمد الله كنتُ مجسِّمًا هلمّوا شهودًا واملأوا كل محضرِ»
وانظر مدارج السالكين ٢/ ٩١. وقد أورد فيه بيت الشافعي وبيت شيخ الإسلام وبيتيه هذين. وصدر البيت الثاني فيه:
فإني بحمد الله ربّي مجسِّمُ

ورضي الله عن(١) الشافعي(٢) إذ يقول(٣):

إن كان رفضًا حبُّ آلِ محمَّدٍ فَلْيشهدِ الثَّقلانِ أنّي رافضي(٤)

وقدَّس الله روح القائل [وهو شيخ الإسلام ابن تيمية](٥) إذ يقول:

إن كان نَصْبًا حبُّ صَحْبِ محمّدٍ فَلْيشهَدِ الثَّقلانِ أنّي ناصبي(٦)

---

(١) في د: «رضي الله تعالى عن الإمام».

(٢) **محمد بن إدريس الشافعي**: الإمام المشهور أحد الأئمة الأربعة. ولد بغزة بفلسطين ثم سافرت به أمه إلى مكة، كان ذكيًا فطنًا برع في الأدب واللغة ثم أقبل على الحديث والفقه. وله مصنفات أشهرها: «الأم» و«الرسالة»، توفي بمصر سنة ٢٠٤هـ. تاريخ بغداد ٢/٥٦، التذكرة ص٣٦٧.

(٣) في طع: «حيث قال». وفي طت، طه: «حيث يقول».

(٤) البيت في ديوان الشافعي ص١١٧.

(٥) زيادة من ب. وقد وردت في ح، ط أيضًا. وشيخ الإسلام ابن تيمية هو: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام المعروف بابن تيمية الحراني نزيل دمشق وصاحب التصانيف الكثيرة التي لم يسبقه أحد إلى مثلها، ولد يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الأول من سنة ٦٦١هـ بحران وتوفي وهو سجين في قلعة دمشق ليلة الاثنين لعشرين خلت من شهر ذي القعدة من سنة ٧٢٨هـ، فخرجت دمشق كلها في جنازته رحمه الله. انظر النجوم الزاهرة ٩/ ٢٧١ ـ ٢٧٢، فوات الوفيات ١/ ٧٤ ـ ٨٠، الدرر الكامنة لابن حجر ١/ ١٥٤ ـ ١٧٠. البداية والنهاية لابن كثير ١٤/ ٣٥ ـ ١٤٠.

(٦) ورد بيت في درء تعارض العقل والنقل ١/ ٢٤٠ بلفظ قريب من هذا اللفظ وهو قوله:

إذا كان نصبًا وَلاءُ الصِّحابِ فإنّي كما زعموا ناصبي

وإن كان رفضًا وَلاءُ الجميعِ فلا برِحَ الرفضُ من جانبي

و[1]أما القرآن فإني أقول إنّه كلام الله، منزَّل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، تكلم الله به صدقًا، وسمِعَه جبريل منه[2] حقًا، وبلّغه محمدًا[3] ﷺ وحيًا. وأنّ ﴿كٓهيعٓصٓ ①﴾ [مريم/ ١]، و﴿حمٓ ① عٓسٓقٓ ②﴾ [الشورى الآيتان/ ١ ـ ٢][4]، و﴿قٓ﴾ [ق/ ١]، و﴿نٓ﴾ [القلم/ ١]، عين[5] كلام الله تعالى[6] حقيقة. وأنّ الله تكلم بالقرآن [٤/أ] العربي الذي سمعه الصحابة من رسول الله ﷺ. جميعُه[7] كلامُ الله وليس قولَ البشر، ومن قال إنه قول البشر فقد كفر، والله يصليه سقر[8]. ومن قال ليس لله[9] في الأرض كلام فقد جحد رسالة محمد ﷺ، فإن الله بعثه يُبلِّغ[10] عنه كلامَه، والرسول إنما يبلِّغ كلامَ مُرسِله. فإذا انتفى كلام المرسِل انتفت رسالة الرسول[11].

---

(١) هنا زيدت كلمة «فصل» في حاشية ب. وكذا في ح، ط.

(٢) في ف، ب: «منه جبريل». وسقطت «منه» من ح، طه.

(٣) ف، د: محمد.

(٤) وزيد بعدها في ب فوق السطر: «والر». وهي الآية الأولى من سورة إبراهيم والحجر ويوسف، وكذا في ط.

(٥) عين الشيء: نفسه وشخصه وأصله، والجمع أعيان. وعين كل شيء: نفسه وحاضره وشاهده. اللسان ١٣/ ٣٠٥.

(٦) لم يرد في غير الأصل.

(٧) في ب فوق السطر: وأنّ جميعه. وكذا في ح، ط.

(٨) «سقر» سقطت من ف.

(٩) في حاشية ب زيادة «بيننا». وكذا في س، ح، ط.

(١٠) في طع: «ليبلغ».

(١١) هذا مما يترتب على القول بخلق القرآن وأن القرآن ليس كلام الله تعالى =

ونقول: إن الله تعالى فوق سماواته مستوٍ على عرشه، بائنٌ مِن خلقه، ليس في مخلوقاته شيء من ذاته، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته. وإنّه تعالى إليه يصعَد الكلم الطيّب(١)، وتعرُج الملائكة والروح إليه(٢). وإنه يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرُج إليه(٣).

= حقيقة، إذ إن القول ببدعة خلق القرآن ونفي صفة الكلام عن الله تعالى يؤدي إلى نفي الرسالة وتعطيلها، وسيأتي تفصيل ذلك في كلام الناظم، في «فصل في إلزامهم القول بنفي الرسالة إذا انتفت صفة الكلام» [الأبيات ٦٩٤ وما بعده].

(١) كما قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر/ ١٠] وهذا من أدلة علو الله تعالى على خلقه فإنّ الصعود يكون من الأسفل إلى الأعلى. القاموس ٣٧٤ والكلم الطيب هو: ذكر العبد وتسبيحه وتحميده وتكبيره وثناؤه على ربه تعالى. كما جاء عن ابن عباس وكعب الأحبار رضي الله عنهم. تفسير الطبري مجلد ١٢/ج٢٢/ص١٢٠. وانظر البيتين ٣٥٩، ١١٨٩ وما بعده.

(٢) كما قال تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾ [المعارج/ ٤] وهذا أيضًا من أدلة علو الله تعالى على خلقه، والعروج هو الصعود. وانظر الأبيات: ٣٦٠ و١١٥٩ وما بعده.

(٣) كما قال تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥﴾ [السجدة/ ٥] ومعنى الآية إجمالاً: أن الله تعالى يتنزل أمره من أعلى السموات إلى أقصى تخوم الأرض السابعة كما قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق/ ١٢] وقال قتادة ومجاهد والضحاك: ما بين السماء والأرض خمسمائة عام فينزل الملك ويرقى لكنه يقطعها في طرفة عين. تفسير ابن كثير ١/ ٤٥٧، الطبري ١١/ ٢٨/ ٩١.

وإن المسيح رُفِع بذاته إلى الله[(١)(٢)] وإن رسولَ الله ﷺ عُرِج به إلى الله حقيقة[(٣)]. وإن أرواح المؤمنين تصعد إلى الله عند الوفاة[(٤)]، فتُعرَض عليه، وتقف بين يديه[(٥)]. وإنه تعالى هو القاهر فوق

---

(١) ب: الله تعالى.

(٢) كما قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾ [النساء/ ١٥٧ ـ ١٥٨]، وقد ذكر المفسرون رحمهم الله في تفسير هاتين الآيتين وكيفية رفعه عليه السلام أقوالاً عديدة لعل أقربها ما رجحه الطبري رحمه الله في تفسيره وهو أن عيسى عليه السلام لما اجتمع مع الحواريين في البيت وحاصره اليهود ليقتلوه ألقي شبهه على أحد الحواريين، ورفع عيسى إلى ربه تعالى، وخرج هذا الشبيه إلى اليهود، فظنوه عيسى فأمسكوه وقتلوه وصلبوه. تفسير الطبري ٦/ ١٤، ابن كثير ١/ ٥٧٤. وانظر البيتين ٣٦٣، ١٢٠٠.

(٣) يشير إلى عروجه ﷺ إلى السماء في حادثة الإسراء والمعراج، وحديث الإسراء والمعراج أخرجه البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه وفيه: «ثم عرج به إلى السماء الدنيا فضرب بابًا من أبوابها»، ١٣/ ٤٧٨ ـ فتح ـ كتاب التوحيد باب ٣٧ ما جاء في قوله عز وجل ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء/ ١٦٤] وقول المؤلف رحمه الله: «حقيقة»: تعريض بالرد على من قال إن عروجه ﷺ كان لروحه دون جسده، والصحيح أنه لجسده وروحه. انظر شرح الطحاوية ١/ ٢٧٠، وسيأتي الكلام على المعراج في كلام الناظم [تحت البيت ٣٦٢]، وانظر البيت ١١٥٧.

(٤) في ف، ب، ظ، س: الموافاة.

(٥) كما جاء في الحديث الطويل عن البراء بن عازب رضي الله عنه في ذكر =

عباده[1] وإن المؤمنين والملائكة المقربين يخافون ربَّهم من فوقهم[2]. وإن أيدي السائلين تُرفَع إليه[3]، وحوائجَهم تُعرَض عليه. وإنه

= حال المؤمن والكافر عند الموت. وفيه قال ﷺ عن المؤمن: «**فإذا خرجت نفسه صلَّى عليه كل ملك بين السماء والأرض إلا الثقلين ثم يصعد به إلى السماء**»، الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده ٤/ ٢٩٥ وأبو داود في السنن ج٣/ ص٢١٣/ ح٣٢١٢، كتاب الجنائز باب الجلوس عند القبر، وابن ماجه في السنن ج١/ ص٢٨٣/ ح١٥٤٩، أبواب ما جاء في الجنائز ـ باب ما جاء في الجلوس في المقابر، والحديث أشار ابن القيم إلى صحته في حاشيته على سنن أبي داود كما في عون المعبود مع حاشية ابن القيم ج٩/ ٣١. وصححه الألباني كما في صحيح سنن ابن ماجه ج١/ ٢٥٩/ ح١٢٥٩.

(١) زيدت هنا في حاشية ب: «وهو العلي الأعلى» وكذا في ط. وهذه الزيادة لا تصح، فإنها ستأتي في آخر الفقرة.

(٢) كما قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝٤٩ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴾ [النحل/ ٤٩ ـ ٥٠].

(٣) السائلون جمع سائل وهو الداعي، ومن السنة في الدعاء أن يرفع الداعي يديه وهذا من أسباب الإجابة، كما جاء عن سلمان رضي الله عنه قال: قال ﷺ «إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردّهما صِفرًا»، رواه الترمذي وحسنه ج٩/ ص٥٤٤/ ح٣٦٢٧ تحفة، وأبوداود في سننه ٢/ ٧٨، كتاب الوتر ـ باب الدعاء، وابن ماجه في سننه ٢/ ٣٤٩ أبواب الدعاء ـ باب رفع اليدين في الدعاء، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما. ووافقه الذهبي كما في المستدرك ١/ ٦٧٤ كتاب الدعاء، وحسنه الألباني كما في صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني ج١/ ص٢٠١/ ح٢٠٦٦.

سبحانه[1] العلي الأعلى بكل اعتبار[2].

فلما سمع المعطل منه ذلك أمسك، ثم أسرّها في نفسه، وخلا بشياطينه وبني جنسه، وأوحى بعضهم إلى بعض[3] أصناف المكر والاحتيال، وراموا[4] أمرًا يستحمِدون[5] به إلى نُظَرائهم من أهل البدع والضلال، وعقدوا مجلسًا بَيَّتُوا[6] في مساء ليلته[7] ما لا يرضاه الله من القول، والله بما يعملون محيط[8].

وأتوا في مجلسهم ذلك[9] بما قدَروا عليه من الهذَيان واللَّغْط[10]

---

(١) ف، ب: سبحانه وتعالى. وفي ط: «فإنه سبحانه هو العلي».

(٢) قوله: «بكل اعتبار» يشير إلى أنواع علو الله تعالى وستأتي في مبحث العلو مفصلة.

(٣) في ب زاد بعضهم في الحاشية: «زخرف القول» وفي ط: «زخرف القول غرورًا».

(٤) راموا: طلبوا وأرادوا.

(٥) يستحمدون: أي يطلبون أن يحمدوهم عليه.

(٦) بيتوا: أي دبّروا ومكروا، يقال: بيّت الأمرَ: عمله ليلاً أو دبره ليلاً ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [النساء/ ١٠٨] وقوله ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ﴾ [النساء/ ٨١]، اللسان ٢/ ١٦.

(٧) في ح، ط: «يومه».

(٨) اقتباس من قوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾﴾ [النساء/ ١٠٨].

(٩) «ذلك» سقطت من طع.

(١٠) **اللغْط واللغَط**: الصوت والجلبة أو أصوات مبهمة لا تفهم. القاموس ٨٨٥.

والتخليط، وراموا استدعاءَ المثبِتِ إلى مجلسهم الذي عقدوه، ليجعلوا نُزُلَه[1] عند قدومه عليهم ما لفّقوه من الكذب[2] ونمّقوه. فحبَس الله سبحانه عنه[3] أيديَهم وألسنتَهم، فلم يتجاسروا عليه، وردّ الله كيدهم في نحورهم فلم يصلوا بالسوء إليه، وخذلهم المُطَاعُ[4] فمزّق[5] ما كتبوه من المحاضر، وقلَبَ الله قلوب أوليائه وجندِه عليهم من كلِّ بادٍ وحاضر. وأخرج الناس[6] لهم من المخبَّآتِ كمائنَها،[7] ومن

---

(١) النزل: ماهيىء للضيف إذا نزل عليه، ويقال: إن فلانًا لحسن النزل أي الضيافة. اللسان ١١/ ٦٥٨.

(٢) متن الأصل: «من المكر وتمموه» وكذا في ح، ط وصحح في الحاشية من نسخة الأصل، وكذا على الصواب في ف، س. بل لتوكيد الصواب كتبت كلمة «ونمقوه» في حاشية ف بحروف مفردة مضبوطة هكذا: «بيان: وَ نَ مَّ قُ وْ هُ» أما نسخ ب، د. ظ فهي فيها «تمموه» محرفة.

(٣) في طع: «عن» خطأ.

(٤) **المُطاع**: الكبير والزعيم الذي يطيعه قومه وقد عبر بهذه اللفظة ذاتها شيخ الإسلام رحمه الله عندما تكلم عن مناظرته مع طائفة البطائحية فذكر أنهم بعدما وعظهم كادوا أن يتوبوا ويتراجعوا حتى: «جاءهم بعض غلمان المطاع وذكر أنه لابد من حضورهم لموعد الاجتماع فأطاعوا وحضروا» مجموع الفتاوى ١١/ ٤٥٥.

(٥) في ح، ط: «فمزقوا».

(٦) في د: «لهم الناس».

(٧) **المخبآت**: الأمور المستورة، **والكمائن**: الخفايا. والمقصود أن الناس غضبوا على المعطلة لما افتضح أمرهم، وأخرجوا لهم البغضاء والكراهية التي كانت كامنة في النفوس لهم. وسياق كلام المؤلف ربما يدل على أنهم انهالوا عليهم ضربًا، لأنه ذكر ألفاظًا تدلّ على الجراحات.

الجَوائفِ[1] والمُنقِّلات[2] دفائنَها[3]. وقوّى اللهُ جأشَ[4] المُثْبِتِ، وثبَّت[5] لسانه، وشيّد بالسنة المحمدية بنيانه. فسعى في عقد مجلس بينه وبين خصومه عند السلطان، وحكّم على نفسه كتب شيوخ القوم السالفين[6]، وأئمتهم المتقدمين[7]. وأنّه لا يستنصر من أهل مذهبه بكتاب ولا إنسان، وأنّه جعل بينه[8] وبينكم أقوالَ من قلّدتموه، ونصوص من على غيره من الأئمة قدّمتموه. وصرّح[9] المثْبِتُ بذلك بين ظهرانيْهم حتى بلّغه دانيهم لقاصيهم [٤/ب] فلم يُذعِنوا لذلك

---

(١) **الجوائف**: جمع جائفة وهي من أنواع الجراحات، وهي الجراحة التي تصل إلى الجوف من بطن أو ظهر أو ثغرة نحر أو ورك. وفيها ثلث الدية انظر المغني لابن قدامة ٩/ ٦٤٨، شرح الزركشي على مختصر الخرقي للزركشي ٦/ ١٧٣.

(٢) **المنقِّلات** أيضًا من أنواع الجراحات، وهي التي تكسر العظم وتنقله عن موضعه، وفيها خمس عشرة من الإبل. انظر المغني ٩/ ٦٤٦، شرح الزركشي ٦/ ١٧٢.

(٣) **الدفائن**: جمع دفينة وهي ما يدفن كالكنز. القاموس ١٥٤٤، والمراد أعظمها وأشدها وأبلغها.

(٤) في ط: «جأش عقد»، ومعنى **الجأش**: النفس وقيل القلب، وفلان قوي الجأش: أي القلب، ويقال رجل رابط الجأش: يربط نفسه عن الفرار ويكفها لجرأته وشجاعته. اللسان ٦/ ٢٦٩.

(٥) في ح، ط: «قلبه ولسانه».

(٦) سقطت من د، س.

(٧) في ف: «المقدمين». ولعل المؤلف يشير هنا إلى متقدمي أئمة الأشاعرة، فإن المتأخرين منهم خالفوهم في إثبات كثير من الصفات.

(٨) في ف، د: «بينكم وبينه».

(٩) ضبط في ف بتشديد الراء. وفي د، ط: «صرخ».

واستعفَوا[١] من عقْدِه فطالبهم المُثْبتُ بواحدة من خِلال ثلاث:

مناظرة في مجلس عام[٢] على شَرِيطةِ العلم والإنصاف، تُحضَر فيه النصوصُ النبوية والآثارُ السلفية، وكتبُ أئمتكم المتقدمين من أهل العلم والدين. فقيل لهم: لا مراكبَ[٣] لكم تسابقون بها في هذا الميدان، ومالكم بمقاومة فُرسانه يدان[٤].

فدعاهم إلى مكاتبةٍ[٥] بما[٦] يدعون إليه، فإن كان حقًّا قبِلَه وشكركم عليه، وإن كان غير ذلك سمعتم جوابَ المثبت، وتبيّن لكم حقيقةُ مالديه. فأبَوا ذلك أشدّ الإباء، واستعفَوا غاية الاستعفاء.

فدعاهم إلى القيام بين الركن والمقام[٧] قيامًا في

---

(١) استعفوا: أي طلبوا الإعفاء من ذلك.

(٢) «عام» سقطت من ب. وفي ط: «عالم»، وهو خطأ.

(٣) مراكب: جمع مَركب وهي الدابة.

(٤) أي لا طاقة لكم بمقاومتهم. يقال: مالي بفلان يدانِ، أي طاقة. الصحاح ٦/ ٢٥٤٠. وقد تكرر هذا التعبير في كلام الناظم، انظر مثلاً البيت الأول، والأبيات ٣٦، ١٠٨، ١٢٢ وغيرها.

(٥) في د، ح، طع، طه: «مكاتبته»، ويعني بالمكاتبة هنا: المراسلة، ليقيم الحجة عليهم ـ بعدما ضعفوا عن المقابلة والمناظرة ـ بالمراسلة والمكاتبة، فيكتبون له ما يرون، ثم يجيبهم كتابة.

(٦) في طع، طه: «فيما».

(٧) أي عند الكعبة بين الحجرالأسود ومقام إبراهيم عليه السلام. واختار هذا المكان لما يحدث للقلب من الخوف والوجل والرهبة وتعظيم قدر الله تعالى فيه.

مواقف[1] الابتهال، حاسري[2] الرؤوس نسأل[3] الله أن يُنزل بأسَه بأهل البدع والضلال[4]. وظنّ المثبتُ واللهِ أن القوم يجيبون[5] إلى هذا، فوطّن[6] نفسه عليه غاية التوطين، وبات يحاسب نفسه ويعرض ما يثبته وينفيه على[7] كلام رب العالمين، وعلى[8] سنة خاتم المرسلين[9]، ويتجرد عن كل هوى يخالف الوحي المبين، ويهوي بصاحبه في[10] أسفل السافلين. فلم يجيبوا إلى ذلك أيضًا، وأتوا من الاعتذار، بما دلّ[11] على أن القوم ليسوا من أولى الأيدي والأبصار.

---

(١) في طع، طه: «موقف».

(٢) قوله: «حاسري الرؤوس» أي كاشفي الرؤوس.

(٣) في ب: يسأل.

(٤) وهذا الفعل بين الخصوم يسمى «مباهلة» وهي الملاعنة. وصورتها أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا: لعنة الله على الظالم منّا. اللسان ١١٣/ ٧٢. ومنه قوله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ [آل عمران/ ٦١].

(٥) في ط: «يجيبونه».

(٦) وطن نفسه على الشيء وله فتوطنت: حملها عليه فتحملت وذلّت له. اللسان ١٣/ ٤٥١.

(٧) في طع: «عن» وهو خطأ.

(٨) «وعلى» سقطت من ف.

(٩) في ط: «الأنبياء والمرسلين».

(١٠) في ب، ح، ط: إلى.

(١١) في ط: «دله».

فحينئذ شمّر المثبتُ عن ساق عزمه، وعقد لله مجلسًا بينه وبين خصمه. يشهده القريب والبعيد، ويقف على مضمونه الذكيّ والبليد. وجعله عقدَ مجلس التحكيم بين المعطِّل الجاحد والمُثبِت المرمي بالتجسيم.

وقد خاصم في هذا المجلس بالله وحاكمَ إليه، وبرِىءَ إلى الله من كل هوى وبدعة وضلالة، وتحيُّز إلى فئةٍ غيرِ رسول الله ﷺ وما كان أصحابه عليه. والله سبحانه المسؤول[1] أن لا يكِلَه إلى نفسه ولا إلى شيء مما لديه، وأن يوفقه في جميع حالاته لما يحبه ويرضاه، فإنّ أزِمّةَ الأمور بيدَيه.

وهو يرغب إلى من يقف على هذه الحكومة[2] أن يقومَ لله قيامَ متجرِّدٍ عن هواه، قاصدًا لرضا مولاه؛ ثم يقرأها متفكرًا، ويعيدَها ويبدئَها متدبرًا؛ ثم يحكمَ فيها بما يرضي الله ورسوله وعباده المؤمنين، ولا يقابلَها بالسبِّ والشتم كفعل الجاهلين والمعاندين.

فإن رأى حقًّا قَبِله[3] وشكَر عليه، وإن رأى[4] باطلاً ردّه على قائله وأهدى الصواب إليه، فإنّ الحقّ لله ورسولِه، والقصدُ أن تكون كلمةُ

---

(١) في ح، ط: «هو المسؤول».
(٢) يعني هذه المنظومة المباركة التي بيّن فيها ـ رحمه الله ـ آراء أصحاب المذاهب ثم حكم بينهم وردَّ على أهل الباطل باطلَهم بأقوى حجة وأوضح عبارة.
(٣) في طع، طه: «تبعه».
(٤) من هنا سقطت ورقة من ب.

السنة(١) هي العليا، جهادًا في الله وفي سبيلِه. واللهُ عندَ لسانِ كلِّ قائل وقلبِه، وهو المطّلع(٢) على نيتهِ وكسبِه. [٥/أ] وما كان أهلُ التعطيل أولياءَه، إن أولياؤه إلاّ المتقون المؤمنون المصدّقون. ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾(٣) [التوبة/ ١٠٥].

---

(١) كذا في جميع النسخ وط إلاّ نسخة د التي فيها: «سنة الله».

(٢) في د: «مطلع».

(٣) وجاء بعد الآية في الأصل: «وقد سميت هذا المجلس بالكافية الشافية في اعتقاد (كذا) الفرقة الناجية». ثم خُطَّ على العبارة، وكتبت حاشية لم تتضح جيدًا في الصورة. ولعلها أشارت إلى أنّ هذه العبارة ليست في نسخة الشيخ.

فصل

وهذه أمثال حسان مضروبة[1] للمعطِّل والمشبِّه والموحِّد ذكرتُها[2] قبل الشروع في المقصود، فإنّ ضربَ الأمثال مما يأنس به العقلُ لتقريبها المعقول من المشهود[3].

وقد قال تعالى[4] ـ وكلامه المشتمل على أعظم الحجج وقواطع البراهين ـ ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت/ ٤٣]. وقد اشتمل منها على بضعة وأربعين مثلاً، وكان بعض السلف إذا قرأ مثلاً لم[5] يفهمه اشتدّ[6] بكاؤه، ويقول: لست من العالمين[7]. وسنفرد لها إن شاء الله كتابًا مستقلاًّ متضمنًا لأسرارها ومعانيها وما تضمنته من فنون[8] العلم وحقائق الإيمان.

---

(١) ف: «مضروبة حسان».

(٢) طه: «ذكرناها».

(٣) **المعقول**: هو الأمر المتصور بالعقل والذهن، **والمشهود**: هو الماثل المشاهد بالعين.

(٤) ف: «الله».

(٥) ف: «ولم يفهمه».

(٦) ما عدا الأصل: «يشتد».

(٧) ومن ذلك ماروواه ابن أبي حاتم بسنده عن عمرو بن مرة قال: ما مررت بآية من كتاب الله لا أعرفها إلا أحزنني لأني سمعت الله يقول: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ ۝٤٣ ﴾ [العنكبوت/ ٤٣]. ذكره ابن كثير في التفسير ٣/ ٤١٤، والسيوطي في الدر المنثور ٥/ ٢٧٨.

(٨) ف: «مكنون». وفي غيرهما: «كنوز».

وبالله[1] المستعان وعليه التكلان[2].

المثل الأول: ثيابُ المعطِّل ملطَّخةٌ بِعَذِرَةِ[3] التحريف، وشرابه متغيّر بنجاسة التعطيل. وثيابُ المشبِّه متضمِّخَةٌ[4] بدم التشبيه، وشرابه متغيّر بفَرْث[5] التمثيل. والموحد طاهر الثوب والقلب والبدن، يخرج شرابه من بين فرث ودم لبنًا خالصًا سائغًا للشاربين[6].

المثل الثاني: شجرةُ المعطِّل مغروسةٌ على شفا جُرُفٍ هارٍ[7].

---

(١) طت، طه: «والله».

(٢) ذكر عامة المترجمين لابن القيم رحمه الله أن له مصنفًا بعنوان «أمثال القرآن»، وفي «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/١٦٨) ذكر ذلك وقال: أوله: «الحمد لله نحمده ونستعينه»، وفي كتاب «اعلام الموقعين» مبحث مهم في أمثال القرآن من ١/١٥٠ إلى ١/١٩٠، وقد أفردها بعض علماء نجد في رسالة سماها: «درر البيان في تفسير أمثال القرآن» وطبعت في المطبعة السلفية بمصر بلا تاريخ ولم يذكر اسم جامعها.

وانظر ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/٤٤٨، وطبقات المفسرين للداودي ٢/٩٣، ابن قيم الجوزية لبكر أبو زيد ص١٣٥.

(٣) **العَذِرة**: الغائط. اللسان ٤/٥٥٤.

(٤) **متضمخة**: متلطخة.

(٥) كذا في الأصل. وفي سائر النسخ: «بدم»، وقد أشير إليه في حاشية الأصل أيضًا، كما أشير في حاشية ف إلى مافي الأصل.

(٦) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ۝٦٦﴾ [النحل/ ٦٦].

(٧) اقتباس من قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة/ ١٠٩].

وشجرةُ المشبِّه قد اجتُثَّتْ من فوق الأرض ما لها من قرار. وشجرةُ الموحّد أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أُكُلَها كلَّ حين بإذن ربّها، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون[1].

المثل الثالث: شجرةُ المعطّل شجرةُ الزَّقُّوم[2]، فالحلوق السليمة لا تبلعُها. وشجرةُ المشبِّه شجرةُ الحنظَل،[3] فالنفوس المستقيمة[4] لا تتبعُها. وشجرةُ الموحِّد طُوبَى[5] يسير الراكب في ظلّها مائةَ عام لا يقطعُها[6].

---

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۝٢٤ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝٢٥ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ۝٢٦﴾ [إبراهيم/ ٢٤ ـ ٢٦].

(٢) **الزّقوم**: طعام أهل النار، وهي شجرة في جهنم، والعياذ بالله، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝٤٣ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ۝٤٤ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ۝٤٥ كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ ۝٤٦﴾ [الدخان/ ٤٣ ـ ٤٦]. وكما قال تعالى: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ۝٦٤ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ۝٦٥﴾ [الصافات/ ٦٤ ـ ٦٥] تفسير ابن كثير ٤/ ١٠.

(٣) **الحنظل**: الشجر المر وواحدته حنظلة، قال الجوهري: هو: الشري اللسان ١١/ ١٨٣.

(٤) د: «السقيمة»، تحريف.

(٥) **طوبى**: اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها. النهاية ٣/ ١٤١.

(٦) يشير إلى قوله ﷺ **«إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها»**. رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه ج٦/ ٣١٩/ ح٣٢٥٢ فتح ـ كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، ومسلم ـ=

المثل الرابع: المعطِّل[1] قد اتخذ[2] قلبَه لوقاية الحر والبرد بيتَ[3] العنكبوت. والمشبّه قد خُسِف بعقله، فهو يتَجلْجَلُ[4] في أرض التشبيه إلى البَهْمُوت[5]. وقلبُ الموحّد يطوف حول العرش ناظرًا إلى الحيّ الذي لا يموت[6].

= واللفظ له ـ عن سهل بن سعد ج١٧/١٦٧ نووي ـ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

(١) «المعطل» سقطت من: س.

(٢) ظ، ح، ط: «أعد».

(٣) في ط: «كبيت».

(٤) **تجلجل** في الأرض: ساخ فيها ودخل. اللسان ١١/ ١٢١.

(٥) يعني إلى آخر أعماق الأرض. وبهذا المعنى استعمل كلمة **البهموت** صاحب النجوم الزاهرة (١٥/ ٤٠٠) فقال عن أبي الخير النحاس: «لأنه كان بالأمس في البهموت من الفقر والذل والإفلاس، وصار اليوم في الأوج من الرئاسة والمال والتقرب من السلطان». فقابل البهموت بالأوج، كما يقابلون الأوج بالحضيض. ومنه قول ابن التعاويذي (ت ٥٨٣هـ):

كلّما زاد رفعَة حطَّنا اللَّهُ بتغفيله إلى البهموت

(البداية والنهاية ١٦/ ٧٤٨). ولم يذكر هذا الاستعمال في كتب المعرب والدخيل. ولعله مأخوذ مما زعمت الإسرائيليات أن البهموت اسم الحوت الذي يحمل الأرض. (تفسير القرطبي ١٨/ ١٤٧). ونقله الزبيدي في التاج (بهت) عن الخفاجي وأنّه غلط من ضبطه بالموحّدة. والحقّ أنّ ما غلّطه هو الصواب. وهي كلمة دخيلة في العربية من العبرانية، ولها صلة بالكلمة العربية (بهيمة). وانظر سواء السبيل إلى ما في العربية من الدخيل للدكتور ف. عبدالرحيم ص٢٠٩ ـ ٢١٠. (ص).

(٦) كناية عن شدة قربه من ربه تعالى بالخشية والتعظيم والعبادة. كما قال =

المثل الخامس: مصباح المعطّل قد عصَفت عليه أهوِيةُ التعطيل، فطَفِيءَ وما أنار. ومصباحُ المشبّه قد غرِقتْ فتيلتُه في عَكَرِ[1] التشبيه، فلا يقتبس[2] منه الأنوار. [٥/ب] ومصباحُ الموحّد يتوقّدُ[3] من شجرة مباركة زيتونةٍ لا شرقيّة ولا غربيّة، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسَسْه نار[4].

المثل السادس: قلب المعطِّل متعلّق بالعدَم، فهو أحقرُ الحقير. وقلب المشبِّه عابدُ الصنم[5] الذي قد نُحِتَ بالتصوير والتقدير. والموحّدُ[6] قلبُه متعبّدٌ لمن ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير[7].

المثل السابع: نقودُ المعطّل كلُّها زُيوف[8] فلا تروج علينا. وبضاعةُ

= تعالى: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾﴾ [العلق/ ١٩].

(١) عكر الشراب والماء والدهن: آخره وخاثره. اللسان ٤/ ٦٠٠.

(٢) د، ظ، ح، ط: «تقتبس» ولم ينقط حرف المضارع في ف.

(٣) ب، ط: يوقد.

(٤) اقتباس من قوله تعالى: ﴿۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ [النور/ ٣٥].

(٥) ط: «للصنم».

(٦) في ف: «وقلب الموحد».

(٧) يشير إلى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى/ ١١].

(٨) زُيوف: رديئة مغشوشة جمع زَيف. اللسان ٩/ ١٤٢.

المشبِّه[1] كاسدةٌ، فلا تَنفقُ لدينا. وتجارةُ الموحِّد ينادى عليها يومَ العَرْض على رؤوس الأشهاد: هذه بضاعتنا رُدَّت إلينا[2].

المثل الثامن: المعطِّل كنافخ الكِير[3] إما أن يُحرِق ثيابَك، وإمّا أن تجد منه ريحًا خبيثة. والمشبهُ كبائع الخَمر إمّا أن يُسكِرك، وإمّا أن يُنجِّسك. والموحد كبائع المسك إما أن يُحذِيَكَ، وإمّا أن يبيعَك، وإمّا أن تجدَ منه رائحةً طيبة[4].

المثل التاسع: المعطّل قد تخلّف عن سفينة النجاة[5]، ولم يركبها، فأدركه الطوفان. والمشبّه قد انكسرت به في اللُّجّة[6]، فهو يشاهد الغرَق بالعيَان. والموحّد قد ركِب سفينةَ نوح، وقد صاح به

---

(١) ب: كلها كاسدة.

(٢) اقتباس من قوله تعالى عن إخوة يوسف: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف/ ٦٥]، ومراد المؤلف رحمه الله أن من قدم بين يديه بضاعة صالحة وهي الأعمال الصالحة ردت له يوم القيامة خيرًا مما قدم فيفرح بها على رؤوس الأشهاد.

(٣) **الكير**: الزق الذي ينفخ فيه الحدّاد، القاموس ٦٠٨.

(٤) يشير إلى ماجاء عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: **«مثل جليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحًا خبيثة»** رواه البخاري ٩/ ٦٦٠ ـ فتح كتاب الذبائح والصيد ـ باب المسك.

(٥) يعني ـ رحمه الله ـ بسفينة النجاة سفينة السنّة، وقد جاء عن كثير من السلف تشبيه السنة واتباعها بسفينة نوح فمن ركبها وانحاز إليها نجا من الأهواء والبدع والضلالات، ومن تخلّف عنها غرق في البدع والمخالفات.

(٦) **لُجّة البحر**: حيث لا يدرك قعره، ولجة الماء: معظمه. اللسان ٢/ ٣٥٤.

الرُّبّان:(١) ﴿ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [هود/ ٤١].

المثل العاشر: مَنْهلُ(٢) المعطِّل كسراب بقيعةٍ يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئًا،(٣) فرجع خاسئًا(٤) حسيرًا. ومشربُ المشبّه من ماء قد تغير طعمه ولونه وريحه بالنجاسة تغييرًا. ومشربُ الموحّد من كأس كان مزاجها كافورًا، عينًا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرًا(٥).

وقد سميتها **بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية**(٦) وهذا حين الشروع في المحاكمة، والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله(٧).

---

(١) **الربان**: قائد السفينة الذي يُجريها. اللسان ١٣/ ١٧٥.

(٢) د: «مثل» تحريف. ومعنى المنهل: الموضع الذي فيه المشرب. اللسان ١١/ ٦٨١.

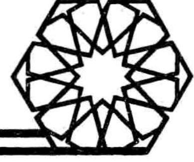
(٣) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ﴾ [النور/ ٣٩].

(٤) ف: «خائبًا».

(٥) اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ۝٦﴾ [الإنسان/ ٥ ـ ٦].

(٦) «وقد سميتها... الناجية». هذه العبارة جاءت في حاشية الأصل بإزاء البيت الأول، ولم تظهر علامة اللحق في المتن، فاتبعنا في إثباتها في هذا الموضع سائر النسخ. (ص).

(٧) زاد في ب: «وهو حسبي وإياه أسأل إنه قريب مجيب». وفي س، ط: «بالله العلي العظيم».



١ ـ حُكْمُ المَحَبَّةِ ثابتُ الأَركانِ	مَا لِلصُّدودِ بِفَسْخِ ذاكَ يَدانِ

٢ ـ أَنَّى وقاضي الحُسْنِ نَفَّذَ حُكمَها	فَلِذَا أَقرَّ بِذلك الخَصْمانِ

---

١ ـ **المحبة**: المراد بالمحبة هنا محبة الله تعالى الذي له الكمال المطلق من جميع الوجوه، لأن موضوعات هذه القصيدة جالبة لمن تمسك بها محبة الله تعالى، وهذه هي المحبة الوحيدة التي تثبت أركانها لاجتماع جميع أوصاف المحبة وشروطها في المحبوب. انظر: شرح الشيخ عبداللطيف بن حسن آل الشيخ ـ مخطوط ـ ق٣، شرح الشيخ السعدي ص٥.

ما للصدود: أشار في حاشية د إلى أن في نسخة: «ما للوشاة».

ـ أي: لا يقدر الصدود على فسخ ذلك الحكم. وقد تقدم تفسير قولهم: «ما لي بفلان يدان» في مقدمة الناظم.

٢ ـ في د: «قاضي الحكم». ولعلّ المقصود بقوله «قاضي الحسن»: العقل المحسن والمقبح، لأن أدلة الإثبات ضرورية، والتحسين والتقبيح العقلي ثابت عند أهل السنة والجماعة. وقد يراد بقاضي الحسن أئمة أهل السنة والحديث من سلف الأمة وأئمتها. انظر شرح النونية للشيخ عبد اللطيف بن حسن آل الشيخ ق ٤ ـ مخطوط، درء تعارض العقل والنقل ٢٢/٨، شرح النونية للشيخ أحمد بن عيسى ٣٩/١.

٣ - وأَتَتْ شُهودُ الوَصْلِ تَشْهدُ أَنَّهُ حَقًّا جَرَى في مَجْلسِ الإحسانِ
٤ - فَتأكَّد الحُكْمُ العَزِيزُ فَلَمْ يَجِدْ فَسْخُ الوُشاةِ إلَيْهِ مِنْ سُلْطانِ
٥ - ولأجلِ ذا حُكْمُ العَذولِ تَداعَتِ الْ أَرْكَانُ مِنْهُ فَخَرَّ لِلأَرْكانِ
٦ - وأتى الوشاةُ فَصَادَفُوا الحُكْمَ الذي حَكَمُوا به مُتَيَقَّنَ البُطلانِ
٧ - ما صادفَ الحُكمُ المَحَلَّ ولا هُوَ اسْـ تَوْفَى الشُرُوطَ فَصارَ ذا بُطلانِ
٨ - فلِذاكَ قَاضِي الحُسنِ أَثْبتَ مَحْضَراً بِفَسَادِ حُكمِ الهَجْرِ والسُّلْوانِ
٩ - /وحَكَى لك الحُكْمَ المُحَالَ ونَقْضَه فَاسْمَعْ إذاً يا مَنْ لَهُ أُذنانِ [١/٦]
١٠ - حَكَمَ الْوشَاةُ بغير ما بُرهانِ أنَّ المحبَّةَ والصُّدودَ لِدانِ

---

٣ - **شهود الوصل**: أي الشهود التي تشهد برجحان وأحقية حكم الوصل وعدم القطع والهجران. شرح النونية للشيخ محمد خليل هراس ١٧/١.
- في الأصل وطت: «حقٌّ».
٤ - ب، د، طع: «تجد». في ف، ظ لم ينقط حرف المضارع.
الوُشاة: الواشي هو: النمام. والمعنى أنه لقوة هذا الحكم - حكم المحبة وعدم الهجر - ورجحانه لم يستطع الوشاة أن يفسدوه.
٥ - **العَذول**: كثير العَذْل أي: اللَّوم. ويعني الناظم رحمه الله أن هذه المحبة لا يلام المحب على الوقوع فيها وأن العذول الذي لامه على ذلك وحكم عليه بقطعها والإقلاع عنها غير مصيب في حكمه ولا عادل، لذا لم يثبت حكمه أمام هذه المحبة فخر للأركان.
للأركان: في طت وطع: للأذقان، والبيت ساقط من طه.
٧ - صار حكم الوشاة باطلاً لسببين: الأول: لم يصادف محله. الثاني: لم يستوف شروط الحكم الصحيح.
٨ - **السلوان**: مصدر سلا يسلو الشيء وعنه: نسيه.
٩ - في ح: «يحكي».
١٠ - **لِدَة الرجل**: تِرْبه وسِنّه، وهما لِدان، والجمع لِدات ولِدُون، اللسان ٤٦٩/٣.
ومراد الناظم: أن الوشاة أرادوا من هذا المحب أن يهجر من يحب وظنوا=

١١ ـ والـلَّهِ مـا هـذا بِـحُـكْـمِ مُـقْـسِـطٍ   أيـن الـغـرامُ وصَـدُّ ذِي هِـجْـرَانِ
١٢ ـ شَـتَّـان بَـيـنَ الـحـالَتَـيْـن فَـإنْ تُـرِد   جَـمْـعـاً فَـمـا الـضِّـدَّانِ يَـجْـتَـمِـعَـانِ
١٣ ـ يَـا وَالِهـاً هـانَـتْ عَـلَـيْـهِ نَـفْـسُـهُ   إذْ بَـاعَـهـا غَـبْـنـاً بِـكُـلِّ هَـوَانِ
١٤ ـ أتَـبِـيـعُ مَـنْ تَـهْـواهُ نَـفْـسُـك طـائِعـاً   بـالـصَّـدِّ والـتَّـعـذِيـبِ والـهِـجْـرانِ
١٥ ـ أجَـهِـلْـتَ أوصـافَ الـمَـبِـيـعِ وقَـدْرَهُ   أمْ كُـنْـتَ ذَا جَـهْـلٍ بِـذِي الأثْـمـانِ
١٦ ـ واهـاً لِقَـلْـبٍ لا يُـفـارِقُ طَـيْـرُه الْـ   أَغْـصـانَ قـائـمـةً عـلى الـكُـثْـبـانِ

= أن هذا الهجر لا يشق على هذا المحب لأن المحبة والهجر عندهم مستويان.

١١ ـ ف: «ذي الهجران».

١٢ ـ يعني بالحالتين: الأولى: حالة المحبة والقرب، والثانية: حالة الصدود والإعراض.

الضدان: هما اللذان لا يجتمعان وقد يرتفعان كالسواد والبياض. التعريفات للجرجاني ص١٧٩.

١٣ ـ **الولَه**: الحزن وذهاب العقل لفقدان الحبيب، يقال رجل واله وامرأة واله ووالهة. اللسان ٥٦١/١٣.

غبَنه في البيع يغبِنه غَبْناً: خدعه. القاموس ١٥٧٣.

١٥ ـ المقصود بالمبيع هو ما يناله الإنسان بمحبة الله تعالى من رضى الله وجنته بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١] فإذا فرط الإنسان في محبة الله تعالى وهان عليه هذا المبيع الذي هو الرضا والجنة فقد خسر وهان.

١٦ ـ «واهاً» هنا للتلهّف.

ـ المقصود بالطائر هنا: الهم والكسب والإرادة، قال تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ [الإسراء: ١٣]. شرح الشيخ عبداللطيف آل الشيخ ـ ق١١. وسيأتي إيضاحه في حاشية البيت ١٩.

كثبان: جمع كثيب، وهو الرمل المجتمع المحدودب.

١٧ ـ ويَـظَـلُّ يـسْـجَـعُ فَـوقَـهَـا ولـغـيـرِه مـنـهَـا الـثِّـمـارُ وكـلُّ قِـطْـفٍ دَانِ

١٨ ـ ويَبيتُ يَبْكِي والمُواصِلُ ضاحِكٌ وَيَـظَـلُّ يَـشْـكُـو وهْـوَ ذُو شُـكْـرانِ

١٩ ـ هَـذا ولـو أنَّ الـجَـمَـال مـعـلَّقٌ بـالـنَّـجـمِ هَـمَّ إلـيـهِ بـالـطَّـيَـرانِ

---

١٧ ـ **سجَع** الحمام يسجَع سَجْعاً: هدل على جهة واحدة، وسجعت الحمامة إذا دعت وطربت في صوتها. اللسان ٨/١٥٠.
القِطف: ما قطع من الثمر وقطف، وهو أيضاً العنقود ساعة يقطف.
والداني: القريب. قال تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الحاقة: ٢٣] أي: ثمارها قريبة التناول يقطفها القاعد والقائم. اللسان ٩/٢٨٥.

١٨ ـ في طه: «ذو هجران».

١٩ ـ قال الشيخ عبداللطيف بن حسن آل الشيخ ـ رحمه الله ـ في شرحه لهذه الأبيات الأربعة من قوله: «واهاً لقلب. .» إلى قوله: «بالطيران»: «أراد الناظم الاستعارة والتشبيه لقلب قعدت إرادته على الرسوم والأطلال فلم يظفر بنيل ما وراء ذلك من حقائق الإيمان وصادق الأعمال، بطير لازم الأغصان ووقف على تلك الأفنان والكثبان ولم يصل إلى ما عليها من يانع الثمار والفواكه الشهية، فهو دائماً يسجع فوقها ويحن عليها، والوصول تعذر عليه. وغيره قد فاز به واستحوذ عليه ونال ما فيه من المقاصد والثمار واللطائف. ولذلك بات المحروم يبكي والمواصل ضاحك، وظل يشكو والمواصل شاكر، ومع هذا الحرمان والحال هو شديد التعلق بالجمال والكمال حتى لو كان معلقاً بالثريا لهمّ بالطيران إليه، ومع ذلك قد قيد نفسه ولم يتجاوز رسوم تلك المعاهد ولم ينهض لنيل تلك المطالب والفوائد. فما أحسن هذه الاستعارة وما اشتملت عليه من دقيق المعنى ولطيف العبارة، وما أكره أصحاب هذه القلوب، وما أعزّ من نفذ في سيره وقصده إلى عين المراد والمطلوب.
وأنت خبير بأن الناظم قصد تشبيه قلوب أهل الكلام في حال وقوفهم على نصوص الكتاب والسنة مع عدم الانتفاع بما فيها من حقائق العلم والإيمان ومقاصد التوحيد والإحسان وحالهم في هذا مع أهل العلم والقرآن وورثة=

٢٠ ـ لِلّهِ زائِرةٌ بـــلَيـــلٍ لَمْ تَـــخَـــفْ عَـسَـسَ الأمـيـرِ ومَـرْصَـدَ الـسَّـجَّـانِ

= الرسل وخلاصة الإنسان الذين أدركوا أنواع المعارف والأحكام وفازوا بخلع الإيمان والإسلام، وخُصّوا بخالصة من الملك العلام. فهذه الاستعارة انتظمت حال الفريقين بألطف إشارة». اهـ، شرح الشيخ عبداللطيف آل الشيخ ق١٣.

٢٠ ـ اللام في قوله: «لله زائرة» للتعجب.

أراد المؤلف رحمه الله بالزائرة: العلوم الإلّهية والتوفيق لاتباع السنة، قال الشيخ عبداللطيف بن حسن آل الشيخ رحمه الله في شرحه لهذا البيت: «عرض بذكر محبوبة زارت على تلك الحال الموصوف والشأن المخصوص على ما جرت به عادتهم في أشعارهم ومطالع إنشادهم بذكر ما تشتاق إليه النفوس وتميل إليه الطباع من ذكر الحب والمحبوب، والوصل والمواصل، والتوجع على الهجر والفراق والتشتيت والبعاد، كما قال كعب بن زهير:

بانت سعادُ فقلبي اليوم متبولُ متيَّمٌ إثرَها لم يُفْدَ مكبولُ

... ولا عبرة هنا بمن كثف طبعه وغلظ فهمه حتى خرج عما ركب الله عليه بني آدم وجبلهم عليه من الميل الطبيعي إلى هذا النوع الذي هو محل الشهوة ومستراح النفوس، والمراد حقيقة هو ما أفيض على تلك النفوس المطمئنة من العلوم الإلّهية والمواهب الربانية التي أعظمها وأجلّها إلهامه وتوفيقه للتصدي للانتصار للفرقة الناجية أهل السنة والجماعة. يؤيد هذا قوله: «قطعت بلاد الشام البيت» وكذا قوله: «وأتت على وادي العقيق...» وما بعده من ذكر وادي الأراك وعرفة ومحسر والصفا، كل هذه دالة على ما تقدم ذكره من أن المراد ما أفيض على النفوس المطمئنة ولا بد لمريد النسك من الوقوف بتلك المشاعر والمرور في هاتيك الفجاج والموارد..» اهـ. شرح الشيخ عبداللطيف آل الشيخ ق١٣ ـ ١٤.

العَسَس: من عسَّ يعُسّ عَسَساً وعَسّاً أي: طاف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الريبة، والعسس اسم منه كالطلب، وقد يكون جمعاً لعاسٍّ. اللسان ٦/١٣٩.

المرصَد: موضع الرصد والمراقبة. **والسجّان**: قيِّم السجن.

٢١ ـ قَطعتْ بِلادَ الشّامِ ثُمَّ تيمَّمَت مِن أَرْضِ طَيْبَةَ مَطلِعَ الإِيمانِ
٢٢ ـ وأتَتْ على وادِي العَقيقِ فَجاوزَتْ مِيقاتَهُ حِلاًّ بِلَا نُكرانِ
٢٣ ـ وأَتتْ عَلى وَادِي الأرَاكِ ولَمْ يَكنْ قَصْداً لَهَا فَأْلًا بأَنْ سَتَرانِي
٢٤ ـ وأتتْ على عَرَفاتِ ثُم مُحسِّرٍ وَمِنىً فَكم نَحَرَتْه من قُربَانِ

---

٢١ ـ **تيممت**: قصدت.
طيبة: اسم مدينة الرسول ﷺ.

٢٢ ـ **وادي العقيق**: يقع غرب المدينة، ويخترقه الطريق إلى مكة، وقد اتصل به بنيان المدينة، والعقيق أشهر أودية المدينة، وكان قديماً يقع في بلاد مزينة وكان الرسول ﷺ قد أقطعه لبلال بن الحارث المزني، وفي كتاب الحج من صحيح البخاري باب قول النبي ﷺ: «**العقيق واد مبارك**» وفيه جملة أحاديث تدل على فضله. معجم ما استعجم ص٩٥٢، معجم البلدان ١٥٦/٤، والمغانم المطابة في معالم طابة ص٤٥٤، وفتح الباري ٤٥٨/٣، وتاريخ معالم المدينة ص١٩٩.
حِلاً: يعني: من غير إحرام بعمرة ولا حج.

٢٣ ـ **وادي الأراك**: موضع بعرفة، ومن مواقفها من ناحية الشام. معجم ما استعجم ص١٣٤، معجم البلدان ١٦٤/١.
الفأل: حسن الظن بالله وتوقع الخير، ومثال الفأل: أن يكون الرجل مريضاً فيسمع آخر يقول يا سالم فيتفاءل بذلك أنه يبرأ من مرضه، والفأل ضد الطيرة. اللسان ٥١٣/١١.

٢٤ ـ **عرفات**: المشعر المعروف من مشاعر الحج، وهي فسيح من الأرض محاط بقوس من الجبال يكون وتره وادي عرنة. معجم البلدان ١١٧/٤، معالم مكة التاريخية والأثرية لعاتق بن غيث البلادي ص١٨٢. [ضبطنا «عرفاتِ» بكسر التاء من غير تنوين كما في ظ، د. وفيه وجه آخر، وهو فتحها في النصب والجر. أما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨] فأجمع القراء على تنوينه، وهو قياس العربية. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي ١٢٤/١] (ص). =

٢٥ ـ وأتتْ على الجَمَراتِ ثُم تَيمَّمتْ ذاتَ السُّتور وربَّةَ الأرْكانِ

٢٦ ـ هذا وما طافَتْ ولا استَلَمَتْ ولا رَمَتِ الجِمَارَ ولا سَعَتْ لِقِرَانِ

٢٧ ـ وعَلَتْ على أعْلَى الصَّفَا فَتَيمَّمتْ دَاراً هُنَالِكَ للمحِبِّ العَاني

= **محسر**: واد صغير يأتي من الجهة الشرقية لثبير الأعظم من طرف ثقبة ويذهب إلى وادي عرنة، فإذا مرّ بين منى ومزدلفة كان الحد بينهما فيتجه جنوباً، وهو اليوم من أحياء مكة والمعروف منه للعامة ما يمر فيه الحاج بين مزدلفة ومنى. معجم ما استعجم ص١١٩٠، معجم البلدان ٧٤/٥، معالم مكة ص٢٤٨.

منى: بالكسر والتنوين أحد مشاعر الحج وأقربها إلى مكة، وفيه الجمَرات الثلاث، ومسجد الخَيف وغيره، معجم البلدان ٢٢٩/٥. معالم مكة ص٢٩٠.

قربان: ما يتقرب به إلى الله من الذبائح وغيرها. اللسان ٦٦٥/١.

٢٥ ـ **الجمَرات**: موضع رمي الجمار بمنى، وهي تلك المشاعر الثلاث في منى: جمرة العقبة، والجمرة الوسطى، والجمرة الصغرى. معجم البلدان ١٨٨/٢، معالم مكة ص٦٦.

ذات الستور: يعني: الكعبة المشرفة.

٢٦ ـ **القِران**: أحد أنواع الإحرام الثلاثة، وصفته أن يجمع بين العمرة والحج في إحرام واحد، أو يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل الطواف. المغني والشرح الكبير ٢٣٨/٣، منسك شيخ الإسلام ابن تيمية وهو في مجموع الفتاوى ١٠٠/٢٦.

٢٧ ـ **علت**: في سائر النسخ: «رَقَتْ». واخترنا ما في الأصل لأنه صحيح لا غبار عليه إلاّ الزيادة في تكرار العين واللام في البيت، أما الفعل «رقي» فهو في معنى الصعود بكسر القاف. وهذا هو الفصيح المعلوم الذي ثبت في كتب اللغة إلاّ إذا ذهب إلى لغة طيئ. ثم إنّه يتعدى بحرف «إلى» كما سيأتي في البيت ٢٣٥. (ص).

العاني: الأسير والخاضع والعبد. اللسان ١٠١/١٥.

٢٨ ـ أَتُرى الـدَلِيـلَ أعـارَهـا أثْـوابَـهُ والـرِيـحَ أَعْـطـتْـهـا مِـنَ الـخَـفَـقَـانِ
٢٩ ـ وَالـلَّهِ لَو أنَّ الـدَلـيـلَ مـكَـانَـهـا مـا كـانَ ذلِكَ مِـنْـهُ فـي إمـكَـانِ
٣٠ ـ هَـذا ولَوْ سَـارَتْ مَـسِيـرَ الـريـحِ مَـا وَصَـلـتْ بِـهِ لَيْـلًا إلـىٰ نَـعْـمَـانِ
٣١ ـ سَـارَتْ وكـانَ دَلِيـلَهـا فِـي سَـيْـرِهـا سَـعْـدُ الـسُـعـودِ ولـيـسَ بـالـدَّبَـرانِ

---

٢٨ ـ **الخفقان**: بالفتح، اضطراب الشيء العريض يقال راياتهم تخفِق وتختفق، وقال الأزهري: خفقت الريح خفقاناً، وهو حفيفها أي دويّ جريها قال الشاعر:

كـأن هُـويِّـهـا خـفـقـانُ ريـحٍ خـريـقٍ بـيـن أعـلامٍ طـوالِ

وريح خيفَق: سريعة. اللسان ١٠/٨٠، ٨١، ومراد الناظم رحمه الله أن هذه الزائرة لشدة شوقها سارت مسيراً سريعاً حثيثاً إليه، ولم تحتج إلى دليل يرشدها إلى الطريق.

٣٠ ـ **نَعمان**: هو نعمان الأراك، وهو واد فحل من الأودية التي تحيط بمكة، ويبعد عنها (٢٤ كيلاً) شرقاً تقريباً فإذا اجتمع مع عرنة مر على حدود الحرم على بعد (١٢ كيلاً)، جنوب مكة. معجم ما استعجم ص١٣١٦، معجم البلدان ٥/٣٣٩، أودية مكة ص٣٠.

٣١ ـ كذا ضبط البيت في ف، على أن «دليل» خبر مقدّم لكان، و«سعد» اسمها؛ خلافاً لضبطه في د. (ص).

سعد السعود: من كواكب الجوزاء، وهما كوكبان أحدهما نير والآخر دونه، وقيل له سعد السعود لتيمنهم به، وطلوعه لاثنتي عشرة ليلة تمضي من شباط وسقوطه لأربع عشرة تمضي من آب، يقول ساجع العرب: (إذا طلع سعد السعود، نضر العود، ولانت الجلود، وذاب كل مجمود، وكره الناس في الشمس القعود). الأنواء في مواسم العرب لابن قتيبة ص٨٢، الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب ص٢٨، ٢٤، المخصص لابن سيده ٩/١٦، الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١/١٩٥.

الدبران: كوكب أحمر منير يتلو الثريا ويسمى تابع النجم وتالي النجم، وباستدباره الثريا سُمّي دبراناً، ونوؤه ثلاث ليال، ويقال: ليلة، وكان العرب يبغضونه. الأنواء في مواسم العرب ص٤١، الأزمنة لقطرب ص٢٥، المخصص ٩/١٠، والأزمنة للمرزوقي ١/١٨٨.

٣٢ ـ [وَرَدَتْ جِفَارَ الدَّمْعِ وهي غَزِيرَةٌ فَلِذَاكَ مَا احتَاجَتْ وُرُودَ الضَّانِ]
٣٣ ـ وَعَلَتْ عَلَى مَتْنِ الهَوَى وتَزَوَّدَتْ ذِكْرَ الحَبيبِ ووصْلَهُ المتدَانِي
٣٤ ـ وَعَدَتْ بِزَوْرَتِهَا فأَوْفَتْ بالّذي وَعَدَتْ وكانَ بِمُلتَقَى الأجْفَانِ
٣٥ ـ لَم تَفْجَأِ المُشْتاقَ إلّا وهْي دا خِلَةُ السُّتُورِ بِغَيرِ مَا اسْتِئْذانِ
٣٦ ـ قالتْ وقدْ كَشَفَتْ نِقابَ الْحُسْنِ ما بالصَّبْرِ لي عَنْ أنْ أرَاكَ يَدانِ
٣٧ ـ وَتحدّثَتْ عِندِي حَديثاً خِلْتُه صِدْقاً وقَد كَذَبتْ به العَينَانِ

---

٣٢ ـ **الجِفار**: جمع جُفْرة، وهي الحفرة الواسعة المستديرة. اللسان ١٤٣/٤.
ـ قوله: «ورود الضان»: قال الشيخ محمد خليل هراس في معنى ذلك: أنها وردت آبار الدمع غزاراً فاكتفت بها عن كل ورد سواها». شرح النونية ٢٠/١. [وكلمة «الضان» كتبت بالصاد المهملة والياء (الصاني) في د، ظ، وبدون ياء في ف، وذكر أن في نسخة بالمعجمة] (ص).
ـ لم يرد هذا البيت في المتن إلا في د. وفي غيرها كتب في الحاشية. أما في الأصل وف، فكتب بخط مختلف عن خط النسخ والمقابلة، ومن غير علامة صح في آخره. ويبدو لي والله أعلم أنه من الأبيات المنسوخة. (ص).

٣٣ ـ مراد الناظم رحمه الله بيان شدة شوق هذه الزائرة، وأنها لشدة شوقها ما احتاجت إلى ركوب دابة تنقلها ولا إلى حمل زاد من طعام وشراب لتتغذى به، وإنما حملها هواها وحبها لهذا الحبيب واغتنت بذكره وقرب وصله عن الطعام والشراب.

٣٤ ـ ب: «غدت بزورتها»، تصحيف.
«ملتقى الأجفان»: يعني: أن هذا اللقاء حصل في المنام.
ـ س، ط: «يفجأ» بالتحتية.

٣٦ ـ **النقاب**: القناع على مارن الأنف. اللسان ٧٦٨/١.

٣٧ ـ طع: «فتحدثت».
خِلته: ظننته.
ـ لأنه لم يكن لقاء في الحقيقة وإنما في المنام. قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن عند كلامه على هذا البيت: «المقصود نوم الغفلة لا نوم الجسم» ق١٤.

[٦/ب] ٣٨ ـ /فَعَجِبتُ مِنهُ وقُلتُ من فَرَحِي بِهِ   طَمَعاً وَلكِنَّ المَنامَ دهَاني
٣٩ ـ (إنْ كُنتِ كاذبةَ الذِي حَدَّثْتِني)   فَعَلَيكِ إثمُ الكاذِبِ الفتَّانِ
٤٠ ـ جَهْمِ بنِ صفوانٍ وشيعتِه الأُلى   جَحدُوا صِفاتِ الخَالِقِ المنّانِ

---

٣٨ ـ **دهاه الأمر**: أصابه من حيث كان يأمن.

٣٩ ـ الشطر الأول مأخوذ من قول حسان بن ثابت:

إن كنت كاذبةَ الذي حدّثتني   فنجوتِ مَنْجَى الحارثِ بن هشام

ـ هذه الزائرة التي يتصورها الناظم ما حدثته إلا بالكتاب والسنة، كما سبق في حاشية البيت رقم ٢٠. فقول الناظم لها: «إن كنت كاذبة» ليس تكذيباً لها أو شكّاً في كلامها، وإنما هو من باب التقدير والمجاراة في الكلام، كما قال تعالى لرسوله ﷺ: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٩٤].

الكاذب الفتان: يعني جهم بن صفوان كما في البيت الذي بعده، وفي هذا حسن تخلص.

٤٠ ـ **الجهم بن صفوان**: أبو محرز السمرقندي، مولى بني راسب، الكاتب المتكلم، إليه تنسب الفرقة المعروفة بـ «الجهمية». قال عنه الذهبي: «الضال المبتدع، رأس الجهمية هلك في زمان صغار التابعين، وما علمته روى شيئاً لكنه زرع شرّاً عظيماً» اهـ. قتله نصر بن سيار سنة ١٢٨هـ. سير أعلام النبلاء ٢٦/٦، ميزان الاعتدال ٤٢٦/٢، لسان الميزان ١٤٢/٢. وسيأتي تفصيل أقواله وضَلالته فيما يأتي من أبيات.

شِيعة الرجل: أولياؤه وأنصاره، وكلّ قوم اجتمعوا على أمر فهم شِيعة. اللسان ١٨٨/٨.

الأُلى: الذين.

الجَحد والجُحود: الإنكار مع العلم. الصحاح ٤٥١/٢.

ـ في غير الأصل: «الخالق الديّان». افتتح الناظم رحمه الله بذكر مذهب الجهمية لأنه أغلظ الفرق وأشدها، ولأنّ مذهب الجهم في التعطيل أصل تفرع عنه كثير من الفرق الضالة كالمعتزلة والفلاسفة ومتأخري الأشاعرة=

٤١ ـ بَلْ عطَّلوا منهُ السَّماواتِ العُلَى والعَرْشَ أَخْلَوهُ مِنَ الرَّحْمٰنِ
٤٢ ـ ونَفَوْا كَلَامَ الرَّبِّ جلَّ جلَالُهُ وقَضَوْا له بالخَلْقِ والحِدْثَانِ
٤٣ ـ قَالُوا ولَيْسَ لربِّنَا سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ وَلَا وَجْهٌ فَكَيفَ يَدانِ
٤٤ ـ وكَذاكَ لَيسَ لِربِّنا مِنْ قُدرةٍ وإرادةٍ أو رحْمَةٍ وحَنَانِ
٤٥ ـ كَلَّا ولا وصْفٌ يقومُ بهِ سِوَى ذاتٍ مُجرَّدَةٍ بِغَيْرِ مَعَانِ
٤٦ ـ وحياتُهُ هِيَ نفسُه وكلامُه هوَ غَيرُهُ فاعْجَبْ لِذَا البُهْتَانِ

= وغيرهم. وللمصنفين في الفرَق طرق في ترتيبها، فمنهم من يبدأ بالأخف ثم الأغلظ كما فعل عبدالله بن الإمام أحمد وابن بطة وغيرهما، ومن المصنفين من يبدأ بذكر الأغلظ ثم الأخفّ كما فعل الناظم هنا. انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٤٩/١٣ ـ ٥٠.

٤١ ـ **العرش**: في اللغة: السرير الذي للملك كما قال تعالى عن بلقيس: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النمل: ٢٣] وفي الاصطلاح: سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وهو كالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات. انظر: مجموع الفتاوى ٤٠٢/١٦، تفسير ابن كثير ٣٠٩/١، شرح العقيدة الطحاوية ٣٦٦/٢، وسيأتي إن شاء الله في فصل قادم تفصيل مسألة العلو والاستواء على العرش وعرض أدلة إثباتها والرد على المخالفين. (انظر البيت ١٠٤٦ وما بعده).

٤٢ ـ أي: قالوا إن كلام الله تعالى ليس صفة قائمة بذاته سبحانه وإنما هو مخلوق من المخلوقات. وإضافته إلى الله تعالى إضافة تشريف كما يقال: بيت الله وناقة الله، وقالوا أيضاً: إن كلام الله تعالى حادث بعد أن لم يكن، وأنّ الله صار متكلماً بكلام مخلوق بعد أن لم يكن كذلك. وسيأتي إن شاء الله تفصيل صفة الكلام والرد على المخالفين وبيان عقيدة السلف في ذلك. انظر البيت ٨٢٩ وما بعده.

٤٣ ـ أي: الجهمية ومن سلك سبيلهم من نفاة الصفات.

٤٤ ـ **الحنان**: الرحمة والعطف. اللسان ١٢٨/١٣.

٤٥ ـ أي: مجردة عن الصفات.

٤٦ ـ من تناقض الجهمية أنهم يفرقون بين المتماثلات فيقولون: صفة الحياة قائمة بذاته، أما الكلام فهو مغاير لذاته منفصل عنها، وسيأتي في كلام=

٤٧ ـ وَكَـذاكَ قَـالـوا مَـا لَهُ مِـنْ خَـلْقِـهِ أحـدٌ يَـكـونُ خـلِيـلَهُ الـنَّـفْـسَـانِـي

= الناظم تفصيل ذلك. انظر: البيت ٨٧٨ وما بعده.

ـ قوله: «كلامه هو غيره»: قال شيخ الإسلام رحمه الله عند حكايته قول الجهمية في كلام الله: يقولون أولاً إن الله تعالى لا يتكلم، بل خلق كلاماً في غيره، وجعل غيره يعبّر عنه. وأنّ قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ﴾ [الشعراء: ١٠] وقوله ﷺ: «**إن الله ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة إذا بقي ثلث الليل، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟**» معناه أنّ ملكاً يقول ذلك عنه. مجموع الفتاوى ٣٠٩/١٢، وقال في موضع آخر: يقولون: كلام الله مخلوق يخلقه في بعض الأجسام فمن ذلك الجسم ابتدأ لا من الله، ولا يقوم عندهم بالله كلام ولا إرادة. مجموع الفتاوى ١٦٣/١٢، والحديث الذي ذكره سيأتي تخريجه موسعاً، وسيأتي تفصيل ذلك في مبحث الكلام. انظر البيت ٨٢٩ وما بعده.

البهتان: الكذب والباطل الذي يتحير من بطلانه، والبهتان: الافتراء، وبهت فلان فلاناً أي: كذب عليه. اللسان ١٣/٢.

٤٧ ـ الخليل من الخُلّة وهي الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله أي في باطنه، والخليل: المحب الذي ليس في محبته خلل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]. اللسان ٢١٨/١١. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والخُلّة هي كمال المحبة المستلزمة من العبد كمال العبودية لله، ومن الربّ سبحانه كمال الربوبية لعباده الذين يحبهم ويحبونه. ولفظ العبودية يتضمن كمال الذل وكمال الحب فإنهم يقولون: قلب متيَّم إذا كان متعبداً للمحبوب، والمتيّم: المتعبد، وتَيْم الله: عبده، وهذا على الكمال حصل لإبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام ولهذا لم يكن له من أهل الأرض خليل، إذ الخلة لا تحتمل الشركة فإنه كما قيل في المعنى:

قـد تـخـلّـلـت مـسـلـكَ الـروح مـنّـي وبـذا سُـمِّـي الـخـلـيـلُ خـلـيـلا

والخلة بخلاف أصل الحب، فالله أخبر أنه يحب المتقين والمحسنين. أما الخلة فخاصة. انتهى ملخصاً. مجموع الفتاوى ٢٠٣/١٠ ـ ٢٠٤.

وقال في موضع آخر: «وأنكرت الجهمية حقيقة المحبة بين الطرفين زعماً منهم أنّ=

٤٨ ـ وخَلِيلُهُ المُحْتَاجُ عِندَهُمُ وفِي ذَا الوَصْفِ يَدْخلُ عَابِدُ الأَوْثَانِ
٤٩ ـ فالكُلُّ مُفْتَقِرٌ إليهِ لِذاتِهِ في أَسْرِ قَبضتِهِ ذليلٌ عانِ
٥٠ ـ ولأَجلِ ذَا ضَحَّى بِجَعْدٍ خالِدُ الـ قَسْرِيُّ يومَ ذَبائِحِ القُرْبَانِ

= المحبة لا تكون إلاّ لمناسبة بين المحب والمحبوب، وأنه لا مناسبة بين القديم والمحدَث توجب المحبة». ثم قال: «فالخلة تنافي المزاحمة وتقدم الغير بحيث يكون المحبوب محبوباً لذاته محبة لا يزاحمه فيها غيره وهذه محبة لا تصلح إلا لله فلا يجوز أن يشركه غيره فيما يستحقه من المحبة وهو محبوب لذاته وكل ما يحب غيره ـ إذا كان محبوباً بحق ـ فإنما يحب لأجله وكل ما أحب لغيره فمحبته باطلة، فالدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما كان لله تعالى، وإذا كانت الخلة كذلك فمن المعلوم أن من أنكر أن يكون الله محبوباً لذاته ينكر مخالّته، وكذلك أيضاً إن أنكر محبته لأحد من عباده فهو ينكر أن يتخذه خليلاً بحيث يحب الرب ويحبه العبد على أكمل ما يصلح للعباد» اهـ. مجموع الفتاوى ١٠/٦٦ ـ ٦٩.

٤٨ ـ **خليله المحتاج**: من الخَلّة بفتح الخاء بمعنى الحاجة والفقر. قال شيخ الإسلام رحمه الله: «ونعتقد أن الله اتخذ إبراهيم خليلاً وأنّ الخُلَّة غير الفقر كما قال أهل البدع». اهـ. انظر: مجموع الفتاوى ٥/٧٧.
عابد: كذا في الأصل ود. وفي غيرهما: «عابدو» جمع.

٥٠ ـ **الجعد** بن درهم من الموالي، مبتدع ضال، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليماً، وقال بخلق القرآن، وكان الجعدُ مؤدّبَ مروان بن محمد آخر خلفاء بني أميّة. أقام بدمشق حتى أظهر القول بخلق القرآن، . فتطلّبه بنو أمية، فهرب منهم، وسكن الكوفة. وبها قتله خالد بن عبدالله القسري نحو سنة ١١٨هـ يوم النحر. ميزان الاعتدال ١/٣٩٩، البداية والنهاية (ط. التركي) ١٣/١٤٧، الأعلام ٢/١٢٠.
خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد القسري من بَجِيلة أبو الهيثم ولد سنة ٦٦هـ يماني الأصل من أهل دمشق، وكان فيه مروءة وكرم وشدة على أهل البدع، إلا أنه كان يقع في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كان أمير العراقين، قتل في أيام الوليد بن يزيد سنة ١٢٦هـ. تهذيب التهذيب ٣/١٠١ ـ ١٠٢، وفيات الأعيان ٢/٢٢٦، الأعلام ٢/٢٩٧. =

٥١ ـ إِذْ قَالَ: إِبْرَاهِيمُ لَيسَ خَلِيلَهُ كَلَّا وَلَا مُوسى الكَلِيمَ الدَّانِي
٥٢ ـ شكَرَ الضَّحِيَّةَ كُلُّ صَاحِبِ سُنَّةٍ لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ أَخِي قُرْبَانِ

***

فصلٌ

٥٣ ـ وَالعَبْدُ عِنْدَهُمْ فَلَيسَ بِفَاعِلٍ بَلْ فِعْلُه كَتَحَرُّكِ الرَّجْفَانِ
٥٤ ـ وهُبُوبِ رِيحٍ أو تَحَرُّكِ نائِمٍ وتَحَرُّكِ الأَشْجَارِ لِلمَيَلانِ

= ـ يشير إلى قصة قتل خالد القسري ـ رحمه الله ـ للجعد بن درهم وفيها أن خالد القسري خطب الناس يوم عيد الأضحى بالكوفة فقال: أيها الناس ضَحُّوا تقبل الله ضحاياكم، فإنّي مُضَحٍّ بالجعد بن درهم، إنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يكلّم موسى تكليماً، تعالى الله عما يقول الجعد بن درهم علواً كبيراً، ثم نزل فذبحه في أصل المنبر.

القصة رواها البخاري في خلق أفعال العباد ص٨، ورواها أيضاً في التاريخ الكبير ٦٤/١، والبيهقي في السنن ٢٠٥/١٠ ـ ٢٠٦، والدارمي في الرد على الجهمية ص١١٣. وذكر الألباني بعدما ساق طريقين لهذه القصة أنّ الإسنادين يشدّ أحدهما الآخر ويقويه. ولعله لذلك جزم العلماء بهذه القصة. مختصر العلو للذهبي ت الألباني ص١٣٣ ـ ١٣٤. وانظر: مجموع الفتاوى ٣٥٠/١٢، الصواعق المرسلة لابن القيم ١٠٧١/٣.

٥١ ـ **الداني**: القريب.

٥٣ ـ **عندهم**: أي: عند الجهمية.

الرَّجْفان: يعني المرتعش، من رجَفت يدُه ترجُف: ارتعشت من مرض أو كبر (المصباح المنير) وهذا كما قال في موضع آخر: «مثل ارتعاش الشيخ ذي الرجَفان» (٢٦٥٤) ويحتمل أن يضبط هنا أيضاً بفتح الجيم.

٥٤ ـ هذا مجمل قول الجهمية في أفعال العباد فإنهم يقولون إن العبد مجبور على أفعاله ليس له فيها اختيار، وإن أفعاله تصدر منه على سبيل الاضطرار، وقالوا: إن الأفعال هي في الحقيقة أفعال الله وليست للعبد وإنما تنسب إليه=

٥٥ ـ وَاللَّهُ يُصْلِيهِ عَلى مَا لَيس مِنْ ... أفْعَالِهِ حَرَّ الحَمِيمِ الآنِي
٥٦ ـ لكِنْ يُعاقِبُهُ عَلى أَفْعَالِهِ ... فِيهِ تَعالَى اللَّهُ ذو الإحسَانِ
٥٧ ـ وَالظُّلْمُ عِندَهُم المُحَالُ لِذاتِهِ ... أنَّى يُنزَّهُ عَنهُ ذو السُّلطَانِ
٥٨ ـ وَيكونُ مَدْحاً ذَلِكَ التَّنْزِيهُ مَا ... هَذا بِمَعْقولٍ لدى الأذْهَانِ



= مجازاً، كما يقال: سقط الجدار وجرى الماء. وضرب المؤلف أمثلة لذلك بتحرّك الرجفان وهبوب الريح وحركة النائم وتمايل الأشجار، ومن المعلوم أن كل هذه أفعال اضطرارية. التبصير في الدين ص٩٧. مجموع الفتاوى ٤٤٤/٨، الغنية للجيلاني ٩٤/١، شفاء العليل ص٢٨٧، الفرق بين الفرق ص٢٢١، الملل والنحل للشهرستاني ٧٣/١، مقالات الإسلاميين ٣٣٨/١.

٥٥ ـ **«الحميم الآني»**: من أنى الماءُ: سخن وبلغ في الحرارة، وأنى الحميم أي: انتهى حره ومنه قوله تعالى: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٤]. اللسان ٤٨/١٤.

٥٦ ـ وهذا من قول الجهمية أيضاً: أن الله يعاقب العبد على ما ليس من فعله من المعاصي والذنوب وأن الله يعاقبه على فعله فيه، وقالوا: إن هذا ليس ظلماً لأنه تصرف في محض ملكه وسلطانه، لأن الظلم منه ممتنع لذاته فكل ممكن يدخل تحت القدرة ليس فعله ظلماً، وقالوا: الظلم التصرف في ملك الغير أو الخروج من طاعة من تجب طاعته، وكل من هذين ممتنع في حق الله تعالى، وقد أوضح الناظم قولهم بقوله: والظلم عندهم المحال لذاته. مجموع الفتاوى ٥٠٨/٨، طريق الهجرتين لابن القيم ص٩٢، مختصر الصواعق المرسلة ٢٢١/١ ـ ٢٢٢.

٥٨ ـ **التنزيه**: سبق الكلام على معناه في التعليق على المقدمة.
ـ طه: «بمقبول».
ـ ب، د، ط: لذي الأذهان.
ـ هذا ردّ من الناظم رحمه الله على قول الجهمية، فإذا كان الظلم محالاً على الله تعالى فكيف يمدح نفسه بأنه لا يظلم كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا=

فصلٌ

٥٩ ـ وَكَذاكَ قَالُوا مَا لَهُ مِنْ حِكْمَةٍ هِيَ غَايَةٌ لِلأَمْرِ والإِتْقَانِ
٦٠ ـ مَا ثَمَّ غَيْرُ مشِيئَةٍ قَدْ رجَّحَتْ مِثْلًا عَلى مِثْلٍ بِلا رُجْحَانِ

= يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩] وقوله: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [ق: ٢٩] إذ كيف يمدح نفسه بترك شيء محال عليه أصلاً وليس له اختيار في فعله أو تركه، وكيف ينزه عن شيء لا يعقل؟ قال شيخ الإسلام رحمه الله بعدما حكى قول الجهمية المتقدم: «وقال كثير من أهل السنة والحديث والنظار: بل الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه، ومن ذلك أن يبخس المحسن شيئاً من حسناته أو يحمل عليه من سيئات غيره وهذا من الظلم الذي نزه الله نفسه عنه كقوله تعالى. .» ثم ذكر الأدلة على نفي الظلم عن الله، ثم قال: ومثل هذه النصوص كثيرة ومعلوم أن الله تعالى لم ينف بها الممتنع الذي لا يقبل الوجود كالجمع بين الضدين فإن هذا لم يتوهم أحد وجوده وليس في مجرد نفيه ما يحصل به مقصود الخطاب، فإن المراد بيان عدل الله وأنه لا يظلم أحداً كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩] ثم قال: ومثل هذه النصوص كثيرة وهي تبين أن الظلم الذي نزه الله نفسه عنه ليس هو ما تقوله القدرية ولا ما تقوله الجبرية ومن وافقهم. اهـ. مجموع الفتاوى ٥٠٧/٨ ـ ٥٠٩.

وقال ابن القيم رحمه الله: «والجبرية عندهم لا حقيقة للظلم الذي نزّه الرب نفسه عنه البتة بل هو المحال لذاته، وكلّ ممكن عندهم فليس بظلم حتى إنه لو عذَّب رسله وأنبياءه وأولياءه أبد الآبدين وأبطل جميع حسناتهم وحملهم أوزار غيرهم وعاقبهم عليها. . لكان ذلك عدلاً محضاً فإنّ الظلم من الأمور الممتنعة لذاتها في حقه وهو غير مقدور له». ثم قال: «وأصحاب هذا القول إنما نزّهوا الله عن المستحيل لذاته الذي لا يتصور وجوده ومعلوم أن هذا التنزيه يشترك فيه كل أحد ولا يمدح به أحد أصلاً». مختصر الصواعق ٢٢٢/١ ـ ٢٢٣. وانظر البيت ١٥٩٤.

٦٠ ـ أنكرت الجهمية أن لله تعالى حكمة وقالوا إنه يفعل بلا حكمة، قال شيخ الإسلام بعدما حكى بعض مذهب القدرية: «وكذلك من قابلهم فنفى حكمة=

٦١ - هَـذا وَمـا تِـلْكَ الـمَـشِـيـئَةُ وصـفَـهُ بَـــلْ ذَاتُـــهُ أو فِـــعْـــلُهُ قَـــولَانِ
٦٢ -/وَكَـلَامُـهُ مُـذْ كـانَ غَـيْـراً كَـانَ مَـخْـلُوقـاً لَهُ مـــنْ جُـــمْـــلَةِ الأكْـــوَانِ [١/٧]
٦٣ - قَـــالُوا وإقْـــرارُ الـــعِـــبَـــادِ بـــأنَّـــهُ خـلَّاقُـهـم هُـوَ مُـنْـتَـهَـى الإيْـمَـانِ

= الرب الثابتة في خلقه وأمره وما كتب على نفسه من الرحمة وما حرمه على نفسه من الظلم». ثم قال: فإن هذه الأقاويل أصلها مأخوذ من الجهم بن صفوان إمام غلاة المجبرة وكان ينكر رحمة الرب ويخرج إلى الجذمى فيقول: أرحم الراحمين يفعل مثل هذا؟! يريد بذلك أنه ما ثم إلا إرادة رجح بها أحد المتماثلين بلا مرجح لا لحكمة ولا رحمة». مجموع الفتاوى ١٧٧/١٧. وقد ردّ الناظم على هذه الشبهة في شفاء العليل ص٤١٧.

٦١ - الجهم لا يثبت المشيئة وصفاً لله تعالى قائماً به، بل يجعلها تارة نفس الذات وتارة يفسرها بالفعل، وليس لله تعالى عند الجهم فعل يقوم به وإنما مراده بالفعل المفعول، فهما قولان للجهم في المشيئة: الأول: تفسيرها بالذات، الثاني: تفسيرها بالفعل.
وسيأتي تفصيل قول الجهم في أفعال الله تعالى. انظر البيت ١٦٩ وما بعده.

٦٢ - قالت الجهمية: لما كان الكلام غير الذات كان مخلوقاً، وسيأتي إن شاء الله بيان قولهم مفصلاً. انظر البيت ٨٣٧ وما بعده.

٦٣ - هذا قول الجهم في الإيمان، قال البغدادي: «وزعم - أي الجهم - أن الإيمان هو المعرفة بالله فقط والكفر هو الجهل به فقط». الفرق بين الفرق ص٢٢١. وقال الشهرستاني في معرض كلامه عن معتقدات الجهم: «ومنها قوله: من أتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه لم يكفر بجحده لأن العلم والمعرفة لا يزولان بالجحد فهو مؤمن، قال: والإيمان لا يتبعض، أي: لا ينقسم إلى عقد وقول وعمل، قال: ولا يتفاضل أهله فيه فإيمان الأنبياء وإيمان الأمة على نمط واحد، إذ المعارف لا تتفاضل». الملل والنحل ٧٤/١. وقال ابن حزم: «فإن جهماً والأشعري يقولان: إن الإيمان عقد بالقلب فقط، وإن أظهر الكفر والتثليث بلسانه، وعبد الصليب في ديار الإسلام بلا تقية». الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢٦٦/٢، وقال الجيلاني عن الجهم: «وكان يقول: الإيمان هو المعرفة بالله ورسوله وجميع ما جاء من عنده فقط»=

٦٤ ـ وَالنَّاسُ فِي الإِيمَانِ شَيْءٌ وَاحِدٌ   كَالمُشْطِ عِنْدَ تَمَاثُلِ الأَسْنَانِ
٦٥ ـ فَاسْأَلْ أَبَا جَهْلٍ وَشِيعَتَهُ وَمَنْ   وَالاهُمُ مِنْ عَابِدِي الأَوْثَانِ
٦٦ ـ وسَلِ اليَهودَ وكُلَّ أَقْلَفَ مُشْرِكٍ   عَبَدَ المَسِيحَ مُقَبِّلَ الصُّلْبَانِ
٦٧ ـ واسْأَلْ ثَمُودَ وَعَادَ بَلْ سَلْ قَبْلَهُمْ   أَعْدَاءَ نُوحٍ أُمَّةَ الطُّوفَانِ
٦٨ ـ واسْأَلْ أَبَا الجِنِّ اللعِينَ أَتَعْرِفُ الـ   ـخَلَّاقَ أَمْ أَصْبَحْتَ ذَا نُكْرانِ

= اهـ. الغنية ص١/٩٠. والذي يظهر لمن يطالع سيرة الجهم وواقع عصره أنه ركب هذا القول من كلام المتفلسفة من الزنادقة الذين لا يعدو الإيمان عندهم مجرد الإقرار النظري بوجود الله، ومن كلام المرجئة الفقهاء الذين أصروا على نفي دخول الأعمال في الإيمان.

انظر ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي للدكتور سفر بن عبدالرحمٰن الحوالي ص٢٧٣ ـ ٢٧٩ رسالة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة مقدمة لقسم العقيدة بجامعة أم القرى.

٦٥ ـ كان أبو جهل وقومه يعبدون الأصنام ولكنهم يعترفون بالله ويقرّون به، والدليل قوله تعالى عنهم في بيان حجتهم في عبادة الأصنام: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزمر: ٣] فمع إقرارهم بالله لم ينفعهم هذا الإقرار بسبب شركهم في عبادته.

٦٦ ـ **أقلف**: غير مختون، ويعني الناظم بهذا الوصف: النصارى فإنهم لا يختتنون كما روى البخاري أنّ هرقل (ملك النصارى في عهد النبوة) قال لبطارقته: إني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الأمة؟ قالوا: ليس يختتن إلا اليهود.. الحديث رواه البخاري ١/٣٣/ح٦ فتح ـ كتاب بدء الوحي، فهذا يدل على أن النصارى لا يختتنون. انظر فتح الباري ١/٤٢، والمغني لابن قدامة ١/١٠٠.

ـ اليهود والنصارى على مذهب الجهم مؤمنون لأنهم يقرون بالله ويعرفونه كما قال تعالى عنهم: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ [المائدة: ١٨].

٦٨ ـ إبليس على مذهب الجهم من المؤمنين لأنه عارف لله مُقِرٌّ بِهِ كما قال تعالى حاكياً عنه: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ [الحجر: ٣٩].

٦٩ ـ واسألْ شِرَارَ الخَلْقِ أَعْنِي أُمَّةً لُوطِيَّةً هُمْ نَاكِحُو الذُّكْرَانِ
٧٠ ـ واسألْ كَذاكَ إمَامَ كُلِّ مُعَطِّلٍ فِرعَونَ مَعْ قَارُونَ مَعْ هَامَانِ
٧١ ـ هلْ كانَ فِيهِمْ مُنكِرٌ لِلْخالِقِ الرَّ بِّ العَظِيمِ مُكَوِّنِ الأكْوانِ
٧٢ ـ فَلْيُبْشِرُوا مَا فِيهِمُ مِنْ كافِرٍ هُمْ عِنْدَ جَهْمٍ كَامِلو الإيمانِ

***

فصلٌ

٧٣ ـ وَقَضَى بِأَن اللَّهَ كانَ مُعَطَّلًا والفِعلُ مُمتَنِعٌ بِلَا إمْكَانِ
٧٤ ـ ثُمَّ اسْتَحَالَ وصَارَ مَقْدُورًا لَهُ مِنْ غَيْرِ أَمْرٍ قَامَ بالدَّيَّانِ

---

٦٩ ـ قوم لوط كذلك كانوا يقرون بالله ويعرفونه كما أخبر تعالى أن لوطاً قال لقومه: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم﴾ [الشعراء: ١٦٦] فهم لم ينكروا عليه إقراره بالرب وإنما نهيهم عن فاحشتهم.

٧٠ ـ وانظر البيت ٤٧٩، والبيت ١٥١٧.
قارون: تاجر بني إسرائيل وهو الذي قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [القصص: ٧٦].
هامان: وزير فرعون، وقد ذكره الله تعالى بقوله: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾﴾ [غافر: ٣٦].
ـ فرعون وقومه على مذهب الجهم من المؤمنين لأنهم يقرون بالله ويعرفونه كما قال تعالى عنهم: ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤].

٧٣ ـ يدعي الجهم أن الحوادث يجب أن يكون لها مبدأ لامتناع حوادث لا أول لها، وبناءً على هذا المبدأ قال: إنه تعالى صار قادراً على الفعل والكلام بعد أن لم يكن قادراً عليه لكونه صار الفعل والكلام ممكناً بعد أن كان ممتنعاً وأنه انقلب من الامتناع الذاتي إلى الإمكان الذاتي. شرح الطحاوية ١٠٣/٢، وسيأتي في كلام الناظم تفصيل هذه المسألة. انظر البيت ٩٥٦ وما بعده.

٧٥ـ بَـل حَـالُهُ سُـبْـحَـانَـهُ فِـي ذَاتِـهِ   قَـبْـلَ الـحُـدُوثِ وَبَـعْـدَهُ سِـيَّـانِ
٧٦ـ وَقَـضَـىٰ بِـأَنَّ الـنَّـارَ لَم تُـخـلَقْ وَلا   جَـنَّـاتُ عَـدْنٍ بَـلْ هُـمَـا عَـدَمَـانِ
٧٧ـ فَـإِذَا هُـمَـا خُـلِقَـا لِيَـومِ مَـعَـادِنَـا   فَـهُـمَـا عَـلى الأَوْقَـاتِ فـانِـيَـتَـانِ
٧٨ـ وَتَـلَطَّـفَ الـعَـلَّافُ مِـنْ أَتْـبَـاعِـهِ   فـأَتَـىٰ بِـضُـحْـكَـةِ جاهـلٍ مَـجَّـانِ
٧٩ـ قَـالَ: الـفَـنَـاءُ يَـكـونُ فـي الـحَـرَكَـاتِ لَا   فِـي الـذَّاتِ واعـجَـبَـا لِذَا الـهَـذَيـانِ

---

٧٥ ـ **سيان**: مثلان مستويان. القاموس ١٦٧٣.

٧٦ ـ يزعم الجهم أن الجنة والنار غير موجودتين الآن وإنما تخلقان يوم القيامة. قال الجيلاني في الغنية لما ذكر مقالة الجهمية: «وأنكروا الموازين وعذاب القبر، وكون الجنة والنار مخلوقتين». الغنية لعبدالقادر الجيلاني ص٩٠، وانظر: شرح صحيح مسلم للنووي ٣١/١٣، فتح الباري ٤١٩/١١ وما بعدها، البعث والنشور للبيهقي ص١١٢.

٧٧ ـ هذا أيضاً من بدع الجهمية وهي قولهم إن الجنة والنار تفنيان بعد دخول أهليهما فيهما وتلذذ أهل الجنة بنعيمها وتألم أهل النار بجحيمها. انظر: الملل والنحل ٧٤/١، الفرق بين الفرق ص٢٢١، التبصير في الدين ٩٨، الغنية ٩٠، مقالات الإسلاميين ١٦٧/٢، مختصر الصواعق ١٨٧/١.

٧٨ ـ **التلطف للأمر**: الترفق له. قاله تهكّماً.

العلّاف: هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبيدالله بن مكحول، شيخ المعتزلة في عصره ومصنف الكتب في مذاهبهم، قال الذهبي: أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل تلميذ واصل بن عطاء الغزال، وقال الخطيب: وكان خبيث القول فارق إجماع المسلمين، ت سنة ٢٢٧هـ وقيل ٢٣٥هـ. تاريخ بغداد ٣٦٦/٣، سير أعلام النبلاء ٥٤٢/١٠، لسان الميزان ٤١٣/٥.

مجّان: مبالغة الماجن وهو الذي يخلط الجدّ بالهزل، وقيل: الذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل له لقلة استحيائه. اللسان ٤٠٠/١٣.

٧٩ ـ هذا قول العلاف وهو أن نعيم الجنة وعذاب النار ينتهي، بحيث إن حركات أهل الجنة وحركات أهل النار تسكن سكوناً تاماً، لأن الحركات كلها لا تبقى، بل لها آخر تنتهي إليه، مقالات الإسلاميين ٤٧/٢، ١٦٧، سير أعلام النبلاء ٥٤٢/١٠، مختصر الصواعق ١٨٧/١.

٨٠ - أَيَصِيرُ أَهْلُ الخُلْدِ فِي جَنَّاتِهِمْ وَجَحِيمِهِمْ كَحِجَارَةِ البُنْيَانِ
٨١ - مَا حَالُ مَنْ قَدْ كَانَ يَغْشَى أَهْلَهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ تَحَرُّكِ الحَيَوانِ
٨٢ - وَكَذاكَ مَا حَالُ الَّذِي رَفَعَتْ يَدَا هُ أُكْلَةً مِنْ صَحْفَةٍ وخِوَانِ
٨٣ - فَتَنَاهتِ الحَرَكَاتُ قَبلَ وصُولِهَا لِلْفَمِ عِنْدَ تَفَتُّحِ الأَسْنَانِ
٨٤ - وكذاكَ ما حَالُ الذِي امتَدَّتْ يَدٌ مِنْهُ إلى قِنْوٍ مِنَ القِنْوانِ
٨٥ - فتَنَاهَتِ الحَرَكَاتُ قَبلَ الأَخْذِ هلْ يَبْقَى كذلِكَ سَائِرَ الأَزْمَانِ
٨٦ - تَبّاً لِهَاتِيكَ العُقُولِ فَإِنَّها واللَّهِ قد مُسِخَتْ عَلى الأَبْدانِ
٨٧ - /تَبّاً لِمَنْ أَضْحَى يُقَدِّمُهَا على الْ آثارِ والأَخْبَارِ والقُرآنِ [٧/ب]



فصل

٨٨ - وَقَضَى بِأنَّ اللَّهَ يَجعَلُ خَلْقَهُ عَدَماً ويَقْلِبُه وُجُوداً ثَانِي

---

٨٠ - هذا شروع من المصنف رحمه الله في مناقشة مذهب العلاف.
٨٢ - **الأُكلة**: اللقمة من الطعام. اللسان ١٩/١١.
الصَّحْفة: طبق يوضع فيه الطعام وجمعها صِحاف وقد قال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ﴾ [الزخرف: ٧١]. اللسان ١٨٧/٩.
الخوان: بكسر الخاء وضمها: المائدة وما يوضع عليه الطعام عند الأكل. اللسان ١٤٦/١٣.
٨٤ - **القِنْوان**: جمع القِنْو، وهو العِذق بما فيه من الرطب. اللسان ٢٠٤/١٥.
٨٦ - **التبّ**: الخسار، **وتباً له**: دعاء عليه، ومعناه: ألزمه الله خسراناً وهلاكاً. اللسان ٢٢٦/١.
المسخ: في الأصل تحويل صورة إلى صورة أقبح منها اللسان ٥٥/٣، ومراد الناظم أن عقولهم ممسوخة قد ركبت على أبدان سليمة.
٨٨ - **ثاني**: أصله ثانياً، نعت لـ «وجوداً». يرى الجهم أن العالم كله علويّه وسفليّه سيفنى يوم القيامة ويصير عدماً محضاً، والذي أوقع الجهم وأتباعه في هذه=

٨٩ ـ الـعَـرْشُ والـكُـرْسِـيُّ والأَرْوَاحُ والْـ أَمْـلاكُ والأَفْـلاكُ والـقَـمَـرَانِ
٩٠ ـ والأَرْضُ والبَحْرُ المُحِيطُ وسَائِرُ الْـ أَكْـوانِ مـنْ عَـرَضٍ ومِـنْ جُـثْـمَـانِ

= الجهالات أنهم بنوا دينهم في إثبات الخالق والمعاد على إثبات الجوهر الفرد وهو الذي لا يقبل التجزؤ ولا القسمة، فصاروا على قولين: فمنهم من يقول: تعدم الجواهر ثم تعاد، كما هو قول الجهم، ومنهم من قال: بل تفرق الأجزاء ثم تجمع.. وقولهم هذا في المعاد قاد المتفلسفة إلى إنكار معاد الأبدان.

والقول الذي عليه السلف وجمهور العقلاء: أن الأجسام تنقلب من حال إلى حال فتستحيل تراباً ثم ينشئها الله نشأة أخرى، كما استحال في النشأة الأولى فإنه كان نطفة، ثم صار علقة، ثم صار مضغة، ثم صار عظاماً ولحماً، ثم أنشأه الله خلقاً سوياً. وكذلك الإعادة يعيده الله تعالى بعد أن يبلى كله إلا عجب الذنب. مجموع الفتاوى ٢٤٨/١٧، شرح الطحاوية ٥٩٧/٢ ـ ٥٩٨، التذكرة للقرطبي ص١٨٤، شرح النونية لهراس ٣٣/١ ـ ٣٤.

٨٩ ـ **العرش**: تقدم تعريفه في حاشية البيت رقم ٤١.

الكرسي: قيل هو العرش والصحيح أنه غيره، وجاء عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] أنه قال: الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر قدره إلا الله تعالى. أخرجه الذهبي في العلو ص١٠٢، وقال: «رواته ثقات»، والحاكم في المستدرك وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. المستدرك ج٢ /ص٣١٠/ ح٣١١٦، والهيثمي في مجمع الزوائد ٣٢٣/٦ وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، وانظر: تفسير ابن كثير ٣٠٩/١، شرح العقيدة الطحاوية ٣٦٩/٢، مجموع الفتاوى ٤٠٢/١٦.

٩٠ ـ **العَرَض**: الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى محلّ يقوم به كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم به، والأعراض على نوعين: قارّ الذات وهو الذي تجتمع أجزاؤه في الوجود كالبياض والسواد، وغير قارّ الذات وهو الذي لا تجتمع أجزاؤه في الوجود كالحركة والسكون. التعريفات للجرجاني ص١٩٣، ومراد المصنف: الأول.

٩١ ـ كُلٌّ سَيُفْنِيهِ الْفَنَاءَ الْمَحْضَ لَا يَبْقَى لَهُ أَثَرٌ كَظِلٍّ فَانِ
٩٢ ـ وَيُعِيدُ ذَا الْمَعْدُومَ أَيضاً ثَانِياً مَحْضَ الْوُجُودِ إِعَادَةً بِزَمَانِ
٩٣ ـ هَذَا الْمَعَادُ وَذَلِكَ الْمَبْدَا لَدَى جَهْمٍ وَقَدْ نَسَبُوهُ لِلْقُرْآنِ

---

٩١ ـ **المحض**: الخالص الذي لا يخالطه غيره. اللسان ٢٢٧/٧، والمراد أنهم قالوا: إن هذه الأشياء تفنى فناء تاماً ليس فيه أدنى بقاء.

٩٣ ـ **المعاد**: يعني البعث الذي بعد الموت.

المبدا: يعني الذي قبل الظهور للحياة.

ـ تقدم حكاية قول الجهم وشيعته وأنهم بنوا قولهم في المعاد على أصل فاسد وهو القول بالجوهر الفرد وأن أجزاء العالم ومنه الإنسان عند موته تعدم وتتفرق ثم تعود يوم القيامة بأعيانها يعني بكامل الصفات والأعراض حتى قالوا جهلاً بإعادة الزمان الأول الذي كان مقارناً للوجود الأول بعينه. وهذا معنى قول الناظم: «إعادة بزمان» يعني إعادة مقرونة بالزمان الذي كان مقارناً للأشياء حتى يكون الثاني عين الأول. وقد أورد عليهم أن الإنسان قد يأكله حيوان وذلك الحيوان يأكله إنسان آخر فإذا أعيدت تلك الأجزاء من هذا لم تعد من هذا، وأورد عليهم أن الإنسان يكبر ويتحلل ويتغير جسمه في أثناء حياته فما الذي يعاد أهو الذي كان وقت الموت فيلزم من ذلك أن يعاد على صورة ضعيفة وهو خلاف ما جاءت به النصوص، وإن كان غير ذلك فليس بعض الأبدان أولى من بعض، ويستدل الجهم على قوله بالفناء بقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨]، وزعم أن الهلاك هنا هو الفناء المحض، ويستدل على قوله بأن الإعادة تكون من عدم محض بقوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: ٢٩] وقوله: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] وقال: كما أن الله تعالى بدأ الأشياء من عدم محض فكذلك يعيدها من عدم محض. وقد بسط شيخ الإسلام رحمه الله الرد عليه من وجوه من ذلك:

١ ـ أبطل أصلهم وهو القول بالجوهر الفرد.

٢ ـ أن النشأة الثانية بعد الموت تختلف عن النشأة الأولى التي قبله. فالأولى كائنة فاسدة والثانية كائنة لا فاسدة بل باقية دائمة. ودلت النصوص على أن نشأة الإنسان الثانية فيها من الطبائع كعدم البول والغائط ما يختلف عن الأولى. =

٩٤ ـ هَـذا الـذِي قـادَ ابـنَ سِـيـنَـا والأُلى قـالُوا مَـقَـالـتَـهُ إِلى الـكُـفْـرانِ
٩٥ ـ لـم تَـقْـبـلِ الأَذهـانُ ذَا وَتَـوَهَّـمُـوا أَنَّ الـرَّسُـولَ عَـنَـاهُ بـالإيـمَـانِ

= ٣ ـ قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٩] قال الحسن ومجاهد: كما بدأكم فخلقكم في الدنيا ولم تكونوا شيئاً كذلك تعودون يوم القيامة أحياء وقال قتادة: بدأهم من التراب وإلى التراب يعودون.

٤ ـ لا يلزم من لفظ الإعادة الاتفاق في جميع الوجوه بين ما قبلها وما بعدها... إلى آخر ما ذكر من الحجج رحمه الله. مجموع الفتاوى ٢٤٦/١٧ ـ ٢٦٠، وانظر: بيان تلبيس الجهمية لشيخ الإسلام ٢٨٠/١ وما بعدها، شرح النونية لهراس ٣٤/١ ـ ٣٥.

٩٤ ـ **ابن سينا**: هو الفيلسوف المشهور أبو علي الحسين بن عبدالله ابن سينا (٣٧٠ ـ ٤٢٨هـ)، صاحب التصانيف في الطب والفلسفة من أشهرها: القانون في الطب، والشفاء والإشارات في المنطق والفلسفة. وقد تتبع سقطاته وردّ عليها شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «درء تعارض العقل والنقل». وقال عنه ابن القيم: «إمام الملحدين، المعلم الثالث للفلاسفة المشائين. وهو الذي حاول تقريب الفلسفة من دين الإسلام فلم يصل إلى ما وصلت إليه الجهمية الغالية في التجهم، فإنهم في غلوهم ومذهبهم أسدّ وأصح مذهباً منه. إغاثة اللهفان ٢٦١/٢، وانظر سير أعلام النبلاء ٥٣١/١٧، لسان الميزان ٢٩١/٢، مجموع الفتاوى ٥٧١/١١، ٢٢/١٢.

قول ابن سينا في المعاد إنه للنفس وحدها، وأنكر بعث الأجساد وحشرها، وخالف بذلك نصوص الكتاب والسنة فقد قال في كتابه الأضحوية في المعاد: «فإذا بطل أن يكون المعاد للبدن وحده وبطل أن يكون للبدن والنفس جميعاً وبطل أن يكون للنفس على سبيل التناسخ فالمعاد إذاً للنفس وحدها على ما تقرر». الأضحوية في المعاد لابن سينا، ص١٢٦. وانظر ما يأتي في البيت ١٠٨٣ وما بعده.

٩٥ ـ أي أنّ ابن سينا وأصحابه لما تصوروا أن معنى البعث هو أن المعدوم يعاد بعينه صفة وعرضاً وزماناً يوم القيامة لم تتحمل عقولهم وأذهانهم تصديق ذلك فأنكروه، وهم يظنون أن هذا هو معنى البعث الثابت في الكتاب والسنة.

٩٦ ـ هَـذَا كِـتَـابُ الـلَّـهِ أَنَّـى قَـالَ ذَا؟ أَوْ عَـبْـدُه الـمَـبْـعـوثُ بـالـبُـرْهَـانِ؟

٩٧ ـ أوْ صَـحْـبُـه مِـنْ بَـعْـدِه أو تَـابِـعٌ لَهُـمُ عَـلى الإيـمَـانِ والإحْـسَـانِ؟

٩٨ ـ بَـلْ صَـرَّحَ الـوَحْـيُ الـمُـبِـيْـنُ بـأنَّـهُ حـقّـاً مُـغـيِّـرُ هـذِه الأكْـوانِ

٩٩ ـ فـيُـبَـدِّلُ الـلَّـهُ الـسَّـمَـاواتِ الـعُـلَى والأَرْضَ أيْـضَـاً ذَانِ تَـبْـدِيـلانِ

١٠٠ ـ وهُـما كتبديلِ الجُلودِ لِساكِني النِّـ ـيـرانِ عـنـدَ الـنُّـضـجِ مِـن نِـيـرَانِ

---

٩٨ ـ يعني ـ رحمه الله ـ أنّ الذي صرّحت به نصوص الكتاب والسنة ليس هو إعدام هذه الأكوان كما يقول الجهم ولكن تغييرها وتبديلها في الكيفية مع بقاء الذوات والأعيان، وسيأتي إيراد النصوص الدالة على ذلك فيما يأتي من أبيات.

٩٩ ـ ذانِ: طع، طه: «ذات»، تحريف.
قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يُحشَر الناسُ يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقُرصة النَّقِيّ ليس فيها معلم لأحد**»، وفيهما عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**تكون الأرضُ يوم القيامة خبزةً واحدةً يتكفَّؤُها الجَبّار بيده**» رواهما البخاري ٣٧٢/١١ ـ الفتح ـ كتاب الرقاق باب يقبض الله الأرض يوم القيامة، مسلم ١٣٥/١٧ ـ النووي ـ كتاب صفة القيامة باب صفة الأرض يوم القيامة. وهذه الأحاديث نص في أنّ الأرض تبدل، أما معنى تبديل السماوات: فهو أن تطوى كطي السجل للكتاب، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]. التذكرة للقرطبي ص٢١٨، وسيأتي تفصيل ذلك في الأبيات ١٠٥ وما بعدها.

١٠٠ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [النساء: ٥٦]، أي: كلّما انشوت جلودهم فاحترقت بدلناهم بغيرها أي جلوداً أخرى. تفسير ابن جرير ١٤٢/٤، تفسير ابن كثير ٥١٤/١.

١٠١ ـ وَكَذَاكَ يَقْبِضُ أرضَه وَسَمَاءَه بِيَدَيْهِ ما العَدَمانِ مَقبُوضَانِ
١٠٢ ـ وتُحدِّثُ الأرضُ التي كُنَّا بِها أخبارَها في الحَشرِ للرّحمنِ
١٠٣ ـ وتَظَلُّ تَشهدُ وَهيَ عَدلٌ بالذي من فوقِهَا قد أحدَث الثَّقلانِ
١٠٤ ـ أفَيَشْهَدُ العَدمُ الذي هُو كاسْمِهِ لَا شيءَ، هَذا ليْسَ في الإمكانِ
١٠٥ ـ لَكِنْ تُسَوَّى ثم تُبْسَطُ ثم تَشْـ ـهَدُ ثم تُبْدَلُ وَهيَ ذاتُ كِيانِ
١٠٦ ـ وتُمَدُّ أيضاً مثلَ مَدِّ أدِيمِنَا مِنْ غيرِ أوْدِيَةٍ ولا كُثْبَانِ

---

١٠١ ـ «ما» هنا نافية مهملة على لغة بني تميم، وستأتي كثيراً في آخر الأبيات لحاجة القافية إليها (ص).

ـ في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: **«إن الله يطوي السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرض بشماله ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون أين المتكبرون؟»** وفي لفظ البخاري: **«..يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السماوات بيمينه..»**، رواه البخاري ١٣/٣٩٣/ ح٧٤١٢ كتاب التوحيد باب قوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾. رواه مسلم ج١٧/١٣١ ـ النووي ـ كتاب المنافقين باب ٢٤. واللفظ لمسلم. ومعلوم أن الطي والقبض والأخذ لا يقع إلا على شيء موجود.

١٠٢ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾، قال: **«أتدرون ما أخبارها؟»** قالوا: الله ورسوله أعلم قال: **«فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها، وتقول: عمل كذا وكذا، فهذه أخبارها»**، رواه الترمذي ج٧ /ص١١٦ /ح٢٥٤٦ تحفة، أبواب صفة القيامة باب ٧، والحاكم وقال: صحيح الإسناد، وقال الذهبي في التلخيص: في سنده يحيى ابن أبي سليمان منكر الحديث. المستدرك ج٢ /ص٥٨٠ /ح٣٩٦٥.

١٠٥ ـ مراد الناظم أن الأرض مع تغير صفتها لا تزال ذات ماهية ووجود ولم تعدم كما يزعم الجهم.

١٠٦ ـ **الأديم**: الجلد، وهو يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ [الانشقاق: ٣]=

١٠٧ - وتَقِيءُ يَومَ العَرْضِ ذا أكْبَادَهَا كالأُسْطُوَانِ نفائسَ الأثْمَانِ
١٠٨ - كلٌّ يَرَاهُ بِعَيْنِهِ وعِيَانِهِ مَا لامْرِئٍ بالأخْذِ مِنْه يَدانِ
١٠٩ - وَكَذَا الجِبَالُ تُفَتُّ فتّاً مُحْكَماً فَتَعودُ مِثْلَ الرملِ ذِي الكُثْبانِ

= وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في ذكر خبر يأجوج ومأجوج قال: قال ﷺ: **«ثم تنسف الجبال وتمد الأرض مد الأديم. .»** الحديث رواه ابن ماجه في سننه - أبواب الفتن باب ٣٢ ج١ /ص٤٠٢ /ح٤١٣٢، وقال البوصيري في الزوائد ٢٦٢/٣: إسناده صحيح رجاله ثقات. وصححه الحاكم ٤١٦/٢.

- في الشطر الثاني يشير إلى قوله تعالى: ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٧].

١٠٧ - «ذا»: إشارة إلى يوم العرض. و«أكبادها»: مفعول به، وقد ضبط في الأصل بفتح الدال. وفي ح، ط: «من أكبادها».

الأُسْطوان: جمع أسطوانة، وهي السارية والعمود. شرح مسلم للنووي ٩٨/٧. وفي ب: «كالأصطوان» بالصاد.

١٠٨ - أي ينظر إليه ويشاهد، ورآه عياناً: لم يشك في رؤيته، ورأيت فلاناً عياناً أي: مواجهة. اللسان ٣٠٢/١٣.

- قوله: «ما لامرىء. . .» أي لا يقدر أحد على الأخذ منه. ودليل ذلك ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«تقيء الأرض أفلاذ أكبادها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة، فيجيء القاتل فيقول: في هذا قتلت؛ ويجيء القاطع فيقول: في هذا قطعت رحمي؛ ويجيء السارق فيقول: في هذا قطعت يدي، ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً»**، رواه مسلم ج٩٨/٧ نووي، كتاب الزكاة.

١٠٩ - في الأصل وف: «تُفَتُّ فَتَّ التُّرب كي تبقى كمثل الرمل». وأشار في حاشية الأصل إلى أنّ في نسخة الأصل: «فتّاً محكماً فتعود مثل» وهو الذي ورد في النسخ الأخرى.

الفَتُّ: الدقّ والكسر بالأصابع. القاموس ٢٠٠.

- يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾﴾ [المزمل: ١٤].

١١٠ ـ وتَكُونُ كَالعِهْنِ الَّذِي أَلْوَانُهُ وَصِبَاغُهُ مِنْ سَائِرِ الأَلْوَانِ
١١١ ـ وتُبَسُّ بسّاً مِثْلَ ذَاكَ فَتَنْثَنِي مِثْلَ الهَبَاءِ لِنَاظِرِ الإِنسَانِ
[١/٨] ١١٢ ـ /وَكَذَا البِحَارُ فَإِنَّهَا مَسْجُورَةٌ قَدْ فُجِّرتْ تَفْجِيرَ ذِي سُلْطَانِ
١١٣ ـ وَكَذَلِكَ القَمَرانِ يَأْذَنُ رَبُّنَا لَهُمَا فَيجْتَمِعَانِ يلتَقِيَانِ
١١٤ ـ هَذِي مكوَّرَةٌ وَهَذَا خَاسِفٌ وَكِلَاهُمَا فِي النَّار مَطْرُوحَانِ

---

١١٠ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾﴾ [القارعة: ٥] والعهن هو: الصوف المصبوغ ألواناً. اللسان ٢٩٧/١٣.

١١١ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾﴾ [الواقعة: ٤ ـ ٦]، **وبسّ الشيء**: فتّته، **والهباء**: شعاع الشمس يدخل من الكوة كهيئة الغبار، وقيل: هو ما تطاير من شرر النار الذي لا عين له، وقيل: هو يبيس الشجر الذي تذروه الرياح. **ومنبثاً**: أي مفرقاً. تفسير الطبري ١٦٨/١٣ ـ ١٦٩.

١١٢ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾﴾ [التكوير: ٦]، ومعنى سجرت: ملئت حتى فاضت فانفجرت وسالت كما وصفها الله تعالى في موضع آخر بقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾﴾ [الانفطار: ٣] والعرب تقول للنهر أو للركي المملوء: ماء مسجور، وقيل سجرت: أوقدت ناراً. تفسير الطبري مجلد ١٥ /ج٣٠ /ص٦٨، تفسير ابن كثير ٤٨١/٤.

١١٣ ـ **القمران**: أي: الشمس والقمر.

أي: يأذن لهما ربنا يوم القيامة فيجتمعان بعد أن كانا لا يجتمعان كما قال تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾ [يس: ٤٠] ودليل اجتماعهما قوله تعالى: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾﴾ [القيامة: ٩] وانظر: في تفسير الجمع: تفسير الطبري مجلد ١٤/ ج٢٩/ ص١٨٠، تفسير القرطبي ٩٦/١٩.

١١٤ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾﴾ [التكوير: ١] والتكوير أصله الجمع مأخوذ من كار العمامة على رأسه يكورها أي: لفها وجمعها، فالشمس يوم القيامة تكور ويمحى ضوؤها ثم يرمى بها. تفسير القرطبي ٢٢٧/١٩، تفسير الطبري مجلد ١٥ /ج٣٠ /ص٦٥، تفسير ابن كثير ٤٧٥/٤. =

١١٥ ـ وَكَـوَاكِـبُ الأفْـلَاكِ تُـنـثَـرُ كُـلُّهَـا كَـلآلـىءٍ نُـثِـرَتْ عَـلَى مَـيْـدانِ
١١٦ ـ وكَـذا الـسَّـمَـاءُ تُـشَـقُّ شَـقّـاً ظَـاهِـراً وَتَـمُـورُ أَيْـضـاً أَيَّـمَـا مَـوَرَانِ
١١٧ ـ وتـصـيـرُ بـعـدَ الانـشِـقَـاقِ كَـمـثـلِ هـ ـذَا الـمُـهْـلِ أو تَـكُ وردةً كَـدِهـانِ

= ـ ويشير إلى قوله تعالى: ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨﴾ [القيامة: ٨] أي: ذهب ضوء القمر. تفسير ابن جرير مجلد ١٤ /ج٢٩ /ص١٨٠.

ـ ودليله ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«الشمس والقمر مكوران يوم القيامة»**، رواه البخاري ٢٩٧/٦ فتح، كتاب بدء الخلق، باب صفة الشمس والقمر، وفي بعض الروايات أنهما يجعلان في النار كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الشمس والقمر ثوران مكوران في النار يوم القيامة»**. أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» ٦٦/١ ـ ٦٧، والطيالسي في مسنده (٢١٠٣) بلفظ: «ثوران عقيران» والحديث صححه الألباني كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٩٢/١ /ح١٢٤.

١١٥ ـ يشير الناظم هنا إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢﴾ [الانفطار: ٢] أي: تساقطت. تفسير الطبري ٨٥/١٥، تفسير ابن كثير ٤٨١/٤.

١١٦ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾ [الانشقاق: ١] أي: تصدّعت. تفسير الطبري مجلد ١١٢/٢٩/١٥.

ـ ويشير إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝٩﴾ [الطور: ٩] أي: تتحرك تحركاً وتدور دوَراناً، تفسير الطبري مجلد ١٣ /ج٢٧ /ص٢٠، ابن كثير ٢٤٠/٤.

١١٧ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ۝٨﴾ [المعارج: ٨] أي: كالشيء المذاب أو كدُرديّ الزيت وهو ما ركد في أسفله. تفسير الطبري ٧٣/١٤، تفسير ابن كثير ٤٢٠/٤.

ـ ويشير إلى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ۝٣٧﴾ [الرحمن: ٣٧] أي: انشقت السماء وتصدعت وتفطرت يوم القيامة وذابت من حرارة جهنم حتى صارت في حمرة الورد وجريان الدهن. تفسير الطبري ١٤١/١٣ ـ ١٤٢، تفسير القرطبي ١٧٣/١٧، فتح القدير للشوكاني ١٣٧/٥ ـ ١٣٨.

١١٨ ـ والعرشُ والكُرسيُّ لا يُفْنِيهمَا أيْضاً وإنَّهُما لَمخْلُوقَانِ
١١٩ ـ والحُورُ لا تَفْنَى كَذلِكَ جَنَّةُ الْـ ـمأْوَى ومَا فِيهَا مِنَ الوِلْدَانِ
١٢٠ ـ ولأَجْلِ هَذَا قَالَ جَهْمٌ إنَّهَا عَدَمٌ ولَمْ تُخْلَقْ إلى ذَا الآنِ

---

١١٨ ـ **العرش**: تقدم تعريفه في حاشية البيت رقم ٤١.
الكرسي: تقدم تعريفه في حاشية البيت رقم ٨٩.
ـ في ح: «يغنيهما»، وفي س: «تفنيهما» بالمثناة الفوقية.
ـ العرش من المخلوقات التي لا يتطرق إليها الفناء لأنه سقف الجنة والله سبحانه وتعالى مستوٍ عليه ولم يأت ما يدل على فنائه، بل ومما يستدل به على عدم فنائه ما جاء في حديث الصور الطويل عن أبي هريرة رضي الله عنه وفيه أخبر ﷺ أن الله تعالى يقول يوم القيامة بعدما يميت جبريل وغيره من الملائكة: «**إني كتبت الموت على كل من كان تحت عرشي ويأمر الله تعالى العرش فيقبض الصور من إسرافيل**» الحديث رواه الطبراني وغيره، وسيأتي الكلام على تخريجه مفصلاً في حاشية البيت رقم ١٤٠. والكرسي أيضاً هو موضع قدمي الرحمن جلَّ جلاله ولم يأت ما يدل على فنائه. التذكرة للقرطبي ص١٨٨ وما بعدها، فتح الباري لابن حجر ٦/٤٤٤، ١١/٣٧٠ ـ ٣٧١، تفسير الطبري مجلد ١٢ /ج٢٤/٢٩، الروح لابن القيم ص٥٠، مجموع الفتاوى ١٦/٣٣ ـ ٣٦، معارج القبول للحكمي ٢/٢١٦، التنبيه والرد للملطي ص١٣٧.

١١٩ ـ الجنة وما فيها من حور عين وولدان لا تفنى، لأن الجنة خلقت للبقاء لا للفناء، ومن يدخلها لا يموت فيها أبداً، وجاء في بعض روايات حديث الصور الطويل بعدما ذكر أن الله تعالى يقبض جميع الأرواح يوم القيامة قال: «**لا موت على أهل الجنة ولا موت لأهل النار**» الحديث رواه أبو الشيخ في العظمة ٣ /ص٨٢٦ /ح٣٨٦ وغيره، وسيأتي الكلام على تخريج الحديث مفصلاً في حاشية البيت ١٤٠. وقد أجملت التخريج هنا وفصلته هناك متابعة لإجمال الناظم هنا وتفصيله هناك، وانظر المراجع السابقة.

١٢٠ ـ تقدم عرض مذهب الجهم في ذلك تحت البيت ٧٦.

١٢١ ـ والأنبياءُ فإنَّهُمْ تَحتَ الثَّرَى	أجسَامُهُمْ حُفِظَتْ مِنَ الدِّيدَانِ
١٢٢ ـ ما لِلبلَى بلحُومِهِمْ وجُسُومِهِمْ	أبَداً وَهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ يَدَانِ
١٢٣ ـ وَكَذاكَ عَجْبُ الظَّهْرِ لَا يَبلى بَلَى	مِنْهُ تُركَّبُ خِلْقَةُ الإنسَانِ

---

١٢٢ ـ **البِلى**: الفناء، وهو هنا يشير إلى ما جاء عن أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليّ**»، قالوا: يا رسول الله وكيف تُعَرض صلاتُنا عليك وقد أرِمْتَ؟ قال: يقولون بليت، قال: «**إنّ الله حرّم على الأرض أجساد الأنبياء**». رواه ابن ماجه ج١ /ص١٩٥/ ح١٠٧١ أبواب إقامة الصلاة باب ٧٩ في فضل الجمعة، وأبو داود ج١/ ص٢٧٥/ ح١٠٤٧ كتاب الصلاة ـ باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة والنسائي ج٣/٩١ ـ ٩٢ وصححه الألباني كما في صحيح الجامع برقم ٢٢٠٨.

ـ ووجد أيضاً من الشهداء من بقي جسده بعد دفنه دون تغير، فيحتمل أنه لا يفنى أو أن جسده يبقى مدة لا يفنى بحسب شهادته ثم يفنى، وقد وقعت حوادث تدل على ذلك، ومن ذلك ما جاء في حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: «لما حضر أحد دعاني أبي من الليل فقال: ما أراني إلا مقتولاً في أول من يقتل من أصحاب النبي ﷺ، وإني لا أترك بعدي أعزَّ عليّ منك غيرَ نفس رسول الله ﷺ، وإنّ عليّ ديناً فاقضِ، واستوصِ بأخواتك خيراً، فأصبحنا، فكان أول قتيل، ودُفن معه آخرُ في قبر، ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع آخر، فاستخرجته بعد ستة أشهر، فإذا هو كيوم وضعته هيئتَه غيرَ أذنه» رواه البخاري ٣/٢١٤ ـ ٢١٥ ـ فتح ـ كتاب الجنائز ـ باب هل يخرج الميت من القبر واللحد لعلة؟، وقد ورد في بقاء أجساد الشهداء مدة آثار كثيرة. انظر شرح الطحاوية ٢/٥٥٨، معارج القبول للحكمي ٢/٢١٧ ـ ٢١٨.

١٢٣ ـ **العَجْب**: العظم اللطيف الذي في أسفل الصلب عند العجز وهو رأس العصعص. النهاية ٣/١٨٤، شرح مسلم للنووي ١٨/٩٢.

ـ قول الناظم «بلى» وقع هنا في موقع «بل» وكذا في البيت ٣٤١ فلينظر. (ص). =

١٢٤ ـ وكَـذَلِكَ الأرْوَاحُ لَا تَـبْـلَى كَـمَـا   تَـبْلَى الـجُـسُـومُ ولَا بِـلَى الـلُّـحْـمَـانِ
١٢٥ ـ ولأجْـلِ ذَلِكَ لـم يُـقِـرّ الـجَـهْـمُ بـالْـ   أرْوَاحِ خَـارِجَـةً عَـنْ الأبْـدَانِ
١٢٦ ـ لـكِـنَّـهـا مِـنْ بَـعْـضِ أعْـراضٍ بِـهَـا   قَـامَـتْ وَذا فـي غَـايَـةِ الـبُـطْـلَانِ

= ـ يشير إلى ما رواه أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «**ما بين النفختين أربعون**»، قالوا: يا أبا هريرة أربعون يوماً؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون شهراً؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيت، «**ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل، قال: وليس من الإنسان شيء إلاّ يبلى إلاّ عظماً واحداً وهو عَجْب الذنَب ومنه يركَّب الخلق يوم القيامة**». رواه البخاري ٦٨٩/٨ فتح، كتاب التفسير باب يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً، ورواه مسلم ٩١/١٨ ـ ٩٢ نووي كتاب الفتن ـ باب ما بين النفختين.

١٢٤ ـ **لُحمان**: جمع لَحم. ومما يعمه البقاء ولا يفنى: الأرواح فهي لا تموت بموت الجسد ولا تفنى بفنائه، قال ابن القيم رحمه الله عند كلامه على الروح: «فإن العبد كلما نام خرجت منه، فإذا استيقظ رجعت إليه، فإذا مات خرجت خروجاً كلياً، فإذا دفن عادت إليه فإذا سئل خرجت، فإذا بعث رجعت إليه». الروح ص٤٩، ٢٩١، ٢٩٢.

وقال شارح الطحاوية ابن أبي العز رحمه الله بعدما عرض مذاهب الناس في الروح: «والصواب أن يقال موت النفوس مفارقتها لأجسادها وخروجها منها فإن أريد بموتها هذا القدر فهي ذائقة الموت وإن أريد أنها تعدم وتفنى بالكلية فهي لا تموت بهذا الاعتبار بل هي باقية بعد خلقها في نعيم أو في عذاب». شرح الطحاوية ٥٧٠/٢ ـ ٥٧١، وانظر: شرح مسلم للنووي ٣١/١٣.

١٢٦ ـ **أعراض**: جمع عَرَض، وقد تقدم تعريفه في حاشية البيت رقم ٩٠.

ف: «لها قامت»، تحريف.

ـ ينكر الجهم وجود الأرواح المستقلة عن الأبدان ويقول: ليس هناك روح تنزل إلى البدن عند الولادة وتصعد منه عند الموت، ولكن الحياة عنده عرض من الأعراض القائمة بالبدن، فإذا مات الحي بطل ذلك العرض وفني كما يفنى السمع والبصر بفناء الجسد. والذي يدل عليه الكتاب والسنة=

١٢٧ ـ فالشَّأنُ للأرواح بعدَ فِراقِها أبدانَنا واللَّهِ أعظمُ شَانِ

١٢٨ ـ إمَّا عذابٌ أوْ نَعيمٌ دَائمٌ قَدْ نُعِّمتْ بالرَّوْحِ والرَّيْحَانِ

١٢٩ ـ وتصيرُ طَيْراً سَارحاً مع شَكْلِهَا تَجْنِي الثِّمَارَ بجَنَّةِ الحَيَوانِ

١٣٠ ـ وتظَلُّ واردةً لأنْهارٍ بهَا حَتَّى تَعُودَ لِذَلك الجُثْمَانِ

١٣١ ـ لَكِنَّ أرْوَاحَ الَّذِينَ اسْتُشْهِدُوا فِي جَوْفِ طَيْرٍ أخْضَرٍ رَيَّانِ

= وإجماع الصحابة وأدلة العقل أن النفس جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس وهو جسم نوراني علوي خفيف حي متحرك ينفذ في جوهر الأعضاء ويسري فيها سريان الماء في الورد، وسريان النار في الفحم، فما دامت هذه الأعضاء صالحة لقبول الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف بقي ذلك الجسم اللطيف سارياً في هذه الأعضاء وأفادها هذه الآثار من الحس والحركة، والإرادة. وإذا فسدت هذه الأعضاء وآثارها فارق الروح البدن وانفصل إلى عالم الروح. الروح لابن القيم ص٤٩ ـ ٥٢، **شرح الطحاوية ٢/٥٦٥**، معارج القبول ٢/٢١٩ ـ ٢٢٠. شرح النونية هراس ١/٤٠.

١٢٧ ـ ط: «أبدانها».

١٢٨ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾﴾ [الواقعة: ٨٨ ـ ٩٤].

١٢٩ ـ يشير إلى ما رواه كعب بن مالك رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يبعثه الله إلى جسده يوم يبعثه**». رواه الإمام أحمد ٣/٤٥٥، والنسائي ١/٢٩، والترمذي ١/٣٠٩ وقال حديث حسن صحيح، والحديث صححه الألباني كما في صحيح الجامع برقم ٢٣٦٩.

١٣٠ ـ ط، س، ح: «بأنهار».

١٣١ ـ يشير إلى ما رواه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال في الشهداء: «**أرواحهم في جوف طير خُضر لها قناديل معلقة بالعرش**=

١٣٢ ـ فَلهُمْ بذَاكَ مزيَّةٌ في عَيْشِهِمْ وَنَعِيمُهُمْ للرُوحِ والأبْدانِ
١٣٣ ـ بَذَلُوا الجُسُومَ لربِّهم فأعَاضَهُمْ أجسامَ تلكَ الطيرِ بالإحْسانِ
١٣٤ ـ وَلهَا قَناديلٌ إلَيْهَا تَنْتَهِي مَأوىً لَهَا كمسَاكِنِ الإنْسَانِ
١٣٥ ـ فالرُّوحُ بعدَ الموتِ أكملُ حالةً منهَا بهَذِي الدَّارِ في جُثْمَانِ
١٣٦ ـ وَعَذَابُ أشقَاهَا أشَدُّ مِنَ الَّذِي قَدْ عَايَنتْ أبصَارُنَا بعِيَانِ

= **تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل»**، الحديث رواه مسلم ٣١/١٣ ـ نووي، كتاب الأمارة ـ باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة.

١٣٣ ـ قال ابن القيم رحمه الله لما ذكر ما اختص به الشهيد في الجنة من أن روحه تكون في جوف طير خضر: «ويدل على هذا أن الله سبحانه جعل أرواح الشهداء في أجواف طير خضر، فإنهم لما بذلوا أنفسهم لله حتى أتلفها أعداؤه فيه أعاضهم منها في البرزخ أبداناً خيراً منها تكون فيها إلى يوم القيامة ويكون نعيمها بواسطة تلك الأبدان أكمل من نعيم الأرواح المجردة عنها، ولهذا كانت نسمة المؤمن في صورة طير أو كطير، ونسمة الشهيد في جوف طير، وتأمل لفظ الحديثين فإنه قال: **«نسمة المؤمن طير»** فهذا يعم الشهيد وغيره ثم خص الشهيد بأن قال: **«هي في جوف طير»** ومعلوم أنها إذا كانت في جوف طير صدق عليها أنها طير» اهـ الروح ص١٣٦.

١٣٤ ـ **قناديل**: جمع قنديل وهو السراج أو المصباح.

١٣٥ ـ ف: «جسمان».

١٣٦ ـ تنعم الروح أو تعذبها يوم القيامة أعظم منه في الدنيا، وذلك أن النعيم أو العذاب يقع في الدنيا على الجسد وفي البرزخ يقع على الروح أما في القيامة فيقع على الروح والبدن وهي أكمل الحالات أن يشترك الجسد مع الروح في النعيم أو العذاب. قال الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ـ رحمه الله ـ عند كلامه على هذا البيت: **«ذلك لأنه يكون الخبر عياناً والغيب شهادة والمستور مكشوفاً والمخبأ ظاهراً فليس الخبر كالمعاينة ولا علم اليقين كعين اليقين=**

١٣٧ ـ والقائلُونَ بِأنَّها عَرَضٌ أبَوْا ذَا كلَّه تبّاً لِذِي نُكْرانِ
١٣٨ ـ /وإذا أرَادَ اللَّهُ إخْرَاجَ الوَرَى بَعْدَ المَمَات إلَى المعادِ الثَّانِي [٨/ب]
١٣٩ ـ ألقَى على الأرْضِ التي هُمْ تَحتَها وَاللَّهُ مقتَدِرٌ وذُو سُلطانِ
١٤٠ ـ مطراً غليظاً أبيضاً متتابِعاً عَشْراً وعشراً بعدَها عَشْرَانِ

= فالمصدق يرى ويجد مصداق ما جاء به النص كما علمه وتيقنه فيزداد بشرى وفرحاً وسروراً، والمكذب يرى ويجد حور تكذيبه بذلك، وغب ما جناه على نفسه ويذوق وبال أمره». معارج القبول ٢/٢٢٠.

١٣٧ ـ تقدم تعريف العرض في حاشية البيت ٩٠.

ـ القائلون بأن الروح تعدم وتتلاشى بموت البدن وأنها عرض (وصف) يفنى بفناء البدن كسائر الأعراض أنكروا أنها تقوم بنفسها وأنها تفارقه ثم تعود إليه وأنها تعذب وتنعم. ومن هؤلاء أبو الهذيل العلاف وجعفر بن حرب وغيرهما، وقد ساق مقالات الناس في الروح الأشعري في مقالات الإسلاميين ٢/٢٨ ـ ٣٠.

١٤٠ ـ دليله حديث الصور الطويل الذي روي من طرق متعددة عن أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه ذكر رسول الله ﷺ النفخ في الصور وخروج الناس من قبورهم وأحوال يوم القيامة، وقال: «**ثم ينزل الله عليكم ماء من تحت العرش كمني الرجال، ثم يأمر الله السماء أن تمطر أربعين يوماً حتى يكون فوقهم اثنا عشر ذراعاً، ويأمر الله الأجساد أن تنبت كنبات الطراثيث أو كنبات البقل، حتى إذا تكاملت أجسادهم فكانت كما كانت. .**» الحديث، والطراثيث جمع طرثوث كبرغوث وهو نبت على طول الذراع لا ورق له كأنه من جنس الكمأة. اللسان ٢/١٦٥، النهاية ٣/١١٧.

وقد روى الحديث البيهقي في كتاب البعث والنشور ص٣٢٦ /ح٦٦٩، والطبراني بلفظ قريب من هذا في الأحاديث الطوال ص٩٤ /ح٣٦، وأبو الشيخ في العظمة ٣ /ص٨٢١ /ح٣٨٦، وابن جرير الطبري في تفسيره مجلد ١٠ /ج١٧/١١٠، ١٥ /ج٣٠/١٨٦، مطولاً ومختصراً. وذكر ابن كثير في نهاية البداية ١/٢٢٣ ـ ٢٢٤ أن للحديث طرقاً متعددة ومدار الجميع على=

....

= إسماعيل بن رافع قاص أهل المدينة وقد تكلم فيه بسببه. اهـ، وقال في التفسير ١٤٩/٢: وقد اختلف فيه أي: إسماعيل بن رافع: فمنهم من وثقه ومنهم من ضعفه، ونص على إنكار حديثه غير واحد من الأئمة كأحمد وأبي حاتم الرازي وعمرو الفلاس. ومنهم من قال فيه: هو متروك، وقال ابن عدي: أحاديثه كلها فيها نظر إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء. اهـ. وصرح الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٣٦٨/١١ ـ ٣٦٩ بترجيح من ضعف هذا الحديث ورماه بالاضطراب في السند فقال: مداره على إسماعيل بن رافع واضطرب في سنده مع ضعفه فرواه عن محمد بن كعب القرظي تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل مبهم، ومحمد عن أبي هريرة تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل من الأنصار مبهم، اهـ. وصرح الشيخ الألباني في تعليقه على شرح الطحاوية ص٢٦٥ بتضعيفه فقال: «إسناده ضعيف لأنه من طريق إسماعيل بن رافع عن يزيد بن أبي زياد وكلاهما ضعيف عن رجل من الأنصار لم يسم». ولكن يشهد لكلام الناظم ـ رحمه الله ـ ما جاء عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون، فليس من بني آدم إلا وفي الأرض منه شيء، قال: فيرسل الله ماء من تحت العرش منياً كمني الرجل، فتنبت أجسادهم ولحمانهم من ذلك». أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد ٤٢٨/٢ /ح٢٥٢، والطبراني في الكبير ٤٢١٣/٩ /ح٩٧٦١، والطبري في التفسير مجلد ١٢ /ج٢٢ /ص١١٩، والحاكم في المستدرك ٦٤١/٤/ ح٨٧٧٢ وقال: صحيح على شرط الشيخين، فتعقبه الذهبي بقوله: ما احتجّا بأبي الزعراء، وذكره ابن الملقن في مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك الحاكم ج٧ /ص٣٥٦٤ /ح١١٧٨، والبيهقي وقال ابن حجر عن إسناد البيهقي: قوي. فتح الباري ٣٦٩/١١ ـ ٣٧٠، والعقيلي في الضعفاء في ترجمة عبدالله بن هانىء ٣١٤/٢، كلهم من طريق سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبدالله بن مسعود، وسفيان الثوري أبو عبدالله: ثقة حافظ فقيه عابد حجة. التقريب ٢٤٤، وسلمة بن كهيل=

١٤١ ـ فتظلُّ تَنبُتُ منهُ أجسامُ الوَرَى وَلحُومهُم كمنابِتِ الرَّيحانِ
١٤٢ ـ حتَّى إذَا مَا الأمُّ حَانَ وِلَادُهَا وتمخَّضَتْ فَنِفَاسُهَا مُتَدَانِ
١٤٣ ـ أَوْحى لها ربُّ السَّما فتشقَّقتْ فَبدَا الجنينُ كأكملِ الشُّبَّانِ

= الحضرمي ثقة. التقريب ٢٤٨، وأبو الزعراء هو عبدالله بن هانىء الكندي وثقه ابن سعد والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات يروي عن عمر وابن مسعود فحديثه لا ينزل عن درجة الحسن. أما قول البخاري عنه: لا يتابع في حديثه، فلعله قصد حديثه هذا عن ابن مسعود فإن بعض ألفاظه فيها مخالفة لما جاء في الأحاديث الصحيحة، وعلى هذا يكون إسناد أثر ابن مسعود حسناً. تهذيب التهذيب لابن حجر ٥٦/٦، تهذيب الكمال للمزي ج١٦/ ٢٤٠، كتاب الثقات لابن حبان ١٤/٥، تقريب التهذيب ٣٢٧.

تنبيه: قال الشيخ الألباني في حاشيته على شرح الطحاوية عن هذا الأثر: له حكم المرفوع لكنه منقطع بين أبي الزعراء واسمه يحيى بن الوليد لم يرو عن أحد من الصحابة بل عن بعض التابعين. شرح العقيدة الطحاوية ص٤٦٤، وتابع الشيخ على ذلك الشيخ سعد بن عبدالله الحميد في تحقيقه لكتاب ابن الملقن المتقدم الذكر حيث ضعف الأثر وأعلّه بالانقطاع. مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك الحاكم ج٧/ ص٣٥٦٤ /ح١١٧٨، وهذا وهم منهما، والصواب أن أبا الزعراء هذا هو عبدالله بن هانىء الكندي من أصحاب ابن مسعود وكبار التابعين، وقد ذكر العقيلي الحديث في ترجمته كما تقدم، وعلى هذا يزول الانقطاع الذي بسببه ضعف هذا الأثر.

١٤١ ـ **الريحان**: نبت طيب الريح من أنواع المشموم. النهاية ٢٨٨/٢.

١٤٢ ـ **متدانٍ**: قريب.

١٤٣ ـ كذا في الأصل وف وط. وفي غيرها: «ربّ الورى»، وأشير إلى هذا في حاشية الأصل.

ف: «كأجمل الشبان».

ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ۝٦٨﴾ [الزمر: ٦٨].

١٤٤ ـ وتـخـلَّتِ الأمُّ الـوَلـودُ وأخـرَجَـتْ　　أثْـقَـالَهـا أُنْـثَـى ومِـنْ ذُكْـرَانِ

١٤٥ ـ والـلَّهُ يـنـشِـىءُ خَـلْقَـهُ فِـي نَـشْـأةٍ　　أخْـرَى كَـمَـا قَـدْ قَـالَ فـي الـفُـرقـانِ

١٤٦ ـ هَـذَا الَّذِي جَـاءَ الـكـتـابُ وَسـنَّـةُ الـ　　ـهَـادِي بـهِ فـاحْـرِصْ عَـلَى الإيـمَـانِ

١٤٧ ـ مَـا قَـالَ إنَّ الـلَّهَ يُـعْـدِمُ خَـلْقَـهُ　　طُـرّاً كَـقَـولِ الـجَـاهـلِ الـحـيـرانِ

* * *

فصلٌ



١٤٨ ـ وَقَـضَـى بِـأنَّ الـلَّهَ لَيْـسَ بِـفَـاعِـلٍ　　فِـعْـلًا يَـقُـومُ بِـهِ بِـلا بُـرهَـانِ

---

١٤٤ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤﴾ [الانشقاق: ٤] ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾ [الزلزلة: ٢] أي: أخرجت الأرض ما في بطنها من الموتى أحياء وألقتهم على ظهرها. تفسير الطبري ٢٦٦/١٢، ابن كثير ٥٣٩/٣.

١٤٥ ـ ط: «القرآن». وهو هنا يشير إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، وقوله: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ [النجم: ٤٧].

١٤٧ ـ **طرّاً**: جميعاً.

ـ الجاهل الحيران هو الجهم بن صفوان ومن وافقه، قال الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله عند كلامه على هذا البيت: أي لم يقل الله تعالى ولا رسوله ﷺ إنه يعدمهم العدم المحض ويأتي بغيرهم ولا إنّ المثاب غير من عمل الطاعات في الدنيا، ولا إنّ المعذب غير من تمرد على المعاصي.. بل قال تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ۝٥٥﴾ [طه: ٥٥] فالذين خلقهم من الأرض هم الذين أعادهم فيها وهم الذين يخرجون منها ليسوا غيرهم كما يقوله الزنادقة قبحهم الله. معارج القبول ٢٢٣/٢، وقد تقدم حكاية مذهب الجهم في المعاد والرد عليه. راجع البيت ٨٨ وما بعده.

١٤٨ ـ قوله: «بلا برهان» متعلق بقضى، يعني: حكم من غير حجة له عليه ولا دليل، وقد تقدّم كلام الناظم رحمه الله عن مذهب الجهمية في أفعال العباد إجمالاً، وقد عرض هنا مذهبهم تفصيلاً، فذكر أن الجهم ينفي الصفات فلا=

١٤٩ ـ بَلْ فِعْلُه المفعُولُ خارجَ ذاتِهِ كَالْوَصْفِ غيرِ الذَّاتِ في الحُسْبانِ

١٥٠ ـ وَالجَبْرُ مَذْهَبُهُ الَّذِي قَرَّتْ بهِ عَيْنُ العُصَاةِ وشيعةِ الشَّيطانِ

١٥١ ـ كانُوا على وَجَلٍ من العِصْيانِ إذْ هوَ فِعلُهُم والذَّنْبُ للإنسَانِ

= وصف عنده قائم بذات الله، لذا فهو يزعم أن الله ليس فاعلاً بفعل هو وصف له قائم به، بل فعله هو مفعوله الخارج عن ذاته، ونفى جهم أن يقوم بالله فعل لأنه ليس محلاً للأفعال ولا للصفات، وأفعاله مخلوقة من جملة المخلوقات، وقال بأن أفعال العباد هي عين أفعال الله ولا تنسب إلى العبد إلا على سبيل المجاز، لأن العبد مجبر عليها والله هو فاعلها في الحقيقة. انظر: شفاء العليل ص١٠٩، شرح النونية لهراس ١/٤٤.

١٥٠ ـ يزعم الجهم أن العبد مجبور على أفعاله وهو مقهور عليها ولا تأثير له في وجودها البتة، بل الأفعال والحركات التي تصدر منه هي بمثابة الرعدة والرعشة لا اختيار له في إحداثها ولا في دفعها. انظر: شفاء العليل ١٠٩، الإرشاد للجويني ١٩٥، معارج القبول لحافظ الحكمي ٢/٣٥٤.

١٥١ ـ لما قال الجهم بأن العبد مجبور على أفعاله قرت بمذهبه أعين العصاة وأولياء الشيطان الذين كانوا على خوف من عاقبة المعاصي والذنوب، لعلمهم بأنها أفعالهم الصادرة عنهم بقدرتهم وإرادتهم، حتى أراحهم جهم وشيعته من عودهم باللائمة على أنفسهم كلّما أحدثوا ذنباً. فأخذوا بعد مقالة الجهم يحمّلونها ربهم جلّ شأنه، ويتبرؤون منها، ويقولون إنها من أفعاله لا أفعالنا ولا حيلة لنا في دفعها إذ لا قدرة لنا ولا اختيار. شفاء العليل ص١٠٩، شرح النونية لهراس ١/٤٤ ـ ٤٥.

قال ابن القيم رحمه الله لما حكى مذهبهم: «حتى إن من هؤلاء من يعتذر عن إبليس ويتوجع له ويقيم عذره بجهده، وينسب ربه تعالى إلى ظلمه بلسان الحال والمقال، ويقول: ما ذنبه، وقد صان وجهه عن السجود لغير خالقه؟ وقد وافق حكمه ومشيئته فيه وإرادته منه، ثم كيف يمكنه السجود وهو الذي منعه منه وحال بينه وبينه؟ وهل كان في ترك السجود لغير الله إلا محسناً؟ ولكن!

إذا كان المحبُّ قليلَ حظٍّ فما حسناتُه إلا ذنوبُ

١٥٢ ـ والـلَّومُ لا يـعْـدُوه إذ هـو فَـاعـلٌ   بـإرادةٍ وَبِـقُـدْرةِ الـحـيَـوَانِ
١٥٣ ـ فـأراحَـهُـمْ جـهـمٌ وشِـيْـعَـتُـه مِـنَ الـلَّـ   ـومِ الـعَـنـيـفِ ومَـا قَـضَـوْا بـأمَـانِ
١٥٤ ـ لـكـنَّـهـمْ حَـمَـلوا ذُنُـوبَـهُـمْ عَـلَى   رَبِّ الـعِـبَـادِ بِـعِـزَّةٍ وأمَـانِ
١٥٥ ـ وتـبـرَّؤُوا مِـنْـهـا وقـالُوا إنَّـهَـا   أفْـعَـالُهُ مَـا حـيـلَةُ الإنْـسَـانِ
١٥٦ ـ مَـا كَـلَّفَ الـجـبَّارُ نـفـساً وُسْـعَـهـا   أنَّـى وَقَـدْ جُـبِـلَتْ عَـلَى الـعِـصْـيَـانِ

= وهؤلاء أعداء الله حقاً، وأولياء إبليس وأحباؤه وإخوانه، وإذا ناح منهم نائح على إبليس رأيت من البكاء والحنين أمراً عجباً..» اهـ. مدارج السالكين ٤٠٨/١.

١٥٢ ـ أي: اللوم على الذنب لا يعدو العاصي لأنه فعله بإرادته وقدرته.

١٥٦ ـ كذا في الأصل وف، د، ظ. وفي غيرها: «جبرت» وجَبَله وأجبلَه على الشيء: جبره عليه. القاموس ص١٢٥٩. (ص).

ـ يزعم الجهم أن الله تعالى قد كلف عباده ما لا يطيقون إذ نزع منهم القدرة والاختيار وجبرهم على الطاعات والمعاصي ثم أمرهم بفعل الطاعات وترك المعاصي وهذا لا قدرة للعبد ولا اختيار له فيه. سئل شيخ الإسلام رحمه الله عن العبد هل يقدر أن يفعل الطاعة إذا أراد أم لا؟ وإذا أراد أن يترك المعصية يكون قادراً على تركها أم لا؟ فأجاب: «الحمد لله، نعم، إذا أراد العبد الطاعة التي أوجبها الله عليه إرادة جازمة كان قادراً عليها وكذلك إذا أراد المعصية التي حرمت عليه إرادة جازمة كان قادراً على ذلك، وهذا مما اتفق عليه المسلمون وسائر أهل الملل حتى أئمة الجبرية، بل هذا معلوم بالاضطرار من دين الإسلام، وإنما ينازع في ذلك بعض غلاة الجبرية». مجموع الفتاوى ٤٣٧/٨، وقال في موضع آخر: «واتفقوا (يعني السلف رحمهم الله) على أن العبادات لا تجب إلا على مستطيع، وأن المستطيع يكون مستطيعاً مع معصيته وعدم فعله كمن استطاع ما أمر به من الصلاة والزكاة والصيام والحج ولم يفعله فإنه مستطيع باتفاق سلف الأمة وأئمتها وهو مستحق للعقاب على ترك المأمور الذي استطاعه ولم يفعله، لا على ترك ما لم يستطعه». مجموع الفتاوى ٤٧٩/٨ ـ ٤٨٠.

١٥٧ ـ وَكَذا عَلَى الطَّاعاتِ أيضاً قَدْ غَدتْ مَـجـبُـورةً فَـلَهَـا إذاً جَـبْـرَانِ
١٥٨ ـ وَالعَبْدُ في التَّحْقيقِ شِبْهُ نَعَامَةٍ قَـدْ كُـلِّفـتْ بـالـحَـمْـلِ وَالـطَّـيَـرانِ
١٥٩ ـ إذْ كَانَ صُورَتُـها تَـدُلُّ عَلَيْـهِمَـا هَـذَا وَلَيْـسَ لَهَـا بِـذَاكَ يَـدَانِ
١٦٠ ـ فَلِذَاكَ قَال بأنَّ طَاعَاتِ الوَرَى وَكَـذَاكَ مَـا فَـعَـلُوهُ مِـنْ عِـصْـيَانِ
١٦١ ـ هِيَ عَيْنُ فِعْلِ الربِّ لَا أفْعَالُهُمْ فَـيَـصِحُّ عَـنْـهُـمْ عِـنْـدَ ذَا نَـفْـيَانِ
١٦٢ ـ نَفْيٌ لِقُدْرتِهِمْ عَلَيْهَا أوَّلًا وَصُـدورهَـا مِـنْـهُـمْ بِـنَـفْـيٍ ثَـانِ
١٦٣ ـ فَيقَالُ مَا صَامُوا ولَا صَلَّوْا وَلَا زَكَّـوْا ولَا ذَبَـحُـوا مِـنَ الـقُـرْبَـانِ
١٦٤ ـ /وَكَذَاكَ مَا شرِبُوا ومَا قَتَلُوا وَلا سَـرَقُـوا وَلَا فِـيـهِـمْ غَـوِيٌّ زَانِ [٩/أ]
١٦٥ ـ وَكَذاكَ لَم يأتُوا اخْتِياراً مِنْهُمْ بـالـكُـفْـرِ والإسْـلامِ والإيْـمَـانِ

---

١٥٧ ـ يعني أنّ الجهم لما قال إن العبد لا قدرة له على الفعل ولا اختيار له فيه، أوقع على العبد جبرَين: الأول: الجبر على الطاعة. الثاني: الجبر على المعصية. انظر: المراجع السابقة.

١٦١ ـ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في معرض ذكر رده على القائلين بالجبر: «وقد علم بصريح المعقول أن الله تعالى إذا خلق صفة في محل كانت صفة لذلك المحل.. وإذا خلق فعلاً لعبد كان العبد هو الفاعل فإذا خلق كذباً وظلماً وكفراً كان العبد هو الكاذب الظالم الكافر، وإن خلق له صلاة وصوماً وحجاً كان العبد هو المصلي الصائم الحاج، والله تعالى لا يوصف بشيء من مخلوقاته بل صفاته قائمة بذاته، وهذا مطرد على أصول السلف وجمهور المسلمين من أهل السنة وغيرهم». اهـ. مجموع الفتاوى ١٢٦/٨، وانظر: شفاء العليل ١٠٩.

١٦٢ ـ هذا أصل قول الجهم في الجبر حيث ينفي عن العبد شيئين: الأول: نفي قدرته على الفعل لأنه مجبور عليه أصلاً. الثاني: نفي لفعل العبد لأن الفعل في الحقيقة هو فعل الله وإنما ينسب إلى العبد على سبيل المجاز. انظر: شفاء العليل ص١١٢.

١٦٤ ـ ط: «وما سرقوا».

١٦٦ - إِلَّا عَلَى وجْهِ الـمَجَازِ لأَنَّـهَا قَـامَـتْ بِـهِـمْ كَـالـطَّـعْـمِ والألْوَانِ
١٦٧ - جُـبِـرُوا عَلَى مَا شَاءَهُ خَـلَّاقُـهـمْ مَـا ثَـمَّ ذُو عَـوْنٍ وَغَـيْـرُ مُـعَـانِ
١٦٨ - الـكـلُّ مَـجْـبُـورٌ وَغَـيْـرُ مـيَـسَّـرٍ كَـالْـمَـيـتِ أُدْرِجَ داخـلَ الأكْـفَـانِ
١٦٩ - وَكَـذَاكَ أَفْـعَـالُ الـمُـهَـيْـمِـنِ لَمْ تَـقُـمْ أَيْـضـاً بِـهِ خَـوْفـاً مِـنَ الـحَـدَثَـانِ

---

١٦٦ - **المجاز**: ما جاز وتعدى عن محله الموضوع له إلى غيره لمناسبة بينهما، إما من حيث الصورة أو من حيث المعنى اللازم المشهور أو من حيث القرب والمجاورة. التعريفات ٢٥٦.

- يزعم الجهم أنه لا فعل لأحد في الحقيقة إلا الله وحده وأنه هو الفاعل وأن الناس تنسب إليهم أفعالهم على المجاز، كما يقال: تحركت الشجرة ودار الفلك وزالت الشمس وإنما فعل ذلك بالشجرة والفلك والشمس الله سبحانه إلا أنه خلق للإنسان قوة كان بها الفعل وخلق له إرادة للفعل واختياراً له منفرداً بذلك كما خلق له طولاً كان به طويلاً ولوناً كان به متلوناً وهو ليس له في شيء من ذلك اختيار الفعل أو الترك. انظر: شرح الطحاوية ٦٣٨/٢، مقالات الإسلاميين ٣٣٨/١، شفاء العليل ص١٠٩.

١٦٧ - أي العباد كلهم مجبورون فليس فيهم من يعينه الله ومن لا يعينه، بل الكل سواء في الجبر والقهر ونفي الاختيار.

١٦٨ - يشير الناظم بقوله: «غير ميسر» إلى أنهم خالفوا ما جاء في حديث علي رضي الله عنه قال: قال ﷺ: **«ما منكم من أحد إلا وقد علم مقعده من الجنة ومقعده من النار»**، قالوا: يا رسول الله: أفلا ندع العمل ونتكل على الكتاب؟ فقال: **«لا، اعملوا فكل ميسّر لما خلق له»**. رواه البخاري ٤٩٤/٨ - فتح - كتاب القدر باب ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾.

١٦٩ - الجهمية ينفون الصفات الفعلية عن الله تعالى كالكلام والاستواء والنزول، وشبهتهم في ذلك أن هذه من الحوادث والحوادث لا تقوم إلا بحادث. قال شيخ الإسلام - رحمه الله - في معرض كلامه عن شبهة نفاة الصفات الاختيارية الفعلية: «فإن قالت النفاة: إنما نفينا الصفات لأنّ دليلنا على=

١٧٠ ـ فَإذَا جَمعْتَ مَقَالَتَيْهِ أَنْتَجَا كَذِباً وزُوراً واضِحَ البُهْتَانِ

١٧١ ـ إذ لَيْسَتِ الأَفْعَالُ فِعْلَ إلهِنَا وَالرَّبُّ لَيْسَ بِفَاعِلِ العِصْيَانِ

١٧٢ ـ فَإذَا انْتَفَتْ صِفَةُ الإلهِ وَفِعْلُه وَكَلَامُهُ وفَعَائِلُ الإنْسَانِ

١٧٣ ـ فَهُنَاكَ لَا خَلْقٌ وَلَا أمْرٌ وَلَا وَحْيٌ وَلَا تَكْلِيفُ عَبْدٍ فَانِ

١٧٤ ـ وَقَضَى عَلَى أسْمَائِه بِحُدوثِهَا وبِخَلْقِهَا مِنْ جُمْلَةِ الأَكْوَانِ

= حدوث العالم وإثبات الصانع دلّ على نفيها. فإنّ الصانع أثبتناه بحدوث العالم، وحدوث العالم إنما أثبتناه بحدوث الأجسام، والأجسام إنما أثبتنا حدوثها بحدوث الصفات التي هي الأعراض. أو قالوا: إنما أثبتنا حدوثها بحدوث الأفعال التي هي الحركات، وأن القابل لها لا يخلو منها، وما لا يخلو من الحوادث فهو حادث. أو أنّ ما قبل المجيء والإتيان والنزول كان موصوفاً بالحركة، وما اتصف بالحركة لم يخل منها أو من السكون الذي هو ضدها، وما لا يخلو من الحوادث فهو حادث. فإذا ثبت حدوث الأجسام قلنا إن المحدَث لا بد له من محدِث فأثبتنا الصانع بهذا. فلو وصفناه بالصفات أو بالأفعال القائمة به لجاز أن تقوم الأفعال والصفات بالقديم، وحينئذ فلا يكون دليلاً على حدوث الأجسام فيبطل دليل إثبات الصفات...». مجموع الفتاوى ٤٩/٦ ـ ٥٠، وسيأتي دليلهم مفصلاً في البيت ١٠٠٨ وما بعده.

١٧٠ ـ يعني بالمقالتين: المقالة الأولى: أن العبد مجبور مقهور لا فعل له في الحقيقة. المقالة الأخرى: أن الفعل ليس فعلاً للرب ولا قائماً به.

فإذا جمعت هاتين المقالتين تبيّن كذبهما وزورهما، إذ يلزم من ذلك إما عدم الفعل والخلق أو فعل وخلق بلا فاعل ولا خالق.

١٧٣ ـ المعنى: أنه إذا نفى صفات الرب وفعله وكلامه ونفى مع ذلك فعل العبد أنتج ذلك أن لا خلق ولا أمر ولا وحي ولا تكليف، سيأتي تفصيل هذا موسعاً في كلام الناظم رحمه الله، انظر البيت رقم ٦٩٤ وما بعده.

١٧٤ ـ قال شيخ الإسلام: «الجهمية يقولون: أسماء الله مخلوقة، والاسم غير=

١٧٥ ـ فَانظُرْ إلَى تعطِيلِهِ الأوْصَافَ وَالْـ أفْعَالَ وَالأَسْمَاءَ للرحمٰنِ
١٧٦ ـ مَاذَا الذِي في ضِمْنِ ذا التَّعطِيل مِنْ نَفْيٍ ومنْ جَحدٍ ومنْ كُفْرَانِ
١٧٧ ـ لَكِنَّه أبْدَى المَقَالَة هَكَذَا فِي قَالَبِ التَّنْزِيهِ لِلرحمٰنِ
١٧٨ ـ وأتَى إلَى الكفرِ العَظِيمِ فصَاغَهُ عِجْلًا ليفتِنَ أُمَّةَ الثِّيرَانِ
١٧٩ ـ وَكسَاهُ أنْوَاعَ الجواهِرِ والحُلِي منْ لُؤلؤٍ صَافٍ ومنْ عِقْيَانِ
١٨٠ ـ فرآهُ ثِيرانُ الوَرَى فأصَابَهُم كَمُصَابِ إخْوَتِهِمْ قَديمَ زَمَانِ

= المسمى، وأسماء الله غيره، وما كان غيره فهو مخلوق.. ويقولون إنه سمّى نفسه بهذه الأسماء بمعنى أنه خلقها في غيره». اهـ. مجموع الفتاوى ١٨٦/٦.

١٧٧ ـ **القالب**: بفتح اللام وكسرها، الشيء الذي تفرغ فيه الجواهر ليكون مثالاً لما يصاغ منها لتشكيلها. اللسان ٦٨٩/١.

ـ تقدم أن مذهب الجهم إنكار الصفات والأسماء زعماً منه أن في هذا تنزيهاً لله تعالى عن التشبيه والتجسيم والحدوث، وهذا دأب أهل البدع دائماً يظهرون باطلهم في صورة حسنة سليمة ليتبعهم عليها عوام الناس، كما سموا نفي الصفات تنزيهاً والتحريف تأويلاً.

١٧٨ ـ **أمة الثيران**: أي: أهل الجهل والضلال.

١٧٩ ـ **العقيان**: الذهب الخالص، وقيل: هو ما ينبت نباتا وليس مما يحصّل من الحجارة. اللسان ٨١/١٥.

١٨٠ ـ يعني أن الجهلة من الناس لما رأوا حسن الكلام والتزيين من الجهم وشيعته لمذهبهم الباطل اتبعوهم عليه وافتتنوا به كافتتان اليهود بالعجل الذي صاغه لهم السامري، لما غاب عنهم موسى عليه السلام وذهب لموعد ربه تعالى.

وقد حكى الله تعالى ذلك عنهم فقال: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾﴾ [الأعراف: ١٤٨]، ثم قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾﴾ [الأعراف: ١٥٢]، تفسير ابن كثير ٢٤٧/١، تفسير الطبري=

١٨١ - عِجْلَانِ قَدْ فَتَنَا العِبَادَ: بصوْتِهِ إحْدَاهُمَا وبحَرفِهِ ذَا الثَّانِي
١٨٢ - والنَّاسُ أكثرُهُم فأهْلُ ظَوَاهِرٍ تَبْدُو لَهم ليْسُوا بأهْلِ مَعَانِ
١٨٣ - فهُمُ القُشورُ وبالقُشورِ قِوَامُهُمْ وَاللُّبُّ حظُّ خُلَاصَةِ الإنْسَانِ
١٨٤ - وَلِذَا تقسَّمتِ الطوَائِفُ قَولَهُ وتوارَثُوهُ إرْثَ ذِي السُّهْمَانِ
١٨٥ - لَمْ يَنْجُ مِنْ أقوَالِه طُرّاً سِوَى أَهلِ الحَدِيثِ وشِيْعَةِ القرآنِ

= مجلد ٦/ ج٩ /ص٦٢، وسيأتي تفصيل الناظم لخبرهم مع العجل. انظر حاشية البيت رقم ٣٠٢.

١٨١ - استعمل الناظم رحمه الله كلمة «إحدى» هنا للمذكر، وهو العجل. وقد تكرر ذلك في المنظومة. انظر مثلاً الأبيات الآتية: ٢٦٢، ٢٨٠، ٨٦٦، ١١٤٨، ١٢٢٥، ٢٩٩٠. (ص).

- يعني بالعجلين: العجل الحسّي الذي صاغه السامري ففتن اليهود بصوت خواره كما قال تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾﴾ [طه: ٨٨].

والعجل الثاني: عجل معنوي وهو تعطيل الأسماء والصفات وتحريفها بدعوى تنزيه الرحمن صاغه الجهم. فلما رآه جهال الناس افتتنوا بحَرْفه أي تحريفه وتمويهه.

١٨٣ - لبّ كلّ شيء ولبابه: خالصه وخياره، ولب الجوز واللوز ونحوهما: ما في جوفه.

١٨٤ - من تأمل في معتقدات الفرق التي تنتسب إلى الإسلام وجد أن مذهب الجهم في التعطيل والجبر أصل تفرع عنه كثير من فرق الضلال كالمعتزلة والفلاسفة ومتأخري الأشعرية والقرامطة الباطنية وملاحدة الصوفية القائلين بالحلول والوحدة، شرح النونية لهراس ٢٣/١.

- يعني: اقتسمت فرقُ الضلال فيما بينها قول الجهم في الأسماء والصفات والجبر والإيمان والجنة والنار وغيرها، ولم يبق من أقواله قول إلا وقد قلدته فيه فرقة من الفرق، فورثوا أقواله منه ولم يتركوا منها شيئاً كما يورث مال الميت. والسُّهمان: جمع سَهْم أي النصيب.

١٨٥ - طراً: جميعها.

١٨٦ ـ فتبرَّؤوا منها براءةَ حَيْدَرٍ وبَرَاءةَ المَوْلُودِ مِنْ عِمْرانِ
١٨٧ ـ مِنْ كُلِّ شِيعِيٍّ خَبِيثٍ وَصْفُهُ وَصْفُ اليَهُودِ مُحَلِّلي الْحِيتَانِ



---

١٨٦ ـ **حيدر** هو لقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد غلا فيه فريق من الناس، وتشيعوا له، وقدموه على أبي بكر وعمر رضي الله عنه، وتنقصوهما، وسبّوهما، ورفضوا إمامتهما، واشتد غلو بعضهم فادعى فيه الإلهية. وقد تبرأ رضي الله عنه من هؤلاء جميعاً، وأمر بإحراق الذين ادعوا فيه الإلهية. فإنه خرج ذات يوم فسجدوا له فقال لهم: ما هذا؟ فقالوا: أنت هو، قال: من أنا؟ قالوا: أنت الله الذي لا إلّه إلا هو، فقال: ويحكم هذا كفر ارجعوا عنه وإلاّ ضربت أعناقكم، فصنعوا به في اليوم الثاني والثالث كذلك، فأخرهم ثلاثة أيام. فلما لم يرجعوا أمر بأخاديد من نار فخدت عند باب كندة، وقذفهم في تلك النار. وروي عنه أنه قال:

لما رأيتُ الأمر أمراً منكرا أجّجتُ ناري ودعوتُ قَنْبَرا

منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٣٠٦/١.

عمران: في جميع النسخ: «عثمان»، إلاّ نسخة ب التي كتب فيها فوق عثمان: «نسخة» ثم أثبت في الحاشية: «عمران»، وفوقه. «نسخ صح» وكذا «عمران» في طع، والظاهر أنه هو الصواب، والمقصود موسى بن عمران عليه السلام، ولكن اتفاق النسخ ولا سيما الأصل وف على «عثمان» أمر غريب! (ص).

والمعنى أن أهل الحق تبرؤوا من الجهم وأقواله أشد البراءة، كما تبرأ علي رضي الله عنه من الشيعة الذين غلوا فيه، وكما تبرأ موسى عليه السلام من اليهود الذين عبدوا العجل، وقد تقدم حكاية خبر عبادة اليهود للعجل في حاشية البيت رقم ١٨٠.

١٨٧ ـ **الشيعة في اللغة**: جماعة الرجل وحزبه وأنصاره وهم الذين يجتمعون على رأي واحد. وهي إذا أُطلقت أريد بها فرقة الشيعة، وهم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه وقالوا بإمامته وخلافته نصّاً ووصيةً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو تقية من عنده. =

. . . .

= وقالوا: إن الإمامة قضية أصولية لا تناط باختيار العامة، ولا يجوز للرسل أن يكلوها إلى العامة. ويقولون بعصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر بالتولي والتبري قولاً وفعلاً وعقداً إلا في حالة التقية. الملل والنحل ١/١٤٤، مقالات الإسلاميين ١/٦٥، أصول مذهب الشيعة للقفاري ١/٤٠، دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين للدكتور أحمد محمد جلي ص١٥١.

ـ الشيعة اسم جنس يشمل جميع فرق الشيعة، لكن الناظم رحمه الله وصفهم بأن لهم وصف اليهود، وهذا ينصرف إلى غلاتهم وهم الرافضة. وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أوجهاً كثيرة للشبه بين الرافضة واليهود، ومن ذلك:

قالت اليهود: لا يصلح الملك إلا في آل داود، وقالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي.

وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال وينزل سيف من السماء. وقالت الرافضة: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينادي مناد من السماء.

واليهود يؤخرون الصلاة إلى اشتباك النجوم. وكذلك الرافضة يؤخرون المغرب إلى اشتباك النجوم.

واليهود تزول عن القبلة شيئاً، وكذلك الرافضة.

واليهود تسدل أثوابها في الصلاة، وكذلك الرافضة.

واليهود لا يرون المسح على الخفين، وكذلك الرافضة.

واليهود تبغض جبريل ويقولون: هو عدونا من الملائكة. وكذلك الرافضة يقولون: غلط جبريل بالوحي على محمد ﷺ.

وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين: سئلت اليهود: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى، وسئلت النصارى: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: حواريو عيسى، وسئلت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب محمد ﷺ. منهاج السنة ١٢٥ ـ ٢٧، وانظر بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود ـ لعبدالله الجميلي. =

فصلٌ

في مقدمةٍ نافعةٍ قبلَ التَّحكيمِ

[٩/ب] ١٨٨ ـ /يَـأَيُّـهَـا الـرجـلُ الـمُـريـدُ نَـجَـاتَـهُ ... اِسْـمَـعْ مَـقَـالَـةَ نَـاصِـحٍ مِـعْـوَانِ

١٨٩ ـ كُـنْ فـي أمـورِكَ كـلِّهـا مـتـمـسّـكـاً ... بـالـوَحْـي لَا بـزخَـارفِ الـهَـذَيـانِ

١٩٠ ـ وَانْـصُـرْ كِـتَـابَ الـلَّـهِ والـسُّـنَـنَ الَّـتـي ... جَـاءَتْ عَـنِ الـمـبْـعُـوثِ بـالـفُـرْقَـانِ

= **محللي الحيتان**: يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَسْئَلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأعراف: ١٦٣]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾﴾ [البقرة: ٦٥]، وفي هاتين الآيتين ذكر الله تعالى خبر اليهود الذين كانوا في قرية عند البحر، قيل: إنها بين أيلة والطور تسمى مدين، وكانوا يصطادون السمك فيأكلون ويتجرون، فحرم الله تعالى عليهم صيد السمك في يوم السبت ابتلاء منه وامتحاناً بسبب فسقهم وعصيانهم. ثم جعل السمك يكثر في يوم السبت ويقلّ في غيره فلم يصبروا، فاحتال بعضهم لصيده، فجعل ينصب الشباك، ويحفر الحفر في يوم الجمعة، ثم يأخذها يوم الأحد وقد امتلأت بالحيتان، فاحتالوا على الصيد فنهاهم صالحوهم فلم ينتهوا، فغضب الله تعالى عليهم ومسخهم قردة وخنازير كما قال سبحانه: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾﴾ [الأعراف: ١٦٦]، انظر تفسير الطبري ٣٢٩/١ ـ ٣٣٣، تفسير ابن كثير ١٠٥/١ ـ ١٠٧.

١٨٨ ـ **المِعْوان**: الحسن المعونة أو كثيرها. القاموس ص١٥٧١.

١٨٩ ـ **الزُّخْرُف**: الزينة، قال ابن سيده: الزخرف: الذهب، هذا الأصل ثم سمّي كل زينة زخرفاً، ثم شبّه كلّ مموّه مزوّر به. اللسان ١٣٢/٩ ـ ١٣٣.

الهذَيان: كلام غير معقول مثل كلام المعتوه، يقال: هذَى يهذي هَذْياً وهذياناً: أي: هذى بكلام لا يفهم. اللسان ٣٦٠/١٥.

١٩١ ـ وَاضرِبْ بِسيفِ الوحْيِ كلَّ مُعَطِّلٍ ... ضـرْبَ المُجاهِدِ فَوْقَ كُلِّ بَنَانِ

١٩٢ ـ واحمِلْ بعزْمِ الصِّدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ ... متجرِّدٍ لِلَّه غَيْرِ جَبَانِ

١٩٣ ـ وَاثبُتْ بِصبرِكَ تَحتَ أَلْوِيَةِ الهُدَى ... فإذَا أُصِبْتَ فَفِي رضَا الرحمٰنِ

١٩٤ ـ واجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ والسُّنَنَ الَّتِي ... ثَبتَتْ سِلَاحَكَ ثُمَّ صِحْ بجَنانِ

١٩٥ ـ مَنْ ذَا يُبارِزُ فلْيقدِّمْ نفسَهُ ... أوْ مَنْ يسَابِقْ يَبْدُ فِي المَيْدَانِ

١٩٦ ـ واصدَعْ بِمَا قَالَ الرَّسُولُ وَلَا تَخَفْ ... مِنْ قِلَّةِ الأنْصَارِ وَالأعْوَانِ

١٩٧ ـ فاللَّه نَاصِرُ دينِهِ وكتَابِهِ ... واللَّهُ كَافٍ عَبْدَه بِأَمَانِ

١٩٨ ـ لَا تَخشَ مِن كَيْدِ العدُوِّ ومكرِهِمْ ... فقِتَالُهُمْ بالكِذْبِ والبُهْتَانِ

١٩٩ ـ فجُنودُ أتْبَاعِ الرَّسُولِ ملائِكٌ ... وَجنودُهُمْ فعَسَاكِرُ الشَّيْطَانِ

---

١٩١ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾﴾ [الأنفال: ١٢]، والبنان: أطراف أصابع اليدين والرجلين. تفسير الطبري (شاكر) ١٣/٤٣١.

١٩٤ ـ **الجَنان**: القلب. و«**صِحْ**»: فعل أمر من صاح يصيح. ومراد الناظم: اصرخ بهم صرخة الأبطال بقلب قوي جريء غير واهن ولا خائف.

١٩٧ ـ ب، د: «كافي».

١٩٨ ـ ب: «بالزور والبهتان».

١٩٩ ـ أي: أن الله تعالى ينزل الملائكة لتقاتل مع المؤمنين كما قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢].

ـ قوله: «وجنودهم...» كما قال تعالى عن الكافرين يوم بدر: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨].

٢٠٠ ـ شَتَّانَ بَيْنَ العسكَرينِ فَمنْ يَكُنْ مُتحَيِّزاً فَلْينظُرِ الفئَتَانِ
٢٠١ ـ واثْبُتْ وقَاتِلْ تَحتَ رَاياتِ الهُدى واصبِرْ فنصرُ اللَّهِ رَبِّك دَانِ
٢٠٢ ـ وَاذْكُرْ مَقاتِلَهُمْ لفُرسَانِ الهُدى لِلَّه دَرُّ مَقاتِلِ الفُرسَانِ
٢٠٣ ـ وادْرَأْ بِلفظِ النَّصِّ فِي نَحْرِ العِدَا وارجُمْهُمُ بثَواقِبِ الشُّهُبَانِ
٢٠٤ ـ لَا تَخشَ كَثْرَتَهُم فهمْ هَمَجُ الوَرَى وذُبابُه أَتَخافُ مِنْ ذِبَّانِ

---

٢٠٠ ـ طت، طه: «متحيراً» بالراء المهملة، تصحيف. وتحيز الرجل إلى فئة: انضمّ إليها.

الفئتان: الأصل لغة أن يقول: «فلينظر الفئتين»، لأن لفظ الفئتين مثنى مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، ولكنه جاء به على لغة من يلزم المثنى الألف مطلقاً، وهي لغة مشهورة تنسب إلى كنانة وبني الحارث بن كعب وبني العنبر وغيرهم من العرب، وخرجت عليها قراءة: ﴿**إنّ هذان لساحران**﴾ [طه: ٦٣]، وقوله ﷺ: «**لا وتران في ليلة**» رواه الترمذي ج٢/ ص٥٧٤/ ح٤٦٨ ـ تحفة ـ كتاب الوتر، باب ١١٣، وقال: حسن غريب؛ والإمام أحمد ٥٢٨/٤، وأبو داود ج٢ /ص٦٧ /ح١٤٣٩، كتاب الوتر، باب في نقض الوتر ٣٤٤، وصححه ابن خزيمة (١١٠١) ومن هذه اللغة قول الشاعر:

تزوَّدَ منّا بين أذناه طعنةً دعته إلى هابي التراب عقيمِ

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٥٨/١ ـ ٥٩ أوضح المسالك لابن هشام ٤٦/١ وستتكرر هذه اللغة في النونية. انظر مثلاً الأبيات ٥٦٨، ٦٥٧، ٩٧٩، ٢٠٩٩.

٢٠٢ ـ أي: دلّ جند الحق على مقاتل هؤلاء الأعداء أي: المواضع التي يقتلون منها، ومراد الناظم: أخبِرْ أهلَ الحق بعيوب أهل البدع والمداخل التي يدخل عليهم من خلالها لهزيمتهم وردّ كيدهم.

٢٠٣ ـ **دراه في نحره**: دفعه في أعلى صدره. وخصّ النحر لأنه أسرع وأقوى في الدفع والتمكن من المدفوع. النهاية ١٠٩/٢.

٢٠٤ ـ **الهَمَج**: أصله جمع همجة وهي: ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحُمُر وأعينها، والهمج: رَعاع الناس ورُذالهم. اللسان ٣٩٢/٢ ـ ٣٩٣.

٢٠٥ ـ واشْغَلْهُمْ عِنْدَ الجِدَالِ بِبَعْضِهِمْ بَعْضاً فَذَاكَ الْحَزْمُ لِلْفُرسَانِ
٢٠٦ ـ وإذا هُمُ حَمَلُوا عَلَيْكَ فَلَا تَكُنْ فَزِعاً لِحَمْلَتِهِمْ وَلَا بِجَبَانِ
٢٠٧ ـ وَاثْبُتْ وَلَا تحمِلْ بِلَا جُنْدٍ فَما هَذَا بِمَحْمُودٍ لَدَى الشُّجْعَانِ
٢٠٨ ـ فإذَا رأيتَ عِصَابَةَ الإسْلام قَدْ وَافَتْ عَسَاكِرُهَا مَعَ السُّلْطَانِ
٢٠٩ ـ فهنَاكَ فاخْتَرِقِ الصُّفُوفَ وَلَا تَكُنْ بِالعَاجِزِ الوَانِي وَلَا الفَزْعَانِ
٢١٠ ـ وتعرَّ منْ ثوبَيْنِ مَنْ يَلبَسْهُما يَلْقَ الرَّدَى بِمَذَمَّةٍ وهَوَانِ
٢١١ ـ ثوبٌ من الجهلِ المركَّبِ فَوْقَهُ ثَوبُ التعَصُّب بئْسَتِ الثَّوبَانِ
٢١٢ ـ وتَحَلَّ بالإنْصَافِ أفْخرِ حُلَّةٍ زِينَتْ بِهَا الأعطافُ والكَتِفَانِ
٢١٣ ـ /واجعَلْ شعارَكَ خشيةَ الرَّحمٰنِ مَعْ نُصْحِ الرَّسُولِ فَحَبَّذا الأمْرَانِ [١٠/ب]
٢١٤ ـ وتَمَسَّكَنَّ بِحَبْلِهِ وَبِوَحْيِهِ وتَوَكَّلَنَّ حَقِيقَةَ التُّكْلَانِ
٢١٥ ـ فالحَقُّ وَصْفُ الرَّبِّ وَهْوَ صِراطُهُ الـ ـهَادِي إِلَيْهِ لِصَاحِبِ الإيمَانِ

---

٢٠٨ ـ **وافت**: أتت وأقبلت.
٢٠٩ ـ **الواني**: الضعيف.
٢١٠ ـ في جميع النسخ وط: «يلقى» والصواب ما أثبتنا.
٢١١ ـ **ثوبٌ**: كذا مضبوط في الأصل بالرفع. ويجوز جرّه.
الجهل المركب: هو الجهل الذي يحسب صاحبه أنه على علم وهدى وهو من أهل الجهل والضلال فيجتمع له جهلان: جهله الأصلي وجهله أنه جاهل. اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص٥٥.
«بئست الثوبان»: أنث الفعل للفاعل المذكر ـ وهو الثوب ـ للضرورة. ومثله في البيت ٣٧٥٤. وتكرر ذلك في المنظومة. انظر مثلاً: ٢٣٧٢، ٢٤٦٢، ٢٧٨٨، ٣٥٥٩، ٣٧٥٥، ٣٧٦٣ وفي كل هذه المواضع جاء فعل «بئست» للمذكر (ص).
٢١٢ ـ **الأعطاف**: جمع عِطْف، وعطفا الرجل: جانباه عن يمين وشمال، وشِقّاه من لدن رأسه إلى وركه. اللسان ٩/٢٥٠.
٢١٥ ـ كما قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٥] فوصف الله سبحانه نفسه بأنه الحق. =

٢١٦ ـ وهُوَ الصِّراطُ عَلَيْهِ رَبُّ العَرْشِ أَيْـ ضـاً ذَا وَذَا قَـدْ جَـاءَ فِـي الْقُـرْآنِ

٢١٧ ـ والحَقُّ منْصُورٌ ومُمْتَحَنٌ فَلَا تَعْجَبْ فهَذِي سنَّةُ الرَّحمنِ

٢١٨ ـ وَبِذَاكَ يظْهرُ حِزْبُهُ مِنْ حَرْبِهِ وَلأجْلِ ذَاكَ النَّاسُ طَائِفَتَانِ

٢١٩ ـ ولأجْلِ ذَاكَ الحربُ بَيْنَ الرُّسْلِ وَالْـ كُفَّارِ مُذْ قَامَ الوَرَى سَجْلَانِ

٢٢٠ ـ لكنَّمَا العُقْبَى لأهْلِ الحَقِّ إنْ فَاتَتْ هُنَا كَانَتْ لَدَى الدَّيَّانِ

٢٢١ ـ واجعَلْ لقلْبِكَ هِجْرَتَينِ وَلَا تَنَمْ فهُمَا عَلَى كلِّ امْرِىءٍ فَرْضَانِ

٢٢٢ ـ فالهِجْرةُ الأُولىٰ إلَى الرَّحْمنِ بالْـ إخْلَاصِ فِي سِرٍّ وفِي إعْلَانِ

٢٢٣ ـ فالقصدُ وجهُ اللَّه بالأقْوَالِ والْـ أعْمَالِ والطاعَاتِ والشُّكْرَانِ

= ـ يعني: أن الحق هو صراط الله وطريقه الذي يهدي إليه من شاء من عباده، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ﴾ [يونس: ٣٥].

٢١٦ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥٦]، أي: إن الله تعالى على الحق في قوله وفعله وحكمه جلّ جلاله. انظر تفسير ابن كثير ٢/٤٥٠، تفسير الطبري مجلد ٧ /ج١٢/٦٠.

٢١٨ ـ في د، ط: «من حزبه»، تصحيف.

٢١٩ ـ **السجل**: الدلو الضخمة المملوءة ماءً وجمعه سِجال. يقال: الحروب سجال، أي: سَجل منها على هؤلاء وآخر على هؤلاء، أي: ينتصر هؤلاء مرة وهؤلاء مرة. اللسان ١١/٣٢٥.

٢٢٠ ـ **الديان**: المحاسب المجازي. يقول: إنّ العقبى دائماً لأهل الحق إن لم يحصلوها في الدنيا فهي لهم في الآخرة، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨]. وقال: ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [طه: ١٣٢].

٢٢١ ـ مراد الناظم بهجرة القلب: أن يترك العمل الذي يشوبه الرياء أو البدعة إلى العمل الصالح الذي توفر فيه شرطا قبول العمل: الإخلاص، والمتابعة.

٢٢٣ ـ ب، د، س: «في الأقوال».

٢٢٤ ـ فبِذاكَ ينْجُو العَبْدُ منْ إشْراكِهِ ... ويصيرُ حقّاً عابدَ الرَّحمنِ

٢٢٥ ـ والهِجرةُ الأُخْرَى إلى المبعوثِ بالـ ... ـحقِّ المُبينِ وواضحِ البُرْهانِ

٢٢٦ ـ فيَدورُ معْ قَوْلِ الرَّسُول وفعْلِه ... نفياً وإثباتاً بِلَا رَوَغانِ

٢٢٧ ـ ويُحكِّمُ الوحيَ المُبينَ علَى الَّذِي ... قالَ الشيوخُ فعندهُ حَكَمانِ

٢٢٨ ـ لَا يحْكُمانِ بباطِلٍ أبداً وكلُّ م ... العدلِ قَدْ جَاءَتْ بِهِ الحَكَمانِ

٢٢٩ ـ وهُما كِتَابُ اللَّهِ أعْدلُ حاكمٍ ... فِيهِ الشِّفا وهدايةُ الحيْرانِ

٢٣٠ ـ والحَاكِمُ الثاني كلامُ رسولِهِ ... مَا ثَمَّ غيرُهما لِذي إيمَانِ

٢٣١ ـ فإذا دَعَوْكَ لغَيرِ حُكمِهِما فَلا ... سَمْعاً لِدَاعِي الكُفْرِ والعِصْيانِ

٢٣٢ ـ قُلْ: لَا كرامةَ لَا وَلَا نُعْمَى وَلَا ... طَوْعاً لِمنْ يَدْعُو إِلَى طُغْيَانِ

٢٣٣ ـ وإذا دُعِيتَ إِلَى الرَّسُولِ فَقلْ لهُمْ ... سَمعاً وطَوعاً لسْتُ ذَا عِصْيانِ

٢٣٤ ـ وإذا تكَاثَرتِ الخُصُومُ وصيَّحُوا ... فاثبُتْ فصَيْحَتُهم كَمِثْلِ دُخانِ

---

٢٢٤ ـ أي: ينجو من جميع أنواع الشرك الخفي منها والأصغر والأكبر.

٢٢٦ ـ ف، ب، د، س: «فتدور».

٢٢٧ ـ ف، د: «وتحكّم».

ـ أي: عند صاحب الحق حكمان: الكتاب، والسنة.

٢٢٨ ـ **«جاءت الحكمان»**: فيه تأنيث الفعل للفاعل المذكر، وهو الحكم، وستراه مرة أخرى في البيت ٢٦٢، وانظر التعليق على البيت ٢١١ (ص).

٢٣٠ ـ س: «الإيمان».

٢٣٢ ـ **«نعمى»**: من نُعمَى عين: قُرّتها، أي أفعل ذلك كرامة لك وإنعاماً بعينك. اللسان ٥٨١/١٢، ومراد الناظم: لا أكرمك ولا أقرّ عينَكَ ولا أطيعك يا داعي الكفر والطغيان.

٢٣٣ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾﴾ [النور: ٥١].

٢٣٥ ـ يَرْقَى إِلَى الأَوْجِ الرَّفِيعِ وَبَعْدَه يَهوِي إِلَى قَعْرِ الحَضِيضِ الدَّانِي

٢٣٦ ـ هَذَا وَإِنَّ قِتَالَ حزبِ اللَّهِ بالْ أَعْمَالِ لَا بِكَتَائِبِ الشُّجْعَانِ

٢٣٧ ـ واللَّهِ مَا فَتَحُوا البِلَادَ بِكَثْرةٍ أَنَّى وأعدَاهُمْ بِلَا حُسْبَانِ

[١٠/ب] ٢٣٨ ـ /وَكَذَاكَ مَا فَتَحُوا القلوبَ بهذِهِ الْ آراءِ بَلْ بِالعِلْمِ والإيمَانِ

٢٣٩ ـ وشَجَاعَةُ الفُرْسَانِ نَفسُ الزُّهْدِ في نَفْسٍ وذَا مَحْذُورُ كُلِّ جَبَانِ

٢٤٠ ـ وشَجَاعَةُ الحُكّامِ والعُلَماءِ زُهْـ ـدٌ فِي الثَّنَا مِنْ كُلِّ ذِي بُطلَانِ

---

٢٣٥ ـ **الأوج**: فارسي معرّب، من اصطلاحات المنجمين، قال الخوارزمي: «هو أرفع موضع من الفلك الخارج المركز، أعني أبعده من الأرض. ومقابله الحضيض». مفاتيح العلوم ص٢٤٤ (دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٩هـ) ومن هنا استعمله الشعراء والكتّاب بمعنى أقصى درجات الارتفاع. (ص).

الحضيض: قرار الأرض عند سفح الجبل، وقيل: هو في أسفله والسفح: من وراء الحضيض. اللسان ١٣٦/٧، **والداني**: القريب.

٢٣٦ ـ **كتائب**: جمع كتيبة وهي القطعة العظيمة من الجيش. اللسان ٧٠١/١.

٢٣٧ ـ **أعداهم**: أعداؤهم، قصر الممدود للضرورة، ومثله في البيت الآتي (٢٤٠).

٢٣٨ ـ يريد ـ رحمه الله ـ أن أهل الحق لا يعولون في قتال أعدائهم على كثرة عددهم أو تنوع عدتهم بل على جليل الأعمال وصالح العبادة والذل لرب العالمين، ولو اعتمدوا على قوتهم لما استطاعوا أن يفتحوا البلاد وهم ما يكادون يواجهون عدواً إلا وهذا العدو يفوقهم في العدد والعدة، لكن الأمر كما قال الله تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

د: «بكثرة الآراء».

ـ يعني: الآراء المخالفة لما جاء في الكتاب والسنة، وهي جميع آراء أهل البدع، فإن أهل الحق لم يهدوا الناس بها، ولم يدعوا الناس إلى الإسلام بالطرق الكلامية أو المناهج الفلسفية بل بالعلم والإيمان.

٢٣٩ ـ في متن الأصل: «عين الزهد»، وصححه في الحاشية بما أثبتنا، وكذا في جميع النسخ.

٢٤١ ـ فإذا هُما اجْتَمَعَا لِقَلْبِ صَادِقٍ شَدَّتْ ركائِبُهُ إلَى الرَّحمنِ
٢٤٢ ـ واقصِدْ إلَى الأقْرَانِ لَا أطْرَافِهَا فالعِزُّ تَحتَ مَقَاتِلِ الأقْرانِ
٢٤٣ ـ واسمَعْ نَصِيحةَ مَنْ لهُ خُبْرٌ بِمَا عند الورَى مِنْ كَثْرة الجَوَلَانِ
٢٤٤ ـ مَا عِنْدَهُمْ واللَّهِ خَيْرٌ غيرَ مَا أخَذُوهُ عمَّنْ جَاءَ بالقُرآنِ
٢٤٥ ـ والكُلُّ بَعدُ فبِدْعةٌ أو فِرْيَةٌ أوْ بحثُ تشْكِيكٍ ورأيُ فُلَانِ
٢٤٦ ـ فاصْدَعْ بأمرِ اللَّهِ لَا تَخْشَ الورَى في اللَّه واخْشَاهُ تَفُزْ بأمَانِ

---

٢٤١ ـ يعني ـ رحمه الله ـ بالأمرين المجتمعين:
الأول: الزهد في النفس والاستهانة بالموت والقتل ما دام على الحق.
الثاني: الزهد في ثناء الناس ومدحهم ما دام الذي في السماء جلّ جلاله راضياً.
الركائب: جمع رِكاب، وهي الإبل المركوبة. و«شدّت»: ضبط في الأصل بفتح الشين فيكون بمعنى: أسرعت. وإذا ضبطناه بضمها كان المعنى: هُيِّئت رواحلُه للسفر. (ص).
٢٤٢ ـ **الأقران**: جمع قِرن وقِرنك: المقاوم لك في أي شيء كان. وقيل: في شدة البأس فقط. اللسان ٣٣٧/١٣. يعني: أنك إذا توفرت لديك القوة والشجاعة فلا ينبغي أن تنشغل بقتال الضعفاء والجبناء الذين يكونون غالباً في أطراف الصفوف لا في مركزها ووسطها، بل اقذف بنفسك في قلب صف العدو الذي يكون فيه الأبطال والشجعان ثم قاتلهم لتشرِّد بهم من خلفهم.
٢٤٣ ـ **الخُبْر**: العلم بالشيء والدراية التامة به، والخبير: العالم. اللسان ٢٢٧/٤.
ـ بيّن الناظم ـ رحمه الله ـ في موضع آخر من قصيدته أنه قد وقع في بعض المذاهب المنحرفة وجرّب ما فيها من الباطل، حتى أتاح له الله تعالى بمنّه وكرمه الاتصال بالعلَم العالم شيخ الإسلام ابن تيمية ـ قدّس الله روحه ـ فدلّه على الطريق وأراه طرق الهدى. انظر البيت: ٢٢٨٧ وما بعده.
٢٤٥ ـ أي: بحث يقصد منه إثارة الشكوك والشبه ضد العقيدة الصحيحة.
٢٤٦ ـ كما قال الله تعالى: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾﴾ [الحجر: ٩٤]. =

٢٤٧ ـ واهجُرْ وَلَوْ كُلَّ الورى فِي ذاتِهِ ... لَا فِي هَوَاك ونَخْوةِ الشَّيطَانِ
٢٤٨ ـ واصبِرْ بغَيرِ تَسَخُّطٍ وَشِكَايَةٍ ... واصفَحْ بغيْرِ عِتَابِ مَنْ هُوَ جَانِ
٢٤٩ ـ واهجُرهُمُ الهَجرَ الجَميلَ بِلَا أذىً ... إنْ لَمْ يكنْ بدٌّ مِنَ الهِجْرانِ
٢٥٠ ـ وانظُرْ إلَى الأقدَارِ جَارِيَةً بِمَا ... قَدْ شَاءَ مِنْ غَيٍّ وَمِنْ إيمَانِ
٢٥١ ـ واجعَلْ لقلْبِكَ مُقْلَتين كِلاهُما ... بالحَقِّ فِي ذَا الخَلقِ باصرتَانِ
٢٥٢ ـ فانظُرْ بِعَينِ الحُكْمِ وارحَمْهُم بِهَا ... إذْ لَا تُرَدُّ مشِيئَةُ الدَّيَّانِ
٢٥٣ ـ وانظُرْ بعينِ الأمْرِ واحْمِلْهُمْ عَلَى ... أَحْكَامِهِ فَهُمَا إذاً نَظَرانِ

= ـ الأصل أن يقول: «واخشه» بحذف حرف العلة لأنه فعل أمر، ولكن اضطرّ، فأجرى المعتلّ مجرى الصحيح.
ـ أي: تفز بالأمن والسلامة من العذاب يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].
٢٤٧ ـ **في ذاته**: أي لأجل الله تعالى وفي سبيله وطلب رضاه.
النخوة: العظمة والكبر والفخر. اللسان ٣١٢/١٥، ومراد الناظم بنخوة الشيطان: ما يلقيه الشيطان في قلب العامل من تعاظم وكبر ليفسد نيته ويحبط عمله.
٢٤٨ ـ **الجاني**: من الجناية، وهي الذنب والجرم وما يفعله الإنسان مما يوجب عليه العقاب أو القصاص في الدنيا والآخرة. اللسان ١٥٤/١٤.
٢٥١ ـ **المقلة**: العين. وكان الصواب: كلتاهما، ولكنه ذكّر المؤنث للضرورة. وسيأتي مرة أخرى في البيتين: ٢٥٤، ١١٧٤ (ص).
باصرتان: كذا في الأصل وف. وكتب ناسخ ف صاداً صغيرة تحت صاد الكلمة تأكيداً لها. وفي غيرهما: ناظرتان. مراد الناظم: تدبر وتفكر بقلبك وعين بصيرتك في حال هذا الخلق واجعل لك فيه نظرين.
٢٥٣ ـ يعني ـ رحمه الله ـ بعين الحكم «الإرادة الكونية» وعين الأمر «الإرادة الشرعية»، وأهل الحق يفرقون بين الإرادتين، فيقولون: الإرادة نوعان:
الأول: إرادة كونية (وهي المقصودة بقوله: عين الحكم) ترادفها المشيئة وهما تتعلقان بكل ما يشاء الله فعله وإحداثه. فهو سبحانه إذا أراد شيئاً وشاءه حدث ووقع عقب إرادته له كما قال سبحانه: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ=

٢٥٤ ـ واجْعَلْ لوجْهِكَ مُقْلَتينِ كِلاهُما مِنْ خَشْيَةِ الرحمنِ بَاكِيتانِ
٢٥٥ ـ لَوْ شاء رَبُّكَ كُنتَ أيْضاً مِثْلَهمْ فالقلبُ بينَ أصابعِ الرَحمنِ

= شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس: ٨٢]، فهذه الإرادة شاملة لجميع الحوادث من خير وشر.

الثاني: إرادة شرعية (وهي المقصودة بقوله: عين الأمر) تتعلق بما يأمر الله به عباده مما يحبه ويرضاه وهي المذكورة في مثل قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وهذه الإرادة لا تكون إلا فيما يحبه الله ويرضاه من الخير، وهذه الإرادة هي المذكورة في مثل قول الناس لمن يفعل القبائح: هذا يفعل ما لا يريده الله أي: ما لا يحبه ولا يرضاه.

ولا تلازم بين الإرادتين بل قد تتعلق كل منهما بما لا تتعلق به الأخرى فبينهما عموم وخصوص من وجه، وقد تجتمع هاتان الإرادتان كما في إيمان أبي بكر فهو مراد كوناً لأنه وقع ومراد شرعاً لأنه محبوب مرضي عند الله تعالى. وقد تفترقان ككفر أبي جهل فهو مراد كوناً لأنه وقع، وغير مراد شرعاً لأنه مبغوض غير مرضي عند الله تعالى.

ومعنى كلام الناظم ـ رحمه الله ـ: أنك تنظر إليهم بعين الحكم فترحمهم لأن مشيئة الله وإرادته فيهم لا ترد، وتنظر إليهم بعين الأمر فتحملهم على أحكام الله فقد حرم عليهم الزنا والسرقة وإن أرادهما منهم كوناً. فإذا وقعا فحد الزاني واقطع السارق ولا تعطل الحكم الشرعي بحجة أن هذا مراد كوناً. شرح الطحاوية ١/٨٠، المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي ص١٢١، شرح الواسطية لهراس ص٥١ ـ ٥٢ شرح ابن عيسى ١/١٣١ ـ ١٣٢، الماتريدية للشمس السلفي الأفغاني ١/٤٤٨.

٢٥٤ ـ **كلاهما**: انظر التعليق على البيت ٢٥١.

٢٥٥ ـ اهتداء الإنسان إلى الطريق السوي ونجاته من الطرق المنحرفة فضل ومنّة من الله تعالى وحده كما قال سبحانه: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٩٤] فلا ينبغي للعبد أن يُدِلّ=

٢٥٦ ـ واحذَرْ كَمائنَ نفسِكَ اللَّاتي مَتَى خرجتْ عَليكَ كُسِرتَ كَسرَ مُهانِ
٢٥٧ ـ وإذا انتصرتَ لها تكونُ كَمنْ بَغَى طَفْيَ الدُّخانِ بِمُوقَدِ النِّيرانِ
٢٥٨ ـ واللهُ أخْبرَ وَهْوَ أصدقُ قَائِلٍ أنْ ليسَ يَنصُرُ عَبْدَهُ بأَمَاني

= على الله تعالى أو يعجب بعمله.

ـ يشير إلى ما رواه عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن قلوب بني آدم كلُّها بين إصْبَعين من أصابع الرحمٰن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء**» ثم قال رسول الله ﷺ: «**اللهم مصرّفَ القلوب صرِّف قلوبنا على طاعتك**» رواه مسلم ١٦/٢٠٣ ـ ٢٠٤ كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاءَ.

٢٥٦ ـ يعني: خفاياها وغرائزها وشهواتها المحرمة، كالعجب والكبر وحب الظهور والشهوة والرياء وحب الدنيا وغير ذلك. وهذه متى غلبت على الإنسان فقد الإخلاص والالتجاء إلى الله تعالى والعمل من أجل نصرة دين الله، فيصبح يجادل ويقاتل من أجل هواه. وهنا لا ينصره الله لأن الله تعالى قال: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾ [الحج: ٤٠] وهو هنا لم ينصر الله وإنّما نصر نفسه.

٢٥٧ ـ **طفي**: بتسهيل الهمزة، وأصله: طَفْء، من طفئت النار: ذهب لهبها (ص).
تكون: في ط: «فأنت».
بمُوقَد: كذا ضبطت في ف بضم الميم وفتح القاف. وهو من باب إضافة الصفة إلى الموصوف. ويجوز أن يكون مصدراً ميمياً. (ص) ومعنى البيت: أن الواجب على المسلم أن يحارب هوى نفسه ويدافع طغيانها فإذا ولجت في باطل أو وقعت في تقصير فلا ينتصر لها بل يردعها ويخذلها عن ذلك، فإن انتصر لها فهو كمن زاد الطين بلّة ويكون شأنه كمن أراد أن يطفىء الدخان بموقد النيران.

٢٥٨ ـ في ح، ط: «سوف ينصر» ولعله تغيير من ناسخ رأى كلمة «بأمان» مكتوبة في بعض النسخ بدون ياء، فظنّها من الأمن (ص).
الأماني: جمع أمنية من التمني وهو تشهي حصول المرغوب فيه وحديث النفس بما يكون وما لا يكون. اللسان ١٥/٢٩٤.

٢٥٩ ـ مَن يعملِ السُوأى سُيجزَى مِثلَها　　أو يعملِ الحُسنى يَفُزْ بجِنَانِ

٢٦٠ ـ هَذِي وَصِيَّةُ نَاصِحٍ ولِنفْسِهِ　　وَصَّى وبعدُ لِسائرِ الإِخْوَانِ



فصلٌ

وهذا أوَّلُ عقدِ(١) مجلسِ التَّحكيمِ

٢٦١ ـ فاجلِسْ إذاً فِي مَجلسِ الحَكَمَيْنِ لِلرّ　　حْمنِ لا لِلنَّفْسِ والشَّيطانِ

٢٦٢ ـ/إحداهُما النقلُ الصحيحُ وبَعدَه الـ　　ـعَقلُ الصَّريحُ وفِطرةُ الرحمنِ [١/١١]

---

٢٥٩ ـ حذف الفاء من جواب الشرط للضرورة (ص).

بجنان: يعني: الجنّات. ويشير ـ رحمه الله ـ إلى قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾﴾ [النساء: ١٢٣، ١٢٤].

قال ابن كثير في تفسير الآية: «المعنى في هذه الآية أن الدين ليس بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال، وليس كل من ادعى شيئاً حصل له بمجرد دعواه ولا كل من قال إنه على الحق سمع قوله بمجرد ذلك حتى يكون له من الله برهان لهذا قال تعالى: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ﴾ أي ليس لكم نجاة بمجرد التمني بل العبرة بطاعة الله سبحانه واتباع شرعه» أ.هـ. تفسير ابن كثير ٥٥٧/١ بتصرف يسير، انظر تفسير الطبري مجلد ٤ /ج٢٨٨/٥.

(١) كلمة «عقد» ليست في الأصل.

٢٦١ ـ أي: بعدما تتحلى بالصفات التي تقدمت من العدل والإنصاف والإخلاص وغيرها فاجلس للحكم بين هذه الطوائف لأنك بصفاتك هذه قد أصبحت أهلاً لذلك.

٢٦٢ ـ ط: «الأول النقل»، وهو مخالف لجميع النسخ، ولعلّه تغيير لما جاء في المتن من تأنيث المذكر، وقد مرّ مثله في البيت ٢٢٨ (ص).

ـ يعني بالنقل الصحيح: القرآن وما ثبت من السنة.

=

٢٦٣ ـ واحكُمْ إذاً فِي رُفْقَةٍ قَدْ سافروا يَبغُونَ فاطرَ هَذِهِ الأكوانِ
٢٦٤ ـ فترافقُوا فِي سَيْرِهِمْ وتفارقُوا عِند افتراقِ الطُّرْقِ بالحَيْرانِ
٢٦٥ ـ فأتَى فَرِيقٌ ثُم قَالَ وجدتُه هَذا الوجودَ بِعَيْنِهِ وَعِيَانِ

= **العقل الصريح**: هو العقل السالم من الشبهات والشهوات.
الفطرة: الجبلة المتهيئة لقبول الدين، التعريفات للجرجاني ص٢١٥. وقال العلامة عبدالرحمٰن بن يحيى المعلمي: «أما الفطرة فأريد بها ما يعم الهداية الفطرية والشعور الفطري والقضايا التي يسميها أهل النظر ضروريات وبديهيات والنظر العقلي العادي وأعني به ما يتيسر للأميين ونحوهم ممن لم يعرف علم الكلام ولا الفلسفة». التنكيل بما ورد في تأنيب الكوثري من الأباطيل ٢١٨/٢.
وقال ابن القيم ـ رحمه الله ـ بعدما عرض أقوال الناس في الفطرة: «فقد تبين دلالة الكتاب والسنة والآثار واتفاق السلف على أن الخلق مفطورون على دين الله الذي هو معرفته والإقرار به ومحبته والخضوع له، وأن ذلك موجب فطرتهم ومقتضاها يجب حصوله فيها إن لم يحصل ما يعارضه، وأن حصول ذلك يقف على انتفاء المانع». شفاء العليل ص٥٩٢ باختصار يسير، وانظر الصواعق المرسلة لابن القيم ١٢٧٧/٤، التنكيل للمعلمي ١٩١/٢.

٢٦٤ ـ ضرب الناظم ـ رحمه الله ـ مثلاً للطوائف وأهل المذاهب واعتزاز كل منهم بقوله برفقة شرعوا في السفر، وقصدهم واحد، لا يطلبون إلا الحقّ، فسلكوا طريقاً واحداً في مبتدأ سيرهم، فلما جدّ بهم السير وصلوا إلى مفترق الطرقات، فحينئذ سلك كلّ فريق من هذا الركب طريقاً غير طريق صاحبه. ثم رجعوا من سفرهم آئبين وعرضوا تجارتهم وما حصلوه في سفرهم وثمرات سعيهم على العالم العادل ليحكم بينهم بالحكم الموافق للنقل والعقل والفطرة. شرح النونية ـ السعدي ص٢٢.

٢٦٥ ـ هذا الفريق الأول هم القائلون بوحدة الوجود ويسمُّون أيضاً بالاتحادية.
وهم قوم يزعمون أن الخالق اتحد بالمخلوق حتى صار هو هو، وعندهم من الضلال والكفر العظيم ما لا يخفى على من عرف مذهبهم وقرأ في كتبهم. وقد بدأ الناظم ـ رحمه الله ـ بهم لأنهم أشدّ الفرق ضلالاً وزيغاً=

= والعياذ بالله. ومن كبارهم ابن عربي وابن الفارض وابن سبعين والعفيف التلمساني، وكلّهم تجمعهم الضلالة والزندقة. وحقيقة قولهم تعطيل الصانع بالكلية، والقول بقول الدهرية الطبيعية. وهم يقولون: إن وجود الكائنات هو عين وجود الله تعالى، ليس وجودها غيره ولا شيء سواه ألبتة. حتى وجود الجن والشياطين والكافرين والفاسقين والكلاب والخنازير والنجاسات والكفر والفسوق والعصيان عين وجود الرب، لا أنه منفصل عن ذاته وإن كان مخلوقاً له مربوباً مصنوعاً له وقائماً به. انظر مجموع الفتاوى ١٤٢/٢، درء تعارض العقل والنقل ١١٨/٦، الاستقامة ١١٣/١، التبصير في الدين ١١٦، الفرق بين الفرق ٢٧٣، ٧٥/٣.

ومن أقاويل كبيرهم محيي الدين ابن عربي: «ومن عرف ما قررناه.. علم أن الحق المنزه هو الخلق المشبه..» فصوص الحكم ص٧٨.

وقال أيضاً: «وإذا أعطاه الله المعرفة بالتجلي كملت معرفته بالله.. رأى سريان الحق في الصور الطبيعية والعنصرية، وما بقيت له صورة إلا ويرى عين الحق عينها، وهذه المعرفة التامة التي جاءت بها الشرائع المنزلة من عند الله» الفصوص ٣٢٨. وقال: «.. فإن شهد النفس كان مع التمام كاملاً فلا يرى إلا الله في عين كل ما يرى فيرى الرائي عين المرئي» الفصوص ص٣٤٩، وزعم: أن الله تعالى كلمه فقال له: «ألا تراني أتجلى لهم في القيامة في غير الصورة التي يعرفونها والعلامة فينكرون ربوبيتي.. فحينئذ أخرج عليهم في الصورة التي لديهم فيقرون لي بالربوبية وعلى أنفسهم بالعبودية، فهم لعلامتهم عابدون.. فمن قيدني بصورة دون صورة فتخيله عبد وهو الحقيقة الممكنة في قلبه المستورة فهو يتخيل أنه يعبدني وهو يجحدني والعارفون.. لا يظهر لهم عندهم سوائي ولا يعقلون من الموجودات سوى أسمائي فكل شيء ظهر لهم وتجلى قالوا: أنت المسبح الأعلى». الفتوحات المكية ٤٩/١. ومن شعر ابن عربي:

فلا تنظر إلى الحق وتعريه عن الخلق
ولا تنظر إلى الخلق وتكسوه سوى الحق

الفصوص ص١١٥. =

٢٦٦ ـ مَا ثَمَّ مَوجُودٌ سِواهُ وإنَّما غَلِطَ اللِّسانُ فقالَ موجُودانِ
٢٦٧ ـ فهُو السَّماءُ بعينِها ونجُومُها وكذلِكَ الأفلاكُ والقَمرانِ
٢٦٨ ـ وهُو الغَمامُ بِعَينِه والثَّلجُ والْـ أمْطارُ مَعْ بَرَدٍ ومَعْ حُسْبَانِ
٢٦٩ ـ وهُو الهواءُ بِعينِه والماءُ وَالتُّـ ـرْبُ الثقيلُ وَنَفسُ ذِي النِّيرانِ
٢٧٠ ـ هَذي بَسائطُه ومنهُ تركَّبتْ هَذي المَظَاهِرُ مَا هُنا شَيئانِ
٢٧١ ـ وَهُو الفقِيرُ لها لأجلِ ظُهُورهِ فِيهَا كفَقْرِ الروحِ لِلأبدانِ
٢٧٢ ـ وهِي الَّتي افتقرَتْ إلَيهِ لأنه هُوَ ذاتُها ووُجودُها الحَقَّانِي

= ومن رؤوسهم أيضاً البلياني من مشايخ شيراز، ومن شعره:
وما أنت غير الكون بل أنت عينه ويفهم هذا السرَّ من هو ذائقه
مجموع الفتاوى ٢/٤٧٣.

٢٦٨ ـ **البرَد**: الماء الجامد ينزل من السحاب قطعاً صغاراً ويسمّى حبّ الغمام وحبّ المزن (المعجم الوسيط).
الحُسبان: الصواعق والبرد والعجاج. القاموس: ٩٥.

٢٦٩ ـ يزعم القائلون بوحدة الوجود: أن هذه البسائط الأربع (الماء والهواء والتراب والنار) منها تتركب سائر الموجودات (كقول الطبيعيين القدماء). ويزعمون أيضاً أنّ الله تعالى قبل إيجاد المخلوقات كان في عماء (فضاء) فأوجد من هذا العماء جميع صور العالم، وفيه الملائكة والعقل والنفس والطبيعة. ومادة هذا العماء عناصر أربعة: الماء والهواء والتراب والنار، فتَنفس الرحمٰن، فدخل ما كان في هذا العماء في ذات الله ولم يبقَ إلا عماء، ثم أخرجها الرحمٰن، فمن الطبيعة ظهر كل جسم وجسد جسماني من عالم الأجسام العلوي والسفلي، وهي من نفس الرحمٰن ظهرت في الكون، فهو بخار الرحمٰن، فيه الرحمة، بل هو عين الرحمة. انظر الفتوحات المكية لابن عربي ١/٥٦، ٧٢٣، ٢/٤٢٠، ٤٣٠.

٢٧٢ ـ **الحقاني**: منسوب إلى الحق، كالربّاني إلى الربّ. تاج العروس ٦/٣١٩.
يزعم القائلون بوحدة الوجود: أن الله تعالى محتاج إلى هذه المظاهر والعوالم لأنه يظهر فيها، وهي محتاجة وفقيرة إليه لأنه هو جوهرها=

٢٧٣ ـ وتَـظَـلُّ تـلبَـسُـهُ وتَـخـلَعُـهُ وذَا الْـ إيـــجـــادُ والإعــــدامُ كُــــلَّ أوَانِ
٢٧٤ ـ ويَـظَـلُّ يَـلبَـسُـهـا ويَـخـلَعُـهـا وَذَا حُـكـمُ الـمَـظَـاهِـرِ كَـيْ يُـرَى بِـعـيَـانِ

= وروحها. قال شيخ الإسلام وهو يحكي أقاويل هؤلاء: «ويقولون: «إن الله يعبد أيضاً كل شيء لأن الأشياء غذاؤه بالأسماء والأحكام، وهو غذاؤها بالوجود، وهو فقير إليها وهي فقيرة إليه» مجموع الفتاوى ٤٦٨/٢.

وقال ابن عربي: «وإذا كان الحق هوية العالم فما ظهرت الأحكام كلّها إلا منه وفيه.. فليس في الإمكان أبدع من هذا العالم لأنه على صورة الرحمٰن، أوجده الله أي ظهر وجوده تعالى بظهور العالم، كما ظهر الإنسان بوجود الصورة الطبيعية. فنحن صورته الظاهرة، وهويته تعالى روح هذه الصورة المدبرة لها، فما كان التدبير إلا فيه، كما لم يكن إلا منه» الفصوص ٣٠٣، ٣٠٤.

وقال شيخ الإسلام وهو يحكي كلام ابن عربي: «جعل وجوده مشروطاً بوجود العالم وإن كان له وجود ما غير العالم كما أن نور العين مشروط بوجود الأجفان وإن كان قائماً بالحدقة. فعلى هذا يكون الله مفتقراً إلى العالم محتاجاً إليه كاحتياج نور العين إلى الجفنين. وقد قال تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ [آل عمران: ١٨١] فإذا كان هذا قوله فيمن وصفه بأنه فقير إلى أموالهم ليعطيها الفقراء فكيف قوله فيمن جعل ذاته مفتقرة إلى مخلوقاته بحيث لولا مخلوقاته لانتشرت ذاته وتفرقت وعدمت كما ينتشر نور العين ويتفرق ويعدم إذا عدم الجفن» مجموع الفتاوى ١٨٦/٢ ـ ١٨٧.

٢٧٣ ـ «وتظل تلبسه...»: يعني العوالم والمظاهر والمخلوقات.

٢٧٤ ـ في الأصل: «ترى»، ولم ينقط حرف المضارع في ف.

ـ قال الشيخ محمد خليل هراس: «يعني أن تلك المظاهر والتعينات باعتبار أن ذلك الوجود المطلق هو قوامها الحامل لها فهي لا تزال تتوارد عليه في عملية إيجاد وإعدام مستمر كلما فنيت صورة خلعت ذلك الوجود ولبسته أخرى، وكذلك هو يظل يلبسها ويخلعها بلا انقطاع، وهذا حكم اقتضاه ظهور هذا الوجود فإنه لو دام على إطلاقه لما أمكن رؤيته وظهوره للعيان» شرح النونية ٦١/١.

٢٧٥ ـ وَتكَثُّرُ المَوجودِ كالأعضاءِ في الْ ... مَحسوسِ مِنْ بَشَرٍ ومِنْ حَيَوانِ
٢٧٦ ـ أَوْ كالقُوى في النَّفْسِ ذلِكَ وَاحدٌ ... متكَثِّرٌ قَامتْ بِهِ الأمْرانِ
٢٧٧ ـ فَيَكونُ كُلًّا هذِه أجزَاؤه ... هَذِي مَقالةُ مُدَّعي العِرفانِ
٢٧٨ ـ أو أنَّها كَتَكثُّرِ الأنواعِ فِي ... جِنْسٍ كَما قالَ الفَريقُ الثَّاني
٢٧٩ ـ فيكونُ كلِّيّاً وجزئيَّاتُه ... هَذَا الوجُودُ فهذِهِ قَوْلَانِ

---

٢٧٥ ـ لما احتج على القائلين بوحدة الوجود بأن الموجودات المشاهدة كثيرة متنوعة متعددة فكيف تقولون: إن الوجود واحد؟ قالوا: إن الموجود واحد وهذه الموجودات أجزاء له وهي بالنسبة لهذا الوجود المطلق كنسبة الأعضاء المختلفة لجسم الإنسان والحيوان إليه أو كنسبة قوى النفس المختلفة إليها أي: أنها كنسبة الجزء إلى كله. انظر شرح النونية ـ هراس ٦١/١.
وقال ابن عربي: «فالعالِمُ بالله يعلم من عبد وفي أي صورة ظهر حتى عبد وأن التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة المحسوسة وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية، فما عبد غير الله في كل معبود» الفصوص ص٧٢. وانظر مجموع الفتاوى ٤٦٧/٢.

٢٧٦ ـ أنث لفظ «الأمر» ـ وهو مذكر ـ للضرورة، وانظر التعليق على البيت ٢٢٨ (ص).
ـ مراده بالأمرين: **الأمر الأول**: أنه واحد بذاته غير متعدد، **الأمر الثاني**: أنه مركب من أعضاء وقوى كثيرة فالإله عندهم قد قام به هذان الأمران فهو كل واحد غير متعدد ولكن له أجزاء.

٢٧٧ ـ هذا قول ابن عربي.

٢٧٨ ـ وهو ابن سبعين ومن وافقه. وفي ب، طه: «التكثر»، تصحيف.

٢٧٩ ـ «فهذه قولان» كذا في جميع النسخ، وفيه تأنيث المذكر وإفراد المثنى للضرورة. وانظر مثله في إفراد اسم الإشارة ٣٢٦٣، ٥٥٠٩، ٥٧٥٠ (ص).
ـ بعد أن اتفق القائلون بوحدة الوجود على أن الوجود في نفسه شيء واحد وأن الكثرة هي في التعيّنات اختلفوا في نسبة ذلك الوجود الواحد إلى تلك التعينات، فذهب ابن عربي ـ كما تقدم ـ إلى أنها من نسبة الكل إلى أجزائه=

= كنسبة أعضاء الجسم إليه أو كنسبة قوى النفس إليها. وذهب ابن سبعين إلى أنها من نسبة الكلي إلى جزئياته يعني بذلك: أن هذا الوجود المطلق الكلي جنس، وهذه الموجودات المتعينة أنواع له فتكون هذه الكثرة البادية في الموجودات كثرة نوعية كما يقال مثلاً: «إن الحيوان جنس تحته أنواع هي الإنسان والفرس والجمل.. إلخ». انظر بغية المرتاد لشيخ الإسلام ص٤١٨، مقدمة ابن خلدون ص٤٧١، شرح النونية ـ هراس ٦٢/١.

٢٨٠ ـ «أولاهما» كذا في ف وحاشية الأصل بخط من قابله على النسخة المقروءة على المؤلف. وفي غيرهما: «إحداهما». وأنث الناظم لفظ القول للضرورة. ومثله في: ١٦٨٢، ٢٩٢٧، ٤٨٩٨، وانظر التعليق على البيت ٢٢٨ (ص).

ـ وقد نقلنا نصّ الفصوص آنفاً تحت البيت ٢٧٥.

وكتاب **«فصوص الحكم»** ألفه محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عربي، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي، ولد سنة ٥٦٠هـ، وهو من رؤوس القائلين بوحدة الوجود وله مقالات في وجود الله تعالى وفي التصوف والولاية والنبوة، لا يقولها مؤمن بالله واليوم الآخر ـ وقد تقدم بعض ذلك عند حكاية مذهب القائلين بوحدة الوجود.

وقد حكى شيخ الإسلام كفره في عدة مواضع وشارح الطحاوية أيضاً وغيرهما من أهل العلم. ولابن عربي مؤلفات كثيرة منها: الفتوحات المكية، وديوان شعر، توفي في دمشق سنة ٦٣٨هـ.

سير أعلام النبلاء ٤٨/٢٣، ٤٩، الأعلام للزركلي ٢٨١/٦، ٢٨٢، مجموع الفتاوى ٣٤٢/٢، شرح الطحاوية ٧٤٤/٢ ـ ٧٤٥.

وكتابه: فصوص الحكم يقع في مجلد قرابة الأربعمائة صفحة ـ وهو مطبوع ـ جمع فيه كفرياته وضلالاته ويزعم أنه ألّفه بأمر من النبي ﷺ لما رآه في المنام. وقد ذمّ العلماء هذا الكتاب وفنّدوا ما كتبه فيه وردوا عليه، قال الذهبي ـ رحمه الله ـ : ومن أردأ تواليفه كتاب «الفصوص» فإن كان لا كفر فيه فما في الدنيا كفر. أ.هـ. السير ٤٨/٢٣ ـ ٤٩. =

= وممن ردّ عليه: شيخ الإسلام ابن تيمية في «الرد الأقوم على ما في فصوص الحكم» (مجموع الفتاوى ٣٦٢/٢ ـ ٤٥١)، والإمام أحمد بن إبراهيم بن عبدالرحمٰن الواسطي المعروف بابن شيخ الحزاميين في كتابه «أشعة النصوص في هتك أستار الفصوص»، والإمام شمس الدين محمد بن محمد العيزري تلميذ التاج السبكي في كتابه «تسورات النصوص على تهورات الفصوص»، والعلامة الملا علي بن محمد القاري، والحافظ جمال الدين ابن الخياط اليمني، والفقيه محمد بن علي المعروف بابن نور الدين الموزعي اليماني، وغيرهم. شرح النونية ـ ابن عيسى ١٦٧/١.

ابن سبعين: عبدالحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر ابن سبعين الإشبيلي الرِّقوطي. ولد سنة ٦١٤هـ، من زهّاد الفلاسفة ومن رؤوس القائلين بوحدة الوجود. قال فيه ابن كثير: «اشتغل بعلم الأوائل والفلسفة فتولد من ذلك نوع من الإلحاد» أ.هـ. وأقواله أقبح وأكفر من أقوال ابن عربي، من كتبه: «كتاب اللهو»، «أسرار الحكمة المشرقية»، «النصيحة»، وله رسائل مطبوعة، وأتباعه يعرفون بالسبعينية، توفي سنة ٦٦٩هـ. البداية والنهاية ٢٦١/٣، لسان الميزان ٣٩٢/٣، الأعلام ٢٨٠/٣، مجموع الفتاوى ١٣١/٢.

٢٨١ ـ **العفيف التلمساني**: سليمان بن علي بن عبدالله بن علي الكوفي ثم التلمساني عفيف الدين أبو الربيع. شاعر له مشاركة في كثير من العلوم في النحو والأدب والفقه والأصول، وله في ذلك مصنفات، وهو من رؤوس القائلين بوحدة الوجود. وله من الأقوال في الضلال والزندقة ما لا يقوله مؤمن بالله واليوم الآخر. قال شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ بعدما ذكر ابن سبعين وابن عربي: «والتلمساني أعظمهم تحقيقاً لهذه الزندقة والاتحاد التي انفردوا بها، وأكفرهم بالله، وكتبه، ورسله، وشرائعه، واليوم الآخر.. لكن ما رأيت فيهم من كفر هذا الكفر الذي ما كفره أحد قط مثل التلمساني» أ.هـ ومشى مرة مع الشيرازي تلميذه فمرّا بكلب أجرب ميت فقال الشيرازي: هذا أيضاً من ذات الله؟ فقال: وثم خارج عنه؟ ومرّ التلمساني ومعه شخص بكلب، فركضه الآخر برجله، فقال: لا تركضه فإنه منه. من كتبه: شرح الفصوص، =

٢٨٢ ـ إلّا مِنَ الأغلاطِ في حِسٍّ وَفي وَهْمٍ وَتِلْكَ طَبيعَةُ الإنْسانِ
٢٨٣ ـ والكُلُّ شيءٌ واحدٌ في نفسِه ما لِلتعدُّدِ فيهِ مِنْ سُلطانِ
٢٨٤ ـ فَالضيفُ والمأكولُ شيءٌ واحدٌ والوَهْمُ يَحسَبُ هٰهنا شيئانِ
٢٨٥ ـ وكذلكِ الموطوءُ عينُ الواطِ وَالْـ وَهْمُ البعِيدُ يقولُ ذَانِ اثنانِ

= والعروض، وديوان شعر. البداية والنهاية ٣٢٦/٣، فوات الوفيات ٧٢/٢، وشذرات الذهب ٤١٢/٥، والأعلام ١٣٠/٣، مجموع الفتاوى ١٧٥/٢، ٣٠٩، ٤٧٢.

٢٨٣ ـ ذهب التلمساني إلى أن الوجود كله شيء واحد في نفسه لا تكثّر ولا تعدّد فيه أصلاً. وهذه الكثرة التي نراها بأعيننا أو نتخيلها في نفوسنا لا حقيقة لها، بل هي من أغلاط الحس الذي قد يرى الشيء الواحد كثيراً، والوهم الذي قد يتخيل الصورة الواحدة صوراً متعددة. وذلك الغلط في الحس والوهم من طبيعة الإنسان. انظر شرح النونية ـ هراس ٦٢/١، ٦٣.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ : «وأما التلمساني ونحوه فلا يفرّق بين ماهية ووجود ولا بين مطلق ومعين، بل عنده ما ثم سوى ولا غير بوجه من الوجوه، وإنما الكائنات أجزاء منه وأبعاض له بمنزلة أمواج البحر في البحر وأجزاء البيت من البيت.. ولا ريب أن هذا القول هو أحذق في الكفر والزندقة». مجموع الفتاوى ١٦٩/٢.

٢٨٥ ـ ط: «عين الوطء». وهو مخالف لما في جميع النسخ. ولعل ذلك للتخلص من الضرورة التي فيها. وهي تسهيل الهمزة في الواطىء ثم حذف الياء. (ص).

ـ قال ابن عربي: «فإن الله أحب من خلقه على صورته وأسجد له ملائكته.. فحبّب إليه ربه النساء كما أحبّ الله من هو على صورته فما وقع الحب إلا لمن تكون عنه، وقد كان حبه لمن تكون عنه وهو الحق.. ولما أحب الرجل المرأة طلب غاية الوصلة وهي النكاح، ولهذا تعم الشهوة أجزاءه كلها ولذلك أمر بالاغتسال منه فعمّت الطهارة كما عمّ الفناء فيها عند حصول الشهوة فإن الحق غيور على عبده أن يعتقد أنه يلتذ بغيره، فإذا شاهد الرجل=

٢٨٦ ـ وَلَرُبّما قالا مَقالَتَه كما قد قالَ قولَهما بِلا فُرقانِ

[١١/ب] ٢٨٧ ـ/وأبَى سِواهمْ ذَا وَقال مَظاهرٌ تجْلُوه ذاتُ تَوَحُّدٍ ومثَانِ

٢٨٨ ـ فَالظَّاهِرُ المَجْلوُّ شيءٌ وَاحدٌ لكنْ مَظَاهِرُه بِلا حُسْبانِ

= الحق في المرأة كان شهوداً في منفعل وإذا شاهده في نفسه. . شاهده في فاعل. . فشهوده للحق في المرأة أتم وأكمل لأنه يشاهد الحق من حيث هو فاعل منفعل. . . فمن أحب النساء على هذا الحد فهو حب إلهى ومن أحبهن على جهة الشهوة الطبيعية الخاصة. . غاب عنه روح المسألة، فلو علمها لعلم بمن التذ ومن التذ وكان كاملاً». الفصوص **٤٣٣ ـ ٤٣٨** باختصار.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «ويذكر عن بعضهم أنه كان يأتي ابنه ويدعي أنه الله رب العالمين. . فقبّح الله طائفة يكون إلهها الذي تعبده هو موطوءها الذي تفترشه» اهـ مجموع الفتاوى **٣٧٨/٢**.

٢٨٦ ـ يعني: قال ابن عربي وابن سبعين مقالة التلمساني.

وذلك لأن هذه الأقوال الثلاثة جدّ متقاربة ومهما كان الفرق بينها فإنها مشتركة في القول بوحدة الوجود. قال شيخ الإسلام: «وأما ابن سبعين فتارة يجعله ـ أي الحق تبارك وتعالى ـ بمنزلة المادة الجسمية. . وتارة يجعله الوجود المطلق الذي تتعاقب عليه الموجودات المعينات ويجعل الموجودات المعينة بمنزلة الماهيات وإن لم يجعلها ثابتة في العدم»، السبعينية ص**١٤٧**، **١٥٢**، وقد ذكر شيخ الإسلام قول التلمساني ونسبه إلى جميع القائلين بوحدة الوجود. انظر السبعينية ص**١٥٤**.

٢٨٨ ـ بلا حسبان: أي كثيرة لا يحصرها عد. وهذا قول رابع للاتحادية، وهي أن هذه الموجودات إنما هي مظاهر وتجليات لشيء واحد، وهذه المظاهر ذات توحد أي انفراد وذات مثان أي تعدد. وقد أورد شيخ الإسلام هذا القول في معرض حكايته لأقوال أهل وحدة الوجود، ونسبه إلى الصدر الفخر الرومي وهو محمد بن إسحاق القونوي، من كبار تلامذة ابن عربي وأئمة الاتحادية. وقد تزوج ابن عربي أمه وربّاه. وبينه وبين نصير الدين الطوسي مكاتبات في بعض المسائل الحكمية. الأعلام **٣٠/٦**. وهو يقول: «إن الله هو الوجود المطلق الذي=

٢٨٩ ـ هذي عباراتٌ لهمْ مضمونُها ... ما ثَمَّ غَيرٌ قَطُّ في الأَعْيانِ

٢٩٠ ـ فَالقومُ مَا صَانوه عن إنْسٍ ولا ... جِنٍّ ولا شَجَرٍ وَلَا حَيَوانِ

٢٩١ ـ كلّا ولا عُلْوٍ وَلَا سُفْلٍ ولا ... وَادٍ ولا جبلٍ وَلَا كُثْبانِ

٢٩٢ ـ كلَّا ولا طَعْمٍ وَلَا ريحٍ وَلَا ... صَوتٍ وَلَا لونٍ من الألوانِ

٢٩٣ ـ لكنه المطعومُ والمَلموس وَالْـ ... ـمَشمومُ وَالمسموعُ بالآذانِ

٢٩٤ ـ وكذاك قالوا إنه المنكوحُ وَالْـ ... ـمَذبوحُ بَلْ عينُ الغَوِيِّ الزاني

= لا يتعين ولا يتميز وأنه إذا تعين وتميز فهو الخلق سواء تعين في مرتبة الإلهية أو غيرها» مجموع الفتاوى ١٦١/٢، شرح النونية ـ هراس ١٤٢/١.

٢٨٩ ـ القائلون بوحدة الوجود وإن تنوعت عباراتهم واختلف ظاهر كلامهم فإن مقصودهم وحاصل كلامهم شيء واحد وهو أنه ما ثَمّ غير الله في هذا الوجود.

٢٩٠ ـ قال ابن عربي: «فيقال: هذا سماء وأرض وصخرة وشجر وحيوان وملك ورزق وطعام، والعين واحدة من كل شيء وفيه» الفصوص ص٣٥٤.

٢٩٢ ـ ب، د، ظ: «صوت ولا ريح»، وفي ح قدم هذا البيت على الذي قبله.

٢٩٣ ـ **الملموس**: في س: «الممسوس». وفي ح، ط: «الملبوس»، وهو تحريف.

٢٩٤ ـ قال ابن عربي: «ومن عرف ما قررناه.. علم أن الحق المنزه هو الخلق المشبه.. كل ذلك من عين واحدة لا بل هو العين الواحد وهو العيون الكثيرة، ﴿فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات: ١٠٢] والولد عين أبيه فما رأى يذبح سوى نفسه ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾﴾ [الصافات: ١٠٧] فظهر بصورة كبش من ظهر بصورة إنسان» أ.هـ. فصوص الحكم ص٧٨ ـ ٧٩.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله أثناء حكايته قولهم: «ويقولون ومن أسمائه العلي عن ماذا وما ثم إلا هو؟ وعلى ماذا وما ثم غيره؟ فالمسمى محدثات وهي العلية لذاتها وليست إلا هو، وما نكح سوى نفسه، وما ذبح سوى نفسه» أ.هـ مجموع الفتاوى ٤٦٨/٢. وانظر التعليق على البيت رقم ٢٨٥.

٢٩٥ ـ والكفرُ عِندَهُمْ هُدًى وَلَوَ انَّهُ دينُ المجوسِ وعابدي الأوثانِ

٢٩٦ ـ قالوا وما عبدُوا سواهُ وإنَّما ضلُّوا بِمَا خصُّوا منَ الأعْيانِ

٢٩٧ ـ وَلَوَ انَّهم عَمُّوا وَقالُوا كلُّها معبودَةٌ ما كان مِنْ كُفرانِ

---

٢٩٥ ـ يرى أصحاب وحدة الوجود أن جميع أهل الملل على حقّ، حتى المجوس عبَدَة النار والمشركين عباد الأوثان والأصنام ليسوا كفاراً ولا ضلّالاً، لأنهم حينما عبدوا النار والحجارة وغيرها ما عبدوا إلا الله، لأن الله يتجلى في صورة الحيوان وفي صورة النار وكلّ صورة، قال ابن عربي:

كنار موسى رآها عين حاجته وهي الإله ولكن ليس يدريه

الفصوص ص٤١٩، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في سياق كلامه على مذهب الاتحادية: «ومن كلماتهم ليس إلا الله، فعباد الأصنام لم يعبدوا غيره عندهم، لأنه ما عندهم غير، ولهذا جعلوا قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣] بمعنى حكم وقدر لا بمعنى أمر، إذ ليس عندهم غَيْرٌ له تتصور عبادته فكل عابد صنم إنما عبد الله» مجموع الفتاوى ١٢٤/٢، ١٢٩، ٤٦٧ وانظر مدارج السالكين ٣: ٤٧٩.

٢٩٧ ـ يزعم أصحاب وحدة الوجود: أن الهدى والإيمان أن تعبد وتعظم كل شيء ولا تخصص منها شيئاً، وأنك إن خصصت منها شيئاً دون شيء وقعت في الضلال. قال شيخ الإسلام رحمه الله: «ولهذا حدثني الثقة أن ابن سبعين كان يريد الذهاب إلى الهند، وقال: إن أرض الإسلام لا تسعه لأن الهند مشركون يعبدون كل شيء حتى النبات والحيوان، وهذا حقيقة قول الاتحادية» الفتاوى ٤٧٨/٢، وقال في موضع آخر أثناء حكاية قولهم: «فإن النصارى إنما كفروا لأنهم خصصوا وإن عباد الأصنام ما أخطؤوا إلا من حيث اقتصارهم على عبادة بعض المظاهر والعارف يعبد كل شيء». مجموع الفتاوى ٤٦٧/٢ ـ ٤٦٨.

وقال ابن القيم رحمه الله عند حكايته لمذهبهم: «والشرك عندهم وجود قديم وحادث وخالق ومخلوق ورب وعبد». المدارج ٤٧٩/٣.

٢٩٨ ـ فالكفرُ سَتْرُ حقيقةِ المَعبودِ بالتَّـ ـخْصِيص عندَ مُحقِّقٍ رَبَّاني
٢٩٩ ـ قالوا ولم يكُ كافِراً في قولِه أنا رَبُّكمْ فرعونُ ذو الطُّغيانِ
٣٠٠ ـ بل كان حقّاً قولُه إذْ كان عَيْـ ـنُ الحقِّ مضْطَلِعاً بهذا الشانِ
٣٠١ ـ ولذا غَدا تغْريقُه في البحرِ تَطْـ ـهِيراً من الأوهامِ والحُسْبانِ

---

٢٩٨ ـ قال ابن عربي: «فلم يكن المقصود بعبادة كل عابد إلا الله فما عبد شيء لعينه إلا الله وإنما أخطأ المشرك حين نصب لنفسه عبادة بطريق خاص لم يشرع له من جانب الحق فشقي لذلك» أ.هـ الفتوحات المكية ٤٠٥/١.

٢٩٩ ـ يشير إلى ما حكاه الله تعالى عن فرعون لما جاءه موسى عليه السلام رسولاً من عند الله وعرّفه بربه ودعاه إليه فكذب بالله وكفر وادعى الربوبية وقال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤] وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨] وقال لموسى: ﴿لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾ [الشعراء: ٢٩].

قال ابن عربي: «ولما كان فرعون في منصب التحكم صاحب الوقت وأنه الخليفة بالسيف وإن جار في العرف الناموسي لذلك قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤] أي: وإن كان الكل أرباباً بنسبة ما فأنا الأعلى منهم بما أعطيته في الظاهر من التحكم فيكم. ولما علمت السحرة صدقه في مقاله لم ينكروه وأقروا له بذلك فقالوا له: إنما تقضي هذه الحياة الدنيا فاقضِ ما أنت قاض فالدولة لك، فصحّ قوله: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ وإن كان عين الحق فالصورة لفرعون». أ.هـ الفصوص ص٤١٣ ـ ٤١٤، مجموع الفتاوى ١١٣/٢، ١٢٤، السبعينية لشيخ الإسلام ١٢٩.

٣٠٠ ـ **«مضطلعاً»**: من اضطلع بالأمر: نهض به وقوي عليه. اللسان ٢٢٨/٨.

٣٠١ ـ يقول ابن عربي أثناء كلام طويل في بيان صحة إيمان فرعون: «.. فلم يتيقن فرعون بالهلاك إذ آمن بخلاف المحتضر حتى لا يلحق به، فآمن بالذي آمن به بنو إسرائيل على التيقن بالنجاة، فكان كما تيقن لكن على غير الصورة التي أراد، فنجاه الله من عذاب الآخرة في نفسه ونجى بدنه كما قال تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾ [يونس: ٩٢] لأنه لو=

٣٠٢ - قالوا ولم يكُ منكِراً مُوسَى لِما عبدُوه مِن عِجْلٍ لَدى الخَوَرانِ
٣٠٣ - إلّا على مَنْ كَانَ ليسَ بعابدٍ معَهمْ وأَصبحَ ضَيِّقَ الأعْطانِ
٣٠٤ - ولذاكَ جرَّ بِلحيةِ الأخِ حيثُ لمْ يكُ واسعاً في قومِهِ لِبِطَانِ

= غاب بصورته ربما قال قومه: احتجب، فظهر بالصورة المعهودة ميتاً ليعلم أنه هو، فقد عمّته النجاة حساً ومعنى، ومن حقت عليه كلمة العذاب الأخروي لا يؤمن ولو جاءته كل آية حتى يروا العذاب الأليم أي يذوقوا العذاب الأخروي، فخرج فرعون من هذا الصنف» أ.هـ. فصوص الحكم ٤١٧ - ٤١٨.

٣٠٢ - كذا في ف «لدى» مضبوطاً بفتح الدال، وفي ظ أيضاً «لدى». وفي غيرهما: «لذي»، ولعله تصحيف.

الخَوَران: يعني الخُوار، وهو صوت البقر. ولم أجد «الخوران» في المعجمات (ص).

- يشير إلى ما وقع من بني إسرائيل لما تركهم موسى عليه السلام أياماً، واستخلف عليهم هارون عليه السلام، وذهب إلى لقاء ربه جلّ وعلا. وكان معهم من حلي المصريين شيء كبير، فعمد إليها السامري وصاغها عجلاً، ونصبه لهم، وكان العجل إذا مرّ به الهواء خرج له خوار، كما قال تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ﴾ [طه: ٨٨] فلما رجع موسى عليه السلام إليهم ورأى ما هم عليه من الشرك غضب من فعلهم فكان ما حكى الله تعالى عنه إذ قال سبحانه: ﴿وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٠] انظر تفسير ابن كثير ٢٤٧/٢، تفسير الطبري مجلد ٦ /ج٩/٣٢، تفسير القرطبي ٢٨٤/٧.

٣٠٣ - ضيق العطَن كناية عن ضيق الصدر وقلّة الاحتمال (ص).

٣٠٤ - يعني: لحية هارون عليه السلام، كما حكى تعالى أن هارون قال لموسى: ﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ﴾ [طه: ٩٤].

البطان: الحزام الذي يلي البطن. يقال: رجل عريض البطان أي: رخي البال. اللسان ٥٢/١٣، وهو هنا بمعنى واسع الصدر.

٣٠٥ ـ بل فَرَّقَ الإنكارُ منهُ بينهمْ ... لمَّا سرَى في وَهْمه غَيْرانِ

٣٠٦ ـ ولقدْ رأى إبليسَ عارِفُهُمْ فأَهْـ ... ـوَى بالسجودِ هُوِيَّ ذِي خُضْعانِ

٣٠٧ ـ قالوا له ماذا صنعتَ؟ فقالَ هل ... غيرُ الإلهِ وأنتُما عَمِيَانِ

٣٠٨ ـ مَا ثَمَّ غَيْرٌ فاسجدُوا إن شئتمُ ... لِلشمسِ والأصنامِ والشَّيطانِ

---

٣٠٥ ـ ف، ب: فهمه.

ـ يزعم أهل الاتحاد: أن موسى لام هارون ـ عليهما السلام ـ وجره بلحيته لأنه لم يتسع صدره لما فعله قومه وإنما أنكر عليهم، وقالوا: إن هارون أنكر على عبّاد العجل عبادتهم لأنه لم يصل إلى درجة العارفين التي وصل إليها موسى فيدرك أن الإله تجلى في هذا العجل، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً: قال ابن عربي بعدما ذكر ما وقع من موسى عليه السلام لما رجع إلى قومه من إلقائه الألواح وجره للحية هارون: «فكان موسى أعلم بالأمر من هارون لأنه علم ما عبده أصحاب العجل لعلمه بأن الله قد قضى ألا يعبد إلا إياه، وما حكم الله بشيء إلا وقع، فكان عتب موسى أخاه هارون لما وقع الأمر في إنكاره وعدم اتساعه فإن العارف من يرى الحق في كل شيء، فكان موسى يربي هارون تربية علم وإن كان أصغر منه في السن، ولذا لما قال هارون ما قال، رجع إلى السامري فقال: ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ﴾ [طه: ٩٥] يعني: فيما صنعت من عدولك إلى صورة العجل على الاختصاص وقال له: ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ﴾ [طه: ٩٧] فسماه إلهاً بطريق التنبيه للتعليم لما علم أنه بعض المجالي الإلهية» أ.هـ. فصوص الحكم ص٣٦٠ ـ ٣٦٢، مجموع الفتاوى ١٢٤/٢، ٤٦٨.

٣٠٦ ـ **الخُضعان**: مصدر خضع، كالخضوع. اللسان ٧٢/٨.

٣٠٧ ـ **عَمِيانِ**: تثنية «عَم» بمعنى الأعمى. وكذا وردت التثنية هنا للجماعة، وسيأتي مثله في البيت ١٤٩٦ (ص).

٣٠٨ ـ هذا الساجد هو ابن عربي الذي يسمونه العارف والشيخ الأكبر، ذكر الشيطان في مجلسه فخرَّ ساجداً، فقيل له في ذلك فقال: وهل ثمّ غير الله؟ شرح النونية ـ هراس ٦٦/١، ابن عيسى ١٦٥/١.

٣٠٩ ـ فالكلُّ عينُ اللَّهِ عند مُحقِّقٍ — والكلُّ معبودٌ لِذِي العِرْفانِ
٣١٠ ـ هذا هوَ المعبودُ عِندَهُمُ فقُلْ — سبحانَكَ اللهمّ ذا السُّبْحانِ
٣١١ ـ يا أُمَّةً مَعبودُها مَوْطُوؤُها — أينَ الإلهُ وثُغْرَةُ الطَّعَّانِ
[١٢/أ] ٣١٢ ـ /يا أمَّةً قَدْ صارَ مِنْ كُفرانِها — جُزْءاً يسيراً جملةُ الكُفْرانِ



فصلٌ

في قدومِ ركبٍ آخرَ

٣١٣ ـ وأتى فريقٌ ثُم قالَ وجدتُه — بالذاتِ موجوداً بكلِّ مكانِ

---

٣١١ ـ **ثغرة**: كذا ضبط في ف بالضم ومعناها: نقرة النحر. وبالفتح: الفرجة، والثلمة. اللسان ٤: ١٠٣ ـ ١٠٤ ولعلها كناية عن موضع الوطء. وأراد بالطعان: الواطىء.

٣١٢ ـ **يعني**: لشدة كفر أهل وحدة الوجود صار جميع الكفر والضلال جزءاً يسيراً من كفرهم.

٣١٣ ـ لما فرغ الناظم رحمه الله من بيان مقالة أهل وحدة الوجود شرع في بيان مقالة أهل الحلول.

وهم قسمان:

الأول: قسم يقول بالحلول الخاص وهم النسطورية من النصارى ونحوهم ممن يقول: إن اللاهوت حلّ في الناسوت وتدرع به كحلول الماء في الإناء، وهو قول من وافق النصارى من غالية الرافضة كالسبئيّة الذين يقولون: إنه حلّ في علي وأئمة أهل بيته، والخطابية الذين يقولون: حلّ في جعفر الصادق، وغالبية النساك الذين يقولون بالحلول في الأولياء ومن يعتقدون فيه الولاية.

الثاني: قسم يقول بالحلول العام وهو قول طائفة من الجهمية المتقدمين كالنجارية وهو قول عوامهم وعبادهم الذين يقولون: إن الله بذاته في كل=

٣١٤ـ هُوَ كالهَواءِ بِعَينِه لا عَينُهُ مَلأَ الخُلُوَّ ولا يُرى بِعِيَانِ
٣١٥ـ والقومُ مَا صانوهُ عن بِئرٍ ولا قَبرٍ وَلَا حُشٍّ ولا أعْطانِ
٣١٦ـ بل منهُمُ مَن قَدْ رأى تشبيهَهُ بالرُّوحِ داخِلَ هذهِ الأبدانِ
٣١٧ـ ما فيهِمُ مَنْ قال ليسَ بداخلٍ أو خارجٍ عن جُملةِ الأكوانِ
٣١٨ـ لكنَّهمْ حامُوا على هذا ولمْ يتجاسَرُوا مِن عَسكرِ الإيمانِ
٣١٩ـ وعليهِمُ ردَّ الأئِمةُ أحمدٌ وَصِحَابُهُ من كلِّ ذِي عِرْفَانِ

= مكان. وهذا القسم هو الذي حكى الناظم ـ رحمه الله ـ قولهم في هذا الفصل. مجموع الفتاوى ١٧١/٢، ١٧٢، الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية ص٣٣٤.

٣١٤ ـ في ف: «مِلءَ الخلوّ».
ـ يزعم هؤلاء: أن الله تعالى في كل مكان من دون أن يرى كالهواء الذي يملأ الخلاء ولا يراه أحد.

٣١٥ ـ **الحش**: مثلثة، المخرج وسمي حشا لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين، والجمع حشوش وهي أماكن قضاء الحاجة. اللسان ٢٨٦/٦، القاموس ٧٦١، **والأعطان**: مبارك الإبل. اللسان ٢٨٧/١٣.

٣١٦ ـ منهم من يقول: إن هذا العالم جسم كبير والله تعالى هو الروح الكامنة في هذا الجسم المدبرة له، فهو سارٍ في جميع أجزائه كحلول الروح في البدن الإنساني والحيواني. شرح النونية ـ هراس ٦٨/١، شرح النونية ـ السعدي ص٢٤.

٣١٧ ـ هذا القول: «إن الله ليس في داخل العالم ولا خارجه ولا هو فوقه ولا حالّ فيه» هو قول جمهور الجهمية والمعتزلة والضرارية وغيرهم، وسيأتي تفصيل مذهبهم في الفصل التالي.

٣١٨ ـ **حاموا على هذا**: يعني قصدوه وطلبوه، ولكن لم يجرؤوا بالتصريح به خوفاً من عسكر الإيمان.

٣١٩ ـ يعني: الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وقد تقدمت ترجمته في التعليق على المقدمة.
ـ ب، ظ، س، طه: «صحابهم». =

٣٢٠ـ فَهُمُ الخصومُ لِكلِّ صاحبِ سُنَّةٍ   وهمُ الخصومُ لِمُنزِلِ القُرآنِ

٣٢١ـ ولهمْ مقالاتٌ ذكرتُ أصولَها   لمَّا ذكرتُ الجَهمَ في الأوزانِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ

في قدوم ركبٍ آخر

٣٢٢ـ وأتى فريقٌ ثمّ قاربَ وَصفُه   هذا ولكنْ جدَّ في النُّكرانِ

٣٢٣ـ فَأَسرَّ قَولَ مُعطِّلٍ ومكذِّبٍ   في قالَبِ التَّنْزِيهِ للرَّحمنِ

= ـ ممن ردّ عليهم إمام أهل السنّة أبو عبدالله أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ (ت٢٤١هـ) في كتابه: «الرد على الجهمية والزنادقة» والإمام عبدالرحمٰن بن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) في كتابه: «الرد على الجهمية»، والإمام الحافظ أبو عبدالله ابن منده (ت٣٩٥هـ) في كتابه: «الرد على الجهمية» والإمام الحجة عثمان بن سعيد الدارمي (ت٢٨٠هـ) في كتابه: «الرد على الجهمية»، والإمام عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ) في كتابه: «الرد على الجهمية» وغيرهم. وكثير من العلماء كانوا يفردون فصولاً من كتبهم للرد عليهم وبيان كفرهم وكشف ضلالهم.

٣٢١ ـ يشير ـ رحمه الله ـ إلى كلامه في أول القصيدة على الجهم ومقالاته في الصفات والقدر وأفعال العباد وغير ذلك، فهؤلاء الجهمية مع ضلالهم في قولهم بالحلول وقعوا في تعطيل الصفات وغيره. راجع البيت: ٤٠ وما بعده.

٣٢٢ ـ كذا في الأصل وف. وفي غيرهما: «في الكفران». لما بيّن الناظم رحمه الله في الفصل الماضي مذهب عوام الجهمية وعبادهم عقد هذا الفصل ليبين مذهب نظارهم ومتكلميهم. وقولهم قريب من قول عوامهم لكنهم صرحوا بالكفر الذي لم يصرح به العوام.

٣٢٣ ـ تقدم تعريف التعطيل والتنزيه في التعليق على المقدمة. =

٣٢٤ ـ إذ قالَ ليس بِدَاخلٍ فينا ولا   هوَ خارجٌ عنْ جُملةِ الأكوانِ
٣٢٥ ـ بل قال لَيسَ ببائنٍ عنها ولا   فيها ولا هو عينُها بِبَيانِ
٣٢٦ ـ كلَّا ولا فوْقَ السمواتِ العُلى   والعرشِ من ربٌّ ولا رَحمنِ
٣٢٧ ـ والعرشُ ليس عليه معبودٌ سِوَى الْـ   ـعَدَمِ الذِي لا شيءَ فِي الأَعيانِ
٣٢٨ ـ بل حَظُّهُ مِنْ رَبِّهِ حَظُّ الثَّرَى   مِنْهُ وحَظُّ قَوَاعِدِ البُنيانِ

= ـ هذا الفريق هم نظّار الجهمية والمعتزلة وبعض متأخري الأشاعرة، ويقولون: إن الله ليس داخل العالم ولا خارجه ولا حالاً فيه ولا فوقه وليس في مكان من الأمكنة، فراراً من وصف الله بالجسم أو الحيّز والحاجة إلى مكان. مجموع الفتاوى ٢٧٢/٥، مقالات الإسلاميين ٢٣٧/١، أساس التقديس للرازي ص٤٨ وما بعدها، المحصل للرازي ص٣٦٠ وما بعدها. وسيأتي الرد عليهم مفصلاً.

٣٢٤ ـ ف: «خارجاً».

ـ يعني الناظم: أن هذا الفريق يبطن التكذيب والتعطيل لله عزّ وجل ويظهر أنه ما أراد بذلك إلا تنزيه الله تعالى ونفي النقائص عنه. وسيأتي في كلام الناظم رحمه الله الرد على هذا القول بتوسع في البيت: ١٠٤٧ وما بعده.

٣٢٥ ـ أي: ليس بمفارق ولا منفصل.

٣٢٧ ـ حقيقة قولهم أنّه ليس فوق السموات العلى والعرش رب ولا رحمٰن، بل ليس فوق العرش إلا العدم الذي لا حقيقة له في الخارج. مجموع الفتاوى ٢١٨/٣.

٣٢٨ ـ **الثرى**: هو التراب النديّ، أو الذي إذا بُلّ لم يصر طيناً لازباً. اللسان ١١١/١٤.

ـ لما وصفوا الله تعالى بوصفهم هذا قالوا: ليس بعض المخلوقات أحظى به من بعض، بل هي سواء بالنسبة إليه، فحظُّ العرش من ربّه كحظ التراب وقواعد البنيان.

٣٢٩ـ لو كَانَ فَوْقَ العَرْشِ كَانَ كَهَذِهِ الْـ أَجْسَامِ سُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ
٣٣٠ـ ولقد وجدتُ لِفاضِلٍ مِنْهُمْ مَقَا مـاً قَامَهُ فِي النَّاسِ مُنْذُ زَمَانِ

---

٣٢٩ ـ هذا بيان لشبهتهم في إنكار أن الله تعالى فوق العرش وهو: أنه لو كان فوق العرش لكان محصوراً وجسماً مركباً محدوداً، وهذا تشبيه له بخلقه، ولا يجوز لله تعالى. انظر مجموع الفتاوى ١١٢/٥.
وسيأتي رد الناظم على شبهتهم، في البيت: ١٠٨٤ وما بعده.

٣٣٠ ـ في ب تحت كلمة «لفاضل»: «هو الجويني»، وهو إمام الحرمين أبو المعالي عبدالملك بن عبدالله بن يوسف الجُوَيني ت٤٧٨هـ أعلم المتأخرين من أصحاب الإمام الشافعي. سمع من أبيه وأبي سعيد النصروبي وغيرهما، وروى عنه أبو عبدالله الفراوي وزاهر الشحامي وغيرهما، اشتغل بعلم الكلام ثم ندم، وله هفوات هجر بسببها ثم تاب. له مصنفات من أشهرها: غياث الأمم والتياث الظلم.
انظر: طبقات الشافعية للسبكي ١٦٥/٥، سير أعلام النبلاء ٤٦٨/١٨، الأعلام ١٦٠/٤، وفيات الأعيان ١٦٧/٣، تبيين كذب المفتري لابن عساكر ص٢٧٨ ـ ٢٨٥.

وقصة مقامه المذكور أنه سئل: هل الباري في جهة؟ فقال: لا هو متعالٍ عن ذلك، قيل له: ما الدليل عليه؟ قال: الدليل عليه قول النبي ﷺ: **«لا تفضلوني على يونس بن متى»** فقيل له: ما وجه الدليل من هذا الخبر؟ فقال: لا أقوله حتى يأخذ ضيفي هذا ألف دينار يقضي بها ديناً، فقام رجلان فقالا: هي علينا. فقال: لا يتبع بها اثنين لأنه يشق عليه. فقال واحد: هي علي، فقال: إن يونس بن متى رمى بنفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] كما أخبر الله، ولم يكن محمد ﷺ حين جلس على الرفرف الأخضر وارتقى به صعداً حتى انتهى به إلى موضع يسمع فيه صريف الأقلام وناجاه ربه بما ناجاه به وأوحى إليه ما أوحى بأقرب إلى الله من يونس في ظلمة البحر. أ.هـ ساق القصة القرطبي في التذكرة ص١٩٣ نقلاً عن القاضي أبي بكر ابن العربي، ولعلّه ذكرها في تفسيره المخطوط. ولم أقف عليها في شيء من كتب الجويني، ولم أرَ أحداً ذكرها ممن ترجم له أو كتب عنه استقلالاً.

٣٣١ ـ قَالَ اسْمَعُوا يَا قَوْمِ إِنَّ نَبِيَّكُمْ قَدْ قَالَ قَوْلًا وَاضِحَ البُرْهَانِ
٣٣٢ ـ لَا تُخَيِّرُوا بِالفَضْلِ لِي أَصْلًا عَلَى ذِي النُّونِ يُونُسَ ذَلِكَ الغَضْبَانِ
٣٣٣ ـ هَذَا يَرُدُّ عَلَى المُجَسِّمِ قَوْلَهُ أَللَّهُ فَوْقَ العَرْشِ والأَكْوَانِ

---

٣٣١ ـ يشير إلى ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما رجل من اليهود يعرض سلعته أعطي بها شيئاً كرهه فقال: لا والذي اصطفى موسى على البشر، فسمعه رجل من الأنصار فلطم وجهه، قال تقول: والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر، ورسول الله ﷺ بين أظهرنا؟ قال: فذهب اليهودي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا أبا القاسم إن لي ذمة وعهداً، وقال: فلان لطم وجهي، فقال رسول الله: لطمت وجهه؟ قال: قال: يا رسول الله، والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر، وأنت بين أظهرنا، فغضب رسول الله ﷺ حتى عرف الغضب في وجهه ثم قال: «**لا تفضلوا بين أنبياء الله**»، وفي رواية: قال: «**لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى، ونسبه إلى أبيه**» رواه البخاري ومسلم.

رواه البخاري ٦/٤٥٠/ح ٣٤١٣ /ح٣٤١٤ فتح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ٣٥ قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ [الصافات: ١٣٩] ومسلم ١٣٠/١٥، ١٣٤، كتاب الفضائل، باب فضائل موسى عليه السلام.

٣٣٢ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الأنبياء: ٨٧] وسبب غضب يونس عليه السلام أنه مكث يدعو قومه فلم يؤمنوا به ولم يستجيبوا له فغضب ودعا عليهم وخرج من عندهم. انظر تفسير ابن كثير ١٩٢/٣، الدر المنثور للسيوطي ٥٩٨/٤.

٣٣٣ ـ قوله «هذا»: يشير به إلى الحديث المتقدم زاعماً أنه دليل على ما قال.
ـ يعني بالمجسم هنا: المثبت أن الله تعالى فوق السموات مستوٍ على عرشه.
وقد تقدم أن أهل البدع ينبزون أهل السنة المثبتين للصفات بألفاظ ينفرون بها الناس عنهم كالمجسمة والحشوية، وسيأتي تفصيل ذلك في التعليق على البيت ٣٧٥.

٣٣٤ ـ وَيَـدُلُّ أنّ إلـهَـنَـا سُبْـحَـانَـهُ   وَبِـحَـمْـدِهِ يُـلْفَـى بِـكُـلِّ مَـكَـانِ
[١٢/ب] ٣٣٥ ـ /قَـالُوا لَهُ بَـيِّـنْ لَنَـا هَـذَا فَـلَمْ   يَـفْـعَـلْ فَـأعْـطَـوهُ مِـنَ الأثْـمَـانِ
٣٣٦ ـ أَلْـفاً مِـنَ الـذَّهَـبِ الْعَـتِيـقِ فَـقَـالَ فِـي   تِـبْـيَـانِـهِ فَـاسْـمَـعْ لِذَا الـتِّـبْـيَـانِ
٣٣٧ ـ قَدْ كَانَ يُونُسُ في قَرارِ البحْرِ تَحْـ   ـتَ الـمـاءِ فـي قَـبـرٍ مِـنَ الـحِـيـتَـانِ
٣٣٨ ـ ومحَمَّدٌ صَعِدَ السَّماءَ وجاوزَ السَّـ   ـبْـعَ الـطِّـبَـاقَ وَجَـازَ كُـلَّ عَـنَـانِ
٣٣٩ ـ وَكِـلَاهُـمَـا فِـي قُـرْبِـهِ مِـنْ رَبِّـهِ   سُـبْـحَـانَـهُ إذْ ذَاكَ مُـسْـتَـوِيَـانِ
٣٤٠ ـ فَـالـعُـلْوُ والـسُّـفْـلُ الـلذانِ كِـلَاهُـمَـا   فِـي بُـعْـدِهِ مِـنْ ضِـدِّه طَـرَفَـانِ

---

٣٣٤ ـ **يُلفَى**: كذا بالفاء في الأصل وف. ومعناه: يوجد. ولم ينقط الحرف في ظ، وفي غيرها: «يُلقى» بالقاف. (ص).

إمام الحرمين الجويني وأصحابه الأشاعرة ينكرون أن الله تعالى عال على خلقه فوق سماواته مستو على عرشه لأن هذا يقتضي ـ في زعمهم ـ تنقيص الله بوصفه بالجسم أو الحاجة إلى الحيز والمكان، ـ كما تقدم ـ ومن عبارات الجويني في ذلك قوله: «الباري قائم بنفسه متعال عن الافتقار إلى محل يحله أو مكان يقلُّه» أ.هـ الإرشاد ص٥٣، وقال: «الرب تعالى متقدس عن الاختصاص بالجهات والاتصاف بالمحاذاة لا تحيط به الأقطار ولا تكتنفه الأقتار، ويجل عن قبول الحد والمقدار» أ.هـ لمع الأدلة ص١٠٧.

وكلامه هذا ـ عفا الله عنه ـ يتضمن على أصولهم نفي العلو الذاتي لله تعالى، وأنه لا داخل العالم ولا خارجه. وسيرد الناظم على هذا المذهب في الأبيات ١٠٤٦ وما بعده.

٣٣٦ ـ **العتيق**: البالغ النهاية في الجودة والحسن. اللسان ١٠/٢٣٦.

٣٣٨ ـ **العنان** بالفتح: السحاب. اللسان ١٣/٢٩٠، وهو هنا يعني: عندما أسري به ﷺ، وسيأتي تفصيل حادثة الإسراء والمعراج في البيت ٣٦٢ والتعليق عليها.

٣٤٠ ـ أي: أن العلو والسفل متباعدان متضادان فكل منهما في طرف بعيد عن الآخر.

٣٤١ـ إنْ يُنْسَبَا لِلَّهِ نُزِّهَ عَنْهُمَا ... بِالاخْتِصَاصِ بَلَى هُمَا سِيَّانِ

٣٤٢ـ فِي قُربِ مَنْ أضْحَى مُقيماً فِيهِمَا ... مِنْ رَبِّهِ فكِلاَهُمَا مِثْلاَنِ

٣٤٣ـ فَلأَجْلِ هَذَا خُصَّ يُونُسُ دُونَهُمْ ... بِالذكْرِ تَحْقِيقاً لِهَذَا الشَّانِ

٣٤٤ـ فأَتى النِّثَارُ عَلَيْهِ مِنْ أصْحَابِهِ ... مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ بِلاَ حُسْبَانِ

٣٤٥ـ فاحْمَدْ إلٰهَكَ أيُّهَا السُّنِّيُّ إذْ ... عَافَاكَ مِنْ تَحْرِيفِ ذِي بُهْتَانِ

٣٤٦ـ واللَّهِ مَا يَرْضَى بِهَذا خَائِفٌ ... مِنْ رَبِّهِ أمسَى عَلَى الإيمَانِ

٣٤٧ـ هَذَا هُوَ الإلْحَادُ حقّاً بَلْ هُوَ الـ ... ـتَّحْرِيفُ مَحْضاً أبرِدُ الهذَيَانِ

---

٣٤١ ـ وقع «بلى» موقع «بل» للضرورة. وقد سبق مثله في البيت ١٢٣ (ص).
ومراد هذا القائل: أن الله تعالى ينزه أن يختص به علو أو سفل بل هما سواء في حقه سبحانه وتعالى.

٣٤٢ ـ أي: من كان في العلو يتماثل ويتساوى مع من كان في السفل في القرب من الله تعالى كما تساوى قرب يونس عليه السلام وهو في السفل مع قرب محمد عليه السلام وهو في العلو.

٣٤٣ ـ كذا ضبط في الأصل «خُصّ يونسُ» بضم الخاء والسين.
ـ يزعم هذا القائل: أن رسول الله ﷺ خصّ يونس عليه السلام بالذكر من جملة الأنبياء لأجل بيان أن قربهما من ربهما متساوٍ لم يفضل أحدهما الآخر، وأن العلو والسفل مستويان في حق الله، وهذا الكلام باطل كما تقدم، مع العلم أن النبي ﷺ لم يخص يونس من جملة الأنبياء بل نهى أن يفضل على موسى أيضاً ـ بالنص ـ وعلى جملة الأنبياء، وقد تقدم بيان ذلك في التعليق على البيت رقم ٣٣١.

٣٤٤ ـ **النِّثار**: بكسر النون، وكذا ضبط في ف. وهو مصدر نثر الشيء بيده: رمى به متفرّقاً مثل نثر الجوز واللوز وغيرهما. اللسان ١٩١/٥. ويعني الناظم هنا بالنثار: الذهب الذي كافؤوه به. وفي طه: «الثناء»، تحريف.

٣٤٧ ـ **الإلحاد**: في الأصل الميل عن الشيء، وسمي اللحد لحداً لأنه ميل به إلى أحد جوانب القبر، ومن مال عن الشرع القويم إلى جهة من جهات الكفر فهو ملحد. ومنه قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ...﴾ =

٣٤٨ ـ والـلَّهِ مَـا بُـلِيَ الـمـجـسِّـمُ قـطُّ ذِي الـ   بَـلْوَى وَلَا أَمْـسَـى بِـذِي الـخِـذْلَانِ
٣٤٩ ـ أمـثَـالُ ذَا الـتَّـأويـلِ أفْـسَـدَ هَـذِهِ الْـ   أَدْيَـانَ حِـيـنَ سـرَى إلـى الأدْيَـانِ
٣٥٠ ـ والـلَّـهِ لَوْلَا الـلَّـهُ حَـافِـظُ دِيـنِـهِ   لَتَـهـدَّمـتْ مـنْـهُ قُـوَى الأركـانِ



= [الأعراف: ١٨٠]. جمهرة اللغة لابن دريد ١٢٥/٢، تفسير الطبري ٦ /ج٩/ ص١٣٤.

التحريف: تقدم تعريفه في التعليق على المقدمة.

المحض: الخالص الصافي الذي لا يشوبه شيء من غيره. اللسان ٢٢٧/٧، ومراد الناظم رحمه الله: أن ما قالوه إلحاد وتحريف وباطل خالص لا يخالطه أدنى قدر من الحق.

٣٤٨ ـ يعني: أن المجسّم الغالي في تحديد صفات ربه وتصوير كيفياتها وهيئاتها ـ مع فساد طريقته وكونه في الحقيقة يعبد وثناً صوّرته له نفسه الضالة ـ لم يُبْتَلَ بمثل بلوى هؤلاء المعطلة، بل هم أشد بلوى منه، كما قال شيخ الإسلام: «مرض التعطيل شر من مرض التجسيم» مجموع الفتاوى ١٥٤/١٣.

وقد يقال: إنه يعني المجسم بمفهوم أهل البدع وهو المثبت للصفات من أهل السنة والجماعة لأن الناظم هنا في معرض الانتصار لأهل الحق.

التجسيم: قد تقدم بيان معناه في التعليق على المقدمة، وسيأتي الكلام على نبز أهل البدع لأهل السنة بالمجسمة والحشوية في التعليق على البيت ٣٧٥.

٣٤٩ ـ تقدم بيان معنى التأويل لغة واصطلاحاً في التعليق على المقدمة.

ـ تكلم الناظم رحمه الله في كتابه «الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة» على التأويل وفصل فيه تفصيلاً قد لا يوجد عند غيره. ومما ذكر رحمه الله فصل بعنوان «جنايات التأويل على أديان الرسل وأن خراب العالم وفساد الدنيا والدين بسبب فتح باب التأويل». ثم ذكر رحمه الله: أن التأويل كان سبب ضلال اليهود في تغييرهم لكتبهم وعبادتهم العجل وقتل الأنبياء وغير ذلك، وسبب ضلال النصارى في قولهم بالتثليث وإبطالهم للشريعة وغير=

فصلٌ

في قدومِ ركبٍ آخرَ

٣٥١ ـ وأَتَـى فـريـقٌ ثـمَّ قـاربَ وَصْـفُـهُ   هَـذَا وَزَادَ عَـلَـيْـه فِـي الـمـيـزَانِ
٣٥٢ ـ قَـالَ: اسْـمَـعُـوا يَـا قَـوْمُ لَا تُـلْهِـيـكُـمُ   هَـذِي الأمَـانِـي هُـنَّ شَـرُّ أمَـانِـي
٣٥٣ ـ أتـعـبْـتُ رَاحِـلَـتِـي وَكَـلَّ مَـطِـيَّـتِـي   وبـذلْـتُ مَـجـهُـودِي وقـدْ أعْـيَـانِـي
٣٥٤ ـ فـتَّـشْـتُ فَـوْقُ وتـحـتُ ثُـمَّ أمَـامَـنَـا   وَوَرَاءُ ثُـمَّ يَـسَـارُ مَـعْ أيْـمَـانِ
٣٥٥ ـ مَـا دلَّـنِـي أحَـدٌ عَـلَـيْـهِ هُـنَـاكُـمُ   كَـلَّا وَلَا بَـشَـرٌ إلَـيْـهِ هَـدَانِـي
٣٥٦ ـ إلَّا طَـوَائِـفُ بِـالـحَـدِيـث تَـمـسَّـكَـتْ   تُـعـزَى مَـذاهِـبُـهَـا إلَى الـقُـرْآنِ

= ذلك، وسبب لهدم أصول الإيمان والإسلام، وسبب لطرد إبليس ولعنه، وسبب لخروج آدم من الجنة، وسبب لكثير من الحوادث والحروب التي وقعت بعد موت النبي ﷺ إلى يومنا هذا.

ثم قال رحمه الله: «فقاتل الله التأويل الباطل وأهله، وأخذ حق دينه وكتابه ورسوله وأنصاره منهم، فماذا هدموا من معاقل الإسلام وهدوا من أركانه وقلعوا من قواعده؟ ولقد تركوه أرقّ من الثوب الخلق البالي الذي تطاولت عليه السنون وتوالت عليه الأهوية والرياح. لو بسطنا هذا الفصل وحده وما جناه التأويل على الأديان والشرائع وخراب العالم لقام فيه عدة أسفار» أ.هـ. الصواعق المرسلة ٣٤٨/١ ـ ٣٨١، وقد عقد الناظم رحمه الله في هذه القصيدة فصلاً بعنوان «جناية التأويل على ما جاء به الرسول والفرق بين المردود والمقبول» وبين جناية التأويل على الإسلام والمسلمين.

٣٥٢ ـ **يا قومُ**: كذا ضبط في الأصل بالضم، وضبط في ف بالكسر.

٣٥٣ ـ **كَلَّ**: تعب وأعيا.

ـ ح، ط: «وكلت مهجتي» وهو تحريف.

٣٥٥ ـ يعني: أنه بحث في كل مكان وكل الجهات فلم يجد أحداً يدله على إلهه إلا أهل الحديث، كما سيأتي في البيت بعده.

٣٥٦ ـ **تعزى**: تنسب.

٣٥٧ـ قَالُوا: الَّذِي تَبْغِيهِ فَوْقَ عِبَادِهِ ... فَوقَ السَّمَاءِ وفَوق كُلِّ مَكَانِ
٣٥٨ـ وَهُو الَّذِي حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى ... لكِنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَى الأكْوَانِ
٣٥٩ـ وإلَيْهِ يَصْعَدُ كُلُّ قَوْلٍ طَيِّبٍ ... وإلَيْهِ يُرْفَعُ سَعْيُ ذِي الشُّكْرَانِ
[١/١٣] ٣٦٠ـ/والرُّوحُ والأمْلَاكُ مِنْهُ تَنَزَّلَتْ ... وإلَيْهِ تَعْرُجُ عِنْدَ كُلِّ أوَانِ
٣٦١ـ وإلَيْهِ أيدِي السَّائِلِينَ توجَّهَتْ ... نَحْوَ العُلُوِّ بِفِطْرَةِ الرَّحْمنِ

---

٣٥٧ ـ قال تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾ [الملك: ١٦] وانظر الأبيات: ١٢٢٧ ـ ١٢٣٩.

٣٥٨ ـ قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] وذكر سبحانه استواءه على عرشه صريحاً في سبع آيات من كتابه. وقول الناظم: «لكنه استولى على الأكوان» تعريض بالرد على من أوّل الاستواء بالاستيلاء بأن الاستيلاء عام لجميع المخلوقات أما الاستواء فخاص بالعرش. وسيأتي تفصيل ذلك في مبحث العلو والرد على المعطلة، في فصل: «الإشارة إلى الطرق النقلية الدالة على أن الله سبحانه فوق سماواته على عرشه» الأبيات: ١١١٣ ـ ١١٢٣.

٣٥٩ ـ دليله قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠] وانظر البيت: ١١٨٩ وما بعده.

٣٦٠ ـ دليله قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤﴾ [القدر: ٤] وقوله: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤].

٣٦١ ـ كما جاء عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً**» رواه أبو داود، سنن أبي داود ٧٨/٢، كتاب الوتر، باب الدعاء، والترمذي وحسنه ج٩ /ص٥٤٤ /ح٣٦٢٧ تحفة، وابن ماجه سنن ابن ماجه ٣٤٩/٢ أبواب الدعاء، باب رفع اليدين في الدعاء، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما ووافقه الذهبي، المستدرك ج١ /ص٦٧٥/ ح١٨٣٠، كتاب الدعاء، والحديث حسنه الألباني في صحيح الجامع ج١ /ص٢٠١ /ح٢٠٦٦.

٣٦٢ ـ وإِلَيْـهِ قَـدْ عَـرَجَ الـرسـولُ فـقُـدِّرَتْ   مِـنْ قُـرْبِـه مِـنْ رَبِّـهِ قَـوْسَـانِ

---

٣٦٢ ـ وسيأتي مثله في البيت ١١٩٨. والمؤلف رحمه الله يشير إلى عروج النبي ﷺ إلى السماء في حادثة الإسراء والمعراج، وحديث الإسراء والمعراج أخرجه البخاري من حديث شريك بن عبدالله عن أنس بن مالك وفيه: «**ثم علا به فوق ذلك مما لا يعلمه أحد إلا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلّى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى فأوحى الله إليه فيما يوحى إليه..**» الحديث أخرجه البخاري ١٣/ ص٤٧٨ فتح، كتاب التوحيد، باب ٣٧ ما جاء في قوله عزّ وجل: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء: ١٦٤].

وعبارة «**دنا الجبار فتدلّى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى**» الواردة في الحديث هي من زيادة شريك بن عبدالله وهي من أوهامه التي تفرد بها.

قال ابن كثير: «شريك بن عبدالله بن أبي نمر اضطرب في هذا الحديث وساء حفظه ولم يضبطه». تفسير ابن كثير ٢٤٧/٤ ـ ٢٥٣، وقد انتقد على شريك في هذا الحديث عشرة أشياء منها نسبته الدنو والتدلي إلى الله عزّ وجل، وقد حرر هذه المسألة بتوسع الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرحه لهذا الحديث. فتح الباري ٤٨٣/١٣ ـ ٤٨٧، وانظر مدارج السالكين ٣٠٠/٣ فصل الاتصال.

أما قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ۝٩﴾ [النجم: ٨، ٩] فللعلماء في الضمير في قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨﴾ قولان:

الأول: أن الضمير يعود إلى الرب عزّ وجل وأنه سبحانه هو الذي دنا من النبي ﷺ فتدلى فكان من النبي قاب قوسين أو أدنى، وذكره بعض المفسرين، وقد تقدم بيان ضعف استدلالهم بالحديث. تفسير الطبري مجلد ٤٤/٢٧/١٣، تفسير ابن كثير ٢٤٧/٤.

الثاني: أن الضمير يعود إلى جبريل عليه السلام لا على الله تعالى، وأن جبريل هو الذي دنا من النبي ﷺ وهو على صورته الحقيقية فكان منه قاب قوسين أو أدنى، ثم أوحى الله تعالى إليه بما أوحى، وهذا ما رجحه الناظم رحمه الله في كتابه «مدارج السالكين» ونصره من ستة عشر وجهاً، ورجحه=

٣٦٣ ـ وإِلَيْهِ قد رُفِعَ المسيحُ حقيقَةً   ولَسَوْفَ يَنْزِلُ كَيْ يُرَى بعِيَانِ

= في «زاد المعاد» وفي «التبيان في أقسام القرآن»، وهو الثابت في الصحيحين عن عائشة أم المؤمنين وابن مسعود رضي الله عنهما.

البخاري ٨/٦١٠ فتح، كتاب التفسير، باب ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ ٨/٦٠٦ باب تفسير سورة النجم، ومسلم ٣/٣ نووي باب معنى قول الله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾ ٣/٨ باب إثبات رؤية الله، وانظر مدارج السالكين لابن القيم ٣/٣٠٠ فصل الاتصال، زاد المعاد ٣/٣٨ مبحث الإسراء والمعراج، التبيان في أقسام القرآن: ٣١٧.

٣٦٣ ـ دليل رفعه قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾ [آل عمران: ٥٥].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ۝١٥٧ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٧، ١٥٨].

وقول الناظم: «حقيقة» للرد على من زعم أن الرفع كان لروحه وحدها وأن جسده مات ودفن، وهو زعم باطل وهو معتقد النصارى.

انظر مجموع الفتاوى ٤/٣٢٢ ـ ٣٢٣، وقد تقدم الكلام على رفع عيسى عليه السلام ونقل كلام العلماء في ذلك في التعليق على مقدمة المؤلف.

أما دليل نزوله فما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: **«والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عَدْلاً فيكسِر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها»** ثم يقول أبو هريرة: «واقرؤوا إن شئتم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩] متفق عليه.

البخاري ٦/٤٩٠ ـ ٤٩١، الفتح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام، مسلم ٢/١٨٩ ـ ١٩١ نووي باب نزول عيسى ابن مريم عليه السلام حاكماً.

وفي حديث النواس بن سمعان الطويل في ذكر خروج الدجال ثم نزول=

٣٦٤ ـ وإِلَيْـهِ يَـصْـعَـدُ روحُ كـلِّ مُـصَـدِّقٍ عِـنْـدَ الـمـمَـاتِ فـيـنْـثَـنِـي بـأَمَـانِ
٣٦٥ ـ وإِلَيْـهِ آمَـالُ الـعِـبَـادِ تـوجَّـهَـتْ نَـحْـوَ الـعُـلُوِّ بِـلَا تَـواصٍ ثـانِ
٣٦٦ ـ بَـلْ فِـطْـرَةُ الـلَّهِ الَّتـي لَمْ يُـفْـطَـرُوا إِلَّا عَـلَيْـهَـا الـخَـلْقُ وَالـثَّـقَـلَانِ

= عيسى عليه السلام قال ﷺ: **«إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين»** الحديث رواه مسلم ١٨/٦٧ ـ ٦٨ نووي، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال.

٣٦٤ ـ الفعلان: يصعد وينثني كلاهما مذكر في الأصل وف وظ. وفي غيرها بالتأنيث. و«الروح» يذكر ويؤنث. القاموس: **٢٨٢**. وانظر البيت ١٢٠١ (ص).

ـ يعني: أن روح المؤمن تصعد إلى الله تعالى ثم تنثني عائدة إلى جسده، ودليل ذلك ما جاء في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه الطويل في ذكر حال المؤمن والكافر عند الموت وبعده، وفيه قوله ﷺ عن روح المؤمن: **«فإذا انتهى إلى العرش كتب كتابه في عليين فيقول الرب عزّ وجل: ردوا عبدي إلى مضجعه فإني وعدتُهم أني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى، فيرد إلى مضجعه»** وسيأتي تخريجه تحت البيت ١٧٣٥.

وانظر حديث أبي هريرة في عروج روح المؤمن إلى السماء تحت البيت ١٢٠١.

٣٦٦ ـ أي: أن قلوب الخلق بفطرتها تتجه إلى العلو عند الدعاء أو الاستغاثة بالله تعالى دون أن يدلّها أحد على ذلك، ويشهد لذلك ما ذكره الذهبي رحمه الله في كتابه «العلو» عن أبي جعفر الهمذاني قال: سمعت أبا المعالي الجويني وقد سئل عن قوله عزّ وجل: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] فقال: كان الله ولا عرش وجعل يتخبط في الكلام فقلت: قد علمنا ما أشرت إليه فهل عندك للضرورات من حيلة؟ فقال: ما تريد بهذا القول وما تعني بهذه الإشارة؟ فقلت: ما قال عارف قط: يا رباه إلا قبل أن يتحرك لسانه قام من باطنه قصد لا=

٣٦٧ ـ ونـظِـيـرُ هَـذَا أَنَّـهُـمْ فُـطِـرُوا عَـلَى إِقْـرَارِهِـمْ لَا شَـكَّ بِـالـدَّيَّـانِ

= يلتفت يمنة ولا يسرة يقصد الفوق، فهل لهذا القصد الضروري عندك من حيلة؟ فنبئنا نتخلص من الفوق والتحت، وبكيت، وبكى الخلق. فضرب الأستاذ بكمّه على السرير وصاح: الحيرة، وخرق ما كان عليه وصارت قيامة في المسجد، ونزل ولم يجبني إلا: يا حبيبي.. الحيرة.. الحيرة، والدهشة.. الدهشة. فسمعت بعد ذلك أصحابه يقولون: سمعناه يقول: حيرني الهمذاني. مختصر العلو للذهبي ص٢٧٦، وقال محققه الألباني: إسناد هذه القصة صحيح مسلسل بالحفاظ، مجموع الفتاوى ٤٤/٤، ٦١، نقض المنطق ص٥٢، والسير للذهبي ٤٧٤/١٨ ـ ٤٧٥ وانظر البيت: ١١٣٠ وما بعده.

تنبيه: قال شيخ الإسلام بعد حكايته لهذه الحادثة: «وإن كان ـ يعني الجويني ـ في آخر عمره رجع عن هذه العقيدة، ومات على دين أمه وعجائز نيسابور. نقض المنطق ص٥٢.

٣٦٧ ـ كما في قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًاۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠].

وقوله ﷺ: «**كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**» متفق عليه، البخاري ٢١٩/٣ /ح١٣٥٨ فتح، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، ومسلم ٢٠٧/١٥ نووي، كتاب القدر، باب معنى كل مولود على الفطرة.

والفطرة في الآية والحديث هي: دين الإسلام، قال الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ بعدما عرض الأقوال في الفطرة: «فقد تبين دلالة الكتاب والسنة والآثار واتفاق السلف على أن الخلق مفطورون على دين الله الذي هو معرفته والإقرار به ومحبته والخضوع له، وأن ذلك موجب فطرتهم ومقتضاها يجب حصول ذلك فيها لا يقف على وجود شرط بل على انتفاء المانع» أ.هـ. شفاء العليل ص٥٩٢، وانظر التفصيل في شفاء العليل ص٥٥٩ وما بعدها، ودرء تعارض العقل والنقل ٣٥٩/٨ ـ=

٣٦٨ـ لَكِنْ أولُو التَّعْطِيلِ مِنهُمْ أصْبَحُوا مَرْضَى بِدَاءِ الجَهْلِ وَالخِذْلَانِ
٣٦٩ـ فَسَأَلْتُ عَنْهُم رُفقتي وأحبّتي أصْحابَ جَهْمٍ حزبَ جِنْكِسْخَانِ
٣٧٠ـ مَنْ هؤلاءِ وَمَنْ يقالُ لهمُ فقَدْ جَاؤوا بأمرٍ مَالِىءِ الآذانِ
٣٧١ـ وَلهمْ عَلَيْنَا صَولةٌ مَا صَالهَا ذُو بَاطلٍ بَلْ صَاحِبُ البُرْهَانِ

= ٣٩٥، شرح الطحاوية ٣٣/١ وما بعدها، وقد تقدم تعريف الفطرة وذكر الراجح في معناها ونقل كلام العلماء في ذلك في التعليق على البيت رقم ٢٦٢.

٣٦٩ ـ **جنكسخان** ويقال: جنكيز خان: ملك التتار وسلطانهم الأول الذي خرّب البلاد وأفنى العباد، واستولى على الممالك. وأول ظهوره كان عام ٥٩٩هـ. وله شجاعة مفرطة، وعقل وافر، ودهاء ومكر. وقد وضع لشعبه كتابه «الياسا» فيه تشريعات وحدود من خالف شيئاً منها قتل. لم يكن يتقيد بدين الإسلام ولا بغيره وقتل المسلم عنده أهون من قتل البرغوث، غزا بلاد الإسلام عام ٦١٦هـ وقتل من الخلق ما لا يحصيهم إلا الله حتى إنه كان يفني مدناً بأكملها. هلك سنة ٦٢٤هـ.

السير ٢٢: ٢٤٣، البداية والنهاية لابن كثير ٩٤/١٣ ـ ٩٨، ١٢٧ ـ ١٣٠، الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٣٧/١٢ ـ ١٥٣. ولعل الناظم رحمه الله جعل الجهم وأصحابه حزباً لجنكسخان لأن جنكسخان لما دخل بلاد الإسلام الشام وغيرها كان أنصاره وأعوانه الذين سهلوا له الدخول هم أهل البدع من الجهمية والرافضة وغيرهم. منهاج السنة ٣٧٢/٦، ٣٧٤. وسيأتي في كلام الناظم أيضاً إطلاق لفظة «المغول» على الجهمية في البيت ٨٢٩.

٣٧٠ ـ كذا في جميع النسخ وط. والصواب ـ فيما يظهر لي ـ «ما يقال لهم» والله أعلم (ص).

ـ أي أن هذا الركب لما سمع قول أهل السنة بهر بقوة حجتهم ووضوح عبارتهم وصراحة دليلهم، فسأل أحبابه من الجهمية من هؤلاء فقد جاؤوا بأمر يملأ الآذان.

٣٧١ ـ **صال**: وثب وسطا، **والمصاولة**: المواثبة. اللسان ٣٨٧/١١. =

٣٧٢ ـ أوَ مَا سمعْتمْ قَوْلَهمْ وَكَلامَهُم مثلَ الصواعِقِ لَيسَ ذَا لِجَبانِ
٣٧٣ ـ جَاؤوكُمْ مِنْ فوقِكُمْ وأتيتمْ مِنْ تحتِهمْ مَا أنتمُ سِيَّانِ
٣٧٤ ـ جَاؤوكُمْ بالوَحْيِ لكنْ جِئتمْ بنُحَاتةِ الأفكَارِ والأذْهَانِ
٣٧٥ ـ قَالُوا مُشَبِّهَةٌ مجَسِّمَةٌ فَلَا تَسْمَعْ مَقَالَ مُجَسِّمٍ حَيَوَانِ

= ـ يعني: أن صاحب الباطل لا يجرؤ على إثبات حجته وتقوية عبارته كصاحب الحق والبرهان بل يغلبه الجبن والخور.

٣٧٤ ـ **النحاتة**: ما نحت أي نشر وقشر من الخشب، وهي البراية. اللسان ٩٧/٢ ـ ٩٨، يعني: أن أهل الحق يسلكون في إثبات مذهبهم منهج الكتاب والسنة ويستدلون بالوحي المنزل، أما أهل الباطل فيعتمدون على عقولهم الناقصة ونحاتة أفكارهم ويأتون بكناسة الحجج والبراهين لإثبات مذاهبهم.

٣٧٥ ـ س: «مجسمة مشبهة»، وقد تقدم تعريف المشبهة والمجسمة في التعليق على المقدمة.

ـ هذا هو جواب أصحاب جهم وحزب جنكسخان لهذا الركب الذي سألهم عن أهل السنة والجماعة.

وقد تقدم أن أهل البدع يلمزون أهل السنة المثبتين للصفات على مراد الله ورسوله بألفاظ شنيعة تنفر الناس عنهم. وتقدم قول الناظم ـ رحمه الله ـ في المقدمة النثرية: «ولا نجحد صفات ربنا تبارك وتعالى لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا مجسمة مشبهة حشوية».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «كما يسمي نفاة الصفات لمثبتيها مشبهة ومجسمة حتى سموا جميع المثبتة للصفات مشبهة ومجسمة وحشوية» وقال أثناء كلامه عن حال أحد المعتزلة لما تاب ورجع إلى المذهب الحق: «فلما فتح الله تعالى عليه بذلك قال: والله ما الحق إلا فيما عليه هؤلاء الحشوية والمجسمة وكان هذا الشيخ الكبير إذا قيل له: من قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] فهو مجسم يقول: فخذ أني حينئذ مجسم». درء تعارض العقل والنقل ١٤٨/٤، ٤٣٢/٧.

٣٧٦ ـ والْعَنْهُمُ لَعْناً كَثِيراً واغْزُهُمْ بِعَسَاكِرِ التَّعْطِيلِ غيرَ جَبَانِ

٣٧٧ ـ واحْكُمْ بِسَفْكِ دِمَائِهِمْ وبحَبْسِهِمْ أَوْ لَا فَشَرِّدْهُمْ عَنِ الأَوْطَانِ

٣٧٨ ـ حَذِّرْ صِحَابَكَ مِنْهُمُ فَهُمُ أَضَلُّ م مِنَ اليَهُودِ وعَابِدي الصُّلْبَانِ

٣٧٩ ـ واحذَرْ تُجَادِلَهُمْ بِقَالَ اللَّهُ أَوْ قَالَ الرَّسُولُ فتَنْثَنِي بِهَوَانِ

٣٨٠ ـ أنَّى وَهُمْ أَوْلَى بِهِ قَدْ أَنفَدُوا فِيهِ قُوَى الأَذْهَانِ والأَبْدَانِ

٣٨١ ـ فَإِذَا بُلِيتَ بِهِمْ فَغَالِطْهُمْ عَلَى التَّـ أْوِيلِ لِلأَخْبَارِ وَالْقُرْآنِ

٣٨٢ ـ وَكَذَاكَ غَالِطْهُمْ عَلَى التَّكْذِيبِ لِلْـ آحَادِ ذَانِ لِصَحْبِنَا أَصْلَانِ

---

٣٧٦ ـ ح، ط: «كبيراً». أما الأصل فلم ينقط فيه الحرف الثاني.

٣٨٠ ـ ب، د، ط: «أنفذوا»، وهو تصحيف. وأنفدوا، أي: أفنَوا.

٣٨١ ـ من الأصل وف. وفي غيرهما: «ابتليت».
يعني: إذا شرع أهل الحق والسنة في إقامة حججهم من الكتاب والسنة، ولم تجد لك مخلصاً ولا مفراً فغالطهم..
وتقدم التفصيل في معنى التأويل في التعليق على المقدمة.

٣٨٢ ـ أخبار الآحاد جمع خبر الواحد، وهو لغة: ما يرويه شخص واحد، واصطلاحاً: ما لم يجمع شروط المتواتر. انظر نزهة النظر ص٨، فتح الباري ٢٣٣/١٣. الكفاية في علوم الرواية للخطيب البغدادي ١٦، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي للدكتور مصطفى السباعي ص١٦٧.
يشير الناظم ـ رحمه الله ـ إلى أن أهل البدع قد أعدوا لدفع الاستدلال بالكتاب والسنة أصلين:
الأول: التأويل للآيات والأحاديث المتواترة.
والثاني: إن كانت الأحاديث آحاداً كذبوا بها وقالوا: إن دلالتها ظنية وليست قطعية.
وقد ذكر في مختصر الصواعق المرسلة ص٥٥٠ ـ ٥٥٨ واحد وعشرون وجهاً للدلالة على أن خبر الواحد يفيد العلم اليقيني. وقد ردّ الناظم على قولهم برد خبر الآحاد في فصل «بيان بطلان قول الملحدين إن الاستدلال بكلام الله ورسوله لا يفيد العلم واليقين»، كما ردّ عليهم في=

٣٨٣ ـ أَوْصَى بِهَا أَشْيَاخُنَا أَشْيَاخُهُمْ فَاحْفَظْهُمَا بِيَدَيْكَ والأَسْنَانِ

٣٨٤ ـ وإِذَا اجْتَمعْتَ وهُمْ بمشْهَدِ مجْلِسٍ فَابْدُرْ بِإِيرادٍ وشَغْلِ زَمَانِ

[١٣/ب] ٣٨٥ ـ /لَا يَمْلِكُوهُ عَلَيْكَ بالآثَارِ والْـ أَخْبَارِ والتَّفْسِيرِ للفُرْقَانِ

٣٨٦ ـ فتَصِيرَ إِنْ وَافَقْتَ مِثْلَهُمْ وإِنْ عَارَضْتَ زِنْدِيقاً أَخَا كُفْرَانِ

٣٨٧ ـ وإِذَا سَكَتَّ يُقَالُ هَذَا جَاهِلٌ فَابْدُرْ وَلَوْ بالفَشْرِ والهَذَيَانِ

٣٨٨ ـ هَذَا الَّذِي واللَّهِ أَوْصَانَا بِهِ أَشْيَاخُنَا فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ

٣٨٩ ـ فرجعْتُ من سَفَري وقلتُ لصَاحِبي ومطيَّتي قَدْ آذنتْ بِحِرَانِ

= قولهم بالتأويل في «فصل في جناية التأويل على ما جاء به الرسول والفرق بين المردود منه والمقبول» وسبق بيان خطر التأويل في حاشية البيت **٣٤٩**.

٣٨٥ ـ يعني: بادر بإيراد الاعتراضات والشبه على الدين، واشغل الوقتَ بذلك حتى لا يجدوا فرصة للقول والاحتجاج عليك بالآيات والأخبار.

ـ د، ط: «للقرآن».

٣٨٦ ـ **الزنديق**: فارسي معرّب. وقال أحمد بن يحيى: ليس في كلام العرب زنديق فإذا أرادت العرب معنى ما تقوله العامة قالوا: ملحد دهري.

والزندقة: النفاق، وهو إظهار الإسلام وإبطان الكفر، فالزنديق من يبطن الكفر ويظهر الإيمان، فكل زنديق منافق وكذا العكس. وذكر الإمام الدارمي رحمه الله أن الزنديق شر من المنافق. انظر لسان العرب ١٤٧/١٠، شرح الطحاوية ص٣٥٨، الرد على الجهمية للدارمي ص١١٥ ـ ١١٦.

٣٨٧ ـ **الفشار**: في القاموس ٥٨٧: «الفُشار الذي تستعمله العامّة بمعنى الهذيان ليس من كلام العرب».

٣٨٨ ـ في طع:

«هذا الذي أوصى به أشياخنا في سالف الأوقات والأزمان»

٣٨٩ ـ حرَنت الدابة تحرُن حِراناً وحُراناً فهي حَرُون، وهي التي إذا استُدِرَّ جريُها وقفت. خاصّ بذوات الحوافر. القاموس ١٥٣٤.

٣٩٠ - عطِّلْ رِكَابَكَ واسترِحْ مِنْ سَيْرِهَا ... مَا ثَمَّ شيءٌ غَيْرُ ذِي الأكْوَانِ
٣٩١ - لَوْ كَانَ للأكْوانِ رَبٌّ خَالِقٌ ... كَانَ المجسِّمُ صَاحِبَ البُرْهَانِ
٣٩٢ - أوْ كَانَ رَبٌّ بائنٌ عَنْ ذا الوَرَى ... كَانَ المجسِّمُ صاحِبَ الإيمَانِ
٣٩٣ - ولَكَانَ عِنْدَ النَّاسِ أوْلَى الخَلْقِ بالْـ ... إسْلامِ والإيمَانِ والإحْسَانِ
٣٩٤ - ولَكَانَ هَذَا الحزْبُ فَوْقَ رؤوسِهِمْ ... لَمْ يَخْتَلِفْ منهُمْ عَلَيْهِ اثْنَانِ
٣٩٥ - فَدَعِ التَّكَالِيفَ الَّتي حُمِّلْتَهَا ... واخلَعْ عِذَارَكَ وارْمِ بالأرْسَانِ

---

٣٩٠ - هذه محصلة سفر هذا الراكب الأحمق فإنه بعدما طوّف بأصحاب المذاهب وأعجبته مقالة أهل السنة والجماعة لولا ما وسوس به إليه صاحبه الجهمي، رجع من سفره إلى صاحبه وقال له: لا حاجة لك إلى البحث والتجوال فقد جئتك من سفري بالنبأ اليقين.

٣٩١ - يعني: المثبت للصفات من أهل السنة. وتقدم أن المبتدعة ينبزون أهل السنة بالتجسيم. (انظر البيت ٣٧٥).

٣٩٤ - يعني: أهل السنة والجماعة.

في هذه الأبيات يدلل هذا الخاسر على ما قرره من الجحود والإنكار، فيقول: لو كان للأكوان رب خالق لكان مذهب المجسمة (ويعني بهم: أهل السنة والجماعة) هو أصح المذاهب وأقواها برهاناً وأولاها بالقبول، فإن القول بوجوده يقتضي القول بأنه بائن عن المخلوقات، أما القول بأنه في المخلوقات أو لا داخل العالم ولا خارجه.. إلخ فهذا كله من الهذيان والتناقض، وإذا صحّ أن مذهب المجسمة (يعني: أهل السنة) هو الموافق للعقل والنقل والبرهان استحق أن يكون المذهب الحقّ ويكون أهله فوق الخلائق دون منازع ولا مخالف.

٣٩٥ - **العذار من اللجام**: ما وقع منه على خدّي الدابّة. وقولهم: خلع عذاره أي: خرج عن الطاعة وانهمك في الغيّ. اللسان ٤/٥٤٩ - ٥٥٠.

الأرسان: جمع رَسَن وهو الحبل الذي يقاد به البعير وغيره. اللسان ١٣/١٨٠.

٣٩٦ـ مَا ثَمَّ فَوْقَ العَرْشِ مِن ربٍّ ولَمْ   يتكلَّم الرَّحْمنُ بالقُرْآنِ
٣٩٧ـ لَوْ كَانَ فَوْقَ العَرْشِ ربٌّ ناظِرٌ   لزِمَ التَّحَيُّزُ وافتقارُ مَكَانِ

---

٣٩٧ ـ **التحيّز**: من الحَيِّز وهو الفراغ مطلقاً، سواء كان مساوياً لما يشغله أو زائداً عليه أو ناقصاً عنه. وقيل الحيّز هو المكان. كشاف اصطلاحات الفنون ٢٩٨/١. وهذا اللفظ يستعمله الجهمية في نفي العلو عن الله تعالى فيقولون: إنه لو كان في السماء للزم أن يكون متحيزاً، وعند الرد عليهم لا ينبغي إطلاق نفي الحيز عن الله تعالى لأن لفظ الحيز من الألفاظ المجملة التي يراد بها معان متعددة ولا تثبت أو تنفى عن الله تعالى إلا بعد الاستفصال عن مراد مطلقها بها، فإن أراد بها معنى موافقاً للكتاب والسنة قُبِل منه المعنى دون اللفظ وإن خالف رُدَّ اللفظ والمعنى.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «لفظ التحيز إن أراد به أن الله تحوزه المخلوقات فالله أعظم وأكبر بل قد وسع كرسيه السموات والأرض.. وإن أراد به أنه منحازٌ عن المخلوقات أي: مباين لها منفصل عنها ليس حالاً فيها فهو سبحانه كما قال أئمة أهل السنة: فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه». مجموع الفتاوى ٤٢/٣، وانظر مجموع الفتاوى ٣٤٣/١٧ ـ ٣٤٧، بيان تلبيس الجهمية ١٠٠/١، ١٠٤، أساس التقديس للرازي (الأشعري) ص٣٠ ـ ٣٧، شرح الأصول الخمسة للهمذاني (المعتزلي) ص١١٢.

ـ قول هذا الجهمي إن إثبات أن الله في العلو يقتضي افتقاره إلى مكان يعني: أن الله تعالى لو كان في العلو على عرشه لكان معنى هذا أنه محتاج إلى مكان يكون فيه، وهذا نقص لا ينسب إلى الله ولفظ المكان كذلك كلفظ الحيز، قال العلامة نعمان الآلوسي: «وأما القائل الذي يقول: إن الله لا ينحصر في مكان إن أراد به أن الله لا ينحصر في جوف المخلوقات، وأنه لا يحتاج إلى شيء منها فقد أصاب، وإن أراد أن الله تعالى ليس فوق السماوات، ولا هو مستوٍ على العرش استواءً لائقاً بذاته وليس هناك إله يُعبد، ومحمد ﷺ لم يعرج إلى ربه تعالى فهذا جهمي فرعوني معطل». جلاء العينين للعلامة نعمان الآلوسي ص٣٨٥، وانظر مجموع الفتاوى ٥٨/٤ ـ ٥٩. والمراجع السابقة.

٣٩٨ ـ أو كَـانَ ذَا الـقُـرْآنُ عَـيْـنَ كَـلَامِـهِ   حَـرْفـاً وَصـوْتـاً كَـانَ ذَا جُـثْـمَـانِ
٣٩٩ ـ فَـإِذَا انْـتَـفَـى هَـذَا وهَـذَا مَـا الَّذِي   يَـبْـقَـى عَـلَى ذَا الـنَّـفْـي مِـنْ إيـمَـانِ
٤٠٠ ـ فَـدَعِ الـحَـلَالَ مَـعَ الـحـرَامِ لأهْـلِهِ   فـهُـمَـا الـسِّـيَـاجُ لَهُـمْ عَـلَى الـبُـسْـتَـانِ
٤٠١ ـ فاخْـرِقْـهُ ثـمَّ ادْخُـلْ تَـرَى فـي ضِـمْـنِـهِ   قَـدْ هُـيِّـئَـتْ لَكَ سَـائِرُ الأَلْوَانِ
٤٠٢ ـ وَتَـرَى بِـه مَـا لَا يَـرَاهُ مـحَـجَّـبٌ   مِـنْ كـلِّ مَـا تَـهْـوَى بِـهِ زَوْجَـانِ
٤٠٣ ـ واقْـطَـعْ عَـلائـقَـكَ الَّتـي قَـدْ قَـيَّـدتْ   هَـذَا الـوَرَى مُـذْ سَـالِفِ الأزْمَـانِ

---

٣٩٨ ـ «أوكان»: كذا في الأصل، ف، ح. وفي غيرها: «لو كان»، وأشير إلى هذه النسخة في حاشية الأصل.
جُثمان: جسم. وهذا أيضاً من شبه الجهمية في نفي صفة الكلام عن الله تعالى، حيث زعموا: أن الكلام بحرف وصوت من خصائص الأجسام.. وسيأتي تفصيل هذه الشبهة والرد عليها في مبحث الكلام إن شاء الله. (انظر البيت: ٨٢٩ وما بعده).

٣٩٩ ـ في الأصل: «ذي النفي».
ـ لا يزال الكلام موصولاً من الجهمي لصاحبه، حيث يقول له: إذا انتفت صفتا العلو والكلام لم يبقَ مع هذا النفي إيمان، وهو يريد بذلك أن يتوصل إلى إنكار الإله جلّ وعلا، كما سيأتي.

٤٠٠ ـ **السياج**: الحظيرة من الشجر تجعل حول الكرم والبستان، ويقال: حظر كرمه بالسياج وهو أن يسيج حائطه بالشوك لئلا يتسور. اللسان ٣٠٣/٢.
ـ يعني بالبستان: ملذات الدنيا المحرمة.

٤٠٢ ـ ط: «وترى بها».
ـ يعني بالمحجّب: المتقيد بشرع الله تعالى في الحلال والحرام.

٤٠٣ ـ **علائق**: جمع علاقة ـ بفتح العين ـ وهي ما تعلق به الرجل أو نيل منه به. اللسان ٢٦٥/١٠.
«مذ»: كذا في الأصل، ف، د. وفي غيرها: «من».

٤٠٤ - لِتَصِيرَ حُرّاً لَسْتَ تَحْتَ أوَامِرٍ   كَلَّا وَلَا نَهْيٍ وَلَا فُرْقَانِ
٤٠٥ - لَكِنْ جَعَلْتَ حِجَابَ نَفْسِكَ إذْ تَرَى   فَوْقَ السَّمَا لِلنَّاسِ مِنْ دَيَّانِ
٤٠٦ - لَوْ قُلْتَ مَا فَوْقَ السَّمَاءِ مدبِّرٌ   والعَرْشَ تُخْلِيهِ مِنَ الرَّحْمٰنِ
٤٠٧ - واللهُ لَيْسَ مُكَلِّماً لِعِبَادِهِ   كَلَّا وَلَا مُتَكَلِّماً بِقُرَانِ
٤٠٨ - مَا قَالَ قَطُّ وَلَا يَقُولُ ولَا لَهُ   قَوْلٌ بَدَا مِنْهُ إلَى إنسَانِ
٤٠٩ - لَحَلَلْتَ طِلِّسْماً وفُزْتَ بِكَنْزِهِ   وعَلِمتَ أنّ النَّاسَ فِي هَذَيَانِ

---

٤٠٤ - يعني: لا تنظر إلى حدود الأمر والنهي التي حدّها لك الله تعالى، بمثل قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [البقرة: ٢٢٩] وقوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ [البقرة: ١٨٧] بل جاوز هذه الحدود وتعدّها وحرر نفسك من قيود الأمر والنهي وكن تبع هواك فما اشتهيت فافعله وما لم تشتهِ فاتركه.

٤٠٨ - تنكر الجهمية والمعتزلة وغيرهم من أهل البدع صفتي الكلام والفوقية لله تعالى ولا يثبتونهما له، وسيأتي تفصيل ذلك كله في مبحث الكلام والعلو إن شاء الله.

٤٠٩ - ط: «طلسمه». **الطلسم**: بفتح الطاء وكسر اللام المخففة، وقيل بكسر الطاء واللام المشددة، وضبطه الزبيدي كسِبَطْر، قال: «وشدد شيخنا اللامَ». وضبط في ف بفتح الطاء واللام المشدّدة، وهو في الأصل: خطوط أو كتابة يستعملها الساحر ويزعم أنه يدفع بها كل مؤذ، والطلسم: هو السر والعقد الذي لا ينحل، وهي كلمة يونانية معرّبة. انظر مفتاح السعادة لطاش كبري زاده ٣١٦/١، كشاف اصطلاحات الفنون ٩٣٧/٢، تاج العروس ٣٨١/٨.

والمراد: أن هذا الخاسر يقول لصاحبه: إنك إذا قلت: ليس فوق السماء إله يحاسب الناس، ولا على العرش رحمٰن، ولا للخلق مدبر، ونفيت الكلام منه بجميع صوره، تكون قد اكتشفت السر الذي عجز عنه الكثيرون وفزت بالكنز الذي حرمه الكثيرون، وعلمت أن ما يقوله الناس من المثبتة وغيرهم في هذا الباب تخليط وهذيان. وهذا ظن طوائف المبتدعة وأهل الكلام، وشأن كل من أعرض عن هدي الكتاب والسنة، واعتمد على فكره القاصر وعقله السفيه في تقرير مسائل الشريعة، بل في الحكم على الرب جلّ جلاله=

= وما يجوز له وما يمتنع عليه. والمصيبة العظمى أن هذا السفيه يظن أنه بعقله وفكره وما يستعمله من مقدمات ونتائج يتوصل إلى ما لم يصل إليه الأوائل السابقون من سلف الأمة وأئمتها، فهو من ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ [الكهف: ١٠٤]، ولقد أحاط الله تعالى أكثر هؤلاء بالخسران في الدنيا قبل الآخرة، فزلّت بهم الأقدام، وضلّت الأفهام، وترددوا في مهاوي الضلال على رؤوس الأنام، وذلك أنهم عظموا علم الكلام، وظنوا أنهم به يحلون الطلاسم ويفوزون بالكنوز.

ويكفي دلالة على ضلالهم وسوء حالهم أن أحدهم يتكلم الكلام الطويل في تقرير مسألة أو جواب خصم ثم لا يستشهد في كلامه بآية ولا حديث وإنما يدور كلامه على الهيولى والصورة والعرض والجوهر.. وقرر أرسطو وخالفه إفلاطون وقال سقراط!! ويرى نفسه بذلك من خاصة الخاصة، ويدع كلام الله ورسوله للعوام.

وعامة عقلاء هؤلاء إذا وصلوا إلى منتهاه من علم الكلام والبحث والنظر وحل ما يسميه بالطلاسم لم يملكوا إلا الرجوع إلى هدي الكتاب والسنة والوقوف عند حدود الله.

كما قال أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ): «ولم يكن علم الكلام في حقي كافياً، ولا لدائي الذي كنت أشكو منه شافياً، ولم يكن في كتب المتكلمين إلا كلمات معقدة مبددة، ظاهرة التناقض والفساد». المنقذ من الضلال للغزالي ص١٥ ـ ١٧.

ومن كبار المتكلمين أيضاً الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) الذي زلّ في مهاوي التأويل والتعطيل، حتى إنه قال في تقديمه لكتابه «أساس التقديس» ص٩: «الحمد لله.. المتعالي عن شوائب التشبيه والتعطيل، صفاته وأسماؤه، فاستواؤه: قهره واستيلاؤه، ونزوله: بره وعطاؤه، ومجيئه: حكمه وقضاؤه، ووجهه: جوده وحباؤه، وعينه: حفظه واجتباؤه، وضحكه: عفوه أو إذنه وارتضاؤه، ويده: إنعامه...» إلخ ما قال من التأويل والتعطيل، وكتبه مليئة بما هو أطم من هذا وأعظم، وقد قال عند موته: «لقد تأملت الطرق=

[١/١٤] ٤١٠ ـ /لَكِنْ زَعَمْتَ بأنَّ رَبَّكَ بائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ إذْ قُلْتَ مَوْجُودَانِ
٤١١ ـ وزَعمْتَ أنَّ اللَّهَ فوقَ العَرْشِ والْـ كُرْسِيَّ حقّاً فوقَهُ القَدَمَانِ
٤١٢ ـ وزعمْتَ أنَّ اللَّهَ يسْمَعُ خلقَهُ ويراهُمُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ ثمانِ

= الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلاً ولا تروي غليلاً.. إلى أن قال: .. ومن جرّب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي» سير أعلام النبلاء ٥٠١/٢١، طبقات الشافعية للسبكي ٣٧/٥.

وجاء مثل ذلك أيضاً عن الجويني والشهرستاني وغيرهما من المتكلمين.

فتبين من هذا أن وصية هذا الزنديق المتحلل (الذي ذكره الناظم في الأبيات) لصاحبه بخلع ربقة الدين وإنكار الصفات من أجل أن تنحلّ له الطلاسم ويفوز بالكنوز وصية باطلة خاسرة.

٤١٠ ـ هذا حق فإنّ الله تعالى فوق عرشه بائن من خلقه غير مختلط بهم ولا حالّ في شيء منهم، وسيأتي تفصيل ذلك في مبحث العلو إن شاء الله.

٤١١ ـ وهذا حق دليله قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥].

ـ وقد تقدم تعريف العرش. (حاشية البيت رقم ٤١).

ـ تقدم تعريف الكرسي وأنه موضع قدمي الرب تعالى. (حاشية البيت رقم ٨٩).

٤١٢ ـ وهذا حق، فإن الله تعالى يسمع ويرى كل شيء سبحانه ولا تخفى عليه خافية. ويدل على هذا أدلة كثيرة منها قوله تعالى: ﴿لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ﴾ [الكهف: ٢٦] أي: ما أبصره لكل موجود وأسمعه لكل مسموع لا يخفى عليه شيء من ذلك. تفسير الطبري ٢٣٢/٩، تفسير القرطبي ٣٨٨/١٠.

«سبع ثمان»: كذا في النسخ الخمس المعتمدة وس، طت، طه. وفي ح، طع: «ست ثمان»، وهو الذي جاء في بيت شبيه بهذا البيت برقم ٥٢٣ وآخر برقم ٤٧٢٣ (ص). قوله «سبع ثمان»: أي يرى عباده وبينه وبينهم سبع سموات بل ثمان إذا حسب معها العرش فإن الله تعالى فوقه.

٤١٣ ـ وزعَمْتَ أنَّ كَلَامَهُ مِنْهُ بَدَا | وإلَيْهِ يَرْجِعُ آخِرَ الأزْمَانِ
٤١٤ ـ ووصَفْتَهُ بالسَّمْعِ والْبصَرِ الَّذِي | لَا يَنْبغِي إلَّا لِذِي الجُثْمَانِ
٤١٥ ـ ووصَفْتَهُ بإرادةٍ وبِقُدْرَةٍ | وكَراهَةٍ ومَحَبَّةٍ وحَنَانِ

---

٤١٣ ـ قوله «منه بدا»: قال شيخ الإسلام رحمه الله: «معنى قول السلف: منه بدأ، قال أحمد بن حنبل رحمه الله: منه بدأ أي هو المتكلم به، فإنّ الذين قالوا إنّه مخلوق قالوا: خلقه في غيره، فبدأ من ذلك المخلوق، فقال السلف: منه بدأ أي هو المتكلم به لم يخلقه في غيره فيكون كلاماً لذلك المحل الذي خلقه فيه». مجموع الفتاوى ٤٠/١٢.
قوله «وإليه يرجع»: وهذا حقّ، لحديث حذيفة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة، وليسرى على كتاب الله عزّ وجل في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية**» الحديث رواه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب ذهاب القرآن والعلم، ٤٠٩٨/٢، وقال البوصيري في الزوائد ٢٥٤/٣: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. وصحح الحديث الألباني كما في صحيح سنن ابن ماجه ٣٢٧٢/٢، وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: لينزعن القرآن من بين أظهركم يسرى عليه ليلاً فيذهب من أجواف الرجال، فلا يبقى في الأرض منه شيء، رواه الطبراني وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير شداد بن معقل وهو ثقة. مجمع الزوائد ٣٢٩/٧ ـ ٣٣٠.
وقال شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في بيان معنى قول السلف: «وإليه يعود»: «يسرى به في آخر الزمان من المصاحف والصدور فلا يبقى في الصدور منه كلمة ولا في المصاحف منه حرف» مجموع الفتاوى ٩٨/٣ ـ ١٩٩، ٢٧٤/١٢.
٤١٤ ـ السمع والبصر ثابتان لله تعالى على الوجه اللائق به سبحانه، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] وقد تقدم الكلام على هذه الشبهة (حاشية البيت ٣٩٨).
٤١٥ ـ صفة الإرادة بنوعيها: الكونية والشرعية ثابتة لله تعالى بأدلة كثيرة منها قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦] وقوله: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ=

٤١٦ - وزعمت أنَّ اللَّهَ يعلَمُ كُلَّ مَا فِي الكَوْنِ مِنْ سِرٍّ ومِنْ إعْلَانِ
٤١٧ - والعِلْمُ وصْفٌ زائِدٌ عنْ ذَاتِهِ عَرَضٌ يَقُومُ بغَيْرِ ذِي جُثْمَانِ

= عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٧] وقوله: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس: ٨٢] وراجع في تفصيل نوعي الإرادة حاشية البيت ٢٥٣.

- صفة القدرة ثابتة لله تعالى بأدلة كثيرة منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٤٨] وقوله: ﴿وَٱللَّهُ قَدِيرٌ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الممتحنة: ٧].

- صفة الكره ثابتة لله تعالى بأدلة كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦].

- صفة المحبة ثابتة لله تعالى بأدلة كثيرة منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥] وقوله: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

- في طع قدم هذا البيت على الذي قبله، وقد تقدم أن معنى الحنان في اللغة الرحمة والله تعالى موصوف بالرحمة الواسعة. (حاشية البيت ٤٤).

٤١٦ - وهذا حقّ، دليله قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾﴾ [يس: ٧٦] وقوله: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [النحل: ٢٣] وقوله: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ [الأنعام: ٥٩].

٤١٧ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: «الصفات هل هي زائدة على الذات أم لا؟ وحقيقة الأمر أن الذات إن أريد بها الذات الموجودة في الخارج فتلك مستلزمة لصفاتها، يمتنع وجودها بدون تلك الصفات. وإذا قدر عدم اللازم لزم عدم الملزوم، فلا يمكن فرض الذات الموجودة في الخارج منفكة عن لوازمها، حتى يقال: هي زائدة أو ليس زائدة، لكن يقدر ذلك تقديراً في الذهن وهو القسم الثاني. فإذا أريد بالذات ما يقدر في النفس مجرداً عن الصفات فلا ريب أن الصفات زائدة على هذه الذات المقدرة في النفس. ومن قال من متكلمة أهل السنة: إن الصفات=

٤١٨ ـ وزعمت أنَّ اللَّهَ كلَّم عبدَهُ موسى فأسمعَهُ نِدَا الرَّحمٰنِ
٤١٩ ـ أفتسمَع الأذُنانِ غيرَ الحرفِ والـ ـصَّوتِ الَّذي خُصَّتْ بِهِ الأُذُنانِ
٤٢٠ ـ وكذَا النداءُ فإنَّهُ صَوْتٌ بإجْـ ـماعِ النُّحاةِ وأهْلِ كلِّ لِسانِ
٤٢١ ـ لَكِنَّهُ صَوْتٌ رَفِيعٌ وَهْوَ ضِدٌّ م لِلنِّجاءِ كِلاهُمَا صَوْتانِ

= زائدة على الذات فتحقيق قوله أنها زائدة على ما أثبته المنازعون من الذات فإنهم أثبتوا ذاتاً مجردة عن الصفات ونحن نثبت صفاتها زائدة على ما أثبتوه هم، لا أنا نجعل في الخارج ذاتاً قائمة بنفسها ونجعل الصفات زائدة عليها، فإن الحي الذي يمتنع أن لا يكون إلا حياً كيف تكون له ذات مجردة عن الحياة».

درء التعارض ٣/٢٠ ـ ٢١، وانظر شرح الطحاوية ٩٨/١ وما بعدها.

ـ العرض هو الوصف وقد تقدم تعريفه (حاشية البيت رقم ٩٠).

والمراد: أن هؤلاء النفاة لما قرروا أن الصفات لا تقوم إلا بالأجسام نفوا الصفات عن الله تعالى حتى لا يشبهوه بالأجسام، فقال لهم أهل السنة: إن هذا التقييد غير لازم إذ إن غير الأجسام قد تقوم به الأعراض (الصفات) فقال هؤلاء ـ كما ذكر الناظم ـ: إن هذا تناقض فكيف تقوم به الأعراض وهو ليس بجثمان؟ وسيأتي الردُّ مفصلاً في البيت: ١٠٦٦ وما بعده.

٤١٨ ـ وهذا حق، دليله قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [الأعراف: ١٤٣] وقوله: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ﴾ [الشعراء: ١٠].

٤١٩ ـ د، ح، ط: «أفتسمع الآذان».

ـ كلام الله تعالى بحرف وصوت مسموع، وسيأتي تفصيل ذلك. (انظر حاشية البيت ٤٤٢، والبيت ٦٨٦ وما بعده).

٤٢٠ ـ في اللسان: **النداء**: الدعاء بأرفع الصوت، وقد ناديته نداء، وفلان أندى صوتاً من فلان أي أبعد مذهباً وأرفع صوتاً. (٣١٥/١٥ ـ ٣١٦) وهو ممدود، وقد سبق في البيت ٤١٨ مقصوراً للضرورة.

٤٢١ ـ **النِّجاء** بكسر النون: السرّ، يقال ناجى الرجل مناجاة ونجاء: سارَّه، وتناجى القوم: تسارّوا. اللسان ٣٠٨/١٤.

٤٢٢ ـ فـزَعَـمْـتَ أنَّ الـلَّه نـاداه وَنـا | جَـاهُ وَفِـي ذَا الـزَّعْـمِ مَـحْـذُورَانِ
٤٢٣ ـ قُـربُ الـمكَـانِ وبُـعْـدُه والـصَّـوتُ بَـلْ | نَـوْعَـاهُ مَـحْـذُورَانِ مُـمْـتَـنِـعَـانِ
٤٢٤ ـ وزعـمْـتَ أنَّ مـحـمَّـداً أسْرَىٰ بِـهِ | لَيْـلًا إلَيْـهِ فـهْـوَ مِـنْـهُ دَانِ

---

٤٢٢ ـ وهذا حقّ، دليله قوله تعالى عن موسى: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ۝٥٢﴾ [مريم: ٥٢] وقوله: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٢ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ۝١٣﴾ [طه: ١١ ـ ١٣] وثبت النداء لغير موسى عليه السلام كما في قوله تعالى عن آدم وحواء: ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف: ٢٢]. قال شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ بعدما أورد الآيات التي فيها نداء الله لموسى عليه السلام ولغيره: «والنداء في لغة العرب هو صوت رفيع، لا يطلق النداء على ما ليس بصوت لا حقيقة ولا مجازاً» مجموع الفتاوى ٦/٥٣١.

٤٢٣ ـ **نوعا الصوت**: يعني النداء والنجاء. ويزعم أهل البدع: أن إثبات الكلام لله تعالى بالنداء والنجاء فيه محذوران:

الأول: قرب المكان وبُعده أي: قرب العبد الحسي من الرب للنجاء وبُعده عنه للنداء، وذلك يستلزم التجسيم بزعمهم.

الثاني: إثبات الصوت لله تعالى. وسيأتي مناقشة هذين المحذورين في البيت: ٦٧٨ وما بعده.

٤٢٤ ـ «أسرَى»: كذا ضبط في ف بفتح الهمزة مبنياً للمعلوم يعني: أسرى به اللّهُ.
وهذا حقّ، دليله قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١﴾ [الإسراء: ١].

وحديث الإسراء الطويل هو من رواية أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أنه سمع النبي ﷺ يحدث عن ليلة أسري به فقال: **«بينا أنا في الحطيم»** وذكر الحديث وفيه: **«ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض يقع خطوه عند أقصى طرفه قال: فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى بي السماء الدنيا فاستفتح»** ثم ذكر ﷺ صعوده في السموات حتى بلغ السماء=

٤٢٥ ـ وَزعَمْتَ أنَّ محمَّداً يَوْمَ اللِّقَا يُدْنِيهِ رَبُّ العَرْشِ بالرِّضْوَانِ
٤٢٦ ـ حَتَّى يُرَى المُخْتَارُ حقّاً قَاعداً مَعَه عَلَى العَرْش الرَّفِيعِ الشَّانِ

= السابعة، ثم قال: «**ثم رفعت إلى سدرة المنتهى ثم رفع لي البيت المعمور**». وفي رواية مسلم: «**ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام**» متفق عليه. البخاري ج٦/٣٠٢ فتح، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ومسلم ٢/٢١٧ نووي، كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ وفرض الصلوات.

٤٢٦ ـ مسألة جلوس نبينا على العرش جاء فيها:

أ ـ ما أخرجه الذهبي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: يقعده على العرش. قال الذهبي: إسناده ساقط، وهذا مشهور من قول مجاهد ويروى مرفوعاً وهو باطل. أ.هـ العلو للذهبي ص٩٩.

ب ـ ما أخرجه الطبري في تفسيره قال: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد قال في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: يجلسه معه على العرش. أخرجه الطبري في التفسير، مجلد ٩/١٥/١٤٥ والخلال في السنة ١/٢١٣ أثر ٢٤١، كلاهما من طريق ابن فضيل عن الليث عن مجاهد به، وابن فضيل هو: محمد بن فضيل بن غزوان صدوق عارف رمي بالتشيع، من التاسعة، تقريب التهذيب ص٥٠٢ ترجمة /٦٢٢٧. والليث هو ابن أبي سليم بن زنيم واسم أبيه أيمن وقيل غير ذلك، صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك. تقريب التهذيب ص٤٦٤ /ترجمة ٥٦٨٥. وذكر الذهبي عن الإمام أحمد عند ترجمة محمد بن مصعب العابد أن قعود النبي ﷺ لم يثبت فيه نص حيث قال: ذكر الإمام أحمد ابن مصعب فقال: كتبت عنه وأي رجل هو، أما قضية قعود نبينا على العرش فلم يثبت في ذلك نص بل في الباب حديث واه، العلو ص١٢٤. وقال ابن عبدالبر: مجاهد وإن كان أحد الأئمة بالتأويل فإن له قولين مهجورين عند أهل العلم أحدهما هذا، والثاني في تأويل ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾ [القيامة: ٢٢]، قال: تنتظر الثواب. نقله الشوكاني في فتح القدير=

٤٢٧ ـ وَزَعَمْتَ أنَّ لِعَرْشِهِ أَطّاً بِهِ   كالرَّحْلِ أطَّ براكبٍ عَجْلَانِ

= ٢٥٥/٣، والقرطبي في تفسيره ٣١١/١٠. وقال شيخ الإسلام أثناء كلامه على تفاضل عباد الله تعالى: «إذا تبين هذا فقد حدث العلماء المرضيون وأولياؤه المقبولون: أن محمداً رسول الله ﷺ يجلسه ربه على العرش معه، روى ذلك محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في تفسير: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ قال ابن جرير (لا يزال الكلام لشيخ الإسلام): وهذا ليس مناقضا لما استفاضت به الأحاديث من أن المقام المحمود هو الشفاعة باتفاق الأئمة من جميع من ينتحل الإسلام ويدّعيه، لا يقول إن إجلاسه على العرش منكر ـ وإنما أنكره بعض الجهمية، ولا ذكره في تفسير الآية منكر» أ.هـ مجموع الفتاوى ٣٧٤/٤، وقال ابن جرير أيضاً: وما قاله مجاهد من أن الله يُقعد محمداً ﷺ على عرشه قول غير مدفوع صحته لا من جهة خبر ولا نظر، وذلك لأنه لا خبر عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من أصحابه ولا عن التابعين بإحالة ذلك» اهـ. تفسير الطبري مجلد ١٤٧/١٥/٩ وانظر فتح الباري ٤٢٦/١١ ـ ٤٢٧، الدر المنثور للسيوطي ٣٥٨/٤.

وقال ابن القيم رحمه الله لما ذكر مسألة إقعاد النبي ﷺ على العرش: «صنف المروزي كتاباً في فضيلة النبي ﷺ وذكر فيه إقعاده على العرش» ثم ذكر ابن القيم من قال به من السلف، ثم قال: «قلت (أي ابن القيم) وهو قول ابن جرير الطبري وإمام هؤلاء كلهم مجاهد إمام التفسير وهو قول أبي الحسن الدارقطني ومن شعره فيه:

حديث الشفاعة عن أحمد   إلى أحمد المصطفى مسنده
وجاء حديث بإقعاده   على العرش أيضاً فلا نجحده
أمِرُّوا الحديث على وجهه   ولا تدخلوا فيه ما يفسده
ولا تنكروا أنه قاعد   ولا تنكروا أنه يقعده

بدائع الفوائد ٣٩/٤ ـ ٤٠. [وانظر ما سيأتي عند البيت: ١٧٥٨].

٤٢٧ ـ **الأطيط**: صوت الرحل والإبل من ثقل أحمالها. اللسان ٢٥٦/٧ ومسألة أطيط العرش بالرحمٰن جلّ جلاله ورد فيها نصوص، ومما جاء فيها:

أ ـ حديث عبدالله بن خليفة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن امرأة=

= أتت النبي ﷺ فقالت: ادع الله تعالى أن يدخلني الجنة، فقال: فعظم الرب تبارك وتعالى وقال: «**إن عرشه فوق سبع سموات وإن له لأطيطاً كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله**». الحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١ /ص٢٥١ /ح٥٧٤ وابن خزيمة في التوحيد ١ /ص٢٤٥ /ح١٥٠، والضياء المقدسي في المختارة ٥٩/١ كلهم من طريق إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق يوسف بن إسحاق عن عبدالله بن خليفة عن عمر به. وعبدالله بن خليفة هو الهمذاني الكوفي لم يوثقه غير ابن حبان، وقال الحافظ ابن كثير في التفسير ٣١٠/١: ليس بذاك المشهور، وفي سماعه من عمر نظر وقال الذهبي: «لا يكاد يعرف»، الميزان ٤١٤/٢. وقال ابن الجوزي في العلل ج٥/١ بعد سياقه لهذا الحديث: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وإسناده مضطرب جداً وعبدالله بن خليفة ليس من الصحابة فتارة يرويه ابن خليفة عن عمر عن رسول الله ﷺ وتارة يوقفه على عمر وتارة يوقف على ابن خليفة، والحديث قال عنه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢/ ص٢٥٧: منكر.

ب ـ حديث جبير بن مطعم عن أبيه عن جده: أن أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله جهدت الأنفس وضاع العيال وهلكت الأموال وهلكت الأنعام فاستسقِ الله لنا، فإنا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك. فقال رسول الله ﷺ: «**ويحك أتدري ما تقول؟**» فسبّح رسول الله فما زال يسبّح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: «**ويلك لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك أتدري ما الله؟ إن عرشه على سماواته وأرضيه هكذا**» وقال بأصابعه مثل القبة ـ وصف ذلك وهب وأمال كفه وأصابعه اليمنى وقال هكذا ـ «**وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب**».

الحديث أخرجه أبو داود ٤ /ص٢٣٢ /ح٤٧٢٦، والآجري في الشريعة ص٢٩٣ واللالكائي ج٣ /ص٣٩٤ /ح٦٥٦ وابن أبي شيبة في كتاب العرش ص٥٦، وابن أبي عاصم في السنة ١ /ص٢٥٢ /ح٥٧٥. وفي سنده محمد بن=

٤٢٩ ـ لـمَّـا تَـجَـلَّى يَـوْمَ تَـكْـلِيـمِ الـرِّضـا مُـوسَـى الـكَـلِيـمِ مُـكـلَّـمِ الـرَّحْـمٰـنِ

= إسحاق وهو مدلس لم يصرح بالسماع، التهذيب ٣٨/٩ قال الذهبي في العلو ص٢٣ عن هذا الحديث: «هذا حديث غريب جداً فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند، وله مناكير وعجائب، فالله أعلم أقال النبي ﷺ هذا أم لا؟ وقال ابن كثير بعد كلامه على تضعيف حديث عبدالله بن خليفة عن عمر ـ السابق ـ: «وأغرب منه حديث جبير بن مطعم في صفة العرش كما رواه أبو داود» تفسير ابن كثير ٣١٠/١، وقال الألباني: «إسناده ضعيف ورجاله ثقات لكن ابن إسحاق مدلس ومثله لا يحتج به إلا إذا صرح بالتحديث»، السنة لابن أبي عاصم تحقيق الألباني ج١ /ص٢٥٢ /ح٥٧٥. وللحافظ ابن عساكر جزء في تضعيف هذا الحديث اسمه: «تبيان الوهم والتخليط فيما أخرجه أبو داود من حديث الأطيط». ولأبي الحسن ابن الزاغوني جزء في تصحيحه، ذكر ذلك ابن رجب في ترجمة ابن الزاغوني في ذيل طبقات الحنابلة ١٨١/١.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بعدما أورد بعض أحاديث أطيط العرش: «حديث عبدالله بن خليفة المشهور.. طائفة من أهل الحديث ترده لاضطرابه كابن الجوزي.. لكن أكثر أهل السنة قبلوه.. ولفظ الأطيط قد جاء في حديث جبير بن مطعم، وابن عساكر عمل فيه جزءاً وجعل عمدة الطعن في ابن إسحاق، والحديث قد رواه علماء السنة كأحمد وأبي داود وغيرهما وليس منه إلا ما له شاهد من رواية أخرى ولفظ الأطيط جاء في غيره. مجموع الفتاوى ٤٣٤/١٦ ـ ٤٣٩ باختصار. ويحسن هنا أن ننقل كلاماً للذهبي رحمه الله في كتابه العلو ص٢٣ حيث قال: «الأطيط الواقع بذات العرش من جنس الأطيط الحاصل في الرحل فذاك صفة للرحل وللعرش، ومعاذ الله أن نعده صفة لله عزّ وجل» [وانظر ما يأتي تحت البيت ١٧٢٠].

٤٢٩ ـ مكلم: اللام هنا يجوز فيها وجهان:

الأول: كسر اللام مع تشديدها بمعنى: أن موسى عليه السلام كلم ربه تعالى.

الثاني: فتح اللام مع تشديدها بمعنى: أن الله تعالى كلّم موسى عليه السلام. وهكذا ضبط في ف. =

٤٣٠ ـ وزَعمتَ للمعبُود وَجْهاً باقِياً ولهُ يَمِينٌ بَلْ زعمتَ يَدَانِ

= ـ وهذا حقّ. دليله قوله تعالى عن موسى عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣] أي أصبح مدكوكاً تراباً بعد أن كان جبلاً عظيماً متماسكاً، انظر تفسير ابن كثير ٢٤٤/٢، تفسير القرطبي ٢٧٨/٥. وقال ابن القيم: «القوة البشرية في هذه الدار لا تثبت لرؤيته ومشاهدته عياناً لصيرورة الجبل دكّاً عند تجلّي ربه سبحانه أدنى تجلّ» أ.هـ مدارج السالكين ٩٩/٣.

٤٣٠ ـ وهذا حقّ. دليله قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمٰن: ٢٦، ٢٧] وقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨] وغيرها من الآيات.

وثبتت هذه الصفة في السنة أيضاً كما في حديث جابر رضي الله عنه قال: «لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] قال النبي ﷺ: **«أعوذ بوجهك»** قال: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] قال النبي ﷺ: **«أعوذ بوجهك الكريم»** قال: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥] **«هاتان أهون وأيسر»** رواه البخاري ج١٩١/٨ فتح، كتاب التفسير، تفسير سورة الأنعام باب قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥].

ـ قوله: «وله يمين...»: وهذا حقّ. دليله قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧] وقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٦٤] وقوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] ومن السنة ما رواه عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال ﷺ: **«المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمٰن وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا»** رواه مسلم ٢١١/١٢ نووي كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل.

وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يتكفأ أحدكم بيده=**

٤٣١ ـ وَزَعَمْتَ أَنَّ يَدَيْهِ لِلسَّبْعِ العُلَى   والأَرْضِ يَوْمَ الحَشْرِ قَابِضَتَانِ
٤٣٢ ـ وَزَعَمْتَ أَنَّ يَمِينَه ملأى مِن الْـ   ـخَيْرَات مَا غَاضَتْ عَلَى الأَزْمَانِ
٤٣٣ ـ وَزَعَمْتَ أَنَّ العَدْلَ فِي الأُخْرَى بِهَا   رَفْعٌ وخَفْضٌ وَهْوَ بِالمِيزَانِ
٤٣٤ ـ وَزَعَمْتَ أَنَّ الخَلْقَ طُرّاً عِنْدَما   يَهْتَزُّ فَوْقَ أَصَابِعِ الرَّحْمٰنِ

= **خبزته في السفر»** رواه البخاري ج١١ /ص٣٧٢ فتح، كتاب الرقاق، باب ٤٤ يقبض الله الأرض.

٤٣١ ـ وهذا حقّ. دليله ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: **«يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بيده الأخرى ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون»** متفق عليه. البخاري ج١١ /ص٣٧٢ فتح كتاب الرقاق باب ٤٤ يقبض الله الأرض، مسلم ١٣١/١٧ نووي، كتاب صفة القيامة باب يقبض الله الأرض يوم القيامة. [وتقدم ذلك في البيت ١٠١].

٤٣٢ ـ **غاضت**: نقصت.

٤٣٣ ـ وهذا حق، دليله ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق مذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغض ما في يمينه قال: وعرشه على الماء وبيده الأخرى القبض** (وفي رواية البخاري: الميزان) **يرفع ويخفض»** متفق عليه واللفظ لمسلم. البخاري ٣٩٣/١٣ /ح٧٤١١ فتح كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ مسلم ٨٠/٧ نووي، كتاب الزكاة، باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف.

وقوله في الحديث: **«سحاء»** بالمهملتين وتشديد الحاء أي: دائمة الصب والهطل بالعطاء.

النهاية ٣٤٥/٢، فتح الباري ٣٩٥/١٣، شرح مسلم للنووي ٨٠/٧.

٤٣٤ ـ **طرا**: جميعاً.

«عندما»: كذا في جميع النسخ. فإن صحّ فالمعنى: أنك زعمتَ كون الخلق=

٤٣٥ ـ /وَزَعَمْتَ أَيْضاً أَنَّ قَلْبَ العَبْدِ مَا بَيْنَ اثْنَتَيْنِ مِنَ الأَصَابِعِ عَانِ [١٤/ب]
٤٣٦ ـ وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَضْحَكُ عِنْدَمَا يَتَقَابَلُ الصَّفَّانِ يَقْتَتِلَانِ

= جميعاً ـ عند اهتزازهم ـ فوق أصابع الرحمٰن. فتكون كلمة «فوق» خبراً لأنَّ. وفي ط: «عنده» والمعنى ظاهر ولعله تصحيح من ناشر طبعة التقدم، وتبعه غيره. ولكن الأقرب إلى ما في الأصول: «عندها» أي عند القيامة. (ص).

ـ وهذا حق دليله ما جاء عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: «جاء حبر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقال: **«إنه إذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على أصبع والأرضين على أصبع والجبال والشجر على أصبع، والماء والثرى على أصبع والخلائق كلها على أصبع، ثم يهزهن ثم يقول: أنا الملك أنا الملك»** قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه تعجباً له وتصديقاً له، ثم قال رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزمر: ٦٧] متفق عليه. البخاري ٣٢/٦ فتح في كتاب التفسير باب قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ ومسلم ١٣٠/١٧ ـ ١٣١ نووي في كتاب صفة القيامة والجنة والنار.

٤٣٥ ـ **العاني**: الأسير والخاضع. وهذا حقّ، دليله حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وقد سبق في حاشية البيت رقم ٢٥٥.

٤٣٦ ـ وهذا حق دليله ما جاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله ليضحك إلى ثلاثة: الصف في الصلاة، والرجل يصلي في جوف الليل، والرجل يقاتل** (أراه قال) **خلف الكتيبة»** رواه ابن ماجه ٣٩/١، باب ١٣ فيما أنكرت الجهمية، وقال البوصيري في الزوائد ٨٧/١: إسناده فيه مقال. ورواه ابن أبي عاصم في السنة، وقال محققه الألباني: إسناده ضعيف من أجل مجالد بن سعيد ١ /ص٢٤٧ /ح٥٦٠، والبيهقي في الأسماء والصفات. وقال محققه عبدالله الحاشدي: إسناده ضعيف فيه مجالد بن سعيد. ج٤١٠/٢ /ح٩٨٥.

ويمكن أن يستشهد هنا أيضاً بحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يضحك الله لرجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل=**

٤٣٧ ـ مِـنْ عَـبْـدِه يـأتِـي فَـيُـبْـدِي نَـحْـرَهُ لِعَـدُوِّهِ طَـلَـبـاً لِنَـيْـلِ جِـنَـانِ
٤٣٨ ـ وَكَـذَاكَ يَـضْـحَـكُ عِنْدَمَا يَثِبُ الفَتَى مِـنْ فَـرْشِـهِ لِتِـلَاوَةِ الـقُـرآنِ
٤٣٩ ـ وَكَـذَاكَ يَـضْـحَـكُ مِـنْ قُـنُـوطِ عِـبَـادِهِ إِذْ أَجْـدَبُـوا وَالـغَـيْـثُ مِـنْـهُـمْ دَانِ

= **الجنة»** قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: «**يقتل هذا فيلج الجنة ثم يتوب الله على الآخر فيهديه إلى الإسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد**» رواه مسلم ٣٦/١٣ ـ نووي، كتاب الإمارة، باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة، والإمام أحمد ٢ /ص٣١٨، ويشهد لقول الناظم أيضاً الحديث الآتي في البيت بعده.

٤٣٨ ـ يشير إلى ما جاء عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة يحبهم الله عزّ وجل يضحك إليهم ويستبشر بهم، الذي إذا انكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه لله عزّ وجل فإما أن يقتل وإما أن ينصره الله عزّ وجل ويكفيه فيقول: انظروا إلى عبدي كيف صبر لي نفسه. والذي له امرأة حسناء وفراش لين حسن فيقوم من الليل فيذر شهوته فيذكرني ويناجيني ولو شاء رقد. والذي يكون في سفر وكان معه ركب فسهروا ونصبوا ثم هجعوا فقام في السحر في سراء أو ضراء**» أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ٤٠٨/٢/ ح٩٨٣ وقال محققه عبدالله الحاشدي: إسناده ضعيف. والحاكم في المستدرك ٢٥/١ كتاب الإيمان، وقال: هذا حديث صحيح، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٥٥/٢ وقال: رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات أ.هـ، وطرق الحديث تدور على فضيل بن سليمان النميري وهو صدوق له خطأ كثير، التقريب ٤٤٧ وقال الحافظ في مقدمة فتح الباري: «وليس له في البخاري سوى أحاديث توبع عليها» هدي الساري مقدمة فتح الباري ص٤٣٥ ولكن يشهد للحديث حديث أبي سعيد المتقدم في التعليق على البيت السابق.

٤٣٩ ـ وهذا حق، دليله ما جاء في حديث طويل عن لقيط بن عامر رضي الله عنه وفيه قال ﷺ: «**وعَلِم يوم الغيث يشرف عليكم أزلين مشفقين فيظل يضحك قد علم أن غوثكم إلى قريب**» الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٣/٤ ـ ١٤، وعبدالله بن الإمام أحمد في السنة ٤٨٥/٢ /ح١١٢٠، وابن أبي=

٤٤٠ ـ وَزَعَمْتَ أنَّ اللَّهَ يَرضَى عَنْ أُولِي الْـ ـحُسْنَى ويغضَبُ عنْ أُولي العِصْيَانِ
٤٤١ ـ وَزَعَمتَ أنَّ اللَّه يسْمَعُ صَوْتَهُ يومَ المعَادِ بعيدُهُمْ والدَّانِي
٤٤٢ ـ لَمَّا يُنَادِيهِمْ أنَا الدَّيَّانُ لَا ظُلْمٌ لَدَيَّ فيَسْمَعُ الثَّقَلَانِ

= عاصم في السنة ٢٠٠/١ /ح٤٥٩، وأورده ابن القيم في مختصر الصواعق ثم قال بعده: هذا حديث كبير مشهور، جلالة النبوة بادية على صفحاته تنادي عليه بالصدق، صححه بعض الحفاظ ثم ذكر من رواه ثم قال: رووه في السنة وقابلوه بالقبول وتلقوه بالتصديق والتسليم.. إلخ كلامه رحمه الله، مختصر الصواعق المرسلة ٤٤٠/٢ ـ ٤٤١ «أزلين» أي في شدة وضيق. والقنوط: شدة اليأس. وانظر ما سيأتي عند البيت: ١٧٥٢.

٤٤٠ ـ صفة الرضا عن المؤمنين ثابتة لله تعالى كما في قوله جلّ وعلا: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].
وصفة الغضب على الكافرين والعاصين ثابتة لله تعالى أيضاً، كما في قوله جلّ وعلا: ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ﴾ [الفتح: ٦].

٤٤٢ ـ «لما الحينية» تختص بالدخول على الفعل الماضي، ولكنها دخلت هنا على المضارع. وسيأتي مثله في البيتين: ١٢٠١، ٣٠٨١ (ص).
ـ وهذا حقّ، دليله ما جاء عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه عن عبدالله بن أنيس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يحشر الناس يوم القيامة** أو قال: **العباد عراة غرلاً بُهماً**» قال: قلنا: وما بُهْماً؟ قال: «**ليس معهم شيء، ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الديّان، أنا الملك، لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصّه منه، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصّه منه حتى اللطمة**» قال: قلنا: كيف وإنما نأتي عراةً غرلاً بهماً؟ قال: «**الحسنات والسيئات**».
رواه الإمام أحمد في المسند ٤٩٥/٣، ورواه البخاري في الأدب المفرد برقم ٩٧٠ وقال محققه العلامة الألباني: حسن، وفي خلق أفعال العباد ص١٣٧، والحاكم في المستدرك ٤٣٧/٢ ـ ٤٣٨ وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وسكت عليه الذهبي. وعلقه البخاري في كتاب العلم من صحيحه ١٧٣/١ =

٤٤٣ ـ وزَعَمْتَ أنَّ اللَّه يُشرِقُ نُورُه فِي الأَرْضِ يومَ الفَصْلِ والميزانِ
٤٤٤ ـ وَزَعَمْتَ أنَّ اللَّه يَكْشِفُ سَاقَهُ فَيَخِرُّ ذَاكَ الجَمْعُ لِلأَذْقَانِ

= فتح، بصفة الجزم وفي كتاب التوحيد ٤٥٣/١٣ فتح، بصيغة التمريض، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رجاله وثقوا، مجمع الزوائد ج١٠/٣٤٥، وذكر الحافظ في الفتح ١٧٤/١ طريقاً آخر بإسناد صالح ثم قال: فيتقوى الحديث به للحسن اهـ. وقد أورد ابن القيم هذا الحديث في مختصر الصواعق المرسلة ثم قال بعدما تكلم عن تقويته وأورد شواهده وردّ على من ضعفه: «ولا التفات إلى ما أعلّه به بعض الجهمية ظلماً منه وهضماً للحق» مختصر الصواعق المرسلة ٦٦/٢ ـ ٤٦٨.

وثبت لفظ الصوت في أحاديث أخر منها حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله عزّ وجل يوم القيامة: يا آدم، فيقول: لبيك ربنا وسعديك، فينادي بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار**» الحديث رواه البخاري ج٨/٤٤١ فتح كتاب التفسير سورة الحج، باب ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ وانظر خلق أفعال العباد ص١٣٧.

٤٤٣ ـ وهذا حق دليله قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [الزمر: ٦٩].

قال ابن القيم رحمه الله: «هو تبارك وتعالى نور السموات والأرض ومن أسمائه النور وأشرقت الظلمات لنور وجهه.. فإذا جاء تبارك وتعالى يوم القيامة للفصل بين عباده، وأشرقت بنوره الأرض».. إلخ، الوابل الصيب ص١٠١ ـ ١٠٢. وقال ابن كثير والطبري في قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ أي: أضاءت يوم القيامة إذا تجلى الحق جلّ وعلا للخلائق لفصل القضاء» تفسير ابن كثير ٦٤/١، تفسير الطبري المجلد ١٢ /ج٢٤/ ص٣٢.

٤٤٤ ـ وهذا حقّ، دليله قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [القلم: ٤٢] وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن**=

٤٤٥ ـ وزَعَمْتَ أنّ اللّهَ يَبْسُطُ كفّه لِمُسيئِنا لِيتوبَ من عِصيانِ
٤٤٦ ـ وزَعَمْتَ أنّ يَمينَه تَطوِي السَّمَا طيَّ السِّجِلِّ عَلَى كِتابِ بَيَانِ
٤٤٧ ـ وزَعَمْتَ أنّ اللّه يَنْزِلُ فِي الدُّجى فِي ثُلْثِ لَيلٍ آخِرٍ أوْ ثَانِ
٤٤٨ ـ فيقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فأجِيبَهُ فأنَا القَرِيبُ مجيبُ مَنْ نَادَانِي

= ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياءً وسمعة، فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً» متفق عليه، البخاري ٦٦٣/٨ ـ ٦٦٤ الفتح، كتاب التفسير، باب ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ مسلم رقم ١٨٣ في الإيمان باب معرفة طريق الرؤية.

٤٤٥ ـ وهذا حقّ، دليله ما جاء عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الله عزّ وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها» رواه مسلم ٧٦/١٧ نووي، كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت.

٤٤٦ ـ وهذا حقّ، دليله قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧] وقوله: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك فأين ملوك الأرض» متفق عليه. البخاري ٣٣/٦ في التفسير باب قوله: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ومسلم ١٣١/١٧ نووي ـ كتاب وصف القيامة والجنة والنار. وانظر حاشية البيت ٤٣١.

٤٤٨ ـ «مجيب»: كذا في الأصل وف. وفي غيرهما: «أجيب» وانظر البيت ١٢١٢.
ـ هذا حق، فقد أخبر النبي ﷺ أن الله تعالى ينزل كلّ ليلة إلى السماء الدنيا فيقول: «هل من سائل فأعطيه. .» الحديث وقد ورد بروايات كثيرة أشار إليها الناظم رحمه الله بقوله: في ثلث ليل آخر أو ثان، فثبت أن الله تعالى ينزل في ثلث الليل الآخر كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين=

= **يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: مَن يدعوني فأستجيب له، مَن يسألني فأعطيه، مَن يستغفرني فأغفر له»** متفق عليه، البخاري **١٢٩/١١** فتح، كتاب الدعوات باب الدعاء نصف الليل، مسلم **٣٦/٦** نووي، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة الليل مثنى والوتر ركعة من آخر الليل.

وثبت في بعض الروايات أنه تعالى ينزل في ثلث الليل الثاني كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول: أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يسألني فأعطيه، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له، فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر»** رواه مسلم **٣٧/٦** نووي، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل، وفي بعض الروايات: **«إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه»** رواه مسلم **٣٧/٦ ـ ٣٨** نووي، وقد اختلفت أقوال العلماء في توجيه ذلك مع اتفاقهم على أن رواية الثلث الأخير هي أصح الروايات لاتفاق البخاري ومسلم ـ رحمهما الله ـ على إخراجها. لذا اعتمدها أهل العلم دون الروايات الأخرى.

قال شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ: «والنزول المذكور في الحديث النبوي على قائله أفضل الصلاة والسلام الذي اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم واتفق علماء الحديث على صحته هو: **«إذا بقي ثلث الليل الأخير»**. وأما رواية النصف والثلثين فانفرد بها مسلم في بعض طرقه وقد قال الترمذي: إن أصح الروايات عن أبي هريرة: **«إذا بقي ثلث الليل الآخر»** اهـ، شرح حديث النزول لشيخ الإسلام رحمه الله ص**٣٢٣**. وقال القاضي عياض رحمه الله: «الصحيح رواية **«حين يبقى ثلث الليل الآخر»** كذا قال شيوخ الحديث وهو الذي تظاهرت عليه الأخبار بلفظه ومعناه»، شرح مسلم للنووي **٣٧/٦**. ولابن القيم رحمه الله جواب بديع عن اختلاف الروايات في نزول الرب جلّ جلاله، ومما قال: «.. أن يكون الثلث الأول والشطر والثلث الأخير على حسب اختلاف بلاد الإسلام في ذلك، ويكون النزول في وقت واحد=

= هو ثلث الليل الأخير عند قوم ووسطه عند آخرين وثلثه الأول عند غيرهم فيصح نسبته إلى أوقات الثلاثة، وهو حاصل في وقت واحد. وعلى هذا فالشبهة العقلية التي عارض بها النفاة حديث النزول تكون هذه الألفاظ قد تضمنت الجواب عنها، فإن هذا النزول لا ينافي كونه في الثلث الأخير كونه في الثلث الأول أو في الشطر الثاني بالنسبة إلى المطالع، ولما كانت رقعة الإسلام ما بين طرفي المشرق والمغرب من المعمور من الأرض كان التفاوت قريباً من هذا القدر..» أ.هـ. مختصر الصواعق المرسلة ص٢/٤٣١. وانظر فتح الباري ٣/٣١ والصواعق المرسلة ٢/٢٣٢ ـ ٢٣٤. وانظر البيت ١٢٠٩ والبيت ١٧٢٥.

٤٤٩ ـ وهذا حق فإنه سبحانه ينزل يوم القيامة لفصل القضاء بين عباده، كما قال تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ [البقرة: ٢١٠] وهذا في يوم القيامة لفصل القضاء بين الأولين والآخرين فيجزي الناس بأعمالهم لذا قال سبحانه: ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ انظر تفسير الطبري ٢/٣٢٧، تفسير ابن كثير ١/٢٤٨.

وقال تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر: ٢١، ٢٢] أي: جاء سبحانه لفصل القضاء بين عباده وذلك بعدما يطول مقامهم ويستشفعون بالنبي محمد ﷺ، انظر تفسير الطبري المجلد ١٥ /ج٣٠ /ص١٨٥، تفسير ابن كثير ٤/٥١٠.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله تعالى إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعو به رجل جمع القرآن**» الحديث رواه الترمذي في كتاب الزهد، باب ما جاء في الرياء والسمعة ٤ /ح٢٣٨٢ وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. والحديث صححه الألباني كما في صحيح سنن الترمذي ج٢/ ص٢٨١ /ح١٩٤٢، وقال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: «وهذا النزول إلى الأرض يوم القيامة قد تواترت به الأحاديث والآثار ودلّ عليه القرآن صريحاً» مختصر الصواعق ٢/٤٤٣.

٤٥٠ ـ وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَبْدُو جَهْرَةً لِعِبَادِهِ حَتَّى يُرَى بِعِيَانِ
٤٥١ ـ بَلْ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ وَيَرَوْنَهُ فَالْمُقْلَتَانِ إِلَيْهِ نَاظِرَتَانِ
٤٥٢ ـ وَزَعَمْتَ أَنَّ لِرَبِّنَا قَدَماً وأنَّ م الله واضِعُهَا عَلَى النِّيرَانِ
٤٥٣ ـ فَهُنَاكَ يَدْنُو بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِهَا وتَقُولُ قَطْ قَطْ حَاجَتِي وكَفَانِي

---

٤٥١ ـ رؤية المؤمنين لربهم تعالى حق دلت عليه نصوص كثيرة من الكتاب والسنة فمن ذلك قوله تعالى عن الكفار: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ [المطففين: ١٥] وهذا يدل على أن المؤمنين ليسوا محجوبين عن ربهم، وقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

وفي حديث صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتُنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحبّ إليهم من النظر إلى ربهم عزّ وجل**» ففي هذا الحديث إثبات تكليم الله تعالى لعباده ونظرهم إليه سبحانه.

رواه مسلم ٣/١٧ نووي، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم تعالى.

٤٥٣ ـ **قط قط**: بفتح القاف، فيها ثلاث لغات: بإسكان الطاء فيهما وبكسرها منونة وغير منونة، أي: حسبي وكفاني. شرح مسلم للنووي ١٨٢/١٧، النهاية ٧٨/٤.

ـ وهذا حق، دليله ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**تحاجت الجنة والنار فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم. قال الله تبارك وتعالى للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذاب أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منهما ملؤها، فأما النار فلا تمتلىء حتى يضع رجله فتقول: قط قط قط فهنالك تمتلىء ويزوى بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله عزّ وجل من خلقه أحداً، أما الجنة فإن الله عزّ وجل ينشىء لها خلقاً**» متفق عليه. =

٤٥٤ ـ وَزَعَمْتَ أنَّ النَّاسَ يَوْمَ مَزِيدِهِمْ　　كُلٌّ يُحَاضِرُ رَبَّهُ ويُدَانِي

٤٥٥ ـ بالخَاءِ مَعْ ضَادٍ وجَا مَعَ صَادِهَا　　وجْهَانِ فِي ذَا اللَّفْظِ محفُوظَانِ

= البخاري ٥٩٥/٨ الفتح، كتاب التفسير، باب «وتقول هل من مزيد» ومسلم ١٨٠/١٧ نووي في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب ١٣ النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء.

٤٥٤ ـ وهذا حق، دليله ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه في ذكر زيارة أهل الجنة لربهم في يوم المزيد يوم الجمعة وفيه قال رسول الله ﷺ: **«ولا يبقى في ذلك المجلس رجل إلا حاضره الله محاضرة** (بالضاد المعجمة) **حتى يقول للرجل منهم يا فلان بن فلان: أتذكر يوم قلت كذا وكذا فيذكره ببعض غدراته في الدنيا، فيقول: يا رب أفلم تغفر لي؟ فيقول: بلى فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه»** الحديث رواه الترمذي وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. سنن الترمذي، تحفة ج٧ /ص٢٥٩ /ح٢٦٧٣ باب ما جاء في سوق الجنة، وابن ماجه سنن ابن ماجه ٤٥٦/٢ /ح٤٣٩٢ باب صفة الجنة، وابن أبي عاصم في السنة برقم ٧٨٥. والحديث أورده الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب وقال: في سنده عبدالحميد بن حبيب بن أبي العشرين مختلف فيه وبقية رواته ثقات. الترغيب والترهيب ٢٦٤/٤ /ح١٠٩ فصل في سوق الجنة. وضعف الحديث العلامة الألباني وأعلّه بعبدالحميد بن حبيب بن أبي العشرين، سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢١١/٤ /ح١٧٢٢، وضعفه العلامة عبدالقادر الأرناؤوط، كما في حاشيته على جامع الأصول لابن الأثير ج٥١٠/١٠ /ح٨٠٥٢، وقد ذكر الناظم ـ رحمه الله ـ في آخر هذه القصيدة يوم المزيد ومحاضرة الرب تعالى عبده. انظر البيت: ٥٥٤١ وما بعده.

٤٥٥ ـ كذا في د، ط، وهو الصواب. و«جا مع صادها» يعني: جاء لفظ «المحاضرة» بالصاد أيضاً. وفي غيرهما: «بالخاء مع صاد وحا مع ضادها» والظاهر أنه تصحيف. (ص).

ـ يشير إلى رواية أخرى عند الترمذي فيها قوله ﷺ: **«حاصره الله محاصرة»** بالحاء المهملة. سنن الترمذي ج٦٨٥/٤ /ح٢٥٤٩. وحاصره، أي: ضيّق=

٤٥٦ ـ فِي التِّرمِذِيِّ ومُسْنَدٍ وسِوَاهُمَا ... مِنْ كُتْبِ تَجْسِيمٍ بِلَا كِتْمَانِ
٤٥٧ ـ وَوَصَفْتَهُ بِصِفَاتِ حَيٍّ فَاعِلٍ ... بِالاخْتِيَارِ وذَانِكَ الأَضْلَانِ

= عليه وأحاط به. والمحاضرة بالمعجمة: المخاطبة والمحاورة. ويشهد له ما ثبت في الصحيحين عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما منكم من أحد إلا وسيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان»** الحديث رواه البخاري ج١١/٤٠٠ فتح، كتاب الرقاق باب من نوقش الحساب عذب، ومسلم ج٧/١٠١ نووي، كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة وأنواعها وأنها حجاب من النار، وانظر تحفة الأحوذي ٧/٢٦١.

٤٥٦ ـ **الترمذي**: ستأتي ترجمته تحت البيت ١٣٦٨.

ـ روى الإمام أحمد في مسنده حديث سوق أهل الجنة ويوم المزيد مختصراً كما في المسند ١/١٥٦ من حديث علي رضي الله عنه، وفي ٣/٧٥ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ولكن ليس في أي من روايات الإمام أحمد ذكر محاضرة العبد لربه وكلامه له تعالى ولعل مراد الناظم بعزوه الحديث إلى المسند أن أصله في المسند، والله أعلم.

ـ تقدم أن أهل البدع من الجهمية وغيرهم ينبزون أهل السنة المثبتين للصفات بأنهم مشبهة مجسمة وبأن كتب السنة التي فيها إثبات صفات الله تعالى كتب تجسيم وتشبيه، ويزعمون: أن التنزيه هو ما عندهم من التعطيل لصفات الله تعالى، [راجع حاشية البيت ٣٧٥].

٤٥٧ ـ صفات الله تعالى قسمان:

الأول: صفات ذاتية كالحياة والسمع والبصر، وهذه أنكرها بعض أهل البدع لزعمهم: أن وصف الله تعالى بها يؤدي إلى تشبيهه بالأجسام.

الثاني: صفات فعلية اختيارية تتعلق بقدرته تعالى ومشيئته كالنزول، وهذه أنكرها أهل البدع لزعمهم أنها حوادث والحوادث لا تقوم إلا بحادث، وقد سبق تفصيل ذلك كله عندما تكلم الناظم عن الجهمية وقولهم في الصفات وشبهتهم [البيت: ٤٠ وما بعده]، وأهل السنة يثبتون جميع هذه الصفات على مراد الله ورسوله ﷺ، أما أهل البدع فتفرقت بهم السبل في ذلك على ما سوف يعرض الناظم.

٤٥٨ - أصلا التَّفرُّقِ بَيْنَ هَذَا الْخَلْقِ فِي الْـ ... ـبَارِي فَكُنْ فِي النَّفْيِ غَيْرَ جَبَانِ
٤٥٩ - أوْ لَا فَلا تَلعَبْ بدينِكَ نَاقِضاً ... نَفْياً بإثْبَاتٍ بِلَا فُرقَانِ
٤٦٠ - فالنَّاسُ بَيْنَ مُعَطِّلٍ أوْ مُثْبِتٍ ... أوْ ثَالِثٍ مُتَنَاقِضٍ صَفعَانِ
٤٦١ - /واللَّهِ لَسْتَ بِرَابِعٍ لَهُمُ بَلَى ... إمَّا حِمَاراً أوْ مِنَ الثِّيرَانِ [١٠/أ]

---

٤٥٨ - ط: «أصل التفرق».

- يوصي هذا المبتدع صاحبه بأن يكون جريئاً في تعطيل الصفات غير جبان.

٤٦٠ - يشير الناظم - رحمه الله - على لسان هذا المبتدع إلى أنّ الناس افترقوا في صفات الله تعالى إلى ثلاث فرق:

الفرقة الأولى: المعطلة الذين نفوا جميع الأسماء والصفات كالجهمية، ومن نحا نحوهم من الفلاسفة والمعتزلة.

الفرقة الثانية: المثبتة الذين أثبتوا جميع الأسماء والصفات على مراد الله ورسوله ﷺ وهؤلاء هم أهل السنة والجماعة.

الفرقة الثالثة: قوم تناقضوا فأثبتوا بعض الصفات ونفوا البعض الآخر ففرقوا بين المتماثلين بلا دليل، كالأشاعرة، وهم الذين يشير إليهم الناظم - رحمه الله - في الأبيات الآتية، وانظر مجموع الفتاوى ٦/٥١.

صَفعان: من صفعَ يصفَع، وهو أن يبسط كفه فيضرب بها قفا الإنسان أو بدنه. ورجل صَفعانٌ ومَصفعاني: مَن يُفعَل به ذلك. اللسان ٨/٢٠٠، القاموس ٩٥٢. ومراد الناظم - رحمه الله - أن هذا الثالث أثبت بعض الصفات موافقة للمثبتة ونفى بعضها موافقة للمعطلة فوقع في التناقض فانهالت عليه ردود الطائفتين. ومثّل نقدهما لهذا الفريق المتناقض بالصفع منهما.

٤٦١ - لا يزال الكلام للمبتدع حيث يقول لصاحبه: إن أنواع الناس في الصفات ثلاثة: معطل أو مثبت أو متناقض يثبت بعضاً وينفي بعضاً، وأنت لا تستطيع أن تكون رابعاً لهؤلاء بل اختر واحداً، ولكن احذر أن تختار الإثبات لأنه تجسيم ولا التناقض لأنه غير مقبول ولا متصور عقلاً، ولكن كن معطّلاً ولا تبقى بغير مذهب فتكون كالحمير والثيران. انظر البيت ٤٧١.

٤٦٢ ـ فاسمَحْ بإنْكَارِ الجَمِيعِ ولَا تَكُنْ ... مُتنَاقِضاً رَجُلًا لَهُ وَجْهَانِ

٤٦٣ ـ أَوْ لَا فَفَرِّقْ بينَ مَا أثبتَّهُ ... ونفيتَهُ بالنصِّ وَالبُرْهَانِ

٤٦٤ ـ فالبَابُ بَابٌ واحدٌ فِي النَّفْيِ والْـ ... إِثْبَاتِ فِي عَقْلٍ وَفِي مِيزَانِ

٤٦٥ ـ فمتَى أقرَّ ببعْضِ ذَلِكَ مُثْبِتٌ ... لَزِمَ الجَمِيعُ أَوِ ائْتِ بِالفُرْقَانِ

٤٦٦ ـ وَمَتَى نَفَى شَيْئاً وأثْبتَ مِثْلَهُ ... فمجسِّمٌ مُتَناقِضٌ دِيصَانِي

---

٤٦٢ ـ قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: «القول في بعض الصفات كالقول في بعض، فإن كان المخاطب ممن يقر بأنّ الله حي بحياة عليم بعلم قدير بقدرة سميع بسمع بصير ببصر متكلم بكلام مريد بإرادة، يجعل ذلك كله حقيقة وينازع في محبته ورضاه وغضبه وكراهيته فيجعل ذلك مجازاً.. قيل له: لا فرق بين ما نفيته وبين ما أثبته، بل القول في أحدهما كالقول في الآخر. فإن قلت: إنّ إرادته مثل إرادة المخلوقين، فكذلك محبته ورضاه وغضبه، وهذا هو التمثيل. وإن قلت: له إرادة تليق به كما أن للمخلوق إرادة تليق به، قيل لك: وكذلك له محبة تليق به وللمخلوق محبة تليق به» التدمرية ص٣١ ـ ٣٢.

٤٦٤ ـ تقدم الكلام على أن من نفى شيئاً من الصفات مخافة الوقوع في التشبيه والتجسيم لزمه فيما أثبت ما يلزمه فيما نفى، إذ إن في قوله تناقضاً وتفريقاً بين المتماثلات، فالباب واحد كما ذكر الناظم ويشهد لذلك العقل، وقبله يشهد الميزان وهو الشرع والعدل. ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ﴾ [الحديد: ٢٥]، وانظر تفسير الطبري مجلد ١٣ /ج٢٣٦/٢٧، الدر المنثور للسيوطي ٢٥٨/٦، مفتاح دار السعادة لابن القيم ص٣٣٦.

٤٦٥ ـ كذا ضبط «الجميعُ» بالضم في ف. ولعله أرجح من ضبطه بالفتح كما في الأصل (ص).

٤٦٦ ـ أي: ينطبق عليه اللفظ الذي نبز به أهل السنة من أنهم مجسمة لإثباتهم الصفات فيكون هو أيضاً مجسماً لأنه أثبت بعض الصفات.

الديصانية: فرقة من فرق مجوس الفرس، وهم أصحاب رجل يقال له: =

٤٦٧ ـ فذَرُوا المِرَاءَ وصَرِّحُوا بمذاهبِ الْـ قُدَمَاءِ وانْسَلِخُوا مِنَ الإيمَانِ
٤٦٨ ـ أوْ قَاتِلُوا مَعَ أُمَّةِ التَّشْبِيهِ والتَّـ ـجْسِيمِ تَحْتَ لِوَاءِ ذِي القُرْآنِ
٤٦٩ ـ أوْ لا فَلَا تَتَلَاعَبُوا بعُقولِكُمْ وكِتَابِكُمْ وبسَائِرِ الأَدْيَانِ
٤٧٠ ـ فجَمِيعُهَا قَدْ صَرَّحَتْ بصِفَاتِهِ وكَلَامِهِ وعُلُوِّهِ بِبَيَانِ

= دِيصان أثبتوا نوراً وظلمة فما كان من خير فمن النور وما كان من شر فمن الظلمة، وتناقضوا فزعموا أن النور اختلط بالظلمة. الملل والنحل للشهرستاني ٢٧٨/٢ ـ ٢٧٩، الفهرس لابن النديم ص٤٧٤.

وقال ابن القيم رحمه الله: «وحكى أرباب المقالات عنهم (أي: عن الثنوية من المجوس): أن قوماً يقال لهم الديصانية زعموا أن طينة العالم كانت طينة خشنة وكانت تحاكي جسم النور الذي هو الباري عندهم زماناً فتأذى بها، فلما طال ذلك عليه قصد تنحيتها عنه فتوحل فيها واختلط بها فتركب من بينهما هذا العالم المشتمل على النور والظلمة فما كان من جهة الصلاح فمن النور وما كان من جهة الفساد فمن الظلمة» إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ٢٤٥/٢ ـ ٢٤٦.

٤٦٧ ـ الخطاب هنا موجه من هذا النافي المعطل إلى المتناقضين في الصفات وهم الأشاعرة ومن وافقهم في إثبات بعض الصفات ونفي البعض، فيقول لهم: دعوا عنكم الجدل والمراوغة وصرحوا بمذاهب الفلاسفة الملاحدة وانفوا كل شيء أو أثبتوا إثباتاً تاماً كالمجسمة. ويعني بهم: أهل السنة المثبتين للصفات.

المراء: المماراة والجدل. اللسان ٢٧٨/١٥.

ـ المراد بمذاهب القدماء: مذاهب الفلاسفة، وقد تقدم عرض شيء من حقيقة مذهبهم وهو جحد وإنكار الباري جلّ جلاله، في الأبيات: ٩٤ وما بعده، وسيأتي عرض مذهبهم في الكلام وغيره من الصفات في الأبيات: ٧٨٦ وما بعده.

٤٦٨ ـ في ط: «أئمة»، تحريف (ص).

ـ يعني بهم: أهل السنة والجماعة المثبتين لأسماء الله وصفاته على الوجه اللائق به سبحانه. (انظر البيت ٣٧٥).

٤٧١ ـ والنَّـاسُ بَـيْـنَ مُـصَـدِّقٍ أوْ جَـاحِـدٍ أوْ بَـيْـنَ ذَلِكَ أو شَـبـيـهُ أتَـانِ

٤٧٢ ـ فَـاصْـنَـعْ مِنَ التَّـنزِيه تُرساً مُحْكَـماً وانْـفِ الـجَـمِـيـعَ بِـصَـنْـعَـةٍ وبَـيَـانِ

٤٧٣ ـ وَكَـذَاكَ لَقِّبْ مَـذْهَـبَ الإِثْـبَـاتِ بـالـتَّـ ـجْـسِـيـمِ ثُـمَّ احْـمِـلْ عَـلَى الأقْـرَانِ

٤٧٤ ـ فَـمَتَى سَـمَـحْـتَ لَهُـمْ بِـوصْـفٍ وَاحِـدٍ حَـمَـلُوا عَـلَـيْـكَ بـحَـمْـلَةِ الـفُـرْسَـانِ

٤٧٥ ـ فـصُـرِعْـتَ صِـرْعَـةَ مَـنْ غَـدَا مُـتـلَـبِّـطـاً وَسْـطَ الـعَـرِيـنِ مُـمَـزَّقَ الـلُّـحْـمَـانِ

٤٧٦ ـ فَـلِذَاكَ أنْـكَـرْنَـا الْجَـمِـيـعَ مَـخَـافَـةَ الـتَّـ ـجْـسِـيـمِ إنْ صِـرْنَـا إلَى الْقُـرآنِ

٤٧٧ ـ ولِذَا خَـلَـعْـنَـا رِبْـقَـةَ الأدْيَـانِ مِـنْ أعْـنَـاقِـنَـا فِـي سَـالِفِ الأزْمَـانِ

---

٤٧١ ـ **مصدق**: وهو المثبت من أهل السنة.

جاحد: هو المعطل تعطيلاً تاماً كغلاة الجهمية.

بين ذلك: هو من نفى بعض الصفات وأثبت بعضها كالأشاعرة.

شبيه أتان: هم الفلاسفة الذين جحدوا الباري وانسلخوا من الإيمان فصاروا كالأنعام بل هم أضل، والأتان: أنثى الحمار.

٤٧٢ ـ يزعم نفاة الصفات أنهم ما نفوها إلا لتنزيه الخالق وتعظيمه وإبعاده عن نقص مشابهة المخلوقين، وقد تقدم بيان معنى التنزيه الصحيح وهو وصف الربّ تعالى بما وصف به نفسه نفياً وإثباتاً. انظر شرح الطحاوية ٢٥٩/١، وما تقدم في مقدمة القصيدة.

الترس: ما يتخذه المقاتل يتقي به الضربات وقد تقدم.

٤٧٥ ـ **تلبَّطَ**: تمرَّغَ وتقلَّبَ. اللسان ٣٨٨/٧.

العرين: مأوى الأسد. اللسان ٢٨٢/١٣.

٤٧٦ ـ يعني: إن تحاكمنا إلى القرآن وأخذنا بظواهر نصوصه الصريحة دون تأويل ولا تحريف وقعنا في التجسيم ـ في زعمه ـ.

٤٧٧ ـ ظ: «ولقد خلعنا».

الربقة: عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها، ويقال: فلان أخرج ربقة الإسلام من عنقه يعني فارق الجماعة وخرج من الدين. اللسان ١١٣/١٠.

٤٧٨ ـ وَلَنَا مُلُوكٌ قَاوَمُوا الرُّسْلَ الأُلَى   جَاؤُوا بِإِثْبَاتِ الصِّفَاتِ كَمَانِي
٤٧٩ ـ فِي آلِ فِرْعَونٍ وقارونٍ ونُمْـ   ـرُودٍ وهامانٍ وجِنْكِشْخَانِ
٤٨٠ ـ وَلَنَا الأَئِمَّةُ كَالفَلَاسِفَةِ الأُلَى   لَمْ يَعْبَؤُوا أَصْلًا بِذِي الأَدْيَانِ
٤٨١ ـ مِنْهُمْ أَرِسْطُو ثُمَّ شِيعَتُهُ إِلَى   هَذَا الأَوَانِ وَعِنْدَ كُلِّ أَوَانِ

---

٤٧٨ ـ في الأصل حاشية ظهر منها ما يأتي: «أي الزنديق. . كذباً. . اسمه ماني» ومراد الناظم أنّ ملوكنا عاملوا الرسل كما يعامَل الزنادقة والكذابون. وماني زعيم المانوية ولد في بابل سنة ٢١٦ أو ٢١٧م. أحدث ديناً بين المجوسية والنصرانية، وادعى أنه «فارقليط» الذي بشّر به عيسى عليه السلام. حكم عليه المجوس الزردشتية بالخروج عن الدين، فسجن وعذّب حتى مات في عهد بهرام بن هرمز سنة ٢٧٦ أو ٢٧٧م. وكان لديانته رؤساء وأتباع في العهد الإسلامي ومنهم الجعد بن درهم. انظر الفهرست ٣٩١، ٤٠١، الملل والنحل للشهرستاني (ط دار الفكر): ٢٤٥ وبرهان قاطع للتبريزي (تحقيق محمد معين، طهران) ١٩٩/٤ (ص).

٤٧٩ ـ كذا في الأصل، ف، س. وفي ب، طه: «وهامان وقارون ونمرود». وفي ظ، د، ح، طت، طع: «وقارون وهامان ونمرود».

سبق التعريف بفرعون وقارون وهامان في حاشية البيت ٧٠، أمّا **نمرود** فهو ملك بابل الذي ناظر إبراهيم عليه السلام وحاجّه في ربّه، وكان طاغية جبّاراً. وكان ملك الصابئة الكنعانيين المشركين. انظر مجموع الفتاوى ٢١/٥ وتفسير ابن كثير ٣١٣/١ (دار التراث).

ـ وكلمة نمرود جاءت في أصولنا بالدال المهملة، وتأتي في المصادر بالمعجمة أيضاً. (ص).

ـ تقدمت ترجمة جنكسخان في حاشية البيت ٣٦٩، وانظر البيتين: ٧٠، ١٥١٧.

٤٨١ ـ **أرِسطو** ويقال أيضاً: أرسطاطاليس (٣٨٤ ـ ٣٢٢ق.م) من فلاسفة اليونان وأطبائها. تلميذ أفلاطون ومعلّم الإسكندر المقدوني، ومؤسس المدرسة المشائية، له كتب في الفلسفة والطب وغيرهما من ذلك كتاب «العالم الكبير» و«السماء والعالم». طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل ص٢٥،=

٤٨٢ ـ مَـا فِـيـهِـمُ مَـنْ قَـالَ إنَّ الله فَـو   قَ الـعَـرْشِ خَـارِجَ هَـذِهِ الأكْـوَانِ
٤٨٣ ـ كَـلَّا وَلَا قَـالُوا بِـأنَّ إلـهَـنَـا   مُـتَـكَـلِّمٌ بِـالـوَحْـيِ والـقُـرْآنِ
٤٨٤ ـ ولأجْـلِ هَـذَا رَدَّ فِـرْعَـونٌ عَـلَى   مُـوسَـى وَلَمْ يـقْـدِرْ عَـلَى الإيـمَـانِ
٤٨٥ ـ إذْ قَـالَ مُـوسَـى رَبُّـنَـا مـتـكَـلِّمٌ   فَـوْقَ الـسَّـمَـاءِ وإنّـه نـادانـي
[١٠/ب] ٤٨٦ ـ /وَكَذَا ابْنُ سِينَا لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ وَلَا   أتْـبَـاعُـهُ بَـلْ صَـانَـعُـوا بـدِهَـانِ
٤٨٧ ـ وَكَـذَلِكَ الـطُّـوسِـيُّ لَمَّـا أنْ غَـدَا   ذَا قُـدْرَةٍ لَمْ يَـخْـشَ مِـنْ سُـلْطَـانِ

= والفهرست ص٣٠٧، وعيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ص٨٦، ودائرة المعارف الإسلامية ٦١٢/١.

ـ يريد بشيعة أرسطو جماعته وحزبه الذين ذهبوا مذهبه في الإنكار والجحود.

٤٨٢ ـ تقدم تفصيل مذاهب أهل البدع في الباري عزّ وجل. (البيت: ٢٦٥ وما بعده).

٤٨٤ ـ يعني: من أجل اعتقاد فرعون أن الإله لا ينبغي أن يتصف بخصائص الأجسام أنكر فرعون على موسى عليه السلام قوله إنّ ربه فوق العالم، وإنه يتكلم بكلام يُسمع بالآذان، وإنه ناداه، ولأجل هذا الإنكار لم يؤمن فرعون بموسى عليه السلام.

كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الشعراء: ٢٣ ـ ٢٩].

٤٨٥ ـ «ناداني»: ظ، س، طت، طه: «متداني». وقد تقدم ذكر الأدلة على تكليم الله تعالى لموسى عليه السلام (الأبيات: ٤١٨ وما بعده).

٤٨٦ ـ تقدمت ترجمة ابن سينا (البيت ٩٤).

الدِّهان والمداهنة: المداراة والمصانعة والمخادعة، وهي أيضاً إظهار الشخص خلاف ما يبطن. اللسان ١٦٢/١٣.

٤٨٧ ـ **الطوسي**: محمد بن محمد بن الحسن أبو جعفر نصير الدين الطوسي، ولد بطوس ٥٩٧هـ، فيلسوف كان رأساً في العلوم العقلية وكان مقرباً إلى هولاكو قائد التتر، وصنف كتباً نصر فيها قدم العالم وبطلان المعاد وإنكار الصفات=

٤٨٨ ـ قَتلَ الخَلِيفَةَ والقُضَاةَ وحَامِلِي الْـ قُـرْآنِ والـفُـقَـهَـاءَ فِـي الـبُـلْدَانِ
٤٨٩ ـ إذْ هُـمْ مـشَـبِّـهَـةٌ مـجَـسِّـمَـةٌ ومَـا دَانُـوا بـدِيـنِ أكَـابِـرِ الـيُـونَـانِ

= وأنه ليس فوق العرش إله يعبد، واتخذ للملاحدة مدارس وجعل إشارات ابن سينا مكان القرآن فقال: هي قرآن الخواص. وكان ساحراً يعبد الأصنام، من كتبه شرح إشارات ابن سينا، وله شعر كثير بالفارسية، توفي ببغداد سنة ٦٧٢هـ، إغاثة اللهفان ٢/٢٦٧، البداية والنهاية ١٣/٢٨٣، الأعلام ٧/٣٠ ـ ٣١.

٤٨٨ ـ وقد وقع على الإسلام شر عظيم من الطوسي قبّحه الله، قال ابن القيم رحمه الله في إغاثة اللهفان عن الطوسي: «نصير الشرك والكفر، الملحد.. شفى نفسه من أتباع الرسول وأهل دينه فعرضهم على السيف.. فقتل الخليفة المستعصم بالله حيث قتله التتر الذين دخلوا بغداد سنة ٦٥٦هـ ـ وكان الطوسي وزيرهم ومشيرهم ـ والقضاة والفقهاء والمحدثين، واستبقى الفلاسفة والمنجمين والطبائعيين والسحرة. إغاثة اللهفان ٢/٢٦٧.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: «هذا الرجل الطوسي قد اشتهر عند الخاص والعام أنه كان وزير الملاحدة الباطنية الإسماعيلية بالألموت، ثم لما قدم الترك المشركون إلى بلاد المسلمين وجاؤوا إلى بغداد دار الخلافة كان هذا منجماً مشيراً لملك الترك المشركين هولاكو فأشار عليه بقتل الخليفة وقتل أهل العلم والدين واستبقاء أهل الصناعات والتجارات الذين ينفعونه في الدنيا» منهاج السنة ٣/٤٤٥ ـ ٤٤٦. وسيأتي ذكر ما فعله بالمسلمين في الأبيات: ٩٣٠ وما بعده.

٤٨٩ ـ وقد تقدم أن أهل البدع يتهمون أهل السنة المثبتين للصفات أنهم مشبهة ومجسمة وحشوية (البيت ٣٧٥).

ـ ذكر ابن القيم ـ رحمه الله ـ: أنه وقف على كتاب للطوسي اسمه «مصارعة المصارعة» نصر فيه أن الله تعالى لم يخلق السموات والأرض في ستة أيام وأنه لا يعلم شيئاً وأنه لا يفعل شيئاً بقدرته واختياره ولا يبعث من في القبور، وبالجملة فكان هذا الملحد هو وأتباعه من الملحدين الكافرين بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر» إغاثة اللهفان ٢/٢٦٧.

٤٩٠ ـ وَلَنَا المَلاحِدَةُ الفُحُولُ أئِمَّةُ التَّـ ـعْطِيلِ والسِّكِّينِ آلُ سِنَانِ
٤٩١ ـ وَلَنَا تَصَانِيفٌ بِهَا غَالَبْتُمُ مِثْلَ الشِّفَا ورَسَائِلِ الإخْوَانِ

---

٤٩٠ ـ **الملاحدة**: جمع ملحد، والإلحاد في اللغة الميل والعدول. والإلحاد مذهب من ينكر وجود الله، وقد يطلق على المتشكك الذي يتظاهر بالاقتناع دون عقيدة. المعجم الفلسفي ص٢٠، ١٧٤، ١٩٢، اللسان ٣٨٨/٣.

ـ «السكّين»: في الأصل: «التسكين»، وكذا في طت، طه. وفي طع: «والتشبيه» ولكن الصواب ما أثبتنا من غيرها، وقد ضبط في ف بكسر السين وتشديد الكاف. وقد وصفهم الناظم رحمه الله: بأنهم أئمة السكين لأن سنان بن سلمان وأصحابه كان لهم سطوة وقوة عظيمة، وقتلوا خلقاً من الملوك والرؤساء حتى خافهم الأكابر وصانعوهم بالأموال. وقد اشتهروا بأنهم كانوا يغتالون الناس بالسكاكين. انظر المراجع المذكورة في التعليق الآتي.

آل سنان: هم أتباع سنان بن سلمان بن محمد بن راشد البصيري الملقب براشد الدين وبشيخ الجبل مقدم الإسماعيلية وصاحب دعوتهم في قلاع الشام، وأقام بالقلاع ثلاثين سنة وجرت له مع صلاح الدين وقائع وقصص، ومذهبه الإلحاد والكفر، وأباح لأصحابه كل ما يشتهونه من فرج ولحم وشراب ونسخ عنهم العبادات. هلك سنة ٥٨٩هـ.

شذرات الذهب لابن العماد ٢٩٤/٤ ـ ٢٩٥، سير الأعلام ١٨٢/٢١، الأعلام ١٤١/٣، أعلام الإسماعيلية ٢٩٥ ـ ٣٠٣، درء التعارض ٢٣/٥.

٤٩١ ـ كذا في الأصل وف و طه من المغالبة. وفي غيرها: «غاليتم» من المغالاة. ومراد الناظم: أن هذا المبتدع بعدما افتخر بمن سبقه من الملاحدة بدأ يفتخر بما تركوا من كتب ومصنفات تنصر بدعتهم وضلالهم فيقول لأصحابه: لا حاجة لكم أن تلتفتوا إلى نصوص الكتاب والسنة ولا تعتمدوا عليها في تقرير ما تريدون إذ أن عندنا تصانيف أوائلنا نعتمد عليها، ونتلقى منها ونغالب بها خصومَنا. ومعنى «غاليتم»: أننا ننافس بها غيرنا.

الشفاء: كتاب لابن سينا في علم المنطق والفلسفة، وهو مطبوع. =

٤٩٢ ـ وَكَذَا الإِشَارَاتُ الَّتِي هِيَ عِنْدكُمْ   قَدْ ضُمِّنَتْ لِقَوَاطِعِ البُرْهَانِ
٤٩٣ ـ قَدْ صَرَّحَتْ بالضِّدِّ مِمَّا جَاءَ في التَّـ   ـوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ

= **رسائل الإخوان**: يعني رسائل إخوان الصفا وهي: إحدى وخمسون رسالة، وهي أصل مذهب القرامطة. وربما نسبوها إلى جعفر الصادق ترويجاً لها. وقد أملاها أبو سليمان محمد بن نصر البستي المعروف بالمقدسي وأبو الحسن علي بن هارون الزنجاني وغيرهما، وقد صنفوها على طريق الفلسفة الخارجة عن مسلك الشريعة. قال شيخ الإسلام عن هذه الرسائل: «هذا الكتاب هو أصل مذهب القرامطة الفلاسفة فينسبون ذلك إليه (يعني: جعفراً الصادق) ليجعلوا ذلك ميراثاً عن أهل البيت. وهذا من أقبح الكذب وأوضحه، فإنه لا نزاع بين العقلاء أن رسائل إخوان الصفا إنما صنفت بعد المائة الثالثة في دولة بني بويه قريباً من بناء القاهرة». وقال عنها أيضاً: «يعلم كل عاقل يفهمها ويعرف الإسلام أنها تناقض الإسلام» منهاج السنة ٤٦٥/٢، السبعينية ص٩٩، ١٠٠، مجموع الفتاوى ١٣٣/٣٥ ـ ١٣٥.

٤٩٢ ـ كتاب الإشارات والتنبيهات في المنطق والحكمة لابن سينا، وهو مطبوع في ثلاثة مجلدات بتحقيق الدكتور سليمان دنيا.

ـ «لقواطع»: أصله: قواطعَ، مفعول به. زاد اللام للضرورة (ص).

أي: فيها البراهين القاطعة والأدلة العقلية التي تفيد اليقين، بخلاف الأدلة الشرعية التي تفيد الظن. ولا يزال الكلام موصولاً من الجهمي إلى صاحبه المتخيل.

٤٩٣ ـ في هذه التصانيف من المخالفة للكتاب والسنة بل لجميع الكتب السماوية شيء عظيم. قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن أحد هذه التصانيف التي يتفاخر بها هذا الزنديق، وهو كتاب «رسائل إخوان الصفا»: «فهل ينكر أحد ممن يعرف دين المسلمين أو اليهود أو النصارى أن ما يقوله أصحاب «رسائل إخوان الصفا» مخالف للملل الثلاث.. فإن في ذلك مخالفة الرسل فيما أخبرت وأمرت به والتكذيب بكثير مما جاءت به، وتبديل شرائع الرسل كلهم بما لا يخفى على عارف بملة من الملل، فهؤلاء خارجون عن الملل الثلاث» مجموع الفتاوى ١٣٤/٣٥.

٤٩٤ ـ هِيَ عِنْدَكُمْ مِثْلُ النُّصُوصِ وفوْقَهَا ... فِـي حُـجَّـةٍ قَـطْـعِـيَّـةٍ وبَـيَـانِ
٤٩٥ ـ وإذَا تَـحَـاكَـمْـنَـا فـإنَّ إلَيْـهِـمُ ... يَـقَـعُ الـتَّـحَـاكُـمُ لَا إلَى الـقُـرْآنِ
٤٩٦ ـ إذْ قَـدْ تَـسَـاعَـدْنَـا بـأنَّ نـصُـوصَـهُ ... لَفْـظِـيَّـةٌ عُـزِلَتْ عَـنِ الإيـقَـانِ
٤٩٧ ـ فَـلِذَاكَ حـكَّـمْـنَـا عَـلَيْـهِ وأنْـتُـمُ ... قَـوْلَ الـمُـعَـلِّمِ أولًا والـثَّـانِـي
٤٩٨ ـ يَـا وَيْـحَ جَـهْـمٍ وابْـنِ دِرْهَـمَ والأُلَى ... قَـالُوا بـقَـوْلِهِـمَـا مِـنَ الـخَـوَرَانِ

---

٤٩٥ ـ «إليهم» أي: إلى أصحاب هذه التصانيف نتحاكم، وننظر في كتبهم وآرائهم ونسمع ونطيع لها، لا إلى الكتاب والسنة.

٤٩٦ ـ يعني: اتفق هو وأصحابه من أهل البدع على عدم حجية ألفاظ القرآن. وقد تقدم أنّ أهل البدع يردون كثيراً من نصوص السنة بحجة أنها أخبار آحاد ولا تثبت بها العقائد، وهم كذلك يردون دلالة آيات كتاب الله تعالى بحجة أنها لفظية لا تفيد اليقين، واليقين إنما يثبت عندهم بالكلام والعقل والنظر. (انظر البيت ٣٨١ والتعليق عليه).

٤٩٧ ـ يعني بالمعلم الأول: أرسطوطاليس، صار له شأن بين فلاسفة اليونان فأطلق عليه المعلم الأول، وتقدمت ترجمته في البيت رقم ٤٨١. انظر آراء أهل المدينة الفاضلة، أخبار الحكماء لابن القفطي ص٢٢ ـ ٢٦، ١٨٢ ـ ١٨٤ عند كلامه عن الفارابي.

ـ يعني بالمعلم الثاني: أبا نصر الفارابي وهو محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ، أحد الأذكياء. أصله تركي ولد سنة ٢٦٠هـ في فاراب على نهر جيحون وانتقل إلى بغداد ونشأ فيها، سمي المعلم الثاني لشرحه كتب أرسطو المعلم الأول. من كتبه «مبادىء الموجودات» و«إبطال أحكام النجوم» وغيرها، وعليها تخرّج ابن سينا. وكان يقول بالمعاد الروحاني للأرواح العالمة لا الجاهلة، توفي سنة ٣٣٩هـ، الأعلام ٢٠/٧، البداية والنهاية ٢٣٨/١١، السير ٤١٦/١٥، إغاثة اللهفان ٢٦/٢.

٤٩٨ ـ تقدمت ترجمة الجهم بن صفوان (البيت ٤٠) والجعد بن درهم (البيت ٥٠).

«الخوَران»: كذا ضبط في ف، ويعني الخوَر، وهو الضعف والانكسار والجبن. ولم أجد هذا المصدر في المعاجم. (ص). يتهكم هذا الضال=

٤٩٩ ـ بَقِيَتْ مِنَ التَّشْبِيهِ فِيهِ بَقِيَّةٌ نَقَضَتْ قَوَاعِدَهُ مِنَ الأرْكَانِ
٥٠٠ ـ يَنْفِي الصِّفَاتِ مَخَافَةَ التَّجْسِيمِ لَا يَلْوِي عَلَى خَبَرٍ وَلَا قُرْآنِ

= باثنين من أسلافه الماضين وهما الجهم والجعد ويقول: إنهما قالا بقول متناقض دفعهم إليه الخوف والخور ولم يجرؤوا أن يصرحوا كما نصرح نحن، قال شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ: وكذلك الجهمية على ثلاث درجات: فشرّها الغالية الذين ينفون أسماء الله وصفاته.. فهو في الحقيقة عندهم ليس بحي ولا عالم ولا قادر.. فعند ذلك تبين الناس أنهم لا يثبتون شيئاً لكنهم يدفعون عن أنفسهم الشنعة بما يقرّون في العلانية، فإذا قيل لهم: فمَن تعبدون؟ قالوا: نعبد من يدبر هذا الخلق، فقلنا: فهذا الذي يدبر أمر هذا الخلق هو مجهول لا يعرف بصفة؟ قالوا: نعم. وهذا قول أخذوه عن إخوانهم من المتفلسفة الذين يزعمون أن للعالم صانعاً لم يزل ليس بعالم ولا قادر. وعبّروا عنه بأن قالوا: نقول عين لم يزل ولم يزيدوا على ذلك.. غير أن هؤلاء الذين وصفنا قولهم من المعتزلة في الصفات لم يستطيعوا أن يظهروا من ذلك ما كانت الفلاسفة تظهره فأظهروا معناه.. ولولا الخوف لأظهروا ما كانت الفلاسفة تظهره ولأفصحوا به غير أن الخوف يمنعهم من إظهار ذلك» أ.هـ باختصار يسير. التسعينية لابن تيمية ١/١٤٤، وانظر الرد على الجهمية للإمام أحمد ص١٠٥ ـ ١٠٦.

٤٩٩ ـ تقدم تعريف التشبيه في التعليق على المقدمة.

ـ يعني: أن قاعدة الجهم هي نفي الصفات مطلقاً، ثم هو بعد ذلك يقع في التشبيه بإثباته أنّ الله تعالى يسمع خلقه ويراهم ويعلم ما تكنّ صدورهم، وأنّ له سبحانه المشيئة العامة والقدرة الشاملة فلا يخرج كائن عن مشيئته. والجهم يثبت أن العالم حادث وهذه الصفات التي أثبتها نقضت قاعدته التي حكم بها، ثم هو بعد ذلك يدّعي تعطيل الصفات ونفي التجسيم ويصرخ في الناس بذلك فوقع في التناقض. وقد بيّن الناظم رحمه الله كل ذلك فيما سيأتي من أبيات.

٥٠٠ ـ تقدم تعريف التجسيم في التعليق على المقدمة.

لا يَلوي على خبر، أي: لا يلتفت إليه ولا يتوقف عنده (ص).

٥٠١ ـ ويــقُــولُ إنَّ اللهَ يَــسْــمَــعُ أوْ يَــرَى وَكَــذَاكَ يَــعْــلَمُ سِــرَّ كُــلِّ جَــنَــانِ
٥٠٢ ـ ويــقُــولُ إنَّ اللهَ قَــدْ شَــاءَ الَّذِي هُــوَ كَــائِنٌ مِــنْ هَــذِهِ الأكْــوَانِ
٥٠٣ ـ وَيــقُــولُ إنَّ الــفِــعْــلَ مَــقْــدُورٌ لَهُ وَالــكَــوْنَ يَــنْــسُــبُــهُ إلَى الــحِــدْثَــانِ
٥٠٤ ـ وبِنَفْيِهِ التَّجْسِيمَ يَصْرُخُ فِي الوَرَى والــلَّهِ مَــا هَــذَانِ يــتَّــفِــقَــانِ
٥٠٥ ـ لَكِــنَّــنَــا قُــلْنَــا مُــحَــالٌ كُــلُّ ذَا حَــذَراً مِــنَ الــتَّــجْسِــيــمِ والإمْــكَــانِ



---

٥٠١ ـ من هذا البيت بداية السقط من س.

٥٠٣ ـ الجهمية المتأخرون أشد تعطيلاً ونفياً من الجهم بن صفوان، فإن الجهم كان يقول: لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه لأن ذلك يقتضي تشبيهاً، فنفى كونه حياً عالماً وأثبت كونه قادراً فاعلاً موجداً خالقاً لأنه لا يوصف شيء من خلقه بالقدرة والفعل والخلق، لكنه يثبت المشيئة مع قوله بالجبر ويقول بحدوث العالم خلافاً لمن قال بقدمه. أما المتأخرون أمثال هذا الزنديق الذي يتحسر على الجهم بأنه أثبت ما أثبت خوفاً ممن حوله من أهل السنة فهم ينفون نفياً مطلقاً ولا يثبتون شيئاً. انظر الملل والنحل ٧٣/١، التبصير في الدين ص٩٧، الفرق بين الفرق ٢٢١، وسيأتي في كلام الناظم عرض مذهبهم مفصلاً وبيان أن حقيقته إنكار وجود الله سبحانه. (انظر البيت: ١٠٦٠ وما بعده).

٥٠٤ ـ كذا في الأصل، ف، د. وفي غيرها: «متفقان». والمعنى: أن الجهم قد نفى ما نفى من الصفات خوفاً من تشبيه الله بالمخلوقين، وأثبت ما لا يقع عنده فيه تشبيه كالخلق والإيجاد والقدرة. فيقول هذا الزنديق: إن الجهم بإثباته بعض الصفات قد وقع في التجسيم، إذ الصفات لا تقع إلا على الأجسام فكيف يصرخ الجهم بنفي التشبيه والتجسيم ثم يقع فيه؟ هذا من التناقض.

٥٠٥ ـ طع: «من التشبيه».

ـ يعني: أننا لم نتردد أو نتناقض كما وقع من الجهم ولم نجبن عن التصريح بالنفي الشامل، بل قلنا إن إثبات شيء من الصفات هو محال حتى لا نقع في=

فصلٌ

في قدوم ركب الإيمان وعسكر القرآن(١)

٥٠٦ ـ وَأتى فَرِيقٌ ثُمَّ قَالَ أَلَا اسْمَعُوا ... قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ مَطْلَعِ الإيمَانِ
٥٠٧ ـ مِنْ أرْضِ طَيبَةَ مِنْ مُهَاجَرِ أحْمَدٍ ... بِالحَقِّ والبُرْهَانِ والتِّبْيَانِ
٥٠٨ ـ سَافَرْتُ فِي طَلَبِ الإلَهِ فَدَلَّنِي الْـ ... ـهَادِي عَلَيْهِ ومُحْكَمُ القُرْآنِ
٥٠٩ ـ مَعَ فِطْرَةِ الرَّحْمٰنِ جَلَّ جَلَالُهُ ... وصريحِ عَقْلٍ فاعْتلى بُنْيانِي
٥١٠ ـ فَتَوافَقَ العقلُ الصَّرِيحُ وَفِطْرَةُ الرَّ ... حْمٰنِ والمنقُولُ فِي إيمَانِي
٥١١ ـ /شَهِدُوا بِأنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ ... مُتَفَرِّدٌ بِالمُلْكِ والسُّلْطَانِ [١٦/أ]
٥١٢ ـ وَهُوَ الإلهُ الْحَقُّ لَا مَعْبودَ إلّا ... م وَجْهُهُ الأعْلَى العظِيمُ الشَّانِ
٥١٣ ـ بَلْ كُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ فَبَاطِلٌ ... مِنْ عَرْشِهِ حَتَّى الحضِيضِ الدَّانِي
٥١٤ ـ وَعِبَادَةُ الرَّحْمٰنِ غَايَةُ حُبِّهِ ... مَعَ ذُلِّ عَابِدِه هُمَا قُطْبَانِ

= التجسيم أو نسبة الله إلى الحدوث والإمكان الذي هو من خصائص المخلوق. وبالجملة فنفاة الصفات يزعمون أنهم ينفونها خوفاً من الوقوع في أمرين:
الأول: التجسيم لأن الصفات من خواص الأجسام والله ليس بجسم.
الثاني: الإمكان أي: جعل الله ممكن الوجود لا واجب الوجود لأن الصفات حوادث والحوادث لا تقوم إلا بحادث. وقد تقدم ذلك في البيت ١٦٩.

(١) سقط عنوان الفصل من طه.

٥٠٩ ـ تقدم تعريف الفطرة. (البيت ٢٦٢).
ـ «عقل»: كذا في الأصل وف. وفي غيرهما: «عقلي» وبعده في طه: «فاعقلي ببيان»!.

٥١٠ ـ كذا في ف. وفيه ترتيب صعودي لما ذكر في البيتين السابقين. ووصف العقل بالصريح في البيت السابق يرجح ما في هذه النسخة. وفي غيرها: «الوحي الصريح وفطرة الرحمٰن والمعقول» (ص).

٥١٤ ـ **القطب**: الحديدة القائمة التي تدور عليها الرَّحَى، والقطب: كوكب بين=

٥١٥ ـ وَعَلَيْهِمَا فَلَكُ العِبَادَةِ دائرٌ مَا دَارَ حَتَّى قامَتِ القُطْبَانِ
٥١٦ ـ ومَدَارُهُ بالأمْرِ أمْرِ رسُولِهِ لَا بالهَوَى والنَّفْسِ والشَّيطَانِ
٥١٧ ـ فَقِيامُ دِينِ اللَّهِ بالإخلاصِ والْـ إحْسَانِ إنَّهُمَا لَهُ أصْلَانِ
٥١٨ ـ لَمْ يَنْجُ مِنْ غَضَبِ الإلهِ ونَارِهِ إلَّا الَّذي قَامَتْ بِهِ الأصْلَانِ
٥١٩ ـ والنَّاسُ بَعْدُ فمشْرِكٌ بإلهِهِ أوْ ذُو ابْتِدَاعٍ أوْ لَهُ الوَصْفَانِ

= الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك، صغير أبيض لا يبرح مكانه أبداً. أو شبه بقطب الرَّحَى لأنَّ الكواكب تدور عليه. ومنه قطب كل شيء: مِلاكه. اللسان ١/٦٨١ ـ ٦٨٢.

٥١٥ ـ ب، ظ، س: فعليهما.
ـ القطب مذكر، وأنّثه الناظم هنا للضرورة، وكذلك أنث كلمة «الأصل» في البيت الآتي برقم ٥١٨. وانظر التعليق على البيت ٢٢٨ (ص).

٥١٨ ـ يشهد لذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [لقمان: ٢٢] وقوله: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠].

٥١٩ ـ من فقد الشرط الأول من شرطي العبادة وهو الإخلاص لله تعالى وقع في الشرك، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله مَن أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: **«لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه»** رواه البخاري ج١ /ص١٩٣ /ح٩٩ فتح، كتاب العلم، باب ٣٣، الحرص على الحديث. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال: **«ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟»** فقلنا: بلى يا رسول الله، فقال: **«الشرك الخفي، أن يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر الرجل»** رواه ابن ماجه وقال البوصيري في الزوائد: إسناده حسن. سنن ابن ماجه ج٢ /ص٤٢٧ /ح٤٢٥٧، باب الرياء والسمعة، وقال الألباني: حسن، صحيح سنن ابن ماجه ج٢ /ص٤١٠ /ح٣٣٨٩. =

٥٢٠ ـ والـلَّهُ لَا يَـرْضَـى بـكـثْـرَةِ فِـعْـلِنَـا   لَكِـنْ بـأحْـسَـنِـهِ مَـعَ الإيـمَـانِ
٥٢١ ـ فـالـعَـارِفُـونَ مُـرادُهُـمْ إحـسَـانُـهُ   والـجَـاهِـلُون عَـمُـوا عَـنِ الإحْـسَـانِ
٥٢٢ ـ وَكَـذَاكَ قَـدْ شَـهِـدُوا بـأنَّ الله ذُو   سَـمْـعٍ وذُو بَـصَـرٍ هُـمَـا صِـفَـتَـانِ
٥٢٣ ـ وَهـوَ الـعَـلِيُّ يَـرَى وَيـسْـمَـعُ خَـلْقَـهُ   مِـنْ فَـوْقِ عَـرْشٍ فَـوْقَ سِـتٍّ ثَـمَـانِ
٥٢٤ ـ فَيَرى دَبِيبَ النَّمْلِ فِي غَسَقِ الدُّجى   وَيَـرَى كَـذاكَ تَـقَـلُّبَ الأجْـفَـانِ

= ومن فقد الشرط الثاني من شرطي العبادة وهو اتباع الكتاب والسنة وقع في الابتداع والضلال. عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ خطب الناس في حجة الوداع فقال: «**إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنة نبيه**» الحديث رواه الحاكم وصحح إسناده ووافقه الذهبي والحديث أصله في الصحيحين. المستدرك ج١ /ص١٧١ /ح٣١٨.

٥٢٠ ـ كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢﴾ [الملك: ٢] فلم يقل: «أكثر عملاً».

٥٢١ ـ أهل العلم والمعرفة يحرصون على إحسان العمل بتحقيق شرطيه: الإخلاص والمتابعة، أما أهل الجهل والتفريط فقد غفلوا عن ذلك فوقعوا في الضلال.

٥٢٢ ـ يدل عليه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

٥٢٣ ـ يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝٥٩﴾ [الأنعام: ٥٩].

ـ وقوله: «ست ثمان» الأصل أن يقول: ست وثمان، وحذفت الواو لضرورة الشعر، والمراد الجمع فتكون أربع عشرة وهي السموات السبع والأرضون السبع، فيرى سبحانه وهو على عرشه ما تحت الأرض السابعة. وانظر ما سبق في البيت ٤١٢.

٥٢٤ ـ يعني: مشي النمل في ظلمة الليل الشديدة.

ـ «تقلب الأجفان»: أي الإيماء بالعين والتلفت بها. يدل عليه قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾ [غافر: ١٩].

٥٢٥ - وَضَجِيجُ أَصْوَاتِ العِبَادِ بِسَمْعِهِ   وَلَدَيْهِ لا يَتَشَابَهُ الصَّوْتَانِ
٥٢٦ - وَهُوَ العَلِيمُ بِمَا يُوَسْوِسُ عَبْدُهُ   فِي نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ نُطْقِ لِسَانِ
٥٢٧ - بَلْ يَسْتَوِي فِي عِلْمِهِ الدَّانِي مَعَ الْـ   قَاصِي وَذُو الإِسْرَارِ وَالإِعْلَانِ
٥٢٨ - وَهُوَ العَلِيمُ بِمَا يَكُونُ غَداً وَمَا   قَدْ كَانَ وَالمَعْلُومِ فِي ذَا الآنِ
٥٢٩ - وَبِكُلِّ شَيءٍ لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْـ   فَ يَكُونُ مَوجُوداً لِذِي الأَعْيَانِ
٥٣٠ - وَهُوَ القَدِيرُ فَكُلُّ شَيءٍ فَهُوَ مَقْـ   دُورٌ لَهُ طَوْعاً بِلَا عِصْيَانِ

---

٥٢٥ - **الضجيج**: الصياح عند المكروه والمشقة والجزع. اللسان ٣١٢/٢، والمقصود هنا: الأصوات العالية المختلطة.

«يتشابه»: كذا في ظ، د، طه. وفي الأصل نقط حرف المضارع بالفوقانية والتحتانية معاً، وأهمل نقطه في ف، وفي ب، طت، طع بالفوقانية. وقد سبق لفظ الصوت في البيت ٤٢١ مذكراً، وهو الصحيح في اللغة (ص).

- يدل عليه قوله تعالى: ﴿أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ﴾ [يونس: ٣١] وقوله: ﴿وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١] وقوله: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [الزخرف: ٨٠].

٥٢٦ - يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ [ق: ١٦] أي: أن الله تعالى يعلم ما تحدث به النفس فلا يخفى عليه ما تخفيه السرائر وتضمره القلوب. تفسير ابن كثير ٢٢٠/٤، تفسير الطبري مجلد ١٣/ ج١٥٦/٢٦، وقوله: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [الزخرف: ٨٠].

٥٢٧ - يدل عليه قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾﴾ [الرعد: ١٠].

٥٢٩ - وهذا من سعة علم الله تعالى أنه يعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون كما قال تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ [التوبة: ٤٧] وقوله: ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٨].

٥٣٠ - يدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].

٥٣١ - وَعُمُومُ قُدْرَتِهِ يَدُلُّ بِأَنَّهُ   هُوَ خَالِقُ الأَفْعَالِ لِلحَيَوَانِ
٥٣٢ - هِيَ خَلْقُهُ حَقّاً وأفْعَالٌ لَهُمْ   حَقّاً وَلَا يَتَنَاقَضُ الأمْرَانِ
٥٣٣ - لكنَّ أهْلَ الجَبْرِ والتَّكْذِيبِ بِالْ   أَقْدَارِ مَا انْفَتَحَتْ لَهُمْ عَيْنَانِ
٥٣٤ - نَظَرُوا بِعَيْنَيْ أعْوَرٍ إذْ فَاتَهُمْ   نَظَرُ البَصِيرِ وغَارَتِ العَيْنَانِ

---

٥٣١ - كذا في ف. وفي غيره: «تدلّ».

٥٣٢ - تقدم تفصيل الكلام على خلق الله تعالى لأفعال العباد والرد على الجهمية (راجع البيت: ١٥٠ وما بعده).

٥٣٣ - **أهل الجبر**: هم الجبرية من الجهمية ومن وافقهم القائلون بأن العباد مجبورون على أفعالهم وأن الأفعال تصدر من العبد بغير اختياره بل هي منه كحركة المرتعش، وقد تقدم تفصيل ذلك في البيت ١٥٠ وما بعده.

المكذبون بالقدر: هم القدرية من المعتزلة ومن وافقهم. وقولهم في أفعال العباد على الضد من قول الجبرية، فهم يقولون: إن الله تعالى غير خالق لأفعال الناس ولا لشيء من أعمال الحيوانات. وقد زعموا أنّ الناس هم الذين يقدرون على أكسابهم وأنهم خلقوا أفعالهم وأنه ليس لله عزّ وجل في أكسابهم ولا في أعمال سائر الحيوانات صنع وتقدير. ولأجل هذا القول سماهم المسلمون قدرية. الفرق بين الفرق ص١٣٢، الملل والنحل ٣٩/١، الدين الخالص لمحمد صديق حسن ١٥٨/٣.

٥٣٤ - **غارت العين**: دخلت في الرأس. يشير الناظم - رحمه الله - إلى أن الجبرية نظروا إلى عموم القدرة والمشيئة فسلبوا العبد قدرته واختياره، وجعلوه مجبوراً على أفعاله، وعموا عن جانب التكليف والأمر والنهي. أما القدرية فنظروا إلى جانب الأمر والنهي والثواب والعقاب، وعموا عن خلق أفعال العباد وعن القدر السابق. أما أهل الحق فجمعوا بين الأمرين فقالوا: إن الحركة تقع بقدرة العبد وإرادته التي جعلها الله فيه، فالله سبحانه إذا أراد فعل العبد خلق له القدرة والداعي إلى فعله. فيضاف الفعل إلى قدرة العبد إضافة المسبب إلى سببه، ويضاف إلى قدرة الرب إضافة المخلوق إلى الخالق. انظر شفاء العليل ١٤٦ - ١٤٧. وتقدم الكلام على القدر وخلق أفعال العباد في البيت: ١٥٠ وما بعده.

٥٣٥ ـ فَحَقِيقَةُ القَدَرِ الَّذِي حَارَ الوَرَى فِي شَأْنِهِ هُوَ قُدْرَةُ الرَّحْمٰنِ

[١٦/ب] ٥٣٦ ـ /واسْتَحْسَنَ ابنُ عَقيلَ ذَا مِنْ أحْمدٍ لَمَّا حَكَاهُ عَنِ الرِّضَا الرَّبَّانِي

٥٣٧ ـ قَالَ الإمَامُ شَفَى القُلُوبَ بلَفْظَةٍ ذَاتِ اخْتِصَارٍ وَهْيَ ذَاتُ بَيَانِ



فصلٌ

٥٣٨ ـ وَلَهُ الحَيَاةُ كَمَالُهَا فلأجْلِ ذَا مَا لِلمَمَاتِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ

---

٥٣٦ ـ منع صرف «عقيل» للضرورة. **وابن عقيل**: علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري المقرىء الحنبلي الأصولي أبو الوفاء (٤٣١ ـ ٥١٣هـ). عالم العراق في وقته أحد الأئمة الأعلام، كان معتزلياً في أول حياته ثم أشهد على نفسه أنه تاب عن ذلك وصحت توبته ثم صنف في الرد عليهم. من مصنفاته «الفنون» وهو أشهرها و«الواضح في الأصول» و«الجدل على طريقة الفقهاء» سير أعلام النبلاء ٤٤٣/١٩، ذيل طبقات الحنابلة ١٤٢/١، لسان الميزان ٢٤٣/٤، الأعلام ٣١٣/٤.

قال إسحاق بن إبراهيم بن هانىء النيسابوري في مسائل الإمام أحمد: وسئل عن القدر فقال: القدر قدرة الله على العباد، قال الرجل: إن زنى فبقدر الله وإن سرق فبقدر الله؟ قال: نعم، الله عزّ وجل قدره عليه، مسائل الإمام أحمد لابن هانىء ج٢ /ص١٥٥، وقد أورد الناظم ـ رحمه الله ـ مقولة الإمام أحمد مختصرة في كتابه «شفاء العليل» ثم قال: «واستحسن ابن عقيل هذا الكلام جداً وقال (يعني ابن عقيل): هذا يدل على دقة علم أحمد وتبحره في معرفة أصول الدين، وهو كما قال أبو الوفاء» شفاء العليل ص٦١.

٥٣٧ ـ د: «كل بيان».

٥٣٨ ـ الحياة الكاملة هي التي لا يتطرق إليها نقص بوجه من الوجوه، وحياته سبحانه وحده هي الحياة الكاملة التي لم يسبقها عدم ولا يلحقها فناء، كما قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الفرقان: ٥٨].

٥٣٩ ـ وكـذلـك الـقـيُّـومُ مِـنْ أوْصَـافِـهِ ... مَـا لِلمَـنَـام لَدَيْـهِ مِـنْ غَـشَـيَـانِ
٥٤٠ ـ وكَـذاكَ أوْصَـافُ الكَـمَـالِ جَـمِـيـعُـهـا ... ثَـبـتَـتْ لـهُ ومَـدارُهَـا الـوَصْـفَـانِ
٥٤١ ـ فـمُـصَـحِّـحُ الأوْصَـافِ والأفْـعَـالِ والْ ... أَسْـمَـاءِ حَـقّـاً ذَانِـكَ الأَصْـلانِ
٥٤٢ ـ ولأجْـلِ ذَا جَـاءَ الـحَـدِيـثُ بـأنَّـهُ ... فِـي آيـةِ الـكُـرْسِـي وذِي عِـمْـرَانِ

---

٥٣٩ ـ قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١] **والقيوم**: من أسماء الله تعالى العظيمة وهو كامل الحياة القائم بنفسه والقائم بأمر كل شيء في رزقه والدفع عنه وتدبيره وصرفه في قدرته. وسيفسره الناظم في فصل آخر (البيت ٣٣٥٣). وانظر تفسير القرطبي ٢٧١/٣، وتيسير الكريم الرحمٰن للسعدي ٣٠٣/٥.

٥٤٠ ـ قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [النحل: ٦٠].

قال شارح الطحاوية ـ رحمه الله ـ أثناء كلامه على اسمي الحي والقيوم: «على هذين الاسمين مدار الأسماء الحسنى كلّها، وإليهما ترجع معانيها. فإن الحياة مستلزمة لجميع صفات الكمال فلا يتخلف عنها صفة منها إلا لضعف الحياة، فإذا كانت حياته تعالى أكملَ حياة وأتمَّها استلزم إثباتها إثبات كلّ كمال يضادّ نفيه كمال الحياة. وأما القيوم فهو متضمن كمال غناه وكمال قدرته فإنه القائم بنفسه فلا يحتاج إلى غيره بوجه من الوجوه، المقيم لغيره فلا قيام لغيره إلا بإقامته فانتظم هذان الاسمان صفات الكمال أتم انتظام» أ.هـ.

شرح الطحاوية ٩١/١ ـ ٩٢. وانظر مختصر الصواعق ٢٠٠/١.

٥٤١ ـ ح، ط: «الوصفان».

٥٤٢ ـ ف: «فلأجل».

ـ يشير إلى ما جاء عن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول في هاتين الآيتين: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] و﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۝٢﴾ [آل عمران: ١، ٢] «**إن فيهما اسم الله الأعظم**»، الحديث رواه الإمام أحمد ٤٦١/٦ من طريق محمد بن بكر عن عبيدالله بن أبي زياد عن شهر بن حوشب عن=

٥٤٣ ـ إِسْمُ الإلٰهِ الأَعْظَمُ اشتَمَلَا عَلَى اسْـ ـمِ الـحَـيِّ والـقَـيُّـوم مُـقْـتـرِنَـانِ
٥٤٤ ـ فـالكُـلُّ مرجِـعُـهَـا إِلَى الاسْمَيْـن يَدْ رِي ذَاكَ ذُو بَـصَـرٍ بِـهَـذَا الـشَّـانِ
٥٤٥ ـ وَلَهُ الإرَادَةُ والـكَـرَاهَـةُ والـرِّضَـا وَلَهُ الـمـحَـبَّـةُ وَهْـوَ ذُو الإِحْـسَـانِ

= أسماء عن رسول الله ﷺ به. ومحمد بن بكر هو ابن عثمان البرساني، صدوق يخطىء كثيراً، التقريب ٤٧٠. وعبيدالله بن أبي زياد هو القداح أبو الحصين المكي ليس بالقوي. التقريب ٣٧١. وشهر بن حوشب هو مولى أسماء بنت يزيد بن السكن صدوق كثير الإرسال والأوهام. التقريب ٢٦٩. فإسناد الحديث لا تقوم به حجة، كما لا يخفى.

وروى ابن ماجه ٢/٣٤٦ /ح٣٩٠٢، من طريق غيلان بن أنس يحدث عن القاسم: عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ قال: «**اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، في سور ثلاث: البقرة وآل عمران وطه**». وقال البوصيري في الزوائد ٣/٢٠٤: في إسناده مقال، غيلان لم أر من جرّحه ولا من وثقه. ثم ذكر له متابعة وشاهداً.

والشاهد من سورة طه: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١]، وغيلان بن أنس هو الكلبي أبو يزيد الدمشقي مقبول. التقريب ٤٤٣. والقاسم هو ابن عبدالرحمٰن الدمشقي صاحب أبي أمامة صدوق يغرب كثيراً. التقريب ٤٥٠. وروى ابن ماجه ٢ /ص٣٥٦ /ح٣٩٠١، عن القاسم بن عبدالرحمٰن نحوه موقوفاً. وقال البوصيري في الزوائد ٣/٢٠٤: رجاله ثقات وهو موقوف. وبهذا يظهر أن الحديث لا تقوم به حجة لضعف القاسم بن عبدالرحمٰن ولأنه يرويه مرفوعاً تارة وموقوفاً على نفسه تارة. والله أعلم.

٥٤٥ ـ «الإرادة»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] وراجع البيت ٤١٥.

«الكراهة»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦] وراجع البيت ٤١٥.

«الرضا»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩] وراجع البيت ٤٤٠. =

٥٤٦ ـ وَلَهُ الْكَمَالُ الـمُطْلَقُ العَارِي عَنِ التَّـ ... ـشْبِيهِ والتَّمْثِيل بالإنْسَانِ
٥٤٧ ـ وَكَمَالُ مَنْ أعطَى الكَمَالَ لنَفْسِهِ ... أَوْلَى وأقْدَمُ وَهْوَ أعظَمُ شَانِ
٥٤٨ ـ أيكُونُ قَدْ أعْطَى الكَمَال ومَا لَهُ ... ذَاكَ الكَمَالُ أذَاكَ ذُو إمْكَانِ
٥٤٩ ـ أيكُونُ إنسَانٌ سَمِيعاً مُبصِراً ... متكَلِّماً بمشِيئَةٍ وبَيَانِ
٥٥٠ ـ وَلَهُ الحَيَاةُ وقُدْرَةٌ وإرَادَةٌ ... والعِلْمُ بالكُلِّيِّ والأعْيَانِ
٥٥١ ـ واللَّهُ قَدْ أعطَاهُ ذَاكَ وَليسَ هَـ ... ـذا وَصْفَهُ فاعْجَبْ مِنَ البُهْتَانِ
٥٥٢ ـ بِخلَافِ نَوْمِ العَبْدِ ثُمَّ جِمَاعِهِ ... والأكْلِ مِنْهُ وحَاجَةِ الأبْدَانِ

= «المحبة»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤﴾ [الصف: ٤] وراجع البيت ٤١٥.
«الإحسان»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧] وقوله: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ﴾ [يوسف: ١٠٠].

٥٤٦ ـ **الكمال المطلق**: الذي ليس فيه نقص بوجه من الوجوه ولا يعتريه تشبيه ولا تمثيل بل يتضمن الأمور الوجودية والمعاني الثبوتية الكاملة العالية. شرح الطحاوية ١١٩/١، مختصر الصواعق ١٦٠/١. وتقدم تعريف التشبيه والتمثيل في التعليق على المقدمة.
ـ نهاية السقط من س.

٥٤٧ ـ «لنفسه»: متعلقة بما بعدها. قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النحل: ٦٠] فله سبحانه المثل الأعلى في جميع صفاته وأفعاله، وكل كمال ثبت للممكن أو المحدث لا نقص فيه بوجه من الوجوه فالواجب القديم أولى به، وكل كمال لا نقص فيه بوجه من الوجوه ثبت نوعه للمخلوق المربوب المدبر فإنما استفاده من خالقه وربه ومدبره فهو أحق به منه. انظر درء التعارض ٢٩/١ ـ ٣٠، شرح الطحاوية ٨٧/١، مجموع الفتاوى ٢٩٧/٣.

٥٤٩ ـ كذا في الأصل وحاشية ف وط. وفي غيرها: «سميع مبصر متكلم» بالرفع.

٥٥٠ ـ أي: العلم بحقائق الأشياء وماهيتها على وجه العموم ومعرفة خصائص أعيانها وجزئياتها على وجه الخصوص.

٥٥٢ ـ الكمال الذي ينسب إلى المخلوق ويتطرق إليه النقص لا ينسب إلى الله=

٥٥٣ ـ إذ تِلكَ ملزومَاتُ كَونِ العَبْدِ مُحْـ تَـاجـاً وتِـلْكَ لَوَازِمُ النُّقْصَانِ
٥٥٤ ـ وكَـذَا لَوازِمُ كَـوْنِـهِ جَـسَـداً نَـعَـمْ وَلَوَازِمُ الإحْـدَاثِ والإمْـكَـانِ
٥٥٥ ـ يـتـقـدَّسُ الـرَّحْـمَـنُ جَـلَّ جَـلَالُهُ عَـنْـهَـا وَعَـنْ أعْـضَـاءِ ذِي جُـثْـمَـانِ
٥٥٦ ـ والـلَّهُ رَبِّـي لَمْ يَـزَلْ مـتـكـلِّـمـاً وكـلَامُـهُ الـمَـسْـمُـوعُ بـالآذَانِ
٥٥٧ ـ صِـدْقـاً وعَـدْلًا أُحْـكِـمَـتْ كَـلِمَـاتُـهُ طَـلَبـاً وإخْـبَـاراً بِـلَا نُـقْـصَـانِ
٥٥٨ ـ وَرَسُـولـهُ قَـدْ عَـاذَ بـالـكَـلِمَـاتِ مِـنْ لَدْغٍ وَمِـنْ عَـيْـنٍ ومِـنْ شَـيْـطَـانِ

= تعالى كالنوم والجماع والأكل والشرب ونحوها. فهذه كمالات في حق المخلوق يعاب من لم يتصف بها من المخلوقين لأنه ناقص وهي مكملة له وهي لازمة له لأنه جسد حادث ممكن، بخلاف الخالق جلّ جلاله فهو سبحانه له الكمال المطلق الذي لا يفتقر معه إلى صفات تكمله. راجع حاشية البيت رقم ٥٤٧، وانظر درء التعارض ٢ /ص٦.

٥٥٤ ـ «الإحداث»: يعني لوازم كونه محدثاً كائناً بعد أن لم يكن.
«الإمكان»: يعني كونه ممكن الوجود يسبقه عدم ويلحقه عدم لا واجب الوجود، وليس أحد واجب الوجود إلا الله تعالى.

٥٥٥ ـ طه: «جسمان».

٥٥٦ ـ شرع الناظم رحمه الله في إثبات صفة الكلام وإثبات القول الحق فيه، مع التعرض لاختلاف المذاهب في ذلك.

٥٥٧ ـ قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [الأنعام: ١١٥] أي: صدقاً في الأخبار، وعدلاً في الأحكام. تفسير ابن كثير ١٦٧/٢.
ـ الكلام في لغة العرب نوعان:
الأول: الخبر كجاء زيد، وهو يحتمل الصدق والكذب لذاته.
الثاني: الإنشاء وهو الطلب كطلب فعل أو طلب ترك وهو لا يحتمل الصدق والكذب لذاته لأنه ليس له مدلول خارجي يطابقه أو لا يطابقه.
انظر الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ج٥٥/١.

٥٥٨ ـ يشير إلى حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يعوذ حسناً وحسيناً يقول: «**أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة،** =

٥٥٩ ـ أيعوذُ بالمَخْلُوقِ حَاشَاهُ مِنَ الْـ إشْرَاكِ وَهْوَ مُعَلِّمُ الإِيمَانِ
٥٦٠ ـ بَلْ عَاذَ بالكَلِمَاتِ وَهْيَ صِفَاتُهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَتْ مِنَ الأكْوانِ
٥٦١ ـ وَكَذَلِكَ القُرآنُ عَيْنُ كَلَامِهِ الْـ مَسْمُوعِ مِنْهُ حقِيقَةً بِبَيَانِ
٥٦٢ ـ /هُوَ قَوْلُ رَبِّي كُلُّهُ لَا بَعْضُهُ لَفْظاً وَمَعْنىً مَا هُمَا خَلْقَانِ [١٧/أ]
٥٦٣ ـ تَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ وقَوْلُهُ اَللَّفْظُ والمَعْنَى بِلَا رَوَغَانِ

= **ومن كل عين لامة»** رواه البخاري ٤٠٨/٦ فتح، كتاب الأنبياء، باب ١٠.
قال نعيم بن حماد شيخ البخاري وهو من أئمة السنة: لا يستعاذ بالمخلوق ولا بكلام العباد والجن والإنس والملائكة، وقال البخاري عقبه: «وفي هذا دليل أن كلام الله غير مخلوق وأن سواه خلق» خلق أفعال العباد ص١٣٢.

٥٥٩ ـ «أيعوذ»: كذا في «الأصل» وفي ف، ظ: «أفعاذ»، وكلاهما جيد. وفي غيرها: «أيُعاذ».

٥٦١ ـ يُعرِّض ببطلان قول المعتزلة وغيرهم القائلين بأن كلام الله تعالى مخلوق في بعض الأجسام وابتداؤه من ذلك الجسم لا من الله فلا يقوم بنفس الله تعالى كلام لا معنى ولا حروف.
انظر مختصر الصواعق ٤٧٣/٢، وسيأتي في كلام الناظم ذكر هذا القول والرد على قائله. انظر البيت: ٨٢٩ وما بعده.

٥٦٣ ـ يعرض الناظم ـ رحمه الله ـ في هذين البيتين ببطلان قول الأشاعرة والكلابية القائلين بأنّ كلام الله تعالى كلام نفسي يقوم به كقيام الحياة والعلم وليس حروفاً ولا أصواتاً، فأثبتوا المعنى ونفوا اللفظ وجعلوا الكلام بعضه غير مخلوق وهو المعنى وبعضه مخلوق وهو اللفظ.
انظر مختصر الصواعق ص٤٧٤، ٤٧٧، درء تعارض العقل والنقل ٣١٣/٢، شرح جوهرة التوحيد للباجوري ص١١٣ ـ ١١٩، إعجاز القرآن للباقلاني ص٢٦٠ ـ ٢٦١، حاشية الدسوقي على أم البراهين ص١٠٩، مجرد مقالات الأشعري لابن فورك ص٥٩ ـ ٦٢، شرح العقائد النسفية للتفتازاني ص٤٢ ـ ٤٣.
وسيأتي في كلام الناظم تفصيل مذهبهم والرد عليهم. انظر البيت: ٧٥٧ وما بعده.

٥٦٤ ـ لَكِنَّ أصْواتَ الْعِبَادِ وفِعْلَهُم كَمِدَادِهِم والرَّقِّ مَخْلوقَانِ
٥٦٥ ـ فالصَّوتُ لِلْقَارِي ولَكِنَّ الكَلَا مَ كلامُ ربِّ العرْشِ ذِي الإِحْسَانِ
٥٦٦ ـ هَذا إذَا مَا كَانَ ثَمَّ وَسَاطَةٌ كَقِرَاءَةِ المَخْلُوقِ لِلقُرْآنِ
٥٦٧ ـ فإِذَا انْتفَتْ تِلْكَ الوسَاطَةُ مِثْلَمَا قَدْ كلَّمَ المَوْلُودَ مِنْ عِمْرانِ
٥٦٨ ـ فهُنالِكَ المخْلُوقُ نَفْسُ السَّمْعِ لَا شَيءٌ مِنَ المَسْمُوعِ فافْهَمْ ذَانِ

---

٥٦٤ ـ **فعلهم** يعني: قراءتهم وكتابتهم.
المداد: الحبر الذي يكتب به.
الرَّقّ: جلد رقيق يكتب فيه.
يشير الناظم رحمه الله في هذا البيت إلى التفريق بين اللفظ والملفوظ والقراءة والمقروء، وسيأتي في كلام الناظم تفصيل ذلك في البيت: ٧٦٤ وما بعده. انظر مختصر الصواعق المرسلة ص٤٩٢ وما بعدها، مجموع الفتاوى ١٣٨/١٢.

٥٦٥ ـ في «مختصر الصواعق المرسلة»: «أصوات العباد من أفعالهم أو متولدة عن أفعالهم فهي من أفعالهم فالصوت صوت العبد حقيقة والكلام كلام الله حقيقة أداه العبد بصوته كما يؤدي كلام الرسول وغيره بصوته فالعبد مخلوق» أ.هـ وصفاته مخلوقة وأفعاله مخلوقة، وصوته وتلاوته مخلوقة والمتلو المؤدى بالصوت غير مخلوق. مختصر الصواعق ص٤٨٢ ـ ٤٨٣، وانظر خلق أفعال العباد الأثر رقم ٤٦٣ ص١٧٥، درء تعارض العقل والنقل ٣١٠/٢ وما بعدها، مجموع الفتاوى ١٣٨/١٢.

٥٦٧ ـ ذكر الناظم رحمه الله في الأبيات السابقة النوع الأول لسماع كلام الله وهو إذا ما كان بواسطة، أما إذا انتفت الواسطة كما انتفت في حق موسى عليه السلام لما كلمه الله تعالى، فيكون المسموع كله من صوت وألفاظ ومعان كلام الله حقاً، والمخلوق هو نفس سمع السامع المخلوق.
انظر مجموع الفتاوى ١٣٧/١٢ وسيأتي شرح ذلك مفصلاً في البيت: ٧٦٤ وما بعده.

٥٦٨ ـ قوله «السمع»: يعني به سمع المخلوق وهو هنا سمع موسى عليه السلام. ويعني بالمسموع هنا كلام الله تعالى.

٥٦٩ ـ هَـذِي مَـقَـالَةُ أحْـمـدٍ ومُـحَـمَّـدٍ وخُـصُـومُـهُـمْ مِـنْ بَـعْـدُ طَـائِفَـتَـانِ

---

٥٦٩ ـ ف: «هذا مقالة...».

ـ قال عبدالله بن الإمام أحمد رحمهما الله سألت أبي: ما تقول في رجل قال: التلاوة مخلوقة وألفاظنا مخلوقة والقرآن كلام الله عزّ وجل وليس بمخلوق؟ وما ترى في مجانبته؟ وهل يسمى مبتدعاً؟ فقال: هذا يجانب، وهو قول مبتدع، وهذا كلام الجهمية. السنة لعبدالله بن الإمام أحمد ١/ ص١٦٣ /رقم ١٧٨. وانظر درء التعارض ١/٢٦١.

«محمّد»: المراد به: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله (وستأتي ترجمته تحت البيت ١٤٣٤)، حيث قال بعد أن أسند عن يحيى بن سعيد قوله: «ما زلت أسمع من أصحابنا يقولون: إن أفعال العباد مخلوقة» قال البخاري: «حركاتهم وأصواتهم واكتسابهم وكتابتهم مخلوقة، فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصحف المسطور المكتوب الموعى في القلوب فهو كلام الله ليس بخلق». خلق أفعال العباد ص٣٤ وقال محققه: إسناده صحيح، وانظر كذلك ص٧٦ من الكتاب نفسه.

سبب تخصيص الناظم ـ رحمه الله ـ لهذين الإمامين الجليلين بالذكر أنهما إماما أهل السنة والجماعة وقد رويت عنهما ألفاظ يوهم ظاهرها تأييد ما ذهب إليه الكلابية اللفظية، من أن كلام الله تعالى بعضه مخلوق وهو اللفظ وبعضه غير مخلوق وهو المعنى، وقد تمسك بهذه الروايات أهل البدع وانتسبوا إلى هذين الإمامين ونسبوا المذهب إليهما، وقد روي عن الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ أنه قال: «لفظي بالقرآن مخلوق» وروي عن الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ أنه قال وقد سئل عن اللفظ بالقرآن: «أفعالنا مخلوقة وألفاظنا من أفعالنا» وأشاع عنه محمد بن يحيى الذهلي أنه قال: «ألفاظنا بالقرآن مخلوقة». وقد تولى أئمة أهل السنة الذب عن هذين الإمامين والرد على من نسب هذا المذهب إليهما مما لا مجال لتفصيله هنا. انظر مجموع الفتاوى ٢٦٤/١٢ وما بعدها، مختصر الصواعق المرسلة ص٤٨٦ وما بعدها، هدي الساري ص٤٩٠، سير أعلام النبلاء ٤٥٨/١٢، خلق أفعال العباد ص٣٤، ٧٦، العقيدة السلفية في كلام رب البرية ص٢٣٣ ـ ٢٤٧، الحجة في بيان المحجة ١٩٤/٢ ـ ١٩٦ وانظر البيت: ٧٨٠ وما بعده.

٥٧٠ - إِحْدَاهُمَا زَعَمَتْ بِأَنَّ كَلَامَهُ خَلْقٌ لَهُ أَلْفَاظُهُ وَمَعَانِي

٥٧١ - والآخَرُونَ أَبَوْا وَقَالُوا شَطْرُهُ خَلْقٌ وشَطْرٌ قَامَ بِالرَّحْمٰنِ

٥٧٢ - زَعَمُوا القُرَانَ عِبَارَةً وحِكَايَةً فَلَنَا كَمَا زَعَمُوهُ قُرآنَانِ

٥٧٣ - هَذَا الَّذِي نَتْلوهُ مَخْلُوقٌ كَمَا قَالَ الوَلِيدُ وَبَعْدَهُ الفِئَتَانِ

---

٥٧٠ - هم الجهمية والمعتزلة، وسيأتي في كلام الناظم تفصيل مذهبهم. انظر البيت: ٦٢٣ وما بعده، والبيت: ٨٢٩ وما بعده.

٥٧١ - وهم الأشاعرة والكلابية، وقد زعموا أن كلام الله تعالى شطران: شطر مخلوق وهو اللفظ، وشطر غير مخلوق بل هو صفة لله تعالى وهو المعنى. وقد تقدم حكاية مذهبهم إجمالاً. راجع البيت ٥٦٣.

٥٧٢ - قول الأشاعرة والكلابية يكاد يكون واحداً إلا أن بينهما اختلافاً يسيراً سيبيّنه الناظم فيما يأتي من أبيات، والأشاعرة تقول: إن كلام الله في النفس، والألفاظ عبارة عنه، أما الكلابية فيقولون: إن الألفاظ حكاية عنه. وعندهم كلهم أن هذه الألفاظ مخلوقة - كما تقدم في التعليق على البيت ٥٦٣، مختصر الصواعق ص٤٧٤.

- «فلنا»: كذا في الأصل وف. وفي غيرهما: «قلنا»، وهو تصحيف.

- يلزم على قولهم أن يكون هناك قرآنان:

الأول: الألفاظ التي نتلوها ونقرؤها ونكتبها.

الثاني: المعنى القديم القائم بنفس الله تعالى.

٥٧٣ - **الوليد بن المغيرة** بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم أبو عبد شمس. من قضاة العرب في الجاهلية، ولد سنة ٩٥ق.هـ، من زعماء كفار قريش، هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر ودفن بالحجون وهو والد خالد بن الوليد رضي الله عنه. الأعلام ١٢٢/٨.

- ويشير الناظم هنا إلى قول الله تعالى حكاية عن الوليد عندما سمع القرآن فكذب به: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝١٨﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ۝٢٥﴾ [المدثر: ١٨ - ٢٥].

- يعني بالفئتين: الجهمية، والمعتزلة حيث قالوا بخلق القرآن، وسيأتي تفصيل مذهبهم في البيتين ٦٢٣، ٨٢٩.

٥٧٤ ـ والآخَرُ المعْنَى القَدِيمُ فقَائِمٌ ... بالنَّفْسِ لَمْ يُسْمَعْ مِنَ الدَّيَّانِ
٥٧٥ ـ والأمْرُ عَيْنُ النَّهْيِ واسْتِفْهَامُهُ ... هُوَ عَيْنُ إخْبَارٍ وَذا وَحْدانِي
٥٧٦ ـ وَهُوَ الزَّبُورُ وَعَيْنُ تَوْرَاةٍ وإنْـ ... ـجِيلٍ وعَيْنُ الذِّكْرِ والفُرْقَانِ
٥٧٧ ـ الكُلُّ معنًى وَاحِدٌ فِي نَفْسِهِ ... لَا يَقْبَلُ التَّبْعِيضَ فِي الأذْهَانِ
٥٧٨ ـ مَا إنْ لَهُ كلٌّ وَلَا بَعْضٌ وَلَا لفظٌ ... ولا حَرْفٌ وَلَا عَرَبي وَلَا عِبْرَانِي

---

٥٧٥ ـ كذا في الأصل وف. وقد ضبط في ف بفتح أوله. وفي غيرهما: «وحدانِ» دون ياء، وحذف الياء أو زيادتها من الأخطاء الشائعة في النسخ. وفي ط: «ذو وحدان». والوحداني: نسبة إلى الوحدة أي واحد. وانظر البيت الآتي برقم ٨٥٢ (ص).

والمراد: أنهم قالوا: القرآن معنى واحد لا يقبل التبعيض ولا الانقسام، لذا قال الناظم بعدها في بيان مذهبهم: الكل معنى واحد.. البيت.

٥٧٦ ـ الذكر والفرقان من أسماء القرآن الكريم كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩]، وقال: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ [الفرقان: ١].

٥٧٧ ـ ط: «شيء واحد».

٥٧٨ ـ كذا في جميع الأصول التي بين أيدينا، غير أن بعض القراء ضرب على «ولا لفظ» في ب، ظ. وحذف أيضاً في ط. ولعل ذلك إصلاح للنص. وقد أثبتنا ما في الأصول دون تغيير، ولا شك أن في البيت ركناً زائداً يستقيم الوزن بحذفه، ولكن يختلّ توازن الألفاظ إذ تبقى كلمة «حرف» بلا قرينة. وقد جاء هذا البيت في موضع آخر برقم ٨٥١ على هذا الوجه:

ما إنْ له كلٌّ ولا بعضٌ ولا الـ ... ـعربي حقيقتُه ولا العبراني

وهو مستقيم وزناً ومعنًى. ولعل الناظم رحمه الله ساقته أمواج البحر الكامل معها، وهو مشغول الفكر بالمعاني، فلم يفطن لهذه الزيادة. وقد تكررت زيادة ركن أو نقصه في المنظومة. انظر الزيادة في الأبيات: ٦٠٤، ٢٠٤٠، ٢٠٥٧، ٣٢٥٠، ٣٢٦٠، ٣٣٥٦ وغيرها. (ص).

ـ ذهب الأشاعرة ومن وافقهم من الكلابية إلى أن الكلام معنى واحد قائم=

٥٧٩ ـ ودَلِيلُهُمْ فِي ذَاكَ بَيْتٌ قَالَهُ فِيمَا يُقَالُ الأَخْطَلُ النَّصْرَانِي

٥٨٠ ـ يَا قَوْمُ قَدْ غَلِطَ النَّصارَى قَبْلُ فِي مَعْنَى الكَلَامِ ومَا اهْتَدَوْا لِبَيَانِ

٥٨١ ـ ولأجْلِ ذَا ظَنّوا المسِيحَ إلهَهُمْ إذ قِيلَ كِلْمَةُ خَالِقٍ رَحْمنِ

= بذات الرب.. لا ينقسم ولا يتبعض ولا له أجزاء والأمر عين النهي وعين الخبر وعين الاستخبار، الكل معنى واحد، وهو عين التوراة والإنجيل والقرآن والزبور. وكونه أمراً ونهياً وخبراً واستخباراً صفات لذلك المعنى الواحد عند الأشاعرة وأنواع له عند الكلابية فإنه لا ينقسم بنوع ولا جزء. وكونه قرآناً وتوراة وإنجيلاً تقسيم للعبارات عنه لا لذاته بل إذا عبّر عن ذلك المعنى بالعربية كان قرآناً، وإن عبّر عنه بالعبرانية كان توراة، وإن عبّر عنه بالسريانية كان اسمه إنجيلاً، والمعنى واحد. مجرد مقالات الأشعري ص٦٣، مختصر الصواعق المرسلة ص٤٧٥.

٥٧٩ ـ **الأخطل**: غياث بن غوث التغلبي النصراني، شاعر اشتهر في عهد بني أمية بالشام وأكثر من مدح الملوك. له ديوان شعر مطبوع ت٩٠هـ. طبقات فحول الشعراء لابن سلام ج٢/٤٥١، الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٨٣/١، الأغاني ٢٩٠/٨، الأعلام ١٢٣/٥.

ـ يشير إلى استدلالهم بالبيت المنسوب إلى الأخطل:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

وذكر كثير من أئمة اللغة وغيرهم أن هذا البيت لا تصح نسبته إلى الأخطل ولم يوجد في ديوانه، بل جزم كثير منهم أن أصل البيت: «إن البيان..». وأن أهل البدع حرّفوه ليحتجوا به على مذهبهم.

انظر الكلام على هذا البيت وردّ الاستدلال به في الإيمان لشيخ الإسلام ص١٣٢ ـ ١٣٤، مجموع الفتاوى ٢٩٦/٦ ـ ٢٩٧، درء التعارض ٨٥/٢، الصواعق المرسلة ٣٤٤/١ ـ ٣٤٥، شرح الطحاوية ١٩٩/١، العقيدة السلفية في كلام رب البرية ص٣٣٢ ـ ٣٣٦، الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات ١٤٤/٣.

٥٨١ ـ ط: «جعلوا المسيح».

ـ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا=

٥٨٢ ـ ولأجلِ ذَا جَعَلُوهُ نَاسُوتاً وَلَا هُوتاً قَدِيماً بَعْدُ مُتَّحِدَانِ
٥٨٣ ـ وَنَظِيرُ هَذَا مَنْ يَقُولُ كَلَامُهُ مَعْنىً قَدِيمٌ غَيْرُ ذِي حِدْثَانِ
٥٨٤ ـ والشَّطرُ مخلُوقٌ وتِلْكَ حُرُوفُهُ نَاسُوتُهُ لَكِنْ هُمَا غَيْرَانِ
٥٨٥ ـ فانظُرْ إلَى ذَا الاتِّفَاقِ فإنَّهُ عَجَبٌ وطَالِعْ سُنَّةَ الرَّحمٰنِ

= ٱلْحَقَّ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١] وقد احتج النصارى بهذه الآية على أن القرآن أيّد قولهم: إن في المسيح لاهوتاً وناسوتاً. وقالوا: قد شهد القرآن أنه ـ أي المسيح ـ إنسان مثلنا بالناسوت الذي أخذ من مريم ولاهوت بكلمة الله وروحه المتحدة فيه، وحاشا أن تكون كلمة الله وروحه الخالقة مثلنا نحن المخلوقين.

والنصارى جعلوا في المسيح طبيعتين: **طبيعة إلهية** وهي كلمة الله التي حلت فيه وسموا هذا الجزء منه «اللاهوت» **وطبيعة إنسانية** استفادها من مريم وسموا هذا الجزء «الناسوت»، فاتحد عندهم بعض خالق ببعض مخلوق، وأول من ابتدع في شأن المسيح عليه السلام اللاهوت والناسوت هو بولس الشمشاطي الذي أفسد عليهم دينهم.

انظر الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام ابن تيمية ٢٧/٤ ـ ٢٨، ١٦٨/٢، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لابن القيم رحمه الله ص٣١٦ ـ ٣١٧.

٥٨٥ ـ وجه اتفاق الكلابية والأشاعرة مع النصارى: أن النصارى جعلوا عيسى عليه السلام شطرين: شطراً مخلوقاً وهو الناسوت، وشطراً غير مخلوق وهو اللاهوت. فاللاهوت حلّ في الناسوت. وكذلك الكلابية والأشاعرة جعلوا كلام الله تعالى شطرين: شطراً مخلوقاً وهو الحروف والألفاظ، وشطراً غير مخلوق وهو المعنى الذي في نفس الربّ جلّ جلاله. فالمعنى القديم الذي هو اللاهوت حلّ في الحروف والألفاظ التي هي الناسوت لأن هذا المعنى القديم إنما يفهم بواسطة الحروف والألفاظ.

وقد حكي أن أبا المجالد أحمد بن الحسين البغدادي المعتزلي اجتمع مع ابن=

٥٨٦ ـ وتـكَـايَـسَـتْ أُخْـرَى وَقَـالَـتْ إنَّ ذَا　　قَـوْلٌ مُـحَـالٌ وَهْـوَ خَـمْـسُ مَـعَـانِ

[١٧/ب] ٥٨٧ ـ /تِـلْـكَ الـتِـي ذُكِـرتْ ومَـعْـنَىً جَـامـعٌ　　لِجَـمِـيـعِـهَـا كـالأُسِّ لِلبُـنْـيَـانِ

٥٨٨ ـ فـتـكُـونُ أنـواعـاً وعِـنْـدَ نَـظِـيـرِهِـمْ　　أوْصَـافُـهُ وهُـمَـا فـمـتَّـفِـقَـانِ

= كلاب يوماً فقال له: ما تقول في رجل قال لك بالفارسية: تُو مَرْدي (أي: أنت رجل)، وقال الآخر: أنت رجل، هل اختلفا في وصفك إلا من جهة العبارة؟ فقال ابن كلاب: لا، فقال: فكذا سبيلك مع النصارى؛ لأنهم يقولون: إنه تعالى جوهر واحد ثلاثة أقانيم.

انظر التسعينية لشيخ الإسلام ج٣/٧٠٠ ـ ٧٠٣، شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار الهمذاني ص٢٩٤ ـ ٢٩٥، شرح جوهرة التوحيد للباجوري ص١١٣ ـ ١١٩، قواعد العقائد في لوامع الأدلة في العقيدة للغزالي وهو في إحياء علوم الدين ١/١٠٠. وانظر ما سبق في التعليق على البيت ٥٦٣.

قوله: «وطالع...» أي: تأمل في جريان سنة الله تعالى في خلقه.

٥٨٦ ـ في ب كتب فوق كلمة «أخرى»: «أي الكلابية» و«تكايست»: تظاهرت بالكَيْس، وهو العقل والفطنة والظرف.

ـ الصواب في العربية: «خمسة معان» بتأنيث العدد، وإنما ذُكّر لضرورة الشعر، وانظر مثله في الأبيات: ٦٠٢، ٢٥٦٩، ٣٢٦٤، ١١١٣ وغيرها. (ص).

٥٨٧ ـ يشير إلى الأنواع الأربعة التي سبقت وهي الأمر والنهي والخبر والاستفهام، والخامس هو المعنى الجامع لها، راجع البيت ٥٧٥.

٥٨٨ ـ في ف، ظ، ح، طت، طع: «فيكون» بالتحتيَّة. وأهمل نقطه في الأصل، «فتكون» يعني المعاني المذكورة. «أوصافه» يعني أن تلك المعاني أوصاف للكلام عند نظيرهم. (ص).

ـ هذا قول الكلابية الذي تميزت به عن الأشعرية أن الكلام خمسة أنواع: الأمر والنهي والاستفهام والخبر ومعنى خامس يعمها جميعاً فهو بالنسبة لها كالأس للبنيان. أما الأشاعرة فيقولون: إن هذه أوصاف للكلام وليست أنواعاً له. ومع وجود هذا الخلاف الظاهري بين قولي=

٥٨٩ - أنَّ الَّذِي جَاءَ الرسُولُ بِهِ فَمَخْـ لوقٌ ولَم يُسْمَعْ مِنَ الدَّيّانِ

٥٩٠ - والخُلْفُ بَيْنَهُمْ فقيل مُحَمَّدٌ أَنْشَاهُ تَعْبِيراً عَنِ القُرْآنِ

٥٩١ - والآخَرونَ أَبَوْا وَقَالُوا إنَّمَا جِبْرِيلُ أنشَاهُ عَنِ المنَّانِ

= الكلابية والأشاعرة يكاد قولهما يكون واحداً، فكلاهما متفقان على أن ما جاء به جبريل عليه السلام مخلوق (أي الألفاظ)، انظر الكيلانية لشيخ الإسلام، وهي في مجموع الفتاوى ٣٧٦/١٢، مقالات الإسلاميين ٢٥٧/٢ - ٢٥٨.

٥٨٩ - ظ، ح، ط: «لَمخلوق».

٥٩٠ - هذا قول طائفة من الكلابية والأشعرية فبعد أن أثبتوا لله تعالى الكلام النفسي وقالوا: إن هذا القرآن ليس هو كلام الله ولا يوصف الله أنه تكلم به قيل لهم: فمن أنشأ هذه الألفاظ إن لم تكن من الله تعالى؟ فقالوا: محمد هو الذي أنشأها، فالمعنى من الله والألفاظ من محمد ﷺ.
انظر الكيلانية لشيخ الإسلام وهي في مجموع الفتاوى ٣٦٤/١٢، وقاعدة في القرآن وكلام الله وهي في مجموع الفتاوى ٣٥/١٢، المواقف للإيجي ص٢٩٣، الإرشاد للجويني ص١٣٠.

٥٩١ - هذا قول طائفة أخرى من الكلابية والأشعرية: أن الله تعالى لم يتكلم بالقرآن ولكن جبريل عليه السلام أدرك المعنى الذي في نفس الله فأنشأ هذه الألفاظ والآيات وعلمها محمداً ﷺ، قال الباقلاني في كتابه «الإنصاف»: إن النظم العربي الذي هو قراءة كلام الله تعالى إنما هو قول جبريل عليه السلام. وتابعه الجويني فقال في كتابه «الإرشاد»: إن جبريل صلوات الله عليه أدرك كلام الله تعالى وهو في مقامه فوق سبع سماوات ثم نزل إلى الأرض فأفهم الرسول ﷺ ما فهمه عند سدرة المنتهى من غير نقل لذات الكلام» أ.هـ، الإنصاف ص٩٧، الإرشاد ص١٣٠، وانظر الكيلانية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى ٣٦٤/١٢، وقاعدة في القرآن وكلام الله لشيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٣٥/١٢، ومختصر الصواعق لابن القيم رحمه الله ص٤١٩ .

٥٩٢ ـ وتـكـايَسَـتْ أُخْـرَى وقَـالَتْ إِنَّـهُ　　نَـقْـلٌ مِـنَ الـلَّوحِ الـرَّفِـيـعِ الـشَّـانِ

٥٩٣ ـ فـالـلَّوحُ مَـبْـداه وربُّ الـلَّوحِ قَـدْ　　أنـشَـاهُ خَـلْقـاً فِـيـه ذَا حِـدْثـانِ

٥٩٤ ـ هَـذِي مـقَـالَاتٌ لـهُـمْ فـانـظـرْ تَـرَى　　فِـي كُـتْـبِـهِـمْ يَـا مَـنْ لَهُ عَـيْـنَـانِ

٥٩٥ ـ لَكِـنَّ أهْـلَ الـحَـقِّ قَـالُوا إِنَّـمَـا　　جِـبْـرِيـلُ بـلَّغَـهُ عَـنِ الـرَّحْـمٰـنِ

٥٩٦ ـ أَلْقَـاهُ مَـسْـمُـوعـاً لَهُ مِـنْ رَبِّـهِ　　لِلصَّـادِقِ الـمَـصْـدُوقِ بـالـبُـرْهَـانِ



---

٥٩٢ ـ هذا قول طائفة ثالثة من الكلابية والأشعرية: أن الله تعالى لم يتكلم بالقرآن ولكنه خلق الألفاظ وأنشأها في كتابه في اللوح المحفوظ كما قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج: ٢١، ٢٢] ثم إن جبريل عليه السلام يأخذه من اللوح المحفوظ وينزل به على النبي ﷺ ويتلوه عليه فاللوح هو مبدأ إنزاله وليس منزلاً من عند الله تعالى.

انظر الكيلانية لشيخ الإسلام في مجموع الفتاوى ٣٦٤/١٢، وقاعدة في القرآن وكلام الله في الفتاوى ٣٥/١٢، مختصر الصواعق ص٤١٩، لوامع الأنوار البهية للسفاريني ١٦٨/١ [موقف ابن تيمية من الإشاعرة ١٣٢٩/٤].

٥٩٣ ـ ط: «مبدؤه».

س: «ربّ العرش».

٥٩٤ ـ أصله: «ترَ» لكونه جواباً للطلب، لكنه أجرى المعتلّ مجرى الصحيح للضرورة، وهو لغة أيضاً. وانظر ما سبق في البيت ٢٤٦ (ص).

٥٩٦ ـ هذا بيان لمذهب أهل الحق وهو أن الله تعالى تكلم بالقرآن ألفاظاً ومعاني وسمعه جبريل فبلغه إلى الرسول ﷺ لا نقله من اللوح المحفوظ ولا هو من صنع ألفاظه كما يزعم أهل البدع، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء: ١٩٢ ـ ١٩٥].

فصلٌ

في مجامعِ طُرُقِ أهلِ الأرضِ واختلافِهم في القرآنِ

٥٩٧ ـ وإذَا أرَدْتَ مَجَامِعَ الطُّرُقِ الَّتِي ... فِيهَا افتِرَاقُ النَّاسِ فِي القُرآنِ

٥٩٨ ـ فمَدارُهَا أصْلَانِ قَامَ عَلَيْهِمَا ... هَذَا الخِلَافُ هُمَا لَهُ رُكنَانِ

٥٩٩ ـ هَلْ قَوْلُهُ بمشِيئَةٍ أمْ لَا وَهَلْ ... فِي ذَاتِهِ أمْ خَارِجٌ هَذَانِ

٦٠٠ ـ أصْلا اختِلَافِ جَمِيع أهْلِ الأرْضِ فِي الْـ ... ـقُرآنِ فَاطْلُبْ مُقْتَضَى الْبُرهَانِ

٦٠١ ـ ثُمَّ الأُلَى قَالُوا بِغَيرِ مَشِيئَةٍ ... وإرادَةٍ مِنْهُ فطَائِفَتَانِ

٦٠٢ ـ إحْدَاهُمَا جَعَلَتْهُ مَعْنَىً قَائِماً ... بالنَّفْسِ أو قَالُوا بِخَمْسِ مَعَانِ

٦٠٣ ـ واللَّهُ أحدَثَ هَذِه الألفَاظَ كَيْ ... تُبدِيهِ مَعْقُولًا إلَى الأذْهَانِ

٦٠٤ ـ وَلذَاكَ قَالُوا إنَّهَا لَيسَتْ هِي الْـ ... ـقُرآنَ بَلْ دَلَّتْ عَلَى القُرآنِ

---

٥٩٧ ـ هنا حاشية في ب: «تحقيق القول في بحث الكلام».

٥٩٩ ـ د، س: «أو لا».

٦٠٠ ـ د، ط: «أصل اختلاف» ف: «أصلا خلاف».

٦٠٢ ـ «خمس معان»: انظر ما سبق في البيت ٥٨٦.

ـ يعني: الأشاعرة والكلابية. وقد جعلت الأشاعرة كلام الله معنى واحداً قائماً بنفسه والكلابية جعلته خمسة معان وهو الكلام النفسي على ما هو معروف من مذهبهم وقد تقدم في الفصل الماضي تفصيل قول الأشاعرة والكلابية في الكلام، [البيت: ٥٦٣ وما بعده].

٦٠٤ ـ ب، د، ط: «وكذاك قالوا».

كذا ورد البيت على الصواب في الأصل وطه. وفي غيرهما: «بل مخلوقة» وفي حاشية الأصل أيضاً كتبت هذه الزيادة. وضرب عليها في نسخة ظ، لأنها سبب لاختلال وزن البيت. (ص).

٦٠٥ - ولَرُبَّما سُمِّي بِهَا القُرْآنُ تَسْـ ـمِيَةَ المَجازِ وذَاكَ وَضْعٌ ثَانِ

٦٠٦ - ولذَلِكَ اخْتَلفُوا فقيلَ حِكَايةٌ عَنْهُ وقِيلَ عِبَارةٌ لِبَيَانِ

٦٠٧ - إذْ كَانَ ما يُحْكَى كمَحْكِيٍّ وهَـ ـذَا اللفْظُ والمعْنَى فمُخْتَلِفَانِ

٦٠٨ - ولذَا يُقَالُ حَكَى الحَدِيثَ بعَيْنِهِ إذْ كَانَ أوّلُهُ نظيرَ الثَّانِي

٦٠٩ - فلِذَاكَ قَالُوا لَا نَقُولُ حِكَايَةٌ ونَقُولُ ذَاكَ عِبَارَةُ الفُرْقَانِ

٦١٠ - والآخَرُونَ يَرَوْنَ هَذَا البَحْثَ لَفْـ ـظِيّاً ومَا فِيهِ كَبِيرُ مَعَانِ



---

٦٠٥ - قالوا: إن إطلاق اسم القرآن على الألفاظ هو من باب المجاز وهو وضع ثان، والوضع الأول هو إطلاق القرآن على المعنى القائم بنفس الرب تعالى وهو وضع حقيقي. انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٣٥/١٢.

٦٠٦ - «ولذلك»: كذا في الأصل، ف، ظ. وفي غيرها: «وكذلك».

٦٠٧ - هذا توجيه من الأشاعرة لقولهم: إن ألفاظ القرآن عبارة عن كلام الله، وردّ منهم على الكلابية في قولهم إنه حكاية عن كلام الله. فيقول الأشاعرة: لا يصح أن نقول إن ألفاظ القرآن حكاية عن كلام الله لأن حكاية الشيء لا بد أن تكون عين المحكي تماماً، كما تقول: حكيت الحديث بعينه أي: نقلت نص الحديث دون تغيير أو تقديم أو تأخير، ولكن نقول: الألفاظ عبارة عن كلام الله. انظر مختصر الصواعق ٤٧٥/٢، مقالات الإسلاميين ٢٦٨/٢، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٥٥٢/١٢.

فصلٌ

في مَذْهبِ الاقْترانِيَّةِ

٦١١ ـ/والـفِـرْقَـةُ الأخْـرَى فَـقَـالَتْ إِنَّـهُ ... لـفـظٌ ومَـعْـنـىً لَيْـسَ يـنْـفَـصِـلَانِ [١٨/أ]

٦١٢ ـ والـلَّفْـظُ كـالـمـعْـنَـى قَـدِيـمٌ قَـائِمٌ ... بـالـنـفْـسِ لَيْـسَ بـقَـابِـلِ الـحِـدْثَـانِ

٦١٣ ـ فـالسِّـيـنُ عِـنْـدَ الـبَـاءِ لَا مـسْـبُـوقَـةٌ ... لـكِـنْ هُـمَـا حَـرْفَـانِ مـقْـتَـرِنَـانِ

٦١٤ ـ والـقَـائـلُونَ بـذَا يـقُـولُوا إِنَّـمَـا ... تَـرْتِـيـبُـهَـا فـي الـسَّـمْـعِ بـالآذَانِ

---

٦١١ ـ **الاقترانية**: هم السالمية، أتباع أبي عبدالله محمد بن أحمد بن سالم ت٢٩٧هـ وابنه أبي الحسن أحمد بن محمد ت٣٥٠هـ. وأبو عبدالله من أصحاب سهل بن عبدالله التستري. ويجمع السالمية في مذهبهم بين كلام أهل السنة وكلام المعتزلة مع ميل إلى التشبيه ونزعة صوفية اتحادية، وسموا بالاقترانية نسبة إلى مذهبهم الذي يقول باقتران الحروف.

انظر شذرات الذهب ٣٦/٣، طبقات الصوفية ص٤١٤ ـ ٤١٦، الطبقات الكبرى للشعراني ص٩٩ ـ ١٠٠، مجموع الفتاوى ٣١٩/١٢ ـ ٣٢٠.

ـ أي: من القائلين بأن الكلام لا يتعلق بالمشيئة هم: الاقترانية ومذهبهم أن حروف القرآن قد اقترن بعضها ببعض في الأزل، فليس لأحدها تقدم بالزمان على غيره، إذ لا يوجد قبل وبعد في الأزل. والقرآن ألفاظ ومعان لا ينفصل أحدهما عن الآخر، وكل من اللفظ والمعنى قديم قائم بذاته تعالى لا يقبل الحدوث، وقالوا: إن الألفاظ وجدت مقترنة مجتمعة فالسين من بسم الله تكون عند الباء لا تقدم بين الحرفين ولا تأخر، وإنما يقع الترتيب عند السمع بالآذان، وجمهور العقلاء يقولون: تصور هذا المذهب كافٍ في الجزم ببطلانه.

مجموع الفتاوى ٣١٩/١٢ ـ ٣٢١، مختصر الصواعق ٤٧٦/٢.

٦١٣ ـ ظ: «مقتربان»: بالباء الموحدة. وانظر البيت ٨٤٩.

٦١٤ ـ الأصل: «يقولون» بإثبات النون، لكنه حذفها لضرورة الشعر.

ـ ح، طت، طه: «بالسمع».

٦١٥ ـ ولَهـا اقْـتِـرَانٌ ثَـابِـتٌ لِذَوَاتِـهَـا   فـاعْـجَـبْ لِذَا التَّـخْـلِيـط والـهَـذَيَـانِ

٦١٦ ـ لـكِـنَّ زَاغُـونِـيَّـهُـمْ قَـدْ قَـالَ إنّ م   ذَوَاتِـهَـا وَوُجُـودَهَـا غَـيْـرانِ

٦١٧ ـ فـتـرتَّـبـتْ بـوُجـودِهَـا لَا ذَاتِـهَـا   يَـا لَلْعُـقُـولِ وزَيْـغـةِ الأذْهَـانِ

٦١٨ ـ لَيْسَ الوُجودُ سِوى حَقِيقَتِهَا لدى الْـ   أذْهَـانِ بَـلْ فِـي هَـذِهِ الأعْـيَـانِ

---

٦١٦ ـ **ابن الزاغوني**: أبو الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن السري ابن الزاغوني البغدادي ت٥٢٧هـ شيخ الحنابلة ذو الفنون. سمع من أبي جعفر بن المسلمة وعبدالصمد بن المأمون وغيرهما، وحدّث عنه السلفي وابن ناصر وابن عساكر وابن الجوزي وغيرهم. له مصنفات منها الإقناع والواضح وغيرهما. سير أعلام النبلاء ٦٠٥/١٩، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١٨٠/١، المنتظم لابن الجوزي ٣٢/١٠، الأعلام ٣١/٤.

٦١٧ ـ يزعم ابن الزاغوني أن الحروف مقترنة بذواتها لكنها مترتبة بوجودها، لأن الله تعالى ـ في زعمه ـ لا يقوم بذاته ما يتعلق بمشيئته وقدرته، وتفريقه بين اقتران ذواتها وترتّب وجودها باطل ولا يعقل. قال شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض كلام له: «وابن الزاغوني وأبو الحسين البصري.. ونحو هؤلاء من أعيان الفضلاء المصنفين تجد أحدهم يذكر في مسألة القرآن أو نحوها عدة أقوال للأمة ويختار واحداً منها. والقول الثابت عن السلف والأئمة كالإمام أحمد ونحوه من الأئمة لا يذكره الواحد منهم» درء التعارض ٣٠٧/٢. وذكر في موضع آخر أن ابن الزاغوني وافق قول النفاة من أصحاب ابن كلاب وأمثالهم، درء التعارض ٨/٢، وانظر منهاج السنة ٦٤٠/٢.

وقال الذهبي رحمه الله في ترجمة ابن الزاغوني: «ورأيت لأبي الحسن بخطه مقالة في الحرف والصوت عليه فيها مآخذ، والله يغفر له فيا ليته سكت» سير أعلام النبلاء ٦٠٧/١٩ وقد أجاب الناظم عن قول ابن الزاغوني فيما يأتي من أبيات.

٦١٨ ـ «لدى»: كذا في الأصل وف مضبوطاً بفتح الدال. وكتب في الأصل بالألف «لدا». وفي غيرهما: «لذي». =

٦١٩ ـ لَكِنْ إذَا أَخَذَ الحقِيقَةَ خَارجاً ووجودَهَا ذِهْناً فمُخْتَلِفَانِ
٦٢٠ ـ والعكْسُ أيضاً مِثْلُ ذَا فَإذَا هُمَا اتَّـ ـحَدَا اعتبَاراً لَمْ يَكُنْ شَيْئَانِ
٦٢١ ـ وبذا تزُولُ جَمِيعُ إشْكَالَاتِهِم فِي ذَاتِهِ ووجُودِهِ الرَّحْمٰنِ



فصلٌ

في مذاهبِ القائلينَ بأنَّهُ متعلِّقٌ بالمشيئةِ والإرادةِ(١)

٦٢٢ ـ وَالقَائِلُونَ بأنَّهُ بِمَشِيئَةٍ وَإرَادَةٍ أيضاً فَهُمْ صِنْفَانِ

= ـ هذا شروع من الناظم ـ رحمه الله ـ في الردّ على قول ابن الزاغوني فبيّن أنّ ذات الشيء وحقيقته شيء واحد، ولا فرق بين هذه الحقائق سواء قدرت في الأعيان أو في الأذهان، فإذا اقتضت الذات ترتيباً وتعاقباً في أحد الوجودين فهي كذلك في الوجود الآخر. انظر درء التعارض ٤/١٢٧ ـ ١٣١.

٦٢٠ ـ يذكر الناظم ـ رحمه الله ـ أنه يمكن القول بأن الوجود الخارجي للحقيقة غير وجودها في الذهن، فتكون الحقيقة مغايرة لنفسها بالاعتبار. وكذلك يمكن العكس، فيقال: الوجود الذهني مغاير للوجود الخارجي، ولكن هذا لا يعني أن الذات يمكن أن تنفصل عن الوجود، أما إذا أخذت الحقيقة مجردة عن اعتبارات الخارج والذهن المترتبة على اختلاف الوجود فهي شيء واحد حينئذ لا شيئان.
انظر درء التعارض ٤/١٢٦ ـ ١٢٧.

٦٢١ ـ «تزول»: كذا في ف بالتاء، ولم ينقط الحرف في الأصل. وفي غيرهما: «يزول» وكلاهما صحيح (ص).
ـ لفظ «الرحمٰن» بدل من الضمير في «وجوده»، كما في قول الفرزدق:
على حالةٍ لو أنّ في القوم حاتماً على جوده ما جاد بالماء حاتمِ
قال الجوهري: «وإنّما خفضه على البدل من الهاء في جوده» (الصحاح ـ حتم) (ص).

(١) في الأصل بعد «الإرادة» كلمات لم تظهر في الصورة.

٦٢٣ ـ إِحْدَاهُمَا جَعَلَتْهُ خَارِجَ ذَاتِهِ ... كَمَشِيئَةٍ لِلْخَلْقِ والأَكْوَانِ
٦٢٤ ـ قَالُوا: وصارَ كَلَامُهُ بإِضافَةِ التَّـ ... ـشْرِيفِ مثلَ البيتِ ذِي الأَرْكَانِ
٦٢٥ ـ مَا قَالَ عِنْدَهُمُ وَلَا هُوَ قَائِلٌ ... والقولُ لم يُسْمَعْ مِنَ الدَّيَّانِ
٦٢٦ ـ فالقولُ مفعولٌ لديهم قائِمٌ ... بالغَيْرِ كالأعراضِ والأَلْوانِ
٦٢٧ ـ هَذِي مقالةُ كلِّ جَهْمِيٍّ وهُمْ ... فِيهَا الشُّيوخُ مُعلِّمو الصِّبْيانِ
٦٢٨ ـ لَكِنَّ أَهْلَ الاعتِزَالِ قَدِيمَهُمْ ... لَمْ يذهَبُوا ذَا المذهَبَ الشَّيْطَانِي
٦٢٩ ـ وَهُمُ الأُلَى اعْتزَلوا عنِ الحسَنِ الرِّضَا الْـ ... ـبَصْرِيِّ ذَاكَ العالِمِ الربَّانِي

---

٦٢٣ ـ قالت الجهمية ومتأخرو المعتزلة: القرآن مخلوق خلقه الله كما خلق السموات والأرض وسائر المخلوقات، ومعنى كون الله متكلماً أنه خالق للكلام. مجموع الفتاوى ١٨٤/٦، ٣٤/١٢، مختصر الصواعق ٤٧٣، إعجاز القرآن لعبدالجبار الهمذاني (المعتزلي) ص١٧٩، المغني في أبواب العدل والتوحيد لعبدالجبار ٩٤/٧، شرح الأصول الخمسة لعبدالجبار ص٥٢٩، شرح جوهرة التوحيد للباجوري ص١١٣، مقالات الإسلاميين ٢٦٨/١.

٦٢٦ ـ **الأعراض**: تقدم تعريفه في التعليق على البيت ٩٠.

ـ ح، ط: «والأكوان».

ـ يزعم هؤلاء أن القرآن عرض مفعول، ومحال أن يكون الله فعله في الحقيقة، لأنهم يحيلون أن تكون الأعراض فعلاً لله. وزعموا أنّ القرآن فعل للمكان الذي يسمع منه. إن سمع من شجرة فهو فعل لها، وحيثما سمع فهو فعل للمحل الذي حلّ فيه. المراجع السابقة في البيت ٦٢٣.

٦٢٨ ـ قدماء المعتزلة مثل واصل بن عطاء البصري ت١٣٠هـ وعمرو بن عبيد بن ثوبان التيمي ت١٤٤هـ لم يبتدعوا القول بخلق القرآن بل كانوا موافقين لأهل السنة في أن القرآن منزل غير مخلوق مع مخالفتهم لأهل السنة في أصول أخرى كحكم مرتكب الكبيرة. الملل والنحل ٤٠/١ ـ ٤٣.

٦٢٩ ـ «عن» سقطت من ح.

الحسن البصري: الحسن بن يسار البصري أبو سعيد ت١١٠هـ تابعي شيخ أهل البصرة وسيد أهل زمانه علماً وعملاً. كان من الشجعان الفصحاء=

٦٣٠ ـ وَكَذَاكَ أتْبَاعٌ عَلَى مِنْهَاجِهِمْ مِنْ قَبْلِ جَهْمٍ صَاحِبِ الجِدْثَانِ
٦٣١ ـ لكِنَّمَا متأخِّرُوهُمْ بعدَ ذَ لكَ وافَقُوا جَهْماً عَلَى الكُفْرَانِ
٦٣٢ ـ فهُمُ بذَا جَهْمِيَّةٌ أَهْلُ اعْتِزَا لِ ثَوبُهُمْ أضْحَى لَه عَلَمَانِ

= النساك القضاة، روى عن عمران بن حصين والمغيرة بن شعبة وخلق من الصحابة. وروى عنه ابن عون وحميد الطويل ومالك بن دينار وغيرهم. له كتاب في التفسير وفي فضائل مكة.

سير أعلام النبلاء ٥٦٣/٤، الفهرست ٢٠٢، طبقات ابن سعد ١٥٦/٧، أخبار القضاة للقاضي وكيع ج٣/٢، الأعلام ٢٢٦/٢.

ـ يشير المصنف إلى ما وقع من واصل بن عطاء لما كان في مجلس الحسن البصري رحمه الله. فجاء رجل ووقف على الحسن وسأله عن حكم مرتكب الكبيرة وهل هو مؤمن أو كافر ـ لأن الخوارج كانوا يكفرونه ويحكمون بخلوده في النار والمرجئة كانوا يقولون: لا يضر مع الإيمان معصية ـ وقبل أن يجيب الحسن قال واصل بن عطاء: أنا لا أسميه مؤمناً ولا كافراً ولكنه في منزلة بين المنزلتين وأسميه فاسقاً وأقول بخلوده في النار. ثم اعتزل حلقة الحسن ومعه عمرو بن عبيد وأخذ يقرر مذهبه، فقال الحسن: اعتزلنا واصل، وقيل: إن القصة لعمرو بن عبيد، ووردت روايات أخرى في سبب تسميتهم بالمعتزلة. الملل والنحل ٤٢/١، الفرق بين الفرق ص٤١، التبصير في الدين ص٦٢، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص٣٧، خطط المقريزي ٣٤٦/٢.

٦٣٠ ـ ف: «أتباع لهم». وفي حاشية الأصل أيضاً: «لهم»، وهي زيادة لا يستقيم معها وزن البيت (ص).

٦٣٢ ـ **العَلَم**: رسم الثوب ورقمه، القاموس ١٤٧٢، المتأخرون من المعتزلة ـ الذين جاؤوا بعد إظهار الجهم بدعة نفي الصفات وغيرها ـ من أمثال أبي الهذيل العلاف ت٢٢٦هـ وقيل ٢٣٥هـ، وعمرو بن بحر الجاحظ ت٢٥٥هـ، وإبراهيم بن سيار النظام ت٢٣١هـ جمعوا بين الاعتزال الذي ابتدعه واصل بن عطاء وبين التعطيل ونفي صفات الله من الكلام وغيره الذي ابتدعه الجهم، فصاروا كما قال الناظم: جهمية أهل اعتزال.

[١٨/ب] ٦٣٣ ـ /ولقد تقلَّد كفرَهُمْ خَمْسُونَ فِي عَشْرٍ مِنَ العُلَماءِ في البُلْدَانِ
٦٣٤ ـ واللَّالَكَائِيُّ الإمامُ حَكَاهُ عَنْـ ـهُمْ بَلْ حَكَاهُ قبلَهُ الطَّبَرانِي

❋ ❋ ❋

= انظر الملل والنحل ٤٤/١ ـ ٥٣، ٦٥ ـ ٦٦، الفرق بين الفرق ص١٣٨ ـ ١٦٥، ١٨٧ ـ ١٩٠، التبصير في الدين ٦٤، ٧٤، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٤٠، ٤١.

٦٣٤ ـ **اللالكائي**: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الشافعي اللالكائي ت٤١٨هـ سمع عيسى بن علي الوزير وأبا طاهر المخلص وجماعة. وروى عنه أبو بكر الخطيب وابنه محمد وجماعة، من مصنفاته: شرح عقيدة أهل السنة، وكرامات الأولياء وغيرهما.
تاريخ بغداد ٧٠/١٤، سير أعلام النبلاء ٤١٩/١٧، الأعلام ٧١/٨.
ـ قال الإمام الحافظ أبو القاسم اللالكائي ـ رحمه الله ـ بعدما ذكر أقوال السلف والأئمة بأن القرآن كلام الله غير مخلوق وما ورد عنهم من تكفير من يقول ذلك: «فهؤلاء خمس مائة وخمسون نفساً أو أكثر من التابعين وأتباع التابعين والأئمة المرضيين سوى الصحابة الخيرين على اختلاف الأعصار ومضي السنين والأعوام». ثم قال: «ومن أنكر قولهم استتابوه أو أمروا بقتله أو نفيه أو صلبه» شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣١٢/٢.
الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني حافظ عصره رحل في طلب الحديث وأقام في الرحلة ٣٣ سنة وسمع الكثير، له مصنفات منها المعاجم الثلاثة الكبير والأوسط والصغير، ت٣٦٠هـ وله ١٠٠ سنة. وفيات الأعيان ٤٠٧/٢، تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣، سير أعلام النبلاء ١١٩/١٦.
لم أقف على كلام الطبراني، والأقرب أنه ذكره في كتابه «السنة»، وقد ذكر له هذا الكتاب: الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٢٨/١٦ وقال إنه في مجلد. وأحال عليه الناظم في البيت ١٤٤١. وقد نقل عنه أيضاً في كتابه عدة الصابرين: ٢٣٨ (موارد ابن القيم ط المعارف: ٥٨) ولم أقف على من أشار إلى وجوده مخطوطاً أو مطبوعاً.

فصلٌ

في مذهب الكَرَّامِيَّةِ(١)

٦٣٥ ـ والقَائِلونَ بأنَّهُ بمشِيئَةٍ ... فِي ذَاتِهِ أيضاً فَهُمْ نَوعَانِ

٦٣٦ ـ إحْدَاهُمَا جَعَلَتْهُ مبدُوءاً بِهِ ... نَوعاً حِذَارَ تَسَلْسُلِ الأعْيَانِ

٦٣٧ ـ فَيَسُدُّ ذَاكَ عَلَيهِمُ فِي زَعْمِهِمْ ... إثْبَاتَ خَالِقِ هَذِهِ الأكْوَانِ

٦٣٨ ـ فَلِذَاكَ قَالُوا إنَّهُ ذُو أوّلٍ ... مَا لِلفَنَاءِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ

---

(١) **الكرامية**: أتباع محمد بن كرام السجستاني، ت٢٥٥هـ وهم يوافقون السلف في إثبات الصفات ولكنهم يبالغون في ذلك إلى حد التشبيه والتجسيم. وكذلك يوافقون السلف في إثبات القدر والقول بالحكمة ولكنهم يوافقون المعتزلة في وجوب معرفة الله تعالى بالعقل وفي الحسن والقبح العقليين. وهم يعدون من المرجئة لقولهم: بأن الإيمان هو الإقرار والتصديق باللسان دون القلب. الفرق بين الفرق ٢٢٧ ـ ٢٣٦، التبصير في الدين ١٠٠ ـ ١٠٦، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٨٧ ـ ٨٨، الفصل لابن حزم ٧٤/٥ ـ ٧٥.

٦٣٦ ـ مذهب الكرامية أن كلام الله تعالى متعلق بالمشيئة والقدرة قائم بذات الرب تعالى، وهو حروف وأصوات مسموعة حادث بعد أن لم يكن. فأثبتوا كلاماً وفعلاً حقيقة قائمين بذات المتكلم الفاعل وجعلوا لهما أولاً، فراراً من القول بحوادث لا أول لها، لأنهم إن قالوا بحوادث لا أول لها بطل دليلهم الذي استدلوا به لإثبات الصانع وهو دليل الأعراض المشهور بين المتكلمين. وقد تقدم شرح هذا الدليل في حاشية البيت ١٦٩. وسيأتي تعريف التسلسل والكلام عليه في البيت ٩٥٦ وما بعده.

مختصر الصواعق ٤٧٥، الفصل لابن حزم ٧٥/٥، الفرق بين الفرق ص٢٣٠، التبصير في الدين ص١٠٠ ـ ١٠١، شرح العقيدة الطحاوية ١٧٣/١.

٦٣٨ ـ قوله: «إنه» يعني الكلام، بل الفعل عامة، وسيرد الناظم على قولهم: بأن الفعل له مبدأ في ذاته، في الأبيات: ٨٧٦ وما بعده.

ـ هذا البيت سقط من «ف».

٦٣٩ ـ وكـلَامُـهُ كـفَـعَـالِهِ وكـلَاهُـمَـا ذُو مـبـدأ بـلْ لـيـسَ يَـنـتَـهِـيَـان

٦٤٠ ـ قَالُوا وَلَمْ يُنْصِفْ خُصُومٌ جَعْجَعُوا وأَتَـوْا بـتَـشْـنِـيـعٍ بِـلَا بُـرْهَـانِ

٦٤١ ـ قُـلْنَـا كَـمَـا قَـالُوهُ فـي أفـعَـالِهِ بَـلْ بَـيْـنَـنَـا بَـوْنٌ مِـنَ الـفُـرْقَـانِ

---

٦٣٩ ـ جعل الكرامية لكلام الله تعالى نوعاً وآحاداً ابتداء وأولاً في ذاته قالوا: لامتناع حوادث لا أول لها فيمتنع أنه كان في الأزل متكلماً بمشيئته وقدرته بل صار يتكلم بمشيئته وقدرته كما صار يفعل بمشيئته وقدرته وهو مع وجود أول يستحيل عليه الفناء والزوال، لأن الحوادث كالكلام والفعل لو قامت به ثم زالت عنه كان قابلاً لحدوثها وزوالها وإذا كان قابلاً لذلك لم يخل منها وما لم يخل من الحوادث فهو حادث، وإنما يقبل الصانع على زعمهم أن تقوم به الحوادث فقط، بخلاف غيرهم من أهل الكلام فإنهم قالوا: إن الكلام والفعل له أول ولكنه ليس قائماً بذاته، وسيأتي تفصيل قول أهل الكلام والتفريق بين قولهم وقول الكرامية فيما يأتي من أبيات.

انظر الفرقان بين الحق والباطل لشيخ الإسلام ابن تيمية وهو في مجموع الفتاوى ١٣/١٥٤ ـ ١٥٥، المراجع السابقة.

٦٤٠ ـ «قالوا»: أي: الكرامية.

«خصوم»: يعني: خصومهم من أهل الكلام.

الجعجعة: صوت الرحى ونحوها، وفي المثل: «أسمع جعجعةً ولا أرى طِحناً»، يضرب للرجل الذي يكثر الكلام ولا يعمل وللذي يعد ولا يفعل، وجعجع به: أزعجه. اللسان ٨/٥١.

التشنيع: التقبيح، وشنع عليه الأمر: قبحه. اللسان ٨/١٨٧.

٦٤١ ـ **البون**: مسافة ما بين الشيئين. والفرقان: يعني الفرق.

ـ قالت الكرامية: إن من خالفنا وشنع علينا من المتكلمين لم ينصفوا فإننا قلنا بحدوث كلامه في ذاته كما قالوا هم بحدوث أفعاله. ويلزمهم في الفعل ما ألزمونا في الكلام أن الله كان معطلاً في الأزل، بل نحن أقرب منهم إلى الحق لأننا جعلنا الكلام والفعل صفتين قائمتين بذاته، أما هم فعطلوه عن قوله وفعله وقالوا: إنهما مخلوقان، ولا شك أن تعطيل القول والفعل شر=

٦٤٢ ـ بَلْ نَحْنُ أسْعَدُ مِنْهُمْ بِالحقِّ إذْ قُلْنَا هُمَا بِاللَّهِ قَائِمَتَانِ
٦٤٣ ـ وهُمُ فَقَالُوا لَمْ يَقُمْ بالله لَا فِعْلٌ ولا قَوْلٌ فتَعْطِيلانِ
٦٤٤ ـ لِفَعَالِهِ ومَقَالِهِ شَرٌّ وأبْطَلُ مِنْ حُلُولِ حَوَادِثٍ بِبَيَانِ
٦٤٥ ـ تَعْطِيلُهُ عَنْ فِعْلِهِ وَكَلَامِهِ شَرٌّ مِنَ التشْنِيعِ بالهذَيَانِ
٦٤٦ ـ هَذِي مقالاتُ ابْنِ كرَّامٍ ومَا رَدُّوا عَلَيْهِ قَطُّ بالبرهَانِ
٦٤٧ ـ أنَّى وَمَا قَدْ قَالَ أقْرَبُ مِنْهُمُ لِلْعَقْلِ والآثارِ والقُرآنِ
٦٤٨ ـ لَكِنَّهُمْ جَاؤوا لَهُ بِجَعَاجِعٍ وفَرَاقِعٍ وقَعَاقِعٍ بِشِنَانِ



= من القول بحلول الحوادث في ذاته. انظر مختصر الصواعق ٤٧٥/٢، الفرقان بين الحق والباطل لشيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٥٤/١٣، الأربعين للرازي ص١٦٨ ـ ١٧٤.

٦٤٧ ـ يعني: يبعد أن يتغلب أهل الكلام بحجتهم على الكرامية، وما قالته الكرامية ـ مع فساده ـ أقرب إلى الحق من قول الأشاعرة وغيرهم وأكثر موافقة للعقل (لأنه لا يعقل متكلماً ولا فاعلاً إلا من قام به الفعل والكلام) وأكثر موافقة للآثار والقرآن لأن النصوص دلت على أن الكلام قائم بذات الرب متعلق بمشيئته وقدرته وهو حروف وأصوات مسموعة، وسيأتي في كلام الناظم عرض الأدلة على ذلك في البيت: ٦٦٧ وما بعده.

٦٤٨ ـ «أتوا بجعاجع»: يعني أتوا بالكلام المزعج الكثير غير المفيد، وقد سبقت في البيت ٦٤٠.

الفرقعة: تنقيض الأصابع وهو غمزها حتى يسمع لمفاصلها صوت. وكل صوت بين شيئين يضربان يسمى: فرقعة. اللسان ٢٥١/٨.

القعقعة: حكاية أصوات السلاح والجلود اليابسة والحجارة وغيرها. قعقعت الشيء وبه: حرّكته. والشنان: جمع الشَّنّ، وهي القِربة البالية. وفي المثل: «فلان لا يقعقَع له بالشنان» أي لا يخدع ولا يروّع. وأصله من تحريك الجلد اليابس للبعير ليفزع. اللسان ٢٨٦/٨، ٢٤١/١٣.

مجموع مؤلفات الإمام ابن قيم الجوزية

العبيكان
Obeikan

عطاءات العلم

الكافية الشافية
في الانتصار للفرقة الناجية

للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية
(٦٩١ - ٧٥١)

تحقيق وتعليق

محمد بن عبد الرحمن العريفي - ناصر بن يحيى الحنيني
عبد الله بن عبد الرحمن الهذيل - فهد بن علي المساعد

تنسيق

محمد أجمل الإصلاحي

إشراف

بكر بن عبد الله أبو زيد

المجلد الثاني

دار عطاءات العلم

مجموعُ مُؤلَّفاتِ الإمامِ ابنِ قيِّمِ الجوزيّة

العبيكان Obeikan

عطاءات العلم

الكافِيَةُ الشَّافِيَةُ

في الانتِصَارِ لِلفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ

للإمامِ أبي عبدِ الله محمّد بن أبي بكر بن أيّوب ابن قيّمِ الجوزيّةِ

(٦٩١ - ٧٥١)

تحقيقه وتعليقه

محمد بن عبد الرحمن العريفي - ناصر بن يحيى الحنيني

عبد الله بن عبد الرحمن الهذيل - فهد بن علي المساعد

تنسيق

محمد أجمل الإصلاحي

إشراف

بكر بن عبد الله أبو زيد

المجلد الثاني

دار عطاءات العلم

Ⓒ دار عطاءات العلم، ١٤٤٥هـ
الجوزية، ابن قيم
مجموع مؤلفات الإمام ابن قيم الجوزية. / ابن قيم الجوزية - ط ١
.- الرياض، ١٤٤٥ هـ
..ص ؛ ..سم
رقم الإيداع: ١٧٣١٥/ ١٤٤٥
ردمك: ٠-٥٣-٨٤١٠-٦٠٣-٩٧٨

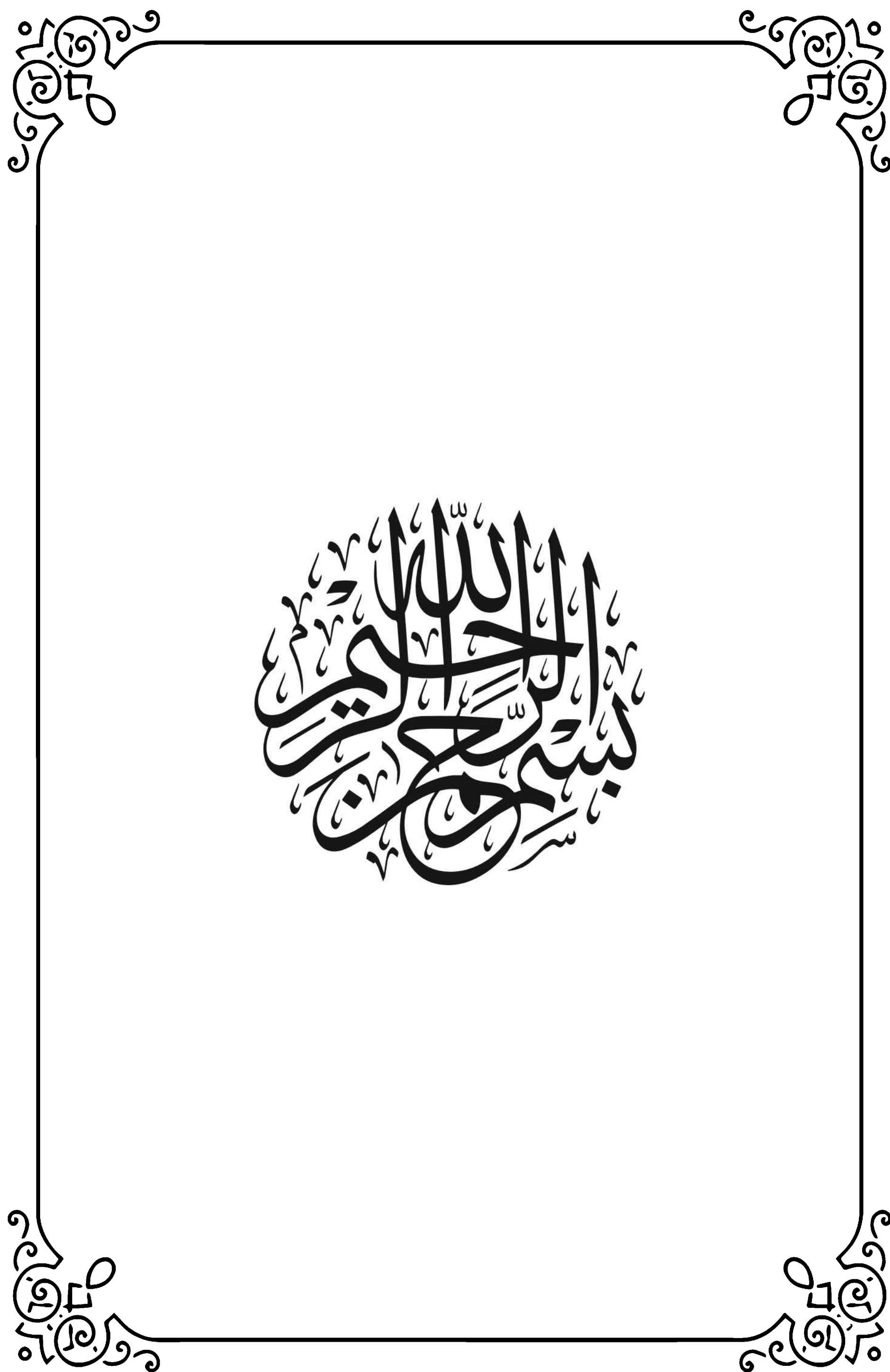
دار عطاءات العلم

info@ataat.com.sa
00966 559222543
@ ataat11

الطبعة الأولى
من مجموع مؤلفات الإمام ابن قيم الجوزية
١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٤ م

راجع هذا الجزء
محمد عزير شمس
سعود بن عبد العزيز العريفي

العبيكان الخيرية
العبيكان Obeikan


بسم الله الرحمن الرحيم

المجلد الثاني

فصلٌ

في ذكرِ مذهبِ أهلِ الحديثِ

٦٤٩ ـ والآخَرُونَ أُولُو الحدِيثِ كأحْمدٍ ومُحَمَّدٍ وأئمةِ الإيمَانِ
٦٥٠ ـ قَالُوا بأنَّ الله حَقّاً لَمْ يَزَلْ مُتكَلِّماً بمشيئَةٍ وَبَيَانِ
٦٥١ ـ إنّ الكَلَامَ هُوَ الكَمالُ فكيْفَ يَخْـ ـلُو عَنْهُ فِي أزَلٍ بِلَا إمْكَانِ؟
٦٥٢ ـ وَيصِيرُ فِيمَا لَمْ يَزَلْ مُتكَلِّماً مَاذَا اقْتَضَاهُ لَهُ مِنَ الإمْكَانِ؟
٦٥٣ ـ وتَعَاقُبُ الكَلِمَاتِ أمرٌ ثَابِتٌ لِلذَّاتِ مثْلَ تَعَاقُبِ الأزْمَانِ
٦٥٤ ـ واللّهُ ربُّ العرْشِ قالَ حقِيقَةً «حم» مَعْ «طه» بغَيرِ قِرَانِ
٦٥٥ ـ بَلْ أحرُفٌ مترتِّبَاتٌ مثْلَمَا قَدْ رُتّبَتْ فِي مَسْمَعِ الإنسَانِ
[١٩/أ] ٦٥٦ ـ/وَقْتَانِ فِي وَقْتٍ مُحَالٌ هَكَذَا حَرْفَانِ أيضاً يُوجَدَا فِي آنِ

---

٦٤٩ ـ قوله: «أحمد ومحمد» يعني الإمام أحمد بن حنبل والإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمهما الله تعالى، وقد تقدم في كلام الناظم عرض مذهبهما. راجع البيت ٥٦٩.

٦٥٢ ـ يرد الناظم هنا على الكرامية القائلين بأن الكلام ذو أول في ذاته تعالى، فيقول رحمه الله: إن الله تعالى موصوف بصفة الكلام في الأزل، ولم تحدث له بعد أن كانت ممتنعة عليه، كما يقوله الكرامية، إذ لم يتجدد في ذاته سبحانه شيء يستدعي وجودها بعد عدمها. وقد تقدم بيان ذلك، وسيأتي الرد عليهم مفصلاً في البيت: ٨٧٦ وما بعده.

٦٥٣ ـ كما أن أجزاء الزمان لا توجد مجتمعة بل توجد على سبيل التعاقب آناً بعد آن فكذلك الحروف التي هي أجزاء الكلمات لا يمكن النطق بها مجتمعة بحيث يكون النطق بالأول مع الثاني في آنٍ واحد بل لا بد من وجودها على سبيل التعاقب والتسلسل حرفاً بعد حرف.

وقد تقدم تفصيل مذهب الاقترانية في البيت: ٦١١ وما بعده.

٦٥٦ ـ «حرفان»: كان في الأصل: «لفظان». فكتب فوقه: «حرفان» وفوقه: «صح=

٦٥٧ - مِنْ وَاحِدٍ متكلِّمٍ بلْ يُوجَدَا بالرَّسْمِ أو بتكلُّمِ الرجُلَانِ
٦٥٨ - هَذا هُوَ المعْقُولُ أما الاقْتِرا نُ فليسَ معْقُولًا لدى الأذهَانِ
٦٥٩ - وَكَذَا كَلَامٌ مِنْ سِوى مُتكلِّمٍ أيضاً مُحَالٌ ليسَ في إمْكَانِ
٦٦٠ - إلَّا لِمَنْ قَامَ الكَلَامُ بِهِ فَذَا كَ كَلَامُه المعقُولُ للإنسَانِ
٦٦١ - أيكونُ حَيٌّ سامعاً أو مُبْصِراً من غيرِ مَا سَمْعٍ وغَيْرِ عِيَانِ

= نسخة الشيخ». يعني النسخة المقروءة على المؤلف (ص).

- كذا «يوجدا» في هذا البيت والبيت التالي، بحذف نون الرفع للضرورة. (ص).

- أي: كما أنه محال أن يجتمع وقتان في وقت واحد، فكذلك محال أن يجتمع حرفان في آن واحد من متكلم واحد، ولا يمكن أن يوجد حرفان في آن واحد إلا بالرسم أو من متكلمين يتكلمان بحرفين في آن واحد.

٦٥٧ - «بالرسم»: أي: بالكتابة.

«بتكلم الرجلان»: على لغة من يلزم المثنى الألف دائماً رفعاً ونصباً وجرًا، وإلاّ كان حقه أن يقول: «بتكلم الرجلين». انظر ما سبق في حاشية البيت ٢٠٠.

٦٥٨ - هذا في ف، ظ. وفي غيرهما: «الذي الأذهان».

٦٥٩ - يرد الناظم - رحمه الله - هنا على الجهمية والمعتزلة القائلين بأن معنى كونه متكلماً أنه خلق الكلام في غيره فيسمونه متكلماً بلا كلام قائم به بل بكلام قائم بغيره.

وقد تقدم تفصيل مذهبهم في الكلام في البيت: ٦٢٣ وما بعده، وسيأتي في كلام الناظم بيان ما يلزم هؤلاء على قولهم من لوازم تقدح في أصل الشريعة. انظر البيت: ٦٩٤ وما بعده.

٦٦٠ - كان في الأصل: «في الأذهان» وكذا في سائر النسخ، ولكن كتب بإزائه في الحاشية: «للإنسان»، وفوقه: «نسخة الشيخ»، وتحته: «صح».

٦٦١ - ح، ط: «حيًا».

- يعني رحمه الله أنه لا يعقل أن يوصف الشيء بصفة لم تقم به، فلا يقال: هذا سامع ومبصر، والسمع والبصر مفقودان منه. وقد تقدم تفصيل شيء من مذهب الجهمية والمعتزلة في صفات الله تعالى، في البيت: ٤٠ وما بعده.

٦٦٢ ـ والسَّمْعُ والإبْصَارُ قَامَ بغيرِهِ هذا المُحَالُ وواضحُ البُهْتَانِ
٦٦٣ ـ وكَذا مريدٌ والإرَادَةُ لَمْ تَكُنْ وصْفاً لهُ هذَا من الهَذَيَانِ
٦٦٤ ـ وكَذَا قديرٌ مالَهُ من قُدرةٍ قامتْ بِهِ منْ واضحِ البُطْلَانِ
٦٦٥ ـ واللهُ جَلَّ جلالُه متكلِّمٌ بالنَّقلِ والمعقُولِ والبرهَانِ
٦٦٦ ـ قد أجمعَتْ رُسُلُ الإلهِ عَلَيْه لَمْ يُنكِرْه من أتْبَاعِهِمْ رَجُلَانِ
٦٦٧ ـ فكلامُهُ حقّاً يَقُوم بِهِ وإلّا م لَمْ يَكُنْ مُتكلِّماً بقُرَانِ
٦٦٨ ـ واللّهُ قَالَ وقَائِلٌ وكذا يقُو لُ الحَقَّ ليسَ كَلامُهُ بالفَانِي

---

٦٦٢ ـ ح، ط: «أوضح».

٦٦٥ ـ كلام الله تعالى ثابت بالإجماع أيضاً كما ذكر الناظم ذلك في البيت الذي بعده.

٦٦٨ ـ كلام المخلوق ينفد وينتهي. أما كلام الله تعالى فلا يفنى ولا ينتهي ولا ينفد، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾ [لقمان: ٢٧]، وقال: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ [الكهف: ١٠٩]. قال ابن القيم رحمه الله: «معنى هذا أنه لو فرض البحر مداداً، وبعده سبعة أبحر تمده كلُّها مداداً، وجميع أشجار الأرض أقلاماً، وهو ما قام منها على ساق من النبات والأشجار المثمرة وغير المثمرة، وتستمدّ بذلك المداد، لفنيت البحار والأقلام، وكلمات الرب لا تفنى ولا تنفد. فسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. فأين هذا من وصف من يصفه بأنه ما تكلم ولا يتكلم ولا يقوم به كلام أصلاً، وقول من وصف كلامه بأنه معنى واحد لا ينقضي، ولا يتجزأ، ولا له بعض ولا كل، ولا هو سور وآيات ولا حروف وكلمات» المنار المنيف ص٣٧ ـ ٣٨، ومعنى قوله تعالى: ﴿كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ كلماته الدالة على عظمته وصفاته وجلاله. انظر تفسير ابن كثير ٤٥١/٣، تفسير الطبري م١١/ ج٢١ /ص٨٠، الدر المنثور للسيوطي ٣٢٢/٥.

٦٦٩ ـ ويُكلِّمُ الثَّقَلَيْنِ يومَ معَادِهِم حَقّاً فيَسْمعُ قولَهُ الثَّقَلانِ
٦٧٠ ـ وكذا يكلِّمُ حِزْبَهُ في جَنَّةِ الْـ حَيَوانِ بالتسليمِ والرِّضوان
٦٧١ ـ وكَذَا يكلِّمُ رُسْلَهُ يومَ اللِّقَا حقّاً فيسألُهُمْ عن التِّبْيَانِ
٦٧٢ ـ ويُراجِعُ التكليمَ جلَّ جلالُه وقتَ الجِدَالِ لَهُ من الإنسانِ

---

٦٦٩ ـ يدل عليه قوله تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ [الأنعام: ١٣٠]، وحديث عبدالله بن أنيس رضي الله عنه وفيه: **«إن الله تعالى ينادي يوم القيامة بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب»** الحديث تقدم تخريجه في حاشية البيت ٤٤٢ وأشار إليه الناظم في البيت ٦٧٨.

٦٧٠ ـ قوله: «بالتسليم» يدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ [يس: ٥٥ ـ ٥٨]، وانظر حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه، الذي سيذكره الناظم في البيتين ١٧٤٣، ٥٤٦٢.

ـ قوله: «والرضوان» يدلّ عليه حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربّنا وسعديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعطِ أحداً من خلقك. فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك، قالوا: يا ربّ وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحلّ عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبداً»**. متفق عليه. البخاري ٤١٥/١١ فتح، كتاب الرقاق، باب ٥١ صفة الجنة والنار، ومسلم ١٦٨/١٧ نووي، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

٦٧١ ـ يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾﴾ [المائدة: ١٠٩] وقوله: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾﴾ [الأعراف: ٦].

٦٧٢ ـ يشير إلى ما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا عند=

٦٧٣ ـ ويُكلِّمُ الكُفَّارَ في العَرَصَاتِ تَوْ بِيخاً وتَقْرِيعاً بِلا غُفْرَانِ

٦٧٤ ـ ويُكلِّمُ الكُفَّارَ أيضاً في الجَحِيـ ـمِ أنِ اخْسَؤوا فِيهَا بِكُلِّ هَوَانِ

٦٧٥ ـ واللَّهُ قدْ نَادَى الكَلِيمَ وقَبْلَهُ سَمِعَ النِّدا في الجَنَّةِ الأبَوَانِ

= رسول الله ﷺ فضحك فقال: «**هل تدرون مَمَ أضحك؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «**من مخاطبة العبد ربه يقول: يا رب ألم تجرني من الظلم؟ قال: يقول: بلى، قال: فيقول: فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهداً مني قال: فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً وبالكرام الكاتبين شهوداً، قال: فيختم على فيه فيقال لأركانه: انطقي، قال: فتنطق بأعماله، قال: ثم يخلي بينه وبين الكلام قال: فيقول: بعداً لكن وسحقاً فعنكن كنت أناضل**» رواه مسلم ج١٨/١٠٤ ـ ١٠٥ كتاب الزهد ـ نووي، وانظر درء تعارض العقل والنقل ٢/١٤١ ـ ١٤٦ فقد ساق شيخ الإسلام جملة أحاديث فيها مخاطبة الله تعالى لعباده.

٦٧٣ ـ **العرصات**: جمع عَرْصة وهي كلّ موضع واسع لا بناء فيه ويعني بها هنا أرض المحشر يوم القيامة. النهاية ٣/٢٠٨.

التوبيخ: اللوم والتهديد. **والتقريع**: التعنيف والتثريب. القاموس: ٣٣٥، ٩٦٩.

ـ يدلّ عليه قوله تعالى عن الكفار يوم القيامة: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَـٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنعام: ٣٠].

٦٧٤ ـ يدلّ عليه قوله تعالى لأهل النار إذا طلبوا الخروج منها: ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨].

٦٧٥ ـ تقدم سياق الآيات التي فيها نداء الله تعالى لموسى عليه السلام في التعليق على البيت: ٤١٨ وما بعده.

وقد نادى الله تعالى آدم وحواء عليهما السلام لما أكلا من الشجرة التي نهاهما عنها، قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف: ٢٢].

٦٧٦ - وأتـى الـنِّـدا فـي تِـسْـعِ آيـاتٍ لَهُ وَصْـفـاً فـرَاجِـعْـهَـا مِـنَ الـقُـرْآنِ
٦٧٧ - وكَـذَا يُـكَـلِّمُ جِـبْـرَئِـيـلَ بِـأَمْـرِهِ حَـتَّـى يـنـفِّـذَهُ بِـكـلِّ مَـكَـانِ

---

٦٧٦ - بل في عشر آيات وهي:
قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف: ٢٢].
وقوله: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾﴾ [مريم: ٥٢].
وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [القصص: ٦٥].
وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓا۟ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٧].
وقوله: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾﴾ [الشعراء: ١٠].
وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [القصص: ٦٢، ٧٤].
وقوله: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ [القصص: ٤٦].
وقوله: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾ [الصافات: ١٠٤، ١٠٥].
وقـــولـــه: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾﴾ [النازعات: ١٥، ١٦].

٦٧٧ - دليله حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا أراد الله عزّ وجل أن يوحي بالأمر تكلّم بالوحي، أخذت السمواتِ منه رجفةٌ - أو قال: رعدة - شديدةٌ خوفَ الله، فإذا سمع بذلك أهل السموات صَعِقوا وخرُّوا لله سُجّداً، فيكون أول من يرفع رأسه جبرائيل، فيكلّمه الله من وحيه بما أراد، ثم يمرّ جبرائيل على الملائكة، كلّما مرّ بسماء سأله ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبرائيل؟ فيقول جبرائيل: قال الحق وهو العلي الكبير، قال: فيقولون كلّهم مثل ما قال جبرائيل، فينتهي جبرائيل بالوحي حيث أمره الله»** رواه ابن خزيمة في التوحيد ٣٤٨/١، وابن أبي عاصم في السنة ٢٢٧/١، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢٣٦/١، وابن جرير في تفسيره مجلد ١٢ /ج٢٢ /ص٩١، والآجري في الشريعة، ص٢٩٤، وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه ٦٢١/١، وابن أبي حاتم، كما في تفسير ابن كثير ٥٣٧/٣، والبيهقي في الأسماء والصفات ٥١٢/١ /ح٤٣٥، وأبو الشيخ في العظمة، ٥٠١/٢ /ح١٦٢، والبغوي في تفسيره ٢٩٠/٥، من=

٦٧٨ - واذكُرْ حدِيثاً في صَحيحِ محمَّدٍ ذَاكَ البُخَارِيِّ العظيمِ الشَّانِ
٦٧٩ - فِيهِ نِداءُ اللَّهِ يومَ معَادِنَا بالصَّوتِ يبلغُ قَاصياً والدَّانِي

= طرق عن نعيم بن حماد به. ونعيم بن حماد هو ابن الحارث الخزاعي أبو عبدالله المروزي صدوق يخطىء كثيراً، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال: باقي أحاديثه مستقيمة، تهذيب التهذيب ٤٥٨/١٠، تقريب التهذيب ص٣٥٩. وذكر أبو زرعة الرازي في تاريخه ٦٢١/١ أنه عرض هذا الحديث على عبدالرحمٰن بن إبراهيم - يعني: دحيماً - فقال: لا أصل له، وقال ابن أبي حاتم، كما نقل عنه ابن كثير في التفسير ٥٣٧/٣ سمعت أبي يقول: ليس هذا الحديث بالتام عن الوليد بن مسلم.

وللحديث طريق آخر عن عمرو بن مالك الراسبي عن الوليد بن مسلم به. وعمرو بن مالك الراسبي هو أبو عثمان البصري ضعيف من العاشرة. ميزان الاعتدال ٢٨٥/٣، تهذيب التهذيب ٩٥/٨، تقريب التهذيب ص٢٦٢. وقد ضعف الحديث العلامة الألباني في تحقيقه لكتاب السنة لابن أبي عاصم ٢٢٧/١ /ح٥١٥. ولكن يشهد للحديث ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ بلفظ قريب منه ج٣٨٠/٨ فتح - كتاب التفسير - باب إلا من استرق السمع وما رواه مسلم عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ بلفظ قريب منه ج٢٢٥/١٤ نووي - كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان بالإضافة إلى أن ابن عدي تتبع أحاديث نعيم بن حماد التي أخطأ فيها ولا يوجد هذا الحديث في ضمنها مما يدل على أنه عنده صحيح لأنه قال بعد تتبعه: «وأرجو أن يكون باقي أحاديثه مستقيمة»، الكامل ٢٤٨٥/٧، وبطريقي الحديث اللذين تقدما وبما يشهد له مما رواه الشيخان يرتقي الحديث إلى رتبة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

٦٧٩ - يشير إلى حديث جابر بن عبدالله عن عبدالله بن أنيس رضي الله عنهما في حال الناس يوم القيامة. وفيه قوله ﷺ: **«ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب»** الحديث تقدم سياقه والكلام عليه، في التعليق على البيت ٤٤٢.

٦٨٠ ـ هَبْ أنَّ هَذَا اللفظَ لَيْسَ بثَابِتٍ ... بَلْ ذِكْرُهُ مَعَ حَذْفِهِ سِيَّانِ

٦٨١ ـ وَرَواهُ عِنْدَكُمُ البُخَارِيُّ المجَسِّـ ... ـمُ بَلْ رَوَاهُ مجَسِّمٌ فوقَانِي

٦٨٢ ـ /أيصِحُّ فِي عَقْلٍ وَفي نَقْلٍ نِدَا ... ءٌ ليسَ مَسْمُوعاً لَنَا كأذَانِ [١٩/ب]

---

٦٨٠ ـ يعني: وإن لم تثبت لفظة «بصوت» الواردة في الحديث، فإن لفظ النداء يغني عنها فإن النداء لا يكون إلا صوتاً بدلالة العقل والنقل كما سيأتي بعد قليل، مع أن لفظة «صوت» قد ثبتت في أحاديث كثيرة ذكرت جملة منها في مختصر الصواعق المرسلة ج٢/٤٤٦ ـ ٤٧١ وقد تقدم ذكر شيء من ذلك، في التعليق على البيت ٤٤٢.

سيان: مستويان، وهو في هذا البيت يشير إلى ما تكلم به بعضهم من تضعيف الحديث، قال الناظم رحمه الله في كتابه «مختصر الصواعق المرسلة» بعدما أورد كلام المضعفين للحديث: «ومن تأمل هذه العلل الباردة علم أنها من باب التعنت، فهب أن هذا الحديث معلول، أفيلزم من ذلك بطلان سائر الآثار الموقوفة، والأحاديث المرفوعة، ونصوص القرآن، وكلام أئمة الإسلام؟» ج٢/٤٦٨.

٦٨١ ـ يعني: «المجسِّم» باعتبار أهل الكلام، فهم يقولون عن أهل السنة المثبتين لأسماء الله وصفاته على الحقيقة: مجسمة وحشوية. قال الذهبي رحمه الله في ترجمة الصاحب بن عباد وهو معتزلي شيعي: «قيل: إنه ذكر له البخاري، فقال: ومَن البخاري؟ حشوي لا يعول عليه». سير أعلام النبلاء ١٦/٥١٢، وراجع التعليق على البيت ٣٧٥.

ـ لعله يعني بالمجسم الفوقاني: إما الصحابي الذي روى الحديث من فم رسول الله ﷺ وهو عبدالله بن أنيس رضي الله عنه، أو من رواه من الأئمة وأثبته وسطره في مصنفه قبل الإمام البخاري (ت٢٥٦هـ) وهو الإمام أحمد (ت٢٤١هـ) رحمهما الله تعالى، فقد رواه في المسند بسنده ٣/٤٩٥، ثم رواه البخاري بسنده في الأدب المفرد برقم ٩٧٠ وفي خلق أفعال العباد ص١٣٧.

٦٨٢ ـ د، ط: «بأذان». ومراد الناظم رحمه الله أن النداء لا بد أن يكون صوتاً رفيعاً مسموعاً كالأذان فإنه نداء بصوت رفيع مسموع. قال شيخ الإسلام ابن=

٦٨٣ ـ أَمْ أجـمَـعَ الـعُـقَـلاءُ مِـنْ ... أهـلِ الـلِّسَـانِ وأهْـلِ كُـلِّ لِسَـانِ
٦٨٤ ـ أنَّ الـنِّـدا الـصَّـوتُ الـرَّفِـيـعُ وَضِـدُّهُ ... فَـهُـوَ الـنِّـجَـاءُ كِـلَاهُـمَـا صَـوْتَـانِ
٦٨٥ ـ والـلَّهُ مـوْصُـوفٌ بـذَاكَ حـقِـيـقَـةً ... هَـذَا الـحَـدِيـثُ ومـحْـكـمُ الـقُـرآنِ
٦٨٦ ـ وَاذكُـرْ حَـديـثـاً لابـنِ مـسْـعـودٍ صَـريـ ... ـحـاً أنَّـهُ ذُو أحْـرُفٍ بِـبَـيَـانِ
٦٨٧ ـ لِلْحَـرفِ مِـنْـهُ فِـي الـجـزَا عَـشْـرٌ مِـنَ الْـ ... ـحَـسَـنَـاتِ مَـا فِـيـهـنَّ مِـنْ نُـقْـصَـانِ

= تيمية رحمه الله: «والنداء في لغة العرب هو صوت رفيع. لا يطلق النداء على ما ليس بصوت لا حقيقة ولا مجازاً» مجموع الفتاوى ٥٣١/٦.

٦٨٣ ـ كذا في جميع النسخ. والبيت مختلّ الوزن لنقص ركن منه. وسيأتي مثله في البيت ٧٢١ وغيره. وقد زيد في ط لاستقامة الوزن: «العلماء و». وانظر التعليق على البيت ٥٧٨ (ص).

٦٨٤ ـ انظر التعليق على البيتين: ٤٢٠، ٤٢١.

٦٨٥ ـ ثبت في السنة الصحيحة مناجاة الله تعالى لمن شاء من عباده، كما جاء عن صفوان بن محرز أن رجلاً سأل ابن عمر: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟ قال: **«يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول: أعملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم، ويقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم، فيقرره ثم يقول: إني سترت عليك في الدنيا وإني أغفرها لك اليوم»**. متفق عليه، البخاري ج٤٧٥/١٣ /ح٧٥١٤، فتح ـ كتاب التوحيد ـ باب كلام الرب يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم. ومسلم، وزاد: «فيعطى صحيفة حسناته، وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق: هؤلاء الذين كذبوا على الله» ج٨٦/١٧ نووي، كتاب التوبة، باب سعة رحمة الله تعالى على المؤمنين.

ـ ثبت بدلالة القرآن الكريم مناجاة الله تعالى لمن شاء من عباده كما قال تعالى عن موسى عليه السلام: ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ۝٥٢﴾ [مريم: ٥٢].

٦٨٧ ـ كذا في الأصل، ف، طع، وقد ضبطت في ف بكسر اللام وفي غيرها: «الحرف».

ـ يشير إلى حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت=

٦٨٨ - وانظُرْ إلى السُّوَرِ الَّتي افْتُتِحَتْ بأحْـ ـرُفِـهَـا تَـرى سِـرّاً عَـظِـيـمَ الـشَّـانِ

٦٨٩ - لَمْ يـأتِ قَـطُّ بـسُـورةٍ إلَّا أتَـى فِـي إثْـرِهَـا خَـبَـرٌ عَـنِ الـقُـرْآنِ

٦٩٠ - إذْ كَـانَ إخْـبَـاراً بِـهِ عَـنْـهَـا وَفِـي هَـذَا الـشِّـفَـاءُ لِـطَـالِـبِ الإيـمَـانِ

= رسول الله ﷺ يقول: «**من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ﴿الٓمٓ ①﴾ حرف ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف**» رواه الحاكم وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بصالح بن عمر. وقال الذهبي في التلخيص: صالح ثقة خرج له مسلم لكن إبراهيم بن مسلم ضعيف. المستدرك ج٨/٧٤١/ ح٢٠٤٠. ورواه الترمذي بإسناد صحيح وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب ج٨ /ص٢٢٦ /ح٣٠٧٥ - تحفة، باب ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر. والحديث صححه الألباني كما في صحيح الجامع ح٦٤٦٩.

٦٨٨ - ظ، س: «فانظر».

«ترى»: انظر التعليق على البيت ٥٩٤ (ص).

٦٨٩ - ما خلا سورتين، كما قال الناظم رحمه الله في كتابه أقسام القرآن. وهما سورة مريم وسورة القلم، إذ لم يأتِ فيهما بعد الأحرف خبر عن القرآن. قال تعالى في افتتاح سورة مريم ﴿كٓهيعٓصٓ ① ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ②﴾ [مريم: ١، ٢] وقال في افتتاح سورة القلم: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ① مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ②﴾ [القلم: ١، ٢] انظر الحاشية الآتية.

٦٩٠ - قال ابن القيم رحمه الله تعالى: «الصحيح أن «ن» و«ق» و«ص» من حروف الهجاء التي يفتتح بها الرب سبحانه بعض السور.. ولم تذكر قط في أول سورة إلا وعقّبها بذكر القرآن إما مقسماً به وإما مخبراً عنه، ما خلا سورتين. ففي هذا تنبيه على شرف هذه الحروف وعظم قدرها وجلالتها إذ هي مباني كلامه وكتبه التي تكلم سبحانه بها، وأنزلها على رسله، وهدى بها عباده، وعرّفهم بواسطتها نفسه وأسماءه وصفاته وأفعاله وأمره ونهيه ووعيده=

٦٩١ ـ وَيَـدُلُّ أَنَّ كَـلَامَـهُ هُـوَ نَـفْـسُـهَـا   لَا غَـيْـرُهَـا والـحَـقُّ ذُو تِـبْـيَـانِ
٦٩٢ ـ فَانْظُرْ إِلَى مَبدا الكِتَابِ وَبَعْدَهَا الْـ   أَعْـرَافِ ثُـمَّ كَـذَا إِلَـى لُقْـمَـانِ

= ووعده، وعرفهم بها الخير والشر والحسن والقبيح، وأقدرهم على التكلم بها.. ولهذا عاب سبحانه على من عبد إلهاً لا يتكلم وامتنّ على عباده بأن أقدرهم على البيان بها بالتكلم. فكان في ذكر هذه الحروف التنبيه على كمال ربوبيته وكمال إحسانه وإنعامه، فهي دالة أظهر دلالة على وحدانيته وقدرته وحكمته وكماله وكلامه وصدق رسله، فهي من أظهر أدلة شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن القرآن كلام الله تكلم به حقاً، وأنزله على رسوله وحياً، وبلغه كما أوحي إليه صدقاً، ولا تهمل الفكرة في كل سورة افتتحت بهذه الحروف واشتمالها على آيات هذه المطالب وتقريرها».

التبيان في أقسام القرآن ٢٠٦ ـ ٢١٩. وانظر تفسير القرطبي ١/١٥٤ ـ ١٥٨، وتفسير الطبري مجلد ١ /ج١/٨٦ ـ ٩٦، وابن كثير ١/٣٥ ـ ٣٩.

٦٩١ ـ أي: كلام الله تعالى هو هذه الأحرف نفسها.

٦٩٢ ـ ف، ظ: «وانظر».

ـ يعني بمبدأ الكتاب: سورة البقرة وبعدها آل عمران، قال تعالى في افتتاح سورة البقرة: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة: ١، ٢] وبعدها آل عمران، قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۝٢﴾ [آل عمران: ١، ٢].

وقال تعالى في افتتاح سورة الأعراف: ﴿الٓمٓصٓ ۝١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ [الأعراف: ١، ٢] وبين الأعراف ولقمان سور: يونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، ومريم، وطه، والشعراء، والنمل، والقصص، والعنكبوت. وكلّها مفتتحة بحروف مقطعة بعدها خبر عن القرآن.

وقال تعالى في افتتاح سورة لقمان: ﴿الٓمٓ ۝١ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ [لقمان: ١، ٢].

٦٩٣ ـ مَعَ تِلْوِهَا أَيْضاً وَمَعْ «حم» مَعْ «يس» وافْهَمْ مُقْتَضَى القُرْآنِ

* * *

فصلٌ

في إلزامِهم القولَ بنفي الرّسالةِ إذا انتفتْ صفة الكلام(١)

٦٩٤ ـ واللهُ عزَّ وجَلَّ مُوصٍ آمِرٌ نَاهٍ مُنَبٍّ مُرْسِلٌ لِبَيَانِ

---

٦٩٣ ـ يعني: سورة السجدة، قال تعالى في افتتاح سورة السجدة: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [السجدة: ١، ٢].

ـ السور التي افتتحت بـ «حم» هي: غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف. وفي كلها يأتي بعد الأحرف المقطعة خبر عن القرآن.

ـ قال تعالى في افتتاح سورة «يس»: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ [يس: ١، ٢].

(١) في طع: وضع هنا عنوان الفصل التالي، وهذا العنوان هناك. وهو خطأ (ص).

٦٩٤ ـ «موص»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١]. وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥١، ١٥٢، ١٥٣].

«آمر»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [يوسف: ٤٠].

«ناه»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [النحل: ٩٠].

«منبّ»: طع: «مثيب»، ولعل الشارح ظن ما جاء في الأصل تحريفاً، لأنه رأى هذه الصفة مكررة في البيت التالي. ولكن كلمة «مثيب» لا تصح هنا، لأنه لا صلة له بصفة الكلام. (ص). وأصل «مُنَبِّ»: منبىء بإثبات الهمزة، ولكنه حذف الهمزة تسهيلاً. ويدل على وصف الله تعالى بذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [التحريم: ٣].

«مرسل»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤].

٦٩٥ ـ وَمُخَاطِبٌ ومُحَاسِبٌ وَمُنَبِّىءٌ   وَمُحَدِّثٌ ومُخَبِّرٌ بِالشَّانِ
٦٩٦ ـ ومُكَلِّمٌ مُتَكَلِّمٌ بَلْ قَائِلٌ   ومحذِّرٌ ومبَشِّرٌ بِأَمَانِ
٦٩٧ ـ هَادٍ يَقُولُ الحقَّ مُرْشِدُ خَلقِه   بِكَلامِهِ لِلحَقِّ والإِيمَانِ

---

٦٩٥ ـ **الخطاب والمخاطبة**: مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً وهما يتخاطبان. اللسان ٣٦١/١، ويدل عليه حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وقد تقدم سياقه في التعليق على البيت ٦٧٢.

«محاسب»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

«منبىء»: كذا في جميع النسخ، ولكنه إن صحّ كان تكراراً لصفة «مُنَبِّ» المذكورة في البيت السابق، من غير فائدة في هذا التكرار. فأخشى أن تكون الكلمة محرّفة عن «مُبيِّن». وقد وردت هذه الصفة كثيراً في القرآن الكريم، فلا ينبغي أن يفوت الناظم ذكرها في هذا المقام (ص).

«محدث»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧].

«مخبر»: يدل عليه حديث عائشة رضي الله عنها في خروجه ﷺ ليلاً لزيارة أهل البقيع والدعاء لهم وأن عائشة تبعته وفيه: أنه ﷺ قال لعائشة لما رجع فرآها رابية النفس: **«ما لكِ يا عائشة حشْياء رابية»** قالت: قلت: لا شيء، قال: **«لتخبرني أو ليخبرني اللطيف الخبير..»** الحديث. رواه مسلم ٤٣/٧ نووي في كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول المقابر والدعاء لأهلها.

٦٩٦ ـ تقدم سياق الأدلة على كلام الله تعالى في التعليق على الأبيات: ٦٦٥ وما بعدها.

«محذّر»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾ [المنافقون: ٤] وقال: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٣٠].

«مبشّر»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾﴾ [التوبة: ٢١].

٦٩٧ ـ د: «أبداً يقول».

ب، ظ: «بقول الحق»، ولم يضبط أوله في ف. =

٦٩٨ ـ فإذا انْتَفَتْ صِفَةُ الكَلَامِ فكُلُّ هَـ ... ـذا مـنْـتَـفٍ مـتـحـقِّـقُ الـبُـطْـلَانِ
٦٩٩ ـ وإِذَا انْتَفَتْ صِفَةُ الكَلَامِ كَذَلِكَ الْـ ... إرْسَـالُ مَـنْـفِـيٌّ بِـلَا فُـرْقَـانِ
٧٠٠ ـ فـرِسَالَـةُ الـمـبـعـوثِ تـبـليـغٌ كَـلَا ... مَ الـمـرسِـلِ الـداعِـي بِـلَا نُـقْـصَـانِ
٧٠١ ـ وحَقِيقَـةُ الإِرسَـالِ نـفْسُ خـطَـابِـهِ ... لـلـمُـرْسَـلِـيـنَ وإِنَّـهُ نَـوْعَـانِ
٧٠٢ ـ نَـوْعٌ بِـغَـيْـرِ وَسَـاطَـةٍ كـكَـلَامِـهِ ... مُـوسَـى وجِبْرِيـلَ الـقـريـبَ الـدَّانِـي
٧٠٣ ـ مِـنْـهُ إِلَيْـهِ مِـنْ وَرَاءِ حِـجَـابِـهِ ... إذْ لَا تَـرَاهُ هـٰهُـنَـا الـعَـيْـنَـانِ

= ـ يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٤].
«مرشد»: كذا في الأصل. وفي غيره: «يُرشد». (ص). يدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾ [الجن: ١، ٢].

٦٩٨ ـ الصفات المتقدمة كلها تنتفي بانتفاء صفة الكلام لأن الفاقد لصفة الكلام لا يوصي ولا يخاطب ولا يحاسب ولا يقوم بشيء من الصفات اللازمة لصفة الكلام. وإذا انتفى الملزوم (الكلام) انتفى اللازم (الصفات الناتجة عنه). انظر مختصر الصواعق ٤٧١/٢.

٦٩٩ ـ يعني: بلا فرق بين الإرسال والكلام لأن الرسالة في الحقيقة تبليغ للكلام، كما سيأتي.

٧٠٠ ـ يدل عليه قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٦٧] فإذا انتفى الكلام الذي أمر بتبليغه انتفى كونه رسولاً لأن الرسول إنما يبلغ كلام مرسله.

٧٠٢ ـ تقدم سياق الأدلة على تكليم الله تعالى لموسى وجبريل عليهما السلام في التعليق على البيتين ٦٧٥، ٦٧٧. وثبت الكلام أيضاً من غير واسطة لنبينا محمد ﷺ كما في حادثة الإسراء والمعراج، ولعل الناظم رحمه الله لم يذكره ﷺ هنا لأنه أراد أن يجمع في البيت بين تكليم الله تعالى لنوعي رسله من الناس والملائكة فاكتفى بذكر موسى وجبريل عليهما السلام ولأن مراده التمثيل لا الاستقصاء. انظر مختصر الصواعق المرسلة ٤٧٩/٢.

٧٠٣ ـ هٰهنا: يعني في الدنيا.

٧٠٤ـ وَالآخَرُ التَّكْلِيمُ مِنْهُ بِالوَسَا طَةِ وَهْوَ أَيْضاً عِنْدَهُ ضَرْبَانِ
٧٠٥ـ وَحْيٌ وَإِرْسَالٌ إِلَيْهِ وَذَاكَ فِي الشُّـ ـورَى أَتَى فِي أَحْسَنِ التِّبْيَانِ

***

[٢٠/أ]

/فصل

في إلزامهم التَّشبيهَ للرَّبِّ بالجمادِ الناقصِ إذا انتفتْ صفة الكلامِ

٧٠٦ـ وَإِذا انتَفَتْ صِفَةُ الكَلَامِ فَضِدُّهَا خَرَسٌ وذلكَ غَايَةُ النُّقْصَانِ

---

٧٠٤ ـ «عنده»: أي: عند الرب سبحانه.

النوع الثاني من أنواع الإرسال ضربان: **الأول**: وحي، وهو إلقاء المعنى في قلب النبي ﷺ. **والثاني**: إرسال الملك فيوحي إلى المرسل إليه ما شاء الله. انظر مجموع الفتاوى ٤٠٠/١٢، فتح الباري ١٩/١، تفسير الطبري مجلد ١٣ /ج٢٥ /ص٤٥، تفسير ابن كثير ١٢١/٤، النبوات لشيخ الإسلام ص٢٧٢.

٧٠٥ ـ يعني: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١].

٧٠٦ ـ **الخرس**: ذهاب الكلام عيًّا أو خلقةً. اللسان ٦٢/٦.

يلزم هؤلاء النفاة أيضاً أن الله تعالى إذا لم يكن متصفاً بصفة الكلام كان متصفاً بضدها وهو الخرَس، والخرس نقص. وقد زعم النفاة أن نفي الكلام عن الله لا يستلزم نقصاً وقالوا: لا يلزم من نفي صفة الكلام عن الله ثبوت ضدها وهو الخرس، لأن الرب تعالى ليس قابلاً لصفة الكلام أصلاً، وإنما يكون نفيها نقصاً ممن هو قابل لها كالمخلوق. وقد تولى الناظم الرد عليهم فيما يأتي من أبيات. انظر الصواعق المرسلة ٩١٤/٣ ـ ٩١٥، درء تعارض العقل والنقل ٢٩٥/٢، مجموع الفتاوى ٢٨٥/١٢، ٧/٣ ـ ٨، ٥٤٠/٦، الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي ص٨٤، الإبانة للأشعري ص٧٦.

٧٠٧ - فَـلَئِنْ زَعَـمْـتُـمْ أَنَّ ذَلِكَ فِـي الَّذِي هُـوَ قَـابِـلٌ مِـنْ أُمَّـةِ الـحَـيَـوَانِ
٧٠٨ - والـرَّبُّ لَيْـسَ بِـقَـابِـلٍ صِـفَـةَ الـكَـلَا مِ فَـنَـفْـيُـهَـا مَـا فِـيـهِ مِـنْ نُـقْـصَـانِ
٧٠٩ - فَـيُـقَـالُ سَـلْـبُ كَـلَامِـهِ وَقَـبُـولِهِ صِـفَـةَ الـكَـلامِ أتَـمُّ لِـلـنـقْـصَـانِ
٧١٠ - إِذْ أَخْـرَسُ الإِنْـسَـانِ أَكْـمـلُ حَـالَـةً مِـنْ ذَا الـجَـمَـادِ بِـأَوضَـحِ الـبُـرْهَـانِ
٧١١ - فَجَحدْتَ أَوْصَافَ الكَمَالِ مَخَافَةَ التَّـ ـجْـسِـيـمِ والـتَـشْـبِـيـهِ بِـالإِنْـسَـانِ
٧١٢ - وَوَقَـعْـتَ فِـي تَـشْـبِـيـهِـهِ بِـالـجَـامِـدا تِ الـنَّـاقِـصـاتِ وذَا مِـنَ الـخِـذْلَانِ
٧١٣ - اللهُ أَكْـبَـرُ هُـتِّـكَـتْ أَسْـتَـارُكُـمْ حَـتـى غَـدَوْتُـمْ ضُـحْـكَـةَ الـصِّـبْـيَـانِ

فصلٌ

في إلزامِهِمْ بالقولِ بأنَّ كلامَ الخلقِ حقَّهُ وباطِلَهُ هو[1] عينُ كلامِ اللَّهِ سبحانَهُ

٧١٤ - أَوَ لَـيْـسَ قَـدْ قَـامَ الـدَّلِـيـلُ بِـأَنَّ أَفْـ ـعَـالَ الـعِـبَـادِ خَـلِـيـقَـةُ الـرَّحْـمٰـنِ

---

٧٠٩ - هذا جواب من الناظم رحمه الله على شبهتهم فيقال لهم: إن سلب صفة الكلام عن الله تعالى وسلب قبوله هذه الصفة أتم للنقصان، فإن الأخرس من بني آدم الذي امتنعت عنه صفة الكلام أكمل حالة من الجماد الذي لا يقبل الاتصاف بها أصلاً. انظر المراجع السابقة.

٧١١ - طت، طه: «التشبيه والتجسيم». وقد تقدم تعريفهما.

٧١٢ - ويقال لهؤلاء النفاة أيضاً: إنكم جحدتم أوصاف الكمال عن الله تعالى مخافة الوقوع في التجسيم والتشبيه بالمخلوق فوقعتم في تشبيهه بالجمادات وهي أنقص. انظر المراجع السابقة.

٧١٣ - سيأتي في كلام الناظم رحمه الله تفصيل هذه الشبهة والرد عليها، في البيت: ١٠٦٣ وما بعده، وانظر درء تعارض العقل والنقل ٢/٢٢٣.

(١) كلمة «هو» لا توجد إلا في الأصل وف.

٧١٤ - أي: خلقها الرحمٰن جلّ جلاله، وقد تقدم الكلام على خلق الله تعالى لأفعال العباد، في البيت: ١٤٨ وما بعده.

٧١٥ـ مِنْ أَلْفِ وَجْهٍ أَوْ قَرِيبِ الأَلفِ يُحْـ ـصِيهَا الذي يُعْنَى بِهَذَا الشَّانِ

٧١٦ـ فيكُونُ كلُّ كَلام هَذَا الخَلْقِ عَيْـ ـنَ كَلامِهِ سُبْحَانَ ذِي السُّلْطَانِ

٧١٧ـ إِذْ كَانَ مَنْسُوباً إِلَيهِ كَلامُهُ خَلْقاً كَبَيْتِ اللَّهِ ذِي الأَرْكَانِ

٧١٨ـ هَذَا ولَازِمُ قَولِكُمْ قَدْ قَالَهُ ذُو الاتِّحَادِ مُصَرِّحاً بِبَيَانِ

---

٧١٥ ـ ساق الناظم رحمه الله في كتابه «شفاء العليل» نحو مائة دليل على أن أفعال العباد مخلوقة (ص١٠٩ ـ ١٤٠). ثم قال: «وبالجملة فكلّ دليل في القرآن على التوحيد فهو دليل على القدر وخلق أفعال العباد»، ثم ساق أيضاً بعض أدلة الكتاب والسنة والآثار والعقل والفطرة على خلق الله تعالى لأفعال العباد في مواضع متفرقة من ص٢٨٥ ـ ٣٥٩. ولا شك أنه عند استقراء أدلة الكتاب والسنة والآثار من أقوال السلف والعقل والفطرة والحس وغيرها ستصل إلى ألف دليل كما ذكر الناظم رحمه الله وقد تزيد.

٧١٧ ـ ب: «إن كان».

ـ إذا قال الجهمية والمعتزلة: إن كلام الله تعالى خلقه في غيره قيل لهم: قد علم بالاضطرار من الدين أن القرآن كلام الله، فإن كان مخلوقاً في محل آخر غيره لزم أن يكون كلّ كلام خلقه الله في محل هو كلام الله لتماثلهما بالنسبة إلى الله. ويلزم أن يكون ما يخلقه الله تعالى من كلام الجلود والأيدي والأرجل كلام الله. فإذا قالوا: ﴿أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ﴾ [فصلت: ٢١] كان الناطق هو المُنطِق، فيكون كل كلام مخلوق هو كلام الله حتى قول أهل الفحش والكفر. وهذا قد صرح به حلولية الجهمية من الاتحادية ونحوهم كصاحب الفصوص وغيره ومن قولهم:

وكل كلام في الوجود كلامه سواء علينا نثره ونظامه

درء تعارض العقل والنقل ٢/٢٥٢، الحيدة لعبدالعزيز الكناني المكي ص١٥٤، مختصر الصواعق المرسلة ص٤٧٢، الرد على الجهمية للدارمي ص٩٦، الاعتقاد للبيهقي ص٧٦، وتقدم بيان مذهب الاتحادية في البيت: ٢٦٥ وما بعده.

٧١٩ - حَذَرَ التناقُضِ إذْ تَنَاقَضْتُمْ وَلَـ ... كِـنْ طَرْدُهُ في غايةِ الكُفْرَانِ

٧٢٠ - فلَئِنْ زَعمْتُمْ أنَّ تخصِيصَ القُرَا ... نِ كَبيتِهِ وكِلَاهُمَا خَلْقَانِ

٧٢١ - فيقالُ ذا التخصِيصُ لا ينْفِي العُمو ... مَ كَرَبِّ ذِي الأكْوَانِ

٧٢٢ - ويقالُ ربُّ العَرْشِ أيضاً، هَكَذَا ... تَخْصِيصُهُ لإضَافَةِ القرآنِ

٧٢٣ - لَا يَمنَعُ التَّعْمِيمَ في البَاقِي وذَا ... في غايةِ الإيضَاحِ والتِّبيَانِ



---

٧١٩ - يعني أن الاتحادية قالوا: إن كل كلام خلقه الله فهو كلامه، ويدخل في ذلك القرآن وغيره ومع فساد قولهم إلا أنهم لم يتناقضوا، أما الجهمية والمعتزلة فقالوا: إن كلام الله هو ما يخلقه في غيره وإن نسبته إليه نسبة مخلوق إلى خالقه، فلزمهم أن يكون كل كلام هذا الخلق كلامه، فنفوا ذلك فوقعوا في التناقض الذي فرّ منه الاتحادية. انظر المراجع السابقة.

٧٢١ - كذا ورد البيت ناقص الوزن في جميع النسخ، المخطوط منها والمطبوع. وقد زاد الناشر في طع ٣١٣/١: «ولا الخصوص» لاستقامة الوزن، وهي زيادة لا معنى لها هنا. وانظر التعليق على البيتين: ٥٧٨ و٦٨٣.

٧٢٣ - إذا قال النفاة: إن القرآن كلام الله وهو مخلوق لكنه أضيف إلى الله على جهة التخصيص، فلا يمنع قولهم هذا من إلزامهم القول بأنّ سائر كلام الخلق مضاف إلى الله على سبيل العموم. فإنه يصح أن تقول: «رب العرش» على سبيل التخصيص، ثم تقول: رب الأكوان التي من جملتها العرش على جهة العموم. فكذلك تخصيصه القرآن بإضافته إليه ـ مع قولكم: بخلقه ـ لا يمنع التعميم عن باقي الكلام المخلوق، وسيأتي زيادة بيان لذلك في «فصل في التفريق بين ما يضاف إلى الرب سبحانه وتعالى من الأوصاف والأعيان» البيت: ٧٣٧ وما بعده، وانظر درء تعارض العقل والنقل ٤٨/٢، ٢٥٧/٧ ـ ٢٧٠، جواب أهل العلم والإيمان أن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن لشيخ الإسلام وهي في مجموع الفتاوى ٣٧٦/١٧، مختصر الصواعق ٢٦٢/١.

فصلٌ

في التَّفريقِ بين الخلقِ والأمرِ

٧٢٤ ـ وَلَقدْ أتَى الفُرقَانُ بَيْنَ الخَلْقِ والْـ أمْرِ الصَّرِيحُ وذَاكَ في الفُرْقَانِ
٧٢٥ ـ وكِلاَهُمَا عِنْدَ المُنَازِعِ واحِدٌ والكُلُّ خَلقٌ مَا هُنَا شَيْئَانِ
٧٢٦ ـ والعَطْفُ عندَهُمُ كعَطْفِ الفَرْدِ مِنْ نَوْعٍ عَلَيْهِ وذَاكَ فِي القُرْآنِ

---

٧٢٤ ـ «**الصريحُ**»: ضبطته بالضم لأنه نعت للفرقان، يعني: جاء الفرق الصريح بين الخلق والأمر في القرآن الكريم (ص).

- يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف: ٥٤] ففرق بين الخلق وبين الأمر الذي هو كلامه وهو غير مخلوق. بل إن الخلق لا يكون إلا بالأمر كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس: ٨٢]. درء تعارض العقل والنقل ٣١٧/٢ وما بعدها، الحيدة ٥٣ ـ ٥٤، الإرشاد للجويني ص٢٢١ ـ ٢٢٣، مختصر الصواعق المرسلة ص٤٧١، الحجة في بيان المحجة لأبي القاسم الأصبهاني ١٩٣/٢، فتح الباري ٥٣٣/١٣، ٤٤٣، شرح السنة للبغوي ج١٦٤/١ وما بعدها، كتاب الإيمان، باب الرد على من قال: القرآن مخلوق، اجتماع الجيوش الإسلامية مقدمة المحقق ١ /ص٥٤، ٢٣٩/٢، الرد على الجهمية للإمام أحمد ص١١٢ ـ ١١٣، تفسير القرطبي ٢٢١/٧ ـ ٢٢٣، التوحيد لابن خزيمة ٣٩١/١ ـ ٣٩٣، الإبانة للأشعري ص٧٢ وما بعدها، خلق أفعال العباد ص٢٩ ـ ٣٠، الاعتقاد للبيهقي ٧٦.

٧٢٦ ـ عطف الفرد من النوع على النوع، مثاله قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ [القدر: ٤] فالروح فرد من أفراد الملائكة ومع ذلك عطفه عليها، فقال النفاة: إن عطف الأمر على الخلق هو من هذا النوع فرد عليهم الناظم رحمه الله بما يأتي من أبيات، وانظر تفسير أبي السعود ج١٨٣/٩، تفسير ابن كثير ٢٢٠/٢، تفسير القرطبي ٢٢١/٧ ـ ٢٢٣، التوحيد لابن خزيمة ٣٩١/١.

٧٢٧ ـ فيقالُ هَذا ذُو امْتِنَاعٍ ظَاهِرٍ ... فـي آيَةِ التَّفْرِيقِ ذُو تِبيَانِ

٧٢٨ ـ/فاللهُ بعدَ الخَلْقِ أخبرَ أنَّهَا ... قَدْ سُخِّرَتْ بالأمْرِ للجَرَيَانِ [٢٠/ب]

٧٢٩ ـ وأبانَ عَنْ تَسْخِيرِهَا سُبْحَانَهُ ... بالأمْرِ بَعْدَ الخَلْقِ بالتِّبيَانِ

٧٣٠ ـ والأَمْرُ إمَّا مَصْدَرٌ أوْ كَانَ مَفْـ ... ـعُولًا هُمَا فِي ذَاكَ مُسْتَوِيَانِ

٧٣١ ـ مَأْمُورُهُ هُوَ قَابِلٌ لِلأمْرِ كَالْـ ... ـمَصْنُوعِ قَابِلِ صَنْعَةِ الرَّحْمٰنِ

٧٣٢ ـ فإذا انتَفَى الأمرُ انتفَى المأمُورُ كالـ ... ـمخلُوقِ يُنْفَى لانْتِفَا الحِدْثَانِ

٧٣٣ ـ وانظُرْ إلى نَظْمِ السِّيَاقِ تَجِدْ بِهِ ... سِرّاً عَجِيباً واضِحَ البُرْهَانِ

---

٧٢٨ ـ شرع الناظم رحمه الله في هذا البيت في الرد على زعم النفاة أن الأمر والخلق نوع واحد وهما مخلوقان. فبيّن رحمه الله أن الله تعالى أخبر أنه خلق السموات والأرض، ثم عطف الشمس والقمر والنجوم على السموات والأرض ثم أخبر أنه سخر الجميع بالأمر في قوله: ﴿مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ ثم قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ فدل ذلك على أنه لما تم خلقها سخرت بالأمر. تفسير ابن كثير ٢٢٠/٢، تفسير القرطبي ٢٢٢/٧ ـ ٢٢٣، التوحيد لابن خزيمة ٣٩١/١ ـ ٣٩٣، الإبانة للأشعري ص٧٢ ـ ٧٤، فتح الباري ٥٣٢/١٣ ـ ٥٣٣، ٤٤٣، خلق أفعال العباد ص٣٠.

٧٢٩ ـ طع: «والتبيان»، وهو خطأ.

٧٣٠ ـ قد يقول النفاة: إن الأمر في الآية مصدر بمعنى المأمور كما يقال: الخلق بمعنى المخلوق، والمأمور لا يكون إلا مخلوقاً، فيكون العطف في الآية عطف مخلوق على مخلوق. فرد عليهم الناظم رحمه الله بأن الأمر في الآية سواء جعل مصدراً بمعنى أحد الأوامر أو كان مفعولاً فهما سواء في مخالفتها للخلق والمخلوق، وذلك لأن المأمور لا بد له من آمر كالمصنوع لا بد له من صانع، فإذا انتفى الأمر انتفى المأمور كما أن الخلق إذا انتفى انتفى المخلوق، فيكون الأمر في الآية مغايراً للخلق على كل الأحوال. انظر المراجع السابقة.

٧٣٣ ـ يعني: سياق الآية المذكورة من سورة الأعراف، فإن الله تعالى ذكر خلقه للسموات والأرض على وجه الخصوص ثم ذكر تسخيره للشمس والقمر=

٧٣٤ ـ ذكَرَ الخُصُوصَ وفِعلَه مُتَقَدِّماً والوصْفَ والتعْمِيمَ في ذا الثَّانِي
٧٣٥ ـ فَأتَى بنوعَيْ خلقِهِ وبأمْرِهِ فعْلاً ووصْفاً موجزاً بِبَيَانِ
٧٣٦ ـ فتَدَبَّرِ القُرآنَ إنْ رُمْتَ الهُدَى فالعِلْمُ تَحْتَ تَدَبُّرِ القُرآنِ

فصلٌ

في التَّفريقِ بينَ مَا يضافُ إلى الرَّبِّ تعالى(١) من الأوْصَافِ(٢) والأعْيانِ(٣)

٧٣٧ ـ واللهُ أخْبَرَ فِي الكِتَابِ بأنَّهُ مِنْهُ وَمجْرورٌ بِمِنْ نَوْعَانِ

= والنجوم بأمره على وجه الخصوص أيضاً وصرح فيها بفعلي الخلق والتسخير وبعدما نسب الفعلين إليه سبحانه أتى بالخلق والأمر وصفين له على جهة التعميم فقال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ فيكون عزّ وجل قد جمع بين نوعي الخلق الفعلي والوصفي ونوعي الأمر الفعلي والوصفي في أبلغ عبارة وأوجزها، وانظر تفسير الآية في: تفسير الطبري مجلد ٥ /ج٨ /ص٢٠٥ ـ ٢٠٦، تفسير ابن كثير ٢/٢٢٠ ـ ٢٢١، تفسير القرطبي ٢١٨/٧ ـ ٢٢٣، الدر المنثور لجلال الدين السيوطي ١٦٨/٣، فتح القدير للشوكاني ٢/٢١٠ ـ ٢١٣، أضواء البيان للشنقيطي ٢/٢٧٢ ـ ٢٨٨.

٧٣٤ ـ «فعله»: كذا في الأصل، وهو الصواب الذي يدل عليه الكلام. وفي سائر النسخ الخطية والمطبوعة: «وبعده» وهو تحريف. (ص).

(١) ب: «سبحانه وتعالى». ف: «الربّ من».

(٢) **الأوصاف**: جمع وصف، وهو ما لا يقوم بذاته ولا يقوم إلا بغيره، كالعلم والرحمة ونحوهما فإنها لا تقوم بنفسها وإنما يقال: علم الله ورحمة الله. انظر كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١٣٨٩/٣.

(٣) **الأعيان**: جمع عين وهي ما قام بنفسه جوهراً كان أو جسماً كزيد وعمرو والبيت والشجرة ونحوها. المرجع السابق ١٠٧٣/٣ ـ ١٠٧٤.

٧٣٧ ـ كما في قوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢﴾ [غافر: ٢]. =

٧٣٨ ـ عَيْنٌ وَوَصْفٌ قَائِمٌ بِالغَيرِ فَالْـ ... أَعْيَانُ خَلْقُ الخَالِقِ الرَّحْمٰنِ

٧٣٩ ـ والوَصْفُ بالمجْرورِ قَامَ لأنَّهُ ... أَوْلَى بِهِ فِي عُرْفِ كلِّ لِسَانِ

٧٤٠ ـ ونظِيرُ ذَا أيْضاً سَوَاءٌ مَا يُضَا ... فُ إِلَيْهِ مِنْ صِفَةٍ ومِنْ أعْيَانِ

٧٤١ ـ فإضَافَةُ الأوْصَافِ ثَابِتَةٌ لِمنْ ... قَامَتْ بِهِ كإرَادَةِ الرَّحْمٰنِ

٧٤٢ ـ وإضَافَةُ الأعْيَانِ ثَابِتَةٌ لَهُ ... مِلْكاً وخَلْقاً مَا هُمَا سِيَّانِ

٧٤٣ ـ فانْظُرْ إلَى بَيتِ الإلٰهِ وعِلْمِهِ ... لمَّا أُضِيفَا كَيفَ يَفْتَرِقَانِ

= ـ المُخْبَرُ عنه بأنه من الله نوعان:
الأول: أن يكون عيناً من الأعيان كما في قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [الجاثية: ١٣] ومعنى كونه من الله أنه هو خالقه سبحانه.
الثاني: يكون وصفاً كما في قوله تعالى: ﴿لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧] وقوله: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [غافر: ٢] ومعنى كونه من الله أنه صفة له سبحانه. انظر درء تعارض العقل والنقل ٧/٢٦٤ ـ ٢٦٦.

٧٣٨ ـ «بالغير»: كذا في الأصل وف. وفي غيرهما: «بالعين»، ولعلّه تحريف. (ص).

٧٣٩ ـ أي: أن الوصف الذي يسبق «من» يقوم بالمجرور بها، كقوله تعالى: ﴿لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٧] فالمغفرة صفة قائمة بالله تعالى.

٧٤٣ ـ المضاف إلى الله عزّ وجل نوعان:
الأول: أن يكون وصفاً كعلم الله وفضل الله وكلام الله، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠] وقوله: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] فمعنى إضافة الوصف إلى الله أن الله تعالى موصوف به.
الثاني: أن يكون عيناً من الأعيان كبيت الله وناقة الله كما في قوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً﴾ [الأعراف: ٧٣] فمعنى إضافة العين إلى الله أنه سبحانه هو خلقها وهو يملكها وتكون نسبتها إلى الله للاختصاص والتشريف. انظر درء تعارض العقل والنقل ٧/٢٦٤ ـ ٢٦٦ والجواب الصحيح ١/٢٤١.

٧٤٤ـ وكَـلَامُـهُ كـحَـيَـاتِـهِ وكـعِـلـمِـهِ   فِـي ذِي الإِضَـافَـةِ إِذْ هُـمَـا وَصْـفَـانِ
٧٤٥ـ لـكـنَّ نـاقَـتَـهُ وبَـيْـتَ إِلـهِـنَـا   فـكـعَـبْـدِهِ أيـضـاً هُـمَـا ذَاتَـانِ
٧٤٦ـ فـانـظُـرْ إِلَى الـجَـهْـمِـيِّ لَمَّـا فَـاتَـهُ الْـ   حَـقُّ الـمـبـيـنُ وَوَاضِـحُ الـفُـرقـانِ
٧٤٧ـ كَـانَ الـجَـمِـيـعُ لـدَيْـه بـابـاً واحـداً   والـصـبـحُ لَاحَ لِمَـنْ لـه عَـيْـنَـانِ



فصلٌ(١)

٧٤٨ـ وأَتَـى ابـنُ حـزْمٍ بَـعْـدَ ذَاكَ فـقَـالَ مَـا   لِلنَّـــاسِ قُـــرْآنٌ ولَا اِثْـــنَـــانِ
٧٤٩ـ بَـلْ أرْبَـعٌ كـلٌّ يُـسَـمَّـى بـالـقُـرَا   نِ وذَاكَ قَـوْلٌ بَـيِّـنُ الـبُـطْـلَانِ

---

٧٤٥ ـ ب: «كعبيده».

٧٤٦ ـ طه: «واضح البرهان».

٧٤٧ ـ «الجميع» أي: الأوصاف والأعيان.

(١) كلمة «فصل» سقطت من طه.

٧٤٨ ـ **ابن حزم**: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد الفقيه الحافظ المتكلم الأديب، عالم الأندلس في عصره، ولد بقرطبة سنة ٣٨٤هـ، كانت له رئاسة ومنصب، قال بنفي القياس والأخذ بالظاهر، وكان جريئاً في إثبات رأيه سليطاً في انتقاد العلماء حتى أوذي بسبب ذلك، له كتب كثيرة من أشهرها «الفصل في الملل والنحل» و«المحلى» في الفقه وغيرهما. توفي سنة ٤٥٦هـ. سير أعلام النبلاء ١٨/١٨٤، الأعلام ٤/٢٥٤.

٧٤٩ ـ ذكر الناظم رحمه الله أن ابن حزم يقول: إن القرآن يطلق على أربعة معان: **الأول**: المتلو بالألسنة. **والثاني**: المكتوب في المصاحف. **والثالث**: المحفوظ في الصدور فهذه الثلاثة كلها مخلوقة. أما **الرابع** فهو المعنى القائم بذات الله، وهو علمه، وهو غير مخلوق. والذي وجدته فيما وقفت عليه من كتب ابن حزم قوله: إن القرآن يطلق على خمسة معان: **الأول**: المتلو بالألسنة، **والثاني**: المكتوب في المصاحف، **والثالث**: المحفوظ في=

٧٥٠ ـ هَـذَا الَّذِي يُـتْـلَى وآخَـرُ ثَـابِـتٌ ... فِي الرَّسْمِ يُدْعَى المصْحَفَ العُثْمَانِي

٧٥١ ـ والثَّالِثُ المحفُوظُ بَيْنَ صُدُورِنَا ... هَـذِي الثَّلَاثُ خَلِيقَةُ الرَّحْمٰنِ

= الصدور، **والرابع**: المعنى المفهوم من التلاوة، فهذه الأربعة كلها مخلوقة، أما **الخامس**: فهو المعنى القائم بذات الله وهو كلام الله وهو غير مخلوق. فلعل الناظم اطلع على مؤلف لابن حزم ذكر فيه أنه أربعة معان، أو أنه أدخل المعنى الرابع (وهو المفهوم) في المعنى الثالث وهو المحفوظ لأنهما قريبان في المعنى، فتكون المعاني بذلك أربعة.

وهذا سياق نص كلام ابن حزم رحمه الله. قال: «والذي نقول به ـ وبالله التوفيق ـ هو ما قاله الله ونبيه ﷺ، لا نزيد على ذلك شيئاً. وهو أن قول القائل القرآن وقولنا كلام الله تعالى لفظ مشترك يعبّر به عن خمسة أشياء: فيسمى الصوت المسموع الملفوظ به قرآناً وكلام الله، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]. ويسمى المفهوم من ذلك الصوت قرآناً وكلام الله، ويسمى القرآن المكتوب المصحف كله قرآناً وكلام الله، قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ۝٢٢﴾ [البروج: ٢١، ٢٢]. ويسمى المستقر في الصدور قرآناً وكلام الله. قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩]، فهذه الأربعة كلها مخلوقة، وأما علم الله فهو لم يزل، وهو كلام الله، وهو القرآن غير مخلوق» ثم قال: «اسم القرآن يقع على خمسة أشياء وقوعاً مستوياً صحيحاً منها أربعة مخلوقة وواحد غير مخلوق..» ثم قال: «فهذه حقيقة البيان في هذه المسألة الذي لم نتعدَّ فيه ما قاله الله عزّ وجل ولا ما قاله رسوله ﷺ. وأجمعت الأمة كلها على جملته وأوجبته الضرورة والحمد لله رب العالمين» أ.هـ، ملخصاً من الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ج١٤/٣ ـ ١٨، والدرة فيما يجب اعتقاده لابن حزم ص٢٥٥ ـ ٢٥٧. وابن حزم في هذا القول شابه قول الكلابية والأشاعرة من جهة أنه قال: إن المعنى القائم بنفس الرب غير مخلوق، والمسموع والمحفوظ والمقروء مخلوق، والكلابية والأشاعرة يقولون: إن الذي في نفس الله تعالى غير مخلوق لكن المتلو المكتوب المحفوظ من الألفاظ مخلوق وهو عبارة أو حكاية عن كلام الله، وقد تقدم بيان مذهبهم في الأبيات: ٥٧٠ وما بعده.

[١/٢١] ٧٥٢ ـ/والرابعُ المعنَى القَدِيمُ كعِلْمِهِ كُلٌّ يُعَبَّرُ عَنْهُ بالقُرْآنِ
٧٥٣ ـ وأظُنُّهُ قَدْ رَامَ شيئاً لَمْ يَجِدْ عَنْهُ عِبَارَةَ نَاطِقٍ بِبَيَانِ
٧٥٤ ـ أنَّ المُعَيَّنَ ذُو مَرَاتِبَ أربعٍ عُقِلَتْ فَلَا تَخْفَى عَلَى إنسَانِ
٧٥٥ ـ فِي العَيْنِ ثمَّ الذِّهْنِ ثمَّ اللَّفْظِ ثُمَّ م الرَّسْمِ حِينَ تَخُطُّه بِبَنَانِ
٧٥٦ ـ وَعَلَى الجَمِيعِ الاسْمُ يَصْدُقُ لَكِنِ الْ أوْلَى بِهِ المَوجُودُ فِي الأعْيَانِ
٧٥٧ ـ بِخِلَافِ قَوْلِ ابْنِ الخَطِيبِ فَإنَّهُ قَدْ قَالَ إنَّ الوَضْعَ للأذْهَانِ

---

٧٥٣ ـ «رام»: يعني: قصد.

٧٥٥ ـ يعني الناظم أن ابن حزم أراد بكلامه وتقسيمه أن الشيء المعين له مراتب أربعة من الوجود: **أولها**: وجوده العيني الخارجي: ووجود القرآن الخارجي هو القائم بذاته سبحانه فتكلم به وسمعه منه جبريل، **وثانيها**: وجود ذهني، **وثالثهما**: وجود لفظي أي في اللفظ والقراءة، **ورابعها**: وجود رسمي أي بالكتابة والخط في الصحف، وهذه المراتب الأربع قد أجمع عليها العقلاء.
والقرآن في كل مرتبة من هذه المراتب يطلق عليه اسم القرآن وكلام الله ولكن أولاها باسم القرآن هو الوجود العيني. انظر مختصر الصواعق المرسلة ٤٩٥/٢ ـ ٥٠١.

٧٥٦ ـ ط: «يطلق لكن».

٧٥٧ ـ **ابن الخطيب**: محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي البكري المشهور بالفخر الرازي، العلاّمة الكبير ذو الفنون، من رؤوس الأشاعرة وكبار المتكلمين. ولد في الري سنة ٥٤٤هـ من كتبه المطالب العالية، والمباحث المشرقية، والأربعين، ومحصل أفكار المتقدمين والمتأخرين، كتب عند موته وصية بيّن فيها معتقده ورجوعه عن الكلام، والتزام طريق السلف، توفي في هراة سنة ٦٠٦هـ. انظر سير أعلام النبلاء ٢١: ٥٠٠، البداية والنهاية ٥٥/١٣، لسان الميزان ٤٣٦/٤، الأعلام ٣١٣/٦.

ـ قول الفخر الرازي في القرآن: إنه موضوع لما في الذهن أي في النفس وهو المعنى النفسي على ما هو معروف من مذهب الأشاعرة وأنه معنى واحد. فقال في معرض كلامه على خلاف المعتزلة والأشاعرة في القرآن: =

٧٥٨ ـ فَالشَّيءُ شَيءٌ وَاحِدٌ لَا أَربعٌ ... فَدَهَى ابنَ حزمٍ قِلَّةُ الفُرْقَانِ
٧٥٩ ـ واللَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ ... مُتَكَلِّمٌ بِالْوَحْيِ وَالْفُرْقَانِ
٧٦٠ ـ وكَذَاكَ أَخْبَرَنَا بأَنَّ كلامَه ... بِصُدُورِ أهْلِ العِلْمِ والإيمَانِ
٧٦١ ـ وكذَاكَ أخبَرَ أنهُ المكْتُوبُ فِي ... صُحُفٍ مطَهَّرةٍ مِنَ الشيطانِ
٧٦٢ ـ وكَذاكَ أخْبَرَ أنهُ المَتْلُوُّ والْـ ... ـمَقْرُوءُ عِنْدَ تِلَاوةِ الإنْسَانِ

= «وأما أصحابنا فقد قالوا: ثبت أن الكلام القائم بالنفس معنى مغاير للقدر والإرادات والعلوم والاعتقادات، وندّعي أن الباري تعالى موصوف بهذا المعنى، وندعي أن هذا المعنى قديم، وندعي أنه معنى واحد، وهو مع كونه واحداً أمر ونهي وخبر واستخبار ونداء. والمعتزلة والكرامية ينازعون أصحابنا في كل واحد من هذه المواضع الأربعة» الأربعين ٢٤٩/١. وانظر قوله محرراً في الأربعين ٢٤٤/١ ـ ٢٥٨، والمحصل ص٤٠٣ ـ ٤٠٨، والمطالب العالية ٢٠١/٣ ـ ٢٠٧، وقد تقدم عرض مذهب الأشاعرة في الكلام والقرآن في الأبيات: ٥٧٠ وما بعده.

٧٥٨ ـ «قلة الفرقان»: قلة التمييز والتفريق. وفي طع: «العرفان»، تحريف. (ص).

٧٥٩ ـ هذا شروع من الناظم رحمه الله في الرد على مقالة ابن حزم وبيان الأدلة على أن كل مرتبة من المراتب الأربع يطلق على القرآن فيها أنه القرآن وكلام الله حقيقة لا مجازاً، فالوجود العيني الخارجي هو قرآن وهو كلام الله كما قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

٧٦٠ ـ طه: «بأنّ كتابه».

ـ وفي الوجود الذهني كذلك هو القرآن وكلام الله كما قال تعالى عن كتابه: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

٧٦١ ـ ط: «من الرحمٰن».

ـ وفي الوجود الرسمي الخطي هو كذلك القرآن وكلام الله كما قال تعالى عن كتابه: ﴿فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ﴿١٤﴾﴾ [عبس: ١٣، ١٤].

٧٦٢ ـ ف: «أنه المقروء والمتلو».

ـ وفي الوجود اللفظي هو أيضاً القرآن وكلام الله كما قال تعالى: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا=

٧٦٣ ـ والكُلُّ شَيءٌ وَاحِدٌ لَا أَنَّهُ هُوَ أَرْبَعٌ وثَلَاثَةٌ واثْنَانِ
٧٦٤ ـ وَتِلَاوَةُ القُرآنِ أفعَالٌ لَنَا وكذا الكِتَابَةُ فَهْيَ خَطُّ بَنَانِ
٧٦٥ ـ لَكِنَّمَا المتْلُوُّ والمكْتُوبُ والْـ مَحْفُوظُ قَوْلُ الواحِد المنّانِ
٧٦٦ ـ والعبْدُ يقرَؤُهُ بصَوْتٍ طَيِّبٍ وبِضِدِّه فَهُمَا لَهُ صَوْتَانِ
٧٦٧ ـ وَكَذَاكَ يَكْتُبُه بخَطٍّ جَيِّدٍ وبِضِدِّهِ فهُمَا لَهُ خَطَّانِ
٧٦٨ ـ أصْوَاتُنَا ومِدَادُنا وَأَدَاتُنَا والرَّقُّ ثُمَّ كِتَابَةُ القُرآنِ
٧٦٩ ـ [ولقدْ أتَى بصوابه فِي نَظْمِهِ مَن قالَ قولَ الحَقِّ غَيْرَ جَبَانِ

= ﴿تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [المزمل: ٢٠] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ...﴾ [فاطر: ٢٩].

٧٦٤ ـ سيفصل الناظم القول في الفرق بين التلاوة والمتلو والكتابة والمكتوب فيما يأتي من أبيات، وانظر خلق أفعال العباد للبخاري ص١٥٩.

٧٦٥ ـ في جميع النسخ: «الرحمٰن»، ولكن في حاشية الأصل: «المنان»، وفوقه: «نسخة الشيخ»، يعني: النسخة المقروءة على المؤلف. وكذا «المنان» في طع (ص).

٧٦٧ ـ قال الإمام أبو عبدالله البخاري رحمه الله في معرض كلامه عن تفاوت حسن الصوت بقراءة القرآن: «فبيّن النبي ﷺ أن أصوات الخلق وقراءتهم ودراستهم وتعليمهم وألسنتهم مختلفة بعضها أحسن وأزين وأحلى وأصوت وأرتل وألحن وأعلى وأخف وأغض وأخشع، وقال: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ﴾ [طه: ١٠٨] وأجهر وأخفى وأمهر وأمد وألين وأخفض من بعض» اهـ. خلق أفعال العباد ص١٨٣ /برقم ٢٢٦، ونقله ابن القيم رحمه الله في مختصر الصواعق ٤٩١/٢، ٤٩٢ ـ ٤٩٣ وعلق عليه. وقال البخاري رحمه الله في صحيحه في كتاب التوحيد: باب قراءة الفاجر والمنافق، وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم، ج١٣ /ص٥٣٥ /باب ٥٧، كتاب التوحيد ـ فتح.

٧٦٨ ـ طه: «وأداؤنا»، والأداة: هي الآلة التي يكتب بها. مختار الصحاح ١١.
«كتابة القرآن»: يعني: كتابة الناسخ له في الصحف والأوراق.

٧٦٩ ـ كذا في س وحاشية ظ. وفي غيرهما: «أتى في نظمه» ناقص الوزن. فأصلح=

٧٧٠ ـ (إنَّ الَّذِي هُوَ فِي المصَاحِفِ مُثْبَتٌ بِأَنَامِلِ الأَشْيَاخِ والشُّبَّانِ

٧٧١ ـ هُوَ قَوْلُ رَبِّي آيُهُ وحُرُوفُهُ ومِدَادُنَا والرَّقُّ مَخْلُوقَانِ)

٧٧٢ ـ فَشَفَى وفَرَّقَ بَيْنَ مَتْلُوٍّ ومصْنُوعٍ وذَاكَ حَقِيقَةُ العِرْفَانِ]

٧٧٣ ـ الكُلُّ مَخْلُوقٌ وَلَيْسَ كَلَامُهُ الْمَتْلُوُّ مَخْلُوقاً هُمَا شَيْئَانِ

٧٧٤ ـ فَعَلَيْكَ بالتَّفْصِيلِ والتَّمْييزِ فالْإِطْلَاقُ والإجْمَالُ دُونَ بَيَانِ

٧٧٥ ـ قَدْ أَفْسَدَا هَذَا الوُجودَ وَخَبَّطَا الْأَذْهَانَ والآراءَ كُلَّ زَمَانِ

٧٧٦ ـ وَتِلَاوَةُ القُرْآنِ فِي تَعْرِيفِهَا بِاللامِ قَدْ يُعْنَى بِهَا شَيْئَانِ

= في طع بزيادة «فيه وهو» بعد «قول الحق»، وفي طه بزيادة «والإنصاف» فاستقام الوزن ولكن لم يستقم المعنى. (ص).

ـ يعني الناظم بـ«من قال»: أبا محمد عبدالله بن محمد الأندلسي القحطاني المالكي رحمه الله (ولم أعثر له على ترجمة) وله قصيدة نونية طويلة اشتهرت بنونية القحطاني مطلعها:

يا منزل الآيات والفرقان بيني وبينك حرمة القرآن

ومنها نقل المؤلف البيتين التاليين.

انظر كفاية الإنسان من القصائد الغر الحسان. مجموعة قصائد جمعها محمد بن أحمد سيد أحمد ص٦٥.

٧٧٢ ـ ما بين المعقوفين لا يوجد في الأصل ولا ف. ولعله حذف من النسخة الأخيرة. ثم وضع هذه الأبيات هنا قاطع لسياق كلام الناظم، إذ قوله: «الكل مخلوق...» في البيت ٧٧٣ خبر للمبتدأ الذي جاء في البيت: ٧٦٨ «أصواتنا ومدادنا...». ويؤيد الحذف أن الناظم أورد بيتي القحطاني في موضع آخر. انظر البيت ٤٧١٦ وما بعده. (ص).

٧٧٣ ـ كذا في الأصل، ف، طع. وفي غيرها: «هنا شيئان».

٧٧٤ ـ ف: «بالتفصيل والتبيين».

٧٧٦ ـ تقدم تفصيل الناظم رحمه الله في ذلك والتعليق عليه بما يوضحه، راجع البيت ٥٦٥ وما بعده.

٧٧٧ - يُغْنَى بِهَا الْمَتْلُوُّ فَهْوَ كَلَامُهُ ... هُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَذِي الأَكْوَانِ

٧٧٨ - ويُرَادُ أفعَالُ العِبَادِ كصَوْتِهِمْ ... وأَدَائِهِمْ وكِلَاهُمَا خَلْقَانِ

٧٧٩ - هَذَا الَّذِي نَصَّتْ عَلَيهِ أئِمَّةُ الْـ ... إسْلَامِ أَهْلُ العِلْمِ والعِرْفَانِ

٧٨٠ - وَهُوَ الَّذِي قَصَدَ البُخَارِيُّ الرِّضَا ... لَكِنْ تَقَاصَرَ قَاصِرُ الأذْهَانِ

[٢١/ب] ٧٨١ - /عَنْ فَهْمِهِ كتَقَاصُرِ الأفْهَامِ عَنْ ... قَولِ الإمَامِ الأعْظَمِ الشَّيْبَانِي

٧٨٢ - فِي اللَّفْظِ لمَّا أنْ نَفَى الضِّدَّيْنِ عَنْـ ... ـهُ واهْتَدَى لِلنَّفْي ذُو عِرْفَانِ

---

٧٧٨ - ف: «وأداتهم».

٧٨٠ - تقدم ذكر قول الإمام البخاري رحمه الله والكلام على احتجاج المبتدعة بمجمل كلامه، راجع البيت: ٥٦٩ وما بعده.

٧٨١ - يعني الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، وقد تقدم حكاية كلامه والرد على من احتج بكلامه على بدعته، راجع البيت: ٥٦٩ وما بعده.

٧٨٢ - يشير إلى قول الإمام أحمد رحمه الله: «من قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال: غير مخلوق فهو مبتدع» وقد تقدم شيء من التفصيل في ذلك في التعليق على البيت: ٥٦٩.

وجاء في مختصر الصواعق المرسلة في معرض الكلام على عبارة الإمام أحمد المتقدمة: «الإمام أحمد سد الذريعة حيث منع إطلاق لفظ المخلوق نفياً وإثباتاً على اللفظ، فقالت طائفة: أراد سدّ باب الكلام في ذلك. وقالت طائفة منهم ابن قتيبة: إنما كره أحمد ذلك ومنعه لأن اللفظ في اللغة الرمي والإسقاط، يقال: لفظ الطعام من فيه ولفظ الشيء من يده إذا رمى به، فكره أحمد إطلاق ذلك على القرآن. وقالت طائفة: إنما مراد أحمد أن اللفظ غير الملفوظ فلذلك قال: إن من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق فهو جهمي، وأما منعه أن يقال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فإنما منع ذلك لأنه عدول عن نفس قول السلف، فإنهم قالوا: القرآن غير مخلوق، والقرآن اسم يتناول اللفظ والمعنى، فإذا خص اللفظ بكونه غير مخلوق كان ذلك زيادة في الكلام أو نقصاً من المعنى، فإن القرآن كله غير مخلوق، فلا وجه لتخصيص ذلك بألفاظ خاصة.. وهذا المنع في النفي والإثبات من كمال علمه باللغة والسنة وتحقيقه لهذا الباب فإنه امتحن به ما لم يمتحن به=

٧٨٣ ـ فـالْلَفْظُ يَصْلُحُ مَصْدَراً هُوَ فِعْلُنَا كَـتَـلَفُّـظٍ بِـتِـلَاوَةِ الـقُـرآنِ
٧٨٤ ـ وَكَـذاكَ يَصْلُحُ نَـفْسَ مَلْفُوظٍ بِـهِ وَهُـوَ الـقُـرَانُ فـذَانِ مُـحْـتَـمَـلَانِ
٧٨٥ ـ فَلِذَاكَ أنْكَرَ أحـمَـدُ الإِطْـلَاقَ فِـي نَـفْـيٍ وإِثْـبَـاتٍ بِـلَا فُـرْقَـانِ



فصلٌ

في مقالات(١) الفلاسفةِ والقَرامِطَةِ(٢) فِي كلامِ الرَّبِّ جلَّ جلاله

٧٨٦ ـ وأتَى ابنُ سِينَا القِرْمِطِيُّ مُصَانِعاً لِـلمُـسْـلِمِـيـنَ بِـإِفْـكٍ ذِي بُـهْـتَـانِ

= غيره. . والذي قصده أحمد أن اللفظ يراد به أمران:
أحدهما: الملفوظ نفسه وهو غير مقدور للعبد ولا فعل له.
الثاني: التلفظ به والأداء له وهو فعل العبد.
فإطلاق الخلق على اللفظ قد يوهم المعنى الأول وهو خطأ، وإطلاق نفي الخلق عليه قد يوهم المعنى الثاني وهو خطأ فمنع الإطلاقين». اهـ. مختصراً، مختصر الصواعق ٢/٤٨٩.

٧٨٣ ـ ف: «هو لفظنا».

(١) كذا في الأصل وطع. وفي طت: «كلام». وفي غيرها: «مقالة».

(٢) **القرامطة**: هم أتباع حمدان القرمطي وكان رجلاً متوارياً صار إليه أحد دعاة الباطنية ودعاه إلى معتقده فقبل دعوته، ثم صار يدعو الناس إليها وضلّ بسببه خلق كثير، وكان ظهورهم في عام ٢٨١هـ في خلافة المعتضد، ودخلوا مكة سنة ٣١٧هـ، واقتلعوا الحجر الأسود، وقتلوا المسلمين في الحرم. وقد أعيد الحجر الأسود إلى مكة سنة ٣٣٩هـ على يد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي النيسابوري رحمه الله. انظر اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص١٠٨، وأخبار القرامطة في الأحساء جمع وتحقيق ودراسة: د. سهيل زكار، مقالات الإسلاميين ١/١٠٠ ـ ١٠١، التنبيه والرد للملطي ص٢٠ وما بعدها، منهاج السنة ٨/٢٥٨، الفرق بين الفرق ص٣٠٦، تلبيس إبليس ص١٢١ ـ ١٢٣.

٧٨٦ ـ تقدمت ترجمة ابن سينا في التعليق على البيت ٩٤. =

. . . .

= ـ كان ابن سينا على مذهب القرامطة وهو يصرح بذلك، كما ذكر عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لما تكلم على الفلاسفة قال: «ولكن هؤلاء سلكوا مسلك القرامطة الباطنية، وهم من المتفلسفة المنتسبين إلى الإسلام، وكان ابن سينا يقول: «كان أبي من أهل دعوتهم، ولذلك قرأت كتب الفلاسفة» اهـ. بغية المرتاد ص١٨٣.

وقال ابن القيم رحمه الله: «وكان ابن سينا كما أخبر عن نفسه قال: أنا وأبي من أهل دعوة الحاكم، فكان من القرامطة الباطنية الذين لا يؤمنون بمبدأ ولا معاد ولا رب خالق ولا رسول مبعوث» اهـ. إغاثة اللهفان ٢٦٦/٢، وانظر درء تعارض العقل والنقل ١٠/١، نقض المنطق لشيخ الإسلام ابن تيمية ص١٣٣، الرد على المنطقيين لشيخ الإسلام ابن تيمية ص١٤١ ـ ١٤٣، والصفدية لشيخ الإسلام ص٣ (حاشية المحقق). وانظر نص كلام ابن سينا في كتاب «نكت في أحوال الشيخ الرئيس ابن سينا» للكاشي.

المصانعة: المداهنة والمخادعة.

من كيد ابن سينا ومصانعته للمسلمين أنه حاول الجمع بين الدين والفلسفة مع التعصب الشديد للفلسفة، فقام بتأويل النصوص الشرعية بما يتفق مع روح الفلسفة، فهو يلوي النص ويخرجه عن معناه الحقيقي كي يتمشى مع المعاني الفلسفية. وقد أفرد في ذلك رسالة خاصة في إثبات النبوات وتأويل رموزهم، ومثال ذلك الوحي وكلام الله، فابن سينا يفسره أنه: إفاضة العقل الكلي الفعال على نفس النبي الذي ينتهي إليه التفاضل في الصور المادية، والرسالة عنده هي: ما قبل من الإفاضة المسماة وحياً على أي عبارة استصوبت لصلاح عالمي البقاء والفساد علماً وسياسة. والرسول هو المبلغ ما استفاد من الإفاضة المسماة وحياً على عبارة استصوبت ليحصل بآرائه صلاح العالم الحسي بالسياسة والعالم العقلي بالعلم. انظر رسالة في إثبات النبوات وتأويل رموزهم لابن سينا ص٨٤ ضمن مجموع تسع رسائل لابن سينا، فيصرح هنا أن عبارات الوحي ما هي إلا ألفاظ استصوبها الرسول للتعبير بها عما أوحي إليه أي: أن الرسول قد تلقى عن العقل الفعال معاني عبر عنها بألفاظ من عنده. =

٧٨٧ـ فَرَآهُ فَيْضاً فَاضَ مِنْ عَقْلٍ هُوَ الْـ   فَــعَّــالُ عِــلَّةُ هَــذِهِ الأكْــوَانِ
٧٨٨ـ حَــتَّــى تَــلَقَّــاهُ زَكــيٌّ فَــاضِــلٌ   حَسَنُ التَّخَيُّلِ جَيِّدُ التِّبْيَانِ

= وعندما تكلم عن تفسير قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥]، ذكر تأويلات تتفق مع مقصده الفلسفي فقد جعل ألفاظ الآية رمزاً وإشارة للنفوس والعقول التي يتحدث عنها الفلاسفة فجعل (النور): رمزاً للخير ليكون الله هو الخير، و(السموات والأرض): الكُلُّ ـ وهو تعبير الفلاسفة عن العالم ـ، و(المشكاة): العقل الهيولاني كاستعداد النطق والإدراك وهو من أقسام العقل عند إرسطو، و(المصباح): العقل المستفاد بالفعل بعد التحول من استعداده، و(الزجاجة): الواسطة وهي العقل الفعال التي بين العقل الهيولاني والعقل المستفاد بالفعل، و(الشجرة المباركة): القوة الفكرية التي هي مادة الأفعال العقلية، و(لا شرقية ولا غربية): إشارة إلى اعتدال القوة الفكرية المتلقية للوحي (ولو لم تمسسه نار): مدح للقوة الفكرية فالنار هي العقل الكلي المدبر للعالم المشاهد فهو وإن لم يمس القوة الفكرية بالاتصال والإفاضة فهي لقوة صفائها تكاد أن تعرف الحقائق من غير إفاضة.

انظر: رسالته المذكورة ص٨٥ ـ ٨٧، الجانب الإلهي في التفكير الإسلامي د. محمد البهي ص٢١٣ ـ ٢١٤، مقدمة التحقيق لكتاب بغية المرتاد لشيخ الإسلام ص٧٢ ـ ٧٦.

٧٨٧ ـ ويعني الفلاسفة بمصطلح «العقل الفعال»: الرب عزّ وجل ويسمونه علة هذه الأكوان والمخلوقات معلولة له. انظر كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١٠٣٦/٣.

٧٨٨ ـ هذا مذهب ابن سينا في كلام الله. قال في رسالته العرشية ص١٢: «..فوصفه بكونه متكلماً لا يرجع إلى ترديد العبارات ولا إلى أحاديث النفس والفكرة المتخيلة المختلفة التي العبارات دلائل عليها، بل فيضان العلوم منه على لوح قلب النبي ﷺ بواسطة القلم النقاش الذي يعبر=

٧٨٩ ـ فـأتَـى بِـهِ لِلعَـالَمِـيـنَ خَـطَـابَـةً وَمَـوَاعِـظـاً عَـرِيَـتْ عـنِ الـبُـرْهَـانِ

٧٩٠ ـ مَـا صَـرَّحَـتْ أخْـبَـارُهُ بـالـحَـقِّ بَـلْ رَمَــزَتْ إلــيْــهِ إشَــارَةً لِمَــعَــانِ

= عنه بالعقل الفعال والملك المقرب هو كلامه. فالكلام عبارة عن العلوم الخاصة للنبي ﷺ والعلم لا تعدد فيه ولا كثرة ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِٱلْبَصَرِ﴾ [القمر: ٥٠] بل التعدد إما أن يقع في حديث النفس أو الخيال والحس. فالنبي يتلقى علم الغيب من الحق بواسطة الملك، وقوة التخيل تتلقى تلك وتتصورها بصورة الحروف والأشكال المختلفة، وتجد لوح النفس فارغاً فتنتقش تلك العبارات والصور فيه، فيسمع منها كلاماً منظوماً، ويرى شخصاً بشرياً، فذلك هو الوحي، لأنه إلقاء الشيء إلى النبي بلا زمان، فيتصور في نفسه الصافية صورة الملقي والملقى كما يتصور في المرآة المجلوة صورة المقابل. فتارة يعبر عن ذلك المنتقش بعبارة العبرية وتارة بعبارة العرب، فالمصور واحد والمظهر متعدد. فذلك هو سماع كلام الملائكة ورؤيتها. وكل ما عبر عنه بعبارة واقترنت بنفس الصور، فذلك هو آيات الكتاب، وكل ما عبر عنه بعبارة نقشية فذلك هو أخبار النبوة» أ.هـ عن كتاب ابن تيمية السلفي لهراس ص١١٣.

٧٨٩ ـ يزعم الفلاسفة: أن الرسل أتوا بكلام خطابي يؤثر في الجمهور ويحرك عواطفهم من غير أدلة ولا براهين، وسيأتي تفصيل ذلك فيما يأتي من أبيات.

٧٩٠ ـ مقالة الفلاسفة في كلام الله تعالى ـ كما تقدم من كلام ابن سينا ـ أنه فيض فاض من العقل الفعال على النفوس الفاضلة الزكية بحسب استعدادها فحدث لها بسببه تصورات وتصديقات بحسب ما قبلته منه، ولهذه النفوس ثلاث قوى: قوة التصور وقوة التخيل وقوة التعبير فتدرك بقوة تصورها من المعاني ما يعجز عنه غيرها، وتدرك بقوة تخيلها شكل المعقول في صورة المحسوس، فتصور المعقول صوراً نورانية تخاطبها وتكلمها بكلام تسمعه الآذان، وهو عندهم كلام الله، ولا حقيقة له في الخارج وإنما ذلك من القوة الخيالية الوهمية. وزعموا: أن ما جاء به=

٧٩١ - وخِطَابُ هَذَا الخَلْقِ والجُمْهُورِ بالْـ حَـقِّ الـصَّـرِيـحِ فَـغَـيْـرُ ذِي إمْـكَـانِ
٧٩٢ - لَا يَـقْـبَـلونَ حَـقَـائِقَ الـمَـعْـقُـولِ إلّا م فــي مِـثَــالِ الـحِــسِّ والأَعْـيَـانِ
٧٩٣ - وَمَـشَـارِبُ الـعُـقَـلاءِ لَا يَـرِدُونَـهَـا إلَّا إذَا وُضِــعَــتْ لَهُــمْ بــأَوانِ
٧٩٤ - مِنْ جِنْسِ مَا أَلِفَتْ طِبَاعُهُمْ مِنَ الْـ ـمَحْسُوسِ في ذَا العَالَمِ الجُثْمَانِي
٧٩٥ - فـأَتَـوْا بِـتَـشْـبِـيـهٍ وتَـمْـثِـيـلٍ وتَـجْـ ـسِـيـمٍ وتَــخْــيِــيــلٍ إلَى الأذْهَــانِ
٧٩٦ - ولِذَاكَ يَـحْـرُمُ عِـنْـدَهُـمْ تَـأْوِيـلُهُ لَكِــنَّــهُ حِــلٌّ لِذِي الــعِــرْفَــانِ

= الرسول ﷺ إنما أراد به خطاب الجمهور بما يخيل إليهم مما ينتفعون به من غير أن يكون الأمر في نفسه كذلك، ومن غير أن تكون الرسل بينت الحقائق. انظر مختصر الصواعق ١/١٢٧، ٢/٤٧٣، ٥٠٣، ٥١١، شرح حديث النزول (تحقيق الخميس) ص٤٢١، الفرقان بين أولياء الرحمٰن وأولياء الشيطان لشيخ الإسلام ابن تيمية ص٦٥ - ٦٦، درء تعارض العقل والنقل ٢/٣٠٤ - ٣٠٥، رسالة في إثبات النبوات وتأويل رموزهم لابن سينا ص٨٤ - ٨٧ وقد تقدم نقل كلام ابن سينا في ذلك، في التعليق على البيت ٧٨٦.

٧٩١ - طع: «هذا الحق»، وهو تحريف.

٧٩٣ - يعني الفلاسفة بالعقلاء أنفسهم فإنهم الذين يستطيعون فهم الحقائق، كما سيأتي نقل كلامهم.
الأواني: جمع آنية، والآنية جمع إناء.

٧٩٤ - يزعم الفلاسفة: أن خطاب الرسل لجمهور الناس بالحق الواضح المبين الصريح غير ممكن لأن عقول العامة قاصرة عن فهم الحقائق العقلية فلا بد من تصويرها لهم في صور تألفها طباعهم وتدركها عقولهم. انظر المراجع السابقة في البيت ٧٩٠.

٧٩٥ - «فأتوا»: يعني: الرسل. ويجوز أن يضبط بالبناء للمجهول «فأُتُوا» يعني العامة. (ص).

٧٩٦ - «تأويله»: يعني: يحرم تأويل كلام الأنبياء للعامة. (ص).

٧٩٧ ـ فَـإِذَا تَــأَوَّلْنَــاهُ كَــانَ جِــنَــايَــةً مِــنَّــا وَخَــرْقَ سِــيَــاجِ ذَا الْبُــسْــتَــانِ
٧٩٨ ـ لَكِــنْ حَــقِــيــقَــةُ قَــوْلِهِــمْ أَنْ قَــدْ أَتَــوْا بِــالْــكِــذْبِ فِــيــهِ مَــصَــالِحُ الإنْــسَــانِ
٧٩٩ ـ والْــفَــيْــلَسُــوفُ وَذَا الــرَّسُــولُ لَدَيْــهِــمُ مُــتَــفَــاوِتَــانِ وَمَــا هُــمَــا عِــدْلَانِ
٨٠٠ ـ أمَّــا الــرَّسُــولُ فَــفَــيْــلَسُــوفُ عَــوَامِــهِــمْ وَالْــفَــيْــلَسُــوفُ نَــبِــيُّ ذِي الــبُــرْهَــانِ

---

٧٩٧ ـ **السياج**: في الأصل هو السور الذي يحيط بالبستان. والمقصود هنا: أن تأويل كلام الرسل أمام العامة خرق لسياج بستان الشرع. وهذا كله تعبير الناظم عن موقف ابن سينا وأمثاله وما قالوه مصانعةً للمسلمين وتلبيساً عليهم، ولذلك كشف في البيت التالي عن حقيقة هذا القول الخادع. (ص).

٧٩٨ ـ أي: حقيقة قول الفلاسفة أن الأنبياء قد أتوا بالكذب لمصلحة الناس (ص).

ط: «عند مصالح الإنسان».

٧٩٩ ـ **عِدلان**: مثلان.

٨٠٠ ـ حذف الشدة من «عوامّ» للضرورة. (ص).

ـ الفيلسوف عند الفلاسفة أعلى مرتبة من النبي، لأن النبي إنما هو للعامة يدعوهم ويربيهم، أما الفيلسوف فهو الذي يربي الخاصة من أصحاب العقول والمدارك ويكشف لهم البراهين والحقائق. وكذلك فإن المعدن الذي يأخذ منه النبي عندهم هو العقل الفعال والقوة الفعلية التي يسمونها القوة القدسية، فالفيلسوف يختص بالقوة الفعلية والنبي يختص بقوة المخيلة، قال الفارابي في معرض كلامه عن اكتساب النبي واكتساب الفيلسوف: «فيكون الله عزّ وجل يوحي إليه بتوسط العقل الفعال فيكون ما يفيض من الله تبارك وتعالى إلى العقل الفعال يفيضه العقل الفعال إلى عقله المنفعل بتوسط العقل المستفاد ثم إلى قوته المتخيلة فيكون بما يفيض منه إلى عقله المنفعل حكيماً فيلسوفاً ومتعقلاً على التمام، وبما يفيض منه إلى قوته المتخيلة نبياً منذراً بما سيكون ومخبراً بما هو الآن من الجزئيات بوجود يعقل فيه الإلهي» آراء أهل المدينة الفاضلة ص٧٨، وانظر بغية المرتاد لشيخ الإسلام ابن تيمية ص٢٢٧، شرح حديث النزول ص٤٢١، نقض المنطق ص١٣١ ـ ١٣٢.

٨٠١ - والْحَقُّ عِنْدَهُمْ فَفِيمَا قَالَهُ أَتْبَاعُ صَاحِبِ مَنْطِقِ الْيُونَانِ

٨٠٢ - وَمَضَى عَلَى هَذِي الْمَقَالَةِ أُمَّةٌ خَلْفَ ابْنِ سِينَا فَاغْتَذَوْا بِلِبَانِ

٨٠٣ - مِنْهُمْ نَصِيرُ الْكُفْرِ فِي أَصْحَابِهِ اَلنَّاصِرِينَ لِمِلَّةِ الشَّيْطَانِ

٨٠٤ - فَاسْأَلْ بِهِمْ ذَا خِبْرَةٍ تَلْقَاهُمُ أَعْدَاءَ كُلِّ مُوَحِّدٍ رَبَّانِي

٨٠٥ - /[واسْأَلْ بِهِمْ ذَا خِبْرَةٍ تَلْقَاهُمُ أَعْدَاءَ رُسْلِ الله والقُرْآنِ] [١/٢٢]

---

٨٠١ - **المنطق**: عرفه التهانوي بأنه علم بقوانين تفيد معرفة طرق الانتقال من المعلومات إلى المجهولات وشرائطها بحيث لا يعرض الغلط في الفكر. كشاف اصطلاحات الفنون ٣٣/١. وعرفه ابن خلدون بقوله: قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود والمعرفة للماهية والحجج المفيدة للتصديقات. المقدمة ص٩٠٨. والمقصود بصاحب منطق اليونان: أرسطو. وقد غلا أصحاب المنطق في تحكيم عقولهم وقياساتها والاعتداد بمقدمات ونتائج توصلوا إليها دون النظر إلى أحكام الشريعة وضوابط الدين، فلم ينج أكثرهم من الإلحاد والزندقة. وقد ردّ عليهم شيخ الإسلام ابن تيمية وفنّد أقوالهم وهدم قوانينهم في كتابيه «الرد على المنطقيين» و«نقض المنطق». وانظر الملل والنحل ٥٢٧/٣ وما بعدها.

٨٠٢ - **اللّبان**: الرضاع. يعني: أنهم كانوا على مشرب ابن سينا.

٨٠٣ - يعني: نصير الدين الطوسي، وقد تقدمت ترجمته في التعليق على البيت: ٤٨٧، وسيأتي في كلام الناظم رحمه الله ما قام به الطوسي من كيد للإسلام والمسلمين في البيت: ٩٣٠ وما بعده.

٨٠٥ - ورد هذا البيت في الأصل قبل البيت السابق، وكتب من قابله بنسخة الشيخ تحت «رسل الله»: «كل موحد»، وتحت «القرآن»: «رباني»، مع علامة صح تحت الكلمتين، و«نسخة الشيخ» بينهما. ثم كتب فوق البيت الثاني الذي هو الأول هنا: «زائد عن نسخة الشيخ وهو معنى البيت الذي قبله». ويدلّ هذا على أن الناظم غيّر عجز البيت، فكان أولاً: «أعداء رسل الله والقرآن»، فاستبدل به فيما بعد: «أعداء كل موحد رباني». ولكن ورد البيتان كلاهما في نسخة ف أيضاً مثل سائر النسخ. (ص).

٨٠٦ ـ صُوفِيُّهُمْ عَبْدُ الوُجُودِ المطْلَقِ الْـ ـمَعْدُومِ عَنْدَ العَقْلِ فِي الأَعْيَانِ
٨٠٧ ـ أَوْ مُلْحِدٌ بالاتحَادِ يَدِينُ لَا التَّـ ـوحِيدِ، مُنْسَلِخٌ مِنَ الأَدْيَانِ
٨٠٨ ـ مَعْبُودُهُ مَوْطُوؤه فِيهِ يَرَى وَصْفَ الجَمَالِ وَمَظْهَرَ الإحْسَانِ
٨٠٩ ـ اللَّهُ أكبَرُ كَمْ عَلَى ذَا المذْهَبِ الْـ ـمَلْعُونِ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ شِيخَانِ

---

٨٠٦ ـ **الصوفي**: نسبة إلى الصوفية وقد اختلف في سبب هذه التسمية والأقرب أنه نسبة إلى اشتهارهم بلبس الصوف كما ذكر شيخ الإسلام وغيره، والمراد بالتصوف (في الأصل): التنسك والعبادة والزهد في الدنيا وتفريغ القلب من سوى الله، وهم طوائف متعددة أصولها متقاربة إن لم تكن واحدة، وكان التصوف في بدايته زهداً وعبادة ثم صار حركات ومظاهر مبتدعة ثم تحول إلى إلحاد وزندقة كما قال الواسطي: كان للقوم إشارات ثم صارت حركات ثم لم يبقَ إلا حسرات، وقد ضلّ فريق من الصوفية عن دين الله فقالوا: بالحلول ووحدة الوجود وإباحة المحرمات وترك الواجبات وعلم الباطن. انظر مجموع فتاوى ابن تيمية ٦/١١ ـ ٧، ١٩ ـ ٢٠، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص٩٧، مصرع التصوف للبقاعي ص١٩ وما بعدها.

ـ كذا ضبط «عبدُ» في نسخة ف بالرفع على أنه خبر، وهو الصواب. (ص).

الوجود المطلق عند الصوفية هو الذي لا يتقيد بشيء لا باسم ولا صفة ولا بأي مقيد أو مخصص، وهذا في الحقيقة لا وجود له إلا في الذهن ولا وجود له في الخارج، والعارف عندهم من يعبد هذا الوجود، وإذا خصصه بشيء وقع في الضلال، كما ذكر الناظم في البيت: **٢٩٦**.

وانظر درء تعارض العقل والنقل ٤٣٨/٣، والمراجع السابقة، وراجع ما تقدم من كلام ابن عربي في البيتين: **٢٨٩** و**٢٩٥** وما بعدهما.

٨٠٧ ـ تقدم التعريف بمذهب الاتحادية ونقل كلامهم والرد على باطلهم في البيت: **٢٨٩** وما بعده.

٨٠٨ ـ تقدم حكاية كلام ابن عربي وأنه يرى أن الواطىء والموطوء شيء واحد، فما ثم غير الله، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. انظر البيت **٢٨٥**.

٨٠٩ ـ **شيخان**: جمع شيخ مثل ضيف وضيفان. اللسان **٣١/٣**.

٨١٠ - يَبْغُونَ مِنْهُمْ دَعْوَةً ويقَبِّلُو نَ أيَادِياً مِنْهُمْ رَجَا الغُفْرَانِ
٨١١ - وَلَوَ انَّهُمْ عَرَفُوا حَقِيقَةَ أمْرِهِمْ رَجَمُوهُمُ لَا شَكَّ بالصَّوَّانِ
٨١٢ - فابْذُرْ لَهُمْ إنْ كُنْتَ تَبْغِي كَشْفَهُمْ وَافْرِشْ لَهُمْ كَفّاً مِنَ الأتْبَانِ
٨١٣ - وَاظْهَرْ بِمَظْهَرِ قَابلٍ مِنْهُمْ وَلَا تَظْهَرْ بِمَظْهَرِ صَاحِبِ النُّكْرانِ
٨١٤ - وَانْظُرْ إلَى أنْهارِ كُفْرٍ فُجِّرَتْ وَتَهُمُّ لَوْلَا السَّيْفُ بالجَرَيَانِ



---

٨١٠ - «الغفران»: في حاشية الأصل أن في نسخة: «العرفان» (ص)، يعني: أن عامة الناس وجهلتهم يغترون بهؤلاء الشيوخ لما يظهرون من الزهد والتعبد، ويغفلون عن فساد معتقدهم وضلال طريقتهم، وقد يتقربون إلى هؤلاء المشايخ بأنواع القرب والتبجيل ولو علموا حقيقة أمرهم لرجموهم بالحجارة.

٨١١ - **الصوان**: حجارة صلبة إذا مسته النار فقَّع تفقيعاً وتشقق. اللسان ٢٥١/١٣.

٨١٢ - **بَذَر الحَبّ**: نثره. **والأتبان**: جمع تِبْن، وهو ما تهشّم من سيقان القمح والشعير بعد درسه، تعلفه الماشية. يعني إذا أردت أن تكشف مذهبهم ويفضوا لك بما عندهم من الحقائق والعجائب فدارهم وأظهر الموافقة والتصديق، وقد شبههم الناظم رحمه الله بالأنعام التي تتبع كل من داراها ونثر لها طعامها وقد يكون في اتباعها له حتفها.

٨١٤ - يعني: أنك إذا أظهرت لهم الموافقة ووثقوا أنك من أتباعهم كشفوا لك أسرارهم التي هي الكفر المحض، ولولا خوفهم من القتل والأذى من أهل الحق لكشفوا مذهبهم ودعوا الناس إليه صراحة. قال الإمام أحمد رحمه الله عن الجهمية: «لا يؤمنون بشيء ولكن يدفعون عن أنفسهم الشنعة بما يقرون في العلانية». الرد على الجهمية ص١٠٥. وقال أبو الحسن الأشعري في الإبانة أثناء كلامه عن الجهمية: «فمنعهم خوف السيف من إظهارهم نفي ذلك» الإبانة ص١١٣، وتقدم نقل كلام لشيخ الإسلام ابن تيمية في هذا المعنى في التعليق على البيت رقم ٤٩٨.

فصلٌ

في مقالاتِ طوائفِ الاتّحاديَّةِ في كلامِ الرَّبِّ جلَّ جلالُهُ

٨١٥ ـ وأتَتْ طَوَائِفُ الاتِّحَادِ بِمِلَّةٍ　　طَمَّتْ عَلَى مَا قَالَ كُلُّ لِسَانِ

٨١٦ ـ قَالُوا كَلَامُ الله كُلُّ كَلَامِ هَـ　　ـذَا الْخَلْقِ مِنْ جِنٍّ وَمِنْ إنْسَانِ

٨١٧ ـ نَظْماً وَنَثْراً زُورُهُ وصَحِيحُهُ　　صِدْقاً وَكِذْباً وَاضِحَ البُطْلَانِ

٨١٨ ـ فالسَّبُّ والشَّتْمُ القَبِيحُ وقَذْفُهُمْ　　لِلمُحْصَنَاتِ وَكُلُّ نَوْعِ أَغَانِ

---

٨١٥ ـ **طمّت**: علت وكثرت وغلبت. اللسان ٣٧٠/١٢.

ومراد الناظم: أن مقالة الاتحادية فاقت في الكفر والضلال مقالات الطوائف الأخرى.

ـ تقدم في كلام الناظم عرض مذهب الاتحادية في الخالق جلّ وعلا. انظر البيت: ٢٦٥ وما بعده. أما مذهبهم في الكلام فهو مبني على أصلهم الذي أصلوه وهو أن الله سبحانه عين هذا الوجود، فصفاته هي صفات الله وكلامه هو كلام الله، وأصل هذا المذهب الملعون إنكار مسألة المباينة والعلو فإنهم لما أصلوا أن الله تعالى غير مباين لهذا العالم المحسوس صاروا بين أمرين لا ثالث لهما: **أحدهما**: أنه معدوم لا وجود له، إذ لو كان موجوداً لكان إما داخل العالم وإما خارجاً عنه. **الثاني**: أن يكون هو عين هذا العالم، فإنه يصح أن يقال فيه حينئذ إنه ليس داخل العالم ولا خارجه ولا مبايناً له ولا حالاً فيه إذ هو عينه. والشيء لا ينافي نفسه ولا يحايثها فرأوا أن هذا خير من إنكار وجوده والحكم عليه بأنه معدوم. انظر مختصر الصواعق ٤٧٢/٢، وراجع ما تقدم عن مذهبهم في الأبيات: ٢٦٥ وما بعده.

٨١٦ ـ حتى قال عارفهم ابن عربي:

وكل كلام في الوجود كلامه　　سواء علينا نثره ونظامه

انظر: الفتوحات المكية ١٤١/٤، ومختصر الصواعق ٤٧٢/٢.

٨١٨ ـ **المحصنات**: جمع محصنة وهي المرأة المصونة العفيفة. النهاية ٣٩٧/١.

٨١٩ـ والنَّوْحُ والتَّعْزِيمُ والسِّحْرُ المُبِيـ ـنُ وَسَائِرُ البُهْتَانِ والهَذَيَانِ
٨٢٠ـ هُوَ عَيْنُ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَكَلامُهُ حَقّاً بِلَا نُكْرَانِ
٨٢١ـ هَذَا الَّذِي أَدَّى إِلَيْهِ أَصْلُهُمْ وعَلَيْهِ قَامَ مُكَسَّحُ البُنْيَانِ
٨٢٢ـ إِذْ أَصْلُهُمْ أَنَّ الإلـهَ حَقِيقَةً عَيْنُ الوُجُودِ وَعَيْنُ ذِي الأكْوَانِ
٨٢٣ـ فَكَلَامُهَا وَصِفَاتُهَا هُوَ قَوْلُهُ وَصِفَاتُهُ مَا هٰهُنَا غَيْرانِ
٨٢٤ـ وَلِذاكَ قَالُوا إِنَّهُ المَوْصُوفُ بِالضِّـ ـدَّيْنِ مِنْ قُبْحٍ وَمِن إِحْسَانِ
٨٢٥ـ ولِذَاكَ قَدْ وَصَفُوهُ أَيْضاً بِالكَمَا لِ وَضِدِّهِ مِنْ سَائِرِ النُقْصَانِ
٨٢٦ـ هَذِي مَقَالَاتُ الطَّوَائِفِ كُلِّهَا حُمِلَتْ إِلَيْكَ رَخِيصَةَ الأثْمَانِ
٨٢٧ـ وأَظُنُّ لَوْ فَتَّشْتَ كُتْبَ النَّاسِ مَا أَلْفَيْتَهَا أَبَداً بِذَا التِّبْيَانِ

---

٨١٩ ـ **النوح**: رفع الصوت بالبكاء على الميت. اللسان ٦٢٧/٢.
التعزيم: قراءة العزيمة وهي الرُقية التي يُعزم بها على الجن والأرواح لتكف أذاها وهي من أنواع الشرك بالله. تيسير العزيز الحميد ص١٦٥، لسان العرب ٤٠٠/١٢.
٨٢١ ـ **المكسَّح**: المصاب بالكُساح، وهو داء تضعف له الرِّجل، فيمشي الإنسان كأنه يكسح الأرض أي يكنسها. وهو من أمراض الإبل أيضاً. يقال: جمل مكسوح: لا يمشي من شدّة الضلع. اللسان ٥٧١/٢، المعجم الوسيط (كسح)، ومراد الناظم: أن بنيانهم ضعيف منهار وهو مع ذلك قائم على هذا الأصل الفاسد فازداد ضعفاً إلى ضعفه.
٨٢٣ ـ ط: «ما هٰهنا قولان».
٨٢٤ ـ كذا في الأصل، ف، ظ. وفي غيرها: «وكذاك قالوا» وهو تحريف.
ـ لما كان الله تعالى عند الاتحادية هو عين هذا الوجود صار موصوفاً بالضدين من قبح وإحسان وكمال ونقصان، لأنه عين كل شيء فهو عندهم مجمع للأضداد والمتقابلات، وقد تقدم تفصيل ذلك في الأبيات: ٢٩٠ وما بعده.
٨٢٥ ـ كذا في الأصل، ف. وفي غيرهما: «وكذاك».
٨٢٧ ـ **ألفيتها**: وجدتها.

٨٢٨ ـ زُفَّتْ إلَيْكَ فإنْ يَكُنْ لَكَ نَاظِرٌ ... أبْصَرْتَ ذَاتَ الحُسْنِ والإحْسَانِ

[٢٢/ب] ٨٢٩ ـ /فَاعْطِفْ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ الْمُغْلِ الأُلَى ... خَرقُوا سِيَاجَ العَقْلِ والقُرْآنِ

٨٣٠ ـ شَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ واكْسِرْهُمُ ... بَلْ نَادِ فِي نَادِيهِمُ بأَذَانِ

٨٣١ ـ أفسَدتُمُ المعْقُولَ والمنْقُولَ والْـ ... ـمَسْمُوعَ مِنْ لُغَةٍ بِكُلِّ لِسَانِ

---

٨٢٨ ـ يعني ـ رحمه الله ـ أنك أيها القارىء إن كنت منصفاً خالياً من التعصب أبصرت حسن هذه المنظومة وبديع جمعها وصياغتها لمذاهب الناس فصارت بحق ذات حسن وإحسان، فحسنت في نفسها وأحسنت إلى غيرها.

٨٢٩ ـ **المغل**: أي المغول وهم التتار، ولعله وصفهم بذلك لأن التتار بعد غزوهم لبلاد الإسلام عاثوا في الناس فساداً وقتلوا المسلمين ودخل فريق منهم في الدين فكانوا من أنصار أهل التجهم والتعطيل بتأثير نصير الدين الطوسي، كما سيأتي في كلام الناظم في البيت: ٩٣٠ وما بعده. انظر البداية والنهاية ٢٨٣/١٣، إغاثة اللهفان ٢٦٧/٢.

ـ يعني: أنهم خالفوا العقل والنقل بمناقضة أقوالهم لهما.

ـ بعد أن فرغ الناظم رحمه الله من ذكر مقالات الطوائف في كلام الرب عزّ وجل وصفاته عطف عليها تفنيداً ورداً، فبدأ بالجهمية ومن تبعهم من المعتزلة وغيرهم.

٨٣٠ ـ اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٧] أي: نكل بهم من خلفهم كي يتعظوا بهم، والتشريد: هو الطرد والتبديد. اللسان ٢٣٦/٣، تفسير الطبري مجلد ٦ /ج١٠ /ص٢٥.

الأذان: الإعلام والإخبار. اللسان ٩/١٣، ومراد الناظم: اصرخ بهم بكل قوة وجرأة بأنهم خالفوا العقل والنقل واللغة.

٨٣١ ـ خالف الجهمية بنفيهم للصفات العقل والنقل واللغة، فخالفوا العقل لأن واهب الكمال أولى به وهم ينفون عن الله صفات الكمال ويثبتونها للمخلوق، وخالفوا النقل لأن النصوص الشرعية جميعها تدل على إثبات صفات الكمال لله تعالى، وخالفوا اللغة بقولهم: عليم بلا علم وقدير بلا قدرة فوصفوه بالمشتق وسلبوا معناه عنه. انظر الرسالة الأكملية لشيخ الإسلام وهي في مجموع الفتاوى ج٨٨/٦، شرح الأصول الخمسة ص١٩٥ ـ ٢٠٢، ٥٢٧ وما بعدها.

٨٣٢ - أَيَصِحُ وَصْفُ الشَّيءِ بالمشْتَقّ لِلْ ـمَسْلُوبِ مَعْنَاهُ لَدَى الأَذْهَانِ؟

٨٣٣ - أَيَصِحُ صَبَّارٌ وَلَا صَبْرٌ لَهُ وَيَصِحُ شَكَّارٌ بِلَا شُكْرَانِ

٨٣٤ - ويَصِحُ عَلَّامٌ وَلَا عِلْمٌ لَهُ وَيَصِحُ غَفَّارٌ بِلَا غُفْرَانِ

٨٣٥ - وَيُقَالُ هَذَا سَامِعٌ أَوْ مُبْصِرٌ وَالسَّمْعُ والإِبْصَارُ مَفْقُودَانِ

٨٣٦ - هَذَا مُحَالٌ فِي العُقُولِ وَفِي النُّقُو لِ وَفِي اللُّغَاتِ وَغَيْرُ ذِي إِمْكَانِ

٨٣٧ - فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ لَكِنْ بِقَوْلٍ قَامَ بالإِنْسَانِ

٨٣٨ - أَوْ غَيْرِهِ فَيُقَالُ هَذَا بَاطِلٌ وَعَلَيْكُمْ فِي ذَاكَ مَحْذُورَانِ

٨٣٩ - نَفْيُ اشْتِقَاقِ اللَّفْظِ للموْجُودِ مَعْـ ـنَاهُ بِهِ وَثُبُوتُهُ لِلثَّانِي

---

٨٣٢ - ب، ط: «لذي الأذهان».

- عند إطلاق المشتق على شيء يجب أن يكون ذلك الشيء موصوفاً بهذا الاشتقاق أصلاً فلا يصح أن تصف زيداً بأنه عالم وهو لا علم عنده أو أنه عاقل وهو فاقد للعقل، لكن الجهمية نفوا صفات الله تعالى، فلما أورد عليهم وصف الله تعالى لنفسه بصفات الكمال كالعلم والقدرة قالوا: نقول عليم بلا علم وقدير بلا قدرة.. إلخ، وقد رد عليهم الناظم بما يأتي من أبيات. وانظر قاعدة في الاسم والمسمى لشيخ الإسلام وهي في مجموع الفتاوى ٦/١٨٥، التدمرية ص١٨.

٨٣٧ - هذا رد على شبهتهم في الكلام حيث قالوا: إن معنى كون الله متكلماً أنه خالق للكلام في غيره فليس الكلام وصفاً له وإنما هو وصف لذلك المحل، وقد تقدم ذكر الناظم لقولهم مجملاً في البيت: ٤٢ وما بعده. وسيرد عليهم الناظم فيما يأتي من أبيات، وسيرد مرة أخرى في الأبيات: ٨٦٥ وما بعده.

٨٣٨ - يعني: غير الإنسان كقول بعض الجهمية: إن الكلام قام بالشجرة.

٨٣٩ - يلزم الجهمية على قولهم إن معنى كون الله متكلماً أنه خالق للكلام في غيره محذوران:

الأول: نفي اللفظ المشتق عمن قام به معناه ووجد فيه، فقوله تعالى لموسى: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [طه: ١٢] معناه: أن الكلام قام بالله فهو المتكلم=

٨٤٠ ـ أَعْنِي الَّذِي مَا قَامَ مَعْنَاهُ بِهِ   قَلْبُ الحَقَائِقِ أَقْبَحُ البُهْتَانِ
٨٤١ ـ ونَظِيرُ ذَا أَخَوَانِ هَذَا مُبْصِرٌ   وأُخُوهُ مَعْدُودٌ مِنَ العُمْيَانِ
٨٤٢ ـ سَمَّيْتُمُ الأَعْمَى بَصِيراً إِذْ أَخُو   هُ مُبْصِرٌ وبِعَكْسِهِ فِي الثَّانِي
٨٤٣ ـ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ ثَابِتٌ   فِي فِعْلِهِ كَالخَلْقِ لِلأَكْوَانِ
٨٤٤ ـ والفِعْلُ لَيْسَ بِقَائِمٍ بِإِلٰهِنَا   إِذْ لَا يَكُونُ مَحَلَّ ذِي حِدْثَانِ
٨٤٥ ـ وَيَصِحُّ أَنْ يُشْتَقَّ مِنْهُ خَالِقٌ   فَكَذَلِكَ المتَكَلِّمُ الوَحْدَانِي
٨٤٦ ـ هُوَ فَاعِلٌ لِكَلَامِهِ وَكِتَابِهِ   لَيْسَ الكَلَامُ لَهُ بِوَصْفِ مَعَانِ

= أما الجهمية فيقولون معنى كون الله هو المتكلم ـ هنا ـ أنه خلق الكلام في الشجرة.

الثاني: إثبات اللفظ المشتق للذي لم يقم به الوصف أصلاً ولم يشتق منه اللفظ، كما أثبتوا الكلام للشجرة، وقد تقدم تفصيل ذلك في كلام الناظم والتعليق عليه في الأبيات: **٨٣٢** وما بعده.

وانظر الرد على الجهمية للدارمي ص٨٥ ـ ٩٦، الرد على الجهمية للإمام أحمد ص١٣٠.

٨٤٢ ـ كذا في نسخة ف، وفي ح، ط أيضاً، وهو الصواب. وفي غيرها: «مبصراً».
ـ «بعكسه»: أي سموا البصير أعمى.

٨٤٥ ـ «الوحداني»: الواحد. وانظر البيت **٥٧٥** (ص).

٨٤٦ ـ أورد الناظم رحمه الله هنا معارضة من الجهمية ومن تبعهم من المعتزلة، إذ لما قيل لهم: لا يصح لكم وصف الله بالكلام مع عدم قيام الكلام به سبحانه قالوا: إن بعض صفات الله سبحانه يوصف بها مع قيامها بغيره كالخلق والرزق فإنه قائم بغيره ومع ذلك وصف الله بأنه خالق رازق فكذلك الكلام يصح أن يوصف أنه متكلم بمعنى أنه فاعل للكلام دون أن يكون الكلام قائماً بذاته سبحانه.

وسيتولى الناظم رحمه الله الرد عليهم في الأبيات: **٨٦٥**، وما بعده.

ـ أي: ليس الكلام وصف معنى قائم بذاته سبحانه، وسيأتي تفصيل حجتهم عند رد الناظم عليهم. انظر الأبيات: **٨٦٥** وما بعده.

٨٤٧ ـ وَمُخَالِفُ المعْقُولِ والمنْقُولِ والْـ ... فِـطْـرَاتِ والـمـسْـمُـوعِ لـلإنْـسَـانِ
٨٤٨ ـ مَـنْ قَـالَ إنَّ كَـلَامَـهُ سُـبْـحَـانَـهُ ... وَصْـفٌ قَـدِيـمٌ أحْـرُفـاً وَمَـعَـانِـي
٨٤٩ ـ والسِّينُ عِنْدَ البَاءِ لَيسَتْ بَعْدَهَا ... لَكِـنْ هُـمَـا حَـرْفَـانِ مُـقْـتَـرِنَـانِ
٨٥٠ ـ أوْ قَـالَ إنَّ كَـلَامَـهُ سُـبْـحَـانَـهُ ... مَـعْـنـىً قَـدِيـمٌ قَـامَ بـالـرَّحْـمٰـنِ
٨٥١ ـ مَـا إنْ لَهُ كُـلٌّ وَلَا بَـعْـضٌ وَلا الـ ... ـعَـرَبِيْ حَـقِـيـقَـتُـهُ وَلَا الـعِـبْـرَانِـي
٨٥٢ ـ والأمْرُ عَيْنُ النَّهْيِ واسْتِفْهَامُهُ ... هُـوَ عَـيْـنُ إخْـبَـارٍ بِـلَا فُـرْقَـانِ
٨٥٣ ـ وكَـلَامُـهُ كـحَـيَـاتِـهِ مَـا ذَاكَ مَـقْـ ... ـدُوراً لَهُ بَـلْ لَازِمُ الـرَّحْـمٰـنِ
٨٥٤ ـ هَـذَا الَّذِي قَـدْ خَـالَفَ الـمـعْـقُـولَ والْـ ... ـمَـنْـقُـول والـفِـطْـرَاتِ لـلإنْـسـانِ

---

٨٤٧ ـ تقدم تعريف الفطرة، راجع التعليق على البيت رقم ٢٦٢.
هذا التفات من الجهمية إلى المذاهب الأخرى وذكروا ما فيها من مخالفة العقل والنقل والفطرة واللغة، فبدؤوا بمذهب الاقترانية ـ وقد تقدم شرح مذهب الاقترانية تفصيلاً في كلام الناظم والتعليق عليه، راجع الأبيات: ٦١١ وما بعده.
٨٤٨ ـ ط: «أحرف» بالرفع، وفي ظ ضبط بالرفع والنصب معاً.
٨٤٩ ـ س: «حرفان مفترقان» وهي تحريف. وانظر البيت ٦١٣.
٨٥٠ ـ هذا مذهب الأشاعرة والكلابية وقد تقدم تفصيل مذهبهم في كلام الناظم والتعليق عليه، راجع الأبيات: ٥٧١ وما بعده.
٨٥١ ـ انظر البيت ٥٧٨. وفي ف، ب، ظ: «حقيقة»، وهو خطأ.
٨٥٢ ـ س: «عين النفي» وهي تحريف. وانظر البيت ٥٧٥.
٨٥٣ ـ قول الأشاعرة والكلابية في كلام الله: إنه وصف لذاته تعالى، لازم لها أزلاً وأبداً، لا ينفك عنها ولا يتعلق بالمشيئة والقدرة، بل صفة الكلام عندهم كصفة الحياة. وقد تقدم تفصيل ذلك عند كلام الناظم على مذهبهم، في البيت ٥٧١.
٨٥٤ ـ يتهكم الجهمية ومن تبعهم من المعتزلة بمذهب الاقترانية ومذهب الأشعرية والكلابية ويقولون: إنهم قد خالفوا العقل والنقل والفطرة، أما نحن فلم نخالف ذلك.

[٢٣/أ] ٨٥٥ ـ /أَمَّا الَّذِي قَدْ قَالَ إنَّ كَلَامَهُ ... ذُو أحْرُفٍ قَدْ رُتِّبَتْ بِبَيَانِ
٨٥٦ ـ وَكَلَامُهُ بِمَشِيئَةٍ وإرَادَةٍ ... كَالفِعْلِ مِنْهُ كِلَاهُمَا سِيَّانِ
٨٥٧ ـ فَهُوَ الَّذِي قَدْ قَالَ قَوْلًا يَعْلَمُ الْـ ... ـعُقَلَاءُ صِحَّتَهُ بِلَا نُكْرانِ
٨٥٨ ـ فلأيِّ شَيءٍ كَانَ مَا قَدْ قُلْتُمُ ... أَوْلَى وَأَقْرَبَ مِنْهُ لِلبُرهَانِ
٨٥٩ ـ ولأيِّ شيءٍ دَائِماً كَفَّرْتُمُ ... أَصْحَابَ هَذَا القَوْلِ بِالعُدْوانِ
٨٦٠ ـ فَدَعُوا الدَّعَاوِيَ وابْحَثُوا مَعَنا بِتَحْـ ... ـقِيقٍ وإنْصَافٍ بِلَا عُدْوَانِ
٨٦١ ـ وَارْفُوا مَذَاهِبَكُمْ وسُدُّوا خَرْقَهَا ... إنْ كَانَ ذَاكَ الرَّفْوُ فِي الإمْكَانِ
٨٦٢ ـ فَاحْكُمْ هَدَاكَ الله بَيْنَهُمُ فَقَدْ ... أَدْلَوْا إِلَيْكَ بِحُجَّةٍ وبَيَانِ

---

٨٥٦ ـ «سيّان»: مستويان، متماثلان. وفي ب، ظ: «شيئان» تصحيف. يعني: أن كلامه سبحانه متعلق بمشيئته وإرادته كما أن فعله متعلق بمشيئته وإرادته.

٨٥٧ ـ لا شك أنه لا ينكر على الجهمية ومن تبعهم من المعتزلة قولهم: إن كلامه تعالى حروف وألفاظ وأنه متعلق بالقدرة والمشيئة كسائر الأفعال، ولكن موضع الإنكار عليهم هو زعمهم أن الكلام ليس صفة قائمة بالله سبحانه بل هو مخلوق منفصل عنه. ويتبع قولهم هذا من الباطل والإلزامات التي تقدح في أصل الشريعة ما سبق تفصيله في الأبيات: **٦٩٤** وما بعده.

٨٥٩ ـ إن من تأمل في كتب الكلابية والأشاعرة وجد أنهم يعرضون مذهبهم في الكلام ثم يشتغلون بإيراد شبه المخالفين من الجهمية والمعتزلة بل من أهل الحق أهل السنة والجماعة ويردون عليها، وقد يكفرون القائل بها. انظر ـ مثلاً ـ ما ذكره الرازي (الأشعري) في كتابه الأربعين في أصول الدين **٢٤٧/١ ـ ٢٥٨** فقد ناقش رأي المعتزلة وغيرهم ثم قرر مذهب الأشاعرة.

٨٦٠ ـ «فدعوا الدعاوي»: هذا جواب «فلئن زعمتم» الواردة في البيت **٨٤٣**.

٨٦١ ـ أي: أصلحوا مذاهبكم من: رفوت الثوب: أصلحته. القاموس **١٦٦٣**.

٨٦٢ ـ ينتدب الناظم رحمه الله حكماً من أهل الحق ليحكم بين هذه الطوائف المتنازعة في الكلام، كما فعل في بداية النظم لما طلب حكماً يحكم بينهم في معتقدهم في ربهم تعالى بقوله: «فاجلس إذاً في مجلس الحكمين» في الأبيات: **٢٦١** وما بعده.

٨٦٣ ـ لَا تَنْصُرَنَّ سِوَى الحَدِيثِ وأَهْلِهِ　　هُمْ عَسْكَرُ القُرآنِ والإيمَانِ
٨٦٤ ـ وتَحَيَّزَنَّ إلَيهِمُ لَا غَيْرِهِمْ　　لِتَكُونَ مَنْصُوراً لَدَى الرحْمٰنِ
٨٦٥ ـ فَتقُولُ هَذَا القَدْرُ قَدْ أعْيَا عَلَى　　أَهْلِ الكَلَامِ وَقَادَةُ أضْلَانِ
٨٦٦ ـ إحدَاهُمَا هَلْ فِعْلهُ مفعُولُهُ　　أَوْ غَيْرُهُ فَهُمَا لَهُمْ قَوْلَانِ
٨٦٧ ـ والقَائِلُونَ بأنَّهُ هُوَ عَيْنُهُ　　فَرُّوا مِنَ الأوصَافِ بالحِدْثَانِ

---

٨٦٣ ـ طت، طه: «الإيمان والقرآن».

٨٦٥ ـ كذا في ب، د، طت، طه. ولم ينقط حرف المضارع في الأصل، ف، ظ. وفي طع: «فنقول». وفي س: «فيقول» وهو خطأ (ص).

ـ يعني بهذا القدر: هذه المسألة وهي مسألة: هل الكلام قائم بالرب أم غير قائم به؟

٨٦٦ ـ أنّث الأصل للضرورة. وانظر الأبيات: ١٨١، ٢٦٢، ٥١٨ (ص).

ـ هذا جواب من الناظم رحمه الله على ما أوردته الجهمية ومن تبعهم من المعتزلة لتصحيح مذهبهم في الكلام بقياسه على الفعل، وقولهم: إن وصف الله تعالى بالكلام لا يستلزم قيام الكلام به، كما لا يقتضي وصفه بالفعل قيام الفعل به. وقد فصل الناظم رحمه الله الردّ عليهم في أصلين بني عليهما الخلاف.

أحدهما: أن فعل الله تعالى من الخلق والإحسان والرزق وغيرها هو مفعوله وليس هناك فعل ومفعول ورزق ومرزوق وخلق ومخلوق وإنما فعله هو المفعول نفسه وليس هناك فعل قام بذاته تعالى.

والثاني: أن الفعل غير المفعول.

انظر خلق أفعال العباد للبخاري ١٦٨ ـ ١٧٥، درء تعارض العقل والنقل ٢٥٦/١، ١٢/٢، ١٢٣ ـ ١٢٤، قاعدة نافعة في صفة الكلام لشيخ الإسلام ابن تيمية وهي ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ج٦٤/٢، منهاج السنة النبوية ٣٧٦/٢ وما بعدها، وشفاء العليل ص٥٢٧، شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار الهمذاني المعتزلي ص٥٣٩.

٨٦٧ ـ الفريق الأول هم القائلون بأن الفعل هو المفعول، وهم الجهمية والمعتزلة=

٨٦٨ ـ لَكِنْ حَقِيقَةُ قَوْلِهِمْ وَصَرِيحُهُ تَعْطِيلُ خَالِقِ هَذِهِ الأَكْوَانِ
٨٦٩ ـ عَنْ فِعْلِهِ إذْ فِعْلُهُ مَفْعُولُهُ لَكِنَّهُ مَا قَامَ بِالرَّحْمٰنِ
٨٧٠ ـ فَعَلَى الحَقِيقَةِ مَا لَهُ فِعْلٌ إذِ الْـ مَفْعُولُ مُنْفَصِلٌ عَنِ الدَّيَّانِ
٨٧١ ـ والقَائِلُونَ بِأَنَّهُ غَيْرٌ لَهُ مُتَنَازِعُونَ وَهُمْ فَطَائِفَتَانِ
٨٧٢ ـ إحْدَاهُمَا قَالَتْ: قَدِيمٌ قَائِمٌ بِالذَّاتِ وَهْوَ كَقُدرةِ المَنَّانِ
٨٧٣ ـ سَمَّوْهُ تَكْوِيناً قَدِيماً قَالَهُ أَتْبَاعُ شَيْخِ العَالَمِ النُّعْمَانِ

= والأشاعرة والكلابية. وجرهم إلى ذلك أصلهم الذي أصلوه وهو منع قيام الحوادث بذاته سبحانه، وقالوا: لو جعلنا الأفعال كالخلق والرزق صفات لله قائمة به لكان الله محلاً للحوادث، وما كان محلاً للحوادث فهو حادث، ويمتنع علينا أيضاً طريق إثبات الصانع لأننا إنما استدللنا على عدم حدوثه بامتناعه عن حلول الحوادث به. وقد تقدم شرح أصلهم هذا في موضع سابق، راجع البيت ١٦٩، وانظر المراجع السابقة. وسيأتي في كلام الناظم الرد مفصلاً على دليلهم في إثبات الصانع في الأبيات: ٩٩٨ وما بعده.

٨٧٠ ـ حقيقة قول هؤلاء تعطيل الله تعالى عن أفعاله، وذلك لأن الفعل إذا كان هو المفعول، والمفعول ـ أصلاً ـ مخلوق لله منفصل عنه، لم يكن لله في الحقيقة فعل يقوم به ويكون صفة من صفاته، فينتج عن ذلك تعطيل الله تعالى عن أفعاله، كما بيّنه الناظم هنا. انظر المراجع السابقة.

٨٧١ ـ القائلون بأن الفعل غير المفعول طائفتان:

الأولى: الماتريدية وهم أتباع أبي منصور الماتريدي الحنفي، حيث أثبتوا صفات الأفعال لله تعالى كالإحياء والإماتة وغيرهما من الصفات الفعلية، لكنهم يرجعونها إلى صفة التكوين، وهي عندهم صفة أزلية قائمة بذات الله تعالى كقيام القدرة. وستأتي الطائفة الثانية في البيت ٨٧٥.

كتاب التوحيد للماتريدي ص٤٧ ـ ٤٩، شرح الفقه الأكبر للقاري ص٣٣ ـ ٣٤، الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات ٤١٨/١، ٤٢٤/٢.

٨٧٣ ـ **التكوين**: هي من صفات الله عند الماتريدية، وهي مبدأ الإخراج من العدم إلى الوجود، وصفات الأفعال راجعة إليها. وهي عبارة عن الإيجاد والخلق=

٨٧٤ ـ وَخُصُومُهُمْ لَمْ يُنْصِفُوا فِي رَدِّهِ   بَلْ كَابَرُوهُمْ مَا أَتَوْا بِبَيَانِ
٨٧٥ ـ والآخَرُونَ رأَوْهُ أمْراً حَادِثاً   بالذَّاتِ قَامَ وإنَّهُمْ نَوْعَانِ

= والرزق والإحياء والإماتة. والتكوين عند الماتريدية صفة أزلية قائمة بالله تعالى، والصفات الفعلية متعلقة بالتكوين وليست صفات حقيقية، فراراً من قيام الحوادث بالله تعالى. انظر المراجع السابقة.

«النعمان»: يعني الإمام أبا حنيفة رحمه الله. وهو الإمام الفقيه النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي الكوفي، ولد سنة ٨٠هـ، ويعد في طبقة التابعين. روى عن عطاء بن أبي رباح والشعبي وغيرهما، وبرع في الفقه والرأي حتى صار فيه إماماً، توفي في بغداد سنة ١٥٠هـ. سير أعلام النبلاء ٣٩٠/٦.

انظر تحقيق مسألة انتساب الماتريدية للإمام أبي حنيفة رحمه الله مفصلة في كتاب: الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات للشمس السلفي الأفغاني.

٨٧٤ ـ يعني بخصوم الماتريدية: الأشاعرة، وذلك لأن الماتريدية وافقت الأشاعرة في إثبات الصفات السبع لله تعالى، وزادوا عليها صفة التكوين التي أرجعوا إليها الصفات الفعلية. أما الأشاعرة، فلا يعترفون بصفة التكوين وإنما صفات الأفعال عندهم حادثة لا يوصف الله بها. والأقرب أن الخلاف بين الأشاعرة والماتريدية في هذه المسألة خلاف لفظي، وذلك لأنهم جميعاً يرون أن الصفات الفعلية ليست صفات لله على الحقيقة ولا قائمة به سبحانه. انظر المراجع السابقة في البيت ٨٧١.

٨٧٥ ـ الطائفة الثانية من القائلين بأن الفعل غير المفعول قالوا: إن فعل الله حادث قائم بذاته متعلق بالقدرة والمشيئة، وهم نوعان:

النوع الأول: الكرامية حيث جعلوا له ابتداء في ذاته بمعنى: أنه لم يكن فاعلاً ثم فعل، وقد دفعهم إلى هذا القول فرارهم من القول بالتسلسل في أفعال الله، فيلزم قدم أنواع المفعولات، فيسدّ ذلك عليهم ـ في زعمهم ـ طريق إثبات الصانع. والكلام والفعل عندهم سيّان أي: أن الله متكلم بعد أن لم يكن متكلماً.

والنوع الثاني سيأتي في التعليق على البيت ٨٧٨.

انظر درء تعارض العقل والنقل ١٩/٢، ١٤٧ ـ ١٤٨، وراجع ما سبق عند الكلام على مذهبهم في الكلام في الأبيات: ٦٣٦ وما بعده.

٨٧٦ ـ إحْدَاهُمَا جَعَلَتْهُ مُفْتَتَحاً بِهِ حَذَرَ التَّسَلْسُلِ لَيْسَ ذَا إمْكَانِ
٨٧٧ ـ هَـذَا الَّذِي قَالَتْهُ كَرَّامِيَّةٌ فَفَعَالُهُ وكَلَامُهُ سِيَّانِ
٨٧٨ ـ والآخَرُونَ أُولُو الحَدِيثِ كأَحْمَدٍ ذَاكَ ابنُ حَنْبَلِ الرِّضَا الشَّيْبَانِي
٨٧٩ ـ قَدْ قَالَ: إنَّ الله حَقّاً لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّماً إنْ شَاءَ ذُو إحسَانِ
[٢٣/ب] ٨٨٠ ـ /جَعَلَ الكَلَامَ صِفَاتِ فِعْلٍ قَائم بِالذَّاتِ لَمْ يُفْقَدْ مِنَ الرَّحْمٰنِ
٨٨١ ـ وَكَذَاكَ نَصَّ عَلَى دَوَامِ الفِعْلِ بِالْـ إحْسَانِ أَيْضاً فِي مَكَانٍ ثَانِ

---

٨٧٦ ـ سيأتي تعريف التسلسل والكلام عليه تفصيلاً في الأبيات: ٩٥٦ وما بعده.

٨٧٧ ـ تقدم التعريف بالكرامية، راجع التعليق على البيت ٦٣٥. وسيأتي رد الناظم عليهم، انظر البيت: ٨٩٨ وما بعده.

٨٧٨ ـ **النوع الثاني** من الطائفة القائلين بأن الفعل حادث قائم بذات الرب متعلق بالقدرة والمشيئة هم: أهل الحديث، حيث نصوا على أن الكلام والفعل كليهما لم يزل ولا يزال قائماً بذات الرب متعلقاً بمشيئته وقدرته، وليس له أول كما قالت الكرامية. وتقدم النوع الأول في البيت: ٨٧٥.

ب: «ذاك الرضى بن حنبل الشيباني» وقد تقدمت ترجمة الإمام أحمد في التعليق على المقدمة.

٨٧٩ ـ قال الإمام أحمد رحمه الله: «نقول: إن الله لم يزل متكلماً إذا شاء، ولا نقول: إنه كان ولا يتكلم حتى خلق الكلام» الرد على الجهمية ص١٣٣. وقد تقدم حكاية قول أهل السنة في كلام الله تعالى، راجع الأبيات: ٦٤٩ وما بعده.

٨٨١ ـ وهو قوله رحمه الله: «لا نقول: إنه قد كان في وقت من الأوقات ولا يقدر حتى خلق له قدرة، والذي ليس له قدرة هو عاجز. ولا نقول: قد كان في وقت من الأوقات ولا يعلم حتى خلق له علماً فعلم، والذي لا يعلم هو جاهل، ولكن نقول: لم يزل الله عالماً قادراً، لا متى ولا كيف» الرد على الجهمية ص١٣٤.

٨٨٢ ـ وَكَـذَا ابْـنُ عَـبَّـاسٍ فَـراجِـعْ قَـوْلَهُ ... لَـمَّـا أجَـابَ مَـسَـائِلَ الـقُـرْآنِ
٨٨٣ ـ وكَـذَاكَ جَـعْـفَـرٌ الإمَـامُ الـصَّـادِقُ الْـ ... ـمَـقْـبُـولُ عِـنْـد الـخَـلْق ذُو الـعِـرْفَـانِ
٨٨٤ ـ قَـدْ قَـالَ لَمْ يَـزَلِ الـمُـهَـيْـمِـنُ مُـحْـسِـناً ... بَـرّاً جَـوَاداً عِـنْـدَ كُـلِّ أَوانِ

---

٨٨٢ ـ **عبدالله بن عباس** بن عبدالمطلب، ابن عم رسول الله ﷺ حبر الأمة وإمام التفسير. ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وصحب رسول الله ﷺ وروى عنه، توفي سنة ٦٧هـ، وقيل: ٦٨هـ وله من العمر ٧١ سنة. سير أعلام النبلاء ٣٣١/٣، الاستيعاب ٩٣٣/٣.

ـ يشير رحمه الله إلى ما رواه البخاري في صحيحه عن سعيد بن جبير: أن رجلاً سأل ابن عباس قال: إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي، فذكر مسائله ومنها قال: وقال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦]، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٨] ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤] فكأنه كان ثم مضى، فقال ابن عباس: وقوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦] سمى نفسه ذلك، وذلك قوله أي: لم يزل كذلك، رواه البخاري ٥٥٥/٨ فتح كتاب التفسير، باب سورة حم السجدة.

٨٨٣ ـ **جعفر الصادق** بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي أبو عبدالله أحد الأئمة الاثني عشر عند الإمامية من سادات أهل البيت وهو معدود في أتباع التابعين. قال الذهبي: بر صادق كبير الشأن، لم يحتج به البخاري. أ.هـ، وقال أبو حاتم: ثقة لا يسأل عن مثله أ.هـ، حدث عن أبيه أبي جعفر الباقر وعروة بن الزبير وعطاء بن أبي رباح وغيرهم، وحدث عنه ابنه موسى الكاظم ويحيى بن سعيد الأنصاري وأبو حنيفة وغيرهم، ت١٤٨هـ.

سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٥٥/٦، مشاهير علماء الأمصار ص١٢٧، ميزان الاعتدال ٤١٤/١، الجرح والتعديل ٤٨٧/٢، الأعلام ١٢٦/٢.

٨٨٤ ـ يشير إلى ما جاء عن جعفر الصادق أنه سئل عن قوله: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾ [المؤمنون: ١١٥] لمَ خُلق الخلقُ؟ فقال: «لأن الله كان محسناً بما لم يزل فيما لم يزل، إلى ما لم يزل، فأراد الله أن يفيض إحسانه إلى خلقه، وكان غنياً عنهم، لم يخلقهم لجر=

٨٨٥ ـ وَكَـذَا الإِمَـامُ الـدَّارِمِـيُّ فَـإِنَّـهُ   قَـدْ قَـالَ مَـا فِـيـهِ هُـدَى الـحَـيْـرانِ
٨٨٦ ـ قَـالَ الـحَـيَـاةُ مَـعَ الـفَـعَـالِ كِـلَاهُـمَـا   مُـتَـلَازِمَـانِ فَـلَـيْـسَ يَـفْـتَـرِقَـانِ

= منفعة ولا لدفع مضرة. لكن خلقهم وأحسن إليهم وأرسل إليهم الرسل حتى يفصلوا بين الحق والباطل فمن أحسن كافأه بالجنة، ومن عصى كافأه بالنار». رواه الثعالبي في تفسيره بسنده، نقلاً عن شرح ابن عيسى ٣٥٠/١. وقد استعرضت تفسير الثعالبي في مجلداته الأربعة ولم أجد الأثر، فراجعت تفسير الثعلبي وهو مخطوط ويوجد له مصورة ميكروفيلم بجامعة الإمام ولم أجد الأثر، وراجعت كثيراً من كتب التفسير والعقيدة التي صنفها السلف ونقلوا فيها أقوال الأئمة، ولم أعثر عليه. فراجعت كتب الشيعة فوجدته في «تفسير الصافي» و«علل الشرائع» بلفظ قريب من اللفظ المتقدم، ولفظه في هذين الكتابين: «عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: لِمَ خلق الله الخلق؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثاً ولم يتركهم سدى، بل خلقهم لإظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه، وما خلقهم ليجلب منهم منفعة، ولا ليدفع بهم مضرة، بل خلقهم لينفعهم، ويوصلهم إلى نعيم أبدي». «تفسير الصافي» للكاشاني ٤١٢/٣، «علل الشرائع» للقمي ٢٠/١.

٨٨٥ ـ **الدارمي**: عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني أبو سعيد، إمام حافظ ناقد، كان لهجاً بالسنة بصيراً بالمناظرة، وله في ذلك تصانيف. سمع أبا اليمان وسليمان بن حرب ومسدد بن مسرهد وغيرهم. وحدث عنه مؤمل بن الحسين ومحمد بن يوسف الهروي وغيرهما. من كتبه: «النقض على بشر المريسي» وله «المسند» ت٢٨٠هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي ٣١٩/١٣، الجرح والتعديل ١٥٣/٦، الأعلام ٢٠٥/٤.

٨٨٦ ـ يشير إلى قول الإمام الدارمي رحمه الله عند كلامه عن صفة من صفات الله الفعلية وهي النزول قال: «لأن الحي القيوم يفعل ما يشاء، ويتحرك إذا شاء، وينزل ويرتفع إذا شاء، ويقبض ويبسط ويقوم ويجلس إذا شاء، لأن أمارة ما بين الحي والميت التحرك، كل حي متحرك لا محالة، وكل ميت غير متحرك لا محالة» أ.هـ، من كتابه «النقض على بشر المريسي» وهو=

٨٨٧ ـ صَدَق الإمَامُ فَكُلُّ حَيٍّ فَهْوَ فَعَّـ ـالٌ وَذَا فِـي غَـايَـةِ الـتِّـبْـيَـانِ
٨٨٨ ـ إلَّا إذَا مَـا كَـانَ ثَـمَّ مَـوانِـعٌ مِـنْ آفـةٍ أو قَـاسِـرِ الـحَـيَـوَانِ
٨٨٩ ـ والـرَّبُّ لَيْـسَ لِفِـعْـلِهِ مِـنْ مَـانـعٍ مَـا شـاءَ كَـانَ بِـقُـدْرَةِ الـدَّيَّـانِ
٨٩٠ ـ وَمَـشِـيـئَـةُ الـرَّحـمٰـنِ لَازِمَـةٌ لَهُ وَكَـذَاكَ قُـدْرَةُ رَبِّـنَـا الـرحـمٰـنِ
٨٩١ ـ هَـذَا وَقَـدْ فَـطَـرَ الإلٰـهُ عِـبَـادَهُ أنَّ الـمُـهَـيْـمِـنَ دَائِمُ الإحْـسَـانِ
٨٩٢ ـ أوَ لَسْـتَ تَـسْـمَـعُ قَـوْلَ كُـلِّ مُـوَحِّـدٍ يَـا دَائِمَ الـمَـعْـرُوفِ والـسُّـلْطَـانِ؟
٨٩٣ ـ وَقَـدِيـمَ الإحْسَانِ الـكَـثِـيـرِ ودَائِمَ الْـ ـجُودِ العَظِيم وصَاحِبَ الغُفْرانِ؟
٨٩٤ ـ مِـنْ غَـيْـر إنْـكَـار عَـلَيْـهِـمْ فـطْـرَةً فُـطِـرُوا عَـلَيْـهَـا لَا تَـواصِ ثَـانِ
٨٩٥ ـ أوَ لَيْسَ فِـعْـلُ الـرَّبِّ تَـابِـعَ وَصْـفِـهِ وَكَـمَـالِهِ أَفَـذَاكَ ذُو حِـدْثَـانِ؟

= موجود ضمن مجموع عقائد السلف ص٣٧٩، وانظر خلق أفعال العباد ص١٠٧، ودرء التعارض ٧/٢، ٢٥/٤.

٨٨٨ ـ القسر: القهر على الكره، يقال: قسره على كذا: أكرهه عليه. اللسان ٩١/٥. ومراد الناظم: أن الحياة والفعل متلازمان فكل حي فهو فعال إلا إذا وجد مانع يمنع هذا الحي من الفعل من آفة تعجزه عن الفعل أو مكروه يقهره ويمنعه عنه، وهذا لا يتصور في حق الله تعالى، فإن حياته سبحانه أكمل حياة، ويستحيل أن تطرأ عليه آفة أو أن يمنعه أحد عن فعل أراده. انظر المراجع المذكورة في الحاشية السابقة.

٨٩١ ـ بعدما قرر الناظم رحمه الله مذهب السلف في دوام فاعلية الله تعالى وكلامه بالأدلة والنقول عن السلف، شرع في الاستدلال على ذلك بالفطرة والعقل، وقد ثبت ذلك بالإجماع أيضاً كما حكى ذلك البغوي رحمه الله عن أهل السنة، شرح السنة للبغوي ج١ /ص١٥٧.

٨٩٤ ـ انظر في الكلام على إدراك الإنسان بفطرته صفات الله تعالى وأفعاله وكماله. شفاء العليل ص٥٩٩.

٨٩٥ ـ بدأ الناظم رحمه الله في سياق الدليل العقلي على إثبات صفات الكمال لله تعالى وذلك: «أن الله موصوف بصفات الكمال منزَّه عن النقائص وكل كمال=

٨٩٦ ـ وَكَمَالُهُ سَبَبُ الفِعَالِ وَخَلْقُهُ أَفْعَالَهُمْ سَبَبُ الكَمَالِ الثَّانِي؟
٨٩٧ ـ أوَ مَا فِعَالُ الرَّبِّ عَيْنَ كَمَالِهِ أَفَذَاكَ مُمْتَنِعٌ عَلى المنَّانِ؟
٨٩٨ ـ أزلًا إلَى أنْ صَارَ فِيمَا لَمْ يَزَلْ مُتَمَكِّناً والفِعْلُ ذُو إمْكَانِ
٨٩٩ ـ تاللَّهِ قَدْ ضَلَّتْ عُقُولُ القَوْمِ إذْ قَالُوا بِهَذَا القَوْلِ ذِي البُطْلَانِ
٩٠٠ ـ مَاذَا الَّذِي أَضْحَى لَهُ مُتَجَدِّداً حَتَّى تمكَّنَ فانْطِقُوا بِبَيَانِ؟

= وصف به المخلوق من غير استلزامه لنقص فالخالق أولى به، وكل نقص نزه عنه المخلوق فالخالق أحق بأن ينزه عنه، والفعل صفة كمال كالكلام والقدرة لا صفة نقص، وعدم الفعل صفة نقص كعدم الكلام وعدم القدرة، فدل العقل على صحة ما دل عليه الشرع» اهـ، من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في درء التعارض ج٦/٢. وانظر شفاء العليل ص٥٩١، وانظر ما سبق بيانه من إلزامات تقدح في أصل الشريعة لمن نفى صفة الكلام، راجع الأبيات: ٦٩٤ وما بعده.

٨٩٦ ـ الفعل لازم لكمال الله تعالى من وجهين: **الأول**: أن عدم الفعل نقص والله منزّه عن النقص، وله الكمال المطلق سبحانه وتعالى. **الثاني**: أن الله تعالى قد جعل في عباده صفة الفعل وهي كمال، بل خلق أفعالهم، فواهب الكمال أولى به، انظر درء التعارض ١٢٣/٣.

٨٩٧ ـ هذا رد من الناظم رحمه الله على الكرامية القائلين: بأن الله تعالى لم يكن فاعلاً ثم فعل، فتكلم بعد أن لم يكن متكلماً وكذا سائر صفاته الفعلية. فرد عليهم: بأنّ فقد صفات الكمال نقص، والفعل صفة كمال، وكيف يصير هذا الفعل ممكناً بعد أن كان ممتنعاً من غير تجدد سبب أوجب هذا الإمكان؟.

انظر درء التعارض ٢ /ص١٧٤ وما بعدها، ٢٢٥/٢، شرح الأصبهانية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص١٣٩، الأربعين للرازي ١ /ص١٧٠، وما بعدها، الإرشاد للجويني ٦٢ ـ ٦٣. وقد عرض الرازي في كتابه الأربعين رداً مفصلاً على الكرامية كما في ١٧٠/١ وقد ناقش ردّه شيخ الإسلام رحمه الله في درء التعارض ٢٠٧/٢.

٨٩٨ ـ ف: «أن زال» وهي تحريف.

٩٠١ ـ والـرَّبُّ لَيْسَ مُـعَـطَّـلًا عَـنْ فِـعْـلِهِ ... بَـلْ كُـلَّ يَـوْمٍ رَبُّـنَـا فِـي شَـانِ
٩٠٢ ـ والأمْـرُ والـتَّـكْـوِيـنُ وَصْـفُ كَـمَـالِهِ ... مَـا فَـقْـدُ ذَا وَوُجُـودُه سِـيَّـانِ
٩٠٣ ـ وَتَـخَـلُّفُ الـتَّـأْثِـيرِ بَـعْـدَ تَـمَـامِ مُـو ... جِـبِـهِ مُـحَـالٌ لَيْـسَ فِـي الإمْـكَـانِ
٩٠٤ ـ والـلَّـهُ رَبِّـي لَمْ يَـزَلْ ذَا قُـدْرَةٍ ... وَمَـشِـيـئَـةٍ وَيَـلِـيـهِـمَـا وَصْـفَـانِ
٩٠٥ ـ /الـعِـلْمُ مَـعْ وَصْـفِ الـحَـيَـاةِ وَهَـذِهِ ... أوْصَـافُ ذَاتِ الـخَـالِقِ الـمَـنَّـانِ [١/٢٤]
٩٠٦ ـ وَبِـهَـا تَـمَـامُ الـفِـعْـلِ لَيْـسَ بِـدُونِـهَـا ... فِـعْـلٌ يَـتِـمُّ بِـوَاضِـحِ الـبُـرْهَـانِ
٩٠٧ ـ فَـلأيِّ شَـيْءٍ قَـدْ تَـأخَّـر فِـعْـلُهُ ... مَـعَ مُـوجِـبٍ قَـدْ تَـمَّ بِـالأرْكَـانِ؟
٩٠٨ ـ مَـا كَـانَ مُـمْـتَـنِـعـاً عَـلَيْـهِ الـفِـعْـلُ بَـلْ ... مَـا زَالَ فِـعْـلُ الـلَّـهِ ذَا إمْـكَـانِ

---

٩٠١ ـ قال تعالى: ﴿يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمٰن: ٢٩] قال ابن القيم رحمه الله بعد سياقه لهذه الآية: «يغفر ذنباً، ويفرج كرباً، ويكشف غماً، وينصر مظلوماً، ويأخذ ظالماً، ويفك عانياً، ويغني فقيراً، ويجبر كسيراً، ويشفي مريضاً، ويقيل عثرة، ويستر عورة، ويعز ذليلاً، ويذل عزيزاً، ويعطي سائلاً، ويذهب بدولة ويأتي بأخرى» أ.هـ. طريق الهجرتين ص١٢٧.

٩٠٢ ـ يعني بالأمر: كلام الله تعالى، وبالتكوين: خلقه وفعله، وقد تقدم بيان ما في هذين الوصفين من صفات الكمال، راجع الأبيات: ٧٢٤ وما بعده.

٩٠٣ ـ يعني رحمه الله أن الأمر والتكوين من صفات الله تعالى المستلزمة لظهور تأثيرها وهو الفعل، لأن وجود المؤثر التام مع عدم المانع من تأثيره وتمام الموجب لا يمكن معه إلا ظهور أثره وهو المفعول، والله سبحانه وتعالى لا شيء يمنعه من الفعل والتأثير. انظر درء التعارض ٦٧/٤ ـ ٧١.

٩٠٧ ـ ويقال كذلك لنفاة فعل الله تعالى: إن الله موصوف بتمام القدرة ونفوذ المشيئة والحياة الكاملة والعلم المحيط، وهي صفات ذاتية لله عزّ وجل، ووجودها يستلزم تمام الفعل ولا يحتاج الفاعل إلى غيرها من الصفات للقيام بالفعل، فلأي شيء تخلف الفعل مع وجود أركانه ومقوماته. انظر درء التعارض ٢٤٣/٢ ـ ٢٤٤، ١٢٤/٣ ـ ١٢٥.

٩٠٨ ـ هذا رد من الناظم على من قال: إن الله لم يكن فاعلاً ثم فعل، وهم=

٩٠٩ - واللَّهُ عَابَ المشْرِكِينَ بأَنَّهُمْ عَبَدُوا الحِجَارَةَ فِي رِضَا الشَّيْطَانِ
٩١٠ - وَنَعَى عَلَيْهِمْ كَوْنَهَا لَيْسَتْ بِخَالِقَةٍ وَلَيْسَتْ ذَاتَ نُطْقِ بَيَانِ
٩١١ - فأَبَانَ أَنَّ الفِعلَ والتَّكْلِيمَ مِنْ أَوْثَانِهِم لَا شَكَّ مفْقُودَانِ
٩١٢ - وإِذَا هُمَا فُقِدَا فَمَا مَسْلُوبُهَا بِإلهِ حَقٍّ وَهْوَ ذُو بُطْلَانِ
٩١٣ - واللَّهُ فَهْوَ إِلـهُ حَقٍّ دَائماً أَفَعَنْهُ ذَا الوَصْفَانِ مَسْلُوبَانِ
٩١٤ - أَزَلًا وَلَيْسَ لِفَقْدِهَا مِنْ غَايَةٍ هَـذَا المُحَالُ وأعظَمُ البُطْلَانِ
٩١٥ - إِنْ كَانَ رَبُّ الْعَرشِ حَقّاً لَمْ يَزَلْ أَبَداً إِلـهَ الحَقِّ ذَا سُلْطَانِ
٩١٦ - فكذاكَ أَيْضاً لَمْ يَزلْ متكلِّماً بَلْ فَاعِلًا مَا شَاءَ ذَا إِحْسَانِ
٩١٧ - واللَّهِ مَا فِي العَقْل مَا يَقْضِي لِذَا بالرَّدِّ والإِبْطَالِ والنُّكْرَانِ
٩١٨ - بَلْ لَيْسَ فِي المعْقُولِ غَيْرُ ثُبُوتِهِ لِلخَالِقِ الأَزَلِيِّ ذِي الإِحْسَانِ

= الكرامية، ومن وافقهم من أهل الكلام، وقد تقدم الكلام على ذلك في الأبيات: ٨٧٥ وما بعده.

٩١٠ - قال تعالى: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [الأعراف: ١٩١] وقال: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [الفرقان: ٣] وقال ناعياً على الذين عبدوا العجل من قوم موسى: ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾ [الأعراف: ١٤٨] وقد تقدم الكلام على ذلك في الأبيات: ٨٧٩ وما بعده.

٩١٢ - يعني - رحمه الله -: أن صفتي الفعل والتكليم إذا سلبتا من الإله لم يكن إلهاً حقاً لأن سلبهما نقص.

٩١٤ - يعني - رحمه الله -: أن النفاة سلبوا الله تعالى صفتي الكلام والفعل أزلاً ولم يثبتوها له، ومعلوم أن الأزل لا نهاية له ولا غاية، ونفيهم هذا من أعظم الباطل فإن الله تعالى إله حق ومن كماله ثبوت هاتين الصفتين له. انظر درء تعارض العقل والنقل ٢/٢٤٣، ٣/١٢٤، شرح الأصبهانية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص٣١٢.

٩١٨ - تقدم الكلام على ثبوت صفات الكمال لله شرعاً وعقلاً وفطرة، انظر الأبيات: ٩٠١ وما بعده.

٩١٩ ـ هَـذَا وَمَـا دُونَ الـمـهَـيْـمـنِ حَـادِثٌ لَيْـسَ الـقَـدِيـمُ سِـوَاهُ فـي الأكْـوَانِ
٩٢٠ ـ والـلَّهُ سَـابِـقُ كُـلِّ شَـيْءٍ غَـيْـرِه مَـا رَبُّـنَـا والـخَـلْقُ مـقْـتَـرِنَـانِ
٩٢١ ـ والـلَّهُ كَـانَ وَلَـيْـسَ شَـيْءٌ غَـيْـرُهُ سُـبْـحَـانَـهُ جَـلَّ الـعـظِـيـمُ الـشَّـانِ
٩٢٢ ـ لَسْنَا نَقُولُ كَمَا يَقُولُ المُلْحِدُ الـزِّ نْـدِيـقُ صَـاحِـبُ مـنْـطِـقِ الـيُـونَـانِ

---

٩١٩ ـ **المهيمن**: من أسماء الله تعالى كما قال سبحانه: ﴿ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣] ومعنى المهيمن: الرقيب الحفيظ الشهيد على خلقه. انظر تفسير الطبري ١٧٢/٦، تفسير ابن كثير ٣٤٣/٤، تفسير الأسماء للزجاج ص٣٢.

القديم: لم يثبت في شيء من النصوص تسمية الله تعالى بالقديم، ولكن يجوز إطلاق ذلك على الله تعالى من باب الخبر أي: أنه الأول المتقدم على غيره.. وهذا مراد الناظم رحمه الله بدليل أنه قابله بالحادث. انظر شرح العقيدة الطحاوية ٧٥/١ ـ ٧٨، درء التعارض ٥٠/٥.

ـ شرع الناظم رحمه الله في الرد على فريقين: **الأول**: الفلاسفة القائلون بقدم العالم. **والفريق الثاني**: القائلون بأن إثبات صفات أزلية لله تعالى يستلزم تعدد القدماء، وسيفصل الناظم رحمه الله الرد على هاتين الشبهتين في الفصل التالي. وانظر درء تعارض العقل والنقل ٤٥/٥ ـ ٤٩.

٩٢٠ ـ عن عمران بن حصين رضي الله عنه: أن أهل اليمن قالوا لرسول الله ﷺ: جئنا نسألك عن هذا الأمر، فقال: «**كان الله ولم يكن شيء غيره**» الحديث رواه البخاري ٢٨٦/٦ الفتح، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾.

ـ يعرض بقوله: «ما ربنا والخلق مقترنان» بالرد على ابن سينا وأتباعه من الفلاسفة القائلين بقدم العالم، وسيفصل ذلك فيما بعده من أبيات.

٩٢١ ـ سيفصل الناظم ـ رحمه الله ـ الكلام على حدوث ما سوى الله وأول المخلوقات في الأبيات: ٩٨٧ وما بعده، وانظر شرح العقيدة الطحاوية ١١١/١ ـ ١١٦.

٩٢٢ ـ ويعني الناظم هنا: أننا عندما نقول: إن صفات الله تعالى وأفعاله أزلية لا نعني أن شيئاً غير الله تعالى أزلي أو مقارن له في الأزل كما يقول ذلك أرسطو وأتباعه من الفلاسفة الذين يرون أن العالم قديم أزلي لا أول له، =

٩٢٣ ـ بِدَوامِ هَذَا العَالَمِ المشْهُودِ والـ أزْوَاحِ فِي أزَلٍ وَلَيْسَ بِفَانِ
٩٢٤ ـ هَذِي مَقَالاَتُ المَلاحِدَةِ الأُلى كَفَرُوا بِخَالِقِ هَذِهِ الأكْوَانِ
٩٢٥ ـ وَأتى ابنُ سِينَا بَعْدَ ذَاكَ مُصانِعاً لِلمسْلِمِينَ فَقَالَ بِالإمْكَانِ
٩٢٦ ـ لكِنَّهُ الأزَليُّ لَيْسَ بِمُحْدَثٍ مَا كَانَ مَعْدُوماً ولاَ هُوَ فَانِ
٩٢٧ ـ وأتى بِصُلْحٍ بَيْنَ طَائِفَتَيْنِ بَيْـ ـنَهُمَا الحُرُوبُ ومَا هُمَا سِلْمَانِ

= وكما أنه قديم فهو باق ليس بفان. وسيتولى الناظم الرد عليهم في كل ذلك في الأبيات: ٩٤٧، ٩٥٦ وما بعده.
وانظر درء التعارض ١٢٢/١، ١٥٠/٢ ـ ١٥٣، مجموع الفتاوى ٥٣٩/٥، تهافت الفلاسفة للغزالي ص٨٩ ـ ١٢٤، ١٢٥ ـ ١٣٢، رسالة في العقل والروح لشيخ الإسلام ابن تيمية ص٢٥ ـ ٢٦ ضمن مجموعة الرسائل المنيرية، شرح حديث النزول ص٤١٤.

٩٢٥ ـ تقدمت ترجمته في التعليق على البيت ٩٤. وانظر البيتين: ٤٨٦، ٧٨٦.
أراد ابن سينا أن يوفق بين مذهب الفلاسفة القائل بقدم العالم وأزليته وبين مذهب أهل الحق القائل إن كل ما سوى الله تعالى مخلوق حادث، فقال: إن الوجود ينقسم إلى واجب وممكن، والممكن قد يكون قديماً أزلياً لم يزل ولا يزال، يمتنع عدمه، وهو واجب بغيره، والفلك والعالم من هذا النوع، فخالف بذلك جميع العقلاء إذ كيف يكون الشيء ممكناً يمكن أن يوجد وأن لا يوجد ثم مع ذلك يكون قديماً أزلياً أبدياً ممتنع العدم واجب الوجود بغيره، فابن سينا وافق الفلاسفة في القول بأزلية العالم وقدمه، لكنه عبر بالإمكان ليتقرب بهذا اللفظ إلى المسلمين.
درء تعارض العقل والنقل ١٢٦/١، رسالة في العقل والروح لشيخ الإسلام ابن تيمية ص٢٥ ـ ٢٦، تهافت الفلاسفة للغزالي ١١٩ ـ ١٢٤، والإشارات والتنبيهات لابن سينا ج٤٨٥/٣، وسيتولى الناظم ـ رحمه الله ـ الرد عليه في الأبيات ٩٤٧ وما بعدها.

٩٢٦ ـ ب: «فليس».
ف: «وما هو».

٩٢٨ ـ أَنَّى يكُونُ المسلِمُونَ وَشيعَةُ الْـ يُونَانِ صُلْحاً قَطُّ فِي الإيمَانِ؟
٩٢٩ ـ والسَّيفُ بَيْنَ الأنْبِيَاءِ وبَيْنَهُمْ والحَرْبُ بَيْنَهُمُ فحَرْبُ عَوَانِ
٩٣٠ ـ /وَلذا أتَى الطُّوسِيُّ بالحَزْبِ الصَّريـ ـحِ بصَارِمٍ مِنْهُ وسَلَّ لِسَانِ [٢٤/ب]

---

٩٢٨ ـ **الشيعة**: الجماعة والأتباع والأنصار.
«قط»: ظرف لاستغراق الزمان الماضي، ولا يستعمل للحال والمستقبل. قال ابن هشام: «والعامة يقولون: لا أفعله قط، وهو لحن» (مغني اللبيب: **٢٣٣** نشرة مازن المبارك). وقد ورد لغير الماضي في كلام الزمخشري ـ كما هنا في كلام الناظم ـ فقال أبو حيان في البحر: «وكثر استعمال الزمخشري «قط» ظرفاً والعامل فيه غير ماض. وهو مخالف لكلام العرب في ذلك (**٤٢٣/٨** ط/ دار الفكر **١٤١٣هـ**). وقد تكرر هذا الاستعمال في المنظومة. انظر مثلاً الأبيات: **٩٥٧، ١٢٣٨، ١٦٠٠، ١٧٩٧، ٢٨٧١**. (ص)».
٩٢٩ ـ **العَوانُ**: المرأة الثيب، ومن ذلك قيل للحرب التي قوتل فيها مرة بعد أخرى: «حربٌ عوانٌ». قال الشاعر:

حرباً عواناً لقِحت عن حُولَلِ

وأنشد ابن بري لأبي جهل:

ما تنقِم الحربُ العوانُ منّي؟

اللسان (عون **٢٩٩/١٣**). فتبين أن «الحرب العوان» تركيب وصفي، لا إضافي كما جاء في بيت الناظم رحمه الله (ص).
٩٣٠ ـ كذا في الأصل وف. وفي غيرهما: «وكذا أتى».
ـ تقدمت ترجمة الطوسي في التعليق على البيت **٤٨٧**.
الصارم: السيف القاطع، **وسلّ السيف من غمده**: أخرجه برفق. يعني: أن الطوسي سلّ سيفه ولسانه جميعاً لمحاربة المسلمين. وفي نسخة ف: «أسل لسان». والأسَل بفتح السين: الرماح والنبل، والأسَلة: طرف السنان واللسان. فإن لم يكن ما جاء في ف خطأً من الناسخ وجب إسكان السين للضرورة. (ص).
ـ ولد الطوسي في مدينة طوس الإيرانية سنة **٥٩٧هـ** وخرج منها إلى نيسابور، ودرس فيها ثم عاد إلى طوس وعمل وزيراً للإسماعيلية زهاء **٢٨**=

....

= سنة. وأثناء وزارته كاتب المغول سرًا سنة ٦٥٠هـ حتى كان توسع المغول لإخضاع البلاد الغربية، فاجتاحوا قلاع الإسماعيلية (الألموت) بقيادة هولاكو سنة ٦٥٤هـ، فمال الطوسي إليهم، وساعدهم في الانتصار، فحظي عندهم، وصار وزيراً لهولاكو حتى احتوى على عقله، فكان لا يركب ولا يسافر إلا في وقت يأمره به الطوسي. وقد كان التتار تهيبوا من اجتياح بغداد وكان المنجمون يحذرون هولاكو من عاقبة ذلك، لكن الطوسي شجعه وأمنه وما زال به حتى انطلق هولاكو ومعه الطوسي والأمراء والوزراء وجند كثير إلى بغداد سنة ٦٥٦هـ، وكان الخليفة في بغداد هو المستعصم بالله، وكان قد ركن إلى وزيره ابن العلقمي وهو شيعي رافضي خبيث، وكان ابن العلقمي حاقداً على أهل السنة بسبب مذهبه الباطني وبسبب ما وقع بين أهل السنة والرافضة في بغداد سنة ٦٥٥هـ من حرب أصاب الرافضة على إثرها خزي وأذى. فأشار ابن العلقمي على الخليفة أن يسرح الجند ويلغي إقطاعاتهم فأطاعه الخليفة وسرح الجند ولم يبق منهم إلا عشرة آلاف وقد كانوا مائة ألف حتى رُئي كثير منهم يسألون الناس في الأسواق وأبواب المساجد، ولما أقبل التتار إلى بغداد كان أول من برّز إليهم هذا الرافضي الخبيث ابن العلقمي، فاجتمع بهولاكو واستوثق لنفسه ولمن أراد، ثم رجع إلى الخليفة وقال: إن الملك قد رغب أن يزوج ابنته من ابنك أبي بكر ويبقيك في الخلافة فاخرج إليه، فخرج الخليفة في سبعمائة راكب من العلماء والفقهاء والأمراء فقتلهم هولاكو عن آخرهم، وقتل الخليفة رفساً بالأقدام - وقيل: خنقاً - بتشجيع الطوسي وإشارته. ثم اجتاح التتار بغداد في يوم الاثنين الحادي عشر من محرم سنة ٦٥٦هـ وما زالوا يقتلون كل من وقفوا عليه من الجند وعامة الناس وكان الطوسي يشرف على قتل الناس بنفسه ويشجع جند التتار على ذلك، ووقعت بالناس مقتلة عظيمة وكان الرجل يذبح أمام نسائه وبناته كما تذبح الشاة ثم يختار التتار من شاؤوا من نسائه ويذبحون الباقي، وقتل الخطباء والأئمة وحملة القرآن وتعطلت المساجد والجماعات والجمعات، ولم ينج من القتل إلا من كان يستثنيه=

٩٣١ ـ وأتَـى إلـى الإسْـلَام يـهْـدِمُ أصْـلَهُ ... مِـنْ أُسِّـهِ وقـواعِـدِ الـبُـنْـيَـانِ
٩٣٢ ـ عَـمَـرَ الـمـدَارِسَ لـلفَـلاسِـفَـةِ الأُلَى ... كَـفَـرُوا بِـدِيـنِ الله والـقُـرآنِ
٩٣٣ ـ وأَتَـى إلَـى أوْقَـافِ أهْـلِ الـدِّيـنِ يـنْـقُـلُهَـا إلـيْـهـم فِـعْـلَ ذِي أضْـغـانِ
٩٣٤ ـ وأرَادَ تَـحْـوِيـلَ الإشَـارَات الـتـي ... هِـيَ لابْـنِ سِـيـنَـا مَـوْضِـعَ الـفُـرْقَـانِ

= الطوسي أو ابن العلقمي من الرافضة والفلاسفة والمنجمين والسحرة لأجل أن يخدموا هولاكو. ولما انقضت أربعون يوماً بقيت بغداد خاوية والقتلى في الطرقات كأنهم التلول، وقد تغيرت الجيف، وفسد الهواء حتى مات خلق كثير في الشام من سريان الهواء إليهم وانتقال الأوبئة بالرياح، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والطاعون. ولما نودي ببغداد بالأمان خرج من كان مختبئاً تحت الأرض في المطامير والمقابر كأنهم موتى نشروا من قبورهم وقد أنكر بعضهم بعضاً، فلم يلبثوا أن أخذهم الوباء فتفانوا ولحقوا بمن مضى. واجتمعوا تحت الثرى بأمر الذي يعلم السر وأخفى، الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

انظر: البداية والنهاية ٢١٣/١٣ ـ ٢١٧، شذرات الذهب لابن العماد ٣٣٩/٥ ـ ٣٤٠، نصير الدين الطوسي للدكتور عبدالأمير الأعسم ص١١ ـ ٢٣، تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير للدكتور بدري فهد ص٩٣، مقال بعنوان «دور الطوسي في الغزو المغولي لبغداد» للدكتور محمد جاسم المشهداني في مجلة المؤرخ العربي العدد ٣٧ السنة الرابعة عشرة ١٤٠٩هـ تصدر عن الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب بغداد.

٩٣١ ـ س: «من رأسه».

٩٣٣ ـ «أهل» سقطت من ب.

٩٣٤ ـ يعني: «الإشارات والتنبيهات» لابن سينا. انظر البيت: ٤٩٢.

الفرقان: القرآن العزيز، وقد شرح الطوسي كتاب الإشارات والتنبيهات في ثلاثة أجزاء كبار وعظمه ونشره بين الناس وعلمهم إياه، انظر إغاثة اللهفان ٢٦٧/٢، وراجع ما سبق في التعليق على البيت ٤٨٧.

٩٣٥ ـ وَأَرَادَ تَـحْـوِيـلَ الـشَّـرِيـعَـةِ بـالـنَّـوَا مِـيـسِ الـتِـي كـانـتْ لـدى الـيُـونَـانِ
٩٣٦ ـ لَكِـنَّـه عَـلِمَ الـلَّعِـيـنُ بـأنَّ هَـ ـذَا لَيْـسَ فِـي الـمـقْـدُورِ والإمْـكَـانِ
٩٣٧ ـ إلَّا إذَا قَـتَـلَ الـخـلـيـفَـةَ والـقُـضَـا ةَ وسَـائِرَ الـفُـقَـهَـاءِ فِـي الـبُـلْدَانِ
٩٣٨ ـ فَسَعَـى لِذَاكَ وَسَاعَدَ الـمـقْـدُورُ بـالْـ أمْـرِ الَّذِي هُـوَ حِـكْـمَـةُ الـرحْـمْـنِ
٩٣٩ ـ فـأشَارَ أنْ يَـضَـعَ الـتَّـتَـارُ سُـيُـوفَـهُـمْ فِـي عَـسْـكَـرِ الإيـمَـانِ والـقُـرْآنِ
٩٤٠ ـ لَكِـنَّـهُـمْ يُـبْـقُـونَ أَهْـلَ صَـنَـائِعِ الـدُّ نْـيَـا لأجْـلِ مَـصَـالـحِ الأَبْـدَانِ
٩٤١ ـ فَغَدَا عَلَى سَيْفِ التَّتَارِ الألْفُ فِي مِـثْـلٍ لَهَـا مَـضْـرُوبَـةٌ بِـوِزَانِ
٩٤٢ ـ وَكَـذَا ثَـمَـانِ مِـئِيـنِـهَـا فِـي أَلْفِـهَـا مَـضْـرُوبَـةً بـالـعَـدِّ والـحُـسْـبَـانِ
٩٤٣ ـ حَـتَّـى بَـكَـى الإسْـلامَ أعـدَاهُ الـيَـهُـو دُ كَـذَا الـمـجـوسُ وَعَـابِـدُو الـصُّـلْبَـانِ

---

٩٣٥ ـ يعني: أنظمة اليونان وقوانينهم.
٩٣٨ ـ أي: سعى لتحقيق ما أراده من قتل المسلمين وساعد على تحقيق غرضه موافقة الأقدار له لحكمة أرادها الله تعالى وهو سبحانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.
٩٣٩ ـ ف: «وأشار».
ـ س: «القرآن والإيمان».
٩٤١ ـ ب: «مصر لها»، ولعله تحريف سماعي (ص).
٩٤٢ ـ ف: «في العدّ».
ـ وقد ذكر جمع من المؤرخين أن عدد من قتل من المسلمين في سقوط بغداد بلغ ألف ألف وثمانمائة ألف (أي مليون وثمانمائة ألف). مرآة الجنان لليافعي ١٣٧/٤، العبر للذهبي ٣٧٨/٣، البداية والنهاية لابن كثير ٢٠٢/١٣، شذرات الذهب لابن العماد ٢٧١/٥، وذكر العصامي في: «سمط النجوم العوالي» ٣٨٦/٣ أن: القتلى بلغوا ثلاثمائة وسبعين ألفاً. وانظر خطط بغداد في العهود العباسية الأولى، د. يعقوب لينسر، ترجمة: د. صالح أحمد العلي ص٢٧٤ وما بعدها.
٩٤٣ ـ «أعداه»: أعداؤه، حذفت الهمزة للضرورة.

٩٤٤ ـ فشَفَى اللَّعينُ النَّفسَ مِنْ حِزْبِ الرَّسُو   لِ وَعَسْكَرِ الإِيمَانِ والقُرْآنِ
٩٤٥ ـ وَبِوُدِّهِ لَوْ كَانَ فِي أُحُدٍ وَقَدْ   شَهِدَ الوَقِيعَةَ مَعْ أَبي سُفْيَانِ
٩٤٦ ـ لأَقَرَّ أَعْيُنَهُمْ وأَوْفَى نَذْرَهُ   أَوْ أَنْ يُرَى مُتَمَزِّقَ اللُّحْمَانِ
٩٤٧ ـ وَشَوَاهِدُ الإِحْدَاثِ ظَاهِرَةٌ عَلَى   ذَا العَالَمِ المَخْلُوقِ بِالبُرْهَانِ
٩٤٨ ـ وأَدِلَّةُ التَّوحِيدِ تَشْهَدُ كُلُّهَا   بِحُدُوثِ كُلٍّ مَا سِوَى الرحْمٰنِ
٩٤٩ ـ لَوْ كَانَ غَيرُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ   مَعَهُ قَدِيماً كَانَ ربّاً ثَانِي
٩٥٠ ـ أو كَانَ عَنْ رَبِّ العُلى مُسْتَغْنِياً   فَيَكُونُ حِينَئِذٍ لَنَا ربَّانِ
٩٥١ ـ والرَّبُّ بِاسْتِقْلَالِهِ مُتَوحِّدٌ   أَفَمُمْكِنٌ أَنْ يَسْتَقِلَّ اثْنَانِ؟

---

٩٤٧ ـ هذا عود من الناظم رحمه الله إلى الرد على الفلاسفة القائلين بقدم العالم فقال: إن الشواهد الدالة على حدوث هذا العالم ظاهرة عليه، فالموت والولادة والزلازل والأمطار كلّها دالة على أن هذا العالم مخلوق حادث.

٩٤٩ ـ قال ابن القيم رحمه الله عند كلامه على قوله تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾﴾ [المؤمنون: ٩١]: «تأمل هذا البرهان فالإله الحق لا بد أن يكون خالقاً فاعلاً، فلو كان معه سبحانه إله فلا بد من أحد أمور ثلاثة: إما أن يذهب كل إله بخلقه وسلطانه، وإما أن يعلو بعضهم على بعض، وإما أن يكونوا كلهم تحت قهر إله واحد يتصرف فيهم ولا يتصرفون فيه، فيكون وحده هو الإله الحق وهم مقهورون. وانتظام أمر العالم من أدل دليل على أن مدبره واحد لا إله غيره، كما دل دليل التمانع على أن خالقه واحد لا رب له غيره» أ.هـ. ملخصاً من الصواعق المرسلة ج٢/٤٦٣ ـ ٤٦٤، وانظر درء تعارض العقل والنقل ٩/٣٣٦ وما بعدها، الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة لابن رشد ص٦٥ ـ ٦٦ وهو مطبوع ضمن كتاب فلسفة ابن رشد، رسالة إلى أهل الثغر للأشعري ص١٥٦، اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع للأشعري ص٢١ ـ ٢٢.

٩٥٠ ـ ب، ط: «إذ كان»، تحريف.

٩٥٢ ـ لَوْ كَانَ ذَاكَ تَنَافَيَا وتَسَاقَطَا   فَإذَا هُمَا عَدَمَانِ مُمْتَنِعَانِ
٩٥٣ ـ والقَهْرُ والتَّوحِيدُ يشْهَدُ مِنْهُمَا   كُلٌّ لِصَاحِبِهِ هُمَا عِدْلَانِ
٩٥٤ ـ ولِذَلِكَ اقْتَرَنَا جَمِيعاً فِي صِفَا   تِ اللَّهِ فَانْظُرْ ذَاكَ فِي القُرْآنِ
[١/٧٠] ٩٥٥ ـ /فَالوَاحِدُ القَهَّارُ حَقّاً لَيْسَ فِي الْـ   إمْكَانِ أنْ تَحْظَى بِهِ ذَاتَانِ

* * *

فصلٌ

في اعتراضِهِمْ على القولِ بدوامِ فاعليَّةِ الرَّبِّ(١) وكلامِهِ والانفصالِ عنْهُ

٩٥٦ ـ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أنَّ ذَاكَ تَسَلْسُلٌ   قُلْنَا صَدقْتُمْ وَهْوَ ذو إمْكَانِ

---

٩٥٢ ـ ف: «تنافيا وتناقضا».

٩٥٤ ـ جاء ذلك في آيات عدة منها قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾ [الرعد: ١٦] وقوله: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [الزمر: ٤].

(١) ما عدا الأصل وف: «الرب تعالى».

٩٥٦ ـ يجيب الناظم رحمه الله في هذا الفصل عن شبهة أخرى للمتكلمين النافين اتصاف الله بالفعل والكلام أزلاً وهي قولهم: إن إثبات ذلك يستلزم التسلسل في الماضي. **والتسلسل**: ترتيب أمر على أمر إلى غير نهاية، وهو نوعان:
الأول: التسلسل في الفاعلين والمؤثرات بأن يكون للفاعل فاعل وللفاعل فاعل إلى ما لا نهاية، وهذا متفق على امتناعه بين العقلاء.
والثاني: التسلسل في الآثار بأن يكون الحادث الثاني موقوفاً على حادث قبله وذلك الحادث موقوفاً على حادث قبل ذلك وهلم جرًّا، فهذا في جوازه قولان مشهوران للعقلاء، وأئمةُ السنة والحديث وكثير من النظار والفلاسفة يجوزونه.
التعريفات للجرجاني ص٨٤، درء تعارض العقل والنقل ١/٣٢١، ٢/٢٦١ ـ ٢٨٨، ٣٤٢ ـ ٣٩٩، كشاف اصطلاحات الفنون ٣/٦٨٩، وانظر البيتين: ٤٣٦، ٨٧٦.

٩٥٧ - كتَسَلْسُلِ التَّأثيرِ في مستَقْبَلٍ هَلْ بينَ ذَيْنِكَ قطُّ مِنْ فُرْقَانِ؟
٩٥٨ - واللَّهِ مَا افْتَرَقَا لِذِي عَقْلٍ وَلا نَقْلٍ وَلَا نَظَرٍ وَلَا بُرْهَانِ
٩٥٩ - في سَلْبِ إمكَانٍ وَلَا فِي ضِدِّه هَذِي العُقُولُ ونَحْنُ ذُو أذهَانِ
٩٦٠ - فلْيَأتِ بالفُرْقَانِ مَنْ هُوَ فَارِقٌ فَرْقاً يَبِينُ لِصَالحِ الأذْهَانِ
٩٦١ - وَلذاكَ سَوَّى الجَهْمُ بَيْنَهُما كَذَا الْـ عَلَّافُ فِي الإنكَارِ والبُطْلانِ
٩٦٢ - وَلأجلِ ذَا حَكَمَا بحُكْمٍ باطِلٍ قَطْعاً عَلَى الجَنَّاتِ والنِّيرَانِ

---

٩٥٩ - احتج الناظم رحمه الله على هؤلاء النفاة أنهم فرقوا بين متماثلين وهما التسلسل في الماضي والتسلسل في المستقبل فإنهم نفوا الأول وأثبتوا الثاني، ولا وجه لهذا التفريق نقلاً ولا عقلاً، إذ هما متماثلان في الحكم والإمكان. فيلزم المتكلم في أحدهما ما يلزمه في الآخر. انظر شرح الأصبهانية لابن تيمية ص٢٦٨ - ٢٦٩، الإرشاد للجويني ص٤٤.
- «ذو أذهان»: «ذو» للمفرد، كما مرّ آنفاً في قوله: «وهو ذو إمكان» (٩٥٦). وجمعه: «ذوو» و«أولو»، وكلاهما ورد في كلام الناظم نحو «هم ذوو العرفان» (٣٥٩٤) و«أولو الأذهان» (١١٤٦). ولكن هنا استعمل الناظم «ذو» في موقع الجمع، فقال: «نحن ذو أذهان»، وكذا في البيتين: ١٣٩٠، ٢٨٧٣. وانظر الأبيات: ٣٠١٥ (نحن ذو الوجد)، ٤١٦٢ (نحن ذو خسران)، ٥٥١٦ (نحن ذو رضوان). (ص).
٩٦١ - س، ح، ط: «وكذاك سوّى»، تحريف.
- تقدمت ترجمة الجهم في التعليق على البيت ٤٠.
- تقدمت ترجمة العلّاف في التعليق على البيت ٧٨.
- الجهم بن صفوان وأبو الهذيل العلاف قالا بامتناع تسلسل الحوادث والآثار في الماضي والمستقبل وجعلا الرب تعالى معطلاً عن الفعل والكلام في الأزل والأبد. لذا حكم الجهم بالفناء على الجنة والنار وحكم أبو الهذيل بفناء حركات أهلهما. كما تقدم في الأبيات ٧٦ وما بعده.
انظر شرح الأصبهانية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص١٣٩، ٢٦٨.

٩٦٣ ـ فالجَهْمُ أفْنَى الذَّاتَ والعَلَّافُ لِلْـ ـحَـرَكَـاتِ أفـنَـى قَـالَهُ الـثَّـوْرَانِ
٩٦٤ ـ وَأبُـو عَـلِيٍّ وابْـنُـهُ والأشْـعَـرِيُّ م وبـعْـدَهُ ابـنُ الـطَّـيِّـبِ الـرَّبَّـانِـي

---

٩٦٣ ـ يعني بالثورين: الجهم والعلاف، وقد تقدم تفصيل مذهبهما في الجنة والنار. في الأبيات ٧٦ وما بعده. وانظر ما سيأتي في فصل خلود أهل الجنة فيها... (البيت ٥٥٧٠ وما بعده).

٩٦٤ ـ **أبو علي**: محمد بن عبدالوهاب بن سلام الجبائي أبو علي شيخ المعتزلة، وإليه تنسب فرقة الجبائية، أخذ عن أبي يعقوب الشحام، وأخذ عنه ابنه أبو هاشم. له مصنفات منها كتاب الأصول والتفسير الكبير، توفي سنة ٣٠٣هـ. سير أعلام النبلاء ١٨٣/١٤، طبقات المفسرين للسيوطي ص١٠٣، الأعلام ٢٥٦/٦. وانظر مذهب المعتزلة في مسألة تسلسل الحوادث في شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار الهمذاني المعتزلي ص١١٠ ـ ١١٧. وسيأتي سياق مذهبهم بإيجاز في التعليق على البيت ٩٦٦.

أبو هاشم: عبدالسلام بن محمد بن عبدالوهاب الجبائي شيخ المعتزلة، قال الذهبي: ما روى شيئاً، له آراء انفرد بها اهـ، وتبعته فرقة سميت «البهشمية» نسبة إلى كنيته أبي هاشم، توفي سنة ٣٢١هـ. ميزان الاعتدال ٦١٨/٢، لسان الميزان ١٦/٤، الأعلام ٧/٤.

الأشعري: علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري اليماني البصري أبو الحسن، من نسل الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، كان من أئمة المتكلمين، أخذ عن أبي علي الجبائي وسهل بن نوح وطبقتهما. وأخذ عنه أبو الحسن الباهلي وأبو الحسن الكرماني وأبو زيد الهروي وغيرهم. برع في مذهب الاعتزال ثم تبرأ منه وأخذ يرد على المعتزلة، وتابع ابن كلاب، وكانت له آراء مستقلة، نشأ عنها المذهب الأشعري المعروف. وفي آخر حياته رجع عن كثير من أقوال ابن كلاب إلى قول السلف. وأوضح ذلك في آخر مصنفاته (الإبانة في أصول الديانة) ومن مصنفاته أيضاً «مقالات الإسلاميين» وهو أشهرها، ولد سنة ٢٦٠هـ وتوفي سنة ٣٢٤هـ.

سير أعلام النبلاء ٨٥/١٥، الأعلام ٢٦٣/٤، طبقات الشافعية للسبكي=

٩٦٥ ـ وَجَمِيعُ أرْبَابِ الكَلامِ البَاطِلِ الْـ ... ـمَذمُومِ عِنْدَ أئِمَّةِ الإيمَانِ
٩٦٦ ـ فَرَقُوا وقَالُوا ذَاكَ فِيمَا لَمْ يَزَلْ ... حَقٌّ وفِي أزلٍ بِلَا إمْكَانِ
٩٦٧ ـ قَالُوا: لأجْلِ تَنَاقُضِ الأزَلِيِّ والْـ ... إحْدَاثِ مَا هَذَانِ يَجْتَمِعَانِ

= ٣٤٧/٣ ـ ٤٤٤، الديباج المذهب لابن فرحون ٩٤/٢، تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام الأشعري لابن عساكر. موقف ابن تيمية من الأشاعرة ص٣٥٦ ـ ٤٦٩. وانظر كلام الأشعري الذي يشير إليه الناظم مطولاً في مقالات الإسلاميين ٢٥٥/١ ـ ٢٦٤ وسيأتي في التعليق على البيت ٩٦٦ سياق معناه مختصراً.

أبو بكر الباقلاني: القاضي محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني، من كبار علماء الكلام، سمع أبا بكر أحمد بن جعفر القطيعي وأبا محمد بن ماسي وغيرهما، وخرج له أبو الفتوح بن أبي الفوارس وغيره. من كتبه إعجاز القرآن، والإنصاف، توفي سنة ٤٠٣هـ. سير أعلام النبلاء ١٩/١٧، الأعلام ١٧٦/٦. وانظر كلام الباقلاني الذي يشير إليه الناظم ـ مطولاً ـ في التمهيد ص٤١ ـ ٤٤، وسيأتي في التعليق التالي سياق معناه مختصراً.

٩٦٦ ـ فرّق أهل الكلام بين تسلسل الحوادث في الأزل (الماضي) وتسلسلها فيما لم يزل (المستقبل) فمنعوه في الماضي وجوّزوه في المستقبل وشبهتهم في ذلك: أن الدليل قام على حدوث جميع العالم فقالوا إن القول بتسلسل الحوادث أزلاً معناه: القول بقدم العالم، والقدم والحدوث لا يجتمعان ودوام الفعل في الماضي يستلزم قدم المفعول وإذا أثبتنا قدم شيء غير الله وقعنا في المحذور، أما تسلسل الحوادث في المستقبل فهو جائز، وقد بيّن الناظم شبهتهم فيما يأتي من أبيات.

مقالات الإسلاميين ٢٥٥/١، ٢٦٤، الفرق بين الفرق ص٢٠٦، الملل والنحل للشهرستاني ٦٩/١ ـ ٧٠، درء تعارض العقل والنقل ٢٦١/٢ ـ ٢٨٨، ١٥٨/٣، الإرشاد للجويني ص٤٥ ـ ٤٧، تهافت الفلاسفة ص١٣٠ ـ ١٣١، شرح الأصبهانية لشيخ الإسلام ص٢٦٨، التمهيد للباقلاني ٤١ ـ ٤٤، شرح الأصول الخمسة ص١١٠ ـ ١١٧.

٩٦٧ ـ هذا البيت ساقط من نشرة الأستاذ عبد الله بن محمد العمير (ص).

٩٦٨ ـ لَكِنْ دَوامُ الفعلِ في مستقبلٍ   مَا فِيهِ مَحْذُورٌ مِن النُّكْرانِ
٩٦٩ ـ فَانْظُرْ إِلَى التلْبيسِ فِي ذَا الفَرْقِ تَرْ   وِيجاً عَلَى العُورَانِ والعُمْيانِ
٩٧٠ ـ مَا قَالَ ذُو عَقْلٍ بأَنَّ الفَرْدَ ذُو   أزَلٍ لِذي ذِهنٍ ولا أعيَانِ
٩٧١ ـ بَلْ كلُّ فَرْدٍ فَهْوَ مسبُوقٌ بفَرْ   دٍ قبلَهُ أبداً بِلَا حُسْبَانِ
٩٧٢ ـ وَنظيرُ هذَا كلُّ فرْدٍ فهْوَ مل   حوقٌ بفرْدٍ بعدَهُ حُكْمانِ

---

٩٦٨ ـ في هذا البيت والذي قبله بيّن الناظم رحمه الله شبهتهم وهي أنهم قالوا: قد قام الدليل على حدوث العالم وحدوث جميع أجزائه، والقول بتسلسل الحوادث في الماضي بلا بداية معناه: القول بقدم العالم، وإذا قلنا بحدوث العالم وبجواز التسلسل في الماضي نكون قد جمعنا بين نقيضين، لذا منعوا دوام الحوادث والفعل في الماضي لما يلزمه من قدم المفعول، أما تسلسل الحوادث ودوام الفعل في المستقبل إلى غير نهاية فهذا لا محذور فيه، وسيرد الناظم على شبهتهم فيما يأتي من أبيات. انظر المراجع السابقة.

٩٦٩ ـ **التلبيس**: التخليط والتدليس، القاموس: ٧٣٨.

٩٧٠ ـ شرع الناظم رحمه الله في الرد على شبهة المتكلمين في التفريق بين تسلسل الحوادث في الماضي وتسلسلها في المستقبل فقال: إن جميع العقلاء وإن قالوا بالتسلسل في الماضي والمستقبل فإنهم لا يقولون إن شيئاً من أفراد المخلوقات قديم بل يقولون: إن كل فرد فهو حادث مسبوق بفرد قبله بلا بداية وملحوق بفرد بعده بلا نهاية، فآحاد المخلوقات لها بداية ونهاية. أما النوع (الجنس) فهو مستمر أزلاً وأبداً بلا ابتداء ولا انتهاء، وهذا جائز فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾﴾ [ص: ٥٤] وقال: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾ [الرعد: ٣٥] فالدائم والذي لا نفاد له هو النوع (أي: جنس الرزق والأكل) لا كل واحد من أعيان الرزق والمأكولات.

درء تعارض العقل والنقل ٥٦/٣ ـ ٦٢، ١٩٣، ٢٩٨، شرح الأصبهانية لابن تيمية ص٣١١.

٩٧٢ ـ **يعني بالحكمين**: **الحكم الأول**: حكم للنوع، **والثاني**: حكم للآحاد، وسيبينهما في البيت بعده.

٩٧٣ ـ لِلنَّوعِ والآحادِ مسبوقٌ وملـ ... حوقٌ وكلٌّ فَهْوَ منْهَا فَانِ
٩٧٤ ـ والنَّوْعُ لَا يَفْنى أخيراً فَهْوَ لَا ... يفنَى كذلِكَ أولًا ببيَانِ
٩٧٥ ـ وتعاقُبُ الآناتِ أمرٌ ثابتٌ ... فِي الذهنِ وهْوَ كذاكَ في الأعيَانِ
٩٧٦ ـ فإذا أبيتُمْ ذا وقلْتُم أوّلُ الـ ... آناتِ مُفتَتَحٌ بِلَا نُكْرَانِ
٩٧٧ ـ مَا كَانَ ذَاكَ الآنُ مسبوقاً يُرَى ... إلَّا بسلْبِ وجُودِهِ الحقّانِي
٩٧٨ ـ فيقالُ ما تعنُونَ بالآناتِ هَلْ ... تعنُونَ مدَّةَ هذِهِ الأزمَانِ

---

٩٧٣ ـ ط: «النوع».
٩٧٤ ـ يعني أن النوع ليس له بداية ولا نهاية ومثال النوع: ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ۝٥٤﴾ [ص: ٥٤]، فنوع الرزق لم يزل ولا يزال، والله لم يزل ولا يزال يرزق لأن هذا من تمام كماله سبحانه، أما آحاد الرزق وأفراده فلها بداية ونهاية وقد تقدم تفصيل ذلك في التعليق على البيت ٩٧٠.
٩٧٥ ـ **الآنات**: جمع آن وهو الحين من الزمان كأوان وأوانات، اللسان ٤٠/١٣.
تسلسل الأعيان وتعاقبها في الماضي والمستقبل جائز ولا محذور فيه وهو كتعاقب الأزمنة فما من زمان إلا وهو مسبوق بزمان قبله وملحوق بزمان بعده إلى غير غاية، فليس هناك أول لهذه الأزمنة ولا نهاية، ولكن كل جزء زمان له بداية ونهاية لأنه واقع بين زمانين.
انظر درء تعارض العقل والنقل ٢٩٧/٣، المطالب العالية للرازي ٦٩/٥ وما بعدها، شرح المقاصد لسعد الدين التفتازاني ١٨٠/٢ وما بعدها.
٩٧٦ ـ لما قاس الناظم رحمه الله تسلسل الحوادث في الماضي والمستقبل بلا بداية ولا نهاية بتعاقب آنات الزمان اعترض أهل الكلام على هذا القياس وقالوا: إن الآنات لها بداية، وأول الآنات لم يسبق بآن قبله وإنما سبق بعدم وجود، قالوا: وبذلك يثبت منع التسلسل في الماضي مطلقاً، وسيأتي رد الناظم عليهم فيما يأتي من أبيات، انظر المراجع السابقة.
تنبيه: عرض الرازي في المطالب العالية مبحث الزمان وتوسع في عرض الأقوال فيه، ونصر مذهب من قال بتسلسل الأعيان من اثني عشر وجهاً. انظر المطالب العالية ٩/٥ ـ ١٩.

[٢٥/ب] ٩٧٩ ـ /مِنْ حِينِ إحداثِ السَّمٰواتِ العُلَى ... والأرضِ والأفلاكِ والقمَرَانِ؟
٩٨٠ ـ ونظنُّكُمْ تعنُونَ ذاكَ ولم يكُنْ ... من قبلِهَا شيءٌ مِنَ الأكوانِ
٩٨١ ـ هلْ جاءكم في ذاكَ مِن أثرٍ ومِنْ ... نصٍّ ومِن نظرٍ ومن برهَانِ؟
٩٨٢ ـ هذا الكتَابُ وهذه الآثارُ والْـ ... ـمعقولُ في الفطْراتِ والأذْهَانِ
٩٨٣ ـ إنَّا نحَاكِمُكُمْ إلى ما شِئْتُمُ ... مِنهَا فَحُكمُ الحَقِّ ذُو تِبْيَانِ
٩٨٤ ـ أوَ ليسَ خَلْقُ الكونِ في الأيَّامِ كَا ... نَ وذاكَ مأْخُوذٌ مِنَ القُرآنِ؟

---

٩٧٩ ـ **«القمرانِ»**: في حالة الجرّ، على لغة من يلزم المثنى الألفَ دائماً. انظر ما سلف في البيت ٢٠٠ (ص).

٩٨٠ ـ لما منع الخصوم التسلسل في الآنات والأزمنة سألهم الناظم: ماذا تعنون بالآنات هل تعنون بها مدة الأزمنة الكائنة منذ خلق السموات والأرض؟ ولا نظنكم تعنون بالزمان إلا ذلك، بدليل أنكم تقيسون الزمان بحركة الأفلاك ثم أنتم قد قررتم أنه لم يكن قبل خلق السموات والأرض شيء من المخلوقات وأثبتم بذلك وجود أول للآنات، وهذا كله لا دليل عليه، فمن أين لكم أن خلق السموات والأرض لم يسبقه خلق؟ بل قد سبقه خلق، كما سيبين الناظم فيما يأتي من أبيات.

انظر درء تعارض العقل والنقل ٢٩٠/٣ ـ ٣٠٠، المواقف في علم الكلام لعبد الرحمٰن الإيجي ص١١٠ ـ ١١٢، المطالب العالية للرازي ١٥/٥.

٩٨٣ ـ طه: «فكل الحق». وفي طت، طع: «في تبيان».

٩٨٤ ـ يدل على أن خلق السموات والأرض سبقه خلق دليلان: **الأول**: أن الله تعالى أخبر أنه خلقها في ستة أيام، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [هود: ٧]، فتلك الأيام كانت موجودة قبل خلق السموات والأرض، **والثاني**: أنه قد ثبت في السنة أن خلق العرش والقلم كان قبل خلق السموات والأرض، وسيأتي هذا الوجه في كلام الناظم. انظر الأبيات: ٩٨٧ وما بعده.

٩٨٥ - أوَ لـيْـسَ ذَلـكُـمُ الـزَّمَـانُ بِـمُـدَّةٍ ... لِحـدُوثِ شَـيءٍ وهْـوَ عَـيـنُ زَمَـانِ؟

٩٨٦ - فـحقِـيـقَـةُ الأزمَـانِ نـسْـبَـةُ حـادِثٍ ... لـسِـوَاه تـلـكَ حـقـيـقَـةُ الأزْمـانِ

٩٨٧ - واذكُرْ حديثَ السَّبقِ للتقديرِ والتَّـ ... ـوقـيـتِ قـبـلَ جـمـيـعِ ذِي الأعـيَـانِ

٩٨٨ - خَمْسينَ ألفاً منْ سِنينٍ عدَّهَا الْـ ... ـمـخْـتَـارُ سـابـقَـةً لـذِي الأكْـوانِ

٩٨٩ - هـذَا وعـرشُ الـرَّبِّ فـوقَ الـمـاءِ مِنْ ... قَـبـلِ الـسِّـنِـيـنَ بـمُـدَّةٍ وزمَـانِ

٩٩٠ - والنَّـاسُ مـختَـلِفُونَ في الـقَـلَمِ الَّذِي ... كُـتِـبَ الـقَـضَـاءُ بِـهِ مـن الـدَّيَّـانِ

٩٩١ - هَلْ كَـانَ قـبلَ الـعرشِ أو هـو بـعدَهُ؟ ... قـولَانِ عـنـدَ أبِـي الـعَـلَا الـهَـمَـذانِـي

---

٩٨٥ - كذا في الأصل، ف، ط. وفي غيرها: «كحدوث شيء».

- الأيام التي خلق الله فيها السموات والأرض لم تقدر بسير الشمس والقمر لأنهما لم يكونا موجودين أصلاً وإنما قدرت بغير ذلك. انظر شرح هراس على النونية ١/١٧٧.

٩٨٦ - يعني: أنه يمكن تقدير الزمان وإن لم توجد الأفلاك من شمس وقمر وغيرها، فإن حقيقة الزمان ليست هي دوران الفلك وإنما هي نسبة حادث لحادث، وقد تقدم بيان ذلك في البيت ٩٧٥.

٩٨٧ - يشير إلى ما جاء عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء»** رواه مسلم، كتاب القدر، باب احتجاج آدم وموسى عليهما السلام ج١٦/٢٠٣ نووي، والترمذي في القدر، باب ١٨، حديث ٢١٥٧.

٩٨٩ - قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٧] وفيه أيضاً الحديث المتقدم في التعليق السابق.

٩٩١ - تقدم تعريف العرش في التعليق على البيت ٤١.

أبو العلاء الهمذاني: هو شيخ الإسلام الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل الهمذاني العطار، شيخ همذان، ولد سنة ٤٨٨هـ، كان حافظاً متقناً مقرئاً له سيرة حسنة، ومن تصانيفه: «زاد المسافر» في=

٩٩٢ ـ والحقُّ أنَّ العرشَ قبلُ لأنَّهُ قَبلَ الكتابةِ كانَ ذَا أركَانِ
٩٩٣ ـ وكتَابةُ القلمِ الشريفِ تعقَّبتْ إيجادَهُ من غيرِ فصْلِ زَمانِ
٩٩٤ ـ لَمَّا بَراه الله قالَ اكْتُبْ كَذَا فغدَا بأمرِ اللَّهِ ذَا جرَيانِ
٩٩٥ ـ فَجَرَى بما هُو كائنٌ أبداً إلَى يومِ المعَادِ بقدْرةِ الرَّحْمٰنِ
٩٩٦ ـ أفكانَ ربُّ العرشِ جَلَّ جلالُهُ من قبلُ ذَا عجزٍ وذَا نُقْصَانِ؟
٩٩٧ ـ أمْ لمْ يزَلْ ذا قُدرةٍ والفعلُ مَقْـ ـدورٌ له أبداً وذو إمكَانِ؟
٩٩٨ ـ فَلئِنْ سَأَلْتَ وقُلتَ ما هَذَا الَّذِي أدَّاهُمُ لخلافِ ذَا التِّبيَانِ؟
٩٩٩ ـ ولأيِّ شَيءٍ لمْ يقولُوا إنَّهُ سبحانَهُ هو دائِمُ الإحسَانِ؟

= خمسين مجلداً. توفي سنة ٥٦٩هـ. سير أعلام النبلاء ٢١/٤٠، غاية النهاية للجزري ١/٢٠٤.

ـ نقل عنه القولين في أول المخلوقات شيخ الإسلام ابن تيمية فقال: «وقد تكلم علماء المسلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم في أول هذه المخلوقات، على قولين حكاهما الحافظ أبو العلاء الهمذاني وغيره، **أحدهما**: أنه هو العرش، **والثاني**: أنه هو القلم، ورجحوا القول الأول، لما دل عليه الكتاب والسنة..» أ.هـ. منهاج السنة النبوية ١/٣٦١.

٩٩٣ ـ يدل عليه ما جاء عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب، قال: رب وما أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة**» رواه أبو داود في كتاب السنة، باب القدر ج١٢/٤٦٨، والترمذي في القدر، باب رقم ١٧ وصححه الألباني، كما في صحيح سنن الترمذي ج٢ /ص٢٢٨ /ح١٧٤٩.

٩٩٤ ـ براه: خلقه وأصله الهمز.

٩٩٧ ـ في الأصل وف: «مقدوراً» واخترنا ما في سائر النسخ لأنه يناسب قوله: «ذو إمكان» الذي أجمعت عليه النسخ (ص).

ـ تقدم الكلام على أفعال الله تعالى والرد على أهل الكلام، راجع الأبيات: ٨٩٢ وما بعده.

٩٩٨ ـ ف: «ولئن».

١٠٠٠ ـ فاعلَمْ بأنَّ القوْمَ لمَّا أسَّسُوا ... أصلَ الكلامِ عَمُوا عَنِ القُرآنِ
١٠٠١ ـ وعَنِ الحديثِ ومقتضَى المعقولِ بل ... عن فطرَةِ الرَّحمٰن والبُرْهَانِ
١٠٠٢ ـ وبَنَوْا قواعدَهمْ عليهِ فقادَهُمْ ... قَسْراً إلى التعْطِيلِ والبُطْلَانِ
١٠٠٣ ـ نَفْيُ القيامِ لكلِّ أمرٍ حادثٍ ... بالربِّ خوفَ تسَلْسُلِ الأعيانِ

١٠٠٠ ـ يعني رحمه الله أن المتكلمين أسسوا قواعدهم على الأدلة الكلامية العقلية الخالية من الكتاب والسنة، ويعني بأصل الكلام هنا: دليلهم في إثبات الصانع سبحانه وتعالى وسيبينه الناظم رحمه الله فيما يأتي من أبيات. وقد تقدم مجملاً في التعليق على البيت ١٦٩.

١٠٠٢ ـ ب: «وقادهم»، طع: «التعطيل والبهتان».

١٠٠٣ ـ كذا ضبط «نفي» في ف بالرفع. يعني: ذلك الأصلُ نفيُ القيام إلخ (ص).

ـ هذا هو أصل المتكلمين الذي بنوا عليه مذاهبهم في نفي صفات الله الاختيارية كالكلام والفعل، حيث حكموا بامتناع قيام الحوادث بذاته، إذ لو قامت به الحوادث من الأفعال لكانت متسلسلة متعاقبة في الوجود شيئاً قبل شيء، وهذا يؤدي إلى القول بتسلسل الأعيان التي هي المفعولات، وبذلك تكون المفعولات قديمة، فينسد حينئذ طريق إثبات الصانع، لأن الطريق إلى إثباته هو لزوم الحدوث لغيره، فإذا تسلسل شيء من المخلوقات بطل دليل حدوثه. لأجل هذا قالوا ببطلان التسلسل دون تفريق بين الفرد والنوع.

قال شيخ الإسلام رحمه الله في معرض كلامه عن شبهة نفاة الصفات الاختيارية، ودليل أهل الكلام في إثبات الصانع: «فإن قالت النفاة: إن الصانع أثبتناه بحدوث العالم، وحدوث العالم إنما أثبتناه بحدوث الأجسام، والأجسام إنما أثبتنا حدوثها بحدوث الصفات التي هي الأعراض أو الأفعال التي هي الحركات، والقابل لها لا يخلو منها، وما لا يخلو من الحوادث فهو حادث. فإذا ثبت حدوث الأجسام قلنا: إن المحدَث لا بد له من محدِث فأثبتنا الصانع بهذا» أ.هـ بتصرف يسير، مجموع الفتاوى ٤٩/٦ ـ ٥٠، وانظر شرح الأصبهانية لابن تيمية ص٢٦٤، التمهيد للباقلاني ص٤٤، الإرشاد للجويني ص٤٩ ـ ٥٠. وسيأتي الرد على هذا الدليل في الأبيات: ١٠١٢ وما بعده.

١٠٠٤ ـ فيسُدُّ ذاكَ عليهمُ في زَعْمِهِمْ إثْبَاتَ صَانِعِ هذِه الأكْوانِ

[١/٢٦] ١٠٠٥ ـ /إذ أثبتُوه بكَوْنِ ذِي الأجسَام حا دثةً فَلا تنفَكُّ عَنْ حِدْثَانِ

١٠٠٦ ـ فإذا تسلْسَلتِ الحَوادِثُ لَمْ يكنْ لحدوثِهَا إذ ذَاكَ مِنْ بُرْهَانِ

١٠٠٧ ـ فلأجْلِ ذَا قَالُوا التسلسُلُ باطِلٌ والجسمُ لَا يَخْلُو عنِ الحِدْثَانِ

١٠٠٨ ـ فيصحُّ حينئذٍ حدوثُ الجسمِ منْ هَذَا الدليلِ بواضحِ البُرْهَانِ

١٠٠٩ ـ هَذِي نهايَاتٌ لأقْدَام الوَرَى فِي ذَا المقَامِ الضَّيِّقِ الأعْطَانِ

١٠١٠ ـ فَمَنِ الَّذِي يأتِي بِفَتْحٍ بيِّنٍ يُنْجِي الوَرَى مِنْ غمرَةِ الحَيْرَانِ؟

١٠١١ ـ فالله يَجْزِيهِ الَّذِي هُو أهْلُهُ من جنَّةِ المأوَى مع الرِّضْوَانِ

***

فصلٌ

١٠١٢ ـ فاسْمَعْ إذاً وافْهَمْ فذَاكَ مُعَطِّلٌ وَمُشَبِّهٌ وهَداكَ ذُو الغُفْرانِ

١٠٠٥ ـ يعني: أثبتوا الصانع (الله سبحانه وتعالى).

١٠٠٦ ـ يعني: أن أهل الكلام ينفون تسلسل الحوادث خوفاً من القول بقدم العالم.

١٠١٠ ـ ف، ب: «فمن ذا الذي» وهو خطأ.

الغَمْرة في الأصل: الماء الكثير، وهي هنا شدة الحيرة والجهل والضلال. ومنه قوله تعالى: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ [المؤمنون: ٦٣] يعني: في عماية وغفلة. انظر اللسان ٥/٢٩ ـ ٣٠.

١٠١١ ـ هذا من باب التشويق من الناظم رحمه الله لما يأتي من أبيات، وفيه بيان لأهمية هذه المسألة وحفز لهمّة القارىء لفهم الجواب فيها والكلام عليها.

١٠١٢ ـ يعني: أن المستدل بهذا الدليل (دليل أهل الكلام في إثبات الصانع) معطل لأنه نفى الصفات عن الله تعالى. وقد تقدم تعريف التعطيل مفصلاً.

ـ وهو أيضاً مشبه لأنه لما نفى الصفات عن الله تعالى وقع في شرّ مما فرّ منه، وهو: أنه شبّه ربه بالجمادات والممتنعات، وقد تقدم بيان ذلك في البيت ١٦٩.

ـ في الأصل: «ذو غفران».

١٠١٣ ـ هـذا الـدلـيـلُ هـو الـذِي أردَاهُـمُ بـلْ هـدَّ كـلَّ قـواعِـدِ الـقـرآنِ
١٠١٤ ـ وَهُوَ الدلِيلُ الباطلُ المردودُ عِنْـ ـدَ أئـمَّـةِ الـتَّـحْـقِـيـقِ والْعِـرْفَـانِ
١٠١٥ ـ مَا زالَ أمرُ النَّاسِ معتدِلاً إلى أنْ دَارَ فـي الأوْرَاقِ والأذْهَـانِ
١٠١٦ ـ وتـمـكَّـنَـتْ أجـزَاؤُهُ بـقُـلُوبـهـمْ فـأتـتْ لـوازِمُـه إلـى الإيـمَـانِ
١٠١٧ ـ رَفَـعَـتْ قـواعِـدَه ونَـحَّـتْ أُسَّـهُ فـهـوَى الـبِـنَـاءُ وخـرَّ لـلأركَـانِ

١٠١٣ ـ يعني: دليل أهل الكلام في إثبات الصانع، وقد تقدم عرضه في البيت ١٠٠٣ والتعليق عليه.

ـ بعد أن أورد الناظم رحمه الله الأصل الذي بسببه عطل أهل الكلام الرب تعالى عن أفعاله، أراد أن يبين فساد هذا الدليل، وأنه هو الذي أفسد على الناس دينهم وجرّهم إلى مهاوي الزيغ والضلال، ولو أنهم التزموا بمنهج الكتاب والسنة لما زاغت قلوبهم عن الحق.

انظر درء تعارض العقل والنقل ٣٩/١ وما بعدها، ٢٢٤/٢، شرح حديث النزول ص٤١٥ ـ ٤٢٠، مختصر الصواعق المرسلة ١٥٠/١، الصواعق المرسلة ٩٨٤/٣ ـ ٩٨٧، رسالة إلى أهل الثغر ص١٨٥.

١٠١٤ ـ قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ عند كلامه على هذا الدليل: «فهذه الطريقة مما يعلم بالاضطرار أن محمداً ﷺ لم يدع الناس بها إلى الإقرار بالخالق ونبوة أنبيائه، ولهذا اعترف حذّاق أهل الكلام ـ كالأشعري وغيره ـ بأنها ليست طريقة الرسل وأتباعهم ولا سلف الأمة وأئمتها، وذكروا أنها محرمة عندهم، بل المحققون على أنها طريقة باطلة». درء تعارض العقل والنقل ٣٩/١.

١٠١٦ ـ يلزم أهل الكلام بسبب دليلهم لوازم لا تليق بالله جلّ وعلا كنفي صفة الكلام بل جميع الصفات الاختيارية، ووصف الله بالنقص لأنه عندهم لا يتكلم ولا يجيء ولا ينزل ولا يستوي إلخ، فصار كالجماد، بل الجماد أكمل منه عند التحقيق، وصار كالممتنعات، وقد تقدم بيان هذه اللوازم في الأبيات: ٦٩٤ وما بعده.

١٠١٧ ـ **نحّت**: أزالت من التنحية. **والأسُّ**: الأساس. يعني: أن لوازم دليلهم تخالف أصول الإيمان فلما التزموها زال أساس الإيمان عن مكانه، وتحركت قواعده، فانهدم بناؤه، ورفع الإيمان من قلوبهم.

١٠١٨ ـ وَجنَـوا عَـلَى الإسْلَامِ كـلَّ جِنَـايـةٍ إذْ سَـلَّطُـوا الأعْـدَاءَ بـالـعُـدْوانِ

١٠١٩ ـ حَمَلُوا بأسْلِحَةِ المِحَالِ فَخَانَهُمْ ذَاكَ السِّلاحُ فـمـا اشْتَفَوْا بِطِعَانِ

١٠٢٠ ـ وأتَـى العَـدُوُّ إلى سِلَاحِهِـمُ فـقَـا تَـلَهُـمْ بِـه فِـي غَـيْـبَـةِ الـفُـرْسَـانِ

١٠٢١ ـ يَـا مِـحْـنَـةَ الإسْـلَام والـقـرآنِ مِـنْ جَـهْـلِ الـصَّـدِيـقِ وبَـغْـيِ ذي طُـغْـيَـانِ

١٠١٩ ـ «المحال»: ضبط في ف بضم الميم، والظاهر أنه هنا بكسرها، ككتاب، وهو: الكيد والمكر والتدبير والجدال، اللسان ٦١٩/١١.

١٠٢٠ ـ لما انتصر أهل الكلام لدليلهم ونشروه فتحوا الباب للزنادقة من الفلاسفة وغيرهم، فألزموهم من لوازم الكفر العظيم ما لا محيد لهم عنه إلا بإبطال هذا الدليل، ومن ذلك أنهم ألزموهم القول بقدم العالم لأن القول بقدمه هو مقتضى القول بامتناع قيام صفات الفعل الاختيارية بذاته سبحانه، بل صار الملاحدة يلزمون هؤلاء المتكلمين أن يقولوا بمثل أقوالهم فيقولون للمعتزلي: أنت وافقتنا على أن ما قام به العلم والقدرة يكون جسماً مشبهاً بخلقه وذلك ممتنع، فكذلك ما سمي عالماً قادراً لا يكون إلا جسماً مشبهاً للخلق، فيجب عليك أن تنفي الأسماء كما نفيت الصفات. ويقولون للكلابي: أنت وافقتنا على أن ما قامت به الحوادث فهو حادث، فإن ما قامت به الحوادث لم يخل منها فيكون حادثاً لامتناع حوادث لا أول لها، وما قامت به الأعراض فهو جسم محدث، فيجب عليك أن تنفي الصفات وتنفي العلم والقدرة، لأن هذه الصفات أعراض فلا تقوم إلا بجسم ولأن ما قامت به الأعراض قامت به الحوادث، ولا يفرق بين هذا وهذا عقل ولا نقل، فقولك: إنه تقوم به الأعراض دون الحوادث تناقض. وهكذا تسلط الملاحدة على هؤلاء وعلى كل الطوائف المنحرفة عن هدي الكتاب والسنة فقاتلوهم بسلاحهم حتى تغلبوا عليهم.

انظر درء تعارض العقل والنقل ٣٩/١ وما بعدها، التدمرية ص٤٠، شرح الأصبهانية ص٣٢٩ ـ ٣٣٠، الصواعق المرسلة ٩٨٥/٣.

١٠٢١ ـ طع: «جهد الصديق»، تحريف.

ـ يعني رحمه الله: أن أعداء الإسلام لما اشتدت عداوتهم وكثرت شبهاتهم=

١٠٢٢ ـ والـلَّهِ لَولَا الـلَّهُ نـاصِـرُ ديـنِـهِ وكـتـابِـهِ بـالـحـقِّ والـبُـرْهَـانِ
١٠٢٣ ـ لَتـخـطَّـفَـتْ أعـداؤه أرواحَـنَـا ولَقُـطِّـعَـتْ مـنَّـا عُـرَى الإيـمَـانِ
١٠٢٤ ـ أيكونُ حقّاً ذا الدليلُ وما اهتدَى خـيـرُ الـقـرونِ لـهُ مُـحـالٌ ذانِ
١٠٢٥ ـ وُفِّـقْـتُـمُ لِلحَـقِّ إذ حُـرِمُـوهُ فِـي أصْـلِ الـيـقـيـنِ ومـقْـعَـدِ الـعـرفَـانِ

= وظهرت بدعهم، بدأ بعض المنتسبين إلى السنة يرد عليهم بطريقة ليست على هدي الكتاب والسنة، وذلك لقلة علمه بما في الوحيين المطهرين واعتماده على الآراء والمذاهب، فرد بدعة هؤلاء ببدعة ابتدعها، فصار كلامه زيادة حجة لهؤلاء الأعداء على الإسلام. ومثال ذلك: أن المتكلمين أرادوا الرد على الملاحدة المنكرين للصانع فاخترعوا دليلاً لإثبات الصانع لم يؤخذ من الكتاب والسنة فصار سلاحاً للملاحدة عليهم، ومثلما ردت القدرية على الجبرية ببدعة، وردت النواصب على الروافض ببدعة، وردت المرجئة على الخوارج ببدعة.. إلخ، فكل هذا سببه طغيان العدو وصولته وجهل الصديق المدافع بالشرع المطهر، بل وجهله أيضاً بالطرق العقلية الصحيحة التي لا تخالف النقل، والتي يمكن الرد بها على كيد هؤلاء، حتى حدث في الإسلام بسبب ذلك محن يعرفها من عرف أيام الإسلام.

انظر شرح الأصبهانية ص٣٣١.

١٠٢٣ ـ **العُرَى**: جمع عُروة: كقدوة، وهي المقبض من الدلو والكوز ونحوهما، اللسان ١٥/٤٥، والمعنى هنا: أنه لولا مدافعة الله تعالى ونصرته لدينه وحفظه له لكنا سلباً للعدو نفساً وديناً، ولقطع العدو أصول إيماننا ونزعه من قلوبنا.

١٠٢٤ ـ **المحال** بضم الميم: مستحيل، وهو الشيء الباطل الذي لا يمكن أن يصح بأي وجه من الوجوه. اللسان ١١/١٨٦.

ـ هذا شروع من الناظم رحمه الله في بيان سفاهة هذا الدليل وبطلانه فبيّن أنه يستحيل أن يكون دليلهم حقاً وأن لا يهتدي إليه (إن كان حقاً) خير القرون رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم.

١٠٢٦ ـ وَهَديتُمُونَا لِلَّذِي لَمْ يَهْتَدُوا أَبَداً بِهِ وَاشِدَّةَ الحِرْمَانِ
١٠٢٧ ـ ودخلتُمُ للحقِّ من بابٍ وما دَخَلوه واعجَبَا لِذَا الخِذلَانِ
١٠٢٨ ـ وسلكْتُمُ طُرُقَ الهُدى والعلمِ دُو نَ القومِ واعجَبَا لِذَا البُهْتَانِ
١٠٢٩ ـ وعرفتُمُ الرَّحمٰنَ بالأجْسَامِ والْـ أَعْرَاضِ والحَرَكَاتِ والألْوانِ
[٢٦/ب] ١٠٣٠ ـ /وَهُمُ فَمَا عَرَفُوهُ منْهَا بَلْ منَ الْـ آيَاتِ وهْيَ فغَيْرُ ذِي بُرْهَانِ

١٠٢٦ ـ يعني رحمه الله: أنه يستحيل أن تكونوا أنتم يا أهل الكلام باعتباركم بهذا الدليل واعتمادكم عليه وفقتم للحق ثم هديتمونا ودعوتمونا إليه، بينما خير القرون لم يوفقوا إليه ولم يهدوا الناس أو يدعوهم إليه.

١٠٢٩ ـ **الأجسام**: جمع جسم وهو: جوهر قابل للأبعاد الثلاثة أي: الطول والعرض والعمق، أو هو المركب من الجوهر. انظر تعريفات الجرجاني ١٠٨، كشاف اصطلاحات الفنون ٢٥٦/١.

الأعراض: جمع عَرَض: وهو الوصف. وقد تقدم في التعليق على البيت ٩٠.

«الألوان»: من ب، ح، ط. وفي غيرها: «الأكوان»، تحريف. والناظم يشير هنا إلى اعتمادهم في الاستدلال على إثبات وجود الله تعالى بحدوث الأجسام والأعراض والحركات والألوان وإعراضهم عن الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة. انظر درء التعارض ٤٠/١.

١٠٣٠ ـ الأصل أن يقول: «ذات برهان» لأنها للآيات. ولكن قال «ذي» للضرورة، (ص).

ـ يشير إلى ما تقدم تفصيله من أن المتكلمين يعتمدون في إثبات أصول الدين على العقل دون النقل ويعتبرون دلالة العقل قطعية ودلالة النقل ظنية، ويتوسعون في إثبات ما يريدون بكثرة الكلام والهذيان في المقدمات العقلية والقضايا المنطقية، ويزعمون أن طريقتهم هذه أحكم وأعلم من طريقة السلف رحمهم الله. انظر درء تعارض العقل والنقل ١/١ وما بعدها، شرح العقيدة الطحاوية ١٩/١ وراجع الأبيات السابقة: ٣٨١ وما بعده.

١٠٣١ ـ اللهُ أكـبـرُ أنـتـمُ أو هُـمْ عَـلَى حـقٍّ وفِـي غَـيٍّ وفـي خُـسْـرانِ؟

١٠٣٢ ـ دَعْ ذَا أَلَيْـسَ الـلَّهُ قـد أبـدَى لَنَـا حـقَّ الأدِلَّةِ وهْـي فـي الـقُـرْآنِ؟

١٠٣٣ ـ متـنـوِّعـاتٌ صُـرِّفـتْ وتـظَـاهَـرتْ مِـن كـلِّ وجْـهٍ فـهْـيَ ذُو أَفْـنَـانِ

١٠٣٤ ـ مَـعْـلومَـةٌ لـلعَـقْـلِ أو مـشْـهـودَةٌ لِلحِـسِّ أوَ فِـي فـطْـرَةِ الـرَّحْـمٰـنِ

١٠٣١ ـ «أنتم»: يعني أهل الكلام.

«هم»: يعني خير القرون رضي الله عنهم.

ـ لا يزال الكلام موجهاً من الناظم إلى الخصوم وهم أهل الكلام، فيقول لهم: أيكما على حق أنتم أم رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعون؟ وهذا من باب التنزل مع الخصم وإلا فمن المسلم به أن الحق فيما جاء به رسول الله ﷺ وتبعه عليه أصحابه، وهذا الأسلوب كقوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [سبأ: ٢٤] مع أن الحق مع المؤمنين قطعاً ولكن هذا من باب التنزل مع الخصم. تفسير الطبري مجلد ٩٤/٢٢/١٢. وقول الناظم «على حق وفي غي» الأصل أن يقول: «على حق أو في غي» لكنها ضرورة الشعر.

١٠٣٢ ـ هذا انتقال من الناظم ـ رحمه الله ـ إلى وجه آخر في الرد عليهم وهو أن دليلهم لم يرد في القرآن والسنة.

ـ للقرآن الكريم أساليب متعددة في إثبات وجود الله سبحانه تغني عن أهل الكلام ودليلهم. انظر: ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان لابن الوزير (ت٨٤٠) ص٧٠ ـ ٧٣، الرد على المنطقيين لشيخ الإسلام ابن تيمية ص٣٤٤ ـ ٣٤٥، علم التوحيد عند خلص المتكلمين للدكتور عبدالحميد العرب ص١٤٤ ـ ١٤٨، التفكير الفلسفي في الإسلام للدكتور عبدالحليم محمود ٦٤/١.

١٠٣٣ ـ «ذو» للمذكر ولكن الناظم جعله خبراً للمؤنث للضرورة، وقد مرّ آنفاً مثله، وسيأتي في البيت ١٠٤٦ وغيره (ص).

١٠٣٥ - أَسَمِعْتُمُ لِدَلِيلِكُمْ فِي بَعْضِهَا خَبَراً أَوَ احْسَسْتُمْ له بِبَيَانِ؟
١٠٣٦ - أيكونُ أصلَ الدينِ ما تمَّ الهدَى إلَّا بِهِ وبِهِ قُوَى الإيمَانِ؟
١٠٣٧ - وسِوَاهُ ليسَ بموجِبٍ من لمْ يُحِطْ عِلْماً بِهِ لمْ ينجُ من كفْرانِ؟
١٠٣٨ - واللَّهُ ثمَّ رسُولُهُ قدْ بيَّنَا طرُقَ الهُدَى في غايةِ التِّبْيَانِ
١٠٣٩ - فلأيِّ شيءٍ أعرَضَا عَنْهُ ولمْ نسمَعْه في أثرٍ ولا قُرآنِ؟
١٠٤٠ - لَكِنْ أتانَا بَعْدَ خيْرِ قُرونِنَا وظهورِ أحْدَاثٍ منَ الشَّيطَانِ
١٠٤١ - وعَلَى لِسَانِ الجَهْمِ جَاءَ وحِزْبِهِ مِنْ كلِّ صَاحِبِ بدْعَةٍ حَيْرَانِ
١٠٤٢ - وَلِذلِكَ اشْتَدَّ النَّكيرُ عَلَيْهِمُ مِنْ سَائِرِ العُلمَاءِ فِي البُلْدَانِ
١٠٤٣ - صَاحُوا بِهِمْ منْ كلِّ قُطرٍ بَلْ رَمَوْا فِي إثْرِهِمْ بشواقِبِ الشُّهبَانِ

١٠٣٥ - لما بالغ أهل الكلام في تعظيم دليلهم ورفع شأنه وقرروا أن إثبات الصانع والرد على الملاحدة لا يتم إلا بهذا الدليل، قال لهم الناظم مستنكراً: ما دام أن دليلكم بهذه الأهمية، والضرورة إلى معرفته أشد الضرورات فلماذا لم يرد في الكتاب والسنة، مع أن الله تعالى أرسل رسوله ﷺ لهداية الناس فلم يترك طريق هدى وخير إلا دلّ الأمة عليه وبيّنه لها، ومع ذلك لم يخبر بدليلكم هذا مع شدة الحاجة إليه - كما تزعمون - وما هذا إلا لفساد هذا الدليل وبطلانه إذ كيف تهتدون إليه ولم يهتدِ إليه رسول الله ﷺ؟

١٠٣٦ - يعني: أيكون دليلكم أصل الدين...

١٠٣٧ - يشير - رحمه الله - إلى زعمهم أن الأدلة والنصوص الشرعية لا تفيد القطع واليقين وكمال الإيمان والنجاة من الكفر كما يفيده دليلهم فقالوا: إن من لم يحط علماً بدليلنا لم تحصل له حقيقة الإيمان.

١٠٤٠ - ب، طع: «فظهور»، ح، طت، طه: «بظهور».

١٠٤١ - «حزبه»: كذا ضبط في ف بكسر الباء. وفي طت، طه: «جاؤا» تحريف، (ص).

١٠٤٢ - ظ، د: «وكذلك» وهو خطأ.

١٠٤٣ - **الثاقب**: المضيء، **والشهبان**: جمع شهاب وهو في الأصل: الشعلة من النار، ويطلق على الكواكب المشتعلة التي يرجم بها الجن الذين يسترقون=

١٠٤٤ ـ عَرَفُوا الَّذِي يُفْضِي إِلَيْهِ قَوْلُهُمْ   ودلِيلُهِمْ بِحَقِيقَةِ العِرْفَانِ
١٠٤٥ ـ وأخُو الجهَالَةِ فِي خُفَارَةِ جَهْلِهِ   والجهْلُ قَدْ يُنْجِي مِنَ الكُفْرَانِ



= السمع، كما قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝١٠﴾ [الصافات: ١٠] تفسير الطبري مجلد ١٢ /ج٢٣/٤٠، اللسان ١/٢٤٠، ٥١٠. ومراد الناظم هنا: أن ردود العلماء من أهل السنة على هؤلاء المتكلمين جاءت قوية واضحة مفحمة حتى صارت في قوتها كالشهبان والصواعق.

وقد أورد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في ردّه على دليل المتكلمين في إثبات الصانع حججاً ساقها الآمدي، ثم ردّ عليه من عدة أوجه. انظر درء تعارض العقل والنقل ٢٧/٤ وما بعدها.

١٠٤٤ ـ قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ وهو يبين فساد هذا الدليل: «بل المحققون على أنها طريقة باطلة التزم جهم لأجلها فناء الجنة والنار، والتزم لأجلها أبو الهذيل انقطاع حركات أهل الجنة، والتزم قوم لأجلها ـ كالأشعري وغيره ـ أن الماء والهواء والتراب له طعم ولون وريح ونحو ذلك، والتزم قوم لأجلها ولأجل غيرها أن جميع الأعراض كالطعم واللون وغيرهما لا يجوز بقاؤها بحال.. والتزم طوائف من أهل الكلام من المعتزلة وغيرهم لأجلها نفي صفات الرب مطلقاً أو نفي بعضها.. إلى أمثال ذلك من اللوازم التي التزمها من طرد مقدمات هذه الحجة التي جعلها المعتزلة ومن اتبعهم أصل دينهم» أ.هـ باختصار درء تعارض العقل والنقل ٣٩/١ ـ ٤١.

١٠٤٥ ـ **الخفارة بتثليث الخاء**: الأمان والذمة، اللسان ٢٥٣/٤.

ـ يشير رحمه الله بقوله: «والجهل قد ينجي من الكفران» إلى أن بعض من يقع منه مخالفة لأوامر الدين أو وقوع في بعض صور الشرك أو الكفر قد يعذر بجهله، ومسألة العذر بالجهل فيها كلام طويل لأهل العلم، ولعلي أتكلم عن هذه المسألة بشيء من التوسع والتفصيل ولا أُعتَبَر بذلك خرجت عن صُلْبِ الموضوع الأصلي وذلك لأن بعض الناس يعتذر عن الجهمية=

= والمعتزلة وغيرهم من فرق الضلال ويقول: هؤلاء جهال ولم يجدوا من يعلمهم، ويُعذَرون بجهلهم، ونحو ذلك، ورأيت أن أفصل هذه المسألة في هذه النقاط:

الأولى: المقصود بالجهل: خلو النفس من العلم، كما قال سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ [النحل: ٧٨].

الثانية: الجهل أمر أصلي ينبغي رفعه حسب الاستطاعة، قال الإمام ابن عبدالبر ت٤٦٣هـ: «ومن أمكنه التعلم ولم يتعلم أثم» التمهيد لابن عبدالبر ١٤٠/٤، وقال الإمام القرافي أحمد بن إدريس المالكي ت٦٨٤هـ: «القاعدة الشرعية دلت على أن كل جهل يمكن المكلف دفعه لا يكون حجة للجاهل فإن الله تعالى بعث رسله إلى خلقه برسائله وأوجب عليهم كافة أن يعلموها ثم يعملوا بها، فالعلم والعمل بها واجبان، فمن ترك التعلم والعمل وبقي جاهلاً فقد عصى معصيتين بتركه واجبين» الفروق للقرافي ٢٦٤/٤.

الثالثة: أن العذر بالجهل له اعتبار في مسألة التكفير بالنسبة لمن يغلب عليه التلبس به كمن أسلم حديثاً ومن نشأ في البادية ونحوها، قال الإمام البخاري ت٢٥٦هـ: كل من لم يعرف الله بكلامه أنه غير مخلوق فإنه يعلم ويرد جهله إلى الكتاب والسنة، فمن أبى بعد العلم به كان معانداً. قال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥]، خلق أفعال العباد ص٦١. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ت٧٢٨هـ: «من دعا غير الله وحج إلى غير الله فهو مشرك، والذي فعله كفر، لكن قد لا يكون عالماً بأن هذا شرك محرم كما أن كثيراً من الناس دخلوا في الإسلام من التتار وغيرهم، وعندهم أصنام لهم وهم يتقربون إليها ويعظمونها، ولا يعلمون أن ذلك محرم في دين الإسلام، ويتقربون إلى النار أيضاً ولا يعلمون أن ذلك محرم، فكثير من أنواع الشرك قد يخفى على بعض من دخل في الإسلام ولا يعلم أنه شرك» أ.هـ. الرد على الاخنائي ص٦١ - ٦٢ باختصار يسير. وقال في موضع آخر: «إن تكفير المعين وجواز قتله=

= موقوف على أن تبلغه الحجة النبوية التي يكفر من خالفها وإلا فليس كل من جهل شيئاً من الدين يكفر». الرد على البكري ص٢٥٨.

ولعل من أظهر الأدلة في اعتبار الجهل عذراً ما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«إن رجلاً لم يعمل خيراً قط، فقال لأهله إذا مات فأحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر، فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين، فلما مات الرجل، فعلوا به كما أمرهم، فأمر الله البر فجمع ما فيه، وأمر البحر فجمع ما فيه، فإذا هو قائم بين يديه، ثم قال: لمَ فعلت هذا؟ قال: من خشيتك يا رب وأنت أعلم فغفر الله له»** أخرجه البخاري ٥١٤/٦ ح٣٤٧٨، فتح كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم ج١٧/٧٠ نووي - كتاب التوبة، باب سعة رحمة الله.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فإن هذا الرجل جهل قدرة الله على إعادته ورجا أنه لا يعيده بجهل ما أخبر به من الإعادة، ومع هذا لما كان مؤمناً بالله وأمره ونهيه ووعده ووعيده، خائفاً من عذابه، وكان جهله بذلك جهلاً لم تقم عليه الحجة التي توجب كفر مثله، غفر الله له، ومثل هذا كثير في المسلمين، والنبي ﷺ كان يخبر بأخبار الأولين ليكون ذلك عبرة لهذه الأمة» الصفدية ٢٣٣/١.

الرابعة: عندما نقرر أن للعذر بالجهل اعتباراً في مسألة التكفير، لا يعني هذا أن الجهل مقبول لكل من ادعاه، بل من الناس من لا يعذر بجهله، قال الإمام الشافعي ت٢٠٤هـ: «إن من العلم ما لا يسع بالغاً غير مغلوب على عقله جهله مثل الصلوات الخمس وأن لله على الناس صوم شهر رمضان وحج البيت إذا استطاعوه، وزكاة في أموالهم وأنه حرم عليهم الزنا والقتل والسرقة والخمر وما كان في معنى هذا» الرسالة ص٣٥٧. ومن المعلوم أن العذر بالجهل تتعلق به عدة أمور منها نوعية المسألة المجهولة، كأن تكون من المسائل الخفية، وكذلك حال الجاهل كحديث العهد بالإسلام أو الناشىء في البادية، ومن حيث حال البيئة ففرق بين وجود=

= مظنة العلم أو عدمه. وقال شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب ت١٢٠٦هـ: «إن الذي لم تقم عليه الحجة هو الذي حديث عهد بالإسلام والذي نشأ ببادية، أو يكون ذلك في مسألة خفية مثل الصرف والعطف، فلا يكفر حتى يعرف، وأما أصول الدين التي أوضحها الله في كتابه فإن حجة الله هي القرآن، فمن بلغه فقد بلغته الحجة» مجموع مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب ٣/١١، (فتاوى)، وقال في موضع آخر: «إن الشخص المعين إذا قال ما يوجب الكفر فإنه لا يحكم بكفره حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها، وهذا في المسائل الخفية التي قد يخفى دليلها على بعض الناس. وأما ما يقع منهم في المسائل الظاهرة الجلية، أو ما يعلم من الدين بالضرورة فهذا لا يتوقف في كفر قائله، ولا تجعل هذه الكلمة عكازة تدفع بها في نحر من كفر البلدة الممتنعة عن توحيد العبادة والصفات بعد بلوغ الحجة ووضوح المحجة» الدرر السنية ٨/٢٤٤.

الخامسة: أن العذر بالجهل فيمن وقعوا في الكفر أو الشرك لا يعني نفي الكفر والشرك عنهم وهو ظاهر عليهم، وحكمهم الدنيوي أنهم كفار ومشركون، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «أخبر الله تعالى عن هود أنه قال لقومه: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ [هود: ٥٠] فجعلهم مفترين قبل أن يحكم بحكم يخالفونه لكونهم جعلوا مع الله إلهاً آخر، فاسم المشرك ثبت قبل الرسالة، فإنه يشرك بربه ويعدل به، ويجعل معه آلهة أخرى، ويجعل له أنداداً قبل الرسول.. وأما التعذيب فلا» مجموع الفتاوى ٢٠/٣٧ ـ ٣٨، وقال ابن القيم رحمه الله ت٧٥١هـ: «الواجب على العبد أن يعتقد أن كل من دان بدين غير دين الإسلام فهو كافر، وأن الله سبحانه وتعالى لا يعذب أحداً إلا بعد قيام الحجة عليه بالرسول، هذا في الجملة، والتعيين موكول إلى علم الله وحكمه، هذا في أحكام الثواب والعقاب، وأما في أحكام الدنيا فهي جارية على ظاهر الأمر، فأطفال الكفار ومجانينهم كفار في أحكام الدنيا لهم حكم أوليائهم» طريق الهجرتين ص٤١٣.

وجاء في فتوى للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية=

فصلٌ

في الرد على الجَهْمِيَّةِ المعطِّلةِ القائلينَ بأنَّه ليسَ على العرشِ إلهٌ يُعبَد، ولا فوقَ السماء[1] إله يُصلّى لهُ ويُسْجَد[2]، وبيان فسادِ قولهمْ عقلاً ونقلاً ولغةً وفطرةً

١٠٤٦ ـ واللَّهُ كَانَ وَلَيْسَ شيءٌ غَيْرُهُ ... وبَرى البريَّةَ وهْيَ ذُو حِدْثَانِ

= السعودية ما يلي: «كل من آمن برسالة نبينا محمد ﷺ وسائر ما جاء به في الشريعة إذا سجد بعد ذلك لغير الله من ولي وصاحب قبر أو شيخ طريق يعتبر كافراً مرتداً عن الإسلام مشركاً مع الله غيره في العبادة، ولو نطق بالشهادتين وقت سجوده، لإتيانه بما ينقض قوله من سجوده لغير الله، ولكنه قد يعذر لجهله فلا تنزل به العقوبة حتى يعلم وتقام عليه الحجة ويمهل ثلاثة أيام إعذاراً إليه ليراجع نفسه عسى أن يتوب فإن أصر على سجوده لغير الله بعد البيان قتل لردته.. فالبيان وإقامة الحجة للإعذار إليه قبل إنزال العقوبة، لا ليسمى كافراً بعد البيان، فإنه يسمى كافراً بما حدث منه من سجود لغير الله مثلاً». فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ٢٢٠/١ باختصار يسير.

فمما سبق يتبين لنا مقدار فقه الناظم رحمه الله بقوله: «والجهل قد ينجي من الكفران» فلم يجزم بأن الجهل ينجي من الكفر مطلقاً، لأن أحوال الجهال تختلف، والمسائل التي يقع عليها الجهل تتفاوت، كما تقرر ذلك فيما سبق والله تعالى أعلم.

انظر العذر بالجهل في عقيدة السلف لشريف بن محمد هزاع، العذر بالجهل تحت المجهر الشرعي لمدحت بن الحسن آل فراج، نواقض الإيمان القولية والعملية: د. عبدالعزيز بن محمد آل عبداللطيف ص٥٩ ـ ٧٠، شبهات التكفير: د. عمر بن عبدالعزيز قريشي ص٢٨٧.

(١) كذا في الأصل وف. وفي غيرهما: «السماوات».

(٢) كلمة «يسجد» لا توجد في ف. والأصل غير واضح في الصورة التي بين يديّ.

١٠٤٦ ـ يدل عليه حديث عمران بن حصين رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: =

١٠٤٧ـ فسَلِ المعطِّلَ هلْ بَراهَا خارجاً عنْ ذاتِهِ أم فِيهِ حلَّت، ذَانِ

١٠٤٨ـ لَا بُدَّ من إحداهُمَا أو أنَّهَا هي عَينُهُ ما ثَمَّ موجُودَانِ

١٠٤٩ـ مَا ثَمَّ مَخلُوقٌ وَخَالِقُهُ وَمَا شَيءٌ مُغَايِرُ هَذهِ الأكوانِ

= **«كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء وخلق السموات والأرض»** رواه البخاري ٢٨٦/٦ كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧] وانظر ما سبق في البيت ٩٢٠.

«برى البرية»: يعني خلقها.

الحِدثان: كالحدوث مصدر حدَث الأمرُ: أي وقع بعد أن لم يكن، وحِدثان الشيء: أوّله. اللسان ١٣١/٢. وقوله «ذو» جاء مكان «ذات» انظر التعليق على البيت ١٠٣٣ (ص).

١٠٤٧ ـ ب: «يراها» من رأى، تصحيف.

ـ قوله «ذان» مبتدأ، خبره في البيت التالي، وبدأ الناظم رحمه الله هنا بسياق الدليل العقلي على علو الله تعالى، فبيّن أن الله سبحانه لما خلق العالم لم يخلُ هذا الخلق من ثلاث حالات:

الأولى: أن يكون خلقه خارج نفسه سبحانه، ولم يحلّ فيه، فهذا حق ولا يليق بالله تعالى غيره.

الثانية: أن يكون خلقه في نفسه، وهذا محال، ويتعالى الله عن أن يحل فيه شيء من خلقه.

الثالثة: أن يكون هذا العالم هو عين الله سبحانه فليس هناك خالق ومخلوق بل الخالق عين المخلوق وهذا مذهب الاتحادية وهو كفر عظيم.

انظر الرد على الجهمية للإمام أحمد ص١٣٨ ـ ١٣٩، الرد على الجهمية للدارمي ١٨ ـ ١٩، درء تعارض العقل والنقل ١٥٨/٦ ـ ١٥٩، مجموع الفتاوى ٢٩٧/٥، بيان تلبيس الجهمية لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٢/١ ـ ١٣، علو الله على خلقه للدكتور موسى الدويش ص١١٥ ـ ١٥٩.

١٠٤٩ ـ كذا في الأصل، وفي سائر النسخ: «هذه الأعيان».

١٠٥٠ ـ لَا بُدَّ مِنْ إحْدَى ثَلاثٍ مَا لهَا | مِنْ رَابعٍ خَلُّوا عنِ الرَّوَغَانِ
١٠٥١ ـ وَلِذَاكَ قَالَ محقِّقُ القَوْمِ الَّذِي | رَفَعَ القواعِدَ مُدَّعِي العِرْفَانِ
١٠٥٢ ـ هُوَ عَيْنُ هَذَا الكَوْنِ لَيْسَ بِغَيْرِهِ | أَنَّى وليسَ مُبَايِنَ الأكْوانِ؟
١٠٥٣ ـ كَلَّا وَلَيْسَ محايثاً أيضاً لَهَا | فهوَ الوُجُودُ بِعَيْنِهِ وعِيَانِ
١٠٥٤ ـ إنْ لمْ يكنْ فَوْقَ الخَلائِقِ ربُّهَا | فالقَوْلُ هَذَا القَوْلُ فِي المِيزَانِ
١٠٥٥ ـ /إذ لَيْسَ يُعقَلُ بعدُ إلا أنَّهُ | قَدْ حَلَّ فِيهَا وَهْيَ كالأبْدانِ [١/٢٧]
١٠٥٦ ـ والروحُ ذاتُ الحقِّ جلَّ جلَالُهُ | حلَّتْ بِهَا كمقَالَةِ النَّصْرَانِي

١٠٥١ ـ يعني: محيي الدين ابن عربي وهو الذي أسس مذهب الاتحادية ونصره وألف فيه، ويسمونه «الشيخ الأكبر» وقد تقدمت ترجمته في التعليق على البيت ٢٨٠.

١٠٥٢ ـ هذا مذهب ابن عربي وأتباعه من القائلين بالاتحاد وهو: أن الله تعالى اتحد بالمخلوقات حتى صار هو عينها، وقد تقدم تفصيل مذهبهم ونقل كلامهم، راجع البيت ٢٧٤ وما بعده.

١٠٥٣ ـ «محايثاً»: كذا في الأصل، ف، ح، وهو مأخوذ من «حيث» وانظر البيت ١٠٦٤. وفي غيرها: «مجانباً» وهو تصحيف، (ص).

١٠٥٤ ـ يعني رحمه الله: أنكم أيها الجهمية إن نفيتم الأمرين أنه خلق الخلق خارج ذاته وأنه خلقهم داخل ذاته لزمكم قول الاتحادية، لأنه حينئذ هو المتوجه عقلاً. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «لا تكاد تجد أحداً من نفاة المباينة والمداخلة جميعاً أو من الواقفة في المباينة يمكنه مناقضة الحلولية والاتحادية مناقضة يبطل بها قولهم، بل أي حجة احتج بها عليهم عارضوه بمثلها، وكانت حجتهم أقوى من حجته» أ.هـ. درء تعارض العقل والنقل ١٥٩/٦.

١٠٥٥ ـ أي: أن الرب تعالى قد حلّ في المخلوقات.

١٠٥٦ ـ إذا أنكر الجهمي القولين الأولين اللذين عرضهما الناظم وقال: لا أقول: الله داخل العالم ولا خارجه، فليس له إلا أن يذهب إلى ما ذهبت إليه الحلولية من أن العالم جسم كبير والله سبحانه هو الروح السارية فيه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. ويشابه هذا القول قول النصارى أن=

١٠٥٧ ـ فاحْكُمْ عَلَى مَن قَالَ ليْسَ بخارجٍ عـنْـهـا ولا فِـيـهَـا بـحُـكْـمِ بَـيَـانِ
١٠٥٨ ـ بـخِـلَافـهِ الْوَحْـيَيْـنِ والإجْـمَـاعَ والْـ عَـقْـلَ الـصَّـريـحَ وفـطْـرَةَ الـرَّحْـمٰـنِ
١٠٥٩ ـ فـعـليـهِ أوقَـعَ حـدَّ مـعـدُومٍ بـلَى حـدَّ الـمُـحـالِ بـغـيـرِ مـا فُـرقَـانِ
١٠٦٠ ـ يَـا لَلْعـقُـولِ إذا نَـفَـيـتُـمْ مُـخْـبَـراً ونـقـيـضَـهُ هَـلْ ذَاكَ فِـي إمـكَـانِ؟
١٠٦١ ـ إذ كَـانَ نـفـيُ دُخُـولِه وخُـرُوجِـهِ لا يـصـدُقَـانِ مـعـاً لـدى الإمْـكَـانِ
١٠٦٢ ـ إلّا عـلَى عـدَمٍ صـريـحٍ نَـفْـيُـهُ مـتـحـقِّـقٌ بـبـديـهـةِ الإنْـسَـانِ
١٠٦٣ ـ أيصِحُّ فِي المعْقولِ يا أهْلَ النُّهَى ذاتَـانِ لا بـالـغَـيْـرِ قَـائـمـتَـانِ

= اللاهوت حلّ في الناسوت. وقد تقدم شرح ذلك مفصلاً بما يغني عن الإعادة عند كلام الناظم على مذهب الاتحادية في الأبيات: **٢٦٥** وما بعده، وانظر درء تعارض العقل والنقل ١٤٩/٦ ـ ١٥٢، ١٦٢، مجموعة الرسائل والمسائل لشيخ الإسلام ٢٩/٤ وما بعدها.

١٠٥٩ ـ وضع «بلى» موضع «بل» للضرورة، انظر ما سبق في البيت **١٢٣** (ص).
ـ يعني ـ رحمه الله ـ: أن الجهمي عندما وصف الله تعالى بأنه لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوقه ولا تحته ولا مبايناً له ولا محايثاً له.. إلخ، قد وصف المعدوم بل المحال. ولو قيل له: صف لنا العدم لما وجد وصفاً غير هذا، درء التعارض ١٤٨/٦ ـ ١٤٩، بيان تلبيس الجهمية ١٠٠/١.

١٠٦٠ ـ «لدى الإمكان»: كذا في الأصول، وضبطت بفتح الدال في الأصل. وفي طع: «لذي إمكان». وفي طه: «لذي الإمكان». يعني: نفيتم مخبراً عنه بأنه داخل العالم ونفيتم نقيضه أيضاً أنه خارج العالم. والنقيضان: هما اللذان لا يجتمعان ولا يرتفعان كالعدم والوجود. التعريفات ١٧٩.

١٠٦٢ ـ طت، طه: «ببداهة الإنسان».
ـ اتفق العقلاء على أن قول المعطلة: بأن الله ليس داخل العالم ولا خارجه، قول بيّن البطلان لأنه رفع للنقيضين، والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان بل لا بد من ثبوت أحدهما وانتفاء الآخر، ولا يصح نفي النقيضين إلا على العدم، لذا كان حقيقة قول هؤلاء إنكار وجود الله سبحانه.
انظر درء تعارض العقل والنقل ١٤٤/٦ وما بعدها.

١٠٦٤ ـ لَيسَتْ تُبَايِنُ منْهُمَا ذاتٌ لأخْـ ـرَى أو تُحايِثُها فتجْتَمِعَانِ؟
١٠٦٥ ـ إنْ كانَ في الدُّنْيا مُحالٌ فهْوَ ذَا فارجِعْ إلى المعقُولِ والبرْهَانِ
١٠٦٦ ـ فَلئِنْ زعمْتُم أنَّ ذلكَ في الَّذِي هو قابِلٌ منْ جِسْمٍ اَوْ جُسْمَانِ
١٠٦٧ ـ والرَّبُّ ليسَ كذا فنَفْيُ دخولِهِ وخروجِهِ ما فيهِ منْ بُطْلَانِ
١٠٦٨ ـ فيقَالُ: هَذَا أوَّلًا من قَولِكُمْ دَعْوَى مجردةٌ بلا بُرهَانِ

١٠٦٤ ـ لم ينقط حرف المضارع في الأصل وف. وفي طت كما أثبتنا، وهو الصواب. وفي غيرها: «فيجتمعان» بالياء (ص). يعني رحمه الله: أنه يستحيل أن توجد ذاتان كل منهما قائمة بنفسها لا بغيرها، ومع ذلك يقال: إن كل واحدة منهما غير منفصلة عن الأخرى ولا متصلة أو مختلطة بها، فإن هذا رفع للنقيض وهو محال. انظر درء تعارض العقل والنقل ١٤٤/٦ ـ ١٤٥، مجموع الفتاوى ٢٨٧/٥، بيان تلبيس الجهمية ٩/١.

١٠٦٦ ـ طع: «جثمان».

١٠٦٧ ـ يشير الناظم إلى جواب المعطلة لما أورد عليهم استحالة الجمع بين النقيضين أو رفعهما معاً فقالوا: إن ذلك يستحيل فيما هو قابل للاتصاف بالشيء أو نقيضه كالأجسام. أما ما لا يقبل الاتصاف كالجماد فيجوز رفع النقيض عنه، والرب تعالى ليس قابلاً أصلاً لذلك فلا يقبل أن يكون داخل العالم ولا خارجه لأنه ليس كالأجسام فلا حرج أن ينفى عنه الأمران، لأنهما متقابلان في حقه تعالى تقابل العدم والملكة فلا يلزم من رفع أحدهما ثبوت الثاني. انظر درء تعارض العقل والنقل ٢٢٣/٢، ٣٦/٤، التدمرية ص٣٧، وقد تقدم شرح شيء من هذه الشبهة والرد عليها، راجع الأبيات: ٧٠٦ وما بعدها.

١٠٦٨ ـ شرع الناظم رحمه الله في الرد عليهم وإبطال حجتهم، فذكر عدة أوجه:

الوجه الأول: أن هذا اصطلاح لكم أخذتموه عن فلاسفة اليونان وإلا فاللغة العربية لا فرق فيها، والمعاني العقلية لا يعتبر فيها مجرد الاصطلاحات، بل ولا نسلم أن في الأعيان ما لا يقبل الاتصاف بهذه الصفات فإن الشيء=

١٠٦٩ ـ ذاكَ اصطِلاحٌ من فريقٍ فارَقُوا الْـ ... ـوَحْيَ المُبِينَ لِحكمةِ اليُونَانِ
١٠٧٠ ـ والشَّيءُ يَصدُقُ نفْيُهُ عنْ قَابِلٍ ... وسِوَاهُ في مَعهُودِ كلِّ لِسَانِ
١٠٧١ ـ أنَسِيتَ نَفْيَ الظُّلْمِ عَنْهُ وَقولَكَ: الـ ... ـظُلْمُ المحالُ وليسَ ذَا إمكانِ؟
١٠٧٢ ـ وَنسِيتَ نفْيَ النومِ والسِّنَةِ التي ... لَيسَتْ لربِّ العَرْشِ في الإمكَانِ؟
١٠٧٣ ـ ونَسِيتَ نفيَ الطَّعْمِ عنهُ وليسَ ذَا ... مَقبُولَهُ والنفْيُ في القُرْآنِ؟
١٠٧٤ ـ ونَسِيتَ نفْيَ ولادةٍ أو زوجَةٍ ... وهُمَا عَلَى الرحمٰن ممْتَنِعَانِ؟
١٠٧٥ ـ واللَّهُ قدْ وصَفَ الجمَادَ بأنَّهُ ... مَيْتٌ أصَمُّ وما لَه عينَانِ

= يصح نفيه عما يقبله وما لا يقبله، وهم حكموا بذلك بالرجوع إلى مجرد ما شاهدوه من العادة أما من صدق بأن الله قلب عصا موسى ـ وهي جماد ـ ثعباناً عظيماً لم يمكنه أن يطرد هذه الدعوى. انظر درء تعارض العقل والنقل ٢٢٢/٢، ٣٨/٤، ٢٧٤/٥، التدمرية ص١٦٠، ١٦٣.

والوجه الثاني سيأتي في البيت ١٠٧٨.

١٠٧١ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠] وتقدم أن المعطلة يقولون: إن الظلم ممتنع على الله أصلاً وغير ممكن له. راجع الأبيات: ٥٧ وما بعده.

١٠٧٢ ـ يدل عليه قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] **والسنة**: هي النعاس. تفسير الطبري ـ مجلد ٣ /ج٣/٦.

١٠٧٣ ـ «مقبوله»: أي ليس ذلك مما يقبله. ولا يبعد أن تكون الكلمة «مقبولةً» بتاء التأنيث، خبر ليس، وإن كان اسمها مذكراً، لكثرة التجوز في المنظومة في التذكير والتأنيث، وإهمال هاء التأنيث في النسخ. (ص).

ـ يدل عليه قوله تعالى: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ [الأنعام: ١٤].

١٠٧٤ ـ يدل عليه قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ﴾ [الأنعام: ١٠١] وقال: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن: ٣].

١٠٧٥ ـ يدل عليه قوله تعالى عن الأصنام التي عبدها المشركون من دونه: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ۝١٩٧ وَإِن تَدْعُوهُمْ=

١٠٧٦ ـ وكذا نَفَى عنه الشُّعورَ ونُطْقَهُ والخَلْقَ نفياً واضحَ التِّبيانِ
١٠٧٧ ـ هذا وليسَ لها قبولٌ للذي يُنفَى ولا مِنْ جُملَةِ الحَيَوَانِ
١٠٧٨ ـ ويقالُ أيضاً ثانياً لو صحَّ هـ ـذا الشرطُ كانَ لِمَا هُمَا ضِدَّانِ
١٠٧٩ ـ لا فِي النَّقِيضَيْنِ اللَّذَيْنِ كِلاهُمَا لا يثْبُتَانِ ولَيْسَ يرْتَفعَانِ

= إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ۖ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾﴾ [الأعراف: ١٩٧، ١٩٨] وقال تعالى في معرض إنكاره عليهم عبادة الأصنام: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآۖ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَاۗ﴾ [الأعراف: ١٩٥].

١٠٧٦ ـ يدل عليه قوله تعالى عن أصنام الكفار: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾﴾ [النحل: ٢٠، ٢١].

وقال تعالى عن عجل بني إسرائيل: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾﴾ [طه: ٨٩].

وقال تعالى عن آلهة الكفار: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآۖ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَاۗ﴾ [الأعراف: ١٩٥].

١٠٧٧ ـ يعني: أن هذه الجمادات نُفِيت عنها هذه الصفات وهي ليست قابلة للاتصاف بها أصلاً لأنها ليست من جملة الأحياء.

١٠٧٨ ـ **الضدان**: كل شيئين يستحيل اجتماعهما في محل واحد لذاتيهما من جهة واحدة كالسواد والبياض، والفرق بين الضدين والنقيضين أن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان كالعدم والوجود، والضدين لا يجتمعان وقد يرتفعان كالسواد والبياض. التعريفات ص١٧٩، درء التعارض ٣٨٠/٢.

١٠٧٩ ـ هذا هو **الوجه الثاني** في الرد على الجهمية في نفيهم النقيضين عن الرب تعالى وهو أن يقال لهم: إن ارتفاع المتقابلين عن الشيء لا يتحقق إلا إذا كان الوصفان المتقابلان ضدين كالبياض والسواد، أما إذا كان المتقابلان نقيضين فيمتنع خلو الشيء عن واحد منهما، ومعلوم أن التقابل بين دخوله سبحانه في العالم ومباينته له هو من قبيل التقابل بين المتناقضين، فلا يتم=

[٢٧/ب] ١٠٨٠ ـ ويقالُ أيضاً نفيُكم لِقَبولِهِ ... لهُمَا يُزيلُ حقيقَةَ الإمكانِ

١٠٨١ ـ بلْ ذَا كنَفْيِ قِيَامِه بالنَّفْسِ أوْ ... بالغَيْرِ في الفِطْرَاتِ والأذْهَانِ

١٠٨٢ ـ فإذَا المعطِّل قَال إنَّ قيامَهُ ... بالنَّفْس أو بالغَيْرِ ذُو بُطْلَانِ

١٠٨٣ ـ إذ ليْسَ يقبَلُ واحِداً من ذَينِكَ الـ ... أمرَيْنِ إلَّا وهْوَ ذُو إمْكَانِ

١٠٨٤ ـ جِسْمٌ يقُومُ بِنَفْسِهِ أيضاً كَذَا ... عَرَضٌ يقُومُ بغَيرِهِ أخَوانِ

١٠٨٥ ـ فِي حُكمِ إمكانٍ وليسَ بواجِبٍ ... ما كانَ فيهِ حقيقَةُ الإمكانِ

= لهم ما قرروه، كما حرر ذلك الناظم رحمه الله. انظر التدمرية ١٥١ ـ ١٦٠ وما بعدها، درء التعارض العقل والنقل ٣٨٠/٢. وتقدم الوجه الأول في البيت ١٠٦٨.

١٠٨١ ـ هذا هو **الوجه الثالث** في الرد عليهم وهو أن يقال: «إن نفيكم عن الله تعالى قبول أحد الوصفين المتناقضين: لا داخل العالم ولا خارجه، ينفي إمكان وجوده سبحانه ويجعله من قبيل المعدومات بل الممتنعات، وهو يشبه في الفساد نفي وصفي قيامه سبحانه بنفسه وقيامه بغيره، مع أن رفعهما عنه باطل بالعقل والفطرة، فكل موجود لا بد أن يكون قائماً بنفسه أو قائماً بغيره، فلا بد من ثبوت أحد الوصفين له. درء التعارض ٢٢٣/٢، ٢٧٤/٥، مجموع الفتاوى ٢٩٧/٥، بيان تلبيس الجهمية ١٢/١ ـ ١٣، التدمرية ص٣٦، علو الله على خلقه للدويش ص١٢١.

١٠٨٢ ـ أشار الناظم إلى تناقض أهل الكلام وغيرهم وما يلزم على قولهم من لوازم باطلة، فقالوا: وهذه الأوصاف لا تقع إلا على الممكنات من الأجسام والأعراض، فإذا وصفنا الله تعالى بأنه قائم بنفسه أو قائم بغيره فقد حكمنا أنه ممكن الوجود لا واجب الوجود، فرفعوا عنه الوصفين المتناقضين، فكان حقيقة قولهم نفي إمكان وجود الإله عزّ وجل. انظر: بيان تلبيس الجهمية ٣٣١/١ وما بعدها، ٥/٢ وما بعدها.

١٠٨٤ ـ **العرض**: الوصف، انظر التعليق على البيت ٩٠.

١٠٨٥ ـ أي: ليس واجب الوجود من كان فيه شيء من صفات الممكن.

١٠٨٦ ـ فكلاكُمَا ينْفِي الإلهَ حَقِيقَةً ... وكلاكُمَا فِي نَفْيِهِ سِيَّانِ

١٠٨٧ ـ مَاذَا يرُدُّ عَلَيْهِ مَنْ هوَ مثلُهُ ... في النَّفْيِ صِرْفاً إذ هُمَا عِدْلَانِ؟

١٠٨٨ ـ والفرقُ ليسَ بممْكِنٍ لكَ بَعْدَمَا ... ضَاهَيْتَ هَذا النَّفْيَ فِي البُطْلانِ

١٠٨٩ ـ فوِزَانُ هَذَا النَّفْي مَا قَدْ قُلْتَهُ ... حَرْفاً بحرْفٍ أنتُمَا صِنْوانِ

١٠٩٠ ـ والخَصْمُ يزعُمُ أنَّ مَا هو قَابِلٌ ... لِكِلَيْهِمَا فكقَابِلٍ لمَكَانِ

١٠٨٧ ـ **عِدلان**: مثلان ونظيران. لما أنكر نفاة الجهة من المعتزلة وغيرهم على الفلاسفة نفيهم وصفي القيام بالنفس والقيام بالغير عن الله تعالى وقالوا: إن هذا القول حقيقته نفي الإله، احتج الناظم عليهم بالحجة نفسها فقال: أنتم تنفون عن الله تعالى أنه داخل العالم وأنه خارجه تنزيهاً له عن مشابهة الممكنات، فترفعون عنه النقيضين، وحقيقة قولكم نفي الإله أيضاً فأنتما مثلان في النفي وعلته. وقد علم السلف رحمهم الله أن هذا حقيقة قول الجهمية فلم ينخدعوا بحسن عباراتهم وزيفهم، كما قال محمد بن يحيى بن سعيد القطان: كان أبي وعبدالرحمٰن بن مهدي يقولان: الجهمية تدور أن ليس في السماء شيء. انظر الرسائل والمسائل لشيخ الإسلام ٢٦/٤ ـ ٢٨، مختصر الصواعق ١٣٢/١، ١٤٧. علو الله على خلقه للدويش ص١٠٩ ـ ١١١، والأثر أخرجه ابن بطة في الإبانة ٥٦/٢ /رقم ٢٥٥، وأخرجه الذهبي في العلو ونسبه إلى أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم القطيعي من رواية أبي حاتم، العلو ص١٨٨، وذكره البخاري في خلق أفعال العباد عن وهب بن حماد برقم ٦، ٩.

١٠٨٩ ـ **صِنوان**: مثلان.

١٠٩٠ ـ يعني بالخصم: الفلاسفة.

ـ يزعم الفلاسفة أنهم نفوا وصفي القيام بالنفس والقيام بالغير عن الله تعالى لأن القابل لهما لا بد أن يقبل الحلول في المكان والله منزَّه عن المكانية، ولا فرق بين هذا القول وبين قول نفاة الجهة من المعتزلة وغيرهم إن الله لا داخل العالم ولا خارجه، مع أن هؤلاء المعتزلة ينكرون على أولئك الفلاسفة قولهم وهم في حقيقة الأمر سواء. انظر مجموع الفتاوى ٢٩٧/٥، نقض تأسيس الجهمية لشيخ الإسلام ١٢/١ ـ ١٣، علو الله على خلقه للدويش ص١١٣ ـ ١١٥.

١٠٩١ - فـافْـرُقْ لـنَـا فَـرْقـاً يُـبِـيـنُ مـواقِـعَ الْـ ... إثْـبـاتِ والـتَّـعْـطِـيـلِ بِـالـبُـرْهَـانِ

١٠٩٢ - أوْ لَا فـأعْـطِ الـقـوسَ بَـارِيـهَـا وَخَـلِّ م ... الـفَـشْـرَ عَـنْـكَ وكـثـرةَ الـهَـذَيَـانِ

***

فصلٌ

في سياق هذا الدَّليلِ[1] على وجْهٍ آخرَ

١٠٩٣ - وَسلِ المعطِّلَ عنْ مسَائِلَ خمْسَةٍ ... تُـرْدِي قـواعِـدَهُ مـن الأرْكَـانِ

١٠٩٤ - قُلْ للمُعطِّلِ: هَلْ تقولُ إلهُنَا الْـ ... ـمـعْـبُـودُ حـقّـاً خـارجَ الأذْهَـانِ؟

١٠٩٢ - «أعط القوس باريها» مَثَلٌ مشهور، معناه: استعن على عملك بأهل المعرفة والحذق فيه. الأمثال للميداني ٢/٣٤٥. والمقصود: أن المعطل سعى بفكره القاصر وعقله الناقص في مساعٍ وطرق ليس هو من أهلها ولا له علم بمسالكها، ولم يعرف قدره، ولم يتبع أهل الحق والدين ممن استناروا بنصوص الكتاب والسنة، فأمره الناظم أن يترك ما لا يحسن، ويستعين على معرفة ربه وإثبات خالقه بأهل الحق والدين فيعطي القوس باريها.

الفشر: الكذب. انظر البيت ٣٨٧.

(١) أي: الدليل على أن الله تعالى بائن من خلقه مستوٍ على عرشه.

١٠٩٣ - بعد أن أثبت الناظم - رحمه الله - فساد قول المعطل للرب وعلوه عقلاً في الفصل السابق، أراد أن يبين بطلان قوله من وجه آخر بطريقة السبر والتقسيم.

والسبر لغة: الاختبار، والتقسيم لغة: التجزئة. ومعنى السبر والتقسيم اصطلاحاً: حصر العلل التي علل بها الحكم ثم اختبارها وإبطال الفاسد منها واختيار الصحيح. انظر نزهة الخاطر العاطر لابن بدران ٢/٢٨١، الإحكام في أصول الأحكام للآمدي ٣/٢٦٤، التعريفات للجرجاني ١٥٤، اللسان ٤/٣٤٠.

١٠٩٥ ـ فـإذَا نـفَـى هَـذَا فَـذَاكَ مُـعَـطِّـلٌ ... لِلرَّبِّ حـقّـاً بـالِـغُ الـكُـفْـرانِ
١٠٩٦ ـ وإذَا أقَـرَّ بِـهِ فـسَـلْهُ ثَـانِـيـاً: ... أتَـرَاهُ غـيـرَ جَـمِـيـعِ ذِي الأكْـوانِ؟
١٠٩٧ ـ فـإذا نَـفَـى هَـذَا وقَـالَ بـأنَّـهُ ... هُـوَ عَـيْـنُـهَـا مـا هٰـهُـنـا غـيْـرَانِ
١٠٩٨ ـ فـقـدِ ارْتَـدَى بـالاتِّـحادِ مـصـرِّحاً ... بـالـكُـفْـرِ جَـاحِـدَ ربِّـه الـرَّحْـمٰـنِ
١٠٩٩ ـ حَاشَا النَّصَارَى أن يكُـونُـوا مثلَهُ ... وهُـمُ الـحَـمِـيرُ وعَـابِـدُو الـصُّـلْـبَانِ
١١٠٠ ـ هُـمْ خـصَّـصُـوهُ بـالـمَـسِـيـحِ وأمِّـهِ ... وأولاءِ مـا صَـانُـوهُ عـنْ حَـيَـوانِ

١٠٩٥ ـ **الوجه الأول** أن يقال للخصم: هل تقرّ بأن الله تعالى موجود خارج الأذهان أم لا وجود له إلا في الذهن (ومثال ما لا وجود له إلا في الذهن إنسان بخمسة رؤوس أو عشر أيد ونحو ذلك، فهذا قد يوجد في الذهن ويتصوره ولكن لا حقيقة له ولا وجود في الواقع). فإذا قال المعطل: إن الرب تعالى موجود في الأذهان وليس له وجود في خارج الأذهان فقد نفى وجحد وجود الصانع ووقع في التعطيل والإلحاد، وهو يفرّ من ذلك. وإذا أقرّ بأن لله تعالى وجوداً خارج الأذهان فيسأل السؤال الثاني وسيأتي. انظر بيان تلبيس الجهمية ١/١٦.

١٠٩٦ ـ إذا أقرّ الخصم بأن الله تعالى موجود خارج الأذهان، يسأل **ثانياً**: هل وجوده سبحانه غير وجود هذه الأكوان أم أنه عينها، فإن قال: هو عينها فقد صرح بالكفر العظيم ووقع في الاتحاد بقوله إن الخالق هو عين المخلوق، وإن قال: وجوده سبحانه غير هذه الأكوان، فيواجه بالسؤال الثالث وسيأتي، وقد تقدم عرض مذهب الاتحادية وبيان ما فيه من كفر وإلحاد، راجع الأبيات: ٢٦٥ وما بعده. انظر مجموعة الرسائل والمسائل لشيخ الإسلام ٤/٢٠ ـ ٢١، الشريعة للآجري ٢٨٧.

١١٠٠ ـ ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن الحلول أربعة أقسام:

الأول: الحلول الخاص وهو قول النسطورية من النصارى أن اللاهوت حلّ في الناسوت وتدرع به كحلول الماء في الإناء.

الثاني: الاتحاد الخاص، وهو قول يعقوبية النصارى أن اللاهوت والناسوت اختلطا وامتزجا كاختلاط اللبن بالماء. =

١١٠١ ـ فـإذَا أقـرَّ بـأنَّـهُ غـيـرُ الـوَرَى   عَـبْـدٌ ومـعْـبُـودٌ هُـمَـا شـيْـئَانِ
١١٠٢ ـ فـاسـألْهُ: هـلْ هَـذا الـوَرَى فـي ذَاتِـهِ   أم ذَاتُـهُ فـيـهِ هُـنَـا أمْـرَانِ؟
١١٠٣ ـ فـإذَا أقَـرَّ بـواحـدٍ مِـنْ ذيـنِـكَ الْـ   أمْـرَيـنِ قـبَّـلَ خـدَّه الـنَّـصـرانِـي

= **الثالث**: الحلول العام، وهو قول طائفة من الجهمية المتقدمين أن الله بذاته في كل مكان.

الرابع: الاتحاد العام وهو قول هؤلاء الملاحدة الذين يزعمون أنه عين وجود الكائنات وهؤلاء أكفر من اليهود والنصارى من **وجهين**:

الوجه الأول: أن أولئك النصارى قالوا: إن الرب يتحد بعبده عيسى عليه السلام الذي قرّبه واصطفاه بعد أن لم يكونا متحدين، أما هؤلاء الاتحادية فيقولون: ما زال الرب هو العبد وغيره من المخلوقات، ليس هو غيره.

الوجه الثاني: أن أولئك خصوا ذلك بالمسيح وهؤلاء جعلوه سارياً في الكلاب والخنازير.. وإذا كان الله تعالى قال: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧، ٧٢] فكيف بمن قال: إن الله هو الكفار والمنافقون والأنجاس والأنتان وكل شيء. أ.هـ باختصار يسير من مجموعة الرسائل والمسائل لشيخ الإسلام ٣٠/٤، وقد تقدم تفصيل شيء من ذلك عندما عرض الناظم رحمه الله مذهب الاتحادية، في الأبيات: ٢٦٥ وما بعده.

١١٠١ ـ «فإذا» كذا في الأصل. وفي غيره: «وإذا». و«الورى»: الخلق.

١١٠٢ ـ إذا أقرّ الخصم بأن الله غير المخلوقات وأن العبد ليس عين المعبود يسأل **ثالثاً**: هل حلّت المخلوقات في ذاته سبحانه أم ذاته سبحانه حلّت في هذه المخلوقات، فإذا أقرّ بواحد من هذين الأمرين فاق النصارى في كفرهم وقولهم بالحلول، فإنهم خصوا الحلول بالمسيح أما هو فجعل ربه حالاً في جميع المخلوقات. انظر الرد على الجهمية للإمام أحمد ص١٣٨ ـ ١٣٩، الرد على الجهمية للدارمي ص١٨، الشريعة ص٢٨٧. وقد تقدم نقل كلام شيخ الإسلام في ذلك في التعليق على الأبيات: ٣١٣ وما بعده.

١١٠٤ ـ ويقولُ: أهلًا بالذِي هوَ مِثْلُنَا خُشْدَاشُنَا وحَبِيبُنَا الحقَّانِي

١١٠٥ ـ /وإذا نَفَى الأمْرَينِ فَاسْأَلْهُ إذاً: هَلْ ذاتُهُ استَغْنَتْ عنِ الأَكْوَانِ؟ [٢٨/أ]

١١٠٦ ـ فَلِذَاكَ قَامَ بنفْسِهِ أمْ قامَ بالْـ أَعْيَانِ كالأعْرَاضِ والألْوانِ؟

١١٠٧ ـ فإذا أقَرَّ وقَال: بَلْ هوَ قائمٌ بالنَّفْسِ فَاسْأَلْهُ وقلْ: ذاتانِ

١١٠٤ ـ ف: «خوجداشنا» ومعنى **خُشْداش** ـ ويقال: خوشداش وخُجداش وخوجداش ـ في الأصل: مملوك كان مع مملوك آخر في خدمة سيد كبير، والحالة تربط بين هذين المملوكين برباط الإخاء والصداقة. والكلمة معرّبة من «خواجه تاش» وتطلق على الرفيق والزميل. تكملة المعاجم العربية ج٤/٢٦.

ومراد الناظم: أن هذا المعطل إذا أقرّ بأن الله حلّت فيه المخلوقات أو أنه حلّ فيها فقد فاق النصارى في قولهم باتحاد الناسوت باللاهوت بل صار أكثر غلوًّا منهم، فيفرح به النصارى ويعتبرونه من أحبابهم ورفاقهم. وقد تقدم تفصيل أنواع الاتحاد والحلول في التعليق على البيت ١١٠٠.

١١٠٥ ـ إذا نفى الخصم عن الله تعالى نوعي الحلول: حلوله في العالم وحلول العالم فيه، **يسأل رابعاً**: هل الله سبحانه قائم بنفسه مستغنٍ في وجوده عن غيره، أم هو قائم بغيره مفتقر في وجوده إليه فيكون كالأعراض (الأوصاف) كالعلم والإرادة، والألوان كالسواد والبياض التي تفتقر إلى غيرها لتقوم به؟ بيان تلبيس الجهمية ٣٣٥/١، وانظر: التوحيد عند خلص المتكلمين ص١٧١ ـ ١٧٤، شرح جوهرة التوحيد للباجوري ص٩٦، تعليقات على جوهرة التوحيد ص١٠٥ ـ ١٠٧.

١١٠٦ ـ ب، د، س، طت، طه: «الأكوان»، تحريف.

١١٠٧ ـ إذا أقرّ الخصم بأن الله تعالى قائم بنفسه مستغنٍ عن غيره، يسأل **خامساً**: هل ذات الله تعالى مماثلة لهذا العالم أم مضادة له أم مغايرة؟ ولا يمكن أن تخرج النسبة عن هذه الفروض الثلاثة، وعلى أي واحد من هذه التقارير الثلاثة يلزم القول بأن الله تعالى مباين للعالم منفصل عنه.

انظر مجموع الفتاوى ٢٧٦/٥ ـ ٢٧٧، ٢٩٧، بيان تلبيس الجهمية لشيخ الإسلام ١٣/١، علو الله على خلقه للدويش ص١١٢ ـ ١١٥.

١١٠٨ ـ بـالنَّفـسِ قـائِمتَـانِ أخبِـرْنِـي هُـمَـا مِـثْـلَانِ أو ضِـدَّانِ أو غَـيْـرانِ؟
١١٠٩ ـ وَعَـلَى الـتَـقَـادِيـرِ الـثَّـلاثِ فـإنَّـهُ لـولَا الـتَّـبـايُـنُ لَم يـكُـنْ شَـيْـئَانِ
١١١٠ ـ ضِـدَّيـنِ أو مِـثْـلَيـنِ أو غَـيْـريـنِ كَـا نَـا بـلْ هُـمَـا لا شَـكَّ مُـتَّـحِـدَانِ
١١١١ ـ فَـلِذَاكَ قُـلنَـا إنَّـكُـمْ بـابٌ لِمـنْ بـالاتِّـحَـادِ يـقـولُ بـلْ بَـابَـانِ
١١١٢ ـ نَـقَّطْتُـمُ لـهُـمُ وهُـمْ خَـطُّوا عَـلَى نُـقَـطِ لـكُـمْ كـمُـعَـلِّم الـصِّـبـيَـانِ



١١٠٨ ـ **المثلان**: المتساويان المتفقان اللذان يسد أحدهما مسد صاحبه كالسوادين والبياضين. الإرشاد للجويني ص٥٥، التمهيد للباقلاني ص٤٤. **والضدان**: ما لا يجتمعان وقد يرتفعان كالسواد والبياض، وقد تقدم في البيت ١٠٧٨. **والغيران**: المختلفان المفترقان كالسواد والبياض، اللسان ٥/٣٩.

١١١ ـ قول المعطلة نفاة العلو ضلّ بسببه فريقان: **الأول**: الاتحادية، فإنهم لما لم يعقلوا موجوداً لا داخل العالم ولا خارجه حكموا أن الله تعالى عين هذا العالم. **الثاني**: الحلولية، فإنهم وافقوا الجهمية أن الله تعالى ليس خارج العالم لكنهم لم يعقلوا أن لا يكون داخله أيضاً فحكموا بحلوله سبحانه وسريانه في جميع أجزاء العالم. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وهؤلاء الاتحادية وأمثالهم إنما أتوا من قلة العلم والإيمان بصفات الله التي يتميز بها عن المخلوقات، وقلة اتباع السنة وطريقة السلف في ذلك، بل قد يعتقدون من التجهم ما ينافي السنة، تلقياً لذلك عن متفلسف أو متكلم.. وهذا هو الذي أوقع الاتحادية في قولهم: هو نفس الموجودات..» أ.هـ باختصار نقض المنطق ص٤٩ ـ ٥٠» وقد تقدم بيان مذهبَي الاتحادية والحلولية. راجع الأبيات ٢٦٥ وما بعده.

١١١٢ ـ يعني رحمه الله: أن المعلم كما ينقط على الورق نقطاً يخطُّ عليها الصبيان المتعلمون للكتابة حتى يتقنوها، فإن هؤلاء المعطلة الذين نفوا العلو وقالوا بقولهم المنافي للعقل: لا داخل العالم ولا خارجه، جرُّوا الاتحادية والحلولية إلى الكفر والزندقة.

فصلٌ

في الإشارةِ إلى الطُرقِ النَّقليَّةِ الدَّالَّة على أنَّ اللَّهَ سُبْحَانَه(1) فوق سماواته على عرشِهِ

١١١٣ ـ وَلَقَدْ أتَانَا عَشْرُ أنواعٍ مِنَ الـ ـمَنْقُولِ فِي فَوقِيَّةِ الرَّحْمٰنِ

١١١٤ ـ مَعَ مِثْلِهَا أيضاً تزيدُ بواحِدٍ ها نحنُ نَسْرُدُهَا بِلَا كِتْمانِ

١١١٥ ـ مِنها اسْتواءُ الرَّبِّ فوقَ العرْشِ فِي سبْعٍ أتتْ في مُحْكَمِ القُرْآنِ

(*) من بداية هذا الفصل إلى البيت ٢٦١٥ من تحقيق ناصر بن يحيى الحنيني.

(١) «سبحانه»: ساقطة من ف. وفي ح، طت، طه: «تعالى».

١١١٣ ـ انظر: التعليق على البيت ٥٨٦.

١١١٥ ـ والآيات السبع التي يشير إليها الناظم، وذكر فيها استواء الله على عرشه هي:

١ ـ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف: ٥٤].

٢ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾ [يونس: ٣].

٣ ـ قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾﴾ [الرعد: ٢].

٤ ـ قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ [طه: ٥]. =

١١١٦ ـ ولِذلِكَ اطَّـــرَدَتْ بِــــلَا «لَامٍ» ولَوْ كـانـتْ بـمَـعـنـى «الـلام» فـي الأذْهَـانِ

١١١٧ ـ لأتتْ بهَا في موضِعٍ كيْ يُحْمَلَ الـ بَـاقِـي عـلـيْـهـا بـالـبَـيَـانِ الـثَّـانِـي

١١١٨ ـ ونظيرُ ذَا إضْمارُهم في مَوضِعٍ حَـمْـلًا عـلى الـمـذكُـورِ فـي الـتِّـبْـيَـانِ

= ٥ ـ قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾﴾ [الفرقان: ٥٩].

٦ ـ قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾﴾ [السجدة: ٤].

٧ ـ قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [الحديد: ٤].

١١١٦ ـ كذا في الأصل وف. وفي غيرهما: «وكذلك».

١١١٧ ـ والمعنى: أن لفظ «استوى» جاء في جميع المواضع في القرآن والسنة بهذا اللفظ، من غير زيادة «اللام» التي في: «استولى»، وهذا يدل على أنها على معناها حقيقة؛ إذ لو كانت بمعنى «استولى» لأتت صريحة بهذا اللفظ في أحد المواضع كي يحمل الباقي عليه. انظر: الوجه السابع من الأوجه التي ردّ بها الناظم على من تأوّل «استوى» بمعنى «استولى» في كتابه الصواعق المرسلة. (مختصر الصواعق ص٣٠٧).

١١١٨ ـ والمعنى: أن العرب من عادتهم أنهم لا يضمرون باستمرار، دون ذِكْرِ المُضْمَر ولو مرةً واحدة حتى يُحْمل الباقي عليه، بل يحذفون ويضمرون الظاهر، إذا كثر وتكرر وأصبح مألوفاً لمن يسمع أو يقرأ الكلام. انظر تفصيل هذا في: مختصر الصواعق ص٣١٤ (في الوجه الحادي والعشرين).

وقال الناظم في الصواعق: «. . .ومثال ذلك اطّراد قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ [طه: ٥] ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤] في جميع موارده من أولها إلى آخرها على هذا اللفظ فتأويله بـ «استولى»=

١١١٩ ـ لَا يُضْمِرُونَ مَعَ اطِّرادٍ دُونَ ذِكْـ ـرِ المُضْمَرِ المحذُوفِ دُونَ بَيَانِ

١١٢٠ ـ بَلْ في مَحَلِّ الحذْفِ يكثُرُ ذكرُهُ فإذا هُمُ ألِفُوهُ إلِفَ لِسَانِ

١١٢١ ـ حَذَفُوهُ تخفِيفاً وإيجازاً فلَا يَخْفَى المرادُ بِهِ عَلَى الإنْسَانِ

١١٢٢ ـ هَذَا وَمِنْ عشْرِينَ وَجْهاً يبْطُلُ التَّـ ـفْسِيرُ بـ «استَوْلَى» لِذِي الْعِرْفَانِ

١١٢٣ ـ قَدْ أُفْرِدَتْ بمصنَّفٍ لإمَامِ هَـ ـذَا الشَّأنِ بحرِ العالَمِ الحرَّانِي



= باطل، وإنما كان يصح لو كان أكثر مجيئه بلفظ: «استولى» ثم يخرج موضع عن نظائره ويَرِدُ بلفظ: «استوى» فهذا كان يصح تأويله «باستولى» فتفطن لهذا الموضع واجعله قاعدة فيما يمتنع تأويله من كلام المتكلم وما يجوز تأويله» ا.هـ الصواعق المرسلة لابن القيم (٣٨٦/١). وانظر أيضاً (١٩٦/١).

١١٢٢ ـ بل قد ردّ الناظم على هذا القول من أكثر من أربعين وجهاً في كتابه «الصواعق» وسوف يشير إليها في البيت رقم (١٩٢٨).

١١٢٣ ـ يشير الناظم إلى مصنف لشيخ الإسلام ابن تيمية في مسألة الاستواء على العرش وأنه رد على من تأول «استوى» باستولى من عشرين وجهاً، وقد أشار إلى هذا المصنف السبكي في السيف الصقيل ص٨٣. وأشار إليه ابن عيسى في توضيح المقاصد (٣٩٨/١)، والكتاب الذي أشار إليه الناظم غير موجود فيما اطلعت عليه من مؤلفات الشيخ، ولكن له رسالة ضمن مجموع الفتاوى (١٤٤/٥) ذكر فيها اثني عشر وجهاً فقط في الرد على من تأول «استوى» بمعنى «استولى».

وسوف يشير الناظم إلى هذا الكتاب مرة أخرى عند البيت رقم (١٩٢٧).

طه: (العالم الرباني).

فصلٌ

١١٢٤ ـ هَـذَا وثَـانِـيـهَـا صَـرِيـحُ عُـلُوِّهِ ولَهُ بـحُـكْـمِ صَـرِيـحِـهِ لَفْـظَـانِ

١١٢٥ ـ لَفْظُ «العَليّ» ولفظةُ «الأعلَى» مُعَرَّ فَـةً [أتَـتْ فِـيـه] لِقَـصْـدِ بَـيَـانِ

١١٢٥ ـ قوله: «العلي»: وهو ما جاء مصرَّحاً به في غير ما آية منها:
قوله تعالى: ﴿. . وَلَا يَئُودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].
وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢].
وقوله تعالى: ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٤﴾﴾ [الشورى: ٤].
والآيات التي صرحت بلفظ العلوّ أشار الناظم في البيت رقم (١٦٦٣) أنها في خمسة مواضع والصواب أنها أكثر كما سيأتي.
ـ قوله: «الأعلى»: وهو ما جاء مصرحاً به في غير ما آية منها:
قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾﴾ [الأعلى: ١].
وقوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾﴾ [الليل: ١٩ ـ ٢٠].
ـ «معرّفةً»: يعني «بالألف واللام»، وفائدة التعريف أنه يفيد الإطلاق والعموم في العلو لله سبحانه كما أشار الناظم في البيت الذي يليه. ويقول شيخ الإسلام: ««الأعلى» على وزن «أفعل التفضيل» مثل «الأكرم» و«الأكبر»، وهو مذكور بأداة التعريف بخلاف ما إذا قيل: «الله أكبر» فإنه منكّر، ولهذا معنى يخصه يتميز به، و«الأعلى» يجمع معاني العلو جميعها. . . وأنه الأعلى بجميع معاني العلو» ا.هـ. مجموع الفتاوى ١١١/١٦ ـ ١١٩ (بتصرف).
ـ ما بين المعكوفتين زيادة من حاشية بخط بعض القراء في (ف). وفي (ظ) فوق السطر: «أتت أيضاً». وفي طع زاد المحقق: «أتتك هنا». وكلّ ذلك لإقامة وزن البيت الذي جاء في جميع النسخ ناقصاً، انظر التعليق على البيت (٦٨٣) (ص).

١١٢٦ ـ أنَّ العُلُوَّ لَهُ بِمُطْلَقِهِ عَلى التَّـ ـعْمِيمِ والإطْلَاقِ بِالبُرهَانِ
١١٢٧ ـ وله العُلُوُّ مِنَ الوُجُوهِ جَمِيعِهَا ذَاتاً وقَهْراً مَعْ عُلُوِّ الشَّانِ
١١٢٨ ـ لكنْ نُفاةُ علُوِّهِ سَلَبُوهُ إكْـ ـمَالَ العُلُوِّ فصَارَ ذَا نُقْصَانِ
١١٢٩ ـ /حَاشَاهُ مِنْ إفْكِ النُّفَاةِ وسَلْبِهِمْ فَلهُ الكمَالُ المطْلَقُ الرَّبَّانِي [٢٨/ب]
١١٣٠ ـ وَعُلُوُّهُ فوقَ الخليقَةِ كُلِّهَا فُطِرَتْ عَليهِ الخَلْقُ والثَّقَلَانِ
١١٣١ ـ لا يستطيعُ معطِّلٌ تبْديلَهَا أبداً وذلِك سُنَّةُ الرَّحمٰنِ
١١٣٢ ـ كلٌّ إذا ما نَابهُ أمرٌ يُرَى متوَجِّهاً بضرورَةِ الإنْسَانِ
١١٣٣ ـ نحوَ العُلُوِّ فَليسَ يطْلُبُ خلفَهُ وأمَامَهُ أو جَانِبَ الإنْسَانِ

١١٢٨ ـ ومثال ما نفاه أهل التعطيل عن الرب حول هذه الصفة:

ـ ما قرره الرازي في كتبه وخاصة تفسيره الكبير المسمى بـ «مفاتيح الغيب» حيث يقول عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾: «واعلم أنه لا يجوز أن يكون المراد منه العلو بالجهة...» ا.هـ. مختصراً مفاتيح الغيب ٣١٣/٤.

ـ وقال في موضع آخر عند تفسير قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾: «...وثانياً: أن لا يفسر أسماءه بما لا يصح ثبوته في حقه سبحانه نحو أن يفسر «الأعلى» بالعلو في المكان، والاستواء بالاستقرار، بل يفسر العلو بالقهر والاقتدار، والاستواء بالاستيلاء» مفاتيح الغيب ٣٧٧/٨، وانظر تأويلات الرازي للنصوص المصرحة بالعلو في مفاتيح الغيب ٥٥٠/٦، ١٦/٧، ٢٩٢/٧، ٣٧٢/٧.

١١٣٠ ـ انظر ما سبق في البيت (٣٦٦)، وقد قرر هذا الأمر شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى ١٥/٥، ٢٦٠/٥، ١٥٢، ٢٧٥. والناظم في الصواعق ١٣٠٦/٤، والدارمي في الرد على الجهمية ص٣٧، وابن عبدالبر في التمهيد ١٣٤/٧.

١١٣٣ ـ يقول الإمام ابن عبدالبر ـ رحمه الله ـ: «ومن الحجة أيضاً في أن الله عزَّ وجلَّ على العرش فوق السماوات السبع، أن الموحدين أجمعين من=

١١٣٤ ـ وِنهَايَةُ الشُّبُهَاتِ تَشْكِيكٌ وتخْـ ـمِيشٌ وتغْبِيرٌ عَلَى الإيمَانِ
١١٣٥ ـ لَا تستَطِيعُ تُعارِضُ المعْلومَ والـ ـمعْقُولَ عندَ بَدائِهِ الأذهانِ
١١٣٦ ـ فمِن المُحَال القَدْحُ في المعْلومِ بالشُّـ ـبُهاتِ هَذَا بيِّنُ البُطْلانِ
١١٣٧ ـ وإذا البَدائِهُ قَابلَتْهَا هَذِهِ الشُّـ ـبُهَاتُ لَمْ تَحْتَجْ إلَى بُطْلَانِ

= العرب والعجم إذا كربهم أمر أو نزلت بهم شدة، رفعوا وجوههم إلى السماء يستغيثون ربهم تبارك وتعالى، وهذا أشهر وأعرف عند الخاصة والعامة من أن يحتاج إلى أكثر من حكايته لأنه اضطرار لم يؤنبهم عليه أحد ولا أنكره عليهم مسلم...» ا.هـ التمهيد ١٣٤/٧. وانظر: ما سبق في التعليق على البيت (٣٦٧) من قصة إمام الحرمين الجويني، وزد على مراجعها المذكورة هناك: الاستقامة ١٦٧/١، نقض التأسيس ٤٤٦/٢، طبقات الشافعية للسبكي ١٩٠/٥، جلاء العينين ص٤٠٩ ـ ٤١٠، شرح الطحاوية لابن أبي العز ٣٩٠/٢.

١١٣٤ ـ ف: «تخمين». وأشار في الحاشية إلى أن في نسخة: «تخميش».
والتخميش: يقال: خمش وجهه يَخْمِشُهُ ويخمُشُه خمشاً وخُموشاً، وخمَّشَه: خدشه ولطمه، وضربه. انظر: القاموس ص٧٦٥، واللسان ٢٩٩/٦.
التغبير: مصدر غَبَّر: أثار الغبار، وغَبَّره: لطّخه بالغبار. القاموس ص٥٧٥، الصحاح ص٧٦٥.

١١٣٥ ـ قوله: «لا تستطيع»: يعني بها الشبهات. وفي ب، د، ط: «لا يستطيع».
البدائه: جمع بديهة، ومنها البديهي وهو ما لا يتوقف حصوله على نظر وكسب، فيرادف الضروري، وقد يراد به ما لا يحتاج بعد توجه العقل إلى شيءٍ أصلاً، فيكون أخص من الضروري، كتصور الحرارة والبرودة، والتصديق بأن النفي والإثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان. انظر: التعريفات للجرجاني ص٦٣، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص١٢٠.
ـ طت، طه: «بدائه الإنسان».

١١٣٦ ـ انظر: تفصيل هذا الأمر في شرح الطحاوية ٣٩١/٢.

١١٣٨ ـ شتَّانَ بَيْنَ مقَالَةٍ أوْصَى بِهَا بَعْضٌ لِبَعْضٍ أوَّلَا لِلثَّانِي
١١٣٩ ـ ومقَالةٍ فَطَرَ الإلهُ عِبَادَهُ حَقّاً علَيْهَا ما هُمَا عِدْلانِ

* * *

فصلٌ

١١٤٠ ـ هَذَا وثَالِثُهَا صَرِيحُ الفَوْقِ مصْحُوباً بِـ«مِنْ» وبدُونِهَا نَوْعَانِ
١١٤١ ـ إحْدَاهُمَا هوَ قابِلُ التَّأويلِ والْـ أَصْلُ الحقِيقَةُ وحدَهَا بِبَيَانِ
١١٤٢ ـ فإذَا ادَّعَى تأويلَ ذَلِكَ مُدَّعٍ لَمْ تُقْبلِ الدَّعْوَى بِلَا بُرْهَانِ
١١٤٣ ـ لكنَّما المجْرُورُ لَيسَ بقابِلِ التَّـ أويلِ فِي لُغَةٍ وعُرْفِ لِسَانِ

١١٣٨ ـ كذا في الأصل وسائر النسخ، وفي ط: «أوّلٌ» (ص).

١١٣٩ ـ **عِدلان**: مثلان.

١١٤٠ ـ وخلاصة هذا الدليل: ما جاء مصرحاً بالفوق لله عزَّ وجلَّ مرة مقروناً بـ «من» كقوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠].
ومرة غير مقرون «بمن» كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾﴾ [الأنعام: ١٨].

١١٤١ ـ أي: أن الذي يحتمل التأويل بغير فوقية الذات ما جاء فيه لفظ «الفوق» مجرداً عن حرف الجر «من»، ولكن لا يصرف عن حقيقته ـ وهو إثبات فوقية الذات لله سبحانه ـ إلا بقرينة تدل عليها، ولا قرينة في الأدلة. انظر: مختصر الصواعق ص٣٥٥ ـ ٣٥٦.

١١٤٢ ـ ظ: «فلو ادعى».

١١٤٣ ـ أي: أن لفظ الفوق المصحوب بـ «من» كما في قوله: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠] لا يمكن أن يُتَأوَّل بفوقية الرتبة والقدر والغلبة والقهر، لأنه في لغة العرب لا تستعمل «مِنْ» مع لفظ «الفوق» في فوقية الرتبة والقدر، فلا يقال: «الذهب من فوق الفضة» ولكن إذا جاء مقترناً بـ «من» دل على فوقية الذات وهذا هو الذي عليه أهل اللغة. انظر: مختصر الصواعق ص٣٥٦.

١١٤٤ ـ وأصِـخْ لِـفـائِدةٍ جَـلِـيـلٍ قَـدْرُهَـا   تَـهْـدِيـكَ لِـلتَّـحْـقِـيـقِ والـعِـرْفَـانِ
١١٤٥ ـ إنَّ الـكَـلَامَ إذا أتـى بـسِـيَـاقَـةٍ   تُـبْـدِي الـمُـرادَ لِمَـنْ لَهُ أذْنَـانِ
١١٤٦ ـ أضْحَى كنصٍّ قاطِعٍ لَا يقْبَلُ التَّـ   ـأويـلَ يَـعـرِفُ ذَا أُولـو الأذْهَـانِ
١١٤٧ ـ فَسِيَاقَةُ الألْفَاظِ مثلُ شواهِد الْـ   أحْـوَالِ إنَّـهُـمَـا لَنَـا صِـنْـوَانِ
١١٤٨ ـ إحْدَاهُـمَـا لِلْعَيْـنِ مشْهُـوداً بِـهَـا   لَكِـنَّ ذَاكَ لِمَـسْـمَـعِ الإنْـسَـانِ
١١٤٩ ـ فإذَا أَتَـى الـتَّأويـلُ بَـعْـدَ سِـيَـاقَـةٍ   تُبْدِي الـمرادَ أَتَـى عَلَى اشتِهْجَانِ
١١٥٠ ـ وإذا أَتَـى الكِتْمَانُ بَعْدَ شَواهِد الْـ   أحْـوَالِ كَـانَ كـأقْـبَـحِ الـكِـتْـمَـانِ
١١٥١ ـ فـتـأَمَّـلِ الألْـفَـاظَ وانْـظُـرْ مَـا الَّذِي   سِـيـقَـتْ لَهُ إنْ كُـنْـتَ ذَا عِـرْفَـانِ
١١٥٢ ـ والـفوقُ وَصْـفٌ ثـابـتٌ بـالـذَّاتِ مِـنْ   كُـلِّ الـوُجُـوهِ لِـفَـاطِـرِ الأكْـوَانِ
١١٥٣ ـ لَكِـنْ نُـفَـاةُ الـفَـوقِ مَـا وَفَّـوا بِـهِ   جَـحَـدُوا كَـمَـالَ الْفَـوقِ لِلدَّيَّـانِ

١١٤٤ ـ **أصِخْ**: استمع وأنصت.

١١٤٥ ـ في جميع النسخ: «يبدي» مذكّراً، والكلام مستقيم، ولكنّ صواب النصّ ـ إن شاء الله ـ ما أثبتنا، ويؤيده البيت ١١٤٩ الذي جاء فيه: «بعد سياقة تبدي»، ولا يصح هناك إلا بالتاء كما في الأصل، وهناك أيضاً نقط حرف المضارع في ب، د، بالياء، وأهمل في ف، ظ. وسبب الخطأ أن تاء التأنيث كثيراً ما أهمل نقطه في النسخ، فجاءت «سياقة» بدون النقط هكذا: «سياقه» فظُنّ أن كلمة «سياق» مضافة إلى الضمير، (ص).

١١٤٧ ـ والمعنى أن سياق الكلام يحدد مراد المتكلم ويجعله كالنص القاطع الذي لا يقبل التأويل، مثل ما نشاهده بالعين الباصرة من الشواهد على حالة معينة.

١١٤٩ ـ انظر: التعليق على البيت ١١٤٥، وكذا في طت، طه. وفي طع: «سياقه تبدي»، (ص).

ـ ذكر الناظم في الصواعق أن التأويل الباطل أنواع ثم ساق عشرة أنواع وقال في النوع العاشر: «تأويل اللفظ بمعنى لم يدل عليه دليل من السياق ولا معه قرينة تقتضيه...» ا.هـ. الصواعق ٢٠١/١.

١١٥٤ ـ /بَلْ فَسَّرُوهُ بَأنَّ قَدْرَ اللهِ أَعْـ ـلَى لَا بِفَوقِ الذَّاتِ لِلرَّحْمٰنِ [٢٩/أ]

١١٥٥ ـ قَالُوا وَهَذَا مِثْلُ قولِ النَّاسِ فِي ذَهَبٍ يُرَى مِنْ خَالِصِ العِقْيَانِ

١١٥٦ ـ هُوَ فوْقَ جِنْسِ الفِضَّةِ البَيْضَاءِ لَا بِالذاتِ بلْ فِي مقتضَى الأثْمَانِ

١١٥٧ ـ والفوقُ أنواعٌ ثلاثٌ كُلُّهَا لِلَّهِ ثَابِتَةٌ بِلَا نُكْرَانِ

١١٥٨ ـ هَذَا الَّذِي قَالُوا وفوْقُ القَهْرِ والْـ ـفَوْقِيَّةُ العُلْيَا عَلَى الأكْوَانِ

* * *



١١٥٩ ـ هَذَا ورَابِعُهَا عُروجُ الرُّوحِ والْـ أمْلَاكِ صَاعِدَةً إِلَى الرَّحْمٰنِ

١١٥٤ ـ وممن فسرها بهذا المعنى ولم يثبت علوّ الذات إمام الأشاعرة المتأخرين ومقدمهم «الرازي» فإنه قال في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠]: «يجب حمل هذه الفوقية على الفوقية بالقدرة والقهر... إلى أن قال: وقد بينا بالدليل أن هذه الفوقية عبارة عن الفوقية بالرتبة والشرف والقدرة والقوة...» ا.هـ بتصرف من التفسير الكبير (٣١٧/٥ ـ ٣١٨) ويقول القرطبي عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]: «والعلي يراد به علو القدر والمنزلة لا علو المكان لأن الله منزه عن التحيُّز.... إلخ» الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٧٨/٣)، وانظر: أيضاً (٣٩٩/٦)، وانظر: كذلك السيف الصقيل ص٨٩.

١١٥٥ ـ **العقيان**: الذهب الخالص. وانظر: ما سبق في التعليق على البيت ١٧٩.

١١٥٦ ـ يعني: أن فوقية الذهب على الفضة بالقيمة وليس بأن ذات الذهب فوق ذات الفضة.

١١٥٨ ـ «هذا»: يعني: فوقية القدر والرتبة.

قال الناظم في الصواعق ١٣٢٤/٤ ـ ١٣٢٥: «إن الجهمية المعطلة معترفون بوصفه تعالى بعلو القهر وعلو القدر وأن ذلك كمال لا نقص فإنه من لوازم ذاته، فيقال: ما أثبتّم به هذين النوعين من العلو والفوقية هو بعينه حجة لخصومكم عليكم في إثبات علو الذات له سبحانه، وما نفيتم به علو الذات يلزمكم أن تنفوا ذينك الوجهين من العلو...» ا.هـ مختصراً.

١١٦٠ ـ وَلَقدْ أتَى فِي سورتَينِ كِلَاهُمَا اشْـ تَـمَـلا عَـلَى التَّـقـدِيـر بـالأزْمَـانِ
١١٦١ ـ فِي سورةٍ فيـهـا الـمـعَـارِجُ قُـدِّرتْ خَـمْـسِـيـنَ ألـفـاً كـامِـلَ الـحُـسْـبَـانِ
١١٦٢ ـ وبِسَجْدةِ التـنـزِيـل ألـفـاً قُـدِّرتْ فـلأجْـلِ ذَا قَـالُوا هُـمَـا يَـوْمَـانِ
١١٦٣ ـ يومُ المعَادِ بـذِي المعَـارِجِ ذكـرُهُ والْيَـومُ فِـي «تـنـزيـلَ» فِـي ذَا الآنِ
١١٦٤ ـ وكِـلَاهُـمَـا عِـنْـدِي فَـيَـوْمٌ واحِـدٌ وعُـروجُـهُـمْ فِـيـهِ إلَىٰ الـدَّيَّـانِ

١١٦٠ ـ هذا موضع «كلتاهما»، ولكن قال: «كلاهما» للضرورة، (ص).

١١٦١ ـ والآية هي قوله تعالى في سورة المعارج: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾ [المعارج: ٤]. وانظر: البيت ٣٦٠.

١١٦٢ ـ والآية هي قوله تعالى في سورة السجدة: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥﴾ [السجدة: ٥].

١١٦٣ ـ هذا هو القول الأول في هذه المسألة أنّ اليوم المراد في سورة المعارج هو يوم القيامة، واليوم في سورة السجدة هو في الدنيا، وهو قول جمهور المفسرين.

١١٦٤ ـ ب: «على الديّان»، وهو تحريف.

ـ هذا هو القول الثاني وهو اختيار الناظم أن العروج في الآيتين هو في يوم واحد، ولكن الاختلاف إنما هو في المسافة. فالآية التي قدرت العروج بخمسين ألف سنة فالمراد فيها من أسفل الأرض إلى العرش، أما الآية التي قدرت العروج بألف سنة فالمراد فيها صعود الملائكة ونزولهم من الأرض إلى سماء الدنيا، لأن المسافة بينهما خمسمائة عام، فالصعود والنزول يحتاج إلى ألف سنة. وممن قال بهذا القول واختارهُ الإمام الطبري رحمه الله في تفسيره فإنه قال بعدما ساق الخلاف في هذه المسألة: «وأولى الأقوال في ذلك عندي قول من قال: معناه يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقدار ذلك في عروج ذلك الأمر إليه ونزوله إلى الأرض ألف سنة مما تعدون من أيامكم خمسمائة في النزول وخمسمائة في الصعود لأن ذلك أظهر معانيه وأشبهها بظاهر التنزيل» ا.هـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢١/٩٣). وقال الطبري عند قوله تعالى: ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾: «كان=

١١٦٥ ـ فالألْفُ فِيهِ مسافَةٌ لنزُولِهِمْ ... وصُعُودِهِمْ نحوَ الرَّقيعِ الدَّانِي

١١٦٦ ـ هَذِي السَّماءِ فإنَّها قدْ قُدِّرَتْ ... خَمْسينَ فِي عَشْرٍ وَذَا ضِعْفَانِ

١١٦٧ ـ لَكِنَّما الخَمْسُونَ ألفَ مسَافَةُ الـ ... ـسَبْعِ الطِّباقِ وبُعدُ ذِي الأكْوَانِ

١١٦٨ ـ مِنْ عَرْشِ رَبِّ العَالَمِينَ إلَى الثَّرى ... عِنْدَ الحضِيضِ الأسفلِ التَّحْتَانِي

١١٦٩ ـ واخْتَارَ هَذَا القَوْلَ فِي تَفْسِيرِهِ الْـ ... ـبَغَوِيُّ ذَاكَ العَالِمُ الرَّبَّانِي

= مقدار صعودهم ذلك في يوم لغيرهم من الخلق خمسين ألف سنة وذلك أنها تصعد من منتهى أمره من أسفل الأرض السابعة إلى منتهى أمره من فوق السماوات السبع» ا.هـ جامع البيان (٢٩/٧٠). وكذلك هو ترجيح ابن كثير رحمه الله حيث قال: عند قوله تعالى: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ...﴾ كما قال تعالى: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ ...﴾ وسيأتي إن شاء الله بيان أن هذه المسافة ما بين العرش إلى الأرض السابعة وهو قول جماعة من السلف والخلف وهو الأرجح إن شاء الله» ا.هـ تفسير ابن كثير (٤/٧٤).

١١٦٥ ـ كذا في الأصل «الرقيع» بالقاف وهو الصواب، وفي غيره: «الرفيع» بالفاء، تصحيف. والرقيع: السماء الدنيا وقيل: كل سماء يقال لها رقيع، والجمع أرقعةٌ، فالرقيع الداني هو السماء الدنيا، وانظر: البيت ٤٤٨٤ (ص).

١١٦٦ ـ «هذي السماءِ» بدل من «الرقيع الداني»، (ص).

ـ طه: (ذا صنفان)، تحريف.

١١٦٧ ـ حذف التنوين من (ألفاً) للضرورة (ص).

١١٦٩ ـ «هذا القول»: أي القول بأنهما يوم واحد.

ـ قال البغوي في تفسيره: «أي في يوم واحد من أيام الدنيا وقدر مسيرة ألف سنة: خمسمائة نزوله وخمسمائة صعوده... إلى أن قال: وأما قوله: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾ [المعارج: ٤]، أراد مسافة بين الأرض إلى سدرة المنتهى.. ثم قال وهذا كله معنى قول مجاهد والضحاك» ا.هـ مختصراً انظر: معالم التنزيل للبغوي (٦/٣٠٠). وممن اختار هذا القول أيضاً ابن قتيبة كما في تأويل مشكل القرآن ص٣٥٣. =

١١٧٠ ـ ومُجَاهِدٌ قَدْ قَالَ هَذَا القَوْلَ لـ ... كنَّ ابنَ إسْحَاقَ الجَلِيلَ الشَّانِ

= **البغوي**: هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، المفسر صاحب التصانيف كـ«شرح السنة» و«معالم التنزيل» و«المصابيح» وغيرها. كان يلقب بمحيي السنة وبركن الدين، وكان إماماً عالماً زاهداً. تفقه على شيخ الشافعية القاضي حسين بن محمد المروروذي، له القدم الراسخ في التفسير والباع المديد في الفقه، وممن حدث عنه أبو منصور محمد العطاري وأبو الفتوح محمد الطائي. وكانت وفاته بمرو الرّوذ سنة ٥١٦هـ، وعاش بضعاً وسبعين سنة. السير ٤٣٩/١٩، البداية والنهاية ٢٠٦/١٢، طبقات الشافعية للسبكي ٧٥/٧.

١١٧٠ ـ هو **مجاهد بن جبر** أبو الحجاج المكي الأسود مولى السائب بن أبي السائب المخزومي. شيخ القراء والمفسرين، أكثر الرواية عن ابن عباس وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه، وأخذ كذلك عن أبي هريرة وعائشة وسعد بن أبي وقاص وغيرهم من الصحابة. ممن تلا عليه ابن كثير الداري، وأبو عمرو بن العلاء، وابن محيصن. وحدث عنه عكرمة وطاووس وعطاء وغيرهم. أجمع العلماء على جلالته وإمامته وتوثيقه، مات سنة ثلاث ومائة وقيل غير ذلك، وقد جاوز الثمانين. الجرح والتعديل (٣١٩/٨)، السير (٤٤٩/٤)، البداية والنهاية (٢٣٢/٩).

ـ روى ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره بسنده عن ابن حميد عن حكام عن عمرو بن معروف عن ليث عن مجاهد: «(في يوم كان مقداره ألف سنة) يعني بذلك نزول الأمر من السماء إلى الأرض ومن الأرض إلى السماء في يوم واحد وذلك مقداره ألف سنة لأن ما بين الأرض إلى السماء خمسمائة عام وما بين السماء إلى الأرض مثل ذلك فذلك ألف سنة» ا.هـ تفسير الطبري (٩١/٢١) وانظر تفسير البغوي (٣٠٠/٦). وانظر كذلك تفسير الطبري (٧١/٢٩).

ابن إسحاق: هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار العلامة الحافظ الإخباري أبو بكر، وقيل: أبو عبدالله، القرشي المطلبي مولاهم المدني، صاحب السيرة النبوية، ولد سنة ثمانين حدث عن أبيه وعن سعيد=

١١٧١ ـ قَالَ المسافَةُ بَيْنَنَا والعَرْشِ ذَا الـ ـمـقـدارُ فِـي سَـيْـرٍ مِـنَ الإنْـسَـانِ
١١٧٢ ـ والقَـوْلُ الاَوّلُ قَـوْلُ عِـكْـرِمَـةٍ وقـوْ لُ قـتَـادَةٍ وهُـمَـا لَنَـا عَـلَمَـانِ

= المقبري، وعنه يحيى بن سعيد الأنصاري وشعبة والثوري وغيرهم. كانت وفاته ببغداد سنة إحدى وخمسين ومائة. انظر: السير (٧/٣٣)، والشذرات (١/٢٣٠).

١١٧١ ـ ونص مقالة ابن إسحاق: «... لو سخر بنو آدم في مسافة ما بين الأرض إلى مكانه الذي استقل به على عرشه وجعل به قراره مادوا إليه خمسين ألف سنة قبل أن يقطعوه...» الأثر بطوله. أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢/٤٧٥)، برقم (١٤٦).

وأورده البغوي في تفسيره (٨/٢٢٠) بمعناه، وبنحوه قال ابن قتيبة حيث قال: «يريد مقدار السير فيه على قدر سيرنا وعدونا ألف سنة، لأن بُعْدَ ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام لابن آدم، فإذا قطعته الملائكة بادئة وعائدة في يوم واحد، فقد قطعت مسيرة ألف سنة في يوم واحد» ا.هـ. تأويل مشكل القرآن ص٣٥٣.

١١٧٢ ـ «القول الأول»: أي القول بأنهما يومان فاليوم في سورة المعارج المقدر بخمسين ألف سنة هو يوم القيامة، واليوم في سورة السجدة المقدر بألف سنة هو يوم في الدنيا.

عكرمة: هو أبو عبدالله عكرمة مولى ابن عباس الهاشمي المديني. أصله بربري من أهل المغرب، وهو من كبار التابعين، حافظ مفسر علاَّمة. حدث وأكثر عن ابن عباس وعن عائشة وأبي هريرة وغيرهم. وعنه إبراهيم النخعي والشعبي وأبو الشعثاء وغيرهم. احتج به البخاري وأصحاب السنن وتركه مسلم فلم يخرج له سوى حديث واحد مقروناً بسعيد بن جبير، وإنما تركه مسلم لكلام مالك فيه، وقد دافع عنه الحافظ في مقدمة الفتح وغيره من الأئمة. توفي سنة أربع ومائة وقيل خمس وقيل ست. انظر: مقدمة فتح الباري ص٤٤٦، السير (٥/١٢)، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/٣٤٠).

ـ وأما قوله فقد أخرجه الطبري بسنده عن ابن بشار عن عبدالرحمٰن عن=

= سفيان عن سماك عن عكرمة ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ . .﴾ قال: «يوم القيامة»، التفسير (٧١/٢٩). وقد صحح هذه الرواية الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤١٩/٤).

وقال الطبري عند تفسير آية السجدة بسنده عن أبيه عن سفيان عن سماك عن عكرمة ﴿أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ قال: «من أيام الدنيا» التفسير (٩١/٢١).

ـ هو **قتادة بن دعامة** بن قتادة بن عزيز وقيل ابن عكابة، حافظ العصر قدوة المفسرين والمحدثين أبو الخطاب السدوسي، البصري، الضرير، الأكمه. مولده سنة ستين، روى عن أنس بن مالك وأبي الطفيل الكناني وعكرمة وغيرهم. وعنه أيوب السختياني ومعمر بن راشد وشعبة وغيرهم. قال الذهبي: «وهو حجة بالإجماع إذا بيّن السماع فإنه مدلس معروف بذلك، وكان يرى القدر ـ نسأل الله له العفو ـ ومع هذا فما توقف أحد في صدقه وعدالته وحفظه ولعل الله يعذر أمثاله ممن تلبس ببدعة يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه وبذل وسعه والله حكم عدل لطيف بعباده ولا يسأل عما يفعل. ثم إن الكثير من أئمة العلم إذا كثر صوابه وعلم تحريه للحق واتسع علمه وظهر ذكاؤه وعرف صلاحه وورعه واتباعه يغفر له زلته ولا نضلله ونطَّرحهُ وننسى محاسنه، نعم ولا نقتدي به في بدعته وخطئه ونرجو له التوبة من ذلك» ا.هـ توفي سنة ثماني عشرة ومائة. انظر: السير (٢٦٩/٥)، تهذيب الأسماء واللغات (٥٧/٢).

ـ وأما قوله فقد ذكر الطبري في تفسيره بسنده عن بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾ قال: «ذاكم يوم القيامة» (٧١/٢٩)، وكذلك بسنده السابق ﴿أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ قال: «من أيامكم من أيام الدنيا. . .» ا.هـ مختصراً انظر: التفسير (٩١/٢١).

١١٧٣ ـ يعني الحسن البصري، وقد تقدمت ترجمته في التعليق على البيت ٦٢٩. ونَصُّ مقولته: «هو يوم القيامة» ذكره البغوي في التفسير (٢٢٠/٨)، وابن=

١١٧٤ ـ وَيُرجِّحُ القَوْلَ الَّذِي قَدْ قَالَهُ   سَادَاتُنَا فِي فَوْقِهِمْ أمْرَانِ
١١٧٥ ـ إحْدَاهُمَا مَا فِي الصَّحِيحِ لمانِعٍ   لِزَكَاتِهِ مِنْ هَذِهِ الأعْيَانِ
١١٧٦ ـ يُكْوَى بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ ظَهْرُهُ   وجَبِينُهُ وكَذلِكَ الجَنْبَانِ
١١٧٧ ـ خَمْسُونَ ألفاً قَدرُ ذَاكَ اليَوْمِ فِي   هَذَا الحَدِيثِ وَذَاكَ ذُو تِبْيَانِ

= الجوزي في زاد المسير (٨/ ٩٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٨/ ٢٨٠). وعزاه إلى عبد بن حميد بلفظ: «يكون عليهم كصلاةٍ مكتوبة» ا.هـ.

ـ «رواه»: كذا في الأصلين، ب، ح، ط. وفي غيرها: «رووه» يعني أصحاب القول الأول.

ـ «بحر العلوم»: يعني عبدالله بن عباس رضي الله عنهما. وقد تقدمت ترجمته تحت البيت ٨٨٢.

ـ وأما قوله فقد رواه الطبري بسنده «عن علي عن أبي صالح عن معاوية عن علي عن ابن عباس، في قوله: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ ...﴾ فهذا يوم القيامة جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة» ا.هـ تفسير الطبري (٢٩/ ٧١) وانظر: البغوي (٨/ ٢٢٠). وذكر قوله الطبري بسنده عن عكرمة عند قوله: ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ..﴾ [المعارج: ٤] قال: من أيامكم هذه... انظر: الطبري (٢١/ ٩١).

١١٧٤ ـ أي ومما يرجح القول الأول وهو أنهما يومان، وهو قول جمهور المفسرين أمران: الأول حديث مانع الزكاة وسيأتي، والثاني: سياق الآيتين.

١١٧٥ ـ وردت «إحدى» للمذكر ـ وهو الأمر ـ للضرورة. انظر: ما سبق في الأبيات ١٨١، ٢٢٨، ٢٧٦، (ص).

ـ هو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا أحمي عليه في نار جهنم فيجعل صفائح فيكوى بها جنباه وجبينه حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة...»** الحديث. متفق عليه واللفظ لمسلم ـ أخرجه البخاري في كتاب الزكاة ـ باب إثم مانع الزكاة برقم (١٤٠٢)، وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة برقم (٩٨٧).

١١٧٨ ـ فالظَّاهِرُ اليَوْمَانِ فِي الوجْهَينِ يَوْ ... مُ واحِدٌ مَا إنْ هُمَا يَوْمَانِ

[٢٩/ب] ١١٧٩ ـ /قَالُوا وإيرَادُ السِّيَاقِ يُبيِّنُ الْـ ... ـمقصودَ مِنْهُ بأوْضَحِ التِّبْيَانِ

١١٨٠ ـ فانْظُرْ إلى الإضْمَارِ ضِمْنَ «يَرَوْنَهُ» ... و«نَرَاهُ» مَا تفسِيرُهُ بِبَيَانِ

١١٨١ ـ فاليَوْمُ بالتفسِيرِ أوْلَى مِنْ عَذَا ... بٍ واقِعٍ لِلقُرْبِ والجِيرَانِ

١١٨٢ ـ ويكُونُ ذكرُ عروجِهِمْ فِي هَذِه الدُّ ... نْيَا ويومَ قيَامَةِ الأبْدَانِ

١١٨٣ ـ فنزُولُهمْ أيضاً هُنَالِكَ ثَابتٌ ... كنُزولِهِمْ أيضاً هُنَا لِلشَّانِ

١١٧٨ ـ يعني أن اليومين المذكورين في حديث مانع الزكاة وفي الآية في سورة المعارج المقصود بها يوم القيامة.

١١٧٩ ـ ح، ط: (المضمون منه).

ـ وهذه هي الحجة الثانية لأصحاب القول الأول.

يقول الشيخ عبد الرحمٰن السعدي في شرحه على هذه الأبيات: «والظاهر لي أن آية المعارج التقدير فيها ليوم القيامة والسياق يدل على ذلك وأما تقديره بالألف في سورة السجدة فإنه في الدنيا لأن السياق أيضاً يدل عليه فإنه في سياق بيانه في الدنيا ليعرفوا عظمة الله وكبرياءه ونفوذ تدبيره والله أعلم» ا.هـ بتصرف، توضيح الكافية الشافية ص٦٤.

١١٨١ ـ أي: انظر إلى الضميرين في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾﴾ فإن تفسيره بأنه يعود إلى يوم المعاد أولى من عوده إلى «عذاب واقع» لأن اليوم أقرب مذكور.

١١٨٢ ـ وعلى هذا التفسير ـ وهو القول الأول قول الجمهور ـ يكون العروج في الدنيا ما هو مذكور في سورة السجدة، والعروج في الآخرة ما هو مذكور في سورة المعارج.

١١٨٣ ـ أي: ولهم نزول أيضاً يوم القيامة كما أن لهم عروجاً، ولهم نزول في الدنيا كما أن لهم عروجاً، فالنزول في يوم القيامة هو المشار إليه بقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾﴾ [الفرقان: ٢٥]. وأما نزولهم في الدنيا للقيام بما يكلفهم الله من شؤون خلقه كما قال=

١١٨٤ ـ وعُروجُهُمْ بَعْدَ القَضَا كعرُوجِهِمْ أيضاً هُنَا فلهُمْ إذاً شَأنَانِ
١١٨٥ ـ ويزولُ هَذَا السَّقْفُ يَوْمَ مَعَادِنَا فعُروجُهُمْ لِلعَرْشِ والرَّحْمٰنِ
١١٨٦ ـ هَذَا وَمَا نَضِجَتْ لَدَيَّ وعلْمُهَا الْـ ـمَوكُولُ بَعدُ لِمُنْزِلِ القُرْآنِ
١١٨٧ ـ وأعوذُ بالرَّحْمٰنِ مِنْ جَزْمٍ بِلا عِلْمٍ وَهَذَا غَايَةُ الإمْكَانِ
١١٨٨ ـ واللهُ أعْلَمُ بالمُرادِ بِقَوْلِهِ ورَسُولُهُ المبْعُوثُ بالفُرْقَانِ

* * *

فصلٌ

١١٨٩ ـ هَذَا وخامِسُهَا صُعودُ كَلَامِنَا بالطَّيِّبَاتِ إلَيْهِ والإحْسَانِ
١١٩٠ ـ وَكَذَا صُعُودُ البَاقِيَاتِ الصَّالِحَا تِ إلَيْهِ مِنْ أعْمَالِ ذِي الإيمَانِ
١١٩١ ـ وَكَذَا صُعُودُ تَصَدُّقٍ مِنْ طَيِّبٍ أيْضاً إلَيْهِ عِنْدَ كُلِّ أوَانِ

= تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ [القدر: ٤، ٥]، انظر: شرح هراس ٢١٦/١.

١١٨٤ ـ أي: وعروجهم بعد فصل القضاء إلى الرحمٰن مثل عروجهم في هذه الدنيا إليه سبحانه فلهم إذاً عروجان.

١١٨٦ ـ طت، طه: (ما اتضحت)، يعني هذه المسألة.

١١٨٨ ـ والناظم في نهاية هذا المبحث لم يترجح لديه شيء وإن كان يميل إلى القول الثاني وهو أن المراد بهما يوم واحد ولكنه لم يجزم به، وقد اختار الشيخ الشنقيطي القول بأنهما يومان وهو قول الجمهور حيث قال: «يوم الألف في سورة السجدة هو مقدار سير الأمر وعروجه إليه، ويوم الخمسين ألفاً هو يوم القيامة» ا.هـ دفع إيهام الاضطراب ص٢٠٧. (ضمن أضواء البيان الجزء العاشر) ولعل هذا هو الصواب.

١١٨٩ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠]. وانظر البيت ٣٥٩.

١١٩١ ـ يشير إلى الحديث المتفق على صحته عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: =

١١٩٢ ـ وَكَــذَا عُــرُوجُ مَــلائِكٍ قَــدْ وُكِّـلُوا مِــنَّــا بــأَعْــمَــالٍ وَهُــمْ بَــدَلَانِ

١١٩٣ ـ فَــإِلَيْــهِ تَــعْــرُجُ بُــكْــرَةً وعَــشِــيَّــةً والـصُّـبْـحُ يـجْـمَـعُـهُـمْ عَـلَى الـقُـرْآنِ

١١٩٤ ـ كَيْ يشْـهَدُوه، ويعرُجُونَ إِلَيْهِ بالْـ أَعْـمَـالِ سُـبْـحَـانَ الـعَـظِـيـمِ الـشَّـانِ

١١٩٥ ـ وَكَذَاكَ سَعْيُ اللَّيْلِ يَرْفَعُهُ إِلَى الـرَّ حْــمٰـنِ مِـنْ قَـبْـلِ الـنَّـهَـارِ الـثَّـانِـي

= قال رسول الله ﷺ: «**من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يصعد إلى الله إلا الطيب، فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فَلُوَّه حتى تكون مثل الجبل**» أخرجه البخاري واللفظ له في كتاب التوحيد ـ باب قول الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ برقم (٧٤٣٠)، وأخرجه مسلم بنحوه في كتاب الزكاة برقم (١٠١٤).

١١٩٢ ـ يشير إلى الحديث المتفق على صحته عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر، وصلاة الفجر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم، وهو أعلم بهم، فيقول: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون**» أخرجه البخاري في كتاب التوحيد ـ باب قول الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ برقم (٧٤٢٩)، وأخرج مسلم في كتاب المساجد برقم (٦٣٢).

١١٩٣ ـ أي أن الملائكة الموكلين برفع الأعمال يجتمعون في صلاة الفجر. ويدل لهذا ما ورد في صحيح الإمام البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تفضل صلاة الجماعة صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين جزءاً، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر**» ثم يقول أبو هريرة: فاقرؤوا إن شئتم: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]. الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأذان ـ باب فضل صلاة الفجر في جماعة برقم (٦٤٨). وانظر: تفسير ابن كثير (٥٤/٣).

١١٩٤ ـ كذا في نسختي (ف، د)، يعني: كي يشهدوا قرآن الفجر. وفي غيرهما: «يشهدون»، (ص).

١١٩٥ ـ «يرفعه»: كذا في الأصل و(ف، ب، طت، طه) هنا وفي البيت الآتي=

١١٩٦ ـ وَكَذَاكَ سَعْيُ الْيَوْمِ يَرْفَعُهُ لَهُ ... مِنْ قَبْلِ لَيْلٍ حَافِظُ الإنْسَانِ

١١٩٧ ـ وَكَذَاكَ مِعْرَاجُ الرَّسُولِ إلَيْهِ حَقّاً م ... ثَابِتٌ مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانِ

١١٩٨ ـ بَلْ جَاوزَ السَّبْعَ الطِّبَاقَ وقَدْ دَنَا ... مِنْهُ إلَى أنْ قُدِّرتْ قَوْسَانِ

١١٩٩ ـ بَلْ عَادَ مِنْ مُوسَى إلَيْهِ صَاعِداً ... خَمْساً عِدَادَ الفَرْضِ فِي الحُسْبَانِ

= فيكون الفاعل في البيت الثاني: «حافظ الإنسان». وفي غيرها: «ترفع» في الموضعين (د) أو في الموضع الأول (طع) ـ (ص).

ـ يشير الناظم في هذا البيت والذي يليه إلى الحديث الذي في صحيح مسلم عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال: **«إن الله عزَّ وجلَّ لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور** (وفي رواية أبي بكر: النار) **لو كشفه لأحرقت سُبُحاتُ وجهه ما انتهى إليه بَصَرُهُ من خَلْقِهِ»** أخرجه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٧٩).

١١٩٦ ـ (له) ساقطة من (ف).

١١٩٧ ـ أي ومن الأدلة على علوه سبحانه معراج النبي ﷺ إلى الله سبحانه كما ثبت في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال: كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال: **«فُرِجَ عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلىء حكمة وإيماناً فأفرغه في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا. . .»** الحديث بطوله أخرجه البخاري واللفظ له في كتاب الصلاة ـ باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء برقم (٣٤٩)، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٦٢).

١١٩٨ ـ «السبع الطباق»: أي السماوات، وصفت بذلك لأن بعضها فوق بعض.

ـ الضمير في قوله «منه» يعود إلى الله عزَّ وجلَّ بناءً على ما ورد في رواية شريك في صحيح البخاري وقد تقدم الكلام عليها تحت البيت ٣٦٢.

١١٩٩ ـ يشير إلى ما ورد في آخر حديث الإسراء حينما فرضت الصلاة فراجع النبي ﷺ ربه حتى أصبحت خمس صلوات.

١٢٠٠ ـ وَكَذَاكَ رَفْعُ الرُّوحِ عِيسَى المرْتَضَى   حقّاً إِلَيْهِ جَاءَ فِي القُرآنِ
١٢٠١ ـ وَكَذَاكَ تَصْعَدُ رُوحُ كلِّ مُصَدِّقٍ   لمَّا تَفُوزُ بِفُرْقَةِ الأَبْدَانِ
١٢٠٢ ـ حقّاً إِلَيْهِ كَيْ تَفُوزَ بِقُرْبِهِ   وتعُودَ يَوْمَ العَرْضِ للجُثْمَانِ
١٢٠٣ ـ وَكَذَا دُعَا المضْطَرِّ أيضاً صَاعِدٌ   أبداً إِلَيْهِ عِنْدَ كلِّ أَوَانِ

١٢٠٠ ـ انظر ما سبق تحت البيت ٣٦٣.

١٢٠١ ـ ف: «يفوز» يعني المصدّق. وكذا جاءت لمّا الحينية مع المضارع في جميع النسخ. انظر التعليق على البيت ٤٤٢، (ص).

ـ يشير إلى الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **«إن الميت تحضرهُ الملائكة فإذا كان الرجل صالحاً قالوا: اخرجي أيتها النفس الطيبة! كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال لها حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء...»**.

الحديث أخرجه: الإمام أحمد في المسند (٣٦٤/٢)، (١٤٠/٦)، وابن ماجه في كتاب الزهد ـ باب ذكر الموت والاستعداد له (٤٤٠/٢) برقم (٤٣١٦)، والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٧٨/١٠)، وابن خزيمة في التوحيد برقم (١٧٦) (٢٧٧/١)، وابن قدامة في صفة العلو برقم (٢٤) ص٥٥ وعزاه إلى أحمد والطبراني والخلال، وأخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر برقم (٣٥)، والذهبي في العلوّ (مختصر ص٨٥)، وقال البوصيري: «إسناده صحيح ورجاله ثقات». (مصباح الزجاجة ٣٤٩/٢)، وصححه الألباني. (انظر: صحيح ابن ماجه (٤٢٠/٢) برقم (٣٤٣٧)). والحديث ورد كذلك من طريق البراء بن عازب كما سبق تحت البيت ٣٦٤، وهو صحيح وسوف يأتي تخريجه والكلام عليه عند البيت رقم (١٧٣٥).

١٢٠٣ ـ في الأصل و(د) هنا وفي البيت الذي يليه: «صاعداً»، وله وجه، ولكننا اخترنا ما جاء في نسخة (ف) وغيرها، (ص).

ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ=

١٢٠٤ ـ/وَكَذَا دُعَا المظلُومِ أيضاً صَاعِدٌ حَقّاً إِلَيْهِ قَاطِعَ الأكْوَانِ [٤٠/أ]

* * *

= ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ ٱلْأَرْضِ . . .﴾ [النمل: ٦٢] ولم أجد نصّاً صريحاً في أنّ دعوة المضطر ترفع إلى السماء.

١٢٠٤ ـ يشير إلى الحديث الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«اتقو دعوة المظلوم فإنها تصعد إلى الله كأنها شرار»**، وعند الحاكم بلفظ: **«إلى السماء»** وهي عند الذهبي كذلك. والحديث أخرجه الحاكم وقال عنه الذهبي في مختصره: «وإسناده جيد». وقال الحاكم: «احتج مسلم بعاصم بن كُليب والباقون متفق على الاحتجاج بهم»، ووافقه الذهبي انظر: المستدرك (٢٩/١)، ومختصر العلو للألباني ص٨٦، وصححه الألباني كما في الصحيحة برقم (٨٧١).

ورد حديث آخر يؤيد المعنى الذي قصده الناظم: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم تحمل على الغمام، وتفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب عزَّ وجلَّ: لأنصرنك ولو بعد حين»**.

الحديث أخرجه: الترمذي في كتاب الدعوات ـ باب في العفو والعافية برقم (٣٥٩٨)، وحسنه، وابن ماجه في الصوم ـ باب في الصائم لا ترد دعوته برقم (٢٥٨٤)، والإمام أحمد في المسند (٣٠٥/٢)، وأبو داود الطيالسي في المسند ص٣٣٧، برقم (٢٥٨٤)، وابن خزيمة في صحيحه في الصوم ـ باب استجابة الله عزَّ وجلَّ دعاء الصوّام.. برقم (١٩٠١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٤٥/٣، ١٦٢/٨، ٨٨/١٠)، وابن حبان في صحيحه (٢١٤/٨ـ ٢١٥) برقم (٣٤٢٨)، (٣٩٦/١٦ ـ ٣٩٧) برقم (٧٣٨٧)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/٣ ـ ٧)، والبغوي (١٩٦/٥) برقم (١٣٩٥)، والطبراني في الدعاء، برقم (١٣١٥)، والحديث حسّنه الحافظ ابن حجر (شرح الأذكار لابن علان ٣٣٨/٤).

فصلٌ

١٢٠٥ ـ هَذَا وسَادِسُهَا وَسَابِعُهَا النُّزو لُ كَذلكَ التَّنْزِيلُ لِلْقُرْآنِ
١٢٠٦ ـ واللَّهُ أخْبَرَنَا بأنَّ كِتَابَهُ تَنْزِيلُهُ بالحَقِّ والبُرْهَانِ
١٢٠٧ ـ أيكُونُ تنزيلًا ولَيْسَ كَلَامَ مَنْ فَوْقَ العِبَادِ أَذَاكَ ذُو إمْكَانِ
١٢٠٨ ـ أيكُونُ تنْزِيلًا مِنَ الرَّحمٰنِ والرَّ حمنُ لَيْسَ مُبَايِنَ الأكْوانِ
١٢٠٩ ـ وَكَذَا نُزولُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ فِي النِّصْفِ مِنْ لَيْلٍ وذَاكَ الثَّانِي
١٢١٠ ـ فيقُولُ لَسْتُ بسَائِلٍ غَيرِي بأحْـ ـوَالِ العِبَادِ أنَا العَظِيمُ الشَّانِ
١٢١١ ـ مَنْ ذَاكَ يَسْألُنِي فيُعْطَى سُؤْلَهُ مَنْ ذَا يَتُوبُ إلَيَّ مِنْ عِصْيَانِ
١٢١٢ ـ مَنْ ذَاك يسْألُنِي فَأغْفِرَ ذَنْبَهُ فَأنَا الوَدُودُ الوَاسِعُ الغُفْرانِ

١٢٠٦ ـ يشير إلى ما ورد مصرحاً به في غير ما آية من أن كتاب الله منزل من عنده سبحانه فمنها قوله: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢﴾ [غافر: ٢]، وقوله تعالى: ﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [النحل: ١٠٢].

١٢٠٧ ـ في الأصل و(ف): «أم ذاك».

١٢٠٨ ـ أي أن التنزيل يستلزم علو المُنْزِل، كما يستلزم أن يكون الله مبايناً للأكوان.

١٢٠٩ ـ يشير إلى حديث النزول المتفق عليه. وقد سبق تخريجه والكلام عليه وجواب الناظم عن اختلاف الروايات في النزول في التعليق على البيت ٤٤٨. وانظر ما يأتي في البيت ١٧٢٥ ثم ١٧٩٤.

١٢١٠ ـ د: «بأفعال العباد».

ـ يشير المؤلف بقوله: «لست بسائلٍ غيري...» إلى ما ورد في رواية لحديث النزول: «**ينزل الله عزَّ وجلَّ إلى السماء الدنيا فيقول: لا أسأل عن عبادي أحداً غيري**...» الحديث. وهذه الرواية أخرجها الإمام أحمد في المسند (١٦/٤)، وكذلك الآجري في الشريعة ص٢٧٥.

١٢١٢ ـ هذا البيت مؤخر على تاليه في ب (ص).

١٢١٣ ـ مَنْ ذَا يُرِيدُ شِفَاءَهُ مِنْ سُقْمِهِ ... فَأَنَا القَرِيبُ مُجِيبُ مَنْ نَادَانِي

١٢١٤ ـ ذَا شَأْنُهُ سُبْحَانَهُ وبِحَمْدِهِ ... حَتَّى يكُونَ الفَجْرُ فجراً ثَانِي

١٢١٥ ـ يَا قَوْمُ لَيْسَ نزُولُهُ وعُلُوُّهُ ... حقّاً لَدَيْكُمْ بَلْ هُمَا عَدَمانِ

١٢١٦ ـ وَكذَاكَ لَيْسَ يقُولُ شيئاً عنْدَكُمْ ... لَا ذَا ولَا قَوْلٌ سِوَاهُ ثَانِ

١٢١٧ ـ كُلٌّ مَجَازٌ لا حَقِيقَةَ تَحْتَهُ ... أَوَّلْ وَزِدْ وانقُصْ بِلَا بُرْهَانِ



١٢١٣ ـ كذا في الأصل، ف، ط. وفي غيرها: «أجيب» وانظر البيت ٤٤٨. (ص).
ـ يشير الناظم إلى ما ورد في بعض روايات حديث النزول ولفظها: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: عن علي رضي الله عنه قال: سمعت الرسول ﷺ يقول: **«لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ولأخرت عشاء الآخرة إلى ثلث الليل الأول فإنه إذا مضى ثلث الليل الأول هبط الله تعالى إلى السماء الدنيا فلم يزل هناك حتى يطلع الفجر فيقول قائل: ألا سائل يُعطى ألا داع يجاب، ألا سقيم يستشفي فيُشفى، ألا مذنب يستغفر فيغفر له»**. أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/١٢٠)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٤٣٨) برقم (٧٤٩)، والدارمي في الرد على الجهمية برقم (١٣١) ص٦٦ ـ ٦٧، والحديث صححه الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه على المسند ٢/٢٠٢، برقم (٩٦٧)، وأورده الناظم في الصواعق (المختصر ص٣٧٢) وعزاه إلى الطبراني في السنة.

١٢١٤ ـ يشير الناظم إلى ما ورد في روايات حديث النزول، وقد وردت عند مسلم بألفاظ منها:
بلفظ: **«حتى يضيء الفجر»** برقم (١٦٩)، ومنها بلفظ: **«حتى ينفجر الصبح»** برقم (١٧٠). ومنها بلفظ: **«حتى ينفجر الفجر»** برقم (١٧٢).

١٢١٥ ـ يخاطب الناظم نفاة العلو والنزول.

١٢١٦ ـ الأصل: «ولذاك». طت، طه: «وكذا يقول ليس».

١٢١٧ ـ ذكر المؤلف في الصواعق من الأمثلة التي ادّعى أهلُ التعطيل أنها مجاز: «النزول» وردّ عليها بما يقارب أربعة عشر وجهاً. (مختصر الصواعق، =

فصلٌ

١٢١٨ ـ هَـذَا وثَـامِـنُـهَـا بِـسُـورَةِ غَـافِـرٍ هُـوَ رِفْـعَـةُ الـدَّرَجَـاتِ لِلرَّحْـمٰـنِ

١٢١٩ ـ دَرَجَـاتُـهُ مَـرْفُـوعَـةٌ كَـمَـعَـارِجٍ أيـضـاً لَهُ وكِـلَاهُـمَـا رَفْـعَـانِ

١٢٢٠ ـ وَفَعِيلُ فِيـهَا لَيْسَ مَعْنَى فَاعِلٍ وسِـيَـاقُـهَـا يَـأبَـاهُ ذُو الـتِّـبْـيَـانِ

= ص٣٦٣ ـ ٣٦٧). وذكر تأويلهم للعلوّ ورذ عليه كذلك من سبعة عشر وجهاً. (مختصر الصواعق، ص٣٥٥ ـ ٣٦٥). وكذلك ذكر مما يظن أنه مجاز وليس بمجاز كلام الرب سبحانه ورد على القائلين بالمجاز وناقشهم وأطال النفس في ذلك. (ص٤٠١ ـ ٤٥٣).

١٢١٨ ـ يشير إلى قوله تعالى في سورة غافر: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ﴾ [غافر: ١٥].

١٢١٩ ـ أي كما ورد في سورة المعارج من قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾ [المعارج: ٣، ٤].

قال ابن كثير عند تفسير آية غافر: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ . . .﴾ قال: «قال تعالى مخبراً عن عظمته وكبريائه وارتفاعه على عرشه العظيم العالي على جميع مخلوقاته كالسقف لها كما قال تعالى ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣﴾. . . الآية» ا.هـ مختصر تفسير ابن كثير (٧٤/٤).

ـ قوله: «رفعان»: أي أن الرفع في سورة غافر كالرفع في سورة المعارج وكلاهما رفعان يعودان إلى الله.

١٢٢٠ ـ أي قوله: «رفيع» ليس بمعنى «رافع» لأن السياق يأباه ولكنه بمعنى مفعول أي مرفوعة درجاته. وقد فسَّر الرازي «الرفيع» بمعنيين:

الأول: بمعنى رافع وقال: إن على هذا المعنى يكون كل درجة وفضيلة ورحمة ومنقبة حصلت لشيء سواه فإنما حصلت بإيجاده وتكوينه وفضله ورحمته.

والثاني: بمعنى مرتفع أي أنه أرفع الموجودات وأعلاها في جميع صفات الجلال والإكرام.

مفاتيح الغيب (٢٩٣/٧ ـ ٢٩٤).

١٢٢١ ـ لَكِنَّهَا مَرْفُوعَةٌ دَرجَاتُهُ لِكَمَالِ رِفْعَتِهِ عَلَى الأكْوَانِ
١٢٢٢ ـ هَذَا هُوَ القَوْلُ الصَّحِيحُ فَلَا تَحِدْ عَنْهُ وخُذْ مَعْنَاهُ فِي القُرآنِ
١٢٢٣ ـ فَنَظِيرُهَا المُبْدِي لَنَا تَفْسِيرَهَا فِي ذِي المعَارِجِ لَيْسَ يفْترِقَانِ
١٢٢٤ ـ والرُّوحُ والأمْلَاكُ تَصْعَدُ فِي مَعَا رِجِهِ إِلَيْهِ جَلَّ ذو السُّلْطَانِ
١٢٢٥ ـ ذَا رِفْعَةُ الدَّرَجَاتِ حقاً مَا هُمَا إلَّا سَواءٌ أوْ هُمَا شِبْهَانِ
١٢٢٦ ـ فَخُذِ الكِتَابَ بِبَعْضِهِ بَعْضاً كَذَا تَفْسِيرُ أهْلِ العِلْمِ لِلقُرآنِ

* * *

فصلٌ

١٢٢٧ ـ هَذَا وتَاسِعُهَا النُّصُوصُ بأنَّهُ فَوْقَ السَّمَاءِ وذَا بِلَا حُسْبَانِ

١٢٢٣ ـ أي أن الآية في سورة المعارج ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ تفسر المراد بـ «رفيع الدرجات» وهو أنه صاحب الدرجات المرفوعة. فهي نظيرة آية غافر.
ويقول الشيخ عبدالرحمٰن السعدي عند قوله تعالى: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ﴾: «أي العلي الأعلى، الذي استوى على العرش، واختص به، وارتفعت درجاته ارتفاعاً باين به مخلوقاته، وارتفع به قدره، وجلّت أوصافه وتعالت ذاته أن يتقرب إليه إلا بالعمل الزكي الطاهر المطهر وهو الإخلاص الذي يرفع درجات أصحابه ويقربهم إليه ويجعلهم فوق خلقه» ا. هـ تفسير الكريم الرحمن (٦/٥١٥).
١٢٢٤ ـ أي أن الروح والملائكة تصعد في المعارج إليه سبحانه، وهذا معنى قوله: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣﴾.
١٢٢٥ ـ يعود الضمير في قوله: «هما» إلى آية غافر وآية المعارج.
١٢٢٦ ـ يعني أنّ خير ما يفسر به القرآن هو القرآن، وهذه هي طريقة السلف أهل العلم والإيمان.
١٢٢٧ ـ يشير إلى ما جاء مصرحاً به في نصوص الكتاب والسنة من أن الله ـ سبحانه ـ في السماء.
فأما ما ورد في القرآن: =

١٢٢٨ ـ فاسْتَحْضِرِ الوَحْيَينِ وانظُرْ ذاكَ تَلْـ ... ـقَاهُ مُبِينَاً وَاضِحَ التِّبْيَانِ
١٢٢٩ ـ ولسَوْفَ نذكُرُ بَعْضَ ذَلكَ عَنْ قَرِيـ ... ـبٍ كَيْ تَقُومَ شَوَاهِدُ الإيمَانِ
١٢٣٠ ـ وإذا أتَتْ «في» لا تَكُنْ مُسْتَوْحِشاً ... مِنْهَا وَلَا تَكُ عِنْدَهَا بِجَبَانِ
١٢٣١ ـ لَيسَتْ تَدُلُّ عَلَى انْحِصَارِ إلهِنَا ... عَقْلاً وَلَا عُرْفاً ولَا بِلِسَانِ

= كقوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝١٦ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًاۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ۝١٧﴾ [الملك: ١٦، ١٧].

وأما ما ورد في السنة فكثيرة جداً، وسوف يشير الناظم في آخر دليل من أدلة العلو إلى الأدلة من السنة، ولكن نذكر هنا حديثاً واحداً كمثال ولم يُشِرْ إليه الناظم في آخر أدلة العلو. والحديث عن عبدالله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»**.

أخرجه أبو داود في سننه في الأدب ـ باب في الرحمة برقم (٤٩٤١)، والترمذي في البر والصلة ـ باب ما جاء في رحمة المسلمين برقم (١٩٢٤) وقال: «حديث حسن صحيح»، وأحمد في المسند (٢/١٦٠)، والبخاري في التاريخ الكبير (٩/٦٤)، والحميدي في مسنده (٢/٢٦٨) برقم (٥٩١)، والحاكم في المستدرك (٤/١٥٩)، وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٢٨)، برقم (٨٩٣)، والدارمي في الرد على الجهمية برقم (٦٩) ص٤٠، وفي الرد على المريسي ص١٠٤، وابن قدامة في العلو رقم (١٥) ص٤٥ وصححه، والحديث صححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة برقم (٩٢٥).

١٢٢٩ ـ انظر: الدليل العشرين والحادي والعشرين من أدلة العلو في آخر هذا المبحث (الأبيات ١٦٥٧ وما بعده، ثم ١٦٨٣ وما بعده).

١٢٣٠ ـ ط: «أتتك فلا تكن».

١٢٣١ ـ قال شيخ الإسلام في كلام ما ملخصه: «ومن توهم أن كون الله في السماء بمعنى أن السماء تحيط به وتحويه فهو كاذب ـ إن نقله عن غيره ـ وضالٌ ـ إن اعتقده في ربه ـ وما سمعنا ولا رأينا أحداً نقله ولا فهمه على هذا=

١٢٣٢ ـ /إذ أجْمَعَ السَّلَفُ الكِرَامُ بأَنَّ مَعْـ ـنـاهَـا كـمَـعْـنَـى «فَـوْقَ» بـالـبُـرْهَـانِ [٣٠/ب]
١٢٣٣ ـ أوْ أَنَّ لـفْـظَ سَـمَـائِهِ يُـعـنَـى بِـهِ نَـفْـسُ الـعُـلُوِّ الـمـطْـلَقِ الـحـقَّـانِـي

= الفهم بل عند الناس «أن الله في السماء» «وهو على العرش» واحد إذ السماء إنما يراد به العلو، وقد قال ـ سبحانه ـ: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ وقال: ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بمعنى: على ونحو ذلك، وهو كلام عربي حقيقة لا مجازاً. . . إلخ» ا.هـ مختصراً من مجموع الفتاوى (١٠٦/٥)، وانظر: (٦٨/٥، ٢٥٦)، وانظر: نقض التأسيس (٥٥٨/١).

١٢٣٢ ـ ح، طه: (الفوق).

ـ قال أبو بكر محمد بن موهب المالكي في شرحه لرسالة ابن أبي زيد: «قوله: إنه فوق عرشه المجيد بذاته، معنى فوق وعلى، عند جميع العرب واحد، وفي كتاب الله وسنة رسوله تصديق ذلك»، ثم ذكر النصوص، ثم قال: «وهذا قول مالك فيما فهمه عن جماعة ممن أدرك من التابعين فيما فهموا من الصحابة فيما فهموا عن النبي ﷺ أن الله في السماء بمعنى فوقها وعليها. . . إلخ» ا.هـ، انظر: مختصر الصواعق ص٣١١، واجتماع الجيوش الإسلامية ص١٥٦. وقال البيهقي: «ومعنى قوله في هذه الأخبار (من في السماء) أي فوق السماء على العرش. . إلخ» ا.هـ. الأسماء والصفات ٣٣٠/٢، وانظر: مجموع الفتاوى ١٩٢/٥، ورد الدارمي على بشر المريسي ص١٠٦، وفتح القدير للشوكاني ٣٧٦/٣، وتفسير القرطبي ١٤١/١٨.

١٢٣٣ ـ والمعنى الثاني لقوله: «في السماء» أن المراد بالسماء نفس العلو المطلق، وقد قرر هذا جمع من العلماء على رأسهم شيخ الإسلام، ويقول الأشعري في الإبانة: «فالسماوات فوقها العرش، فلما كان العرش فوق السماوات قال: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ لأنه مستو على العرش الذي فوق السماوات وكل ما علا فهو سماء فالعرش أعلى السماوات» الإبانة ص٩٧، ويقول شارح الطحاوية: «التاسع: التصريح بأنه تعالى في السماء وهذا عند المفسرين من أهل السنة على أحد وجهين: إما أن تكون «في» بمعنى «على» وإما أن يراد بالسماء العلو لا يختلفون في ذلك، ولا يجوز الحمل على غيره» شرح الطحاوية ٣٨٣/٢. وانظر: مجموع الفتاوى ١٠١/١٦ و١٠٦/٥.

١٢٣٤ - والرَّبُّ فِيهِ ولَيْسَ يَحْصُرُهُ مِنَ الْـ ... مَخْلُوقِ شَيءٌ عَزَّ ذُو السُّلْطَانِ

١٢٣٥ - كُلُّ الجِهَاتِ بأسْرِهَا عَدَمِيَّةٌ ... فِي حَقِّهِ هُوَ فَوْقَهَا بِبَيَانِ

١٢٣٦ - قَدْ بَانَ عَنْهَا كلِّهَا فَهُوَ المُحِيـ ... ـطُ ولا يُحَاطُ بخالِقِ الأكْوانِ

١٢٣٧ - مَا ذَاكَ يَنْقِمُ بعدُ ذُو التعْطِيلِ مِنْ ... وَصْفِ العُلُوِّ لربِّنَا الرَّحْمٰنِ

١٢٣٨ - أيرُدُّ ذُو عقْلٍ سَلِيمٍ قطُّ ذا ... بَعْدَ التَّصَوُّرِ يَا أولِي الأذْهَانِ

١٢٣٩ - واللَّهِ مَا رَدَّ امْرُؤٌ هَذَا بِغَيْـ ... ـرِ الجَهْلِ أوْ بحَمِيَّةِ الشَّيْطَانِ



١٢٣٥ - أي أن الجهات التي هي في العلو عدمية في حقه بل ليس فوقه شيء فلا توجد أي جهة وجودية فوقه سبحانه. وفي هذا المعنى يقول الناظم في الصواعق: «. . .وكذلك قولهم: (ننزهه عن الجهة) إن أردتم أنه منزه عن جهة وجودية تحيط به وتحويه وتحصره إحاطة الظرف للمظروف وحصره له فنعم هو أعظم من ذلك، وإن أردتم بالجهة أمراً يوجب مباينة الخالق للمخلوق وعلوه على خلقه واستواءه على عرشه فنفيكم لهذا المعنى باطل. . . فسميتم ما فوق العالم جهة وقلتم منزه عن الجهات. . . إلخ» ا.هـ. بتصرف من الصواعق المرسلة (٩٤٧/٣). ويقول شيخ الإسلام: «لا نسلم أن كل ما يسمى حيزاً وجهة فهو أمر وجودي بل قد يقال: إن المسمى بالجهة والحيز منه ما يكون وجودياً، وهو الأمكنة الوجودية مثل داخل العالم مثل الشمس والقمر والأفلاك والأرض والحجر والشجر ونحو هذه الأشياء، كلها في أحياز وجودية، ولها جهات وجودية، وهو ما فوقها وما تحتها. ومنه ما يكون عدمياً، مثل ما وراء العالم، فإن العالم إذا قيل إنه في حيز أو جهة، فليس هو في جهة وجودية وحيز وجودي، لأن ذلك الوجودي هو العالم أيضاً، ولأن ذلك يفضي إلى التسلسل. وإذا لم يثبت ذلك لم يجب أن يقال إن الباري إذا كان في حيز وجهة كان في أمر وجودي. . .» ا.هـ بيان تلبيس الجهمية ١١٥/٢.

فصلٌ

١٢٤٠ ـ هَذَا وَعَاشِرُهَا اخْتِصَاصُ البَعْضِ مِنْ ... أمْـلاَكِـهِ بـالـعِـنْـدِ لِلرَّحْـمـٰـنِ

١٢٤١ ـ وَكَذَا اخْتِصَاصُ كِتَابِ رَحْمَتِهِ بِعِنْـ ... ـدِ اللهِ فَـوْقَ الـعَـرْشِ ذُو تِـبْـيَـانِ

١٢٤٠ ـ يشير الناظم إلى ما ورد من الآيات والأحاديث التي أثبتت اختصاص بعض المخلوقات بأنها عنده كالملائكة مثلاً، وإليك بعض الآيات:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ﴾ [الأعراف: ٢٠٦].

قال البغوي في تفسير هذه الآية: «يعني الملائكة المقربين بالفضل والكرامة» ا.هـ معالم التنزيل **٣/٣٢١**. وانظر: تفسير الطبري **٩/١٦٨**. وقال القرطبي: «يعني الملائكة بإجماع» ا.هـ الجامع لأحكام القرآن **٧/٣٥٦**.

وقال تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ١٩﴾ [الأنبياء: ١٩].

قال ابن كثير: «يعني الملائكة» ا.هـ تفسير القرآن العظيم **٣/١٧٥**.

وقال تعالى: ﴿فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ۩ ٣٨﴾ [فصلت: ٣٨].

وجاء في الحديث الصحيح: عن عبدالله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ قال: **«إن المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمٰن عزَّ وجلَّ، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا»**. أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة برقم (١٨٢٧).

وسوف يشير الناظم إلى أدلة العندية وسوف نذكرها إن شاء الله هناك عند البيت رقم (١٦٧٢).

١٢٤١ ـ يشير إلى الحديث الصحيح عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: **«لمّا خلق الله الخلق كتب كتابه فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي»**. أخرجه البخاري في بدء الخلق ـ باب قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ . . .﴾ رقم (٣١٩٤)، وبرقم (٧٤٠٤)، (٧٤٢٢)، (٧٤٥٣)، (٧٥٥٣)، (٧٥٥٤). وأخرجه مسلم واللفظ له في التوبة برقم (٢٧٥١)، وسوف يشير الناظم إلى هذا الحديث مرة أخرى عند البيت رقم (١٦٩٥).

١٢٤٢ ـ لَوْ لَمْ يَكُنْ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الوَرَى كَانُوا جَمِيعاً عِنْدَ ذِي السُّلْطَانِ

١٢٤٣ ـ وَيكُونُ عِنْدَ الله إبليسٌ وجِبْـ ـرِيلٌ هُمَا فِي العِنْدِ مُسْتَوِيَانِ

١٢٤٤ ـ وَتَمَامُ ذَاكَ القَوْلِ أنَّ مَحَبَّةَ الرَّ حْمٰنِ عَيْنُ إرَادةِ الأكْوانِ

١٢٤٥ ـ وَكِلَاهُمَا مَحْبُوبُهُ ومُرَادُهُ وَكِلَاهُمَا هُوَ عِنْدَهُ سِيَّانِ

١٢٤٢ ـ وهذا هو وجه استدلال الناظم بأدلة العندية على أنها تدل على علو الله سبحانه، وفي هذا الاستدلال يقول الدارمي رحمه الله: «. . . .ومما يبين ذلك ـ يعني العلو لله ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ . . .﴾ الآية، ففي هذه الآية بيان لتحقيق ما ادعينا للحد، فإنه فوق العرش بائن من خلقه، ولإبطال دعوى الذين ادّعوا أن الله في كل مكان، لأنه لو كان في كل مكان ما كان لخصوص الملائكة أنهم: (عند ربك) معنى بل كانت الجن والملائكة والإنس وسائر الخلق كلهم عند ربك ـ في دعواهم ـ بمنزلة واحدة. . .». الرد على الجهمية ص٨٥. ويقول شيخ الإسلام: «. . . .ويخبر عمن عنده بالطاعة كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ﴾ فلو كان موجب العندية معنًى عاماً كدخولهم تحت قدرته ومشيئته وأمثال ذلك لكان كل مخلوق عنده ولم يكن أحد مستكبراً عن عبادته بل مسبحاً له وساجداً. . .» مجموع الفتاوى ١٦٥/٥، وانظر: ٤٠٥/٥.

١٢٤٣ ـ ب: «هم»، تحريف.

وخلاصة الاستدلال بهذا الدليل: أنه لو لم يكن هذا دالاً على علوه ـ سبحانه ـ لكان أشرف مخلوقاته وأدناها وجميع الذوات عنده سبحانه في القرب والمحبة والإكرام سواء، وهذا باطل. انظر: توضيح الكافية للشيخ عبدالرحمٰن السعدي ص٦٥.

١٢٤٤ ـ «ذاك القول»: يعني القول الباطل أن جميع الخلق عند الله سواء.

«عين»: ب، د، س، طت، طع: (غير)، وهو تحريف.

١٢٤٥ ـ أي ينتهي قولكم هذا إلى قاعدتكم المعروفة «أن المحبة والإرادة لله لا فرق بينهما» وهذا هو أصل ضلالكم في القدر (والخطاب لأهل التعطيل نفاة=

١٢٤٦ ـ إنْ قُلْتُمْ عِنْدِيَّةُ التَّكْوِينِ فَالـذَّ اتَـانِ عِنْـدَ اللَّهِ مَخْلُوقَانِ
١٢٤٧ ـ أَوْ قُلْتُمْ عِنْدِيَّةُ التَّقْرِيبِ تَقْـ ـرِيبِ الحَبِيبِ وَمَا هُمَا عِدْلَانِ
١٢٤٨ ـ فَالحُبُّ عِنْدَكُمُ المشِيئَةُ نَفْسُها وَكِلَاهُمَا فِي حُكْمِهَا مِثْلَانِ

= العلو). فكل ما هو مراد لله محبوب لديه ـ عندكم ـ فكذلك من عنده ومن ليس عنده في نظركم الفاسد سواء.

انظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ٣٢٤/١، وتوضيح الكافية لابن سعدي ص٦٥.

١٢٤٦ ـ «فالذاتان»: يعني «إبليس وجبريل» والكلام متصل.

يقول: إن قلتم يا معشر المعطلة إن المراد بالعندية: عندية التكوين أي الخلق، فلا معنى لإطلاقها على بعض المخلوقات دون بعض إذ كل ما في الكون مخلوق لله والله هو الذي كوّنه. ولم أجد كلاماً لأهل البدع في تأويل العندية بعندية التكوين إلا كلاماً لشيخ الإسلام في مجموع الفتاوى ١٢١/٥ ذكر أنهم يؤولونها بمعنى عند قدرته ومشيئته.

١٢٤٧ ـ أي: إن قلتم إن المراد بها عندية قرب ومحبة وإكرام انتقض قولكم بأن محبة الله ومشيئته سواء، فلا معنى لأن يخصّ بعض المخلوقات بالمحبة لأن كل ما أراده الله ـ في زعمكم ـ محبوب له.

ومن أمثلة تأويلهم العندية بالقرب: ما قرره الرازي في كتبه يقول: «فلا يجوز أن يكون المراد بالعندية الحيِّز، بل المراد بها الشرف...» ا.هـ أساس التقديس ص١٦٤. وانظر: تفسيره الكبير «مفاتيح الغيب»: ٩٧/٣، ٣٤٥/٤، ٩١/٦، ٣٦٢/٧، ٧٩٤، ١٦٨/٨. ويقول الزمخشري: «﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾: هم الملائكة، ومعنى «عند»: دنو الزلفة والقرب من رحمة الله وفضله...» الكشاف ١١٢/٢. ويقول القرطبي: «..وقيل هذا ـ يعني العندية ـ على جهة التشريف وأنهم بالمكان المكرم، فهو عبارة عن قربهم في الكرامة لا في المسافة» ا.هـ الجامع لأحكام القرآن ٣٥٦/٧، وانظر: تفسير الثعالبي ٨٠/٢.

عدلان: مثلان.

١٢٤٩ ـ لَكِنْ مُنَازِعُكُمْ يَقُولُ بِأَنَّهَا عِنْدِيَّةٌ حَقّاً بِلَا رَوَغَانِ
١٢٥٠ ـ جُمِعَتْ لَهُ حُبَّ الإلٰهِ وَقُرْبَهُ مِنْ ذَاتِهِ وَكَرَامَةَ الإِحْسَانِ
١٢٥١ ـ وَالحُبُّ وَصفٌ وَهْوَ غَيْرُ مشِيئَةٍ والعِنْدُ قُرْبٌ ظَاهِرُ التِّبْيَانِ

***

فصلٌ

١٢٥٢ ـ هَذَا وحَادِي عَشْرَهُنَّ إشَارَةٌ نَحْوَ الْعُلُوِّ بِإِصبَعٍ وَبَنَانِ
١٢٥٣ ـ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ لَا غَيْرِهِ إِذْ ذَاكَ إِشْرَاكٌ مِنَ الإِنْسَانِ
١٢٥٤ ـ وَلَقَدْ أَشَارَ رَسُولُهُ فِي مَجْمَعِ الْـ حَجِّ العَظِيمِ بِمَوْقِفِ الغُفْرَانِ

١٢٤٩ ـ يعني: أهل السنة الذين يقولون بأنها عندية حقيقية لا مجاز فيها كما تزعمون. «بلا روغان» أي: من غير انحراف وتهرّب، وقد تقدم تفسيره.

١٢٥٠ ـ يعني العندية الحقيقية من لوازمها المحبة والقرب من الله مع إثباتها حقيقة لمن هو عند الله.

١٢٥٣ ـ يعني لو كان المراد بإشارته إلى العلوّ غير الله لكان شركاً أن يتوجه بالدعاء ويشير ويقصد غير الله فلم يبق إلاّ أنه أراد الله سبحانه فأشار إلى فوق ﷺ.
انظر: نقض التأسيس ٤٤٩/٢.

١٢٥٤ ـ يشير ـ رحمه الله ـ إلى الحديث الصحيح الطويل في صفة حج النبي ﷺ الذي رواه جابر ـ رضي الله عنه ـ وفيه أنه لما قدم إلى عرفة خطب الناس وكان من ضمن ما قال: «. . .**وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله. وأنتم تسألون عني. فما أنتم قائلون؟**» قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء ويَنْكُتُها إلى الناس ـ وعند أبي داود «يَنْكُبُها» بالباء الموحدة ـ **اللهم اشهد ثلاث مرات. . .**» الحديث أخرجه مسلم في كتاب الحج برقم (١٢١٨)، وأبو داود في كتاب المناسك ـ باب صفة حج النبي ﷺ برقم (١٩٠٥).
وانظر البيت ١٦٩٨.

١٢٥٥ ـ نَحْوَ السَّمَاءِ بِإِصْبَعٍ قَدْ كُرِّمَتْ ... مُسْتَشْهِداً لِلْوَاحِدِ الرَّحْمنِ
١٢٥٦ ـ يَا رَبِّ فَاشْهَدْ أَنَّنِي بَلَّغْتُهُمْ ... وَيُشِيرُ نَحْوَهُمُ لِقَصْدِ بَيَانِ
١٢٥٧ ـ /فَغَدَا البَنَانُ مُرَفَّعاً وَمُصَوَّباً ... صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ ذُو الغُفْرَانِ [٣١/أ]
١٢٥٨ ـ أَدَّيْتَ ثُمَّ نَصَحْتَ إِذْ بَلَّغْتَنَا ... حَقَّ البَلَاغِ الوَاجِبِ الشُّكْرَانِ

* * *

فصلٌ

١٢٥٩ ـ هَذَا وَثَانِيَ عَشْرَهَا وَصْفُ الظُّهُو ... رِ لَهُ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ
١٢٦٠ ـ وَالظَّاهِرُ العَالِي الَّذِي مَا فَوْقَهُ ... شَيءٌ كَمَا قَدْ قَالَ ذُو البُرْهَانِ
١٢٦١ ـ حَقّاً رَسُولُ اللَّهِ ذَا تَفْسِيرُهُ ... وَلَقَدْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِضَمَانِ

١٢٥٧ ـ **صوَّب رأسه**: خفضه. القاموس ص١٣٦. والمراد أنه بعد أن رفع إصبعه إلى السماء خفضها وأشار بها إلى الناس.

١٢٥٩ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]. قال ابن جرير ـ رحمه الله ـ في تفسير هذه الآية: «وقوله (والظاهر) يقول: وهو الظاهر على كل شيء دونه وهو العالي فوق كل شيء» ا.هـ. تفسير الطبري ٢٧/٢١٥. وانظر: البغوي (٨/٣١)، وابن كثير (٤/٣٠٢).

١٢٦١ ـ يشير إلى الحديث الصحيح الذي رواه الإمام مسلم من طريق زهير عن جرير عن سهيل قال: كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام، أن يضطجع على شقه الأيمن. ثم يقول: **«اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شرِّ كُلِّ شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء اقضِ عنا الدَّين وأغننا من الفقر»**. وكان يروي ذلك عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٢٧١٣).

الإمام مسلم: هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن وَرْد القشيري=

١٢٦٢ ـ فَاقْبَلْهُ لَا تَقْبَلْ سِوَاهُ مِنَ التَّفَا　　سِيرِ الَّتِي قِيلَتْ بِلَا بُرْهَانِ
١٢٦٣ ـ والشَّيءُ حِينَ يَتِمُّ مِنْه عُلُوُّهُ　　فَظُهُورُهُ فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ
١٢٦٤ ـ أَوَ مَا تَرى هَذِي السَّمَا وَعُلُوَّهَا　　وَظُهُورَهَا وَكَذَلِكَ القَمَرَانِ
١٢٦٥ ـ وَالعَكْسُ أيْضاً ثَابِتٌ فَسُفُولُهُ　　وَخَفَاؤُهُ إذ ذَاكَ مُضطَحِبَانِ
١٢٦٦ ـ فَانْظُرْ إلَى عُلْوِ المُحِيطِ وأخْذِهِ　　صِفَةَ الظُّهُورِ وذَاكَ ذُو تبْيَانِ
١٢٦٧ ـ وَانْظُر خَفَاءَ المَركَزِ الأَدْنَى وَوَصْـ　　ـفَ السُّفْل منه وَكَوْنَهُ تَحْتَانِي

= النيسابوري، صاحب الصحيح، ولد سنة ٢٠٤هـ، الحافظ المجوّد الحجّة الصادق روى عن إسحاق بن راهويه وسعيد بن منصور وغيرهما. وعنه أبو بكر بن خزيمة، وأبو العباس السراج وغيرهما. كانت وفاته بنيسابور سنة ٢٦١هـ. انظر: السير ٥٥٧/١٢، البداية والنهاية ٣٦/١١.

١٢٦٢ ـ ومن هذه التفاسير التي قيلت بلا دليل ولا برهان: ما فسر به الرازي «الظاهر» بأنه الغالب وكذلك «الظاهر» بحسب الدلائل التي دلّت عليه.
انظر: مفاتيح الغيب ٨٥/٨، أحكام القرآن للقرطبي ٢٣٦/١٧. ونقل البغوي عن بعض المفسرين أقوالاً في الظاهر، منها: الحليم، ومنها الظاهر بكشف الكروب. انظر: معالم التنزيل ٣١/٨، وانظر: مجموع الفتاوى ٢٤٤/٥.

١٢٦٦ ـ **المحيط**: يعني محيط الأرض، قال شيخ الإسلام: «فمن المعلوم باتفاق من يعلم هذا أن الأفلاك مستديرة كُريَّة الشكل وأن الجهة العليا هي جهة المحيط وهي المحدود. . . .» ا.هـ العرشية ص١٧.

١٢٦٧ ـ **والمركز الأدنى**: الجهة السفلى من الفلك أو الأرض وهي في وسطها، ولهذا يقول شيخ الإسلام: «والجهة السفلى: هو المركز وليس للأفلاك إلاّ جهات العلو والسفل فقط. . . إلخ» ا.هـ العرشية ص١٧، ولذلك فالمحيط يطلق على العلو من الفلك من المركز يعني أسفله.
ويقول شيخ الإسلام موضحاً ما هو المراد بالمحيط والمركز: «وكل من يعلم أن الأفلاك مستديرة يعلم أن المحيط هو العالي على المركز في كل جانب. . .» ا.هـ ص١٨. وانظر: شرح ابن عيسى للنونية ٤٢٥/١.
ـ «منه» كذا في الأصل وف، وفي غيرهما: «فيه».

١٢٦٨ - وَظُهُورُهُ سُبْحَانَهُ بِالذَّاتِ مِثْـ ... ـلُ عُلُوِّهِ فَهُمَا لَهُ صِفَتَانِ
١٢٦٩ - لَا تَجْحَدَنَّهُمَا جُحُودَ الجَهْمِ أَوْ ... صَافَ الكَمَالِ تَكُونُ ذَا بُهْتَانِ
١٢٧٠ - وَظُهُورُهُ هُوَ مُقْتَضٍ لِعُلُوِّهِ ... وَعُلُوُّهُ لِظُهُورِهِ بِبَيَانِ
١٢٧١ - وَلِذَاكَ قَدْ دَخَلَتْ هُنَاكَ الفَاءُ لِلتَّـ ... ـسْبِيبِ مُؤْذِنَةً بِهَذَا الشَّانِ
١٢٧٢ - فَتَأَمَّلَنْ تَفْسِيرَ أَعْلَمِ خَلْقِهِ ... بِصِفَاتِهِ مَنْ جَاءَ بِالقُرْآنِ
١٢٧٣ - إِذْ قَالَ أَنْتَ كَذَا فَلَيْسَ لِضِدِّهِ ... أَبَداً إِلَيْكَ تَطَرُّقُ الإِتْيَانِ

* * *

١٢٦٩ - تقدمت ترجمة الجهم تحت البيت ٤٠.
- «تكون» جواب النهي، فحقّه أن يكون مجزوماً «تكن»، ولكن رفعه للضرورة، (ص).

١٢٧٠ - يقول شيخ الإسلام: «فقوله: (وأنت الظاهر فليس فوقك شيء) فنفى أن يكون فوق الله شيء وذلك يقتضي أنه سبحانه وتعالى أكمل شيء ظهوراً، والظهور يتضمن العلو.... إلى أن قال: ومن شأن العالي أبداً أن يكون ظاهراً متجلياً...» ا.هـ بيان تلبيس الجهمية ص٨٧ في القسم الذي حققه د. محمد اللاحم (ضمن ثماني رسائل دكتوراه قدمت لتحقيق هذا الكتاب بجامعة الإمام) ويقول ابن القيم: «فجعل كمال الظهور موجباً لكمال الفوقية...» ا.هـ مختصر الصواعق ص٣٥٧. وانظر: مدارج السالكين ٤٠/١، نقض التأسيس ٥٥١/١، مجموع الفتاوى ٢٤٤/٥، ٢٤٥.

١٢٧١ - «ولذاك»: كذا في الأصل، ف، ظ، وفي غيرها: «وكذاك».
- يعني في قوله ﷺ: «**اللهم أنت الظاهر فليس فوقك شيء**». والمراد بالتسبيب: «أن يكون المعطوف بالفاء متسبباً عن المعطوف عليه» انظر: حاشية الصبان على الأشموني ٩٣/٣، التصريح على التوضيح لابن هشام ١٣٨/٢.

فالمعنى على هذا: أن كون الله هو الظاهر يلزم منه أن ليس فوقه شيء والعكس.

١٢٧٣ - والمعنى: أنّ ضد الظهور لا يتطرق إليك أبداً إتيانه. والله أعلم.

فصلٌ

١٢٧٤ ـ هَذَا وَثَالِثَ عَشْرِهَا إِخْبَارُهُ   أَنَّا نَرَاهُ بِجَنَّةِ الحَيَوَانِ

١٢٧٤ ـ يشير إلى ما ورد في الآيات والأحاديث الدالّة على رؤية المؤمنين لربهم في الجنة.

فأمّا الآيات فمنها قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]. وقوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]. وقوله: ﴿لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾ [ق: ٣٥]. وفسرت الزيادة والمزيد في الآيتين بالنظر إلى وجه الله سبحانه وتعالى كما جاء ذلك في الأحاديث الصحيحة الصريحة. قال ابن جرير ـ رحمه الله ـ: «وأولى الأقوال بالصواب أن يقال: إن الله تبارك وتعالى وعد المحسنين من عباده على إحسانهم الحسنى أن يجزيهم على طاعتهم إياه بالجنة، وأن تُبَيِّض وجوههم ووعدهم مع الحسنى الزيادة عليها، ومن الزيادة على إدخالهم الجنة أن يكرمهم الله بالنظر إليه...» جامع البيان ١٠٨/١١. وانظر: ١٧٣/٢٦، وانظر: تفسير البغوي ١٣٠/٤، ٣٦٣/٧، وتفسير ابن كثير ٤١٤/٢، ٢٢٨/٤.

وأما الأحاديث فهي كثيرة وتبلغ حد التواتر، فيقول الناظم رحمه الله: «وأما الأحاديث عن النبي ﷺ وأصحابه الدالّة على الرؤية فمتواترة رواها عنه: أبو بكر الصدّيق، وأبو هريرة، وأبو سعيد الخدري، وجرير بن عبدالله البجلي، وصهيب الرومي، وعبدالله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وأبو موسى الأشعري، وعدي بن حاتم الطائي، وأنس بن مالك، وبريدة بن الحصيب، وأبو رزين العقيلي، وجابر بن عبدالله....» ثم ذكر عدداً من الصحابة ثم قال: «...فهاك سياق أحاديثهم من الصحاح والمسانيد والسنن وتَلَقَّها بالقبول والتسليم وانشراح الصدر لا بالتحريف والتبديل وضيق العطن، ولا تكذب بها، فمن كذب بها لم يكن إلى وجه ربه من الناظرين، وكان عنه يوم القيامة من المحجوبين» حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ص٣٣٨. وانظر: مجموع الفتاوى ١٣٧/٣، ١٤٠، ٤٣١/٦، ٤٠١ ـ ٤٠٧. =

١٢٧٥ ـ فَسَلِ المعَطِّلَ هَلْ يُرَى مِنْ تَحْتِنَا أَمْ عَنْ شَمَائِلِنَا وَعَنْ أَيْمَانِ
١٢٧٦ ـ أَمْ خَلْفَنا وَأَمَامَنَا سُبْحَانَهُ أَمْ هَلْ يُرَى مِنْ فَوْقِنَا بِبَيَانِ
١٢٧٧ ـ يَا قَوْمُ مَا فِي الأمرِ شَيءٌ غَيْرُ ذَا أَوْ أَنَّ رؤيَتَهُ بِلَا إمْكَانِ
١٢٧٨ ـ إِذْ رُؤيَةٌ لَا فِي مُقَابَلَةٍ مِنَ الرَّ ائِي مُحَالٌ لَيسَ فِي الإمْكَانِ
١٢٧٩ ـ وَمَنِ ادَّعَىٰ شَيْئاً سِوَى ذَا كَانَ دَعْـ ـواهُ مُكَابَرةً عَلَى الأذْهَانِ

= ومن هذه الأحاديث: حديث جرير ـ رضي الله عنه ـ قال: «كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر. قال: «**إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تَضَامُّون في رؤيته**... الحديث» أخرجه البخاري في التوحيد ـ باب قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ برقم (٧٤٣٤).
ووجه الاستدلال بأحاديث الرؤية في مسألة العلو سوف يشير إليه الناظم في الأبيات الآتية.

١٢٧٧ ـ وخلاصة استدلال الناظم بالرؤية على كونها من أدلة العلو: أنه لا بد أن تكون الرؤية من فوق، لأنه إذا بطل أن تكون من أمام وخلف وتحت وعن يمين وعن شمال لم يبق إلاّ جهة الفوق. انظر تقرير هذا المعنى في الصواعق المرسلة ١٣٣١/٤، فقد بسط القول فيه بما يشفي ويكفي. وانظر حادي الأرواح ص٣٨٠.

١٢٧٩ ـ د: «سواه كان».
ـ يشير الناظم إلى مذهب الأشاعرة، فهم يثبتون الرؤية لا في جهة. انظر: تقرير مذهبهم في المجرد لابن فورك ص٧٩ ـ ٨٠، والإرشاد للجويني ص١٦٤. وانظر رد شيخ الإسلام على الأشاعرة في باب الرؤية في مجموع الفتاوى ٨٤/١٦ وما بعدها، ودرء التعارض ٢٤٥/١، ونقض التأسيس ٤٠٩/٢ وما بعدها.
ويقول الناظم: «وأما من قال بالرؤية ولم يثبت العلو فهو معاند ومكابر للحق الواضح الصريح، لأن الرؤية المعقولة عند جميع بني آدم أن يكون المرئي مقابلاً للرائي مواجهاً له، بائناً عنه، لا تعقل الأمم رؤية غير ذلك، فإذا ثبت ذلك فلا بد أن يكون المرئي ـ وهو الله ـ فوقه مبايناً له فلا يجتمع الإقرار بالرؤية وإنكار الفوقية والمباينة» ا.هـ بتصرف من: مختصر الصواعق ص١٧٢. وانظر حادي الأرواح ص٣٨٠.

١٢٨٠ ـ وَلِذَاكَ قَالَ مُحَقِّقٌ مِنْكُمْ لأَهْـ ـلِ الاعْـتِـزَالِ مَـقَـالَـةً بِـأَمَـانِ
١٢٨١ ـ مَا بَيْنَنَا خُلْفٌ وَبَيْنَكُمْ لَدَى التَّـ ـحْقِيقِ فِي مَعْنًى فَيَا إخْوَانِي
[٣١/ب] ١٢٨٢ ـ /شُدُّوا بِأَجْمَعِنَا لِنَحْمِلَ حَمْلَةً تَذَرُ الـمُـجَـسِّـمَ فِـي أَذَلِّ هَـوَانِ
١٢٨٣ ـ إذْ قَـالَ إنَّ إلـهَـهُ حَـقّـاً يُـرَى يَـوْمَ الـمَـعَـادِ كَـمَـا يُـرَى الـقَـمَـرَانِ
١٢٨٤ ـ وتَـصِـيـرُ أَبْـصَـارُ الـعِـبَـادِ نَـوَاظِـراً حَـقّـاً إلَيْـهِ رُؤْيَـةً بِـعِـيَـانِ

١٢٨٠ ـ يعني به الرازي كما سوف يأتي نقل كلامه.
ـ يخاطب الناظم الأشاعرة، ويبين أن مآل قولهم هو قول المعتزلة نفاة الرؤية بالكلية، ويبين اجتماعهم وحربهم على أهل السنة. وتقدم التعريف بالمعتزلة في التعليق على مقدمة المؤلف.

١٢٨١ ـ «لدى»: كذا في ف، طع. وفي الأصل وغيره «لذي»، ولعله تصحيف.
ـ وهذا هو نص كلام الرازي، الذي فسَّر الرؤية بتفسير يلتقي مع المعتزلة فيه ويكون الخلاف بينه وبينهم لفظياً، فقد فسَّرها بنوع من «الكشف التام» وفسرها بـ «زيادة العلم». انظر تقريره لهذا الرأي في كتابه: الأربعين في أصول الدين ٣٠٤/١، والمحصل في أفكار المتقدمين والمتأخرين ص١٨٩، بل قد نص الرازي على أن الخلاف بينه وبين المعتزلة لفظي كما نقل عنه شيخ الإسلام إذ يقول على لسان الرازي: «واعلم أيضاً أن التحقيق في هذه المسألة أن الخلاف فيها يقرب أن يكون لفظياً» نقض التأسيس ٤٠٤/٢. ويقول شيخ الإسلام: «ولهذا يعترف هذا الرازي بأن النزاع بينهم وبين المعتزلة في الرؤية قريب من اللفظي» نقض التأسيس ٣٩٦/٢. وممن وافق الرازي من متأخري الأشاعرة: الغزالي كما نص على ذلك شيخ الإسلام: انظر: نقض التأسيس ٣٦٠/١، درء التعارض ٢٥٠/١، مجموع الفتاوى ٨٥/١٦.

١٢٨٢ ـ يعني المثبت للصفات، وقد نبزه بالتجسيم.

١٢٨٣ ـ ط: (إلّهنا).
ـ يشير إلى نص حديث جرير المتقدم ذكره عند البيت رقم (١٢٧٤).

١٢٨٥ ـ لَا رَيْـبَ أَنَّـهُـمُ إذا قَـالُوا بِـذَا ... لَزِمَ الـعُـلُوُّ لِفَـاطِـرِ الأَكْـوانِ

١٢٨٦ ـ وَيكُـونُ فـوْقَ الـعَـرْشِ جَـلَّ جَـلَالُهُ ... فَـلِذاكَ نَـحْـنُ وَحِـزْبُـهُـمْ خَـصْـمَـانِ

١٢٨٧ ـ لَكِـنَّـنَـا سِـلْمٌ وأنـتُـمْ إذْ تَـسَـا ... عَدْنَا عَلَى نَفْيِ العُلُوِّ لِرَبِّنَا الرَّحْمٰنِ

١٢٨٨ ـ فَـعُـلُوُّهُ عَـيْـنُ الـمُـحَـالِ وَلَيْـسَ فَـوْ ... قَ الـعَـرْشِ مِـنْ رَبٍّ وَلَا دَيَّـانِ

١٢٨٩ ـ لَا تَـنْـصِبُـوا مَعَـنـا الـخِـلَافَ فَـمَـا لَهُ ... طَـعْـمٌ فَـنَـحْـنُ وأنْـتُـمْ سِـلْمَـانِ

١٢٩٠ ـ هَـذَا الَّذِي والـلَّهِ مُـودَعُ كُـتْـبِـهِـمْ ... فَـانْـظُـرْ تَـرَى يَـا مَـنْ لَهُ عَـيْـنَـانِ

* * *

فصلٌ

١٢٩١ ـ هَـذَا وَرَابِـعَ عَـشْـرِهَـا إِقْـرَارُ سَـا ... ئِلِهِ بِـلَفْـظِ «الأَيْـنِ» لـلرَّحْـمٰـنِ

١٢٩٢ ـ وَلَقَـدْ رَوَاهُ أَبُـو رَزِيـنٍ بَـعْـدَمَـا ... سَـأَلَ الـرَّسُـولَ بِـلَفْـظِـهِ بِـوِزَانِ

١٢٨٥ ـ الكلام في هذا البيت ما زال للمعطل كما يحكيه الناظم عنه.

١٢٨٦ ـ «نحن»: يعني القائل ـ وهو الرازي ـ حزبه الأشاعرة.
«حزبهم»: يعني أهل السنة.

١٢٨٧ ـ «أنتم»: يعني المعتزلة.
ـ البيت كذا مختلّ الوزن في جميع النسخ الخطية والمطبوعة، وفيه ركن زائد. وانظر تعليقنا على البيت ٥٧٨، (ص).

١٢٨٩ ـ انتهت حكاية كلام المعطّل من الأشاعرة.

١٢٩٠ ـ ظ: (كتبكم). وقد نقلنا آنفاً من كتب الرازي ومن نقل عنها كشيخ الإسلام.

١٢٩٢ ـ أبو رزين: هو لقيط بن عامر بن عقيل بن عامر العامري، العقيلي، وافد بني المنتفق، روى عنه ابن أخيه وكيع بن حُدُس، وعبدالله بن حاجب وعمر بن أوس الثقفي. وله صحبة رضي الله عنه. (وهو غير «لقيط بن صبرة» خلافاً لمن زعم أنهما واحد، ورجح الحافظ في الإصابة أنهما اثنان). انظر: الإصابة ٣٣٠/٣، وأسد الغابة لابن الأثير ٣٦٦/٤. =

١٢٩٣ ـ وَرَوَاهُ تَـبْـلِـيـغـاً لَهُ ومُـقَـرِّراً لَمَّـا أَقَـرَّ بِـهِ بِـلَا نُـكْـرَانِ

= ـ يشير إلى الحديث المشهور عن وكيع بن حُدُس عن أبي رزين العقيلي قال: قلت: يا رسول الله، أين كان ربنا ـ تبارك وتعالى ـ قبل أن يخلق العرش؟ قال: **«كان في عماء، ما فوقه هواء، وما تحته هواء ثم خلق العرش على الماء»**.

الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ١١/٤، ١٢. والترمذي في سننه في كتاب التفسير ـ باب سورة هود ٢٦٩/٥، برقم (٣١٠٩) وحسّنهُ، وابن ماجه في المقدمة ـ فيما أنكرت الجهمية ٣٥/١، برقم (١٧٠)، وأبو داود الطيالسي في المسند ص١٤٧، برقم (١٠٩٣)، وعبدالله ابن الإمام أحمد في السنة ٢٤٥/١، برقم (٤٥٠)، والطبري في التفسير ٤/١٢، وابن أبي شيبة في العرش برقم (٧)، ص٥٤، وابن أبي عاصم في السنة ٢٧١/١، برقم (٦١٢)، والطبراني في الكبير ١٠٧/١٩ (٤٦٨)، وابن حبان في صحيحه (كما في الإحسان ٨/١٤)، برقم (٦١٤١)، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢٣٥/٢، برقم (٨٠١)، وأبو الشيخ في العظمة ٣٦٤/١، برقم (٨٣)، وابن أبي زمنين في أصول السنة ص٨٩، برقم (٣١)، والذهبي في العلو (المختصر ص١٨٦) وحسّنهُ، وابن عبدالبر في التمهيد ١٣٧/٧.

والحديث كما مرّ حسّنه: الترمذي والذهبي. ولكن قد ضعفه الألباني (انظر: السنة لابن أبي عاصم ٢٧١/١، مختصر العلو ص١٨٦)، لأن مدار طرق الحديث على وكيع بن حُدُس وقال عنه الحافظ في التقريب ص٥٨١: «مقبول» (يعني: إذا توبع). وقال ابن قتيبة عن هذا الحديث: «مختلف فيه، ووكيع لا يعرف..» ا.هـ بتصرف تأويل مختلف الحديث ص١٥٠.

ولكن يشهد لهذا الحديث ما ورد في صحيح البخاري في التوحيد برقم (٧٤١٨) عن عمران بن حصين مرفوعاً وفيه: (...كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء) الحديث وقد سبق في التعليق على البيتين ٩٢٠ و١٠٤٦. وكذلك بقية أدلة العلو من الكتاب والسنة تشهد بصحة هذا الحديث. وليس فيه مما يستنكر. =

١٢٩٤ ـ هَذَا وَمَا كَانَ الجَوَابُ جَوابَ «مَنْ» لَكِنْ جَوَابَ اللَّفْظِ بِالمِيزَانِ
١٢٩٥ ـ كَلّا وَلَيْسَ لِـ «مَنْ» دُخُولٌ قَطُّ فِي هَذَا السِّيَاقِ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ
١٢٩٦ ـ دَعْ ذَا فَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ بِنَفْسِهِ «أَيْنَ الإلَهُ؟» لِعَالِمٍ بِلِسَانِ
١٢٩٧ ـ واللَّهِ ما قَصَدَ المخَاطِبُ غَيرَ مَعْـ نَاهَا الذِي وُضِعَتْ لَهُ الحقَّانِي

= قوله: (كان في عماء) المراد به السحاب، وعلى هذا المعنى يكون سبحانه فوق السحاب مدبراً له وعالياً عليه كما قال: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾. انظر كلام البيهقي في الأسماء والصفات ٢٣٦/٢. وإذا كان (عمى) بالقصر فالمراد به: ليس شيء معه، كما في إحدى روايات حديث عمران بن حصين الذي في البخاري. انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٣٠٤/٣، والتمهيد لابن عبدالبر ١٣٧/٧، واجتماع الجيوش الإسلامية للناظم ص١٦٢، وتحفة الأحوذي للمباركفوري ٥٢٩/٨.

١٢٩٤ ـ يشير الناظم إلى تأويل نفاة العلو لهذا الحديث بأن السؤال «بأين» معناه السؤال «بمن» كما قرر ذلك الرازي. انظر أساس التقديس ص١٦٥ ـ ١٦٦.

١٢٩٦ ـ الخطاب موجه من الناظم للمعطل: دع هذا الدليل تنزلاً معك أيها الخصم المعاند، ولننتقل إلى دليل أصرح من ذلك وهو قول النبي ﷺ: «**أين الله؟**» في الحديث الصحيح عن معاوية بن الحكم السلمي ـ رضي الله عنه ـ وجاء فيه: «...وكانت لي جارية ترعى غنماً لي قِبَلَ أحد والجوّانية، فاطلعت ذات يوم فإذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها، وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون ـ لكني صككتها صكّة»، فأتيت رسول الله ﷺ فعظَّم ذلك عليَّ، قلت: يا رسول الله أفلا أعتقها؟ قال: ائتني بها، فأتيته بها. فقال لها: «**أين الله**»؟ قالت: في السماء. قال: «**من أنا**»؟ قالت: أنت رسول الله. قال: «**أعتِقْها فإنها مؤمنة؟**» أخرجه الإمام مسلم في كتاب المساجد ـ باب تحريم الكلام في الصلاة، برقم (٥٣٧).

العالم باللسان: أي باللغة العربية.

١٢٩٧ ـ «المخاطِب»: بكسر الطاء: اسم فاعل، وهو النبي ﷺ و«الحقاني» صفة للمعنى.

١٢٩٨ - والـلَّهِ مَـا فَـهِـمَ الـمـخَـاطَـبُ غَـيْـرَهُ　　والـلَّـفْـظُ مـوضُـوعٌ لِقَـصْـدِ بَـيَـانِ

١٢٩٩ - يَا قَوْمُ لَفْظُ «الأيْنِ» مُمْتَنِعٌ عَلَى الرَّ　　حْـمَـنِ عِـنْـدَكُـمُ وذُو بُـطْـلَانِ

١٣٠٠ - وَيَـكَـادُ قَـائِلُكُـمْ يُـكَـفِّـرُنَـا بِـهِ　　بَـلْ قَـدْ وهَـذَا غَـايَـةُ الـعُـدْوَانِ

١٢٩٨ - «المخاطب»: بفتح الطاء، اسم مفعول، والمقصود: الجارية.

١٢٩٩ - يعني أنّ المعطلة نفاة العلو يرون أن لفظ «أين الله؟» لا تجوز إذا كان المقصود بها السؤال عن المكان - على حد زعمهم - وفي هذا يقول الإمام الدارمي: «. . .وفي قول النبي ﷺ: «أين الله؟» تكذيب لقول من يقول: هو في كل مكان لا يوصف بأين، لأن شيئاً لا يخلو منه مكان يستحيل أن يقال: «أين هو؟»، ولا يقال: «أين الله؟» إلاّ لمن هو في مكان يخلو منه مكان» ا.هـ الرد على الجهمية ص٣٩، وانظر: ١٧٥، وانظر: الرد على المريسي له ص٢٤.

١٣٠٠ - الغالب على الظن أنه الرازي، فإنه قال: «الفصل الثالث: في أن من يثبت كونه تعالى جسماً متحيزاً مختصاً بجهة معينة هل يحكم بكفره أم لا؟ للعلماء فيه قولان: أحدهما: أنه كافر وهو الأظهر. . .» ا.هـ أساس التقديس ص١٩٦. وانظر: مفاتيح الغيب للرازي (٤/٢٢٤).

ونقل شيخ الإسلام عن ابن كلاب قوله: «ورسول الله ﷺ - وهو صفوة الله من خلقه وخيرته من بريته وأعلمهم جميعاً - يجيز «الأين» ويقوله، ويستصوب قول القائل: إنه في السماء، ويشهد له بالإيمان عند ذلك. وجهم بن صفوان وأصحابه لا يجيزون الأين ويحرمون القول به. . . .» مجموع الفتاوى ٣١٩/٥. وانظر: الرد على الجهمية للدارمي ص١٧٥، ومختصر الصواعق ص٣١٨، وشرح مسلم للنووي ٢٤/٥، والحجة في بيان المحجة للأصبهاني (١١٥/٢).

«بل قد»: على تقدير محذوف، يعني: «بل قد كَفَّرَنا».

«غاية العدوان»: وهذه من صفات أهل البدع وأبرز علاماتهم أنهم يكفرون من خالفهم. انظر درء التعارض ١٩٥/٦.

١٣٠١ ـ لَفْظٌ صَرِيحٌ جَاءَ عَنْ خَيْرِ الوَرَى قَوْلًا وإِقْرَاراً هُمَا نَوْعَانِ
١٣٠٢ ـ واللَّهِ مَا كَانَ الرَّسُولُ بِعَاجِزٍ عَنْ لَفْظِ «مَنْ» مَعَ أَنَّهَا حَرْفَانِ
١٣٠٣ ـ «والأينُ» أحرُفُهَا ثَلَاثٌ وَهْيَ ذُو لَبْسٍ و«مَنْ» في غَايَةِ التِّبْيَانِ
١٣٠٤ ـ واللَّهِ مَا المَلَكَانِ أَفْصَحَ مِنْهُ إِذْ فِي القَبْرِ مَنْ رَبُّ الوَرَى يَسَلَانِ
١٣٠٥ ـ ويَقُولُ: أَيْنَ اللَّهُ؟ يَعْنِي «مَنْ» فَلَا واللَّهِ مَا اللَّفْظَانِ مُتَّحِدَانِ
١٣٠٦ ـ كَلَّا وَلَا مَعْنَاهُمَا أيضاً لِذِي لُغَةٍ وَلَا شَرْعٍ وَلَا إِنْسَانِ



١٣٠١ ـ القول منه ﷺ كما في حديث الجارية، والإقرار كما في حديث أبي رزين. وانظر درء التعارض ٣/٣١٥، ٧/١٣٥.

١٣٠٣ ـ قال: «ذو لبس» مكان «ذات لبس» للضرورة. انظر ما سبق في البيت ١٠٣٣، (ص).
ـ ح، طه: (من هي غاية التبيان).

١٣٠٤ ـ ح، ط: (ربّ السما).
«يسَلان»: أي يسألان، حذف الهمزة وألقى حركتها على ما قبلها للضرورة، (ص).
ـ يشير إلى ما ورد في الأحاديث التي جاء فيها ذكر سؤال الملكين «منكر ونكير» للميت: مَنْ ربك، وما دينك، ومن نبيك؟ كما جاء في الحديث المشهور عن البراء بن عازب وسيأتي تخريجه كاملاً عندما يشير إليه الناظم في البيت رقم (١٧٣٥). وكذلك حديث أبي هريرة وقد مضى تخريجه تحت البيت رقم (١٢٠١).

١٣٠٥ ـ وفي هذا يقول الرازي: «أن لفظ «أين» كما يجعل سؤالاً عن المكان فقد يجعل سؤالاً عن المنزلة والدرجة، يقال: أين فلان من فلان؟ فلعلَّ السؤال كان عن المنزلة وأشار بها إلى السماء، أي هو رفيع القدر جداً...». أساس التقديس ص١٦٥ ـ ١٦٦.

١٣٠٦ ـ يعني: حتى في عرف الناس لا يعرف هذا التأويل الفاسد.

[١/٣٢]

فصلٌ

١٣٠٧ ـ هَذَا وَخَامِسَ عَشْرَهَا الإِجْمَاعُ مِنْ رُسُـلِ الإِلَـهِ الـواحِـدِ الـمـنَّـانِ
١٣٠٨ ـ فالمُرْسَلُونَ جَمِيعُهُمْ مَعَ كُتْبِهِمْ قَـدْ صَـرَّحُـوا بـالـفَـوْقِ لِلرَّحـمٰـنِ
١٣٠٩ ـ وَحَكَى لَنَا إِجْمَاعَهُمْ شَيْخُ الوَرَى والـدِّيـنِ عَـبْـدُالـقَـادِرِ الـكـيـلَانِـي
١٣١٠ ـ وأبُو الوَلِيدِ المالِكِي أيْضاً حَكَى إِجْمَاعَهُمْ أعني «ابْنَ رُشْدِ الثَّانِي»

١٣٠٩ ـ في كتابه غنية الطالبين حيث قال: «أما معرفة الصانع بالآيات والدلالات على وجه الاختصار فهو: أن تعرف وتتيقن أن الله واحد أحد. . . (إلى أن قال): وكونه على العرش مذكور في كل كتاب أنزل على كل نبي أرسل بلا كيف. . . .» ا.هـ غنية الطالبين ص٥٧، وانظر: اجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٧٧، مجموع الفتاوى ٨٦/٥، العلو للذهبي (المختصر ص٢٨٤).

ـ ط: «الجيلاني». وهو أبو محمد عبدالقادر بن أبي صالح عبدالله بن جنكي دوست الجيلي (أو الجيلاني أو الكيلاني) الحنبلي. كان مولده بجيلان سنة ٤٧١هـ. اشتهر بالزهد والعبادة، وذاع صيته واشتهر. وغلا فيه من جاء بعده من الصوفية حتى صارت له طريقة تعرف بالقادرية، وأكثر ما ينسب إليه من أقوال الصوفية كذب عليه، وله نقولات تدل على حسن اعتقاده، رحمه الله. كانت وفاته سنة ٥٦١هـ. السير (٤٣٩/٢٠)، ذيل طبقات الحنابلة (٢٩٠/٣)، البداية والنهاية (٢٧٠/١٢).

١٣١٠ ـ هو: أبو الوليد محمد بن أبي القاسم أحمد بن شيخ المالكية أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، المالكي، ويعرف بـ «ابن رشد الحفيد» تمييزاً له عن جده، وكانت ولادته قبل موت جده بشهر سنة ٥٢٠هـ، وتفقه وبرع في المذهب وألف في شتى الفنون، وكان له علم بالطب، واشتغل بالفلسفة كثيراً وخاصة كتب أرسطو، وابن سينا، والفارابي، ومن مصنفاته: بداية المجتهد، ومناهج الأدلة، وتهافت التهافت وغيرها كثير. كانت وفاته سنة ٥٩٥هـ. السير (٣٠٧/٢١)، شذرات الذهب (٣٢٠/٤).

ـ قال في كتابه «مناهج الأدلة»: «القول في الجهة: وأما هذه الصفة فلم=

١٣١١ - وَكَذَا أَبُو العبَّاسِ أَيْضاً قَدْ حَكَى إجْمَاعَهُمْ عَلَمُ الهُدَى الحَرَّانِي
١٣١٢ - ولهُ اطِّلاعٌ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ لِسِوَاه مِنْ مُتَكَلِّمٍ ولِسَانِ
١٣١٣ - هَذا ونَقْطَعُ نَحْنُ أيضاً أنَّهُ إجْمَاعُهُمْ قَطْعاً عَلَى البُرهَانِ
١٣١٤ - وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أنَّهُمْ جَاؤوا بإثْـ ـبَاتِ الصِّفَاتِ لِخَالِقِ الأكْوَانِ

= يزل أهل الشريعة من أول الأمر يثبتونها لله سبحانه. . . (إلى أن قال): «والشرائع كلها مبنية على أن الله في السماء، وأن منه تنزل الملائكة بالوحي إلى النبيين، وأن من السماوات نزلت الكتب وإليها كان الإسراء بالنبي ﷺ حتى قرب من سدرة المنتهى، وجميع الحكماء قد اتفقوا على أن الله والملائكة في السماء؛ كما اتفقت جميع الشرائع على ذلك. . .» مناهج الأدلة ص١٧٦. وانظر إغاثة اللهفان للناظم (٢/٢٥٨)، ودرء التعارض (٦/٢١٢).

- في ب حاشية لبعض القراء نصها: «احتراز عن الأول الذي هو رفيق ابن سينا». وهو خطأ، وإنما هو احتراز عن الأوّل الذي هو جدّ الثاني.

١٣١١ - يعني شيخ الإسلام أبا العباس ابن تيمية، الذي قال: «قد ثبت بالفطرة التي اتفق عليها أهل الفطر السليمة، وبالنقول المتواترة عن المرسلين من الأخبار، وما نطقت به كتب الله تعالى، وما اتفق عليه المؤمنون بالرسل قبل حدوث البدع: أن الله فوق العالم» بيان تلبيس الجهمية ص٤٥٠، الجزء الذي حققه د.رشيد حسن محمد علي (ضمن الرسائل الثمانية في تحقيق الكتاب بجامعة الإمام). وانظر درء التعارض (٦/٢٤٩).

١٣١٢ - كذا في جميع النسخ غير (س). و«لسان» هنا بمعنى المتكلم عن القوم. وفي س: «مِلْسان»، صيغة مبالغة من اللسن، وهو الفصاحة وجودة البيان. فإن صح ما فيها كان أظهر. وفي طع: «بلسان». (ص).

١٣١٣ - انظر: نص كلامه في اجتماع الجيوش الإسلامية ص٩٥، والصواعق المرسلة (١/٣٦٨).

١٣١٤ - يعني الرسل والكتب التي جاءت من عند الله. قال الناظم: «وقد نزّه نفسه=

١٣١٥ ـ وَكَذَاكَ نقطَعُ أنهُمْ جَاؤوا بإثْـ   ـبَاتِ الكَلَامِ لِرَبِّنَا الرحْمٰنِ
١٣١٦ ـ وَكَذَاكَ نقْطَعُ أنَّهُمْ جَاؤوا بإثْـ   ـبَاتِ المعَادِ لِهَذِهِ الأبْدَانِ
١٣١٧ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أنَّهُمْ جاؤوا بتَوْ   حِيدِ الإلهِ ومَا لَهُ مِنْ ثَانِ

= سبحانه وتعالى عما يصفه به العباد إلاّ ما وصفه به المرسلون فقال: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾﴾ [الصافات: ١٥٩، ١٦٠]. قال غير واحد من السلف: «هم الرسل...» الصواعق المرسلة (١٥٢/١ ـ ١٥٣). وانظر: مجموع الفتاوى (٣٣/٥، ٢٨٩).

١٣١٥ ـ كما قال سبحانه: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ..﴾ [البقرة: ٢٥٣]، فالأنبياء بعضهم كلمه الله كموسى عليه السلام وآدم، ومحمد ﷺ، فهم أولى الناس بإثبات هذه الصفة لله سبحانه وتعالى. انظر: مجموع الفتاوى ٢٢/١٢، وما بعدها، ومختصر الصواعق، ص٤١٢.

١٣١٦ ـ أي: ومما جاء بتقريره رسل الله: إثبات المعاد للأرواح والأبدان. وفي هذا يقول شيخ الإسلام: «...وقد ذكرنا في غير موضع أن الرسل قبل محمد أنذروا بالقيامة الكبرى تكذيباً لمن نفى ذلك من المتفلسفة...». مجموع الفتاوى (٢٦٦/٤). ويقول أيضاً: «مذهب سائر المسلمين وسائر أهل الملل إثبات القيامة الكبرى وقيام الناس من قبورهم والثواب والعقاب هناك...» مجموع الفتاوى (٢٦٢/٤)، وانظر أيضاً (٢٨٤/٤). ويقول الناظم ـ في معرض رده على نفاة الصفات ـ: «...فآل بهم الأمر إلى أن ألحدوا في الأصول الثلاثة التي اتفق عليها جميع الملل، وجاءت بها جميع الرسل وهي: الإيمان بالله، واليوم الآخر، والأعمال الصالحة...» الصواعق (١٠٩٦/٣)، وانظر: (٣٦٩/١).

١٣١٧ ـ كما قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]. ويقول جل وعلا: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥]. فزبدة الرسالات والكتب السماوية، ولب دعوتها، وأساسها هو الدعوة إلى إفراد الله بجميع أنواع العبادة لله وحده لا شريك له.

١٣١٨ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أَنَّهُمْ جَاؤوا بِإِثْـ ـبَاتِ الْقَضَاءِ وَمَا لَهُمْ قَوْلَانِ

١٣١٩ ـ فَالرُّسْلُ مُتَّفِقُونَ قَطْعاً فِي أُصُو لِ الدِّينِ دُونَ شَرَائِعِ الإِيمَانِ

١٣٢٠ ـ كُلٌّ لَهُ شَرْعٌ وَمِنْهَاجٌ وَذَا فِي الأَمْرِ لَا التَّوْحِيدِ فَافْهَمْ ذَانِ

١٣١٨ ـ أي وما جاء به الأنبياء، واتفقت عليه الرسالات السماوية: الإيمان بالقضاء والقدر، وأن كل شيء بقدرته ومشيئته، وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. ولهذا من تدبر كتاب الله يلحظ هذا مستقراً في دعوة الرسل عليهم السلام، ومن ذلك قول نوح عليه السلام فيما حكاه الله تعالى عنه: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ [هـود: ٣٤]. ولما أمر الله إبراهيم عليه السلام أن يذبح ابنه إسماعيل ﴿قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢]. فعلّق إسماعيل عليه السلام الأمر على مشيئته سبحانه.

وكذلك حكى الله قول موسى عليه السلام: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ . .﴾ [الأعراف: ١٥٥]. انظر: مجموع الفتاوى (١٠٦/٨).

١٣١٩ ـ كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]. وكما قال سبحانه: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾﴾ [الشورى: ١٣].

قال ابن كثير: «والدين الذي جاءت به الرسل كلهم هو عبادة الله وحده لا شريك له كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥]» تفسير القرآن العظيم (١٠٩/٤). وانظر: (٣٦/٣).

١٣٢٠ ـ كما قال سبحانه: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]، وهذه الشرائع التي تختلف باختلاف الأمم، هي التي تتغير بحسب الأزمنة والأحوال، أما أصول الدين والتوحيد فلا. انظر تفسير القرطبي (٢١١/٦)، وتفسير ابن كثير (٦٦/٢)، وتفسير السعدي (٣٠٠/٢).

١٣٢١ ـ فـالـدِّيـنُ فِـي الـتَّـوْحِـيـدِ دِيـنٌ وَاحِـدٌ ... لَمْ يَـخْـتَـلِفْ مِـنْـهُـمْ عَـلَيْـهِ اثْـنَـانِ
١٣٢٢ ـ دِيــنُ الإِلَــهِ اخْـتَــارَهُ لِعِــبَـادِهِ ... ولِنَـــفْــسِـــهِ هُـــوَ قَـــيِّـــمُ الأَدْيَـــانِ
١٣٢٣ ـ فـمِـنَ الـمُـحَـالِ بـأَنْ يَـكُـونَ لِرُسْـلِهِ ... فِـي وَصْـفِـهِ خَـبَـرَانِ مُـخْـتَـلِفَـانِ
١٣٢٤ ـ وَكَـذَاكَ نَـقْـطَـعُ أَنَّـهُـمْ جَـاؤوا بِـعَـدْ ... لِ اللهِ بَـيْـنَ طَـوَائِفِ الإِنْـسَــانِ

١٣٢١ ـ كما روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء إخوةٌ لِعَلاَّت، أمهاتهم شتى ودينهم واحد»**. أخرجه في كتاب أحاديث الأنبياء ـ باب قول الله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ ...﴾ برقم (٣٤٤٣). والعَلاَّت بفتح المهملة: الضرائر، وأولاد العلاَّت: الإخوة من الأب وأمهاتهم شتى، ومعنى الحديث: (أن أصل دينهم واحد هو التوحيد وإن اختلفت الشرائع) فتح الباري (٦/٥٦٤).

١٣٢٢ ـ كما قال سبحانه: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ﴾ [التوبة: ٣٦]. وقال تعالى: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ﴾ [يوسف: ٤٠]. وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠]. وقال تعالى: ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ ٱلۡقَيِّمِ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۖ﴾ [الروم: ٤٣].

والمعنى: أن الدين الحق المنزل من عند الله ـ وهو إفراده بالعبادة ـ هو الدين الذي اختاره الله لعباده، فهو أعدل دين وأقومه وأحسنه. وانظر: اللسان (١٢/٥٠٣)، تفسير السعدي (٧/٦٥٨)، تفسير ابن كثير (٤/٥٣٧).

١٣٢٣ ـ «بأن يكون»: أدخل الباء على المبتدأ للضرورة (ص).

١٣٢٤ ـ أي أن ما أمرهم الله به أن يبلغوه سواءً مما هو من أصول الدين أو من الأحكام الشرعية كله قائم على العدل بين الناس، وأساس دعوتهم على العدل صلوات الله وسلامه عليهم، (والله سبحانه أمر رسوله أن يعدل بين الطوائف فقال: ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ﴾ [الشورى: ١٥]. فأمره سبحانه أن يدعو إلى دينه وكتابه وأن يستقيم في نفسه كما أمره، وأن=

١٣٢٥ ـ وَكَذَاكَ نَقْطَعُ أَنَّهُمْ أَيْضاً دَعَوْا لِلْخَمْسِ وَهْيَ قَوَاعِدُ الإِيمَانِ
١٣٢٦ ـ إِيمَانُنَا بِاللهِ ثُمَّ بِرُسْلِهِ وبِكُتْبِهِ وقِيَامَةِ الأَبْدَانِ
١٣٢٧ ـ وبِجُنْدِهِ وَهُمُ المَلائِكَةُ الأُلَى هُمْ رُسْلُهُ لِمَصَالِحِ الأَكْوَانِ
١٣٢٨ ـ هَذِي أُصُولُ الدِّينِ حَقّاً لَا الأُصُو لُ الخَمْسُ لِلْقَاضِي هوَ الهَمَذَانِي

= لا يتبع هوى أحد من الفرق، وأن يؤمن بالحق جميعه، وأن يعدل بين أرباب المقالات) ا.هـ بتصرف. شفاء العليل لابن القيم ص١١٣، ويقول شيخ الإسلام: «وأهل الملل كلهم يقرون بعدله لأن الكتب الإلٓهية نطقت بعدله، وأنه قائم بالقسط وأنه لا يظلم الناس مثقال ذرة...» ا.هـ جامع الرسائل (١/١٢٥).

١٣٢٥ ـ والقواعد الخمس هي المذكورة في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾ [النساء: ١٣٦]. والناظم أشار في الصواعق إلى أن أصول الإيمان خمسة (١/٣٦٥)، ولم يذكر الإيمان بالقدر وهو الركن السادس كما صُرّح به في حديث جبريل المشهور، لأنه داخل تحت الإيمان بالله؛ لأن الإيمان بالقدر من لوازم الإيمان بالله ولا شك في ذلك. انظر: القضاء والقدر للدكتور عبدالرحمٰن المحمود، ص٦٣.

١٣٢٨ ـ ح، ط: (لا أصول).

الهمذاني: هو القاضي عبدالجبار بن أحمد بن عبدالجبار بن أحمد بن خليل، أبو الحسن الهمذاني، العلاّمة في مذهبه، المتكلّم، صاحب التصانيف، شافعي المذهب، شيخ المعتزلة، ولي قضاء الري وقزوين وغيرهما من الأعمال التي كانت لفخر الدولة ابن بويه بعناية الصاحب بن عباد، قال الخليلي: «كتبت عنه، وكان ثقة في حديثه ولكنه داع إلى البدعة لا تحل الرواية عنه» وكتابه الذي أشار إليه الناظم: «شرح الأصول الخمسة». كانت وفاته سنة ٤١٥هـ. السير (١٧/٢٤٤)، لسان الميزان (٣/٣٨٦)، شذرات الذهب (٣/٢٠٢).

١٣٢٩ ـ تِلْكَ الأُصُولُ لِلاعْتِزَالِ وَكَمْ لَهَا ... فَرْعٍ فَمِنْهُ الخَلْقُ لِلْقُرْآنِ

١٣٣٠ ـ وجُحُودُ أوْصَافِ الإلهِ ونَفْيُهُمْ ... لِعُلُوِّهِ والفَوْقِ لِلرَّحْمٰنِ

١٣٣١ ـ وَكَذَاكَ نَفْيُهُمُ لِرؤيتِنَا لَهُ ... يَومَ اللِّقَاءِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

[٣٢/ب] ١٣٣٢ ـ /ونَفَوْا قَضَاءَ الرَّبِّ والقَدَرَ الَّذِي ... سَبَقَ الكِتَابُ بِهِ هُمَا حَتْمَانِ

١٣٣٣ ـ مِنْ أجْلِ هَاتِيكَ الأُصُولِ، وخَلَّدُوا ... أهْلَ الكَبَائِرِ فِي لَظَى النِّيرَانِ

١٣٢٩ ـ أصول المعتزلة الخمسة قد سبق ذكرها في التعليق على مقدمة المؤلف.

ـ يقول القاضي: «وأما مذهبنا في ذلك فهو: أن القرآن كلام الله تعالى ووحيه وهو مخلوق محدث...». شرح الأصول الخمسة ص٥٢٨.

١٣٣٠ ـ قوله: «وجحود أوصاف الإله»: انظر فيه شرح الأصول الخمسة ص١٢٨، الملل والنحل (٤٤/١)، مقالات الإسلاميين (٣٣٥/١). أما نفي العلوّ فانظر فيه شرح الأصول الخمسة ص٢١٩ ـ ٢٢٦، مجموع الفتاوى (١٢٢/٥)، درء التعارض (٢٢٧/٦)، مناهج الأدلة لابن رشد ص١٧٧.

١٣٣١ ـ يقول القاضي: «ومما يجب نفيه عن الله: الرؤية..» شرح الأصول الخمسة ص٢٣٢. وانظر: الأربعين للرازي (٢٦٦/١)، والمعتزلة يؤولون الرؤية بالعلم. انظر: بيان تلبيس الجهمية (٣٤٩/١، ٣٩٦/٢).

١٣٣٢ ـ والمعتزلة يقولون: إن أفعال العباد ليست مخلوقة لله، بل العباد هم الخالقون لها، حتى لا يعذبهم الله على أمر هو الذي خلقه فيهم، وعلى هذا فهم ينكرون مرتبة الخلق من مراتب القدر.

انظر: شرح الأصول الخمسة ص٣٢٣، شفاء العليل ص١١٢ ـ ١١٦، القضاء والقدر ص٢٠٤.

حتمان: أي واجبان لازمان لا مفرّ منهما.

١٣٣٣ ـ الواو من «وخلدوا» ساقطة من (طه).

يقول القاضي: «فالله أخبر أن العصاة يعذبون في النار ويخلدون فيها، والعاصي اسم يتناول الفاسق والكافر جميعاً فيجب حمله عليهما؛ لأنه تعالى لو أراد أحدهما دون الآخر لبيّنه». شرح الأصول الخمسة ص٦٥٧، وانظر: الملل والنحل (٤٥/١).

١٣٣٤ ـ ولأجلِهَا نَفَوْا الشَّفَاعَةَ فِيهِمُ وَرَمَوْا رُوَاةَ حَدِيثِهَا بِطِعَانِ

١٣٣٥ ـ ولأجلِهَا قَالُوا بأنَّ اللهَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إصلاحِ ذي العصيانِ

١٣٣٦ ـ ولأجلِهَا قالوا بأنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْدِرْ على إيمانِ ذي الكُفْرَانِ

١٣٣٤ ـ بناءً على أصلهم في تخليد أهل الكبائر في النار، وفي هذا يقول القاضي: «فحصل بهذه الجملة من العلم بأن الشفاعة ثابتة للمؤمنين دون الفساق من أهل الصلاة...». شرح الأصول الخمسة ص٦٨٨ ـ ٦٩٠. وانظر: مقالات الإسلاميين (١٦٦/٢).

وأحاديث الشفاعة متواترة وثابتة ثبوتاً قطعياً، ولكن المعتزلة كابروا وعاندوا وادّعوا أنها أحاديث آحاد، والآحاد لا تفيد إلا الظن، ولا بد من القطع في أمور العقائد. وفي هذا يقول القاضي: «وقد تعلقوا ـ يعني مثبتة الشفاعة ـ بما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**»، وقالوا: إن النبي ﷺ قد نص على صريح ما ذهبنا إليه، والجواب: أن هذا الخبر لم تثبت صحته أولاً، ولو صح فإنه منقول بطريق الآحاد عن النبي، ومسألتنا طريقها العلم فلا يصح الاحتجاج به». شرح الأصول الخمسة ص٦٩٠، وانظر مجموع الفتاوى (١١٦/١، ١٤٨)، (١٨٤/١١).

١٣٣٦ ـ ومعنى هذا البيت والذي قبله أن المعتزلة يقولون: إن الله لا يقدر على هداية الضال ولا إضلال المهتدي بناءً على أن الله سبحانه لا يقدر ـ عند بعضهم ـ على الظلم، وأهل السنة يقولون: إن الله حرم على نفسه الظلم وهو منزه عنه ولكنه قادر عليه، وقد نفى سبحانه الظلم عن نفسه، والشيء المنفي مقدور عليه؛ إذ المحال لا يُنْفَى.

ولهذا فإن المعتزلة «قالوا: إنه إذا أمر العبد ولم يعنه ـ بجميع ما يقدر عليه من وجوه الإعانة ـ كان ظالماً له، والتزموا أنه لا يقدر أن يهدي ضالاً كما أنه لا يقدر أن يضلّ مهتدياً». شرح حديث أبي ذر لشيخ الإسلام (ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ٢٠٦/٣)، وانظر: جامع الرسائل (١٢٣/١)، ومنهاج السنة (٤٦١/١) وموقف ابن تيمية من الأشاعرة (١٣٢٤).

١٣٣٧ ـ ولأجْلِها حَكَمُوا عَلَى الرَّحْمٰنِ بالشَّـ ـزْعِ المُحَالِ شريعَةِ البُهْتَانِ
١٣٣٨ ـ ولأجْلهَا هُمْ يُوجِبُونَ رِعَايَةً لِلأصْلَحِ الموجُودِ في الإمْكَانِ
١٣٣٩ ـ حَقّاً عَلَى رَبِّ الوَرَى بعقُولِهِمْ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذا السُّبْحَانِ

***

فصلٌ

١٣٤٠ ـ هَذَا وَسَادِسَ عَشْرِهَا إجْمَاعُ أهْـ ـلِ العِلْمِ أعْنِي حُجَّةَ الأزْمَانِ
١٣٤١ ـ مِنْ كُلِّ صَاحِبِ سُنَّةٍ شَهِدَتْ لهُ أهْلُ الحَدِيث وعَسْكَرُ القُرْآنِ
١٣٤٢ ـ لَا عِبْرَةً بِمُخَالِفٍ لَهُمُ وَلَوْ كَانُوا عَدِيدَ الشَّاءِ والبُعْرانِ
١٣٤٣ ـ أنَّ الَّذي فَوْقَ السَّمواتِ العُلى والعَرْشِ وَهْوَ مُبَايِنُ الأكْوَانِ

١٣٣٧ ـ وشريعة البهتان التي نسبوها إلى الله هي مضمون ما في البيتين السابقين وهو أن الله لا يقدر أن يهدي ضالاً ولا أن يضل مهتدياً.

١٣٣٨ ـ أي: ومن الأمور المتفرعة عن أصولهم الفاسدة: القول بوجوب فعل الأصلح على الله، وإلاّ كان الله ظالماً، بخيلاً ـ على حد زعمهم ـ وهم مختلفون: فمعتزلة بغداد يقولون بوجوب فعل الأصلح على الله في أمور الدين والدنيا، ومعتزلة البصرة يرون وجوب فعل الأصلح في أمور الدين فقط. وأهل السنة يقولون بأن الله يفعل وفق ما تقتضيه حكمته وأنه إنما أمر العباد بما فيه صلاحهم ونهاهم عما فيه فسادهم، وأن فعل المأمور مصلحة عامة، وأن إرساله الرسل مصلحة عامة، وإن كان فيه ضرر على بعض الناس لمعصيته. منهاج السنة (٤٦٢/١). وانظر: الملل والنحل (٥٤/١)، القضاء والقدر ص١٧٦.

١٣٤١ ـ «من كل»: كذا في الأصل و(ط) وفي النسخ الأخرى التي بين أيدينا: «مَن كان» وأشير في حاشية (ف) إلى أن في نسخة: «كل» (ص).

١٣٤٢ ـ **الشاء**: جمع شاة، وهي الواحدة من الغنم، **والبعران**: جمع بعير.

١٣٤٤ ـ هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وبحَمْدِهِ حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتِوَا الرَّحمٰنِ

١٣٤٥ ـ فاسْمَعْ إذاً أقْوَالَهمْ واشْهَدْ عَلَيْـ ـهِمْ بَعْدَهَا بالكُفرِ والإيمَانِ

١٣٤٦ ـ واقرأْ تَفَاسِيرَ الأئمَّةِ ذَاكِري الْـ إِسْنَادِ فَهْيَ هِدَايَةُ الحَيْرانِ

١٣٤٧ ـ وَانْظُرْ إلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ بتَفْـ ـسِيرِ «اسْتَوَى» إنْ كُنتَ ذَا عِرْفَانِ

١٣٤٨ ـ وانْظُرْ إلَى أَصْحَابِهِ مِنْ بَعْدِهِ كمُجَاهِدٍ ومُقَاتِلٍ حَبْرَانِ

١٣٤٤ ـ حذفت الهمزة من «استواء» للضرورة، وهو مضاف إلى الرحمن. وفي النسخ: «استوى» غير مضبوط، ويجوز أن يكون «استوى» فعلاً ماضياً، و«الرحمٰن» بدلاً من ضمير الجرّ في «بحمده» (ص).

١٣٤٧ ـ تقدمت ترجمة ابن عباس عند البيت رقم (٨٨٢).

ـ قال الإمام البغوي عند تفسير قوله تعالى: «﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ..﴾ [البقرة: ٢٩]. قال ابن عباس، وأكثر مفسري السلف: أي ارتفع إلى السماء». معالم التنزيل (٧٨/١). وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٥٤/١)، وانظر: مجموع الفتاوى (٤٩٥/٥).

١٣٤٨ ـ تقدمت ترجمة مجاهد عند البيت رقم (١١٧٠). ونص مقالته: «استوى: علا على العرش» أخرجها البخاري في صحيحه تعليقاً في كتاب التوحيد ـ باب قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾. وقال الحافظ: «وصله الفريابي عن ورقاء عن أبي نجيح عنه». الفتح (٤١٦/١٣)، تغليق التعليق (٣٤٤/٥).

مقاتل: هو مقاتل بن حيّان أبو بسطام النبطي البلخي الخرّاز، الإمام المحدث، الثقة، عالم خراسان. حدث عن الشعبي ومجاهد والضحاك وعكرمة. وعنه بكير بن معروف، وإبراهيم بن أدهم، وابن المبارك وغيرهم. كان صادقاً ناسكاً خيراً كبير القدر، صاحب سنة واتباع، (وهو غير مقاتل بن سليمان المفسر الذي ضعفه أهل العلم، وهو معاصر له، فليتنبه لذلك). توفي في حدود الخمسين ومائة.

انظر: السير (٣٤٠/٦)، تذكرة الحفاظ (١٧٤/١)، تهذيب التهذيب (٢٤٨/١٠)، طبقات المفسرين للداودي (٣٢٩/٢). =

١٣٤٩ - وَانْظُرْ إلَى الكَلْبِيِّ أيضاً والَّذي قَدْ قَالَهُ مِنْ غَيْرِ مَا نُكْرانِ

١٣٥٠ - وَكَذَا رُفَيعُ التَّابِعِيُّ أَجَلُّهُمْ ذَاكَ الرِّيَاحِيُّ العَظِيمُ الشَّانِ

= ونص مقالته: قال البغوي عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]: «قال الكلبي ومقاتل: استقر» معالم التنزيل (٢٣٥/٣). وقال مقاتل أيضاً: «بلغنا - والله أعلم - في قوله عزّ وجلّ: هو الأول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء والباطن أقرب من كل شيء، وإنما يعني بالقرب بعلمه وقدرته، وهو فوق عرشه وهو بكل شيء عليم». أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٣٤٢/٢) برقم (٩١٠). وانظر: مجموع الفتاوى (٤٩٥/٥ - ٤٩٦)، واجتماع الجيوش الإسلامية ص١٣٠، ٢٥٩، وأخرجه الذهبي في العلو وقال عقب هذا الأثر: مقاتل هذا ثقة إمام معاصر للأوزاعي، ما هو بابن سليمان، ذلك مبتدع ليس بثقة. مختصر العلو ص١٣٩.

حَبران: تثنية حَبْر، بكسر الحاء وفتحها وهو العالم، الصحاح ص٦٢٠.

١٣٤٩ - **الكلبي**: هو أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي، المفسر، وكان رأساً في الأنساب إلا أنه شيعي متروك الحديث، روى عن أبي صالح وجرير والفرزدق وجماعة، وعنه الثوري وابنه هشام وغيرهما. قال الثوري: «عجبت لمن يروي عن الكلبي». وذكر أبو عاصم النبيل أن سفيان الثوري زعم أن الكلبي قال: «ما حدثت عني عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا تروه». وقد كذبه غير واحد من الأئمة. السير (٢٤٨/٦)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٧٠/٧).

- ب: «والقول الذي».

- قال البغوي عند تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]: «قال الكلبي ومقاتل: استقر». معالم التنزيل (٢٣٥/٣). والكلبي وإن كان مضعفاً في الرواية ولكن أقواله في التفسير نقلها عنه الأئمة كابن جرير والبغوي، وقوله هذا وافق فيه أهل السنة.

١٣٥٠ - في حاشية الأصل: «رفيع هو أبو العالية» وهو رُفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي البصري، الإمام المقرىء، الحافظ المفسر، كان مولى لامرأةٍ من=

١٣٥١ ـ كَمْ صَاحِبٍ أَلْقَى إِلَيْهِ عِلْمَهُ فَلِذَاكَ مَا اخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ اثْنَانِ
١٣٥٢ ـ فَلْيَهْنِ مَنْ قَدْ سَبَّهُ إِذْ لَمْ يُوَا فِقْ قَوْلُهُ تَحْرِيفَ ذِي الْبُهْتَانِ
١٣٥٣ ـ فَلَهُمْ عِبَارَاتٌ عَلَيْهَا أَرْبَعٌ قَدْ حُصِّلَتْ لِلْفَارِسِ الطَّعَّانِ
١٣٥٤ ـ وَهِيَ اسْتَقَرَّ وَقَدْ عَلَا وَكَذَلِكَ ارْ تَفَعَ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانِ
١٣٥٥ ـ وَكَذَاكَ قَدْ صَعِدَ الَّذِي هُوَ رَابِعٌ وَأَبُو عُبَيْدَةَ صَاحِبُ الشَّيْبَانِي

= بني رياح بن يربوع ثم من بني تميم، أدرك زمان النبي ﷺ وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، ودخل عليه، وسمع من عمر وعلي وأُبيّ وأبي ذر وابن مسعود وعائشة وابن عباس وغيرهم ـ رضي الله عنهم ـ. وعنه خالد الحذاء، وداود بن أبي هند، وابن سيرين وغيرهم. وقال أبو عمرو الداني: «أخذ أبو العالية القراءة عرضاً على أبيّ وزيد وابن عباس، ويقال قرأ على عمر». كانت وفاته سنة تسعين وقيل ثلاث وتسعين. السير (٢٠٧/٤)، الإصابة (٥٢٨/١)، المغني في ضبط الأسماء ص١١٢، للشيخ محمد طاهر الهندي.

قال أبو العالية: «استوى إلى السماء: ارتفع» أخرجه البخاري في صحيحه ـ تعليقاً ـ في كتاب التوحيد ـ باب قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾. الفتح (٤١٤/١٣). ووصله الحافظ في الفتح (٤١٦/١٣)، وفي تغليق التعليق (٣٤٤/٥). وعزاه في الموضعين إلى ابن جرير الطبري في التفسير. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠٥/١)، وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٠٧/١) وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي.

١٣٥١ ـ المعنى أن أبا العالية رحمه الله استفاد من عدد كبير من الصحابة رضي الله عنهم.

ـ كذا في الأصول، وفي طع: «ما اختلفا»، وهو تصرف من ناشر الكتاب تخلّصاً من تأنيث الفعل للمذكر، (ص).

١٣٥٥ ـ أبو عبيدة: معمر بن المثنى التيمي، مولاهم البصري النحوي، صاحب التصانيف، ولد سنة عشر ومائة في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري، حدث عن هشام بن عروة وأبي عمرو بن العلاء. وحدث عنه علي بن=

= المديني، وأبو عبيد القاسم بن سلام. قال عنه ابن المديني: «لا يحكي عن العرب إلا الشيء الصحيح»، وقيل: كان يرى رأي الخوراج. من مؤلفاته: مجاز القرآن، وغريب الحديث. مات سنة تسع ومائتين وقيل: عشر. السير (٤٤٥/٩)، إنباه الرواة للقفطي (٢٧٦/٣).

الشيباني: إسحاق بن مِرَار - بكسر الميم - أبو عمرو الشيباني، اللغوي، وهو مولى لبني شيبان، لأنه كان يؤدب في أحيائهم فنسب إليهم بالولاء، ويقال بالمجاورة والتعليم لأولادهم، وكان من أعلم الناس باللغة، موثقاً فيما يحكيه. روى عن أبي عمرو بن العلاء وذَكَن الشامي، وعنه: أحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام وابنه عمرو وغيرهم كثير. وقال أبو العباس ثعلب: «كان مع أبي عمرو من العلم والسماع عشرة أضعاف ما كان مع أبي عبيدة». وذكر عبدالله ابن الإمام أحمد: أن الإمام أحمد كان يلازم مجالس أبي عمرو الشيباني ويكتب عنه كثيراً. من مؤلفاته كتاب «الجيم» و«غريب القرآن». كانت وفاته سنة عشر ومائتين.

انظر: إنباه الرواة (٢٥٦/١)، تاريخ بغداد (٣٢٩/٦)، الفهرست لابن النديم ص٧٤.

على هذا فإن أبا عمرو الشيباني كان معاصراً لأبي عبيدة، وقد تزاملا في الأخذ عن الشيوخ كأبي عمرو بن العلاء وكذلك كانت وفاتهما في وقت متساوٍ تقريباً. انظر: شرح النونية لابن عيسى (٤٤١/١).

وفي حاشية ب: «هو القاسم بن سلام»، وعند كلمة الشيباني كتب: «هو الإمام أحمد». والصواب ما ذكرنا.

١٣٥٦ - ذكر البغوي في تفسيره «معالم التنزيل» (٢٣٥/٣) أنه قال أبو عبيدة إن معنى استوى: صَعِدَ. ولكن يشكل على ذلك أن المعنى الذي اختاره أبو عبيدة في مجاز القرآن هو المعنى الثاني أي «علا». قال: «استوى على العرش: ظهر على العرش وعلا عليه» انظر: المجاز (٢٧٣/١)، (١٥/٢، ٥٧).

وقد أورد الناظم هذا القول في اجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٦٤ وعزاه إلى ابن جرير.

١٣٥٧ ـ /والأشعَرِيُّ يقُولُ تَفْسِيرُ اسْتَوى ... بـحَـقِـيـقَـةِ اسْتَـوْلَى مِـنَ الـبُـهْـتَـانِ [٣٣/أ]
١٣٥٨ ـ هُوَ قـولُ أهـلِ الاعْـتِـزَالِ وَقـوْلُ أتْـ ... ـبَـاعِ لِجَـهْـم وَهْـوَ ذُو بُـطْـلانِ
١٣٥٩ ـ فِـي كُـتْـبِـهِ قَـدْ قَـالَ ذَا مِـنْ مُـوجَـزٍ ... وإبَـانَـةٍ ومـقَـالَـةٍ بِـبَـيَـانِ

١٣٥٧ ـ تقدمت ترجمة الأشعري في حاشية البيت ٩٦٤.

١٣٥٨ ـ **الجهم**: تقدمت ترجمته تحت البيت رقم (٤٠).

١٣٥٩ ـ **الموجز**: من مؤلفات أبي الحسن الأشعري، وهو لم يصل إلينا، وقد وصفه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري ص١٢٩ بقوله: «وذكر ـ أبو الحسن ـ بعده الكتاب الذي سمّاه الموجز، وذلك أنه يشتمل على اثني عشر كتاباً على حسب تنوع مقالات المخالفين من الخارجين عن الملة والداخلين فيها وآخره كتاب الإمامة تكلم في إثبات إمامة الصديق ـ رضي الله عنه ـ وأبطل قول من قال بالنص وأنه لا بد من معصوم في كل عصر...» ا.هـ.

وقد صرّح ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٨٦ بأنّه اطلع عليه. وقال في الصواعق (١٢٣٤/٤): «...وهذا لفظه في كتاب الموجز إذ هو من أجلّ كتبه المتوسطات».

ـ **الإبانة عن أصول الديانة**: هو من أشهر كتبه، وجُلُّ العلماء نسبوه إليه، وممن أشار إليه: ابن النديم في الفهرست (وأسماه: التبيين في أصول الدين).

وكثيراً ما ينقل عنه شيخ الإسلام ويشير إليه، مجموع الفتاوى (٩٣/٥)، وكذلك ابن القيم، اجتماع الجيوش ص٢٨٦، الصواعق (١٢٤٣/٤)، والذهبي في السير (٩٠/١٥)، والعلو (المختصر ص٢٣٨).

والكتاب مطبوع عدة طبعات.

ونص مقالة الأشعري في كتاب الإبانة: «إن قال قائل: ما تقولون في الاستواء؟ قيل له: نقول إن الله عزَّ وجلَّ يستوي على عرشه استواءً يليق به من غير طول ولا استقرار.... إلى أن قال ـ وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية أن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ أنه: استولى وملك وقهر، وأن الله عزَّ وجلَّ في كل مكان، وجحدوا أن=

١٣٦٠ ـ وَكَذَلِكَ البَغَوِيُّ أيضاً قَدْ حَكَا ... هُ عَنْهُمُ بِمَعَالِمِ القُرْآنِ

= يكون الله عزَّ وجلَّ على عرشه كما قال أهل الحق، وذهبوا في الاستواء إلى القدرة...». الإبانة ص٩٧ ـ ١٠٣.

ـ قوله: «ومقالة» يعني به كتابه: **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**.

وهو من أقدم الكتب في ذكر مقالات الفرق وطوائفها. يقول شيخ الإسلام مبيناً أهمية الكتاب: «وكتاب «المقالات» للأشعري أجمع هذه الكتب وأبسطها، وفيه من الأقوال وتحريرها ما لا يوجد في غيرها. وقد نقل مذهب أهل السنة والحديث بحسب ما فهمه، وظنه قولهم، وذكر أنه يقول بكل ما نقله عنهم...» منهاج السنة (٣٠٣/٦). وهو مطبوع.

وقد ركّز فيه الأشعري على أقوال المعتزلة وآرائهم ولا سيما شيخه أبي علي الجبائي. ويطلق على أهل السنة «أهل الحديث» ونص مقالته فيه (٣٤٥/١): «هذه حكاية جملة قول أصحاب الحديث وأهل السنة.... وأن الله ـ سبحانه ـ على عرشه كما قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾...».

١٣٦٠ ـ **البغوي**: تقدمت ترجمته تحت البيت رقم (١١٦٩).

ـ **«عنهم»**: أي: عن علماء أهل الحق المثبتين للعلو.

ـ **«معالم القرآن»**: يعني: تفسير البغوي (معالم التنزيل)، وقد أثنى عليه شيخ الإسلام مجموع الفتاوى (٣٨٦/١٣)، وابن القيم (اجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٦٤).

ونص مقالته في العلو عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]: «قال الكلبي ومقاتل: استقر، وقال أبو عبيدة: صعد، وأولت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء، وأما أهل السنة فيقولون: الاستواء على العرش صفة لله تعالى بلا كيف، يجب على الرجل الإيمان به ويكل العلم فيه إلى الله عزَّ وجلَّ ـ.... ثم ذكر أثر الإمام مالك في الاستواء ـ وقال: وروي عن سفيان الثوري، والأوزاعي، والليث بن سعد، وسفيان بن عيينة، وعبدالله بن المبارك، وغيرهم من علماء السنّة في هذه الآيات التي جاءت في الصفات المتشابهة: أمِرّوها كما جاءت بلا كيف...» اهـ مختصراً. معالم التنزيل (٢٣٥/٣). وانظر اجتماع الجيوش الإسلامية ص١٩٩. وانظر أيضاً: معالم التنزيل (٧٨/١).

١٣٦١ - وانْظُرْ كَلَامَ إمامِنَا هُوَ مَالِكٌ قَدْ صَحَّ عَنْهُ قَوْلُ ذي إتْقَانِ
١٣٦٢ - فِي الاستواءِ بأنَّهُ المعْلُومُ لَكِنْ كَيْفُهُ خَافٍ عَلَى الأذْهَانِ

١٣٦١ - **مالك**: هو الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني، أبو عبدالله، إمام دار الهجرة، صاحب المذهب المعروف، روى عن نافع مولى ابن عمر، وسعيد المقبري، والزهري، وغيرهم كثير. وعنه الشافعي، وابن المبارك، والقطان وجلس للإفادة وله إحدى وعشرون سنة، وكان إماماً في نقد الرجال حافظاً مجوداً متقناً، وامتحن زمن أبي جعفر المنصور بسبب فتواه «أنه ليس على مستكره طلاق». وضرب بالسياط وطيف به في الأسواق، ولكنه لم يرجع عن قوله - رحمه الله -. كانت وفاته سنة ١٧٩هـ.

انظر: السير ٤٨/٨ (وفيه ترجمة مطولة له)، البداية والنهاية (١٠/١٨٠).

١٣٦٢ - في الأصل: «كيف هو» وهو متّجه معنًى ووزناً، ولكنّ ما في غيره أظهر وأقرب إلى لفظ الإمام مالك. وأخشى أن يكون ما في الأصل تصحيفاً سماعيّاً (ص).

ونص قوله فيما روي: «أنه جاء رجل إلى مالك بن أنس فقال: يا أبا عبدالله، الرحمن على العرش استوى، كيف استوى؟ قال: فأطرق مالك رأسه حتى علاه الرُّحَضَاء ثم قال: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعاً، فأمر به أن يخرج».

القصة أخرجها الدارمي في الرد على الجهمية برقم (١٠٤) ص٥٥، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣٩٨/٣) برقم (٦٦٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٠٤/٢ - ٣٠٥) برقم (٨٦٦)، (٨٦٧)، وأبو نعيم في الحلية (٣٢٥/٦ - ٣٢٦)، وابن قدامة في إثبات صفة العلو برقم (٩٠)، (١٠٤) ص١١٩، والصابوني في عقيدة السلف ص١٨٠ - ١٨٣، وابن عبدالبر في التمهيد (١٥١/٧)، والذهبي في العلو (المختصر ص١٤١)، وفي السير (٨٩/٨ - ٩٠)، (٩٥/٨).

قال الذهبي: «وهذا ثابت عن مالك» المختصر ص١٤١، وقال الحافظ في الفتح (٤١٧/١٣): «وأخرج البيهقي بسند جيد عن عبدالله بن وهب ثم=

١٣٦٣ - وروَى ابنُ نَافِعِ الصَّدُوقُ سَمَاعَهُ مِنْهُ عَلَى التَّحْقِيقِ والإتْقَانِ
١٣٦٤ - اللَّهُ حَقّاً فِي السَّمَاءِ وعِلْمُهُ سُبْحَانَهُ حَقّاً بِكُلِّ مَكَانِ

= ذكرها...»، وهنا في هذه الأبيات صححها الناظم. وأوردها شيخ الإسلام في الحموية كما في مجموع الفتاوى (٤٠/٥)، وكذلك (٣٦٥/٥)، وعزاها إلى أبي الشيخ الأصبهاني، وصححها كذلك الألباني كما في المختصر ص١٤١.

١٣٦٣ - ابن نافع: هو عبدالله بن نافع الصائغ، وهو من موالي بني مخزوم، من كبار فقهاء المدينة، وحديثه مخرّج في الكتب الستة سوى البخاري، وقال الذهبي: «وليس هو بالمتوسع في الحديث جداً، بل كان بارعاً في الفقه». وقال ابن سعد: «لزم مالكاً لزوماً شديداً، وكان لا يقدم عليه أحداً» ا.هـ. (وهو غير عبدالله بن نافع الزبيري كما نبه عليه الذهبي). وأما سماعه من مالك فقال ابن معين لما سئل: من الثبت في مالك؟ فذكرهم ثم قال: «وعبدالله بن نافع ثبت فيه». وقال الإمام أحمد: «كان عبدالله بن نافع أعلم الناس برأي مالك وحديثه، كان يحفظ حديث مالك كله ثم دخله بآخره شيء». وقال أبو داود: «وكان عبدالله عالماً بمالك». انظر: السير (٣٧١/١٠)، الجرح والتعديل (١٨٣/٥)، تهذيب التهذيب (٤٦/٦).

١٣٦٤ - وهذا القول هو ما رواه عبدالله بن نافع قال: قال مالك بن أنس: «الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء، وتلا هذه الآية: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]. أخرجه عبدالله ابن الإمام أحمد في السنة (١٠٦/١) برقم (١١)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤٠١/٣) برقم (٦٧٣)، والآجري في الشريعة - باب التحذير من مذاهب الحلولية ص٢٥٦، وابن قدامة في صفة العلو برقم (٩٢) ص١١٥، وابن عبدالبر في التمهيد (١٣٨/٧)، والذهبي في العلو (مختصر العلو ص١٤٠)، وصحح إسناده شيخ الإسلام (درء التعارض ٢٦١/٦ - ٢٦٢). وأورده الناظم في اجتماع الجيوش ص١٤١، وصححه الألباني كما في المختصر ص١٤٠.

١٣٦٥ ـ فانْظُرْ إلَى التَّفْرِيقِ بَيْنَ الذَّاتِ والْـ ـمَعْلُومِ مِنْ ذَا العَالِمِ الرَّبَّانِي
١٣٦٦ ـ فالذَّاتُ خُصَّتْ بالسَّمَاءِ وإنَّما الْـ ـمَعْلُومُ عَمَّ جَمِيعَ ذِي الأكْوَانِ
١٣٦٧ ـ ذَا ثَابِتٌ عَنْ مَالِكٍ مَنْ رَدَّهُ فَلَسَوفَ يَلْقَى مَالِكاً بِهَوَانِ
١٣٦٨ ـ وَكَذَاكَ قَالَ التِّرمِذِيُّ بِجَامِعٍ عَنْ بَعْضِ أهْلِ العِلْمِ والإيمَانِ
١٣٦٩ ـ اللَّهُ فَوْقَ العرشِ لَكنْ علمُهُ معَ خَلْقِهِ تَفْسِيرَ ذي إيمانِ
١٣٧٠ ـ وَكَذاكَ أوْزَاعِيُّهُمْ أيضاً حَكَى عَنْ سَائِرِ العُلَمَاءِ في البُلْدَانِ

١٣٦٧ ـ «مالك»: يعني ابن أنس.
«مالكاً»: يعني به خازن النار. انظر: شرح ابن عيسى (٤٤٤/١).

١٣٦٨ ـ **الترمذي**: هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، الضرير، ولد في حدود سنة عشر ومائتين، روى عن قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه وعلي بن حجر وغيرهم، وعنه أبو بكر السمرقندي، وأبو حامد المروزي، وغيرهما. قال الذهبي: «جامعه قاضٍ له بإمامته وحفظه وفقهه، ولكن يترخص في قبول الأحاديث، ولا يشدِّد، ونَفَسُه في التضعيف رِخْو..». كانت وفاته سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ. السير (٢٧٠/١٣)، البداية والنهاية (٧١/١١).

١٣٦٩ ـ ومقالة الترمذي في جامعه في كتاب التفسير ـ باب سورة الحديد ـ عقب حديث أبي هريرة برقم (٣٢٩٨). قال أبو عيسى: «وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا: إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه، علم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على العرش كما وصف في كتابه». الجامع (٣٧٧/٥) [نقل ابن القيم عن شيخه أن تأويل حديث الإدلاء بالعلم من جنس تأويلات الجهمية. انظر مختصر الصواعق (ط أضواء السلف): ١٢٦٩، ومجموع الفتاوى ٥٧٤/٦].

١٣٧٠ ـ **الأوزاعي**: هو عبدالرحمٰن بن عمرو بن يَحْمَد، أبو عمرو الأوزاعي، عالم أهل الشام، روى عن عطاء ومكحول وقتادة وغيرهم، وعنه الزهري وشعبة والثوري وغيرهم كثير، ولد سنة ثمان وثمانين يتيماً في حجر أمه، وكان إماماً في العلم والزهد والرواية، بل كان أعلم أهل زمانه. كانت وفاته سنة سبع وخمسين ومائة. السير (١٠٧/٧)، البداية والنهاية (١٨/١٠).
ـ ف: (بالبلدان).

١٣٧١ - مِنْ قَرْنِهِ والتَّابِعون جَمِيعُهُمْ مُتَوافِرونَ وَهُمْ أولُو العِرْفَانِ
١٣٧٢ - إيمانَهُمْ بعُلُوِّهِ سُبْحَانَهُ فَوْقَ العِبَادِ وفوقَ ذِي الأكْوَانِ
١٣٧٣ - وَكَذاكَ قَالَ الشَّافِعيُّ حَكَاهُ عَنْـ ـهُ البَيْهَقِيُّ وشيخُهُ الرَّبَّانِي

١٣٧١ - **قَرْنه**: أي ممن هم في طبقته وفي زمنه.
- ما عدا الأصل و(ف): «والتابعين... متوافرين»، ولعله خطأ. (ص).

١٣٧٢ - ونص مقالته: «كنا والتابعون متوافرون نقول: إن الله - تعالى ذكره - فوق عرشه، ونؤمن بما وردت السنة به من صفاته جلّ وعلا». أخرجها البيهقي في الأسماء والصفات (٣٠٤/٢) برقم (٨٦٥)، والذهبي في السير (١٢٠/٧)، وفي تذكرة الحفاظ (١٨١/١ - ١٨٢)، وفي العلو (المختصر ص١٣٧)، وأوردها شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٣٩/٥)، وفي درء التعارض (٢٦٢/٦) وصححها في الموضعين، وأوردها الحافظ ابن حجر في الفتح (٤١٧/١٣) وجوَّد إسنادها، وأوردها الناظم في اجتماع الجيوش ص١٣١، وفي الصواعق (١٢٩٧/٤)، وقال: «وروى البيهقي بإسناد صحيح....». وقال في موضع آخر (مختصر الصواعق ص٣٥٩): «رواته كلهم ثقات»، وصححها الذهبي في تذكرة الحفاظ (١٨٢/١).

١٣٧٣ - **الشافعي**: هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، أبو عبدالله القرشي ثم المطلبي الشافعي المكي، صاحب المذهب المعروف، إمام أهل زمانه في الفقه. روى عن مالك بن أنس، ومحمد بن الحسن، وإسماعيل بن عُليّة وغيرهم. وعنه الحميدي وأحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلاّم وغيرهم. قال الإمام أحمد عن حديث: «إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها»: فعمر بن عبدالعزيز على رأس المائة الأولى، والشافعي على رأس المائة الثانية».
من أهم مؤلفاته: «الرسالة» في أصول الفقه، و«الأم» في الفقه. كانت وفاته سنة أربع ومائتين. السير (٥/١٠)، البداية والنهاية (٢٦٢/١٠).
البيهقي: هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، ولد سنة ٣٨٤هـ، الحافظ العلاّمة، الثبت، الفقيه، المحدث،=

١٣٧٤ ـ حَقّاً قَضَى اللَّهُ الخِلَافَةَ رَبُّنَا ... فَوقَ السَّمَاءِ لِأَصْدَقِ العُبْدَانِ
١٣٧٥ ـ حِبُّ الرَّسُولِ وقَائِمٌ مِنْ بَعْدِهِ ... بِالحَقِّ لَا فَشِلٌ ولَا مُتَوَانِ
١٣٧٦ ـ فانظُرْ إلَى المَقْضِيِّ فِي ذِي الأرضِ لـ ... ـكِنْ فِي السَّمَاءِ قَضَاءُ ذِي السُّلطَانِ

= صاحب التصانيف كان مقبلاً على التأليف والجمع، وكان قانعاً باليسير، متجملاً في زهده وورعه، من كبار أصحاب الحاكم أبي عبدالله صاحب المستدرك. من أهم مؤلفاته: السنن الكبرى، معرفة السنن والآثار، الأسماء والصفات، مناقب الشافعي. كانت وفاته سنة ٤٥٨هـ. السير (١٦٣/١٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٤).

ـ «شيخه الربّاني»: هو **الحاكم**: أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد حمدويه ابن البيِّع، الضبي، النيسابوري، صاحب المستدرك على الصحيحين، وكان شافعي المذهب، ولد سنة ٣٢١هـ. روى عن ابن حبان، ومحمد بن يعقوب الأصم وغيرهما. وعنه الدارقطني والبيهقي وغيرهما. سمع من نحو ألفي شيخ، كان من بحور العلم ومن أئمة الجرح والتعديل والحديث. وأكثر من التصنيف، ومن أهم مصنفاته: المستدرك على الصحيحين، معرفة علوم الحديث، تاريخ نيسابور. كانت وفاته سنة ٤٠٥هـ. السير (١٦٢/١٧)، طبقات الشافعية للسبكي (١٥٥/٤).

١٣٧٤ ـ **العُبدان**: جمع عَبْد. ومقولة الشافعي نصها: «قال: خلافة أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ حقٌّ قضاها الله في سمائه وجمع عليها قلوب أصحاب نبيه ﷺ». أوردها ابن قدامة في صفة العلو برقم (١٠٩) ص١٢٤، وشيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٥٣/٥)، والناظم في اجتماع الجيوش الإسلامية وصححها ص١٦٥، وفي الصواعق (١٣٠٠/٤).

١٣٧٥ ـ «حِبُّ الرسولِ»: كذا ضبط في الأصل بالرفع، ويجوز جرّه، (ص).

ـ **فَشِلَ**، كَفَرِحَ، فهو فَشِلٌ: كَسِلَ وضعُف وتراخى وجُبن. القاموس ص١٣٤٦.

ـ **توانى** في حاجته: قصّر، من الوَنَى وهو الضعف والفتور والكلال والإعياء. الصحاح (٢٥٣١).

١٣٧٦ ـ يعني بالمقضيّ خلافة أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه.

ـ ف: (ذي سلطان).

١٣٧٧ ـ وَقَضَاؤهُ وَصْفٌ لَهُ لَمْ يَنْفَصِلْ عَنْهُ، وَهَذَا وَاضِحُ البُرْهَانِ
١٣٧٨ ـ وَكَذَلِكَ النُّعْمَانُ قَالَ وَبَعْدَهُ يَعْقُوبُ والألْفَاظُ لِلنُّعْمَانِ
١٣٧٩ ـ مَنْ لَمْ يُقِرَّ بِعَرْشِهِ سُبْحَانَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ وفَوْقَ كلِّ مَكَانِ
١٣٨٠ ـ ويُقِرَّ أنَّ الله فَوْقَ العَرْشِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ هَواجِسُ الأذْهَانِ
١٣٨١ ـ فَهُوَ الَّذي لَا شَكَّ فِي تَكْفِيرِهِ لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ إمَامِ زَمَانِ

١٣٧٧ ـ قال الناظم في اجتماع الجيوش (ص١٦٥): «ومعلوم أن المقضي في الأرض، والقضاء فعله سبحانه وتعالى المتضمن لمشيئته وقدرته» ا.هـ.

١٣٧٨ ـ **النعمان**: تقدمت ترجمته تحت البيت ٨٧٣.

يعقوب: هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبيش الأنصاري الكوفي، الإمام المجتهد، العلاّمة المحدث. صاحب أبي حنيفة وتلميذه، ولد سنة ١١٣هـ، روى عن هشام بن عروة ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعنه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل، قال أحمد: «أول ما كتبت الحديث اختلفت إلى أبي يوسف، وكان أميل إلى الحديث من أبي حنيفة ومحمد».

وقال ابن معين: «ما رأيت في أصحاب الرأي أثبت في الحديث ولا أحفظ ولا أصح رواية من أبي يوسف». وكان صاحب سنّة. كانت وفاته سنة ١٨٢هـ. السير (٨/٥٣٥)، أخبار القضاة لوكيع (٣/٢٥٤).

١٣٨٠ ـ **الهواجس**: الخواطر.

١٣٨١ ـ ونص كلامه ـ رحمه الله ـ في الفقه الأكبر، قال: «...ومن قال لا أعرف ربي في السماء أم في الأرض فقد كفر، لأن الله تعالى يقول: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، وعرشه فوق سبع سماوات، قلت: فإن قال إنه على العرش استوى، ولكنه يقول: لا أدري العرش في السماء أم في الأرض؟ قال: هو كافر لأنه أنكر أن يكون في السماء، لأنه تعالى في أعلى عليين، وأنه يُدْعى من أعلى لا من أسفل...» شرح الفقه الأكبر لأبي الليث السمرقندي (المطبوع منسوباً لأبي منصور الماتريدي) ص٢٥، وانظر: الفتوى الحموية ـ ضمن مجموع الفتاوى (٥/٤٦)، واجتماع=

١٣٨٢ ـ /هَذَا الَّذِي فِي الفِقْهِ الأَكْبَرِ عِنْدَهُمْ وَلَهُ شُـــرُوحٌ عِـــدَّةٌ لِبَـــيَـــانِ [٣٣/ب]

١٣٨٣ ـ وانـظُـرْ مَـقَـالَةَ أحْـمَـدٍ ونُـصُـوصَـهُ فـي ذَاكَ تَـلْـقَـاهَـا بـلَا حُـسْـبَـانِ

١٣٨٤ ـ فَـجَـمِـيـعُـهَـا قَـدْ صَـرَّحَـتْ بـعُـلُوِّهِ وبِـالِاسْـتِـوَا والـفَـوْقِ لـلرَّحْـمٰـنِ

١٣٨٥ ـ ولَـهُ نـصُـوصٌ وَارِدَاتٌ لَمْ تَـقَـعْ لِسِـوَاهُ مِـنْ فُـرْسَـانِ هَـذَا الـشَّـانِ

= الجيوش ص١٣٩، وروى هذا الأثر الذهبي في العلو كما في المختصر ص١٣٦، وانظر شرح الطحاوية (٣٨٧/٢). وأورده الناظم في الصواعق (١٢٩٧/٤ ـ ١٢٩٨)، وقال: «ذكره البيهقي وغيره».

١٣٨٢ ـ كتاب «**الفقه الأكبر**» من مؤلفات أبي حنيفة، ونسبه إليه غير واحد، منهم: ابن النديم في الفهرست ص٢٥٦، وابن أبي العز الحنفي في شرح الطحاوية (٢٨٧/٢)، وشيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٤٦/٥)، والدرء (٢٦٣/٦)، وابن القيم في (اجتماع الجيوش ص١٣٨)، وحاجي خليفة في كشف الظنون (١٢٨٧/٢).

وبعضهم يشكك في نسبته لأن سند الكتاب إلى أبي حنيفة فيه مقال. ولذلك ينسبه بعضهم إلى راويهِ أبي مطيع البلخي كما نصّ على ذلك الذهبي (مختصر العلو ص١٣٦)، واللكنوي في الفوائد البهية ص٦٨.

وانظر: ما كتبه الدكتور محمد الخميس في أصول الدين عند أبي حنيفة (١١٧/١ ـ ١٢٣) (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في قسم العقيدة بجامعة الإمام).

وانظر شروح الفقه الأكبر في كشف الظنون (١٢٨٧/٢).

١٣٨٣ ـ تقدمت ترجمة الإمام أحمد في التعليق على مقدمة المؤلف.

١٣٨٤ ـ في قوله: «بالاستوا» حذفت الهمزة لضرورة الشعر.

١٣٨٥ ـ نصوص الإمام أحمد كثيرة في إثبات العلو لله، منها على سبيل المثال قوله في كتابه الرد على الجهمية (ص١٣٥): «. . .بيان ما أنكرت الجهمية أن يكون الله على العرش: قال: فقلنا: لم أنكرتم أن يكون الله على العرش، وقد قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾. . . .». وقال أبو يعلى في ترجمة يوسف بن موسى (الطبقات ٤٣١/١): «قيل لأبي عبدالله: والله=

١٣٨٦ ـ إذْ كَانَ مُمْتَحَناً بأَعْدَاءِ الحَدِيـ ـثِ وَشِيعَةِ التَّعْطِيلِ والكُفْرَانِ

١٣٨٧ ـ وإذا أرَدْتَ نُصُوصَهُ فانْظُر إلَى مَا قَدْ حَكَى الخَلَّالُ ذُو الإتْقَانِ

= فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه، وعلمه بكل مكان؟ قال: نعم، على عرشه لا يخلو منه شيء من علمه» وانظر: اللالكائي (٤٠١/٣) برقم (٦٧٤).

وانظر: كلامه في العلو في اجتماع الجيوش الإسلامية للناظم (ص٢٠٠ ـ ٢١٣)، وكتاب «المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة» (٣١٨/١).

١٣٨٦ ـ يشير الناظم إلى ما حدث له في زمن المأمون والمعتصم والواثق من الفتنة والمحنة بسبب عدم إجابته ـ رحمه الله ـ لهم إلى القول بخلق القرآن، وقد صبر ـ رحمه الله ـ، وضرب وجلد حتى كاد يهلك، رحمه الله. انظر تفاصيل المحنة في البداية والنهاية (٣٤٥/١٠)، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص٤١٦ وما بعدها.

١٣٨٧ ـ هو أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي **الخلّال**، العلّامة الفقيه، شيخ الحنابلة وعالمهم، ولد سنة ٢٣٤هـ، سمع من الحسن بن عرفة وحرب الكرماني ويعقوب الفسوي. وعنه غلامه أبو بكر عبدالعزيز وأبو الحسين محمد بن المظفر وغيرهم كثير. من مصنفاته: السنّة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجامع في الفقه. كانت وفاته سنة ٣١١هـ. السير ٢٩٧/١٤، طبقات الحنابلة ١٢/٢، تاريخ بغداد ١١٢/٥.

ـ يعني: ما حكاه في كتابه «السنة» والكتاب موجود نصفه وقد طبع. وقد اشتهرت عناية الخلال بجمع أقوال الإمام أحمد في الأصول والفروع. قال الذهبي: «وألف كتاب السنة في ألفاظ أحمد والدليل على ذلك من الأحاديث في ثلاث مجلدات، تدل على إمامته وسعة علمه، ولم يكن للإمام مذهب مستقل حتى تتبع هو نصوص أحمد ودوّنها وبرهنها بعد الثلاثمائة». السير (٢٩٨/١٤). وقال الخطيب البغدادي (التاريخ ١١٢/٥): «جمع الخلال علوم أحمد وتطلبها، وسافر لأجلها وكتبها وصنفها كُتُباً، لم يكن ـ فيمن ينتحل مذهب أحمد ـ أحد أجمع لذلك منه».

١٣٨٨ ـ وَكَـذاكَ إسْـحَـاقُ الإمَـامُ فـإنَّـهُ قَـدْ قَـالَ مَـا فِـيـهِ هُـدَى الـحَـيْـرَانِ
١٣٨٩ ـ وابْـنُ الـمـبَـارَكِ قَـالَ قَـوْلًا شَـافِـيـاً إنْـكَـارُهُ عَـلَـمٌ عَـلَـى الـبُـهْـتَـانِ
١٣٩٠ ـ قَـالُوا لَهُ مَـا ذَاكَ نَـعْـرِفُ رَبَّـنَـا حَـقّـاً بِـهِ لِنَـكُـونَ ذَا إيـمَـانِ

١٣٨٨ ـ هو إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم التميمي ثم الحنظلي، المروزي المعروف بـ «**ابن راهويه**» شيخ المشرق وسيد الحفاظ. حدث عن: ابن المبارك، والفضيل، ووكيع وغيرهم كثير. وعنه: أحمد بن حنبل، والبخاري ومسلم. قال عنه الإمام أحمد: «لا أعرف لإسحاق في الدنيا نظيراً»، وقال النسائي: «ابن راهويه أحد الأئمة، ثقة مأمون سمعت سعيد بن ذؤيب يقول: ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق» ا.هـ. وقال عن نفسه: «أحفظ سبعين ألف حديث عن ظهر قلبي» مات سنة ٢٣٨هـ. السير (٣٥٨/١١)، طبقات الحنابلة (١٠٩/١).

ـ قال إسحاق: «قال الله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، إجماع أهل العلم أنه فوق العرش استوى، ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة...» أخرجه الذهبي في العلو (المختصر ص١٩٤)، وأورده شيخ الإسلام في الدرء (٣٤/٢)، (٢٦٠/٦)، والناظم في اجتماع الجيوش ص٢٢٦، وعزوه للخلال في السنّة، وللهروي في ذم الكلام.

١٣٨٩ ـ هو **عبدالله بن المبارك** بن واضح، أبو عبدالرحمٰن الحنظلي مولاهم التركي ثم المروزي شيخ الإسلام، ولد سنة ١١٨هـ حدث عن الأعمش وحميد الطويل والثوري وغيرهم كثير. وعنه معمر وابن وهب وابن مهدي وغيرهم، وهو عالم زمانه. قال الذهبي: «وحديثه حجة بالإجماع»، وقال عنه ابن حجر في التقريب: «ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جُمِعَت فيه خصال الخير». مات سنة ١٨١هـ. السير (٣٧٨/٨)، التقريب ص٣٢٠.

١٣٩٠ ـ كذا ورد البيت في الأصل والنسخ الأخرى غير (د). وقوله «ذا إيمان» قد سبق مثله في البيت ٩٥٩: «نحن ذو أذهان». وسيأتي في أبيات أخرى أيضاً. وفي (د): «تعرف ربنا... لتكون» ولا يرد عليه هذا الإشكال، ولكنه لا يوافق القصة، (ص).

١٣٩١ ـ فـأجَـابَ نَـعْـرِفُـهُ بـوَصْـفِ عُـلُوِّهِ فَـوْقَ الـسَّـمَـاءِ مُـبَـايِـنَ الأكْـوَانِ

١٣٩٢ ـ وبـأنَّـهُ سُـبْـحَـانـهُ حَـقّـاً عـلى الْـ ـعَـرْشِ الـرَّفِـيـعِ فـجَـلَّ ذو الـسُّـلْطَـانِ

١٣٩٣ ـ وَهُـوَ الَّذِي قَـدْ شَـجَّـعَ ابْـنَ خُـزَيْـمـةٍ إذْ سَـلَّ سَـيْـفَ الـحَـقِّ والـعِـرْفَـانِ

١٣٩٤ ـ وَقَـضَـى بِـقَـتْـلِ الـمـنْـكِـريـنَ عُـلُوَّهُ بَـعْـدَ اسْـتِـتَـابَـتِـهِـمْ مِـنَ الـكُـفْـرَانِ

١٣٩٥ ـ وبـأنَّـهُـمْ يُـلْقَـوْنَ بَـعْـدَ الـقَـتْـلِ فَـوْ قَ مَـزَابِـلِ الْمَـيْـتَـاتِ والأنْـتَـانِ

١٣٩٦ ـ فـشَـفَـى الإمَـامُ الـعَـالِمُ الـحَـبْرُ الَّذِي يُـدْعَـى إمَـامَ أئِمَّـةِ الأزْمَـانِ

١٣٩٢ ـ ونص المقالة عنه: أنه سُئل وقيل له: بماذا نعرف ربنا؟ قال: «بأنه فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه، ولا نقول كما تقول الجهمية: إنه هاهنا في الأرض» والأثر أخرجه عبدالله ابن الإمام أحمد في السنة (١/١١١، ١٧٥، ٣٠٧)، والدارمي في الرد على الجهمية ص٣٩، برقم (٦٧)، والبخاري في خلق أفعال العباد ص١٥، برقم (١٣)، والذهبي في العلو كما في المختصر ص١٥١، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٣٥، ٦٣٦).

وقد صححه شيخ الإسلام كما في الحموية ضمن مجموع الفتاوى (٥/٥١ ـ ٥٢، ١٨٤)، وابن القيم كما في اجتماع الجيوش ص٢١٣ ـ ٢١٤ حيث قال: «وقد صح عنه صحة قريبة من التواتر..». وكذلك الذهبي في العلو كما في المختصر ص١٥١.

١٣٩٣ ـ **ابن خزيمة**: هو محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر أبو بكر السلمي النيسابوري، الشافعي، الحافظ الحجة، إمام الأئمة، ولد سنة ٢٢٣هـ. روى عن محمد بن بشار وعلي بن حُجْر وغيرهما. وعنه البخاري ومسلم وغيرهما. كان صاحب سُنَّة واتباع، وهو صاحب الصحيح، وكتاب التوحيد الذي قرر فيه منهج السلف ـ رحمهم الله ـ بأسانيده، رحمه الله، كانت وفاته سنة ٣١١هـ. السير (١٤/٣٦٥)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/١٠٩). ومراد الناظم أن مما شجع ابن خزيمة للتصدي لمنكري العلوّ ما صرّح به ابن المبارك من إثبات علو الله على عرشه.

١٣٩٧ ـ وَلَقَدْ حَكَاهُ الحَاكِمُ العَدْلُ الرِّضَا ... فِـي كُـتْـبِـهِ عَـنْـهُ بِـلَا نُـكْـرَانِ

١٣٩٨ ـ وَحَكَىٰ ابْنُ عَبْدِالبَرِّ فِي تَمْهِيدِهِ ... وَكِـتَـابِ الِاسْـتِـذْكَـارِ غَـيْـرَ جَـبَـانِ

١٣٩٧ ـ تقدمت ترجمة الحاكم تحت البيت رقم (١٣٧٣).

ـ قال الإمام محمد بن إسحاق ابن خزيمة رحمه الله: «من لم يُقرّ بأن الله تعالى على عرشه قد استوى فوق سبع سماواته فهو كافر بربه يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه وألقي على بعض المزابل حيث لا يتأذى المسلمون والمعاهدون بنتن ريح جيفته، وكان ماله فيئاً لا يرثه أحد من المسلمين إذ المسلم لا يرث الكافر كما قال ﷺ...». أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث ص٨٤. وأخرجه الصابوني في عقيدة السلف كما في مجموعة الرسائل المنيرية (١١١/١)، وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو ص١٢٦ ـ ١٢٧، برقم (١١٢)، وذكره الذهبي في العلو كما في المختصر ص٢٢٥، وقد صحح هذا الأثر شيخ الإسلام كما في الحموية ضمن مجموع الفتاوى (٥٢/٥)، وذكره كذلك في الدرء (٢٦٤/٦)، وكذلك الذهبي في تذكرة الحفاظ (٧٢٨/٢)، وأورده الناظم في الصواعق (١٣٠٣/٤) وعزاه إلى تاريخ نيسابور للحاكم وقال: «وذكره أبو عثمان النيسابوري في رسالته المشهورة..»، وفي اجتماع الجيوش ص١٩٤.

١٣٩٨ ـ **ابن عبدالبر**: هو أبو عمر، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النَّمري، الأندلسي، القرطبي، المالكي، الإمام العلاّمة، حافظ المغرب، صاحب التصانيف الفائقة، ولد سنة ٣٦٨هـ، سمع من أبي محمد بن محمد بن عبدالمؤمن، وخلف بن القاسم بن سهل الحافظ وغيرهما. وعنه أبو محمد بن حزم والحافظ أبو علي الغسّاني وأبو عبدالله الحميدي وغيرهم. قال الذهبي: «كان إماماً ديناً، ثقة متقناً، علاّمة، متبحراً، صاحب سنّة واتباع..». من أجلّ مصنفاته: التمهيد، والاستذكار، وجامع بيان العلم وفضله. كانت وفاته سنة ٤٦٣هـ. السير (١٥٣/١٨)، ومقدمة التمهيد المطبوع.

ـ ونصه في التمهيد (١٢٨/٧ ـ ١٥٩) عند شرحه لحديث النزول قال: «... وفيه دليل على أن الله عزّ وجلّ في السماء على العرش من فوق سبع=

١٣٩٩ ـ إجْمَاعَ أَهْلِ العِلْمِ أنَّ اللَّهَ فَوْ قَ العَرْشِ لَمْ يُنْكِرهُ ذو إيمانِ
١٤٠٠ ـ وأتَى هُنَاكَ بِمَا شَفَى أَهْلَ الهُدَى لَكِنَّهُ مَرَضٌ عَلَى العُمْيَانِ
١٤٠١ ـ وَكَذَا عَلِيُّ الأَشْعَرِيُّ فإنَّهُ في كُتْبِهِ قَدْ جَاءَ بالتِّبْيَانِ
١٤٠٢ ـ مِنْ مُوجَزٍ وإبَانَةٍ ومَقَالَةٍ ورَسَائِلٍ لِلثَّغْرِ ذَاتِ بَيَانِ
١٤٠٣ ـ وأتَى بِتَقْرِيرِ اسْتِواءِ الرَّبِّ فَوْ قَ العَرْشِ بالإيضَاحِ والبُرْهَانِ
١٤٠٤ ـ وأتَى بتقْرِيرِ العُلوِّ بأحْسَنِ التَّـ ـقْرِيرِ فانْظُرْ كُتْبَهُ بِعِيَانِ

= سماوات كما قالت الجماعة. . .» ثم ذكر الأدلة من القرآن والرد على المعتزلة إلى أن قال: «. . .ومن الحجة أيضاً في أنه عزَّ وجلَّ على العرش فوق السماوات السبع: أن الموحدين أجمعين من العرب والعجم إذا كربهم أمر أو نزلت بهم شدّة رفعوا وجوههم إلى السماء يستغيثون الله تبارك وتعالى. . . إلخ» ا.هـ مختصراً. وانظر اجتماع الجيوش ص١٤٣، والحموية ضمن مجموع الفتاوى (٥/٨٦)، ومختصر العلو ص٢٦٨.

ـ ونصه في الاستذكار (٨/١٤٨) بعد ذكر حديث النزول قال: «وفي هذا الحديث دليل على أن الله عزَّ وجلَّ في السماء على العرش من فوق سبع سماوات، وعلمه في كل مكان كما قالت الجماعة أهل السنة أهل الفقه والأثر» وذكر الأدلة على ذلك من القرآن»، وذكر كلاماً مشابهاً لما في التمهيد.

١٣٩٩ ـ طت، طه: (العرش بالإيضاح والبرهان).

١٤٠١ ـ تقدمت ترجمة الأشعري تحت البيت رقم (٩٦٤).

١٤٠٢ ـ وهي مطبوعة بعنوان «رسالة إلى أهل الثغر». وممن نص على أنه من مؤلفاته: ابن عساكر في تبيين كذب المفتري ص١٣٦ حيث قال: «. . .وجواب مسائل كتب بها إلى أهل الثغر في تبيين ما سألوه من مذهب أهل الحق. .»، وشيخ الإسلام في درء التعارض (٧/١٨٦). أما الكتب الأخرى التي ذكرت هنا فتقدم الكلام عليها تحت البيت (١٣٥٩).

١٤٠٤ ـ وقد تقدم نقل نصوصه في الاستواء والعلو، ولكن بقي أن نذكر نصه في رسالته إلى أهل الثغر حيث قال: «الإجماع التاسع: وأجمعوا على أنه=

١٤٠٥ ـ واللَّهِ مَا قَالَ المُجَسِّمُ مِثْلَ مَا　　قَدْ قَالَهُ ذَا العَالِمُ الرَّبَّانِي

١٤٠٦ ـ فارْمُوهُ ويْحَكُمُ بِمَا تَرْمُوا بِهِ　　هَذَا المُجَسِّمَ يا أولِي العُدْوانِ

١٤٠٧ ـ/أو لَا فَقُولُوا إنَّ ثَمَّ حَزَازَةً　　وَتَنَفُّسَ الصُّعَدَاءِ مِنْ حَرَّانِ (أ/٣٤)

١٤٠٨ ـ فسَلُوا الإلهَ شِفَاءَ ذَا الدَّاءِ العُضَا　　لِ مُجَانِبِ الإسْلَامِ والإيمَانِ

١٤٠٩ ـ وانظُرْ إلَى حَرْبٍ وإجْمَاعٍ حَكَى　　لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ فَتىً كِرْمَانِي

= عزَّ وجلَّ يرضى عن الطائعين له....» إلى أن قال: «....وأنه تعالى فوق سماواته على عرشه دون أرضه، وقد دلَّ على ذلك بقوله: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ﴾ [تبارك: ١٦]، وقال: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠]، وقال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]، وليس استواؤه على العرش استيلاءً كما قال أهل القدر، لأنه عزَّ وجلَّ لم يزل مستولياً على كل شيء...» ا.هـ باختصار من رسالة إلى أهل الثغر ص٢٣١ ـ ٢٣٤.

١٤٠٥ ـ يعني أنّ ما قاله أهل السنة من إثبات العلو أقلُّ مما قرره إمامكم يا معشر الأشعرية فلماذا ترمون المثبت بالتجسيم، ولا ترمون الأشعري بهذا اللقب مع أنه قال أكثر مما قاله المثبت.

١٤٠٦ ـ الأصل أن يقول: «بما ترمون به» ولكن حذف النون لضرورة الشعر.

١٤٠٧ ـ **الحزازة**: وجع في القلب من غيظ ونحوه، قال زفر بن الحارث الكلابي:

وقد ينبت المرعى على دِمَنِ الثرى　　وتبقى حزازات النفوس كما هيا

قال أبو عبيدة: ضربه مثلاً لرجل يظهر مودة وقلبه نَغِلٌ بالعداوة. الصحاح ص٨٧٣.

تنفس الصُعَداء (كالبُرَحاء): تنفس طويلٌ ممدود. القاموس ص٣٧٤، الصحاح ٤٩٨.

الحرَّان: ملتهب الصدر من الغيظ والحرقة. انظر اللسان ١٧٨/٤.

١٤٠٩ ـ هو حرب بن إسماعيل **الكِرماني**، أبو محمد، الفقيه العلاَّمة، تلميذ الإمام أحمد بن حنبل. روى عن أبي داود الطيالسي وأبي بكر الحميدي وأبي عبيد وغيرهم. وعنه أبو حاتم الرازي، وأبو بكر الخلال وغيرهما. من=

١٤١٠ ـ وانظُرْ إلَى قَوْلِ ابنِ وَهْبٍ أوحَدِ الـ ـعُلَماءِ مِثْلَ الشَّمْسِ فِي المِيزَانِ

= أشهر كتبه «المسائل» وهو من أنفس كتب الحنابلة، وهو كبير في مجلدين، كما نص على ذلك الذهبي. كانت وفاته سنة ثمانين ومائتين. السير (٢٤٤/١٣)، طبقات الحنابلة (١٤٥/١).

ـ قال حرب: «... والماء فوق السماء السابعة والعرش على الماء والله على العرش...» قال ابن القيم معقباً على كلامه في اجتماع الجيوش (ص٢٣٤): «قلت هذا لفظه من مسائله وحكاه إجماعاً لأهل السنة من سائر أهل الأمصار». وقال شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية (٤٢٩/١): «... وقد ذكر حرب بن إسماعيل في آخر كتابه في المسائل كلها: هذا مذهب أئمة العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المعروفين بها المقتدى بهم فيها... إلى أن قال: وخلق الله سبع سماوات بعضها فوق بعض إلى أن قال: «لأن الله تبارك وتعالى على العرش فوق السماء السابعة العليا يعلم ذلك كله، وهو بائن من خلقه، لا يخلو من علمه مكان، ولله عرش، وللعرش حملة يحملونه.... إلخ كلامه». وانظر كذلك: مختصر العلو للذهبي ص٢١٣.

ـ «فتى كرماني»: كذا في الأصل، وضبط «فتى» بالتنوين. وفي غيره: «كرمان»، (ص).

١٤١٠ ـ هو عبدالله بن وهب بن مسلم الفهري مولاهم، أبو محمد المصري، الحافظ، ولد سنة ١٢٥هـ. روى عن مالك والليث وغيرهما كثير وعنه ابن مهدي ويحيى بن يحيى الليثي وغيرهما كثير، وكان ثقة فاضلاً، قال ابن عدي: «هو من الثقات لا أعلم له حديثاً منكراً، إذا حدث عنه ثقة». مات سنة ١٩٧هـ. السير (٢٢٣/٩)، غاية النهاية لابن الجزري (٤٦٣/١).

ـ ولم أجد له نصاً في العلو، ولكن روى عن مالك كلامه في الاستواء لمن سأل عنه، قال الذهبي في العلو (مختصر ص١٤١): «وساق البيهقي بإسناد صحيح عن أبي الربيع الرشدين عن ابن وهب قال: «كنت عند مالك فدخل رجل فقال يا أبا عبدالله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ كيف استوى؟....» القصة بطولها.

١٤١١ ـ وانظُرْ إلَى مَا قَالَ عَبْدُالله فِي تِلْكَ الرِّسَالَةِ مُفْصِحاً بِبَيَانِ
١٤١٢ ـ مِنْ أنَّهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ بِالذَّاتِ فَوْقَ العَرْشِ والأكْوَانِ
١٤١٣ ـ وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ الكَرَجِيُّ فِي شَرْحٍ لِتَصْنِيفِ امرىءٍ رَبَّانِي

١٤١١ ـ هو عبدالله بن أبي زيد بن عبدالرحمٰن **القيرواني**، المالكي، أبو محمد، فقيه، مفسر، كان يدعى بـ «الإمام مالك الصغير». قال عياض: «حاز رئاسة الدين والدنيا، ورحل إليه من الأقطار». روى عن العسال وأبي سعيد بن الأعرابي وغيرهما. وعنه خلق كثير منهم: الفقيه عبدالرحيم السبتي، وأبو بكر الخولاني وغيرهما. أكثر من التصنيف ومن أهم مصنفاته: الرسالة، والجامع. قال الذهبي: وكان ـ رحمه الله ـ على طريقة السلف في الأصول، لا يدري الكلام ولا يتأوّل». كانت وفاته سنة ٣٨٦هـ. السير (١٧/١٠)، شجرة النور الزكية (٩٦/١).
ـ **«الرسالة»** من أشهر مؤلفات ابن أبي زيد، وهو كتاب في تقرير مسائل مذهب مالك، وجعل مقدمته في تقرير عقيدة السلف بشكل موجز ومختصر.

١٤١٢ ـ قال ابن أبي زيد في مقدمته للرسالة (ص٥٦ ـ ٥٧): «... العالم الخبير المدبر القدير السميع البصير العلي الكبير وأنه فوق عرشه المجيد بذاته وهو في كل مكان بعلمه.. على العرش استوى وعلى الملك احتوى..» وانظر كتابه الجامع ص١٤١.

١٤١٣ ـ كذا في ب. وفي غيرها: «الكرخي» بالخاء، تصحيف، وهو محمد بن عبدالملك بن محمد بن عمر **الكَرَجي** ـ بفتح الكاف والراء ـ أبو الحسن بن أبي طالب، ولد سنة ٤٥٨هـ سمع من مكي بن علان الكرجي، وأبي القسام الرزاز، عنه ابن المسعاني وأبو موسى المديني، وكان شافعي المذهب، صاحب سُنَّةٍ واتباع، وكان شديداً على أهل البدع وخاصَّة الأشعرية، من تصانيفه: الذرائع في علم الشرائع، والفصول في اعتقاد الأئمة الفحول، وقصيدة في السنَّة، كانت وفاته سنة ٥٣٢هـ. طبقات الشافعية للسبكي (١٣٧/٦)، البداية والنهاية (٢٢٩/١٢)، شذرات الذهب (١٠٠/٤).
ـ وكتاب الكرجي هو **«الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول إلزاماً لذوي البدع والفضول»**. وقد قرر فيه مذهب أهل السنة. وممن نص على نسبته للكرجي: شيخ الإسلام مجموع الفتاوى ١٧٥/٤، درء التعارض (٩٥/٢)، ابن كثير البداية=

= والنهاية (٢٢٩/١٢)، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب (١٠٠/٤).

وذكر شيخ الإسلام أنه اقتصر في هذا الكتاب في النقل عن عشرة من السلف هم: «أحمد ومالك والشافعي والثوري والبخاري وسفيان بن عيينة وابن المبارك والأوزاعي والليث وإسحاق بن راهويه». انظر مجموع الفتاوى (١٧٥/٤ ـ ١٧٧)، درء التعارض (٩٥/٢).

ونص مقالته الدالة على علو الله: «. . .وأنه تعالى في السماء، وأنه على عرشه بائن من خلقه كما قال مالك: إن الله في السماء وعلمه في كل مكان. . .». مجموع الفتاوى (١٨١/٤).

وله قصيدة في السنة واعتقاد السلف بعنوان: «عروس القصائد في شموس العقائد» وهي بائية تزيد على (٢٠٠) بيت ومن أبياتها:

عقيدة أصحاب الحديث فقد سمت بأرباب دين الله أسنى المراتب

عقائدهم أن الإلّه بذاته على عرشه مع علمه بالغوائب

وأن استواء الرب يعقل كونه ويجهل فيه الكيف جهل الشهارب

انظر طبقات السبكي (١٤١/٦، ١٤٣)، العلو للذهبي ١٣٦١/٢.

ـ لعله يريد بالتصنيف: «التعليقة الكبرى» لأبي حامد الإسفراييني شيخ الشافعية في وقته، حتى قيل عنه الشافعي الثاني، ومما يوحي بأنه يقصد تعليقة أبي حامد: أن شيخ الإسلام ذكر عن الكرجي عدة نقول ينسبها إلى أبي حامد، فمثلاً: قال شيخ الإسلام، مجموع الفتاوى (١٧٨/٤): قال ـ يعني الكرجي ـ: «فإن قيل فمن أين وقعت على هذا التفصيل والبيان في اندراج مذاهب هؤلاء تحت مذاهب الأئمة؟ قلت من التعليقة للشيخ أبي حامد الإسفراييني التي هي ديوان الشرائع وأم البدائع في بيان الأحكام ومذاهب العلماء والأعلام وأصول الحجج العظام في المختلف والمؤتلف» ا.هـ. وكذلك ذكر ابن القيم أن أبا حامد الإسفراييني كان من كبار أئمة السنة المثبتين للصفات. وكذلك ذكر شيخ الإسلام نقولات للكرجي عن الإسفراييني في بعض مسائل الاعتقاد.

انظر: درء التعارض (٩٥/٢ ـ ٩٨)، ومجموع الفتاوى (١٧٨/٤)، اجتماع الجيوش الإسلامية ص١٩٢، مجموعة الرسائل المنيرية (٨٣/٢)، البداية والنهاية (٤/١٢).

١٤١٤ ـ وانظُرْ إِلَى الأَصْلِ الَّذِي هُوَ شَرْحُهُ   فَهُمَا الهُدَى لِمُلَدَّدٍ حَيْرَانِ

١٤١٥ ـ وانظُرْ إِلَى تَفْسِيرِ عَبْدٍ مَا الَّذِي   فِيهِ مِنَ الآثَارِ فِي ذَا الشَّانِ

١٤١٤ ـ لعلّه كما ذكرنا «التعليقة الكبرى» لأبي حامد الإسفراييني (المحقق). قلت: تعليقة أبي حامد في فقه المذهب الشافعي في نحو من خمسين مجلداً، السير (١٩٤/١٧) وكتاب الكرجي في الاعتقاد، فلعل أبا حامد عقد فصلاً في أول الكتاب أو آخره في الاعتقاد، كما فعل ابن حزم في «المحلى» وابن أبي موسى في «الإرشاد» وغيرهم (ص).

ـ في حاشية ف أن في نسخة: «المبلّد». و«تلدّد»: تلفت يميناً وشمالاً، وتحيّر متبلّداً، وتَلَبَّث. القاموس ص٤٠٥، أمّا لدّدَه بمعنى حيّره فلم ينصّ عليه أصحاب المعاجم (غير المعجم الوسيط). ولكن استعمله الشعراء المتأخّرون قياساً على تحيّر وحيّر. فقال مهيار الديلمي (ت٤٢٨هـ):

ويوماه إمّا لاصطباح سلافةٍ   تصفّق أو داعي صباح ملدّد

وقد تكررت الكلمة في هذه المنظومة. انظر مثلاً الأبيات (٣٠٣٤، ٣٥٤٢، ٤١٨٧)، (ص).

١٤١٥ ـ هو عَبْد بن حميد بن نصر الكسي، ويقال له: الكَشي ـ بالفتح والإعجام، أبو محمد، ويقال اسمه: عبدالحميد، إمام حافظ حجّة جوّال. حدّث عن يزيد بن هارون وعبدالرزاق وغيرهما. وعنه مسلم والبخاري ـ تعليقاً ـ وغيرهما، كان من الأئمة الثقات. من أجلّ مصنفاته: المسند، والتفسير. كانت وفاته سنة ٢٤٩هـ. السير (٢٣٥/١٢)، شذرات الذهب (١٢٠/٢).

أما تفسيره فهو من التفاسير المأثورة عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين، وقد أورد فيه كثيراً من النقول والآثار عن السلف، وقد أحال عليه شيخ الإسلام في «الدرء» (٢١/٢، ٢٢) حينما تكلم عن قيام الأفعال الاختيارية بالله وذكر منها الاستواء على العرش.

ومما ورد في هذا التفسير من الآثار الدالّة على العلو:

ـ حديث الأوعال الذي رواه العباس (وسيأتي تخريجه في آخر فصل من مبحث أدلة العلو). عزاه إليه السيوطي في الدر المنثور (١٠٧/١ ـ ١٠٨) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ...﴾ [البقرة: ٢٩]. =

١٤١٦ - وانْظُرْ إلَى تَفْسِيرِ ذَاكَ الفَاضِلِ الثَّـ ـبْتِ الرِّضَا الْمتَضَلِّعِ الرَّبَّانِي

١٤١٧ - ذَاكَ الإِمَامُ ابنُ الإِمَامِ وشَيْخُهُ وَأَبُوهُ سُنِّيَّانِ رَازِيَّانِ

= - وكذلك أورد السيوطي أثراً عند تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤] (٤٧٤/٣) عن أبي عيسى يحيى التيمي قال: «إن ملكاً لما استوى الرب على عرشه سجد لم يرفع رأسه ولا يرفع رأسه حتى تقوم الساعة...»، وعزاه إلى عبد بن حميد.

وهذا الأثر أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٦٣٩/٢) برقم (٢٥٤)، وابن المبارك في الزهد ص٧٥، برقم (٢٢٤)، وقال ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٦١: «وهذا الإسناد كلهم أئمة ثقات، ورواه أبو أحمد العسال في كتاب المعرفة».

١٤١٦ - يعني «تفسير ابن أبي حاتم» قال الذهبي عنه في السير (٢٦٣/١٣): «وله تفسير كبير في عدة مجلدات عامَّته آثار بأسانيده من أحسن التفاسير».

وعن هذا التفسير ينقل غالب المفسرين ممن يعنون بالآثار كالبغوي وابن كثير والسيوطي في الدر المنثور، وينقل عنه شيخ الإسلام كذلك، درء التعارض (٢٢/٢، ٢٦٥/٦)، وبيان تلبيس الجهمية (٤٤٠/١).

- ب، ظ، طت: (المتطلع)، د: (المضّلّع). والمتضلع من تضلَّع: امتلأ شبعاً ورِيّاً حتى بلغ الماء أضلاعه، القاموس ٩٥٨. والمقصود هنا المتضلع من العلم.

١٤١٧ - «الإمام ابن الإمام»: هو **أبو محمد عبدالرحمٰن بن الحافظ الكبير أبي حاتم** محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي، الرازي، الحافظ الناقد الإمام، ولد سنة أربعين ومائتين. سمع من أبيه وأبي زرعة الرازي وأكثر عنهما والحسن بن عرفة وغيرهم كثير. وعنه أبو الشيخ بن حيان وأبو أحمد الحاكم وغيرهما، قال الخليلي: «كان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال»، وقال الذهبي: «وكتابه الجرح والتعديل يقضي له بالرتبة المنيفة في الحفظ».

من مصنفاته: التفسير، والجرح والتعديل، ومصنف كبير في الرد على الجهمية. كانت وفاته سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. السير (٢٦٣/١٣)، تذكرة الحفاظ (٨٢٩/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٢٤/٣)، طبقات الحنابلة (٥٥/٢). =

....

= ـ «شيخه»: هو أبو زرعة عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد بن فرُّوخ الرازي، ولد سنة مائتين، سمع من أحمد بن حنبل ومحمد بن سابق وغيرهما. وعنه مسلم والنسائي والطبري وغيرهم، كان آية في الحفظ والإتقان. قال ابن أبي شيبة: «ما رأيت أحفظ من أبي زرعة». كانت وفاته سنة أربع وستين ومائتين. ينقل عنه ابن أبي حاتم غالباً مقروناً بوالده. السير (٦٥/١٣)، الجرح والتعديل (٣٢٨/١).

ـ «أبوه»: هو أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي، الإمام الحافظ، شيخ المحدثين، سمع من عبيدالله بن موسى ومحمد بن عبدالله الأنصاري وغيرهما كثير. وعنه ابنه وأبو زرعة والبخاري وغيرهم كثير. قال عنه الخليلي إنه سمع من أكثر من ثلاثة آلاف شيخ، وكان من بحور العلم، طوّف البلاد، وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنف وجرّح وعدّل، وصحّح وعلّل. قال لابنه عبدالرحمٰن: «يا بني مشيت على قدمي في طلب الحديث أكثر من ألف فرسخ». كانت وفاته سنة سبع وسبعين ومائتين. الجرح والتعديل لابنه (٣٤٩/١)، السير (٢٤٧/١٣).

ـ «سُنّيان»: في د، ح، ط: (سفيان) وهو تحريف، ويقصد أنّ أباه وشيخه كانا على طريقة أهل السنّة في الاعتقاد (المحقق). قلت: ولعلّ سبب تأكيد سنيّتهما ـ ولا سيّما والده ـ أيضاً أنّ لأبيه معاصراً إسماعيليّاً يشاركه في الكنية والنسبة، وهو أبو حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٢هـ صاحب كتاب الزينة، (ص).

ـ ط: (فرازيان)، وفي حاشية «طع»: (في الأصل: فانظر ذان).

ـ وأما نص مقالة العلو لابن أبي حاتم فقد قال في كتابه «أصل السنة واعتقاد الدين»: «سألت أبي وأبا زرعة ـ رضي الله عنهما ـ عن مذاهب أهل السنة وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار وما يعتقدان في ذٰلك؟ فقالا: أدركنا العلماء في جميع الأمصار ـ حجازاً، وعراقاً، ومصراً، وشاماً، ويمناً فكان من مذاهبهم: .... وأن الله عزّ وجلّ على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسول الله ﷺ بلا كيف...» ا.هـ مختصراً من أصل السنة ص٣٥، (مطبوع ضمن كتاب=

١٤١٨ ـ وانظُرْ إلَى النَّسَائِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ   هُوَ عِنْدَنَا سِفْرٌ جَلِيلُ مَعَانِ

= عقيدة أبي حاتم وأبي زرعة الرازي. جمع محمود الحداد. وأخرج هذا الأثر، اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٧٦/١) برقم (٣٢١)، وابن قدامة في إثبات صفة العلو برقم (١١٠) ص١٢٥، والذهبي في العلو (المختصر ص٢٠٤)، وأورده شيخ الإسلام في الدرء (٢٥٧/٦)، والناظم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٣٣، والصواعق ١٢٩٠/٤، وصحح إسناده الألباني (المختصر ص٢٠٤ ـ ٢٠٥)، ولهم نصوص أخرى في إثبات العلو. انظر: اللالكائي برقم (٣٢٣)، والعلو للذهبي (مختصر ص٢٠٣).

١٤١٨ ـ «النسائي»: كذا في جميع النسخ، ولا يستقيم الوزن إلاّ بحذف الألف. والنسبة إلى نسا: نَسَائِيّ ونَسَوِيّ ولو اختار الناظم هذه الثانية لاستقام له وزن البيت، ولكن لعله خشي تحريفها بالفسوي. وفي طت: «النسّاء»، ولعل ذلك لإقامة الوزن، (ص). هو أبو عبدالرحمٰن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني، **النسائي**، صاحب السنن، ولد سنة ٢١٥هـ، سمع من إسحاق بن راهويه، وهشام بن عمار وغيرهما كثير. وعنه أبو بشر الدولابي وأبو جعفر الطحاوي وغيرهما كثير. وكان من بحور العلم مع الفهم والإتقان والبصر ونقد الرجال وحسن التأليف، قال الدارقطني: «أبو عبدالرحمٰن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره» من أهم مصنفاته: السنن، والضعفاء، والتفسير، كانت وفاته سنة ٣٠٣هـ. السير ١٢٥/١٤، البداية والنهاية ١٣١/١١، الشذرات ٢٣٩/٢.

ـ «تفسيره»: وهو مطبوع، أما مقالته فقد ذكر في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [فصلت: ١١] حديث الجارية، ثم ذكر حديث عبدالله بن عمر «أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبر ثلاثاً وقال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝١٣ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ۝١٤﴾ [الزخرف: ١٣، ١٤]. والحديث أخرجه مسلم في كتاب الحج برقم (١٣٤٢). انظر تفسير النسائي ٢٥٩/٢.

١٤١٩ ـ واقرأ كتابَ العَرْشِ تصنيفَ الرِّضا نَـجْـلِ الـصَّـدوقِ إمـامِـنـا عُـثْـمـانِ
١٤٢٠ ـ وأخوه صاحبُ مُسْنَدٍ وَمُصَنَّفٍ أَتـرَاهُـمَـا نَـجْـمَـيـنِ بـل شَـمْـسَـانِ

١٤١٩ ـ **«كتاب العرش»**: واسمه: **«كتاب العرش وما روي فيه»** للحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي. ونص مقالته: «وذكروا أن الجهمية يقولون أن ليس بين الله عزَّ وجلَّ وبين خلقه حجاب. وأنكروا العرش وأن يكون هو فوقه وفوق السماوات، وقالوا إن الله في كل مكان... بل هو فوق العرش كما قال، محيط بالعرش متخلص من خلقه بيِّن منهم علمه في خلقه لا يخرجون من علمه.... إلخ» ا.هـ مختصراً. العرش ص٤٩ ـ ٥٠، وانظر نص المقالة في: مختصر العلو للذهبي ص٢٢٠.
ـ وهو **محمد بن عثمان ابن أبي شيبة العبسي**، الكوفي، أبو جعفر، سمع من أبيه وعميه: أبي بكر والقاسم وغيرهم. وعنه ابن صاعد والسمّاك وغيرهما، كان حافظاً من أوعية العلم، قال الخطيب: كان كثير الحديث واسع الرواية ذا معرفة وفهم، وله تاريخ كبير في معرفة الرجال. كانت وفاته سنة ٢٩٧هـ. السير (٢١/١٤)، تاريخ بغداد (٤٢/٣).
ـ كذا ورد البيت في الأصل وف، د (مع تحريف فيها). وفي غيرها: «... العرش للعبسي وهو محمد المولود من عثمان».
١٤٢٠ ـ كذا في الأصل وف، د، وفي غيرها: «واقرأ لمسند عمه ومصنف».
ـ **«أخوه»** يعني: أخا عثمان. هو **أبو بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة الكوفي**، سيد الحفاظ. سمع من ابن المبارك وابن عيينة وغيرهما كثير. وعنه أبو زرعة، وبقي بن مخلد وغيرهما كثير، قال عمرو بن علي الفلاس: «ما رأيت أحداً أحفظ من أبي بكر ابن أبي شيبة» من مصنفاته: المسند، والمصنف، والتفسير، كانت وفاته سنة ٢٣٥هـ. السير (١٢٢/١١)، الشذارت (٨٥/٢).
وكتابه المسند كان مفقوداً، وقد وجد أخيراً بعض الأجزاء منه. وأما كتابه «المصنف في الأحاديث والآثار» فهو مطبوع. وقد أخرج فيه (٥٠٧/٨) بسنده عن حبيب بن أبي ثابت أن حسان بن ثابت أنشد النبي ﷺ:
شَـهِـدتُ بـإذن الله أن مـحـمّـداً رسولُ الذي فوق السماوات من علُ
وأنّ أبا يـحـيى ويـحـيى كـلاهـمـا لـه عـمـل فـي ديـنـه مـتـقـبَّـلُ=

١٤٢١ ـ واقـرأ كـتـابَ الاسْـتـقَـامَـةِ لِلرِّضـا ... ذَاكَ ابْـنُ أَصْـرَمَ حَـافِـظٌ رَبَّـانِـي
١٤٢٢ ـ واقْرَأْ كِتَابَ الحَافِظِ الثِّقَةِ الرِّضَا ... فِي السُّنَّةِ العُلْيَا فَتَى الشَّيْبَانِي

= فقال النبي ﷺ: «وأنا أشهد».
وأخرجه كذلك ابن قدامة في إثبات صفة العلو ص٦٧ ـ ٦٨، برقم (٣٧)، والذهبي في العلو كما في المختصر، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤/١)، وذكرها ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص١١٧، وابن أبي العز الحنفي في شرح الطحاوية (٣٧٦/٢).

١٤٢١ ـ **كتاب «الاستقامة»** لابن أصرم: قال الذهبي: «يرد فيه على أهل البدع». تذكرة الحفاظ ٥٥١/٢، وانظر: السير ٢٥٠/١٢. وقال الحافظ ابن حجر: «وألف كتاب الاستقامة في الرد على أهل الأهواء»، تهذيب التهذيب (١٢٣/٣). ويطلق عليه شيخ الإسلام وابن القيم ـ رحمهما الله ـ كتاب السنة. انظر: الدرء (١٠٨/٧)، اجتماع الجيوش ص١٠٩. وأما نص مقالته فلم أجده، ولكن ذكر شيخ الإسلام أنه قرر العلو ضمن كتابه «السنة» كما في الدرء (١٠٨/٧ ـ ١٠٩).

ابن أصرم: هو خشيش بن أصرم بن الأسود أبو عاصم، النسائي الحافظ. روى عن روح بن عبادة، وعبدالله بن بكر السهمي وغيرهما. وعنه أبو داود والنسائي وغيرهما، حافظ حجة، كان صاحب سنّة واتباع. كانت وفاته سنة ٢٥٣هـ. السير (٢٥٠/١٢)، تهذيب التهذيب (١٢٣/٣).

١٤٢٢ ـ **كتاب «السنة»** لعبدالله ابن الإمام أحمد مطبوع ولم يعقد فيه فصلاً أو باباً مستقلاً للكلام عن مسألة العلو، ولكن ذكر في بداية الكتاب عن مالك بن أنس ـ رحمه الله ـ قوله: «الله عزَّ وجلَّ في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء...». السنة (١٠٧/١)، برقم (١١). وتقدم الكلام على هذا الأثر عند البيت رقم (١٣٦٤).

وكذلك نقل عن ابن المبارك قوله حينما سُئل كيف ينبغي لنا أن نعرف ربنا؟ قال: «على السماء السابعة على عرشه ولا نقول كما قالت الجهمية إنه هاهنا في الأرض» ا.هـ، كتاب السنة (١١١/١) برقم (٢٢)، وقد تقدم الكلام على هذا الأثر تحت البيت رقم (١٣٨٩). ونقل آثاراً أخرى أيضاً ولكن لم يفرد لها باباً مستقلاً كما ذكرنا آنفاً.

١٤٢٣ ـ ذَاكَ ابْنُ أحْمَدَ أوْحَدُ الحُفَّاظِ قَدْ   شَهِدَتْ لَهُ الحُفَّاظُ بالإتْقَانِ
١٤٢٤ ـ واقرأ كِتَابَ الأثرمِ العَدْلِ الرِّضَا   فِي السُّنَّةِ الأُولَى إمَامِ زَمَانِ
١٤٢٥ ـ وَكَذَا الإمَامُ بْنُ الإمَامِ المرتَضَى   حَقّاً أَبِي دَاوُدَ ذِي العِرْفَانِ

= ـ هو عبدالله ابن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، الإمام الحافظ الناقد، محدث بغداد، أبو عبدالرحمٰن. روى عن أبيه شيئاً كثير وعن يحيى بن معين وخلائق لا يحصون. وعنه النسائي والبغوي والإسفراييني وغيرهم كثير. ولد سنة ٢١٣هـ. قال الذهبي: «وكان صيِّناً ديِّناً صادقاً، صاحب حديث واتباع وبصر بالرجال». من مصنفاته: السنة، والعلل، وهو راوي كتاب أبيه المسند وله زيادات من رواياته عن غير أبيه. كانت وفاته سنة ٢٩٠هـ. السير (٥١٦/١٣)، طبقات الحنابلة (١٨٠/١).

١٤٢٤ ـ **الأثرم**: هو أبو بكر أحمد بن محمد بن هانىء الإسكافي، وقيل: الكلبي، تلميذ الإمام أحمد، العلاّمة الحافظ. سمع من الإمام أحمد ومسدد بن مسرهد وغيرهما وعنه النسائي والزنجاني وغيرهما، وقال الخلال: «كان الأثرم جليل القدر، حافظاً»، وكان ذكياً فيه تيقظ عجيب. من مصنفاته: كتاب السنن، وكتاب العلل في الحديث، وكتاب السنة. كانت وفاته سنة إحدى وستين ومائتين أو في حدودها. السير (٦٢٣/١٢)، طبقات الحنابلة (٦٦/١)، الفهرست ص٣٨٥.

كتابه «السنة» نص عليه شيخ الإسلام في «الحموية» ضمن مجموع الفتاوى (٢٤/٥، ٤٢)، وفي الدرء (٢٣/٢، ١٠٨/٧)، وسمّاه «كتاب السنة والرد على الجهمية»، وهو مفقود، ولكن ذكر شيخ الإسلام أنه قرر مسألة العلو في كتابه. الدرء (١٠٨/٧ ـ ١٠٩)، والناظم في اجتماع الجيوش ص٢٦٩.

١٤٢٥ ـ **ابن أبي داود**: هو أبو بكر عبدالله ابن الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني صاحب السنن. ولد سنة ثلاثين ومائتين، روى عن أبيه ومحمد بن بشار وغيرهما، وعنه خلق كثير منهم ابن حبان وأبو أحمد الحاكم والدارقطني وغيرهم، صاحب التصانيف، كان من بحور العلم، وقال عن نفسه: «حدثت من حفظي بأصبهان بستة وثلاثين ألفاً، ألزموني الوهم فيها في سبعة أحاديث، فلمّا انصرفت، وجدت في كتابي خمسة منها=

١٤٢٦ ـ تَصْنِيفُهُ نَثْراً ونَظْماً وَاضِحٌ   فِي السُّنَّةِ المُثْلَى هُمَا نَجْمَانِ

١٤٢٧ ـ واقْرأْ كِتَابَ السُّنّةَ الأُولَى الذي   أَبْدَاه مُضْطَلِعٌ مِنَ الإِيمَانِ

= على ما كنت حدثتهم به» ا.هـ، من مصنفاته المسند والسنن والتفسير ومنظومة في اعتقاد أهل السنة حائية، كانت وفاته سنة ٣١٦هـ. السير (٢٢١/١٣)، طبقات الحنابلة (٥١/٢)، والفهرست ص٢٨٨.

ـ كذا «ذي العرفان» في الأصل وط وحاشية ف. وفي غيرها: «ذو العرفان»، يعني: ابن أبي داود، (ص).

١٤٢٦ ـ تصنيفه في النظم قصيدته الحائية في عقيدة أهل السنة، وهي متواترة عنه وقد اعتنى بها العلماء وممَّنْ شرحها: الآجري، وابن البنا الحنبلي، والسفاريني في كتاب «لوائح الأنوار السنية» وهو مطبوع، والقصيدة في أربعين بيتاً، وقد طبعت مفردة أيضاً.

وذكر ابن بطة أن أبا بكر بن أبي داود قال عقب هذه القصيدة: «هذا قولي وقول أبي وقول أحمد بن حنبل، وقول من أدركنا من أهل العلم وممن لم ندرك ممن بلغنا عنه فمن قال غير هذا فقد كذب». انظر: مختصر العلو ص٢٢٨، طبقات الحنابلة (٥٣/٢)، شرح ابن عيسى (٤٥٩/١)، مقدمة محقق لوائح الأنوار ص٩٠.

ومما جاء فيها:

تمسك بحبل الله واتبع الهدى   ولا تك بدعياً لعلك تفلحُ

إلى أن قال:

وقل ينزل الجبار في كل ليلة   بلا كيف جلّ الواحد المتمدحُ

إلى طبق الدنيا يمن بفضله   فتفرج أبواب السماء وتفتحُ

١٤٢٧ ـ كتاب «السنة» لابن أبي عاصم من كتب السنة التي أورد فيها المؤلف الأحاديث بسنده وهو في تقرير عقيدة أهل السنة، والكتاب مطبوع.

وقد عقد المؤلف فيه «باب ما ذكر أن الله تعالى في سمائه دون أرضه». . .

ثم ذكر حديث الجارية ثم قال: «باب ذكر نزول ربنا تبارك وتعالى إلى السماء. . .»، ثم ذكر أحاديث النزول ص٢١٥ ـ ٢٢٤. وانظر: مختصر العلو للذهبي ص٢١٧. =

١٤٢٨ ـ ذَاكَ النَّبِيلُ ابْنُ النَّبِيلِ كِتَابُهُ أَيْضاً نَبِيلٌ وَاضِحُ البُرْهَانِ

= ـ طت، طه: (التي)، وهو خطأ.
ـ طع: (الذي أرواه).
ـ يقال: فلان مضطلع بهذا الأمر، أي قوي عليه، ولكن الناظم أراد معنى المتضلّع، من تضلّع الرجل: امتلأ شبعاً وريّاً. انظر الصحاح ص١٢٥١.

١٤٢٨ ـ «النبيل ابن النبيل»: هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، **ابن أبي عاصم**، ولد سنة ٢٠٦هـ، سمع من أبي سلمة التبوذكي وهُدْبَة بن خالد وغيرهما، وعنه: العسال وابن حيَّان وغيرهما، وكان فقيهاً ظاهري المذهب ولي قضاء أصبهان، وكان زاهداً حافظاً، من مصنفاته: المسند الكبير، والآحاد والمثاني، والسنة، كانت وفاته سنة ٢٨٧هـ. السير (٤٣٠/١٣)، شذرات الذهب (١٩٥/٢).

ـ جده **أبو عاصم النبيل**، الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك، الشيباني مولاهم، الإمام الحافظ شيخ المحدثين، ولد سنة ١٢٢هـ، حدث عن: ابن عجلان والأوزاعي وسفيان وغيرهم. وعنه البخاري (وهو أجلّ شيوخه وأكبرهم)، وبندار وابن المثنى وغيرهم، كانت وفاته سنة ٢١٤هـ على الراجح. السير (٤٨٠/٩)، شذرات الذهب (٢٨/٢)، الجرح والتعديل (٤٦٣/٤).

ذكر الذهبي في سبب تسميته بـ «النبيل» ثلاثة أقوال:

١ ـ قيل: إن فيلاً قدم البصرة فذهب الناس ينظرون إليه فقال له ابن جريج: ما لك لا تنظر؟ قال: لا أجد منك عوضاً قال: أنت نبيل.

٢ ـ وقيل: لأنه كان يلبس الخز وجيد الثياب، وكان إذا أقبل قال ابن جريج: «جاء النبيل».

٣ ـ وقيل: لأن شعبة حلف ألا يحدث أصحاب الحديث شهراً فقصده أبو عاصم، فدخل مجلسه، وقال: «حدِّث وغلامي العطار حرٌّ لوجه الله كفارة عن يمينك» فأعجبه ذلك.

والنبيل: من «النُّبْل». وهو الذكاء والنجابة والفضل، وقد نَبُل بالضم فهو نبيلٌ. اللسان ٦٤٠/١١.

١٤٢٩ ـ وانظُرْ إلَى قَوْلِ ابن أَسْبَاطَ الرِّضَا وانْـظُـرْ إلَى قَـوْلِ الـرِّضَـا سُـفْـيَـانِ

١٤٢٩ ـ **ابن أسباط:** هو يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني الكوفي، الزاهد، الواعظ، روى عن سفيان الثوري وعامر بن شريح وغيرهما، وعنه أبو الأحوص ومحمد بن موسى وغيرهما، قال ابن معين: «ثقة»، وقال العجلي: «صاحب سنة وخير». قال ابن حبان: «كان من عباد أهل الشام، وقرّائهم» كانت وفاته سنة ١٩٥هـ. تهذيب التهذيب (٣٥٨/١١)، السير (١٦٩/٩)، حلية الأولياء (٢٣٧/٨).

ولم أجد أحداً نصّ على مقالة له في العلو، ولكن أخرج أبو الشيخ في العظمة (٩٢٢/٣) برقم (٥١٤) بسنده عن يوسف بن أسباط قوله: «تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الظهر وصلاة العصر، فترتفع ملائكة الليل وتبقى ملائكة النهار. . الأثر بطوله». وهذا معنى حديث أبي هريرة وقد تقدم تخريجه عند البيت رقم (١١٩٢).

ومما يدل على أنه كان من أئمة السنة، ما رواه قوام السنة أبو القاسم الأصبهاني في كتابه الحجة (١٤٠/٢) بسنده عن المسيب بن واضح قال: «أتيت يوسف بن أسباط فقلت له: يا أبا محمد: إنك بقية من معنا من العلماء، وأنت حجة على من لقيت، وأنت إمام سنة، ولم آتك أسمع منك الأحاديث ولكن أتيت أسألك عن تفسيرها وقد جاء هذا الحديث: (وذكر حديث الافتراق وسيأتي تخريجه عند البيت رقم (١٧٧٠) فما هذه الفرق حتى نجتنبهم»؟ قال: «أصلها أربعة: القدرية والمرجئة والشيعة والخوارج، فثمانية عشر منها في الشيعة».

سفيان: لعله سفيان الثوري، وهو الذي نقل عنه بعض الأقوال في العلو بخلاف ابن عيينة فلم أجد له نصّاً صريحاً في ذلك. والثوري هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي، إمام أهل الدنيا في زمانه جمع بين العلم والزهد والعمل، يقال بلغ عدد شيوخه ستمائة شيخ، وبلغ عدد الذين رووا عنه قريب الألف. كانت وفاته سنة ١٦١هـ. السير (٢٢٩/٧)، حلية الأولياء (٣٥٦/٦)، تاريخ بغداد (١٥١/٩).

ومما نقل عنه أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ=

١٤٣٠ ـ وَانظُرْ إِلَى قَوْلِ ابْنِ زَيْدٍ ذَاكَ حَمَّـ ـادُ وحــمــادِ الإِمَــامِ الــثَّــانِــي

= رَابِعُهُمْ . .﴾ قال: «هو على عرشه وعلمه معهم أينما كانوا». أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (٣٠٧/١) برقم (٥٩٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٤١/٢) برقم (٩٠٨)، والآجري في الشريعة، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤٠١/٣) برقم (٦٧٢)، وابن قدامة في صفة العلو برقم (٨٩، ٩٤) ص١١٣، ١١٥، وابن عبدالبر في التمهيد (١٤٢/٧)، والذهبي في العلو (المختصر ١٣٩) وقال: «هذا ثابت عن معدان».

١٤٣٠ ـ ابن زيد: هو **حماد بن زيد** بن درهم، أبو إسماعيل الأزدي، البصري، من أقران الإمام مالك، ولد سنة ثمان وتسعين، روى عن عمرو بن دينار وعاصم بن أبي النجود وداود بن أبي هند وغيرهم كثير، وعنه سفيان وشعبة وابن المبارك وغيرهم كثير، العلاَّمة الثبت، إمام أهل زمانه، قال يحيى بن معين: «ليس أحد أثبت من حماد بن زيد» وقال أحمد بن حنبل: «حماد بن زيد من أئمة المسلمين من أهل الدين هو أحب إليّ من حماد بن سلمة». وقال فيه ابن المبارك:

«أيـهـا الـطـالـب عـلـمـاً إيـت حـمـاد بـن زيـد
تـقـتـبـس حـلـمـاً وعـلـمـاً ثـم قـيـده بـقـيـد
لا كـثـورٍ وكَـجَـهْـمٍ وكـعـمـرو بـن عـبـيـد»

وكانت وفاته سنة ١٧٩هـ. السير ٤٥٦/٧، شذرات الذهب ٢٩٢/١.

ونص مقالته: عن سليمان بن حرب قال: سمعت حماد بن زيد يقول: «الجهمية إنما يحاولون أن يقولوا ليس في السماء شيء». أخرجه عبدالله ابن الإمام أحمد في السنة (١١٧/١ ـ ١١٨) برقم (٤١)، والبخاري في خلق أفعال العباد ص١٤، برقم (١٠)، وذكره ابن قدامة في صفة العلو من رواية الأثرم عنه ص١١٨، برقم (١٠٢)، وذكره الذهبي في العلو كما في المختصر ص١٤٦، والناظم في اجتماع الجيوش ص١٣٦، وص٢١٤، وشيخ الإسلام في الحموية كما في مجموع الفتاوى (١٣٨/٥، ١٨٣ ـ ١٨٤).

وقد صححه شيخ الإسلام كما في المصدر السابق، والألباني كما في المختصر ص١٤٧. =

١٤٣١ ـ وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ عَلَمُ الهُدَى عُثْمَانُ ذَاكَ الدَّارِميْ الرَّبَّانِي

[٢٤/ب] ١٤٣٢ ـ /فِي نَقْضِهِ والرَّدِّ يَا لَهُمَا كِتَا بَا سُنَّةٍ وَهُمَا لَنَا عَلَمَانِ

= ـ كذا ضبط «حمّادِ» بالكسر في ف، وهو معطوف على ابن زيد (ص).

وهو **حماد بن سلمة** بن دينار أبو سلمة البصري، من أقران حماد بن زيد، روى عن ثابت البناني وقتادة وغيرهما. وعنه ابن جريج وابن المبارك وغيرهما، قال عنه الذهبي: «كان بحراً من بحور العلم... وكان رأساً في السنّة». كانت وفاته سنة ١٦٧هـ. السير (٤٤٤/٧)، تهذيب التهذيب (١١/٣).

ونص مقالته: قال الذهبي في العلو: «روى عبدالعزيز بن المغيرة، حدثنا حماد بن سلمة بحديث نزول الرب جلّ جلاله فقال: من رأيتموه ينكر هذا فاتهموه» مختصر العلو ص١٤٤.

وكذلك نقل عنهما (أي ابن سلمة وابن حماد) أبو نصر السجزي أنهما يثبتان العلو لله سبحانه. انظر: اجتماع الجيوش ص٢٤٦، مجموع الفتاوى (١٩٠/٥)، درء التعارض (٢٥٠/٦)، السير للذهبي (٦٥٦/١٧).

١٤٣١ ـ «الدارمي»: بإسكان الياء للوزن. وقد تقدمت ترجمته تحت البيت (٨٨٥).

١٤٣٢ ـ الكتاب الأول: **«نقض عثمان بن سعيد على بشر المريسي الجهمي العنيد، فيما افترى على الله في التوحيد»**. وهو من الكتب التي ردت على شبهات المعطلة وخاصة المعتزلة والجهمية، والكتاب مطبوع.

أما مقالته في العلو في هذا الكتاب فقد عقد فيه باباً بعنوان: «باب النزول» وقرر فيه علو الرب ونزوله إلى السماء الدنيا ص١٩، وعقد باباً بعنوان «باب الحد والعرش» ص٢٣، ومما قاله رحمه الله: «وقد اتفقت كلمة المسلمين والكافرين أن الله في السماء وحَدُّوه بذلك إلاّ المريسي الضال وأصحابه حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحنث قد عرفوه بذلك إذا حزب الصبي شيء يرفع يديه إلى ربه يدعوه في السماء دون ما سواه فكل أحد بالله وبمكانه أعلم من الجهمية» ص٢٥.

واسم الكتاب الثاني: **كتاب الرد على الجهمية**. وهو أيضاً مطبوع. وقد=

١٤٣٣ ـ هَـدَمَـتْ قَـوَاعِـدَ فِـرْقَـةٍ جَـهْـمِـيَّـةٍ فَـخَـوَتْ سُـقُـوفُـهُـمُ عَـلَـى الـحِـيـطَـانِ
١٤٣٤ ـ وانـظُرْ إِلَى مَا فِي صَحِـيـحِ مُـحَـمَّـدٍ ذَاكَ الـبُـخَـارِيِّ الـعَـظِـيـمِ الـشَّـانِ

= عقد فيه باباً بعنوان: «باب استواء الرب تبارك وتعالى على العرش وارتفاعه إلى السماء وبَيْنُونَته من الخلق» ص٣٣، وذكر فيه الآيات والأحاديث والآثار الدالة على العلو ومما قال: «والأحاديث عن رسول الله وأصحابه والتابعين ومن بعدهم في هذا أكثر من أن يحصيها كتابنا هذا غير أنا قد اختصرنا من ذلك ما يستدل به أولو الألباب، أن الأمة كلها والأمم السالفة قبلها لم يكونوا يشكون في معرفة الله تعالى أنه فوق السماء بائن من خلقه...» ص٥٣ ـ ٥٤.

ـ قال الناظم في اجتماع الجيوش ص٢٣١ عن هذين الكتابين: «...وكتاباه من أجلّ الكتب المصنّفة في السنة وأنفعها، وينبغي لكل طالب سنة مراده الوقوف على ما كان عليه الصحابة والتابعون والأئمة أن يقرأ كتابيه. وكان شيخ الإسلام يوصي بهذين الكتابين أشد الوصية ويعظمهما جداً، وفيهما من تقرير التوحيد والأسماء والصفات بالعقل والنقل ما ليس في غيرهما».

١٤٣٣ ـ قوله: «هدمت»: يعني أن السنّة التي تضمنها الكتابان هدمت قواعد فرقة... (ص).

ـ سبق تعريف الجهمية في التعليق على مقدمة المؤلف.

ـ طت، طه: (فخرَّت)، تحريف. وفي طع: (خرَّت) وهو تصرف من الناشر. يقال: خوت الدار خواءً، إذا سقطت. ومنه قوله تعالى: ﴿فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ أي: ساقطة على سقوفها. الصحاح ص٢٣٣٢.

١٤٣٤ ـ **البخاري**: هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، البخاري، أبو عبدالله، أمير المؤمنين في الحديث وشيخ الحفاظ صاحب الصحيح ولد سنة أربع وتسعين ومائة، وكان رأساً في الذكاء ورأساً في العلم، ورأساً في الورع، وسمع من نحو ألف شيخ منهم ابن المديني، وبندار وغيرهم كثير، وعنه خلق كثير منهم الترمذي ومسلم وغيرهما، قال ابن خزيمة: «ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري» ا.هـ. كانت وفاته سنة ست وخمسين ومائتين. السير (٣٩١/١٢)، تهذيب التهذيب (٤١/٩)، البداية والنهاية (٢٧/١١).

١٤٣٥ ـ مِنْ رَدِّهِ مَا قَالَهُ الجَهْـمِـيُّ بالـنَّـ ـقْلِ الصَّحِيحِ الواضِحِ البُرْهَانِ
١٤٣٦ ـ وانظُرْ إلَى تِلْكَ التَّرَاجِمِ مَا الَّذِي فِـي ضِمْنِهَا إنْ كُنْتَ ذَا عِرْفَانِ
١٤٣٧ ـ وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ الطَّبَرِيُّ فِي الشَّـ ـرْحِ الَّذِي هُوَ عِنْدَكُمْ سِفْرَانِ

١٤٣٥ ـ عقد الإمام البخاري في آخر صحيحه كتاباً أسماه «كتاب التوحيد»، وذكر فيه وقرر اعتقاد أهل السنة مؤيداً بالآيات والأحاديث وأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ورتبه على أبواب. وكان من ضمن أبوابه وتراجمه أبواب أشار فيها إلى مسألة العلو والاستواء منها: الباب رقم (٢٢) باب قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾، والباب رقم (٢٣) باب قول الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾. انظر فتح الباري (١٣/٤١٤ ـ ٤٢٧).

وأما قول الناظم: «من رده ما قاله الجهمي...» فهو يشير إلى عنوان كتاب التوحيد في صحيح الإمام البخاري. ففي رواية المستملي: «كتاب التوحيد والرد على الجهمية وغيرهم»، قال الحافظ: «ووقع لابن بطال وابن التين «كتاب رد الجهمية». انظر فتح الباري (١٣/٣٥٧) في بداية كتاب التوحيد. وانظر اجتماع الجيوش ص٢٣٥ ـ ٢٣٦. وقال الذهبي في العلو: «قال الإمام البخاري في آخر الجامع الصحيح في كتاب الرد على الجهمية...» انظر: المختصر ص٢٠٢.

١٤٣٧ ـ هو هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي الطبري **اللالكائي**، أبو القاسم، ومحدث بغداد الإمام الحافظ، الفقيه الشافعي سمع من عيسى الوزير وأبي طاهر المخلص وعنه الخطيب البغدادي، وابنه محمد بن هبة الله، قال الخطيب: «كان يفهم ويحفظ، صنف كتاباً في السنة وعاجلته المنية» ا.هـ. وكانت وفاته سنة ٤١٨هـ. السير (١٧/٤١٩)، تاريخ بغداد (١٤/٧٠).

ـ قوله: «الشرح» يعني كتابه المسمى «**شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**». والكتاب مطبوع. ونص مقالته: «سياق ما روي في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾، وأن الله على عرشه في السماء، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾، وقال: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾ وقال: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾=

١٤٣٨ ـ أَغْنِي الفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ الَّلالَكَا ئِيَّ المُسَدَّدَ نَاصِرَ الإِيمَانِ
١٤٣٩ ـ وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ عَلَمُ الهُدَى التَّـ ـيْـمِـيُّ فِي إيضَاحِهِ وبَيَانِ
١٤٤٠ ـ ذَاكَ الذِي هُوَ صَاحِبُ التَّرغِيبِ والتَّـ ـرْهِيبِ مَمْدُوحٌ بِكُلِّ لِسَانِ

= ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾، فدلت هذه الآيات أنه تعالى في السماء وعلمه بكل مكان من أرضه وسمائه وروى ذلك من الصحابة: عمر، وابن مسعود، وابن عباس، وأم سلمة، ومن التابعين..... إلخ» شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٣٨٧ ـ ٣٨٨)، وانظر اجتماع الجيوش ص١٩٨.

١٤٣٩ ـ التيمي: هو أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي التيمي، ثم الطلحي، الأصبهاني، الملقب بقِوَام السنة صاحب الترغيب والترهيب، سمع أبا عمرو عبدالوهاب بن منده وسليمان الحافظ وغيرهما، وعنه: أبو سعد السمعاني وأبو العلاء الهمذاني وغيرهما، ولد سنة سبع وخمسين وأربعمائة، صاحب التصانيف، قال أبو موسى المديني: «أبو القاسم إسماعيل الحافظ إمام وقته، وأستاذ علماء عصره، وقدوة أهل السنة في زمانه...»، وقال عبدالجليل كوتاه: «سمعت أئمة بغداد يقولون: ما رحل إلى بغداد بعد الإمام أحمد أفضل ولا أحفظ من إسماعيل» من مصنفاته الحجة، والترغيب والترهيب، ودلائل النبوة، توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة. انظر: السير (٢٠/٨٠)، شذرات الذهب (٤/١٠٥).

ويعني هنا كتابه: «**الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة**»، وهو مطبوع.

ونص مقالته: «باب بيان استواء الله عزَّ وجلَّ على العرش: قال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾.... إلى أن قال: «قال أهل السنة: الله فوق السماوات لا يعلوه خَلْقٌ من خلقه، ومن الدليل على ذلك: أن الخلق يشيرون إلى السماء بأصابعهم ويدعونه ويرفعون إليه أبصارهم... إلى أن قال: فصل في بيان أن العرش فوق السماوات وأن الله عزَّ وجلَّ فوق العرش...» وذكر الأحاديث والآثار في مسألة العلو الحجة (٢/٨١ ـ ١٢٧).

١٤٤٠ ـ يعني كتابه: «الترغيب والترهيب» وهو أيضاً مطبوع.

١٤٤١ ـ وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ فِي السُّنَّة الـ كُبْرَى سُلَيْمَانٌ هُوَ الطَّبَرانِي
١٤٤٢ ـ وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ شَيْخُ الهُدَى يُدْعَى بِطَلْمَنْكِيِّهِم ذُو شَانِ

١٤٤١ ـ كتاب «السنة» للطبراني لم يصل إلينا. وممن نص عليه شيخ الإسلام في الحموية ضمن مجموع الفتاوى (٢٤/٥)، والدرء (١٠٨/٧)، ومنهاج السنة (٣٦٥/٢)؛ والذهبي في السير (١٣٨/١٦)، وتذكرة الحفاظ (٩١٤/٣)، والعلو كما في المختصر ص٢٤٦. ويقع الكتاب في مجلد، نص على ذلك الذهبي.

ونص مقالته في كتابه السنة: «قال: «باب ما جاء في استواء الله تعالى على عرشه، بائن من خلقه ـ فساق في الباب حديث أبي رزين العقيلي، وحديث عبدالله بن خليفة عن عمر في علو الله على عرشه، وحديث الأوعال وأن العرش على ظهورهن، وأن الله فوقه، وقول مجاهد في المقام المحمود» مختصر العلو للذهبي ص٢٤٦.

والطبراني: هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، أبو القاسم، ولد سنة ٢٦٠هـ. الإمام الحافظ صاحب المعاجم الثلاثة، جمع وصنف وعمّر دهراً طويلاً. سمع من نحو ألف شيخ أو يزيدون، سمع من هاشم الطبراني وأحمد والخياط وغيرهما. وعنه: ابن منده والحافظ ابن عقدة وأبو بكر بن مردويه. من مصنفاته: السنة، والدعاء، ومسند الشاميين، ودلائل النبوة وغيرها كثير. كانت وفاته سنة ٣٦٠هـ. انظر: السير (١١٩/١٦)، شذرات الذهب (٣٠/٣).

١٤٤٢ ـ هو أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي عيسى المعافري الأندلسي، **الطَّلَمنكي** (بفتح اللام، وأسكنت في البيت للضرورة)، أبو عمر، الحافظ المقرىء، نزيل قرطبة، كان عالماً بالتفسير والحديث، أصله من طلمنكه من ثغر الأندلس الشرقي، من أئمة المالكية في زمانه. قال عنه ابن بشكوال: «كان سيفاً مجرداً على أهل الأهواء والبدع، قامعاً لهم غيوراً على الشريعة شديداً في ذات الله . .». من مصنفاته: تفسير القرآن، والوصول إلى معرفة الأصول. كانت وفاته سنة ٤٢٩هـ. السير (٥٦٦/١٧)، شذرات الذهب (٢٤٣/٣). =

١٤٤٣ ـ وانظُرْ إلَى قَولِ الطَّحاويِّ الرِّضَا وأجِرْهُ مِنْ تَحريفِ ذِي بُهْتَانِ
١٤٤٤ ـ وَكذلكَ القَاضي أبُو بَكْرٍ هُوَ ابْـ ـنُ البَاقِلانِـي قَائِدُ الفُرسَانِ

= ونص مقالته في كتابه «الوصول إلى معرفة الأصول»: «أجمع المسلمون من أهل السنة على أن الله استوى على عرشه بذاته»، وقال أيضاً: «أجمع أهل السنة على أن الله على العرش على حقيقته لا على المجاز...»، وقال أيضاً: «وأجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ ونحو ذلك من القرآن أن ذلك علمه، وأن الله فوق السماوات بذاته مستو على عرشه كيف شاء..». انظر: اجتماع الجيوش ص١٤٢، والصواعق المرسلة (١٢٨٤/٤)، ومجموع الفتاوى (١٨٩/٥)، والدرء (٣٥/٢)، (٢٥٠/٦)، والعلوّ للذهبي كما في المختصر ص٢٦٤.

١٤٤٣ ـ **الطحاوي**: هو أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري، الطحاوي، الحنفي، أبو جعفر. الإمام العلاّمة الحافظ الكبير، ولد سنة ٢٣٩هـ، محدث الديار المصرية، وفقيهها، صاحب التصانيف من أهل قرية «طحا» من أعمال مصر. سمع من يونس بن عبدالأعلى، ويزيد بن سنان البصري وغيرهما. وعنه أبو القاسم الطبراني ومحمد بن المظفر الحافظ وغيرهما كثير. وكان شافعياً ثم تحول إلى المذهب الحنفي وصار إماماً فيه. قال الذهبي عنه: «من نظر في تواليف هذا الإمام علم محلّه من العلم، وسعة معارفه» من مصنفاته: أحكام القرآن، ومعاني الآثار، ومشكل الآثار، كانت وفاته سنة ٣٢١هـ. السير (٢٧/١٥)، البداية والنهاية (١٨٦/١١).

ونص مقالته في العلو في رسالته المختصرة: «....وهو مستغن عن العرش، وما دونه محيط بكل شيء وفوقه، وقد أعجز عن الإطالة خلقه» إلخ كلامه. شرح الطحاوية (٣٧٢/٢)، وانظر: اجتماع الجيوش ص٢٤٧ ـ ٢٤٨، العلو للذهبي (المختصر) ص٢٣٥ ـ ٢٣٦.

وقول الناظم: (وأجره من تحريف ذي بهتان) إشارة إلى من حرّف كلامه من شراح الماتريدية.

١٤٤٤ ـ هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، **ابن الباقلاني** (بتخفيف اللام، وبعضهم يشدّدها)، العلاّمة، صاحب التصانيف، وله سنة ٣٣٨هـ، =

= من كبار أئمة الأشاعرة، سمع من أبي بكر القطيعي راوي المسند وأبي عبدالله محمد بن خفيف الصوفي وغيرهما. وعنه أبو ذر الهروي، وأبو عبدالرحمٰن السلمي الصوفي وغيرهما. من مصنفاته: التمهيد، والإنصاف، والانتصار للقرآن، وكان ممن يثبت الاستواء والعلو لله سبحانه، كانت وفاته سنة ٤٠٣هـ. السير (١٩٠/١٧)، تاريخ بغداد (٣٧٩/٥)، وفيات الأعيان (٢٦٩/٤).

١٤٤٥ ـ اسم الكتاب **«تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل»** وقد ألفه الباقلاني لابن عضد الدولة وولي عهده لما طلب منه أن يعلمه مذهب أهل السنة، ويعتبر هذا الكتاب من أهم كتب الأشاعرة وهو يشتمل على ردود مطولة عقلية على المنجمين، والثنوية، والديصانية، والمجوس، والبراهمة، واليهود، والنصارى، مع أبواب أخرى في تفصيل مسائل الصفات والقدر على وفق مذهب الأشاعرة. والكتاب له عدة طبعات:

منها طبعة سنة ١٩٥٧م بتصحيح «رتشارد يوسف مكارثي اليسوعي» (وهو رجل نصراني) ـ نشر المكتبة الشرقية، بيروت، منشورات جامعة الحكم في بغداد. وهذه الطبعة هي الطبعة الكاملة والتي فيها النص على إثبات العلو والاستواء ـ كما سيأتي ـ بخلاف الطبعات الأخرى فقد سقط منها هذا النص.

وهناك طبعة سنة ١٣٦٦هـ، بتحقيق محمود الخضيري، ومحمد أبو ريدة. وهذه الطبعة فيها نقص كبير وحذف يزيد على عشرين باباً، والعجب أن محققي الكتاب ـ والكوثري معهما ـ اتهما ابن القيم وشيخ الإسلام بأنهما أضافا نص الاستواء الذي أثبته الباقلاني من عند أنفسهما (انظر ص٢٦٥ من هذه الطبعة).

وهناك طبعة بتحقيق: عماد الدين حيدر، ط. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، وهذه الطبعة هي المتوفرة المنتشرة الآن في المكتبات، وهي مليئة بالسقط كسابقتها، وحذف أيضاً منها النص الذي فيه إثبات الاستواء، وقد تهجم في حواشي الكتاب على شيخ الإسلام وابن القيم=

١٤٤٦ ـ فِي بَعْضِهَا حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوى لَكِنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَى الأَكْوَانِ

١٤٤٧ ـ وأتى بِتَقْرِيرِ العُلُوِّ وأبطَلَ «الـ ـلام» الَّتي زِيدَتْ عَلَى القُرْآنِ

١٤٤٨ ـ مِنْ أوْجُهٍ شَتَّى وَذَا فِي كُتْبِهِ بَادٍ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ عَيْنَانِ

= ـ رحمهما الله ـ لأنهما يخالفان مذهبه في الاعتقاد.

انظر: ما كتبه د.عبدالرحمٰن المحمود في «ابن تيمية وموقفه من الأشاعرة» ص٥٥٧ ـ ٥٥٨، ص٥٦٧ ـ ٥٦٨ (مطبوعة على الآلة الكاتبة).

ـ قوله: «ورسائل» منها «رسالة الحرة» المطبوعة باسم **«الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به»** بتحقيق عماد الدين حيدر، نشر عالم الكتب، ط.الأولى سنة ١٤٠٧هـ، وممن نص عليها باسم «الحرة» القاضي عياض في ترتيب المدارك (٧/٧٠)، وقد وقع في اجتماع الجيوش ص٣٠٣ «الحيرة»، وفي تهذيب السنن (٧/١٠٣): «الحيدة»، وكلاهما تحريف. وله كتب أخرى تبلغ (٥٥) مؤلفاً (انظر: ترتيب المدارك ٦٩/٧ ـ ٧٠، مقدمة إعجاز القرآن للسيد أحمد صقر ص٣٧). وانظر ما كتبه د.عبدالرحمٰن المحمود في ابن تيمية وموقفه من الأشاعرة ص٥٥٧ وما بعدها.

ـ يعني بالشرح كتابه: **«شرح اللمع لأبي الحسن الأشعري»** وهذا الكتاب لم يصل إلينا، ولكن نقل منه شيخ الإسلام في عدة مواضع، انظر الدرء (٧/٣٠٤)، (٨/٣١٥، ٣٣٤).

١٤٤٦ ـ كما صرح بذلك في الرسالة الحرة (المطبوعة بعنوان الإنصاف ص٣٦) حيث قال: «...وأن الله جلَّ ثناؤه مستوٍ على العرش ومستولٍ على جميع خلقه كما قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، بغير مماسة وكيفية ولا مجاورة وأنه في السماء إلٰه وفي الأرض إلٰه كما أخبر بذلك».

١٤٤٧ ـ يعني تأويلهم لـ «استوى» بـ «استولى». فاللام الزائدة في كلمة «استولى» ليست في كتاب الله.

١٤٤٨ ـ قال في كتابه التمهيد (ص٢٦٠ ـ ٢٦٢، ط.مكارثي اليسوعي): «فإن قالوا: فهل تقولون إنه في كل مكان؟ قيل: معاذ الله، بل هو مستوٍ على العرش، كما أخبر في كتابه فقال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، وقال=

١٤٤٩ ـ وانظر إلى قول ابن كُلّاب وما   يقضي به لمُعطِّل الرحمٰن

= تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠]، وقال: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾ [الملك: ١٦].... ولا يجوز أن يكون معنى استوائه على العرش هو استيلاؤه عليه كما قال الشاعر:

قد استوى بشر على العراق   من غير سيف ودم مهراق

لأن الاستيلاء هو القدرة والقهر، والله تعالى لم يزل قادراً قاهراً عزيزاً مقتدراً...» ا.هـ مختصراً.

انظر اجتماع الجيوش ص٢٩٩ ـ ٣٠٠، مجموع الفتاوى (٩٩/٥)، الدرء (٢٠٦/٦)، العلو للذهبي (المختصر ص٢٥٨).

وقال في كتاب «الذب عن أبي الحسن الأشعري»: «...وكذلك قولنا في جميع المروي عن رسول الله ﷺ في صفات الله ـ إذا صح ـ من إثبات اليدين والوجه والعينين، ونقول إنه يأتي يوم القيامة في ظلل من الغمام، وأنه ينزل إلى السماء الدنيا كما في الحديث، وأنه مستوٍ على عرشه....». العلو للذهبي (المختصر ص٢٥٩).

وقرر نفس المعنى في كتابه «الإبانة». انظر مجموع الفتاوى (٩٩/٥)، اجتماع الجيوش ص٣٠٣، العلو للذهبي (المختصر ص٢٥٨).

١٤٤٩ ـ هو عبدالله بن سعيد **ابن كُلأب** القطان البصري، أبو محمد، ويلقب «كُلاَّباً ـ مثل خُطَّاف ـ وزناً ومعنى، لأنه كان لقوّته في المناظرة يجتذب من يناظره ويجرّه إليه كما يجتذب الكُلأب الشيء»، صاحب التصانيف في الرد على المعتزلة، رأس المتكلمين بالبصرة في زمانه، قال الذهبي: «وصنف في التوحيد، وإثبات الصفات وأن علو الباري على خلقه معلوم بالفطرة والعقل على وفق النص»، وهو إمام الفرقة المعروفة المنسوبة إليه: «الكلأبية». من مصنفاته: الصفات، وخلق الأفعال، والرد على المعتزلة. قال الذهبي: «لم أقع بوفاة ابن كلاّب، وقد كان باقياً قبل الأربعين ومائتين». السير للذهبي ١٧٤/١١، الفهرست ص٢٣٠، لسان الميزان ٢٩٠/٣.

١٤٥٠ ـ أخرِجْ مِنَ النَّقْلِ الصَّحِيحِ وعَقْلِهِ مَـنْ قَـالَ قَـوْلَ الـزُّورِ والـبُـهْـتَـانِ
١٤٥١ ـ لَيسَ الإلـهُ بِـدَاخِـلٍ فِـي خَـلْقِـهِ أَوْ خَـارِجٍ عَـنْ جُـمْـلَةِ الأكْـوَانِ
١٤٥٢ ـ وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ الطَّبَرِيُّ فِي التَّـ ـفْسِيـر والتَّـهْـذِيـبِ قَـوْلَ مُـعَـانِ

١٤٥١ ـ طع: (خارج من).

ـ ونص مقالته التي أشار إليها الناظم: «وأخرج من النظر والخبر قول من قال: (لا في العالم ولا خارج منه)، فنفاه نفياً مستوياً، لأنه لو قيل له: صفه بالعدم، ما قدر أن يقول فيه أكثر منه، وردّ أخبار الله نصّاً وقال في ذلك ما لا يجوز في خبر ولا معقول...». درء التعارض ١١٩/٦، واجتماع الجيوش للناظم ص٢٨٢ ـ ٢٨٣. ولوامع الأنوار للسفاريني ٢٠٩/١.

وله نصوص أخرى في إثبات العلو: انظر: الدرء ١٩٣/١، اجتماع الجيوش ص٢٨٢ ـ ٢٨٤.

١٤٥٢ ـ **الطبري**: هو محمد بن جرير بن كثير الطبري، أبو جعفر، الإمام الحافظ، المؤرخ، شيخ المفسرين على الإطلاق، ولد سنة ٢٢٤هـ، سمع من ابن أبي الشوارب وهناد بن السري وخلائق. وعنه أبو القاسم الطبراني وأبو عمران بن حمدان، وغيرهم كثير. جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره كما ذكر ذلك الخطيب البغدادي، له مصنفات كثيرة منها التفسير والتاريخ وتهذيب الآثار. كانت وفاته سنة ٣١٠هـ. تذكرة الحفاظ ٧١٠/٢، تاريخ بغداد ١٦٢/٢.

ونص مقالته في التفسير عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ [البقرة: ٢٩]، قال: «وأولى المعاني بقول الله جلّ ثناؤه: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ علا عليهن وارتفع فدبّرهن بقدرته وخلقهن سبع سماوات». جامع البيان ١٩٢/١، وانظر: ٩٨/٢٤، وانظر اجتماع الجيوش ص١٩٤. ومختصر العلو ص٢٢٤.

ـ التهذيب: اسمه **«تهذيب الآثار، وتفصيل معاني الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار»** وهو كتاب حديث يذكر فيه الأحاديث بسنده على ترتيب=

١٤٥٣ ـ وانْـظُـرْ إِلَى مَـا قَـالَهُ فِـي سُـورَةِ الْـ أَعْـرَافِ مَـعْ طَـهَ وَمَـعْ سُـبْـحَـانِ

= مسانيد الصحابة. وقد وجدت منه ثلاثة مسانيد، وطبعت في ستة أجزاء بتحقيق الشيخ محمود شاكر. ثم وجد جزء آخر يحتوي على مسانيد أخرى، وطبع أيضاً.

ـ كذا ضبط «مُعان» بضم الميم في ف ولكن كتبت بالياء «معاني»، ولعل الصواب بدونها «مُعان»، اسم مفعول من الإعانة، يعني أن قول الطبري قول رجل أعانه الله ووفّقه، (ص).

١٤٥٣ ـ وهو قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]: «وقد ذكرنا معنى الاستواء واختلاف الناس فيه فيما مضى قبلُ بما أغنى عن إعادته». جامع البيان ٢٠٥/٨. وقد تقدم قوله ـ رحمه الله ـ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ [البقرة: ٢٩] إذ ذكر أن أولى المعاني بقوله: ﴿ٱسْتَوَىٰٓ﴾: علا وارتفع. التفسير ١٩٢/١.

ـ وقال ـ رحمه الله ـ عند قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]: «يقول تعالى ذكره: الرحمن على عرشه ارتفع وعلا». جامع البيان ١٣٨/١٥.

ـ وقال ـ رحمه الله ـ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾ [الإسراء: ٧٩]. ما ملخصه:

«ثم اختلف أهل التأويل في معنى ذلك المقام المحمود، فقال أكثر أهل العلم: ذلك هو المقام الذي هو يقومه ﷺ يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه...» ثم ذكر القول الآخر وهو عن مجاهد أن المقام المحمود هو أن يجلسه معه على عرشه. ثم رجح القول الأول وقال: «وهذا وإن كان هو الصحيح من القول في تأويل الآية ـ يعني القول الأول ـ فإن ما قاله مجاهد قول غير مدفوع صحته لا من جهة خبر ولا نظر»، إلى أن قال: «فقد تبين إذاً بما قلنا أنه غير محال في قول أحد ممن يتمثل الإسلام ما قاله مجاهد من أن الله تبارك وتعالى يقعد محمداً على عرشه». انظر: جامع البيان ١٤٣/١٥ ـ ١٤٨، وأشار إلى هذا الناظم في اجتماع الجيوش ص١٩٤، وسوف يشير إليه أيضاً في البيت (١٧٥٧). =

١٤٥٤ ـ وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ البَغوِيُّ فِي تَفسِيرِه والشَّرحِ بالإحسَانِ

١٤٥٥ ـ فِي سُورَةِ الأعْرَافِ عِنْدَ الاسْتِوَا فِيهَا وَفِي الأُولَى مِنَ القُرْآنِ

١٤٥٦ ـ وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ ذو سُنَّةٍ وَقِرَاءَةٍ ذَاكَ الإمَامُ الدَّانِي

= وللطبري نصوص أخرى قرر فيها العلو كما جاء في كتابه صريح السنة ص٢٧ برقم (٣٥).

وكذلك في كتابه «التبصير في معالم الدين». انظر: العلو للذهبي (المختصر ص٢٢٣ ـ ٢٢٥).

١٤٥٤ ـ البغوي: تقدمت ترجمته تحت البيت رقم (١١٦٩).

يعني بالشرح كتابه: شرح السنة. قال رحمه الله في كتاب الإيمان ـ باب الرد على الجهمية بعدما أورد حديث الأعرابي الذي قال: «فإنا نستشفع بالله عليك... وجاء فيه: إنه لفوق سماواته على عرشه» قال معلقاً: «والواجب في هذا وأمثاله: الإيمان بما جاء في الحديث، والتسليم وترك التصرف فيه بالنقل، والله الموفق». شرح السنة ١/١٧٧.

١٤٥٥ ـ «في سورة الأعراف»: يعني تفسير البغوي لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤] وقد سبق نقله تحت البيت (١٣٦٠).

ـ «في الأولى»: يعني سورة البقرة، وقال ـ رحمه الله ـ في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ٢٩]: «قال ابن عباس وأكثر مفسري السلف: أي ارتفع إلى السماء». معالم التنزيل ١/٧٨.

١٤٥٦ ـ الداني: هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، مولاهم الأندلسي، القرطبي ثم الداني، ويعرف قديماً «بابن الصيرفي»، الإمام الحافظ المجود المقرىء، عالم الأندلس، ولد سنة ٣٧١هـ، سمع من أبي مسلم الكاتب وعبدالرحمٰن القشيري الزاهد وغيرهما. وعنه أبو القاسم ابن العربي وأبو عبدالله التجيبي وغيرهما، قال المغامي: «كان أبو عمرو مجاب الدعوة، مالكي المذهب». قال الذهبي: «إلى أبي عمرو المنتهى في تحرير علم القراءات، وعلم المصاحف، مع البراعة في علم الحديث والتفسير والنحو، وغير ذلك» وكان سنياً على مذهب السلف. من مصنفاته: التيسير، وجامع البيان في السبع، والأرجوزة=

[٣٠/أ] ١٤٥٧ ـ /وكذاكَ سُنَّةُ جعفرٍ يُكنَى أبا الشَّـ ـيخِ الرِّضَا المُسْتَلُّ مِنْ حَيَّانِ

= في أصول الديانة، بلغت تواليفه مائة وعشرين كتاباً، كانت وفاته سنة ٤٤٤هـ. السير ٧٧/١٨، إنباه الرواة ٣٤١/٢، شجرة النور الزكية ١١٥/١.

ومقالته التي يشير إليها الناظم هي ضمن أرجوزته المسماة: «عقود الديانة» وجاء فيها:

كلّم موسى عبده تكليماً ولم يزل مدبّراً حكيماً
كلامه وقوله قديم وهو فوق عرشه العظيم

إلى أن قال:

ومن صحيح ما أتى به الخبر وشاع في الناس قديماً وانتشر
نزول ربنا بلا امتراء في كل ليلة إلى السماء

وانظر: سير أعلام النبلاء ٨٢/١٨، ومختصر العلو ص٢٦٧.

١٤٥٧ ـ كتاب «السنة» لأبي الشيخ ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في (منهاج السنة ٣٦٥/٢، ٤٧/٧)، والذهبي في السير (٢٧٨/١٦)، وفي العلو (مختصر ص٢٤٨)، والكتاب مفقود.

ولأبي الشيخ نص يفيد إثبات العلو لله عزَّ وجلَّ، وهو ما جاء في كتاب العظمة (٥٤٣/٢ ـ ٦٥٣) قال: «ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقهما، وعلو الرب تبارك وتعالى فوق عرشه...» ثم ذكر الأحاديث والآثار في ذلك. وانظر: اجتماع الجيوش ص٢٤٥، ومختصر العلو ص٢٤٧.

ـ كذا ورد البيت في الأصل، ف، د. وفي غيرها: «سنة الأصبهاني أبي الشيخ».

ـ هو أبو الشيخ عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيَّان الأنصاري، أبو محمد، الإمام الحافظ، الصادق، محدث أصبهان، ولد سنة ٢٧٤هـ، مُسْنِد زمانه، صاحب التصانيف، وكان صاحب سنة واتباع، من مصنفاته: السنة، العظمة، أخلاق النبي ﷺ، كانت وفاته سنة ٣٦٩هـ. السير ٢٧٦/١٦، تذكرة الحفاظ ٩٤٥/٣، شذرات الذهب ٦٩/٣.

ـ «المستلّ من حيّان»، يعني: من نسله، وهو جدّ أبي الشيخ وينسب إليه فيقال: «الحيّاني». الأنساب للسمعاني ٢٦٩/٢، تبصير المنتبه لابن حجر ٢٩٠/١.

١٤٥٨ ـ وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ ابنُ سُرَيجٍ الْـ   ـبَحرُ الخِضَمُّ الشَّافِعيُّ الثَّانِي

١٤٥٩ ـ وانظُرْ إلَى مَا قَالَهُ عَلَمُ الهُدَى   أعْنِي أبَا الخَيرِ الرِّضَا العِمْرَانِي

١٤٥٨ ـ ابن سريج: هو أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي، القاضي الشافعي، الإمام، فقيه العراقين، ولد سنة بضع وأربعين ومائتين، سمع من الحسن بن محمد الزعفراني وأبي داود السجستاني وغيرهما، وعنه أبو القاسم الطبراني وأبو أحمد الغطريف الجرجاني وغيرهما، وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي، وكان يقال له: «الباز الأشهب». بلغت مصنفاته أربعمائة مصنف منها: الرد على داود في القياس، التقريب بين المزني والشافعي، كانت وفاته سنة ست وثلاثمائة. السير ٢٠١/١٤، طبقات السبكي ٢١/٣، الفهرست ٢٦٦.

ـ كذا في الأصل، ح، طت، طه. وفي ف، د: «ذاك البحر يدعى». وفي ب، ظ، طع: «ذاك البحر الخضم» كأنه خلط بين نسختين فأخلّ بالوزن، (ص).

ـ ونص مقالته في العلو: أنه لما سئل عن صفات الله تعالى قال جواباً جاء فيه: «...وقد صح وتقرر واتضح عند جميع أهل الديانة والسنة والجماعة والسلف الماضين..... أن جميع الآي الواردة عن الله في ذاته وصفاته.... يجب على المرء المؤمن الموقن الإيمان بكل واحد منه كما ورد، وتسليم أمره إلى الله سبحانه كما أمر، مثل قوله تعالى.... وقوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ ونظائرها مما نطق به القرآن كالفوقية والنفس واليدين.... وصعود الكلام وعروج الملائكة والروح إليه» ا.هـ. مختصراً، نقله عنه الزنجاني. انظر اجتماع الجيوش ص١٧٠، مختصر العلو ص٢٢٦.

١٤٥٩ ـ أبو الخير: كذا في جميع النسخ، وكذا في نسخة برلين من اجتماع الجيوش، والمقصود: ابن أبي الخير (ص) وهو أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد العمراني، من عمران قرية باليمن، شيخ الشافعية باليمن، ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة، كان إماماً زاهداً ورعاً خيّراً، عارفاً بالفقه وأصوله، من أعرف أهل الأرض بتصانيف أبي إسحاق الشيرازي كما قال ابن العماد. من أجلّ مصنفاته: «البيان» في=

١٤٦٠ - وَكِتَابُهُ فِي الْفِقْهِ وَهُوَ بَيَانُهُ ... يُبْدِي مَكَانَتَهُ مِنَ الإِيمَانِ
١٤٦١ - وانظُرْ إِلَى السُّنَنِ الَّتِي قَدْ صَنَّفَ الْـ ... عُلَمَاءُ بِالآثَارِ والقُرْآنِ
١٤٦٢ - زَادَتْ عَلَى المِائَتَيْنِ مِنْهَا مُفْرَداً ... أَوْفَى مِنَ الخَمْسِينَ في الحُسْبَانِ
١٤٦٣ - مِنْهَا لأَحْمَدَ عِدَّةٌ مَوْجُودةٌ ... فِينَا رَسَائِلُهُ إِلَى الإِخْوَانِ

= نحو عشر مجلدات، قال ابن العماد: «كان حنبلي العقيدة شافعي الفروع - كما قال ابن الأهدل - كالآجري صاحب الشريعة». وله كتاب «الانتصار في الرد على القدرية الأشرار» كانت وفاته سنة ٥٥٨هـ. طبقات السبكي ٣٣٦/٧، شذرات الذهب ١٨٥/٤، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢٧٨/٢.

- ظ، ط: (الرضا النعمان)، تحريف.

١٤٦٠ - يعني «كتاب البيان» لأبي الخير وهو شرح لكتاب المهذب للشيرازي في الفقه الشافعي. ذكره السبكي في الطبقات (٣٣٧/٧) وقال: «وابتدأ بتصنيف «البيان» في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وفرغ من تصنيفه سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة»، وقد طبع أخيراً. وذكر الناظم في اجتماع الجيوش ص١٨٧ أن له كتاباً لطيفاً في السنّة على مذهب أهل الحديث صرح فيه بمسألة الفوقية والعلو والاستواء حقيقة.

١٤٦٢ - يقصد المؤلف أن السنن المفردة في مسائل الاعتقاد زادت على (٢٥٠) مصنفاً غير ما ذكره الأئمة ضمن مصنفاتهم الحديثية التي فيها أبواب الاعتقاد وغيرها من مسائل الدين. وانظر لشيخ الإسلام كلاماً مشابهاً في (الحموية ضمن مجموع الفتاوى ٢٤/٥).

١٤٦٣ - «منها»: أي من ضمن المؤلفات التي قرر فيها مسائل الاعتقاد ما ألفه الإمام أحمد بن حنبل وهي:

- كتاب الرد على الزنادقة والجهمية، والمسائل التي رواها عنه تلامذته:

- مسائل أحمد رواية ابنه عبدالله، مسائل أحمد رواية ابنه صالح، مسائل أحمد رواية ابن هانىء، مسائل أحمد رواية أبي داود السجستاني، مسائل أحمد رواية الكوسج.

١٤٦٤ ـ واللَّاءِ فِي ضِمْنِ التَّصَانِيفِ الَّتِي شُهِرَتْ فَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى حُسْبَانِ
١٤٦٥ ـ فَكَثِيرَةٌ جِدّاً فَمَنْ يَكُ رَاغِباً فِيهَا يَجِدْ فِيهَا هُدَى الحيْرانِ
١٤٦٦ ـ أَصْحَابُهَا هُمْ حَافِظُو الإِسْلَامِ لَا أَصْحَابُ جَهْمٍ حَافِظُو الكُفْرَانِ
١٤٦٧ ـ وَهُمُ النُّجُومُ لِكُلِّ عَبْدٍ سَائِرٍ يَبْغِي الإِلهَ وجنَّةَ الحيَوانِ
١٤٦٨ ـ وَسِوَاهُمُ واللَّهِ قُطَّاعُ الطَّرِيـ ـقِ أَئِمَّةٌ تَدْعُو إِلَى النِّيرَانِ
١٤٦٩ ـ مَا فِي الَّذِينَ حَكَيْتُ عَنْهُمْ آنفاً مِنْ حَنْبَلِيٍّ وَاحِدٍ بِضَمَانِ

= ـ قوله: «رسائله إلى الإخوان»: يشير به إلى رسائل الإمام أحمد وهي:
رسالة الإمام أحمد إلى مسدد بن مسرهد: (طبقات الحنابلة ٣٤١/١، مناقب أحمد لابن الجوزي ص٢٢٤).
رسالة أحمد إلى عبدوس بن مالك: (طبقات الحنابلة ٢٣٠/١).
رسالة أحمد إلى الحسن بن إسماعيل الربيعي: (مناقب أحمد ص٢٤١).
رسالة أحمد إلى محمد بن يونس السرخسي أو محمد بن حبيب الأندراني: (طبقات الحنابلة ٣٢٩/١، المناقب ص٢٢٢).
رسالة أحمد بن جعفر الإصطخري: (الطبقات ٢٤/١، المنهج الأحمد للعليمي ٣٥٣/١، المدخل لابن بدران ص٢٦).
رسالة إلى محمد بن عوف الطائي: (الطبقات ٣١١/١، المنهج الأحمد ٣٢٤/١).
رسالة الصلاة رواية مهنا بن يحيى: (الطبقات ٣٤٨/١).

١٤٦٥ ـ طع: (الحيوان)، تحريف.

١٤٦٨ ـ (أئمة): ساقطة من: س.

١٤٦٩ ـ استشكل هذا البيت الشيخ ابن عيسى، فإن الأثرم والخلال وحرباً الكرماني وغيرهم من الحنابلة (طع ٤٧٩/١). ولكن الناظم قال: «آنفاً» فهو يعني آخر من ذكرهم من الأحناف والمالكية والشوافع. وفي هذا المعنى يقول الناظم في الصواعق: (١٣٠٥/٤) ـ بعد نقله عن الأئمة في العلو ـ: «وهذه النقول التي حكيناها قليل من كثير، وقد ذكرنا أضعاف أضعافها في كتاب «اجتماع العساكر الإسلامية على غزو الفرقة الجهمية» وهي تبين كذب من=

١٤٧٠ ـ بَلْ كُلُّهُمْ واللهِ شِيعَةُ أحْمَدٍ فأصُولُهُ وأصُولُهُم سِيَّانِ

١٤٧١ ـ وبذَاكَ فِي كُتْبٍ لَهُمْ قَدْ صَرَّحُوا وأخُو العَمَايةِ مَا لَهُ عَيْنَانِ

١٤٧٢ ـ أتَظُنُّهُمْ لَفظِيَّةً جَهْلِيَّةً مِثْلَ الحَمِيرِ تُقَادُ بالأرْسَانِ

١٤٧٣ ـ حَاشَاهُمُ مِنْ ذَاكَ بَلْ واللَّهِ هُمْ أهلُ العُقولِ وَصِحَّةِ الأذْهَانِ

١٤٧٤ ـ فانظُرْ إلَى تَقْريرِهِمْ لِعُلُوِّهِ بالنَّقْلِ والمعْقُولِ والبُرْهَانِ

١٤٧٥ ـ عَقْلَانِ عَقْلٌ بالنُّصوصِ مُؤَيَّدٌ ومُؤَيَّدٌ بِالمَنْطِقِ اليُونَانِي

= قال إنه لم يقل بذلك إلاّ الكرامية والحنبلية...».

وكأن الناظم يعرّض بالرازي الذي كانت له مواقف ومناظرات وردود على الكرامية في عصره، والله أعلم.

١٤٧٠ ـ يقول شيخ الإسلام: «وصار الإمام أحمد علماً لأهل السنة الجائين بعده من جميع الطوائف. كلهم يوافقه في جمل أقواله، وأصول مذاهبه، لأنه حفظ على الأمة الإيمان الموروث، والأصول النبوية ممن أراد أن يحرفها ويبدلها، ولم يشرع ديناً لم يأذن الله به. والذي قاله هو الذي يقوله سائر الأئمة الأعيان، حتى إن أعيان أقواله منصوصة عن أعيانهم لكن جمع متفرقها، وجاهد مخالفها، وأظهر دلالة الكتاب والسنة عليها، ومقالاته ومقالات الأئمة قبله وبعده في الجهمية كثيرة مشهورة». مجموع الفتاوى ٣٥٨/١٢.

١٤٧٢ ـ ظ: (لطيفة) مكان «لفظية»، وهو خطأ.

ـ يريد الناظم أن يقرر أن علماء أهل السنة ليسوا ممن يرددون ألفاظ نصوص الكتاب والسنة مع الجهل بمعانيها وعدم الفقه فيها، بل هم يثبتون الألفاظ والنصوص، ويؤمنون بها مع معرفة معانيها التي تفهم منها. وأكبر دليل أو شاهد على ذلك هو تقريرهم للعلو ولغيره من مسائل الاعتقاد بالنقل والنصوص وكذلك بالأدلة العقلية. فهم ليسوا ممن يؤمن بالألفاظ دون معرفة المعاني كما يزعم من خالفهم من أهل التأويل الباطل.

الأرسان: جمع رَسَن ـ محركة ـ، وهو الحبل، وما كان من زمام على أنف الدابة، القاموس ص١٥٤٩.

١٤٧٦ ـ والـلَّهِ مَـا اسْـتَـوِيَـا ولَنْ يَـتَـلَاقَـيَـا حَـتَّـى تَـشِـيـبَ مَـفَـارِقُ الـغِـرْبَـانِ
١٤٧٧ ـ أَفَـتَـقْـذِفُـونَ أولاءِ بَـل أَضْـعَـافَـهُـمْ مِـنْ سَـادَةِ الـعُـلَـمَـاءِ كُـلَّ زَمَـانِ
١٤٧٨ ـ بِالجَهْلِ والتَّشْبِيه والتَّجْسِيمِ والتَّـ ـبْدِيعِ والتَّـضْـلِيلِ والبُـهْتَانِ
١٤٧٩ ـ يَـا قَـوْمَـنَـا أَلـلَّهَ فِـي إسْـلَامِـكُـمْ لَا تُـفْـسِـدُوهُ لِنَـخْـوَةِ الـشَّـيْـطَـانِ
١٤٨٠ ـ يَا قَوْمَنَا اعْتَبِرُوا بِمَصْرَعِ مَنْ خَلَا مِـنْ قَـبْـلِكُـمْ فِـي هَـذِهِ الأَزْمَـانِ
١٤٨١ ـ لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ كِذْبُهُمْ وَمِحَالُهُمْ وَقِـتَـالُهُـمْ بِـالـزُّورِ والـبُـهْـتَـانِ
١٤٨٢ ـ /كَلَّا وَلَا التَّلْبِيسُ والتَّدْلِيسُ عِنْـ ـدَ الـنَّـاسِ والـحُـكَّـامِ والـسُّـلْطَـانِ [٣٥/ب]
١٤٨٣ ـ وَبَدَا لَهُمْ عِنْدَ انكِشَافِ غِطَائِهِمْ مَـا لَمْ يَـكُـنْ لِلقَـوْمِ فِـي حُـسْـبَـانِ
١٤٨٤ ـ وَبَدَا لَهُمْ عِنْدَ انكِشَافِ حَقَائِقِ الْـ إيـمَـانِ أَنَّـهُـمُ عَـلَى الـبُـطْـلانِ
١٤٨٥ ـ مَـا عِـنْـدَهُـمْ والـلَّهِ غَـيْـرُ شِـكَـايَـةٍ فَـأْتُـوا بِـعِـلْمٍ وانْـطِـقُـوا بِـبَـيَـانِ
١٤٨٦ ـ مَـا يَـشْـتَـكِـي إلَّا الَّذي هُـوَ عَـاجِـزٌ فَـاشْـكُـوا لِنَـعْـذِرَكُـمْ إلى الـقُـرْآنِ
١٤٨٧ ـ ثُمَّ اسْمَعُوا مَاذَا الَّذِي يَقْضِي لَكُمْ وَعَـلَيْـكُـمُ فَـالـحَـقُّ فِـي الـفُـرْقَـانِ

١٤٧٦ ـ **المفارق**: جمع مَفرِق ومَفرَق ـ بكسر الراء وفتحها ـ وهو وسط الرأس وهو الذي يُفرَق فيه الشعر، الصحاح ص١٥٤٠. ومراد الناظم: أن التقاء منهج أهل الحق وأهل الباطل مستحيل كاستحالة بياض شعر الغراب.

١٤٧٩ ـ يعني: «اتقوا الله».
ـ طع: (بنخوة). والنخوة: الكبر والعظمة. وقد سبق تفسيرها في البيت (٢٤٧).

١٤٨١ ـ **المحال**: الكيد والمكر، وقد تقدم في البيت (١٠١٩).

١٤٨٢ ـ ماعدا الأصل: «التدليس والتلبيس».

١٤٨٦ ـ والمعنى: إنْ أردتم أن تسمع شكواكم وتُعْذَرون فيما وقعتم به فلا تشتكوا ولا تحتكموا إلاّ إلى القرآن. وجملة «لنعذركم» اعتراضية.

١٤٨٧ ـ «يقضي لكم» يعني: القرآن الذي سوف تتحاكمون إليه. وفي ب: «والحق».

١٤٨٨ ـ لَبَّسْتُمُ مَعْنَى النُّصُوصِ وقَوْلَنَا		فَغَدا لَكُمْ لِلحقِّ تَلْبِيسَانِ
١٤٨٩ ـ مَنْ حَرَّفَ النَّصَّ الصَّرِيحَ فَكَيْفَ لَا		يَأْتِي بِتَحْرِيفٍ عَلَى إنسَانِ
١٤٩٠ ـ يَا قَوْمُ واللَّهِ العَظِيمِ أَسَأْتُمُ		بِأَئِمَّةِ الإسْلَامِ ظَنَّ الشَّانِي
١٤٩١ ـ مَا ذَنْبُهُمْ وَنَبِيُّهُمْ قَدْ قَالَ مَا		قَالُوا، كَذَاكَ مُنَزِّلُ القرآنِ
١٤٩٢ ـ مَا الذَّنبُ إلّا للنُّصُوصِ لَديكمُ		إذْ جَسَّمَتْ بَلْ شَبَّهتْ صِنْفَانِ
١٤٩٣ ـ مَا ذَنْبُ مَنْ قَدْ قَالَ مَا نَطَقَتْ بِهِ		مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا عُدْوانِ
١٤٩٤ ـ هَذَا كَمَا قَالَ الخَبِيثُ لِصَحْبِهِ		كَلْبُ الرَّوافِضِ أخبثُ الحَيَوانِ
١٤٩٥ ـ لَمَّا أَفَاضُوا في حديثِ الرَّفْضِ عِنْـ		ـدَ القَبْرِ لَا يَخْشَوْنَ مِنْ إنْسَانِ
١٤٩٦ ـ يا قَومِ أصْلُ بلائِكُمْ ومُصَابِكُمْ		مِنْ صاحِبِ القبرِ الذي تَرَيَانِ

١٤٨٨ ـ أشار في حاشية ف إلى أن في نسخة: «في الحق».
١٤٩٠ ـ الشانىء: اسم فاعل من شنأه: أبغضه (ص).
١٤٩١ ـ ب، ظ، د، ط: (الفرقان).
١٤٩٢ ـ أي أن النصوص التي فيها إثبات الصفات صنفان صنف قلتم إن إثباته تجسيم، وصنف إثباته تشبيه.
١٤٩٤ ـ الروافض: تقدم التعريف بهم في التعليق على مقدمة المؤلف.
١٤٩٥ ـ لم أهتد إلى اسم هذا الرافضي، ولا أصل هذه القصة ولكن يمكن أن نورد هنا نصاً للرافضة في هذا المعنى فمن ذلك: ما قاله نعمة الله الجزائري: «. . . .إنا لم نجتمع معهم ـ يعني أهل السنة ـ على إله، ولا على نبي، ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمد ﷺ ـ نبيه وخليفته بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب، ولا بذلك النبي؛ بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا». الأنوار النعمانية (٢٧٨/٢) نعوذ بالله من هذا الكفر البواح.
١٤٩٦ ـ يعني به النبي ﷺ.
ـ خاطب القوم ثم جاء بضمير الاثنين. وقد سبق مثال لهذا الالتفات في البيت (٣٠٧)، وسيأتي مرة أخرى في البيت (٣٠٤٨)، (ص).

١٤٩٧ ـ كَمْ قدَّم ابنَ أبي قُحافةَ بلْ غَدَا يُثني عليهِ ثناءَ ذِي شُكرَانِ
١٤٩٨ ـ وَيقُولُ فِي مَرضِ الوفاة يؤمُّكُمْ عَنِّي أبُو بكرٍ بلَا رَوَغانِ
١٤٩٩ ـ ويظَلُّ يمنعُ مِنْ إمامَةِ غيْرِهِ حَتَّى يُرَى في صُورَةِ الغَضْبَانِ
١٥٠٠ ـ ويقولُ لو كنتُ الخليلَ لواحدٍ في الناسِ كانَ هو الخليلَ الدَّانِي
١٥٠١ ـ لكنَّه الأخُ وَالرفيقُ وصاحِبِي وله عَلَيْنَا مِنَّةُ الإِحْسَانِ

١٤٩٧ ـ يعني أبا بكر الصدِّيق رضي الله عنه.

١٤٩٩ ـ يشير إلى الحديث الصحيح عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «لما مرض النبي ﷺ مرضه الذي مات فيه أتاه بلال يؤذنه بالصلاة فقال: **«مروا أبا بكر فليصل بالناس»**. قلت: إن أبا بكر رجل أسيف، إن يقم مقامك يبكي فلا يقدر على القراءة. قال: **«مروا أبا بكر فليصل بالناس»**. فقلت مثله. فقال في الثالثة أو الرابعة: **«إنكن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس»**. فصلى، وخرج النبي ﷺ يهادى بين رجلين... الحديث». أخرجه البخاري في كتاب الأذان باب من أسمع الناس تكبير الإمام برقم (٧١٢)، (٧١٣)، (٧١٦)، ومسلم في كتاب الصلاة برقم (٤١٨) مكرر رقم (٩٤)، (٩٥)، (١٠١)، وأحمد في المسند (٣٦١/٥)، (٩٦/٦).

١٥٠٠ ـ س: (الخليل الثاني).

١٥٠١ ـ في ف، د، ح: «الأخ الرفيق» وضبط (الأخّ) في ف بتشديد الخاء، وهي لغة، (ص).

يشير الناظم في هذا البيت والذي قبله إلى الحديث الصحيح عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: خطب النبي ﷺ وقال: **«إن الله خيّر عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله»**، قال: فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه أن يخبر الرسول ﷺ عن عبد خيّر، فكان رسول الله ﷺ هو المخيَّر، وكان أبو بكر أعلمنا، فقال رسول الله ﷺ: **«إن أمنَّ الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سُدَّ إلا باب أبي بكر»**. أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة ـ باب قول النبي ﷺ: **«سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر»** برقم (٣٦٥٤)، (٤٦٦)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم (٢٣٨٢) واللفظ للبخاري.

١٥٠٢ ـ ويقولُ لِلصِّدِّيقِ يومَ الغَارِ لَا　　تَحْزَنْ فنحنُ ثَلَاثةٌ لَا اثْنَانِ
١٥٠٣ ـ اللَّهُ ثالِثُنَا وتلكَ فَضِيلَةٌ　　مَا حازَهَا إلَّا فَتَى عُثْمَانِ
١٥٠٤ ـ يَا قومِ ما ذنبُ النَّواصِبِ بعْدَ ذَا　　لَمْ يَدْهَكُمْ إلَّا كبِيرُ الشَّانِ
١٥٠٥ ـ فتفَرَّقَتْ تلكَ الرَّوافِضُ كلُّهُمْ　　قَدْ أطْبَقَتْ أسْنَانَهُ الشَّفَتَانِ
١٥٠٦ ـ وكَذلِكَ الجَهْمِيُّ ذَاكَ رَضِيعُهُمْ　　فَهُمَا رَضِيعَا كُفْرِهِمْ بِلِبَانِ

١٥٠٢ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا . . .﴾ [التوبة: ٤٠]. وكذلك جاء في الحديث الصحيح عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن أبا بكر الصدِّيق ـ رضي الله عنه ـ حدثه قال: «نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار فقلت: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال: «**يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما**». أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة ـ باب مناقب المهاجرين برقم (٣٦٥٣)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم (٢٣٨١)، واللفظ له.

١٥٠٣ ـ قوله «فتى عثمان»: يعني أبا بكر رضي الله عنه فإن والده عثمان. أي أن ما نزل في شأن النبي ﷺ وأبي بكر حينما كانا في الغار هو من فضائله ـ رضي الله عنه ـ، بل لم يَشْرَكه أحد في هذه الفضيلة. ألا وهي معية الله عزَّ وجلَّ لهما بالتأييد والنصرة المتضمنة بأن الله موافق لهما بالمحبة والرضا فيما فعلاه. انظر: منهاج السنة (٨/٣٨١)، (٦/١٢١).

١٥٠٤ ـ تقدم التعريف بالنواصب في التعليق على مقدمة المؤلف.

ـ يقول هذا الرافضي: لم يصبكم بهذه الداهية وهي تقديم أبي بكر وما ذكر من فضائل إلاّ كبير الشأن وهو صاحب القبر يعني النبي ﷺ.

١٥٠٥ ـ أي: تفرقوا وكلهم يَعَضُّ بأسنانه على شفتيه من شدة الغيظ والحقد.

١٥٠٦ ـ **اللِّبان** ـ بكسر اللام ـ كالرِّضاع وزناً ومعنى.

ـ ومراد الناظم أن مصدر اعتقاد الجهمية والرافضة واحد، كأنهما رضعا من ثدي واحد، لأن كلتا الطائفتين اشتركتا في ردِّ النصوص، فالجهمية ردت نصوص الصفات، والعلو، والرافضة ردَّت نصوص فضائل الشيخين.

١٥٠٧ - /ثُوبَانِ قدْ نُسِجَا عَلى المِنْوالِ يَا عُـريَـانُ لا تـلبَـسْ فَـمَـا ثُـوْبَـانِ [١/٣٦]
١٥٠٨ - والـلَّهِ شرٌ مِنْـهُـمَـا فَـهُـمَـا عَلَى أهـلِ الـضَّـلالَةِ والـشَّـقَـا عَـلَـمَـانِ

* * *

فصلٌ

١٥٠٩ - هَـذَا وسَـابـعَ عَـشْـرَهَـا إخْـبَـارُهُ سُـبْـحَـانَـهُ فِـي مُـحْـكَـم الـقُـرْآنِ
١٥١٠ - عَنْ عَبْدِهِ مُوسَى الكليمِ وحَزْبِهِ فِـرْعَـونَ ذِي الـتـكـذيـبِ والـطُّـغْـيَـانِ
١٥١١ - تـكـذِيبَـهِ مُـوسى الـكَـليـمَ بِـقَـوْلِـهِ اَلـلَّـهُ ربِّـي فـي الـسَّـمَـا نَـبَّـانِـي
١٥١٢ - وَمِـنَ الـمـصَـائِـب قـولُـهُـمْ إنَّ اعـتِـقَـا دَ الـفـوْقِ مِـنْ فِـرْعَـونَ ذِي الـكُـفْـرَانِ

١٥٠٧ - **المنوال**: الخشب الذي يلُفُّ عليه الحائكُ الثوبَ، ومن ذلك يقال للقوم إذا استوت أخلاقهم: هم على منوال واحد. الصحاح ص١٨٣٦. يقول الناظم إن الرفض والتجهم كثوبين نسجا على منوال واحد.

١٥٠٨ - أي أن شرَّ اعتقاد يعتقده الإنسان هو مذهب الجهمية والرافضة فمن تلبس بهما دخل في زمرة أهل الضلال والشقاء، والعياذ بالله.

١٥١١ - «نباني» بتسهيل الهمزة لضرورة الشعر. يشير الناظم إلى ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [القصص: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧].

١٥١٢ - يشير إلى قول الرازي ومن وافق من نفاة العلو الذين احتجوا بهذه الآية على نفي العلو، وهي في الحقيقة دليل لأهل السنة لا لهم، وفي هذا يقول الرازي: «احتج الجمع الكثير من المشبهة بهذه الآية في إثبات أن الله في السماوات وقرروا ذلك من وجوه - (ثم ذكرها) - والجواب: أن هؤلاء الجهال يكفيهم في كمال الخزي والضلال أن جعلوا فرعون اللعين حجة=

١٥١٣ ـ فَإِذَا اعتَقَدْتُمْ ذَا فَأَشْيَاعٌ لَهُ أَنْتُمْ وَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْبُهْتَانِ
١٥١٤ ـ فَاسْمَعْ إذاً مَنْ ذَا الذِي أَوْلَى بِفِرْ عَوْنَ الْمُعَطِّلِ جَاحِدِ الرحْمٰنِ
١٥١٥ ـ وانظُرْ إلَى مَا جَاءَ في القَصَصِ التي تَحْكِي مَقَالَ إمَامِهِمْ بِبَيَانِ
١٥١٦ ـ واللّٰهِ قَدْ جَعَلُوا الضَّلَالَةَ قُدْوَةً بِأَئِمَّةٍ تَدْعُو إلَى النِّيرَانِ
١٥١٧ ـ فَإِمَامُ كُلِّ مُعَطِّلٍ فِي نَفْيِهِ فِرْعَونُ مَعْ نُمْرُودَ مَعْ هَامَانِ

= لهم على صحة دينهم. . . إلى أن قال: فمن قال بالأول (يعني بالعلو) كان على دين فرعون، ومن قال بالثاني (يعني نفي العلو) ـ كان على دين موسى. . .» ا.هـ مختصراً. مفاتيح الغيب ٦٥/٢٧.

وانظر: مفاتيح الغيب ٢٥٢/٢٤ ـ ٢٥٣، الكشاف للزمخشري ١٦٩/٣، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣١٤/١٥.

١٥١٤ ـ سيتكرر هذا البيت بنصه برقم (١٩٣٦).

١٥١٥ ـ يعني: فرعون. والآية الكريمة رقم (٣٨) من سورة القصص نقلناها آنفاً تحت البيت (١٥١١).

١٥١٦ ـ «واللّٰهِ قد جعلوا» كذا في الأصل، وأشار إلى هذه النسخة في حاشية ف، وضبط لفظ الجلالة على أن الواو للقسم. وفي غير الأصل: «قد جعل» مع ضبط لفظ الجلالة كما سبق. وقد فسّر هرّاس البيت على أن لفظ الجلالة مبتدأ، (ص).

١٥١٧ ـ أما اختيار الناظم لهؤلاء الثلاثة فلأن فرعون وهامان من صريح الآية قد كذبا موسى في اعتقاده أن الله في السماء فطلبا الصعود إليه وقال فرعون: «وإني لأظنه كاذباً» فهما قدوة لكل معطل.

وأما نمرود: فيقول الدارمي: «وكذلك نمرود ـ فرعون إبراهيم ـ اتخذ التابوت والنسور، ورام الاطلاع إلى الله لما كان يدعوه إبراهيم إلى معرفته في السماء». الرد على الجهمية ص٣٧. ويقول الثعلبي في كتاب العرائس ص٥٧: «أن النمروذ الجبار لما حاجّه إبراهيم ـ عليه السلام ـ في ربه قال: «إن كان ما يقول إبراهيم حقاً فلا أنتهي حتى أعلم من في السماء فبنى صرحاً عظيماً عالياً ببابل ورام منه الصعود إلى السماء ينظر إلى إلٰه=

١٥١٨ ـ طَلَبَ الصُّعُودَ إلَى السَّماءِ مُكذِّباً   مُوسَى ورَامَ الصَّرْحَ بالبُنْيَانِ
١٥١٩ ـ بَلْ قَالَ: مُوسَى كَاذِبٌ في زَعْمِهِ   فَوْقَ السَّماءِ الربُّ ذُو السُّلْطَانِ
١٥٢٠ ـ فابْنُوا لِيَ الصَّرْحَ الرَّفِيعَ لعلَّنِي   أَرْقَى إِلَيْهِ بحِيلَةِ الإنسَانِ
١٥٢١ ـ وأَظنُّ مُوسَى كاذِباً في قَوْلِهِ   اللهُ فوقَ العرْشِ ذُو سُلْطَانِ
١٥٢٢ ـ وكَذَاكَ كذَّبَهُ بأنَّ إلهَهُ   نَادَاهُ بالتَّكْلِيم دُونَ عِيَانِ

= إبراهيم.... (وذكروا أنه أخذ أربعة نسور ومعها تابوت وصعد فيها يريد السماء فأهلكه الله)...» ا.هـ بتصرف.

فهؤلاء الثلاثة هم القدوة لكل معطلٍ نافٍ للعلو، وانظر ما سبق في البيتين (٧٠) و(٤٧٩).

١٥٢١ ـ ظ، طت، طه: «السلطان». ويشير الناظم إلى ما تقدم من الآيات في سورة القصص وغافر. ووجه الاستدلال: أن فرعون كذب موسى في مقالته، وما هي هذه المقالة؟ هي ما صرح به فرعون بقوله: ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ فَطَلَبُ فرعون للصعود دليل على أن موسى أخبره أن الله في السماء، ولكن فرعون كذب موسى في هذه المقالة كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا﴾. فأهل الحق قدوتهم موسى، وأهل الباطل نفاة العلو قدوتهم فرعون.

والأئمة إذا جاؤوا ليستدلوا لمسألة العلو يذكرون هذا الدليل وانظر على سبيل المثال:

الرد على الجهمية للدارمي ص٣٧، الإبانة لأبي الحسن الأشعري ص٩٧، جامع البيان للطبري (٤٣/٢٤)، (٤٩/٢٠)، التوحيد لابن خزيمة ٢٦٤/١، إثبات الاستواء والفوقية للجويني (مجموعة الرسائل المنيرية ١٧٧/١)، الحجة في بيان المحجة للأصبهاني ١١٥/٢، إثبات صفة العلو للمقدسي ص٤٤، والحموية لشيخ الإسلام (ضمن مجموع الفتاوى ١٣/٥). والذهبي في العلو (مختصر ص٨٠)، شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ٣٨٥/٢.

١٥٢٢ ـ أما إنكار فرعون للتكليم فلأنه جحد رسالة موسى وكذب بها، والرسالة إنما مبناها على تكليم الله لمن يرسله. انظر الصواعق ص٤٠٧.

١٥٢٣ ـ هُوَ أنكَرَ التَّكْلِيمَ والفَوْقِيَّةَ الْـ عُلْيَا كَقَوْلِ الجهْم ذِي صَفْوانِ
١٥٢٤ ـ فمَنِ الذِي أوْلَى بِفرْعَونٍ إذاً مِنَّا ومنْكُمْ بَعْدَ ذَا التِّبْيَانِ
١٥٢٥ ـ يَا قَوْمَنَا واللهِ إنَّ لِقَوْلِنَا مائةً تَدلُّ عَلَيْهِ بَلْ مائتانِ
١٥٢٦ ـ عَقْلًا ونَقْلًا مَعْ صَرِيحِ الفِطْرَةِ الْـ أُولَى وَذَوْقِ حَلَاوَةِ القُرْآنِ

١٥٢٣ ـ تقدمت ترجمة الجهم بن صفوان تحت البيت (٤٠).

١٥٢٥ ـ طع: (والله العظيم لقولنا...).

ـ «مائة... بل مائتان» كذا في الأصل و(ف)، ولم يشر في حاشيتهما إلى رواية أخرى، فأثبتنا نصّهما مع مَيلنا إلى ما ورد في غيرهما وهو: (ألف... بل ألفان) لما يؤيده قول الناظم في الصواعق وغيره كما في التعليق الآتي. وقد ضبط (مائةً) في (ف) بالنصب ويجوز ضبطه بالرفع على أن اسم «إنّ» ضمير محذوف، (ص).

ـ وقد صرح الناظم في الصواعق (٣٦٨/١) بأنها تقارب الألف، وقال في اجتماع الجيوش ص٣٣١: «ولو شئنا لأتينا على هذه المسألة ـ يعني العلو ـ بألف دليل...». ويقول شيخ الإسلام (مجموع الفتاوى ١٢١/٥): «والاستواء والفوقية في كتاب الله في آيات كثيرة حتى قال بعض أكابر أصحاب الشافعي: في القرآن ألف دليل أو أزيد تدل على أن الله تعالى عالٍ على خلقه وأنه فوق عباده». وانظر مجموع الفتاوى ١٢/٥، ودرء التعارض ٢٦/٧، ويقول الآلوسي في روح المعاني (١١٤/٧): «وأنت تعلم أن مذهب السلف إثبات الفوقية كما نص عليه الإمام الطحاوي وغيره واستدلوا لذلك بنحو ألف دليل». ويوضح هذا المعنى الناظم في الصواعق (١٢٧٩/٤) بقوله: «وقال بعض من تتبع النصوص النبوية في ذلك والآثار السلفية: إنه وجدها تزيد على ألف، وقال غيره: إنها تزيد على مائة ألف، ولا تنافي بينهما فإن الأول أراد ما يدل على نصوص العلو والاستواء والثاني أراد ما يدل على المباينة وأن الله سبحانه بائن من خلقه».

١٥٢٦ ـ طع: (حلاوة الإيمان).

١٥٢٧ - كُـلٌّ يَـدُلُّ بِـأنَّـه سُـبْـحَـانَـهُ فَـوْقَ الـسَّـمَـاءِ مُـبَـايِـنُ الأكْـوَانِ
١٥٢٨ - أتَـرَوْنَ أنَّـا تَـارِكُـو ذَا كُـلِّهِ لِجَعَـاجِـعِ التَّـعْـطِـيـلِ والـهَـذَيَـانِ
١٥٢٩ - يَـا قَـوْمُ مـا أنْـتُـمْ عَـلَى شَـيءٍ إلَى أنْ تَـرجِـعُـوا لِلوَحْـيِ بِـالإذْعَـانِ
١٥٣٠ - وتُـحَـكِّـمُـوهُ فِـي الـجَـلِـيـلِ ودِقِّـهِ تَـحْـكِـيـمَ تَـسْـلِـيـمٍ مَـعَ الـرِضْـوَانِ
١٥٣١ - قَـدْ أقْـسَمَ اللهُ الـعَـظِـيـمُ بِـنَـفْسِـهِ قَـسَـمـاً يُـبِـيـنُ حَـقِـيـقَـةَ الإيـمَـانِ
١٥٣٢ - /أنْ لَيسَ يؤْمِنُ مَنْ يكُونُ مُحَكِّماً غَـيْـرَ الـرَّسُـولِ الـوَاضِـحِ الـبُـرْهَـانِ [٣٦/ب]
١٥٣٣ - بَلْ لَيسَ يُؤمِنُ غَيرُ مَنْ قَدْ حَكَّمَ الْـ ـوَحْـيَـيْـنِ حَـسْـبُ فـذاكَ ذُو إيـمَـانِ

١٥٢٨ - ب: (البهتان). وسبق تفسير الجعجعة في البيت (٦٤٠).
١٥٢٩ - **الإذعان**: الخضوع والذل والانقياد. القاموس ص١٥٤٧.
١٥٣١ - يشير - رحمه الله - في هذا البيت إلى نهاية البيت رقم (١٥٣٥) إلى قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥].
فهذه الآية تضمنت ثلاث مراتب: التحكيم، وسعة الصدر بانتفاء الحرج، والتسليم، فالله عزَّ وجلَّ قد أقسم بنفي الإيمان عمن لم يلتزم تحكيم الله ورسوله، بل عمن لم يرض وضاق صدره، بل عمن لم يسلم أمره إلى الله عزَّ وجلَّ تسليماً كاملاً.
ويقول شيخ الإسلام: «... والمقصود هنا أن يقال لهؤلاء الذين ينفون العلو ويثبتون بعض الصفات نحن لا نرضى أن نجيبكم بما تجيبون به أنتم نفاة الصفات... وتبين أيضاً أن حجة الرسول ﷺ قائمة على من بلغه ما جاء به، ليس لأحد أن يعارض شيئاً من كلامه برأيه وهواه، بل على كل أحد أن يكون معه كما قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ ....﴾ الآية..». الدرء ١٣٩/٧ - ١٤٠. ويقول ابن كثير - رحمه الله -: «يقسم تعالى بنفسه الكريمة المقدسة أنه لا يؤمن أحد حتى يحكم الرسول ﷺ في جميع الأمور فما حكم به فهو الحق الذي يجب الانقياد له باطناً وظاهراً...» ا.هـ تفسير ابن كثير ٥٢٠/١. وانظر: مدارج السالكين ١٥٢/٢، منهاج السنة ١٣١/٥ - ١٣٢.

١٥٣٤ ـ هَـذَا وَمَـا ذَاكَ الـمُـحَـكِّـمُ مُـؤْمِـنـاً   إنْ كَـانَ ذَا حَـرَجٍ وَضِـيـقِ بِـطَـانِ
١٥٣٥ ـ هَـذَا وَلـيـسَ بـمـؤْمـنٍ حَـتَّـى يُـسَـلِّـ   ـمَ لـلَّذي يَـقْـضِـي بِـهِ الـوَحْـيَـانِ
١٥٣٦ ـ يَـا قَـومُ بـاللَّهِ العَـظِـيـم نَـشَـدْتُـكُـمْ   وَبِـحُـرْمَـةِ الإيـمَـانِ والـقُـرْآنِ
١٥٣٧ ـ هَـلْ حَـدَّثَـتْـكُـمْ قَـطُّ أنـفُـسُـكُـمْ بِـذَا   فَـسَـلُوا نُـفُـوسَـكُـمُ عَـنِ الإيـمَـانِ
١٥٣٨ ـ لَكِـنَّ رَبَّ الـعَـالَـمِـيـنَ وجُـنْـدَهُ   وَرَسُـولَهُ الـمـبـعُـوثَ بـالـقُـرْآنِ
١٥٣٩ ـ هُـمْ يَـشْـهَـدُونَ بـأنّـكُـم أعـدَاءُ مَـنْ   ذَا شَـأْنُـهُ أبَـداً بِـكُـلِّ زَمَـانِ
١٥٤٠ ـ ولأيِّ شَـيءٍ كَـانَ أحـمَـدَ خَـصْـمُـكُـمْ   أعْـنِـي ابْـنَ حَـنْـبَـلٍ الـرِّضَـا الـشَّـيْـبَـانِي
١٥٤١ ـ ولأيِّ شَـيءٍ كَـانَ بَـعْـدُ خُـصُـومُـكُـمْ   أهْـلَ الـحَـدِيـثِ وعَـسْـكَـرَ الـقُـرْآنِ
١٥٤٢ ـ ولأيِّ شَـيءٍ كَـانَ أيْـضـاً خَـصْـمُـكُـمْ   شَـيْـخَ الـوجـودِ الـعَـالِـمَ الـحـرَّانِـي

١٥٣٤ ـ ضيق البطان: ضيق الصدر. انظر ما سبق في البيت (٣٠٤)، (ص).

١٥٣٧ ـ اسم الإشارة «ذا» يعود على تحكيم الوحيين والرضا بحكمهما مع عدم الضيق والحرج، والتسليم.

١٥٤٠ ـ ضبط «خصمكم» في (ف) بالنصب في هذا البيت والبيتين التاليين، و«أهلُ» و«عسكر» بالرفع في البيت الثاني، ولكن السياق يقتضي العكس، لأن الكلام على من يعادي أهل السنة، لا من يعادونه. فيقول لهم الناظم: لماذا عاديتم أحمد وأهل الحديث وأبا العباس؟ وما ذنب أبي العباس غير تجريد التوحيد عن الشرك؟ (ص).

ـ كان السلف يعدُّون الذي يحب الإمام أحمد من أهل السنة والذي يبغضه من أهل البدع، لأنه هو الذي أظهر السنة، وثبت وقت المحنة، وصدع باعتقاد أهل السنة، ورد على شبهات أهل البدع. ومن ذلك ما قاله أبو داود رحمه الله: «إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة». مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص١٨٤.

١٥٤٢ ـ يعني شيخ الإسلام ابن تيمية. ولقد كثر خصومه ـ رحمه الله ـ من المتقدمين ممن عاصروه أو من المتأخرين، لأنه ـ كما ذكرنا ـ فضح باطلهم وكشف عوارهم وهتك أستارهم، فلذلك جردوا سيوف أقلامهم للنيل منه ولكن هيهات. =

١٥٤٣ - أَعنِي أبَا العبَّاسِ نَاصِرَ سُنَّةِ الْـ ... ـمُختَارِ قَامِعَ سُنَّةِ الشَّيطَانِ
١٥٤٤ - واللَّهِ لَمْ يَكُ ذَنْبُهُ شَيئاً سِوَى ... تَجرِيدِهِ لحَقِيقَةِ الإيمَانِ
١٥٤٥ - إذْ جرَّدَ التَّوحِيدَ عَنْ شِرْكٍ كَذَا ... تجرِيدُهُ للوَحْيِ عَنْ بُهتَانِ
١٥٤٦ - فَتَجرَّدَ المقْصُودُ مَعْ قَصْدٍ لَهُ ... فَلِذَاكَ لَمْ يَنْضَفْ إلَى إنْسَانِ

= ومن أشهر من عرف بعدائه لشيخ الإسلام: تقي الدين السبكي «شيخ الأشعرية والشافعية في وقته». وقد جرت له مع شيخ الإسلام مواقف يطول ذكرها حول مسائل في الاعتقاد وفي بعض الأحكام الفرعية.

ومنهم القاضي المالكي «ابن مخلوف» حيث قال عن شيخ الإسلام: «هذا عدوي...»، ولما بلغه أن الناس يترددون إليه في السجن قال: «يجب التضييق عليه إن لم يقتل، وإلا فقد ثبت كفره...».

انظر البدر الطالع ٦٧/١، البداية والنهاية ١٤١/١٤، وأوراق مجموعة من حياة شيخ الإسلام للشيباني ص١٤٢، ١٦٦، ١٦٩.

وفي قسم العقيدة بجامعة الإمام رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه حول دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام تقدم بها أخونا الشيخ عبدالله بن صالح الغصن.

١٥٤٦ - «مع قصد»: كذا في جميع الأصول، وفي ط: «عن قصد» (ص).

- «لم ينضف» كذا بالضاد المعجمة في جميع الأصول، وفي طت، طه: «يُنصَف» بالمهملة من الإنصاف، وعلى هذا شرح البيت في طه مع استشكاله إياه. (ص).

- يحتمل هذا البيت معنيين:

أ - أن يكون المراد أنه حينما جرّد التوحيد لله من شوائب الشرك كانت الثمرة أن العبادة والتوحيد لم تضف إلى أحد من البشر بل هي خالصة لله وحده سبحانه.

فعلى هذا يرجع الضمير في قوله: «لم ينضف» إلى المقصود وهو التوحيد والعبادة.

ب - أو يكون المراد أنه لما جرّد التوحيد عن الشرك تجرد المقصود وهو الله سبحانه - عن الشريك والمثيل مع قصد له وهي العبادة التي يقصد بها الله تعالى فأصبحت خالصة له سبحانه، فلم ينضف يعني القصد والعبادة إلى أي أحد سوى الله عزَّ وجلَّ.

١٥٤٧ ـ مَا مِنْهُمُ أَحَدٌ دَعَا لِمَقَالَةٍ غَيْرِ الحَدِيثِ ومُقْتَضَى الفُرْقَانِ
١٥٤٨ ـ فَالقَومُ لَمْ يَدْعُوا إلَى غيرِ الهُدَى ودَعَوْتُمُ أنتُمْ لِرأيِ فُلَانِ
١٥٤٩ ـ شَتَّانَ بَيْنَ الدَّعْوَتَينِ فَحَسْبُكُمْ يَا قَوْمُ مَا بِكُمُ مِنَ الخِذْلَانِ
١٥٥٠ ـ قَالُوا لَنَا لَمَّا دَعَوْنَاهُمْ إلَى هَذَا مَقَالَةَ ذِي هَوىً مَلآنِ
١٥٥١ ـ ذَهَبَتْ مَقَادِيرُ الشُّيوخِ وحُرْمَةُ الْـ عُلَمَاءِ بَلْ عَبَرَتْهُمُ العَيْنَانِ
١٥٥٢ ـ وتَرَكْتُمُ أقْوَالَهُمْ هَدَراً وَمَا أَصْغَتْ إلَيْهَا مِنْكُمُ أُذُنَانِ
١٥٥٣ ـ لَكِنْ حَفِظْنَا نَحْنُ حُرْمَتَهُمْ وَلَمْ نَعْدُ الذِي قَالُوه قَدْرَ بَنَانِ
١٥٥٤ ـ يَا قَوْمُ واللَّهِ العَظِيمِ كَذَبْتُمُ وَأَتَيْتُمُ بِالزُّورِ والبُهْتَانِ
١٥٥٥ ـ وَنَسَبْتُمُ العُلَمَاءَ لِلأَمْرِ الَّذِي هُمْ مِنْهُ أَهْلُ بَرَاءَةٍ وَأَمَانِ
١٥٥٦ ـ واللَّهِ مَا أوصَوْكُمُ أنْ تَتْرُكُوا قَوْلَ الرسُولِ لِقَوْلِهِمْ بِلِسَانِ
١٥٥٧ ـ كَلَّا وَلَا فِي كُتْبِهِمْ هَذَا بَلَى بِالعَكْسِ أوْصَوكُمْ بِلَا كِتْمَانِ

١٥٥٠ ـ هذا وصف من الناظم لمقولة أهل التعطيل المتعصبين لشيوخهم بأنها مقالة صاحب هوى قد استحكم الهوى في عقله وقلبه وامتلأ به. وبداية مقولتهم من البيت التالي: «ذهبت مقادير الشيوخ... إلى نهاية البيت رقم (١٥٥٣)».
١٥٥١ ـ يعني: بكت عليهم حزناً.
١٥٥٢ ـ هدراً: أي أسقطتم أقوالهم ولم تقدروا قدرها.
١٥٥٣ ـ أي لم نتجاوز كلامهم قدر أنملة. وهنا انتهت مقالة المقلدة المتعصبين.
١٥٥٦ ـ د، س: (أوصوا لكم).
١٥٥٧ ـ وضع «بلى» موضع «بل»، وقد سبق مثله. انظر البيت (١٢٣)، (ص).
ـ وهنا يريد أن يقرر الناظم أن الأئمة قد أوصوا في كتبهم أن لا تُتَّبَعُ أقوالُهم عند مخالفتها لنصوص الكتاب والسنة أو ما أجمع عليه سلف الأمة فمن ذلك:
١ ـ ما أثِرَ عن الإمام أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ: فقد صحت عنه مقولات كثيرة منها: =

١٥٥٨ - إِذْ قَدْ أَحَاطَ العِلْمُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَعْصُومِينَ بِالبُرْهَانِ

= أ - قوله: «إذا صح الحديث فهو مذهبي» ا.هـ حاشية ابن عابدين (٦٣/١)، إيقاظ الهمم للفلاني ص٦٢.

ب - قوله: «لا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا ما لم يعلم من أين أخذناه». الانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء لابن عبدالبر ص١٤٥، إعلام الموقعين لابن القيم (١٩٢/٢) وعزاها إلى أبي يوسف.

جـ - قوله: «إذا قلت قولاً يخالف كتاب الله تعالى وخبر رسول الله ﷺ فاتركوا قولي». إيقاظ الهمم للفلاني ص٥٠، ص٦٢.

٢ - ما أُثِرَ عن الإمام مالك بن أنس - رحمه الله - ومقولاته كثيرة كذلك منها:

أ - قوله: «إنما أنا بشر أخطىء وأصيب، فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه». أخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله في باب معرفة أصول العلم وحقيقته ٧٧٥/١، برقم (١٤٣٥).

ب - قوله: «ليس أحد بعد النبي إلا يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ». أخرجه ابن عبدالبر في جامعه عن الحكم بن عتيبة ومجاهد (٩٢٥/٢)، برقم (١٧٦١)، (١٧٦٢)، وعزاه إلى مالك ابن عبدالهادي في إرشاد السالك (٢٢٧/١). (انظر: صفة الصلاة للألباني ص٢٦).

٣ - ما أثر عن الإمام الشافعي رحمه الله:

أ - قوله: «كل ما قلت وكان عن النبي ﷺ خلاف قولي مما يصح، فحديث النبي ﷺ أولى ولا تقلدوني». أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه ص٦٧ - ٦٨. وانظر: المجموع شرح المهذب للنووي ٦٣/١.

ب - قوله: «أجمع المسلمون على أن من استبانت له سنة رسول الله ﷺ لم يكن له أن يدعها لقول أحد». إيقاظ الهمم ص٥٨ - ١٠٣، وانظر: مناقب الشافعي لابن أبي حاتم ص٦٨ «الحاشية».

جـ - قوله: «إذا صح الحديث فهو مذهبي» المجموع شرح المهذب ٦٣/١، وإيقاظ الهمم ص١٠٧. =

[٣٧/أ] ١٥٥٩ ـ /كَلَّا وَمَا مِنْهُمْ أَحَاطَ بِكُلِّ مَا ... قَدْ قَالَهُ المَبْعُوثُ بِالقُرْآنِ
١٥٦٠ ـ فَلِذَاكَ أَوْصَوكُمْ بِأَنْ لَا تَجْعَلُوا ... أَقْوَالَهُمْ كَالنَّصِّ فِي المِيزَانِ
١٥٦١ ـ لَكِنْ زِنُوهَا بِالنُّصُوصِ فَإِنْ تُوَا ... فِقْهَا فَتِلْكَ صَحِيحَةُ الأَوْزَانِ
١٥٦٢ ـ لَكِنَّكُمْ قَدَّمْتُمُ أَقْوَالَهُمْ ... أَبَداً عَلَى النَّصِّ العَظِيمِ الشَّانِ
١٥٦٣ ـ واللَّهِ لَا لِوَصِيَّةِ العُلَمَاءِ نَفَّـ ... ـذْتُمْ وَلَا لِوَصِيَّةِ الرَّحْمٰنِ
١٥٦٤ ـ وَرَكِبْتُمُ الجَهْلَينِ ثُمَّ تَرَكْتُمُ النَّـ ... ـصَّيْنِ مَعْ ظُلْمٍ وَمَعْ عُدْوَانِ
١٥٦٥ ـ قُلْنَا لَكُم فَتَعَلَّمُوا قُلْتُمْ أَمَا ... نَحْنُ الأَئِمَّةُ فَاضِلُو الأَزْمَانِ
١٥٦٦ ـ مِنْ أَينَ والعُلَمَاءُ أَنْتُم فَاسْتَحُوا ... أَينَ النُّجُومُ مِنَ الثَّرى التَّحْتَانِي

= ٤ ـ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: وهو علم لأهل السنة في التمسك بالأثر وترك التقليد فرحمه الله رحمة واسعة ومن أقواله:

أ ـ قوله: «لا تقلدوني، ولا تقلدوا مالكاً ولا الثوري ولا الأوزاعي، وخذوا من حيث أخذوا». إعلام الموقعين ٢/١٩٢، إيقاظ الهمم ص١١٣.

ب ـ وقوله: «رأي الأوزاعي ورأي مالك ورأي أبي حنيفة كله رأي وهو عندي سواء، إنما الحجة في الآثار». جامع بيان العلم لابن عبدالبر ٢/١٠٨٢، برقم (٢١٠٧).

جـ ـ وقال عبدالملك الميموني: «ما رأت عيني أفضل من أحمد بن حنبل وما رأيت أحداً من المحدثين أشد تعظيماً لحرمات الله عزّ وجلّ وسنة نبيه ﷺ إذا صحت عنده ولا أشد اتباعاً منه». المناقب لابن الجوزي ص٢٤٣.

١٥٥٩ ـ س: (ولا منهم).

١٥٦٤ ـ يعني جهلهم بالحق الذي يجب اتباعه والإيمان به، وجهلكم أنكم تجهلونه، وهذا هو الجهل المركب.

١٥٦٦ ـ كذا في الأصل، ب، ط، وفي غيرها: (السفلاني)، وأشير إليها في حاشية الأصل، كما أشير إلى ما في الأصل في حاشية ف، ظ.

١٥٦٧ ـ لَمْ يُشْبِهِ العُلَمَاءَ إلَّا أَنْتُمُ أَشْبَهْتُمُ العُلَمَاء فِي الأَذْقَانِ
١٥٦٨ ـ واللَّهِ لَا عِلْمٌ وَلَا دِينٌ وَلَا عَقْلٌ، ولَا بِمُرُوءَةِ الإِنْسَانِ
١٥٦٩ ـ عَامَلْتُمُ العُلَمَاءَ حِينَ دَعَوْكُمُ لِلْحَقِّ بَلْ بِالبَغْيِ والعُدْوَانِ
١٥٧٠ ـ إِنْ أَنتُمُ إلَّا الذُّبَابُ إذَا رَأَى طُعْماً فَيَا لِمَسَاقِطِ الذِّبَّانِ
١٥٧١ ـ وإذَا رَأَى فَزَعاً تَطَايَرَ قَلْبُهُ مِثْلَ البُغَاثِ يُسَاقُ بِالعِقْبَانِ
١٥٧٢ ـ وإذا دَعَوْنَاكُمْ إلَى البُرْهَانِ كَا نَ جَوَابُكُمْ جَهْلًا بِلَا بُرْهَانِ
١٥٧٣ ـ نَحْنُ المُقَلِّدَةُ الأُلَى أَلْفَوْا كَذَا آبَاءَهُمْ فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ
١٥٧٤ ـ قُلْنَا فكيفَ تُكَفِّرُونَ وما لَكُمْ عِلْمٌ بِتَكْفِيرٍ وَلَا إِيمَانِ
١٥٧٥ ـ إذ أَجْمَعَ العُلَمَاءُ أَنَّ مُقَلِّداً لِلنَّاسِ كَالأَعْمَى هُمَا أَخَوَانِ

١٥٦٧ ـ يعني: ما أشبهتم العلماء إلا في اللحى.

١٥٦٩ ـ «بالبغي» معطوف على «بمروءة الإنسان». أي: لم تعاملوا العلماء بالمروءة بل بالبغي، (ص).

١٥٧٠ ـ **الطعم**، بالضم: الطعام. **والذِّبَّان** بالكسر: جمع ذبابة.

١٥٧١ ـ يعني إذا رأى شيئاً أفزعهُ وأخافهُ طار قلبه.

بُغاث الطير: شرارها وما لا يصيد منها، وفي المثل: إن البغاث بأرضنا يستنسر. اللسان ١١٨/٢ ـ ١١٩. **والعِقبان**: جمع عُقاب، وصفهم الناظم في البيت السابق بأنهم أهل جشع ويسعون لحطام الدنيا، كالذباب إذا رأى الطعام تهافت عليه وسقط، وفي هذا البيت بأنهم جبناء مثل الرخم والبغاث الذي تطارده الطيور الجارحة وتسوقه لجبنه وضعفه.

١٥٧٣ ـ كما قال سبحانه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَآ أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠].

١٥٧٥ ـ طه: (والأعمى).

ـ يشير الناظم إلى ما نقله ابن عبدالبر من الإجماع حول التقليد فيقول ـ رحمه الله ـ في جامع بيان العلم وفضله (٩٨٩/٢ ـ ٩٩٠): «ولم يختلف العلماء أن العامة عليها تقليد علمائها، وأنهم المرادون بقول الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: =

١٥٧٦ ـ والعِلمُ مَعْرِفَةُ الهُدَى بِدَلِيلِهِ ... مَا ذَاكَ والتَّقْلِيدُ مُسْتَوِيَانِ
١٥٧٧ ـ حِزْنَا بِكُمْ والله لَا أَنْتُمْ مَعَ الـ ... عُلَمَاءِ تَنْقَادُونَ لِلبُرْهَانِ
١٥٧٨ ـ كَلَّا وَلَا متعلِّمُونَ فَمَنْ تُرَى ... تُدْعَونَ؟ نَحْسِبُكُمْ مِنَ الثِّيرانِ
١٥٧٩ ـ لكنَّها واللَّهِ أنفَعُ مِنْكُمُ ... لِلأرْضِ فِي حَرْثٍ وفِي دَوَرانِ
١٥٨٠ ـ نَالَتْ بِهِمْ خَيْراً ونَالَتْ مِنْكُمُ الـ ... مَعْهُودَ مِنْ بَغْيٍ وَمِنْ عُدْوَانِ
١٥٨١ ـ فَمَنِ الَّذِي خَيرٌ وأنْفَعُ لِلْوَرَى ... أَنْتُمْ أمِ الثِّيرانُ بالبُرْهَانِ

***



فصلٌ (١)

١٥٨٢ ـ هَذَا وثَامِنَ عَشْرَهَا تَنْزِيهُهُ ... سُبْحَانَهُ عَنْ مُوجِبِ النُّقْصَانِ

= ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، وأجمعوا على أن الأعمى لا بد له من تقليد غيره ممن يثق بِمَيْزه بالقبلة إذا أشكلت عليه، فكذلك من لا علم له ولا بصر بمعنى ما يدين به لا بد له من تقليد عالمه، وكذلك لم يختلف العلماء أن العامة لا يجوز لها الفتيا، وذلك ـ والله أعلم ـ لجهلها بالمعاني التي فيها يجوز التحليل والتحريم والقول في العلم.

وانظر: إعلام الموقعين للناظم حول التقليد (٩٩/٢ وما بعدها).

١٥٧٧ ـ **حِزنا**: من الحيرة.

١٥٧٨ ـ طع: (تدعوه)، تحريف.

ـ والناظم هنا في هذا البيت يسأل المعطلة: إذا كنتم لستم من العلماء ولا متعلمين فمن تُرى تدعون (بالبناء للمجهول في الفعلين) فالظاهر الذي نظنه أنكم من الثيران.

١٥٨٠ ـ بهم: بالثيرانِ. يعني: أن الأرض انتفعت بالثيران. أما أنتم فلم تجد منكم إلاّ البغي والعدوان، (ص).

(١) خلاصة هذا الدليل: أن الله سبحانه قد نزه نفسه عن النقص والعيب والمثيل=

١٥٨٣ ـ وَعَنِ العُيُوبِ ومُوجِبِ التَّمْثِيلِ والتَّـ ـــشْبِيـهِ جَـلَّ الله ذُو السُّـلْطَـانِ
١٥٨٤ ـ /وَلِذاكَ نَـزَّه نَـفْـسَـهُ سُـبْـحَـانَـهُ عَـنْ أنْ يـكُـونَ لَهُ شَـريـكٌ ثَـانِ [٣٧/ب]
١٥٨٥ ـ أوْ أنْ يـكـونَ لَهُ ظَـهِـيرٌ فِـي الـوَرَى سُـبْـحَـانَـهُ عَـنْ إفْـكِ ذِي بُـهْـتَـانِ

= والشريك والظهير والزوجة والولد والنوم والسِنَة والغشيان والتعب، فبعضها قيلت فيه وبعضها لم يقل بها أحد. ومع هذا كلِّه صرّح ونصّ في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ بالتنزه عنها سبحانه. ومقالة العلو ظاهرة وقال بها الجمُّ الغفير في مشارق الأرض ومغاربها، ومع ذلك لم ينزه نفسه ـ سبحانه ـ عنها مع أنكم تقولون إنها تجسيم وتشبيه وأنها بمنزلة مقالة عبَّاد الصليب المثلثة، وبمنزلة مقالة عباد الأوثان، فكل هذا يدل على أنها ثابتة لله، كيف لا، وآيات القرآن وأحاديث الرسول ﷺ تبدي وتعيد في إثباتها. انظر: درء التعارض (١٢٧/٧ ـ ١٢٨).

١٥٨٣ ـ سبق تفسير التمثيل والتشبيه في التعليق على مقدمة المؤلف.
ـ في الأصل: «ذي السلطان» وهو خطأ.
ـ كما قال سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].
انظر كلام المفسرين عليها في تفسير الطبري (١٢/٢٥ ـ ١٣)، تفسير ابن كثير (١٠٨/٤).

١٥٨٥ ـ والآية التي جمعت نفي الشريك والظهير عن الله هي قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [سبأ: ٢٢].
وللناظم تعليق نفيس في كتابه الصواعق (٤٦١/٢) حول هذه الآية، فيقول رحمه الله: «فتأمَّل كيف أخذت هذه الآية المشركين بمجامع الطرق التي دخلوا منها إلى الشرك وسدتها عليهم أحكم سدٍّ وأبلغه، فإن العابد إنما يتعلق بالمعبود لما يرجو من نفعه، وإلا فلو لم يرج منه منفعة لم يتعلق قلبه به، وحينئذ فلا بد أن يكون المعبود مالكاً للأسباب التي ينفع بها عابده، أو شريكاً لمالكها أو ظهيراً أو وزيراً أو معاوناً له أو وجيهاً ذا حرمة وقدر يشفع عنده، فإذا انتفت هذه الأمور الأربعة من كل وجه وبطلت، انتفت أسباب الشرك وانقطعت موادُّه، فنفى سبحانه عن آلهتهم أن تملك مثقال ذرة في السماوات والأرض، فقد يقول المشرك: هي شريكة للمالك=

١٥٨٦ ـ أَوْ أَنْ يُـوالِيَ خَـلْقَـهُ سُـبْـحَـانَـهُ مِـــنْ حَـــاجَـــةٍ أَوْ ذِلَّةٍ وَهَـــوَانِ

= الحق فنفى شركتها له، فيقول المشرك: قد تكون ظهيراً ووزيراً ومعاوناً فقال: ﴿وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾ فلم يبق إلا الشفاعة فنفاها عن آلهتهم، وأخبر أنه لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه فهو الذي يأذن للشافع، فإن لم يأذن له لم يتقدم بالشفاعة بين يديه كما يكون في حق المخلوقين...».
وانظر تقريره لنفس المعنى حول هذه الآية في مدارج السالكين (٣٧٢/١).
والآيات في تنزيه الله عن الشريك كثيرة منها:
ـ قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٢]. انظر كلام الناظم حول هذه الآية في الصواعق (٤٦٢/٢).
ـ قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣١].
ـ وقوله تعالى: ﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣].
انظر: فتح المجيد (٣٢١/١). والآيات في هذا كثيرة، وفيما ذكرنا كفاية.

١٥٨٦ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا﴾ [الإسراء: ١١١]، والمعنى: أنه سبحانه يوالي خلقه أي المؤمنين ويحبهم، ولكن موالاته سبحانه ليست كموالاة المخلوقين لحاجة والله غني عن الخلق أجمعين. يقول شيخ الإسلام في (منهاج السنة ٣٠/٧): «وأما الولاية المخالفة للعداوة فإنه يتولى عباده المؤمنين، فيحبهم ويحبونه، ويرضى عنهم ويرضون عنه، ومن عادى له ولياً فقد بارزه بالمحاربة. وهذه الولاية من رحمته وإحسانه ليست كولاية المخلوق للمخلوق لحاجته إليه قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾﴾ [الإسراء: ١١١] فالله تعالى ليس له ولي من الذل بل هو القائل: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: ١٠]، بخلاف الملوك وغيرهم ممن يتولاه لذاته إذا لم يكن له ولي ينصره». وانظر: منهاج السنة ٣٥٢/٥، تفسير الطبري (١٨٨/١٥ ـ ١٨٩)، تفسير ابن كثير (٦٩/٣).

١٥٨٧ ـ أوْ أنْ يَكُونَ لَديْهِ أَصْلاً شَافِعٌ ... إلّا بِإِذْنِ الوَاحِدِ المَنَّانِ

١٥٨٨ ـ وَكَذَاكَ نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنْ وَالِدٍ ... وكَذَاكَ عَنْ وَلَدٍ هُمَا نَسَبَانِ

١٥٨٩ ـ وكَذَاكَ نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنْ زَوْجَةٍ ... وَكَذَاكَ عَنْ كُفْوٍ يكُونُ مُدَانِي

١٥٨٧ ـ يشير إلى ما جاء في بعض الآيات التي أشارت إلى نفي الشافع إلا بإذنه كما قال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ...﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ـ وقوله تعالى: ﴿... مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ﴾ [يونس: ٣].

ـ وقوله: ﴿... يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا﴾ [طه: ١٠٩].

ـ وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ...﴾ [سبأ: ٢٣].

ـ وقوله: ﴿... لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٦].

فالآيات الدالة دلّت على نفي الشفيع عن الله إلا بإذنه وإذا رضي عنه، ولذلك الشفاعة نوعان: شفاعة مثبتة لأهل الإيمان والتوحيد الذين لم يشركوا بالله شيئاً وتكون بإذنه، وشفاعة منفية عن أهل الشرك الذين أشركوا مع الله كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ وهذا غير مرضي عنه.

انظر في الشفاعة وأنواعها: مدارج السالكين (٣٦٩/١)، شرح الطحاوية (٢٨٢/١)، إغاثة اللهفان (٢٢٠/١)، فتح المجيد (٣٥٣/١ ـ ٣٦٢).

١٥٨٩ ـ يشير الناظم إلى ما جاء في بعض الآيات التي نزّه فيها نفسه عن الولد والوالد والزوجة والكفو المداني.

ـ كما قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص].

ـ وكذلك قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝١٠١﴾ [الأنعام: ١٠١].

ـ وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝٣﴾ [الجن: ٣].

وانظر: الصواعق المرسلة (٤٨١/٢).

١٥٩٠ - ولَقَدْ أَتى التَّنزِيهُ عَمَّا لَمْ يُقَلْ   كَيْ لَا يَدُورَ بِخَاطِرِ الإنْسَانِ

١٥٩١ - فانظُرْ إِلَى التَّنْزيهِ عَنْ طُعْمٍ وَلَمْ   يَنْسُبْ إِلَيْهِ قَطُّ مِنْ إنسَانِ

١٥٩٢ - وَكَذلِكَ التَّنْزِيهُ عَنْ مَوْتٍ وعَنْ   نَوْمٍ وَعَنْ سِنَةٍ وَعَنْ غَشَيَانِ

١٥٩٠ - طت، طه: (عما لم يقم) وهو تحريف.

- طه: (لا يزور)، تحريف.

- أي: والعلة في تنزيه الله نفسه عما لم يقله فيه أحد من البشر أن لا يدور بخاطر أحد مثل هذه الأشياء في حق الله سبحانه.

١٥٩١ - جاء هذا التنزيه في كتاب الله في غير ما آية، منها:

قوله تعالى: ﴿مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ [الذاريات: ٥٧].

وقوله: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ [الأنعام: ١٤].

وقال تعالى في معرض الرد على القائلين بألوهية المسيح وأمه - عليهما السلام -: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [المائدة: ٧٥].

وانظر تعليق الناظم عليها في الصواعق (٤٨٢/٢).

وكذلك ما ورد في الحديث الصحيح عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: دعا رجل من الأنصار النبي ﷺ، قال: فانطلقنا معه، فلما طعم، وغسل يده، قال: «**الحمد لله الذي أطْعَمَ ولا يُطْعَمُ، منّ علينا، فهدانا وأطعمنا وسقانا، وكل بلاءٍ حسن أبلانا، الحمد لله الذي أطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسا من العُرْي، وهدى من الضلالة وبصّر من العمى، وفَضَّل على كثير ممن خلق تفضيلاً، الحمد لله رب العالمين**». الحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٤٢/٦، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (٣٠١) ص٢٦٩ - ٢٧٠، والحاكم في المستدرك ٥٤٦/١ وصححه ووافقه الذهبي، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٢٣/١٢ برقم (٥٢١٩).

١٥٩٢ - انظر ما سبق في البيتين (٥٣٨، ٥٣٩). **والغشيان**: الجماع.

- وتنزيه الله نفسه عن الصاحبة والولد يتضمن التنزيه عن الجماع.

١٥٩٣ ـ وَكَذَلِكَ التَّنْزِيهُ عَنْ نِسْيَانِهِ ... والربُّ لَمْ يُنْسَبْ إِلَى نِسْيَانِ
١٥٩٤ ـ وكذلِكَ التَّنْزِيهُ عَنْ ظُلْمٍ وَفِي الْـ ... أَفْعَالِ عَنْ عَبَثٍ وَعَنْ بُطْلَانِ
١٥٩٥ ـ وكذلِكَ التَّنْزِيهُ عَنْ تَعَبٍ وَعَنْ ... عَجْزٍ يُنَافِي قُدْرَةَ الرحْمٰنِ

١٥٩٣ ـ كما قال تعالى: ﴿... قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ۝٥٢﴾ [طه: ٥٢].
وقوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤].
١٥٩٤ ـ كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠].
وكما قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝٤٤﴾ [يونس: ٤٤].
وكما قال سبحانه: ﴿وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩].
وكما قال سبحانه: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ۝١٨٢﴾ [آل عمران: ١٨٢].
وجاء في الحديث القدسي عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «**يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا...**» الحديث أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة والآداب برقم (٢٥٧٧)، والإمام أحمد في المسند ٥/١٦٠. واللفظ لمسلم.
ـ «عن عبث»: كما قال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا﴾ [ص: ٢٧].
وكما قال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ۝٣٨﴾ [الدخان: ٣٨].
وكما قال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ۝١٦﴾ [الأنبياء: ١٦].
وكما قال سبحانه: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ۝١١٥﴾ [المؤمنون: ١١٥].
١٥٩٥ ـ زاد في ب قبل «عن تعب»: (وعن صخب)، وكتب فوق كلمة (تعب): «نسخة»!
ـ كما قال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ۝٤٤﴾ [فاطر: ٤٤]. =

١٥٩٦ ـ وَلَقَدْ حَكَى الرحمٰنُ قَوْلًا قَالَهُ　　فِنْحَاصُ ذُو البُهْتَانِ والكُفْرَانِ
١٥٩٧ ـ إنَّ الإلٰهَ هُو الفَقِيرُ وَنَحنُ أَصْـ　　ـحَابُ الغِنَى ذُو الوُجْدِ والإمْكَانِ

= وكما قال سبحانه: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٢].
وكما قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾﴾ [ق: ٣٨]. واللُّغوب: التعب والنصب.
وكما قال سبحانه: ﴿... وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ومعنى لا يؤوده: لا يثقله ولا يكترثه حفظهما بل كل ذلك سهل عليه ويسير. انظر: المفردات ص٩٧، تفسير البغوي ٣١٣/١، تفسير ابن كثير ٣١٠/١.

١٥٩٧ ـ **الوُجدُ**، مثلثةً: الغنى. واستعمل الناظم «ذو» ـ وهو مفرد ـ هنا للجمع، وقد سبق مثله. انظر التعليق على البيت (٩٥٩)، (ص).

ـ يشير الناظم إلى ما جاء في سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾﴾ [آل عمران: ١٨١، ١٨٢].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «دخل أبو بكر بيت المدراس، فوجد من يهود ناساً كثيراً قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له «فنحاص» كان من علمائهم وأحبارهم، ومعه حبر يقال له: «أشيع»، فقال أبو بكر لفنحاص: «ويحك يا فنحاص اتق الله وأسلم، فوالله إنك لتعلم أن محمداً ﷺ قد جاءكم بالحق من عند الله، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل، قال فنحاص: والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا لفقير، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا وإنا عنه لأغنياء، ولو كان عنا غنياً ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطيناه، ولو كان غنياً عنّا ما أعطانا الربا، فغضب أبو بكر، فضرب وجه فنحاص ضربةً شديدة، وقال: «والذي نفسي بيده، لولا العهد بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدوّ الله فأكذبونا ما استطعتم إن كنتم صادقين». فذهب فنحاص إلى رسول الله ﷺ =

١٥٩٨ ـ وَلِذاكَ أَضْحَى رَبُّنَا مُسْتَقْرِضاً   أَمْوَالَنَا سُبْحَانَ ذِي الإِحْسَانِ
١٥٩٩ ـ وحَكَى مَقَالَةَ قَائِلٍ مِنْ قَوْمِهِ   أَنَّ العُزَيْرَ ابْنٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ

= فقال: يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «ما حملك على ما صنعت؟» فقال: يا رسول الله إن عدو الله قال قولاً عظيماً، زعم أن الله فقير، وأنهم عنه أغنياء، فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه، فجحد ذلك فنحاص وقال: ما قلت ذلك، فأنزل الله تبارك وتعالى فيما قال فنحاص رداً عليه وتصديقاً لأبي بكر: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ . . .﴾».
القصة بهذا اللفظ أوردها الطبري في تفسيره (١٩٤/٤)، والسيوطي في الدر المنثور (٣٩٦/٤) وعزاها إلى ابن إسحاق وابن المنذر وابن أبي حاتم في تفسيره وانظر سيرة ابن هشام (٢٠٠/٢).

١٥٩٨ ـ كذا في ف، ظ، طع. وفي غيرها: «كذاك»، وهو تحريف، لأن هذه الجملة من كلام فنحاص. وعقب عليه الناظم بقوله: «سبحان ذي الإحسان»، (ص).

١٥٩٩ ـ «العزير»: اختلف في نبوته، والأكثر على أنه نبي وأنه هو الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه. وأما سبب قولهم إنه «ابن الله»، فذكر المفسرون أنه هو الذي جدَّد لهم التوراة بعدما انقرض العلماء ونسيها الناس، فكان من أعلم أهل زمانه وأحفظهم للتوراة فقالوا عنه: «إنه ابن الله».
انظر: البداية والنهاية (٤٠/٢ ـ ٤٣)، العرائس للثعلبي ص١٩١ ـ ١٩٢.
قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَـٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [التوبة: ٣٠].
وأما قائل هذه المقولة القبيحة والشنيعة فاختلف في تعيينه على قولين:
ـ القول الأول: أنه فنحاص بن عازوراء المذكور، وهو محكي عن عبدالله بن عبيد بن عمير.
أخرجه الطبري في التفسير (١١٠/١٠)، وانظر البغوي في معالم التنزيل (٣٦/٤ ـ ٣٧)، والرازي في مفاتيح الغيب (٤٢٢/٤).
ـ القول الثاني: أنه قول جماعة من اليهود أتوا النبي ﷺ وهم: سلاَّم بن=

١٦٠٠ ـ هَـذَا وَمَـا الـقَـوْلَانِ قَـطُّ مـقَـالَةً   مَـنْـصُـورَةً فِـي مَـوْضِـعٍ وَزَمَـانِ
١٦٠١ ـ لَكِـنْ مَـقَـالَـةُ كَـونِـهِ فَـوْقَ الـوَرَى   والـعَـرشِ وَهْـوَ مُـبَـايِـنُ الأَكْـوَانِ
١٦٠٢ ـ قَـدْ طَبَّقـتْ شَـرْقَ الـبِلَاد وَغَـرْبَـهَـا   وَغَـدَتْ مُـقَـرَّرَةً لـدى الأَذْهَـانِ
١٦٠٣ ـ فَـلأَيِّ شَـيءٍ لَمْ يُـنَـزِّهْ نَـفْـسَـهُ   سُـبْـحَـانَـهُ فِـي مُـحْـكَـمِ الـقُـرْآنِ
١٦٠٤ ـ عَـنْ ذِي الـمقَـالَةِ مَعْ تَـفَـاقُـمِ أمرِهَـا   وَظُـهُـورِهَـا فِـي سَـائِرِ الأديَـانِ

= مشكم، ونعمان بن أوفى، وشماس بن قيس، ومالك بن الصيف، وحكى هذا القول عبدالله بن عباس.

وأخرجه الطبري في التفسير (١١٠/١٠ ـ ١١١)، وانظر: البغوي (٣٦/٤)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١١٧/٨)، ومفاتيح الغيب للرازي (٤٤٢/٤).

والراجح أن الأصل العموم في الخطاب في هذه الآية. قال القرطبي (١١٦/٨ ـ ١١٧): «هذا لفظ خرج على العموم ومعناه الخصوص، لأنه ليس كل اليهود قالوا ذلك، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾، ولم يقل ذلك كل الناس...». وانظر تقرير نفس هذا المعنى عند شيخ الإسلام في درء التعارض (٨٨/٧ ـ ٨٩).

١٦٠٠ ـ والمعنى أن مقولتي اليهود (إن الله فقير، وعزير ابن الله) لم ينتصر لهما أحد، بل كما قال ابن النقاش في قول اليهود «عزير ابن الله»: «لم يبق يهودي يقولها بل انقرضوا...» الجامع لأحكام القرآن (١١٧/٨). وكما قال الرازي (٤٢٢/٤): «لعل هذا المذهب كان فاشياً فيهم ثم انقطع فحكى الله عنهم ذلك ولا عبرة بإنكار اليهود ذلك فإن حكاية الله عنهم أصدق...».

١٦٠٢ ـ كذا في ف، وهو الصواب هنا إن شاء الله. وفي غيرها: «الذي الأذهان» وقد كثر الخطأ في النسخ في كتابة «لدى» مع الأذهان. انظر ما سبق في البيتين (٥٨، ٨٣٢) وستأتي أمثلة أخرى، (ص).

١٦٠٤ ـ **تفاقم الأمر**: عَظُمَ. القاموس ص١٤٧٩.

ـ قوله: «وظهورها في سائر الأديان» يشير إلى ما تقدم ذكره من إجماع الرسل والكتب السماوية على إثبات الفوقية له سبحانه (انظر الدليل الخامس عشر من أدلة العلو).

١٦٠٥ ـ بَلْ دَائِماً يُبْدِي لَنَا إثْبَاتَهَا ... ويُعِيدُهُ بأدِلَّةِ التِّبْيَانِ
١٦٠٦ ـ لَا سِيَّمَا تِلْكَ المقَالَةُ عِنْدَكُمْ ... مَقْرُونَةٌ بِعِبَادَةِ الأوْثَانِ
١٦٠٧ ـ أَوْ أنَّهَا كَمَقَالَةٍ لِمُثَلِّثٍ ... عَبْدِ الصَّلِيبِ المشرِكِ النَّصْرَانِي
١٦٠٨ ـ إذ كَانَ جِسْماً كلُّ موْصُوفٍ بِهَا ... ليْسَ الإلهَ مُنَزِّلَ الفُرْقَانِ
١٦٠٩ ـ /فالعَابِدُونَ لِمَنْ عَلَى العَرْشِ اسْتَوى ... بالذَّاتِ لَيْسُوا عَابِدي الدَّيَّانِ [٣٨/١]
١٦١٠ ـ لَكِنَّهُمْ عُبَّادُ أوْثَانٍ لَدَى ... هَذَا المعَطِّلِ جَاحِدِ الرَّحْمٰنِ
١٦١١ ـ ولِذَاكَ قَدْ جَعَلَ المعَطِّلُ كُفرَهُمْ ... هُوَ مُقْتَضَى المعْقُولِ والبُرْهَانِ

١٦٠٨ ـ في ب: «القرآن». قال ابن رشد في مناهج الأدلة (ص١٧٦): «والشبهة التي قادت نفاة الجهة إلى نفيها أنهم اعتقدوا أن إثبات الجهة يوجب إثبات المكان، وإثبات المكان يوجب إثبات الجسمية. . . .». انظر الصواعق (١٣٢٤/٤، ١٣٣٦). ومفاتيح الغيب للرازي (٣٧٧/٧).

١٦١٠ ـ يعني: أن مقالة العلو ـ عند المعطلة ـ كمقالة المشركين عبدة الأوثان أو كمقالة أهل التثليث من النصارى، لأنهم يقولون: نحن نثبت قديماً واحداً، ومثبتو الصفات يثبتون عدة قدماء، وقالوا: إن النصارى أثبتوا ثلاثة قدماء مع الله، فكيف بمن أثبت أكثر من ذلك؟ وهذه هي مقالة وحجة الجهمية والمعتزلة ومن وافقهم على نفي الصفات. (انظر الصواعق ٩٣٧/٣، درء التعارض ١٢٢/٧). ويقول شيخ الإسلام: «. .والنصارى يشبهون الخالق بالمخلوق في صفات الكمال، واليهود تشبه الخالق بالمخلوق في صفات النقص، ولهذا أنكر القرآن على كل من الطائفتين، فلو كان ما في التوراة من إثبات الصفات من هذا الباب لأنكره الله، ولكان النبي ﷺ والصحابة من أعظم المنكرين لذلك أيضاً، فهذه الصفات التي قال بها النصارى واليهود تقتضي التجسيم والتشبيه والتجسيد والتكييف، والله منزه عن ذلك. وعامة نفاة الصفات يردون هذه الصفات بأنها تستلزم التجسيم؛ فلو كان هذا تجسيماً يجب إنكاره لكان الرسول ﷺ إلى إنكار ذلك أسبق. . .» بتصرف (درء التعارض ٩٥/٧).

١٦١١ ـ ب، ظ، د، س: «وكذاك»، تحريف.

١٦١٢ ـ هَـذَا رَأَيْـنَـاهُ بِـكُـتْـبِـكُـمْ وَلَمْ نَـكْـذِبْ عَـلَيْـكُـمْ فِـعْـلَ ذِي الـبُـهْـتَـانِ

١٦١٢ ـ طع: «بكتبهم». وهو خطأ.

ـ وممن قرر هذه الشبهة الجهمية وتبعهم المعتزلة ثم الأشاعرة وهي أن إثبات الصفات يؤدي إلى تعدد الآلهة والقدماء، وأن إثبات الصفات والعلو ينافي الأحدية وكذلك يلزم منه التجسيم.

فأما المعتزلة فيقول إمامهم ومؤسس مذهبهم واصل بن عطاء: «ومن أثبت معنى صفة قديمة فقد أثبت إلّهين». الملل والنحل (٤٦/١). وانظر: الدرء (١٢٢/٧).

وممن صرح من أئمتهم أبو الحسين الخياط حيث قال: «إنه لما فسد أن يكون القديم ـ جلَّ ثناؤهُ ـ عالماً بعلم محدث لما بيّنا، وفسد أيضاً أن يكون عالماً بعلم قديم لفساد قدم الاثنين، صح وثبت أنه لم يزل عالماً بالأمور، دقيقها وجليلها على ما هي عليه من حقائقها بنفسه لا بعلم سواه» الانتصار لأبي الحسين الخياط ص١٧١. ويقول الرازي حاكياً شبهة المعتزلة في نفي الصفات: «الشبهة السادسة: أن الله تعالى قد كفر النصارى في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]، فلا يخلو إما أنه تعالى كفرهم لأنهم أثبتوا ذواتاً ثلاثة قديمة قائمة بنفسها أو لأنهم أثبتوا ذاتاً موصوفة بصفات متباينة، والأول باطل لأن النصارى لا يثبتون ذواتاً ثلاثة قديمة قائمة بأنفسها، لما لم يقولوا بذلك استحال أن يكفرهم الله بسبب ذلك، ولما بطل القسم الأول ثبت القسم الثاني وهو أنه تعالى كفّرهم لأنهم أثبتوا ذواتاً موصوفة بصفات متباينة، ولما كفر النصارى لأجل أنهم أثبتوا صفات ثلاثة فمن أثبت الذات مع الصفات الثمانية فقد أثبت تسعة أشياء وكان كفرهم أعظم من كفر النصارى بثلاث مرات». الأربعين في أصول الدين ٢٢٤/١.

وأما الأشاعرة فقد قرر شبهتهم في نفي العلو الرازي في عدة مواضع:

ـ يقول عند تفسير: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ (٥٣٤/٨): «وإذا ثبتت الأحدية وجب أن لا يكون متحيزاً لأن كل متحيز فإن يمينه مغايرة ليساره، وكل ما كان كذلك فهو منقسم، فالأحد يستحيل أن يكون متحيزاً، وإذا لم يكن متحيزاً لم يكن في شيء من الأحياز والجهات ويجب أن لا يكون=

١٦١٣ ـ ولأيِّ شـيءٍ لَمْ يُـحَـذِّرْ خَـلْقَـهُ   عَـنْـهَـا وَهَـذَا شَـأْنُـهَـا بِـبَـيَـانِ
١٦١٤ ـ هَـذَا وَلَيْـسَ فَـسَادُهَـا بِـمُـبَيَّـنٍ   حَـتَّـى يُـحَـالَ لَنَـا عَـلَى الأذْهَـانِ
١٦١٥ ـ وَلِذَاكَ قَـدْ شَـهِدَتْ أَفَـاضِـلُكُـمْ لَهَـا   بِـظُـهُـورِهَـا فـي الـوَهْـمِ لِلإنْـسَـانِ
١٦١٦ ـ وَخَفَـاءِ مَـا قَـالُوهُ مِنْ نَفْيٍ عَلَى الـ   أَذْهَـانِ بَـلْ يَـحْـتَـاجُ لـلبُـرهَـانِ

* * *

= حالاً في شيء. . .». وانظر أيضاً (٤/٢٢٦)، (٦/٤ ـ ٥). وانظر درء التعارض (٧/١١١)، الصواعق (١/١٩٠).

١٦١٣ ـ والناظم يخاطب نفاة العلو (القائلين بأن إثبات العلو مثل قول النصارى وعبدة الأوثان) لماذا لم يحذر خلقه من هذه المقولة التي هي بهذه الدرجة من الشناعة والقباحة.

١٦١٤ ـ أي ومما يدل على بطلان قولكم (أيها المعطلة): أن فساد مذهب القائلين بالعلو ـ على حد زعمكم ـ ليس بظاهر وواضح بحيث يفهم بالعقل والبديهة فيحال عليهما.

١٦١٥ ـ ب، ظ، د، س: و(كذاك)، تحريف.
ـ يعني: رؤساءكم الذين تقتدون بهم في نفي العلو والصفات.
ـ ط: (للوهم في الإنسان).

١٦١٦ ـ وقد شهد رؤوس المتكلمين بفساد طريقتهم ورجعوا عنها إلى طريقة أهل السنة.
وقد صرح عدد منهم بأن طريقة القرآن والسنة أفضل من طريقتهم كأبي المعالي الجويني والغزالي والرازي. ونقتصر هنا على ذكر ما سطَّره إمام متأخري الأشعرية (الرازي) حيث يقول: «لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلاً ولا تروي غليلاً، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن، أقرأ في الإثبات: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ و﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ وأقرأ في النفي: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾، و﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾، ومن جرَّب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي. .» أقسام اللذات ص١٦٧.
وانظر توبات أهل الكلام في: الصواعق (٢/٦٦٤ ـ ٦٦٩)، درء التعارض (١/١٥٨ ـ ١٦٦)، شرح الطحاوية (١/٢٤٣ ـ ٢٤٧).

فصلٌ

١٦١٧ ـ هَـذَا وتَـاسِعَ عَشْرَهَا إلزَامُ ذِي التَّـ ـــعْطِيـلِ أفْـسَـدَ لَازم بِـبَـيَـانِ
١٦١٨ ـ وَفَـسَـادُ لَازِم قَـوْلِهِ هُـوَ مُـقْـتَـضٍ لِفَـسَـادِ ذَاكَ الـقَـوْلِ بـالـبُـرهَـانِ
١٦١٩ ـ فَسَلِ الـمُعَطِّلَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلٍ تَـقْـضِي عَـلَى التَـعْطِيـلِ بـالـبُطْـلَانِ
١٦٢٠ ـ مَـاذَا تَـقُـولُ أكَـانَ يَـعْـرِفُ رَبَّـهُ هَـذَا الـرَّسُـولُ حَـقِـيـقَـةَ الـعِـرْفَـانِ
١٦٢١ ـ أمْ لَا؟ وَهَـلْ كَـانَـتْ نَـصِيـحَـتُـهُ لَنَـا كُـلَّ الـنَـصِـيـحَـةِ لَيْـسَ بـالـخَـوَّانِ

١٦٢٠ ـ والجواب محذوف، حذفه للعلم به وهو: أن أعلم الخلق بربه هو الرسول ﷺ.

ويدل لهذا:

ـ ما جاء في الحديث الصحيح عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: صنع النبي ﷺ شيئاً فرخص فيه، فتنزه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي ﷺ فخطب فحمد الله ثم قال: «**ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه، فوالله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية**». أخرجه البخاري في كتاب الأدب ـ باب من لم يواجه الناس بالعتاب رقم (٦١٠١).

ـ وكذلك ما روته عائشة ـ رضي الله عنها ـ حيث قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أمرهم من الأعمال بما يطيقون قالوا: إنا لسنا كهيئتك يا رسول الله، إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول: «**إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا**». أخرجه البخاري في كتاب الإيمان ـ باب قول النبي ﷺ: «**أنا أعلمكم بالله**» برقم (٢٠).

فاللازم الأول: هو أن قولكم بنفي العلو يلزم منه أن الرسول غير عارف بربه لأنه أثبتها له سبحانه.

١٦٢١ ـ والجواب محذوف، حذفه للعلم به، وهو أنه قد بلَّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة أكمل نصح وأبْيَنَه وأوضحه. ولهذا استشهد الصحابة في أعظم مجمع يوم الحج الأكبر في خطبة الوداع حينما قال: «**وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله، وأنتم تسألون عني فما أنتم**=

١٦٢٢ ـ أَمْ لَا؟ وَهَلْ حَازَ البـلاغَـةَ كـلَّهَـا   فـالـلفْـظُ والـمـعْـنَـى لَهُ طَـوْعَـانِ؟

= **قائلون؟»** قالوا: نشهد أنك قد بلّغتَ وأدّيتَ ونصحتَ فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: **«اللهم اشهد. . ثلاث مرات»**.
أخرجه بهذا اللفظ مسلم من حديث جابر في كتاب الحج برقم (١٢١٨).
وأخرجه بمعناه: البخاري عن ابن عباس وابن عمر وأبي بكرة ـ رضي الله عنهم ـ في كتاب الحج ـ باب الخطبة أيام منى برقم (١٧٣٩)، (١٧٤١)، (١٧٤٢).

فاللازم الثاني: أنه إذا أثبت النبي ﷺ العلو وأنتم قلتم إن إثبات العلو صفة نقص في حق الله فيلزم منه أنه لم ينصح لأمته وأنه غاشّ لهم حيث لم يبين لهم أن هذا غير لائق به سبحانه.

١٦٢٢ ـ وهذا هو **اللازم الثالث**: وهو أنه ﷺ يقول كلاماً ظاهره إثبات العلو وهو في الحقيقة يريد نفيه، وهذا يدل على عدم بلاغته وعجزه عن إيضاح مقصوده وبيانه للناس. ولكنه ﷺ هو أفصح من نطق بالضاد. ويدل لذلك ما روته عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «ما كان رسول الله ﷺ يسرد كسردكم هذا، ولكنه كان يتكلم بكلام بيّنٍ فَصْلٍ، يحفظه من جلس إليه».
الحديث أخرجه البخاري بلفظه من أوله في كتاب المناقب ـ باب صفة النبي ﷺ برقم (٣٥٦٨)، ومسلم (بنفس لفظ البخاري) في فضائل الصحابة برقم (٢٤٩٣).

قولها: «فَصْل»: أي بيّن ظاهر يفصل بين الحق والباطل. انظر النهاية في غريب الحديث ٣/٤٥١.

ـ وكذلك ما روته ـ رضي الله عنها ـ بقولها: «إن النبي ﷺ كان يحدث حديثاً لو عدَّهُ العادُ لأحصاه». أخرجه البخاري في المناقب ـ باب صفة النبي ﷺ برقم (٣٥٦٧).

ـ وكذلك ما رواه أنس ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ: «إنه كان إذا تكلم بكلمةٍ أعادها ثلاثاً حتى تُفْهَم عنه». أخرجه البخاري في كتاب العلم ـ باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه برقم (٩٥).

فهذه الأحاديث تدل على أنه أفصح الناس وأبلغهم كلاماً وأوضحهم بياناً ﷺ.

١٦٢٣ ـ فإذَا انْتهتْ هٰذِي الثلاثَةُ فِيهِ كَا ... مِلَةً مبرَّأةً مِنَ النُّقْصَانِ
١٦٢٤ ـ فَلأيِّ شَيءٍ عَاشَ فِينَا كَاتِماً ... لِلنَّفْيِ والتَّعْطِيلِ في الأزْمَانِ
١٦٢٥ ـ بَلْ مُفْصِحاً بالضِّدِّ مِنْهُ حَقِيقَةَ الْـ ... إفْصَاحِ مُوضَحَةً بِكُلِّ بَيَانِ
١٦٢٦ ـ ولأيِّ شَيءٍ لَمْ يُصَرِّحْ بالَّذِي ... صَرَّحْتُمُ فِي رَبِّنَا الرَّحْمٰنِ
١٦٢٧ ـ ألِعَجْزِهِ عَنْ ذاكَ أمْ تَقْصِيرِهِ ... فِي النُّصْحِ أمْ لِخَفَاءِ هٰذَا الشَّانِ؟
١٦٢٨ ـ حَاشَاهُ بَلْ ذَا وَصْفُكُمْ يَا أُمَّةَ التَّـ ... ـعْطِيلِ لَا المَبْعُوثِ بالقُرْآنِ
١٦٢٩ ـ ولأيِّ شَيءٍ كَانَ يَذْكُرُ ضِدَّ ذا ... فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ وكُلِّ زَمَانِ
١٦٣٠ ـ أتَرَاهُ أصبحَ عَاجِزاً عَنْ قَوْلِهِ «اسْـ ... ـتَوْلَى» وَيَنْزِلُ «أمْرُهُ» وَ«فُلَانِ»

١٦٢٣ ـ يعني بـ «الثلاثة»: الصفات السابقة، ولشيخ الإسلام كلام يقرر نفس هذا المعنى فيقول: «ومعلوم للمؤمنين أن رسول الله ﷺ أعلم من غيره بذلك، وأنصح من غيره للأمّة، وأفصح من غيره عبارة وبياناً، بل هو أعلم الخلق بذلك وأنصح الخلق للأمة، وأفصحهم، فقد اجتمع في حَقّه كمال العلم والقدرة والإرادة...» ا.هـ. (الحموية ضمن مجموع الفتاوى ٣٠/٥).
وانظر الصواعق المرسلة (٣٢٤/١) فقد نص الناظم على نفس هذه اللوازم.
١٦٢٤ ـ ح: (للأزمان).
١٦٢٧ ـ أعاد الناظم هنا وفصل اللوازم السابقة.
١٦٣٠ ـ يشير الناظم إلى تأويلات أهل الباطل المعطلة لنصوص الصفات فمن ذلك:
قولهم أن «استوى» بمعنى: «استولى» وفي هذا يقول الرازي في تفسيره (٥/٦): «وإذا كان لا معنى للاستواء في اللغة إلاّ الاستقرار والاستيلاء، وقد تعذر حمله على الاستقرار فوجب حمله على الاستيلاء والإلزام تعطيل اللفظ وأنه غير جائز...».
ـ قولهم: إن تأويل قوله «ينزل ربنا» يعني: «ينزل أمر ربنا» أو «ينزل الملك».
فقد نسبه الحافظ في الفتح (٣٧/٣) إلى جمهور المتكلمين، وفي هذا يقول الجويني: «... والوجه حمل النزول وإن كان مضافاً إلى الله تعالى على=

١٦٣١ ـ وَيقُولُ: «أَيْنَ اللَّهُ؟» يَعْنِي «مَنْ» بِلَفْـ ... ـظِ «الأَيْـنِ» هَـلْ هَـذَا مِـنَ التِّـبْـيَـانِ؟

١٦٣٢ ـ والـلَّهِ مَـا قَـالَ الأئِمَّـةُ كـلَّ مَـا ... قَـدْ قَـالَهُ مِـنْ غَـيْـرِ مَـا كِـتْـمَـانِ

١٦٣٣ ـ لـكـنْ لأنَّ عُـقُـولَ أهْـلِ زَمَـانِـهِـمْ ... ضَـاقَـتْ بِـحَـمْـلِ دَقَـائِقِ الإِيْـمَـانِ

١٦٣٤ ـ /وَغَـدَتْ بَـصَـائِرُهُـمْ كَـخُـفَّـاشٍ أَتَـى ... ضَـوْءُ الـنَّـهَـارِ فـكَـفَّ عَـنْ طَـيَـرَانِ [٣٨/ب]

١٦٣٥ ـ حَـتَّـى إِذَا مَـا الـلَّيْـلُ جَـاءَ ظَـلَامُـهُ ... أَبْـصَـرْتَـهُ يَـسْـعَـى بِـكُـلِّ مَـكَـانِ

١٦٣٦ ـ وَكَـذا عُـقُـولُكُـمْ لَوِ اسْـتَـشْـعَـرْتُـمْ ... يَـا قَـوْمُ كـالـحَـشَـراتِ والـفِـئْرَانِ

١٦٣٧ ـ أَنِسَـتْ بِـإِيـحَـاشِ الـظَّـلَامِ وَمَـا لَـهَـا ... بِـمَـطَـالِـعِ الأَنْـوَارِ قَـطُّ يَـدَانِ

١٦٣٨ ـ لَوْ كَـانَ حَـقّـاً مَـا يَـقُـولُ مـعَـطِّـلٌ ... لِعُـلُوِّهِ وَصِـفَـاتِـهِ الـرَّحْـمٰـنِ

١٦٣٩ ـ لَزِمَـتْـكُـمْ شُـنَـعٌ ثَـلاثٌ فَـارْتَـؤُوا ... أَوْ خَـلَّةٌ مِـنْـهُـنَّ أَوْ ثِـنْـتَـانِ

= نزول ملائكته المقربين، وذلك سائغ غير بعيد... (إلى أن قال): ومما يتجه في تأويل الحديث أن يحمل النزول على إسباغ نعمائه على عباده مع تماديهم في العدوان وإصرارهم على العصيان...» الإرشاد ص١٥١.

١٦٣١ ـ هذا البيت ساقط من (طه). وقد تقدم الكلام في (الدليل الرابع عشر من أدلة العلو) على تأويل المعطلة لحديث الجارية.

١٦٣٢ ـ ضبط «كل» في ف بالضم، وفي طه: «غيرما»، وفي س: «كلها» (ص).
ومعنى البيت أن الأئمة لم يقولوا كل ما قاله النبي ﷺ، أي لم يبلغوا درجته في البيان ولا كانوا أجرأ منه في ذلك. ولم يكن ذلك كتماناً منهم، بل عملاً بحديث: «**حدّثوا الناس بما يعرفون**...»، لأنهم رأوا أن أهل زمانهم لا يحتملون كثيراً مما صرّحت به الأحاديث كحديث الصورة ونحوه. وانظر ما يأتي في البيت ١٦٨٠. (سعود العريفي).

١٦٣٤ ـ **الخفَّاش**: الوطواط.

١٦٣٧ ـ **إيحاش**: من الوحشة، وأوحش المنزل: ذهب عنه الناس، وقال بعضهم: إذا أقبل الليل استأنس كل وحش واستوحش كل إنس. اللسان ٣٦٨/٦.

١٦٣٩ ـ **شُنَع**: جمع شُنْعَة، من الشناعة، وهي الفظاعة. الصحاح ص١٢٣٩.
ـ **«فارتؤوا»** أي: فانظروا وتفكّروا، (ص).

١٦٤٠ ـ تَقْدِيمُهُمْ فِي العِلْمِ أَوْ فِي نُصْحِهِمْ أَوْ فِـي الـبَـيَـانِ أَذَاكَ ذُو إمْـكَـانِ؟
١٦٤١ ـ إنْ كَـانَ مَـا قَـدْ قُـلْـتُـمُ حَـقّـاً فَـقَـدْ ضَـلَّ الـوَرَى بـالـوَحْـي والـقُـرآنِ
١٦٤٢ ـ إذْ فِـيـهِـمَـا ضِـدُّ الـذِي قُـلْـتُـمْ وَمَـا ضِـدَّانِ فِي الـمـعْـقُـولِ يَـجْـتَـمِـعَـانِ
١٦٤٣ ـ بَـلْ كَـانَ أَوْلَى أنْ يُـعَـطَّـلَ مِـنْـهُـمَـا ويُـحَـالَ فِـي عِـلْـمٍ وفِـي عِـرْفَـانِ
١٦٤٤ ـ إمَّا عَلَى «جَهْمٍ» وَ«جَعْدٍ» أوْ عَلَى «النّـ ـظَّـامِ» أَوْ ذِي الـمـذْهَـبِ الـيُـونَـانِـي
١٦٤٥ ـ وكَـذَاكَ أَتْـبَـاعٌ لَهُـمْ فَـقْـعُ الـفَـلَا صُـمٌّ وبـكْـمٌ تَـابـعـو الـعُـمْـيَـانِ

١٦٤٠ ـ كذا في الأصل وف، ح، طه، طع، وفي غيرها: «إذ ذاك»، تحريف.

١٦٤١ ـ ف: «إذ»، تحريف.

١٦٤٢ ـ ف: «قد قلتم». وفي حاشية الأصل أيضاً كتب «قد» ثم «صح»، وهو خطأ بلا شك، (ص).

١٦٤٤ ـ تقدمت ترجمة جهم تحت البيت رقم (٤٠) وترجمة جعد تحت البيت رقم (٥٠).

النظّام: هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار بن هانىء مولى آل الحارث بن عباد الضبعي، البصري، المتكلم شيخ المعتزلة، صاحب التصانيف، وهو شيخ الجاحظ، وكان شاعراً أديباً، وكان يقول: «إن الله لا يقدر على الظلم ولا على الشر، وأن الله لا يقدر على إخراج أحد من جهنم» قال الذهبي ـ معلقاً ـ: «قلت القرآن والعقل الصحيح يكذبان هؤلاء ويزجرانهم عن القول بلا علم، ولم يكن النظام ممن نفعه العلم والفهم، وقد كفَّره جماعة»، وروي أنه سقط من غرفة وهو سكران فمات في خلافة المعتصم أو الواثق سنة بضع وعشرين ومائتين. السير ٥٤١/١٠ ـ ٥٤٢، الفهرست لابن النديم ص٢٠٥ ـ ٢٠٦.

ـ «ذي المذهب اليوناني»: هو عند الشيخ هراس: ابن سينا. انظر شرحه ٢٦٥/١ ولكن الناظم سيذكره من أفراخ القرامطة، فلعل المقصود هنا الفارابي أو الفلاسفة بالعموم، (ص).

١٦٤٥ ـ **الفلا**: جمع الفلاة، وهي الصحراء. **والفَقْعُ**: البيضاء الرخوة من الكمأة، يشبه به الرجل الذليل فيقال: «هو فقع قرقر» لأن الدواب=

١٦٤٦ ـ وَكَـذاكَ أَفْـرَاخُ الـقَـرامِـطَـةِ الأُلى قَـدْ جَـاهَـرُوا بِـعَـداوَةِ الـرَّحْـمْـنِ

١٦٤٧ ـ كـالـحَـاكِـمِـيَّـةِ والأُلى وَالَوهُـمُ كَـأَبِـي سَـعِـيـدٍ ثُـمَّ آلِ سِـنَـانِ

١٦٤٨ ـ وَكَذا ابنُ سِينَا والنَّصيرُ نَصِيرُ أَهْـ ـلِ الـشِّـرْكِ والـتَّـكْـذِيـبِ والـكُـفْـرانِ

= تنجُله بأرجلها أو لأنه لا يمتنع على من اجتناه، أو لأنه لا أصول له ولا أغصان. انظر: الصحاح ص١٢٥٩، مجمع الأمثال للميداني (١٨/٢).

والناظم هنا شبه أتباع المعطلة بالفقع الذي لا يمتنع على من اجتناه ولا أصول له ولا أغصان وكذلك هؤلاء.

١٦٤٦ ـ سبق ذكر القرامطة في البيت (٧٨٦).

١٦٤٧ ـ **الحاكمية**: من فرق الباطنية الإسماعيلية العبيدية، ويطلق عليهم الدروز، نسبة إلى مؤسسها محمد بن إسماعيل ويقال له: «درزي»، ويقال لهم «الحاكمية» لأنهم يعتقدون بألوهية الحاكم بأمر الله العبيدي، ومن اعتقاداتهم: أنهم جحدوا كل ما أخبر الله به من يوم القيامة والثواب والعقاب، وقالوا بالتناسخ، وهم ينتشرون الآن في جبل حوران المعروف بـ «جبل الدروز» في سوريا، وفي لبنان وفلسطين.

انظر: فرق معاصرة تنسب للإسلام ٣٦٥/١، لغالب علي عواجي، عقيدة الدروز لمحمد الخطيب.

ـ **أبو سعيد**: هو الحسن بن بهرام، أبو سعيد الجنابي القرمطي، رأس القرامطة ـ قبحهُ الله ـ في بلاد البحرين، وكان على اعتقاد خبيث تاركاً للصلاة والزكاة، وكان ينكر على من يذكر الله ويسبّحهُ، مات مقتولاً على يد أحد خدمه سنة ٣٠١هـ. البداية والنهاية ١٢٨/١١ ـ ١٣٠، توضيح المقاصد ٥٠٨/١.

ـ آل سنان سبق ذكرهم في البيت (٤٩٠).

ـ في هامش الأصل: (الحاكمية).

١٦٤٨ ـ ابن سينا: تقدمت ترجمته تحت البيت (٩٤).

النصير: تقدمت ترجمته تحت البيت (٤٨٧).

١٦٤٩ ـ وَكذاكَ أَفراخُ المجُوسِ وشِبْهِهِمْ والصَّابِئِينَ وكلُّ ذِي بُهْتَانِ
١٦٥٠ ـ إخْوانُ إبلِيسَ اللعِينِ وجُنْدُه لَا مرحباً بعَساكِرِ الشَّيْطَانِ
١٦٥١ ـ أَفَمَنْ حَوَالَتُهُ عَلَى التَّنْزِيلِ والـ ـوَحْيِ المبِينِ ومُحْكَمِ القُرْآنِ
١٦٥٢ ـ كمُخَيَّرٍ أضحَتْ حَوَالَتُهُ عَلَى أمثَالِهِ أمْ كَيفَ يَسْتَوِيَانِ
١٦٥٣ ـ أمْ كَيفَ يشْعُرُ تَائِهٌ بمُصَابِهِ والقَلْبُ قَدْ جُعِلَتْ لَهُ قُفْلَانِ
١٦٥٤ ـ قُفْلٌ مِنَ الجَهْلِ المركَّبِ فَوْقَهُ قُفْلُ التَّعَصُّبِ كَيْفَ يَنْفَتِحَانِ

١٦٤٩ ـ **المجوس**: هم الذين يعبدون النار، ويسجدون للشمس إذا طلعت، وينكرون نبوة آدم ونوح، وقالوا: إن الله لم يرسل إلا رسولاً واحداً ولا ندري من هو، ويقولون بإثبات أصلين: النور والظلمة، ويستحلّون المحارم. الملل والنحل ٢٣٠/١، البرهان للسكسكي ص٩٠، اعتقادات فرق المشركين للرازي ص١٢٠.

ـ **الصابئون**: هم الذين بعث فيهم إبراهيم الخليل عليه السلام وكانوا يسكنون حران، وكانوا يعظمون الكواكب السبعة ويقولون إنها مدبرة هذا العالم، وهذا هو أرجح الأقوال فيهم كما رجحه ابن كثير والرازي. وبعضهم يقول بأنهم قسمان: مشركون وهم عبدة الكواكب والنجوم، وحنفاء: وهم الذين جاء ذكرهم في القرآن وهم قوم إبراهيم أهل دعوته. الملل والنحل ٥/٢، اعتقادات فرق المشركين ص١٢٥، البرهان ص٩٢، إغاثة اللهفان ٢٤٩/٢، تفسير ابن كثير ١٠٤/١.

ـ لم يضبط «كل» في النسخ، ويجوز ضمّه عطفاً على (أفراخ) وجرّه عطفاً على (الصابئين)، (ص).

١٦٥٠ ـ س: «وحزبه».

١٦٥١ ـ كذا في الأصل، س، ط، وفي غيرها: «الفرقان».

١٦٥٣ ـ «القفل» مذكر، ولكن أنث الفعل «جعلت» للضرورة. انظر ما سبق في البيت (٢٢٨)، (ص).

١٦٥٤ ـ **الجهل**: هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه، وهو نوعان: الجهل البسيط، وهو عدم العلم بالشيء أصلاً. والجهل المركب، وهو عبارة عن=

١٦٥٥ ـ وَمَفَاتِحُ الأَقْفَالِ فِي يَدِ مَنْ لَهُ التَّـ ـصْرِيفُ سُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ
١٦٥٦ ـ فاسْأَلْهُ فَتْحَ القُفْلِ مجْتَهِداً عَلَى الْـ أَسْنَانِ إنَّ الفَتْحَ بالأَسْنَانِ

* * *

فصلٌ

١٦٥٧ ـ هَذَا وخَاتِمُ هذِهِ العِشْرِينَ وَجْـ ـهاً وَهْوَ أَقْرَبُهَا إلَى الأذْهَانِ
١٦٥٨ ـ سَرْدُ النُّصُوصِ فإنَّهَا قَدْ نَوَّعَتْ طُرُقَ الأدِلَّةِ فِي أَتَمِّ بَيَانِ
١٦٥٩ ـ /والنَّظْمُ يَمْنَعُنِي مِنَ اسْتِيفَائِهَا وَسِيَاقَةِ الألْفَاظِ بالمِيزَانِ [٣٩/أ]
١٦٦٠ ـ فَأُشِيرُ بَعْضَ إشَارَةٍ لِمَوَاضِعٍ مِنْهَا وَأَيْنَ البَحْرُ مِنْ خُلْجَانِ
١٦٦١ ـ فاذكُرْ نُصُوصَ الاسْتِوَاءِ فإنَّهَا فِي سَبْعِ آيَاتٍ مِنَ القُرْآنِ
١٦٦٢ ـ واذكُرْ نُصُوصَ الفَوقِ أيضاً فِي ثَلَا ثٍ قَدْ غَدَتْ مَعْلومَةَ التِّبْيَانِ
١٦٦٣ ـ واذكُرْ نُصُوصَ عُلُوِّهِ فِي خَمْسَةٍ مَعْلُومَةٍ بَرِئَتْ مِنَ النُّقْصَانِ

= اعتقاد جازم غير مطابق، أو هو تصور الشيء على خلاف ما هو به. وسمي هذا الجهل جهلاً مركباً لأنّ فيه جهلين: جهلاً بالمدرَك، وجهلاً بأنه جاهل.

انظر: التعريفات للجرجاني ص١٠٨، التوقيف على مُهِمّات التعاريف ص٢٦٠، الأنجم الزاهرات للمارديني ص٩٩.

١٦٦٠ ـ **الخلجان**: جمع خليج.

١٦٦١ ـ تقدم ذكر هذه المواضع تحت البيت رقم (١١١٥).

١٦٦٢ ـ تقدم ذكر هذه المواضع عند البيت رقم (١١٤٠).

١٦٦٣ ـ والصواب أنها أكثر وقد ذكرنا خمسة مواضع تحت البيتين (١١٢٤) و(١١٢٥)، والمواضع الباقية هي:

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ۝٣٠﴾ [لقمان: ٣٠].

وقوله: ﴿قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]. =

١٦٦٤ ـ واذكُرْ نُصُوصاً في الكِتَابِ تَضَمَّنَتْ تَــنْــزِيــلَهُ مِــنْ رَبِّــنَــا الــرَّحْــمٰــنِ
١٦٦٥ ـ فتضَمَّنتْ أصْلَيْنِ قَامَ عَلَيهِمَا الْـ إِسْـلَامُ والإِيـمَـانُ كـالـبُـنْـيَـانِ
١٦٦٦ ـ كَوْنَ الكِتَابِ كَلَامَهُ سُبْحَانَهُ وَعُـلُوَّهُ مِـنْ فَـوْقِ كُـلِّ مَـكَـانِ
١٦٦٧ ـ وعِدَادُهَا سَبْعُونَ حِينَ تُعَدُّ أَوْ زَادَتْ عَلَى السَّبْعِينَ فِي الحُسْبَانِ
١٦٦٨ ـ واذكُرْ نُصُوصاً ضُمِّنَتْ رَفْعاً ومِعْـ ـرَاجـاً وإصْـعَـاداً إِلَى الـدَّيَّـانِ
١٦٦٩ ـ هِيَ خَمْسَةٌ مَعْلُومَةٌ بالعَدِّ والْـ ـحُسْبَانِ فاطْلُبْهَا مِنَ القُرْآنِ
١٦٧٠ ـ وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورَةِ المُلْكِ الَّتِي تُـنْـجِـي لِقَارِئـهَا مِـنَ الـنِّـيـرَانِ

= وقوله: ﴿وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُواْۚ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْكَبِيرِ﴾ [غافر: ١٢].
وقوله: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١].

١٦٦٤ ـ تقدمت الإشارة إلى هذا الدليل في البيت رقم (١٢٠٥).

١٦٦٨ ـ من نصوص الرفع:
قوله تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾ [النساء: ١٥٨].
وقوله: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥].
ـ ومن نصوص المعراج:
قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤].
وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة: ٥].
ـ ومن نصوص الإصعاد إلى الله:
قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠].
ـ وهذه خمسة مواضع كما ذكر الناظم. وانظر ما سبق في الأبيات: (٣٥٩، ٣٦٣، ١١٦١، ١١٨٩).

١٦٧٠ ـ يشير الناظم إلى ما ورد في فضل سورة الملك وأنها تنجي قارئها من عذاب القبر فقد ورد عن عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءهُ على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، =

١٦٧١ ـ نَـصَّـانِ: أَنَّ الـلَّهَ فَـوْقَ سَـمَـائِهِ   عِـنْـدَ الـمُـحـرِّفِ مَـا هُـمَـا نَـصَّـانِ
١٦٧٢ ـ ولقَدْ أتَى التَّخْصِيصُ بالْعِنْدِ الَّذِي   قُـلْنَـا بِـسَـبْـعٍ بَـلْ أَتَـى بِـثَـمَـانِ

= فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الملك حتى ختمها فقال رسول الله ﷺ: «**هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر**».

الحديث أخرجه: الترمذي في كتاب فضائل القرآن ـ باب فضل سورة تبارك برقم (٢٨٩٠) وقال: «حسن غريب من هذا الوجه». وأبو نعيم في الحلية (٨١/٣) وقال: «غريب من حديث أبي الجوزاء لم نكتبه مرفوعاً مجوداً إلا من حديث يحيى بن عمرو عن أبيه». والطبراني في الكبير (١٧٤/١٢). وابن عدي في الكامل (٢٠٥/٧). والبيهقي في إثبات عذاب القبر برقم (١٥٠) ص٩٩، وفي دلائل النبوة (٤١/٧)، وقال: «تفرد به يحيى بن عمرو النكري، وهو ضعيف إلا أن لمعناه شاهداً عن عبدالله بن مسعود» (وسيأتي).

ـ وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٣١/٨) وعزاه إلى ابن مردويه وابن نصر.

وأما الشاهد الذي أشار إليه البيهقي فهو عن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ وجاء فيه: «كنا نسميها في عهد رسول الله ﷺ المانعة» وله ألفاظ أخرى.

وأخرجه: عبدالرزاق في المصنف ٣٧٩/٣، والطبراني ١٤٠/٩، والحاكم في المستدرك (٤٩٨/٢)، وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي في إثبات عذاب القبر برقم (١٤٩) ص٩٩، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (٧١١) ص٤٣٣ ـ ٤٣٤، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين ١٠/٤ برقم (٥٢٦)، وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٣١/٨) وعزاه إلى ابن مردويه وجوَّد إسناده.

١٦٧١ ـ تقدمت الإشارة إلى الموضعين عند البيت رقم (١٢٢٧)، وانظر تأويل الرازي وتحريفه للنصين في تفسيره (١٧٩/٨).

١٦٧٢ ـ وقد تقدمت الإشارة إلى هذا الدليل عند البيت رقم (١٢٤٠) والمواضع=

١٦٧٣ ـ مِنْهَا صَرِيحٌ مَوْضِعَانِ بِسُورَةِ الْـ   أَعْرَافِ ثُمَّ الأَنْبِيَاءِ الثَّانِي
١٦٧٤ ـ فَتَدَبَّرِ النَّصَّيْنِ وانظُرْ مَا الذِي   لِسواهُ لَيْسَتْ تَقْتَضِي النَّصَّانِ
١٦٧٥ ـ وبِسُورةِ التحْرِيمِ أيضاً ثَالثٌ   بَادِي الظُّهُورِ لِمَنْ لَهُ أُذنَانِ
١٦٧٦ ـ وَلَدَيْهِ فِي مُزَّمِّلٍ قَدْ بيَّنَتْ   نَفْسَ المُرَادِ وقَيَّدَتْ بِبَيَانِ

= الثمانية سوف يشير الناظم إلى أربعة منها وأما الأربعة الأخرى فلعلها ما يلي:

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٠].

٢ ـ وقوله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (٥٤) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ (٥٥)﴾ [القمر: ٥٤، ٥٥].

٣ ـ وقوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩)﴾ [آل عمران: ١٦٩].

٤ ـ وقوله: ﴿فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ۩ (٣٨)﴾ [فصلت: ٣٨].

١٦٧٣ ـ وهما قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ۩ (٢٠٦)﴾ [الأعراف: ٢٠٦].

وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ (١٩)﴾ [الأنبياء: ١٩].

١٦٧٤ ـ طت، طه: (فتدبر التعيين)، وهو تحريف.

ـ أنث الفعل للنص ـ وهو مذكر ـ للضرورة. انظر ما سبق في البيت (٢٢٨). وسيأتي تأنيث النص مرة أخرى في البيتين: (٤٤٤٦، ٤٥٦١)، (ص).

١٦٧٥ ـ وهو قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١١)﴾ [التحريم: ١١].

١٦٧٦ ـ وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [المزمل: ٢٠]. =

١٦٧٧ ـ لا تنْقُضُ الباقي فما لمُعَطِّلٍ ... من راحةٍ فيها ولا تِبيانِ
١٦٧٨ ـ وبسُورَةِ الشُّورَى وَفِي مُزَّمِّلٍ ... سِرٌّ عَظِيمٌ شَأْنُهُ ذُو شَانِ
١٦٧٩ ـ فِي ذِكْرِ تَفْطِيرِ السَّمَاءِ فمَنْ يُرِدْ ... عِلْماً بِهِ فَهُوَ القَرِيبُ الدَّانِي
١٦٨٠ ـ لَمْ يَسْمَحِ المتأخِّرونَ بنَقْلِهِ ... جُبْناً وَضَعْفاً عَنْهُ فِي الإِيمَانِ

= ـ ضبط الفعلان (بينت، قيدت) في (ف) بالبناء للمجهول، ولا يصح ذلك في الأول، (ص).

١٦٧٧ ـ في د، طع: «تنقص»، وقيّده الشارح بالصاد المهملة، وقال في تفسيره: «لا تنقصِ المواضع السبعة التي ذكرها الناظم، لأنه لم يذكر إلاّ بعضها» (١/٥١٣). لكن في الأصل و(ف) وغيرهما بالضاد المعجمة، إلا أن حرف المضارع لم ينقط فيهما ولا في ظ. وفي غيرها نقط بالتاء، يعني أن آية المزمل التي قيّدت المراد ببيان لا تنقض المواضع الأخرى، فلا راحة فيها لمعطّل، (ص).
ـ ف: (ولا لمعطل).

١٦٧٩ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾ [الشورى: ٥].
وقوله تعالى في سورة المزمل: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ۝١٧ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ۝١٨﴾ [المزمل: ١٧، ١٨].

١٦٨٠ ـ الظاهر أن الناظم يقصد بالمتأخرين بعض المنتسبين للسنّة ممن جبن عن إيراد مثل هذه المرويات تجنباً لاتهام المتكلمين له بالتجسيم والتشبيه. أما الرازي الذي قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ...﴾: «...روى عكرمة عن ابن عباس أنه قال: (تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن قال والمعنى أنها تكاد يتفطرن من ثقل الله عليها)، واعلم أن هذا القول سخيف ويجب القطع ببراءة ابن عباس عنه..». مفاتيح الغيب ٣٧٢/٧. وأمثاله ممن كان على غير طريقة السلف فلا يسمحون بنقل الآحاد في العقائد عموماً.
وقد ذكر الشيخ الهراس في شرحه لهذه الأبيات أن المتأخرين من المفسرين=

١٦٨١ ـ بَلْ قَالَهُ المتقدِّمُون فَوارِسُ الْـ إسْلَامِ هُمْ أُمَرَاءُ هَذَا الشَّانِ
١٦٨٢ ـ ومحمَّدُ بنُ جَرِيرٍ الطبرِيُّ في تَفْسِيرِهِ حُكِيتْ بِهِ القَوْلَانِ

* * *

فصلٌ

١٦٨٣ ـ هَذَا وَحَادِيهَا وَعِشْرُونَ الَّذِي قَدْ جَاءَ فِي الأَخْبَارِ والقُرْآنِ
١٦٨٤ ـ /إتيانُ رَبِّ العَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ ومَجِيئُهُ لِلفَصْلِ بِالمِيزَانِ (٣٩/ب)

= مثل ابن كثير وغيره جبنوا عن إيراد هذا القول الثاني. (٢٧٢/١) لعلّ ذكر ابن كثير في شرح هذا البيت للتمثيل، لا أنّه هو المقصود هنا، فإنه تلميذ ابن القيم ولم يطلع ابن القيم على تفسيره حتى يقصده بهذا القول.

١٦٨٢ ـ فسر الطبري قوله تعالى في سورة الشورى بأن السماوات تنفطر من ثقل الله عزَّ وجلَّ وعظمته وجلاله. وأسنده إلى ابن عباس وكعب والسدي وقتادة وغيرهم. انظر جامع البيان ٧/٢٥.

أما قوله تعالى في سورة المزمل ففسره بأن السماء مثقلة بذلك اليوم متصدعة. وأورد في تأييده قول ابن عباس: «يعني تشقق السماء حين ينزل الرحمن جلّ وعزّ» وقول مجاهد: «منفطر به: مثقلة به» انظر: جامع البيان ١٣٨/٢٩. فالظاهر أن الباء في «به» عند الطبري للظرفية، والضمير راجع إلى اليوم وسبب الانفطار تفسره آية الشورى. ولم يشر الطبري إلى اختلاف في تأويل الآية. وانظر تفسير سورة المزمل في تفسير ابن كثير، (ص).

١٦٨٣ ـ كذا في ف، طه. وفي الأصل وغيره: «وعشرين».

١٦٨٤ ـ ب: «والميزان». ويشير الناظم إلى قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر: ٢٢].

وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

وقوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠]. وانظر البيت (٤٤٩).

١٦٨٥ ـ فانظُرْ إلى التّقْسيمِ والتّنْويعِ فِي الـ   ـقرآنِ تُلْفيهِ صَريحَ بَيَانِ
١٦٨٦ ـ أنّ المجيءَ لِذاتِهِ لا أمرِهِ   كَلَّا وَلا مَلَكٍ عَظِيمِ الشَّانِ
١٦٨٧ ـ إذْ ذانِكَ الأمْرانِ قَدْ ذُكِرا وَبَيْـ   ـنَهُمَا مَجيءُ الربِّ ذِي الغُفْرَانِ
١٦٨٨ ـ واللّهِ مَا احْتَمَلَ المجيءُ سِوَى مَجي   ءِ الذّاتِ بَعْدَ تَبيُّنِ البُرْهَانِ
١٦٨٩ ـ مِنْ أينَ يأتِي يا أُولِي المعْقُولِ إنْ   كُنْتُمْ ذَوِي عَقْلٍ مَعَ العِرْفَانِ
١٦٩٠ ـ مِنْ فَوْقِنَا أوْ تَحْتِنَا [أوْ خَلْفِنَا]   أوْ عَنْ شَمَائِلنا وعَنْ أيْمَانِ
١٦٩١ ـ واللّهِ لا يَأتِيهُمُ مِنْ تَحْتِهِمْ   أبداً تَعَالَى اللّهُ ذُو السُّلطَانِ

١٦٨٥ ـ (تُلْفيه): من ألفيتُ الشيء: وجدتُه. وأجرى المعتلّ مجرى الصحيح للضرورة. انظر ما سبق في البيت (٢٩٥)، (ص).

١٦٨٦ ـ وقد رد الناظم على من تأوّل مجيء الله سبحانه وقال إنه مجاز من عشرة أوجه كما في مختصر الصواعق ص٢٩٤ ـ ٢٩٦. فمن ذلك قوله: «الرابع: إن في السياق ما يبطل هذا التقدير (يعني بالأمر أو الملك) وهو قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ﴾ فَعَطْفُ مجيء الملك على مجيئه سبحانه يدل على تغاير المجيئين، وأن مجيئه سبحانه حقيقة، كما أن مجيء الملك حقيقة، بل مجيء الرب سبحانه أولى أن يكون حقيقة من مجيء الملك.
وكذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]. ففرق بين إتيان الملائكة وإتيان الرب وإتيان بعض آيات ربك، فقسم ونوع، ومع هذا التقسيم يمتنع أن يكون القسمان واحداً فتأمله» مختصر الصواعق ص٢٩٤.
وانظر تأويل أهل التعطيل لمجيئه سبحانه في: متشابه القرآن للقاضي عبدالجبار ١/١٢٠ ـ ١٢١.

١٦٨٧ ـ يشير إلى آية الأنعام الآنفة الذكر.

١٦٩٠ ـ ما بين المعكوفتين زيادة جاءت في حاشية ظ مع علامة «صح» وزاد ناشر (طع) مكانها: «وأمامنا». وفي (طه) بعد «عن شمائلنا»: «ومن خلف» ولعل ذلك كله لإصلاح وزن البيت الذي نقص منه ركن. انظر التعليق على البيت (٦٨٣)، (ص).

١٦٩٢ ـ كَـلَّا وَلَا مِـنْ خَـلْفِـهِـمْ وأَمَـامِـهِـمْ   وَعَـنِ الـشَّـمَـائِلِ أوْ عَـنِ الأيْـمَـانِ
١٦٩٣ ـ والـلَّـهِ لَا يـأْتِـيـهُـمُ إلَّا مِـنَ الـــ   ـعُـلْوِ الَّذِي هُـوَ فَـوْقَ كُـلِّ مَـكَـانِ

* * *

فصلٌ

فِي الإشَارة إلى ذلك من السنة

١٦٩٤ ـ وَاذْكُرْ حَدِيثاً فِي الصَّحِيحِ تَضَمَّنتْ   كَـلِمَـاتُـهُ تَـكْـذِيـبَ ذِي الـبُـهْـتَـانِ
١٦٩٥ ـ لَمَّـا قَـضَـى الـلَّـهُ الـخَـلِيـقَـةَ ربُّـنَـا   كَـتَـبَـتْ يَـدَاهُ كِـتَـابَ ذِي الإحْـسَـانِ

١٦٩٣ ـ وهذا هو وجه استدلال الناظم بهذا الدليل: وذلك أنه إذا ثبت المجيء لله فيلزم أن يكون من جهة العلو لا غير؛ إذ يستحيل أن يأتي من جهة غيرها، إذ هي أشرف الجهات اللائقة به سبحانه.

١٦٩٤ ـ في الأصل: «ذي بهتان». وأثبتنا ما في (ف) وغيرها.

١٦٩٥ ـ يشير الناظم إلى الحديث المتفق على صحته عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: **«لما خلق الله الخلق كتب كتابه فهو فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي»**. وقد تقدمت إشارة الناظم إليه عند البيت (١٢٤١)، وتقدم هناك تخريجه.

قوله: «كتبت يداه»: يشير الناظم إلى ما ورد في بعض ألفاظ هذا الحديث وهو في غير الصحيح كما هو عند ابن ماجه وجاء فيه: **«إن الله لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه: إن رحمتي تغلب غضبي»**. وبهذا اللفظ أخرجه ابن ماجه في الزهد ـ باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة برقم (٤٣٤٩) ٢/٤٤٧، وأحمد في المسند ٢/٣٩٧، ٤٣٣، وعبدالله ابن الإمام أحمد في السنة ١/٢٩٥ برقم (٥٧١)، وابن حبان في صحيحه ١٤/١٤، برقم (٦١٤٥)، والدارقطني في الصفات برقم (١٦)، والذهبي في العلو (مختصر ص٩٢).

والحديث بهذا اللفظ صححه الألباني: (انظر: السلسلة الصحيحة (١٦٢٩)، صحيح ابن ماجه ٢/٤٢٧، برقم (٣٤٦٧)). وحسنه الأرناؤوط (الإحسان لابن بلبان (١٤/١٤)).

١٦٩٦ ـ وَكِتَابُهُ هُوَ عِنْدَهُ وَضْعٌ عَلَى الـ عَرْشِ المَجِيدِ الثَّابِتِ الأَرْكَانِ
١٦٩٧ ـ إِنِّي أَنَا الرحْمٰنُ تَسْبِقُ رَحْمتِي غَضَبِي وَذَاكَ لِرأفَتِي وَحَنَانِي
١٦٩٨ ـ وَلَقَدْ أَشَارَ نبيُّنا في خُطْبَةٍ نَحْوَ السَّمَاءِ بإِصْبَعٍ وبَنَانِ
١٦٩٩ ـ مُسْتَشْهِداً ربَّ السَّمواتِ العُلَى لِيَرى ويسْمَعَ قَوْلَهُ الثَّقَلانِ
١٧٠٠ ـ أتراهُ أمْسَى لِلسَّمَا مُسْتَشْهِداً أم لِلَّذِي هُوَ فَوْقَ ذِي الأكْوانِ
١٧٠١ ـ ولقَدْ أتَى فِي رُقْيَةِ المرْضَى عَنِ الـ هَادِي المُبِينِ أتمَّ مَا تِبْيَانِ
١٧٠٢ ـ نَصٌّ بأنَّ اللَّهَ فَوْقَ سَمَائِهِ فَاسْمَعْهُ إنْ سَمَحَتْ لَكَ الأُذُنَانِ

١٦٩٧ ـ قوله: «وحناني»: يشير إلى اتصاف الله سبحانه بالرحمة، فإن الحنان في اللغة يطلق ويراد به: الرحمة. وانظر البيت (٤٤).

١٦٩٨ ـ يعني: في خطبته ﷺ في حجة الوداع.

ـ وقد تقدمت إشارة الناظم إلى هذا الحديث عند البيت رقم (١٢٥٤) وتقدم تخريجه.

١٧٠٢ ـ ب، طت، طه: (سمعت) وهو تصحيف.

ـ يشير الناظم في هذا البيت والذي قبله إلى حديث أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من اشتكى منكم شيئاً أو اشتكاه أخٌ له فليقل: ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض، اغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين، أنزل رحمة من رحمتك وشفاءً من شفائك على هذا الوجع. فيبرأ»**.

أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الطب ـ باب كيف يرقى برقم (٣٨٩٢)، وأحمد في المسند ٢١/٦، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (١٠٣٥ ـ ١٠٣٨)، والدارمي في الرد على الجهمية برقم (٧٠) ص٤١، وفي الرد على المريسي ص١٠٤، والبيهقي في الأسماء والصفات برقم (٨٩٢) ٣٢٧/٢، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣٨٩/٣ برقم (٦٤٨)، والطبراني في الدعاء ١٣٠٦/٢ برقم (١٠٨٢)، والحاكم في=

١٧٠٣ ـ وَلَقَدْ أَتَى خَبَرٌ رواهُ عَمُّهُ الْـ ـعَبَّاسُ صِنْوُ أَبِيهِ ذُو الإِحْسَانِ

= المستدرك (١/٣٤٤)، (٤/٢١٨، ٢١٩)، وابن قدامة في إثبات صفة العلو برقم (١٨) ص٤٨، وابن عدي في الكامل (٣/١٩٧)، وابن حبان في المجروحين (١/٣٠٤)، والأصبهاني في الحجة (٢/٨٤) برقم (٤٢).

والحديث: حسَّنه شيخ الإسلام (مجموع الفتاوى ٣/١٣٩).

ـ وصححه الدارمي في ردِّه على المريسي ص١٠٤ حيث قال: «وسنذكر في إبطال حجتك في هذه المسألة أخباراً صحيحة. .» وذكر منها هذا الحديث.

ـ وابن قدامة في العلو ص٤٥ حيث قال: «ذكر الأحاديث الصحيحة الصريحة في أن الله تعالى في السماء. . .» وذكر هذا الحديث.

ـ وصححه الحاكم في المستدرك (٤/٢١٩) ولم يوافقه الذهبي.

ـ وأورده الناظم في تعليقه على تهذيب السنن (عون المعبود ١٣/٢١) محتجاً به، وفي زاد المعاد (٤/١٧٤).

ـ والحديث ضعفه الألباني كما في: المشكاة برقم (١٥٥٥).

ـ وحجة من ضعفه أن في أحد طرق الحديث: «زيادة بن محمد الأنصاري» وهو منكر الحديث كما قال الحافظ في التقريب ص٢٢١، وفي الطريق الآخر: «أبو بكر عبدالله بن أبي مريم الغساني» وهو ضعيف كما في التقريب ص٦٢٣.

وقال الذهبي عن زيادة: «وقد انفرد بحديث الرقية» ميزان الاعتدال ٢/٢٨٨.

انظر: التهذيب ٣/٣٣٩، الكامل لابن عدي ٢/٤٠، الميزان ٦/١٧١.

ولكن ذكر الحافظ في الإصابة طريقاً آخر لهذا الحديث (١/٣١٠) حيث قال: «ورواه شعبة عن يونس عن طلق عن رجل من أهل الشام عن أبيه وهو أصح» ا.هـ. وهذا الطريق عند النسائي في عمل اليوم والليلة برقم (١٠٣٦) وأورد له النسائي طرقاً أخرى.

فهو كما قال شيخ الإسلام: إنه حديث حسن، وليس فيه ما يستنكر.

١٧٠٣ ـ **العباس**: هو ابن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي، أبو الفضل، عمّ رسول الله ﷺ، وصنو أبيه، كان أسنَّ من=

١٧٠٤ ـ أن السَّمواتِ العُلَا مِنْ فَوْقِهَا الـ ـكرسِيّ عَلَيْهِ العَرْشُ لِلرَّحْمٰنِ
١٧٠٥ ـ واللَّهُ فوْقَ العَرْشِ يُبْصِرُ خَلْقَهُ فانْظُرْهُ إنْ سَمَحَتْ لَكَ العَيْنَانِ

= الرسول ﷺ بسنتين وقيل بثلاث، وكان في الجاهلية رئيساً في قريش وإليه كانت عمارة المسجد والسقاية، شهد مع رسول الله ﷺ بيعة العقبة لما بايعه الأنصار ولم يكن حينئذ أسلم، وشهد مع الرسول ﷺ حنيناً وثبت معه، وكان وصولاً لأرحام قريش محسناً إليهم ذا رأي سديد وعقلٍ غزير. الإصابة (٢٧١/٢)، أسد الغابة (١٠٩/٣)، سير أعلام النبلاء (٧٨/٢).

١٧٠٥ ـ طه: «ينظر خلقه». ب: «شخصت لك».

ـ يشير الناظم في هذه الأبيات الثلاثة إلى حديث الأوعال الذي ورد عن العباس بن عبدالمطلب قال: «كنت بالبطحاء، في عصابة فيهم رسول الله ﷺ، فمرت بهم سحابة فنظر إليها فقال: **«ما تسمون هذه؟»** قالوا: السحاب، قال: **«والمزن»**، قالوا: والمزن، قال: **«والعنان»**، قالوا: والعنان، قال: **«هل تدرون بعد ما بين السماء والأرض؟»** قالوا: لا ندري، قال: **«إن بعد ما بينهما إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة، ثم السماء فوقها كذلك، حتى عدّ سبع سماوات ثم فوق السابعة بحر بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء ثم على ظهورهم العرش ما بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء ثم الله تبارك وتعالى فوق ذلك»**.

الحديث أخرجه: الإمام أحمد في المسند (٢٠٦/١ ـ ٢٠٧)، وأبو داود في سننه في كتاب السنة ـ باب ما جاء في الجهمية برقم (٤٧٢٣)، وابن ماجه في سننه في المقدمة ـ باب فيما أنكرت الجهمية برقم (١٨١)، والترمذي في سننه في كتاب التفسير ـ باب سورة الحاقة (٣٩٥/٥) برقم (٣٣٢٠)، والدارمي في الرد على الجهمية برقم (٧٢) ص٤٢، وفي الرد على المريسي ص٩١، وابن خزيمة في التوحيد ـ باب ذكر الاستواء برقم (١٤٤) (٢٣٤/١ ـ ٢٣٥)، وابن أبي عاصم في السنة ـ باب (١٢٣) (٢٥٣/١) برقم (٥٧٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات ـ باب ما جاء في العرش والكرسي=

....

= (٢/٢٨٥) برقم (٨٤٧)، وابن أبي شيبة في العرش برقم (٩) ص٥٥، والآجري في الشريعة ـ في باب ذكر السنن التي دلّت العقلاء على أن الله على عرشه فوق سبع سماواته ص٢٥٩، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٣٨٩ ـ ٣٩٠) برقم (٦٥٠)، (٦٥١)، والحاكم في المستدرك (٢/٢٨٨، ٤١٢، ٥٠٠، ٥٠١)، وابن منده في التوحيد (١/١١٤) برقم (٢١)، (٣/١٨٧) برقم (٦٤٢)، وأبو الشيخ في العظمة (٢/٥٦٦) برقم (٢٠٤)، والعقيلي في الضعفاء (٢/٢٨٤) برقم (٨٥٢)، وابن قدامة في إثبات صفة العلو ص٥٩ برقم (٢٩)، وابن عبدالبر في التمهيد (٧/١٤٠)، والبغوي في التفسير (٨/٢١٠)، والجوزقاني في الأباطيل والمناكير (١/٧٧) برقم (٧٢).

والحديث: حسنه الترمذي في سننه (٥/٣٩٥)، وصححه الحاكم (٢/٤١٢)، وقال في موضع آخر (٢/٥٠٠): «حديث صحيح على شرط مسلم»، وصححه الجوزقاني وقال: «هذا حديث صحيح» (١/٧٩)، وصححه ابن العربي في عارضة الأحوذي (١٢/٢١٧)، وصححه شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٣/١٩١ ـ ١٩٢). وردَّ على من ضعفه. والناظم في تعليقه على تهذيب السنن (عون المعبود ١٣/٦) ورد على من ضعفه بشكل مطوّل. وقال في الصواعق (مختصر ص٣٥٦: «رواه أبو داود بإسناد جيد»).

وصحح بعض طرقه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على مسند الإمام أحمد (٣/٢٠٤) برقم (٧٧١)، ومال ابن كثير إلى تصحيح الحديث في البداية والنهاية (١/١٧، ٢٧).

وقال الشيخ عبدالرحمن بن حسن في فتح المجيد (٢/٨٥٤): «وقال الحافظ الذهبي رواه أبو داود بإسناد حسن».

وقال أيضاً في قرة عيون الموحدين ص٢١٣: «قلت وهذا الحديث له شواهد في الصحيحين وغيرهما مع ما يدل عليه صريح القرآن فلا عبرة بقول من ضعفه».

١٧٠٦ ـ واذْكُرْ حَدِيثَ حُصَيْنِ بنِ المُنْذِرِ الثِّـ ـقَـةِ الـرِّضَـا أَغْـنِـي أبَـا عِـمْـرَانِ
١٧٠٧ ـ إذ قَـالَ رَبِّـي فِـي الـسَّـمَـاءِ لِرغبَتِي ولِرهْـبَـتِـي أدْعُـوهُ كـلَّ أوَانِ

١٧٠٦ ـ كذا «ابن المنذر» في جميع النسخ ولم أجد أحداً نسبه إلى المنذر، وهو حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، والد عمران، اختلف في إسلامه، ولكن الراجح أنه أسلم لثبوت ذلك بأسانيد صحاح كما قال الحافظ. انظر: الإصابة ٣٣٧/١، أسد الغابة ٢٥/٢، تهذيب التهذيب ٣٣١/٢.

١٧٠٧ ـ يشير الناظم إلى ما ورد في الحديث عن عمران بن حصين ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال النبي ﷺ لأبي: **«يا حصين كم تعبد اليوم إلَهاً؟»** قال أبي: سبعة، ستة في الأرض، وواحداً في السماء، قال: **«فأيهم تعبد لرغبتك ورهبتك؟»** قال: الذي في السماء، قال: **«يا حصين أما إنك لو أسلمت علّمتك كلمتين تنفعانك»**، قال: فلما أسلم حصين قال: يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني، فقال: **«قل اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي»**.

الحديث أخرجه: الترمذي في كتاب الدعوات ـ باب (٧٠) (٤٨٥/٥) برقم (٣٤٨٣)، والدارمي في الرد على المريسي ص٢٤، والنسائي في عمل اليوم والليلة مختصراً برقم (٩٩٣)، (٩٩٤) ص٥٤٧ ـ ٥٤٨، والإمام أحمد مختصراً في المسند (٤٤٤/٤)، وابن خزيمة في التوحيد (٢٧٧/١ ـ ٢٧٨)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٢٩/٢) برقم (٨٩٤)، والطبراني في الكبير (١٧٤/١٨) برقم (٣٩٦)، وفي الدعاء (١٤٥٠/٣ ـ ١٤٥١) برقم (١٣٩٣)، (١٣٩٤)، والحاكم في المستدرك مختصراً (٥١٠/١)، والأصبهاني في الحجة (٩٨/٢) برقم (٥٤)، وابن قدامة في إثبات صفة العلو برقم (١٩) ص٤٩، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٤٧/٦) برقم (٢٥٢٥)، ولفظه مخالف لغيره، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ١٨١/٣) برقم (٨٩٩)، وأورده البخاري في خلق أفعال العباد برقم (١٠٧) ص٣٥ محتجاً به.

والحديث صحح بعض طرقه في الإصابة (٣٣٧/١). وانظر: التهذيب (٣٣١/٢)، وصححه الحاكم في المستدرك (٥١٠/١).

١٧٠٨ ـ فأقَرّهُ الهَادِي البشِيرُ ولَمْ يَقُلْ　أَنْتَ المجَسِّمُ قَائِلٌ بِمَكَانِ

[٤٠/أ] ١٧٠٩ ـ/حَيّزْتَ بَلْ جَهّيْتَ بَلْ شَبَّهْتَ [بَلْ　جَسَّمْتَ] لَسْتَ بعَارِف الرَّحْمٰنِ

١٧١٠ ـ هَذِي مقَالَتُهُمْ لمَنْ قَدْ قَالَ مَا　قَدْ قَالَهُ حقّاً أَبُو عِمْرَانِ

١٧١١ ـ فالله يأخُذُ حَقَّهُ مِنْهُمْ وَمِنْ　أَتْبَاعِهِمْ فالحَقُّ لِلديّانِ

١٧١٢ ـ وَاذْكُرْ شَهَادَتَهُ لِمَنْ قَدْ قَالَ رَبّـ　ـي فِي السَّما بِحقِيقَةِ الإيمَانِ

١٧١٣ ـ وشَهَادَةَ العَدْلِ المعطِّلِ للذِي　قَدْ قَالَ ذَا بِحَقِيقَةِ الكُفْرانِ

١٧١٤ ـ واحكُمْ بأيّهِمَا تَشَاءُ وإنّنِي　لأرَاكَ تَقْبَلُ شَاهِدَ البُطْلَانِ

١٧٠٨ ـ والناظم يشير إلى وجه الاستدلال من حديث عمران: وهو أنه ذكر أن الله في السماء ولم ينكر عليه النبي ﷺ.

١٧٠٩ ـ لم يرد ما بين الحاصرتين في الأصل وف. وزدناه من غيرهما، ولا بدّ منه لإقامة الوزن، (ص).

ـ لم يقل له النبي ﷺ: جعلت الله في حيّز، بل في جهة، بل شبّهته بالمخلوقات، بل قلت إنه جسم.

١٧١٠ ـ يعني: نفاة العلو.

«أبو عمران»: هو: حصين الخزاعي الآنف الذكر.

١٧١١ ـ كذا في الأصل و(ف، د) وفي غيرها: «للرحمن».

١٧١٢ ـ يعني شهادة النبي ﷺ لجارية الصحابي الجليل معاوية بن الحكم السلمي، وحديثها مشهور. وقد تقدم تخريجه تحت البيت رقم (١٢٩٦).

١٧١٣ ـ الناظم هنا يصف المعطل بالعدل من باب التهكم والسخرية به.

ـ تقدم الكلام عن تكفير أهل البدع لمن أثبت العلو عند (الدليل الرابع عشر من أدلة العلو).

١٧١٤ ـ في الأصل: «فإنني». وأثبتنا ما في (ف) وغيرها، (ص).

ـ «لأراك»: أي «لأظنك».

ـ ف: (شهادة البطلان)، خطأ.

١٧١٥ ـ إنْ كُنتَ مِنْ أتبَاعِ جَهْمٍ صَاحِبِ التَّـ ـعْـطِـيـلِ والـبُـهْـتَـانِ والـعُـدْوانِ
١٧١٦ ـ واذكُر حَديثاً لابن إسْحَاقَ الرِّضَا ذَاكَ الـصَّـدوقِ الـحَـافِـظِ الـرَّبَّـانـي
١٧١٧ ـ فِي قِصَّةِ اسْتِسْقَائِهِمْ يَسْتَشْفِعُو نَ إلَى الـرَّسُـولِ بـربِّـهِ الـمـنَّـانِ
١٧١٨ ـ فَاسْتَعْظَمَ المُخْتَارُ ذاكَ وَقَالَ شَأْ نُ الـلَّـهِ ربِّ الـعَـرْشِ أعـظَـمُ شَـانِ
١٧١٩ ـ الـلَّـهُ فـوقَ الـعـرْشِ فَـوْقَ سَـمَـائِهِ سُبْحَانَ ذِي الـمَـلَكُوتِ والـسُّـلطَانِ
١٧٢٠ ـ ولِعَـرْشِـهِ مِـنْـهُ أطِـيـطٌ مِـثْـلَ مَـا قَـدْ أطَّ رَحْـلُ الـراكِـبِ الـعَـجْـلانِ

١٧١٥ ـ تقدمت ترجمة جهم تحت البيت رقم (٤٠).
والناظم في هذا البيت والذي قبله يخاطب من اغترّ بكلام أهل التعطيل ويقول له: «إني لأظنك تقبل كلامهم إذا كنت من أتباع جهم، وإن كنت من أتباع أهل الحق فلن تقبل كلامهم وشهادتهم الباطلة على أهل السنة بالكفر».

١٧١٦ ـ ابن إسحاق: هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، وقد تقدمت ترجمته تحت البيت رقم (١١٧٠).

١٧١٨ ـ «المختار»: هو النبي ﷺ.

١٧١٩ ـ ف: (سبحانه)، خطأ.

١٧٢٠ ـ الأطيط: صوت الأقتاب، والرحل، والإبل من ثقلها. انظر ما سبق في البيت (٤٢٧).
ـ يشير الناظم في هذه الأبيات إلى الحديث الذي رواه محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال: «جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، جهدت الأنفس، وضاعت العيال، ونهكت الأموال، وهلكت الأنعام، فاستسق الله لنا فإنا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك، قال رسول الله ﷺ: **«ويحك أتدري ما تقول؟»** وسبح رسول الله ﷺ، فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: **«ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك أتدري ما الله؟ إن عرشه على سماواته لهكذا»** ـ وقال بأصابعه مثل القبة عليه ـ: **«وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب»**. =

. . . .

= الحديث أخرجه: أبو داود في سننه في السنة ـ باب في الجهمية ٢٣٢/٤ برقم (٤٧٢٦)، والدارمي في الرد على الجهمية برقم (٧١) ص٤١، وفي الرد على المريسي ص٨٩، ١٠٥، والطبراني في الكبير (١٢٨/٢ ـ ١٢٩) برقم (١٥٤٦)، (١٥٤٧)، وابن أبي شيبة في العرش برقم (١١) ص٥٦، والآجري في الشريعة ص٢٦٠، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣٩٤/٣) برقم (٦٥٦)، وابن أبي عاصم في السنة (٢٥٢/١) برقم (٥٧٥)، والدارقطني في الصفات برقم (٣٨)، (٣٩) ص٥٢، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣١٧/٢ ـ ٣١٩) برقم (٨٨٣)، وأبو الشيخ في العظمة (٥٥٤/٢) برقم (١٩٨)، وابن خزيمة في التوحيد (٢٣٩/١) برقم (١٤٧)، وابن منده في التوحيد (١٨٨/٣) برقم (٦٤٣)، وابن قدامة في إثبات صفة العلو برقم (٣٠) ص٦٠ ـ ٦١، وابن عبدالبر في التمهيد (١٤١/٧)، والبغوي في شرح السنة (١٧٥/١).

والحديث صحيح قد صححه جماعة من الحفاظ:

صححه أبو داود فقد قال عقب هذا الحديث: «والحديث بإسناد أحمد بن سعيد هو الصحيح، وافقه عليه جماعة منهم يحيى بن معين وعلي بن المديني، ورواه جماعة عن ابن إسحاق كما قال أحمد» ا.هـ.

ـ وصححه الدارمي (كما ذكرنا في حديث الأوعال).

ـ وصححه ابن خزيمة (لأنه اشترط في أول كتابه أن لا يخرج غير الصحيح).

ـ وصححه ابن مندة، وقال: «وهذا الحديث رواه بكر بن سليمان وغيره، وهو إسناد صحيح متصل من رسم أبي عيسى والنسائي». (التوحيد ١٨٨/٣).

ـ ومال الحافظ وابن كثير إلى تصحيحه وردَّ على ابن عساكر في تضعيفه (البداية والنهاية ٩/١).

ـ وقد انتصر الناظم لهذا الحديث ورد على من ضعفه رداً شافياً في تعليقه على تهذيب السنن (عون المعبود ١١/١٣). =

١٧٢١ ـ لِلَّهِ مَا لَقِيَ ابنُ إسْحَاقٍ مِنَ الـ ـجَهْمِيِّ إذْ يَرْمِيهِ بِالعُدْوَانِ
١٧٢٢ ـ وَيَظَلُّ يَمْدحُهُ إذَا كَانَ الَّذِي يَرْوِي يوافِقُ مَذْهَبَ الطَّعَّانِ

= ـ وشيخ الإسلام صححه ورد على من ضعفه. انظر: (بيان تلبيس الجهمية ١/٥٧٠، درء التعارض ٥/٢٢٥، مجموع الفتاوى ١٦/٤٣٥ ـ ٤٣٦).
واحتج به وصححه ابن حزم (فيما نقله عنه شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية ١/٥٧١).
ـ وقال الشيخ عبدالرحمٰن بن حسن في فتح المجيد (٢/٨٣٠): «قال الذهبي: «رواه أبو داود بإسناد حسن...».
وقد ألَّف ابن عساكر رسالة بعنوان: «تبيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الأطيط». (انظر: البداية والنهاية ١/٩).
وألَّف أبو الحسن ابن الزاغوني الحنبلي البغدادي رسالة «في تصحيح حديث الأطيط»: (انظر: ذيل الطبقات لابن رجب ٣/١٨١، الدرُّ المنضد للعليمي ١/٢٤٣). [وانظر ما سلف تحت البيت ٤٢٧].

١٧٢٢ ـ يشير الناظم إلى ما قدح به أهل البدع في «محمد بن إسحاق» راوي حديث «الأطيط» ومن هؤلاء:
ابن عساكر: فإنه كما ذكرنا ألَّف كتاباً في تضعيف حديث «الأطيط» وقد طعن في هذا الإمام. يقول شيخ الإسلام (مجموع الفتاوى ١٦/٤٣٥): «ولفظ الأطيط قد جاء في حديث جبير بن مطعم الذي رواه أبو داود في السنن، وابن عساكر عمل فيه جزءاً، وجعل عمدة الطعن في ابن إسحاق...». وانظر: بيان تلبيس الجهمية (١/٥٧٠).
البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣١٩ ـ ٣٢٠) حيث قال: «وصاحبا الصحيح لم يحتجا به، وإنما استشهد مسلم بن الحجاج بمحمد بن إسحاق في أحاديث معدودة أظنهن خمسة قد رواهن غيره، وذكره البخاري في الشواهد ذكراً من غير رواية، وكان مالك بن أنس لا يرضاه، ويحيى بن سعيد القطان لا يروي عنه، ويحيى بن معين يقول: «ليس هو بحجة، وأحمد بن حنبل يقول: «يكتب عنه هذه الأحاديث ـ يعني في المغازي ـ فإذا جاء الحلال والحرام أردنا قوماً هكذا».. يريد أقوى منه ـ فإذا كان لا=

١٧٢٣ ـ كَمْ قَدْ رأيْنَا مِنْهُمُ أمْثَالَ ذَا فَالحُكْمُ لِلَّهِ العَظِيمِ الشَّانِ

= يحتج به في الحلال والحرام فأولى أن لا يحتج به في صفات الله سبحانه وتعالى، وإنما نقموا عليه في روايته عن أهل الكتاب، ثم عن ضعفاء الناس وتدليسه أساميهم..».

والمنذري (انظر: عون المعبود ١١/١٣) وقد رد عليه ابن القيم رداً مطولاً فليرجع إليه.

وأما الجواب عمن طعن في ابن إسحاق فيقول ابن القيم في تعليقه على تهذيب السنن (عون المعبود ١١/٣ ـ ١٥):

«أما حملكم فيه على ابن إسحاق: فجوابه: أن ابن إسحاق بالموضع الذي جعله الله من العلم والأمانة. قال علي بن المديني: حديثه عندي صحيح، وقال شعبة: ابن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث، وقال أيضاً: هو صدوق، وقال علي بن المديني أيضاً: لم أجد له سوى حديثين منكرين. وهذا في غاية الثناء والمدح إذا لم يجد له ـ على كثرة ما روى ـ إلاّ حديثين منكرين، وقال أيضاً: سمعت ابن عيينة يقول: ما سمعت أحداً يتكلم في ابن إسحاق إلا في قوله في القدر، ولا ريب أن أهل عصره أعلم به ممن تكلم فيه بعدهم، وقال محمد بن عبدالله بن عبدالحكم: سمعت الشافعي يقول: قال الزهري: لا يزال بهذه الحرة عِلْمٌ ما دام بها ذلك الأحول، يريد ابن إسحاق، وقال يعقوب بن شيبة: سألت يحيى بن معين: كيف ابن إسحاق؟ قال: ليس بذاك، قلت ففي نفسك من حديثه شيء؟ قال: لا، كان صدوقاً، وقال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: لو كان لي سلطان لأمَّرْتُ ابن إسحاق على المحدثين، وقال ابن عدي: قد فتشت أحاديث ابن إسحاق الكبير، فلم أجد في حديثه ما يتهيأ أن نقطع عليه بالضعف، وربما أخطأ أو وهم، كما يخطىء غيره، ولم يتخلف في الرواية عن الثقات والأئمة وهو لا بأس به، وقال العجلي؛ ابن إسحاق ثقة...» ا.هـ مختصراً.

١٧٢٣ ـ كذا في الأصل. وفي غيره: «العليّ الشان»، وأشار في حاشية (ف) إلى ما في نسخة الأصل، (ص).

١٧٢٤ ـ هَذَا هُو التَّطْفِيفُ لا التَّطْفِيفُ فِي ذَرْعٍ وَلَا كَـيْـلٍ وَلَا مِـيـزَانِ
١٧٢٥ ـ واذكُرْ حَدِيثَ نزُولِهِ نِصْفَ الدُّجَى فِـي ثُـلْثِ لَيْـلٍ آخِـرٍ أوْ ثَـانِ
١٧٢٦ ـ فـنـزُولُ ربٍّ لـيـسَ فَـوْقَ سَـمَـائِهِ فِي الـعَـقْـل مُـمـتَـنِـعٌ وفِـي الـقُـرآنِ
١٧٢٧ ـ وَاذْكُرْ حـدِيثَ الصَّـادِقِ ابْنِ رَوَاحَةٍ فِـي شَـأنِ جَـارِيـةٍ لـدَى الـغَـشَـيَـانِ
١٧٢٨ ـ فِـيـهِ الـشَّـهَـادَةُ أنَّ عـرْشَ الـلَّهِ فَـوْ قَ الـسـمـاءِ خَـارجَ هَـذِهِ الأكْـوَانِ
١٧٢٩ ـ والـلَّهُ فـوقَ الـعَـرشِ جـلَّ جـلَالُهُ سُـبْـحَـانَـهُ عَـنْ نَـفْـيِ ذِي الـبُـهْـتَـانِ

١٧٢٤ ـ **التطفيف**: النقص في الكيل والوزن وشبهه.
الذرع: القياس بالذراع.

١٧٢٥ ـ تقدمت إشارة الناظم إليه في البيت (٤٤٧) ثم البيت (١٢٠٩). وهو الحديث المشهور في نزول الرب إلى السماء الدنيا.

١٧٢٦ ـ ب: الفرقان.

١٧٢٧ ـ هو: **عبدالله بن رواحة** بن ثعلبة بن امرىء القيس بن عمرو بن امرىء القيس الأنصاري، الخزرجي، الشاعر الصحابي المشهور، يكنى بـ «أبي محمد»، كان أحد النقباء ليلة العقبة، شهد بدراً، وما بعدها، واستشهد بمؤتة. الإصابة (٣٠٦/٢ ـ ٣٠٧)، الاستيعاب (بهامش الإصابة ٢٩٣/٢ ـ ٢٩٤)، أسد الغابة (١٥٦/٣).

١٧٢٩ ـ يشير الناظم في هذه الأبيات إلى القصة المشهورة لعبدالله بن رواحة مع زوجته ومجملها: «أنه كان له جارية فأبصرته زوجته يوماً وقد خلا بها، فقالت: لقد اخترت أَمَتَكَ على حُرَّتِك؟ فأنكر ذلك، فقالت: إن كنت صادقاً فاقرأ آية من القرآن ـ وكانت تعلم أن الجنب لا يقرأ القرآن على هذه الحالة ـ فأنشد هذه الأبيات:

شـهـدت بـأن وعـد الله حـق وأن الـنـار مـثـوى الـكـافـريـنـا
وأن الـعـرش فـوق الـمـاء طـافٍ وفـوق الـعـرش رب الـعـالـمـيـنـا
وتـحـمـلـهُ مـلائـكـةٌ كِـرامٌ مـلائـكـةُ الإلـه مـسـوَّمـيـنـا

فقالت: آمنت بالله وكذبت البصر». وفي رواية: «فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه». =

١٧٣٠ ـ ذَكرَ ابنُ عبدِالبَرِّ فِي اسْتِيعَابِهِ … هَـذَا وَصَحَّحَهُ بِلَا نُكْرَانِ
١٧٣١ ـ وَحديثُ مِعْراجِ الرَّسُولِ فَثَابِتٌ … وَهُوَ الصَّرِيحُ بغَايَةِ التِّبْيَانِ
١٧٣٢ ـ وإلَى إلـهِ العَرْشِ كَانَ عُروجُهُ … لَمْ يَخْتَلفْ مِنْ صَحْبِهِ رَجُلَانِ
١٧٣٣ ـ واذكُرْ بقصَّةِ خَنْدقٍ حُكْماً جَرَى … لِقُرَيْظَةٍ مِنْ سَعْدِ الرَّبَّانِي

= أخرج هذه القصة الدارمي في الرد على الجهمية برقم (٨٢) ص٤٦ ـ ٤٧، وابن قدامة في إثبات صفة العلو برقم (٦٧) ص٩٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق (تهذيب تاريخ دمشق لابن بدران ٣٩٥/٧)، والسبكي في طبقات الشافعية (٢٦٤/١)، والذهبي في السير (٢٣٨/١).

وأوردها ابن عبدالبر في الاستيعاب وصحح طرقها (كما سيأتي).

وأوردها الناظم في اجتماع الجيوش ص١٢١، ومختصر الصواعق ص٣٥٦ ـ ٣٥٧.

وأوردها شيخ الإسلام في الحموية (ضمن مجموع الفتاوى ١٤/٥)، وشارح الطحاوية (٣٦٧/٢ ـ ٣٦٨).

وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (٩٠٥/٨) هذه القصة بلفظ آخر للأبيات وهي:

شهدت بإذن الله أنّ محمداً … رسول الذي فوق السماوات مِنْ عَلُ
وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما … له عمل من ربه متقبلُ

وأخرجه بهذا اللفظ ابن قدامة في العلو برقم (٦٨) ص١٠٠، والذهبي في السير (٢٣٨/١ ـ ٢٣٩)، وابن عساكر في تاريخه (التهذيب ٣٩٦/٧).

وأخرج الدارقطني هذه القصة بأبيات أخرى لا شاهد فيها.

١٧٣٠ ـ تقدمت ترجمة ابن عبدالبر تحت البيت (١٣٩٨). ونص مقولته في الاستيعاب (بهامش الإصابة ٢٩٦/٢) حيث قال: «.. وقصته مع زوجته حين وقع على أمته مشهورة رويناها من وجوه صحاح...».

١٧٣٢ ـ الحديث الصحيح في معراج الرسول إلى الله عزَّ وجلَّ قد تقدمت إشارة الناظم إليه في البيت رقم (١١٩٧).

١٧٣٣ ـ يعني غزوة الخندق، التي بعدها كانت غزوة بني قريظة.

قريظة: من قبائل اليهود، ونسبهم إلى هارون أخي موسى عليهما السلام، منهم محمد بن كعب القرظي، وقد نقضوا العهد مع النبي ﷺ، وظاهروا=

١٧٣٤ ـ/شَهِدَ الرَّسُولُ بأنَّ حُكْمَ إلهِنَا مِنْ فَوْقِ سَبْعٍ وَفْقُهُ بِوِزانِ[٤٠/ب]

= عليه المشركين يوم الخندق، فحكم فيهم سعد بن معاذ.
انظر: البداية والنهاية (١٢٣/٤)، الصحاح ص١١٧٧، تاج العروس (٢٥٩/٥).
سعد: هو ابن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس بن زيد الأنصاري، سيد الأوس، شهد بدراً وأحداً، ورمي بسهم يوم الخندق فعاش بعد ذلك شهراً، حتى حكم في بني قريظة، ومات بعد ذلك سنة خمس، كان من أعظم الناس بركة على قومه، قال لهم حين أسلم: «كلام رجالكم ونسائكم عليَّ حرام حتى تسلموا» فأسلموا جميعاً. الإصابة (٣٧/٢)، الاستيعاب (بهامش الإصابة ٢٨/٢)، أسد الغابة (٢٩٦/٢).

١٧٣٤ ـ يشير الناظم في هذه الأبيات إلى قصة سعد بن معاذ مع بني قريظة حينما طلب منه النبي ﷺ أن يحكم فيهم بعد أن نقضوا عهدهم معه فقال سعد: «فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة، وتسبى الذرية والنساء، وتقسم أموالهم» فقال النبي ﷺ: **«لقد حكمت بحكم الله تعالى الذي حكم به من فوق سبع سماوات»**.
أخرجها بهذا اللفظ: البيهقي في الأسماء والصفات (٣٢١/٢) برقم (٨٨٥)، وابن سعد في الطبقات (٦/٢/٣).
ـ وأخرجها ابن قدامة في العلو برقم (٣٩) ص٦٩ بلفظ: «لقد حكمت فيهم حكماً حكم الله به من فوق سبعة أرقعة».
ـ والذهبي في العلو بنفس لفظ البيهقي (المختصر ص٨٧) وقال: «هذا حديث صحيح أخرجه النسائي». وصححها شارح الطحاوية (٣٧٨/٢)، وصححها الآلوسي في روح المعاني (١١٤/٧)، وحسنها الألباني (مختصر العلو ص٨٧).
وأصل الحديث في الصحيحين من غير لفظة: **«من فوق سبع سماوات»** الذي هو موضع الشاهد:
ـ فأخرجه البخاري في المغازي ـ باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب برقم (٤١٢١)، ومسلم في الجهاد والسير برقم (١٧٦٨).
وبنفس لفظ الصحيحين أخرجها: أحمد في المسند (٢٢/٣، ٧١، ٣٥٠)، والطيالسي في المسند برقم (٢٢٤٠) ص٧٤.

١٧٣٥ ـ واذكُرْ حَديثاً لِلبَراءِ رَواهُ أصْـ حَابُ المسَانِدِ منْهُمُ الشَّيْبَانِي

١٧٣٥ ـ هو **البراء بن عازب** بن الحارث بن عدي بن جشم الأوسي الأنصاري، يكنى أبا عمارة، له ولأبيه صحبة، استصغره النبي ﷺ يوم بدر وغزا مع النبي ﷺ خمس عشرة غزوة، كانت وفاته سنة اثنتين وسبعين. الإصابة (١٤٢/١)، أسد الغابة (١٧١/١).

«الشيباني»: يعني الإمام أحمد. ونص الحديث: عن البراء بن عازب ـ رضي الله عنهما ـ قال: «خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولمّا يلحد فجلس الرسول ﷺ وجلسنا حوله، وكأن على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت في الأرض. . . . . إلى أن قال: «**إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة. . .**».

وفيه: «قال: **فيصعدون بها (يعني الروح) فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلاّ قالوا ما هذا الروح الطيب. .**» إلى أن قال: «**حتى ينتهي بها إلى السماء السابعة فيقول الله تعالى: اكتبوا كتاب عبدي في عليين. .**».

الحديث بطوله أخرجه: الإمام أحمد في المسند (٢٨٧/٤ ـ ٢٨٨، ٢٩٥ ـ ٢٩٦)، والطيالسي في المسند رقم (٧٥٣) ص١٠٢، وأبو داود في السنة ـ باب في المسألة في القبر وعذاب القبر برقم (٤٧٥٣) ٢٣٩/٤، والنسائي في الجنائز ـ باب الوقوف للجنائز (٧٨/٤)، وابن ماجه في الجنائز ـ باب ما جاء في الجلوس في المقابر (٢٨٤/١) برقم (١٥٤٨)، والدارمي في الرد على الجهمية برقم (١١٠) ص٨٥، والآجري في الشريعة ـ باب ذكر الإيمان والتصديق بمسألة منكر ونكير ص٣٢٧، وعبدالرزاق في المصنف (٥٨٠/٣)، وابن أبي شيبة (٣٨٠/٣، ٣٨٢)، وابن منده في الإيمان (٩٦٢/٢ ـ ٩٦٣) برقم (١٠٦٤)، وابن الأعرابي في المعجم (١١١/٤) برقم (٧٨٨)، وأبو نعيم في الحلية (٥٦/٩)، والحاكم في المستدرك في الإيمان (٣٧/١ ـ ٣٨)، والبيهقي في إثبات عذاب القبر برقم (٢٠) ص٣٧، والبغوي في شرح السنة (٤٠٨/٥) برقم (١٥١٨)، والأصبهاني في الحجة (٨٩/٢ ـ ٩٦) برقم (٤٩)، (٥٠).

١٧٣٦ ـ وَأبُـو عَـوانَـةَ ثُـمّ حَـاكِـمُـنَـا الـرِّضَـا   وأبُـو نُـعَـيـمِ الـحَـافِـظُ الـربَّـانِـي

١٧٣٦ ـ **أبو عوانة** هو: يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري، الإسفراييني، ولد بعد الثلاثين ومائتين، الإمام الحافظ، الجوال الكبير، صاحب المسند، كان كثير الرحلة في طلب الحديث، سمع من الذهلي وأبي زرعة الرازي وغيرهما. وعنه الطبراني وابن عدي وغيرهما، وكان ـ رحمه الله ـ أول من أدخل إلى إسفرايين مذهب الشافعي وكتبه. كانت وفاته سنة عشر وثلاثمائة.

السير (٤١٧/١٤)، وفيات الأعيان (٣٩٣/٦)، شذرات الذهب (٢٧٤/٢).

ـ والناظم هنا يشير إلى أن أبا عوانة قد أخرج هذا الحديث، وقد عزاه إليه في تعليقه على السنن (عون المعبود ٣١/٩) فقال: «ذكره أبو عوانة الإسفراييني في صحيحه». وكذلك شيخ الإسلام فقال (مجموع الفتاوى ٤٣٨/٥): «ورواه أبو عوانة في صحيحه بطوله...». وقد أخرج الحديث من طريق أبي عوانة الأصبهاني وغيره.

ـ «حاكمنا الرضا»: هو الحاكم أبو عبدالله، وقد تقدمت ترجمته عند البيت رقم (١٣٧٣).

وقد روى هذا الحديث في مستدركه كما مر معنا في تخريج الحديث.

ـ **أبو نعيم** هو: أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، الأصبهاني، الزاهد، صاحب الحلية ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، الإمام الحافظ، الثقة المحدث، سمع من العسال والطبراني وغيرهما وعنه الخطيب البغدادي وأبو سعيد الماليني وغيرهما، وكان حافظاً مبرزاً عالي الإسناد، تفرد في الدنيا بشيء كثير من العوالي، هاجر إلى لُقيِّه الحفاظ، من مصنفاته: الحلية، المستخرج على الصحيحين، دلائل النبوة وغيرها.

كانت وفاته سنة ثلاثين وأربعمائة. وله أربع وتسعون سنة.

السير (٤٦٢/١٧)، وفيات الأعيان (٩١/١)، شذرات الذهب (٢٤٥/٣).

ـ وقد عزا الناظم إلى أبي نعيم هذا الحديث في تعليقه على السنن (عون المعبود ٣١/٩).

وكذلك شيخ الإسلام في (مجموع الفتاوى ٤٣٩/٥)، وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥٦/٩) مختصراً.

١٧٣٧ ـ قـد صَـحَّـحُـوهُ وَفِـيـه نَـصٌّ ظَـاهِـرٌ   مَـا لَمْ يُـحـرِّفْـهُ أولـو الـعُـدْوَانِ

١٧٣٧ ـ يشير الناظم إلى تصحيح الأئمة له، وممن صححه:
الحافظ أبو نعيم وقد نقل تصحيحه الناظم في تعليقه على السنن (٣١/٩)، ونقل شيخ الإسلام في (مجموع الفتاوى ٤٣٩/٥) كلام أبي نعيم ونصه: «وهو حديث أجمع رواة الأثر على شهرته واستفاضته».
والحاكم في المستدرك (٣٩/١) حيث قال: «صحيح على شرط الشيخين، فقد احتجا بالمنهال بن عمرو وزاذان، وفي هذا الحديث فوائد كثيرة لأهل السنة وقمع للمبتدعة» ووافقه الذهبي.
والبيهقي في إثبات عذاب القبر (ص٣٩) حيث قال: «هذا حديث كبير صحيح الإسناد رواه جماعة من الثقات عن الأعمش وأخرجه أبو داود في السنن».
وابن منده في الإيمان (٩٦٥/٢) حيث قال: «هذا إسنادٌ متصل مشهور رواه جماعة عن البراء كذلك رواه عدة عن الأعمش وعن المنهال بن عمرو، والمنهال أخرج عنه البخاري ما تفرد به، وزاذان أخرج عنه مسلم وهو ثابت على رسْم الجماعة، وروي هذا الحديث عن جابر، وأبي هريرة وأبي سعيد وأنس وعائشة رضي الله عنهم».
وأبو عوانة في صحيحه: كما نقل عنه ذلك شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٤٣٨/٥).
وقال ابن أبي العز في شرحه على الطحاوية (٥٧٦/٢): «وذهب إلى موجب هذا الحديث جميع أهل السنة والحديث، وله شواهد من الصحيح. .» ثم ذكرها.
والحافظ الذهبي حيث قال في العلو (المختصر ص٩٧): «إسناده صالح».
وشيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٤٣٨/٥ ـ ٤٣٩).
والناظم حيث قال في إعلام الموقعين (٢٣٣/١): «. . .وهذا حديث صحيح».
وقال في اجتماع الجيوش ص١١١: «وهو صحيح قد صححه جماعة من الحفاظ». وانظر: تعليقه على السنن (٣١/٩).
والألباني في: أحكام الجنائز ص٢٠٢، مختصر العلو ص٩٧.
وللحديث شاهد صحيح وهو حديث أبي هريرة وقد تقدم تخريجه عند البيت رقم (١٢٠١).

١٧٣٨ ـ فِي شَأْنِ رُوحِ العَبْدِ عِنْدَ وَدَاعِهَا ... وفِـرَاقِـهَـا لِمَسَاكِنِ الأبـدَانِ
١٧٣٩ ـ فتظَلُّ تَصْعَدُ فِي سَمَاءٍ فَوْقَهَا ... أخْرَى إلَى خَلَّاقِهَا الرَّحْمٰنِ
١٧٤٠ ـ حَتَّى تَصِيرَ إلَى سَمَاءٍ رَبُّهَا ... فِيهَا وَهَذَا نَصُّهُ بِأمَانِ
١٧٤١ ـ وَاذْكُر حَدِيثاً فِي الصَّحِيحِ وَفيهِ تَحْـ ... ـذِيرٌ لِذَاتِ البَعْلِ مِنْ هِجْرَانِ
١٧٤٢ ـ مِنْ سُخْطِ ربٍّ فِي السَّمَاءِ عَلَى الّتي ... هَجَرَتْ بِلَا ذَنْبٍ وَلَا عُدْوَانِ
١٧٤٣ ـ واذْكُرْ حَدِيثاً قَدْ رَوَاهُ جَابِرٌ ... فِيهِ الشِّفَاءُ لطالِبِ الإيمَانِ
١٧٤٤ ـ فِي شَأْنِ أهْلِ الجَنَّةِ العُلْيَا وَمَا ... يَلْقَوْنَ مِنْ فَضْلٍ وَمِنْ إحْسَانِ
١٧٤٥ ـ بَيْنَاهُمُ فِي عَيْشِهِمْ ونَعِيمِهِمْ ... وإذَا بِنُورٍ سَاطِعِ الغَشَيَانِ
١٧٤٦ ـ لكِنَّهُمْ رَفَعُوا إلَيْهِ رُؤوسَهُمْ ... فَإذَا هُوَ الرحْمٰنُ ذُو الغُفْرانِ
١٧٤٧ ـ فَيُسَلِّمُ الجَبَّارُ جَلَّ جَلالُهُ ... حقّاً عَلَيْهِمْ وهو ذو الإحْسَانِ

١٧٣٨ ـ ظ: (عند نزاعها).

١٧٤٢ ـ يشير الناظم إلى الحديث الصحيح عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«والذي نفسي بيده، ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها فتأبى عليه؛ إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها»**. أخرجه ـ بهذا اللفظ ـ مسلم في كتاب النكاح برقم (١٤٣٦) ٢/١٠٦٠. وأخرجه البخاري بلفظ: **«إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع»**. في كتاب النكاح ـ باب إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها برقم (٥١٩٣) (الفتح ٩/٢٠٥).

١٧٤٣ ـ **جابر** هو: ابن عبدالله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم الأنصاري، السلمي، يكنى بأبي عبدالله وأبي عبدالرحمٰن وأبي محمد، من المكثرين من رواية الحديث، شهد تسع عشرة غزوة مع النبي ﷺ، كانت وفاته سنة ثمان وسبعين وقيل أربع. الإصابة (١/٢١٣)، أسد الغابة (١/٢٥٦).

١٧٤٧ ـ يشير الناظم في هذه الأبيات إلى الحديث الذي ورد من طريق جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب ـ عزَّ وجلَّ ـ قد أشرف عليهم**=

= **من فوقهم، فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، وقال: ذلك قول الله ـ عزَّ وجلَّ ـ ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾ [يس: ٥٨]، قال: فينظر إليهم وينظرون إليه، ولا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم».**

الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه في المقدمة ـ باب فيما أنكرت الجهمية ٣٦/١ برقم (١٧٢)، والآجري في الشريعة ـ كتاب التصديق بالنظر إلى الله عزَّ وجلَّ ص٢٣٨، وأبو نعيم في الحلية (٢٠٨/٦ ـ ٢٠٩)، وفي صفة الجنة برقم (٩١) ص٣٥ ـ ٣٦، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤٨٢/٣) برقم (٨٣٦)، والأصبهاني في الحجة (٢٤١/٢) برقم (٢١٦)، والبيهقي في البعث والنشور برقم (٤٩٣) ص٢٤٩، والدارقطني في الرؤية برقم (٥١) ص١٦٥ ـ ١٦٦ط، وابن قدامة في إثبات صفة العلو برقم (٤٦) ص٨٢، والعقيلي في الضعفاء (٢٧٤/٢ ـ ٢٧٥) برقم (٢٣٧)، وابن عدي في الكامل (١٣/٦ ـ ١٤). (في ترجمة الفضل بن عيسى الرقاشي)، والبغوي في تفسيره (٢٣/٧). (عند تفسير قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾ [يس: ٥٨]، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة برقم (٩٧) ص٤٤ ـ ٤٥.

ـ وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦٥/٧ ـ ٦٦) وعزاه إلى البزار وابن أبي حاتم وابن مردويه.

ـ وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥٧٥/٣) وقال: «في إسناده نظر».

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٢٦٠/٣ ـ ٢٦٢) وقال: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ ومدار طرقه على الفضل بن عيسى الرقاشي، قال يحيى: كان رجل سوء، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث» ا.هـ بتصرف.

ـ وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٦٨/١) برقم (٦٧): «هذا إسناد ضعيف لضعف الفضل بن عيسى».

ـ وضعفه الألباني (انظر: ضعيف الجامع الصغير برقم (٢٣٦٣)). =

١٧٤٨ ـ وَاذْكُرْ حَدِيثاً قَدْ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ م طَرِيقُهُ فِيهِ أَبُو الْيَقْظَانِ
١٧٤٩ ـ فِي فَضْلِ يَوْمِ الجُمْعَةِ اليَوْمِ الَّذِي بِالفَضْلِ قَدْ شَهِدَتْ لَهُ النَّصَّانِ

= ولكن هذا الحديث أورده الناظم محتجاً به في: (الصواعق المرسلة ٤/١٣٣٢، حادي الأرواح ص٣٥٩ ـ ٣٦٠). وسيذكره مرة أخرى في البيت (٥٤٦٢).

ـ وقال البيهقي في البعث والنشور عقب الحديث: «وقد مضى في هذا الكتاب في كتاب الرؤية ما يؤكد ما روي في هذا الحديث» ا.هـ.

ـ واحتج به ابن أبي العز الحنفي في شرحه للطحاوية (١/١٧٧)، (٢/٣٧٦).

ـ وأورد السيوطي في اللآلىء المصنوعة (٢/٤٦١) شاهداً لحديث جابر من حديث أبي هريرة، وأشار إليه في الدر المنثور (٧/٣٢٤) وعزاه إلى ابن أبي النجار في تاريخه.

والحديث تشهد له أحاديث الرؤية السابقة كما أشار إليها الناظم عند البيت رقم (١٢٧٤)، وليس في الحديث ما يستنكر فلعله يرتقي إلى الحسن بهذه الشواهد، وأحاديث الرؤية الثابتة في الصحاح كافية في إثبات العلو كما تقدم. وسيذكر الناظم هذا الحديث مرة أخرى في البيت (٥٤٦٦) وما بعده.

١٧٤٨ ـ تقدمت ترجمة الشافعي تحت البيت رقم (١٣٧٣).

أبو اليقظان: هو عثمان بن عمير البجلي، أبو اليقظان الكوفي، الأعمى، ويقال ابن قيس، ويقال: ابن أبي حميد، روى عن أنس وزيد بن وهب وأبي الطفيل وغيرهم، وعنه الأعمش والثوري وشعبة وغيرهم، وهو ضعيف في الرواية ونقل الحديث، وكان يدلس، وكان غالياً في التشيع، وقال ابن عدي: «يكتب حديثه على ضعفه» الكامل لابن عدي (٥/١٦٨)، وانظر تهذيب التهذيب ٧/١٣٢، ميزان الاعتدال ٣/٤٤٧.

١٧٤٩ ـ هذا البيت ساقط من (د). وقد أنث النصّ للضرورة، انظر ما سبق في التعليق على البيتين (٢٢٨، ١٦٧٤).

ـ ويوم الجمعة ورد في فضله آيات وأحاديث كثيرة، استوعبها وأفاض في ذكرها الناظم في زاد المعاد (١/٣٦٤).

١٧٥٠ ـ يَـوْمِ اسْـتِـواءِ الـرَّبِّ جَـلَّ جَـلَالُهُ حَـقّـاً عَـلَى الـعَـرْشِ الـعَـظِـيـمِ الـشَّـانِ

١٧٥٠ ـ يشير الناظم في هذه الأبيات إلى ما روي عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أتاني جبريل في كفه كالمرآة البيضاء فيها كالنكتة السوداء، فقلت: ما هذا الذي في يدك؟ قال: الجمعة. قلت: وما الجمعة؟ قال: لكم فيها خيرٍ، وهو عندنا سيد الأيام، ونحن نسميه يوم القيامة «المزيد»، قلت: ولم ذاك؟ قال: لأن الرب ـ تبارك وتعالى ـ اتخذ في الجنة وادياً أفيح من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة ينزل على كرسيه من عليين، أو نزل من عليين على كرسيه. . .»** الحديث بطوله.

أخرجه الشافعي في مسنده بنحوه (ترتيب المسند للزواوي والحسيني ١٢٦/١) برقم (٣٧٤)، وفي كتاب الأم له (١٨٥/١)، والدارمي في الرد على الجهمية برقم (١٤٤، ١٤٥) ص٧٦، ٧٧، وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٠/٢)، وعبدالرزاق في المصنف (٢٥٦/٣)، ومحمد بن أبي شيبة في العرش برقم (٨٨) ص٩٥، وعبدالله ابن الإمام أحمد في السنة برقم (٤٦٠) (٢٥٠/١)، والدارقطني في الرؤية برقم (٥٩)، (٦٠)، (٦١)، (٦٢)، (٦٣)، ص١٧٢ ـ ١٧٩، وأبو نعيم في صفة الجنة برقم (٣٩٥) ص١٤٩، وفي الحلية (٧٢/٣)، وابن منده في الرد على الجهمية برقم (٩٢) ص١٠١، والآجري في الشريعة في باب التصديق بالنظر ص٢٣٧، وابن قدامة في العلو برقم (٤٠) ص٧٠، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة برقم (٩٠) ص٤١ ـ ٤٢، والبزار في مسنده (كشف الأستار ١٩٤/٤ ـ ١٩٥).

ـ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٣/٢ ـ ١٦٤)، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات».

ـ وأورده الناظم في زاد المعاد (٤١٠/١) وقال: «ولهذا الحديث عدة طرق ذكرها الدارقطني في الرؤية».

وفي اجتماع الجيوش ص١٠٤ وقال: «ولهذا الحديث عدة طرق جمعها أبو بكر بن أبي داود في جزء».

وأورده في حادي الأرواح ص٣٥٤ وقال: «هذا حديث كبير عظيم الشأن، =

١٧٥١ ـ وَاذْكُرْ مَقَالَتَهُ أَلَسْتُ أَمِينَ مَنْ   فَوْقَ السَّمَاءِ الوَاحِدِ المَنَّانِ

= رواه أئمة السنة وتلقوه بالقبول، وجمل به الشافعي مسنده...» وعزاه لابن بطة في الإبانة.

وأطال شيخ الإسلام في ذكر طرقه وشواهده، وصححه (انظر: مجموع الفتاوى ٦/٤١٠ ـ ٤١٩). وللحديث طرق غير طريق أبي اليقظان. فالحديث على أقل تقدير حسن بمتابعاته وشواهده.

١٧٥١ ـ «مقالته»: يعني قول النبي ﷺ.

ـ يشير الناظم إلى الحديث المتفق على صحته عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: «بعث علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ إلى رسول الله ﷺ من اليمن بذُهَيْبَة في أديم مقروظ لم تحصَّل من ترابها، قال: فقسمها بين أربعة نفر: بين عيينة بن بدر، وأقرع بن حابس، وزيد الخيل، والرابع: إما علقمة، وإما عامر بن الطفيل، فقال رجل من أصحابه: كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: **«ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء، يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءً»**. قال: فقام رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين، ناشر الجبهة، كث اللحية، محلوق الرأس، مَشَمِّر الإزار، فقال: يا رسول الله: اتق الله، قال: **«ويلك، أو لست أحق أهل الأرض أن يتقي الله؟»** قال: ثمَّ ولّى الرجل، قال خالد بن الوليد: يا رسول الله ألا أضرب عنقه؟ قال: **«لا، لعله أن يكون يصلي»**، فقال خالد: وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه، قال رسول الله ﷺ: **«إني لم أؤمر أن أنقب قلوب الناس ولا أشق بطونهم»**، قال: ثم نظر إليه وهو مقفٍّ فقال: **«يخرج من ضئضىء هذا قوم يتلون كتاب الله رطباً، لا يتجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»**. ـ وأظنه قال ـ: **«لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود»**.

الحديث أخرجه البخاري في المغازي ـ باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع برقم (٤٣٥١)، ومسلم في الزكاة برقم (١٠٦٤).

ـ ف، د، ح، س، طت، طه: (الواحد الرحمن).

١٧٥٢ ـ واذْكُرْ حَدِيثَ أَبِي رَزِينٍ ثُمَّ سُقْـ ـهُ بِطُولِهِ كَمْ فِيهِ مِنْ عِرْفَانِ

١٧٥٢ ـ تقدمت ترجمة أبي رزين تحت البيت رقم (١٢٩٢).

ـ يشير الناظم إلى حديث أبي رزين العقيلي في وفد بني المنتفق، وهو حديث طويل وجاء فيه: «قال: قلت يا رسول الله كيف ونحن ملء الأرض وهو شخص واحد ينظر إلينا وننظر إليه؟ قال: **«أنبئك بمثل هذا في آلاء الله: الشمس والقمر آية منه صغيرة ترونها ويريانكم ساعة واحدة ولا تضارون في رؤيتهما...»** الحديث بطوله:

أخرجه أبو داود في سننه (مختصراً) في كتاب الأيمان والنذور ـ باب ما جاء في يمين النبي ﷺ برقم (٣٢٦٦)، وعبدالله ابن الإمام أحمد في زوائده على المسند (١٣/٤)، وفي السنة له (٤٨٥/٢) برقم (١١٢٠)، وابن أبي عاصم في السنة برقم (٥٢٤) ص٢٣١ (مختصراً)، وبرقم (٦٣٦) ص٢٨٦ (بتمامه)، وابن خزيمة في التوحيد (٤٦٠/١ ـ ٤٧٠) برقم (٢٧١)، والحاكم في المستدرك (٥٦٠/٤ ـ ٥٦٤)، والدارقطني في الرؤية برقم (١٩١) ص٢٨٧، والطبراني في الكبير (٢١١/١٩ ـ ٢١٤)، وأبو نعيم في صفة الجنة (مختصراً) برقم (١٦٨) ص٦١.

ـ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣٨/١٠ ـ ٣٤٠) وقال: «رواه عبدالله والطبراني بنحوه وأحد طريقي عبدالله إسنادها متصل ورجالها ثقات، والإسناد الآخر وإسناد الطبراني مرسل عن عاصم بن لقيط أن لقيطاً...» ا.هـ.

وقال الحاكم (٥٦٤/٤): «صحيح الإسناد، كلهم مدنيون، ولم يخرجاه».

ـ وأورده الناظم بطوله في زاد المعاد (٦٧٣/٣ ـ ٦٧٧) وعزاه إلى العسال في المعرفة، وإلى أبي الشيخ في السنة، وإلى ابن منده، وإلى ابن مردويه، وقال عقب الحديث (٦٧٧/٣): «هذا حديث كبير جليل، تنادي جلالته، وفخامته وعظمتهُ على أنه قد خرج من مشكاة النبوة... ورواه أئمة أهل السنة في كتبهم، وتلقوه بالقبول، وقابلوه بالتسليم والانقياد، ولم يطعن أحد منهم فيه ولا في أحدٍ من رواته» ا.هـ بتصرف.

ـ ونقل الناظم كلام ابن منده في الزاد (٦٧٨/٣) وجاء فيه: «ولم ينكره أحد، ولم يتكلم في إسناده، بل رووه على سبيل القبول والتسليم، ولا ينكر هذا الحديث إلا جاحد أو جاهل، أو مخالف للكتاب والسنة».

١٧٥٣ ـ والـلَّهِ مَـا لِمـعـطِّـلٍ بِسَـمَـاعِـهِ   أبَــداً قُــوىً إلَّا عَــلَى الــنُّــكْــرانِ
١٧٥٤ ـ فـأصُـولُ دِيـنِ نـبـيِّـنـا فِـيـهِ أتَـتْ   فـي غَـايَـةِ الإيـضَـاحِ والـتِّـبْـيَـانِ
١٧٥٥ ـ وبِـطُـولِهِ قَـدْ سَـاقَـهُ ابـنُ إمَـامِـنَـا   فِـي سُـنَّـةٍ والـحَـافِـظُ الـطَّـبَـرانِـي
١٧٥٦ ـ وكَـذَا أبُـو بَـكْـرٍ بِـتَـاريـخٍ لَهُ   وأبُــوهُ ذَاكَ زُهَــيْــرٌ الــرَّبَّــانِــي

١٧٥٥ ـ يعني عبدالله ابن الإمام أحمد، وتقدمت ترجمته تحت البيت رقم (١٤٢٢).
«في سنة»: يعني في كتابه السنة (٤٨٥/٢ ـ ٤٨٩) برقم (١١٢٠).
ـ تقدمت ترجمة الطبراني عند البيت رقم (١٤٤١)، والحديث أخرجه في معجمه الكبير كما ذكرنا آنفاً (٢١١/١٩ ـ ٢١٤). وقد أحال عليه الناظم في الزاد (٦٧٨/٣) حيث قال: «. . .ومنهم حافظ زمانه، ومحدث أوانه، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني في كثير من كتبه».

١٧٥٦ ـ هو **أحمد بن أبي خيثمة** زهير بن حرب بن شداد، نسائي الأصل، سمع من أبيه وأبي نعيم وأحمد بن حنبل وغيرهم كثير. وعنه أبو القاسم البغوي وإسماعيل الصفار وغيرهم كثير.
قال الخطيب: «كان ثقة عالماً متقناً حافظاً بصيراً بأيام الناس، راوية للأدب».
اشتهر بكتاب التاريخ الذي ألفه، وهو كبير. كانت وفاته سنة تسع وسبعين ومائتين.
سير أعلام النبلاء (٤٩٢/١١)، طبقات الحنابلة (٤٤/١)، تاريخ بغداد (١٦٢/٤).
ـ يشير إلى كتابه (التاريخ الكبير). قال عنه الخطيب في تاريخ بغداد (١٦٣/٤): «وله كتاب التاريخ» الذي أحسن تصنيفه وأكثر فائدته، فلا أعرف أغزر فوائد منه». انظر تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (١٥٢/٢/١).
ـ **زهير بن حرب** بن شدّاد، الحرشي النسائي ثم البغدادي، أبو خيثمة، الحافظ الحجة، أحد أعلام الحديث حدث عن سفيان ويحيى القطان وغيرهما، وعنه الشيخان وأبو داود وابن ماجه وغيرهم، أكثر من التطواف في العلم، وجمع وصنف وبرع في هذا الشأن. كانت وفاته سنة أربع وثلاثين ومائتين. السير (٤٨٩/١١)، تاريخ بغداد (٤٨٢/٨)، شذرات الذهب (٨٠/٢).

١٧٥٧ ـ واذْكُرْ كَلَامَ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ «أقِمِ الصَّلَاةَ» وَتِلْكَ فِي سُبْحَانِ
١٧٥٨ ـ فِي ذِكْرِ تَفْسِيرِ المَقَامِ لأحْمَدٍ مَا قِيلَ ذَا بالرَّأْيِ والحُسْبَانِ

١٧٥٧ ـ تقدمت ترجمة مجاهد عند البيت رقم (١١٧٠).
ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ۝٧٨ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾ [الإسراء: ٧٨، ٧٩]. و«سبحان»: اسم لسورة الإسراء، ويطلق عليها سورة بني إسرائيل. (الفتح ٢٨٩/٨).
١٧٥٨ ـ يعني في تفسير المقام المحمود للنبي ﷺ.
وأثر مجاهد:
أخرجه الطبري في تفسيره (١٤٥/١٥) قال: «حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قال: حدثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: يُجْلِسُه معه على عرشه».
ـ وأخرجه الخلال من طرق كثيرة في السنة (ص٢٠٩ ـ ٢٦٥) ومدارها على ليث بن أبي سليم.
ـ وأورده الحافظ في الفتح (٢٥٢/٨) وعزاه إلى عبد بن حميد، وعزاه الذهبي في العلو (المختصر ص٢٥٦) إلى الطبراني في السنة.
وقد أشار الطبري في تفسيره (١٤٧/١٥) إلى تصحيحه للخبر.
ـ ونقل الناظم فيما سيأتي أن الدارقطني يثبت الآثار في هذا الباب ونقل الشهاب الخفاجي في نسيم الرياض (٣٤٣/٢) تصحيح الدارقطني لهذا الأثر.
ـ وقد صححه شيخ الإسلام فقال في درء التعارض (٢٣٧/٥): «رواه بعض الناس من طرق كثيرة مرفوعة وهي كلها موضوعة وإنما الثابت أنه عن مجاهد وغيره من السلف، وكان السلف والأئمة يروونه ولا ينكرونه ويتلقونه بالقبول».
وانظر مجموع الفتاوى (٢٧٣/٤).
ـ ونقل الخلال تصحيح الإمام أحمد والقاسم بن سلام وأبي داود صاحب السنن وإسحاق بن راهويه وغيرهم كثير لهذا الأثر كما سوف يأتي. (انظر: السنة للخلال برقم (٢٤٤)، (٢٨٣)، (٣١١). =

. . . .

= وللأثر شواهد سوف نذكرها عند البيت رقم (١٧٦١).
وهذا الأثر مما تلقته الأمة بالقبول وأجمع عليه أهل السنة كما ذكر ذلك شيخ الإسلام وغيره. . .
ومن ضعّف الأثر يُعِلُّه «بليث بن أبي سليم»: وقد ضعفه بعض أهل العلم ولكن قال عنه ابن عدي في الكامل (٦/٩٠): «له أحاديث صالحة وقد روى عنه شعبة والثوري ومع الضعف الذي فيه يكتب حديثه».
وقال الإمام أحمد: «مضطرب الحديث، ولكن حدث الناس عنه» الكواكب النيّرات لابن الكيال ص٤٩٣. يعني أن ضعفه ليس شديداً قد ينجبر بالشواهد الأخرى كما سيأتي.
ومما يجعلنا نقوي هذا الأثر عدة أمور:
١ ـ ما نقل عن السلف في قبول هذا الخبر والطعن فيمن ردَّه وتضليله وتبديعه وإليك الأمثلة ـ (انظر: السنة للخلال من ص٢٠٩ إلى ص٢٦٥) ـ:
قال أبو داود: «من أنكر هذا فهو عندنا متهم، وقال: ما زال الناس يحدثون بهذا الحديث يريدون مغايظة الجهمية، وذلك أن الجهمية ينكرون أن على العرش شيء».
قال إسحاق بن راهويه: «من ردَّ هذا الحديث فهو جهمي».
قال إبراهيم الأصبهاني: «هذا الحديث حدث به العلماء منذ ستين ومائة سنة ولا يرده إلاّ أهل البدع، قال: وسألت حمد بن علي عن هذا الحديث فقال: كتبته منذ خمسين سنة ولا يرده إلاّ أهل البدع».
٢ ـ ليس في الأثر ما يستنكر أو يوهم التشبيه والتجسيم ـ كما زعم أهل البدع ـ، لأن الأثر قال: «يجلس محمداً على العرش» فهذا فيه نص على استواء الرب على العرش حقيقة وليس فيه كيفية لهذا الاستواء حتى يستشنعه بعض من يسمعه، ويدل لهذا قول أبي داود: «يريدون مغايظة الجهمية، وذلك أن الجهمية ينكرون أن على العرش شيء»، وأهل السنة حين إيرادهم لهذا الحديث يستدلون به لإثبات العلو والاستواء فقط لا غير، وأنه مما اختص به النبي ﷺ على سائر الخلق. =

....

= ٣ ـ أن الأئمة عند تفسير آية الإسراء أثبتوا هذا الأثر وذكروا أنه لا منافاة بين الشفاعة العظمى وأنها المقام المحمود وإجلاس الله للنبي ﷺ معه على العرش هو من المقام المحمود أيضاً وإليك نص كلامهم:

قال الطبري في تفسيره (١٥/١٤٥ ـ ١٤٨): «ما قاله مجاهد من أن الله يُقْعِدُ محمداً ﷺ على عرشه غير مدفوع صحته لا من جهة خبر ولا نظر. . . (إلى أن قال): فقد تبين إذاً بما قلنا أنه غير محال في قول أحد ممن ينتحل الإسلام ما قاله مجاهد من أن الله تبارك وتعالى يقعد محمداً على عرشه» ا.هـ مختصراً.

وذكر الحافظ في الفتح (١٠/٤٣٥) أقوال الناس في تفسير المقام المحمود ثم قال: «. . .ويمكن رد الأقوال كلها إلى الشفاعة العامة، فإن إعطاءه لواء الحمد، وثناءه على ربه، وكلامه بين يديه، وجلوسه على كرسيه، وقيامه أقرب من جبريل كل ذلك صفات للمقام المحمود الذي يشفع فيه ليقضي بين الخلق» (وكلام الحافظ هذا يوحي بقبوله واحتجاجه بخبر مجاهد).

وقال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٠/٣١١ ـ ٣١٢): «وهذا تأويل غير مستحيل»، وقال أيضاً: «بل هو مستوٍ على عرشه كما أخبر عن نفسه بلا كيف، وليس إقعاده محمداً على العرش موجباً له صفة الربوبية أو مخرجاً له عن صفة العبودية، بل هو رفع لمحله وتشريف له على خلقه».

وكذلك من المفسرين الذين أثبتوا هذا المعنى وأوردوا كلاماً مشابهاً لكلام القرطبي وابن حجر وابن جرير:

ـ ابن العربي في أحكام القرآن (٣/١٥٤٢) عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ . . .﴾ [الأحزاب: ٣٧]، الشوكاني في فتح القدير (٣/٢٥٢)، صديق حسن خان في فتح البيان (٧/٤٤٠)، الآلوسي في روح المعاني (٥/١٥/١٤٢)، ابن عطية في المحرر الوجيز (٣/٤٧٩) ط. الشهاب الخفاجي وملا علي القاري في نسيم الرياض (٢/٣٤٣ ـ ٣٤٥).

٤ ـ أن إثبات هذا القول على ظاهره وعدم تأويله والإيمان بما جاء به=

....

= حقيقة وأنه يدل على علو الله تعالى على عرشه واستوائه حقيقة قد أثبتها الجمّ الغفير من أهل العلم من أئمة السنة منهم:

قال الناظم في بدائع الفوائد (٣٩/٤): «قال القاضي: صنف المروزي كتاباً في فضيلة النبي ﷺ، وذكر فيه إقعاده على العرش، قال القاضي وهو قول أبي داود، وأحمد بن أصرم ويحيى بن أبي طالب وأبي بكر بن حماد وأبي جعفر الدمشقي وعياش الدوري وإسحاق بن راهويه وعبدالوهاب الوراق وإبراهيم الأصبهاني وإبراهيم الحربي وهارون بن معروف ومحمد بن إسماعيل السلمي ومحمد بن مصعب العابد وأبي بكر بن صدقة ومحمد بن بشير بن شريك وأبي قلابة وعلي بن سهل وأبي عبدالله بن عبدالنور وأبي عبيد والحسن بن فضل وهارون بن العباس الهاشمي وإسماعيل بن إبراهيم الهاشمي ومحمد بن عمران الفارسي الزاهد ومحمد بن يونس البصري وعبدالله ابن الإمام أحمد والمروزي وبشر الحافي. انتهى (قلت) ـ الكلام لابن القيم ـ: «وهو قول ابن جرير الطبري وإمام هؤلاء كلهم مجاهد إمام التفسير وهو قول أبي الحسن الدارقطني...» وانظر العلو للذهبي.

وقد ألف أبو القاسم الدشتي كتاباً أثبت فيه الحد لله وهذه المسألة (انظر: ذيل التذكرة). (وعندي نسخة من الظاهرية مصورة).

ذكر الناظم في بدائع الفوائد (٣٩/٤)، والذهبي في (مختصر العلو ص١٨٣) أن للمروزي صاحب الإمام أحمد كتاباً في فضيلة النبي ﷺ أثبت فيه مسألة الإجلاس.

ـ قوله: «ما قيل ذا بالرأي...» يشير به إلى أن أثر مجاهد لا يمكن أن يقال بالرأي، والذي لا يقال بالرأي يأخذ حكم المرفوع، فعلى هذا يكون الحديث مرسلاً، ولا يحكم للحديث بأنه مرفوع إلا إذا كان الذي لا مجال للرأي فيه هو قول الصحابي وعلى هذا علماء الحديث ولم يخالف إلاّ ابن العربي في كتابه «القبس شرح موطأ مالك بن أنس» حيث قرر أن التابعي إذا قال قولاً لا مجال للرأي فيه فإنه يأخذ حكم المرفوع. انظر: فتح المغيث للسخاوي ١٥٢/١، النكت لابن حجر ٥٣٠/٢. =

(١٤١/أ) ١٧٥٩ ـ /إنْ كَانَ تَجْسِيماً فإنَّ مُجَاهِداً هُوَ شَيْخُهُمْ بلْ شَيْخُهُ الفَوْقَانِي

١٧٦٠ ـ وَلَقَدْ أَتَىٰ ذِكْرُ الجُلوسِ بِهِ وَفِي أَثَرٍ رَوَاهُ جَعْفَرُ الرَّبَّانِي

= ولكن مما يجعلنا نتوقع أنه ليس من رأيه بل هو مما أخذه عن ابن عباس ما ثبت عنه أنه قال: «عرضت القرآن على ابن عباس أَقِفُهُ عند كل آية أسأله فيم أنزلت وفيم كانت» السير (٤/٤٥٠).

ويقول قتادة: «أعلم من بقي بالتفسير مجاهد».

وإن كان مرسلاً فإنه يعتضد بالشواهد، ومعناه تشهد له نصوص العلو والاستواء الأخرى، وكذلك كما ذكرنا تلقي الأئمة له بالقبول.

١٧٥٩ ـ يشير الناظم إلى تهجم بعض أهل البدع على من يثبت هذا الخبر وأنه يدل على التجسيم ومن هؤلاء:

الواحدي في تفسيره البسيط (ل(١٢٦)) مخطوطة الأزهر ـ رواق المغاربة (جامعة الإمام ١٠٤٩/ف): «وروي عن مجاهد قال: يجلسه معه على العرش وروي عن ابن مسعود يقعده على العرش، وهذا تفسير فاسد وقول رَذْلٌ، وقول مجاهد «معه» قول موحش فظيع، ونص الكتاب ينادي بفساد هذا التفسير. . .».

والرازي في تفسيره الكبير (٥/٤٣١).

ـ قوله: «هو شيخهم»: يعني يلزم من قول المعطلة لمن أثبت خبر مجاهد بأنه مجسم أن يكون مجاهد هو شيخ المجسمة.

ـ «شيخه الفوقاني»: هو ابن عباس الذي أخذ عنه تفسير القرآن.

١٧٦٠ ـ يعني في الأثر السابق عن مجاهد.

جعفر: ابن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي، أبو عبدالله، ابن عم النبي ﷺ، وأحد السابقين إلى الإسلام، وكان أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ يقول: «ما احتذى النعال، ولا ركب المطايا، ولا وطىء التراب بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبي طالب» عزاه الحافظ إلى الترمذي والنسائي وصحح إسناده. وكان ممن هاجر إلى الحبشة، واستشهد في مؤتة، وكان عمر ـ رضي الله عنه ـ يسلم على ولده عبدالله فيقول: «السلام عليك يا ابن ذي الجناحين» لأن يديه قطعتا في مؤتة. الإصابة (١/٢٣٧)، أسد الغابة (١/٢٨٦). =

. . . .

= ـ يشير الناظم إلى الأثر الذي جاء عن سفيان بن عيينة عن أبي الزبير عن جابر قال: «لما قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة تلقاه رسول الله ﷺ، فلما نظر جعفر إلى رسول الله ﷺ حَجَل (قال سفيان: حجل: مشى على رجل واحدة) إعظاماً منه لرسول الله ﷺ فقبل رسول الله بين عينيه وقال له: أنت أشبه الناس بخَلْقي وخُلُقِي، وخلقت من الطينة التي خلقت منها، حدثني بعض عجائب أرض الحبشة، قال: نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله: بينا أنا سائر في بعض طرقاتها، فإذا بعجوز على رأسها مِكْتَلٌ، فأقبل شاب يركض على فرس له، فزحمها، فألقاها بوجهها، وألقى المكتل عن رأسها، فاسترجعت قائمة، وأتبعته النظر وهي تقول له: «الويل لك إذا جلس الملك على كرسيه فاقتص للمظلوم من الظالم، قال جابر: فنظرت إلى رسول الله وإن دموعه على لحيته كالجمان، ثم قال رسول الله ﷺ: «**لا قدس الله أمة لا يأخذ المظلوم حقه من الظالم غير مُتَعْتِع**» الحديث.

ـ أخرجه بهذا اللفظ: أبو محمد محمود بن أبي القاسم الدشتي في كتابه إثبات الحدّ لله (ل١٠٩).

ـ وأخرجه عن جابر بمعناه: ابن ماجه في السنن كتاب الفتن ـ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر برقم (٤٠٥٩) (٢/٣٨٣) ولكن بلفظ: «**سوف تعلم يا غُدَر إذا وضع الله الكرسي. . .**».

ـ وأخرجه أبو يعلى في المسند (٤/٧، ٨)، وأخرجه الخطيب في تاريخه (٣٩٦/٧) مختصراً من غير ذكر لفظ الجلوس، والذهبي في العلو بلفظ ابن ماجه (المختصر ص١٠٦).

ـ وابن أبي عمر في مسنده كما في المطالب العالية المخطوطة المسندة ص٢٢٩، ٢٣٠ (نقلاً عن محقق الأسماء والصفات للبيهقي). وورد لهذا الحديث شاهد من حديث بريدة بلفظ: «ويل لك يوم يضع الملك كرسيه فيأخذ للمظلوم من الظالم». أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٢٩٧ ـ ٢٩٩) برقم (٨٦٠)، والدارمي بنحوه في الرد على المريسي ص٧٣، =

١٧٦١ ـ أَغْنِي ابنَ عَمِّ نَبيِّنا وبِغَيْرِهِ أَيْضاً أَتَى والحَقُّ ذُو تِبْيَانِ

= وابن أبي عاصم في السنة برقم (٥٨٢) ص٢٥٧، وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنده كما في المطالب العالية المخطوطة المسندة ص٢٢٧ وقال ابن حجر: إسناده حسن». (نقلاً عن محقق كتاب الأسماء والصفات).

والحديث كذلك له شاهد من حديث علي ـ رضي الله عنه ـ بلفظ مختصر كما في المسند للإمام أحمد (١٠٨/١).

وله شاهد من حديث خولة وأبي سفيان بن الحارث كما في المستدرك (٢٥٦/٣).

وللفظ الجلوس شاهد موقوف عن أسماء بنت عميس عن جعفر بن أبي طالب وذكر القصة وهي عند الدارمي في الرد على المريسي ص٧٣.

والحديث بغير لفظة الجلوس صححه الألباني: (مختصر العلو ص١٠٦ وقال الذهبي: إسناده صالح)، وفي ظلال الجنة (السنة لابن أبي عاصم ص٢٥٧).

وأشار إليه الناظم في زاد المعاد (٣٣٣/٣): إلى لفظة «الحَجَل» الواردة فيه ولم يُشِرْ إلى لفظة الجلوس. وعزاهُ إلى البيهقي.

ـ ولعل الحديث بشواهده ـ وليس فيه ما يستنكر ـ يرتقي إلى الحسن والله أعلم.

١٧٦١ ـ يشير الناظم إلى ما أتى حول مسألة الإجلاس عن غير مجاهد في تفسير الآية، فقد ورد عن: ابن مسعود، وابن عباس، وعبدالله بن سلام، وابن عمر.

فأما ما ورد عن ابن مسعود:

فقد جاء في حديث مرفوع طويل وفيه: «**...وإني لأقوم المقام المحمود يوم القيامة**»، فقال الأنصاري: وما ذاك المقام المحمود؟ قال: «**إذا جيء بكم عراة حفاة غُرْلاً فيكون أول من يكسى إبراهيم، يقول: اكسوا خليلي، فيؤتى بِرَيطَتَيْنِ بيضاوين فَيَلْبَسُهُمَا ثم يقعد فيستقبل العرش، ثم أوتى بكسوتي فَألْبَسها، فأقوم عن يمينه مقاماً لا يقومه أحد غيري يغبطني به الأولون والآخرون..**» الحديث. =

....

= أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٩٨/١ ـ ٣٩٩)، وابن جرير في التفسير (١٤٦/١٥)، والدارمي في السنن في الرقائق ـ باب شأن نزول الساعة (٤١٨/٢ ـ ٤١٩) برقم (٢٨)، وأبو الشيخ في العظمة (٥٩٥/٢) برقم (٢٢٥)، والحاكم في المستدرك (٣٦٤/٢).

ولفظ الدارمي وأبي الشيخ والحاكم في أوله: «قال رجل: ما المقام المحمود؟ قال: ذلك يوم ينزل الله على عرشه فيئط به كما يئط الرحل الجديد من تضايقه».

ـ وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٢٦/٥) وعزاه إلى ابن المنذر وابن مردويه.

ـ وأشار إليه الواحدي والرازي في تفسيره (٤٣١/٥) بلفظ: «**يقعده على العرش**».

وهذا الحديث في سنده عثمان بن عمير وهو ضعيف كما في التقريب ص٣٨٦.

وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب موقوفاً.

أخرجه: البيهقي في الأسماء والصفات ٢٨٧/٢ برقم (٨٤٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (١١٧/١٤)، وأبو يعلى في المسند (٤٢٧/١، ٤٢٨).

وقد أشار إلى هذا الأثر عن ابن مسعود في تفسير المقام المحمود وأورده كذلك صديق حسن خان وعزاه إلى أبي وائل. (فتح البيان ٤٤٠/٧).

وأما ما ورد عن ابن عباس:

فقد أخرج الخلال بسنده عن الضحاك عن ابن عباس في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ قال: «**يقعده على العرش**» السنة برقم (٢٩٥) ص٢٥١ ـ ٢٥٢.

ـ وهذا الأثر ضعيف.

وأما ما ورد عن عبدالله بن سلام:

فإنه قال: «إن محمداً ﷺ يوم القيامة بين يدي الرب ـ عزَّ وجلَّ ـ على كرسي الرب تبارك وتعالى». =

= بهذا اللفظ أخرجه: الطبري في التفسير (١٤٨/١٥)، والخلال في السنة برقم (٢٣٦) ص٢٠٩.
ـ وفي إسناده: سيف السدوسي، مجهول.
ـ وورد عنه بلفظ آخر: «إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم فأقعد بين يدي الله على كرسيه فقلت: يا أبا مسعود (وهو الجريري أحد رواة السند): إذا كان على كرسيه فليس هو معه؟ قال: ويلكم هذا أقرُّ حديث لعينيَّ في الدنيا».
أخرجه: ابن أبي عاصم في السنة برقم (٧٨٦) ص٣٥١، والخلال في السنة برقم (٢٣٧) ص٢١١.
ـ وقال الألباني: «إسناده ثقات غير سيف السدوسي فلم أجده».
ـ وقد أخرجه الحاكم بمعناه في المستدرك (٥٦٨/٤ ـ ٥٦٩) وقال: «صحيح الإسناد وليس بموقوف فإن عبدالله بن سلام من الصحابة وقد أسنده بذكر رسول الله ﷺ في غير موضع» ووافقه الذهبي.
ـ وورد عنه بلفظ: «والذي نفسي بيده إن أقرب الناس يوم القيامة محمداً ﷺ جالس عن يمينه على الكرسي».
أخرجه ابن أبي عاصم برقم (٥٨٣) ص٢٥٨. والأثر ضعيف.
وأورد البغوي في تفسيره عن عبدالله بن سلام في تفسير المقام المحمود قوله: **«يقعده على العرش»**.
وأما ما ورد عن ابن عمر ـ عند تفسير المقام المحمود ـ مرفوعاً ـ:
قال: **«يجلسه على السرير»** أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٢٦/٥) وعزاه لابن مردويه.
وأورده كذلك (٣٢٨/٥) بلفظ: **«يجلسني معه على العرش»** وعزاه للديلمي.
وكذلك أورده ابن الجوزي في زاد المسير (٥٤/٥) وعزاه إلى أبي وائل.

١٧٦٢ ـ **الدارقطني**: هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي، الإمام الحافظ، المحدث، أمير المؤمنين في الحديث، سمع من إسماعيل الصفار وأبي بكر بن أبي داود وغيرهما كثير، وعنه الحافظ أبو عبدالله الحاكم، والفقيه أبو حامد الإسفراييني وغيرهم كثير، من أهل محلّة «دار=

١٧٦٣ ـ ولَهُ قَصِيدٌ ضُمِّنَتْ هَذَا وَفِيـ ـهَا: لَسْتُ لِلْمَرْوِيِّ ذَا نُكْرَانِ

= القطن» ببغداد، قال عنه الذهبي: «وكان من بحور العلم، ومن أئمة الدنيا، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله مع التقدم في القراءات وطرقها، وقوة المشاركة في الفقه، والاختلاف والمغازي وأيام الناس وغير ذلك». من مصنفاته: السنن، والعلل، والصفات والنزول والرؤية، وكان على طريقة السلف في الاعتقاد. كانت وفاته سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. السير (٤٤٩/١٦)، تاريخ بغداد (٣٤/١٢)، شذرات الذهب (١١٦/٣)، وفيات الأعيان (٢٩٧/٣).

ـ لعل الناظم يشير إلى ما أخرجه الدارقطني في كتبه من الأحاديث والآثار التي فيها إثبات العلو لله والجلوس كما في الصفات والنزول له وفي كتاب الرؤية، وجميعها مطبوع ومتداول.

١٧٦٣ ـ يشير الناظم إلى الأبيات التي أنشدها الدارقطني في خبر مجاهد في إقعاد الله لنبيه معه على العرش فيقول رحمه الله:

«حديثُ الشفاعة في أحمَدٍ إلى أحمدَ المُصْطَفَى نُسْنِدُهْ
وأمَّا حديثٌ بإقْعَادِهِ على العرشِ أيضاً فلا نَجْحَدُهْ
أمِرُّوا الحديثَ على وَجْهِهِ ولا تُدْخِلُوا فيه مَا يُفْسِدُهْ
ولا تُنْكِرُوا أنَّهُ قَاعِدٌ ولا تُنْكِرُوا أنَّهُ يُقْعِدُهْ»

وقد أخرج هذه الأبيات: الذهبي في العلو (المختصر ص٢٥٣)، والدشتي في إثبات الحد لله (ل(١١٣) مخطوط)، وأوردها الناظم في بدائع الفوائد (٣٩/٤، ٤٠)، وأوردها الشهاب الخفاجي في نسيم الرياض (٣٤٣/٢) وأثنى فيه على الدارقطني، وأوردها الشيخ سليمان بن سحمان في الضياء الشارق ص١٧٩ ـ ١٨٠، وأوردها الشيخ حافظ الحكمي في معارج القبول (١٩٨/١).

ـ وضعف الألباني إسنادها إلى الدارقطني. (انظر: السلسلة الضعيفة برقم (٨٦٥)).

ولكن العلماء أثبتوها عن الدارقطني كابن القيم والشهاب الخفاجي وغيرهما.

١٧٦٤ - وَجَـرَتْ لِذَلِكَ فِـتْـنَـةٌ فِـي وَقْـتِـهِ   مِـنْ فِـرْقَـةِ الـتَّـعْـطِـيـلِ والـعُـدْوَانِ
١٧٦٥ - والـلَّهُ نَـاصِـرُ دِيـنـهِ وَكِـتَـابِـهِ   وَرَسُـولِهِ فِـي سَـائِرِ الأزْمَـانِ
١٧٦٦ - لَكِـنْ بِـمِـحْـنَـةِ حِـزْبِـهِ مِـنْ حَـرْبِـه   ذَا حُـكْـمُـه مُـذْ كَـانَـتِ الـفِـئَتَـانِ
١٧٦٧ - وَقَدِ اقْتَصرتُ عَلَى يَسِيرٍ مِنْ كَثِيـ   ـرٍ فَـائِتٍ لِـلعَـدِّ وَالـحُـسْـبَـانِ
١٧٦٨ - مَا كلُّ هَذَا قَابِلَ التَّـأوِيـل بالتَّـ   ـحْرِيف فَاسْتَحْيُوا مِنَ الرَّحْمٰنِ

* * *

وانظر: توضيح المقاصد لابن عيسى (٥٣٣/١).

١٧٦٤ - يعني: وجرت لأجل مسألة الجلوس والإقعاد فتنة، وقد ذكرها أهل التاريخ. يقول ابن كثير في البداية والنهاية (١٧٤/١١) في حوادث سنة (٣١٧هـ): «وفيها وقعت فتنة ببغداد بين أصحاب أبي بكر المروزي الحنبلي، وبين طائفة من العامة اختلفوا في تفسير قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾، فقالت الحنابلة: يجلسه معه على العرش، وقال الآخرون: المراد بذلك الشفاعة العظمى، فاقتتلوا بسبب ذلك، وقتل بينهم قتلى، فإنا لله وإنا إليه راجعون...». وانظر: تاريخ الإسلام للذهبي (في حوادث سنة ٣١٧هـ)، والمختصر في أخبار البشر للملك المؤيد (٧٤/٢ - ٧٥)، والكامل في التاريخ لابن الأثير (٢١٣/٨).

ذكر الكوثري في السيف الصقيل ص١٢٨ أن ابن جرير كان لا يقول بأثر مجاهد، وجرت له فتنة من الحنابلة وأنهم آذوه وأنه كان يقول:

سبحان من ليس له أنيس   ولا له على العرش جليس

ولكن ما في تفسيره يكذب هذا. والله أعلم.

١٧٦٦ - «حُكمُه»: كذا ضبط في ف بضم الحاء والميم، وهو الصواب. وفي ط: حكمة. وهو خطأ. ويعني المؤلف أن الله تعالى ينصر دائماً دينه وكتابه ورسوله ولكن بعدما يمتحن أولياؤه من قبل أعدائه. وذلك حكمه وتلك سنته منذ وجد أهل الحق وأهل الباطل. وسبب الخطأ في ط أن تاء التأنيث لا تنقط في النسخ، (ص).

١٧٦٧ - يعني به أدلة العلو.

فصلٌ

فِي جناية التأْويل على مَا جَاء به الرسُول والفرق بين المردود منه والمقبول(1)

١٧٦٩ ـ هَـذَا وَأَصْـلُ بَـلِيَّـةِ الإِسْـلَامِ مِـنْ   تَـأْوِيـلِ ذِي الـتَّـحْـرِيـفِ والـبُـطْـلَانِ

١٧٧٠ ـ وَهُـوَ الَّذِي قَـدْ فَـرَّقَ الـسَّـبْـعِـينَ بَـلْ   زَادَتْ ثَـلاثـاً قَـوْلَ ذِي الـبُـرْهَـانِ

---

(١) ذكر الناظم هذه الجنايات وزيادة في الصواعق المرسلة (١/٣٧٦).

١٧٧٠ ـ «وهو الذي»: يعني التأويل الباطل المردود.

ـ يشير الناظم إلى الحديث المشهور في افتراق الأمة، والمروي عن عدد من الصحابة وتخريجه كالتالي:

ما ورد عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«افترقت اليهود على إحدى ـ أو ثنتين ـ وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى ـ أو ثنتين ـ وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة»**.

أخرجه أبو داود في سننه: كتاب السنة ـ باب شرح السنة برقم (٤٥٩٦)، والترمذي في سننه: كتاب الإيمان ـ باب ما جاء في افتراق هذه الأمة برقم (٢٦٤٠). وقال: «حديث حسن صحيح»، وابن ماجه في سننه: كتاب الفتن ـ باب افتراق الأمم برقم (٤٠٣٩) (٢/٣٧٧)، وأحمد في المسند (٢/٣٣٢)، والحاكم في المستدرك في كتاب العلم (١/١٢٨) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ١٤/١٤٠) برقم (٦٢٤٧)، وابن أبي عاصم في السنة برقم (٦٦) (١/٣٣)، والمروزي في السنة برقم (٥٨) ص٢٣، وابن بطة في الإبانة ـ باب ذكر افتراق الأمم في دينها برقم (٢٧٣) (١/٣٧٤ ـ ٣٧٥)، والآجري في الشريعة ـ باب ذكر افتراق الأمم ص٢٥.

هذا الحديث من رواية أبي هريرة: صححه الشاطبي في الاعتصام=

. . . .

= (١٨٩/٢)، والسيوطي في الجامع الصغير (٤٩/١).
ومر معنا تصحيح الحاكم والترمذي وابن حبان له.
ما ورد عن عوف بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«افترقت اليهود والنصارى على إحدى وسبعين فرقة»** (الحديث) وفيه: قيل يا رسول الله من هم؟ قال: **«الجماعة»**.
أخرجه: ابن ماجه في الفتن ـ باب افتراق الأمم (٣٧٧/٢) برقم (٤٠٤٠)، وابن أبي عاصم في السنة (٣٢/١) برقم (٦٣)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٠١/١) برقم (١٤٩). وقوام السنة الأصبهاني في الحجة: فصل في ذكر الفرقة الناجية (١٠٩/١) برقم (١٩).
ما ورد عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: الحديث وفيه: **«...وفيه كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة»** الحديث.
أخرجه: ابن ماجه في الفتن ـ باب افتراق الأمم (٣٧٧/٢) برقم (٤٠٤١)، وابن أبي عاصم في السنة (٣٢/١) برقم (٦٤)، واللالكائي (١٠٠/١) برقم (١٤٨)، وقوام السنة الأصبهاني في الحجة ـ في ذكر الفرقة الناجية (١٠٨/١) برقم (١٨)، والإمام أحمد في المسند (١٢٠/٣)، (١٤٥/٣)، والآجري في الشريعة ـ باب ذكر افتراق الأمم في دينهم ص٢٦، والعقيلي في الضعفاء (٢٦٢/٢) برقم (٨١٥).
والجوزقاني في الأباطيل (٣٠٢/١) برقم (٢٨٣) وقال: «هذا حديث عزيز حسن مشهور رواته كلهم ثقات أثبات كأنهم بدور وأقمار».
ـ وابن بطة في الإبانة ـ باب ذكر افتراق الأمم في دينهم (٢٧٣/١) برقم (٢٧٠).
وما ورد عن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ (وجاء فيه): «كلها في النار إلا السواد الأعظم».
أخرجه: ابن أبي عاصم في السنة (٣٤/١) برقم (٦٨)، والمروزي في=

١٧٧١ ـ وَهُوَ الَّذِي قَتَل الخَلِيفَةَ جَامِعَ الـ قُـرْآنِ ذَا النُّـورَيـنِ والإِحْـسَـانِ

= السنة برقم (٥٦) ص٢٢، والطبراني في الكبير (٨/٣٢١، ٣٢٧، ٣٢٨) برقم (٨٠٣٥ و٨٠٥١ و٨٠٥٤)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/١٠٢) برقم (١٥١)، (١٥٢)، وابن أبي زمنين في أصول السنة ص٢٩٤ برقم (٢٢٤)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/٣٣٩) «في ترجمة حزور الأصبهاني» برقم (٦١٩)، والبيهقي في السنن الكبرى ـ كتاب قتال أهل البغي ـ باب الخلاف في قتال أهل البغي (٨/١٨٨)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٢٣٤) وقال: «رواه الطبراني ورجاله ثقات».

ما ورد عن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ:

أخرجه الآجري في الشريعة ـ باب ذكر افتراق الأمم ص٢٧، والمروزي في السنة برقم (٥٧) ص٢٢، والبزار في كشف الأستار (٤/٩٧) برقم (٢٨٤)، وابن بطة في الإبانة ـ باب ذكر افتراق الأمم في دينهم (١/٣٧٠) برقم (٢٦٧).

ما ورد عن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ:

أخرجه: الطبراني في الكبير (١٠/٢١١) برقم (١٠٣٥٧)، وابن أبي عاصم في السنة (١/٣٥) برقم (٧١)، والمروزي في السنة برقم (٥٤) ص٢١.

ـ والحاكم في التفسير ـ باب تفسير سورة الحديد (٢/٤٨٠) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

ـ وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/٣١٦) وعزاه إلى ابن أبي حاتم وأبي يعلى وقوّاه.

وقد ورد الحديث عن معاوية بن أبي سفيان وعن عبدالله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهم ـ أيضاً.

١٧٧١ ـ يعني به الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه.

ـ وأما التأويل الفاسد الذي تأوّله من قتل الخليفة عثمان فهو ما ذكر أهل التاريخ أنهم نقموا عليه عدة أمور أثناء توليه الخلافة منها: =

١٧٧٢ ـ وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ الخَلِيفَةَ بَعْدَهُ   أَعْنِي عَلِيّاً قَاتِلَ الأَقْرَانِ
١٧٧٣ ـ وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ الحُسَيْنَ وأَهْلَهُ   فَغَدَوْا عَلَيْهِ مُمَزَّقِي اللُّحْمَانِ

= أنه حرّق المصاحف وجمعهم على مصحف واحد.

وأنه ولّى الأحداث من بني أمية وترك أكابر الصحابة.

وقيل: بسبب الخطاب الذي زُوّر على لسانه وخُتم بختمه، وأنه أمر بقتل الذين أتوا إلى المدينة ناقمين عليه. انظر: تاريخ الطبري (٣٤٠/٤)، البداية والنهاية (١٧٨/٧).

١٧٧٢ ـ وكان من التأويل الفاسد في قتله ـ رضي الله عنه ـ أن الخوارج نقموا عليه تحكيم الحكمين، وقالوا: لا حكم إلاّ لله فكفروه ومن معه، وكفروا كذلك معاوية ومن معه، واستباحوا دماءهم، وقد قتله ابن مُلْجَم، وهو خارج لصلاة الصبح، فكان مما قاله ـ قبحه الله ـ: «لا حكم إلا لله ليس لك يا علي ولا أصحابك»، وجعل يتلو قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾﴾ [البقرة: ٢٠٧].

انظر: تاريخ الطبري (١٤٣/٥)، البداية والنهاية (٣٣٥/٧).

١٧٧٣ ـ **الحسين**: ابن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي، أبو عبدالله، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، ولد سنة أربع وقيل ست وقيل سبع، وهو والحسن سيدا شباب الجنة، قتل ـ ظلماً ـ سنة إحدى وستين بكربلاء من أرض العراق. الإصابة (٣٢٢/١)، أسد الغابة (١٨/٢)، البداية والنهاية (٢٠٦/٨).

ـ «مُمزَّقي»: كذا ضبط في ف بفتح الزاي المشددة، يعني فأصبحوا بناءً على التأويل قد مُزّقت لحومُهم. وفي الأصل وظ: «فعدوا» بالعين المهملة. وفي د: «ممزّق» ولعل كليهما تصحيف، (ص).

ـ وكان سبب قتله ـ رضي الله عنه ـ أنه امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية، وذهب إلى الكوفة بعد أن كاتبه أهلها ليبايعوه، وكان أميرها عبيدالله بن زياد، فقاتله حتى قتله وتسعة عشر من أهل بيته. انظر: تاريخ الطبري (٤٠٠/٥)، البداية والنهاية (١٥٢/٨)، أسد الغابة (٢٠/٢ ـ ٢٢).

١٧٧٤ ـ وَهُـوَ الَّذِي فِـي يَـوْمِ حَـرَّتِـهـم أبَـا ... حَ حِـمَـى الـمَـدِيـنَـةِ مَـعْـقِـلَ الإيـمَـانِ
١٧٧٥ ـ حَتَّـى جَـرَتْ تِـلْكَ الـدِمَـاءُ كَـأنَّـهـا ... فِـي يَـوْمِ عِـيـدٍ سُـنَّـةُ الـقُـرْبَـانِ
١٧٧٦ ـ وَغَـدَا لَهُ الـحَـجَّـاجُ يَـسْـفِـكُـهَـا ويَـقْـ ... ـتُـلُ صَـاحِـبَ الإيـمَـانِ والـقُـرْآنِ
١٧٧٧ ـ وَجَـرَى بِـمـكَّـةَ مَـا جَـرَى مِـنْ أجْـلِهِ ... مِـنْ عَـسْـكَـرِ الـحَـجَّـاجِ ذِي الـعُـدْوانِ

١٧٧٤ ـ كذا في ف، ح، طع. وفي غيرها: «يوم حربهم» وهو تصحيف.

ـ وكانت وقعة الحرة سنة ثلاث وستين بين أهل المدينة ويزيد بن معاوية، وسببها أن أهل المدينة خلعوا يزيد وطردوا عاملها، فأرسل إليهم جيشاً بقيادة مسلم بن عقبة المزني، وأمرهم بالدخول في طاعته فأبوا فقاتلهم قتالاً شديداً فهزم أهل المدينة، وقتل منهم خلقاً كثيراً، واستباحها لمدة ثلاثة أيام وحصل فساد عظيم. والله المستعان.

انظر: تاريخ الطبري (٥/٤٨٢)، البداية والنهاية (٨/٢٢٠).

١٧٧٦ ـ «له»: أي لأجل التأويل الفاسد.

ـ هو حجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي: كان هو وأبوه من شيعة بني أمية، وكان من ولاتهم الظَّلمة، قتل خلقاً كثيراً ظلماً وعدواناً، منهم التابعي الجليل: سعيد بن جبير ـ رحمه الله ـ، قال عنه الذهبي: «كان ظلوماً جباراً سفاكاً للدماء مُعَظِّماً للقرآن، له حسنات مغمورة في بحر ذنوبه، مات سنة خمس وتسعين. انظر: تهذيب التهذيب (٢/١٨٤)، سير أعلام النبلاء (٤/٣٤٣). يشير الناظم إلى أن الحجاج قتل كثيراً من العلماء أصحاب العلم، وكان على رأسهم التابعي العالم المفسّر سعيد بن جبير رحمه الله.

١٧٧٧ ـ يشير ـ رحمه الله ـ إلى محاصرة جند عبدالملك بن مروان ـ الخليفة الأموي ـ بقيادة الحجاج مكة، وكان فيها ابن الزبير ـ الذي بويع بالخلافة له من أهل الحجاز ـ ومن معه. وسبب ذلك أن عبدالملك يريدهم أن يدخلوا في طاعته فأبوا، فضربت الكعبة بالمنجنيق، وقتل خلقٌ كثير، وفيها قتل ابن الزبير، وكان ذلك سنة ثلاث وسبعين.

انظر: تاريخ الطبري (٥/٤٩٦)، البداية والنهاية (٨/٣٣٤).

١٧٧٨ ـ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَا الخَوَارِجَ مِثْلَما أَنْشَا الرَّوافِضَ أَخْبَثَ الحَيَوَانِ

١٧٧٩ ـ ولأجْلِهِ شَتَمُوا خِيارَ الخَلْقِ بَعْـ ـدَ الرُّسْلِ بالعُدْوَانِ والبُهْتَانِ

١٧٨٠ ـ ولأجْلِهِ سَلَّ البُغَاةُ سُيُوفَهُمْ ظَنّاً بأَنَّهُمُ ذَوُو إحْسَانِ

١٧٨١ ـ ولأجْلِهِ قَدْ قَالَ أَهلُ الاعْتِزَا لِ مَقَالَةً هَدَّتْ قُوَى الإيمَانِ

١٧٧٨ ـ «وهو الذي»: يعني التأويل الفاسد.

ـ «أنشا»: بتسهيل الهمزة للوزن.

الخوارج: سموا بذلك لخروجهم على عليّ ـ رضي الله عنه ـ لأنه رضي بتحكيم الحكمين ـ في زعمهم ـ فكفروا علياً ومعاوية وعثمان وكل من رضي بالتحكيم، ويقولون بتكفير مرتكب الكبيرة وتخليده في النار، والخروج على الأئمة بالسيف، ويقال لهم: الحرورية والشراة. من أشهر فرقهم: النجدات، الأزارقة، الإباضية. مقالات الإسلاميين (١٦٧/١)، الملل والنحل (١١٤/١)، الفرق بين الفرق ص٤٩.

ـ الروافض: تقدم التعريف بهم في التعليق على مقدمة المؤلف.

١٧٧٩ ـ خيار الخلق بعد الرسل هم: الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم. وتأويل الرافضة الفاسد في شتمهم للصحابة وتكفيرهم هو كما قال أبو الحسن الأشعري في مقالاته (٨٩/١): «وهم مجمعون ـ يعني الرافضة ـ على أن النبي ﷺ نص على استخلاف «علي» باسمه وأظهر ذلك وأعلنه، وأن أكثر الصحابة ضلّوا بتركهم الاقتداء به بعد وفاته ﷺ...».

ـ ف: «بالبهتان والعدوان».

١٧٨٠ ـ ب، د، س: «سلّوا».

ـ **البغاة**: «قوم من أهل الحق، يخرجون عن قبضة الإمام، ويرومون خلعه لتأويل سائغ، وفيهم مَنَعة، يحتاج في كفهم إلى جمع جيش» ا.هـ المغني لابن قدامة (٥٢/١٠). وانظر: مجموع الفتاوى (٥٣/٣٥)، لسان العرب (٧٨/١٤).

١٧٨١ ـ أهل الاعتزال تقدم التعريف بهم في التعليق على مقدمة المؤلف.

١٧٨٢ ـ ولأجْلِهِ قَالُوا بأنَّ كَلامَهُ سُبْحَانَهُ خَلْقٌ مِنَ الأكْوَانِ

١٧٨٣ ـ/ولأجْلِهِ قَدْ كَذَّبَتْ بقَضَائِهِ شِبْهَ المجُوسِ العَابِدِي النِّيرَانِ [٤١/ب]

١٧٨٢ ـ وقد تقدم تحت البيت رقم (١٣٢٩) ذكر نصوصهم في خلق القرآن، وانظر مقالات الإسلاميين (٢٦٧/١).

أما تأويلهم الفاسد: فنفي الصفات، والقول بخلق القرآن مبني على الأصل الفاسد عند أهل الكلام من المعتزلة وغيرهم في إثبات الصانع. وقد سبق ردّ الناظم عليه في فصل مستقل. انظر البيت (١٠١٢) وما بعده.

ومن تأويلاتهم التي لأجلها قالوا بخلق القرآن:

استدلالهم بقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الرعد: ١٦] والقرآن يدخل تحت عموم «كل شيء». وخلاصة رد أهل السنة عليهم بما يلي:

ـ أن عموم «كل» بحسبه، ولا بد لها من تقييد يفهم من قرينة الكلام كما قال تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا﴾ [الأحقاف: ٢٥]، فالريح لم تدمر المساكن مع أنه قال: «كل شيء» لأنه قال بعدها: ﴿فَأَصۡبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡۚ﴾ [الأحقاف: ٢٥] فدل على أن التدمير إنما كان على الكفار، وكذلك قوله عن ملكة سبأ: ﴿وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [النمل: ٢٣]، ومعلوم أنها لم تؤت ملك سليمان، وكذلك قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ﴾ فلا يمكن إدخال نفس الله سبحانه في هذا العموم.

وشبهاتهم كثيرة يطول المقام بذكرها والرد عليها ولعل فيما ذكرته كفاية.

انظر تفصيل ذلك في: شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار ص٥٢٨، مختصر الصواعق ص٤٣٥، شرح الطحاوية (١٧٨/١)، مجموع الفتاوى (٥٢٢/١٢)، (٤١٢/٨)، درء التعارض (٩٩/٢)، العواصم والقواصم لابن الوزير (٣٨٥/٤)، العقيدة السلفية في كلام رب البريّة لعبدالله الجديع ص٢٨٣ ـ ٢٩٦.

١٧٨٣ ـ يشير الناظم إلى المعتزلة حينما نفوا القدر، وقالوا إن العبد يخلق فعل نفسه (انظر: شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار ص٣٢٣)، جعلوا العبد ـ بقولهم هذا ـ شريكاً لله في أخص صفات الربوبية وهي صفة الخلق=

١٧٨٤ ـ ولأجْلِهِ قَدْ خَلّدُوا أهْلَ الكَبَا ئِرِ فِي الْجَحِيمِ كَعَابِدِي الأوْثَانِ

١٧٨٥ ـ ولأجْلِهِ قَدْ أنْكَرُوا لِشَفَاعَةِ الْـ مُخْتَارِ فِيهِمْ غَايَةَ النُّكْرَانِ

= فشابهوا المجوس القائلين بإلهين النور والظلمة.

وتأويلهم الفاسد في ذلك أنهم قالوا: لو أثبتنا أن الله هو الخالق لأفعال العباد لكان من الظلم أن يعاقبهم على أمر هو خلقه ليس لهم فيه حيلة وسَمّوا ذلك «عدلاً». انظر: الملل والنحل (٤٥/١)، شفاء العليل لابن القيم ص١١٤.

وانظر: ما تقدم ذكره تحت البيت رقم (١٣٣٢).

١٧٨٤ ـ انظر ما سبق في التعليق على البيت رقم (١٣٣٣).

ـ ومن تأويلاتهم الفاسدة أيضاً: أنهم أخذوا بأحاديث الوعيد من غير جمع لها مع أحاديث الوعد، وقالوا إن مرتكب الكبيرة من أهل النار خالداً فيها إذ ليس في الآخرة إلا فريقان: فريق في الجنة وفريق في السعير. انظر شرح الأصول الخمسة ص٦٥٧، الملل والنحل (٤٨/١)، الفرق بين الفرق ص٨٢.

ويكفي في الرد عليهم تواتر الأحاديث التي تدل على خروج أهل الكبائر من النار.

١٧٨٥ ـ في الأصل: «الشافعية»، وفي ظ: «الشفاعة للمختار» كلاهما تحريف.

ـ تقدم الكلام على إنكار المعتزلة لشفاعة النبي ﷺ لأهل الكبائر من أمته تحت البيت رقم (١٣٣٤).

وتأويلهم الفاسد في ذلك أن بعض النصوص التي وردت في الكفار جعلوها في حق عصاة أهل القبلة كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: ٤٨]. ومعلوم أن النفس في الآية التي لا تنال الشفاعة هي نفس الكافر، قال القرطبي: «أجمع المفسرون على أن المراد بالنفس هي نفس الكافر لا كل نفس» ا.هـ الجامع لأحكام القرآن (٣٧٩/١)، وانظر: تفسير الطبري (٢٦٨/١).

وذكر شيخ الإسلام أن أحاديث الشفاعة متواترة (مجموع الفتاوى (١٤٩/١)).

١٧٨٦ ـ ولأجْلِهِ ضُرِبَ الإمَامُ بِسَوْطِهِمْ صِدِّيقُ أَهْلِ السُّنَّةِ الشَّيْبَانِي
١٧٨٧ ـ ولأجْلِهِ قَدْ قَالَ جَهْمٌ لَيْسَ رَبُّ م الـعَـرْشِ خَارِجَ هَذِهِ الأكْوَانِ
١٧٨٨ ـ كَلَّا وَلَا فَوْقَ السَّمَوَاتِ العُلى والعَرْشِ مِنْ رَبٍّ وَلَا رحْمٰنِ
١٧٨٩ ـ مَا فَوْقَهَا رَبٌّ يُطَاعُ جِبَاهُنَا تَهْوِي لَهُ بِسُجُودِ ذِي خُضْعَانِ
١٧٩٠ ـ وَلأجْلِهِ جُحِدَتْ صِفَاتُ كَمَالِهِ والعَرْشُ أخْلَوْهُ مِنَ الرَّحْمٰنِ

١٧٨٦ ـ يعني الإمام أحمد بن حنبل الشيباني إمام أهل السنة، وقد تقدمت ترجمته في التعليق على مقدمة المؤلف.

ـ يشير الناظم إلى ما امتحن به الإمام أحمد من قبل المعتزلة لكي يقول بخلق القرآن، وقد ضرب بالسياط وسجن وأوذي، ولكنه صبر وثبت، رحمه الله. وقد تقدم الكلام على محنته. انظر: البيت رقم (١٣٨٦).

١٧٨٧ ـ تقدمت ترجمة جهم تحت البيت (٤٠).

١٧٨٨ ـ يشير الناظم في هذين البيتين إلى إنكار جهم لعلو الله على خلقه واستوائه على العرش.

ـ قال علي بن المديني: «أنا كلمت أستاذهم جهماً فلم يثبت أن في السماء إلهاً» نقله عنه البخاري في خلق أفعال العباد برقم (٢٣) ص١٦.

ـ وأخرج عبدالله ابن الإمام أحمد بسنده في السنة (١/١٦٨ برقم (١٩١) عن علي بن عاصم بن علي قال: «ناظرت جهماً فلم يثبت أن في السماء ربّاً جل ربنا عزَّ وجلَّ وتقدس».

وسوف يشير الناظم عند البيت رقم (٢٤٠٢) إلى أن جهماً يتمنى أنه لو حك آية الاستواء من المصحف. انظر: مختصر الصواعق ص٣٠٦، سير أعلام النبلاء للذهبي (٦/٢٦).

١٧٨٩ ـ **خُضْعَان**: مصدر خضع، كالخضوع.

١٧٩٠ ـ يعني الجهمية أتباع جهم، وقد نفوا الصفات عن الله لشبه وتأويلات كثيرة أهمها: أنهم أثبتوا وجود الله بطريقة فاسدة جرّتهم إلى نفي الصفات. انظر الكلام عليها في البيت (١٠٠٣).

ومما قاله جهم في نفيه الصفات ما نقله عنه الأشعري في المقالات=

١٧٩١ ـ ولأجْلِهِ أَفْنَى الجَحِيمَ وجَنَّةَ الـ ... ـمَأْوَى مَقَالَةَ كَاذِبٍ فَتَّانِ

١٧٩٢ ـ ولأجْلِهِ قَالَ: الإلهُ مُعَطَّلٌ ... أَزَلًا بِغَيْرِ نِهَايَةٍ وَزَمَانِ

١٧٩٣ ـ ولأجْلِهِ قَدْ قَالَ لَيْسَ لِفِعْلِهِ ... مِنْ غَايَةٍ هِيَ حِكْمَةُ الدَّيَّانِ

١٧٩٤ ـ ولأجْلِهِ قَدْ كَذَّبُوا بِنُزُولِهِ ... نَحْوَ السَّمَاءِ بِنِصْفِ لَيْلٍ ثَانِ

= (٣٣٨/١): «لا أقول إن الله شيء لأن ذلك تشبيه له بالأشياء».

وانظر: الفرق بين الفرق ص١٥٩، ودرء التعارض (٢٧٦/١)، مختصر الصواعق ص١٢٤.

١٧٩١ ـ ومن ضلالات جهم: القول بفناء الجنة والنار، وهذا مما تفرد به الجهم بن صفوان كما نص على ذلك الأشعري في مقالاته (٣٣٨/١)، وانظر: التنبيه والرد للملطي ص١١٢. وتأويله الفاسد في ذلك: أنه منع التسلسل في الماضي والتسلسل في المستقبل فقال: إنه لا بد من فناء حتى ينقطع التسلسل في الحوادث في المستقبل. انظر: الملل والنحل (٨٧/١ ـ ٨٨)، الفرق بين الفرق ص١٥٨، شرح الطحاوية (٦٢١/١). وانظر ما سبق في البيت (٧٧) وما بعده.

١٧٩٢ ـ طع: (قالوا).

ـ انظر الكلام عليه فيما سبق في البيت (٧٣) ثم البيت (٩٥٦) وما بعده.

١٧٩٣ ـ انظر ما سبق في البيت (٥٩).

ونفي الحكمة في أفعال الله تابع الجهم عليها الأشاعرة ويقولون إن الله يفعل بمجرد المشيئة وشبهتهم في ذلك: أن إثبات الحكمة يلزم منه أن يكون الله محتاجاً لهذا الأمر وهذا نقص.

انظر: رسالة إلى أهل الثغر ص٧٧، ورد ابن القيم على هذه الشبهة في شفاء العليل ص٤١٧.

١٧٩٤ ـ قال الناظم في الصواعق (المختصر ص١٢٤): «إنه لو قام به صفة لكان جسماً ولو كان جسماً لكان حادثاً (إلى أن قال)، وعلى هذه الطريقة أنكروا علوه على عرشه، وتكلمه بالقرآن ورؤيته بالأبصار ونزوله إلى سماء الدنيا كل ليلة». =

١٧٩٥ ـ ولأجْلِهِ زَعَمُوا الكِتَابَ عِبَارَةً وَحِكَايَةً عَنْ ذَلِكَ القُرْآنِ
١٧٩٦ ـ مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ سِوَى المَخْلُوقِ والْـ قُرْآنُ لَمْ يُسْمَعْ مِنَ الرَّحْمٰنِ
١٧٩٧ ـ مَا ذَا كَلَامَ اللَّهِ قَطُّ حَقِيقَةً لكِنْ مَجَازٌ وَيحَ ذي البُهْتَانِ

= ـ يشير إلى ما ورد في الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعاً بشأن نزول الرب إلى سماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل وقد تقدمت إشارة الناظم إليه في البيت رقم (٤٤٧) وتقدم تخريجه والكلام عليه. وانظر البيتين (١٢٠٩، ١٧٢٥).

١٧٩٥ ـ يعني الأشاعرة والكلابية. وفي الأصل: «زعم». وقد سبق تفصيل أقوالهم في البيت (٥٧١) وما بعده.
ـ قوله: «عبارة»: وهذا هو مذهب الأشاعرة في كلام الله، أن الموجود في المصاحف إنما هو عبارة عن كلام الله، وأمّا ألفاظه فهي من جبريل أو محمد. مجرد المقالات لابن فورك ص٦٤، الإرشاد للجويني ص١٢٧، مختصر الصواعق ص٤١١، درء التعارض (١٠٧/٢).
ـ قوله: «وحكاية»: وهذا مذهب الكلابية أتباع ابن كلاب: الذين قالوا إن الموجود هو حكاية عن كلام الله. مختصر الصواعق ص٤١٠، درء التعارض (١٧/٢).
وتأويلهم الفاسد في ذلك: أنهم جاؤوا للرد على المعتزلة في قولهم: «أن الكلام المضاف إلى الله تعالى خلق له أحدثه وأضافه إلى نفسه إضافة مخلوق إلى خالقه إضافة تشريف كما تقول: «خلق الله، وعبد الله»». قال شيخ الإسلام نقلاً لكلام السجزي: «فضاق بابن كلاب وأضرابه النَفَسَ عند هذا الإلزام لقلة معرفتهم بالسنن وتركهم قبولها وتسليمهم العنان إلى مجرد العقل...» درء التعارض (٨٤/٢).

١٧٩٦ ـ يشير إلى قول الأشاعرة والكلابية في أن ألفاظ القرآن مخلوقة.
قال الناظم في الصواعق (مختصر ص٤١٣) حاكياً مذهبهم الفاسد: «عندهم ـ أي الأشاعرة والكلابية ـ أن الله تعالى لم يكلم موسى، وإنما اضطره إلى معرفة المعنى القائم بالنفس من غير أن يسمع منه كلمة واحدة». وانظر: الدرء (١١٤/٢).

١٧٩٧ ـ طت، طه: (ذا).

١٧٩٨ - ولأجْلِهِ قُتِلَ ابنُ نَصْرٍ أحْمَدٌ ذَاكَ الخُزَاعِيُّ العَظِيمُ الشَّانِ
١٧٩٩ - إذْ قَالَ ذَا القُرآنُ نفسُ كَلامِهِ مَا ذَاكَ مَخْلُوقاً مِنَ الأكْوَانِ
١٨٠٠ - وَهُوَ الَّذِي جَرّا ابْنَ سِينَا والأُلى قَالُوا مَقَالَتَهُ عَلَى الكُفْرانِ
١٨٠١ - فَتَأوَّلُوا خلْقَ السَّمَواتِ العُلى وحُدُوثَها بِحَقِيقَةِ الإمْكَانِ
١٨٠٢ - وتَأوّلُوا عِلْمَ الإلهِ وَقَوْلَهُ وَصِفَاتِهِ بِالسَّلْبِ وَالبُطْلَانِ

١٧٩٨ - هو أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي، المروزي، أبو عبد الله: الإمام الكبير الشهيد، قتله الواثق بيده لأنه لم يجبه إلى القول بخلق القرآن، وكان أمّاراً بالمعروف، وقيل إنه اجتمع معه خلق كثير ببغداد للخروج على عاملها، ولكنه قبض عليه قبل ذلك فالله أعلم. وكانت وفاته سنة إحدى وثلاثين ومائتين. البداية والنهاية (٣١٦/١٠)، السير (١٦٦/١١)، الأنساب للسمعاني (٣٥٨/٢).

- طع: (أحمدا)، وهو خطأ.

١٨٠٠ - «جرّا»: أصلها: «جَرّأ» ولكن سهلت الهمزة للضرورة.

- ابن سينا: تقدمت ترجمته تحت البيت رقم (٩٤).

١٨٠١ - يشير الناظم إلى اعتقاد الفلاسفة ومن تبعهم بقدم العالم ويقولون إنه محدث: أي معلول لعلة قديمة، وأن العالم مفتقر إلى الله لإمكان افتقار المعلول إلى علته، وقالوا: إن العلة التامة يجب أن يقارنها معلولها ولا يتأخر عنها، وقال شيخ الإسلام: إن التعبير بلفظ الحدث عن هذا المعنى لا يعرف عن أحد من أهل اللغات ولا غيرهم إلا من هؤلاء الفلاسفة الذين ابتدعوه.

انظر: الإشارات والتنبيهات لابن سينا (٤٤٨/٣)، درء التعارض (١٢٦/١)، (١٦٩/٣)، (٢٤٧/٤)، الصفدية لشيخ الإسلام (١٠/١).

١٨٠٢ - والمعنى أنهم نفوا صفاته - سبحانه - وعلمه، فهم يقولون: إنه حي، عليم، قدير، مريد، متكلم، سميع، بصير، ويقولون: إن ذلك كله شيء واحد، فإرادته عين قدرته، وقدرته عين علمه، وعلمه عين ذاته.

وأصلهم في ذلك: أنه ليس له صفة ثبوتية بل صفاته إما سلب كقولهم: =

١٨٠٣ ـ وتَـأَوَّلُوا الـبَـعْـثَ الَّذِي جَـاءَتْ بِـهِ   رُسُـــلُ الإِلَـــهِ لِهَـــذِهِ الأَبْـــدَانِ
١٨٠٤ ـ بِـفِـرَاقِـهَـا لِعَـنَـاصِـرٍ قَـدْ رُكِّـبَـتْ   حَـتَّـى تَـعُـودَ بَـسِـيـطَـةَ الأَرْكَـانِ
١٨٠٥ ـ وَهُـوَ الـذِي جَـرَّا الـقَـرَامِـطَـةَ الأُلَى   يَـتَـــأَوَّلُونَ شَـــرَائِعَ الإِيـــمَـــانِ

= «ليس بجسم»، وإما إضافة كقولهم: «مبدأ وعلة»، وإما مؤلف منهما كقولهم: «معقول وعاقل وعقل»، ومضمون هذه العبارات وأمثالها ـ كما قال شيخ الإسلام ـ نفي الصفات، وهؤلاء منتهاهم أن يقولوا: موجود بشرط الإطلاق، أو بشرط نفي الأمور الثبوتية كما قال ابن سينا وأتباعه. انظر: النجاة لابن سينا ص٢٤٩، وما بعدها، درء التعارض (٢٨٥/١)، الصفدية (٨٦/١).

١٨٠٣ ـ وتأويل الفلاسفة وعلى رأسهم ابن سينا للمعاد أنه للأرواح فقط دون الأبدان.

يقول ابن سينا: «... فإذا بطل أن يكون المعاد للبدن وحده، وبطل أن يكون للبدن والنفس، وبطل أن يكون للنفس على سبيل التناسخ، فالمعاد إذاً للنفس وحدها» الأضحوية في المعاد لابن سينا ص١٢٦، وانظر: درء التعارض ٩/١، ومجموع الفتاوى ٢١٦/٤ ـ ٣١١، الصفدية ٢٦٦/٢، شرح الطحاوية ٥٨٩/٢، إغاثة اللهفان ٥٦٢/٢.

١٨٠٤ ـ ومراد الناظم: أن تأويل الفلاسفة للمعاد بأنه معاد للأرواح دون الأبدان يكون بفراق الروح للبدن وهي مجردة عن المادة وهو معنى قوله: «بسيطة الأركان».

١٨٠٥ ـ القرامطة: تقدم التعريف بهم تحت البيت رقم (٧٨٦).

وأما تأويل القرامطة لشرائع الإيمان فهم يقولون: «إن للإسلام والقرآن باطناً يخالف الظاهر فيقولون: الصلاة عند العامة هي الصلاة المعروفة، وعند الخاصة فالصلاة في حقهم: معرفة أسرارنا، والصيام: كتمان أسرارنا، والحج: السفر إلى زيارة شيوخنا... إلخ من تأويلاتهم الباطنية» ا.هـ بتصرف. مجموع الفتاوى (٢٣٦/١٣) وما بعدها، درء التعارض (٣٨٣/٥)، الصواعق المرسلة (٦٣٨/٢).

١٨٠٦ ـ فَتَأَوَّلُوا العَمَلِيَّ مِثْلَ تأوُّلِ الْـ   ـعِلْمِيِّ عِنْدَكُمُ بِلَا فُرْقَانِ
١٨٠٧ ـ وَهُوَ الذِي جَرَّا النَّصِيرَ وَحِزْبَهُ   حَتَّى أتَوْا بِعَسَاكِرِ الكُفْرَانِ
١٨٠٨ ـ فَجَرَى عَلَى الإسْلَامِ أعْظَمُ مِحْنَةٍ   وَخُمَارُهَا فِينَا إلَى ذَا الآنِ
[١/٤٢] ١٨٠٩ ـ /وَجَمِيعُ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ بِدَعٍ وأحْـ   ـدَاثٍ تُخَالِفُ مُوجَبَ القُرآنِ
١٨١٠ ـ فَأسَاسُهَا التأويلُ ذُو البُطْلَانِ لَا   تأويلُ أهْلِ العِلْمِ والإيمَانِ
١٨١١ ـ إذْ ذَاكَ تَفْسِيرُ المُرَادِ وكشْفُهُ   وَبَيَانُ مَعْنَاهُ إلى الأذْهَانِ
١٨١٢ ـ قَدْ كَانَ أعْلَمُ خَلْقِهِ بِكَلَامِهِ   صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ كُلَّ أوَانِ
١٨١٣ ـ يتأوَّلُ القُرْآنَ عِنْدَ رُكُوعِهِ   وَسُجُودِهِ تَأْويلَ ذِي بُرْهَانِ

١٨٠٦ ـ ومراد الناظم بالأمور العلمية: الأمور الاعتقادية النظرية، كإثبات الصفات والرؤية وغيرها.

يقول الناظم لأهل التأويل ونفاة الصفات: وإن تأويلكم للأمور العلمية هو الذي فتح لهؤلاء الباب وجرّأهم على التأويل في الشرائع العملية.

انظر: الصواعق (٤٠٠/٢)، (١٠٩٦/٣)، مناهج الأدلة لابن رشد ص١٧٦ وما بعدها.

١٨٠٧ ـ النصير الطوسي: تقدمت ترجمته تحت البيت رقم (٤٨٧). وقد ذكر الناظم ما فعله الطوسي بالمسلمين في البيت (٩٣٠) وما بعده.

١٨٠٨ ـ **الخُمَار**: ـ بالضم ـ في الأصل: بقية السُّكْرِ، والصداع والداء العارض من الخمر، ومراد الناظم أن آثارها ما زالت باقية إلى عصره. لسان العرب (٢٥٥/٤)، المفردات للراغب ص٢٩٩.

١٨٠٩ ـ **الموجَب**، بالفتح: المقتضَى، (ص).

١٨١١ ـ يشير الناظم إلى معنى التأويل عند أهل الحق وهو: التفسير. وسيشير مرة أخرى في البيت (٢٠٦٩) وما بعده إلى معنى التأويل وشواهده.

١٨١٣ ـ ب: «البرهان». ويشير الناظم إلى الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها=

١٨١٤ ـ هَـذَا الَّذِي قَـالَتْـهُ أُمُّ الـمـؤْمِـنِـيــ ـنَ حِـكَـايَـةً عَـنْـهُ لَهَـا بِـلِسَـانِ
١٨١٥ ـ فَـانْـظُـرْ إِلَى التَّأْويـلِ مَـا تَـعْـنِـي بِـهِ خَـيْـرُ الـنِّـسَـاءِ وَأَفْـقَـهُ الـنِّـسْـوَانِ
١٨١٦ ـ أَتَـظُـنُّـهَـا تَـعْـنِـي بِـهِ صَـرْفـاً عَـنِ الْـ ـمَـعْـنَـى الْقَـوِيِّ لِغَـيْـرِ ذِي الـرُّجْـحَـانِ
١٨١٧ ـ وانظُرْ إِلَى التأويـلِ حين يقـول عَلْـ ـمْـهُ لِـعـبْـدِ الـلّه فِـي الـقُـرْآنِ

= قالت: كان النبي ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: **«سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي»** يتأول القرآن. أخرجه البخاري في كتاب الأذان ـ باب التسبيح والدعاء في السجود برقم (٨١٧)، ومسلم في كتاب الصلاة برقم (٤٨٤). **يتأول القرآن**: أي يفعل ما أمر به فيه (الفتح ٢/٢٩٩).

والمقصود ما جاء في سورة النصر من قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ③﴾ [النصر: ٣]. كما جاء عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ في البخاري ـ كتاب التفسير ـ باب سورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ ...﴾ برقم (٤٩٦٧).

١٨١٤ ـ هي **عائشة** بنت أبي بكر الصديق، أم عبدالله، زوج النبي ﷺ، وأحب أزواجه إليه، ولم يتزوج بكراً غيرها، وهي المبرأة من فوق سبع سماوات، وأمها «أم رومان» بنت عامر بن عويمر الكنانية، ولدت قبل البعثة بأربع سنين أو خمس، وتزوجها النبي ﷺ وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع، وهي أعلم النساء على الإطلاق كما قال ذلك الحافظ ابن كثير، وكما أشار إليه الناظم. كانت وفاتها سنة ثمان وخمسين ـ عند الأكثر ـ وقيل سبع ـ رضي الله عنها وأرضاها ـ.

الإصابة (٤/٣٥٩)، البداية والنهاية (٨/٩٥).

١٨١٦ ـ يشير إلى التأويل في اصطلاح المتكلمين وهو: «صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به».

انظر: درء التعارض (١/١٤، ٢٠٦)، (٥/٣٨٣)، مجموع الفتاوى (١٣/٢٨٨)، شرح الطحاوية (١/٢٥٥).

١٨١٧ ـ يشير الناظم في هذا البيت إلى الحديث الصحيح الذي دعا فيه النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما فقال: **«اللهم فَقِّهْهُ في الدين وعلمه التأويل»**. =

١٨١٨ ـ مـاذا أراد بــه ســوى تــفــســيــره	وظــهــورِ مــعــنــاه لَهُ بِـبَـيَــانِ
١٨١٩ ـ قَـوْلُ ابـنِ عـبَّـاسٍ هُـوَ الـتَّـأوِيـلُ لَا	تَـأْوِيـلُ جَـهْـمِـيٍّ أخِـي بُـهْـتَـانِ
١٨٢٠ ـ وَحَـقِـيـقَـةُ الـتَّـأْوِيـل مَـعْـنَـاهُ الرُّجُـو	عُ إلَى الـحَـقِـيـقَـةِ لَا إلَى الـبُـطْـلَانِ
١٨٢١ ـ وَكَـذَاكَ تَـأْوِيـلُ الـمـنَـام حَـقِـيـقَـةُ الْـ	ـمَـرْئِيِّ لَا الـتَّـحـريـفُ بـالـبُـهْـتَـانِ
١٨٢٢ ـ وَكَـذاكَ تـأوِيـلُ الَّذِي قَـدْ أخْـبَـرَتْ	رُسُـلُ الإلــه بِــهِ مِــنَ الإيــمَــانِ
١٨٢٣ ـ نَفْسُ الحَقِيقَةِ إذْ تُشَاهِدُهَا لَدَى	يَـوْمِ الـمـعَـادِ بُـرؤْيَـةٍ وَعِـيَـانِ

= والحديث أصله في الصحيحين من غير زيادة «وعلمه التأويل». أخرجه البخاري في الوضوء ـ باب وضع الماء عند الخلاء برقم (١٤٣)، ومسلم في فضائل الصحابة برقم (٢٤٧٧).

بهذا اللفظ الذي أشار إليه الناظم أخرجه أحمد في المسند (٣١٤/١، ٢٦٦، ٣٢٨، ٣٣٥)، وفي فضائل الصحابة (١٨٥٨)، والطبراني في الكبير برقم (١٠٦١٤)، (١٢٥٠٦)، وفي الصغير (١٩٧/١)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٤٩٣/١ ـ ٤٩٤)، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٥٣١/١٥ برقم (٧٠٥٥))، والطبري في تهذيب الآثار برقم (٢٦٣) في مسند عبدالله بن عباس (الجزء الأول).

١٨٢١ ـ والناظم يشير في هذا البيت إلى مثال من الأمثلة التي جاء بها القرآن حول معنى التأويل الذي هو حقيقة ما يؤول إليه اللفظ، فتأويل الرؤيا هو وقوعها حقيقة مشاهدة كما أخبر الله عن يوسف حينما قال: ﴿يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا﴾ [يوسف: ١٠٠] أي ما وقع من سجود أبويه وإخوته هو الأمر الذي آلت إليه رؤياه. انظر مجموع الفتاوى (٣٦٥/١٧)، (٢٩٠/١٣). وانظر البيت (٢٠٦٩) وما بعده.

١٨٢٢ ـ ب، د، ظ: (التي) وهو خطأ.

١٨٢٣ ـ ومن أمثلة التأويل بمعنى الحقيقة التي يؤول إليها الكلام: ما أخبرت به الرسل عن اليوم الآخر فيكون تأويل كلامهم هو نفس ما تشاهده في ذلك اليوم. كما قال تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾ [الأعراف: ٥٣]. انظر مجموع الفتاوى (٣٦٤/١٧)، درء التعارض (٢٠٦/١).

١٨٢٤ ـ لا خُلْفَ بَيْن أئِمَّةِ التّفسيرِ فِي ... هَـذَا وذلـك واضِـحُ التِّبْيـانِ
١٨٢٥ ـ هَـذَا كَـلَامُ اللَّهِ ثُـمَّ رسُـولِهِ ... وأئِمّـةِ التّفسِيـرِ لِلْقـرآنِ
١٨٢٦ ـ تَـأويـلُهُ هُـوَ عِـنْدَهُـمْ تَـفْسِيـرُهُ ... بـالظَّاهِـرِ المـفْهُـومِ لـلأذْهَـانِ
١٨٢٧ ـ مَا قَالَ مِنْهُم قَطُّ شَخْصٌ وَاحِدٌ ... تَـأوِيـلُهُ صَـرْفٌ عَـنِ الرُّجْحَـانِ
١٨٢٨ ـ كَـلَّا وَلَا نَـفْـيُ الـحَـقِـيـقَـةِ لَا وَلَا ... عَـزْلُ النُّصُوصِ عَنِ اليَقِيـنِ فَذَانِـ
١٨٢٩ ـ تأْوِيلُ أهْلِ البَاطِلِ المردُودِ عِنْـ ... ـدَ أئـمّـة الإيـمـان والـعـرفـانِ
١٨٣٠ ـ وَهُـوَ الَّذِي لَا شَكَّ فِي بُطْلَانِهِ ... والـلَّهُ يَـقْـضِـي فِـيـهِ بـالـبُطْلَانِ
١٨٣١ ـ فَجَعَلْتُمُ لِلَّفظِ مَعْنىً غَيْرَ مَعْـ ... ـنَاهُ لَديهِـمْ بـاصْـطِـلَاحٍ ثَـانِ
١٨٣٢ ـ وَحَمَلْتُمُ لَفْظَ الكِتَابِ عَلَيْهِ حَتَّـ ... ـى جَـاءكُـمْ مِـنْ ذَاكَ مَـحْذُورَانِ
١٨٣٣ ـ /كَذِبٌ عَلَى الألفَاظِ مَعْ كَذِبٍ عَلَى ... مَـنْ قَـالَهَـا كَـذِبَـان مـقْـبُـوحَـانِ [٤٢/ب]

١٨٢٤ ـ ط: (واضح البرهان). وهذا البيت مقدّم على البيت السابق في (طه).

١٨٢٦ ـ قال ابن أبي العز في شرح الطحاوية (١/٢٥٣ ـ ٢٥٤): «والتأويل في كلام كثير من المفسرين كابن جرير ونحوه، يريدون به تفسير الكلام وبيان معناه، سواء وافق ظاهره أو خالف، وهذا اصطلاح معروف، وهذا التأويل كالتفسير يحمد حقه، ويرد باطله» ا.هـ.
انظر: مجموع الفتاوى (١٣/٢٨٨)، الصواعق (١/١٧٨).

١٨٢٧ ـ يشير الناظم إلى أن إجماع السلف على عدم القول بالتأويل بالمعنى الذي اصطلح عليه المتكلمون وقد عزا هذا الإجماع إلى ابن قدامة في الصواعق (١/١٧٩ ـ ١٨٠)، وهو موجود عند ابن قدامة في كتابه ذم التأويل ص٤٠.

١٧٢٨ ـ أي لم يقل أحد منهم بنفي حقائق الألفاظ بأنها مجاز، أو بأن النصوص أدلة لفظية لا تفيد اليقين كما قال أهل التأويل الباطل وقد تقدمت الإشارة إلى هذا مراراً.

١٨٢٩ ـ كذا في الأصل و(ف). وفي غيرهما: «العرفان والإيمان».

١٨٣٣ ـ يشير الناظم في هذا البيت وما يليه من أبيات إلى أن المعطلة يلزمهم عند تأويلهم للنصوص أربعة محاذير وذكر في هذا البيت محذورين:
ـ **الأول**: كذب على الألفاظ، وذلك بتأويلها وصرفها عن ظاهرها وقد عبّر=

١٨٣٤ ـ وتَـلاهُـمَـا أمْـرَانِ أقْـبَـحُ مـنـهُـمَـا　　جَـحْـدُ الـهُـدَى وَشَـهَـادَةُ الـبُـهْـتَـانِ
١٨٣٥ ـ إذْ يَـشْـهَـدُونَ الـزُّور أنَّ مُـرَادَهُ　　غَـيْـرُ الـحَـقِـيـقَـةِ وَهْـيَ ذُو بُـطْـلَانِ

***

فصلٌ

فيمَا يلزم مدعي التَّأويل لِتصحّ دعواه[1]

١٨٣٦ ـ وَعَـلـيـكُـمُ فِـي ذَا وظَـائِفُ أربَـعٌ　　والـلَّـهِ لَيْـسَ لَكُـمْ بِـهِـنَّ يَـدَانِ

= عن هذا المحذور الناظم في الصواعق (٢٩٦/١) بقوله: «المحذور الثاني: وهو التعطيل فعطلوا حقائقها بناء منهم على ذلك الفهم الذي يليق بهم ولا يليق بالرب جلّ جلاله».

ـ **الثاني**: الكذب على من قالها وذلك بأن نسبوا إلى الله ورسوله المعنى الباطل الذي أوّلوا النصوص وحرفوها إليه.

١٨٣٤ ـ والناظم يشير في هذا البيت إلى المحذورين الثالث والرابع.

ـ **فالثالث**: هو جحدكم للهدى والمعاني الحقة التي دلت عليها النصوص.

ـ **والرابع**: شهادة الزور والبهتان على القائل بأنه لم يرد هذه المعاني الحقة واتهامهم إياه بعدم البيان التام والعلم الكامل. انظر هذه المحاذير مفصلة في الصواعق المرسلة (٢٩٦/١ ـ ٢٩٧).

١٨٣٥ ـ د: (عين الحقيقة)، تحريف.

ـ استعمل الناظم هنا «ذو» مكان «ذات». وقد سبق مثله في البيت (١٠٣٣ و١٠٤٦) وغيرهما، (ص).

(١) ط: «التصحيح».

١٨٣٦ ـ يشير الناظم في هذه الأبيات إلى أربعة أمور تلزم مدعي التأويل وسيذكر في هذا الفصل ثلاثة منها والرابع سوف يذكره في الفصل القادم في البيت رقم (١٨٨٤).

وقد تكلم الناظم عنها بالتفصيل وذكر الأمثلة لكل وظيفة في الصواعق المرسلة (٢٨٨/١ ـ ٢٩٥) وانظر: مجموع الفتاوى ٣٦٠/٦.

ـ قوله: «ليس لكم بهن يدان» يعني: ليس لكم قدرة على دفعها.

١٨٣٧ ـ مِنْهَا دَلِيلٌ صَارِفٌ لِلَّفْظِ عَنْ مَوْضُوعِهِ الأَصْلِيِّ بِالبُرْهَانِ
١٨٣٨ ـ إِذْ مُدَّعِي نَفْسِ الحَقِيقَةِ مُدَّعٍ لِلأَصْلِ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى بُرْهَانِ
١٨٣٩ ـ فَإِذَا اسْتَقَامَ لَكُمْ دَلِيلُ الصَّرفِ يَا هَيْهَاتَ طُولِبْتُم بِأَمْرٍ ثَانِ
١٨٤٠ ـ وَهُوَ احْتِمَالُ اللَّفْظِ لِلْمَعْنَى الَّذِي قُلتم هُوَ المَقْصُودُ بِالتِّبْيَانِ
١٨٤١ ـ فَإِذَا أَتَيْتُم ذَاكَ طُولِبْتُم بِأَمْـ ـرٍ ثَالِثٍ مِنْ بَعْدِ هَذَا الثَّانِي
١٨٤٢ ـ إِذْ قُلْتُمُ إِنَّ المُرَادَ كَذَا فَمَا ذَا دَلَّكُم؟ أَتَخَرُّصُ الكُهَّانِ؟
١٨٤٣ ـ هَبْ أَنهُ لَمْ يَقْصِدِ المَوْضُوعَ لَـ ـكِنْ قَدْ يَكُونُ القَصْدُ مَعْنىً ثَانِي
١٨٤٤ ـ غَيْرَ الَّذِي عَيَّنْتُمُوهُ وَقَدْ يَكُو نُ اللَّفْظُ مَقْصُوداً بِدُونِ مَعَانِ

١٨٣٨ ـ فالأمر الأول الذي يلزم أهل التأويل: الإتيان بالدليل الصارف عن معنى النص الظاهر المفهوم منه، وهذا لا يلزم المثبت للنصوص لأنه عمل على الأصل، فالمخالف هو الذي يأتي بالدليل الصارف.

١٨٣٩ ـ يا هيهات: أي بعيد جداً أن يستقيم لكم دليل صرف اللفظ عن معناه الحقيقي.

١٨٤٠ ـ خلاصة هذا الإلزام: بيان احتمال اللفظ للمعنى الذي تأوله في ذلك التركيب الذي وقع فيه، وإلا كان كاذباً على اللغة منشئاً وضعاً من عنده. فإن اللفظ قد لا يحتمل ذلك المعنى لغة، وإن احتمله فقد لا يحتمله في ذلك التركيب الخاص. انظر الصواعق ٢٨٩/١.

١٨٤١ ـ في الأصل وف: «فإذا أثبتم» بالثاء، وفي ظ، د: «أبيتم» وكلاهما تصحيف.

١٨٤٢ ـ ف: (إن قلتم).
التخرص: الكذب والافتراء.

١٨٤٣ ـ هذا هو اللازم الثالث وخلاصته: تعيين ذلك المعنى فإنه إذا أخرج عن حقيقته فقد يكون له معان عدة فتعيين ذلك المعنى يحتاج إلى دليل. انظر الصواعق (٢٩٢/١). قوله «الموضوع» يعني المعنى الذي وضع له هذا اللفظ.

١٨٤٥ ـ لِتَـعَـبُّـدٍ وتِـلَاوةٍ وَيَـكُـونُ ذَا ... كَ الـقَـصْـدُ أنـفَـعَ وَهْـوَ ذُو إمْـكَـانِ

١٨٤٦ ـ مِنْ قَصْدِ تـحْرِيفٍ لَهَا يُسْمَى بتأ ... ويـلٍ مَـعَ الإتْـعَـابِ لـلأذْهَـانِ

١٨٤٧ ـ والـلَّهِ مَـا الـقَـصْـدَانِ فِـي حَـدٍّ سَـوَا ... فِـي حِـكْـمَـةِ الـمـتَـكَـلِّم الـمـنَّـانِ

١٨٤٨ ـ بَلْ حِكْمَةُ الرَّحْمٰنِ تُبْطِلُ قَصْدَهُ التَّـ ... ـحْرِيفَ حَاشَـا حِكْمَةَ الرَّحمٰنِ

١٨٤٥ ـ حاشية ف، ظ، ط: (كتعبد)، تحريف.

يعني إنزالها بقصد التعبد والتلاوة أنفع من إنزالها لأجل أن تتعب الأذهان في تأويلها وتحريفها وقد يقع كثير من الناس في الضلال والانحراف عن الحق لأنه لا يهتدي إليه كل أحد بل هو معقد ويحتاج إلى إعمال الذهن.

١٨٤٧ ـ المقصود بالقصدين: التأويل الباطل والتحريف، وإنزالها لأجل التعبد بها من غير فهم المعنى، فإنهما ليسا في حدّ سواء في حكمة المتكلم، وإن كان كلاهما غير صحيح كما يأتي.

١٨٤٨ ـ نقل الناظم في الصواعق (٣١٦/١) نفس هذا المعنى عن شيخ الإسلام ضمن إلزامه للمتأولين ببعض اللوازم فكان مما قاله شيخ الإسلام: «ومنها ـ أي من اللوازم ـ أن ترك الناس من إنزال هذه النصوص كان أنفع وأقرب إلى الصواب، فإنهم ما استفادوا بنزولها غير التعرض للضلال ولم يستفيدوا منها يقيناً ولا علماً بما يجب لله ويمتنع عليه إذ ذاك، وإنما يستفاد من عقول الرجال وآرائها.

فإن قيل: استفدنا منها الثواب على تلاوتها وانعقاد الصلاة بها، قيل: هذا تابع للمقصود بها بالقصد الأول، وهو الهدى والإرشاد والدلالة على إثبات حقائقها ومعانيها والإيمان بها، فإن القرآن لم ينزل لمجرد التلاوة وانعقاد الصلاة عليه بل أنزل ليتدبر، ويعقل، ويهدى به علماً وعملاً، ويبصر من العمى، ويرشد من الغي، ويعلم من الجهل ويشفى من العِيِّ، ويهدى إلى صراط مستقيم. وهذا القصد ينافي قصد تحريفه وتأويله بالتأويلات الباطلة المستكرهة التي هي من جنس الألغاز والأحاجي، فلا يجتمع قصد الهدى وقصد ما يضاده أبداً...».

١٨٤٩ ـ وَكَـذَاكَ تُـبْـطِـلُ قَـصْـدَهُ إنـزَالَهَـا   مِـنْ غَـيْـرِ مَـعْـنـىً وَاضِـحِ الـتِّـبْـيَـانِ
١٨٥٠ ـ وَهُـمَـا طَـرِيـقَـا فِـرْقَـتَـيْـنِ كِـلاهُـمَـا   عَـنْ مَـقْـصِـدِ الـقُـرْآنِ مُـنْـحـرِفَـانِ

* * *

فصلٌ

في طريقة ابن سينا وذويه من الملاحدة في التأويل

١٨٥١ ـ وَأَتَـى ابْـنُ سِـيـنَـا بَـعْـدَ ذَا بِـطَـرِيـقَـةٍ   أُخْـرَى وَلَـم يَـأْنَـفْ مِـنَ الـكُـفْـرَانِ
١٨٥٢ ـ قَـالَ الـمـرادُ حَـقَـائِقُ الأَلـفَـاظِ تَـخْـ   ـيِـيـلًا وتَـقْـرِيـبـاً إلَى الأذْهَـانِ

١٨٤٩ ـ ومعنى هذا البيت والذي قبله: أن حكمة الرحمن تبطل قصد إنزال النصوص لأجل التحريف والتأويل الباطل وكذاك تبطل قصد إنزالها لأجل التعبد بالتلاوة فقط من غير فهم للمعنى كما يدعيه أهل التفويض للنصوص.

١٨٥٠ ـ أي أن الذين لا يثبتون المعاني الحقيقية للنصوص طائفتان: الأولى: أهل التأويل والتحريف للنصوص بالمعاني الباطلة. والثانية: أهل التفويض والتجهيل الذي يقولون إن النصوص ما أنزلت لتدل على هدى ولا على بيان بل هي للتعبد والتلاوة، ولا شك أن الطريقتين منحرفتان عن الطريق المستقيم. انظر: درء التعارض (٢٠١/١ ـ ٢٠٣).

١٨٥١ ـ تقدمت ترجمة ابن سينا تحت البيت رقم (٩٤). و«لم يأنف»: أي لم يستنكف، ولم يكره الوقوع في هذه التأويلات المكفرة.

١٨٥٢ ـ في هذا المعنى يقول ابن سينا في الأضحوية ص١٠٣: «فظاهر هذا كله أن الشرائع واردة لخطاب الجمهور بما يفهمون، مقرباً ما لا يفهمون إلى أفهامهم بالتشبيه والتمثيل، ولو كان غير ذلك لما أغنت الشرائع البتة، فكيف يكون ظاهر الشرع حجة في هذا الباب». وانظر النجاة لابن سينا ص٣٠٥، الصفدية (٢٣٧/١)، درء التعارض (٨/١)، الصواعق المرسلة (٤١٩/٢).

١٨٥٣ ـ عَجَزَتْ عَنِ الإِدْرَاكِ للمعْقُولِ إلَّا م ‍ ‍ فِـي مِـثَـالِ الـحِـسِّ كـالـصِّـبْـيَـانِ

١٨٥٤ ـ كَيْ يَبْرُزَ المعْقُولُ فِي صُوَرٍ مِنَ الْـ ‍ ‍ ـمَحْسُوسِ مَقْبُـولًا لَدَى الأذْهَـانِ

١٨٥٥ ـ فَـتَـسَـلُّطُ الـتَّـأْوِيـلِ إبْـطَـالٌ لِهَـ ‍ ‍ ـذَا الـقَـصْـدِ وَهْـوَ جِـنَـايَـةٌ مِـنْ جَـانِ

[١/٤٣] ١٨٥٦ ـ /هَـذَا الَّذِي قَـدْ قَـالَهُ مَـعَ نَـفْـيِـهِ ‍ ‍ لِحَـقَـائِقِ الأَلْـفَـاظِ فِـي الأعـيَـان

١٨٥٧ ـ وَطَرِيقَةُ التَّأْوِيلِ أيْضاً قَدْ غَدَتْ ‍ ‍ مُـشْـتَـقَّـةً مِـنْ هَـذِهِ الـخُـلْـجَـانِ

١٨٥٨ ـ وَكِلَاهُـمَا اتَّـفَقَـا عَلَى أنَّ الحَقِيـ ‍ ‍ ـقَـةَ مُـنْـتَـفٍ مَـضْـمُـونُـهَـا بِـبَـيَـانِ

١٨٥٣ ـ س، طع: (مثال الحسن)، تحريف.

ـ وحول هذا المعنى يقول الناظم في الصواعق (٤٢١/٢): «وقالوا ـ يعني الفلاسفة ـ: «وعقول الجمهور بالنسبة إلى هذه الحقائق أضعف من عقول الصبيان بالنسبة إلى ما يدركه عقلاء الرجال ـ أهل الحكمة منهم ـ، والحكيم إذا أراد أن يخوف الصغير أو يُبسِط أمله، خوّفهُ ورجّاه بما يناسب فهمه وطبعه».

١٨٥٤ ـ كذا في ف، طه، طع، بالدال المهملة، وهو الصواب. وفي غيرها: «الذي».

١٨٥٥ ـ كذا ضبط البيت في الأصل، وكذا في د، ط. وفي غيرها: «فتسلّط التأويلُ إبطالاً».

ـ الكلام في هذا البيت لابن سينا وأتباعه من الفلاسفة فهم يقولون: إن الخاصّة هم الذين يعلمون أن هذه أمثال مضروبة لأمور عقلية تعجز عن إدراكها عقول الجمهور، فتأويلها جناية على الشريعة والحكمة وإقرارها إقرار للشريعة والحكمة. انظر: الأضحوية في المعاد لابن سينا ص٩٨ وما بعدها، والصواعق المرسلة (٤٢٠/٢ ـ ٤٢١).

١٨٥٦ ـ يعني ابن سينا.

ـ «الأعيان»: كذا في الأصل و(ف، د). وفي غيرها: «الأذهان». ومعنى البيت: أن ابن سينا وأتباعه حقيقة الأمر عندهم: أن الذي أخبرت به الرسل عن الله وصفاته وأفعاله وعن اليوم الآخر لا حقيقة له يطابق ما أخبروا به، ولكنه أمثال وتخييل وتفهيم بضرب الأمثال.

١٨٥٧ ـ **الخُلْجَان**: جمع خليج.

١٨٥٨ ـ يعني أن كلا الفريقين من الفلاسفة والمؤولين قد اجتمعا واتفقا على نقطة واحدة وهي نفي حقائق الألفاظ المرادة من النصوص.

١٨٥٩ ـ لَكِنْ قَدِ اخْتَلَفَا فَعِنْدَ فَرِيقِكُمْ مَا إنْ أُرِيدَتْ قَطُّ بِالتِّبْيَانِ
١٨٦٠ ـ لَكِنَّ عِنْدَهُمُ أرِيدَ ثُبُوتُهَا فِي الذِّهنِ إذْ عُدِمَتْ مِنَ الأعيانِ
١٨٦١ ـ إذْ ذَاكَ مَصْلَحَةُ المخَاطَبِ عِنْدَهُمْ وَطَرِيقَةُ البُرْهَانِ أمْرٌ ثَانِ
١٨٦٢ ـ فَكِلَاهُمَا ارْتَكَبَا أشَدَّ جِنَايَةٍ جُنِيَتْ عَلَى القُرْآنِ والإيمَانِ
١٨٦٣ ـ جَعَلُوا النُّصوصَ لأجْلِهَا غَرَضاً لَهُمْ قَدْ خَرَّقُوهُ بِأَسْهُمِ الهَذَيَانِ

١٨٥٩ ـ وحول بيان الفرق بين المؤولة والفلاسفة يقول الناظم في الصواعق (٤٢١/٢ ـ ٤٢٢): «لكن هؤلاء ـ يعني أهل التأويل ـ أوجبوا أو سوّغوا تأويلها بما يخرجها عن حقائقها وظواهرها وظنوا أن الرسل قصدت ذلك من المخاطبين تعريضاً لهم إلى الثواب الجزيل ببذل الجهد في تأويلها أو استخراج معان تليق بها وحملها عليها. وأولئك ـ يعني الفلاسفة ـ حرَّموا التأويل، ورأوه عائداً على ما قصدته الأنبياء بالإبطال. والطائفتان متفقتان على انتفاء حقائقها المفهومة منها في نفس الأمر».

١٨٦٠ ـ ط: (من الإحسان).

١٨٦١ ـ والمعنى: أن عند الفلاسفة من مصلحة المخاطب من الجمهور أن تضرب له الأمثلة لأنه لا يستطيع استيعاب حقائق الأمور ويسارع بردِّها وعدم قبول الرسالة. ولكن طريقة الخواص ـ وهم أهل الحكمة ـ طريقة البرهان، وهي التي توصل إلى إدراك هذه المعقولات بذاتها. انظر الأضحوية ص١٠٢، الصواعق (٤٢٠/٢)، مفتاح دار السعادة (١٤٥/١).

والفلاسفة أصحاب التخييل على قسمين:

قسم منهم يقول إن الرسول لم يعلم الحقائق على ما هي عليه وإن من الفلاسفة من علمها. وهذه مقالة غلاة الملحدين من الفلاسفة والباطنية، باطنية الشيعة وباطنية المتصوفة.

وقسم آخر يقول: بل الرسول علمها ولكن لم يبينها وإنما تكلم بما يناقضها لأن مصلحة الخلق في هذه الاعتقادات التي لا تطابق الحق. انظر مجموع الفتاوى (٣١/٥)، الصواعق (٤١٨/٢ ـ ٤٢٢).

١٨٦٢ ـ كأنّ في الأصل: «حصلت على».

١٨٦٤ ـ وَتَسَلَّطَ الأَوْغَادُ والأَوْقَاحُ وَالْـ أَرْذَالُ بِالتَّحْرِيفِ والبُهْتَانِ
١٨٦٥ ـ كُلٌّ إذَا قَابَلْتَهُ بِالنَّصِّ قَا بَلَهُ بِتَأْوِيلٍ بِلَا بُرْهَانِ
١٨٦٦ ـ ويَقُولُ تَأْوِيلِي كتَأْوِيلِ الَّذِيـ ـنَ تَأَوَّلُوا فَوقِيَّةَ الرَّحْمٰنِ
١٨٦٧ ـ بَلْ دُونَهُ فَظُهُورُهَا فِي الوحي بالنَّـ ـصَّيْنِ مِثْلُ الشَّمسِ فِي التِّبْيَانِ
١٨٦٨ ـ أَيَسُوغُ تَأْوِيلُ العُلُوِّ لَكمْ ولَا يُتَأَوَّلُ البَاقِي بِلَا فُرقَانِ
١٨٦٩ ـ وَكذاكَ تأوِيلُ الصِّفَاتِ مَعَ انَّهَا مِلءُ الحَدِيثِ وَمِلءُ ذَا القُرْآنِ
١٨٧٠ ـ واللَّهِ تَأْوِيلُ العُلُوِّ أَشَدُّ مِنْ تَأْوِيلِنَا لِقِيَامَةِ الأَبْدَانِ

١٨٦٤ ـ **الأوغاد**: جمع وَغدٍ، وهو الأحمق الضعيف والدني من الرجال. القاموس ص٤٠١.

والأوقاح: جمع وَقِح، أي قليل الحياء. القاموس ص٣١٦.

١٨٦٥ ـ ومراد الناظم في هذا البيت والذي قبله وبعده أن يبين أن أهل التأويل فتحوا الباب على مصراعيه لكل ضال وزنديق من الفلاسفة والباطنية وغلاة الجهمية لكي يتلاعب بالنصوص ويحرفها كيف يشاء حتى صار الشرع كله مؤولاً عندهم، فلا هم للإسلام نصروا ولا للفلاسفة كسروا. انظر مجموع الفتاوى (١٥٧/١٣).

١٨٦٧ ـ يعني فوقية الرحمن وعلوه على خلقه. وكأنّ في الأصل: «وظهورها» بالواو.

١٨٦٨ ـ كذا في (ف). وفي الأصل: «يتأوّلوا»، ولعله تصحيف سماعي. وفي غيرهما: «تتأوّلوا» أي تتأوّلون.

ـ والخطاب في هذا البيت والإلزام من الفلاسفة أهل التخييل للمعطلة أهل التأويل بأن تأويل العلو والصفات أشد قبحاً من تأويلاتهم للمعاد وعلم الله وحياته وغيرها كما سيأتي، لظهورها ووضوحها في نصوص الوحي.

١٨٦٩ ـ س، ح، طع: (ذي القرآن)، تحريف.

١٨٧٠ ـ والخطاب هنا موجه من ابن سينا والفلاسفة إلى أهل التعطيل، وقد نصّ عليه وقرّره في الأضحوية (٩٧ ـ ١٠٣)، وقد قال الناظم في الصواعق (١١٠٥/٣) معقباً على كلام ابن سينا: «فتأمل كلام هذا الملحد بل رأس=

١٨٧١ ـ وأشَدُّ مِنْ تَأوِيلِنَا لِحدُوثِ هَـ ـذَا العَالَمِ المَخْصُوسِ بالإمْكَانِ
١٨٧٢ ـ وَأشَدُّ مِنْ تأويلِنَا لِحَيَاتِهِ ولِعِلْمِهِ وَمَشِيئَةِ الأكْوَانِ
١٨٧٣ ـ وأشَدُّ مِنْ تأويلِنَا بَعْضَ الشَّرَا ئِعِ عِنْدَ ذِي الإنْصَافِ والمِيزَانِ
١٨٧٤ ـ وأشدُّ مِنْ تأويلِنَا لِكَلَامِهِ بالفَيْضِ مِنْ فَعَّالِ ذِي الأكْوَانِ
١٨٧٥ ـ وَأشدُّ مِنْ تأويلِ أهْلِ الرَّفْضِ أخْـ ـبَارَ الفَضَائِلِ حَازَهَا الشَّيْخَانِ

= ملاحدة الملة، ودخوله إلى الإلحاد من باب نفي الصفات، وتسلطه في إلحاده على المعطلة النفاة بما وافقوه عليه من النفي، وإلزامه لهم أن يكون الخطاب بالمعاد جمهورياً أو مجازاً أو استعارة كما قالوا في نصوص الصفات التي اشترك هو وهم في تسميتها تشبيهاً وتجسيماً مع أنها أكثر تنوعاً وأظهر معنى وأبين دلالة من نصوص المعاد، فإذا ساغ لكم أن تصرفوها عن ظاهرها بما لا تحتمله اللغة، فصرف هذه عن ظواهرها أسهل. . .».

١٨٧١ ـ كذا ترتيب الأبيات في الأصل و(د، ط). وفي غيرها أخّر هذا البيت على ما يليه. وقد تقدمت الإشارة إلى تأويل الفلاسفة لعلم الله وحياته في البيت رقم (١٨٠٢).

١٨٧٢ ـ تقدمت الإشارة إلى تأويل الفلاسفة لحدوث العالم وأنهم يقولون بقدمه في البيتين ٩٢٥، ١٨٠١.

١٨٧٣ ـ تقدمت الإشارة إلى تأويل الفلاسفة والباطنية لبعض الشرائع العملية في البيت رقم (١٨٠٥).

١٨٧٤ ـ تقدم تفصيل قولهم هذا في كلام الناظم. انظر البيت (٧٨٧) وما بعده.

١٨٧٥ ـ كان موقف الرافضة تجاه النصوص الصريحة المتواترة في فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما يتمثل في أمرين:

الأول: إنكار بعضها والطعن في رواتها.

الثاني: تأويلها تأويلات مستهجنة مستقبحة ومن ذلك على سبيل المثال:

تأويلهم ما ورد في فضل أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿إِلَّا=

١٨٧٦ ـ وَأَشَدُّ مِنْ تَأْوِيلِ كُلِّ مُؤَوِّلٍ نَصّاً أَبَانَ مُرَادَهُ الْوَحْيَانِ

١٨٧٧ ـ إِذْ صَرَّحَ الوَحْيَانِ مَعْ كُتُبِ الإِلَـ ـهِ جَمِيعِهَا بِالْفَوْقِ لِلرَّحْمٰنِ

١٨٧٨ ـ فَلأَيِّ شَيْءٍ نَحْنُ كُفَّارٌ بِذَا التَّـ ـأْوِيلِ بَلْ أَنْتُمْ عَلَى الإِيمَانِ؟

١٨٧٩ ـ إِنَّا تَأَوَّلْنَا وَأَنْتُمْ قَدْ تَأَوَّ لْتُمْ فَهَاتُوا وَاضِحَ الْفُرْقَانِ

١٨٨٠ ـ أَلَكُمْ عَلَى تَأْوِيلِكُمْ أَجْرَانِ حَيْـ ـثُ لَنَا عَلَى تَأْوِيلِنَا وِزْرَانِ؟

[١٣/ب] ١٨٨١ ـ /هَذِي مَقَالَتُهُمْ لَكُمْ فِي كُتْبِهِمْ مِنْهَا نَقَلْنَاهَا بِلَا عُدْوَانِ

١٨٨٢ ـ رُدُّوا عَلَيْهِمْ إِنْ قَدَرْتُمْ أَوْ فَنَحُّـ ـوا عَنْ طَرِيقِ عَسَاكِرِ الإِيمَانِ

= ﴿تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]. فقالوا: إن النبي ﷺ استصحبه معه لئلا يظهر أمره حذراً منه، وقالوا: إن هذه الآية دلت على نقصه لقوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ فإنه يدل على خوره وقلة صبره وعدم يقينه بالله.

انظر: تقرير هذه التأويلات والرد عليها في: منهاج السنة لشيخ الإسلام (٨/٣٧٢، ٤٣٣، ٤٤٩)، وانظر: مفاتيح الغيب للرازي (٤/٤٤٠ ـ ٤٤١)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٨/١٤٦ ـ ١٤٧)، وعقيدة أهل السنة في الصحابة للدكتور ناصر بن علي الشيخ (٣/٩٧٤).

١٨٧٦ ـ ب، د، ح، طت، طع: (بأنّ مراده) تحريف.

١٨٧٧ ـ تقدم في الدليل «الخامس عشر» من أدلة العلو الإجماع من الرسل والكتب السماوية على إثبات العلو لله. انظر البيت (١٣٠٧) وما بعده.

١٨٧٨ ـ السؤال موجَّه من الفلاسفة إلى أهل التأويل نفاة الصفات.

١٨٨١ ـ يشير الناظم إلى اطلاعه على كتب الفلاسفة وإلزامهم لأهل التأويل نفاة الصفات وقد تقدمت الإشارة إلى ما قرره ابن سينا في الأضحوية وقد نص على ذلك الناظم في: الصواعق (٣/١٠٩٥)، وانظر: الأضحوية ص٩٨ وما بعدها، ودرء التعارض (١/٢٠٢).

١٨٨٢ ـ يطالب الناظم أهل التأويل نفاة الصفات بالرد على إلزام الفلاسفة لهم.

١٨٨٣ ـ لَا تَحْطِمَنَّكُمْ جُنُودُهُمْ كَحَطْـ ... ـمِ السَّيْلِ مَا لَاقَى مِنَ الدِّيدَانِ
١٨٨٤ ـ وَكَذَا نُطَالِبُكُمْ بِأَمْرٍ رَابعٍ ... واللَّهِ لَيْسَ لَكُمْ بِذِي إمكَانِ
١٨٨٥ ـ وَهُوَ الجَوَابُ عَنِ المُعَارِضِ إذْ بِهِ الدَّ ... عْوَى تَتِمُّ سَلِيمَةَ الأَرْكَانِ
١٨٨٦ ـ لَكِنَّ ذَا عَيْنُ المُحَالِ وَلَوْ يُسَا ... عِدُكُمْ عَلَيْهِ كُلُّ ربِّ لِسَانِ
١٨٨٧ ـ فأَدِلَّةُ الإِثْبَاتِ حَقٌّ لَا تَقُو ... مُ لَهَا الجِبَالُ وسَائِرُ الأَكْوانِ
١٨٨٨ ـ تَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ وَوَحْيُهُ ... مَعَ فِطْرَةِ الرَّحْمٰنِ والبُرْهَانِ
١٨٨٩ ـ أَنَّى يُعَارِضُهَا كُنَاسَةُ هَذِهِ الْـ ... أذْهَانِ بالشُّبُهَاتِ والهَذَيَانِ
١٨٩٠ ـ وجَعَاجِعٌ وَفَرَاقِعٌ مَا تَحْتَهَا ... إلَّا السَّرَابُ لِوَارِدٍ ظَمْآنِ
١٨٩١ ـ فَلْتَهْنِكُمْ هَذِي العُلُومُ اللاّءِ قَدْ ... ذُخِرَتْ لَكُمْ عَنْ تَابِعِي الإِحْسَانِ

١٨٨٣ ـ **حَطْمُ السيل**: دفعته وشدته، وأصل الحَطْم: كسر الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾ [النمل: ١٨]، الصحاح ص١٩٠٠.

١٨٨٤ ـ ب، د، ط: «بذا إمكانِ»، وهو خطأ.

١٨٨٥ ـ يشير الناظم في هذا البيت إلى الأمر الرابع الذي يلزم مدعي التأويل، وقد تقدمت إشارته إلى الإلزامات الثلاثة السابقة في الفصل السابق.
وخلاصة هذا الإلزام هو: الجواب عن الأدلة السمعية والعقلية التي مع المثبت، وهذا أمر مستحيل لأن أهل الإثبات لا يتعدون ما جاء به الشرع المطهر وما دل عليه العقل السليم والفطرة السليمة. انظر الصواعق (١/٢٩٣ ـ ٢٩٥).

١٨٨٦ ـ كذا في الأصل. وفي غيره: «رب كل لسان» والصواب ما في الأصل فإنّ المعنى كل ذي لسَن وفصاحة، (ص).

١٨٨٧ ـ ط: «حقاً لا يقوم».

١٨٨٩ ـ **الكُنَاسَةُ**: القمامة.

١٨٩٠ ـ **الجعجعة**: صوت الرحى ونحوها. **والفرقعة**: تنقيض الأصابع. وقد سبق غير مرة.

١٨٩١ ـ ط: «تابع». أي هنيئاً لكم هذه العلوم التي لم يفز بها التابعون، وإنما ادخِرت لكم، وذلك من باب التهكم والسخرية بهم.

١٨٩٢ ـ بَلْ عَنْ مَشَايِخِهِم جَمِيعاً ثُمَّ وُفْـ ـقْـتُـمْ لَـهَـا مِـنْ بَـعْـدِ طُـولِ زَمَـانِ
١٨٩٣ ـ والـلَّهِ مَـا ذُخِـرَتْ لَكُـمْ لِفَـضِـيـلَةٍ لَكُـمُ عَـلَـيْـهِـمْ يَـا أولِي الـنُّـقْـصَـانِ
١٨٩٤ ـ لَكِـنْ عُـقُـولُ الـقَـوْمِ كَـانَـتْ فَـوْقَ ذَا قَـدْراً وَشَـأْنُـهُـمُ فَـأَكْـمَـلُ شَـانِ
١٨٩٥ ـ وَهُـمُ أجَـلُّ وَعِـلْمُـهُـمْ أعْـلَى وَأَشْـ ـرَفُ أنْ يُـشَـابَ بِـزُخْـرُفِ الـهَـذَيَـانِ
١٨٩٦ ـ فَـلِذَاكَ صَـانَـهُـمُ الإلـهُ عَـنِ الَّذِي فِـيـهِ وَقَـعْـتُـمْ صَـونَ ذِي إحْـسَـانِ
١٨٩٧ ـ سَمَّيْتُمُ التَّحْرِيفَ تَأْوِيلًا كَذَا التَّـ ـعْـطِـيـلَ تَـنْـزِيـهـاً هُـمَـا لَقَـبَـانِ
١٨٩٨ ـ وَأَضَـفْـتُـمُ أمْـراً إلَى ذَا ثَـالِثـاً شَـرّاً وأقْـبَـحَ مِـنْـهُ ذَا بُـهْـتَـانِ
١٨٩٩ ـ فَجَعَلْتُمُ الإثْبَاتَ تَجْسِيماً وتَشْـ ـبِـيـهـاً وَذَا مِـنْ أقْـبَـحِ الـعُـدْوانِ
١٩٠٠ ـ فَـقَـلَبْـتُـمُ تِـلكَ الـحَـقَـائِقَ مِـثْـلَمَـا قُـلِـبَـتْ قُـلُـوبُـكُـمُ عَـنِ الإيـمَـانِ
١٩٠١ ـ وَجَـعَـلْتُـمُ الـمَـمْـدُوحَ مَـذْمُـومـاً كَـذَا بِـالـعَـكْـسِ حَـتَّـى تَـمَّـتِ الـلَّبْـسَـانِ

١٨٩٣ ـ د: (عليها).
يريد الناظم أن يبين للمعطلة أن اشتغالهم بعلم الكلام والفلسفة ليس فيه فضيلة أو منقبة بل هو خزي وعار.

١٨٩٤ ـ يعني السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ.
ـ ط: (فأعظم شان).

١٨٩٥ ـ والمعنى: أن السلف ترفَّعوا عن أن يدخلوا فيما دخلتم فيه من متاهات علم الكلام التي هي سبب الضلال والانحراف عن الطريق المستقيم، بل علمهم أعلى وأشرف لأن اعتمادهم على الكتاب والسنة فحسب لا على آراء المتكلمين والفلاسفة ومن جرى مجراهم.

١٨٩٧ ـ قد سبق تعريف المصطلحات المذكورة في هذا البيت في التعليق على مقدمة المؤلف.

١٨٩٩ ـ د: (وجعلتم).
ـ تقدم الكلام على التجسيم والتشبيه والتمثيل في التعليق على مقدمة المؤلف.

١٩٠١ ـ قوله: «تمت» كذا في الأصلين. وفي ظ: «أشكل»، وفي غيرها: =

١٩٠٢ ـ وَأَرَدْتُـمُ أَنْ تُـحْـمَـدُوا بـالاتِّـبَـا ... ع نَـعَـمْ (لَكِـنْ) لِمَـنْ يَـا فِرْقَـةَ الـبُـهْـتَـانِ
١٩٠٣ ـ وَبَـغَـيْـتُـمُ أَنْ تَـنْـتَـسِـبُـوا لِلابـتِـدَا ... ع عَـسَـاكِـرَ الآثَـارِ والـقُـرْآنِ
١٩٠٤ ـ وَجَـعَـلْـتُـمُ الـوَحْـيَـيْـنِ غَـيْـرَ مُـفِـيـدَةٍ ... لِلْعِـلْـمِ والـتَّـحْـقِـيـقِ والـبُـرْهَـانِ
١٩٠٥ ـ لَكِـنْ عُـقُـولُ الـنَّـاكِـبِـينَ عَـنِ الـهُـدَى ... لَـهُـمَـا تُـفِـيـدُ وَمَـنْـطِـقُ الـيُـونَـانِ
١٩٠٦ ـ /وَجَـعَـلْـتُـمُ الإِيـمَـانَ كُـفْـراً والـهُـدَى ... عَـيْـنَ الـضَّـلَالِ وَذَا مِـنَ الـطُّـغْـيَـانِ [٤٤/٢]
١٩٠٧ ـ ثُـمَّ اسْـتَـخَـفَّـيْـتُـمْ عُـقُـولاً مَـا أَرا ... دَ الـلَّـهُ أَنْ تَـزْكُـو عَـلَـى الـقُـرْآنِ

= «استكمل». ولتأنيث المذكر نظائر كثيرة في المنظومة. انظر ما سبق في البيت (٢٢٨) وغيره. (ص).

١٩٠٢ ـ كذا ورد البيت في الأصل وغيره إلاّ نسخة ف التي لم ترد فيها كلمة «نعم». ولا يستقيم وزن البيت إلاّ بحذف «لكن»، كما في «طع». ولعلّ كلمة «لكن» زيادة من المنشد لتوضيح المعنى وليس جزءاً من البيت، (ص).

ـ ومراد الناظم أن يبين أن أهل التأويل أرادوا أن يحمدوا من قبل الناس بأنهم أهل الاتباع للآثار فيقول لهم: نعم أنتم أهل الاتباع ولكن لمن هذا الاتباع؟ الجواب: إنما هو لمشايخكم ولما تمليه عليكم عقولكم من الآراء الفاسدة.

١٩٠٣ ـ ف: «الآثار والإيمان».

١٩٠٤ ـ قوله: «غير مفيدة» للضرورة، والأصل أن يقول: «غير مفيدين»، (ص).

١٩٠٥ ـ **الناكبين**: جمع ناكب، وهو المائل عن الطريق المستقيم. قال تعالى ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ﴿٧٤﴾﴾ [المؤمنون: ٧٤]، اللسان (٧٧٠/١).

ـ يشير الناظم في هذا البيت والذي قبله إلى أن أهل التأويل جعلوا النصوص الشرعية لا تفيد العلم والتحقيق واليقين، وإنما تفيد ذلك عندهم عقول الضالّين من الفلاسفة والمتكلمين فيا للعجب!

١٩٠٧ ـ استخفيتم: أصله استخففتم من الاستخفاف، يقال: استخفه فلان: إذا استجهله فحمله على اتباعه في غيِّه ومنه قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ﴾ [الزخرف: ٥٤]. اللسان (٨٠/٩).

١٩٠٨ ـ حَتَّى اسْتَجَابُوا مُهطِعينَ لِدَعْوَةِ التَّـ ـعْطِيلِ قَدْ هَرَبُوا مِنَ الإِيمَانِ
١٩٠٩ ـ يَا وَيْحَهُمْ لَو يَشْعُرُون بِمَنْ دَعَا وَلِمَا دَعَا قَعَدُوا قُعودَ جَبَانِ

* * *

فصلٌ

في تشبيه(١) المحرِّفينَ للنصوصِ باليهودِ وإرثهم التَّحريفَ منهم، وبراءةِ أهلِ الإثباتِ مما رموهم به من هذا الشَّبه(٢)

١٩١٠ ـ هَذَا وَثَمَّ بَلِيَّةٌ مَسْتُورَةٌ فِيهِمْ سَأُبْدِيهَا لَكُمْ بِبَيَانِ
١٩١١ ـ وَرِثَ المحَرِّفُ مِنْ يَهُودَ وَهُمْ أُولُو التَّـ ـحريف والتَّبْدِيلِ والكِتْمَانِ
١٩١٢ ـ فَأَرادَ مِيرَاثَ الثَّلاثَةِ مِنْهُمُ فَعَصَتْ عَلَيْهِ غَايَةَ العِصْيَانِ

١٩٠٨ ـ **مهطعين**: مسرعين، قال تعالى: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٨]. اللسان (٣٧٢/٨).

١٩٠٩ ـ ب: (لمن).

ـ والمعنى: أن الذين استجابوا لدعوة التعطيل لو يعلمون بحال من دعاهم وحال ما دعاهم إليه من الضلال لقعدوا قعود الجبان عن اتباع المعطّلين وسلوك هذا السبيل المؤدي إلى الهلاك.

(١) كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «شبه».

(٢) لم تتضح الكلمة في صورة الأصل. وفي ف، طت، طع: «هذه الشبه». وفي ظ: «التشبه».

١٩١١ ـ التحريف: قد سبق تعريفه في التعليق على مقدمة المؤلف. **والتبديل**: جعل الشيء مكان آخر، وهو أعم من العوض، والتبديل قد يقال للتغيير مطلقاً وإن لم يأت ببدله. المفردات ص١١١.

١٩١٢ ـ «الثلاثة»: يعني التحريف والتبديل والكتمان.

ـ أي: فما استطاع المؤول إلى ذلك سبيلاً لأن الله قد تكفل بحفظ هذا الدين، وكذلك هو لا يتجرأ على ذلك. انظر: الصواعق (٣٥٦/١ ـ ٣٥٨).

١٩١٣ ـ إذْ كَانَ لَفْظُ النَّصِّ مَحْفُوظاً فَمَا التَّـ ـبْديلُ والكِتْمَانُ فِي الإمْكَانِ
١٩١٤ ـ فأرَادَ تَبْدِيلَ المعَانِي إذْ هِيَ الْـ ـمقْصُودُ مِنْ تَغْبِير كُلِّ لِسَانِ
١٩١٥ ـ فأتَى إليهَا وَهْيَ بَارِزَةٌ مِنَ الْـ ألْفَاظِ ظَاهِرةٌ بِلَا كِتْمَانِ
١٩١٦ ـ فَنَفَى حَقَائِقَهَا وَأعْطَى لَفْظَهَا مَعْنىً سِوَى مَوْضُوعِهِ الحَقَّانِي
١٩١٧ ـ فَجَنَى عَلَى المعْنَى جِنَايَةَ جَاحِدٍ وَجَنَى عَلَى الألْفَاظِ بالعُدْوَانِ
١٩١٨ ـ وأتَى إلَى حِزْبِ الهُدَى أعْطَاهُمُ شَبَهَ اليَهُودِ وَذَا مِنَ البُهْتَانِ
١٩١٩ ـ إذْ قَالَ إنَّهُمُ مُشَبِّهَةٌ وَأنْـ ـتُمْ مِثْلُهُمْ فَمَنِ الَّذِي يَلْحَانِي
١٩٢٠ ـ فِي هَتْكِ أسْتَارِ اليَهُودِ وَشِبهِهِمْ مِنْ فِرْقَةِ التَّحْرِيفِ لِلقُرْآنِ
١٩٢١ ـ يَا مُسْلِمِينَ بِحَقِّ رَبِّكُمُ اسْمَعُوا قَوْلِي وَعُوهُ وَعْيَ ذِي عِرْفَانِ

١٩١٣ ـ ب: (في الأزمان) وهو خطأ.

١٩١٦ ـ يعني أعطى اللفظ معنى غير معناه الحقيقي الذي وضع اللفظ له.

١٩١٧ ـ قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: «فسطوا ـ أي اليهود ـ على تلك البشارات ـ أي البشارات بنبوة محمد ﷺ ـ بكتمان ما وجدوا السبيل إلى كتمانه، وما غلبوا عن كتمانه حرفوا لفظه عمّا هو عليه، وما عجزوا عن تحريف لفظه حرفوا معناه بالتأويل، وورثهم أشباههم من المنتسبين إلى الملة في هذه الأمور الثلاثة، وكان عصبة الوارثين لهم في ذلك ثلاث طوائف: الرافضة، والجهمية، والقرامطة فإنهم اعتمدوا في النصوص المخالفة لضلالهم هذه الأمور الثلاثة... إلخ». الصواعق (٣٥٧/١ ـ ٣٥٨).

١٩١٩ ـ يعني قول المعطل لحزب الهدى: إن اليهود مشبهة، وأنتم مثلهم. وكأن الناظم يشير إلى الرازي فإنه قد قرر في تفسيره (٤٢٩/٣) أن من فرق اليهود من هم مشبهة، وفي كتابه اعتقادات فرق المشركين ص٨١ قال ما نصه: «اعلم أن اليهود أكثرهم مشبهة... (إلى أن قال) ثم تهافت بعد ذلك المحدِّثون ممن لم يكن لهم نصيب من علم المعقولات».
يلحاني: يلومني. يقصد الناظم نفسه.

١٩٢١ ـ طت، طه: (يا مسلمون).

١٩٢٢ ـ ثُمَّ احْكُمُوا مِنْ بَعْدُ مَنْ هَذَا الَّذِي أَوْلَى بِهَذَا الشِّبْهِ بِالْبُرْهَانِ
١٩٢٣ ـ أُمِرَ اليَهُودُ بأَنْ يَقُولُوا «حِطَّةٌ» فَأَبَوْا وَقَالُوا: «حِنْطَةٌ» لِهَوَانِ
١٩٢٤ ـ وَكَذَلِكَ الجَهْمِيُّ قِيلَ لَهُ «اسْتَوَى» فَأَبَى وَزَادَ الحَرْفَ لِلنُّقْصَانِ
١٩٢٥ ـ قَالَ اسْتَوَى «اسْتَوْلَى» وَذَا مِنْ جَهْلِهِ لُغَةً وعَقْلاً مَا هُمَا سِيَّانِ

١٩٢٣ ـ طع: (حطة لهوان) وهو خطأ ظاهر.

ـ يشير الناظم إلى ما أخبر الله سبحانه عن اليهود بقوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [البقرة: ٥٨، ٥٩].

ـ وروى البخاري في كتاب التفسير ـ باب (٥) برقم (٤٤٧٩)، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: **«قيل لبني إسرائيل: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾ فدخلوا على أستاههم فبدلوا وقالوا: حبة في شعرة»**.

ومعنى «حطة»: احطط عنا خطايانا، وقيل: إنه لفظ متعبد به لا يعرف معناه، فغيره بنو إسرائيل وبدلوه وقالوا: حنطة أو حبة في شعرة. انظر: تفسير ابن كثير (١/٩٨)، فتح الباري (٨/١٥٤).

١٩٢٤ ـ ح: (زاد اللام)، وأشير إلى هذه النسخة في حاشية ف أيضاً. يعني تفسير الجهمي قوله تعالى: ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ بمعنى استولى، وكأنّ النصّ كان ناقصاً عنده، فزاد فيه حرفاً وهو حرف اللام.

١٩٢٥ ـ وممن أشار إلى مشابهة المعطلة نفاة الصفات والاستواء لليهود: إمام الأئمة ابن خزيمة ـ رحمه الله ـ حيث قال في كتابه «التوحيد» (١/٢٣٣): «فنحن نؤمن بخبر الله ـ جلّ وعلا ـ أن خالقنا مستوٍ على عرشه، لا نبدل كلام الله، ولا نقول قولاً غير الذي قيل لنا كما قالت المعطلة الجهمية إنه استولى على عرشه لا استوى فبدلوا غير الذي قيل لهم كفعل اليهود كما أمروا أن يقولوا: «حطة» فقالوا: «حنطة» مخالفين لأمر الله ـ جلّ وعلا ـ وكذلك الجهمية».

١٩٢٦ ـ عِشْرونَ وَجْهاً تُبطِلُ التَّأْوِيلَ باسْـ ـتَـوْلَى فَـلَا تَـخْـرُج عَـنِ الْـقُـرْآنِ
١٩٢٧ ـ قَدْ أُفرِدَتْ بِمُصَنَّفٍ هُوَ عِنْدَنَا تَـصْـنِـيـفُ حَـبْـرٍ عَـالِمٍ رَبَّـانِـي
١٩٢٨ ـ وَلَقَدْ ذَكَرْنَا أَرْبَعِينَ طَرِيقَةً قَـدْ أبـطَـلَتْ هَـذَا بِـحُـسْـنِ بَـيَـانِ
١٩٢٩ ـ هِيَ فِي الصَّواعِقِ إنْ تُرِدْ تَحْقِيقَهَا لَا تَـخْـتَـفِـي إلَّا عَـلَى الْـعُـمْـيَـانِ
١٩٣٠ ـ نُونُ الْيَهُودِ وَلَامُ جَهْمِيٍّ هُمَا فِـي وَحْـي رَبِّ الْـعَـرْشِ زَائِدَتَـانِ
١٩٣١ ـ /وكَذلِكَ الْجَهْمِيُّ عَطَّلَ وَصْفَهُ وَيَـهُـودُ قَـدْ وَصَـفُـوهُ بِـالْـنُّـقْـصَـانِ [٤٤/ب]
١٩٣٢ ـ فَهُمَا إذاً فِي نَفْيِهِمْ لِصِفَاتِهِ الْـ ـعُـلْـيَـا كَـمَـا بَـيَّـنْـتُـهُ أَخَـوَانِ



١٩٢٧ ـ تقدمت إشارة الناظم إلى هذا المصنف الذي ألّفه شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في البيت رقم (١١٢٣).

١٩٢٨ ـ ذكر ـ رحمه الله ـ في الصواعق المرسلة اثنين وأربعين وجهاً. وانظر: مختصر الصواعق من ص٣٠٦ إلى ص٣٢٢.

ـ هذا البيت مؤخر على تاليه في الأصل وف، والسياق يقتضي الترتيب الوارد في سائر النسخ، (ص).

١٩٢٩ ـ جاء في طرّة ف: (حاشية وجدتها في هامش الأصل: لناظمها كتاب جليل حافل في الرد على المبتدعة سمّاه: الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ـ فإياه أراد بقوله: هي في الصواعق). وقد طبع الموجود من هذا الكتاب بتحقيق د.علي بن محمد الدخيل الله في أربعة مجلدات، ولكنه لا يبلغ من الأصل إلا النصف أو أقل. وقد ذكر المحقق في مقدمته ص١٢٩ أنه لم يعثر على الجزء الثاني منه. ولكن نحمد الله على أن مختصره وصل إلينا كاملاً، وهو مطبوع متداول. وقد صدرت أخيراً طبعة منه بتحقيق د. الحسن بن عبدالرحمن العلوي.

ـ ف: (لا تخفى)، وهو سهو.

١٩٣١ ـ يشير إلى وصف اليهود الله بالفقر وأن يده مغلولة ـ تعالى الله عما يقولون ـ وغيرها مما قصّه الله علينا عنهم في كتابه.

فصلٌ

في بيان بهتانهم في تشبيهِ أهلِ الإثباتِ بفرعون وقولهم إنَّ مقالةَ العلوِّ عنه أخذوها، وأنهم أَولى بفرعون وهم[1] أشباهه

١٩٣٣ ـ وَمِنَ العَجَائِبِ قَوْلُهُمْ: فِرْعَوْنُ مَذْ هَـبُـهُ الـعُـلُوُّ وَذَاكَ فِـي الـقُـرْآنِ

١٩٣٤ ـ وَلِذَاكَ قَدْ طَلَبَ الصُّعُودَ إِلَيْهِ بالصَّـ ـرْحِ الَّـذِي قَـدْ رَامَ مِـنْ هَـامَـانِ

١٩٣٥ ـ هَـذَا رَأَيْـنَـاهُ بِـكُـتْـبِـهِـمُ وَمِـنْ أَفْـوَاهِـهِـمْ سَـمْـعـاً إِلَى الآذَانِ

١٩٣٦ ـ فَاسْمَعْ إذاً مَنْ ذَا الذِي أَوْلَى بِفِرْ عَوْنَ المُعَطِّلِ جَاحِدِ الرَّحْمٰنِ

١٩٣٧ ـ وانْظُرْ إِلَى مَنْ قَالَ مُوسَى كَاذِبٌ حِـيـنَ ادَّعَـى فَـوْقِـيَّـةَ الـرَّحْـمٰـنِ

١٩٣٨ ـ فَمِنَ المَصَائِبِ أَنَّ فِرْعَوْنِيَّكُمْ أَضْحَى يُكَفِّرُ صَاحِبَ الإِيمَانِ

---

(١) طع: (أنهم).

١٩٣٣ ـ تقدمت إشارة الناظم إلى هذا الموضوع، وقد ذكرنا نصوص الرازي في تشبيهه أهل الإثبات بفرعون عند الدليل السابع عشر في البيت رقم (١٥٠٩) وما بعده.

١٩٣٤ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝٣٦ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧].

وقوله: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٣٨﴾ [القصص: ٣٨].

١٩٣٥ ـ تقدم تحت البيت رقم (١٥١٢) ذكر نصوص المؤولين لهذه الآية وجعلهم فرعون مثبتاً لصفة العلو. كما نص على ذلك الرازي، والزمخشري، والقرطبي وغيرهم.

١٩٣٦ ـ هذا البيت بنصه قد تقدم برقم (١٥١٤).

١٩٣٨ ـ وهذا من الناظم قلب لدليلهم الذي استدلوا به على نفي العلو وأنه مذهب لفرعون بدليل أن فرعون قال: ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا﴾، =

١٩٣٩ - ويقولُ: ذاكَ مُبَدِّلٌ لِلدِّينِ سَا ... عٍ بالفَسَادِ وَذَا مِنَ البُهْتَانِ
١٩٤٠ - إنَّ المورِّثَ ذَا لَهُمْ فِرعَونُ حِيـ ... ـنَ رَمَى بِهِ المَوْلُودَ مِنْ عِمْرانِ
١٩٤١ - فهُوَ الإمَامُ لَهُمْ وهادِيهِمْ ومَتْـ ... ـبُوعٌ يَقُودُهُمُ إلَى النِّيرَانِ
١٩٤٢ - هُو أنْكَرَ الوَصْفَيْنِ وَصْفَ الفَوْقِ والتَّـ ... ـكْلِيمَ إنْكَاراً عَلَى البُهْتَانِ
١٩٤٣ - إذْ قَصْدُهُ إنكَارُ ذَاتِ الربِّ فالتَّـ ... ـعْطِيلُ مِرْقَاةٌ لِذَا النُّكْرانِ

= لأن موسى أخبره أن الله في السماء فكذبه فرعون بقوله: وإني لأظنك كاذباً، انظر مجموع الفتاوى (١٧٣/١٣)، وقد تقدم تحت البيت رقم (١٥٢١) أن أئمة السنة قد جعلوا ما قصه عن فرعون دليلاً على إثبات العلو.

١٩٤٠ - يشير الناظم إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦].

١٩٤١ - ط: (بمتبوع).

- كما قال سبحانه عنه: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾﴾ [هود: ٩٨].

١٩٤٢ - أما إنكار فرعون للفوق فواضح وقد تقدم. أما إنكاره للتكليم فيؤخذ من إنكاره لرسالة موسى ودعوته لأن مبناها على تكليم الله له وما يوحي إليه من الأوامر. انظر مختصر الصواعق ص٤٠٧.

١٩٤٣ - أشار في طرة الأصل إلى أن في نسخة: «إنكاس ذات».

- يقول شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (١٨٥/١٣): «وحقيقة قول الجهمية المعطلة هو قول فرعون، وهو جحد الخالق، وتعطيل كلامه ودينه، كما كان فرعون يفعل، فكان يجحد الخالق جلّ جلاله، ويقول: ﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾﴾ ويقول: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾، وكان ينكر أن يكون الله كلم موسى أو أن يكون لموسى إله فوق السماوات، ويريد أن يبطل عبادة الله وطاعته ويكون هو المعبود المطاع، فلما كان قول الجهمية المعطلة النفاة يؤول إلى قول فرعون كان منتهى قولهم إنكار رب العالمين وإنكار عبادته، وإنكار كلامه..» ا.هـ.

١٩٤٤ ـ وَسِوَاهُ جَاءَ بِسُلَّمٍ وبآلَةٍ ... وَأَتَى بِقَانُونٍ عَلَى بُنْيَانِ

١٩٤٥ ـ وَأَتَى بِذَاكَ مُفَكِّراً ومُقَدِّراً ... وِرِثَ الوَلِيدَ العَابِدَ الأَوْثَانِ

١٩٤٦ ـ وأتَى إلَى التَّعْطِيلِ مِنْ أَبْوَابِهِ ... لَا مِنْ ظُهُورِ الدَّارِ والجُدْرَانِ

١٩٤٧ ـ وَأَتَى بِهِ فِي قَالَبِ التَّنْزِيهِ والتَّـ ... ـعْظِيمِ تَلْبِيساً عَلَى العُمْيَانِ

١٩٤٨ ـ وَأَتَى إلَى وَصْفِ العُلُوِّ فَقَالَ ذَا التَّـ ... ـجْسِيمُ لَيْسَ يَلِيقُ بالرَّحْمٰنِ

١٩٤٩ ـ فَالَّفْظُ قَدْ أَنْشَاهُ مِنْ تِلْقَائِهِ ... وَكَسَاهُ وَصْفَ الوَاحِدِ المَنَّانِ

١٩٥٠ ـ والنَّاسُ كُلُّهُمُ صَبِيُّ العَقْلِ لَمْ ... يَبْلُغْ وَلَوْ كَانُوا مِنَ الشِّيخَانِ

١٩٥١ ـ إلَّا أُنَاساً سَلَّمُوا لِلوَحْيِ هُمْ ... أَهْلُ البُلُوغِ وأَعْقَلُ الإنْسَانِ

١٩٤٤ ـ يشير الناظم في هذا البيت إلى النفاة أهل التأويل الذين وضعوا قوانين فيما جاءت به الأنبياء عن الله، فما وافق تلك القوانين قبلوه، وما خالفها لم يتبعوه، وتأولوه أو فوضوه.

انظر: توضيح المقاصد لابن عيسى (٢/٢٩).

١٩٤٥ ـ ف: (بذلك).

ـ يعني الوليد بن المغيرة انظر ما سبق في البيت (٥٧٣).

١٩٤٩ ـ مراد الناظم في هذه الأبيات أن يبين أن من عادة أهل التعطيل أنهم يطلقون على تعطيلهم تنزيهاً حتى يروج بين الناس، ويطلقون على ما أثبته أهل السنة من العلو وجميع الصفات لله تجسيماً لكي ينفروا الناس عنهم. انظر مختصر الصواعق ص١١٣.

١٩٥٠ ـ **الشيخان**: جمع شيخ، وقد سبق.

١٩٥١ ـ ومراد الناظم: أن من اتبع كلام أهل التأويل الواضح البطلان ما هو إلا كالصبي الصغير الذي يمكن لكل أحد أن يغرر به ويخدعه، بخلاف الرجل البالغ صاحب العقل والفهم، وهم أهل الحق الذين اتبعوا الوحي وتركوا أقوال أهل التعطيل.

١٩٥٢ - فَأَتَى إِلَى الصِّبْيَانِ فَانْقَادُوا لَهُ ... كَالشَّاءِ إِذْ تَنْقَادُ لِلْجُوبَانِ

١٩٥٣ - /فَانْظُرْ إِلَى عَقْلٍ صَغِيرٍ فِي يَدَيْ ... شَيْطَانَ مَا يَلْقَى مِنَ الشَّيْطَانِ[٤٥/أ]

* * *

فصلٌ

في بيان تدليسهم وتَلْبِيسهم الحقَّ بالباطِل

١٩٥٤ - قَالُوا: إذا قَالَ المُجَسِّمُ رَبُّنَا ... حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى بِلِسَانِ

١٩٥٥ - فَسَلُوهُ كَمْ للعرشِ مَعنىً واسْتَوَى ... أيضاً لَهُ فِي الوَضْعِ خَمْسُ مَعَانِ

١٩٥٦ - وَ«عَلَى» فَكَمْ مَعْنىً لَهَا أَيْضاً لَدَى ... عَمْرٍو فَذَاكَ إِمَامُ هَذَا الشَّانِ

١٩٥٢ - **الشاء**: جمع الشاة. **والجُوبان** بضم الجيم: الحارس والراعي. فارسي معرّب. انظر «برهان قاطع» للتبريزي (طهران ١٣٤٢هـ) ٦٦٩/٢، حاشية المحقق، (ص).

١٩٥٤ - يعني أهل التأويل الباطل.

- يعنون بالمجسّم مثبت الصفات لله عزَّ وجلَّ والاستواء.

١٩٥٥ - انظر التعليق على البيت (٥٨٦).

١٩٥٦ - عمرو: هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ «سيبويه»، مولى بني الحارث بن كعب، كان من أعلم الناس بالنحو، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد ولازمه، وأخذ اللغة عن الأخفش الكبير وغيره، من مصنفاته «الكتاب» لم يصنف مثله في بابه. ولد سنة ثمان وأربعين ومائة، وتوفي سنة ثمانين ومائة. إنباه الرواة (٣٤٦/٢)، بغية الوعاة (٢٢٩/٢)، السير (٣٥١/٨).

- وقد نسب الناظم هذا السؤال في مختصر الصواعق ص٣١٩ إلى صاحب العواصم والقواصم فقال بعد ما بين أن الاستواء على العرش في القرآن لا يحتمل إلا معنى واحداً: «لا يحتمل معنيين البتة»، فضلاً عن ثلاثة أو خمسة عشر كما قال صاحب العواصم والقواصم: «إذا قال لك المجسم: =

١٩٥٧ - بَيِّنْ لَنَا تِلْكَ الْمَعَانِيَ وَالَّذِي مِنْهَا أُرِيدَ بِوَاضِحِ التِّبْيَانِ

١٩٥٨ - فَاسْمَعْ فَدَاكَ مُعَطِّلٌ هَذِي الجَعَا جِعُ مَا الَّذِي فِيهَا مِنَ الهَذَيَانِ

١٩٥٩ - قُلْ لِلْمُجَعْجِعِ وَيْلَكَ اعْقِلْ ذَا الَّذِي قَدْ قُلْتَهُ إِنْ كُنْتَ ذَا عِرْفَانِ

١٩٦٠ - العَرْشُ عَرْشُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ و«اللَّامُ» لِلمَعْهُودِ فِي الأَذْهَانِ

١٩٦١ - مَا فِيهِ إِجْمَالٌ وَلَا هُوَ مُوهِمٌ نَقْلَ المَجَازِ وَلَا لَهُ وَضْعَانِ

= ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]، فقل: «استوى على العرش» يستعمل على خمسة عشر وجهاً فأيّها تريد». وأصرح من هذا ما قاله في الصواعق (١/١٩٤) حول معنى هذا البيت: «ومثل هذا قول الجهمي المُلبِّس: إذا قال لك المشبه ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] فقل له: العرش له عندنا سبعة معان والاستواء له خمسة معان، فأي ذلك المراد؟ فإن المشبه يتحير ولا يدري ما يقول ويكفيك مؤونته..». وانظر: تأويل الرازي لمعاني العرش والاستواء في مفاتيح الغيب له (٢٢٨/٤ - ٢٢٩).

١٩٥٨ - فسّر «فداك» في حاشية ب: أي فدى لك. وفي طت، طه: «فذاك»، وهو تصحيف. وقوله: «فاسمع» خطاب من الناظم للمثبت.

الجعاجع: سبق تفسيرها قريباً تحت البيت رقم (١٨٩٠).

١٩٥٩ - ب: (للجعيجع) طع: (ما الذي).

١٩٦٠- قال الناظم في الصواعق (١/١٩٥) حول معنى هذا البيت مخاطباً المعطل: «وأما قولك: للعرش سبعة معان أو نحوها، وللاستواء خمسة معان فتلبيس منك، وتمويه على الجهال وكذب ظاهر فإنه ليس لعرش الرحمن الذي استوى عليه إلا معنى واحد، وإن كان للعرش من حيث الجملة عدة معان فاللام للعهد، وقد صار بها العرش معيناً، وهو عرش الرب جلَّ جلاله الذي هو سرير ملكه، الذي اتفقت عليه الرسل وأقرت به الأمم إلا من نابذ الرسل». وانظر مختصر الصواعق ص٣٢٠، مجموع الفتاوى (١٨٢/٣٣).

١٩٦١ - مراد الناظم أن يقرر: أن العرش ليس له عدة معان لا يُدرى أيها يراد به كما ادعى المعطل، بل إذا أطلق في النصوص معرفاً بالألف واللام=

١٩٦٢ ـ وَمُحَمَّدٌ والأنبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ شَهِدُوا بِهِ لِلخَالِقِ الرَّحْمٰنِ
١٩٦٣ ـ مِنْهُم عَرَفْنَاهُ وَهُمْ عَرَفُوهُ مِنْ رَبٌّ عَلَيهِ قَدِ اسْتَوَى دَيَّانِ
١٩٦٤ ـ لَمْ تَفْهَمِ الأَذْهَانُ مِنْهُ سَرِيرَ بِلْـ قِيسٍ وَلَا بَيْتاً عَلَى أرْكَانِ
١٩٦٥ ـ كَلَّا وَلَا عَرْشاً عَلى بَحرٍ وَلَا عَرْشاً لِجِبْرِيلٍ بِلَا بُنْيَانِ

= فالمعهود هو عرش الرب سبحانه وليس في هذا إجمال يحتاج معه إلى تفصيل وبيان، وليس فيه مجاز حتى يصرف عن حقيقته، وليس له وضعان: أي معنيان في اللغة إذا جاء هكذا معرفاً بالألف واللام.

١٩٦٤ ـ **بلقيس**: هي ملكة سبأ التي أخبرنا الله عنها وعن عرشها فقال سبحانه على لسان هدهد سليمان: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾ [النمل: ٢٣].

ـ والمعنى أن الأفهام لا تفهم عند إطلاق لفظ: «العرش» عرش بلقيس، ولكن إذا ذكر العرش مقيداً ببلقيس فهم أنه عرشها لا عرش الرحمن.

ـ قوله: «ولا بيتاً على أركان»: أي ولا تفهم منه عرش البيت وهو سقفه.

ـ س، ط: (الأركان).

١٩٦٥ ـ «عرشاً على بحر»: يعني ولم تفهم الأذهان عند الإطلاق عرش إبليس الذي على الماء، كما جاء في الحديث الصحيح عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة...»** الحديث بطوله. أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب صفات المنافقين برقم (٢٨١٣) مكرر برقم (٦٧).

ـ «عرشاً لجبريل»: أي ولم تفهم الأذهان عند إطلاق لفظة العرش عرش «جبريل» أو كرسيه كما جاء في الحديث الصحيح عن جابر ـ رضي الله عنه ـ: (وهو يحدث عن فترة الوحي) قال: قال رسول الله ﷺ: **«بينما أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت بصري فإذا أنا بالملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه...»** الحديث بطوله.

أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي ـ باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ برقم (٤).

١٩٦٦ ـ كَـلَّا وَلَا الـعـرْشَ الَّذِي إنْ ثُـلَّ مِـنْ عَبْدٍ هَوَى تَحتَ الحضِيضِ الدَّانِي
١٩٦٧ ـ كَـلَّا وَلَا عَـرْشَ الـكُـرُومِ وَهَـذِه الْـ أَغْـنَـابِ فِـي حَـرْثٍ وَفِـي بُـسْـتَـانِ
١٩٦٨ ـ لٰكِنَّـهَا فَـهِـمَـتْ بِـحـمـدِ اللّٰه عَـرْ شَ الـرَّبِّ فَـوْقَ جَـمِـيـعِ ذِي الأكْـوَانِ
١٩٦٩ ـ وَعَـلَيه رَبُّ الـعَـالـمِـينَ قَـدِ اسْـتَـوَى حَـقّـاً كَـمَـا قَـدْ جَـاءَ فِـي الـقُـرْآنِ
١٩٧٠ ـ وَكَـذَا «اسْتَوَى» الـمَوْصُولُ بـالـحَرْفِ الَّذِي ظَـهَـرَ الـمُـرَادُ بِـهِ ظُـهُـورَ بَـيَـانِ
١٩٧١ ـ مَـا فِـيـهِ إجْـمَـالٌ وَلَا هُـوَ مُـفْـهِـمٌ لِلاشْـتِـرَاكِ وَلَا مَـجَـازٍ ثَـانِ
١٩٧٢ ـ تَرْكِيبُهُ مَعَ حَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ نَـصٌّ م فِـي الـعُـلُوِّ بِـوَضْـعِ كُـلِّ لِسَـانِ
١٩٧٣ ـ فَـإذَا تَـرَكَّـبَ مَعْ «إلَى» فَـالـقَـصْـدُ مَـعْ مَـعْـنَـى الـعُـلُوِّ لِوَصْـفِـه بِـبَـيَـانِ

١٩٦٦ ـ **ثُلَّ**: أي هدم وزال، وقولهم: «ثُلَّ عرشه»: أي ذهب عزه وملكه وسلطانه، وهو مثل يضرب للرجل إذا ذل وهلك، اللسان (٩٠/١١). **هوى**: سقط. **والحضيض**: قرار الأرض. **والداني**: القريب. وقد سبق.

١٩٦٧ ـ أي ولم تفهم الأذهان عند إطلاق لفظ العرش عرش الكروم: أي الأخشاب التي يعتمد عليها العنب أثناء نموه فتعمل له.

١٩٦٩ ـ في سبعة مواضع وقد مرَّ ذكرها تحت البيت رقم (١١١٥).

١٩٧٠ ـ أي أن الفعل: «استوى» جاء موصولاً مع حرف الاستعلاء «على» فإنه لا يحتمل غير معناه الحقيقي الدال على علو الله سبحانه، وسيأتي كلام الناظم عليه.

١٩٧١ ـ ط: (لا فيه).

١٩٧٢ ـ نص الناظم في مختصر الصواعق ص٣٠٦ على معنى هذا البيت فقال: «والثاني (يعني من معاني الاستواء): مقيد بعلى كقوله تعالى: ﴿لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ [الزخرف: ١٣]، وقوله: ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤]، وقوله: ﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ [الفتح: ٢٩]، وهذا أيضاً معناه العلو والارتفاع والاعتدال بإجماع أهل اللغة».

وانظر مجموع الفتاوى (٥١٩/٥ ـ ٥٢٠).

١٩٧٣ ـ كذا في الأصلين وفي غيرهما: «لوضعه».

ـ إذا جاء الاستواء مقيداً بحرف «إلى» فمعناه أيضاً القصد إلى كذا مع العلو=

١٩٧٤ ـ و«إلَى السَّماءِ قَدِ استوَى» فمقَيَّدٌ بـتَـمَـامِ صَـنْـعَـتِـهَـا مَـعَ الإتـقَـانِ
١٩٧٥ ـ لَكِنْ «عَلَى العَرشِ اسْتوَى» هُوَ مُطلَقٌ مِـنْ بَـعْـدِ مَـا قَـدْ تَـمَّ بـالأرْكَـانِ
١٩٧٦ ـ لَكِنَّـمَا الـجَـهْـمِيُّ يَـقْـصُـرُ فَـهْـمُـهُ عَـنْ ذَا فَـتِـلْكَ مَـوَاهِـبُ الـمَـنَّـانِ
١٩٧٧ ـ /فَإذَا اقْتَضَى «وَاوَ المعِيَّةِ» كَانَ مَعْـ ـنَـاهُ اسْـتِـوَاءَ مُـقَـدَّمٍ والـثَّـانِـي [٥٥/ب]
١٩٧٨ ـ فَإذَا أَتَى مِنْ غَيْرِ حَرْفٍ كَانَ مَعْـ ـنَـاهُ الـكَـمَـالَ فَـلَيْـسَ ذَا نُـقْـصَـانِ

= عليه والارتفاع كما قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ١١]، وأكثر السلف في هذين الموضعين فسروها بمعنى العلو والارتفاع كما مر عند إشارة الناظم إلى تفسير أبي العالية ومجاهد، وعندما أشار إلى كلام البغوي ونقله عن السلف هذه المعاني. انظر الأبيات ١٣٤٧ ـ ١٣٥٠، ١٣٦٠، ومجموع الفتاوى (٥/٥١٨ ـ ٥٢٢)، (١٦/٣٩٩)، ومختصر الصواعق ص٣٠٦، والصواعق المرسلة (١/١٩٥ ـ ١٩٦).

١٩٧٤ ـ ب: (صيغتها) وهو تصحيف.

ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩].

١٩٧٥ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥].

ـ وقوله: «تم بالأركان» يعني العرش.

١٩٧٦ ـ «عن ذا»: أي عما تقدم تفصيله من معاني الاستواء إذا كان بمعنى العلو.

١٩٧٧ ـ والمعنى: إذا جاء الفعل «استوى» مع واو المعية كما يقال: «استوى الليل والنهار» فيكون بمعنى المساواة أي: أن الذي قبل الواو مساوٍ للذي بعده وهو معنى قول الناظم: (استواء مقدم والثاني). انظر مختصر الصواعق ص٣٠٦، الصواعق (١/١٩٥)، لسان العرب (١٤/٤١٠).

١٩٧٨ ـ والمعنى: أن الفعل «استوى» إذا جاء مفرداً غير مقترنٍ بحرف الاستعلاء أو أي حرف كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ [القصص: ١٤] يكون بمعنى: كَمُل وتَمَّ مِنْ غيرِ نقصان.

انظر: لسان العرب (١٤/٤١٠)، مختصر الصواعق ص٣٠٦.

١٩٧٩ ـ لَا تَلْبِسُوا بِالبَاطِلِ الحَقَّ الذِي ... قَدْ بَيَّنَ الرَّحْمٰنُ فِي الفُرْقَانِ
١٩٨٠ ـ و«على» لِلِاسْتِعْلَاءِ فَهْيَ حَقِيقَةٌ ... فِيهِ لَدَى أَرْبَابِ هَذَا الشَّانِ
١٩٨١ ـ وَكَذَلِكَ الرَّحْمٰنُ جَلَّ جَلَالُهُ ... لَمْ يَحْتَمِلْ مَعْنىً سِوَى الرَّحْمٰنِ
١٩٨٢ ـ يَا وَيْحَهُ بِعَمَاهُ لَوْ وَجَدَ اسْمَهُ الرَّ ... حْمٰنَ مُحْتَمِلًا لِخَمْسِ مَعَانِ
١٩٨٣ ـ لَقَضَى بِأَنَّ اللَّفْظَ لَا مَعْنَى لَهُ ... إِلَّا التِّلَاوَةُ عِنْدَنَا بِلِسَانِ
١٩٨٤ ـ فَلِذَاكَ قَالَ أَئِمَّةُ الإِسْلَامِ فِي ... مَعْنَاهُ مَا قَدْ سَاءَكُمْ بِبَيَانِ
١٩٨٥ ـ وَلَقَدْ أَحَلْنَاكُمْ عَلَى كُتُبٍ لَهُمْ ... هِيَ عِنْدَنَا وَاللَّهِ بِالْكِيمَانِ



١٩٨٠ ـ يعني أهل العربية، قال المَالَقي في رصف المباني في شرح حروف المعاني ص٤٣٣: «وهي ـ يعني «على» ـ حرف جرٍّ للأسماء ومعناها العلوُّ حقيقةً».
وقال ابن مالك في ألفيته:
«على للاستعلا ومعنى «في» و«عن» ... بِعَنْ تجاوزاً عنى من قد فَطِنْ»
قال ابن عقيل في شرحه على الألفية (٢/٢٣): «وتستعمل «على» للاستعلاء كثيراً نحو: «زيدٌ على السطح»». وقال ابن النجار في شرح الكوكب المنير (١/٢٤٧): «على أشهر معانيها أن تكون لاستعلاء سواءً كان ذاتياً نحو (استوت على الجودي) أو معنوياً نحو (وكتبنا عليهم فيها)».
١٩٨٢ ـ أي بسبب عماه عن الحق، يعني المؤول.
١٩٨٣ ـ وهذا إلزام من الناظم لمن جعل للعرش والاستواء عدة معان فلا يدري أيها المراد، حتى في الآيات الصريحة باستواء الرب على عرشه حقيقة، فألزمهم بأن يقولوا مثل هذا الكلام في اسم الله «الرحمن» فلو كان محتملاً لخمسة معان للزم أن يقولوا بأنه لا معنى له، وإنما أنزل لقراءته وتلاوته والتبرك به دون فهم معناه.
١٩٨٤ ـ أي في معنى استواء الله على عرشه.
١٩٨٥ ـ أي كتب أهل العلم من أهل السنة والجماعة. انظر البيت (١٣٤٦) وما بعده.
ـ **الكِيمَان**: جمع كَوم، وهو التلّ المشرف، من كوّم الشيء: جمعه ورفعه. اللسان (١٢/٥٢٩)، التاج (٩/٥٢) والمراد هنا كثرة الكتب.

فصلٌ

في بيانِ سببِ غلطهم في الألفاظ والحكم عليها باحتمالِ عدة معانٍ حتى أسقطوا الاستدلال بها

١٩٨٦ ـ وَاللَّفظُ مِنْهُ مُفْرَدٌ وَمُرَكَّبٌ ... وَفِي الِاعْتِبَار فَمَا هُمَا سِيَّانِ
١٩٨٧ ـ واللَّفظُ بالتركِيبِ نَصٌّ فِي الَّذِي ... قَصَدَ المخَاطِبُ مِنْهُ بالتِّبْيَانِ
١٩٨٨ ـ أَوْ ظَاهِرٌ فِيهِ وَذَا مِنْ حَيثُ نِسْـ ... ـبَتُهُ إِلَى الأَفْهَامِ والأَذْهَانِ

١٩٨٦ ـ «وفي»: كذا في الأصلين وظ، د، س. وفي غيرها سقطت الواو.
١٩٨٧ ـ ف، د، ط: (في التركيب).
ـ **النص**: ما يفيد بنفسه من غير احتمال كقوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وقيل: هو الصريح في معناه، وقال ابن قدامة: «وقد يطلق النص على ما لا يتطرق إليه احتمال يعضده دليل، فإن تطرق إليه احتمال لا دليل عليه فلا يخرجه عن كونه نصاً».
انظر: روضة الناظر لابن قدامة (٢/٥٦٠)، المستصفى للغزالي (١/٣٨٥)، العدة لأبي يعلى (١/١٣٨).
ـ **المخاطب**: ضبط في ف بكسر الطاء.
ـ «بالتبيان»: كذا في الأصلين وح. وفي النسخ الأخرى: «للتبيان». وفي ط: «في التبيان».
١٩٨٨ ـ **الظاهر**: هو ما يسبق إلى الفهم منه عند الإطلاق معنًى، مع تجويز غيره، وقيل: ما احتمل معنيين هو في أحدهما أظهر.
قال ابن قدامة: «وحكمه أن يصار إلى معناه الظاهر ولا يجوز تركه إلا بتأويل».
انظر: روضة الناظر (٢/٥٦٣)، شرح الكوكب المنير لابن النجار (٣/٤٥٩).
والمعنى: أن القولين السابقين في اللفظ المركب هو أمر نسبي على حسب ما تفهمه أذهان كل طائفة من هذا اللفظ فيكون نصاً عند طائفة وظاهراً عند طائفة. وسيأتي الكلام عليه.

١٩٨٩ ـ فيكونُ نصّاً عِنْدَ طائِفَةٍ وَعِنْـ ـدَ سِواهُمُ هُوَ ظَاهِرُ التِّبْيانِ

١٩٩٠ ـ وَلَدَى سِواهُمْ مُجْمَلٌ لَمْ يَتَّضِحْ لَهُمُ المُرَادُ بِهِ اتِّضَاحَ بَيَانِ

١٩٩٠ ـ **المجمل**: هو ما لا يفهم منه عند الانطلاق معنى، وذلك مثل الألفاظ المشتركة كلفظة: «العين» المشتركة بين الذهب والعين الناظرة وغيرهما، وقيل: هو ما لم تتضح دلالته وخفي المراد منه بحيث لا يدرك في نفس اللفظ إلا ببيان المُجْمِل.

انظر: روضة الناظر (٢/٥٧٠)، شرح الكوكب المنير (٣/٤١٣)، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص٦٣٩.

وللناظم كلام نفيس في الصواعق (٢/٦٧٠ ـ ٦٧٢) حول هذه الأقسام الثلاثة فيقول: «الوجه السادس والعشرون: أن ألفاظ القرآن والسنة ثلاثة أقسام: نصوص لا تحتمل إلا معنًى واحداً، وظواهر تحتمل غير معناها احتمالاً بعيداً مرجوحاً، وألفاظ تحتاج إلى بيان، فهي بدون البيان عرضة الاحتمال.

فأما القسم الأول: فهو يفيد اليقين بمدلوله قطعاً كقوله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤].

...ثم ذكر أمثلة لهذا القسم، ثم قال: وعامة ألفاظ القرآن من هذا الضرب، هذا شأن مفرداته، وأما تركيبه فجاء أصح وجوه التركيب، وأبعدها من اللبس، وأشدها مطابقة للمعنى.... إلى أن قال:

والقسم الثاني: ظواهر قد تحتمل غير معانيها الظاهرة منها، ولكن قد اطردت في موارد استعمالها على معنى واحد، فجرت مجرى النصوص التي لا تحتمل غير مسماها، والقسمان يفيدان اليقين والقطع بمراد المتكلم.

وأما القسم الثالث: إذا أُحْسِنَ رده إلى القسمين قبله عرف مراد المتكلم منه، فالأول يفيد اليقين بنفسه، والثاني يفيد باطراده في موارد استعماله، والثالث يفيده بإحسان رده إلى القسمين قبله...» ا.هـ بتصرف. وانظر: مختصر الصواعق ص٢٥٢.

١٩٩١ ـ فـالأولُونَ لإِلْفِهِـمْ ذَاكَ الـخِـطَـا　　بَ وإِلْفِـهِـمْ مَـعْـنَـاهُ طُـولَ زَمَـانِ
١٩٩٢ ـ طَالَ الـمِراسُ لَهُمْ لِمعْنَاهُ كَمَا اشْـ　　ـتَـدَّتْ عِـنَـايَـتُـهُـمْ بِـذَاكَ الـشَّـانِ
١٩٩٣ ـ والعِلْمُ مِنهُمْ بالـمخَاطِبِ إِذْ هُمُ　　أَوْلَى بِـهِ مِـنْ سَـائِرِ الإِنْـسَـانِ
١٩٩٤ ـ ولـهـمْ أتـمُّ عِـنَـايَـةٍ بِـكَـلامِـهِ　　وَقُـصُـودِهِ مَـعَ صِـحَّـةِ الـعِـرْفَـانِ
١٩٩٥ ـ فَـخِـطَـابُـهُ نَـصٌّ لَدَيـهِـمْ قَـاطِـعٌ　　فِـيـمَـا أُرِيـدَ بِـهِ مِـنَ الـتِّـبْـيَـانِ
١٩٩٦ ـ لَكِـنَّ مَـنْ هُـوَ دُونَـهُـمْ فِـي ذَاكَ لَمْ　　يَـقْـطَـعْ بـقَـطْـعِـهِـمُ عَـلَى الـبُـرْهَـانِ
١٩٩٧ ـ ويَـقُـولُ يَـظْـهَـرُ ذَا وَلَيْسَ بِـقَـاطِـعٍ　　فِـي ذِهْـنِـهِ لَا سَـائِرِ الأَذْهَـانِ
١٩٩٨ ـ ولإِلْفِـهِ لِـكَـلَامِ مَـنْ هُـوَ مُـقْـتَـدٍ　　بِـكَـلَامِـهِ مِـنْ عَـالِمِ الأَزْمَـانِ
١٩٩٩ ـ هُـو قَـاطِـعٌ بِـمُـرَادِهِ فَـكَـلَامُـهُ　　نَـصٌّ لَدَيْـهِ وَاضِـحُ الـتـبـيَـانِ

١٩٩١ ـ يعني الذين كانت عندهم الألفاظ المركبة في نصوص الوحي مفيدة لليقين كأحاديث الصفات والعلو وغيرها.
«ذاك الخطاب»: النص إما من القرآن أو السنة.

١٩٩٢ ـ **المراس**: الممارسة والمزاولة.

١٩٩٣ ـ **المخاطِب**: بكسر الطاء، وهو الله سبحانه أو الرسول فإن كان القرآن فهم أعلم الناس بالله، وإن كان الرسول فهم أعلم الناس بسنته وبكلامه ﷺ.

١٩٩٦ ـ يعني أصحاب القسم الثاني: الذين يقولون إن ألفاظ الكتاب والسنة ظاهرة وليست نصاً يفيد العلم القاطع.
ـ ف: (لا يقطع).

١٩٩٨ ـ «لكلام»: كذا في الأصلين، وفي غيرهما: «بكلام».
ـ «عالم»: كذا في جميع النسخ (غير د التي فيها «غالب»، تحريف). وضبط في ف، ظ بفتح اللام «عالَم» وهو بعيد، إذ المقصود: علماء الزمان. ولعلّ الصواب: «عالِمي» بالياء، يعني العلماء. ولما كانت الياء لا تظهر في الإنشاد والإملاء أخطأ المستملي وحذفها في الكتابة. والله أعلم، (ص).

١٩٩٩ ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «وكلامه». وفي د، ح: «بكلامه ومراده»، خطأ. =

٢٠٠٠ ـ والْفِتنَةُ العُظْمَى مِنَ المتَسَلِّقِ الْـ ... ـمَخْدُوعِ ذِي الدَّعْوَى أَخِي الهَذَيَانِ
٢٠٠١ ـ /لَمْ يَعْرِفِ العِلْمَ الذِي فِيهِ الكَلَا ... مُ وَلَا لَـهُ إلْفٌ بِـهَـذَا الشَّانِ [١٦/أ]
٢٠٠٢ ـ لكِنَّهُ مِنْهُ غَرِيبٌ لَيْسَ مِنْ ... سُكَّانِهِ كَـلَّا وَلَا الْجِيرَانِ
٢٠٠٣ ـ فَهُوَ الزَّنِيمُ دَعِيُّ قَوْمٍ لَمْ يَكُنْ ... مِنْهُمْ وَلَمْ يَصْحَبْهُمُ بِمَكَانِ
٢٠٠٤ ـ فَكَلَامُهُمْ أبداً إليه مُجْمَلٌ ... وبِمَعْزِلٍ عَنْ إمْرة الإيقَانِ
٢٠٠٥ ـ شَدَّ التِّجَارَةَ بالزُّيُوفِ يَخَالُهَا ... نَقْداً صَحِيحاً وَهْوَ ذُو بُطْلَانِ
٢٠٠٦ ـ حَتَّى إذَا رُدَّتْ عليهِ نَالَهُ ... مِنْ رَدِّهَا خِزْيٌ وَسُوءُ هَوَانِ
٢٠٠٧ ـ فأرادَ تَصْحِيحاً لَهَا إذْ لَمْ يَكُنْ ... نَقْدُ الزُّيُوفِ يَرُوجُ فِي الأثْمَانِ
٢٠٠٨ ـ وَرَأى اسْتِحَالَةَ ذَا بِدُونِ الطَّعْنِ فِي ... بَاقِي النُّقُودِ فَجَاءَ بالعُدْوانِ

= مراد الناظم أن أصحاب القسم الثاني الذين لم يقطعوا بما جاء في النصوص الشرعية تجدهم يجعلون كلام شيوخهم وعلمائهم نصّاً قاطعاً لا يقبل التأويل لأنهم بزعمهم يعلمون مرادهم حق العلم وهم أكثر الناس خبرةً بهم وبكلامهم. وانظر البيت (٢٠٦٠) وما بعده.

٢٠٠٠ ـ وهذا هو القسم الثالث ـ وهو شر الطوائف ـ الذي جعل كلام الله ورسوله لا يفيد علماً ولا يقيناً بل هو كلام مجمل لا يفهم منه معنى البتة.

٢٠٠٣ ـ الزنيم: المستلحق في قوم ليس منهم، والدعيّ. القاموس ص١٤٤٥.

٢٠٠٤ ـ ب، ط: «وكلامهم» يعني كلام القوم الموجّه إلى الدعيّ الذي ليس منهم، ولا صحبهم، (ص).
ـ «إليه»: كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «لديه».

٢٠٠٥ ـ طه: (نشد التجارة). وقوله: (شد التجارة بالزيوف) يعني: قوّاها بالدراهم الزائفة التي ظنّها نقداً جيّداً.

٢٠٠٦ ـ أشار في حاشية الأصل إلى أن في نسخة: «حرج» مكان «خزي».

٢٠٠٨ ـ أي أن هذا الدعيّ لما عرض على أهل الحق كلامه الباطل الذي فيه التأويل والقول بالمجاز في صفات الله لم يَرُج عليهم هذا الكلام وردّ عليه ناله هو وأصحابه الخزي والهوان، فاتخذ طريقة أخرى لترويج كلامه بأن طعن في=

٢٠٠٩ ـ واستعرَضَ الثَّمنَ الصَّحِيحَ بجَهلِهِ ... وبِظُلْمِهِ يَبْغِيهِ بالبُهْتَانِ
٢٠١٠ ـ عِوَجاً لِيَسْلَمَ نَقْدُهُ بَيْنَ الوَرَى ... وَيَرُوجَ فِيهِمْ كَامِلَ الأوْزَانِ
٢٠١١ ـ والنَّاسُ لَيْسُوا أَهْلَ نَقْدٍ لِلّذِي ... قَدْ قِيلَ إلّا الفَرْدَ فِي الأزْمَانِ
٢٠١٢ ـ والزَّيفُ بَيْنَهُمُ هُوَ النَّقْدُ الَّذِي ... قَدْ رَاجَ فِي الأسْفَار والبُلْدَانِ
٢٠١٣ ـ إذْ هُمْ قَدِ اصْطَلَحوا عَلَيْهِ وارْتَضَوْا ... بِجَوَازِهِ جَهْراً بِلَا كِتْمَانِ
٢٠١٤ ـ فَإذَا أتَاهُمْ غَيْرُهُ وَلَوَ انَّهُ ... ذَهَبٌ مُصَفًّى خَالِصُ العِقْيَانِ
٢٠١٥ ـ رَدُّوه واعْتَذَرُوا بأنَّ نُقُودَهُمْ ... مِنْ غَيْرِهِ بِمَرَاسِمِ السُّلْطَانِ
٢٠١٦ ـ فَإذَا تَعَامَلْنَا بِنَقْدٍ غَيْرِهِ ... قُطِعَتْ جَوَامِكُنَا مِنَ الدِّيوَانِ
٢٠١٧ ـ واللّهِ مِنْهُمْ قَدْ سَمِعْنَا ذَا وَلَمْ ... نَكْذِبْ عَلَيْهِمْ وَيْحَ ذِي البُهْتَانِ
٢٠١٨ ـ يَا مَنْ يُرِيدُ تِجَارَةً تُنْجِيهِ مِنْ ... غَضَبِ الإلهِ ومُوقَدِ النِّيرانِ
٢٠١٩ ـ وتُفِيدُهُ الأرْبَاحَ بالجَنَّاتِ والْـ ... ـحُورِ الحِسَانِ ورؤيةِ الرّحمٰنِ
٢٠٢٠ ـ فِي جَنَّةٍ طَابتْ وَدَامَ نَعِيمُهَا ... مَا لِلْفَنَاءِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ
٢٠٢١ ـ هَيِّئْ لَهَا ثَمناً تُبَاعُ بِمِثْلِهِ ... لَا تُشْتَرَى بالزَّيفِ مِنْ أثْمَانِ

= كلام أهل الحق المعتمد على الكتاب والسنة، ورماهم بالتجسيم والتشبيه، وسمّى كلامه تنزيهاً وتعظيماً للنصوص حتى يروج بين الناس.

٢٠٠٩ ـ طت، طه: (استعوض).

٢٠١٤ ـ **العقيان**: تقدم تفسيره تحت البيت (١٧٩) وانظر البيت (١١٥٥).

٢٠١٦ ـ **الجوامك**: جمع جامكية، وهي كلمة فارسية تعني ما يرتب من مال ومطعم وملبس وغير ذلك لمماليك السلطان، وأصبحت تطلق على ما يرتب للجنود، ويقال لمن يستحقها ويتناولها: أصحاب الجوامك.

انظر: تكملة المعاجم العربية لدوزي، المختار من تاريخ الجبرتي ص١٠٦٢، تحفة ذوي الألباب للصفدي (١٤٠/٢) حاشية (٢).

٢٠٢١ ـ طت، طه: «يباع بمثلها».

٢٠٢٢ ـ نَـقْـداً عَـلَيْـهِ سِـكَّـةٌ نـبَـوِيّـةٌ   ضَـرْبَ الـمَـدِيـنَـةِ أشْـرَفِ الـبُـلْدَانِ

٢٠٢٣ ـ أَظَنَنْـتَ يَـا مَـغْـرُورُ بَـائِعَـهَـا الَّذِي   يَـرْضَـى بِـنَـقْـدٍ ضَـرْبِ جِنْكِـسْخَـانِ؟

٢٠٢٤ ـ مَـنَّتْـكَ والـلَّهِ الـمُـحَـالَ الـنـفْـسُ أنْ   طَـمِـعَـتْ بِـذَا وَخُـدِعْـتَ بـالـشَّـيْـطَـانِ

٢٠٢٥ ـ فَاسْمَعْ إذاً سَبَبَ الضَّلَالِ ومَنْشأَ التَّـ   ـخـلـيـطِ إذْ يَـتَـنَـاظَـرُ الـخَـصْـمَـانِ

[٦٦/ب] ٢٠٢٦ ـ /يَـحْـتَـجُّ بـالـلَّـفـظِ الـمـرَكَّـبِ عَـارِفٌ   مَـضْـمُـونَـهُ بِـسِـيَـاقِـهِ لِـبَـيَـانِ

٢٠٢٧ ـ والـلَّـفـظُ حِـيـنَ يُسَاقُ بالـتَّرْكِيبِ مَحْـ   ـفُـوفٌ بِـهِ لـلـفـهْـمِ والـتِّـبْـيَـانِ

٢٠٢٨ ـ جُـنْـدٌ يُـنَـادِي بـالـبَـيَـانِ عَـلَـيْـهِ مِـثْـ   ـلَ نِـدَائِـنَـا بِـإقَـامَـةٍ وأَذَانِ

٢٠٢٩ ـ كَيْ يَحْصُلَ الإِعْلَامُ بالمقْصُود مِنْ   إيـرادِهِ وَيَـصِـيـرَ فِـي الأذْهَـانِ

٢٠٢٢ ـ سِكَّةٌ: ـ بالكسر ـ حديدة منقوشة، تضرب عليها الدراهم. القاموس ص١٢١٧.

ضَرَبَ الدرهمَ: طَبَعَه ونَقَشَهُ، يقال: هذا درهم ضَرْبُ الأمير ودرهم ضَرْبٌ، وصفوه بالمصدر. تاج العروس (١/٣٥٠).

والمعنى: أن من يريد الجنة ونعيمها فعليه بالنقود الصحيحة التي مصدرها المدينة النبوية التي هي مصدر العلم والهدى والإيمان، والناظم شبَّه التمسك والعلم بالكتاب والسنة بالنقود الصحيحة التي تشترى بها السلع الغالية.

٢٠٢٣ ـ **بائعها**: هو الله سبحانه، **والمبيع**: الجنة.

ـ ف، د: (تُرضي) أي تُرضيه.

ـ تقدمت ترجمة جنكسخان تحت البيت (٣٦٩).

٢٠٢٤ ـ والمعنى: أن النفس تمني صاحبها بالجنة والنعيم، ولكن هذا محال إذا كانت النفس مع تمنيها الجنة ترضى بالزيف من الأثمان وبغير الهدي النبوي. فإن هذا من مخادعة الشيطان للإنسان بأن يزين له طريق الردى والانحراف ويجعله هو الذي يوصل إلى الجنة في نظر هذا المنخدع.

٢٠٢٩ ـ والمعنى أن الألفاظ المركبة تكون معانيها مفهومة وواضحة أشد الوضوح للقرائن التي تحفّ بها وتعيّن المراد، وكأنّها جندٌ ينادي بمعاني الألفاظ ويعلنها للملأ كما نحن ننادي للصلاة بالأذان والإقامة.

٢٠٣٠ - فيَفُكُّ تركيبَ الكَلامِ مُعَانِدٌ ... حَتَّى يُقَلْقِلَهُ مِنَ الأرْكَانِ
٢٠٣١ - وَيَرُومُ مِنْهُ لَفْظَةً قَدْ حُمِّلَتْ ... مَعْنَى سِوَى ذا فِي كَلَامٍ ثَانِ
٢٠٣٢ - فَتَكُونُ دَبُّوسَ الشُّلاقِ وَعُدَّةً ... لِلدَّفعِ فِعْلَ الجَاهِلِ الفَتَّانِ
٢٠٣٣ - فيقُولُ هَذَا مُجْمَلٌ واللَّفظ مُحْـ ... ـتَمِلٌ وَذَا مِنْ أعظَمِ البُهْتَانِ
٢٠٣٤ - وَبِذاكَ يَفْسُدُ كُلُّ عِلْمٍ فِي الوَرَى ... وَالفَهْمُ مِنْ خَبَرٍ وَمِنْ قُرآنِ

٢٠٣٠ - **قلقلَ** الشيء: حرّكه. القاموس ص١٣٥٧.

٢٠٣١ - طع: (سواه في)، طت، طه: (سواها).

- والمعنى: أن المعاند يفك الكلام المركب الذي لا يحتمل أي معنى أثناء تركيبها إلى ألفاظ مفردة، ويأخذ منها لفظة تحتمل أكثر من معنى عند تفردها؛ فيجعل تلك اللفظة المفردة حجة لدفع المعاني الحقة المفهومة من نصوص الوحي، ويؤدي ذلك إلى الشقاق والفرق وشق الصف.

٢٠٣٢ - في الأصل وب: «يكون»، ولعل الصواب ما أثبتنا من ف وغيرها. والمقصود: اللفظة المفردة التي أشار إليها في البيت السابق، (ص).

- **دبُّوس**: واحد الدبابيس للمقامع من حديد وغيره، قال الجوهري: «وأراه معرَّباً». انظر: تاج العروس (١٤٥/٤)، الصحاح ص٩٢٦.

- ف، طع: (السلاق) بالسين المهملة. طت، طه: (الشقاق).

- **الشَّلْق**: الضرب بالسوط وغيره، فالشُّلاق مصدر شالَقَ منه، ولكن لم تنصّ عليه كتب اللغة. أما السلق بالسين المهملة فهو بمعنى الطعن والدفع والصدم. ولم أجد لفظ السلاق أيضاً في المعجمات. انظر تاج العروس ٣٨٢/٦، ٣٩٩، (ص).

٢٠٣٤ - أي بهذا المنهج الأعوج المنحرف، وهو فك الكلام وتراكيبه ثم النظر إلى معاني الألفاظ مجردة عن تراكيبها، لا يمكن أن يفهم كلام سواءً كان كلام الله أو كلام البشر، فيفسد كل علم لأنه لا يفهم منه معنى محدد مفيد. انظر مختصر الصواعق ص٢٦٥.

٢٠٣٥ - إذْ أكثرُ الألفاظِ تَقْبَلُ ذاكَ فِي الْـ إفرادِ قَبْلَ العَقْدِ والتِّبْيَانِ
٢٠٣٦ - لَكِنْ إذَا مَا رُكِّبَتْ زَالَ الَّذِي قَدْ كَانَ مُحْتَمَلًا لِذا الوَحْداني
٢٠٣٧ - فَإذَا تَجَرَّدَ كَانَ مُحْتَمِلًا لِغَيْـ ـرِ مُرَادِهِ أو فِي كَلَامٍ ثَانِ
٢٠٣٨ - لَكِنَّ ذَا التَّجْرِيدَ مُمْتَنِعٌ فإنْ يُفْرَضْ يَكُنْ لا شَكَّ فِي الأذْهَانِ
٢٠٣٩ - والمفرَدَاتُ بِغَيْرِ تَرْكِيبٍ كَمِثْـ ـلِ الصَّوْتِ تَنْعَقُهُ بِتلكَ الضَّانِ
٢٠٤٠ - وَهُنَالِكَ الإجْمَالُ والتَّشْكِيكُ والتَّـ ـجْهِيلُ والإتيَانُ بالبُطْلانِ
٢٠٤١ - فَإذَا هُمُ فَعَلُوهُ رَامُوا نَقْلَهُ لِمركَّبٍ قَدْ حُفَّ بالتِّبْيَانِ
٢٠٤٢ - وَقَضوْا عَلَى التَّرْكِيبِ بالحُكْمِ الَّذِي حَكَمُوا بِهِ لِلمفْرَدِ الوَحْدَانِي
٢٠٤٣ - جَهْلًا وَتَجْهِيلًا وَتدلِيساً وَتلْـ ـبِيساً وتزوِيجاً عَلَى العُمْيَانِ



٢٠٣٥ - «تقبل ذاك»: يعني الاحتمال والتأويل.

٢٠٣٦ - «لذا الوحداني»: كذا في الأصل. يعني: لذلك اللفظ المفرد. وفي ف، ب، ظ، ط: «لدى الوحدان» وضبط «الوحدان» في ب بضم الواو. وفي غيرها: «الذي».

٢٠٣٨ - يعني تجريد الألفاظ عن المعاني.

٢٠٣٩ - في الأصل: «ينعقه». ونعق بغنمه كمنع وضرب نَعْقاً ونعيقاً ونُعاقاً: صاح بها وزجرها، في اللسان: «النعيق دعاء الراعي الشاء، يقال: انعق بضأنك أي ادعها». اللسان (٣٥٦/١٠).

٢٠٤٠ - البيت كذا في الأصل على الصواب. وفي غيره: «التجهيل والتحريف»، وذلك مخلّ بالوزن، (ص).

٢٠٤٣ - وحول معنى هذه الأبيات الثلاثة الأخيرة يقول الناظم في الصواعق (١٩٢/١) عند عَدِّه لأنواع التأويل الباطل: «الخامس: ما ألف استعماله في ذلك المعنى لكن في غير التركيب الذي ورد به النص فيحمله المتأول في هذا التركيب الذي لا يحتمله على مجيئه في تركيب آخر يحتمله وهذا من أقبح الغلط والتلبيس» ا.هـ.

فصلٌ

في بيانِ شَبَه غلطهم في تجريدِ الألفاظ بغلطِ الفلاسفةِ في تجريدِ المعاني(١)

٢٠٤٤ ـ هَـذَا هَـدَاكَ الـلَّهُ مِـنْ إضْـلَالِهِـمْ ... وَضَـلَالِهِـمْ فِـي مَـنْـطِـقِ الإنْـسَـانِ

٢٠٤٥ ـ كَمُجَرَّدَاتٍ فِي الخَيَالِ وَقَدْ بَنَى ... قَـوْمٌ عَـلَيْـهَـا أوْهَـنَ الـبُـنْـيَـانِ

٢٠٤٦ ـ ظَنُّوا بأنَّ لَهَا وُجُوداً خَارِجاً ... وَوُجُودُهَا لَوْ صَحَّ فِي الأذْهَانِ

٢٠٤٧ ـ أنَّى وتلكَ مُشَخَّصَاتٌ حُصِّلَتْ ... فِـي صُـورةٍ جُـزْئِيَّـةٍ بِـعِـيَـانِ

---

(١) مراد الناظم بهذا الفصل: أن يبين ضلال المتكلمين نفاة الصفات في تجريدهم الألفاظ عن تراكيبها ثم الحكم عليها مجردة وأنه مشابه لضلال الفلاسفة الذين جعلوا المعاني الكلية المجردة التي لا يمكن تصورها جعلوا لها وجوداً في الخارج، فأثبتوا وجوداً مطلقاً بشرط الإطلاق عن كل قيد وصفة، وأطلقوا هذا الكلام على الله سبحانه فقالوا: هو موجود بشرط الإطلاق.
انظر: مختصر الصواعق ص٢٦٥، درء التعارض (٢٨٦/١).

٢٠٤٤ ـ طع: «المنطق اليوناني».

٢٠٤٥ ـ **مجردات**: جمع مجرد؛ وهو: ما لا يكون محلاً لجوهر ولا حالاً في جوهر آخر، ولا مركباً منهما على اصطلاح أهل الفلسفة، انظر: التعريفات للجرجاني ص٢٦٠.
ويقول الناظم في الصواعق (٩٤٤/٣): «المجردات هي: الكليات التي تجردها النفس من الأعيان المشخصة».
ـ يعني بالقوم: الفلاسفة.

٢٠٤٧ ـ والمعنى: أن هؤلاء الفلاسفة حينما تصوروا المعاني الكلية المجردة في الذهن ظنوا أن لها وجوداً في الخارج وهذا ممتنع ومحال ولا يقول به عاقل، إذ المعاني الكلية التي في الذهن مشتركة ليست محددة بشيء أو بشخص معين وهذا لا يمكن وجوده في الخارج.
انظر: الصواعق (٩٩٤/٣)، (١٣٢٤/٤)، درء التعارض (٢٨٨/١)، منهاج السنة (٢٠٣/٢، ٥٣٣).

٢٠٤٨ ـ لَكِنَّهَا كُلِّيَّةٌ إنْ طَابَقَتْ أَفْرَادَهَا كَاللَّفْظِ فِي المِيزَانِ
٢٠٤٩ ـ يَدْعُونَهُ الكُلِّيَّ وَهْوَ مُعَيَّنٌ فَرْدٌ كَذَا المَعْنَى هُمَا سِيَّانِ
[١/٤٧] ٢٠٥٠ ـ /تَجْرِيدُ ذا فِي الذِّهْنِ أوْ فِي خَارجٍ عَنْ كُلِّ قَيْدٍ لَيْسَ فِي الإمْكَانِ
٢٠٥١ ـ لَا الذِّهْنُ يَعْقِلُهُ وَلَا هُوَ خَارجٌ هُوَ كَالخَيَالِ لِطَيْفِهِ سُكْرَانِ

٢٠٤٩ ـ **الكلي**: هو ما لا يمنع تصوره من وقوع الشركة فيه كلفظ الإنسان أو الحيوان. انظر: التوقيف على مهمات التعاريف ص٦٠٩، كشاف اصطلاحات الفنون (١٢٥٨/٣)، درء التعارض (٢٩١/١).

ـ «سيّان»: في ب: «شيئان»، تصحيف.

ومراد الناظم أن يبين منهج المعطلة ـ كما ذكرنا سابقاً ـ في تجريدهم الألفاظ والمعاني. وحول هذا المعنى يقول الرازي في تفسيره (١٣/١): «المعنى اسم للصور الذهنية لا الموجودات الخارجية. لأن المعنى عبارة عن الشيء الذي عناه العاني وقصده القاصد، وذلك بالذات هو الأمور الذهنية وبالعرض الأشياء الخارجية فإذا قيل: إن القائل أراد بهذا اللفظ هذا المعنى فالمراد أنه قصد بذكر ذلك اللفظ تعريف ذلك الأمر المقصود».

وانظر: مختصر الصواعق ص٢٦٥.

٢٠٥٠ ـ طه: «تجريداً» وهو خطأ.

٢٠٥١ ـ يعني اللفظ والمعنى المجرد عن كل قيد ووصف.

ـ في النسخ الخمس التي بين يديّ: «لطينه سكران» ولم تنقط الهاء إلا في ف التي قلما تنقطها. ثم فيها: «كالخبال» بالباء الموحدة، فيقرأ الشطر هكذا:

هو كالخبالِ لطينةٍ: سُكرانِ

فهل أراد الناظم «طينة الخبال» التي يُسقاها يومَ القيامة من يشرب الخمر في هذه الدنيا، وجعل الخبال وطينته سكرين اثنين؟ وإذا كان الصواب «الخيال» بالمثناة كما في سائر النسخ، و«لطيفه» بالفاء مكان النون، كما رجحه محقق هذا القسم ظلّ المعنى مشكلاً، فإنه لا سبب لكون طيف الخيال يسكر صاحبه سكرين. ويخيّل إليّ أن الصواب مع ابتعاده عن رسم النسخ: =

٢٠٥٢ ـ لَكِنْ تَجرُّدُهَا المقَيَّدُ ثَابِتٌ ... وَسِواه مُمْتَنِعٌ بِلَا إمْكَانِ
٢٠٥٣ ـ فتجرُّدُ الأعْيانِ عَنْ وَصْفٍ وَعَنْ ... وَضْعٍ وَعَنْ وَقْتٍ لهَا ومَكَانِ
٢٠٥٤ ـ فَرْضٌ مِنَ الأذهَانِ يَفْرِضُه كَفَرْ ... ضِ المسْتَحِيلِ هُمَا لَهَا فَرْضَانِ
٢٠٥٥ ـ اَللَّهُ أكبرُ كَمْ دَهَى مِنْ فَاضِلٍ ... هَذَا التَّجَرُّدُ مِنْ قَديمِ زَمَانِ
٢٠٥٦ ـ تَجْرِيدُ ذِي الألفَاظِ عَنْ تَركيبهَا ... وَكَذَاكَ تَجْرِيدُ المعَانِي الثَّانِي
٢٠٥٧ ـ والحَقُّ أنَّ كِلَيْهِمَا فِي الذِّهْنِ مَفْـ ... ـرُوضٌ فلا تَحْكُمْ عَلَيْهِ وَهْوَ فِي الأذْهَانِ
٢٠٥٨ ـ فَيقُودَكَ الخَصْمُ المُعَانِدُ بالَّذِي ... سَلَّمْتَهُ لِلحُكْمِ فِي الأعْيَانِ

= هو كالخيال يَطِيفُ بالسَّكرانِ

والله أعلم. وقد ورد في الطبعات الثلاث: «لِطَيفةِ السكران» والظاهر أنه إصلاح لما في النسخ (ص).

٢٠٥٢ ـ وحول معنى هذه الأبيات يقول شيخ الإسلام في درء التعارض (١/٢٩٠ ـ ٢٩١): «ومن قال إن الكلي الطبيعي موجود في الخارج فقد يريد به حقاً وباطلاً فإن أراد بذلك أن ما هو كلي في الذهن موجود في الخارج معيناً: أي أن تلك الصورة الذهنية مطابقة للأعيان الموجودة في الخارج كما يطابق الاسم مسماه، والمعنى الذهني الموجود الخارجي فهذا صحيح، وإن أراد بذلك أن نفس الموجود في الخارج كلي حين وجوده في الخارج فهذا باطل مخالف للحِسّ والعقل...». وانظر: النجاة لابن سينا ص٢٢٠.

٢٠٥٥ ـ ب: «كم لها»، تحريف.

٢٠٥٦ ـ قال الناظم في مختصر الصواعق ص٢٦٥: «فتأمل هذا التشابه والتناسب بين الفريقين (يعني أهل التأويل والفلاسفة) هؤلاء في تجريد المعاني، وهؤلاء في تجريد الألفاظ، وتأمل ما دخل على هؤلاء وهؤلاء من الفساد في اللفظ والمعنى، وبسبب هذا الغلط دخل من الفساد في العلوم ما لا يعلمه إلا الله».

٢٠٥٧ ـ كذا ورد البيت في النسخ الخطية والمطبوعة جميعاً، وفيه ركن زائد (ص).

٢٠٥٨ ـ ب: «فيقول دل الخصم» تحريف.

٢٠٥٩ - فَعلَيكَ بالتَّفصِيل إنْ همُ أطلقُوا   أوْ أجْمَلُوا فَعَلَيكَ بالتِّبيَانِ

* * *

فصلٌ

في بيانِ تناقضهم وعجزهم عن الفرق بين ما يجب تاويله وما لا يجب

٢٠٦٠ - وتَمَسَّكُوا بظَوَاهِرِ المنقُولِ عَنْ   أشيَاخِهِمْ كَتَمَسُّكِ العُمْيَانِ

٢٠٦١ - وَأبَوْا بأنْ يتَمسَّكُوا بظَواهِرِ النَّـ   ـصَّيْنِ وَاعَجَبَا مِنَ الخِذْلَانِ

٢٠٦٢ - قَوْلُ الشيوخِ مُحَرَّمٌ تأويلُهُ   إذ قَصْدُهُمْ لِلشَّرْحِ والتِّبيانِ

٢٠٦٣ - فَإذَا تَأوَّلنَا عَلَيهِمْ كَانَ إبْـ   ـطالًا لِمَا رَامُوا بِلَا بُرْهَانِ

٢٠٦٤ - فَعَلَى ظَوَاهِرِهَا تُمَرُّ نُصُوصُهُمْ   وَعَلَى الحَقِيقَةِ حَمْلُهَا لِبَيَانِ

٢٠٦٥ - يَا لَيْتَهُمْ أجْرَوْا نُصوصَ الوَحْيِ ذَا الـ   ـمَجْرَى مِنَ الآثارِ والقُرْآنِ

٢٠٦٦ - بَلْ عِنْدَهُمْ تِلكَ النُّصُوصُ ظَواهِرٌ   لَفْظِيَّةٌ عُزِلَتْ عَنِ الإيقَانِ

٢٠٥٩ - أي عليك بالتفصيل إذا عمد المعطل إلى إجمال الكلام وإطلاقه، وتقول للمعطلة إن أردتم أن هذا حكم له في الذهن على فرض تجرده فمسلم، وإن أردتم أن هذا حكم له حال التركيب في الأعيان فممنوع، وكذلك إن أجملوا فعليك بالبيان والإيضاح.

٢٠٦٦ - يعني نصوص الوحي لا تفيد اليقين بل هي أدلة لفظية بخلاف أقوال شيوخهم فهي تفيد اليقين ولا يجوز تأويلها وصرفها عن مرادها الحقيقي. وهذا هو الطاغوت الأول من الطواغيت التي هدم به أهل التأويل الباطل معاقل الدين، كما ذكر ذلك المؤلف في الصواعق المرسلة ٢/٦٣٢.

قال الرازي في أساس التقديس (ص١٨٢): «فثبت أن شيئاً من الدلائل اللفظية لا يمكن أن يكون قطعياً».

٢٠٦٧ ـ لَمْ تُغْنِ شَيْئاً طَالِبَ الحقِّ الذِي | يَبْغِي الدَّلِيلَ ومُقتَضَى البُرْهَانِ
٢٠٦٨ ـ وسَطَوْا على الوحْيَيْنِ بِالتَّحْرِيفِ إذْ | سَمَّوْهُ تَأْوِيلًا بِوَضْعٍ ثَانِ
٢٠٦٩ ـ فَانْظُرْ إلى «الأعْرَافِ» ثُمَّ لِـ «يُوسُفٍ» | و«الكَهْفِ» وَافْهَمْ مُقْتَضَى القُرآنِ
٢٠٧٠ ـ فإذا مَرَرْتَ بـ«آلِ عِمْرانٍ» فَهِمْـ | ـتَ القَصْدَ فَهْمَ مُوفَّقٍ ربَّانِي

٢٠٦٨ ـ هذا البيت في: (طه) متأخر عن الذي يليه. وانظر ما سبق في البيت ١٨٣١ وما قبله.

٢٠٦٩ ـ أي انظر إلى التأويل بمعناه الحقيقي لا تأويلاتهم الباطلة كما جاء في سورة الأعراف عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ . . .﴾ [الأعراف: ٥٣].

وكما جاء في سورة يوسف وهي ثمانية مواضع:

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦].
* قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٢١].
* قوله تعالى: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦].
* قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا﴾ [يوسف: ٣٧].
* قوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَـٰمِ بِعَـٰلِمِينَ﴾ [يوسف: ٤٤].
* قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ﴾ [يوسف: ٤٥].
* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَـٰٓأَبَتِ هَـٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَـٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا﴾ [يوسف: ١٠٠].
* قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ١٠١].
* أما في الكهف فقوله تعالى: ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾﴾ [الكهف: ٧٨].

وقوله: ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾﴾ [الكهف: ٨٢].

ـ ف: «البرهان»، وصححه بعضهم في الحاشية بالفرقان.

٢٠٧٠ ـ ف، ح: (وإذا). =

٢٠٧١ ـ وَعَلِمْتَ أنَّ حَقِيقَةَ التأويلِ تَبْـ | ـيِينُ الحَقِيقَةِ لَا المجازُ الثَّانِي
٢٠٧٢ ـ وَرَأيتَ تأوِيلَ النُّفَاةِ مُخَالِفاً | لِجَمِيعِ هَذَا لَيس يَجْتَمِعَانِ
٢٠٧٣ ـ اللَّفْظُ هُمْ أَنْشَوْا لَهُ مَعْنىً بِذَا | كَ الاصْطِلَاحِ وَذاكَ أمرٌ دَانِ
[٤٧/ب] ٢٠٧٤ ـ /وَأتَوْا إلَى الإلْحَاد فِي الأسْمَاء والتَّـ | ـحْرِيفِ لِلألفَاظِ بالبُهْتَانِ
٢٠٧٥ ـ فَكَسَوْهُ هَذَا اللَّفْظَ تَلبِيساً وَتَدْ | لِيساً عَلَى العُميانِ والعُورَانِ
٢٠٧٦ ـ فَاسْتَنَّ كُلُّ مُنَافِقٍ ومكَذِّبٍ | مِنْ بَاطِنيٍّ قِرْمِطِيٍّ جَانِ
٢٠٧٧ ـ فِي ذَا بِسُنَّتِهِمْ وَسَمَّىٰ جَحْدَهُ | لِلْحَقِّ تأوِيلًا بِلَا فُرقَانِ

= ـ وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] على القول بالوقف على لفظ الجلالة، فالتأويل هنا بمعنى العاقبة وحقيقة وقوع ذلك الأمر فهذا مما لا يعلمه إلا الله، وعلى هذا فالمراد أن تأويل الأمور المخبر بها والتي هي من أمور الغيب لا يعلم وقت وقوعه وكيفيته إلا الله سبحانه، وعلينا نحن الإيمان والتسليم ونؤمن بأنها واقعة كما أخبر الله حقيقة، وفي هذا يقول الطبري: «وما يعلم وقت قيام الساعة، وانقضاء مدة أجل محمد وأمته وما هو كائن إلا الله دون من سواه من البشر، الذين أمّلوا إدراك علم ذلك من قبل الحساب والتنجيم والكهانة» ا.هـ. تفسير الطبري (١٨١/٣ ـ ١٨٢). وانظر: مجموع الفتاوى (٢٧٢/١٣ ـ ٢٧٧).

٢٠٧٣ ـ أصله: أنشأوا، وسهلت الهمزة للضرورة.

والمعنى أنهم يأتون بمعان لتلك النصوص والألفاظ غير المعاني المبادرة للذهن ومن ثم يحرفون الألفاظ والمعاني ويلحدون في الأسماء بعد أن يقرروا ذلك المعنى بما يلبسونه ويدلسونه على ضعاف العلم والإيمان.

٢٠٧٤ ـ ف: (فأتوا).

ـ ب: (للتحريف).

٢٠٧٦ ـ وقد تقدم بيان الناظم أن المؤولة هم الذين فتحوا الباب على مصراعيه للفلاسفة والقرامطة في تأويلاتهم الشنيعة. وانظر فصل: «طريقة ابن سينا وذويه من الملاحدة في التأويل».

٢٠٧٨ - وأتـى بِتَـأويـلٍ كـتـأويـلاَتِـهِـمْ　　شِـبْـراً بِـشِـبْـرٍ صَـارخـاً بـأذَانِ
٢٠٧٩ - إنَّـا تـأوَّلْنَـا كَـمَـا أوَّلْتُـمُ　　فَـأْتُـوا نُـحَـاكِـمْـكُـمْ إلَى الـوَزَّانِ
٢٠٨٠ - فِي الكِفَّتَيْنِ تُحَطُّ تَأوِيلاتُنَا　　وَكَـذَاكَ تَـأوِيـلاَتُـكُـمْ بِـوِزَانِ
٢٠٨١ - هَـذَا وَقَـدْ أقْـرَرْتُـمُ أنَّـا بـأيْـ　　ـدِيـنَـا صَـرِيـحُ الـعَـدْلِ والْمِـيـزَانِ
٢٠٨٢ - وَغَـدَوْتُـمُ فِـيـهِ تَـلاَمِـيـذاً لَنَـا　　أوَ لَيْـسَ ذَلـكَ مَـنْـطِـقَ الـيُـونَـانِ
٢٠٨٣ - مِنَّا تَعلَّمتُمْ وَنَحنُ شُيُوخُكُمْ　　لَا تَـجْـحَـدُونَـا مِـنَّـةَ الإحْـسَـانِ
٢٠٨٤ - فَسَلُوا مَبَاحِثَكُم سُؤَالَ تَفَهُّمٍ　　وَسَـلُوا الـقَـواعِـدَ ربَّـةَ الأرْكَـانِ
٢٠٨٥ - مِنْ أيْنَ جَاءتْكُمْ وأيْنَ أُصُولُهَا　　وَعَـلَى يَـدَيْ مَـنْ يـا أولِي الـنُّـكْـرانِ
٢٠٨٦ - فَـلأيِّ شَـيْءٍ نَـحْـنُ كُـفَّـارٌ وأنـ　　ـتُـمْ مُـؤمِـنُـونَ وَنَـحْـن مُـتَّـفِـقَـانِ

٢٠٧٨ - ب: (كتأويلاتنا) وهو خطأ.

٢٠٧٩ - يعني الذي يقوم بالموازنة ويزن كلامنا وكلامكم ثم يحكم لمن ترجح الكفة ومن معه الحق. وصاحب الخطاب هو ذلك الفيلسوف القرمطي الباطني صاحب التأويلات الباطلة التي أنكرها عليه أهل التأويل من الصفاتية وغيرهم.

٢٠٨٠ - كذا في الأصل «تحط» بالتاء وضبط «تأويلات» بالرفع. وكذا «تحط» في د، طت، طع. وفي غيرها: «نحطّ» بالنون.

٢٠٨٣ - **المِنَّة**: النعمة الثقيلة. قال الراغب: «ويقال ذلك على وجهين:
أحدهما: أن يكون ذلك بالفعل فيقال: منَّ فلان على فلان إذا أثقله بالنعمة، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، وذلك على الحقيقة لا يكون إلا لله تعالى.
والثاني: أن يكون بالقول وذلك مستقبح فيما بين الناس إلاَّ عند كفران النعمة ومنه قوله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟﴾ [الحجرات: ١٧]» ا.هـ بتصرف المفردات ص٧٧٧.

٢٠٨٤ - يقول الباطني للمؤولة: يا من تنكرون علينا تأويلاتنا الباطنية اسألوا القواعد التي وضعتموها لتأييد تأويلاتكم: من أين جاءتكم؟ ومن أسسها؟ وهل أتيتم بها إلا من كتبنا نحن معاشر الفلاسفة كأرسطو وابن سينا وغيرهما.

٢٠٨٧ - إنَّ النُّصُوصَ أدِلَّةٌ لَفظِيَّةٌ لَمْ تُفْضِ قطُّ بِنَا إلَى إيقَانِ
٢٠٨٨ - فَلِذَاكَ حَكَّمْنَا العُقُولَ وأنْتُمُ أيْضاً كَذَاكَ فَنَحْنُ مُصْطَلِحَانِ
٢٠٨٩ - فلأيِّ شَيْءٍ قَدْ رَمَيتُمْ بَيْنَنَا حَرْبَ البَسُوسِ ونَحْنُ كالإخْوَانِ
٢٠٩٠ - الأصْلُ مَعْقُولٌ وَلَفْظُ الوَحْيِ مَعْـ ـزُولٌ ونَحْنُ وأنْتُمُ صِنْوَانِ
٢٠٩١ - لَا بالنُّصُوصِ نَقُولُ نَحنُ وأنْتُمُ أيْضاً كَذَاكَ فَنَحْنُ مصطَحِبانِ
٢٠٩٢ - فَذَرُوا عَدَاوَتَنَا فإنَّ وَرَاءَنَا ذَاكَ العَدُوُّ الثِّقْلُ ذو الأضْغَانِ
٢٠٩٣ - فَهُمُ عَدُوُّكُمُ وَهُمْ أعْداؤنَا فَجَمِيعُنَا فِي حَرْبِهِمْ سِيَّانِ
٢٠٩٤ - تِلْكَ المُجَسِّمَةُ الألَى قَالُوا بأنَّ م اللَّهَ فَوقَ جَمِيعِ ذِي الأكْوَانِ
٢٠٩٥ - وَإلَيْهِ يَصْعَدُ قَوْلُنَا وَفِعَالُنَا وإلَيْهِ تَرْقَى رُوحُ ذِي الإيمَانِ

٢٠٨٩ - ب، ط: (حرب الحروب). وحرب **البسوس** من حروب الجاهلية المشهورة، منسوبة إلى امرأة اسمها «البسوس» خالة جسّاس بن مرّة الشيباني، كانت لها ناقة يقال لها: «سراب» فرآها كليب وائل في حِمَاهُ وقد كسرت بيض طير كان قد أجاره، فرمى ضرعها بسهم، فوثب جسّاسٌ على كليب فقتله، فهاجت حرب بكر وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة، حتى ضربت العرب بها المثل في الشؤم.
انظر: لسان العرب (٢٨/٦).

٢٠٩١ - كذا في الأصلين ود، س. وهو الصواب. وفي غيرها: «مصطلحان»، فيكون تكراراً لشطر البيت (٢٠٨٨).

٢٠٩٢ - **الثِّقْلُ**: واحد الأثقال وهو الحمل الثقيل مثل حِمْلٍ وأحْمَال، اللسان (٨٥/١١) وفي طه: «ذي الأضغان»، خطأ. ويريد به هنا: أنّ العدو الذي سوف يحاربونه أمره ليس بالهيِّن بل هو كبير وشديد يحتاج إلى جهد ومشقة في جهاده.

٢٠٩٤ - **المجسمة أو المشبهة**: هم الذين شبهوا الله بخلقه. وقد سبق التعريف بهم في التعليق على مقدمة المؤلف. وهذا من قول الفلاسفة، والباطنية لنفاة الصفات. ويقصدون بالمجسمة أهل السنة.

٢٠٩٥ - تقدمت إشارة الناظم إلى صعود الأقوال والأفعال إلى الله عند سرده لأدلة العلو.
وكذلك صعود روح المؤمن عندما تخرج وتصعد بها الملائكة إلى السماء.

٢٠٩٦ - وَإِلَيْهِ قَدْ عَرَجَ الرَّسُولُ حَقِيقَةً وَكَذَا ابْنُ مَرْيَمَ مُصْعَدَ الأَبْدَانِ
٢٠٩٧ - وَكَذَاكَ قَالُوا إِنَّهُ بِالذَّاتِ فَوْ قَ العَرْشِ قُدْرَتُهُ بِكُلِّ مَكَانِ

٢٠٩٦ - تقدمت الإشارة إلى حديث المعراج وتخريجه.
وكذلك رفع عيسى ابن مريم عليه السلام إلى السماء. ونص المؤلف على الأبدان إشارة إلى أن العروج وصعود عيسى لم يكن بالروح فقط بل هو بالروح والبدن معاً حقيقةً ويقظةً لا مناماً.

٢٠٩٧ - قوله: إن الله فوق العرش «بذاته» قد أطلقها كثير من السلف في مؤلفاتهم، وإليك بعض نصوص من صرح بذلك:

* قال السجزي: «وأئمتنا كالثوري ومالك وابن عيينة وحماد بن زيد والفضيل وأحمد وإسحاق متفقون على أن الله فوق العرش بذاته وأن علمه بكل مكان». انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٤٦، مجموع الفتاوى (١٩٠/٥)، درء التعارض (٢٥٠/٦)، السير (٦٥٦/١٧). وقال السجزي نفسه في كتابه «الرد على من أنكر الحرف والصوت» وهي رسالته إلى أهل زبيد ص١٢٩: «وعند أهل الحق أن الله سبحانه مباين لخلقه بذاته فوق العرش...».

* وصرح شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي في كتبه بلفظ الذات وقال: «ولم تزل أئمة السلف تصرح بذلك». انظر: اجتماع الجيوش ص٢٧٨ - ٢٧٩.

* وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتابه العرش ص٥١: «ثم تواترت الأخبار أن الله تعالى خلق العرش فاستوى عليه بذاته ثم خلق الأرض والسماوات فصار من الأرض إلى السماء ومن السماء إلى العرش فهو فوق السماوات وفوق العرش بذاته متخلصاً من خلقه بائناً منهم علمه في خلقه لا يخرجون من علمه».

* وهو قول أبي الحسن الأشعري (اجتماع الجيوش ص٢٨١).
* وهو قول أبي سليمان الخطابي (اجتماع الجيوش ص٢٨١).
* وهو قول ابن أبي زيد القيرواني (مقدمة رسالته ص٥٦).
* وهو قول أبي عمر الطلمنكي (اجتماع الجيوش ص١٤٢، ١٤٧، ٢٨١).
* وهو قول أبي بكر الباقلاني (اجتماع الجيوش ص٢٨٠ - ٢٨١). =

٢٠٩٨ ـ وَكَــذَاكَ يَــنْــزِلُ كُــلَّ آخِــرِ لَيْــلَةٍ　　نَحْــوَ الــسَّمَــاءِ فَـهَـاهُـنَـا جِـهَـتَـانِ
٢٠٩٩ ـ لِلابْــتِــدَاءِ والِانْــتِــهَــاءِ وَذَانِ لِلـ　　أجْــسَــامِ أيْــنَ الــلَّهُ مِــن هَــذَانِ
٢١٠٠ ـ وكَــذَاكَ قَــالُوا إنــه مُــتَــكَــلِّمٌ　　قَــامَ الْكَــلَامُ بِــهِ فَــيَــا إخْــوَانــي
٢١٠١ ـ أَيــكُــونُ ذَاكَ بِــغَــيــرِ حَــرْفٍ أمْ بِــلَا　　صَــوْتٍ فَــهَــذَا لَيْــسَ فِــي الإمْــكَــانِ

= * وهو قول محمد بن الحسن بن فورك (اجتماع الجيوش ص٢٨١).
* وهو قول محمد بن موهب شارح رسالة ابن أبي زيد (اجتماع الجيوش ص١٨٧، ١٨٨).
* وهو قول عبدالوهاب بن نصر المالكي (اجتماع الجيوش ص١٦٤، ١٨٩، ٢٨٠، ٢٨١).
* وهو قول سعد الزنجاني (اجتماع الجيوش ص١٩٧).
* وهو قول محمد بن الفضل التميمي (اجتماع الجيوش ص١٨٠، ١٨٣).
* وهو قول عبدالقادر الجيلاني (اجتماع الجيوش ص٢٧٦، ٢٧٧).
* وهو قول محمد بن فرج القرطبي (اجتماع الجيوش ص٢٨٠).

٢٠٩٨ ـ تقدم الكلام على حديث النزول. انظر البيت (٤٤٨) ثم البيت (١٢٠٥).

٢٠٩٩ ـ «هذان» هنا في محلّ جرّ، على لغة من يلزم المثنى الألف دائماً. انظر ما سبق في البيتين (٢٠٠، ٩٧٩)، (ص). وهذه من حجج أهل التعطيل في نفي الصفات الاختيارية عن الله كالاستواء والنزول بحجة أنها من صفات الأجسام.

قال الجويني في الإرشاد ص١٣٠: «ثم ليس المعنى بالإنزال حط شيء من علو إلى سفل، فإن الإنزال بمعنى الانتقال يتخصص بالأجسام والأجرام». وانظر أساس التقديس ص١٠٨ ـ ١٠٩، مفاتيح الغيب (١٢٧/٢). وانظر مجموع الفتاوى (٣٥١/٥)، شرح حديث النزول لشيخ الإسلام، ص١١٣، مختصر الصواعق ص١٢٤.

٢١٠١ ـ كذا في الأصلين وح، ط. وفي غيرها: «بلا حروف».

ـ ح: (بالإمكان). والمعنى: أن المعطل ينكر على أهل السنة إثباتهم صفة الكلام لله وأنه متكلم بحروف وأصوات وحجتهم في ذلك أن الحروف=

٢١٠٢ ـ /وَكَذَاكَ قَالُوا مَا حَكَيْنَا عَنْهُمُ مِنْ قَبْلُ قَوْلَ مُشَبِّهِ الرَّحمٰنِ [٤٨/أ]

٢١٠٣ ـ فَذَرُوا الجِرَابَ لَنَا وَشُدُّوا كُلُّنَا جَمْعاً عَلَيْهِمْ حَمْلَةَ الفُرْسَانِ

٢١٠٤ ـ حَتَّى نَسُوقَهُمُ بأجْمَعِنَا إلَى وَسْطِ العَرِينِ مُمزَّقِي اللُّحْمَانِ

٢١٠٥ ـ فَلقَدْ كَوَوْنَا بالنُّصُوصِ ومَا لَنَا بِلقَائِهَا أَبَدَ الزَّمَانِ يَدَانِ

٢١٠٦ ـ كَمْ ذَا بِقَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ مِنْ فَوق أعناقٍ لَنَا وَبَنَانِ

٢١٠٧ ـ إنْ نَحْنُ قُلْنَا قَالَ آرِسْطُو المُعلِّـ ـمُ أَوَّلًا أوْ قَالَ ذَاكَ الثَّانِي

٢١٠٨ ـ وَكَذاكَ إنْ قُلْنَا ابْنُ سِينَا قَالَ ذَا أَوْ قَالَهُ الرَّازِيُّ ذُو التِّبْيَانِ

٢١٠٩ ـ قَالُوا لَنَا قَالَ الرَّسُولُ وَقَالَ فِي الـ ـقُرآنِ كَيْفَ الدَّفْعُ لِلْقُرآنِ؟

= والأصوات حادثة والله سبحانه منزه عن حلول الحوادث.

يقول الجويني في الإرشاد ص١٢٥: «ذهبت الحشوية (يعني أهل السنة) المنتمون إلى الظاهر أن كلام الله تعالى قديم أزلي ثم زعموا أنه حروف وأصوات...».

وانظر: المجرد لابن فورك ص٥٩، مختصر الصواعق ص٤١٠ ـ ٤١١.

٢١٠٣ ـ أي اتركوا محاربتنا. وانظر البيت (١٢٨٢).

٢١٠٤ ـ العرين: مأوى الأسد وقد سبق في البيت (٤٧٥).

٢١٠٥ ـ طع: (ولقد).

«كوونا»: من الكي وهو معروف.

٢١٠٦ ـ كذا في الأصلين وظ، طع. وفي غيرها: «يقال الله» تصحيف.

٢١٠٧ ـ ط: (إذ)، تحريف.

ـ سبقت ترجمة أرسطو تحت البيت (٤٨١). ومدّت الهمزة للضرورة.

«ذاك الثاني» يعني أبا نصر الفارابي الملقب بالمعلّم الثاني وقد سبقت ترجمته تحت البيت (٤٩٧).

٢١٠٨ ـ تقدمت ترجمة ابن سينا تحت البيت (٩٤).

ـ فخر الدين الرازي ابن خطيب الري. تقدمت ترجمته تحت البيت (٧٥٧).

٢١٠٩ ـ والمعنى أن أهل الباطل إذا احتجوا برؤوس الضلالة من الفلاسفة احتج أهل الحق بالكتاب والسنة فلا يستطيعون دفعها.

٢١١٠ - وَكَذَاكَ أَنْتُمْ مِنْهُمُ أيضاً بِهـ ... ـذا المَنْزِلِ الضَّنْكِ الَّذِي تَرَيَانِ
٢١١١ - إنْ جِئْتُمُوهُمْ بالعُقُولِ أَتَوْكُمُ ... بِالنَّصِّ مِنْ أَثَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ
٢١١٢ - فَتَحَالَفُوا إنَّا عَلَيْهِمْ كُلُّنَا ... حَزِبٌ وَنَحْنُ وأنْتُمُ سِلْمَانِ
٢١١٣ - فَإذا فَرَغْنَا مِنْهُمُ فَخِلَافُنَا ... سَهْلٌ وَنَحْنُ وأنتُمُ أَخَوَانِ
٢١١٤ - فَالعَرْشُ عِنْد فَرِيقِنَا وَفريقِكُم ... مَا فَوْقَه أَحَدٌ بِلا كِتْمَانِ
٢١١٥ - مَا فَوْقَهُ شَيءٌ سِوَى العَدَمِ الَّذِي ... لَا شَيءَ فِي الأذهان والأعيانِ
٢١١٦ - مَا اللَّهُ مَوْجُودٌ هُنَاكَ وإنمَا الـ ... ـعَدَمُ المُحَقَّقُ فَوْقَ ذِي الأكْوَانِ
٢١١٧ - [واللَّهُ مَعْدُومٌ هُنَاكَ حَقِيقَةً ... بِالذَّاتِ عَكْسَ مَقَالَةِ الدِّيصَانِي]
٢١١٨ - هَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ عَنْدَ فَرِيقِنَا ... وَفَرِيقِكُمْ وَحَقِيقَةُ العِرْفَانِ

٢١١٠ - **الضنك**: الضيّق كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ أي ضيقة. يقول الباطني للمؤوّلة: إن المجسّمة - يعني أهل السنّة - كما ضايقونا بنصوص الكتاب والسنة، ضايقوكم أيضاً، فيجب علينا أن نتحالف ونتآزر. وقوله «تريان» صيغة التثنية جاءت للجمع، كما مرّ من قبل في البيت (١٤٩٦).

٢١١٣ - ط: (فنحن).

٢١١٤ - ف، د: (ما فوقه للخلق من رحمان). وأشار في طرّة ف إلى ما في أصلنا وغيره، كما أشار في حاشية الأصل إلى ما في نسختي ف، د.

٢١١٥ - كذا في الأصلين وح، ط. وفي غيرها: «في ذهن ولا أعيان» وأشار في طرّة ف إلى هذه النسخة.

٢١١٦ - هذا البيت ساقط من (ف).

٢١١٧ - هذا البيت لم يرد في الأصل. ويظهر لي - والله أعلم - أن الناظم رحمه الله حذفه من النسخة الأخيرة واستبدل به البيت السابق، (ص).
- ف: «ما قد قاله» وهو مخلّ بالوزن.
- قد سبق تشبيه المثبِت بالديصاني على لسان المعطِّل في البيت (٤٦٦). والديصانية من فرق المجوس كما تقدم.

٢١١٩ ـ وكَذَا جَمَاعَتُنَا عَلَى التَّحْقِيقِ فِي التَّـ ـــــوراةِ والإنْـــجِـــيــلِ والــقرآنِ
٢١٢٠ ـ لَيْسَتْ كَلَامَ اللَّهِ بَلْ فَيْضٌ مِنَ الـ ـفَــعَّــالِ أوْ خَــلْقٌ مِــنَ الأكْـــوَانِ
٢١٢١ ـ فَـالأَرْضُ مَـا فـيــهـا لَهُ قَـوْلٌ وَلَا فَـوْقَ الـسَّـمَـا لِلْخَـلْقِ مِـنْ ديَّـانِ
٢١٢٢ ـ بَشَرٌ أَتَى بـالـوَحْـيِ وَهْـوَ كَـلَامُهُ فِــي ذَاكَ نَــحْــنُ وأنــتُــمْ مِــثْــلَانِ
٢١٢٣ ـ وَكَــذَاكَ قُــلْنَــا إنَّ رُؤيَــتَــنَــا لَهُ عَـيْـنُ الـمُـحَـالِ وَلَيْسَ فِي الإمْكَانِ
٢١٢٤ ـ وَزَعَــمْــتُــمُ أنَّــا نَــرَاهُ رُؤْيَــةَ الــ ـمَـعْـدُومِ لَا الـمـوْجُـودِ فِـي الأعـيـانِ

٢١١٩ ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «الفرقان».

٢١٢٠ ـ تقدم الكلام على مذهب الفلاسفة في كلام الله في البيت (٧٨٧) وما بعده.

٢١٢٢ ـ الناظم ينقل كلام نفاة الكلام القائلين بأنه فيض من العقل الفعال أو القائلين بأنه مخلوق ويلزمون الأشاعرة الذين يقولون إن ألفاظه من محمد أو جبريل وأن هذا الموجود في المصاحف ليس كلام الله حقيقة، وغاية هذين القولين التوافق وعدم الاختلاف.

٢١٢٣ ـ ط: «ولذاك»، خطأ.

ـ ونفي الرؤية مطلقاً هو مذهب الفلاسفة والمعتزلة والجهمية، وحجتهم: لو كان الله يرى في الآخرة لكان في جهة وما كان في جهة فهو جسم، وأما الأشاعرة فقالوا: إن الله يرى لا في جهة ولا أمام الرائي ولا خلفه ولا عن يمينه ولا عن يساره ولا فوقه ولا تحته. وقد نقل شيخ الإسلام إجماع الأمة على إثبات رؤية الله عزَّ وجلَّ. وانظر: الدرء ٢٤٥/١ وما بعدها، ولكن هنا تنبيه: أن متأخري الأشاعرة أوّلوا الرؤية بالعلم وقالوا إن النزاع بينهم وبين المعتزلة لفظي. انظر: الدرء ٢٥٠/١، ومجموع الفتاوى (٨٥/١٦).

وانظر: تقرير مذهب الأشاعرة في الرؤية: المجرد لابن فورك ص٧٩، الإرشاد للجويني ص١٦٣، وقد بسط شيخ الإسلام الرد عليهم في مجموع الفتاوى (٨٤/١٦) وما بعدها، وانظر: ما تقدم عند البيت رقم (١٢٨١).

٢١٢٤ ـ طه: (في البرهان)، وهو خطأ. والمعنى: أن إثباتكم الرؤية بلا جهة هو إثباته لرؤية المعدوم إذ حقيقة رؤية الموجود أن يقابل من يراه حقيقة. =

٢١٢٥ - إِذْ كُلُّ مَرْئِيٍّ يَقُومُ بِنَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ لَا بُدَّ فِي البُرْهَانِ
٢١٢٦ - مِنْ أَنْ يُقَابِلَ مَنْ يَرَاهُ حَقِيقَةً مِنْ غَيْرِ بُعْدٍ مُفْرِطٍ وَتَدَانِ
٢١٢٧ - وَلَقَدْ تَسَاعَدْنَا عَلَى إِبْطَالِ ذَا أَنْتُمْ وَنَحْنُ فَمَا هُنَا قَوْلَانِ
[٤٨/ب] ٢١٢٨ - أَمَّا البَلِيَّةُ فَهْيَ قَوْلُ مُجَسِّمٍ قَالَ القُرَانُ بَدَا مِنَ الرَّحْمٰنِ
٢١٢٩ - هُوَ قَوْلُهُ وَكَلَامُهُ مِنْهُ بَدَا لَفْظاً وَمَعْنىً لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ

= ولهذا مؤدى قولنا وقولكم إلى نفيها - كما سينص عليه الناظم - لأننا إذا قلنا لا يمكن أن يُرى الشيء إلا إذا كان في جهة وأن يكون الرائي مقابلاً للمرئي وقد اتفقنا نحن وأنتم على نفي الجهة فلا خلاف بيننا كبير. والكلام للفلاسفة والجهمية نفاة الرؤية بالكلية.

ويقول شيخ الإسلام مبيّناً فساد اعتقاد الأشاعرة في الرؤية: «وهؤلاء القوم أثبتوا ما لا يمكن رؤيته، وأحبوا نصر مذهب أهل السنة والجماعة والحديث، فجمعوا بين أمرين متناقضين. فإن ما لا يكون داخل العالم ولا خارجه ولا يشار إليه يمتنع أن يرى بالعين لو كان في الخارج موجوداً ممكناً فكيف وهو ممتنع وإنما يُقَدَّر في الأذهان، من غير أن يكون له وجود في الأعيان، فهو من باب الوهم والخيال الباطل». مجموع الفتاوى (٨٧/١٦).

٢١٢٦ - كذا في الأصلين وط. وفي غيرها: «تراه» خطأ.

٢١٢٧ - يعني إبطال أن الله في جهة سواء جهة العلو أو مقابلة الرائي له ومعاينته عند رؤيته.

٢١٢٨ - ب، ح: «فهو قول».

٢١٢٩ - يشير الناظم إلى اعتقاد أهل السنة والجماعة في كلام الله عزّ وجلّ: أنّ ألفاظه ومعانيه من عند الله منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود في آخر الزمان، وهذه اللفظة أعني «منه بدأ وإليه يعود» قد تواترت عن السلف وهي مقررة لما جاء في الكتاب والسنة، وقال عمرو بن دينار: «أدركت مشايخنا - منذ سبعين سنة - يقولون: القرآن كلام الله منه بدأ وإليه يعود». =

٢١٣٠ - سَمِعَ الأَمِينُ كَلَامَهُ مِنْهُ وأَدَّ ... اهُ إِلَى المَبْعُوثِ بِالقُرآنِ
٢١٣١ - فَلَهُ الأَدَاءُ كَمَا الأَدَا لِرَسُولِهِ ... وَالْقَوْلُ قَوْلُ مُنَزِّلِ الفُرْقَانِ
٢١٣٢ - هَذَا الَّذِي قُلْنَا وَأَنْتُمْ إِنَّهُ ... عَيْنُ المُحَالِ وَذَاكَ ذُو بُطْلَانِ
٢١٣٣ - فَإِذَا تَسَاعَدْنَا جَمِيعاً أَنَّهُ ... مَا بَيْنَنَا لِلَّهِ مِنْ قُرْآنِ
٢١٣٤ - إِلَّا كَبَيْتِ اللَّهِ تِلْكَ إِضَافَةُ الْـ ... ـمَخْلُوقِ لَا الأَوْصَافُ لِلرَّحْمنِ

= وهذا الأثر صحيح أخرجه ابن جرير الطبري في صريح السنة برقم (١٦) ص١٩، والدارمي في الرد على الجهمية برقم (٣٤٤) ص١٦٣، وفي الرد على المريسي ص١١٦ - ١١٧. والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٩٧/٢) برقم (٥٣١)، (٥٣٢)، وفي الاعتقاد ص٨٤، وفي سننه الكبرى (٢٠٥/١٠). والبخاري في خلق أفعال العباد برقم (١) ص١١، وفي التاريخ الكبير (٣٣٨/٢/١)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢٣٤/٢) برقم (٣٨١)، والضياء المقدسي في اختصاص القرآن بعوده إلى الرحيم الرحمن برقم (١٣)، (١٤) ص٢٦ - ٢٩.

٢١٣٠ - كذا في الأصلين، وفي غيرهما: «إلى المختار من إنسان» وأشار في حاشية ف إلى هذه النسخة.

٢١٣١ - يشير الناظم إلى اعتقاد أهل السنة في أن القرآن ألفاظه ومعانيه من الله عزَّ وجلَّ بخلاف مذهب الأشاعرة والكلامية القائلين بأن الألفاظ إما من محمد أو من جبريل. وانظر فصل ذكر مذهب أهل الحديث في كلام الله البيت (٦٤٩) وما بعده، والبيت (٥٦٢) وما بعده.
- ما عدا الأصلين: «قول الله ذي السلطان».

٢١٣٢ - يعني القول الأول بأن الموجود الآن في المصاحف هو كلام الله حقيقة بلفظه ومعناه من الله. وهذا باطل عند النفاة من الفلاسفة ومن وافقهم من أهل الكلام.

٢١٣٤ - وهذا من تلبيس النفاة لصفة الكلام حيث قالوا إن إضافة الكلام إلى الله هو من باب إضافة المخلوق إضافة تشريف وتكريم كما تقول بيت الله وناقة الله. =

٢١٣٥ ـ فَعَلَامَ هَذَا الحَرْبُ فِيمَا بَيْنَنَا مَعَ ذَا الوِفَاقِ وَنَحْنُ مُصْطَلِحَانِ
٢١٣٦ ـ فَإِذَا أَبَيْتُمْ سِلْمَنَا فَتَحَيَّزُوا لِمَقَالَةِ التَّجْسِيمِ بِالإِذْعَانِ
٢١٣٧ ـ عُودوا مُجسِّمَةً وقُولُوا دِينُنَا الْـ إِثْبَاتُ دِينُ مُشَبِّهِ الدَّيَّانِ
٢١٣٨ ـ أَوْ لَا فَلَا مِنَّا وَلَا مِنْهُمْ وَذَا شَأْنُ المُنَافِقِ إِذْ لَهُ وَجْهَانِ
٢١٣٩ ـ هَذَا يَقُولُ مُجَسِّمٌ وَخُصُومُهُ تَرْمِيهِ بِالتَّعْطِيلِ والكُفْرَانِ
٢١٤٠ ـ هُوَ قَائِمٌ هُوَ قَاعِدٌ هُوَ جَاحِدٌ هُوَ مُثْبِتٌ تَلْقَاهُ ذَا أَلْوَانِ
٢١٤١ ـ يَوْماً بِتَأْوِيلٍ يَقُولُ وَتَارَةً يَسْطُو عَلَى التَّأْوِيلِ بِالنُّكْرَانِ

* * *

فصلٌ

في المطالبةِ بالفرقِ بينَ ما يُتاوَّلُ ومَا لاَ يُتَأَوَّلُ

٢١٤٢ ـ فَنَقُولُ فَرِّقْ بَيْنَ مَا أَوَّلْتَهُ وَمَنَعْتَهُ تَفْرِيقَ ذِي بُرْهَانِ
٢١٤٣ ـ فيقُولُ مَا يُفْضِي إِلَى التَّجْسِيمِ أَوَّ لْنَاهُ مِنْ خَبَرٍ ومِنْ قُرآنِ

= انظر ما سبق في «فصل في التفريق بين ما يضاف إلى الرب تعالى من الأوصاف والأعيان» البيت (٣٧) وما بعده.

ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «للديّان» وأشير إليه في حاشية ف.

٢١٣٥ ـ كذا في جميع النسخ. والأولى أن يقول: «هذي الحرب»، (ص).

٢١٣٧ ـ تقدم التعريف بالمجسمة والمشبهة في التعليق على مقدمة المؤلف.

ـ د: (دون مشبه الديان).

٢١٤٠ ـ طع: (ذا لونان).

٢١٤١ ـ وهذا إلزام من الفلاسفة لأهل التأويل بأن يسلكوا أحد الطريقين إمّا النفي مطلقاً ويسلكوا طريقهم، وإما الإثبات مطلقاً ويسلكوا طريق أهل الحق، وإلاّ فشأنهم كالمنافق الذي يتلوّن فتارة يقول بالتأويل وتارة ينكره ويقول بالإثبات.

٢١٤٤ ـ كالاسْتِوَاءِ مَعَ التَكَلُّمِ هَكَذَا لَفْظُ النُّزُولِ كَذَاكَ لَفْظُ يَدَانِ
٢١٤٥ ـ إذْ هَذِهِ أوْصَافُ جِسْمٍ مُحْدَثٍ لَا تَنْبَغِي لِلْوَاحِدِ المنَّانِ
٢١٤٦ ـ فَنَقُولُ أَنْتَ وَصَفْتَهُ أيضاً بِمَا يُفْضِي إلَى التَّجْسِيمِ والحِدْثَانِ
٢١٤٧ ـ فَوَصَفْتَهُ بالسَّمْعِ والإبْصَارِ مَعْ نَفْسِ الحَيَاةِ وعِلْمِ ذِي الأكْوانِ
٢١٤٨ ـ وَوَصَفْتَهُ بِمَشِيئَةٍ مَعَ قُدْرَةٍ وَكَلَامِهِ النَّفْسِيِّ وَهْوَ مَعَانِ
٢١٤٩ ـ أَوْ وَاحِدٌ والجِسْمُ حَامِلُ هَذِهِ الْـ أَوْصَافِ حَقّاً فَأْتِ بالفُرْقَانِ
٢١٥٠ ـ بَيْنَ الَّذِي يُفْضِي إلَى التَّجْسِيمِ أَوْ لَا يَقْتَضِيهِ بِوَاضِحِ البُرْهَانِ
٢١٥١ ـ واللّهِ لوْ نُشِرَتْ شُيُوخُكَ كُلُّهُمْ لَمْ يَقْدِروا أبداً على فُرْقَانِ



٢١٤٥ ـ وخلاصة شبهة أهل التأويل أن ما يفضي إلى التجسيم والحدوث ـ على حد زعمهم ـ أوّلوا معناه ولم يثبتوه لله سبحانه كالاستواء والكلام وغيرها من صفات الأفعال. وقد تقدم الكلام مستوفى على شبهة التجسيم أثناء إشارة الناظم إليها.

٢١٤٦ ـ والرد على هذا الفرق الذي ذكره الأشاعرة ومن وافقهم بأن يقال لهم: أنتم كذلك وصفتموه بما يفضي إلى التجسيم على قاعدتكم الفاسدة كما وصفتموه بالصفات السبع المقررة عندكم فكلها مما توصف بها الأجسام فلا فرق إذاً بين الصفات التي أثبتموها والتي أوّلتموها. انظر هذا الإلزام في: الصواعق (٢/٤٥٣).

٢١٤٧ ـ هذا البيت ساقط من (طع).

٢١٤٨ ـ انظر تقرير مذهب الأشاعرة في إثبات الصفات السبع: مجرد المقالات ص٤٤، الإرشاد للجويني (٥١ ـ ٩٢)، لمع الأدلة ص٩٣، المواقف في علم الكلام لعضد الدين الإيجي (٢٧٩ ـ ٢٩٦).
ـ وللكلام أربعة معان عند الكلابية أو خمسة. انظر ما سبق في البيتين (٥٧٥، ٥٨٦).

٢١٤٩ ـ أي وللكلام معنى واحد عند الأشاعرة قائم بذات الرب فعندهم أنه لا ينقسم ولا له أبعاض ولا له أجزاء. انظر ما سبق في البيت (٥٧٥).

٢١٥١ ـ طع: (الفرقان).

فصلٌ

في ذكرِ فرقٍ آخر لهمْ(١) وبيانِ بطلانِه

[٤٩/أ] ٢١٥٢ ـ /فَلِذَاكَ قَالَ زَعِيمُهُمْ فِي نَفْسِهِ ... فَرْقاً سِوَى هَذَا الَّذِي تَرَيَانِ

٢١٥٣ ـ هَذِي الصِّفَاتُ عُقُولُنَا دَلَّتْ عَلَى ... إثْبَاتِهَا مَعَ ظَاهِرِ القُرآنِ

٢١٥٤ ـ فَلِذَاكَ صُنَّاهَا عَنِ التَّأْوِيلِ فَاعْـ ... ـجَبْ يَا أَخَا التَّحْقِيقِ والعِرْفَانِ

٢١٥٥ ـ كَيْفَ اعْتِرَافُ القَومِ أَنَّ عُقُولَهُمْ ... دَلَّتْ عَلَى التَّجْسِيمِ بِالبُرْهَانِ

٢١٥٦ ـ فَيُقَالُ هَلْ فِي العَقْلِ تَجْسِيمٌ أَمِ الْـ ... ـمَعْقُولُ يَنْفِي ذاكَ لِلنُّقْصَانِ

---

(١) «لهم» ساقطة من (ظ). وفي طه: «لهم آخر».

٢١٥٣ ـ قرر أبو الحسن الأشعري ومن تبعه من متقدمي الأشعرية أن الصفات السبع تثبت بالعقل والنقل.

فأما دلالة العقل عليها فيقولون: «إننا ببداهة العقول نعلم استحالة صدور الأفعال من العاجز عنها فلا بد من أن نثبت له القدرة، وكذلك الأفعال المحكمة المتقنة لا تصدر إلا من عالم بها مريدٍ لها، فإذا ثبت كونه عالماً، قادراً، مريداً فإنها لا يمكن أن تكون إلا على من اتصف بصفة الحياة؛ فإن الميت لا يوصف بها، وإذا كان حياً، عالماً، قادراً، مريداً؛ لا يمكن أن تكون إلا لمن له سمع وبصر وكلام؛ إذ الذي لا سمع ولا بصر ولا كلام له، لا بد أن يتصف بضدها من الخرس والعمى والصمم، وهذا ممتنع في حق الرب».

انظر: رسالة إلى أهل الثغر للأشعري ص٢١٣، لمع الأدلة للجويني ص٩٤، مجموع الفتاوى (١٢/٣٢)، درء التعارض (٥/٣٢٨).

وقد أثبتها كذلك شيخ الإسلام بالسمع والعقل. انظر: مجموع الفتاوى (١٦/٣٥٣).

٢١٥٤ ـ كذا في الأصلين، ح، ط على الصواب. وفي غيرها: «أخي» تحريف.

٢١٥٦ ـ ح، د: «ينفيه كذي النقصان»، طع: «ينفيه كذا النقصان». طت، طه: «ننفيه كذا النقصان»، و«ننفيه» أيضاً في البيت التالي.

٢١٥٧ ـ إنْ قُلْتُمُ يَنْفِيهِ فَانْفُوا هَذِهِ الْـ أَوْصَافَ وانْسَلِخُوا مِنَ القُرْآنِ
٢١٥٨ ـ أو قُلْتُمُ يَقْضِي بإثْبَاتٍ لَهُ فَفِرَارُكُمْ مِنْهَا لأيِّ مَعَانِ
٢١٥٩ ـ أو قُلْتُمُ نَنْفِيه فِي وصْفٍ وَلَا نَنْفِيهِ فِي وَصْفٍ بِلَا بُرْهَانِ
٢١٦٠ ـ فَيُقَالُ مَا الفُرْقَانُ بَيْنهُمَا وَمَا الـ بُرْهَانُ فأْتُوا الآنَ بالفُرْقَانِ
٢١٦١ ـ وَيُقَالُ قَدْ شَهِد العِيَانُ بأنَّه ذُو حِكْمَةٍ وَعِنَايَةٍ وَحَنَانِ
٢١٦٢ ـ مَعَ رَأفَةٍ وَمَحبَّةٍ لِعبَادِهِ أَهْلِ الوَفَاءِ وتَابِعي القُرْآنِ
٢١٦٣ ـ وَلِذَاكَ خُصُّوا بالكَرامَةِ دونَ أعْـ ـدَاءِ الإلهِ وَشِيعَةِ الكُفْرانِ
٢١٦٤ ـ وَهُوَ الدَّلِيلُ لَنَا عَلَى غَضَبٍ وبُغْـ ـضٍ مِنْهُ مَعْ مَقْتٍ لِذِي العِصْيَانِ
٢١٦٥ ـ والنَّصُّ جَاءَ بِهَذِهِ الأوْصَافِ مِثْـ ـلَ السَّبْعِ أيضاً ذاكَ فِي القُرْآنِ

٢١٥٧ ـ وهذا الإلزام الأول لهم بأن يقال إذا كان العقل ينفي ما عدا الصفات السبع لأنها تدل على التجسيم فيلزمكم نفي ما أثبتموه من الصفات السبع لأن العقل ينفي التجسيم، وانظر هذا الإلزام بعينه للمؤلف في: الصواعق (١/٢٢٢ ـ ٢٢٤).

٢١٥٨ ـ طت، طه: «نقضي».

والمعنى: فإن كان العقل يقتضي إثبات السبع له وإثبات غيرها بلا فرق فلماذا تفرون من إثبات الباقي وهذا الإلزام الثاني.

٢١٦٤ ـ وهذا الإلزام الثالث. وملخصه، أننا نقول: وكذلك العقل دلّ على إثبات بعض الصفات التي نفيتموها مثل الحكمة والمحبة والبغض فإن التخصيص بالكرامة والاصطفاء لبعض الناس دون بعض دليل على محبة الله عزَّ وجلَّ لعباده المتقين الأبرار، وهو الدليل على بغضه ومقته لأهل العصيان والفجار.

انظر: مجموع الفتاوى (١٦/٣٥٤)، الصواعق (١/٢٢٤).

٢١٦٥ ـ البيت كذا في الأصلين على الصواب. وقد تحرّف في غيرهما. فجاء في ب، ظ: «مثل الصفات السبع في القرآن»، فلما أخلّ بالوزن زيد قبله في ح، ط: «مع». وفي د كما في الأصلين ولكن أقحمت كلمة «الصفات».

في حاشية ف: «يعني الصفات السبع التي أثبتها المتكلمون» والمعنى أنه كما دل=

٢١٦٦ ـ وَيُقَالُ سَلَّمْنَا بِأَنَّ الْعَقْلَ لا يُفْضِي إِلَيْهَا فَهْيَ فِي الْفُرْقَانِ
٢١٦٧ ـ أَفَنَفْيُ آحَادِ الدَّلِيلِ يَكُونُ لِلْـ ـمَدْلُولِ نَفْياً يَا أُولِي الْعِرْفَانِ
٢١٦٨ ـ أَوْ نَفْيُ مُطْلَقِهِ يَدُلُّ عَلَى انْتِفَا الْـ ـمَدْلُولِ فِي عَقْلٍ وَفِي قُرآنِ
٢١٦٩ ـ أَفَبَعْدَ ذَا الإِنْصَافِ وَيْحَكُمُ سِوَى مَحْضِ الْعِنَادِ وَنَخْوَةِ الشَّيْطَانِ
٢١٧٠ ـ وَتَحَيُّزٍ مِنْكُمْ إِلَيْهِمْ أَوْ إِلَى الْـ ـقُرآنِ وَالآثَارِ وَالإِيمَانِ

* * *

فصلٌ

في بيان[1] مخالفةِ طريقهمْ لطريقِ أهلِ الاستقامةِ[2] نقلاً وعقلاً[3]

٢١٧١ ـ وَاعْلَمْ بِأَنَّ طَرِيقَهُمْ عَكْسُ الطَّرِيـ ـقِ الْمُسْتَقِيمِ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

= العقل على الصفات الأخرى غير الصفات السبع فقد دل القرآن عليها أيضاً كما ذكرتم ذلك في السبع فوجب التسليم لما في نصوص الكتاب والسنة.

٢١٦٦ ـ أي وإن سلمنا أن العقل لا يدل على ثبوت ما ذكرنا من الصفات فإن القرآن قد جاء به دليلاً مستقلاً وكفى به دليلاً وشاهداً.

٢١٦٧ ـ وكذلك فإن عدم الدليل المعين لا يدل على عدم المدلول المعين يعني إذا لم يدل دليلكم الذي وضعتموه على ما نثبته من الصفات فلا يدل على انعدام الصفات التي قد أتينا بأدلة واضحة دلّت عليه.

٢١٦٨ ـ حذفت الهمزة من «انتفاء» للوزن.

أي نفي مطلق الدليل لا يدل على انتفاء المدلول لا في العقل ولا في الشرع لأن النافي يُطَالَبُ بالدليل كما يُطالب المثبِت بالدليل سواءً بسواء.

٢١٧٠ ـ طع: «يا أولي القرآن». طه: (لا إلى القرآن).

(١) كذا في الأصلين وح، ط. وفي غيرها: «في مخالفة».

(٢) أشار في حاشية الأصل إلى أن في نسخة: «أهل الإسلام».

(٣) كذا في الأصل. وفي غيره «عقلاً ونقلاً».

٢١٧٢ ـ جَعَلُوا كَلَامَ شُيُوخِهِمْ نَصّاً لَهُ الْـ إحْكَامُ مَوْزُوناً بِهِ النَّصَّانِ
٢١٧٣ ـ وَكَلَامَ رَبِّهِمُ وقولَ رسولِهِ مُتَشَابِهاً مُتَحَمِّلًا لِمعَانِ
٢١٧٤ ـ /فَتولَّدَتْ مِنْ ذَيْنِكَ الأَصْلَيْنِ أَوْ لادٌ أَتَتْ لِلغَيِّ والبُهْتَانِ [٤٩/ب]
٢١٧٥ ـ إذْ مِنْ سِفَاحٍ لَا نِكَاحٍ كَوْنُهَا بِئْسَ الوَلِيدُ وَبِئْسَتِ الأَبَوَانِ
٢١٧٦ ـ عَرَضُوا النُّصُوصَ عَلَى كَلَامِ شُيوخِهِمْ فكأنَّهَا جَيْشٌ لِذِي سُلْطَانِ

٢١٧٢ ـ **الإحكام في اللغة**: إتقان الشيء وإحسانه، **والمحكم في الاصطلاح**: البين الواضح المعنى الظاهر الدلالة، إما باعتبار نفسه أو باعتبار غيره.
انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي (٦٨/٢)، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٣/٣ ـ ٤)، فتح القدير للشوكاني (٣١٤/١)، منهج الاستدلال (٤٧٢/٢ ـ ٤٧٧).

٢١٧٣ ـ كذا في الأصل، وأشار إليه في حاشية ف. وفي غير الأصل: «وكلام ربّ العالمين وعبده». وفي طت، طه: (وكلام باريهم وقول رسولهم).
ـ **المتشابه في الاصطلاح**: ما احتمل عدّة أوجه، وقيل: كل ما غمض ودق معناه ويحتاج إلى تفكر وتأمل واحتمل معاني كثيرة، وقيل: ما كان غير معقول المعنى، وقيل: هو ما استأثر الله بعلمه. (ومراد الناظم الأول).
انظر: البرهان للزركشي (٦٩/٢ ـ ٧٠)، الإتقان للسيوطي (٤/٣)، منهج الاستدلال (٤٧٣/٢ ـ ٤٧٧).
وهذان الأصلان هما اللذان كانا سبب تأويلات أهل الباطل: الأول أنهم جعلوا كلام الشيوخ محكماً لا يقبل التأويل لأنه واضح المعنى، والثاني أنهم جعلوا كلام الله ورسوله متشابه المعنى لا يدرى أي المعاني هو المراد منه.

٢١٧٥ ـ غلّبت العرب المذكر على المؤنث في كلمة الأبوين، فعكسه الناظم للضرورة، وقد ورد تأنيث المذكر في كلامه كثيراً، ولكن ليس المذكر في المواضع الأخرى حقيقياً كما هنا انظر مثلاً الأبيات (٢١١، ٢٢٨، ٢٦٢)، (ص).

٢١٧٦ ـ ب: «لذي السلطان». يعني كأن النصوص أصبحت تحت تصرف الشيوخ من حيث القبول والرد والتلاعب بها كما يتصرف السلطان بالجيش حيث يأمر وينهى فيطاع.

٢١٧٧ ـ والعَزْلُ والإبْقَاءُ مَرْجِعُهُ إلى السُّـ ـــلْطَانِ دُونَ رَعِيَّـةِ السُّـلْطَـانِ
٢١٧٨ ـ وَكَـذَاكَ أقـوالُ الشّيُـوخِ فـإنَّـهَـا الْـ ـمِـيـزَانُ دُونَ الـنـصِّ والـقُـرْآنِ
٢١٧٩ ـ إنْ وَافَـقَـا قَـوْلَ الـشّيـوخِ فَـمَـرْحَـباً أوْ خَـالَفَـا فـالـدَّفْـعُ بـالإحْـسَـانِ
٢١٨٠ ـ إمَّـا بِـتَـأْويـلٍ فـإنْ أعْـيَـا فَـتَـفْـ ـويـضٌ ونَـتْـرُكُـهَـا لِقَـوْلِ فُـلَانِ

٢١٧٨ ـ أشار في حاشية ف إلى أن في نسخة: «والفرقان».

٢١٧٩ ـ «إن وافقا»: يعني الكتاب والسنّة. وفي ف: «أقوال الشيوخ»، خطأ.

ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «أو خالفت».

٢١٨٠ ـ **التفويض** في اللغة: فوض إليه الأمر: ردّه إليه، وجعله الحاكم فيه، لسان العرب (٧/ ٢١٠).

وفي الاصطلاح: هو رد العلم بنصوص الصفات والمعاد إلى الله تعالى: معنًى وكيفيةً، وهو خلاف ما كان عليه السلف وهم طائفتان:

الأولى تقول: إن المراد بهذه النصوص خلاف مدلولها الظاهر، ولا يعرف أحد من الأنبياء ولا الملائكة ولا الصحابة ولا أحد من الأمة ما أراد الله بها.

والثانية تقول: بل تجرى على ظاهرها وتحمل عليه، ومع هذا فلا يعلم تأويلها إلا الله تعالى. فتناقضوا: حيث أثبتوا لها تأويلاً يخالف ظاهرها وقالوا مع هذا إنها تحمل على ظاهرها. ـ وهم أيضاً طائفتان من حيث علم الرسول ﷺ بمعاني النصوص وعدمه:

الأولى تقول: إن الرسول ﷺ كان يعلم معاني هذه النصوص لكنه لم يبينها للناس.

الثانية تقول: إن معاني النصوص لا يعلمها إلا الله ولا يعلمها الرسول ولا أحد من البشر.

وعند الطائفتين أن النصوص إنما أنزلت للتبرك وللأجر بتلاوتها وقراءتها من غير فهم ولا فقه لمعانيها. يقول شيخ الإسلام في درء التعارض (١/ ٢٠٥): «فتبين أن قول أهل التفويض الذين يزعمون أنهم متبعون للسنة والسلف من شر أقوال أهل البدع والإلحاد». =

٢١٨١ ـ إذْ قَوْلُهُ نَصٌّ لَدَيْنَا مُحْكَمٌ   وظَوَاهِرُ الْمنقُولِ ذَاتُ مَعَانِ
٢١٨٢ ـ وَالنَّصُّ فَهْوَ بِهِ عَلِيمٌ دُونَنَا   وَبِحَالِهِ مَا حِيلَةُ العُمْيَانِ
٢١٨٣ ـ إلَّا تَمَسُّكُهُمْ بأيْدِي مُبْصِرٍ   حَتَّى يَقُودَكُمُ كَذِي الأرْسَانِ
٢١٨٤ ـ فاعْجَبْ لِعُمْيَانِ البَصَائرِ أبْصَرُوا   كَوْنَ المقَلِّدِ صَاحِبَ البُرْهَانِ
٢١٨٥ ـ وَرَأوْهُ بالتَّقْلِيدِ أوْلَى مِنْ سِوَا   هُ بِغَيْرِ مَا بُرْهَانِ
٢١٨٦ ـ وَعَمُوا عَنِ الوَحْيَيْنِ إذْ لَمْ يَفْهَمُوا   مَعْنَاهُمَا عَجَباً لِذِي الحِرْمَانِ
٢١٨٧ ـ قَوْلُ الشُّيُوخِ أتَمُّ تِبْيَاناً مِنَ الْـ   ـوَحْيَيْنِ، لَا وَالْوَاحِدِ الرَّحْمٰنِ
٢١٨٨ ـ النَّقْلُ نَقْلٌ صَادِقٌ والقَوْلُ مِنْ   ذِي عِصْمَةٍ فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ
٢١٨٩ ـ وَسِوَاهُ إمَّا كَاذِبٌ أوْ صَحَّ لَمْ   يَكُ قَوْلَ مَعْصُومٍ وَذِي تِبْيَانِ

= وانظر: درء التعارض (١/١٥، ١٦، ٢٠٤)، مجموع الفتاوى (٣/٦٦، ٦٧)، (٤/٦٧، ٦٨)، (١٦/٤٤١، ٤٤٢)، الصواعق المرسلة (٢/٤١٨ ـ ٤٢٥)، منهج الاستدلال (٢/٥٧٩ ـ ٥٨٢).

٢١٨١ ـ في الأصل: «نصاً».

٢١٨٣ ـ ف: «ألاّ تمسّكتم».

ـ «يقودكم» كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «يقودهم»، وهو أوضح. أما الذي في الأصلين ففيه التفات من الغيبة إلى الخطاب كما في قول عنترة من معلقته:

شَرِبتْ بماء الدُّحْرضَينِ فأصبحَتْ   عَسِراً عليَّ طِلابُكِ ابنةَ مَخْرَمِ (ص).

٢١٨٥ ـ البيت كذا ناقص الوزن في جميع النسخ الخطيّة وطت. وقد أصلحه بعض من قرأ نسخة ف بزيادة «نصّ ولا» قبل (برهان). وزاد في طه: «بصر ولا». وطع: «هدي ولا». وانظر تعليقنا على البيت (٦٨٣)، (ص).

٢١٨٦ ـ كذا في الأصلين وس، ط. وفي غيرها: «لذا» وهو أيضاً جيّد، (ص).

٢١٨٧ ـ طع: «على الوحيين» خطأ.

ـ طع: «المنان». وقوله: «لا والواحد الرحمن» قسم من المؤلف على بطلان كلام المعطلة وصحّة ما يأتي في البيت الآتي.

٢١٨٩ ـ المعنى: وما سوى هذا النقل الصادق ـ الذي هو الكتاب والسنة الصحيحة ـ=

٢١٩٠ ـ أَفَيَسْتَوِي الثِّقْلَانِ يَا أَهْلَ النُّهَى   والـلَّـهِ لَا يَـتَـمَـاثَـلُ الـثِّـقْـلَانِ

٢١٩١ ـ هَـذَا الَّذِي أَلْقَـى الـعَـدَاوَةَ بَـيْـنَـنَـا   فِـي الـلَّـهِ نَـحْـنُ لأَجْـلِهِ خَـصْـمَـانِ

٢١٩٢ ـ نَصَرُوا الضَّلَالَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِمْ   لَكِـنْ نَـصَـرْنَـا مُـوجَـبَ الـقُـرْآنِ

٢١٩٣ ـ وَلَنَا سُلُوكٌ ضِدُّ مَسْلَكِهِمْ فَمَا   رَجُـلَانِ مِـنَّـا قَـطُّ يَـلْـتَـقِـيَـانِ

٢١٩٤ ـ إِنَّـا أَبَـيْـنَـا أَنْ نَـدِيـنَ بِـمَـا بِـهِ   دَانُـوا مِـنَ الآرَاءِ وَالـبُـهْـتَـانِ

٢١٩٥ ـ إِنَّـا عَـزَلْنَـاهَـا وَلَمْ نَـعْـبَـأْ بِـهَـا   يَـكْـفِـي الرَّسُولُ وَمُـحْـكَـمُ القـرآنِ

٢١٩٦ ـ مَنْ لَمْ يَكُـنْ يَـكْـفِـيهِ ذانِ فَـلا كَـفَـا   هُ الـلَّـهُ شَـرَّ حَـوَادِثِ الأَزْمَـانِ

٢١٩٧ ـ مَنْ لَمْ يَكُـنْ يَشْفِيهِ ذَانِ فَلَا شَفَا   هُ الـلَّـهُ فـي قَـلْـبٍ وَلَا أَبْـدَانِ

٢١٩٨ ـ مَنْ لَمْ يَكُـنْ يُـغْـنِـيـهِ ذَانِ رَمَاهُ رَبُّ م   الـعَـرْشِ بـالإِعْـدَامِ والـحِـرْمَـانِ

[١/٥٠] ٢١٩٩ ـ /مَنْ لَمْ يَكُـنْ يَـهْـدِيهِ ذَانِ فَـلَا هَـدَا   هُ الـلَّـهُ سُـبُـلَ الـحَـقِّ والإِيـمَـانِ

٢٢٠٠ ـ إِنَّ الـكَـلَامَ مَـعَ الـكِـبَـارِ وَلَـيْـسَ مَـعْ   تِـلْـكَ الأَصَـاغِـرِ سِـفْـلَـةِ الـحَـيَـوانِ

= من أقوال الرجال فهو إما أن يكون نقلاً كاذباً أو يكون صادقاً ولكنه عرضة للخطأ لأنه ليس بمعصوم بخلاف الوحيين.

٢١٩٠ ـ كذا في الأصلين وح، ط. وفي غيرها: «لن يتماثل».

٢١٩١ ـ أي أن سبب العداوة: أنكم ناصرتم الباطل وأهله، ونحن نصرنا الحق وأهله وما يدل عليه الكتاب والسنة، فلا يمكن أن نلتقي نحن وإياكم. فإن العداوة في الله ولأجل مرضاة الله.

٢١٩٣ ـ وضع «قط» موضع «أبداً»، وقد سبق مثله. انظر البيت (٩٢٨)، (ص).

٢١٩٥ ـ كذا في الأصلين وح. وفي غيرها: «الفرقان».

٢١٩٨ ـ الإعدام: الفقر.

٢١٩٩ ـ «يكن» ساقطة من ب.

٢٢٠٠ ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما مكان الأصاغر: «الأراذل». وجمع بينهما في ب. وفي ظ: «الأصاغر أذلّ».

والمعنى أن عرض الحجج والمناظرة مع كباركم ورؤسائكم فهم أهل العقل والرأي الذين يتصدرونكم لنصرة مذهبكم وليس مع الصغار والغوغاء الذين هم أشبه بالحيوانات.

٢٢٠١ ـ أَوْسَاخِ هَـذَا الـخَـلْقِ بَـلْ أَنْـتَـانِـهِ   جِـيَـفِ الـوُجُـودِ وَأَخْـبَـثِ الأَنْـتَـانِ
٢٢٠٢ ـ الـطَّـالِبِـينَ دِمَـاءَ أَهْـلِ الـعِـلْـمِ بـالـ   ـكُـفْـرَانِ والـبُـهْـتَـانِ والـعُـدْوانِ
٢٢٠٣ ـ الـشَّـاتِـمِـي أَهْـلِ الـحَـدِيـثِ عَـدَاوَةً   لِلسُّـنَّـةِ الـعُـلْـيَـا مَـعَ الـقُـرْآنِ
٢٢٠٤ ـ جَـعَـلُوا مَـسَبَّـتَـهُـمْ طَـعَـامَ حُـلُوقِـهِـمْ   فـالـلَّـهُ يَـقْـطَـعُـهَـا مِـنَ الأَذْقَـانِ
٢٢٠٥ ـ كِـبْـراً وإعْـجَـابـاً وَتِـيـهـاً زَائِـداً   وتَـجَـاوُزاً لِـمَـراتِـبِ الإنْـسَـانِ
٢٢٠٦ ـ لَوْ كَـانَ هَـذَا مِـنْ وَرَاءِ كِـفَـايَـةٍ   كُـنَّـا حَـمَـلْـنَـا رَايَـةَ الـشُّـكْـرَانِ
٢٢٠٧ ـ لَكِـنَّـهُ مِـنْ خَـلْـفِ كُـلِّ تَـخَـلُّـفٍ   عَـنْ رُتْـبَـةِ الإِيـمَـانِ والإحْـسَـانِ
٢٢٠٨ ـ مَـنْ لِي بِـشِـبْـهِ خَـوَارِجٍ قَـدْ كَـفَّـرُوا   بِـالـذَّنْـبِ تَـأْوِيـلًا بِـلَا إحْـسَـانِ
٢٢٠٩ ـ وَلَهُـمْ نُـصُـوصٌ قَـصَّـروا فِـي فَـهْـمِـهَـا   فَـأُتُـوا مِـنَ الـتَّـقْـصِـيـر فِـي الـعِـرْفَـانِ
٢٢١٠ ـ وَخُـصُـومُـنَـا قَـدْ كَـفَّـرونَـا بـالَّـذِي   هُـوَ غَـايَـةُ الـتَّـوْحِـيـدِ والإِيـمَـانِ



٢٢٠٢ ـ ط: «العدوان والبهتان» تقديم وتأخير.

٢٢٠٤ ـ أي يتلذذون بسبّ أهل الحديث كأنّ ذلك طعامهم ورزقهم، (ص).

٢٢٠٥ ـ **التّيه بالكسر**: الصَّلَفُ والكبر. القاموس ص١٦٠٦.

٢٢٠٦ ـ أي لو كان هذا التكبر وردّ الحق والإعجاب بالرأي عن كفاية وامتلاء بالعلم لشكرنا لهم ذلك، ولكن الحقيقة أنه عن جهل وتخلف عن منازل أهل الإيمان والإحسان.

٢٢٠٧ ـ طع: «كل مخلّف».

٢٢١٠ ـ يعني أن الخوارج أحسن حالاً منهم لأنهم قبلوا النصوص وعملوا بها ولكن أخطؤوا في فهمها وكفروا مرتكب الكبيرة تأويلاً منهم، وأما هؤلاء فكفرونا نحن الذين نتمسك بالكتاب والسنة ومعنا التوحيد والإيمان فالله المستعان.

وانظر ما تقدم في البيت رقم (١٣٠٠).

فصلٌ

في بيانِ كذبِهم ورمْيهم أهلَ الحقِّ بأنَّهم أشباهُ الخَوارجِ وبيانِ شَبَهِهمْ المحقَّق بالخوارجِ

٢٢١١ ـ وَمِنَ العَجَائِبِ أنَّهُمْ قَالُوا لِمَنْ ... قَدْ دَانَ بالآثَارِ وَالقُرآنِ
٢٢١٢ ـ أنتُمْ بِذَا مِثْلُ الخَوَارِجِ إنَّهُمْ ... أخَذُوا الظَّوَاهِرَ مَا اهْتَدُوْا لِمعَانِ
٢٢١٣ ـ فَانْظُرْ إلى ذا البَهْتِ هَذَا وَصْفُهُمْ ... نَسَبُوا إلَيْهِ شِيعَةَ الإيمَانِ
٢٢١٤ ـ سَلُّوا عَلَى سُنَنِ الرَّسُولِ وَحِزْبِهِ ... سَيْفَيْنِ سَيْفَ يَدٍ وَسَيْفَ لِسَانِ
٢٢١٥ ـ خَرَجُوا عَلَيْهِمْ مِثْلَمَا خَرَجَ الأُلَى ... مِنْ قَبْلِهِمْ بالبَغْيِ والعُدوَانِ
٢٢١٦ ـ واللَّهِ مَا كَانَ الخَوارِجُ هَكَذَا ... وَهُمُ البُغَاةُ أئمَّةُ الطُّغْيَانِ
٢٢١٧ ـ كَفَّرْتُمُ أصْحَابَ سُنَّتِهِ وَهُمْ ... فُسَّاقَ مِلَّتِهِ فَمَنْ يَلْحَانِي
٢٢١٨ ـ إنْ قُلْتُ هُمْ خَيْرٌ وأهْدَى مِنْكُمُ ... واللَّهِ مَا الفِئَتَانِ تَسْتَوِيَانِ

٢٢١١ ـ سقطت «قد» من ب. وفي طع: «حان» تحريف.

٢٢١٣ ـ **البَهت**: البهتان.

٢٢١٤ ـ يعني أن هؤلاء أهل التأويل الباطل هم الذين عادوا السنة وأهلها المتمسكين بها، وعداؤهم تارة باللسان وتارةً باليد والسنان. والتاريخ يشهد بأنهم إذا تمكنوا عادوا أهل السنة وآذوهم، والله المستعان.

٢٢١٥ ـ س، طع: (بالغي)، تحريف. والمعنى أن أهل التأويل عادوا أهل السنة وخرجوا عليهم كما خرج الخوارج على أهل السنة وقاتلوهم بالبغي والعدوان.

٢٢١٧ ـ يعني وهم كفَّرُوا فُسَّاقَ ملة محمد ﷺ، والفعل محذوف لدلالة ما قبله عليه.

٢٢١٨ ـ كذا في الأصلين وفي غيرهما: «مستويان».

٢٢١٩ ـ شَتَّانَ بَيْنَ مُكَفِّرٍ بِالسُّنَّةِ الْـ عُلْيَا وَبَيْنَ مُكَفِّرِ الْعِصْيَانِ
٢٢٢٠ ـ قُلْتُمْ تَأَوَّلْنَا كَذَاكَ تَأَوَّلُوا وَكِلَاكُمَا فِئَتَانِ بَاغِيَتَانِ
٢٢٢١ ـ وَلَكُمْ عَلَيْهِمْ مِيزَةُ التَّعْطِيلِ والتَّـ حْرِيفِ والتَّبْدِيلِ والبُهتَانِ
٢٢٢٢ ـ وَلَهُمْ عَلَيْكُمْ مِيزَةُ الإثْبَاتِ والتَّـ صْدِيقِ مَعْ خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ
٢٢٢٣ ـ /أَلَكُمْ عَلَى تَأْوِيلِكُمْ أجْرَانِ إذْ لَهُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِمْ وِزْرَانِ؟ [٥٠/ب]
٢٢٢٤ ـ حَاشَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ ذَا الحُكْمِ بَلْ أَنْتُمْ وَهُمْ فِي حُكْمِهِ سِيَّانِ

٢٢١٩ ـ ومراد الناظم أنكم أنتم يا أهل التأويل تكفرون من يثبت الصفات وتقولون إنه مشبه ومجسم، ولا شك أن من يكفر ويتمسك بالكتاب والسنة أشدُّ جرماً ممن يكفر لأجل ارتكاب المعاصي والكبائر.

٢٢٢٠ ـ ب، ظ، س: «كلاهما»، خطأ.

٢٢٢٢ ـ يشير الناظم هنا إلى الخوارج الأولى المحكِّمة فإنهم كانوا أهل إثبات ولم ينقل عنهم انحراف في باب الأسماء والصفات، ولكن المتأخرين منهم كالمعتزلة في باب التوحيد، كما نص على ذلك الأشعري في المقالات (٢٠٣/١).

ويشير الناظم كذلك إلى ما تميز به الخوارج من التصديق بالنصوص، وكذلك صدق اللهجة وعدم الكذب على رسول الله ﷺ لتأييد باطلهم، لأنهم يرون الكذب كبيرة من الكبائر، ولذلك قبل أهل الحديث والجرح والتعديل رواياتهم.

قال الخطيب البغدادي: «والذي يعتمد عليه في تجويز الاحتجاج بأخبارهم ما اشتهر من قبول الصحابة أخبار الخوارج وشهاداتهم، ومن جرى مجراهم من الفساق بالتأويل، ثم استمر عمل التابعين والخالفين بعدهم على ذلك. لما رُئي من تحريهم الصدق وتعظيمهم الكذب». الكفاية في علم الرواية ص.٢٠١ وانظر: فتح المغيث للسخاوي (٦٧/٢).

٢٢٢٤ ـ يعني تصحيح تأويلكم وإبطال تأويل الخوارج وتأثيمهم وعدم المساواة بينكما.

٢٢٢٥ ـ وَكِلَاكُمَا لِلنَّصِّ فَهْوَ مُخَالِفٌ هَذَا وَبَيْنَكُمَا مِنَ الفُرْقَانِ
٢٢٢٦ ـ هُمْ خَالَفُوا نَصّاً لِنَصٍّ مِثْلِهِ لَمْ يَفْهَمُوا التَّوْفِيقَ بِالإِحْسَانِ
٢٢٢٧ ـ لَكِنَّكُمْ خَالَفْتُمُ المنْصُوصَ بالشُّـ ـبَهِ الَّتي هِيَ فِكْرَةُ الأَذْهَانِ
٢٢٢٨ ـ فلأَيِّ شَيءٍ أَنْتُمُ خَيْرٌ وأَقْـ ـرَبُ مِنْهُمُ لِلحَقِّ وَالإِيمَانِ؟
٢٢٢٩ ـ هُمْ قَدَّمُوا المفْهُومَ مِنْ لَفْظِ الكِتَا بِ عَلَى الحَدِيثِ الموجِبِ التِّبْيَانِ
٢٢٣٠ ـ لَكِنَّكُمْ قَدَّمْتُمُ رَأْيَ الرِّجَا لِ عَلَيْهِمَا أفأَنْتُمُ عِدْلَانِ؟
٢٢٣١ ـ أَمْ هُمْ إِلَى الإِسْلَامِ أَقْربُ مِنْكُمُ لَاحَ الصَّبَاحُ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

٢٢٢٦ ـ والناظم يشير إلى وجه ضلال الخوارج وهو أنهم أخذوا بعض النصوص وتركوا البعض الآخر فأخذوا نصوص الوعيد ولم يأخذوا بنصوص الوعد.
ومن أمثلة عدم توفيقهم بين النصوص أنهم نزّلوا الآيات التي في الكفار فجعلوها في المؤمنين، كما قال ابن عمر: «إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين».
أخرج هذا الأثر البخاري في صحيحه تعليقاً في كتاب استتابة المرتدين ـ باب قتل الخوارج.
وقال الحافظ في الفتح (١٢/٢٩٨): «وصله الطبري في مسند علي في تهذيب الآثار من طريق بكير بن عبدالله الأشج وقال: سنده صحيح».
٢٢٢٧ ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «للشبَه».
ـ ووجه ضلال أهل التأويل أنهم خالفوا النصوص لأجل الشبهات العقلية فهم شر من الخوارج الذين عملوا ببعض النصوص وتركوا البعض الآخر.
٢٢٢٩ ـ ومن أوجه الضلال عند الخوارج أنهم لا يعملون بالسنة ولا يحتجون إلا بالكتاب فهم مثلاً أسقطوا حد الرجم لأنه ليس له ذكر في القرآن على حد زعم الأزارقة وهي من أشهر فرقهم. انظر الملل والنحل للشهرستاني (١٢١/١)، مجموع الفتاوى (١٣/٤٨).
٢٢٣٠ ـ طه: «فأنتما».
٢٢٣١ ـ لاح: بدا وظهر.

٢٢٣٢ - واللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الجَزا بِالعَدْلِ والإنْصَافِ والمِيزَانِ
٢٢٣٣ - هَذَا وَنَحْنُ فمِنْهُمْ بَلْ مِنْكُمُ بُرَآءُ إلَّا مِنْ هُدىً وَبَيَانِ
٢٢٣٤ - فاسْمَعْ إذاً قَوْلَ الخَوَارِجِ ثُمَّ قَوْ لَ خُصُومِنَا واحْكُمْ بِلَا مَيَلانِ
٢٢٣٥ - مَنْ ذَا الذِي مِنَّا إذاً أشْبَاهُهُمْ إنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَذَا عِرْفَانِ؟
٢٢٣٦ - قَالَ الخَوَارِجُ لِلرَّسُولِ اعْدِلْ فَلَمْ تَعْدِل وما ذِي قِسْمَةَ الدَّيَّانِ
٢٢٣٧ - وَكَذَلِكَ الجَهْمِيُّ قَالَ نَظِيرَ ذَا لَكِنَّهُ قَدْ زَادَ فِي الطُّغْيَانِ
٢٢٣٨ - قَالَ الصَّوَابُ بِأنَّهُ «اسْتَوْلَى» فَلِمْ قُلْتَ «اسْتَوَى» وَعَدَلْت عَنْ تِبْيَانِ؟
٢٢٣٩ - وَكَذَاكَ يَنْزِلُ أمْرُهُ سُبْحَانَهُ لِمَ قُلْتَ يَنْزِلُ صَاحِبُ الغُفْرَانِ؟
٢٢٤٠ - مَاذَا بِعَدْلٍ فِي العِبَارَةِ وَهْيَ مُو هِمَةُ التَّحَرُّكِ وانْتِقَالِ مَكَانِ

٢٢٣٦ - يشير بذلك إلى الحديث الصحيح عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: «بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً إذ أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال: يا رسول الله اعدل، فقال: **«ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل»**، قال عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه، فقال: **«دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية...»** الحديث. أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب استتابة المرتدين - باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولئلا ينفر الناس عنه برقم (٦٩٣٣)، وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة برقم (١٠٦٤) مكرر برقم (١٤٨).

٢٢٣٨ - تقدم الكلام على تأويلهم استوى باستولى في مبحث أدلة العلو (في الدليل الأول).

٢٢٣٩ - تقدم الكلام على تأويلهم لأحاديث النزول في قسم العلو.

٢٢٤٠ - طع: «موهمة التحيز»، تحريف.

- قوله: «وانتقال مكان» لأن الانتقال والحركة - عندهم - من خصائص الأجسام فلا بد من تنزيه الله عن النزول.

انظر: الإرشاد للجويني ص١٣٠، مجموع الفتاوى (٥/٤٠٠ - ٤٠١). =

٢٢٤١ ـ وَكَذَاكَ قلتَ بأنَّ رَبَّكَ فِي السَّمَا أوْهَمْتَ حَيِّزَ خَالِقِ الأكْوَانِ

٢٢٤٢ ـ كَانَ الصَّوَابُ بأنْ يُقَالَ بأنَّهُ فَوْقَ السَّمَا سُلْطَانُ ذِي السُّلْطَانِ

٢٢٤٣ ـ وَكَذَاكَ قُلْتَ إلَيْهِ يَعْرُجُ والصَّوَا بُ إلَى كَرَامَةِ رَبِّنَا المنَّانِ

= وهنا مسألة: هل يوصف الله بالحركة أم لا؟ وقد نقل شيخ الإسلام الخلاف في ذلك فقال في كلام ما ملخصه: «واختلف أصحاب أحمد وغيرهم من المنتسبين إلى السنة والحديث في النزول والإتيان والمجيء وهل يقال إنه بحركة وانتقال أو يمسك عن الإثبات والنفي أو يقال بغير حركة وانتقال، ونسب القول بالإمساك عن النفي والإثبات لابن بطة وغيره، والقول بالحركة والانتقال هو قول أبي عبدالله بن حامد وغيره، والقول بنفي الحركة والانتقال هو قول أبي الحسن التميمي وأهل بيته». بتصرف مجموع الفتاوى (٤٠٢/٥).

والصحيح أن لفظ الحركة والانتقال من الألفاظ المجملة التي لم ترد في الكتاب ولا في السنة، فلا يطلق على الله نفياً ولا إثباتاً لعدم ورود النص في ذلك وأما المعنى فيستفصل في ذلك فيقال إن أراد بالحركة والانتقال النزول الإلٰهي الوارد في النصوص فهذا يثبت ولا ينفى، وإن أراد به غير ذلك مما لا يليق بالله سبحانه فإنه ينفى عن الله.

انظر: الاستقامة (٧٢/١)، التمهيد (١٣٦/٧).

٢٢٤١ ـ تقدم الكلام عن شبهة نفاة العلو التي احتجوا بها وهي أن إثبات العلو يلزم منه التحيز وهذا ممتنع في حق الله.

٢٢٤٢ ـ والناظم يشير إلى تأويلهم للأدلة المصرحة بأن الله فوق السماء بأن معناها فوق السماء سلطان الله وملكه ومن ذلك ما فسَّر الرازي به قول الله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾﴾ [الملك: ١٦] قال: «تقدير الآية: من في السماء سلطانه وملكه وقدرته...». مفاتيح الغيب (١٧٩/٨). وانظر: السيف الصقيل ص٨٩.

٢٢٤٣ ـ والناظم يشير إلى تأويل النفاة لأدلة العروج، وقد تقدم بعضها في أدلة العلو. =

٢٢٤٤ ـ وَكَـذَاكَ قُـلتَ بـأَنَّ مِـنْـهُ يُـنَـزَّلُ الْـ قُـرآنُ تَـنْـزِيـلًا مِـنَ الـرَّحْـمٰـنِ

٢٢٤٥ ـ كَـانَ الـصَّـوَابُ بـأَنْ يُـقَـالَ نـزولُهُ مِـنْ لَوْحِـهِ أوْ مِـنْ مـحَـلٍّ ثَـانِ

٢٢٤٦ ـ وَتَـقُـولُ أيْـنَ الـلَّهُ؟ والـتَّأْيـيـنُ مُـمْـ تَـنِـعٌ عَـلَـيْـه وَلَـيْـس فِـي الإمْـكَـانِ

٢٢٤٧ ـ لَوْ قلتَ مَنْ؟ كَانَ الصَّوابَ كَمَا تَرى فِـي الـقَـبْـرِ يَـسْـألُ ذلـكَ الـمـلَـكَـانِ

= ومن ذلك تأويل الرازي لقوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤]، قال: «وأما حرف «إلى» في قوله: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ فليس المراد منه المكان بل المراد انتهاء الأمور إلى مراده كقوله: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾ والمراد الانتهاء إلى موضع العز والكرامة كقوله: ﴿إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى﴾ ويكون هذا إشارة إلى أن دار الثواب أعلى الأمكنة وأرفعها». مفاتيح الغيب (٢٠٨/٨). وانظر مجموع الفتاوى (٦٩/٥).

٢٢٤٤ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [النحل: ١٠٢].

٢٢٤٥ ـ يشير الناظم إلى تأويل النفاة لأدلة النزول أي نزول القرآن الدالة على علو الله، ومن تأويلاتهم قالوا المراد نزول القرآن من اللوح المحفوظ أو من محل ثان أو من جبريل.

ومن ذلك تأويل الرازي لقوله تعالى: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢﴾ [فصلت: ١، ٢] قال: «والمراد من كونها منزلاً أن الله تعالى كتبها في اللوح المحفوظ وأمر جبريل بأن يحفظ تلك الكلمات ثم ينزل بها على محمد ﷺ..». مفاتيح الغيب (٣٣٢/٧).

وانظر: المجرد لابن فورك ص٦٤، الإرشاد للجويني ص١٣٠.

٢٢٤٦ ـ طت، طع: (الأين ممتنع). طه: (ذاك الأين).

ـ يشير إلى رد النفاة لحديث الجارية وقد تقدم الكلام عليه عند البيت رقم (١٢٩٠).

٢٢٤٧ ـ ب، ظ، د: «ذانك». والمقصود هنا: ذلك السؤال. =

[١/٥١] ٢٢٤٨ ـ /وَتَقُولُ: اَللَّهُمَّ أَنْتَ الشَّاهِدُ الْـ   أَعْلَى تُشِيرُ بِإِصْبَعٍ وَبَنَانِ

٢٢٤٩ ـ نَحْوَ السَّمَاءِ وَمَا إِشَارَتُنَا لَهُ   حِسِّيَّةً بَلْ تِلْكَ فِي الأذْهَانِ

٢٢٥٠ ـ وَاللَّهِ مَا نَدْرِي الَّذِي نُبْدِيهِ فِي   هَذَا مِنَ التَّأويلِ لِلإخْوَانِ

٢٢٥١ ـ قُلْنَا لَهُم إِنَّ السَّما هِي قِبْلَةُ الدَّا   عِي كَبَيْتِ اللَّهِ ذِي الأرْكَانِ

٢٢٥٢ ـ قَالُوا لَنَا هَذَا دَلِيلٌ أَنَّهُ   فَوْقَ السَّمَاءِ بِأَوْضَحِ البُرْهَانِ

٢٢٥٣ ـ فَالنَّاسُ طُرّاً إِنَّمَا يَدْعُونَهُ   مِنْ فَوْقُ هَذِي فِطْرَةُ الرَّحْمٰنِ

٢٢٥٤ ـ لَا يَسْأَلُونَ القِبْلَةَ العُلْيَا وَلَـ   كِنْ يَسْأَلُونَ الرَّبَّ ذَا الإحْسَانِ

٢٢٥٥ ـ قَالُوا وَمَا كَانَتْ إِشَارَتُهُ إِلَى   غَيْرِ الشَّهِيدِ مُنَزِّلِ الفُرْقَانِ

= ـ تقدمت إشارة الناظم إلى هذا الحديث وإلى تأويل النفاة للأين عند الدليل الرابع عشر من أدلة العلو.

٢٢٤٨ ـ تقدمت إشارة الناظم إلى هذا الحديث عند البيت رقم (١٢٥٢).

٢٢٤٩ ـ لأنهم ينفون عن الله الجهة فعندهم ليست الإشارة إلى أمر محسوس بل هي أمر في الذهن.

٢٢٥١ ـ تقرير هذه الشبهة: «أن توجه الناس بالدعاء والإشارة إلى السماء كل هذا ليس لأن الله في السماء ولكن لأن السماء هي قبلة الداعي كما أن الكعبة هي قبلة المصلي في صلاته».
انظر أساس التقديس للرازي ص٧٧. وقد استوفى الرد على هذه الشبهة شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية من أربعين وجهاً (٤٣١/٢ ـ ٥٠٢) وسوف يشير الناظم إلى بعضها. وانظر مجموع الفتاوى ٥٧٦/٥ ـ ٥٨٠، ودرء التعارض ٢١/٧ ـ ٢٥.

٢٢٥٢ ـ يعني المثبتين للعلو وهم أهل السنة.

٢٢٥٣ ـ طُرّاً بالضم: جميعاً.

٢٢٥٥ ـ أي أن الإشارة لم يقصد بها إلاّ الإشارة إلى الله سبحانه، وفي هذا يقول شيخ الإسلام في الوجه الخامس في رده على الرازي في بيان تلبيس الجهمية (٤٤٦/٢) ما ملخصه: «ومعلوم أن الإشارة تتبع قصد المشير=

٢٢٥٦ - أتُرَاهُ أمْسَى لِلسَّمَا مُسْتَشْهِداً حَاشَاهُ مِنْ تَحْرِيفِ ذِي البُهْتَانِ
٢٢٥٧ - وَكَذَاكَ قُلْتَ بِأنَّه مُتَكَلِّمٌ وَكَلَامُهُ المَسْمُوعُ بِالآذانِ
٢٢٥٨ - نَادَى الكَلِيمَ بِنَفْسِهِ وَكَذَاكَ قَدْ سَمِعَ النِّدَا فِي الجَنَّةِ الأبَوَانِ
٢٢٥٩ - وَكَذَا يُنَادِي الخَلْقَ يَوْمَ مَعَادِهِمْ بِالصَّوْتِ يَسْمَعُ صَوْتَهُ الثَّقَلانِ
٢٢٦٠ - إنِّي أنَا الدَّيَّانُ آخُذُ حَقَّ مَظْـ لُومٍ مِنَ العَبْدِ الظَّلُومِ الجَانِي
٢٢٦١ - وتَقُولُ إنَّ اللّه قَالَ وَقَائِلٌ وَكَذَا يَقُولُ وَلَيْسَ فِي الإمْكَانِ
٢٢٦٢ - قَوْلٌ بِلَا حَرْفٍ وَلَا صَوْتٍ يُرَى مِن غَيْرِ مَا شَفَةٍ وَغَيْرِ لِسَانِ
٢٢٦٣ - أوْقَعْتَ فِي التَّشْبِيه وَالتَّجْسِيم مَنْ لَمْ يَنْفِ مَا قَدْ قُلْتَ فِي الرَّحْمٰنِ

= وإرادته، فإذا لم يكونوا قاصدين إلا الله ولا مريدين إلا إياه لم تكن الإشارة إلا إلى ما قصدوه وسألوه، فإنه في تلك الحال لا يكون في قلوبهم إلا شيئان: المسؤول، والمسؤول منه، ومعلوم أن هذه الإشارة باليد ليست إلى الشيء المسؤول المطلوب من الله ولا خطر بقلوبهم، فلم يبق أن تكون الإشارة إلا إليه سبحانه» ا.هـ بتصرف.

٢٢٥٨ - انظر ما سبق في البيت (٦٧٥) وما بعده.

٢٢٥٩ - ب: «تسمع».

٢٢٦٠ - يشير الناظم إلى الحديث المشهور الذي رواه جابر عن عبدالله بن أنيس رضي الله عنهما في حشر الناس حُفاةً غُرلاً بُهماً... الحديث. وقد سبق تخريجه تحت البيت (٤٤٢)، وانظر البيت (٦٧٩).

٢٢٦١ - والمراد: أن المعطل يعترض على الرسول ﷺ الذي قال: إن الله يتكلم فإن الكلام لا يمكن بغير حرف ولا صوت ومن غير شفة ولا أسنان (وهذا على حد زعم المعطل).

٢٢٦٢ - ح: (بلا صوت ولا حرف).

٢٢٦٣ - والخطاب ما زال للمؤول يخاطب الرسول يقول: إنك بإثباتك الحرف والصوت الذي يلزم منه الشفة واللسان وهذه من صفات الأجسام وفيها مشابهة للمخلوقات أوقعت من وافقك ولم ينف الحرف والصوت عن الله في التشبيه والتجسيم.

٢٢٦٤ ـ لَوْ لَمْ تَقُلْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَلَمْ تُشِرْ بِإشَارَةٍ حِسِّيَّةٍ بِبَنَانِ
٢٢٦٥ ـ وَسَكَتَّ عَنْ تِلْكَ الأحَادِيثِ الَّتِي قَدْ صَرَّحَتْ بِالفَوْقِ لِلدَّيَّانِ
٢٢٦٦ ـ وَذَكَرْتَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِدَاخِلٍ فِينَا وَلَا هُوَ خَارِجَ الأكْوَانِ
٢٢٦٧ ـ كُنَّا انْتَصَفْنَا مِنْ أُولِي التَّجْسِيمِ بَلْ كَانُوا لَنَا أَسْرَى عَبِيدَ هَوَانِ
٢٢٦٨ ـ لَكِنْ مَنَحْتَهُمُ سِلاحاً كُلَّمَا شَاؤوا لَنَا مِنْهُمْ أَشَدَّ طِعَانِ
٢٢٦٩ ـ وَغَدَوْا بِأَسْهُمِكَ الَّتِي أَعْطَيْتَهُمْ يَرْمُونَنَا غَرَضاً بِكُلِّ مَكَانِ
٢٢٧٠ ـ لَوْ كُنْتَ تَعْدِلُ فِي العِبَارَةِ بَيْنَنَا مَا كَانَ يُوجَدُ بَيْنَنَا زَحْفَانِ
٢٢٧١ ـ هَذَا لِسَانُ الحَالِ مِنْهُمْ وَهْوَ فِي ذَاتِ الصُّدُورِ يُغَلُّ بِالْكِتْمَانِ
٢٢٧٢ ـ يَبْدُو عَلَى فَلَتَاتِ أَلْسُنِهِمْ وَفِي صَفَحَاتِ أوجُهِهِمْ يُرَىَ بِعِيَانِ
[٥١/ب] ٢٢٧٣ ـ /سِيَمَا إذَا قُرِىءَ الحَدِيثُ عَلَيْهِمُ وَتَلَوْتَ شَاهِدَهُ مِنَ القُرْآنِ
٢٢٧٤ ـ فَهُنَاكَ بَيْنَ النَّازِعَاتِ وَكُوِّرَتْ تِلْكَ الوُجُوهُ كَثِيرَةُ الألْوَانِ

٢٢٦٤ ـ جواب «لو»: كنا انتصفنا في البيت (٢٢٦٧).

٢٢٦٦ ـ والقول بأن الله لا داخل العالم ولا خارجه هو قول غلاة الجهمية وبعض متأخري الأشعرية. انظر ما سبق تحت البيت (٣٢٤، ١٤٥١).

٢٢٦٩ ـ **الغَرَض**: هدف يرمى فيه، جَمْعُه: أغراض. القاموس ص٨٣٦.

٢٢٧٠ ـ في الأصل وط: (رجفان) بالراء المهملة والجيم وهو تصحيف، **والزحفان**: تثنية زَحْفٍ وهو الجيش، والمعنى ليس بيننا جيشان يتقابلان. القاموس ص١٠٥٣.

٢٢٧١ ـ الكلام من هذا البيت للناظم.

٢٢٧٢ ـ طه: (أنفسهم)، تحريف.

٢٢٧٣ ـ «سيما»: أي لا سِيَّما.

٢٢٧٤ ـ يشير الناظم إلى قوله تعالى في سورة عبس (التي هي بين النازعات وكورت): ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾﴾ [عبس: ٤٠ ـ ٤٢]

٢٢٧٥ - وَيَكَادُ قَائِلُهُمْ يُصَرِّحُ لَوْ يَرَى مِنْ قَابِلٍ فَتَرَاهُ ذَا كِتْمَانِ
٢٢٧٦ - يَا قَوْمُ شَاهَدْنَا رُؤُوسَكُمْ عَلَى هَذَا وَلَمْ نَشْهَدْهُ مِنْ إِنسَانِ
٢٢٧٧ - إِلَّا وَحَشْوُ فُؤَادِهِ غِلٌّ عَلَى سُنَنِ الرَّسُولِ وشِيعَةِ القُرآنِ
٢٢٧٨ - وَهُوَ الَّذِي فِي كُتْبِهِمْ لَكِنْ بلطْـ ـفِ عِبَارَةٍ مِنْهُمْ وَحُسْنِ بَيَانِ
٢٢٧٩ - وَأخُو الجَهَالَةِ صَيدُه لِلَّفظِ، والـ ـمَعْنَى فَصَيدُ العَالِمِ الرَّبَّانِي
٢٢٨٠ - يَا مَنْ يَظُنُّ بأنَنا حِفْنَا عَلَيْـ ـهِمْ كُتْبُهُمْ تُنْبِيكَ عَنْ ذا الشَّانِ
٢٢٨١ - فَانْظُرْ تَرَى لَكِنْ نَرَى لَكَ تَرْكَهَا حَذَراً عَلَيْكَ مَصَايِدَ الشَّيْطَانِ
٢٢٨٢ - فَشِبَاكُهَا واللَّهِ لَمْ يَعْلَقْ بِهَا مِنْ ذِي جَنَاحٍ قَاصِرِ الطَّيَرَانِ
٢٢٨٣ - إِلَّا رَأيتَ الطَّيرَ فِي قَفَصِ الرَّدَى يَبْكِي لَهُ نَوْحٌ عَلَى الأَغْصَانِ

٢٢٧٥ - والمعنى أن المعطل يكاد يصرخ ويصرح للذي يقبل كلامه وباطله بما في صدره من حقد وغِلّ على حِزْبِ الهدى ويصرح بردّه للأدلة والنصوص التي فيها التصريح بإثبات العلو والصفات لله.

٢٢٧٩ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «سَبْيُه للفظ والمعنى فَسَبْيُ» والسبي هو الأسر. ولعل الناظم استبدل به الصيد في النسخة الأخيرة لكون هذا أوضح. وضبط ابن عيسى: نَسْبُه (٧١/٢)، وفي ط: «نسبة... فَنَسْب» وهو تصحيف، (ص).

- والمعنى أن الجاهل ينظر إلى الألفاظ من غير أن يتفكر وينظر في معانيها بخلاف العالم المحقق الذي يهتمّ بالمعنى فإنه هو المقصود باللفظ.

٢٢٨٠ - «حِفنا» من الحَيف: وهو الظلم والجور، والميل في الحكم إلى أحد الجانبين. القاموس ص١٠٣٧، المفردات ص٢٦٦.

٢٢٨١ - والناظم يوجه نصيحة غالية، وهي عدم النظر في كتب أهل الكلام والتأويل الباطل حتى لا ينخدع الإنسان بشبهاتهم ويقع في شباكهم، لأنه قد جربها وعاش فترة من حياته في تلك المذاهب المنحرفة، فنصيحته نصيحة مجرب قد عانى منها ومن ضلالها.

٢٢٨٣ - لم ينقط حرف المضارع «يبكي» في الأصلين. ونساء نَوحٌ أي نائحاتٌ=

٢٢٨٤ ـ وَيَظَلُّ يَخْبِطُ طَالِباً لِخَلَاصِهِ فَتَضِيقُ عَنْهُ فُرْجَةُ العِيدَانِ
٢٢٨٥ ـ والذَّنبُ ذَنْبُ الطَّيْرِ خَلَّى أطيَبَ الثَّـ ـمَرَاتِ فِي عَالٍ مِنَ الأفْنَانِ
٢٢٨٦ ـ وَأَتَى إلَى تِلْكَ المزَابِلِ يَبْتَغِي الْـ فَضَلَاتِ كالحَشَرَاتِ والدِّيدَانِ
٢٢٨٧ ـ يَا قَوْمِ واللَّهِ العَظِيمِ نَصِيحةً مِنْ مُشْفِقٍ وَأخٍ لَكُمْ مِعْوَانِ
٢٢٨٨ ـ جَرَّبْتُ هَذَا كُلَّهُ وَوَقَعْتُ فِي تِلْكَ الشِّبَاكِ وَكُنْتُ ذَا طَيَرانِ
٢٢٨٩ ـ حَتَّى أتَاحَ لِيَ الإلهُ بِلُطْفِهِ مَنْ لَيسَ تَجْزِيهِ يَدِي وَلِسَانِي
٢٢٩٠ ـ حَبْرٌ أتَى مِنْ أرْضِ حَرَّانٍ فَيَا أهْلًا بِمَنْ قَدْ جَاءَ مِنْ حَرَّانِ
٢٢٩١ ـ فاللَّهُ يَجْزِيهِ الذِي هُوَ أهْلُهُ مِنْ جَنَّةِ المأْوَى مَعَ الرِّضْوَانِ

= والمراد أن الطيور تنوح على الأغصان وتبكي لهذا الطائر الذي وقع في الشباك. انظر شرح الهراس ١/٣٦٠، (ص).

٢٢٨٤ ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «فيضيق» بالياء.

٢٢٨٥ ـ طه: «أخلى طيّب» **والأفنان**: جمع فَنَن وهو الغصن الغَضُّ الوَرَق، المفردات ص٦٤٥.

٢٢٨٧ ـ «نصيحةً» كذا ضبط بالنصب في ف.

٢٢٨٨ ـ وهذا نص من المؤلف أنه كان على غير طريقة السلف في بداية حياته وأنه مطلع على آراء هؤلاء المؤولة، ولذلك يتكلم عن مذهبهم وهو خبير به ومطلع عليه عن قرب. انظر ما يأتي في البيت (٤٢٢٦) وما بعده.

٢٢٨٩ ـ «بلطفه»: كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «بفضله».

ـ «تجزيه»: كذا في ف، وفي غيرها: «يجزيه»، وكلاهما جائز.

٢٢٩٠ ـ **حرَّان**: والنسبة إليها حرناني أو حرَّاني، كانت مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة «أقور» وهي من ديار مضر، بينها وبين «الرّها» يوم، وبين «الرّقة» يومان وهي على طريق الموصل والشام والروم، وكانت منازل الصابئة الحرانيين.

انظر: معجم البلدان (٢/٢٣٥)، تقويم البلدان لصاحب حماة ص٢٧٧.

٢٢٩١ ـ ف: «اللَّهُ»، ظ: «والله».

٢٢٩٢ ـ قَبَضَتْ يَدَاهُ يَدِي وَسَارَ فَلَمْ نَرِمْ حَتَّى أرَانِي مَطْلَعَ الإيمَانِ
٢٢٩٣ ـ وَرَأيْتُ أعلَامَ المدِينَةِ حَوْلَهَا يَزَكُ الهُدَى وَعَسَاكِرُ القُرآنِ
٢٢٩٤ ـ وَرَأيْتُ آثاراً عَظِيماً شَأْنُهَا مَحْجُوبَةٌ عَنْ زُمْرَةِ العُمْيَانِ
٢٢٩٥ ـ وَوَرَدتُ رأسَ الماءِ أبْيَضَ صَافياً حَصْبَاؤُهُ كَلآلِئِ التِّيجَانِ
٢٢٩٦ ـ وَرَأيتُ أكْوابَاً هُنَاكَ كَثِيرَةً مِثْلَ النُّجُومِ لِوَارِدٍ ظَمْآنِ
٢٢٩٧ ـ وَرَأيْتُ حَوْضَ الكوثرِ الصَّافِي الَّذِي لَا زَالَ يَشْخَبُ فِيهِ مِيزَابَانِ

٢٢٩٢ ـ «قبضت»: كذا في الأصلين، وفي غيرهما: «أخذت».
ـ «نرم»: كذا في ف، وفي الأصل: «ترم» وفي غيرهما: «يرم». وهو من رام المكان رَيْماً، أي برحه، الصحاح ص١٩٣٩.

٢٢٩٣ ـ في ط: «نزل» وهو تحريف. **واليزك**: طلائع الجيش. فارسي معرب. ويطلق على الحرس والعسس أيضاً. انظر برهان قاطع للتبريزي: ٢٤٣٢، وسيأتي مرة أخرى في البيت ٢٤٣٨، وانظر الوابل الصيّب: ٥٤ (ص).

٢٢٩٦ ـ طت، طه: (أكوازاً).
يشير الناظم في هذه الأبيات وما يليها إلى بعض صفات حوض النبي ﷺ وهو الكوثر وسيأتي الإشارة إلى ما ورد في السنة في البيت القادم حول صفته.

٢٢٩٧ ـ من **شَخَبَ اللبنُ**: اندفع من الضرع إلى الإناء متصلاً حين الحلْب. انظر متن اللغة ٢٨٦/٣، (ص).
ـ قال الجوهري: «**المئزاب**: المِثْعَب فارسي معرب، ويجمع على ميازيب إذا لم يهمز». الصحاح ص٢٣٢. وهو قناة أو أنبوبة يُصرف بها الماء من سطح بناء أو موضع عالٍ. المعجم الوسيط (أزب).
ـ والناظم في هذا البيت والذي قبله يشير إلى بعض ما ورد في صفة الكوثر وهو حوض النبي ﷺ. ومن ذلك: حديث أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال: قلت يا رسول ما آنية الحوض؟ قال: **«والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها. ألا في الليلة المظلمة المُضْحية آنية الجنة**=

[٥٧/أ] ٢٢٩٨ - /مِيزابُ سُنَّتِهِ وَقَوْلُ إلـهِهِ   وَهُمَا مَدَى الأزمانِ لَا يَنِيَانِ
٢٢٩٩ - والنَّاسُ لَا يَرِدُونَهُ إلَّا مِنَ الْـ   آلافِ أفرَادٌ ذَوُو إيمَانِ
٢٣٠٠ - وَرَدُوا عِذَابَ مَنَاهِلٍ أَكْرِمْ بِهَا   وَوَرَدْتُمُ أَنْتُمْ عَذَابَ هَوَانِ
٢٣٠١ - فَبِحَقٍّ مَنْ أَعْطَاكُمُ ذَا العَدْلَ والْـ   إنْصَافَ والتَّخْصِيصَ بالعِرفَانِ
٢٣٠٢ - مَنْ ذَا عَلَى دِينِ الخَوَارِجِ بَعْدَ ذَا   أَنْتُمْ أمِ الحَشْوِيُّ مَا تَرَيَانِ؟
٢٣٠٣ - واللَّهِ مَا أَنْتُمْ لَدَى الحَشْوِيِّ أَهْـ   ـلًا أنْ يُقَدِّمَكُمْ عَلَى عُثْمانِ
٢٣٠٤ - فَضْلًا عَنِ الْفَارُوقِ والصِّدِّيقِ فَضْـ   ـلًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَالْقُرْآنِ
٢٣٠٥ - واللَّهِ لَوْ أَبْصَرْتُمُ لَرَأَيْتُمُ الْـ   ـحَشْوِيَّ حَامِلَ رَايةِ الإيمَانِ
٢٣٠٦ - وكَلَامُ رَبِّ العَالَمِينَ وعَبْدِه   فِي قَلْبِهِ أعْلَى وأكْبَرُ شَانِ
٢٣٠٧ - مِنْ أَنْ يُحَرَّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وأنْ   يُقْضَى لَهُ بالعَزْلِ عَنْ إيقَانِ

= **من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه. يشخب فيه ميزابان من الجنة، من شرب منه لم يظمأ. عرضه مثل طوله ما بين عمَّان إلى أيلة. ماؤه أشدُّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل**». أخرجه مسلم في الفضائل برقم (٢٣٠٠).

٢٢٩٨ - ط: «مدى الأيام».
«لا ينيان» من ونَى أي: لا يفتران.

٢٢٩٩ - ط: أفراداً.

٢٣٠٠ - «عِذاب مناهل»: بكسر العين: جمع عَذْب.

٢٣٠١ - كذا في الأصل وس، ح، طه، طع. وزاد في غيرها قبل «والتخصيص»: «والتحقيق» فاختلّ الوزن.

٢٣٠٢ - خاطب الجمع بصيغة التثنية. انظر ما سلف في البيتين (٣٠٧) و(١٤٩٦)، (ص).

٢٣٠٤ - كذا في د، ط، وهو الصواب. وفي غيرها: «فضلاً على» تحريف، (ص).

٢٣٠٧ - كذا ضبط «يحرّف» و«يقضى» في ف بالبناء للمجهول، ويجوز بناؤهما للمعلوم (ص).

٢٣٠٨ ـ وَيَرَى الوِلَايةَ لابْنِ سِينَا أوْ أبي   نَصْرٍ أوِ المَوْلُودِ مِنْ صَفْوَانِ
٢٣٠٩ ـ أوْ مَنْ يُتَابِعُهُمْ عَلَى كُفْرَانِهِمْ   أوْ مَنْ يُقَلِّدُهُمْ مِنَ العُمْيَانِ
٢٣١٠ ـ يا قَوْمَنَا باللَّهِ قُومُوا وانْظُرُوا   وَتفَكَّرُوا فِي السِّرِّ والإعْلَانِ
٢٣١١ ـ نَظَراً وإنْ شِئْتُمْ مُنَاظَرَةً فَمِنْ   مَثْنى عَلَى هَذَا وَمِنْ وُحْدَانِ
٢٣١٢ ـ أيُّ الطَّوائِفِ بَعْدَ ذَا أدْنَى إلَى   قَوْلِ الرَّسُولِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ
٢٣١٣ ـ فَإذَا تَبَيَّنَ ذَا فَإمَّا تَتْبَعُوا   أوْ تُعْذِرُوا أوْ تُؤذِنُوا بِطِعَانِ

* * *

فصلٌ

في تلقيبِهِمْ أهلَ السُّنَّةِ بالحشويةِ وبيانِ منْ أوْلَى بالوصفِ المذمومِ منْ هذا اللَّقبِ مِنَ الطَّائفتينِ وذكرِ أوَّلِ من لَقَّبَ بهِ أهلَ السُّنَّةِ مِن أهلِ البدعِ(١)

٢٣١٤ ـ وَمِنَ العَجَائِبِ قَوْلُهُمْ لِمَنِ اقْتَدَى   بالوَحْيِ مِنْ أثَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ
٢٣١٥ ـ حَشْوِيَّةٌ يَعْنُونَ حَشْواً فِي الوُجُو   دِ وَفَضْلَةً فِي أمَّةِ الإنْسَانِ

٢٣٠٨ ـ تقدمت ترجمة ابن سينا تحت البيت رقم (٩٤).
ـ يعني بأبي نصر: الفارابي، وقد تقدمت ترجمته تحت البيت رقم (٤٩٧).
ـ «المولود من صفوان» هو الجهم وقد تقدمت ترجمته تحت البيت رقم (٤٠).
٢٣٠٩ ـ «يتابعهم»: كذا في الأصلين وح، ط. وفي غيرها: «يشايعهم».
٢٣١١ ـ كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾ [سبأ: ٤٦].
٢٣١٣ ـ تُعْذِروا: أي تقدّموا عذركم وحجّتكم، وقد نصب الفعل (تتبعوا) بأن المحذوفة، (ص).
ـ «تؤذنوا بطعان»: أي تعلنوا بالحرب فيما بيننا، (ص).
(١) في طت، طع: «البدعة». وفي طه: «السنة أم أهل البدعة» وهو خطأ.
٢٣١٥ ـ انظر في الحشوية ما تقدم في التعليق على مقدمة المؤلف.

٢٣١٦ ـ ويظنُّ جاهلُهم بأنَّهُمُ حَشَوْا ... ربَّ العِبادِ بداخِلِ الأكْوَانِ

٢٣١٧ ـ إذْ قولُهُمْ فوقَ العِبادِ وَفِي السَّمَا ... ءِ الرَّبُّ ذُو المَلَكُوتِ والسُّلْطَانِ

٢٣١٨ ـ ظَنَّ الحَمِيرُ بأنَّ «فِي» لِلظَّرْفِ والرَّ ... حْمنُ مَحْوِيٌّ بظَرْفِ مَكَانِ

٢٣١٩ ـ واللَّهِ لَمْ نَسْمَعْ بِذا مِنْ فِرْقَةٍ ... قَالَتْهُ فِي زَمَنٍ مِنَ الأزْمَانِ

٢٣٢٠ ـ لا تَبْهَتُوا أهْلَ الحَدِيثِ بِهِ فَمَا ... ذَا قَوْلُهُمْ تَبّاً لِذِي البُهْتَانِ

٢٣٢١ ـ بَل قَوْلُهُمْ إنَّ السَّمٰواتِ العُلى ... فِي كَفِّ خَالِقِ هَذِهِ الأكْوَانِ

[٥٢/ب] ٢٣٢٢ ـ /حَقّاً كَخَرْدَلَةٍ تُرى فِي كَفِّ مُمْـ ... ـسِكِهَا تَعالَى اللَّهُ ذو السُّلْطَان

٢٣١٦ ـ يشير الناظم إلى استعمال بعض أهل البدع هذا اللقب في نبز أهل السنة لأنهم يثبتون العلو لله وأنه فوق عرشه فوق سماواته.

٢٣١٨ ـ يشير إلى تأويل أهل البدع من المعطلة للنصوص المصرحة بأن الله في السماء ولعله يشير إلى ما قرره الرازي عند تفسير قوله: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك: ١٦] قال: «واعلم أن المشبهة احتجوا على إثبات المكان لله تعالى بقوله: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ والجواب عنه: أن هذه الآية لا يمكن إجراؤها على ظاهرها باتفاق المسلمين لأن كونه في السماء يقتضي كون السماء محيطاً به من جميع الجوانب فيكون أصغر من السماء و....» مفاتيح الغيب (١٧٩/٨).

ـ وأما قولهم: «إن في للظرف» فباطل ولكن معناها في النصوص بمعنى «على» كما قال تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] أي على جذوع النخل، وقد تقدم الكلام عليه عند أدلة العلو.

٢٣١٩ ـ «نسمع»: كذا في الأصلين وظ، د. وفي غيرها: «يسمع» بالياء.

ـ طه: (نداً من فرقة)، تصحيف.

٢٣٢٢ ـ **الخردلة**: واحدة الخردل، وهو حبّ معروف، القاموس ص١٢٨٢. يضرب به المثل في قلة الشيء وصغره.

ـ يشير الناظم إلى الأثر المروي عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال: «ما السماوات السبع والأرضون السبع في كف الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم». =

٢٣٢٣ ـ أَتَرَوْنَهُ المحْصُورَ بَعْدُ أمِ السَّمَا؟ يَا قَوْمَنَا ارْتَدِعُوا عَنِ العُدْوَانِ
٢٣٢٤ ـ كَمْ ذَا مُشَبِّهَةٌ وَكَمْ حَشْوِيَّةٌ فَالبَهْتُ لَا يَخْفَى عَلَى الرحْمٰنِ
٢٣٢٥ ـ يَا قَوْمُ إن كَانَ الكِتَابُ وَسُنَّةُ الْـ ـمخْتَارِ حَشْواً فَاشْهَدُوا بِبَيَانِ
٢٣٢٦ ـ أنَّا بِحَمْدِ إلٰهِنَا حَشْوِيةٌ صِرْفٌ بِلَا جَحْدٍ وَلَا كِتْمَانِ
٢٣٢٧ ـ تَدْرُونَ مَنْ سَمَّتْ شُيُوخُكُمْ بِهَـ ـذَا الاسْمِ فِي المَاضِي مِنَ الأزْمَانِ
٢٣٢٨ ـ سَمَّى بِهِ عمروٌ لِعَبْدِاللَّهِ ذَا كَ ابنُ الخَلِيفَةِ طَارِدِ الشَّيْطَانِ
٢٣٢٩ ـ فَوَرِثْتُمُ عَمْراً كَمَا وَرِثُوا لِعَبْـ ـدِاللَّهِ أنَّى يَسْتَوِي الإِرْثَانِ

= ـ أخرجه: ابن جرير في تفسيره (٢٤/٢٥).
ـ وأخرجه بمعناه: أبو الشيخ في العظمة (٢/٤٤٦) برقم (١٣٥) ولفظه قال: «يطوي الله عزَّ وجلَّ السماوات السبع بما فيهن من الخلائق، والأرضين بما فيهن من الخلائق، يطوي كل ذلك بيمينه فلا يرى من عند الإبهام شيء، ولا يرى من عند الخنصر شيء فيكون ذلك كله في كفه بمنزلة خردلة».
ـ وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٣٦) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبي الشيخ. ونقل الشيخ حمد بن عتيق في إبطال التنديد ص٢٥٧ عن الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب. قولهُ: «وهذا الإسناد في نقدي صحيح».
ويشهد لهذا الأثر ما جاء في الحديث الصحيح عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: **«يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟»**... الحديث. أخرجه مسلم في صفات المنافقين برقم (٢٧٨٨).
٢٣٢٤ ـ أي ما أكثر ما تطلقون هذين اللقبين على أهل السنة بالبهتان والعدوان.
٢٣٢٦ ـ **صِرْف**: الخالص من كل شيء، القاموس ١٠٦٩.
٢٣٢٨ ـ هو: **عمرو بن عبيد** بن ثوبان ـ ويقال: ابن كيسان ـ التيمي، مولاهم، أبو عثمان البصري، من أبناء فارس، شيخ القدرية والمعتزلة، كان آية في الزهد والتقشف حتى إن أبا جعفر المنصور اغتر به وكان يقول: «كلكم يمشي=

٢٣٣٠ ـ تَـدْرُونَ مَـنْ أَوْلَى بِـهَـذَا الاسْـمِ وَهُـ ـوَ مُـنَـاسِـبٌ أَحْـوَالَهُ بِـوِزَانِ؟
٢٣٣١ ـ مَنْ قَـدْ حَشَـا الأَورَاقَ والأذْهَـانَ مِـنْ بِـدَعٍ تُـخَـالِفُ مُـوجَـبَ الـقُـرْآنِ
٢٣٣٢ ـ هَـذَا هُـوَ الحَشْـوِيُّ لا أهْـلُ الـحـدِيـ ـثِ أَئِمَّـةُ الإِسْـلَامِ وَالإِيـمَـانِ
٢٣٣٣ ـ وَرَدُوا عِـذَابَ مَـنَـاهِـلِ الـسُّـنَـنِ الَّتِي لَيْـسَـتْ زُبَـالَةَ هَـذِهِ الأَذْهَـانِ
٢٣٣٤ ـ وَوَرَدْتُـمُ الـقَـلُّوطَ مَـجْرَى كُـلِّ ذِي الْـ أَوْسَـاخِ والأَقْـذَارِ وَالأَنْـتَـانِ
٢٣٣٥ ـ وَكَـسِـلْتُـمْ أَنْ تَـصْـعَـدُوا لِلْوِرْدِ مِـنْ رَأْسِ الـشَّـرِيـعَـةِ خَـيْـبَـةَ الـكَـسْـلَانِ

* * *

= رويد. . . كلكم يطلب صيد. . . غير عمرو بن عبيد»، قال عنه الإمام أحمد: «ليس بأهل أن يحدث عنه، له كتاب العدل، والتوحيد، كانت وفاته سنة ثلاث وأربعين ومائة. البداية والنهاية (٨١/١٠)، السير (١٠٤/٦). وهو أول من أطلق لفظ الحشوية. فقال: «كان عبدالله بن عمر حشوياً» نص على هذا شيخ الإسلام في منهاج السنة ٥٢٠/٢، ومجموع الفتاوى ١٧٦/١٢، وصاحب شذرات الذهب ٢١١/١.

ـ «عمرو لعبدالله»: كذا في الأصلين. واللام في «العبدالله» زائدة أدخلها على المفعول به للضرورة، وفي غيرهما: «به ابن عبيد عبدالله» (ص).

ـ قوله: «طارد الشيطان»: يشير الناظم إلى ما ورد في الصحيح من صفات عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وأن الشيطان يفر منه كما قال النبي ﷺ: «. . . **إيهاً يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك**». أخرجه البخاري في فضائل الصحابة ـ باب مناقب عمر بن الخطاب برقم (٣٦٨٣).

٢٣٣١ ـ «موجب» بالفتح: أي مقتضى القرآن.

٢٣٣٤ ـ **القَلُّوط** بالتشديد: نهر جار تنصبّ إليه الأقذار، ذكره الزبيدي بالصاد: «القلوص» وقال: إن أهل الشام يسمونه بالطاء، وضبطه كصبور.

وضبطه ابن عيسى بالتشديد ثم قال: «ويسمى في هذا الوقت قليطاً ـ بالتصغير ـ». انظر التاج ٤٣٨/٤، ٢١١/٥؛ وطع ٨٦/٢.

٢٣٣٥ ـ «من رأس الشريعة»: أي من رأس المورد.

فصلٌ

في بيانِ عُدْوانِهِمْ في تلقيبِ أهلِ القرآنِ والحديثِ بالمجَسِّمَةِ، وبيانِ أنَّهمْ أَوْلى بكلِّ لقبٍ خبيثٍ

٢٣٣٦ ـ كَمْ ذَا مُشَبِّهَةٌ مُجَسِّمَةٌ نَوَا ... بِتَةٌ مَسَبَّةَ جَاهِلٍ فَتَّانِ

٢٣٣٧ ـ أَسْمَاءُ سَمَّيْتمْ بِهَا أَهْلَ الحَدِيـ ... ـثِ ونَاصِرِي القُرْآنِ والإِيمَانِ

٢٣٣٨ ـ سَمَّيْتُمُوهُمْ أَنْتُمُ وَشُيُوخُكُمْ ... بَهْتاً بِهَا مِنْ غَيْرِ مَا سُلْطَانِ

٢٣٣٩ ـ وَجَعَلْتُمُوهَا سُبَّةً لِتُنَفِّرُوا ... عَنْهُمْ كَفِعْلِ السَّاحِرِ الشَّيْطَانِ

٢٣٣٦ ـ انظر في تعريف المشبهة والمجسمة ما سبق في التعليق على مقدمة المؤلف.

ـ **نوابتة**: النوابت من الأحداث: الأغمار، ونبتت لهم نابتة إذا نشأ لهم نشأ صغار وإن بني فلان لنابتة شر. القاموس ص٢٠٦، لسان العرب (٥٦٣/٣). والمراد هنا أنهم نبتوا في الإسلام بأقوال بدعية. انظر شرح هراس للنونية ٣٦٧/١. وقد جاء عن أبي حاتم أنه قال: «وعلامة الرافضة تسميتهم أهل الأثر نابتة ناصبة». شرح أصول اعتقاد أهل السنة للّالكائي ١٧٩/١.

٢٣٣٧ ـ منع صرف «أسماء» للضرورة، (ص).

ـ قال الناظم: في مدارج السالكين (٩١/٢) في معرض دفاعه عن شيخ الإسلام الهروي (صاحب منازل السائرين): «وهذا الكلام من شيخ الإسلام يبين مرتبته من السنة، ومقداره من العلم، وأنه بريء مما رماه به أعداؤه الجهمية من التشبيه والتمثيل، على عادتهم في رمي أهل الحديث والسنة بذلك، كرمي الرافضة لهم بأنهم نواصب، والمعتزلة بأنهم نوابت حشوية. وذلك ميراث من أعداء رسول الله ﷺ في رميه ورمي أصحابه ـ رضي الله عنهم ـ بأنهم صبأة قد ابتدعوا ديناً محدثاً. وميراث لأهل الحديث والسنة من نبيهم ﷺ وأصحابه ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ بتلقيب أهل الباطل لهم بالألقاب المذمومة.

٢٣٣٩ ـ د: (شبهها) مكان «سبّة».

٢٣٤٠ ـ مَا ذَنْبُهُمْ وَاللَّهِ إِلَّا أَنَّهُمْ أَخَذُوا بِوَحْيِ اللَّهِ والفُرْقَانِ
٢٣٤١ ـ وَأَبَوْا بأَنْ يَتَحَيَّزُوا لِمَقَالَةٍ غَيْرِ الحَدِيثِ وَمُقْتَضَى القُرْآنِ
٢٣٤٢ ـ وَأَبَوْا يَدِينُوا بالَّذِي دِنْتُمْ بِهِ مِنْ هَذِهِ الآرَاءِ والهَذَيَانِ
٢٣٤٣ ـ وَصَفُوهُ بالأَوْصَافِ فِي النَّصَّيْنِ مِنْ خَبَرٍ صَحِيحٍ ثُمَّ مِنْ قُرْآنِ
٢٣٤٤ ـ إِنْ كَانَ ذَا التَّجْسِيمَ عِنْدَكُمْ فَيَا أَهْلًا بِهِ مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانِ
٢٣٤٥ ـ إِنَّا مُجَسِّمَةٌ بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ نَجْحَدْ صِفَاتِ الخَالِقِ الرَّحمنِ
[١/٥٣] ٢٣٤٦ ـ /وَاللَّهِ مَا قَالَ امْرُؤٌ مِنَّا بأَنَّ م اللَّهَ جِسْمٌ يَا أُولِي البُهْتَانِ
٢٣٤٧ ـ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنا فِي وَصْفِهِ لَمْ نَعْدُ مَا قَدْ قَالَ فِي القُرْآنِ
٢٣٤٨ ـ أَوْ قَالَهُ أَيْضاً رَسُولُ اللَّهِ فَهْـ ـوَ الصَّادِقُ المَصْدوقُ بالبُرْهَانِ

٢٣٤٢ ـ «يدينوا» منصوب بأن المحذوفة (ص).

٢٣٤٥ ـ طت، طه: (الديَّان).

٢٣٤٦ ـ أمّا مقالة أن الله «جسم» فلم تعرف عن أهل السنة بل هي من مقولات الرافضة الأوائل. وأول من قال بأن الله جسم هو: هشام بن الحكم الرافضي، وكان له أتباع على قوله يقال لهم: «الهشامية»: ويزعمون أن الله جسم وله طول وعرض وعمق، وطوله مثل عرضه، وعرضه مثل عمقه. وقد ذكر الأشعري في المقالات أن فرق الرافضة التي قالت بالتجسيم ست فرق، وممن تبع هشام بن الحكم على قوله: هشام بن سالم الجواليقي. انظر مقالات الإسلاميين (١٠٦/١)، الملل والنحل (١٨٤/١)، البرهان ص٧٢.

ويقول شيخ الإسلام معلقاً على كلام الأشعري في ذكر فرقهم الست القائلة بالتجسيم: «وهذا الذي ذكره الأشعري عن قدماء الشيعة من القول بالتجسيم قد اتفق على نقله عنهم أرباب المقالات حتى نفس الشيعة كابن النوبختي وغيره». منهاج السنة (٢٢٠/٢).

وانظر: منهاج السنة (٧٢/١ ـ ٧٣)، (٢١٧/٢ ـ ٢٢٠، ٥٠١ ـ ٥٠٣، ٦١٧ ـ ٦١٨).

٢٣٤٩ - أَوْ قَالَهُ أَصْحَابُهُ مِنْ بَعْدِهِ فَهُمُ النُّجُومُ مَطَالِعُ الإِيمَانِ
٢٣٥٠ - سَمُّوهُ تَجْسِيماً وَتَشْبِيهاً فَلَسْـ نَا جَاحِدِيهِ لِذَلِكَ الهَذَيَانِ
٢٣٥١ - بَلْ بَيْنَنَا فَرْقٌ لَطِيفٌ بَلْ هُوَ الـ فَرْقُ العَظِيمُ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ
٢٣٥٢ - إِنَّ الحَقِيقَةَ عِنْدَنَا مَقْصُودَةٌ بِالنَّصِّ وَهْيَ مُرَادَةُ التِّبْيَانِ
٢٣٥٣ - لَكِنْ لَدَيْكُمْ فَهْيَ غَيْرُ مُرَادَةٍ أَنَّى يُرَادُ مُحَقَّقُ البُطْلَانِ
٢٣٥٤ - فَكَلَامُهُ فِيمَا لَدَيْكُمْ لَا حَقِيـ قَةَ تَحْتَهُ تَبْدُو إِلَى الأَذْهَانِ
٢٣٥٥ - فِي ذِكْرِ آيَاتِ العُلُوِّ وَسَائِرِ الْـ أَوْصَافِ وَهْيَ القَلْبُ لِلْقُرْآنِ
٢٣٥٦ - بَلْ قَوْلُ رَبِّ النَّاسِ لَيْسَ حَقِيقَةً فِيمَا لَدَيْكُمْ يَا أُولِي العِرْفَانِ
٢٣٥٧ - [وكَلامُ رَبِّ العَالَمِينَ عَلَى حَقِيـ قَتِهِ لَدَيْنَا وهو ذُو بُرْهَانِ]
٢٣٥٨ - وَإِذَا جَعَلْتُمْ ذَا مَجَازاً صَحَّ أَنْ يُنْفَى عَلَى الإِطْلَاقِ والإِمْكَانِ
٢٣٥٩ - وَحَقَائِقُ الأَلْفَاظِ بِالعَقْلِ انتَفَتْ فِيمَا زَعَمْتُمْ فاسْتَوى النفْيَانِ

٢٣٥٢ - كذا في الأصلين ود. وفي غيرها: «وهو مراده التبيان» خطأ.
- أي أن النصوص عند أهل السنة مستعملة في معانيها الحقيقية المرادة منها، لأن النص إذا استعمل على حقيقته اتضح معناه وأصبح معلوماً غير مجهول لمن قرأه.
٢٣٥٣ - «فهي»: يعني حقيقة النص.
٢٣٥٤ - في الأصلين: «فكلامكم»، وهو خطأ.
٢٣٥٦ - لأنكم لا تثبتونه صفة من صفات الله تكلَّم به حقيقة.
- في هامش (ف): (هو من باب التهكم) يعني قوله: «أولي العرفان».
٢٣٥٧ - لم يرد هذا البيت إلا في نسخة د.
٢٣٥٨ - ومراد الناظم أن كلام الله - عند المعطلة النفاة - إضافته إلى الله من باب المجاز، فإذا صار مجازاً صح نفيه عن الله بالكلية أو على تقدير إمكان وقوعه من الله من باب أولى.
٢٣٥٩ - النفيان هما: نفي الحقيقة المفهومة من النص، ونفي دلالة اللفظ عليها وقد أشار إليهما في البيت الذي يليه.

٢٣٦٠ ـ نَفْيُ الحَقِيقَةِ وانْتِفَاءُ اللَّفْظِ إنْ دَلَّتْ عَلَيْهِ فَحَظُّكُمْ نَفْيَانِ
٢٣٦١ ـ ونَصِيبُنَا إثْبَاتُ ذَاكَ جَمِيعِهِ لَفْظاً وَمَعْنىً ذَاكَ إثْبَاتَانِ
٢٣٦٢ ـ فَمَنِ المعَطِّلُ فِي الحَقِيقَةِ غيرُكُمْ لَقَبٌ بِلَا كَذِبٍ وَلَا عُدْوَانِ
٢٣٦٣ ـ وَإذَا سَبَبْتُمْ بِالمُحَالِ فَسَبُّنَا بِأدِلَّةٍ وَحِجَاجِ ذِي بُرْهَانِ
٢٣٦٤ ـ تُبْدِي فَضَائِحَكُمْ وتَهْتِكُ سِتْرَكُمْ وَتُبِينُ جَهْلَكُمْ مَعَ العُدْوَانِ
٢٣٦٥ ـ يَا بُعْدَ مَا بَيْنَ السِّبَابِ بِذَاكُمُ وَسِبَابِكُمْ بِالكِذْبِ والطُّغْيَانِ
٢٣٦٦ ـ مَنْ سَبَّ بِالبُرهَانِ لَيسَ بِظَالِمٍ والظُّلْمُ سَبُّ العَبْدِ بِالبُهْتَانِ
٢٣٦٧ ـ فَحَقِيقَةُ التَّجْسِيمِ إنْ تَكُ عِنْدكُمْ وَصْفَ الإلهِ الخَالِقِ الدَّيَّانِ
٢٣٦٨ ـ بِصِفَاتِهِ العُلْيَا الَّتِي شَهِدَتْ بِهَا آيَاتُهُ وَرَسُولُهُ العَدْلَانِ
٢٣٦٩ ـ فَتَحَمَّلُوا عَنَّا الشَّهَادَةَ وَاشْهَدُوا فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ وَكُلِّ مَكَانِ
٢٣٧٠ ـ أنَّا مُجَسِّمَةٌ بِفَضْلِ اللَّهِ وَلْـ يَشْهَدْ بِذَلِكَ مَعْكُمُ الثَّقَلَانِ
٢٣٧١ ـ اللَّهُ أكْبَرُ كَشَّرَتْ عَنْ نَابِهَا الْـ حَرْبُ العَوَانُ وَصِيحَ بِالأقْرَانِ
[٥٣/ب] ٢٣٧٢ ـ /وَتَقَابَلَ الصَّفَّانِ وَانْقَسَمَ الوَرَى قِسْمَيْنِ واتَّضَحَتْ لَنَا القِسْمَانِ



٢٣٦٢ ـ والمعنى أنكم تستحقون لقب «المعطل» بلا كذب عليكم ولا عدوان لأجل تعطيلكم عن الله الصفات الواجبة اللائقة به سبحانه.

٢٣٦٣ ـ **الحجاج**: المحاجّة والمجادلة.

٢٣٦٥ ـ في الأصل هنا: «والبهتان» وفي آخر البيت التالي: «بالطغيان»، ولعل ما أثبتنا من ف وغيرها أقرب، (ص).

٢٣٧١ ـ «العوان»: تقدم تفسيرها في البيت (٩٢٩).

٢٣٧٢ ـ أنث المذكر في قوله: «اتضحت القسمان» للضرورة. انظر ما سبق في البيت (٢٦٢) وغيره، (ص).

فصلٌ

في بيانِ موردِ أهلِ التَّعْطيلِ وأنَّهمْ تعوَّضُوا بالقَلُّوطِ(1) عن موردِ السَّلْسَبِيلِ(2)

٢٣٧٣ - يَا وَارِدَ الـقَـلُّوطِ وَيْـحَـكَ لَوْ تَـرَى ... مَـاذَا عَـلَى شَـفَـتَـيْـكَ والأسْـنَـانِ

٢٣٧٤ - أوَ مَا تَرَى آثَارَهَا فِي القَلْبِ والنِّـ ... ـيَّـاتِ والأعْـمَـالِ والأرْكَـانِ

٢٣٧٥ - لَوْ طَابَ مِنْكَ الوِرْدُ طابَتْ كُلُّها ... أنَّـى تَـطِـيـبُ مَـوَارِدُ الأنْـتَـانِ

٢٣٧٦ - يَا وَارِدَ الـقَـلُّوطِ طَـهِّـرْ فَـاكَ مِـنْ ... خَـبَـثٍ بِـهِ واغْـسِـلْهُ مِـنْ أنْـتَـانِ

٢٣٧٧ - ثمَّ اشْتُمِ الْحَشْوِيَّ حَشْوَ الدِّينِ والـ ... ـقُـرْآنِ والآثَـارِ والإيـمَـانِ

٢٣٧٨ - أهْلًا بِهِمْ حَشْوَ الـهُدى وسِواهُمُ ... حَشْـوُ الـضَّـلالِ فَـمَـا هُـمَـا سِيَّانِ

٢٣٧٩ - أهْلًا بِهِمْ حَشْوَ الـيَقينِ وغَيْرُهُمْ ... حَشْـوُ الشُّكوكِ فَما هُـمَا صِنْوانِ

٢٣٨٠ - أهْلًا بِهِمْ حَشْوَ المسَاجِدِ والسِّوَى ... حَشْـوُ الـكَـنِيـفِ فَـمَـا هُـمَـا عِـدْلَانِ

٢٣٨١ - أهْلًا بِهِمْ حَشْوَ الجِنَانِ وَغَيْرُهُمْ ... حَشْوُ الجَحِيمِ أيَسْتَوِي الحَشْوَانِ؟

٢٣٨٢ - يَا وَارِدَ القَـلُّوطِ وَيْحَكَ لَو تَـرَى الـ ... ـحَـشْـوِيَّ وَارِدَ مَـنْـهَـلِ الـفُـرْقَـانِ

٢٣٨٣ - وَتَـرَاهُ مِـنْ رَأسِ الـشَّـرِيـعَـةِ شَـارِبـاً ... مِـنْ كَـفِّ مَـنْ قَـدْ جَـاءَ بِـالـقُـرآنِ

---

(1) **القلُّوط**: تقدم التعريف به تحت البيت رقم (٢٣٣٤).

(2) **السلسبيل**: العذب السهل المدخل في الحلق. قال الزجاج: سلسبيل اسم العين وهو في اللغة لما كان في غاية السلاسة. اللسان ٣٤٤/١١.
وهذا تشبيه من الناظم لأهل الكلام الذين اعتمدوا في تقرير عقيدتهم على كلام أهل الفلسفة والمنطق ولم يعتمدوا على الوحيين فهم كمن تعوَّض بالمورد الخبيث العفن عن الماء العذب النقي الصافي.

٢٣٨٠ - **الكنيف**: المرحاض، القاموس ص١٠٩٩.
- هذا البيت مقدّم على ما سبقه في ب، وساقط من س.

٢٣٨٢ - كذا في الأصل وح، طت، طه. وفي غيرها: «القرآن».

٢٣٨٣ - كذا في الأصل وس. وفي غيرهما: «بالفرقان».

٢٣٨٤ - وَتَراهُ يَسْقِي النَّاسَ فَضْلَةَ كأسِهِ ... وَخِتَامُهَا مِسْكٌ عَلَى رَيْحَانِ
٢٣٨٥ - لَعَذرتَهُ إنْ بَالَ فِي القَلُّوطِ لَمْ ... يَشْرَبْ بِهِ مَعَ جُمْلَةِ العُمْيَانِ
٢٣٨٦ - يَا وَارِدَ القَلُّوطِ لَا تَكْسَلْ فَرَأ ... سُ المَاءِ فَاقْصِدْهُ قَرِيبٌ دَانِ
٢٣٨٧ - هُوَ مَنْهَلٌ سَهْلٌ قَرِيبٌ وَاسِعٌ ... كَافٍ إذَا نَزَلَتْ بِهِ الثَّقَلَانِ
٢٣٨٨ - واللَّهِ لَيْسَ بأصْعَبِ الوِرْدَيْنِ بَلْ ... هُوَ أسْهَلُ الوِرْدَيْنِ لِلظَّمْآنِ

***

فصلٌ

في بيانِ هدْمِهِمْ لقواعدِ الإسلامِ والإيمانِ بعزْلهِمْ نصوصَ السُّنَّةِ والقُرْآنِ

٢٣٨٩ - يَا قَوْمُ باللَّهِ انْظُرُوا وَتَفَكَّرُوا ... فِي هَذِهِ الأخْبَارِ والقُرْآنِ
٢٣٩٠ - مِثْلَ التَّدَبُّرِ والتَّفَكُّرِ لِلَّذِي ... قَدْ قَالَهُ ذُو الرَّأْيِ والحُسْبَانِ
٢٣٩١ - فَأقَلُّ شَيءٍ أنْ يَكُونَا عِنْدَكُمْ ... حَدّاً سَوَاءً يَا أُولِي العُدْوَانِ
٢٣٩٢ - واللَّهِ مَا اسْتَوَيَا لَدَى زُعَمَائِكُمْ ... فِي العِلْمِ والتَّحْقِيقِ والعِرْفَانِ

٢٣٨٦ - هذا البيت ساقط من ب.

٢٣٨٧ - والمعنى: أن منهل الكتاب والسنة واسع يكفي الثقلين جميعاً ويغنيهما عن كل منهل، وهو سهل قريب لمن أراده بخلاف غيره من المناهل.

٢٣٨٩ - طه: (والله).

٢٣٩٠ - يخاطب الناظم أهل التأويل وينصحهم بأن يتدبروا أخبار الكتاب والسنة ويتفكروا في معانيها وما دلت عليه مثل تدبرهم وتفكيرهم في كلام مشايخهم وعقلائهم وأهل الرأي فيهم.

٢٣٩١ - يعني أقوال الشيوخ وأدلة الكتاب والسنة.

٢٣٩٢ - كالرازي وأضرابه وسيأتي النقل عنهم.

٢٣٩٣ ـ عَزَلُوهُمَا بَلْ صَرَّحُوا بالعَزْلِ عَنْ   نَـيْـلِ الْيَـقـيـنِ ورُتْـبـةِ الـبُـرْهَـانِ
٢٣٩٤ ـ قَـالُوا وَتِـلكَ أدِلَّةٌ لـفـظِـيَّـةٌ   لَسْـنَـا نُـحَـكِّـمُـهَـا عَـلَى الإِيـقَـانِ
٢٣٩٥ ـ مَـا أُنْـزِلَتْ لِيُـنَـالَ مِـنْـهَـا الْعِـلْمُ بـالْـ   إِثْـبَـاتِ لِلأَوْصَـافِ لـلـرَّحْـمٰـنِ [٥٠٤/أ]
٢٣٩٦ ـ بَـلْ بِـالـعُـقُـولِ يُـنَـالُ ذَاكَ وَهَـذِهِ   عَـنْـهُ بِـمَـعْـزِلِ غَـيْـرِ ذِي سُـلْطَـانِ
٢٣٩٧ ـ فَـبِجُـهْـدِنَـا تـأْوِيـلُها والـدَّفـعُ فِـي   أَكْـتَـافِـهَـا دَفْـعـاً كـذِي الـصَّـوَلَانِ
٢٣٩٨ ـ كَـكَـبِـيرِ قَـوْمٍ جَـاءَ يَـشْـهَـدُ عِـنْـدَ ذِي   حُـكْـمٍ يُـرِيـدُ دفـاعَـهُ بِـلَـيَـانِ
٢٣٩٩ ـ فَـيَـقُـولُ قَـدْرُكَ فَـوْقَ ذَا وَشَـهَـادَةٌ   لِسِـوَاكَ تَـصْـلُحُ فـاذْهَـبَـنْ بـأَمَـانِ
٢٤٠٠ ـ وَبِـوُدِّهِ لَوْ كَـانَ شَـيْءٌ غَـيْـرُ ذَا   لَكِـنْ مَـخَـافَـةَ صَاحِـبِ الـسُّـلْطَـانِ
٢٤٠١ ـ فَـلَقَـدْ أَتَـانَـا عَـنْ كَـبِـيرٍ فِـيـهِـمُ   وَهُـوَ الـحَـقِـيرُ مـقَـالَـةُ الـكُـفْـرَانِ
٢٤٠٢ ـ لَوْ كَـانَ يُـمْـكِـنُـنِي وَلَيْـسَ بِـمُـمْـكِـنٍ   لَحَكَكْتُ مِنْ ذَا المُصْحَفِ العُثْمَانِي

٢٣٩٤ ـ انظر ما سبق في الأبيات (٤٩٦، ٢٠٦٦، ٢٠٨٧) وغيرها.
٢٣٩٦ ـ طه: (السلطان).
٢٣٩٧ ـ كذا في الأصل. وفي غيره: «أكنافها»، وهي جمع كنَف، أي الجانب.
ـ ما عدا الأصلين: «لذي الصوَلان» **والصوَلان**: مصدر صال على قِرنه: سطا واستطال. القاموس ص١٣٢٣.
٢٣٩٨ ـ «بلَيان»: كذا ضبط بفتح اللام في ف. وهو مصدر لان كاللِّين، ويجوز ضبطه بكسر اللام بمعنى الملاينة، (ص).
٢٤٠٠ ـ شبَّه الناظم هنا أهل الكلام الذين ردّوا نصوص الوحي بمن رد شهادة العدل الثقة الكبير في قومه ولكن بأسلوب ليِّن ولطيف، وذلك بأن ذكر له أن قدره عالٍ عنده، ولكن الشهادة من غيرِه أولى وبودِّ هذا الذي ردَّ الشهادة أن يكون أسلوبه غير هذا اللين والملاينة والملاطفة، ولكن يخاف من بطش السلطان لأن هذا الرجل من الكبراء.
٢٤٠١ ـ وهو الجهم بن صفوان كما سيأتي.

٢٤٠٣ ـ ذِكْرَ اسْتِواءِ الرَّبِّ فَوْقَ العَرْشِ لَـ ... كِنْ ذَاكَ مُمْتَنِعٌ عَلَى الإنْسَانِ
٢٤٠٤ ـ واللَّهِ لَوْلَا هَيْبَةُ الإسْلَامِ والـ ... قُرْآنِ والأُمَراءِ والسُّلْطَانِ
٢٤٠٥ ـ لأتَوْا بِكُلِّ مُصِيبَةٍ ولَدَكْدَكُوا الْـ ... إسْلَامَ فَوقَ قَواعِدِ الأرْكَانِ
٢٤٠٦ ـ فَلَقَدْ رَأَيْتُمْ مَا جَرىٰ لِأَئِمَّةِ الْـ ... إسْلَامِ مِنْ مِحَنٍ عَلَى الأزْمَانِ

٢٤٠٣ ـ هذه القصة أخرجها البخاري في خلق أفعال العباد ص٢٦ برقم (٧٠) فقال: حدثني أبو جعفر، ثنى يحيى بن أيوب، قال: سمعت أبا نعيم البلخي قال: «كان رجل من أهل مرو صديقاً لجهم ثم قطعه وجفاه، فقيل له: لم جفوته؟ فقال: جاء منه ما لا يحتمل، قرأت يوماً آية كذا وكذا ـ نسيها يحيى ـ فقال: ما كان أظرف محمداً، فاحتملتها، ثم قرأ سورة طه فلما قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، قال: أما والله لو وجدت سبيلاً إلى حكها لحككتها من المصحف، فاحتملتها، ثم قرأ سورة القصص، فلما انتهى إلى ذكر موسى قال: ما هذا؟ ذكر قصة في موضع فلم يتمها، ثم ذكرها هاهنا فلم يتمها؛ ثم رمى بالمصحف من حجره برجليه فوثبت عليه».

أخرجها عبدالله ابن الإمام أحمد في السنة (١٦٧/١) برقم (١٩٠). والذهبي في العلو (المختصر ص١٦٣)، وصححها الألباني، ومحقق كتاب خلق أفعال العباد وكتاب السنّة.

٢٤٠٥ ـ دَكدَكَ: مبالغة دكّ، أي هدم كما في قول جعفر بن جدار كاتب ابن طولون:

أقبَلَ سهمٌ من الرزايا ... فخصّ أعلامَنا وعَمَّا
دَكدكَ منَّا ذُرى جبالٍ ... شامخةً في السماء شُمَّا

(العقد الفريد ٣٥٠/٥)، والذي نصّ عليه في المعاجم: تدكدكت الجبال: صارت دكّاوات. ودكّ البئر ودكدكتها: دفنها وطمّها بالتراب. انظر التاج ٧: ١٣٠ (ص).

٢٤٠٦ ـ هذا البيت ساقط من: (س).

٢٤٠٧ ـ لَا سِيَّمَا لَمَّا اسْتَمَالُوا جَاهِلًا ذَا قُدْرَةٍ فِي النَّاسِ مَعْ سُلْطَانِ
٢٤٠٨ ـ وَسَعَوْا إِلَيْهِ بِكُلِّ إِفْكٍ بَيِّنٍ بَلْ قَاسَمُوه بِأَغْلَظِ الأَيْمَانِ
٢٤٠٩ ـ إِنَّ النَّصِيحَةَ قَصْدُهُمْ كَنَصِيحَةِ الشَّـ ـيْطَانِ حِينَ خَلَا بِهِ الأَبَوَانِ
٢٤١٠ ـ فَيَرَى عَمَائِمَ ذَاتَ أَذْنَابٍ عَلَى تِلْكَ القُشُورِ طَوِيلَةِ الأَرْدَانِ
٢٤١١ ـ وَيَرَى هَيُولَى لَا تَهُولُ لِمُبْصِرٍ وَتَهُولُ أَعْمَى فِي ثِيَابِ جَبَانِ

٢٤٠٧ ـ والتاريخ يشهد بأن أهل البدع يستغلون السلاطين الجهلة بالدين ويغرّونهم كي يقعوا في أئمة الإسلام. وأكبر مثال وأوضحه ـ وأظن أن الناظم يعرض به ـ ما فعله المعتزلة حينما أغروا المأمون ومن بعده من خلفاء بني العباس لكي يؤذوا الإمام أحمد ومن معه من علماء أهل السنة لكي يقولوا بقولهم الباطل خلق القرآن، وكذلك ما حصل لشيخ الإسلام ابن تيمية فيه أكبر شاهد على ما أشار إليه الناظم، فقد أوذي وسجن بسبب إنكاره على أهل البدع وصدعه بالحق والسنة وإظهارها، واستعان أهل البدع في عصره بالسلاطين الجهلة الذين أصغوا إليهم، فحدث ما حدث، والله المستعان وعليه التكلان.

٢٤٠٩ ـ يشير الناظم إلى ما قص الله علينا من إقسام إبليس اللعين لآدم وحواء إنه يريد لهما النصح وهو كاذب في قسمه، فقال تعالى: ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ۝٢١﴾ [الأعراف: ٢١].

٢٤١٠ ـ في الأصلين: «الشعور»، ولعل الصواب ما أثبتنا من غيرهما. **والقشور**: جمع قِشْر: وهو الثوب الذي يلبس، وكل ملبوس قِشْر قال ابن الأثير: «وفي حديث قَيْلة: «فكنت إذا رأيت رجلاً ذا رواء وذا قِشر» القِشْر: اللباس». انظر: اللسان (٥/٩٣)، النهاية في غريب الحديث (٤/٦٤).

الأردان: جمع رُدْن وهو أصل الكُمّ، ويقال: هو الكم وما يليه، القاموس ص١٥٤٨، اللسان (١٣/١٧٧).

٢٤١١ ـ **الهَيُولى**: لفظ يوناني بمعنى الأصل والمادة، وفي اصطلاح أهل الفلسفة: شيء قابل للصورة مطلقاً من غير تخصيص بصورة معينة، وهو محل للصورتين الجسمية والنوعية. انظر: التعريفات للجرجاني ص٣٢١، التوقيف=

٢٤١٢ ـ فَإِذَا أَصَاخَ بِسَمْعِهِ مَلَؤُوه مِنْ كَذِبٍ وَتَلْبِيسٍ وَمِنْ بُهْتَانِ
٢٤١٣ ـ فَيَرى وَيَسْمعُ لَبْسَهم ولِباسَهم يَا مِحْنَةَ الْعَيْنَيْنِ والأُذْنَانِ
٢٤١٤ ـ فَتَحُوا جِرَابَ الجَهْلِ مَعْ كَذِبٍ فَخُذْ وَاحْمِلْ بِلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانِ
٢٤١٥ ـ وَأَتَوا إِلَى قَلْبِ المُطَاعِ فَفَتَّشُوا عَمَّا هُنَاكَ لِيَدْخُلُوا بِأَمَانِ
٢٤١٦ ـ فَإِذَا بَدَا غَرَضٌ لَهُم دَخَلُوا بِهِ مِنْهُ إِلَيْهِ كَحِيلَةِ الشَّيْطَانِ
٢٤١٧ ـ فَإِذَا رَأَوْهُ هَشَّ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ ظَفِروا وَقَالُوا وَيحَ آلِ فُلَانِ

= على مهمات التعاريف ص٧٤٥، كشاف اصطلاحات الفنون (١٥٣٤/٣).
ـ **لا تهول**: أي لا تخيف وترعب.
ـ ب: «بمبصر» واللام في «المبصر» زائدة أدخلها على المفعول به للضرورة، (ص).
ـ والمعنى: أنك إذا رأيت أجسام هؤلاء المعطلة وأشكالهم وهيئاتهم وعمائهم فلا تخف ولا يهولنّك منظرهم فالمستضيء بنور الوحي يعلم ويعرف مقدارهم، وأما الجبان القليل العلم فهو الذي يهوله منظرهم.

٢٤١٣ ـ «لبسهم ولباسهم»: كذا في الأصل وحاشية ف. أي يرى لباسهم ويسمَع تخليطهم في الكلام. وفي غيرهما: «قَشرهم وقُشارهم» وكلاهما بمعنى، (ص).
ـ كذا في جميع النسخ: «العينين» على اللغة المشهورة، و«الأذنان» على لغة من يلزم المثنى الألف دائماً. انظر ما سلف قريباً في البيت (٢٠٩٩)، (ص).

٢٤١٤ ـ **الجراب**: الوعاء. القاموس: ٨٥.

٢٤١٥ ـ يعني بالمطاع الأمراء والحكام.

٢٤١٦ ـ المعنى: أنهم إذا وجدوا فرصة مناسبة للدخول إلى قلب ذلك الحاكم المغترّ بحديثهم دخلوا إليه ولبّسوا عليه كفعل الشيطان حينما يحتال على بني آدم.

٢٤١٧ ـ هشّ: يقال: هَشِشْتُ بفلان ـ بالكسر ـ أَهَشُّ هشاشةً، إذا خففت إليه وارتحت له. الصحاح ص١٠٢٨.
ـ أي ويح ذلك المُتّبع للكتاب والسنة، المراد أن أهل الباطل يبغّضون ذلك السني إلى ذلك الحاكم المنخدع بكلامهم ويشعرونه أنه يعوق السلطان عن مراداته ومحبوباته وأنه عدو له.

٢٤١٨ - هُوَ فِي الطَّرِيقِ يَعُوقُ مولَانا عن الـ ... ـمقْصُودِ وَهْوَ عَدُوُّ هَذَا الشَّانِ
٢٤١٩ - فَإِذَا هُمُ غَرَسُوا العَدَاوَةَ واطَّبُوا ... سَقْيَ الغِرَاسِ كَفِعْلِ ذِي البُسْتَانِ
٢٤٢٠ - /حَتَّى إذَا مَا أثْمَرَتْ وَدَنَا لَهُمْ ... وَقْتُ الجِدَادِ وَصَارَ ذَا إمكَانِ (٥٤/ب)
٢٤٢١ - رَكِبُوا عَلَى جُرْدٍ لَهُمْ وَحَمِيَّةٍ ... وَاسْتَنْجَدُوا بِعَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ
٢٤٢٢ - فَهُنَالِكَ ابْتُلِيَتْ جُنُودُ اللَّهِ مِنْ ... جُنْدِ اللَّعِينِ بِسَائِرِ الألْوَانِ
٢٤٢٣ - ضَرْباً وَحَبْساً ثُمَّ تَكْفِيراً وَتَبْـ ... ـدِيعاً وَشَتْماً ظَاهِرَ البُهْتَانِ
٢٤٢٤ - فَلَقَدْ رَأَيْنَا مِنْ فَرِيقٍ مِنْهُمُ ... أمْراً تُهَدُّ لَهُ قُوَى الإيمَانِ
٢٤٢٥ - مِنْ سَبِّهِمْ أَهْلَ الحَدِيثِ وَذَنْبُهُمْ ... أَخْذُ الحَدِيثِ وَتَرْكُ قَوْلِ فُلَانِ
٢٤٢٦ - يَا أمَّةً غَضِبَ الإلهُ عَلَيْهِمُ ... ألِأَجْلِ هَذَا تَشْتُمُوا بِهَوَانِ؟
٢٤٢٧ - تَبّاً لَكُمْ إذْ تَشْتُمُونَ زَوَامِلَ الْـ ... إسْلَامِ حِزْبَ اللَّهِ والقُرْآنِ

٢٤١٨ - «مولانا»: يعني الحاكم.

٢٤٢٠ - **الجِداد**: صِرام النخل أي قطع ثمره. وفي ب، ط: الجذاذ، ولعله تصحيف (ص).

٢٤٢١ - **جُرْد**: جمع أجرد، وهو الفرس السبّاق، ويقال: فرس أجرد قصير الشعر رقيقه وهو مدح، القاموس ص٣٤٧، الصحاح ص٤٥٥.

٢٤٢٣ - ب: «حزباً وجيشاً» تصحيف.

٢٤٢٤ - ف: (ولقد).

- ولعل الناظم في هذه الأبيات يشير إلى ما وقع له من فتن وابتلاءات وكذلك ما وقع لشيخه شيخ الإسلام من الحبس والاعتقال.

٢٤٢٥ - ح، ط: «دينهم أخذ»، تصحيف.

- في ف: «رأي». وكذا في متن الأصل، ولكن في حاشيته: «قول» مع علامة صح.

٢٤٢٦ - حذف النون من «تشتمون» للضرورة، (ص).

٢٤٢٧ - **الزوامل**: جمع زاملة؛ وهي بعيرٌ يستظهر به الرجل، يحمل متاعه وطعامه عليه، الصحاح ص١٧١٨، شبّه العلماء بالزوامل لأنهم حملة الدين.

٢٤٢٨ ـ وَسَبَبْتُمُوهُمْ ثُمَّ لَسْتُمْ كُفْأَهُمْ ... فَرَأَوْا مَسَبَّتَكُمْ مِنَ النُّقْصَانِ
٢٤٢٩ ـ هَذَا وَهُمْ قَبِلُوا وَصِيَّةَ رَبِّهِمْ ... فِي تَرْكِهِمْ لِمَسَبَّةِ الأَوْثَانِ
٢٤٣٠ ـ حَذَرَ المُقَابَلَةِ القَبِيحَةِ مِنْهُمُ ... بِمَسَبَّةِ القُرْآنِ والرَّحْمٰنِ
٢٤٣١ ـ وَكَذَاكَ أَصْحَابُ الحَدِيثِ فَإِنَّهُمْ ... ضُرِبَتْ لَهُمْ وَلَكُمْ بِذَا مَثَلَانِ
٢٤٣٢ ـ سَبُّوكُمُ جُهَّالُهُمْ فَسَبَبْتُمُ ... سُنَنَ الرَّسُولِ وَعَسْكَرَ الإِيمَانِ
٢٤٣٣ ـ وَصَدَدْتُمُ سُفَهَاءَكُمْ عَنْهُمْ وَعَنْ ... قَوْلِ الرَّسُولِ وَذَا مِنَ الطُّغْيَانِ
٢٤٣٤ ـ وَدَعَوْتُمُوهُمْ لِلَّذِي قَالَتْهُ أَشْـ ... ـيَاخٌ لَكُمْ بِالخَرْصِ والحُسْبَانِ
٢٤٣٥ ـ فَأَبَوْا إِجَابَتَكُمْ وَلَمْ يَتَحَيَّزُوا ... إِلَّا إِلَى الآثَارِ والقُرْآنِ
٢٤٣٦ ـ وإِلَى أُولِي العِرْفَانِ مِنْ أَهْلِ الحَدِيـ ... ـثِ خُلَاصَةِ الأَكْوَانِ والإِنْسَانِ
٢٤٣٧ ـ قَوْمٌ أَقَامَهُمُ الإِلٰهُ لِحِفْظِ هَـ ... ـذَا الدِّينِ مِنْ ذِي بِدْعَةٍ شَيْطَانِ

٢٤٣٠ ـ يشير الناظم إلى قوله تعالى ـ حينما نهى عن سب آلهة المشركين فقال: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾﴾ [الأنعام: ١٠٨].
قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢/١٦٤): «يقول الله ناهياً لرسوله ﷺ والمؤمنين عن سب آلهة المشركين وإن كان فيه مصلحة إلا أنه يترتب عليه مفسدة أعظم منها وهي مقابلة المشركين بسب إله المؤمنين ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾».
٢٤٣٢ ـ أي جهال وعوام أهل الحديث. وقوله: «سبّوكم جُهّالُهم» على لغة (أكلوني البراغيث).
٢٤٣٣ ـ أي عن عسكر الإيمان وجند الرسول.
٢٤٣٤ ـ أي عوام أهل الحديث.
ـ ف: «بالخوض والحسبان».
٢٤٣٦ ـ كذا في الأصل وب. وفي غيرهما: (الإنسان والأكوان).

٢٤٣٨ ـ وَأَقَامَهُمْ حَرَساً مِنَ التَّبْدِيلِ والتَّـ ـحْرِيفِ والتَّتْمِيمِ والنُّقْصَانِ
٢٤٣٩ ـ يَزَكٌ عَلَى الإِسْلَامِ بَلْ حِصْنٌ لَهُ يَأْوِي إِلَيْهِ عَسَاكِرُ الفُرْقَانِ
٢٤٤٠ ـ فَهُمُ المِحَكُّ فَمَنْ يُرَى مُتَنَقِّصاً لَهُمُ فَزِنْدِيقٌ خَبِيثٌ جانِ
٢٤٤١ ـ إِنْ تَتَّهِمْهُ فَقَبْلَكَ السَّلَفُ الأُلَى كَانُوا عَلَى الإِيمَانِ والإِحْسَانِ
٢٤٤٢ ـ أيضاً قَد اتَّهَمُوا الخَبِيثَ عَلَى الهُدَى وَالعِلْمِ والإِيمَانِ والقُرْآنِ
٢٤٤٣ ـ وَهُوَ الحَقِيقُ بِذَاكَ إِذْ عَادَى رُوَا ةَ الدِّينِ وَهْيَ عَدَاوةُ الدَّيَّانِ

٢٤٣٨ ـ والمعنى: أن الله أقام علماء السنة لحفظ هذا الدين من تبديل أهل التأويل وتحريفهم لمعاني النصوص أو ما يزيدونه من بدع في الدين لأنهم بابتداعهم كأنَّ الدين لم يتمه الله فيريدون إتمامه، وكذلك يحفظونه من أن ينقص من شرع الله شيء أو يجحد بل يعلمون الناس كل ما أنزل الله عزَّ وجلَّ من غير زيادة ولا نقصان.

٢٤٣٩ ـ يزك: حَرَس، وقد تقدم تفسيرها. انظر البيت رقم (٢٢٩٣).

٢٤٤٠ ـ تقدم تفسير «الزنديق». انظر البيت رقم (٣٨٦).

ـ لأن الذي يتنقص أئمة الإسلام وعلماءه ويطعن فيهم فهو يطعن في الدين الذي يحملونه.

ولذلك صدق أبو حاتم حينما قال: «وعلامة الزنادقة: تسميتهم أهل الأثر حشوية يريدون بذلك إبطال الآثار» عقيدة السلف للصابوني ص٣٠٤. لأنهم ما طعنوا فيهم إلا لأجل أن يطعنوا في الدين، ولا يفعل هذا إلا رجل يحقد على الإسلام وأهله وهذه صفة الزنادقة.

ـ ما عدا الأصلين: «خبيثُ جَنانِ».

٢٤٤١ ـ يعني المعطل الذي يتنقص أهل العلم والسنة إن تتهمه بالزندقة فقد اتهمه السلف قبلك، فلك فيهم أسوة.

٢٤٤٢ ـ كذا في الأصل. وفي ف: «والعلم والآثار والإيمان»، وفي غيرهما: «والعلم والآثار والقرآن».

٢٤٤٤ - فَإذَا ذَكَرْتَ النَّاصِحِينَ لِرَبِّهِمْ ... وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ بِلِسَانِ

٢٤٤٥ - /فاغْسِلْهُ ويْلَكَ مِنْ دَمِ التَّعْطِيلِ والتَّـ ... ـكذِيبِ والكُفرانِ والبُهتَانِ [٥٥/أ]

٢٤٤٦ - أَتسُبُّهُمْ عَدْواً وَلَسْتَ بِكُفْئِهِمْ ... فاللَّهُ يَفْدِي حِزْبَهُ بالجَانِي

٢٤٤٧ - قَوْمٌ هُمُ بِاللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ ... أَوْلَى وأقْرَبُ مِنْكَ لِلإيمَانِ

٢٤٤٨ - شَتَّانَ بَيْنَ التَّارِكِينَ نُصُوصَهُ ... حَقّاً لأجْلِ زُبالَةِ الأذْهَانِ

٢٤٤٩ - والتَّارِكِينَ لأجْلِهَا آرَاء مَنْ ... آرَاؤهُمْ ضَرْبٌ مِنَ البُهتَانِ

٢٤٥٠ - لَمَّا فَسَا الشَّيْطَانُ فِي آذَانِهِمْ ... ثَقُلَتْ رؤوسُهُمُ عن القُرآنِ

٢٤٥١ - فَلِذَاكَ نَامُوا عَنْهُ حَتَّى أصْبَحُوا ... يتلَاعبُونَ تَلَاعُبَ الصِّبْيَانِ

٢٤٥٢ - والرَّكْبُ قَدْ وَصَلَ العُلَى وتَيمَّمُوا ... مِنْ أرْضِ طَيبَةَ مَطْلِعَ الإيمَانِ

٢٤٥٣ - وَأتَوْا إلى رَوْضَاتِهَا وَتَيَمَّمُوا ... مِنْ أرْضِ مَكَّةَ مَطْلِعَ القُرْآنِ

٢٤٥٤ - قَوْمٌ إذَا مَا نَاجذا نصٍّ بَدَا ... طَارُوا لَهُ بالجَمْعِ والوُحْدَانِ

٢٤٤٤ - والخطاب موجَّه من الناظم إلى المعطل الجهمي الذي يتنقص أهل الحديث والمتمسكين بالكتاب والسنة.

٢٤٤٥ - أي اغسل لسانك فيما ولغ فيه من دم التعطيل والتكذيب... إلخ.

٢٤٤٦ - دعاء من الناظم على من اعتدى على أهل السنة بأن يكون فداءً لهم.

٢٤٤٩ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «الهذيان».

٢٤٥٠ - في ب: «لوّوا رؤوسهم»

٢٤٥٢ - د، ح، ط: (وصلوا).

د: (من أرض مكة مطلع القرآن) وهو شطر البيت الذي يليه.

٢٤٥٣ - هذا البيت ساقط من: (د).

٢٤٥٤ - **النواجذ**: أقصى الأضراس، وقيل: هي الأضراس كلها، يقال: «ضحك حتى بدت نواجذه» إذا استغرق فيه. وعضّ على الشيء بناجذه: تمسك به وحرص عليه. اللسان ٣/٥١٣ - ٥١٤.

- كذا في جميع النسخ وفي ط: «ناجذُ النص»، ولعله إصلاح للبيت لأن=

٢٤٥٥ - وَإِذَا بَدَا عَلَمُ الهُدَى اسْتَبَقُوا لَهُ كَتَسَابُقِ الفُرْسَانِ يَوْمَ رِهَانِ
٢٤٥٦ - وإِذَا هُمُ سَمِعُوا بِمُبْتَدِعٍ هَذَى صَاحُوا بِهِ طُرّاً بِكُلِّ مَكَانِ
٢٤٥٧ - وَرِثُوا رَسُولَ اللَّهِ لَكِنْ غَيْرُهُمْ قَدْ رَاحَ بالنُّقْصَانِ والحِرْمَانِ
٢٤٥٨ - وإِذَا اسْتَهَانَ سِواهُمُ بالنصِّ لَمْ يَرْفَعْ بِهِ رَأْساً مِنَ الخُسْرَانِ
٢٤٥٩ - عَضُّوا عَلَيْهِ بالنَّوَاجِذِ رَغْبَةً فِيهِ وَلَيْسَ لَدَيْهِمُ بِمُهَانِ
٢٤٦٠ - لَيْسُوا كَمَنْ نَبَذَ الكِتَابَ حَقِيقَةً وَتَلاهُ قَصْدَ تَبَرُّكٍ وفُلانِ
٢٤٦١ - عَزَلُوهُ فِي المعْنَى وَوَلَّوا غَيْرَه كَأَبِي الرَّبِيعِ خَلِيفَةِ السُّلْطَانِ

= الفعل «بدا» مفرد، والضمير الفاعل راجع إلى الناجذين فالأصل أن يقول: «بَدَوَا» ولكن ذلك يفسد الوزن، ولعل الناظم أعاد الضمير على المضاف إليه. (ص). والبيت ناظر إلى قول الحماسي:

قوم إذا الشرّ أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافاتٍ ووُحدانا

- والناظم في هذا البيت والذي يليه يريد أن يبين شدة تمسك أهل السنة بالنصوص لكي يعملوا بها بخلاف غيرهم وكذلك يريد أن يبين سرعة استجابتهم وتعظيمهم لأوامر الله وأوامر رسوله ﷺ.

٢٤٥٥ - **الرهان**: المسابقة على الخيل. القاموس ص١٥٥١.

٢٤٦٠ - في ح، ط: «وتلاوةً قصداً بترك فلان» وهو تحريف. والمعنى: أن أهل الحق عملوا بنصوص الكتاب ولم يقرؤوها لمجرّد التبرك والتلاوة من غير فهم لمعانيها ولا عمل بمقتضاها كما فعل ذلك أهل البدع من أهل التأويل الباطل. وانظر الصواعق (٦٧٢/٢).

٢٤٦١ - «عزلوه»: يعني النص من الكتاب أو السنة.

أشار في طرّة الأصل إلى أنّ في نسخة: «كخليفة في هذه الأزمان». وأبو الربيع هو: سليمان بن الحاكم بأمر الله الملقب بالمستكفي بالله العباسي، خُطِبَ له على المنابر في البلاد الشامية والمصرية بعد وفاة أبيه سنة ٧٠١هـ. وكان فاضلاً، جواداً حسن الخط جداً، اشتغل بالعلم قليلاً، ثم إنه فوّض ما يتعلق به من الحل والعقد إلى السلطان الناصر، وكانت بينه وبين السلطان محبة عظيمة ثم ساءت العلاقات بينهما، ووقع خلاف شديد؛ فأمر=

٢٤٦٢ ـ ذَكَرُوهُ فَوْقَ مَنَابِرٍ وَبِسِكَّةٍ رَقَمُوا اسْمَهُ فِي ظَاهِرِ الأَثْمَانِ
٢٤٦٣ ـ والأمْرُ والنَّهْيُ المُطَاعُ لِغَيْرِهِ ولِمهْتَدٍ ضُرِبَتْ بِذَا مَثْلانِ
٢٤٦٤ ـ يَا لَلْعُقُولِ أيَسْتَوِي مَنْ قَالَ بالـ قُرآنِ والآثَارِ والبُرْهَانِ
٢٤٦٥ ـ ومُخَالِفٌ هَذَا وَفِطْرَةَ رَبِّهِ اَللَّهُ أكْبَرُ كَيْفَ يَسْتَوِيَانِ
٢٤٦٦ ـ بَلْ فِطْرَةُ اللَّهِ الَّتِي فُطِروا عَلَى مَضْمونِها وَالعَقْلُ مَقْبُولانِ
٢٤٦٧ ـ والوَحْيُ جَاءَ مُصَدِّقاً لَهُمَا فَلا تُلْقِ العَداوَةَ مَا هُمَا حَرْبَانِ
٢٤٦٨ ـ سِلْمَانِ عِنْدَ مُوفَّقٍ ومُصَدِّقٍ واللَّهُ يَشْهَدُ إنْهُمَا سِلْمَانِ
٢٤٦٩ ـ فإذَا تَعَارَضَ نَصُّ لَفْظٍ وَارِدٍ والعَقْلُ حَتَّى لَيْسَ يَلْتَقِيَانِ
[٥٥/ب] ٢٤٧٠ ـ /فَالعَقْلُ إمَّا فَاسِدٌ وَيَظُنُّهُ الرَّ ائِي صَحِيحاً وَهْو ذُو بُطْلانِ
٢٤٧١ ـ أوْ أنَّ ذَاكَ النصَّ لَيْسَ بِثَابِتٍ مَا قَالَهُ المَعْصُومُ بالبُرْهَانِ
٢٤٧٢ ـ وَنُصُوصُهُ لَيْسَتْ يُعَارِضُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَسَلْ عَنْهَا عَلِيمَ زَمَانِ

= الملك الناصر باعتقاله في البرج، ومنعه من الاجتماع بالناس، ثم نفاه إلى «قوص» هو وأهله وأولاده، واستمرّ بها إلى أن توفي بها سنة أربعين وسبعمائة، وكان بطول مدته يخطب له على المنابر حتى زمن حبسه. البداية والنهاية (١٤/١٩٨)، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٤٨٤، الدرر الكامنة لابن حجر (١٤١/٢ ـ ١٤٤).

٢٤٦٣ ـ ف: (المثلان)، وكذا «ضربت» في جميع النسخ، فيه تأنيث المذكر للضرورة، وقد سلف مراراً. انظر البيت (٢٢٨)، (ص).

٢٤٦٥ ـ «هذا»: يعني القرآن والآثار.

٢٤٦٧ ـ في الأصل: «حزبان» بالزاي، وهو تصحيف، يؤكد ذلك قوله «سلمان» في البيت التالي، (ص).

٢٤٦٨ ـ أصله: «إنَّهما»، وقد خففت نون إنّ. وفي ف: «إنّها».

٢٤٦٩ ـ د، ح، س: (لفظ نص).

٢٤٧١ ـ ظ: (بالقرآن)، وأشار في الحاشية إلى ما ورد هنا.

٢٤٧٢ ـ كذا في الأصلين، وفي غيرهما: «تعارض».

٢٤٧٣ ـ وإذَا ظَنَنْتَ تَعَارُضاً فِيهَا فَذَا ... مِنْ آفَةِ الأَفْهَامِ وَالأَذْهَانِ
٢٤٧٤ ـ أو أنْ يَكُونَ البَعْضُ لَيسَ بثَابِتٍ ... مَا قَالَهُ المَبْعُوثُ بالقُرْآنِ
٢٤٧٥ ـ لَكِنَّ قَوْلَ مُحَمَّدٍ والجَهْمِ فِي ... قَلْبِ المُوحِّدِ لَيسَ يَجْتَمِعَانِ
٢٤٧٦ ـ إلّا وَيَطْرُدُ كُلُّ قَوْلٍ ضِدَّهُ ... فإذَا هُمَا اجْتَمَعَا فَمُقْتَتِلَانِ
٢٤٧٧ ـ والنَّاسُ بَعْدُ عَلَى ثَلَاثٍ حِزْبُه ... أوْ حَرْبُهُ أوْ فَارِغٌ مُتَوَانِ
٢٤٧٨ ـ فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ أيْنَ تَجْعَلُهَا فَلا ... والله لَسْتَ بِرَابِعِ الأَعْيَانِ

٢٤٧٤ ـ أشار الناظم هنا إلى قضية مهمة، وهي أنّه إذا رأى أحد تعارضاً بين النصوص الشرعية وبين العقل فلا يخلو الأمر من أحد شيئين:
إما أن يكون العقل فاسداً، كما هو الحال في عقول المتكلمة الذين أدخلوا عقولهم فيما لا يستطيع العقل إدراكه من أمور الغيب؛ أو أن يكون ذلك النص المعارض للعقل غير ثابت ومكذوباً على النبي ﷺ. قال الناظم في الصواعق (٨٣٠/٣):
«فلم يجيء في القرآن ولا في السنة حرف واحد يخالف العقل في هذا الباب، وما جاء من ذلك فهو مكذوب ومفترى كحديث: «إن الله لما أراد أن يخلق نفسه خلق خيلاً فأجراها فعرقت فخلق نفسه من ذلك العرق . . . . . إلخ».
الحديث المشار إليه موضوع. انظر: اللآلىء المصنوعة (٣/١)، ميزان الاعتدال (٢٥/٥). وانظر تقرير هذا المعنى في: درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام (١٤٦/١ ـ ١٤٩) وما بعدها.
٢٤٧٥ ـ يعني قول النبي ﷺ وقول الجهم. وسبقت ترجمة الجهم تحت البيت (٤٠).
٢٤٧٦ ـ ف: (فيقتتلان).
٢٤٧٧ ـ «حِزبُه» وما بعدها كذا ضبط في ف بالرفع، ويجوز بالجرّ (ص).
٢٤٧٨ ـ بعد أن قرر الناظم أن قول أهل الحق المتمسكين بالآثار وقول أهل التأويل الباطل لا يجتمعان، قال: إن اجتمعا حصل بينهما الحرب والقتال، فالناس بعد ذلك على ثلاثة أقسام: فمنهم من هو حزب الحق وجنده، فهو يقاتل تحت رايته ويذب عنه أعداءه، ومنهم من هو حرب عليه يقاتل في صفوف خصومه، ومنهم من هو فارغ اللب من هذه الحرب لا يكترث لها ولا ينتصر لأحد من الفريقين المتحاربين لتوانيه عن تحصيل ما ينجيه. انظر: شرح الهراس (٣٩٠/١).

٢٤٧٩ ـ مَنْ قَالَ بالتَّعْطِيلِ فَهْوَ مكَذِّبٌ لِجَمِيعِ رُسْلِ اللَّهِ والفُرْقَانِ
٢٤٨٠ ـ إنَّ المُعَطِّلَ لَا إلٰهَ لهُ سِوَى الـ ـمَنْحوتِ بالأفْكَارِ فِي الأذْهَانِ
٢٤٨١ ـ وَكَذَا إلٰهُ المشْرِكينَ نَحِيتَةُ الْـ أيْدِي هُمَا فِي نَحْتِهِمْ سِيَّانِ
٢٤٨٢ ـ لٰكِنْ إلٰهُ المرْسَلِينَ هُوَ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاءِ مُكَوِّنُ الأكْوَانِ
٢٤٨٣ ـ واللَّهِ قَدْ نَسَبَ المعَطِّلُ كُلَّ مَنْ بالبَيِّنَاتِ أتَى إلَى الكِتْمَانِ
٢٤٨٤ ـ واللَّهِ مَا فِي المرْسَلِينَ مُعَطِّلٌ نافٍ صِفَاتِ الوَاحِدِ الرَّحْمٰنِ
٢٤٨٥ ـ كَلَّا وَلَا فِي المُرْسَلِينَ مُشَبِّهٌ حَاشَاهُمُ مِنْ إفْكِ ذِي بُهْتَانِ
٢٤٨٦ ـ فَخُذِ الهُدَى مِنْ عَبْدِهِ وَكِتَابِهِ فَهُمَا إلَى سُبُلِ الهُدَى سَبَبَانِ

فصلٌ

في إبطالِ(١) قول الملحدينَ إنَّ الاستدلالَ بكلام الله ورسولِهِ لا يفيدُ العلمَ واليقينَ

٢٤٨٧ ـ واحْذرْ مَقَالَاتِ الَّذِينَ تَفرَّقُوا شِيَعاً وَكَانُوا شِيعَةَ الشَّيطَانِ

٢٤٧٩ ـ كذا في الأصلين، وفي غيرهما: «بجميع».
ـ لأن جميع الرسل ـ كما تقدم عند الدليل الخامس عشر من أدلة العلو ـ جاؤوا بإثبات الصفات والعلو لله سبحانه، فالمعطل حينما ينفي ذلك عن الله فكأنه كذَّبَ جميعَ رسل الله والقرآن المنزل على محمد ﷺ.
٢٤٨٣ ـ كذا في الأصل. وفي غيره: «تالله».
ـ والمعطل بنفيه وتعطيله قد نسب إلى الرسل والعلماء من بعدهم إلى كتمان الرسالة وعدم الأمانة في أدائها، لأنه إن كان الحق في ما قاله من التعطيل فإنه لم يثبت عن أحد منهم أنه عطّل صفة واحدة من صفات الله التي يستحقها سبحانه. فإذا كان التعطيل هو الحق، وهم لم يرشدوا الخلق إليه فقد كتموا الرسالة ولم يؤدوها حق الأداء.
٢٤٨٤ ـ كذا في الأصل مضبوطاً بالتنوين. وفي غيره: «نافي»، وكلاهما صواب.
(١) كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «بطلان». وفي طع: «بيان بطلان».

٢٤٨٨ ـ واسألْ خَبِيراً عَنْهُمْ يُنْبِيكَ عَنْ أسْرَارِهِمْ بِنَصِيحَةٍ وَبَيَانِ

٢٤٨٩ ـ قَالُوا الْهُدَى لَا يُسْتَفَادُ بِسُنَّةٍ كَلَّا وَلَا أثَرٍ وَلَا قُرْآنِ

٢٤٩٠ ـ إذْ كُلُّ ذَاكَ أدِلَّةٌ لَفْظِيَّةٌ لَمْ تُبْدِ عَنْ عِلْمٍ ولا إيقَانِ

٢٤٩١ ـ فِيهَا اشْتِرَاكٌ ثُمَّ إجْمَالٌ يُرَى وَتَجَوُّزٌ بِالزَّيْدِ وَالنُّقْصَانِ

٢٤٩٢ ـ وكَذَلكَ الإضْمَارُ والتَّخْصِيصُ والْـ حَذفُ الَّذِي لَمْ يُبْدِ عَنْ تِبْيَانِ

٢٤٩٣ ـ والنَّقْلُ آحادٌ فَمَوقُوفٌ عَلَى صِدْقِ الرواةِ وَلَيْس ذَا بُرْهَانِ

٢٤٩٤ ـ /إذ بَعْضُهُمْ فِي البَعْض يَقْدَحُ دَائِماً وَالقَدْحُ فِيهِمْ فَهْوَ ذُو إمْكَانِ [٥٦/أ]

٢٤٨٨ ـ كأن الناظم يعني نفسه لأنه كما تقدم كان على مسلك أهل التأويل قبل اتصاله وتوبته على يد شيخ الإسلام ابن تيمية.

٢٤٨٩ ـ ب: «لا يستفيد».

٢٤٩٠ ـ والناظم في هذه الأبيات وما يليها سوف يشير إلى مقولة أهل التأويل التي هدموا بها معاقل الدين ألا وهي: «أن النصوص أدلة لفظية لا تفيد اليقين» وأشهر من انتصر لهذه المقولة واحتج لها وسطرها في غالب كتبه هو «الرازي» وسيشير الناظم إلى أقواله بعينها.

٢٤٩١ ـ طت، طه: «التزييد».

ومراد الناظم بقوله: (وتجوز بالزيد والنقصان): المجاز وهو نوعان: مجاز بالزيادة ويمثلون له بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾، ومجاز بالنقصان: كقوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ أي أهل القرية. انظر: الورقات للجويني ص١٢.

٢٤٩٢ ـ طت، طه: «التحقيق» مكان التخصيص.

٢٤٩٤ ـ والمعنى عندهم: أنه لا يقطع بنقل الواحد لأننا إذا جوّزنا القدح فيه وأنه عرضة للخطأ والنسيان فإنه لا يصح الاستدلال بهذا الخبر المظنون.

انظر تقرير الرازي لهذا في كتابه الأربعين في أصول الدين (٢/٢٥٢) عند قوله: «المقدمة الثانية...».

٢٤٩٥ - وَتَـواتُـراً فَـهُـوَ الـقَـلِـيـلُ وَنَـادِرٌ جِـدّاً فَـأَيـنَ الـقَـطْـعُ بِـالـبُـرْهَـانِ؟
٢٤٩٦ - هَـذَا ويَـحْـتَـاجُ الـسَّـلَامَـةَ بَـعْـدُ مِـنْ ذَاكَ الـمُـعَـارِضِ صَـاحِـبِ الـسُّـلطَـانِ
٢٤٩٧ - وَهُـوَ الـذِي بِـالـعَـقـلِ يُـعـرَفُ صِـدْقُـهُ والـنَّـفْـيُ مَـظْـنُـونٌ لَدَى الإِنْـسَـانِ
٢٤٩٨ - فَـلِأجْـلِ هَـذَا قَـدْ عَـزَلْـنَـاهَـا وَوَلَّـ ـيْـنَـا الـعُـقُـولَ ومَـنْـطِـقَ الْيُـونَـانِ
٢٤٩٩ - فَـانْـظُـرْ إِلَى الإِسْـلَامِ كَـيْـفَ بَـقَـاؤُهُ مِـنْ بَـعْـدِ هَـذَا الـقَـوْلِ ذِي الـبُـطْـلَانِ

٢٤٩٥ - «تواتراً»: كذا بالنصب في جميع النسخ المعتمدة. أي: والنقل تواتراً فهو القليل. وفي ط: «تواتر» بالرفع، (ص).
- ط: (وهو القليل).

٢٤٩٦ - يعنون به الدليل العقلي.

٢٤٩٧ - طت: (يعرض). طه: (يفرض).
- أشار الناظم في الأبيات السابقة إلى ما قرره الرازي في كتبه من المقدمات العشر التي لا بد منها حتى يفيد النص الشرعي اليقين. قال الرازي: «مسألة: الدليل اللفظي لا يفيد اليقين إلا عند تيقن أمور عشرة: عصمة رواة مفردات تلك الألفاظ وإعرابها، وتصريفها، وعدم الاشتراك، والمجاز، والنقل، والتخصيص بالأشخاص والأزمنة، وعدم الإضمار، والتأخير، والتقديم، والنسخ، وعدم المعارض العقلي الذي لو كان لرجح عليه إذ ترجيح النقل على العقل يقتضي القدح في العقل المستلزم للقدح في النقل لافتقاره إليه وإذا كان المنتج ظنياً فما ظنك بالنتيجة» محصل أفكار المتقدمين ص٥١، وانظر تفصيلها وشرحها في الأربعين في أصول الدين له أيضاً (٢/٢٥٢ - ٢٥٤).

وقد نقل كلامه الناظم في الصواعق (٢/٦٣٣ - ٦٣٤). ونقل ردّ شيخ الإسلام على هذه المقدمات. وذكر محقق الصواعق أنه لم يجد نص كلام شيخ الإسلام في كتبه المطبوعة ولعله في مؤلف له مفقود بعنوان: «شرح أول المحصل».

٢٤٩٨ - أي لأجل هذه الأمور العشرة والمقدمات التي نص عليها الرازي قدموا العقول على النصوص الشرعية.

٢٥٠٠ - وانظُرْ إلَى القُرآنِ مَعْزُولًا لَدَيْـ ... ـهِمْ عَنْ نُفُوذِ وِلَايَةِ الإيقَانِ
٢٥٠١ - وانْظُرْ إلَى قَوْلِ الرَّسُولِ كَذَاكَ مَعْـ ... ـزُولًا لَدَيْهِمْ لَيْسَ ذَا سُلْطَانِ
٢٥٠٢ - والـلَّهِ مَا عَزَلُوهُ تَعْظِيماً لَهُ ... أيَظُنُّ ذلكَ قَطُّ ذُو عِرْفَانِ؟
٢٥٠٣ - يَا لَيْتَهُمْ إذْ يَحْكُمُونَ بِعَزْلِهِ ... لَمْ يَرْفَعُوا رَايَاتِ جِنْكِسْخَانِ
٢٥٠٤ - يَا وَيْحَهُم وَلَّوا نَتَائِجَ فِكْرِهِمْ ... وَقَضَوْا بِهَا قَطْعاً عَلَى القُرآنِ
٢٥٠٥ - وَرُذَالُهُمْ وَلَّوا «إشَارَاتِ» ابنِ سِيـ ... ـنَا حِينَ وَلَّوا مَنْطِقَ اليُونَانِ
٢٥٠٦ - وانظُرْ إلَى نَصِّ الكِتَابِ مُجَدَّلًا ... وَسْطَ العَرِينِ مُمَزَّقَ اللُّحْمَانِ
٢٥٠٧ - بالطَّعْنِ بالإجْمَالِ والإضْمَارِ والتَّـ ... ـخْصِيصِ والتَّأوِيلِ بالبُهْتَانِ
٢٥٠٨ - وبالإشْتِرَاك وبالمجَازِ وَحَذْفِ مَا ... شَاؤوا بِدَعْوَاهُمْ بِلَا بُرْهَانِ
٢٥٠٩ - وانظُرْ إلَيْهِ لَيسَ ينفُذُ حُكْمُهُ ... بَيْنَ الخُصُومِ وَمَا لَهُ مِنْ شَانِ
٢٥١٠ - وانْظُرْ إلَيْه لَيسَ يُقْبَلُ قَوْلُهُ ... فِي العِلْمِ بالأوْصَافِ لِلرَّحْمٰنِ

٢٥٠٢ - سقطت «قط» عن ف.
- والمعنى: أن هؤلاء الضُّلَّال لمّا عزلوا نصوص الكتاب والسنة ولم يجعلوها تفيد العلم واليقين دلّ على عدم تعظيمهم لها في قلوبهم وأنها ليست محترمة ومقدّمة على آرائهم وعقولهم الفاسدة.
٢٥٠٣ - ف: «بعزلهم».
- «جنكسخان»: تقدمت ترجمته تحت البيت رقم (٣٦٩).
٢٥٠٤ - كذا في الأصلين ود. وفي غيرها: «يا ويلهم».
٢٥٠٥ - يعني كتاب: «الإشارات والتنبيهات» لابن سينا، وقد سبق ذكره في البيت (٤٩٢).
٢٥٠٦ - طه: «مجندلاً» وهو خطأ. «ومجدّلاً» أي صريعاً من جدَله وجدَّله فانجدَلَ وتجدّل: صرعه على الجَدالة أي على الأرض. القاموس ١٢٦٠.
٢٥٠٨ - ح، ط: (والاشتراك).
٢٥٠٩ - «إليه» يعني إلى نص الكتاب.

٢٥١١ ـ لَكِنَّمَا المَقْبُولُ حُكْمُ العَقْلِ لَا أحْكَامُهُ لَا يَسْتَوِي الحُكْمَانِ
٢٥١٢ ـ يَبْكِي عَلَيْهِ أَهْلُهُ وجُنُودُهُ بِدِمَائِهِمْ ومَدَامِعِ الأجْفَانِ
٢٥١٣ ـ عَهِدُوهُ قِدْماً لَيسَ يَحْكُمُ غَيْرُهُ وَسِوَاهُ مَعْزُولٌ عَنِ السُّلْطَانِ
٢٥١٤ ـ إنْ غَابَ نَابَتْ عَنْهُ أَقْوالُ الرَّسُو لِ هُمَا لَهُمْ دُونَ الوَرَى حَكَمانِ
٢٥١٥ ـ فأتَاهُمُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي ظَنِّهِمْ مِن حُكْمِ جِنْكِسخَانَ ذِي الطُّغْيَانِ
٢٥١٦ ـ بِجُنُودِ تَعْطِيلٍ وكُفْرانٍ مِنَ الـ ـمَغُّولِ ثُمَّ الآصِ والعَلَّانِ

٢٥١١ ـ قال الناظم حول هذا المعنى في الصواعق (٧٧٢/٢): «وأصحاب هذا القانون جعلوا الأصل المُحْكَمْ ما يدعونه من العقليات، وجعلوا القرآن كله مردوداً إليه. فما خالفه فهو متشابه، وما وافقه فهو المحكم، ولم يبق عند أهل القانون في القرآن محكم يرد إليه المتشابه ولا هو أم الكتاب وأصله...».

٢٥١٢ ـ «عليه»: يعني على نصّ الكتاب الذي وقع صريعاً من طعناتِ أهل التأويل.

٢٥١٣ ـ **قِدماً**: قديماً. الصحاح ص٢٠٠٧.

٢٥١٤ ـ «إن غاب»: يعني نصّ كتاب الله.

٢٥١٥ ـ تقدمت ترجمة جنكسخان تحت البيت رقم (٣٦٩).
ـ «من حكم»: كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «في حكم».

٢٥١٦ ـ «المغول» كذا في الأصلين وطع، وضبطناه بتشديد الغين للوزن. وفي غيرها: «الممغول» بميمين. وفي طت، طه: «المفعول» وهو تحريف.
المغول أو المغل: قبائل من الجنس الأصفر، كانوا يسكنون منغوليا جنوب شرق سيبيريا على حدود الصين، وقد اختلطوا بالقبائل التركية، وبعضهم جعلهم من الترك، ويقول مؤرخ المغول رشيد الدين فضل الله الهمذاني: «ومع أن الأتراك والمغول وشعبهم يتشابهون وأطلق عليهم في الأصل لقب واحد، فإن المغول صنف من الأتراك وبينهم تفاوت واختلاف شاسع» جامع التواريخ (٢١٢/١/٢)، وانظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير (٣٦١/١٢)، دائرة المعارف الإسلامية (٥٧٦/٤).
ـ طت، طه: (اللاّص). =

٢٥١٧ ـ فَعَلُوا بِمِلَّتِهِ وَسُنَّتِهِ كَمَا فَعَلُوا بأُمَّتِهِ مِنَ العُدْوَانِ
٢٥١٨ ـ واللَّهِ مَا انْقَادُوا لِجِنْكِسْخَانَ حَتَّـ ى أعْرَضُوا عَنْ مُحْكَمِ القُرْآنِ
٢٥١٩ ـ /واللَّهِ مَا وَلَّوهُ إلَّا بَعْدَ عَزْ لِ الوَحْيِ عَنْ عِلْمٍ وَعَنْ إيقَانِ [٥٦/ب]
٢٥٢٠ ـ عَزَلُوهُ عَنْ سُلْطَانِهِ وهُوَ اليَقِيـ ـنُ المُسْتَفَادُ لَنا مِنَ السُّلْطَانِ
٢٥٢١ ـ هَذَا وَلَمْ يَكْفِ الَّذِي فَعَلُوهُ حَتَّـ ى تَمَّمُوا الكُفْرَانَ بالبُهْتَانِ
٢٥٢٢ ـ جَعَلُوا القُرَانَ عِضِينَ إذْ عَضَّوهُ أنْـ ـواعاً مُعَدَّدَةً مِنَ النُّقْصَانِ

= **والآص**: من أقاليم ما وراء النهر، وهي بلاد لقوم من أقوام الترك والعجم. وقاعدة هذا الإقليم قِرْقِرْ، وهي من مدن الترك، ويقال لهم: «الآس» بالسين أيضاً.

انظر: تقويم البلدان لأبي الفداء ص٢٠٣، ٢١٥، صبح الأعشى (٤/٤٦٠ ـ ٤٦١)، (٤/٤٦٥)، تاج العروس (٤/٣٧٢) آخر مادة (أصّ).

ـ **العَلَّان**: ويقال لهم (اللَّان) وهم قوم من الترك أو التتار، ويقول ابن خلدون إنهم جنس من الترك، وهم مجاورون لبلاد الآص (الآنفي الذكر) أي أن بلادهم في ما وراء النهر.

انظر: تاريخ ابن خلدون (٥/٤٣٩)، صبح الأعشى (١/٣٦٦)، تقويم البلدان ص٢٠٣.

٢٥١٧ ـ أي أن المغول لم يكتفوا بالاعتداء على الأنفس والأموال بل جاؤوا معهم بالبدع والضلالات التي كانت سبباً في العدوان على الملة والسنة المحمدية.

٢٥١٨ ـ أي أن أهل الإسلام لم ينقادوا لحكم التتار والمغول لما دعوهم إليه من الضلال إلا بعد أن أعرضوا عن كتاب ربهم الذي كان مصدر عزتهم وقوتهم.

٢٥٢٢ ـ «القران»: بتسهيل الهمزة للوزن.

ـ ح، طه، هامش ب، د: (عضهوه). وعضَّوه: من التعضية، وهي التجزئة والتفريق، ومنه قوله تعالى: ﴿جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]: أي مفرقاً فقالوا: سحر، وقالوا: كهانة، وقالوا: أساطير الأولين. انظر المفردات ص٥٧١. =

٢٥٢٣ - مِنْهَا انتِفَاءُ خُرُوجِهِ مِنْ رَبِّنَا　لَمْ يَبْدُ مِنْ رَبٍّ وَلَا رَحْمٰنِ
٢٥٢٤ - لَكِنَّهُ خَلْقٌ مِنَ اللَّوْحِ ابْتَدَا　أَوْ جِبْرَئِيلَ أَوِ الرَّسُولِ الثَّانِي
٢٥٢٥ - مَا قَالَهُ ربُّ السَّمٰواتِ العُلَى　لَيسَ الكَلَامُ بِوصْفِ ذِي الغُفْرَانِ
٢٥٢٦ - تَبّاً لَهُمْ سَلَبُوهُ أكْمَلَ وَصْفِهِ　عَضَهُوهُ عَضْهَ الرَّيْبِ والكُفْرَانِ
٢٥٢٧ - هَلْ يَسْتَوِي بِاللَّهِ نِسْبَتُهُ إلَى　بَشَرٍ وَنِسْبَتُهُ إلَى الرَّحْمٰنِ
٢٥٢٨ - مِنْ أيْنَ لِلمخْلُوقِ عِزُّ صِفَاتِهِ؟　اللَّهُ أكبَرُ لَيسَ يَسْتَوِيَانِ
٢٥٢٩ - بَيْنَ الصِّفَاتِ وبَيْنَ مَخْلُوقٍ كَمَا　بَيْنَ الإلٰهِ وَهٰذِهِ الأكْوَانِ
٢٥٣٠ - هٰذَا وَقَدْ عَضَهُوهُ أنَّ نُصُوصَهُ　مَعْزُولَةٌ عَنْ إمْرَةِ الإيقَانِ
٢٥٣١ - لَكِنَّ غَايَتَهَا الظُّنُونُ وَلَيْتَهُ　ظَنّاً يَكُونُ مُطَابِقاً بِبَيَانِ

= - ف، ب، ظ، طع: (معدودة). وهو خطأ.
- والمعنى: أنهم فرّقوا أقاويلهم في كتاب الله، فلم يكفهم أن جعلوه غير مفيدٍ للعلم بل زادوا فيه افتراءات أخر منها: أن الله لم يتكلم به حقيقةً، وأن ألفاظه من جبريل أو محمد مع أن هذه الصفة من أكمل صفات الرب سبحانه.

٢٥٢٤ - «لكنه»: يعني القرآن.
«الرسول الثاني»: يعني النبي محمداً ﷺ، والناظم هنا يشير إلى مذهب الأشاعرة والكلابية الذين يقولون إن المعنى من الله والألفاظ من جبريل أو محمد وقد تقدمت الإشارة إلى هذا.

٢٥٢٦ - عَضَهَه - كمنعه - عَضْهاً: رماه بالبهتان. الصحاح ص٢٢٤١.

٢٥٢٨ - «عِزّ»: أشار في حاشية ف إلى أنّ في نسخة: «عين»، وكذا في طه.

٢٥٣٠ - ف: (وصفوه). وأشار إلى هذه النسخة في حاشية الأصل أيضاً.

٢٥٣١ - «ظنّاً»: كذا في جميع النسخ المعتمدة، وهو خبر مقدّم لكان، ويجوز أن يكون خبر ليت على مذهب الفراء وبعض أصحابه. انظر مغني اللبيب (ط. دار الفكر): ٣٧٦، (ص).

٢٥٣٢ ـ لَكِنْ ظَوَاهِرُ لَا يُطَابِقُ ظَنُّهَا ... مَا فِي الحَقِيقَةِ عِنْدَنَا بِوِزَانِ

٢٥٣٣ ـ إلَّا إذَا مَا أُوِّلَتْ فَمَجَازُهَا ... بِزِيَادَةٍ فِيهَا أوِ النُّقْصَانِ

٢٥٣٤ ـ أوْ بِالْكِنَايَةِ وَاسْتِعَارَاتٍ وَتَشْـ ... ـبِيهٍ وأنْوَاعِ المَجَازِ الثَّانِي

٢٥٣٥ ـ فالقَطْعُ لَيس يُفِيدُهُ والظَّنُّ مَنْـ ... ـفِيٌّ كذلِكَ فَانْتَفَى الأمْرَانِ

٢٥٣٦ ـ فَلِمَ المَلَامَةُ إذْ عَزَلْنَاهَا وَوَلَّـ ... ـيْنَا العُقُولَ وفِكْرَةَ الأذْهَانِ

٢٥٣٧ ـ فاللَّه يُعْظِمُ فِي النصوص أجُورَكُمْ ... يَا أمَّةَ الآثَارِ والقُرْآنِ

٢٥٣٨ ـ مَاتَتْ لَدَى الأقْوَامِ لَا يُحْيُونَهَا ... أبَداً وَلَا تُحْيِيهُمُ لِهَوَانِ

٢٥٣٩ ـ هَذَا وَقَوْلُهُمُ خِلافُ الحِسِّ والـ ... ـمَعْقُولِ [والمَنْقُولِ] والبُرْهَانِ

٢٥٤٠ ـ مَعَ كَوْنِه أيْضاً خِلَافَ الفِطْرَةِ الْـ ... أُولَى وَسُنَّةِ رَبِّنَا الرحمٰنِ

٢٥٤١ ـ فاللَّهُ قَدْ فَطَرَ العِبَادَ عَلَى التَّفَا ... هُمِ بالخطَابِ لِمَقْصِدِ التِّبْيَانِ

٢٥٤٢ ـ كُلٌّ يَدُلُّ عَلَى الَّذِي فِي نَفْسِهِ ... بِكَلَامِهِ مِنْ أهْلِ كُلِّ لِسَانِ

٢٥٤٣ ـ فَتَرَى المخَاطَبَ قَاطِعاً بمُرَادِهِ ... هَذَا مَعَ التَّقْصِيرِ فِي الإنْسَانِ

٢٥٣٢ ـ طه: (ما يطابق).

ـ والمعنى: أن أهل التأويل بعد أن قرروا أن الأدلة لا تفيد العلم وإنما تفيد الظن انتقلوا إلى فِرْيَةٍ أخرى، وقالوا: وإن قلنا إنها تفيد الظن، لكنها غير مطابقة للحقيقة فلا بد من تأويلها وإيجاد معنًى غير ما دلّ ظاهرها عليها فغاية الأمر أن نفوا القطع والظن عن النصوص.

٢٥٣٦ ـ ب: «إنْ عزلناها».

٢٥٣٨ ـ أي أن النصوص إنما هي بمعانيها المرادة منها فإذا عُطّلت عن معانيها الحقة أصبحت كالجسد بلا بروح ميّتة فكيف تحيي من يقرؤها. وهم فعلوا هذا لهوانها عندهم وعدم تعظيمهم لها.

٢٥٣٩ ـ ما بين الحاصرتين زيادة من غير الأصلين.

٢٥٤١ ـ طع: (والله).

٢٥٤٣ ـ المخاطب بفتح الطاء: وهو الذي وجِّهَ إليه الخطاب يكون قاطعاً بمراد المُخَاطِب: وهو الذي ألقى الخطاب. =

[١/٥٧] ٢٥٤٤ ـ /إِذْ كُـلُّ لَفْـظٍ غَـيْـرِ لَفْـظِ نَـبِـيِّـنَـا   هُــوَ دُونَــهُ فِــي ذَا بِــلَا نُــكْــرَانِ

٢٥٤٥ ـ حَـاشَـا كَـلَامَ الـلَّـهِ فَـهْـوَ الـغَـايَـةُ الـ   ـقُـصْـوى لَهُ أَعْـلَى ذُرَى الـتِّـبْـيَـانِ

٢٥٤٦ ـ لَمْ يَـفْـهَـمِ الـثَّـقَـلانِ مِـنْ لَفْـظٍ كَـمَـا   فَـهِـمُـوا مِـنَ الأَخْـبَـارِ والـقُـرآنِ

٢٥٤٧ ـ فَهُوَ الذِي اسْتَولَى عَلَى التِّبْيَانِ كاسْـ   ـتِـيـلائِهِ حَـقّـاً عَـلَى الإِحْـسَـانِ

٢٥٤٨ ـ مَـا بَـعْـدَ تِـبْـيَـانِ الـرَّسُـولِ لِنَـاظِـرٍ   إِلَّا الـعَـمَـى والـعَـيْـبُ فِـي الـعُـمْـيَـانِ

٢٥٤٩ ـ فَـانْـظُـرْ إِلَى قَـوْلِ الـرَّسُـولِ لِسَـائِلٍ   مِـنْ صَـحْـبِـهِ عَـنْ رؤْيَـةِ الـرَّحْـمٰـنِ

٢٥٥٠ ـ حَـقّـاً تَـرَوْنَ إِلـهَـكُـمْ يَـوْمَ الـلِّقَـا   رُؤْيَـا الـعِـيَـانِ كَـمَـا يُـرَى الـقَـمَـرانِ

٢٥٥١ ـ كَـالـبَـدْرِ لَيْلَ تَـمَـامِهِ والـشَّـمْـسِ فِي   نَـحْـرِ الـظَّـهِـيـرَةِ مَـا هُـمَـا مِـثْـلَانِ

= ـ قال الناظم في الصواعق (٦٤٤/٢) في هذا المعنى: «إن أبلد الناس وأبعدهم فهماً يعلم مراد أكثر من يخاطبه بالكلام الركيك العادم للبلاغة والفصاحة، فكيف لا يعلم أذكى الناس وأصحهم أذهاناً وأفهاماً مراد المتكلم بأفصح الكلام وأبينه وأدله على المراد، ويحصل لهم اليقين بالعلم بمراده، وهل هذا إلا من أمحل المحال» ا.هـ.

٢٥٤٤ ـ في الأصل: «دون لفظ نبينا».

٢٥٤٧ ـ مراد الناظم: أن القرآن هو أحسن الكلام تبياناً ولا يمكن لأحد أن يكون بيانه أجود من بيان القرآن.

٢٥٤٩ ـ يشير الناظم إلى الحديث المتفق على صحته، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال أناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: **«هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب»**؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: **«هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟»** قالوا: لا يا رسول الله، قال: **«فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك..»** الحديث.

أخرجه البخاري في كتاب الرقاق ـ باب الصراط جسر جهنم برقم (٦٥٧٣)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (٢٩٩)، وأحاديث الرؤية متواترة وقد تقدمت الإشارة إلى بعضها عند أدلة العلو. انظر البيت (١٢٧٤) وما بعده.

٢٥٥٢ ـ بَلْ قَصْدُهُ تَحْقِيقُ رؤيتِنا لَهُ فأَتَىٰ بأَظْهَرِ مَا يُرَى بِعِيَانِ

٢٥٥٣ ـ ونَفَى السَّحَابَ وذَاكَ أمْرٌ مَانِعٌ مِنْ رُؤيةِ القَمَرَينِ فِي ذَا الآنِ

٢٥٥٤ ـ فَأَتَى إذاً بالمقْتَضي وَنَفَى المَوا نِعَ خَشْيَةَ التَّقْصِيرِ فِي التِّبْيَانِ

٢٥٥٥ ـ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَذَا الَّذِي يَأتِي بِهِ مِنْ بَعْدِ ذَا بِبَيَانِ

٢٥٥٦ ـ مَاذَا يَقُولُ القَاصِدُ التِّبيَانِ يَا أهْلَ العَمَى مِنْ بَعْدِ ذَا التبيَانِ

٢٥٥٧ ـ فَبِأَيِّ لَفْظٍ جَاءكُمْ قُلتُمْ لَهُ ذَا اللَّفظُ مَعْزُولٌ عَنِ الإيقَانِ

٢٥٥٨ ـ وَضَرَبْتُمْ فِي وَجْهِهِ بِعَسَاكِر التَّـ ـأويل دَفْعاً مِنْكُمُ بِلِيانِ

٢٥٥٩ ـ لَو أنَّكُمْ واللَّهِ عَامَلْتُمْ بذَا أَهْلَ العُلُوم وكُتْبَهُمْ بِوِزَانِ

٢٥٦٠ ـ فَسَدَتْ تَصَانِيفُ الوُجُودِ بأسْرِهَا وغَدَتْ عُلومُ الناسِ ذَاتَ هَوانِ

٢٥٥٢ ـ يشير إلى أن الرسول ﷺ شبَّه الرؤية بالرؤية، ولم يشبِّه المرئي بالمرئي كما يزعم بعض أهل التأويل ممن ساء فهمه في هذا الحديث.

٢٥٥٤ ـ طع: (فإذا أتى).

المقتضي ـ بكسر الضاد ـ: اسم فاعل وهو كون الشمس في نحر الظهيرة وكون القمر مكتملاً واضحاً حينما يصير بدراً في منتصف الشهر.

الموانع من الرؤية: كالسحاب، والظلمة، وغيرها.

٢٥٥٥ ـ طع: «ذا التبيان».

٢٥٥٦ ـ وقد أشار الناظم إلى هذا في الصواعق (٣٨٩/١ ـ ٣٩٧) وذكر أمثلة من فصاحة كلام الله ورسوله، وذكر من الأمثلة حديث الرؤية الذي أشار إليه هنا.

٢٥٥٩ ـ أي بالقاعدة التي وضعتموها وهي أن الكلام لا يفيد اليقين إلا عند توفر المقدمات العشر التي ذكرتموها.

٢٥٦٠ ـ أي أن القول بأن كلام الله ورسوله لا يفيد اليقين والعلم لو عاملوا به كلام سائر المصنفين والعلماء لفسدت تصانيفهم ولم يعد لها أي فائدة تذكر.

=

٢٥٦١ ـ هَـذَا وَلَيْسُوا فِـي بَـيَـانِ عُـلُومِـهِـمْ مِـثْـلَ الـرَّسُـولِ ومُـنْـزِلِ الـقُـرْآنِ
٢٥٦٢ ـ والـلَّهِ لَوْ صَـحَّ الَّذِي قَـدْ قُـلْتُـمُ قُـطِعَـتْ سَـبِـيلُ الـعِلْـمِ والإِيـمَـانِ
٢٥٦٣ ـ فـالـعَـقْلُ لَا يَـهْـدِي إِلَى تَـفْـصِيلهَـا لَكِـنْ مـا جَـاءتْ بِـهِ الـوَحْـيَـانِ
٢٥٦٤ ـ فَـإِذَا غَـدَا الـتـفْـصِيلُ لَفْظِيّاً وَمَعْـ ـزُولًا عَـنِ الإِيـقَـانِ والـرُّجْـحَـانِ
٢٥٦٥ ـ فَـهُـنَـاكَ لَا عِـلـمـاً أَفَـادَتْ لَا وَلَا ظَـنّـاً وَهَـذَا غَـايَـةُ الـحِـرْمَـانِ
٢٥٦٦ ـ لَوْ صَحَّ ذَاكَ الـقَـوْلُ لَمْ يَحْصُلْ لَنَا قَـطْـعٌ بِـقَـوْلٍ قَـطُّ مِـنْ إِنْـسَـانِ

= قال الناظم في الصواعق (٦٥٢/٢): «فمن قال: إن اليقين لا يحصل بألفاظه، ولا يستفاد العلم من كلماته كان قدحه في بيانه أعظم من قدحه في مراد سائر العلماء المصنفين، ومن قدحه في حصول العلم واليقين بمرادها، وإلا كان قدحه في مراد عامة الآدميين أقرب وقدحه في معرفة البهائم في لغاتها أقرب، ومن كان قوله مستلزماً لهذه اللوازم، كان قوله من أفسد أقوال بني آدم، وكان قوله قدحاً في العقليات والشرعيات والضروريات».

٢٥٦١ ـ وهو الله سبحانه وتعالى.

٢٥٦٢ ـ يعني: ما قلتموه من أن نصوص الكتاب والسنة لا تفيد العلم واليقين.

٢٥٦٣ ـ يعني: إلى تفصيل سبيل أهل العلم والإيمان.
ـ أنث الوحي للضرورة. انظر ما سبق في البيت (١٩٠٤). وانظر أيضاً الأبيات (٤٢١٠، ٤٣٠٢، ٤٥٢٦)، (ص).

٢٥٦٥ ـ قال الناظم في الصواعق (٧٣٩/٢): «إن القائل بأن الدلالة اللفظية لا تفيد اليقين، إما أن يقول: إنها تفيد ظناً أو لا تفيد علماً ولا ظناً، فإن قال: لا تفيد علماً ولا ظناً، فهو مع مكابرته للعقل والسمع والفطرة الإنسانية من أعظم الناس كفراً وإلحاداً، وإن قال: بل تفيد ظناً غالباً وإن لم تفد يقيناً، قيل له: فالله سبحانه قد ذم الظن المجرد وأهله فقال تعالى: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾ [النجم: ٢٨] فأخبر أنه ظن لا يوافق الحق ولا يطابقه.. إلخ».

٢٥٦٧ ـ وَغَدَا التَّخَاطُبُ فَاسِداً وفَسَادُهُ | أَصْلُ الفَسَادِ لِنَوْعِ ذَا الإنْسَانِ
٢٥٦٨ ـ مَا كَانَ يَحْصُلُ عِلْمُنَا بِشَهَادَةٍ | وَوَصِيَّةٍ كَلَّا وَلَا إيمَانِ
٢٥٦٩ ـ /وَكَذَلِكَ الإقرارُ يُصبِحُ فَاسِداً | إذْ كَانَ مُحْتَمِلاً لِسَبْعِ مَعَانِ [٥٧/ب]
٢٥٧٠ ـ وَكَذَا عُقُودُ العَالَمِينَ بِأَسْرِهَا | بِاللَّفْظِ إذْ يَتَخَاطَبُ الرَّجُلَانِ
٢٥٧١ ـ أَيَسُوغُ لِلشُّهَدَا شَهَادَتُهُمْ بِهَا | مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُمُ بِبَيَانِ
٢٥٧٢ ـ إذْ تِلْكُمُ الألْفَاظُ غَيْرُ مُفِيدَةٍ | لِلْعِلْمِ بَلْ لِلظَّنِّ ذِي الرُّجْحَانِ
٢٥٧٣ ـ بَلْ لَا يَسُوغُ لِشَاهِدٍ أبداً شَهَا | دَتُهُ عَلَى مَدْلُولِ نُطْقِ لِسَانِ

٢٥٦٧ ـ ب: (ذا الإحسان).
ـ قال الناظم في الصواعق (٣٤٢/١ ـ ٣٤٧) ـ تحت فصل بعنوان: «الفصل الرابع عشر في أن التأويل يعود على المقصود من وضع اللغات بالإبطال»: «... والمقصود أن العبد لا يعلم ما في ضمير صاحبه إلا بالألفاظ الدالة على ذلك، فإذا حمل السامع كلام المتكلم على خلاف ما وضع له وخلاف ما يفهم منه عند التخاطب عاد على مقصود اللغات بالإبطال، ولم يحصل مقصود المتكلم ولا مصلحة المخاطب، وكان ذلك أقبح من تعطيل اللسان عن كلامه..».
٢٥٦٨ ـ يعني: شهادة الشهود سواءً في بَيْعٍ أو نكاح أو رؤية أو غيرها...، وقد عقد لهما الفقهاء باباً مستقلاً في كتبهم (انظر: منار السبيل (٤٨١/٢)، المغني (١٢/٢).
والوصية: «تمليك مضاف إلى ما بعد الموت بطريق التبرع». انظر: فقه السنة للسيد سابق (٤١٤/٣)، منار السبيل (٣٤/٢).
الأيمان: جمع يمين، وهو الحَلِفُ والقسم.
٢٥٦٩ ـ **الإقرار**: هو الاعتراف بالحق سواءً الاعتراف بفعل ما يوجب الحدَّ عليه كالزنا والسرقة والقتل وغيره. انظر: منار السبيل (٥٠٥/٢).
٢٥٧٠ ـ ف: (إذا لم يتخاطب)، وهو خطأ.
٢٥٧٢ ـ طع: (بل للضر) تحريف.

٢٥٧٤ ـ بَلْ لَا يُرَاقُ دَمٌ بِلَفْظِ الكُفْرِ مِنْ مُتَكَلِّمٍ بِالظَّنِّ والحُسْبَانِ
٢٥٧٥ ـ بَلْ لَا يُبَاحُ الفَرْجُ بِالإِذْنِ الَّذِي هُوَ شَرْطُ صِحَّتِهِ مِنَ النِّسْوَانِ
٢٥٧٦ ـ أَيَسُوغُ لِلشُّهَدَاءِ جَزْمُهُمُ بِأَنْ رَضِيَتْ بِلَفْظٍ قَابِلٍ لِمَعَانِ
٢٥٧٧ ـ هَذَا وَجُمْلَةُ مَا يُقَالُ بِأَنَّهُ فِي ذَا فَسَادُ العَقْلِ وَالأَدْيَانِ
٢٥٧٨ ـ هَذا وَمِنْ بُهْتَانِهِمْ أَنَّ اللُّغَا تِ أَتَتْ بِنَقْلِ الفَرْدِ وَالوُحْدَانِ
٢٥٧٩ ـ فَانْظرْ إلى الأَلْفَاظِ فِي جرَيَانِهَا فِي هذِهِ الأَخْبَارِ والقُرْآنِ
٢٥٨٠ ـ أَتَظُنُّهَا تَحْتَاجُ نَقْلًا مُسْنَداً مُتَوَاتِراً أَوْ نَقْلَ ذِي وُحْدَانِ
٢٥٨١ ـ أَمْ قَدْ جَرَتْ مَجْرَى الضَّرُورِيَّاتِ لَا تَحْتَاجُ نَقْلًا وَهْيَ ذَاتُ بَيَانِ

٢٥٧٤ ـ والمعنى: على قاعدة أهل التأويل الفاسدة لا يحكم بقتل المرتد الذي تلفظ بكلمة الكفر، لأن كلامه لا يفيدنا العلم واليقين بما دلّ عليه من الكفر الذي نطق به.

٢٥٧٦ ـ «رضيت»: يعني المرأة المخطوبة.

٢٥٧٧ ـ عقد الناظم في الصواعق (٣٩٩/٢) فصلاً بعنوان: «في أن التأويل يفسد العلوم كلها إن سلط عليها ويرفع الثقة بالكلام ولا يمكن أمة من الأمم أن تعيش عليه».

٢٥٧٨ ـ يشير الناظم إلى ما قرره الرازي ومن تبعه في كتبهم من أن اللغات أتت بنقل الآحاد.

قال الرازي في الأربعين (٢٥٢/٢): «أما المقدمة الأولى فهي أن التمسك بالدلائل اللفظية موقوف على معرفة اللغات، واللغات منقولة برواية الآحاد لا بالتواتر فإن رواة اللغات جمع معينون من الأدباء كالخليل والأصمعي وغيرهما ولا شك أنهم ما كانوا معصومين ومثل هذه الرواية لا تفيد إلا الظن». وانظر الرد عليهم في: الصواعق (٧٤٢/٢، ٧٤٦، ٧٤٨، ٧٥٣).

وقال الرازي كذلك في تفسيره الكبير (١٥/١): «لا شك أن أكثر اللغات منقول بالآحاد ورواية الواحد إنما تفيد الظن عند اعتبار أحوال الرواة وتصفح أحوالهم بالجرح والتعديل... إلخ».

٢٥٨٢ ـ إلَّا الأقَلَّ فإنَّهُ يَحْتَاجُ لِلنَّـ ـقْلِ الصَّحِيح وَذَاكَ ذُو تِبْيَانِ
٢٥٨٣ ـ وَمِنَ المصَائِبِ قَوْلُ قَائِلِهِمْ بأنَّ م «اللَّه» أظْهَرُ لَفْظَةٍ بِلِسَانِ
٢٥٨٤ ـ وَخِلَافُهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ ظَاهِرٌ عَرَبِيٌّ وَضْعِ ذَاكَ أمْ سُرْيَانِي
٢٥٨٥ ـ وَكَذَا اخْتِلافُهُمُ أمُشْتَقّاً يُرَى أمْ جَامِداً قَوْلانِ مَشْهُورَانِ

٢٥٨٢ ـ وخلاصة هذا الرد من المؤلف قاله في الصواعق (٧٤٢/٢) ونصه: «الوجه التاسع والأربعون: قوله: إن العلم بمدلول الأدلة اللفظية موقوف على نقل اللغة كلام ظاهر البطلان، فإن دلالة القرآن والسنة على معانيها من جنس دلالة لغة كل قوم على ما يعرفونه ويعتادونه من تلك اللغة، وهذا لا يخص العرب بل هو أمر ضروري لجميع بني آدم... إلخ كلامه».

٢٥٨٣ ـ قال الرازي في تفسيره (١٥/١): «اللغات المنقولة إلينا بعضها منقول بالتواتر وبعضها منقول بالآحاد. وطعن بعضهم في كونها متواترة فقال: أشهر الألفاظ وهو قولنا: «الله» قد اختلفوا فيها فقيل: إنها ليست عربية بل هي عبرية، وقيل: إنها اسم علم، وقيل: إنها من الأسماء المشتقة، وذكروا في اشتقاقها وجوهاً عشرة وبقي الأمر في هذه الاختلافات موقوفاً إلى الآن.. إلخ».

٢٥٨٥ ـ انظر تقرير الناظم لهذه الشبهة والرد عليها في الصواعق (٧٤٩/٢) وبعد أن نقل خلافهم فيه وأنهم احتجوا بهذا على إبطال اللغات قال: «..فتأمل هذا الوهم والإيهام واللبس والتلبيس فإن جميع أهل الأرض علماءهم وجهالهم ومن يعرف الاشتقاق ومن لا يعرفه، وعربهم وعجمهم يعلمون أن «الله» اسم لرب العالمين خالق السماوات والأرض... وهو أظهر عندهم وأعرف وأشهر من كل اسم وضع لكل مسمى، وإن كان الناس متنازعين في اشتقاقه فليس ذلك بنزاع منهم في معناه» ا.هـ بتصرف يسير.

وقد اعتمد الرازي في تفسيره (٨١/١) أن لفظ الجلالة غير مشتق فقال: «المختار عندنا أن هذا اللفظ اسم علم لله تعالى وأنه ليس بمشتق البتة وهو قول الخليل وسيبويه وقول أكثر الأصوليين والفقهاء ويدل عليه وجوه:... ثم ذكرها» ا.هـ.

والرازي وقبله السهيلي وشيخه أبو بكر ابن العربي نفوا أن يكون لفظ «الله»=

٢٥٨٦ - والأَصْـلُ مَـاذَا؟ فِـيـهِ خُـلْفٌ ثَـابِـتٌ   عِـنْـدَ الـنُّـحَـاةِ وَذَاكَ ذُو أَلْوَانِ
٢٥٨٧ - هَـذَا وَلَفْـظُ «الـلَّهِ» أَظْـهَـرُ لَفْـظَـةٍ   نَـطَـقَ الـلِّسَـانُ بِـهَـا مَـدَى الأَزْمَـانِ
٢٥٨٨ - فَـانْـظُـرْ بِـحَـقِّ الـلَّهِ مَـاذَا فِـي الَّذِي   قَـالُوهُ مِـنْ لَبْـسٍ وَمِـنْ بُـهْـتَـانِ
٢٥٨٩ - هَـلْ خَـالَفَ الـعُـقَـلَاءُ أَنَّ الـلَّه رَبُّ   م الْعَـالَمِـيـنَ مُـدَبِّـرُ الأَكْـوَانِ
٢٥٩٠ - مَـا فِـيـهِ إِجْـمَـالٌ وَلَا هُـوَ مُـوهِـمٌ   نَـقْـلَ الـمَـجَـازِ وَلَا لَهُ وَضْـعَـانِ
٢٥٩١ - والْخُـلْفُ فِـي أَحْـوَالِ ذاكَ الـلَّفْـظِ لَا   فِـي وَضْـعِـهِ لَمْ يَـخْـتَـلِفْ رَجُـلانِ
٢٥٩٢ - وَإِذَا هُـمُ اخْـتَـلَفُـوا بِـلَفْـظَـةِ «مَـكَّـةٍ»   فِـيـهِ لَهُـمْ قَـوْلَانِ مَـعْـرُوفَـانِ

= مشتقاً خوفاً من أن يلزم من ذلك أن تكون له مادة اشتق منه اسمه واسمه تعالى قديم، والقديم لا مادة له فيستحيل الاشتقاق وقد ردَّ عليهم الناظم في بدائع الفوائد (٢٢/١) فقال كلاماً نفيساً ونصه: «ولا ريب إن أريد بهذا الاشتقاق هذا المعنى وأنه مستمد من أصل آخر فهو باطل، ولكن الذين قالوا بالاشتقاق لم يريدوا هذا المعنى ولا ألمَّ بقلوبهم، وإنما أرادوا أنه دال على صفة له تعالى وهي «الإلٰهية» كسائر أسمائه الحسنى كالعليم والقدير.. إلخ، فإن هذه الأسماء مشتقة من مصادرها بلا ريب وهي قديمة، فما كان جوابكم عن هذه الأسماء فهو جواب القائلين باشتقاق أسماء الله... (إلى أن قال): فالاشتقاق هنا ليس هو اشتقاقاً مادياً وإنما هو اشتقاق تلازم سمي المتضمن - بالكسر - مشتقاً، والمتضمَّن - بالفتح - مشتقاً منه، ولا محذور في اشتقاق أسماء الله بهذا المعنى» ا.هـ بتصرف.

٢٥٨٦ - قول الناظم: «والأصل ماذا» أي أصل لفظ الجلالة (الله) ما هو إذا قيل باشتقاقه؟

٢٥٩١ - في الأصل: «وصفه» وأشار إلى هذه النسخة في حاشية ف أيضاً.

٢٥٩٢ - **مكة**: اختلفوا في أصل معناها اللغوي، فبعضهم قال: مشتقة من تمككتُ العظم: أخرجت مخه، وتسميتها بذلك لأنها كانت تمك من ظلم بها أي تدقُّهُ وتهلكه.

ومنه قول الراجز:

يـا مـكـةُ، الـفـاجـرَ مُـكِّـي مـكّـا   ولا تَـمُـكِّـي مَـذْحِـجَـاً وعـكّـا

وقيل سميت بذلك لقلة مائها، وذلك أنهم يمتكون الماء فيها أي يستخرجونه.

٢٥٩٣ - أَفَبَيْنَهُمْ خُلْفٌ بِأَنَّ مُرَادَهُمْ ... حَرَمُ الإلـهِ وَقِبْلَةُ الـبُلدَانِ

٢٥٩٤ - /وَإِذَا هُمُ اخْتَلَفُوا بِلَفْظَةِ «أحْمدٍ» ... فِيهِ لَهُمْ قَوْلَانِ مَذْكُورَانِ [٥٨/أ]

٢٥٩٥ - أَفَبَيْنَهُمْ خُلْفٌ بِأَنَّ مُرَادَهُمْ ... مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ذُو البُرْهَانِ

٢٥٩٦ - وَنَظِيرُ هَذَا لَيْسَ يُحْصَرُ كَثْرَةً ... يَا قَوْمُ فَاسْتَحْيُوا مِنَ الرَّحْمٰنِ

٢٥٩٧ - أَبِمِثْلِ ذَا الهَذَيَانِ قَدْ عُزِلَتْ نُصُو ... صُ الوَحْيِ عَنْ عِلْمٍ وَعَنْ إِيقَانِ

٢٥٩٨ - فَالحَمْدُ لِلَّهِ المُعَافِي عَبْدَهُ ... مِمَّا بَلَاكُمْ يَا ذَوِي العِرْفَانِ

٢٥٩٩ - فَلِأَجْلِ ذَا نَبَذُوا الكِتَابَ وَرَاءَهُمْ ... وَمَضَوْا عَلَى آثَارِ كُلِّ مُهَانِ

٢٦٠٠ - وَلِأَجْلِ ذَاكَ غَدَوْا عَلَى السُّنَنِ الَّتِي ... جَاءَتْ وَأَهْلِيهَا ذَوِي أَضْغَانِ

٢٦٠١ - يَرْمُونَهُمْ بَهْتاً بِكُلِّ عَظِيمَةٍ ... حَاشَاهُمُ مِنْ إِفْكِ ذِي بُهْتَانِ

***

= وقال بعضهم كالخليل: سميت بذلك لأنها وسط الأرض كالمخ الذي هو أصل ما في العظم.

انظر: لسان العرب (١٠/٤٩٠)، القاموس ص١٢٣١، المفردات ص٧٧٢.

٢٥٩٤ - طع: «فيدلهم»، مكان «فيه لهم»، وهو تحريف.

- يعني الخلاف في اسم النبي ﷺ «أحمد» هل هو بمعنى اسم المفعول أو اسم الفاعل فقال - رحمه الله - في جلاء الأفهام ص٩٨: «سمي «محمداً» و«أحمد» لأنه يحمد أكثر مما يحمد غيره وأفضل مما يحمد غيره فالاسمان واقعان على المفعول وهو المختار وذلك أبلغ في مدحه وأتم معنى، ولو أريد به معنى الفاعل لسُمِّيَ «الحماد» وهو كثير الحمد كما سمي «محمداً» وهو المحمود كثيراً. . . إلخ».

وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٨/٨٣).

٢٥٩٨ - ف: (العدوان).

٢٦٠١ - «بهتاً»: كذا في الأصلين. وفي الأصل فوقه: «كذباً»، وزاد في ب بعد «كذباً»: «بَهْتاً» فأفسد الوزن.

فصلٌ

في تنزيهِ أهلِ الحديثِ وحَمَلَةِ[1] الشَّريعةِ عَنِ الألْقابِ القَبيحَةِ والشَّنِيعَةِ

٢٦٠٢ - فَرَمْوُهُمْ بَغْياً بِمَا الرَّامِي بِهِ ... أوْلَى لِيَدْفَعَ عَنْهُ فِعْلَ الجَانِي

٢٦٠٣ - يَرْمِي البَرِيءَ بِمَا جَنَاهُ مُبَاهِتاً ... وَلِذَاكَ عِنْدَ الغِرِّ يَشْتَبِهَانِ

٢٦٠٤ - سَمَّوهُمُ حَشْوِيَّةً وَنَوَابِتاً ... ومُجَسِّمِينَ وَعَابِدِي أوْثَانِ

٢٦٠٥ - وَكَذَاكَ أعْدَاءُ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ ... وَهُمُ الرَّوَافِضُ أخْبَثُ الحَيَوَانِ

٢٦٠٦ - نَصَبُوا العَدَاوَةَ لِلصَّحَابَةِ ثُمَّ سَمَّـ ... ـوا بِالنَّوَاصِبِ شِيعَةَ الرَّحْمٰنِ

٢٦٠٧ - وَكَذَا المُعَطِّلُ شَبَّهَ الرَّحْمٰنَ بِالْـ ... ـمَعْدُومِ فَاجْتَمَعَتْ لَهُ الوَصْفَانِ

(*) من بداية هذا الفصل إلى البيت ٤١٠٨ من تحقيق عبدالله بن عبدالرحمن الهذيل.

(١) ساقطة من ح، ط.

٢٦٠٣ - ظ، د، س: «وكذاك»، تحريف.

الغر: بكسر الغين المعجمة، والغرير هو الشاب الذي لا تجربة له. لسان العرب ١٦/٥ مادة (غرر).

٢٦٠٤ - انظر البيت ٢٣١٥ وما بعده، وكذلك ما تقدم في التعليق على مقدمة المؤلف.

- سبق تفسير النوابت في البيت ٢٣٣٦.
- سبق التعريف بالمجسّمة في التعليق على مقدمة المؤلف.

٢٦٠٥ - سبق التعريف بالرافضة في التعليق على مقدمة المؤلف.

٢٦٠٧ - أي وصف التعطيل والتشبيه. وقد أنث المذكر للضرورة. وسيأتي مثله في البيت ٥٥٦٧. وانظر تعليقنا على البيت ٢٢٨ (ص).

٢٦٠٨ ـ وَكَـذَاكَ شَـبَّـهَ قَـوْلَهُ بِـكَـلَامِـنَـا   حَـتَّـى نَـفَـاهُ وذَانِ تَـشْـبِـيـهَـانِ

٢٦٠٩ ـ وَكَـذَاكَ شَـبَّـهَ وَصْـفَـهُ بِـصِـفَـاتِـنَـا   حَـتَّـى نَـفَـاهَـا عَـنْـه بِـالـبُـهْـتَـانِ

٢٦١٠ ـ وأَتَـى إلَى وَصْـفِ الـرَّسُـولِ لِرَبِّـهِ   سَـمَّـاهُ تَـشْـبِـيـهـاً فَـيَـا إِخْـوَانِـي

٢٦١١ ـ بِـالـلَّه مَـنْ أوْلَى بِـهَـذَا الاسْـم مِـنْ   هَـذَا الـخَـبِـيـثِ الـمُـخْـبِـثِ الـشَّـيْـطَانِ

٢٦١٢ ـ إنْ كَـانَ تَـشْـبِـيـهـاً ثُـبُـوتُ صِـفَـاتِـهِ   سُـبْـحَـانَـهُ فَـبِـكَـامِـلٍ ذِي شَـانِ

٢٦١٣ ـ لَكِـنَّ نَـفْـيَ صِـفَـاتِـهِ تَـشْـبِـيـهُـهُ   بِـالـجَـامِـدَاتِ وكـلِّ ذِي نُـقْـصَـانِ

٢٦١٤ ـ بَـلْ بِـالَّذِي هُـوَ غَـيْـرُ شَـيْءٍ وَهُـوَ مَـعْـ   ـدُومٌ وإِنْ يُـفْـرَضْ فَـفِـي الأَذْهَـانِ

٢٦١٥ ـ فَـمَـنِ الـمُـشَـبِّـهُ فـي الـحَـقِـيـقَـةِ أَنْـتُـمُ   أَمْ مُـثْـبِـتُ الأوصَـافِ لِلرَّحْـمَـنِ؟



٢٦٠٨ ـ في الأصلين وب: «يشتبهان»، ولعلّ الصواب ما أثبتنا من غيرها (ص).

٢٦٠٩ ـ طت، طه: «نفاه»، وهو خطأ.

٢٦١٠ ـ وهذا من تعديهم على نصوص الكتاب والسنّة لضعف حرمتها في قلوبهم، فنسبوها إلى التلبيس والكذب والتشبيه والجبر وأمثال ذلك، والنقول عنهم في ذلك متضافرة، انظر مثلاً: شرح الأصول الخمسة ص٢٦٨.

٢٦١١ ـ **أخبَثَ**: صار ذا خبث وشرّ، وعلّم الناس الخبث، قال أبو عبيد: الخبيثُ ذو الخبث في نفسه. والمخبث: الذي أصحابه وأعوانه خبثاء. اللسان ١٤٢/٢.

٢٦١٢ ـ طت، طه: «فبأكمل». والمعنى أن إثبات صفات الله سبحانه إن كان تشبيهاً فهو تشبيه بكامل ذي صفات كاملة، أما نفي الصفات فتشبيه بالنواقص والمعدومات، فالنافي أضلّ من المثبت على فرض كون المثبت مشبّهاً.

٢٦١٥ ـ ط: «بالحقيقة».

فصلٌ

في نُكْتةٍ بديعةٍ تُبَيِّنُ ميراثَ الملقِّبينَ والملقَّبينَ(١) من المشركينَ والموحِّدينِ(٢)

٢٦١٦ ـ هَـذَا وَثَـمَّ لـطِـيـفَـةٌ عَـجَـبٌ سَـأُبْـ ... ـدِيـهـا لَكُـمْ يَـا مَـعْـشَـرَ الإِخْـوَانِ

[٥٨/ب] ٢٦١٧ ـ /فَـاسْـمَـعْ فَـذَاكَ مُـعَـطِّـلٌ وَمُـشَـبِّـهٌ ... وَاعْـقِـلْ فَـذَاكَ حـقِـيـقَـةُ الإِنْـسَـانِ

٢٦١٨ ـ لَا بُـدَّ أَنْ يَـرِثَ الـرَّسُـولَ وَضِـدَّهُ ... فِـي الـنَّـاسِ طَـائِـفَـتَـانِ مُـخْـتَـلِـفَـانِ

٢٦١٩ ـ فَـالـوَارِثُـونَ لَهُ عَـلَى مِـنْـهَـاجِـهِ ... والـوَارِثُـونَ لِضِـدِّه فِـئَـتَـانِ

٢٦٢٠ ـ إِحْـدَاهُـمَـا حَـزبٌ لَهُ ولِحِـزْبِـه ... مَـا عِـنْـدَهُـمْ فِـي ذَاكَ مِـنْ كِـتْـمَـانِ

٢٦٢١ ـ فَـرَمَـوْهُ مِـنْ أَلْقَـابِـهِـمْ بِـعَـظَـائِـمٍ ... هُـمْ أَهْـلُهَـا لَا خِـيـرَةُ الـرَّحْـمٰـنِ

٢٦٢٢ ـ فَـأَتَـى الأُلَى وَرِثُـوهُـمُ فَـرَمَـوْا بِـهَـا ... وُرَّاثَـهُ بِـالـبَـغْـيِ والـعُـدْوَانِ

٢٦٢٣ ـ هَـذَا يُـحَـقِّـقُ إِرْثَ كُـلٍّ مِـنْـهُـمَـا ... فَـاسْـمَـعْ وعِـهْ يَـا مَـنْ لَهُ أُذُنَـانِ

٢٦٢٤ ـ وَالآخَـرُونَ أُولُو الـنِّـفَـاقِ فَـأَضْـمَـرُوا ... شَـيْـئـاً وَقَـالُوا غَـيْـرَهُ بِـلِسَـانِ

٢٦٢٥ ـ وَكَـذَا الـمُـعَـطِّـلُ مُـضْـمِـرٌ تَـعْـطِـيـلَهُ ... قَـدْ أَظْـهَـرَ الـتَّـنْـزِيـهَ لـلرَّحْـمٰـنِ

٢٦٢٦ ـ هَـذِي مَـوَارِيـثُ الـعِـبَـادِ تَـقَـسَّـمَـتْ ... بَـيْـنَ الـطَّـوَائِفِ قِـسْـمَـةَ الـمَـنَّـانِ

---

(١) كذا ضبط في الأصلين، وهو الصواب، خلافاً لابن عيسى الذي قال: إن الأولى بفتح القاف والثانية بكسرها. انظر: توضيح المقاصد ١١١/٢.

(٢) ف: «الملحدين»، وكذا في الأصل أيضاً فيما يبدو، والصورة غير واضحة (ص).

٢٦١٧ ـ س: «حقيقة الإيمان».

٢٦١٨ ـ كذا، والأصل: «مختلفتان». ولو قال «تختلفان» لزال الإشكال. (ص).

٢٦٢١ ـ قوله: «بعظائم»، كالسحر والجنون والكهانة والشعر ونحو ذلك.

ـ **الخيرة**: اسم من تخير الشيء واختاره، وبمعنى المختار.

٢٦٢٣ ـ فعل أمر من وعى، والوعي: الحفظ والفهم. والهاء عماد للوقوف. لسان العرب ٣٩٦/١٥ ـ ٣٩٧.

٢٦٢٧ ـ هَـذَا وَثَـمَّ لَطِيـفَـةٌ أُخْـرَى بِـهَـا سُـلْوانُ مَـنْ قَـدْ سُـبَّ بـالـبُـهْـتَـانِ

٢٦٢٨ ـ تَـجِدُ الـمُـعَـطِّـلَ لَاعِـنـاً لِمجَـسِّـمٍ وَمُـشَـبِّـهٍ لِـلَّـهِ بـالإنْـسَـانِ

٢٦٢٩ ـ واللَّهُ يَصْرِفُ ذَاكَ عَنْ أَهْلِ الـهُدَى كَـمُـحَـمَّـدٍ ومُـذَمَّـمٍ إِسْـمَـانِ

٢٦٣٠ ـ هُـمْ يَـشْـتُـمُـونَ مُـذَمَّـمـاً وَمُـحَـمَّـدٌ عَـنْ شَـتْـمِـهِـمْ فِـي مَـعْـزِلٍ وَصِـيَـانِ

٢٦٣١ ـ صَانَ الإلـهُ مُـحَـمَّـداً عَـنْ شَـتْـمِـهِـمْ فِي الـلَّـفْـظِ والـمـعْـنَـى هُـمَـا صَـوْنـانِ

٢٦٣٢ ـ كَـصِيَانَةِ الأتْبَاعِ عَنْ شَتْمِ الـمُـعَطِّـ ـلِ لِلْـمُـشَـبِّـهِ هَـكَـذَا الإرْثَـانِ

٢٦٣٣ ـ والـسَّـبُّ مَـرْجِـعُـهُ عَـلَيْـهِـمْ إِذْ هُـمُ أَهْـلٌ لِكُـلِّ مَـذَمَّـةٍ وَهَـوَانِ

٢٦٣٤ ـ وَكَـذَا الـمـعَـطِّـلُ يَـلْعَـنُ اسْـمَ مُـشَـبِّـهٍ واسْمُ الْمُـوحِّـدِ فِـي حِـمَـى الـرَّحْـمٰـنِ

٢٦٣٥ ـ هَـذِي حِـسَـانُ عَـرَائِسٍ زُفَّـتْ لَكُـمْ وَلَدَى الـمُـعَـطِّـلِ هُـنَّ غَـيْـرُ حِـسَـانِ

٢٦٢٨ ـ ب: «تجدوا».

٢٦٣٠ ـ إشارة إلى ما رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم؟ يشتمون مذمماً ويلعنون مذمماً، وأنا محمد»**.

أخرجه البخاري في كتاب المناقب ـ باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ ـ رقم (٣٥٣٣).

ومنه قول أم جميل امرأة أبي لهب:

مـذمـمـا عـصـيـنـا وأمـره أبـيـنـا

وديـنـه قـلـيـنـا

انظر: سيرة ابن هشام ١٠/٢.

٢٦٣١ ـ ح، د، ط: «صنوان».

٢٦٣٢ ـ أي أن المعطلة في سبهم ولمزهم لأهل السنة يسمونهم مجسمة مشبهة، ويلعنونهم بهذا الاسم، وهم في الحقيقة ليسوا مجسمة ولا مشبهة فينصرف ذلك السب عنهم إلى من هم مشبهة حقاً الذين جعلوا صفات الله تعالى كصفات المخلوقين.

٢٦٣٣ ـ في طه: «إليهم».

الهوان: الخزي والذل. اللسان ٤٣٨/١٣.

٢٦٣٦ ـ وَالعِلْمُ يَدْخُلُ قَلْبَ كُلِّ مُوَفَّقٍ ... مِنْ غَيْرِ بَوَّابٍ وَلَا اسْتِئْذَانِ
٢٦٣٧ ـ وَيَرُدُّهُ المَحْرُومُ مِنْ خِذْلَانِهِ ... لَا تُشْقِنَا اللَّهُمَّ بالحِرْمَانِ
٢٦٣٨ ـ يَا فِرْقَةً نَفَتِ الإلَهَ وَقَوْلَهُ ... وَعُلُوَّهُ بالجَحْدِ والكُفْرَانِ
٢٦٣٩ ـ مُوتُوا بِغَيْظِكُمُ فَرَبِّي عَالِمٌ ... بِسَرَائِرٍ مِنْكُمْ وَخُبْثِ جَنَانِ
٢٦٤٠ ـ فَاللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَكِتَابِهِ ... وَرَسُولِهِ بالعِلْمِ والسُّلْطَانِ
٢٦٤١ ـ والحَقُّ رُكْنٌ لَا يَقُومُ لِهَدِّهِ ... أَحَدٌ وَلَوْ جُمِعَتْ لَهُ الثَّقَلَانِ
[٥٩/١] ٢٦٤٢ ـ/تُوبُوا إلى الرَّحْمٰنِ مِنْ تَعْطِيلِكُمْ ... فَالرَّبُّ يَقْبَلُ تَوْبَةَ النَّدْمَانِ
٢٦٤٣ ـ مَنْ تَابَ مِنْكُمْ فالجِنَانُ مَصِيرُهُ ... أَوْ مَاتَ جَهْمِيّاً فَفِي النِّيرانِ

* * *

فصلٌ

في بيانِ اقتضاءِ التَّجهُّمِ والجبرِ والإرجاءِ للخروجِ عن جميعِ دياناتِ الأنبياءِ

٢٦٤٤ ـ وَاسْمَعْ وعِهْ سِرّاً عَجِيباً كَانَ مَكْـ ... ـتُوماً مِنَ الأقْوَامِ مُنْذُ زَمَانِ
٢٦٤٥ ـ فَأَذَعْتُهُ بَعْدَ اللُّتَيَّا والَّتِي ... نُصْحاً وَخَوْفَ مَعَرَّةِ الكِتْمَانِ

٢٦٣٦ ـ ب: «كل قلب».
٢٦٣٩ ـ **الجَنان**: القلب، وقد سبق.
٢٦٤١ ـ **الهدّ**: الهدم الشديد. اللسان ٤٣٢/٣، وفي طه: «لهذه»، وهو تصحيف.
٢٦٤٢ ـ ف: «عن تعطيلكم».
٢٦٤٣ ـ ف: «فالجنان نصيبه».
«جهمياً»: نسبة إلى الجهم بن صفوان وقد سبقت ترجمته تحت البيت رقم ٤٠.
٢٦٤٥ ـ **اللُّتيا والتي** من أسماء الداهية. لسان العرب ٢٤٠/١٥. ومراد الناظم: أنه كتم ذلك مدة، ثم لما تبيّن له مصلحة إذاعته أذاعه نصحاً لعباد الله وخوفاً من عاقبة الكتمان.
المعرة: الإثم، وقيل الجناية. اللسان ٥٥٦/٤.

٢٦٤٦ - جِيمٌ وَجِيمٌ ثُمَّ جِيمٌ مَعْهُمَا ... مَقْرونَةً مَعَ أَحْرُفٍ بِوِزَانِ
٢٦٤٧ - فِيهَا لَدَى الأَقْوَامِ طِلَّسْمٌ مَتَى ... تُحْلُلْهُ تُحْلُلْ ذِرْوَةَ العِرْفَانِ
٢٦٤٨ - فَإِذَا رَأَيْتَ الثَّوْرَ فِيهِ تَقَارَنَ الـ ... ـجِيمَاتُ بِالتَّثْلِيثِ شَرَّ قِرَانِ
٢٦٤٩ - دَلَّتْ عَلَى أَنَّ النُّحُوسَ جَمِيعَهَا ... سَهْمُ الَّذِي قَدْ فَازَ بِالخِذْلَانِ
٢٦٥٠ - جَبْرٌ وإِرْجَاءٌ وجِيمُ تَجَهُّمٍ ... فَتَأَمَّلِ الْمَجْمُوعَ فِي المِيزَانِ

٢٦٤٧ - تقدّم تفسير الطلسم في البيت ٤٠٩.

٢٦٤٧ - د: «يحلله يحلل».

٢٦٤٨ - **«تقارن»**: كذا في الأصلين وظ، ح، ط. وفي ب، د: «مقارن». وفي س: «يقارن».

- الثور: برج من بروج السماء الاثنى عشر. والقِران: اجتماع زحل والمشتري خاصة إذا أطلق، فإذا عني قران كوكبين آخرين قيّد بذكرهما. انظر مفاتيح العلوم للخوارزمي (تحقيق فان فلوتن): ٢١٠، ٢٣٢، ولعل المقصود هنا بالثور: البليد الذي لا يفهم، وبالقران: اجتماع اعتقاد الإرجاء والجبر والتجهم في قلب واحد. فالبيت فيه تهكّم وتورية.

٢٦٤٩ - **النحوس**: جمع نحس، وهو ضد السعد. اللسان ٢٢٧/٦.

٢٦٥٠ - **الجبر** هو: نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى، والجبرية أصناف. انظر ما سبق في التعليق على مقدمة المؤلف.

- **الإرجاء في اللغة**: التأخير، ومنه سميت المرجئة لتأخيرهم العمل عن الإيمان، وهم على أصناف فمنهم الغلاة كالجهمية الذين يجعلون الإيمان مجرد المعرفة، ومنهم من يجعله التصديق في القلب، ومنهم من يجعله مجرد القول باللسان وهم الكرامية، ومنهم من يجعله تصديق القلب وقول اللسان وهم مرجئة الفقهاء. انظر: الملل والنحل ١٣٩/١، مقالات الإسلاميين ٢١٣/١، الفرق بين الفرق ص٢١١، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ١٩٥/٧، لسان العرب مادة (رجا) ٣١١/١٤.

- **طع**: «ثمّ جيم» خطأ. وقد سبق الكلام على الجهمية في التعليق على مقدمة المؤلف وانظر البيت (٤٠).

٢٦٥١ - فاحْكُمْ بِطَالِعِهَا لِمَنْ حَصَلَتْ لَهُ بِخَلَاصِهِ مِنْ رِبْقَةِ الإِيمَانِ
٢٦٥٢ - فَاحْمِل عَلَى الأقْدَارِ ذَنْبَكَ كُلَّهُ حَمْلَ الجُذُوعِ عَلَى قُوَى الجُدْرَانِ
٢٦٥٣ - وافْتَحْ لِنَفْسِك بَابَ عُذرِكَ إذْ تَرَى الْـ أفْعَالَ فِعْلَ الخَالِقِ الدَّيَّانِ
٢٦٥٤ - فَالجَبْرُ يُشْهِدُكَ الذُّنُوبَ جَمِيعَهَا مِثْلَ ارْتِعَاشِ الشَّيْخِ ذِي الرَّجَفَانِ
٢٦٥٥ - لَا فَاعِلٌ أبَداً وَلَا هُوَ قَادِرٌ كَالمَيْتِ أُدْرِجَ دَاخِلَ الأكْفَانِ
٢٦٥٦ - والأمرُ والنَّهْيُ اللَّذَانِ تَوَجَّهَا فَهُمَا كَأمْرِ العَبْدِ بالطَّيَرَانِ
٢٦٥٧ - وَكَأمْرِهِ الأعْمَى بِنَقْطِ مَصَاحِفٍ أوْ شَكْلِهَا حَذَراً مِنَ الألْحَانِ
٢٦٥٨ - وَإذَا ارْتَفَعَتْ دُرَيْجَةٌ أُخْرَى رَأيْـ ـتَ الكُلَّ طَاعَاتٍ بِلَا عِصْيَانِ
٢٦٥٩ - إنْ قِيلَ قَدْ خَالَفْتَ أمْرَ الشَّرْعِ قُلْ لَكِنْ أطَعْتُ إرَادَةَ الرَّحْمٰنِ
٢٦٦٠ - وَمُطِيعُ أمْرِ اللَّهِ مِثْلُ مُطِيعِ مَا يَقْضِي بِهِ وَكِلَاهُمَا عَبْدَانِ
٢٦٦١ - عَبْدُ الأوَامِرِ مِثْلُ عَبْدِ مَشِيئَةٍ عِنْدَ المُحَقِّقِ لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ

٢٦٥١ - **الربقة**: أصلها عروة في حبل، تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها. والمراد هنا ما يشدّ به المسلم نفسه من عرى الإيمان. اللسان ١٠/١١٣.

٢٦٥٢ - **الجذوع**: جمع جِذع، وهو ساق النخلة. اللسان ٨/٤٥. والمعنى هنا: احمل ذنوبك على الأقدار، كما يُحمل السقف - وهو من جذوع النخل - على قوى الجدران. وانظر البيت ١٥٤ وما بعده.

٢٦٥٤ - **الرجفان**: الاضطراب الشديد. اللسان ٩/١١٢. وانظر البيت ٥٣.

٢٦٥٧ - سقطت كلمة (الأعمى) من ف. وفي ب: «أعمى».

٢٦٥٨ - وذلك أن المراتب عندهم ثلاث، فيقولون: العبد يشهد أولاً طاعة ومعصية ثم طاعة بلا معصية، ثم لا طاعة ولا معصية، فأما المرتبة الأولى فيجعلونها للعوام، بينما الشهود فيها هو الشهود الصحيح. أما المرتبة الثانية فيعنون بها شهود القدر، وأما المرتبة الثالثة فهي عين وحدة الوجود، وهي غاية الإلحاد والتعطيل. انظر: الفرقان بين أولياء الرحمٰن وأولياء الشيطان ٢٣٧، شفاء العليل ١/١٩.

٢٦٥٩ - وانظر طريق الهجرتين: ٨٥.

٢٦٦٢ ـ فانْظُرْ إلَى مَا قَادَتِ الجِيمُ الَّتِي   لِلجَبْرِ مِنْ كُفْرٍ وَمِنْ بُهْتَانِ
٢٦٦٣ ـ وَكَذَلِكَ الإِرْجَاءُ حِينَ تُقِرُّ بِالْـ   ـمَعْبُودِ تُصْبِحُ كَامِلَ الإِيمَانِ
٢٦٦٤ ـ فَارْمِ المصَاحِفَ فِي الحُشُوشِ وَخرِّب الْـ   بَيْتَ العَتِيقَ وَجِدَّ فِي العِصْيَانِ
٢٦٦٥ ـ واقْتُلْ إذَا مَا اسْطَعْتَ كُلَّ مُوَحِّدٍ   وَتَمَسَّحَنْ بِالقَسِّ وَالصُّلْبَانِ
٢٦٦٦ ـ /واشْتُمْ جَمِيعَ المرْسَلِينَ وَمَنْ أَتَوْا   مِنْ عِنْدِهِ جَهْراً بِلَا كِتْمَانِ [٥٩/ب]
٢٦٦٧ ـ وَإذَا رَأيتَ حِجَارَةً فاسْجُدْ لَهَا   بَلْ خِرَّ لِلأَصْنَامِ والأَوْثَانِ
٢٦٦٨ ـ وأقِرَّ أنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ   هُوَ وَحْدَهُ البَارِي لِذِي الأَكْوَانِ
٢٦٦٩ ـ وأقِرَّ أنَّ رَسُولَهُ حَقّاً أَتَى   مِنْ عِنْدِه بِالوَحْيِ والقُرْآنِ
٢٦٧٠ ـ فَتَكُونَ حَقّاً مُؤْمِناً وَجَمِيعُ ذَا   وِزْرٌ عَلَيْكَ وَلَيْسَ بِالكُفْرَانِ
٢٦٧١ ـ هَذَا هُوَ الإِرْجَاءُ عِنْدَ غُلَاتِهِمْ   مِنْ كُلِّ جَهْمِيٍّ أَخِي الشَّيْطَانِ
٢٦٧٢ ـ فأَضِفْ إلَى الجِيمَينِ جِيمَ تَجَهُّمٍ   وَانْفِ الصِّفَاتِ وألْقِ بِالأَرْسَانِ

٢٦٦٢ ـ ب، ظ، د: «قادك».
ـ ظ: «أصل الجيم» خطأ.
ـ ح، طت، طه: «الذي» خطأ.
٢٦٦٤ ـ **الحشوش** جمع حش بضم الحاء وفتحها، وهي: الكُنُف ومواضع قضاء الحاجة، وأصله من الحش وهو البستان، لأنهم كانوا كثيراً ما يتغوطون في البساتين. اللسان ٢٨٦/٦.
٢٦٦٥ ـ **القَسّ** بفتح القاف كالقِسِّيس هو رئيس النصارى في الدين والعلم. اللسان ١٧٣/٦.
٢٦٦٧ ـ في ح: «والصلبان».
٢٦٦٨ ـ طع: «البادي» بالدال المهملة.
٢٦٧٠ ـ ح: «ذا كفران».
٢٦٧٢ ـ ف: «الجهمي»، وهو خطأ.
ـ **الرَّسَن**: الحبل الذي يقاد به البعير وغيره، كما سبق. ومراد الناظم: الكناية عن الإيغال في النفي.

٢٦٧٣ ـ قُلْ لَيس فَوْقَ العَرْشِ رَبٌّ عَالِمٌ ... بِسَرَائِرٍ مِنَّا وَلَا إعْلَانِ
٢٦٧٤ ـ بَلْ لَيسَ فَوْقَ العَرْشِ ذُو سَمْعٍ ولَا ... بَصَرٍ وَلَا عَدْلٍ وَلَا إحْسَانِ
٢٦٧٥ ـ بَلْ لَيسَ فَوْقَ العَرْشِ مَعْبودٌ سِوى الْـ ... ـعَدَمِ الَّذِي لَا شَيْءَ فِي الأعْيَانِ
٢٦٧٦ ـ بَلْ لَيسَ فَوْقَ العَرْشِ مِنْ مُتَكَلِّمٍ ... بِأوَامِرٍ وَزَوَاجِرٍ وَقُرَانِ
٢٦٧٧ ـ كَلَّا ولَا كَلِمٌ إلَيْهِ صَاعِدٌ ... أبَداً وَلَا عَمَلٌ لِذِي شُكْرَانِ
٢٦٧٨ ـ أنَّى وَحَظُّ العَرْشِ مِنْهُ كَحظِّ مَا ... تَحتَ الثَّرَى عِنْدَ الحَضِيضِ الدَّانِي
٢٦٧٩ ـ بَلْ نِسْبَةُ الرَّحْمٰنِ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ ... لِلْعَرْشِ نِسْبَتُهُ إلَى البُنْيَانِ
٢٦٨٠ ـ فَعَلَيْهِمَا اسْتَوْلَى جَمِيعاً قُدْرَةً ... وَكِلَاهُمَا مِنْ ذَاتِهِ خِلْوَانِ
٢٦٨١ ـ هَذَا الَّذِي أعْطَتْه جيمُ تَجَهُّمٍ ... حَشْواً بِلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانِ

٢٦٧٥ ـ ف: «قل ليس». وهذا البيت مقدم فيها على البيتين السابقين.
ـ انظر في معنى البيت ما سبق تحت البيت ٣٢٧.
٢٦٧٤ ـ كذا في الأصل وح، ط. وفي غيرها تأخر هذا البيت على ما يليه.
٢٦٧٦ ـ في (ب) تأخر هذا البيت على ما يليه سهواً من الناسخ، فنبَّه على ذلك.
٢٦٧٨ ـ انظر تفسير الثرى والحضيض في البيتين: ٣٢٨، ٢٣٥.
٢٦٧٩ ـ ف: «إلى العرش» وهو سهو من الناسخ.
ـ وقد سبق هذا المعنى في البيت ٣٢٨، أي أنهم لا يصفون الأمكنة بقرب أو بُعد منه تعالى، بل هي بالنسبة إليه سواء، فحظ العرش من ربه، كحظ التراب والبنيان.
٢٦٨٠ ـ أي: العرش والبنيان. وانظر في تأويلهم الاستواء بالاستيلاء البيت ١١١٥ وما بعده، و١٩٢٤ وما بعده.
ـ **خِلْوان** بكسر الخاء: خاليان. اللسان ١٤/٢٣٩.
٢٦٨١ ـ ط: «حشواً»، تصحيف. حثا عليه التراب حثواً: هاله. اللسان ١٤/١٦٤.

٢٦٨٢ ـ تَاللَّهِ مَا اسْتَجْمَعْنَ عِنْدَ مُعَطِّلٍ جِيمَاتُهَا وَلَدَيْهِ مِنْ إِيمَانِ
٢٦٨٣ ـ والْجَهْمُ أَصَّلَهَا جَمِيعاً فَاغْتَدَتْ مَقْسُومَةً فِي النَّاسِ بِالمِيزَانِ
٢٦٨٤ ـ وَالوَارِثُونَ لَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ هُمْ أَصْحَابُهَا لَا شِيعَةُ الإِيمَانِ
٢٦٨٥ ـ لَكِنْ تَقَسَّمَتِ الطَّوَائِفُ قَوْلَهُ ذُو السَّهْمِ والسَّهْمَيْنِ والسُّهْمَانِ
٢٦٨٦ ـ لَكِنْ نَجَا أَهْلُ الحَدِيثِ المَحْضِ أتْـ ـبَاعُ الرَّسُولِ وَتَابِعُو القُرْآنِ
٢٦٨٧ ـ عَرَفُوا الَّذِي قَدْ قَالَ مَعْ عِلْمٍ بِمَا قَالَ الرَّسُولُ فَهُمْ أُولُو العِرْفَانِ
٢٦٨٨ ـ وَسِوَاهُمُ فِي الجَهْلِ والدَّعْوَى مَعَ الْـ ـكِبْرِ العَظِيمِ وكَثْرَةِ الهَذَيَانِ
٢٦٨٩ ـ مَدُّوا يَداً نَحْوَ العُلَى بِتَكَلُّفٍ وتَخَلُّفٍ وتَكَبُّرٍ وتَوَانِ
٢٦٩٠ ـ أَتُرَى يَنَالُوهَا وَهَذَا شَأْنُهُمْ حَاشَا العُلَى مِنْ ذَا الزَّبُونِ الفَانِي



٢٦٨٣ ـ وذلك أنه اجتمع في مذهب الجهم: التعطيل والجبر والإرجاء. ثم تفرقت هذه الضلالات في الفرق، فكان حظ كل فرقة منها بقدر ما ضربت من أسهم فيها. لذلك كان كثير من السلف يطلق اسم الجهمية على كل من نفى الصفات باعتبار المؤسس لتلك الضلالة. انظر: التسعينية لشيخ الإسلام (آخر الفتاوى الكبرى ٦/٣٧٠ ـ ٣٧٢)، مجموع الفتاوى ٨/٢٢٧.

٢٦٨٥ ـ س: «تقاسمت». وانظر البيت ١٨٤ وما بعده.

٢٦٨٧ ـ «الذي قد قال»: أي الجهم.

٢٦٩٠ ـ «ينالوها»: أصله: ينالونها. حذف النون للضرورة.

الزبون: الغبي. كلمة مولّدة. القاموس ١٥٥٢، قصد السبيل للمجبي ٨١/٢.

ـ ح: «الثاني»، وفي طه: «الغاني».

[٦٠/أ]

/ فصلٌ (١)

في جوابِ الرَّبِّ تباركَ وتعالَى(٢) يومَ القيامة إذا سألَ المعطِّلَ والمُثْبِتَ(٣) عن قولِ كلِّ واحدٍ منهما

٢٦٩١ ـ وَسَلِ المُعَطِّلَ مَا تقُولُ إذا أتَى ... فِئتَانِ عِنْدَ اللَّهِ تَختَصِمَانِ

٢٦٩٢ ـ إحْدَاهُمَا حَكَمَتْ عَلَى مَعْبُودِهَا ... بِعُقُولِهَا وَبِفِكْرَةِ الأَذْهَانِ

٢٦٩٣ ـ سَمَّتْهُ مَعْقُولاً وَقَالَتْ إنَّهُ ... أَوْلَى مِنَ المَنْصُوصِ بالبُرْهَانِ

٢٦٩٤ ـ والنَّصُّ قَطْعاً لا يُفِيدُ فَنَحْنُ أَوَّ ... لْنَا وَفَوَّضْنَا لَنَا قَوْلَانِ

٢٦٩٥ ـ قَالَتْ وقُلْنَا فِيكَ لَسْتَ بِدَاخِلٍ ... كَلَّا وَلَسْتَ بِخَارِجِ الأَكْوَانِ

٢٦٩٦ ـ والعَرْشَ أخْلَيْنَاهُ مِنْكَ فَلَسْتَ فَو ... قَ العَرْشِ لَسْتَ بِقَابِلٍ لِمكَانِ

٢٦٩٧ ـ وَكَذَاكَ لَسْتَ بِقَائِلِ القُرْآنِ بَلْ ... قَدْ قَالَهُ بَشَرٌ عَظِيمُ الشَّانِ

---

(١) كتب في الأصل في أول الصفحة فوق (فصل): «بلغ إلى هنا مقابلة بنسخة الشيخ. . . عليه».

(٢) ف: «الربّ يوم القيامة».

(٣) طت، طه «المشبه»، وهو تصحيف.

٢٦٩١ ـ في الأصل نقط حرف المضارع من فوق ومن تحت معاً، أي تقول ويقول كلاهما صحيح. وأهمل نقطه في ف. وفي غيرهما: «تقول» فقط.

٢٦٩٣ ـ أي أن الأدلة العقلية عند المعطلة مقدمة على النقل، فهي العمدة عندهم ولها الحكم القاطع والدلالة الصحيحة، أما الأدلة النقلية فهي ظواهر مظنونة يطرقها الاحتمال، فلا تقدم على العقل بحال، كما سبق.

٢٦٩٤ ـ وعلى هذين القولين اعتماد أهل الكلام تجاه نصوص الصفات كما قال عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية: (غاية ما ينتهي إليه هؤلاء المعارضون لكلام الله ورسوله بآرائهم من المشهورين بالإسلام هو التأويل أو التفويض) درء التعارض ٢٠١/١. وانظر ما سبق في البيت ٢١٨٠.

٢٦٩٥ ـ «كلَّا»: كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «فينا».

ـ انظر البيت (٣٢٤) وما بعده.

٢٦٩٨ - وَنَسَبْتَهُ حَقّاً إِلَيكَ بِنِسْبَةِ التَّـ ... ـشْـرِيـفِ تَـعْـظِـيـمـاً لِذا الـقُـرْآنِ

٢٦٩٩ - وكَذَاكَ قُلْنَا لَسْتَ تَنزِلُ فِي الدُّجى ... إِنَّ الـنُّـزُولَ صِـفَـاتُ ذِي الـجُـثْـمَـانِ

٢٧٠٠ - وَكَـذَاكَ قُـلْـنَـا لَسْـتَ ذَا وَجْـهٍ وَلَا ... سَـمْـعٍ وَلَا بَـصَـرٍ فَـكَـيْـفَ يَـدَانِ؟

٢٧٠١ - وَكَـذَاكَ قُـلْنَـا لَا تُـرَى فِـي هَـذِهِ الـدُّ ... نْـيَـا وَلَا يَـوْمَ الـمَـعَـادِ الـثَّـانِـي

٢٦٩٨ - كذا في الأصلين وفي غيرهما: «لذي القرآن».
- أي أن نسبة القرآن عندهم لله تعالى ليست نسبة صفة لموصوف، بل القرآن عندهم مخلوق، ونسبته إلى الله تعالى كنسبة البيت والناقة ونحو ذلك للتعظيم والتشريف. انظر ما سبق في البيت ٧٤٥.

٢٦٩٩ - انظر: أساس التقديس، ص٨٧ - ٨٩، الاقتصاد، ص٣٩ - ٤١، الإرشاد، ص١٥٠ - ١٥١. وانظر البيتين ٤٤٨ و١٢١٠ وما بعدهما.

٢٧٠٠ - في طع: «قلت ألست».
- انظر في نفي الوجه: شرح الأصول الخمسة ص٢٢٧، التمهيد للباقلاني ص٢٨٦، أساس التقديس ص٩١ - ٩٥، مقالات الإسلاميين ٢٦٥/١، الإرشاد ص١٤٦، أصول الدين للبغدادي ص١٠٩ - ١١٠.
- نفي السمع والبصر عن الله تعالى من مذهب المعتزلة ومن وافقهم تبعاً لنفيهم الصفات عن الله تعالى. مع أنهم قد يطلقون على الله تعالى أنه سميع بصير، لكن يقولون سميع بلا سمع، وبصير بلا بصر، وهكذا. فهي ليست معاني قائمة بذاته تعالى، ولكن مرجعها إلى كونه حياً لا آفة به، ونحو ذلك. انظر: شرح الأصول الخمسة ص١٧٤، الملل والنحل ٤٥/١، الإرشاد ص٨٦ - ٨٩، الاقتصاد ص٧١ - ٧٣، أصول الدين للبغدادي ص٩٦ - ١٠٢، المواقف ص٢٩٢ - ٢٩٣.
- انظر في نفي اليد: أساس التقديس ص٩٧ - ١٠٢، ١٠٣ - ١٠٤، الإرشاد ص١٤٦، شرح الأصول الخمسة ص٢٢٨، مقالات الإسلاميين ٢٩٠/١، أصول الدين للبغدادي ص١١٠ - ١١٢. وانظر البيت ٤٣.

٢٧٠١ - نفي الرؤية هو مذهب الجهمية والمعتزلة ومن وافقهم، وذلك مبني على أصلهم في نفي الجهة. انظر: البيت ١٢٧٤ وما بعده.

٢٧٠٢ ـ وَكَذَاكَ قُلْنَا مَا لِفِعْلِكَ حِكْمَةٌ ... مِنْ أَجْلِهَا خَصَّصْتَهُ بِزَمَانِ
٢٧٠٣ ـ مَا ثَمَّ غيرُ مَشِيئَةٍ قَدْ رَجَّحَتْ ... مِثْلًا عَلَى مِثْلٍ بِلَا رُجْحَانِ
٢٧٠٤ ـ لَكِنَّ مِنَّا مَنْ يَقُولُ بِحِكْمَةٍ ... لَيْسَتْ بِوَصْفٍ قَامَ بِالرَّحْمٰنِ
٢٧٠٥ ـ هَذَا وَقُلْنَا مَا اقْتَضَتْهُ عُقُولُنَا ... وَعُقُولُ أَشْيَاخٍ ذوي عِرْفَانِ
٢٧٠٦ ـ قَالُوا لَنَا لَا تَأْخُذُوا بِظَوَاهِرِ الْـ ... ـوَحْيَيْنِ تَنْسَلِخُوا مِنَ الإِيمَانِ
٢٧٠٧ ـ بَلْ فَكِّرُوا بِعُقُولِكُمْ إِنْ شِئْتُمُ ... أَوْ فَاقْبَلُوا آرَاءَ عَقْلِ فُلَانِ
٢٧٠٨ ـ فَلِأَجْلِ هَذَا لَمْ نُحَكِّمْ لَفْظَ آ ... ثَارٍ وَلَا خَبَرٍ وَلَا قُرْآنِ

٢٧٠٢ ـ يذهب الجبرية من الجهمية والأشاعرة إلى أن أفعال الله تعالى لا تعلل بالأغراض والغايات، بل إنه سبحانه يفعل بمحض الإرادة والمشيئة، وأن أفعاله لا تتوقف على الحكم. انظر: نهاية الإقدام للشهرستاني ص٣٩٧، الأربعين للرازي ٣٥٠/١، غاية المرام للآمدي ص٢٢٤، المواقف للإيجي ص٣٣١ ـ ٣٣٢، قضية الخير والشر للجليند ص١٩٠ وما بعدها. وانظر ما سبق في التعليق على البيت ٥٩ وما بعده.

٢٧٠٤ ـ إشارة إلى مذهب المعتزلة، حيث إنهم يثبتون الحكمة، لا على أنها صفة لله تعالى، بل هي عندهم ـ مخلوقة منفصلة عنه، ومرجعها إلى الإحسان إلى الخلق ومراعاة مصالحهم ونحو ذلك. انظر: المغني في أبواب التوحيد والعدل للقاضي عبدالجبار ٤٨/٦، ٩١/١١.

٢٧٠٥ ـ س: «العرفان».

٢٧٠٦ ـ وذلك أن مقتضى ظواهر النصوص ـ عندهم ـ التجسيم والتشبيه وغير ذلك مما هو تنقص في حق الباري عزّ وجل؛ لذلك صرح بعضهم بأن التمسك في أصول الدين بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير عرضها على البراهين العقلية يعدّ من أصول الكفر. انظر: شرح أم البراهين للسنوسي ص٢١٧. وانظر ما سبق في فصل «في بيان هدمهم لقواعد الإسلام والإيمان بعزلهم نصوص السنة والقرآن» (البيت ٢٣٨٩ وما بعده).

٢٧٠٩ - إذْ كُــلُّ تِـــلكَ أدِلَّةٌ لَفْــظِــيَّـــةٌ مَـعْـزُولَةٌ عَـنْ مُـقْـتَـضَـى الـبُـرْهَـانِ

* * *

[فصلٌ] (١)

٢٧١٠ - والآخَـرُونَ أتَــوْا بِـمَــا قَـدْ قَـالَه مِـنْ غَـيْـرِ تَـحْـرِيـفٍ وَلَا كِـتْـمَـانِ
٢٧١١ - قَـالُوا تَـلَقَّـيْـنَـا عَـقِـيـدَتَـنَـا عَـنِ الْـوَحْـيَـيْـنِ بـالأخْـبَـارِ والـقُـرْآنِ
٢٧١٢ - فـالحُـكْـمُ مَـا حَـكَـمَـا بِـهِ لَا رَأيُ أهْـلِ الاخْـتِـلَافِ وَظَـنُّ ذِي الـحُـسْـبَـانِ
٢٧١٣ - آرَاؤهُــمْ أحْـداثُ هَــذَا الـدِّيـنِ نَـا قِـضَـةٌ لأصْـلِ طَـهَـارَةِ الإيـمَـانِ
٢٧١٤ - آرَاؤُهُـمْ رِيـحُ الـمَـقَـاعِـدِ أيْـنَ تِـلْـكَ الـرِّيـحُ مِـنْ رَوْحٍ وَمِـنْ رَيـحَـانِ
٢٧١٥ - /قَـالـوا وأنـتَ رَقـيـبُـنَـا وَشَـهِـيـدُنَـا مِـنْ فَـوْقِ عَـرْشِـكَ يَـا عَـظِـيـمَ الـشَّـانِ [٦٠/ب]
٢٧١٦ - إنَّـا أبَـيْـنَـا أنْ نَـدِيـنَ بِـبِـدْعَـةٍ وَضَـلَالَـةٍ أوْ إفْـكِ ذِي بُـهْـتَـانِ
٢٧١٧ - لَكِـنْ بِـمَـا قَـدْ قُـلْـتَـهُ أوْ قَـالَهُ مَـنْ قَـدْ أتَـانَـا عَـنْـكَ بـالـفُـرْقَـانِ
٢٧١٨ - وَلِذاكَ فـارَقْـنَـاهُـمُ حِـيـنَ احْـتِـيَـا جِ الـنَّـاسِ لـلأنْـصَـارِ والأعْـوَانِ
٢٧١٩ - كَـيْـلَا نَـصِـيـرَ مَـصِـيـرَهُـمْ فِـي يَـوْمِـنَـا هَـذَا وَنَـطْـمَـعُ مِـنْـكَ بـالـغُـفْـرَانِ

٢٧٠٩ - «كل» ساقطة من ب.

(١) لم ترد هنا كلمة «فصل» في الأصلين، فلعل المؤلف حذفه أخيراً.

٢٧١٠ - يريد بالآخرين: المثبتين. وفي طه: «والآخرين».

٢٧١٣ - أي أن آراء أهل الاختلاف أحداث تنقض طهارة الإيمان، كما أن الحدث ينقض الوضوء.

٢٧١٤ - **الرَّوح** - بفتح الراء -: برد نسيم الريح، **والريحان**: نبت طيب الرائحة، أو كل نبت كذلك. انظر: اللسان ٤٥٨/٢ - ٤٥٩، القاموس ص٢٨٢، المفردات للراغب ص٣٦٩ - ٣٧١، مادة (روح).

٢٧١٥ - ب: «شهيدنا ورقيبنا».

٢٧١٨ - كذا في الأصلين وظ، د، وهو الصواب. وفي غيرها «وكذاك».

٢٧٢٠ ـ فَـمَـنِ الَّذِي مِـنَّـا أَحَـقُّ بِـأَمْـنِـهِ   فـاخْـتَـرْ لِنَـفْـسِـكَ يَـا أَخَـا الـعِـرْفَـانِ
٢٧٢١ ـ لَا بُـدَّ أَنْ نَـلْـقَـاهُ نَـحْـنُ وأَنـتُـمُ   فِـي مَـوْقِـفِ الـعَـرْضِ الـعَـظِـيمِ الـشَّـانِ
٢٧٢٢ ـ وهُـنَـاكَ يَـسْـأَلُـنَـا جَـمِـيـعـاً رَبُّـنَـا   وَلَدَيْـهِ قَـطْـعـاً نَـحْـنُ مُـخْـتَـصِـمَـانِ
٢٧٢٣ ـ فَـنَـقُـولُ قُـلْـتَ كَـذَا وَقَـال نَـبِـيُّـنَـا   أَيْـضـاً كَـذا فـإمـامُـنَـا الـوَحْـيـانِ
٢٧٢٤ ـ فـافـعَـلْ بِـنَـا مَـا أَنْـتَ أَهْـلٌ بَـعْـدَ ذَا   نَـحْـنُ الـعَـبِـيـدُ وأَنْـتَ ذُو الإِحْـسَـانِ
٢٧٢٥ ـ أَفَـتَـقْـدِرُونَ عَـلَـى جَـوَابٍ مِـثْـلِ ذَا   أَمْ تَـعْـدِلُونَ إِلَى جَـوَابٍ ثَـانِ
٢٧٢٦ ـ مـا فِـيـهِ قَـالَ الـلَّـهُ قَـالَ رسـولُه   بَـلْ فـيـهِ قُـلْـنَـا مـثـلَ قـولِ فُـلَانِ
٢٧٢٧ ـ وَهُـوَ الَّذِي أَدَّتْ إِلَيْـهِ عُـقُـولُنَـا   لَمَّـا وَزَنَّـا الـوَحْـيَ بـالـمِـيـزَانِ
٢٧٢٨ ـ إِنْ كَـانَ ذَلِكُـمُ الـجَـوَابُ مُـخَـلِّـصـاً   فَـامـضُـوا عَـلَيْـهِ يَـا ذَوِي الـعِـرْفَـانِ
٢٧٢٩ ـ تَـالـلَّـهِ مَـا بَـعْـدَ الـبَـيَـانِ لِمـنْـصِـفٍ   إِلَّا الـعِـنَـادُ ومَـرْكَـبُ الـخِـذْلَانِ



فصلٌ

في تحميلِ أهلِ الإِثْبَاتِ لِلمعطِّلِينَ شهادَةً تؤدَّىٰ عندَ رَبِّ العَالَمِينَ

٢٧٣٠ ـ يَـا أَيُّـهَـا الـبَـاغِـي عَـلَى أَتْـبَـاعِـهِ   بِـالـظُّـلْـمِ والـبُـهْـتَـانِ والـعُـدْوَانِ
٢٧٣١ ـ قَـدْ حَـمَّـلُوكَ شَـهَـادَةً فـاشْـهَـدْ بِـهَـا   إِنْ كُـنْـتَ مَـقْـبُـولًا لَدَى الـرَّحْـمٰـنِ

٢٧٢٠ ـ ب، س: «يا أخي العرفان» خطأ.

٢٧٢٤ ـ في د كتب الناسخ مكان عجز البيت: «أم تعدلون إلى جواب ثاني»، وهو عجز البيت التالي الذي أسقطه.

٢٧٢٥ ـ ب: «أو تعدلون».

٢٧٢٩ ـ ب: «بعد الزمان» وهو خطأ.

٢٧٣٠ ـ **أتباعه**: أتباع الرسول.

٢٧٣٢ ـ وَاشْهَدْ عَلَيهِمْ إنْ سُئِلْتَ بأَنَّهُمْ ... قَالُوا إلهُ العَرْشِ والأكْوَانِ
٢٧٣٣ ـ فَوْقَ السَّمٰواتِ العُلى حَقّاً عَلَى الْـ ... ـعَرْشِ اسْتَوى سُبْحَانَ ذِي السُّلْطَانِ
٢٧٣٤ ـ والأمْرُ يَنْزِلُ مِنْهُ ثُمَّ يَسِيرُ فِي الْـ ... أقْطَارِ سُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ
٢٧٣٥ ـ وإلَيْهِ يَصْعَدُ مَا يَشَاءُ بأمْرِهِ ... مِنْ طَيِّبَاتِ القَوْلِ والشُّكْرَانِ
٢٧٣٦ ـ وإلَيْهِ قَدْ صَعِدَ الرَّسُولُ وَقَبلَهُ ... عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ كَاسِرُ الصُّلْبَانِ
٢٧٣٧ ـ وَكَذَلِكَ الأمْلَاكُ تَصْعَدُ دَائِماً ... مِنْ هَهُنَا حَقّاً إلَى الدَّيَّانِ

٢٧٣٣ ـ كما في قوله سبحانه: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠] وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٨ و٦١]، وقوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]. وأدلة علوّ الله تعالى على خلقه كثيرة ومتنوعة ذكر الناظم هنا طرفاً منها، وقد استوفاها من قبل. انظر: البيت ١١١٣ وما بعده.

٢٧٣٤ ـ كما في قوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة: ٥] وقوله سبحانه: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢].

٢٧٣٥ ـ كما في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠] وانظر: الأبيات ٣٥٩، ١١٨٩، ١٦٦٨.

٢٧٣٦ ـ كما في قصة المعراج. وقد سبق ذكرها. انظر: البيت ٣٦٢ والبيت ١١٩٧.
ـ كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾ [آل عمران: ٥٥] وانظر: ما سبق في البيتين: ٣٦٣، ١٢٠٠.
ـ قوله (كاسر الصلبان): إشارة إلى ما في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً، فيكسر الصليب..»** الحديث. وقد سبق تخريجه تحت البيت ٣٦٣.

٢٧٣٧ ـ ط، طه: «على الدّيان» وهو خطأ.
ـ كما في قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤]، وقد فصل الناظم القول فيها في البيت ١١٥٩ وما بعده. وانظر البيت ٣٦٠.

٢٧٣٨ ـ وَكَذَاكَ رُوحُ العَبْدِ بَعْدَ مَمَاتِهَا   تَرْقَى إِلَيْهِ وَهْوَ ذُو إِيمَانِ

٢٧٣٩ ـ /وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ   مُتَكَلِّمٌ بِالوَحْيِ وَالقُرْآنِ [٦١/أ]

٢٧٤٠ ـ سَمِعَ الأَمِينُ كَلَامَهُ مِنْهُ وأَدَّ   اهُ إِلَى المَبْعُوثِ بِالفُرْقَانِ

٢٧٤١ ـ هُوَ قَوْلُ ربِّ العَالَمِينَ حَقِيقَةً   لَفْظاً وَمَعْنىً لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ

٢٧٤٢ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ   قَدْ كَلَّمَ المَوْلُودَ مِنْ عِمْرَانِ

٢٧٤٣ ـ سَمِعَ ابْنُ عِمْرَانَ الرَّسُولُ كَلَامَهُ   مِنْهُ إِلَيْهِ مَسْمَعَ الآذَانِ

٢٧٤٤ ـ [واشْهَد عَلَيْهِم أَنَّهُمْ قَالُوا بأَنَّ م   اللَّهَ نَادَاهُ بِلَا كِتْمَانِ

٢٧٣٨ ـ انظر: البيتين ٣٦٤، ١٢٠١ وما بعده.

٢٧٤٠ ـ هو جبريل عليه السلام كما قال تعالى عنه: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾ [التكوير: ٢١].

٢٧٤١ ـ أي أن القرآن لفظه ومعناه من عند الله تعالى، خلافاً للقائلين بأن معناه من عند الله تعالى، أما لفظه فقد أحدثه جبريل أو محمد ﷺ. انظر: ما سبق في البيت ٥٦١ وما بعده. وقد تكلم الناظم بالتفصيل على هذه المسألة.

٢٧٤٢ ـ كما في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، وانظر: البيت ٤١٨.

٢٧٤٣ ـ هذا البيت في ب بعد البيت ٢٧٤٦.

٢٧٤٤ ـ الأبيات الثلاثة التي وضعت بين الحاصرتين لم ترد في الأصلين. وقد أثبتها بعضهم في حاشية ف، والبيت الأول منها ساقط من ح.
ـ «بأن الله» ساقط من ب. وفي النسخ كلها (غير الأصلين وح) وطت: «ناداه وناجاه» وذلك مخلّ بالوزن، فحذف في طه: «ناجاه»، وفي طع: «ناداه».
ـ قوله: «ناداه»: كما في قوله تعالى: ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ﴾ [مريم: ٥٢]، وانظر: ما سبق في الأبيات ٤٢٢، ٦٧٦، ٢٢٥٨.

٢٧٤٥ ـ واشْهَدْ عَلَيهِمْ أنَّهُمْ قَالُوا بأنَّ م | اللَّهَ نَادَى قَبْلَهُ الأبَوَانِ
٢٧٤٦ ـ واشْهَدْ عَلَيهِمْ أنَّهُمْ قَالُوا بأنَّ م | اللَّهَ يَسْمَعُ صَوْتَه الثَّقَلَانِ]
٢٧٤٧ ـ واللَّهُ قَالَ بِنَفْسِهِ لِرَسُولِهِ | إنِّي أنَا اللَّهُ العَظِيمُ الشَّانِ
٢٧٤٨ ـ واللَّهُ قَالَ بِنَفْسِهِ لِرَسُولِهِ | اذْهَبْ إلَى فِرْعَوْنَ ذِي الطُّغْيَانِ
٢٧٤٩ ـ واللَّهُ قَالَ بِنَفْسِهِ حمَ مَعْ | طَهَ ومَعْ يَسَ قَوْلَ بَيَانِ
٢٧٥٠ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أنَّهُمْ وَصَفُوا الإلَـ | ـهَ بِكُلِّ مَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ
٢٧٥١ ـ وَبكلِّ مَا قَالَ الرَّسُولُ حَقِيقَةً | مِنْ غَيرِ تَحْرِيفٍ وَلَا عُدْوَانِ
٢٧٥٢ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أنَّ قَوْلَ نَبِيِّهِمْ | وَكَلَامَ رَبِّ العَرْشِ ذَا التِّبْيَانِ

٢٧٤٥ ـ كما في قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف: ٢٢]، والظاهر أن المراد أن الله سبحانه هو الذي نادى آدم وحواء كما في الآية، فيكون «الأبوان» مفعولاً به في محل النصب، على لغة من يلزم المثنى الألف دائماً، وقد مرّت أمثلته في كلام الناظم. انظر: البيت ٢٠٩٩. وقال الناظم في موضع آخر (٢٢٥٨):

نادى الكليمَ بنفسه وكذاك قد | سمع الندا في الجنة الأبوانِ

وهنا لا إشكال (ص). هذا البيت في (س) بعد البيت الذي يليه.

٢٧٤٦ ـ كما في قوله تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى ...﴾ الآية [الأنعام: ١٣٠]، وفي حديث جابر عن عبدالله بن أنيس المشهور الذي سبق تخريجه تحت البيت ٤٤٢، وانظر: البيتين ٦٧٩، ٢٢٥٩.

٢٧٤٧ ـ هذا البيت سقط من (د) بسبب انتقال النظر.

ـ فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٩﴾ [النمل: ٩]، وقوله: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٣٠﴾ [القصص: ٣٠].

٢٧٤٨ ـ إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝٢٤﴾ [طه: ٢٤]، [النازعات: ١٧].

٢٧٥٣ ـ نَصٌّ يُفِيدُ لَدَيْهِمُ عِلْمَ اليقِيـ ... ـنِ إفَادَةَ المَعلُومِ بالبُرهَانِ
٢٧٥٤ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أنَّهُمْ قَدْ قَابَلُوا التَّـ ... ـعْطِيلَ والتَّمْثِيلَ بالنُّكْرَانِ
٢٧٥٥ ـ إنَّ المُعَطِّلَ وَالمُمَثِّلَ مَا هُمَا ... مُتَيَقِّنَينِ عِبَادَةَ الرَّحْمٰنِ
٢٧٥٦ ـ ذَا عَابِدُ المَعْدُومِ لَا سُبْحَانَهُ ... أبَداً وَهَذَا عَابِدُ الأوْثَانِ
٢٧٥٧ ـ وَاشْهَدْ عَلَيهِمْ أنَّهُمْ قَدْ أثْبَتُوا الْـ ... أسْمَاءَ والأوْصَافَ لِلدَّيَّانِ
٢٧٥٨ ـ وَكَذلِكَ الأحْكَامَ أحكَامَ الصِّفَا ... تِ وَهَذِهِ الأرْكَانُ لِلإيمَانِ
٢٧٥٩ ـ قَالُوا عَلِيمٌ وَهْوَ ذُو عِلْمٍ وَيَعْـ ... ـلَمُ غَايَةَ الإسْرارِ والإعْلَانِ
٢٧٦٠ ـ وَكَذَا بَصِيرٌ وَهْوَ ذُو بَصَرٍ وَيُبْـ ... ـصِرُ كُلَّ مَرْئِيٍّ وَذِي الألْوَانِ

٢٧٥٣ ـ أي أن نصوص الكتاب والسنة تفيد العلم اليقيني خلافاً لأهل الأهواء، الذين يرونها دلائل ظنية يطرقها الاحتمال فيصرفونها عن معانيها بأدنى صارف. وقد سبق هذا المعنى مراراً.

٢٧٥٥ ـ في ح: «مستيقنين».

٢٧٥٦ ـ «عابد المعدوم»: هو المعطل.

ـ «عابد الأوثان»: هو الممثل.

٢٧٥٨ ـ أي أن أركان الإيمان بأسماء الله تعالى ثلاثة:

الأول: الإيمان بالاسم.

الثاني: الإيمان بما دلّ عليه من معنى، فله دلالة على الذات والصفة التي اشتق منها بالمطابقة. وعلى إحداهما بالتضمن، وعلى صفات أخرى بالالتزام.

الثالث: الإيمان بما يتعلق به من الآثار، سواء كانت كونية تتعلق بالخلق، أو إيمانية تتعلق بالقلب. وهذه الآثار يعبر عنها بالحكم، وله تجاهها إطلاقان كما سيذكره الناظم قريباً. انظر: مفتاح دار السعادة ٢/٩٠، الكواشف الجلية عن معاني الواسطية للسلمان ص٤٢٤ ـ ٤٢٥، التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية للرشيد ص٢٠، القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف للبريكان ص٧٤.

٢٧٦٠ ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «ذي الأكوان».

٢٧٦١ ـ وَكَذا سَمِيعٌ وهو ذو سَمْعٍ ويَسْـ ـمَعُ كُلَّ مَسْمُوعٍ مِنَ الأكْوَانِ
٢٧٦٢ ـ مُتَكَلِّمٌ وَلَهُ كَلَامٌ وَصْفُهُ وَيُكَلِّمُ المَخْصُوصَ بالرِّضْوانِ
٢٧٦٣ ـ وَهُوَ القَوِيُّ بِقُوَّةٍ هِي وَصْفُهُ وَعليكَ يَقْدِرُ يا أخا السُّلْطَانِ
٢٧٦٤ ـ وَهُوَ المُرِيدُ لَهُ الإرَادَةُ هَكَذَا أبَداً يُرِيدُ صَنَائِعَ الإحْسَانِ
٢٧٦٥ ـ والوَصْفُ مَعْنىً قامَ بالموصوفِ والْـ أسْمَاءُ أعْلَامٌ لَهُ بِوزَانِ
٢٧٦٦ ـ أسْمَاؤُهُ دَلَّتْ عَلَى أوْصَافِهِ مُشْتَقَّةٌ مِنْهَا اشْتِقَاقَ مَعَانِ
٢٧٦٧ ـ /وَصِفَاتُهُ دَلَّتْ عَلَى أسْمَائِهِ والفِعْلُ مُرْتَبِطٌ بِهِ الأمْرَانِ [٦١/ب]
٢٧٦٨ ـ والحُكْمُ نِسْبَتُهَا إلَى مُتَعَلَّقَا تٍ تَقْتَضِي آثارَهَا بِبَيَانِ
٢٧٦٩ ـ وَلَرُبَّمَا يُعْنَى بِهِ الإخْبَارُ عَنْ آثَارِهَا يُعْنَى بِهِ أمْرَانِ

٢٧٦١ ـ هذا البيت ساقط من ب ومن طبعة العمير ص٢١٠ أيضاً (ص).

٢٧٦٢ ـ لا يقصد الناظم أنّ (المتكلم) من الأسماء الحسنى لأن الشأن في الأسماء والصفات التوقيف، وقد جاء الدليل على دخوله في الأوصاف دون الأسماء، وباب الأوصاف أوسع من باب الأسماء، فلذلك يكون مراد الناظم به الوصفية على أكمل ما تكون. انظر كلامه في هذا المعنى في بدائع الفوائد ١٤٦/١.

٢٧٦٣ ـ في طه: «ومليك يقدر» وهو تحريف وكذا في طبعة العمير، ثم تكرّر هذا البيت فيها (ص).

٢٧٦٤ ـ يقال في (المريد) ما قيل في المتكلم.
ـ في س: «صنائع الإنسان»، تحريف.

٢٧٦٥ ـ كذا في الأصلين وفي د. وفي غيرها: «قائم بالذات».

٢٧٦٧ ـ أي أن أفعاله سبحانه صادرة عن أسمائه وصفاته، ففعاله سبحانه عن كماله. انظر: بدائع الفوائد ١٤٧/١. وهذا البيت ساقط من س.

٢٧٦٩ ـ أي أن الحكم له معنيان:
الأول: تعلق الصفة بمتعلَّقها بحيث تؤثر فيه حال تعلقها به، فالمعلومات مثلاً متعلَّق صفة العلم. فنسبة العلم إلى المعلومات بحيث تكون معلومة=

٢٧٧٠ ـ والـفِـعْـلُ إعْـطَـاءُ الإرَادَةِ حُـكْـمَـهَـا مَـعَ قُـدْرَةِ الـفَـعَّـالِ والإمْـكَـانِ
٢٧٧١ ـ فَـإذَا انْـتَـفَـتْ أوْصَـافُـهُ سُـبْـحَـانَـهُ فَـجَـمِـيـعُ هَـذَا بَـيِّـنُ الـبُـطْـلَانِ
٢٧٧٢ ـ وَاشْـهَـدْ عَـلَيْـهِـمْ أنَّـهُـمْ قَـالُوا بِـهَـ ـذَا كُـلِّـهِ جَـهْـراً بِـلَا كِـتْـمَـانِ
٢٧٧٣ ـ وَاشْـهَـدْ عَـلَيْـهِـمْ أنَّـهُـمْ بُـرَآءُ مِـنْ تَـأوِيـلِ كُـلِّ مُـحَـرِّفٍ شَـيْـطَـانِ
٢٧٧٤ ـ وَاشْـهَـدْ عَـلَيـهِـمْ أنَّـهُـمْ يَـتَـأوَّلُو نَ حَـقِـيـقَـةَ الـتَّـأوِيـلِ فِـي الـقُـرْآنِ
٢٧٧٥ ـ هُـمْ فِي الـحَقِيقَةِ أهْلُ تَأوِيلِ الَّذِي يُـعْـنَـى بِـهِ لَا قَـائِلُ الـهَـذَيَـانِ
٢٧٧٦ ـ وَاشْـهَـدْ عَـلَيْـهِـمْ أنَّ تَـأوِيـلَاتِـهِـمْ صَـرْفٌ عَـنِ الـمَـرْجُـوحِ لـلرُّجْـحَـانِ
٢٧٧٧ ـ واشْـهَدْ عَلَيْهِمْ أنَّهُمْ حَمَلُوا النُّصُو صَ عَلَى الحَقِيقَةِ لَا المَجَازِ الثَّانِي
٢٧٧٨ ـ إلَّا إذَا مـا اضْـطَـرَّهُـمْ لِمَجَـازِهَـا الـ ـمُـضْـطَـرُّ مِـنْ حِـسٍّ وَمِـنْ بُـرْهَـانِ
٢٧٧٩ ـ فَـهُـنَـاكَ عِـصْـمَـتُـهَـا إبَـاحَـتُـهُ بِـغَـيْـ ـرِ تَـجَـانُـفٍ لـلإثْـمِ والـعُـدْوَانِ

= بالفعل بذلك العلم يسمى حكماً، وهكذا السمع والبصر والقدرة وغيرها.
الثاني: الإخبار عن آثار الصفة. انظر: شرح النونية للهراس ٤٢٢/١، القواعد الكلية للأسماء والصفات ص٩٤.

٢٧٧٠ ـ أي أن الفعل هو تعلق الإرادة بالمراد، مع شرط في الفاعل وهو القدرة، وشرط في المفعول وهو الإمكان. انظر: شرح الهراس ٤٢٢/١.

٢٧٧٥ ـ «قائلُ الهذيان» كذا في جميع النسخ. وعطفه على «أهل» يقتضي أن يكون جمعاً، إلا أن يكون معطوفاً على «الذي» فيجرّ (ص).

٢٧٧٦ ـ يعني أن أهل السنة يتأولون التأويل الحق الذي دل عليه الكتاب والسنة وجاءت به اللغة، فتأويلهم تأويل التفسير، لا التأويل الذي أحدثه أهل الباطل من جناية على النصوص وصرفها عن معانيها التي أريدت منها. انظر «فصل في جناية التأويل...» (البيت ١٧٦٩ وما بعده).

٢٧٧٩ ـ د: «عصمته».
ـ «إباحتُه»: كذا ضبط في ف بضمّ التاء، أي أن عصمة النصوص في إباحة المجاز في الحالة المذكورة، من غير بغي وعدوان، كما في أكل المضطر للميتة. انظر: شرح الهراس ٤٢٣/١. وفي ب: «إباحتها له» (ص). =

. . . .

= أطال الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ النفس في كتابه (الصواعق) في إبطال المجاز، وذكر في ذلك نحواً من خمسين وجهاً، ولكن ظاهر كلامه في هذه الأبيات: التفصيل في مسألة المجاز، وهو أن الأصل في النصوص حملها على الحقيقة ما لم تقم ضرورة من حس وبرهان توجب صرفها إلى المجاز. ويمكن الجمع بين كلامه هنا وكلامه في الصواعق بأحد أمرين:

الأول: أنه لما كان في كتابه الصواعق في معرض الرد على نفاة الصفات الذين اتخذوا من (المجاز) مطية لهم في إنكار حقائق الأسماء والصفات للباري عزّ وجل، اشتد نكيره عليهم وإبطاله لتلك المطية التي اتخذوها؛ لذلك قال هناك: (فصل في كسر الطاغوت الثالث الذي وضعته الجهمية لتعطيل حقائق الأسماء والصفات وهو طاغوت المجاز). أما كلامه هنا فعلى النصوص عامة لا اختصاص فيه بنصوص الصفات، فيكون محمولاً على غير نصوص الصفات، لذلك لما قرر مذهب السلف في الأسماء والصفات قبل هذه الأبيات بقليل لم يشر إلى تطرق المجاز والتأويل لنصوصها ولا لبعضها.

الثاني: أن يكون سمى ذلك الصرف لظاهر النص عند وجود الضرورة مجازاً من باب التنزل، وإلا فقيام تلك الضرورة في صرف النص عن ظاهره حمل للنص على حقيقته التي فهمت منه مع وجود تلك الضرورة. فإن اللفظ يكون فيه من التركيب والإضافة، ويحيط به من القرائن ما يدل على مراد المتكلم حقيقة. انظر: مختصر الصواعق ٢/٢٧٤، شرح النونية للهراس **٤٢٣**.

ومما يوضح كلام الناظم في هذه الأبيات ما قاله في بدائع الفوائد: (المجاز والتأويل لا يدخل في المنصوص، وإنما يدخل في الظاهر المحتمل له، وهنا نكتة بديعة ينبغي التفطن لها ـ وهي أن كون اللفظ نصاً يعرف بشيئين:

أحدهما: عدم احتماله لغير معناه وضعاً كالعشرة.

والثاني: ما اطرد استعماله على طريقة واحدة في جميع موارده، فإنه نص في معناه لا يقبل تأويلاً ولا مجازاً، وإن قدر تطرق ذلك إلى بعض أفراده، =

٢٧٨٠ - واشْهَدْ عَلَيهِمْ أنَّهُمْ لا يُكْفِرُو نَكُمُ بِمَا قُلْتُمْ مِنَ الكُفْرَانِ

٢٧٨١ - إذْ أنتُمُ أهْلُ الجَهَالَةِ عِنْدَهُمْ لَسْتُمْ أولي كُفْرٍ وَلا إيمَانِ

٢٧٨٢ - لا تَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ الكُفْرَانِ بَلْ لا تَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ الإيمَانِ

٢٧٨٣ - إلَّا إذَا عَانَدْتُمُ وَرَدَدْتُمُ قَوْلَ الرَّسُولِ لأجْلِ قَوْلِ فُلَانِ

= وصار هذا بمنزلة خبر المتواتر لا يتطرق احتمال الكذب إليه، وإن تطرق إلى كل واحد من أفراده بمفرده.

وهذه عصمة نافعة تدلك على خطأ كثير من التأويلات في السمعيات، التي اطرد استعمالها في ظاهرها، وتأويلها - والحالة هذه - غلط، فإن التأويل إنما يكون لظاهر قد ورد شاذاً مخالفاً لغيره من السمعيات فيحتاج إلى تأويله ليوافقها، فأما إذا اطّردت كلها على وتيرة واحدة صارت بمنزلة النص وأقوى وتأويلها ممتنع. . . فتأمل هذا) بدائع الفوائد ١/١٥.

وقد ذكر شيخ الإسلام أن صرف النصوص عن ظاهرها لا بد فيه من أربعة أمور:

١ - بيان امتناع إرادة الحقيقة، وقيام الدليل العقلي أو النقلي على وجوب صرف اللفظ عن حقيقته إلى مجازه.

٢ - بيان صلاحية ذلك اللفظ للمعنى المجازي.

٣ - سلامة الدليل الصارف عن المعارض.

٤ - أن الشارع إذا تكلم بكلام وأراد به خلاف ظاهره فلا بد أن يبيّن للأمة أنه لم يرد حقيقته وإنما أراد مجازه، وذلك بنصب دليل ظاهر عقلي أو سمعي يبين المراد.

انظر: مجموع الفتاوى ٦/٣٦٠ - ٣٦١، وقد ذكر الناظم أيضاً أربعة أمور ولكن ليس منها الأمر الرابع المذكور هنا، بل ذكر أمراً آخر وهو: بيان صلاحية اللفظ للمعنى المجازي في التركيب الوارد في السياق. انظر: بدائع الفوائد ٤/١٧٣، الصواعق المرسلة ١/٢٨٨ - ٢٩٣، وقد سبقت أبيات الناظم في هذا المعنى في «فصل فيما يلزم مدّعي التأويل لتصح دعواه» (البيت ١٨٣٦ وما بعده).

٢٧٨٤ - فَهُنَاكَ أَنْتُمْ أَكْفَرُ الثَّقَلَيْنِ مِنْ   إِنْسٍ وَجِنٍّ سَاكِنِي النِّيرَانِ

٢٧٨٤ - ف: «جن وإنس».

- حاصل كلام الناظم رحمه الله تعالى في هذه الأبيات أن حقيقة قول أهل التأويل والتعطيل كفر؛ لأنه نفي لما وصف الله تعالى به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ من صفات الكمال، ولكن مع هذا فأهل السنة لا يكفرونهم بذلك لقيام عارض الجهل فيهم، أما مع انتفاء ذلك العارض بقيام الحجة والاستمرار على العناد ومخالفة الكتاب والسنة فهنا يحكم بكفرهم.

وفي هذا يقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: «لله تعالى أسماء وصفات جاء بها كتابه، وأخبر بها نبيُّه أمته، ولا يسع أحداً من خلق الله قامت عليه الحجة ردُّها، لأن القرآن نزل بها، وصحّ عن رسول الله ﷺ القول بها فيما روى عنه العدول، فإن خالف بعد ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر، فأما قبل ثبوت الحجة عليه فمعذور بالجهل، لأن عِلْم ذلك لا يقدّر بالعقل ولا بالرويّة والقلب والفكر، ولا نكفر بالجهل بها أحداً إلا بعد انتهاء الخبر إليه». نقلاً عن العلو للذهبي [اختصار الألباني] ص١٧٧، اجتماع الجيوش الإسلامية ص١٦٥.

ومما ينبغي أن يُعلم أن الجهل يختلف باختلاف أصحابه وأحوالهم، واختلاف المسائل المجهولة، فكون الجهل عذراً معتبراً في مسألة التكفير لا يعني أنه مقبول من كل من ادعاه، فهناك من العلم ما لا يسع المكلف جهلُه، وكذلك لا يستوي من كان بعيداً عن مظنة العلم كمن نشأ ببادية أو عاش في بلد غابت عنه معالم الإسلام، ومن تيسرت له سبل العلم ونشأ في ديار المسلمين. فالجهل تكتنفه وتتعلق به أمور لا بد من مراعاتها في مسألة التكفير. انظر: الرسالة للشافعي ص٣٥٧، المغني لابن قدامة ٣٥١/٣، بغية المرتاد لشيخ الإسلام ص٣١١.

وسيأتي تقسيم الناظم لأحوال الجاهلين في هذه القصيدة (البيت ٤٤٠١ وما بعده). وانظر في مسألة العذر بالجهل: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢٣١/٣، ٥٠١/٢٨، ٤٠٩/١١ - ٤١٣، نواقض الإيمان القولية والعملية لعبدالعزيز آل عبداللطيف، ص٥٩ - ٧٠.

٢٧٨٥ ـ واشْهَدْ عَلَيْهِمْ أنَّهُمْ قَدْ أثْبَتُوا الْـ أقْـدَارَ وَارِدَةً مِـنَ الـرَّحْـمٰـنِ
٢٧٨٦ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِم أنَّ حُجَّةَ رَبِّهِمْ قَـامَـتْ عَـلَيْـهِـمْ وَهْـوَ ذُو غُـفْـرَانِ
٢٧٨٧ ـ واشْهَدْ عَلَيْهِمْ أنَّهُمْ هُمْ فَاعِلُو نَ حَـقِـيـقَـةَ الطَّـاعَـاتِ والـعِصْـيَانِ
٢٧٨٨ ـ والجَبْرُ عِنْدَهُمْ مُحَالٌ هَكَذَا نَـفْـيُ الـقَـضَـاءِ فَـبِـئْسَـتِ الـرَّأيَـانِ

٢٧٨٥ ـ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢]، وفي حديث جبريل الطويل لما سأل النبي ﷺ عن الإيمان ذكر منه **«تؤمن بالقدر خيره وشره»** أخرجه مسلم في الإيمان، باب الإيمان والإسلام والإحسان رقم (١)، والترمذي في الإيمان، باب ما جاء في وصف جبريل للنبي ﷺ الإيمان والإسلام، رقم (٢٦١٣)، وأبو داود في السنة، باب في القدر، رقم (٤٦٩٥)، والنسائي في الإيمان، باب نعت الإسلام، رقم (٤٩٩٠). وغير ذلك من الأدلة المتوافرة في إثبات القدر.

٢٧٨٦ ـ كما قال تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ [الأنعام: ١٤٩]، فليس لأحد حجة على الله تعالى في واجب تركه، ولا محرم فعله، بل لله الحجة البالغة على عباده. انظر: مجموع الفتاوى ٤٥٢/٨، تفسير ابن كثير ١٨٦/٢.

٢٧٨٧ ـ خلافاً للجبرية الذين ينسبون الفعل لله وأن العبد لا قدرة له ولا اختيار، أو يجعلون له قدرة غير مؤثرة. انظر: الواسطية (بشرح هراس) ص٢٢٧، مجموع الفتاوى ص٤٥٩/٨، شفاء العليل ٣٧٣/١ ـ ٣٧٤.

٢٧٨٨ ـ أنث المذكر للضرورة. انظر ما سبق في البيت ٢٢٨ (ص).

ـ أي أن منهج أهل السنة في القدر هو المنهج الوسط، فهم بُرآء من ضلال الجبرية الذين لا يثبتون للعبد فعلاً ولا قدرة ويجعلونه مجبوراً فيما يأتي ويذر، وبرآء من ضلال القدرية النافين للقدر القائلين بأن الأمر أُنف فيجعلون العبد خالقاً لفعل نفسه. انظر في تقرير مذهب أهل السنة في ذلك: عقيدة السلف أصحاب الحديث للصابوني ص٧٥ ـ ٧٨، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ٥٨٩/٣ وما بعدها، الواسطية=

٢٧٨٩ - واشْهَدْ عَلَيهِمْ أنَّ إيمَانَ الوَرَى قَوْلٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ عَقْدُ جَنَانِ
٢٧٩٠ - وَيَزِيدُ بالطَّاعَاتِ قَطْعاً هَكَذَا بالضِّدِّ يُمْسِي وَهْوَ ذُو نُقْصَانِ
٢٧٩١ - واللَّهِ مَا إيمَانُ عَاصِينَا كإيـ ـمَانِ الأمِينِ مُنَزِّلِ القُرْآنِ
٢٧٩٢ - /كَلَّا وَلَا إيمَانُ مُؤْمِنِنَا كإيـ ـمَانِ الرَّسُولِ مُعَلِّمِ الإيمَانِ [٦٢/أ]
٢٧٩٣ - وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أنَّهُمْ لَمْ يُخْلِدُوا أهْلَ الكَبَائِرِ فِي حَمِيمٍ آنِ

= لشيخ الإسلام بشرح هراس ص٢١٩ - ٢٣٠، شفاء العليل ٣٣٠/١ وما بعدها، شرح الطحاوية لابن أبي العز ص٣٢٠، معارج القبول للشيخ حافظ الحكمي ٩٤٠/٣، القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة للدكتور عبدالرحمٰن بن صالح المحمود، ص٢٤٨.

٢٧٩٠ - ب: «قول» مكان «قطعاً».
- هذا قول أهل السنة والجماعة في الإيمان قاطبة، وقد نقل شيخ الإسلام في كتاب الإيمان (ص٢٩٣ - ٢٩٥) نقلاً عن كتاب الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام تسمية ما يقرب من مائة وأربعين عالماً من علماء أهل السنة يقررون ذلك، وروى اللالكائي بسنده عن الإمام البخاري قال: كتبت عن ألف نفر من العلماء وزيادة ولم أكتب إلا عمّن قال: الإيمان قول وعمل (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٩٥٩/٥، ١٩٥/١).
وقد حكى الإجماع على ذلك: البغوي في شرح السنة ٣٨/١ - ٣٩، وابن عبدالبر في التمهيد ٢٣٨/٩. وانظر: الشريعة للآجري ص١١٩، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ٨٨٩/٤ وما بعدها والجزء الخامس، كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية ص٢٩٢ - ٢٩٥.

٢٧٩٣ - ب: «جحيم آن».
- وهذا خلافاً للخوارج والمعتزلة القائلين بخلود أهل الكبائر في النار، ومما يدل على هذا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦]، وقال الإمام أحمد في كتاب السنة (ضمن كتاب الرد على الجهمية ص٣٥): (والكف عن أهل القبلة، ولا نكفر أحداً منهم بذنب ولا نخرجه من الإسلام بعمل إلا أن يكون في ذلك=

٢٧٩٤ ـ بَلْ يَخْرجُونَ بإذْنِهِ بِشَفَاعَةٍ   وَبِدُونِهَا لِمَسَاكِنٍ بِجِنَانِ
٢٧٩٥ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّ رَبَّهُمْ يُرَى   يَوْمَ المَعَادِ كَمَا يُرَى القَمَرانِ
٢٧٩٦ ـ وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّ أَصْحَابَ الرَّسُو   لِ خِيَارُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ إنسَانِ
٢٧٩٧ ـ حَاشَا النبيِّينَ الكرامِ فإنَّهُمْ   خَيْرُ البَرِيَّةِ خِيرَةُ الرَّحْمٰنِ

= حديث..) أ.هـ، وقال ابن جرير في تفسيره (١٢٩/٤) في كلامه على آية النساء السابقة: «وقد أبانت هذه الآية أن كل صاحب كبيرة ففي مشيئة الله، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه عليه، ما لم تكن كبيرته شركاً بالله». وقد حكى ابن عبدالبر في التمهيد (٢٢/١٧) إجماع أهل السنة على ذلك. وانظر: الواسطية (بشرح هراس) ص١٨٩، شرح العقيدة الطحاوية ص٥٢٤، لوامع الأنوار البهية للسفاريني ٣٦٦/١ ـ ٣٧١.

٢٧٩٤ ـ كما جاء في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناساً في زمن رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: **«نعم»** قال: **«هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحواً ليس معها سحاب...»** وذكر الحديث وفي آخره: **«فيقول الله عز وجل: شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبقَ إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط قد عادوا حُمَماً فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل...»** الحديث.

أخرجه البخاري في التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾، رقم (٧٤٣٩)، ومسلم (واللفظ له) في الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، رقم (١٨٣).

٢٧٩٥ ـ انظر: الآيات والأحاديث المذكورة في التعليق على البيت ١٢٧٤، وما سبق في البيت ٢٥٤٦ وما بعده. وانظر: حادي الأرواح، ص٣٢٦ ـ ٣٨٠.

٢٧٩٧ ـ قد توافرت الأدلة من كتاب الله عزّ وجل وسنّة نبيه ﷺ في فضل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ=

= وَرِضْوَٰنًا﴾ [الفتح: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤].

ومن السنة ما جاء في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«لا تسبُّوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحد ذهباً ما أدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه»** أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: **«لو كنت متخذاً خليلاً»** رقم (٣٦٧٣)، ومسلم في فضائل الصحابة باب تحريم سب الصحابة، رقم (٢٥٤٠)، وأبو داود في السنة، باب النهي عن سب أصحاب رسول الله ﷺ، رقم (٤٦٥٨)، والترمذي: كتاب المناقب، باب في مَن سبّ أصحاب النبي ﷺ، رقم (٣٨٦٠).

وإذا جمع مع هذا النصوص الدالة على فضل هذه الأمة على سائر الأمم كقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣] ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ . . .﴾ الآية [آل عمران: ١١٠]، والصحابة هم أفضل هذه الأمة، تبين أنهم رضوان الله عليهم خير خلق الله من إنسان حاشا النبيين الكرام.

٢٧٩٨ ـ «وخيارهم» ساقط من ب.

ـ **العمران** هما أبو بكر وعمر، وهذا من باب التغليب، ومما يدل على أنهما أفضل الصحابة أن عمرو بن العاص رضي الله عنه سأل النبي ﷺ: أي الناس أحب إليك؟ قال: **«عائشة»**. قال: فمن الرجال؟ قال: **«أبوها»** قال: ثم مَن؟ قال: **«ثم عمر»**، فعدّ رجالاً. أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر رضي الله عنه رقم (٣٦٦٢)، وفي المغازي، باب غزوة ذات السلاسل، رقم (٤٣٥٨)، ومسلم في فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر رضي الله عنه، رقم (٢٣٨٤)، وأحمد ٢٠٣/٤. وكذلك قول عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: «كنا نخيّر بين الناس في زمان رسول الله ﷺ، نخيّر أبا بكر ثم عمر، ثم عثمان» أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر رضي الله عنه، رقم (٣٦٥٥)، وباب=

٢٧٩٩ - والسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ أَحَقُّ بِالتَّـ ـقْدِيمِ مِمَّنْ بَعْدَهُمْ بِبَيَانِ
٢٨٠٠ - كُلٌّ بِحَسَبِ السَّبْقِ أَفْضَلُ رُتْبَةً مِنْ لَاحِقٍ والفَضْلُ لِلمنَّانِ

* * *

فصلٌ

في عهودِ المثبتينَ لِرَبِّ العالمينَ(١)

٢٨٠١ - يَا نَاصِرَ الإِسْلَامِ والسُّنَنِ الَّتِي جَاءَتْ عَنِ المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ
٢٨٠٢ - يَا مَنْ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ وَقَوْلُهُ وَلِقَاؤُهُ وَرَسُولُهُ بِبَيَانِ
٢٨٠٣ - اشْرَحْ لِدِينِكَ صَدْرَ كُلِّ مُوَحِّدٍ شَرْحاً يَنَالُ بِهِ ذُرَا الإِحْسَانِ

= مناقب عثمان رضي الله عنه، رقم (٣٦٩٧)، وأبو داود في السنة، باب في التفضيل رقم (٤٦٢٧، ٤٦٢٨)، والترمذي في المناقب، باب تقديم عثمان في حياة الرسول ﷺ، رقم (٣٧٠٧)، وأحمد ٢٦/٢.
وقال محمد بن الحنفية: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر. قلت: ثم مَن؟ قال: عمر. وخشيت أن أقول ثم مَن فيقول: عثمان. فقلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين.
أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر رضي الله عنه، رقم (٣٦٧١)، وأبو داود في السنة، باب في التفضيل، رقم (٤٦٢٩).

٢٨٠٠ - كما في قوله تعالى: ﴿وَالسَّٰبِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَٰجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ الآية [التوبة: ١٠٠]، وقوله سبحانه: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا﴾ الآية [الحديد: ١٠].

(١) كذا في الأصل، وفي غيره: «مع رب العالمين».

٢٨٠١ - كذا في الأصل ود، طه. وفي غيرها: «بالفرقان».

٢٨٠٢ - س: «له الحق» خطأ.

٢٨٠٣ - ح، ط: «ذُرا الإيمان».

٢٨٠٤ ـ واجْعَلْهُ مؤتَمّاً بِوَحْيِكَ لَا بِمَا قَدْ قَالَهُ ذُو الإِفْكِ وَالبُهْتَانِ
٢٨٠٥ ـ وَانْصُرْ بِهِ حِزْبَ الهُدَى واكْبِتْ بِهِ حِزْبَ الضَّلَالِ وَشِيعَةَ الشَّيْطَانِ
٢٨٠٦ ـ وانْعَشْ بِهِ مَنْ قَصْدُهُ إحْيَاؤه وَاعْصِمْهُ مِنْ كَيْدِ امْرِئٍ فَتَّانِ
٢٨٠٧ ـ وَاصْرِفْ بحقِّكَ عَنْه أهْلَ الزيغِ [والتَّبْدِيلِ] والتَّكْذِيبِ والطُّغْيَانِ
٢٨٠٨ ـ فَوَحقِّ نِعْمتِكَ التِي أوْليتَنِي فَجَعَلتَ قَلْبِي وَاعِيَ القُرْآنِ
٢٨٠٩ ـ وَكَتَبْتَ فِي قَلْبِي مُتَابَعَةَ الهُدَى فَقَرأتُ فِيهِ أسْطُرَ الإيمَانِ
٢٨١٠ ـ ونَشَلْتَنِي مِنْ بِئْرِ أصْحَابِ الهَوَى بِحَبَائِلٍ مِنْ مُحْكَمِ القرآن
٢٨١١ ـ وَجَعَلْتَ شِرْبِي المَنْهَلَ العَذْبَ الَّذِي هو رأسُ مَاءِ الوَارِدِ الظمآنِ

٢٨٠٥ ـ في القاموس ص٢٠٢: «كبتَه يكبِته: صرعه، وأخزاه، وصرفه، وكسره، وردّ العدوّ بغيظه، وأذله».

٢٨٠٦ ـ قال في اللسان ٦/٣٥٥: «نَعَشَه الله ينعَشه نَعشاً وأنعَشَه: رَفَعَه».

٢٨٠٧ ـ ح، ط: «واضرب بحقك». وفي ط: «عنق أهل الزيغ».
ـ ما بين الحاصرتين زيادة من غير الأصلين، لا يستقيم الوزن بدونها. (ص).

٢٨٠٨ ـ هنا علّق الشيخ بكر أبو زيد في نسخته من النونية ما نصّه: «هذا قسم بحق النعمة، وحقها الشكر، والشكر عمل من أعمال القلوب واللسان والجوارح، وذلك مخلوق، والمخلوق لا يقسم به لثبوت الأحاديث الصحيحة بالنهي عنه. فتكون هذه زلّة من المصنّف، وهو غير معصوم، عفا الله عنا وعنه».
وسيأتي القسم بحق النعمة مرة أخرى في البيت ٥٨٠٣ (ص).
ـ ح، ط: «وجعلت» وسيأتي جواب القسم في البيت ٢٨١٨.

٢٨١٠ ـ نَشَلَ الشيءَ ينشُله نَشْلاً: أسرع نزعه. لسان العرب (١١/٦٦١).
ـ «من بئر»: كذا في الأصلين وفي غيرهما: «جُبّ» بالجيم. وأشير إلى هذه النسخة في حاشية ف أيضاً. وقد تصحفت في ط إلى «حُبّ» بالحاء. (ص).
ـ ما عدا الأصلين وح: «الفرقان».

٢٨١١ ـ «الشرب» بكسر الباء: المورد.

٢٨١٢ ـ وَعَصَمْتَنِي مِنْ شُرْبِ سِفْلِ المَاءِ تحْـ ـتَ نَـجَـاسَـةِ الآرَاءِ والأذْهَـانِ
٢٨١٣ ـ وَحَفِظْتَنِي مِمَّا ابتَلَيْتَ بِهِ الأُلى حَكَمُوا عَلَيْكَ بِشِرْعَةِ البُهْتَانِ
٢٨١٤ ـ نَبَذُوا كِتَابَكَ مِنْ وَرَاءِ ظُهُورِهِمْ وَتَمَسَّكُوا بِزَخَارِفِ الهَذَيَانِ
٢٨١٥ ـ وأرَيْتَنِي البِدَعَ المُضِلَّةَ كَيفَ يُلْـ ـقِيهَا مُزخْرَفَةً إِلَى الإنْسَانِ
[٦٢/ب] ٢٨١٦ ـ /شَيْطَانُهُ فَيَظَلُّ يَنْقُشُهَا لَهُ نَقْشَ المُشَبِّهِ صورَةً بِدِهَانِ
٢٨١٧ ـ فيَظُنُّهَا المغْرورُ حَقّاً وَهْيَ فِي التَّـ ـحْقِيقِ مِثْلُ الآلِ فِي القِيعَانِ
٢٨١٨ ـ لَأُجَاهِدَنَّ عِدَاكَ مَا أَبْقَيْتَنِي وَلَأجْعَلَنَّ قِتَالَهُمْ دَيْدَانِي
٢٨١٩ ـ ولَأفْضَحَنَّهُمُ عَلَى رَأسِ المَلَا ولَأفْرِيَنَّ أَدِيمَهُمْ بِلِسَانِي
٢٨٢٠ ـ ولَأكْشِفَنَّ سَرَائراً خَفِيتْ عَلَى ضُعَفَاءِ خَلقِكَ مِنْهُمُ بِبَيَانِ

٢٨١٦ ـ ضبط في ف: «نقش المشِيِّة» وهو خطأ فاحش. (ص).

٢٨١٧ ـ **الآل**: السراب. وقيل: الآل هو الذي يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض يرفع الشخوص. فأما السراب فهو الذي يكون نصف النهار لاطئاً بالأرض كأنه ماء جارٍ. لسان العرب ٣٦/١١.

ـ **القيعان**: جمع قاع، وهو ما انبسط من الأرض وفيه يكون السراب. لسان العرب ٣٠٤/٨.

٢٨١٨ ـ هذا جواب القسم في قوله: (فوحق نعمتك التي أوليتني. . .).

الدَيْدَان: العادة. القاموس ص١٥٤٣، ومراد الناظم استمراره على ذلك ومداومته عليه.

٢٨١٩ ـ ح، ط: «رؤس» **والملأ** هنا بمعنى الجماعة، وسهّل الهمزة للضرورة (ص).

ـ **فرى** الشيء يفريه فَرْياً، وفرّاه: شقّه وأفسده. لسان العرب ١٥٢/١٥.

ـ **الأديم**: الجلد. ومراد الناظم رحمه الله تعالى أنه سيفضح أهل الباطل، ويشق جلدهم الذي يسترون وراءه باطلهم، ليظهر حقيقة ما يخفون، وينجلي الستار عما يبطنون. والله أعلم.

٢٨٢١ - ولَأَتبعَنَّهُمُ إلَى حيثُ انْتَهَوْا حَتَّى يُقَالَ أَبعَدَ عَبَّادَانِ

٢٨٢٢ - ولَأَرْجُمَنَّهُمُ بأعْلَامِ الهُدَى رَجْمَ المَرِيدِ بثَاقِبِ الشُّهبانِ

٢٨٢٣ - ولَأَقعُدَنَّ لَهُمْ مَرَاصِدَ كَيْدِهِمْ وَلأحْصُرَنَّهُمُ بِكلِّ مَكَانِ

٢٨٢٤ - ولَأَجْعَلَنَّ لُحُومَهُمْ ودِمَاءَهُمْ فِي يَوْمِ نَصْرِكَ أعْظَمَ القُرْبَانِ

٢٨٢٥ - ولَأَحْمِلَنَّ عليهِمُ بعساكرٍ لَيسَتْ تَفِرُّ إذَا التَقَى الزَّحْفَانِ

٢٨٢٦ - بعَسَاكِرِ الوَحْيَيْنِ والفِطْرَاتِ بالـ ـمعْقُولِ والمنْقُولِ بالإحْسَانِ

٢٨٢٧ - حتَّى يَبِينَ لِمَنْ لَهُ عَقْلٌ مَنِ الْـ أوْلَى بِحُكْمِ العَقْلِ والبرْهَانِ

٢٨٢٨ - ولأنْصَحَنَّ اللَّهَ ثُمَّ رَسُولَهُ وكِتَابَهُ وشَرَائِعَ الإيمَانِ

٢٨٢٩ - إنْ شَاءَ رَبِّي ذَا يَكونُ بحَوْلِهِ أوْ لَمْ يَشَأْ فالأمْرُ لِلرَّحْمٰنِ

فصلٌ

في شهادةِ أهلِ الإثباتِ على أهلِ التعطيل أنَّه ليسَ في السَّماءِ إلهٌ(١) ولاَ لِلَّه بيننا كلامٌ ولاَ في القبرِ رَسولٌ(٢)

٢٨٣٠ - إنَّا تَحَمَّلْنَا الشَّهَادَةَ بالَّذِي قُلْتُمْ نُؤَدِّيهَا لَدَى الرَّحْمٰنِ

٢٨٢١ - إشارة إلى المثل المعروف (ليس وراء عبادان قرية) انظر: مجمع الأمثال للميداني ٢٥٧/٢، وقال صاحب القاموس المحيط: «وعبّادان: جزيرة أحاط بها شعبتا دجلة ساكبتين في بحر فارس» ص٣٧٩، يعني الناظم المبالغة في تتبع فضائحهم.

٢٨٢٦ - أي المنقول عن سلف الأمة الأخيار.

٢٨٢٨ - في حاشية ف بخط متأخر أن في نسخة: «لله».

٢٨٢٩ - د: «لا يكون» وهو خطأ.

- طت، طه: «إن لم يشا».

(١) ط: «إله يُعبد».

(٢) ط: «رسول الله».

٢٨٣٠ - في الأصلين وب: «إلى الرحمن»، ولكن ورد في حاشية الأصل مع علامة صح: «في الأصل لدى» وفي النسخ الأخرى وط أيضاً: «لدى».

٢٨٣١ ـ مَا عِنْدَكُمْ فِي الأرْضِ قُرْآنٌ كَلا   مُ اللَّهِ حَقّاً يَا أُولِي العُدوَانِ
٢٨٣٢ ـ كَلَّا وَلَا فَوْقَ السَّمَٰوَاتِ العُلى   رَبٌّ يُطَاعُ بِوَاجِبِ الشُّكْرَانِ
٢٨٣٣ ـ كَلَّا وَلَا فِي القَبْرِ أيْضاً عِنْدَكُمْ   مِنْ مُرْسَلٍ واللَّهِ عِنْدَ لِسَانِ
٢٨٣٤ ـ [هَاتِيكَ عَوْرَاتٌ ثَلَاثٌ قَدْ بَدَتْ   مِنْكُمْ فَغَطُّوهَا بِلَا رَوَغَانِ]
٢٨٣٥ ـ فَالرُّوحُ عِنْدَكُمُ مِنَ الأعْرَاضِ قَا   ئِمَةٌ بِجِسْمِ الحَيِّ كَالألْوَانِ

٢٨٣٤ ـ ذكر الناظم في (اجتماع الجيوش الإسلامية) ص١٨٥ ـ ١٨٦، والحافظ ابن رجب في (ذيل طبقات الحنابلة) ٥٤/١، نقلاً عن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي أن شيخ الإسلام أبا إسماعيل عبدالله الأنصاري الهروي كان شديداً على الأشاعرة فقيل له بحضرة الوزير أبي علي الحسن الطوسي: لَمَ تلعن أبا الحسن الأشعري؟ فقال: أنا لا ألعن الأشعري، وإنما ألعن من لم يعتقد أن الله في السماء، وأن القرآن في المصحف، وأن النبي ﷺ اليوم نبي. أ.هـ.

وقد أشار الحافظ ابن رجب إلى أن محمد بن طاهر ذكر ذلك في كتابه (المنثور من الحكايات والسؤالات). انظر: الذيل ٥١/١، وقد أشار إلى هذه القصة شيخ الإسلام ابن تيمية كما في الفتاوى ٢٣٠/٨.

وذكر ابن رجب ـ أيضاً ـ في الذيل ٤٠٣/١ في ترجمة الإمام ابن الجوزي، أنه قال يوماً على المنبر: (أهل البدع تقول ما في السماء أحد، ولا في المصحف قرآن، ولا في القبر نبي، ثلاث عورات لكم). أ.هـ.

ـ لم يرد هذا البيت في الأصلين.

٢٨٣٥ ـ سبق تفسير «العرض» في البيت ٩٠.

ـ القول بأن الروح عرض ذكره أبو الحسن الأشعري في المقالات ٢٨/٢ ولم ينسبه لأحد، إلا أنه نسب إلى جعفر بن حرب القول بعدم معرفة الروح هل هي جوهر أو عرض، ثم نسب إليه القول بأن النفس عرض (٣٠/٢)، ونسبه ابن حزم في (الفصل ٢٠١/٥ ـ ٢٠٢) إلى أبي الهذيل العلاف، وأبي بكر الباقلاني ومن اتبعه من الأشعرية، وذكر أنه قول جالينوس الحكيم. الفصل ١٢١/٤، والأصول والفروع له ص٨٥.

وقال القاضي أبو يعلى: وذهب بعض الأشعرية إلى أن الروح عرض وهي=

٢٨٣٦ ـ وَكَذَا صِفَاتُ الحَيِّ قَائِمَةٌ بِهِ ... مَشْرُوطَةٌ بِحَيَاةِ ذِي الجُثْمَانِ

٢٨٣٧ ـ فَإِذَا انْتَفَتْ تِلْكَ الحَيَاةُ فَيَنْتَفِي ... مَشْرُوطُهَا بِالعَقْلِ وَالبُرْهَانِ

٢٨٣٨ ـ وَرِسَالَةُ المبْعُوثِ مَشْرُوطٌ بِهَا ... كَصِفَاتِهِ بِالْعِلْمِ والإِيمَانِ

٢٨٣٩ ـ فَإِذَا انْتَفَتْ تِلْكَ الحَيَاةُ فَكُلُّ مَشْـ ... ـرُوطٍ بِهَا عَدَمٌ لَدَى الأذْهَانِ



= الحياة. المعتمد في أصول الدين ص٩٦.

ويقول شيخ الإسلام: (ففي الجملة النفس المفارقة للبدن بالموت ليست جزءاً من أجزاء البدن ولا صفة من صفات البدن عند سلف الأمة وأئمتها، وإنما يقول هذا وهذا من يقوله من أهل الكلام المبتدع المحدث من أتباع الجهمية والمعتزلة ونحوهم). رسالة في العقل والنفس (ضمن مجموع الفتاوى ٩/٢٧٢).

وقال الناظم في كتاب الروح ص١٨٢: (وأما قول من قال مستقرها ـ أي الروح ـ العدم المحض، فهذا قول من قال إنها عرض من أعراض البدن وهو الحياة، وهذا قول ابن الباقلاني ومن اتبعه، وكذلك قال أبو الهذيل العلاف: النفس عرض من الأعراض ولم يعينه بأنه الحياة.. إلخ). وانظر: ص٢٧٢.

٢٨٣٦ ـ هذا البيت سقط من (س)، ومذكور في الهامش.

٢٨٣٨ ـ هذا البيت سقط من (س)، ومذكور في الهامش.

٢٨٣٩ ـ كذا في ف «لَدَى» مضبوطاً بفتح الدال. وفي الأصل وغيره «الذي»، ولعله تصحيف (ص).

ـ معنى ذلك أنه لما كانت الروح عندهم عرضاً من الأعراض وهو الحياة، فإنها بعد الموت بحكم العدم فلا توصف بحياة مطلقاً، ولازم هذا أن تنفى جميع المعاني المتعلقة بالحياة والمشروطة بها. ومن ذلك رسالة النبي ﷺ. وقد عقد الإمام ابن حزم في كتابه الفصل (١/١٦١) فصلاً في الرد على من زعم أن الأنبياء عليهم السلام ليسوا أنبياء اليوم ولا الرسل اليوم رسلاً، وبيّن أن الحامل لأصحاب هذا القول عليه هو قولهم بأن الروح عرض.

فصلٌ

/في الكلامِ في حياةِ الأنبياءِ في قبورِهِمْ [١/٦٣]

٢٨٤٠ ـ وَلأجْلِ هَذا رَامَ نَاصِرُ قَوْلِكُم تَرقِيعَهُ يَا كَثْرَةَ الخُلْقَانِ

٢٨٤١ ـ قَالَ الرَّسُولُ بِقَبْرِهِ حَيٌّ كَمَا قَدْ كَانَ فَوْقَ الأرْضِ والرُّجْمَانِ

٢٨٤٠ ـ **الخُلْقَان**: جمع خَلَق بفتح الخاء المعجمة واللام، أي البالي. اللسان ٨٨/١٠.

٢٨٤١ ـ **الرَّجَم** (بالتحريك): الحجارة المجموعة على القبور، وقيل: هو القبر نفسه، وجمعه أرجام، اللسان ٢٢٨/١٢. ويصح جمعه على (رُجمان) لأنه اسم على وزن (فَعَل) صحيح العين. وقد قال ابن مالك:

وفِعْلاً اسماً وفَعِيلاً وفَعَلْ غير معلّ العين فُعْلان شمل

انظر: الألفية مع شرح ابن عقيل ٤٨٠/٤.

ـ لما كان لازم القول بأن الروح عرض من الأعراض نفيَ نبوة النبي ﷺ بعد موته لانتفاء شرطها وهو الحياة، فرّ أصحاب هذا القول من هذا اللازم بالقول بحياة النبي ﷺ في قبره كحياته في الدنيا. انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية ص١٨٦ ـ ١٨٧.

قلت: ولكن لا يلزم من القول بحياة الأنبياء في قبورهم أن يكون صاحبه ممن يعتقد بأن الروح عرض، فإن هناك من قرر حياة الأنبياء في قبورهم لأدلة حملها على ذلك مع اعتقاده بعدم عرضية الروح، كالإمام البيهقي ـ رحمه الله تعالى ـ فقد قرر في كتابه الاعتقاد (ص١٧٧) ما يتعلق بحياة البرزخ من عذاب ونعيم، وكذا في رسالته (إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين). ومع هذا فقد صنف كتاب (حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم) صرح فيه بأنهم يصيرون كسائر الأحياء، يكونون حيث ينزلهم الله تعالى. انظر: ص٧٧ بتحقيق الدكتور أحمد بن عطية الغامدي، وانظر: كتاب الاعتقاد ص٢٣٧.

وكذلك القرطبي ـ صاحب المفهم ـ فلا يرى أن الروح عرض (المفهم=

٢٨٤٢ ـ مِنْ فَوْقِهِ أَطْبَاقُ ذَاكَ التُّرْبِ والـلَّـ ـبِـنَاتُ قَدْ عُرِضَتْ عَلَى الجُدْرَانِ
٢٨٤٣ ـ لَوْ كَانَ حَيّاً فِي الضَّرِيحِ حَيَاتَهُ قَبْلَ المَمَاتِ بِغَيْرِ مَا فُرْقَانِ
٢٨٤٤ ـ مَا كَانَ تَحْتَ الأَرْضِ بَلْ مِنْ فَوْقِهَا والـلَّـهِ هَـذِي سُنَّةُ الرَّحْمٰنِ
٢٨٤٥ ـ أَتُرَاهُ تَحْتَ الأَرْضِ حَيّاً ثُمَّ لَا يُفْتِيهِمُ بِشَرَائِعِ الإِيمَانِ
٢٨٤٦ ـ وَيُرِيحُ أُمَّتَهُ مِنَ الآرَاءِ وَالْـ ـخُلْفِ العَظِيمِ وَسَائِرِ البُهْتَانِ
٢٨٤٧ ـ أَمْ كَانَ حَيّاً عَاجِزاً عَنْ نُطْقِهِ وَعَنِ الْجَوَابِ لِسَائِلٍ لَهْفَانِ
٢٨٤٨ ـ وَعَنِ الْحَرَاكِ فَمَا الحَيَاةُ الَّلاتِ قَدْ أَثْبَتُّمُوهَا أَوْضِحُوا بِبَيَانِ

= ٥٧٣/٢ ـ ٥٧٤)، ثم إنه يختار القول بحياة الأنبياء في قبورهم كحياتهم في الدنيا حيث قال: (إن الموت ليس بعدم وإنما هو انتقال من حال إلى حال، وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم، ويدل على ذلك أن الشهداء بعد قتلهم وموتهم أحياءٌ عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين، فهذه صفات الأحياء في الدنيا، وإذا كان هذا في الشهداء كان الأنبياء بذلك أحق وأولى. . . ثم ذكر بعض الاستدلالات لذلك، ثم قال: وهو كثير بحيث يحصل من جملته القطع بأن موت الأنبياء إنما هو راجع إلى أنهم غيّبوا عنا بحيث لا ندركهم، وإن كانوا موجودين أحياء). المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢٣٣/٦ ـ ٢٣٤. وكذلك السيوطي، فنجده ينكر أن تكون الروح عرضاً (شرح الصدور ص٤١٦)، ثم إنه يقرر حياة الأنبياء في قبورهم كما كانوا قبل موتهم، حيث إن له رسالة أسماها «إنباء الأذكياء بحياة الأنبياء» (موجودة ضمن الحاوي للفتاوي ١٤٧/١ ـ ١٥٥). جمع فيها الأدلة على هذه المسألة وذكر نقولاً عن بعض من يقول بذلك، ومن أصرح ما نقله قول السبكي: حياة الأنبياء والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا.

بل إن السيوطي قد بالغ في ذلك حتى إنه قرر إمكان رؤية النبي ﷺ يقظة في الدنيا بعد موته، والالتقاء معه ومخاطبته، وأن ذلك يكون لأرباب الأحوال، وله في ذلك رسالة أسماها (تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك) ضمن الحاوي ٢٥٥/٢ ـ ٢٦٩.

٢٨٤٩ - هَـذَا ولِمْ لا جَـاءَهُ أَصْـحَـابُـهُ   يَـشْـكُـونَ بَـأْسَ الـفَـاجِـرِ الـفَـتَّـانِ
٢٨٥٠ - إذْ كَـانَ ذَلِـكَ دَأْبَـهُـمْ وَنَـبِـيُّـهُـمْ   حَـيٌّ يُـشَـاهِـدُهُـمْ شُـهُـودَ عِـيَـانِ
٢٨٥١ - هَـلْ جَـاءَكُـمْ أَثَـرٌ بـأَنَّ صِـحَـابَـهُ   سَـأَلُوهُ فُـتْـيَـا وَهْـوَ فِـي الأَكْـفَـانِ
٢٨٥٢ - فَـأَجَـابَـهُـمْ بِـجَـوَابِ حَـيٍّ نَـاطِـقٍ   فَـأْتُـوا إذاً بـالـحَـقِّ والـبُـرْهَـانِ
٢٨٥٣ - هَـلَّا أجَـابَـهُـمْ جَـوَابـاً شَـافِـيـاً   إنْ كَـانَ حَـيّـاً نَـاطِـقـاً بِـلِـسَـانِ
٢٨٥٤ - هَـذَا وَمَـا شُـدَّتْ رَكَـائِـبُـهُ عَـنِ الـ   ـحُـجُـرَاتِ لِلْقَـاصِـي مِـنَ الـبُـلْدَانِ
٢٨٥٥ - مَعَ شِدَّةِ الحِرْصِ العَظِيمِ لَهُ عَلَى   إرْشَـادِهِـمْ بِـطَـرَائِقِ الـتِّـبْـيَـانِ
٢٨٥٦ - أَتَـرَاهُ يَـشْـهَـدُ رَأْيَـهُـمْ وَخِـلَافَـهُـمْ   وَيَـكُـونُ لِلتِّـبْـيَـانِ ذَا كِـتْـمَـانِ
٢٨٥٧ - إنْ قُـلْتُـمْ سَـبَـقَ الـبَـيَـانُ صَـدَقْـتُـمْ   قَـدْ كَـانَ بِـالـتَّـكْـرَارِ ذا إحْـسَـانِ
٢٨٥٨ - هَـذَا وَكَـمْ مِـنْ أَمْـرٍ اشْـكَـلَ بَـعْـدَهُ   أَعْـنِـي عَـلَى الـعُـلَمَـاءِ كُـلَّ زَمَـانِ
٢٨٥٩ - أَوَ مَـا تَـرَى الـفَـارُوقَ وَدَّ بِـأَنَّـهُ   قَـدْ كَـانَ مِـنْـهُ الـعَـهْـدُ ذَا تِـبْـيَـانِ
٢٨٦٠ - بِـالـجَـدِّ فِـي مِـيـرَاثِـهِ وَكَـلَالَةٍ   وَبِـبَـعْـضِ أَبْـوَابِ الـرِّبَـا الـفَـتَّـانِ

٢٨٤٩ - ذكر الشيخ ابن عيسى في شرح النونية (١٥٦/٢) أن الإشارة هنا إلى وقعة الحرة التي استباح فيها مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام بأمر من يزيد بن معاوية، وقتل فيها من قتل من أبناء المهاجرين والأنصار. انظر في تفاصيل وقعة الحرة: البداية والنهاية لابن كثير (٨/ ٢٢٠ - ٢٢٧)، فتح الباري لابن حجر ٧٥/١٣ - ٧٦.

٢٨٥١ - في طع: «الأكون» تحريف.

٢٨٥٥ - كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة: ١٢٨].

٢٨٥٨ - ط: «علماء».

٢٨٦٠ - إشارة إلى ما في الصحيحين وغيرهما من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: خطب عمر على منبر رسول الله ﷺ فقال: «إنه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة أشياء: العنب والتمر والحنطة=

٢٨٦١ - قَدْ قَصَّرَ الفَارُوقُ عِنْدَ فَرِيقِكُمْ إذْ لَمْ يَسَلْهُ وَهْوَ فِي الأَكْفَانِ

٢٨٦٢ - أَتَرَاهُمُ يَأْتُونَ حَوْلَ ضَرِيحِهِ لِسُؤَالِ أُمِّهِمُ أَعَزِّ حَصَانِ

٢٨٦٣ - ونَبِيُّهُمْ حَيٌّ يُشَاهِدُهُمْ وَيَسْـ ـمَعُهُمْ وَلَا يَأْتِي لَهُمْ بِبَيَانِ

٢٨٦٤ - أَفَكَانَ يَعْجِزُ أَنْ يُجِيبَ بِقَوْلِهِ إذْ كَانَ حَيّاً دَاخِلَ البُنْيَانِ

٢٨٦٥ - /يَا قَوْمَنَا اسْتَحْيُوا مِنَ العُقَلَاءِ والْـ ـمَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ وَالرَّحْمٰنِ [٦٣/ب]

= والشعير والعسل، والخمر ما خامر العقل، وثلاث وددت أن رسول الله ﷺ لم يفارقنا حتى يعهد إلينا عهداً: الجدّ والكلالة وأبواب من الربا» أخرجه البخاري في الأشربة، باب ما جاء في أن الخمر ما خامر العقل من الشراب، رقم (٥٥٨٨)، ومسلم في التفسير، باب في نزول تحريم الخمر، رقم (٣٠٣٢)، وأبو داود في الأشربة، باب تحريم الخمر، رقم (٣٦٦٩).

٢٨٦٢ - س: «أترونهم».
- د: «يأتوه».
- د، س: «عند ضريحه».
- المقصود بها عائشة رضي الله عنها، كما قال فيها حسان رضي الله عنه:
حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وتصبح غَرثى من لحوم الغوافل
انظر: سيرة ابن هشام ٢٥٢/٣، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٦٣/٢.
والحصان في اللغة هي العفيفة. القاموس ص١٥٣٦.
- ومما يؤيد معنى البيت ما رواه الترمذي من حديث أبي موسى رضي الله عنه قال: «ما أشكل علينا أصحاب محمد ﷺ حديث قطّ، فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً» رواه الترمذي في المناقب، باب فضل عائشة رضي الله عنها، رقم (٣٨٧٧)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وفي بعض النسخ زيادة (غريب) كما أشار إليه الدعاس في تعليقه على السنن، وهي مثبتة في تحفة الأحوذي.

٢٨٦٥ - ب: «يا قوم».
ب: «والمبعوث من الرحمٰن».

٢٨٦٦ ـ والـلَّهِ لَا قَـدْرَ الـرَّسُـولِ عَـرَفْـتُـمُ — كَـلَّا وَلَا لِلنَّـفْـسِ والإنْـسَـانِ
٢٨٦٧ ـ مَـنْ كَـانَ هَـذَا الـقَـدْرُ مبْلغَ عِـلمِـهِ — فَـلْيَـسْـتَـتِـر بـالـصَّـمْـتِ وَالـكِـتْـمَـانِ
٢٨٦٨ ـ وَلَقَـدْ أبَـانَ الـلَّهُ أَنَّ رَسُـولَهُ — مَـيْـتٌ كَـمَـا قَـدْ جَـاءَ فِـي الـقُـرْآنِ
٢٨٦٩ ـ أَفَـجَـاءَ أنَّ الـلَّه بَـاعِـثُـهُ لَنَـا — فِـي الـقَـبْـرِ قَـبْـلَ قِـيَـامَـةِ الأبْـدَانِ
٢٨٧٠ ـ أَثَـلَاثُ مَـوْتَـاتٍ تَـكُـونُ لِرُسْـلِهِ — وَلِغَـيْـرِهِـمْ مِـنْ خَـلْقِـهِ مَـوْتَـانِ
٢٨٧١ ـ إذْ عِـنْـدَ نَـفْـخِ الـصُّـورِ لَا يَـبْـقَـى امرُؤٌ — فـي الأرْضِ حَـيّـاً قَـطُّ بـالـبُـرْهَـانِ
٢٨٧٢ ـ أَفَـهَـلْ يَـمُـوتُ الـرُّسْـلُ أمْ يَـبْـقَـوا إذَا — مَـاتَ الـوَرَى أمْ هَـلْ لَكُـمْ قَـوْلَانِ
٢٨٧٣ ـ فَـتَـكَـلَّمُـوا بِـالـعِـلْـمِ لَا الـدَّعْـوى وَجِـيـ — ـئُوا بـالـدَّلِيـلِ فَـنَـحْـنُ ذُو أذْهَـانِ

٢٨٦٦ ـ ح: «والإيمان».

٢٨٦٧ ـ د: «هذا القد».

٢٨٦٨ ـ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾ [الزمر: ٣٠].

٢٨٧٠ ـ كما قال تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ۝١١﴾ [غافر: ١١]، وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨].

٢٨٧١ ـ كما قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨].

٢٨٧٢ ـ أصله: «يبقون» حذف النون للضرورة، وقد سبق في الأبيات ٦١٤، ٦٥٦، ١٤٠٦ وغيرها (ص).
ـ سقطت «هل»، من «ف».
ـ أي ما دام أن الرسل عندكم أحياء في قبورهم، فهل يموتون عند النفخ في الصور فتكون لهم ثلاث موتات، أم أنهم يبقون؟!.

٢٨٧٣ ـ كذا في الأصلين ود، ح، طع. وفي غيرها: «فجيئوا». وفي طت وطه: «وجيبوا»، تصحيف.
ـ الصواب أن يقول: «ذوو أذهان» وقد سبق مثله في البيتين ٩٥٩ و١٣٩٠. هذا، وفي حاشية ف بخط متأخر أن في نسخة: «إذعان» (ص).

٢٨٧٤ ـ أَوَ لَمْ يَقُلْ مَنْ قَبْلَكُمْ لِلرَّافِعِي الْـ   أَصْـواتِ حَـوْلَ الـقَـبْـرِ بـالـنُّـكْـرَانِ
٢٨٧٥ ـ لَا تـرْفـعُـوا الأَصْـوَاتَ حُـرْمَـةُ عَـبْـدِهِ   مَـيْـتـاً كَـحُـرْمَـتِـهِ لَدَى الـحَـيَـوانِ

٢٨٧٥ ـ قد جاء النهي عن رفع الصوت عند النبي ﷺ كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢]، وأثنى سبحانه وتعالى على الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله ﷺ فقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٣]، والميت تبقى حرمته بعد موته، لذلك جاء النهي عن الجلوس على القبور والمشي عليها ونحو ذلك. والنبي ﷺ أعظم حرمة من غيره، فلذا يجب أن يخفض الصوت عند قبره مراعاة لتلك الحرمة.

ومما يدل على ذلك ما جاء في صحيح البخاري عن السائب بن يزيد قال: كنت قائماً في المسجد فحصبني رجل، فنظرت فإذا عمر بن الخطاب، فقال: اذهب فأتني بهذين، فجئته بهما قال: مَن أنتما ـ أو من أين أنتما ـ؟ قالا: من أهل الطائف. قال: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ؟ أخرجه البخاري في الصلاة، باب رفع الصوت في المسجد، رقم (٤٧٠).

هذا وقد روى القاضي عياض في الشفاء (٤٤/٢) قصة للإمام مالك مع أبي جعفر المنصور وفيها: أن الإمام مالكاً نهى أبا جعفر عن رفع الصوت في مسجد رسول الله ﷺ، وقال: إن حرمته ميتاً كحرمته حياً.

وهذه القصة لا تصح بتمامها لضعف إسنادها وانقطاعه، ولوجود غرابة ونكارة في بعض متنها. انظر في تضعيفها: التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ص(٧٧ ـ ٧٨)، الصارم المنكي لابن عبدالهادي ص(٢٥٩ ـ ٢٦٤).

ولكن قد يكون أصل القصة صحيحاً وهو ما يتعلق بالنهي عن رفع الصوت في المسجد وأن حرمة النبي ﷺ ميتاً كحرمته حياً، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام: «نعم قد يكون أصلها صحيحاً ويكون مالك قد نهى عن رفع الصوت في مسجد الرسول ﷺ اتباعاً للسنة، كما كان عمر رضي الله عنه ينهى عن رفع الصوت في مسجده..». التوسل والوسيلة ص(٨٩).

٢٨٧٦ - قَدْ كَانَ يُمْكِنُهُمْ يَقُولُوا إِنَّهُ حَيٌّ فَغُضُّوا الصَّوْتَ بِالإِحْسَانِ
٢٨٧٧ - لَكِنَّهُمْ بِاللَّهِ أَعْلَمُ مِنْكُمُ وَرَسُولِهِ وَحَقَائِقِ الإِيمَانِ
٢٨٧٨ - وَلَقَدْ أَتَوْا يَوْماً إِلَى العَبَّاسِ يَسْتَسقُونَ مِنْ قَحْطٍ وَجَدْبِ زَمَانِ
٢٨٧٩ - هَذَا وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّهِمْ عَرْضُ الجِدَارِ وَحُجْرَةُ النِّسْوَانِ
٢٨٨٠ - فَنَبِيُّهُمْ حَيٌّ وَيَسْتَسْقُونَ غَيْرَ نَبِيِّهِمْ حَاشَا أُولِي الإِيمَانِ

***

فصلٌ

فيما احتجُّوا بهِ على حياةِ الرُّسُلِ في القبورِ

٢٨٨١ - فَإِنِ احْتَجَجْتُمْ بِالشَّهِيدِ بِأَنَّه حَيٌّ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ
٢٨٨٢ - وَالرُّسْلُ أَكْمَلُ حَالَةً مِنْهُ بِلَا شَكٍّ وَهَذَا ظَاهِرُ التِّبْيَانِ
٢٨٨٣ - فَلِذَاكَ كَانُوا بِالحَيَاةِ أَحَقَّ مِنْ شُهَدَائِنَا بِالعَقْلِ وَالبُرْهَانِ

٢٨٧٦ - الفعل «يقولوا» منصوب بأن المحذوفة للضرورة، (ص).

٢٨٧٨ - سقطت «يوماً»، من: «طه».

- تقدمت ترجمة العبّاس تحت البيت ١٧٠٣.

- في البيت إشارة إلى ما في صحيح البخاري من حديث أنس رضي الله عنه: أن عمر رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبدالمطلب، فقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسْقِنا، قال: فيسقون». أخرجه البخاري في الاستسقاء، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، رقم (١٠١٠)، وفي فضائل الصحابة باب ذكر العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه، رقم (٣٧١٠).

٢٨٨١ - س: «فإذا احتججتم».

كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

٢٨٨٤ ـ وبِأَنَّ عَقْدَ نِكَاحِه لَمْ يَنْفَسِخْ ... فَنِسَاؤُهُ فِي عِصْمَةٍ وَصِيَانِ
٢٨٨٥ ـ ولأجْلِ هَذَا لَمْ يَحِلَّ لِغَيرِهِ ... مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ مَدَى الأزْمَانِ
٢٨٨٦ ـ أَفَلَيْسَ فِي هَذَا دَلِيلٌ أَنَّهُ ... حَيٌّ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ
٢٨٨٧ ـ أَوَ لَمْ يَرَ المُخْتَارُ مُوسَى قَائِماً ... فِي قَبْرِهِ لِصَلاةِ ذِي القُرْبَانِ
٢٨٨٨ ـ أَفَمَيِّتٌ يَأْتِي الصَّلاةَ وَإنَّ ذَا ... عَينُ المُحَالِ وواضِحُ البُطْلَانِ
٢٨٨٩ ـ /أَوَ لَمْ يَقُلْ إنِّي أرُدُّ عَلَى الذِي ... يَأْتِي بِتَسْلِيمٍ مَعَ الإحْسَانِ [١/٦٤]
٢٨٩٠ ـ أَيَرُدُّ مَيِّتٌ السَّلَامَ عَلَى الَّذِي ... يَأْتِي بِهِ هَذَا مِنَ البُهْتَانِ

٢٨٨٤ ـ ف: «عقد نسائه»، وأشير في طرتها إلى أن في نسخة: «نكاحه».

ـ قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣].

٢٨٨٧ ـ في النسخ كلها: «يرى».

ـ إشارة إلى حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«مررت على موسى وهو يصلي في قبره»**، وفي رواية: **«مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره»** أخرجه مسلم في الفضائل، باب من فضائل موسى ﷺ، رقم (٢٣٧٥)، والنسائي في قيام الليل وتطوع النهار، باب ذكر صلاة نبي الله موسى عليه السلام، رقم (١٦٣١) إلى رقم (١٦٣٧)، وأحمد ١٢٠/٣، ٥٩/٥.

٢٨٨٩ ـ إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«ما من أحد يسلم عليّ إلاّ ردّ الله عليّ روحي حتى أردّ عليه السلام»** أخرجه أبو داود في المناسك، باب زيارة القبور، رقم (٢٠٤١)، وأحمد ٥٢٧/٢، والبيهقي في الكبرى في كتاب الحج، باب زيارة قبر النبي ﷺ رقم (١٠٢٧٠).

وذكر ابن عبدالهادي أن إسناده مقارب، وهو صالح أن يكون متابعاً لغيره وعاضداً له؛ وذلك لتفرد أبي صخر حميد بن زياد به عن يزيد بن عبدالله بن قُسيط عن أبي هريرة. انظر: الصارم المنكي ص١٨٩ ـ ١٩٧. =

٢٨٩١ ـ هَذَا وَقَدْ جَاءَ الحَدِيثُ بِأَنَّهُمْ أَحْيَاءُ فِي الأَجْدَاثِ ذَا تِبْيَانِ
٢٨٩٢ ـ وبِأَنَّ أَعْمَالَ العِبَادِ عَلَيْهِ تُعْـ ـرَضُ دَائِماً فِي جُمْعَةٍ يَوْمَانِ

= لكن جوّد إسناده الحافظ العراقي في تخريج الإحياء (حاشية الإحياء ٣١٠/١)، وشيخ الإسلام ابن تيمية في التوسل والوسيلة ص٨١، وصححه النووي في رياض الصالحين، رقم (١٤٠٩)، وحسّنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم (٢٢٦٦).

٢٨٩١ ـ «أحياء» مصروف، وقد منع الناظم صرفه للضرورة (ص).
ـ إشارة إلى حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون»** أخرجه البزار (كما في كشف الأستار للهيثمي، كتاب علامات النبوة، باب ذكر من تقدم من الأنبياء صلى الله عليهم وسلم، رقم ٢٣٤٠)، وابن عدي في الكامل، في ترجمة الحسن بن قتيبة المدائني (٧٣٩/٢)، والبيهقي في (حياة الأنبياء في قبورهم) رقم (١) من طريق الحسن بن قتيبة المدائني ثنا المستلم بن سعيد الثقفي عن الحجاج بن الأسود عن ثابت البناني عن أنس مرفوعاً به.
وقال البزار: «لا نعلم رواه عن ثابت عن أنس إلا الحجاج، ولا عن الحجاج إلا المستلم، ولا نعلم روى الحجاج عن ثابت إلا هذا».
وأخرجه البزار ـ أيضاً ـ كشف الأستار، رقم (٢٣٣٩) من طريق الحسن بن قتيبة: حدثنا حماد بن سلمة عن عبدالعزيز عن أنس به. وقال البزار: «لا نعلم أحداً تابع الحسن بن قتيبة على روايته عن حماد».
وأخرجه أبو يعلى في مسنده، رقم (٣٤٢٥): حدثنا أبو الجهم الأزرق بن علي ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا المستلم بن سعيد به، ومن طريقه البيهقي في (حياة الأنبياء في قبورهم)، رقم (٢).
وأخرجه أبو نعيم في أخبار إصبهان (٨٣/٢) من طريق عبدالله بن إبراهيم بن الصباح عن عبدالله بن محمد بن يحيى بن أبي بكر ثنا يحيى بن أبي بكر به.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١١/٨) وعزاه إلى أبي يعلى والبزار، وقال: ورجال أبي يعلى ثقات. وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم (٦٢١).

٢٨٩٣ - يَوْمَ الخَمِيسِ وَيومَ الاثْنَينِ الَّذِي قَدْ خُصَّ بالفَضْلِ العَظِيمِ الشَّانِ

***

٢٨٩٣ - حديث عرض الأعمال على النبي ﷺ في كل اثنين وخميس، رواه ابن عدي في الكامل في ترجمة خراش بن عبدالله (٩٤٥/٣): ثنا الحسن - أي العدوي - ثنا خراش ثنا مولاي أنس بن مالك رضي الله عنه. . .، ثم ذكر أربعة عشر حديثاً منها، قال رسول الله ﷺ: **«حياتي خير لكم وموتي خير لكم، أما حياتي فأحدث لكم، وأما موتي فتعرض علي أعمالكم عشية الاثنين والخميس، فما كان من عملٍ صالحٍ حمدت الله عليه، وما كان من عملٍ سيءٍ استغفرت لكم»**.

ثم قال ابن عدي: «وخراش هذا مجهول ليس بمعروف، وما أعلم حدث عنه ثقة أو صدوق إلا الضعفاء. . . - إلى أن قال - والعدوي هذا كنا نتهمه بوضع الحديث، وهو ظاهر الأمر في الكذب».

وقال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء (حاشية الإحياء ١٤٨/٤) - في الكلام على حديث ابن مسعود الآتي ذكره -: ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده من حديث أنس بنحوه بإسناد ضعيف. وهذه إشارة إلى هذا الحديث.

وذكر الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٤٠٦/٢) أن إسناده موضوع.

هذا وقد جاء الحديث في مسند البزار عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه دون تخصيصه بالاثنين والخميس، فقد قال البزار: حدثنا يوسف بن موسى ثنا عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي روّاد عن سفيان عن عبدالله بن السائب عن زاذان عن عبدالله عن النبي ﷺ قال: **«إن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام»** قال: وقال رسول الله ﷺ: **«حياتي خير لكم، تحدثون ويحدث لكم، ووفاتي خير لكم تعرض عليّ أعمالكم، فما رأيت من خير حمدت الله عليه، وما رأيت من شر استغفرت الله لكم»**.

قال البزار: «لا نعلمه يروى عن عبدالله إلا بهذا الإسناد». كشف الأستار، كتاب الجنائز، باب ما يحصل لأمته ﷺ منه في حياته وبعد وفاته، رقم (٨٤٥).

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤/٦) وقال: «رواه البزار، ورجاله=

فصلٌ

في الجوابِ عمَّا احتجُّوا بهِ في هذهِ المسالةِ

٢٨٩٤ ـ فَيُقَالُ أَصْلُ دَلِيلِكُمْ فِي ذَاكَ حُجَّـ ـتُـنَـا عَـلَيْـكُـم وَهْـيَ ذَاتُ بَـيَـانِ
٢٨٩٥ ـ إنَّ الشَّـهِـيـدَ حَـيَـاتُـهُ مَـنْـصُـوصَـةٌ لَا بِـالْـقِـيَـاسِ الـقَـائِـمِ الأرْكَـانِ
٢٨٩٦ ـ هَـذَا مَـعَ الـنَّـهْـيِ الـمـؤَكَّـدِ أَنَّـنَـا نَـدْعُـوهُ مَـيْـتـاً ذَاكَ فِـي الـقُـرْآنِ
٢٨٩٧ ـ وَنِـسَـاؤهُ حِـلٌّ لَنَـا مِـنْ بَـعْـدِهِ وَالـمَـالُ مَـقْـسُـومٌ عَـلَى الـسُّـهْـمَـانِ

= رجال الصحيح»، ولكن قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء (١٤٨/٤): ورجاله رجال الصحيح إلا أن عبدالمجيد بن أبي رواد وإن أخرج له مسلم ووثقه ابن معين والنسائي فقد ضعفه كثيرون. ا.هـ.

وقد أورد الحديث الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم (٩٧٥) وقال: (فاتفاق جماعة من الثقات على رواية الحديث عن سفيان دون آخر الحديث **«حياتي...»**، ثم متابعة الأعمش على ذلك مما يدل عندي على شذوذ هذه الزيادة لتفرد عبدالمجيد بن عبدالعزيز بها، لا سيما وهو متكلم فيه من قبل حفظه... إلخ) ا.هـ.

وقد جاء الحديث بسند صحيح عن بكر بن عبدالله المزني مرسلاً، رواه القاضي إسماعيل بن إسحاق في كتاب فضل الصلاة على النبي ﷺ ص١٢ رقم (٢٥، ٢٦) وابن سعد في الطبقات (١٩٤/٢). وبكر بن عبدالله المزني من أئمة التابعين، فالحديث مرسل لا يحتج به.

وقال الألباني في توجيه رواية عبدالمجيد السابقة: «فلعل هذا الحديث الذي رواه عبدالمجيد موصولاً عن ابن مسعود أصله هذا المرسل عن بكر، أخطأ فيه عبدالمجيد فوصله عن ابن مسعود ملحقاً إياه بحديثه الأول عنه ـ والله أعلم».

٢٨٩٦ ـ وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾﴾ [البقرة: ١٥٤].

٢٨٩٧ ـ **السُّهمان**: جمع سَهم وهو الحظ والنصيب، فالمعنى: أن المال مقسوم على الورثة كل على قدر نصيبه منه. اللسان ٣٠٨/١٢، ٣٠٩، والقاموس ص١٤٥٢، مادة (سهم).

٢٨٩٨ - هَـذَا وَأَنَّ الأَرْضَ تـأْكُـلُ لَحْمَـهُ وَسِـبَـاعُـهَـا مَـعَ أُمَّـةِ الـدِّيـدَانِ
٢٨٩٩ - لَكِـنَّـهُ مَـعَ ذَاكَ حَـيٌّ فَـارِحٌ مُـسْـتَـبْـشِـرٌ بِـكَـرَامَـةِ الـرَّحْـمٰـنِ
٢٩٠٠ - فَـالـرُّسْـلُ أَوْلَى بِـالـحَـيَـاةِ لَدَيْـهِ مَـعْ مَـوْتِ الـجُـسُـومِ وَهَـذِهِ الأَبْـدَانِ
٢٩٠١ - وَهِـيَ الطَّـرِيَّـةُ فِـي الـتُّـرَابِ وَأَكْـلُهَـا فَـهُـوَ الـحَـرَامُ عَـلَيْـهِ بِـالـبُـرْهَـانِ
٢٩٠٢ - وَلِبَـعْـضِ أَتْـبَـاعِ الـرَّسُـولِ يَـكُـونُ ذَا أَيْـضـاً وَقَـدْ وَجَـدُوهُ رَأْيَ عِـيَـانِ

٢٨٩٩ - كما في قوله تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [آل عمران: ١٧٠].

٢٩٠١ - إشارة إلى حديث أوس بن أوس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قُبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليّ**» قال: قالوا: يا رسول الله، وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرِمت؟ قال: يقولون بَلِيت، فقال: «**إن الله عزّ وجلّ حرَّم على الأرض أجساد الأنبياء**»، رواه أبو داود في الصلاة، باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة رقم (١٠٤٧)، والنسائي في الجمعة، باب إكثار الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة، رقم (١٣٧٤)، وابن ماجه في الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ، رقم (١٦٣٦)، والدارمي في الصلاة، باب في فضل الجمعة، رقم (١٥٧٢)، وابن حبان في صحيحه (الإحسان) في الرقاق، باب الأدعية، رقم (٩١٠)، والحاكم في مستدركه في كتاب الجمعة ٢٧٨/١، وصححه ووافقه الذهبي، وصححه النووي في الأذكار، ص١٥٤، ورواه الإمام أحمد في المسند ٨/٤ من حديث أوس بن حذيفة الثقفي رضي الله عنه، ورواه ابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في فضل الجمعة، رقم (١٠٨٥) من حديث شداد بن أوس، لكن قال المزي في تحفة الأشراف (٤٥٦/٢): «وذلك وهم منه».

٢٩٠٢ - «أيضاً» سقطت من ب، ظ.

- من ذلك ما رواه البخاري عن جابر رضي الله عنه قال: لما حضر أحد دعاني أبي من الليل فقال: ما أراني إلا مقتولاً في أول من يقتل من=

٢٩٠٣ ـ فَانْظُرْ إِلَى قَلْبِ الدَّلِيلِ عَلَيْهِمُ | حَرْفاً بِحَرْفٍ ظَاهِرَ التِّبْيَانِ
٢٩٠٤ ـ لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ خُصَّ نِسَاؤُهُ | بِخَصِيصَةٍ عَنْ سَائِرِ النِّسْوَانِ
٢٩٠٥ ـ خُيِّرْنَ بَيْنَ رَسُولِهِ وَسِوَاهُ فَاخْـ | ـتَرْنَ الرَّسُولَ لِصِحَّةِ الإِيمَانِ

= أصحاب النبي ﷺ، وإني لا أترك بعدي أعز عليّ منك، غير نفس رسول الله ﷺ، وإن عليّ دَيناً، فاقض، واستوص بأخواتك خيراً. فأصبحنا فكان أول قتيل، ودفن معه آخر في قبره، ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع الآخر، فاستخرجته بعد ستة أشهر، فإذا هو كيوم وضعته هُنيّة، غير أذنه. رواه البخاري، في الجنائز، باب هل يخرج الميت من القبر واللحد لعلة، رقم (١٣٥١).

ومن ذلك ما رواه مالك في الموطأ عن عبدالرحمٰن بن أبي صعصعة أنه بلغه أن عمرو بن الجموح، وعبدالله بن عمرو (والد جابر) الأنصاريين ثم السلميين كانا قد حفر السيل قبرهما، وكان قبرهما مما يلي السيل، وكانا في قبر واحد وهما ممن استشهد يوم أحد فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما، فوجدا لم يتغيرا، كأنما ماتا بالأمس، وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه، فدفن وهو كذلك، فأميطت يده عن جرحه، ثم أرسلت فرجعت كما كانت، وكان بين يوم أحد وبين يوم حفر عنهما ست وأربعون سنة. الموطأ، كتاب الجهاد، باب الدفن في قبر واحد من ضرورة، ٢/٤٧٠.

وقال ابن عبدالبر في التمهيد (١٩/٢٣٩): «هكذا هذا الحديث في الموطأ مقطوعاً لم يختلف على مالك فيه، وهو يتصل من وجوه صحاح بمعنى واحد متقارب) اهـ. وانظر في هذا: التذكرة للقرطبي ١/٢٠٥، مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق لابن النحاس ٢/٧٠٠ ـ ٧٠٤.

٢٩٠٥ ـ كما في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَـٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [الأحزاب: ٢٨، ٢٩].

وقد خيّرهن النبي ﷺ في ذلك، فاخترن كلُّهن الله ورسولَه والدار الآخرة. =

٢٩٠٦ ـ شَكَرَ الإلَهُ لَهُنَّ ذَاكَ وَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ لِلْعَبْدِ ذُو شُكْرَانِ
٢٩٠٧ ـ قُصِرَ الرَّسُولُ عَلَى أُولَئِكَ رَحْمَةً مِنْهُ بِهِنَّ وَشُكْرَ ذِي الإحْسَانِ
٢٩٠٨ ـ وَكَذَاكَ أَيْضاً قَصْرُهُنَّ عَلَيْهِ مَعْـ لُومٌ بِلَا شَكٍّ وَلَا حُسْبَانِ
٢٩٠٩ ـ زَوْجَاتُهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْـ أُخْرَى يَقِيناً وَاضِحَ البُرْهَانِ
٢٩١٠ ـ فَلِذَا حَرُمْنَ عَلَى سِوَاهُ بَعْدَهُ إذْ ذَاكَ صَوْناً عَنْ فِرَاشٍ ثَانِ
٢٩١١ ـ لَكِنْ أَتَيْنَ بِعِدَّةٍ شَرْعِيَّةٍ فِيهَا الحِدَادُ وَمَلْزَمُ الأوْطَانِ
٢٩١٢ ـ هَذَا وَرُؤْيَتُهُ الْكَلِيمَ مُصَلِّياً فِي قَبْرِهِ أَثَرٌ عَظِيمُ الشَّانِ
٢٩١٣ ـ /فِي القَلْبِ مِنْهُ حُسَيكَةٌ هَلْ قَالَهُ فَالحَقُّ مَا قَدْ قَالَ ذُو البُرْهَانِ (٦٤/ب)
٢٩١٤ ـ وَلِذَاكَ أَعْرَضَ فِي الصَّحِيحِ مُحَمَّدٌ عَنْهُ عَلَى عَمْدٍ بِلَا نِسْيَانِ

= أخرجه البخاري في التفسير، باب ﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ...﴾ الآية، رقم (٤٧٨٦)، ومسلم في الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية، رقم (١٤٧٥). وانظر: تفسير ابن كثير ٣/٤٨٠ ـ ٤٨١.

٢٩٠٧ ـ د: «إحسان». وكذا ضبط البيت في ف، ب. ويجوز «قَصَرَ» و«قَصْرُ. . . رحمةٌ. . . شكرُ» (ص).
كما في قوله تعالى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ [الأحزاب: ٥٢].

٢٩٠٨ ـ كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣].

٢٩١٣ ـ كذا ضبط بضم الحاء وفتح السين في ف. وهو تصغير الحَسَكة واحدة الحَسَك، وهو شوك صلب معروف، ومنه الحسَك والحَسيكة بمعنى الحقد. اللسان ١٠/٤١١ والمقصود هنا: الشك (ص).
ـ طع: «قاله البرهان».

٢٩١٤ ـ يعني الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله. وقد تقدمت ترجمته، انظر: البيت ١٤٣٤.

٢٩١٥ ـ وَالــدَّارَقُــطْــنِــيُّ الإِمَــامُ أَعَــلَّهُ   بِــرِوَايَــةٍ مَــعْــلُومَــةِ الــتِّــبْــيَــانِ
٢٩١٦ ـ أَنَسٌ يَــقُــولُ رَأَى الــكَــلِــيــمَ مُــصَــلِّــيــاً   فِــي قَــبْــرِهِ فَــاعْــجَــبْ لِذَا الــعِــرْفَــانِ
٢٩١٧ ـ فَــرَوَاهُ مَــوْقُــوفــاً عَــلَــيْــهِ وَلَــيْــسَ بِــالْــ   ـمَــرْفُــوعِ وَاشْــوْقــاً إِلَى الــعِــرْفَــانِ
٢٩١٨ ـ بَــيْــنَ الــسِّــيَــاقِ إِلَى الــسِّــيَــاقِ تَــفَــاوُتٌ   لَا تَــطَّــرِحْــهُ فَــمَــا هُــمَــا سِــيَّــانِ

٢٩١٥ ـ انظر ترجمته تحت البيت ١٧٦٢.

قال الإمام الدارقطني في العلل عن هذا الحديث: «يرويه حماد بن سلمة وسفيان الثوري وثابت بن يزيد أبو زيد عن سليمان التيمي عن أنس عن النبي ﷺ، وخالفهم المعتمر وبشر بن المفضل ويزيد بن هارون، فرووه عن سليمان التيمي عن أنس عن بعض أصحاب النبي ﷺ لم يسمّ وهو المحفوظ.

ورواه عمر بن حبيب القاضي عن سليمان التيمي عن أنس عن أبي هريرة.

ورواه أبو عبدالرحيم الجوزجاني محمد بن أحمد الجراح ـ وكان فصيحاً ـ عن يزيد بن هارون عن سليمان التيمي عن أبي مجلز عن أنس، ووهم على يزيد بن هارون في موضعين في ذكر أبي مجلز، وفي قوله عن أنس عن النبي ﷺ، وإنما رواه التيمي عن أنس عن بعض أصحاب النبي ﷺ وهو الصواب» انظر: العلل الواردة في الأحاديث النبوية ـ مخطوط بمكتبة جامعة الإمام ـ رقم ٤٧٥٥/خ، المجلد الرابع ق٣٩.

٢٩١٦ ـ أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري الخزرجي الصحابي الجليل أبو حمزة خادم رسول الله ﷺ. روى عن النبي ﷺ علماً جماً وعن أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم، وروى عنه خلق كثير منهم الحسن وابن سيرين والشعبي وعمر بن عبدالعزيز وغيرهم.

دعا له النبي ﷺ بأن يكثر ماله وولده. توفي رضي الله عنه سنة ٩١هـ، وقيل ٩٢هـ، وقيل ٩٣هـ. السير ٣/٣٩٥، البداية والنهاية ٩/٩٤.

ـ ف، س، ح، ط: «الفرقان».

٢٩١٧ ـ طت: «وأشواقاً»، وهو خطأ فأصلح في طه بحذف الواو: «أشواقاً»، وهو مخالف للنسخ (ص).

٢٩١٨ ـ طع: «تطرحنه».

٢٩١٩ - لَكِنْ تُقَلِّدُ مُسْلِماً وَسِوَاهُ مِمَّـ ـنْ صَحَّ هَـذا عِنْدَهُ بِبَيَانِ
٢٩٢٠ - فَرُوَاتُهُ الأَثْبَاتُ أَعْلَامُ الهُدَى حُفَّاظُ هَذَا الدِّينِ فِي الأَزْمَانِ
٢٩٢١ - لَكِنَّ هَذَا لَيْسَ مُخْتَصّاً بِهِ واللَّهُ ذُو فَضْلٍ وَذُو إِحْسَانِ
٢٩٢٢ - فَرَوى ابْنُ حِبَّانَ الصَّدُوقُ وَغَيْرُهُ خَبَراً صَحِيحاً عِنْدَهُ ذَا شَانِ

٢٩١٩ - ف: «نقلّد» بالنون.

- في الأصل وح: «مسلم» فإن صحّ كان الفعل قبله «يقلَّد» بالبناء للمجهول. هذا، وقد تقدمت ترجمة الإمام مسلم تحت البيت ١٢٦١ (ص).

٢٩٢٢ - **محمد بن حبان** بن أحمد بن حبان أبو حاتم التميمي البستي السجستاني، الإمام العالم الحافظ المتقن، ولد سنة بضع وسبعين ومائتين، سمع من أبي خليفة الفضل بن حباب وزكريا الساجي وأبي يعلى الموصلي وغيرهم، وحدَّث عنه أبو عبدالله بن منده، والحاكم وغيرهما، قال عنه الحاكم: «كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرجال»، وكانت وفاته بسجستان بمدينة بُست في شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وهو في عشر الثمانين. السير ٩٢/١٦، الوافي بالوفيات ٣١٧/٢، طبقات الشافعية للسبكي ١٣١/٣.

وقد روى في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«إن الميت إذا وضع في قبره إنه يسمع خفق نعالهم حين يولّون عنه، فإن كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه، وكان الصيام عن يمينه، وكانت الزكاة عن شماله، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه، فيؤتى من قبل رأسه، فتقول الصلاة: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى عن يمينه، فيقول الصيام: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى عن يساره فتقول الزكاة: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى من قبل رجليه، فتقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس: ما قبلي مدخل، فيقال له: اجلس. فيجلس، وقد مثلت له الشمس وقد أدنيت للغروب، فيقال له: أرأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه؟ وماذا=**

٢٩٢٣ - فِيهِ صَلَاةُ العَصْرِ فِي قَبْرِ الَّذِي قَدْ مَاتَ وَهْوَ مُحَقِّقُ الإِيمَانِ
٢٩٢٤ - فَتُمَثَّلُ الشَّمْسُ الَّتِي قَدْ كَانَ يَرْ عَاهَا لأَجْلِ صَلَاةِ ذِي القُرْبَانِ
٢٩٢٥ - عِنْدَ الغُرُوبِ يَخَافُ فَوتَ صَلَاتِهِ فَيَقُولُ لِلمَلَكَيْنِ هَلْ تَدَعَانِي
٢٩٢٦ - حَتَّى أُصَلِّي العَصْرَ قَبْلَ فَوَاتِهَا قَالَا سَتَفْعَلُ ذَاكَ بَعْدَ الآنِ
٢٩٢٧ - هَذَا مَعَ الموتِ المحَقَّقِ لَا الَّذِي حُكِيَتْ لَنَا بِثُبُوتِهِ القَوْلَانِ

= **تشهد به عليه؟ فيقول: دعوني حتى أصلي، فيقولون: إنك ستفعل أخبرني عما نسألك عنه...»** الحديث.

أخرجه ابن حبان (الإحسان) في كتاب الجنائز، فصل في أحوال الميت في قبره، رقم (٣١١٣)، وقال محققه: إسناده حسن.

وأخرجه عبدالرزاق في المصنف برقم (٦٧٠٣)، وابن أبي شيبة في الجنائز في نفس المؤمن كيف تخرج ونفس الكافر ٢٥٨/٣، وابن جرير في جامع البيان في تفسير قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ ٤٤٨/٧ - ٤٤٩، والحاكم في المستدرك، وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي ٣٧٩/١ - ٣٨١، والبيهقي في الاعتقاد، باب الإيمان بعذاب القبر ص١٧٨ - ١٧٩.

وروى ابن حبان في صحيحه أيضاً برقم (٣١١٦) (الإحسان) عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا دخل الميت القبر مثلت له الشمس عند غروبها، فيقول: دعوني أصلي»**. قال محققه: إسناده حسن.

ورواه ابن ماجه في الزهد، باب ذكر القبر والبلى، رقم (٤٢٧٢)، وابن أبي عاصم في السنة برقم (٨٦٧) وقال محققه: إسناده جيد.

٢٩٢٤ - ب، ح، طت، طه: «الذي» وهو خطأ.

٢٩٢٥ - أي هل تَدَعانِني.

٢٩٢٦ - حذفت فتحة الياء من «أصلّي» للضرورة. وفي د: «يصلي».

٢٩٢٧ - ف: «قولان» وقوله «حكيت» فيه تأنيث المذكر، وقد سبق مثله في البيت ١٦٨٢ (ص).

٢٩٢٨ - هَذَا وثَابتٌ البُنَانِي قَدْ دَعَا الرَّ ... حْمَنَ دَعْوَةَ صَادِقِ الإيقَانِ

٢٩٢٩ - أنْ لَا يَزَالَ مُصَلِّياً فِي قَبْرِهِ ... إنْ كَانَ أُعْطِيَ ذَاكَ مِنْ إنْسَانِ

٢٩٣٠ - لَكِنَّ رُؤْيَتَهُ لِمُوسَى لَيْلَةَ الْـ ... ـمِعْرَاجِ فَوْقَ جَمِيعِ ذِي الأكْوَانِ

٢٩٣١ - يَرْوِيهِ أَصْحَابُ الصِّحَاحِ جَمِيعُهُمْ ... وَالقَطْعُ مُوجَبُهُ بِلَا نُكْرَانِ

٢٩٢٨ - **ثابت بن أسلم البناني** مولاهم البصري أبو محمد، الإمام القدوة، ولد في خلافة معاوية، وحدّث عن عبدالله بن عمر وعبدالله بن مغفل وعبدالله بن الزبير وأبي برزة الأسلمي وأنس بن مالك وغيرهم. وحدث عنه عطاء بن أبي رباح مع تقدمه، وقتادة وابن جدعان وغيرهم. قال الذهبي: «وكان من أئمة العلم والعمل رحمة الله عليه» واختلف في وفاته، فقيل سنة ١٢٣هـ، وقيل ١٢٧هـ. السير ٥/٢٢٠، طبقات ابن سعد ٧/٢٣٢، حلية الأولياء ٢/٣١٨.

٢٩٢٩ - قال أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي في كتابه المعرفة والتاريخ ٢/٩٩: «حدثنا سعيد بن أسد حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال: سمعت ثابتاً البناني يقول: اللهم إن كنت أعطيت أحداً من خلقك يصلي في قبره فأعطنيه» وانظر: تهذيب الكمال (٤/٣٤٨)، وفيه: «ويقال إن هذه الدعوة استجيبت له وإنه رُئي - أي في المنام - بعد موته يصلي في قبره» وانظر: السير (٥/٢٢٢).

٢٩٣١ - كما في حديث مالك بن صعصعة رضي الله عنه في المعراج، وفيه: «**فأتينا على السماء السادسة، قيل مَن هذا؟ قيل: جبريل. قيل: ومَن معك؟ قيل: محمد ﷺ. قيل: وقد أُرسل إليه؟ مرحباً به، نِعم المجيء جاء. فأتيت على موسى فسلّمت عليه**. . .» الحديث.

أخرجه البخاري في بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، رقم (٣٢٠٧)، وفي مناقب الأنصار، باب المعراج رقم (٣٨٨٧)، ومسلم في الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات، رقم (١٦٤)، والنسائي في الصلاة، باب فرض الصلاة، رقم (٤٤٨)، وأحمد ٤/٢٠٨ - ٢١٠.

وأخرجه الترمذي في التفسير، باب ومن سوره ألم نشرح، رقم (٣٣٤٣) ولم يذكر قصة المعراج ولكنه قال: وفي الحديث قصة طويلة. اهـ.

٢٩٣٢ ـ وَلِذَاكَ ظُنَّ مُعَارِضاً لِصَلَاتِهِ ... فِي قَبْرِهِ إِذْ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ
٢٩٣٣ ـ وَأُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّهُ أُسْرِي بِهِ ... لِيَرَاهُ ثَمَّ مُشَاهَداً بِعِيَانِ
٢٩٣٤ ـ فَرَآهُ ثَمَّ وَفِي الضَّرِيحِ وَلَيْسَ ذَا ... بِتَنَاقُضٍ إِذْ أَمْكَنَ الوَقْتَانِ
٢٩٣٥ ـ هَذَا وَرَدُّ نَبِيِّنَا لِسَلَامِ مَنْ ... يَأْتِي بِتَسْلِيمٍ مَعَ الإِحْسَانِ
٢٩٣٦ ـ مَا ذَاكَ مُخْتَصّاً بِهِ أَيْضاً كَمَا ... قَدْ قَالَهُ المَبْعُوثُ بِالفُرْقَانِ
٢٩٣٧ ـ مَنْ زَارَ قَبْرَ أَخٍ لَهُ فَأَتَى بِتَسْـ ... ـلِيمٍ عَلَيْهِ وَهْوَ ذُو إِيمَانِ
[١/٦٥] ٢٩٣٨ ـ /رَدَّ الإِلَهُ عَلَيْهِ حَقّاً رُوحَهُ ... حَتَّى يَرُدَّ عَلَيْهِ رَدَّ بَيَانِ

٢٩٣٤ ـ قال الناظم في كتاب الروح ص٨٦: «وقد صح عنه أنه رأى موسى قائماً يصلي ليلة الإسراء، ورآه في السماء السادسة أو السابعة. فالروح كانت هناك ولها اتصال بالبدن في القبر وإشراف عليه وتعلق به، بحيث يصلي في قبره ويرد سلام من يسلم عليه وهي في الرفيق الأعلى، ولا تنافي بين الأمرين، فإن شأن الأرواح غير شأن الأبدان...». وانظر: مجموع الفتاوى (٣٢٩/٤)، الآيات البينات في عدم سماع الأموات لنعمان الآلوسي ص٧٨.

٢٩٣٥ ـ طت، طه: «التسليم».

٢٩٣٦ ـ كذا في الأصل. وفي غيره: «بالقرآن».

٢٩٣٨ ـ إشارة إلى حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: **«ما من أحد مرّ بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فسلّم عليه إلا عرفه وردّ عليه السلام»**.

أخرجه ابن عبدالبر في الاستذكار (١٦٥/٢)، وصححه عبدالحق الأشبيلي في الأحكام الشرعية الصغرى (٣٤٥/١)، وأورده ابن رجب في أهوال القبور (ص١٠٩)، وقال: «أخرجه ابن عبدالبر، وقال عبدالحق الأشبيلي: إسناده صحيح، يشير إلى أن رواته كلهم ثقات، وهو كذلك إلا أنه غريب، بل منكر»، وقال شيخ الإسلام: «قال ابن المبارك: ثبت ذلك عن النبي ﷺ». مجموع الفتاوى ٣٣١/٢٤.

وللحديث شاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«ما من عبد يمرُّ بقبر رجل كان يعرفه فيسلم عليه، إلا عرفه وردّ عليه السلام»**، =

٢٩٣٩ - وَحَدِيثُ ذِكْرِ حَيَاتِهِمْ بِقُبُورِهِمْ لَمَّا يَصِحَّ وَظَاهِرُ النُّكْرَانِ
٢٩٤٠ - فَانظُرْ إِلَى الإِسْنَادِ تَعْرِفْ حَالَهُ إِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ بِهَذَا الشَّانِ

= رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣٧/٦، وأورده الحافظ ابن رجب في أهوال القبور ص١٠٩ - ١١٠، من طريق عبدالرحمٰن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة به، ثم قال: «عبدالرحمٰن بن زيد فيه ضعف، وقد خولف في إسناده».

وأورده الناظم في كتاب الروح ص(٢٥)، والسيوطي في اللمعة في أجوبة الأسئلة السبعة (ضمن الحاوي ١٧٠/٢)، وعزواه إلى ابن أبي الدنيا في القبور، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع رقم (٥٢٠٨).

وروي من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: **«ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به وردّ عليه حتى يقوم»**، أورده ابن رجب في الأهوال ص١١١، والعراقي في تخريج الإحياء ٤٩١/٤، والناظم في كتاب الروح ص٢٥، والسيوطي في اللمعة (ضمن الحاوي ١٧٠/٢)، وعزوه كلهم إلى ابن أبي الدنيا في القبور. وذكر ابن رجب أن في سنده عبدالله بن سمعان وهو متروك. وقال العراقي: «وفيه عبدالله بن سمعان ولم أقف على حاله». وقال ابن حجر في التقريب ص٥٠٧ عن عبدالله بن سمعان هذا: «متروك، اتهمه بالكذب أبو داود وغيره».

٢٩٤٠ - تضعيف الإسناد من جهة الحسن بن قتيبة المدائني، وقد ذكر البيهقي في حياة الأنبياء ح(١) أن هذا الحديث يُعد في أفراد الحسن بن قتيبة. قال الذهبي في الميزان (٥١٩/١) في ترجمة الحسن بن قتيبة: «قال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. قلت - القائل الذهبي -: بل هو هالك. قال الدارقطني في رواية البرقاني: متروك الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف. وقال الأزدي: واهي الحديث. وقال العقيلي: كثير الوهم».

ولكن الحديث رواه أبو يعلى وأبو نعيم من غير طريق الحسن كما سبق تخريجه عند البيت رقم (٣٠٠).

وقال الألباني عن طريق أبي يعلى: «وهذا إسناد جيد، رجاله كلهم ثقات=

٢٩٤١ ـ هَـذَا وَنَـحْـنُ نَـقُـولُ هُـمْ أَحْـيَـاءُ لَـ　　كِـنْ عِـنْـدَنَـا كَـحَـيَـاةِ ذِي الأَبْـدَانِ
٢٩٤٢ ـ وَالتُّرْبُ تَـحْـتَـهُـمْ وَفَـوْقَ رُؤوسِـهِـمْ　　وَعَـنِ الـشَّـمَـائِلِ ثُـمَّ عَـنْ أَيْـمَـانِ
٢٩٤٣ ـ مِـثْـلَ الَّذِي قَـدْ قُـلْـتُـمُـوهُ مَـعَـاذَنَـا　　بِـالـلَّـهِ مِـنْ إِفْـكٍ وَمِـنْ بُـهْـتَـانِ
٢٩٤٤ ـ بَـلْ عِـنْـدَ رَبِّـهِـمُ تَـعَـالَى مِـثْـلَ مَـا　　قَـدْ قَـالَ فِي الـشُّـهَـدَاءِ فِي الـقُـرْآنِ
٢٩٤٥ ـ لَكِـنْ حَـيَـاتُـهُـمْ أَجَـلُّ وَحَـالُهُـمْ　　أَعْـلَـى وَأَكْـمَـلُ عِـنْـدَ ذِي الإِحْـسَـانِ
٢٩٤٦ ـ هَـذَا وَأَمَّـا عَـرْضُ أَعْـمَـالِ الـعِـبَـا　　دِ عَـلَـيْـهِ فَـهْـوَ الـحَـقُّ ذُو إِمْـكَـانِ
٢٩٤٧ ـ وَأَتَـى بِـهِ أَثَـرٌ فَـإِنْ صَـحَّ الـحَـدِيـ　　ـثُ بِـهِ فَـحَـقٌّ لَـيْـسَ ذَا نُـكْـرَانِ
٢٩٤٨ ـ لَكِـنَّ هَـذَا لَـيْـسَ مُـخْـتَـصّـاً بِـهِ　　أَيْـضـاً بِـآثَـارٍ رُوِيـنَ حِـسَـانِ
٢٩٤٩ ـ فَعَلَى أَبِي الإِنْسَانِ يُعْرَضُ سَعْيُهُ　　وَعَـلَـى أَقَـارِبِـهِ مَـعَ الإِخْـوَانِ
٢٩٥٠ ـ إِنْ كَـانَ سَـعْـيـاً صَـالِحـاً فَـرِحُـوا بِـهِ　　وَاسْـتَـبْـشَـرُوا يَـا لَـذَّةَ الـفَـرْحَـانِ

= غير الأزرق هذا ـ يعني ابن علي ـ قال الحافظ في التقريب: صدوق يغرب. ولم يتفرد به فقد أخرجه أبو نعيم، إلى أن قال: فهذه متابعة قوية للأزرق تدل على أنه قد حفظ ولم يُغرب» (سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم (٦٢١).

ومما ينبغي أن يعلم أن الحياة التي أثبتها هذا الحديث حياة برزخية ليست من حياة الدنيا في شيء. انظر: السلسلة الصحيحة للألباني ٢/١٩٠ ـ ١٩١.

٢٩٤١ ـ كذا في الأصول، واستشكل بعضهم كلمة «عندنا» فكتب في حاشية ف: «ظ»، يعني: «ينظر». وفي حاشية ب: «لعله غيرما». وفي ح: «لكن لا كحياة». والذي في الأصول صواب. والمعنى أنهم أحياء عند ربهم كما جاء في الشهداء، لا أنهم أحياء عندنا كحياة أهل الأجسام مع كون التراب فوقهم وتحتهم وعن أيمانهم وشمائلهم كما تقولون، نعوذ بالله من هذا الإفك والبهتان. فنقول إنهم أحياء، ولكن أن يكونوا أحياء فيما بيننا مثلنا فذلك كذب. (ص).

٢٩٤٧ ـ سبق تخريجه عند البيت رقم (٢٨٩٣).

٢٩٥١ ـ أَوْ كَانَ سَعْياً سَيِّئاً حَزِنُوا وَقَا   لُوا رَبِّ رَاجِعْهُ إِلَى الإِحْسَانِ

٢٩٥١ ـ من الآثار التي جاءت في ذلك:

أ ـ ما رواه ابن المبارك في الزهد، رقم (٤٤٣)، قال: أخبرنا ثور بن يزيد عن أبي رهم السماعي عن أبي أيوب الأنصاري قال: «إذا قُبضت نفس العبد تلقاه أهل الرحمة من عباد الله كما يلقون البشير في الدنيا فيقبلون عليه ليسألوه، فيقول بعضهم لبعض، انظروا أخاكم حتى يستريح، فإنه كان في كرب فيقبلون عليه فيسألونه: ما فعل فلان؟ ما فعلت فلانة؟ هل تزوجت؟ فإذا سألوا عن الرجل قد مات قبله، قال لهم: إنه قد هلك. فيقولون: إنا لله وإنا إليه راجعون، ذهب إلى أمه الهاوية، فبئست الأم وبئست المربية. قال: فيعرض عليهم أعمالهم، فإذا رأوا حسناً فرحوا واستبشروا، وقالوا: هذه نعمتك على عبدك فأتمها، وإن رأوا سوءاً قالوا: اللهم راجع بعبدك». قال ابن صاعد ـ راوي الزهد عن ابن المبارك ـ: رواه سلام الطويل عن ثور فرفعه. اهـ.

و(ثور بن يزيد)، قال عنه الحافظ في التقريب (ص١٩٠): «ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر» و(أبو رُهم السماعي) اسمه أحزاب بن أسيد، قال الحافظ في التقريب (ص١٢١): «مختلف في صحبته والصحيح أنه مخضرم ثقة».

أما سلام فمتكلم فيه، انظر: الميزان (١٧٥/٢).

فإسناد الموقوف صحيح، ولا يضره الوقف لأن الحديث في أمر غيبي لا يقال من جهة الرأي، فله حكم الرفع.

وقد صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم (٢٧٥٨).

والحديث رواه ابن أبي الدنيا في المنامات (رقم ٣) من طريق ابن المبارك هذه.

ب ـ ما رواه ابن أبي الدنيا في المنامات، رقم (١)، قال: حدثني أبو بكر محمد بن رزق الله الكلوذاني، وهاشم بن القاسم قالا أنبأنا يحيى بن صالح الوحاظي قال: أنبأنا أبو إسماعيل السكوني، سمعت مالك بن أدى يقول: سمعت النعمان بن بشير وهو على المنبر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا إنه لم يبقَ من الدنيا إلا مثل الذباب تمور في جوّها، فالله الله في إخوانكم من أهل القبور، فإن أعمالكم تعرض عليهم». =

= ورواه الحاكم في المستدرك (٣٠٧/٤)، والبيهقي في الشعب، باب (٧١) في الزهد وقصر الأمل برقم (١٠٢٤٢) ٢٦١/٧، كلاهما من طريق يحيى بن صالح الوحاظي به.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: فيه مجهولان.

قلت: هما مالك بن أدى وأبو إسماعيل السكوني. انظر: الميزان ٤٢٤/٣، ٤٩١/٤، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٣٦/٩.

جـ ـ ما رواه الإمام أحمد في مسنده (١٦٥/٣) من طريق سفيان عمن سمع أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات، فإن كان خيراً استبشروا به، وإن كان غير ذلك قالوا: اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا**». وهذا الإسناد ضعيف لجهالة الواسطة بين سفيان وأنس رضي الله عنه.

د ـ ما رواه أبو داود الطيالسي في مسنده برقم (١٧٩٤): حدثنا الصلت بن دينار عن الحسن عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أعمالكم تعرض على عشائركم وأقربائكم في قبورهم، فإن كان خيراً استبشروا بذلك، وإن كان غير ذلك قالوا: اللهم أن يعملوا بطاعتك**».

والصلت بن دينار متروك ناصبي، قاله في التقريب ص٤٥٥.

فالحديث ساقط لا يستشهد به لشدة ضعفه.

هـ ـ ما رواه ابن أبي الدنيا في المنامات، رقم (٢)، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا تفضحوا موتاكم بسيئات أعمالكم، فإنها تعرض على أوليائكم من أهل القبور**».

قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء (٤٩٧/٤): «أخرجه ابن أبي الدنيا والمحاملي بإسناد ضعيف».

قلت: علّته عبدالله بن شبيب الربعي. قال الذهبي في الميزان: «أخباري علامة، لكنه واهٍ».

ونَقَلَ عن أبي أحمد الحاكم أنه ذاهب الحديث. وعن ابن حبان أنه يقلب الأخبار ويسرقها. انظر: ميزان الاعتدال ٤٣٨/٢ ـ ٤٣٩.

٢٩٥٣ - يَـا رَبِّ إنِّـي عَـائِذٌ مِـنْ خِـزْيَـةٍ أَخْـزَى بِـهَـا عِـنْـدَ الـقَـرِيـبِ الـدَّانِـي
٢٩٥٤ - ذَاكَ الشَّهِيدُ المرْتَضَى ابْنُ رَوَاحَةَ الـ ـمَـحْـبُـوُّ بِـالـغُـفْـرَانِ والـرِّضْـوَانِ
٢٩٥٥ - لَكِـنَّ هَـذَا ذُو اخْـتِـصَـاصٍ وَالَّذِي لِلمُـصْـطَـفَـى مَـا يَـعْـمَـلُ الـثَّـقَـلَانِ
٢٩٥٦ - هَـذِي نِـهَـايَـاتٌ لإقْـدَامِ الـوَرَى فِي ذَا الـمقَامِ الضَّنْكِ صَعْبِ الشَّانِ
٢٩٥٧ - وَالـحَـقُّ فِـيـهِ لَيْسَ تَـحْـمِـلُهُ عُـقُـو لُ بَـنِـي الـزَّمَـانِ لِغِـلْظَـةِ الأذْهَـانِ
٢٩٥٨ - وَلِجَهْلِهِمْ بِالرُّوحِ مَعْ أَحْكَامِهَا وَصِـفَـاتِـهَـا لِلإلْفِ بِـالأبْـدَانِ

٢٩٥٤ - تقدمت ترجمة عبدالله بن رواحة رضي الله عنه تحت البيت ١٧٢٧.
- ح: «بالرضوان والغفران».
- إشارة إلى ما رواه ابن أبي الدنيا في المنامات، رقم (٤): حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن صفوان بن عمرو، عن عبدالرحمٰن بن جبير بن نفير أن أبا الدرداء رضي الله عنه كان يقول: «إن أعمالكم تعرض على موتاكم، فيسرون ويساؤون»، وكان أبو الدرداء يقول: «اللهم إني أعوذ بك أن أعمل عملاً يخزى به عبدالله بن رواحة».

و(محمد بن الحسين) هو البرجلاني، ذكره ابن حبان في الثقات ٨٨/٩، وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٢٩/٧): «سمعت أبي يقول ذكر لي أن رجلاً سأل أحمد بن حنبل عن شيء من حديث الزهد فقال: عليك بمحمد بن الحسين البرجلاني». وقال الذهبي في الميزان (٥٢٢/٣)؛ «أرجو أن يكون لا بأس به. ما رأيت فيه توثيقاً ولا تجريحاً، لكن سئل عنه إبراهيم الحربي فقال: ما علمت إلا خيراً».

و(علي بن الحسن بن شقيق)، قال في التقريب (ص٦٩٢): «ثقة حافظ».

و(صفوان بن عمرو السكسكي)، قال في التقريب (ص٤٥٤): «ثقة».

و(عبدالرحمٰن بن جبير بن نفير)، قال في التقريب (ص٥٧٣): «ثقة».

وعلى هذا فالإسناد صحيح. والله أعلم.

٢٩٥٨ - ب: «بالإلف للأبدان».

٢٩٥٩ ـ فَارْضَ الَّذِي رَضِيَ الإلـٰهُ لَهُمْ بِهِ   أَتُرِيدُ تَنْقُضُ حِكْمَةَ الرَّحمنِ

٢٩٦٠ ـ هَلْ فِي عُقُولِهِمُ بأَنَّ الرُّوحَ فِي   أَعْلَى الرَّفِيقِ مُقِيمَةٌ بِجِنَانِ

٢٩٦١ ـ وَتُرَدُّ أَوْقَاتَ السَّلَامِ عَلَيْهِ مِنْ   أَتْبَاعِهِ فِي سَائِرِ الأَزْمَانِ

٢٩٦٢ ـ وَكَذَاكَ إِنْ زُرْتَ القُبُورَ مُسَلِّماً   رُدَّتْ لَهُمْ أَرْوَاحُهُمْ لِلآنِ

[٦٥/ب] ٢٩٦٣ ـ /فَهُمُ يَرُدُّونَ السَّلَامَ عَلَيْكَ لَـ   ـكِنْ لَسْتَ تَسْمَعُهُ بِذِي الآذانِ

٢٩٦٤ ـ هَذَا وَأَجْوَافُ الطُّيُورِ الخُضْرِ مَسْـ   ـكَنُهَا لَدَى الجَنَّاتِ والرِّضْوَانِ

٢٩٦٥ ـ مَنْ لَيسَ يَحْمِلُ عَقْلُهُ هَذَا فَلَا   تَظْلِمْهُ واعْذُرْهُ عَلَى النُّكْرَانِ

٢٩٦٦ ـ لِلرُّوحِ شَأْنٌ غَيرُ ذِي الأَكْوَانِ لَا   تُهْمِلْهُ شَأْنُ الرُّوحِ أَعْجَبُ شَانِ

٢٩٥٩ ـ ط: «الديان».

٣٩٦٢ ـ ف: «بالآن»، وكذا كان في الأصل ثم أصلح.

٢٩٦٣ ـ كذا في الأصلين، وهو الصواب. وفي غيرهما: «الأذنان».

٢٩٦٤ ـ كما في الحديث الذي رواه مسلم عن مسروق قال: سألنا عبدالله (هو ابن مسعود) عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩]، قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال: **«أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعة، فقال: هل تشتهون شيئاً؟ قالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا. ففعل ذلك بهم ثلاث مرات. فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يُسألوا، قالوا: يا رب، نريد أن تَرُدَّ أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى»**.

أخرجه مسلم في الإيمان، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون، رقم (١٨٨٧)، والترمذي في التفسير، باب ومن سورة آل عمران، رقم (٣٠١١).

٢٩٦٦ ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «ذي الأجسام».

ـ «أعجب»: كذا في الأصلين ود، س، ط. وفي غيرها: «أعظم».

٢٩٦٧ - وَهُوَ الَّذِي حَارَ الوَرَى فِيهِ فَلَمْ ... يَعْرِفُهُ غَيْرُ الفَرْدِ فِي الأَزْمَانِ
٢٩٦٨ - هَذا وَأمرٌ فَوقَ ذَا لَوْ قُلتُه ... بَادرتَ بالإنْكَارِ والعُدْوَانِ
٢٩٦٩ - فَلِذَاكَ أمْسَكْتُ العِنَانَ وَلَوْ أرَى ... ذَاكَ الرَّفِيقَ جَرَيْتُ فِي المَيْدَانِ
٢٩٧٠ - هَذَا وَقَوْلِي إنَّهَا مَخْلُوقَةٌ ... وَحُدُوثُهَا المَعْلُومُ بالبُرْهَانِ
٢٩٧١ - هَذَا وَقَوْلِي إنَّهَا لَيْسَتْ كَمَا ... قَدْ قَالَ أهْلُ الإفْكِ والبُهْتَانِ
٢٩٧٢ - لَا دَاخِلٌ فِينَا وَلَا هِيَ خَارِجٌ ... عَنَّا كَمَا قَالُوهُ فِي الدَّيَّانِ

٢٩٦٩ - **العنان** - بكسر العين -: سير اللجام الذي تمسك به الدابة، وجمعه: أعنّة. اللسان ٢٩١/١٣.

- ب: «خرجت في».

- لعله يشير هنا إلى ما ذكره في كتاب الروح من تلاقي أرواح الأموات مع الأحياء في المنام، وإخبارهم ببعض الأمور، وما قد يحدث لبدن النائم من تأثر روحه في المنام. فقد قال لما ذكر بعض الآثار والقصص في تلاقي أرواح الأحياء وأرواح الأموات (ص٦٣): «وهذا باب طويل جداً، فإن لم تسمح نفسك بتصديقه، وقلت: هذه منامات، وهي غير معصومة، فتأمل من رأى صاحباً له أو قريباً أو غيره فأخبره بأمر لا يعلمه إلا صاحب الرؤيا، أو أخبره بمال دفنه، أو حذره من أمر يقع أو بشره بأمر يوجد فوقع كما قال، وأخبره بأنه يموت هو أو بعض أهله إلى كذا وكذا فيقع كما أخبر، أو أخبره بخصب أو جدب، أو عدو أو نازلة، أو مرض أو بغرض له فوقع كما أخبره، والواقع من ذلك لا يحصيه إلا الله، والناس مشتركون فيه، وقد رأينا نحن وغيرنا من ذلك عجائب».
انظر: كتاب الروح ص(٤٩ - ٦٣، ٢٨٩ - ٢٩٤).

٢٩٧٠ - انظر: كتاب الروح ص(٢٢٦).

٢٩٧٢ - وهذا قول الفلاسفة ومن تبعهم من الجهمية وغيرهم، فهم يقولون إن الروح ليست جسماً ولا عرضاً، ولا في مكان ولا لها طول ولا عرض ولا عمق ولا لون ولا هي داخل العالم ولا خارجه ولا مباينه ولا مجانبه، إلى غير تلك السلوب التي يستخدمونها في حق الخالق عزّ وجل. انظر: الفصل ٢٠٢/٥، الروح ص٢٧٥، وانظر ما سبق في البيت ٣٢٤ وغيره.

٢٩٧٣ ـ والـلَّهِ لَا الـرَّحْـمَـنَ أثْـبَـتُّـم وَلَا أزواحَـكُـمْ يَـا مُـدَّعِـي الـعِـرْفَـانِ

٢٩٧٤ ـ عَـطَّـلْتُـمُ الأبْـدَانَ مِـنْ أرْوَاحِـهَـا وَالـعَـرْشَ عَـطَّـلْتُـمْ مِـنَ الـرَّحْـمَـنِ

***

فصلٌ

في كسرِ المنْجَنِيق(١) الذي نَصَبهُ أهلُ التَّعطيلِ على معاقلِ(٢) الإيمَانِ(٣) وحصونِهِ جِيلاً بعد جيل

٢٩٧٥ ـ لَا يُـفْـزِعَـنْـكَ قَـعَـاقِـعٌ وَفَـرَاقِـعٌ وَجَـعَـاجِـعٌ عَـرِيَـتْ عَـنِ الـبُـرْهَـانِ

٢٩٧٦ ـ مَـا عِـنْـدَهُـمْ شَـيءٌ يَـهُـولُكَ غَـيْـرُ ذَا ك الـمـنْـجَـنِـيـقِ مـقَـطَّـعَ الأرْكَـانِ

٢٩٧٧ ـ وَهُـوَ الَّذِي يَـدْعُـونَـهُ الـتـرْكِـيـبَ مَـنْـ ـصُـوبـاً عَـلَى الإثْـبَـاتِ مُـنْـذُ زَمَـانِ

٢٩٧٨ ـ أرَأيْـتَ هَـذَا الـمَـنْـجَـنِـيـقَ فـإنَّـهُـمْ نَـصَـبُـوهُ تَـحْـتَ مَـعَـاقِـلِ الإيـمَـانِ

---

(١) **المنجنيق** بفتح الميم وكسرها: القَذّاف التي ترمى بها الحجارة. وهي كلمة أعجمية معربة. اللسان ١٠/٣٣٨.

(٢) **المعاقل**: جمع مَعْقِل وهي الحصون. اللسان ١١/٤٦٥.

(٣) طع: «الإسلام».

٢٩٧٥ ـ قد سبق تفسير الجعجعة في البيت ٦٤٠، وتفسير الفرقعة والقعقعة في البيت ٦٤٨.

٢٩٧٦ ـ في جميع النسخ الخطية والمطبوعة غير ح، طع: «مقطّع الأفخاذ والأركان» وهو مفسد للوزن، وقد أشار في حاشية الأصل إلى أن في نسخة بغير «أفخاذ».

٢٩٧٧ ـ **التركيب**: هو جعل الأشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد، وليس لبعض أجزائه نسبة إلى بعض تقدّماً وتأخراً. انظر: التعريفات للجرجاني ص(٧٩). ويأتي كلام الناظم في تفصيل معناه، وما ينطبق عليه وما لا ينطبق.

٢٩٧٩ - بَلَغَتْ حِجَارَتُهُ الحُصُونَ فَهَدَّتِ الشُّـ ـــرُفَـاتِ واستَـولَتْ عَلَى الجُدْرَانِ
٢٩٨٠ - لِلَّهِ كَـمْ حِصْـنٍ عَـلَيْـهِ اسْتَـولَتِ الْـ كُفَّارُ مِـنْ ذَا الـمَـنْـجَنيـقِ الجَانِـي
٢٩٨١ - والـلَّهِ مَـا نَـصَـبُـوه حَـتَّـى عَـيَّـرُوا قَصْداً عَلَى الحِصْنِ العَظِيمِ الشَّانِ
٢٩٨٢ - وَمِـنَ الـبَـلِيَّـةِ أَنَّ قَـوْمـاً بَـيْـنَ أهْـ ـلِ الحِصْنِ وَاطَوهُـمْ عَلَى العُدْوانِ
٢٩٨٣ - وَرَمَوْا بِهِ مَعَهُمْ وَكَانَ مُصَابُ أهْـ ـلِ الحِصْنِ مِنْهُمْ فَوْقَ ذِي الكُفْرَانِ
٢٩٨٤ - فَتركَّبتْ مِن كُفْرِهِـمْ وَوِفَاقِ مَـنْ فِـي الـحِـصْـنِ أنْـوَاعٌ مِـنَ الـطُّـغْـيَـانِ
٢٩٨٥ - وَجَرتْ عَلَى الإسْلَامِ أعْظَمُ مِحْنَةٍ مِـنْ ذَيْـنِ تَـقْـدِيـراً مِـنَ الـرَّحْـمٰـنِ
٢٩٨٦ - وَالـلَّهِ لَوْلَا أنْ تَـدَارَكَ دِيـنَـهُ الـرَّ حْـمـٰـنُ كَـانَ كَـسَـائِرِ الأدْيَـانِ
٢٩٨٧ - /لَكِـنْ أقَـامَ لَهُ الإلـهُ بِـفَـضْـلِهِ يَـزَكـاً مِـنَ الأنْـصَـارِ والأعْـوَانِ [١/٦٦]
٢٩٨٨ - فَرَمَوْا عَلَى ذَا المَنْجَنِيقِ صَوَاعِقاً وَحِـجَـارَةً هَـدَّتْـهُ لِلأرْكَـانِ
٢٩٨٩ - فَاسْألْـهُمْ مَاذَا الَّذِي يَعْنُونَ بِـالتَّـ ـركِيـبِ فـالتَّـركِيـبُ سِـتُّ مَـعَانِ

٢٩٧٩ - س: «فهزت».
الشرُفات: جمع شُرفة وهي ما يوضع على أعالي القصور والمدن. اللسان ١٧١/٩.

٢٩٨١ - كذا في الأصلين بالعين المهملة والياء المشددة. وفي ب، د، ح: «غيروا»، وفي غيرها: «عبروا»، (ص). معنى عيّروا: صوّبوا. وما زالت الكلمة مستعملة بهذا المعنى (ضبطوا العيار). (سعود العريفي).

٢٩٨٢ - الأصل: «واطؤوهم» فسهّل الهمزة للضرورة (ص).

٢٩٨٧ - سبق تفسير «اليزك» في البيت ٢٢٩٣.

٢٩٨٩ - كذا في الأصل. وفي غيره: «تعنون»، وكلاهما صحيح (ص).
- انظر في مناقشتهم في لفظ التركيب وتفصيل معانيه: الصواعق المرسلة ٩٤٤/٣ وما بعدها، مختصر الصواعق ص١١٢، شرح حديث النزول لشيخ الإسلام بتحقيق الخميس، ص٨٨، الرسالة الأكملية لشيخ الإسلام (ضمن مجموع الفتاوى ١٠٩/٦)، مجموع الفتاوى ٣٤٤/٦ وما بعدها.

٢٩٩٠ ـ إحدَى مَعَانِيهِ هُوَ التَّركِيبُ مِنْ مُـتَـبَـايِـنٍ كَـتـرَكُّـبِ الـحَـيَـوَانِ
٢٩٩١ ـ مِنْ هَـذِهِ الأعْـضَـا، كَـذَا أعْـضَـاؤهُ قَـدْ رُكِّـبـتْ مِــنْ أرْبَــعِ الأرْكَـانِ
٢٩٩٢ ـ أَفَـلَازِمٌ ذَا لِلصِّـفَـاتِ لـربِّـنَـا وَعُـلُوِّهِ مِـنْ فَـوْقِ كُـلِّ مَـكَـانِ
٢٩٩٣ ـ وَلَعَـلَّ جَاهِـلَكُـمْ يَـقُـولُ مُـبَاهِـتـاً ذَا لَازِمُ الإثْـبَـات بـالـبُـرْهَـانِ
٢٩٩٤ ـ فَـالبَهْـتُ عِـنْدَكُـمْ رَخِيصٌ سِـعْرُهُ حَـشْـواً بِـلَا كَـيْـلٍ وَلَا مِـيـزَانِ
٢٩٩٥ ـ هَـذا وَثَـانِيـهَـا فـتـرْكِـيبُ الـجِـوا رِ وَذَاكَ بَـيْـنَ اثْـنَـيـنِ يَـفْـتَـرِقَـانِ
٢٩٩٦ ـ كَـالـجِسْرِ والـبَـابِ الـذِي تـركِـيـبُـه بِـجِـوَارِهِ لِمَـحَـلِّهِ مِـنْ بَـانِ
٢٩٩٧ ـ والأوَّلُ الـمـدعُـوُّ تـرْكِـيـبَ امْـتِـزَا جٍ واخْـتِـلاطٍ وَهْـوَ ذُو تِـبْـيَـانِ
٢٩٩٨ ـ أَفَـلَازِمٌ ذَا مِـنْ ثُـبُـوتِ صِـفَـاتِـهِ أيـضـاً تَـعَـالَى الـلَّهُ ذُو الـسُّـلْطَـانِ
٢٩٩٩ ـ والـثَّـالِثُ الـتَّـرْكِيـبُ مِنْ مُـتَـمَـاثِلٍ يُـدْعَـى الـجَـوَاهِـرَ فَـرْدَةَ الأكْـوَانِ

٢٩٩٠ ـ الصواب في البيت الماضي: «ستة معان» وهنا: «أحد معانيه»، لأنّ المعنى مذكر، ولكن ورد هكذا للضرورة (ص).

٢٩٩١ ـ ظ: «قد ركّبت أعضاؤه».

ـ **الأركان الأربعة هي**: الماء والهواء والتراب والنار. انظر: شرح هراس ٢٥/٢، قال: «وكان قدماء الطبيعيين يعتقدون أن كل واحد من هذه الأربعة عنصر بسيط حتى كشف العلم الحديث عن تركبها من عناصر أبسط منها».

٢٩٩٤ ـ **البَهت**: هو التقوّل، وقد سبق.

٢٩٩٥ ـ كذا في الأصلين و د، ح، ط. وفي غيرها: «يقترنان».

٢٩٩٦ ـ «**لِمَحَلِّهِ**»: ضبطت الكلمة في الأصل بكسرة واحدة تحت اللام، وكذا في طع. وفي طت، طه: «لمحلة»، وقال صاحب طه: «ضرب المؤلف مثلاً بتركّب المحلة من الجسر والباب المجاور له» (ص). ما في الأصل أقرب، والمعنى أن الباني قد ركبه في محله المناسب له (سعود العريفي).

ـ ف: «من ثاني». ولم ينقط الحرف الأول في د.

٢٩٩٩ ـ الجواهر المفردة عند المتكلمين: هي الأجزاء الصغيرة التي لا تتجزأ، وهي التي تتكون منها الأجسام، فكل جسم في العالم ينتهي بالقسمة إلى جزء=

٣٠٠٠ ـ والرَّابعُ الجِسْمُ المركَّبُ مِنْ هَيُو لَاهُ وَصُـورَتِـهِ لَدَى الـيُـونَـانِ
٣٠٠١ ـ والجِسْمُ فَهْوَ مركَّبٌ مِنْ ذَيِنِ عِنْـ ـدَ الـفَـيْـلَسُـوفِ وَذَاكَ ذُو بُـطْـلَانِ
٣٠٠٢ ـ وَمِنَ الجَواهِرِ عِنْدَ أربَابِ الكَلَا مِ وَذَاكَ أيْـضـاً وَاضِـحُ الـبُـطْـلَانِ
٣٠٠٣ ـ فالمُثْبِتُونَ الجَوْهَرَ الفَرْدَ الَّذِي زَعَـمُـوهُ أصْـلَ الـدِّيـنِ والإيـمَـانِ

= لا يتجزأ، وقد اختلفوا في الحد الأدنى للأجزاء التي يتألف منها الجسم كما سيشير إليه الناظم قريباً.

انظر في إثبات الجوهر الفرد ـ عندهم ـ: مقالات الإسلاميين ١٤/٢، التمهيد للباقلاني ص٣٧، أصول الدين للبغدادي ص٣٥، المواقف للإيجي ص١٨٢، الاقتصاد للغزالي ص١٩، المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين ص١١٠ ـ ١١١.

ـ في طع: «فردة الأركان».

٣٠٠٠ ـ سبق تعريف الهيولى في حاشية البيت ٢٤١١.

ـ في الأصل: «لذي» بالذال المعجمة والنقطتين تحت الياء، وكذا في غيره، وفي ب بالدال المهملة والنقطتين تحت الياء. والصواب: «لدى» كما أثبتنا، وقد كتبت في ف بالألف «لدا» حسماً للإشكال (ص).

٣٠٠١ ـ أي أن الجسم ـ عند الفلاسفة ـ مركب من الهيولى والصورة. وفي ذلك يقول ابن سينا: «وكل جسم محسوس فهو متكثر بالقسمة الكمية، وبالقسمة المعنوية إلى هيولى وصورة» انظر: الإشارات ـ بشرح نصير الطوسي ـ القسم الثالث والرابع، ص٤٧٦، وانظر: رسالة زينون اليوناني ـ بشرح الفارابي ـ ضمن مجموعة أحمد خيري، ص(٥)، المواقف للإيجي ص١٩٣.

٣٠٠٢ ـ أي أن تركب الجسم من الجواهر المفردة هو قول أكثر المتكلمين.

٣٠٠٣ ـ وذلك أنهم بنوا عليه إثبات الصانع، وحدوث العالم، والمعاد، فجعلوه أصلاً للإيمان بالله واليوم الآخر، وجعلوا القول به هو دين المسلمين، وأن نفيه هو قول الملحدين. انظر: نقض التأسيس ٢٨٠/١ ـ ٢٨٤، منهاج السنة ١٣٨/٢.

٣٠٠٤ـ قَالُوا بِأَنَّ الجِسْمَ مِنْهُ مُرَكَّبٌ وَلَهُمْ خِلَافٌ وَهْوَ ذُو أَلْوَانِ
٣٠٠٥ـ هَلْ يُمكِنُ التَّركِيبُ مِنْ جُزْأَينِ أَوْ مِنْ أَرْبَعٍ أَوْ سِتَّةٍ وثَمَانِ
٣٠٠٦ـ أَوْ سِتَّ عَشْرَةَ قَدْ حَكَاهَا الأَشْعَرِيُّ م لَدَى مقَالَاتٍ على التِّبْيَانِ
٣٠٠٧ـ أَفَلَازِمٌ ذَا مِنْ ثُبُوتِ صِفَاتِهِ وَعُلُوِّهِ سُبْحَانَ ذِي السُّبْحَانِ

٣٠٠٤ ـ كذا في الأصلين ود، ح، ط. وفي غيرها: «فلهم».
٣٠٠٦ ـ ط: «حكاه».

ـ تقدمت ترجمة الأشعري في حاشية البيت ٩٦٤.

ـ في الأصل: «لذي» بالذال المعجمة والنقطتين تحت الياء، وكذا في غيره. ولكن في ف «لدى» مضبوطاً بفتح الدال، كما أثبتنا. وقد تكرر التصحيف في كلمة «لدى» في الأصل وغيره، كما رأينا آنفاً في البيت ٣٠٠٠.

ـ وقوله: «لدى مقالات» يعني: عند ذكر المقالات في كتابه مقالات الإسلاميين. وإن صحّ «لذي» كان بمعنى «لِذَوي»، (ص).

ـ انظر: مقالات الإسلاميين ٢٤/٢ وما بعدها، وانظر: جواب أهل العمل والإيمان (ضمن مجموع الفتاوى) ٣١٥/١٧.

ـ وهذا الاختلاف راجع إلى اعتبارات كلّ يراها لازمة في تألّف الجسم، فهل الاعتبار بالطول فقط فيكفي التركب من جزئين؟ أو بالطول والعرض فيلزم أجزاء أربعة؟ أو بالطول والعرض والعمق فيلزم التركب من ستة أجزاء أو ثمانية؟ ثم هذا الأخير هل يكون في المثلث أو المربع أو المسدس؟ وهكذا.

وانظر في مسألة أقل أجزاء التركيب ـ على اختلاف أصحابه فيه ـ: الإرشاد للجويني ص٣٩، الاقتصاد للغزالي ص٢٨، أساس التقديس للرازي ص٢٤، المواقف للإيجي ص١٨٥، شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار ص٢١٧، المبين للآمدي ص١١٠، ١١١.

٣٠٠٨ - وَالحَقُّ أَنَّ الجِسْمَ لَيْسَ مُرَكَّباً مِنْ ذَا وَلَا هَذَا هُمَا عَدَمَانِ

٣٠٠٩ - وَالجَوْهَرُ الفَرْدُ الَّذِي قَدْ أَثْبَتُو هُ لَيْسَ ذَا إِمْكَانِ

٣٠١٠ - لَوْ كَانَ ذَلِكَ ثَابِتاً لَزِمَ المُحَا لُ الوَاضِحُ البُطْلَانِ والبُهْتَانِ

٣٠١١ - مِنْ أَوْجُهٍ شَتَّى وَيَعْسُرُ نَظْمُهَا جِدّاً لأَجْلِ صُعُوبَةِ الأَوْزَانِ

٣٠١٢ - /أَتَكُونُ خَرْدَلَةٌ تُسَاوِي الطَّودَ فِي الْـ أَجْزَاءِ فِي شَيْءٍ مِنَ الأَذْهَانِ [٦٦/ب]

٣٠١٣ - إِذْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُمَا أَجْزَاؤهُ لَا تَنْتَهِي بِالعَدِّ والحُسْبَانِ

٣٠٠٨ - أي أنه ليس مركباً من الهيولى والصورة، ولا من الجواهر المفردة، فكلا القولين له ما يرده وينقضه. وقد أصبح كل واحد من الفريقين ينقض قول الآخر ويبين بطلانه حتى ردّ الله تعالى قول بعضهم ببعض. وقد ذكر الإيجي بعض أدلة الفريقين وإجابة كل منهما على الآخر. المواقف ١٨٦ - ١٩٨.

وذكر شيخ الإسلام أن القائلين بالجوهر الفرد تعارضت أمامهم الأدلة حتى قادهم ذلك إلى الحيرة والشك فصار كثير من حذاقهم إلى التوقف في آخر أمرهم. منهاج السنة ١٤١/٢.

٣٠٠٩ - كذا ورد البيت ناقص الوزن في الأصلين وغيرهما من النسخ التي بين أيدينا وفي طت، إلاّ أن في ب، ظ: «وليس» بزيادة الواو وهو خطأ. وقد أصلح البيت في طع هكذا: «ليس ذا أبداً وذا إمكان» ولا معنى لزيادة (ذا أبداً) هنا. وفي طه: «في الحقيقة ليس ذا إمكان»، وهو إصلاح جيّد. وفي المنظومة عدة أمثلة لزيادة ركن أو نقصه في البيت. انظر: التعليق على البيت ٦٨٣، (ص).

٣٠١٠ - كذا في الأصلين وح، وفي غيرها: «لواضح» وهو خطأ (ص).

٣٠١٢ - **الخردل**: نوع من الحبوب معروف، وقد سبق في البيت ٢٣٢٢.

الطّود: الجبل، أو عظيمه. القاموس ص(٣٧٨) مادة (طود).

٣٠١٣ - هذا البيت والذي قبله وجهٌ في الرد على القائلين بأن الجسم ينقسم إلى أجزاء غير متناهية، وهو قول النظام والفلاسفة (المواقف ص١٨٦). ومعنى الرد: أنه إذا كانت كل الأجسام تنقسم إلى غير نهاية، فإن هذا يقتضي أن تكون الخردلة مساوية للجبل العظيم في الأجزاء، إذ إن كلاً منهما لا تنتهي أجزاؤه.

٣٠١٤ ـ وَإِذَا وَضَعْتَ الجَوْهَرَيْنِ وَثَالِثاً ... فِي الوَسْطِ وَهْوَ الحَاجِزُ الوَسْطَانِي

٣٠١٥ ـ فَلأَجْلِهِ افْتَرَقَا فَلَا يَتَلَاقَيَا ... حَتَّى يَزُولَ إِذاً فَيَلْتَقِيَانِ

٣٠١٦ ـ مَا مَسَّه إِحْدَاهُمَا مِنْهُ هُوَ الـ ... ـمَمْسُوسُ لِلثَّانِي بِلَا فُرْقَانِ

٣٠١٧ ـ هَذا مُحَالٌ أَوْ تَقُولُوا غَيْرَهُ ... فَهوَ انْقِسَامٌ وَاضِحُ التِّبْيَانِ

٣٠١٨ ـ وَالخَامِسُ التَّرْكِيبُ مِنْ ذَاتٍ مَعَ الْـ ... أَوْصَافِ هَذَا بِاصْطِلَاحٍ ثَانِ

٣٠١٩ ـ سَمَّوهُ تَرْكِيباً وَذَلِكَ وَضْعُهُمْ ... مَا ذَاكَ فِي عُرْفٍ وَلَا قُرْآنِ

٣٠١٥ ـ كذا ورد الفعل «يتلاقيا» بحذف النون من غير ناصب أو جازم، وله أمثلة أخرى في المنظومة، انظر مثلاً: الأبيات ٦١٤، ٦٥٦، ١٤٠٦. ولو قال هنا: «فلن يتلاقيا» لصحّ المعنى وذهب الإشكال (ص).

٣٠١٦ ـ «إحداهما»: انظر ما سبق في الأبيات ١٨١، ٢٦٢، ٢٨٠ وغيرها (ص).

٣٠١٧ ـ كذا في الأصل وطع بالتاء. وأهمل ضبطه في ف. وفي طت: «تقول»، فأصلحه في طه: «تقول بغيره». وفي غيرها: «يقولوا».

ـ هذا البيت والثلاثة قبله وجهٌ في الرد على القائلين بأن الجسم مركب من الجواهر المفردة، ذلك أن الجوهر الفرد ـ عندهم ـ لا ينقسم، بمعنى أنه لا تتميز جهة منه عن جهة، فيقال لهم: إذا وضعنا جوهراً بين جوهرين فإن الذي يمس أحدَهما منه غير الذي يمس الآخر وإلا لما كان له حقيقة بينهما، فلزم من ذلك أن تكون له جهتان، جهة يمس بها الذي عن يمينه، ويمس بالأخرى الذي عن شماله، وبما أنه تميزت له جهة عن أخرى فإن ذلك يعني قبوله للانقسام. فبطل قولكم بأنه جزء لا يتجزأ.

٣٠١٨ ـ طه: «من الأوصاف» وهو تحريف.

٣٠١٩ ـ أي أن هذا النوع من التركيب وضعه الفلاسفة ومن وافقهم من المعطلة، فجعلوه اصطلاحاً ينفون به صفات الكمال والجلال عن الباري عزّ وجل، وكلٌ منهم يضرب فيه بسهامه بقدر ما ينفيه من الصفات، فالفلاسفة والجهمية عطلوا به الباري من كل صفة وجودية بحجة أنه لا ينقسم في المعنى ولا في الكم. والمعتزلة جعلوا صفاته سبحانه هي هو، وأثبتوا ذاتاً مجردة عن كل صفة خشية التكثر والتركيب. وكذلك ما نفاه الأشاعرة من=

٣٠٢٠ـ لَسْنَا نُقِرُّ بِلَفْظَةٍ مَوْضُوعَةٍ ... بالاصْطِلَاحِ لِشِيعَةِ اليُونَانِ

٣٠٢١ـ أوْ مَنْ تَلَقَّى عَنْهُمُ مِنْ فِرْقَةٍ ... جَهْمِيَّةٍ لَيْسَتْ ذَوِي عِرْفَانِ

٣٠٢٢ـ في وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ بِصِفَاتِهِ الْـ ... ـعُلْيَا، وَنَتْرُكُ مُقْتَضَى القُرْآنِ

٣٠٢٣ـ وَالعَقْلِ والفِطْرَاتِ أيْضاً كُلِّهَا ... قَبْلَ الفَسَادِ وَمُقْتَضَى الْبُرْهَانِ

= الصفات كالعلو والاستواء ونحوهما مبناه على أن ذلك يستلزم التحيز والجهة وهذا يفضي إلى التجسيم، والجسمية تقتضي التركيب... وهكذا سموا ما أثبته الله تعالى لنفسه وأثبته له رسوله ﷺ تركيباً ليكون لهم سبيلاً إلى نفيه.

ومن العجيب أن كل طائفة تنفي شيئاً، ترمي من يثبته بالتركيب وتجعله لازماً له وإلا فرّق بين المتماثلات. انظر: الإشارات لابن سينا، القسم الثالث والرابع ص٤٧٢ ـ ٤٧٣، نهاية الإقدام ص٩٠ ـ ٩١، شرح الأصول الخمسة ص٢١٧ وما بعدها، أساس التقديس ص٢٤.

٣٠٢٠ ـ كذا بالقاف في جميع النسخ الخطية والمطبوعة، ويصح المعنى مع حرف الجر «في» كما في نسخة ف: «في وصفه سبحانه» (البيت ٣٠٢٢)، وهو متعلق بالفعل «نقرّ». وقال ابن عيسى: «كذا في جميع ما رأينا من النسخ (نقر) بالقاف من الإقرار، وصواب اللفظ (نفر) بالفاء، أي: لسنا نفر بسبب هذا الاصطلاح الذي اصطلحتموه من وصفه سبحانه بصفاته العليا. والجار والمجرور وهو قوله (من وصفه) متعلق بـ(نفر) والله أعلم» ١٨٦/٢ (ص).

ـ سقطت الباء في طت، فأصلح في طه بزيادة «في» (في الاصطلاح) (ص).

٣٠٢١ ـ كذا في الأصلين ود على الصواب. وفي ظ: «بذوي»، وفي غيرها: «بذي» (ص).

٣٠٢٢ ـ كذا في ف، وعليه يصح معنى «نقر» بالقاف، كما أسلفنا، وفي غيرها «من» وقد أشير إليها في حاشية ف أيضاً (ص).

ـ ط: «ويترك».

٣٠٢٣ ـ طه: «والفطرة».

ـ أي قبل فساد العقل والفطرة، لأن الأصل فيهما السلامة.

٣٠٢٤ ـ سَمُّوهُ مَا شِئْتُمُ فَلَيْسَ الشَّأْنُ فِي الْـ أَسْـمَـاءِ مـا الأَلْـقَـابُ ذَاتِ الـشَّـانِ

٣٠٢٥ ـ هَلْ مِنْ دَلِيلٍ يَقْتَضِي إِبْطَالَ ذَا التَّـ ـرْكِـيـبِ مِـنْ عَـقْـلٍ وَمِـنْ قُـرْقَـانِ

٣٠٢٦ ـ والـلَّهِ لَوْ نُـشِـرَتْ شُـيُـوخُـكُـمُ لَمَـا قَـدَرُوا عَـلَـيْـهِ ولَـوْ أَتَـى الـثَّـقَـلانِ

٣٠٢٧ ـ وَالـسَّـادِسُ الـتَّـرْكِـيـبُ مِـنْ مَـاهِـيَّـةٍ وَوُجُـودِهَـا مَـا هـٰـهُـنَـا شَـيْـئَـانِ

٣٠٢٨ ـ إِلَّا إِذَا اخْـتَـلَـفَ اعْـتِـبَـارُهُـمَـا فَـذَا فِـي الـذِّهْـنِ والـثَّـانِـي فَـفِـي الأَعْـيَـانِ

٣٠٢٩ ـ فَـهُـنَـاكَ يُـعْـقَـلُ كَـوْنُ ذَا غَـيْـراً لِذي فَـعَـلى اعْـتِـبَـارِهِـمَـا هُـمَـا غَـيْـرَانِ

٣٠٣٠ ـ أَمَّـا إِذَا اتَّـحَـدَا اعْـتِـبَـاراً كَـانَ نَـفْـ ـسُ وُجُـودِهَـا هُـوَ ذَاتُـهَـا لَا ثَـانِـي

٣٠٣١ ـ مَـنْ قَـالَ شَـيْـئـاً غَـيْـرَ ذَا كَـانَ الَّذِي قَـدْ قَـالَهُ ضَـرْبـاً مِـنَ الـغُـفْـلانِ

٣٠٢٤ ـ ط: «الأسماء بالألقاب».

٣٠٢٥ ـ ف: «قرآن».

٣٠٢٦ ـ أي على الدليل الذي يقتضي إبطال هذا التركيب.

٣٠٢٧ ـ **الماهية**: المقول في جواب ما هو؟ فهي مأخوذة من قولهم (ما هو) كسائر الأسماء المأخوذة من الجمل الاستفهامية، كما يقولون الكيفية والأينية. التعريفات، ص٢٥٠ ـ ٢٥١، الرد على المنطقيين لشيخ الإسلام، ص٦٥.

٣٠٢٩ ـ أي كون الوجود غير الماهية. وفي ح، ط: «الذا».

٣٠٣٠ ـ طه: «كل نفس»، تحريف.

ـ معنى ذلك: أن وجود كل شيء هو عين ماهيته، وماهيته عين وجوده، وأنه لا يتصور اختلافهما إلا إذا اختلف اعتبارهما، فأُخذ أحدهما ذهنياً، والآخر خارجياً، فهناك تعقل المفارقة. انظر: شرح ابن عيسى ١٨٧/٢، توضيح الكافية الشافية (ضمن مجموعة من رسائل ابن سعدي) ص٨١.

٣٠٣١ ـ ما عدا الأصلين وطع: «شيء».

ـ ط: «ضرب».

ـ كذا في ف، والغُفْلان بمعنى الغفلة، القاموس ص١٣٤٣. وفي الأصل=

٣٠٣٢ ـ هَذَا وَكَمْ خَبْطٍ هُنَا قَدْ زَال بالتَّـ ـفْصِيلِ وَهْوَ الأَصْلُ فِي العِرْفَانِ
٣٠٣٣ ـ وَابْنُ الخَطِيبِ وَغيرُه مِنْ بَعْدِهِ لَمْ يَهْتَدُوا لِمَوَاقِعِ الفُرْقَانِ
٣٠٣٤ ـ بَلْ خَبَّطُوا نَقْلًا وَبَحْثاً أَوْجَبَا شَكّاً لِكُلِّ مُلَدَّدٍ حَيْرَانِ

= وغيره: «الفعلان» بالفاء ثم العين، وكتب في حاشية الأصل: «ظ» أي انظر. وفسّر الشيخ ابن عيسى بأن الناظم «يعني كلمة في وزن الفعلان كالبهتان والبطلان ونحوهما، وهذا كما في قول المتنبي في رثاء أخت سيف الدولة ابن حمدان، واسمها خولة:

كأن فَعْلة لم تملأ مواكبها ديار بكر ولم تخلع ولم تهب

وذلك أن المتنبي لم يصرح باسمها استعظاماً... بل كنى عن اسمها بفعلة، فلفظ فعلة حكمها حكم موزونها...». شرح ابن عيسى ١٨٧/٢. (ص).

٣٠٣٢ ـ ف: «خبط هناك»، خطأ.

ـ كذا في الأصلين ود، ح، ط. وفي غيرها: «الفرقان» ولعله تصحيف.

٣٠٣٣ ـ وهو فخر الدين الرازي، وقد تقدمت ترجمته في حاشية البيت ٧٥٧.

ـ «غيره»: كذا في الأصلين وظ، وفي غيرها: «حزبُه».

ـ ظ: «لمواقع القرآن»، وهو تحريف، فإن المقصود بالفرقان هنا: التفريق بين الحق والباطل. (ص).

٣٠٣٤ ـ قد سبق تفسير «ملدّد» في حاشية البيت ١٤١٤ (ص).

ـ أي أن الرازي وأتباعه خبطوا في مسألة الوجود والماهية ولم يصلوا فيها إلى ما تطمئن به نفوسهم، بل أوجب ذلك لهم الحيرة والشك فأصبحوا متناقضين فيها. انظر كلام الرازي على هذه المسألة في: محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين ص٦٧، الأربعين ١٤٣/١ ـ ١٤٨، المباحث المشرقية ١٢٠/١، هذا وقد رجح شيخ الإسلام أن القول بأن الوجود زائد على الماهية هو أحد قولي الرازي، بل هو الذي رجحه في أكثر كتبه. انظر: الدرء ٢٤١/٤.

ثم ـ أيضاً ـ مما يذكر عن حيرة الرازي في هذه المسألة ما قاله في كتابه (أقسام اللذات) لما ذكر اللذة العقلية، وأنها العلم وأن أعرف العلوم العلم بالله: «لكنه العلم بالذات والصفات والأفعال، وعلى كل واحدة من ذلك=

٣٠٣٥ ـ هَلْ ذَاتُ رَبِّ العَالَمِينَ وُجُودُهُ ... أَمْ غَيْرُهُ فَهُمَا إذاً شَيْئَانِ
٣٠٣٦ ـ فَيَكُونُ تَرْكِيباً مُحَالًا ذَاكَ إنْ ... قُلْنَا بِهِ فَيَصِيرُ ذَا إمْكَانِ
[٦٧/أ] ٣٠٣٧ ـ /وَإذَا نَفَيْنَا ذَاكَ صَارَ وُجُودُهُ ... كَالمُطْلَقِ المَوْجُودِ فِي الأذْهَانِ
٣٠٣٨ ـ وَحَكَوْا أقَاوِيلًا ثَلَاثاً ذَيْنِكَ الـ ... قَوْلَيْنِ إطْلَاقاً بِلَا فُرْقَانِ
٣٠٣٩ ـ والثَّالِثُ التَّفْرِيقُ بَينَ الوَاجِبِ الْـ ... أعْلَى وَبَيْنَ وُجُودِ ذِي الإمْكَانِ
٣٠٤٠ ـ وَسَطَوْا عَلَيْهَا كُلِّهَا بالنَّقْضِ والْـ ... إبْطَالِ والإشْكَالِ لِلأذْهَانِ
٣٠٤١ ـ حَتَّى أتَى مِنْ أرْضِ آمِدَ آخِراً ... ثَورٌ كَبِيرٌ بَلْ حَقِيرُ الشَّانِ

= عقدة: هل الوجود هو الماهية أم قدر زائد؟ وهل الصفات زائدة على الذات أم لا؟ وهل الفعل مقارن أو محدث؟ ثم قال: ومَن الذي وصل إلى هذا الباب؟ أو ذاق من هذا الشراب؟» اهـ. نقلاً عن نقض التأسيس ١٢٨/١.

٣٠٣٨ ـ في طع وضع هنا الشطر الثاني من البيت التالي سهواً، ثم أسقط البيت التالي.

٣٠٣٩ ـ طه: «الثالث» دون حرف العطف.

ـ أي حاصل أقوالهم في هذه المسألة ثلاثة:

الأول: أن الوجود نفس الماهية في الواجب والممكن.

الثاني: أنه زائد عليها في الواجب والممكن.

الثالث: أن الوجود نفس ماهية الواجب وغيرها في الممكن.

انظر في هذه الأقوال وحجة كل فريق ونقضه لغيره: المواقف للإيجي، ص٤٨ ـ ٥٢.

٣٠٤٠ ـ «الإشكال»: كذا في الأصلين، وفي غيرهما: «التشكيك» وهو جيد. وفي ب، طت: «التشكيل»، تحريف.

ـ ح، ط: «للإنسان».

٣٠٤١ ـ آمِد: بكسر الميم، كانت أعظم ديار بكر وأجلّها قدراً وأشهرها ذكراً، قال ياقوت: «وهو بلد قديم حصين ركين مبني بالحجارة السود على نشز دجلة محيطة بأكثره مستديرة به كالهلال، وفي وسطه عيون وآبار قريبة... فُتح سنة عشرين من الهجرة». معجم البلدان ٥٦/١. =

٣٠٤٢ـ قَالَ الصَّوَابُ الوَقْفُ فِي ذَا كُلِّهِ والشَّكُّ فِيهِ ظَاهِرُ التِّبْيَانِ
٣٠٤٣ـ هَذَا قُصَارَى بَحْثِهِ وَعُلُومِهِ أنْ شَكَّ فِي اللَّهِ العَظِيمِ الشَّانِ



فصلٌ

في أحكام هذِهِ التَّراكيبِ السِّتةِ

٣٠٤٤ـ فَالأوَّلَانِ حَقِيقَةُ التَّرْكِيبِ لَا تَعْدُوهُمَا فِي اللَّفْظِ والأذْهَانِ

= والناظم هنا يشير إلى **سيف الدين الآمدي** وهو: أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي، ولد بآمد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، وتعلّم في بغداد والشام، وانتقل إلى القاهرة فدرس فيها واشتهر، ولكنه رمي بفساد الاعتقاد لتوغله في الفلسفة، فخرج مستخفياً إلىٰ حماة، ثم دمشق، فتوفي بها سنة إحدى وثلاثين وستمائة. وكان يغلب عليه الحيرة والوقف حتى في المسائل الكبار، من مصنفاته: (الإحكام في أصول الأحكام)، (منتهى السول)، (أبكار الأفكار)، (غاية المرام)، وغيرها. السير ٢٢/٣٦٤، البداية والنهاية ١٣/١٥١، الأعلام ٤/٣٣٢.
ـ ف، س، ح: (آخَرُ).

٣٠٤٢ ـ نص على ذلك في أبكار الأفكار حيث قال (ج١ ق٥١): «المسألة الثانية من النوع الأول وهي أن وجود واجب الوجود هل نفس ذاته، أو هو زائد على ذاته؟» ـ ثم ذكر القولين في ذلك ـ ثم قال: «فهذه عمدة الفريقين، وإن كانت حجة المذهب الأول ـ وهم القائلون أن الوجود نفس الماهية ـ أشبه، وعسى أن يكون عند غيري تحقيق أحد الطرفين».
وقال في موضع آخر من نفس الكتاب (ج١ ق١٥٨): «فقد بيّنا أن الحجج في أن صفة الوجود هل هو زائد على ذات الله تعالى متعارضة متنافية من غير ترجيح، وذلك مما يتعذر معه الجزم بكونه صفة زائدة».

٣٠٤٤ ـ أي تركيب الامتزاج، وتركيب الجوار.

٣٠٤٥ - وَكَذَلِكَ الأَعْيَانُ أَيْضاً إِنَّمَا التَّـ ـركِيبُ فِيهَا ذَانِكَ النَّوْعَانِ
٣٠٤٦ - والأَوْسَطَانِ هُمَا اللَّذَانِ تَنَازَعَ الـ ـعُقَلَاءُ فِي تَرْكِيبِ ذِي الجُثْمَانِ
٣٠٤٧ - وَلَهُمْ أَقَاوِيلٌ ثَلَاثٌ قَدْ حَكَيْـ ـنَاهَا وَبَيَّنَّا أَتَمَّ بَيَانِ
٣٠٤٨ - وَالآخِرَانِ هُمَا اللَّذَانِ عَلَيهِمَا دَارَتْ رَحَى الحَرْبِ الَّتِي تَرَيَانِ
٣٠٤٩ - أَنْتُمْ جَعَلْتُمْ وَصْفَهُ سُبْحَانَهُ بِعُلُوِّهِ مِنْ فَوْقِ ذِي الأَكْوَانِ
٣٠٥٠ - وَصِفَاتِهِ العُلْيَا الَّتِي ثبتَتْ لَهُ بِالنَّقْلِ وَالمَعْقُولِ ذِي البُرْهَانِ
٣٠٥١ - مِنْ جُمْلَةِ التَّرْكِيبِ ثُمَّ نَفَيْتُمُ مَضْمُونَهُ مِنْ غَيرِ مَا بُرْهَانِ
٣٠٥٢ - فَجَعَلْتُمُ الْمِرْقَاةَ لِلتَّعْطِيلِ هَـ ـذَا الاصْطِلَاحَ وذَا مِنَ الْعُدْوانِ
٣٠٥٣ - لَكِنْ إِذَا قِيلَ اصْطِلَاحٌ حَادِثٌ لَا حَجْرَ فِي هَذَا عَلَى إِنسَانِ
٣٠٥٤ - فَنَقُولُ نَفْيُكُمُ بِهَذَا الاصْطِلَا حِ صِفَاتِهِ هُوَ أَبْطَلُ البُطْلَانِ
٣٠٥٥ - وَكَذَاكَ نَفْيُكُمُ بِهِ لِعُلُوِّهِ فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ كُلِّ مَكَانِ
٣٠٥٦ - وَكَذَاكَ نَفْيُكُمُ بِهِ لِكَلَامِهِ بِالوَحْيِ كَالتَّوراةِ والقُرْآنِ
٣٠٥٧ - وَكَذَاكَ نَفْيُكُمُ لِرؤْيتِنَا لَهُ يَوْمَ المَعَادِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ

٣٠٤٦ - الأوسطان: التركيب من الجواهر المفردة، والتركيب من الهيولى والصورة.
- د، طت، طه: «تنازعا».

٣٠٤٧ - وهي: **الأول**: التركيب من الجواهر المفردة، كما يقوله أهل الكلام.
الثاني: التركيب من الهيولى والصورة. كما يقوله الفلاسفة.
الثالث: أن الجسم ليس مركباً من هذا ولا من هذا. وهو الذي رجحه الناظم وبيّن أنه الحق.

٣٠٤٨ - أي التركيب من الذات والصفات، والتركيب من الوجود والماهية.

٣٠٥٠ - طت، طه: «بالعقل والمنقول».

٣٠٥١ - د، ح، ط: «مضمونها».

٣٠٥٢ - **المرقاة**: بكسر الميم وفتحها: الدرجة. القاموس ص١٦٦٤.

٣٠٥٦ - ظ: «والفرقان».

٣٠٥٨ ـ وكَذَاكَ نَفيُكُمُ لِسَائِرِ مَا أَتَى فِي النَّقْلِ مِنْ وَصْفٍ بِغَيْرِ مَعَانِ

٣٠٥٩ ـ كَالوَجْهِ والْيَدِ والأصَابعِ والَّذِي أبداً يسُوءُكُمُ بِلَا كِتْمَانِ

٣٠٦٠ ـ وَبِوُدِّكُمْ لَوْ لَمْ يَقُلْهُ رَبُّنَا وَرَسُولُهُ المبْعُوثُ بالبُرْهَانِ

٣٠٦١ ـ /وَبِوُدِّكُمْ واللَّهِ لَمَّا قَالَهُ أَنْ لَيسَ يَدْخُلُ مَسْمَعَ الإنْسَانِ [٦٧/ب]

٣٠٦٢ ـ قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى اسْتِنَادِ الْكَوْنِ أجْـ ـمَعِهِ إلَى خَلَّاقِهِ الرَّحْمٰنِ

٣٠٦٣ ـ مَا قَامَ قطُّ عَلَى انْتِفَاءِ صِفَاتِهِ وَعُلُوِّهِ مِنْ فَوْقِ ذِي الأكْوَانِ

٣٠٦٤ ـ هُوَ وَاحِدٌ فِي وَصْفِهِ وَعُلُوِّهِ مَا لِلْوَرَى رَبٌّ سِوَاهُ ثَانِ

٣٠٦٥ ـ فَلأيِّ مَعْنىً تَجْحَدُونَ عُلُوَّهُ وَصِفَاتِهِ بِالفَشْرِ والهَذَيَانِ

٣٠٦٦ ـ هَذَا وَمَا المَحْذُورُ إلَّا أَنْ يُقَا لَ مَعَ الإلَهِ لَنَا إلَهٌ ثَانِ

٣٠٦٧ ـ أوْ أنْ يُعَطَّلَ عَنْ صِفَاتِ كَمَالِهِ هَذَانِ مَحْذُورَانِ مَحْظُورَانِ

٣٠٦٨ ـ أمَّا إذَا مَا قِيلَ رَبٌّ وَاحِدٌ أَوْصَافُهُ أَرْبَتْ عَلَى الحُسْبَانِ

٣٠٦٩ ـ وَهُوَ القَدِيمُ فَلَمْ يَزَلْ بصِفَاتِهِ مُتَوحِّداً بَلْ دَائِمَ الإحْسَانِ

٣٠٧٠ ـ فَبِأيِّ بُرْهَانٍ نَفَيْتُمْ ذَا وَقُلْـ ـتُمْ لَيسَ هَذَا قَطُّ فِي الإمْكَانِ

٣٠٧١ ـ فَلئِنْ زَعَمْتُمْ أنَّهُ نَقْصٌ فَذَا بَهْتٌ فَمَا فِي ذا مِنَ النُّقصانِ

٣٠٦١ ـ طت، ط: «قالها».

٣٠٦٤ ـ س: «هو وحده».

٣٠٦٥ ـ **الفشر** بمعنى الهذيان. وقد سبق في البيت ٣٨٧.

٣٠٦٦ ـ انظر: الصواعق المرسلة ٩٣٨/٣، والمختصر ص١١٠.

٣٠٦٨ ـ **أرْبَت**: أي زادت. اللسان ٣٠٥/١٤، والمعنى: أن صفاته عزّ وجل أعظم وأكثر من أن يحصيها الخلق ويحسبوها.

٣٠٦٩ ـ قوله: «القديم» من باب الإخبار وليس اسماً.

٣٠٧٠ ـ أي إثبات الصفات.

٣٠٧١ ـ أي زعموا أن إثبات الصفات نقص في حق الخالق لأنه يستلزم التركيب.
ـ كذا في الأصل، وأشير إلى هذه النسخة في حاشية ف. وفي متنها: «فما=

٣٠٧٢ـ النَّقْصُ فِي أمْرَيْنِ سَلْبُ كَمَالِهِ أوْ شِرْكَةٌ لِلْوَاحِدِ الرَّحْمٰنِ
٣٠٧٣ـ أتكُونُ أوْصَافُ الكَمَالِ نَقِيصَةً فِي أيِّ عَقْلٍ ذَاكَ أمْ قُرآنِ؟
٣٠٧٤ـ إنَّ الكَمَالَ بِكَثْرَةِ الأوْصَافِ لَا فِي سَلْبِهَا ذَا واضِحُ البُرْهَانِ
٣٠٧٥ـ مَا النَّقْصُ غَيْرَ السَّلْبِ قطُّ وكُلُّ نَقْـ ـصٍ أَصْلُهُ سَلْبٌ وَهَذَا وَاضِحُ التِّبْيَانِ
٣٠٧٦ـ فَالجَهْلُ سَلْبُ العِلْمِ وَهْوَ نَقِيصَةٌ وَالظُّلْمُ سَلْبُ العَدْلِ والإحْسَانِ
٣٠٧٧ـ مُتَنَقِّصُ الرَّحْمٰنِ سَالِبُ وَصْفِهِ حَقّاً تَعَالَى اللَّهُ عَنْ نُقْصَانِ
٣٠٧٨ـ وَكَذَا الثَّنَاءُ عَلَيْهِ ذِكْرُ صِفَاتِهِ وَالحَمْدُ والتَّمْجِيدُ كُلَّ أوَانِ
٣٠٧٩ـ وَلِذَاكَ أعْلَمُ خَلْقِهِ أدْرَاهُمُ بِصِفَاتِهِ مَنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
٣٠٨٠ـ وَلَهُ صِفَاتٌ لَيْسَ يُحْصِيهَا سِوَا هُ مِنْ مَلَائِكَةٍ وَلَا إنْسَانِ

= هذا» وفي غيرهما: «فما في ذاك من نقصان» (ص).

٣٠٧٢ ـ كذا ضبط «سلب» و«شركة» في الأصلين بالرفع، ويجوز بالجر.
ـ ما عدا الأصلين ود، س: «بالواحد».

٣٠٧٤ ـ في الأصلين: «أوضح البرهان»، وكتب فوقه في ف: «صح». والمثبت من غيرهما وأشير إلى هذه النسخة في حاشية ف إشارة تدلّ على أنها كذا في نسخة المصنف، «ص».

٣٠٧٥ ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «حسب»، وفي بعض النسخ جمع بين الكلمتين. وانظر في «قط» ما سبق في حاشية البيت ٩٢٨ (ص).
ـ كذا ورد البيت في جميع النسخ الخطية والمطبوعة، وفيه ركن زائد، لم يفطن له الناظم، وقد تكررت الزيادة والنقص. انظر ما كتبنا في حاشية البيتين ٥٧٨، ٦٨٣ (ص).

٣٠٧٧ ـ في طه مكان هذا الشطر عجز البيت التالي.

٣٠٧٨ ـ ظ، د، س: «والتحميد»، تحريف.
ـ هذا البيت ساقط من طه.

٣٠٧٩ ـ كذا في الأصلين وط. وفي غيرها: «وكذاك».

٣٠٨٠ ـ س: «ومن». =

٣٠٨١ - وَلِذَاكَ يُثْنِي فِي القِيَامَةِ سَاجِداً لَمَّا يَرَاهُ المُصْطَفَى بِعِيَانِ
٣٠٨٢ - بِثَنَاءِ حَمْدٍ لَمْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّ نْيَا لِيُحْصِيَهُ مَدَى الأَزْمَانِ

= - يدل لذلك حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض فيّ حكمك عدل فيّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك أو علّمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك: أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي. . .»** الحديث.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٩١/١، والحاكم في مستدركه، كتاب الدعاء ٥٠٩/١، وابن حبان في صحيحه (٩٧٢) (الإحسان)، كتاب الرقائق، باب الأدعية. وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٩٩).

والشاهد من الحديث قوله: «أو استأثرت به في علم الغيب عندك»، فقد دلّ على أن من أسمائه ما استأثر بعلمه، ومما تقرر أن أسماءه دالة على صفاته ومشتقة منها، فإذاً يكون من صفاته ما استأثر بعلمه، وبهذا تتضح دلالة الحديث للبيت. والله أعلم.

٣٠٨١ - كذا في الأصلين وح، ط. وفي غيرها: «وكذاك».

- قوله: «لما يراه»: أدخل لمّا الحينيّة على المضارع، وقد سبق مثله في البيتين ٤٤٢، ١٢٠١ (ص).

٣٠٨٢ - إشارة إلى حديث الشفاعة الطويل وفيه: **«فأنطلق فآتي تحت العرش، فأقع ساجداً لربي عزّ وجل، ثم يفتح الله عليّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي. . .»** الحديث.

أخرجه البخاري في التفسير، باب «ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً»، رقم (٤٧١٢)، ومسلم في الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، رقم (١٩٤)، والترمذي في صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في الشفاعة، رقم (٢٤٣٦)، وأحمد ٤٣٥/٢ - ٤٣٦.

٣٠٨٣ - وَثَـنَـاؤُهُ بِـصِـفَـاتِـهِ لَا بِـالـسُّـلُو ... بِ كَـمَـا يَـقُـولُ الـعَـادِمُ الـعِـرْفَـانِ

٣٠٨٤ - وَالعَقْلُ دَلَّ عَلَى انْتِهَاءِ الْكَوْنِ أجْـ ... ـمَـعِـهِ إلَى رَبٍّ عَـظِـيـمِ الـشَّـانِ

٣٠٨٥ - وَثُبُـوتُ أوْصَـافِ الـكَـمَـالِ لِذَاتِـهِ ... لَا يَـقْـتَـضِـي إبْـطَـالَ ذَا الـبُـرْهَـانِ

[١/٦٨] ٣٠٨٦ - /وَالـكَـوْنُ يَـشْـهَـدُ أنَّ خَـالِقَـهُ تَـعَـا ... لَى ذُو الـكَـمَـالِ وَدَائِمُ الـسُّـلْطَـانِ

٣٠٨٧ - وَكَـذَاكَ يَـشْـهَـدُ أنَّـهُ سُـبْـحَـانَـهُ ... فَـوْقَ الـوُجُـودِ وَفَـوقَ كُـلِّ مَـكَـانِ

٣٠٨٨ - وَكَـذَاكَ يَـشْـهَـدُ أنَّـهُ سُـبْـحَـانَـهُ الـ ... ـمَـعْـبُـودُ لَا شَـيْءٌ مِـنَ الأكْـوَانِ

٣٠٨٩ - وَكَـذَاكَ يَـشْـهَـدُ أنَّـهُ سُـبْـحَـانَـهُ ... ذُو حِـكْـمَـةٍ فِـي غَـايَـةِ الإتْـقَـانِ

٣٠٩٠ - وَكَـذَاكَ يَـشْـهَـدُ أنَّـهُ سـبـحـانـه ... ذُو قُـدْرَةٍ حَـيٌّ عَـلِيـمٌ دَائِمُ الإحْـسَـانِ

٣٠٩١ - وَكَـذَاكَ يَـشْـهَـدُ أنَّـهُ الـفَـعَّـالُ حَـقّـ ... ـاً كُـلَّ يَـوْمٍ رَبُّـنَـا فِـي شَـانِ

٣٠٩٢ - وَكَـذَاكَ يَـشْـهَـدُ أنَّـهُ الـمُـخْـتَـارُ فِي ... أفْـعَـالِهِ حَـقّـاً بِـلَا نُـكْـرَانِ

٣٠٩٣ - وَكَـذَاكَ يَـشْـهَـدُ أنَّـهُ الـحَـيُّ الَّذِي ... مَـا لِلْمَـمَـاتِ عَـلَيْـهِ مِـنْ سُـلْطَـانِ

٣٠٩٤ - وَكَـذَاكَ يَـشْـهَـدُ أنَّـهُ الـقَـيُّـومُ قَـا ... مَ بِـنَـفْـسِـهِ وَمُـقِـيـمُ ذِي الأكْـوَانِ

٣٠٩٥ - وَكَـذَاكَ يَـشْـهَـدُ أنَّـهُ ذُو رَحْـمَـةٍ ... وَإرَادَةٍ وَمَـحَـبَّـةٍ وَحَـنَـانِ

٣٠٩٦ - وَكَـذَاكَ يَـشْـهَـدُ أنَّـهُ سُـبْـحَـانَـهُ ... مُـتَـكَـلِّمٌ بِـالـوَحْـيِ والـقُـرْآنِ

٣٠٩٧ - وَكَـذَاكَ يَـشْـهَـدُ أنَّـهُ سُـبْـحَـانَـهُ الْـ ... ـخَـلَّاقُ بَـاعِـثُ هَـذِهِ الأبْـدَانِ

٣٠٩٨ - لَا تَـجْـعَـلُوهُ شَـاهِـداً بِـالـزُّورِ والـتَّـ ... ـعْـطِـيـلِ تِـلْكَ شَـهَـادَةُ الـبُـطْـلَانِ

٣٠٩٩ - وَإذَا تَـأمَّـلْتَ الـوُجُـودَ رَأيْـتَـهُ ... إنْ لَمْ تَـكُـنْ مِـنْ زُمْـرَةِ الـعُـمْـيَـانِ

٣٠٨٥ - أي أن ثبوت أوصاف الكمال له سبحانه لا يقتضي إبطال انتهاء الكون بأجمعه إليه، بل الأمر بعكس ذلك.

٣٠٩٠ - كذا ورد البيت في الأصول وفيه ركن زائد، وقد أصلح في س، طع بحذف «سبحانه» وفي ح بحذف «ذو قدرة». وقد سبق آنفاً في البيت ٣٠٧٥ مثال آخر للزيادة، ولها وللنقص نظائر أخر في المنظومة. (ص).

٣٠٩٤ - سيأتي كلام الناظم على تفصيل معنى اسم (القيوم) في البيت رقم (٣٣٥٣) وما بعده.

٣١٠٠ ـ بِشَهَادَةِ الإِثْبَاتِ حَقّاً قَائِماً ... لِلَّهِ لَا بِشَهَادَةِ النُّكْرَانِ
٣١٠١ ـ وَكَذَاكَ كُتْبُ اللَّهِ شَاهِدَةٌ بِهِ ... أَيْضاً فَهَذَا مُحْكَمُ القُرآنِ
٣١٠٢ ـ وَكَذَاكَ رُسْلُ اللَّهِ شَاهِدَةٌ بِهِ ... أَيْضاً فَسَلْ عَنْهُمْ عَلِيمَ زَمانِ
٣١٠٣ ـ وَكَذَلِكَ الفِطَرُ الَّتِي مَا غُيِّرَتْ ... عَنْ أَصْلِ خِلْقَتِهَا بِأَمْرٍ ثَانِ
٣١٠٤ ـ وَكَذَا العُقُولُ الْمُسْتَنِيراتُ الَّتِي ... فِيهَا مَصَابِيحُ الهُدَى الرَّبَّانِي
٣١٠٥ ـ أَتَرَوْنَ أَنَّا تَارِكُو ذَا كُلِّهِ ... لِشَهَادَةِ الجَهْمِيِّ والْيُونَانِي
٣١٠٦ ـ هَذِي الشُّهودُ فإنْ طَلَبْتُمْ شَاهِداً ... مِنْ غَيْرِهَا سَيَقُومُ بَعْدَ زَمَانِ
٣١٠٧ ـ إِذْ يَنْجلي هَذَا الغُبَارُ فيَظْهَرُ الْـ ... حَقُّ المُبِينُ مُشَاهَداً بِعِيَانِ
٣١٠٨ ـ فَإِذَا نَفَيْتُمْ ذَا وَقُلْتُمْ إِنَّهُ ... مَلْزُومُ تَرْكِيبٍ فَمَنْ يَلْحَانِي
٣١٠٩ ـ إنْ قُلتُ لَا عَقْلٌ وَلا سَمعٌ لَكُمْ ... وَصَرَخْتُ فِيمَا بَيْنَكُمْ بِأَذَانِ
٣١١٠ ـ هَلْ يُجْعَلُ المَلْزُومُ عَينَ اللَّازِمِ الْـ ... مَنْفِيِّ هَذَا بَيِّنُ البُطْلَانِ
٣١١١ ـ /فَالشَّيءُ لَيسَ لِنَفْسِهِ يَنْفي لَدَى ... عَقْلٍ سَلِيمٍ يَا ذَوِي العِرْفَانِ [٦٨/ب]
٣١١٢ ـ قُلْتُمْ نَفَيْنَا وَصْفَهُ وَعُلُوَّهُ ... مِنْ خَشْيَةِ التَّرْكِيبِ والإِمْكَانِ
٣١١٣ ـ لَوْ كَانَ مَوْصُوفاً لَكَانَ مُرَكَّباً ... وَالْوَصْفُ وَالتَّرْكِيبُ مُتَّحِدَانِ

٣١٠٠ ـ كذا على الصواب في الأصلين وطت، طه. وفي غيرها: «قائم».
٣١٠١ ـ هذا البيت مؤخر عن الذي بعده في ط.
٣١٠٦ ـ كذا في الأصل وح، ط. وفي غيرها: «هذا الشهود».
٣١٠٧ ـ هذا البيت ساقط من ب.
٣١٠٨ ـ **يلحاني**: يلومني. وقد سبق في البيت ١٩٩١.
٣١٠٩ ـ ب، س: «لا سمع ولا عقل».
٣١١٠ ـ الملزوم هو إثبات الصفات، واللازم هو التركيب.
٣١١١ ـ ف: «بنفسه» وفي هذه النسخة ضبط الفعل «يُنفَى» بالبناء للمجهول (ص).
٣١١٣ ـ ط: «فالوصف».

٣١١٤ ـ أوْ كَانَ فَوْقَ العَرْشِ كَانَ مُرَكَّباً ... فَالْعَرْشُ والتَّرْكِيبُ مُتَّفِقَانِ

٣١١٥ ـ فَنَفَيْتُمُ التَّرْكِيبَ بالتَّرْكِيبِ مَعْ ... تَغْيِيرِ إحْدَى اللفْظَتَيْنِ بِشَانِ

٣١١٦ ـ بَلْ صُورَةُ البُرْهَانِ أَصْبَحَ شَكْلُهَا ... شَكْلًا عَقِيماً لَيْسَ ذَا بُرْهَانِ

٣١١٧ ـ لَوْ كَانَ مَوْصُوفاً لَكَانَ كَذَاكَ مَوْ ... صُوفاً وَهَذَا حَاصِلُ البُرْهَانِ

٣١١٨ ـ فَإذَا جَعَلْتُمْ لَفْظَةَ التَّرْكِيبِ بالْـ ... ـمَعْنَى الصَّحِيحِ أمَارَةَ البُطْلَانِ

٣١١٩ ـ جِئْنَا إلَى المَعْنَى فَخَلَّصْنَاهُ مِنْـ ... ـهَا واطَّرَحْنَاهَا اطِّرَاحَ مُهَانِ

٣١٢٠ ـ هِيَ لَفْظَةٌ مَقْبُوحَةٌ بِدْعِيَّةٌ ... مَذْمُومَةٌ مِنَّا بِكُلِّ لِسَانِ

٣١٢١ ـ وَاللَّفْظُ بالتَّوْحِيدِ نَجْعَلُهُ مَكَا ... نَ اللَّفْظِ بالتَّرْكِيبِ فِي التِّبْيَانِ

٣١٢٢ ـ وَاللَّفْظُ بالتَّوحيد أوْلَى بِالصِّفَا ... تِ وَبِالْعُلُوِّ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ

٣١٢٣ ـ هَذَا هُوَ التَّوحِيدُ عِنْدَ الرُّسْلِ لَا ... أَصْحَابِ جَهْمٍ شِيعَةِ الكُفْرانِ



٣١١٤ ـ كذا في الأصلين وظ، د، س. وفي غيرها: «فالفوق والتركيب».

٣١١٥ ـ أي أنهم سموا الصفات تركيباً، وجعلوا إثباتها يستلزم التركيب، فنفوا الملزوم وهو الصفات التي سموها تركيباً لأجل هذا اللازم وهو التركيب، فنفوا التركيب بالتركيب، وهذا دليل فساد العقول. يقول الناظم في الصواعق: «فإن أردتم بقولكم: لو كان فوق العرش كان مركباً هذا التركيب المعهود ـ يعني تركيب الامتزاج وتركيب الجوار ـ أو أنه كان متفرقاً فاجتمع فهو كذب، وفرية، وبهت على الله وعلى الشرع وعلى العقل. وإن أردتم أنه لو كان فوق عرشه لكان عالياً على خلقه بائناً منهم، مستوياً على عرشه، ليس فوقه شيء، فهذا المعنى حق، وكأنك قلت: لو كان فوق العرش لكان فوق العرش، فنفيت الشيء بتغيير العبارة عنه وقلبها إلى عبارة أخرى، وهذا شأنكم في أكثر مطالبكم». الصواعق المرسلة ٩٤٥/٣، مختصر الصواعق ١١٢/١.

مجموع مؤلفات الإمام ابن قيم الجوزية

العبيكان
Obekan

عطاءات العلم

الكافية الشافية

في الانتصار للفرقة الناجية

للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية
(٦٩١ - ٧٥١)

تحقيق وتعليق
محمد بن عبد الرحمن العريفي - ناصر بن يحيى الحنيني
عبد الله بن عبد الرحمن الهذيل - فهد بن علي المساعد

تنسيق
محمد أجمل الإصلاحي

إشراف
بكر بن عبد الله أبو زيد

المجلد الثالث

دار عطاءات العلم

مجموع مؤلفات الإمام ابن قيم الجوزية

العبيكان Obeikan

عطاءات العلم

الكافية الشافية

في الانتصار للفرقة الناجية

للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية

(٦٩١ - ٧٥١)

تحقيق وتعليق

محمد بن عبد الرحمن العريفي - ناصر بن يحيى الحنيني

عبد الله بن عبد الرحمن الهذيل - فهد بن علي المساعد

تنسيق

محمد أجمل الإصلاحي

إشراف

بكر بن عبد الله أبو زيد

المجلد الثالث

دار عطاءات العلم

© دار عطاءات العلم، ١٤٤٥هـ
الجوزية، ابن قيم
مجموع مؤلفات الإمام ابن قيم الجوزية. / ابن قيم الجوزية - ط ١
.- الرياض، ١٤٤٥ هـ
..ص ؛ ..سم
رقم الإيداع: ١٧٣١٥/ ١٤٤٥
ردمك: ٠-٥٣-٨٤١٠-٦٠٣-٩٧٨

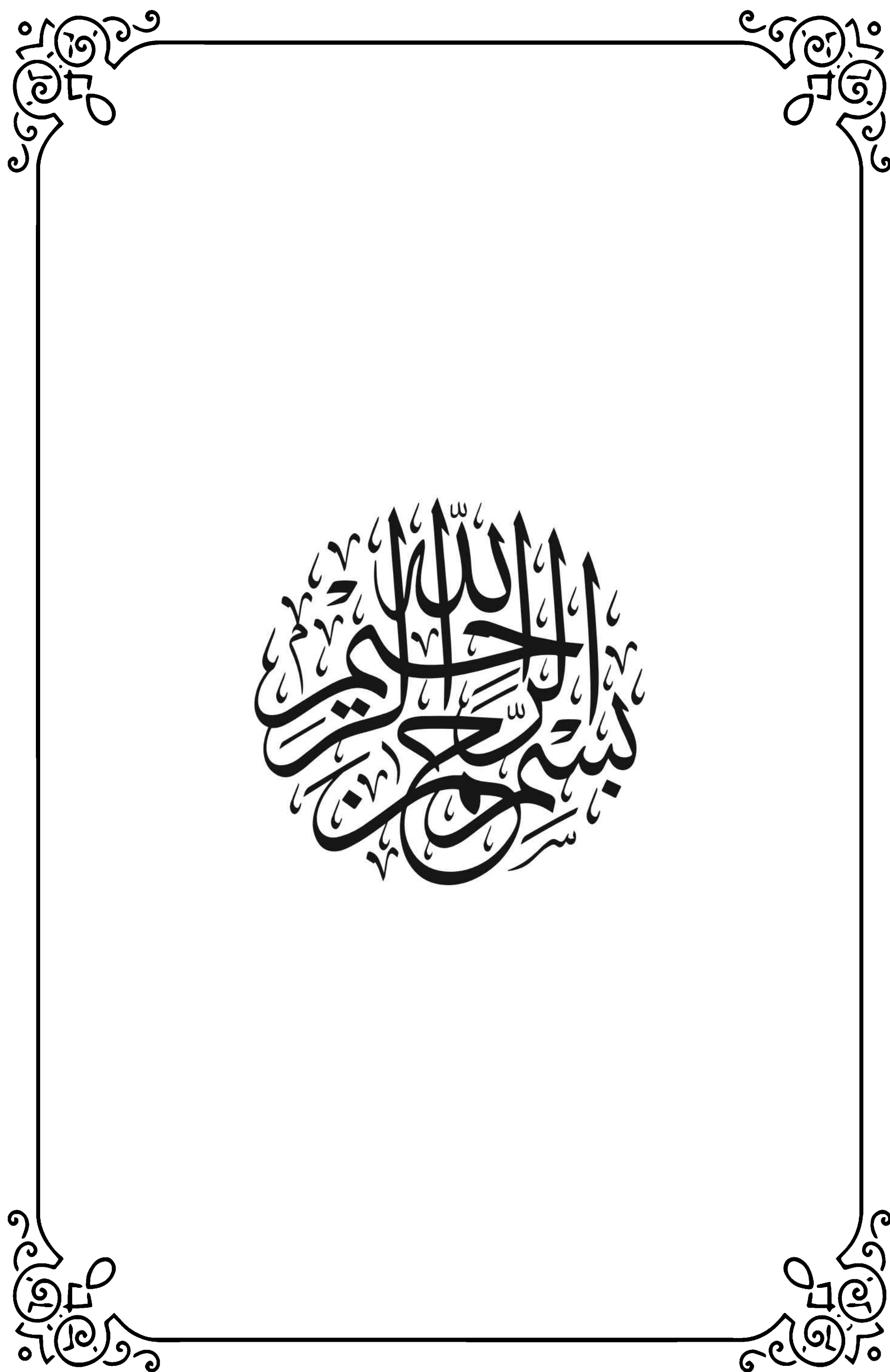
دار عطاءات العلم

info@ataat.com.sa
00966 559222543
@ ataat11

الطبعة الأولى
من مجموع مؤلفات الإمام ابن قيم الجوزية
١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٤ م

راجع هذا الجزء
محمد عزير شمس
سعود بن عبد العزيز العريفي

العبيكان Obeikan
العبيكان الخيرية


بسم الله الرحمن الرحيم

فصلٌ

في أقسامِ التوحيدِ والفرقِ بين توحيدِ المرسلينَ وتوحيدِ النفاةِ المعطلينَ

٣١٢٤ ـ فَاسْمَعْ إذاً أنْواعَهُ هِيَ خَمْسَةٌ ... قَدْ حُصِّلَتْ أَقْسَامُهَا بِبَيَانِ

٣١٢٥ ـ تَوحِيدُ أتْبَاعِ ابنِ سِينَا وَهْوَ مَنْـ ... ـسُوبٌ لآرِسْطُو مِنَ الْيُونَانِ

٣١٢٦ ـ مَا لِلإلـهِ لَدَيْهِمُ مَاهِيَّةٌ ... غَيْرُ الوُجُودِ المطْلَقِ الوَحْدَانِي

٣١٢٧ ـ مَسْلُوبُ أوْصَافِ الكَمَالِ جَمِيعِهَا ... لَكِنْ وُجُودٌ حَسْبُ لَيْسَ بِفَانِ

٣١٢٨ ـ مَا إنْ لَهُ ذَاتٌ سِوَى نَفْسِ الوُجُو ... دِ المطْلَقِ المسْلُوبِ كلَّ مَعَانِ

٣١٢٩ ـ فَلِذَاكَ لَا سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ وَلَا ... عِلْمٌ وَلَا قَوْلٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٣١٣٠ ـ وَكَذَاكَ قَالُوا لَيْسَ ثَمَّ مَشِيئَةٌ ... وَإرَادَةٌ لِوُجُودِ ذِي الأكْوَانِ

٣١٣١ ـ بَلْ تِلكَ لازِمَةٌ لَهُ بالذَّاتِ لَمْ ... تَنْفَكَّ عَنْهُ قَطُّ فِي الأزْمَانِ

٣١٢٤ ـ انظر هذا التقسيم في: الصواعق المرسلة ٩٢٩/٣، مختصر الصواعق ١٠٦/١.

٣١٢٥ ـ تقدمت ترجمة ابن سينا في حاشية البيت ٩٤.

ـ وسبقت ترجمة أرسطو في حاشية البيت ٤٨١، ومدّ الهمزة للضرورة.

٣١٢٨ ـ هذا ما يقرره الفلاسفة في اعتقادهم في الله تعالى، فلا يثبتون له أي معنى زائد على مطلق الوجود وهو الوجود الذهني، فهو عندهم في غاية البساطة لا تكثر فيه من أي جهة، وفي هذا يقول ابن سينا: «لو التأم ذات واجب الوجود من شيئين أو أشياء تجتمع لوجب بها، ولكان الواحد منها أو كل واحد منها قبل واجب الوجود، ومقوّماً لواجب الوجود، فواجب الوجود لا ينقسم في المعنى ولا في الكم» الإشارات، القسم الثالث والرابع، ص٤٧٢ ـ ٤٧٣. وانظر: النجاة ص٢٥١.

٣١٣٠ ـ كذا في الأصلين وس. وفي غيرها: «ولذاك».

٣١٣١ ـ أي أن هذه الأكوان ـ عند الفلاسفة ـ لازمة لله تعالى بالذات، قديمة كقدمه=

٣١٣٢ ـ مَا اخْتَارَ شَيْئاً قَطُّ يَفْعَلُهُ وَلَا   هَـذَا لَهُ أبَداً بِـذِي إمْكَانِ
٣١٣٣ ـ وَبَنَوْا عَلَى هَذَا اسْتحَالَةَ خَرْقِ ذِي الْـ   أفْـلَاكِ يَـوْمَ قِيَـامَـةِ الأَبْـدانِ
٣١٣٤ ـ وكذَاكَ قَالُوا ليْسَ يَعْلَمُ قَطُّ شَيْـ   ـئاً مَا مِنَ الـمَوْجُودِ فِي الأَعْيَانِ
[٦٩/أ] ٣١٣٥ ـ/لَا يَعْلَمُ الأفْلاكَ كَمْ أعْدَادُهَا   وَكَذا النُّجُومُ وَذَانِكَ القَمَرَانِ
٣١٣٦ ـ وكذا ابنُ آدمَ ليسَ يَسمَعُ صوتَه   كَلَّا وَلَيْسَ يَـرَاهُ رَأْيَ عِيَانِ
٣١٣٧ ـ بَلْ لَيْسَ يَعْلَمُ حَالَه عِلماً بِتَفْـ   ـصِيلٍ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالعِصْيَانِ
٣١٣٨ ـ [كَلَّا وَلَا عِلْمٌ لَهُ بِتَسَاقُطِ الْـ   أوْرَاقِ أوْ بِمَنَابِتِ الأغْصَانِ

= وليس له اختيار ولا فعل في إيجادها، لأن الصانع ـ عندهم ـ موجب بالذات وهو علة تامة أزلية مستلزمة لمعلولها، لم يتأخر عنه شيء من معلولها. انظر: النجاة لابن سينا ص٢٥٢.

٣١٣٣ ـ أي بما أن هذه الأفلاك لازمة له بالذات ومعلولة له، فهي قديمة بقدمه، ودائمة بدوامه.

يقول شيخ الإسلام: «وهؤلاء عندهم أن هذه السموات ما زالت هكذا، ولا تزال هكذا متحركة على هذا الوجه من الأزل إلى الأبد، ولا يزال العقل الأول أو الفعّال الذي يسمونه بالقلم ـ هذا أو هذا ـ مقارناً لها، وليس عندهم قيامة تنشق فيها السموات وتنفطر». بغية المرتاد ص٣٠٧.

٣١٣٤ ـ ط: «ولذاك».

ـ انظر في «قطّ» ما سلف في حاشية البيت ٩٢٨ (ص).

٣١٣٦ ـ الشطر الأول كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «بل ليس يسمع صوتَ كل مصوّتٍ» ولعله نسخ في النسخة الأخيرة. (ص).

٣١٣٧ ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «يعلم حالة الإنسان تفصيلاً من».

٣١٣٨ ـ ما بين الحاصرتين لم يرد في الأصلين.

ـ س: «بمساقط الأوراق».

ـ هذا البيت ساقط من د.

٣١٣٩ ـ عِلْماً عَلَى التَّفْصِيل هَذَا عِنْدَهُمْ عَـيْـنُ الْـمُـحَـالِ وَلَازِمُ الإمْـكَـانِ]
٣١٤٠ ـ بَلْ نَفْسُ آدَمَ عِنْدَهُمْ أمرٌ مُحا لٌ لَمْ يكُنْ فِي سَالِفِ الأزْمَانِ
٣١٤١ ـ مَا زَالَ نَوْعُ النَّاسِ مَوْجُوداً ولَا يَفْنَى كَذاكَ الدَّهْرُ والمَلَوَانِ
٣١٤٢ ـ هَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ مِثْلِ النَّصِير وحِزْبِه الشيطانِي
٣١٤٣ ـ قَالُوا وألجَأنَا إِلَى ذَا خَشْيَةُ التَّـ ـرْكِيبِ والتَّجْسِيم ذِي البُطْلَانِ
٣١٤٤ ـ [وَلِذَاكَ قُلْنَا مَالَهُ سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ وَلَا عِلْمٌ فَكَيْفَ يَدَانِ

٣١٣٩ ـ وأصل ذلك عندهم أن علمه بالجزئيات ينافي وحدانيته، فالجزئيات متغيرة، وهو واحد من كل جهة لا تغير فيه، وعلمه بالجزئيات يقتضي حدوث التغير فيه، فيجب أن ينفى علمه بها.
يقول ابن سينا: «ولا يجوز أن يكون ـ أي واجب الوجود ـ عاقلاً لهذه المتغيرات مع تغيرها حتى يكون تارة يعقل منها أنها موجودة غير معدومة، وتارة يعقل منها أنها معدومة غير موجودة، ولكل واحد من الأمرين صورة عقلية على حدة، ولا واحد من الصورتين يبقى مع الثانية، فيكون واجب الوجود متغير الذات، بل واجب الوجود إنما يعقل كل شيء على نحو فعلي كلي، ومع ذلك فلا يعزب عنه شيء شخصي»، نقلاً عن الملل والنحل للشهرستاني ٢/١٨٥ وانظر: المواقف، ص٢٨٨.

٣١٤٠ ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «عندهم عين المحال ولم يكن».
ـ وهذا مبني على ما تقدّم من مذهبهم في أزلية العالم وأنه ملازم لله، قديم كقدمه، فالله تعالى لم يخلق آدم ـ عندهم ـ بيديه، ولم يجعله مبدأ الإنسان، بل إن نوع الناس لم يزل موجوداً.
انظر: حوار بين الفلاسفة والمتكلمين لحسام الآلوسي ص٨٥ ـ ٨٧.

٣١٤١ ـ ضبط «الدهر» في ف بالنصب، **والملوان**: الليل والنهار أو طرفاهما. القاموس ص١٧٢١.

٣١٤٢ ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «مثل ابن سينا والنصير الثاني»، وقد تقدمت ترجمة النصير الطوسي في حاشية البيت ٤٨٧.

٣١٤٤ ـ ما بين الحاصرتين لم يرد في الأصلين.
ـ د، س: «وكذاك».

٣١٤٥ ـ وَلِذَاكَ قُلْنَا لَيس فَوْقَ العَرْشِ إلّا م ... الْمُسْتَحِيلُ وَلَيْسَ ذَا إمكَانِ
٣١٤٦ ـ جِسْمٌ عَلَى جِسْمٍ كِلَا الجِسْمَيْنِ مَحْ ... دُوداً يَكُونُ، كِلَاهُمَا صِنْوَانِ]
٣١٤٧ ـ فَبِذَاكَ حَقّاً صَرَّحُوا فِي كُتْبِهِمْ ... وَهُمُ الفُحُولُ أئِمَّةُ الكُفْرانِ
٣١٤٨ ـ لَيْسُوا مَخَانِيثَ الوُجودِ فَلَا إلَى الـ ... كُفْرَانِ يَنْحَازُوا وَلَا الإيمَانِ
٣١٤٩ ـ والشِّرْكُ عِنْدَهُمُ ثُبُوتُ الذَّاتِ وَالْـ ... أوْصَافِ إذْ يَبْقَى هُنَاكَ اثْنَانِ
٣١٥٠ ـ غَيْرُ الوُجُودِ فَصَارَ ثَمَّ ثلاثَةٌ ... فَلِذَا نَفَيْنَا اثْنَيْنِ بالبُرْهَانِ
٣١٥١ ـ بَقِيَ الوُجُودُ فَلَا يُضَافُ إلَيهِ شَيْ ... ءٌ غَيْرُهُ فَيَصِيرُ ذَا إمكَانِ

فصلٌ

في النوعِ الثاني منْ أنواعِ التَّوحيدِ لأهلِ الإلحادِ(١)

٣١٥٢ ـ هَذَا وَثَانِيهَا فَتَوحِيدُ ابْنِ سَبْـ ... ـعِينٍ وَشِيعَتِهِ أولِي البُهْتَانِ

٣١٤٥ ـ د، س، ط: «وكذاك».

٣١٤٦ ـ كذا في النسخ: «محدوداً» على أنه خبر «يكون»، وفي ط: «محدودٌ»، وحينئذ يكون «صنوان» خبر «يكون» على مذهب من يلزم المثنى الألف دائماً. انظر حاشية البيت ٩٥٩.

ـ **الصنو**: المثل، وقد سبق. أي أن أصلهما واحد.

٣١٤٨ ـ **المخانيث**: جمع المِخناث، وهي المرأة اللينة المتكسرة في مشيتها. المعجم الوسيط ٢٥٨/١، وكأنّ الناظم قصد هنا جمع المخنّث (ص).

ـ حذف النون من الفعل المضارع المرفوع للضرورة. وقد سبق مثله غير مرّة. انظر مثلاً: الأبيات ٦١٤، ٦٥٦، ١٤٠٦، ٢٤٢٦ (ص).

ـ ومراد الناظم أن هؤلاء الفلاسفة صرّحوا بكفرهم دون تلبيس، فهم لم يترددوا بين الإيمان والكفر، بل انحازوا إلى الكفر صراحة.

٣١٥١ ـ ط: «نفي الوجود»، وهو تصحيف.

(١) س: «الاتحاد».

٣١٥٢ ـ تقدمت ترجمة ابن سبعين في حاشية البيت ٢٨٠.

٣١٥٣ ـ كُلٌّ اتِّحَادِيٍّ خَبِيثٍ عِنْدَهُ   مَوْطُوؤُهُ مَعْبُودُهُ الحَقَّانِي
٣١٥٤ ـ تَوْحِيدُهُمْ أَنَّ الإلهَ هُوَ الوُجُو   دُ المطْلَقُ المبثُوثُ فِي الأَعْيَانِ
٣١٥٥ ـ هُوَ عَيْنُهَا لَا غَيْرُهَا مَا هٰهُنَا   رَبٌّ وَعَبْدٌ كَيْفَ يَفْتَرِقَانِ
٣١٥٦ ـ لَكِنَّ وَهْمَ العَبْدِ ثُمَّ خَيَالَهُ   فِي ذِي المظَاهِرِ دَائِماً يَلِجَانِ
٣١٥٧ ـ فَلِذَاكَ حُكْمُهُمَا عَلَيْهِ نَافِذٌ   فَابْنُ الطَّبِيعَةِ ظَاهِرُ النُّقْصَانِ
٣١٥٨ ـ فَإِذَا تَجَرَّدَ عَقْلُه عَنْ حِسِّهِ   وَخَيَالِهِ بَلْ ثَمَّ تَجْرِيدَانِ

٣١٥٣ ـ انظر في الاتحادية حاشية البيت ٢٦٥.
ـ ح، ط: «معبوده موطوؤه».

٣١٥٥ ـ ومن هذا قول ابن عربي في الفتوحات ٤٢/١ عن الله تعالى: «إن خاطب عبده فهو المسمع السميع، وإن فعل ما أمر بفعله فهو المطاع المطيع، ولما حيرتني هذه الحقيقة أنشدت على حكم الطريقة الحليقة:
الرب حق والعبد حق   يا ليت شعري من المكلف
إن قلت عبد فذاك ميت   أو قلت رب أنى يكلف»
ويقول ابن سبعين: «فلا موجود على الإطلاق ولا واحد على الحقيقة، إلا الله، إلا الحق، إلا الكل، إلا الهو الهو، إلا المنسوب إليه، إلا الجامع، إلا الأيس، إلا الأصل، إلا الواحد..» رسائل ابن سبعين، الرسالة الفقيرية، ص١٢. وانظر ما سبق في البيت ٢٦٥ وما بعده.

٣١٥٦ ـ **يلجان**: من الولوج وهو الدخول.

٣١٥٧ ـ أي أن حكم الوهم والخيال غالب على الإنسان فلذاك يرى هذا الوجود متكثراً. فلا يصل إلى العرفان إلا إذا علم أن كل ما يراه من حوله خيال في خيال، فيطرحه ولا يلتفت إليه، وعندها يصل إلى حقيقة التوحيد عندهم. وفي هذا يقول ابن عربي: «فاعلم أنك خيال، وجميع ما تدركه مما تقول فيه ليس أنا: خيال، فالوجود كله خيال في خيال، والوجود الحق إنما هو الله خاصة من حيث ذاته وعينه لا من حيث أسماؤه». الفصوص ١٠٤/١.

٣١٥٨ ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «تجرد علمه».

٣١٥٩ ـ تَجْرِيدُهُ عَنْ عَقْلِهِ أيْضاً فإنَّ م   العَقْلَ لَا يُدْنيهِ مِنْ ذَا الشَّانِ
٣١٦٠ ـ بَلْ يَخْرِقُ الحُجُبَ الْكَثِيفَةَ كُلَّهَا   وَهْماً وَحِسّاً ثُمَّ عَقْلًا وَانِي
٣١٦١ ـ [فَالوَهْمُ مِنْهُ وَحِسُّهُ وَخَيَالُهُ   وَالعِلْمُ والمعْقُولُ فِي الأذْهَانِ
٣١٦٢ ـ حُجُبٌ عَلَى ذَا الشَّانِ فاخْرِقْهَا وإلَّا م   كُنْتَ مَحْجُوباً عَنِ العِرْفَانِ]
٣١٦٣ ـ هَذا وأكْثَفُهَا حِجَابُ الحِسِّ والْـ   ـمعْقُولِ ذَانِكَ صَاحِبَا الفُرْقَانِ
٣١٦٤ ـ فَهُنَاكَ صارَ مُوحِّداً حَقّاً يَرَى   هَذَا الوُجُودَ حَقِيقَةَ الدَّيَّانِ
[٦٩/ب] ٣١٦٥ ـ /والشِّرْكُ عِنْدَهُمُ فَتَنْويعُ الوُجُو   دِ وَقَولُنَا إنَّ الوُجُودَ اثْنَانِ
٣١٦٦ ـ [وَاحْتَجَّ يَوْماً بِالكِتَابِ عَلَيْهِمُ   شَخْصٌ فَقَالُوا الشِّرْكُ فِي القُرْآنِ
٣١٦٧ ـ لَكِنَّمَا التَّوحِيدُ عِنْدَ القَائِلِيـ   ـنَ بِالاتحَادِ فَهُمْ أُولُو العِرْفَانِ

٣١٦٠ ـ أصله: «وانياً» من الونى، وهو الضعف والفتور والكلال والإعياء. لسان العرب ١٥/٤١٥. وفي طع، طه: «عقلٌ».
٣١٦٢ ـ ما بين الحاصرتين لم يرد في الأصلين.
٣١٦٣ ـ د، س: «وأعظمها».
ـ د، س، ح، ط: «صاحب».
٣١٦٤ ـ «صار... يرى»: كذا في الأصلين وب، د، وهو مقتضى السياق بعد حذف البيتين: ٣١٦١، ٣١٦٢. وفي غيرها: «صرت... ترى».
٣١٦٥ ـ ظ، د، س: «فتقسيم».
٣١٦٦ ـ يشير إلى مقولة العفيف التلمساني، وقد ذكرها شيخ الإسلام في (الفرقان بين أولياء الرحمٰن وأولياء الشيطان)، وهي أن التلمساني لما قرىء عليه الفصوص، قيل له: القرآن يخالف قولكم. فقال: «القرآن كله شرك، وإنما التوحيد في كلامنا». فقيل له: فإذا كان الوجود واحداً فلمَ كانت الزوجة حلالاً، والأخت حراماً؟ فقال: «الكل عندنا حلال، ولكن هؤلاء المحجوبون قالوا: حرام، فقلنا: حرام عليكم». الفرقان بين أولياء الرحمٰن وأولياء الشيطان ص٢٢٩ ـ ٢٣٠.

٣١٦٨ـ رَبٌّ وَعَبْدٌ كَيْفَ ذَاكَ وإنَّمَا الْـ ... ـمَوْجُودُ فَرْدٌ مَا لَهُ مِنْ ثَانِ]

فصلٌ

في النَّوعِ الثالثِ مِن توحيدِ أهلِ الإلحادِ(١)

٣١٦٩ـ هَذَا وثَالِثُهَا هُوَ التَّوحِيدُ عِنْـ ... ـدَ الجَهْمِ تَعْطِيلٌ بِلا إيمَانِ

٣١٧٠ـ نَفْيُ الصِّفَاتِ مَعَ العُلُوِّ كَذاكَ نَفْـ ... ـيُ كَلَامِهِ بِالوَحْيِ وَالْقُرْآنِ

٣١٧١ـ فَالعَرشُ لَيسَ عَلَيهِ شَيءٌ بَتَّةً ... لَكِنَّهُ خِلْوٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٣١٧٢ـ مَا فَوْقَهُ رَبٌّ يُطَاعُ وَلَا عَلَيْـ ... ـهِ لِلوَرَى مِنْ خَالِقٍ رَحْمٰنِ

٣١٧٣ـ [بَلْ حَظُّ عرشِ الرَّبِّ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ ... مِنْهُ كَحَظِّ الأَسْفَلِ التَّحْتَانِي]

٣١٧٤ـ فَهُوَ المعَطَّلُ عَنْ نُعُوتِ كَمَالِهِ ... وَعنِ الكَلَامِ وَعَنْ جَمِيعِ مَعَانِ

٣١٧٥ـ وَانْظرْ إِلَى مَا قَدْ حَكَينَا عَنهُ فِي ... مَبْدا القَصِيدِ حِكَايَةَ التِّبْيَانِ

٣١٧٦ـ هَذَا هُوَ التَّوحِيدُ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ ... تِلْوَ الفُحولِ مُقَدَّمِي البُهتَانِ

٣١٦٨ ـ ما بين الحاصرتين لم يرد في الأصلين.

(١) كذا في ف، ظ، د. وفي الأصل: «أهل الاتحاد»، وفي طت، طه: «من التوحيد لأهل الإلحاد». وفي طع: «من أنواع التوحيد لأهل الإلحاد» وفي غيرها: «الإلحاد وغيره».

٣١٦٩ ـ سبقت ترجمته تحت البيت رقم (٤٠)، وسبق الكلام على مذهب الجهمية هناك.

٣١٧٠ ـ طت، طه: «نفس كلامه»، تحريف.

٣١٧١ ـ د، س: «خال من».

٣١٧٢ ـ د، س: «خالق ديان».

٣١٧٣ ـ لم يرد هذا البيت في الأصلين. وانظر: البيت ٢٦٧٨.

٣١٧٥ ـ انظر البيت ٤٠ وما بعده.

٣١٧٦ ـ طه: «تلك الفحول»، تحريف.

ـ د، س: «سبحانك اللهم ذا السبحان».

٣١٧٧ - وَالشِّرْكُ عِنْدَهُمُ فإثْبَاتُ الصِّفَا ... تِ لِربِّنا ونِهَايَةُ الكُفْرَانِ
٣١٧٨ - [إنْ كَانَ شِرْكاً ذَا وَكُلُّ الرُّسْلِ قَدْ ... جَاؤوا بِهِ يَا خَيْبَةَ الإنْسَانِ]

* * *

فصلٌ

في النَّوعِ الرَّابعِ مِنْ أنواعِهِ

٣١٧٩ - هَذَا وَرَابِعُهَا فَتَوْحِيدٌ لَدَى ... جَبْرِيِّهِمْ هُوَ غَايَةُ العِرْفَانِ
٣١٨٠ - العَبْدُ مَيْتٌ مَا لَهُ فِعْلٌ وَلَـ ... كِنْ مَا تَرَى هُوَ فِعْلُ ذِي السُّلْطَانِ
٣١٨١ - واللَّهُ فَاعِلُ فِعْلِنا مِنْ طَاعَةٍ ... وَمِنَ الفُسُوقِ وَسائِرِ العِصْيَانِ
٣١٨٢ - هِيَ فِعْلُ رَبِّ العَالَمِينَ حَقِيقَةً ... لَيْسَتْ بِفِعْلٍ قَطُّ لِلإنْسَانِ
٣١٨٣ - فَالعَبْدُ مَيْتٌ وَهْوَ مَجْبُورٌ عَلَى ... حَرَكَاتِه كَالجِسْمِ فِي الأكْفَانِ
٣١٨٤ - وَهُوَ المَلُومُ عَلَى فِعَالِ إلهِهِ ... فِيهِ وَدَاخِلُ جَاحِمِ النِّيرَانِ
٣١٨٥ - يَا وَيْحَهُ المسْكِينُ مَظْلُومٌ يُرَى ... فِي صُورَةِ العَبْدِ الظَّلُومِ الجَانِي
٣١٨٦ - لَكِنْ نَقُولُ بِأنَّهُ هُوَ ظَالِمٌ ... فِي نَفْسِهِ أدَباً مَعَ الرَّحْمٰنِ
٣١٨٧ - هَذا هُوَ التَّوْحِيدُ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ ... مِنْ كُلِّ جَبْرِيٍّ خَبِيثٍ جَانِ

٣١٧٨ - طت، طه: «شرك» خطأ.
- لم يرد هذا البيت في الأصلين.
٣١٧٩ - انظر الكلام على الجبر والجبرية في التعليق على مقدمة المؤلف، ثم البيت ١٥٤ وما بعده، والبيت ٢٦٥٢ وما بعده.
٣١٨٣ - كذا في الأصلين، وفي غيرهما: «على أفعاله كالميت».
٣١٨٦ - أي نسبة الظلم إليه إنما هو من باب المجاز لا على الحقيقة. مقالات الإسلاميين ١/٣٣٨، الملل والنحل ١/٨٧.
٣١٨٧ - ظ، س، ط: «جنان».

٣١٨٨ ـ والـكُـلُّ عِـنْـدَ غُـلَاتِـهِـمْ طَـاعَـاتُـنـا　　　مَـا ثَـمَّ فِـي الـتـحْـقِـيـقِ مِـنْ عِـصْـيَـانِ

٣١٨٩ ـ والـشِّـرْكُ عِـنْـدَهُـمُ اعْـتِـقَـادُكَ فَـاعِـلًا　　　غَـيْـرَ الإلَـٰـهِ الـمَـالِـكِ الـدَّيَّـانِ

٣١٩٠ ـ فَـانظُـرْ إلَى التَّـوحِـيدِ عِـنْـد الـقَـوْمِ مَا　　　فِـيـهِ مِـنَ الإِشْـرَاكِ والـكُـفْـرَانِ

٣١٩١ ـ مَـا عِـنْـدَهُـمْ والـلَّـهِ شَـيءٌ غَـيْـرُهُ　　　هَـاتِـيـكَ كُـتْـبُـهُـمُ بِـكُـلِّ مَـكَـانِ

٣١٩٢ ـ أَتَـرى أبَـا جَـهْـلٍ وَشِـيـعَـتَـهُ رَأَوْا　　　مِـنْ خَـالِـقٍ ثَـانٍ لِذي الأكْـوَانِ

٣١٩٣ ـ أَمْ كُـلُّـهُـمْ جَـمْـعـاً أَقَـرُّوا أَنَّـهُ　　　هُـوَ وَحْـدَهُ الـخَـلَّاقُ لِـلإنْـسَـانِ

٣١٩٤ ـ /فَـإِذَا ادَّعَـيْـتُـمْ أنَّ هَـذَا غَـايَـةُ الـتَّـ　　　ـوْحِـيـدِ صَـارَ الـشِّـرْكُ ذَا بُـطْـلَانِ [١/٧٠]

٣١٩٥ ـ [فَـالـنَّـاسُ كُـلُّـهُـمْ أَقَـرُّوا أَنَّـهُ　　　هُـوَ وَحْـدَهُ الـخَـلَّاقُ لَيْـسَ اثْـنَـانِ

٣١٩٦ ـ إلَّا الـمَـجُـوسَ فَـإِنَّـهُـمْ قَـالُـوا بِـأَنَّ م　　　الـشَّـرَّ خَـالِـقُـهُ إلَـٰـهٌ ثَـانِ]



٣١٨٨ ـ انظر: البيت رقم (٢٦٥٨) وما بعده.

٣١٩٢ ـ **أبو جهل**: عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، أشد الناس عداوة للنبي ﷺ في صدر الإسلام. أحد سادات قريش في الجاهلية، كان يقال له «أبو الحكم» فسماه النبي ﷺ «أبا جهل» فأصبحت كنية غالبة عليه، وكان يثير الناس على النبي ﷺ وأصحابه، ولا يفتر عن إيذائهم والكيد لهم، حتى أهلكه الله تعالى في غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة. الأعلام ٨٧/٥.

٣١٩٦ ـ **المجوس**: هم القائلون بالأصلين: النور والظلمة. انظر ما سبق في حاشية البيت ١٦٤٩.

ـ طع: «بأنَّ الشرك»، تحريف.

ـ لم يرد البيتان في الأصلين.

فصلٌ (١)

في بيانِ (٢) توحيدِ الأنبياءِ والمرسلينَ ومخالفتهِ لتوحيدِ الملاحدةِ والمعطلينَ

٣١٩٧ - فَاسْمَعْ إِذاً تَوْحِيدَ رُسْلِ اللَّهِ ثُمَّ اجْعَلْهُ دَاخِلَ كِفَّةِ المِيزَانِ

٣١٩٨ - مَعَ هَذِهِ الأَنْوَاعِ وَانْظُرْ أَيُّهَا أَوْفَى لَدَى المِيزَانِ بِالرُّجْحَانِ

٣١٩٩ - تَوْحِيدُهُمْ نَوْعَانِ قَوْلِيٌّ وَفِعْلِيٌّ كِلَا نَوْعَيْهِ ذُو بُرْهَانِ

---

(١) عنوان الفصل ساقط من «س».

(٢) ساقطة من «طع».

٣١٩٨ - ط: «أيها أولى».

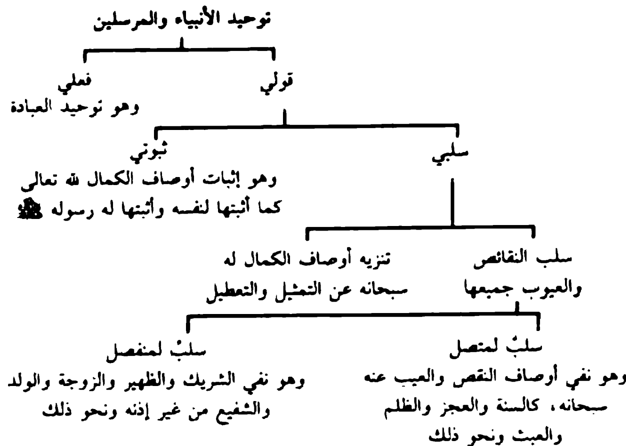
٣١٩٩ - الأصل في هذا التقسيم هو الاستقراء من نصوص الكتاب والسنة.

يقول الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: «وقد دلّ استقراء القرآن العظيم على أن توحيد الله ينقسم إلى ثلاثة أقسام. . .» أضواء البيان ٣/٤١٠.

ولا خلاف بين من قسم التوحيد إلى نوعين ومن قسمه إلى ثلاثة؛ لأن المعنى متوافق وكلٌ نظر في تقسيمه إلى اعتبار.

والناظم - رحمه الله تعالى - جعله هنا نوعين، وفصل فيهما، وضرب الأمثلة لكل نوع.

وهذا جدول يوضح التقسيم الذي ذكره:



٣٢٠٠ - فالأولُ القَوْلِيُّ ذُو نَوْعَيْنِ أيْـ ضاً فِي كِتَابِ اللَّهِ مَوْجُودَانِ
٣٢٠١ - إحْدَاهُمَا سَلْبٌ وَذَا نَوْعَانِ أيْـ ضاً فِيهِ مَذْكُورَانِ
٣٢٠٢ - سَلْبُ النَّقَائِصِ وَالعُيُوبِ جَمِيعِها عَنْهُ هُمَا نَوْعَانِ مَعْقُولانِ
٣٢٠٣ - سَلْبٌ لِمتَّصِلٍ وَمنْفَصِلٍ هُمَا نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ أمَّا الثَّانِي
٣٢٠٤ - سَلْبُ الشَّرِيكِ مَعَ الظَّهِيرِ مَعَ الشَّفِيـ ـعِ بِدُونِ إذنِ المَالِكِ الدَّيَّانِ
٣٢٠٥ - وَكَذاكَ سَلْبُ الزَّوجِ والوَلَدِ الَّذِي نَسَبُوا إلَيْهِ عَابِدو الصُّلْبَانِ
٣٢٠٦ - وَكذَاكَ نفْيُ الكُفْءِ أيْضاً وَالوليّ م لَنَا سِوَى الرَّحمٰنِ ذِي الغُفْرَانِ

٣٢٠٠ - سمي قولياً لأنه مشتمل على أقوال القلوب وهو اعترافها واعتقادها، وعلى أقوال اللسان من الثناء على الله تعالى وتمجيده. انظر: الحق الواضح المبين لابن سعدي ضمن (مجموعة من رسائل ابن سعدي) ص٥.

٣٢٠١ - عجز البيت كذا ناقص الوزن في الأصلين وغيرهما من النسخ الخطية وطت. وقد أصلح في طه بزيادة «حقًا» بعد «فيه»، وفي طع مكان «فيه»: «في كتاب الله» وانظر ما سبق في التعليق على البيت ٦٨٣ (ص).

٣٢٠٢ - س: «سلبان معقولان».

٣٢٠٤ - طه: «الخالق الديّان».

- إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾ [سبأ: ٢٢، ٢٣]، وانظر ما سبق في حاشية البيت ١٥٨٥، ثم البيت ١٥٨٧.

٣٢٠٥ - كما قال تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ﴾ [الأنعام: ١٠١]، وانظر البيتين ١٥٨٨، ١٥٨٩.

- هذا البيت مقدّم على الذي قبله في (طه)، وهو خطأ. وقوله: «نسبوا» على لغة (أكلوني البراغيث)، انظر ما سبق في البيت ٢٤٣٢ (ص)

٣٢٠٦ - كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص: ٤].

وقوله تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ=

٣٢٠٧ـ وَالأَوَّلُ التَّنْزِيهُ لِلرَّحْمٰنِ عَنْ وَصْفِ الْعُيُوبِ وَكُلِّ ذِي نُقْصَانِ

٣٢٠٨ـ كَالْمَوْتِ والإِعْيَاءِ والتَّعَبِ الذي يَنْفِي اقْتِدَارَ الْخَالِقِ الْمَنَّانِ

٣٢٠٩ـ والنَّومِ والسِّنَةِ التِي هِيَ أَصْلُهُ وَعُزُوبِ شَيءٍ عَنْهُ فِي الأَكْوَانِ

٣٢١٠ـ وَكَذَلِكَ الْعَبَثُ الَّذِي تَنْفِيهِ حِكْـ ـمَتُهُ وَحَمْدُ اللَّهِ ذِي الإتْقَانِ

٣٢١١ـ وَكَذَاكَ تَرْكُ الْخَلْقِ إِهْمَالاً سُدىً لَا يُبْعَثُونَ إِلَى مَعَادٍ ثَانِ

= كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾﴾ [الشورى: ٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَجِدْ لَهُمْ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٢٣]، وهذا في الولاية العامة. أما الولاية الخاصة فهي للمؤمنين ويدل عليها قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

٣٢٠٨ ـ كما في قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمٰن: ٢٦، ٢٧].

ـ وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [الأحقاف: ٣٣].

ـ وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾﴾ [ق: ٣٨] وانظر الأبيات ١٥٩٢ ـ ١٥٩٥.

في طه: «الديان».

٣٢٠٩ ـ كما في قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ـ وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [يونس: ٦١]، والمعنى: أنه لا يذهب عليه علم شيء حيث كان من أرض أو سماء. تفسير الطبري ٥٧٣/٦.

٣٢١٠ ـ كما في قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾ [المؤمنون: ١١٥].

٣٢١١ ـ كما في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾﴾ [القيامة: ٣٦].

٣٢١٢ـ كَـلَّا وَلَا أَمْـرٌ وَلَا نَـهْـيٌ عَـلَيْـ ـهِـمْ مِـنْ إلَـهٍ قَـاهِـرٍ دَيَّـانِ
٣٢١٣ـ وَكَـذَاكَ ظُـلْمُ عِـبَادِهِ وَهُـوَ الـغَـنِـيُّ م فَـمَـا لَهُ والـظُّـلْمِ لِلإِنْـسَـانِ
٣٢١٤ـ وَكَـذَاكَ غَـفْـلَـتُـهُ تَـعَـالَى وَهْـوَ عـلَّا مُ الـغُـيُـوبِ فَـظَـاهِـرُ الـبُطْلَانِ
٣٢١٥ـ وَكَـذَلِكَ الـنِّـسْـيَـانُ جَـلَّ إلَـهُـنَـا لَا يَـعْـتَـرِيـهِ قَـطُّ مِـنْ نِـسْـيَـانِ
٣٢١٦ـ وَكَـذَاكَ حَـاجَـتُـهُ إلَى طُـعْـمٍ وَرِزْ قٍ وَهْــوَ رَزَّاقٌ بِـلَا حُـسْـبَـانِ
٣٢١٧ـ هَـذَا وَثَـانِـي نَـوْعَـيِ الـسَّـلْبِ الَّذِي هُـوَ أَوَّلُ الأَنْـوَاعِ فِـي الأَوْزَانِ
٣٢١٨ـ تَـنْزِيهُ أَوْصَافِ الـكَـمَـالِ لَهُ عَـنِ الـتَّـ ـشْـبِيـهِ والـتَّـمْـثِيـلِ والـنُّـكْـرَانِ
٣٢١٩ـ لَـسْـنَـا نُـشَـبِّهُ وَصْـفَـهُ بِـصِـفَـاتِـنَـا إنَّ الـمُـشَـبِّـهَ عَـابِـدُ الأَوْثَـانِ
٣٢٢٠ـ /كَـلَّا وَلَا نُـخْـلِـيـهِ مِـنْ أَوْصَـافِـهِ إنَّ الـمُـعَـطِّـلَ عَـابِـدُ الـبُـهْـتَـانِ [٧٠/ب]
٣٢٢١ـ مَـنْ مَـثَّـلَ الـلَّـهَ الـعَـظِـيـمَ بِـخَـلْـقِهِ فَـهُـوَ الـنَّـسِـيـبُ لِمُـشْـرِكٍ نَـصْـرَانِـي

٣٢١٢ ـ لفظة «إله» ساقطة من «ف».
ـ ط: «قادر ديّان».
٣٢١٣ ـ كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦].
٣٢١٤ ـ كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ ۝١٧﴾ [المؤمنون: ١٧].
٣٢١٥ ـ كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤].
٣٢١٦ ـ كما في قوله تعالى: ﴿مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨﴾ [الذاريات: ٥٧، ٥٨]، وانظر: البيت ١٥٩١.
٣٢١٨ ـ كما في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، وقد تقدم الكلام على معنى التشبيه والتمثيل في التعليق على مقدمة المؤلف.
٣٢٢٠ ـ انظر البيت ٢٤٨٠.
٣٢٢١ ـ د، س: «لعابد الصلبان». وذلك لأن النصارى شبّهوا المخلوق بالخالق، فجعلوا المسيح ابن الله وخلعوا عليه صفات الربوبية.

٣٢٢٢ـ أَوْ عَطَّلَ الرَّحْمٰنَ عَنْ أوْصَافِهِ فَهُوَ الكَفُورُ ولَيْسَ ذَا إِيمَانِ

* * *

فصلٌ(١)

في النوعِ الثاني من النوعِ الأوَّلِ وهو الثبوتِيّ(٢)

٣٢٢٣ـ هٰذَا وَمِنْ تَوحِيدِهِمْ إثْبَاتُ أوْ صَافِ الكَمَالِ لِرَبِّنَا الرَّحْمٰنِ

٣٢٢٤ـ كَعُلُوِّهِ سُبْحَانَهُ فَوْقَ السَّما واتِ العُلَى بَلْ فَوْقَ كُلِّ مَكَانِ

٣٢٢٥ـ فَهُوَ العَلِيُّ بِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ إذْ يَسْتَحِيلُ خِلَافُ ذَا بِبَيَانِ

٣٢٢٦ـ وَهُوَ الَّذِي حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوى قَدْ قَامَ بِالتَّدْبِيرِ لِلأكْوَانِ

٣٢٢٧ـ حَيٌّ مُرِيدٌ قَادرٌ مُتَكَلِّمٌ ذو رحمةٍ وإرادةٍ وحَنَانِ

٣٢٢٢ ـ ط، د، س، ط: «من أوصافه».

(١) لفظة «فصل» ساقطة من (ظ)، وعنوان الفصل ساقط من (س).

(٢) ط: «الثبوت».

٣٢٢٤ ـ كما في قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠]، وقد تقدمت أدلة العلوّ بالتفصيل، انظر: الأبيات ١١١٣ ـ ١٧٦٨.

٣٢٢٦ ـ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ﴾ [يونس: ٣]، وانظر: البيت ١٣٤٦ وما بعده.

٣٢٢٧ ـ «حيّ»: كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [غافر: ٦٥].

ـ «مريد»: هذا إخبار عن صفة الإرادة له تعالى، وليس من أسمائه. قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وقال سبحانه: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦].

ـ «قادر»: كما في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٩]. =

= ـ «متكلّم»: وهذا أيضاً إخبارٌ عن صفة الكلام له، وليس من أسمائه، ومما يدل عليها قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

ـ «ذو رحمة»: كما في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ ٱلۡغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۚ﴾ [الأنعام: ١٣٣]، وقوله سبحانه: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمۡ ذُو رَحۡمَةٖ وَٰسِعَةٖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُهُۥ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ١٤٧﴾ [الأنعام: ١٤٧].

ـ أما «الحنان»: فكما في قوله تعالى: ﴿وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ﴾ [مريم: ١٣]. قال ابن جرير في تفسيره: «ورحمة منا ومحبة له آتيناه الحكم صبياً، وقد اختلف أهل التأويل في معنى الحنان، فقال بعضهم: معناه: الرحمة، ووجهوا الكلام إلى نحو المعنى الذي وجهناه إليه»، ثم نسب ذلك بإسناده إلى ابن عباس وعكرمة وقتادة والضحاك. ثم قال: «وقال آخرون: معنى ذلك: وتعطفاً من عندنا عليه، فعلنا ذلك»، ونسب ذلك بإسناده إلى مجاهد، ثم قال: «وقال آخرون: بل معنى الحنان: المحبة»، ونسب ذلك بإسناده إلى عكرمة. ثم قال: «وقال آخرون: معناه تعظيماً منا له..»، ونسب ذلك بإسناده إلى عطاء بن أبي رباح. ثم ذكر بإسناده عن ابن عباس عدم معرفة معناها، ثم قال: «وأصل ذلك ـ أعني الحنان ـ من قول القائل: حنَّ فلان إلى كذا، وذلك إذا ارتاح إليه واشتاق، ثم يقال: تحنّن فلان على فلان، إذا وصف بالتعطف عليه والرقة به، والرحمة له، كما قال الشاعر:

تحنّن عليّ هداك المليك ... فإن لكل مقام مقالاً»

انظر: تفسير الطبري ٣١٦/٨ ـ ٣١٧.

وإن كان من المفسرين من ذهب إلى أن قوله تعالى: ﴿وَحَنَانٗا﴾ معطوف على قوله: ﴿ٱلۡحُكۡمَ﴾ في قوله: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا﴾. وهذا ما رجحه الحافظ ابن كثير في تفسيره ١١٣/٣.

لكن روى الإمام أحمد في مسنده (١١/٣) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«يوضع الصراط بين ظهري جهنم عليه حسك كحسك السعدان. . .»** الحديث، وفي آخره قال: **«ثم يتحنن الله برحمته على من فيها، فما يترك فيها عبداً في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا أخرجه منها»**. =

٣٢٢٨ـ هُـوَ أَوَّلٌ هُـوَ آخِـرٌ هُـوَ ظَـاهِـرٌ   هُـوَ بَـاطِـنٌ هِـيَ أربَـعٌ بِـوِزَانِ
٣٢٢٩ـ مَـا قَـبْـلَهُ شَـيءٌ كَـذَا مَـا بَـعْـدَهُ   شَـيءٌ تَـعَـالَى الـلَّهُ ذُو الـسُّـلْطَـانِ
٣٢٣٠ـ مَـا فَـوْقَـهُ شَـيءٌ كَـذَا مَـا دُونَـهُ   شَـيءٌ وَذَا تَـفْـسِـيـرُ ذِي الـبُـرْهَـانِ

= ورواه ابن جرير في تفسيره ٣٦٨/٨ (سورة مريم)، وابن خزيمة في التوحيد ٧٦٦/٢ بلفظ (يتجلى) بدل (يتحنن)، لكن ذكر محققه أنّ في نسخة مكتبة برلين: «يتحنن».

وهو في (الزهد) لابن المبارك من زيادات الحسين بن الحسن المروزي (راوي الزهد عن ابن المبارك) برقم ١٢٦٨، ورواه الحاكم في المستدرك ٥٨٥/٤، وقال: على شرط مسلم، وسكت عنه الذهبي. ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب ذكر النار، باب ما ذكر فيما أعد لأهل النار وشدته ١٠٣/٨. والحديث حسّن إسناده الشيخ مقبل الوادعي في كتاب الشفاعة ص١٣٧.

قلت: ومما سبق نستدل على ثبوت صفة الحنان لله تعالى، أما تسميته بالحنان، فلم أقف على دليل ثابت في ذلك، وقد ورد في حديث أبي هريرة الطويل في الأسماء، ولا يصح رفعه. انظر شأن الدعاء للخطابي ص١٠٥، الأسماء والصفات للبيهقي ١٤٧/١، الحجة في بيان المحجة لقوام السنة ١٦٤/١، الأسنى للقرطبي ٢٦٥/١، صفات الله عزّ وجل لعلوي السقاف، ص١٠٣.

٣٢٢٨ ـ كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣].

٣٢٣٠ ـ إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: **«كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول: اللهم رب السموات والأرض، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى، ومنزّل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدَين وأغننا عن الفقر»**. =

٣٢٣١ ـ فَانْظُرْ إِلَى تَفْسِيرِهِ بِتَدَبُّرٍ   وَتَبَصُّرٍ وَتَعَقُّلٍ لِمَعَانِ
٣٢٣٢ ـ وَانظُرْ إِلَى مَا فِيهِ مِنْ أنوَاعِ مَعْـ   ـرِفَةٍ لِخَالِقِنَا العظِيمِ الشَّانِ
٣٢٣٣ ـ وَهُوَ العَلِيُّ فَكُلُّ أَنْوَاعِ العُلُوِّ م   لَهُ فَثَابِتَةٌ بِلَا نُكْرَانِ
٣٢٣٤ ـ وَهُوَ العَظِيمُ بِكلِّ معْنىً يُوجِبُ التَّـ   ـعْظِيمَ لَا يُحْصِيهِ مِنْ إنسَانِ

= أخرجه مسلم في الذكر، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، برقم (٢٧١٣)، وأبو داود في الأدب، باب ما يقول عند النوم، برقم (٥٠٥١)، والترمذي في كتاب الدعوات، باب من الأدعية عند النوم، برقم (٣٣٩٧)، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه، رقم (٣٨٧٣)، وأحمد في المسند ٣٨١/٢، ٤٠٤.

٣٢٣٢ ـ د، س: «بخالقنا».

ـ وانظر: طريق الهجرتين وباب السعادتين للناظم ص٤٣ وما بعدها.

٣٢٣٣ ـ في جميع النسخ: «فثابتة له»، والظاهر أن فيه تقديماً وتأخيراً، ولكن اتفاقها على هذا الخطأ أمر غريب، وفي طت، طه كما أثبتنا.

ـ أنواع العلو ثلاثة: علو القهر، وعلو القدر، وعلو الذات؛ وهي كلها ثابتة لله تعالى بنصوص الكتاب والسنة، إلا أن المعطلة يثبتون النوعين الأولين دون الثالث، وهذا من تناقضهم، إذ إن إثباتهم لعلو القدر والقهر حجة عليهم في إثبات علو الذات. انظر: مختصر الصواعق ص١٦٩، وانظر: كلام الناظم عن أنواع العلو في هذه القصيدة في النوع الثاني من أدلة الفوقية (البيت ١١٢٧).

٣٢٣٤ ـ كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ـ أي أنه سبحانه وتعالى يُعَظَّم في الأحوال كلها. قال قوام السنة الأصبهاني: «ومن أسمائه تعالى العظيم: العظمة صفة من صفات الله تعالى لا يقوم لها خلق. والله تعالى خلق بين الخلق عظمة يعظم بها بعضهم بعضاً، فمن الناس من يعظم لمال، ومنهم من يُعظم لفضل، ومنهم من يعظم لعلم، ومنهم من يعظم لسلطان، ومنهم من يعظم لجاه، وكل واحد من الخلق إنما يعظم لمعنى دون معنى، والله=

٣٢٣٥ ـ وَهُوَ الجَلِيلُ فَكُلُّ أَوصَافِ الجَلَا لِ لَهُ مُحَقَّقَةٌ بِلَا بُطْلَانِ
٣٢٣٦ ـ وَهُوَ الجَميلُ عَلَى الحَقِيقَةِ كَيْفَ لَا وَجَمَالُ سَائِرِ هَذِهِ الأَكْوَانِ

= عزّ وجل يعظم في الأحوال كلها..». الحجة في بيان المحجة (١/١٣٠).

فالله تعالى له الكمال المطلق في التعظيم، وأما البشر فمن عُظم منهم فعلى قدر ما يناسبه. وقد ذكر الشيخ ابن سعدي أن معاني التعظيم الثابتة لله تعالى وحده نوعان: **أحدهما**: أنه موصوف بكل صفة كمال، وله من ذلك الكمال أكمله وأعظمه وأوسعه. **والثاني**: أنه لا يستحق أحد من الخلق أن يعظم كما يعظم الله تعالى. انظر: الحق الواضح المبين (ضمن مجموعة من رسائل ابن سعدي) ص١٦.

٣٢٣٥ ـ لم يرد الاسم بهذا اللفظ في الكتاب أو السنة الصحيحة ـ فيما وقفت عليه ـ، وإنما ورد إضافة الجلال إلى الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمٰن: ٢٧]، وقال سبحانه: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾ [الرحمٰن: ٧٨]. فالجلال صفة ذاتية له سبحانه.

وممن عدّ (الجليل) من أسماء الله تعالى: الخطابي في شأن الدعاء (ص٧٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/٥٥)، وقال الخطابي في معناه: «هو من الجلال والعظمة، ومعناه منصرف إلى جلال القدرة وعظم الشأن، فهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل، ويتضع معه كل رفيع». (شأن الدعاء ص٧٠).

وهناك من جعل الإضافة بمعنى الاسمية فجعل (ذو الجلال والإكرام) من أسمائه تعالى، ومنهم قوام السنة في المحجة (١/١٥٠)، والقرطبي في الأسنى (١/١٣٣).

٣٢٣٦ ـ كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إن الله جميل يحب الجمال**» أخرجه مسلم في الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، رقم (٩١)، والترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في الكبر، رقم (٢٠٠٠).
ورواه الإمام أحمد في مسنده ١٣٣/٤ من حديث أبي ريحانة رضي الله عنه.

٣٢٣٧ ـ مِنْ بَعْضِ آثَارِ الجَمِيلِ فَرَبُّهَا أَوْلَى وأَجْدَرُ يَا ذَوِي العِرْفَانِ

٣٢٣٨ ـ [فَجَمَالُهُ بِالذَّاتِ والأَوْصَافِ والْـ أَفْعَالِ والأَسْمَاءِ بِالبُرْهَانِ

٣٢٣٩ ـ لَا شَيءَ يُشْبِهُ ذَاتَهُ وَصِفَاتِهِ سُبْحَانَهُ عَنْ إِفْكِ ذِي البُهْتَانِ]

٣٢٤٠ ـ وَهُوَ المَجِيدُ صِفَاتُهُ أَوْصَافُ تَعْـ ظِيمٍ فَشَأْنُ الْوَصْفِ أَعْظَمُ شَانِ

٣٢٣٧ ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «عند ذي العرفان».

٣٢٣٨ ـ قال الناظم في الفوائد: «وجماله سبحانه على أربع مراتب: جمال الذات، وجمال الصفات، وجمال الأفعال، وجمال الأسماء. فأسماؤه كلها حسنى، وصفاته كلها صفات كمال، وأفعاله كلها حكمة ومصلحة وعدل ورحمة. وأما جمال الذات وما هو عليه، فأمر لا يدركه سواه ولا يعلمه غيره، وليس عند أحد من المخلوقين منه إلا تعريفات تعرّف بها إلى من أكرمه من عباده، فإن ذلك الجمال مصون عن الأغيار، محجوب بستر الرداء والإزار كما قال رسوله ﷺ فيما يحكيه عنه: **«الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري»**، ولما كانت الكبرياء أعظم وأوسع كانت أحق باسم الرداء، فإنه سبحانه الكبير المتعال، فهو سبحانه العلي العظيم».

ثم ذكر أن العبد يترقى في معرفة هذه المراتب، فيترقى من معرفة الأفعال إلى معرفة الصفات، ومن معرفة الصفات إلى معرفة الذات. انظر: الفوائد ص٢٥٩ ـ ٢٦٠.

٣٢٣٩ ـ طه: «ذي بهتان».

ـ لم يرد البيتان في الأصلين.

٣٢٤٠ ـ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣]، وقوله سبحانه: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [البروج: ١٥] على قراءة الرفع، وأصل المجد في كلام العرب: الكثرة والسعة. انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص٥٣، المفردات للراغب ص٧٦٠، شأن الدعاء للخطابي ص٧٤، المحجة للأصبهاني ١/١٣٤، الأسماء والصفات للبيهقي ١/٧٩، جلاء الأفهام للناظم ص١٧٤، بدائع الفوائد ١/١٤٤.

٣٢٤١ـ وَهُوَ السَّمِيعُ يَرى ويَسمَعُ كُلَّ مَا فِي الكَوْنِ عَالِيهِ مع التحتاني

٣٢٤٢ـ وَلِكُلِّ صَوْتٍ مِنْهُ سَمْعٌ حَاضِرٌ فَالسِّرُّ والإعْلَانُ مُسْتَوِيَانِ

٣٢٤٣ـ والسَّمْعُ مِنهُ واسِعُ الأصْواتِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ بَعِيدُهَا والدَّانِي

٣٢٤٤ـ وَهُوَ البَصِيرُ يَرَى دَبِيبَ النَّمْلَةِ السَّـ ـوْدَاءِ تَحْتَ الصَّخْرِ والصَّوَّانِ

٣٢٤٥ـ وَيَرى مَجَارِيَ القُوتِ فِي أعْضَائِهَا وَيَرَى عُرُوقَ نِيَاطِهَا بِعِيَانِ

٣٢٤١ ـ كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].
ـ كذا ورد البيت في الأصلين. وفي غيرهما: «في الكون من سرّ ومن إعلان»، ولعل الناظم غيّره لكونه تكرّر بعد خمسة أبيات.

٣٢٤٢ ـ د، س: «فالجهر والإسرار مستويان».

٣٢٤٣ ـ قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة تشكو إلى رسول الله ﷺ، وإني ليخفى عليّ بعض كلامها، فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا...﴾ الآية [المجادلة: ١]».
رواه البخاري تعليقاً في التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾، ووصله النسائي في الطلاق، باب الظهار، رقم (٣٤٦٠)، وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية، رقم (١٨٨)، وفي الطلاق، باب الظهار، رقم (٢٠٦٣)، وأحمد ٤٦/٦، والحاكم ٤٨١/٢، وصححه ووافقه الذهبي.

٣٢٤٤ ـ **الصَوَّان** بالتشديد: ضرب من الحجارة شديد. القاموس ص١٥٦٣، وقد سبق في البيت ٨١١.

٣٢٤٥ ـ كذا في الأصلين ود، س. وفي ب، ح: «عروق بياضها» تحريف، وكذا في طع. وفي حاشية ف بخط متأخر: «نياط عروقها» وكذا في طه. وفي طت: «بياض عروقها»، **والنياط**: عرق غليظ نيط به القلب إلى الوتين. كذا في القاموس: ٨٩٢. وفي المعجم الوسيط: علق به القلب إلى الرئتين (ص).

٣٢٤٦ - /ويرى خِيَاناتِ العُيُونِ بِلَحْظِهَا ... وَيَرَى كَذَاكَ تَقَلُّبَ الأَجْفَانِ [١/٧١]

٣٢٤٧ - وَهُوَ العَلِيمُ أحَاطَ عِلْماً بالَّذِي ... فِي الكَوْنِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إِعْلَانِ

٣٢٤٨ - وَبِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ سُبْحَانَهُ ... فَهُوَ المُحِيطُ ولَيسَ ذَا نِسْيَانِ

٣٢٤٩ - وَكَذَاكَ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ غَداً وَمَا ... قَدْ كَانَ والمَوْجُودَ فِي ذَا الآنِ

٣٢٥٠ - وَكَذَاكَ أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْـ ... ـفَ يَكُونُ ذَا إِمْكَانِ

***

فصلٌ

٣٢٥١ - وَهُوَ الحَمِيدُ فَكُلُّ حَمْدٍ وَاقِعٍ ... أَوْ كَانَ مَفْرُوضاً مَدَى الأَزْمَانِ

٣٢٥٢ - مَلأَ الوُجُودَ جَمِيعَهُ ونَظِيرَهُ ... مِنْ غَيْرِ مَا عَدٍّ وَلَا حُسْبَانِ

٣٢٤٦ - طه: «بلحظة». قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: «قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾: هو الرجل يدخل على أهل البيت بيتهم وفيهم المرأة الحسناء، أو تمر به وبهم المرأة الحسناء، فإذا غفلوا لحظ إليها، فإذا فطنوا غضّ عنها، فإذا غفلوا لحظ فإذا فطنوا غضّ، وقد اطلع الله تعالى من قلبه أنه ودّ أن لو اطلع على فرجها. رواه ابن أبي حاتم، وقال الضحاك (خائنة الأعين) هو الغمز، وقول الرجل رأيت ولم ير - أو لم أرَ وقد رأى». تفسير ابن كثير ٤/٧٥.

٣٢٤٧ - كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الحشر: ٢٢].

٣٢٤٨ - كما في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا﴾ [النساء: ١٢٦].

٣٢٥٠ - البيت كذا ورد ناقص الوزن في الأصلين وغيرهما. وقد أصلح في طع بزيادة «ذاك الأمر» قبل «ذا إمكان» (ص).

٣٢٥١ - كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥]، والحميد بمعنى المحمود على كل حال، وهو فعيل بمعنى مفعول. انظر: اللسان ١٥٦/٣ مادة (حمد).

٣٢٥٢ - في ب: «ولا إحسان».

٣٢٥٣ - هُوَ أهْلُهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ ... كُلُّ المَحَامِدِ وَصْفُ ذِي الإحْسَانِ

[فصلٌ][(١)]

٣٢٥٤ - وَهُوَ المُكَلِّمُ عَبْدَهُ مُوسَى بِتَكْـ ... ـلِيمِ الخِطَابِ وَقَبْلَهُ الأَبَوَانِ

٣٢٥٥ - كَلِمَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ الإحْصَاءِ والتَّـ ... ـعْدَادِ بَلْ عَنْ حَصْرِ ذِي الحُسْبَانِ

٣٢٥٦ - لَوْ أنَّ أشْجَارَ البِلَادِ جَمِيعَهَا الْـ ... أقْلَامُ تَكْتُبُهَا بِكُلِّ بَنَانِ

٣٢٥٣ - معنى هذه الأبيات الثلاثة مأخوذ من قوله ﷺ في دعائه عند الاعتدال من الركوع: «**اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد...**».

رواه مسلم في الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، رقم (٤٧٨)، وأبو داود في الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، برقم (٨٤٧)، والنسائي في الافتتاح، باب ما يقول في قيامه ذلك، رقم (١٠٦٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

قال الناظم في معناه: «فله سبحانه الحمد حمداً يملأ المخلوقات، والفضاء الذي بين السماوات والأرض، ويملأ ما يقدر بعد ذلك مما يشاء الله أن يملأ بحمده، وذلك يحتمل أمرين: **أحدهما**: أن يملأ ما يخلقه الله مبدع السموات والأرض، والمعنى أن الحمد ملءُ ما خلقته وملءُ ما تخلقه بعد ذلك. **والثاني**: أن يكون المعنى: ملءُ ما شئت من شيء بعد يملؤه حمدك، أي يقدَّر مملوءاً بحمدك، وإن لم يكن موجوداً.

ولكن يقال المعنى الأول أقوى، لأن قوله: «**ما شئت من شيء بعد**» يقتضي أنه شيء يشاؤه، وما شاء كان، والمشيئة متعلقة بعينه لا بمجرد ملء الحمد له». انظر: طريق الهجرتين ص٢٠٢ - ٢٠٣.

(١) لم يرد هنا «فصل» في الأصلين.

٣٢٥٤ - كما مرّ قريباً في البيت ٢٧٤٢، وانظر: البيتين ٤١٨، ٦٧٥. وانظر كذلك: حاشية البيت ٢٧٤٥، والبيت ٢٢٥٨.

٣٢٥٦ - البَنان: الأصابع أو أطرافها. القاموس (١٥٢٤).

٣٢٥٧ ـ وَالبحْرُ يُلْقَى فِيهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ   لِكِتَابَةِ الكَلِماتِ كُلَّ زَمَانِ
٣٢٥٨ ـ نَفِدتْ وَلَمْ تَنْفَدْ بِها كَلِماتُهُ   لَيْسَ الكَلامُ مِنَ الإِلهِ بِفَانِ
٣٢٥٩ ـ وَهُوَ القَدِيرُ فلَيْسَ يُعْجِزُهُ إذَا   مَا رَامَ شَيْئاً قَطُّ ذُو سُلْطَانِ
٣٢٦٠ ـ وَهُوَ القَوِيُّ لَهُ القُوَى جَمْعاً تَعَا   لَى رَبُّ ذي الأكْوَانِ
٣٢٦١ ـ وَهُوَ الغَنِيُّ بِذَاتِهِ فِغِنَاهُ ذَا   تِيٌّ لَهُ كالجُودِ والإِحْسَانِ
٣٢٦٢ ـ وَهُوَ العَزِيزُ فَلَنْ يُرام جَنَابُهُ   أنَّى يُرامُ جَنابُ ذِي السُّلْطَانِ
٣٢٦٣ ـ وَهُوَ العَزِيزُ القَاهِرُ الغَلَّابُ لَمْ   يَغْلِبْهُ شَيءٌ هَذِهِ صِفَتَانِ
٣٢٦٤ ـ وَهُوَ العَزِيزُ بقوةٍ هِي وَصْفُهُ   فَالعِزُّ حِينَئذٍ ثَلَاثُ مَعَانِ

٣٢٥٨ ـ إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾ [لقمان: ٢٧]، وانظر ما سبق في حاشية البيت ٦٦٨.

٣٢٥٩ ـ كما في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «وليس».

٣٢٦٠ ـ كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩].

ـ كذا ورد البيت في الأصلين وغيرهما ناقصاً في الوزن. وقد مرّ مثله آنفاً في البيت ٣٢٥٠. وانظر التعليق على البيت ٦٨٣. وقد أصلحه ناشر طع بزيادة «والأزمان» في آخر البيت، وفي طه: «تعالى الله ذو الأكوان والسلطان»، وبعض من قرأ نسخة ف وأفسدها في غير موضع كتب في حاشيتها «الأقدار» مع «صح»، يعني زيادتها قبل الأكوان لإقامة الوزن (ص).

٣٢٦١ ـ كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الحديد: ٢٤].

٣٢٦٢ ـ كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٤].

٣٢٦٤ ـ انظر في تذكير «ثلاث» ما سبق في حاشية البيت ٥٨٦.

ـ ومعاني العزّ كما ذكر الناظم: معنى الامتناع على من يرومه من أعدائه، فهو المنيع الذي لا يُغلَب. ومعنى القهر والغلبة. فهو القاهر لأعدائه، يغلبهم ولا يغلبونه. ومعنى القوّة والشدة. وانظر: شرح هراس ٢/٧٩. وقد=

٣٢٦٥ - وَهِيَ الَّتِي كَمُلَتْ لَهُ سُبْحَانَهُ ... مِنْ كُلِّ وَجْهٍ عَادِمِ النُّقْصَانِ

٣٢٦٦ - وَهُو الحَكِيمُ وَذَاكَ مِنْ أَوْصَافِهِ ... نَوعَانِ أَيْضاً مَا هُمَا عَدَمَانِ

٣٢٦٧ - حُكْمٌ وإحْكَامٌ وَكلٌّ مِنْهُمَا ... نَوْعَانِ أيضاً ثَابِتَا البُرْهَانِ

٣٢٦٨ - والحُكْمُ شَرْعِيٌّ وكَوْنِيٌّ وَلَا ... يَتَلَازَمَانِ وَمَا هُمَا سِيَّانِ

٣٢٦٩ - بَلْ ذَاكَ يُوجَدُ دُونَ هَذَا مُفْرَداً ... وَالعَكْسُ أيضاً ثُمَّ يَجْتَمِعَانِ

٣٢٧٠ - لَنْ يَخْلُوَ المربُوبُ مِنْ إحْدَاهُمَا ... أو مِنْهُمَا بَلْ لَيسَ يَنْتَفِيَانِ

= ذكر الخطابي رحمه الله أن العزّ في كلام العرب على ثلاثة أوجه: أحدها بمعنى الغلبة، والثاني بمعنى الشدة والقوة، والثالث بمعنى نفاسة القدر ويتأول معنى العزيز على هذا أنه الذي لا مثل له ولا نظير.

انظر: شأن الدعاء، ص٤٧ - ٤٨.

٣٢٦٦ - كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [يوسف: ٨٣].

٣٢٦٧ - الحكم والإحكام كلاهما مراد بلفظ الحكيم، فالحكيم يكون بمعنى الحاكم وهو القاضي، فهو فعيل بمعنى فاعل، ويكون بمعنى مُحكِم وهو الذي يُحكم الأشياء ويتقنها، فهو فعيل بمعنى مُفْعِل. انظر: اللسان ١٢/١٤٠، مادة (حكم).

- كذا في الأصلين ود، س. وفي غيرها: «فكل».

٣٢٦٨ - أي أن حكم الله تعالى على نوعين: **الأول**: الحكم الكوني: وهذا يتعلق بالحوادث الكونية التي قدرها الله تعالى وقضاها. ومما يدل عليه قوله تعالى: ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [الأنبياء: ١١٢]. **الثاني**: الحكم الشرعي، وهو متعلق بالأمور الدينية التي يحبها الله تعالى ويرضاها ويثيب أصحابها. ومما يدل عليه قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ﴾ [الممتحنة: ١٠]. انظر: مجموع الفتاوى ٨/٥٨، شفاء العليل ٢/٢٨٧، طريق الهجرتين، ص٧١ وما بعدها، شرح العقيدة الطحاوية، ص٦٥٨.

٣٢٧٠ - أنث «الحكم» - وهو مذكر - للضرورة. انظر ما سبق في حاشية البيت ١٨١ (ص). =

٣٢٧١ ـ /لَكِنَّمَا الشَّرْعِيُّ مَحْبُوبٌ لَهُ أَبَداً ولَوْ يَخْلُو مِنَ الأَكْوَانِ [٧١/ب]

٣٢٧٢ ـ هُوَ أمرُهُ الدِّينيُّ جاءَتْ رُسْلُهُ بقيَامِهِ فِي سَائِرِ الأَزْمَانِ

٣٢٧٣ ـ لَكِنَّما الكَوْنيُّ فَهْوَ قَضَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ بالعَدْلِ والإِحْسَانِ

٣٢٧٤ ـ هُوَ كُلُّهُ حَقٌّ وعَدْلٌ ذُو رِضًى والشَّأنُ فِي المَقْضِيِّ كلُّ الشَّانِ

= ـ والمعنى أن المخلوق لا يخلو من هذين الحكمين أو من أحدهما، فهذه ثلاث حالات: **أحدها**: ما تعلق به الحكمان، وهو ما وقع في الوجود من الأعمال الصالحة، فتعلق بها الحكم الكوني من حيث وقوعها، والحكم الشرعي من حيث محبة الله تعالى لها. ومثالها: إيمان المؤمن. **الثانية**: ما يتعلق به الحكم الشرعي فقط. وهو ما أمر الله تعالى به من الأعمال الصالحة فعصى ذلك الكفار والفجار وغيرهم. ومثالها: إيمان الكافر. **الثالثة**: ما يتعلق به الحكم الكوني فقط، وهو ما قدره الله وشاءه من الحوادث التي لم يأمر بها سبحانه كالمباحات والمعاصي ونحوها. ومثالها كفر الكافر.

وهناك حالة رابعة تُذكر لإكمال القسمة الرباعية في اجتماع الحكمين وافتراقهما، وإن كانت لا تتعلق بمخلوق وهي: ما لم يتعلق به الحكم الشرعي، ولا الكوني، وهو ما لم يكن من أنواع المباحات والمعاصي ونحوها، ومثالها: كفر المؤمن.

وبناء على معرفة هذه الأحوال فالمخلوق إما أن يكون مؤمناً مطيعاً فيجتمع فيه الحكم الشرعي والكوني. وإما أن يكون عاصياً أو كافراً فينفرد في حقه الحكم الكوني من حيث الوقوع، وينفرد الحكم الشرعي من حيث مخاطبته به دون وقوعه. وهذا معنى ما ذكره الناظم رحمه الله تعالى. انظر: مجموع الفتاوى ١٨٨/٨ ـ ١٨٩، شفاء العليل (٢٨٧/٢).

٣٢٧١ ـ كذا في الأصلين وب، ظ، د. ولعل المعنى أن الحكم الشرعي محبوب لله تعالى، ولو لم يجتمع معه الحكم الكوني الموافق له، كما في العاصي والكافر. وفي س، ح، ط: «ولن يخلو»، وفسره الشيخ هراس بأن الحكم الشرعي لم يخل عنه الوجود في وقت من الأوقات، بل لم يزل الله آمراً ناهياً...». انظر: شرحه ٨٢/٢ (ص).

٣٢٧٥ - فَلِذَاكَ يُرْضَى بالقَضَاءِ ويُسْخَطُ الْـ ... ـمَقْضِيُّ حِينَ يَكُونُ بالعِصْيَانِ
٣٢٧٦ - فاللَّهُ يَرْضَى بالقَضَاءِ وَيَسْخَطُ الْـ ... ـمَقْضِيَّ مَا الأمْرَانِ مُتَّحِدَانِ
٣٢٧٧ - فَقَضَاؤُهُ صِفَةٌ بِهِ قَامَتْ وَمَا الْـ ... ـمَقْضِيُّ إلَّا صَنْعَةُ الإنْسَانِ
٣٢٧٨ - وَالكَوْنُ مَحْبُوبٌ وَمَبْغُوضٌ لَهُ ... وَكِلاهُمَا بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ
٣٢٧٩ - هَذا البَيَانُ يُزِيلُ لَبْساً طَالَمَا ... هَلَكَتْ عَلَيْهِ النَاسُ كُلَّ زَمَانِ
٣٢٨٠ - وَيَحُلُّ مَا قَدْ عَقَّدُوا بأصُولِهِمْ ... وبُحُوثِهِمْ فافْهَمْهُ فَهْمَ بَيَانِ
٣٢٨١ - مَنْ وَافَقَ الكَوْنِيَّ وَافَقَ سُخْطَهُ ... إذْ لَمْ يُوافِقْ طَاعَةَ الدَّيَّانِ

٣٢٧٥ - الفعلان «يرضى ويسخط» كلاهما في الأصل بالياء، وأهمل نقط الثاني في ف. وفي غيرهما بالنون: «نَرضى ونسخط».

٣٢٧٦ - في س: «والله».

٣٢٧٧ - كذا في جميع النسخ. ولكن في طه (٨٣/١): «صنعة الرحمٰن»، وعليه فسر البيت (ص).

٣٢٧٩ - د، س: «منذ زمان».

٣٢٨٠ - يقول الناظم في بيان هذا المعنى: «الحكم والقضاء نوعان: ديني وكوني، فالديني يجب الرضا به، وهو من لوازم الإسلام. والكوني منه ما يجب الرضا به، كالنعم التي يجب شكرها، ومن تمام شكرها الرضا بها، ومنه ما لا يجوز الرضا به كالمعايب والذنوب التي يسخطها الله وإن كانت بقضائه وقدره، ومنه ما يستحب الرضا به كالمصائب، وفي وجوبه قولان، هذا كله في الرضا بالقضاء الذي هو المقضي. وأما القضاء الذي هو وصفه سبحانه وفعله، كعلمه وكتابته وتقديره ومشيئته، فالرضا به من تمام الرضا بالله ربًّا وإلهاً ومالكاً ومدبّراً. فبهذا التفصيل يتبيّن الصواب ويزول اللبس في هذه المسألة العظيمة التي هي مفرق طرق بين الناس». انظر: شفاء العليل ٢٨٢/٢.

٣٢٨١ - كذا في ف، ب. وفي الأصل وظ، د، س، طت: «أو لم يوافق» ولعله تحريف «لو». وفي طه: «إن»، وفي طع: «أفلم» تصرّف من الناشرين (ص).
- س: «طاعة الرحمٰن».

٣٢٨٢ ـ فَـلِذَاكَ لَا يَـعْـدُوهُ ذَمٌّ أوْ فَـوَا تُ الـحَـمْـدِ مَعْ أجـرٍ ومَـعْ رِضْـوَانِ
٣٢٨٣ ـ وَمُـوافِـقُ الـدِّيـنـيِّ لَا يَـعْـدُوهُ أجْـ رٌ بَـلْ لَهُ عِـنْـدَ الـصَّـوابِ اثْـنَـانِ

***

فصلٌ

٣٢٨٤ ـ والـحِكْـمَـةُ الـعُلْيَا عَلَى نَوْعَيـنِ أيْـ ضـاً حُـصِّـلَا بِـقَـواطِـعِ الـبُـرْهَـانِ
٣٢٨٥ ـ إحْـدَاهُـمَـا فِـي خَـلْـقِـهِ سُبْـحَـانَـهُ نَـوْعَـانِ أيْـضـاً لَيْـسَ يـفْـتَـرِقَـانِ
٣٢٨٦ ـ إحْـكَـامُ هَـذَا الـخَـلْقِ إذْ إيـجَـادُهُ فِـي غَـايَـةِ الإحْـكَـامِ والإتْـقَـانِ
٣٢٨٧ ـ وَصُـدُورُهُ مِـنْ أجـلِ غَـايَـاتٍ لَهُ وَلَهُ عَـلَيْـهَـا حَـمْـدُ كُـلِّ لِسَـانِ
٣٢٨٨ ـ والـحِكْـمَةُ الأُخْرَى فحِكْمَةُ شَرْعِهِ أيـضـاً وفِـيـهَـا ذَانِـكَ الـوَصْـفَـانِ
٣٢٨٩ ـ غَـايَـاتُـهَـا الَّلاتِـي حُـمِـدْنَ وَكَـوْنُـهَـا فِـي غَـايَـةِ الإتْـقَـانِ والإحْـسَـانِ

٣٢٨٢ ـ أي أن العاصي استحق سخط الله تعالى ولو أنه وافق حكمه الكوني، لأنه لم يوافق حكمه الشرعي، فلذلك لا يعدوه ذم أو فوات حمد ورضوان.

٣٢٨٣ ـ أي أن من اجتهد في موافقة الحكم الشرعي فله الأجر على كل حال، فإن أصاب ذلك الحكم فله أجران، وإن أخطأه فله أجر اجتهاده، وهذا إشارة إلى قوله ﷺ: **«إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب، فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر»**.

رواه البخاري في الاعتصام، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، برقم (٧٣٥٢)، ومسلم في الأقضية، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، برقم (١٧١٦)، وأبو داود في الأقضية، باب في القاضي يخطىء، برقم (٣٥٧٤)، وابن ماجه في الأحكام، باب الحاكم يجتهد فيصيب الحق، رقم (٢٣١٤) من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه.

٣٢٨٥ ـ لفظه «سبحانه» ساقطة من «ف».

٣٢٨٩ ـ للناظم رحمه الله تعالى مصنف أسهب فيه في التأمل في حكمة الله تعالى=

فصلٌ(1)

٣٢٩٠ ـ وَهُوَ الْحَيِيُّ فَلَيْسَ يَفْضَحُ عَبْدَهُ عِنْدَ التَّجَاهُرِ مِنْهُ بِالعِصْيَانِ

٣٢٩١ ـ لَكِنَّهُ يُلْقِي عَلَيْهِ سِتْرَهُ فَهُوَ السَّتِيرُ وَصَاحِبُ الغُفْرَانِ

= في خلقه وشرعه وهو «مفتاح دار السعادة»، فليرجع إليه فإنه نفيس في معناه. وانظر: الحق الواضح المبين لابن سعدي (ضمن مجموعة من رسائله) ص٢٧ ـ ٢٩.

(١) ساقطة من طه.

٣٢٩٠ ـ يدل عليه حديث يعلى بن أمية التميمي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يغتسل بالبَراز ـ أي الفضاء ـ بلا إزار، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ﷺ: **«إن الله عزّ وجل حيي ستّير يحب الحياء والسّتر، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر»**.

رواه أبو داود في الحمام، باب النهي عن التعري، برقم (٤٠١٢، ٤٠١٣) والنسائي في الغسل، باب الاستتار عند الاغتسال، برقم (٤٠٦)، وأحمد في المسند ٤/٢٢٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٧٥٦)، وفي إرواء الغليل برقم (٢٣٣٥).

وكذلك حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً»**.

رواه أبو داود في الصلاة، باب الدعاء، برقم (١٤٨٨)، والترمذي في الدعوات، باب في كرم الله في استجابته دعاء عباده، برقم (٣٥٥١) وقال: حديث حسن غريب ورواه بعضهم ولم يرفعه، وابن ماجه في الدعاء، باب رفع اليدين في الدعاء، برقم (٣٨٦٥). وقال الحافظ في الفتح (١١/١٤٧): وسنده جيّد.

٣٢٩١ ـ يدل عليه حديث يعلى السابق، و«السِّتِّير» تضبط بكسر السين وتشديد التاء، أو تكون على فعيل بمعنى فاعل أي من شأنه الستر والصون. انظر: بذل المجهود ١٦/٣٣٩، والنهاية لابن الأثير ٢/٣٤١.

٣٢٩٢ ـ وَهُوَ الحلِيمُ فَلَا يُعَاجِلُ عَبْدَهُ   بِعُقُوبَةٍ لِيَتُوبَ مِنْ عِصْيَانِ
٣٢٩٣ ـ وَهُوَ العَفُوُّ فَعَفْوُهُ وَسِعَ الورَى   لولاهُ غَارَ الأرضُ بالسُّكَّانِ
٣٢٩٤ ـ وَهُوَ الصَّبُورُ عَلَى أذَى أعْدَائِهِ   شَتَمُوهُ بَلْ نَسَبُوهُ لِلبُهْتَانِ
٣٢٩٥ ـ قَالُوا لَهُ وَلَدٌ وَلَيسَ يُعِيدُنَا   شَتْماً وتكْذِيباً مِنَ الإنْسَانِ
٣٢٩٦ ـ /هَذَا وَذَاكَ بِسَمْعِهِ وبِعِلْمِهِ   لَوْ شَاءَ عَاجَلَهُمْ بِكُلِّ هَوَانِ [٧٢/أ]
٣٢٩٧ ـ لَكِنْ يُعَافِيهِمْ ويَرْزُقُهُمْ وَهُمْ   يُؤْذُونَهُ بالشِّرْكِ والكُفْرَانِ

* * *

فصلٌ (١)

٣٢٩٨ ـ وَهُوَ الرَّقِيبُ عَلَى الخَوَاطِرِ واللَّوا   حِظِ كيْفَ بالأفْعَالِ بالأرْكَانِ

٣٢٩٢ ـ كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [الحج: ٥٩].

٣٢٩٣ ـ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٠].
ـ قوله: «لغار الأرض...» لكثرة من يرتكب المعاصي على ظهرها. طه ٨٧/٢.

٣٢٩٤ ـ ورد الحديث في إثبات صفة الصبر لله تعالى، وأنه لا أحد أصبر منه على أذى سمعه، أما اسم الصبور فلم أقف على نص ثابت فيه، والله أعلم.
وهذا البيت والثلاثة بعده إشارة إلى حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«ليس أحد ـ أو ليس شيء ـ أصبر على أذى سمعه من الله، إنهم ليدعون له ولداً، وإنه ليعافيهم ويرزقهم»**.
رواه البخاري في الأدب، باب الصبر في الأذى، رقم (٦٠٩٩)، وفي التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ رقم (٧٣٧٨)، ومسلم في صفات المنافقين وأحكامهم، باب لا أحد أصبر على أذى من الله عزّ وجل، رقم (٢٨٠٤).

(١) ساقطة من «طه».

٣٢٩٨ ـ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧].

٣٢٩٩ـ وَهُوَ الْحَفِيظُ عَليهِمُ وَهُوَ الكَفِيـ ـلُ بحِفْظِهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَانِ
٣٣٠٠ـ وَهُوَ اللَّطِيفُ بِعَبْدِهِ ولِعَبْدِهِ واللُّطْفُ فِي أوْصَافِهِ نَوْعَانِ
٣٣٠١ـ إدرَاكُ أسْرارِ الأمُورِ بِخِبْرةٍ واللُّطْفُ عِنْدَ مَواقِعِ الإحْسَانِ

٣٢٩٩ ـ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [هود: ٥٧].

ـ «من كل أمر عان»: أي من كل أمر مكروه ينزل به ويشقّ عليه. قوله «عان» اسم فاعل من عنَى به الأمر يعني: نزل. لسان العرب ١٠٦/١٥ (ص).

٣٣٠٠ ـ قال في اللسان: «يقال: لَطَفَ به وله ـ بالفتح ـ يلطُف لُطفاً إذا رفق به، وأما لطُف بالضم يلطُف فمعناه صغر ودقّ» اللسان ٣١٦/٩. وذكر الشيخ ابن سعدي أن لطفه بعبده يكون في أموره الداخلية المتعلقة بنفسه، وأما لطفه له يكون في الأمور الخارجية عنه، فيسوقه ويسوق إليه ما به صلاحه من حيث لا يشعر. انظر: الحق الواضح المبين ص٣٣.

ـ س: «في أفعاله».

٣٣٠١ ـ في طع: «واللفظ عند»، تحريف.

ـ اسمه (اللطيف) يدل على أمرين:

الأول: إنه لا تخفى عليه الأشياء وإن دقت ولطفت وتضاءلت. وهذا يدل عليه قوله تعالى ـ في وصية لقمان لابنه ـ: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾﴾ [لقمان: ١٦]، وقوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: ١٠٣].

الثاني: أنه البرّ بعباده، الموصل إليهم مصالحهم بلطفه وإحسانه من طرق لا يشعرون بها، وهذا يدل عليه قوله سبحانه: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿١٩﴾﴾ [الشورى: ١٩]، انظر: معاني أسماء الله الحسنى لابن سعدي (ضمن تفسيره ٦٢٥/٥)، الحق الواضح المبين ص٣٣ ـ ٣٤، النهج الأسمى للحمود ٢٤٣/١ ـ ٢٤٤.

٣٣٠٢ ـ فَيُرِيكَ عِزَّتَهُ وَيُبْدي لُطْفَهُ والعَبْدُ فِي الغَفَلاتِ عَنْ ذَا الشَّانِ

***

فصلٌ

٣٣٠٣ ـ وَهُوَ الرَّفِيقُ يُحِبُّ أَهْلَ الرِّفقِ بَلْ يُعْطِيهِمُ بالرِّفْقِ فَوْقَ أَمَانِي

٣٣٠٤ ـ وَهُوَ القَرِيبُ وقُرْبُهُ المخْتَصُّ بالدَّاعِي وعَابِدِه عَلَى الإيمَانِ

٣٣٠٢ ـ في طع: «يبدي لفظه»، تحريف.

ـ يقول الشيخ ابن سعدي ـ في كلام له جميل في معنى هذا البيت ـ: «ولهذا قال المصنف «فيريك عزته» أي بامتحانك بما تكره، «ويبدي لطفه» في العواقب الحميدة السارة، فكم لله من لطف وكرم لا تدركه الأفهام ولا تتصوره الأوهام، وكم استشرف العبد على مطلب من مطالب الدنيا من ولاية أو رئاسة أو سبب من الأسباب المحبوبة، فيصرفه الله عنها، ويصرفها عنه رحمة به لئلا يضره في دينه، فيظل العبد حزيناً من جهله وعدم معرفته بربه، ولو علم ما ذخر له في الغيب وأريد إصلاحه فيه لحمد الله وشكره على ذلك، فإن الله بعباده رؤوف رحيم لطيف بأوليائه». الحق الواضح المبين (ص٣٤).

٣٣٠٣ ـ كما في حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: **«إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه»**.

أخرجه البخاري في استتابة المرتدين، باب إذا عرّض الذمي أو غيره بسبّ النبي ﷺ ولم يصرح، رقم (٦٩٢٦)، ومسلم في البر والصلة، باب فضل الرفق، رقم (٢٥٩٣)، والترمذي في الاستئذان، باب ما جاء في التسليم على أهل الذمة، رقم (٢٧٠٢)، وابن ماجه في الأدب، باب الرفق، رقم (٣٦٨٩)، وأحمد ٣٧/٦.

٣٣٠٤ ـ أي أن من أسمائه سبحانه: (القريب). وأن قربه تعالى خاص لا عام، وهو على نوعين: **الأول**: قربه من داعيه بالإجابة، وهذا يدل عليه مثل قوله=

٣٣٠٥ ـ وَهُوَ المُجِيبُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُو أُجِبْـ ـهُ أَنَا المجيبُ لِكُلِّ مَنْ نَادَانِي
٣٣٠٦ ـ وَهُوَ المُجِيبُ لِدَعْوَةِ الْمُضْطَرِّ إِذْ يَدْعُوهُ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ
٣٣٠٧ ـ وَهُوَ الجَوَادُ فَجُودُهُ عَمَّ الوُجُو دَ جَمِيعَهُ بِالفَضْلِ والإِحْسَانِ

= تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]. **الثاني**: قربه من مطيعه بالإثابة كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦] انظر: مختصر الصواعق ٣٩٦/٢، مجموع الفتاوى ٢٣٢/٨ ـ ٢٤٣.

ومن أهل العلم من يرى أن قربه تعالى عام وخاص، فالعام كما في قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦]. وأما الخاص فيدل عليه ما سبق، وهذا ما اختاره الشيخ ابن سعدي في الحق الواضح المبين ص٣٥. ولكن الناظم يرجح الأول. فانظر كلامه في الصواعق وتوجيهه لدليل أصحاب هذا القول ٣٩٥/٢.

٣٣٠٥ ـ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود: ٦١]، وقوله سبحانه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر: ٦٠].

ـ البيت ساقط من «س».

٣٣٠٦ ـ كما في قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ﴾ [النمل: ٦٢].

ومعنى كلام الناظم أن إجابته سبحانه وتعالى نوعان:

الأول: إجابة عامة لكل من دعاه دعاءِ عبادة أو دعاء مسألة، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

الثاني: إجابة خاصة: وهي ما قام لها سبب يقتضيها كالاضطرار وطول السفر ودعوة المظلوم، ونحو ذلك. انظر: الحق الواضح المبين لابن سعدي (ضمن مجموعة من رسائله ص٣٥ ـ ٣٦).

٣٣٠٧ ـ يدل عليه حديث أبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**يقول الله تعالى: يا عبادي إني حرّمت الظلم على نفسي...**» الحديث، وفيه «**ذلك بأني جواد ماجد أفعل ما أريد**». =

٣٣٠٨ ـ وَهُوَ الجَوَادُ فَلَا يُخَيِّبُ سَائِلًا   وَلَوَ انَّهُ مِنْ أُمَّةِ الكُفْرَانِ

٣٣٠٩ ـ وَهُوَ المُغِيثُ لِكُلِّ مَخْلُوقَاتِهِ   وَلِذَا يُجِبُ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ



= رواه الترمذي في صفة القيامة والرقائق والورع، باب (٤٩) رقم (٢٤٩٧)، وابن ماجه في الزهد، باب ذكر التوبة، رقم (٤٢٥٧)، وأحمد ٥/١٥٤.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن».

قلت: وأصله في صحيح مسلم في البر والصلة، باب تحريم الظلم، رقم (٢٥٧٧) من طريق أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر من غير ذكر الشاهد.

ـ «جميعه» ساقط من ب.

ـ هذا البيت مؤخر في ب عن الذي بعده. وفي د: «عمّ الورى بالفضل والإنعام والإحسان».

٣٣٠٨ ـ وهذا أمر مشهود دلّ عليه النقل والحس، فقد أخبر تعالى عن إجابته لدعاء الكافرين حين يلجأون إليه في الضراء، ثم كيف يعودون إلى كفرهم وغيهم بعد تفريج الكرب عنهم كما قال تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾﴾ [النحل: ٥٣، ٥٤].

٣٣٠٩ ـ «لذا»: كذا في ف، د، ظ، ح. وفي غيرها: «كذا» ولعله تحريف.

ما عدا الأصلين وح. «يجيب إغاثة...».

ـ لم أقف على نص ثابت يدل على اسم المغيث لله تعالى، ولكن ثبت صفة له تعالى كما في قوله سبحانه: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٩]، وكذلك دعاء النبي ﷺ في الاستسقاء: **«اللهم أغثنا»**.

أخرجه البخاري في الاستسقاء، باب الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة، رقم (١٠١٤)، ومسلم في صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء، رقم (٨٩٧)، من حديث أنس رضي الله عنه.

فصلٌ

٣٣١٠ ـ وَهُوَ الوَدُودُ يُحِبُّهُمْ ويُحِبُّهُ أحْبَابُهُ والفَضْلُ لِلمنَّانِ

٣٣١١ ـ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ المحبَّةَ فِي قُلو بِهِمُ وَجَازَاهُمْ بِحُبٍّ ثَانِ

٣٣١٢ ـ هَذَا هُوَ الإحْسَانُ حَقّاً لَا مُعَا وَضَةً وَلَا لِتَوَقُّعِ الشُّكْرَانِ

٣٣١٣ ـ لَكِنْ يُحبُّ شَكُورَهُمْ لا لاحْتِيا جٍ مِنْهُ لِلشُّكْرَانِ والإيمانِ

٣٣١٤ ـ وَهُوَ الشَّكُورُ فَلَنْ يُضَيِّعَ سَعْيَهُمْ لَكِنْ يُضَاعِفُهُ بِلَا حُسْبَانِ

٣٣١٠ ـ كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾ [البروج: ١٤]، والودود من الوُدّ وهو محبة الشيء، وهو كما أشار الناظم: فعول بمعنى مفعول، وفعول بمعنى فاعل، فالله عزّ وجل مودود في قلوب أوليائه، وهو سبحانه يَوَدُّ عباده الصالحين، كما قال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ...﴾ [المائدة: ٥٤]. انظر: المفردات ص٨٦٠، شأن الدعاء ص٧٤، اللسان ٤٥٣/٣، الحق الواضح المبين ص٣٧، النهج الأسمى ٤٠١/١.

٣٣١١ ـ أي أنه سبحانه هو الذي جعل المحبة في قلوب أوليائه فضلاً منه ومنّة، ثم جازاهم على هذه المحبة محبة منه مقتضاها شكرهم وإثابتهم على تلك المحبة. فهذا هو الإحسان حقاً، فله الفضل أولاً وآخراً، وليس للعباد من أنفسهم إلا النقص والقصور.

٣٣١٣ ـ كذا ورد البيت في الأصلين وس. وفي غيرها:

لكن يجبّ شَكورهم وشُكورهم لا لاحتياج منه لِلشكرانِ

وقد محا بعضهم كلمة «والإيمان» من ف، وكتب في الحاشية: «وشكورهم». والشكور بفتح الشين: الشاكر الكثير الشكر، وبضمها: مصدر كالشكر، (ص).

٣٣١٤ ـ كما في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١٧]. وشكره سبحانه لعباده بأنه لا يضيع سعيهم الصالح لوجهه، بل يجزيهم على اليسير بأضعاف مضاعفة كما أخبر أنه يجزي الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، فسبحانه ما أوسعه وأرحمه. =

٣٣١٥ ـ مَا لِلْعِبَادِ عَلَيْهِ حَقٌّ وَاجِبٌ هُوَ أَوْجَبَ الأجرَ العظيمَ الشَّانِ

٣٣١٦ ـ كَلَّا وَلَا عَمَلٌ لَدَيْهِ ضَائِعٌ إنْ كَانَ بالإخْلَاصِ والإحْسَانِ

٣٣١٧ ـ إنْ عُذِّبُوا فبِعَدْلِهِ أو نُعِّمُوا فبِفَضْلِهِ سُبحانَ ذي السلطانِ

***

فصلٌ

٣٣١٨ ـ وَهُوَ الغَفُورُ فَلَوْ أَتَى بِقُرَابِهَا خطأ موحِّدُ ربِّه الرَّحمنِ

= يقول الناظم في عدة الصابرين (ص٣١٠): «وأما شكر الرب تعالى، فله شأن آخر، كشأن صبره، فهو أولى بصفة الشكر من كل شكور، بل هو الشكور على الحقيقة، فإنه يعطي العبد، ويوفقه لما يشكره عليه. .».
وانظر: شأن الدعاء ص٦٥، الحق الواضح المبين، ص٣٨.
ـ في س: «فلا يضيّع».

٣٣١٥ ـ كما قال سبحانه: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤].

٣٣١٦ ـ كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: ١٢٠].

٣٣١٧ ـ كذا في الأصلين وس. وفي النسخ الأخرى وطت: «والحمد للرحمٰن». وفي طع، طه: «للمنّان».
ـ والإشارة إلى حديث أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى قال: **«يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا. . .»** الحديث، وفي آخره **«يا عبادي إنما هي أعمالكم، أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله عزّ وجل، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه»**. رواه مسلم في البر والصلة، باب تحريم الظلم، برقم (٢٥٧٧). انظر: التعليق على البيت رقم (٧٠٦).

٣٣١٨ ـ كما في قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ [الحجر: ٤٩].
ـ كذا عجز البيت في الأصلين وس. وفي غيرها: «من غير شرك بل من العصيان»، ولعله من المنسوخ. «بقرابها» يعني: بقراب الأرض (ص).

٣٣١٩ - لأتَاهُ بالغُفرانِ مِلءَ قُرَابِهَا ... سُبْحَانَهُ هُوَ وَاسِعُ الغُفْرَانِ

٣٣٢٠ - وَكَذَلِكَ التَّوابُ مِنْ أَوْصَافِهِ ... والتَّوْبُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ

[ب/٧٢] ٣٣٢١ - /إذْنٌ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ وَقَبُولُهَا ... بَعْدَ المَتَابِ بِمِنَّةِ المَنَّانِ



٣٣١٩ - طت، طه: «لاقاه بالغفران».

- في الأصلين: «مغفرةً ملءَ» وقد ضبطت الهمزة فيهما بالفتح، ولا يستقيم الوزن إلا بقراءة «بملء»، ولعلها هي التي تحرفت في س إلى «على». وفيها أيضاً: «مغفرة»، فأثبتنا ما في النسخ الأخرى. (ص).

كما في حديث أبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها...**» الحديث، وآخره: «**ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً، لقيته بمثلها مغفرة...**».

أخرجه مسلم في الذكر والدعاء، باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى، برقم (٢٦٨٧)، وابن ماجه في الأدب، باب فضل العمل برقم (٣٨٢١)، وأحمد في المسند ١٤٧/٥، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٩، ١٨٠.

وقُراب الشيء: ما يقارب قدرَه. اللسان ٦٦٤/١.

٣٣٢٠ - كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٨].

- هذا البيت ساقط من «س».

٣٣٢١ - يدل على هذين النوعين قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا﴾ [التوبة: ١١٨].

قال ابن جرير في تفسيره (٥٠٣/٦): «ثم رزقهم الإنابة إلى طاعته والرجوع إلى ما يرضيه عنهم، لينيبوا إليه، ويرجعوا إلى طاعته والانتهاء إلى أمره ونهيه».

ويقول الناظم في مدارج السالكين (٣١٩/١): «وتوبة العبد إلى الله محفوفة بتوبة من الله عليه قبلها، وتوبة منه بعدها، فتوبته بين توبتين من ربه، سابقة ولاحقة، فإنه تاب عليه أولاً إذناً وتوفيقاً وإلهاماً، فتاب العبد، فتاب عليه ثانياً، قبولاً وإثابة... ونظير هذا هدايته لعبده قبل الاهتداء، فيهتدي بهدايته، فتوجب له تلك الهداية هداية أخرى يثيبه الله بها هداية إلى=

فصلٌ

٣٣٢٢ـ وَهُوَ الإِلَهُ السَّيِّدُ الصَّمَدُ الَّذِي صَمَدَتْ إِلَيْهِ الخَلْقُ بالإِذْعَانِ

= هدايته. . . وهذا القدر من سرّ اسمَيه «الأول والآخر» فهو المعذ وهو الممد، ومنه السبب والمسبَّب، وهو الذي يعيذ من نفسه بنفسه، كما قال أعرف الخلق به: «وأعوذ بك منك»، والعبد توّاب، والله توّاب، فتوبة العبد: رجوعه إلى سيده بعد الإباق. وتوبة الله نوعان: إذن وتوفيق، وقبول وإمداد» اهـ.

٣٣٢٢ ـ كما في قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣].

ـ وكما في حديث عبدالله بن الشخير رضي الله عنه قال: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ فقلنا: أنت سيّدنا. فقال: «السيّد الله».
أخرجه أبو داود في الأدب، باب كراهية التمادح برقم (٤٨٠٦)، وأحمد ٢٥/٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٧٠٠).

ـ وكما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]. و«الصمد» تعددت أقوال السلف في معناه، ولا تعارض بينها، بل لكل منها ما يشهد له:

ـ فمنهم من قال: هو الذي لا جوف له. وهذا معروف عن ابن مسعود وابن عباس والحسن ومجاهد وغيرهم.

ـ ومنهم من قال: هو السيد الذي يصمد إليه في الحوائج، فهو السيد الذي قد كمل في سؤدده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، والعليم الذي قد كمل في علمه، والحليم الذي قد كمل في حلمه، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد. وهذا مروي عن ابن عباس وأبي وائل شقيق بن سلمة.

ـ ومنهم من قال غير ذلك، لكن مردّ قوله إلى أحد هذين القولين. انظر: تفسير الطبري ٧٤١/١٢ ـ ٧٤٤، تفسير ابن كثير ٥٧٠/٤، المفردات للراغب ص٤٩٢، تفسير سورة الإخلاص لشيخ الإسلام (ضمن مجموع الفتاوى) ٢١٤/١٧ وما بعدها، مجموع الفتاوى ١٤٣/١٧، شأن الدعاء للخطابي ص٨٥، بدائع الفوائد ١٤٥/١.

٣٣٢٣ - الكَامِلُ الأَوْصَافِ مِنْ كُلِّ الوُجُو ... هِ كَمَالُهُ مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانِ
٣٣٢٤ - وَكَذَلِكَ القَهَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ ... فَالخَلْقُ مَقْهُورُونَ بِالسُّلْطَانِ
٣٣٢٥ - لَوْ لَمْ يَكُنْ حَيّاً عَزِيزاً قَادِراً ... مَا كَانَ مِنْ قَهْرٍ وَلا سُلْطَانِ
٣٣٢٦ - وَكَذَلِكَ الجَبَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ ... وَالجَبْرُ فِي أَوْصَافِهِ قِسْمَانِ
٣٣٢٧ - جَبْرُ الضَّعِيفِ وَكُلُّ قَلْبٍ قَدْ غَدَا ... ذَا كَسْرَةٍ فَالجَبْرُ مِنْهُ دَانِ
٣٣٢٨ - والثَّانِ جَبْرُ القَهْرِ بِالعِزِّ الذِي ... لَا يَنْبَغِي لِسِوَاهُ مِنْ إِنْسَانِ
٣٣٢٩ - [وَلَهُ مُسَمّىً ثَالِثٌ وَهوَ العُلُوُّ م ... فَلَيْسَ يَدْنُو مِنْهُ مِنْ إِنْسَانِ
٣٣٣٠ - مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَّارَةٌ لِلنَّخْلَةِ الْـ ... ـعُلْيَا الَّتِي فَاتَتْ لِكُلِّ بَنَانِ]



٣٣٢٤ - كما في قوله تعالى: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]. والقهر: الغلبة، والتذليل، والعلو. تفسير الطبري ١٦١/٥، المفردات ص٦٨٧.

٣٣٢٥ - في الأصل: «حيّاً عليماً»، والمثبت من ف وغيرها.
- في طه: «ومن سلطان».
- اسمه (القهار) يدل بدلالة اللزوم على حياته وعزته وقدرته. فأسماؤه سبحانه لها دلالات بالمطابقة والتضمن واللزوم، ويأتي كلام الناظم عليها عند البيت رقم (٣٤١٥).

٣٣٢٦ - كما في قوله تعالى: ﴿الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣].
- في طه: «نوعان».

٣٣٢٩ - ما بين الحاصرتين لم يرد في الأصلين وس.

٣٣٣٠ - ذكر الناظم هنا أن اسم (الجبار) له ثلاثة معان:
الأول: أنه الذي يجبر الضعيف وكل قلب منكسر لأجله، فيجبر الكسير ويغني الفقير وييسر على المعسر ويجبر المصاب، فحقيقة هذا الجبر إصلاح حال العبد ودفع المكاره عنه. **الثاني**: أنه القهار لكل شيء، الذي دان له كل شيء، وخضع له كل شيء. **الثالث**: أنه العليّ على كل شيء، فالجبر بمعنى العلو، من قولهم للنخلة العالية التي لا تنالها اليد طولاً: الجبارة. =

فصلٌ

٣٣٣١ ـ وَهُوَ الحَسِيبُ كِفَايَةً وَحِمَايَةً ... والحَسْبُ كَافِي العَبْدِ كُلَّ أَوَانِ

٣٣٣٢ ـ وَهُوَ الرشِيدُ فَقَولُهُ وَفِعَالُهُ ... رُشْدٌ وَرَبُّكَ مُرشِدُ الحَيرانِ

٣٣٣٣ ـ وَكِلَاهُمَا حَقٌّ فَهذَا وَصْفُهُ ... وَالفِعْلُ لِلإرْشَادِ ذَاكَ الثَّانِي

٣٣٣٤ ـ والعَدْلُ مِنْ أَوْصَافِهِ فِي فِعْلِهِ ... وَمَقَالِهِ والحُكْمِ بالمِيزَانِ

= انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج، ص٣٤، شأن الدعاء، ص٤٨، شفاء العليل ٣١٢/١، الحق الواضح المبين، ص٤١، شرح النونية لهراس ١٠٤/٢.

٣٣٣١ ـ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٨٦]، وقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦، الأحزاب: ٣٩].

والحسيب هو الكافي، والحفيظ، والمحاسب. انظر: تفسير الطبري ٦٠٤/٣، ١٩٣/٤، المفردات، ص٢٣٤، شأن الدعاء، ص٦٩ ـ ٧٠، الحق الواضح المبين، ص٤١.

ـ في طه: «حماية وكفاية».

٣٣٣٢ ـ لم أقف على دليل ثابت في إثبات اسم الرشيد لله تعالى، وقد ورد ما يفيد وصف الله تعالى به كما في قوله ﷺ: «**اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين**». رواه أبو داود في الصلاة، باب ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت برقم (٥١٧)، والترمذي في الصلاة، باب ما جاء أن الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن برقم (٢٠٧)، وأحمد في المسند ٣٧٧/٢، ٥١٣ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

قال أحمد شاكر في تعليقه على الترمذي (٤٠٥/١): وهو حديث صحيح ثابت. اهـ، ثم بيّن أوجه تصحيحه.

٣٣٣٣ ـ «كلاهما»: الأول كون قوله وفعله رشداً، والثاني إرشاده للحيران.

٣٣٣٤ ـ مما يدل على وصف الله تعالى بالعدل: حديث ابن مسعود رضي الله عنه في قسمة النبي ﷺ يوم حنين، أن رجلاً قال: والله إن هذه القسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله. فأخبر عبدالله بها النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: «**فمن يعدل** =

٣٣٣٥ - فَعَلَى الصِّراطِ المُسْتقيمِ إلهُنَا قَـوْلًا وفِـعـلًا ذَاكَ فِـي الـقُـرآنِ

***

فصلٌ

٣٣٣٦ - هَذَا وَمِنْ أوْصَافِهِ القُدُّوس ذُو التَّـ ـنْزِيـهِ بـالـتَّـعـظيـمِ لِلرَّحْـمٰـنِ

٣٣٣٧ - وَهوَ السَّلَامُ عَلَى الحَقِيقَةِ سَالِمٌ مِـنْ كُـلِّ تَـمْـثـيـلٍ وَمِـنْ نُـقْـصَـانِ

٣٣٣٨ - وَالبِـرُّ مِـنْ أوْصَـافِـهِ سُـبْـحَـانَـهُ هُـوَ كَـثْـرةُ الـخَـيْـراتِ والإحْـسَـانِ

٣٣٣٩ - صَدَرَتْ عَنِ البَرِّ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ فَـالـبِـرُّ حِـيـنَـئِـذٍ لَهُ نَـوْعَـانِ

٣٣٤٠ - وَصْفٌ وَفِعْلٌ فَهْوَ بَرٌّ مُحْسِنٌ مُـولِي الـجَـمِـيـلِ ودَائِمُ الإحْـسَـانِ

٣٣٤١ - وَكَـذَلِكَ الـوَهَّـابُ مِـنْ أوصـافـهِ فَـانْـظُـرْ مَـواهِـبَـهُ مَـدَى الأزمَـانِ

= إذا لم يعدل الله ورسوله؟ رحم الله موسى، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر» رواه البخاري في فرض الخمس، باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه، برقم (٣١٥٠)، ومسلم في الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام برقم (١٠٦٢).

- في طه: «في الميزان» خطأ.

٣٣٣٥ - إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [هود: ٥٦].

٣٣٣٦ - وهو من أسمائه سبحانه، كما في قوله تعالى: ﴿ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ﴾ [الحشر: ٢٣]، والتقديس هو التطهير والتعظيم، فالقدوس هو: العظيم الطاهر من كل عيب ونقص. تفسير الطبري ٢٤٨/١، المفردات ص٦٦٠، شأن الدعاء ص٤٠، اللسان ١٦٨/٦.

٣٣٣٧ - كما في قوله تعالى: ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣].

٣٣٣٨ - ط: «في أوصافه».

٣٣٤٠ - البَرُّ من أسمائه سبحانه وتعالى، ويدل عليه قوله سبحانه: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨].

٣٣٤١ - كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

- «من أوصافه»: كذا في الأصلين ود. وفي غيرها: «أسمائه»، وأشير إليه في حاشية ف أيضاً.

٣٣٤٢ ـ أَهْلُ السَّماواتِ العُلَى والأرضِ عَنْ ... تِلْكَ المَوَاهِبِ لَيسَ يَنْفَكَّانِ
٣٣٤٣ ـ وَكَذَلِك الفَتَّاحُ مِنْ أَسْمَائِهِ ... وَالفَتْحُ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَانِ
٣٣٤٤ ـ فَتْحٌ بِحُكْمٍ وَهْوَ شَرْعُ إلهِنَا ... والفَتحُ بالأقْدَارِ فَتْحٌ ثَانِي
٣٣٤٥ ـ والرَّبُّ فَتَّاحٌ بِذَيْنِ كِلَيْهِمَا ... عَدْلاً وإحْسَاناً مِنَ الرَّحْمٰنِ
٣٣٤٦ ـ وكَذَلِكَ الرَّزَّاقُ مِنْ أسْمَائِهِ ... والرِّزْقُ مِنْ أفْعَالِهِ نَوْعَانِ
٣٣٤٧ ـ رِزْقٌ عَلَى يدِ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ ... نَوْعَانِ أيْضاً ذَانِ مَعْرُوفَانِ
٣٣٤٨ ـ /رِزْقُ القُلُوبِ العِلْمَ والإيمَانَ وَالـ ... ـرِّزْقُ المُعَدُّ لِهَذِهِ الأبْدَانِ [١/٧٣]
٣٣٤٩ ـ هَذا هُوَ الرِّزْقُ الحَلَالُ وَرَبُّنَا ... رَزَّاقُهُ والفَضْلُ لِلمَنَّانِ
٣٣٥٠ ـ والثانِ سَوْقُ القُوتِ للأعْضَاءِ فِي ... تِلْكَ المَجَارِي سَوْقَهُ بِوِزَانِ

٣٣٤٣ ـ كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦].

٣٣٤٥ ـ أي أن فتحه سبحانه نوعان: شرعي ديني وقدري كوني، وهذا كما مرّ في الحكم.

ففتحه الشرعي: هو ما شرعه على ألسنة رسله من كل ما يحتاجه المكلفون ويستقيمون به على الصراط المستقيم، فيفتح بذلك قلوبهم وأبصارهم لمعرفة الحق.

وفتحه القدري: هو ما يقدره على عباده من خير وشر، ونفع وضر، وعطاء ومنع كما في قوله تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾﴾ [فاطر: ٢]، انظر: الحق الواضح المبين لابن سعدي (ضمن مجموعة من رسائله، ص٤٤ ـ ٤٥) وانظر: شأن الدعاء للخطابي، ص٥٦.

٣٣٤٦ ـ كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨].

ـ كذا في الأصلين ود، ح، ط. وفي غيرها: «في أفعاله» وأشير إلى هذه النسخة في حاشية ف أيضاً.

٣٣٥٠ ـ حاصل ما ذكره الناظم في تنويع الرزق، أن رزق الله تعالى نوعان:

النوع الأول: رزق خاص، وهذا يكون عن طريق شرعه الذي أنزله على=

٣٣٥١ ـ هَذَا يَكُونُ مِنَ الحَلاَلِ كَمَا يَكُو نُ مِنَ الحَرامِ كِلاَهُمَا رِزْقَانِ
٣٣٥٢ ـ واللَّهُ رَازِقُهُ بِهَذا الاعْتِبَا رِ وَلَيْسَ بالإطْلاَقِ دُونَ بَيَانِ

* * *

فصل

٣٣٥٣ ـ هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ القَيُّومُ والْـ قَيُّومُ فِي أَوْصَافِهِ أمْرَانِ
٣٣٥٤ ـ إحدَاهُمَا القَيُّومُ قَامَ بِنَفْسِهِ وَالكَوْنُ قَامَ بِهِ هُمَا الأمْرَانِ
٣٣٥٥ ـ فَالأوَّلُ اسْتِغْنَاؤهُ عَنْ غَيْرِهِ وَالفَقْرُ مِنْ كُلٍّ إلَيْهِ الثَّانِي

= رسله، وهذا الرزق نوعان: **أحدهما**: رزق القلوب بالعلم والإيمان. **الثاني**: رزق الأبدان الرزق الحلال الذي يعين على طاعته، ويقرب من مرضاته، فهذا يستعين به أولياؤه في طاعته، وينفقون منه في سبيله.

النوع الثاني: رزق عام، وهو كل ما ينتفع به العبد من مأكل أو مشرب أو نحو ذلك، ولما كان غالب هذا الرزق مردّه إلى الجوف عبّر عنه الناظم بسوق القوت إلى أعضاء الجسم.

٣٣٥٢ ـ أي أن هذا النوع العام يسمى رزقاً باعتبار أن الله تعالى ساقه إلى صاحبه. فالحرام الذي يتغذى به العبد يسمى رزقاً بهذا الاعتبار لا باعتبار الحكم الشرعي فإنه غير مأذون فيه. انظر: شأن الدعاء ص٥٥ ـ ٥٦، الحجة في بيان المحجة لقوام السنة ١/١٣٧، مجموع الفتاوى ٨/٥٤١ ـ ٥٤٦.

هذا وقد خالفت المعتزلة في ذلك فقالوا: إن المال الحرام لا يسمى رزقاً، وقالوا: إن الله لا يرزق الحرام، لأنه منعنا من إنفاقه واكتسابه. انظر: شرح الأصول الخمسة ص٧٨٤ ـ ٧٨٨.

٣٣٥٣ ـ كما في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ـ كذا في الأصلين وح، ط، وهو الصواب. وفي غيرها: «الأمران».

٣٣٥٤ ـ انظر الحاشية على البيت ١٨١.

٣٣٥٥ ـ «عن غيره» ساقطة من (ف).

ـ ذكر الناظم هنا معنيي «القيوم» ومقتضى كل معنى: =

٣٣٥٦ ـ وَالوَصْفُ بالْقَيُّومِ ذُو شَأْنٍ عظيمٍ هكَذَا ... مَوْصُوفُهُ أيضاً عَظِيمُ الشَّانِ

٣٣٥٧ ـ وَالحَيُّ يَتْلوهُ فأوْصَافُ الكَمَا ... لِ هُمَا لأُفْقِ سَمَائِهَا قُطْبانِ

٣٣٥٨ ـ فَالحَيُّ وَالقَيُّومُ لَنْ تَتَخَلفَ الْـ ... أوْصَافُ أصْلاً عَنهُمَا بِبَيَانِ

٣٣٥٩ ـ هُوَ قَابِضٌ هُوَ بَاسِطٌ هُوَ خَافِضٌ ... هُوَ رَافِعٌ بِالعَدْلِ والْمِيزَانِ

= فالمعنى الأول: أنه القائم بنفسه الدائم بلا زوال. ومقتضى ذلك أنه سبحانه غني عمن سواه.

والمعنى الثاني: أنه القائم على خلقه رزقاً وتدبيراً وحفظاً ورعاية ونحو ذلك، ومقتضى ذلك أن كل من سواه فقير إليه. وانظر في معنى القيوم: تفسير الطبري ٧/٣، شأن الدعاء (٨٠ ـ ٨١). شرح الطحاوية ٩١/١.

٣٣٥٦ ـ البيت كذا ورد في جميع النسخ، وفي طت وطع أيضاً. وفيه ركن زائد لا بد من حذفه ليستقيم وزن البيت. وقد أصلحه ناشر طه على هذا الوجه: «ذو شأن كذا». وانظر ما سلف في حاشية البيت ٥٧٨ (ص).

٣٣٥٨ ـ يقول ابن أبي العز في شرح الطحاوية: «فعلى هذين الاسمين ـ يعني «الحي القيوم» ـ مدار الأسماء الحسنى كلها، وإليهما ترجع معانيها، فإن الحياة مستلزمة لجميع صفات الكمال، فلا يتخلف عنها صفة منها إلا لضعف الحياة، فإذا كانت حياته تعالى أكمل حياة وأتمها، استلزم إثباتها إثبات كل كمال يضاد نفيه كمال الحياة.

وأما القيوم فهو متضمن كمال غناه وكمال قدرته، فإنه القائم بنفسه فلا يحتاج إلى غيره بوجه من الوجوه، المقيم لغيره فلا قيام لغيره إلا بإقامته، فانتظم هذان الاسمان صفات الكمال أتم انتظام». انظر: شرح العقيدة الطحاوية ٩١/١ ـ ٩٢.

٣٣٥٩ ـ وصف الله تعالى بالقبض والبسط يدل عليه مثل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٢٤٥﴾ [البقرة: ٢٤٥].

وأما تسميته بالقابض الباسط فيدل عليه حديث أنس رضي الله عنه قال: غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله لو سعّرت، فقال: **«إن الله هو الخالق القابض الباسط الرزاق المسعّر، وإني لأرجو أن ألقى الله ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال»** أخرجه=

٣٣٦٠ ـ وَهُوَ المُعِزُّ لأَهْلِ طَاعَتِهِ وَذَا عِزٌّ حَقِيقِيٌّ بِلَا بُطْلَانِ
٣٣٦١ ـ وَهُوَ المُذِلُّ لِمنْ يَشَاءُ بِذِلَّةِ الدَّارَيْنِ ذُلَّ شَقاً وَذُلَّ هَوَانِ
٣٣٦٢ ـ هُوَ مَانِعٌ مُعْطٍ فَهَذَا فَضْلُهُ وَالْمَنْعُ عَيْنُ العَدْلِ لِلمَنَّانِ

= أبو داود في البيوع، باب في التسعير، رقم (٣٤٥١)، والترمذي في البيوع، باب ما جاء في التسعير، رقم (١٣١٤)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه في التجارات، باب من كره أن يسعّر، رقم (٢٢٠٠)، وأحمد ١٥٦/٣.
وقال الحافظ في تلخيص الحبير ١٤/٣، رقم (١١٥٨): «إسناده على شرط مسلم».
أما «الخافض الرافع» فكما في قوله ﷺ: **«إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه...»** الحديث. رواه مسلم في الإيمان، باب قوله ﷺ: **«إن الله لا ينام»** رقم (١٧٩)، وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرته الجهمية، رقم (١٩٥)، وأحمد ٤٠٥/٤ من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. فالخافض الرافع وردا في أفعال الله تعالى. وأما إثباتهما اسمين لله سبحانه فلم أقف عليه في نصّ صحيح.
ـ طه: «بالعدل والإحسان».
٣٣٦٠ ـ كما في قوله تعالى: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٢٦]، ولم يردا ـ أي المعز والمذل ـ اسمين لله تعالى، فيما أعلم.
٣٣٦٢ ـ ورد المنع صفة لله تعالى وليس اسماً ـ فيما أعلم ـ كما في قوله ﷺ: **«اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت»** رواه البخاري في الأذان، باب الذكر بعد الصلاة رقم (٨٤٤)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، رقم (٥٩٣) من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.
وأما العطاء فالحديث السابق يدل على كونه صفة لله تعالى، وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]، ونحو ذلك، وكذلك فإن (المعطي) من أسمائه سبحانه، كما في حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، والله المعطي وأنا القاسم...»** الحديث. رواه البخاري في فرض الخمس، باب قول الله تعالى: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾ برقم (٣١١٦).

٣٣٦٣ ـ يُعْطِي بِرَحْمَتِهِ وَيَمْنَعُ مَنْ يَشَا ءُ بِحِكْمَةٍ والـلَّهُ ذُو سُلْطَانِ

***

فصلٌ

٣٣٦٤ ـ وَالنُّورُ مِنْ أَسْمَائِهِ أيضاً وَمِنْ أَوْصَافِهِ سُبْحَانَ ذِي البُرْهَانِ

٣٣٦٥ ـ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ كَلاماً قَدْ حَكَا هُ الدَّارِمِي عَنْهُ بِلَا نُكْرَانِ

٣٣٦٣ ـ «ويمنع» ساقطة من (ف).

٣٣٦٤ ـ كما في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]، وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقول: **«اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن. . .»**.

أخرجه البخاري في التهجد، باب التهجد بالليل، رقم (١١٢٠)، وفي الدعوات، باب الدعاء إذا انتبه من الليل، رقم (٦٣١٧)، وفي التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾ رقم (٧٣٨٥)، وباب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢﴾، رقم (٧٤٤٢) وباب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾، رقم (٧٤٩٩)، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، رقم (٧٦٩).

قال الناظم في الصواعق: «إن النص قد ورد بتسمية الرب نوراً، وبأن له نوراً مضافاً إليه، وبأنه نور السماوات والأرض، وبأن حجابه نور. فهذه أربعة أنواع. **فالأول** يقال عليه سبحانه بالإطلاق فإنه النور الهادي. **والثاني** يضاف إليه كما يضاف إليه حياته وسمعه، وبصره وعزته. **والثالث** وهو إضافة نوره إلى السماوات والأرض، كقوله: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]. **والرابع** كقوله «حجابه النور»، فهذا النور المضاف إليه يجيء على أحد الوجوه الأربعة». انظر: مختصر الصواعق، ص٣٤٨، وانظر: ص٣٤٤. وانظر: مجموع الفتاوى ٦/٣٧٤ ـ ٣٧٩.

٣٣٦٥ ـ الصحابي الجليل **عبدالله بن مسعود** بن غافل بن حبيب بن شمخ الهذلي=

٣٣٦٦ـ مَا عِنْدَهُ لَيلٌ يَكُونُ وَلَا نَهَا ... رٌ قُلتُ تَحتَ الفَلْكِ يُوجَدُ ذَانِ

٣٣٦٧ـ نُورُ السَّماواتِ العُلى مِنْ نُورهِ ... والأرْضِ كَيفَ النَّجْمُ والقَمَرَانِ

٣٣٦٨ـ مِنْ نُورِ وَجْهِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُه ... وَكَذَا حَكَاهُ الحَافِظُ الطَّبَرَانِي

= المكي أبو بكر، حليف بني زهرة. من السابقين الأولين، ومن النجباء العالمين، هاجر الهجرتين، وشهد بدراً وما بعدها، ولازم النبي ﷺ؛ وكان صاحب نعليه. حدّث عن النبي ﷺ كثيراً، آخى النبي ﷺ بينه وبين الزبير، وبعد الهجرة بينه وبين سعد بن معاذ، وكان من أقرأ الصحابة حتى قال فيه النبي ﷺ: «**من سرّه أن يقرأ القرآن غضًا كما نزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد**» ـ يعني عبدالله ـ رواه أحمد وغيره. مات سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة. السير ٤٦١/١، الإصابة ١٩٨/٤.

ـ تقدمت ترجمة الإمام عثمان بن سعيد الدارمي تحت البيت ٨٨٥.

٣٣٦٦ ـ **الفلك**: بفتح الفاء واللام. سكّن اللام هنا للضرورة.

٣٣٦٨ ـ تقدمت ترجمة الحافظ أبي القاسم الطبراني في حاشية البيت ١٤٤١.

ـ وأثر ابن مسعود رضي الله عنه رواه الدارمي في رده على بشر المريسي، فقال: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد ـ هو ابن سلمة ـ عن الزبير أبي عبدالسلام عن أيوب بن عبدالله الفهري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «**إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار، نور السماوات من نور وجهه..**»، الحديث. رد الإمام الدارمي على بشر المريسي، بتعليق الشيخ محمد حامد الفقي، ص٩١.

ورواه الطبراني في الكبير (٨٨٨٦) من طريق حماد بن سلمة عن أبي عبدالسلام عن عبدالله بن مكرز عن ابن مسعود رضي الله عنه وذكره.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٥/١): «رواه الطبراني في الكبير وفيه أبو عبدالسلام، قال أبو حاتم: مجهول، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وعبدالله بن مكرز ـ أبو عبيدالله على الشك ـ لم أرَ من ذكره».

قلت: لم أعثر على ترجمة لعبدالله بن مكرز، ولعله أيوب بن عبدالله بن مكرز المذكور في رواية الدارمي، لكن وقع سقط أو نحوه في رواية الطبراني؛ لأن من ترجم لأيوب يذكر رواية أبي عبدالسلام عنه، كما في=

٣٣٦٩ - فَبِهِ اسْتَنَارَ العَرْشُ والكُرْسِيُّ مَعْ ... سَبْعِ الطِّبَاقِ وَسَائِرِ الأَكْوَانِ
٣٣٧٠ - وَكِتَابُهُ نُورٌ كَذَلِكَ شَرْعُهُ ... نُورٌ كَذَا المَبْعُوثُ بِالفُرْقَانِ
٣٣٧١ - وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ فِي قَلْبِ الفَتَى ... نُورٌ عَلَى نُورٍ مَعَ القُرْآنِ
٣٣٧٢ - وَحِجَابُهُ نُورٌ فَلَوْ كَشَفَ الحِجَا ... بَ لأَحْرَقَ السُّبُحَاتُ لِلأَكْوَانِ

= الجرح التعديل لابن أبي حاتم (٢٥١/٢)، الميزان (٢٩٠/١)، تهذيب التهذيب (٤٠٧/١) والله أعلم.

والحاصل: أنّ مدار الحديث على أبي عبدالسلام، وثقه ابن حبان (الثقات ٣٣٣/٦)، لكن قال أبو حاتم: مجهول. (الجرح والتعديل ٤٠٦/٩)، وقال الذهبي: لا يُعرف. (الميزان ٥٤٨/٤)، وقال الدولابي: ضعيف. (الكنى والأسماء ٧٢/٢) فالحديث ضعيف بسبب أبي عبدالسلام هذا. والله أعلم.

٣٣٦٩ - في الأصل و د، طه: «فيه استنار»، تصحيف. والمثبت من ف، ب، طع. (ص).

٣٣٧٠ - «كتابه نور» كما في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى: ٥٢].

- «وشرعه نور» كما في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [التوبة: ٣٢].

- «ورسوله نور» كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾ [الأحزاب: ٤٥، ٤٦].

٣٣٧١ - كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ...﴾ الآية [النور: ٣٥]. قال جماعة من المفسرين: المعنى: مثل نور المؤمن الذي في قلبه كمشكاة، فشبه قلب المؤمن وما هو مفطور عليه من الهدى وما يتلقاه من القرآن المطابق لما هو مفطور عليه. انظر: تفسير الطبري ٣٢١/٩ - ٣٢٢، تفسير ابن كثير ٢٩٠/٣.

٣٣٧٢ - إشارة إلى حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. وقد تقدم تخريجه عند البيت رقم (٣٣٥٩)، وفي آخره **«حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سُبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»**.

[٧٣/ب] ٣٣٧٣ ـ /وَإِذَا أَتـى لِلفَـصْـلِ يُـشْـرِقُ نُـورُهُ فِـي الأَرْضِ يَـوْمَ قِـيَـامَـةِ الأَبْـدَانِ
٣٣٧٤ ـ وَكَـذَاكَ دَارُ الـرَّبِّ جَـنَّـاتُ الْعُـلَى نُـورٌ تَـلأْلأَ لَيْـسَ ذَا بُـطْـلَانِ
٣٣٧٥ ـ وَالـنُّـورُ ذُو نَـوعَـيْـنِ مَـخْـلُوقٌ وَوَصْـ ـفٌ مَـا هُـمَـا والـلَّـهِ مُـتَّـحِـدَانِ
٣٣٧٦ ـ وَكَـذَلِكَ الـمَـخْلُوقُ ذُو نَوْعَيْنِ مَحْـ ـسُوسٌ ومَـعْـقُـولٌ هُـمَـا شَـيْـئَـانِ

٣٣٧٣ ـ كما في قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩].

٣٣٧٤ ـ لعله يشير إلى ما رواه ابن ماجه من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ذات يوم لأصحابه: «**ألا مشمر للجنة؟ فإن الجنة لا خطر لها، هي ورب الكعبة نور يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطّرد، وفاكهة كثيرة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثير**، . . .» الحديث.

أخرجه ابن ماجه في الزهد، باب صفة الجنة برقم (٤٣٣٢)، وابن حبان في صحيحه (الإحسان) في كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة، باب في وصف الجنة وأهلها، برقم (٧٣٨١). والحديث في إسناده مقال بسبب الضحاك المعافري، لم يوثقه غير ابن حبان وقال الذهبي عنه: مجهول. انظر: الميزان ٣٢٧/٢، مصباح الزجاجة للبوصيري ٣٥٩/٢ ـ ٣٦٠.

ولكن مفهوم النصوص التي جاءت في وصف الجنة وأهلها يدل على أن الجنة نور يتلألأ لأصحابها، وهذا مقتضى التنعم فيها كما هو حال أهلها قبل أن يدخلوها حيث قال الله تعالى عنهم: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [الحديد: ١٢].

٣٣٧٦ ـ أي أن النور المخلوق يكون محسوساً كالنار ونحوها، ويكون معقولاً كنور الإيمان والهدى، فهذا وإن لم يشاهد بالحس إلا أنه معنًى تستنير به القلوب والأسماع والأبصار.

والنور المحسوس يكون على نوعين كما قال شيخ الإسلام: «النور المخلوق محسوس لا يحتاج إلى بيان كيفية، لكنه نوعان: أعيان، وأعراض، (فالأعيان) هو نفس جرم النار حيث كانت، نور السراج والمصباح الذي في الزجاجة وغيره، وهي النور الذي ضرب الله به المثل، ومثل القمر فإن الله سمّاه نوراً. . . (وأعراض) مثل ما يقع من شعاع الشمس والقمر والنار على الأجسام الصقيلة وغيرها». انظر: مجموع الفتاوى ٣٨٣/٦.

٣٣٧٧ ـ احْذَرْ تَزِلَّ فَتَحْتَ رِجْلِكَ هُوَّةٌ كَمْ قَدْ هَوَى فِيهَا عَلَى الأَزْمَانِ
٣٣٧٨ ـ مِنْ عَابِدٍ بِالجَهْلِ زَلَّتْ رِجْلُهُ فَهَوى إِلَى قَعْرِ الحَضِيضِ الدَّانِي
٣٣٧٩ ـ لَاحَتْ لَهُ أَنْوَارُ آثَارِ العِبَا دَةِ ظَنَّهَا الأَنْوَارَ لِلرَّحْمٰنِ
٣٣٨٠ ـ فَأَتَى بِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَبَلِيَّةٍ مَا شِئْتَ مِنْ شَطْحٍ وَمِنْ هَذَيَانِ
٣٣٨١ ـ وَكَذَا الحُلُولِيُّ الَّذِي هُوَ خِدْنُهُ مِنْ هٰهُنَا حَقّاً هُمَا الأَخَوَانِ

٣٣٧٧ ـ «فتحت» ساقطة من «طه».

ـ **الهوَّة**: الحفرة البعيدة القعر، وكل وهدة عميقة. اللسان ١٥/٣٧٤.

٣٣٧٨ ـ طع: «فهي إلى» تحريف.

٣٣٨٠ ـ وفي هذا يقول رحمه الله في مدارج السالكين: «ولا ريب أن القلوب تشاهد أنواراً بحسب استعدادها، تقوى تارة وتضعف أخرى، ولكن تلك أنوار الأعمال والإيمان والمعارف، وصفاء البواطن والأسرار، لا أنها أنوار الذات المقدسة، فإن الجبل لم يثبت لليسير من ذلك النور حتى تدكدك وخرّ الكليم صعقاً، مع عدم تجليه له، فما الظن بغيره؟ فإياك إياك وترهات القوم وخيالاتهم وأوهامهم، فإنها عند العارفين أعظم من حجاب النفس وأحكامها، فإن المحجوب بنفسه معترف بأنه في ذلك الحجاب، وصاحب هذه الخيالات يرى أن الحقيقة قد تجلت له أنوارها، ولم يحصل ذلك لموسى بن عمران كليم الرحمٰن، فحجاب هؤلاء أغلظ بلا شك من حجاب أولئك. . .، فالصادقون في أنوار معارفهم وعباداتهم وأحوالهم ليس إلا، وأنوار ذات الرب تبارك وتعالى وراء ذلك كله، وهذا الموضع من مقاطع الطريق، ولله كم زلّت فيه أقدام، وضلّت فيه أفهام، وحارت فيه أوهام، ونجا منه صادق البصيرة، تام المعرفة، علمه متصل بمشكاة النبوة. وبالله التوفيق». انظر: مدارج السالكين (٣/٦٧).

٣٣٨١ ـ انظر ما سبق عن الحلولية في حاشية البيت ٣١٣.

ـ **الخِدن**: الصديق، والصاحب. اللسان ١٣/١٣٩.

ـ كذا في الأصل وحاشية ف ونسخة د. وفي غيرها: «أَخَوان».

٣٣٨٢ ـ وَيقَابِلُ الرَّجُلَيْنِ ذُو التَّعطِيلِ والْـ حُجُبِ الكَثِيفَةِ ما هُما سِيَّانِ

٣٣٨٣ ـ ذَا فِي كَثَافَةِ طَبْعِهِ وظَلَامِهِ وبظُلْمَةِ التَّعْطِيلِ هَذَا الثَّانِي

٣٣٨٤ ـ والنُّورُ مَحْجُوبٌ فَلَا هَذَا وَلَا هَذَا لَهُ مِنْ ظُلْمَةٍ يَرَيَانِ

***

فصل

٣٣٨٥ ـ وَهُوَ المقدِّمُ والمؤَخِّرُ ذَانِكَ الصِّـ فَتَانِ لِلأفعَالِ تَابِعَتَانِ

٣٣٨٦ ـ وَهمَا صِفَاتُ الذَّاتِ أيْضاً إذْ هُمَا بالذَّاتِ لَا بالغَيْرِ قَائِمَتَانِ

٣٣٨٧ ـ وَلِذَاكَ قَدْ غَلِطَ المُقَسِّمُ حِينَ ظَنَّ م صِفَاتِهِ نَوْعَينِ مُخْتَلِفَانِ

٣٣٨٨ ـ إنْ لَمْ يُرِدْ هَذَا ولَكِنْ قَدْ أرَا دَ قِيَامَهَا بالفِعْلِ ذِي الإمْكَانِ

٣٣٨٩ ـ والفِعْلُ والمفْعُولُ شَيءٌ وَاحِدٌ عِنْدَ المُقَسِّمِ ما هُمَا شَيْئَانِ

٣٣٩٠ ـ فَلِذَاكَ وصْفُ الفِعْلِ لَيْسَ لَدَيْهِ إلَّا م نِسْبَةٌ عَدَمِيَّةٌ بِبَيَانِ

٣٣٨٤ ـ له أي للنور، فلا يريانه لا الاتحادي وأخوه الحلولي، ولا المعطّل (ص).

٣٣٨٥ ـ يدل عليهما قوله ﷺ في دعاء التهجد: «... **أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت**»، وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما، السابق تخريجه عند البيت رقم (٣٣٦٤).

ـ «ذانك الصفتان» كذا في الأصلين وغيرهما من النسخ الخطية وطت وطه. والصواب: «تانِك الصفتان»، ولا ضرورة هنا تقتضي «ذانك». وأراد ناشر طع إصلاح الخطأ فغيّره: «ذانك الوصفان (الصفان خطأ مطبعي) تابعان» فاختلّ الوزن. (ص).

٣٣٨٧ ـ كذا في الأصلين وط، وهو الصواب. وفي غيرها: «وكذاك».

٣٣٨٧ ـ كذا في جميع النسخ الخطيّة وطع. ولو قال: «نوعان مختلفان» ـ كما أصلح في طت وطه ـ لكان على لغة من يلزم المثنى الألف دائماً. ويمكن توجيهه بأن المبتدأ محذوف، أي هما مختلفان. ولو قال: «يختلفان» لذهب الإشكال. (ص).

٣٣٩١ - فَجَمِيعُ أَسْمَاء الفِعَال لَدَيْهِ لَيْـ ـسَتْ قَطُّ ثَابِتَةً ذَوَاتِ مَعَانِ
٣٣٩٢ - مَوْجُودَةٌ لَكِنْ أُمُورٌ كُلُّهَا نِسَبٌ تُرَى عَدَمِيَّةَ الْوِجْدَانِ
٣٣٩٣ - هَذَا هُوَ التَّعْطِيلُ لِلأَفْعَالِ كَالتَّـ ـعْطِيلِ لِلأَوْصَافِ بِالمِيزَانِ
٣٣٩٤ - فالحقُّ أنَّ الوَصْفَ لَيْسَ بِمَوردِ التَّـ ـقْسِيمِ هَذَا مُقْتَضَى البُرْهَانِ
٣٣٩٥ - بَلْ مَورِدُ التَّقْسِيم مَا قَدْ قَامَ بِالذَّ اتِ الَّتِي لِلْوَاحِدِ الرَّحْمٰنِ
٣٣٩٦ - فَهُمَا إذاً نَوْعَانِ أَوْصَافٌ وأفْـ ـعَالٌ فَهَذِي قِسْمَةُ التِّبْيَانِ

٣٣٩٢ - يشير الناظم في هذه الأبيات إلى مذهب الأشاعرة في تقسيم صفات الله تعالى إلى قسمين:

الأول: ما دلّ على صفة قديمة لله تعالى كالعلم والقدرة، وبقية الصفات السبع التي يثبتونها، ولا يجعلون شيئاً منها متعلقاً بالمشيئة، ويقولون هذه صفات لا يقال إنها هو ولا يقال إنها غيره.

الثاني: ما دل على فعل له سبحانه كالخلق والرزق والتقديم والتأخير ونحو ذلك، فلا يثبتونها صفات متعلقة بذاته، بل هي منفصلة عنه، لأنه لا يقوم عندهم به أفعال تتعلق بقدرته ومشيئته، فيجعلون الفعل هو المفعول، والخلق هو المخلوق، ويفسرون أفعاله المتعدية أن ذلك وجد بقدرته من غير أن يكون منه فعل قام بذاته، بل حاله قبل أن يخلق وبعدما خلق سواء، ولم يتجدد عندهم إلا إضافة ونسبة، وهي أمر عدمي لا وجودي.

انظر: الإرشاد للجويني ص١٣٧. وانظر: شرح حديث النزول لشيخ الإسلام، ص١٥٦، شرح النونية لهراس ١٢٠/٢.

٣٣٩٥ - أي أن النافين لصفات الأفعال جعلوا مورد التقسيم هو الوصف، فجعلوه إما وصف معنىً قائم بالذات، وإما وصف فعل لا يقوم بها فهو منفصل عنها. وبذلك نفوا أن تقوم صفات الأفعال بالله تعالى.

ولكن الحق أن مورد التقسيم هو ما يقوم بالذات، فيقوم بها صفات معان لازمة لها، وتقوم بها صفات أفعال متعلقة بالقدرة والمشيئة، وكل تلك أوصاف لله تعالى.

٣٣٩٧ ـ فَالوَصْفُ بالأفْعَالِ يَستدعِي قِيَا   مَ الفِعْلِ بالْموصُوفِ بالبُرْهَانِ
[١/٧٤] ٣٣٩٨ ـ /كَالوَصْفِ بالمعْنَى سِوَى الأفْعَالِ مَا   إنْ بَيْنَ ذَيْنِكَ قَطُّ مِنْ فُرْقَانِ
٣٣٩٩ ـ وَمِنَ العَجَائِبِ أنَّهُمْ رَدُّوا عَلَى   مَنْ أثبَتَ الأسْماءَ دُونَ مَعانِ
٣٤٠٠ ـ قَامتْ بِمَنْ هِيَ وصْفُهُ هَذَا مُحَا   لٌ غَيْرُ مَعْقُولٍ لَدَى الأذْهَانِ
٣٤٠١ ـ وأتَوْا إلى الأوْصَافِ باسْمِ الفِعْلِ قَا   لُوا لَمْ تَقُمْ بالوَاحِدِ الدَّيَّانِ
٣٤٠٢ ـ فانظُرْ إليهِمْ أبطَلُوا الأصْلَ الَّذِي   رَدُّوا بِهِ أقْوالَهُمْ بِوِزَانِ
٣٤٠٣ ـ إنْ كَانَ هَذَا مُمْكِناً فَكَذَاكَ قَوْ   لُ خُصُومِكُمْ أيضاً فَذُو إمْكَانِ
٣٤٠٤ ـ والوَصْفُ بالتَّقْديم والتأخيرِ كَوْ   نِيٌّ ودِينِيٌّ هُمَا نَوْعَانِ
٣٤٠٥ ـ وَكِلاهُمَا أمْرٌ حَقِيقِيٌّ ونِسْـ   ـبِيٌّ وَلَا يَخْفَى المثالُ عَلَى أولي الأذْهَانِ

٣٣٩٨ ـ في طع: «فالوصف» خطأ.

٣٤٠٠ ـ كذا في ف. وفي غيرها: «لذي الأذهان».

٣٤٠١ ـ في طه: «باسم العقل» تحريف.

ـ في ف: «بالفاعل الديّان».

٣٤٠٣ ـ ف: «خصومهم» وأشار في الحاشية إلى ما في النسخ الأخرى.

ـ يشير الناظم في هذه الأبيات إلى تناقض الأشاعرة في ردهم على المعتزلة إثباتهم الأسماء دون المعاني، حيث إنهم ـ أي المعتزلة ـ قالوا إن الله عليم بلا علم سميع بلا سمع وهكذا، ثم إنهم ـ أي الأشاعرة ـ نسبوا لله أوصافاً لا تقوم به كالخلق والرزق ونحوهما، وهي صفات الأفعال. وهذا مماثلة لقول المعتزلة الذي ردوه، فإنهم هنا أثبتوا أن الله تعالى خالقٌ بلا خلق، ورازقٌ بلا رزق وهكذا.

٣٤٠٥ ـ كذا في الأصلين وطت وطع وفي غيرها: «... المثال لمن له أذنان» وأشير إلى هذه النسخة في حاشية الأصلين أيضاً. والبيت على الوجهين مختلّ الوزن، فإن فيه ركناً زائداً. وقد أصلح في طه بحذف كلمتين هكذا: «ولا يخفى على الأذهان». وانظر: التعليق على البيت ٥٧٨ (ص).

ـ والمعنى أن كلاً من التقديم والتأخير يكون كونياً ويكون دينياً، فالتقديم=

٣٤٠٦ ـ واللَّهُ قَدَّرَ ذَاكَ أَجْمَعَهُ بإِحْـ ـكَامٍ وإتقانٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ

❋ ❋ ❋

فصلٌ(١)

٣٤٠٧ ـ هَذَا وَمِنْ أَسْمَائِهِ مَا لَيْسَ يُفْـ ـرَدُ بَلْ يُقَالُ إِذَا أَتَى بِقِرَانِ

٣٤٠٨ ـ وَهِيَ الَّتِي تُدْعَى بِمُزْدَوِجَاتِهَا إفرادُهَا خَطَرٌ عَلَى الإِنْسَانِ

٣٤٠٩ ـ إِذْ ذَاكَ مُوهِمُ نَوْعِ نَقْصٍ جلَّ رَبُّ م العَرْشِ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانِ

٣٤١٠ ـ كَالمانِعِ المعْطِي وكَالضَّارِ الَّذِي هُوَ نَافِعٌ وكَمَالُهُ الأَمْرَانِ

= والتأخير الكوني كتقديم الأسباب على مسبباتها، والشرعي كتقديم الأنبياء على الخلق في الفضل، وتقديم المؤمنين، وتأخير الكافرين، وتقديم العلماء وتأخير الجاهلين ونحو ذلك.

وكذلك يكون التقديم والتأخير حقيقياً كالتقديم والتأخير في الزمان والمكان والأوصاف الحسية، ويكون نسبياً في الفضائل والأوصاف المعنوية. انظر: الحق الواضح المبين (ضمن مجموعة من رسائل ابن سعدي، ص٥١ ـ ٥٢)، توضيح الكافية الشافية لابن سعدي ـ ضمن نفس المجموعة (٩٥).

٣٤٠٦ ـ في حاشية الأصل بإزاء هذا البيت: «بلغ إلى هنا مقابلة... نسخة الشيخ المقروءة عليه».

(١) ساقطة من «طه».

٣٤٠٧ ـ يقول الناظم في البدائع: «ومنها ـ أي من أسماء الله تعالى ـ ما لا يطلق عليه بمفرده بل مقروناً بمقابله كالمانع والضار والمنتقم، فلا يجوز أن يفرد هذا عن مقابله...، لأن الكمال في اقتران كل اسم من هذه بما يقابله، لأنه يراد به أنه المنفرد بالربوبية وتدبير الخلق والتصرف فيه عطاءً ومنعاً، ونفعاً وضراً، وعفواً وانتقاماً...». انظر: بدائع الفوائد ١٥١/١، وانظر: شأن الدعاء، ص٥٧ ـ ٥٨، معارج القبول ١١٧/١.

٣٤٠٩ ـ في د: «يوهم».

٣٤١٠ ـ حذفت الشدّة من «الضارّ» للضرورة (ص).

٣٤١١ـ وَنَظِيرُ هَذَا القَابِضُ المقْرُونُ باسْـ ـمِ البَاسِطِ اللَّفْظَانِ مُقْتَرِنَانِ
٣٤١٢ـ وَكَذَا المُعِزُّ مَعَ المُذِلِّ وخَافِضٌ مَعَ رَافِعٍ لَفْظَانِ مُزْدَوِجَانِ
٣٤١٣ـ وَحَدِيثُ إفرادِ اسْمِ مُنْتَقِمٍ فَمَوْ قُوفٌ كَمَا قَدْ قَالَ ذُو العِرْفَانِ

٣٤١٣ ـ إشارة إلى ما رواه الترمذي في سننه: حدثنا إبراهيم بن يعقوب أخبرنا صفوان بن صالح أخبرنا الوليد بن مسلم أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة غير واحدة من أحصاها دخل الجنة، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمٰن الرحيم...**» ثم سرد الأسماء الحسنى، وذكر فيها المنتقم. أخرجه في الدعوات، باب أسماء الله الحسنى بالتفصيل، رقم (٣٥٠٢)، وقال: هذا حديث غريب. اهـ.

وأخرجه ابن منده في كتاب التوحيد برقم (٣٦٦)، والبيهقي في السنن الكبرى كتاب الإيمان، باب أسماء الله عزّ وجل ثناؤه رقم (١٩٨١٧)، وفي الاعتقاد (ص٣٤) باب ذكر أسماء الله وصفاته، وفي الأسماء والصفات (٢٨/١) باب بيان الأسماء التي من أحصاها دخل الجنة، والدارمي في رده على بشر المريسي (ص١٢)، وابن حبان (الإحسان) باب الأذكار، ذكر تفصيل الأسماء التي يُدخل الله محصيها الجنة برقم (٨٠٨)، والبغوي في شرح السنة، كتاب الدعوات، باب أسماء الله سبحانه وتعالى، برقم (١٢٥٧) والحاكم في مستدركه، كتاب الإيمان (١٦/١)، كلهم من طريق الوليد بن مسلم به.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر أن هذه الطريق هي أقرب الطرق إلى الصحة في سرد الأسماء الحسنى، وأعلّها بتفرد الوليد بن مسلم والاختلاف فيه، والاضطراب، وتدليسه، واحتمال الإدراج، وذكر أن هذه العلل هي التي جعلت الشيخين يعرضان عنها. انظر: فتح الباري (٢١٩/١١).

وقد ذكر غير واحد من أهل العلم أن سرد الأسماء الحسنى ليس من كلام النبي ﷺ، بل هو مدرج من بعض الرواة. =

٣٤١٤ - مَا جَاءَ فِي القُرآنِ غَيرَ مُقَيَّدٍ بالمُجْرِمينَ وَجَا بِهِ نَوْعَانِ

* * *

= قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والحديث الذي فيه عدد الأسماء الحسنى، ليس هو عند أهل المعرفة بالحديث من كلام النبي ﷺ، بل هذا ذكره الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبدالعزيز، أو عن بعض شيوخه» اهـ. أقوم ما قيل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل ضمن مجموع الفتاوى (٩٦/٨).

وقد ذكر الحافظ ابن حجر نقولاً في ذلك عن بعض أهل العلم. انظر: فتح الباري (٢٢٠/١١).

إذاً فالناظم يشير في هذا البيت إلى أن إفراد اسم (المنتقم) عن القيد أو الإضافة لم يرد إلا في هذه الرواية التي لم يصح رفعها إلى النبي ﷺ.

٣٤١٤ - أي جاء به نوعان، وكذا في الأصلين، وهو الصواب. وقد علّق عليه الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله في نسخته فقال: «الظاهر أن مراده أنه ورد بلفظ الاسم ولفظ الفعل، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [المائدة: ٩٥] ومن الفعل: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٥٥]». قلت: ومن الآيات التي ورد فيها بلفظ الاسم قوله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [السجدة: ٢٢]، وقوله: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾. وفي النسخ الأخرى: «جابِذُو»، ففسره الشيخ هراس بأنه لم يستعمل في القرآن إلا على نوعين: إمّا أن يكون مقيّداً بالمجرمين كقوله تعالى: ﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ۖ﴾ [الروم: ٤٧]، وكقوله في سورة السجدة، وإما أن يكون مضافاً إلى ذو كقوله: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾. انظر: شرحه ١٢٣/١. والصواب هو الأول، لما ثبت في الأصلين، ولأن «ذو انتقام» جاء أيضاً في سياق المجرمين (ص).

فصلٌ

٣٤١٥ ـ وَدَلَالَةُ الأسْمَاءِ أنْواعٌ ثَلا ... ثٌ كُلُّهَا مَعْلُومَةٌ بِبَيَانِ

٣٤١٦ ـ دَلَّتْ مُطَابَقَةً كَذَاكَ تَضَمُّناً ... وَكَذَا الْتِزَاماً وَاضِحَ البُرْهَانِ

٣٤١٧ ـ أمَّا مُطَابَقَةُ الدَّلَالَةِ فَهْيَ أنَّ م ... الاسْمَ يُفْهَمُ مِنْهُ مَفْهُومَانِ

٣٤١٨ ـ ذَاتُ الإلهِ وَذَلِكَ الوَصْفُ الَّذِي ... يُشْتَقُّ مِنْهُ الاسْمُ بِالمِيزَانِ

٣٤١٩ ـ لَكِنْ دَلَالَتُهُ عَلَى إحْدَاهُمَا ... بِتَضَمُّنٍ فافْهَمْهُ فَهْمَ بَيَانِ

٣٤٢٠ ـ وَكَذَا دَلَالَتُهُ عَلَى الصِّفَةِ التي ... مَا اشْتُقَّ مِنْهَا فَالْتِزَامٌ دَانِ

٣٤٢١ ـ وَإذَا أَرَدْتَ لِذَا مِثَالاً بَيِّناً ... فَمِثَالُ ذَلِكَ لَفْظَةُ الرَّحْمٰنِ

٣٤١٦ ـ د: «وكذا لزوماً».

دلالة المطابقة هي: دلالة اللفظ على تمام ما وضع له من حيث إنه وضع له، مثل دلالة لفظ (البيت) على الجدار والسقف معاً.

ودلالة التضمن هي: دلالة اللفظ على جزء ما وضع له في ضمن كل المعنى، مثل دلالة لفظ (البيت) على الجدار وحده، وعلى السقف وحده.

ودلالة الالتزام هي: دلالة اللفظ على خارج معناه، مثل دلالة لفظ (السقف) على الجدار، إذ ليس جزءاً من السقف، ولكنه لا ينفك عنه. انظر: كتاب المبين شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين للآمدي، ص٤٧ ـ ٤٨، التعريفات للجرجاني، ص١٤٠.

فالأسماء الحسنى لها دلالات بهذه الأنواع الثلاث، فالاسم دال على الذات والصفة التي اشتق منها بالمطابقة، ودال على أحدهما بالتضمن، ودال على صفة أخرى لازمة له بالالتزام، ويوضحه المثال الذي يذكره الناظم. انظر في هذا: مدارج السالكين ١/٥٤ ـ ٥٥، بدائع الفوائد ١/١٤٧، معارج القبول ١/١١٩ ـ ١٢٠، القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف للبريكان، ص٢٣٥ ـ ٢٤٢، أسماء الله الحسنى للغصن، ص٨١ ـ ٨٤.

٣٤٢٠ ـ في طه: «لكن دلالته» خطأ.

٣٤٢١ ـ هذا البيت ساقط من (ظ).

٣٤٢٢ـ ذَاتُ الإلـهِ ورَحْـمَـةٌ مَـدْلُولُهَـا   فَـهُـمَـا لِهَـذَا الـلـفـظِ مَـدْلُولانِ

٣٤٢٣ـ /إحدَاهُمَا بَعْضٌ لِذَا الموضُوعِ فَهْـ   ـيَ تَـضَـمُّـنٌ ذَا وَاضِـحُ الـتِّـبْـيَـانِ [٧٤/ب]

٣٤٢٤ـ لَكِـنَّ وَصْـفَ الـحَـيِّ لَازِمُ ذَلِكَ الْـ   ـمَـعْـنَـى لُزُومَ الـعِـلْـمِ لـلرَّحْـمٰـنِ

٣٤٢٥ـ فَـلِذَا دَلَالَتُـهُ عَـلَيْـهِ بـالـتِـزَا   مٍ بَـيِّـنٍ وَالـحَـقُّ ذُو تِـبْـيَـانِ

* * *

فصلٌ

في بيانِ حقيقةِ الإلحادِ في أسماءِ ربِّ العالمينَ وذكرِ أقسام(١) الملحدينَ

٣٤٢٦ـ أَسْـمَـاؤُهُ أوْصَـافُ مَـدْحٍ كُـلُّهَـا   مُـشْـتَـقَّـةٌ قَـدْ حُـمِّـلَتْ لِمـعَـانِ

٣٤٢٧ـ إيَّـاكَ والإلْحَـادَ فِـيـهَـا إنَّـهُ   كُـفْـرٌ مَـعَـاذَ الـلَّهِ مِـنْ كُـفْـرَانِ

٣٤٢٨ـ وَحَقِيقَةُ الإلْحَادِ فيهَا المَيْلُ بالْـ   إشْـرَاكِ والـتَّـعْـطِـيـلِ والـنُّـكْـرَانِ

٣٤٢٩ـ فـالـمُـلْحِـدُونَ إذاً ثَـلَاثُ طَـوَائِفٍ   فَـعَـلَيْـهِـمُ غَـضَـبٌ مِـنَ الـرَّحْـمٰـنِ

٣٤٣٠ـ الـمُـشْـرِكُـونَ لأنـهُـمْ سَـمَّـوا بِـهَـا   أوثَـانَـهُـمْ قَـالُوا إلَـهٌ ثَـانِ

٣٤٣١ـ هُمْ شَبَّهُوا المخْلُوقَ بالخَلَّاقِ عَكْـ   ـسَ مُـشَـبِّـهِ الـخَـلَّاقِ بـالإنْـسَـانِ

٣٤٢٣ ـ «إحداهما» أي أحد المدلولين. وقد تكرر استعمال «إحدى» للمذكر لضرورة الوزن، انظر: حاشية البيت ١٨١ (ص).

(١) كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «انقسام».

٣٤٢٧ ـ **الإلحاد** في اللغة: الميل عن القصد. فالإلحاد في أسماء الله تعالى هو الميل فيها عن الحق، كما ذكر الناظم. وانظر: كلامه عن الإلحاد في أسماء الله تعالى وأنواعه في بدائع الفوائد ١/١٥٣ ـ ١٥٤.

٣٤٣٠ ـ كتسميتهم اللات من الإله، والعزى من العزيز، وتسميتهم الأصنام آلهة. انظر: البدائع ١/١٥٣.

٣٤٣٢ - وكَـذَاكَ أَهْـلُ الاتِّـحَـادِ فَـإنَّـهُـمْ		إخْـوَانُـهُـمْ مِـنْ أقـربِ الإخْـوَانِ
٣٤٣٣ - أعْـطُوا الـوُجُودَ جَـمِـيعَـهُ أسْـمَـاءَهُ		إذ كَـانَ عَـيْـنَ الـلَّهِ ذِي الـسُّـلْطَـانِ
٣٤٣٤ - والـمـشْـرِكُـونَ أقَـلُّ شِـركـاً مِـنْـهُـمُ		هُـمْ خَـصَّـصُـوا ذَا الاسْـمَ بـالأوْثَـانِ
٣٤٣٥ - وَلِذَاكَ كَـانُـوا أهْـلَ شِـرْكٍ عِـنْـدَهُـمْ		لَوْ عَـمَّـمُـوا مَـا كَـانَ مِـنْ كُـفْـرَانِ
٣٤٣٦ - والمُلْحِدُ الثَّانِي فَذُو التَّعْطِيلِ إذْ		يَـنْـفِـي حَـقَـائِقَـهـا بِـلَا بُـرْهَـانِ
٣٤٣٧ - مَـا ثَـمَّ غَـيْـرُ الاسْـمِ أوِّلْه بِـمَـا		يَـنْـفِي الـحَـقِـيقَـةَ نَـفْيَ ذِي الـبُطْلَانِ
٣٤٣٨ - فَالقَصْدُ دَفْعُ النَّصِّ عَنْ مَعْنَى الحَقِيـ		ـقَـةِ فَـاجْـتَـهِـدْ فِـيـهِ بِـلُطْـفِ بَـيَـانِ
٣٤٣٩ - عَـطِّـلْ وَحَـرِّفْ ثُـمَّ أوِّلْ وانْـفِـهَـا		واقْـذِفْ بِـتَـجْـسِـيـمٍ وبـالْكُـفْـرَانِ
٣٤٤٠ - لِلْمُثْبِتِيـنَ حَـقَـائِـقَ الأسْـمَـاءِ والْـ		أوْصَـافِ بـالأخْـبَـارِ والـقُـرْآنِ
٣٤٤١ - فإذَا هُمُ احْتَجُّوا عَلَيْك بها فَقُلْ		هَـذَا مَـجَـازٌ وَهْـوَ وضْـعٌ ثَـانِ
٣٤٤٢ - فإذَا غُلِبْتَ عن المجَازِ فَقُلْ لَهُمْ		لَا تُـسْـتَـفَـادُ حَـقِـيـقَـةُ الإيـقَـانِ
٣٤٤٣ - أنَّـى وَتِـلْكَ أدِلَّةٌ لَفْـظِـيَّـةٌ		عُـزِلَتْ عَـنِ الإيـقَـانِ مُـنْـذُ زَمَـانِ

٣٤٣٢ - سبق التعريف بهم في حاشية البيت رقم (٢٦٥).

٣٤٣٣ - «أعطوا» ضبط في ف بفتح الطاء، والصواب أنه فعل الأمر من الإعطاء، حكاية لقول أهل الاتحاد، كما حكى قول المعطلة لما ذكرهم بعد بيتين.

٣٤٣٧ - ضبط «أوّله» في ف بفتح الأول والثاني على أنه فعل ماضٍ، والصواب أنه فعل الأمر، ويدلّ عليه البيت التالي. وفي طت، طه: «ذي بطلان».

٣٤٣٨ - في ح، ط: «بلفظ»، وهو تحريف.

٣٤٤١ - كذا في الأصلين وظ. وفي غيرها: «عليك فقل لهم».

٣٤٤٢ - ب، ح: «الإيمان» ولعله تحريف، فإن المراد هنا: اليقين.

٣٤٤٣ - انظر: البيت ٢٠٨٧.

٣٤٤٤ - فَـإذَا تَـظَـافـرَتِ الأدِلَّةُ كَـثْـرةً وَغُـلِبْـتَ عَـنْ تَـقْـرِيـرِ ذَا بِـبَـيَـانِ
٣٤٤٥ - فَـعَلَيْكَ حِينَئِـذٍ بِـقَـانُـونٍ وَضَـعْـ ـنَـاهُ لِدَفْـعِ أدِلَّةِ الـقُـرْآنِ
٣٤٤٦ - وَلِكُـلِّ نَـصٍّ لَيْـسَ يَـقْـبَـلُ أنْ يُـؤَوَّ لَ بِـالـمَـجَـازِ وَلَا بِـمَـعْـنًـى ثَـانِ
٣٤٤٧ - /قُلْ عَارَضَ المنْقُولَ مَعْقُولٌ وَمَا الْـ أمْـرَانِ عِـنْـدَ الـعَـقْـلِ يَـتَّـفِـقَـانِ [١/٧٥]
٣٤٤٨ - مَـا ثَـمَّ إلَّا وَاحِـدٌ مِـنْ أرْبَـعٍ مُـتَـقَـابِـلَاتٍ كُـلُّـهَـا بِـوِزَانِ
٣٤٤٩ - إعْـمَالُ ذَيْـنِ وَعَـكْـسُـهُ أوْ نُـلْغِيَ الْـ ـمَـعْـقُـولَ مَـا هَـذَا بِـذِي إمْـكَـانِ
٣٤٥٠ - الـعَـقْـلُ أصْـلُ الـنَّـقْـلِ وَهْـوَ أبُـوهُ إنْ تُـبْـطِـلْهُ يُـبْـطَـلْ فَـرْعُـهُ الـتَّـحْـتَـانِـي
٣٤٥١ - فَـتَـعَـيَّـنَ الإعْـمَـالُ لِلمـعْـقُـولِ والْـ إلْغَاءُ لِلمنْقُولِ بالقَانون ذي الْبُرهانِ
٣٤٥٢ - إعْـمَـالُهُ يُـفْـضِـي إلَى إلْـغَـائِهِ فـاهْـجُـرْهُ هَـجْـرَ الـتَّـرْكِ والـنِّـسْـيَـانِ
٣٤٥٣ - وَالـلَّـهِ لَمْ نَـكْـذِبْ عَـلَيْـهِـمْ إنَّـنَـا وَهُـمُ لَدَى الـرَّحْـمَـنِ مُـخْـتَـصِـمَانِ

٣٤٤٩ - كذا بالنون في الأصلين ود. وفي ب: «يلغي» وفي غيرها: «تلغي».
- يعني إعمال المعقول والمنقول جميعاً عند التعارض، وهذا جمع بين النقيضين، وهو محال. و«عكسه» أي إهمالهما جميعاً، وهو رفع للنقيضين، وهو محال أيضاً. وإلغاء المعقول أيضاً لا يمكن، لأنه يؤدي إلى إبطال الشرع، فإن الشرع لم يثبت إلا بالعقل. انظر: طه ١٢٨/٢.

٣٤٥١ - كذا ورد البيت مختلّ الوزن في الأصلين وغيرهما من النسخ الخطية وطت. وفيه ركن زائد. وقد سبقت عدة أمثلة للزيادة والنقص، وانظر: التعليق على البيت ٥٧٨. وقد أصلح البيت في طع بحذف «بالقانون» وفي طه بتغيير النص على هذا الوجه: «للمنقول بالبرهان» (ص).

٣٤٥٣ - انظر في تقرير هذا القانون الذي ذكره الناظم عنهم: أساس التقديس للرازي، ص١٣٠، المحصل له، ص٧١، المواقف للإيجي، ص٤٠. وانظر في الرد عليه وتفنيده: درء تعارض العقل والنقل ٧٨/١ وما بعدها، وفي مواضع كثيرة من الكتاب، الصواعق المرسلة ٧٩٦ - ١٥٥١، مختصر الصواعق ٨٣/١ وما بعدها، شرح العقيدة الطحاوية، ص٢٢٧ - ٢٣٣.

٣٤٥٤ - وَهُنَاكَ يُجْزَى المُلْحِدُونَ، وَمَنْ نَفَى الْـ … إلْحَادَ يُجْزَى ثَمَّ بالغُفْرَانِ
٣٤٥٥ - فاصْبِرْ قَلِيلاً إنَّما هِيَ سَاعَةٌ … يَا مُثْبِتَ الأوْصافِ لِلْرَّحْمٰنِ
٣٤٥٦ - فَلَسَوْفَ تَجْني أجْرَ صَبْرِكَ حِينَ يَجْـ … ـنِي الغَيْرُ وِزرَ الإثْمِ وَالعُدْوَانِ
٣٤٥٧ - فاللَّه سَائِلُنا وَسَائِلُهُمْ عَنِ الْـ … إثْبَاتِ والتَّعْطِيلِ بَعْدَ زَمَانِ
٣٤٥٨ - فَأعِدَّ حِينَئِذٍ جَوَاباً كَافِياً … عِنْدَ السُّؤالِ يَكُونُ ذَا تِبْيَانِ
٣٤٥٩ - هَذَا وثَالِثُهمْ فَنَافِيهَا وَنَا … فِي مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ بالبُهْتَانِ
٣٤٦٠ - ذَا جَاحِدُ الرَّحْمٰنِ رَأساً لَمْ يُقِرَّ م … بِخَالِقٍ أبَداً وَلَا رَحْمٰنِ
٣٤٦١ - هَذَا هُوَ الإلْحَادُ فَاحْذَرْهُ لَعَلَّ م … اللَّهَ أن يُنْجِيكَ مِنْ نِيرانِ
٣٤٦٢ - وَتَفُوزَ بالزُّلْفَى لَديهِ وَجَنَّةِ الْـ … ـمَأوَى مَعَ الغُفْرانِ والرِّضْوَانِ
٣٤٦٣ - لَا تُوحِشَنَّكَ غُرْبَةٌ بَيْنَ الوَرَى … فَالنَّاسُ كَالأمواتِ فِي الجَبَّانِ
٣٤٦٤ - أوَ مَا عَلِمْتَ بأنَّ أهْلَ السُّنَّةِ الْـ … ـغُرَبَاءُ حَقّاً عِنْدَ كُلِّ زَمَانِ
٣٤٦٥ - قُلْ لِي مَتَى سَلِمَ الرَّسُولُ وَصَحْبُهُ … وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ عَلَى الإحْسَانِ
٣٤٦٦ - مِنْ جَاهِلٍ وَمُعَانِدٍ وَمُنَافِقٍ … وَمُحَارِبٍ بِالبَغْيِ والطُّغْيَانِ
٣٤٦٧ - وَتَظُنُّ أنَّكَ وَارِثٌ لَهُمْ وَمَا … ذُقْتَ الأذِيَّةَ قَطُّ فِي الرَّحْمٰنِ
٣٤٦٨ - كَلَّا وَلَا جَاهَدْتَ حَقَّ جِهَادِهِ … فِي اللَّهِ لَا بِيَدٍ وَلَا بِلِسَانِ
٣٤٦٩ - مَنَّتْكَ وَاللَّهِ المُحَالَ النَّفْسُ فَاسْـ … ـتَحدِثْ سِوَى ذَا الرَّأيِ وَالحُسْبَانِ

٣٤٥٨ - في ف: «فاعتد».

٣٤٦٣ - **الجبّان والجبّانة**: المقبرة، القاموس ص١٥٣٠. وفي طت وطع: «الحيّان» بالحاء والياء وهو تصحيف. وفي طه: «الحسبان»، تحريف (ص).

٣٤٦٤ - هذا البيت مقدم على الذي قبله في ب.

٣٤٦٦ - في طع: «والعدوان».

٣٤٦٧ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «ذقت الأذى في نصرة الرحمٰن».

٣٤٦٩ - في ف: «فاستنجدتَ سوى»، وهو تصحيف.

٣٤٧٠ - لَو كُنْتَ وَارِثَهُ لآذاكَ الأُلى ... وَرِثُوا عِدَاهُ بِسَائِرِ الأَلْوَانِ

***

فصلٌ

في النَّوعِ الثَّانِي مِنْ نوعي توحيدِ الأنبياءِ والمرسلينَ المخالفِ لتوحيدِ المعطلينَ [والمشركينَ(١)]

٣٤٧١ - /هَذا وَثَانِي نَوعَيِ التَّوْحِيد تَوْ ... حِيدُ العِبَادَةِ مِنْكَ لِلرَّحْمٰنِ [٧٥/ب]

٣٤٧٢ - أَلَّا تَكُونَ لِغَيْرِهِ عَبْداً وَلَا ... تَعْبُدْ بِغَيْرِ شَرِيعَةِ الإِيمَانِ

٣٤٧٣ - فَتَقُومَ بِالإِسْلَامِ والإِيمَانِ وَالْـ ... إِحْسَانِ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ

٣٤٧٤ - وَالصِّدْقُ والإِخْلَاصُ رُكْنَا ذَلِكَ التَّـ ... ـوحِيدِ كَالرُّكْنَيْنِ لِلبُنْيَانِ

٣٤٧٥ - وَحَقِيقَةُ الإِخْلَاصِ تَوْحِيدُ المُرا ... دِ فَلَا يُزَاحِمُهُ مُرَادٌ ثَانِ

٣٤٧٦ - لَكِنْ مُرادُ العَبْدِ يَبْقَى وَاحِداً ... مَا فِيهِ تفْرِيقٌ لَدَى الإِنْسَانِ

٣٤٧٧ - إِنْ كَانَ رَبُّكَ وَاحِداً سُبْحَانَهُ ... فَاخْصُصْهُ بِالتَّوْحِيدِ مَعْ إِحسَانِ

٣٤٧٨ - أَوْ كَانَ رَبُّكَ وَاحِداً أَنْشَاكَ لَمْ ... يَشْرَكْهُ إِذْ أَنْشَاكَ رَبٌّ ثَانِ

٣٤٧٩ - فَكَذَاكَ أَيْضاً وَحْدَهُ فَاعْبُدْهُ لَا ... تَعْبُدْ سِوَاهُ يَا أَخَا العِرْفَانِ

٣٤٨٠ - وَالصِّدْقُ تَوْحِيدُ الإِرَادَةِ وَهْوَ بَذْ ... لُ الجُهْدِ لَا كَسِلًا وَلَا مُتَوانِي

٣٤٧٠ - في طع: «لآذتك». في ف، ظ، س: «بسائر الأكوان».

(١) ما بين الحاصرتين من غير الأصل. وفي طت، طه: «المشركين والمعطلين».

٣٤٧٢ - كما في قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠].

٣٤٧٦ - في ف: «القلب» وفي حاشيتها أشير إلى هذه النسخة.

٣٤٧٨ - في ف، طع: «إن أنشاك»، وسهّل الهمزة للوزن.

- أشير في حاشية الأصل إلى أن في نسخة: «ربك وحده».

٣٤٨٠ - أصله: «متوانياً».

٣٤٨١ - وَالسُّنَّةُ المُثْلَى لِسَالِكِهَا فَتَوْ حِيدُ الطَّرِيقِ الأَعْظَمِ السُّلْطَانِي
٣٤٨٢ - فَلِوَاحِدٍ كُنْ وَاحِداً فِي وَاحِدٍ أَعْنِي سَبِيلَ الحَقِّ وَالإِيمَانِ
٣٤٨٣ - هَذِي ثَلاثٌ مُسْعِدَاتٌ لِلَّذِي قَدْ نَالَهَا وَالفَضْلُ لِلمَنَّانِ
٣٤٨٤ - فَإِذَا هِيَ اجْتَمَعَتْ لِنَفْسٍ حُرَّةٍ بَلَغَتْ مِنَ العَلْيَاءِ كُلَّ مَكَانِ
٣٤٨٥ - لِلَّهِ قَلْبٌ شَامَ هَاتِيكَ البُرُو قَ مِنَ الخِيَامِ فَهَمَّ بِالطَّيَرَانِ
٣٤٨٦ - لَوْلَا التَّعَلُّلُ بِالرجَا لَتَصَدَّعَتْ أَعْشَارُهُ كَتَصَدُّعِ البُنْيَانِ
٣٤٨٧ - وَتَرَاهُ يَبْسُطُهُ الرَّجَاءُ فَيَنْثَنِي مُتَمَايِلاً كَتَمَايُلِ النَّشْوَانِ
٣٤٨٨ - وَيَعُودُ يَقْبِضُهُ الإِيَاسُ لِكَوْنِهِ مُتَخَلِّفاً عَنْ رُفْقَةِ الإِحْسَانِ

٣٤٨٢ - قوله: «فلواحد. . .» إلى آخره يعني به **توحيد المراد**، وهو إخلاص العبادة لله عزّ وجل. و**توحيد الإرادة**. وهو الصدق. و**توحيد الطريق**، وهو سنة النبي ﷺ.

٣٤٨٣ - في الأصلين: «هي ثلاث».

٣٤٨٤ - كذا في الأصلين ود، ط. وفي غيرها: «كل أمان» والبيت أصله للمتنبي ضمّنه الناظم مع تصرف يسير.

٣٤٨٥ - **شام البرق**: نظر إليه أين يقصد وأين يمطر. انظر: اللسان ٣٣٠/١٢.

وحاصل كلام الناظم في هذا البيت والأبيات بعده هو الثناء على القلب الذي لاحت له أنوار منزلة ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ فسابق الخطا إليها، وسارع فيها، يحدوه الرجاء والخوف، فهو بين بسط الرجاء، وقبض الخوف. فسار في سبيل العبودية الحقة بإخلاص النية لله تعالى، وصدق الاتباع لنبيه ﷺ. والله أعلم. انظر: المدارج ٨١/٢ - ٨٦.

- الأبيات من هنا إلى نهاية الفصل حذفت من (طه) دون تنبيه.

٣٤٨٦ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «بالرجاء تصدعت». و«تصدعت أعشاره» يعني: تشققت أجزاؤه.

٣٤٨٨ - **الرُّفقة**، مثلثة: جماعة ترافقهم. القاموس ص١١٤٥. وقد ضبط في ف بالضم.

٣٤٨٩ - فَتَراهُ بَيْنَ القَبْضِ والبَسْطِ اللّذا ... نِ هُمَا لأُفْقِ سَمَائِهِ قُطْبَانِ
٣٤٩٠ - وَبَدَا لَهُ سَعْدُ السُّعُودِ فَصَارَ مَسْـ ... ـرَاهُ عَلَيْهِ لَا عَلَى الدَّبَرَانِ
٣٤٩١ - لِلَّهِ ذَيَّاكَ الفَرِيقُ فَإنَّهُمْ ... خُصُّوا بِخَالِصَةٍ مِنَ الرحْمٰنِ
٣٤٩٢ - شُدَّتْ رَكَائِبُهُمْ إلَى مَعْبُودِهِمْ ... وَرَسُولِهِ يَا خَيْبَةَ الكَسْلَانِ

* * *

فصلٌ (١)

٣٤٩٣ - وَالشِّرْكَ فَاحْذَرْهُ فَشِرْكٌ ظَاهِرٌ ... ذَا القِسْمُ لَيْسَ بِقَابِلِ الغُفْرَانِ
٣٤٩٤ - وَهُوَ اتِّخَاذُ النِّدِّ لِلرَّحْمٰنِ أيّـ ... ـاً كَانَ مِنْ حَجَرٍ وَمِنْ إنْسَانِ
٣٤٩٥ - يَدْعُوهُ بَلْ يَرْجُوهُ ثُمَّ يَخَافُهُ ... وَيُحِبُّهُ كَمَحَبَّةِ الدَّيَّانِ

٣٤٨٩ - «اللذان»: كذا في الأصلين وغيرهما مكان «اللذين»، من غير ضرورة (ص).

٣٤٩٠ - «له» سقطت من الأصلين.

- في ف: «فصار يراه» وهو تحريف.

- **سعد السعود**: كوكب نيّر منفرد، **والدبران**: نجم بين الثريا والجوزاء، وانظر: ما سبق عنهما في حاشية البيت ٣١.

وقد كنى الناظم بسعد السعود هنا عن طريق الخير تفاؤلاً حيث إنه طريق السعادة والنجاة، وبالدبران عن طريق الشرّ حيث إنها تدبر بصاحبها عن النجاة، وتورده المهالك. والإدبار مذموم في الجملة.

٣٤٩١ - «ذيّاك»: تصغير ذاك. وفي ف: «ذاك» خطأ.

(١) «فصل» والبيت الذي يليه ساقط من ف.

٣٤٩٣ - كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦].

- «ذا القسم» ساقطة من (ظ)

٣٤٩٥ - ما عدا الأصلين. «أو يرجوه».

[١/٧٦] ٣٤٩٦ - /وَاللَّهِ مَا سَاوَوْهُمُ بِاللَّهِ فِي ... خَلْقٍ وَلَا رِزْقٍ وَلَا إِحْسَانِ
٣٤٩٧ - فَاللَّهُ عِنْدَهُمُ هُوَ الخَلَّاقُ والرَّ ... زَّاقُ مُولِي الفَضْلِ والإحْسَانِ
٣٤٩٨ - لَكِنَّهُمْ سَاوَوْهُمُ بِاللَّهِ فِي ... حُبٍّ وَتَعْظِيمٍ وَفِي إِيمَانِ
٣٤٩٩ - جَعَلُوا مَحَبَّتَهُمْ مَعَ الرَّحْمٰنِ مَا ... جَعَلُوا المَحَبَّةَ قَطُّ لِلرَّحْمٰنِ
٣٥٠٠ - لَوْ كَانَ حُبُّهُمُ لأَجْلِ اللَّهِ مَا ... عَادَوا أَحِبَّتَهُ عَلَى الإِيمَانِ
٣٥٠١ - وَلَمَا أَحَبُّوا سُخْطَهُ وَتَجَنَّبُوا ... مَحْبُوبَهُ وَمَوَاقِعَ الرِّضْوَانِ
٣٥٠٢ - شَرْطُ المَحَبَّةِ أَنْ تُوافِقَ مَنْ تُحِبُّ م ... عَلَى مَحَبَّتِهِ بِلَا عِصْيَانِ
٣٥٠٣ - فَإِذَا ادَّعَيْتَ لَهُ المَحَبَّةَ مَعْ خِلَا ... فِكَ مَا يُحِبُّ فَأَنْتَ ذُو بُهْتَانِ
٣٥٠٤ - أَتُحِبُّ أَعْدَاءَ الحَبِيبِ وَتَدَّعِي ... حُبًّا لَهُ مَا ذَاكَ فِي إِمْكَانِ
٣٥٠٥ - وَكَذَا تُعَادِي جَاهِداً أَحْبَابَهُ ... أَيْنَ المَحَبَّةُ يَا أَخَا الشَّيْطَانِ
٣٥٠٦ - لَيْسَ العِبَادَةُ غَيْرَ تَوْحِيدِ المَحَبَّ ... ـةِ مَعْ خُضُوعِ القَلْبِ والأَرْكَانِ
٣٥٠٧ - والحُبُّ نَفْسُ وِفَاقِهِ فِيمَا يُحِبُّ م ... وَبُغْضُ مَا لَا يَرْتَضِي بِجَنَانِ
٣٥٠٨ - وَوِفَاقُهُ نَفْسُ اتِّبَاعِكَ أَمْرَهُ ... وَالقَصْدُ وَجْهُ اللَّهِ ذِي الإِحْسَانِ

٣٤٩٦ - كما قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥]. وأمثالها من الآيات.

٣٤٩٧ - في ف: «والله».

٣٤٩٩ - كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

٣٥٠٤ - كما قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢].

٣٥٠٥ - في س: «جاهراً».

٣٥٠٩ - هَذَا هُوَ الإِحْسَانُ شَرْطٌ فِي قَبُو ... لِ السَّعْي فَافْهَمْهُ مِنَ الْقُرآنِ
٣٥١٠ - وَالاتِّبَاعُ بِدُونِ شَرْعِ رَسُولِهِ ... عَيْنُ الْمُحَالِ وأبطَلُ البُطْلَانِ
٣٥١١ - فَإِذَا نَبذْتَ كِتَابَهُ وَرَسُولَهُ ... وتَبِعْتَ أمْرَ النَّفْسِ والشَّيْطَانِ
٣٥١٢ - وتَخِذْتَ أندَاداً تُحِبُّهُمْ كَحُبِّ م ... اللَّهِ كُنْتَ مُجَانِبَ الإِيمَانِ
٣٥١٣ - ولَقَدْ رَأَيْنَا مِنْ فَرِيقٍ يَدَّعِي الْـ ... إسْلَامَ شِرْكاً ظَاهِرَ التِّبْيَانِ
٣٥١٤ - جَعَلُوا لَهم شُرَكَاءَ وَالوْهُمْ وَسَوَّ ... وْهُمْ بِهِ فِي الحُبِّ لَا السُّلْطَانِ
٣٥١٥ - واللَّهِ مَا سَاوَوْهُمُ باللَّهِ بَلْ ... زَادُوْا لَهُمْ حُبّاً بِلَا كِتْمَانِ
٣٥١٦ - واللَّهِ مَا غَضِبُوا إِذَا انْتُهِكَتْ مَحَا ... رِمُ رَبِّهِمْ فِي السِّرِّ والإِعْلَانِ
٣٥١٧ - حَتَّى إِذَا مَا قِيلَ فِي الوَثَنِ الَّذِي ... يَدْعُونَهُ مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانِ

٣٥٠٩ - كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [النساء: ١٢٥] وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢].

٣٥١٠ - كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥].

٣٥١١ - هذا البيت سقط من (د) بعدما كتب ناسخها عجزه مكان عجز البيت السابق.

٣٥١٣ - إشارة إلى الذين يصلُّون ويصومون ويدعون الإسلام، وهم قد اتخذوا من دون الله أولياء من أصحاب القبور وغيرهم، يصرفون لهم من العبادة ما لا ينبغي أن يكون إلا لله تعالى، ويزعمون أنهم يقربونهم إلى الله عزّ وجل، وتلك سيرة أهل الجاهلية الأولى. انظر: كلام الناظم في المدارج ٣٤٨/١ - ٣٥٢.

٣٥١٤ - «لهم» كذا في الأصلين وغيرهما. والمعنى أنهم اتخذوا لأنفسهم شركاء سوّوهم بالله في الحبّ. وفي ح، ط: «له» (ص).

٣٥١٥ - في طع: «زادوهم».

٣٥١٧ - يعني: إذا وُصِف وَثَنُهم بما فيه من نقص وعجز.

٣٥١٨ ـ فأجارَكَ الرَّحمٰنُ مِنْ غَضَبٍ وَمِنْ حَـرْبٍ وَمِـنْ شَـتْـمٍ وَمِـنْ عُـدْوَانِ
٣٥١٩ ـ وَأجارَكَ الرَّحمٰنُ مِنْ ضَرْبٍ وتَغْـزِيـرٍ وَمِـنْ سَـبٍّ ومِـنْ سَـجَّـانِ
٣٥٢٠ ـ وَالـلَّهِ لَوْ عَـطَّـلْتَ كُـلَّ صِـفَـاتِـهِ مَـا قَـابَـلُوكَ بِـبَـعْـضِ ذَا الـعُـدْوَانِ
[٧٦/ب] ٣٥٢١ ـ /وَالـلَّهِ لَوْ خَـالَفْـتَ نَـصَّ رَسُـولِـهِ نَـصّـاً صَـرِيـحـاً وَاضِـحَ الـتِّـبْـيَـانِ
٣٥٢٢ ـ وَتَبِعْتَ قَوْلَ شُيُوخِهِمْ أوْ غَيْرِهِمْ كُـنْـتَ الـمُـحَـقِّـقَ صَاحِبَ العِرْفَانِ
٣٥٢٣ ـ حَـتَّـى إذَا خَـالَفْـتَ آراءَ الـرِّجَـا لِ بِـسُـنَّـةِ الـمَـبْـعُـوثِ بِـالـقُـرْآنِ
٣٥٢٤ ـ نَـادَوْا عَـلَيْـكَ بِـبِـدْعَـةٍ وَضَـلَالَةٍ قَـالُوا وَفِـي تَـكْـفِـيـرِهِ قَـوْلَانِ
٣٥٢٥ ـ قـالُوا تَـنَقَّـصْـتَ الـكِـبَارَ وَسَائِرَ الـ عُـظَـمَـاءِ بَـلْ جَـاهَـرْتَ بِـالـبُـهْـتَـانِ
٣٥٢٦ ـ هَـذَا وَلَمْ تَـسْـلُبْـهُـمُ حَـقّـاً لَهُـمْ لِتَـكُـونَ ذَا كَـذِبٍ وَذَا عُـدْوَانِ
٣٥٢٧ ـ وَإذَا سَـلَبْـتَ عُـلُوَّهُ وكَـلامَـهُ وصِـفَـاتِـهِ الـعَـلْيـا بِـلَا كِـتْـمَـانِ

٣٥١٨ ـ كتب ناسخ ف: «شتم»، ثم ضرب عليه وكتب: «كلْب». وفي حاشيتها إشارة إلى أن في نسخة: «شتم».
٣٥١٩ ـ د: «ضرب وتغريم وتعزير ومن سجان».
ـ «سَجّان»: كذا في ف مضبوطاً بالشدّة، وكذا في النسخ الأخرى التي بين أيدينا. ولم يتضح في صورة الأصل أنها سجّان أو تسجان كما في طت وطه. هذا، ولم يرد «تسجان» في كتب اللغة (ص).
٣٥٢٠ ـ ب، ظ: «ذا بهوان».
٣٥٢٣ ـ في د، ح، ط: «لسنة».
٣٥٢٥ ـ د، ح، ط: «سائر العلماء».
٣٥٢٦ ـ في ف: «شيئاً لهم» وأشير في حاشيتها إلى نسخة «حقاً».
ـ «تسلب... لتكون»: كذا في الأصل، وهو الصواب. وفي غيره: «نسلب... ليكون». وفي ف لم يعجم حرف المضارع في الفعل الأول.
٢٥٢٧ ـ كذا في الأصلين. وفي ظ:
وإذا سلبت كلامه وعلوّه وصفاته جهراً بلا كتمان
وفي د، ط: «صفاته وعلوّه وكلامه»، وفي ب: «علوّه وصفاته» وسقط «وكلامه».

٣٥٢٨ـ لَمْ يَغْضَبُوا، إِذْ لَمْ يَكُنْ يُرْضِيهِمُ لا حَبَّذا ذاكَ الفَرِيقُ الجانِي

٣٥٢٩ـ والأمرُ واللَّهِ العَظِيمِ يَزِيدُ فَوْ قَ الوَصْفِ يَعرِفُه أولو العِرفانِ

٣٥٣٠ـ وإذا ذَكَرْتَ اللَّه تَوْحِيداً رَأَيْـ ـتَ وُجُوهَهُمْ مَكْسُوفَةَ الألْوَانِ

٣٥٣١ـ [بَلْ يَنْظُرونَ إليكَ شَزْراً مِثْلَ مَا نَظَرَ التُّيوسُ إلَى عَصَا الجُوبَانِ]

٣٥٣٢ـ وَإذَا ذَكَرْتَ بِمِدْحَةٍ شُرَكَاءَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ تَبَاشُرَ الفَرْحَانِ

٣٥٣٣ـ واللَّهِ مَا شَمُّوا رَوَائِحَ دِينِهِ يَا زَكْمَةً أعْيَتْ طَبِيبَ زَمَانِ

٣٥٢٨ ـ كذا ورد «إذ» في الأصلين. وفي غيرهما: «إن» والمعنى أنك إذا سلبت علوّ الله وكلامه وصفاته الأخرى لم يغضبوا، لأن إثبات ذلك لم يكن مما يرضيهم، فأنت وافقتهم بنفيك صفات الله سبحانه.

ونصّ هذا البيت في ب، ح، ط:

لم يغضبوا بل كان ذلك عندهم عين الصواب ومقتضى الإحسان

ثم أثبت في ب: «إن لم يكن يرضيهم . . . الجاني» على أنه بيت مستقلّ، كما أثبت في ظ، د، س: «بل كان ذلك . . . الإحسان» بيتاً مستقلاً. ولعل الناظم غيّر في البيت، فأثبت النسّاخ الوجهين على أن أحدهما بيت آخر (ص).

٣٥٢٩ ـ كذا في الأصلين ود، س، ح. وفي غيرها: «لا يخفى على العميان».

٣٥٣٠ ـ **الكسوف** في الوجه: الصفرة والتغيّر. ورجل كاسف الوجه: عابسه من سوء الحال. اللسان ٢٩٩/٩.

٣٥٣١ ـ **نظرٌ شَزْرٌ**: فيه إعراض كنظر المعادي المبغض، وقيل: هو نظر على غير استواء بمؤخر العين، وقيل: هو النظر عن يمين وشمال. وأكثر ما يكون في حال الغضب. اللسان ٤٠٤/٤.

ـ **الجُوبان**: الراعي والحارس، انظر ما سبق في حاشية البيت ١٩٥٢ (ص).

ـ لم يرد هذا البيت في الأصلين.

٣٥٣٢ ـ ط: «يتباشرون تباشر . . .».

ـ وذلك كحال الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزمر: ٤٥].

٣٥٣٣ ـ د: «ما اشتمُّوا».

فصلٌ

في صَفِّ العسكرينِ وتقابلِ الصفَّينِ واستدارةِ رحى الحرب العوانِ وتصاولِ الأقرانِ

٣٥٣٤ - يَا مَنْ يَشُبُّ الحربَ جَهْلًا مَا لَكُمْ ... بِـقِـتَـالِ حِـزْبِ الـلَّهِ قَـطُّ يَـدَانِ
٣٥٣٥ - أنَّى يُـقَـاوِمُ جُـنْـدُكُـمْ لِجُـنُـودِهِـمْ ... وَهُـمُ الـهُـدَاةُ ونَـاصِـرُو الـرحْـمٰـنِ
٣٥٣٦ - وجُـنُـودُكُـمْ مَـا بَـيْـنَ كَـذَّابٍ وَدَجَّـ ... ـالٍ وَمُـحْـتَـالٍ وَذِي بُـهْـتَـانِ
٣٥٣٧ - [مِنْ كُلِّ أرْعَنَ يَدَّعِي المعْقُولَ وَهْـ ... ـوَ مُـجَـانِـبٌ لِلعَـقْـلِ والإيـمَـانِ
٣٥٣٨ - أوْ كُـلِّ مُـبْـتَـدِعٍ وَجَـهْـمِـيٍّ غَـدَا ... فِـي قَـلْـبِـهِ حَـرَجٌ مِـنَ الـقُـرْآنِ
٣٥٣٩ - أوْ كُلِّ مَنْ قَدْ دَانَ دِيـنَ شُيُوخِ أهْـ ... ـلِ الاعْـتِـزَالِ الـبَـيِّـنِ الـبُـطْـلَانِ
٣٥٤٠ - أوْ قَـائِلٍ بِـالاتِّـحَـادِ وَإنَّـهُ ... عَـيْـنُ الإلٰـهِ وَمَـا هُـنَـا شَـيْـئَانِ
٣٥٤١ - أوْ مَـنْ غَـدَا فِـي دِيـنِـهِ مُـتَـحَـيِّـراً ... أتْـبَـاعِ كُـلِّ مُـلَدَّدٍ حَـيْـرَانِ]

٣٥٣٤ - هذا البيت ساقط من (ف) وقد أثبته بعضهم في حاشية ف، وفيها: «جند الله».

٣٥٣٥ - طت، طه: «أنّى تقوم جنودكم».
- في ح: «لجنوده».
- في طع: «عسكر الرّحمٰن» وقد أشير إلى هذه النسخة في حاشية د.
- في طع: «ناصرو القرآن».

٣٥٣٦ - ضبط «محتال» في ف بالحاء المهملة والخاء المعجمة، وفوقها: «معاً».

٣٥٣٧ - الأرعن: الأهوج في منطقه، والأحمق المسترخي. اللسان ١٨٢/١٣.

٣٥٣٩ - «أهل» ساقطة من ب.
- سبق التعريف بأهل الاعتزال في التعليق على مقدمة المؤلف.

٣٥٤٠ - انظر: حاشية البيت ٢٦٥.
- في ظ، طع: «هما شيئان».

٣٥٤١ - «ملدد»: سبق تفسيره في حاشية البيت ١٤١٤. =

٣٥٤٢ـ وَجُنُودُهُمْ جِبْرِيلُ مَعْ مِيكَالَ مَعْ ... بَاقِي المَلائِكِ نَاصِرِي القُرآنِ

٣٥٤٣ـ وَجميعُ رُسْلِ اللَّهِ مِنْ نُوحٍ إِلَى ... خَيرِ الوَرَى المبْعُوثِ مِنْ عَدْنَانِ

٣٥٤٤ـ فَالقلْبُ خَمْستُهُمْ أُولو الْعَزْمِ الألَى ... فِي سُورةِ الشُّورَى أَتَوا بِبَيَانِ

٣٥٤٥ـ فِي أوّلِ الأحزَابِ أيضاً ذِكرُهُمْ ... هُمْ خَيرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ إنسَانِ

٣٥٤٦ـ وَلِواؤُهُمْ بِيَدِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ ... والكُلُّ تَحتَ لِواءِ ذِي الفُرْقَانِ

٣٥٤٧ـ وَجَمِيعُ أصْحابِ الرَّسُولِ عِصَابَةُ الْـ ... إسْلَامِ أهلُ العِلْمِ والإيمَانِ

٣٥٤٨ـ والتَّابِعُونَ لَهُمْ بإحْسَانٍ عَلَى ... طَبَقَاتِهِمْ فِي سَائِرِ الأزْمَانِ

٣٥٤٩ـ أَهْلُ الحَدِيثِ جَمِيعُهُمْ وأئِمَّةُ الْـ ... فَتْوَى وَأهْلُ حَقَائِقِ العِرْفَانِ

٣٥٥٠ـ العَارِفُونَ بِربِّهِمْ ونَبِيِّهِمْ ... وَمَراتِبِ الأعْمَالِ فِي الرُّجْحَانِ

٣٥٥١ـ /صُوفِيَّةٌ سُنِّيَّةٌ نَبَوِيَّةٌ ... لَيْسُوا أُولِي شَطْحٍ وَلَا هَذَيَانِ [١/٧٧]

٣٥٥٢ـ هَذَا كَلَامُهُمُ لَدَيْنَا حَاضِرٌ ... مِنْ غَيرِ مَا كَذِبٍ وَلَا كِتْمَانِ

= ـ لم ترد هذه الأبيات الخمسة في الأصلين، والظاهر أن المؤلف حذفها في النسخة الأخيرة. وقد كتبها بعضهم في حاشية ف.

٣٥٤٣ ـ يعني النبي ﷺ.

٣٥٤٤ ـ وذلك في قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣].

٣٥٤٥ ـ وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧].

٣٥٤٩ ـ في طع: «أصل حقائق»، تحريف.

٣٥٥١ ـ «صوفية»: هكذا في جميع النسخ، ومراد الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ بها أهل الاستقامة من الزهاد بدليل ما ذكره من أنهم ليسوا أولي شطح ولا هذيان.

٣٥٥٣ ـ فَاقْبَلْ حَوَالَةَ مَنْ أَحَالَ عَلَيْهِمُ هُمْ أَمْلِيَاءُ وصاحبو إمْكَانِ

٣٥٥٤ ـ فَإِذَا بَعَثْنَا غَارَةً مِنْ أُخْرَيَا تِ العَسْكَرِ المَنْصُورِ بالقُرْآنِ

٣٥٥٥ ـ طَحَنَتْكُمُ طَحْنَ الرَّحَى لِلْحَبِّ حَتَّـ ـى صِرْتُمُ كَالبَعْرِ فِي القِيعَانِ

٣٥٥٦ ـ أنَّى يُقَاوِمُ ذِي العَسَاكِرَ طَمْطَمٌ أَوْ تِنْكِلُوشَا أَوْ أَخُو اليُونَانِ

٣٥٥٣ ـ **«أملياء»**: جمع المَليء، وهو: الثقة الغني. يقول الشيخ هراس: «يعني أن كلام هؤلاء السادة الأخيار في إثبات صفات الله عزّ وجل موجود عندنا بالنقل الصحيح عنهم، لم يفتروا فيه على الله الكذب، ولم يكتموا منه شيئاً، فإذا أحلت على أحد منهم فاقبل تلك الحوالة ولا ترفضها، فإنها حوالة على غني مليء، وقد قال ﷺ: **«إذا أحيل أحدكم على مليء فليتبع»** انظر: شرحه ١٤٥/٢ ـ ١٤٦ (ص).

ـ «صاحبوا إمكان»: كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «أولو إمكان».

٣٥٥٥ ـ في الأصل: «طحنتهم».

ـ أشير في حاشية ف إلى أن في نسخة أخرى: «لكنّ النخالةَ طِحنُ ذا الطحّانِ».

٣٥٥٦ ـ **طمطم**: لم أقف له على ترجمة، إلا أن ابن عيسى في شرح النونية (٢٧٤/٢) ذكر أنه من فلاسفة الهند. ثم إني وقفت على اسمه في كتاب (العلوم العقلية في المنظومات العربية)، حيث ذكر صاحب الكتاب أن هناك منظومة في علم الزايرجه لطمطم الهندي، وذكر أنها في مخطوطة مكتبة طلعت بدار الكتب بالقاهرة، رقم: مجاميع ٩٠٤ (٢)، الرسالة الثانية ضمن مجموع، الصفحات: ٦٥/أ ـ ٧٢/أ. انظر: العلوم العقلية في المنظومات العربية لجلال شوقي، ص٧٥٢.

ـ في ح: «تنكلوش» **تنكلوشا**: أحد علماء الفلك، وله كتاب (درج الفلك في الأحكام). انظر: كشف الظنون ٧٤٥/١. وذكره ابن النديم في الفهرست باسم (تينكلوس البابلي)، وقال: «هذا أحد السبعة العلماء الذين ردّ إليهم الضحاك البيوت السبعة التي بنيت على أسماء الكواكب السبعة، وله من الكتب: كتاب الوجوه والحدود». الفهرست ص٤٣٣.

٣٥٥٧ـ أَغْنِي أرِسْطُو عَابِدَ الأوثَانِ أَوْ ذَاكَ الكَفُورُ مُعَلِّمُ الأَلْحَانِ
٣٥٥٨ـ ذَاكَ المعَلِّمُ أوّلًا لِلْحَرْفِ والثَّـ ـانِي لِصَوْتٍ بِئْسَتِ العِلْمَانِ
٣٥٥٩ـ هَذَا أَسَاسُ الفِسْقِ والحَرْفُ الَّذِي وَضَعُوا أَسَاسُ الكُفْرِ والهَذَيَانِ
٣٥٦٠ـ أَوْ ذَلِكَ المخْدُوعُ حَامِلُ رَايَةِ الْـ إِلْحَادِ ذَاكَ خَلِيفَةُ الشَّيْطَانِ
٣٥٦١ـ أَعْنِي ابْنَ سِينَا ذَلِكَ المَخْذُولَ مِنْ أَدْيَانِ أَهْلِ الأَرْضِ ذَا الكُفْرَانِ
٣٥٦٢ـ وَكَذَا نَصِيرُ الشِّرْكِ فِي أَتبَاعِهِ أَعْدَاءِ رُسْلِ اللَّهِ والإِيمَانِ
٣٥٦٣ـ نَصَرُوا الضَّلَالَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِمْ وَغَزَوا جُيُوشَ الدِّينِ وَالإِيمَانِ
٣٥٦٤ـ فَجَرَى عَلَى الإِسْلَامِ مِنْهُمْ مِحْنَةٌ لَمْ تَجْرِ قَطُّ بِسَالِفِ الأَزْمَانِ
٣٥٦٥ـ أَوْ جَعْدُ أَوْ جَهْمٌ وأَتْبَاعٌ لَهُ هُمْ أُمَّةُ التَّعْطِيلِ والبُهْتَانِ
٣٥٦٦ـ أَوْ حَفْصُ أو بِشْرٌ أو النَّظَّامُ ذَا كَ مُقَدَّمُ الفُسَّاقِ والمُجَّانِ

٣٥٥٧ ـ سبقت ترجمة أرسطو عند البيت رقم (٤٨١).
ـ يعني بمعلم الألحان: أبا نصر الفارابي، وقد سبقت ترجمته في حاشية البيت ٤٩٧.
٣٥٥٨ ـ «ذاك المعلم»: يعني أرسطو. حيث إنه وضع للفلاسفة التعاليم الحرفية.
ـ «والثاني»: يعني الفارابي الذي وضع التعاليم الصوتية.
ـ أنث المذكر في «بئست العلمان» للضرورة. انظر حاشية البيت ٢٢٨ (ص).
٣٥٥٩ ـ «هذا»: أي التعاليم الصوتية الموسيقية.
ـ «والحرف...»: أي التعاليم المنطقية.
٣٥٦١ ـ تقدمت ترجمته في حاشية البيت رقم (٩٤).
٣٥٦٢ ـ تقدمت ترجمته في حاشية البيت رقم (٤٨٧).
ـ وهذا البيت ساقط من (س)، ومثبت في الهامش.
٣٥٦٤ ـ في س: «بسائر الأزمان».
٣٥٦٥ ـ تقدمت ترجمة جعد. انظر: البيت رقم ٥٠.
ـ تقدمت ترجمة جهم عند البيت رقم (٤٠).
٣٥٦٦ ـ **حفص الفرد**: ضال مبتدع صاحب كلام، يكنى أبا عمرو، وهو من أكابر=

٣٥٦٧ - وَالجَعْفَرَانِ كَذَاكَ شَيْطَانٌ وَيُدْ عَى الطَّاقَ لَا حُيِّيتَ مِنْ شَيْطَانِ

٣٥٦٨ - [وكذلِكَ الشَّحَّامُ والنَّجَّارُ والـ ـعَلَّافُ أَهْلُ الجَهْلِ بِالقُرْآنِ

= المجبرة نظير للنجار، كان من أهل مصر، قدم البصرة فسمع بأبي الهذيل واجتمع معه وناظره فقطعه أبو الهذيل، وكان أولاً معتزلياً ثم قال بخلق الأفعال، وله مصنف في الرد على المعتزلة. الفهرست ص٣١٤، ميزان الاعتدال ٥٦٤/١.

- **بشر بن غياث** بن أبي كريمة أبو عبدالرحمٰن المريسي، المتكلم شيخ المعتزلة، وأحد من أضلّ المأمون، كان ينظر أولاً في شيء من الفقه، فأخذ عن أبي يوسف، وروى الحديث عنه وعن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة وغيرهم، ثم غلب عليه علم الكلام، وقد نهاه الشافعي عن تعاطي علم الكلام فلم يقبل منه، كان يقول بخلق القرآن، وكان مرجئاً، تنسب إليه المريسية من المرجئة، ويقال: إن أباه كان يهودياً صبّاغاً بالكوفة. مات بشر سنة ٢١٨، وقيل سنة ٢٢٠ للهجرة. البداية والنهاية ٢٩٤/١٠، السير ١٩٩/١٠.

- تقدمت ترجمة النظام. انظر البيت ١٦٤٤.

٣٥٦٧ - **الجعفران**: جعفر بن حرب الهَمَذاني المتوفى بعد الثلاثين ومائتين، وجعفر بن مبشر الثقفي المتوفى سنة أربع وثلاثين ومائتين. وكلاهما من رؤوس المعتزلة، وإليهما تنسب فرقة الجعفرية من المعتزلة. الفرق بين الفرق ص١٨٠ - ١٨٢، ميزان الاعتدال ٤٠٥/١، ٤١٤، طبقات المعتزلة ص٧٣، ٧٦.

- **شيطان الطاق**: في حاشية ف أن في نسخة: «يقال الطاق» وهو أبو جعفر الأحول، واسمه محمد بن النعمان الملقب بشيطان الطاق، والرافضة تلقبه بمؤمن الطاق، كان في زمن جعفر الصادق وعاش بعده مدة، وإليه تنسب فرقة الشيطانية من الإمامية الرافضة. انظر: الفرق بين الفرق ص٨٩، الفهرست ص٣٠٨.

٣٥٦٨ - **الشحام**: هو أبو يعقوب يوسف بن عبدالله بن إسحاق الشحام، من صغار أصحاب أبي الهذيل، وهو أستاذ الجبائي، وضلالاته كضلالات الجبائي، وإليه انتهت رئاسة المعتزلة في البصرة في وقته، وتنسب إليه فرقة الشحامية من المعتزلة. طبقات المعتزلة ص٧١، الفرق بين الفرق ص١٩٠. =

٣٥٦٩ـ واللَّهِ مَا فِي القَوْمِ شَخْصٌ رَافِعٌ   بِالوَحْيِ رَأساً بَلْ بِرَأيِ فُلَانِ]
٣٥٧٠ـ وَخِيَارُ عَسْكَرِكُمْ فَذَاكَ الأشْعَرِيُّ   القَرْمُ ذَاكَ مُقَدَّمُ الفُرْسَانِ
٣٥٧١ـ لَكِنَّكُمْ واللَّهِ مَا أنْتُمْ عَلَى   إثْبَاتِهِ والحَقُّ ذو بُرْهَانِ
٣٥٧٢ـ هُوَ قَالَ إنَّ اللَّه فَوْقَ العَرْشِ وَاسْـ   ـتَوْلَى مَقَالَةُ كُلِّ ذِي بُهْتَانِ
٣٥٧٣ـ فِي كُتْبِهِ طُرّاً وَقَرَّرَ قَوْلَ ذِي الْـ   إثْبَاتِ تَقْرِيراً عَظِيمَ الشَّانِ
٣٥٧٤ـ لكِنَّكُمْ أكفَرْتُمُوهُ فإنّكم   أكفرتُمُ مَن قال ذا، فَدَعاني
٣٥٧٥ـ مِن كِبْرِكُم في جَهْلِكم ثمّ انْظُروا   ثُمّ اعْذُرُوا أو كَفِّروا ببيانِ

= ـ **النجار**: أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عبدالله النجار، كان حائكاً في طراز العباس بن محمد الهاشمي، من جلّة المجبرة ومتكلميهم، وتنسب إليه فرقة النجارية، وله من الكتب: كتاب الاستطاعة، وكتاب المخلوق، وكتاب الصفات والأسماء، وغيرها. الفهرست ص٣١٣، الفرق بين الفرق ص٢١٧.

ـ **العلاّف**: أبو الهذيل محمد بن الهذيل البصري العلاف، رأس المعتزلة، ولد سنة ١٣١هـ، وأخذ الكلام عن عثمان بن خالد الطويل. وكان يزعم أن نعيم الجنة وعذاب النار ينتهي بحيث إن حركات أهل الجنة تسكن حتى لا ينطقون بكلمة. طال عمره حتى جاوز التسعين، وقيل المائة، ومات سنة ٢٢٧، وقيل سنة ٢٣٥. السير ٥٤٢/١٠، الفهرست ص٢٨٥، طبقات المعتزلة ص٤٤.

٣٥٦٩ ـ لم يرد البيتان في الأصلين. وقد وردا في ب، ظ، د، س بعد البيت التالي، وذلك خطأ. وقد أثبتناهما كما في ح، ط (ص).

٣٥٧٠ ـ الأشعري: تقدمت ترجمته عند البيت رقم (٩٦٤).

القَرْم من الرجال: السيّد المعظم. اللسان ٤٧٣/١٢.

٣٥٧٣ ـ انظر مثلاً: الإبانة عن أصول الديانة ص٩٧، رسالة إلى أهل الثغر ص٢٣٢. وانظر ما سبق في الأبيات: ١٣٥٧ ـ ١٣٥٩.

٣٥٧٤ ـ كذا ورد هذا البيت في الأصلين. وفي غيرهما:

لكنكم أكفرتموه وقلتم   من قال هذا فهو ذو كفرانِ

٣٥٧٥ ـ لم يرد هذا البيت إلاّ في الأصلين.

٣٥٧٦ - [فَخِيَارُ عَسْكَرِكُمْ فَأَنْتُمْ مِنْهُمُ بُرَآءُ إِذْ قَرِبُوا مِنَ الإِيمَانِ]

٣٥٧٧ - هَذِي العَسَاكِرُ قَدْ تَلاقَتْ جَهْرَةً وَدَنَا القِتَالُ وَصِيحَ بِالأَقْرَانِ

٣٥٧٨ - صُفُّوا الجُيُوشَ وَعبِّئُوهَا وابرُزُوا لِلْحَرْبِ واقْتَرِبُوا مِنَ الفُرْسَانِ

[٧٧/ب] ٣٥٧٩ - /فَهُمُ إِلَى لُقيَاكُمُ بِالشَّوْقِ كَيْ يُوفُوا بِنَذْرِهِمُ مِنَ القُرْبَانِ

٣٥٨٠ - وَلَهُمْ إِلَيْكُمْ شَوْقُ ذِي قَرَمٍ فَمَا يَشْفِيهِ غَيْرُ مَوَائِدِ اللُّحْمَانِ

٣٥٨١ - تَبّاً لَكُمْ لَوْ تَعْقِلُونَ لَكُنْتُمُ خَلْفَ الخُدُورِ كَأَضْعَفِ النِّسْوَانِ

٣٥٨٢ - مِنْ أَينَ أَنتم والحَدِيثُ وَأَهْلُهُ والوَحْيُ والمَعْقُولُ بِالبُرْهَانِ

٣٥٨٣ - مَا عِنْدَكُم إِلَّا الدَّعَاوَى والشَّكَا وَى أَوْ شَهَادَاتٌ عَلَى البُهْتَانِ

٣٥٨٤ - هَذَا الذِي واللَّهِ نِلْنَا مِنْكُمُ فِي الحَرْبِ إِذْ يتَقَابَلُ الصَّفَّانِ

٣٥٨٥ - وَاللَّهِ مَا جِئْتُم بِقَالَ اللَّهُ أَوْ قَالَ الرَّسولُ وَنحنُ فِي المَيْدَانِ

٣٥٨٦ - إِلَّا بِجَعْجَعَةٍ وَفَرْقَعَةٍ وَغَمْـ غَمَةٍ وَقَعْقَعَةٍ بِكُلِّ شِنَانِ

٣٥٧٦ - لم يرد هذا البيت في الأصلين.

٣٥٨٠ - في ظ، د: «وهم إليكم».

القرم بالتحريك: شدة الشهوة إلى اللحم. اللسان ٤٧٣/١٢.

٣٥٨١ - كتب ناسخ ف: «تغفلون» ثم ضرب عليها وكتب: «تستحون»، وأشار في الحاشية إلى أن في نسخة: تغفلون، وهو تصحيف.

٣٥٨٦ - جعجعة: سبق تفسيرها تحت البيت رقم (٦٤٠).

- فرقعة: سبق تفسيرها تحت البيت رقم (٦٤٨).

الغمغمة والتغمغم: الكلام الذي لا يبين، وقيل: أصوات الثيران عند الذعر، وأصوات الأبطال في الوغى عند القتال. اللسان ٤٤٤/١٢.

«قعقعة...»: انظر: البيت ٦٤٨. وفي طت، طه: «بكل لسان» وهو تحريف.

٣٥٨٧ ـ وَيَحِقُّ ذاكَ لَكُمْ وأَنْتُمْ أَهْلُهُ ... أَنْتُمْ بِحَاصِلِكُمْ أولُو عِرْفَانِ

٣٥٨٨ ـ وَبِحَقِّكُمْ تَحْمُوا مَنَاصِبَكُمْ وأنْ ... تَحْمُوا مَآكِلَكُمْ بِكُلِّ سِنَانِ

٣٥٨٩ ـ وَبِحَقِّنَا نَحْمِي الهُدَى وَنذُبُّ عَنْ ... سُنَنِ الرَّسُولِ وَمُقْتَضَى القُرْآنِ

٣٥٩٠ ـ قَبَحَ الإلـهُ مَنَاصِباً ومآكِلًا ... قَامَتْ عَلَى البهتان والعُدْوانِ

٣٥٩١ ـ واللَّهِ لَوْ جِئْتُمْ بِقَالَ اللَّهُ أوْ ... قَالَ الرَّسُولُ كَفِعْلِ ذِي الإيمَانِ

٣٥٩٢ ـ كُنَّا لَكُمْ شَاوِيشَ تَعْظِيمٍ وإجْـ ... ـلَالٍ كَشَاوِيشٍ لِذِي سُلْطَانِ

٣٥٩٣ ـ لَكِنْ هَجَرْتُمْ ذَا وَجِئْتُمْ بِدْعَةً ... وأرَدْتُمُ التَّعْظِيمَ بالبُهْتَانِ

* * *

فصلٌ

٣٥٩٤ ـ العِلْمُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ ... قَالَ الصَّحَابَةُ هُمْ ذَوُو العِرْفَانِ

٣٥٩٥ ـ مَا العِلْمُ نَصْبَكَ لِلخِلَافِ سَفَاهَةً ... بَيْنَ الرَّسُولِ وَبَيْنَ رَأْيِ فُلانِ

٣٥٩٦ ـ كَلَّا وَلَا جَحْدَ الصِّفَاتِ لِرَبِّنَا ... فِي قَالَبِ التَّنْزِيهِ وَالسُّبْحَانِ

٣٥٩٧ ـ كَلَّا وَلَا نَفْيَ العُلُوِّ لِفَاطِرِ الْـ ... أكْوَانِ فَوْقَ جَمِيعِ ذِي الأكْوَانِ

٣٥٩٨ ـ كَلَّا وَلَا عَزْلَ النُّصُوص وأنَّهَا ... لَيْسَتْ تُفِيدُ حَقَائِقَ الإيمَانِ

٣٥٨٨ ـ «تحموا»: منصوب بأن المحذوفة.

٣٥٩٠ ـ كذا في الأصلين وفي د: «على الطغيان والعدوان». وفي غيرها: «على العدوان والطغيان».

٣٥٩٢ ـ **الشاويش**: معرّب (جاويش) لفظ تركي لرتبة عسكرية، وفي الأصل بمعنى الحاجب. معجم الألفاظ التاريخية للأستاذ دهمان: ٥١.

٣٥٩٤ ـ في ف: «ذوي العرفان» وهو خطأ. وفي ط: «أولو العرفان» [هذا البيت والأبيات الأربعة التالية ـ مع خلاف في القافية وبعض الألفاظ ـ وردت في إعلام الموقعين ٧٩/١ «لبعض أهل العلم» وانظر الفوائد ص١٠٥. والبيتان الأولان ذكر الصفدي أنّ الذهبي أنشده إياهما لنفسه. أعيان العصر ٢٩٤/٤] محمد عزير شمس.

٣٥٩٩ - إِذْ لَا تُـفِـيـدُكُـمْ يَـقِـيـنـاً لَا ولَا عِـلْـمـاً فَـقَـدْ عُـزِلَتْ عَـنِ الإِيـقَـانِ
٣٦٠٠ - وَالـعِـلْمُ عِـنْـدَكُـمْ يُـنَـالُ بِـغَـيْـرِهَـا بِـزُبَـالَةِ الأفْـكَـارِ والأذْهَـانِ
٣٦٠١ - سَـمَّـيْـتُـمُـوهُ قَـوَاطِـعـاً عَـقْـلِيَّـةً وَهِـيَ الـظَّـوَاهِـرُ حَـامِـلَاتُ مَـعَـانِ
٣٦٠٢ - كَـلَّا وَلَا إِحْـصَـاءَ آرَاءِ الـرِّجَـا لِ وَضَـبْـطَـهَـا بِـالـحَـصْـرِ والـحُـسْـبَـانِ
٣٦٠٣ - كَـلَّا وَلَا الـتَّـأْوِيـلَ وَالـتَّـبْـدِيـلَ والـتَّـ ـحْـرِيـفَ لِلْوَحْـيَـيْـنِ بِـالـبُـهْـتَـانِ
[٧٨/أ] ٣٦٠٤ - /كَـلَّا وَلَا الإِشْـكَـالَ والـتـشْـكِـيـكَ والْـ ـوَقْـفَ الَّـذِي مَـا فِـيـهِ مِـنْ عِـرْفَـانِ
٣٦٠٥ - هَـذِي عُـلُـومُـكُـمُ الـتـي مِـنْ أَجْـلِهَـا عَـادَيْـتُـمُـونَـا يَـا أُولِي الـعِـرْفَـانِ!

***

فصلٌ

في عقدِ الهدنةِ والأمانِ الواقعِ(١) بينَ المعطلةِ وأهلِ الإلحادِ حزبِ جِنْكِسْخَان(٢)

٣٦٠٦ - يَـا قَـوْمِ صَـالَحْـتُـمْ نُـفَـاةَ الـذَّاتِ والْـ أَوْصَـافِ صُـلْـحـاً مُـوجِـبـاً لأمَـانِ
٣٦٠٧ - وَأغَـرتُـمْ وَهْـنـاً عَـلَـيْـهِـمْ غَـارَةً قَـعْـقَـعْـتُـمُ فِـيـهَـا لَـهُـمْ بِـشِـنَـانِ
٣٦٠٨ - مَـا كَـانَ فِـيـهَـا مِـنْ قَـتِـيـلٍ مِـنْـهُـمُ كَـلَّا وَلا فِـيـهَـا أَسِـيـرٌ عَـانِ

٣٦٠٠ - انظر: البيت ١٨٨٩.
٣٦٠١ - و«هي»: أي النصوص. وفي طت: «ونفي»، فأصلحه في طه: «تنفي»، وكلاهما تحريف (ص).
(١) في ف: «الواقعة».
(٢) تقدمت ترجمته. انظر: البيت ٣٦٩.
٣٦٠٧ - **الوهن**: يُطلق على نحو من نصف الليل، وقيل: بعد ساعة منه، وقيل هو حين يدبر الليل، وقيل: الوهن ساعة تمضي من الليل. اللسان ١٣/٤٥٥.
- قوله: «قعقعتم» سبق بيانها في حاشية البيت رقم (٦٤٨).
٣٦٠٨ - **العاني**: الخاضع، والعبد. وقد مضى في البيت ٢٧.

٣٦٠٩ - وَلَطَفْتُمُ فِي القَوْلِ أوْ صَانَعْتُمُ وَأَتَيْتُمُ فِي بَحْثِكُمْ بِدِهَانِ
٣٦١٠ - وَجَلَسْتُمُ مَعَهُمْ مَجَالِسَكُمْ مَعَ الْـ أُسْتَاذِ بالآدَابِ والمِيزَانِ
٣٦١١ - وَضَرَعْتُمُ لِلْقَوْمِ كُلَّ ضَرَاعَةٍ حَتَّى أَعَارُوكُمْ سلاحَ الجَانِي
٣٦١٢ - فَغَزَوْتُمُ بِسِلَاحِهِمْ لِعَسَاكِرِ الْـ إِثْبَاتِ والآثَارِ والقُرْآنِ
٣٦١٣ - ولأجْلِ ذَا صَانَعْتُمُوهُمْ عِنْدَ حَرْ بِكُمُ لَهُمْ بالْلُّطْفِ والإِدْهَانِ
٣٦١٤ - وَلأَجْلِ ذَا كُنْتُمْ مُخَانِيثاً لَهُمْ لَمْ تَنْفَتِحْ مِنْكُمْ لَهُمْ عَيْنَانِ
٣٦١٥ - حَذَراً مِنَ اسْتِرْجَاعِهِمْ لِسِلَاحِهِمْ فَتُرَوْنَ بَعْدَ السَّلْبِ كَالنِّسْوَانِ
٣٦١٦ - وَبَحَثْتُمُ مَعَ صَاحِبِ الإِثْبَاتِ بالتَّـ ـكْفِيرِ والتَّضْلِيلِ والعُدْوَانِ
٣٦١٧ - وَقَلَبْتُمُ ظَهْرَ المِجَنِّ لَهُ وأجْـ ـلَبْتُمْ عَلَيْهِ بِعَسْكَرِ الشَّيْطَانِ
٣٦١٨ - واللَّهِ هَذِي رِيبَةٌ لَا يَخْتَفِي مَضْمُونُهَا إِلَّا عَلَى الثِّيرَانِ
٣٦١٩ - هَذَا وَبَيْنَهُمَا أَشَدُّ تَفَاوُتٍ فِئَتَانِ فِي الرَّحْمٰنِ تَخْتَصِمَانِ

٣٦٠٩ - **الدهان والمداهنة والإدهان**: المصانعة واللين، وقد مرّ في البيت ٤٨٦.
٣٦١١ - في طع: «للقول» تحريف.
٣٦١٢ - قوله «لعساكر» مفعول به، أدخل عليه اللام الزائدة للضرورة (ص).
٣٦١٣ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «الإذعان».
٣٦١٤ - انظر: البيت ٣١٤٨.
٣٦١٦ - أثبت ناسخ الأصل: «التعطيل» وكتب في الحاشية: «لعل صوابه: التضليل»، أما ناسخ ف فأثبت في المتن «التضليل» وكتب في الحاشية: «والتعطيل» وفوقها: «كذا أصل». وفي النسخ الأخرى: «التضليل» كما أثبتنا.
٣٦١٧ - **المِجَنّ**: الترس، وقولهم: «قلب له ظهر المجن» مثل لمن كان لصاحبه على مودّة ورعاية، ثم حال عن ذلك. اللسان ٩٤/١٣.
٣٦١٨ - ظ، طع: «هذه رتبة» تصحيف.
٣٦١٩ - كذا في ف، ظ، د، ح. وفي طت، طه: يختصمان. وفي غيرها: «مختصمان».

٣٦٢٠ ـ هَـذَا نَـفْـي ذَاتَ الإلـهِ وَوَصْـفَـهُ ... نَـفْـيـاً صَـرِيـحـاً لَيْـسَ بِـالـكِـتْـمَـانِ

٣٦٢١ ـ لَكِـنَّ ذا وَصْـفَ الإلـهَ بـكُـلِّ أوْ ... صَـافِ الـكَـمَـالِ الـمُـطْـلَقِ الـرَّبَّـانِـي

٣٦٢٢ ـ وَنَفَى النَّقَائِصَ وَالعُيُوبَ كَنَفْيِهِ التَّـ ... ـشْـبِـيـهَ لـلـرَّحْـمٰـنِ بـالإنْـسَـانِ

٣٦٢٣ ـ فَـلأيِّ شَـيْءٍ كَـانَ حِـزْبُـكُـمُ لَهُ ... بِـالـجِـدِّ دُونَ مُـعَـطِّـلِ الـرحـمٰـنِ

٣٦٢٤ ـ قُـلْنَـا نَـعَـمْ هَـذَا الـمُـجَـسِّـمُ كَـافِـرٌ ... أفَـكَـــانَ ذَلِكَ كَـــامِـــلَ الإيـــمَـــانِ

٣٦٢٥ ـ لَا تَـنْـطَـفِـي نِـيـرَانُ غَـيْـظِـكُـمُ عَـلَى ... هَـذَا الـمُـجَـسِّـمِ يـا أولِي الـنِّـيـرانِ

٣٦٢٦ ـ فـالـلَّهُ يُـوقِـدُهَـا وَيُـصْـلِي حَـرَّهَـا ... يَـوْمَ الـحِـسَـابِ مُـحَـرِّفَ الـقُـرْآنِ

٣٦٢٧ ـ يَـا قَـوْمَـنَـا لَقَـدِ ارْتَـكَـبْـتُـمْ خُـطَّـةً ... لَمْ يَـرْتَـكِـبْـهَـا قَـطُّ ذُو عِـرْفَـانِ

(٧٨/ب) ٣٦٢٨ ـ /وَأعَـنْـتُـمُ أعْـدَاءَكُـمْ بِـوِفَـاقِـكُـمْ ... لَهُـمُ عَـلَى شَـيْءٍ مِـنَ الـبُـطْـلَانِ

٣٦٢٩ ـ أخَـذُوا نَـوَاصِـيَـكُـمْ بِـهَـا وَلِحَـاكُـمُ ... فَـغَـدَتْ تُـجَـرُّ بِـذِلَّةٍ وَهَـوَانِ

٣٦٣٠ ـ قُـلْتُـمْ بِـقَـوْلِهِـمُ وَرُمْـتُـمْ كَـسْـرَهُـمْ ... أنَّـى وَقَـدْ غَـلَقُـوا لَكُـمْ بِـرِهَـانِ

٣٦٢٣ ـ «بالجد»: كذا بالجيم في الأصل وظ، ح، طع. وفي ف وغيرها: «الحدّ» بالحاء المهملة.

٣٦٢٤ ـ «هذا المجسم كافر»: أي بزعمكم، وتنزلاً معكم.
ـ في ف: «كامل الإمكان».
ـ أي أكان ذلك الفيلسوف الملحد كامل الإيمان عندكم حتى تصالحوه وتلاطفوه؟

٣٦٢٧ ـ **الخُطة** بضم الخاء: الحال، والأمر، والخطب. اللسان ٢٨٩/٧ وقد ضبطت في الأصلين بكسر الخاء، وهو خطأ.

٣٦٣٠ ـ في الأصلين: «قد علقوا» بالعين المهملة. ولعل الصواب ما أثبتنا من النسخ الأخرى وط. **والغَلَق في الرهن**: ضد الفك، فإذا فك الراهن الرهن فقد أطلقه من وثاقه عند مرتهنه. ويقال: غلِق الرهن يغلَق غلوقاً إذا لم يوجد له تخلص، وبقي في يد المرتهن لا يقدر راهنه على تخليصه. اللسان ٢٩٢/١٠، ولعلّ «غلَقوا» في البيت بفتح اللام بمعنى أغلقوا، أي لم تتمكنوا من تخليص ما رهنتموه عندهم فأمسكوا به.

٣٦٣١ - وَكَسَرْتُمُ البَابَ الَّذِي مِنْ خَلْفِهِ أعْدَاءُ رُسْلِ اللَّهِ والإيمَانِ
٣٦٣٢ - فَأتَى عَدُوٌّ مَا لَكُمْ بِقِتَالِهِمْ وَبِحَرْبِهِمْ أبَدَ الزَّمَانِ يَدَانِ
٣٦٣٣ - فَغَدَوْتُمُ أسْرَى لَهُمْ بِحِبَالِهِمْ أيْدِيكُمُ شُدَّتْ إلَى الأذْقَانِ
٣٦٣٤ - حَمَلُوا عَلَيْكُمْ كَالسِّبَاعِ اسْتَقْبَلَتْ حُمُراً مُعَقَّرَةً ذَوِي أرْسَانِ
٣٦٣٥ - صَالُوا عَلَيْكُمْ بِالَّذِي صُلْتُمْ بِهِ أنْتُمْ عَلَيْنَا صَوْلَةَ الفُرْسَانِ
٣٦٣٦ - لَوْلَا تَحَيُّزُكُمْ إلَيْنَا كُنْتُمُ وَسْطَ العَرِينِ مُمَزَّقِي اللُّحْمَانِ
٣٦٣٧ - لَكِنْ بِنَا اسْتَنْصَرْتُمُ وَبِقَوْلِنَا صُلْتُمْ عَلَيْهِمْ صَوْلَةَ الشُّجْعَانِ
٣٦٣٨ - وَلَّيْتُمُ الإثْبَاتَ إذْ صُلْتُمْ بِهِ وَعَزَلْتُمُ التَّعْطِيلَ عَزْلَ مُهَانِ
٣٦٣٩ - وَأتَيْتُمُ تَغْزُونَنَا بِسَرِيَّةٍ مِنْ عَسْكَرِ التَّعْطِيلِ والكُفْرَانِ
٣٦٤٠ - مَنْ ذَا بِحَقِّ اللَّهِ أجْهَلُ مِنْكُمُ وأحَقُّنَا بِالجَهْلِ والعُدْوَانِ
٣٦٤١ - تَاللَّهِ مَا يَدْرِي الفَتَى بِمُصَابِهِ وَالقَلْبُ تَحْتَ الخَتْمِ والخِذْلَانِ



٣٦٣٤ - **معقرة**: من عَقَره وعقّره: جرحه. وعقر الفرس والبعير بالسيف: قطع قوائمه، أو قطع إحدى قوائم البعير قبل نحره. اللسان ٥٩٢/٤.

أرسان: جمع رسَن وهو الحبل الذي يقاد به البعير وغيره. وقد سبق في البيت ٣٩٥.

٣٦٣٦ - قد مرّ هذا التعبير في البيت ٤٧٥ وغيره.

٣٦٣٨ - في طه: «واليتم الإثبات»، تحريف.

٣٦٤١ - حاصل كلام الناظم في أبيات هذا الفصل أنه «لما اتفق أهل التعطيل مع ملاحدة الفلاسفة على عزل الكتاب والسنة عن الاستدلال بهما على أعلى المطالب وأشرف الأصول، ووافقوهم على الأصل الذي ردُّوا به الوحي، وخضعوا لهم في كثير من أصولهم، وعجزوا عن مقاومتهم بما أعطوهم من سلاحهم، عقدوا بينهم وبينهم الهدنة، واتفقوا على مقاومة أهل السنة والجماعة، ومحاربتهم، فلما التقى الجمعان عرف الجهمية وزنادقة الفلاسفة=

فصلٌ

في مصارعِ النفاةِ المعطّلينَ[1] باسِنَّةِ أمراءِ الإثباتِ الموحّدينَ

٣٦٤٢ ـ وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى مَصَارِعَ مَنْ خَلَا ... مِنْ أُمَّةِ التَّعْطِيلِ والكُفْرَانِ

٣٦٤٣ ـ وَتَراهُمُ أسْرَى حَقِيراً شَأْنُهُمْ ... أَيْدِيهِمُ غُلَّتْ إِلَى الأذْقَانِ

٣٦٤٤ ـ وَتَراهُمُ تَحْتَ الرِّمَاحِ دَرِيئَةً ... مَا فِيهِمُ مِنْ فَارِسٍ طَعَّانِ

٣٦٤٥ ـ وَتَراهُمُ تَحْتَ السُّيُوفِ تَنُوشُهُمْ ... مِنْ عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِ

٣٦٤٦ ـ وَتَرَاهُمُ انْسَلَخُوا مِنَ الوَحْيَيْنِ والْـ ... عَقْلِ الصَّحِيحِ وَمُقْتَضَى القُرْآنِ

٣٦٤٧ ـ وَتَرَاهُمُ واللَّهِ ضُحْكَةَ سَاخِرٍ ... وَلَطَالَمَا سَخِرُوا مِنَ الإِيمَانِ

٣٦٤٨ ـ قَدْ أَوحَشَتْ مِنْهُمْ رُبُوعٌ زَادَهَا الْـ ... جَبَّارُ إِيحَاشاً مَدَى الأَزْمَانِ

٣٦٤٩ ـ وَخَلَتْ دِيَارُهُمُ وَشُتِّتَ شَمْلُهُمْ ... مَا فِيهِمُ رَجُلَانِ مُجْتَمِعَانِ

= أنه لا سبيل لهم في مقاومة أهل الحق، كيف ولو أن سرية من سرايا أهل الحق إذا قابلت الباطل بأجمعه سحقته، وأن واحداً من شواهد الحق إذا وزن بجميع شبه الباطل محقه وأتلفه» اهـ بتصرف من توضيح الكافية الشافية لابن سعدي. (ضمن مجموعة من رسائله) ص٩٩ ـ ١٠٠.

(١) في ط: «والمعطلين».

٣٦٤٢ ـ في د: «والبهتان» وجواب «إذا» في البيت ٣٦٥٣.

٣٦٤٣ ـ طت، طه: «حقيرٌ» خطأ.

٣٦٤٤ ـ الدريئة هي: الحلقة التي يتعلم الرامي الطعنَ والرمي عليها. قال عمرو بن معد يكرب:

ظللت كأني للرماح دريئة ... أقاتل عن أبناء جرم وفرّت

اللسان ٧٤/١.

٣٦٤٥ ـ النوش: التناول والطلب. والمناوشة: المناولة في القتال. اللسان ٣٦١/٦.

٣٦٤٦ ـ في طع: «العقل الصريح».

٣٦٤٩ ـ أُشير في هامش (ف) إلى أن في نسخة بعد هذا البيت: =

٣٦٥٠ - قَدْ عَطَّلَ الرَّحْمٰنُ أَفْئِدَةً لَهُمْ ... مِنْ كُلِّ مَعْرِفَةٍ وَمِنْ إِيمَانِ

٣٦٥١ - إِذْ عَطَّلُوا الرَّحْمٰنَ مِنْ أَوْصَافِهِ ... وَالْعَرْشَ أَخْلَوْهُ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٣٦٥٢ - /بَلْ عَطَّلُوهُ عَنِ الْكَلَامِ وَعَنْ صِفَا ... تِ كَمَالِهِ بِالْجَهْلِ وَالْبُهْتَانِ [١/٧٩]

٣٦٥٣ - فَاقْرَأْ تَصَانِيفَ الْإِمَامِ حَقِيقَةً ... شَيْخِ الْوُجُودِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي

٣٦٥٤ - أَعْنِي أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ ذٰلِكَ الْـ ... ـبَحْرَ الْمُحِيطَ بِسَائِرِ الْخُلْجَانِ

٣٦٥٥ - وَاقْرَأْ كِتَابَ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ الَّذِي ... مَا فِي الْوُجُودِ لَهُ نَظِيرٌ ثَانِ

٣٦٥٦ - وَكَذَاكَ مِنْهَاجٌ لَهُ فِي رَدِّهِ ... قَوْلَ الرَّوَافِضِ شِيعَةِ الشَّيْطَانِ

٣٦٥٧ - وَكَذَاكَ أَهْلُ الِاعْتِزَالِ فَإِنَّهُ ... أَرْدَاهُمُ فِي حُفْرَةِ الْجَبَّانِ

= قد عطل الرحمٰن ناديهم بما ... قد عطلوا من عرشه الرحمٰن

ولم يذكر هذا البيت في الأصل أو غيره، وفيه خطأ، وهو أن لفظة «الرحمٰن» مجرورة وحقها النصب. ثم جاء هذا المعنى نفسه بعد البيت التالي. (ص).

٣٦٥٢ - ف: «قل عطّلوه» تحريف.

٣٦٥٣ - قوله «فاقرأ» جواب لقوله في أول الفصل: «وإذا أردت ترى...».

٣٦٥٤ - تقدمت ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في التعليق على مقدمة المؤلف.

- **الخلجان**: جمع خليج..

٣٦٥٥ - كتاب **«درء تعارض العقل والنقل»** مطبوع، وقد حققه الشيخ الدكتور محمد رشاد سالم رحمه الله تعالى في أحد عشر مجلداً. وقول الناظم «ما في الوجود له نظير ثاني»، أي من المصنفات في بابه.

٣٦٥٦ - كتاب **«منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية»**، مطبوع أيضاً، وقد حققه الشيخ الدكتور محمد رشاد سالم رحمه الله تعالى في ثماني مجلدات وتاسع للفهارس.

٣٦٥٧ - **الجبّان والجبّانة**: المقبرة. وقد مرّ في البيت **٣٤٦٣**.

٣٦٥٨ - وَكَذلِكَ التَّأسِيسُ أصْبَحَ نَقْضُهُ   أُعْجُوبَةً لِلْعَالِمِ الرَّبَّانِي
٣٦٥٩ - وَكَذَاكَ أجْوِبَةٌ لَهُ مِصْرِيَّةٌ   فِي سِتِّ أسْفَارٍ كُتِبْنَ سِمَانِ
٣٦٦٠ - وَكَذَا جَوَابٌ لِلنَّصَارَى فِيهِ مَا   يَشْفِي الصُّدُورَ وإنهُ سِفْرَانِ
٣٦٦١ - وكَذاكَ شَرْحُ عقيدةٍ للأصْبَهَا   نِيْ شَارِحِ المَحْصُولِ شَرْحَ بَيَانِ

٣٦٥٨ - يعني كتاب «أساس التقديس» لفخر الدين الرازي. وقد نقضه شيخ الإسلام بكتابه العظيم «**بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**»، ويسمى أيضاً «نقض تأسيس الجهمية»، وقد طبع القسم الأول منه في مجلدين كبيرين بتصحيح وتكميل وتعليق الشيخ محمد بن عبدالرحمٰن بن قاسم. وقد حقق كاملاً في قسم العقيدة بجامعة الإمام في ثماني رسائل دكتوراه نوقشت كلها.

٣٦٥٩ - لعل الناظم يشير هنا إلى «**جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية**»، وهو أنسب في الذكر لأن الكلام في ذكر المصنفات العقدية. وقد ذكر الناظم هنا أنها في ستة أسفار، وذكر ابن رشيّق في أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (ص١٩) أنها في أربع مجلدات، وقال ابن عبدالهادي أيضاً في العقود الدرية (ص٢٩) أنها في أربع مجلدات، بل قال: «وبعض النسخ منه في أقل»، ولا غرابة في ذلك فلعل نسخة لهذه الأجوبة كتبت في ستة أسفار.

أما الفتاوى المصرية، فقد ذكر ابن عبدالهادي في العقود الدرية (ص٣٨) أنها تبلغ مجلدات كثيرة، وذكر ابن رجب في الذيل (٢/٤٠٣) أنها في سبع مجلدات، ويبعد أن تكون مرادة هنا لأن الكلام في ذكر المصنفات العقدية، في حين أن الفتاوى المصرية مرتبة على الأبواب الفقهية. والله أعلم.

٣٦٦٠ - كتاب «**الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**»، وهو مطبوع، أربعة أجزاء في مجلدين، وقد حقق في قسم العقيدة بجامعة الإمام في ثلاث رسائل دكتوراه، نوقشت كلها، وطبعت في ست مجلدات.

٣٦٦١ - ب: «للأصفهاني».

الأصبهاني: محمد بن محمود بن عباد السلماني، فقيه أصولي، متكلم، عارف بالأدب والعربية والشعر، ولد بأصبهان ونشأ بها، ورحل إلى بغداد، =

٣٦٦٢ - فِيهَا النُّبُوَّاتُ الَّتِي إِثْبَاتُهَا ... فِي غَايَةِ التَّقْرِيرِ والتِّبْيَانِ
٣٦٦٣ - واللهِ مَا لأُولِي الكَلَامِ نَظِيرُهُ ... أَبداً وَكُتْبُهُمُ بِكُلِّ مَكَانِ
٣٦٦٤ - وَكَذَا حُدُوثُ العَالَمِ العُلْوِيِّ والسُّـ ... ـفْلِيِّ فِيهِ فِي أَتَمِّ بَيَانِ
٣٦٦٥ - وَكَذَا قَوَاعِدُ الاِسْتِقَامَةِ إِنَّهَا ... سِفْرَانِ فِيمَا بَيْنَنَا ضَخْمَانِ
٣٦٦٦ - وَقَرأْتُ أَكْثَرَهَا عَلَيْهِ فَزَادَنِي ... وَاللهِ فِي عِلْمٍ وَفِي إِيمَانِ
٣٦٦٧ - هَذَا وَلَوْ حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّهُ ... قَبْلِي يَمُوتُ لَكَانَ غيرَ الشَّانِ
٣٦٦٨ - وَكَذَاكَ تَوْحِيدُ الفَلَاسِفَةِ الأُلَى ... تَوْحِيدُهُمْ هُوَ غَايَةُ الكُفْرَانِ
٣٦٦٩ - سِفْرٌ لَطِيفٌ فِيهِ نَقْضُ أُصُولِهِمْ ... بِحَقِيقَةِ المَعْقُولِ والبُرْهَانِ

= وسافر إلى بلاد الروم، وقدم دمشق بعد الخمسين وستمائة، ومن مصنفاته: شرح المحصول للرازي، وهو المراد هنا. رحل إلى مصر وتوفي في القاهرة في العشرين من رجب سنة ٦٨٨هـ. البداية والنهاية ٣٣٣/١٣، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٠٠/٨، الأعلام ٨٧/٧، معجم المؤلفين ٧٠٦/٣.

والناظم هنا يشير إلى شرح شيخ الإسلام للعقيدة التي صنفها الأصبهاني. وهي مطبوعة، وقد حققها الدكتور محمد بن عودة السعوي في رسالة دكتوراه بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام.

٣٦٦٢ - ذكره الصفدي بعنوان «ثبوت النبوات عقلاً ونقلاً والمعجزات والكرامات»، انظر: الجامع لسيرة شيخ الإسلام: ٢٩٢، ٣١٥. وهو مطبوع بعنوان النبوات (ص).

٣٦٦٥ - **كتاب الاستقامة**، مطبوع، وقد حققه الدكتور محمد رشاد سالم - رحمه الله تعالى - في مجلدين.

٣٦٦٧ - أي لكان الشأنُ غير الشأنِ في القراءة عليه والاستفادة منه. وقد كتب ناسخ ف فوق كلمة «غير»: صح.

٣٦٦٩ - لشيخ الإسلام عدة كتب في الرد على الفلاسفة الملاحدة منها:

- إبطال قولهم بإثبات الجواهر العقلية. =

٣٦٧٠ - وَكَـذَاكَ تِـسْـعِـينِـيَّـةٌ فِـيـهَـا لَهُ ... رَدٌّ عَـلَى مَـنْ قَـالَ بـالـنَّـفْـسَـانِـي

٣٦٧١ - تِـسْـعُـونَ وَجْـهـاً بَـيَّـنَـتْ بُـطْـلَانَـهُ ... أَعْـنِـي كَـلَامَ الـنَّـفْـسِ ذَا الـوَحْـدانـي

٣٦٧٢ - وَكَـذَا قَـوَاعِـدُهُ الـكِـبَـارُ وإنَّـهَـا ... أَوْفَـى مِـنَ الـمِـائَـتَـيْـنِ فِـي الـحُـسْـبَـانِ

٣٦٧٣ - لَمْ يَـتَّـسِـعْ نَـظْـمِـي لَهَـا فَـأَسُـوقَـهَـا ... فَـأَشَـرْتُ بَـعْـضَ إشَـارَةٍ لِبَـيَـانِ

= - إبطال قولهم في أن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد.

- إبطال قولهم بقدم العالم.
- الصفدية.
- المسائل الإسكندرانية (أو بغية المرتاد)، وتسمى أيضاً (السبعينية) وغيرها. انظر: العقود الدرية ص٣٦ - ٣٧، أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ص٢٠ - ٢١.

٣٦٧٠ - التسعينية: في الرد على الأشاعرة في قولهم بالكلام النفسي. وهي مطبوعة مستقلة، ومطبوعة في آخر الفتاوى الكبرى، وقد حققها الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان في رسالة الدكتوراه في قسم العقيدة في جامعة الإمام.

٣٦٧١ - كذا بالياء في ف، ب. أي ذا المعنى الواحد. انظر: شرح ابن عيسى ٢٩١/٢ (ص).

٣٦٧٢ - في د: «فإنها أوفى».

من تلك القواعد:
- التدمرية.
- قاعدة في إثبات كرامات الأولياء.
- قاعدة في الصبر والشكر.
- قاعدة في الشكر والرضا.
- قاعدة في أن كل آية يحتج بها مبتدع ففيها دليل على فساد قوله.
- قاعدة في محبة الله للعبد.
- قاعدة في الإخلاص والتوكل.

وغيرها كثير. العقود الدرية، ص٣٩ وما بعدها. أسماء مؤلفات شيخ الإسلام، ص٢٠ - ٢٩.

٣٦٧٤ ـ وَكَـذَا رَسَـائِلُهُ إِلَى الـبُـلْدَانِ والـ أَطْـرَافِ والأَصْـحَـابِ والإِخْـوَانِ
٣٦٧٥ ـ هِيَ فِي الـوَرَى مَبْثُـوثَـةٌ مَعْلُومَـةٌ تُـبْـتَـاعُ بِـالـغَـالِي مِـنَ الأَثْـمَـانِ
٣٦٧٦ ـ وَكَـذَا فَـتَـاوَاهُ فَـأَخْـبَـرَنِـي الَّذِي أَضْـحَـى عَـلَيْـهَـا دَائِمَ الـطَّـوَفَـانِ
٣٦٧٧ ـ /بَـلَغَ الَّذِي أَلْفَـاهُ مِـنْـهَـا عِـدَّةَ الـ أَيَّـامِ مِـنْ شَـهْـرٍ بِـلَا نُـقْـصَـانِ [٧٩/ب]
٣٦٧٨ ـ سِـفْـرٌ يُـقَـابِـلُ كُـلَّ يَـوْمٍ وَالَّذِي قَـدْ فَـاتَـنِـي مِـنْـهَـا بِـلَا حُـسْـبَـانِ
٣٦٧٩ ـ هَـذَا وَلَيْـسَ يُـقَـصِّـرُ الـتَـفْـسِـيرُ عَـنْ عَـشْـرٍ كِـبَـارٍ لَسْـنَ ذَا نُـقْـصَـانِ
٣٦٨٠ ـ وَكَـذَا الـمَـفَـارِيـدُ الَّتِي فِي كُـلِّ مَـسْـ أَلَـةٍ فَـسِـفْـرٌ وَاضِـحُ الـتِّـبْـيَـانِ

٣٦٧٤ ـ منها:
- الرسالة المدنية، كتبها إلى الشيخ شمس الدين الدباهي.
- الرسالة المصرية، كتبها إلى الشيخ نصر المنبجي.
- رسالة إلى أهل البصرة.
- الرسالة العدوية، كتبها إلى بيت الشيخ عدي بن مسافر.
- رسالة إلى أهل بغداد.
- وله رسائل من السجن تحتوي على مجلدات عدة. العقود الدرية، ص٥٠ ـ ٥١، أسماء مؤلفات شيخ الإسلام، ص٣٠.

٣٦٧٦ ـ لعله أبو عبدالله ابن رشيق الذي قال عنه ابن عبدالهادي في العقود الدرية (ص٢٧): «وكان من أخص أصحاب شيخنا وأكثرهم كتابة لكلامه وحرصاً على جمعه».

٣٦٧٧ ـ أي بلغت ثلاثين مجلداً.

٣٦٧٩ ـ كذا في الأصل وظ، س. وفي غيرها: «ليس ذا نقصان».
- ذكر ابن عبدالهادي أن ما جمعه شيخ الإسلام في تفسير القرآن العظيم، وما جمعه من أقوال مفسري السلف الذين يذكرون الأسانيد في كتبهم بلغ ثلاثين مجلداً. العقود الدرية ص٢٦.

٣٦٨٠ ـ يعني مفرداته التي انفرد بها عن المذاهب الأربعة. وانظر أمثلة لها في: طبقات الحنابلة ٢/٤٠٤ ـ ٤٠٥، العقود الدرية ص٣٢٢.

٣٦٨٠ ـ في الأصلين وس: «الذي»، ولعله سبق القلم.

٣٦٨١ ـ مَا بَيْنَ عَشْرٍ أوْ تَزِيدُ بِضِعْفِهَا   هِيَ كَالنُّجُوم لِسَالِكٍ حَيْرانِ
٣٦٨٢ ـ وَلَهُ المقَامَاتُ الشَّهِيرةُ فِي الوَرَى   قَدْ قَامَهَا لِلَّهِ غَيْرَ جَبَانِ
٣٦٨٣ ـ نَصَرَ الإِلهَ وَدِينَهُ وَكِتَابَهُ   وَرَسُولَهُ بِالسَّيْفِ والبُرْهَانِ
٣٦٨٤ ـ أبْدَى فَضَائِحَهُمْ وَبَيَّنَ جَهْلَهُمْ   وَأرَى تَنَاقُضَهُمْ بِكُلِّ مَكَانِ
٣٦٨٥ ـ وَأصَارَهُمْ والـلَّهِ تَحْتَ نِعَالِ أهْـ   ـلِ الحَقِّ بَعْدَ مَلَابِسِ التِّيجَانِ
٣٦٨٦ ـ وَأصَارَهُمْ تَحْتَ الحَضِيضِ وَطالَمَا   كَانُوا هُمُ الأعْلَامَ لِلبُلْدَانِ
٣٦٨٧ ـ وَمِنَ العَجَائِبِ أنَّهُ بِسِلَاحِهِمْ   أرْدَاهُمُ تَحْتَ الحَضِيضِ الدَّانِي
٣٦٨٨ ـ كَانَتْ نَوَاصِينَا بأيْدِيهِمْ فَمَا   مِنَّا لَهُمْ إلّا أسِيرٌ عَانِ
٣٦٨٩ ـ فَغَدَتْ نَواصِيهِمْ بأيْدِينَا فَلا   يَلْقَوْنَنَا إلَّا بِحَبْلِ أمَانِ
٣٦٩٠ ـ وَغَدَتْ مُلُوكُهُمُ مَمَالِيكاً لأنْـ   ـصَارِ الرَّسُولِ بِمِنَّةِ الرَّحْمٰنِ
٣٦٩١ ـ وَأتَتْ جُنُودُهُمُ الَّتِي صَالُوا بِهَا   مُنْقَادَةً لِعَسَاكِرِ الإيمَانِ
٣٦٩٢ ـ يَدْرِي بِهَذَا مَنْ لَهُ خُبْرٌ بِمَا   قَدْ قَالَهُ فِي رَبِّهِ الفِئَتَانِ
٣٦٩٣ ـ والفَدْمُ يُوحِشُنَا وَلَيسَ هُنَاكُمُ   فَحُضُورُهُ وَمَغِيبُهُ سِيَّانِ

٣٦٨٢ ـ انظر أمثلة لها في: ذيل طبقات الحنابلة ٣٩٤/٢ وما بعدها، العقود الدرية ص١٩٤ وما بعدها.
٣٦٨٤ ـ كذا في الأصلين وطع. وفي غيرها: «زمان».
٣٦٨٧ ـ من أمثلة ما يوضح ذلك من مصنفاته:
ـ قاعدة في أن كل آية يحتج بها مبتدع ففيها دليل على فساد قوله.
ـ قاعدة في أن كل دليل عقلي يحتج به مبتدع ففيه دليل على بطلان قوله.
انظر: أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ص٢١، العقود الدرية ص٣٩.
٣٦٨٩ ـ في طه: «فما يلقوننا».
٣٦٩٣ ـ **الفَدْم من الناس**: العييّ عن الحجة والكلام، مع ثقل ورخاوة وقلة فهم، وهو أيضاً الغليظ السمين الأحمق الجافي. اللسان ٤٥٠/١٢.
ـ في طه: «ولكن هناكم»، وهو خطأ.

فصلٌ

في بيانِ أنَّ المصيبةَ التي حلَّتْ باهلِ التعطيلِ والكفرانِ من جهةِ الأسماءِ التي ما أنزلَ اللَّهُ بهَا من سلطان

٣٦٩٤ ـ يَا قَوْمِ أصْلُ بَلائِكُم أسْمَاءُ لَمْ ... يُنزِلْ بِهَا الرَّحْمنُ مِنْ سُلْطَانِ
٣٦٩٥ ـ هِيَ عَكَّسَتْكُمْ غَايَةَ التَّعْكِيسِ واقْـ ... ـتَلَعَتْ دِيَارَكُم مِنَ الأرْكَانِ
٣٦٩٦ ـ فَتَهَدَّمَتْ تِلْكَ القُصُورُ وَأوْحَشَتْ ... مِنْكُم رُبُوعُ العِلْمِ والإيمَانِ
٣٦٩٧ ـ والذَّنْبُ ذَنْبُكُم قَبِلْتُمْ لَفْظَهَا ... مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ وَلَا فُرْقَانِ
٣٦٩٨ ـ وَهِيَ الَّتِي اشْتَمَلَتْ عَلَى أمْرَيْنِ مِنْ ... حَقٍّ وأمْرٍ وَاضِحِ البُطْلَانِ
٣٦٩٩ ـ سَمَّيتُمُ عَرْشَ المُهَيْمِنِ حَيِّزاً ... وَالاسْتِوَاءَ تَحَيُّزاً لِمكَانِ
٣٧٠٠ ـ وَجَعَلْتُمُ فَوْقَ السَّمَاواتِ العُلى ... جِهَةً وَسُقْتُمْ نَفْيَ ذَا بِوِزَانِ
٣٧٠١ ـ/وَجَعَلتُمُ الإثْبَاتَ تَشْبِيهاً وَتجْـ ... ـسِيماً وَهَذا غَايَةُ البُهْتَانِ [١/٨٠]
٣٧٠٢ ـ وَجَعَلْتُمُ المَوْصُوفَ جِسْماً قَابِلَ الْـ ... أعْرَاضِ والأكْوَانِ والألْوَانِ

٣٦٩٤ ـ منع صرف «أسماء» للضرورة (ص).

٣٦٩٩ ـ كذا في الأصلين بلام الجر وكتب ناسخ ف فوقها: «كذا» وفي غيرهما: «بمكان».
ـ انظر تفسير الحيّز والتحيّز في حاشية البيت ٣٩٧.

٣٧٠٠ ـ انظر مثلاً: أساس التقديس ص٢٤ وما بعدها، الاقتصاد للغزالي ص٢٩، لمع الأدلة للجويني ص١٠٧.

٣٧٠١ ـ في د: «البطلان».

٣٧٠٢ ـ **الأكوان الأربعة هي**: الحركة والسكون والاجتماع والافتراق. الإرشاد، ص٣٩. درء التعارض ٣٠٣/١، شرح الأصول الخمسة ص٩٦.

٣٧٠٣ ـ وَجَعَلْتُمْ أوْصَافَهُ عَرَضاً وَهَـ ... ـذَا كُلُّهُ جِسْرٌ إلَى النُّكْرَانِ
٣٧٠٤ ـ وَكَذَاكَ سَمَّيْتُمْ حُلُولَ حَوَادِثٍ ... أفْعَالَهُ تَلْقِيبَ ذِي عُدْوَانِ
٣٧٠٥ ـ إذْ تَنْفِرُ الأسْمَاعُ مِنْ ذَا اللَّفْظِ نَفْـ ... ـرتَهَا مِنَ التَّشْبِيهِ والنُّقْصَانِ
٣٧٠٦ ـ فَكَسَوْتُمُ أفْعَالَهُ لَفْظَ الحَوَا ... دِثِ ثُمَّ قُلْتُمْ قَوْلَ ذِي بُطْلَانِ
٣٧٠٧ ـ لَيسَتْ تَقُومُ بِهِ الحَوَادِثُ والمُرا ... دُ النَّفْيُ لِلأفْعَالِ لِلدَّيَّانِ
٣٧٠٨ ـ فَإذَا انْتَفَتْ أفْعَالُهُ وَصِفَاتُهُ ... وَكَلَامُهُ وَعُلُوُّ ذِي السُّلْطَانِ
٣٧٠٩ ـ فَبِأيِّ شَيْءٍ كَانَ رَبّاً عِنْدَكُمْ ... يَا فِرْقَةَ التَّحْقِيقِ والعِرْفَانِ
٣٧١٠ ـ والقَصْدُ نَفْيُ فِعَالِهِ عَنْهُ بِذَا التَّـ ... ـلْقِيبِ فِعْلَ الشَّاعِرِ الفَتَّانِ

٣٧٠٣ ـ وضع ناسخ الأصل تحت السين ثلاث نقط خشية التصحيف. ولكن في ف، ظ: «جر» وضبط في ف بفتح الجيم وتشديد الراء.
ـ أي أن المعطلة جعلوا هذه الإطلاقات جسراً إلى نفي الصفات عن الباري عزّ وجل فأطلقوا على صفات الله تعالى أعراضاً، وقالوا إن الأعراض لا تقوم إلا بالأجسام، وكل جسم فهو حادث، والله تعالى منزّه عن ذلك. ومسألة الأعراض من المسائل الكبرى ـ عندهم ـ حيث يجعلونها أصلاً في إثبات الصانع. انظر: حاشية البيت ١٦٩.

٣٧٠٤ ـ كذا في ف وغيرها. وفي الأصل: «ولذاك».
ـ أي أن المعطلة سموا إثبات أفعال الله تعالى حلولاً للحوادث في ذاته تعالى، وأن ما حلت به الحوادث فهو حادث. فلذا نفوا ما يتعلق به من الصفات الفعلية. انظر مثلاً: لمع الأدلة للجويني، ص١٠٧ ـ ١٠٩، الاقتصاد للغزالي، ص٩١، الأربعين للرازي ١/١٦٨.

٣٧٠٨ ـ في طع: «سلطان»، خطأ.

٣٧١٠ ـ أي أن هؤلاء المعطلة جعلوا هذه الألقاب والألفاظ المجملة التي أحدثوها جسراً إلى تقرير باطلهم من نفي صفات الله تعالى وأفعاله الثابتة في الكتاب والسنة. فهم زخرفوا القول لباطلهم، ورموا الحق بالألقاب الشنيعة ليتحصل لهم مرادهم، وشأنهم في ذلك شأن الشعراء الذين يمدحون المذموم بزينة=

٣٧١١ - وَكَـذَاكَ حِـكْـمَـةُ رَبِّـنَـا سَـمَّـيْـتُـمُ عِـلَلًا وأَغْـرَاضـاً وَذَانِ اسْـمَـانِ
٣٧١٢ - لَا يُـشْـعِـرَانِ بِـمِـدْحَـةٍ بَـلْ ضِـدُّهَـا فَـيَـهُـونُ حِـيـنَـئِـذٍ عَـلَى الأذْهَـانِ
٣٧١٣ - نَفْيُ الصِّفَاتِ وَحِكْمَةِ الخَلَّاقِ والْـ أَفْـعَـالِ إنْـكَـاراً لِهَـذَا الـشَّـانِ
٣٧١٤ - وَكَذَا اسْتِواءُ الرَّبِّ فَوْقَ العَرْشِ قُلْـ ـتُـمْ إِنَّـهُ الـتَّـرْكِـيـبُ ذُو الـبُـطْـلَانِ
٣٧١٥ - وَكَـذَاكَ وَجْـهُ الـرَّبِّ جَـلَّ جَـلَالُهُ وَكَـذَاكَ لَفْـظُ يَـدٍ وَلَفْـظُ يَـدَانِ
٣٧١٦ - سَـمَّـيْـتُـمُ ذَا كُـلَّهُ الأَعْـضَـاءَ بَـلْ سَـمَّـيْـتُـمُـوهُ جَـوَارِحَ الإِنْـسَـانِ

= من القول، ويذمون الممدوح بإلقاء ألقاب السوء عليه، بل قد يمدحون الشيء الواحد ويذمونه بتنويع التعبير عنه وذلك كما قال القائل:

تقول هذا جني النحل تمدحه وإن تشأ قلت ذا قيء الزنابير
مدحاً وذماً وما جاوزت وصفهما والحق قد يعتريه سوء تعبير

٣٧١١ - وهذا مذهب الجهمية والأشاعرة ومن تبعهم، فيطلقون على حكمة الله تعالى عللاً وأغراضاً وهذه فيها معنى الافتقار فينفونها بذلك.
يقول الآمدي: «مذهب أهل الحق أن الباري تعالى خلق العالم وأبدعه لا لغاية يستند الإبداع إليها، ولا لحكمة يتوقف الخلق عليها. بل كل ما أبدعه من خير وشر، ونفع وضر، لم يكن لغرض قاده إليه، ولا لمقصود أوجب الفعل عليه»، غاية المرام ص٢٢٤. وانظر: الأربعين للرازي ١/٣٥٠، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين له ص٢٩٦، نهاية الإقدام للشهرستاني، ص٣٩٧، المواقف للإيجي، ص٣٣١.

٣٧١٢ - «بمدحة» ساقطة من (طه).

٣٧١٣ - أي لتلك الأسماء والألقاب التي لا تشعر بالمدح بل بضده، كالعلل والأغراض ونحوهما.

٣٧١٤ - انظر الكلام على التركيب تحت البيت رقم (٢٩٧٨) وما بعده.
- كذا في الأصلين وب، وفي غيرها: «بطلان».

٣٧١٥ - في حاشية ف أن في نسخة: «لفظ الوجه».

٣٧١٦ - ومن ذلك قول الرازي: «أنه ورد في القرآن ذكر الوجه وذكر العين، وذكر الجنب الواحد، وذكر الأيدي، وذكر الساق الواحدة، فلو أخذنا بالظاهر=

٣٧١٧ - وَسَطْوَتُمْ بِالنَّفْيِ حِينَئِذٍ عَلَيْـ ـهِ كَنَفْيِنَا لِلْعَيْبِ مَعْ نُقْصَانِ
٣٧١٨ - قُلْتُمْ نُنَزِّهُهُ عَنِ الأَعْرَاضِ وَالْـ أَغْرَاضِ والأَبْعَاضِ والجُثْمَانِ
٣٧١٩ - وَعنِ الحَوَادِثِ أَنْ تَحِلَّ بِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ مِنْ طَارِقِ الحِدْثَانِ
٣٧٢٠ - وَالقَصْدُ نَفْيُ صِفَاتِهِ وَفِعَالِهِ وَالاسْتِوَاءِ وَحِكْمَةِ الرَّحْمٰنِ
٣٧٢١ - وَالنَّاسُ أَكثرُهُمْ بِسِجْنِ اللَّفْظِ مَحْـ ـبُوسُونَ خَوْفَ مَعَرَّةِ السَّجَّانِ
٣٧٢٢ - والكُلُّ إلَّا الفَرْدَ يَقْبَلُ مَذْهَباً فِي قَالَبٍ وَيَرُدُّهُ فِي ثَانِ
٣٧٢٣ - وَالقَصْدُ أَنَّ الذَّاتَ والأَوْصَافَ وَالْـ أَفْعَالَ لَا تُنْفَى بِذَا الهَذَيَانِ
٣٧٢٤ - سَمُّوهُ مَا شِئْتُمْ فَلَيْسَ الشَّأْنُ فِي الْـ أَسْمَاءِ بَلْ فِي مَقْصِدٍ وَمَعَانِ
٣٧٢٥ - كَمْ ذَا تَوَسَّلْتُمْ بنفيِ الجِسْمِ وَالتَّـ ـجْسِيمِ للتَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ
[٨٠/ب] ٣٧٢٦ - /وَجَعلتمُوهُ التُّرْسَ إنْ قُلْنَا لَكُمْ اَللَّهُ فَوْقَ العَرْشِ والأَكْوَانِ
٣٧٢٧ - قُلْتُمْ لَنَا جِسْمٌ عَلَى جِسْمٍ تَعَا لَى اللَّهُ عَنْ جِسْمٍ وَعَنْ جُثْمَانِ
٣٧٢٨ - وَكَذَاكَ إنْ قُلْنَا القُرَانُ كَلَامُهُ مِنْهُ بَدَا لَمْ يَبْدُ مِنْ إنْسَانِ

= يلزمنا إثبات شخص له وجه واحد، وعلى ذلك الوجه أعين كثيرة، وله جنب واحد، وعليه أيدٍ كثيرة، وله ساق واحدة، ولا نرى في الدنيا شخصاً أقبح صورة من هذه المتخيلة، ولا أعتقد أن عاقلاً يرضى بأن يصف ربه بهذه الصورة». أساس التقديس ص٦٧، فتأمل شناعة التعبير، ثم انظر كيف سهل على النفس نفي تلك الثوابت القواطع المحكمة.

٣٧١٧ - **السطوة**: التطاول، وشدة البطش. اللسان ٣٨٤/١٤.

٣٧١٩ - في ف: «عن طارق».

٣٧٢١ - في طه: «مسجونون».

- «السجّان»: كذا في الأصلين وغيرهما، وضبط في ف بالجيم المشددة. ولكن شارح طه (١٦٩/٢) أثبت «السبحان»، وفسّره بمعنى التنزيه (ص).

٣٧٢٥ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «بلفظ الجسم».

- د: «للتعطيل للقرآن».

٣٧٢٩ ـ كَـــلَّا وَلَا مَـــلَكٍ وَلا لَوْحٍ وَلَـ ـكِـنْ قَـالَهُ الـرَّحْـمٰـنُ قَـوْلَ بَـيَـانِ
٣٧٣٠ ـ قُـلْتُـمْ لَنَـا إنَّ الـكَـلَامَ قِـيَـامُـهُ بِـالـجِـسْـمِ أيْـضـاً وَهْـوَ ذُو حِـدْثَـانِ
٣٧٣١ ـ عَرَضٌ يَقُوم بِغَيْرِ جِسْمٍ لَمْ يَكُنْ هَـذَا بِـمَـعْـقُـولٍ لَدَى الأذْهَـانِ
٣٧٣٢ ـ وَكَـذَاكَ حِـيـنَ نـقُـولُ يَـنْـزِلُ رَبُّـنَـا فِـي ثُـلْـثِ لَيْـلٍ آخِـرٍ أوْ ثَـانِ
٣٧٣٣ ـ قُـلْتُـمْ لَنَـا إنَّ الـنُّـزُولَ لِغَـيْـرِ أجْـ ـسَـامٍ مُـحَـالٌ لَيْـسَ ذَا إمْـكَـانِ
٣٧٣٤ ـ وَكَـذَاكَ إنْ قُـلْنَـا يُـرَى سُـبْـحَـانَـهُ قُـلْتُـمْ أَجِـسْـمٌ كَـيْ يُـرَى بِـعِـيَـانِ
٣٧٣٥ ـ أمْ كَـانَ ذَا جِـهَـةٍ تَـعَـالَى رَبُّـنَـا عَـنْ ذَا فَـلَيْـسَ يَـرَاهُ مِـنْ إنْـسَـانِ
٣٧٣٦ ـ أمَّـا إذَا قُـلْنَـا لَهُ وَجْـهٌ كَـمَـا فِـي الـنَّـصِّ أوْ قُـلْنَـا كَـذَاكَ يَـدَانِ
٣٧٣٧ ـ وَكَـذَاكَ إنْ قُـلْنَـا كَـمَـا فِي الـنَّـصِّ إنَّ م الـقَـلْبَ بَـيْـنَ أَصَـابِـعِ الـرَّحْـمٰـنِ
٣٧٣٨ ـ وَكَـذَاكَ إنْ قُـلْنَـا الأصَـابِـعُ فَـوْقَـهَـا كُـلُّ الـعَـوالِـمِ وَهْـيَ ذُو رَجَـفَـانِ

٣٧٣١ ـ في الأصل وغيره: «لذي الأذهان» هنا وفي المواضع الأخرى، وقد اتبعنا فيها نسخة ف التي أثبتت «لدى»، انظر مثلاً: البيت ٢٨٣٩. وقد خذلتنا ف في هذا البيت إذ جاء فيها العجز على هذا الوجه: «هذا لدى المعقول في الإمكان» ولعلّ فيه سهواً، لأن قافية الإمكان ستتكرر بعد بيت واحد. (ص).

٣٧٣٢ ـ انظر ما سبق في الأبيات ٤٤٨، ١٢٠٩، ١٧٢٥.

٣٧٣٤ ـ في ف: «أجبتم»، مكان «أجسم» وهو تحريف.

٣٧٣٥ ـ في ف: «تراه» وكتب فوقه: «صح»، وقال في حاشية: «يريد ـ والله أعلم ـ إنسان العين» ولكن الظاهر أنه تصحيف. سببه تقارب الأسطر وكلماتها في الأصل الذي نسخت منه ف، ولعله يشبه أصلنا (ص).

٣٧٣٧ ـ كما في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وقد سبق ذكره في حاشية البيت ٢٥٥. وانظر البيت ٤٣٥.

٣٧٣٨ ـ كذا في الأصلين وغيرهما من النسخ المعتمدة. وقد سبق مثله، نحو «وهي ذو أفنان» (البيت ١٠٣٣)، «وهي ذو حدثان» (١٠٤٦)، وفي ح: «وهو» ولعله إصلاح لما جاء في النسخ. (ص). =

٣٧٣٩ ـ وَكَذَاكَ إِنْ قُلْنَا يَدَاهُ لأَرْضِهِ   وَسَمَائِهِ فِي الحَشْرِ قَابِضَتَانِ
٣٧٤٠ ـ وَكَذَاكَ إِنْ قُلْنَا سَيَكْشِفُ سَاقَهُ   فَيَخِرُّ ذَاكَ الجَمْعُ لِلأَذْقَانِ
٣٧٤١ ـ وَكَذَاكَ إِنْ قُلْنَا يَجِيءُ لِفَصْلِهِ   بَيْنَ العِبَادِ بِعَدْلِ ذِي سُلْطَانِ

= ـ يشير الناظم إلى حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: جاء حبْر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، إنا نجد أن الله يجعل السموات على أصبع، والأرضين على أصبع، والشجر على أصبع، والماء والثرى على أصبع، وسائر الخلائق على أصبع، فيقول: أنا الملك. فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزمر: ٦٧].

أخرجه البخاري في التفسير، باب «وما قدروا الله حق قدره» برقم (٤٨١١)، وفي التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ برقم (٧٤١٤، ٧٤١٥)، وباب قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ برقم (٧٤٥١)، وباب كلام الرب عزّ وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، برقم (٧٥١٣)، ومسلم في صفات المنافقين، باب صفة القيامة والجنة والنار، برقم (٢٧٨٦)، والترمذي في التفسير، باب ومن سورة الزمر، برقم (٣٢٣٨).

وقول الناظم: (وهي ذو رجفان)، إشارة إلى الرواية التي ذكر فيها «... ثم يهزهن فيقول: **أنا الملك**...» الحديث. وهي رواية البخاري رقم (٧٥١٣)، ومسلم رقم (٢٧٨٦).

٣٧٣٩ ـ كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزمر: ٦٧].

٣٧٤٠ ـ كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [القلم: ٤٢] وانظر ما سبق في حاشية البيت ٤٤٤.

٣٧٤١ ـ كما قال تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر: ٢٢].

٣٧٤٢ ـ قَامَتْ قِيَامَتُكُمْ كذاكَ قِيَامةُ الْـ آتِي بِهَذَا القَوْلِ فِي الرَّحْمٰنِ
٣٧٤٣ ـ واللَّهِ لَوْ قُلْنَا الَّذِي قَالَ الصَّحَا بَةُ والأُلَى مِنْ بَعْدِهِمْ بِلِسَانِ
٣٧٤٤ ـ لرَجَمْتُمُونَا بِالحِجَارَةِ إنْ قَدَرْ تُمْ بَعْدَ رَجْمِ الشَّتْمِ والعُدْوَانِ
٣٧٤٥ ـ واللَّهِ قَدْ كَفَّرْتُمْ مَنْ قَالَ بَعْـ ـضَ مَقَالِهِمْ يَا أُمَّةَ البُهْتَانِ
٣٧٤٦ ـ وَجَعَلْتُمُ الجِسْمَ الَّذِي قَرَّرْتُمُ بُطْلَانَهُ طَاغُوتَ ذَا البُطْلَانِ
٣٧٤٧ ـ وَوَضَعْتُمُ لِلْجِسْمِ مَعْنىً غَيْرَ مَعْـ ـرُوفٍ بِهِ فِي وَضْعِ كُلِّ لِسَانِ
٣٧٤٨ ـ وبَنَيْتُمُ نَفْيَ الصِّفَاتِ عَلَيْهِ فَاجْـ ـتَمَعَتْ لَكُمْ إذْ ذَاكَ مَحْذُورَانِ
٣٧٤٩ ـ كذِبٌ عَلَى لُغَةِ الرَّسُولِ وَنَفْيُ إثْـ ـبَاتِ العُلُوِّ لِفَاطِرِ الأكْوَانِ
٣٧٥٠ ـ وَرَكِبْتُمُ إذْ ذَاكَ تَحْرِيفَيْنِ تَحْـ ـرِيفَ الحَدِيثِ ومحْكَمِ القُرْآنِ
٣٧٥١ ـ /وَكَسَبْتُمُ وِزْرَيْنِ وِزْرَ النَّفْيِ والتَّـ ـحْرِيفِ فَاجْتَمَعَتْ لَكُمْ كِفْلَانِ [١/٨١]
٣٧٥٢ ـ وَعَدَاكُمُ أجْرَانِ أجْرُ الصِّدْقِ والْـ إيمَانِ حَتَّى فَاتَكُمْ حَظَّانِ
٣٧٥٣ ـ وَكَسَبْتُمُ مَقْتَينِ مَقْتَ إلٰهِكُمْ وَالمؤمِنينَ فَنَالَكُمْ مَقْتَانِ

٣٧٤٢ ـ كذا في جميع النسخ الخطية والمطبوعة التي بين أيدينا، ولعل الصواب: «لذاك قيامة الآبي لهذا. . .». و«الآبي» من الإباء.
٣٧٤٣ ـ في د: «ببيان».
٣٧٤٤ ـ «إن قدرتم» ساقطة من الأصلين.
٣٧٤٥ ـ كذا في الأصلين ود. وفي غيرها: «العدوان».
٣٧٤٦ ـ في ط: «قدرتم»، تحريف.
٣٧٤٨ ـ فيه تأنيث المذكر للضرورة. انظر ما تقدم في حاشية البيت ٢٢٨ (ص).
ـ في حاشية ف إشارة إلى أن في نسخة: «في ذاك» (ص).
٣٧٥٠ ـ أشير في حاشية الأصلين إلى أنّ في نسخة: «وظاهر القرآن» (ص).
٣٧٥١ ـ انظر ما مرّ آنفاً في البيت ٣٧٤٨.
٣٧٥٢ ـ في حاشية الأصل: «وعدمتم حظين حظ الصدق والإيمان» وفوقها: «نسخة»، وكذا في حاشية ف، وبعده: «كان هذا مخرجاً في نسخة حذاء ما خرج هٰهنا حذاءه وعليه نسخة» وكذا ورد البيت في د، وفيها: «فاتت الحظان» (ص).
ـ هذا البيت مؤخر عن الذي بعده في (س).

٣٧٥٤ ـ وَلَبِسْتُمُ ثَوْبَينِ ثَوْبَ الجَهْلِ والظُّـ ـلْمِ القَبِيحِ فَبِئْسَتِ الثَّوْبَانِ
٣٧٥٥ ـ وَتَخِذْتُمُ طِرْزَيْنِ طِرْزَ الكِبْرِ والتِّـ ـيهِ العَظِيمِ فَبِئْسَتِ الطِّرْزَانِ
٣٧٥٦ ـ وَمَدَدْتُمُ نَحْوَ العُلَى باعَيْنِ لَـ كِنْ لَمْ تَطُلْ مِنْكُمْ لَهَا البَاعَانِ
٣٧٥٧ ـ وَأَتَيْتُمُوهَا مِنْ سِوَى أَبْوَابِهَا لَكِنْ تَسَوَّرْتُمْ مِنَ الحِيطَانِ
٣٧٥٨ ـ وَغَلَقْتُمُ بَابَيْنِ لَوْ فُتِحَا لَكُمْ فُزْتُمْ بِكُلِّ بِشَارَةٍ وَتَهَانِ
٣٧٥٩ ـ بَابَ الحَدِيثِ وَبَابَ هَذَا الوَحِيِ مَنْ يَفْتَحْهُمَا فَلْيَهْنِهِ البَابَانِ
٣٧٦٠ ـ وَفَتحْتُمُ بَابَيْنِ مَنْ يَفْتَحْهُمَا تُفْتَحْ عَلَيْهِ مَوَاهِبُ الشَّيْطَانِ
٣٧٦١ ـ بَابُ الكَلامِ وَقَدْ نُهِيتُمْ عَنْهُ وَالْـ بَابُ الحَزِيقُ فمنْطِقُ اليُونَانِ
٣٧٦٢ ـ فَدَخَلْتُمْ دَارَيْنِ دَارَ الجَهْلِ فِي الدُّ نْيَا وَدَارَ الخِزْيِ فِي النِّيرَانِ
٣٧٦٣ ـ وَطعِمْتُمُ لَوْنَينِ لَوْنَ الشَّكِّ والتَّـ ـشْكِيكِ بَعْدُ فَبِئْسَتِ اللَّوْنَانِ
٣٧٦٤ ـ وَرَكِبْتُمُ أَمْرَيْنِ كَمْ قَدْ أَهْلَكَا مِنْ أُمَّةٍ فِي سَائِرِ الأَزْمَانِ
٣٧٦٥ ـ تَقْدِيمُ آرَاءِ الرِّجَالِ عَلَى الَّذِي قَالَ الرَّسُولُ وَمحْكَمِ القُرْآنِ

٣٧٥٤ ـ انظر مثله في البيت ٢١١، وانظر البيت التالي (ص).

٣٧٥٥ ـ **الطِّرز** ـ بكسر الطاء وفتحها ـ: الشكل والهيئة. يقال: هذا طرز هذا أي: شكله. اللسان ٥/٣٦٨.

٣٧٥٦ ـ كذا في الأصل وغيره. وفي ف لم يعجم حرف المضارع. و«الباع» مذكر، نصّ عليه أبو حاتم السجستاني. المصباح المنير: ٦٦ (ص).

٣٧٦١ ـ كذا بالزاي في الأصلين، وفي غيرهما بالراء، ولعلّ «الحزيق» هنا بمعنى الضيّق. وقال شارح طه (٢/١٧٦): «سماه المؤلف باب الحريق لأن معظم من دخلوا منه واتخذوه آلة لعلمهم أحرق دينهم وإيمانهم بسبب سوء استعمالهم له». قلت: لا يستقيم هذا الشرح لأن المؤلف لم يسمه «باب الحريق» ولو صحّ ما في النسخ الأخرى لكان: «الباب الحريق» (ص).

٣٧٦٣ ـ انظر البيت ٣٧٥٤.

٣٧٦٤ ـ كذا في الأصل، وفي ف وغيرها: «سالف الأزمان».

٣٧٦٦ - وَالثَّانِ نِسْبَتُهُمْ إِلَى الإلغازِ وَالتَّـ ـلْبِيسِ والتَّدْلِيسِ وَالكِتْمَانِ
٣٧٦٧ - وَمَكَرْتُمْ مَكْرَيْنِ لَوْ تَمَّا لَكُمْ لتَفَصَّمَتْ فِينَا عُرَى الإيمَانِ
٣٧٦٨ - أَطفَأْتُمُ نُورَ الكِتَابِ وَسُنَّةَ الْـ ـهَادِي بِذَا التَّحْرِيفِ والهَذَيَانِ
٣٧٦٩ - لَكِنَّكُمْ أوْقَدْتُمُ لِلْحَرْبِ نَا رًا بَينَ طَائِفَتَيْنِ مُخْتَلِفَانِ
٣٧٧٠ - واللَّهُ يُطْفِئُها بِألْسِنَةِ الأُلَى قَدْ خَصَّهُمْ بالعِلْمِ والإيمَانِ
٣٧٧١ - واللَّهِ لوْ غَرِقَ المجَسِّمُ فِي دَمِ التَّـ ـجْسِيمِ مِنْ قَدَمٍ إِلَى الآذَانِ
٣٧٧٢ - فَالنَّصُّ أعْظَمُ عِنْدَهُ وأجَلُّ قَدْ رًا أَنْ يعارِضَهُ بِقَولِ فُلَانِ

* * *

فصلٌ

في كسرِ الطاغوتِ الذي نفوا به صفاتِ ذي الملكوتِ والجبروتِ

٣٧٧٣ - أَهْوِنْ بِذَا الطَّاغُوتِ لَا عَزَّ اسْمُهُ طَاغُوتِ ذِي التَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ

٣٧٦٦ - في ف: «فنسبتهم» وهو خطأ. والمراد: نسبة الله سبحانه ورسله إلى أنهم كتموا الحق ولبّسوه، كما سبق.

٣٧٦٧ - في طه: لانفصمت، وهو خطأ. فصَمه يفصِمه فانفصَمَ: كسرَه من غير أن يبين. ومثله فصّمه فتفصّم. اللسان ٤٥٣/١٢.

٣٧٦٨ - كتب في حاشية الأصل بجوار هذا البيت: «مرصع (؟) بأبيات من نسخة الشيخ». ولعلها تشير إلى أن الأبيات من هنا إلى البيت ٣٨٤٦ زيدت من نسخة الشيخ. انظر الحاشية تحت البيت المذكور (ص).

٣٧٦٩ - كذا في الأصلين وغيرهما من النسخ الخطية والمطبوعة، وفيه تذكير المؤنث واختلاف المنعوت والنعت في الإعراب، ولو قال «تختلفان» لذهب الإشكالان. (ص).

٣٧٧٠ - ما عدا الأصلين: «والله مطفيها».

٣٧٧١ - هذا البيت ساقط من (ظ).

٣٧٧٤ ـ كَمْ مِنْ أَسِيرٍ بَلْ جَرِيحٍ بَلْ قَتِيـ ... ـلٍ تَحْتَ ذَا الطَّاغُوتِ فِي الأَزْمَانِ

[٨١/ب] ٣٧٧٥ ـ /وَتَرى الجَبَانَ يَكَادُ يُخلَعُ قَلْبُهُ ... مِنْ لَفْظِهِ تَبّاً لِكُلِّ جَبَانِ

٣٧٧٦ ـ وَتَرَى المخَنَّثَ حِينَ يُفزِعُه اسْمهُ ... تَبْدُو عَلَيْهِ شَمَائِلُ النِّسْوَانِ

٣٧٧٧ ـ وَيَظَلُّ مَنْكُوحاً لِكُلِّ مُعَطِّلٍ ... وَلِكُلِّ زِنْدِيقٍ أخِي كُفْرَانِ

٣٧٧٨ ـ وَتَرى صَبيَّ العَقْلِ يُفزِعُهُ اسْمُهُ ... كَالغُولِ حِينَ يقَالُ لِلصِّبْيَانِ

٣٧٧٩ ـ كُفْرانَ هَذَا الاسْمِ لَا سُبْحَانَهُ ... أبَداً وسُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ

٣٧٨٠ ـ كَمْ ذَا التَّتَرُّسُ بالمُحَالِ أَمَا تَرَى ... قَدْ مزَّقَتْهُ كَثْرةُ السُّهْمَانِ

٣٧٨١ ـ جِسْمٌ وفَشْرٌ ثمّ تَجسيمٌ وتَفْـ ... ـشِيرٌ أما تَعْيَونَ مِنْ هَذَيَانِ

٣٧٧٤ ـ في د: «منذ زمان».

٣٧٧٦ ـ كذا في الأصلين، وقد تكرر ذلك بعد بيت. وفي غيرهما: «يقرع سمعه».
شمائل: جمع شِمال، وهو الطبع والخُلق. اللسان ٣٦٥/١١.

٣٧٧٨ ـ **الغُول**: أحد الغيلان وهي جنس من الجن والشياطين، كانت العرب تزعم أنها تتراءى للناس في الفلاة فتتغوّل لهم تغوّلاً: أي تتلون تلوناً في صور شتى، وتضلهم عن الطريق. فأبطل النبي ﷺ ذلك، كما في صحيح مسلم (٢٢٢٢) من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا عدوى ولا طيرة ولا غول**». وقال بعض أهل العلم: ليس المراد من الحديث نفي وجود الغيلان، وإنما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة. وقالوا: ومعنى «**ولا غول**»: أي لا تستطيع أن تضل أحداً، ويشهد لذلك الحديث الآخر «**لا غول ولكن السعالي**» وهم سحرة الجن لهم تلبيس وتخييل. انظر: النهاية لابن الأثير ٣٩٦/٣، صحيح مسلم بشرح النووي ٤٣٦/١٤٠.

٣٧٧٩ ـ في د: «كفران ذا الطاغوت».

٣٧٨١ ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «جسم وتجسيم وتشبيه أما تعيون من هذيان» وفيه نقص. وفي س، ط: «... من فشر ومن هذيان». والفشر بمعنى الهذيان، كما مرّ في البيت ٣٨٧ وغيره، ومنه التفشير. (ص).

٣٧٨٢ - أَنتُمْ وَضَعْتُمْ ذَلِكَ الطَّاغوتَ ثُمَّ م ... بِهِ نَفَيتُمْ مُوجَبَ القُرآنِ
٣٧٨٣ - وَجَعَلْتُمُوهُ شَاهِداً بَلْ حَاكِماً ... هَذَا عَلَى مَنْ يَا أولِي العُدْوَانِ
٣٧٨٤ - أَعَلَى كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ ... بِاللَّهِ إسْتَحْيُوا مِنَ الرَّحْمٰنِ
٣٧٨٥ - فَقِيَامُهُ بالزُّورِ مِثْلُ قَضَائِهِ ... بالجَوْرِ والعُدْوَانِ والبُهْتَانِ
٣٧٨٦ - كَمْ ذِي الجعَاجعُ لَيسَ شَيءٌ تَحْتَهَا ... إلَّا الصَّدَى كَالبُومِ فِي الخِرْبَانِ
٣٧٨٧ - ونَظِيرُ هَذَا قَولُ مُلْحِدِكُمْ وَقَدْ ... جَحَدَ الصِّفَاتِ لِفَاطِرِ الأكْوانِ
٣٧٨٨ - لَوْ كَانَ مَوْصُوفاً لَكَانَ مُرَكَّباً ... فَالوَصْفُ والتَّرْكِيبُ متَّحِدَانِ
٣٧٨٩ - ذَا المَنْجَنيقُ وذَلِكَ الطَّاغُوتُ قَدْ ... هَدَمَا دِيَارَكُمُ إلَى الأرْكَانِ

٣٧٨٢ - «به» ساقط من الأصل.
٣٧٨٣ - ب: «العرفان».
٣٧٨٤ - كذا في الأصل. وفي ف: «تالله ما استحييتم» وهو غير موزون، وأشار في الحاشية إلى رواية الأصل. وفي غيرهما: «فاستحيُوا».
٣٧٨٥ - ط: «وقيامه».
- وهكذا ورد البيت في الأصلين وب، ظ، س. وفي د:
فقضاؤه بالجور والعدوان مثـ ... ـل قيامه بالزور والبهتان
وهو بيت حسن التقسيم وأجدر بأن يكون ناسخاً لما ورد في النسخ الأخرى. وقد أُدخِل هذا البيت في ط قبل البيت الذي أثبتناه بوضع «العدوان» مكان «البهتان» (ص).
٣٧٨٦ - في الأصلين وغيرهما: «ذا» والصواب ما أثبتنا، وكذا في طه. وقد سبقت كلمة الجعجعة والجعاجع في البيت ٦٤٠ وغيره (ص).
الخِربان: جمع الخَراب: ضد العمران. ولم أجد هذا الجمع في كتب اللغة (ص).
٣٧٨٩ - «المنجنيق»: يعني به التركيب. انظر: البيت (٢٩٧٨)، وما بعده. و«الطاغوت» يعني به التجسيم والتشبيه. وهو مراده في هذا الفصل.

٣٧٩٠ ـ واللَّهُ رَبِّي قَدْ أعَانَ بِكَسْرِ ذا وَبِقَطْعِ ذَا سُبْحَانَ ذِي الإِحْسَانِ
٣٧٩١ ـ فَلَئِنْ زَعَمْتُمْ أنَّ هَذَا لَازِمٌ لِمَقَالِكُمْ حَقّاً لُزُومَ بَيَانِ
٣٧٩٢ ـ فَلَنَا جَوَابَاتٌ ثَلَاثٌ كُلُّهَا مَعْلُومَةُ الإِيضَاحِ والتِّبْيَانِ
٣٧٩٣ ـ مَنْعُ اللُّزومِ وَمَا بِأيْدِيكُمْ سِوَى دَعْوَى مُجَرَّدَةٍ عَنِ البُرْهَانِ
٣٧٩٤ ـ لَا يَرْتَضِيهَا عَالِمٌ أوْ عَاقِلٌ بَلْ تِلْكَ حِيلَةُ مُفْلِسٍ فَتَّانِ
٣٧٩٥ ـ فَلَئِنْ زَعَمْتُم أَنَّ مَنْعَ لُزُومِهِ مِنْكُم مُكَابَرَةٌ عَلَى البُطْلَانِ
٣٧٩٦ ـ فَجَوابُنَا الثَّانِي امْتِنَاعُ النفْيِ فِيـ ـمَا تَدَّعُونَ لُزُومَهُ بِبَيَانِ
٣٧٩٧ ـ إذْ كَانَ ذَلِكَ لازِماً لِلنَّصِّ والْـ ـمَلْزُومُ حَقٌّ وَهْوَ ذُو بُرْهَانِ
٣٧٩٨ ـ وَالحَقُّ لَازِمُهُ فَحَقٌّ مِثْلُهُ أنَّى يَكُونُ الشيءُ ذَا بُطْلَانِ
٣٧٩٩ ـ وَتَكُونُ مَلْزوماتُه حَقّاً فَذَا عَيْنُ المُحَالِ وَلَيْسَ فِي الإمْكَانِ

٣٧٩٠ ـ يعني طاغوت التجسيم والتشبيه. ومنجنيق التركيب.

٣٧٩١ ـ كذا في الأصلين وغيرهما. وفي د: «لمقالنا»، ولعله أنسب.

٣٧٩٣ ـ طع: «من البرهان».

ـ هذا الجواب الأول وهو: أن لزوم التجسيم لإثبات الصفات ممنوع، إذ لا دليل عليه، سوى دعوى مجردة منكم من غير برهان.

٣٧٩٥ ـ د: «منا»، ولعله أنسب.

٣٧٩٦ ـ هذا الجواب الثاني عند إصرارهم على لزوم التجسيم للإثبات وأنه لا انفكاك بينهما، فيقال لهم: بأنا نقول بالحق الذي هو مقتضى نصوص الكتاب والسنة، فإن كان ما تدعونه لازماً للحق فإنا نثبته ونقول به، إذ لازم الحق حق مثله.

٣٧٩٧ ـ ح، ط، طه: «إن كان».

ـ طع: «فالملزوم».

٣٧٩٩ ـ ح، ط: «ويكون ملزوماً به» تحريف.

ـ طع: «ذا إمكان».

٣٨٠٠ ـ /فَتَعَيَّنَ الإِلْزَامُ حِينَئِذٍ عَلَى قَوْلِ الرَّسُولِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ [٨٢/أ]

٣٨٠١ ـ وَجَعَلْتُمْ أَتْبَاعَهُ مَا نَسْتَرا خَوْفاً مِنَ التَّصْرِيحِ بِالكُفْرَانِ

٣٨٠٢ ـ وَاللَّهِ مَا قُلْنَا سِوَى مَا قَالَهُ هَذِي مَقَالَتُنَا بِلَا نُكْرانِ

٣٨٠٣ ـ فَجَعَلْتُمُونا جُنَّةً والقَصْدُ مَفْـ ـهُومٌ فَنَحْنُ وِقَايَةُ القُرْآنِ

٣٨٠٤ ـ هَذَا وَثَالِثُ مَا نُجِيبُ بِهِ هُوَ اسْـ ـتِفْسَارُكُمْ يَا فِرْقَةَ العِرْفَانِ

٣٨٠٥ ـ مَاذَا الَّذِي تَعْنُونَ بِالجِسْمِ الَّذِي أَلْزَمْتُمُونَا أَوْضِحُوا بِبَيَانِ

٣٨٠١ ـ كذا في جميع النسخ الخطية والمطبوعة: ما عدا (ح) التي فيها: «أتباعهما نسترا». وعلق بعضهم في حاشيتها بقوله: «لعله ـ والله أعلم ـ وجعلتم ذا الاتباع تستَّراً» وهو بعيد. وقد ضبطت كلمة «نسترا» في ف بفتح النون والتاء والراء، دون تنوين الراء. وفي ب: «تشترا» ولعل الصواب: «أتباعَهما مِسْتراً»، والمِسْتَر: ما يُستَر به (اللسان ٣٤٤/٤) وتقرأ هاء «هما» بإشباع الضمة ليستقيم الوزن، ولعل الإشباع هو الذي كان سبباً لكتابة «ما» منفصلة.
ـ ومراد الناظم: أن هذا الإلزام الذي ألزمنا به المعطلة حين أثبتنا الصفات هو في حقيقته إلزام لكلام الله ورسوله ﷺ ولكنهم لم يصرحوا بذلك، بل جعلوا أتباع الكتاب والسنة ستراً دون ذلك، فقالوا: إن قولكم ـ أي قول الأتباع ـ لازمه التجسيم والتشبيه. مع أن قول الأتباع لم يتجاوز في حقيقته نص الكتاب والسنة.
ويوضحه قوله:
فجعلتمونا جنة والقصد مفـ ـهوم فنحن وقاية القرآن
ـ ب: «التصريح والكفران».

٣٨٠٢ ـ كذا في الأصل ود. وفي ف وغيرها: «بلا كتمان».

٣٨٠٤ ـ د: «العدوان» وهذا الجواب الثالث، وهو الاستفسار عن معنى الجسم عندهم، لأنه لفظ مجمل، مشتمل على حق وباطل، فلا بد من التمييز بينهما بالاستفسار، فيؤخذ الحق الذي دلت عليه النصوص ويرد الباطل الذي فيه تنقيص لرب العالمين. شرح حديث النزول ص٢٣٧، منهاج السنة ٢١١/٢ الصواعق المرسلة ٩٣٩/٣، مختصر الصواعق، ص١١٠.

٣٨٠٦ - تَعْنُونَ مَا هُوَ قَائِمٌ بِالنفْسِ أَوْ عَالٍ عَلَى العَرْشِ العَظِيمِ الشَّانِ
٣٨٠٧ - أَوْ ذَا الَّذِي قَامَتْ بِهِ الأَوْصَافُ أَوْ صَافُ الكَمَالِ عَدِيمَةُ النقْصَانِ
٣٨٠٨ - أَوْ مَا تَرَكَّبَ مِنْ جَوَاهِرَ فَرْدَةٍ أَوْ صُورَةٍ حَلَّتْ هَيُولَى ثَانِي
٣٨٠٩ - أَوْ مَا هُوَ الجِسْمُ الَّذِي فِي العُرْفِ أو فِي الوَضْعِ عِنْدَ تَخَاطُبٍ بِلِسَانِ
٣٨١٠ - أَوْ مَا هُوَ الجِسْمُ الَّذِي فِي الذِّهْنِ ذَا كَ يُقَالُ تَعْلِيمِيُّ ذِي الأَذْهَانِ
٣٨١١ - مَاذَا الَّذِي مِن ذَاكَ يَلْزَمُ مِنْ ثُبُو تِ عُلُوِّهِ مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ
٣٨١٢ - فَأْتُوا بِتَعْيِينِ الَّذِي هُوَ لَازِمٌ فَإِذَا تَعَيَّنَ ظَاهِرَ التِّبْيَانِ
٣٨١٣ - فَأْتُوا بِبُرْهَانَيْنِ بُرْهَانِ اللزُو مِ وَنَفْيِ لَازِمِهِ فَذَانِ اثْنَانِ

٣٨٠٩ - **العرف**: هو ما استقرت النفوس عليه بشهادة العقول، وتلقته الطبائع بالقبول. التعريفات ص١٩٣.

الوضع في اللغة: جعل اللفظ بإزاء المعنى. وفي الاصطلاح: تخصيص شيء بشيء متى أطلق أو أحس الشيء الأول فهم منه الشيء الثاني. التعريفات، ص٣٢٦.

٣٨١٠ - ب، س، طت، طه: «تعليم» **والجسم التعليمي**: هو الذي يقبل الانقسام طولاً وعرضاً وعمقاً، ونهايته السطح، وهو نهاية الجسم الطبيعي، ويسمى جسماً تعليمياً، إذ يبحث عنه في العلوم التعليمية، أي الرياضية الباحثة عن أحوال الكم المتصل والمنفصل، منسوبة إلى التعليم والرياضة، فإنهم كانوا يبتدئون بها في تعاليمهم ورياضتهم لنفوس الصبيان، لأنها أسهل إدراكاً. التعريفات للجرجاني، ص١٠٤، المواقف للإيجي، ص١٨٤، المبين للآمدي، ص١١٣.

- طه: «لذي الأذهان».

٣٨١١ - طه: «في ذاك».

٣٨١٣ - المعنى أنه لا بدّ لهم من ثلاثة أمور ليصح قولهم وهي:

أولاً: أن يعينوا ذلك اللازم ويبينوه بالتحديد.

ثانياً: أن يبرهنوا على لزومه لإثبات الصفات.

ثالثاً: أن يبرهنوا على نفي هذا اللازم على تقدير لزومه.

٣٨١٤ ـ واللَّهِ لَوْ نُشِرَتْ لَكُمْ أَشْيَاخُكُمْ عَجَزُوا وَلَوْ وَاطَاهُمُ الثَّقَلَانِ
٣٨١٥ ـ إنْ كُنْتُمُ أَنْتُمْ فُحُولًا فابْرُزُوا وَدَعُوا الشَّكَاوَى حِيلَةَ النِّسْوَانِ
٣٨١٦ ـ وَإِذَا اشْتَكَيْتُمْ فاجْعَلُوا الشَّكْوَى إلى الْـ ـجُزهانِ لَا القَاضِي وَلَا السُّلْطَانِ
٣٨١٧ ـ فَنُجِيبُ بالتَّرْكِيبِ حِينَئِذٍ جَوَا بـاً شَافِياً فِيهِ هُدَى الحَيْرَانِ
٣٨١٨ ـ الحَقُّ إثْبَاتُ الصِّفَاتِ، وَنَفْيُهَا عَيْنُ المُحَالِ وَلَيْسَ فِي الإمْكَانِ
٣٨١٩ ـ فَالجِسْمُ إِمَّا لَازِمٌ لِثُبُوتِهَا فَهُوَ الصَّوَابُ وَلَيْسَ ذَا بُطْلَانِ
٣٨٢٠ ـ أوْ لَيْسَ يَلزَمُ مِنْ ثُبُوتِ صِفَاتِهِ فَشَنَاعَةُ الإلْزَامِ بِالبُهْتَانِ
٣٨٢١ ـ فَالمنْعُ في إحدَى المُقَدِّمَتَيْنِ مَعْـ ـلُومُ البَيَانِ إذاً بِلَا نُكْرَانِ
٣٨٢٢ ـ المنْعُ إمَّا فِي اللُّزُومِ أَوْ انْتِفَا ءِ اللَّازِمِ المَنْسُوبِ لِلْبُطْلَانِ
٣٨٢٣ ـ هَذَا هُوَ الطَّاغوتُ قَدْ أمسَى كَمَا أبْصَرْتُمُوهُ بِمِنَّةِ الرَّحْمٰنِ

* * *

٣٨١٤ ـ نص البيت في د:
والله لو نشرت شيوخكم لما قدروا ولو واطاهم الثقلان
٣٨١٦ ـ في حاشية ب، ح، ط: «إلى الوحيين»، ولعله تغيير من ناسخ أو ناشر في البيت، وهو خطأ في هذا السياق (ص).
٣٨١٧ ـ ف «حيران».
٣٨١٨ ـ س: «ليس المحال»، خطأ.
٣٨١٩ ـ أي إن كان الجسم لازماً للإثبات فهو حق وصواب.
٣٨٢٠ ـ أي إن لم يكن الجسم لازماً للإثبات، فالتشنيع على أهل السنة به بهتان ومحض دعوى.
٣٨٢١ ـ د: «وليس ذا نكران» بدل «إذاً بلا نكران».
٣٨٢٣ ـ «أمسى» كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «أضحى».

فصلٌ

في مبدأ العداوةِ الواقعةِ بينَ المثبتينَ الموحدينَ وبينَ النفاةِ المعطلين

[٨٢/ب] ٣٨٢٤ ـ /يَا قَوْمُ تَدْرُونَ الْعَدَاوَةَ بَيْنَنَا ... مِنْ أَجْلِ مَاذَا مِن قَدِيمِ زَمَانِ

٣٨٢٥ ـ إِنَّا تَحَيَّزْنَا إِلَى القُرآنِ والنَّـ ... ـقْلِ الصَّحِيحِ مُفَسِّرِ القُرْآنِ

٣٨٢٦ ـ وَكَذَا إِلَى العَقْلِ الصَّرِيحِ وَفطرَةِ الرَّ ... حْمنِ قَبْلَ تَغَيُّرِ الإنْسَانِ

٣٨٢٧ ـ هِيَ أَرْبعٌ مُتَلَازِمَاتٌ بَعْضُهَا ... قَدْ صَدَّقَتْ بَعْضاً عَلَى مِيزَانِ

٣٨٢٨ ـ واللَّهِ مَا اجْتَمَعَتْ لَدَيْكُمْ هَذِهِ ... أَبَداً كَمَا أَقْرَرْتُمُ بِلِسَانِ

٣٨٢٩ ـ إِذْ قُلْتُمُ العَقْلُ الصَّحِيحُ يُعَارِضُ الْـ ... ـمَنْقُولَ مِنْ أَثَرٍ وَمِن قُرآنِ

٣٨٣٠ ـ فَنُقَدِّمُ المَعْقُولَ ثم نُصَرِّفُ الْـ ... ـمَنْقُولَ بالتَّأوِيلِ ذِي الأَلْوَانِ

٣٨٣١ ـ فَإِذَا عَجَزْنَا عَنْهُ أَلْقَيْنَاهُ لَمْ ... نَعْبَأْ بِهِ قَصْداً إِلَى الإحْسَانِ

٣٨٣٢ ـ وَلَكُمْ بِذَا سَلَفٌ لَهُمْ تَابَعْتُمُ ... لَمَّا دُعُوا لِلأَخْذِ بالقُرآنِ

٣٨٣٣ ـ صَدُّوا فلمَّا أن أُصِيبُوا أَقْسَمُوا ... لَمُرَادُنَا توفِيقُ ذِي الإحْسَانِ

٣٨٢٤ ـ كذا في الأصلين وس. وفي غيرها: «في قديم زمان».

٣٨٢٧ ـ في الأصل: «من أربع»، وفي ف: «من متلازمات» أي سقطت منها كلمة «أربع»، وكتب فوق من: «كذا»، وفي الحاشية: «لعله هنّ»، ويبدو أن «من» تحريف «هي» التي وردت في النسخ الأخرى.

٣٨٢٩ ـ في الأصلين: «أو»، وفي حاشية الأصل: لعل صوابه: «إذ» وفوقها في ف: «كذا» وفي الحاشية: «لعله إذ»، وهو الصواب كما في النسخ الأخرى.

ـ «الصحيح»: فوقها في ف: «كذا». وفي د: «الصريح».

٣٨٣٣ ـ ط: «الإحسان» ويشير الناظم إلى حال المنافقين كما قال الله تعالى عنهم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾﴾ [النساء: ٦١، ٦٢].

٣٨٣٤ ـ وَلَقَدْ أُصِيبُوا فِي قُلُوبِهِمُ وَفِي — تِلْكَ العُقُولِ بِغَايَةِ النُّقْصَانِ
٣٨٣٥ ـ فَأَتَوْا بِأَقْوَالٍ إِذَا حَصَّلْتَهَا — أَسْمَعْتَ ضُحْكَةَ هَازِلٍ مَجَّانِ
٣٨٣٦ ـ [هَذَا جَزَاءُ المُعْرِضِينَ عَنِ الهُدَى — مُتَعَوِّضِينَ زَخَارِفَ الهَذَيَانِ
٣٨٣٧ ـ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا بِشَيْخِ القَوْمِ إِذْ — يَأْبَى السُّجُودَ بِكِبْرِ ذِي طُغْيَانِ]
٣٨٣٨ ـ ثُمَّ ارْتَضَى أَنْ صَارَ قَوَّاداً لأَرْ — بَابِ الفُسُوقِ وَكُلِّ ذِي عِصْيَانِ
٣٨٣٩ ـ وَكَذَاكَ أَهْلُ الشِّرْكِ قَالُوا كَيْفَ ذَا — بَشَرٌ أَتَى بِالوَحْيِ والقُرْآنِ
٣٨٤٠ ـ ثُمَّ ارْتَضَوْا أَنْ يَجْعَلُوا مَعْبُودَهُمْ — مِنْ هذِهِ الأَحْجَارِ والأَوْثَانِ
٣٨٤١ ـ وَكَذَاكَ عُبَّادُ الصَّلِيبِ حَمَوا بَتَا — رِكَهُمْ مِنَ النِّسْوَانِ والوِلْدَانِ
٣٨٤٢ ـ وَأَتَوْا إِلَى رَبِّ السَّمَاوَاتِ العُلَى — جَعَلُوا لَهُ وَلَداً مِنَ الذُّكْرَانِ

٣٨٣٥ ـ مبالغة الماجن، وقد سبق في البيت ٧٨.
٣٨٣٧ ـ البيتان ساقطان من الأصلين.
٣٨٣٨ ـ يعني بشيخ القوم: إبليس. وهذان البيتان مأخوذان من قول أبي نواس:
عجبت من إبليس في كبره — وخبث ما أظهر من نيّته
تاه على آدم في سجدة — وصار قواداً لذريته
ديوان أبي نواس ص١٢٥.
٣٨٣٩ ـ كما قال تعالى عنهم: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ۝٩٤﴾ [الإسراء: ٩٤].
٣٨٤١ ـ بتارك: جمع بَتْرَك، وهو مقدّم النصارى، وبدىء في إطلاقها منذ القرن الخامس الميلادي على أساقفة الكراسي النصرانية الكبرى، وهي الإسكندرية، وأنطاكية، وأورشليم، وروما، وضمت إليها القسطنطينية بعد ذلك، وتطلق الآن على عدد أكبر من رؤساء الأساقفة في بلاد أوربا وآسيا. ويسمى البطرق والبطرك، والبطريق والبطريرك. انظر: المعجم الكبير (مجمع القاهرة ١٤٠٢هـ) ٣٨٢/٢. وقد فات المعجم الكبير ذكر صيغة «بترك» وجمعه البتارك والبتاركة، وانظر البترك والبتاركة في البداية والنهاية (نشرة التركي) ٧١٦/١٨ (ص).

٣٨٤٣ ـ وَكَـذَلِكَ الـجَـهْـمِـيُّ نَـزَّهَ رَبَّـهُ عَـنْ عَـرْشِـهِ مِـنْ فَـوْقِ ذِي الأكْـوَانِ

٣٨٤٤ ـ حَذَراً مِنَ الحَصْرِ الَّذِي فِي ظَنِّهِ أوْ أنْ يُـرَى مُـتَـحَـيِّـزاً بِـمَـكَـانِ

٣٨٤٥ ـ فَـأصَـارَهُ عَـدَمـاً وَلَيْـسَ وُجُـودُهُ مُـتَـحَـقِّـقـاً فِـي خَـارِجِ الأذْهَـانِ

٣٨٤٦ ـ لـكِـنَّـمـا قُـدَمـاؤُهُـمْ قـالُوا بِـأنَّ م الـذّاتَ قَـدْ وُجِـدَتْ بِـكُـلِّ مـكـانِ

٣٨٤٧ ـ جَعَلُوه فِي الآبارِ والأنْجاسِ والْـ ـخانـاتِ والـخَـربـاتِ والـقِـيـعـانِ

٣٨٤٨ ـ والـقَـصْـدُ أنَّكُمْ تَـحَـيَّـزْتُـمْ إلى الْـ آراءِ وَهْـيَ كَـثِـيـرَةُ الـهَـذَيـانِ

٣٨٤٩ ـ فَـتَـلَوَّنَـتْ بِـكُـمْ فَـجِـئْتُـمْ أنْـتُـمُ مُـتَـلَـوِّنِـيـنَ عَـجـائِبَ الألْوانِ

٣٨٥٠ ـ وَعَـرَضْـتُـمْ قَـوْلَ الرَّسُولِ عَلى الَّذِي قَـدْ قـالَهُ الأشْـيـاخُ عَـرْضَ وِزانِ

[١/٨٣] ٣٨٥١ ـ/وَجَـعَـلْـتُـمْ أقْـوالَهُـمْ مِـيـزانَ مـا قَـدْ قـالَهُ والـعَـوْلُ فِـي الـمِـيـزانِ

٣٨٤٦ ـ كتب في الأصل بجوار هذا البيت: «نسخة الشيخ إلى هنا زائدة»، انظر ما سلف تحت البيت ٣٧٦٨، (ص).

ـ انظر: الرد على الجهمية للدارمي، ص٣٤. وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن القول بالحلول هو الغالب على عامتهم وعبادهم وأهل المعرفة والتحقيق منهم، والقول بسلب الوصفين المتقابلين من أنه لا داخل العالم ولا خارجه هو الغالب على نظارهم ومتكلميهم وأهل البحث منهم والقياس فيهم. وكثير منهم يجمع بين القولين، ففي حال نظره وبحثه يقول بسلب الوصفين المتقابلين، وفي حال تعبده وتألهه يقول بأنه في كل مكان ولا يخلو منه شيء. انظر: مجموع الفتاوى ٥/٢٧٢.

٣٨٤٧ ـ **الخانات**: جمع خان، وهو فارسي معرب، معناه: الحانوت، وهو دكان الخمَّار. اللسان ١٣/١٤٦، ٢/٢٦ وفي ف: «الحانات» بالحاء المهملة جمع حانة، وهي أيضاً موضع بيع الخمر، اللسان ١٣/١٣٣.

٣٨٤٩ ـ طه: «الأكوان»، تحريف.

٣٨٥١ ـ طت، طه: «والقول»، وفي طع: «والعدل». والصواب ما في النسخ الخطية. **والعول**: الميل في الحكم إلى الجور. يقال: عال الميزانُ: مال، وارتفع أحد طرفيه عن الآخر. اللسان ١١/٤٨١ ـ ٤٨٢.

٣٨٥٢ ـ وَوَرَدْتُمُ سُفْلَ المِياهِ وَلَمْ نَكُنْ نَرْضَى بِذاكَ الوِرْدِ لِلظَّمْآنِ
٣٨٥٣ ـ وَأخَذْتُمُ أنْتُمْ بُنَيّاتِ الطَّرِيـ ـقِ وَنَحْنُ سِرْنا فِي الطَّرِيقِ الأعْظَمِ السُّلْطاني
٣٨٥٤ ـ وجَعَلْتُمُ تُرْسَ الكَلامِ مِجَنَّةً تَبّاً لِذاكَ التُّرْسِ عِنْدَ طِعانِ
٣٨٥٥ ـ وَرَمَيْتُمُ أهْلَ الحَدِيثِ بِأَسْهُمٍ عَنْ قَوْسِ مَوْتُورِ الفُؤادِ جَبانِ
٣٨٥٦ ـ فَتتَرَّسُوا بِالوَحْيِ والسُّنَنِ الَّتِي تَتْلُوهُ نِعْمَ التُّرْسُ لِلشُّجْعانِ
٣٨٥٧ ـ هُوَ تُرْسُهُمْ واللَّهِ مِنْ عُدْوانِكُمْ وَالتُّرسُ يَوْمَ البَعْثِ مِنْ نِيرانِ
٣٨٥٨ ـ أفَتارِكُوهُ لِبَهْتِكُم وَمُحالِكُمْ لا كانَ ذاكَ بِمِنَّةِ الرَّحْمٰنِ
٣٨٥٩ ـ وَدَعَوْتُمُونا لِلذي قُلْتُمْ بِهِ قُلْنا مَعاذَ اللَّهِ مِنْ خِذْلانِ
٣٨٦٠ ـ فَاشْتَدَّ ذاكَ الحَرْبُ بَيْنَ فَرِيقِنا وَفَرِيقِكُمْ وَتَفاقَمَ الأمْرانِ
٣٨٦١ ـ وَتَأَصَّلَتْ تِلكَ العَداوَةُ بَيْنَنا مِنْ يَوْمِ أمْرِ اللَّهِ لِلشَّيْطانِ
٣٨٦٢ ـ بِسُجُودِهِ فَعَصَى وَعارَضَ أمْرَهُ بِقِياسِهِ وَبِعَقْلِهِ الخَوّانِ
٣٨٦٣ ـ فأتَى التَّلامِيذُ الوِقاحُ وعارَضُوا أخْبارَهُ بالعَقْلِ والهَذَيانِ

٣٨٥٢ ـ د: «وعرضتم سفل».
٣٨٥٣ ـ هكذا ورد البيت في جميع النسخ، وفيه تفعيلة زائدة. انظر: التعليق على البيتين ٥٧٨، ٦٨٣.
٣٨٥٤ ـ طت، طه: «مجنكم» **والمجنة** هي الترس.
٣٨٥٥ ـ **الموتور**: الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه، هو صاحب الوتر. اللسان ٥/٢٧٤.
٣٨٥٨ ـ في الأصل: «بنهيكم»، والظاهر أنه تصحيف لما أثبتناه من ح وحاشية ب، وهو المقارب في معناه لما جاء في ف وغيرها: «الفشركم».
ـ كذا في الأصل ود، ح، ط. وفي غيرها: «برحمة المنّان».
٣٨٦٣ ـ **الوقاح**: جمع وقيح. يقال: رجل وقيح الوجه ووَقاحه: صُلْبُه قليل الحياء. اللسان ٢/٦٣٧.
ـ طع، طه: «فعارضوا».
ـ «بالعقل»: كذا في الأصلين وب. وفي غيرها: «بالفشر».

٣٨٦٤ـ وَمُعَارِضٌ لِلأَمْرِ مِثْلُ مُعَارِضِ الْـ أَخْبَارِ هُمْ فِي كُفْرِهِمْ صِنْوَانِ
٣٨٦٥ـ مَنْ عَارَضَ المَنْصُوصَ بالمعْقولِ قِدْ ما؟ أَخْبِرُونَا يَا أُولِي العِرْفَانِ
٣٨٦٦ـ أَوَ مَا عَرَفْتُمْ أَنَّه القَدَرِيُّ والْـ جَبْرِيُّ أيضاً ذَاكَ فِي القُرْآنِ
٣٨٦٧ـ إِذْ قَالَ قَدْ أَغْوَيْتَنِي وفَتَنْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ مَدَى الأَزْمَانِ
٣٨٦٨ـ فَاحْتَجَّ بالمَقْدُورِ ثُمَّ أَبَانَ أَنَّ م الفِعْلَ مِنْهُ بِبَغْيَةٍ وَزِيَانِ

٣٨٦٤ ـ ف، ب، ظ، د: «الأمر»، ولا يستقيم عليه وزن البيت.

ـ مراد الناظم هنا المشابهة بين إبليس والمعطلة بالاعتماد على الأقيسة الباطلة، فإبليس عارض أمر الله تعالى له أن يسجد لآدم بقياسه الفاسد بأن قال ـ كما أخبر الله تعالى عنه ـ: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢].

وهؤلاء المعطلة عارضوا أخبار الله تعالى المثبتة لصفاته بأقيستهم الباطلة بأن إثباتها يستلزم التشبيه والتجسيم والتحيز ونحو ذلك.

٣٨٦٧ ـ سقط هذا البيت من ب إذ كتب الناسخ: «إذ قال» من هذا البيت، ثم نزل بصره وكتب «بالمقدور» من البيت التالي واستمرّ. (ص).

٣٨٦٨ ـ إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩]، ومراد الناظم بالقدري والجبري هو إبليس، حيث إنه نسب غوايته إلى ربه عزّ وجل بقوله «رب بما أغويتني» فكان جبرياً، ثم أبان أن معاصي العباد تقع بتزيينه وإغوائه فكان قدرياً، فهو جمع بين إقرار بالأمر، وإقرار بالقدر ثم عارض هذا بهذا. فكان أصلاً في ضلال الجبرية والقدرية.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما القدرية الإبليسية فهم الذين يقرون بوجود الأمر والنهي من الله، ويقرون مع ذلك بوجود القضاء والقدر منه، لكن يقولون هذا فيه جهل وظلم، فإنه بتناقضه يكون جهلاً وسفهاً، وبما فيه من عقوبة العبد بما خلق فيه يكون ظلماً، وهذا حال إبليس، فإنه قال: ﴿بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ فأقرّ بأن الله أغواه، ثم جعل ذلك عنده داعياً يقتضي أن يغوي هو ذرية آدم» مجموع الفتاوى ٢٣٩/١٦ ـ ٢٤٠. مجموع الفتاوى ١١٤/٨، ٢٦٠، شرح النونية لابن عيسى ٢٣٣/٢، شرح النونية لهراس ١٩٠/٢.

٣٨٦٩ ـ فَانْظُرْ إِلَى مِيرَاثِهِمْ ذَا الشَّيْخَ بِالتَّـ غْصِيبِ والمِيرَاثِ بِالسُّهْمَانِ
٣٨٧٠ ـ فَسَأَلْتُكُمْ بِاللَّهِ مَنْ وُرَّاثُهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ بَعْدَ ذَا التِّبْيَانِ
٣٨٧١ ـ هَذَا الَّذِي أَلْقَى العَدَاوَةَ بَيْنَنَا إِذْ ذَاكَ واتَّصَلَتْ إِلَى ذَا الآنِ
٣٨٧٢ ـ أَصَّلْتُمْ أَصْلًا وأَصَّلَ خَصْمُكُمْ أَصْلًا فَحِينَ تَقَابَلَ الأَصْلَانِ
٣٨٧٣ ـ ظَهَرَ التفاوتُ فَانْتَشَتْ مَا بَيْنَنَا الْـ حَرْبُ العَوَانُ وَصِيحَ بِالأَقْرَانِ
٣٨٧٤ ـ أَصَّلْتُمْ رَأْيَ الرِّجَالِ وَخَرْصَهَا مِنْ غَيْرِ بُرْهَانٍ وَلَا سُلْطَانِ
٣٨٧٥ ـ هَذَا وَكَمْ رَأْيٍ لَهُمْ فَبِرَأْيِ مَنْ نَزِنُ النُّصُوصَ فَأَوْضِحُوا بِبَيَانِ
٣٨٧٦ ـ /كُلٌّ لَهُ رَأْيٌ وَمَعْقُولٌ لَهُ يَدْعُو ويَمْنَعُ أَخْذَ رَأْيِ فُلَانِ [٨٣/ب]
٣٨٧٧ ـ وَالْخَصْمُ أَصَّلَ مُحْكَمَ القُرْآنِ مَعْ قَوْلِ الرَّسُولِ وَفِطْرَةِ الرَّحْمٰنِ
٣٨٧٨ ـ وَبَنَى عَلَيْهِ فَاعْتَلَى بُنْيَانُهُ نَحْوَ السَّمَا أَعْظِمْ بِذَا البُنْيَانِ
٣٨٧٩ ـ وَعَلَى شَفَا جُرُفٍ بَنَيْتُمْ أَنْتُمُ فَأَتَتْ سُيُولُ الوَحْيِ والإِيمَانِ
٣٨٨٠ ـ قَلَعَتْ أَسَاسَ بِنَائِكُمْ فتهَدَّمَتْ تِلْكَ السُّقُوفُ وخَرَّ لِلأَرْكَانِ
٣٨٨١ ـ اَللَّهُ أكبَرُ لو رأيتُمْ ذَلِكَ الْـ بُنْيَانَ حِينَ عَلَا كَمِثْلِ دُخَانِ

٣٨٧٣ ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «ظهر التباين».
فانتشت: أي نشأت. وهي من نشا، ينشو. قال في اللسان: «وحكى قطرب: نشا ينشو لغة في نشأ ينشأ». اللسان ٣٢٦/١٥ ـ ٣٢٧ مادة (نشا).
٣٨٧٤ ـ طت، طه: «آرا الرجال».
الخرص: الكذب، وكل قول بالظن. القاموس ص٧٩٥.
٣٨٧٨ ـ د: «فاعتلى ببنائه».
٣٨٧٩ ـ **الشفا**: حرف الشيء، **والجرف**: عرض الجبل الأملس، أو ما تجرّفته السيول وأكلته من الأرض. والمراد: على حرف جبل أو طرف حفرة. اللسان ٤٣٦/١٤، ٢٥/٩.
٣٨٨٠ ـ د: «فخرّ».

٣٨٨٢ـ تَسْمُو إليهِ نَوَاظِرٌ مِنْ تَحْتِهِ ... وَهُوَ الوَضِيعُ وَلَوْ رَقِي لِعَنَانِ
٣٨٨٣ـ فَاصْبِرْ لهُ وَهْناً وَرُدَّ الطَّرْفَ تَلْـ ... قَاهُ قَرِيباً فِي الحَضِيضِ الدَّانِي

***

فصلٌ

في بيانِ أنَّ التعطيلَ[1] أساسُ الزندقةِ والكفرانِ، والإثباتَ أساسُ العلمِ[2] والإيمانِ

٣٨٨٤ـ مَنْ قَالَ إنَّ اللَّه لَيْسَ بِفَاعِلٍ ... فِعْلاً يَقُومُ بِهِ قِيَامَ مَعَانِ
٣٨٨٥ـ كَلَّا وَلَيْسَ الأمْرُ أيْضاً قَائِماً ... بِالرَّبِّ بَلْ مِنْ جُمْلَةِ الأكْوَانِ
٣٨٨٦ـ كَلَّا وَلَيْسَ اللَّهُ فَوْقَ عِبَادِهِ ... بَلْ عَرْشُهُ خِلْوٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ
٣٨٨٧ـ فَثَلَاثَةٌ واللَّهِ لَا تُبْقِي مِنَ الْـ ... إيمَانِ حَبَّةَ خَرْدَلٍ بِوِزَانِ
٣٨٨٨ـ وَقَدِ اسْتَرَاحَ مُعَطِّلٌ هَذِي الثَّلَا ... ثَ مِنَ الإلهِ وَجُمْلَةِ القُرْآنِ
٣٨٨٩ـ وَمِنَ الرَّسُولِ وَدِينِهِ وَشَرِيعَةِ الْـ ... إسْلَام بَلْ مِنْ جُمْلَةِ الأدْيَانِ

٣٨٨٢ ـ «رَقِي» بسكون الياء للضرورة. ويجوز أن يكون «رَقَى» على لغة طيىء، كما كتب ناسخ ف: «رقا» (ص).
العَنان: السحاب. وفي ح: «ولو يرى كعنان»، وفي ط: «ولو يرى بعيان».

٣٨٨٣ ـ **الوَهْن**: خاص بساعة من الليل كما سبق في حاشية البيت ٣٦٠٧، وقد استعمله الناظم هنا بمعنى ساعة من الوقت عموماً. وفي طع: «وهناك وردة» وهو خطأ (ص).
ـ ح: «تلقاه جديلاً».

(١) س: «أهل التعطيل».
(٢) س: «أهل العلم».

٣٨٨٩ ـ ح: «وشرائع الإسلام».

٣٨٩٠ - وَتَـمَـامُ ذَاكَ جُـحُـودُهُ لِصِـفَـاتِـهِ وَالـذَّاتُ دُونَ الـوَصْـفِ ذُو بُـطْـلَانِ
٣٨٩١ - وتَـمَـامُ ذَا الإِيـمَـانِ إِقْـرَارُ الـفَـتَـى بِـالـلَّـهِ فَـاطِـرِ هَـذِهِ الأَكْـوَانِ
٣٨٩٢ - فَـإِذَا أَقَـرَّ بِـهِ وَعَـطَّـلَ كُـلَّ مَـفْـروضٍ وَلَمْ يَـتَـوَقَّ مِـنْ عِـصْـيَـانِ
٣٨٩٣ - لَمْ يَـنْـقُـصِ الإِيـمَـانُ حَـبَّـةَ خَـرْدَلٍ أَنَّـى وَلَيْـسَ بِـقَـابِـلِ الـنُّـقْـصَـانِ
٣٨٩٤ - وَتَـمَـامُ هَـذَا قَـوْلُهُـم إِنَّ الـنُّـبُـوَّةَ لَيْـسَ وَصْـفـاً قَـامَ بِـالإِنْـسَـانِ
٣٨٩٥ - لكِـنْ تَـعَلُّقُ ذَلِكَ الـمعْـنَـى الـقَـدِيـمِ بِـوَاحِـدٍ مِـنْ جُـمْـلَةِ الإِنـسَـانِ
٣٨٩٦ - هَـذَا ومَـا ذاكَ الـتَّـعَـلُّقُ ثَـابِـتـاً فِـي خَـارِجٍ بَـلْ ذَاكَ فِـي الأَذْهَـانِ

٣٨٩٠ - د، طع: «البطلان» وانظر ما سبق في البيت ١٨٣٥.
٣٨٩١ - ف: «ذاك الإيمان»، وكتب فوقه «صح»، يعني كذا في أصلها.
- انظر البيت رقم (٢٦٦٣).
٣٨٩٢ - ف: «عن عصيان».
٣٨٩٤ - د، ح، ط: «قوله».
- في حاشية الأصل بجوار هذا البيت: «من هنا زائد من نسخة الشيخ». وانظر حاشية البيت ٣٩٠٧.
٣٨٩٥ - س: «الوصف القديم».
- إشارة إلى طريقة المتكلمين - من الأشاعرة وأتباعهم - في إثبات النبوة، وأنها عندهم ليست وصفاً قائماً بالنبي، ولكنها ترجع إلى قول الله تعالى لمن يصطفيه: «أنت رسولي». الإرشاد، ص٢٩٧.
وكلام الله عندهم معنى قديم قائم بنفسه، لا يكون بمشيئته وإرادته. فتكون النبوة - بهذا - تعلق ذلك المعنى القديم وهو قول الله «أنت رسولي» بذلك النبي. وهذا التعلق أمر عدمي، متصور في الذهن دون أن يكون له وجود في الخارج - لأن الله عندهم لا يتكلم بحرف وصوت - فتكون حقيقته إنكار النبوة.
وفي هذا المقام يقول شيخ الإسلام في كتابه (النبوات: ص٤٠٧ - ٤٠٨): («والنبوة قد قال طائفة من الناس إنها صفة في النبي، وقال طائفة ليست صفة ثبوتية في النبي، بل هو مجرد تعلق الخطاب الإلهي به، بقول الرب=

٣٨٩٧ - فَتَعَلُّقُ الأقْوَالِ لَا يُعْطِي الَّذِي وقَفَتْ عَلَيهِ الكونَ فِي الأعْيَانِ
٣٨٩٨ - هَذَا إذا مَا حُصِّلَ المعْنَى الَّذِي قُلْتُمْ هُوَ النَّفْسِيُّ بالبُرْهَانِ
٣٨٩٩ - لكِنَّ جُمْهُورَ الطَّوائِفِ لَمْ يَروْا ذَا مُمكِناً بَلْ ذَاكَ ذُو بُطْلَانِ
[١/٨٤] ٣٩٠٠ - /مَا قَالَ هَذَا غَيْرُكُمْ مِنْ سَائِرِ النُّظَّارِ فِي الآفَاقِ والأزْمَانِ
٣٩٠١ - تِسْعُونَ وَجْهاً بَيَّنَتْ بُطْلَانَهُ لَوْلَا القَرِيضُ لَسُقْتُهَا بِوِزَانِ
٣٩٠٢ - يَا قَوْمُ أينَ الرَّبُّ أينَ كَلَامُهُ أَينَ الرَّسُولُ فأوْضِحُوا بِبَيَانِ
٣٩٠٣ - مَا فَوْقَ ربُّ العرشِ مَنْ هُوَ قَائلٌ طَهَ وَلَا حَرْفاً مِنَ القُرآنِ
٣٩٠٤ - وَلَقَدْ شَهِدتُمْ أنَّ هَذَا قَوْلُكُمْ والله يَشْهَدُ مَعْ أولِي الإيمَانِ
٣٩٠٥ - وَارَحْمَتَاهُ لَكُمْ غُبِنْتُمْ حَظَّكُمْ مِنْ كُلِّ مَعْرِفَةٍ وَمِنْ إيمَانِ

= «إني أرسلتك»، فهي عندهم صفة إضافية كما يقولونه في الأحكام الشرعية: إنها صفات إضافية للأفعال لا صفات حقيقية، والصحيح أن النبوة تجمع هذا وهذا، فهي تتضمن صفة ثبوتية في النبي، وصفة إضافية هي مجرد تعلق الخطاب الإلهي به بقول الرب «إني أرسلتك»). وانظر: الصواعق المرسلة ٧٢٧/٢ - ٧٢٨، ٩٨٧/٣.

٣٨٩٧ - «وقفت»: في حاشية ف: «لعله وقعت» والمراد أن تعلّق الأقوال بشيء لا يكسبه الوجود ما دام تعلّقاً عدمياً. انظر طه ١٩٤/٢ (ص).

٣٨٩٨ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «في البرهان».

٣٩٠٠ - انظر: التسعينية لشيخ الإسلام ضمن الفتاوى الكبرى (٦٣١/٦)، حيث ذكر أن قولهم بأن كلام الله تعالى معنى واحد قائم بنفسه انفردوا به عن سائر الفرق.

٣٩٠١ - يشير إلى كتاب التسعينية لشيخ الإسلام.

٣٩٠٣ - كذا في الأصلين وظ، د. وضبط «فوق» بضم القاف في ف. وضبط «رب» بضم الباء في الأصلين. والمعنى أن ربّ العرش ليس في جهة الفوق. وفي النسخ الأخرى: «عرش الربّ»، ومعناه واضح (ص).

٣٩٠٦ ـ ونَسَبْتُمُ لِلْكُفْرِ أَوْلَى مِنْكُمُ بِاللَّهِ والإيمَانِ والقُرْآنِ

٣٩٠٧ ـ هَذِي بِضَاعَتُكُمْ فَمنْ يَشْتَامُهَا فَقَدِ ارْتَضَى بالجَهْلِ والخُسْرَانِ

٣٩٠٨ ـ وَتَمَامُ هَذَا قَوْلُكُم فِي مَبْدأٍ وَمَعَادِنَا أَعْنِي المعَادَ الثَّانِي

٣٩٠٩ ـ وَتَمَامُ هَذَا قَوْلُكمْ بِفَنَاءِ دَا رِ الخُلْدِ فالدَّارَانِ فَانِيَتَانِ

٣٩١٠ ـ يَا قَوْمَنَا بَلَغَ الوُجودَ بأسرِهِ والدِّينَ والدُّنْيَا مَعَ الإيمَانِ

٣٩٠٧ ـ طه: «فمن يشتاقها»، تصحيف. **واستام السلعة** واستام عليها إذا غالى فيها. اللسان ٣١٠/١٢ (سوم).

ـ في حاشية الأصل بجوار هذا البيت: «إلى هنا من نسخة الشيخ زائد» وانظر ما سلف في حاشية البيت ٣٨٩٤.

٣٩٠٨ ـ ف: «قولهم» وأشار في الحاشية إلى أن في نسخة: «قولكم»، وفي أخرى: «قوله» في هذا البيت والذي يليه.

ـ إشارة إلى قول الجهم وأتباعه في المبدأ والمعاد. فقد قرروا بأن الله سبحانه وتعالى كان معطلاً عن الفعل والكلام، لامتناع حوادث لا أول لها، ثم صار فاعلاً بعد أن لم يكن فاعلاً من غير تجدد أمر أصلاً، وانقلب الفعل من الامتناع الذاتي إلى الإمكان الذاتي، وذات الفاعل قبل الفعل ومع الفعل وبعد الفعل واحدة. وهذا مبني على قولهم بالجوهر الفرد الذي جعلوه أصلاً في إثبات الصانع.

ثم قادهم هذا الأصل إلى التخبط في أمر المعاد فمنهم من قال: تعدم الجواهر ثم تعاد، ومنهم من قال: تتفرق الأجزاء ثم تجتمع. وقد قرر الجهم بأن جميع العالم علويه وسفليه يفنى يوم القيامة ويصير عدماً محضاً، ثم يقلب وجوداً آخر. تفسير سورة الإخلاص لشيخ الإسلام (ضمن مجموع الفتاوى ٢٤٦/١٧)، الصواعق المرسلة ٩٨٧/٣ ـ ٩٨٨، شرح الطحاوية، ص٥٩٧ ـ ٥٩٨.

٣٩٠٩ ـ ف: «قوله». طه: «قولهم».

ـ يشير إلى قول الجهم بفناء الجنة والنار. انظر ما سبق في البيت ٧٧.

٣٩١٠ ـ كذا «بلغ» في جميع النسخ الخطية والمطبوعة التي بين أيدينا. وعلق عليه=

٣٩١١ - والخَلْقَ والأمرَ المنزَّلَ والجَزا ... وَمَنَازِلَ الجَنَّاتِ والنِّيرَانِ
٣٩١٢ - والنَّاسُ قَدْ ورِثُوهُ بَعْدُ فمنْهُمُ ... ذُو السَّهْمِ والسَّهْمينِ والسُّهْمَانِ
٣٩١٣ - بِئْسَ المُورِّثُ والمُورَّثُ والتُّرا ... ثُ ثَلَاثَةٌ أهْلٌ لِكُلِّ هَوَانِ
٣٩١٤ - يَا وَارِثِينَ نَبِيَّهِمْ بُشْرَاكُمُ ... مَا إرْثُكُمْ مَعَ إرثِهِمْ سِيَّانِ
٣٩١٥ - شَتَّانَ بَينَ الوَارِثِينِ وَبينَ مَوْ ... رُوثَيْهِمَا وَسِهَامِ ذِي السُّهْمَانِ
٣٩١٦ - يَا قَوْمُ ما صَاحَ الأئِمَّةُ جَهْدَهُمْ ... بِالجَهْمِ مِنْ أقْطَارِهَا بِأَذَانِ
٣٩١٧ - إلَّا لِمَا عَرَفُوهُ مِنْ أقْوَالِكم ... وَمآلِهَا بِحَقِيقَةِ العِرْفَانِ
٣٩١٨ - قَولُ الرسُولِ وقولُ جَهْمٍ عِنْدَنَا ... فِي قَلْبِ عَبْدٍ لَيْسَ يَجتَمِعَانِ
٣٩١٩ - نَصَحُوكُمُ واللَّهِ جَهْدَ نَصِيحَةٍ ... مَا فِيهِمُ واللَّهِ مِنْ خَوَّانِ
٣٩٢٠ - فخُذُوا بِهَدْيِهِمُ فَربِّي ضَامِنٌ ... وَرَسُولُهُ إنْ تَفعَلُوا بِجِنَانِ
٣٩٢١ - وإذَا أبيتُمْ فالسَّلَامُ عَلَى مَنِ ... اتَّبَعَ الهُدَى وانْقَادَ للقُرآنِ

= فضيلة الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله في نسخته: «لعل صوابه: فلغا» يعني من اللغو، وما أحراه بالصواب! فيكون ما في النسخ تحريفاً سماعياً. (ص).
- ح، ط: «الدنيا مع الأخرى» بدل (والدين والدنيا).
٣٩١٢ - يعني الجهم بن صفوان بدلالة الأبيات التي بعده.
٣٩١٤ - د: «نبيّكم».
٣٩١٥ - كذا في الأصل وفي غيره: «ذي سُهْمان».
٣٩١٦ - انظر في تحذير الأئمة من الجهم وتكفيرهم له: الرد على الجهمية للدارمي، ص١٧١ - ١٨٠. كتاب السنة لعبدالله بن الإمام أحمد ١٠٢/١ وما بعدها، خلق أفعال العباد للبخاري، ص٧ وما بعدها. وانظر كلام الناظم في تكفيرهم في هذه القصيدة (البيت ٦٣٣ وما بعده).
٣٩١٧ - كذا في الأصلين، وفي غيرهما: «أقواله».
٣٩١٨ - بجواره في حاشية الأصل: «زائد من نسخة الشيخ».
٣٩٢١ - ط: «فإذا أبيتم».

٣٩٢٢ ـ سِيرُوا عَلَى نُجُبِ العَزَائِمِ وَاجْعَلُوا بِظُهُورِهَا المَسْرَى إِلَى الرَّحْمٰنِ

٣٩٢٣ ـ سَبَقَ المُفَرِّدُ وَهْوَ ذَاكِرُ رَبِّهِ فِي كُلِّ حَالٍ لَيْسَ ذَا نِسْيَانِ

٣٩٢٤ ـ لَكِنْ أَخُو الغَفَلاتِ مُنْقَطِعٌ بِهِ بَيْنَ المَفَاوِزِ تَحْتَ ذِي الغِيلَانِ

٣٩٢٥ ـ /صَيْدُ السِّبَاعِ وَكُلُّ وَحْشٍ كَاسِرٍ بِئْسَ المُضِيفُ لأَعْجَزِ الضِّيفَانِ [٨٤/ب]

٣٩٢٦ ـ وَكَذٰلِكَ الشَّيْطَانُ يَصْطَادُ الَّذِي لَا يَذْكُرُ الرَّحْمٰنَ كُلَّ أَوَانِ

٣٩٢٧ ـ والذِّكْرُ أَنْوَاعٌ فَأَعْلَى نَوعِهِ ذِكْرُ الصِّفَاتِ لِرَبِّنَا المَنَّانِ

٣٩٢٨ ـ وثُبُوتُهَا أَصْلٌ لِهَذَا الذِّكْرِ والنَّـ ـافِي لَهَا داعٍ إِلَى النِّسْيَانِ

٣٩٢٩ ـ ولِذَاكَ كَانَ خَلِيفَةَ الشَّيْطَانِ ذَا لَا مَرْحَباً بِخَلِيفَةِ الشَّيْطَانِ

٣٩٢٢ ـ **النجب**: جمع نجيب، ويطلق على الفرس والبعير إذا كان عتيقاً كريماً خفيفاً قوياً سريعاً. اللسان ٧٤٨/١. ومراد الناظم دعوة أهل السنة إلى أن يمتطوا ركائب الهمم وجياد العزائم، وأسرعها إلى بلوغ المقصود.

٣٩٢٣ ـ إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة فمرَّ على جبل يقال له جمدان، فقال: **«سيروا، هذا جمدان، سبق المفرِّدون»**، قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: **«الذاكرون الله كثيراً والذاكرات»**. رواه مسلم في الذكر والدعاء، باب الحث على ذكر الله تعالى برقم (٢٦٧٦)، والترمذي في الدعوات، باب في العفو والعافية رقم (٣٥٩٦).

٣٩٢٤ ـ **المفاوز**: جمع مفازة وهي: الصحراء والبرية القفر. اللسان ٣٩٢/٥ ـ ٣٩٣، **الغيلان**: جمع الغُول. انظر ما سبق في البيت ٣٧٧٨.

٣٩٢٦ ـ يدل عليه قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ۝٣٦﴾ [الزخرف: ٣٦].

٣٩٢٧ ـ انظر: (الوابل الصيب) للناظم، ص١٧٨ ـ ١٨١.

ح: «الربه».

٣٩٢٩ ـ يعني نافي الصفات.

ـ وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ۝١٩﴾ [المجادلة: ١٩].

٣٩٣٠ ـ والذَّاكِرُونَ عَلَى مَراتِبِهِمْ فأعْـ ـلاهُمْ أولُو الإيمَانِ والعِرْفَانِ
٣٩٣١ ـ بِصِفَاتِه العُلْيَا إذا قَامُوا بحَمْـ ـدِ اللَّه فِي سرٍّ وفِي إعْلَانِ
٣٩٣٢ ـ وَأخَصُّ أهْلِ الذِّكْرِ بالرَّحْمٰنِ أعْـ ـلَمُهُمْ بِهَا هُمْ صَفْوةُ الرَّحْمٰنِ
٣٩٣٣ ـ وَلِذَاكَ كَانَ محمَّدٌ وأبُوهُ إبْـ ـرَاهِيمُ والمولُودُ مِنْ عِمْرَانِ
٣٩٣٤ ـ وَكَذَاكَ نُوحٌ وَابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَنَا هُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ في الأكْوانِ
٣٩٣٥ ـ لِمَعَارِفٍ حَصَلَتْ لَهُمْ بِصِفاتِهِ لَمْ يُؤْتَهَا أحَدٌ مِنَ الإنْسَانِ
٣٩٣٦ ـ وُهُمْ أولُو العزْمِ الذين بِسُورةِ الْـ أحْزَابِ والشُّورَى أتَوْا بِبَيَانِ
٣٩٣٧ ـ وَلذلِكَ القُرْآنُ مَمْلوءٌ مِنَ الْـ أوْصَافِ وَهْيَ القَصْدُ بالقُرْآنِ
٣٩٣٨ ـ لِيَصِيرَ مَعْرُوفاً لَنَا بِصِفَاتِهِ وَيَصِيرَ مذْكُوراً لَنَا بِجَنَانِ
٣٩٣٩ ـ وَلِسَانِ أيْضاً مَعْ مَحبَّتِنَا لَهُ فلأجْلِ ذَا الإثْبَاتُ فِي الإيمَانِ
٣٩٤٠ ـ مِثْلُ الأسَاسِ مِنَ البِنَاءِ فَمَنْ يُرِدْ هَدْمَ الأسَاسِ فكيفَ بالبُنْيَانِ
٣٩٤١ ـ واللَّهِ مَا قَامَ البِنَاءُ لِدِينِ رُسْـ ـلِ اللَّهِ بالتَّعْطِيلِ للديَّانِ
٣٩٤٢ ـ مَا قَامَ إلَّا بالصِّفاتِ مُفَصَّلًا إثْبَاتُهَا تَفْصِيلَ ذِي عِرْفَانِ
٣٩٤٣ ـ فَهِيَ الأسَاسُ لِدِينِنَا ولِكُلِّ ديـ ـنٍ قَبْلَهُ مِنْ سَائِرِ الأدْيَانِ

٣٩٣٠ ـ ف: «فأعلاها».
٣٩٣٣ ـ د، س، طت، طه: «وكذاك» تحريف.
٣٩٣٤ ـ ب، ظ، طع: «ولذاك».
ـ «في الأكوان»: كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «من إنسان».
٣٩٣٥ ـ هذا البيت ساقط من (ح).
٣٩٣٦ ـ ف: «حكوا ببيان»، وأشير في حاشيتها إلى ما في غيرها.
ـ وانظر ما سبق في البيتين ٣٥٤٤، ٣٥٤٥.
٣٩٣٧ ـ في غير الأصلين: «وكذلك القرآن».
٣٩٤٠ ـ ح: طت، طه: «فمن يَرُم».

٣٩٤٤ ـ وَكَذَاكَ زَنْدَقَةُ العِبَادِ أَسَاسُهَا التَّـ غْـطِـيـلُ يَـشْـهَـدُ ذَا ذَوُو الـعِـرْفَـانِ
٣٩٤٥ ـ وَالـلَّهِ مَـا فِـي الأَرْضِ زَنْـدَقَـةٌ بـدَتْ إِلّا مِـنَ الـتَّـعْـطِـيـلِ والـكُـفْـرانِ
٣٩٤٦ ـ والـلَّهِ مَـا فِـي الأَرضِ زَنْـدَقَـةٌ أَتَـتْ مِـنْ جَـانِـبِ الإثْـبَـاتِ والـقُـرْآنِ
٣٩٤٧ ـ هَـذِي زَنَـادِقَـةُ الـعِـبَـادِ جَـمِـيـعُـهُـمْ وَمُـصَـنِّـفَـاتُـهُـمْ بِـكُـلِّ مَـكَـانِ
٣٩٤٨ ـ هـل فِـيـهِـمُ أَحَـدٌ يَـقُـولُ الـلَّهُ فَـوْ قَ الـعَـرْشِ مُـسْـتَـوِلٍ عَـلَـى الأَكْـوانِ
٣٩٤٩ ـ وَيَـقُـولُ إِنَّ الـلَّهَ جَـلَّ جَـلَالُـهُ مُـتَـكَـلِّـمٌ بِـالـوَحْـيِ والـقُـرْآنِ
٣٩٥٠ ـ /وَيَـقُـولُ إِنَّ الـلَّهَ كَـلَّـمَ عَـبْـدَهُ مُـوسَـى فَـأَسْـمَـعَـهُ بِـذِي الآذَانِ [٨٥/أ]
٣٩٥١ ـ وَيقُولُ إِنَّ النَّقْلَ غَيْرُ مُعَارِضٍ لِلعَـقْـلِ بَـلْ أَمْـرَانِ مُـتَّـفِـقَـانِ
٣٩٥٢ ـ والنَّقْلُ جَاءَ بِمَا يَحَارُ العقْلُ فِيـ ـهِ لَا الـمُـحَـالِ الـبَـيِّـنِ الـبُـطْـلَانِ
٣٩٥٣ ـ فانظُرْ إِلَى الجَهْمِيِّ كَيْفَ أَتَى إِلَى أُسِّ الـهُـدَى وَمَـعَـاقِـدِ الإِيـمَـانِ

٣٩٤٤ ـ ف: «ولذاك».
ـ انظر: تفسير الزنديق في حاشية البيت ٣٨٦.
ـ د، ح، طت، طه: «أولو».
٣٩٤٥ ـ كذا في الأصل. وفي غيره: «النكران» وأشير إلى ذلك في حاشية ف أيضاً.
٣٩٤٦ ـ طت، طه: «بدت من».
٣٩٤٧ ـ كذا في الأصل وحاشية ف ود، ح. وفي غيرها: «فاسأل زنادقة».
ـ كذا في الأصل وحاشية ف و ح. وفي غيرها: «بكل زمان».
٣٩٤٨ ـ د، ح، طت، طه: «ما فيهم».
٣٩٤٩ ـ أشير في حاشية ف إلى أن في نسخة: «الفرقان».
٣٩٥٢ ـ معناه: أن النقل لم يأتِ بما يحيله العقل، ويعلم امتناعه قطعاً. ولكنه قد يأتي بما تحار فيه العقول، وتعجز عن إدراك تفصيلاته. درء التعارض ١/١٤٧، الحموية الكبرى ـ ضمن مجموع الفتاوى ـ ٥/٢٩ ـ ٣٠، مجموع الفتاوى ٣/٣٣٩، الاعتصام للشاطبي ٢/٤٩٠.
٣٩٥٣ ـ د: «رأس الهدى».
ط: «معاقل الإيمان».

٣٩٥٤ـ بِمَعَاوِلِ التَّعْطِيلِ يَقْلَعُها فَمَا ... يَبْقَى عَلَى التَّعْطِيلِ مِنْ إِيمَانِ
٣٩٥٥ـ يَدْرِي بِهَذا عَارِفٌ بمآخِذِ الْـ ... أَقْوَالِ مُضطَلِعٌ بِهَذَا الشَّانِ
٣٩٥٦ـ واللَّهِ لَوْ حَدَّقْتُمُ لَرَأَيْتُمُ ... هَذَا وأَعْظَمَ مِنْهُ رَأْيَ عِيَانِ
٣٩٥٧ـ لَكِنْ عَلَى تِلْكَ العُيُونِ غِشَاوَةٌ ... مَا حِيلَةُ الكَحَّالِ فِي العُمْيَانِ

* * *

فصلٌ

في بهتِ أهلِ الشركِ والتعطيلِ في رميهم أهلَ التوحيدِ والإثباتِ بتنقّص(١) الرسول(٢)

٣٩٥٨ـ قَالُوا تَنَقَّصْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ وَا ... عَجَباً لِهَذَا البَغْيِ والبُهْتَانِ
٣٩٥٩ـ عَزَلُوهُ أَنْ يُحْتَجَّ قَطُّ بِقَوْلِهِ ... فِي العِلْمِ باللَّهِ العَظِيمِ الشَّانِ
٣٩٦٠ـ عَزَلُوا كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ ... عَنْ ذَاكَ عَزْلًا لَيْسَ ذَا كِتْمَانِ
٣٩٦١ـ جَعَلُوا حَقِيقَتَهُ وَظَاهِرَهُ هُوَ الْـ ... كُفْرَ الصَّرِيحَ البَيِّنَ البُطْلَانِ
٣٩٦٢ـ قَالوا وَظَاهِرُهُ هُوَ التَّشْبِيهُ والتَّـ ... جْسِيمُ والتَّمْثِيلُ حَاشَا ظَاهِرَ القُرْآنِ
٣٩٦٣ـ مَنْ قَالَ فِي الرَّحْمٰنِ مَا دلَّتْ عَلَيـ ... ـهِ حَقِيقَةُ الأَخْبَارِ والفُرْقَانِ

٣٩٥٤ ـ طت، طه: «يقطعها».

٣٩٥٦ ـ التحديق: شدة النظر بالحدقة. اللسان ٣٩/١٠.

(١) ط، ح: «بتنقيص».

(٢) في (ف) زيادة (عليه السلام).

٣٩٦٠ ـ كتب في حاشية الأصل بإزاء هذا البيت: «من هنا في نسخة الشيخ زائد» وانظر حاشية البيت ٣٩٧١.

٣٩٦٢ ـ كذا في جميع النسخ غير ح. ويؤيد ذلك ذكر المشبه والمجسم والممثل بعد بيت. وفيه ركن زائد اختلّ لأجله وزن البيت، وقد مرّت أمثلة أخرى لزيادة ركن أو نقصه. انظر التعليق على البيتين ٥٧٨، ٦٨٣ (ص).

٣٩٦٤ ـ فَهُوَ المُشَبِّهُ والمُمَثِّلُ والمُجَسِّـ ـمُ عَـابِـدُ الأوثَـانِ لَا الـرَّحْـمٰـنِ
٣٩٦٥ ـ تَـاللَّهِ قَدْ مُسِخَتْ عُقُولُكُمْ فَلَيْـ ـسَ وَرَاءَ هَـذَا قَـطُّ مِـنْ نُـقْـصَـانِ
٣٩٦٦ ـ وَرَمَيْـتُمْ حِزْبَ الرسُولِ وَجُنْدَهُ بِـمُـصَـابِـكُـمْ يَـا فِـرْقَـةَ الـبُـهْـتَـانِ
٣٩٦٧ ـ وجَعَلتُمُ التَّنْقِيصَ عَيْنَ وِفَاقِهِ إذْ لَمْ يـوافِـقْ ذَاكَ رَأيَ فُـلَانِ
٣٩٦٨ ـ أَنْتُمْ تَنَقَّصْتُمْ إِلٰهَ العَرْشِ والْـ ـقُـرْآنَ والـمـبـعُـوثَ بـالـقُـرْآنِ
٣٩٦٩ ـ نَزَّهْـتُـمُـوهُ عَـنْ صِـفَـاتِ كَـمَـالِهِ وَعَـنِ الـكَـلَامِ وَفَـوْقَ كُـلِّ مَـكَـانِ
٣٩٧٠ ـ وَجَـعَـلْتُمْ ذَا كـلَّهُ التَّشْبِـيـهَ والتَّـ ـمْثِيـلَ والتَّجْسِيـمَ ذَا البُطْلَانِ
٣٩٧١ ـ وَكلامُكُـمْ فِيهِ الشِّفَاءُ وغَايَةُ التَّـ ـحْقِيـقِ يَـا عَـجَـبـاً لِذَا الـخِـذْلَانِ
٣٩٧٢ ـ جَعَلُوا عُقُولَهُمْ أحَقَّ بـأخْـذِ مَـا فِـيـهَـا مِـنَ الأخْـبَـارِ والـقُـرْآنِ
٣٩٧٣ ـ وَكَـلَامُـهُ لَا يُـسْـتَـفَـادُ بـهِ الْيَقِيـ ـنُ لأجْـلِ ذَا لَا يَـفْـصِـلُ الـخَـصْـمَـانِ
٣٩٧٤ ـ /تَحْكِيمُهُ عِنْدَ اخْتِلَافِهِمَا بَلِ الْـ ـمَـعْـقُـولُ ثـمَّ الـمـنْـطِـقُ الـيُـونَـانِـي [٨٥/ب]
٣٩٧٥ ـ أيُّ التَّنقُّصِ بَعْدَ ذَا لـوْلَا الـوَقَـا حَـةُ والـجَـرَاءَةُ يـا أولِي الـعُـدْوانِ
٣٩٧٦ ـ يَـا مَـنْ لَهُ عَـقْـلٌ ونُـورٌ قَـدْ غَـدَا يَـمْـشِـي بِـهِ فِـي الـنَّـاسِ كُـلَّ زَمَـانِ

٣٩٦٨ ـ سقط هذا البيت والذي قبله من ب.

٣٩٧١ ـ د: «واعجباً».

ـ حاشية الأصل: «إلى هنا زائد» وانظر حاشية البيت ٣٩٦٠.

٣٩٧٣ ـ كذا في الأصلين، وضبط في ف «تحكيمُه... المعقولُ... المنطقُ» بالرفع. فكلمة «الخصمان» في محل نصب مفعول به على لغة من يلزم المثنى الألف في جميع الأحوال. والفاعل: «تحكيمُه». والمعنى أنهم لما جعلوا كلام الرسول غير مفيد لليقين لم يمكن أن يفصل تحكيمه بين الفريقين عند الاختلاف، بل وجب الرجوع إلى العقل والمنطق. وفي النسخ الأخرى: «يقبل» (ص).

٣٩٧٦ ـ بعد هذا البيت جواب مقدر هو: «انظر إلى زورهم وبهتانهم»، وذلك ليتم المعنى. وفي حاشية الأصل بجوار البيت: «زائد في نسخة الشيخ».

٣٩٧٧ ـ لَكِنَّنَا قُلْنَا مَقَالَةَ صَارِخٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ بَيْنَكُمْ بِأَذَانِ
٣٩٧٨ ـ الرَّبُّ رَبٌّ والرَّسُولُ فَعَبْدُهُ حَقّاً وَلَيْسَ لَنَا إِلٰهٌ ثَانِ
٣٩٧٩ ـ فَلِذَاكَ لَمْ نَعْبُدْهُ مِثْلَ عِبَادَةِ الرَّ حْمٰنِ فِعْلَ المُشْرِكِ النَّصْرَانِي
٣٩٨٠ ـ كَلَّا وَلَمْ نَغْلُ الغُلُوَّ كَمَا نَهَى عَنْهُ الرَّسُولُ مَخَافَةَ الكُفْرَانِ
٣٩٨١ ـ لِلَّهِ حَقٌّ لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ وَلِعَبْدِهِ حَقٌّ هُمَا حَقَّانِ
٣٩٨٢ ـ لَا تَجْعَلُوا الحَقَّيْنِ حَقّاً وَاحِداً مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزٍ وَلَا فُرْقَانِ
٣٩٨٣ ـ فَالحَجُّ لِلرَّحْمٰنِ دُونَ رَسُولِهِ وَكَذَا الصَّلَاةُ وذَبْحُ ذي القُرْبَانِ
٣٩٨٤ ـ وَكَذَا السُّجُودُ وَنَذْرُنَا وَيَمِينُنَا وَكَذَا مَتَابُ العَبْدِ مِنْ عِصْيَانِ

٣٩٧٧ ـ د: «فيكم بأذان».

٣٩٧٨ ـ ف: «إلهاً».

٣٩٧٩ ـ كما قال الله تعالى عنهم: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ . . .﴾ [التوبة: ٣١].

٣٩٨٠ ـ كما قال ﷺ: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبد، فقولوا عبد الله ورسوله». أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: «واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها» برقم (٣٤٤٥) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٣٩٨٣ ـ قوله: «فالحج للرحمن» كما قال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

ـ طت، طه: «ذا القربان».

ـ قوله: «وكذا الصلاة. . .» كما قال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

٣٩٨٤ ـ «السجود»: كما قال سبحانه: ﴿فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟﴾ [النجم: ٦٢].

«نذرنا»: لأن النذر عبادة لا ينبغي أن تكون إلا لله تعالى. لذلك أثنى الله تعالى على الموفين بتلك العبادة فقال سبحانه: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧] وقال سبحانه: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم=

٣٩٨٥ ـ وَكَذَا التَّوَكُّلُ والإِنَابَةُ والتُّقَى وَكَذَا الرَّجَاءُ وَخَشْيَةُ الرَّحْمٰنِ

٣٩٨٦ ـ وكَذَا العِبَادَةُ واسْتِعَانَتُنَا بِهِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ذَاكَ تَوْحِيدَانِ

٣٩٨٧ ـ وَعَلَيْهِمَا قَامَ الوُجُودُ بِأَسْرِهِ دُنْيَا وأُخْرَى حَبَّذَا الرُّكْنَانِ

= ﴿مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٧٠].

ـ «ويميننا»: كما قال ﷺ: **«ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت»** أخرجه البخاري في الأيمان، باب لا تحلفوا بآبائكم، برقم (٦٦٤٦) وفي الشهادات باب كيف يستحلف برقم (٢٦٧٩)، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب أيام الجاهلية، برقم (٣٨٣٦)، وفي الأدب، باب من لم يرَ إكفار من قال ذلك متأولاً أو جاهلاً. برقم (٦١٠٨)، وفي التوحيد، باب السؤال بأسماء الله تعالى، برقم (٧٤٠١)، ومسلم في الأيمان، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى، برقم (١٦٤٦)، وأبو داود في الأيمان، باب كراهية الحلف بالآباء، رقم (٣٢٤٩)، والترمذي في الأيمان، باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله، رقم (١٥٣٤)، والنسائي في الأيمان والنذور، باب الحلف بالآباء، رقم (٣٧٦٧) عن عبدالله بن عمر، وعند أبي داود: عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنهما.

ـ كذا في الأصلين، ح، ط. وفي غيرها: «عن عصيان».

ـ «متاب العبد» كما قال تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ...﴾ [النور: ٣١].

٣٩٨٥ ـ كما قال سبحانه: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ١١].

ـ وقال سبحانه: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [الزمر: ٥٤].

ـ وقال سبحانه: ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة: ٤١] وقال تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ﴾ [النحل: ٥٢].

ـ وقال سبحانه: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾ [الإسراء: ٥٧].

ـ وقال تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي﴾ [البقرة: ١٥٠].

٣٩٨٦ ـ كذا في الأصلين وطع. وفي غيرها: «ذان توحيدان».

ـ إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

٣٩٨٨ ـ وَكذلِكَ التَّسْبِيحُ والتَّكْبِيرُ والتَّـ ... هْلِيلُ حَقُّ إلهِنَا الدَّيَّانِ

٣٩٨٩ ـ لكنَّمَا التَّعزيرُ والتَّوقِيرُ حَقٌّ م ... لِلرَّسُولِ بِمُقْتَضَى القُرآنِ

٣٩٩٠ ـ والحُبُّ والإيمَانُ والتَّصدِيقُ لَا ... يَخْتَصُّ بَلْ حقَّانِ مشْتَرِكَانِ

٣٩٩١ ـ هَذِي تَفَاصِيلُ الحُقُوقِ ثَلَاثَةٌ ... لَا تُجْمِلُوهَا يَا أولِي العُدْوانِ

٣٩٩٢ ـ حَقُّ الإلهِ عِبَادَةٌ بالأمْرِ لَا ... بِهَوَى النُّفُوسِ فَذَاكَ لِلشَّيطَانِ

٣٩٩٣ ـ مِنْ غَيرِ إشْراكٍ بِهِ شَيئاً هُمَا ... سَبَبَا النَّجَاةِ فَحَبَّذَا السَّبَبَانِ

٣٩٩٤ ـ ورَسُولُهُ فَهُوَ المُطَاعُ وقَوْلُهُ الْـ ... ـمَقْبُولُ إذْ هُوَ صَاحِبُ البُرْهَانِ

٣٩٨٨ ـ كما في قوله سبحانه: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [النصر: ٣]، وقوله: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١]، وقوله: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾ [محمد: ١٩]، وقول النبي ﷺ: **«لأن أقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس»** رواه مسلم في الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء برقم (٢٦٩٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٣٩٨٩ ـ كما قال سبحانه: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٨ لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٩﴾ [الفتح: ٨، ٩]. ومعنى «وتعزروه وتوقروه» أي: تجلّوه وتعظموه. تفسير الطبري ٣٣٧/١١، وتفسير ابن كثير ١٨٥/٤.

٣٩٩١ ـ ظ، س: «هذا».

ـ ط: «لا تجهلوها»، وصوّبه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله في نسخته (ص).

٣٩٩٣ ـ كما في قوله سبحانه: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

٣٩٩٤ ـ كما في قوله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]، وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤]، وقوله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

٣٩٩٥ - والأمْرُ مِنْهُ الحَتْمُ لَا تَخْيِيرَ فِيـ ـهِ عِنْدَ ذِي عَقْلٍ وَذِي إِيمَانِ

٣٩٩٦ - مَنْ قَالَ قَوْلًا غَيْرَهُ قُمْنَا عَلَى أَقْوَالِهِ بِالسَّبْرِ والمِيزَانِ

٣٩٩٧ - إنْ وَافَقَتْ قَولَ الرسُولِ وحُكْمَهُ فَعَلَى الرؤوسِ تُشَالُ كالتِّيجَانِ

٣٩٩٨ - أَوْ خَالَفَتْ هَذَا رَدَدْنَاهَا عَلَى مَنْ قَالَهَا مَنْ كَانَ مِنْ إنسَانِ

٣٩٩٩ -/أَوْ أَشْكَلَتْ عَنَّا تَوقَّفْنَا وَلَمْ نَجْزِمْ بِلَا عِلْمٍ وَلَا بُرْهَانِ [٨٦/أ]

٤٠٠٠ - هَذَا الَّذِي أدَّى إلَيْهِ عِلْمُنَا وَبِهِ نَدِينُ اللَّهَ كُلَّ أوَانِ

٤٠٠١ - فَهُوَ المُطَاعُ وأمرُهُ العَالِي عَلَى أمْرِ الوَرَى وأوَامِرِ السُّلْطَانِ

٤٠٠٢ - وَهُوَ المقَدَّمُ فِي مَحبَّتِنَا عَلَى الْـ أهلِينَ والأزوَاجِ والوِلْدَانِ

٤٠٠٣ - وَعَلَى العِبَادِ جَمِيعِهِمْ حَتَّى عَلَى النَّـ ـفْسِ التِي قَدْ ضَمَّهَا الجَنْبَانِ

٣٩٩٥ - كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

٣٩٩٨ - ب، ظ: «من كل إنسان»، وفي س، ح: «من كل ما إنسان».

٤٠٠١ - طع: «وأمر ذي السلطان»، وهو مفسد للوزن.

٤٠٠٢ - د: «الأرواح» مكان «الأزواج».

- إشارة إلى قوله ﷺ: **«لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»** أخرجه البخاري في الإيمان، باب حب الرسول ﷺ من الإيمان، برقم (١٥)، ومسلم في الإيمان، باب وجوب محبة رسول الله ﷺ، برقم (٤٤)، والنسائي في الإيمان، باب علامة الإيمان، برقم (٥٠١٣)، وابن ماجه في المقدمة برقم (٦٧).

٤٠٠٣ - كما في حديث عبدالله بن هشام رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي فقال النبي ﷺ: **«لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك»**، فقال عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إليّ من نفسي. فقال النبي ﷺ: **«الآن يا عمر»**. أخرجه البخاري في الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ، برقم (٦٦٣٢).

٤٠٠٤ - وَنظِيرُ هَذَا قَوْلُ أعْدَاءِ المَسِيـ ... حِ مِنَ النَّصَارى عَابِدِي الصُّلْبَانِ

٤٠٠٥ - إنَّا تَنَقَّصْنَا المَسِيحَ بِقَوْلِنَا ... عَبْدٌ وذَلِكَ غَايَةُ النُّقْصَانِ

٤٠٠٦ - لَوْ قُلْتُمُ وَلَدٌ إلهٌ خَالِقٌ ... وَفَّيْتُمُوهُ حَقَّهُ بِوِزَانِ

٤٠٠٧ - وَكَذاكَ أشْبَاهُ النَّصَارى مُذْ غَلَوْا ... فِي دِينِهِمْ بالجَهْلِ والطُّغْيَانِ

٤٠٠٨ - صَاروا مُعَادِينَ الرَّسُولَ وَدِينَهُ ... فِي صُورَةِ الأحْبَابِ والإخْوَانِ

٤٠٠٩ - فانْظُرْ إلَى تَبْدِيلِهِمْ تَوْحِيدَهُ ... بالشِّرْكِ والإيمَانَ بالكُفْرَانِ

٤٠١٠ - وانْظُرْ إلَى تَجْرِيدِهِ التَّوحِيدَ مِنْ ... أسْبَابِ كُلِّ الشِّرْكِ بالرَّحْمٰنِ

٤٠٠٤ - أي نظير قول المعطلة لأهل السنة إنكم تنقصتم الرسول ﷺ بعدم الغلو فيه: قول النصارى للمسلمين إنكم تنقصتم المسيح عيسى بن مريم بقولكم إنه عبد الله ورسوله، وإنكاركم أن يكون ابناً لله تعالى.

٤٠٠٧ - طه: «قد غلوا».

٤٠٠٨ - يشير الناظم إلى أولئك الذين غلوا في تعظيم النبي ﷺ والصالحين حتى خلعوا عليهم خصائص الإلهية، وصرفوا لهم من العبادة ما لا يكون إلا لله تعالى، فصاروا بذلك أعداءً للرسول ﷺ ودينه الذي سدّ كل ذريعة للشرك، وإن سموا ذلك محبة وتعظيماً.

٤٠١٠ - يقرر الناظم هنا مدى عداوة أولئك الغلاة وأتباعهم للنبي ﷺ بالنظر إلى حالهم وضلالهم وخوضهم في أنواع من الشرك كالاستغاثة بالأموات والعكوف على قبورهم، واعتقاد تصرف الصالحين في الكون بعد موتهم، إلى غير ذلك من أنواع الشرك الصريح، ثم النظر إلى ما جاء به النبي ﷺ من سدّه كل ذريعة تفضي إلى الشرك، وحمايته لجناب التوحيد أشد حماية، كنهيه ﷺ عن إطرائه، وأن يتخذ قبره عيداً، وأن تتخذ القبور مساجد، وأن يقال: «ما شاء الله وشئت» ونحو ذلك مما لا يحصى كثرة.

فإذا تأمل اللبيب هذا، يعلم أن أولئك الغلاة هم أهل تنقص الرسول ﷺ وأهل عداوته. انظر: شرح هراس ٢/٢١١.

٤٠١١ ـ وَاجْمَعْ مَقَالَتَهُمْ وَمَا قَدْ قَالَهُ　　وَاسْتَدعِ بِالنُّقَّادِ والوَزَّانِ
٤٠١٢ ـ عَقلٍ وَفِطْرَتِكَ السَّلِيمَةِ ثُم زِنْ　　هَذَا وذَا لَا تَطْغَ فِي المِيزَانِ
٤٠١٣ ـ فَهُنَاكَ تَعْلَمُ أيُّ حِزْبَيْنَا هُوَ الـ　　ـمُتَنَقِّصُ المنقُوصُ ذُو العُدْوانِ
٤٠١٤ ـ رَامِي البَرِيء بِدَائِهِ ومُصَابِهِ　　فِعْلَ المُبَاهِتِ أوْقَحِ الحَيَوانِ
٤٠١٥ ـ كمُعيِّرٍ للنَّاسِ بالزغَلِ الَّذِي　　هُوَ ضَرْبُهُ فاعْجَبْ لِذا البُهْتَانِ
٤٠١٦ ـ يا فِرقَةَ التَّنقِيصِ بَلْ يا أمَّةَ الدَّ　　عْوَى بِلَا عِلْمٍ وَلَا عِرْفَانِ
٤٠١٧ ـ وَاللَّهِ مَا قَدَّمتُمُ يَوماً مَقَا　　لَتَهُ عَلَى التَّقْلِيدِ لِلإِنْسَانِ
٤٠١٨ ـ واللَّهِ مَا قَالَ الشُّيوخُ وَقَالَ إلَّا م　　كُنْتُمُ مَعَهُمْ بِلَا كِتْمَانِ
٤٠١٩ ـ واللَّهِ أغْلَاطُ الشُّيوخِ لَدَيْكُمُ　　أوْلَى مِنَ المعْصُومِ بالبُرْهَانِ

٤٠١١ ـ في الأصل وحاشية ف و د: «وانظر» ولكن يظهر من حاشية الأصل أن في نسخة الشيخ: «واجمع» كما في ف وغيرها. وفي طه: «راجع» تحريف.

ـ في الأصل: «مقابلهم» وفي ظ، س: «مقاتلهم»، والظاهر أن الصواب ما أثبتنا من ف وغيرها.

ـ لم تضبط نون «النقاد» وواو «الوزان» في النسخ.

٤٠١٣ ـ في الأصل: «حزبَيها» وأشار إليها في حاشية ف. ورجحنا عليه ما ورد في ف وغيرها.

ـ كذا في الأصل وح، ط. وفي غيرها: «المستنقص» وكلاهما بمعنى.

المنقوص: اسم مفعول. والمعنى: أنه لما استنقص الرسولَ ﷺ وأقواله، أصبح بذلك منقوصاً مغبوناً. فوبال ذلك الاستنقاص عائد عليه. وما يضر الرسولَ ﷺ وأقوالَه من شيء.

٤٠١٤ ـ في حاشية الأصل بجوار البيت: «بيتين من نسخة الشيخ زيادة»، يعني هذا البيت والذي يليه.

٤٠١٥ ـ **الزَّغَل** محركة: الغش. تاج العروس (٣٥٧/٧).

ـ ب، س، طت، طه: «الذي البهتان».

٤٠١٩ ـ عجز البيت في طع: «عين الصواب ومقتضى البرهان».

٤٠٢٠ - [وَلِذَا قَضَيْتُمْ بالَّذِي حَكَمَتْ بِهِ ... جهلًا عَلَى الأخْبَارِ والقُرْآنِ]
٤٠٢١ - واللَّهِ إنَّهُمُ لَدَيْكُمْ مِثْلُ مَعْـ ... ـصُومٍ وَهَذَا غَايَةُ الطُّغْيَانِ
٤٠٢٢ - تَبّاً لَكُمْ مَاذَا التَّنَقُّصُ بَعْدَ ذَا ... لَوْ تَعْرِفُونَ العَدْلَ مِنْ نُقْصَانِ
٤٠٢٣ - واللَّهِ مَا يُرْضِيهِ جَعْلُكُمُ لَهُ ... تُرساً لِشِرْكِكُمُ ولِلْعُدْوانِ
٤٠٢٤ - وَكَذاكَ جَعْلُكُمُ المَشَايِخَ جُنَّةً ... لِخِلَافِهِ والقَصْدُ ذُو تِبْيَانِ
[٨٦/ب] ٤٠٢٥ - /واللَّهُ يَشْهَدُ ذَا بِجَذْرِ قُلُوبِكُمْ ... وَكَذَاكَ يَشْهَدُهُ أولُو الإيمَانِ
٤٠٢٦ - واللَّهِ مَا عَظَّمْتُمُوهُ طَاعَةً ... وَمَحَبَّةً يَا أُمَّةَ العِصْيَانِ
٤٠٢٧ - أنَّى وَجَهْلُكُمُ بِهِ وَبِدِينِهِ ... وَخِلَافُكُمْ لِلْوَحْيِ مَعْلُومَانِ
٤٠٢٨ - أوْصَاكُمُ أشْيَاخُكُمْ بِخِلَافِهِمْ ... لِوِفَاقِهِ فِي سَالِفِ الأزْمَانِ

٤٠٢٠ - لم يرد هذا البيت في الأصلين وب. وأثبته بعضهم في حاشية ف، ب.

٤٠٢١ - ف: «إنْ هم» مع ضبط النون بالسكون، وهو غريب.
- د: «شبه معصوم».

٤٠٢٣ - أي لا يرضيه جعلكم له ترساً للشرك بأن تصرفوا له أنواعاً من العبادة باسم محبته وتعظيمه. كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

٤٠٢٤ - أي ولا يرضيه مخالفتكم له وإن سميتموه اتباعاً للمشايخ واقتداءً بهم.

٤٠٢٥ - د، ح: «والله يعلم».
- **الجذر**: هو أصل الشيء. القاموس، ص٤٦٣، والمعنى: في أصل قلوبكم.

٤٠٢٦ - د: «عطلتموه».
- د، ح، ط: «يا فرقة».

٤٠٢٨ - س: «أوصى لكم».
- أي أن علماء الأمة العاملين كالأئمة الأربعة وغيرهم قد أوصوا بمتابعة النبي ﷺ، وأن لا تخالَف أقواله من أجل آراء الرجال، وأن تعرض أقوالهم على سنته فإن وافقتها أُخذ بها، وإن خالفتها فلا. ومما نقل عن الأئمة في ذلك قول الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى: «لا يحل لمن يفتي=

٤٠٢٩ ـ خَالَفْتُمُ قَولَ الشُّيوخِ وَقَوْلَهُ فَغدَا لَكُمْ خُلْفَانِ مُتَّفِقَانِ
٤٠٣٠ ـ واللَّهِ أمرُكُمُ عجيبٌ مُعْجِبٌ ضِدَّانِ فِيكُمْ لَيسَ يَتَّفِقَانِ
٤٠٣١ ـ تَقْدِيمُ آرَاءِ الرِّجَالِ عَلَيْهِ مَعْ هَذَا الغُلُوِّ فكَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
٤٠٣٢ ـ كَفَّرتُمُ مَنْ جَرَّدَ التَّوْحِيدَ جَهْـ ـلًا مِنْكُمُ بِحَقَائِقِ الإيمَانِ
٤٠٣٣ ـ لَكِنْ تجرَّدْتُم لِنَصْرِ الشِّرْكِ والْـ بِدَعِ المُضِلَّةِ فِي رِضَا الشَّيطَانِ
٤٠٣٤ ـ واللَّهِ لَمْ نَقصِدْ سِوَى التَّجْرِيدِ لِلتَّـ ـوحِيدِ ذَاكَ وَصِيَّةُ الرَّحْمنِ
٤٠٣٥ ـ وَرِضَا رَسُولِ اللَّهِ مِنَّا لَا غُلُوَّ م الشِّرْكِ أَصْلَ عِبَادَةِ الأوثَانِ
٤٠٣٦ ـ وَاللَّهِ لَوْ يَرْضَى الرَّسُولُ دُعَاءَنَا إِيَّاهُ بَادَرْنَا إلَى الإذْعَانِ
٤٠٣٧ ـ واللَّهِ لَوْ يَرْضَى الرَّسُولُ سُجُودَنَا كُنَّا نَخِرُّ لَهُ عَلَى الأذْقَانِ

= من كتبي أن يفتي حتى يعلم من أين قلت». الانتقاء لابن عبدالبر (ص١٤٥).

وقول الإمام مالك: «إنما أنا بشر أخطىء وأصيب، فانظروا في رأيي، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه». جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ٣٢/٢.

وقول الإمام الشافعي: «إذا صحّ الحديث فهو مذهبي» المجموع للنووي ٦٣/١.

وقول الإمام أحمد لأبي داود: «لا تقلد في دينك أحداً من هؤلاء، ما جاء عن النبي ﷺ وأصحابه فخذ به» إعلام الموقعين للناظم ١٨١/٢.

وانظر ما سبق تحت البيت ١٥٥٧، وانظر أيضاً البيت ٤٣٣٨.

٤٠٢٩ ـ ب: «منتفيان».

٤٠٣٦ ـ كذا ضبط في الأصل بفتح الياء. وضبط في ف: «يُرضِي الرسول دعاؤُنا» وأشار في الحاشية إلى ضبط الأصل.

ـ سقط هذا البيت من ب، ظ.

٤٠٣٧ ـ كلمة «الرسول» ساقطة من (ف).

٤٠٣٨ ـ والـلَّهِ مَـا يُـرْضِـيـهِ مـنَّـا غَـيْـرُ إخْـ | ـلاصٍ وَتـحْـكِـيـمٍ لِذَا الـقُـرْآنِ
٤٠٣٩ ـ وَلـقَـدْ نَـهَـى ذَا الـخَـلْقَ عَـنْ إطْـرَائِهِ | فِـعْـلَ الـنَّـصَـارَى عَـابِـدِي الـصُّـلْبَـانِ
٤٠٤٠ ـ وَلَقَـدْ نَـهَـانَـا أَنْ نُـصَـيِّـرَ قَـبْـرَهُ | عِـيـداً حِـذَارَ الـشِّـرْكِ بـالـرَّحْـمٰـنِ
٤٠٤١ ـ وَدَعَـا بـأَلَّا يُـجْـعَـلَ الـقَـبـرُ الَّذِي | قَـدْ ضَـمَّـهُ وَثَـنـاً مِـنَ الأوْثَـانِ
٤٠٤٢ ـ فـأَجَـابَ رَبُّ الـعَـالـمِـيـنَ دُعَـاءَهُ | وَأَحَـاطَـهُ بِـثَـلَاثَـةِ الـجُـدْرَانِ
٤٠٤٣ ـ حَـتَّـى اغْـتَـدَتْ أَرْجَـاؤهُ بـدُعَـائِهِ | فِـي عِـزَّةٍ وحِـمَـايَـةٍ وَصِـيَـانِ

٤٠٣٨ ـ في الأصلين وب، ظ، س: «غير تجريد لتوحيد بلا طغيان». والمثبت من حاشية الأصل وكتب بجانبها: «نسخة الشيخ»، يعني كذا في نسخة الناظم، وأشير إلى ذلك في حاشية ف أيضاً، وكذا نص البيت في د، ح، ط (ص).

٤٠٣٩ ـ إشارة إلى حديث «**لا تطروني. .**»، وقد تقدم تحت البيت رقم (٣٩٨٠).

ـ في حاشية الأصل بجانب هذا البيت: «من هنا زيادة من نسخة الشيخ ٤١ بيتاً»، يعني إلى آخر الفصل.

٤٠٤٠ ـ إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم**». أخرجه أبو داود في المناسك، باب زيارة القبور، برقم (٢٠٤٢). وأحمد في المسند ٣٦٧/٢. وصححه النووي في الأذكار، ص١٥٤.

٤٠٤١ ـ إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**اللهم لا تجعل قبري وثناً، لعن الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**».

أخرجه الإمام أحمد ٢٤٦/٢، وابن سعد في الطبقات ٢٤٢/٢، والحميدي برقم (١٠٢٥)، ورواه مالك في الموطأ ١٧٢/١ مرسلاً عن عطاء بن يسار، ووصله ابن عبدالبر في التمهيد (٤٢/٥ ـ ٤٣) عن عطاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وقال الألباني عن حديث أبي هريرة: صحيح لا شك فيه. انظر: أحكام الجنائز وبدعها للألباني، ص٢٧٧.

٤٠٤٤ ـ وَلَقَدْ غَدَا عِنْدَ الوَفَاةِ مُصَرِّحاً ... بِاللَّعْنِ يَصْرُخُ فِيهِمُ بِأَذَانِ
٤٠٤٥ ـ وَعَنَى الأُلَى جَعَلُوا القُبُورَ مَسَاجِداً ... وَهُمُ اليَهُودُ وَعَابِدُو الصُّلْبَانِ
٤٠٤٦ ـ واللَّهِ لَوْلَا ذَاكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ ... لَكِنَّهُمْ حَجَبُوهُ بِالحِيطَانِ
٤٠٤٧ ـ قَصَدُوا إِلَى تَسْنِيمِ حُجْرَتِهِ لِيَمْـ ... تَنِعَ السُّجُودُ لَهُ عَلَى الأَذْقَانِ
٤٠٤٨ ـ قَصَدُوا مُوَافَقَةَ الرَّسُولِ وَقَصْدُهُ التَّـ ... جْرِيدُ لِلتَّوْحِيدِ لِلرَّحْمٰنِ
٤٠٤٩ ـ يَا فِرْقَةً جَهِلَتْ نُصُوصَ نَبِيِّهِمْ ... وَقُصُودَهُ وَحَقِيقَةَ الإِيمَانِ
٤٠٥٠ ـ /فَسَطَوْا عَلَى أَتْبَاعِهِ وَجُنُودِهِ ... بِالبَغْيِ والبُهْتَانِ والعُدْوانِ [٨٧/أ]

٤٠٤٤ ـ س: «اللعن».

ـ كما في حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال في مرضه الذي مات فيه: **«لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مسجداً ـ وفي لفظ مساجد ـ»**، قالت: «ولولا ذلك لأبرزوا قبره، غير أني أخشى أن يتخذ مسجداً. وفي لفظ: غير أنه خشيَ أو خُشي أن يتخذ مسجداً».

أخرجه البخاري في الجنائز، باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور، برقم (١٣٣٠)، وباب ما جاء في قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر، برقم (١٣٩٠)، وفي المغازي باب مرض النبي ﷺ ووفاته، برقم (٤٤٤١)، ومسلم في المساجد، باب النهي عن بناء المساجد على القبور، برقم (٥٢٩)، والنسائي في المساجد، باب النهي عن اتخاذ القبور مساجد برقم (٧٠٣)، وفي الجنائز باب اتخاذ القبور مساجد برقم (٢٠٤٦)، وأحمد ٢١٨/١، ٣٤/٦، ٨٠، ٢٥٥.

٤٠٤٧ ـ **التسنيم**: رفع الشيء وتعليته، وجعله مثل سنام البعير. اللسان ٣٠٦/١٢ ـ ٣٠٧، القاموس ص١٤٥٢ مادة (سنم)، والمراد هنا: جعل جدران حجرته ﷺ ذات ثلاث زوايا، فقد بُني جداران من ركني القبر الشماليين، وحرّفا حتى التقيا على زاوية مثلثة من ناحية الشمال، فكانت كالسنام، وذلك حتى لا يتمكن أحد من استقبال قبره. انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي ١٢٨/٢.

٤٠٥٠ ـ كذا في الأصلين وظ، س. وفي غيرها: «والعدوان والبهتان».

٤٠٥١ ـ لَا تَعْجَلوا وتَبَيَّنُوا وَتَثَبَّتُوا فَمُصَابُكُمْ مَا فِيهِ مِنْ جُبْرَانِ
٤٠٥٢ ـ قُلْنَا الَّذِي قَالَ الأئِمَّةُ قَبْلَنَا وَبِهِ النُّصُوصُ أَتَتْ عَلَى التِّبْيَانِ
٤٠٥٣ ـ القَصْدُ حِجُّ البيْتِ وَهْوَ فَرِيضَةُ الرَّ حْمنِ وَاجِبَةٌ عَلَى الأعْيَانِ
٤٠٥٤ ـ وَرِحَالُنَا شُدَّتْ إلَيْهِ مِنْ بِقَا عِ الأَرْضِ قَاصِيهَا كَذَاكَ الدَّانِي
٤٠٥٥ ـ مَنْ لَمْ يَزُرْ بَيْتَ الإلهِ فَمَا لَهُ مِنْ حَجِّهِ سَهْمٌ وَلَا سَهْمَانِ
٤٠٥٦ ـ وَكَذَا نَشُدُّ رِحَالَنَا لِلمَسْجِدِ النَّـ بَوِيِّ خَيْرِ مَسَاجِدِ البُلْدَانِ
٤٠٥٧ ـ مِنْ بَعْدِ مَكَّةَ أَوْ عَلَى الإطْلَاقِ فِيـ ـهِ الخُلْفُ مُنْذُ زَمَانِ

٤٠٥٧ ـ كذا ورد البيت في جميع النسخ الخطية وطت، وهو ناقص الوزن. وقد أصلح في طع بزيادة «عند الناس» وطه بزيادة «بين القوم»، وكتب بعضهم في حاشية ف: «بين الناس». وانظر التعليق على البيت ٦٨٣ (ص).

ـ أشار الناظم إلى الخلاف في مسألة التفضيل بين مكة والمدينة، والمسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ: فقد ذهب جمهور أهل العلم إلى تفضيل مكة، وهو قول عمر وعلي وابن مسعود وابن عمر وجابر رضي الله عنهم أجمعين.

وذهب مالك وكثير من المدنيين إلى تفضيل المدينة، وقد نسبه بعضهم إلى عمر رضي الله عنه، لكن نص ابن عبدالبر (الاستذكار ٢٣١/٧، ٦٤/٢٦)، وابن حزم (المحلى ٣٣٢/٥) على ثبوت الأول عنه.

واستدل الجمهور بحديث عبدالله بن عدي بن حمراء رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ واقفاً على الحزورة [موضع بمكة] فقال: **«والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أُخرجت منك ما خرجتُ»**.

أخرجه الترمذي في المناقب (٣٩٢٥)، وابن ماجه في المناسك (٣١٠٨)، وأحمد (٣٠٥/٤)، والحاكم في مستدركه (٧/٣)، وصححه ووافقه الذهبي.

وقال ابن عبدالبر في الاستذكار (١٦/٢٦): «وهو حديث لا يختلف أهل العلم بالحديث في صحته».

وهذا الحديث صريح في المسألة وفاصل فيها، حتى قال ابن عبدالبر في=

. . . .

= التمهيد (٢/٢٨٨): «وإني لأعجب ممن يترك قول النبي ﷺ...» ـ وذكر الحديث ـ ثم قال: «فكيف يترك مثل هذا النص الثابت، ويمال إلى تأويل لا يجامع متأوله عليه».

واستدلوا أيضاً بحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام»**.

رواه البخاري في الصلاة (١١٩٠)، ومسلم في الحج (٥٠٧) وغيرهما.

وجاء عند الإمام أحمد (٤/٥) عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: **«صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا»**.

واستدلوا أيضاً بعموم النصوص الدالة على فضل مكة والمسجد الحرام.

أما القائلون بتفضيل المدينة فمن أشهر أدلتهم حديث: **«اللهم إنك أخرجتني من أحب البقاع إليّ، فسكني أحب البقاع إليك»**.

وأجيب عنه بأنه حديث موضوع باطل، قال ابن عبدالبر في الاستذكار (٧/٢٣٧): «وهذا حديث لا يصح عند أهل العلم بالحديث، ولا يختلفون في نكارته ووضعه» اهـ. وقال ابن حزم في المحلى (٥/٣٣٤): «وهذا موضوع من رواية محمد بن الحسن بن زبالة ـ المذكور ـ عن محمد بن إسماعيل عن سليمان بن بريدة، وغيره مرسل». وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (٢٧/٣٦): «فهذا حديث موضوع كذب لم يروه أحد من أهل العلم».

واستدلوا أيضاً بحديث **«المدينة خير من مكة»**، وأجيب عنه بأنه لا يصح الاحتجاج به، فمداره على محمد بن عبدالرحمٰن بن الرداد العامري. قال ابن عدي في الكامل (٦/٢١٩٨) لما روى له هذا الحديث: «وهذا عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد ولم يروه غير ابن الرداد، ولابن الرداد غير ما ذكرت، وعامة ما يرويه غير محفوظ». وصرح ابن حزم في المحلى=

. . . .

= (٣٣٤/٥) أنه مكذوب. وقال الذهبي في الميزان (٦٢٣/٣): «ليس بصحيح، وقد صح في مكة خلافه».

وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم (١٤٤٤)، وقال: «باطل».

واستدلوا أيضاً بالنصوص الدالة على فضل المدينة والسكنى بها، وأجيب بأنها دليل على الفضل لا على الأفضلية، ويحتج به على من أنكر فضل المدينة وكرامتها، لا على من أقر بفضلها، وأنها خير البقاع بعد مكة. (التمهيد ٢/ ٢٩٠).

وبهذا يترجح القول بتفضيل مكة على المدينة كما ذكره ابن عبدالبر وابن حزم وشيخ الإسلام والشوكاني وغيرهم.

وأما من حكى الإجماع على تفضيل التربة التي دفن بها النبي ﷺ على سائر البقاع بما في ذلك المسجد الحرام والمسجد النبوي وغيرهما، فقوله مردود، ولا دليل له عليه. وممن حكى ذلك الإجماع القاضي عياض في الشفاء (٩٦/٢).

قال شيخ الإسلام ـ كما في مجموع الفتاوى (٣٧/٢٧) ـ: «وأما التربة التي دفن فيها ﷺ فلا أعلم أحداً من الناس قال إنها أفضل من المسجد الحرام أو المسجد النبوي أو المسجد الأقصى إلا القاضي عياض، فذكر ذلك إجماعاً، وهو قول لم يسبقه إليه أحد فيما علمناه، ولا حجة عليه، بل بدن النبي ﷺ أفضل من المساجد، وأما ما منه خُلِق أو ما فيه دفن فلا يلزم إذا كان هو أفضل أن يكون ما منه خلق أفضل». انظر في مسألة التفضيل بين مكة والمدينة: التمهيد لابن عبدالبر (٢٨٧/٢ ـ ٢٩٠) (١٧/٦ ـ ٣٧)، الاستذكار له (٢٢٥/٧ ـ ٢٣٧) (١١/٢٦ ـ ١٧، ٦٣ ـ ٦٧)، المحلى لابن حزم (٣٢٥/٥ ـ ٣٣٩)، مجموع الفتاوى (٣٦/٢٧)، نيل الأوطار للشوكاني (٩٨/٥ ـ ١٠٠)، تحفة الأحوذي (٢٩٤/١٠ ـ ٢٩٥)، حاشية ابن قاسم على الروض المربع ٨٥/٤، شرح ابن عيسى للنونية ٣٦٧/٢، مفيد الأنام ونور الظلام للشيخ عبدالله بن عبدالرحمٰن الجاسر=

٤٠٥٨ ـ وَنَراهُ عِنْدَ النَّذْرِ فَرْضاً لٰكِنِ النُّـ ـعْـمَـانُ يَـأبَـى ذَا ولِلنُّـعْـمَـانِ

٤٠٥٩ ـ أَصْلٌ هُوَ النَّافِي الوُجُوبِ فإنَّهُ مَـا جِـنْـسُـهُ فَـرْضـاً عَـلَى إنْسَـانِ

٤٠٦٠ ـ وَلَنَـا بَـراهِـيـنٌ تَـدُلُّ بـأَنَّـهُ بـالـنَّـذْرِ مُـفْـتَـرَضٌ عَـلَى الإنْـسَـانِ

٤٠٦١ ـ أَمْرُ الـرَّسُـولِ لِكُـلِّ نَـاذِرِ طَـاعَـةٍ بِـوفَـائِهِ بِـالـنَّـذْرِ بِـالإِحْـسَـانِ

= ص٢١١ ـ ٢١٦، الأحاديث الواردة في فضائل المدينة للدكتور صالح بن حامد الرفاعي ص٣٤٩ ـ ٣٦٤، عارضة الأحوذي لابن العربي (٢٧١/١٣ ـ ٢٧٦)، وهو ممن يرجح تفضيل المدينة. وللسيوطي رسالة في هذه المسألة أسماها: الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة.

٤٠٥٨ ـ يعني الإمام أبا حنيفة، وقد تقدمت ترجمته في حاشية البيت ٨٧٣.

٤٠٥٩ ـ وهو أن الالتزام بالنذر إنما يصح فيما يكون من جنسه واجب شرعاً كالصلاة والصوم والحج ونحو ذلك، فلا يصح النذر بمثل عيادة المريض أو تشييع الجنائز ونحو ذلك. المبسوط للسرخسي ١٣٠/٤، بدائع الصنائع للكاساني ٢٨٦٤/٦.

ـ كذا في الأصل وأكثر النسخ. و«ما» نافية. والمعنى أن جنس الزيارة ليس فرضاً على إنسان حتى يفترض النذر به. وفي ف، ح، طع: «فرض» وفي هذه الحالة تكون «ما» موصولة. (ص).

ـ س، ح، ط: «الإنسان».

٤٠٦٠ ـ د: «مفروض».

٤٠٦١ ـ إشارة إلى قوله ﷺ: **«من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه»**.

أخرجه البخاري في الأيمان والنذور، باب النذر فيما لا يملك وفي معصية، رقم (٦٧٠٠)، وأبو داود في الأيمان والنذور، باب ما جاء في النذر بالمعصية، رقم (٣٢٨٩)، والترمذي في النذور والأيمان، باب من نذر أن يطيع الله فليطعه، رقم (١٥٢٦)، والنسائي في الأيمان والنذور، باب النذر في الطاعة، رقم (٣٨٠٦)، وأحمد ٣٦/٦، ٤١، ٢٢٤، من حديث عائشة رضي الله عنها.

٤٠٦٢ ـ وَصَلاتُنَا فِيهِ بِألْفِ فِي سِوَا ةُ مَا خَلَا ذَا الحِجْرِ والأَرْكَانِ

٤٠٦٣ ـ وَكَذَا صَلاةٌ فِي قُبَا فَكَعُمْرَةٍ فِي أَجْرِهَا والفَضْلُ لِلمَنَّانِ

٤٠٦٢ ـ إشارة إلى قوله ﷺ: **«صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام»**، متفق عليه.

وقد تقدم في حاشية البيت رقم (٤٠٥٧).

٤٠٦٣ ـ «في أجرها» ساقطة من الأصلين وظ.

ـ إشارة إلى قوله ﷺ: **«صلاة في مسجد قباء كعمرة»**.

أخرجه الترمذي في الصلاة، باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء، رقم (٣٢٤)، وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء، رقم (١٤١١)، والحاكم في المستدرك (٤٨٧/١)، والبغوي في شرح السنة ٣٤٤/٢، والطبراني في الكبير، رقم (٥٧٠)، من حديث أسيد بن ظهير رضي الله عنه.

قال الترمذي «حديث أسيد حديث حسن غريب، ولا نعرف لأسيد بن ظهير شيئاً يصحّ غير هذا الحديث».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه إلا أن أبا الأبرد مجهول».

وقال عنه الذهبي في الميزان (٩٦/٢): «وهذا حديث منكر».

وقال المباركفوري في تحفة الأحوذي (٢٣٦/٢) تعقيباً على قول الذهبي: «لا أدري ما وجه كونه منكراً».

وله شاهد من حديث سهل بن حنيف رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«من خرج حتى يأتي هذا المسجد ـ مسجد قباء ـ فصلّى فيه كان له عدل عمرة»**.

أخرجه النسائي في المساجد، باب فضل مسجد قباء والصلاة فيه، رقم (٦٩٩)، وابن ماجه في إقامة الصلاة، باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء، رقم (١٤١٠)، وأحمد في المسند ٤٨٧/٣، والحاكم في المستدرك ١٢/٣، والطبراني في الكبير، رقم (٥٥٥٨).

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. =

٤٠٦٤ ـ فإذَا أَتَيْنَا المسْجِدَ النَّبوِيَّ صلَّـ يـنَـا التَّـحِـيَّـةَ أَوَّلا ثِـنْـتَـانِ
٤٠٦٥ ـ بِتَمَـامِ أرْكَـانٍ لَهَـا وَخُشُـوعِهَـا وحُضُـورِ قَـلْبٍ فِـعْلَ ذِي الإحْسَـانِ
٤٠٦٦ ـ ثُـمَّ انْـثَـنَـيْـنَـا لِلزِّيَـارَةِ نَـقْـصِـدُ الْـ قَـبْـرَ الـشَّـرِيـفَ وَلَوْ عَـلَى الأجْـفَـانِ
٤٠٦٧ ـ فَنَقُومُ دُونَ الـقَـبْـرِ وَقْفَـةَ خَـاضِـعٍ مُـتَـذَلِّلٍ فِـي الـسِّـرِّ والإعْـلَانِ
٤٠٦٨ ـ فَـكَـأَنَّـهُ فِـي الـقَـبْـرِ حـيٌّ نـاطِـقٌ فَـالـوَاقِـفُـونَ نَـوَاكِـسُ الأذْقَـانِ
٤٠٦٩ ـ مَلَكَتْهُمْ تِلْكَ الـمَهَابَةُ فاعْـتَـرَتْ تِـلْكَ الـقَـوَائِمَ كَـثْـرَةُ الـرَّجَـفَـانِ
٤٠٧٠ ـ وَتَـفَـجَّـرتْ تِـلْكَ الـعُـيُونُ بِـمَـائِهَـا وَلَطَـالَمَـا غَـاضَـتْ عَـلَى الأزْمَـانِ
٤٠٧١ ـ وَأتَـى الـمُـسَـلِّمُ بـالـسَّـلَامِ بِـهَـيْـبَـةٍ وَوَقَـارِ ذِي عِـلْـمٍ وذِي إيـمَـانِ

= وله شاهد أيضاً من حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«من توضأ فأسبغ الوضوء، ثم عمد إلى مسجد قباء لا يريد غيره، ولا يحمله على الغدوِّ إلا الصلاة في مسجد قباء، فصلى فيه أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة بأم القرآن، كان له كأجر المعتمر إلى بيت الله»**.

أخرجه الطبراني في الكبير ١٤٦/١٩، رقم (٣١٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١/٤: «فيه يزيد بن عبدالملك النوفلي. وهو ضعيف».

فالحديث صحيح بشواهده.

٤٠٦٤ ـ أي: صلاة التحية ثنتان (ص).

٤٠٦٨ ـ د: «حي ناظر».

٤٠٦٩ ـ في الأصلين: «فاغتدت»، والصواب ما أثبتنا من غيرهما (ص).

ـ قال شيخنا عبدالعزيز الراجحي حفظه الله تعالى: «إن كلام الناظم رحمه الله تعالى ـ على جلالة قدره ـ فيه ما فيه، فالتذلل والخضوع وتنكيس الأذقان وكثرة الرجفان ونحو ذلك فيها معاني العبادة، فلو استبدل بها غيرها لكان أولى. وإلا فمراد الناظم معلوم، وهو التأدب مع النبي ﷺ».

٤٠٧٠ ـ **غاضت**: أي نقص دمعها وذهب، يقال: غاض الماءُ يغيض غَيضاً: نقص أو غار فذهب. ويقال: غاضه الله وأغاضه. ومنه قوله تعالى: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ [هود: ٤٤]. اللسان ٢٠١/٧.

٤٠٧٢ ـ لَمْ يَرْفَعِ الأَصْوَاتَ حَوْلَ ضَرِيحِهِ   كَلَّا وَلَمْ يَسْجُدْ عَلَى الأَذْقَانِ
٤٠٧٣ ـ كَلَّا وَلَمْ يُرَ طَائِفاً بِالقَبْرِ أُسْـ   ـبُوعاً كَأَنَّ القَبْرَ بَيْتٌ ثَانِ
٤٠٧٤ ـ ثُمَّ انْثَنَى بِدُعَائِهِ مُتَوَجِّهاً   لِلَّهِ نَحْوَ البَيْتِ ذِي الأَرْكَانِ
[٨٧/ب] ٤٠٧٥ ـ/ هَذِي زِيَارَةُ مَنْ غَدَا مُتَمَسِّكاً   بِشَرِيعَةِ الإِسْلَامِ والإِيمَانِ
٤٠٧٦ ـ مِنْ أَفْضَلِ الأَعْمَالِ هَاتِيكَ الزِّيَا   رَةُ وَهْيَ يَوْمَ الحَشْرِ فِي المِيزَانِ
٤٠٧٧ ـ لَا تَلْبِسُوا الحَقَّ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ   سُنَنُ الرَّسُولِ بِأَعْظَمِ البُطْلَانِ
٤٠٧٨ ـ هَذِي زِيَارَتُنَا وَلَمْ نُنْكِر سِوَى الـ   ـبِدَعِ المُضِلَّةِ يَا أُولِي العُدْوَانِ
٤٠٧٩ ـ وَحَدِيثُ شَدِّ الرَّحْلِ نَصٌّ ثَابِتٌ   يَجِبُ المَصِيرُ إِلَيْهِ بِالبُرْهَانِ

***

فصلٌ

في تَعَيُّنِ اتّباعَ السُّنَنِ والقرآنِ طريقاً للنَّجاةِ منَ النِّيرَانِ(١)

٤٠٨٠ ـ يَا مَنْ يُرِيدُ نَجَاتَهُ يَوْمَ الحِسَا   بِ مِنَ الجَحِيمِ وَمَوْقِدِ النِّيرَانِ

٤٠٧٢ ـ هذا البيت والذي بعده ساقطان من (ظ).
٤٠٧٣ ـ يعني بالأسبوع: سبعة أشواط.
٤٠٧٦ ـ هذا البيت والبيتان بعده ساقطة من (ف).
٤٠٧٧ ـ مراده بأعظم البطلان هو: الشرك كدعاء النبي ﷺ، والاستغاثة به بعد موته ونحو ذلك.
٤٠٧٨ ـ ح: «يا ذوي العدوان».
٤٠٧٩ ـ إشارة إلى قوله ﷺ: **«لا تُشَدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، ومسجد الأقصى»**.
أخرجه البخاري في التطوع، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، برقم (١١٨٩)، ومسلم في الحج، باب لا تُشَد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، رقم (١٣٩٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) طت، طه: «في تعيين أن اتباع السنة والقرآن طريقة النجاة...»، وفي طع: «طريق النجاة».

٤٠٨١ ـ اتْبَعْ رَسُولَ اللَّهِ فِي الأَقْوَالِ والْـ أعْمَالِ لَا تَخْرُجْ عَنِ القُرْآنِ
٤٠٨٢ ـ وَخُذِ الصَّحِيحَيْنِ اللَّذَيْنِ هُمَا لِعِقْـ ـدِ الدِّينِ والإيمَانِ وَاسِطَتَانِ
٤٠٨٣ ـ وَاقْرأهُمَا بَعْدَ التَّجرُّدِ مِنْ هَوىً وَتَعَصُّبٍ وَحَمِيَّةِ الشَّيْطَانِ
٤٠٨٤ ـ وَاجْعَلْهُمَا حَكَماً وَلَا تَحْكُمْ عَلَى مَا فِيهِمَا أصْلًا بِقَوْلِ فُلَانِ
٤٠٨٥ ـ وَاجْعَلْ مَقَالَتَهُ كَبَعْضِ مَقَالَةِ الْـ أشْيَاخِ تَنْصُرُهَا بِكُلِّ أوانِ
٤٠٨٦ ـ وَانْصُرْ مَقَالَتَهُ كَنَصْرِكَ لِلَّذِي قَلَّدْتَهُ مِنْ غَيْرِ مَا بُرْهَانِ
٤٠٨٧ ـ قَدِّرْ رَسُولَ اللَّهِ عِنْدَكَ وَحْدَهُ وَالقَوْلُ مِنْهُ إلَيْكَ ذُو تِبْيَانِ
٤٠٨٨ ـ مَاذَا تَرَى فَرْضاً عَلَيْكَ مُعَيَّناً إنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَذَا إيمَانِ
٤٠٨٩ ـ عَرْضَ الَّذِي قَالُوا عَلَى أقْوَالِهِ أوْ عَكْسَ ذَاكَ فَذَانِكَ الأمْرَانِ
٤٠٩٠ ـ هِيَ مَفْرِقُ الطُّرُقَاتِ بَيْنَ طَرِيقِنَا وَطَرِيقِ أهْلِ الزَّيْغِ والعُدْوَانِ
٤٠٩١ ـ قَدِّرْ مَقَالَاتِ العِبَادِ جَمِيعِهِمْ عَدَماً وَرَاجِعْ مَطْلِعَ الإيمَانِ
٤٠٩٢ ـ واجْعَلْ جُلُوسَكَ بَيْنَ صَحْبِ مُحَمدٍ وَتَلَقَّ مَعْهُمْ عَنْهُ بالإحْسَانِ
٤٠٩٣ ـ وَتَلَقَّ عَنْهُمْ مَا تَلَقَّوْهُ هُمُ عَنْهُ مِنَ الإيمَانِ والعِرْفَانِ
٤٠٩٤ ـ أفَلَيْسَ فِي هَذَا بَلَاغُ مُسَافِرٍ يَبْغِي الإلهَ وَجَنَّةَ الحَيَوانِ
٤٠٩٥ ـ لَوْلَا التَّنافُسُ بَيْنَ هَذَا الخَلْقِ مَا كَانَ التفرُّقُ قَطُّ فِي الحُسْبَانِ
٤٠٩٦ ـ فالرَّبُّ رَبٌّ وَاحِدٌ وَكِتَابُهُ حَقٌّ وَفَهْمُ الحَقِّ مِنْهُ دَانِ
٤٠٩٧ ـ وَرَسُولُهُ قَدْ أوْضَحَ الحَقَّ المُبِيـ ـنَ بِغَايَةِ الإيضَاحِ والتِّبْيَانِ

٤٠٨١ ـ د: «الأعمال والأقوال».

٤٠٨٩ ـ طع: «فذلك الأمران».

٤٠٩٥ ـ في الأصل: «التناقص»، وصححه في حاشيته من نسخة الشيخ، فيما أظن. وفي حاشية ف: «التناقض» بالضاد المعجمة. وطت: «التناش» فأصلحه ناشر طه: «التناوش» (ص).

٤٠٩٨ ـ مَا ثَمَّ أوْضَحُ مِنْ عِبارَتِهِ فَلا   يَحْتَاجُ سَامِعُهَا إلَى تِبْيَانِ

[١/٨٨] ٤٠٩٩ ـ /والنُّصْحُ مِنْهُ فَوْقَ كُلِّ نَصِيحَةٍ   والعِلْمُ مأخُوذٌ عَنِ الرحْمٰنِ

٤١٠٠ ـ فلأيِّ شيءٍ يَعْدِلُ البَاغِي الهُدَى   عَنْ قَوْلِهِ لَوْلَا عَمَى الخِذْلَانِ

٤١٠١ ـ فَالنَّقْلُ عَنْهُ مُصَدَّقٌ وَالقَوْلُ مِنْ   ذِي عِصْمَةٍ مَا عِنْدَنَا قَوْلَانِ

٤١٠٢ ـ وَالعَكْسُ عِنْدَ سِوَاهُ فِي الأمرَيْنِ يَا   مَنْ يَهْتَدِي هَلْ يَسْتَوِي القَولانِ

٤١٠٣ ـ تَاللَّهِ قَدْ لَاحَ الصَّبَاحُ لِمَنْ لَهُ   عَيْنَانِ نَحْوَ الفَجْرِ نَاظِرتَانِ

٤١٠٤ ـ وأخُو العَمَايَةِ فِي عَمَايتِهِ يَقُو   لُ اللَّيْلُ بَعْدُ أيَسْتَوِي الرَّجُلَانِ؟

٤١٠٥ ـ تَاللَّهِ قَدْ رُفِعَتْ لَكَ الأعْلَامُ إنْ   كُنْتَ المُشَمِّرَ نِلْتَ دَارَ أمَانِ

٤١٠٦ ـ وَإذَا جَبُنْتَ وَكُنْتَ كَسْلَاناً فَمَا   حُرِمَ الوُصُولَ إلَيْه غَيْرُ جَبَانِ

٤١٠٧ ـ أقْدِمْ وَعِدْ بالوَصْلِ نَفْسَكَ واهْجُرِ الْـ   ـمَقْطُوعَ عَنْهُ قَاطِعَ الإنْسَانِ

٤١٠٨ ـ عَنْ نَيْلِ مَقْصِدِهِ فَذَاكَ عَدُوُّهُ   وَلَو انَّهُ مِنْهُ القَرِيبُ الدَّانِي



٤٠٩٨ ـ طه: «منه» بدل «من عبارته».

٤١٠٢ ـ كذا في الأصل. وفي ف وغيرها: «النقلان».

٤١٠٤ ـ د: «إليك» مكان «الليل»، ولعله تحريف.

٤١٠٥ ـ ف: «تلك دارُ أماني».

٤١٠٦ ـ طع: «وإذا جنيت»، تصحيف.

٤١٠٧ ـ ط: «فاقدم وعد».

ـ ط: «المقطوع منه».

فصلٌ

في تيسيرِ السَّيرِ إلى[1] اللَّهِ على المثبتينَ الموحدينَ، وامتناعِهِ على المعطِّلينَ والمشركينَ

٤١٠٩ ـ يَا قَاعِداً سَارَتْ بِهِ أَنْفَاسُهُ   سَيْرَ البَرِيدِ وَلَيْسَ بِالذَّمَلَانِ

٤١١٠ ـ حَتَّى مَتَى هَذا الرُّقَادُ وَقَدْ سَرَى   وَفْدُ المَحَبَّةِ مَعْ أُولِي الإِحْسَانِ

٤١١١ ـ وَحَدَتْ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ العُلَى   لَا حَادِيُ الرُّكْبَانِ والأَظْعَانِ

٤١١٢ ـ رَكِبُوا العَزَائِمَ واعْتَلَوْا بِظُهُورِها   وَسَرَوْا فَمَا حَلُّوا إِلَى نَعْمَانِ

(*) من بداية هذا الفصل إلى آخر الكتاب من تحقيق فهد بن علي المساعد.

(١) «إلى» ساقطة من الأصلين. وكتب في ف: «كذا».

٤١٠٩ ـ **البَرِيدُ**: الرسل على دواب البريد، لسان العرب ٨٦/٣.
الذمَلان والذَّميلُ: ضرب من سير الإبل، قيل: هو السير اللّيِّن ما كان، وقيل: هو فوق العَنَق، لسان العرب ٢٥٩/١١.

٤١١١ ـ **حدا الإبل وبها حَدْواً وحُداء**: زجرها وساقها. القاموس ص١٦٤٣.
ـ «حادي»: معطوف على «عزمات». وأجرى المعتلّ مجرى الصحيح للضرورة (ص).
الأظعان: جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج. أي: أن عزائمهم تحثهم نحو العلى لا يلتفتون إلى رحيل حبيب دنيا بل هممهم هو الحبيب الأعلى وهو الله.

٤١١٢ ـ كذا في الأصلين وغيرهما، و«حلّوا» أي: نزلوا، كما قال في البيت رقم ٥٧٣٧: =

٤١١٣ ـ سَارُوا رُوَيْداً ثُمَّ جاؤوا أوَّلاً ... سَيْرَ الدَّلِيلِ يَؤُمُّ بالرُّكْبَانِ

٤١١٤ ـ سَارُوا بِإِثْبَاتِ الصِّفَاتِ إِلَيْهِ لَا التَّـ ... ـعْطِيلِ والتَّحْرِيفِ والنُّكْرَانِ

٤١١٥ ـ عَرَفُوهُ بالأوصَافِ فامتَلأتْ قُلُو ... بُهُمُ لَهُ بالحُبِّ والإِيمَانِ

٤١١٦ ـ فَتَطايَرتْ تِلكَ القُلُوبُ إِلَيْهِ بالْـ ... أشْوَاقِ إذْ مُلِئَتْ مِنَ العِرْفَانِ

٤١١٧ ـ وَأشَدُّهُمْ حُبّاً لَهُ أدْرَاهُمُ ... بِصِفَاتِهِ وحَقَائِقِ القُرْآنِ

٤١١٨ ـ فالحُبُّ يَتْبَعُ لِلشُّعورِ بِقَدْرِه ... يَقْوَى وَيَضْعُفُ ذَاكَ ذُو تِبْيَانِ

٤١١٩ ـ [وَلِذَاكَ كَانَ العَارِفُونَ صِفَاتِهِ ... أحْبَابَهُ هُمْ أهْلُ هَذَا الشَّانِ]

٤١٢٠ ـ وَلِذَاكَ كَانَ العَالِمونَ بِرَبِّهِمْ ... أحْبَابَهُ وَبِشِرْعَةِ الإِيمَانِ

٤١٢١ ـ [وَلِذاكَ كَانَ المنْكِرونَ لَهَا هُمُ الْـ ... أعْداءَ حَقّاً هُمْ أولُو الشَّنَآنِ]

٤١٢٢ ـ وَلِذَاكَ كَانَ الجَاهِلُونَ بِذَا وذَا ... بُغَضَاءَهُ حَقّاً ذَوِي شَنَآنِ

٤١٢٣ ـ وحَيَاةُ قَلْبِ العَبْدِ فِي شَيْئَيْنِ مَنْ ... يُرْزَقْهُمَا يَحْيَا مَدَى الأزْمَانِ

وحدت بهم عزماتهم نحوَ العلا ... وسرَوا فما نزلوا إلى نعمان

وفي ط: «حنّوا»، ولعله إصلاح لما ورد في النسخ، إذ أشكلت تعدية «حلّ» بحرف «إلى»، ولا إشكال فيه على تضمين معنى الميل. (ص).

نعمان: ضبط في ف بفتح النون، وهو الوادي المشهور بنعمان الأراك، وقد سبق ذكره في البيت ٣٠ (ص).

٤١١٨ ـ كذا في الأصل وغيره. وفي ف: «يتّبع الشعور»، وهو أصحّ. وقد سبقت أمثلة زيادة اللام على المفعول به. انظر: مثلاً الأبيات ١٦٧٠، ١٧٨٥، ٣٦١٢ (ص).

ـ «بقدره» كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «بحسبه».

٤١١٩ ـ لم يرد هذا البيت في الأصلين، ولعل تاليه نسخه (ص).

٤١٢١ ـ لم يرد هذا البيت في الأصلين، ولعله منسوخ بتاليه (ص). **والشنآن**: البغض وقد مضى في البيت ٦٤٨ وغيره.

٤١٢٤ ـ فِي هَـذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الأُخْرَى يَكُو نُ الـحَـيَّ ذَا الـرِّضْـوَانِ والإحْـسَـانِ

٤١٢٥ ـ /ذِكْـرُ الإلـهِ وَحُـبُّـهُ مِـنْ غَـيْـرِ إشْـ ـرَاكٍ بِـهِ وَهُـمَـا فَـمُـمْـتَـنِـعَـانِ [٨٨/ب]

٤١٢٦ ـ مِنْ صَاحِبِ التَّعْطِيلِ حَقّاً كَامْتِنَا عِ الطَّائِرِ الـمَـقْـصُـوصِ مِـنْ طَـيَـرانِ

٤١٢٧ ـ أيُـحِـبُّـه مَـنْ كَـانَ يُـنْـكِـرُ وَصْـفَـهُ وَعُـلُـوَّهُ وَكَـلَامَـهُ بِـقُـرَانِ

٤١٢٨ ـ لَا وَالَّذِي حَقّاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى مُـتَـكَـلِّـماً بـالـوَحْـيِ والـفُـرْقَـانِ

٤١٢٩ ـ اَلـلَّهُ أكْـبَـرُ ذَاكَ فَـضْـلُ الـلَّهِ يُـؤْ تِـيـهِ لِمَـنْ يَـرْضَـى بِـلَا حُـسْـبَـانِ

٤١٣٠ ـ وَتَرَى الـمُـخَلَّفَ فِي الدِّيَارِ تَقُولُ ذَا إحْـدَى الأثَـافِـي خُـصَّ بـالـحِـرْمَـانِ

٤١٣١ ـ اَلـلَّهُ أكْـبَـرُ ذَاكَ عَـدْلُ الـلَّهِ يَـقْـ ـضِـيـهِ عَـلَى مَـنْ شَـاءَ مِـنْ إنْـسَـانِ

٤١٣٢ ـ وَلَهُ عَـلَى هَـذَا وَهَـذَا الـحَـمْـدُ فِي الْـ أولَى وفِـي الأُخْـرَى هُـمَـا حَـمْـدَانِ

٤١٣٣ ـ حَـمْـدٌ لِذَاتِ الـرَّبِّ جَـلَّ جَـلَالُهُ وَكَـذَاكَ حَـمْـدُ الـعَـدْلِ والإحْـسَـانِ

٤١٣٤ ـ يَـا مَـنْ تَـعِـزُّ عَـلَيْـهِـمُ أروَاحُـهُـمْ وَيَـرَوْنَ غَـبْـنـاً بَـيْـعَـهَـا بِـهَـوَانِ

٤١٣٥ ـ وَيَـرَوْنَ خُـسْـرانـاً مُـبِـيناً بَـيْـعَـهَـا فِـي إثْـرِ كُـلِّ قَـبِـيـحَـةٍ وَمُـهَـانِ

٤١٣٦ ـ وَيَـرَوْنَ مَـيْـدَانَ الـتَّـسَـابُـقِ بَـارِزاً أفَـيَـتْـرُكُـونَ تَـقَـحُّـمَ الـمَـيْـدَانِ؟

٤١٣٧ ـ وَيَـرَوْنَ أنْـفَـاسَ الـعِـبَـادِ عَـلَيْـهِـمُ قَـدْ أُحْـصِـيَـتْ بـالـعَـدِّ والـحُـسْـبَـانِ

٤١٣٨ ـ وَيَـرَوْنَ أنَّ أمَـامَـهُـمْ يَـوْمَ الـلِّقَـا لِلَّهِ مَـسْـألَـتَـانِ شَـامِـلَتَـانِ

٤١٣٩ ـ مَـاذَا عَـبَـدْتُـمْ ثُـمَّ مَـاذَا قَـدْ أجَـبْـ ـتُـمْ مَـنْ أتَـى بِـالـحَـقِّ والـبُـرْهَـانِ

٤١٢٨ ـ ف: «القرآن».

٤١٣٠ ـ د: «وترى المعطل. . . يقول».

الأثافي جمع الأثفيّة بالضم ويكسر. وهي الحجر توضع عليه القدر، وتكون الأثافي من ثلاثة أحجار، انظر: القاموس ص١٦٣٦.

٤١٣٩ ـ ويدل لذلك قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٦٥].

ـ قال أبو العالية: «كلمتان يسأل عنهما الأولون والآخرون: ماذا كنتم تعبدون؟ وماذا أجبتم المرسلين؟» طريق الهجرتين: ٢٩٧ (ط السلفية).

٤١٤٠ ـ هَيُّوا جَوَاباً لِلسُّؤَالِ وَهَيِّئُوا أَيْضاً صَوَاباً لِلجَوَابِ يُدَانِي
٤١٤١ ـ وَتَيقَّنُوا أَنْ لَيْسَ يُنْجِيكُمْ سِوَى تَجْرِيدِكُمْ لِحَقَائِقِ الإِيمَانِ
٤١٤٢ ـ تَجرِيدِكُمْ تَوْحِيدَهُ سُبْحَانَهُ عَنْ شِرْكَةِ الشَّيْطَانِ والأَوْثَانِ
٤١٤٣ ـ وَكَذَاكَ تَجْرِيدُ اتِّبَاعِ رَسولِهِ عَنْ هَذِهِ الآرَاءِ والهَذَيَانِ
٤١٤٤ ـ واللَّهِ مَا يُنْجِي الفَتَى مِنْ رَبِّهِ شَيءٌ سِوَى هَذَا بِلَا رَوَغَانِ
٤١٤٥ ـ يَا ربِّ جَرِّدْ عَبْدَكَ المِسْكِينَ رَا جي الفَضْلِ مِنْكَ أُضَيْعِفَ العُبْدانِ
٤١٤٦ ـ لَمْ تَنْسَهُ وَذَكَرْتَهُ فَاجْعَلْهُ لَا يَنْسَاكَ أَنْتَ بَدَأْتَ بالإِحْسَانِ
٤١٤٧ ـ وبِه خَتَمْتَ فكُنْتَ أولَى بالجَمِيـ ـلِ وَبِالثَّنَاءِ مِنَ الجَهُولِ الجَانِي
٤١٤٨ ـ فَالعَبْدُ لَيْسَ يَضِيعُ بَيْنَ فَوَاتِحٍ وَخَواتِمٍ مِنْ فَضْلِ ذِي الغُفْرَانِ
٤١٤٩ ـ أَنْتَ العَلِيمُ بِهِ وَقَدْ أَنْشَأْتَهُ مِنْ تُرْبَةٍ هِيَ أَضْعَفُ الأَرْكَانِ
[٨٩/أ] ٤١٥٠ ـ /كُلٌّ عَلَيْهَا قَدْ عَلَا وَهَوَتْ إِلَى تَحْتِ الجَمِيعِ بِذِلَّةٍ وَهَوَانِ
٤١٥١ ـ وَعَلَتْ عَلَيْهَا النَّارُ حَتَّى ظُنَّ أَنْ يَعْلُو عَلَيْهَا الخَلْقُ مِنْ نِيرانِ

٤١٤٠ ـ أصله: هيئوا، وسهل الهمزة هنا للضرورة الشعرية. وفي ط: «هاتوا».
٤١٤٤ ـ يعني الأمرين السابقين: تجريد التوحيد وتجريد المتابعة.
٤١٤٥ ـ كذا في الأصل وب، د. وفي غيرها: «أضعف» ومن هنا أخذ الناظم يناجي ربّه بأبيات رائعة تفيض ذلاً وضراعة. انظر: طه ٢/٢٢٩.
٤١٤٧ ـ يشير إلى قول الله تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢].
٤١٤٩ ـ يشهد لذلك قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨] فالإنسان مخلوق من أضعف العناصر وهو التراب.
٤١٥٠ ـ الضمير يعود إلى الأرض أي: كل العناصر الثلاثة وهي النار والهواء والماء علت على التراب الذي خلق منه آدم.
٤١٥١ ـ معنى البيت: وعلت النار حتى ظن إبليس المخلوق منها أنه سيعلو على البشر. يشير المؤلف إلى قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢].

٤١٥٢ ـ وَأَتَـى إلَى الأَبَـوَيْـنِ ظَـنّـاً أَنّـهُ ... سَـيُـصَـيِّـرُ الأَبَـوَيْـنِ تَـحْـتَ دُخَـانِ
٤١٥٣ ـ فَسَعَتْ إلَى الأَبَوَيْنِ رحْمَتُكَ التي ... وَسِـعَـتْـهُـمَـا فَـعَـلَا بِـكَ الأَبَـوَانِ
٤١٥٤ ـ هَـذَا وَنَـحْـن بَـنُـوهُـمَـا وَحُـلُـومُـنَـا ... فِـي جَـنْـبِ حِـلْـمِـهِـمَـا لَـدَى الـمِـيـزَانِ
٤١٥٥ ـ جُـزْءٌ يَـسِـيـرٌ والـعَـدُوُّ فَـوَاحِـدٌ ... لَـهُـمَـا وَأَعْـدَانَـا بِـلَا حُـسْـبَـانِ
٤١٥٦ ـ وَالضَّعْفُ مُسْتَوْلٍ عَلَيْنَا مِنْ جَمِيـ ... ـعِ جِـهَـاتِـنَـا سِـيَـمَـا مِـنَ الإِيـمَـانِ
٤١٥٧ ـ يَـا رَبِّ مَـعْـذِرَةً إلَيْـكَ فَـلَمْ يَـكُـنْ ... قَـصْـدُ الـعِـبَـادِ رُكُـوبَ ذَا الـعِـصْـيَـانِ
٤١٥٨ ـ لَكِـنْ نُـفُـوسٌ سَـوَّلَـتْـهُ وَغَـرَّهَـا ... هَـذَا الْـعَـدُوُّ لَـهَـا غُـرُورَ أَمَـانِـي
٤١٥٩ ـ فَـتَـيـقَّـنَـتْ يَـا رَبِّ أَنَّـكَ وَاسِـعُ الْـ ... ـغُـفْـرَانِ ذُو فَـضْـلٍ وَذُو إحْـسَـانِ
٤١٦٠ ـ وَمَـقَـالُـنَـا مَـا قَـالَهُ الأَبَـوَانِ قَـبْـ ... ـلُ مَـقَـالَةُ الـعَـبْـدِ الـظَّـلُـومِ الـجَـانِـي
٤١٦١ ـ نَحْنُ الأُلَى ظَلَمُوا وإنْ لَمْ تَغْفِرِ الذَّ ... نْـبَ الـعَـظِـيـمَ فَـنَـحْـنُ ذُو خُـسْـرَانِ
٤١٦٢ ـ يَـا رَبِّ فَانْصُرنَا عَلَى الشَّيْطَانِ لَيْـ ... ـسَ لَـنَـا بِـهِ لَوْلَا حِـمَـاكَ يَـدَانِ

٤١٥٢ ـ أي: آدم وحواء.

٤١٥٤ ـ الحِلْمُ بالكسر: الأناة والعقل، وجمعه أحلام وحلوم. وفي التنزيل العزيز ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ﴾ [الطور: ٣٢] انظر: اللسان ١٤٦/١٢.

٤١٥٥ ـ «أعدانا» أي: أعداؤنا.

٤١٥٦ ـ طه: «في جميع» و«سيما»: أي لا سيّما.

٤١٥٨ ـ ف: «ولها غرورٌ ثاني».

٤١٦٠ ـ طه: «ومقاله» وهو خطأ.

ـ يشير المؤلف إلى قوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأعراف: ٢٣].

٤١٦١ ـ استعمل «ذو» مكان «ذوو» للضرورة. انظر: ما سبق في الأبيات ٩٥٩، ١٣٩٠، ١٥٩٧، ٣٠١٥. (ص).

٤١٦٢ ـ «ليس لنا به يدان»؛ أي: لا قدرة لنا عليه، وقد سبق هذا التعبير في مقدمة المؤلف ومطلع المنظومة وأبيات أخرى. (ص).

فصلٌ

في ظهورِ الفرقِ بينَ الطائفتينِ، وعدمِ التِبَاسِهِ[1] إلا على مَنْ ليسَ بذي عينينِ

٤١٦٣ ـ وَالفَرْقُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خُصُومِكُمْ ... مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ثَابِتٌ بِبَيَانِ

٤١٦٤ ـ مَا أَنْتُمْ مِنْهُمْ وَلَا هُمْ مِنْكُمْ ... شَتَّانَ بَيْنَ السَّعْدِ والدَّبَرَانِ

٤١٦٥ ـ فَإِذَا دَعَوْنَا لِلقُرَان دَعَوْتُمُ ... لِلرَّأْيِ أَيْنَ الرَّأْيُ مِنْ قُرآنِ؟

٤١٦٦ ـ وَإِذَا دَعَوْنَا لِلْحَدِيثِ دَعَوْتُمُ ... أَنْتُمْ إِلَى تَقْلِيدِ قَوْلِ فُلانِ

٤١٦٧ ـ وَكَذَا تَلَقَّيْنَا نُصُوصَ نَبِيِّنَا ... بِقَبُولِهَا بِالحَقِّ والإِذْعَانِ

٤١٦٨ ـ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا جَحْدٍ وَلَا ... تَفْوِيضِ ذِي جَهْلٍ بِلَا عِرْفَانِ

٤١٦٩ ـ لَكِنْ بِإِعْرَاضٍ وَتَجْهِيلٍ وتأ ... ويلٍ تَلَقَّيْتُمْ مَعَ النُّكْرَانِ

٤١٧٠ ـ أَنْكَرْتُمُوهَا جَهْدَكُمْ فَإِذَا أَتَى ... مَا لَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى نُكْرَانِ

٤١٧١ ـ أَعْرَضْتُمُ عَنْهُ وَلَمْ تَسْتَنْبِطُوا ... مِنْهُ هُدىً لِحَقَائِقِ الإِيمَانِ

٤١٧٢ ـ فَإِذَا ابْتُلِيتُمْ مُكْرَهِينَ بِسَمْعِهَا ... فَوَّضْتُمُوهَا لَا عَلَى العِرْفَانِ

٤١٧٣ ـ لَكِنْ بِجَهْلٍ لِلَّذِي سِيقَتْ لَهُ ... تَفْوِيضَ إِعْرَاضٍ وَجَهْلِ مَعَانِ

---

(١) العنوان في صورة الأصل غير واضح، ولكن في ف وغيرها: «التباسهم»، والصواب ما أثبتنا من ط.

٤١٦٤ ـ السعد والدبران من النجوم. انظر ما سبق في حاشية البيت ٣١.

٤١٦٧ ـ في الأصل: «نصوص قول»، وهو سهو من الناسخ.

٤١٧٣ ـ علّق سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله على هذا البيت في نسخته من النونية بقوله: «فأما تفويض علم كيفيتها وكنهها إلى الله مع العلم بالمعاني والإيمان بها وإثباتها لله تعالى على الوجه اللائق به فلا بأس بذلك. بل هو الواجب، وهو قول أهل السنة، ومن ذلك قول مالك المشهور: الاستواء معلوم والكيف مجهول إلخ. وأما تفويض العلم بالمعاني فهو الذي أنكره المؤلف هنا. وهو رأي المفوضة من المبتدعة، ويزعمون أن الله خاطب الناس بما لا يعرفون. وهذا قول سوء ينزه الله عنه، والنصوص من الكتاب والسنة تدل على بطلانه».

٤١٧٤ ـ /فَإِذَا ابْتُلِيتُمْ بِاحْتِجَاجِ خُصُومِكُمْ أَوْلَيْتُمُوهَا دَفْعَ ذِي صَوَلَانِ [٨٩/ب]

٤١٧٥ ـ فَالجَحْدُ والإِعْرَاضُ والتفويضُ والتَّـ ـأوِيلُ حَظُّ النَّصِّ عِنْدَ الجَانِي

٤١٧٦ ـ لَكِنْ لَدَيْنَا حَظُّهُ التَّسْلِيمُ مَعْ حُسْنِ القَبُولِ وَفَهْمِ ذِي الإِحْسَانِ

* * *

فصلٌ

في التَّفاوتِ بينَ حظِّ المثبتينَ والمعطِّلينَ من وحيِ ربِّ العالمينَ

٤١٧٧ ـ ولَنَا الحَقِيقَةُ مِنْ كَلَامِ إلـٰهِنَا وَنَصِيبُكُمْ مِنْهُ المَجَازُ الثَّانِي

٤١٧٨ ـ وَقَوَاطِعُ الوَحْيَيْنِ شَاهِدَةٌ لَنَا وَعَلَيْكُمْ هَلْ يَسْتَوِي الأَمْرَانِ؟

٤١٧٩ ـ وَأَدِلَّةُ المَعْقُولِ شَاهِدَةٌ لَنَا أَيْضاً فَقَاضُونَا إِلَى البُرْهَانِ

٤١٧٤ ـ «فإذا ابتليتم»: أيها المعطلة.

٤١٧٥ ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «والإعراض والتجهيل والتأويل» وفي ح، ط: «. . . والتأويل والتجهيل».

ـ يقول الإمام أحمد رحمه الله: «والمحرفون عن طريقة السلف ثلاث طوائف: أهل التخييل وأهل التأويل وأهل التجهيل. فأهل التخييل هم المتفلسفة ومن سلك سبيلهم من متكلم ومتصوف ومتفقه فإنهم يقولون: إن ما ذكره الرسول من أمر الإيمان بالله واليوم الآخر إنما هو تخييل للحقائق لينفع به الجمهور. . وأما أهل التأويل فيقولون: إن النصوص الواردة في الصفات لم يقصد بها الرسول أن يعتقد الناس بها الباطل ولكن قصد لها معاني ولم يبين لهم ذلك ولا دلهم عليها ومقصوده امتحانهم. وهذا قول المتكلمة من الجهمية والمعتزلة وإن تظاهروا بنصر السنة، وهم لا للإسلام نصروا ولا للفلاسفة كسروا» أقاويل الثقات للكرمي ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

٤١٧٨ ـ **القواطع**: الأدلة التي تفيد اليقين والظن.

٤١٨٠ ـ وَكَـذاكَ فِطْـرةُ رَبِّنَـا الـرَّحْـمٰـنِ شَـا   هِـدَةٌ لَنَـا أيْـضـاً شُـهُـودَ بَـيَـانِ
٤١٨١ ـ وَكَـذَاكَ إجْـمَـاعُ الـصَّـحَـابَـةِ والأُلَى   تَـبِـعُـوهُـمُ بـالـعِـلْـمِ والإحْـسَـانِ
٤١٨٢ ـ وَكَـذاكَ إجْـمَـاعُ الأئِـمَّـةِ بَـعْـدَهُـمْ   هَـذَا كَـلَامُـهُـمُ بِـكُـلِّ مَـكَـانِ
٤١٨٣ ـ هَـذِي الـشـهـودُ فَـهَـلْ لَدَيْـكُـم أنْـتُـمُ   مِـنْ شَـاهِـدٍ بِـالـنَّـفْـيِ والـنُّـكْـرَانِ؟
٤١٨٤ ـ وَجُـنُـودُنَـا مَـنْ قَـدْ تَـقَـدَّمَ ذِكْـرُهُـمْ   وَجُـنُـودُكُـمْ فَـعَـسَـاكِـرُ الـشَّـيْـطَانِ
٤١٨٥ ـ وَخِـيَـامُـنَـا مَـضْـرُوبَـةٌ بِـمَـشَـاعِـرِ الْـ   ـوَحْـيَـيْـنِ مِـنْ خَـبَـرٍ وَمِـنْ قُـرْآنِ
٤١٨٦ ـ وَخِيَامُكُمْ مَضْرُوبَةٌ في التِّيهِ فالسُّـ   ـكَّـانُ كُـلُّ مُـلَـدَّدٍ حَـيْـرَانِ
٤١٨٧ ـ هَـذِي شَـهَـادَتُـهُـمْ عَـلَـى مَـحْـصُـولِـهِـمْ   عِـنْـدَ الـمَـمَـاتِ وَقَـوْلُـهُـمْ بِـلِـسَـانِ

٤١٨٢ ـ «بكل مكان»: كذا في الأصلين وح، ط. وفي غيرها: «بلا كتمان» وأشار إلى هذه النسخة في حاشية الأصل أيضاً.

٤١٨٦ ـ ح، ط: «بالتيه». والتِّيه: المفازة التي لا علامة فيها يهتدى بها.
ـ سبق تفسير «الملدد» في البيت ١٤١٤.

٤١٨٧ ـ س: «شهادتكم. . . محصولكم».
ـ فهذا أبو المعالي الجويني يقول: «يا أصحابنا لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت أن الكلام يبلغ بي إلى ما بلغ ما اشتغلت به». وقال عند موته: «لقد خضت البحر الخضم وتركت أهل الإسلام وعلومهم ودخلت في الذي نهوني عنه والآن فإن لم يتداركني ربي برحمته فالويل للجويني! وها أنا ذا أموت على عقيدة أمي على عقيدة عجائز أهل نيسابور». انظر: موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة ١٠٣/١. وذلك كقول الشهرستاني صاحب كتاب (نهاية الإقدام في علم الكلام):

لعمري لقد طفت المعاهد كلها   وسيّرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أرَ إلا واضعاً كفّ حائرٍ   على ذقن أو قارعاً سنّ نادمِ

وكقول ابن الخطيب الرازي صاحب التفسير المشهور وأشهر متكلمي الأشعرية: =

٤١٨٨ ـ واللَّهُ يَشْهَدُ إنَّهُمْ أيضاً كَذا   تَكْفِي شَهَادَةُ رَبِّنَا الرَّحْمٰنِ
٤١٨٩ ـ وَلَنَا المسَانِدُ والصِّحَاحُ وَهَذِهِ السُّـ   ـنَنُ الَّتِي نَابَتْ عَنِ القُرْآنِ
٤١٩٠ ـ وَلَكُمْ تَصَانِيفُ الكَلَامِ وَهذِه الْـ   آرَاءُ وَهْيَ كَثِيرَةُ الهَذَيَانِ
٤١٩١ ـ شُبَهٌ يُكَسِّرُ بَعْضُهَا بَعْضاً كَبَيْـ   ـتٍ مِنْ زُجَاجٍ خَرَّ لِلأرْكَانِ
٤١٩٢ ـ هَلْ ثَمَّ شَيءٌ غَيْرُ رأيٍ أوْ كَلَا   مٍ بَاطِلٍ أوْ مَنْطِقِ اليُونَانِ؟
٤١٩٣ ـ وَنَقُولُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ   فِي كُلِّ تَصْنِيفٍ وَكُلِّ مَكَانِ
٤١٩٤ ـ لَكِنْ تَقُولُوا قَالَ آرِسْطُو وَقَا   لَ ابنُ الخَطِيبِ وَقَال ذُو العِرْفَانِ
٤١٩٥ ـ شَيْخٌ لَكُمْ يُدْعَى ابنَ سِينَا لَمْ يَكُنْ   مُتَقَيِّداً بِالدِّينِ والإيمَانِ
٤١٩٦ ـ وَخِيَارُ مَا تَأْتُونَ قَالَ الأشْعَرِيُّ م   وَتشْهَدُونَ عَلَيْهِ بِالبُهْتَانِ
٤١٩٧ ـ فَالأشْعَرِيُّ مُقَرِّرٌ لِعُلُوِّ رَبِّ م   العَرْشِ فَوْقَ جَمِيعِ ذِي الأكْوَانِ
٤١٩٨ ـ /فِي غَايَةِ التَّقْرِيرِ بِالمعْقُولِ والْـ   ـمَنْقُولِ ثُمَّ بِفِطْرَةِ الرَّحْمٰنِ[١/٩٠]
٤١٩٩ ـ هَذَا وَنَحْنُ فَتَارِكُو الآرَاءِ لِلنَّـ   ـقْلِ الصَّحِيحِ وَمُحْكَمِ الفُرْقَانِ
٤٢٠٠ ـ لَكِنَّكُمْ بِالعَكْسِ قَدْ صَرَّحْتُمُ   وَوَضَعْتُمُ القَانُونَ ذَا البُهْتَانِ

= نهاية إقدام العقول عقال   وأكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا   وحاصل دنيانا أذىً ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا   سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا
انظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/١٧٣، وتلبيس الجهمية ١/١٢٩، ودرء تعارض العقل والنقل ١/١٦٠.

٤١٩٤ ـ الأصل: «تقولون» ولكن حذف النون للضرورة الشعرية.
ـ سبقت ترجمة أرسطو في حاشية البيت ٤٨١.
ـ سبقت ترجمة ابن الخطيب الرازي في حاشية البيت ٧٥٧.

٤١٩٥ ـ انظر ترجمة ابن سينا تحت البيت ٩٤.

٤١٩٦ ـ انظر ترجمة الأشعري تحت البيت ٩٦٤.

٤١٩٨ ـ انظر ما سبق في البيت ١٣٥٧ وما بعده.

٤٢٠١ ـ وَالنَّفْيُ عِنْدَكُمْ عَلَى التَّفْصِيلِ والْـ | إثْـبَـاتُ إجْـمَـالٌ بِـلَا نُـكْـرَانِ
٤٢٠٢ ـ وَالمُثْبِتُونَ طَرِيقُهُمْ نَفْيٌ عَلَى الْـ | إجْمَالِ وَالتَّفْصِيلُ بالتِّبْيَانِ
٤٢٠٣ ـ فَتَدبَّرُوا القُرْآنَ مَعْ مَنْ مِنْكُمَا | وَشَهَادَةَ المَبْعُوثِ بالقُرْآنِ
٤٢٠٤ ـ وَعَرَضْتُمُ قَوْلَ الرَّسُولِ عَلَى الَّذِي | قَالَ الشُّيُوخُ وَمُحْكَمَ الفُرْقَانِ
٤٢٠٥ ـ فَالمُحْكَمُ النَّصُّ الموافِقُ قَوْلَهُمْ | لَا يَقْبَلُ التَّأويلَ فِي الأذْهَانِ
٤٢٠٦ ـ لَكِنَّمَا النَّصُّ المخَالِفُ قَوْلَهُمْ | مُتَشَابِهٌ مُتَأَوَّلٌ بِمَعَانِ
٤٢٠٧ ـ وَإذَا تَأدَّبْتُمْ تَقُولُوا مُشْكِلٌ | أفَوَاضِحٌ يَا قَوْمُ رأيُ فُلانِ؟
٤٢٠٨ ـ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ الموَافِقَ لَمْ يَكُنْ | مُتَشَابِهاً مُتَأوَّلًا بِلِسَانِ
٤٢٠٩ ـ لَكِنْ عَرَضْنَا نَحْنُ أقْوَالَ الشُّيُو | خِ عَلَى الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الوَحْيَانِ
٤٢١٠ ـ مَا خَالَفَ النَّصَّيْنِ لَمْ نَعْبَأْ بِهِ | شَيْئاً وقُلْنَا حَسْبُنَا النَّصَّانِ
٤٢١١ ـ وَالمشْكِلُ القَوْلُ المخَالِفُ عِنْدَنَا | فِي غَايَةِ الإشْكَالِ لَا التِّبْيَانِ
٤٢١٢ ـ وَالعَزْلُ والإبقَاءُ مَرْجِعُهُ إلَى الْـ | آرَاءِ عِنْدَكُمْ بِلَا كِتْمَانِ

٤٢٠١ ـ ط: «إجمالاً».

٤٢٠٢ ـ الإثبات للصفات في كتاب الله مفصلاً والنفي مجملاً عكس طريقة أهل الكلام المذموم فإنهم يأتون بالنفي المفصل والإثبات المجمل. انظر: شرح العقيدة الطحاوية ٦٩/١.

٤٢٠٣ ـ طع: بالفرقان.

٤٢٠٤ ـ طع: القرآن.

٤٢٠٧ ـ الأصل: «تقولون»، وحذف النون للضرورة الشعرية.

٤٢٠٨ ـ أي: والله لو كان النص موافقاً لقولكم لم يكن متشابهاً عندكم متأولاً بعدة من التأويلات. انظر: شرح النونية لابن عيسى ٣٧٩/٢.

٤٢٠٩ ـ «جاءت الوحيان»: سبق مثله قريباً في البيت ٤٠٢٦. وفيه تأنيث المذكر للضرورة. انظر التعليق على البيت ٢٢٨ (ص).

٤٢١٣ ـ لَكِنْ لَدَيْنَا ذَاكَ مَرْجِعُهُ إِلَى ... قَوْلِ الرَّسُولِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ
٤٢١٤ ـ وَالْكُفْرُ وَالإِسْلَامُ عَيْنُ خِلَافِهِ ... وَوِفَاقِهِ لَا غَيْرُ بِالْبُرْهَانِ
٤٢١٥ ـ وَالكُفْرُ عِنْدَكُمْ خِلَافُ شُيُوخِكُمْ ... وَوِفَاقُهُمْ فَحَقِيقَةُ الإِيمَانِ
٤٢١٦ ـ هَذِي سَبِيلُكُمُ وَتِلْكَ سَبِيلُنَا ... وَالمَوعِدُ الرَّحْمَٰنُ بَعْدَ زَمَانِ
٤٢١٧ ـ وَهُنَاكَ يُعْلَمُ أَيُّ حِزْبَيْنَا عَلَى الْـ ... ـحَقِّ الصَّرِيحِ وَفِطْرَةِ الدَّيَّانِ
٤٢١٨ ـ فَاصْبِرْ قَلِيلًا إِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ ... وَإِذَا أُصِبْتَ فَفِي رِضَا الرَّحْمَٰنِ
٤٢١٩ ـ فَالقَوْمُ مِثْلُكَ يَأْلَمُونَ وَيَصْبِرُو ... نَ وَصَبْرُهُمْ فِي طَاعَةِ الشَّيْطَانِ

* * *

فصلٌ

في بيَانِ الاستغنَاءِ بالوحي المنزَّلِ من السماءِ عنْ تقليدِ الرِّجالِ والآراءِ

٤٢٢٠ ـ يَا طَالِبَ الحَقِّ المُبِينِ وَمُؤْثِراً ... عِلْمَ اليَقِينِ وَصِحَّةَ الإِيمَانِ
٤٢٢١ ـ إِسْمَعْ مَقَالَةَ نَاصِحٍ خَبَرَ الَّذِي ... عِنْدَ الوَرَى مُذْ شَبَّ حَتَّى الآنِ
٤٢٢٢ ـ /مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ ... قَدْ شَدَّ مِئْزَرَهُ إِلَى الرَّحْمَٰنِ [٩٠/ب]

٤٢١٤ ـ يعني أن الكفر عين خلاف القرآن والسنة، والإسلام عين وفاقهما.

٤٢١٧ ـ هذا البيت ساقط من ب.

٤٢١٨ ـ د، ط: «فإذا».

ـ بجانب هذا البيت حاشية في نسخة ف، نصها: «إلى هنا حرّر على حكم النسخة الجديدة» (ص).

٤٢١٩ ـ د: «والقوم».

٤٢٢٢ ـ شد المئزر هنا كناية عن التشمير في سيره إلى الله كما في حديث الاعتكاف: «كان إذا دخل العشر الأواخر أيقظ أهله وشدّ المئزر». انظر: لسان العرب ١٦/٤.

٤٢٢٣ ـ وَتـخَـلُّلُ الـفَـتَـرَاتِ لِلْعَـزَمَـاتِ أَمْـ ـرٌ لَازِمٌ لِطَـبِـيـعَـةِ الإِنْـسَـانِ
٤٢٢٤ ـ وَتَـوَلُّدُ الـنُّـقْـصَـانِ مِـنْ فَـتَـراتِـهِ أَوَ لَيْـسَ سَـائِرُنَـا بَـنِـي الـنُّـقْـصَـانِ؟
٤٢٢٥ ـ طَافَ المذَاهِبَ يَبْتَغِي نُوراً لِيَهْـ ـدِيَـهُ وَيُـنْـجِـيَـهُ مِـنَ الـنِّـيـرانِ
٤٢٢٦ ـ وَكَأَنَّـهُ قَـدْ طَـافَ يَـبْـغِـي ظُـلْـمَـةَ الـلَّـ ـيْـلِ الـبَـهِـيـمِ وَمَـذْهَـبَ الـحَـيْـرَانِ
٤٢٢٧ ـ وَالـلَّـيْـلُ لَا يَـزْدَادُ إِلَّا قُـوَّةً وَالـصُّـبْـحُ مَـقْـهُـورٌ بِـذا الـسُّـلْطَانِ
٤٢٢٨ ـ حَـتَّـى بَـدَتْ فِـي سَـيْـرِهِ نَـارٌ عَـلَى طُـوْرِ الـمَـدِيـنَـةِ مَـطْـلَعِ الإِيـمَـانِ
٤٢٢٩ ـ فَـأَتَـى لِيَقْـبِـسَـهَـا فَلَمْ يُـمْـكِـنْـهُ مَـعْ تِـلْـكَ الـقُـيُـودِ مَـنَـالُـهَـا بِـأَمَـانِ
٤٢٣٠ ـ لَوْلَا تَـدَارَكَـهُ الإِلَـهُ بِـلُـطْـفِـهِ وَلَّـى عَـلَـى الـعَـقِـبَـيْـنِ ذَا نُـكْـصَـانِ
٤٢٣١ ـ لَكِـنْ تَـوَقَّـفَ خَـاضِـعـاً مُـتَـذَلِّلًا مُـسْـتَـشْـعِـرَ الإِفْـلَاسِ مِـنْ أَثْـمَـانِ
٤٢٣٢ ـ فَـأَتَـاهُ جُـنْـدٌ حَـلَّ عَـنْـهُ قُـيُـودَهُ فَـامْـتَـدَّ حِـيـنَـئِـذٍ لَهُ الـبَـاعَـانِ
٤٢٣٣ ـ وَالـلَّـهِ لَوْلَا أَنْ تُـحَـلَّ قُـيُـودُهُ وَتَـزُولَ عَـنْـهُ رِبْـقَـةُ الـشَّـيْـطَـانِ
٤٢٣٤ ـ كَـانَ الـرُّقِـيُّ إِلَى الـثُّـرَيَّـا مُـصْـعِـداً مِـنْ دُونِ تِـلْـكَ الـنَّـارِ فِـي الإِمْـكَـانِ

٤٢٢٧ ـ **ليل بهيم**: لا ضوء فيه إلى الصباح. اللسان ٥٧/١٢.
٤٢٢٨ ـ طع: «طود». **والطور** في كلام العرب: الجبل وقال بعض أهل اللغة: لا يسمى طوراً حتى يكون ذا شجر. اللسان ٥١٨/٤. **والطود** (بالدال): الجبل العظيم والجمع أطواد. اللسان ٢٧٠/٣.
٤٢٣٠ ـ **«نكصان»**: نكَص ينكِص نَكصاً ونُكوصاً عن الأمر: أراده ثم أحجم ورجع عنه. اللسان ١٠١/٧، ولم أجد «نكصان» في كتب اللغة. وانظر ما حكاه المؤلف في البيت ٢٢٨٩ وما بعده من اهتدائه على يد شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله. (ص).
٤٢٣١ ـ ظ: «إيمان».
٤٢٣٣ ـ ف: «ويزال».
ـ سبق تفسير «الربقة» في البيت ٤٧٧.
٤٢٣٤ ـ لولا أن قيوده حلّت لكان الصعود إلى الثريّا أسهل من الوصول إلى تلك النار التي بدت على طور المدينة. انظر: طه ٢٤١/٢. (ص).

٤٢٣٥ ـ فَرَأى بِتِلْكَ النَّارِ آطَامَ المَديـ ـنَةِ كالخِيَامِ تَشُوفُهَا العَيْنَانِ
٤٢٣٦ ـ وَرَأى عَلَى طُرُقَاتِهَا الأعْلَامَ قَدْ نُصِبَتْ لأجْلِ السَّالِكِ الحَيْرَانِ
٤٢٣٧ ـ وَرَأى هُنَالِكَ كُلَّ هَادٍ مُهْتَدٍ يَدْعُو إلَى الإيمَانِ وَالإيقَانِ
٤٢٣٨ ـ فَهُنَاكَ هَنَّأ نَفْسَهُ مُتَذكِّراً مَا قَالَهُ المُشْتَاقُ مُنْذُ زَمَانِ
٤٢٣٩ ـ (وَالمُسْتَهَامُ عَلَى المحَبَّةِ لَمْ يَزَلْ حَاشَا لِذِكْرَاكُمْ مِنَ النِّسْيَانِ

٤٢٣٥ ـ طه: «آكام». والآطام: جمع الأُطُم، وهو حصن مبني بحجارة. وقيل: هو كل بيت مربّع مسطّح. وأكثر ما يسمى بهذا الاسم حصون المدينة. قال زيد الخيل الطائي:

أنيخت بآطام المدينة أربعاً وعشراً يغنّي فوقها الليل طائرُ

انظر: اللسان ١٩/١٢، معجم البلدان ٢١٩/١.

تشوفها: في المعجم الوسيط (شوف): «شافَ: أشرف ونظر» ولم ينص أهل اللغة على «شاف» بهذا المعنى. والذي في المعجمات: اشتاف فلان إذا تطاول ونظر، وتشوّف إلى الشيء أي: تطلع. انظر: اللسان ١٨٥/٩. وقد ورد «شاف بناظره» في كلام المتأخرين نحو قول ابن أبي حصينة (٣٨٨ ـ ٤٥٧هـ):

ملِكٌ ما شاف بناظره إلاّ وأناف على الأفقِ

ديوانه: ٢٧١/١ (ص).

٤٢٣٧ ـ وهم أتباع الرسول ﷺ.

٤٢٣٨ ـ «متذكراً» أي: متحدثاً بنعمة الله لا فخراً ولا تكبراً.

ـ عنى بالمشتاق الشاعر المشهور أبا زكريا يحيى بن يوسف الصرصري البغدادي الحنبلي صاحب المدائح النبوية السائرة، ولد سنة ٥٨٨هـ وقتله التتار شهيداً سنة ٦٥٦هـ. انظر: ترجمته في البداية والنهاية (ط التركي) ٣٧٧/١٧، وفوات الوفيات ٢٩٨/٤. وقد ضمّن الناظم هنا أبياتاً للصرصري (ص).

٤٢٣٩ ـ **المستهام**: هائم، من هام على وجهه يهيم: ذهب من العشق وغيره. مستهام الفؤاد: مُذهبَه. اللسان ٦٢٦/١٢ ـ ٦٢٧ (هيم).

ـ في فوات الوفيات ٣٠٤/٤: «عن المودة لم يحُل حاشا لذكراه» (ص).

٤٢٤٠ ـ لَوْ قِيلَ مَا تَهْوَى لَقَالَ مُبَادِراً أَهْوَى زِيَارَتَكُمْ عَلَى الأَجْفَانِ
٤٢٤١ ـ تَاللَّهِ إِنْ سَمَحَ الزَّمَانُ بِقُرْبِكُمْ وَحَلَلْتُ مِنْكُمْ بِالْمَحَلِّ الدَّانِي
٤٢٤٢ ـ لأُعَفِّرَنَّ الْخَدَّ شُكْراً فِي الثَّرى وَلأَكْحَلَنَّ بِتُرْبِكُمْ أجْفَانِي)
٤٢٤٣ ـ إِنْ رُمْتَ تُبْصِرُ مَا ذَكَرْتُ فَغُضَّ طَرْ فاً عَنْ سِوَى الآثَارِ والْقُرآنِ
٤٢٤٤ ـ واتْرُكْ رُسُومَ الْخَلْقِ لَا تَعْبأْ بِهَا فِي السَّعْدِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ دَبَرَانِ
٤٢٤٥ ـ حَدِّقْ بِقَلْبِكَ فِي النُّصُوصِ كَمِثْلِ مَا قَدْ حَدَّقُوا فِي الرَّأْيِ طُولَ زَمَانِ
٤٢٤٦ ـ وَاكْحَلْ جُفُونَ الْقَلْبِ بِالوَحْيَيْنِ وَاحْـ ـذَرْ كُحْلَهُمْ يَا كَثْرَةَ الْعُمْيَانِ
[١/٩١] ٤٢٤٧ ـ /فَاللَّهُ بَيَّنَ فِيهِمَا طُرُقَ الْهُدَى لِعِبَادِهِ فِي أَحْسَنِ التِّبْيَانِ
٤٢٤٨ ـ لَمْ يُحْوِجِ اللَّهُ الْخَلَائِقَ مَعْهُمَا لِخَيَالِ فَلْتَانٍ وَرَأْيِ فُلَانِ

٤٢٤٠ ـ في فوات الوفيات: «أجفاني». وفي نسخة ف بجوار هذا البيت حاشية نصّها: «هذا البيت والذي قبله من النسخة الأخيرة، وكأنهما بدل عن البيتين بعدهما». قلت: لعل صاحب الحاشية ذهب إلى ما ذهب لأنه رأى قافية الأجفان متكررة. ولكن يبدو أن الناظم ضمّن أولاً بيتين فقط، ثم زاد قبلهما بيتين آخرين أيضاً (ص).

٤٢٤٢ ـ نصّ هذا البيت في الفوات:

لأقبّلنَّ لأجلكم ذاك الثّرَى وأعفر الخدّين بالصوّانِ

ولا أدري أهذه رواية أخرى لبيت الصرصري أم غيّره الناظم (ص).

ـ المعنى: «لو أن الزمان جاد لي بوصلكم ونزلت منكم بمكان قريب لأسجدن لله شكراً ممرغاً خدي في التراب ولأكحلن الأجفان من تراب الأحباب» طه ٢٤٢/٢ ولا يقصد الشيخ ـ رحمه الله ـ حقيقة الفعل ولكن القصد المبالغة في الشكر والمحبة والطاعة.

٤٢٤٤ ـ انظر: البيت ٣١، والمراد أن لزوم السنة كافٍ عن البدع.

٤٢٤٥ ـ التحديق: شدة النظر بالحدقة، وقد مرّ في البيت ٣٩٥٧. وفي طت، طه: «حذق لقلبك... حذقوا» وهو تحريف.

٤٢٤٨ ـ الذي في كتب اللغة: الفَلَتان، بفتح الفاء واللام. ومن معانيه: النشيط والجريء والمتفلت إلى الشرّ. اللسان ٦٦/٢. أما الفَلْتان بسكون اللام كما=

٤٢٤٩ ـ فَالوَحْيُ كَافٍ لِلَّذِي يُعْنَى بِهِ ... شَافٍ لِدَاءِ جَهَالَةِ الإِنْسَانِ
٤٢٥٠ ـ وَتَفَاوُتُ العُلَمَاءِ فِي أَفْهَامِهِمْ ... لِلْوَحْيِ فَوْقَ تَفَاوُتِ الأَبْدَانِ
٤٢٥١ ـ وَالجَهْلُ دَاءٌ قَاتِلٌ وَشِفَاؤُهُ ... أَمْرَانِ فِي التَّرْكِيبِ مُتَّفِقَانِ
٤٢٥٢ ـ نَصٌّ مِنَ القُرْآنِ أَوْ مِنْ سُنَّةٍ ... وَطَبِيبُ ذَاكَ العَالِمُ الرَّبَّانِي
٤٢٥٣ ـ وَالعِلْمُ أَقْسَامٌ ثَلَاثٌ مَا لَهَا ... مِنْ رَابِعٍ وَالحَقُّ ذُو تِبْيَانِ
٤٢٥٤ ـ عِلْمٌ بِأَوْصَافِ الإِلهِ وَفِعْلِهِ ... وَكَذلِكَ الأَسْمَاءُ لِلرَّحْمنِ
٤٢٥٥ ـ وَالأَمْرُ والنَّهْيُ الَّذِي هُوَ دِينُهُ ... وَجَزَاؤُهُ يَوْمَ المَعَادِ الثَّانِي
٤٢٥٦ ـ وَالكُلُّ فِي القُرْآنِ والسُّنَنِ الَّتِي ... جَاءَتْ عَنِ المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ
٤٢٥٧ ـ وَاللهِ مَا قَالَ امْرُؤٌ مُتَحَذْلِقٌ ... بِسِوَاهُمَا إِلَّا مِنَ الهَذَيَانِ

= ورد هنا وفي البيت ٤٣١٨، فالظاهر أنه عامّي بمعنى المنفلت من القيود وغير المتمسّك. والملاحظ أنه اقترن في الموضعين بلفظ فلان. وكذا جاء في قول ابن أبي حجلة (٧٢٥ ـ ٧٧٦هـ):

أنا الذي لا أبالي في الغرام بما ... يروي فلان ولا ما قال فلتانُ

انظر: ديوان الصبابة: ١٤٣. هذا وقد ضبط في البيت ٤٣١٨ في الأصل بضم الفاء «فُلْتان» فإن صحّ كان إتباعاً لفُلان (ص).

٤٢٥٢ ـ **الرباني**: قال ابن الأعرابي: العالم المُعلّم، الذي يغذو الناس بصغار العلم قبل كبارها.. روي عن علي رضي الله عنه أنه قال: «الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل النجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق». وقال ابن الأثير: هو منسوب إلى الرب، بزيادة الألف والنون للمبالغة. وقيل: هو من الرب بمعنى التربية. والرباني هو العالم الراسخ في العلم والدين، أو الذي يطلب بعلمه وجه الله. انظر: اللسان ٤٠٤/١.

٤٢٥٦ ـ ط: «الفرقان».

٤٢٥٧ ـ **المتحذلق**: المتكيس الذي يريد أن يزداد على قدره. وحذلق وتحذلق: أظهر الحِذق أو ادعى أكثر مما عنده. اللسان ٤١/١٠.

ـ «بسواهما» أي بسوى القرآن والسنة.

٤٢٥٨ ـ إنْ قُلتُمُ تَقْريرُهُ فَمُقَرَّرٌ ... بِأَتَمِّ تَقْريرٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ
٤٢٥٩ ـ أوْ قُلْتُمُ إيضَاحُهُ فَمُبَيَّنٌ ... بِأَتَمِّ إيضَاحٍ وَخَيْرِ بَيَانِ
٤٢٦٠ ـ أوْ قُلْتُمُ إيجَازُه فَهُوَ الَّذِي ... فِي غَايَةِ الإيجَازِ والتِّبْيَانِ
٤٢٦١ ـ أوْ قُلْتُمُ مَعْنَاهُ هَذَا فَاقْصِدُوا ... مَعْنَى الخِطَابِ بِعَيْنِهِ وَعِيَانِ
٤٢٦٢ ـ أوْ قُلتُمُ نَحنُ التَّرَاجِمُ فَاقْصِدُوا الـ ... ـمَعْنَى بِلَا شَطَطٍ وَلَا نُقْصَانِ
٤٢٦٣ ـ أوْ قُلْتُمُ بِخِلَافِهِ فَكَلَامُكُمْ ... فِي غَايَةِ الإنْكَارِ والبُطْلَانِ
٤٢٦٤ ـ أوْ قُلْتُمُ قِسْنَا عَلَيْهِ نَظِيرَهُ ... فَقِيَاسُكُمْ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ
٤٢٦٥ ـ نَوْعٌ يُخَالِفُ نَصَّهُ فَهُوَ المُحَا ... لُ وَذَاكَ عِنْدَ اللَّهِ ذُو بُطْلَانِ
٤٢٦٦ ـ وَكَلَامُنَا فِيهِ وَلَيْسَ كَلَامُنَا ... فِي غَيْرِهِ أَعْنِي القِيَاسَ الثَّانِي
٤٢٦٧ ـ مَا لَا يُخَالِفُ نَصَّهُ فالنَّاسُ قَدْ ... عَمِلُوا بِهِ فِي سَائِرِ الأزْمَانِ
٤٢٦٨ ـ لَكِنَّهُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ لَا يُصَا ... رُ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ ذَا الفُقْدَانِ

٤٢٥٨ ـ يعني: إن قلتم إن كلامنا هذا تقرير لما في الكتاب والسنة، فهو لا يحتاج إلى تقريركم، فقد قرره الله ورسوله أعظم تقرير. طه ٢/٢٤٤.

٤٢٦٢ ـ التراجم: جمع التَّرجُمان والتُّرجُمان وهو المُفسِّر. انظر: اللسان ١٢/٢٢٩.

٤٢٦٤ ـ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: «إن العلم الإلهي لا يجوز أن يستدل فيه بقياس تمثيلي يستوي فيه الأصل والفرع، ولا بقياس شمولي تستوي فيه أفراده فإن الله سبحانه ليس كمثله شيء، فلا يجوز أن يُمثل بغيره، ولا يجوز أن يدخل هو وغيره تحت قضية كلية تستوي أفرادها. ولهذا لما سلك طوائف المتفلسفة والمتكلمة مثل هذه الأقيسة في المطالب الإلهية لم يصلوا بها إلى اليقين.. ولكن يُستعمل قياس الأولى سواء كان تمثيلاً أو شمولاً». درء تعارض العقل والنقل ١/٢٩.

٤٢٦٦ ـ د: «فكلامنا».

٤٢٦٧ ـ طع: «سائر الأحيان».

٤٢٦٨ ـ أي: إذا فقد النص نستعمل القياس فهو بمنزلة الميتة عند عدم وجود الأكل والتيمم عند عدم الماء.

٤٢٦٩ ـ هَـذَا جَـوَابُ الـشَّـافِـعِـيِّ لأَحْـمَـدٍ   لِلَّهِ دَرُّكَ مِـــنْ إمَـــامِ زَمَـــانِ
٤٢٧٠ ـ وَالـلَّـهِ مَـا اضْـطُـرَّ الـعِـبَـادُ إلَيـهِ فِـيـ   ـمَـا بَـيْـنَـهُـمْ مِـنْ حَـادِثٍ بِـزَمَـانِ
٤٢٧١ ـ فَـإذَا رَأيْـتَ الـنَّـصَّ عَـنْـهُ سَـاكِـتـاً   فَـسُـكُـوتُـهُ عَـفْـوٌ مِـنَ الـرَّحْـمٰـنِ
٤٢٧٢ ـ وَهُـوَ الـمـبَـاحُ إبَـاحَـةَ الـعَـفْـوِ الَّذِي   مَـا فِـيـهِ مِـنْ حَـرَجٍ وَلَا نُـكْـرَانِ
٤٢٧٣ ـ فَـأضِـفْ إلَى هَـذَا عُـمُـومَ الـلَّـفْـظِ والْـ   ـمَعْنَى وحُسْنَ الـفَـهْـمِ فِي الـقُـرْآنِ
٤٢٧٤ ـ فَـهُـنَـاكَ تُـضْـبِـحُ فِي غِـنـىً وَكِـفَـايَـةٍ   عَـنْ كُـلِّ ذِي رَأيٍ وَذِي حُـسْـبَـانِ
٤٢٧٥ ـ وَمُـقَـدَّرَاتُ الـذِّهْـنِ لَمْ يُـضْـمَـنْ لَنَـا   تِـبْـيَـانُـهَـا بِـالـنَّـصِّ والـقُـرْآنِ
٤٢٧٦ ـ /وَهِيَ الَّتِي فِيـهَـا اعْـتِـرَاكُ الرأيِ مِنْ   تَـحْـتِ الـعَـجَـاجِ وَجَـوْلَـةِ الأذْهَـانِ[٨١/ب]

٤٢٦٩ ـ قال الناظم في إعلام الموقعين: «فإذا لم يكن عند الإمام أحمد في المسألة نص ولا قول الصحابة أو أحد منهم ولا أثر مرسل أو ضعيف عَدَل إلى الأصل الخامس ـ وهو القياس ـ فاستعمله للضرورة، وقد قال في كتاب «الخلال»: سألت الشافعي عن القياس فقال: إنما يُصار إليه عند الضرورة. أو ما هذا معناه». إعلام الموقعين لابن القيم ٢٨/١.

٤٢٧١ ـ يشير إلى ما رواه أبو الدرداء وقال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أحلّ الله في كتابه فهو حلال وما حرّم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو**. . .» الحديث. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه البزار والطبراني في الكبير، وإسناده حسن، ورجاله موثقون. انظر: مجمع الزوائد ١٧١/١. ورواه أبو داود في سننه بنحوه ٣٥٤/٣ والبيهقي في سننه ٣٣٠/٩ وابن أبي شيبة في مصنفه ٥٣٤/٤، والحاكم في المستدرك وقال: هذا جيد الإسناد، ولم يخرجاه، ١٢٨/٤.

٤٢٧٥ ـ في الأصلين وظ: «تضمن».
ـ أي: أن الأمور التي تقدرها الأذهان كثيرة ولكن لم يُضمن لنا تبيانها بالكتاب والسنة.

٤٢٧٦ ـ **اعتراك الرأي**: من اعترك القوم في المعركة والخصومة: اعتلجوا، وازدحموا، وعرك بعضهم بعضاً. انظر: اللسان ٤٦٥/١٠.
العَجاج: الغبار، وقيل: هو من الغبار ما ثوّرته الريح. اللسان ٣١٩/٢.

٤٢٧٧ ـ لَكِنْ هُنَا أمْرَانِ لَوْ تَمَّا لَمَا احْـ　　تَجْنَا إِلَيْهِ فَحَبَّذَا الأمْرَانِ
٤٢٧٨ ـ جَمْعُ النُّصُوصِ وَفَهْمُ مَعْنَاهَا المُرا　　دِ بِلَفْظِهَا وَالْفَهْمُ مَرْتَبتَانِ
٤٢٧٩ ـ إحْدَاهُمَا مَدْلُولُ ذَاكَ اللَّفْظِ وَضْـ　　ـعاً أوْ لُزُوماً ثُمَّ هَذَا الثَّانِي
٤٢٨٠ ـ فِيهِ تَفَاوَتَتِ الفُهُومُ تَفَاوُتاً　　لَمْ يَنْضَبِطْ أبَداً لَهُ طَرَفَانِ
٤٢٨١ ـ فَالشَّيءُ يَلْزَمُهُ لَوازِمُ جَمَّةٌ　　عِنْدَ الخَبِيرِ بِهِ وَذِي العِرْفَانِ
٤٢٨٢ ـ فَبِقَدْرِ ذَاكَ الخُبْرِ يُحْصِي مِنْ لَوَا　　زِمِهِ وَهَذَا وَاضِحُ البُرْهَانِ
٤٢٨٣ ـ وَلِذَاكَ مَنْ عَرَفَ الكِتَابَ حَقِيقَةً　　عَرَفَ الوُجُودَ جَمِيعَهُ بِبَيَانِ
٤٢٨٤ ـ وَكَذَاكَ يَعْرِفُ جُمْلَةَ الشَّرْعِ الَّذِي　　يَحْتَاجُهُ الإنْسَانُ كُلَّ زَمَانِ
٤٢٨٥ ـ عِلْماً بِتَفْصِيلٍ وَعِلماً مُجْمَلاً　　تَفْصِيلُهُ أيْضاً بِوَحْيٍ ثَانِ
٤٢٨٦ ـ وَكِلاهُمَا وَحْيَانِ قَدْ ضَمِنَا لَنَا　　أعْلَى العُلُومِ بِغَايَةِ التِّبْيَانِ
٤٢٨٧ ـ وَكذاك يَعرِفُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَالْـ　　أفْعَالِ والأسْمَاءِ ذِي الإحْسَانِ
٤٢٨٨ ـ مَا لَيسَ يُعْرَفُ مِنْ كِتَابٍ غَيْرِهِ　　أبداً وَلَا مَا قَالَتِ الثَّقَلَانِ

٤٢٧٧ ـ «إليه» أي: إلى الرأي والقياس.
٤٢٧٩ ـ أي: دليل اللزوم.
٤٢٨٢ ـ **الخُبْر**: العلم بالشيء: تقول: لي به خُبْر، أي: لي به علم. اللسان ٤/٢٢٧.
ـ د، ط: «التبيان». والأبيات من هذا البيت إلى البيت **٤٢٩١** ساقطة من ظ.
٤٢٨٣ ـ في الأصلين وغيرهما: «وكذاك»، ولعل الصواب ما أثبتنا من ط (ص).
٤٢٨٤ ـ د، ح: «جملة الدين».
٤٢٨٥ ـ أي: أن هناك أموراً فصلها القرآن وهناك أمور أجملها وفصلتها السنة.
٤٢٨٧ ـ ب، ط: «ولذاك».
ـ ف: «نعرف».
ـ د: «بذي الإحسان».
٤٢٨٨ ـ يعني الجن والإنس.

٤٢٨٩ - وَكَذَاكَ يَعْرِفُ مِنْ صِفَاتِ البَعْثِ بالتَّـ ـفْصِيلِ والإجْمَالِ فِي القُرْآنِ
٤٢٩٠ - مَا يَجْعَلُ اليَوْمَ العَظِيمَ مُشَاهَداً بِالقَلْبِ كَالمَشْهُودِ رَأْيَ عِيَانِ
٤٢٩١ - وَكَذَاكَ مَنْ يَعْرِفْ حَقِيقَةَ نَفْسِهِ وَصِفَاتِهَا بِحَقِيقَةِ العِرْفَانِ
٤٢٩٢ - يَعْرِفْ لَوَازِمَهَا وَيَعْرِفْ كَوْنَهَا مَخْلُوقَةً مَرْبُوبَةً بِبَيَانِ
٤٢٩٣ - وَكذَاكَ يَعْرِفُ مَا الَّذِي فِيهَا مِنَ الـ حَاجَاتِ والإعْدَامِ والنُّقْصَانِ
٤٢٩٤ - فَكَذَاكَ يَعْرِفُ رَبَّهُ وَصِفَاتِهِ أَيْضاً بِلَا مِثْلٍ وَلَا نُقْصَانِ
٤٢٩٥ - وَهُنَا ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ فَافْطَنْ لَهَا إنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَذَا عِرْفَانِ
٤٢٩٦ - بِالضِّدِّ والأَوْلَى كَذَا بِالامْتِنَا عِ لِعِلْمِنَا بِالنَّفْسِ والرَّحْمٰنِ
٤٢٩٧ - فَالضِّدُّ مَعْرِفَةُ الإلٰهِ بِضِدِّ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
٤٢٩٨ - وَحَقِيقَةُ الأَوْلَى ثُبُوتُ كَمَالِهِ إذْ كَانَ مُعْطِيَهِ عَلَى الإحْسَانِ

٤٢٨٩ - ف: «نعرف».
٤٢٩١ - ط: «وكذاك يعرف من حقيقة»، ولعله خطأ. (ص).
٤٢٩٢ - «مخلوقة» سقطت من ف.
٤٢٩٣ - **الإعدام**: مصدر أعدم: افتقر، وأعدمه الشيءُ: لم يجده. اللسان ٣٩٣/١٢.
٤٢٩٤ - د، ط: «وكذاك».
٤٢٩٥ - س: «ذا إيمان».
٤٢٩٧ - «المعنى أن تعرف ربك بضد ما تعرف به نفسك من عيب ونقصان، وأن الله سبحانه منزَّه عن ذلك، وموصوف بضده من الكمال». قاله سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز في تعليقه على نسخته من النونية (ص).
٤٢٩٨ - طريق الأولى أن يقال: «كل ما ثبت للمخلوق من صفات الكمال فالخالق أحقّ به وأولى وأحرى به منه، لأنه هو الذي أعطاه ذلك الكمال، فالمعطي للكمال لغيره أولى وأحرى أن يكون موصوفاً به» بيان تلبيس الجهمية ٣٢٧/١ وانظر: البيت ٥٤٧ وما بعده.
- لم يفسر الناظم طريق الامتناع، وشرحه ابن عيسى رحمه الله «بأن يقال: هذه صفة نقص، فتمتنع على الله سبحانه» طع ٣٨٨/٢ وقال الشيخ ابن باز=

فصلٌ

في بيانِ شروطِ كفايةِ النصَّينِ والاستغناءِ بالوحيَينِ

٤٢٩٩ ـ وَكِفَايَةُ النَّصَّيْنِ مَشْروطٌ بِتَجْـ ـرِيدِ التَّلَقِّي عَنْهُمَا لِمَعَانِ

٤٣٠٠ ـ /وَكَذَاكَ مَشْروطٌ بِخَلْعِ قُيُودِهِمْ فَقُيُودُهُمْ غُلٌّ إِلَى الأَذْقَانِ [٩٢/أ]

٤٣٠١ ـ وَكَذَاكَ مَشْروطٌ بِهَدْمِ قَوَاعِدٍ مَا أُنْزِلَتْ ببنائها الوَحْيَانِ

٤٣٠٢ ـ وَكَذَاكَ مَشْرُوطٌ بِإِقْدَامٍ عَلَى الْـ آرَاءِ إنْ عَرِيَتْ عَنِ البُرْهَانِ

٤٣٠٣ ـ بِالرَّدِّ والإِبْطَالِ لَا تَعْبأْ بِهَا شَيْئاً إِذَا مَا فَاتَهَا النَّصَّانِ

٤٣٠٤ ـ لَوْلَا القَوَاعِدُ والقُيودُ وهَذِهِ الْـ آرَاءُ لاتَّسَعَتْ عُرَى الإِيمَانِ

٤٣٠٥ ـ لَكِنَّهَا واللّهِ ضَيِّقَتِ العُرَى فَاحْتَاجَتِ الأَيْدِي لِذاكَ ثَوانِي

= رحمه الله في حاشية نسخته: «وأما الامتناع فمعناه ـ والله أعلم ـ أن تعرف ربّك بأن علمك عاجز عن أن يحيط بكنه ذاته وصفاته وكيفيتها، بل إنما تعرف من ذلك المعاني التي دلّ سياق الكلام واللغة العربية عليها من غير تمثيل ولا تكييف، والله أعلم» (ص).

٤٣٠٠ ـ **الغُلّ**: جامعة توضع في العنق أو اليد. والجمع أغلال، لا يكسر على غير ذلك. اللسان ١١/٥٠٤.

ـ أي: بخلع قيودهم الباطلة كعدم قبول خبر الواحد في باب الاعتقاد، وتقديم العقل على النقل.

٤٣٠١ ـ «بينائها»: كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «ببيانها».

٤٣٠٤ ـ جمع عروة، وهي مقبض الدلو والكوز ونحوه، وعروة القميص: مدخل زرّه، وقوله تعالى: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٥٦] مثل لما يعتصم به من الدين. اللسان ١٥/٤٥ ـ ٤٦، قلت: والمعنى أنه لولا القيود والآراء لاتسعت أركان الإيمان وقواعده. فقواعد المعطلة الباطلة ضيّقت العرى، فالأشاعرة بقواعدهم وقيودهم لم يثبتوا إلا سبع صفات، وصفات الله سبحانه لا تحصى.

٤٣٠٥ ـ طت، طه: «ضيقة» بالتاء المربوطة. =

٤٣٠٦ ـ وَتَعَطَّلَتْ مِنْ أجْلِهَا واللَّهِ أَعْـ ـدَادٌ مِنَ النَّصَّيْنِ ذَاتُ بَيَانِ
٤٣٠٧ ـ وَتضَمَّنَتْ تَقْيِيدَ مُطْلَقِهَا وإطْـ ـلَاقَ المُقَيَّدِ وَهْوَ ذُو مِيزَانِ
٤٣٠٨ ـ وَتَضَمَّنَتْ تَخْصِيصَ مَا عَمَّتْه والتَّـ ـعْمِيمَ لِلمَخْصُوصِ بالأعْيَانِ
٤٣٠٩ ـ وَتَضَمَّنَتْ تَفْرِيقَ مَا جَمَعَتْ وَجمْـ ـعاً لِلّذِي وَسَمَتْهُ بِالفُرْقَانِ
٤٣١٠ ـ وَتَضَمَّنَتْ تَضْيِيقَ مَا قَدْ وسَّعَتْـ ـهُ وَعَكْسَهُ فَلْيُنْظَرِ الأمْرَانِ
٤٣١١ ـ وَتَضَمَّنَتْ تَحلِيلَ مَا قَدْ حَرَّمَتْـ ـهُ وَعَكْسَهُ فَلْيُنْظَرِ النَّوْعَانِ
٤٣١٢ ـ سَكَتَتْ وَكَانَ سُكُوتُهَا عَفْواً فَلَمْ تَعْفُ القَوَاعِدُ باتِّسَاعِ بِطَانِ
٤٣١٣ ـ وَتَضَمَّنَتْ إهْدَارَ مَا اعْتَبَرتْ كَذَا بِالعَكْسِ وَالأَمْرَانِ مَحْذُورَانِ
٤٣١٤ ـ وَتَضَمَّنَتْ أيْضاً شُروطاً لَمْ تكُنْ مَشْرُوطَةً شَرْعاً بِلَا بُرْهَانِ
٤٣١٥ ـ وَتَضَمَّنَتْ أيْضاً توابعَ لَمْ تَكُنْ مَمْنُوعَةً شَرْعاً بِلَا تِبْيَانِ
٤٣١٦ ـ إلَّا بِأَقْيِسَةٍ وَآرَاءٍ وَتَقْـ ـلِيدٍ بِلَا عِلْمٍ أَوِ اسْتِحْسَانِ
٤٣١٧ ـ عَمَّنْ أَتَتْ هَذِي القَوَاعِدُ مِنْ جَمِيـ ـعِ الصَّحْبِ والأتْبَاعِ بِالإحْسَانِ؟

= ـ «ثواني»: كذا في الأصلين وغيرهما، ولم يتضح لي معناه. وفي ب: «ثوبان» وهو خطأ. وفي ظ: «تواني» وط: «توان» بالتاء المثناة. (ص).

٤٣٠٨ ـ هذا البيت ساقط من (ظ).

٤٣١٠ ـ كذا في الأصلين وح، وقد ضبط في ف بالبناء للمجهول. ولم ينقط في ب، ظ. وفي غيرها: «فلتنظر».
ـ نزل بصر ناسخ ظ إلى قافية البيت التالي، فكتب: «النوعان» هنا مكان «الأمران» وأسقط البيت التالي.

٤٣١١ ـ «فلينظر»: انظر الحاشية السابقة.

٤٣١٢ ـ انظر: ما سبق في البيت ٤٢٧٢.

٤٣١٥ ـ «توابع»: كذا في الأصلين وب، د. وفي ط: «موانع».

٤٣١٦ ـ طع: «علم ولا استحسان».

٤٣١٨ ـ مَا أَسَّسُوا إِلَّا اتِّبَاعَ نَبِيِّهِمْ ... لَا عَقْلَ فُلْتَانٍ وَرَأْيَ فُلَانِ
٤٣١٩ ـ بَلْ أَنْكَرُوا الآرَاءَ نُصْحاً مِنْهُمُ ... لِلَّهِ والدَّاعِي وَلِلْقُرْآنِ
٤٣٢٠ ـ أَوَ لَيْسَ فِي خُلْفٍ بِهَا وَتَنَاقُضٍ ... مَا دَلَّ ذَا لُبٍّ وَذَا عِرْفَانِ
٤٣٢١ ـ واللَّهِ لَوْ كَانَتْ مِنَ الرَّحْمٰنِ مَا اخْـ ... ـتَلَفَتْ وَلَا انْتَقَضَتْ مَدَى الأَزْمَانِ
٤٣٢٢ ـ شُبَهٌ تَهَافَتُ كَالزُّجَاجِ تَخَالُهَا ... حَقّاً وَقَدْ سَقَطَتْ عَلَى صَفْوَانِ
٤٣٢٣ ـ واللَّهِ لَا يَرْضَى بِهَا ذُو هِمَّةٍ ... عَلْيَاءَ طَالِبَةٍ لِهَذَا الشَّانِ
٤٣٢٤ ـ فَمِثَالُهَا واللَّهِ فِي قَلْبِ الفَتَى ... وَنَبَاتِهَا فِي مَنْبَتِ الإِيمَانِ

٤٣١٨ ـ انظر: ما سبق في حاشية البيت ٤٢٤٨. وقد ضبط هنا في الأصل بضم الفاء «فُلْتان». (ص).

٤٣١٩ ـ وقد كان السلف يشتدّ عليهم معارضة النصوص بآراء الرجال، ولا يقرون على ذلك. وكان ابن عباس يحتج في متعة الحج بسنّة رسول الله ﷺ وأمره لأصحابه بها، فيقولون له: إن أبا بكر وعمر أفردا بالحج ولم يتمتعا فلما أكثروا عليه قال: «يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء. أقول: قال رسول الله ﷺ، وتقولون: قال أبو بكر وعمر؟» فرحم الله ابن عباس، كيف لو رأى قوماً يعارضون قول رسول الله ﷺ بقول أرسطو وأفلاطون وابن سينا والفارابي وجهم بن صفوان وبشر المريسي وأبي الهذيل العلاف وأضرابهم؟ مختصر الصواعق ص١٦٨.

٤٣٢١ ـ يشير الناظم إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

٤٣٢٢ ـ ح: «وقد وقعت».
ـ أصل هذا البيت قول الشاعر:
شبه تهافت كالزجاج تخالها ... حقاً وكلٌّ كاسرٌ مكسورٌ
وقد غيّر الناظم هنا الشطر الثاني من أجل القافية. الفتاوى ٢٨/٤، ١١٩/٥.
والصفوان كالصفا: الحجر الأملس. اللسان ٤٦٤/١٤.

٤٣٢٤ ـ «نباتها»: كذا في الأصلين وس ع. وفي غيرها: «ثباتها». وفي د: «بيانها» تصحيف.

٤٣٢٥ ـ /كَالزَّرْعِ يَنْبُتُ حَوْلَهُ دَغَلٌ فَيَمْـ نَـعُـهُ الـنَّـمـا فَـتَـرَاهُ ذَا نُـقْـصَـانِ [٩٢/ب]

٤٣٢٦ ـ وَكَـذَلِكَ الإِيـمَـانُ فِي قَلْبِ الـفَـتَـى غَـرْسٌ مِنَ الـرَّحْـمَـنِ فِـي الإِنْـسَـانِ

٤٣٢٧ ـ والنَّفْسُ تُنْبتُ حَوْلَه الشَّهَوَاتِ والشُّـ ـبُـهَـاتِ وَهْـيَ كَـثِـيـرَةُ الأَفْـنَـانِ

٤٣٢٨ ـ فَـيَـعُـودُ ذَاكَ الـغَـرْسُ يَـبْـسـاً ذَاوِياً أوْ نَـاقِـصَ الـثَّـمَـراتِ كُـلَّ أَوَانِ

٤٣٢٩ ـ فَـتَـرَاهُ يَـحْـرُثُ دَائِبـاً ومَـغَـلُّهُ نَـزْرٌ وَذَا مِـنْ أَعْـظَـمِ الـخُـسْـرَانِ

٤٣٣٠ ـ وَالـلَّهِ لَوْ نَـقَّـى الـنَّـبَـاتَ وَكَـانَ ذَا بَـصَـرٍ لِذَاكَ الـشَّـوْكِ والـسَّـعْـدَانِ

٤٣٣١ ـ لأَتَـى كَـأَمْـثَـالِ الـجِـبَـالِ مَـغَـلُّهُ وَلَكَـانَ أَضْـعَـافـاً بِـلَا حُـسْـبَـانِ

* * *

[فصلٌ](1)

٤٣٣٢ ـ هَـذَا وَلَيْسَ الـطَّـعْـنُ بـالإِطْـلَاقِ فِـيـ ـهَـا كُـلِّهَـا فِـعْـلَ الـجَـهُـولِ الـجَـانِـي

٤٣٢٥ ـ **الدَّغلُ**: الشجر الكثير الملتف، وقيل: هو اشتباك النبت وكثرته. اللسان ٢٤٤/١١ والمراد هنا النباتات الطفيلية التي تنبت حول الزرع وتزاحمه.

٤٣٢٩ ـ في ف: «يُحرَب»، وضبط في الأصل: «يُحرَثُ» بالبناء للمجهول، ولكن الأولى أن يكون مبنياً للمعلوم لما جاء بعده.

دائباً: من دأب فلان في عمله: جدّ وتعب. يعني: ترى صاحب الغرس يتعب في الحرث والزرع ولكن غلّته تكون قليلة بسبب تلك الأشواك والحشائش.

مَغَلّ: كذا ضبط في ف بفتح الميم، ولعل الصواب بضمّها، اسم المفعول من أغلّت الضيعة: أعطت الغَلّة (ص).

٤٣٣٠ ـ «نقى» كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «نكَشَ» من نكش الشيء: أفناه. يقال: انتهوا إلى عشب فنكشوه أي: أتوا عليه وأفنوه. اللسان ٣٥٩/٦.

السعدان: شوك النخل، والسعدان: نبت ذو شوك كأنه فلكةٌ يستلقي فينظر إلى شوكه كالحاً إذا يبس ومنبته سهول الأرض. اللسان ٢١٥/٣.

(1) لم ترد كلمة «فصل» هنا في الأصلين.

٤٣٣٢ ـ لقد تكلم الناظم في إعلام الموقعين عن الرأي وبيّن أن له أقساماً ثلاثة رأياً باطلاً، ورأياً صحيحاً، ورأياً مشتبهاً. إعلام الموقعين ٥٥/١.

٤٣٣٣ ـ بَلْ فِي الَّتِي قَدْ خَالَفَتْ قَوْلَ الرَّسُو ... لِ وَمُحْكَمَ الإيمَانِ والفُرْقَانِ
٤٣٣٤ ـ أو فِي الَّتِي مَا أنزَلَ الرَّحْمٰنُ فِي ... تَقْرِيرِهَا يَا قَوْمُ مِنْ سُلْطَانِ
٤٣٣٥ ـ فَهِيَ الَّتِي كَمْ عَطَّلَتْ مِنْ سُنَّةٍ ... بَلْ عَطَّلَتْ مِنْ مُحْكَمِ القُرْآنِ
٤٣٣٦ ـ هَذَا وَنَرْجُو أنَّ وَاضِعَهَا فَلَا ... يَعْدُوهُ أجْرٌ أوْ لَهُ أجْرَانِ
٤٣٣٧ ـ إذْ قَالَ مَبْلَغَ عِلْمِهِ مِنْ غَيْرِ إيـ ... جَابِ القَبُولِ لَهُ عَلَى إنْسَانِ
٤٣٣٨ ـ بَلْ قَدْ نَهَانَا عَنْ قَبُولِ كَلَامِهِ ... نَصّاً بِتَقْلِيدٍ بِلَا بُرْهَانِ
٤٣٣٩ ـ وَكَذَاكَ أوْصَانَا بِتَقْدِيمِ النُّصُو ... صِ عَلَيْهِ مِنْ خَبَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ
٤٣٤٠ ـ نَصَحَ العِبَادَ بِذَا وَخَلَّصَ نَفْسَهُ ... عِنْدَ السُّؤَالِ لَهَا مِنَ الدَّيَّانِ
٤٣٤١ ـ وَالخَوْفُ كلُّ الخَوْفِ فَهْوَ عَلَى الَّذِي ... تَرَكَ النُّصُوصَ لأجْلِ قَوْلِ فُلَانِ
٤٣٤٢ ـ فإذَا بَغَى الإحْسَانَ أوَّلَهَا بِمَا ... لَوْ قَالَهُ خَصْمٌ لَهُ ذُو شَانِ
٤٣٤٣ ـ لَرَمَاهُ بِالدَّاءِ العُضَالِ مُنَادِياً ... بِفَسَادِ مَا قَدْ قَالَهُ بِأذَانِ

* * *

٤٣٣٤ ـ د: «والله» مكان «يا قوم».

٤٣٣٦ ـ عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فأخطأ فله أجر»** رواه البخاري ٢٦٧٦/٦ كتاب الاعتصام، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب وأخطأ. ورواه مسلم في صحيحه ١٣/١٢، كتاب الأقضية باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ. ورواه ابن ماجه ٧٧٦/٢، وأبو داود في سننه ٢٩٩/٣: ٣٥٧٤، والبيهقي في الكبرى ١١٨/١٠: ٢٠١٣٨، والنسائي في المجتبى ٢٢٣/٨.

٤٣٣٨ ـ قال الناظم في إعلام الموقعين: «وقد نهى الأئمة الأربعة عن تقليدهم، وذموا من أخذ أقوالهم بغير حجة» ثم ساق أقوال بعض الأئمة في ذلك. إعلام الموقعين ٤٢٦/٢ وانظر: ما سبق في البيت ٤٠٢٨ وحاشيته.

٤٣٤٢ ـ في ف: «بلغ الإحسان»، خطأ. وبغى أي: طلبَ.

٤٣٤٣ ـ **الداء العضال**: هو المرض الذي يعجز الأطبّاءَ فلا دواء له. اللسان ٤٥٣/١١.

فصلٌ

في لازمِ المذهبِ هلْ هُوَ مَذْهبٌ أمْ لاَ

٤٣٤٤ ـ وَلَوَازِمُ المَعْنَى تُرادُ بِذِكْرِهِ ... مِنْ عَارِفٍ بِلزُومِهَا الحقَّانِي

٤٣٤٥ ـ وَسِوَاهُ لَيسَ بِلَازِمٍ فِي حَقِّهِ ... قَصْدُ اللَّوازِمِ وَهْيَ ذاتُ بَيَانِ

٤٣٤٦ ـ إذْ قَدْ يَكُونُ لُزُومُهَا المجهُولَ أوْ ... قَدْ كَانَ يَعْلَمُهُ بِلَا نُكْرانِ

٤٣٤٧ ـ لَكِنْ عَرَتْهُ غَفْلَةٌ بِلُزُومِهَا ... إذْ كَانَ ذَا سَهْوٍ وَذَا نِسْيَانِ

٤٣٤٨ ـ وَلِذَاكَ لَمْ يَكُ لَازِمٌ لِمَذَاهِبِ الـ ... ـعُلَمَاءِ مَذْهَبَهُمْ بِلَا بُرْهَانِ

٤٣٤٩ ـ /فَالمُقْدِمُونَ عَلَى حِكَايَةِ ذَاكَ مَذْ ... هَبَهُمْ أولُو جَهْلٍ مَعَ العُدْوانِ [١/٩٣]

٤٣٥٠ ـ لَا فَرْقَ بَيْنَ ظُهورِهِ وَخَفَائِهِ ... قَدْ يَذْهَلُونَ عَنِ اللُّزومِ الدَّانِي

٤٣٥١ ـ سِيَمَا إذَا مَا كَانَ لَيسَ بِلَازِمٍ ... لَكِنْ يُظَنُّ لُزُومُهُ بِجَنَانِ

٤٣٤٥ ـ في طت: «ذا تبيان» وهو تحريف بسبب وصل التاء من «ذات» بكلمة «بيان»، فصححه في طه: «ذو تبيان» (ص).

٤٣٤٧ ـ «عرَته» من عراه الأمر يعروه: غشِيَه وأصابه. اللسان ١٥/٤٤.

٤٣٤٨ ـ «لازم»: كذا في الأصلين وغيرهما، وهو الصواب. وفي ط: لازماً.

ـ قال شيخ الإسلام في جواب له: «وأما قول السائل: هل لازم المذهب مذهب، أم ليس بمذهب؟ فالصواب: أن لازم مذهب الإنسان ليس بمذهب له، إذا لم يلتزمه، فإنه إذا كان قد أنكره ونفاه، كانت إضافته إليه كذباً عليه، بل ذلك يدل على فساد قوله وتناقضه في المقال... ولو كان لازم المذهب مذهباً، للزم تكفير كل من قال عن الاستواء وغيره من الصفات إنه مجاز ليس بحقيقة، فإن لازم هذا القول يقتضي أن لا يكون شيء من أسمائه أو صفاته حقيقة...». مجموع الفتاوى ٢٠/٢١٧.

٤٣٥٠ ـ **الداني**: القريب، وقد سبق.

٤٣٥١ ـ «سيما» أي: لا سيما.

الجنان: القلب، وقد سبق غير مرّة.

٤٣٥٢ ـ لَا تَشْهَدُوا بِالزُّورِ وَيْلَكُمُ عَلَى ... مَا تُلْزِمُونَ شَهَادَةَ البُهْتَانِ

٤٣٥٣ ـ بِخِلَافِ لَازِمِ مَا يَقُولُ إِلٰهُنَا ... وَنَبِيُّنَا المَعْصُومُ بِالبُرْهَانِ

٤٣٥٤ ـ فَلِذَا دَلَالَاتُ النُّصُوصِ جَلِيَّةٌ ... وَخَفِيَّةٌ تَخْفَى عَلَى الأَذْهَانِ

٤٣٥٥ ـ واللّٰهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ الفَهْمَ فِي ... آيَاتِهِ رِزْقاً بِلَا حُسْبَانِ

٤٣٥٦ ـ وَاحْذَر حِكَايَاتٍ لأَرْبَابِ الكَلَا ... م عَنِ الخُصُومِ كَثِيرَةَ الهَذَيَانِ

٤٣٥٧ ـ فَحَكَوا بِمَا ظَنُّوهُ يَلْزَمُهُمْ فَقَا ... لُوا ذَاكَ مَذْهَبُهُمْ بِلَا بُرْهَانِ

٤٣٥٨ ـ كَذَبُوا عَلَيْهِمْ بَاهِتِينَ لَهُمْ بِمَا ... ظَنُّوهُ يَلْزَمُهُمْ مِنَ البُهْتَانِ

٤٣٥٩ ـ فَحَكَى المُعَطِّلُ عَنْ ذوي الإِثْبَاتِ قَوْ ... لَهُمُ بِأَنَّ اللّٰهَ ذُو جُثْمانِ

٤٣٦٠ ـ وَحَكَى المعطِّلُ أَنَّهُمْ قَالُوا بِأَنَّ م ... اللّٰه لَيْسَ يُرَى لَنَا بِعِيَانِ

٤٣٦١ ـ وَحكَى المعَطِّلُ أَنَّهُمْ قَالُوا يَجُو ... زُ كَلَامُهُ مِنْ غَيْرِ قَصْدِ مَعَانِ

٤٣٦٢ ـ وَحكَى المعطِّلُ أَنَّهُمْ قَالُوا بِتَحْـ ... ـيِيزِ الإِلٰهِ وَحَصْرِهِ بِمَكَانِ

٤٣٦٣ ـ وَحكَى المعَطِّلُ أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ الْـ ... أَعْضَاءُ جَلَّ اللّٰهُ عَنْ بُهْتَانِ

٤٣٦٤ ـ وَحكَى المعَطِّلُ أَنَّ مَذْهَبَهُمْ هُوَ التَّـ ... ـشْبِيهُ لِلخَلَّاقِ بالإِنْسَانِ

٤٣٦٥ ـ وَحكَى المعَطِّلُ عَنْهُمُ مَا لَمْ يَقُو ... لُوه وَلَا أَشْيَاخُهُمْ بِلِسَانِ

٤٣٦٦ ـ ظَنَّ المُعَطِّلُ أَنَّ هَذَا لَازِمٌ ... فَلِذَا أَتَى بِالزُّورِ والعُدْوَانِ

٤٣٥٢ ـ د، ط: «ويحكم».
ـ طع: البطلان.
٤٣٥٨ ـ «باهتين»: من البهتان.
٤٣٥٩ ـ كذا في الأصل. وفي غيره: «أولي الإثبات».
٤٣٦٠ ـ «لنا» ساقط من ف.
٤٣٦١ ـ كذا في الأصلين ود، ط، ح. وفي غيرها تأخر هذا البيت على ما يليه.
٤٣٦٢ ـ انظر تفسير الحيّز والتحيّز في حاشية البيت ٣٩٧.
ـ هذا البيت ساقط من (ظ).
٤٣٦٤ ـ انظر في التشبيه ما سبق في التعليق على مقدمة المؤلف.

٤٣٦٧ ـ وعَلَيْهِ فِي هَذَا مَحاذيرٌ ثَلا ... ثُ كُلُّهَا مُتَحَقِّقُ البُطْلَانِ
٤٣٦٨ ـ ظَنُّ اللُّزُومِ وَقَذْفُهُم بِلُزُومِهِ ... وَتَمَامُ ذَاكَ شَهَادَةُ الكُفْرَانِ
٤٣٦٩ ـ يَا شَاهِداً بالزُّورِ ويلَك لَمْ تخَفْ ... يَوْمَ الشَّهَادَةِ سَطْوَةَ الدَّيَّانِ
٤٣٧٠ ـ يَا قَائِلَ البُهْتَانِ غَطِّ لَوَازِماً ... قَرَّرتَ مَلْزُومَاتِهَا بِبَيَانِ
٤٣٧١ ـ وَاللَّهِ لَازِمُهَا انْتِفَاءُ الذَّاتِ والْـ ... أَوْصَافِ والأفْعَالِ لِلرَّحْمٰنِ
٤٣٧٢ ـ واللَّهِ لَازِمُهَا انْتِفَاءُ الدِّينِ وَالْـ ... قُرْآنِ والإسْلَامِ والإيمَانِ
٤٣٧٣ ـ وَلُزُومُ ذَلِكَ بَيِّنٌ جِداً لِمَنْ ... كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ وَاعِيَتَانِ
٤٣٧٤ ـ /واللَّهِ لَوْلَا ضِيقُ هَذَا النَّظْم بَيَّـ ... ـنْتُ اللُّزُومَ بِأَوْضَحِ التِّبْيَانِ [٩٣/ب]
٤٣٧٥ ـ وَلَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْهُ مَا يَكْفِي لِمَنْ ... كَانَتْ لَهُ عَيْنَانِ نَاظِرَتَانِ
٤٣٧٦ ـ إنَّ اللَّبِيبَ بِبَعْضِ ذَلِكَ يَكْتَفِي ... وَأخُو البَلَادَةِ سَاكِنُ الجَبَّانِ
٤٣٧٧ ـ يَا قَوْمَنَا اعْتَبِروا بِجَهْلِ شُيُوخِكُمْ ... بِحَقَائِقِ الإيمَانِ والقُرآنِ

٤٣٦٧ ـ د، ح، ط: فعليه.
ـ في الأصل: «من هذا».
ـ ح، طت، طه: «معاذير» بالعين.
٤٣٦٩ ـ ط: «ويحك».
٤٣٧٠ ـ «قرّرت»: كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «قد قلت».
٤٣٧١ ـ هذا البيت ساقط من ف.
٤٣٧٣ ـ ف: «عينان ناظرتان» ولعل ناسخها أو ناسخ أصلها نزل بصره إلى قافية البيت ٤٣٧٥، ومن ثمّ سقط منها هذا البيت والذي قبله. (ص).
٤٣٧٤ ـ من هذا البيت إلى البيت ٥٣٤٦ ساقط من ظ.
٤٣٧٥ ـ «منه»: يعني من هذا النظم.
٤٣٧٦ ـ «اللبيب»: كذا في الأصل ود. وفي ف وغيرها: «الذكي».
الجبّان: المقبرة. وقد سبق في البيت ٣٤٦٣ وغيره.
٤٣٧٧ ـ من هذا البيت إلى آخر الفصل مكتوب في وريقة وضعت هنا في الأصل، وصرّح الناسخ بمكانها من النص.

٤٣٧٨ - أوَ مَا سَمِعْتُمْ قَولَ أفْضَلِ وَقْتِهِ ... فِيكُمْ مَقَالَةَ جَاهِلٍ فَتَّانِ

٤٣٧٩ - إنَّ السَّمَاواتِ العُلَى والأرْضَ قَبْـ ... ـلَ العَرْشِ بالإجْمَاعِ مَخْلُوقَانِ

٤٣٨٠ - واللَّهِ مَا هَذِي مَقَالَةَ عَالِمٍ ... فَضْلًا عَنِ الإجْمَاعِ كُلَّ زَمَانِ

٤٣٨١ - مَنْ قَالَ ذَا قَدْ خَالَفَ الإجْمَاعَ والْـ ... ـخَبَرَ الصَّحِيحَ وَظَاهِرَ القُرْآنِ

٤٣٨٢ - فَانْظُرْ إلَى مَا جَرَّهُ تَأوِيلُ لَفْـ ... ـظِ الاسْتِوَاءِ بِظَاهِرِ البُطْلَانِ

٤٣٨٣ - زَعَمَ المُعَطِّلُ أنَّ تَأوِيلَ اسْتَوَى ... بالخَلْقِ والإقْبَالِ وَضْعُ لِسَانِ

٤٣٨٤ - [كَذَبَ المُعَطِّلُ لَيسَ ذَا لُغَةَ الأُلَى ... قَدْ خُوطِبُوا بالوَحْيِ والقُرآنِ]

٤٣٨٥ - فَأصَارَهُ هَذَا إلَى أنْ قَالَ خَلْـ ... ـقُ العَرْشِ بَعْدَ جَمِيعِ ذِي الأكْوَانِ

٤٣٨٦ - يَهْنِيهِ تَكْذِيبُ الرَّسُولِ لَهُ وإجْـ ... ـمَاعِ الهُدَاةِ ومُحْكَمِ القُرْآنِ

* * *

٤٣٨٤ - د: «الإيمان». وانظر: معاني الاستواء وشواهده في البيتين ١١١٥، ١٣٤٣ وما بعدهما.
- لم يرد هذا البيت في الأصلين.

٤٣٨٥ - طت، طه: «فأحاره هذا».

٤٣٨٦ - قول الرسول ﷺ: **«كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة»** قال: **«وعرشه على الماء»** رواه مسلم في كتاب القدر ٤/١٦ وقد سبق في حاشية البيت ٩٨٩.
- قال تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الحديد: ٤].
- يعني وليهنه تكذيب الإجماع والقرآن له. ولم يختلف السلف في خلق العرش قبل خلق السموات والأرض، وإنما نقل خلافهم في أن القلم الذي كتب الله به المقادير خُلِقَ قبل العرش أو خلق العرش قبل القلم، ورجحوا الثاني. انظر: حاشية البيت ٩٩١ (ص).

فصلٌ

في الرَّدِّ عليهمْ تكفيرَهمْ أهلَ العلمِ والإيمانِ، وذكرِ انقسامِهمْ إلى أهلِ الجهلِ والتَّفريطِ والبدعة والكفرانِ

٤٣٨٧ ـ وَمِنَ العَجَائِبِ أنَّكُم كَفَّرتُمُ ... أَهْلَ الحَدِيثِ وَشِيعَةَ القُرآنِ

٤٣٨٨ ـ إذْ خَالَفُوا رَأياً لَهُ رَأيٌ يُنَا ... قِضُهُ لأجْلِ النَّصِّ والبُرْهَانِ

٤٣٨٩ ـ وَجَعَلْتُمُ التَّكْفِيرَ عَيْنَ خِلَافِكُمْ ... وَوِفَاقُكُمْ فَحَقِيقَةُ الإيمَانِ

٤٣٩٠ ـ فَوِفَاقُكم وخِلافُكم ميزانُ دِيـ ... ـنِ اللَّهِ لا مَنْ جَاء بالقرآنِ

٤٣٩١ ـ مِيزَانُكُم مِيزَانُ بَاغٍ جَاهِلٍ ... وَالعَوْلُ كُلُّ العَوْلِ فِي المِيزَانِ

٤٣٩٢ ـ أَهْوِنْ بِهِ مِيزَانَ جَوْرٍ عَائِلٍ ... بِيَدِ المُطَفِّفِ وَيْلَ ذَا الوَزَّانِ

٤٣٩٣ ـ لَوْ كَانَ ثَمَّ حَيَا وأدْنَى مُسْكَةٍ ... مِنْ دِينٍ أوْ عِلْمٍ وَمِنْ إيمَانِ

٤٣٩٤ ـ لَمْ تَجْعَلُوا آرَاءَكُم مِيزَانَ كُفْـ ... ـرِ النَّاسِ بالبُهْتَانِ والعُدْوانِ

٤٣٩٥ ـ هَبْكُمْ تَأَوَّلْتُمْ وَسَاغَ لَكُم أيُكْـ ... ـفَرُ مَنْ يُخَالِفُكُمْ بِلَا بُرْهَانِ؟

٤٣٩٦ ـ هَذِي الوقَاحَةُ والجَرَاءَةُ والجَهَا ... لَةُ وَيْحَكُمْ يا فِرْقَةَ الطُّغْيَانِ

٤٣٨٩ ـ أي: أن ميزانكم أيها المعطلة أن من خالفكم فهو كافر ومن وافقكم فهو مؤمن حقيقة.

٤٣٩٠ ـ كذا ورد البيت في الأصلين، إلاّ أن في ف: «بالفرقان».

وفي د، س، ح:

فوفاقكم ميزان دين الله لا ... من جاء بالفرقان والبرهان

وكذا في ب إلاّ أن في آخر البيت: «بالبرهان والقرآن»، وفي ط: «والفرقان».

٤٣٩١ ـ من عال الميزانُ عَولاً، فهو عائل: مالَ. وقد سبق في البيت ٣٨٥١.

٤٣٩٣ ـ أي: الحياء، قصر الممدود للضرورة.

ـ مسكة: من قولهم: فيه مُسكة من خير، أي: بقية. اللسان ١٠/٤٨٨.

٤٣٩٥ ـ ف: «أنكفرو» وهو خطأ.

٤٣٩٧ ـ اَللَّهُ أكْبَرُ ذَا عُقُوبَةُ تَارِكِ الْـ وَحْيَيْنِ لِلآرَاءِ والهَذَيَانِ
٤٣٩٨ ـ لَكِنَّنَا نَأْتِي بِحُكْمٍ عَادِلٍ فِيكُمْ لأجْلِ مَخَافَةِ الرَّحْمٰنِ
٤٣٩٩ ـ فَاسْمَعْ إذاً يا مُنْصِفاً حُكْمَيْهِمَا وَانْظُرْ إذاً هَلْ يَسْتَوِي الحُكْمَانِ
٤٤٠٠ ـ هُمْ عِنْدَنَا قِسْمَانِ أهْلُ جَهَالَةٍ وَذَوُو العِنَادِ وَذانك القِسْمَانِ
٤٤٠١ ـ جَمْعٌ وَفَرْقٌ بَيْنَ نَوْعَيْهِمْ هُمَا فِي بِدْعَةٍ لَا شَكَّ يَجْتَمِعَانِ
٤٤٠٢ ـ وَذَوو العِنَادِ فَأهْلُ كُفْرٍ ظَاهِرٍ وَالجَاهِلُونَ فَإنَّهُمْ نَوْعَانِ
٤٤٠٣ ـ مُتَمَكِّنُونَ مِنَ الهُدَى والعِلْمِ بالْـ أسْبَاب ذَاتِ اليُسْرِ والإمْكَانِ
٤٤٠٤ ـ لَكِنْ إلَى أرْضِ الجَهَالَةِ أخْلَدُوا وَاسْتَسْهَلُوا التَّقْلِيدَ كَالعُمْيَانِ
٤٤٠٥ ـ لَمْ يَبْذُلُوا المَقْدُورَ فِي إدْرَاكِهِمْ لِلحَقِّ تَهْوِيناً لِهَذَا الشَّانِ
٤٤٠٦ ـ فَهُمُ الألَى لَا شَكَّ فِي تَفْسِيقِهِمْ وَالكُفْرُ فِيهِ عِنْدَنَا قَوْلانِ
٤٤٠٧ ـ وَالوَقْفُ عِنْدِي فِيهِمُ لَسْتُ الَّذِي بِالكُفْرِ أنْعَتُهُمْ وَلَا إيمَانِ
[٩٤/أ] ٤٤٠٨ ـ واللَّهُ أعْلَمُ بِالبِطَانَةِ مِنْهُمُ وَلَنَا ظِهَارَةُ حُلَّةِ الإعْلَانِ

٤٣٩٧ ـ أي: من ترك الوحيين فعقوبته أن يؤتيه الله الوقاحة والجراءة والجهالة في تكفير أهل العلم والإيمان. وسبب الضلال الإعراض عن تدبر كلام الله وكلام رسوله والاشتغال بكلام اليونان والآراء المختلفة. شرح العقيدة الطحاوية ١/٢٤٢.

٤٣٩٩ ـ يعني حكم النوعين من أهل التعطيل أهل الجهل وأهل العناد.

٤٤٠١ ـ أي: أن أهل الجهالة والعناد يجتمعون في أنهم أهل بدعة.

٤٤٠٥ ـ ف: «تبذلوا» بالتاء، تصحيف.
ـ ما عدا الأصلين: «بهذا».

٤٤٠٧ ـ وانظر ما سلف تحت البيت ٢٧٨٤.
ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «الإيمان».

٤٤٠٨ ـ **البطانة**: ما بطن من الثوب وكان من شأن الناس إخفاؤه. **والظهارة**: ما ظهر منه. اللسان ١٣/٥٦ والمراد هنا باطنهم وظاهرهم.

٤٤٠٩ ـ لَكِنَّهُمْ مُسْتَوْجِبُونَ عِقَابَهُ قَطْعاً لأجْلِ البَغْيِ والعُدْوَانِ
٤٤١٠ ـ هَبْكمْ عُذِرْتُمْ بِالجَهَالَةِ إنَّكُمْ لَنْ تُعْذَرُوا بِالظُّلْمِ والطُّغْيَانِ
٤٤١١ ـ وَالطَّعْنِ فِي قَوْلِ الرَّسُولِ وَدِينِه وَشَهَادَةٍ بالزُّورِ والبُهْتَانِ
٤٤١٢ ـ وَكَذلِكَ اسْتِحْلَالُ قَتْلِ مُخَالِفِيـ ـكُمْ قَتْلَ ذِي الإشْرَاكِ والكُفرانِ
٤٤١٣ ـ إنَّ الخَوَارِجَ مَا أحَلُّوا قَتْلَهُمْ إلَّا لِمَا ارْتَكَبُوا مِنَ العِصْيَانِ
٤٤١٤ ـ وَسَمِعْتُمُ قَوْلَ الرَّسُولِ وحُكْمَهُ فِيهِمْ وَذلِكَ وَاضِحُ التِّبْيَانِ
٤٤١٥ ـ لَكِنَّكُمْ أنْتُمْ أبَحْتُمْ قَتْلَهُمْ بِوِفَاقِ سُنَّتِهِ مَعَ القُرْآنِ
٤٤١٦ ـ واللَّهِ مَا زَادُوا النَّقِيرَ عَلَيْهِمَا لَكِنْ بِتَقْرِيرٍ مَعَ الإيمَانِ

٤٤١٢ ـ طه: «والعدوان».

٤٤١٣ ـ تقدم التعريف بهم في حاشية البيت ١٧٧٨.

٤٤١٤ ـ د: «فسمعتم».

ـ يشير إلى حديث علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يأتي في آخر الزمان قومٌ حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجرٌ لمن قتلهم يوم القيامة»** رواه البخاري. كتاب فضائل القرآن، باب من راءى بقراءة القرآن ٢٣٦/٣ «والخوارج المارقون الذين أمر النبي ﷺ بقتالهم قاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أحد الخلفاء الراشدين واتفق على قتالهم أئمة الدين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم.. ولم يقاتلهم علي حتى سفكوا الدم الحرام وأغاروا على أموال المسلمين، فقاتلهم لدفع ظلمهم وبغيهم لا لأنهم كفار. ولهذا لم يَسبِ حريمهم ولم يغنم أموالهم» مجموع الفتاوى ٢٨٢/٣.

٤٤١٥ ـ «قتلهم» أي: قتل أهل السنة.

٤٤١٦ ـ **النقير**: النكتةُ في ظهر النواة. اللسان ٢٢٨/٥ أي: ما زادوا شيئاً على ما ورد في الكتاب والسنة.

٤٤١٧ ـ فَبِحَقٍّ مَنْ قَدْ خَصَّكُمْ بِالْعدل والتَّـ ـحْـقِـيـقِ والإنْـصَـافِ والـعِـرْفَـانِ
٤٤١٨ ـ أَنْـتُـم أَحَـقُّ أَمِ الْخَـوَارِجُ بِـالَّذِي قَـالَ الـرَّسُـولُ الـصَّـادِقُ الـبُـرهَـانِ؟
٤٤١٩ ـ هُمْ يَقْتُلُونَ الـعابدي الرَّحْمٰنِ بَلْ يَـدَعُـوْنَ أهْـلَ عِـبَـادَةِ الأوْثَـانِ
٤٤٢٠ ـ هَـذَا وَلَيْسُـوا أهْـلَ تَـعْـطِـيـلٍ وَلَا عَـزْلِ الـنُّـصُوصِ الـحَـقِّ عـن إيـقـان

* * *

فصلٌ

٤٤٢١ ـ وَالآخَـرُونَ فَـأَهْـلُ عَـجْـزٍ عَـنْ بُـلُو غِ الـحَـقِّ مَـعْ قَـصْـدٍ وَمـعْ إيـمَـانِ
٤٤٢٢ ـ بِـالـلَّـهِ ثُـمَّ رَسُـولِهِ وَلِقَـائِهِ وَهُـمُ إذَا مَـيَّـزْتَـهُـمْ ضَـرْبَـانِ
٤٤٢٣ ـ قَـوْمٌ دَهَـاهُـمْ حُـسْـنُ ظَـنِّـهِـمُ بِـمَـا قَـالَـتْـهُ أَشْـيَـاخٌ ذَوُو أسْـنَـانِ
٤٤٢٤ ـ وَدِيَانَةٍ فِي النَّاسِ لَمْ يَجِدُوا سِوَى أقْـوَالِهِـمْ فَـرَضُـوا بِـهَـا بِـأَمَـانِ
٤٤٢٥ ـ لَوْ يَقْدِرُونَ عَلَى الهُدَى لَمْ يَرْتَضُوا بَـدَلًا بِـهِ مِـنْ قَـائِلِ الـبُـهْـتَـانِ
٤٤٢٦ ـ فـأولَاءِ مَـعْـذُورُونَ إنْ لَمْ يَـظْـلِمُـوا وَيُـكَـفِّـرُوا بِـالـجَـهْـلِ وَالـعُـدْوَانِ

٤٤١٧ ـ د، ح، ط: «خصّكم بالعلم».
٤٤١٨ ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «قال الرسول فأوضحوا ببيان».
٤٤١٩ ـ في الأصل: «هل يقتلون... تدعون»، وهو خطأ.
ـ ف، س: «العابدي» وفي ط: «العابد».
ـ «يدَعون»: كذا ضبط في ف بفتح الدال، أي: يتركون.
٤٤٢٠ ـ د، ح، ط: «بالبرهان».
٤٤٢١ ـ أي: النوع الثاني من أنواع الجُهال وهم أهل العجز.
٤٤٢٦ ـ أي: أن هؤلاء لم يجدوا من يدلهم على الحق، ولو علموا الحق لم يأخذوا بهذه الأقوال الكاذبة. وحكمهم أنهم معذورون لعدم تمكنهم من الهدى بشرط أن لا يظلموا أهل الحق ولا يكفروهم بالجهل والعدوان.

٤٤٢٧ ـ والآخَرُونَ فَطَالِبُونَ الحَقَّ لَـ | كِنْ صَدَّهُمْ عَنْ عِلْمِهِ شَيْئَانِ
٤٤٢٨ ـ مَعَ بَحْثِهِمْ وَمُصَنَّفَاتٍ قَصْدُهُمْ | مِنْهَا وُصُولُهُمُ إِلَى العِرْفَانِ
٤٤٢٩ ـ إِحْدَاهُمَا طَلَبُ الحَقَائِقِ مِنْ سِوَى | أَبْوَابِهَا مُتَسَوِّرِي الجُدْرَانِ
٤٤٣٠ ـ وَسُلُوكُ طُرْقٍ غَيْرِ مُوصِلَةٍ إِلَى | دَرَكِ اليَقِينِ وَمَطْلَعِ الإِيمَانِ
٤٤٣١ ـ فَتَشَابَهَتْ تِلْكَ الأُمُورُ عَلَيْهِمُ | مِثْلَ اشْتِبَاهِ الطُّرْقِ بِالحَيْرانِ
٤٤٣٢ ـ فَتَرى أماثِلَهم حَيَارَى كُلُّهم | فِي التِّيهِ يَقْرَعُ نَاجِذَ النَّدْمَانِ
٤٤٣٣ ـ وَيقُولُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الطُّرْقُ لا | أَدْرِي الطَّرِيقَ الأَعْظَمَ السُّلْطَانِي
٤٤٣٤ ـ /بَلْ كُلُّهَا طُرُقٌ مَخُوفَاتٌ بِهَا الْـ | آفَاتُ حَاصِلَةٌ بِلَا حُسْبَانِ [٩٤/ب]

٤٤٢٧ ـ طه: «فطالبوا» وهو خطأ.
٤٤٣٠ ـ الدَّرَك والدَّرْك: اسم من الإدراك. انظر: اللسان ١٠/٤١٩. (ص).
٤٤٣١ ـ وهذا جزاء كل من ترك الكتاب والسنة. يقول شيخ الإسلام: «واعلم أن الضلال والتهوك إنما استولى على كثير من المتأخرين؛ بنبذهم كتاب الله وراء ظهورهم، وإعراضهم مما بعث الله به محمداً ﷺ من البيان والهدى، وتركهم البحث عن طريقة السابقين والتابعين» مجموع الفتاوى ٥/١٢.
٤٤٣٢ ـ في غير الأصلين: «أفاضلهم».
ـ ط: «كلها».
٤٤٣٣ ـ وهو طريق الكتاب والسنة. وانظر ما سبق في البيت ٤١٨٧.
٤٤٣٤ ـ ط: «كلهم»، وهو خطأ.
ـ فيما سبق دلالة واضحة على أن علم الكلام يؤدي إلى الشك والحيرة، «قال أبو حامد الغزالي: أكثر الناس شكاً عند الموت أهل الكلام. وكان ابن واصل الحموي يقول: أستلقي على قفاي وأضع الملحفة على نصف وجهي، ثم أذكر المقالات وحجج هؤلاء وهؤلاء، وأعترض على هؤلاء وهؤلاء حتى يطلع الفجر ولم يترجح عندي شيء» انظر: موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة ١/٨٩. وقال الخسرو شاهي ـ وكان من أجل تلامذة فخر الدين الرازي ـ لبعض الفضلاء ودخل عليه يوماً: ما تعتقده؟ قال: ما=

٤٤٣٥ ـ فَالوَقْفُ غَايَتُهُ وآخِرُ أمْرِهِ   مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مِنْهُ فِي الرَّحْمٰنِ
٤٤٣٦ ـ أوْ دِينِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ   وَلِقَائِهِ وَقِيَامَةِ الأبْدَانِ
٤٤٣٧ ـ فَأُولَاءِ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالأجْرَيْنِ أوْ   إحْدَاهُمَا أوْ وَاسِعِ الغُفْرَانِ
٤٤٣٨ ـ فَانْظُرْ إلَى أحْكَامِنَا فِيهِمْ وَقَدْ   جَحَدُوا النُّصُوصَ وَمُقْتَضَى القُرْآنِ
٤٤٣٩ ـ وَانْظُر إلَى أحْكَامِهِمْ فِينَا لأجْـ   لِ خِلَافِهِمْ إذْ قَادَهُ الوَحْيَانِ
٤٤٤٠ ـ هَلْ يَسْتَوِي الحُكْمَانِ عِنْدَ اللّٰهِ أوْ   عِنْدَ الرسُولِ وَعِنْدَ ذِي إيمَانِ؟
٤٤٤١ ـ الْكُفْرُ حَقُّ اللّٰهِ ثُمَّ رَسُولِهِ   بِالشرعِ يَثْبُتُ لَا بِقَوْلِ فُلَانِ

= يعتقده المسلمون، فقال: وأنت منشرح الصدر لذلك مستيقن به؟! أو كما قال ـ فقال: نعم، فقال: اشكر الله على هذه النعمة، ولكني والله ما أدري ما أعتقد، والله ما أدري ما أعتقد، وبكى حتى اخضل لحيته. وقال الخونجي عند موته: أموت وما عرفت شيئاً. المصدر السابق ٩٠/١.

٤٤٣٧ ـ أي: أن هؤلاء الحيارى من الأشياخ الذين سلكوا طرقاً غير طريق الكتاب والسنة ولكن لا يشكّون في وجود الرحمٰن ولا أن الإسلام هو دين الحق ولا في الكتاب أو الرسول أو لقاء الله، ووقوع القيامة فأمرهم مردد بين أن يؤخذوا بالذنب وبين أن يؤجروا على اجتهادهم، فمن أصاب منهم له أجران، ولمن أخطأ منهم أجر وإما أن يُتركوا لواسع مغفرة الله وعظيم رحمته. انظر: طه ٢٦٧/١.

٤٤٣٩ ـ يعني خالفناهم خلافاً اضطرّنا إليه وقوفنا مع الوحيَين. انظر: المرجع السابق.

٤٤٤١ ـ د، ح، طت، طه: «بالنص يثبت».

ـ هنا قاعدة مهمة وهي أن مسألة التكفير حق لله والرسول. يقول شيخ الإسلام: «ولا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله ولا بخطأ أخطأ فيه، كالمسائل التي تنازع فيها أهل القبلة» مجموع الفتاوى ٢٨٢/٣ وقال في موضع آخر: «وهم ـ أي أهل السنة ـ مع ذلك لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر، كما يفعله الخوارج، بل الأخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصي كما قال تعالى في آية القصاص: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ الفتاوى ١٥١/٣.

٤٤٤٢ ـ مَنْ كَانَ رَبُّ العَالَمِينَ وَعَبْدُهُ قَدْ كَفَّرَاهُ فَذَاكَ ذُو الكُفْرَانِ

٤٤٤٣ ـ فَهَلُمَّ وَيْحَكُمُ نُحَاكِمْكُمْ إلَى الـ ـوَحْيَيْنِ مِنْ خَبَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ

٤٤٤٤ ـ وَهُنَاكَ يُعْلَمُ أيُّ حِزْبَيْنَا عَلَى الْـ كُفْرانِ حَقّاً أَوْ عَلَى الإيمَانِ

٤٤٤٥ ـ فَلْيَهْنِكُمْ تَكْفِيرُ مَنْ حَكَمَتْ بإسْـ ـلَامٍ وإيمَانٍ لَهُ النَّصَّانِ

٤٤٤٦ ـ لَكِنَّ غَايَتَهُ كَغَايَةِ مَنْ سِوَى الْـ ـمَعْصُومِ غَايَةِ نَوْعِ ذَا الإنسانِ

٤٤٤٧ ـ خَطَأٌ يُصِيرُ الأجرَ كِفْلًا وَاحِداً إنْ فَاتَهُ مِنْ أجْلِهِ الكِفْلَانِ

٤٤٤٨ ـ إنْ كَانَ ذَاكَ مُكَفِّراً يَا أُمَّةَ الْـ ـعُدْوانِ مَنْ هَذَا عَلَى الإيمَانِ

٤٤٤٩ ـ قَدْ دَارَ بَيْنَ الأَجْرِ والأجْرَيْنِ والتَّـ ـكْفِيرُ بالدَّعْوَى بِلَا بُرْهَانِ

٤٤٥٠ ـ ثنتان من قِبَل الرَّسول وخصلةٌ من عندكم أفأنتما عِدلان؟

٤٤٥١ ـ كَفَّرْتُمُ واللَّهِ مَنْ شَهِدَ الرَّسُو لُ بأنَّهُ حَقّاً عَلَى الإيمَانِ

***

٤٤٤٢ ـ «عبده»: يعني الرسول ﷺ.

٤٤٤٣ ـ د، ح، ط: «إلى النصين».

ـ ح، ط: «من وحي» وهو خطأ.

٤٤٤٥ ـ فيه تأنيث المذكر للضرورة. انظر: ما سبق في البيت ٢٢٨ وغيره (ص).

٤٤٤٦ ـ ط: «ذا الإحسان».

٤٤٤٧ ـ د، ح، ط: «أجراً واحداً». والشطر في طع: «فيصيّر الأجرين أجراً واحداً» وهو خطأ.

ـ د: «كفلان». أي: غاية ما يمكن الحكم به على من كفرتموه من أهل السنة أنه ليس معصوماً، فإن أخطأ وفاته من أجل خطئه أجران أصاب أجراً واحداً.

٤٤٥٠ ـ أي: فصار لنا من الرسول ﷺ ثنتان، إما أجر أو أجران. ولنا نحن أهل السنة من عندكم خصلة واحدة وهي الحكم بالكفران علينا إذا اجتهدنا فأخطأنا. فهل حكم الله ورسوله لنا بعد اجتهادنا كحكمكم أيها المعطلة لنا بتكفيرنا؟

٤٤٥١ ـ أي: المجتهد سواء أخطأ أو أصاب.

فصلٌ

في تلاعبِ المكفِّرينَ لأهلِ السُّنَّةِ والإيمَانِ بالدِّينِ كتلاعُبِ الصِّبيانِ

٤٤٥٢ - كَمْ ذَا التَّلاعُبُ مِنْكُمُ بالدِّينِ وَالْـ ... إيـمَـانِ مِـثْـلَ تَـلَاعُـبِ الـصِّـبْـيَـانِ؟
٤٤٥٣ - خُسِفَتْ قُلُوبُكُمُ كَمَا كُسِفَتْ عُقُو ... لُكُـمُ فَـلَا تَـزْكُـو عَـلَى الـقُـرْآنِ
٤٤٥٤ - كَـمْ ذَا تَـقُـولُوا مُـجْـمَـلٌ وَمُـؤَوَّلٌ ... وَظَـوَاهِـرٌ عُـزِلَتْ عَـنِ الإيـقَـانِ
٤٤٥٥ - حَـتَّـى إذَا رَأيُ الـرِّجَـالِ أَتَـاكُـمُ ... فَـاسْـمَـعْ لِمَـا يُـوحَـى بِـلَا بُـرْهَـانِ
٤٤٥٦ - مِـثْـلَ الـخَـفَـافِـيشِ الَّتِي إنْ جَاءهَـا ... ضَـوْءُ الـنَّـهَـارِ فَـفِـي كُـوَى الـحِـيـطَـانِ
[١/٩٠] ٤٤٥٧ - /عَمِيَتْ عَنِ الشَّمْسِ المُنِيرَةِ لَا تُطِيـ ... ـقُ هِـدَايَـةً فِـيـهَـا إلَى الـطَّـيَـرَانِ
٤٤٥٨ - حَـتَّـى إذَا مَـا الـلَّـيْـلُ جَـاءَ ظَـلَامُـهُ ... جَـالَتْ بِـظُـلْـمَـتِـهِ بِـكُـلِّ مَـكَـانِ
٤٤٥٩ - فَتَرى الـمُـوَحِّـدَ حِينَ يَسْمَعُ قَوْلَهُمْ ... وَيَـرَاهُـمُ فِـي مِـحْـنَـةٍ وهَـوَانِ
٤٤٦٠ - وَا رَحْـمَـتَـاه لِعَـيْـنِـهِ وَلأُذْنِـهِ ... يَـا مِـحْـنَـةَ الـعَـيْـنَـيْـنِ والأُذُنَـانِ

٤٤٥٣ - ف: «كذا كسفت» وأشير في الحاشية إلى ما هنا.
- ح، طت، طع: «كما خسفت».

٤٤٥٤ - أصله: «تقولون»، حذفت النون لضرورة الشعر.
- أي: إذا احتج أهل الإثبات بنصوص الوحيين تحيلتم في ردها بأنواع الحيل، فتارة بدعوى الإجمال، وتارة بالتأويل، وتارة بقولكم: ظواهر لفظية لا تفيد اليقين، ونحو ذلك. فإذا جاءت آراء الرجال نزلوها منزلة النصوص. شرح النونية لابن عيسى ٢/٤١٣.

٤٤٥٦ - مفردها **الكُوَةُ** بالضم: الخرق في الحائط والثُقب في البيت ونحوه. اللسان ١٥/٢٣٦.

٤٤٦٠ - ف: «العينان والأذنان». وذلك على لغة من يلزم المثنى الألف دائماً. وقد سبق هذا الشطر بعينه في البيت ٢٤١٣. وفي ب: «والآذان» (ص).

٤٤٦١ ـ إنْ قَالَ حقّاً كَفَّرُوهُ وإنْ يَقُو　　لُوا بَاطِلًا نَسَبُوهُ لِلإيمَانِ
٤٤٦٢ ـ حَتَّى إذَا مَا رَدَّهُ عَادَوهُ مِثْـ　　ـلَ عَدَاوةِ الشَّيْطَانِ لِلإنْسَانِ
٤٤٦٣ ـ قَالُوا لَهُ خَالَفْتَ أقوَالَ الشُّيُو　　خِ وَلَمْ يُبَالُوا الخُلْفَ لِلقرآنِ
٤٤٦٤ ـ خَالَفْتُ أقْوَالَ الشُّيوخِ فَأنْتُمُ　　خَالَفْتُمُ مَنْ جَاءَ بِالقُرآنِ
٤٤٦٥ ـ خَالَفْتُمُ قَولَ الرَّسُولِ وإنَّمَا　　خَالَفْتُ مِنْ جَرَّاهُ قَوْلَ فُلَانِ
٤٤٦٦ ـ يَا حَبَّذَا ذَاكَ الخِلَافُ فَإنَّهُ　　عَيْنُ الوِفَاقِ لِطَاعَةِ الرَّحْمٰنِ
٤٤٦٧ ـ أوَ مَا عَلِمْتَ بِأنَّ أعْدَاءَ الرَّسُو　　لِ عَلَيْهِ عَابُوا الخُلْفَ بِالبُهْتَانِ
٤٤٦٨ ـ لِشُيُوخِهِمْ وَلِمَا عَلَيْهِ قَدْ مَضَى　　أسْلَافُهُمْ فِي سَالِفِ الأزْمَانِ
٤٤٦٩ ـ مَا العَيْبُ إلَّا فِي خِلَافِ النَّصِّ لَا　　رَأيِ الرِّجَالِ وَفِكْرَةِ الأذْهَانِ
٤٤٧٠ ـ أنْتُمْ تَعِيبُونَا بِهَذَا وَهْوَ مِنْ　　تَوْفِيقِنَا وَالفَضْلُ لِلْمَنَّانِ
٤٤٧١ ـ فَلْيَهْنِكُمْ خُلْفُ النُّصُوصِ ويَهْنِنَا　　خُلْفُ الشُّيُوخِ أيَسْتَوِي الخُلْفَانِ؟
٤٤٧٢ ـ وَاللّٰهِ مَا تَسْوَى عُقُولُ جَمِيعِ أهْـ　　ـلِ الأرْضِ نَصّاً صَحَّ ذَا تِبْيَانِ
٤٤٧٣ ـ حَتَّى نُقَدِّمَهَا عَلَيْهِ مُعْرِضِيـ　　ـنَ مُؤَوِّلِينَ مُحَرِّفِي القُرآنِ
٤٤٧٤ ـ وَاللّٰهِ إنَّ النَّصَّ فِيمَا بَيْنَنَا　　لأجَلُّ قَدْراً يَا أولِي الطُّغْيَانِ

٤٤٦٣ ـ كذا في الأصل ود، ح. وفي ف وغيرها: «للفرقان» وأشير في حاشية ف إلى ما في أصلنا. ومعنى البيت أنهم يعيبون أهل الإثبات على مخالفتهم لأقوال شيوخ المعطلة ولم يعيبوا أنفسهم في مخالفتهم للقرآن.

٤٤٦٤ ـ د، ح: «بالفرقان».

٤٤٦٥ ـ مِن جَرّاه: من أجله. اللسان ١٢٩/٤.

٤٤٦٨ ـ أي: أن المعطلة يعيبوننا بمخالفة شيوخهم مثل أعداء الرسول ﷺ الذين عابوا عليه أنه خالف آباءهم وأسلافهم.

٤٤٧٠ ـ «تعيبونا»: أصله: «تعيبوننا».

ـ أي: أن مخالفتنا لأقوال الشيوخ هي طاعة لله وهذا من فضل الله.

٤٤٧٤ ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «لأجلّ من آراء كلِّ فلان».

٤٤٧٥ - وَاللَّهِ لَمْ يَنْقِمْ عَلَيْنَا مِنْكُمْ ... أَبَداً خِلَافَ النَّصِّ مِنْ إِنْسَانِ
٤٤٧٦ - لَكِنْ خِلَافَ الأَشْعَرِيِّ بِزَعْمِكُمْ ... وَكَذَبْتُمْ أَنْتُمْ عَلَى الإِنْسَانِ
٤٤٧٧ - كَفَّرْتُمُ مَنْ قَالَ مَا قَدْ قَالَهُ ... فِي كُتْبِهِ تَصرِيحَ ذي الإيقَانِ
٤٤٧٨ - هَذَا وَخَالَفْنَاهُ فِي القُرْآنِ مِثْـ ... ـلَ خِلَافِكُمْ فِي الفَوْقِ لِلرَّحْمَنِ
٤٤٧٩ - فَالأَشْعَرِيُّ مُصَرِّحٌ بِالاسْتِوَا ... ءِ وَبِالعُلُوِّ بِغَايَةِ التِّبْيَانِ
٤٤٨٠ - ومُصرِّحٌ أيضاً بإثباتِ الأصَا ... بعِ مثلَ ما قد قالَ ذو البرهانِ
٤٤٨١ - وَمُصَرِّحٌ أَيْضاً بِإِثْبَاتِ اليَدَيْـ ... ـنِ وَوَجْهِ رَبِّ العَرْشِ ذِي السُّلْطَانِ

٤٤٧٦ - طع: «إلاّ خلاف». «على الإنسان» أي الأشعري. وهذا البيت ساقط من ب.

٤٤٧٧ - كمقالات الإسلاميين، والإبانة عن أصول الديانة، ورسالة إلى أهل الثغر. كل ما في هذه الكتب يدل على مخالفة الأشعري للمعطلة وموافقته لأهل السنة. وبيّن الناظم ذلك في الأبيات التالية. وقد سبق أن أحال المؤلف عليها في البيت ١٣٥٧ وما بعده.
- ما عدا الأصلين: «في كتبه حقّاً بلا كتمان».

٤٤٧٨ - أي: خالفناه في قوله: إن كلام الله تعالى هو المعنى النفسي، وإن القرآن عبارة عن ذلك المعنى، كما خالفتموه في الاستواء، والعلو، وإثبات الصفات الخبرية، فَلِمَ كان خلافنا له كفراً وخلافكم له إيماناً. شرح النونية لابن عيسى ٤٢٢/٢.

٤٤٧٩ - انظر مقالته في الاستواء التي نقلناها من كتاب الإبانة في حاشية البيت ١٣٥٩.

٤٤٨٠ - وهو قوله - رحمه الله - في كتاب الإبانة ص٢٠: «ونَدين بأن الله يقلب القلوب، وأن القلوب بين إصبعين من أصابعه، وأن الله عزّ وجل يضع السموات والأرضين على إصبع».

٤٤٨١ - قال رحمه الله في كتابه (مقالات الإسلاميين): «وأن الله سبحانه - على عرشه ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]، وأن له يدين بلا كيف، كما قال: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] و... وأن له عينين بلا كيف. كما قال: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤] وأن له وجهاً كما قال: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾ [الرحمٰن: ٢٧] وأثبتوا السمع والبصر، ويقولون: إن الله - سبحانه -=

٤٤٨٢ ـ وَمُصَرِّحٌ أيضاً بأنَّ لِرَبِّنا ... سُبْحَانَهُ عَيْنَانِ نَاظِرَتَانِ

٤٤٨٣ ـ وَمُصَرِّحٌ أيضاً بإثْبَاتِ النُّزُو ... لِ لِرَبِّنَا نَحْوَ الرَّقِيعِ الدَّانِي

٤٤٨٤ ـ وَمُصَرِّحٌ أيضاً بأنَّ اللَّهَ يَوْ ... مَ الحَشْرِ يُبْصِرُهُ أُولُو الإيمَانِ

٤٤٨٥ ـ جَهْراً يَرَوْنَ اللَّهَ فَوْقَ سَمَائِهِ ... رُؤيَا العِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ

٤٤٨٦ ـ وَمُصَرِّحٌ أيضاً بإثْبَاتِ المَجِي ... ءِ وأنَّهُ يَأْتِي بِلَا نُكْرَانِ

٤٤٨٧ ـ /وَمُصَرِّحٌ بِفَسَادِ قَوْلِ مُؤَوِّلٍ ... لِلاسْتِوَاءِ بِقَهْرِ ذِي السُّلْطَانِ [٩٥/ب]

٤٤٨٨ ـ وَمُصَرِّحٌ أنَّ الألَى قَالُوا بِذَا التَّـ ... ـأوِيلِ أهْلُ ضَلَالَةٍ بِبَيَانِ

٤٤٨٩ ـ وَمُصَرِّحٌ أنَّ الَّذِي قَدْ قَالَهُ ... أهْلُ الحَدِيثِ وَعَسْكَرُ القُرْآنِ

٤٤٩٠ ـ هُوَ قَوْلُهُ يَلْقَى عَلَيْهِ رَبَّهُ ... وَبِهِ يَدِينُ اللَّهَ كُلَّ أوَانِ

= يُرى بالأبصار يوم القيامة كما يُرى القمر ليلة البدر. . . ويقرون أن الله ـ سبحانه ـ يجيء يوم القيامة كما قال: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ وأن الله سبحانه ينزل إلى السماء الدنيا. . . » مقالات الإسلاميين ١/٣٤٥ ـ ٣٤٨.

٤٤٨٣ ـ الرقيع: كذا في الأصل بالقاف. وفي ف وغيرها: «الرفيع» بالفاء. وقد سبق أن الرقيع الداني هو السماء الدنيا، انظر: حاشية البيت ١١٦٥ (ص).

٤٤٨٥ ـ وهو قوله ـ رحمه الله ـ: «وأجمعوا على أن المؤمنين يرون الله عزّ وجل يوم القيامة بأعين وجوههم على ما أخبر به تعالى في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] رسالة إلى أهل الثغر ص٢٢٧.

٤٤٨٦ ـ قال: «وأجمعوا على أنه عزّ وجل يجيء يوم القيامة والملك صفاً صفاً لعرض الأمم وحسابها وعقابها وثوابها» رسالة إلى أهل الثغر ص٢٢٧.

٤٤٨٨ ـ انظر ما سبق في حاشية البيت ١٣٥٩.

٤٤٩٠ ـ قال أبو الحسن ـ رحمه الله ـ: «فإن قال لنا قائل: قد أنكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة، فعرفونا قولكم الذي به تقولون، وديانتكم التي بها تدينون.

قيل له: قولنا الذي نقول به، وديانتنا التي ندين بها: التمسك بكتاب ربنا=

٤٤٩١ ـ لَكِــنَّــهُ قَــدْ قَــالَ إنَّ كَــلَامَــهُ مَـعْـنـىً يَـقُـومُ بـنـفـسـه بـبـيـانِ
٤٤٩٢ ـ فِـي الـقَـوْلِ خَـالَفْـنَـاهُ نَـحْـنُ وَأَنْـتُـمُ فِـي الـفَـوْقِ فَـأْتُـوا الآن بـالـبُـرهـانِ
٤٤٩٣ ـ لِمْ كَـانَ نَـفْـسُ خِـلَافِـنَـا كُـفْـراً وَكَـا نَ خِـلَافُـكُـمْ هُـوَ مُـقْـتَـضَـى الإيـمَـانِ؟
٤٤٩٤ ـ هَـذَا وَخَـالَفْـنـا لِنَـصٍّ حِـيـنَ خَـا لَفْــتُــمْ لِرَأْيٍ لا ســواءٌ ذانِ
٤٤٩٥ ـ وَالـلَّهِ مَـا لَكُـمْ جَـوَابٌ غَـيْـرُ تَـكْـفِـيـرٍ بِـلَا عِـلْـمٍ وَلَا إيـقَـانِ
٤٤٩٦ ـ أَسْتَغْـفِـرُ الـلَّهَ الـعَـظِـيـمَ لَكُـمْ جَـوَا بٌ غَـيْـرُ ذَا الـشَّـكْـوَى إلَى الـسُّـلْطَانِ!
٤٤٩٧ ـ فَـهُـوَ الـجَـوَابُ لَدَيْـكُـمُ وَلَنَـحْـنُ مُـنْـتَـظِـرُوهُ مِـنْـكُـمْ يَـا أُولِي الـبُـرْهَـانِ!
٤٤٩٨ ـ وَالـلَّهِ لَا لِلأَشْـعَـرِيِّ تَـبِـعْـتُـمُ كَــلَّا وَلَا لِلنَّــصِّ بــالإحْــسَــانِ

= عزّ وجل، وبسنّة نبيه ﷺ، وما روي عن السادة الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون» الإبانة ٤٣.

٤٤٩١ ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «يقوم بربنا الرحمٰن». ومن المعلوم أن مذهب الأشعري ومن وافقه في كلام الله تعالى أنه كلام نفسي يقوم به كقيام الحياة والعلم، وهو صفة قديمة أزلية وليس حرفاً ولا صوتاً.. إلخ، انظر: ما سبق في حاشية البيت ٥٦٣.

٤٤٩٢ ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «والأوصاف للديّانِ».

٤٤٩٤ ـ في ط: «خالفتم لنصّ.. خالفنا لرأي»، ولعل ذلك تغيير في النصّ لما فهموا أن النص والرأي مفعولان، والصواب أن اللام هنا ليست زائدة، والمعنى أننا خالفناكم من أجل النصّ، وأنتم خالفتمونا من أجل رأي من الآراء (ص).
ـ «لا سواء ذان» كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «لرأي الجهم ذي البهتان».

٤٤٩٥ ـ يقسم الناظم على أن المعطلة ليس لهم ردّ على المثبتة إلا التكفير من غير مستند إلى علم ولا إيقان، ثم في البيت التالي يتهكم بهم ويقول: بل لكم جواب آخر، وهو الشكوى إلى السلطان إذا غلبناكم بالحجة والبرهان، فنحن منتظرون مستعدّون لهذا الجواب!.

٤٤٩٦ ـ طع: «ذي الشكوى»، وهو خطأ.

٤٤٩٧ ـ طع: «منتظرون».

٤٤٩٩ - يَا قَوْمُ فانْتَبِهُوا لأنفُسِكُمْ وَخَلُّـ ـوا الجَهْلَ والدعْوَى بِلَا بُرْهَانِ
٤٥٠٠ - مَا فِي الرِّيَاسَةِ بالجَهَالَةِ غَيْرُ ضُحْـ ـكَةِ عَاقِلٍ مِنْكُمْ مَدَى الأزْمَانِ
٤٥٠١ - لَا تَرْتَضُوا بِرِيَاسَةِ البَقَرِ الَّتِي رُؤَسَاؤهَا مِنْ جُمْلَةِ الثِّيرَانِ

فصلٌ

في أنَّ أهلَ الحديثِ هم أنصارُ رسولِ اللهِ ﷺ وخاصَّتُه ولاَ يبغضُ الأنصارَ رجلٌ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ(١)

٤٥٠٢ - يَا مُبْغِضاً أَهْلَ الحَدِيث وَشَاتِماً أَبْشِرْ بِعَقْدِ وِلَايَةِ الشَّيْطَانِ
٤٥٠٣ - أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأنَّهُمْ أَنْصَارُ دِيـ ـنِ اللهِ والإيمَانِ والقُرْآنِ؟
٤٥٠٤ - أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأنَّ أنْصَارَ الرَّسُو لِ هُمُ بِلَا شَكٍّ وَلَا نُكْرَانِ؟
٤٥٠٥ - هَلْ يُبْغِضُ الأنْصَارَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ أوْ مُدْرِكٌ لِرَوَائِحِ الإيمَانِ؟
٤٥٠٦ - شَهِدَ الرَّسُولُ بِذَاكَ وَهْيَ شَهَادَةٌ مِنْ أَصْدَقِ الثَّقَلَيْنِ بالبُرْهَانِ
٤٥٠٧ - أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأنَّ خَزْرَجَ دِينِهِ والأوْسَ هُمْ أَبَداً بِكُلِّ زَمَانِ؟

---

(١) يشير إلى حديث النبي ﷺ في حب الأنصار، فعن البراء رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ أو قال: قال النبي ﷺ: **«الأنصار لا يُحبّهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، فمَن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله»** رواه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب حب الأنصار، ٣١٠/٢، ومسلم ٨٦/١، الباب ٣٣. وعن عبدالله بن جبير قال: سمعت أنساً عن النبي ﷺ قال: **«آية الأيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار»** رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة الإيمان حب الأنصار ١٢/١. مسلم ٨٦/١ الباب ٣٣.

٤٥٠٢ - قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١١٩].

٤٥٠٧ - علّق سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله على هذا البيت في نسخته بقوله: «يعني: أهل الحديث هم أنصار دين الله كالأوس والخزرج في كل=

٤٥٠٨ ـ مَـا ذَنْـبُـهُـمْ إذْ خَـالَفُـوكَ لِقَـوْلِهِ ... مَـا خَـالَفُـوهُ لأجْـلِ قَـوْلِ فُـلَانِ

٤٥٠٩ ـ لَو وَافَـقُـوكَ وَخَـالَفُـوهُ كُـنْـتَ تَـشْـ ... ـهَـدُ أنَّـهُـمْ حَـقّـاً أُولُو الإيـمَـانِ

٤٥١٠ ـ لَمَّـا تَـحـيَّـزْتُـمْ إلَى الأشْـيَـاخِ وَانْـ ... ـحَازُوا إلَى الـمَـبْـعُـوثِ بـالـفـرقـانِ

[٨٦٦/ب] ٤٥١١ ـ /نُـسِـبُـوا إلَيْـهِ دُونَ كُـلِّ مَـقَـالَةٍ ... أوْ قَـائـلٍ أو حَـالَةٍ وَمَـكَـانِ

٤٥١٢ ـ هَـذَا انْـتِـسَـابُ أولِي الـتَّـفَـرُّقِ نِـسْـبَـةً ... مِـنْ أرْبَـعٍ مَـعْـلُومَـةِ الـتِّـبْـيَـانِ

٤٥١٣ ـ فَلِذَا غَضِبْتُمْ حيث ما انْتَسَبُوا إلَى ... غَـيـرِ الـرَّسُـولِ بِـنـسْـبَـةِ الإحْـسَـانِ

٤٥١٤ ـ فَـوَضَـعْـتُـمُ لَـهُـمُ مِـنَ الألْـقَـابِ مَـا ... تَـسْـتَـقْـبِـحُـونَ وَذَا مِـنَ الـعُـدْوَانِ

٤٥١٥ ـ هُـمْ يُـشْـهِـدونَـكُـمُ عَـلَى بُـطْـلَانِـهَـا ... أفـتُـشْـهِـدُونَـهُـمُ عَـلى الـبُـطْـلَانِ؟

= زمان. وإيضاح ذلك أن المؤلف جعل أهل الحديث هم خزرج الدين وأوسه في كل زمان، بجامع نصرة الدين المشتركة بينهم» (ص).

٤٥٠٩ ـ أي: كلّ ذنبهم أنهم خالفوك أيها المعطل من أجل قول نبيهم، وأنهم لم يخالفوا قوله من أجل قول أحد من الناس. ولكنهم لو خالفوه ووافقوك أنت كنت تشهد لهم بالإيمان. طه ٢/٢٧٥.

٤٥١٠ ـ في غير الأصلين: «بالقرآن».

٤٥١١ ـ يعني أهل الحديث، لما اتبعوا الرسول وانحازوا إليه صارت نسبتهم إليه خلافاً للذين اتبعوا أشياخهم واختلفت مقالاتهم، فنسبوا إلى قائل أو مقالة أو حالة أو مكان.

ـ في غير الأصلين: «أو حالة أو قائل».

٤٥١٣ ـ د، طه: «حينما».

ـ «غير الرسول»: كذا في جميع النسخ، وهو صواب محض. و«ما» في قوله «ما انتسبوا» نافية. أي: غضبتم لعدم انتسابهم إلى غير الرسول ﷺ. وفي طه: «إلى خير الرسول» وعلى هذا فسّر البيت، ولعلّ ذلك تغيير منه في النص لأنه ظنّ أن «ما» صلة في «حينما» (ص).

٤٥١٤ ـ كرميهم بأنهم أشباه الخوارج، وأنهم حشوية ومجسمة. كما سبق في فصول مستقلة. انظر: البيت ٢٢١١ وما بعده إلى البيت ٢٣٧٢.

٤٥١٦ - مَا ضَرَّهُمْ واللَّهِ بُغْضُكُمْ لَهُمْ إذْ وَافَقُوا حَقّاً رِضَا الرَّحْمٰنِ
٤٥١٧ - يَا مَنْ يُعَادِيهِمْ لأجْلِ مَآكِلٍ وَمَنَاصِبٍ وَرِيَاسَةِ الإخْوَانِ
٤٥١٨ - تَهْنِيكَ هَاتِيكَ العَدَاوَةُ كَمْ بِهَا مِنْ حَسْرَةٍ وَمَذَلَّةٍ وَهَوَانِ
٤٥١٩ - وَلَسَوْفَ تَجْنِي غِبَّهَا وَاللَّهِ عَنْ قُرْبٍ وَتَذْكُرُ بِرَّ ذِي الإيمَانِ
٤٥٢٠ - فَإذَا تَقَطَّعَتِ الوَسَائِلُ وانْتَهَتْ تِلْكَ المآكِلُ فِي سَرِيعِ زَمَانِ
٤٥٢١ - فَهُنَاكَ تَقْرَعُ سِنَّ نَدْمَانٍ عَلَى التَّـ فْرِيطِ وَقْتَ اليُسْرِ والإمْكَانِ
٤٥٢٢ - وَهُنَاكَ تَعْلَمُ مَا بِضَاعَتُكَ التِي حَصَّلْتَهَا فِي سَالِفِ الأزْمَانِ
٤٥٢٣ - إلَّا الوَبَالَ عَلَيْكَ والحَسَرَاتِ والْـ خُسْرَانَ عِنْدَ الوَضْعِ فِي المِيزَانِ
٤٥٢٤ - قِيلٌ وَقَالٌ مَا لَهُ مِنْ حَاصِلٍ إلَّا العَنَاءُ وَكَدُّ ذِي الأذْهَانِ
٤٥٢٥ - واللَّهِ مَا يُجْدِي عَلَيْكَ هُنَاكَ إلَّا م ذَا الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الوَحْيَانِ

٤٥١٧ - «ينادي المؤلف في هذه الأبيات علماء السوء... وكانوا هم أهل الحظوة في دولة الجهل في أيامه حيث يتولون مناصب الإفتاء والتدريس والقضاء وتجري عليهم الجريات والأحباس الكثيرة، ويتمتعون بأطيب المآكل والمشارب ويجالسون السلاطين والأمراء ويغرونهم بخصومهم من أهل الحديث والسنة» شرح النونية لهراس ٢/٢٧٦.

٤٥١٩ - **غِبُّ الأمر ومَغَبَّته**: عاقبته وآخره. اللسان ١/٦٣٤.

- ما عدا الأصلين: «صدق ذي الإيمان».

٤٥٢٠ - في الأصل: «الوصائل» بالصاد، وأشار في الحاشية إلى أنّ في نسخة «الوسائل». وعكس ذلك في ف.

٤٥٢١ - ط: «وقت السير»، تحريف. وانظر: البيت ٤٤٠٣ (ص).

٤٥٢٣ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا...﴾ الآية [الأنبياء: ٤٧].

٤٥٢٤ - ط: «كلّ ذي الأذهان».

- وانظر: ما سبق في حاشية البيت ٤١٨٧.

٤٥٢٦ ـ واللَّهِ ما يُنْجِيكَ مِنْ سِجْنِ الجَحِيـ ـمِ سِوَى الحَدِيثِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ
٤٥٢٧ ـ واللَّهِ لَيْسَ النَّاسَ إلَّا أهْلُهُ وَسِواهُمُ مِنْ جُمْلَةِ الحَيَوانِ
٤٥٢٨ ـ وَلَسَوْفَ تَذْكُرُ بِرَّ ذِي الإيمَانِ عَنْ قُرْبٍ وَتَقْرَعُ نَاجِذَ النَّدْمَانِ
٤٥٢٩ ـ رَفَعُوا بِهِ رَأْساً وَلَمْ يَرْفَعْ بِهِ أهْلُ الكَلَامِ وَمَنْطِقِ اليُونَانِ
٤٥٣٠ ـ فَهُمُ كَمَا قَالَ الرَّسُولُ مُمَثِّلًا بِالمَاءِ مَهْبِطَهُ عَلَى القِيعَانِ
٤٥٣١ ـ لَا المَاءَ تُمْسِكُهُ وَلَا كَلأً بِهَا يَرْعَاهُ ذُو كَبِدٍ مِنَ الحَيَوانِ
٤٥٣٢ ـ هَذَا إذَا لَمْ يُحْرَقِ الزَّرْعُ الَّذِي بِجِوَارِهَا بِالنَّارِ أوْ بِدُخَانِ

٤٥٢٦ ـ كذا في الأصل وط. وفي غيرهما: «لا ينجيك». وأشير في حاشية ف إلى ما في الأصل.

٤٥٢٧ ـ أشير في حاشية ف إلى أن في نسخة: «كالبعر في القيعان» وكذا في ح.

٤٥٢٩ ـ أهل الكلام في عرف السلف ـ عند الإطلاق ـ كل من انتسب إلى الكلام المذموم باعتقاده والمجادلة عنه، وهم في الجملة: كل من تكلم في الله بما يخالف الكتاب والسنة، فهؤلاء هم الذين ذمّهم السلف رحمهم الله. موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة ٢٨/١.

٤٥٣٠ ـ د: «ممثلاً بالغيث» وأشير إليه في حاشيتي الأصلين.
ـ في الأصلين: «على البلدان»، وكتب في الأصل فوقه أن صوابه: القيعان وكذا كتب في ف بجانب «البلدان»: «خ القيعان».

٤٥٣١ ـ يشير إلى حديث الرسول ﷺ حيث قال: **«مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها بقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير. وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا. وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً فذلك مثل من فَقُه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فَعَلِمَ وعَلَّمَ. ومَثَلُ من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أُرسلتُ به»** رواه البخاري في صحيحه كتاب العلم باب فضل من علم وعلم ٢٦/١، ومسلم ١٧٨٧/٤ الباب (٥).

٤٥٣٢ ـ ب، د، طع: «تحرق».

٤٥٣٣ ـ وَالجَاهِلُونَ بِذَا وَهَذَا هُمْ زُوَا … نُ الزَّرْعِ إِيْ وَاللَّهِ شَرُّ زُوَانِ
٤٥٣٤ ـ وَهُمُ لَدى غَرْسِ الإلهِ كَمِثْلِ غَرْ … سِ الدُّلْبِ بَيْنَ مَغَارِسِ الرُّمَّانِ
٤٥٣٥ ـ يَمْتَصُّ مَاءَ الزَّرْعِ مَعْ تَضْيِيقِهِ … أَبَداً عَلَيْهِ وَلَيْسَ ذَا قِنْوَانِ
٤٥٣٦ ـ /ذَا حَالُهُمْ مَعَ حَالِ أَهْلِ العِلْمِ أَنْـ … ـصَارِ الرَّسُولِ فَوَارِسِ الإِيمَانِ [٦٦/ب]
٤٥٣٧ ـ فَعَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ الغِرَاسِ تَحِيَّةٌ … وَاللَّهُ يُبْقِيهِ مَدَى الأَزْمَانِ
٤٥٣٨ ـ لَوْلَاهُ مَا سُقِيَ الغِرَاسُ فَسَوْقُ ذَا … كَ المَاءِ لِلدُّلْبِ العَظِيمِ الشَّانِ
٤٥٣٩ ـ فَالغَرْسُ دُلْبٌ كُلُّهُ وَهُوَ الَّذِي … يُسْقَى وَيُحْفَظُ عِنْدَ أَهْلِ زَمَانِ
٤٥٤٠ ـ فَالغَرْسُ فِي تِلْكَ الخُفَارَةِ شَارِبٌ … فَضْلَ المِيَاهِ مُصَاوَةَ البُسْتَانِ

٤٥٣٣ ـ «بذا» أي: بمنزلة أهل الحديث أنصار دين الله.
ـ «وهذا» أي: بالمثل الذي ضربه الرسول ﷺ.
ـ **الزوان**: من النباتات المضرة، فعله سُمّي في البنية، وإذا خالط الخبز شيء من دقيقه أحدث دواراً وغثياناً وسباتاً، ويضر بالمزروعات لما ينفث عليها من المادة السُمية. دائرة المعارف ٢٩٦/٩ زوان.
٤٥٣٤ ـ **الدُلب**: شجر يعظم ويتسع، ولا نَورَ له ولا ثمر. اللسان ٣٧٧/١.
٤٥٣٥ ـ ف، د: «ماء الغرس»، وأشار في حاشية ف إلى ما أثبتنا.
ـ «ليس ذا قنوان» أي ليس له ثمر.
٤٥٣٧ ـ أي: غرس الإله، وهم أهل الحديث أنصار الرسول. ولعل المعنى أن ذلك الغرس يستحق تحيةً من الغِراس الأخرى (ص).
ـ في ط: «من قبل الإله» ولعله تغيير في النص (ص).
٤٥٣٨ ـ في الأصلين: «للركب».
٤٥٤٠ ـ كذا في الأصل وغيره. وفي ف و ط: «الحضارة» ولعله تحريف.
والخفارة: الذمّة والأمان. اللسان ٢٥٣/٤ (ص).
مصاوة: علّق فضيلة الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله على كلمة المصاوة في نسخته من طبعة العمير بقوله: «المصاوة: بقايا المياه في المجاري في لغة أهل الشام».

٤٥٤١ ـ لَكِنَّمَا البَلْوَى مِنَ الحَطَّابِ قَطَّا ... عِ الغِرَاسِ وَعَاقِرِ الحِيطَانِ
٤٥٤٢ ـ بِالفُؤْسِ يَضْرِبُ فِي أُصُولِ الغَرْسِ كَيْ ... يَجْتَثَّهَا فَيَظُنُّ ذَا إِحْسَانِ
٤٥٤٣ ـ وَيَظَلُّ يَحْلِفُ كَاذِباً لَمْ أَعْتَمِدْ ... فِي ذَا سِوَى التَّثْبِيتِ لِلعِيدَانِ
٤٥٤٤ ـ يَا خَيْبَةَ البُسْتَانِ مِنْ حَطَّابِهِ ... مَا بَعْدَ ذَا الحَطَّابِ مِنْ بُسْتَانِ
٤٥٤٥ ـ فِي قَلْبِهِ غِلٌّ عَلَى البُسْتَانِ فَهْـ ... ـوَ مُوَكَّلٌ بِالقَطْعِ كُلَّ أَوَانِ
٤٥٤٦ ـ فَالجَاهِلُونَ شِرَارُ أَهْلِ الحَقِّ وَالْـ ... ـعُلَمَاءُ سَادَتُهُمْ أُولُو الإِحْسَانِ
٤٥٤٧ ـ والجَاهِلُونَ خِيَارُ أَحْزَابِ الضَّلَا ... لِ وَشِيعَةِ الكُفْرانِ والشَّيْطَانِ
٤٥٤٨ ـ وَشِرَارُهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ هُمْ شَرُّ خَلْـ ... ـقِ اللَّهِ آفَةُ هَذِهِ الأَكْوَانِ

فصلٌ

في تعَيُّنِ الهجرةِ من الآراءِ والبدعِ إلى سُنَّتِهِ كَما كانت فرضاً مِنَ الأمصارِ إلى بلدتِهِ(١)

٤٥٤٩ ـ يَا قَوْمُ فَرْضُ الهِجْرَتَيْنِ بِحَالِهِ ... واللَّهِ لَمْ يُنْسَخْ إِلَى ذَا الآنِ

٤٥٤١ ـ في الأصلين: «عاقري»، وضبط في ف: «الحُطّاب قُطّاع» بضم الحاء والقاف. والسياق يقتضي ما أثبتناه من النسخ الأخرى.
الحيطان: جمع حائط وهو البستان من النخيل. اللسان ٧/٨٠.

٤٥٤٢ ـ جمع فأس، أصله: فُؤُس، بضم الهمزة، وسكنت للضرورة. انظر: تاج العروس ٤/٢٠٤.
ـ د، ط: «ويظن».
ـ فالمعطل يشبه الحطاب في قطعه وتدميره لهذه الأصول فهو يحاول أن لا يقوم لأهل السنة قائم فيعطل النصوص عن مدلولاتها التي تدل عليها ويحاول تقديم العقل على النقل ويحاول نفي الصفات، فكل أمر يثبته أهل السنة ويسقونه ويزرعونه يعمل عليه بالفأس. وإذا قيل له: لماذا تفعل ذلك قال حالفاً: لا أعمل ذلك إلا لأثبت العيدان، وهو كاذب قطعاً.

(١) زاد في ط بعد «سنته»: «عليه السلام». وبإزائه حاشية في ف نصّها: «إلى هنا حرّر على النسخة الأخيرة كذا كتب في الأصل».

٤٥٤٩ ـ يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: «وله في كل وقت هجرتان: هجرة إلى الله=

٤٥٥٠ ـ فَالهِجْرةُ الأولَى إلَى الرحْمٰنِ بالْـ إخْلَاصِ فِي سِرٍّ وَفِي إعْلَانِ
٤٥٥١ ـ حَتَّى يَكُونَ القَصْدُ وَجْهَ اللّٰه بالْـ أقْوَالِ والأعْمَالِ والإيمَانِ
٤٥٥٢ ـ وَيَكُونَ كُلُّ الدِّينِ للرَّحْمٰنِ مَا لِسِوَاهُ شَيءٌ فِيهِ مِنْ إنسَانِ
٤٥٥٣ ـ والحُبُّ والبُغْضُ اللّذَانِ هُمَا لِكُلْ م وَلَايَةٍ وَعَدَاوَةٍ أصْلَانِ
٤٥٥٤ ـ لِلّٰهِ أيْضاً هَكَذَا الإعْطَاءُ والْـ ـمَنْعُ اللّذانِ عَلَيْهِمَا يَقِفَانِ
٤٥٥٥ ـ واللّٰهِ هَذَا شَطْرُ دِينِ اللّٰهِ وَالتَّـ ـحْكِيمُ لِلْمُخْتَارِ شَطْرٌ ثَانِ
٤٥٥٦ ـ وَكِلاهُمَا الإحْسَانُ لَنْ يَتَقَبَّلَ الرَّ حْمٰنُ مِنْ سَعْيٍ بِلَا إحْسَانِ
٤٥٥٧ ـ وَالهجْرةُ الأخرَى إلَى المبْعُوثِ بالْـ إسْلَامِ والإيمَانِ والإحْسَانِ
٤٥٥٨ ـ أتُرَوْنَ هَذِي هِجْرَةَ الأبْدَانِ لَا واللّٰهِ بَلْ هِيَ هِجْرَةُ الإيمَانِ

= بالطلب والمحبة والعبودية والتوكل والإنابة والتسليم والتفويض والخوف والرجاء والإقبال عليه وصدق اللجأ والافتقار في كل نَفَسٍ إليه، وهجرة إلى رسوله في حركاته وسكناته الظاهرة والباطنة، بحيث تكون موافقة لشرعه الذي هو تفصيل محاب الله ومرضاته، ولا يقبل الله من أحد ديناً سواه، وكل عمل سواه فعيش النفس وحظها لا زاد المعاد». طريق الهجرتين ص٧.

٤٥٥٠ ـ طع: «والهجرة».

٤٥٥٣ ـ في الأصلين وغيرهما: «اللذين»، وضبط «الحب والبغض» في ف بالجرّ، كأنّ الحبّ معطوف على الإيمان في البيت الذي قبل البيت السابق. ولكن الظاهر أن الحبّ معطوف على اسم كان أو مبتدأ خبره «لله» في البيت التالي، وكذا صحح البيت في ط (ص).

٤٥٥٤ ـ د، ح: «اللذين»، وهو خطأ.
ـ «عليهما»: الضمير يعود إلى الحب والبغض.

٤٥٥٥ ـ «هذا»: يعني الإخلاص.
ـ «التحكيم للمختار»: يعني اتباع الرسول.

٤٥٥٧ ـ هذا البيت ساقط من ب.

٤٥٥٩ - قَطْعُ المسَافةِ بالقُلُوبِ إليْهِ في ... دَرَكِ الأُصُولِ مَعَ الفُرُوعِ وَذَانِ

[١/٩٧] ٤٥٦٠ - /أبَداً إليْهِ حُكْمُهَا لا غَيْرِهِ ... فَالحُكْمُ مَا حَكَمَتْ بِهِ النَّصَّانِ

٤٥٦١ - يا هِجْرَةً طالت مسافتُها على ... مَن خُصَّ بالحِرمانِ والخِذلانِ

٤٥٦٢ - يا هِجْرَةً طَالَتْ مَسَافَتُهَا عَلَى ... كَسْلَانَ مَنْخُوبِ الفُؤَادِ جَبَانِ

٤٥٦٣ - يَا هِجْرَةً والعَبْدُ فَوْقَ فِرَاشِهِ ... سَبَقَ السُّعَاةَ لِمَنزلِ الرِّضْوانِ

٤٥٦٤ - سَارُوا أحَثَّ السَّيْرِ وَهْوَ فَسَيْرُهُ ... سَيْرُ الدَّلَالِ وَلَيْسَ بالرَّمَلانِ

٤٥٦٥ - هَذَا وَتَنْظُرُه أمَامَ الرَّكْبِ كَالْ ... عَلَمِ العَظِيمِ يُشَافُ في القِيعَانِ

٤٥٥٩ - **الدرك**: اللحاق. وهو اسم من الإدراك. اللسان ١٠/٤١٩ وقد سبق في البيت ٤٤٣٠.

٤٥٦٠ - ف: «إليها».

- انظر: ما سبق في البيت ٤٤٤٥.

٤٥٦١ - في ف، ب ورد هذا البيت بعد تاليه.

٤٥٦٢ - **النَّخب**: الجبن وضعف القلب، ورجل منخوب: جبان، كأنه منتزَعُ الفؤاد، أي: لا فؤاد له. اللسان ١/٧٥٢.

٤٥٦٣ - أي: أن العبد قد يقوم بها وهو نائم على فراشه، ويسبق في مضمارها الساعين إلى منازل الرحمة والرضوان. انظر: طه ٢/٢٨٢.

٤٥٦٤ - **الدَّلال** هنا بمعنى السكينة والوقار. انظر: متن اللغة ٢/٤٤٤، والذي نصّ عليه أهل اللغة بهذا المعنى هو: الدَّلّ (ص).

- «الرملان»: بالراء، كذا في الأصلين، وكتب ناسخ ف فوقها: «صح». وفي غيرهما: «الذملان» بالذال، وقد سبق في البيت ٤١٠٩. أما **الرَّمَلان** فهو الهرولة، ومنه رملان الطائف إذا أسرع في المشي وهزّ منكبيه. اللسان ١١/٢٩٥. (ص).

٤٥٦٥ - أي: العبد السائر.

العَلَمُ محركة: الجبل الطويل. اللسان ١٢/٤٢٠.

- ف: «يشال» باللام أي: يرفع. ويُشاف: يتطلّع إليه.

٤٥٦٦ - رُفِعَتْ لَهُ أَعْلَامُ هَاتِيكَ النُّصُو ... صِ رؤوسُهَا شَابَتْ مِنَ النِّيرانِ
٤٥٦٧ - نَارٌ هِيَ النُّورُ المبِينُ وَلَمْ يَكُنْ ... لِيَرَاهُ إِلَّا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ
٤٥٦٨ - مَكْحُولَتَانِ بِمِرْوَدِ الوَحْيَيْنِ لَا ... بِمَرَاوِدِ الآرَاءِ والهَذَيَانِ
٤٥٦٩ - فَلِذَاكَ شَمَّرَ نَحْوَهَا لَمْ يَلْتَفِتْ ... لَا عَنْ شَمَائِلِهِ وَلَا أَيْمَانِ
٤٥٧٠ - يَا قَوْمُ لَوْ هَاجَرْتُمُ لرأيتُمُ ... أَعْلَامَ طَيْبَةَ رُؤْيَةً بِعِيَانِ
٤٥٧١ - وَرَأَيْتُمُ ذَاكَ اللِّوَاءَ وَتَحْتَهُ الرُّ ... سُلُ الكِرَامُ وَعَسْكَرُ القُرْآنِ
٤٥٧٢ - أَصْحَابُ بَدْرٍ والأُلَى قَدْ بَايَعُوا ... أَزْكَى البَرِيَّةِ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ
٤٥٧٣ - وَكَذَا المُهَاجِرَةُ الأُلَى سَبَقُوا كَذَا الْـ ... أَنْصَارُ أَهْلُ الدَّارِ والإِيمَانِ
٤٥٧٤ - والتَّابِعُونَ لَهُمْ بإِحْسَانٍ وَسَا ... لِكُ هَدْيِهِمْ أَبَداً بِكُلِّ زَمَانِ
٤٥٧٥ - لَكِنْ رَضِيتُمْ بالأَمَانِي وابْتُلِيـ ... ـتُمْ بِالحُظُوظِ ونُصْرَةِ الإِخْوَانِ
٤٥٧٦ - بَلْ غَرَّكُمْ ذَاكَ الغَرُورُ وَسَوَّلَتْ ... لَكُمُ النُّفُوسُ وَسَاوِسَ الشَّيْطَانِ

٤٥٦٦ - ف: «رفعت إليه»، خطأ.
٤٥٦٨ - المِرْوَدُ: الميل الذي يكتحل به. اللسان ٣/١٩١.
٤٥٦٩ - د: «شمايلها».
٤٥٧٢ - وقد أنزل الله تعالى فيهم: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفتح: ١٨].
٤٥٧٣ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحشر: ٩].
٤٥٧٤ - في الأصلين وب: «والتابعين»، وتصحيحه من د وغيرها.
٤٥٧٥ - أي: نصرة إخوانكم من المعطلة.
٤٥٧٦ - «الغرور» أي: الشيطان. قال ابن عباس في معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾: الغرور هو الشيطان فإنه غرار كذاب. تفسير ابن كثير ٣/٥٤٨.

٤٥٧٧ ـ وَنَبذْتُمُ غَسَلَ النُّصُوصِ وَرَاءَكُمْ وَقَنِعْتُمُ بِقُطَارَةِ الأذْهَانِ
٤٥٧٨ ـ وَتَرَكْتُمُ الوَحْيَيْنِ زُهْداً فِيهِمَا وَرَغِبْتُمُ فِي رَأْيِ كُلِّ فُلَانِ
٤٥٧٩ ـ وَعزلْتُمُ النَّصَّيْنِ عَمَّا وُلِّيَا لِلْحُكْمِ فِيهِ عَزْلَ ذِي عُدْوَانِ
٤٥٨٠ ـ وَزَعَمْتُمُ أَنْ لَيسَ يَحْكُمُ بَيْنَنَا إِلَّا العُقُولُ وَمَنْطِقُ اليُونَانِ
٤٥٨١ ـ فَهُمَا بِحُكْمِ الحَقِّ أَوْلَى مِنْهُمَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّبْحَانِ
٤٥٨٢ ـ حَتَّى إِذَا انْكَشَفَ الغِطَاءُ وَحُصِّلَتْ أَعْمَالُ هَذَا الخَلْقِ فِي المِيزَانِ
٤٥٨٣ ـ وإِذَا انْجَلَى هذَا الغُبَارُ وَصَارَ مَيْـ ـدَانُ السِّبَاقِ تَنَالُهُ العَيْنَانِ
٤٥٨٤ ـ وَبَدتْ عَلَى تِلْكَ الوُجُوهِ سِمَاتُهَا وَسْمَ المَلِيكِ القَادِرِ الدَّيَّانِ
[٩٧/ب] ٤٥٨٥ ـ /مُبْيَضَّةً مِثْلَ الرِّيَاطِ لِجَنَّةٍ والسُّودُ مِثْلَ الفَحْمِ لِلنِّيرانِ

٤٥٧٧ ـ **قُطارة الشيء**: ما قَطَر منه. اللسان ١٠٥/٥، وقُطارة الأذهان، أي: الآراء والأفكار، كما سماها من قبل: «كناسة الأذهان» (البيت ١٨٨٩).

٤٥٧٨ ـ لقد ذكر الناظم في كتابه إعلام الموقعين جملة من أقوال الصحابة رضوان الله عليهم في ذمّهم للرأي. إعلام الموقعين ٤٤/١ ـ ٥٠.

٤٥٧٩ ـ أي: عزلتم النصين من الكتاب والسنة عما جعلت لهما الولاية عليه للحكم فيه. طه ٢٨٤/٢.

٤٥٨٢ ـ قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ [آل عمران: ١٠٦، ١٠٧].

٤٥٨٥ ـ **الرياط**: جمع رَيطة، وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لِفقين، قال الأزهري: لا تكون الريطة إلا بيضاء. اللسان ٣٠٧/٧. وفي ط: «الرياض»، ولعله تحريف.

ـ ط: «بجنّة»، تحريف.

ـ وفي الأبيات الأربعة السابقة يقول الناظم: «إذا انكشف الغطاء، وذلك يوم القيامة، وحُصلت أعمال الناس، وانجلى الغبار، وصار ميدان السباق، وبدت على الوجوه سماتها، أي: علاماتها، وصارت وجوه مبيضة في=

٤٥٨٦ - فَهُنَاكَ يَعرِفُ رَاكِبٌ مَا تَحتَهُ وَهُنَاكَ يُقْرَعُ نَاجِذُ النَّدْمَانِ
٤٥٨٧ - وَهُنَاكَ تَعْلَمُ كُلُّ نَفْسٍ مَا الَّذِي مَعَهَا مِنَ الأَرْبَاحِ وَالخُسْرَانِ
٤٥٨٨ - وَهُنَاكَ يَعْلَمُ مُؤثِرُ الآرَاءِ وَالشَّـ ـطَحَاتِ والهَذَيَانِ والبُطْلانِ
٤٥٨٩ - أيَّ البِضَاعةِ قَدْ أضَاعَ وَمَا الَّذِي مِنْهَا تَعوَّضَ فِي الزَّمَانِ الفَانِي
٤٥٩٠ - سُبْحَانَ رَبِّ الخَلْقِ قَاسِمِ فَضْلِهِ وَالعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ بالمِيزَانِ
٤٥٩١ - لَوْ شَاءَ كَانَ النَّاسُ شَيْئاً وَاحِداً مَا فِيهِم مِنْ تَائِهٍ حَيْرَانِ
٤٥٩٢ - لكِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَخْتَصُّ بِالْـ فَضْلِ العَظِيمِ خُلَاصَةَ الإنْسَانِ
٤٥٩٣ - وَسِوَاهُمُ لَا يَصْلُحُونَ لِصَالِحٍ كَالشَّوْكِ فَهْوَ عِمَارَةُ النِّيرانِ
٤٥٩٤ - وَعِمَارَةُ الجَنَّاتِ هُم أَهلُ الهُدى اَللَّهُ أكْبَرُ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ
٤٥٩٥ - فَسَلِ الهِدَايَةَ مَنْ أزِمَّةُ أمْرِنَا بِيَدَيْهِ مَسْأَلَةَ الذَّلِيلِ العَانِي
٤٥٩٦ - وَسَلِ العِيَاذَ مِن اثْنَتَيْنِ هُمَا اللَّتَا نِ بِهُلْكِ هَذَا الخَلْقِ كَافِلَتَانِ
٤٥٩٧ - شَرُّ النُّفُوسِ وسَيِّئُ الأعْمَالِ مَا والَّلهِ أعْظَمُ مِنْهُمَا شَرَّانِ

= الجنة، ووجوه مسودة في النار، عرفتم حاصلكم ومحصولكم، ورأيتم ما أوجبته لكم أصولكم. شرح القصيدة النونية لابن عيسى ٢/٤٣٢.

٤٥٨٦ - ما عدا الأصلين: «فهناك يعلم».

٤٥٨٧ - البيت ساقط من ب.

٤٥٨٩ - ط: «أيّ البضائع».

٤٥٩٠ - طع: «في الميزان».

٤٥٩١ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝﴾ [هود: ١١٨].

٤٥٩٢ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ١٠٥].

٤٥٩٥ - في هذا البيت وبعده ينصح الناظم بأن نسأل الهداية من الله الذي بيديه زمام أمورنا، ويكون سؤال الهداية بذلةٍ وخشوع، وتضرع له سبحانه، وأن نعوذ به من شر النفوس وسيء الأعمال، ومن الكبر والهوى.

٤٥٩٨ ـ ولقدْ أتى هذا التَّعوُّذُ منهما ... في خُطْبَةِ المبعُوثِ بالفرقانِ
٤٥٩٩ ـ لَوْ كانَ يَدْرِي العَبْدُ أنَّ مُصابَهُ ... في هذهِ الدُّنْيا هُوَ الشَّرَّانِ
٤٦٠٠ ـ جَعَلَ التَّعوُّذَ منهُمَا دَيْدَانَهُ ... حتَّى تَرَاهُ دَاخِلَ الأكْفَانِ
٤٦٠١ ـ وَسَلِ العِيَاذَ مِنَ التَّكبُّرِ والْهَوَى ... فَهُمَا لِكُلِّ الشَّرِّ جَامِعَتَانِ
٤٦٠٢ ـ وَهُمَا يَصُدَّانِ الفَتَى عَنْ كُلِّ طُرْ ... قِ الخَيْرِ إذْ فِي قَلْبِهِ يَلِجَانِ
٤٦٠٣ ـ فَتَرَاهُ يمنعُهُ هَوَاهُ تَارَةً ... والكِبْرُ أخْرَى ثُمَّ يَشْتَرِكَانِ
٤٦٠٤ ـ واللَّهِ مَا فِي النَّارِ إلَّا تَابِعٌ ... هَذَيْنِ فاسْأَلْ سَاكِنِي النِّيرَانِ
٤٦٠٥ ـ واللَّهِ لَوْ جَرَّدْتَ نَفْسَكَ مِنْهُمَا ... لأَتَتْ إلَيْكَ وُفُودُ كُلِّ تَهَانِ

* * *

٤٥٩٨ ـ ب: «كذا» مكان «لقد».
ـ يشير إلى خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه وهي: **«إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. . .»**.
وقد أخرجها ابن ماجه ٦١٠/١ وأحمد ٢٧٢/٥، ح٣٧٢١ أحمد شاكر.
وقال الألباني عن سند ابن ماجه: صحيح، سنن ابن ماجه ٦١٠/١، وورد ذكر طرق من هذه الخطبة في صحيح مسلم.
وأخرجها أبو داود، ٢٨٧/١، والنسائي ٥٢٩/١، وقال الهيثمي: رواه أبو داود وغيره. انظر: مجمع الزوائد ٢٨٨/٤.
٤٥٩٩ ـ طه: «هما الشرّان».
٤٦٠٠ ـ طع: «منهم» خطأ.
ـ «ديدانه»: دَيدنَه وعادته، وقد سبق في البيت ٢٨١٨.
ـ طع: «نراه».
٤٦٠١ ـ التكبر من الأمور التي تصد عن الحق وتجلب الشر وقد حذرنا ربنا من هذا الداء في كتابه الكريم. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ﴾ [غافر: ٥٦]. =

فصلٌ

في ظهورِ الفرقِ المُبِينِ بينَ دعوةِ الرسلِ ودعوةِ المعطِّلينَ

٤٦٠٦ ـ وَالفَرْقُ بَيْنَ الدَّعْوَتَيْنِ فَظَاهِرٌ   جِدّاً لِمَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ
٤٦٠٧ ـ فَرْقٌ مُبِينٌ ظَاهِرٌ لَا يَخْتَفِي   إِيضَاحُهُ إِلَّا عَلَى العُمْيَانِ
٤٦٠٨ ـ فَالرُّسْلُ جَاؤونَا بِإِثْبَاتِ العُلُوّ م   لِرَبِّنَا مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ
٤٦٠٩ ـ وَكَذَا أَتَوْنَا بِالصِّفَاتِ لِرَبِّنَا الرَّ   حْمنِ تَفْصِيلاً بِكُلِّ بَيَانِ
٤٦١٠ ـ وَكَذَاكَ قَالُوا إِنَّهُ مُتَكَلِّمٌ   وَكَلَامُهُ المَسْمُوعُ بِالآذَانِ
٤٦١١ ـ /وَكَذَاكَ قَالُوا إِنَّهُ سُبْحَانَهُ الْـ   ـمَرْئِيُّ يَوْمَ لِقَائِهِ بِعِيَانِ [٩٨/ب]
٤٦١٢ ـ وَكَذَاكَ قَالُوا إِنَّهُ الفَعَّالُ حقّاً م   كُلَّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَانِ
٤٦١٣ ـ وأَتَيْتُمُونَا أَنْتُمُ بِالنَّفْيِ والتَّـ   ـعْطِيلِ بَلْ بِشَهَادَةِ الكُفْرَانِ

= وقال تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٤٦].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠].

ولقد ذمّ الناظم متبعي الهوى وبيّن أن أصل كل شر الكبر واتباع الهوى. إعلام الموقعين ١/١٠٦.

٤٦٠٨ ـ انظر: ما سبق في النوع الخامس عشر من أدلة العلو، البيت رقم ١٣٠٧ وما بعده.

٤٦١٠ ـ ب: «فكلامه».

ـ انظر: البيت ٥٥٦ وما بعده.

٤٦١٢ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمٰن: ٢٩].

٤٦١٣ ـ أي: أن المعطلة يكفرون كل من قال إن الله في العلو وإنه متكلم وإنه يرى وإنه كل يوم في شأن.

٤٦١٤ - لِلْمُثْبِتِينَ صِفَاتِهِ وَعُلُوَّهُ ونداءَهُ فِي عُرْفِ كُلِّ لِسَانِ
٤٦١٥ - شَهِدُوا بِإِيمَانِ الْمُقِرِّ بِأَنَّهُ فَوْقَ السَّمَاءِ مُبَايِنُ الأَكْوَانِ
٤٦١٦ - وَشَهِدْتُمْ أَنْتُمْ بِتَكْفِيرِ الَّذِي قَدْ قَالَ ذَلِكَ يَا أُولِي الْعُدْوَانِ
٤٦١٧ - وَأَتَى بِـ «أَيْنَ اللَّهُ» إِقْرَاراً وَنُطْـ ـقاً قُلْتُمْ هَذَا مِنَ الْبُهْتَانِ
٤٦١٨ - فَسُؤالُنا بالأَيْنِ مِثْلُ سُؤَالِنَا مَا اللَّوْنُ عِنْدَكُمْ هُمَا سِيَّانِ
٤٦١٩ - وَكَذَا أَتَوْنَا بِالْبَيَانِ فَقُلْتُمُ بِاللُّغْزِ أَيْنَ اللُّغْزُ مِنْ تِبْيَانِ
٤٦٢٠ - إِذْ كَانَ مَدْلُولُ الْكَلَامِ وَوَضْعُهُ لَمْ يَقْصِدُوهُ بِنُطْقِهِمْ بِلِسَانِ
٤٦٢١ - والقَصْدُ مِنْهُ غَيْرُ مَفْهُومٍ بِهِ مَا اللُّغْزُ عِنْدَ النَّاسِ إِلَّا ذَانِ
٤٦٢٢ - يَا قَوْمُ رُسْلُ اللَّهِ أَعْرَفُ مِنْكُمُ وَأَتَمُّ نُصْحاً فِي كَمَالِ بَيَانِ

٤٦١٤ - كذا في الأصل وغيره، وفي ف: «ونداءه المعقول في الأذهان».
٤٦١٥ - «شهدوا»: يعني الرسل.
٤٦١٧ - يشير إلى الحديث الذي ورد فيه قول النبي ﷺ للجارية: **«أين الله»** قالت: في السماء، قال: **«مَن أنا؟»** قالت: أنت رسول الله، قال: **«أعتقها فإنها مؤمنة»** وقد تقدم في حاشية البيت ١٢٩٦.
٤٦١٨ - ط: «ما الكون».
- ط: «شيئان» مكان «سيّان». يعني أنّ المعطلة جعلوا قوله ﷺ: **«أين الله؟»** بمعنى «ما الله»، فأين وما سواء عندهم. انظر: ما سبق في البيت ١٢٩٤ وما بعده.
٤٦١٩ - «أتونا»: يعني أنّ الرسل بيّنوا لنا.
٤٦٢١ - يعني أن اللغز في كلام الناس يكون بأمرين: أحدهما أن لا يقصد بالكلام معناه الذي وضع له في اللغة، والثاني أن يكون القصد غير ما يفهم منه عند الإطلاق، فهل كلام الرسل من هذا النوع؟ انظر: طه ٢/٢٩٠.
٤٦٢٢ - فالرسل عليهم الصلاة والسلام كان التوحيد الخالص هو أول دعوة لهم. قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

٤٦٢٣ - أَتُراهُمُ قَدْ أَلْغَزُوا التَّوْحِيدَ إذْ … بَيَّنْتُمُوه يَا أولِي العِرْفَانِ؟
٤٦٢٤ - أَتُراهُمُ قَدْ أظْهَرُوا التَّشْبِيهَ وَهْـ … ـوَ لَدَيْكُمُ كَعِبَادةِ الأَوْثَانِ؟
٤٦٢٥ - وَلأيِّ شَيءٍ لَمْ يَقُولُوا مِثْلَ مَا … قَدْ قُلْتُمُ فِي رَبِّنَا الرَّحْمٰنِ؟
٤٦٢٦ - وَلأيِّ شَيءٍ صَرَّحُوا بِخلَافِهِ … تَصْرِيحَ تَفْصِيلٍ بِلَا كِتْمَانِ؟
٤٦٢٧ - وَلأيِّ شَيءٍ بَالغُوا فِي الوَصْفِ بالْـ … إثْبَاتِ دُونَ النَّفْي كُلَّ زَمَانِ؟
٤٦٢٨ - وَلأيِّ شَيءٍ أَنْتُمُ بَالغْتُمُ … فِي النَّفْيِ والتَّعْطِيلِ بِالقُفْزَانِ؟
٤٦٢٩ - فَجَعَلْتُمُ نَفْيَ الصِّفَاتِ مُفَصَّلًا … تَفْصِيلَ نَفْيِ العَيْبِ والنُّقْصَانِ
٤٦٣٠ - وَجَعَلْتُمُ الإثْبَاتَ أَمْراً مُجْمَلًا … عَكْسَ الَّذِي قَالُوهُ بالبُرْهَانِ
٤٦٣١ - أَتُراهُم عَجَزُوا عَنِ التِّبْيَانِ وَاسْـ … ـتَوْلَيْتُمُ أَنْتُمْ عَلَى التِّبْيَانِ
٤٦٣٢ - أَتُرَوْنَ أَفْرَاخَ اليَهُودِ وأُمَّةَ التَّـ … ـعْطِيلِ والعُبَّادَ لِلنِّيرانِ

٤٦٢٣ - كذا في ف، ب. وفي الأصل، د: «أتروهم»، وفي ط: «أترونهم».
- س: «العدوان».

٤٦٢٤ - كذا في الأصلين، ب. وفي د: «أتروهم»، وفي ط، ح: «أترونهم».
- ح: «أثبتوا التشبيه».

٤٦٢٥ - أي: إذا كان ما تقولون حقاً فلماذا لم توافقكم الرسل ولم يقولوا مثل ما قلتم؟ وهذا البيت ساقط من طه.

٤٦٢٨ - كذا في الأصل وغيره. وفي ف: «بالفقدان»، ولعله تصحيف. **والقفزان**: جمع القفيز، وهو مكيال كان قدره ثمانية مكاكيك عند أهل العراق. اللسان ٣٩٥/٥. يعني أنهم بالغوا في النفي والتعطيل ووفّوه كيلاً وتقصَّوا فيه تقصّياً. انظر: طه ٢٩١/٢.

٤٦٣٠ - منهج الرسل والسلف الصالح إثبات الصفات في كتاب الله مفصلاً والنفي مجملاً عكس طريقة أهل الكلام المذموم، فإنهم يأتون بالنفي المفصل والإثبات المجمل. شرح العقيدة الطحاوية ٦٩/١.

٤٦٣١ - د: «أتروهم».

٤٦٣٣ ـ وَوِقَاحَ أَرْبَابِ الكَلَامِ البَاطِلِ الْـ مَذْمُومِ عِنْدَ أَئِمَّةِ الإِيمَانِ
٤٦٣٤ ـ مِنْ كُلِّ جَهْمِيٍّ وَمُعْتَزِلٍ وَمَنْ وَالَاهُمَا مِنْ حِزْبِ جِنْكِسْخَانِ
٤٦٣٥ ـ بِاللَّهِ أَعْلَمَ مِنْ جَمِيعِ الرُّسْلِ والتَّـ ـوْرَاةِ والإِنْجِيلِ والقُرْآنِ؟
[٩٨/ب] ٤٦٣٦ ـ /فَسَلُوهُمُ بِسُؤَالِ كُتْبِهِمُ الَّتِي جَاؤوا بِهَا عَنْ عِلْمِ هَذَا الشَّانِ
٤٦٣٧ ـ وَسَلُوهُمُ هَلْ رَبُّكُمْ فِي أَرْضِهِ أَوْ فِي السَّمَاءِ وفَوْقَ كُلِّ مَكَانِ
٤٦٣٨ ـ أَمْ لَيْسَ مِنْ ذَا كُلِّهِ شَيءٌ فَلَا هُوَ دَاخِلٌ أَوْ خَارِجُ الأَكْوَانِ
٤٦٣٩ ـ فَالعِلْمُ والتِّبْيَانُ والنُّصْحُ الَّذِي فِيهِمْ يُبَيِّنُ الحَقَّ كُلَّ بَيَانِ
٤٦٤٠ ـ لَكِنَّمَا الإِلْغَازُ والتَّلْبِيسُ والـ ـكِتْمَانُ فِعْلُ مُعَلِّمِ الشَّيْطَانِ

فصل

في شكوى أهلِ السُّنَّةِ والقرآنِ أهلَ التَّعطيلِ والآراءِ المخالفةِ(١) لهما إلى الرحمٰنِ

٤٦٤١ ـ يا رَبِّ هُمْ يَشْكُونَنَا أَبَداً بِبَغْـ ـيِهِمُ وَظُلْمِهِمُ إِلَى السُّلْطَانِ

٤٦٣٣ ـ وِقاح: جمع وَقيح أي: قليل الحياء. اللسان ٢/٦٣٧.
٤٦٣٤ ـ انظر ترجمته في حاشية البيت ٣٦٩.
٤٦٣٦ ـ أي: سلوا هؤلاء الرسل عليهم الصلاة والسلام عن هذه الأمور من خلال كتبهم التي جاؤوا بها من عند الله حتى تعرفوا أن كلامهم كان في جانب النفي أو في جانب الإثبات. انظر: طه ٢/٢٩١ ـ ٢٩٢.
٤٦٣٩ ـ المقصود أن العلم الموجود في هذه الكتب هو الحق والرسل جاؤوا بما يوافق ما في هذه الكتب. وبالطبع فالذي جاء فيها يخالف ما قالته المعطلة وذلك أكبر دليل على بطلان مذهبهم.
٤٦٤٠ ـ يبين الناظم أن أسلوب الإلغاز والتلبيس إنما هو من أفعال المعطلة ومعلمهم الأول هو إبليس.
(١) طت، طه: «... المخالفين للرحمٰن».
٤٦٤١ ـ أهل التعطيل وأهل البدع يشكون أهل السنة وأهل الحق إذا عجزوا عنهم=

٤٦٤٢ ـ وَيُلَبِّسُونَ عَلَيْهِ حَتَّى إنَّهُ لَيَظُنُّهُمْ هُمْ نَاصري الإيمَانِ
٤٦٤٣ ـ فَيُرُونَهُ البِدَعَ المُضِلَّةَ فِي قَوَا لِبِ سُنَّةٍ نَبَوِيَّةٍ وَقُرَانِ
٤٦٤٤ ـ وَيُرُونَهُ الإثْبَاتَ لِلأوْصَافِ فِي أمْرٍ شَنِيعٍ ظَاهِرِ الكُفْرَانِ
٤٦٤٥ ـ فيُلَبِّسُونَ عَلَيْهِ تَلْبِيسَيْنِ لَوْ كُشِفَا لَهُ نَادَاهُمُ بِطِعَانِ
٤٦٤٦ ـ يَا فِرْقَةَ التَّلْبِيسِ لا حُيِّيتُمُ أَبَداً وَحُيِّيتُمْ بِكُلِّ هَوَانِ
٤٦٤٧ ـ لَكِنَّنَا نَشْكُوهُمُ وَصَنِيعَهُمْ أبداً إلَيْكَ فأنْتَ ذُو السُّلْطَانِ
٤٦٤٨ ـ فَاسْمَعْ شِكَايَتَنَا وَأشْكِ مُحِقَّنَا وَالمُبْطِلَ ارْدُدْهُ عَنِ البُطْلَانِ

= إلى السلطان وهذا دأبهم في كل زمان ومكان كما فعل ابن أبي دؤاد حيث شكا الإمام أحمد رحمه الله إلى المأمون في مسألة القول بخلق القرآن.

٤٦٤٢ ـ «ناصري»: مفعول ثان لـ(ظن)، والضمير قبله ضمير الفصل. وفي ط: «ناصرو» ولعله تغيير في النص.

٤٦٤٤ ـ كذا في الأصلين، وفي غيرهما: «النكران».

٤٦٤٥ ـ التلبيسان:

الأول: تحسين البدع حيث يجعلونها في قوالب سنن.

الثاني: يرونه أن إثبات أوصاف الرحمٰن أمر شنيع.

ـ «ناداهم»: كذا في الأصلين ود، وفوقه في ف: «كذا». وأهمل النقط في ب. وفي ط: «باداهم» بالباء، من بادَى بالعداوة: جاهر بها. اللسان ٦٦/١٤ (ص).

٤٦٤٧ ـ ب: «سلطان».

٤٦٤٨ ـ **أشكيتُ الرجُلَ**: إذا أزلتَ شكواه. اللسان ٤٣٩/١٤.

انظر: إلى هذه الشكاية وتلك الشكاية، فشكاية أهل السنة والقرآن فيها لطف ورحمة، فهم يشكون إلى الله أهل التعطيل بأن يردهم عن باطلهم ويهديهم، فالشكاية فيها مصلحة لهم. أما شكاية أهل التعطيل لأهل السنة عند السلطان إنما فيها ضرر عليهم. والإمام أحمد حينما كان يعذب قال: لو كنت أعلم أن لي دعوة تستجاب الآن لصرفتها للإمام. فهذا حال أهل السنة مع أهل البدع.

٤٦٤٩ ـ رَاجِعْ بِهِ سُبُلَ الهُدَى والْطُفْ بِهِ حَتَّى تُرِيهِ الحَقَّ ذَا تِبْيَانِ
٤٦٥٠ ـ وارْحَمْهُ وارْحَمْ سَعْيَهُ المِسْكِينُ قَدْ ضَلَّ الطَّرِيقَ وَتَاهَ فِي القِيعَانِ
٤٦٥١ ـ يَا رَبِّ قَدْ عَمَّ المُصَابُ بِهَذِهِ الْـ آرَاءِ والشَّطَحَاتِ والبُهْتَانِ
٤٦٥٢ ـ هَجَرُوا لَهَا الْوَحْيَيْنِ والفِطْرَاتِ والْـ آثَارَ لَمْ يَعْبُوا بِذَا الهِجْرَانِ
٤٦٥٣ ـ قَالُوا وَتِلْكَ ظَوَاهِرٌ لَفْظِيَّةٌ لَمْ تُغْنِ شَيْئاً طَالِبَ البُرْهَانِ
٤٦٥٤ ـ فَالعَقْلُ أَوْلَى أَنْ يُصَارَ إلَيهِ مِنْ هَذِي الظَّوَاهِرِ عِنْدَ ذِي العِرْفَانِ
٤٦٥٥ ـ ثُمَّ ادَّعَى كُلٌّ بأنَّ العَقْلَ مَا قَدْ قُلْتُهُ دُونَ الفَرِيقِ الثَّانِي

٤٦٥٢ ـ أصله: لم يعبؤوا، وسهلت الهمزة للضرورة.
ـ أي: هجروا الكتاب والسنة والفطرات التي فُطر الناس عليها وآثار السلف الصالح، غير مبالين بهذا الهجران.

٤٦٥٣ ـ أي: الكتاب والسنة والأثر.

٤٦٥٥ ـ يقول المؤلف في مختصر الصواعق: «كل طائفة منهم ـ أي من الذين لا يأخذون بالكتاب والسنة ـ تقول في أدلة خصومها: إن العقل يدل على فسادها لا على صحتها، وأهل السمع مع كل طائفة في دلالة العقل على فساد قول تلك الطائفة الأخرى المخالفة للسمع» انتهى. مختصر الصواعق ص١١٦. ويقول شيخ الإسلام: «ثم المخالفون للكتاب والسنة في أمر مريج، فإن من أنكر الرؤية يزعم أن العقل يحيلها.. ومن يحيل أن لله علماً وقدرة وأن يكون كلامه غير مخلوق ونحو ذلك يقول: إن العقل أحال ذلك... ومن يزعم أن الله ليس فوق العرش يزعم أن العقل أحال ذلك.. ويكفيك دليلاً على فساد قول هؤلاء أنه ليس لواحد منهم قاعدة مستمرة فيما يحيله العقل، بل منهم من يزعم أن العقل جوّز وأوجب ما يدّعي الآخر أن العقل أحاله» الفتوى الحموية الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية ضمن مجموع الفتاوى ٥/٢٨ ـ ٢٩. ويُصدق ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

٤٦٥٦ ـ يَا رَبِّ قَدْ حَارَ العِبَادُ بِعَقْلِ مَنْ ... يَزِنُونَ وَحْيَكَ فَأْتِ بِالمِيزَانِ
٤٦٥٧ ـ وَبِعقْلِ مَنْ يُقضَى عَلَيْكَ فَكُلُّهُمْ ... قَدْ جَاءَ بِالمَعْقُول والبُرْهَانِ
٤٦٥٨ ـ يَا رَبِّ أَرْشِدْنَا إِلَى مَعْقُولِ مَنْ ... يَقَعُ التَّحَاكُمُ إِنَّنَا خَصْمَانِ
٤٦٥٩ ـ جَاؤوا بِشُبُهَاتٍ وَقَالُوا إِنَّهَا ... مَعْقُولَةٌ بِبَدَائِهِ الأَذْهَانِ
٤٦٦٠ ـ /كُلٌّ يُنَاقِضُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَمَا ... فِي الحَقِّ مَعْقُولَانِ مُخْتَلِفَانِ [٩٩/أ]
٤٦٦١ ـ وَقَضَوْا بِهَا إفكاً عَلَيْكَ وَجُرْأَةً ... مِنْهُمْ وَمَا الْتَفَتُوا إِلَى القُرْآنِ
٤٦٦٢ ـ يَا رَبِّ قَدْ أَوْهَى النُّفَاةُ حَبَائِلَ الـ ... قُرْآنِ والآثَارِ والإِيمَانِ
٤٦٦٣ ـ يَا رَبِّ قَدْ قَلَبَ النُّفَاةُ الدِّينَ والْـ ... إِيمَانَ ظَهْراً مِنْهُ فَوْقَ بِطَانِ
٤٦٦٤ ـ يَا رَبِّ قَدْ بَغَتِ النُّفَاةُ وأَجْلَبُوا ... بِالخَيْلِ والرَّجِلِ الحَقِيرِ الشَّانِ
٤٦٦٥ ـ نَصَبُوا الحَبَائِلَ والغَوَائِلَ لِلأُلَى ... أَخَذُوا بِوَحْيِكَ دُونَ قَوْلِ فُلَانِ

٤٦٥٦ ـ في هذا البيت يرد الناظم على من حَكَّم العقل في باب الصفات فقال: بأي عقل نزن ما يثبت لله وما يمتنع؟ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «فيا ليت شعري بأي عقل يوزن الكتاب والسنة؟ فرضي الله عن الإمام مالك بن أنس حيث قال: أوَ كلما جاءنا رجل أجدل من رجلٍ تركنا ما جاء به جبريل إلى محمد ﷺ لجدل هؤلاء» مجموع الفتاوى ٢٩/٥.

٤٦٦١ ـ ح، ط: «كذبا عليك».
ب: «إلى الفرقان».

٤٦٦٢ ـ **وهى الشيء وهياً فهو واهٍ**: ضَعُفَ. **وأوهى**: أضعفَ. اللسان ٤١٧/١٥.
أي: أن هؤلاء المعطلة قد أضعفوا وأوهنوا وشائج القرآن والآثار والإيمان وهذا البيت فيه شكوى من الناظم لربه جلّ وعلا.

٤٦٦٤ ـ شبّه الناظم هنا النفاة بالشيطان حينما قال له تعالى: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤].

٤٦٦٥ ـ **الغوائل**: الدواهي. اللسان ٥٠٧/١١.
أي: أن سبب نصب أهل التعطيل لأهل الحق الغوائل والدواهي: أخذ أهل الحق بالقرآن والسنة وترك آراء الرجال وأقوالهم.

٤٦٦٦ ـ وَدَعَوْا عِبَادَكَ أَنْ يُطِيعُوهُمْ فَمَنْ　　　يَعْصِيهِمُ سَامُوهُ شَرَّ هَوَانِ

٤٦٦٧ ـ وَقَضَوْا عَلَى مَنْ لَمْ يَقُلْ بِضَلَالِهِمْ　　　بِاللَّعْنِ والتَّضْلِيلِ والكُفْرانِ

٤٦٦٨ ـ وَقَضَوْا عَلَى أَتْبَاعِ وَحْيِكَ بالَّذِي　　　هُمْ أَهْلُهُ لَا عَسْكَرُ الفُرْقَانِ

٤٦٦٩ ـ وَقَضَوْا بِعَزْلِهِمُ وقَتْلِهِمُ وَحَبْـ　　　ـسِهِمُ ونَفْيِهِمُ عَنِ الأَوْطَانِ

٤٦٧٠ ـ وَتَلَاعَبُوا بالدِّينِ مِثْلَ تَلَاعُبِ الْـ　　　ـحُمُرِ الَّتِي نَفَرَتْ بِلَا أَرْسَانِ

٤٦٧١ ـ حَتَّى كَأَنَّهُمُ تَوَاصَوْا بَيْنَهُمْ　　　يُوصِي بِذلِكَ أَوَّلٌ لِلثَّانِي

٤٦٧٢ ـ هَجَرُوا كَلَامَكَ هَجْرَ مُبْتَدِعٍ لِمَنْ　　　قَدْ دَانَ بالآثَارِ والقُرْآنِ

٤٦٧٣ ـ فكَأَنَّهُ فِيمَا لَدَيْهِمْ مُصْحَفٌ　　　فِي بَيْتِ زِنْدِيقٍ أَخِي كُفْرَانِ

٤٦٧٤ ـ أَوْ مَسْجِدٌ بِجِوَارِ قَوْمٍ هَمُّهُمْ　　　فِي الفِسْقِ لَا فِي طَاعَةِ الرَّحْمٰنِ

٤٦٧٥ ـ وَخَوَاصُهُمْ لَمْ يَقْرَؤُوهُ تَدَبُّراً　　　بَلْ لِلتَّبَرُّكِ لَا لِفَهْمِ مَعَانِي

٤٦٦٧ ـ ف: «لم يقم»، خطأ.

٤٦٦٨ ـ يعني أن الذي قضت به المعطلة على أهل السنة من التضليل والكفر هم أحق من أهل السنة به.

٤٦٦٩ ـ «قضوا عليهم بالعزل والحرمان من جميع الوظائف في الفتيا والتدريس والقضاء، بل وقضوا بقتلهم واستحلال دمائهم، وبسجنهم ونفيهم عن الأوطان. وكتب التراجم حافلة بما حصل لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وأمثاله من هذه الألوان» شرح النونية لهراس ٢/٢٩٥.

٤٦٧٠ ـ **أرسان**: جمع رسَن هو: الحبل وما كان من زمام على أنف. وقد سبق.

٤٦٧٢ ـ ب: «الفرقان».

٤٦٧٣ ـ ف، ب: «أخا كفران».

٤٦٧٥ ـ حذفت الشدّة من «خواصّ» للضرورة، وكذا من «عوام» في البيت التالي.

٤٦٧٦ ـ وَعَوَامُهُمْ فِي السُبْعِ أَوْ فِي خَتْمَةٍ أَوْ تُرْبَةٍ عِوَضاً لِذِي الأَثْمَانِ
٤٦٧٧ ـ هَذَا وَهُمْ حَرْفِيَّةُ التَّجْوِيدِ أَوْ صَوْتِيَّةُ الأَنْغَامِ والأَلْحَانِ
٤٦٧٨ ـ يَا رَبِّ قَدْ قَالُوا بِأَنَّ مَصَاحِفَ الْـ إِسْلَامِ مَا فِيهَا مِنَ الْقُرْآنِ
٤٦٧٩ ـ إِلَّا الْمِدَادُ وَهَذِهِ الأَوْرَاقُ والْـ جِلْدُ الَّذِي قَدْ سُلَّ مِنْ حَيَوانِ
٤٦٨٠ ـ وَالْكُلُّ مَخْلُوقٌ وَلَسْتَ بِقَائِلٍ أَصْلًا وَلَا حَرْفاً مِنَ الْفُرْقَانِ
٤٦٨١ ـ إِنْ ذَاكَ إِلَّا قَوْلُ مَخْلُوقٍ وَهَلْ هُوَ جِبْرَئِيلُ أَمِ الرَّسُولُ فَذَانِ

٤٦٧٦ ـ **السبع** بالضم: جزء من سبعة. القاموس ٩٧٥/٢. وفي س، طت، طه: «الشبع»، وعليه فسّر البيت في طه، وهو تصحيف. والمعنى أن عوام هؤلاء المعطلة يقرأون القرآن قراءة بدعية فيجتمعون ويقرؤون سُبعة وكذلك يجتمعون في ختمة أو يقرؤونه عند الميت. هذا عملهم بالقرآن دون تدبر وفهم.

ـ «عوضاً لذي الأثمان» كذا في الأصل، ح، ط. وفي غيرها: «تهدى إلى الجبّان» وأشير إليها في حاشية الأصل أيضاً.

٤٦٧٧ ـ يعني اهتمامهم بإقامة حروفه، وتحسين صوته، دون العمل به.

٤٦٧٩ ـ **السلّ**: انتزاع الشيء وإخراجه في رفق. اللسان ٣٣٨/١١.

٤٦٨٠ ـ ف، ح، ط: «القرآن».

ـ يقول ابن القيم رحمه الله في مختصر الصواعق: قال أبو الوفاء بن عقيل في خطبة كتابه في القرآن: أما بعد، فإن سبيل الحق قد عَفَتْ آثارها، وقواعد الدين قد انحط شعارها.. وكتاب الله عزّ وجل بين العوام غرض ينتضل، وعلى ألسنة الطغام بعد الاحترام يبتذل، وتضرب آياته بآياته جدالاً وخصاماً.. قد هُوّن في نفوس الجهال بأنواع المحال، حين قيل: ليس في المصحف إلا الورق والخط المستحدث المخلوق، وإن سلطت عليه النار احترق، وأشكال في قرطاس قد لُفت، إزراء بحرمته، واستهانة بقيمته، وتطفيفاً في حقوقه، وجحوداً لفضيلته، حتى لو كان القرآن حياً ناطقاً لكان لذلك متظلماً، ومن هذه البدعة متوجعاً متألماً» مختصر الصواعق ص٥٤٢.

٤٦٨١ ـ ح، ط: «أو».

٤٦٨٢ ـ قَولَانِ مَشْهُورَانِ قَدْ قَالَتْهُمَا أَشْيَاخُهُمْ يَا مِحْنَةَ القُرْآنِ

٤٦٨٣ ـ لَوْ دَاسَهُ رَجُلٌ لَقَالُوا لَمْ يَطَأْ إِلَّا المِدَادَ وكَاغِدَ الإِنْسَانِ

٤٦٨٤ ـ يَا رَبِّ زَالَتْ حُرْمَةُ القُرْآنِ مِنْ تِلْكَ القُلُوبِ وَحُرْمَةُ الإِيمَانِ

[٩٩/ب] ٤٦٨٥ ـ/وَجَرَى عَلَى الأَفْوَاهِ مِنْهُم قَوْلُهُمْ مَا بَيْنَنَا لِلَّهِ مِنْ قُرْآنِ

٤٦٨٦ ـ مَا بَيْنَنَا إِلَّا الحِكَايَةُ عَنْه وَالتَّـ ـغْبِيرُ ذَاكَ عِبَارَةٌ بِلِسَانِ

٤٦٨٧ ـ هَذَا وَمَا التَّالُونَ عُمَّالًا بِهِ إِذْ هُمْ قَدِ اسْتَغْنَوْا بِقَوْلِ فُلَانِ

٤٦٨٢ ـ يقول ابن القيم في معرض حديثه عن مسألة تكلم العباد بالقرآن حيث ذكر قول الكلابية: «فعندهم أن هذا المسموع قول الرسول الملكي حقيقةً، سمعه منه الرسول البشري فأداه كما سمعه. أما الرسول الملكي ناقل لما في اللوح المحفوظ غير سامع له من الله، والرسول البشري ناقل له عن جبرائيل قوله وألفاظه» مختصر الصواعق ص٥٢٠ وانظر: ما تقدم في البيت ٥٩٠ وما بعده.

٤٦٨٣ ـ **الكاغد**: القِرطاس. كذا ضبط بكسر الغين في الأصلين، وهي لغة فيه، والمشهور بالفتح. انظر: اللسان ٣٨٠/٣، ومتن اللغة ٧٩/٥.

ـ قال الحافظ ابن حزم في كتابه الملل والأهواء والنحل: «أخبرني علي بن صخرة المرادي الصوفي أنه رأى بعض الأشعرية ينطح المصحف برجله. قال: فأكبرت ذلك، وقلت له: ويحك تفعل هذا الفعل بالمصحف وفيه كلام الله عزّ وجل؟! فقال لي: ويحك والله ما فيه إلا السخام والسواد وأما كلام الله تعالى فلا. قال أبو محمد: وكتب لي أبو المرجي.. أن بعض ثقات إخوانه... أخبره أن رجلاً من الأشعرية قال مشافهة: على من يقول: إن الله تعالى قال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ ألف لعنة» الفصل في الأهواء والملل والنحل ١٦٠/٤ ـ ١٣٥/١.

٤٦٨٦ ـ انظر: ما سبق في البيتين ٥٧٢ و٦٠٦.

٤٦٨٧ ـ د: «برأي فلان».

أي: أن المعطلة مع تركهم التدبر للقرآن لا يعملون به والسبب هو استغناؤهم بأقوال الرجال وآرائهم.

٤٦٨٨ ـ إنْ كَانَ قَدْ جَازَ الحنَاجرَ مِنْهُمُ فَـبِـقَـدْرِ مَـا عَـقَـلُوا مِـنَ الـقُـرْآنِ
٤٦٨٩ ـ وَالبَاحِثُونَ فَقَدَّمُوا رَأْيَ الرِّجَا لِ عَـلَيْـهِ تَـصْـريـحـاً بِـلَا كِـتْـمَـانِ
٤٦٩٠ ـ عَــزَلُوهُ إذْ وَلَّوْا سِــوَاهُ وَكَــانَ ذَا كَ الـعَـزْلُ قَـائِدَهُـمْ إلَى الـخِـذْلَانِ
٤٦٩١ ـ قَـالُوا وَلَمْ يَحْصُلْ لَنَا مِنْـهُ يَقِيـ ـنٌ فَـهْـوَ مَـعْـزُولٌ عَـنِ الإيـقَـانِ
٤٦٩٢ ـ إنَّ الْيَـقِـيـنَ قَـواطِـعٌ عَـقْـلِيَّـةٌ مِـيـزَانُـهـا هُـوَ مَـنْـطِـقُ الـيُـونَـانِ
٤٦٩٣ ـ هَـذَا دَلِيـلُ الـرَّفْـعِ مِـنْـه وَهَـذِهِ أَعْـــلَامُـــهُ فِـــي آخِـــرِ الأَزْمَـــانِ

٤٦٩٠ ـ أي: عزلوا القرآن.

٤٦٩٢ ـ قال شيخ الإسلام: «وقال بعض الناس: إن العلوم لا تقوم إلا به ـ أي بالمنطق ـ كما ذكر ذلك أبو حامد فهذا غلط عظيم عقلاً وشرعاً. أما عقلاً: فإن جميع عقلاء بني آدم من جميع أصناف المتكلمين في العلم حرروا علومهم بدون المنطق اليوناني، وأما شرعاً فإنه من المعلوم بالاضطرار من دين الإسلام أن الله لم يوجب تعلم هذا المنطق اليوناني على أهل العلم والإيمان». مجموع الفتاوى ٢٦٩/٩.

ويقول ـ رحمه الله ـ: «ويزعم قوم من غالبية أهل البدع أنه لا يصح الاستدلال بالقرآن والحديث على المسائل القطعية مطلقاً، بناء على أن الدلالة اللفظية لا تفيد اليقين بما زعموا» مجموعة الرسائل والمسائل، «قاعدة في المعجزات والكرامات» ص١٨.

٤٦٩٣ ـ في هذا البيت يشير الناظم إلى أن ترك القرآن وترك العمل به وتقديم العقل والمنطق اليوناني على شرع الله دليل على رفع القرآن وهو في آخر الزمان. قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «لَيُنزعن القرآن من بين أظهركم؛ يسرى عليه ليلاً، فيذهب من أجواف الرجال، فلا يبقى في الأرض منه شيء» رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير شداد بن معقل، وهو ثقة. مجمع الزوائد ٣٢٩/٧ ـ ٣٣٠، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «يسرى به في آخر الزمان من المصاحف والصدور فلا يبقى في الصدور منه كلمة، ولا في المصاحف منه حرف» انظر: مجموع الفتاوى ١٩٨/٣ ـ ١٩٩.

٤٦٩٤ ـ يَا رَبِّ مَنْ أَهْلُوهُ حَقّاً كَيْ تُرَى ... أَقْدَامُهُمْ مِنَّا عَلَى الأَذْقَانِ
٤٦٩٥ ـ أَهْلُوهُ مَنْ لا يَرْتَضِي مِنْهُ بَدِيـ ... ـلًا فَهْوَ كَافِيهِمْ بِلَا نُقْصَانِ
٤٦٩٦ ـ وَهُوَ الدَّلِيلُ لَهُمْ وهَادِيهِم إلَى الْـ ... إيمَانِ والإيقَانِ والعِرْفَانِ
٤٦٩٧ ـ هُوَ مُوصِلٌ لَهُمُ إلَى دَرَكِ الْيَقِيـ ... ـنِ حَقِيقَةً وَقَوَاطِعِ البُرْهَانِ
٤٦٩٨ ـ يَا رَبِّ نَحْنُ العَاجِزُونَ بِحُبِّهِمْ ... يَا قِلَّةَ الأَنْصَارِ والأَعْوَانِ

* * *

فصلٌ

في أذانِ أهلِ السنَّةِ الأعلامِ بصريحِهَا جهراً على رؤوسِ منابرِ الإسلامِ

٤٦٩٩ ـ يَا قَوْمِ قَدْ حَانَتْ صَلَاةُ الفَجْرِ فَانْـ ... ـتَبِهُوا فَإِنِّي مُعْلِنٌ بأَذَانِ
٤٧٠٠ ـ لَا بِالْمُلَحَّنِ والمُبَدَّلِ [ذَاكَ] بَلْ ... تَأْذِينُ حَقٍّ وَاضِحِ التِّبْيَانِ
٤٧٠١ ـ وَهُوَ الَّذِي حَقّاً إجَابَتُهُ عَلَى ... كُلِّ امْرِئٍ فَرْضٌ عَلَى الأَعْيَانِ

٤٦٩٤ ـ مقصود الناظم: التقدير والاحترام لأهله العاملين به.

٤٦٩٦ ـ ف: «والقرآن والعرفان»، خطأ.

٤٦٩٨ ـ «بحبّهم»: كذا في الأصل وغيره. وفي ف: «لحيهم» وكتب في الحاشية: «ظ» يعني: انظر. وفي س: «لحربهم».

٤٦٩٩ ـ خصّ الفجر هنا لأمرين:
١ ـ لأنها تأتي بعد نوم.
٢ ـ أن عندها يظهر الصبح.

٤٧٠٠ ـ ما بين الحاصرتين زيادة من ح، ط. وغيّر بعضهم في نسخة ف ليكون النص: «بتأذين بحقٍّ» ليستقيم الوزن.
ـ «هذا تأذين لغوي، لأن الأذان في اللغة الإعلام. قال الله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ...﴾ [التوبة: ٣] طع ٤٤٣/٢.

٤٧٠٢ ـ اَللَّهُ أكْبَرُ أنْ يَكُونَ كَلَامُهُ الْـ　　عَرَبِيُّ مَخْلُوقاً مِنَ الأكْوَانِ
٤٧٠٣ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ أنْ يَكُونَ رَسُولُهُ الْـ　　مَلَكِيُّ أنْشَاهُ عَنِ الرَّحْمٰنِ
٤٧٠٤ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ أنْ يَكُونَ رَسُولُهُ الْـ　　بَشَرِيُّ أنْشَاهُ لَنَا بِلِسَانِ
٤٧٠٥ ـ هَذِي مَقَالَاتٌ لَكُم يَا أُمَّةَ التَّـ　　شْبِيهِ مَا أنْتُمْ عَلَى إِيمَانِ
٤٧٠٦ ـ شَبَّهْتُمُ الرَّحْمٰنَ بالأوْثَانِ فِي　　عَدَمِ الكَلَامِ وَذَاكَ لِلأوْثَانِ
٤٧٠٧ ـ مِمَّا يَدُلُّ بِأنَّهَا لَيْسَتْ بِآ　　لِهَةٍ وَذَا البُرْهَانُ فِي القُرآنِ
٤٧٠٨ ـ فِي سُورَةِ الأعْرَافِ مَعْ طَهَ وَتَا　　لِيهَا فَلَا تَعْدِلْ عَنِ الفُرقَانِ
٤٧٠٩ ـ /أفَصَحَّ أنَّ الجَاحِدِينَ لِكَوْنِهِ　　مُتَكَلِّماً بِحَقِيقَةٍ وَبَيَانِ [١٠٠/ أ]
٤٧١٠ ـ هُمْ أهْلُ تَعْطِيلٍ وَتَشْبِيهٍ معاً　　بِالْجَامِدَاتِ عَظِيمَةِ النُّقْصَانِ

٤٧٠٢ ـ في هذا البيت بدأ بالأذان بقوله: الله أكبر، ثم بين مذهب المعتزلة. حيث قال رحمه الله في مختصر الصواعق: «الفرقة الثالثة من المعتزلة تزعم أن القرآن مخلوق لله» مختصر الصواعق ٥١١.

٤٧٠٤ ـ تقدّم هذا البيت في نسخة ف على سابقه.

٤٧٠٧ ـ طت، طه: «الفرقان».

٤٧٠٨ ـ «تاليها»: كذا في الأصل وح على الصواب، وفي ف وغيرها: «ثالثها».
ـ س، ح، ط: «القرآن». في الأصل بجانب هذا البيت حاشية: «بلغ مقابلة على نسخة عليها طبقة سماع وقرئت على الشيخ». وإشارة الناظم في هذا البيت إلى قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٨]، وقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٨، ٨٩]، وقوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٣] فهذه الآيات تدل على أن من لا ينطق لا يصلح أن يكون إلهاً.

٤٧١١ ـ لَا تَقذِفُوا بالدَّاءِ مِنْكُمْ شِيعَةَ الرَّ　　حْمٰنِ أَهْلَ العِلْمِ والعِرْفَانِ
٤٧١٢ ـ إنَّ الَّذِي نَزَلَ الأَمِينُ بِهِ عَلَى　　قَلْبِ الرَّسُولِ الوَاضِحِ البُرْهَانِ
٤٧١٣ ـ هُو قَوْلُ رَبِّي اللَّفْظُ وَالمَعْنَى جَمِيـ　　ـعاً إذْ هُمَا أَخَوَانِ مُصْطَحِبَانِ
٤٧١٤ ـ لَا تَقْطَعُوا رَحِماً تَوَلَّى وَصْلَهَا الرَّ　　حْمٰنُ تَنْسَلِخُوا مِنَ الإِيمَانِ
٤٧١٥ ـ وَلَقَدْ شَفَانَا قَوْلُ شَاعِرِنَا الَّذِي　　قَالَ الصَّوَابَ وَجَاء بالإِحْسَانِ
٤٧١٦ ـ (إنَّ الَّذِي هُوَ فِي المصَاحِفِ مُثْبَتٌ　　بِأَنَامِلِ الأَشْيَاخِ والشُّبَّانِ
٤٧١٧ ـ هُوَ قَولُ رَبِّي آيُه وحُرُوفُهُ　　وَمِدَادُنَا والرَّقُّ مَخْلُوقَانِ)
٤٧١٨ ـ واللَّهُ أكْبَرُ مَنْ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى　　لَكِنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَى الأَكْوَانِ
٤٧١٩ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ ذُو المعَارجِ مَنْ إلَيْـ　　ـهِ تَعْرُجُ الأَمْلَاكُ كُلَّ أَوَانِ
٤٧٢٠ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ مَنْ يَخَافُ جَلَالَهُ　　أمْلَاكُهُ مِنْ فَوْقِهِمْ بِبَيَانِ
٤٧٢١ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ مَنْ غَدَا لِسَرِيرِه　　أطٌّ بِهِ كالرَّحْلِ لِلرُّكْبَانِ

٤٧١١ ـ س: «والإيمان».

٤٧١٣ ـ هنا في هذا البيت رد على الأشاعرة حيث قالوا إن كلام الله المعنى دون اللفظ.

٤٧١٤ ـ بجانب هذا البيت حاشية في الأصل نصها: «**بلغ إلى هنا مقابلة في نسخة قرئت على الشيخ**».

٤٧١٥ ـ في حاشية الأصل: «يعني القحطاني».

٤٧١٧ ـ ما بين القوسين اقتباس من نونية القحطاني رحمه الله. وقد سبق الاقتباس نفسه في مبحث الكلام. انظر: البيت ٧٦٩ وما بعده (ص).

٤٧١٩ ـ انظر: ما سبق في النوع الرابع من أدلة الفوقية (البيت ١١٥٩ وما بعده).

٤٧٢٠ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ (٥٠)﴾ [النحل: ٥٠] وانظر: البيت ١١٤٣.

٤٧٢١ ـ في الأصلين وب، د: «أطًا»، والصواب ما أثبتنا من ط.
ـ يشير إلى حديث الأطيط وقد سبق في البيتين: ٤٢٧، ١٧٢١.

٤٧٢٢ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ مَنْ أتَانَا قَوْلُهُ مِنْ عِنْدِهِ مِنْ فَوْقِ سِتٍّ ثَمَانِ

٤٧٢٣ ـ نَزَلَ الأمِينُ بِهِ بِأمْرِ اللَّه مِنْ رَبٌّ عَلَى العَرْشِ اسْتَوى رحمٰنِ

٤٧٢٤ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ قَاهِرٌ فَوْقَ العِبَا دِ فَلَا تَضَعْ فَوْقِيَّةَ الرَّحْمٰنِ

٤٧٢٥ ـ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ تِلْكَ ثَابِتَةٌ لَهُ لَا تَهْضِمُوهَا يَا أولِي البُهْتَانِ

٤٧٢٦ ـ قَهْراً وَقَدْراً واسْتِوَاءَ الذَّاتِ فَوْ قَ العَرْشِ بِالبُرْهَانِ

٤٧٢٧ ـ فَبِذَاتِهِ خَلَقَ السَّمواتِ العُلَى ثُمَّ اسْتَوَى بِالذَّاتِ فافْهَمْ ذَانِ

٤٧٢٨ ـ فَضَمِيرُ فِعْلِ الاسْتِوَاءِ يَعُودُ لِلذَّ اتِ الَّتِي ذُكِرَتْ بِلَا فُرْقَانِ

٤٧٢٩ ـ هُوَ رَبُّنَا هُوَ خَالِقٌ هُوَ مُسْتَوٍ بِالذَّاتِ هَذِي كُلُّهَا بِوِزَانِ

٤٧٣٠ ـ وَاللَّهُ أكْبَرُ ذُو العُلُوِّ المُطْلَقِ الْ مَعْلُوم بالفِطْرَاتِ لِلإنسانِ

٤٧٣١ ـ فَعُلُوُّهُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ثَابِتٌ فَاللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّ ذُو السُّلْطَانِ

٤٧٢٢ ـ كتب فوق «ست» في ف: «صح»، وقد سبق مثله في البيت ٥٢٣. وانظر: أيضاً البيت ٤١٢. والمقصود: من فوق الأرضين السبع والسماوات السبع.

٤٧٢٣ ـ طت، طه: «الرحمٰن».

٤٧٢٥ ـ كذا في الأصل وحاشية ف وح، طت، طه. وفي غيرها: «العدوان».

٤٧٢٦ ـ كذا في الأصلين وغيرهما، وهو ناقص الوزن. وقد سبق مثله غير مرة. انظر: حاشية البيت ٦٨٣. وزاد في طه وطع: «والقرآن» لإقامة الوزن (ص).

٤٧٢٨ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [يونس: ٣] فالضمير يعود للذات المذكورة كما يعود إليها ضمير فعل الخلق. فهو الرب وهو الخالق، وهو المستوي على عرشه بذاته سبحانه.

٤٧٣٠ ـ كذا في الأصلين وح، وفي غيرها: «فالله أكبر».
ـ طت، طه: «بالفطرات والإيمان».

٤٧٣١ ـ انظر: ما سبق في البيت ١١٢٤ وما بعده.

٤٧٣٢ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ رَقَى فَوْقَ الطِّبَا ... قِ رَسُولُهُ فَدَنَا مِنَ الدَّيَّانِ

٤٧٣٣ ـ وَإِلَيْهِ قَدْ صَعِدَ الرَّسُولُ حَقِيقَةً ... لَا تُنْكِرُوا الْمِعْرَاجَ بِالْبُهْتَانِ

[١٠٠/ب] ٤٧٣٤ ـ /وَدَنَا مِنَ الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ ... وَدَنَا إِلَيْهِ الرَّبُّ ذُو الإِحْسَانِ

٤٧٣٥ ـ وَاللَّهُ قَدْ أَحْصَى الَّذِي قَدْ قُلْتُم ... فِي ذَلِكَ الْمِعْرَاجِ بِالْمِيزَانِ

٤٧٣٦ ـ قُلْتُمْ خَيَالًا أَوْ أَكَاذِيباً أوِ الْـ ... ـمِعْرَاجُ لَمْ يَحْصُلْ إِلَى الرَّحْمٰنِ

٤٧٣٧ ـ إِذْ كَانَ مَا فَوْقَ السَّماواتِ الْعُلَى ... رَبٌّ إِلَيْهِ مُنْتَهَى الإِنْسَانِ

٤٧٣٨ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ أَشَارَ رَسُولُهُ ... حَقّاً إِلَيْهِ بِإِصْبَعٍ وَبَنَانِ

٤٧٣٩ ـ فِي مَجْمَعِ الْحَجِّ الْعَظِيمِ بِمَوْقِفٍ ... دُونَ الْمُعَرَّفِ مَوْقِفِ الْغُفْرَانِ

٤٧٤٠ ـ مَنْ قَالَ مِنْكُمْ مَنْ أَشَارَ بِإِصْبَعٍ ... قُطِعَتْ فَعِنْدَ اللَّهِ يَجْتَمِعَانِ

٤٧٤١ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ظَاهِرٌ مَا فَوْقَهُ ... شَيءٌ وَشَأْنُ اللَّه أَعْظَمُ شَانِ

٤٧٤٢ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَرْشُهُ وَسِعَ السَّمَا ... وَالأَرْضَ والْكُرْسِيَّ ذَا الأَرْكَانِ

٤٧٣٢ ـ انظر: ما سبق في حاشية البيت ٣٦٢، والبيت ١١٩٨.

٤٧٣٣ ـ «صعد»: كذا في الأصل وحاشية ف وطت، طه. وفي غيرها: «عرج».

٤٧٣٧ ـ في الأصلين بعد (ربّ): «لامه مقتدى» وفي حاشية ف: «كذا في النسخة المنقول منها، وفي الهامش بخط كاتب الأصل: وأظنه (لِيؤمَّه مفتدي)» وفي حاشية الأصل أيضاً: «ينظر» (ص).

٤٧٣٩ ـ المعرّف: عرفة.

ـ يشير رحمه الله إلى الحديث الصحيح الطويل في صفة حج النبي ﷺ الذي رواه جابر رضي الله عنه: «وفيه أنه لما قدم إلى عرفة خطب الناس... ثم قال: **«فما أنتم قائلون؟»** قالوا: نشهد أنك قد بلّغت وأدّيت ونصحت، فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس» رواه مسلم في صحيحه ٢/٨٩٠ كتاب الحج. وقد سبق في حاشية البيت ١٢٥٣.

٤٧٤٠ ـ يشير إلى قول المعطلة وهو: أن من أشار بأصبعه إلى السماء وأن الله فوقها فإن إصبعه تقطع.

٤٧٤٣ ـ وَكَذَلِكَ الكُرْسِيُّ قَدْ وَسِعَ الطِّبَا ... قَ السَّبْعَ وَالأَرَضِينَ بِالبُرْهَانِ
٤٧٤٤ ـ وَالرَّبُّ فَوْقَ العَرْشِ والكُرْسِيِّ لَا ... يَخْفَى عَلَيْهِ خَوَاطِرُ الإِنْسَانِ
٤٧٤٥ ـ لَا تَحْصُرُوهُ فِي مَكَانٍ إِذْ تَقُو ... لُوا رَبُّنَا حَقًّا بِكُلِّ مَكَانِ
٤٧٤٦ ـ نَزَّهْتُمُوهُ بِجَهْلِكُمْ عَنْ عَرْشِهِ ... وحَصَرْتُمُوهُ فِي مَكَانٍ ثَانِ
٤٧٤٧ ـ لَا تُعْدِمُوهُ بِقَوْلِكُم لَا دَاخِلٌ ... فِينَا وَلَا هُوَ خَارِجَ الأَكْوَانِ
٤٧٤٨ ـ اللَّهُ أَكْبَرُ هُتِّكَتْ أَسْتَارُكُمْ ... وَبَدَتْ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ عَيْنَانِ
٤٧٤٩ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّ عَنْ شِبْهٍ وَعَنْ ... مِثْلٍ وَعَنْ تَعْطِيلِ ذِي كُفْرَانِ
٤٧٥٠ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ لَهُ الأَسْمَاءُ وَالْ ... أَوْصَافُ كَامِلَةً بِلَا نُقْصَانِ
٤٧٥١ ـ وَاللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّ عَنْ شِبْهِ الجَمَا ... دِ كقَوْلِ ذِي التَّعْطِيلِ وَالكُفْرَانِ
٤٧٥٢ ـ هُمْ شَبَّهُوهُ بِالجَمَادِ وَلَيْتَهُمْ ... قَدْ شَبَّهُوهُ بِكَامِلٍ ذِي شَانِ
٤٧٥٣ ـ واللَّهُ أكبرُ جلَّ عن ولَدٍ وصا ... حِبَةٍ وعن كُفُوٍ وعن أخدانِ

٤٧٤٣ ـ ويدل على ذلك قوله تعالى في آية الكرسي: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٤٧٤٤ ـ «والربّ»: كذا في الأصل وحاشية ف ود، طت، طه: وفي غيرها: «والله».
ـ من هذا البيت إلى فصل في بيان أن المعطل شر من المشرك ساقطٌ في (س).

٤٧٤٥ ـ «تقولوا»: أصله: تقولون، حذف النون للضرورة.

٤٧٤٦ ـ يشير إلى كل من قال: بأن الله حال في كل مكان فأهل الحلول يقولون: إنه بذاته في كل مكان. انظر: قطف الثمر ص٤٤.

٤٧٤٧ ـ أي: أن وصفكم بأن الله لا داخل العالم ولا خارجه أدى إلى وصفه بالعدم فهربتم من شر إلى شر أعظم منه. وقد سبق هذا المعنى أكثر من مرّة. انظر: مثلاً البيت ٣٢٤.

٤٧٥٠ ـ هذا البيت مقدّم في ف على سابقه.

٤٧٥٣ ـ الأخدان: جمع الخِدن، وهو الصاحب. اللسان ١٣٩/١٣. وكذا ترتيب الأبيات في الأصل. وفي ف وغيرها ورد قبل البيتين السابقين.

٤٧٥٤ ـ واللَّهُ أكْبَرُ جَلَّ عَنْ شِبْهِ العِبَا دِ فَذَانِ تَشْبِيهَانِ مُمْتَنِعَانِ
٤٧٥٥ ـ واللَّهُ أكْبَرُ وَاحِدٌ صَمَدٌ فَكُلُّ م الشَّأنِ فِي صَمَدِيَّةِ الرَّحْمٰنِ
٤٧٥٦ ـ نَفَتِ الوِلَادَةَ والأبُوَّةَ عَنْهُ والْ كُفُوَ الَّذِي هُوَ لَازِمُ الإنْسَانِ
٤٧٥٧ ـ وَكَذَاكَ أثْبَتَتِ الصِّفَاتِ جَمِيعَهَا لِلَّهِ سَالِمَةً مِنَ النُّقْصَانِ
٤٧٥٨ ـ وَإلَيْهِ يَصْمُدُ كُلُّ مَخْلُوقٍ فَلَا صَمَدٌ سِوَاهُ عَزَّ ذُو السُّلْطَانِ
[١٠١/أ] ٤٧٥٩ ـ /لَا شَيْءَ يُشْبِهُهُ تَعَالَى كَيْفَ يُشْـ بِـهُ خَلْقَهُ مَا ذَاكَ فِي الإمْكَانِ
٤٧٦٠ ـ لَكِنْ ثُبُوتُ صِفَاتِهِ وَكَلَامِهِ وَعُلُوِّهِ حَقٌّ بِلَا نُكْرَانِ

٤٧٥٥ ـ يقول شيخ الإسلام رحمه الله: والاسم «الصمد» فيه للسلف أقوال متعددة قد يظن أنها مختلفة وليست كذلك؟ بل كلها صواب، والمشهور منه قولان:

أحدهما: أن الصمد هو الذي لا جوف له.

والثاني: أنه السيد الذي يُصمد إليه في الحوائج.

والأول هو قول أكثر السلف من الصحابة والتابعين وطائفة من أهل اللغة.
والثاني قول طائفة من السلف والخلف، وجمهور اللغويين. مجموع الفتاوى ١٧/٢١٤ ـ ٢١٥.

٤٧٥٦ ـ «نفت» أي: الصمدية.

ـ يقول شيخ الإسلام: وفي الحديث المأثور في سبب نزول هذه الآية ـ سورة الصمد ـ رواه الإمام أحمد في المسند وغيره من حديث أبي سعد الصغاني: حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب: «أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: انسب لنا ربك فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ إلى آخر السورة. قال: الصمد الذي لم يلد ولم يولد؛ لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث وأن الله لا يموت ولا يورث» مجموع الفتاوى ١٧/٢١٥ ـ ٢١٩.

٤٧٥٩ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

٤٧٦٠ ـ طت، طه: «حقاً».

٤٧٦١ ـ لَا تَجْعَلُوا الإِثْبَاتَ تَشْبِيهاً لَهُ ... يَا فِرْقَةَ التَّلْبِيسِ والطُّغْيَانِ
٤٧٦٢ ـ كَمْ تَرْتَقُونَ بِسُلَّمِ التَّنْزِيهِ لِلتَّـ ... ـعْطِيلِ تَرْوِيجاً عَلَى العُمْيَانِ
٤٧٦٣ ـ فَاللَّهُ أَكْبَرُ أَنْ تَكُونَ صِفَاتُهُ ... كَصِفَاتِنَا جَلَّ العَظِيمُ الشَّانِ
٤٧٦٤ ـ هَذَا هُوَ التَّشْبِيهُ لَا إِثْبَاتُ أَوْ ... صَافِ الكَمَالِ فَمَا هُمَا عِدْلَانِ

* * *

فصلٌ

في تلازُمِ التَّعطيلِ والشِّركِ

٤٧٦٥ ـ وَاعْلَمْ بِأَنَّ الشِّرْكَ وَالتَّعْطِيلَ مُذْ ... كَانَا هُمَا لَا شَكَّ مُصْطَحِبَانِ
٤٧٦٦ ـ أَبَداً فَكُلُّ مُعَطِّلٍ هُوَ مُشْرِكٌ ... حَتْماً وَهَذَا وَاضِحُ التِّبْيَانِ
٤٧٦٧ ـ فَالعَبْدُ مُضْطَرٌّ إِلَى مَنْ يَكْشِفُ الْـ ... ـبَلْوَى وَيُغْنِي فَاقَةَ الإِنْسَانِ
٤٧٦٨ ـ وَإِلَيْهِ يَصْمُدُ فِي الحَوَائِجِ كُلِّهَا ... وَإِلَيْهِ يَفْزَعُ طَالِباً لأَمَانِ
٤٧٦٩ ـ فَإِذَا انْتَفَتْ أَوْصَافُهُ وَفِعَالُهُ ... وَعُلُوُّهُ مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ

٤٧٦٤ ـ أي: ليس التشبيه إثبات الصفات، فإن الإثبات حق لا شك فيه، وإنما التشبيه اعتقاد أن صفات الله مثل صفات المخلوقين، كأن يقال: له علم كعلمنا وقدرة كقدرتنا.. فأين هذا من إثبات الكمال له حتى تجعلوها شيئاً واحداً؟ إنهما شيئان مختلفان. شرح النونية لهراس ٣٠٧/٢.
ح، ط: «سيان» مكان «عدلان».

٤٧٦٦ ـ يبين الناظم في هذا الفصل أن الشرك والتعطيل أخوان، فكل مشرك معطل، وكل معطل مشرك. فالمشرك عطل توحيد الله فلم يوحد الله فعبد غيره فأشرك، والمعطل حينما عطل صفات الله وأثبتها لغيره، فعبد غير الله.

٤٧٦٨ ـ ط: «طالب».

٤٧٦٩ ـ خصّ العلو هنا لأن النفس البشرية عندما يشتد بها أمر فإن النفس عند الدعاء لجلب مصلحة أو دفع مضرة تتجه نحو العلو.

٤٧٧٠ - فَـزِعَ الـعِـبَـادُ إِلَى سِـوَاهُ وَكَـانَ ذَا ... مِـنْ جَـانِـبِ التَّـعْـطِـيـلِ والـنُّـكْـرَانِ

٤٧٧١ - فَمُعَطِّلُ الأَوْصَافِ ذَاكَ مُعَطِّلُ التَّـ ... ـوْحِـيـدِ حَـقّـاً ذَانِ تَـعْـطِـيـلَانِ

٤٧٧٢ - قَدْ عَطَّلا بِلِسَانِ كُلِّ الرُّسْلِ مِنْ ... نُـوحٍ إِلَى الـمَـبْـعُـوثِ بـالـقُـرْآنِ

٤٧٧٣ - وَالـنَّـاسُ فِـي هَـذَا ثَـلَاثُ طَـوَائِفٍ ... مَـا رَابِـعٌ أَبَـداً بِـذِي إِمْـكَـانِ

٤٧٧٤ - إِحْدَى الطَّـوائِفِ مُـشْـرِكٌ بِـإِلَـهِـهِ ... فَـإِذَا دَعَـاهُ دَعَـا إِلَـهـاً ثَـانِـي

٤٧٧٥ - هَـذَا وَثَـانِـي هَـذِهِ الأَقْـسَـامِ ذَا ... لِـكَ جَـاحِـدٌ يَـدْعُـو سِـوَى الرَّحْـمٰـنِ

٤٧٧٦ - هُـوَ جَـاحِـدٌ لِلرَّبِّ يَـدْعُـو غَـيْـرَهُ ... شِـرْكـاً وَتَـعْـطِـيـلاً لَهُ قَـدَمَـانِ

٤٧٧٧ - هَـذَا وَثَـالِـثُ هَـذِهِ الأَقْـسَـامِ خَـيْـ ... ـرُ الـخَـلْقِ ذَاكَ خُـلَاصَـةُ الإِنْـسَـانِ

٤٧٧٠ - فهذه نهاية كل من عطّل أوصاف الرحمٰن جلّ شأنه، فإذا كان خالقنا عاطلاً عن السمع والبصر والعلو فإن العباد سوف يدعون إلهاً غيره سميعاً بصيراً فيفزعون إلى غير الله وحينئذ يكونون مشركين.

٤٧٧٢ - فتعطيل الأوصاف يؤدي إلى تعطيل التوحيد وهما تعطيلان قد بعث جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام من نوح إلى نبينا محمد ﷺ لإنكارهما. طه ٣٠٨/٢.

٤٧٧٤ - ذكر الناظم في هذه الأبيات انقسام الناس في معبودهم إلى ثلاث طوائف:

إحداها: المشركون الذين جعلوا مع الله إلهاً آخر وهذا شرك أكثر المشركين.

والثانية: الجاحدون الذين ينكرون وجوده وصفات كماله، وهؤلاء قد جمعوا بين الشرك والتعطيل وهؤلاء شر الفريقين، فإن من يدعو مع الله غيره مع دعائه إياه أهون ممن لا يدعوه، بل يدعو سواه.

الثالثة: الموحدون خلاصة الإنسان الذين يدعون الله في الرغبات والرهبات وجميع الحالات ولا يدعون غيره. انظر: طه ٣٠٨/٢.

٤٧٧٦ - تشبيه الناظم التعطيل والشرك بأنهما كالقدمين في تلازمهما للفريق الثاني بحيث يقوم عليهما كفره وإلحاده.

٤٧٧٨ - يَدْعُو الإِلَهَ الحَقَّ لَا يَدْعُو سِوَا ... هُ قَطُّ فِي الأَكْوَانِ

٤٧٧٩ - يَدْعُوه فِي الرَّغَبَاتِ والرَّهَبَاتِ والْـ ... حَالَاتِ مِنْ سِرٍّ مِنْ إِعْلَانِ

٤٧٨٠ - تَوْحِيدُهُ نَوْعَانِ عِلْمِيٌّ وَقَصْـ ... ـدِيٌّ كَمَا قَدْ جُرِّدَ النَّوْعَانِ

٤٧٨١ - فِي سُورَةِ الإِخْلَاصِ مَعْ تَالٍ لِنَصْـ ... ـرِ اللَّهِ قُلْ يَاأَيُّهَا بِبَيَانِ

٤٧٨٢ - وَلِذَاكَ قَدْ شُرِعَا بِسُنَّةِ فَجْرِنَا ... وَكَذَا بِسُنَّةِ مَغْرِبٍ طَرَفَانِ

٤٧٧٨ - كذا ورد البيت ناقصاً في الأصلين وغيرهما. وزاد في طع لإقامة الوزن: «والأزمان» وفي طه: «الأشياء والأكوان».

٤٧٨٠ - علمي خبري وهو توحيد الربوبية والأسماء والصفات، والثاني قصدي طلبي وهو توحيد الألوهية.

يقول الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب: «وإن شئت قلت: التوحيد نوعان: توحيد في المعرفة والإثبات، وهو توحيد الربوبية والأسماء والصفات. وتوحيد في الطلب والقصد، وهو توحيد الإلهية والعبادة ذكره شيخ الإسلام وابن القيم». شرح كتاب التوحيد، ص١٧. وانظر ما سبق من التفصيل في بيان توحيد الأنبياء والمرسلين في البيت ٣١٩٧ وما بعده.

٤٧٨١ - أي: إذا بدأ الإنسان من الناس إلى البقرة، فتكون ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ بعد ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ فسورة الإخلاص جردت توحيد الربوبية والأسماء والصفات، وسورة قل يا أيها الكافرون جردت توحيد العبادة. قال المؤلف في بدائع الفوائد: «ولهذا كان النبي ﷺ يقرأ بـ «يأيها» و«قل هو الله أحد» في سنة الفجر وسنة المغرب.. فقد اشتملتا على نوعي التوحيد وهما توحيد العلم والاعتقاد المتضمن تنزيه الله عما لا يليق به من الشرك. والثاني توحيد القصد والإرادة. وسورة قل يا أيها الكافرون مشتملة على هذا التوحيد فتضمنت السورتان نوعي التوحيد، وأخلصت له فكان النبي ﷺ يفتتح بهما النهار في سنة الفجر ويختتم بهما في سنة المغرب». انظر: شرح النونية لابن عيسى ٢/٤٥٠ - ٤٥١.

٤٧٨٢ - د: «وكذاك». =

[١٠١/ب] ٤٧٨٣ ـ /لِيَكُونَ مُفْتَتَحُ النَّهَارِ وَخَتْمُهُ   تَجْرِيدَكَ التَّوْحِيدَ لِلدَّيَّانِ
٤٧٨٤ ـ ولِذاكَ قَدْ شُرِعَا بِخَاتَمِ وِتْرِنَا   خَتْماً لِسَعْيِ اللَّيْلِ بِالإِحسانِ
٤٧٨٥ ـ وَلِذَاكَ قَدْ شُرِعَا بِرَكْعَتَيِ الطَّوَا   فِ وَذَاكَ تَحْقِيقٌ لِهَذَا الشَّانِ
٤٧٨٦ ـ فَهُمَا إِذاً أَخَوَانِ مُصْطَحِبَانِ لَا   يَتَفَرَّقَانِ وَلَيْسَ يَنْفَصِلَانِ
٤٧٨٧ ـ فَمُعَطِّلُ الأَوْصَافِ ذُو شِرْكٍ كَذَا   ذُو الشِّرْكِ فَهْوَ مُعَطِّلُ الرَّحْمٰنِ
٤٧٨٨ ـ أَوْ بَعْضِ أَوْصَافِ الكَمَالِ لَهُ فَحَقْـ   ـقْ ذَا وَلَا تُسْرِعْ إِلَى النُّكْرَانِ

* * *

فصلٌ

في بيانِ أنَّ المعطِّلَ شرٌّ مِنَ المشْرِكِ

٤٧٨٩ ـ لَكِنْ أَخُو التَّعْطِيلِ شَرٌّ مِنْ أَخِي الْـ   إِشْرَاكِ بِالمَعْقُولِ وَالبُرْهَانِ

= ـ ويدل لذلك ما رواه أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد. رواه مسلم ٥٠٢/١، كتاب الصلاة. ولما روي عن ابن مسعود قال: ما أحصي ما سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل الفجر بـ قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد. رواه الترمذي ٢٩٦/٢ باب ما جاء في الركعتين بعد المغرب، وقال: حديث غريب. وله شواهد تقوّيه.

٤٧٨٤ ـ ط: «وكذاك».

ـ ح، ط: «بالآذان» مكان «بالإحسان»، وهو خطأ.

٤٧٨٥ ـ ط: «وكذاك».

ـ يشير إلى ما رواه جابر رضي الله عنه قال: كان أبي يقول ـ ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي ﷺ ـ كان يقرأ في الركعتين قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا. رواه مسلم ٨٨٨/٢ باب حجة النبي ﷺ.

٤٧٨٧ ـ ح: «الديان».

٤٧٩٠ ـ إنَّ المعَطِّلَ جَاحِدٌ لِلذَّاتِ أوْ ... لِكَمَالِهَا هَذَانِ تَعْطِيلَانِ
٤٧٩١ ـ مُتَضَمِّنَانِ القَدْحَ فِي نَفْسِ الأُلُو ... هَةِ كَمْ بِذَاكَ القَدْحِ مِنْ نُقْصَانِ
٤٧٩٢ ـ وَالشِّرْكُ فَهْوَ تَوسُّلٌ مَقْصُودُهُ الزُّ ... لْفَى مِنَ الرَّبِّ العَظِيمِ الشَّانِ
٤٧٩٣ ـ بِعِبَادَةِ المخْلُوقِ مِنْ حَجَرٍ وَمِنْ ... بَشَرٍ وَمِنْ قَمَرٍ وَمِنْ أوْثَانِ
٤٧٩٤ ـ فَالشِّرْكُ تَعْظِيمٌ بِجَهْلٍ مِنْ قِيَا ... سِ الرَّبِّ بالأُمَرَاءِ والسُّلْطَانِ
٤٧٩٥ ـ ظَنُّوا بأنَّ البَابَ لَا يُغْشَى بِدُو ... نِ تَوَسُّطِ الشُّفَعَاءِ والأَعْوَانِ
٤٧٩٦ ـ ودَهَاهُمُ ذَاكَ القِيَاسُ المُسْتَبِيـ ... ـنُ فَسَادُهُ بِبَدِيهَةِ الإنْسَانِ
٤٧٩٧ ـ الفَرْقُ بَيْنَ اللّهِ والسُّلْطَانِ مِنْ ... كُلِّ الوُجُوهِ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ
٤٧٩٨ ـ إنَّ المُلُوكَ لَعَاجِزُونَ وَمَا لَهُمْ ... عِلْمٌ بأحْوَالِ الرَّعَايا دانِ

٤٧٩٢ ـ في هذا البيت يبين الناظم أن الشرك ليس فيه قدح في ذات الألوهية لأن المشرك مقر بإلهية الرب ولكن يظن أنه لا يبلغ مُناه إلا بالتوسل إلى الخالق بعبادة المخلوق من حجر أو بشر أو قمر أو غيره. أما المعطل فهو جاحد للذات الإلهية أو معطل لصفات الكمال وهذان التعطيلان أشر من الإشراك بالله.

٤٧٩٣ ـ «من قمر»: كذا في الأصل. وفي ف، ب: «شمس»، وأشير في حاشية ف إلى ما في الأصل. وفي غيرها: «قبر».

٤٧٩٤ ـ د: «والشرك».

ـ طه: «بالأمران والسلطان» وهو تحريف.

ـ هذا البيت ساقط في (س). والمعنى أن الشرك تعظيم بجهل نشأ عن قياس فاسد، وهو قياس الرب سبحانه بالأمراء والسلاطين فكما لا يدخل على هؤلاء إلا بواسطة بطانة، ظنوا أن الله كذلك لا يُسأل إلا باتخاذ الشركاء والشفعاء.

٤٧٩٦ ـ ف: «ودعاهم».

ـ طت، طه: «بيداهة».

٤٧٩٨ ـ د. س. ح: «ذان». وفي ط: «بأحوال الدعا بأذان»، وهو تحريف. والمقصود رعايا الملوك، وقوله: «دان» أي: قريب، وهو وصف لقوله: «علم». والمعنى وما لهم علم قريب بأحوال الرعايا.

٤٧٩٩ - كَلَّا وَلَا هُمْ قَادِرُونَ عَلَى الَّذِي يَحْتَاجُهُ الإِنْسَانُ كُلَّ زَمَانِ
٤٨٠٠ - كَلَّا وَمَا تِلْكَ الإِرَادَةُ فِيهِمُ لِقَضَا حَوَائِجِ كُلِّ مَا إِنْسَانِ
٤٨٠١ - كَلَّا وَلَا وَسِعُوا الخَلِيقَةَ رَحْمَةً مِنْ كُلِّ وَجْهٍ هُمْ أُولُو النُّقْصَانِ
٤٨٠٢ - فَلِذَلِكَ احْتَاجُوا إِلَى تِلْكَ الوَسَا نِطِ حَاجَةٌ مِنْهُمْ مَدَى الأَزْمَانِ
٤٨٠٣ - أَمَّا الَّذِي هُوَ عَالِمٌ لِلْغَيْبِ مُقْـ تَدِرٌ عَلَى مَا شَاءَ ذُو إِحْسَانِ
٤٨٠٤ - وَتَخَافُهُ الشُّفَعَاءُ لَيْسَ يُرِيدُ مِنْـ هُمْ حَاجَةً جَلَّ العَظِيمُ الشَّانِ
٤٨٠٥ - بَلْ كُلُّ حَاجَاتٍ لَهُمْ فَإِلَيْهِ لَا لِسِوَاهُ مِنْ مَلَكٍ وَلَا إِنْسَانِ
٤٨٠٦ - وَلَهُ الشَّفَاعَةُ كُلُّهَا وَهُوَ الَّذِي فِي ذَاكَ يَأْذَنُ لِلشَّفِيعِ الدَّانِي
[١٠٢/أ] ٤٨٠٧ - /لِمَنِ ارْتَضَى مِمَّنْ يُوَحِّدُهُ وَلَمْ يُشْرِكْ بِهِ شَيْئاً كما قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ
٤٨٠٨ - سَبَقَتْ شَفَاعَتُهُ إِلَيْهِ فَهُوَ مَشْـ فُوعٌ إِلَيْهِ وَشَافِعٌ ذُو شَانِ

٤٨٠٠ - طع: «تقضي حوائج».
٤٨٠٣ - د: «بالغيب».
٤٨٠٥ - د: «ولا سلطان».
٤٨٠٦ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٤٤].
وقال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥].
٤٨٠٧ - كذا ورد البيت في الأصلين وغيرهما من النسخ الخطية والمطبوعة، وفيه ركن زائد اختلّ به وزن البيت، فإذا حذف «به شيئاً» استقام. وانظر: التعليق على البيتين ٥٧٨، ٦٨٣ (ص).
- يشير إلى قول الله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾﴾ [طه: ١٠٩] فالناظم يشير إلى شرطي الشفاعة. وهما رضاه عن المشفوع له وإذنه للشافع.
٤٨٠٨ - أي: أن الشفاعة لله عزّ وجل كلها لأنها صارت بإذنه ورضاه سبحانه.

٤٨٠٩ ـ فَلِذَا أَقَامَ الشَّافِعِينَ كَرَامَةً   لَهُمُ ورَحْمَةَ صَاحِبِ العِصْيَانِ
٤٨١٠ ـ فَالكُلُّ مِنْهُ بَدَا وَمَرْجِعُهُ إِلَيْـ   ـهِ وَحْدَهُ مَا مِنْ إِلَهٍ ثَانِ
٤٨١١ ـ غَلِطَ الأُلَى جَعَلُوا الشَّفَاعَةَ مِنْ سِوا   هُ إِلَيْهِ دُونَ الإِذْنِ مِنْ رَحْمٰنِ
٤٨١٢ ـ هَذِي شَفَاعَةُ كُلِّ ذِي شِرْكٍ فَلَا   تَعْقِدْ عَلَيْهَا يَا أَخَا الإِيمَانِ
٤٨١٣ ـ وَاللَّهُ فِي القُرْآنِ أَبْطَلَهَا فَلَا   تَعْدِلْ عَنِ الآثَارِ والقُرْآنِ
٤٨١٤ ـ وَكَذَا الوَلَايَةُ كُلُّهَا لِلَّهِ لَا   لِسِوَاهُ مِنْ مَلَكٍ وَلَا إِنْسَانِ
٤٨١٥ ـ وَاللَّهِ لَمْ يَفْهَمْ أولُو الإِشْرَاكِ ذَا   وَرَآهُ تَنْقِيصاً أولُو النُّقْصَانِ
٤٨١٦ ـ إِذْ قَدْ تَضَمَّنَ عَزْلَ مَنْ يُدْعَى سِوَى الرَّ   حْمٰنِ بَلْ أَحَدِيَّةَ الرَّحْمٰنِ
٤٨١٧ ـ بَلْ كُلُّ مَدْعُوٍّ سِوَاهُ مِنْ لَدُنْ   عَرْشِ الإِلَهِ إِلَى الحَضِيضِ الدَّانِي
٤٨١٨ ـ هُوَ بَاطِلٌ فِي نَفْسِهِ وَدُعَاءُ عَا   بِدِهِ لَهُ مِنْ أَبْطَلِ البُطْلَانِ
٤٨١٩ ـ فَلَهُ الوَلَايَةُ والوِلَايَةُ مَا لَنَا   مِنْ دُونِهِ وَالٍ مِنَ الأَكْوَانِ

٤٨١١ ـ يريد الناظم هنا الشفاعة التي يدّعيها المشركون ويزعمون أنها تقع بدون إذنه. وقد أبطلها الله سبحانه.

٤٨١٣ ـ كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: ٤٨].
ـ وقوله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [المدثر: ٤٨].
ـ ف: «عن الآيات».

٤٨١٤ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ [الكهف: ٤٤]. يقول ابن كثير ـ رحمه الله ـ: من فتح الواو من الولاية فيكون المعنى: هنالك الموالاة لله أي: هناك كل أحد مؤمن أو كافر يرجع إلى الله وإلى موالاته والخضوع له إذا وقع العذاب... ومنهم من كسر الواو من الولاية، أي: هنالك الحكم لله الحق. تفسير ابن كثير: ٨٥/٣.

٤٨١٨ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾﴾ [لقمان: ٣٠].

٤٨٢٠ ـ فَـإذا تَــولَّاهُ امْـرُؤٌ دُونَ الـوَرَى طُـرّاً تَـولَّاهُ الـعَـظِـيـمُ الـشَّـانِ
٤٨٢١ ـ وَإذَا تَــوَلَّى غَــيْــرَهُ مِــنْ دُونِــهِ وَلَّاهُ مَــا يَــرْضَــى بِــهِ لِهَــوَانِ
٤٨٢٢ ـ فِـي هَـذِهِ الـدُّنْـيـا وَبَـعْـدَ مَـمَـاتِـهِ وَكَـذَاكَ عِـنْـدَ قِـيَـامَـةِ الأَبْـدَانِ
٤٨٢٣ ـ حَـقّـاً يُـنَـادِيـهِـمْ نِـدا سُـبْـحَـانَـهُ يَـوْمَ الـمـعَـادِ فَـيَـسْـمَـعُ الـثَّـقَـلانِ
٤٨٢٤ ـ يَـا مَـنْ يُـرِيـدُ وَلَايَـةَ الـرَّحْـمٰـنِ دُو نَ وَلَايَـةِ الـشَّـيْـطَـانِ وَالأَوْثَـانِ
٤٨٢٥ ـ فَـارِقْ جَـمِـيعَ النَّـاسِ فِـي إشْـرَاكِـهِـمْ حَـتَّـى تَـنَـالَ وَلَايَـةَ الـرَّحْـمٰـنِ
٤٨٢٦ ـ يَـكْـفِـيكَ مَـنْ وَسِـعَ الـخَـلَائِـقَ رَحْـمَـةً وَكِـفَـايَـةً ذُو الـفَـضْـلِ والإحْـسَـانِ
٤٨٢٧ ـ يكفيكَ مَن لـم تَـخْـلُ مـن إحسانهِ فـي طَـرْفـةٍ بـتـقـلُّبِ الأجـفـانِ
٤٨٢٨ ـ يَـكْـفِـيـكَ رَبٌّ لَمْ تَـزَلْ أَلْـطَـافُـهُ تَـأتِـي إلَيْـكَ بِـرَحْـمَـةٍ وَحَـنَـانِ
٤٨٢٩ ـ يَـكْـفِـيـكَ رَبٌّ لَمْ تَـزَلْ فِـي سِـتْـرِهِ ويَـرَاكَ حِـيـنَ تَـجِـيءُ بِـالـعِـصْـيَـانِ
٤٨٣٠ ـ يَـكْـفِـيـكَ رَبٌّ لَمْ تَـزَلْ فِـي حِـفْـظِهِ وَوِقَـايَـةٍ مِـنْـهُ مَـدَى الأزْمَـانِ
٤٨٣١ ـ يَـكْـفِـيـكَ رَبٌّ لَمْ تَـزَلْ فِـي فَـضْـلِهِ مُـتَـقَـلِّـبـاً فِـي الـسِّـرِّ وَالإعْـلَانِ
[٢/١٠٢ب] ٤٨٣٢ ـ /يَدْعُوهُ أَهْلُ الأَرْضِ مَعْ أَهْلِ السَّمَا ءِ فَـكُـلَّ يَـوْمٍ رَبُّـنَـا فِـي شَـانِ

٤٨٢٠ ـ **طرًّا**: جميعاً. يعني من تولّى اللّهَ دون الخلق جميعاً تولاّه اللّهُ العظيم الشأن.

٤٨٢٣ ـ يشير إلى حديث جابر بن عبدالله عن عبدالله بن أنيس رضي الله عنهما. وقد سبق تخريجه في حاشية البيت ٤٤٢. وانظر البيتين: ٦٦٩، ٦٧٨.

٤٨٢٦ ـ «وكفاية» ساقط من ف.

٤٨٢٨ ـ هذا البيت والذي يليه سقطا من ب.

٤٨٢٩ ـ هذا البيت ساقط من ف.

٤٨٣٠ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١].

٤٨٣٢ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمٰن: ٢٩].

٤٨٣٣ ـ وَهُوَ الْكَفِيلُ بِكُلِّ مَا يَدْعُونَهُ لَا يَعْتَرِي جَدْوَاهُ مِنْ نُقْصَانِ
٤٨٣٤ ـ فَتَوسُّطُ الشُّفَعَاءِ والشُّرَكَاءِ والظُّـ ـهَرَاءِ أَمْرٌ بَيِّنُ الْبُطْلَانِ
٤٨٣٥ ـ مَا فِيهِ إِلَّا مَحْضُ تَشْبِيهٍ لَهُمْ بِاللَّهِ وهُوَ فَأَقْبَحُ الْبُهْتَانِ
٤٨٣٦ ـ مَعَ قَصْدِهِمْ تَعْظِيمَهُ سُبْحَانَهُ مَا عَطَّلُوا الأَوْصَافَ لِلرحْمٰنِ
٤٨٣٧ ـ لَكِنْ أَخُو التَّعْطِيلِ لَيْسَ لَدَيْهِ إِلَّا م النَّفْيُ أَيْنَ النَّفْيُ مِنْ إِيمَانِ
٤٨٣٨ ـ وَالقَلْبُ لَيْسَ يَقِرُّ إِلَّا بِالتَّعبُّـ ـدِ فَهْوَ يَدْعُوهُ إِلَى الأَكْوَانِ
٤٨٣٩ ـ فَتَرَى الْمُعَطِّلَ دَائِماً فِي حَيرةٍ مُتَنَقِّلًا فِي هَذِهِ الأَعْيَانِ
٤٨٤٠ ـ يَدْعُو إِلٰهاً ثُمَّ يَدْعُو غَيْرَهُ ذَا شَأْنُهُ أَبداً مَدَى الأَزْمَانِ
٤٨٤١ ـ وَتَرَى الْمُوَحِّدَ دَائِماً مُتَنَقِّلًا بِمَنَازِلِ الطَّاعَاتِ والإِحْسَانِ
٤٨٤٢ ـ مَا زَالَ يَنْزِلُ فِي الوَفَاءِ مَنَازِلًا وَهِيَ الطَّرِيقُ لَهُ إِلَى الرَّحْمٰنِ
٤٨٤٣ ـ لَكِنَّمَا مَعْبُودُهُ هُوَ وَاحِدٌ مَا عِنْدَهُ رَبَّانِ مَعْبُودَانِ



٤٨٣٣ ـ **الجدوَى**: العطية، أي: لا يصيب عطاءه نقص. يشير إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يد الله ملأى لا تغيضها نفقةٌ، سَحّاءُ الليل والنهار**». وقال: «**أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض؟ فإنّه لم يغِضْ ما في يده**». وقال: «**عرشه على الماء وبيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع**» رواه البخاري في صحيحه (٢٧٩/٤) كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾.

٤٨٣٤ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ۝٢٢ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ [سبأ: ٢٢، ٢٣] فنفى توسط هؤلاء الثلاثة وعدم جدواهم.

٤٨٣٥ ـ يعني تشبيه الخالق بالمخلوق.

٤٨٣٨ ـ أي: أن قلب المعطل يدعو المعطل إلى الانتقال من إله إلى إله آخر وهذه ثمرة كلّ من عطّل صفات الله جلّ وعلا.

فصلٌ

في مَثَلِ المشْرِكِ والمعطِّلِ

٤٨٤٤ ـ أَيْنَ الَّذِي قَدْ قَالَ فِي مَلِكٍ عَظِيـ ـمٍ لَسْتَ فِينَا قَطُّ ذَا سُلْطَانِ
٤٨٤٥ ـ مَا فِي صِفَاتِكَ مِنْ صِفَاتِ المُلْكِ شَيْـ ـءٌ كُلُّهَا مَسْلُوبَةُ الوِجْدَانِ
٤٨٤٦ ـ فَهَلِ اسْتَوَيْتَ عَلَى سَرِيرِ المُلْكِ أَوْ دَبَّرْتَ أَمْرَ المُلْكِ والسُّلْطَانِ؟
٤٨٤٧ ـ أَوْ قُلْتَ مَرْسُوماً تُنَفِّذُهُ الرَّعَا يَا أَوْ نَطَقْتَ بِلَفْظَةٍ بِبَيَانِ؟
٤٨٤٨ ـ أَوْ كُنْتَ ذَا أَمْرٍ وَذَا نَهْيٍ وَتَكْـ ـلِيمٍ لِمَنْ وَافَى مِنَ البُلْدَانِ؟
٤٨٤٩ ـ أَوْ كُنْتَ ذَا سَمْعٍ وَذَا بَصَرٍ وَذَا عِلْمٍ وَذَا سُخْطٍ وَذَا رِضْوَانِ؟
٤٨٥٠ ـ أَوْ كُنْتَ قَطُّ مُكَلِّماً مُتَكَلِّماً مُتَصَرِّفاً بِالْفِعْلِ كُلَّ زَمَانِ؟
٤٨٥١ ـ أو كُنتَ حَيّاً فاعلاً بمشيئةٍ وبقدرةٍ أفعالَ ذِي سُلطانِ؟
٤٨٥٢ ـ أَوْ كُنْتَ تَفعلُ مَا تَشَاءُ حَقِيقَةَ الْـ ـفِعْلِ الَّذِي قَدْ قَامَ بالأذْهَانِ؟
٤٨٥٣ ـ فِعْلٌ يَقُومُ بِغَيْرِ فَاعِلِه مُحَا لٌ غَيْرُ مَعْقُولٍ لَدَى الإِنْسَانِ
٤٨٥٤ ـ بَلْ حَالَةُ الفَعَّالِ قَبْلُ وَمَعْ وَبَعْـ ـدُ هِيَ الَّتِي كَانَتْ بِلَا فُرْقَانِ

٤٨٤٥ ـ يعني: كلّها مفقودة.

٤٨٤٦ ـ الاستفهام في هذا البيت والذي يليه من أبيات بمعنى النفي.
ـ في هذا البيت والذي بعده يبين الناظم الأمور التي أنكرها أهل التعطيل وبدأ بإنكارهم الاستواء.

٤٨٤٨ ـ **وافى فلان**: أتى. اللسان ١٥/٣٩٩.

٤٨٥١ ـ ط: «السلطان».

٤٨٥٢ ـ في طت، طه: تقدم هذا البيت على سابقه.

٤٨٥٣ ـ «لدى» كذا في ف بالدال المهملة مضبوطاً بفتح اللام. وفي الأصل وغيره: «الذي» وهو خطأ ظاهر، وسيتكرر الخطأ في البيت ٤٨٦٥. وفي ط: «الذي الإنسان».

٤٨٥٤ ـ أي: أن الله فاعل حقيقة قبل الفعل ومعه وبعده.

٤٨٥٥ ـ وَاللَّهِ لَسْتَ بِفَاعِلٍ شَيْئاً إذَا ... مَا كَانَ شَأْنُكَ مِثْلَ هَذَا الشَّانِ
٤٨٥٦ ـ /لَا دَاخِلًا فِينَا وَلَسْتَ بِخَارِجٍ ... عَنَّا خَيَالًا دُرْتَ فِي الأَذْهَانِ [٢/١٠٣]
٤٨٥٧ ـ فَبِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتَ فِينَا مَالِكاً ... مَلِكاً مُطَاعاً قَاهِرَ السُّلْطَانِ
٤٨٥٨ ـ اسْماً وَرَسْماً لَا حَقِيقَةَ تَحْتَهُ ... شَأْنُ المُلُوكِ أَجَلُّ مِنْ ذَا الشَّانِ
٤٨٥٩ ـ هَذَا وَثَانٍ قَالَ أَنْتَ مَلِيكُنَا ... وَسِوَاكَ لَا نَرْضَاهُ مِنْ سُلْطَانِ
٤٨٦٠ ـ إِذْ حُزْتَ أَوْصَافَ الكَمَالِ جَمِيعَهَا ... وَلأَجْلِ ذَا دَانَتْ لَكَ الثَّقَلَانِ
٤٨٦١ ـ وَقَد اسْتَوَيتَ عَلَى سَرِيرِ المُلْكِ وَاسْـ ... ـتَوْلَيْتَ مَعْ هَذَا عَلَى البُلْدَانِ
٤٨٦٢ ـ لَكِنَّ بَابَكَ لَيسَ يَغْشَاهُ امْرُؤٌ ... إِنْ لَمْ يَجِيءْ بِالشَّافِعِ المِعْوَانِ
٤٨٦٣ ـ وَيَذِلُّ لِلْبَوَّابِ وَالحُجَّابِ والشُّـ ... ـفَعَاءِ أَهْلِ القُرْبِ والإِحْسَانِ
٤٨٦٤ ـ أَفَيَسْتَوِي هَذَا وَهَذَا عِنْدَكُمْ ... وَاللَّهِ مَا اسْتَوَيَا لَدَى إِنْسَانِ
٤٨٦٥ ـ وَالمشْرِكُونَ أَخَفُّ فِي كُفْرَانِهِمْ ... وَكِلَاهُمَا مِنْ شِيعَةِ الشَّيطَانِ

٤٨٥٥ ـ ح، ط: «منك هذا» تحريف.
٤٨٥٦ ـ ب: «داخل».
ـ انظر: البيت ٤٧٤٧.
٤٨٥٧ ـ ب، س: «ملكاً نعم بالاسم دون معانِ». وفي طع: «عظيماً قاهر السلطان».
٤٨٥٩ ـ بعدما ضرب المثل للأول وهو المعطل، يضرب الآن المثل للثاني وهو المشرك.
٤٨٦٠ ـ د: «فلأجل».
ـ في هذا البيت بيان لإشراكهم في توحيد العبادة.
٤٨٦٢ ـ كان في الأصل: «ما لم يكن ذا شافع مِعوانِ»، وكتب في حاشيته ما أثبتنا من «نسخة الشيخ»، وهو الوارد في ف وغيرها.
٤٨٦٦ ـ أي: المعطل والمشرك.
٤٨٦٥ ـ المشركون أخف كفراً من المعطلة لأن المشرك يعظم الله بزعمه والمعطل معادٍ لله باسم التنزيه، وفرقٌ بين المعظم والمعادي.

٤٨٦٦ - [إنَّ الـمُـعَـطِّـلَ بـالـعـدَاوَةِ قَـائِمٌ   فِـي قَـالَبِ الـتَّـنْـزِيـهِ لـلرَّحْـمٰـنِ]

***

فصلٌ

فيما أعدَّ اللَّهُ تعالى مِنَ الإحسانِ للمتمسِّكينَ بكتابِهِ وسنَّةِ رسولِهِ عندَ فسادِ الزَّمانِ

٤٨٦٧ - هَـذَا ولِلْمـتَـمَـسِّـكِـيـنَ بِـسُـنَّـةِ الْـ   ـمُـخْـتَـارِ عِـنْـدَ فَـسَـادِ ذِي الأَزْمَـانِ

٤٨٦٨ - أجْـرٌ عَـظِـيـمٌ لَيـسَ يَـقْـدُرُ قَـدْرَهُ   إِلَّا الَّذِي أعْـطَـاه لـلإِنْـسَـانِ

٤٨٦٩ - فَـرَوَى أَبُـو دَاودَ فِـي سُـنَـنٍ لَهُ   وَرَوَاهُ أيْـضـاً أحْـمَـدُ الـشَّـيْـبَـانِـي

٤٨٧٠ - أثَـراً تَـضَـمَّـنَ أجْـرَ خَـمْـسِـيـنَ امْـرءاً   مِـنْ صَـحْـبِ أحْـمَـدَ خِـيْـرَةِ الـرَّحْـمٰـنِ

٤٨٦٦ - لم يرد هذا البيت في الأصلين.

٤٨٦٩ - يشير إلى حديث أبي أمية الشعباني، قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني، قال: قلت: كيف نصنع في هذه الآية؟ قال: أي آية؟ قلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ﴾ قال: سألت عنها خبيراً سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: **«بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، ورأيت أمراً لا يدان لك به، فعليك بنفسك ودع عنك العوام، فإن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيهن على مثل قبض على الجمر. للعامل فيهم مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله»**. وزادني غيره قال: يا رسول الله أجر خمسين منهم؟ قال: **«أجر خمسين منكم»** هذا الحديث رواه أبو داود في عون المعبود ٣٣٣١/٦ باب الأمر والنهي حديث (٤٣٣١) وابن ماجه ١٣٣٠/٢ - ١٣٣١ كتاب الفتن، باب قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ﴾ ورواه الترمذي ٤٠/٥، كتاب تفسير القرآن باب تفسير سورة المائدة ٣٠٥٨ وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وكذلك حسنه الناظم ورواه أحمد ٣٩٠/٢: ٩١٠٤.

٤٨٧١ ـ إسْنَادُهُ حَسَنٌ وَمِصْدَاقٌ لَهُ ... فِي مُسْلِمٍ فَافْهَمْهُ فَهمَ بَيَانِ
٤٨٧٢ ـ إنَّ الْعِبَادَةَ وَقْتَ هَرْجٍ هِجْرَةٌ ... حَقّاً إلَيَّ وَذَاكَ ذُو بُرْهَانِ
٤٨٧٣ ـ هَذَا فَكَمْ مِن هِجْرَةٍ لَكَ أيُّهَا السُّـ ... ـنِّيُّ بِالتَّحْقِيقِ لَا بِأَمَانِي
٤٨٧٤ ـ [هَذَا وَكَمْ مِنْ هِجْرَةٍ لَهُمُ لِمَا ... قَالَ الرَّسُولُ وَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ]
٤٨٧٥ ـ هذا ومِصداقٌ له فِي التِّرمِذِيِّ م ... لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ وَاعِيَتَانِ
٤٨٧٦ ـ فِي أجْرِ مُحْيِي سُنَّةٍ مَاتَتْ فَذَا ... كَ مَعَ الرَّسُولِ رَفِيقُهُ بِجِنَانِ
٤٨٧٧ ـ هَذَا وَمِصْدَاقٌ لَهُ أيْضاً أتَى ... فِي التِّرمِذِيِّ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

٤٨٧١ ـ ح، طت، طه: «فافهمه بالإحسان».

٤٨٧٢ ـ في هذا البيت ذكر الناظم شاهداً للحديث السابق وهو ما روى معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال: **«العبادة في الهرج كهجرة إليّ»** رواه مسلم في صحيحه ٨٨/١٨ كتاب الفتن، فضل العبادة في الهرج. قال النووي: والمراد بالهرج: الفتنة واختلاط الناس.

٤٨٧٤ ـ «لهم» أي: لأتباع الرسول ﷺ.

ـ ط: «بما قال».

ـ لم يرد هذا البيت في الأصلين. ولعل المؤلف استبدل به البيت السابق في نسخته الأخيرة، ولكن النسّاخ جمعوا بينهما (ص).

٤٨٧٥ ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «ولقد أتى مصداقه في الترمذي».

٤٨٧٦ ـ يشير إلى حديث كثير بن عبدالله هو ابن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال لبلال بن الحارث: **«اعلم»** قال: ما أعلم يا رسول الله؟ قال: **«اعلم يا بلال»**، قال: ما أعلم يا رسول الله؟ قال: **«إنه من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي، فإن له من الأجر مثل من عمل بها، من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً. ومن ابتدع بدعة ضلالة لا تُرضي الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها، لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئاً»** رواه الترمذي ٤٤/٥، كتاب العلم باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع. قال الترمذي: هذا حديث حسن.

٤٨٧٧ ـ يشير إلى حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«مثل أمتي مثل المطر لا=**

٤٨٧٨ ـ تَشْبِيهُ أُمَّتِهِ بِغَيْثٍ أوَّلٌ ... مِنْهُ وآخِرُهُ فَمُشْتَبِهَانِ

٤٨٧٩ ـ فَلِذَاكَ لَا يُدْرَى الَّذِي هُوَ مِنْهُمَا ... قَدْ خُصَّ بالتفْضِيلِ والرُّجْحَانِ

٤٨٨٠ ـ وَلَقَدْ أَتى أثَرٌ بأنَّ الفَضْلَ فِي الطَّـ ... ـرَفَيْنِ أعْنِي أوَّلًا والثَّانِي

٤٨٨١ ـ وَالوَسْطُ ذُو ثَبَجٍ فأعْوَجُ هَكَذَا ... جَاءَ الحَدِيثُ وَلَيْسَ ذَا نُكْرَانِ

[١٠٣/ب] ٤٨٨٢ ـ /وَلَقَدْ أَتَى فِي الوَحْيِ مِصْدَاقٌ لَهُ ... فِي الثُّلَّتَيْنِ وَذَاكَ فِي القُرْآنِ

= **يُدرى أوله خير أم آخره؟»** رواه الترمذي ١٤٠/٥ كتاب الأمثال، باب: **٦«٢٨٦٩»** وقال: «وفي الباب عن عمار وعبدالله بن عمرو وابن عمر، وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. قال: وروي عن عبدالرحمٰن المهدي أنه كان يُثبّت حماد بن يحيى الأبح، وكان يقول: هو من شيوخنا».

قال شيخ الإسلام عن هذا الحديث في بعض أجوبته: «قد تكلم في إسناده، وبتقدير صحته إنما معناه أنه يكون في آخر الأمة من يقارب أولها حتى يشتبه على بعض الناس أيهما أخير، كما يشتبه على بعض الناس طرفا الثوب، مع القطع بأن الأول خير من الآخر، فإنه قال: لا يدرى ومعلوم أن هذا السلب ليس عاماً، فإنه لا بد أن يكون معلوماً أيهما أفضل» شرح القصيدة النونية لابن عيسى ٤٥٩/٢.

٤٨٨١ ـ قال الهيثمي في مجمع الزوائد: وعن عبدالله بن السعدي قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«خيار أمتي أولها وآخرها، وبين ذلك ثبج ليسوا مني ولستُ منهم»** قال الهيثمي: رواه الطبراني. وفيه يزيد بن ربيعة، وهو متروك. انظر: مجمع الزوائد ١٧/١٠. وفي النهاية ٢٠٦/١: **«... وبين ذلك ثبج أعوج ليس منك ولست منه»** وفسّر الثبج بأنه: الوسط، وما بين الكاهل إلى الظهر.

٤٨٨٢ ـ «له»: أي للأثر السابق.

ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الواقعة: ٣٩، ٤٠].

٤٨٨٣ ـ أَهْلُ اليَمِينِ فَثُلَّةٌ مَعَ مِثْلِهَا ... والسَّابِقُونَ أَقَلُّ فِي الحُسْبَانِ
٤٨٨٤ ـ مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ تَابِعَهُمْ هُمُ الْـ ... غُرَبَاءُ لَيْسَتْ غُرْبَةَ الأَوْطَانِ
٤٨٨٥ ـ لكِنَّهَا واللّهِ غُرْبَةُ قَائِمٍ ... بِالدِّينِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ
٤٨٨٦ ـ فَلِذَاكَ شَبَّهَهُمْ بِهِم مَتْبُوعُهُمْ ... فِي الغُرْبَتَيْنِ وَذَاكَ ذُو تِبْيَانِ

٤٨٨٣ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٤﴾﴾ [الواقعة: ١٠ ـ ١٤].

٤٨٨٤ ـ يشير إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء**» وقيل: ومَن الغرباء يا رسول الله؟ قال: «**الذين يَصلُحون إذا فسد الناس**» رواه مسلم ١/١٣٠ ـ ١٣١ كتاب الإيمان باب بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً.

وفي هؤلاء الغرباء وردت روايات غير التي ذكرتها ففي رواية عند ابن ماجه أنه لما سئل الرسول ﷺ قال: «**النُّزّاعَ من القبائل**» وسُئل عنها فقال ﷺ: «**أناس صالحون قليلٌ في ناس كثير، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم**» انظر: مدارج السالكين ٣/١٨٥.

٤٨٨٥ ـ يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ: «فهؤلاء هم الغرباء الممدوحون المغبوطون، ولقلتهم في الناس جداً سُمّوا غرباء، فإن أكثر الناس على غير هذه الصفات. فأهل الإسلام في الناس غرباء، والمؤمنون في أهل الإسلام غرباء، وأهل العلم في المؤمنين غرباء، وأهل السنة الذين يميزونها من الأهواء والبدع فهم غرباء، والداعون إليها الصابرون على أذى المخالفين هم أشد هؤلاء غربة..» مدارج السالكين ٣/١٨٦.

٤٨٨٦ ـ طت، طه: «به».

«متبوعهم» أي: الرسول ﷺ.

ـ الغربة الأولى في بداية الإسلام والغربة الثانية في آخره.

ـ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: وقوله ﷺ: «**ثم يعود غريباً كما بدأ**» يحتمل شيئين: أحدهما أنه في أمكنة وأزمنة يعود غريباً بينهم ثم يظهر، كما كان في أول الأمر غريباً ثم ظهر. ولهذا قال: «**سيعود غريباً كما بدأ**» وهو لما بدأ كان غريباً لا يعرف ثم ظهر وعرف، فكذلك يعود=

٤٨٨٧ ـ لَمْ يُشْبِهُوهُمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ

٤٨٨٨ ـ فَانْظُرْ إِلَى تَفْسِيرِهِ الغُرَبَاءَ بِالْـ مُحْيِينَ سُنَّتَهُ بِكُلِّ زَمَانِ

٤٨٨٩ ـ طُوبَى لَهُمْ وَالشَّوْقُ يَحْدُوهُمْ إِلَى أَخْذِ الْحَدِيثِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ

٤٨٩٠ ـ طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبَؤُوا بِنُحَاتَةِ الْـ أَفْكَارِ أَوْ بِزُبَالَةِ الأَذْهَانِ

٤٨٩١ ـ طُوبَى لَهُمْ رَكِبُوا عَلَى مَتْنِ العزَا ئِمِ قَاصِدِينَ لِمَطْلَعِ الإِيمَانِ

٤٨٩٢ ـ طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبَؤُوا شَيْئاً بِذِي الْـ آرَاءِ إِذْ أَغْنَاهُمُ الوَحْيَانِ

٤٨٩٣ ـ طُوبَى لَهُمْ وَإِمَامُهُمْ دُونَ الوَرَى مَنْ جَاءَ بِالإِيمَانِ والقرآنِ

٤٨٩٤ ـ واللَّهِ ما ائْتَمُّوا بِشَخْصٍ دُونَهُ إِلَّا إذا مَا دَلَّهُمْ بِبَيَانِ

= حتى لا يعرف ثم يظهر ويعرف. فيقل من يعرفه في أثناء الأمر كما كان من يعرفه أولاً.

ويحتمل أنه في آخر الدنيا لا يبقى مسلم إلا قليل. وهذا إنما يكون بعد الدجال ويأجوج ومأجوج عند قرب الساعة، وحينئذ يبعث الله ريحاً تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة ثم تقوم الساعة» مجموع الفتاوى ١٨/٢٩٥ ـ ٢٩٦.

٤٨٨٨ ـ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولا يقتضي هذا أنه إذا صار غريباً أن المتمسك به يكون في شر بل هو أسعد الناس كما قال في تمام الحديث: **«فطوبى للغرباء»**. وطوبى من الطيب قال تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ فإنه يكون من جنس السابقين الأولين الذين اتبعوه لما كان غريباً» مجموع الفتاوى ١٨/٢٩٢.

٤٨٩٠ ـ **لم يعبؤوا**: لم يبالوا. **والنحاتة**: البراية، وقد سبق. والمقصود: الآراء المجردة التي تعارض النصوص.

٤٨٩١ ـ «على» ساقطة من الأصلين.

٤٨٩٣ ـ ما عدا الأصلين: «الفرقان».

٤٨٩٤ ـ أي: أنهم لا يتخذون إماماً غير رسول الله ﷺ إلا إذا كان رجلاً يدلّهم على ما أمر به الرسول ﷺ ويهديهم إلى طريقه ﷺ.

٤٨٩٥ ـ فِي البَابِ آثَارٌ عَظِيمٌ شَأْنُهَا ... أَعْيَتْ عَلَى العُلَمَاءِ فِي الأَزْمَانِ
٤٨٩٦ ـ إذْ أَجْمَعَ العُلَمَاءُ أَنَّ صَحَابَةَ الْـ ... ـمُخْتَارِ خَيْرُ طَوَائِفِ الإِنْسَانِ
٤٨٩٧ ـ ذَا بِالضَّرُورَةِ لَيسَ فِيهِ الخُلْفُ بَيْـ ... ـنَ اثْنَيْنِ مَا حُكِيَتْ بِهِ قَوْلَانِ
٤٨٩٨ ـ فَلِذَاكَ ذِي الآثَارُ أَعْضَلَ أَمْرُهَا ... وَبَغَوا لَهَا التَّأْوِيلَ بِالإِحْسَانِ
٤٨٩٩ ـ فَاسْمَعْ إِذاً تَأْوِيلَهَا وافْهَمْهُ لَا ... تَعْجَلْ بِرَدٍّ مِنْكَ أَوْ نُكْرَانِ
٤٩٠٠ ـ إِنَّ الْبِدَارَ بِرَدِّ شَيءٍ لَمْ تُحِطْ ... عِلْماً بِهِ سَبَبٌ إِلَى الحِرْمَانِ
٤٩٠١ ـ الفَضْلُ مِنْهُ مُطْلَقٌ ومُقَيَّدٌ ... وهُمَا لأَهْلِ الفَضْلِ مرْتَبَتَانِ
٤٩٠٢ ـ وَالفَضْلُ ذُو التَّقْيِيدِ لَيسَ بِمُوجِبٍ ... فَضْلًا عَلَى الإِطْلَاقِ مِنْ إِنْسَانِ

٤٨٩٥ ـ **أعيا عليه الأمر**: عجز، ولم يهتدِ لوجهه. متن اللغة ٢٥٩/٤.
ـ د: «كل زمان».

٤٨٩٦ ـ «لقد حار العلماء في كل عصر في تفسير هذه الآثار العظيمة التي دلت على زيادة أجر العاملين في آخر الزمان على الصحابة رضي الله عنهم، إذ كانوا قد أجمعوا على أن الصحابة هم أفضل خلق الله بعد النبيين.. فلذلك أشكل أمر هذه الآثار على العلماء وحاولوا التوفيق بينها وبين ما هو متفق عليه...» شرح النونية لهراس ٣٢٦/٢.

٤٨٩٧ ـ أنث القول للضرورة. انظر: ما سبق في حاشية البيت ٢٢٨ (ص).

٤٨٩٨ ـ **أعضلَ بي الأمر**، إذا ضاقت عليك فيه الحيل. **وأعضله الأمر**: غلبهُ. اللسان ٤٥٢/١١.
ـ ح، ط: «التفسير بالإحسان».

٤٨٩٩ ـ ح: «تفسيرها».

٤٩٠٠ ـ «البدار»: يعني التسرّع في الردّ.

٤٩٠٢ ـ معنى ذلك أن الفضل منه: مطلق ومقيد، فالمطلق كفضل الرسول ﷺ وفضل الصحابة على مَنْ بعدهم. والفضل المقيد مثل خلق الله لآدم بيده، فهذا الفضل المقيد لآدم لا يوجب تفضيله على نبينا محمد ﷺ.. وكذا الأثر المتضمن أن المتمسك بدينه في آخر الزمان له أجر خمسين من=

٤٩٠٣ ـ لَا يُوجِبُ التَّقْيِيدُ أَنْ يُقْضَى لَهُ ... بِالاسْتِوَاءِ فَكَيْفَ بِالرُّجْحَانِ؟
٤٩٠٤ ـ إِذْ كَانَ ذُو الإِطْلَاقِ حَازَ مِنَ الفَضَا ... ئِلِ فَوْقَ ذِي التَّقْيِيدِ بِالإِحْسَانِ
٤٩٠٥ ـ فَإِذَا فَرَضْنَا وَاحِداً قَدْ حَازَ نَوْ ... عاً لَمْ يَحُزْهُ فَاضِلُ الإِنْسَانِ
٤٩٠٦ ـ لَمْ يُوجِبِ التَّخْصِيصُ مِنْ فَضْلٍ عَلَيْـ ... ـهِ وَلَا مُسَاوَاةٍ وَلَا نُقْصَانِ
٤٩٠٧ ـ [مَا خَلْقُ آدَمَ بِالْيَدَيْنِ بِمُوجِبٍ ... فَضْلًا عَلَى المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ
٤٩٠٨ ـ وَكَذَا خَصَائِصُ مَنْ أَتَىٰ مِنْ بَعْدِهِ ... مِنْ كُلِّ رُسْلِ اللَّهِ بِالبُرْهَانِ
٤٩٠٩ ـ فَمُحَمَّدٌ أَعْلَاهُمُ فَوْقاً وَمَا ... حَكَمَتْ لَهُمْ بِمَزِيَّةِ الرُّجْحَانِ]
[١٠٤/أ] ٤٩١٠ ـ /فَالحَائِزُ الخَمْسِينَ أَجْراً لَمْ يَحُزْ ... هَا فِي جَمِيعِ شَرَائِعِ الإِيمَانِ
٤٩١١ ـ هَلْ حَازَهَا فِي بَدْرٍ أَو أُحُدٍ أَوِ الْـ ... ـفَتْحِ المُبِينِ وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

= أصحاب الرسول ﷺ لا يوجب ذلك أن يكونوا أفضل من الصحابة. لأنه في آخر الزمان قد يعدم المعين فتكون الغربة، ويصعب عند ذلك القيام في وجوه أعداء الدين، وأما الصحابة فهم رضي الله عنهم ذوو أعوان وأنصار.

٤٩٠٣ ـ فصاحب الفضل المقيد لا يصح أن يحكم له بالمساواة مع صاحب الفضل المطلق فضلاً عن أن يكون راجحاً عليه.

٤٩٠٧ ـ أي: أن الله لما خلق آدم بيده لم توجب له هذه المزية أن يكون أفضل من نبينا محمد ﷺ فالمزية لا تقتضي الأفضلية. فمزية التكليم لموسى وتخصيص عيسى بأنه روح الله وكلمته لا توجب أن يكونا عليهما السلام أفضل من محمد ﷺ. فكذلك الحائز على أجر خمسين رجلاً من الصحابة فهذه المزية لا تقتضي أن يكون أفضل من الصحابة.

٤٩٠٩ ـ لم يرد ما بين الحاصرتين في الأصل.

٤٩١٠ ـ سبق تخريجه في حاشية البيت رقم (٤٨٦٩).

٤٩١١ ـ في هذا البيت دليل على أن الصحابة رضوان الله عليهم أفضل من الحائز على أجر خمسين في آخر الزمان لأن الصحابة حازوا الفضل في الصحبة والجهاد في سبيل الله في بدر وأحد والفتح وبيعة الرضوان. أما هو فلم يحزها بل حازها في أمر واحد وهو تمسكه بالدين عند عدم المعين.

٤٩١٢ - بَل حَازَهَا إذْ كَانَ قَدْ عَدِمَ المُعِيـ ـنَ وَهُمْ فَقَدْ كَانُوا أولي أعْوَانِ
٤٩١٣ - وَالرَّبُّ لَيْسَ يُضِيعُ مَا يَتَحَمَّلُ الْـ ـمُتَحَمِّلُونَ لأجْلِهِ مِنْ شَانِ
٤٩١٤ - فَتحَمُّلُ العَبْدِ الضَّعيفِ رِضَاهُ مَعْ فَيْضِ العَدُوِّ وَقِلَّةِ الأعْوَانِ
٤٩١٥ - مِمَّا يَدُلُّ عَلَى يَقِينٍ صَادِقٍ وَمَحَبَّةٍ وَحَقِيقَةِ العِرْفَانِ
٤٩١٦ - يَكْفِيهِ ذُلًّا وَاغْتِرَاباً قِلَّةُ الْـ أنْصَارِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ
٤٩١٧ - فِي كُلِّ يَوْمٍ فِرْقَةٌ تَغْزُوهُ إنْ تَرْجِعْ يُوَافِيهِ الفَرِيقُ الثَّانِي
٤٩١٨ - فَسَلِ الغَرِيبَ المُسْتَضَامَ عَنِ الَّذِي يَلْقَاهُ بَيْنَ عِدىً بِلَا حُسْبَانِ
٤٩١٩ - هَذَا وَقَدْ بَعُدَ المَدَى وَتَطَاوَلَ الْـ ـعَهْدُ الَّذِي هُوَ مُوجِبُ الإحْسَانِ
٤٩٢٠ - وَلِذَاكَ كَانَ كَقَابِضٍ جَمْراً فَسَلْ أحْشَاءَهُ عَنْ حَرِّ ذِي النِّيرَانِ
٤٩٢١ - وَاللَّهُ أعْلَمُ بِالَّذِي فِي قَلْبِهِ يَكْفِيهِ عِلْمُ الوَاحِدِ المَنَّانِ
٤٩٢٢ - فِي القَلْبِ أمْرٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرَهُ إلَّا الَّذِي آتَاهُ لِلإنْسَانِ
٤٩٢٣ - بِرٌّ وَتَوْحِيدٌ وَصَبْرٌ مَعْ رِضاً وَالشُّكْرُ وَالتَّحْكِيمُ لِلقُرْآنِ
٤٩٢٤ - سُبْحَانَ قَاسِمِ فَضْلِهِ بَيْنَ العِبَا دِ فَذَاكَ مُولِي الفَضْلِ وَالإحْسَانِ
٤٩٢٥ - والفَضْلُ عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ بِصُورَةِ الْـ أعْمَالِ بَلْ بِحَقَائِقِ الإيمَانِ
٤٩٢٦ - وَتَفَاضُلُ الأعْمَالِ يَتْبَعُ مَا يَقُو مُ بِقَلْبِ صَاحِبِهَا مِنَ الإحسانِ

٤٩١٤ - د، ح، طت، طه: «العبد الوحيد» وأشير إليه في حاشية ف أيضاً.

٤٩١٥ - أي: تحمل العبد مع ضعفه للمشاق لأجل رضى ربه يدل على صدق يقينه وشدة محبته له ومعرفته به.

٤٩٢١ - في الأصلين «من مقتضٍ يكفيه. . .» والتصحيح من النسخ الأخرى.

٤٩٢٥ - كذا في الأصلين ود. وفي غيرها: «فالفضل».

٤٩٢٦ - كذا في الأصلين. وفي د، ط: «من البرهان». وفي ب: «فاعلها من البرهان».

والمراد أنّ الأعمال تتفاوت في الفضل بقدر ما يكون في قلب صاحبها من=

٤٩٢٧ ـ حَتَّى يَكُونَ العَامِلَانِ كِلَاهُمَا ... فِي رُتْبَةٍ تَبْدُو لَنَا بِعِيَانِ
٤٩٢٨ ـ هَذَا وَبَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَا ... والأرْضِ فِي فَضْلٍ وَفِي رُجْحَانِ
٤٩٢٩ ـ وَيَكُونُ بَيْنَ ثَوابِ ذَا وَثَوَابِ ذَا ... رُتَبٌ مُضَاعَفَةٌ بِلَا حُسْبَانِ
٤٩٣٠ ـ هَذَا عَطَاءُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُه ... وَبِذَاكَ تَعْرِفُ حِكْمَةَ الدَّيَّانِ

***

فصلٌ

فيما أعدَّ اللَّهُ تعالى في الجَنَّةِ لأوليائِهِ المتمسكينَ بالكتابِ والسُّنَّةِ

٤٩٣١ ـ يَا خَاطِبَ الحُورِ الحِسَانِ وَطَالِباً ... لِوِصَالِهِنَّ بِجَنَّةِ الحَيَوانِ
٤٩٣٢ ـ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَنْ خَطَبْتَ وَمَا طَلَبْـ ... ـتَ بَذَلْتَ مَا تَحْوِي مِنَ الأثْمَانِ
٤٩٣٣ ـ أَوْ كُنْتَ تعرِفُ أيْنَ مَسْكَنُهَا جَعَلْـ ... ـتَ السَّعْيَ مِنْكَ لَهَا عَلَى الأجْفَانِ

= إخلاص ويقين وصبر وتذلل، وليس بصورة الأعمال ويُصدِّقُ ذلك ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم»** صحيح مسلم ١٩٨٦/٤ باب تحريم ظلم المسلم.

٤٩٣٠ ـ ف: «نعرف».
ـ طت، طه: «الرحمٰن».

٤٩٣١ ـ أي: بجنة الحياة ومعنى الحيوان هنا: الحياة قال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُۚ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

٤٩٣٢ ـ في ح، ط: «من طلبت».

٤٩٣٣ ـ في د، ح، ط: «كنت تدري».
ـ في هذا البيت بين الناظم أن مسكن الحور هو الجنة أفضل مكان وأعلى مكان وفوقها عرش الرحمٰن. ويحث الناظم السامع بقوله «لو عرفت المسكن حقيقة لسعيت له على أجفانك ولو كان صعباً إن لم تسعفك الأقدام».

٤٩٣٤ ـ /وَلَقَدْ وَصَفْتُ طَرِيقَ مَسْكَنِهَا فإنْ رُمْتَ الوِصَالَ فَلَا تَكُنْ مُتَوانِي[١٠٤/ب]

٤٩٣٥ ـ أَسْرِعْ وَحُثَّ السَّيْرَ جَهْدَكَ إنَّمَا مَسْرَاكَ هَذَا سَاعَةٌ لِزَمَانِ

٤٩٣٦ ـ فاعْشَقْ وَحَدِّثْ بالوِصَالِ النَّفْسَ وَابْـ ـذُلْ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إمْكَانِ

٤٩٣٧ ـ وَاجْعَلْ صِيَامَكَ دونَ لُقْيَاهَا وَيَوْ مَ الوَصْلِ يَوْمَ الفِطْرِ مِنْ رَمَضَانِ

٤٩٣٨ ـ وَاجْعَلْ نُعُوتَ جَمَالِهَا الحَادِي وَسِرْ تَلْقَ المَخَاوِفَ وَهْيَ ذَاتُ أَمَانِ

٤٩٣٩ ـ لَا يُلْهِيَنَّكَ مَنْزِلٌ لَعِبَتْ بِهِ أَيْدِي البِلَىٰ مُذ سَالِفِ الأَزْمَانِ

٤٩٤٠ ـ فَلَقَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُ كُلُّ مَسَرَّةٍ وَتَبَدَّلَتْ بِالهَمِّ والأَحْزَانِ

٤٩٤١ ـ سِجْنٌ يَضِيقُ بِصَاحِبِ الإِيمَانِ لَـ كِنْ جَنَّةُ المَأْوَى لِذِي الكُفْرَانِ

٤٩٣٤ ـ يشير الناظم لنفسه بأنه وصف الطريق إلى مسكنها بأن بين في هذه القصيدة العقيدة الصحيحة والطريق المستقيم المتضمن التمسك بالكتاب والسنة.

ـ رُمتَ: طلبتَ.

ـ ح، ط: «بالواني».

٤٩٣٦ ـ د: «واعشق». قال ابن القيم: «العشاق ثلاثة أقسام: منهم من يعشق الجمال المطلق، ومنهم من يعشق الجمال المقيد سواء طمع بوصاله أو لم يطمع، ومنهم من لا يعشق إلا من طمع بوصاله ـ والأخير ـ أعقل العشاق وأعرفهم وحبه أقوى لأن الطمع يُمدّه ويقويه. الجواب الكافي ص٣٥٠.

ـ ومهرها الإيمان والعمل الصالح.

٤٩٣٧ ـ أي: صيامك عن المعاصي والآثام.

ـ كذا في الأصلين، وفي غيرهما: «قبل لقياها».

٤٩٣٩ ـ طت، طه: «من سالف».

٤٩٤١ ـ يشير إلى ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» رواه مسلم ٢٢٧٢/٤، كتاب الزهد.

والمؤمن سجنه الدنيا لأمرين:

١ ـ لما فيها من الأكدار والهموم والمصائب.

٢ ـ أنه يرتقب داراً أنعم وأطيب.

٤٩٤٢ ـ سُكَّانُهَا أَهْلُ الجَهَالَةِ والبَطَا | لَةِ وَالسَّفَاهَةِ أَنْجَسُ السُّكَّانِ
٤٩٤٣ ـ [وَأَلذُّهُمْ عَيْشاً فَأَجهَلُهم بِحَقِّ م | اللَّهِ ثُمَّ حَقَائِقِ القُرْآنِ]
٤٩٤٤ ـ عَمَرَتْ بِهِمْ هذِي الدِّيَارُ وأَقْفَرَتْ | مِنْهُمْ رُبُوعُ العِلْمِ والإِيمَانِ
٤٩٤٥ ـ قَدْ آثَروا الدُّنْيَا وَلَذَّةَ عَيْشِهَا الْ | فَانِي عَلَى الجَنَّاتِ والرِّضْوَانِ
٤٩٤٦ ـ صَحِبُوا الأَمَانِي وَابْتُلُوا بحُظُوظِهِمْ | وَرَضُوا بِكُلِّ مَذَلَّةٍ وَهَوَانِ
٤٩٤٧ ـ كَدْحاً وَكَدّاً لَا يُفَتَّر عَنْهُمُ | مَا فِيهِ مِنْ غَمٍّ وَمِنْ أَحْزَانِ
٤٩٤٨ ـ وَاللَّهِ لَوْ شَاهَدْتَ هَاتِيكَ الصُّدُو | رَ رَأَيْتَهَا كَمَراجِلِ النِّيرَانِ
٤٩٤٩ ـ وَوَقُودُهَا الشَّهَوَاتُ والحَسَراتُ والْـ | آلامُ لَا تَخْبُو عَلَى الأَزْمَانِ

٤٩٤٢ ـ ذكر المؤلف ثلاثة أصناف لأهل الدنيا الذين آثروها على الآخرة:
١ ـ أهل الجهالة الذين ليس عندهم علم.
٢ ـ أهل البطالة الذين ليس عندهم عمل.
٣ ـ أهل السفاهة الذين ليس عندهم حكمة.
٤٩٤٣ ـ لم يرد هذا البيت في الأصلين.
٤٩٤٤ ـ «بهم»: يعني سكان أهل الدنيا المؤثرين لها على الآخرة.
أقفرت الدار: خلت من أهلها. والمقصود أن أهل الدنيا الذين آثروها على الآخرة خلت منهم ربوع العلم وعمرت بهم ربوع الشهوات.
٤٩٤٧ ـ مقصود المؤلف في هذا البيت هو أن أهل الدنيا الذين آثروها على الآخرة تجدهم يتعبون في تحصيل دنياهم فيكدون ويكدحون، فتجدهم يبنون القصور الفارهة، ويلبسون أفخم الثياب، ويأكلون ألذ المآكل، ويجمعون من الأموال الكثيرة وهم يظنون أنه بذلك تتم السعادة ولكن هذا ليس بصحيح فهم مع كدهم وكدحهم في هم وغم.
٤٩٤٨ ـ **المرجل** بالكسر: الإناء الذي يُغلى فيه الماء. اللسان ١١/٦٢٢.
٤٩٤٩ ـ ط: «مدى الأزمان».
ـ أي: أن المؤثرين الدنيا صدورُهم تغلي كغلي الماء في القدر، ووقودها الشهوات المحرمة والحسرات والآلام، فلا تخمد هذه النار أبداً، فهم في عذاب مستمرّ.

٤٩٥٠ ـ أَبدَانُهُمْ أَجْدَاثُ هَاتِيكَ النُّفُو سِ اللَّاءِ قَدْ قُبِرَتْ مَعَ الأبْدَانِ

٤٩٥١ ـ أَرْوَاحُهُمْ فِي وَحْشَةٍ وَجُسُومُهُمْ فِي كَدْحِهَا لَا فِي رِضَا الرَّحْمٰنِ

٤٩٥٢ ـ هَرَبُوا مِنَ الرِّقِّ الَّذِي خُلِقُوا لَهُ فَبُلُوا بِرِقِّ النَّفْسِ والشَّيْطَانِ

٤٩٥٣ ـ لَا تَرْضَ مَا اخْتَارُوهُ هُمْ لِنُفُوسِهِمْ فَقَدِ ارْتَضَوْا بِالذُّلِّ وَالحِرْمَانِ

٤٩٥٤ ـ لَوْ سَاوَتِ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَمْ يَسْقِ مِنْهَا الرَّبُّ ذَا الكُفْرَانِ

٤٩٥٥ ـ لَكِنَّهَا وَاللَّهِ أَحْقَرُ عِنْدَهُ مِنْ ذَا الجَنَاحِ القَاصِرِ الطَّيَرَانِ

٤٩٥٦ ـ وَلَقَدْ تَوَلَّتْ بَعْدُ عَنْ أَصْحَابِهَا فَالسَّعْدُ مِنْهَا حَلَّ في الدَّبَرانِ

٤٩٥٧ ـ لَا يُرْتَجَى مِنْهَا الوَفَاءُ لِصَبِّهَا أَينَ الوَفَا مِنْ غَادِرٍ خَوَّانِ

٤٩٥٠ ـ **الجَدَثُ**: القبر. والمعنى أن أبدان مؤثري الدنيا هي قبور لأرواحهم الموحشة.

٤٩٥٢ ـ أي: أنهم هربوا من الرق الذي خلقوا له الذي يضمن الحرية وهو عبادته وحده كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦] فابتلوا برق النفس والشيطان فسعوا إلى تحصيل الشهوات وجمع الحطام الفاني.

٤٩٥٤ ـ قال الترمذي: حدثنا قتيبة حدثنا عبدالحميد بن سليمان عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء**» وفي الباب عن أبي هريرة. قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه.

رواه الترمذي في سننه ٤٨٦/٤ كتاب الزهد باب ما جاء في هوان الدنيا على الله عزّ وجل. ورواه ابن ماجه في سننه ١٣٧٦/٢: ٤١١٢ باب مثل الدنيا.

٤٩٥٦ ـ طت، طه: «بالدبران». وانظر: تفسير السعد والدبران في حاشية البيت ٣١.

٤٩٥٧ ـ **الصبُّ**: العاشق المشتاق. يعني: أن الدنيا غادرة خائنة، فلا يُرجى منها الوفاء لعاشقها.

٤٩٥٨ ـ طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ فَكَيْفَ يَنَالُهَا ... صَفْواً أَهَذَا قَطُّ فِي الإِمْكَانِ؟
٤٩٥٩ ـ يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا تَأَهَّبْ لِلَّذِي ... قَدْ نَالَهُ العُشَّاقُ كُلَّ زَمَانِ
[١٠٠/أ] ٤٩٦٠ ـ /أَوَ مَا سَمِعْتَ بَلى رَأَيتَ مَصَارِعَ الْـ ... ـعُشَّاقِ مِنْ شِيبٍ وَمِنْ شُبَّانِ

* * *

فصلٌ

[في صفةِ الجَنَّةِ الَّتي أعدَّها اللَّهُ ذُو الفضْلِ والمنَّةِ لأوليائِهِ المتمسِّكينَ بالكتابِ والسُّنَّةِ](١)

٤٩٦١ ـ فَاسْمَعْ إذاً أَوْصَافَهَا وَصِفَاتِ هَا ... تِيكَ المَنَازِلِ رَبَّةِ الإِحْسَانِ
٤٩٦٢ ـ هِيَ جَنَّةٌ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا ... فَنَعِيمُهَا بَاقٍ وَلَيْسَ بِفَانِ
٤٩٦٣ ـ دَارُ السَّلَامِ وَجَنَّةُ المَأْوَى وَمَنْـ ... ـزِلُ عَسْكَرِ الإِيمَانِ والقُرْآنِ
٤٩٦٤ ـ فَالدَّارُ دَارُ سَلَامَةٍ وَخِطَابُهُمْ ... فِيهَا سَلَامٌ واسْمُ ذِي الغُفْرَانِ

٤٩٥٨ ـ د، طع: «تنالها».

٤٩٦٠ ـ ط: «بل رأيت».

(١) لم يرد هذا العنوان في الأصلين وب.

٤٩٦٣ ـ سماها الله سبحانه بدار السلام في قوله: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢٧] وقوله: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [يونس: ٢٥].
أما «جنة المأوى» ففي قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾ [السجدة: ١٩].

٤٩٦٤ ـ أشار فيه الناظم إلى أن الجنة دار السلام من ثلاثة وجوه. الأول أنها دار السلامة من كل بلية وآفة ومكروه. والثاني أن اسمه سبحانه السلام الذي سلّمها وسلّم أهلها، فهي دار الله السلام، والثالث أن الله سبحانه يسلّم عليهم كما في قوله: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ [يس: ٥٨] والملائكة يسلمون عليهم كما في قوله: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ=

فصلٌ

في عددِ دَرجاتِ الجنَّة ومَا بينَ كلّ دَرَجتينِ

٤٩٦٥ ـ دَرَجَاتُـهَا مِـائَةٌ وَمَـا بَـيْـنَ اثْـنَـتَـيْـ ـنِ فَـذَاكَ فِـي الـتَّـحْـقِـيـقِ لِلْحُـسْـبَانِ

= عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤]. وكلامهم كله فيها سلام كما قال تعالى: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا﴾ [مريم: ٦٢] انظر: حادي الأرواح ص٧٠.

٤٩٦٥ ـ يشير إلى الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقاً على الله أن يدخله الجنة جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها»** فقالوا: يا رسول الله أفلا نبشر الناس؟ قال: **«إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة»** أُراه قال: **«موقعه عرش الرحمٰن ومنه تفجر أنهار الجنة»**. قال محمد بن فليح عن أبيه: وفوقه عرش الرحمٰن. رواه البخاري في صحيحه ١٣٦/٢ كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين في سبيل الله يقال: هذه سبيلي وهذا سبيلي.

وفي المسند من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة: اقرأ واصعد، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة، حتى يقرأ آخر شيء معه»** نقله الناظم في حادي الأرواح ثم قال: «وهذا صريح في أن درج الجنة تزيد على مائة درجة». وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند البخاري عنه ﷺ: **«إن في الجنة مائة درجة»** فإما أن هذه المائة من جملة الدرج وإما أن يكون نهايتها هذه المائة، وفي ضمن كل درجة درج دونها، ويدل للمعنى الأول حديث معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من صلّى الصلوات الخمس، وصام شهر رمضان كان حقاً على الله أن يغفر له هاجر أو قعد حيث ولدته أمه»** قلت: يا رسول الله ألا أخرج فأؤذن الناس؟ قال: **«لا. دع الناس يعملون، فإن في الجنة مائة=**

٤٩٦٦ ـ مِثْلُ الَّذِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَ هَـ ـذِي الأرضِ قَوْلُ الصَّادِقِ البُرْهَانِ
٤٩٦٧ ـ لَكِنَّ عَالِيَهَا هُوَ الفِرْدَوْسُ مَسْـ ـقُوفٌ بِعَرْشِ الخَالِقِ الرَّحْمٰنِ
٤٩٦٨ ـ وَسطَ الجِنَانِ وَعُلْوَهَا فَلِذَاكَ كَا نَتْ قُبَّةً مِنْ أَحْسَنِ البُنْيَانِ
٤٩٦٩ ـ مِنْهُ تَفَجَّرُ سَائِرُ الأَنْهَارِ فَالْ ـمَنْبُوعُ مِنْهُ نَازِلًا بِجِنَانِ

= درجة بين كل درجتين مثل ما بين السماء والأرض، وأعلاها درجة فيها الفردوس، وعليها يكون العرش وهي أوسط شيء في الجنة، ومنها تفجر أنهار الجنة. فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس» رواه الترمذي [٥٨٢/٤ في كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في درجات الجنة: ٢٥٣٠ وأحمد ص١٦٣١ حديث رقم ٢٢٤٣٨. قال أبو عيسى: هكذا روي هذا الحديث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل، ومعاذ قديم الموت مات في خلافة عمر] وروي عن عبادة بن الصامت نحوه. وفيه أيضاً من حديث أبي سعيد يرفعه «إن في الجنة مائة درجة» ورواه أحمد بدون لفظة «في» فإن كان المحفوظ ثبوتها، فهي من جملة درجها، وإن كان المحفوظ سقوطها، فهي الدرج الكبار المتضمنة للدرج الصغار، ولا تناقض بين تقدير ما بين الدرجتين بالمائة وتقديرها بالخمسمائة، لاختلاف السير في السرعة والبطء. والنبي ﷺ ذكر هذا تقريباً للأفهام» حادي الأرواح ص٥٩ بتصرف. والخلاصة:

١ ـ أن الجنة مائة درجة كبار وتتضمن كل درجة درجات.

٢ ـ أن في الجنة مائة درجة علوية وتحتها درجات.

٤٩٦٧ ـ طع: «مستوفٍ»، وهو تصحيف.
د: «المنان».

٤٩٦٩ ـ طع: «منها تفجر».

ـ «فالمنبوع» كذا في جميع النسخ، ولعله بمعنى النابع من الألفاظ الدارجة في عهد الناظم. وفي طه: «فالينبوع».

ـ «نازلاً»: كذا في الأصلين وب، وفي غيرها: «نازل». وقال الناظم في حادي الأرواح: «وأنهار الجنة تتفجر من أعلاها، ثم تنحدر نازلةً إلى أقصى درجاتها» (دار ابن كثير، ط٣، ص٢٥٨). (ص).

فصلٌ

في أبوابِ الجنَّةِ

٤٩٧٠ - أَبْـوَابُـهَـا حَـقٌّ ثَـمَـانِـيَـةٌ أَتَـتْ فِي النَّصِّ وَهْيَ لِصَاحِبِ الإِحْسَانِ

٤٩٧١ - بَـابُ الـجِـهَـادِ وَذَاكَ أَعْـلَاهَـا وبَـا بُ الـصَّـوْمِ يُـدْعَـى الـبَـابُ بـالـرَّيَّـانِ

٤٩٧٠ - لقد ورد في القرآن الكريم بأن للجنة أبواباً. قال تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ [الرعد: ٢٣] وقال تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾ [ص: ٥٠] وقال تعالى: ﴿إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ [الزمر: ٧١] وجاء في السنة أن عدد أبواب الجنة ثمانية وذلك في الصحيحين من حديث سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: **«في الجنة ثمانية أبواب، باب منها يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون»** رواه البخاري في صحيحه ٢١٨/٢ كتاب بدء الخلق باب صفة أبواب الجنة. ورواه مسلم في صحيحه ٨٠٨/٢ باب حفظ اللسان للصائم (وليس فيه ذكر عدد الأبواب).

وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«ما منكم من أحدٍ يتوضأ فيبلغ أو يسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء»** رواه مسلم ٢٠٩/١ باب الذكر المستحب عقب الوضوء.

٤٩٧١ - ويدل لذلك ما رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أنفق زوجين في شيء من الأشياء في سبيل الله دُعي من أبواب الجنة: يا عبدالله هذا خير. فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام»**، فقال أبو بكر: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ فقال: **«نعم وأرجو أن تكون منهم»** رواه البخاري في صحيحه ٣٢٥/١ كتاب الصوم، باب الريان للصائمين، ومسلم في صحيحه ٧١١/٢، باب من جمع الصدقة وأعمال البر.

٤٩٧٢ ـ وَلِكُلِّ سَعْيٍ صَالِحٍ بَابٌ وَرَبُّ م ... السَّعْيِ مِنْهُ دَاخِلٌ بِأَمَانِ

٤٩٧٣ ـ وَلَسَوْفَ يُدْعَى المرءُ مِنْ أَبْوابِهَا ... جَمْعاً إِذَا وَفَّى حُلَى الإِيمَانِ

٤٩٧٤ ـ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصِّدِّيقُ ذَا ... كَ خَلِيفَةُ المبْعُوثِ بِالقُرْآنِ

* * *

فصلٌ

في مقدارِ ما بينَ البابِ والبابِ مِنْهَا[1]

٤٩٧٥ ـ سَبْعُونَ عَاماً بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ مِنْـ ... ـهَا قُدِّرَتْ بِالعَدِّ وَالحُسْبَانِ

٤٩٧٦ ـ هَذَا حَدِيثُ لَقِيطِ المعْرُوفُ بِالْـ ... ـخَبَرِ الطَّوِيلِ وَذَا عَظِيمُ الشَّانِ

---

(١) «منها» ساقطة من (ف).

٤٩٧٦ ـ قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ في حادي الأرواح: «روينا في معجم الطبراني أنبأنا مصعب بن إبراهيم بن حمزة الزبيري وعبدالله بن صقر السكري قالا: أنبأنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا عبدالرحمٰن بن المغيرة بن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن خالد بن حزام حدثني عبدالرحمٰن بن عياش الأنصاري حدثنا دلهم بن الأسود بن عبدالله بن حاجب بن المنتفق قال دلهم: وحدثنيه أيضاً أبو الأسود عن عاصم بن لقيط أن لقيط بن عامر خرج وافداً إلى رسول الله ﷺ قال: قلت: يا رسول الله فما الجنة والنار؟ قال: «**لعمر إلهك إن للنار سبعة أبواب ما منهن بابان إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاماً. وإن للجنة ثمانية أبواب ما منهن بابان إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاماً**» وذكر الحديث بطوله وهذا الظاهر منه أن هذه المسافة بين الباب والباب، لأن ما بين مكة وبصرى لا يحتمل التقدير بسبعين عاماً ولا يمكن حمله على باب معين لقوله: «**ما منهن بابان**». والله أعلم. حادي الأرواح ص**٤٩**. ورواه الطبراني في الكبير **١٩/٢١٣**.

قال الهيثمي: وإسناد الطبراني مرسل عن عاصم بن لقيط عن لقيط. انظر: مجمع الزوائد ١٠/٣٤٠. =

٤٩٧٧ ـ وَعَـلَيْـهِ كُـلُّ جـلَالَةٍ وَمَـهَـابَـةٍ وَلَكَـمْ حَـوَاهُ بَـعْـدُ مِـنْ عِـرْفَـانِ

***

فصلٌ

في مقدارِ ما بينَ مِصْرَاعَي البابِ الواحدِ

٤٩٧٨ ـ لَكِـنَّ بَـيْـنَـهُـمَـا مَـسِـيـرَةَ أربـعِـيـ ـنَ رَوَاهُ حَـبْـرُ الأُمَّـةِ الـشَّـيْـبَـانِـي

٤٩٧٩ ـ فِـي مُـسْـنَـدٍ بـالـرَّفْـعِ وَهْـوَ لِمُـسْـلِمٍ وَقْـفٌ كَـمَـرْفُـوعٍ بـوجْـهٍ ثَـانِ

= فالحديث:

١ ـ له شواهد. ٢ ـ تلقته الأمة بالقبول.

ومن العلماء من ضعفه لأن فيه ضعفاء، ومنهم من حسنه ومنهم الناظم نفسه لذلك يكون الحديث حسناً لغيره. وانظر ما تقدم عند البيتين: **٤٣٩، ١٧٥٢**.

قال ابن القيم: «وقوله: «ما بين البابين مسيرة سبعين عاماً» يحتمل أن يُريد به أن ما بين الباب والباب هذا المقدار، ويحتمل أن يريد بالبابين المصراعين، ولا يناقض هذا ما جاء من تقديره بأربعين عاماً لوجهين:

أحدهما: أنه لم يُصرح فيه راويه بالرفع، بل قال: ولقد ذُكر لنا أن ما بين المصراعين مسيرة أربعين عاماً.

والثاني: أن المسافة تختلف باختلاف سرعة السير فيها وبطئه. والله أعلم. زاد المعاد **٦٨٣/٣**.

٤٩٧٧ ـ انظر: ما قاله الناظم عن حديث لقيط في زاد المعاد **٦٧٧/٣**.

٤٩٧٩ ـ يشير إلى الحديث المرفوع الذي رواه الإمام أحمد قال: حدثنا حسن، قال حماد: فيما سمعته، قال: وسمعت الجُريري يُحدث، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «**أنتم توفون سبعين أمة، أنتم آخرها وأكرمها على الله عز وجل، وما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عاماً، وليأتين عليه يوم وإنه لكظيظ**» رواه أحمد في مسنده=

٤٩٨٠ ـ وَلَقَدْ رُوِي تَقْدِيرُهُ بِثَلَاثَةِ الْـ أَيَّامِ لَكِنْ عِنْدَ ذِي العِرْفَانِ
٤٩٨١ ـ أعْنِي البُخَارِيَّ الرِّضا هُوَ مُنْكَرٌ وَحَدِيثُ رَاوِيهِ فَذُو نُكْرَانِ

***

= ص١٤٦٨ رقم الحديث ٢٠٢٧٨. وقال الهيثمي: رجاله ثقات.
والحديث الموقوف ما رواه مسلم في صحيحه عن خالد بن عمير العدوي قال: خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن الدنيا آذنت بصَرْمٍ وولت حذَّاءَ ولم يبق منها إلا صُبابة كصبابة الإناء يتصابُّها صاحبها، وإنكم منقلبون عنها إلى دار لا زوال لها فانقلبوا بخير ما بحضرتكم، ولقد ذُكر لنا أن مصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة أربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام» رواه مسلم في صحيحه ٢٢٧٨/٤ كتاب الزهد والرقائق.

٤٩٨١ ـ يشير إلى الحديث الذي أورده في كتابه حادي الأرواح حيث قال: «وروى أبو الشيخ أنبأنا جعفر بن أحمد بن فارس أنبأنا يعقوب بن حميد أنبأنا معن حدثنا خالد بن أبي بكر عن سالم بن عبدالله عن النبي ﷺ قال: **«الباب الذي يدخل منه أهل الجنة مسيرةُ الراكب المجد ثلاثاً، ثم إنهم لَيُضغَطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول»** رواه أبو نعيم عنه في صفة الجنة (١٧٩)، وذكر المؤلف أن هذا الحديث منكر عند البخاري وقال عن راويه: إن له مناكير، ورواه الترمذي في سننه ٦٨٤/٤: ٢٥٥٦ قال أبو عيسى: هذا حديث غريب قال: سألت محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال: لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم بن عبدالله.
وجاء في حديث الشفاعة الطويل الذي رواه البخاري أنه قال ﷺ: **«والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبُصرى»** البخاري ١٥٠/٣ كتاب تفسير القرآن ـ تفسير سورة الإسراء. قال ابن القيم عن حديث أبي الشيخ: «وهذا مطابق للحديث المتفق عليه: **«إن ما بين المصراعين كما بين مكة وبصرى»**، فإن الراكب المجد غاية الإجادة على أسرع هجين لا يفتر ليلاً ولا نهاراً يقطع هذه المسافة في هذا القدر أو قريب منه» حادي الأرواح ص٤٧.

فصلٌ

في مِفتاحِ بابِ الجنَّةِ

٤٩٨٢ ـ هَـذَا وَفَـتْـحُ الـبَـابِ لَيسَ بِـمُـمْـكِـنٍ   إلَّا بِـمِـفْـتَـاحٍ عَـلَـى أسْـنَـانِ

٤٩٨٣ ـ /مِفْتَاحُهُ بِشَهَادَةِ الإخْلَاص والتَّـ   ـوْحِـيـدِ تِـلْـكَ شَـهَـادَةُ الإيـمَـانِ [١٠٥/ب]

٤٩٨٤ ـ أَسْـنَـانُـهُ الأعْـمَـالُ وَهْـيَ شَـرَائِعُ الْـ   إسْـلَامِ والـمِـفْـتَـاحُ بِـالأسْـنَـانِ

٤٩٨٥ ـ لَا تُـلْـغِـيَـنْ هَـذَا الـمِـثَـالَ فَـكَـمْ بِـهِ   مِـنْ حَـلِّ إشْـكَـالٍ لِذِي الـعِـرْفَـانِ



٤٩٨٣ ـ مصداق ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عن وهب بن منبه أنه قيل له: أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ قال: بلى ولكن ليس مفتاح إلا له أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح لك. رواه البخاري ٢١٥/١ باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله.

وكذلك ما رواه أحمد في مسنده قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي، حدثنا إسماعيل بن عيَّاش عن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**مفتاح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله**» رواه أحمد في مسنده ص١٦٣٢ رقم الحديث ٢٢٤٥٤. وهذا الحديث فيه انقطاع بين شهر ومعاذ. انظر: مجمع الزوائد ١٦/١.

٤٩٨٤ ـ قال المؤلف في حادي الأرواح: «وقد جعل الله سبحانه لكل مطلوب مفتاحاً يفتح به فجعل مفتاح الصلاة الطهور، ومفتاح الحج الإحرام، ومفتاح البر الصدق... [ثم ذكر عدة مفاتيح ثم قال بعدها] فينبغي للعبد أن يعتني كل الاعتناء بمعرفة المفاتيح، وما جعلت المفاتيح له، والله من وراء توفيقه وعدله، له الملك وله الحمد، وله النعمة والفضل لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون» حادي الأرواح ص٥٣.

٤٩٨٥ ـ فهذا المثال الذي ضربه وهب يجب اعتباره لأن فيه حلاً لمشاكل كثيرة وردت في بعض الأحاديث حيث علق دخول الجنة فيها على قول لا إله=

فصلٌ

في مَنْشُورِ[1] الجنَّةِ الذي يُوقَّع به لصاحِبِهَا

٤٩٨٦ ـ هَذَا وَمَنْ يَدْخُلْ فَلَيْسَ بِدَاخِلٍ ... إلَّا بِتَوْقِيعٍ مِنَ الرَّحْمنِ

٤٩٨٧ ـ وَلِذَاكَ يُكْتَبُ لِلفَتَى لِدُخُولِهِ ... مِنْ قَبْلُ تَوْقِيعَانِ مَشْهُودَانِ

٤٩٨٨ ـ إحْدَاهُمَا بَعْدَ المَمَاتِ وعَرْضِ أرْ ... وَاحِ العِبَادِ بِهِ عَلَى الدَّيَّانِ

٤٩٨٩ ـ فَيَقُولُ رَبُّ العَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ ... لِلكَاتِبِينَ وَهُمْ أُولُو الدِّيوانِ

٤٩٩٠ ـ ذَا الاسْمُ فِي الدِّيوانِ يُكْتَبُ ذَاكَ دِيـ ... ـوَانُ الجِنَانِ مُجَاوِرُ المَنَّانِ

٤٩٩١ ـ دِيوانُ عِلِّيِّينَ أصْحَابُ القُرَا ... نِ وَسُنَّةِ المَبْعُوثِ بالقُرْآنِ

= إلا الله أو الموت على التوحيد، فيجب أن لا يفهم منها أن لا إله إلا الله بمجردها كافية في دخول الجنة والنجاة من النار. بل لا بد معها من حقوقها التي هي أسنان المفتاح. شرح القصيدة النونية لهراس ٢/٣٤٠.

(١) **المنشور من كتب السلطان**: ما كان غير مختوم. اللسان ٥/٢١٠.

٤٩٨٧ ـ ما عدا الأصلين وب: «وكذاك».
ـ في الأصل وحاشية ف، وح، ط: «مشهوران». والمثبت من ف وغيرها.

٤٩٨٨ ـ يشير إلى حديث البراء بن عازب الذي رواه أحمد في مسنده قال: حدثنا معاوية. قال: حدثنا الأعمش، عن منهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء بن عازب. قال: خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة.. وساق الحديث بطوله، وفيه: «**اكتبوا كتاب عبدي في عليين**...» رواه أحمد في مسنده ص١٣٥٢ رقم الحديث ١٨٧٣٣.
قال الهيثمي: هو في الصحيح وغيره باختصار رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. انظر: مجمع الزوائد ٣/٥٠.

٤٩٩٠ ـ د: «فالاسم».
ـ «ذاك» ساقط من ف.

٤٩٩١ ـ قال الناظم في كتابه حادي الأرواح، الباب الخامس عشر في توقيع الجنة ومنشورها الذي يوقع به لأصحابها عند الموت وعند دخولها: =

٤٩٩٢ ـ فَإذَا انْتَهَى لِلْجِسْرِ يَوْمَ الحَشْرِ يُعْـ طَى لِلدُّخُولِ إذاً كِتَاباً ثَانِي

٤٩٩٣ ـ عُنْوَانُهُ هَذَا كِتَابٌ مِنْ عَزِيـ ـزٍ رَاحِمٍ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانِ

٤٩٩٤ ـ فَدَعُوهُ يَدْخُلْ جَنَّةَ المأْوَى التِي ارْ تَفَعَتْ وَلَكِنَّ القُطُوفَ دَوَانِ

٤٩٩٥ ـ هَذَا وَقَدْ كُتِبَ اسْمُه مُذْ كَانَ فِي الْـ أرْحَامِ قَبْلَ وِلَادَةِ الإنْسَانِ

= قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾﴾ [المطففين: ١٨ ـ ٢١] فأخبر تعالى أن كتابهم كتاب مرقوم تحقيقاً لكونه مكتوباً كتابة حقيقية. وخصّ تعالى كتاب الأبرار بأنه يُكتَب ويوقّع لهم به بمشهد المقربين من الملائكة والنبيين وسادات المؤمنين، ولم يذكر شهادة هؤلاء لكتاب الفجار تنويهاً بكتاب الأبرار وما وقّع لهم به، وإشهاراً له وإظهاراً بين خواص خلقه كما يكتب الملوك تواقيع من تعظمه بين الأمراء وخواص أهل المملكة تنويهاً باسم المكتوب له وإشادة لذكره. وهذا نوع من صلاة الله سبحانه وتعالى وملائكته على عبده» حادي الأرواح ص٥٣.

٤٩٩٤ ـ قال ابن القيم: «قال الطبراني في معجمه: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبدالرزاق عن سفيان الثوري عن عبدالرحمٰن بن زياد بن أنعم عن عطاء بن يسار عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يدخل الجنة أحد إلا بجواز بسم الله الرحمٰن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان أدخلوه جنة عالية قطوفها دانية»** أخرجه الطبراني في الكبير ٢٧٢/٦، وفي الأوسط ٢٢٤/٣، وفيه عبدالرحمٰن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف. انظر: تقريب التهذيب ٣٤٠/١.

٤٩٩٥ ـ يشير إلى حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: **«أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً وأربعين ليلة، ثم يكون علقة مثله، ثم يكون مضغة مثله، ثم يبعث إليه الملك فيؤذن بأربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد...»** الحديث.

رواه البخاري ٢٨٩/٤، كتاب التوحيد، باب ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾﴾.

٤٩٩٦ ـ بَلْ قَبْلَ ذَلِكَ وَهْوَ وَقْتُ القَبْضَتَيْـ ـنِ كِلَاهُمَا لِلْعَدْلِ والإحْسَانِ
٤٩٩٧ ـ سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ وَالمَلَكُوتِ والْـ إجْلَالِ والإكْرَامِ والسُّبْحَانِ
٤٩٩٨ ـ واللَّهُ أكْبَرُ عَالِمُ الإسْرارِ والْـ إعْلَانِ واللَّحَظَاتِ بالأجْفَانِ
٤٩٩٩ ـ وَالحَمْدُ لِلَّهِ السَّمِيعِ لِسَائِرِ الْـ أصْوَاتِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إعْلَانِ
٥٠٠٠ ـ وَهْوَ المُوَحَّدُ والمُسَبَّحُ والمُمَجَّـ ـدُ والحَمِيدُ ومُنْزِلُ القُرآنِ
٥٠٠١ ـ والأمْرُ مِنْ قَبْلٍ ومِنْ بَعْدٍ لَهُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّلْطَانِ

***

فصلٌ

في صُفُوفِ أهْلِ الجنَّةِ

٥٠٠٢ ـ هَذَا وإنَّ صُفُوفَهُمْ عِشْرُونَ مَعْ مِائَةٍ وَهَذِي الأمَّةُ الثُّلُثَانِ

٤٩٩٦ ـ يشير إلى حديث الرسول ﷺ الذي رواه أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى قبض قبضة فقال: إلى الجنة برحمتي، وقبض قبضة فقال: إلى النار ولا أبالي**» رواه ابن خزيمة في صحيحه ١٨٦/١. ورواه من حديث أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ في القبضتين: «**هذه في الجنة ولا أبالي وهذه في النار ولا أبالي**» قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه أبو يعلى وفيه الحكم بن سنان الباهلي قال أبو حاتم: عنده وهم كثير وليس بالقوي ومحله الصدق يكتب حديثه، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله رجال الصحيح». وذكر الهيثمي عدة ممن رووا هذا الحديث ومنهم الإمام أحمد وقال عن رجال المسند إنهم ثقات. انظر: مجمع الزوائد ١٨٦/٧.

٤٩٩٧ ـ «والملكوت» ساقط من الأصل.

٥٠٠٠ ـ ف: «الفرقان».

٥٠٠١ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

٥٠٠٣ ـ يَرْوِيهِ عَنْهُ بُرَيْدَةٌ إسْنَادُهُ شَرْطُ الصَّحِيحِ بِمُسْنَدِ الشَّيْبَانِي
٥٠٠٤ ـ وَلَهُ شَوَاهِدُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْـ ـرَةَ وابْنِ مَسْعُودٍ وَحِبْرِ زَمَانِ
٥٠٠٥ ـ أعني ابنَ عَبَّاسٍ وَفِي إسْنَادِهِ رَجُلٌ ضَعِيفٌ غَيْرُ ذِي إتْقَانِ

٥٠٠٣ ـ هو الصحابي **بريدة بن الحُصيب**، أسلم حين مرّ به النبي ﷺ مهاجراً بالغميم، غزا مع النبي ﷺ ست عشرة غزوة. مات سنة ثلاث وستين.
انظر: الإصابة ٢٨٦/١، وسير أعلام النبلاء ٥٠/٥.
روى أحمد في مسنده قال: حدثنا عفان، حدثنا عبدالعزيز بن مُسلم، قال: حدثنا أبو سنان، عن محارب بن دثار، عن ابن بريدة عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أهل الجنة عشرون ومئة صف، منهم ثمانون من هذه الأمة»** رواه أحمد في مسنده ص١٧٠٢: ٢٣٣٢٨.
ورواه ابن ماجه في سننه ١٤٣٤/٢: ٤٢٩١ وقال عنه الألباني: صحيح.
ورواه الترمذي ٦٨٣/٤، وقال: «هذا حديث حسن».
ورواه الترمذي قال: حدثنا حسين بن يزيد الطحان الكوفي، حدثنا محمد بن فضل عن ابن مُرة عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون منها من الأمم السابقة»** رواه الترمذي ٥٨٩/٤، كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في وصف أهل الجنة: ٢٥٤٦. وقال:هذا حديث حسن.
٥٠٠٤ ـ يشير إلى حديث أبي هريرة الذي رواه عبدالله بن أحمد قال: لما نزلت: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الواقعة: ٣٩، ٤٠] قال رسول الله ﷺ: **«أنتم ربع أهل الجنة، أنتم ثلث أهل الجنة، أنتم نصف أهل الجنة، أنتم ثلثا أهل الجنة»** رواه أحمد في المسند ٣٩١/٢: ٩١١٠.
ـ ويشير إلى حديث ابن مسعود عند الطبراني قال رسول الله ﷺ: **«أهل الجنة عشرون ومئة صف أمتي منها ثمانون صفاً»** رواه الطبراني في الكبير ١٨٤/١٠.
٥٠٠٥ ـ قال الناظم في حادي الأرواح عن هذا الحديث: «ورواه الطبراني في معجمه من حديث عبدالله بن عباس، وفي إسناده خالد بن يزيد البجلي وقد تُكلم فيه» انظر: المعجم الكبير ٢٨٧/١٠، ومجمع الزوائد ٧٤٤/١٠.

٥٠٠٦ ـ وَلَقَدْ أتانا فِي الصَّحِيحِ بأنَّهُمْ شَطْرٌ وَمَا اللَّفْظَانِ مُخْتَلِفَانِ

٥٠٠٧ ـ إذْ قَالَ أرْجُو أنْ تَكُونُوا شَطْرَهُمْ هَذَا رَجَاءٌ مِنْهُ لِلرَّحْمنِ

٥٠٠٨ ـ /أعْطَاهُ رَبُّ العَرْشِ مَا يَرْجُو وَزَا دَ مِنَ العَطَاءِ فِعَالَ ذِي الإحْسَانِ [٢/١٠٦]

***

فصل

في صفةِ أوّلِ زُمرةٍ تدخلُ الجنَّة

٥٠٠٩ ـ هَذَا وَأوَّلُ زُمْرَةٍ فَوُجُوهُهُمْ كَالبَدْرِ لَيلَ السِّتِّ بَعْدَ ثَمَانِ

٥٠٠٦ ـ **الشطر**: نصف الشيء. ويشير إلى قول النبي ﷺ في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: **«وإني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة»** فكبّرنا، ثم قال: **«ثلث أهل الجنة»** فكبّرنا، ثم قال: **«شطر أهل الجنة»** فكبّرنا. (الحديث). ورواه البخاري ١٧٦٧/٤، باب ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾، ومسلم بنحوه ٢٠٠/١، باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة.

٥٠٠٨ ـ قال الناظم: «وهذه الأحاديث قد تعددت طرقها، واختلفت مخارجها، وصحّ سند بعضها. ولا تنافي بينها وبين حديث الشطر لأنه ﷺ رجا أولاً أن يكونوا شطر أهل الجنة فأعطاه الله سبحانه رجاءه وزاد عليه سدساً آخر. وقد روى أحمد في مسنده من حديث أبي الزبير أنه سمع جابراً يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أرجو أن يكون من يتبعني من أمتي يوم القيامة ربع أهل الجنة»**، قال: فكبّرنا، ثم قال: **«فأرجو أن تكونوا الشطر»** وإسناده على شرط مسلم». حادي الأرواح ص٨٨ الباب ٣٠.

٥٠٠٩ ـ **الزُّمْرَةُ**: الفوج من الناس والجماعة من الناس. وقيل: الجماعة في تفرقة. اللسان ٣٢٩/٤.

ـ يشير إلى ما روي في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«أول زُمرةٍ تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين على إثرهم كأشد كوكبٍ إضاءةً، قلوبهم على قلب رجل واحد لا=**

٥٠١٠ ـ السَّابِقُونَ هُمُ وَقَدْ كَانُوا هُنَا أَيْضاً أولِي سَبْقٍ إلَى الإحْسَانِ

***

فصلٌ

في صفةِ الزُّمرةِ الثَّانيةِ

٥٠١١ ـ والزُّمْرَةُ الأخْرَى كأضْوَإِ كَوْكَبٍ فِي الأُفْقِ تَنْظُرُهُ بِهِ العَيْنَانِ

٥٠١٢ ـ أَمْشَاطُهُمْ ذَهَبٌ وَرَشْحُهُمُ فَمِسْـ ـكٌ خَالِصٌ يَا ذِلَّةَ الحِرْمَانِ

***

= **اختلاف بينهم ولا تباغض، لكل امرىء منهم زوجتان كل واحدة منهما يُرى مُخ ساقها من وراء لحمها من الحسن، يُسبحون الله بكرة وعشياً، لا يسقمون، ولا يمتخطون، ولا يبصقون، آنيتهم الذهب والفضة، وأمشاطهم الذهب، ووقود مجامرهم الألُوَّة** ـ قال أبو اليمان: يعني العود ـ **ورشحهم المسك**» رواه البخاري ٢١٧/٢، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة.

٥٠١٠ ـ قال المؤلف في حادي الأرواح: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾﴾ اختلف في تقريرها على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه باب التوكيد اللفظي ويكون الخبر قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾﴾.

والثاني: أن يكون السابقون الأول مبتدأ والثاني خبر له.

والثالث: أن يكون الأول غير الثاني ويكون المعنى السابقون في الدنيا إلى الخيرات هم السابقون يوم القيامة إلى الجنات، والسابقون إلى الإيمان هم السابقون إلى الجنان وهذا أظهر والله أعلم» حادي الأرواح ص٨٢ ـ ٨٣.

٥٠١١ ـ سبق تخريجه آنفاً في الفصل السابق.

٥٠١٢ ـ د: «وريحهم فمسك».

فصلٌ

في تفاضُلِ أهْلِ الجنَّةِ في الدَّرجاتِ العُلى

٥٠١٣ ـ وَيَرى الذينَ بِذَيْلِهَا مَنْ فَوْقَهُمْ   مِـثْـلَ الـكَـوَاكِـبِ رُؤيَـةً بِـعِـيَـانِ

٥٠١٤ ـ مَا ذَاكَ مُـخْـتَـصّـاً بِرُسْلِ الـلَّهِ بَـلْ   لَهُـمُ ولِلصِّـدِّيـقِ ذِي الإيـمَـانِ

***

فصلٌ

في ذِكْرِ أعْلَى أهْلِ الجنَّةِ منزلةً وأدناهُمْ(١)

٥٠١٥ ـ هَـذَا وأعْـلَاهُـمْ فَـنَـاظِـرُ رَبِّـهِ   فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ وَقْـتُـهُ الـطَّـرَفَـانِ

٥٠١٤ ـ يشير إلى الحديث الذي في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم»** قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم. قال: **«بلى والذي نفسي بيده رجالٌ آمنوا بالله وصَدَّقوا المرسلين»** رواه البخاري ٢١٨/٢، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة. ورواه مسلم ٢١٧٧/٤ كتاب الجنة. قال الناظم في حادي الأرواح: «والغابر: هو الذاهب الماضي الذي قد تدلّى للغروب، وفي التمثيل به دون الكوكب المسامت للرأس وهو أعلى فائدتان: **إحداهما**: بُعده عن العيون. **والثانية**: أن الجنة درجات بعضها أعلى من بعض، وإن لم تسامت العليا السفلى، كالبساتين الممتدة من رأس الجبل إلى ذيله». حادي الأرواح ص١١٥ (ط دار ابن كثير).

(١) انظر: الباب الأربعين من كتاب حادي الأرواح للناظم.

٥٠١٥ ـ يشير إلى ما رواه الترمذي قال: حدثنا عبدُ بن حميد، أخبرني شبابة عن إسرائيل عن ثوير قال: سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: **«إن أدنى**=

٥٠١٦ - لَكِنَّ أَدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنِيٌّ م لَيْسَ فِي الجَنَّاتِ مِنْ نُقْصَانِ
٥٠١٧ - فَهُوَ الَّذِي تُلْفَى مَسَافَةُ مُلْكِهِ بِسِنِينِنَا أَلْفَانِ كَامِلَتَانِ
٥٠١٨ - فَيَرَى بِهَا أَقْصَاهُ حَقّاً مِثْلَ رُؤْ يَتِهِ لِأَدْنَاهُ القَرِيبِ الدَّانِي
٥٠١٩ - أَوَ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ آخِرَ أَهْلِهَا يُعْطِيهِ رَبُّ العَرْشِ ذُو الغُفْرَانِ

= **أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية»** ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

قال أبو عيسى: وقد روي هذا الحديث من غير وجهٍ عن إسرائيل عن ثوير عن ابن عمر مرفوع. ورواه عبدالملك بن أبجر عن ثوير عن ابن عمر موقوف، وروى عبيدالله الأشجعي عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قوله ولم يرفعه، حدثنا بذلك أبو كريب محمد بن العلاء. حدثنا عُبيدالله الأشجعي عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر نحوه ولم يرفعه.

رواه الترمذي في جامعه ٥٩٣/٤ - ٥٩٤ كتاب صفة الجنة، باب ١٧ رقم الحديث ٢٥٥٣. وكل هذه الروايات في أسانيدها ثوير، وهو مجمع على ضعفه.

٥٠١٦ - زاد في ط قبل (ليس): «إذ».

٥٠١٧ - «تُلفى»: كذا في الأصل، وفي ف: «يُلفَى». وفي د: «يلقى» بالقاف وكذلك في ط: «تلقى». وهو تصحيف.

- في الأصل: «بسنينها» وفي حاشيته: «خ بسنيْنا» وهو الذي ورد في نسخة ف. ووجهه أنّ سِنِيًا جمع سنة، وذلك قول لم يثبت. وقول الناظم بعد ذلك «ألفان كاملتان» في محل النصب، على لغة من يلزم المثنى الألف في الحالات الثلاث. (ص).

- يشير إلى ما رواه أحمد في مسنده عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ: **«إن أدنى أهل الجنة منزلة ينظر في ملكه ألفي سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه..»** رواه أحمد في مسنده ١٣/٢: ٤٦٣٢ وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفي أسانيدهم ثوير بن أبي فاختة وهو مجمع على ضعفه. مجمع الزوائد ٤٠١/١٠.

٥٠٢٠ ـ أَضْعَافُ دُنْيَانَا جَمِيعاً عَشْرَ أَمْـ ... ـثَالٍ لَهَا سُبْحَانَ ذِي الإِحْسَانِ

* * *

فصلٌ

في ذكرِ سِنِّ أهْلِ الجنَّةِ

٥٠٢١ ـ هَـذَا وَسِنُّهُمُ ثَلَاثٌ مَعْ ثَلَا ... ثِينَ الَّتِي هِيَ قُوَّةُ الشُّبَّانِ

٥٠٢٠ ـ ف «ذي السبحان». يشير الناظم إلى الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال النبي ﷺ: **«إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها وآخر أهل الجنة دخولاً: رجل يخرج من النار حبواً فيقول الله: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيُخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى، فيقول: اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيُخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى، فيقول: اذهب فادخل الجنة، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها، أو إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا. فيقول: تسخر مني أو تضحك مني وأنت الملك**. فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه وكان يقول: **«ذلك أدنى أهل الجنة منزلة»** رواه البخاري ١٣٩/٤، كتاب الرقائق، باب صفة الجنة والنار. ورواه مسلم في صحيحه ٣٩/٣ كتاب الإيمان باب آخر أهل النار خروجاً.

٥٠٢١ ـ يشير إلى الحديث الذي رواه أحمد قال: حدثنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يدخل أهل الجنة الجنة جُرْداً مُرْداً بِيضاً جِعاداً مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين وهم على خلق آدم ستون ذراعاً في عرض سبعة أذرع»** رواه أحمد ٣٤٣/٢: ٨٥٤٨. ورواه الترمذي قال: حدثنا سويد أخبرنا عبدالله أخبرنا رِشدين بن سعد حدثني عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري قال: من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير يردون أبناء ثلاثين في الجنة لا يزيدون عليها أبداً وكذلك أهل النار.. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه=

٥٠٢٢ - وَصَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ فِي ذَا عَلَى حَـدٌّ سَـوَاءٍ مَـا سِـوَى الـوِلْدَانِ
٥٠٢٣ - وَلَقَدْ رَوَى الخُدْرِيُّ أَيْضاً أَنَّهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ بَعْدَهَا عَشْرَانِ
٥٠٢٤ - وَكِلَاهُمَا فِي التِّرْمِذِيِّ وَلَيْسَ ذَا بِتَنَاقُضٍ بَلْ هَاهُنَا أَمْرَانِ
٥٠٢٥ - حَذْفُ الثَّلَاثِ وَنَيِّفٍ بَعْدَ العُقُو دِ وَذِكْرُ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ سِيَّانِ
٥٠٢٦ - عِنْدَ اتِّسَاعٍ فِي الكَلَامِ فَعِنْدَمَا يَأْتُوا بِتَحْرِيرٍ فَبِالمِيزَانِ

* * *

= إلا من حديث رِشدين ٢٥٦٢/٥٩٩/٤ كتاب صفة الجنة باب ٢٣. ورواه الترمذي حيث قال: حدثنا أبو هريرة محمد بن فراس البصري، حدثنا أبو داود، حدثنا عمران أبو العوام عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبدالرحمٰن بن غنم عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال: **«يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مُرداً مُكحلين أبناء ثلاثين أو ثلاثٍ وثلاثين سنة»**.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وبعض أصحاب قتادة رَوَوا هذا عن قتادة مُرسلاً ولم يُسندوه. ورواه الترمذي ٥٨٩/٤ (٢٥٤٥) كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في سن أهل الجنة.

والطبراني في الأوسط ٣١٨/٥، والصغير ٧٥/٢، والكبير ٦٤/٢٠.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب: ورواه البيهقي بإسناد حسن.

وقال الهيثمي: رواه أحمد وإسناده حسن، والطبراني في الأوسط وإسناده جيد، وفي الصغير وإسناده حسن.

٥٠٢٢ ـ ح: «ذا سوا».

ـ مقصود الناظم: أنه يستثنى من ذلك الولدان الذين يخلقهم الله لخدمة أهل الجنة.

٥٠٢٥ ـ **النيف**: كل ما زاد على العِقد. اللسان ٣٤٢/٩.

٥٠٢٦ ـ أصله: «يأتون»، حذفت النون للضرورة.

ـ يقول الناظم: فإن كان هذا محفوظاً لم يناقض ما قبله فإن العرب إذا قدرت بعدد له نيف فإن لهم طريقين: تارةً يذكرون النيف للتحرير وتارة يحذفونه. وهذا معروف في كلامهم وخطاب غيرهم من الأمم. انظر: حادي الأرواح ص١٠٥.

فصلٌ

في طُولِ قَامَاتِ أهْلِ الجَنَّةِ وعَرْضِهِمْ

٥٠٢٧ ـ وَالطُّولُ طُولُ أَبِيهِمُ سِتُّونَ لَكِـ ... ـكِنْ عَرْضُهُمْ سَبْعٌ بِلَا نُقْصَانِ

٥٠٢٨ ـ الطُّولُ صَحَّ بِغيرِ شَكٍّ فِي الصَّحِيـ ... ـحَيْنِ اللَّذَيْنِ هُمَا لَنَا شَمْسَانِ

٥٠٢٩ ـ وَالعَرْضُ لَمْ نَعْرِفْهُ فِي إحْدَاهُمَا ... لَكِنْ رَوَاهُ أحْمَدُ الشَّيْبَانِي

٥٠٣٠ ـ هَذَا وَلَا يَخْفَى التَّنَاسُبُ بَيْنَ هَـ ... ـذَا العَرْضِ وَالطُّولِ البَدِيعِ الشَّانِ

٥٠٣١ ـ كُلٌّ عَلَى مِقْدَارِ صَاحِبِهِ وَذَا ... تَقْدِيرُ مُتْقِنِ صَنْعَةِ الإنْسَانِ

* * *

٥٠٢٨ ـ يشير إلى ما روي في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً ثم قال: اذهب فسلّم على أولئك من الملائكة فاستمع ما يُحيّونك، تحيتك وتحية ذريتك فقال: السلام عليكم فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه: ورحمة الله. فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن»** رواه البخاري ٢٢٨/٢، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] ورواه مسلم بنحوه ١٧٢/١٧ كتاب الجنة.

٥٠٢٩ ـ «في إحداهما» أي: في البخاري أو مسلم.

وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وقد سبق ذكره في أول الفصل الماضي، وفي سنده ابن جدعان، وهو ضعيف.

٥٠٣١ ـ قال الناظم: «ولا يخفى التناسب الذي بين هذا الطول والعرض فإنه لو زاد أحدهما عن الآخر فات الاعتدال وتناسب الخلقة يصير طولاً مع دقة أو غلظاً مع قصر، وكلاهما غير مناسب، والله أعلم» حادي الأرواح ص١٠٦.

فصلٌ

في حُلاهم(1) وألوانهم

٥٠٣٢ ـ أَلْوَانُـهُـمْ بِـيـضٌ وَلَيْسَ لَهُمْ لِحىً ... جُـعْـدُ الشُّـعـورِ مُكَحَّلُو الأجْفَانِ

٥٠٣٣ ـ هَذا كَمالُ الحُسْنِ فِي أبْشَارِهِمْ ... وَشُـعُـورِهِـمْ وكَـذَلِكَ الـعَـيْـنَانِ

* * *

/فصلٌ

[١٠٦/ب]

في لِسان أهْلِ الجنَّةِ

٥٠٣٤ ـ وَلَقَـدْ أَتَـى أَثَـرٌ بِـأَنَّ لِسَـانَـهُـمْ ... بِـالـمـنـطِـقِ الـعَـرَبِـيِّ خَـيْـرِ لِسَـانِ

٥٠٣٥ ـ لـكِـنَّ فِـي إسْـنَـادِهِ نـظَـرٌ فـفـيـ ... ـهِ رَاوِيَـانِ وَمَـا هُـمَـا ثَـبْـتَـانِ

٥٠٣٦ ـ أعْنِي العَلاءَ هُوَ ابنُ عَمْرٍو ثُمَّ يَحْـ ... ـيَـى الأشْـعَـرِيَّ وَذَانِ مَـغْـمُـوزَانِ

* * *

---

(١) طه: «الحاهم» ولعله تصرف من الناشر، والحُلَى بضم الحاء وكسرها جمع الحِلية وهي: الخِلقة، والصورة، والصفة. القاموس ص١٦٤٧.

٥٠٣٢ ـ كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي سبق ذكره في حاشية البيت ٥٠٢١: **«يدخل أهل الجنة الجنة جُرْداً مُرْداً بيضاً جِعاداً مكحلين...»** وجعودة الشعر: تقبّضه وعدم استرساله، وهي ضد السبوطة في الشعر. ويقال: شعر جعد، ورجل جعد الشعر. ولم يذكر أهل اللغة «أجعد»، وجاء في شعر المتأخرين كقول الشريف المرتضى:

وفـرعٌ أجـعـدُ الـشـعـر ... ولـكـن أيّ إجـعـاد

انظر: ديوانه: ٤١١/١ (ص).

٥٠٣٥ ـ كذا في الأصل وغيره. واسم لكنّ ضمير محذوف. وفي طه: «نظراً».

٥٠٣٦ ـ **العلاء بن عَمْرو** الحنفي الكوفي، متروك. عن أبي إسحاق وسفيان الثوري. =

فصلٌ

في ريحِ أهْلِ الجنَّةِ مِنْ مسيرةٍ كم تُوجد(1)

٥٠٣٧ ـ والرِّيحُ تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أرْبَعِيـ ـنَ وإنْ تَشَـأْ مـائَةً فَـمَـرْوِيَّـانِ

= قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال عبدالله بن عمر بن أبان: سمعتُ أنا والعلاء بن عمرو من رجل حديثاً عن سعيد بن مسلمة، فسألوا العلاء عنه بحضرتي فقال: حدثنا سعيد بن مسلمة. وقال العُقيلي: حدثنا مطين، حدثنا العلاء بن عمرو، حدثنا يحيى بن بُريد عن ابن جريج، عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً: أحبوا العرب لثلاث: لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي.

هذا موضوع. قال أبو حاتم: هذا كذب. ميزان الاعتدال ١٠٣/٣: **٥٧٣٧**.

- **يحيى بن بُريد** بن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعري عن ابن جريج، وأبيه، يكنى أبا عُروة. قال أحمد ويحيى: ضعيف، وقال أبو زرعة: واهي الحديث. وقال الدارقطني: ليس بالقوي. ميزان الاعتدال ٣٦٥/٤ [٩٤٦٤].

- في الفصل الذي عقده الناظم بهذا العنوان في حادي الأرواح لم يشر إلى هذا الأثر، بل نقل فيه ما رواه ابن أبي الدنيا بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم ستين ذراعاً بذراع الملك على حسن يوسف، وعلى ميلاد عيسى ثلاث وثلاثين سنة، وعلى لسان محمد، مرد مكحلون»**.

ثم قال: «وروى داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال: «لسان أهل الجنة عربي» وقال عقيل: قال الزهري: لسان أهل الجنة عربي». حادي الأرواح ص٢٧٤. قلت: هذه الأحاديث لا تخلو من ضعف.

(1) كذا في الأصل. وفي ف، د، س، ح، ط: «يوجد».

٥٠٣٧ ـ كذا في الأصل، وفي د، س، ح، ط: «يوجد من».

- يشير إلى ما رواه البخاري في صحيحه من حديث عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: **«من قتل نفساً معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً»** رواه البخاري ١٩٤/٤ كتاب الديات، باب إثم من قتل ذمياً بغير جُرم. =

٥٠٣٨ ـ وَكَذَا رُوِيْ سَبْعِينَ أَيْضاً صَحَّ هَـ ... ـذَا كُـلُّهُ وَأَتَـي بِـهِ أثَـرَانِ
٥٠٣٩ ـ مَا فِي رِجَالِهِمَا لَنَا مِنْ مَطْعَنٍ ... وَالجَمْعُ بَيْنَ الكُلِّ ذُو إِمْكَانِ
٥٠٤٠ ـ وَلَقَدْ أَتَى تَقْدِيرُه مِائَةً بِخَمْـ ... ـسٍ ضَرْبُهَا مِنْ غَيْرِ مَا نُقْصَانِ
٥٠٤١ ـ إِنْ صَحَّ هَـذَا فَهْوَ أَيْضاً وَالَّذِي ... مِنْ قَبْلِهِ فِي غَايَةِ الإِمْكَانِ
٥٠٤٢ ـ إِمَّا بِحَسْبِ المُدْرِكِينَ لِرِيحِهَا ... قُرْباً وَبُعْداً مَا هُمَا سِيَّانِ

= ـ ويشير إلى ما رواه الطبراني قال: حدثنا موسى بن حازم الأصبهاني حدثنا محمد بن بكير الحضرمي حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن أبي أمية عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: **«من قتل قتيلاً من أهل الذمة لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام»** وهذا الأثر صححه الناظم في حادي الأرواح.

٥٠٣٨ ـ يشير إلى ما رواه الترمذي قال: حدثنا محمد بن بشار حدثنا معدي بن سليمان هو البصري عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ. قال: **«ألا من قتل نفساً معاهداً له ذمة الله وذمة رسوله فقد أخفر بذمة الله فلا يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفاً»**.

قال الترمذي: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح. وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. انظر: سنن الترمذي ٢٠/٤ باب ما جاء فيمن يقتل نفساً معاهدة.

٥٠٤٠ ـ قال الناظم: «قال أبو نُعيم: حدثنا محمد بن معمر حدثنا محمد بن أحمد المؤذن حدثنا عبدالواحد بن غياث أنبأنا الربيع بن بدر حدثنا هارون بن رياب عن مجاهد عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: **«إن رائحة الجنة توجد من مسيرة خمسمائة عام»** انظر: حادي الأرواح ص١١١. وهذا الحديث فيه الربيع بن بدر قال عنه ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو داود وغيره: ضعيف. وقال النسائي: متروك. وقال ابن عدي: عامة رواياته لا يتابع عليها. ميزان الاعتدال ٣٩/٢: ٢٧٣٠.

٥٠٤٣ ـ أَوْ بِاخْتِلَافِ قَرَارِهَا وَعُلُوِّهَا ... أَيْضاً وَذٰلِكَ وَاضِحُ التِّبْيَانِ
٥٠٤٤ ـ أَوْ بِاخْتِلَافِ السَّيْرِ أَيضاً فَهْوَ أَنْـ ... ـوَاعٌ بِقَدْرِ إِطَاقَةِ الإِنْسَانِ
٥٠٤٥ ـ مَا بَيْنَ أَلْفَاظِ الرَّسُولِ تَنَاقُضٌ ... بَلْ ذَاكَ فِي الأَفْهَامِ والأَذْهَانِ

* * *

فصلٌ

في أسبقِ النَّاسِ دخولاً إلى الجنَّةِ

٥٠٤٦ ـ وَنَظِيرُ هَذَا سَبْقُ أَهْلِ الفَقْرِ لِلْـ ... ـجَنَّاتِ فِي تَقْدِيرِهِ أَثَرَانِ
٥٠٤٧ ـ مِائَةٌ بِخَمْسٍ ضَرْبُهَا أَوْ أَرْبَعِيـ ... ـنَ كِلَاهُمَا فِي ذَاكَ مَحْفُوظَانِ
٥٠٤٨ ـ فَأَبُو هُرَيرَةَ قَدْ رَوَى أُولَاهُمَا ... وَرَوَى لَنَا الثَّانِي صَحَابِيَّانِ

٥٠٤٣ ـ أي: أن الاختلاف في المسافة في هذه الآثار ناشىءٌ عن اختلاف المدركين لرائحتها في القرب والبُعد، فليسوا كلّهم في درجة واحدة. بل قد يكون الاختلاف ناشئاً عن قرارها الذي هو أرضها وعلوها، حيث إن الجنة درجات كثيرة بعضها فوق بعض. فبعض من في هذه الدرجات يشم الرائحة من مسيرة أربعين والبعض الآخر يشمها من مسيرة سبعين.

٥٠٤٤ ـ يعني: أن الاختلاف قد ينشأ كذلك من اختلاف السير في السرعة والبطء فتكون الأربعون بالنسبة للجواد الراكض مثلاً، والسبعون بالنسبة لما هو دونه.

٥٠٤٥ ـ ف: «قل ذاك».
وانظر: حادي الأرواح ص١١٠ ـ ١١١.

٥٠٤٨ ـ يشير إلى ما رواه الإمام أحمد قال: حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام»**. ورواه الترمذي وقال عنه: «هذا حديث صحيح ورجال إسناده احتج بهم مسلم في صحيحه». انظر: سنن الترمذي ٥٧٨/٤: ٢٣٦٠ وأحمد في مسنده ٣٤٣/٢: ٨٥٤٥ وحادي الأرواح ص٨٤. =

٥٠٤٩ - هَذَا بِحَسْبِ تَفَاوُتِ الْفُقَرَاءِ فِي اسْـ ... تِحْقَاقِ سَبْقِهِمُ إِلَى الإِحْسَانِ
٥٠٥٠ - أَوْ ذَا بِحَسْبِ تَفَاوُتٍ فِي الأَغْنِيَا ... ءِ كِلَاهُمَا لَا شَكَّ مَوْجُودَانِ
٥٠٥١ - هَذَا وَأَوَّلُهُمْ دُخُولًا خَيْرُ خَلْـ ... ـقِ اللَّهِ مَنْ قَدْ خُصَّ بِالفُرْقَانِ
٥٠٥٢ - وَالأَنْبِيَاءُ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ مِنَ التَّـ ... ـفْضِيلِ تِلْكَ مَوَاهِبُ المَنَّانِ
٥٠٥٣ - هَذَا وَأُمَّةُ أَحْمَدٍ سُبَّاقُ بَا ... قِي الخَلْقِ عِنْدَ دُخُولِهِمْ لِجِنَانِ

= - **الأول**: ما رواه مسلم من حديث عبدالله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة بأربعين خريفاً**» صحيح مسلم ٤/٢٢٨٥.

- **والثاني**: ما رواه الترمذي من حديث عباس الدوري عن المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب عن عمرو بن جابر الحضرمي عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ أنه قال: «**يدخل فقراء أمتي الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفاً**» رواه الترمذي في سننه ٤/٥٧٨: ٢٣٦١، وقال: «هذا حديث حسن».

٥٠٥٠ - قال الناظم: «وتختلف مدة السبق بحسب أحوال الفقراء والأغنياء، فمنهم من يسبق بأربعين، ومنهم من يسبق بخمسمائة؛ كما يتأخر مكث العصاة من الموحدين في النار بحسب أحوالهم، والله أعلم». الحادي ص٨٤.

٥٠٥١ - ط: «بالقرآن» والناظم هنا يشير إلى ما رواه مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح، فيقول الخازن: مَن أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أُمرت أن لا أفتح لأحد قبلك**».

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا أكثر الناس تبعاً يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة**». رواه مسلم ١/١٨٨، باب قول النبي ﷺ: «**أنا أول الناس يشفع في الجنة**».

٥٠٥٢ - أي: أنّ الأنبياء يدخلون الجنة بعد محمد ﷺ بحسب تفاضلهم، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [الإسراء: ٥٥].

٥٠٥٣ - يشير إلى ما رواه مسلم من حديث أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**نحن الآخرون الأولون يوم القيامة، ونحن أول من يدخل الجنة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، وأوتيناه من بعدهم**، =

٥٠٥٤ ـ وَأَحَقُّهُمْ بِالسَّبْقِ أَسْبَقُهُمْ إِلَى الْـ إِسْلَامِ وَالإِيمَانِ وَالتَّصْدِيقِ بِالقُرْآنِ

٥٠٥٥ ـ وَلِذَا أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصِّدِّيقُ أَسْـ بَقُهُمْ دُخُولًا قَوْلَ ذِي البُرْهَانِ

٥٠٥٦ ـ وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ أَنَّ أَوَّلَهُمْ يُصَا فِحُهُ إِلَهُ العَرْشِ ذُو الإِحْسَانِ

= فاختلفوا، **فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه»** رواه مسلم في صحيحه ٢/٥٨٥، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة.

٥٠٥٤ ـ كذا ورد البيت في الأصلين وب، د. وفيه ركن زائد، اختلّ من أجله وزن البيت، وقد سبقت أمثلة أخرى للزيادة والنقص. انظر: التعليق على البيتين ٥٧٨، ٦٨٣. وقد حذفت كلمة «والإيمان» في ط، فاستقام الوزن. (ص).

٥٠٥٥ ـ يشير إلى ما رواه أبو داود في سننه قال: حدثنا هناد بن السَّريّ عن عبدالرحمٰن بن محمد المحاربي عن عبدالسلام بن حرب عن أبي خالد الدّالانيّ عن أبي خالد مولى آل جعدة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أتاني جبريل عليه السلام فأخذ بيدي فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمتي»**، فقال أبو بكر: يا رسول الله وددت أني كنت معك حتى أنظر إليه، فقال رسول الله ﷺ: **«أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي»** ١٢/٢٦٥ كتاب السنة، باب ٨ رقم الحديث ٤٦٤١.
قال المنذري: أبو خالد الدالاني بن عبدالرحمٰن وثقه أبو حاتم الرازي. وقال ابن معين: ليس به بأس، وعن الإمام أحمد نحوه. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به إذا وافق الثقات فكيف إذا انفرد عنهم بالمعضلات. عون المعبود ١٢/٢٦٦، فهذا الحديث على ذلك يكون لا بأس به.

٥٠٥٦ ـ يشير إلى ما رواه ابن ماجه في سننه قال: حدثنا إسماعيل بن محمد الطلحي، أنبأنا داود بن عطاء المديني عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أول من يصافحه الحق عمر، وأول من يُسلم عليه، وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة»** رواه ابن ماجه ١/٣٩ المقدمة رقم الحديث ١٠٤. وهذا الحديث إسناده ضعيف فيه داود بن عطاء. قال الإمام أحمد عنه: ليس بشيء في روايته. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال الذهبي عن هذا الحديث: هذا منكر جداً. انظر: ميزان الاعتدال ٢/١٢ : ٢٦٣١.

٥٠٥٧ ـ وَيَكُونُ أَوَّلَهُمْ دُخُولًا جَنَّةَ الْـ ـفِرْدَوسِ ذٰلِكَ قَامِعُ الكُفْرَانِ
٥٠٥٨ ـ /فَارُوقُ دِينِ اللَّهِ نَاصِرُ قَوْلِهِ وَرَسُولِهِ وَشَرَائِعِ الإِيمَانِ [١٠٧/أ]
٥٠٥٩ ـ لٰكِنَّهُ أَثَرٌ ضَعِيفٌ فِيهِ مَجْـ ـرُوحٌ يُسَمَّى خَالِداً بِبَيَانِ
٥٠٦٠ ـ لَوْ صَحَّ كَانَ عُمُومُهُ المَخْصُوصَ بالصِّـ ـدِّيقِ قَطْعاً غَيْرَ ذِي نُكْرَانِ
٥٠٦١ ـ هٰذَا وَأَوَّلُهُمْ دُخُولًا فَهُوَ حَمَّـ ـادٌ عَلَى الحَالَاتِ لِلرَّحْمٰنِ
٥٠٦٢ ـ إِنْ كَانَ فِي السَّرَّاءِ أَصْبَحَ حَامِداً أَوْ كَانَ فِي الضَّرَّا فَحَمْدٌ ثَانِ
٥٠٦٣ ـ هٰذَا الَّذِي هُوَ عَارِفٌ بِإِلٰهِهِ وَصِفَاتِهِ وَكَمَالِهِ الرَّبَّانِي
٥٠٦٤ ـ وَكَذَا الشَّهِيدُ فَسَبْقُهُ مُتَيَقَّنٌ وَهُوَ الجَدِيرُ بِذَلِكَ الإِحْسَانِ

٥٠٥٩ ـ لا يوجد في إسناد هذا الحديث من اسمه: خالد، والذي تُكلم فيه هو داود بن عطاء. ولعله وهم من الناظم ـ رحمه الله ـ إذ ظنه خالد بن عطاء الذي قال البخاري عنه: «منكر الحديث» وخالد بن عطاء من موالي قريش. انظر: ميزان الاعتدال ٦٣٥/١: ٢٣٣٦. وفي حادي الأرواح ص٨١ نقل الناظم حديث ابن ماجه السابق وقال: «هو حديث منكر جداً. قال الإمام أحمد: داود بن عطاء ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث».

٥٠٦٠ ـ أي: لو صح الحديث فإن المراد أن عمر رضي الله عنه هو أول من دخل الجنة بعد أبي بكر رضي الله عنه فهي أولية نسبية.

٥٠٦٢ ـ قال الناظم في حادي الأرواح: «وروى شعبة وقيس عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الحمّادون الذين يحمدون الله في السراء والضرّاء»** الحادي ص٨٢. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الثلاثة بأسانيد وفي أحدها قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وغيرهما، وضعفه يحيى القطان وغيره. وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه البزار بنحوه، وإسناده حسن. مجمع الزوائد ٩٥/١٠.

٥٠٦٤ ـ يشير إلى ما رواه الإمام أحمد قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عامر العقيلي عن أبيه عن أبي هريرة=

٥٠٦٥ ـ وَكَذَلِكَ المَمْلُوكُ حِينَ يَقُومُ بِالْـ حَقَّيْنِ سَبَّاقاً بِغَيْرِ تَوَانِ
٥٠٦٦ ـ وَكَذَا فَقِيرٌ ذُو عِيَالٍ لَيْسَ بِالْـ مِلْحَاحِ بَلْ ذُو عِفَّةٍ وَصِيَانِ

***

فصلٌ

في عددِ الجنَّاتِ وأجناسِها

٥٠٦٧ ـ وَالجَنَّةُ اسْمُ الجِنْسِ وَهْيَ كَثِيرَةٌ جِدّاً وَلَكِنْ أَصْلُهَا نَوْعَانِ

= رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**عُرِض علي أول ثلاثة من أمتي يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار، فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد، وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه، وفقير متعفف ذو عيال. وأول ثلاثة يدخلون النار فأمير مسلّط، وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله من ماله، وفقير فخور**» رواه أحمد في مسنده ٢/٤٢٥: ٩٥٢٧. وروى الترمذي نحوه وقال: «هذا حديث حسن». انظر: سنن الترمذي ٤/١٧٦: ١٦٤٤ ورواه ابن حبان في صحيحه ١٠/٥١٤ وابن خزيمة في صحيحه ٤/٨ باب إدخال مانع الزكاة النار.

وكذلك ما رواه مسلم من حديث عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه مرفوعاً قال: «**أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى، ومسلم عفيف متعفف ذو عيال**» رواه مسلم ٤/٢١٩٧، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار.

٥٠٦٥ ـ الحقان هما:

١ ـ حقّ لله بأداء ما افترضهُ عليه، واجتناب ما نهى عنه.

٢ ـ حقّ لسيده بأن يؤدي حقه عليه ويطيعه في غير معصية الخالق.

ـ ما عدا الأصلين: «سبّاق».

٥٠٦٧ ـ قال الناظم: «الجنة هو الاسم العام المتناول لتلك الدار وما اشتملت عليه=

٥٠٦٨ ـ ذَهَبِيَّتَانِ بِكُلِّ مَا حَوَتَاهُ مِنْ حَلْيٍ وَآنِيَةٍ وَمِنْ بُنْيَانِ

٥٠٦٩ ـ وَكَذَاكَ أَيْضاً فِضَّةٌ ثِنْتَانِ مِنْ حَلْيٍ وَبُنْيَانٍ وَكُلِّ أَوَانِ

٥٠٧٠ ـ لَكِنَّ دَارَ الخُلْدِ وَالمَأْوَى وَعَدْ نٍ وَالسَّلَامِ إِضَافَةٌ لِمَعَانِ

= من أنواع النعيم واللذة والبهجة والسرور وقرة الأعين» وقال أيضاً: «والجنة اسم شامل لجميع ما حوته من بساتين والمساكن والقصور وهي جنات كثيرة». انظر: الحادي ص٦٨، ٧٤.

ـ يشير إلى ما رواه البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك أن أم الربيع بنت البراء وهي أم حارثة بن سراقة «أتت رسول الله ﷺ فقالت: يا نبي الله لتحدثني عن حارثة؟ وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غَرْبٌ. فإن كان في الجنة صبرت وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء. قال: **«يا أم حارثة إنها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى»** رواه البخاري في صحيحه ١٠٣٤/٣ باب من أتاه سهم غرب.

٥٠٦٩ ـ يشير إلى ما روي في الصحيحين من حديث أبي بكر بن عبدالله بن قيس عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«جنتان من ذهب آنيتهما وحليتهما وما فيهما، وجنتان من فضة آنيتهما وحليتهما وما فيهما. وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن»** رواه البخاري ١٨٤٨/٤، ومسلم ١٦٣/١.

٥٠٧٠ ـ قال تعالى: ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الفرقان: ١٥] سميت بذلك لأن أهلها لا يظعنون عنها أبداً كما قال تعالى: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨] الحادي ص٧٠.

ـ وقال تعالى: ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾﴾ [النجم: ١٥]، والمأوى مفعل من أوى يأوي إذا انضم إلى المكان وصار إليه واستقر به. الحادي ص٧٠.

ـ وقال الناظم عن جنات عدن: «فقيل هي اسم لجنة من الجنات والصحيح أنه اسم لجملة الجنات وكلها جنات عدن. قال تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ﴾ [مريم: ٦١].. يقال: عدن بالمكان إذا أقام به، وعدنت البلد: توطنته، وعدنت الإبل بمكان كذا: لزمته فلم تبرح منه» الحادي ص٧١. =

٥٠٧١ - أَوْصَافُهَا اسْتَدْعَتْ إِضَافَتَهَا إِلَيْـ ـهَا مِدْحَةً فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ
٥٠٧٢ - لَكِنَّمَا الفِرْدَوسُ أَعْلَاهَا وَأَوْ سَطُهَا مَسَاكِنُ صَفْوَةِ الرَّحْمٰنِ
٥٠٧٣ - أَعْلَاهُ مَنْزِلَةً لأَعْلَى الْخَلْقِ مَنْـ ـزِلَةً هُوَ الْمَبْعُوثُ بِالْقُرْآنِ
٥٠٧٤ - وَهِيَ الْوَسِيلَةُ وَهْيَ أَعْلَى رُتْبَةٍ خَلَصَتْ لَهُ فَضْلًا مِنَ الرَّحْمٰنِ

= - وقال الناظم - رحمه الله -: «قد سماها الله بهذا الاسم في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢٧] ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥] وهي أحق بهذا الاسم فإنها دار السلامة من كل بلية وآفة ومكروه. انظر: الحادي ص٦٩.

٥٠٧١ - «في غاية»: كذا في الأصلين ود وحاشية ب. وأشير في حاشية ف إلى أن في نسخة: «مع» وكذا في ب وغيرها.

٥٠٧٢ - قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾ [الكهف: ١٠٧، ١٠٨] «والفردوس اسم يقال على جميع الجنة ويقال على أفضلها وأعلاها، كأنه أحق بهذا الاسم من غيره من الجنات، وأصل الفردوس البستان والفراديس البساتين» الحادي ص٧٢.

- ويشير إلى ما رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله بين كل درجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمٰن ومنه تفجر أنهار الجنة»** رواه البخاري في صحيحه ٦/٢٧٠٠.

٥٠٧٤ - سميت درجة النبي ﷺ «الوسيلة» لأنها أقرب الدرجات إلى عرش الرحمٰن وهي أقرب الدرجات إلى الله وأصل اشتقاق لفظ الوسيلة من القرب وهي فعيلة من وسل إليه إذا تقرب إليه... ومعنى الوسيلة من الوصلة ولهذا كانت أفضل الجنة وأشرفها وأعظمها نوراً. الحادي ص٦١.

- ب: «فهي أعلى».

- ح: «حصلت له».

- يشير إلى ما رواه مسلم في صحيحه عن عمرو بن العاص أنه سمع =

٥٠٧٥ ـ وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورَةِ الرَّحْمٰنِ تَفْـ صِيلُ الجِنَانِ مُفَصَّلًا بِبَيَانِ
٥٠٧٦ ـ هِيَ أَرْبَعٌ ثِنْتَانِ فَاضِلَتَانِ ثُـمَّ م يَلِيهِمَا ثِنْتَانِ مَفْضُولَانِ
٥٠٧٧ ـ فَالأُولَيَانِ الفُضْلَيَانِ لأَوْجُهٍ عَشْرٍ وَيَعْسُرُ نَظْمُهَا بِوَزَانِ
٥٠٧٨ ـ وَإِذَا تَأَمَّلْتَ السِّيَاقَ وَجَدْتَهَا فِيهِ تَلُوحُ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

= النبي ﷺ يقول: «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلُّوا عليّ فإنه من صلّى عليّ صلاة واحدة صلّى الله عليه عشراً. ثم سلوا لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون هو، فمن سأل لي الوسيلة حلّت عليه شفاعتي**» رواه مسلم في صحيحه ٢٨٨/١.

٥٠٧٦ ـ في الأصلين وغيرهما: «ويليهما» بدلاً من «ثم يليهما»، والمثبت من س، طه. وفي س: «تليهما».

٥٠٧٧ ـ وقد بيّنها الناظم في «حادي الأرواح» وخلاصتها: والسياق يدل على تفضيل الجنتين الأوليين من عشرة أوجه: **أحدها**: قوله: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾﴾ أي: ذواتا أصناف ولم يذكر ذلك في الأخريين. **الثاني**: قوله: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾﴾ وفي الأخريين: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾﴾ والجارية أحسن من النضاخة. **الثالث**: أنه قال: ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾﴾ ولم يذكر ذلك في الأخريين. **الرابع**: أنه قال: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ ولم يذكر ذلك في الأخريين. **الخامس**: أنه قال: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ ولم يذكر ذلك في الأخريين. **السادس**: أنه قال: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ وقال في الأخريين: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ وقصرهن في الأوليين أفضل وأكمل. **السابع**: أنه وصفهن بشبه الياقوت والمرجان في صفاء اللون ولم يذكر ذلك في التي بعدها. **الثامن**: أنه قال في الأوليين: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾﴾ وهذا يقتضي أن أصحابهما من أهل الإحسان المطلق ولم يذكر ذلك في الأخريين. **التاسع**: أنه بدأ بوصف الجنتين الأوليين. **العاشر**: أنه قال: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾﴾ أي: هما أفضل من اللتين بعدهما. انظر: «حادي الأرواح» ص٧٥، ٧٦.

٥٠٧٨ ـ ب: «أذنان»، خطأ.

٥٠٧٩ ـ سُبْحَانَ مَنْ غَرَسَتْ يَدَاهُ جَنَّةَ الْـ   فِرْدَوسِ عِنْدَ تَكَامُلِ الْبُنْيَانِ
٥٠٨٠ ـ وَيَدَاه أَيْضاً أَتْقَنَتْ لِبِنَائِهَا   فَتَبَارَكَ الرَّحْمٰنُ أَعْظَمُ بَانِ
٥٠٨١ ـ هِيَ فِي الجِنَانِ كَآدَمٍ وَكِلَاهُمَا   تَفْضِيلُهُ مِنْ أَجْلِ هَذَا الشَّانِ
٥٠٨٢ ـ لَكِنَّمَا الجَهْمِيُّ لَيْسَ لَدَيْهِ مِنْ   ذَا الفَضْلِ شَيءٌ فَهْوَ ذُو نُكْرَانِ
[١٠٧/ب] ٥٠٨٣ ـ /وَلَدٌ عَقُوقٌ عَقَّ وَالِدَهُ وَلَمْ   يُثْبِتْ بِذَا فَضْلًا عَلَى الشيطَانِ
٥٠٨٤ ـ فَكِلَاهُمَا تَأْثِيرُ قُدْرَتِهِ وَتَأْ   ثِيرُ المَشِيئَةِ لَيْسَ ثَمَّ يَدَانِ

٥٠٨٠ ـ في «أتقنت» إفراد الضمير العائد إلى المثنى، وفي «لبنائها» زيادة اللام على المفعول به، للضرورة (ص).

ـ قال الناظم: «قد ذكر الدارمي وابن النجار وغيرهما من حديث أبي معشر نجيح بن عبدالرحمٰن ـ متكلم فيه ـ عن عون بن عبدالله بن الحارث بن نوفل عن أخيه عبدالله بن عبدالله عن أبيه عبدالله بن الحارث قال: قال رسول الله ﷺ: **«خلق الله ثلاثة أشياء بيده، خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده، ثم قال: وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا الديوث»** قالوا: يا رسول الله قد عرفنا مدمن الخمر فما الديوث؟ قال: **«الذي يقر السوء في أهله»** قلت: المحفوظ أنه موقوف» وعلى هذا يكون ضعيفاً.

وقد ذكر الناظم عدة آثار تثبت تلك الأمور وبمجموعها قد يقوي بعضها بعضاً ويشدّ بعضها بعضاً. انظر: حادي الأرواح ص٧٧، ٧٨.

٥٠٨١ ـ أي: أن الفردوس فضلت على الجنان بأن الله خلقها بيده كما فضّل آدم على سائر الخلق بأن الله خلقه بيده.

٥٠٨٣ ـ أي: أن الجهمي ينكر الصفات كلها ومنها صفة اليدين ويؤول صفة اليدين بالمشيئة والقدرة، فهو بذلك عق والده آدم فلم يثبت له فضيلة، لأن اليد إذا كان معناها القدرة أو المشيئة استوى آدم وإبليس فإن كليهما مخلوق بقدرة الله ومشيئته.

٥٠٨٤ ـ د: «وكلاهما»، يعني: آدم والشيطان.

٥٠٨٥ ـ إلّا هُـمَـا أو نِـعْـمَـتَـاهُ وَخَـلْـقُـهُ كُـلٌّ بِـنِـعْـمَـةِ رَبِّـهِ الـمـنَّـانِ
٥٠٨٦ ـ لَمَّا قَضَى رَبُّ العِبَادِ الغرْسَ قَا لَ تَكَلَّمِي فَتَكَلَّمَتْ بِبَيَانِ
٥٠٨٧ ـ قَدْ أفْلَحَ العَبْدُ الَّذِي هُوَ مُؤمِنٌ مَاذَا ادَّخَرْتُ لَهُ مِنَ الإحْسَانِ
٥٠٨٨ ـ وَلَقَدْ رَوَى حَقّاً أَبُو الدَّرْدَاءِ ذَا كَ عُوَيْمِرٌ أَثَراً عَظِيمَ الشَّانِ

٥٠٨٥ ـ «هما» أي: القدرة والمشيئة.

٥٠٨٦ ـ «الغرس»: كذا في الأصل ود، ح. يعني: غرس الجنّة. وفي ب وغيرها: «العرش» يعني: لما غرس عرش الجنة كما في الحديث. والكلمة في ف بإهمال العين والسين.

ـ «فتكلمت» ساقطة من د.

ـ قال الناظم: «ذكر البيهقي من حديث البغوي: حدثنا يونس بن عبيدالله البصري حدثنا عدي بن الفضل عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وغرس عرشها بيده، وقال لها: تكلمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون، فقال: طوبى لك منزل الملوك»**.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا محمد بن المثنى البزار حدثنا محمد بن زياد الكلبي حدثنا بشير بن حسين عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درّة بيضاء، ولبنةً من ياقوتة حمراء، ولبنة من زبرجلة خضراء ملاطُها المسك، وحصباؤها اللؤلؤ، وحشيشها الزعفران ثم قال لها: انطقي، قالت: قد أفلح المؤمنون»** كما في الحادي ص٧٨، وتفسير ابن كثير ٣/٢٣٩، وأخرجه الطبري في تفسيره ١٨/٧، وابن أبي شيبة في مصنفه ٧/٤٤، والحاكم في المستدرك وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ٢/٤٢٦، وأخرجه ابن المبارك في الزهد ص٥١٢، والطبراني في الأوسط ١/٢٢٤، والكبير ١١/١٨٤، وقال الهيثمي عن إسنادي الطبراني: أحدهما جيد. انظر: مجمع الزوائد ٣/٢٥٨.

٥٠٨٨ ـ **عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري مختلف في اسم أبيه. أما هو فمشهور** بكنيته، وقيل: اسمه عامر، وعويمر لقب. صحابي جليل، أول مشاهده=

٥٠٨٩ ـ يَهْتَزُّ قَلْبُ العَبْدِ عِنْدَ سَمَاعِهِ طَرَباً بِقَدْرِ حَلَاوَةِ الإِيمَانِ
٥٠٩٠ ـ مَا مِثْلُه أَبَداً يُقَالُ بِرَأْيِهِ أَوْ كَانَ يَا أَهْلًا بِذَا العِرْفَانِ
٥٠٩١ ـ فِيهِ النُّزُولُ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فإحْـ ـدَاهُنَّ يَنْظُرُ فِي الكِتَاب الثَّانِي
٥٠٩٢ ـ يَمْحُو وَيُثْبِتُ مَا يَشَاءُ بِحِكْمَةٍ وَبِعِزَّةٍ وبِرَحْمَةٍ وَحَنَانِ
٥٠٩٣ ـ فَترى الفَتَى يُمْسِي عَلَى حَالٍ وَيُصْـ ـبِحُ فِي سِوَاهَا مَا هُمَا مِثْلَانِ
٥٠٩٤ ـ هُوَ نَائِمٌ وأُمُورُهُ قَدْ دُبِّرَتْ لَيْلًا وَلَا يَدْرِي بِذَاكَ الشَّانِ
٥٠٩٥ ـ والسَّاعَةُ الأُخْرَى إِلَى عَدْنٍ مَسَا كِنِ أَهْلِهِ هُمْ صَفْوَةُ الرَّحْمٰنِ

= أحد، وكان عابداً، مات في آخر خلافة عثمان، وقيل: عاش بعد ذلك. انظر: تهذيب التهذيب ١٧٥/٨، سير أعلام النبلاء ٣٣٥/٢.

ـ قال الطبراني في معجمه: وحدثنا مطلب بن شعيب ثنا عبدالله بن صالح حدثنا الليث عن زيادة بن محمد الأنصاري عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «**ينزل الله تعالى في آخر ثلاث ساعات يبقين من الليل ينظر في الساعة الأولى منهن في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره فيمحو ما يشاء ويثبت، ثم ينظر في الساعة الثانية إلى جنة عدن وهي مسكنه الذي يسكن فيه، ولا يكون معه فيها إلا الأنبياء والشهداء والصديقون وفيها ما لم تره عين أحد، ولا خطر على قلب بشر، ثم يهبط آخر ساعة من الليل فيقول: ألا مستغفرٌ يستغفرني فأغفر له؟ ألا سائل يسألني فأعطيه؟ ألا داع يدعوني فأستجيب له؟ حتى يطلع الفجر. قال تعالى: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ فيشهده الله تعالى وملائكته**» الحادي ص٧٧. وهذا الحديث ـ كما ذكر الناظم ـ لا يقال مثله بالرأي، فيكون حكمه حكم الرفع.

وهذا الحديث رواه الطبراني في الأوسط ٢٧٩/٨: ٤٥٢٩ واللالكائي في السنة ٤٤٢/٣.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار نحوه. وفيه زيادة بن محمد الأنصاري وهو منكر الحديث. مجمع الزوائد ١٥٥/١٠.

٥٠٩٦ ـ الرُّسْلُ ثُمَّ الأَنْبِيَاءُ وَمَعْهُمُ الصِّـ ـدِّيقُ حَسْبُ فَلَا تَكُنْ بِجَبَانِ
٥٠٩٧ ـ فِيهَا الَّذِي وَاللَّهِ لَا عَيْنٌ رَأَتْ كَلَّا وَلَا سَمِعَتْ بِهِ أُذُنَانِ
٥٠٩٨ ـ كَلَّا وَلَا قَلْبٌ بِهِ خَطَرَ الْمِثَا لُ لَهُ تَعَالَى اللَّهُ ذُو السُّلْطَانِ
٥٠٩٩ ـ وَالسَّاعَةُ الأُخْرَى إِلَى هَذِي السَّمَا ءِ يَقُولُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ نَدْمَانِ
٥١٠٠ ـ أَوْ دَاعٍ اَوْ مُسْتَغْفِرٍ أَوْ سَائِلٍ أُعْطِيهِ إِنِّي وَاسِعُ الإِحْسَانِ
٥١٠١ ـ حَتَّى تُصَلَّى الفَجْرُ يَشْهَدُهَا مَعَ الْـ أَمْلَاكِ تِلْكَ شَهَادَةُ الْقُرْآنِ
٥١٠٢ ـ هَذَا الحَدِيثُ بِطُولِهِ وَسِيَاقِهِ وَتَمَامِهِ فِي سُنَّةِ الطَّبَرَانِي

* * *

فصلٌ
في بناءِ الجنَّةِ

٥١٠٣ ـ وَبِنَاؤُهَا اللَّبِنَاتُ مِنْ ذَهَبٍ وَأُخْـ ـرَى فِضَّةٌ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ

٥٠٩٧ ـ ب: «لا ولا سمعته من أذنان». وفي د، ح، ط: «سمعت به الأذنان».
ـ «به» ساقطة من الأصلين.
٥١٠١ ـ كذا في الأصل. وفي د: «نصلى» وفي ح، ط: «يصلى».
ـ الضمير في «يشهد» يعود إلى الله أي: يشهدها الله وملائكته كما في الحديث السابق.
ـ «شهادة القرآن»: يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]. يقول ابن كثير في تفسيره: والمراد: صلاة الفجر كما جاء مصرّحاً به في الصحيحين. انظر: تفسير ابن كثير ١/١٢، وصحيح البخاري ١/٢٣٢، ومسلم ١/٤٥٠.
٥١٠٣ ـ ف: «من فضة»، وهو خطأ.
ـ يشير إلى ما رواه الإمام أحمد في مسنده قال: حدثنا أبو كامل وأبو النضر قالا: حدثنا زهير حدثنا سعد الطائي ـ قال أبو النضر: سعد أبو=

٥١٠٤ ـ وقُصُورُهَا مِنْ لُؤلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ   أَوْ فِضَّةٍ أَوْ خَالِصِ العِقْيَانِ
٥١٠٥ ـ وَكَذَاكَ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ بِهِ   نُظِمَ البِنَاءُ بِغَايَةِ الإتْقَانِ
٥١٠٦ ـ وَالطِّينُ مِسْكٌ خَالِصٌ أَوْ زَعْفَرَا   نٌ جَا بِذَا أَثَرَانِ مَقْبُولَانِ
٥١٠٧ ـ لَيْسَا بِمُخْتَلِفَيْنِ لَا تُنْكِرْهُمَا   فَهُمَا المِلَاطُ لِذَلِكَ البُنْيَانِ

= مجاهد ـ حدثنا أبو المُدِلَّة مولى أم المؤمنين سمع أبا هريرة يقول: قلنا: يا رسول الله إنا إذا رأيناك رقّت قلوبنا وكنا من أهل الآخرة، وإذا فارقناك أعجبتنا الدنيا وشممنا النساء والأولاد. قال: **«لو تكونون ـ أو قال: ـ لو أنكم تكونون ـ على كل حال على الحال التي أنتم عليه عندي لصافحتكم الملائكة بأكفهم ولزارتكم في بيوتكم. ولو لم تُذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون حتى يغفر لهم»**. قال: قلنا: يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها؟ قال: **«لبنة ذهب ولبنة فضة، ومِلاطُها المِسك الأذفر، وحَصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران، من يدخلها ينعم ولا يبأس، ويخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه»** رواه أحمد في مسنده واللفظ له ٣٠٤/٢: ٨٠٧٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٤١٠/٥، وصححه ابن حبان ٣٩٦/١٦، والأصبهاني في دلائل النبوة بنحوه ١٦٥/٢.

٥١٠٤ ـ **العقيان**: الذهب الخالص، وقد سبق.

٥١٠٦ ـ **الأثران**: هما حديث أحمد السابق، وما روي في الصحيحين من حديث الزهري عن أنس بن مالك قال: كان أبو ذر يحدّث أن رسول الله ﷺ قال: **«أُدخِلْتُ الجنةَ فإذا فيها جنابِذ اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك»** وهذا الحديث قطعة من حديث المعراج الطويل. رواه البخاري ١٢١٧/٣، ورواه مسلم ١٤٨/١.

وروى مسلمٌ من حديث أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ لابن صائد: **«ما تربة الجنة؟»** قال: دَرْمَكَةٌ بيضاء مسك يا أبا القاسم، قال: **«صدقت»** رواه مسلم ٢٢٤٣/٤.

٥١٠٧ ـ **ملطَ الحائط**: طلاه، والملاط: الطين يجعل بين سافَي البناء، ويملّط به الحائط. القاموس ص٨٨٩.

ـ قال الناظم: «فهذه ثلاث صفات في تربتها [أي أن تربة الجنة وصفت=

فصلٌ

في أرْضِها وحصبائِها وتُرْبتها(١)

٥١٠٨ - وَالأَرْضُ مَرْمَرَةٌ كَخَالِصِ فِضَّةٍ ... مِثْلَ المِرَاة تَنَالُهَا العَيْنَانِ

٥١٠٩ - فِي مُسْلِمٍ تَشْبِيهُهَا بِالدَّرْمَكِ الصَّـ ... ـافِي وبالمِسْكِ العَظِيمِ الشَّانِ

٥١١٠ - هَذَا لِحُسْنِ اللَّوْنِ لَكِنْ ذَا لِطِيـ ... ـبِ الرِّيحِ صَارَ هُنَاكَ تَشْبِيهَانِ

٥١١١ - حَصْبَاؤهَا دُرٌّ ويَاقُوتٌ كَذَا ... كَ لآلِىءٌ نُثِرَتْ كَنَثْرِ جُمَانِ

= بالمسك والزعفران، والدرمكة] لا تعارض بينها، فذهبت طائفة من السلف إلى أنّ تربتها متضمنة للنوعين المسك والزعفران. . . ويحتمل معنيين آخرين:

أحدهما: أن يكون التراب من زعفران، فإذا عجن بالماء صار مسكاً، والطين يسمى تراباً.

المعنى الثاني: أن يكون زعفراناً باعتبار اللون مِسكاً باعتبار الرائحة. . . وكذلك تشبيهها بالدرمك وهو الخبز الصافي الذي يضرب لونه إلى الصفرة مع لينها ونعومتها». انظر: حادي الأرواح ص٩٦.

(١) طت، طه: «تربها». طع: «ترابها».

٥١٠٨ - قال أبو الشيخ: حدثنا محمد بن العباس حدثنا زياد بن يحيى حدثنا عبد ربه بن بارق قال: حدثني خالي زميل بن سماك أنه سمع أباه يقول: قلت لابن عباس: ما أرض الجنة؟ قال: «مرمرة بيضاء من فضة كأنها مرآة. . .» الحديث. العظمة لأبي الشيخ ١١٠١/٣، والمرمرة واحدة المرمر. وهو نوع من الرخام الصلب. اللسان ١٧٠/٥ - ١٧١. وذكره المنذري في الترغيب والترهيب وقال في آخر الحديث: رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد حسن ٢٨٦/٤: ٥٦٦٤.

٥١٠٩ - يشير إلى حديث أبي سعيد الذي أوردناه آنفاه في الفصل الماضي.

٥١١١ - يشير إلى حديث أحمد السابق. انظر: البيت رقم ٥١٠٣ **والجمان، كغراب**: اللؤلؤ أو هنوات أشكال اللؤلؤ من فضة، الواحدة جمانة. انظر: القاموس ص١٥٣١.

٥١١٢ ـ وَتُـرابُـهَـا مِـنْ زَعْـفَـرَانٍ أَوْ مِـنَ الْـ ـمِسْـكِ الَّذِي مَـا اسْتُـلَّ مِـنْ غِـزْلَانِ

***

فصلٌ

في صِفةِ غُرُفاتِهَا

٥١١٣ ـ غُرُفَـاتُـهَـا فِـي الـجَـوِّ يُـنْـظَرُ بَطْنُـهَـا مِـنْ ظَـهْـرِهَـا وَالـظَّـهْـرُ مِـنْ بُـطْـنَـانِ

٥١١٤ ـ سُكَّـانُـهَـا أهـلُ الـقِـيَـامِ مَـعَ الـصِّـيَـا مِ وَطَـيِّـبِ الـكَـلِمَـاتِ والإحْـسَـانِ

٥١١٥ ـ ثِـنْـتَـانِ خَـالِصُ حَـقِّـهِ سُبْـحَـانَـهُ وَعَـبِـيـدُهُ أيـضـاً لَهُـمْ ثِـنْـتَـانِ

***

٥١١٣ ـ **بُطنان**: جمع بَطن، القاموس ص١٥٢٣. يشير الناظم إلى ما رواه الترمذي قال: حدثنا علي بن حُجْر حدثنا علي بن مُسهر عن عبدالرحمٰن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي قال: قال النبي ﷺ: **«إن في الجنة غرفاً ترى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها»** فقام أعرابي فقال: لمن هي يا رسول الله؟ قال: **«لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلّى لله بالليل والناس نيام»** قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبدالرحمٰن بن إسحاق. سنن الترمذي ٣٥٤/٤، باب ما جاء في قول المعروف (٥٣).

ورواه ابن حبان في صحيحه ٢٦٣/٢.

ورواه الطبراني في الكبير ٣٠١/٣، وفي الأوسط ٩٣/٣ عن أبي بريدة، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه إسماعيل بن سيف وهو ضعيف ٢٧٨/١٠.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات ٢٥٤/٢.

٥١١٥ ـ حق الله: القيام والصيام.

ـ حق العبيد: طيب الكلام والإحسان.

فصلٌ

في خِيامِ الجنَّةِ(١)

٥١١٦ - لِلْعبدِ فِيها خَيْمَةٌ مِنْ لُؤلؤٍ ... قَدْ جُوِّفَتْ هِيَ صَنْعَةُ الرَّحْمٰنِ

٥١١٧ - سِتُّونَ مِيلًا طُولُهَا فِي الجَوِّ فِي ... كُلِّ الزوايَا أجْمَلُ النِّسْوَانِ

---

(١) ط: «... أهل الجنة».

٥١١٦ - س: «صنعة الإحسان». يشير إلى ما روي في الصحيحين عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: **«إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلاً فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً»** رواه البخاري ١٨٤٩/٤ باب حور مقصورات، ومسلم واللفظ له ٢١٨٢/٤ باب في صفة خيام الجنة.

٥١١٧ - يشير إلى ما روي في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: **«الخيمة درة طولها في السماء ستون ميلاً في كل زاوية منها أهل للمؤمن لا يراهم الآخرون»** رواه مسلم ٢١٨٢/٤.

عرضها أيضاً ستون ميلاً ودليل ذلك ما روي في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: **«في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلاً في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن»** رواه مسلم ٢١٨٢/٤، والبخاري بزيادة في آخره ١٨٤٩/٤.

قال ابن كثير في تفسيره: «قال ابن أبي حاتم: حدثنا عمرو بن عبدالله الأودي حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن القاسم بن أبي بزّة عن أبي عبيدة عن مسروق عن عبدالله بن مسعود قال: إن لكل مسلم خيرة، ولكل خيرة خيمة، ولكل خيمة أربعة أبواب يدخل عليه كل يوم. تحفة وكرامة وهدية لم تكن قبل ذلك، لا مرحات ولا طمحات ولا بخرات ولا دفرات، حور عين كأنهن بيض مكنون».

ذكره ابن كثير في تفسيره ٢٨١/٤. ورواه ابن المبارك في الزهد ص٦٩. وذكره المنذري في الترغيب والترهيب ٢٨٤/٤: ٥٦٥٦.

٥١١٨ - يَغْشَى الجَمِيعَ فَلَا يُشَاهِدُ بَعْضُهُمْ   بَـعْـضـاً وَهَـذَا لاتِّـسَـاعِ مَـكَـانِ

٥١١٩ - فِيهَا مَقَاصِيرٌ بِها الأبْوَابُ مِنْ   ذَهَـبٍ وَدُرٌّ زِيـنَ بـالـمَـرْجَـانِ

٥١١٨ - المعنى: أن في كل ركن من أركان الخيمة زوجة من أجمل النسوان بحيث يجامع كل واحدة منهن من غير أن يرى بعضهن بعضاً وذلك لاتساع الخيمة.

٥١١٩ - **المقاصير**: جمع مقصورة. وكل ناحية من الدار الكبيرة إذا أحيط عليها فهي مقصورة. معجم مقاييس اللغة ص٨٩٢.

المَرْجانُ: اللؤلؤ الصغار أو نحوه. واحدته مرجانة. اللسان ٣٦٦/٢.

- يشير إلى ما رواه ابن أبي شيبة قال: حدثنا يزيد بن هارون عن همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: الخيمة درة مجوفة، فرسخ في فرسخ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب. مصنف ابن أبي شيبة ٤١/٧.

قال ابن كثير في تفسيره: قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا عيسى بن أبي فاطمة حدثنا جرير عن هشام عن محمد بن المثنى عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ۝٧٢﴾ [الرحمٰن: ٧٢] قال: في خيام اللؤلؤ، وفي الجنة خيمة واحدة من لؤلؤة واحدة أربع فراسخ، عليها أربعة آلاف مصراع من ذهب، تفسير ابن كثير ٢٨١/٤.

وروى الطبري في تفسيره قال: حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال: حدثنا فضيل بن عياش عن هشام عن محمد عن ابن عباس في قوله: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ۝٧٢﴾ قال: الخيمة لؤلؤة أربع فراسخ في أربعة فراسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب. تفسير الطبري ١٦١/٢٧.

وقال ابن المبارك في الزهد: أخبركم أبو عمر بن حيوية قال: حدثنا يحيى حدثنا الحسين أخبرنا يحيى بن ميمون عن الحسن بن أبي جعفر الجفري عن محمد بن جُحادة في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ۝٧٢﴾ قال: الخيمة درة فرسخ في فرسخ عليها أربعة آلاف مصراع من ذهب. الزهد لابن المبارك ص٥٨٣.

وقال المنذري: وفي رواية لابن أبي الدنيا والبيهقي: الخيمة درة مجوفة، فرسخ في فرسخ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب، وإسناد هذه أصح. الترغيب والترهيب ٢٨٥/٤: ٥٦٥٧.

٥١٢٠ ـ وَخِيَامُهَا مَنْصُوبَةٌ بِرِيَاضِهَا وَشَواطِىءِ الأَنْهَارِ ذِي الجَرَيَانِ

٥١٢١ ـ مَا فِي الخِيَامِ سِوَى الَّتِي لَوْ قَابَلَتْ لِلنَّيِّرَيْنِ لَقُلْتَ مُنْكَسِفَانِ

٥١٢٢ ـ لِلَّهِ هَاتِيكَ الخِيَامُ فَكَمْ بِهَا لِلقَلْبِ مِنْ عُلَقٍ وَمِنْ أَشْجَانِ

٥١٢٣ ـ فِيهِنَّ حُورٌ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ خَيْـ ـرَاتٌ حِسَانٌ هُنَّ خَيْرُ حِسَانِ

٥١٢٤ ـ خَيْرَاتُ أخْلَاقٍ حِسَانٌ أوجُهاً فَالْحُسْنُ والإحْسَانُ متَّفِقَانِ

***

فصل

في أرَائِكِهَا وسُرُرِهَا

٥١٢٥ ـ فِيهَا الأرَائِكُ وَهْيَ مِنْ سُرُرٍ عَلَيْـ ـهِنَّ الحِجَالُ كَثِيرَةُ الألْوَانِ

٥١٢٦ ـ لَا تَسْتَحِقُّ اسْمَ الأرَائِكِ دُونَ هَا تِيكَ الحِجَالِ وَذَاكَ وَضْعُ لِسَانِ

٥١٢٧ ـ بَشْخَانَةٌ يَدْعُونَهَا بِلِسَانِ فَا رِسَ وَهْوَ ظَهْرُ البَيْتِ ذِي الأرْكَانِ

٥١٢٠ ـ قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: «وهذه الخيم غير الغرف والقصور، بل هي خيام في البساتين وعلى شواطىء الأنهار» الحادي ص١٤٥ وقوله «ذي الجريان» صفة للأنهار، انظر: ما سبق في التعليق على البيت ١٠٣٣.

٥١٢١ ـ **النيران**: الشمس والقمر. واللام في «النيرين» زائدة.

٥١٢٢ ـ **العُلَق**: كذا ضبط في الأصل بضم العين، جمع عُلْقة، وهي بمعنى التعلّق، يقال: له بفلان عُلْقة. المعجم الوسيط (علق). (ص).

٥١٢٤ ـ ف، س: «خلاق حسان»، خطأ.

٥١٢٧ ـ قال الناظم في الحادي: «وأما الأرائك فهي جمع أريكة. قال مجاهد عن ابن عباس: ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ [الكهف: ٣١] قال: لا تكون أريكة حتى يكون السرير في الحجلة، فإذا كان سريراً بغير حجلة لا يكون أريكة. وإن كانت حجلة بغير سرير لم تكن أريكة، ولا تكون أريكة إلا والسرير في الحجلة، فإذا اجتمعا كانت أريكة. وقال مجاهد: هي الأسرة في=

فصلٌ

في أشجارِهَا وظلالِها وثمارِها(١)

٥١٢٨ ـ أَشْجَارُهَا نَوْعَانِ مِنْهَا مَا لَهُ ... فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثَالٌ دَانِ
٥١٢٩ ـ كَالسِّدْرِ أَصْلِ النَّبْقِ مَخْضُودٌ مَكَا ... نَ الشَّوْكِ مِنْ ثَمَرٍ ذَوِي أَلْوَانِ
٥١٣٠ ـ هَذَا وَظِلُّ السِّدْرِ مِنْ خَيْرِ الظِّلَا ... لِ وَنَفْعُهُ التَّرْوِيحُ لِلأَبْدَانِ
٥١٣١ ـ وَثِمَارُهُ أَيْضاً ذَوَاتُ مَنَافِعٍ ... مِنْ بَعْضِهَا تَفْرِيحُ ذِي الأَحْزَانِ

= الحجال. قال الليث: الأريكة سرير حجلة؛ فالحجلة والسرير أريكة وجمعها أرائك. وقال أبو إسحاق: الأرائك الفرش في الحجال. قلت ـ أي الناظم ـ: هاهنا ثلاثة أشياء: **أحدها**: السرير، **والثانية**: الحجلة وهي البشخانة التي تعلق فوقه. **والثالثة**: الفراش الذي على السرير، ولا يسمى السرير أريكة حتى يجمع ذلك كله». الحادي ص١٤٧.

(١) طت، طه: «وثمارها وظلالها».

٥١٢٨ ـ من الدنو، وفي طت، طه: «ذان»، تصحيف. وفي طع: «ثان». يعني: أن أشجار الجنة نوعان نوع له شبيه في الدنيا، ونوع ليس له شبيه في الدنيا، فبدأ بالنوع الذي له شبيه وهو السدر.

٥١٢٩ ـ روى الحاكم في المستدرك قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا بشر بن بكر حدثنا صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: إن الله ينفعنا بالأعراب ومسائلهم. أقبل أعرابي يوماً فقال: يا رسول الله لقد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها، فقال رسول الله ﷺ: **«وما هي؟»** قال: السدر فإن لها شوكاً فقال رسول الله ﷺ: **«في سدر مخضود يخضد الله شوكه، فيجعل مكان كل شوكة ثمرة، فإنها تنبت ثمراً تفتق الثمرة معها عن اثنين وسبعين لوناً ما منها لون يشبه الآخر»**. صحيح الإسناد ولم يخرجاه. المستدرك على الصحيحين ٥١٨/٢.

٥١٣١ ـ قال ابن القيم: «**والنبق**: ثمر شجر السدر يعقل الطبيعة، وينفع من=

٥١٣٢ - وَالطَّلْحِ وَهْوَ الموزُ مَنْضُودٌ كَمَا ... نُضِدَتْ يَدٌ بِأَصَابِعٍ وَبَنَانِ
٥١٣٣ - /أَوْ أَنَّهُ شَجَرُ البَوادِي مُوقَراً ... حَمْلًا مَكَانَ الشَّوْكِ فِي الأَغْصَانِ [١٠٨/ب]
٥١٣٤ - وكَذَلِكَ الرُّمَّانُ والأَعْنَابُ والنَّـ ... ـخْلُ الَّتِي مِنْهَا القُطُوفُ دَوَانِ
٥١٣٥ - هَذَا وَنَوْعٌ مَا لَهُ فِي هَذِهِ الدُّ ... نْيَا نَظِيرٌ كَيْ يُرَى بِعِيَانِ
٥١٣٦ - يَكْفِي مِنَ التَّعْدَادِ قَولُ إلهِنَا ... مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ

= الإسهال، ويدبغ المعدة، ويُسكن الصفراء، ويغذو البدن، ويشهي الطعام، ويُولد بلغماً، وينفع الذَّرَب الصفراوي، وهو بطيء الهضم، وسويقه يقوي الحشا، وهو يُصلح الأمزجة الصفراوية، وتُدفع مضرته بالشهد». زاد المعاد ٤/٤٠٠.

٥١٣٢ - أي: كالطلح وهو معطوف على «السدر» في البيت ٥١٢٩.
قال القرطبي في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾﴾ [الواقعة: ٢٩]: الطلح: شجر الموز واحدها طلحة. قاله أكثر المفسرين علي وابن عباس وغيرهم. وقال الحسن: ليس هو موزاً ولكنه شجر له ظِل بارد رطب. وقال الفراء وأبو عبيدة: شجر عظام له شوك، قال بعض الحداة وهو الجعدي:
بشرها دليلها وقالا ... غداً ترين الطلح الأحبالا
تفسير القرطبي ١٧/٢٠٨.

٥١٣٤ - «والنخل» ساقطة من طه.
- يدل لذلك قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾﴾ [الرحمٰن: ٦٨]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾﴾ [النبأ: ٣١، ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الحاقة: ٢٣]. قال الناظم: «وخص النخل والرمان من بين الفاكهة بالذكر لفضلهما وشرفهما كما نص على حدائق النخل والأعناب إذ هما من أفضل أنواع الفاكهة وأطيبها وأحلاها» الحادي ص١٢٠.

٥١٣٥ - هنا بدأ الناظم يذكر النوع الثاني الذي ليس له في هذه الدنيا نظير.

٥١٣٦ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾﴾ [الرحمٰن: ٥٢].

٥١٣٧ ـ وأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً فِي اللَّونِ مُخْـ تَـلِفَ الـطُّـعُـوم فَـذَاكَ ذُو أَلْوَانِ

٥١٣٨ ـ أَوْ أَنَّـهُ مُـتَشَابِـهٌ فِـي الاسْـمِ مُـخْـ تَـلِفُ الـطُّـعُـوم فَـذَاكَ قَـوْلٌ ثَـانِ

٥١٣٩ ـ أَوْ أَنَّـهُ وَسَـطٌ خِـيَـارٌ كُـلُّهُ فَـالـفَـحْـلُ فـيـه لَيْـسَ ذَا ثُـنْـيَـانِ

٥١٤٠ ـ أَوْ أَنَّـهُ لِثِـمَـارِنَـا ذُو شَـبَـهٍ فِـي اسْـمٍ وَلَوْنٍ لَيْـسَ يَـخْـتَـلِفَـانِ

٥١٤١ ـ لَكِـنْ بَـهْـجَـتَـهَـا ولَذَّةَ طَـعْـمِـهَـا أَمْـرٌ سِـوَى هَـذَا الَّذِي تَـجِـدَانِ

٥١٤٢ ـ فَـيَـلَذُّهَـا فِـي الأكْـلِ عِـنْـدَ مَـنَـالِهَـا وَتَـلَذُّهَـا مِـنْ قَـبْـلِهِ الـعَـيْـنَـانِ

٥١٣٧ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ [البقرة: ٢٥].

والتشابه قد اختلف فيه على أقوال، والقول الذي ذكره المؤلف في هذا البيت مرويّ عن ابن عباس وابن مسعود وعن ناس من الصحابة. انظر: تفسير ابن كثير ١/٦٤.

٥١٣٨ ـ روي عن عبدالرحمٰن بن زيد بن أسلم، قال: يعرفون أسماءه كما كانوا في الدنيا، التفاح بالتفاح والرمان بالرمان.. وليس هو مثله في الطعم. انظر: تفسير ابن كثير ١/٦٤.

٥١٣٩ ـ روي عن الحسن وقتادة وابن جريج وجماعة. قال الحسن: خيار كله، لا رَذْلٌ، ألم تروا إلى ثمار الدنيا كيف تسترذلون بعضه، وأن ذلك ليس فيه رذل. انظر: حادي الأرواح للمؤلف (ط دار ابن كثير) ص٢٤٧.

ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «فالفحل منه».

ـ هذا مثل، فالفحل من الشعراء هو الغالب السابق. والثُنيان: الذي يجيء ثانياً. والمقصود: أنّ كل ثمر في الدرجة الأولى من الجودة (ص).

٥١٤٠ ـ كذا في الأصلين، مضبوطاً بفتح الشين والباء. وفي غيرهما: «أو أنّه لِثمارنا ذي مُشْبِهٌ». وفي د: «كثمارنا...».

٥١٤١ ـ ط: «لبهجتها».

ف: «وطيبة طعمها».

٥١٤٢ ـ في الأصلين: «فلذلها في الأكل» وهو تحريف.

٥١٤٣ ـ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَا بِالْجَنَّةِ الْـ ... عُلْيَا سِوَى أَسْمَاءِ مَا تَرَيَانِ
٥١٤٤ ـ يَعْنِي الحَقَائِقُ لَا تُمَاثِلُ هَذِهِ ... وكِلَاهُمَا فِي الاسمِ متَّفِقَانِ
٥١٤٥ ـ يَا طِيبَ هَاتِيكَ الثِّمَارِ وَغَرْسِهَا ... فِي المِسْكِ ذَاكَ التُّرْبُ لِلبسْتَانِ
٥١٤٦ ـ وَكَذَلِكَ المَاءُ الَّذِي يُسْقَى بِهِ ... يَا طِيبَ ذَاكَ الوِرْدِ لِلظَّمْآنِ
٥١٤٧ ـ وَإِذَا تَنَاوَلْتَ الثِّمَارَ أَتَتْ نَظِيـ ... ـرَتُهَا فَحَلَّتْ دُونَهَا بِمَكَانِ
٥١٤٨ ـ لَمْ تَنْقَطِعْ أَبَداً وَلَمْ تَرْقُبْ مَسِيـ ... ـرَ الشَّمْسِ مِنْ حَمَلٍ إِلَى مِيزَانِ
٥١٤٩ ـ وَكَذَاكَ لَمْ تُمْنَعْ وَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى ... أَنْ تُرتَقَى لِلْقِنْوِ فِي العِيدَانِ

٥١٤٣ ـ يعني قول ابن عباس: لا يشبه شيء مما في الجنة ما في الدنيا إلا الأسماء، وفي رواية: ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء. تفسير ابن كثير ٦٤/١.

٥١٤٤ ـ كذا في الأصلين وح، طت، طه. وفي غيرها: «متحدان».

٥١٤٧ ـ يشير إلى ما رواه الطبراني قال: حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا علي بن المديني حدثنا ريحان بن سعيد عن عباد بن منصور عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال: قال النبي ﷺ: **«إن الرجل إذا نزع ثمرة من الجنة عادت مكانها أخرى»** رواه الطبراني في معجمه ١٠٢/٢ وقال عنه الهيثمي: ورجال الطبراني ثقات. مجمع الزوائد ٤١٤/١٠.

٥١٤٨ ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «نزول الشمس».
ـ الحمل والميزان من البروج أي: لا تنتظر ثمار الجنة سير الشمس من برج الحمل إلى برج الميزان الذي هو أوان نضوج ثمار الدنيا. شرح النونية لهراس ٣٦٩/٢ (ص).

٥١٤٩ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾﴾ [الواقعة: ٣٢، ٣٣].
ـ «ترتقى»: كذا في الأصل مضبوطاً بضم التاء، من ارتقى الشجرةَ: صعدَها، ولم ينقط حرف المضارع في ف، ب. وفي د: «يرتقى»، وفي س: «إلى من يرتقي».

٥١٥٠ ـ بَلْ ذُلِّلَتْ تِلْكَ القُطُوفُ فَكَيْفَ مَا شِئْتَ انْتَزَعْتَ بِأَسْهَلِ الإِمْكَانِ
٥١٥١ ـ وَلَقَدْ أَتَى أَثَرٌ بِأَنَّ السَّاقَ مِنْ ذَهَبٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِي بِبَيَانِ
٥١٥٢ ـ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهَاتِيكَ الجُذُو عُ زُمُرُّدٌ مِنْ أَحْسَنِ الأَلْوَانِ
٥١٥٣ ـ وَمُقَطَّعَاتُهُمُ مِنَ الكَرَبِ الَّذِي فِيهَا وَمِنْ سَعَفٍ مِنَ العِقْيَانِ

٥١٥٠ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۝٢٣﴾ [الحاقة: ٢٣].
قال البراء بن عازب عن هذه الآية: أي: قريبة يتناولها أحدهم وهو نائم على سريره. تفسير ابن كثير ٤١٦/٤. وقال مجاهد: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ [الإنسان: ١٤] إن قام ارتفعت معه بقدر وإن قعد تذللت معه حتى ينالها، وإن اضطجع تذللت له حتى ينالها. تفسير ابن كثير ٤٥٧/٤.

٥١٥١ ـ طع: «خبر بأنّ».
ـ يشير إلى ما رواه الترمذي وحسّنه قال: حدثنا أبو سعيد الأبح حدثنا زياد بن الحسن بن الفرات القزاز عن أبيه عن جده عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب»** قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من حديث أبي سعيد ٦٧١/٤ كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة شجر الجنة [٢٥٣٠].

٥١٥٢ ـ **الزمرّد**: هو الزَّبَرْجَد، وهو حجر كريم أخضر اللون شديد الخضرة، شفّاف. (المعجم الوسيط).

٥١٥٣ ـ **المقطعات من الثياب**: شبه الجِباب ونحوها من الخزّ وغيره. قال أبو عمرو: مقطعات الثياب قصارها. ولكن قال ابن الأعرابي: لا يقال للثياب القصار مقطّعات، قال شمر: ومما يقوّي قوله حديث ابن عباس في وصف سعف الجنة لأنه لا يصف ثياب أهل الجنة بالقصر لأنه عيب. انظر: اللسان ٢٨٢/٨ ـ ٢٨٣ (ص).
كَرَبُ النخل: أصول السعف الغلاظ العِراض التي تيبس فتصير مثل الكتف. اللسان ٧١٣/١. وفي ط: «الكرم» وهو تحريف.
ـ «سعف»: في ط: «سعة»، تحريف.
العقيان: الذهب الخالص، وقد سبق.

٥١٥٤ - وَثِمَارُهَا مَا فِيهِ مِنْ عَجَمٍ كَأَمْـ ... ـثَالِ القِلَالِ فَجَلَّ ذُو الإِحْسَانِ

٥١٥٥ - وَظِلَالُهَا ممدودةٌ لَيْسَتْ تقِي ... حَرّاً وَلَا شَمْساً وأنَّى ذَانِ

٥١٥٦ - أَوَ مَا سَمِعْتَ بِظِلِّ أَصْلٍ وَاحِدٍ ... فِيهِ لِسَيْرِ الرَّاكِبِ العَجْلَانِ

٥١٥٧ - مائةُ سِنِينَ قُدِّرَتْ لَا تَنْقَضِي ... هَذَا لِعُظْمِ الأَصْلِ والأَفْنَانِ

٥١٥٤ - **العَجَمُ**، بالتحريك: النَّوى نوى التمر والنبق، الواحدة عَجَمةٌ.. والعامة تقول عَجْمٌ بالتسكين. اللسان ٣٩١/١٢.

القُلّة: الجرّة العظيمة أو عامّة، أو من الفخّار. القاموس، ص١٣٥٦.

- يشير إلى ما رواه الحاكم في المستدرك قال: أخبرنا أبو عبدالله الأصبهاني الزاهد حدثنا أسيد بن عاصم الأصبهاني حدثنا الحسين بن جعفر حدثنا سفيان عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله عزّ وجل: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ۝٦٨﴾ [الرحمٰن: ٦٨] قال: «نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر، وكربها ذهب أحمر، وسعفها كسوة لأهل الجنة، منها مقطعاتهم وحللهم، وثمارها أمثال القِلال أو الدلاء، أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، وليس لها عجم».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ٥١٧/٢. ورواه ابن المبارك في الزهد: ٥٢٤.

٥١٥٥ - كذا في الأصلين وط. وفي غيرها: «فأنّى».

- يشير إلى قوله تعالى: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٣].

٥١٥٦ - «**لِسَير**» بلام الجرّ، كذا في ب، د، ويشبهه ما في الأصل وهو الصواب وتمام الجملة في البيت التالي. وفي ف وغيرها: «يسير» وهو تصحيف. ولا يستقيم عليه إعراب «العجلان» (ص).

٥١٥٧ - يشير إلى ما روي في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها. واقرؤوا إن شئتم**: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾» رواه البخاري ١٨٥١/٤ باب قوله: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾. ورواه مسلم بنحوه ٢١٧٥/٤ باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها.

[١/١٠٩] ٥١٥٨ ـ/وَلَقَدْ رَوَى الخُدْرِيُّ أيضاً أنَّ طُو   بَى قَدْرُهَا مائَةٌ بِلَا نُقْصَانِ

٥١٥٩ ـ تَتَفَتَّحُ الأكْمَامُ مِنهَا عَنْ لِبَا   سِهِمُ بِمَا شَاؤوا مِنَ الألْوَانِ

***

٥١٥٨ ـ هو الصحابي الجليل سعد بن مالك بن سنان بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي **أبو سعيد الخدري** مشهور بكنيته استصغر بأحد واستشهد أبوه بها. روى عن النبي ﷺ الكثير. كان من أفقه أحداث الصحابة مات سنة ثلاث وستين وقيل: خمس وستين. الإصابة في تمييز الصحابة ٧٨/٣ ـ ٧٩.

٥١٥٩ ـ قال الجوهري: **الكِمّ** بالكسر: وِعاء الطَّلْع، وغطاء النَّور، والجمع كمام وأكمام. وضبط في التهذيب بالضم مثل كمّ القميص. أما قول الله تعالى: ﴿وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾ [الرحمٰن: ١١] فهي ما غطّى جُمّارها من السعف والليف والجذع. اللسان ٥٢٦/١٢.

ـ د، ح، ط: «فيها» مكان «منها».

ـ يشير إلى ما رواه أبو يعلى في مسنده قال: حدثنا زهير حدثنا الحسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا دراج أبو السمح أن أبا الهيثم حدثه عن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ أن رجلاً قال: يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك، قال: **«طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى، ثم طوبى، ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني»** فقال له رجل: وما طوبى؟ قال: **«شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها»** رواه أبو يعلى ٥١٩/٢: ١٣٧٢ وأحمد في مسنده ٧١/٣: ١١٧٣٣. وصححه ابن حبان ٤٣٠/١٦. وفي دراج أبي السمح خلاف. وقال ابن عدي في الكامل: إنه لا يتابع على حديثه هذا. وقال أحمد: أحاديثه مناكير. وقال النسائي: منكر الحديث. وقال الدارقطني: ضعيف. وكذا قال أبو حاتم. وقال ابن معين: ثقة. وقال مرة أخرى: لا بأس به. وضعفه بعضهم في أبي الهيثم خاصة. انظر: ميزان الاعتدال ٢٤/٢ ـ ٢٥، وتهذيب التهذيب ٢٠٨/٣ ـ ٢٠٩، والكامل لابن عدي ٢١٢/٣.

فصلٌ

في سَمَاعِ أهْلِ الجنَّةِ

٥١٦٠ ـ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَيُرْسِلُ رَبُّنَا ... رِيحاً تَهُزُّ ذَوَائِبَ الأغْصَانِ

٥١٦١ ـ فَتُثِيرُ أَصْوَاتاً تَلَذُّ لِمَسْمَعِ الْـ ... إِنْسَانِ كَالنَّغَمَاتِ بِالأوْزَانِ

٥١٦٢ ـ يَا لَذَّةَ الأسْمَاعِ لَا تَتَعَوَّضِي ... بِلَذَاذَةِ الأوْتَارِ وَالعِيدَانِ

٥١٦٣ ـ أوَ مَا سَمِعْتِ سَمَاعُهُمْ فِيهَا غِنَا ... ءُ الحُورِ بِالأصْوَاتِ والألْحَانِ

٥١٦٠ ـ ف: «ريحاً تصف».

ـ يشير إلى ما رواه ابن أبي حاتم قال: حدثنا الحسن بن أبي الربيع حدثنا أبو عامر العقدي عن زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال: الظل الممدود قال: شجرة في الجنة على ساق، ظلها قدر ما يسير الراكب في كل نواحيها مئة عام. قال: فيخرج إليها أهل الجنة وأهل الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها. قال: فيشتهي بعضهم ويذكر لهوَ الدنيا، فيرسل الله ريحاً من الجنة، فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا. انظر: تفسير ابن كثير ٢٩٠/٤ رواه ابن أبي الدنيا في الورع ص٧١.

وقال المنذري: رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً من طريق زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام، وقد صححها ابن خزيمة والحاكم وحسنها الترمذي. انظر: الترغيب والترهيب للمنذري ٢٨٨/٤.

٥١٦٣ ـ يشير إلى ما رواه الترمذي قال: حدثنا هناد وأحمد بن منيع قالا: حدثنا معاوية قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن في الجنة لمجتمعاً للحور العين يرفعن بأصوات لم يسمع الخلائقُ مثلها. قال: يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن كان لنا وكنا له»**. وفي الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد وأنس. قال أبو عيسى: حديث علي حديث غريب. سنن الترمذي ٦٩٦/٤.

٥١٦٤ ـ وَاهـاً لِذَيَّـاكَ الـسَّـمَـاعِ فَـإِنَّـهُ مُـلِئَـتْ بِـهِ الأُذُنَـانِ بـالإِحْـسَـانِ!
٥١٦٥ ـ وَاهـاً لِذَيَّـاكَ الـسَّـمَـاعِ وَطِـيْـبِـهِ مِـنْ مِـثْـلِ أَقْـمَـارٍ عَـلَى أَغْـصَـانِ!
٥١٦٦ ـ وَاهـاً لِذَيَّـاكَ الـسَّـمَـاعِ فَـكَـمْ بِـهِ لِلْقَـلْـبِ مِـنْ طَـرَبٍ وَمِـنْ أَشْـجَـانِ!
٥١٦٧ ـ وَاهـاً لِذَيَّـاكَ الـسَّـمَـاعِ وَلَمْ أَقُـلْ ذَيَّـاكَ تَـصْـغِـيـراً لَهُ بِـلِـسَـانِ
٥١٦٨ ـ مَـا ظَنُّ سَـامِـعَـةٍ بِـصَـوْتٍ أَطْـيَـبِ الْـ أَصْـوَاتِ مِـنْ حُـورِ الـجِـنَـانِ حِـسَـانِ
٥١٦٩ ـ نَـحْـنُ الـنَّـوَاعِـمُ والـخَـوَالِدُ خَـيِّـرَا تٌ كَـامِـلَاتُ الـحُـسْـنِ وَالإِحْـسَـانِ
٥١٧٠ ـ لَسْـنَـا نَـمُـوتُ وَلَا نَـخَـافُ وَمَـا لَنَـا سُـخْـطٌ وَلَا ضِـغْـنٌ مِـنَ الأَضْـغَـانِ
٥١٧١ ـ طُـوبَـى لِمَـنْ كُـنَّـا لَهُ وَكَـذَاكَ طُـو بَـى لِلَّذِي هُـوَ حَـظُّـنَـا الـحـقَّـانـي
٥١٧٢ ـ فِـي ذَاكَ آثَـارٌ رُوِيـنَ وَذِكْـرُهَـا فِـي الـتِّـرْمِـذِيِّ وَمُـعْـجَـمِ الـطَّـبَـرَانِـي

٥١٦٤ ـ هذا البيت ساقط من ب.

٥١٦٥ ـ في اللسان: «وإذا تعجبت من طيب الشيء قلت: واهاً له ما أطيبه!» اللسان ٥٦٤/١٣.

٥١٦٧ ـ كذا في الأصلين ود، ح، ط. وفي غيرها: «تصغيراً لهذا الشأن». و«ذيّاك»: تصغير «ذاك». فنبّه الناظم على أن إشارته إلى سماع أهل الجنة بذياك ليست لتهوين شأنه.

٥١٧١ ـ كذا في الأصلين. والحقّاني: الحقيقي. وفي د: «بجنان»، وفي غيرها: «لفظان».

٥١٧٢ ـ قد سبق ذكر حديث الترمذي. أما الطبراني فقال في معجمه الصغير: حدثنا أبو رفاعة عمارة بن وثيمة بن موسى بن الفرات المصري حدثنا سعيد بن أبي مريم أنبأنا محمد بن جعفر بن أبي كثير عن زيد عن أسلم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أزواج أهل الجنة لَيغنّين أزواجَهن بأحسنِ أصواتٍ ما سمعها أحد قط، إن مما يغنين: نحن خير الحسان، أزواج قوم كرام ينظرن بقرة أعيان. وإن مما يغنين به: نحن الخالدات فلا يَمُتْنَه، نحن الآمنات فلا يَخَفْنَه، نحن المقيمات فلا يظعنّه»**. قال الطبراني: لم يروه عن زيد بن أسلم إلا محمد. تفرد به ابن أبي مريم. معجم=

٥١٧٣ - وَرَوَاهُ يَحْيَى شَيْخُ الأَوْزَاعِيِّ تَفْـ ـسِيراً لِلَفْظَةِ «يُحْبَرُونَ» أَغَانِ
٥١٧٤ - نَزِّهْ سَمَاعَكَ إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ ذَيَّـ ـاكَ الغِنَا عَنْ هَذِهِ الأَلْحَانِ
٥١٧٥ - لَا تُؤْثِرِ الأَدْنَى عَلَى الأَعْلَى فَتُحْـ ـرَمَ ذَا وَذَا يَا ذِلَّةَ الحِرْمَانِ
٥١٧٦ - إِنَّ اخْتِيَارَكَ لِلسَّمَاعِ النَّازِلِ الْـ أَدْنَى عَلَى الأَعْلَى مِنَ النُّقْصَانِ
٥١٧٧ - وَاللَّهِ إِنَّ سَمَاعَهُمْ فِي القَلْبِ وَالْـ إِيمَانِ مِثْلُ السُّمِّ فِي الأَبْدَانِ
٥١٧٨ - وَاللَّهِ مَا انفَكَّ الَّذِي هُوَ دَأْبُهُ أَبَداً مِنَ الإِشْرَاكِ بِالرَّحْمٰنِ
٥١٧٩ - فَالقَلْبُ بَيْتُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ حُبّاً وَإِجْلَالاً مَعَ الإِحْسَانِ
٥١٨٠ - فَإِذَا تَعَلَّقَ بِالسَّمَاعِ أَصَارَهُ عَبْداً لِكُلِّ فُلَانَةٍ وَفُلَانِ

= الطبراني الصغير ٣٥/٢. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح ٤١٩/١٠.

٥١٧٣ - **يحيى بن أبي كثير** الإمام الحافظ أحد الأعلام اليمامي واسم أبيه صالح وقيل: يسار وقيل: نُشيط روى عن أبي أمامة الباهلي وعن أنس بن مالك.. وروى عنه ابنه عبدالله ومَعمر والأوزاعي وهو تلميذه. توفي سنة ١٢٩هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٧/٦ - ٣١.

- يشير إلى ما رواه الطبري بسنده عن يحيى بن أبي كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥] قال: الحبرة: اللذة والسماع. تفسير الطبري ٢٨/٢١.

٥١٧٤ - «سماع» ساقطة من ف.

- شرع الناظم هنا في التحذير من سماع الأغاني والألحان. وللعلماء - رحمهم الله تعالى - في هذه المسألة مصنفات مفردة كالإمام أبي بكر الطرطوشي، والقاضي أبي الطيب الطبري، والحافظ ابن رجب «نزهة الأسماع في مسألة السماع» انظر: طع ٥٢١/٢... وقد ذكر الناظم جملة من فتاوى الأئمة في تحريم الغناء، كالإمام مالك وأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد بن حنبل في كتابه إغاثة اللهفان ص٢٢٩ - ٢٣٤.

٥١٧٩ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «حبًا وإخلاصاً».

٥١٨١ ـ حُبُّ الكِتَابِ وَحُبُّ ألحَانِ الغِنَا ... فِي قَلْبِ عَبْدٍ لَيسَ يَجْتَمِعَانِ

٥١٨٢ ـ ثَقُلَ الكِتَابُ عَلَيْهِمُ لَمَّا رَأَوْا ... تَقيِيدَهُ بِشَرَائِعِ الإيمَانِ

٥١٨٣ ـ وَاللَّهْوُ خَفَّ عَلَيْهِمُ لَمَّا رَأَوْا ... مَا فِيهِ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ ألحَانِ

٥١٨٤ ـ قُوتُ النُّفُوسِ وَإنَّمَا القُرْآنُ قُو ... تُ القَلْبِ أنَّى يَسْتَوِي القُوتَانِ!

٥١٨٥ ـ وَلِذَا تَرَاهُ حَظَّ ذِي النُّقْصَانِ كَالْـ ... جُهَّالِ والصِّبْيَانِ والنِّسْوَانِ

[١٠٩/ب] ٥١٨٦ ـ /وَألَذُّهُمْ فِيهِ أَقَلُّهُمُ مِنَ الْـ ... عَقْلِ الصَّحِيحِ فَسَلْ أخَا العِرْفَانِ

٥١٨٧ ـ يَا لَذَّةَ الفُسَّاقِ لَسْتِ كَلَذَّةِ الْـ ... أبْرَارِ فِي عَقْلٍ وَلَا قُرْآنِ

* * *

فصلٌ

في أنهارِ الجنَّةِ

٥١٨٨ ـ أنْهَارُهَا من غَيرِ أُخْدودٍ جَرَتْ ... سُبْحَانَ مُمْسِكِهَا عَنِ الفَيَضَانِ

٥١٨٢ ـ نزل بصرُ ناسخ د إلى عجز البيت التالي، فنقله هنا، وأسقط البيت التالي.

٥١٨٥ ـ د: «وكذا».

ـ ح، طع: «والنسوان والصبيان».

٥١٨٧ ـ «لست» ساقطة من ب.

٥١٨٨ ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «في غير»، وأشير إليه في حاشية ف أيضاً.

ـ يشير إلى ما رواه ابن أبي الدنيا قال: حدثنا يعقوب بن عبيد حدثنا يزيد بن هارون حدثنا الجريري عن معاوية بن قرة عن أنس بن مالك قال: «أظنكم تظنون أن أنهار الجنة أخدود في الأرض؟ لا والله إنها لسائحة على وجه الأرض إحدى حافتيها اللؤلؤ والأخرى الياقوت، وطينها المسك الأذفر. قال: قلت: ما الأذفر؟ قال: الذي لا خلط له. ورواه ابن مردويه في تفسيره مرفوعاً من محمد بن أحمد حدثنا محمد بن أحمد بن أبي يحيى حدثنا مهدي بن حكيم حدثنا يزيد بن هارون، وساق السند. انظر: الحادي=

٥١٨٩ ـ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي كَمَا شَاؤُوا مفَجَّـ ـرَةً وَمَـا لِلنَّـهْـرِ مِـنْ نُـقْـصَـانِ
٥١٩٠ ـ عَسَلٌ مُصَفًّى ثُمَّ مَاءٌ ثُمَّ خَمْـ ـرٌ ثُـمَّ أَنْـهَـارٌ مِـنَ الأَلْبَـانِ
٥١٩١ ـ وَاللَّهِ مَا تِلْكَ المَوَادُ كَهَذِهِ لَكِنْ هُمَا فِي اللَّفْظِ يجْتَمِعَانِ
٥١٩٢ ـ هَذَا وَبَيْنَهُمَا يَسِيرُ تَشَابُهٍ وَهُوَ اشْتِرَاكٌ قَامَ بِالأَذْهَانِ
٥١٩٣ ـ [أتظنُّها محلوبةً مِن باقرٍ أو ناقةٍ أو ماعزٍ أو ضانِ]

***

= ص١٢٦ والترغيب والترهيب ٢٨٦/٤، وقال عنه المنذري: رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً وغيره مرفوعاً، والموقوف أشبه بالصواب.

٥١٨٩ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥] وقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦﴾ [الإنسان: ٦].
وكذلك ما رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفيه: «**فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإن وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمٰن ومنه تفجر أنهار الجنة**» ٢٧١١/٦ وقد سبق تخريجها.

٥١٩٠ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ﴾ [محمد: ١٥] ويشير إلى ما رواه الترمذي قال: حدثنا محمد بن بشار حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا الجريري عن حكيم بن معاوية عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «**إن في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الأنهار بعد**» قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح ٧٠٠/٤ باب ما جاء في صفة أنهار الجنة.

٥١٩١ ـ حذفت الشدّة من «الموادّ» للضرورة (ص).
ـ ط: «مجتمعان».

٥١٩٢ ـ س: «وهو اشتباه».
ـ يعني: أن مواد أنهار الجنة ليست كمواد أنهار الدنيا، والتشابه بينها يسير، وهو اشتراكها في اللفظ والمعنى الكلي الحاصل في الأذهان. انظر: طه ٣٧٥/٢.

٥١٩٣ ـ هذا البيت انفردت به ف، وكتب ناسخها بجانبه: «هذا البيت أسقط من النسخة الأخيرة». ولعل موقعه كان بعد قافية «الألبان».

فصلٌ

في طَعامِ أهْلِ الجنَّةِ

٥١٩٤ ـ وَطَعَامُهُمْ مَا تَشْتَهِيهِ نُفُوسُهُمْ ... وَلُحُومُ طَيْرٍ نَاعِمٍ وَسِمَانِ

٥١٩٥ ـ وَفَوَاكِهٌ شَتَّى بِحَسْبِ مُنَاهُمُ ... يَا شِبْعَةً كَمُلَتْ لِذِي الإيمَانِ

٥١٩٦ ـ لَحْمٌ وَخَمْرٌ وَالنِّسا وَفَوَاكِهٌ ... وَالطِّيبُ مَعْ رَوْحٍ وَمَعْ رَيْحَانِ

٥١٩٧ ـ وَصِحَافُهُم ذَهَبٌ تَطُوفُ عَلَيْهِمُ ... بِأَكُفِّ خُدَّامٍ مِنَ الوِلْدَانِ

٥١٩٨ ـ وَانْظُرْ إِلَى جَعْلِ اللَّذَاذَةِ لِلْعُيُو ... نِ وَشَهْوَةٍ لِلنَّفْسِ فِي القُرْآنِ

٥١٩٩ ـ لِلْعَيْنِ مِنْهَا لَذَّةٌ تَدْعُو إِلَى ... شَهَوَاتِهَا بِالنَّفْسِ والأمْرَانِ

٥٢٠٠ ـ سَبَبُ التَّنَاوُلِ وَهْوَ يُوجِبُ لَذَّةً ... أُخْرَى سِوَى مَا نَالَتِ العَيْنَانِ

* * *

٥١٩٤ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝٢٠ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝٢١﴾ [الواقعة: ٢٠، ٢١] وقال تعالى: ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝٢٢﴾ [الطور: ٢٢].

ويشير إلى ما رواه مسلم بن حديث أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: قال رسول الله ﷺ: **«يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبولون، ولكن طعامهم ذاك جشاء كريح المسك، يُلهَمون التسبيح والحمد كما تلهَمون النَفَس»** صحيح مسلم ٢١٨١/٤.

٥١٩٧ ـ **الصحفة**: كالقصعة والجمع صحاف وهي تشبع الخمسة ونحوهم. اللسان ١٨٧/٩.

يشير إلى قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٧١﴾ [الزخرف: ٧١].

٥١٩٨ ـ طع: «في الشيطان» وهو خطأ ظاهر.

فصلٌ

في شرابِهِمْ

٥٢٠١ ـ يُسْقَوْنَ فِيهَا مِنْ رَحِيقٍ خَتْمُهُ ... بِالمِسْكِ أَوَّلُهُ كَمِثْلِ الثَّانِي
٥٢٠٢ ـ مِن خَمْرَةٍ لَذَّتْ لِشَارِبِهَا بِلَا ... غَوْلٍ وَلَا دَاءٍ وَلَا نُقْصَانِ
٥٢٠٣ ـ والخمرُ في الدنيا فهذا وصفُها ... تغتالُ عَقْلَ الشاربِ السَّكْرانِ
٥٢٠٤ ـ وَبِهَا مِنَ الأَدْوَاءِ مَا هِيَ أَهْلُه ... وَيُخَافُ مِنْ عَدَمٍ لِذِي الوُجْدَانِ
٥٢٠٥ ـ فَنفَى لَنَا الرَّحْمٰنُ أَجْمَعَهَا عَنِ الْـ ... ـخَمْرِ الَّتِي فِي جَنَّةِ الحَيَوَانِ
٥٢٠٦ ـ وَشَرَابُهُمْ مِنْ سَلْسَبِيلٍ مَزجُهُ الْـ ... ـكَافُورُ ذَاكَ شَرَابُ ذِي الإِحْسَانِ

٥٢٠١ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ۝٢٦﴾ [المطففين: ٢٥، ٢٦].

٥٢٠٢ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍۭ ۝٤٥ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ۝٤٦ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ۝٤٧﴾ [الصافات: ٤٥ ـ ٤٧].
قال الضحاك والسدي: كل كأس في القرآن فهو خمر. تفسير الطبري ٥٣/٢٣ ومعنى «لا فيها غول» قال ابن كثير في تفسيره: نزّه الله سبحانه وتعالى خمر الجنة عن الآفات التي في خمر الدنيا من صداع الرأس ووجع البطن.. وذهابها بالعقل جملة. تفسير ابن كثير ٧/٤.

٥٢٠٣ ـ **اغتاله**: أهلكه وأخذه من حيث لم يدرِ. القاموس ص١٣٤٤، يعني: تذهب بعقل الشارب.

٥٢٠٤ ـ يعني: تورثه العدم والإملاق بعد الغنى واليسار. وانظر: ما ذكره الناظم من آفات خمر الدنيا في حادي الأرواح، ص٢٥٧ (ط دار ابن كثير).

٥٢٠٦ ـ قال عكرمة: (سلسبيل) اسم عين في الجنة. تفسير ابن كثير: ٤٥٧/٤.
يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥]، وإلى قوله تعالى: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ۝١٧ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ۝١٨﴾ [الإنسان: ١٧، ١٨]. =

٥٢٠٧ ـ هَذَا شَرَابُ أولِي اليَمِينِ وَلَكِنِ الْـ ... أَبْـرَارُ مَـشْـرَبُـهـم شَـرَابٌ ثَـانِ

٥٢٠٨ ـ يُدْعَى بِتَسْنِيمٍ سَنَامُ شَرابِهم ... شِرْبُ الـمـقَرَّبِ خِيْـرَةِ الرَّحْـمٰـنِ

٥٢٠٩ ـ صَفًّى المقَرَّبُ سَعْيَهُ فَصَفَا لَهُ ... ذَاكَ الـشَّـرَابُ فَـتِـلْكَ تَـصْـفِـيَـتَـانِ

٥٢١٠ ـ لَكِنَّ أَصْحَابَ اليَمِينِ فَأَهْلُ مَزْ ... جٍ بـالـمُـبَـاحِ وَلَيْـسَ بـالـعِـصْـيَـانِ

٥٢١١ ـ مُزِجَ الشَّرَابُ لَهُمْ كَمَا مَزَجُوا هُمُ الْـ ... أَعْـمَـالَ ذَاكَ الـمـزْجُ بـالـمـيـزَانِ

= قال ابن كثير في تفسيره: ويسقون يعني: الأبرار كأساً كان مزاجها زنجبيلاً فتارة يمزج لهم الشراب بالكافور وهو بارد وتارة بالزنجبيل وهو حار ليعتدل الأمر وهؤلاء يخرج لهم من هذا تارة ومن هذا تارة. وأما المقربون فإنهم يشربون من كل منهما صرفاً. تفسير ابن كثير ٤/٤٥٧.

٥٢٠٧ ـ الأبرار: هنا هم المقربون عند الناظم، أما في سورة الإنسان فالأبرار: هم أهل اليمين.

٥٢٠٨ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾﴾ [المطففين: ٢٧] قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: أي: ومزاج هذا الرحيق الموصوف من تسنيم أي: من شراب يقال له تسنيم، وهو أشرف شراب أهل الجنة وأعلاه، قاله أبو صالح والضحاك. ولهذا قال: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ أي: يشربها المقربون صرفاً، وتمزج لأصحاب اليمين مزجاً، قاله ابن مسعود وابن عباس ومسروق وقتادة وغيرهم. تفسير ابن كثير ٤/٤٨٨.

ـ طه: «سنام شربهم». يقصد بالسنام: أنه أعلى شراب أهل الجنة كما جاء في الحاشية السابقة (ص).

٥٢٠٩ ـ «ذاك» ساقطة من ف.

ـ يعني: أن المقرب حينما أخلص في سعيه لله عزّ وجل وصفاه من كل ما يشوبه من أعمال غير صالحة صفى الله له شرابه هذا ولم يمزج، والجزاء من جنس العمل.

٥٢١١ ـ يعني: أن أهل اليمين حينما مزجوا أعمالهم بالمباحات وفعل المكروهات مُزج لهم الشراب فلم يكن صافياً.

٥٢١٢ - /هَـذا وَذُو الـتَّـخْـلِـيـطِ مُـرْجـىً أمْـرُهُ ... والـحُـكْـمُ فِـيـهِ لِرَبِّـهِ الـدَّيَّـانِ [١١٠/أ]

***

فصلٌ
في مَصْرِفِ طعامِهِمْ وشرابِهِمْ وهضْمِهِ

٥٢١٣ - هَـذَا وَتَـصْـرِيـفُ الـمـآكِـلِ مِـنْـهُـمُ ... عَـرَقٌ يَـفـيـضُ لَـهُـمْ مِـنَ الأبْـدَانِ

٥٢١٤ - كَـرَوائِحِ الـمِسْكِ الَّذِي مَا فِيهِ خَلْـ ... ـطٌ غَـيْـرُهُ مِـنْ سَـائِرِ الألْوَانِ

٥٢١٥ - فَـتَـعُـودُ هَـاتِـيكَ الـبُـطُـونُ ضَـوَامِـراً ... تَـبْـغِـي الـطَّـعَـامَ عَـلَى مَـدَى الأزْمَـانِ

٥٢١٦ - لَا غَـائِـطٌ فِـيـهَـا وَلَا بَـوْلٌ وَلَا ... مَـخْـطٌ وَلَا بَـصْـقٌ مِـنَ الإنْـسَـانِ

٥٢١٧ - وَلَـهُـمْ جُـشَـاءٌ رِيـحُـهُ مِـسْـكٌ يَـكُـو ... نُ بِـهِ تَـمَـامُ الـهَـضْـمِ لـلإنـسـانِ

٥٢١٨ - هَـذَا وَهَـذَا صَـحَّ عَـنْـهُ فَـوَاحِـدٌ ... فِـي مُـسْـلِـمٍ ولأحْـمَـدَ الأثْـرَانِ

***

٥٢١٢ - في جميع النسخ: «مزجا» بالزاي، وضبط في الأصلين بضم الميم وتنوين الجيم بالفتح. والظاهر أن صوابه بالراء المهملة وأصله بالهمزة: مُرجَأً من الإرجاء أي: التأخير، وترك الهمزة لغة فيه (القاموس) كما في قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝١٠٦﴾ [التوبة: ١٠٦] (ص).

- يعني: أن الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً كما قال تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١٠٢﴾ [التوبة: ١٠٢] فهؤلاء إما يعذبهم الله بسبب ذنوبهم وإما يغفر لهم الله جلّ وعلا فضلاً منه ورحمة.

٥٢١٥ - أي: هضيمةً لاحقةً بالظهور خالية من الطعام (ص).

٥٢١٧ - **الجُشاء**: اسم من التجشؤ وهو: تنفُّس المعدة عند الامتلاء. اللسان ٤٨/١.

- ح، ط: «بالإحسان».

٥٢١٨ - يعني: تصريفه إلى عرق وإلى جشاء. =

فصلٌ

في لِباسِ أهْلِ الجنَّةِ

٥٢١٩ ـ وَهُمُ المُلُوكُ عَلَى الأَسِرَّةِ فَوْقَ هَا   تِيكَ الرُّؤُوسِ مُرَصَّعُ التِّيجَانِ

٥٢٢٠ ـ وَلِبَاسُهُمْ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرٍ وَمِنْ   إسْتَبْرَقٍ نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ

= ـ يشير إلى ما رواه الإمام أحمد في مسنده قال: حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن ثمامة بن عقبة المحلِّمي قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: قال لي رسول الله ﷺ: «**إن الرجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والشهوة والجماع**» فقال رجل من اليهود: فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة قال: فقال له رسول الله ﷺ: «**حاجة أحدهم عرق يفيض من جلده فإذا بطنه قد ضمر**» مسند الإمام أحمد ٣٧١/٤: **١٩٤١٨**. ورواه النسائي حيث قال: أخبرنا علي بن حجر قال علي بن مسهر عن الأعمش وساق السند السابق سنن النسائي ٤٥٤/٦: **٣٢٣**. وعن هذين الأثرين قال ابن القيم في الحادي: «وفي المسند وسنن النسائي بإسناد صحيح على شرط الصحيح» ص١٢٩، الباب ٤٨.

وقال الهيثمي بمجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط وفي الكبير نحوه. وأحمد والبزار ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح غير ثمامة بن عقبة هو ثقة.

٥٢١٩ ـ يشير إلى ما رواه الإمام أحمد قال: حدثنا أبو نعيم حدثنا بشير بن المهاجر حدثني عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ... وفيه: «... **فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار**...» مسند الإمام أحمد ٣٤٨/٥: **٢٣١١٢**. قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١٥٩/٧.

٥٢٢٠ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ [الكهف: ٣١] وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [الدخان: ٥١ ـ ٥٣]. =

٥٢٢١ ـ مَا ذَاكَ مِنْ دُودٍ بَنَى مِنْ فَوْقِهِ ... تِلْكَ البُيُوتَ وَعَادَ ذَا طَيَرانِ

٥٢٢٢ ـ كَلَّا وَلَا نُسِجَتْ عَلَى الْمِنْوَالِ نَسْـ ... ـجَ ثِيَابِنَا بِالقُطْنِ والكَتَّانِ

٥٢٢٣ ـ حُلَلٌ تُشَقُّ ثِمَارُهَا عنها فتَبْـ ... ـدُو كالرِّيَاطِ بأحسنِ الألوانِ

= قال الناظم في حادي الأرواح: «قال جماعة من المفسرين: **السندس**: ما رقّ من الديباج، **والإستبرق**: ما غلظ منه. وقالت طائفة: ليس المراد به الغليظ ولكن المراد به الصفيق. وقال الزجاج: هما نوعان من الحرير، وأحسن الألوان الخضر، وألين اللباس الحرير، فجمع لهم بين حسن منظر اللباس والتذاذ العين به، وبين نعومته والتذاذ الجسم به». حادي الأرواح ص٢٨٢ (ط دار ابن كثير).

ـ ح: «نوعان مختلفان».

٥٢٢١ ـ طت، طه: «الطيران»، وفي طع: «ذو طيران».

٥٢٢٢ ـ أي: لم تخرج خيوط هذا الحرير من الدودة المعروفة بدودة القزّ التي تبنيه من فوقها ثم تخرج منه وتعود لطيرانها، ولا نسجت على المنوال كما تنسج ثيابنا التي نتخذها من القطن والكتان. شرح النونية لهراس ٣٨١/٢.

٥٢٢٣ ـ كذا ورد البيت في الأصلين وب. وزاد في د: «لكنها» في أول البيت، وكذا في س بإسقاط «كالرياط». وفي ط: «لكنها حلل.. عنها رأيت شقائق النعمان». وكل ذلك غلط. وفسر الرياط في حاشية ف: «جمع ريطة، قال في المجمل: وهي الملاءة لا تكون لِفقَين. والجمع رَيط ورياط» (ص).

ـ روى الإمام أحمد في مسنده عن عبدالله بن عمر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أخبرنا عن ثياب أهل الجنة تخلق خلقاً أم تنسج نسجاً؟ فضحك بعض القوم، فقال رسول الله ﷺ: **«ممن تضحكون من جاهل يسأل عالماً»** ثم أكبّ رسول الله ﷺ ثم قال: **«أين السائل؟»** قال: هوذا أنا يا رسول الله. قال: **«لا بل تشقق عنها ثمر الجنة ثلاث مرات»** مسند الإمام أحمد ٢٢٤/٢. وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه البزار في حديث طويل ورجاله ثقات ٤١٥/١٠ وانظر: ما سبق في حاشية البيت ١٠٥١.

٥٢٢٤ - بِيضٌ وَخُضْرٌ ثُمَّ صُفْرٌ ثُمَّ حُمْـ ـرٌ شُبِّهَتْ بِشَقَائِقِ النُّعْمَانِ

٥٢٢٥ - لَا تَقْبَلُ الدَّنَسَ المُقَرِّبَ لِلْبِلَى مَا لِلْبِلَى أبداً بِهِنَّ يَدَانِ

٥٢٢٤ - ح، ط: «... حمر كالرياط بأحسن الألوان»، وهو خطأ. ويشير الناظم في هذا البيت إلى ما رواه ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن إدريس الحنظلي حدثنا أبو عتبة حدثنا إسماعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام الأسود قال: سمعت أبا أمامة الباهلي يحدث عن رسول الله ﷺ قال: **«ما منكم من أحد يدخل الجنة إلا انطلق به إلى طوبى فتفتح له أكمامها فيأخذ من أي ذلك شاء إن شاء أبيض وإن شاء أحمر وإن شاء أخضر وإن شاء أصفر وإن شاء أسود، مثل شقائق النعمان وأرق وأحسن»** انظر: تفسير ابن كثير ٥١٤/٢، والترغيب والترهيب ٢٩٤/٤. وقال المنذري: رواه ابن أبي الدنيا. انظر: الترغيب والترهيب ٢٩٤/٤.

وشقائق النعمان: نبت، واحدتها شقيقة، سميت بذلك لحمرتها على التشبيه بشقيقة البرق.. وأضيف إلى النعمان لأن النعمان بن المنذر نزل بشقائق رمل قد أنبتت الشَّقِر الأحمر فاستحسنها وأمر أن تُحمى فقيل للشَّقِر شقائق النعمان بمنبتها لا أنها اسم لِلشَّقِر. انظر: اللسان ١١٢/١٠.

٥٢٢٥ - س، ط: «لا تقرب الدنس».

الدَّنسُ في الثياب: لطخُ الوسخ ونحوه والجمع أدناسُ. اللسان ٨٨/٦.

- ما عدا الأصلين: «ما للبلى فيهن من سلطان». ويشير الناظم إلى ما رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه»** رواه مسلم ٢١٨١/٤ باب دوام نعيم أهل الجنة.

وقال - رحمه الله - في حادي الأرواح: «وقوله (لا تبلى ثيابه) الظاهر أن المراد به الثياب المعينة لا يلحقها البلى، ويحتمل أن يراد به الجنس. بل لا تزال عليه الثياب الجدد كما أنها لا ينقطع أكلها في جنسه بل كل مأكول يخلفه آخر» ص٢٨٨ (ط دار ابن كثير).

٥٢٢٦ ـ وَنصِيفُ إحْدَاهُنَّ وَهْوَ خِمارُهَا ... لَيْسَتْ لَهُ الدُّنْيَا مِنَ الأثْمَانِ

٥٢٢٧ ـ سَبْعُونَ مِنْ حُلَلٍ عَلَيْهَا لَا تَعُو ... قُ الطَّرْفَ عَنْ مُخٍّ وَرَا السِّيقَانِ

٥٢٢٨ ـ لَكِنْ تَرَاهُ مِنْ وَرا ذَا كُلِّهِ ... مِثْلَ الشَّرَابِ لَدَى زُجَاجِ أوَانِ

فصلٌ

في فُرُشِهِمْ وما يتبعُهَا

٥٢٢٩ ـ وَالفُرْشُ مِنْ إسْتَبرَقٍ قَدْ بُطِّنَتْ ... مَا ظَنُّكُم بِظِهَارَةٍ لِبِطَانِ

٥٢٢٦ ـ يشير إلى ما رواه الإمام أحمد في مسنده قال: حدثنا يونس بن محمد قال: حدثنا الخزرج بن عثمان السعدي قال: حدثنا أبو أيوب مولى لعثمان بن عفان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**قيد سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا ومثلها معها، ولقاب قوس أحدكم من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها، ولنصيف امرأة من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها**». قال: قلت: يا أبا هريرة ما النصيف؟ قال: «الخمار» رواه أحمد في مسنده ٤٨٣/٢: ١٠٣١٥.

قال المنذري في الترغيب والترهيب: رواه أحمد بإسناد جيد ٣١٤/٤: ٥٧٥٧.

٥٢٢٧ ـ في الأصل وح، ط: «الساقان»، والمثبت من ف وغيرها. ويشير الناظم إلى ما رواه الترمذي قال: «حدثنا العباس الدوري حدثنا عبيدالله بن موسى أخبرنا شيبان عن فراس عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «**أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والثانية على لون أحسن كوكب دري في السماء. لكل رجل منهم زوجتان، على كل زوجة سبعون حلة يبدو مخ ساقها من ورائها**» قال: هذا حديث حسن صحيح. سنن الترمذي ٦٧٠/٤.

ورواه الطبراني في الكبير بزيادة في آخره قال: «**كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء**» انظر: معجم الطبراني الكبير ١٦٠/١٠.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه الترمذي باختصار ورواه الطبراني في الأوسط وإسناد ابن مسعود صحيح.

٥٢٢٩ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمٰن: ٥٤]. =

٥٢٣٠ - مَرْفُوعَةٌ فَوْقَ الأسِرَّةِ يَتَّكِي هُوَ وَالحَبِيبُ بِخَلْوَةٍ وأمَانِ
٥٢٣١ - يَتَحَدَّثَانِ عَلَى الأرَائِكِ مَا تَرَى حِبَّيْنِ فِي الخَلَوَاتِ يَنْتَجِيَانِ
٥٢٣٢ - هَذَا وَكَمْ زِرْبِيَّةٍ وَنَمَارِقٍ وَوَسَائِدٍ صُفَّتْ بِلَا حُسْبَانِ

***

= قال الناظم في حادي الأرواح: «فوصف الفرش بكونها مبطنة بالإستبرق. وهذا يدل على أمرين:
أحدهما: أن ظهائرها أعلى وأحسن من بطائنها، لأن بطائنها للأرض وظهائرها للجمال والزينة المباشرة. . .
الثاني: يدل على أنها فُرش عالية لها سَمْك وحشوٌ بين البطانة والظهارة. حادي الأرواح ١٤٢ باب ٥٠.

٥٢٣٠ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝١٣﴾ [الغاشية: ١٣].
وإلى ما رواه الترمذي قال: حدثنا أبو كريب حدثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ۝٣٤﴾ قال: **«ارتفاعها لكما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة سنة»**. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد، ودراج في هذا السند ضعيف. سنن الترمذي ٦٧٩/٤.
وروى الطبراني في معجمه قال: حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي ثنا إسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة قال: سُئل رسول الله ﷺ عن الفرش المرفوعة فقال: **«لو طرح فراش من أعلاها لهوى إلى قرارها مائة خريف»** رواه الطبراني في الكبير ٢٤٢/٨.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني، وفيه جعفر بن الزبير، وهو ضعيف ١٢٠/٧.

٥٢٣١ - في الأصل: «يتناجيان»، وهو سهو من الناسخ.

٥٢٣٢ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٥ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ۝١٦﴾ [الغاشية: ١٥، ١٦]. =

فصلٌ

في حُلِيّ أهْلِ الجنَّةِ

٥٢٣٣ ـ وَالحَلْيُ أَصْفَى لُؤْلؤٍ وَزَبَرْجَدٍ ... وَكَذَاكَ أَسْوِرَةٌ مِنَ العِقْيَانِ

٥٢٣٤ ـ مَا ذَاكَ يَخْتَصُّ الإنَاثَ وإنَّمَا ... هُوَ لِلإنَاثِ كَذَاكَ لِلذُّكْرَانِ

٥٢٣٥ ـ التَّارِكِينَ لِبَاسَهُ فِي هَذِهِ الدُّ ... نْيَا لأجْلِ لِبَاسِهِ بِجِنَانِ

٥٢٣٦ ـ أوَ مَا سَمِعْتَ بِأنَّ حِلْيَتَهُمْ إلَى ... حَيْثُ انْتِهَاءُ وُضُوئِهِمْ بِوِزَانِ

= قال ابن القيم في حادي الأرواح: «**وزرابي** بمعنى: البسط والطنافس، واحدها زِربيّة في قول جميع أهل اللغة والتفسير. ومبثوثة: مبسوطة ومنتشرة. وأما **النمارق** فقال الواحدي: هي الوسائد في قول الجميع، واحدها نُمرقة بضم النون، وحكى الفراء نِمرقة بكسرها» (بتصرف) حادي الأرواح ص١٤٣، فصل ٥٠.

٥٢٣٣ ـ **الزبرجد**: الزمرد، نوع من الجواهر. اللسان ١٩٤/٣، وقد سبق الزمرّد. يشير إلى قوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحج: ٢٣] والأساور جمع الأسوِرة، وواحد الأسورة: سوار. يقول الناظم في حادي الأرواح: «واختلفوا في جر لؤلؤ ونصبه، فمن نصبه ففيه وجهان: **أحدهما**: أنه عطف على موضع قوله من أساور. **والثاني**: أنه منصوب بفعل محذوف دلّ عليه الأول، أي: ويحلّون لؤلؤاً. ومن جره فهو عطف على الذهب. ثم يحتمل أمرين: أحدهما: أن يكون لهم أساور من ذهب وأساور من لؤلؤ، ويحتمل أن تكون الأساور مركبة من الأمرين معاً: الذهب المرصع باللؤلؤ، والله أعلم بما أراد» حادي الأرواح ص١٣٧ الباب (٥٠) وانظر: تفسير ابن كثير ٢١٤/٣.

٥٢٣٤ ـ قال الناظم في حادي الأرواح: «قال ابن أبي الدنيا: حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري، حدثنا أبي عن أشعث عن الحسن قال: «الحلي في الجنة على الرجال أحسن منه على النساء» انظر: حادي الأرواح ص١٣٧ الباب (٥٠).

٥٢٣٦ ـ البيت ساقط من (س).

٥٢٣٧ ـ وَكَذَا وضوءُ أبِي هُرَيْرَةَ كَانَ قَدْ فَازَتْ بِهِ العَضُدَانِ والسَّاقَانِ
٥٢٣٨ ـ وَسِوَاهُ أَنْكَرَ ذَا عَلَيْهِ قَائِلًا مَا السَّاقُ مَوْضِعَ حِلْيَةِ الإِنْسَانِ
[١١٠/ب] ٥٢٣٩ ـ /مَا ذَاكَ إِلَّا مَوْضِعُ الكَعْبَيْنِ والزَّنْدَيْنِ لَا السَّاقَانِ والعَضُدَانِ

٥٢٣٧ ـ **العضد** من الإنسان وغيره: الساعد، وهو ما بين المرفق إلى الكتف. **والساق** من الإنسان: ما بين الركبة والقدم. انظر: اللسان ٢٩٢/٣ و١٦٨/١٠. يشير الناظم إلى ما روي في الصحيحين والسياق لمسلم عن أبي حازم قال: كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضأ للصلاة فكان يمد يده حتى تبلغ إبطه، فقلت: يا أبا هريرة ما هذا الوضوء؟ فقال: يا بني فروخ أنتم ههنا؟ لو علمت أنكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء. سمعت خليلي ﷺ يقول: «**تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء**» رواه مسلم ٢١٩/١.

٥٢٣٨ ـ «موضع» ساقط من ب.
ـ يقول الناظم في حادي الأرواح: «قد احتج بهذا ـ أي: حديث أبي هريرة ـ من يرى استحباب غسل العضد وإطالته، والصحيح أنه لا يستحب. وهو قول أهل المدينة، وعن أحمد روايتان، والحديث لا يدل على الإطالة، فإن الحلية إنما تكون زينة في الساعد والمعصم لا في العضد والكتف. وأما قوله: «**فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل**» فهذه الزيادة مدرجة في الحديث من كلام أبي هريرة لا من كلام النبي ﷺ. بيّن ذلك غير واحد من الحفاظ. وفي مسند الإمام أحمد في هذا الحديث، قال نعيم: فلا أدري قوله: «من استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل» من كلام النبي ﷺ أو شيء قاله أبو هريرة من عنده. وكان شيخنا يقول: هذه اللفظة لا يمكن أن تكون من كلام رسول الله ﷺ، فإن الغرة لا تكون في اليد، لا تكون إلا في الوجه. وإطالته غير ممكنة إذ تدخل في الرأس فلا تسمى تلك غرّة» حادي الأرواح ص١٣٨ باب (٥٠) وقد نظم المؤلف هذه الأمور كلها في الأبيات التالية.

٥٢٣٩ ـ **الزندان**: عظما الساعد أحدهما أدق من الآخر، فطرف الزند الذي يلي الإبهام هو الكوع، وطرف الزند الذي يلي الخنصر كرسوع، والرسغ مجتمع الزندين ومن عندهما تقطع يد السارق. اللسان ١٩٦/٣.

٥٢٤٠ ـ وَلِذَاكَ أَهْلُ الفِقْهِ مُخْتَلِفُونَ فِي هَـذَا وَفِيهِ عِنْدَهُمْ قَوْلَانِ
٥٢٤١ ـ وَالرَّاجِحُ الأَقْوَى انْتِهَاءُ وُضُوئِنَا لِلْمِرفَقَيْنِ كَذَلِكَ الكَعْبَانِ
٥٢٤٢ ـ هَذَا الَّذِي قَدْ حَدَّهُ الرَّحْمٰنُ فِي الْـ قُرآنِ لَا تَعْدِلْ عَنِ القُرْآنِ
٥٢٤٣ ـ وَاحْفَظْ حُدُود الرَّبِّ لَا تَتَعَدَّهَا وَكَذَاكَ لَا تَجْنَحْ إِلى النُّقْصَانِ
٥٢٤٤ ـ وَانْظُرْ إِلَى فِعْلِ الرَّسُولِ تَجِدْهُ قَدْ أَبْدَى المُرادَ وَجَاءَ بِالتِّبْيَانِ
٥٢٤٥ ـ وَمَنِ اسْتَطَاعَ يُطِيلُ غُرَّتَهُ فَمَوْ قُوفٌ عَلَى الرَّاوِي هُوَ الفَوْقَانِي
٥٢٤٦ ـ فَأَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ ذَا مِنْ كِيسِهِ فَغَدَا يُمَيِّزُهُ أُولُو العِرْفَانِ
٥٢٤٧ ـ وَنُعَيمٌ الرَّاوِي لَهُ قَدْ شَكَّ فِي رَفْعِ الحَدِيثِ كَذَا رَوَى الشَّيْبَانِي

٥٢٤٠ ـ كذا في الأصلين وب. وفي غيرها: «وكذاك».
ـ ب، د: «مختلفين».

٥٢٤٢ ـ أي: أن الله عزّ وجل بيّن ذلك وحدّد مواضع غسل الأعضاء في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] فهذا ما حدّه الله، وما فعله رسول الله ﷺ.

٥٢٤٥ ـ يعني أن رواية إطالة الغرة موقوفة على الراوي الفوقاني وهو أبو هريرة رضي الله عنه.

٥٢٤٧ ـ هو **نُعَيم بن عبدالله** المُجْمِر المديني الفقيه مولى آل عمر بن الخطاب كان يبخر مسجد رسول الله ﷺ.. جالس أبا هريرة عشرين سنة. وثقه أبو حاتم وابن معين. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢٧/٥، وتهذيب التهذيب ٤١٤/١.

رواه أحمد بسنده عن نعيم بن عبدالله المجمر أنه رقي إلى أبي هريرة على ظهر المسجد وهو يتوضأ فرفع عضديه ثم أقبل عليّ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أمتي يوم القيامة هم الغر المحجلون من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل**» فقال نُعيم: لا أدري قوله: «من استطاع أن يطيل غرته فليفعل» من قول رسول الله ﷺ أو من قول أبي هريرة. مسند أحمد ٣٣٤/٢: ٨٤٣٧.

٥٢٤٨ - وَإِطَالَةُ الغُرَّاتِ لَيسَ بِمُمْكِنٍ أَبداً وَذَا فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ

* * *

فصلٌ

في صفةِ عرائسِ الجنَّةِ وحسْنِهنَّ وجَمَالِهنَّ ولذةِ وِصالِهنَّ ومُهُورِهنَّ

٥٢٤٩ - يَا مَنْ يَطُوفُ بِكَعْبَةِ الحُسْنِ الَّتي حُفَّتْ بِذَاكَ الحِجْرِ والأَرْكَانِ

٥٢٥٠ - وَيَظَلُّ يَسْعَى دَائِماً حَولَ الصَّفَا وَمُحَسِّرٌ مَسْعَاهُ لَا العَلَمَانِ

٥٢٥١ - وَيرُومُ قُرْبَانَ الوِصَالِ عَلَى مِنًى والخَيفُ يَحْجُبُهُ عَنِ القُرْبَانِ

٥٢٥٢ - فَلِذَا تَرَاهُ مُحْرِماً أَبداً وَمَوْ ضِعُ حِلِّهِ مِنْهُ فَلَيسَ بِدَانِ

٥٢٥٣ - يَبْغِي التَّمَتُّعَ مُفْرِداً عن حِبِّهِ مُتَجَرِّداً يَبْغِي شَفِيعَ قِرَانِ

٥٢٥٤ - فَيَظَلُّ بِالجَمَرَاتِ يَرمِي قَلْبَهُ هَذِي مَنَاسِكُهُ بِكُلِّ زَمَانِ

٥٢٥٥ - وَالنَّاسُ قَدْ قَضَّوْا مَنَاسِكَهُمْ وَقَدْ حَثُّوا رَكَائِبَهُمْ إِلَى الأَوْطَانِ

٥٢٤٩ - يقول الشيخ محمد خليل هراس: «في هذا الفصل والذي بعده تظهر عبقرية المؤلف وترق حواشي شعره.. ويكثر في كلامه هنا التورية. وهو أراد معاني بعيدة غير التي تعطيها ظواهر الألفاظ. انظر: شرحه ٢/٣٨٦.

٥٢٥٠ - يعني العلمين الأخضرين في المسعى. ويجوز ضبط «محسّر» بالجرّ كما في ف. والمقصود: أن سعيه ليس في المسعى الذي فيه العلمان الأخضران، وإنما «يسعى بين صفاء يرجوه وحسرة تلوعه» انظر شرح هراس ٢/٣٨٦.

٥٢٥٢ - د: «يداني».

٥٢٥٣ - طه: «من حبه».

٥٢٥٥ - ب: «ركابهم».

٥٢٥٦ ـ وَحَدَتْ بِهِمْ هِمَمٌ لَهُمْ وَعَزَائِمٌ ... نَحْوَ الْمَنَازِلِ أَوَّلَ الأَزْمَانِ
٥٢٥٧ ـ رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ الوِصَا ... لِ فَشَمَّرُوا يَا خَيْبَةَ الْكَسْلَانِ
٥٢٥٨ ـ وَرَأَوْا عَلَى بُعْدٍ خِيَاماً مُشْرِفَا ... تٍ مُشْرِقَاتِ النُّورِ وَالبُرْهَانِ
٥٢٥٩ ـ فَتَيَمَّمُوا تِلْكَ الخِيَامَ فَآنَسُوا ... فِيهِنَّ أَقْمَاراً بِلَا نُقْصَانِ
٥٢٦٠ ـ مِنْ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَا تَبْغِي سِوَى ... مَحْبُوبِهَا مِنْ سَائِرِ الشُّبَّانِ
٥٢٦١ ـ قَصَرَتْ عَلَيْه طَرْفَهَا مِنْ حُسْنِهِ ... فَالطَّرْف فِي ذَا الوَجْهِ لِلنِّسْوَانِ
٥٢٦٢ ـ أَوْ أَنَّهَا قَصَرَتْ عَلَيْهَا طَرْفَهُ ... مِنْ حُسْنِهَا فَالطَّرْفُ لِلذُّكْرَانِ
٥٢٦٣ ـ /وَالأَوَّلُ المَعْهُودُ مِنْ وَضْعِ الخِطَا ... بِ فَلَا تَحِدْ عَنْ ظَاهِرِ القُرْآنِ [١١١/ب]
٥٢٦٤ ـ وَلَرُبَّمَا دَلَّتْ إِشَارَتُهُ عَلَى الثـ ... ـانِي فَتِلْكَ إِشَارَةٌ لِمَعَانِ

٥٢٥٦ ـ ح، ط: «وخدت».
يعني: إلى الجنة التي سكنها آدم وحواء عليهما السلام. ومثله قول الناظم في ميميته.
فحَيِّ على جنات عدن فإنها ... منازلنا الأولى وفيها المخيَّمُ
انظر: حادي الأرواح ص٣٢ (ط دار ابن كثير).
٥٢٥٨ ـ «مشرفات» ساقطة في د، ح.
٥٢٥٩ ـ تيممه: قصده.
٥٢٦٠ ـ جاء وصفهن في القرآن بالقاصرات في ثلاثة مواضع: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾﴾ [الرحمن: ٥٦]، وقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾﴾ [الصافات: ٤٨، ٤٩] والثالث قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾﴾ [ص: ٥٢].
٥٢٦١ ـ ب، س: «والطرف».
٥٢٦٤ ـ طع: «اللمعان». وقال الناظم في حادي الأرواح: «والمفسرون كلّهم على أن المعنى قصرن طرفهن على أزواجهن، فلا يطمحن إلى غيرهم. وقيل: قصرن طرف أزواجهن عليهن، فلا يدعهم حسنهن وجمالهن أن ينظروا إلى غيرهن. وهذا صحيح من جهة المعنى، وأما من جهة اللفظ فقاصرات صفة=

٥٢٦٥ - هَذَا وَلَيْسَ القَاصِرَاتُ كَمَنْ غَدَتْ ... مَقْصُورَةً فَهُمَا إذاً صِنْفَانِ

٥٢٦٦ - يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ المعَذَّبِ فِي الأُلَى ... جُرِّدْنَ عَنْ حُسْنٍ وَعَنْ إحْسَانِ

٥٢٦٧ - لَا تَسْبِيَنَّكَ صُورَةٌ مِنْ تَحْتِهَا الدَّ ... اءُ الدَّوِيُّ تَبُوءُ بِالخُسْرَانِ

٥٢٦٨ - قَبُحَتْ خَلَائِقُهَا وَقُبِّحَ فِعْلُهَا ... شَيْطَانَةٌ فِي صُورَةِ الإنْسَانِ

٥٢٦٩ - تَنْقَادُ لِلأَنْذَالِ والأرْذَالُ هُمْ ... أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُونِ ذِي الإحْسَانِ

٥٢٧٠ - مَا ثَمَّ مِنْ دِينٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا ... خُلُقٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٥٢٧١ - وَجَمَالُهَا زُورٌ وَمَصْنُوعٌ فَإنْ ... تَرَكَتْهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا العَيْنَانِ

٥٢٧٢ - طُبِعَتْ عَلَى تَرْكِ الحِفَاظِ فَمَا لَهَا ... بِوَفَاءِ حَقِّ البَعْلِ قَطُّ يَدَانِ

٥٢٧٣ - إنْ قَصَّرَ السَّاعِي عَلَيْهَا سَاعةً ... قَالَتْ: وَهَلْ أَوْلَيْتَ مِنْ إحْسَانِ؟

= مضافة إلى الفاعل الحسان الوجوه وأصله قاصر طرفهن أي: ليس بطامح متعدّ» حادي الأرواح ص١٥٢ الباب (٥٣).

٥٢٦٥ - أي: ليس القصر هنا كالقصر في قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمٰن: ٧٢] إذ إن معنى «مقصورات» هنا محبوسات، فسر ذلك ابن عباس والضحاك والحسن. انظر: تفسير الطبري ١٦٠/٢٧. فهما إذاً نوعان: الأول للمقربين لأنهن ذكرن في وصف الجنتين الفضليين، والثاني لأصحاب اليمين لأنهن ذكرن في وصف الجنتين اللتين من دون الأوليين.

٥٢٦٦ - بدأ الناظم في هذا البيت ببيان عيوب نساء الدنيا.

٥٢٦٧ - س: «لا تلهينك».

٥٢٦٩ - أي: إنها تشابه صفات من تنقاد إليه من أرذال الناس وسفلتهم. أما ذو الإحسان فليس كفوءاً لها.

٥٢٧١ - ح: «تتركه».

٥٢٧٢ - أي: ليس لها قدرة على الوفاء بحق الزوج، فهذا طبعها قد تطبعت عليه.

٥٢٧٣ - يدل لذلك ما روي في الصحيحين عن رسول الله ﷺ قال: **«يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار»** فقلن: وبمَ يا رسول الله؟ قال: **«تكثرن اللعن وتكفرن العشير...»** رواه البخاري ١١٦/١، ورواه مسلم ٨٦/١.

٥٢٧٤ - أَوْ رَامَ تَقْوِيماً لَهَا اسْتَعْصَتْ وَلَمْ ... تَقْبَلْ سِوَى التَّعْوِيجِ والنُّقْصَانِ

٥٢٧٥ - أَفْكَارُهَا فِي المَكْرِ والكَيْدِ الَّذِي ... قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرَةُ الإِنْسَانِ

٥٢٧٦ - فَجَمَالُهَا قِشْرٌ رَقِيقٌ تَحْتَهُ ... مَا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ

٥٢٧٧ - نَقْدٌ رَدِيءٌ فَوْقَهُ مِنْ فِضَّةٍ ... شَيءٌ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الأَثْمَانِ

٥٢٧٨ - فَالنَّاقِدُونَ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ ... وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ العُمْيَانِ

٥٢٧٩ - أَمَّا جَمِيلَاتُ الوُجُوهِ فَخَائِنَا ... تُ بُعُولِهِنَّ وَهُنَّ لِلأَخْدَانِ

٥٢٨٠ - وَالحَافِظَاتُ الغَيْبِ مِنْهُنَّ الَّتِي ... قَدْ أَصْبَحَتْ فَرْداً مِنَ النِّسْوَانِ

٥٢٨١ - فَانْظُرْ مَصَارِعَ مَنْ يَلِيكَ وَمَنْ خَلا ... مِنْ قَبْلُ مِنْ شِيبٍ وَمِنْ شُبَّانِ

٥٢٧٤ - في ذلك إشارة لما روي في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء»** رواه البخاري ٣/١٢١٢، ومسلم ٢/١٠٩١.

٥٢٧٥ - فهي كما قال تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٨] فهن صاحبات مكر وكيد.

٥٢٧٨ - أي: فجمالها قشرة رقيقة تحتها من العيوب والقبائح ما شاء الله، فهو يشبه نقداً رديئاً قد انطلى بالذهب والفضة، فالعقلاء يميزون بين الذهب الحقيقي والمزيف، فهؤلاء النساء الجميلات الظاهر قد عمي أكثر الناس بحبهن ولم يعلموا ما تحت هذا الجمال المزور من أخلاق سيئة، فهم اهتموا بالمظهر دون المخبر.

٥٢٧٩ - الأخدان: الأصحاب والخُلاّن، جمع خِدن وقد سبق.

٥٢٨٠ - يشير إلى قلة وجود الصالحات الحافظات للغيب ومعنى «حافظات للغيب» قال قتادة: حافظات لما استودعهن الله من حقه وحافظات لغيب أزواجهن. انظر: تفسير الطبري: ٥/٦٠.

٥٢٨١ - يقول الشيخ ابن عيسى في شرح النونية: «أي: انظر: مصارع العشاق، واقرأ ما صنفه العلماء في ذلك «كمصارع العشاق» للشيخ أبي محمد جعفر السراج لترى ما جرى على عشاق الصور». انظر: ٢/٥٤٧.

٥٢٨٢ ـ وَارْغَبْ بِعَقْلِكَ أَنْ تَبِيعَ العَالِيَ الْـ   ـبَاقِي بِذَا الأَدْنَى الَّذِي هُوَ فَانِ
٥٢٨٣ ـ إِنْ كَانَ قَدْ أَعْيَاكَ خَوْدٌ مِثْلُ مَا   تَبْغِي وَلَمْ تَظْفَرْ إِلَى ذَا الآنِ
٥٢٨٤ ـ فَاخْطُبْ مِنَ الرَّحْمٰنِ خَوْداً ثُمَّ قَدْ   مْ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانِ
٥٢٨٥ ـ ذَاكَ النِّكَاحُ عَلَيْكَ أَيْسَرُ إِنْ يَكُنْ   لَكَ نِسْبَةٌ لِلْعِلْمِ وَالإِيمَانِ
٥٢٨٦ ـ وَاللَّهِ لَمْ تَخْرُجْ إِلَى الدُّنْيَا لِلَذْ   ذَةِ عَيْشِهَا أَوْ لِلْحُطَامِ الفَانِي
٥٢٨٧ ـ لَكِنْ خَرَجْتَ لِكَيْ تُعِدَّ الزَّادَ لِلْـ   أُخْرَى فَجِئْتَ بِأَقْبَحِ الخُسْرَانِ
٥٢٨٨ ـ أَهْمَلْتَ جَمْعَ الزَّادِ حَتَّى فَاتَ بَلْ   فَاتَ الَّذِي أَلْهَاكَ عَنْ ذَا الشَّانِ
٥٢٨٩ ـ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ القُلُوبَ سَلِيمَةٌ   لَتَقَطَّعَتْ أَسَفاً مِنَ الحِرْمَانِ
٥٢٩٠ ـ لَكِنَّهَا سَكْرَى بِحُبِّ حَيَاتِهَا الدُّ   نْيَا وَسَوْفَ تُفِيقُ بَعْدَ زَمَانِ

٥٢٨٢ ـ «العالي»: كذا بالعين المهملة في الأصلين وط. وفي غيرها بالمعجمة. «الأدنى» ساقط من الأصل، و«الذي» ساقط من ب.

٥٢٨٣ ـ الخَود: الفتاةُ الحسنةُ الخَلقِ الشابةُ. وقيل: الجارية الناعمة. اللسان ١٦٥/٣، وقد سبق.

والمعنى: أنك إذا لم تكن تستطيع أن تخطب خوداً وهي الفتاة الحسنة وأعياك ذلك ولم تقدر حتى الآن فاخطب من الرحمٰن خوداً، وقدّم لها مهراً، وهو صدق الإيمان والعمل الصالح ما دمت ذا قدرة وإمكان. وفي هذا المعنى يقول الناظم من قصيدة له أوردها في مقدمة حادي الأرواح:

فيا خاطب الحسناء إن كنت باغياً   فهذا زمان المهر فهو المقدّم

٥٢٨٨ ـ في هذا البيت والذي قبله موعظة من الناظم ـ رحمه الله ـ وهي: أنه ينبغي للمسلم أن يعلم أن هذه الدنيا ليست دار قرار وإنما هي دار عمل وإعداد للزاد وهو العمل الصالح الذي يوصلك بإذن الله إلى الدار الآخرة وهي دار الحياة الحقيقية الباقية.

٥٢٩٠ ـ وفي معنى ذلك يقول الله عز وجل: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾ [الزمر: ٥٦ ـ ٥٨].

فصلٌ

٥٢٩١ ـ فَاسْمَعْ صِفَاتِ عَرَائِسِ الجَنَّاتِ ثُمَّ م اخْتَرْ لِنَفْسِكَ يَا أَخَا العِرْفَانِ
٥٢٩٢ ـ حُورٌ حِسَانٌ قَدْ كَمُلْنَ خَلائِقاً وَمَحَاسِناً مِنْ أكْمَلِ النِّسْوَانِ
٥٢٩٣ ـ /حَتَّى يَحَارُ الطَّرْفُ فِي الحُسْنِ الَّذِي قَدْ أُلْبِسَتْ فَالطَّرْفُ كَالحَيْرَانِ [١١١/ب]
٥٢٩٤ ـ وَيَقُولُ لَمَّا أَنْ يُشَاهِدُ حُسْنَهَا سُبْحَانَ مُعْطِي الحُسْنِ والإحْسَانِ
٥٢٩٥ ـ وَالطَّرْفُ يَشْرَبُ مِنْ كُؤُوسِ جَمَالِهَا فَتَرَاهُ مِثْلَ الشَّارِبِ النَّشْوَانِ
٥٢٩٦ ـ كَمُلَتْ خَلائِقُهَا وَأُكْمِلَ حُسْنُهَا كَالبَدْرِ لَيْلَ السِّتِّ بَعْدَ ثَمَانِ
٥٢٩٧ ـ وَالشَّمْسُ تَجْرِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا وَاللَّيْلُ تَحْتَ ذَوَائِبِ الأغْصَانِ
٥٢٩٨ ـ فَتَرَاهُ يَعْجَبُ وَهْوَ مَوْضِعُ ذَاكَ مِنْ لَيْلٍ وَشَمْسٍ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
٥٢٩٩ ـ وَيَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِي ذَا صُنْعُهُ سُبْحَانَ مُتْقِنِ صَنْعَةِ الإنْسَانِ
٥٣٠٠ ـ لَا اللَّيْلُ يُدْرِكُ شَمْسَهَا فَتَغِيبَ عِنْـ ـدَ مَجِيئِهِ حتَّى الصَّبَاحِ الثَّانِي
٥٣٠١ ـ وَالشَّمْسُ لَا تَأْتِي بِطَرْدِ اللَّيْلِ بَلْ يَتَصَاحَبَانِ كِلَاهُمَا أَخَوَانِ

٥٢٩٢ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤].
قال القرطبي في تفسيره: الحوَر: شدة بياض العين في شدة سواد ١٥٣/١٦.
وقال الناظم: «وقال مجاهد: الحوراء: التي يحار فيها الطرف من رقة الجلد وصفاء اللون» حادي الأرواح ص١٥٠، الباب (٥٣) وانظر: تفسير الطبري ١٧٨/٢٧.
ـ ط: «أجمل النسوان».
٥٢٩٣ ـ ب: «حوراً يحار».
٥٢٩٦ ـ يعني: في ليلة الرابع عشر وعندها يكون القمر في أوج اكتماله وإضاءته.
٥٢٩٧ ـ يعني: أن الشمس تجري في محاسن وجهها، والليل أي: السواد يكون تحت ذوائب شعرها.
٥٢٩٨ ـ أي: فترى الطرف يعجب.

٥٣٠٢ - وَكِـلَاهُـمَـا مِـرْآةُ صَـاحِـبِـهِ إِذَا ... مَـا شَـاءَ يُـبْـصِـرُ وَجْـهَـهُ يَـرَيَـانِ

٥٣٠٣ - فَيَرى مَحَاسِنَ وَجْهِهِ فِي وَجْهِهَا ... وَتَـرَى مَـحَـاسِـنَـهَـا بِـهِ بِـعِـيَـانِ

٥٣٠٤ - حُـمْـرُ الـخُـدُودِ ثُـغُـورُهُـنَّ لآلِئٌ ... سُـودُ الـعُـيُـونِ فَـواتِـرُ الأجْـفَـانِ

٥٣٠٥ - وَالبَرْقُ يَبْدُو حِينَ يَبْسِمُ ثَغْرُهَا ... فَيُضِـيءُ سَقْفَ القَصْرِ بالجُدْرَانِ

٥٣٠٦ - وَلَـقَـدْ رَوَيْـنَـا أنَّ بَـرْقـاً لامِـعـاً ... يَـبْـدُو فَـيَـسْـأَلُ عَـنْـهُ مَـنْ بِـجِـنَـانِ؟

٥٣٠٧ - فَـيُـقَـالُ هَـذَا ضَـوْءُ ثَـغْـرِ ضَـاحِـكٍ ... فِـي الـجَـنَّـةِ الـعُـلْـيَـا كَـمَـا تَـرَيَـانِ

٥٣٠٢ - يشير إلى ما روي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال: **«إن الرجل ليتكيء في الجنة سبعين سنة قبل أن يتحول، ثم تأتيه امرأته فينظر وجهه في خدّها أصفى من المرآة، وإن أدنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب، فتسلم عليه فيردّ السلام، ويسألها: مَن أنت؟ فتقول: أنا من المزيد، وإنه ليكون عليها سبعون ثوباً أدناها مثل النعمان من طوبى، فينفذها بصره حتى يرى مخّ ساقها من وراء ذلك. وإن عليها التيجان، إن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب»** قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد وأبو يعلى وإسنادهما حسن. مجمع الزوائد ٤١٩/١٠ وانظر: حادي الأرواح ص٢٩٠ (ط دار ابن كثير).

٥٣٠٤ - **طرف فاتر**: فيه فتور وسجو ليس بحاد النظر. اللسان ٤٤/٥.

٥٣٠٦ - «لامعاً»: كذا في الأصلين، وفي غيرهما: «ساطعاً». ولو قال: «نوراً ساطعاً» لكان موافقاً للحديث الذي يشير إليه (ص).

- يشير إلى ما روي عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«سطع نورٌ في الجنة فرفعوا رؤوسهم فإذا هو من ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها»** رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ١٦٢/١١، وابن عدي في الكامل ٤٥٧/٢، وأبو نعيم في الحلية ٣٧٤/٦ والحديث يدور على حلبس بن محمد الكلابي وهو متروك الحديث قال عنه ذلك ابن حجر في لسان الميزان ٣٤٤/٢، وقال عنه ابن عدي في الكامل: منكر الحديث ٤٥٧/٢. وبذلك يكون سنده ضعيفاً جداً.

٥٣٠٧ - ف: «فما تريانِ».

٥٣٠٨ - لِلَّهِ لَاثِمُ ذَلِكَ الثَّغْرِ الَّذِي ... فِي لَثْمِهِ إدْرَاكُ كُلِّ أَمَانِي
٥٣٠٩ - رَيَّانَةُ الأعْطَافِ مِنْ مَاءِ الشَّبَا ... بِ فَغُصْنُهَا بِالمَاءِ ذُو جَرَيَانِ
٥٣١٠ - لمَّا جَرَى مَاءُ النَّعِيمِ بِغُصْنِهَا ... حَمَلَ الثِّمَارَ كَثِيرَةَ الألْوَانِ
٥٣١١ - فَالْوَرْدُ والتُّفَّاحُ والرُّمَّانُ فِي ... غُصْنٍ تَعَالَى غَارِسُ البُسْتَانِ
٥٣١٢ - وَالقَدُّ مِنْهَا كَالقَضِيبِ اللَّدْنِ فِي ... حُسْنِ القَوَامِ كَأَوْسَطِ القُضْبَانِ
٥٣١٣ - فِي مَغْرِسٍ كَالعَاجِ تَحْسَبُ أَنَّهُ ... عَالِي النَّقَا أوْ وَاحِدُ الكُثْبَانِ
٥٣١٤ - لَا الظَّهْرُ يَلْحَقُه وَلَيسَ ثُدِيُّهَا ... بِلَوَاحِقٍ لِلْبَطْنِ أوْ بِدَوَانِ
٥٣١٥ - لَكِنَّهُنَّ كَوَاعِبٌ وَنَوَاهِدٌ ... فَثُدِيُّهُنَّ كَألْطَفِ الرُّمَّانِ
٥٣١٦ - وَالجِيدُ ذُو طُولٍ وَحُسْنٍ فِي بَيَا ... ضٍ واعْتِدَالٍ لَيسَ ذَا نُكْرَانِ
٥٣١٧ - يَشْكُو الحُلِيُّ بِعَادَهُ فَلَهُ مَدَى الْـ ... أيَّامِ وَسْوَاسٌ مِنَ الهِجْرَانِ
٥٣١٨ - /وَالمِعْصَمَانِ فَإنْ تَشَأْ شَبِّهْهُمَا ... بِسَبِيكَتَيْنِ عَلَيْهِمَا كَفَّانِ [١١٢/أ]

٥٣٠٨ - الأبيات الثلاثة (٥٣٠٦ - ٥٣٠٨) وقعت في الأصلين قبل البيت ٥٣٠٤، وقد اتبعنا هنا النسخ الأخرى، فإنّ ترتيبها هو الصحيح. وأخشى أن يكون ما في الأصلين ناجماً من سهو في اللحق (ص).
٥٣٠٩ - **عِطفا كل شيء**، بالكسر: جانباه. القاموس ص١٠٨٣.
٥٣١٢ - **القدُّ**: القامة. **والقضيب**: الغصن، **واللَّدْن**: الليّن من كل شيء.
٥٣١٣ - **العاج**: ناب الفيل. لسان العرب ٢/٣٣٤. ومقصوده: شدة بياض مع نعومة.
النقا: الكثيب من الرمل، وقيل: القطعة منه تنقاد محدودبة. اللسان: ١٥/٣٣٩.
٥٣١٤ - ط: «يلحقها».
٥٣١٥ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۝٣٣﴾ قال ابن كثير قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد: كواعب: أي: نواهد يعنون: أن ثديهن نواهد لم يتدلّين لأنهن أبكار. عرب أتراب أي: في سن واحد. تفسير ابن كثير ٤/٤٦٦.
- ح، ط: «فثديهن».
٥٣١٨ - **المعصمان** تثنية مِعصَم وهو: موضع السوار من اليد.
- «شبّههما»: حذف الفاء من جواب الشرط للضرورة (ص).

٥٣١٩ ـ كَالزُّبْدِ لِيناً فِي نُعُومَةِ مَلْمَسٍ	أَصْدَافُ دُرٍّ دُوِّرَتْ بِوِزَانِ
٥٣٢٠ ـ وَالصَّدْرُ مُتَّسِعٌ عَلَى بَطْنٍ لَهَا	حَفَّتْ بِهِ خَصْرَانِ ذَاتُ ثَمَانِ
٥٣٢١ ـ وَعَلَيْهِ أَحْسَنُ سُرَّةٍ هِيَ مَجْمَعُ الْـ	خَصْرَيْنِ قَدْ غَارَتْ مِنَ الأَعْكَانِ
٥٣٢٢ ـ حُقٌّ مِنَ الْعَاجِ اسْتَدَارَ وَحَوْلَهُ	حَبَّاتُ مِسْكٍ جَلَّ ذُو الإِتْقَانِ
٥٣٢٣ ـ وَإِذَا انْحَدَرْتَ رَأَيْتَ أَمْراً هَائِلًا	مَا لِلصِّفَاتِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ
٥٣٢٤ ـ لَا الْحَيْضُ يَغْشَاهُ وَلَا بَوْلٌ وَلَا	شَيْءٌ مِنَ الآفَاتِ فِي النِّسْوَانِ
٥٣٢٥ ـ فَخِذَانِ قَدْ حَفَّا بِهِ حَرَساً لَهُ	فَجَنَابُهُ فِي عِزَّةٍ وَصِيَانِ
٥٣٢٦ ـ قَامَا بِخِدْمَتِهِ هُوَ السُّلْطَانُ بَيْـ	ـنَهُمَا وَحَقٌّ طَاعَةُ السُّلْطَانِ

٥٣٢٠ ـ **حفّ بالشيء**: أحاط به. والخصر مذكر، أنثه الناظم للضرورة (ص).

ـ أي: أن صدرها متسع، وهو فوق بطن يحفّ به من الجانبين خصران له ثمان عُكن من الخلف كما ورد في البخاري عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان عندها وفي البيت مخنث فقال لعبدالله أخي أم سلمة: يا عبدالله إن فُتح لكم غداً الطائف فإني أدلّك على بنت غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان فقال النبي ﷺ: «**لا يدخل هذا عليكن**» قال أبو عبدالله: تقبل بأربع وتدبر يعني: أربع عكن بطنها فهي تقبل بهن وقوله «وتدبر بثمان» يعني أطراف هذه العكن الأربع لأنها مُحيطة بالجنبين حتى لحقت. وإنما قال بثمان ولم يقل بثمانية وواحد الأطراف مذكر لأنه لم يقل ثمانية أطراف. رواه البخاري في صحيحه ٢٢٠٨/٥.

٥٣٢١ ـ **السُّرة**: الوقبة التي في وسط البطن. وفي ب، د: «صرة» بالصاد وهو تحريف.

ـ **الأعكان**: جمع العُكْنة، بالضم: ما انطوى وتثنى من لحم البطن سِمَناً. القاموس ص١٥٦٩، اللسان ٢٨٨/١٣. وفي ف: «من الأعيان» وكتب الناسخ فوقها «صح» مرتين.

٥٣٢٢ ـ **الحُق** بالضم: وعاء منحوت من الخشب والعاج وغير ذلك. انظر: اللسان ١٠: ٥٦.

٥٣٢٧ ـ وهُوَ المُطَاعُ أَمِيرُهُ لَا ينتهي ... عَنْهُ وَلَا هُوَ عِنْدَهُ بِجَبَانِ

٥٣٢٨ ـ وَجِمَاعُهَا فَهُوَ الشِّفَاءُ لِصَبِّهَا ... فَالصَّبُّ مِنْهُ لَيسَ بالضَّجْرَانِ

٥٣٢٩ ـ وَإِذَا يُجَامِعُهَا تَعُودُ كَمَا انتشَتْ ... بِكْراً بِغَيْرِ دَمٍ وَلَا نُقْصَانِ

٥٣٢٧ ـ «لا ينتهي»: كذا في الأصل وب، وحاشية ف. وفي حاشية الأصل والنسخ الأخرى: «لا ينثني».

ـ كتب الناسخ هنا في حاشية الأصل خمسة أبيات أرقامها **٥٣٣٩ ـ ٥٣٤٣**، وأشار إلى أن موقعها بعد البيت **٥٣٢٦**. ثم أضاف قبل البيت **٥٣٢٨** كلمة «فصل»، وأثبت بعد البيت **٥٣٢٩** خمسة أبيات أخرى أرقامها **٥٣٤٤ ـ ٥٣٤٨**. أما ناسخ ف فكتب بعد البيت **٥٣٢٦** البيتين **٥٢٩٩** و**٥٣٣٨**، ثم ضرب على الأول وترك الثاني الذي جاء في موضعه مرة أخرى. ثم كتب الأبيات الخمسة وما بعدها بحسب ما جاء في الأصل. وهذا الترتيب فيه تداخل وخلل ظاهر، فإن الأبيات **٥٣٤٤ ـ ٥٣٤٦** فيها تفسير لكلمة «العروب» الواردة في البيت **٥٣٤٣** الذي مكانه في الأصلين في فصل آخر. ومن ثم رجحنا ترتيب النسخ الأخرى على ترتيب الأصلين (ص).

٥٣٢٨ ـ **الصبابة**: الشوق وصبِبتُ إليه صبابة، فأنا صبٌّ أي: عاشق مشتاق. اللسان ٥١٨/١.

ضجران: الوصف من الضجَر: «ضجِر» بكسر الجيم، ولم أجد «ضجران» في المعجمات، فلعله من الألفاظ الدارجة في زمن المؤلف. (ص).

٥٣٢٩ ـ كذا في الأصلين وس. وأصله: انتشأت من نشأ، وقد سبق في البيت **٣٨٧٣**. وفي النسخ الأخرى: «أتت».

ـ يشير إلى ما رواه الطبراني في الصغير عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عادوا أبكاراً»** رواه الطبراني في الصغير ١٦٠/١.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورواه البزار والطبراني في الصغير، وفيه يعلى بن عبدالرحمٰن الواسطي وهو كذّاب ٤١٧/١٠. وانظر ميزان الاعتدال ١٤٩/٤.

٥٣٣٠ ـ فَهُوَ الشَّهِيُّ وَعُضْوُهُ لَا يَنْثَنِي جَاءَ الحَدِيثُ بِذَا بِلَا نُكْرَانِ

٥٣٣١ ـ وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ شُغْلَهُمُ الَّذِي قَدْ جَاءَ فِي «يسٓ» دُونَ بَيَانِ

٥٣٣٢ ـ شُغْلُ العَرُوسِ بِعِرْسِهِ مِنْ بَعْدِ مَا عَبِثَتْ بِهِ الأشْوَاقُ طُولَ زَمَانِ

٥٣٣٣ ـ بِاللَّهِ لَا تَسْأَلْهُ عَنْ أَشْغَالِهِ تِلْكَ اللَّيَالِي شَأْنُهُ ذُو شَانِ

٥٣٣٠ ـ يشير إلى ما رواه البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل النبيّ ﷺ: هل يمس أهل الجنة أزواجهم؟ فقال: **«نعم بذكر لا يمل وفرج لا يحفى وشهوة لا تنقطع»**. وفي رواية عنده وعند الطبراني في الأوسط والصغير قال: قيل: يا رسول الله، أنفضي إلى نسائنا في الجنة؟ فقال: **«إي والذي نفسي بيده إن الرجل ليفضي في اليوم الواحد إلى مائة عذراء»** قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورجال هذه الرواية الثانية رجال الصحيح غير محمد بن ثواب هو ثقة. وفي الرواية الأولى عبدالرحمٰن بن زياد بن أنعم، وهو ضعيف بغير كذب. وبقية رجالها ثقات. انظر: مجمع الزوائد ٤١٧/١٠.
واللفظ الذي ذكره الناظم في الشطر الأول جاء في حديث آخر نقله في حادي الأرواح فقال: «وقال الفريابي: أنبأنا أبو أيوب سليمان بن عبدالرحمٰن حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن خالد بن معدان عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ قال: **«ما من عبد يدخل الجنة إلا ويزوج ثنتين وسبعين زوجة، ثنتان من الحور العين، وسبعون من أهل ميراثه من أهل الدنيا، ليس منهن امرأة إلا ولها قُبل شهي وله ذكر لا ينثني»** قلت: خالد هذا هو ابن يزيد بن عبدالرحمٰن الدمشقي وهّاه ابن معين. وقال أحمد: ليس بشيء، وقال النسائي: غير ثقة، وقال الدارقطني: ضعيف، وذكر ابن عدي له هذا الحديث مما أنكره عليه». حادي الأرواح ص١٦٠ الباب ٥٣.

٥٣٣٢ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ۝٥٥ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ۝٥٦﴾ [يس: ٥٥ ـ ٥٦] قال ابن كثير في تفسيره: «قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن المسيب وعكرمة والحسن وقتادة والأعمش وسليمان التيمي والأوزاعي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ۝٥٥﴾ قالوا: شغلهم افتضاض الأبكار» تفسير ابن كثير ٥٧٦/٣.

٥٣٣٤ ـ وَاضْرِبْ لَهُ مَثَلاً بِصَبٍّ غَابَ عَنْ ... مَحْبُوبِهِ فِي شَاسِعِ البُلْدَانِ

٥٣٣٥ ـ والشَّوْقُ يُزْعِجُهُ إِلَيْهِ وَمَا لَهُ ... بِلِقَائِهِ سَبَبٌ مِنَ الإِمْكَانِ

٥٣٣٦ ـ وَافَى إِلَيْهِ بَعْدَ طُولِ مَغِيبِهِ ... عَنْهُ وَصَارَ الوَصْلُ ذَا إِمْكَانِ

٥٣٣٧ ـ أَتَلُومُهُ أَنْ صَارَ ذَا شُغُلٍ بِهِ ... لَا وَالَّذِي أَعْطَى بِلَا حُسْبَانِ

٥٣٣٨ ـ يَا رَبِّ غَفْراً قَدْ طَغَتْ أَقْلامُنَا ... يَا رَبِّ مَعْذِرَةً مِنَ الطُّغْيَانِ

***

فصل

٥٣٣٩ ـ أَقْدَامُهَا مِنْ فِضَّةٍ قَدْ رُكِّبَتْ ... مِنْ فَوْقِهَا سَاقَانِ مُلْتَفَّانِ

٥٣٤٠ ـ وَالسَّاقُ مِثْلُ العَاجِ مَلْمُومٌ يُرَى ... مُخُّ العِظَامِ وَرَاءَهُ بِعِيَانِ

٥٣٤١ ـ وَالرِّيحُ مِسْكٌ والجُسُومُ نَوَاعِمٌ ... وَاللَّوْنُ كَاليَاقُوتِ والمَرْجَانِ

٥٣٤٢ ـ وَكَلَامُهَا يَسْبِي العُقُولَ بِنَغْمَةٍ ... زَادَتْ عَلَى الأَوْتَارِ والعِيدَانِ

٥٣٤٣ ـ وَهِيَ العَرُوبُ بِشَكْلِهَا وَبِدَلِّهَا ... وَتَحَبُّبٍ لِلزَّوْجِ كُلَّ أَوَانِ

٥٣٣٤ ـ ط: «الهم».

٥٣٣٧ ـ هذا البيت ساقط من ب.

٥٣٣٩ ـ في الأصل: «قد ركبت من فضة»، والمثبت من ف وغيرها.

٥٣٤٠ ـ **الملموم**: المجتمع المضموم بعضه إلى بعض. اللسان ٥٥١/١٢.
سبق تخريج الحديث الذي يشير إليه في هذا البيت. انظر: البيت رقم (١١١٩).

٥٣٤١ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٥٨﴾ [الرحمٰن: ٥٨].
قال ابن كثير في تفسيره: «قال مجاهد والحسن وابن زيد وغيرهم: في صفاء الياقوت وبياض المرجان، فجعلوا المرجان ههنا اللؤلؤ» ٢٧٩/٤.

٥٣٤٣ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا ۝٣٧﴾ [الواقعة: ٣٧] قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: «عرباً أي: بعد الثيوبة عدن أبكاراً عرباً متحببات إلى أزواجهن بالملاحة=

٥٣٤٤ ـ وَهِيَ الَّتِي عِنْدَ الجِمَاعِ تَزِيدُ فِي | حَرَكَاتِهَا لِلْعَيْنِ والآذَانِ
٥٣٤٥ ـ لُطْفاً وَحُسْنَ تَبَعُّلٍ وَتَغَنُّجٍ | وَتَحَبُّبٍ تَفْسِيرَ ذِي العِرْفَانِ
٥٣٤٦ ـ تِلْكَ الحَلَاوةُ والمَلاحَةُ أوْجَبَا | إطْلَاقَ هَذَا اللَّفْظِ وَضْعَ لِسَانِ
٥٣٤٧ ـ فَمَلَاحَةُ التَّصْوِيرِ قَبْلَ غِنَاجِهَا | هِيَ أوَّلٌ وَهِيَ المَحَلُّ الثَّانِي
٥٣٤٨ ـ فَإذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِصَبٍّ وَامِقٍ | بَلَغَتْ بِهِ اللَّذَّاتُ كُلَّ مَكَانِ

***

[١١٢/ب] /فصلٌ(١)

٥٣٤٩ ـ أتْرابُ سِنٍّ وَاحِدٍ مُتَمَاثِلٍ | سِنَّ الشَّبَابِ لأجْمَلِ الشُّبَّانِ

= والظرافة والحلاوة وقال بعضهم: عرباً غنجات». انظر: تفسير ابن كثير ٢٩٢/٤.
وقال الإمام البخاري في صحيحه: عُرباً مُثقلة واحدها عروب مثل صبور وصبُر يسميها أهل مكة: العَرِبَةُ وأهل المدينة: الغَنِجةُ وأهل العراق: الشَكِلةُ. صحيح البخاري ١١٨٣/٣.
ـ طت، طه: «بدرها» وهو تحريف. **الشكل والدلّ**: الغنج والدلال.

٥٣٤٤ ـ س، ط: «الأذنان».

٥٣٤٥ ـ **تبعّلت المرأة**: أطاعت بعلها أو تزينت له. القاموس ص١٢٤٩.
ـ نقل الناظم أقوال أهل اللغة والمفسرين في تفسير العروب في حادي الأرواح ص٣٢٧ (ط دار ابن كثير).

٥٣٤٧ ـ ط: «وهى».

٥٣٤٨ ـ **الوامق**: المحبّ. اللسان ٣٨٥/١٠.
ـ وهذا كما قال الناظم في حادي الأرواح بعدما نقل أقوال العلماء في تفسير العروب: «قلت: فجمع سبحانه بين حسن صورتها وحسن عشرتها، وهذا غاية ما يطلب من النساء، وبه تكمل لذة الرجل بهن» ص٣٢٧ (ط دار ابن كثير).

(١) موضع «فصل» في ب بعد بيتين.

٥٣٤٩ ـ قال ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾﴾: «قالت أم سلمة: =

٥٣٥٠ ـ بِكْرٌ فَلَمْ يَأخُذْ بَكَارَتَهَا سِوَى الْـ ... ـمَحْبُوبِ مِنْ إنْسٍ وَلَا مِنْ جَانِ
٥٣٥١ ـ حِصْنٌ عَلَيْهِ حَارِسٌ مِنْ أعْظَمِ الْـ ... ـحُرَّاسِ بَأساً شَأنُهُ ذُو شَانِ
٥٣٥٢ ـ وإذَا أحَسَّ بِدَاخِلٍ لِلحِصْنِ وَلَّى م ... هَارِباً فَتَرَاهُ ذَا إمْعَانِ
٥٣٥٣ ـ وَيَعُودُ وَهْناً حِينَ رَبُّ الحِصْنِ يَخْـ ... ـرُجُ مِنْهُ فَهْوَ كَذَا مَدَى الأزْمَانِ
٥٣٥٤ ـ وَكَذَا رَوَاهُ أبُو هُرَيْرَةَ أنَّهَا ... تَنْصَاعُ بِكْراً لِلْجِمَاعِ الثَّانِي

= يا رسول الله أخبرني عن قوله: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا ۝٣٧﴾ قال: **«هن اللواتي قبضن في الدنيا عجائز رُمْصاً شُمْطاً، خلقهن الله بعد الكِبَرِ، فجعلهن عذارى عرباً متعشقات متحببات أتراباً على ميلاد واحد»**. انظر: تفسير ابن كثير ٤/٢٩٢.

٥٣٥٠ ـ حذف الشدة من «جانّ» للضرورة. ويشير الناظم إلى قوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمٰن: ٥٦].

قال ابن كثير في تفسيره: «﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ۝٧٤﴾ أي: بل هن أبكار عرب أتراب لم يطأهن أحد قبل أزواجهن من الإنس والجن» تفسير ابن كثير ٤/٢٧٩.

قال ابن القيم في الحادي: «قلت: ظاهر القرآن أن هؤلاء النسوة لسن من نساء الدنيا وإنما هن من الحور العين، وأما نساء الدنيا فقد طمثهن الإنس ونساء الجن قد طمثهن الجن». حادي الأرواح ص١٥٣ الباب ٥٣.

وقال ـ رحمه الله ـ: «في قوله: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ إعلام بكمال اللذة بهن فإن لذة الرجل بالمرأة التي لم يطأها سواه لها فضل على لذته بغيرها وكذلك هي أيضاً». حادي الأرواح ص١٥٣، باب ٥٣.

٥٣٥٢ ـ يُمعِن في الهرب، أي: يذهب بعيداً.

٥٣٥٣ ـ في الأصل وب: «تعود» وهو تصحيف.

٥٣٥٤ ـ ب، د: «فكذا».

انصاع: انفتل راجعاً ومرّ مسرعاً. اللسان ٨/٢١٤ والمراد هنا: أنها تعود من فورها بكراً.

ـ يشير إلى ما رواه ابن حبان في صحيحه قال: أخبرنا سلم حدثنا حرملة قال: حدثنا عبدالله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج=

٥٣٥٥ ـ لَكِنَّ دَرَّاجاً أَبَا السَّمْحِ الَّذِي فِيهِ يُضَعِّفُهُ أُولُو الإِتْقَانِ
٥٣٥٦ ـ هَذَا وَبَعْضُهُمُ يُصَحِّحُ عَنْهُ فِي التَّـ ـقْسِيمِ كالْمَولُودِ مِنْ حِبَّانِ
٥٣٥٧ ـ فَحَدِيثُهُ دُونَ الصَّحِيحِ وإِنَّهُ فَوْقَ الضَّعِيفِ وَلَيْسَ ذَا إِتْقَانِ
٥٣٥٨ ـ يُعْطَى المُجَامِعُ قُوَّةَ المائةِ الَّتِي اجْـ ـتَمَعَتْ لِأَقْوَى وَاحِدِ الإِنْسَانِ

= عن ابن حجيرة عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال له: أنطأ في الجنة؟ قال: **«نعم والذي نفسي بيده دحماً دحماً فإذا قام رجعت مطهرة بكراً»** رواه ابن حاتم في صحيحه ٤١٥/١٦ وذكره الهيثمي في موارد الظمآن ص٦٥٤.

ولكن في السند دراج، وقد ذكر الناظم أنه ضعيف، وأن أحمد قال عنه: أحاديثه مناكير، وقال النسائي: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف. وساق ابن عدي أحاديث وقال: عامتها لا يتابع عليها. وقال الدارقطني: ضعيف. أما يحيى بن معين فقد وثقه. وأخرج عنه أبو حاتم ابن حبان في صحيحه، وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن علي بن المديني: هو ثقة. انظر: حادي الأرواح ص١٥٢١ الباب ٥٣ وتهذيب الكمال ٤٧٨/٨. وعلى هذا يكون حديثه كما قال الناظم: دون الصحيح وفوق الضعيف، فيكون حديثه حسناً.

٥٣٥٥ ـ دراج **أبو السمح** اسمه عبدالرحمٰن بن سمعان التجيبي، ودراج لقب، وأكثر روايته عن أبي الهيثم. انظر: الثقات لابن حبان ١١٤/٥، وتقريب التهذيب ٢٠١/١. وقد ذكرنا أقوال علماء الجرح والتعديل في الحاشية السابقة.

ـ الأبيات من هذا البيت إلى آخر البيت ٥٣٩٢ ساقطة في ح.

٥٣٥٦ ـ د، ط: «التفسير».

ـ مقصود الناظم: أن بعض العلماء يصحح عنه كما في كتاب التقسيم لابن حبان. قال السيوطي: صحيح ابن حبان ترتيبه مخترع ليس على الأبواب ولا على المسانيد ولهذا سماه «التقاسيم والأنواع» وسببه أنه كان عارفاً بالكلام والنحو والفلسفة. انظر: تدريب الراوي ١٠٩/٢. =

٥٣٥٩ ـ لَا أَنَّ قُـوَّتَـهُ تُـضَـاعَـفُ هَـكَـذَا إِذْ قَـدْ يَـكُـونُ أُضَـيْـعِـفَ الأَرْكَـانِ
٥٣٦٠ ـ وَيكُونُ أَقْوَى مِنْـهُ ذَا نَـقْص مِنَ الْـ إِيـمَـانِ والأَعْـمَـالِ والإِحْـسَـانِ
٥٣٦١ ـ وَلَقَـدْ رَوَيْـنَـا أَنَّـهُ يَـغْـشَـى بِـيَـوْ مٍ وَاحِـدٍ مِـائَةً مِـنَ الـنِّـسْـوَانِ
٥٣٦٢ ـ وَرِجَالُهُ شَرْطُ الصَّحِيحِ رَوَوْا لـهُـمْ فِـيـهِ وَذَا فِـي مُـعْـجَـمِ الـطَّـبَـرانِـي

= وقد روى ابن حبان في كتابه أحاديث في سندها دراج قد بلغ عددها ستة عشر حديثاً. انظر: صحيح ابن حبان ٤٢١/١ و٩٠/٢ ـ ٢٩٧ و٩٨/٣ ـ ٩٩ ـ ٣٠١ ـ ٣٠٢ و٧/٥ و٣٩١/٧ ـ ٣٩٢ ـ ٤١٩ و١١/٨ ـ ١٥٣ و١٩٠/١٢ و١٠١/١٤ و٣٤٩/١٦.

٥٣٥٩ ـ كذا في الأصلين ود، س. وفي ب، طت، طع: «أضعف»، وفي طه: «لأضعف».

ـ يشير إلى ما رواه الترمذي في سُننه من حديث قتادة عن أنس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع**» قيل: يا رسول الله أوَيطيق ذلك؟ قال: «**يعطى قوة مائة**» رواه الترمذي في صحيحه ٦٧٧/٤: ٢٥٤٣.

قال الناظم في حادي الأرواح: «هذا حديث صحيح فلعل من رواه يفضي إلى مائة عذراء رواه بالمعنى أو يكون تفاوتهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات والله أعلم» حادي الأرواح ص١٦١ الباب ٥٣.

٥٣٦٢ ـ يشير إلى ما رواه الطبراني في الصغير قال: حدثنا محمد بن أحمد بن هشام السجزي ببغداد حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان حدثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله هل نصل إلى نساءنا في الجنة؟ فقال: «**إن الرجل ليصل في اليوم إلى مائة عذراء**» لم يروه عن هشام إلا زائدة تفرد به الجعفي والبزار ورجالها رجال الصحيح غير محمد بن ثواب هو ثقة. معجم الصغير للطبراني ٦٨/٢.

قال الناظم: قال محمد بن عبدالواحد المقدسي: ورجال هذا الحديث عندي على شرط الصحيح. انظر: حادي الأرواح ص١٦٠ الباب (٥٣).

٥٣٦٣ ـ هَـذَا دَلِيـلٌ أَنَّ قَـدْرَ نِـسَـائِهِـمْ ... مُـتَـفَـاوِتٌ بِـتَـفَـاوُتِ الإِيـمَـانِ
٥٣٦٤ ـ وَبِـهِ يَـزُولُ تَـوَهُّـمُ الإِشْـكَـالِ عَـنْ ... تِـلْكَ النُّـصُـوصِ بِـمِـنَّـةِ الرَّحْـمَٰـنِ
٥٣٦٥ ـ وَبِـقُـوَّةِ الـمِـائَةِ الَّتِـي حَـصَـلَتْ لَهُ ... أَفْـضَـى إِلَى مِـائَةٍ بِـلَا خَـوَرَانِ
٥٣٦٦ ـ وأَعَـفُّـهُـمْ فِـي هَـذِهِ الـدُّنْـيَـا هُـوَ الْـ ... أَقْـوَى هُـنَـاكَ لِزُهْـدِهِ فِـي الـفَـانِـي
٥٣٦٧ ـ فَـاجْـمَعْ قُـوَاكَ لِمَا هُنَاكَ وَغَـمِّضِ الْـ ... ـعَـيْـنَـيْـنِ وَاصْـبِـرْ سَـاعَـةً لِزَمَـانِ
٥٣٦٨ ـ مَـا هٰـهُـنَـا وَالـلَّهِ مَـا يَـسْـوَىٰ قُـلَا ... مَـةَ ظُـفْـرِ وَاحِـدَةٍ تُـرَى بِـجِـنَـانِ
٥٣٦٩ ـ مَـا هٰـهُـنَـا إِلَّا الـنِّـفَـارُ وَسَـيِّءُ الْـ ... أَخْـلَاقِ مَـعْ عَـيْـبٍ وَمَـعْ نُـقْـصَـانِ

٥٣٦٣ ـ انظر: حاشية البيت رقم (١٢٥١).

٥٣٦٤ ـ وهو: أن ما ورد في الصحيحين هو أنّ لكل منهم زوجتين. كما ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والتي تليها على أضوأ كوكب دري في السماء، ولكل امرىء منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم، وما في الجنة أعزب**» رواه البخاري ١١٨٥/٣، ومسلم ٢١٧٨/٤.

قال الناظم في حادي الأرواح: «والأحاديث الصحيحة إنما فيها أن لكل منهم زوجتين، وليس في الصحيح زيادة على ذلك. فإن كانت هذه الأحاديث محفوظة، فإمّا أن يراد بها بكل واحد من السراري زيادة عن الزوجتين، ويكونون في ذلك على حسب منازلهم في القلة والكثرة كالخدم والولدان. وإما أن يراد أنه يعطى قوة من يجامع هذا العدد، ويكون هذا هو المحفوظ، فرواه بعض هؤلاء بالمعنى فقال: له كذا وكذا زوجة» انظر: حادي الأرواح ص١٦٠ ـ ١٦١ الباب (٥٣).

٥٣٦٩ ـ «النِّفار»: كذا في ف، من نفرت المرأة من زوجها، إذا انقبضت منه ولم ترض، ونفار الدابة: جِرانها. انظر: تاج العروس ٥٨٠/٣. وفي الأصل نقطتان إحداهما فوق الأخرى، فيجوز أن تكون إحداهما للنون والأخرى للفاء، ويجوز أن تقرأ «النقار» على أن النقطتين للقاف، والنون غير منقوطة. وهذا هو الوارد في النسخ الأخرى. والنقار بالقاف: النزاع ومراجعة الكلام. انظر: اللسان ٢٢٩/٥. وكلتا الكلمتين مناسبة في هذا=

٥٣٧٠ ـ هَـمٌّ وَغَـمٌّ دَائِـمٌ لَا يَـنْـتَـهِـي   حَـتَّـى الـطَّـلَاقِ أَوِ الـفِـرَاقِ الـثَّـانِـي
٥٣٧١ ـ واللَّهُ قَـدْ جَـعَـلَ الـنِّـسَـاءَ عَـوَانِـيـاً   شَـرْعـاً فـأضْـحَـى البَـعْـلُ وَهْـوَ الـعَـانِـي
٥٣٧٢ ـ لَا تُـؤْثِـرِ الأدْنَـى عَـلَى الأعْـلَى فَـإنْ   تَـفْـعَـلْ رَجَـعْـتَ بِـذِلَّةٍ وَهَـوَانِ

* * *

فصلٌ

٥٣٧٣ ـ وَإِذَا بَـدَتْ فِـي حُـلَّةٍ مِـنْ لِبْـسِـهَـا   وتَـمَـايَـلَتْ كَـتَـمَـايُـلِ الـنَّـشْـوَانِ
٥٣٧٤ ـ /تَـهْـتَـزُّ كَـالْـغُـصْـنِ الـرَّطِـيـبِ وَحَـمْـلُهُ   وَرْدٌ وَتُــفَّــاحٌ عَــلَى رُمَّــانِ [١/١١٣]
٥٣٧٥ ـ وَتَـبَـخْـتَـرَتْ فِـي مَـشْـيِـهَـا وَيَـحِـقُّ ذَا   كَ لِمِـثْـلِـهَـا فِـي جَـنَّـةِ الـحَـيَـوَانِ

= السياق، وقد اجتمعتا في قول ابن الرومي من قصيدة له:

بـــلا نِـــفـــارٍ ولا نِـــقـــارٍ   ولا ضِـــرار ولا تـــلاحـــي

انظر: ديوانه (تحقيق حسين نصار) ٢/٥٢٢. (ص).

٥٣٧٠ ـ طع: «وبالفراق» والمراد بالفراق الثاني: الموت.

٥٣٧١ ـ يدل لذلك ما رواه الترمذي في سننه أن النبي ﷺ قال في خطبة حجة الوداع: «... **ألا واستوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوانٍ عندكم ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك**...» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. انظر: سنن الترمذي ٥/٢٧٣.

قال المنذري في الترغيب والترهيب: عوانٍ بفتح العين المهملة وتخفيف الواو أي: أسيرات. انظر: ٣/٣٣.

ـ «شرعاً» ساقط من ب. ومعنى البيت: أن الأمور انقلبت، فأصبح الرجال أسرى عند أزواجهم.

٥٣٧٣ ـ كذا في الأصل وط. وفي غيرها: «في لبسها».

رجل نشوان بالفتح: سكران. القاموس ٢/١٧٥٤.

٥٣٧٤ ـ أي: الثمار والأزهار التي يحملها هذا الغصن الرطيب. وشبّه الخدود والوجنات والنهود.

٥٣٧٦ ـ ووَصَائِفٌ مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا وَعَلى شَمَائِلِهَا وَعَنْ أَيْمَانِ
٥٣٧٧ ـ كَالبَدْرِ لَيْلَةَ تِمِّهِ قَدْ حُفَّ فِي غَسَقِ الدُّجَى بِكَوَاكِبِ المِيزَانِ
٥٣٧٨ ـ فالطَّرْفُ منه وقلبُه ولسانُه في الدهشِ والإعجابِ والسُّبحانِ
٥٣٧٩ ـ والقَلْبُ قَبلَ زِفَافِهَا فِي عُرْسِهِ والعُرْسُ إثرَ العُرْسِ مُتَّصِلَانِ
٥٣٨٠ ـ حَتَّى إذَا مَا وَاجَهَتْهُ تَقَابَلَا أَرَأَيْتَ قَطُّ تقابُلَ القَمَرَانِ؟
٥٣٨١ ـ فَسَلِ المُتَيَّمَ هَلْ يَحِلُّ الصَّبْرُ عَنْ ضَمٍّ وَتَقْبِيلٍ وَعَنْ فَلَتَانِ؟

٥٣٧٦ ـ **الوصائف**: جمع وصيفة وهي الجارية والأمة. اللسان ٣٥٧/٩.

٥٣٧٧ ـ شبّه الناظم الحوراء وقد أحاطت بها الجواري من حولها كالبدر في غسق الليل وهو محفوف بالنجوم المتلألئة. وقال الشيخ ابن عيسى أن المقصود بكواكب الميزان: كواكب الجوزاء. انظر: شرحه ٥٦١/٢.

٥٣٧٨ ـ كذا ورد البيت في الأصلين وظ. وفي غيرها:

فلسانه وفؤاده والطرف في دهشٍ وإعجابٍ وفي سبحانِ

والظاهر أن الناظم غيّره في النسخة الأخيرة. والصياغة الجديدة أقوى، ورتّب فيها الشطر الثاني حسب الشطر الأول. (ص).

٥٣٨٠ ـ كذا في الأصلين. ولم يضبط لفظ «تقابل» في الأصل، وضبط في ف بضم الباء، فيكون مضافاً، و«القمران» مضافاً إليه على لغة من يلزم المثنى الألف في جميع الأحوال، وقد وردت هذه اللغة في المنظومة غير مرّة. انظر: مثلاً: ٢٠٠، ٦٥٧، ٩٧٩، ٢٠٩٩. وجائز أن نقرأ هنا «تقابَلَ القمرانِ»، والضبط في ف لا يكون دائماً صواباً. وفي النسخ الأخرى: «أرأيت إذ يتقابل القمران» (ص).

٥٣٨١ ـ **المتيَّم**: الذي تيمه الحبُّ، أي: استولى عليه. اللسان ٧٥/١٢.

الفَلَتان: هنا بمعنى التوثّب والتعرض المفاجىء. يقال: تفلّت عليه أي: توثّب عليه. وفي الحديث: **«إن عفريتاً من الجن تفلّت علي البارحة»**، أي: تعرّض لي في صلاتي فجأة. انظر: التاج ٥٦٩/١ ـ ٥٧٠، ولم تذكر كلمة «الفلتان» بهذا المعنى في كتب اللغة، ولعلها من الألفاظ الدارجة في زمن المؤلف (ص).

٥٣٨٢ - وَسَلِ المُتَيَّمَ أَيْنَ خَلَّفَ صَبْرَهُ ... فِي أَيِّ وَادٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانِ؟
٥٣٨٣ - وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيْفَ حَالَتُه وَقَدْ ... مُلِئَتْ لَهُ الأُذْنَانِ وَالعَيْنَانِ
٥٣٨٤ - مِنْ مَنْطِقٍ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَوَجْـ ... ـهٍ كَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِنْ جَرَيَانِ؟
٥٣٨٥ - وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيْفَ عِيشَتُهُ إِذاً ... وَهُمَا عَلَى فُرُشَيْهِمَا خِلْوَانِ
٥٣٨٦ - يَتَسَاقَطَانِ لآلِئاً مَنْثُورَةً ... مِنْ بَيْنِ مَنْظُومٍ كَنَظْمِ جُمَانِ؟
٥٣٨٧ - وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيْفَ مَجْلِسُهُ مَعَ الْـ ... ـمَحْبُوبِ فِي رَوْحٍ وَفِي رَيْحَانِ
٥٣٨٨ - وَتَدُورُ كَاسَاتُ الرَّحِيقِ عَلَيْهِمَا ... بِأَكُفِّ أَقْمَارٍ مِنَ الوِلْدَانِ
٥٣٨٩ - يَتَنَازَعَانِ الكَأْسَ هَذَا مَرَّةً ... والخَودُ أُخْرَى ثُمَّ يَتَّكِئَانِ

٥٣٨٥ - **خِلوان**: أي: منفردان. اللسان ٢٣٩/١٤.

٥٣٨٦ - **الجمان**، كغراب: اللؤلؤ أو هنوات أشكال اللؤلؤ من فضة، الواحدة جمانة. القاموس ص١٥٣١.

٥٣٨٧ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ۝٨٩﴾ [الواقعة: ٨٨، ٨٩].
قال ابن كثير - رحمه الله -: «فأخبر أنه يحصل له الراحة والرزق وجنة النعيم» تفسير ابن كثير ٢٣٢/٣ وهذا تفسير مجاهد، انظر: تفسير الطبري ٢١١/٢٧.

٥٣٨٨ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ۝١٧ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ۝١٨﴾ [الواقعة: ١٧، ١٨] قال القرطبي: «﴿مُّخَلَّدُونَ﴾ أي: باقون على ما هم عليه من الشباب والغضاضة والحسن، لا يهرمون، ولا يتغيرون، ويكونون على سن واحدة على مرّ الأزمنة». تفسير القرطبي ١٤٣/١٩.

٥٣٨٩ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ۝٢٣﴾ [الطور: ٢٣].
يقول الطبري - رحمه الله - في تفسيره: وقوله: ﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ يقول: يتعاطون فيها كأس الشراب ويتداولونها بينهم. تفسير الطبري ٢٨/٢٧.

٥٣٩٠ - فَيَضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أرَأيْتَ مَعْـ ... شُوقَيْنِ بَعْدَ البُعْدِ يَلْتَقِيَانِ
٥٣٩١ - غَابَ الرَّقِيبُ وَغَابَ كُلُّ مُنَكِّدٍ ... وَهُمَا بِثَوْبِ الوَصْلِ مُشْتَمِلَانِ
٥٣٩٢ - أتَراهُمَا ضَجِرَيْنِ مِنْ ذَا العَيْشِ لَا ... وَحَيَاةِ رَبِّكَ مَا هُمَا ضَجِرَانِ
٥٣٩٣ - وَيَزِيدُ كُلٌّ مِنْهُمَا حُبّاً لِصَا ... حِبِهِ جَدِيداً سَائِرَ الأزْمَانِ
٥٣٩٤ - فوِصَالُهُ يَكْسُوهُ حُبّاً بَعْدَهُ ... مُتَسَلْسِلًا لَا يَنْتَهِي بِزَمَانِ
٥٣٩٥ - فَالوَصْلُ مَحْفُوفٌ بِحُبٍّ سَابِقٍ ... وَبِلَاحِقٍ وَكِلَاهُمَا صِنْوانِ
٥٣٩٦ - فَرْقٌ لَطِيفٌ بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ ذَا ... يَدْرِيهِ ذُو شُغُلٍ بِهَذَا الشَّانِ
٥٣٩٧ - وَمَزِيدُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ ... سُبْحَانَ ذِي المَلَكُوتِ والسُّلْطَانِ
٥٣٩٨ - يَا غَافِلًا عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتَبِهْ ... جَدَّ الرَّحِيلُ وَلَسْتَ بِالْيَقْظَانِ
٥٣٩٩ - سَارَ الرِّفَاقُ وَخَلَّفُوكَ مَعَ الأُلَى ... قَنِعُوا بِذَا الحَظِّ الخَسِيسِ الفَانِي
٥٤٠٠ - وَرَأيْتَ أكْثَرَ مَنْ تَرى مُتَخَلِّفاً ... فَتَبِعْتَهُمْ وَرَضِيتَ بِالحِرْمَانِ
٥٤٠١ - لَكِنْ أتَيْتَ بِخُطَّتَيْ عَجْزٍ وَجَهْـ ... ـلٍ بَعْدَ ذَا وَصَحِبْتَ كُلَّ أمَانِي

٥٣٩١ - أي: غاب كل ما ينغّص فرحهما.
مشتملان: من اشتمل بالثوب، إذا أداره على جسده كله حتى لا تخرج منه يده. اللسان ١١/٣٦٨.

٥٣٩٢ - هذا قسم بصفة من صفات الله وهي الحياة. والحلف والقسم بالله أو بصفة من صفاته جائز. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد ثبت في السنة جواز الحلف بصفاته كعزته وعظمته» انظر: بيان تلبيس الجهمية ١/٥٠٨.

٥٣٩٤ - المعنى: أن وصالهما لا ينتهي فكلما حظي بوصالٍ حَنَّ قلبه لوصال جديد وهكذا.

٥٣٩٦ - يعني: بين الحب السابق والحب اللاحق.

٥٤٠١ - **الخطّة**: الأمر. يعني: آثرتَ العجز والجهل وأخلدتَ إلى الراحة والدعة وتمنيت أن تلحق رفاقك الذين ساروا وخلّفوك.

٥٤٠٢ ـ مَنَّتْكَ نَفْسُكَ بِاللَّحاقِ مَعَ القُعُو ... دِ عَنِ المَسِيرِ وَرَاحَةِ الأَبْدَانِ

٥٤٠٣ ـ وَلَسوفَ تَعْلَمُ حِينَ يَنْكَشِفُ الغِطَا ... مَاذَا أَضَعْتَ وَكُنْتَ ذَا إِمْكَانِ

* * *

فصل [١١٣/ب]

في ذِكْرِ الخِلافِ بينَ النَّاسِ هلْ تحبلُ نساءُ أهْلِ الجنَّةِ أمْ لا؟

٥٤٠٤ ـ وَالنَّاسُ بَيْنَهُمُ خِلَافٌ هَلْ بِهَا ... حَبَلٌ وَفِي هَذَا لَهُم قَوْلَانِ

٥٤٠٥ ـ فَنَفَاهُ طَاووسٌ وَإِبْرَاهِيمُ ثُمَّ م ... مُجَاهِدٌ وَهُمُ أُولُو العِرْفَانِ

٥٤٠٢ ـ أخطأ ناسخ ف إذ كتب هنا عجز البيت ٥٤٠٠.

٥٤٠٣ ـ «أضعت»: أصابت الأصل هنا رطوبة ذهبت بشطر هذا البيت وسابقه. وفي ف، ح، ط: «صنعت».

٥٤٠٥ ـ **طاووس بن كيسان** الفقيه القدوة عالم اليمن أبو عبدالرحمٰن الفارسي ثم اليمني الجندي الحافظ، كان من أبناء الفرس. سمع من زيد بن ثابت وعائشة وأبي هريرة وابن عباس. توفي بمكة أيام الموسم، ومن زعم أن قبره ببعلبك فهو لا يدري ما يقول. وكانت وفاته سنة خمس ومائة وقيل: سنة ست ومائة. سير أعلام النبلاء ٣٨/٥ ـ ٤٦.

إبراهيم النخعي الإمام الحافظ فقيه العراق أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي اليماني ثم الكوفي أحد الأعلام. روى عن خاله ومسروق وعلقمة وأبي زرعة البجلي. وروى عنه الحكم بن عتيبة وحماد بن أبي سليمان وسماك بن حرب... كان مفتي أهل الكوفة، قال يحيى بن معين: مراسيل إبراهيم أحبّ إليّ من مراسيل الشعبي. توفي وله تسع وأربعون سنة وقيل: سبع وخمسون. مات سنة ست وتسعين. سير أعلام النبلاء ٥٢٠/٤ ـ ٥٢٧.

ـ تقدمت ترجمة مجاهد في حاشية البيت ١١٧٠. =

٥٤٠٦ ـ وَرَوَى العُقَيلِيُّ الصَّدُوقُ أَبُو رَزِيـ ـنٍ صَاحِبُ المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ
٥٤٠٧ ـ أَنْ لَا تَوَالُدَ فِي الجِنَانِ رَوَاهُ تَعْـ ـلِيقاً مُحَمَّدٌ العَظِيمُ الشَّانِ
٥٤٠٨ ـ وَحَكَاهُ عَنْهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ إِسْـ ـحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ ذُو الإِتْقَانِ

= ـ قال الناظم في حادي الأرواح: وقد اختلف أهل العلم في هذا فقال بعضهم: في الجنة جماع ولا يكون ولد، هكذا روي عن طاووس ومجاهد وإبراهيم النخعي. حادي الأرواح ص١٦٧ الباب (٥٦).

٥٤٠٦ ـ **لقيط بن عامر** بن المنتفق بن عامر العامري أبو رزين العقيلي الصحابي المشهور. الإصابة في تمييز الصحابة ٦٨٦/٥، والطبقات الكبرى لابن سعد ٥١٨/٥.

٥٤٠٧ ـ يعني: الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ.

٥٤٠٨ ـ قال الترمذي: قال محمد ـ يعني الإمام البخاري ـ: وقد روي عن أبي رزين العقيلي عن النبي ﷺ قال: «**إن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد**» السنن ٦٩٥/٤: ٢٥٧١.

وقال الناظم في حادي الأرواح: «وأما حديث أبي رزين الذي أشار إليه البخاري فهو حديثه الطويل، ونحن نسوقه بطوله نجمّل به كتابنا، فعليه من الجلالة والمهابة ونور النبوة ما ينادي على صحته». وبعدما ساق الحديث قال: «هذا حديث كبير مشهور، ولا يعرف إلا من حديث أبي القاسم عن عبدالرحمٰن بن المغيرة بن عبدالرحمٰن المدني، ثم من رواية إبراهيم بن حمزة الزبيري المدني عنه، وهما من كبار علماء المدينة، ثقتان، يحتج بهما في الحديث. احتج بهما الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، وروى عنهما في مواضع من كتابه. رواه أئمة الحديث في كتبهم منهم: أبو عبدالرحمٰن بن عبدالله بن الإمام أحمد، والطبراني، وأبو الشيخ، وأبو عبدالله ابن منده، وأبو بكر ابن مردويه، وأبو نعيم وغيرهم على سبيل القبول والتسليم... وقال أبو الخير ابن حمدان: هذا حديث كبير ثابت حسن مشهور، وسألت شيخنا أبا الحجاج المزي عنه فقال: عليه جلالة النبوة. وقال نفاة الإيلاد: فهذا حديث صريح في انتفاء الولد» (بتصرف واختصار) حادي=

٥٤٠٩ ـ لَا يُشْتَهَى وَلَدٌ بِهَا وَلَوِ اشْتَهَا ... هُ لَكَانَ ذَاكَ مُحَقَّقَ الإمْكَانِ

٥٤١٠ ـ وَرَوَى هِشَامٌ لابنِهِ عَنْ عَامِرٍ ... عَنْ نَاجِي عَنْ سَعْدِ بْنِ سِنَانِ

٥٤١١ ـ أنَّ المُنَعَّمَ في الجِنَانِ إذَا اشْتَهَى الْـ ... ـوَلَدَ الذِي هُوَ نُسْخَةُ الإنْسَانِ

٥٤١٢ ـ فَالحَمْلُ ثُمَّ الوَضْعُ ثُمَّ السِّنُّ فِي ... فَرْدٍ مِنَ السَّاعَاتِ فِي الأَزْمَانِ

= الأرواح (ط دار ابن كثير) ص٣٥٣ ـ ٣٥٤.

ـ إسحاق بن إبراهيم، هو ابن راهويه، وقد نصّ على ذلك صاحب تحفة الأحوذي ٢٤١/٧ (ط دار الكتب العلمية)، وقد سبقت ترجمته في حاشية البيت ١٣٨٨.

٥٤٠٩ ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «لا يشتهي ولداً».

ـ سيأتي نصّ قوله في حاشية البيت ٥٤١٧.

٥٤١٠ ـ **هشام**: الحافظ الحجة الإمام الصادق أبو بكر هشام بن أبي عبدالله سَنْبَر البصري الدستوائي. كان يتَّجرُ بالقماش الذي يُجلب من دَسْتُوَا، حدّث عن يحيى بن أبي كثير وقتادة والقاسم بن أبي بزّة. وحدّث عنه ابنه معاذ وعبدالله وشعبة وابن المبارك. مات سنة اثنتين وخمسين ومائة. سير أعلام النبلاء ١٤٩/٧ ـ ١٥٥.

ابنه: هو معاذ بن هشام بن أبي عبدالله الدستوائي البصري وقد سكن اليمن، صدوق. ربما وهم من التاسعة، مات سنة مائتين. تقريب التهذيب ٥٣٦/١.

عامر بن عبدالواحد: الأحول البصري. صدوق، يخطىء من السادسة. يرويّ عن عائذ بن عمرو المزني الصحابي ولم يدركه. تقريب التهذيب ٢٨٨/١.

الناجي: بكر بن عمرو ـ وقيل: ابن قيس ـ أبو الصدّيق الناجيّ. روى عن ابن عمرو أبي سعيد وعائشة. وعنه قتادة وعاصم الأحول. قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي: ثقة. قلت: وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة ١٠٨هـ. تهذيب التهذيب ٤٢٦/١.

سعد بن سنان: هو أبو سعيد الخدري رضي الله عنه. وقد تقدمت ترجمته في حاشية البيت ٥١٥٨.

٥٤١٣ - إسنَادُهُ عِنْدِي صَحِيحٌ قَدْ رَوَا ... هُ الترْمِذيُّ وأحْمَدُ الشَّيبَانِي
٥٤١٤ - ورِجَالُ ذَا الإِسْنَادِ مُحْتَجٌّ بِهِمْ ... فِي مُسْلِمٍ وَهُمُ أولُو إتْقَانِ
٥٤١٥ - لَكِنْ غَرِيبٌ مَا لَهُ مِنْ شَاهِدٍ ... فَرْدٌ بِذَا الإِسْنَادِ لَيسَ بِثَانِي
٥٤١٦ - لَوْلَا حَدِيثُ أَبِي رَزِينٍ كَانَ ذَا ... كَالنَّصِّ يَقْرُبُ مِنْهُ فِي التِّبْيَانِ
٥٤١٧ - وَلِذَاكَ أَوَّلَهُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بالشَّـ ... ـرْطِ الَّذِي هُوَ مُنْتَفِي الوِجْدَانِ
٥٤١٨ - وَبِذَاكَ رَامَ الجَمْعَ بَيْنَ حَدِيثِهِ ... وَأبي رَزِينٍ وَهْو ذُو إِمْكَانِ
٥٤١٩ - هَذَا وَفِي تَأْوِيلِهِ نَظَرٌ فإنَّ م ... إذَا لِتَحْقِيقٍ وَذِي إِيقَانِ
٥٤٢٠ - ولَرُبَّمَا جَاءَتْ لِغَيْرِ تَحَقُّقٍ ... وَالعَكْسُ فِي إِنْ ذَاكَ وَضْعُ لِسَانِ

٥٤١٣ - قال الترمذي في سننه: «حدثنا بندار حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي عن عامر الأحول عن أبي الصدّيق الناجيّ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنّه في ساعة كما يشتهي»** قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. انظر: سنن الترمذي ٦٩٥/٤: **٢٥٧١**. ورواه أحمد في مسنده ١٣/٤: **١٦٣٠٢**.

٥٤١٦ - في الأصلين: «النص»، وهو خطأ.

- يعني: أن حديث أبي رزين ينفي الولادة، ولولا هذا الحديث لكان حديث أبي سعيد كالنص في إثبات الولادة.

٥٤١٧ - وقد نقل تأويله الإمام البخاري. قال: «قال إسحاق بن إبراهيم في حديث النبي ﷺ (يعني حديث أبي سعيد): إذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان في ساعة واحدة كما يشتهي، ولكن لا يشتهي» سنن الترمذي ٦٩٥/٤: **٢٥٧١**.

٥٤١٩ - ح، ط: «إتقان»، وهو تصحيف.

٥٤٢٠ - قال الناظم في حادي الأرواح: «... وتأويل إسحاق فيه نظر، فإنه قال: «إذا اشتهى المؤمن الولد» فإذا للمتحقق الوقوع، ولو أريد ما ذكره من المعنى لقال: لو اشتهى المؤمن الولد لكان حمله في ساعة، فإنّ ما لا=

٥٤٢١ ـ وَاحْتَجَّ مَنْ نَصَرَ الوِلَادَةَ أَنَّ فِي الـ ـجَنَّاتِ سَائِرَ شَهْوَةِ الإنْسَانِ
٥٤٢٢ ـ واللَّهُ قَدْ جَعَلَ البَنِينَ مَعَ النِّسَا مِنْ أَعْظَمِ الشَّهَوَاتِ فِي القُرْآنِ
٥٤٢٣ ـ فَأُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّه لَا يَشْتَهِي وَلَداً وَلَا حَبَلًا مِنَ النِّسْوَانِ
٥٤٢٤ ـ وَاحْتَجَّ مَنْ مَنَعَ الوِلَادَةَ أَنَّهَا مَلْزُومَةٌ أَمْرَانِ مُمْتَنِعَانِ
٥٤٢٥ ـ حَيْضٌ وإِنْزَالُ المَنِيِّ وَذَانِكَ الْـ أَمْرَانِ فِي الجَنَّاتِ مَفْقُودَانِ
٥٤٢٦ ـ [لكنَّما الموجودُ نوعٌ غيرُ مَعْـ ـهُودٍ فماذا النفيُ والإثباتُ متحدانِ]

= يكون أحقّ بأداة لو، كما أن المحقق الوقوع أحقّ بأداة إذا» ص١٦٧ الباب ٥٦ ولكن قال نفاة الإيلاد: إن «إذا» وإن كانت ظاهرة في المحقق، فقد تستعمل لمجرد التعليق الأعمّ من المحقق وغيره، وفي هذا الموضع يتعين ذلك لوجوه. ذكر ذلك الناظم وأورد عشرة وجوه. انظر: حادي الأرواح ص١٧١ ـ ١٧٢ الباب ٥٦.

٥٤٢١ ـ «أنّ» ساقط من ف.

ـ يعني أن حجة من قال بالتوالد في الجنة هي: أن في الجنة كل ما تشتهيه النفس المؤمنة لقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ [فصلت: ٣١].

٥٤٢٢ ـ وذلك قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾﴾ [آل عمران: ١٤].

٥٤٢٣ ـ قال ابن كثير في تفسيره في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ قال مجاهد: من الحيض والغائط والبول والبزاق والمني والولد. تفسير ابن كثير ٦٤/١.

٥٤٢٤ ـ «ملزومةٌ أمران» كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «. . . أمرين».

٥٤٢٦ ـ هذا البيت الذي فيه ركن زائد انفردت به نسخة ف، وهو في غير موقعه، لأن حجة مانعي الولادة لم تكتمل، فإن استدلالهم برواية صدي، وهي مذكورة بعد هذا البيت الذي ردّ فيه الناظم على استدلالهم بها. ثم إنّ هذا الردّ فصّله الناظم في بيتين بعد إيراد رواية صدي، وذلك تكرار محض. فالظاهر أن هذا البيت منسوخ (ص).

٥٤٢٧ ـ وَرَوَى صُدَيٌّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّ م ... مَنِيَّهُمْ إِذْ ذَاكَ ذُو فُقْدَانِ
٥٤٢٨ ـ بَلْ لَا مَنِيَّ وَلَا مَنِيَّةَ هَكَذَا ... يَرْوِي سُلَيْمَانٌ هُوَ الطَّبَرَانِي
[ب/١١١] ٥٤٢٩ ـ /وَأُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّهُ نَوْعٌ سِوَى الْـ ... ـمَعْهُودِ فِي الدُّنْيَا مِنَ النِّسْوَانِ
٥٤٣٠ ـ فَالنَّفْيُ لِلْمَعْهُودِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْـ ... إِيلَادِ وَالإِثْبَاتُ نَوْعٌ ثَانِ
٥٤٣١ ـ وَاللَّهُ خَالِقُ نَوْعِنَا مِنْ أَرْبَعٍ ... مُتَقَابِلَاتٍ كُلُّهَا بِوِزَانِ
٥٤٣٢ ـ ذَكَرٌ وَأُنْثَى وَالَّذِي هُوَ ضِدُّهُ ... وَكَذَاكَ مِنْ أُنْثَى بِلَا ذُكْرَانِ
٥٤٣٣ ـ وَالْعَكْسُ أَيْضاً مِثْلُ حَوَّا أُمِّنَا ... هِيَ أَرْبَعٌ مَعْلُومَةُ التِّبْيَانِ

٥٤٢٧ ـ هو **أبو أمامة الباهلي** صدي بن عجلان صاحب رسول الله ﷺ ونزيل حمص. روى علماً كثيراً، وحدّث عن عمر ومعاذ وأبي عبيدة. روى عنه خالد بن معدان والقاسم وأبو عبدالرحمٰن... وروي أنه بايع تحت الشجرة. قال المدائني وجماعة: توفي أبو أمامة سنة ست وثمانين، وقال إسماعيل بن عياش: مات سنة إحدى وثمانين. سير أعلام النبلاء ٣٦٣/٣.

٥٤٢٨ ـ يشير إلى ما رواه الطبراني في الكبير قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا سويد بن سعيد ثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن خالد بن معدان عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل: أيجامع أهل الجنة؟ قال: **«دحاماً دحاماً ولكن لا مني ولا منية»** رواه الطبراني في الكبير ٩٦/٨. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواها كلها الطبراني بأسانيد، ورجال بعضها وثقوا على ضعف في بعضِهم ٤١٧/١٠.

٥٤٣٠ ـ يعني: أن من أثبت الولادة أجاب عن الاستدلال بحديث صدي أن نوع الولادة في الآخرة غير نوع الولادة في الدنيا فالنفي للمعهود في الدنيا الذي يكون فيه مَنِيٌّ ودم وحيض وغيره، والمثبت ما ليس فيه شيء من ذاك.

٥٤٣٣ ـ أي: أن الله خلق سائر الإنسان من أربعة أشياء متقابلة من ذكر وأنثى، كبني الإنسان، ولا من ذكر ولا أنثى كآدم عليه السلام، وذكر بلا أنثى كحواء أمنا، ومن أنثى بلا ذكر كعيسى عليه السلام.

ـ الأبيات من هذا البيت إلى البيت ٥٤٧٦ ساقطة من ح.

٥٤٣٤ ـ وَكَذَاكَ مَوْلُودُ الجِنَانِ يَجُوزُ أَنْ ... يَأْتِي بِلَا حَيْضٍ وَلَا فَيَضَانِ
٥٤٣٥ ـ والأمرُ فِي ذَا مُمْكِنٌ فِي نَفْسِهِ ... والقَطْعُ مُمْتَنِعٌ بِلَا بُرْهَانِ
٥٤٣٦ ـ [فلذاك عندي الوقفُ حتّى يستبيـ ... ـنَ ليَ الصوابُ بفضل ذي الإحسانِ]

فصلٌ

في رُؤْيةِ أهْلِ الجنَّةِ رَبَّهمْ تبارَكَ وتَعالى ونَظَرِهمْ إلى وجهِهِ الكرِيم(١)

٥٤٣٧ ـ وَيَرَونَهُ سُبْحَانَهُ مِنْ فَوْقِهِمْ ... نَظَرَ العِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ
٥٤٣٨ ـ هَذَا تَوَاتَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ ... يُنْكِرْهُ إِلَّا فَاسِدُ الإِيمَانِ
٥٤٣٩ ـ وَأَتَى بِهِ القُرْآنُ تَصْرِيحاً وتعْـ ... ـرِيضاً هُمَا بِسِيَاقِهِ نَوْعَانِ

٥٤٣٤ ـ أي: كما جاء آدم بدون ذكر ولا أنثى فإنه قد يكون ولد الجنان يأتي بدون حيض ولا فيضان.

٥٤٣٥ ـ يعني أن الناظم لم يقطع حكماً في هذه المسألة بل توقف فيها، رحمه الله.

٥٤٣٦ ـ انفردت ف بهذا البيت.

(١) عقد الناظم الباب ٦٥ في حادي الأرواح بعنوان «في رؤيتهم ربهم تبارك وتعالى، وتجليه لهم ضاحكاً إليهم» وقال: «وهذا الباب أشرف أبواب الكتاب، وأجلّها قدراً، وأعلاها خطراً، وأقرّها لعيون أهل السنة والجماعة، وأشدّها على أهل البدعة والضلالة. وهي الغاية التي شمّر إليها المشمرون وتنافس فيها المتنافسون. . إذا ناله أهل الجنة نسوا ما هم فيه من النعيم. وحرمانه والحجاب عنه لأهل الجحيم أشدّ عليهم من عذاب الجحيم. اتفق عليها الأنبياء والمرسلون، وجميع الصحابة والتابعون وأئمة الإسلام على تتابع القرون. وأنكرها أهل البدع المارقون، والجهمية المتهوكون، والفرعونية المعطلون، والباطنية الذين هم من جميع الأديان منسلخون، والرافضة الذين هم بحبائل الشيطان متمسكون ومن حبل الله منقطعون» حادي الأرواح ص١٩٦ الباب ٦٥.

٥٤٣٩ ـ التصريح كما قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ﴾ [البقرة: ٢٢٣]. =

٥٤٤٠ ـ وَهِيَ الزِّيَادَةُ قَدْ أَتَتْ فِي يُونُسٍ تَفْسِيرَ مَنْ قَدْ جَاءَ بِالقُرْآنِ

٥٤٤١ ـ وَرَوَاهُ عَنْهُ مُسْلِمٌ بِصَحِيحِهِ يَرْوِي صُهَيْبٌ ذَا بِلا كِتْمَانِ

٥٤٤٢ ـ وَهُوَ المَزِيدُ كَذَاكَ فَسَّرَهُ أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصِّدِّيقُ ذُو الإِيقَانِ

٥٤٤٣ ـ وَعَلَيْهِ أَصْحَابُ الرَّسُولِ وَتَابِعُو هُمْ بَعْدَهُمْ تَبَعِيَّةَ الإِحْسَانِ

٥٤٤٤ ـ وَلَقَدْ أَتَى ذِكْرُ اللِّقَاءِ لِرَبِّنَا الرَّ حْمٰنِ فِي سُوَرٍ مِنَ القُرآنِ

= والتعريض كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين: ١٥] وقوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

٥٤٤٠ ـ في طع: «تفسيره قد جاء» وهو خطأ.

ـ يشير إلى تفسير الرسول ﷺ لقوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن صهيب عن النبي ﷺ قال: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتُنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحبّ إليهم من النظر إلى ربهم عزّ وجل ثم تلا هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾**» رواه مسلم ١٦٣/١ باب إثبات الرؤية.

٥٤٤٢ ـ قال ابن جرير الطبري: حدثنا ابن يسار حدثنا عبدالرحمٰن هو ابن مهدي حدثنا إسرائيل عن إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: النظر إلى وجه الله الكريم. تفسير الطبري ١٠٤/١١.

٥٤٤٤ ـ ظ، ط: «الفرقان». ويشير إلى قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ﴾ وقوله تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾ [الأحزاب: ٤٤].

قال الناظم: «وأجمع أهل اللسان على أن اللقاء متى نسب إلى الحي السليم من العمى والمانع اقتضى المعاينة والرؤية ولا ينقض هذا بقوله تعالى: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ﴾ فقد دلّت الأحاديث الصحيحة الصريحة على أن المنافقين يرونه تعالى في عرصات القيامة بل والكفار أيضاً كما في الصحيحين من حديث التجلي يوم القيامة» الحادي ص١٩٧ باب ٦٥.

٥٤٤٥ ـ وَلِقَاؤهُ إذْ ذَاكَ رُؤْيَتُـه حَكَـى الْـ إجْمَـاعَ فِـيـهِ جَمَـاعَـةٌ بِـبَـيَـانِ

٥٤٤٦ ـ وَعَلَيْهِ أصْحَابُ الحَدِيثِ جَمِيعُهُمْ لُغَـةً وَعُـرْفـاً لَيْـسَ يَـخْـتَـلِفَـانِ

٥٤٤٧ ـ هَـذَا وَيَـكْـفِـي أنَّـهُ سُـبْـحَـانَـهُ وَصَـفَ الـوُجُـوهَ بِـنَـضْـرَةٍ بِـجِـنَـانِ

٥٤٤٨ ـ وَأعَـادَ أيْـضـاً وَصْـفَـهَـا نَـظَـراً وَذَا لَا شَـكَّ يُـفْـهِـمُ رُؤْيَـةً بِـعِـيَـانِ

٥٤٤٩ ـ وأتَـتْ أدَاةُ «إلَى» لِرَفْـعِ الـوَهْـمِ مِـنْ فِـكْـرٍ كَـذَاكَ تَـرَقُّـبُ الإنْـسَـانِ

٥٤٥٠ ـ وَأضَافَه لِمحَلِّ رُؤْيَتِهِمْ بِذِكْـر الـو جْـهِ إذْ قَـامَـتْ بِـهِ الـعَـيْـنَـانِ

٥٤٥١ ـ تَـالـلَّهِ مَـا هـذَا بِـفِـكْـرٍ وانْـتِـظَـا رِ مُـغَـيَّـبٍ أوْ رُؤْيَـةٍ بِـجَـنَـانِ

٥٤٥٢ ـ مَـا فِـي الـجِـنَـانِ مِـن انْـتِـظَـارٍ مُؤْلِمٍ وَالـلَّـفْـظُ يَـأْبَـاهُ لِذِي الـعِـرْفَـانِ

٥٤٥٣ ـ لَا تُفْسِدُوا لَفْظَ الكِتَابِ فَلَيْسَ فِيـ ـهِ حِـيـلَـةٌ يَـا فِـرْقَـةَ الـرَّوَغَـانِ

٥٤٥٤ ـ /مَا فَوْقَ ذَا التَّصْرِيحِ شَيءٌ مَا الَّذِي يَـأتِـي بِـهِ مِـنْ بَـعْـدِ ذَا الـتِّـبْـيَـانِ؟ [١١٤/ب]

٥٤٥٥ ـ لَوْ قَـالَ أبْـيَـنَ مَـا يُـقَـالُ لَقُـلْـتُـمُ هُـوَ مُـجْـمَـلٌ مَـا فِـيـهِ مِـنْ تِـبْـيَـانِ

٥٤٥٦ ـ وَلَقَدْ أتَى فِي سُورةِ التَّطْفِيفِ أنَّ م الـقَـوْمَ قَـدْ حُـجِـبـوا عَـنِ الرَّحْـمٰـنِ

٥٤٥٧ ـ فَـيَـدُلُّ بِـالْـمَـفْـهُـومِ أنَّ الـمؤمِـنِـيـ ـنَ يَـرَوْنَـهُ فِـي جَـنَّـةِ الـحَـيَـوَانِ

٥٤٤٧ ـ يشير إلى قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

٥٤٥٠ ـ ف، س: «وأضافهم»، خطأ.

٥٤٥١ ـ «بجنان» كذا في الأصلين، والمقصود: رؤية القلب، وفي غيرهما: «الجنان» باللام.

٥٤٥٣ ـ ف، ب: «نظم الكتاب».

٥٤٥٤ ـ كذا في الأصل وط. أي: ما التبيان الذي يأتي به القرآن بعد هذا التبيان؟ وفي غيرها: «من بعدُ ذو التبيان».

٥٤٥٧ ـ قال الناظم: «الدليل الرابع قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥] ووجه الاستدلال بها: أنه سبحانه وتعالى جعل من أعظم عقوبة الكفار كونهم محجوبين عن رؤيته واستماع كلامه، فلو لم يره=

٥٤٥٨ ـ وَبِذَا اسْتَدَلَّ الشَّافِعِيُّ وأحْمَدٌ وَسِوَاهُمَا مِنْ عَالِمِي الأزْمَانِ
٥٤٥٩ ـ وَأَتَى بِذَا المفْهومِ تَصْرِيحاً بآ خِرِهَا فَلَا تُخْدَعْ عَنِ القُرْآنِ
٥٤٦٠ ـ وَأَتَى بِذَاكَ مُكَذِّباً لِلْكَافِرِيـ ـنَ السَّاخِرِينَ بِشِيعَةِ الرَّحْمٰنِ
٥٤٦١ ـ ضَحِكُوا مِنَ الكُفَّارِ يَوْمئِذٍ كَمَا ضَحِكُوا هُمُ مِنْهُمْ عَلَى الإيْمَانِ
٥٤٦٢ ـ وَأَثَابَهُمْ نَظَراً إِلَيْهِ ضِدَّ مَا قَدْ قَالَهُ فِيهِمْ أولُو الكُفْرَانِ
٥٤٦٣ ـ فَلِذَاكَ فَسَّرَهَا الأئِمَّةُ أَنَّهُ نَظَرٌ إلَى الرَّبِّ العَظِيمِ الشَّانِ
٥٤٦٤ ـ لِلَّهِ ذَاكَ الفَهْمُ يُؤْتِيهِ الَّذِي هُوَ أَهْلُه مَنْ جَادَ بالإحْسَانِ

= المؤمنون ولم يسمعوا كلامه كانوا أيضاً محجوبين عنه» الحادي ص٢٠٠ باب ٦٥.

٥٤٥٨ ـ قال الناظم في حادي الأرواح: «وقد احتجّ بهذه الحجة الشافعي نفسه وغيره من الأئمة... قال (الربيع بن سليمان): حضرت محمد بن إدريس الشافعي، وقد جاءته رقعة من الصعيد فيها: ما تقول في قول الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ فقال الشافعي: لما أن حجب هؤلاء في السخط كان في هذا دليل على أن أولياءه يرونه في الرضا. قال الربيع: فقلت: يا أبا عبدالله وبه تقول؟ قال: نعم وبه أدين الله، ولو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى الله لما عبد الله عزّ وجل» حادي الأرواح ص٤١٠ (ط دار ابن كثير).

٥٤٦٠ ـ ف: «بشيعة الإيمان». يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝٣٤ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٣٥ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ۝٣٦﴾ [المطففين: ٣٤ ـ ٣٦].

٥٤٦٣ ـ قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ﴿فَٱلْيَوْمَ﴾ يعني: يوم القيامة ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ أي: في مقابلة ما ضحك منهم ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٢٣﴾ أي: إلى الله عزّ وجل في مقابلة من زعم فيهم أنهم ضالون وليسوا بضالين بل هم من أولياء الله المقربين ينظرون إلى ربهم في دار كرامتهم» تفسير ابن كثير ٤/٤٨٨.

٥٤٦٤ ـ «من جاد...»: يعني: الله عزّ وجل.

٥٤٦٥ - وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ مُسْنِداً عَن جَابرٍ خَبَراً وَشَاهِدُهُ فَفِي القُرآنِ

٥٤٦٦ - بَيْنَاهُمُ فِي عَيْشِهِمْ وَسُرُورِهِمْ وَنعِيمِهِمْ فِي لَذَّةٍ وَتَهَانِي

٥٤٦٧ - وَإِذَا بِنُورٍ سَاطِعٍ قَدْ أَشْرَقَتْ مِنْهُ الجِنَانُ قَصِيُّهَا والدَّانِي

٥٤٦٨ - رَفَعُوا إِلَيْهِ رُؤوسَهُمْ فَرأوْهُ نُو رَ الرَّبِّ لَا يَخْفَى عَلَى إِنْسَانِ

٥٤٦٩ - وَإِذَا بِرَبِّهِمُ تَعَالَى فَوْقَهُمْ قَدْ جَاءَ لِلتَّسْلِيم بالإِحْسَانِ

٥٤٧٠ - قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمُ فَيَرَوْنَهُ جَهْراً تَراه منهم العينانِ

٥٤٧١ - مِصْدَاقُ ذَا «يسٓ» قَدْ ضَمِنَتْهُ عِنْـ ـدَ القَوْلِ مِنْ رَبٍّ بِهِمْ رَحْمٰنِ

٥٤٧٢ - مَنْ رَدَّ ذَا فَعَلَى رَسُولِ الله رَدَّ م وَسَوْفَ عِنْدَ اللَّهِ يَلْتَقِيَانِ

٥٤٧٣ - فِي ذَا الحَدِيثِ عُلُوُّهُ وكلامُه ومجيئُه حَتَّى يُرَى بِعِيَانِ

٥٤٧٤ - هَذِي أُصُولُ الدِّينِ فِي مَضْمُونِهِ لَا قَوْلُ جَهْم صَاحِبِ البُهْتَانِ

٥٤٧٥ - وَكَذَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ذَلِكَ الْـ ـخَبَرُ الطَّوِيلُ أَتَى بِهِ الشَّيْخَانِ

٥٤٦٥ - يشير إلى ما رواه ابن ماجه من حديث جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: **«بينما أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، قال: وذلك قول الله: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾ قال: فينظر إليهم وينظرون إليه فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم»** وقد سبق تخريجه والكلام عليه في حاشية البيت ١٧٤٧.

٥٤٧٠ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «جهراً تعالى الرب ذو السلطانِ».

٥٤٧١ - يعني: قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾ [يس: ٥٨].

٥٤٧٢ - أشار في حاشية ف إلى أن في نسخة: «يجتمعان».

٥٤٧٣ - ط: «ومجيئه وكلامه».

٥٤٧٥ - يشير إلى ما روي في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه واللفظ لمسلم في حديث الشفاعة المشهور وفيه: **«يا محمد ارفع رأسك، قل تسمع، سل تعطه، اشفع تشفع»** رواه البخاري ١٧٤٥/٤، ومسلم باب قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾، ومسلم ١٨٤/١.

٥٤٧٦ ـ فِيهِ تَجَلِّي الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ ... وَمَجِيئُهُ وَكَلَامُهُ بِبَيَانِ
٥٤٧٧ ـ وَكَذَاكَ رُؤْيَتُهُ وَتَكْلِيمٌ لِمَنْ ... يَخْتَارُهُ مِنْ أُمَّةِ الإِنْسَانِ
٥٤٧٨ ـ فِيهِ أُصُولُ الدِّينِ أَجْمَعُهَا فَلَا ... تَخْدَعْكَ عَنْهُ شِيعَةُ الشَّيْطَانِ
٥٤٧٩ ـ وَحَكَى رَسُولُ اللَّهِ فِيهِ تَجَدُّدَ الْـ ... غَضَبِ الَّذِي لِلرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ
٥٤٨٠ ـ إِجْمَاعَ أَهْلِ العَزْمِ مِنْ رُسُلِ الإِلَـ ... ـهِ وَذَاكَ إِجْمَاعٌ عَلَى البُرْهَانِ
٥٤٨١ ـ لَا تُخْدَعَنَّ عَنِ الحَدِيثِ بِهَذِهِ الْـ ... آرَاءِ فَهْيَ كَثِيرَةُ الهَذَيَانِ
٥٤٨٢ ـ أَصْحَابُهَا أَهْلُ التَّخَرُّصِ وَالتَّنَا ... قُضِ والتَّهَاتُرِ قَائِلُو البُهْتَانِ
٥٤٨٣ ـ يَكْفِيكَ أَنَّكَ لَوْ حَرَصْتَ فَلَنْ تَرَى ... فِئَتَيْنِ مِنْهُم قَطُّ تَتَّفِقَانِ
٥٤٨٤ ـ إِلَّا إذا مَا قَلَّدُوا لِسِوَاهُمَا ... فَتَرَاهُمُ جِيلًا مِنَ العُمْيَانِ
٥٤٨٥ ـ وَيقُودُهُمْ أَعْمَى يُظَنُّ كَمُبْصِرٍ ... يَا مِحْنَةَ العُمْيَانِ خَلْفَ فُلَانِ
٥٤٨٦ ـ هَلْ يَسْتَوِي هَذَا وَمُبْصِرُ رُشْدِهِ ... اَللَّهُ أكبَرُ كَيْفَ يَسْتَوِيَانِ؟
٥٤٨٧ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الإِيمَانِ يُخْـ ... ـبِرُ عَنْ مُنَادِي جَنَّةِ الحَيَوَانِ؟

٥٤٧٩ ـ يعني: ما جاء في حديث الشفاعة على ألسنة آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام: «إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله».

٥٤٨٢ ـ **التخرص**: الكذب، وقد سبق. **تهاتر الرجلان**: ادعى كل على صاحبه باطلاً. القاموس ص٦٣٧.

٥٤٨٣ ـ كذا في ف على الصواب. ولم يظهر هذا البيت وتاليه في صورة الأصل، فإنهما من الأبيات التي سقطت منه فاستدركها الناسخ في الحاشية. ولم تنقط الكلمة في ب. وفي د، ط: «يتفقان». وجاء «قط» في هذا البيت لغير الماضي، وقد سبقت أمثلة لذلك. انظر: مثلاً البيت ٩٢٨ (ص).

٥٤٨٤ ـ كذا في ف، س. وفي غيرهما: «قلدا».
ـ طت، طع: «فتراهما».

٥٤٨٧ ـ «منادي الإيمان»: هو محمد ﷺ. =

٥٤٨٨ ـ يا أَهْـلَهَـا لَكُـمُ لَدَى الـرَّحْـمٰـنِ وَعْـ　　ـدٌ وَهْـوَ مُـنْـجِـزُهُ لَكُـمْ بِـضَـمَـانِ

٥٤٨٩ ـ قَـالُوا أَمَـا بَـيَّـضْـتَ أَوْجُـهَـنَـا كَـذَا　　أَعْـمَـالَنَـا ثَـقَّـلْتَ فِـي الـمِـيـزَانِ

٥٤٩٠ ـ وَكَـذَاكَ قَـدْ أَدْخَلْتَنَـا الـجَـنَّـاتِ حِـيـ　　ـنَ أَجَـرْتَـنَـا حـقّـاً مِـنَ الـنِّـيـرَانِ

٥٤٩١ ـ /فَـيـقُـولُ عَـنْـدِي مَـوْعِـدٌ قَـدْ آن أنْ　　أُعْـطِـيـكُـمُـوهُ بِـرَحْـمَـتِـي وَحـنَـانِـي [١١٠/أ]

٥٤٩٢ ـ فَـيَـرَونَـهُ مِـنْ بَـعْـدِ كَـشْـفِ حِـجَـابِـهِ　　جَـهْـراً رَوَاه مُـسْـلِـمٌ بِـبَـيَـانِ

٥٤٩٣ ـ وَلَقَـدْ أَتَـانَـا فِـي الـصَّـحِـيـحَـيـنِ اللَّذيْـ　　ـن هُـمَـا أَصَـحُّ الـكُـتْـبِ بَـعْـدَ قُـرَانِ

٥٤٩٤ ـ بِـرِوَايَـةِ الـثِّـقَـةِ الـصَّـدُوقِ جَـرِيـرٍ الْـ　　ـبَـجَـلِـيِّ عَـمَّـنْ جَـاءَ بِـالـقُـرْآنِ

٥٤٩٥ ـ أنَّ الـعِـبَـادَ يَـرَوْنَـهُ سُـبْـحَـانَـهُ　　رُؤيَـا الـعِـيَـانِ كَـمَـا يُـرَى الـقَـمَـرَانِ

= ـ يشير إلى ما رواه مسلم في صحيحه عن صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحبَّ إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل**» رواه مسلم ١٦٣/١ باب إثبات رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة وقد سبق في حاشية البيت ٤٥١.

٥٤٨٩ ـ طه: «أثقلت».

ـ من بعد هذا البيت إلى آخر الفصل التالي سقط من د، وهي أربعون بيتاً، مقدار ورقة كاملة.

٥٤٩٠ ـ ظ، ح، ط: «أجرتنا من مدخل النيران».

٥٤٩٢ ـ كذا في الأصل وحاشية ف و س. وفي غيرها: «روى ذا».

٥٤٩٤ ـ ف: «بالفرقان».

٥٤٩٥ ـ القمران: الشمس والقمر. يشير الناظم إلى حديث جرير بن عبدالله رضي الله عنه في الصحيحين: قال: كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة يعني: البدر فقال: «**إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا**» ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾=

٥٤٩٦ ـ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ كُلَّ وَقتٍ فَاحْفَظُوا الْـ ... بَـرْدَيْـنِ مَـا عِـشْـتُـمْ مَـدَى الأَزْمَـانِ

٥٤٩٧ ـ وَلَقَـدْ رَوَى بِـضْـعٌ وَعِـشْـرونَ امـرأً ... مِـنْ صَـحْـبِ أَحْـمَدَ خِـيـرَةِ الـرَّحْـمٰـنِ

٥٤٩٨ ـ أَخْـبَـارَ هَـذَا الـبَـابِ عَـمَّـنْ قَـدْ أَتَـى ... بِـالـوَحْـيِ تَـفْـصِـيـلًا بِـلَا كِـتْـمَـانِ

٥٤٩٩ ـ وَأَلَذُّ شَــيءٍ لِلقُــلُوبِ فَــهَــذِهِ الْـ ... أَخْبَارُ مَعْ أَمْثَالِهَا هِيَ بَهْجَةُ الإِيمَانِ

٥٥٠٠ ـ وَالـلَّهِ لَوْلَا رُؤْيَـةُ الـرَّحْـمٰـن فِـي الْـ ... جَـنَّـاتِ مَـا طَـابَـتْ لِذِي الـعِـرْفَـانِ

٥٥٠١ ـ أَعْلَى النَّعِيمِ نَعِيمُ رُؤْيَةِ وَجْهِهِ ... وَخِـطَـابِـهِ فِـي جَـنَّـةِ الـحَـيَـوَانِ

٥٥٠٢ ـ وَأَشَدُّ شَيءٍ فِي الـعَـذَابِ حِجَابُهُ ... سُـبْـحَـانَـهُ عَـنْ سَـاكِـنِـي الـنِّـيـرَانِ

٥٥٠٣ ـ وَإِذَا رَآهُ الـمـؤمـنُـونَ نَـسُـوا الَّذِي ... هُـمْ فِـيـهِ مِـمَّـا نَـالَـتِ الـعَـيْـنَـانِ

٥٥٠٤ ـ فَـإِذَا تَـوَارَى عَـنْـهُـمُ عَـادُوا إِلَى ... لَذَّاتِــهِــمْ مِــنْ سَـائِرِ الأَلْوَانِ

= [ق: ٣٩] رواه البخاري ٢١٣/١ باب إثم من فاتته صلاة العصر. رواه مسلم ٤٣٩/١ باب فضل صلاتي الصبح والعصر.

٥٤٩٦ ـ قال ابن حجر في فتح الباري: «المراد: صلاة الفجر والعصر. ويدل على ذلك قوله في حديث جرير: «**صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها**» زاد في رواية لمسلم: «**يعني العصر والفجر**». قال الخطابي: سميتا بردين لأنهما تصليان في بردي النهار، وهما طرفاه حين يطيب الهواء وتذهب سَوْرَةُ الحر» فتح الباري ٥٣/٢.

٥٤٩٧ ـ قال الناظم في الحادي: «فتحصل في الباب ممن روى عن رسول الله ﷺ من الصحابة حديث الرؤية ثلاث وعشرون نفساً» ثم سرد أسماءهم. حادي الأرواح ص٢٠٤. وقوله في البيت «بضع» مكان «بضعة» للضرورة.

٥٤٩٩ ـ كذا في الأصلين وغيرهما. وفي البيت ركن زائد فاختلّ وزنه. انظر: التعليق على البيت ٥٧٨ (ص).

٥٥٠٢ ـ يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ⑮﴾ [المطففين: ١٥]. وحجب الله عنهم نوع من أنواع العذاب لهم. قال نعيم بن حماد: سمعت ابن المبارك يقول: ما حجب الله عزّ وجل أحداً عنه إلا عذّبه ثم قرأ الآية السابقة. حادي الأرواح ص٢٣٣.

٥٥٠٤ ـ **توارى**: اختفى.

٥٥٠٥ ـ فَلَهُمْ نَعِيمٌ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ سِوَى   هَـذَا النَّعِيمِ فَحَبَّذَا الأَمْرَانِ
٥٥٠٦ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ سُؤَالَ أعرفِ خَلْقِهِ   بِجَلَالَةِ المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ
٥٥٠٧ ـ شَوْقاً إِلَيْهِ وَلَذَّةَ النَّظَرِ الَّذي   لِجَلَالِ وَجْهِ الرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ
٥٥٠٨ ـ فَالشَّوْقُ لَذَّةُ رُوحِهِ فِي هَذِهِ الدُّ   نْيَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الأَبْدَانِ
٥٥٠٩ ـ تَلْتَذُّ بِالنَّظَرِ الَّذِي فَازَتْ بِهِ   دُونَ الجَوَارِحِ هَذِهِ العَيْنَانِ
٥٥١٠ ـ وَاللَّهِ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَلَذُّ م   مِنَ اشْتِيَاقِ العَبْدِ لِلرَّحْمٰنِ
٥٥١١ ـ وَكَذَاكَ رُؤْيَةُ وَجْهِهِ سُبْحَانَهُ   هِيَ أَكْمَلُ اللَّذَّاتِ لِلإِنْسَانِ
٥٥١٢ ـ لَكِنَّمَا الجَهْمِيُّ يُنْكِرُ ذَا وَذَا   وَالوَجْهَ أَيْضاً خَشْيَةَ الحِدْثَانِ

٥٥٠٦ ـ من هذا البيت إلى آخر الفصل ساقط من ب (١٠ أبيات).

٥٥٠٧ ـ طه: «التي». ظ، س، ط: «بجلال».

ـ يشير إلى ما رواه أحمد في مسنده قال: حدثنا إسحاق الأزرق عن شريك عن أبي هاشم عن أبي مجلز قال: صلّى بنا عمار صلاة فأوجز فيها، فأنكروا ذلك، فقال: ألم أتم الركوع والسجود؟ قالوا: بلى. قال: أما إني دعوت فيها بدعاء كان رسول الله ﷺ يدعو به: **«اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمتَ الحياة خيراً لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي. أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وكلمة الحق في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى، ولذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك. وأعوذ بك من ضراء مضرة، ومن فتنة مضلة. اللهم زيّنا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين»** رواه أحمد في مسنده ٤/٢٦٤: ١٨٤٢٨. وروى الطبراني في الأوسط والكبير نحوه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد عن رواية الطبراني: ورجالهما ثقات. مجمع الزوائد ١٠/١٧٧. ورواه الحاكم في المستدرك وقال عنه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. المستدرك على الصحيحين ١/٧٠٥.

٥٥١١ ـ كما ورد في حديث صهيب السابق وفيه: **«فما أعطاهم شيئاً أحب إليهم من النظر إليه»** انظر: البيت رقم (٥٤٨٧).

٥٥١٣ - تَبّاً لَهُ المَخْدُوعُ أنْكَرَ وَجْهَهُ ... وَلِقَاءَهُ وَمَحَبَّةَ الدَّيَّانِ

٥٥١٤ - وَكَلامَهُ وَصِفَاتِهِ وَعُلُوَّهُ ... وَالعَرْشَ عَطَّلَهُ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٥٥١٥ - فَتَرَاهُ فِي وَادٍ وَرُسْلُ اللَّهِ فِي ... وَادٍ وَذَا مِنْ أعْظَمِ الكُفْرَانِ

* * *

[١١٥/ب]

فصلٌ

في كَلامِ الرَّبِّ جلَّ جلالُهُ معَ أهلِ الجنَّةِ

٥٥١٦ - أوَ مَا عَلِمْتَ بِأنَّهُ سُبْحَانَهُ ... حَقّاً يُكَلِّمُ حِزْبَهُ بِجِنَانِ

٥٥١٧ - فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ هَلْ أنْتُمُ ... رَاضُونَ قَالُوا نَحْن ذُو رِضْوَانِ

٥٥١٨ - أمْ كَيْفَ لَا نَرْضَى وَقَدْ أعْطَيْتَنَا ... مَا لَمْ يَنَلْهُ قَطُّ مِنْ إنْسَانِ

٥٥١٩ - هَلْ ثَمَّ شَيءٌ غَيْرُ ذَا فَيَكُونَ أفْـ ... ـضَلَ مِنْهُ نَسْألُهُ مِنَ المنَّانِ؟

٥٥٢٠ - فَيَقُولُ أفْضَلُ مِنْهُ رِضْوَانِي فَلَا ... يَغْشَاكُمُ سُخْطٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ

٥٥١٥ - انظر: الفصول التي ذكر الناظم فيها عقيدة الجهمية بالتفصيل في أول المنظومة.

٥٥١٧ - كذا «ذو رضوان» للجمع مكان «ذوو». وقد سبقت أمثلة أخرى لهذه الضرورة الشعرية في المنظومة انظر: مثلاً الأبيات: **٩٥٩، ١٣٩٠، ٤١٦٢** (ص).

٥٥٢٠ - يشير إلى ما روي في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **«إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك وسعديك والخير في يديك. فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب، وقد أعطيتنا ما لم تعطِ أحداً من خلقك. فيقول: أعطيكم أفضل من ذلك. فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحلّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً»** رواه البخاري ٢٧٣٢/٦ باب كلام الرب مع أهل الجنة، ومسلم ٢١٧٦/٤ باب إحلال الرضوان على أهل الجنة. وقد سبق الحديث في حاشية البيت ٦٧٠.

٥٥٢١ - وَيُذَكِّرُ الرَّحْمٰنُ وَاحِدَهُمْ بِمَا قَدْ كَانَ مِنْهُ سَالِفَ الأَزْمَانِ
٥٥٢٢ - مِنْهُ إِلَيْهِ لَيْسَ ثَمَّ وَسَاطَةٌ مَا ذَاكَ تَوْبِيخاً مع الغُفرانِ
٥٥٢٣ - لَكِنْ يُعَرِّفُهُ الَّذِي قَدْ نَالَهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالعَفْوِ وَالإِحْسَانِ
٥٥٢٤ - وَيُسَلِّمُ الرَّحْمٰنُ جَلَّ جَلَالُهُ حَقّاً عَلَيْهِمْ وَهْوَ فِي القُرْآنِ
٥٥٢٥ - وَكَذَاكَ يُسْمِعُهُمْ لَذِيذَ خِطَابِهِ سُبْحَانَهُ بِتِلَاوَةِ الفُرْقَانِ
٥٥٢٦ - فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوهُ قَبْلَ ذَا هَذَا رَوَاهُ الحَافِظُ الطَّبَرَانِي
٥٥٢٧ - هَذَا سَمَاعٌ مُطْلَقٌ وَسَمَاعُنَا الْـ قُرْآنَ فِي الدُّنْيَا فَنَوْعٌ ثَانِ
٥٥٢٨ - وَاللَّهُ يُسْمِعُ قَوْلَهُ بِوَسَاطَةٍ وَبِدُونِهَا نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ
٥٥٢٩ - فَسَمَاعُ مُوسَى لَمْ يَكُنْ بِوَسَاطَةٍ وَسَمَاعُنَا بِتَوَسُّطِ الإِنْسَانِ

٥٥٢١ - يشير إلى ما رواه البخاري في صحيحه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره فيقول: أتعرف ذنب كذا وكذا؟ فيقول: نعم أي رب. حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه هلك قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته...**» رواه البخاري ٨٦٢/٢ باب قوله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾.

٥٥٢٢ - ط: «من الرحمٰن».

٥٥٢٤ - يعني: قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ [يس: ٥٨].

٥٥٢٧ - في مختصر الصواعق (٥٣٨): «فالسماع نوعان: مطلق ومقيد. فالمطلق ما كان بغير واسطة كما سمع موسى بن عمران كلام الرب تعالى من غير واسطة، بل كلّمه تكليماً منه إليه، وكما يسمع جبريل وغيره من الملائكة كلامه، وتكلمه سبحانه. وأما المقيد فالسمع بواسطة المبلغ كسماع الصحابة وسماعنا لكلام الله حقيقة بواسطة المبلغ عنه كما يسمع كلام رسول الله ﷺ بل وكلام غيره كمالك والشافعي وسيبويه والخليل بواسطة المبلغ.. وقوله في الحديث: «**كأن الناس لم يسمعوا القرآن إذا سمعوه يوم القيامة من الرحمٰن**» من النوع الأول. والحديث عزاه الناظم هنا إلى الطبراني، ولم=

٥٥٣٠ ـ مَنْ صَيَّرَ النَّوْعَيْنِ نَوْعاً وَاحِداً ... فَمُخَالِفٌ لِلعَقْلِ وَالقُرْآنِ

***

فصل

في يومِ المزيدِ ومَا أعدَّ اللَّهُ لهم فيهِ منَ الكَرامَةِ

٥٥٣١ ـ أوَ مَا سَمِعْتَ بِشَأْنِهِمْ يَوْمَ المزيـ ... ـدِ وأنَّـهُ شَـأْنٌ عَـظِـيـمُ الـشَّـانِ

٥٥٣٢ ـ هُوَ يَوْمُ جُمْعَتِنَا وَيَوْمُ زِيَارَةِ الرَّ ... حْـمَـنِ وَقْـتَ صَـلَاتِـنَـا وأذَانِ

٥٥٣٣ ـ وَالسَّابِقُونَ إلَى الصَّلَاةِ هُمُ الأُلَى ... فَازُوا بِذَاكَ السَّبْقِ بالإحْسَانِ

= أجده عنده. وقد عزاه السيوطي في الجامع الصغير إلى السجزي في الإبانة عن أنس. وضعّفه الألباني في ضعيف الجامع (٦٠٧).

٥٥٣٠ ـ أما مخالفة العقل: فهو أنه لا يسمى متكلماً إلا من قام به الكلام، وأما مخالفته للقرآن فلأن الله بيّن أنواع الكلام والوحي. قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝٥١﴾ [الشورى: ٥١].

٥٥٣١ ـ يشير إلى ما رواه الشافعي في مسنده (٧٠/٢) قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني موسى بن عبيدة قال: حدثني أبو الأزهر معاوية بن إسحاق بن طلحة عن عبدالله بن عمير أنه سمع أنس بن مالك يقول: «أتى جبريل بمرآة بيضاء فيها وَكتةٌ، إلى النبي ﷺ فقال ﷺ: **«ما هذه؟»** قال: هذه الجمعة فُضّلتَ بها أنت وأمتك، فالناس لكم فيها تبع، اليهود والنصارى. ولكم فيها خير، وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله تعالى بخير إلاّ استجيب له، وهو عندنا يوم المزيد..» الحادي ص١٨٤. وفيه موسى بن عبيدة ضعفه ابن حجر في التقريب ٥٥٢/١.

٥٥٣٢ ـ ظ: «يوم صلاتنا».

٥٥٣٣ ـ يشير إلى ما رواه الطبراني في الكبير (٢٣٨/٩) قال: حدثنا علي بن=

٥٥٣٤ ـ سَبْقٌ بِسَبْقٍ والمؤَخَّرُ هَا هُنَا　　مُتَأَخِّرٌ فِي ذَلِكَ المَيْدَانِ
٥٥٣٥ ـ وَالأَقْرَبُونَ إِلَى الإِمَامِ فَهُمْ أولُو الزُّ　　لْفَى هُنَاكَ فَهَاهُنَا قُرْبَانِ
٥٥٣٦ ـ قُرْبٌ بِقُرْبٍ وَالمُبَاعِدُ مِثْلُهُ　　بُعْدٌ بِبُعْدٍ حِكْمَةُ الدَّيَّانِ
٥٥٣٧ ـ وَلَهُمْ مَنَابِرُ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ　　وَمَنَابِرُ اليَاقُوتِ والعِقْيَانِ
٥٥٣٨ ـ هَذَا وأدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنِيٌّ م　　فَوْقَ ذَاكَ المِسْكِ كَالكُثْبَانِ
٥٥٣٩ ـ مَا عِنْدَهُمْ أَهْلُ المنَابِرِ فَوْقَهُمْ　　مِمَّا يَرَوْنَ بِهِمْ مِنَ الإِحْسَانِ
٥٥٤٠ ـ فَيَرَوْنَ رَبَّهُمُ تَعَالَى جَهْرَةً　　نَظَرَ العِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرَانِ
٥٥٤١ ـ وَيُحَاضِرُ الرَّحْمٰنُ وَاحِدَهُمْ مُحَا　　ضَرَةَ الحَبِيبِ يَقُولُ يَا ابْنَ فُلَانِ

= عبدالعزيز ثنا أبو نعيم ثنا المسعودي عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة قال: قال عبدالله: سارعوا إلى الجمع فإن الله عزّ وجل يبرز إلى أهل الجنة في كل جمعة في كثيب من كافور فيكونوا من القرب على قدر تسارعهم إلى الجمع، فيحدث الله عزّ وجل لهم من الكرامة شيئاً لم يكونوا رأوه قبل ذلك...».

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الكبير، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه ١٧٨/٢.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢٩٠/١: وقيل: إنه سمع منه.

٥٥٣٨ ـ طع: «دنا» خطأ وفي ط: «من فوق».

٥٥٣٩ ـ يعني أنهم لا يرون أحداً من أهل الجنة أعلى منزلةً منهم، رغم أنهم أدنى أهلها منزلة.

٥٥٤٠ ـ ف، ب، س: «لمن له عينان».

٥٥٤١ ـ في الأصلين: «يا فلا ابن فلان». ويشير الناظم إلى ما رواه الترمذي وابن ماجه عن سعيد بن المسيب وفيه: **«ولا يبقى في ذلك المجلس أحدٌ إلا حاضره الله محاضرة حتى يقول: يا فلان بن فلان أتذكر يوم كذا وكذا؟ فيذكره ببعض غدراته في الدنيا، فيقول: يا رب أفلم تغفر لي؟ فيقول: بلى، فسعة مغفرتي بلغت بك منزلتك هذه...»** رواه=

[١١٦/أ] ٥٥٤٢ ـ /هَلْ تَذكُرُ اليَوْمَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ فِيـ ـهِ مُبَارِزاً بِالذَّنْبِ والعِصْيَانِ

٥٥٤٣ ـ فَيَقُولُ رَبِّ أَمَا مَنَنْتَ بِغَفْرِهِ قِدْماً فإنَّكَ وَاسِعُ الغُفْرَانِ

٥٥٤٤ ـ فيُجِيبُهُ الرَّحْمٰنُ مَغْفرتي الَّتِي قَدْ أَوْصَلَتْكَ إِلَى المَحَلِّ الدَّانِي

* * *

= الترمذي وقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه ٦٨٥/٤ ورواه ابن ماجه ١٤٥١/٢.

وقال الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ: ضعيف. أ.هـ. والحديث مرسل.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب: رواه الترمذي وابن ماجه كلاهما من رواية عبدالحميد بن حبيب بن أبي العشرين عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد.

قال الحافظ: وعبدالحميد هو كاتب الأوزاعي، مختلف فيه. وبقية رواة الإسناد ثقات. انظر: الترغيب والترهيب ٣٠٢/٤.

قال الناظم في الحادي: «رواه الترمذي عن محمد بن إسماعيل عن هشام بن عمار. وليس في هذا الإسناد من ينظر فيه إلا عبدالحميد بن حبيب، وهو كاتب الأوزاعي فلا ننكر عليه تفرده عن الأوزاعي بما لم يروه غيره. وقد قال الإمام أحمد وأبو حاتم الرازي: هو ثقة، وأما دحيم والنسائي فضعفاه. ولا يعرف أنه حدث عن غير الأوزاعي. والترمذي قال في هذا الحديث: «غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه» قلت: وقد رواه ابن أبي الدنيا عن الحكم بن موسى حدثنا معلّى بن زياد عن الأوزاعي قال: نبئت أن سعيد بن المسيب لقي أبا هريرة فذكره» حادي الأرواح (ط دار ابن كثير) ص٣٧٨ الباب (٦٠).

٥٥٤٢ ـ بعد هذا البيت سقطت ورقة كاملة من نسخة ف وهي ق١١٩، التي اشتملت على الأبيات ٥٥٤٣ ـ ٥٥٨٨.

٥٥٤٣ ـ «بغفرِه» كذا في الأصل مضبوطاً بكسر الراء، أي: بغفر ذلك الذنب والعصيان. وفي ط: «بغفرةٍ».

فصلٌ

في المطرِ الَّذي يُصيبُهُمْ هُناكَ

٥٥٤٥ - وَيُظِلُّهُمْ إذْ ذَاكَ مِنْهُ سَحَائِبٌ تَأْتِي بِمِثْلِ الوَابِلِ الهَتَّانِ
٥٥٤٦ - بَيْنَا هُمُ فِي النُّورِ إذْ غَشِيَتْهُمُ سُبْحَانَ مُنْشِئِهَا مِنَ الرِّضْوَانِ
٥٥٤٧ - فَتَظَلُّ تُمْطِرُهُمْ بِطِيبٍ مَا رَأَوْا شَبَهاً لَهُ فِي سَالِفِ الأزْمَانِ
٥٥٤٨ - فَيَزِيدُهُمْ هَذَا جَمَالاً فَوْقَ مَا بِهِمُ وَتِلْكَ مَوَاهِبُ المَنَّانِ

* * *

فصلٌ

في سُوقِ الجنَّةِ الذي ينصرفُونَ إليه مِنْ ذَلِكَ المجلِسِ

٥٥٤٩ - فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ قُومُوا إِلَى مَا قَدْ ذَخَرْتُ لَكُمْ مِنَ الإحْسَانِ

٥٥٤٥ - ط: «سحابة»، وفي د: «وتظلهم... سحابة».
الوابل: المطر الشديد الضخم القطر. القاموس ص١٣٧٨.
الهتّان: من هتنَت السماء تهتِن هَتْناً: انصبّت، أو هو فوق الهطل. وقيل غيره. القاموس ص١٥٩٩.

٥٥٤٨ - يشير إلى ما رواه الترمذي وابن ماجه من حديث سعيد بن المسيب وفيه: «**فبينما هم كذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فأمطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط...**».
ولقد سبق تخريجه انظر: البيت رقم (٤٥٤) وروى نحوه ابن المبارك في الزهد ص٦٩.
وروى ابن أبي عاصم في السنة **٢٥٩/١** عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أخبرني رسول الله ﷺ وفيه: «**إذا غشيتهم سحابة من فوقهم فأمطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط...**» والحديث ضعيف، وذلك لضعف هشام بن عمار. قال عنه ابن حجر: ليس بثقة. وعبدالحميد بن حبيب قال عنه ابن حجر: صدوق ربما أخطأ. انظر: تقريب التهذيب **٥٧٣/١ و٣٣٣**.

٥٥٥٠ - يَأْتُونَ سُوقاً لَا يُبَاعُ وَيُشْتَرَى فِيهِ فَخُذْ مِنْهُ بِلَا أَثْمَانِ

٥٥٥٠ - من الأدلة على أن في الجنة سوقاً ما رواه مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال، فتحثو في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسناً وجمالاً، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً. فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً، فيقولون: والله وأنتم ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً**» رواه مسلم في صحيحه ٢١٧٨/٤ باب فيمن يود رؤية النبي ﷺ بأهله وماله.

ويذكر الناظم في الأبيات الآتية ما جاء في حديث أبي هريرة حينما لقيه سعيد بن المسيب فقال أبو هريرة: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعيد: أوَ فيها سوق؟ قال: نعم أخبرني رسول الله ﷺ [وفيه] «... قال: **فيأتون سوقاً قد حفت بها الملائكة، فيها ما لم تنظر العيون إلى مثله، ولم تسمع الآذان، ولم يخطر على القلوب. قال: فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيه ولا يشترى، وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضاً**».

قال: «**فيقبل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه - وما فيهم دني - فيروعه ما يرى عليه من اللباس والهيئة، فما ينقضي آخر حديثه حتى يتمثل عليه أحسن منه، وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها. قال: ثم ننصرف إلى منازلنا فيلقانا أزواجنا فيقلن: مرحباً وأهلاً بحبنا، لقد جئت وإن بك من الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا عليه. فنقول: جالسنا اليوم ربنا الجبار عزّ وجل وبحقنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا**».

وروى هذا أيضاً ابن أبي عاصم في السنة، وسنده: قال ابن أبي عاصم: حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبدالحميد بن حبيب بن أبي العشرين عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب أنه لقي أبا هريرة. وساق الحديث. انظر: الحادي ١٨٢ باب ٦٠. وقال عن هذا الحديث المنذري: رواه الترمذي وابن ماجه وكلاهما من رواية عبدالحميد بن=

٥٥٥١ ـ قَدْ أَسْلَفَ التُّجَّارُ أَثْمَانَ الْمَبِيـ ـعِ بِعَقْدِهِمْ فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
٥٥٥٢ ـ لِلَّهِ سُوقٌ قَدْ أَقَامَتْهَا الْمَلَا ئِكَةُ الْكِرَامُ بِكُلِّ مَا إِحْسَانِ
٥٥٥٣ ـ فِيهَا الَّذِي وَاللَّهِ لَا عَيْنٌ رَأَتْ كَلَّا وَلَا سَمِعَتْ بِهِ أُذُنَانِ
٥٥٥٤ ـ كَلَّا وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ امْرِئٍ فَيَكُونَ عَنْهُ مُعَبِّراً بِلِسَانِ
٥٥٥٥ ـ فَيَرَى امْرأً مِنْ فَوْقِهِ فِي هَيْئَةٍ فَيَرُوعُهُ مَا تَنْظُرُ الْعَيْنَانِ
٥٥٥٦ ـ فَإِذَا عَلَيْهِ مِثْلُهَا إِذْ لَيْسَ يَلْـ حَقُ أَهْلَهَا شَيْءٌ مِنَ الأَحْزَانِ
٥٥٥٧ ـ واهاً لِذَا السُّوقِ الَّذِي مَنْ حَلَّهُ نَالَ التَّهَانِي كُلَّهَا بِأَمَانِ
٥٥٥٨ ـ يُدْعَى بِسُوقِ تَعَارُفٍ مَا فِيهِ مِنْ صَخَبٍ وَلَا غِشٌّ وَلَا أَيْمَانِ
٥٥٥٩ ـ وَتِجَارُه مَنْ لَيْسَ تُلْهِيهِ تِجَا رَاتٌ وَلَا بَيْعٌ عَنِ الرَّحْمٰنِ
٥٥٦٠ ـ أَهْلُ الْمُروءَةِ والْفُتُوَّةِ والتُّقَى والذِّكْرِ لِلرَّحْمٰنِ كُلَّ أَوَانِ
٥٥٦١ ـ يَا مَنْ تَعَوَّضَ عَنْهُ بِالسُّوقِ الَّذِي رُكِزَتْ لَدَيْهِ رَايَةُ الشَّيْطَانِ
٥٥٦٢ ـ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي قَدْرَ ذَاكَ السُّوقِ لَمْ تَرْكَنْ إِلَى سُوقِ الْكَسَادِ الْفَانِي

* * *

= حبيب بن أبي العشرين عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد. قال: وعبدالحميد مختلف فيه وبقية رواة الإسناد ثقات. انظر: الترغيب والترهيب ٣٠٢/٤.

٥٥٥٢ ـ ظ، ح، ط: «أقامته».

٥٥٥٣ ـ ب، س: «ولا سمعته من أذنان».

٥٥٥٨ ـ د: «أثمان».

٥٥٥٩ ـ ط: «تجارة» وهو خطأ. والتّجار: جمع تاجر. يعني: تُجّار هذا السوق هم الذين لا تشغلهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (ص).

ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿لَا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ [النور: ٣٧].

فصلٌ

في حَالهمْ عِنْدَ رُجوعِهمْ إلَى أَهْلِيهمْ(1) ومنازِلِهمْ

٥٥٦٣ - فَإذَا هُمُ رَجَعُوا إلَى أَهْلِيهِمُ ... بِمَوَاهِبٍ حَصَلَتْ مِنَ الرَّحْمٰنِ
٥٥٦٤ - قَالُوا لَهُمْ أَهْلًا وَرَحْباً مَا الَّذِي ... أُعْطِيتُمُ مِنْ ذَا الجَمَالِ الثَّانِي
٥٥٦٥ - واللّٰهِ لَازْدَدتُم جَمَالًا فَوْقَ مَا ... كُنْتُمْ عَلَيْهِ قَبْلَ هَذَا الآنِ
٥٥٦٦ - قَالُوا وَأَنْتُمْ وَالَّذِي أَنْشَاكُمُ ... قَدْ زِدْتُمُ حُسْناً عَلَى الإحسَانِ
٥٥٦٧ - لٰكِنْ يَحِقُّ لَنَا وَقَدْ كُنَّا إذاً ... جُلَسَاءَ رَبِّ العَرْشِ ذِي الرِّضْوَانِ
٥٥٦٨ - فَهُمُ إلَى يَوْمِ المزِيدِ أَشَدُّ شَوْ ... قاً مِنْ مُحِبٍّ لِلْحَبِيبِ الدَّانِي

* * *

[١١٦/ب] /فصلٌ

في خُلودِ أهلِ الجنَّةِ فيها ودَوامِ صِحَّتِهِمْ ونعيمِهِم وشبابِهِم واستحالةِ الموتِ والنَّومِ عليهم

٥٥٦٩ - هَذَا وَخَاتِمَةُ النَّعِيمِ خُلُودُهُمْ ... أَبَداً بِدَارِ الخُلْدِ وَالرِّضْوَانِ

---

(١) كذا في الأصل وط. وفي غيرها: «أهلهم».

٥٥٦٣ - انظر: حديث أبي هريرة الذي سبق ذكره في أول الفصل الماضي.

٥٥٦٥ - سبق بيان الحديث الدال على ذلك. انظر: البيت رقم (١٤٤٣).

٥٥٦٧ - ح: «ذا».

٥٥٦٨ - أشار المؤلف في حادي الأرواح إلى هذا اليوم وأفرد له فصلاً خاصاً. انظر: ص٢٤٧.

٥٥٦٩ - دلت آيات كثيرة على خلود أهل الجنة منها قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [النساء: ٥٧]، وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ [التوبة: ٢١]، وقوله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٨].

٥٥٧٠ - أَوَ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الإِيمَانِ يُخْـ ... ـبِرُ عَنْ مُنَادِيهِمْ بِحُسْنِ بَيَانِ
٥٥٧١ - لَكُمُ حَيَاةٌ مَا بِهَا مَوْتٌ وَعَا ... فِيَةٌ بِلَا سَقَمٍ وَلَا أَحْزَانِ
٥٥٧٢ - وَلَكُمْ نَعِيمٌ مَا بِهِ بُؤْسٌ وَمَا ... لِشَبَابِكُمْ هَرَمٌ مَدَى الأَزْمَانِ
٥٥٧٣ - كَلَّا وَلَا نَوْمٌ هُنَاكَ يَكُونُ إِذ ... نَوْمٌ وَمَوْتٌ بَيْنَنَا أَخَوَانِ
٥٥٧٤ - هَذَا عَلِمْنَاهُ اضْطِرَاراً مِنْ كِتَا ... بِ اللَّهِ فَافْهَمْ مُقْتَضَى القُرْآنِ
٥٥٧٥ - وَالجَهْمُ شيخُ القوم أَفْنَاهَا وأفْـ ... ـنَى أهلَهَا تَبّاً لِذَا الفَتَّانِ
٥٥٧٦ - طَرْداً لِنفْيِ دَوَامِ فِعْلِ الرَّبِّ فِي الْـ ... ـمَاضِي وَفِي مُسْتَقْبَلِ الأَزْمَانِ

٥٥٧٠ - يقصد بمنادي الإيمان: الرسول ﷺ.

٥٥٧١ - يشير إلى الحديث الذي رواه مسلم في كتاب الجنة (رقم ٢٨٣٧) عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**ينادي مناد: إنّ لكم أن تصِحُّوا فلا تسقَموا أبداً، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإنّ لكم أن تشِبُّوا فلا تهرَموا أبداً، وإنّ لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً، فذلك قول الله عزّ وجل: ﴿وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾** [الأعراف: ٤٣]».

٥٥٧٣ - كذا في الأصل وط. وفي غيرها: «هذا ولا نوم».
- ط: «ذا نوم» وهو خطأ. وفي ح، ط: «هناك يكون».
- يشير إلى ما رواه الطبراني في الأوسط والبزار عن جابر قال: سئل النبي ﷺ فقيل: أينام أهل الجنة؟ فقال رسول الله ﷺ: «**النوم أخو الموت، أهلُ الجنة لا ينامون**» رواه الطبراني ٢٨٢/١.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط، والبزار. ورجال البزار رجال الصحيح ٤١٥/١٠.

٥٥٧٥ - ح، ط:
والجهم أفناها وأفنى أهلها ... تبّاً لذاك الجاهل الفتّان
وانظر في مذهب الجهم ما سبق في حاشية البيت ٧٧.

٥٥٧٦ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وهذا [أي: القول بفناء الجنة وأهلها] قاله جهم لأصله الذي اعتقده وهو امتناع وجود ما لا يتناهى من الحوادث، وهو عمدة أهل الكلام التي استدلوا بها على حدوث الأجسام وحدوث ما=

٥٥٧٧ ـ وَأبُو الهُذَيْلِ يقُولُ يَفْنَى كُلُّ مَا فِيهَا مِنَ الحَرَكَاتِ لِلسُّكَّانِ
٥٥٧٨ ـ وَتَصِيرُ دَارُ الخُلْدِ مَعْ سُكَّانِهَا وَثِمَارِهَا كَحِجَارَةِ البُنْيَانِ
٥٥٧٩ ـ قَالُوا وَلَوْلَا ذَاكَ لَمْ يَثْبُتْ لَنَا رَبٌّ لأَجْلِ تَسَلْسُلِ الأعْيَانِ
٥٥٨٠ ـ فَالقَومُ إمَّا جَاحِدُونَ لِرَبِّهِمْ أَوْ مُنْكِرُونَ حَقَائِقَ الإِيمَانِ

***

فصل

في ذبحِ الموتِ بينَ الجنَّةِ والنَّارِ والرَّدِّ على مَنْ قَالَ: إنَّ الذَّبحَ لِملَكِ الموتِ أو إنَّ ذلكَ مجازٌ لاَ حقيقةٌ

٥٥٨١ ـ أَوَ مَا سَمِعْتَ بِذَبْحِهِ لِلمَوْتِ بَيْـ ـنَ المنْزِلَيْنِ كَذَبْحِ كَبْشِ الضَّانِ

= لا يخلو من الحوادث، وجعلوا ذلك عمدتهم في حدوث العالم. فرأى جهم أن ما يمنع من حوادث لا أول لها في الماضي يمنع في المستقبل، فدوام الفعل ممتنع عنده على الرب تبارك وتعالى في المستقبل كما هو ممتنع عنده عليه في الماضي. وأبو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة وافقه على هذا الأصل لكن قال: إن هذا يقتضي فناء الحركات لكونها متعاقبة شيئاً بعد شيء فقال بفناء حركات أهل الجنة والنار حتى يصيروا في سكون دائم لا يقدر أحد منهم على حركته» حادي الأرواح ص٢٤٣ باب ٦٧.

وانظر: ما سبق في «فصل اعتراضهم على القول بدوام فاعلية الربّ. . .» (البيت: ٩٥٦ وما بعده).

٥٥٧٧ ـ سبقت ترجمته، وذكر مذهبه هذا في حاشية البيت ٧٨.

٥٥٨١ ـ يشير إلى ما رواه البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يؤتى الموت كهيئة كبش أملح فينادي مناد: يا أهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول: هل تعرفون هذا فيقولون: نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ثم ينادي: يا أهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول:** =

٥٥٨٢ ـ حَاشَا لِذَا المَلَكِ الكَرِيمِ وإنَّمَا هُوَ مَوْتُنَا المَحْتُومُ لِلإِنْسَانِ

٥٥٨٣ ـ وَاللَّهُ يُنْشِىءُ مِنْهُ كَبْشاً أمْلَحاً يَوْمَ المَعَادِ يُرَى لَنَا بِعِيَانِ

٥٥٨٤ ـ يُنْشي مِنَ الأعْرَاضِ أجْسَاماً كَذَا بِالعَكْسِ كُلٌّ قَابِلُ الإمْكَانِ

٥٥٨٥ ـ أفَمَا تُصَدِّقُ أنَّ أعْمَالَ العِبَا دِ تُحَطُّ يَوْمَ العَرْضِ فِي المِيزَانِ؟

٥٥٨٦ ـ وَلِذاك تَثْقُلُ تَارَةً وَتَخِفُّ أُخْـ ـرَى ذَاكَ فِي القُرْآنِ ذُو تِبْيَانِ

٥٥٨٧ ـ وَلَهُ لِسَانٌ كِفَّتَاهُ تُقِيمُهُ وَالكِفَّتَانِ إلَيْهِ نَاظِرَتَانِ

= **هل تعرفون هذا فيقولون: نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح ثم يقول: يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ثم قرأ ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾﴾**. رواه البخاري ١٧٦٠/٤ باب ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ ورواه مسلم ٢١٨٨/٤ باب الجنة يدخلها الجبارون.

٥٥٨٢ ـ قال الناظم في الحادي: «ولا حاجة إلى تكلف من قال: إنه لملك الموت، فهذا كله من الاستدراك الفاسد على الله ورسوله، والتأويل الباطل الذي لا يوجبه عقل ولا نقل. وسببه قلة الفهم لمراد الرسول ﷺ من كلامه...» حادي الأرواح ص٢٨١ فصل في ذبح الموت.

٥٥٨٤ ـ قال الناظم في حادي الأرواح: «والله تعالى ينشىء من الأعراض أجساماً تكون الأعراض مادة لها، وينشىء من الأجسام أعراضاً، كما ينشىء سبحانه من الأعراض أعراضاً ومن الأجسام أجساماً. فالأقسام الأربعة ممكنة مقدورة للرب تعالى. ولا يستلزم جمعاً بين النقيضين ولا شيئاً من المحال...» حادي الأرواح ص٢٨١ ـ ٢٨٢ فصل في ذبح الموت.

٥٥٨٦ ـ ط: «وكذاك»، وهو خطأ.

ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾﴾ [القارعة: ٦، ٩].

٥٥٨٨ ـ مَا ذَاكَ أمراً مَعْنَويّاً بَلْ هُوَ الْـ ـمَحْسُوسُ حَقّاً عِنْدَ ذِي الإيمَانِ

٥٥٨٩ ـ أوَ مَا سَمِعْتَ بأنَّ تَسْبِيحَ العِبَا دِ وَذِكْرَهُمْ وَقِرَاءَةَ القُرْآنِ

٥٥٩٠ ـ يُنْشِيهِ رَبُّ العَرْشِ فِي صُوَرٍ تُجَا دِلُ عَنْهُ يَوْمَ قِيَامَةِ الأبْدَانِ؟

٥٥٩١ ـ أوَ مَا سَمِعْتَ بأنَّ ذَلِكَ حَوْلَ عَرْ شِ الرَّبِّ ذُو صَوْتٍ وَذُو دَوَرانِ

[١/١١٧] ٥٥٩٢ ـ /يَشْفَعْنَ عِنْدَ الربِّ جَلَّ جَلَالُه وَيُذَكِّرُونَ بِصَاحِبِ الإحْسَانِ؟

٥٥٩٣ ـ أوَ مَا سَمِعْتَ بأنَّ ذَلِك مُؤنِسٌ فِي القَبْرِ لِلْمَلْفُوفِ فِي الأكْفَانِ

٥٥٨٨ ـ في هذا البيت رد على أهل البدع ومنهم المعتزلة الذين أنكروا الميزان الحسي. قال الأشعري في مقالات الإسلاميين: «وأنكروا ـ أي أهل البدع ـ الميزان، وقالوا: إنه يستحيل وزن الأعراض، لأن الأعراض لا ثقل لها ولا خفة» مقالات الإسلاميين ص٤٧٢ وانظر: شرح العقيدة الطحاوية ٦٠٩/٢.

٥٥٨٩ ـ ف: «سمعت أنّ».

٥٥٩١ ـ في الأصلين: «ذو صور»، وتصحيحه من حاشية الأصل والنسخ الأخرى.

ـ يشير إلى ما رواه الحاكم في المستدرك عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«الذين يذكرون الله من جلال التمجيد والتسبيح والتكبير والتهليل يتعاطفن حول العرش، لهن دوي كدوي النحل، يقلن لصاحبهن: ألا يحب أحدكم أن يكون له عند الرحمٰن شيء يذكره به؟»**.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. المستدرك ٦٧٨/١.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب: رواه ابن أبي الدنيا وابن ماجه واللفظ له والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم ٢٨١/٢: ٢٤٠٦.

٥٥٩٢ ـ يعني: أن الأعمال تشفع لصاحبها عند الله، وتذكّره به، ولكن الناظم أنّث الضمير في «يشفعن» وذكّره في «يذكّرون»، وهكذا ورد في مسند الإمام أحمد في الرواية المذكورة في الحاشية السابقة: «... **لهن دويّ كدويّ النحل، يذكّرون بصاحبهن**» المسند ٢٦٨/٤، ٢٧١ وفي مسند ابن أبي شيبة (ط مكتبة الرشد ١٤٠٩هـ) ١٦٨/٧: «يذكّرن». وفي سنن ابن ماجه: «تذكّر» رقم الحديث ٣٨٠٩. (ص).

٥٥٩٤ - فِي صُورَةِ الرَّجُلِ الجَمِيلِ الوَجْهِ في ... سِنِّ الشَّبَابِ كأَجْمَلِ الشُّبَّانِ؟
٥٥٩٥ - أَوَ مَا سَمِعْتَ بأَنَّ مَا تَتْلُوهُ فِي ... أَيَّامِ هَذَا العُمْرِ مِنْ قُرْآنِ
٥٥٩٦ - يَأْتِي يُجَادِلُ عَنْكَ يَوْمَ الحَشْرِ للرَّ ... حْمنِ كَيْ يُنْجِيكَ مِنْ نِيرَانِ
٥٥٩٧ - فِي صُورَةِ الرَّجُلِ الَّذِي هُوَ شَاحِبٌ ... يَا حَبَّذَا ذَاكَ الشَّفِيعُ الدَّانِي
٥٥٩٨ - أَوَ مَا سمِعْتَ حَدِيثَ صِدْقٍ قَدْ أَتَى ... فِي سُورَتَيْنِ مِنَ أَوَّلِ الفُرقَانِ؟
٥٥٩٩ - فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ بَيْنَهَا ... شَرْقٌ وَمِنْهُ الضَّوْءُ ذُو تِبْيَانِ
٥٦٠٠ - شَبَّهُمَا بغَمَامَتَيْنِ وإِنْ تَشَأْ ... بِغَيَايَتَيْنِ هُمَا لِذَا مَثَلَانِ

٥٥٩٤ - يشير إلى ما رواه الإمام أحمد في مسنده قال: حدثنا عبدالله حدثني أبي حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن منهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجل من الأنصار [وفيه]: «**ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول: أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له: من أنت فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول: أنا عملك الصالح**» رواه أحمد في مسنده ٢٨٧/٤: ١٨٦٣٧.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد، ورجال أحمد رجال الصحيح ٥١/٣.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب: هذا الحديث حديث حسن، رواته محتج بهم في الصحيح ١٩٨/٤.

٥٥٩٧ - يشير إلى ما رواه أحمد في مسنده قال: حدثنا وكيع حدثنا بشير بن المهاجر عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب، فيقول لصاحبه: أنا الذي أسهرت ليلك وأظمأت هواجرك**» رواه أحمد في مسنده ٣٥٢/٥: ٢٣١٢٨.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

٥٥٩٨ - ظ، ح، ط: «القرآن».

٥٥٩٩ - «صوافّ» بالشدّة، حذفها للضرورة.

٥٦٠١ ـ هَـذَا مِـثَـالُ الأجْـرِ وَهْـوَ فِـعَـالُنَـا ... لِتِـلَاوَةِ الـقُـرْآنِ بِـالإِحْـسَـانِ
٥٦٠٢ ـ أوَ مـا سـمِـعـتَ بِـقَـلْـبِـه سبحانَه الـ ... أعـيـانَ مِـن لَونٍ إلـى ألـوانِ؟
٥٦٠٣ ـ فَـالْمَـوتُ يُـنْـشِـيـهِ لَـنَـا فِـي صُـورَةٍ ... خَـلَّاقُـهُ حَـتَّـى يُـرَى بِـعِـيَـانِ
٥٦٠٤ ـ والمَوْتُ مَخْلُوقٌ بِنَصِّ الوَحْيِ والْـ ... ـمَـخْـلُوقُ يَـقْـبَـلُ سَـائِرَ الأكْـوَانِ
٥٦٠٥ ـ فـي نَـفْـسِـهِ وبِـنَـشْـأَةٍ أُخْـرَىٰ بِـقُـدْ ... رَةِ قَـالِـبِ الأعْـرَاضِ والأعْـيَـانِ
٥٦٠٦ ـ وَكَـذَلِكَ الأعْـرَاضُ يَـقْـلِـبُ رَبُّـهَـا ... أعْـيَـانَـهَـا والْكُـلُّ ذُو إمْـكَـانِ
٥٦٠٧ ـ لَمْ يَـفْـهَـمِ الـجُـهَّـالُ هَـذَا كُـلَّهُ ... فَـأتَـوْا بِـتَـأْوِيـلَاتِ ذِي الـبُـطْـلَانِ
٥٦٠٨ ـ فَـمُـكَـذِّبٌ وَمُـؤَوِّلٌ وَمُـحَـيَّـرٌ ... مَـا ذَاقَ طَـعْـمَ حَـلَاوَةِ الإيـمَـانِ
٥٦٠٩ ـ لَمَّـا فَـسَـا الـجُـهَّـالُ فِـي آذَانِـهِ ... أعْـمَـوْهُ دُونَ تَـدَبُّـرِ الـقُـرْآنِ

٥٦٠١ ـ يشير إلى ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فِرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما. اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة»** رواه مسلم ٥٥٣/١ باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة.

ـ ح، ط: «كتلاوة»، خطأ.

٥٦٠٢ ـ ورد هذا البيت في ظ، ح، ط قبل البيت ٥٦٠٦.

٥٦٠٤ ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢].

ـ كذا في الأصلين، والمقصود من الأكوان: أشكال الوجود. وفي غيرهما: «الألوان».

٥٦٠٥ ـ طع: «خالق الأعراض».

ـ ط: «والألوان».

٥٦١٠ - فَثَنَى لَنَا العِطْفَيْنِ مِنْه تَكَبُّراً   وَتَبَخْتُراً فِي حُلَّةِ الهَذَيَانِ
٥٦١١ - إنْ قُلْتَ: قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُه   فَيَقُولُ جَهْلاً: أَيْنَ قَوْلُ فُلَانِ؟

***

فصلٌ

في أنَّ الجنَّةَ قِيعانٌ وأنَّ غِراسَها الكلِمُ الطيبُ والعملُ الصالح(١)

٥٦١٢ - أوَ مَا سَمِعْتَ بأنَّهَا القِيعَانُ فَاغْـ   ـرِسْ مَا تَشَاءُ بِذَا الزَّمَانِ الفَانِي
٥٦١٣ - وَغِرَاسُهَا التَّسْبِيحُ والتَّكْبِيرُ والتَّـ   ـحْمِيدُ والتَّوْحِيدُ لِلرَّحْمٰنِ

٥٦١٠ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ۝٨ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ۝٩﴾ [الحج: ٨، ٩].

٥٦١١ - هذا البيت ساقط من ح.

(١) كذا في ف، ط. وفي غيرها: «العمل الصالح والكلم الطيب» وفي الأصل: «غرسها».

٥٦١٢ - **القاع**: أرض سهلة مطمئنة، قد انفرجت عنها الجبال والآكام. القاموس ص٩٧٨.

٥٦١٣ - ف: «والتحميد والتمجيد للرحمٰن». د: «وغراسها التحميد والتكبير والتسبيح». ظ: «وغراسها التكبير والتسبيح والتحميد».
- يشير إلى ما رواه الترمذي قال: حدثنا عبدالله بن أبي زياد حدثنا سيار حدثنا عبدالواحد بن زياد عن عبدالرحمٰن بن إسحاق عن القاسم بن عبدالرحمٰن عن أبيه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال: يا محمد أقرىء أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وأنها قيعان، وأنّ غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»** قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. سنن الترمذي ٥/٥١٠ باب ٥٩. =

٥٦١٤ - تَبّاً لِتَارِكِ غَرْسِهِ مَاذَا الَّذِي   قَدْ فَاتَهُ فِي مُدَّةِ الإِمْكَانِ

٥٦١٥ - يَا مَنْ يُقِرُّ بِذَا وَلَا يَسْعَى لَهُ   بِاللَّهِ قُلْ لِي كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ

[١١٧/ب] ٥٦١٦ - /أَرَأَيتَ لَوْ عَطَّلْتَ أَرْضَكَ مِنْ غِرَا   سٍ مَا الَّذِي تَجْنِي مِنَ البُسْتَانِ

٥٦١٧ - وَكَذَاكَ لَوْ عَطَّلْتَهَا مِنْ بَذْرِهَا   تَرجو المُغَلَّ يَكُونُ كَالكِيمَانِ

٥٦١٨ - مَا قَالَ رَبُّ العَالَمِينَ وَعَبْدُه   هَذَا فَرَاجِعْ مُقْتَضَى القُرْآنِ

٥٦١٩ - وَتَأَمَّلِ البَاءَ الَّتِي قَدْ عَيَّنَتْ   سَبَبَ الفَلَاحِ لِحِكْمَةِ الفُرْقَانِ

٥٦٢٠ - وَأَظُنُّ بَاءَ النَّفْيِ قَدْ غَرَّتْكَ فِي   ذَاكَ الحَدِيثِ أَتَى بِهِ الشَّيْخَانِ

٥٦٢١ - لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّاتِ أَصْلاً كَادِحٌ   بِالسَّعْيِ مِنْهُ وَلَوْ عَلَى الأَجْفَانِ

٥٦٢٢ - واللَّهِ مَا بَيْنَ النُّصُوصِ تَعَارُضٌ   وَالكُلُّ مَصْدَرُهَا عَنِ الرَّحْمٰنِ

= قال المنذري في الترغيب والترهيب: أبو القاسم هو عبدالرحمٰن بن عبدالله بن مسعود، وعبدالرحمٰن هذا لم يسمع من أبيه. وعبدالرحمٰن بن إسحاق هو أبو شيبة الكوفي واهٍ. الترغيب والترهيب ٢٧٦/٢.

٥٦١٤ - ب، س: «يا ويح تارك».

٥٦١٧ - **المغلّ**: الغَلّة، وقد سبق في البيت ٤٣٣٠ (ص).
الكيمان: جمع كَوم، وهو التلّ المشرف، يعني: كثرة الغلّة. وانظر: البيت ١٩٨٥ (ص).

٥٦١٩ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣].

٥٦٢٠ - يشير إلى ما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لن يدخل أحدٌ الجنة بعمله. قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: لا ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة. فسدِّدوا وقاربوا ولا يتمنينَّ أحدكم الموت إما محسناً فلعله أن يزداد وإما مسيئاً فلعله أن يَستعتِب»** رواه البخاري ٢١٤٧/٥، ومسلم بنحوه ٢١٦٩/٤.

٥٦٢٣ ـ لَكِنَّ بَا الإِثْبَاتِ لِلتَّسْبِيبِ وَالْ بَاءُ الَّتي لِلنَّفْي بَا الأَثْمَانِ

٥٦٢٤ ـ والفَرْقُ بَيْنَهُمَا فَفَرْقٌ ظَاهِرٌ يَدْرِيهِ ذُو حَظٍّ مِنَ العِرْفَانِ



٥٦٢٣ ـ «بَا الإثبات»: يعني: الباء التي في نصوص الإثبات. حذف الهمزة هنا وفي قوله «باالأثمان» وأصله: «باء الأثمان» للضرورة.

٥٦٢٤ ـ قال الناظم في الحادي: «وههنا أمر يجب التنبيه عليه، وهو أنّ الجنة إنما تُدخَل برحمة الله تعالى، وليس عمل العبد مستقلاً بدخولها، وإن كان سبباً. ولهذا أثبت الله تعالى دخولها بالأعمال في قوله: ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ونفى رسول الله ﷺ دخولها بالأعمال في قوله: **«لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله»**. ولا تنافي بين الأمرين لوجهين:

أحدهما: ما ذكره سفيان وغيره، قال: كانوا يقولون: النجاة من النار بعفو الله، ودخول الجنة برحمته، واقتسام المنازل والدرجات بالأعمال. ويدل على هذا حديث أبي هريرة: أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم» رواه الترمذي.

والثاني: أن الباء التي نفت الدخول هي باء المعاوضة التي يكون فيها أحد العوضين مقابلاً للآخر، والباء التي أثبتت الدخول هي باء السببية التي تقتضي سببية ما دخلت عليه لغيره، وإن لم يكن مستقلاً بحصوله. وقد جمع النبي ﷺ بين الأمرين بقوله: **«سدِّدوا وقاربوا وأبشروا، واعلموا أن أحداً منكم لن ينجو بعمله»** قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: **«ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته»** ومن عرف الله تعالى وشهد مشهد حقّه عليه ومشهد تقصيره وذنوبه، وأبصر هذين المشهدين بقلبه عرف ذلك وجزم به والله سبحانه وتعالى المستعان» حادي الأرواح ص٦٤ الباب ١٩. والحديث الذي ذكره الناظم عن الترمذي قد رواه في سننه ٦٨٥/٤، باب سوق الجنة وقال عنه: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

فصلٌ

في إقامَةِ المأتمِ على المتخلِّفِينَ عنْ رُفْقةِ السَّابقِينَ

٥٦٢٥ - بِاللَّهِ مَا عُذْرُ امْرِىءٍ هُوَ مُؤمِنٌ ... حَقّاً بِهَذَا لَيْسَ بِاليَقْظَانِ
٥٦٢٦ - بَلْ قَلْبُهُ فِي رَقْدَةٍ فَإذَا اسْتَفَا ... قَ فَلِبْسُهُ هُوَ حُلَّةُ الكَسْلَانِ
٥٦٢٧ - تَاللَّهِ لَوْ شَاقَتْكَ جَنَّاتُ النَّعِيـ ... ـمِ طَلَبْتَهَا بِنَفَائِسِ الأثْمَانِ
٥٦٢٨ - وَسَعَيْتَ جَهْدَكَ فِي وِصَالِ نَوَاعِمٍ ... وَكَوَاعِبٍ بِيضِ الوُجُوهِ حِسَانِ
٥٦٢٩ - جُلِيَتْ عَلَيْكَ عَرَائِسٌ وَاللَّهِ لَوْ ... تُجْلَى عَلَى صَخْرٍ مِنَ الصَّوَّانِ
٥٦٣٠ - رَقَّت حَوَاشِيهِ وَعَادَ لِوَقْتِهِ ... يَنْهَالُ مِثْلَ نَقاً مِنَ الكُثْبَانِ
٥٦٣١ - لَكِنَّ قَلْبَكَ فِي القَسَاوَةِ جَازَ حَدَّ ... م الصَّخْرِ فَالخَنْسَاءُ فِي أشْجَانِ

٥٦٢٩ - **جلا العروس على بعلها**: عرضها عليه مجلوّة. القاموس ص١٦٤٠.
الصّوان: جمع صوّانة وهي ضرب من الحجارة شديد. وقد سبق في البيت ٣٢٤٤ وغيره.
من بعد هذا البيت سقط من (ح) إلى قوله: لم تؤثر الأدنى (البيت ٥٦٧١).

٥٦٣٠ - **النّقا**: الكثيب من الرمل. وقد سبق.
والمراد: أن هذه العرائس لو ظهرت محاسنها على هذا الصخر الشديد لرقّت جوانبه، وعاد مثل كثيب من الرمل ناعماً مهيلاً، لكن القلوب أصبحت أقسى من الصخر.

٥٦٣١ - كذا في الأصلين وحاشية ظ مع علامة صح. وفي حاشية الأصل: «نسخة: لا يأتي إذاً بلَيانِ» وهو الوارد في النسخ الأخرى. والخنساء: البقرة الوحشية، وعنى بها هنا: العروسَ التي جُليت على رجل قلبه أشدّ قسوة من الحجر، فلا يلين لها ولا يلتفت إليها، فأصبحت عروسه في هم وحزن. وفي قوله «الخنساء» تورية رشح لها لفظ الصخر قبلها. فإنّ الخنساء الشاعرة اشتهرت برثاء أخيها صخر. وقد تحرفت كلمة الخنساء في طت إلى «الحصباء»، فتبعتها طه وطع وغيرهما. (ص).

٥٦٣٢ ـ لَوْ هَزَّكَ الشَّوْقُ المُقِيمُ وَكُنْتَ ذَا ... حِسٍّ لَمَا اسْتَبْدَلْتَ بِالأَدْوَانِ
٥٦٣٣ ـ أَوْ صَادَفَتْ مِنْكَ الصِّفَاتُ حَيَاةَ قَلْـ ... ـبٍ كُنْتَ ذَا طَلَبٍ لِهٰذَا الشَّانِ
٥٦٣٤ ـ خَوْدٌ لِعِنِّينٍ تُزَفُّ إِلَيْهِ مَا ... ذَا حِيلَةُ العِنِّينِ فِي الغَشَيَانِ؟
٥٦٣٥ ـ شَمسٌ تُزَفُّ إِلَى ضَرِيرٍ مُقْعَدٍ ... يَا مِحْنَةَ الْحَسْنَاءِ بِالعُمْيَانِ
٥٦٣٦ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ لَسْتِ رَخِيصَةً ... بَلْ أَنْتِ غَالِيَةٌ عَلَى الكَسْلَانِ
٥٦٣٧ ـ يَا سِلْعَةَ الرَّحْمٰنِ لَيْسَ يَنَالُهَا ... فِي الأَلْفِ إِلَّا وَاحِدٌ لَا اثْنَانِ

٥٦٣٢ ـ **الأدوان**: جمع دُون، وهو الحقير الخسيس. وفي طه: «بالأهوان» ولعله تحريف. وقوله «استبدلتَ بالأدوان» خلاف الفصيح، فإنّ الباء تدخل هنا على المتروك كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١] (ص).

٥٦٣٣ ـ كذا في الأصلين وحاشية ظ مع علامة صح وط. وفي غيرها: «كنت ذا طرب وذا أشجان».

٥٦٣٤ ـ أشار في حاشية ظ إلى أن في نسخة: «المسكين».
ـ سبق تفسير الخَود. **والعِنِّين**: من لا يأتي النساء عجزاً. القاموس ص**١٥٧٠**.

٥٦٣٥ ـ في ط قدّم هذا البيت على ما قبله، ووضع «خود» مكان «شمس» وكذلك العكس.

٥٦٣٦ ـ يشير إلى ما رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة**» قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي النضر. سنن الترمذي **٦٣٣/٤**.

٥٦٣٧ ـ يشير إلى ما روي في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك. فيقول: أخرج بعث النار. قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين...**» الحديث. رواه البخاري واللفظ له **١٢٢١/٣**، باب قصة يأجوج ومأجوج، ومسلم **٢٠١/١**، باب قوله: يقول الله تعالى: «**آدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين**».
وروى أحمد والطبراني عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «**إن الله عزّ وجل**=

٥٦٣٨ - يَـا سِـلْعَـةَ الـرَّحْـمٰـنِ مَـنْ ذَا كُـفْـؤُهَـا | إِلَّا أُولُو الـتَّـقْـوى مَـعَ الإِيـمَـانِ
٥٦٣٩ - يَـا سِـلْعَـةَ الـرَّحْـمٰـنِ سُـوقُـكِ كَـاسِـدٌ | بَـيْـنَ الأَرَاذِلِ سِـفْـلَـةِ الـحَـيَـوَانِ
[١/١١٨] ٥٦٤٠ - /يَـا سِـلْعَـةَ الـرَّحْـمٰـنِ أَيْـنَ الـمُـشْـتَـرِي | فَـلَـقَـدْ عُـرِضْـتِ بِـأَيْـسَـرِ الأَثْـمَـانِ
٥٦٤١ - يَـا سِـلْعَـةَ الـرَّحْـمٰـنِ هَـلْ مِـنْ خَـاطِـبٍ | فَـالـمَـهْـرُ قَـبْـلَ الـمَـوْتِ ذُو إِمْـكَـانِ
٥٦٤٢ - يَـا سِـلْعَـةَ الـرَّحْـمٰـنِ كَـيْـفَ تَـصَـبَّـرَ الْـ | ـخُـطَّـابُ عَـنْـكِ وَهُـمْ ذَوُو إِيـمَـانِ؟
٥٦٤٣ - يَـا سِـلْعَـةَ الـرَّحْـمٰـنِ لَوْلَا أَنَّـهَـا | حُـجِـبَـتْ بِـكُـلِّ مَـكَـارِهِ الإِنْـسَـانِ
٥٦٤٤ - مَـا كَـانَ عَـنْـهَـا قَـطُّ مِـنْ مُـتَـخَـلِّـفٍ | وَتَـعَـطَّـلَـتْ دَارُ الـجَـزَاءِ الـثَّـانِـي
٥٦٤٥ - لَـكِـنَّـهَـا حُـجِـبَـتْ بِـكُـلِّ كَـرِيـهَـةٍ | لِـيُـصَـدَّ عَـنْـهَـا الـمُـبْـطِـلُ الـمـتَـوَانِـي
٥٦٤٦ - وَتَـنَـالَـهَـا الْـهِـمَـمُ الَّـتِـي تَـسْـمُـو إِلَـى | رُتَـبِ الْـعُـلَـى بِـمَـشِـيـئَـةِ الـرَّحْـمٰـنِ
٥٦٤٧ - فَـاتْـعَـبْ لِـيَـوْمِ مَـعَـادِكَ الأَدْنَـى تَـجِـدْ | رَاحَـاتِـهِ يَـوْمَ الـمَـعَـادِ الـثَّـانِـي

= يقول يوم القيامة لآدم عليه السلام: **جهز من ذريتك تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار، وواحداً إلى الجنة، فبكى أصحابه وبكوا»** ثم قال لهم رسول الله ﷺ: **«ارفعوا رؤوسكم فوالذي نفسي بيده ما أمتي في الأمم إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود فخفف ذلك عنهم»** رواه أحمد في مسنده ٤٤١/٦: ٢٧٦٤٣، والطبراني في الكبير ١٤٤/١٨.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني وإسناده جيد ٣٩٣/١٠.
٥٦٣٨ - في ط: «ماذا»، وهو خطأ.
٥٦٤٢ - ويجوز أن يضبط: «تصبُّرُ الخُطَّابِ». (ص).
٥٦٤٣ - يشير إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: **«حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره»** رواه البخاري ٢٣٧٩/٥، باب حجبت النار بالشهوات.
٥٦٤٦ - ط: «ربّ العلى»، تحريف.
- ب: «بمنة الرحمن»، تحريف.
٥٦٤٧ - المقصود بيوم المعاد الأدنى: يوم الموت، وبيوم المعاد الثاني: يوم البعث. انظر: شرح هراس ٤٤٣/٢.

٥٦٤٨ ـ وَإِذَا أَبَتْ تَنقَادُ نفسُك فاتَّهِمْـ ـهَا ثُمَّ رَاجِعْ مَطْلِعَ الإِيمَانِ
٥٦٤٩ ـ فإِذَا رَأَيْتَ اللَّيلَ بَعْدُ وَصُبْحُهُ مَا انْشَقَّ عَنْهُ عَمُودُهُ لِأَذَانِ
٥٦٥٠ ـ وَالنَّاسُ قَدْ صَلَّوا صَلَاةَ الصُّبحِ وانْـ ـتَظَرُوا طُلُوعَ الشَّمْسِ قُرْبَ زَمَانِ
٥٦٥١ ـ فَاعْلَمْ بأَنَّ العَيْنَ قَدْ عَمِيَتْ فَنَا شِدْ رَبَّكَ المَعْرُوفَ بالإِحْسَانِ
٥٦٥٢ ـ وَاسْأَلْهُ إِيمَاناً يُبَاشِرُ قَلْبَكَ الْـ ـمَحْجُوبَ عَنْهُ لِتَنْظُرَ العَيْنَانِ
٥٦٥٣ ـ وَاسْأَلْهُ نُوراً هَادِياً يَهْدِيكَ فِي طُرُقِ المَسِيرِ إِلَيْهِ كُلَّ أَوَانِ
٥٦٥٤ ـ وَاللَّهِ مَا خَوْفِي الذُّنُوبَ فإِنَّهَا لَعَلَى طَرِيقِ العَفْوِ والغُفْرَانِ
٥٦٥٥ ـ لَكِنَّمَا أَخْشَى انْسِلَاخَ القَلْبِ مِنْ تَحْكِيمِ هَذَا الوَحْيِ والقُرْآنِ

٥٦٤٨ ـ ف، ظ، ط: «أبت ذا الشأنَ نفسك»، وفي الأصل أيضاً كتب «ذا الشأن» فوق «تنقاد».

ـ «نفسك» ساقط من ف.

ـ يعني: أن النفس إذا أخلدت إلى هذا العرض الأدنى ولم ترد إلا الحياة الدنيا فأسئ بها الظن واتهمها، فقد يكون الإيمان في تلك الحالة قد اهتز وأصبح ضعيفاً.

٥٦٤٩ ـ «عنه» ساقط من ف.

٥٦٥٢ ـ في هذا البيت والذي سبقه يريد الناظم أن يقول لهذا المتخلف الجاهل: إنه إذا طلع الصبح وقد صلّى الناس صلاة الصبح وقرب طلوع الشمس، وأنت لجهلك لم تعلم أن الصبح قد طلع، وتظن أن ظلام الليل لا يزال، فاعلم أن عينك قد عميت بل عمي قلبك، فاسأل ربك الهداية والإيمان وأن يرد لك نور البصيرة لكي ينكشف هذا العمى.

٥٦٥٤ ـ يشير المؤلف إلى أن الخوف ليس من الذنوب لأنها على طريق العفو والمغفرة ولكن الخوف كل الخوف من زيغ القلب.

٥٦٥٥ ـ ويدل لذلك قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ۝٨﴾ [آل عمران: ٨].

٥٦٥٦ ـ وَرِضاً بآرَاءِ الرِّجَالِ وَخَرْصِهَا　　لَا كَانَ ذَاكَ بِمِنَّةِ الرَّحْمٰنِ
٥٦٥٧ ـ فَبِأَيِّ وَجْهٍ أَلتَقِي رَبِّي إِذَا　　أَعْرَضْتُ عَنْ ذَا الوَحْيِ طُولَ زَمَانِ
٥٦٥٨ ـ وَعَزَلْتُهُ عَمَّا أُرِيدَ لأَجْلِهِ　　عَزْلاً حَقِيقِيّاً بِلَا كِتْمَانِ
٥٦٥٩ ـ صَرَّحْتُ أَنَّ يَقِينَنَا لَا يُسْتَفَا　　دُ بِهِ وَلَيْسَ لَدَيْهِ مِنْ إِيقَانِ
٥٦٦٠ ـ أَوْلَيْتُهُ هَجْراً وَتَحْرِيفاً وَتَفْـ　　ـوِيضاً وَتَأْوِيلاً بِلَا بُرْهَانِ
٥٦٦١ ـ وَسَعَيْتُ جُهْدِي فِي عُقُوبَةِ مُمسِكٍ　　بِعُرَاهُ لَا تَقْلِيدَ قَولِ فُلَانِ
٥٦٦٢ ـ يَا مُعْرِضاً عَمَّا يُرَادُ بِهِ وَقَدْ　　جَدَّ المَسِيرُ فَمُنْتَهَاهُ دَانِ
٥٦٦٣ ـ جَذْلَانَ يَضْحَكُ آمِناً مُتَبَخْتِراً　　فَكَأَنَّهُ قَدْ نَالَ عَقْدَ أَمَانِ
٥٦٦٤ ـ خَلَعَ السُّرورُ عَلَيْهِ أَوْفَى حُلَّةٍ　　طَرَدَتْ جَمِيعَ الهَمِّ والأَحْزَانِ
[١١٨/ب] ٥٦٦٥ ـ /يَخْتَالُ فِي حُلَلِ المَسَرَّةِ نَاسِياً　　مَا بَعْدَهَا مِنَ حُلَّةِ الأَكْفَانِ
٥٦٦٦ ـ مَا سَعْيُهُ إِلَّا لِطِيبِ الْعَيْشِ فِي الدُّ　　نْيَا وَلَوْ أَفْضَى إِلَى النِّيرانِ
٥٦٦٧ ـ قَدْ بَاعَ طِيبَ العَيْشِ فِي دَارِ النَّعِيـ　　ـمِ بِذَا الحُطَامِ المُضْمَحِلِّ الفَانِي

٥٦٥٦ ـ خَرَصَ يخرُصُ: خَرْصاً وتخرّص أي: كذب، وأصل الخرص التظني فيما لا تستيقنه. اللسان ٢١/٧.

٥٦٥٩ ـ ط: «إتقان»، تصحيف. ويشير المؤلف في هذا البيت إلى من يقدمون العقل على النقل وهم أهل الكلام.

٥٦٦٠ ـ كذا في الأصلين وحاشية ظ مع علامة صح. وفي ط: «وتأويلاً وتحريفاً وتفويضاً» وفي غيرها: «هجراً وتأويلاً وتفويضاً بلا علم ولا عرفان».

٥٦٦١ ـ د، حاشية ظ، ط: «رأي فلان».

ـ يعني: أنك لم تكتفِ بما سبق بل سعيت جهدك في عقوبة من تمسك بالكتاب وبأوامره ونواهيه ولم يُقدم آراء الرجال وأقوالهم على الوحي.

٥٦٦٣ ـ جَذلان: فرحان.

٥٦٦٧ ـ كذا في الأصلين، د، حاشية ظ، ط. وفي غيرها: «في غرف الجنان».

٥٦٦٨ - إنّي أظُنُّكَ لَا تُصَدِّقُ كَوْنَهُ ... بِالقُرْبِ بَلْ ظَنٌّ بِلَا إيقَانِ
٥٦٦٩ - بَلْ قَدْ سَمِعْتَ النَّاسَ قَالُوا جَنَّةٌ ... أيْضاً وَنَارٌ بَلْ لَهُمْ قَوْلَانِ
٥٦٧٠ - وَالوَقْفُ مَذْهَبُكَ الَّذِي تَخْتَارُهُ ... وَإذَا انْتَهَى الإيمَانُ لِلرُّجْحَانِ
٥٦٧١ - لِمْ تُؤْثِرُ الأدْنَى عَلَيْهِ وَقَالَتِ النَّـ ... ـفْسُ الَّتِي اشْتَغَلَتْ عَلَى الشَّيْطَانِ
٥٦٧٢ - أتَبِيعُ نَقْداً حَاصِلاً بِنَسِيئَةٍ ... بَعْدَ المَمَاتِ وَطَيِّ ذِي الأكْوَانِ
٥٦٧٣ - لَو أنَّهُ بِنَسِيئَةِ الدُّنْيَا لَهَا ... نَ الأمْرُ لَكِنْ فِي مَعَادٍ ثَانِ
٥٦٧٤ - دَعْ مَا سَمِعْتَ النَّاسَ قَالُوهُ وَخُذْ ... مَا قَدْ رَأيْتَ مُشَاهَداً بِعِيَانِ
٥٦٧٥ - وَاللَّهِ لَوْ جَالَسْتَ نَفْسَكَ خَالِياً ... وَبَحَثْتَهَا بَحْثاً بِلَا رَوَغَانِ
٥٦٧٦ - لَرَأيْتَ هَذَا كَامِناً فِيهَا وَلَوْ ... أمِنَتْ لألْقَتْهُ إلَى الآذَانِ
٥٦٧٧ - هَذَا هُوَ السِّرُّ الَّذِي مِنْ أجْلِهِ اخْـ ... ـتَارَتْ عَلَيْهِ العَاجِلَ المُتَدَانِي
٥٦٧٨ - نَقْدٌ قَدِ اشْتَدَّتْ إلَيْهِ حَاجَةٌ ... مِنْهَا وَلَمْ يَحْصُلْ لَهَا بِهَوَانِ
٥٦٧٩ - أتَبِيعُهُ بِنَسِيئَةٍ فِي غَيْرِ هَـ ... ـذِي الدَّارِ بَعْدَ قِيَامَةِ الأبْدَانِ
٥٦٨٠ - هَذَا وَإنْ جَزَمَتْ بِهَا قَطْعاً وَلَـ ... ـكِنْ حَظُّهَا فِي حَيِّزِ الإمْكَانِ

٥٦٦٨ - في الأصلين وغيرهما: «لا تصدّق أن هذا كائن»، وفيه ركن زائد يفسد وزن البيت، والمثبت من ظ. وكذا في ط.

٥٦٦٩ - في الأصلين وغيرهما: «جنةً وناراً» بالنصب. والمثبت من ظ. ومثله في ط.

- من هذا البيت إلى البيت ٥٧١٤ ساقط من س.

٥٦٧١ - ط: «أم تؤثر»، وهو خطأ.

- «اشتغلت»: كذا في الأصلين، د، ظ. ولم تنقط الحروف في ب. وفي ط: «استعلت» ولعله تصحيف (ص).

٥٦٧٢ - طع: «نقداً حاضراً».

٥٦٧٥ - كذا في الأصل وط. وفي ف وغيرها: «بحثتما بحثاً».

٥٦٧٩ - ب: «أتبيعه في بيعة»، ولعله تحريف.

٥٦٨١ - مَا ذَاكَ قَطْعِيّاً لَهَا والحَاصِلُ الْـ ... ـمَوْجُودُ مَشْهُودٌ بِرَأْيِ عِيَانِ

٥٦٨٢ - فَتَألَّفَتْ مِنْ بَيْنِ شَهْوَتِهَا وَشُبْـ ... ـهَتِهَا قِيَاسَاتٌ مِنَ البُطْلَانِ

٥٦٨٣ - وَاسْتَنْتَجَتْ مِنْهَا رِضاً بِالعَاجِلِ الْـ ... أَدْنَى عَلَى المَوْعُودِ بَعْدَ زَمَانِ

٥٦٨٤ - وَأتَى مِنَ التَّأْوِيلِ كُلُّ مُلائِمٍ ... لِمُرَادِهَا يَا رِقَّةَ الإيمَانِ

٥٦٨٥ - وَصَغَتْ إلى شُبُهاتِ أهْلِ الشِّرْكِ وَالتَّـ ... ـعْطِيلِ مَعْ نَقْصٍ مِنَ العِرْفَانِ

٥٦٨٦ - وَاسْتَنْقَصَتْ أَهْلَ الهُدَى وَرَأَتْهُمُ ... فِي النَّاسِ كَالغُرَبَاءِ فِي البُلْدَانِ

٥٦٨٧ - وَرَأَتْ عُقُولَ النَّاسِ دائِرَةً عَلَى ... جَمْعِ الحُطَامِ وَخِدْمَةِ السُّلْطَانِ

٥٦٨٨ - وَعلَى المليحةِ والمَليحِ وَعِشْرَةِ الْـ ... أَحْبَابِ والأصْحَابِ والإخْوَانِ

٥٦٨٩ - فَاسْتَوْعَرَتْ تَرْكَ الجَمِيعِ وَلَمْ تَجِدْ ... عِوَضاً تَلَذُّ بِهِ مِنَ الإحْسَانِ

[١/١١٩] ٥٦٩٠ - /فَالقَلْبُ لَيْسَ يَقَرُّ إلَّا فِي إنَا ... ءٍ فَهْوَ دُونَ الجِسْمِ ذُو جَوَلَانِ

٥٦٨١ - طع: «قطعي» بالرفع.

٥٦٨٢ - أي: أن النفس من خلال هذه الشهوات والشبهات تؤلف أقيسة باطلة أدت إلى نتيجة كاذبة، وهي إيثار العاجل الأدنى بالمؤمل الأعلى وإيثار الحياة الدنيا على الآخرة، وزاد على ذلك التأويلات الباطلة التي تسوقها النفس لكي يكون لها عذر لما تفعله من باطل. وانظر: شرح هراس ٢/٤٤٦.

٥٦٨٣ - ط: «واستنجدت».

٥٦٨٤ - ف: «أغراضها» مكان «لمرادها».

٥٦٨٥ - أي: أن النفس عندما تشك بالآخرة وبالنعيم وعندما تحدث تلك الشهوات والشبهات فإنها تقرب من شبهات وشهوات أهل الشرك والتعطيل اللذين لا يؤمنون لا بحشر ولا بثواب ولا عقاب. بل يقولون: إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر.

٥٦٨٦ - طع: «أهل التقى»، طت، طه: «ورأيتهم».

٥٦٨٧ - ح: «نفوس الناس».

٥٦٨٩ - أي: رأت من الصعب أن تترك كل هذا. وفي الأصلين: «فاسترعوت» تحريف.

٥٦٩١ - يَبْغِي لَهُ سَكَناً يَلَذُّ بِقُرْبِهِ   فَتَرَاهُ شِبْهَ الوَالِهِ الحَيْرَانِ
٥٦٩٢ - فَيُحِبُّ هَذَا ثُمَّ يَهْوَى غَيْرَهُ   فَيَظَلُّ مُنْتَقِلًا مَدَى الأَزْمَانِ
٥٦٩٣ - لَوْ نَالَ كُلَّ مَلِيحَةٍ ورِيَاسَةٍ   لَمْ يَطْمَئِنَّ وَكَانَ ذَا دَوَرَانِ
٥٦٩٤ - بَلْ لَوْ يَنَالُ بِأَسْرِهَا الدُّنْيَا لَمَا   قَرَّتْ بِمَا قَدْ نَالَهُ العَيْنَانِ
٥٦٩٥ - (نَقِّلْ فُؤَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الهَوَى)   وَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ أَحْسَنَ الإِنْسَانِ
٥٦٩٦ - فَالقَلْبُ مُضْطَرٌّ إِلَى مَحْبُوبِهِ الْـ   أَعْلَى فَلَا يَثْنِيهِ حُبٌّ ثَانِ
٥٦٩٧ - وَصَلَاحُهُ وَفَلَاحُهُ وَنَعِيمُهُ   تَجْرِيدُ هَذَا الحُبِّ لِلرَّحْمٰنِ
٥٦٩٨ - فَإِذَا تَخَلَّى مِنْهُ أَصْبَحَ حَائِراً   وَيَعُودُ فِي ذَا الكَوْنِ ذَا هَيَمَانِ



٥٦٩١ - **الواله**: من الولَه، وهو ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد أو الحزن أو الخوف. اللسان ٥٦١/١٣.

٥٦٩٢ - أي: أن القلب لا بد له من أن يتعلق بمحبوب دائم لكي يستقر، أما إذا لم يكن له محبوب دائم فإنه يحب هذا ثم يهوى غيره فسيكون مضطرباً.

٥٦٩٤ - أي: أن القلب لو نال الدنيا وحيزت له بكل ما فيها من متع ورغائب لما قرّت منه العينان لأنه يتطلع إلى محبوبه الأول وهو الله جلّ وعلا، فمعرفته والقرب منه هو غذاء القلوب وقوتها وسكنها وراحتها وغاية مطلوبها. انظر: شرح هراس ٤٤٨/٢.

٥٦٩٥ - صدر بيت مشهور لأبي تمام ضمّنه الناظم، وعجزه: «ما الحبّ إلاّ للحبيب الأوّل» انظر: ديوانه بشرح التبريزي (ط دار المعارف) ٢٥٣/٤. (ص).

٥٦٩٦ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «فلا يغنيه». وفي الأصل حاشية تشير إلى رواية أخرى لم تتضح.

٥٦٩٧ - ظ: «وفلاحه وصلاحه».

٥٦٩٨ - «منه» أي من الله سبحانه.

- إذن فأنس القلب وراحته الحقيقية في حب الله وتوحيده وطاعته. فإذا ما فقد هذا الحب وانشغل بحب غيره أصبح حائراً وعاد مضطرباً ذا هيمان.

فصلٌ

في زهدِ أهلِ العلمِ والإِيمَانِ، وإيثارِهِمْ الذَّهبَ الباقي على خَزَفٍ فانِ[1]

٥٦٩٩ ـ لَكِنَّ ذَا الإِيمَانِ يَعْلَمُ أنَّ هَـ ـذَا كَالظِّلَالِ وكُلُّ هَذَا فَانِ
٥٧٠٠ ـ كَخَيَالِ طَيْفٍ مَا اسْتَتَمَّ زِيَارَةً إلَّا وَفَجْرُ رَحِيلِهِ بِأَذَانِ
٥٧٠١ ـ وَسَحَابَةٍ طَلَعَتْ بِيَوْمِ صَائِفٍ فَالظِّلُّ مَنْسُوخٌ بِقُرْبِ زَمَانِ
٥٧٠٢ ـ وَكَزَهْرَةٍ وَافَى الرَّبِيعُ بِحُسْنِهَا زالا مَعاً فَكِلَاهُمَا أَخَوَانِ
٥٧٠٣ ـ أَوْ كَالسَّرابِ يَلُوحُ لِلظَّمْآنِ فِي وَسَطِ الهَجِيرِ بِمُسْتَوي القِيعَانِ
٥٧٠٤ ـ أَوْ كَالأَمَانِي طَابَ مِنْهَا ذِكْرُهَا بِالقَوْلِ واسْتِحْضَارُهَا بِجَنَانِ
٥٧٠٥ ـ وَهِيَ الغَرُورُ رُؤُوسُ أمْوَالِ المفَا لِيسِ الأُلَى تَجَروا بِلَا أثْمَانِ
٥٧٠٦ ـ أَوْ كَالطَّعَامِ يَلَذُّ عِنْدَ مَسَاغِهِ لَكِنَّ عُقْبَاهُ كَمَا تَجِدَانِ

---

(١) طت: «الخزف الفان». وفي طه، طع: «الخزف الفاني» ولعل ذلك من تصرف الناشر الذي أفسد السجعة. (ص).

٥٧٠٠ ـ ح، ط: «وصبح رحيله».

٥٧٠٢ ـ ط: «أولا معاً» وهو تحريف.

ـ ف: «وكلاهما».

ـ أي: أن الدنيا كزهرة جاء الربيع فجعلها حسنة المنظر ثم بعد ذلك ذهبا وزالا معاً وذهب حسنهما.

٥٧٠٣ ـ **الهجير**: نصف النهار.

٥٧٠٤ ـ أي: وكأنها أماني حلوة يطيب بذكرها اللسان ويطيب استحضارها في القلب ثم لا يكون لها حقيقة في الواقع.

٥٧٠٥ ـ طت، طه: «اتجروا».

٥٧٠٦ ـ ف: «مساغة».

٥٧٠٧ ـ هَذَا هُوَ المثَلُ الَّذِي ضَرَبَ الرَّسُو لُ لَهَا وذَا فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ
٥٧٠٨ ـ وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى حَقِيقَتَهَا فَخُذْ مِنْهُ مِثَالًا وَاحِداً ذَا شَانِ
٥٧٠٩ ـ أَدْخِلْ بِجَهْدِكَ إِصْبَعاً فِي اليَمِّ وَانْـ ظُرْ مَا تَعَلَّقَهُ إِذاً بِعِيَانِ
٥٧١٠ ـ هَذَا هُوَ الدُّنْيَا كَذَا قَالَ الرَّسُو لُ مُمَثِّلًا والحَقُّ ذُو تِبْيَانِ
٥٧١١ ـ وَكَذَاكَ مَثَّلَهَا بِظِلِّ الدَّوْحِ فِي وَقْتِ الحَرُورِ لِقَائِلِ الرُّكْبَانِ

٥٧٠٧ ـ يشير إلى ما روي عن الضحاك بن سفيان الكلابي أن رسول الله ﷺ قال له: **«يا ضحاك ما طعامك؟»** قال: يا رسول الله اللحم واللبن قال: **«ثم يصير إلى ماذا؟»** قال: إلى ما قد علمت. قال: **«فإن الله تبارك وتعالى ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا»** رواه أحمد في المسند ٤٥٢/٣: ١٥٨٣٥ والطبراني في الكبير ٢٩٩/٨ والبيهقي في شعب الإيمان ٢٩/٥ قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير علي بن زيد بن جدعان وقد وثق ٢٨٨/١٠. وقال المنذري في الترغيب والترهيب. رواه أحمد ورواته رواة الصحيح إلا علي بن زيد بن جدعان ١٠٣/٣.

٥٧١٠ ـ د: «فالحقّ».

ـ يشير إلى ما رواه مسلم في صحيحه عن مستورد قال: قال رسول الله ﷺ: **«والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه** ـ وأشار بالسبابة ـ **في اليم فلينظر بمَ يرجع»** رواه مسلم ٢١٩٣/٤ باب فناء الدنيا.

٥٧١١ ـ **الدوح** جمع دوحة: وهي الشجرة العظيمة. القاموس ص٢٧٨.

ـ يشير إلى ما رواه الطبراني عن عبدالله بن مسعود قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو في غرفة كأنها بيت حمام، وهو نائم على حصير قد أثر بجنبه، فبكيت، فقال: **«لا تبكِ يا عبدالله فإنّ لهم الدنيا ولنا الآخرة، وما أنا والدنيا، وما مثلي ومثل الدنيا إلا كمثل راكب نزل تحت شجرة ثم سار وتركها»** رواه الطبراني في الكبير ١٦٢/١٠. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني وفيه عبيدالله بن سعيد قائد الأعمش، وقد وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٣٢٦/١٠. وقول الناظم «لقائل الركبان» من القيلولة.

٥٧١٢ ـ هَـذَا وَلَوْ عَـدَلَتْ جَنَـاحَ بَـعُـوضَـةٍ   عِـنْـدَ الإلـهِ الـحَـقِّ فِـي الـمِـيـزَانِ
٥٧١٣ ـ لَمْ يَسْقِ مِنْـهَـا كَـافِـراً مِـنْ شَـرْبَـةٍ   مَـاءً وَكَـانَ أحَـقَّ بـالـحِـرْمَـانِ
[١١٩/ب] ٥٧١٤ ـ/تَـالـلَّـهِ مَـا عَـقَـلَ امْـرُؤٌ قَـدْ بَـاعَ مَـا   يَـبْـقَـى بِـمَـا هُـوَ مُـضْـمَـحِـلٌّ فَـانِ
٥٧١٥ ـ هَـذَا وَتُـفْـتِي ثُـمَّ تَـقْـضِي حَـاكِـماً   بِـالـحَـجْـرِ مِـنْ سَـفَـهٍ لـدى الإنْـسَـانِ
٥٧١٦ ـ إذْ بَـاعَ شَـيْـئـاً قَـدْرُهُ فَـوْقَ الَّذِي   يَـعْـتَـاضُـهُ مِـنْ هَـذِهِ الأَثْـمَـانِ
٥٧١٧ ـ فَـمَـن السَّـفِـيهُ حَـقِـيقَـةً إنْ كُـنْـتَ ذَا   عَـقْـلٍ وأيـن الـعَـقْـلُ لِلسَّـكْـرَانِ!
٥٧١٨ ـ والـلَّـهِ لَوْ أنَّ الـقُـلُوبَ شَـهِـدْنَ مِـنَّـا م   كَـانَ شَـأْنٌ غَـيْـرُ هَـذَا الـشَّـانِ
٥٧١٩ ـ نَـفَـسٌ مِـنَ الأَنْـفَـاسِ هَـذَا الـعَـيْـشُ إنْ   قِـسْـنَـاهُ بِـالـعَـيْـشِ الـطَّـوِيـلِ الـثَّـانِـي
٥٧٢٠ ـ يَـا خِـسَّـةَ الـشُّـرَكَـاءِ مَـعْ عَـدَمِ الـوَفَـا   ءِ وَطُـولِ جَـفْـوَتِـهَـا مـعَ الـحِـرْمَـانِ
٥٧٢١ ـ هَـلْ فِـيـكِ مُـعْـتَـبَرٌ فَـيَـسْـلُوَ عَـاشِـقٌ   بِـمَـصَـارِعِ الـعُـشَّـاقِ كُـلَّ زَمَـانِ
٥٧٢٢ ـ لَـكِـنْ عَـلَـى تِـلْـكَ الـعُـيُـونِ غِـشَـاوَةٌ   وَعَـلَـى الـقُـلُوبِ أَكِـنَّـةُ الـنِّـسْـيَـانِ

٥٧١٢ ـ يشير إلى ما رواه الترمذي عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء» قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه. سنن الترمذي ٥٦٠/٤ : ٢٣٢٧.

٥٧١٤ ـ د، س، ح: «بالله».

٥٧١٥ ـ كذا «تفتي وتقضي» في الأصل ود، س. وفي غيرها بالياء (ص).

ـ ف: «إنسان». و«لدى» في أكثر النسخ بالذال المعجمة، فأثبتوا في ط: «لِذا» (ص).

٥٧١٧ ـ معنى هذا البيت والذي سبقه: هو أن السفيه يحكم بالحجر عليه إذا باع شيئاً أقل من قيمته فأولى بالسفه من باع الآخرة التي هذا قدرها بالدنيا وهي لا تساوي عند الله جناح بعوضة. شرح ابن عيسى ٦٠٢/٢.

٥٧١٨ ـ «شأن» سقط من الأصلين.

٥٧٢٠ ـ ف: «خَيبَة».

ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «الهجران». وفي ط: «من الهجران».

٥٧٢٢ ـ جمع الكِنّ بالكسر: وقاء كل شيء وستره. القاموس ص١٥٨٤.

٥٧٢٣ ـ وَأخُو البَصَائِرِ حَاضِرٌ مُتَيَقِّظٌ   مُتَفَرِّدٌ عَنْ زُمْرَةِ العُمْيَانِ
٥٧٢٤ ـ يَسْمُو إلى ذَاكَ الرفِيقِ الأرْفَعِ الْـ   أعْلَى وَخَلَّى اللَّعْبَ لِلصِّبْيَانِ
٥٧٢٥ ـ وَالنَّاسُ كُلُّهُمُ فَصِبْيَانٌ وإنْ   بَلَغُوا سِوَى الأفرادِ والوُحْدَانِ
٥٧٢٦ ـ وَإذَا رَأى مَا يَشْتَهِيهِ قَالَ مَوْ   عِدُكَ الجِنَانُ وَجَدَّ فِي الأثْمَانِ
٥٧٢٧ ـ وإذا رأىٰ ما تشتهيه نفسُه   قالَ انظُري عُقْباهُ بعد زمان
٥٧٢٨ ـ وَإذَا أبَتْ إلَّا الجِمَاحَ أعَاضَهَا   بِالعِلْمِ بَعْدَ حَقَائِقِ الإيمَانِ
٥٧٢٩ ـ وَيَرى مِنَ الخُسْرَانِ بَيْعَ الدَّائِمِ الْـ   بَاقِي بِهِ يَا ذِلَّةَ الخُسْرَانِ
٥٧٣٠ ـ وَيَرى مَصَارِعَ أهْلِهِ مِنْ حَوْلِهِ   وَقُلُوبُهُمْ كَمَرَاجِلِ النِّيرانِ
٥٧٣١ ـ حَسَرَاتُهَا هُنَّ الوَقُودُ فإنْ خَبَتْ   زَادَتْ سَعِيراً بِالوَقُودِ الثَّانِي
٥٧٣٢ ـ جَاؤوا فُرَادَى مِثْلَ مَا خُلِقُوا بِلَا   مَالٍ وَلَا أهْلٍ وَلَا إخْوَانِ
٥٧٣٣ ـ مَا مَعْهُمُ شَيءٌ سِوَى الأعْمَالِ فَهْـ   يَ مَتَاجِرٌ لِلنَّارِ أوْ لِجِنَانِ

٥٧٢٦ ـ هذا البيت كتبه ناسخ الأصل في الحاشية. وهو في ف بعد البيت التالي.

٥٧٢٧ ـ هذا البيت ساقط من ط.

٥٧٢٨ ـ أي: إذا عاندت النفس وجمحت أذاقها لذّة العلم والعرفان، وعرّفها أنّ من الخسران أن يبيع الدائم الباقي بالعرض الخسيس الفاني.

٥٧٢٩ ـ «به» أي: بالعرض الفاني.

٥٧٣٠ ـ «أهله»: كذا في الأصلين، أي: أهل العرض الفاني. وفي غيرهما: «أهلها» أي: أهل الدنيا.

المراجل جمع مِرجَلٍ، وهو: الإناء الذي يغلي فيه الماء. اللسان ٦٢٢/١١.

٥٧٣١ ـ الضمير في «حسراتها» يعود إلى النفس.

٥٧٣٤ ـ تَسْعَى بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ سَوْقاً إِلَى الدَّ ‏ ‏ ارَيـن سَوْقَ الـخَـيْـلِ بـالـرُّكْـبَـانِ

٥٧٣٥ ـ صَبَرُوا قَلِيلًا فَاسْتَرَاحُوا دَائِماً ‏ ‏ يَـا عِـزَّةَ الـتَّـوْفِـيـقِ لِلإِنْـسَـانِ

٥٧٣٦ ـ حَمِدو التُّقَى عِنْدَ المَمَاتِ كَذَا السُّرَى ‏ ‏ عِـنْـدَ الـصَّـبَاحِ فـحَـبَّـذَا الـحَـمْـدَانِ

٥٧٣٧ ـ وَحَدَتْ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ العُلَى ‏ ‏ وَسَـرَوْا فَـمَـا نَـزَلُوا إِلَى نَـعْـمَـانِ

٥٧٣٨ ـ بَاعُوا الَّذِي يَفْنَى مِنَ الخَزَفِ الْخَسِيـ ‏ ‏ ـسِ بِـدَائِمٍ مِـنْ خَـالِـصِ الـعِـقْـيَـانِ

٥٧٣٩ ـ رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ السَّعَا ‏ ‏ دَةِ وَالـهُـدَى يَـا ذِلَّةَ الـحَـيْـرَانِ

[١/١٢٠] ٥٧٤٠ ـ/فَـتَـسَـابَـقَ الأَقْـوَامُ وابْـتَـدَرُوا لَهَـا ‏ ‏ كَـتَـسَـابُـقِ الـفُـرْسَـانِ يَـوْمَ رِهَـانِ

٥٧٤١ ـ وَأَخُو الـهُـوَيـنـا فِي الـدِّيَارِ مُخَلَّفٌ ‏ ‏ مَـعَ شَـكْـلِهِ يَـا خَـيْـبَـةَ الـكَـسْـلَانِ

* * *

٥٧٣٦ ـ يشير إلى المثل المشهور «عند الصباح يحمد القومُ السُّرَى» والسرى: سير الليل كلّه أو عامّته، يضرب لمن يحتمل المشقة رجاء الراحة. انظر: مجمع الأمثال للميداني (ط الحلبي) ٣١٨/٢ (ص).

٥٧٣٧ ـ ح، ط: «وخدت» بالخاء المعجمة، وفسّر ابن عيسى أن الوخد للبعير: الإسراع... إلى آخر ما نقله من القاموس. انظر: شرحه ٦٠٩/٢. والظاهر أنه تصحيف. وقد أكد ناسخا الأصلين إهمالها بوضع حاء صغيرة تحت الحرف ومع ذلك وضع بعض قراء ف نقطة فوق الحرف! وهذا الشطر نفسه قد سبق في البيت ٤١١١.

ـ قد سبق الشطر الثاني في البيت ٤١١٢، وهناك: «... فما حَلُّوا إلى نعمان». وفي ح: «وصلوا»، ولعله إصلاح لما ورد في النسخ مفسد لمعنى البيت. فإنّ وادي نعمان ليس غايتهم، وإنّما غايتهم العُلَى، فيدلجون، ويواصلون سيرهم، ولا ينزلون وادي نعمان أو غيره من منازل الطريق. (ص).

٥٧٣٩ ـ ظ: «الحرمان».

٥٧٤١ ـ «أخو الهوينا»: يعني به الذي يؤثر الدعة والراحة على الجدّ والسبق.

فصلٌ

في رغبةِ قائِلها إلى مَنْ يقفُ عليها منْ أهل العلم والإيمان أن يتجرّد لله ويحكم عليها بما يوجِبهُ الدليلُ والبرهانُ، فإنْ رأى حقّاً قبِلَهُ وحمدَ الله عليهِ وإنْ رأى باطلاً عرَّفَه وأرشد إليه(١)

٥٧٤٢ ـ يَأيُّهَا القَارِي لَهَا اجْلِسْ مَجْلِسَ الْـ حَكَمِ الأَمِينِ انْتَابَه خَصْمَانِ

٥٧٤٣ ـ واحْكُمْ هَدَاكَ اللَّهُ حُكْماً يَشْهَدُ الْـ عَقْلُ الصَّرِيحُ بِهِ مَعَ القُرْآنِ

٥٧٤٤ ـ واصْبِرْ ولا تَعْجَلْ بتكفيرِ الذي قد قالَها جَهْلًا بلا بُرهانِ

٥٧٤٥ ـ وَاحْبِسْ لِسَانَكَ بُرْهَةً عَنْ كُفْرِهِ حَتَّى تُعَارِضَهَا بِلَا عُدْوَانِ

٥٧٤٦ ـ فإذَا فَعَلْتَ فَعِنْدَهُ أَمْثَالُهَا فَنَزالِ آخِرُ دَعْوَةِ الفُرْسَانِ

---

(١) في الأصل تمزيق في أعلى الورقة ذهب بالبيتين الأخيرين من الفصل السابق ومعظم عنوان هذا الفصل. والمثبت من ف. وفي غيرها: «عرّفه به» وفي طع: «عرّف به». وكذا «أرشد» في ف، ظ، طع. وفي غيرهما: «أرشده». وفي طت، طه: «أرت»، تحريف.

٥٧٤٢ ـ «انتابه»: كذا في الأصل، ب، د، ظ، وهو الصواب. وفي ف: «إتيانه» وهو تصحيف ولعله من بعض قرائها. وقارىء آخر صححه في الحاشية: «أتى له» وكذا في ح. وفي ط: «أتى له الخصمان». وانتاب الرجلُ القومَ إذا قصَدهم وأتاهم مرّة بعد مرّة. انظر: اللسان (نوب) ١/٧٧٥ (ص).

٥٧٤٣ ـ بعدما فرغ المؤلف من هذه المنظومة العظيمة الجامعة سأل قارئها أن يجلس مجلس الحكم الأمين ولا يتسرع بتكفير قائلها. بل ينبغي له أن يتأنى ويحبس لسانه وأن يحكم عليها حُكماً يشهد به العقل الصريح والكتاب المبين.

٥٧٤٤ ـ سقط هذا البيت من ط.

٥٧٤٦ ـ «عنده»: يعني: عند الناظم.

نَزالِ: أي: انزِلْ، وهي دعوة إلى المنازلة في الحرب. ومنه قول زهير:

ولَنِعم حَشْوُ الدرعِ أنتَ إذا دُعِيَتْ نزالِ ولُجَّ في الذُعرِ

انظر: اللسان (نزل) وقد سبق تفسير الكلمة في مقدمة المنظومة.

٥٧٤٧ ـ فَالكُفْرُ لَيسَ سِوَى العِنَادِ وَرَدِّ مَا جَـاءَ الـرَّسُـولُ بِـهِ لِقَـوْلِ فُـلَانِ
٥٧٤٨ ـ فَـانْـظُـرْ لَعَـلَّكَ هَـكَـذَا دُونَ الَّذِي قَـدْ قَـالَهَـا فَـتَـفُـوزَ بِـالـخُـسْـرَانِ
٥٧٤٩ ـ فَـالـحَـقُّ شَـمْـسٌ وَالـعُـيُـونُ نَـوَاظِـرٌ لَا تَـخْـتَـفِـي إِلَّا عَـلَى الـعُـمْـيَـانِ
٥٧٥٠ ـ وَالقَلْبُ يَعْمَى عَنْ هُداهُ كمِثْلِ مَا تَـعْـمَـى وأعْـظَـمَ هَـذِهِ الـعَـيْـنَـانِ
٥٧٥١ ـ هَـذَا وإنِّـي بَـعْـدُ مُـمْـتَـحَـنٌ بِـأَرْ بَـعَـةٍ وكُـلُّهُـمُ ذَوُو أضْـغَـانِ
٥٧٥٢ ـ فَـظٌّ غَـلِـيـظٌ جَـاهِـلٌ مُـتَـمَـعْـلِمٌ ضَـخْـمُ الـعِـمَـامَـةِ وَاسِـعُ الأرْدَانِ
٥٧٥٣ ـ مُـتَـفَـيْـهِـقٌ مُـتَـشَـدِّقٌ مُـتَـضَـلِّعٌ بِـالـجَـهْـلِ ذو ضَـلْعٍ مِـنَ الـعِـرْفَـانِ

٥٧٥٠ ـ ف: «كما»، وهو خطأ، وفي ط: «مثل ما».
ـ يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].
ـ ومعنى البيت: أن عمى القلب مثل عمى العين بل أعظم منه. فقوله «أعظم» معطوف على «كمثل»، وفاعل «تعمى»: هذه العينان. وإفراد اسم الإشارة للمثنى ضرورة. انظر: طه ٢/٤٥٤ (ص).
٥٧٥٢ ـ «متمعلم»: كذا في الأصل، د، طت، طع. وفي ف وغيرها: «متعلّم»، ولم أقف على كلمة «متمعلم» في موضع آخر. ولعل الناظم صاغها من «معلّم» والمقصود: الذي يتشدّق في كلامه ويتبجّح بعقلياته كأنه «المعلّم الأول» أو «المعلّم الثاني». ولو كان قصده أنه يظهر العلم وهو جاهل لاختار كلمة «متعالم»، وهي وإن لم ينص عليها أهل اللغة وردت في شعر المتأخرين كما في قول صرّدرّ:
جورٌ يساوي عالماً متعالِمٌ فيه ويشبه فاضلاً مفضولُ
هذا، وقرأت بعد ما كتبت هذا التعليق قول الناظم في الصواعق (٨٩٣): «. . . أن يتمعقل بعقول هؤلاء» فصاغ «تمعقل» من المعقول (ص).
الأردان: جمع الرُّدْن: أصل الكمّ، وقد سبق في البيت ٢٤١٠.
٥٧٥٣ ـ **تفيهق في كلامه**: تنطع وتوسع كأنه ملأ به فمه. القاموس ص١١٨٨.
ـ «متشدق» ساقطة من ط. تشدق: لوى شِدقَهُ للتفصُّح. القاموس ص١١٥٨. =

٥٧٥٤ ـ مُزْجَى البِضَاعَةِ فِي العُلُومِ وإنَّهُ زَاجٍ مِنَ الإيهَامِ والهَذَيَانِ
٥٧٥٥ ـ يَشْكُو إِلَى اللَّهِ الحُقُوقَ تَظَلُّماً مِنْ جَهْلِهِ كَشِكَايَةِ الأَبْدَانِ
٥٧٥٦ ـ مِن جَاهِلٍ مُتَطَبِّبٍ يُفْتِي الوَرَى وَيُحِيلُ ذَاكَ عَلَى قَضَا الرَّحْمٰنِ
٥٧٥٧ ـ عَجَّتْ فُرُوجُ الخَلْقِ ثُمَّ دِمَاؤُهُمْ وَحُقُوقُهُمْ مِنْهُ إِلَى الدَّيَّانِ
٥٧٥٨ ـ مَا عِنْدَهُ عِلْمٌ سِوَى التَّكْفِيرِ والتَّـ ـبْدِيعِ والتَّضْلِيلِ وَالبُهْتَانِ
٥٧٥٩ ـ فَإِذَا تَيَقَّنَ أَنَّهُ المَغْلُوبُ عِنْـ ـدَ تَقَابُلِ الفُرْسَانِ فِي المَيْدَانِ
٥٧٦٠ ـ قَالَ اشْتَكُوهُ إِلَى القُضَاةِ فإِنْ هُمُ حَكَمُوا وَإِلَّا اشْكُوهُ لِلسُّلْطَانِ
٥٧٦١ ـ قُولُوا لَهُ: هَذَا يَحُلُّ المُلْكَ بَلْ هَذَا يُرِيدُ المُلْكَ مِثْلَ فُلَانِ

= تَضَلَّع: امتلأ شبعاً ورياً حتى بلغ الماء أضلاعه. وقد سبق. والمعنى: أنه متشبع بالجهل وممتلىء به.
الضلَع: الميل والعوَج، يعني: ابتعاده من العلم. وفي ظ: «ظلع» وفي طت، طه: «صلع» بالصاد المهملة، وعليه فسّر البيت. ثم لما سقطت كلمة «متشدق» من ط زاد فيها بعد «ذو صلع»: «وذو جلح» والجلَح: انحسار الشعر من جانبي الرأس، فهو أخو الصلع. والظاهر أن هذه الزيادة من تصرف الناشر الذي صحّف كلمة «ضلع» (ص).

٥٧٥٤ ـ مزجى البضاعة: قليلها.
ـ «زاج» كذا في الأصلين مضبوطاً، ولم أعرف معناه. (ص).

٥٧٥٦ ـ قال الناس: أفسد ما يفسد الدنيا نصف متكلم ونصف متفقه ونصف متطبب، ونصف نحوي. هذا يفسد الأديان، وهذا يفسد الأبدان، وهذا يفسد اللسان. شرح القصيدة النونية لابن عيسى ٦١٢/٢.

٥٧٦٠ ـ يقول ابن عيسى في شرحه للقصيدة: «هذا كما قال الشيخ نصر المنبجي لبيبرس: إن هذا يخشى على الدولة منه، كما جرى لابن التومرت صاحب المغرب ـ يعني شيخ الإسلام رحمه الله تعالى» شرح القصيدة النونية لابن عيسى ٦١٢/٢.

٥٧٦١ ـ ط: «يزيل» مكان «يريد».
ـ أي: أن هذا الجاهل إذا غلبه العالم ذو الحجة وحسب أنه هالك شكاه إلى السلطان وقال وشاية: إن هذا العالم يريد المُلك، لأنه لا يستطيع الطعن فيه إلا بهذه الوسيلة.

[١٢٠/ب] ٥٧٦٢ - /فَاعْقِرُهُ مِنْ قَبْلِ اشْتِدَادِ الأَمْرِ مِنْـ ـهُ بِقُوَّةِ الأَتْبَاعِ والأَعْوَانِ
٥٧٦٣ - وَإِذَا دَعَاكُمْ لِلرَّسُولِ وَحُكْمِهِ فَادْعُوهُ لِلْمَعْقُولِ بِالأذهَانِ
٥٧٦٤ - فَإِذَا اجْتَمَعْتُمْ فِي المجَالِسِ فالْغَطُوا وَالْغَوْا إِذَا مَا احْتَجَّ بِالْقُرآنِ
٥٧٦٥ - وَاسْتَنْصِرُوا بِمَحَاضِرٍ وَشَهَادَةٍ قَدْ أُصْلِحَتْ بِالرِّفْقِ والإتْقَانِ
٥٧٦٦ - لَا تَسْأَلُوا الشُّهَدَاءَ كَيفَ تَحَمَّلُوا وَبِأَيِّ وَقْتٍ أو بِأَيِّ مَكَانِ
٥٧٦٧ - وَارْفُوا شَهَادَتَكُمْ وَمَشُّوا حَالَهَا بَلْ أَصْلِحُوهَا غَايَةَ الإِمْكَانِ
٥٧٦٨ - وَإِذَا هُمُ شَهِدُوا فَزَكُّوهُمْ وَلَا تُصْغُوا لِقَوْلِ الجَارحِ الطَّعَّانِ
٥٧٦٩ - قُولُوا عَدَالَةُ مِثْلِهِمْ قَطْعِيَّةٌ لَسْنَا نُعَارِضُهَا بِقَوْلِ فُلَانِ
٥٧٧٠ - ثَبَتَتْ عَلَى الحُكَّامِ بَلْ حَكَموا بِهَا فَالقَدْحُ فِيهَا غَيرُ ذي إِمْكَانِ

٥٧٦٢ - من **عَقَرَ النخلة**: قطع رأسها، فيبست، أو عقر البعير: قطع إحدى قوائمه ليتمكن من نحره. اللسان ٤/٥٩٢، ٥٩٥.

٥٧٦٣ - ح، حاشية ظ، ط: «فادعوه كلكم لرأي فلان».

٥٧٦٤ - كذا في الأصل. وفي غيره: «وإذا».

اللغط: الأصوات المبهمة المختلطة لا تفهم. اللسان ٧/٣٩١.

- كما حكى الله سبحانه عن الكفار في قوله سبحانه: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ۝٢٦﴾.

٥٧٦٦ - ظ: «أم» مكان «أو». وفي ح، ط: «بل».

٥٧٦٧ - «شهادتكم»: كذا في الأصل، وفي غيره: «شهادتهم» وكلاهما متجه. وقوله «ارفوا» أي: أصلحوها إن كان فيها شيء من الخلل. (ص).

٥٧٦٨ - ف، د: «فإذا».

- ف: «لجرح الجارح».

٥٧٦٩ - في الأصل: «مثلكم» وفي ح، ط: «العدالة منهم».

- ف: «بقدح ثاني».

٥٧٧٠ - د، حاشية ظ، ط: «فالطعن فيها».

- حاشية ظ، ط: «ليس ذا إمكان».

٥٧٧١ ـ مَنْ جَاءَ يَقْدَحُ فِيهِمُ فَلْيَتَّخِذْ ظَهْراً كَمِثْلِ حِجَارَةِ الصَّوَّانِ
٥٧٧٢ ـ وإذَا هُوَ اسْتَعْدَاهُمُ فَجَوَابُكُمْ أَتَرُدُّهَا بِعَدَاوَةِ الأديانِ؟

***

فصلٌ

في حالِ العدوِّ الثَّانِي

٥٧٧٣ ـ أَوْ حَاسِدٌ قَدْ بَاتَ يَغْلِي صَدْرُه بِعَدَاوَتِي كَالمِرْجَلِ المَلآنِ
٥٧٧٤ ـ لَوْ قُلتُ هَذا البَحْرُ قَالَ مُكَذِّباً هَذَا السَّرَابُ يَكُونُ بِالقِيعَانِ
٥٧٧٥ ـ أَوْ قُلْتُ هَذِي الشَّمْسُ قَالَ مُبَاهِتاً الشَّمْسُ لَمْ تَطْلُعْ إلَى ذَا الآنِ
٥٧٧٦ ـ أَوْ قُلْتُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُه غَضِبَ الْخَبِيثُ وَجَاءَ بِالْكِتْمَانِ
٥٧٧٧ ـ أَوْ حَرَّفَ الْقُرْآنَ عَنْ مَوْضُوعِهِ تَحْرِيفَ كَذَّابٍ عَلَى الْقُرآنِ
٥٧٧٨ ـ صَالَ النُّصُوصُ عَلَيْهِ فَهْوَ بِدَفْعِهَا مُتَوكِّلٌ بِالدَّأْبِ والدَّيدَانِ
٥٧٧٩ ـ فَكَلَامُهُ فِي النَّصِّ عِنْدَ خِلَافِهِ مِنْ بَابِ دَفْعِ الصَّائِلِ الطَّعَّانِ
٥٧٨٠ ـ فَالقَصْدُ دَفْعُ النَّصِّ عَنْ مَدْلُولِهِ كَيْلَا يَصُولَ إذَا الْتَقَى الزَّحْفَانِ

٥٧٧١ ـ تقدم تفسير الصوّان في البيت ٨١١. أي: من أراد أن يقدح في عدالتهم فليستند إلى ظهر متين. شرح هراس ٤٥٧/٢.

٥٧٧٢ ـ طه: «الديّان».

٥٧٧٨ ـ **الديدان**: الديدَن والدأب والعادة. وقد سبق في البيت ٤٦٠١. أي: دأبه أنه يدفع النصوص كما يدفع الصائل.

٥٧٧٩ ـ د: «الفتان».

٥٧٨٠ ـ فهذا العدو يعارض الحقائق الظاهرة أو النصوص الصحيحة من الكتاب والسنّة. فإذا جاء المؤلف بها عمد هذا العدو لتحريفها، ودفعها دفع الصائل، فقصده هو دفع النص عن مدلوله لكي لا يكون دليلاً عليه إذا التقت الفئتان.

فصلٌ

في حالِ العدوِّ الثَّالثِ

٥٧٨١ ـ وَالثَّالِثُ الأَعْمَى المقَلِّدُ ذَيْنِكَ الرَّ ... جُلَيْنِ قَائِدُ زُمْرَةِ العُمْيَانِ

٥٧٨٢ ـ فَاللَّعْنُ والتَّكْفِيرُ والتَّبْديعُ والتَّـ ... ـضْلِيلُ والتَّفْسِيقُ بِالعُدْوانِ

٥٧٨٣ ـ فإذا هُمُ سَأَلُوهُ مُسْتَنَداً لَهُ ... قَالَ اسْمَعُوا مَا قَالَهُ الرَّجُلَانِ

* * *

فصلٌ

في حالِ العدوِّ الرَّابعِ

[١٢١/أ] ٥٧٨٤ ـ /هَذَا وَرَابِعُهُمْ وَلَيْسَ بِكَلْبِهِمْ ... حَاشَا الكِلَابَ الآكِلي الأَنْتَانِ

٥٧٨٥ ـ خِنْزِيرُ طَبْعٍ فِي خَلِيقَةِ نَاطِقٍ ... مُتَسَوِّقٌ بِالكِذْبِ والبُهْتَانِ

٥٧٨٦ ـ كَالكَلْبِ يَتْبَعُهُمْ يُمَشْمِشُ أَعْظُماً ... يَرْمُونَهَا وَالقَوْمُ لِلُّحْمَانِ

٥٧٨١ ـ هذا هو العدو الثالث وهو الجاهل المقلد للعدوين اللذين تقدما، وهما الجاهل والحاسد.

٥٧٨٢ ـ أي: أنه لا عمل له إلا إيراد اتهامات السابقين باللعن والتكفير والتبديع والتضليل والرمي بالفسق.

٥٧٨٣ ـ المراد بالرجلين: الجاهل والحاسد.

٥٧٨٦ ـ **مَشَّ العظمَ ومَشْمَشَه**: مَصّه ممضوغاً. اللسان ٦/٣٤٧. وفي طه: «يشمشم».

أي: أن هذا العدو الرابع يتبع الأعداء الثلاثة كما يتتبع الكلب العظم، فهو يجري وراءهم عسى أن يصيب منهم عظماً يفرح به وينهشه تاركاً لهم قطعان اللحم وافرة من عِرْضِ المؤلف. فهم يتمتعون بها رخيصة السعر كالميت الذي ليس له عوض ولا ثمن. شرح هراس ٢/٤٥٩.

٥٧٨٧ - يَتَفَكَّهُونَ بِهَا رَخِيصاً سِعْرُهَا مَيْتاً بِلَا عِوَضٍ وَلَا أَثْمَانِ
٥٧٨٨ - هُوَ فَضْلَةٌ فِي النَّاس لَا عِلْمٌ وَلَا دِينٌ وَلَا تَمْكِينُ ذِي سُلْطَانِ
٥٧٨٩ - فَإِذَا رَأَى شَرّاً تَحَرَّكَ يَبْتَغِي ذِكْراً كَمِثْلِ تَحَرُّكِ الثُّعْبَانِ
٥٧٩٠ - لِيَزُولَ عَنْهُ أَذَى الكَسَادِ فَيَنْفُقَ الْـ كَلْبُ العَقُورُ عَلَى قَطِيعِ الضَّانِ
٥٧٩١ - فَبَقَاؤُه فِي النَّاسِ أَعْظَمُ مِحْنَةٌ مِنْ عَسْكَرٍ يُغْزَى إِلَى غَازَانِ
٥٧٩٢ - هَذِي بِضَاعَةُ ضَارِبٍ فِي الأرْضِ يَبْـ غِي تَاجِراً يَبْتَاعُ بالأَثْمَانِ
٥٧٩٣ - وَجَدَ التُّجَارَ جَمِيعَهُمْ قَدْ سَافَروا عَنْ هَذِهِ البُلْدَانِ والأَوْطَانِ
٥٧٩٤ - إِلَّا الصَّعَافِقَةَ الَّذِينَ تَكَلَّفُوا أَنْ يَتْجَرُوا فِينَا بِلَا أَثْمَانِ

٥٧٨٧ - في حاشية ظ: «لحمها».

٥٧٩٠ - طت، طه: «منه».

- ح، ط: «ذكور الضان». والمعنى: أنه يطلب الظهور والشهرة فإذا ثارت فتنة تحرّك نحوها كالثعبان، لتنفق سوقُه وتزول عنه معرّة الكساد، كما ينفق الكلب العقور الذي هجم على قطيع من الغنم. شرح هراس ٢/٤٥٩.

٥٧٩١ - يعني: أن هذا العدو شرّ من عسكر التتار. **وغازان** ملك التتار، ويقول العامة: «قازان». اسمه محمود بن أرغون بن أبغا بن هلاكو بن تولي بن جنكزخان. أسلم سنة ٦٩٤هـ، وانتشر بذلك الإسلام في التتار. وقد أخذ في الملك بطريقة جده الأعلى جنكزخان. وهزمته الجيوش المصرية في وقعة شقحب سنة ٧٠٢هـ، وتوفي سنة ٧٠٣هـ، وخلفه أخوه خربندا محمد بن أرغون. الدرر الكامنة (ط الهند) ٣/٢١٢، البداية والنهاية (ط التركي) ١٨/٣٥ (ص).

٥٧٩٢ - أخذ الناظم في التشكي من عدم نفاق بضاعته وأن العلماء الذين هم أهل لها قد رحلوا ولم يوجد إلاّ الدخلاء.

٥٧٩٤ - **الصعافقة**: جمع صَعْفَقي وصَعْفَق وصَعفُوق، بالفتح. وهم القوم الذين يشهدون السوق للتجارة بلا رأس مال. فإذا اشترى التجار شيئاً دخلوا معهم. القاموس ص١١٦٣.

٥٧٩٥ ـ فَهُمُ الزَّبُونُ لَهَا فَبِاللَّهِ ارْحَمُوا مِنْ بَيْعَةٍ مِنْ مُفْلِسٍ مِدْيَانِ
٥٧٩٦ ـ يَا رَبِّ فَارْزُقْهَا بِحَقِّكَ تَاجِراً قَدْ طَافَ فِي الآفَاقِ والبُلْدَانِ
٥٧٩٧ ـ مَا كُلُّ مَنْقُوشٍ لَدَيْهِ أَصْفَرٍ ذَهَباً يَرَاهُ خَالِصَ العِقْيَانِ
٥٧٩٨ ـ وَكَذا الزُّجَاجُ وَدُرَّةُ الغَوَّاصِ فِي تَمْيِيزِهِ مَا إِنْ هُمَا مِثْلانِ

* * *

فصلٌ

في توجُّهِ أهلِ السنَّةِ إلى ربِّ العالمينَ أنْ ينصُرَ دينَه وكتابَه ورسولَه وعبادَه المؤمنينَ

٥٧٩٩ ـ هَذَا وَنَصْرُ الدِّينِ فَرْضٌ لَازِمٌ لَا لِلْكِفَايَةِ بَلْ عَلَى الأَعْيَانِ
٥٨٠٠ ـ بِيَدٍ وإمَّا بِاللِّسَانِ فَإِنْ عَجَزْ تَ فَبِالتَّوَجُّهِ والدُّعَا بِجَنَانِ

٥٧٩٦ ـ كذا في الأصلين ود. وفي غيرهما: «بالآفاق».

٥٧٩٨ ـ في الأبيات الثلاثة الأخيرة يدعو الناظم ربه أن يرزق هذه البضاعة ـ يعني قصيدته ـ تاجراً بصيراً طاف بالأمصار والبلدان ذا خبرة ومهارة يميز الجيد من الرديء فلا يحسب كل أصفر لديه ذهباً ولا الزجاج لؤلؤاً.

٥٨٠٠ ـ يشير إلى ما رواه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»** رواه مسلم ٦٩/١ باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان.

ويشير إلى ما رواه مسلم كذلك عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»** رواه مسلم ٦٩/١ الباب السابق.

٥٨٠١ - مَا بَعْدَ ذَا وَاللَّهِ لِلإِيمَانِ حبَّـ ـةُ خَرْدَلٍ يَا نَاصِرَ الإِيمَانِ
٥٨٠٢ - بِحَيَاةِ وَجْهِكَ خَيْرِ مَسْؤُولٍ بِهِ وَبِنُورِ وَجْهِكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ
٥٨٠٣ - وبِحَقِّ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَوْلَيْتَهَا مِنْ غَيْرِ مَا عِوَضٍ وَلَا أَثْمَانِ
٥٨٠٤ - وَبِحَقِّ رَحْمَتِكَ التِي وَسِعَتْ جَمِيـ ـعَ الخَلْقِ مُحْسِنَهُمْ كَذَاكَ الجَانِي
٥٨٠٥ - وبِحَقِّ أَسْمَاءٍ لَكَ الْحُسْنَى مَعَا نِيهَا نُعُوتُ الْمَدْحِ لِلرَّحْمٰنِ
٥٨٠٦ - وَبِحَقِّ حَمْدِكَ وَهْوَ حَمْدٌ وَاسِعُ الْـ أَكْوَانِ بَلْ أَضْعَافُ ذِي الأَكْوَانِ
٥٨٠٧ - /وبِأَنَّكَ اللَّهُ الإِلٰهُ الحَقُّ مَعْـ ـبُودُ الوَرَى مُتَقَدِّسٌ عَنْ ثَانِ [١٢٦/ب]
٥٨٠٨ - بَلْ كُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاكَ فَبَاطِلٌ مِنْ دُونِ عَرْشِكَ لِلثَّرَى التَّحْتَانِي
٥٨٠٩ - وَبِكَ المَعَاذُ وَلا مَلَاذَ سِواكَ أَنْـ ـتَ غِيَاثُ كُلِّ مُلَدَّدٍ لَهْفَانِ
٥٨١٠ - مَنْ ذَاكَ لِلْمُضْطَرِّ يَسْمَعُهُ سِوَا كَ يُجِيبُ دَعْوَتَهُ مَعَ العِصْيَانِ
٥٨١١ - إِنَّا تَوَجَّهْنَا إِلَيْكَ لِحَاجَةٍ تُرْضِيكَ طَالِبُهَا أَحَقُّ مُعَانِ
٥٨١٢ - فاجْعَلْ قَضَاهَا بَعْضَ أَنْعُمِكَ الَّتِي سَبَغَتْ عَلَيْنَا مِنْكَ كُلَّ زَمَانِ
٥٨١٣ - انْصُرْ كِتَابَكَ والرَّسُولَ وَدِينَكَ الْـ ـعَالِي الَّذِي أَنْزَلْتَ بِالبُرْهَانِ
٥٨١٤ - وَاخْتَرْتَهُ دِيناً لِنَفْسِكَ واصْطَفَيْـ ـتَ مُقِيمَهُ مِنْ سائرِ الإِنْسَانِ

٥٨٠٣ - انظر: ما سبق في التعليق على البيت ٢٨٠٨.
٥٨٠٥ - في الأصل: «أسمائك الحسنى».
- طع: «معافيها»، تحريف.
٥٨٠٩ - سبق تفسير «ملدّد» في حاشية البيت ١٤١٤.
٥٨١٠ - س: «تجيب».
٥٨١١ - بعد تلك التوسلات الشرعية توجه المؤلف إلى ربه بحاجة فيها رضاه ومن يطلبها أحق بالمعونة.
٥٨١٣ - هذه هي الحاجة التي يريد الناظم قضاءها من ربه جلّ وعلا وهي: أن ينصر الله كتابه ورسوله ودينه.
٥٨١٤ - ح، ط: «أمة الإنسان».

٥٨١٥ - وَرَضِيتَهُ دِيناً لِمَنْ تَرْضَاهُ مِنْ ... هَذَا الوَرَى هُوَ قَيِّمُ الأَدْيَانِ
٥٨١٦ - وَأَقِرَّ عَيْنَ رَسُولِكَ المبعُوثِ بالدِّ ... ينِ الحَنِيفِ بِنَصْرِهِ المُتَدانِي
٥٨١٧ - وانْصُرْهُ بالنَّصْرِ العَزِيزِ كمِثْلِ مَا ... قَدْ كُنْتَ تَنْصُرُهُ بكُلِّ زَمَانِ
٥٨١٨ - يَا رَبِّ وانصُرْ خَيْرَ حِزْبَيْنَا عَلَى ... حِزْبِ الضَّلَالِ وَعَسْكَرِ الشَّيْطَانِ
٥٨١٩ - يَا رَبِّ وَاجْعَلْ شَرَّ حِزْبَيْنَا فِدَىً ... لِخِيَارِهِمْ ولِعَسْكَرِ القُرْآنِ
٥٨٢٠ - يَا رَبِّ وَاجْعَلْ حِزْبَكَ المنْصُورَ أَهْـ ... ـلَ تَرَاحُمٍ وَتَوَاصُلٍ وَتَدَانِ
٥٨٢١ - يَا رَبِّ وَاحْمِهِمُ مِنَ البِدَعِ الَّتِي ... قَدْ أُحْدِثَتْ فِي الدِّينِ كُلَّ زَمَانِ
٥٨٢٢ - يَا رَبِّ جَنِّبْهُمْ طَرائِقَهَا الَّتِي ... تُفْضِي بِسَالِكِهَا إِلَى النِّيرَانِ
٥٨٢٣ - يَا رَبِّ وَاهْدِهِمْ بِنُورِ الوَحْيِ كَيْ ... يَصِلُوا إِلَيْكَ فَيَظْفَرُوا بِجِنَانِ
٥٨٢٤ - يَا رَبِّ كُنْ لَهُمُ وَلِيّاً نَاصِراً ... وَاحْفَظْهُمُ مِنْ فِتْنَةِ الفَتَّانِ
٥٨٢٥ - وَانْصُرْهُمُ يَا رَبِّ بِالحَقِّ الَّذِي ... أَنْزَلْتَهُ يَا مُنْزِلَ الفرقَانِ
٥٨٢٦ - يَا رَبِّ إِنَّهُمُ هُمُ الغُرَبَاءُ قَدْ ... أَوَوا إِلَيْكَ وَأَنْتَ ذُو الإِحْسَانِ

٥٨١٧ - ف، ظ: «مكان».

٥٨٢١ - كذا في الأصل وطع. وفي ف وغيرها: «واحميهم» وكتب ناسخ ف فوق (من): «كذا». وفي ظ، طت، طه: «وارحمهم». (ص).

٥٨٢٣ - هنا أيضاً في ف، ب، د، س: «واهديهم».

٥٨٢٥ - ما عدا الأصلين ود: «القرآن».

٥٨٢٦ - يشير إلى ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء»** رواه مسلم ١٣١/١ باب بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ.

وقال الصنعاني - رحمه الله - في كتابه افتراق الأمة: إن الفرقة الناجية هم الغرباء المشار إليهم في الحديث كحديث **«بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء»** وقيل: ومَن هم يا رسول الله؟ قال: **«الذين يصلحون إذا فسد الناس»** وفي رواية: **«الذين يفرون بدينهم من=**

٥٨٢٧ - يَا رَبِّ قَدْ عَادَوْا لأَجْلِكَ كُلَّ هَـ ـذَا الْخَلْقِ إِلَّا صَادِقَ الإِيمَانِ

٥٨٢٨ - قَدْ فَارَقُوهُمْ فِيكَ أَحْوَجَ مَا هُمُ دُنْيَا إِلَيْهِمْ فِي رِضَا الرَّحْمٰنِ

٥٨٢٩ - وَرَضُوا وَلَايَتَكَ الَّتِي مَنْ نَالَهَا نَالَ الأَمَانَ وَنَالَ كُلَّ أَمَانِي

٥٨٣٠ - وَرَضُوا بِوَحْيِكَ مِنْ سِوَاهُ وَمَا ارْتَضَوْا بِسِوَاهُ مِنْ آرَاءِ ذِي الأذهانِ

٥٨٣١ - يَا رَبِّ ثَبِّتْهُمْ عَلَى الإِيمَانِ وَاجْـ ـعَلْهُمْ هُدَاةَ التَّائِهِ الْحَيْرَانِ

٥٨٣٢ -/وَانْصُرْ عَلَى حِزْبِ النُّفَاةِ عَسَاكِرَ الـ إِثْبَاتِ أَهْلَ الْحَقِّ والعِرْفَانِ [١٢٢/أ]

٥٨٣٣ - وَأَقِمْ لأَهْلِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الْـ أَنْصَارَ وَانْصُرْهُمْ بِكُلِّ مَكَانِ

٥٨٣٤ - وَاجْعَلْهُمُ لِلمتَّقِينَ أَئِمَّةً وَارْزُقْهُمُ صَبْراً مَعَ الإِيقَانِ

٥٨٣٥ - تَهْدِي بِأَمْرِكَ لَا بِمَا قَدْ أَحْدَثُوا وَدَعَوْا إِلَيْهِ النَّاسَ بِالعُدْوَانِ

٥٨٣٦ - وَأَعِزَّهُمْ بِالْحَقِّ وَانْصُرْهُمْ بِهِ نَصْراً عَزِيزاً أَنْتَ ذُو السُّلْطَانِ

٥٨٣٧ - وَاغْفِرْ ذُنُوبَهُمُ وَأَصْلِحْ شَأْنَهُمْ فَلأَنْتَ أَهْلُ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ

٥٨٣٨ - وَلَكَ الْمَحَامِدُ كُلُّهَا حَمْداً كَمَا يُرْضِيكَ لَا يَفْنَى عَلَى الأَزْمَانِ

٥٨٣٩ - مِلْءَ السَّمٰوَاتِ الْعُلَى والأَرْضِ والْـ ـمَوْجُودِ بَعْدُ وَمُنْتَهَى الإِمْكَانِ

٥٨٤٠ - مِمَّا تَشَاءُ وَرَاءَ ذَلِكَ كُلِّهِ حَمْداً بِغَيْرِ نِهَايَةٍ بِزَمَانِ

= الفتن» وفي رواية: «الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي» افتراق الأمة ص٨٠.

- ظ، ح، ط: «لجأوا إليك».

٥٨٣٠ - د، ط: «ذي الهذيان».

٥٨٣٣ - ح، ط: «بكل زمان».

٥٨٣٩ - طت، طه: «ملك السمٰوات»، تحريف.

٥٨٤٠ - يشير إلى ما رواه مسلم عن ابن أبي أوفى قال: كان رسول الله ﷺ: «إذا رفع ظهره من الركوع قال: سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد» رواه مسلم ٣٤٦/١ باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع.

٥٨٤١ ـ وَعَلَى رَسُولِكَ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ والتَّـ ـسْلِيمِ مِنْكَ وأَكْمَلُ الرِّضْوَانِ
٥٨٤٢ ـ وَعَلَى صَحَابَتِهِ جَمِيعاً والأُلَى تَبِعُوهُمُ مِنْ بَعْدُ بِالإِحْسَانِ



٥٨٤٢ ـ وبهذا البيت تمت القصيدة النونية لابن القيم رحمه الله. وجاء بعد هذا في الأصل:

«تمت الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية من نظم الشيخ الإمام العالم العلأمة الحبر الفهامة الفاضل الأكمل الأوحد البارع الزاهد الورع المحقق المدقق شيخ الإسلام بقية الأعلام مفتي الفرق جامع أشتات الفضائل زين المحاسن والمحافل فريد دهره وحيد عصره ناصر السنة قامع البدعة حجة الله على العباد رادّ أهل الزيغ والعناد الإمام العارف الحافظ الحجة القدوة شمس الدين جمال المسلمين شيخ الإسلام مفتي الأنام أبي عبدالله محمد بن الشيخ الصالح أبي بكر بن أيوب السلمي الزرعي الحنبلي المشهر (كذا) ابن القيم بالجوزية رحمه الله تعالى.

نقلتُ غالب هذه النسخة من نسخة عليها طبقة صورتها: سمعتها على ناظمها بقراءة ولدي (كذا في المصورة والصواب: والدي) في مجالس عدّة، وهو مقابل معنا بأصله، رضي الله عنه. وآخر المجالس يوم الأربعاء ثالث عشرين محرم سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بالجوزية بدمشق. كتب عبدالرحمٰن بن أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد الحنبلي عفا الله عنه. مات الشيخ شمس الدين ابن القيم ناظمها في شهر رجب إحدى وخمسين...».

الفهارس

١ ـ فهرس الآيات.

٢ ـ فهرس الأحاديث.

٣ ـ فهرس الآثار.

٤ ـ فهرس الأعلام.

٥ ـ فهرس الفرق والجماعات والشعوب.

٦ ـ فهرس المصطلحات.

٧ ـ فهرس الألفاظ الغريبة.

٨ ـ فهرس الأماكن.

٩ ـ فهرس الكتب التي ذكرها الناظم.

١٠ ـ ثبت المراجع والمصادر.

١١ ـ فهرس الموضوعات.

(*) تنبيه: حرف الميم في الفهارس يشير إلى مقدمة المؤلف، والرقم بعده رقم الصفحة.

١ ـ فهرس الآيات

الآية	رقمها	رقم البيت
١ ـ سورة الفاتحة		
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾	٥	٣٩٨٦
٢ ـ سورة البقرة		
﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ . . .﴾	١ ـ ٢	٦٩٢
﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ . . .﴾	٢٠	٤١٥، ٥٣٠
﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ . . .﴾	٢٥	٥١٣٧، ٥١٨٩
﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٢٨﴾	٢٨	٢٨٧٠
﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾	٢٩	١٤٥٥، ١٩٧٣، ١٩٧٤
﴿وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ﴾	٤١	٣٩٨٥
﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا . . .﴾	٤٨	٤٨٠٨
﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا . . .﴾	٥٨	١٩٢٣
﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ . . .﴾	٦٥	١٨٧
﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾	١٠٥	٤٥٩٢
﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ . . .﴾	١١٠	١٦٧٢

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٤٨﴾	١٤٨	٤١٥
﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	١٥٠	٣٩٨٥
﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ١٥٤﴾	١٥٤	٢٨٨١، ٢٨٩٦
﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣﴾	١٦٣	٣٣٢٢
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ . . .﴾	١٦٥	٣٤٩٩
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ . . .﴾	١٧٠	١٥٧٣
﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ . . .﴾	١٨٥	٢٥٣، ٥٤٥
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ . . .﴾	١٨٦	٣٣٠٤
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ . . .﴾	١٩٥	٤١٥
﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ . . .﴾	٢٠٥	٤١٥
﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ . . .﴾	٢١٠	٤٤٩، ١٦٨٤
﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ﴾	٢٢٣	٥٤٣٩، ٥٤٤٤
﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	٢٤٥	٣٣٥٩
﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ . . .﴾	٢٥٣	١٣١٥، ٣٢٢٧
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ . . .﴾	٢٥٥	٥٣٩، ٥٤٢، ١٠٧٢، ١١٢٥، ١٥٨٧
﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ . . .﴾	٢٥٧	٣٢٠٦
﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُ . . .﴾	٢٧٠	٣٩٨٤
﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ . . .﴾	٢٨٤	٦٩٥، ٣٢٥٩

٣ ـ سورة آل عمران

﴿الٓمٓ ١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ٢﴾	١ ـ ٢	٥٤٢، ٦٩٢
﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ . . .﴾	٧	٢٠٧٠
﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا . . .﴾	٨	٣٣٤١، ٥٦٥٥

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ . . .﴾	١٤	٥٤٢٢
﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ . . .﴾	١٩	١٣١٩
﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ . . .﴾	٢٦	٣٣٦٠
﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ . . .﴾	٣٠	٦٩٦
﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ . . .﴾	٥٥	٣٦٣، ١٦٦٨، ٢٧٣٦
﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ . . .﴾	٦١	م/٣٨
﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا . . .﴾	٩٧	٣٩٨٣
﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ . . .﴾	١٠٦ـ١٠٧	م/١٩، ٤٥٨٢
﴿لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾﴾	١٥٧	٧٣٧
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾	١٦٩	١٦٧٢، ٢٨٨١
﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ. . .﴾	١٧٠	٢٨٩٩
﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾	١٨١	١٥٩٧
﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾	١٨٢	١٥٩٤

٤ ـ سورة النساء

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾	١	٣٢٩٨
﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾	٦	٣٣٣١
﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾	٢٦	٤١٥
﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾	٢٧	٤١٥
﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾	٢٨	٤١٤٩
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾	٤٠	١٠٧١، ١٥٩٤
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ . . .﴾	٤٨، ١١٦	٢٧٩٣، ٣٤٩٣
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا . . .﴾	٥٦	١٠٠
﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾	٥٧	٥٥٦٩
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ. . .﴾	٦١ـ٦٢	٣٨٣٣
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾	٦٤	٣٩٩٥
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ. . .﴾	٦٥	١٥٣١، ٣٥١٠

٥ ـ سورة المائدة

٦ ـ سورة الأنعام

٧ ـ سورة الأعراف

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا . . .﴾	١٦٦	١٨٧
﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ . . .﴾	١٨٠	٣٤٧
﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾	١٩١	٩١٠
﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا . . .﴾	١٩٥	١٠٧٥، ١٠٧٦
﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ . . .﴾	١٩٧	١٠٧٥
﴿إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾	٢٠٦	١٢٤٠، ١٦٧٣

٨ ـ سورة الأنفال

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾﴾	٩	٣٣٠٩
﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ . . .﴾	١٢	١٩١، ١٩٩
﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ . . .﴾	٤٨	١٩٩
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ . . .﴾	٧٤	٢٧٩٧

٩ ـ سورة التوبة

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾	٢	١٥٩٥
﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ . . .﴾	٦	٧٤٣، ٧٤٩، ٧٥٩
﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ . . .﴾	٢١	٦٩٦، ٥٥٦٩
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ . . .﴾	٣٠	١٥٩٩
﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا . . .﴾	٣١	١٥٨٥، ٣٩٧٩
﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾	٣٢	٣٣٧٠
﴿ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾	٣٦	١٣٢٢
﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا . . .﴾	٤٠	١٥٠٢
﴿وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ﴾	٤٦	٤١٥، ٥٤٥
﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾	٤٧	٥٢٩

١٠ ـ سورة يونس

١١ ـ سورة هود

١٢ ـ سورة يوسف

١٣ ـ سورة الرعد

الآية	رقمها	رقم البيت
١٤ ـ سورة إبراهيم		
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ . . .﴾	٤	٦٩٤
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً . . .﴾	٢٤	م/٤٣
﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ . . .﴾	٤٨	٩٩، ٣٣٢٤
١٥ ـ سورة الحجر		
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾	٩	٥٧٦
﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾﴾	٣٩	٦٨، ٣٨٦٨
﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾﴾	٤٩	٣٣١٨
﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾	٧٢	م/٧
﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾﴾	٩٤	٢٤٦
﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾	٩٩	م/٧
١٦ ـ سورة النحل		
﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ . . .﴾	٢٠ـ٢١	١٠٧٦
﴿لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ . . .﴾	٢٣	٤١٦
﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا . . .﴾	٣٦	١٣١٧، ١٣١٩، ٣٣٠٨، ٤٦٢٢
﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾	٤٩	م/٣٣
﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴿٥٠﴾﴾	٥٠	١١٤٠، ٢٧٣٣، ٣٢٢٤، ٤٧٢٠
﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ﴾	٥٢	٣٩٨٥
﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾﴾	٥٣ـ٥٤	٣٣٠٨
﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ . . .﴾	٦٠	٥٤٠، ٥٤٧

١٧ ـ سورة الإسراء

١٨ ـ سورة الكهف

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ...﴾	١٠٧ـ١٠٨	٥٠٧٢
﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي...﴾	١٠٩	٦٦٨
﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ...﴾	١١٠	٥١٨، ٣٤٧٢، ٣٩٩٣

١٩ ـ سورة مريم

﴿كٓهيعٓصٓ ①﴾	١	م/٣٠
﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا ⑬﴾	١٣	٣٢٢٧
﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ⑤②﴾	٥٢	٤٢٢، ٦٧٦، ٦٨٥، ٢٢٥٨، ٢٧٤٤
﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ﴾	٦١	٥٠٧٠
﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا﴾	٦٢	٤٩٦٤
﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾	٦٤	١٥٩٣، ٣٢١٥

٢٠ ـ سورة طه

﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ⑤﴾	٥	٣٥٨، ٣٦٦، ٤١١، ١١١٥، ١٤٥٣، ١٩٧٥، ٢٧٣٣، ٤٣٨٦
﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ⑪...﴾	١١ـ١٣	٤٢٢، ٨٣٩
﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ②④﴾	٢٤	٢٧٤٨
﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾	٥٢	١٥٩٣
﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ...﴾	٨٨	١٨١، ٣٠٢، ٤٧٠٨
﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا...﴾	٨٩	١٠٧٦
﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ إِنِّي...﴾	٩٤	٣٠٤
﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ⑨⑤﴾	٩٥	٣٠٥
﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ﴾	٩٧	٣٠٥
﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ①⓪⑦﴾	١٠٧	١٠٦
﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ...﴾	١٠٩	١٥٨٧، ٤٨٠٧

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾	١١١	٥٣٩، ٥٤٢
﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾	١٣٢	٢٢٠

٢١ ـ سورة الأنبياء

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾﴾	١٦	١٥٩٤
﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ. . .﴾	١٩	١٢٤٠، ١٦٧٣
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ. . .﴾	٢٥	١٣١٧، ٤٦٢٢
﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ . . .﴾	٤٧	٤٥٢٣، ٥٥٨٦
﴿فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ﴾	٦٣	٤٧٠٨
﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا﴾	٨٧	٣٣٠، ٣٣٧
﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ . . .﴾	١٠٤	٩٣، ٩٩، ٤٤٦
﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾﴾	١١٢	٣٢٦٨

٢٢ ـ سورة الحج

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ . . .﴾	٨ـ٩	٥٦١٠
﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ . . .﴾	٢٣	٥٢٣٣
﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾	٤٠	٢٥٦
﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ . . .﴾	٤٦	٥٧٥٠
﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾	٥٩	٣٢٩٢
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾	٦٠	٣٢٩٣
﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ. . .﴾	٦٢	١١٢٥

٢٣ ـ سورة المؤمنون

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ ﴿١٧﴾﴾	١٧	٣٢١٤
﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ . . .﴾	٩١	٩٤٩
﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾	١٠٨	٦٧٤

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾	١١٥	٨٨٤، ١٥٩٤، ٣٢١٠

٢٤ ـ سورة النور

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ . . .﴾	٢٥	٢١٥
﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	٣١	٣٩٨٤
﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ . . .﴾	٣٥	م/٤٥، ٧٨٦، ٣٣٦٤، ٣٣٧١
﴿لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ . . .﴾	٣٧	٥٥٥٩
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ . . .﴾	٣٩	م/٤٧
﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا . . .﴾	٥١	٢٣٣

٢٥ ـ سورة الفرقان

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾	١	٥٧٦
﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾	٢	٢٧٨٥
﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾	٣	٩١٠
﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ﴾	١٥	٥٠٧٠
﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ . . .﴾	٢٥	١١٨٣
﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ . . .﴾	٢٧ـ٢٩	م/٢١
﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ . . .﴾	٥٢	م/١٦
﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ . . .﴾	٥٨	٥٣٨، ١٥٩٢
﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ . . .﴾	٥٩	١١١٥

٢٦ ـ سورة الشعراء

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾﴾	١٠	١٤٩، ٦٧٦، ٢٢٥٨
﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ . . .﴾	٢٣ـ٢٩	٤٨٤
﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي . . .﴾	٢٩	٢٩٩
﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ . . .﴾	١٦٦	٦٩

٢٧ ـ سورة النمل

٢٨ ـ سورة القصص

٢٩ ـ سورة العنكبوت

الآية	رقمها	رقم البيت
٣٠ ـ سورة الروم		
﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾	٤	٥٠٠١
﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا . . .﴾	٣٠	٣٦٧
﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ﴾	٤٣	١٣٢٢
٣١ ـ سورة لقمان		
﴿الٓمٓ ۝١ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾	١ ـ ٢	٦٩٢
﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۝١٦﴾	١٦	٣٣٠١
﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ . . .﴾	٢٢	٥١٨
﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٢٥	٣٤٩٦
﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ . . .﴾	٢٧	٦٦٨، ٣٢٥٨
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ . . .﴾	٣٠	١٦٦٣، ٤٨١٨
٣٢ ـ سورة السجدة		
﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ . . .﴾	١ ـ ٢	٦٩٣
﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ . . .﴾	٤	١١١٥
﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ . .﴾	٥	م/٣٢، ١١٦٢، ١٦٦٨، ٢٧٣٤
﴿أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ . . .﴾	١٩	٤٩٦٣
٣٣ ـ سورة الأحزاب		
﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ۝٤﴾	٤	٦٩٧

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا ۝٧﴾	٧	٣٥٤٥
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ...﴾	٢٨_٢٩	٢٩٠٥
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ...﴾	٣٦	٣٩٩٥
﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾	٣٩	٣٣٣١
﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَـٰمٌ ۚ﴾	٤٤	٥٤٤٤
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا...﴾	٤٥_٤٦	م/٥، ٣٣٧٠
﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ...﴾	٥٢	٢٩٠٧
﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴾	٥٣	٢٨٨٤، ٢٩٠٨
﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝٧٢﴾	٧٢	٤١٤٧

٣٤ ـ سورة سبأ

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ...﴾	٢٢_٢٣	١٥٨٥، ١٥٨٧، ١٦٦٣، ٣٢٠٤، ٤٨٣٤
﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...﴾	٢٤	١٠٣١
﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ۝٢٦﴾	٢٦	٣٣٤٣

٣٥ ـ سورة فاطر

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ...﴾	٢	٣٣٤٥
﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ﴾	١٠	م/٣١، ٣٥٩، ١١٨٩، ١٦٦٨، ٢٧٣٥

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ....﴾	٢٩	٧٦٢
﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾	٤٤	١٥٩٥

٣٦ ـ سورة يس

﴿يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾﴾	١ ـ ٢	٦٩٣
﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾	٤٠	١١٣
﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ ....﴾	٥٥ ـ ٥٨	٦٧٠، ٤٩٦٣، ٥٣٣٢، ٥٥٢٤
﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾	٧٦	٤١٦
﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ ....﴾	٨٢	٢٥٣، ٤١٥، ٧٢٤

٣٧ ـ سورة الصافات

﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾	٢٢	م/٢٠
﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ ....﴾	٤٥ ـ ٤٧	٥٢٠١
﴿وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾﴾	٤٨ ـ ٤٩	٥٢٦٠
﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ ....﴾	٦٤ ـ ٦٥	م/٤٣
﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ....﴾	١٠٢	١٣١٨
﴿وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾﴾	١٠٤	٦٧٦

٣٨ ـ سورة ص

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا﴾	٢٧	١٥٩٤
﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾﴾	٥٠	٤٩٧٠
﴿۞ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾﴾	٥٢	٥٢٦٠
﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾﴾	٥٤	٩٧٠، ٩٧٤
﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾	٧٥	٤٣٠

الآية	رقمها	رقم البيت
٣٩ ـ سورة الزمر		
﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ . . .﴾	٣	٦٥
﴿سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾	٤	٩٥٤
﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾	٣٠	٢٨٦٨
﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا . . .﴾	٤٤	٤٨٠٦
﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾﴾	٤٥	٣٥٣٢
﴿وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾﴾	٥٤	٣٩٨٥
﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ . . .﴾	٥٦ ـ ٥٨	٥٢٩٠
﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ . . .﴾	٦٧	٤٣٠، ٤٤٦، ٣٧٣٩
﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ . . .﴾	٦٨	١٤٣، ٢٨٧١
﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ . . .﴾	٦٩	٤٤٣، ٣٣٧٣
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾	٧١	٤٩٧٠
٤٠ ـ سورة غافر		
﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾﴾	٢	٧٣٧، ١٢٠٦
﴿قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ . . .﴾	١١	٢٨٧٠
﴿وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ . . .﴾	١٢	١٦٦٣
﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ﴾	١٥	١٢١٨
﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ﴾	٢٦	١٩٤٠
﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا . . .﴾	٣٦ ـ ٣٧	١٥١١، ١٩٣٤
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ . . .﴾	٥٦	٤٦٠١
﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ . . .﴾	٦٠	٣٣٠٥، ٣٣٠٦
﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ . . .﴾	٦٥	٣٢٢٧

الآية	رقمها	رقم البيت

٤١ ـ سورة فصلت

﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾	١١	١٩٧٣
﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ . . .﴾	٣١	٥٤٢١
﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ (٣٦)﴾	٣٦	٣٢٤٧
﴿فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ . . .﴾	٣٨	١٢٤٠، ١٦٧٢
﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾	٤٢	١٢٠٦
﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾	٤٦	٣٢١٣
﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى . . .﴾	٤٧	٦٧٦

٤٢ ـ سورة الشورى

﴿حمٓ (١) عٓسٓقٓ (٢)﴾	١ ـ ٢	م/٣٠
﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ (٤)﴾	٤	١١٢٥، ١٦٦٣
﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ﴾	٥	١٦٧٩
﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ . . .﴾	٩	٣٢٠٦
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾	١١	م/٢٤، م/٤٥، ٤٠، ٤١٤، ٥٢٢، ١٥٨٣، ٣٢١٨، ٣٢٤١، ٤٧٥٩
﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا . . .﴾	١٣	١٣١٩، ٣٥٤٤
﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ . . .﴾	١٥	١٣٢٤
﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ (١٩)﴾	١٩	٣٢٦٠، ٣٣٠١
﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ . . .﴾	٥١	٧٠٥، ١٦٦٣، ٥٥٣٠
﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا . . .﴾	٥٢	٣٣٧٠

٤٣ ـ سورة الزخرف

﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ (٣٦)﴾	٣٦	٣٩٢٦

الآية	رقمها	رقم البيت

٤٩ ـ سورة الحجرات

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ . . .﴾	٢ـ٣	٢٨٧٥

٥٠ ـ سورة ق

﴿قٓ﴾	١	م/٣٠
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ . . .﴾	١٦	٥٢٦، ٣٣٠٤
﴿وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾	٢٩	٥٨
﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾	٣٥	١٢٧٤
﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾	٣٨	١٥٩٥، ٣٢٠٨

٥١ ـ سورة الذاريات

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾	٥٦	٤٩٥٢
﴿مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ . . .﴾	٥٧ـ٥٨	١٥٩١، ٣٢١٦، ٣٣٤٦

٥٢ ـ سورة الطور

﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴿٩﴾﴾	٩	١١٦
﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾﴾	٢٢	٥١٩٤
﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا . . .﴾	٢٣	٥٣٨٩
﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾	٢٨	٣٣٤٠

٥٣ ـ سورة النجم

﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾﴾	٩	٣٦٢
﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾﴾	١٥	٥٠٧٠
﴿لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا . . .﴾	٢٦	١٥٨٧

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ . . .﴾	١٦ ـ ١٧	٣٥٧، ١٢٢٧، ٢٢٤٢

٦٨ ـ سورة القلم

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿نٓ﴾	١	م/٣٠
﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ۝٤٢﴾	٤٢	٤٤٤، ٣٧٤٠

٦٩ ـ سورة الحاقة

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ ۝٢٣﴾	٢٣	٥١٣٤، ٥١٥٠

٧٠ ـ سورة المعارج

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ۝٣﴾	٣	١٢١٩
﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ . . .﴾	٤	م/٣١، ٣٦٠، ١١٦١، ١٦٦٨، ٢٧٣٧
﴿إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ۝٧﴾	٦ ـ ٧	١١٨٠
﴿يَوۡمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلۡمُهۡلِ ۝٨﴾	٨	١١٧

٧٢ ـ سورة الجن

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا . . .﴾	١ ـ ٢	٦٩٧
﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةٗ وَلَا وَلَدٗا ۝٣﴾	٣	١٠٧٤، ١٥٨٩

٧٣ ـ سورة المزمل

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ . . .﴾	١٤	١٠٩
﴿فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ . . .﴾	١٧ ـ ١٨	١٦٧٩
﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ . . .﴾	٢٠	٧٦٢، ١٥٩٨، ١٦٧٦

الآية	رقمها	رقم البيت

٧٤ ـ سورة المدثر

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ . . .﴾	١٨ـ ٢٥	٥٧٣
﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾	٤٨	٤٨١٣

٧٥ ـ سورة القيامة

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾﴾	٨	١١٤
﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾﴾	٩	١١٣
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾	٢٢ـ ٢٣	٤٢٦، ٤٥١، ١٢٧٤، ٤٤٨٥، ٥٤٣٩، ٥٤٤٧
﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾﴾	٣٦	٣٢١١

٧٦ ـ سورة الإنسان

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ . . .﴾	٥ـ ٦	م/٤٧، ٥١٨٩، ٥٢٠٦
﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾﴾	٧	٣٩٨٤
﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا﴾	١٧ـ ١٨	٥٢٠٦
﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا . . .﴾	١٣	٥١٥٥

٧٨ ـ سورة النبأ

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ . . .﴾	٣١ـ ٣٢	٥١٣٤
﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾﴾	٣٣	٥٣١٥

٧٩ ـ سورة النازعات

الآية	رقمها	رقم البيت
﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ . . .﴾	١٥ـ ١٦	٦٧٦
﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾	١٧	٢٧٤٨
﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾	٢٤	٢٩٩

الآية	رقمها	رقم البيت
٨٥ ـ سورة البروج		
﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾	١٤	٣٣١٠
﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾	١٥	٣٢٤٠
﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾	١٦	٣٢٢٧
﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾﴾	٢١ـ٢٢	٥٩٢، ٧٤٩
٨٧ ـ سورة الأعلى		
﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾﴾	١	١١٢٥
٨٨ ـ سورة الغاشية		
﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾﴾	١٣	٥٢٣٠
﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ . . .﴾	١٥ـ١٦	٥٢٣٢
٨٩ ـ سورة الفجر		
﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا . . .﴾	٢١ـ٢٢	٤٤٩، ١٦٨٤، ٣٧٤١
٩٢ ـ سورة الليل		
﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ . . .﴾	١٩ـ٢٠	١١٢٥، ١٦٦٣
٩٤ ـ سورة الشرح		
﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ . . .﴾	١ـ٤	م/٧
٩٧ ـ سورة القدر		
﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم . . .﴾	٤ـ٥	٣٦٠، ٧٢٦، ١١٨٣

الآية	رقمها	رقم البيت

٩٩ ـ سورة الزلزلة

﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ ...﴾	٢	١٤٤
﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ ...﴾	٤	١٠٢

١٠١ ـ سورة القارعة

﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥﴾	٥	١١٠
﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ ...﴾	٦ـ٩	٥٥٨٦

١٠٨ ـ سورة الكوثر

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾	١	٣٣٦٢

١١٠ ـ سورة النصر

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝٣﴾	٣	٣٩٨٨

١١٢ ـ سورة الإخلاص

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ ...﴾	١ـ٤	١٥٨٩
﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾	٢	٣٣٢٢
﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾	٤	٣٢٠٦



٢ ـ فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الراوي	رقم البيت
	ـ أ ـ	
«آتي باب الجنة يوم القيامة»	أنس بن مالك	٥٠٥١
«آية الإيمان حب الأنصار»	أنس بن مالك	٤٥٠٢
«أتاني جبريل عليه السلام»	أبو هريرة	٥٠٥٥
«أتاني جبريل في كفه كالمرآة البيضاء»	أنس بن مالك	١٧٥٠، ٥٥٣٢
«اتقوا دعوة المظلوم»	عبدالله بن عمر	١٢٠٤
«أدخلت الجنة»	أبو ذر	٥١٠٨
«إذا أراد الله عزّ وجل أن يوحي بالأمر»	النواس بن سمعان	٦٧٧
«إذا جيء بكم عراةً حفاةً غرلاً»	ابن مسعود	١٧٦١
«إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب»	عمرو بن العاص	٣٢٨٣، ٤٣٣٦
«إذا دخل أهل الجنة الجنة»	صهيب	٤٥١، ٥٤٨٧
«إذا دخل الميت القبر»	جابر بن عبدالله	٢٩٢٢
«إذا رفع ظهره من الركوع»	ابن أبي أوفى	٥٨٤٠
«إذا سمعتم المؤذن»	عمرو بن العاص	٥٠٧٤
«إذا غشيتهم سحابة»	أبو هريرة	٥٥٤٨
«أرجو أن يكون من يتبعني»	جابر بن عبدالله	٥٠٠٨
«أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل»	ابن مسعود	١٣١، ٢٩٦٤

طرف الحديث	الراوي	رقم البيت
«استوصوا بالنساء خيراً»	أبو هريرة	٥٢٧٤
«اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب»	أبو أمامة	٥٤٢
«أعيذكما بكلمات الله التامة»	ابن عباس	٥٥٨
«افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة»	أبو هريرة	١٧٧٠
«افترقت اليهود والنصارى على إحدى وسبعين فرقة»	عوف بن مالك	١٧٧٠
«اقرؤوا القرآن»	أبو أمامة	٥٦٠١
«اكتبوا كتاب عبدي»	البراء بن عازب	٤٩٨٨
«ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي»	أبو سعيد الخدري	٥١٩
«ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم»	ابن عمر	٣٩٨٤
«ألا إنه لم يبق من الدنيا إلا مثل الذباب»	النعمان بن بشير	٢٩٥١
«ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء»	أبو سعيد الخدري	١٧٥١
«ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش»	أبو هريرة	٢٦٣٠
«ألا مشمر للجنة؟»	أسامة بن زيد	٣٣٧٤
«ألا من قتل نفساً معاهداً»	أبو هريرة	٥٠٣٨
«ألا واستوصوا بالنساء خيراً»	أبو هريرة	٥٣٧١
«الذين يذكرون الله»	النعمان بن بشير	٥٥٩١
«إن أتقاكم وأعلمكم بالله»	عائشة	١٦٢٠
«إن أدنى أهل الجنة منزلة»	ابن عمر	٥٠١٥، ٥٠١٧
«إن أزواج أهل الجنة ليغنين»	ابن عمر	٥١٧٢
«إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم»	أنس بن مالك	٢٩٥١
«إن أعمالكم تعرض على عشائركم وأقربائكم»	جابر بن عبدالله	٢٩٥١
«إن أمتي يوم القيامة هم الغر»	أبو هريرة	٥٢٤٧
«إن أهل الجنة إذا جامعوا»	أبو سعيد	٥٣٢٩
«إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف»	أبو سعيد الخدري	٥٠١٤
«إن الحمد لله نحمده ونستعينه»	ابن مسعود	٤٥٩٨
«إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه»	ابن مسعود	٤٩٩٥
«إن رائحة الجنة توجد»	أبو هريرة	٥٠٤٠

طرف الحديث	الراوي	رقم البيت
«إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم»	سلمان الفارسي	م/٣٣، ٣٦١، ٣٢٩٠
«إن الرجل ليتكىء في الجنة»	أبو سعيد	٥٣٠٢
«إن الرجل ليصل في اليوم»	أبو هريرة	٥٣٦٢
«إن الرجل من أهل الجنة»	زيد بن أرقم	٥٢١٨
«إن رجلاً لم يعمل خيراً قط»	أبو هريرة	١٠٤٥
«إن الشمس والقمر ثوران مكوران في النار»	أبو هريرة	١١٤
«إن العبد المؤمن إذا كان. . . .»	البراء بن عازب	١٧٣٥
«إن في الجنة بحر الماء»	معاوية	٥١٩٠
«إن في الجنة غرفاً»	علي بن أبي طالب	٥١١٣
«إن في الجنة لسوقاً»	أنس بن مالك	٥٥٥٠
«إن في الجنة لشجرة يسير الراكب»	أبو هريرة	م/٤٣، ٥١٥٧
«إن في الجنة لمجتمعاً للحور»	علي بن أبي طالب	٥١٦٣
«إن في الجنة مائة درجة»	أبو هريرة	٥٠٧٢، ٤٩٦٥
«إن فيهما اسم الله الأعظم»	أسماء بنت يزيد	٥٤٢
«إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين»	عبدالله بن عمرو	٢٥٥
«إن للمؤمن في الجنة لخيمة»	أبو موسى الأشعري	٥١١٦
«إن لله تسعة وتسعين اسماً»	أبو هريرة	٣٤١٣
«إن لله ملائكة سيّاحين يبلغوني»	عبدالله بن مسعود	٢٨٩٣
«إن الله أحاط حائط الجنة»	أبو سعيد	٥٠٨٦
«إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة»	أبو سعيد	٦٧٠
«إن الله تعالى إذا كان يوم القيامة ينزل»	أبو هريرة	٤٤٩
«إن الله تعالى قبض قبضة»	أنس بن مالك	٤٩٩٦
«إن الله تعالى ينادي يوم القيامة بصوت»	عبدالله بن أنيس	٦٦٩
«إن الله جميل يحب الجمال»	ابن مسعود	٣٢٣٦
«إن الله خيّر عبداً بين الدنيا والآخرة»	أبو سعيد الخدري	١٥٠١
«إن الله رفيق يحب الرفق»	عائشة	٣٣٠٣

طرف الحديث	الراوي	رقم البيت
«إن الله عزّ وجل حيي ستير يحب الحياء»	يعلى بن أمية	٣٢٩٠
«إن الله عزّ وجلّ لا ينام»	أبو موسى الأشعري	١١٩٥
«إن الله عزّ وجل يبسط يده بالليل»	أبو موسى الأشعري	٤٤٥
«إن الله عزّ وجل يقول يوم القيامة»	أبو الدرداء	٥٦٣٧
«إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام»	أبو موسى	٣٣٥٩
«إن الله لا ينظر إلى أجسامكم»	أبو هريرة	٤٩٢٦
«إن الله لمّا خلق الخلق. . .»	أبو هريرة	١٦٩٥
«إن الله ليضحك إلى ثلاثة»	أبو سعيد الخدري	٤٣٦
«إن الله هو الخالق القابض الباسط الرزاق المسعّر»	أنس بن مالك	٣٣٥٩
«إن الله يدني المؤمن»	ابن عمر	٥٥٢١
«إن الله يطوي السموات يوم القيامة ثم يأخذهن»	ابن عمر	١٠١
«إن الله يقول لأهل الجنة»	أبو سعيد	٥٥٢٠
««إن المقسطين عند الله على منابر من نور»	عبدالله بن عمرو	١٢٤٠
«إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة»	أوس بن أوس	١٢٢، ٢٩٠١
«إن الميت إذا وضع في قبره»	أبو هريرة	٢٩٢٢
«إن الميت تحضره الملائكة»	أبو هريرة	١٢٠١
«أن النبي ﷺ كان يحدث حديثاً لو عدّه العادّ»	عائشة	١٦٢٢
«إن نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة»	كعب بن مالك	١٢٩
«أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم»	أبو هريرة	١٣٢١
«أنبئك بمثل هذا»	أبو رزين العقيلي	١٧٥٢
«الأنبياء أحياء في قبورهم»	أنس بن مالك	٢٨٩١
«أنت أشبه الناس بخلْقي وخُلُقي»	جابر	١٧٦٠
«أنتم توفون سبعين أمة»	معاوية بن حزام	٤٩٧٩
«أنتم ربع أهل الجنة»	أبو هريرة	٥٠٠٤
«الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن»	البراء بن عازب	٤٥٠٢
«إنكم سترون ربكم كما ترون القمر»	جرير البجلي	١٢٧٤، ٥٤٩٥
«إنه كان إذا تكلم»	أنس بن مالك	١٦٢٢

طرف الحديث	الراوي	رقم البيت
«إنه من أحيا سنة»	بلال بن الحارث	٤٨٧٦
«إني تركت فيكم ما إن اعتصمتم به»	ابن عباس	٥١٩
«إني كتبت الموت على من كان تحت عرشي»	أبو هريرة	١١٨
«إني لأعلم آخر أهل النار»	ابن مسعود	٥٠٢٠
«أهل الجنة ثلاثة»	عياض بن حمار	٥٠٦٤
«أهل الجنة عشرون ومائة صف»	بريدة/ ابن مسعود	٥٠٠٣، ٥٠٠٤
«أول زمرة تدخل الجنة»	أبو هريرة	٥٠٠٩
«أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب»	عبادة بن الصامت	٩٩٣
«أول من يدعى إلى الجنة»	ابن عباس	٥٠٦٢
«أول من يصافحه الحق عمر»	أبي بن كعب	٥٠٥٦
«أي الناس أحب إليك؟ قال: (عائشة)»	عمرو بن العاص	٢٧٩٨
«أين الله؟ قالت: في السماء»	معاوية بن الحكم	١٢٩٦، ٤٦١٨

- ب -

«بدأ الإسلام غريباً»	أبو هريرة	٤٨٨٤، ٥٨٢٧
«بينا أنا في الحطيم»	مالك بن صعصعة	٤٢٤
«بينما أهل الجنة في نعيمهم»	جابر بن عبدالله	٦٧٠، ١٧٤٧، ٥٤٦٥

- ت -

«تؤمن بالقدر خيره وشره»	عمر بن الخطاب	٢٧٨٥
«تبلغ الحلية من المؤمن»	أبو هريرة	٥٢٣٧
«تحاجت الجنة والنار فقالت النار»	أبو هريرة	٤٥٣
«تركت فيكم ما لن تضلوا بعده»	جابر	١٢٥٤
«تفضل صلاة الجميع صلاة أحدكم»	أبو هريرة	١١٩٣
«تقيء الأرض أفلاذ أكبادها أمثال»	أبو هريرة	١٠٨
«تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة»	أبو سعيد	٩٩، ٤٣٠

طرف الحديث	الراوي	رقم البيت

- ث -

«ثلاثة لا ترد دعوتهم»	أبو هريرة	١٢٠٤
«ثلاثة يحبهم الله عزّ وجل ويضحك إليهم»	أبو الدرداء	٤٣٨
«ثم تنسف الجبال وتمد الأرض»	ابن مسعود	١٠٦
«ثم علا به فوق ذلك مما لا يعلمه أحد إلا الله»	أنس بن مالك	٣٦٢
«ثم ينزل الله عليكم ماء من تحت العرش»	أبو هريرة	١٤٠

- ج -

«جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ»	ابن مسعود	٣٧٣٨
«جنتان من ذهب»	قيس الأشعري	٥٠٦٩

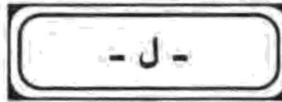
- ح -

«حجبت النار بالشهوات»	أبو هريرة	٥٦٤٣
«الحمد لله الذي أطعم ولا يطعم»	أبو هريرة	١٥٩١
«حياتي خير لكم»	أنس بن مالك	٢٨٩٣

- خ -

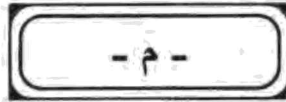
«خلق الله آدم وطوله»	أبو هريرة	٥٠٢٨
«خلق الله ثلاثة أشياء»	عبدالله بن الحارث	٥٠٨٠
«خلق الله جنة عدن بيده»	أنس بن مالك	٥٠٨٦
«خيار أمتي أولها»	عبدالله بن السعدي	٤٨٨١
«الخيمة درة طولها»	أبو موسى الأشعري	٥١١٧

طرف الحديث	الراوي	رقم البيت
- ع -		
«عرض علي أول ثلاثة من أمتي»	أبو هريرة	٥٠٦٤
- ف -		
«فأتينا السماء السادسة»	مالك بن صعصعة	٢٩٣١
«فأنطلق فآتي تحت العرش»	أبو هريرة	٣٠٨٢
«فإذا انتهى إلى العرش كتب كتابه في عليين»	البراء بن عازب	٣٦٤
«فإذا خرجت نفسه صلى عليه كل ملك في السماء»	البراء بن عازب	م/٣٣
«فبينما هم كذلك غشيتهم سحابة»	سعيد بن المسيب	٥٥٤٨
«فرج عن سقف بيتي»	أبو ذر	١١٩٧
«فقراء المهاجرين يسبقون»	عبدالله بن عمرو	٥٠٤٨
«فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟»	ابن مسعود	٣٣٣٤
«في الجنة ثمانية أبواب»	سهل بن سعد	٤٩٧٠
«في سدر مخضود يخضد الله شوكه»	أبو أمامة	٥١٢٩
«فيعطى الملك بيمينه»	بريدة	٥٢١٩
- ق -		
«قرأ رسول الله ﷺ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾ قال: »	أبو هريرة	١٠٢
«قيد سوط أحدكم في الجنة»	أبو هريرة	٥٢٢٦
«قيل لبني إسرائيل»	أبو هريرة	١٩٢٣
- ك -		
«كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا»	أبو هريرة	٣٢٣٠
«كان في عماء ما فوقه هواء»	أبو رزين العقيلي	١٢٩٢
«كان الله ولم يكن شيء غيره»	عمران بن حصين	٩٢٠، ١٠٤٦



- ل -

طرف الحديث	الراوي	رقم البيت
«لن يدخل أحد الجنة بعمله»	أبو هريرة	٥٦٢٠
«اللهم أرشد الأئمة»	أبو هريرة	٣٣٣٢
«اللهم أغثنا»	أنس بن مالك	٣٣٠٩
«اللهم إنك أخرجتني من أحب البقاع إلي»	أبو هريرة	٤٠٥٧
«اللهم بعلمك الغيب»	عمار	٥٥٠٧
«اللهم رب السماوات ورب الأرض»	أبو هريرة	١٢٦١
«اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض»	ابن عباس	٣٢٥٣
«اللهم فقهه في الدين»	ابن عباس	١٨١٧
«اللهم لا تجعل قبري وثناً»	أبو هريرة	٤٠٤١
«اللهم لا مانع لما أعطيت»	المغيرة بن شعبة	٣٣٦٢
«اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض»	ابن عباس	٣٣٦٤
«لو أنكم تكونون على كل حال»	أبو هريرة	٥١٠٣
«لو طرح فراش من أعلاها»	أبو أمامة	٥٢٣٠
«لو كانت الدنيا تعدل عند الله»	سهل بن سعد	٤٩٥٤، ٥٧١٢
«لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك»	علي بن أبي طالب	١٢١٣
«ليس أحد ـ أو ليس شيء ـ أصبر على أذى سمعه من الله»	أبو موسى	٣٢٩٤



طرف الحديث	الراوي	رقم البيت
«ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن»	ابن مسعود	٣٠٨٠
«ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء»	عائشة	١٦٢٠
«ما بين النفختين أربعون»	أبو هريرة	١٢٣
«ما تربة الجنة؟»	أبو سعيد	٥١٠٦، ٥١٠٩
«ما تسمون هذه؟»	العباس بن عبدالمطلب	١٧٠٥
«ما في الجنة شجرة إلا وساقها»	أبو هريرة	٥١٥١
«ما كان رسول الله ﷺ يسرد»	عائشة	١٦٢٢
«ما لك يا عائشة حشياء رابية؟»	عائشة	٦٩٥
«ما من أحد مرّ بقبر أخيه المؤمن»	ابن عباس	٢٩٣٨

طرف الحديث	الراوي	رقم البيت
«من يدخل الجنة ينعم ولا ييأس»	أبو هريرة	٥٢٢٥
«من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»	معاوية بن أبي سفيان	٣٣٦٢

- ن -

«نحن الآخرون الأولون»	أبو هريرة	٥٠٥٣
«نعم بذكر لا يمل»	أبو هريرة	٥٣٣٠
«نعم والذي نفسي بيده»	أبو هريرة	٥٣٥٤
«النوم أخو الموت»	جابر	٥٥٧٣

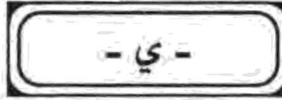
- هـ -

«هل تدرون مم أضحك؟»	أنس	٦٧٢، ٦٩٥
«هل تضارون في رؤية الشمس»	أبو سعيد	٢٧٩٤
«هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب»	أبو هريرة	٢٥٤٩
«هي المانعة هي المنجية»	عبدالله بن عباس	١٦٧٠

- و -

«والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء»	أبو ذر	٢٢٩٧
«والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين»	أبو هريرة	٤٩٨١
«والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم»	أبو هريرة	٣٦٣، ٢٧٣٦
«والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً»	سعد بن أبي وقاص	٢٣٢٨
«والذي نفسي بيده ما من رجل»	أبو هريرة	١٧٤٢
«والله إنك لخير أرض الله»	عبدالله بن عدي	٤٠٥٧
«والله ما الدنيا في الآخرة»	المستورد	٥٧١٠
«وعلم يوم الغيث يشرف عليكم»	لقيط بن عامر	٤٣٩
«ولا يبقى في ذلك المجلس»	سعيد بن المسيب	٥٥٤١
«ويأتيه رجل حسن الوجه»	البراء بن عازب	٥٥٩٤

طرف الحديث	الراوي	رقم البيت
«ويحك أتدري ما تقول؟»	جبير بن مطعم	١٧٢٠
«ويلك من يعدل إذا لم أعدل»	أبو سعيد الخدري	٢٢٣٦



طرف الحديث	الراوي	رقم البيت
«يأكل أهل الجنة»	جابر بن عبدالله	٥١٩٤
«يؤتى بالموت»	أبو سعيد	٥٥٨١
«يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما»	أنس بن مالك	١٥٠٢
«يا أم حارثة إنها جنان»	أم حارثة	٥٠٦٧
«يا حصين كم تعبد اليوم إلٰهاً»	عمران بن حصين	١٧٠٧
«يا ضحاك ما طعامك»	الضحاك بن سفيان	٥٧٠٧
«يا محمد ارفع رأسك»	أبو هريرة	٥٤٧٥
«يا معشر النساء تصدقن»	عبدالله بن عمر	٥٢٧٣
«يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل»	أبو هريرة	١١٩٢
«يجيء القرآن يوم القيامة»	بريدة	٥٥٩٧
«يحشر الله العباد فيناديهم بصوت»	عبدالله بن أنيس	٢٧٤٦
«يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء»	سهل بن سعد	٩٩
«يحشر الناس يوم القيامة»	عبدالله بن أنيس	٤٤٢، ٢٢٦٠
«يدخل أهل الجنة الجنة جرداً»	أبو هريرة	٥٠٢١،٥٠٢٩، ٥٠٣٢
«يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم»	أنس بن مالك	٥٠٣٦
«يدخل فقراء المسلمين»	أبو هريرة	٥٠٤٨
«يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب»	حذيفة	٤١٣
«يضحك الله لرجلين يقتل أحدهما الآخر»	أبو هريرة	٤٣٧
«يطوي الله السموات يوم القيامة»	أبو هريرة	٤٣١
«يعطى المؤمن في الجنة»	أنس بن مالك	٥٣٥٩
«يقبض الله الأرض يوم القيامة»	أبو هريرة	٤٤٦
«يقول الله تعالى: يا آدم»	أبو سعيد	٥٦٣٧
«يقول الله تعالى: يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي»	أبو ذر	١٥٩٤



٣ ـ فهرس الآثار

الأثر	الراوي	رقم البيت
«إذا قبضت نفس العبد تلقاه أهل الرحمة»	أبو أيوب	٢٩٥١
«إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم»	عبدالله بن سلام	١٧٦١
«أزواجهم: أشباههم ونظراؤهم»	عمر بن الخطاب، أحمد بن حنبل	م/٢٠
«أظنكم تظنون أن أنهار الجنة»	أنس بن مالك	٥١٨٨
«أما بعد، فإن الدنيا قد آذنت»	عتبة بن غزوان	٤٩٧٩
«إن أعمالكم تعرض على موتاكم»	أبو الدرداء	٢٩٥٤
«إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار»	ابن مسعود	٣٣٦٨
«إن محمداً ﷺ يوم القيامة»	عبدالله بن سلام	١٧٦١
«إنه قد نزل في تحريم الخمر»	عمر بن الخطاب	٢٨٦٠
«أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ»	محمد بن الحنفية	٢٧٩٨
«تبيض وجوه أهل السنة والجماعة»	عبدالله بن عباس	م/١٩
«الحبرة: اللذة والسماع»	يحيى بن أبي كثير	٥١٧٣
«الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات»	عائشة	٣٢٤٣
«الخيمة درة مجوفة»	ابن عباس	٥١١٩
«الظل الممدود شجرة في الجنة على ساق»	ابن عباس	٥١٦٠
«الكرسي: موضع القدمين»	عبدالله بن عباس	٨٩
«كلمتان يسأل عنهما الأولون والآخرون»	أبو العالية	٤١٣٩
«كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ»	عبدالله بن عمر	٢٧٩٨
«كنت قائماً في المسجد فحصبني رجل»	السائب بن يزيد	٢٨٧٥
«لا يشبه شيء مما في الجنة»	ابن عباس	٥١٤٣

الأثر	الراوي	رقم البيت
«لما حضر أحد دعاني أبي»	جابر بن عبدالله	١٢٢، ٢٩٠٢
«اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا»	عمر بن الخطاب	٢٨٧٨
«لينزعن القرآن من بين أظهركم»	عبدالله بن مسعود	٤١٣
«ما أشكل علينا أصحاب محمد ﷺ»	أبو موسى	٢٨٦٢
«ما بين السماء والأرض خمسمائة عام»	قتادة والضحاك ومجاهد	م/٣٢
«ما مررت بآية من كتاب الله. . .»	عمرو بن مرة	م/٤١
«هو الرجل يدخل أهل البيت بيتهم»	ابن عباس	٣٢٤٦
«والذي نفسي بيده إن أقرب الناس»	عبدالله بن سلام	١٧٦١
«وقوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾»	ابن عباس	٨٨٢
«يجلسه على السرير»	ابن عمر	١٧٦١
«يجلسه معه على العرش»	مجاهد	٤٢٦
«يقعده على العرش»	ابن عباس	٤٢٦، ١٧٦١
«يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون»	عبدالله بن مسعود	١٤٠



٤ ـ فهرس الأعلام



٥ ـ فهرس الفرق والجماعات والشعوب



٦ ـ فهرس المصطلحات

المصطلح	رقم البيت



٧ - فهرس الألفاظ الغريبة

(أ)

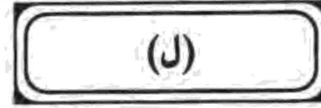
(ح)

(خ)

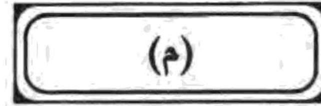
(ص، ض)

(ط، ظ)

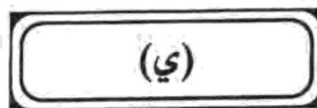
(ع، غ)



(ل)



(م)


(ي)



٨ ـ فهرس الأماكن

٩ - فهرس الكتب التي ذكرها الناظم

الكتاب		رقم البيت
شرح الأصول الخمسة	للقاضي عبدالجبار الهمذاني	١٣٢٨
شرح السنة	للبغوي	١٤٥٤
شرح عقيدة الأصبهاني	لابن تيمية	٣٦٦١
شرح الكرجي	لأبي الحسن الكرجي	١٤١٣
شرح اللمع	للباقلاني	١٤٤٥
شروح للفقه الأكبر	-	١٣٨٢
الشفاء	لابن سينا	٤٩١
الصحيح	للإمام البخاري	٦٧٨، ١١٧٥، ١٤٣٤، ١٧٤١، ٤٠٨٢، ٥٠٠٦، ٥٠٢٨، ٥٤٧٥، ٥٤٩٣
الصحيح	للإمام مسلم	١١٧٥، ١٢٦١، ٤٠٨٢، ٤٨٧٢، ٥٠٠٦، ٥٠٢٨، ٥٠١٩، ٥٢١٨، ٥٤٤١، ٥٤٧٥، ٥٤٩٣
الصواعق المرسلة	للناظم	١٩٢٩
فتاوى	لابن تيمية	٣٦٧٦
فصوص الحكم	لابن عربي	٢٨٠
الفقه الأكبر	لأبي حنيفة	١٣٨٢
قصيدة ابن أبي داود الحائية	لأبي بكر ابن أبي داود	١٤٢٦
القواعد الكبار	لابن تيمية	٣٦٧٢
كتاب العرش وما روي فيه	لمحمد ابن أبي شيبة	١٤١٩
المحصول	للرازي	٣٦٦١
المسند	لأبي بكر ابن أبي شيبة	١٤٢٠
المسند	للإمام أحمد	٤٥٦، ١٧٣٥، ٤٨٦٩، ٤٩٧٩، ٥٠٠٣، ٥٠٢٩، ٥٢١٨، ٥٤١٣
مصنف حول مسألة الاستواء	لابن تيمية	١١٢٣، ١٩٢٧



١٠ ـ ثبت المراجع والمصادر

١ ـ **آراء أهل المدينة الفاضلة**: للفارابي، نشر محمد علي وأولاده، مصر.

٢ ـ **الآيات البينات في عدم سماع الأموات**: لنعمان بن محمود الآلوسي، تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط الرابعة ١٤٠٥هـ.

٣ ـ **الإبانة عن أصول الديانة**: علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن. تحقيق: د. فوقية حسين، ط الأولى، ١٣٩٧، دار الأنصار: القاهرة، وكذلك بتحقيق بشير عيون، ط ١٤١١هـ مكتبة دار البيان ـ دمشق وط ١٤١٣هـ، مكتبة المؤيد ـ الرياض.

٤ ـ **الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية**: ابن بطة العكبري (الكتاب الثالث) تحقيق: د. يوسف الوابل، دار الراية، الرياض، ط الأولى ١٤١٥هـ.

٥ ـ **أبكار الأفكار**: للآمدي، مخطوط مصور في مكتبة جامعة الملك سعود برقم ١٠٧م خ.

٦ ـ **ابن تيمية السلفي**: د. محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤٠٤هـ.

٧ ـ **ابن سينا والنفس البشرية**: تأليف ألبير نصري نادر، منشورات عويدات ـ بيروت.

٨ ـ **ابن قيم الجوزية (حياته ـ آثاره ـ موارده)**: د. بكر بن عبدالله أبو زيد، ط الأولى ١٤١٢هـ، دار العاصمة ـ الرياض.

٩ ـ **ابن قيم الجوزية عصره ومنهجه**: عبدالعظيم شرف الدين، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، ط الثانية ١٣٨٧هـ.

١٠ ـ **ابن قيم الجوزية**: محمد مسلم الغنيمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الثانية ١٤٠١هـ.

١١ ـ **أبو حامد الغزالي والتصوف**: عبدالرحمٰن دمشقية، دار طيبة، الرياض، ط الثانية ١٤٠٩هـ.

١٢ ـ **إثبات صفة العلو**: عبدالله بن أحمد المقدسي. تحقيق: بدر عبدالله البدر، ط الأولى، ١٤٠٦هـ، الدار السلفية ـ الكويت.

١٣ ـ **إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين**: للبيهقي، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.

١٤ ـ **اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية**: لابن القيم، تحقيق: د. عواد عبدالله المعتق، ط الأولى ١٤٠٨هـ (طبع المحقق).

١٥ ـ **الأحاديث الطوال**: للطبراني، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١٢هـ.

١٦ ـ **الأحاديث المختارة**: الضياء المقدسي، تحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة، ط الأولى ١٤١٠هـ.

١٧ ـ **الأحاديث الواردة في فضائل المدينة**: للدكتور صالح بن حامد الرفاعي، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية، ط الأولى ١٤١٣هـ.

١٨ ـ **الإحاطة**: ابن سبعين، مطبوع ضمن رسائل ابن سبعين الفلسفية، جمع د. عبدالرحمٰن بدوي، ط/ المؤسسة المصرية العامة والأنباء والنشر، الدار المصرية، ١٩٦٥م.

١٩ ـ **الإحكام في أصول الأحكام**: الآمدي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الثانية ١٤٠٢هـ.

٢٠ ـ **أحكام الجنائز وبدعها**: للألباني، مكتبة المعارف ـ الرياض، ط الأولى ١٤١٢هـ.

٢١ ـ **الأحكام الشرعية الصغرى**: لعبدالحق الإشبيلي، تحقيق أم محمد بنت أحمد الهليس، مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة، ط الأولى ١٤١٣هـ.

٢٢ ـ **أخبار إصبهان**: لأبي نعيم الإصبهاني، مطبعة بريل ـ ليدن ١٩٣٤م.

٢٣ ـ **أخبار القرامطة في الأحساء**: د. سهيل زكار، نشر وتوزيع: عبدالهادي حرصوني، دمشق ١٤٠٠هـ.

٢٤ ـ **أخبار القضاة**: القاضي وكيع، عالم الكتب، بيروت.

٢٥ ـ **الأدب المفرد**: للإمام البخاري تقديم: كمال يوسف الحوت، دار عالم الكتب، بيروت، ط الثانية ١٤٠٥هـ. وطبعة مؤسسة الكتب الثقافية، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٦ ـ **الأذكار**: للنووي، تحقيق بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد ـ الطائف، ط الأولى ١٤٠٨هـ.

٢٧ ـ **الأربعين في أصول الدين**: فخر الدين الرازي، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٨ ـ **الأزمنة والأمكنة**: للمرزوقي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن ١٣٣٢هـ.

٢٩ ـ **الأزمنة وتلبية الجاهلية**: لقطرب، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثانية ١٤٠٥هـ.

٣٠ ـ **الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد**: للجويني، تحقيق: أسعد تميم، مؤسسة الكتب الثقافية، ط. الأولى ١٤٠٥هـ. وط الثانية ١٤١٣هـ.

٣١ ـ **أساس البلاغة**: الزمخشري، تحقيق: عبدالرحيم محمود، عرّف به: أمين الخولي، دار المعرفة للطباعة، بيروت.

٣٢ ـ **أساس التقديس**: فخر الدين الرازي، تحقيق: أحمد حجازي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة. وط مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، ط الأولى ١٤١٥هـ.

٣٣ ـ **الاستذكار**: لابن عبدالبر، تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤١٤هـ.

٣٤ ـ **الاستقامة**: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مكتبة السنة، مصر، ط الثانية ١٤٠٩هـ.

٣٥ ـ **الإسلام والحضارة العربية**: محمد كرد علي، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط الثانية ١٩٥٠م.

٣٦ ـ **أسماء الله الحسنى**: لعبدالله الغصن، دار الوطن، ط الأولى ١٤١٧هـ.

٣٧ ـ **أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية**: لابن القيم(؟)، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد ـ بيروت، ط الرابعة ١٤٠٣هـ.

٣٨ ـ **الأسماء والصفات**: للبيهقي، تحقيق: عبدالله الحاشدي، مكتبة السوادي، السعودية، ط الأولى ١٤١٣هـ. وتحقيق عماد الدين أحمد حيدر، دار الكتاب العربي ـ بروت، ط الأولى ١٤٠٥هـ.

٣٩ ـ **الأسنى في شرح الأسماء الحسنى**: للقرطبي، أشرف على التحقيق مجدي السلفي، دار الصحابة ـ طنطا، ط الأولى ١٤١٦هـ.

٤٠ ـ **الإشارات والتنبيهات**: لابن سينا، تحقيق: د. سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ط الثانية.

٤١ ـ **الأشباه والنظائر**: جلال الدين السيوطي، مكتبة الحلبي، القاهرة، ط١٣٧٨هـ.

٤٢ ـ **اشتقاق الأسماء**: الزجاج، تحقيق: عبدالحسين المبارك، مؤسسة الرسالة ١٤٠٦هـ.

٤٣ ـ **أشراط الساعة**: يوسف عبدالله الوابل، ط الثالثة ١٤١١هـ. وط السابعة ١٤١٦هـ، دار ابن الجوزي ـ الدمام.

٤٤ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي البجاوي، ط الأولى، ١٤١٢هـ، دار الجيل ـ بيروت. وط دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٥هـ.

٤٥ ـ **أصول الإيمان**: للشيخ محمد بن عبدالوهاب، تحقيق: باسم الجوابره.

٤٦ ـ **الأصول الثلاثة**: شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، ط السادسة (بدون ناشر).

٤٧ ـ **أصول الدين**: للبغدادي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الثالثة ١٤٠١هـ.

٤٨ ـ **أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية**: للدكتور ناصر القفاري، ط الأولى ١٤١٤هـ. وط الثانية ١٤١٥هـ (بدون ناشر).

٤٩ ـ **الأصول والفروع**: لابن حزم، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولى ١٤٠٤هـ.

٥٠ ـ **إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة**: لأبي العباس أحمد المَقَّري، طبعة نادرة في جامعة الملك سعود، رقم التصنيف ٢١٤ م ع أ.

٥١ ـ **الأضحوية في المعاد**: لابن سينا، تحقيق: حسن عاصي، ط المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

٥٢ ـ **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**: لمحمد الأمين الشنقيطي، وأكمله: محمد عطية محمد سالم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤٠٨هـ. وط عالم الكتب ـ بيروت.

٥٣ ـ **الاعتصام**: للشاطبي، تحقيق أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الثالثة ١٤١١هـ.

٥٤ ـ **اعتقاد أئمة الحديث**: أبو بكر أحمد الإسماعيلي، تحقيق: د. محمد الخميس، ط الأولى، ١٤١٢هـ، دار العاصمة ـ الرياض.
٥٥ ـ **الاعتقاد**: البيهقي، تحقيق: د. السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الأولى ١٤٠٨هـ. وتحقيق: أحمد الكاتب، دار الآفاق، بيروت، ١٤٠٦هـ.
٥٦ ـ **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين**: للرازي، دار الكتاب العربي ـ بيروت، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، ط الأولى ١٤٠٧هـ.
٥٧ ـ **إعجاز القرآن**: الباقلاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ١٩٦٣م.
٥٨ ـ **إعجاز القرآن**: القاضي عبدالجبار الهمذاني (المعتزلي)، تحقيق: أمين الخولي، دار الكتب، ط الأولى.
٥٩ ـ **إعلام الموقعين**: لابن القيم، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية ـ بيروت، ١٤٠٧هـ. وط دار الأرقم، بيروت، ١٤١٨هـ. وط دار الجيل، بيروت
٦٠ ـ **الأعلام**: للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط التاسعة، ١٩٩٠م.
٦١ ـ **إغاثة اللهفان**: لابن القيم، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الفكر، بيروت. وتحقيق مجدي فتحي، دار الحديث، بالقاهرة. وتحقيق محمد عفيفي، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط الثانية ١٤٠٩هـ.
٦٢ ـ **الأغاني**: للأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤٠٧هـ.
٦٣ ـ **افتراق الأمة**: محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: سعد عبدالله السعدان، ط الأولى ١٤١٥هـ، دار العاصمة ـ الرياض.
٦٤ ـ **الاقتصاد في الاعتقاد**: للغزالي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولى ١٤٠٣هـ.
٦٥ ـ **أقاويل الثقات**: مرعي يوسف الكرمي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط الأولى ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
٦٦ ـ **أقوم ما قيل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل**: لشيخ الإسلام ابن تيمية (ضمن مجموع الفتاوى ٨/٨١).
٦٧ ـ **الأكملية**: شيخ الإسلام ابن تيمية، ضمن مجموع الفتاوى ٦/٨٦ ـ ١٤١.

٦٨ ـ **الألواح**: رسالة لابن سبعين، ضمن رسائل ابن سبعين الفلسفية، جمع: د. عبدالرحمٰن بدوي.
٦٩ ـ **الإمام محمد بن الحسن الشيباني وأثره في الفقه الإسلامي**: د. محمد الدسوقي، دار الثقافة ـ الدوحة ـ قطر.
٧٠ ـ **الأمثال في القرآن الكريم**: لابن القيم، تحقيق: سعيد محمد نمر الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ط الثانية ١٤٠٣هـ.
٧١ ـ **الأمثال**: أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: د. عبدالمجيد قطامش، دار المأمون للتراث، دمشق ١٤٠٠هـ.
٧٢ ـ **إنباء الأذكياء بحياة الأنبياء**: للسيوطي (ضمن الحاوي للفتاوي ١٤٧/٢) دار الجيل ـ بيروت، ط الأولى ١٤١٢هـ.
٧٣ ـ **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء**: لابن عبدالبر، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٧٤ ـ **الإنصاف**: الباقلاني، تحقيق: زاهد الكوثري، مؤسسة الخانجي للطباعة، ط الثانية ١٣٨٢هـ.
٧٥ ـ **الأنواء في مواسم العرب**: لابن قتيبة، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٧٥هـ.
٧٦ ـ **أهوال القبور**: لابن رجب، تحقيق بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد ـ الرياض، ط الثانية ١٤١٤هـ.
٧٧ ـ **أودية مكة**: عاتق بن غيث البلادي، دار مكة للنشر، ط الأولى ١٤٠٥هـ.
٧٨ ـ **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**: لابن هشام، تحقيق: محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
٧٩ ـ **أيسر التفاسير لكلام العلي القدير**: أبو بكر الجزائري، ط الثالثة ١٤١٠هـ (بدون ناشر).
٨٠ ـ **الإيضاح في علوم البلاغة**: للخطيب القزويني، شرح وتعليق: محمد عبدالمنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط الثانية.
٨١ ـ **الإيمان**: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد الزبيدي، دار الكتاب العربي، بيروت. وتحقيق الألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط الرابعة ١٤١٣هـ.

٨٢ ـ **الإيمان**: محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، تحقيق: د. علي فقيهي، ط الثانية ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
٨٣ ـ **البحر الزخار**: أبو بكر أحمد بن عمرو البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمٰن زين الله، ط الأولى ١٤٠٩هـ، مؤسسة علوم القرآن ـ بيروت.
٨٤ ـ **البحر المحيط**: لأبي حيان الأندلسي، دار الفكر ـ بيروت، ط الثانية ١٤٠٣هـ.
٨٥ ـ **بدء الأمالي**: لأبي الحسن علي بن عثمان الأوشي، بهامشه: ضوء المعالي على بدء الأمالي: لملا علي القاري، مطبعة أختر ـ القاهرة ١٣٠٨هـ.
٨٦ ـ **بدائع التفسير الجامع لتفسير ابن القيم**: جمع: يسري السيد محمد، دار ابن الجوزي، الدمام، ط الأولى ١٤١٤هـ.
٨٧ ـ **بدائع الصنائع**: لعلاء الدين الكاساني، نشر: زكريا علي يونس.
٨٨ ـ **بدائع الفوائد**: لابن القيم، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تاريخ. وط دار الخير، بيروت، ١٤١٤هـ.
٨٩ ـ **البداية والنهاية**: لابن كثير، تحقيق خمسة محققين، دار الريان ـ القاهرة، ط الأولى ١٤٠٨هـ. وط دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.
٩٠ ـ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**: محمد بن علي الشوكاني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
٩١ ـ **بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود**: لعبدالله الجميلي، مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، ط الثانية ١٤١٤هـ.
٩٢ ـ **البرهان في علوم القرآن**: بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت.
٩٣ ـ **البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان**: السكسكي، تحقيق: خليل الحاج، دار التراث العربي للطباعة والنشر، ط الأولى.
٩٤ ـ **بروج السماء**: د. علي حسن، دار دمشق، ١٩٨٨م.
٩٥ ـ **البعث والنشور**: للبيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، مؤسسة الكتب الثقافية، ط الأولى ١٤٠٨هـ.
٩٦ ـ **بغية المرتاد (السبعينية)**: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. موسى الدويش، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط الأولى ١٤٠٨هـ. وط دار الفكر، بيروت، ط الأولى ١٩٩٠م.

٩٧ ـ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**: للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط الأولى ١٣٨٤هـ.
٩٨ ـ **البلاغة العربية**: لبكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت، ط الثانية ١٩٨٤م.
٩٩ ـ **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**: أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق: محمد عبدالرحمٰن بن قاسم، ط الأولى ١٣٩٢هـ، مطبعة مكة ـ مكة المكرمة.
١٠٠ ـ **بين أبي الحسن والأشعري والمنتسبين إليه في العقيدة**: أبو بكر خليل الموصلي، دار الكتاب العربي، لبنان، ١٤١٠هـ.
١٠١ ـ **تأويل مختلف الحديث**: ابن قتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤٠٥هـ.
١٠٢ ـ **تائية علاء الدين الحنفي في القدر**: مخطوط مصور في مكتبة جامعة الإمام برقم ٨١٣٣/ف.
١٠٣ ـ **تاج التراجم**: لابن قطلوبغا الحنفي، تحقيق إبراهيم صالح، دار المأمون ـ بيروت، ط الأولى ١٤١٢هـ.
١٠٤ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**: الزبيدي، نسخة مصورة عن طبعة المطبعة الخيرية بالقاهرة، ١٣٠٦هـ.
١٠٥ ـ **تاج القصائد وسراج العقائد**: لأبي محمد عبد الواسع بن عبد الرشيد الأنصاري الهروي، مخطوط مصور في مكتبة جامعة الإمام برقم ٤٠٥٥/ف.
١٠٦ ـ **التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول**: صديق حسن خان، تصحيح: عبدالحكيم شرف الدين، المطبعة الهندية، ط الثانية ١٣٨٣هـ، شرف الدين الكتبي وأولاده، الهند.
١٠٧ ـ **تاريخ أبي زرعة الدمشقي**: للحافظ عبدالرحمٰن بن عمرو بن صفوان النصري، تحقيق: شكر الله القوجاني (بدون ناشر).
١٠٨ ـ **تاريخ الأدب العربي**: لبروكلمان، تعريب عبدالحليم النجار، دار المعارف بمصر، ط الثانية.
١٠٩ ـ **تاريخ الأمم والملوك**: ابن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية ١٤٠٨هـ.

١١٠ ـ **تاريخ بغداد**: الخطيب البغدادي، ط دار الفكر، بيروت. وط دار الكتاب العربي ـ بيروت.
١١١ ـ **تاريخ التراث العربي**: فؤاد سزكين، ترجمة: د. محمود فهمي حجازي، ط١٤٠٣هـ، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود.
١١٢ ـ **تاريخ الجهمية والمعتزلة**: لجمال الدين القاسمي، مطبعة المنار، ط الأولى ١٣٣١هـ. وط مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ.
١١٣ ـ **تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير**: د. بدري فهد، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط١٩٧٣م.
١١٤ ـ **تاريخ الفرق الإسلامية**: لعلي مصطفى الغرابي، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده.
١١٥ ـ **التاريخ الكبير**: للبخاري، ط دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١١٦ ـ **تاريخ معالم المدينة**.
١١٧ ـ **التبصير في الدين**: الأسفرائيني، دار الكتب العلمية، بيروت.
١١٨ ـ **التبيان في أقسام القرآن**: لابن القيم، تحقيق: محمد شريف سكر، دار إحياء العلوم، ط الأولى ١٤٠٩هـ.
١١٩ ـ **تبيين كذب المفتري فيما ينسب إلى الإمام الأشعري**: لابن عساكر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الثالثة ١٤٠٤هـ.
١٢٠ ـ **تحريم النظر في كتب الكلام**: ابن قدامة المقدسي، تحقيق: عبدالرحمٰن دمشقية، عالم الكتب، الرياض، ط الأولى ١٤١٠هـ.
١٢١ ـ **تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي**: للمباركفوري، دار الفكر، بيروت.
١٢٢ ـ **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**: للمزي، تحقيق: عبدالحميد شرف الدين، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الثانية ١٤٠٣هـ.
١٢٣ ـ **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة**: أبو الريحان البيروني، ط الهند (بدون تفصيل).
١٢٤ ـ **تخريج الإحياء**: للعراقي (حاشية إحياء علوم الدين للغزالي) دار المعرفة ـ بيروت.
١٢٥ ـ **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**: عبدالرحمٰن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، مكتبة الرياض الحديثة ـ الرياض.
١٢٦ ـ **التدمرية**: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق د. محمد بن عودة السعوي، ط الأولى ١٤٠٥هـ.

١٢٧ ـ **تذكرة الحفاظ**: محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عبدالرحمٰن المعلمي، ط ١٣٧٤هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت. وط دار إحياء التراث بيروت.

١٢٨ ـ **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**: للقرطبي، تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط الثانية ١٤١٠هـ. وط المكتبة القيمة بالقاهرة.

١٢٩ ـ **ترتيب القاموس المحيط**: للطاهر أحمد الزاوي، نشر: عيسى البابي الحلبي، ط الثانية، مصر.

١٣٠ ـ **ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان**: محمد بن المرتضى اليماني المشهور بابن الوزير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤٠٤هـ.

١٣١ ـ **الترغيب والترهيب**: للمنذري، تحقيق لجنة بإشراف: د. محمد الصباح، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٤١١هـ. وط دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ.

١٣٢ ـ **التسعينية**: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. محمد العجلان، رسالة دكتوراه، مطبوعة على الآلة الكاتبة، مقدمة لقسم العقيدة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٤٠٨هـ.

١٣٣ ـ **التسعينية**: لشيخ الإسلام ابن تيمية (ضمن الفتاوى الكبرى ج٦) دار الريان ـ القاهرة، ط الأولى ١٤٠٨هـ.

١٣٤ ـ **التشريع الجنائي الإسلامي**: عبدالقادر عودة، ط دار الكتاب العربي، بيروت.

١٣٥ ـ **التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة**: محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: سمير الزهيري، ط الأولى ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

١٣٦ ـ **التعريفات**: للجرجاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط الثانية ١٤١٣هـ. وتحقيق عبدالرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت ط ١٤٠٧هـ.

١٣٧ ـ **تعظيم قدر الصلاة**: المروزي، ط مكتبة الدار، المدينة المنورة.

١٣٨ ـ **تعليقات على جوهرة التوحيد**: د. حسن الجويني، د. عبدالسلام خضير، ط ١٩٧٨م، بدون ناشر.

١٣٩ ـ **تفسير أبي السعود المسمى «إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم»**: القاضي أبو السعود محمد بن محمد العمادي، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٤٠ ـ **تفسير أسماء الله الحسنى**: للزجاج، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون ـ بيروت، ط الثانية ١٣٩٥هـ.

١٤١ ـ **تفسير ابن أبي حاتم**: ابن أبي حاتم، تحقيق: حكمت بشير ياسين.
١٤٢ ـ **تفسير الثعالبي المسمى «جواهر الحسان في تفسير القرآن»**: ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
١٤٣ ـ **تفسير سورة الإخلاص**: لشيخ الإسلام ابن تيمية (ضمن مجموع الفتاوى ٢١٤/١٧).
١٤٤ ـ **تفسير الصافي**: المولى محسن الملقب بالفيض الكاشاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
١٤٥ ـ **تفسير عبدالرزاق الصنعاني**: تحقيق: مصطفى مسلم، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٠هـ.
١٤٦ ـ **تفسير غريب القرآن**: ابن قتيبة، ط مكتبة الخانجي، القاهرة.
١٤٧ ـ **تفسير القرآن العظيم**: لابن كثير، عالم الكتب ـ بيروت، ١٤٠٥هـ. وط دار الفكر، بيروت، وط المكتبة التوفيقية، القاهرة
١٤٨ ـ **التفسير الكبير**: للرازي، المطبعة المصرية، ط الأولى ١٣٥٤هـ.
١٤٩ ـ **التفكير الفلسفي في الإسلام**: د. عبدالحميد العرب، ط١٤٠٧هـ، مطبعة مخيمر.
١٥٠ ـ **تقريب التهذيب**: لابن حجر، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، حلب، ط الأولى ١٤٠٦، وط الثالثة ١٤١١هـ. وتحقيق أبو الأشبال صغير أحمد الباكستاني، دار العاصمة ـ الرياض، ط الأولى ١٤١٦هـ.
١٥١ ـ **تكملة المعاجم العربية**: راين هارت دوزي، ترجمة: د. محمد سليم النعيمي، ط١٩٨١م، من منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية العراقية.
١٥٢ ـ **تلبيس إبليس**: ابن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤٠٣هـ.
١٥٣ ـ **تلخيص الحبير**: الذهبي، طبع ملخصاً في حاشية مستدرك الحاكم على الصحيحين، تحقيق: عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١١هـ.
١٥٤ ـ **تلخيص الحبير**: لابن حجر، تصحيح عبدالله هاشم اليماني، ١٣٨٤هـ.
١٥٥ ـ **تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل**: للباقلاني، تحقيق عماد الدين حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، ط الأولى ١٤٠٧هـ.

١٥٦ ـ **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**: أبو عمر بن عبدالبر، تحقيق: مصطفى العلوي، محمد البكري، ١٣٨٧هـ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الدينية ـ المغرب.

١٥٧ ـ **التنبيه والرد**: للملطي، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، مكتبة المثنى، بغداد، ١٣٨٨هـ.

١٥٨ ـ **التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية**: للرشيد، دار الرشيد ـ الرياض، ط الثانية ١٤١٦هـ.

١٥٩ ـ **التنبيهات اللطيفة على العقيدة الواسطية**: عبدالرحمٰن السعدي، تحقيق: علي حسن عبدالحميد، دار ابن القيم، الدمام، ط الأولى ١٤٠٩هـ.

١٦٠ ـ **تنزيه القرآن عن المطاعن**: للقاضي عبدالجبار، الشركة الشرقية للنشر والتوزيع، دار النهضة الحديثة ـ بيروت.

١٦١ ـ **التنكيل لما في تأنيب الكوثري من الأباطيل**: للمعلمي، تحقيق: ناصر الدين الألباني، محمد عبدالرزاق حمزة، دار الكتب السلفية، القاهرة، بدون تاريخ.

١٦٢ ـ **تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك**: للسيوطي (ضمن الحاوي ٢/٢٥٥) دار الجيل، ط الثانية ١٤١٢هـ.

١٦٣ ـ **تهافت الفلاسفة**: أبو حامد الغزالي، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ط السابعة.

١٦٤ ـ **تهذيب التهذيب**: لابن حجر، دار الفكر، بيروت.

١٦٥ ـ **تهذيب السنن (شرح سنن أبي داود)**: ابن القيم، مطبوع في حاشية عون المعبود، لشمس الحق العظيم آبادي، دار الفكر، بيروت ١٣٩٩هـ.

١٦٦ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: للمزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى ١٤٠٠هـ وط الثانية ١٤٠٥هـ وط ١٤١٣هـ.

١٦٧ ـ **تهذيب اللغة**: للأزهري، طبع بمطابع سجل العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.

١٦٨ ـ **التوحيد**: أبو منصور الماتريدي، تحقيق: د. فتح الله خليف، المكتبة الإسلامية، تركيا، ط١٩٧٩م.

١٦٩ ـ **التوحيد**: لابن خزيمة، تحقيق د. عبدالعزيز الشهوان، مكتبة الرشد ـ الرياض، ط الثانية ١٤١١هـ.
١٧٠ ـ **التوحيد**: لابن منده، تحقيق د. علي بن محمد الفقيهي، الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة، ط الأولى ١٤١٣هـ.
١٧١ ـ **التوسل والوسيلة**: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان ـ دمشق، ط الأولى ١٤٠٥هـ.
١٧٢ ـ **توضيح الكافية الشافية**: للشيخ عبدالرحمٰن السعدي، (ضمن مجموعة من رسائله ـ مطبوعة على نفقة ابنيه محمد وأحمد). وط مكتبة ابن الجوزي، الدمام، ط الأولى ١٤٠٥هـ.
١٧٣ ـ **توضيح المقاصد وتصحيح القواعد**: لأحمد بن عيسى، المكتب الإسلامي، ط الثالثة ١٤٠٦هـ.
١٧٤ ـ **تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد**: الشيخ: سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الخامسة ١٤٠٢هـ.
١٧٥ ـ **تيسير الكريم المنّان في تفسير كلام الرحمٰن**: للشيخ عبدالرحمٰن السعدي، طبع الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض.
١٧٦ ـ **الثقات**: لابن حبان، مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند.
١٧٧ ـ **جامع الأصول من أحاديث الرسول**: لابن الأثير، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، دار الفكر، بيروت، ط الثانية ١٤٠٣هـ.
١٧٨ ـ **جامع بيان العلم وفضله**: لابن عبدالبر، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٧٩ ـ **جامع البيان في تفسير القرآن**: ابن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ. وط دار الكتب العلمية ١٤١٢هـ.
١٨٠ ـ **جامع الرسائل والمسائل**: أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ط الثانية ١٤٠٥هـ، دار المدني ـ جدة.
١٨١ ـ **الجامع الصحيح المختصر**: لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
١٨٢ ـ **جامع كرامات الأولياء**: يوسف بن إسماعيل النبهاني، ط دار صادر، بيروت.
١٨٣ ـ **الجامع لأحكام القرآن**: للقرطبي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولى ١٤٠٨هـ. وط دار الشعب بالقاهرة ط الثانية ١٣٧٢هـ.

١٨٤ ـ **الجانب الإلهي في التفكير الإسلامي**: د. محمد البهي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

١٨٥ ـ **الجبهة الإسلامية في عصر الحروب الصليبية**: د. حامد غنيم أبو سعيد، مكتبة الشباب، القاهرة، ط الأولى ١٩٧٢م.

١٨٦ ـ **الجرح والتعديل**: لابن أبي حاتم، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولى ١٣٧١هـ.

١٨٧ ـ **جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام**: ابن القيم، مكتبة التراث، المدينة المنورة، ط الثانية ١٤١٣هـ. وط عالم الكتب ـ بيروت.

١٨٨ ـ **جلاء العينين في محاكمة الأحمدين**: لنعمان الألوسي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨٩ ـ **الجمع بين الصحيحين**: للإشبيلي.

١٩٠ ـ **جمهرة اللغة**: ابن دريد، ط دار صادر، بيروت.

١٩١ ـ **جهم بن صفوان ومكانته في الفكر الإسلامي**: خالد العلي، ط المكتبة الأهلية، بغداد، ١٩٦٥م.

١٩٢ ـ **جواب أهل العلم والإيمان أن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ تعدل ثلث القرآن**: شيخ الإسلام ابن تيمية، ضمن مجموع الفتاوى ٢١٤/١٧ ـ ٥٠٤.

١٩٣ ـ **الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح**: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. علي بن حسن بن ناصر، د. عبدالعزيز بن إبراهيم العسكر، د. حمدان بن محمد الحمدان، دار العاصمة، الرياض ط الأولى ١٤١٤هـ.

١٩٤ ـ **الجواب الكافي**: أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: محمد الرعود، ط الأولى ١٤١٣هـ، دار الفرقان ـ الأردن.

١٩٥ ـ **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**: لمحيي الدين عبدالقادر ابن أبي الوفاء القرشي الحنفي، تحقيق عبدالفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، دار العلوم بالرياض، ١٣٩٨هـ.

١٩٦ ـ **جوهرة التوحيد**: لإبراهيم اللقاني مع حاشية البيجوري، مطبعة الاستقامة ـ القاهرة.

١٩٧ ـ **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**: لابن القيم، تحقيق السيد الجميلي، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط الخامسة ١٤١٠هـ. وط عالم الكتب، بيروت. وط دار الحديث، القاهرة.

١٩٨ ـ **حاشية الدسوقي على أم البراهين**: السنوسي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

١٩٩ ـ **حاشية سنن ابن ماجة**: مصطفى الأعظمي (نشر المؤلف ١٤٠٤هـ).

٢٠٠ ـ **الحجة في بيان المحجة**: لقوام السنة الإصبهاني، تحقيق محمد بن محمود أبو رحيم، دار الراية ـ الرياض، ط الأولى ١٤١١هـ.

٢٠١ ـ **الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة**: للسيوطي، تحقيق عبدالله محمد الدرويش، اليمامة للطباعة والنشر ـ دمشق، بيروت، ط الأولى ١٤٠٥هـ.

٢٠٢ ـ **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**: جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط الأولى ١٩٦٧م، عيسى البابي الحلبي.

٢٠٣ ـ **الحق الواضح المبين في توحيد الأنبياء والمرسلين**: عبدالرحمٰن بن ناصر السعدي، طبع ضمن مجموعة مؤلفات السعدي، ح٣ ط مركز صالح بن صالح الثقافي ـ عنيزة.

٢٠٤ ـ **حقيقة مذهب الاتحاديين**: لشيخ الإسلام ابن تيمية (ضمن مجموع الفتاوى ٢/١٣٤).

٢٠٥ ـ **الحقيقة والمجاز**: لشيخ الإسلام ابن تيمية (ضمن مجموع الفتاوى ٢٠/٤٠٠).

٢٠٦ ـ **حلية الأولياء**: أبو نعيم الأصبهاني، ط الرابعة ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العربي ـ بيروت.

٢٠٧ ـ **الحموية**: لشيخ الإسلام (ضمن مجموع الفتاوى ١٣/٢٣٠).

٢٠٨ ـ **حوار بين الفلاسفة والمتكلمين**: لحسام محيي الدين الآلوسي، مطبعة الزهراء ـ بغداد.

٢٠٩ ـ **حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم**: للبيهقي، تحقيق د. أحمد بن عطية الغامدي، مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة، ط الأولى ١٤١٤هـ.

٢١٠ ـ **الحيدة**: عبدالعزيز الكناني، تحقيق: عز الدين بليق، ط دار الفتح، بيروت.

٢١١ ـ **خطبة الحاجة**: ناصر الدين الألباني، ط المكتب الإسلامي، بيروت.
٢١٢ ـ **خطط بغداد في العصور العباسية الأولى**: د. يعقوب لينسر، ترجمة: د. صالح أحمد العلي، ط مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط١٩٨٤م.
٢١٣ ـ **الخطط المقريزية المسمى**: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي، مصورة مطبعة بولاق، دار صادر، بيروت.
٢١٤ ـ **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**: للمحبي، دار صادر ـ بيروت.
٢١٥ ـ **خلق أفعال العباد**: للبخاري، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، مكتبة التراث، بيروت.
٢١٦ ـ **خلق أفعال العباد**: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د. عبدالرحمٰن عميرة، ط ١٣٩٨هـ، دار المعارف السعودية ـ الرياض. وط مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٤هـ.
٢١٧ ـ **دائرة المعارف الإسلامية**: صدرت بالألمانية وترجمها للعربية: أحمد الشنتاوي وآخرون، ط دار المعرفة.
٢١٨ ـ **دائرة المعارف**: بطرس البستاني، دار المعرفة ـ بيروت.
٢١٩ ـ **الدارس في تاريخ المدارس**: محيي الدين النعيمي، مطبعة الترقي، دمشق، سنة ١٩٤٨م.
٢٢٠ ـ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**: للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١١هـ.
٢٢١ ـ **الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**، تحقيق د. عبدالرحمٰن العثيمين، مكتبة التوبة ـ الرياض، ط الأولى ١٤١٢هـ.
٢٢٢ ـ **درء تعارض العقل والنقل**: أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ط الأولى ١٤٠١هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ الرياض.
٢٢٣ ـ **دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين**: د. أحمد محمد جلي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط الثانية ١٤٠٨هـ.
٢٢٤ ـ **الدرة فيما يجب اعتقاده**: علي بن أحمد بن حزم، تحقيق: د. أحمد الحمد، د. سعيد القزقي، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط الأولى ١٤٠٨هـ.
٢٢٥ ـ **الدرر السنية**: جمع: عبدالرحمٰن بن قاسم، ط الثانية ١٣٨٥هـ (بدون تفاصيل).

٢٢٦ ـ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، ط مطبعة المدني، نشر دار الكتب الحديثة، مصر. وط دار إحياء التراث العربي، بيروت. وط دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.

٢٢٧ ـ **دليل القاري إلى مواضع الحديث في صحيح البخاري**: عبدالله بن محمد الغنيمان، طبع وتوزيع: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢٢٨ ـ **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**: ابن فرحون المالكي، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة.

٢٢٩ ـ **الدين الخالص**: صديق حسن خان، مكتبة التراث، القاهرة.

٢٣٠ ـ **ديوان أبي الطيب المتنبي**: تحقيق وشرح: مصطفى سبتي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٣١ ـ **ديوان أبي نواس**: دار صادر، دار بيروت ـ بيروت.

٢٣٢ ـ **ديوان ابن سحمان**: أشرف على التصحيح عبدالرحمٰن بن سليمان الرويشد، مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية.

٢٣٣ ـ **ديوان ابن الفارض**: مطبعة عيسى البابي الحلبي ـ مصر، ط الأولى ١٣٧٢هـ.

٢٣٤ ـ **ديوان ابن مشرف**: مكتبة الفلاح ـ الأحساء، ط الخامسة ١٤١٠هـ.

٢٣٥ ـ **ديوان الحافظ ابن حجر العسقلاني**: تحقيق: د. صبحي رشاد عبدالكريم، دار الصحابة بطنطا، مصر، ط الأولى ١٤١٠هـ.

٢٣٦ ـ **ديوان الشافعي**: جمع وتحقيق: زهدي يكن، دار الريحاني للطباعة والنشر.

٢٣٧ ـ **ديوان الصاحب بن عباد**: تحقيق محمد بن حسن آل ياسين، مكتبة النهضة ـ بغداد ١٩٦٥هـ.

٢٣٨ ـ **ذم التأويل**: عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق: بدر عبدالله البدر، ط الأولى ١٤٠٦هـ، الدار السلفية ـ الكويت.

٢٣٩ ـ **ذيل طبقات الحنابلة**: ابن رجب الحنبلي، دار المعرفة، بيروت.

٢٤٠ ـ **رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها**: د. أحمد بن ناصر آل حمد، ط الأولى ١٤١١هـ ـ جامعة أم القرى.

٢٤١ ـ **رؤية الله**: علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: مبروك إسماعيل، مكتبة القرآن ـ القاهرة.

٢٤٢ ـ **الرحلة في طلب الحديث**: أحمد بن علي البغدادي، تحقيق: نور الدين عتر، ط الأولى ١٣٩٥هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٤٣ ـ **الرد الأقوم على ما في فصوص الحكم**: لابن تيمية، ضمن مجموع الفتاوى، ٣٦٢/٢ ـ ٤٥١.

٢٤٤ ـ **رد الإمام الدارمي على بشر المريسي**: تحقيق محمد حامد فقي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٤٥ ـ **رد العامي إلى الفصيح**: أحمد رضا، دار الرائد العربي ـ بيروت، ط الثانية ١٤٠١هـ.

٢٤٦ ـ **الرد على الأخنائي**: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبدالرحمٰن المعلمي، ط دار الإفتاء، الرياض، ١٤٠٤هـ.

٢٤٧ ـ **الرد على البكري**: شيخ الإسلام ابن تيمية، الدار العلمية، دلهي، الهند، ط الثانية ١٤٠٥هـ.

٢٤٨ ـ **الرد على الجهمية**: ابن منده، تحقيق: علي محمد فقيهي، المكتبة الأثرية ـ باكستان.

٢٤٩ ـ **الرد على الجهمية**: للدارمي، تحقيق بدر البدر، الدار السلفية ـ الكويت، ط الأولى ١٤٠٥هـ. وتحقيق الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٥٠ ـ **الرد على الزنادقة والجهمية**: أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: سمير الزهيري، ط الأولى ١٤٠٨هـ، الرسالة ـ بيروت.

٢٥١ ـ **الرد على المنطقيين**: لشيخ الإسلام ابن تيمية، إدارة ترجمان السنة ـ لاهور ـ باكستان، ط الثانية ١٣٩٦هـ.

٢٥٢ ـ **الرد الوافر**: لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي ـ بيروت ط الثالثة ١٤١١هـ.

٢٥٣ ـ **رسائل ابن سبعين**: تحقيق عبدالرحمٰن بدوي، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٢٥٤ ـ **الرسالة الأكملية**: لشيخ الإسلام ابن تيمية (ضمن مجموع الفتاوى ٦٨/٦).

٢٥٥ ـ **رسالة إلى أهل الثغر**: الإمام أبو الحسن الأشعري، تحقيق: عبدالله الجنيدي، ط الأولى ١٤٠٩هـ، مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة.

٢٥٦ ـ **رسالة زينون اليوناني بشرح الفارابي، ضمن مجموعة أحمد خيري.**

٢٥٧ ـ **الرسالة العرشية**: لابن سينا.

٢٥٨ ـ **رسالة في الرد على الرافضة**: لأبي حامد محمد المقدسي، تحقيق عبدالوهاب خليل الرحمٰن، الدار السلفية ـ بومباي ـ الهند، ط الأولى ١٤٠٣هـ.

٢٥٩ ـ **رسالة في العقل والروح**: شيخ الإسلام ابن تيمية، ضمن مجموعة الرسائل المنيرية، تصحيح دار الطباعة المنيرية، توزيع مكتبة طيبة، الرياض.

٢٦٠ ـ **رسالة في «إثبات النبوات وتأويل رموزهم»**: ابن سينا، ضمن مجموع تسع رسائل لابن سينا، مطبعة الجوانب، القسطنطينية، ط الأولى ١٢٩٨هـ.

٢٦١ ـ **الرسالة المدنية**: لشيخ الإسلام ابن تيمية (ضمن مجموع الفتاوى ٣٥١/٦).

٢٦٢ ـ **الرسالة «الرضوانية»**: لابن سبعين ضمن رسائل ابن سبعين الفلسفية، جمع: د. عبدالرحمٰن بدوي.

٢٦٣ ـ **الرسالة**: محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط الثانية ١٣٩٩هـ.

٢٦٤ ـ **الروح**: لابن القيم، تحقيق السيد الجميلي، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط الرابعة ١٤١٠هـ. وط دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٢٦٥ ـ **الروض المربع (حاشية ابن قاسم)** ط الثالثة ١٤٠٥هـ.

٢٦٦ ـ **روضة المحبين**: لابن القيم، تقديم: أحمد عبيد، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧٥هـ. وط دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٤هـ.

٢٦٧ ـ **روضة الناظرين**: لمحمد بن عثمان القاضي، مطبعة الحلبي، ط الأولى ١٤٠٠هـ. وتوزيع دار السلف، الرياض، ط الثالثة ١٤١٠هـ.

٢٦٨ ـ **رياض الصالحين**: للنووي، تحقيق عبدالعزيز رباح وأحمد الدقاق، دار المأمون للتراث ـ دمشق وبيروت، ط الرابعة ١٤٠١هـ.

٢٦٩ ـ **زاد المعاد في هدي خير العباد**: لابن القيم، المطبعة المصرية، ط الأولى ١٣٤٧هـ. وتحقيق شعيب وعبدالقادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط الخامسة عشرة ١٤٠٧هـ.

٢٧٠ ـ **الزهد والرقائق**: لابن المبارك، تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي، نشر محمد عفيف الزعبي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٢٧١ ـ **زوائد البوصيري على سنن ابن ماجة**: مطبوع في حاشية سنن ابن ماجة، تحقيق: مصطفى الأعظمي، ط الثانية ١٤٠٤هـ.

٢٧٢ ـ **الزينة في الأسماء الإسلامية والعربية**: لأبي حاتم أحمد حمدان الرازي، تحقيق عبدالله سلوم السامرائي. (ضمن كتاب الغلو والفرق الغالية للمحقق، دار الحرية للطباعة ـ بغداد، ١٣٩٢م.

٢٧٣ ـ **سبل السلام**: محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: محمد عبدالعزيز الخولي، ط الرابعة ١٣٧٩هـ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٢٧٤ ـ **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**: لمحمد بن عبدالله بن حميد، ط الأولى ١٤٠٩هـ (دون تفاصيل). وتحقيق بكر أبو زيد وعبدالرحمٰن العثيمين، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط الأولى ١٤١٦هـ.

٢٧٥ ـ **سلسلة الأحاديث الصحيحة**: للألباني، المكتب الإسلامي ـ ببيروت، ط الرابعة ١٤٠٥هـ، مكتبة المعارف ـ الرياض، ط الثانية ١٤٠٧هـ.

٢٧٦ ـ **سلسلة الأحاديث الضعيفة**: للألباني، مكتبة المعارف ـ الرياض، ط الأولى ١٤١٢هـ.

٢٧٧ ـ **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**: لأبي الفضل محمد المرادي، دار البشائر، دار ابن حزم ـ بيروت، ط الثالثة ١٤٠٨هـ.

٢٧٨ ـ **سمط النجوم العوالي**: العصامي، المطبعة السلفية ومكتبتها، مصر.

٢٧٩ ـ **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**: د. مصطفى السباعي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الرابعة ١٤٠٥هـ.

٢٨٠ ـ **السنة**: أحمد بن محمد بن هارون الخلال، تحقيق: د. عطية الزهراني. ط الأولى ١٤١٠هـ، دار الراية ـ الرياض.

٢٨١ ـ **السنة**: لابن أبي عاصم، تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط الأولى ١٣٩٨هـ، وط الثالثة ١٤١٣هـ.

٢٨٢ ـ **السنة**: لعبدالله بن الإمام أحمد، تحقيق: د. محمد بن سعيد القحطاني، دار رمادي للنشر، الدمام، ط الثانية ١٤١٤هـ.

٢٨٣ ـ **السنة**: للإمام أحمد (في ذيل كتاب الرد على الجهمية للإمام أحمد) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٨٤ ـ **سنن أبي داود**: تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت. وط مؤسسة الكتب الثقافية ١٤٠٩هـ، وط دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١١هـ.

٢٨٥ ـ **سنن ابن ماجه**: ترقيم وتعليق محمد فؤاد عبدالباقي، دار الريان. وتحقيق: مصطفى الأعظمي، ط الثانية ١٤٠٤هـ.

٢٨٦ ـ **سنن البيهقي**: تحقيق عبدالمعطي قلعجي، ط الأولى ١٤١٠هـ. وط عبدالقادر عطا، مكتبة دار البار، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ.

٢٨٧ ـ **سنن الترمذي**: تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت. وتعليق عزت عبيد الدعاس، المكتبة الإسلامية، إستانبول.

٢٨٨ ـ **سنن الدارقطني**: تحقيق: السيد عبدالله هاشم، ط ١٣٨٦هـ، دار المعرفة ـ بيروت.

٢٨٩ ـ **سنن الدارمي**: تحقيق: فواز زمرلي، خالد السبع، ط الأولى ١٣٨٦هـ، دار الكتاب العربي ـ بيروت.

٢٩٠ ـ **سنن النسائي**: ترقيم عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ط الثالثة ١٤٠٩هـ. وط دار الكتب العلمية ١٤١١هـ.

٢٩١ ـ **سير أعلام النبلاء**: للذهبي، أشرف على التحقيق شعيب الإرنؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط الثامنة ١٤١٢هـ.

٢٩٢ ـ **سيرة الإمام أحمد بن حنبل**: صالح بن الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: فؤاد عبدالمنعم أحمد، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ط الأولى ١٤١٠هـ.

٢٩٣ ـ **السيرة النبوية**: لأبي الحسن الندوي، دار المعرفة ـ بيروت.

٢٩٤ ـ **السيرة النبوية**: لابن هشام، تعليق عمر عبدالسلام تدمري، دار الريان ـ القاهرة، ط الأولى ١٤٠٨هـ. وتحقيق طه عبدالرؤوف، دار الجيل، بيروت ١٤١١هـ.

٢٩٥ ـ **السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل**: تقي الدين السبكي، حققه وأتمه: محمد زاهد الكوثري، مطبعة السعادة، مصر، ط الأولى ١٣٥٦هـ.

٢٩٦ ـ **شأن الدعاء**: للخطابي، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية ـ دمشق، ط الأولى ١٤٠٤هـ.

٢٩٧ ـ **الشامل في أصول الدين**: للجويني، تحقيق علي سامي النشار، منشأة المعارف ـ مصر، ١٩٦٩م.

٢٩٨ ـ **شبهات التصوف**: د. عمر بن عبدالعزيز قريشي (بدون ناشر ولا سنة طبع).

٢٩٩ ـ **شبهات التكفير**: د. عمر بن عبدالعزيز قريشي، مكتبة التربية الإسلامية، القاهرة، ط الأولى ١٤١١هـ.

٣٠٠ ـ **شذرات الذهب**: لابن العماد الحنبلي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت. وط دار إحياء التراث، وط دار الفكر، بيروت.

٣٠١ ـ **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**: مكتبة النهضة المصرية، ط الثالثة.

٣٠٢ ـ **شرح الأصبهانية**: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. محمد عودة السعوي، رسالة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة، مقدمة لقسم العقيدة بكلية أصول الدين، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٤٠٧هـ.

٣٠٣ ـ **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**: للالكائي، تحقيق د. أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة ـ الرياض، ط الأولى، وط الثانية ١٤١١، وط الرابعة ١٤١٦هـ.

٣٠٤ ـ **شرح الأصول الخمسة**: للقاضي عبدالجبار، تعليق أحمد بن الحسين أبي هاشم، تحقيق د. عبدالكريم عثمان، مكتبة وهبة، ط الأولى ١٣٨٤هـ. وط الثانية ١٤٠٨هـ.

٣٠٥ ـ **شرح أم البراهين للسنوسي (مع حاشية الدسوقي)**، مطبعة البابي الحلبي، ط الأخيرة ١٣٥٨هـ.

٣٠٦ ـ **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**: مكتبة التراث، القاهرة، ط العشرون ١٤٠٠هـ. وط دار الفكر، بيروت، ١٤١٣هـ.

٣٠٧ ـ **شرح جوهرة التوحيد**: الباجوري، تحقيق: محمد أديب الكيلاني، عبدالكريم تنان، (بدون سنة طبع ولا دار نشر).

٣٠٨ ـ **شرح حديث النزول**: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق د. محمد الخميس، دار العاصمة، ط الأولى ١٤١٤هـ.

٣٠٩ ـ **شرح الزركشي على مختصر الخرقي**: تحقيق: د. عبدالله بن عبدالرحمٰن الجبرين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط الأولى ١٤١٠هـ.

٣١٠ ـ **شرح السنة**: للبغوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وزهير الشاويش، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط الأولى ١٣٩٨هـ. وط دار الكتب العلمية، بيروت.

٣١١ ـ **شرح صحيح مسلم**: للنووي، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المؤيد ـ الرياض، ط الثانية ١٤١٥هـ. وط دار الكتب العلمية، بيروت.

٣١٢ ـ **شرح الصدور**: للسيوطي، تحقيق يوسف علي بديوي، مكتبة دار التراث ـ المدينة المنورة، ط الثانية ١٤١٣هـ.

٣١٣ ـ **شرح العقائد النسفية**: سعد الدين التفتازاني، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ١٤٠٨هـ.

٣١٤ ـ **شرح العقيدة الطحاوية**: لابن أبي العز، تحقيق د. عبدالله التركي وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٠٨هـ، وط الثالثة ١٤١٢هـ. وط المكتب الإسلامي ١٣٩١هـ.
٣١٥ ـ **شرح العقيدة الواسطية**: د. محمد خليل هراس، دار الإفتاء، الرياض، ١٤٠٣هـ. وط دار الهجرة ـ الرياض ١٤١١هـ.
٣١٦ ـ **شرح فصوص الحكم من كلام ابن عربي، جمع وتأليف**: محمود غراب، طبع في حاشية فصوص الحكم (طبع المؤلف).
٣١٧ ـ **شرح الفقه الأكبر**: ملا علي قاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤٠٤هـ.
٣١٨ ـ **شرح قصيدة الصاحب بن عباد في أصول الدين**: للقاضي جعفر بن أحمد البهلولي اليماني، تحقيق محمد بن حسن آل ياسين.
٣١٩ ـ **شرح كتاب التوحيد**: سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، مكتبة الرياض الحديثة ـ الرياض.
٣٢٠ ـ **شرح المقاصد**: سعد الدين التفتازاني، تحقيق: عبدالرحمٰن عميرة، دار عالم الكتب، بيروت، ط الأولى ١٤٠٩هـ.
٣٢١ ـ **شرح نونية ابن القيم**: لعبداللطيف بن عبدالرحمٰن بن حسن آل الشيخ، مخطوط، ويوجد منه ميكروفيلم في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، برقم ٦٥٣.
٣٢٢ ـ **شرح النونية**: للدكتور محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولى ١٤٠٦هـ. وط الثانية ١٤١٥هـ.
٣٢٣ ـ **الشريعة**: للآجري، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر: أنصار السنة المحمدية، مصر، (بدون تاريخ). وط دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ.
٣٢٤ ـ **شعار أصحاب الحديث**: محمد بن محمد بن أحمد الحاكم، تحقيق: صبحي السامرائي. دار الخلفاء ـ الكويت.
٣٢٥ ـ **شعب الإيمان**: للبيهقي، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولى ١٤١٠هـ.
٣٢٦ ـ **الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء**: ابن قتيبة، تحقيق: د. مفيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤٠١هـ ـ ٤٨٣/١.
٣٢٧ ـ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**: للقاضي عياض، تحقيق حسين عبدالحميد نيل، دار الأرقم ـ بيروت.

٣٢٨ ـ **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**: لابن القيم، دار التراث، القاهرة. وط دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ. وط مكتبة السوادي، جدة، ١٤١٢هـ.

٣٢٩ ـ **الشفاعة**: لمقبل بن هادي الوادعي، دار الأرقم ـ الكويت، ط الثانية ١٤٠٣هـ.

٣٣٠ ـ **الصارم المنكي في الرد على السبكي**: لابن عبدالهادي، تحقيق عقيل بن محمد المقطري اليماني، مؤسسة الريان ـ بيروت، ط الأولى ١٤١٢هـ.

٣٣١ ـ **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**: للقلقشندي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة.

٣٣٢ ـ **الصحاح**: للجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار الكتاب العربي ـ مصر.

٣٣٣ ـ **صحيح الأدب المفرد**: للألباني، دار الصديق ـ الجبيل، المملكة العربية السعودية، ط الأولى ١٤١٤هـ. وط الثانية ١٤١٥هـ.

٣٣٤ ـ **صحيح ابن حبان**: محمد بن حبان البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط الثانية ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٣٣٥ ـ **صحيح ابن خزيمة**: محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي، تحقيق: د. محمد الأعظمي، ط ١٣٩٠هـ، المكتب الإسلامي ـ بيروت.

٣٣٦ ـ **صحيح البخاري**: ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، المطبعة السلفية ـ القاهرة.

٣٣٧ ـ **صحيح الجامع الصغير وزيادته**: ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الثالثة ١٤٠٢هـ.

٣٣٨ ـ **صحيح سنن ابن ماجة**: ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الأولى ١٤٠٧هـ.

٣٣٩ ـ **صحيح سنن الترمذي**: ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الأولى ١٤٠٧هـ.

٣٤٠ ـ **صحيح سنن النسائي**: ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الأولى ١٤٠٧هـ.

٣٤١ ـ **صحيح مسلم بشرح النووي**: الإمام مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت ط١٤٠٣هـ.

٣٤٢ ـ **صحيح مسلم**: الإمام مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٣٤٣ ـ **صريح السنة**: محمد بن جرير الطبري، تحقيق: بدر يوسف المعتوق، ط الأولى ١٤٠٥هـ، دار الخلفاء ـ الكويت.
٣٤٤ ـ **صفات الله عزّ وجل**: لعلوي عبدالقادر السقاف، دار الهجرة ـ الثقبة، المملكة العربية السعودية، ط الأولى ١٤١٤هـ.
٣٤٥ ـ **الصفات**: علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: عبدالله الغنيمان. ط الأولى ١٤٠٢هـ، مكتبة الدار ـ المدينة المنورة.
٣٤٦ ـ **الصواعق المرسلة**: لابن القيم، تحقيق د. علي آل دخيل الله، دار العاصمة ـ الرياض، ط الأولى ١٤٠٨هـ، وط الثانية ١٤١٢هـ.
٣٤٧ ـ **الصوفية**: محمد العبده، طارق عبدالحليم، مكتبة الكوثر، الرياض، ط الثانية ١٤١٢هـ.
٣٤٨ ـ **الضعفاء الكبير**: العقيلي، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤٠٤هـ.
٣٤٩ ـ **ضعيف الجامع الصغير**: للألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط الثالثة ١٤١٠هـ.
٣٥٠ ـ **ضعيف سنن ابن ماجة**: ناصر الدين الألباني، ط المكتب الإسلامي، بيروت.
٣٥١ ـ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: للسخاوي، دار مكتبة الحياة ـ بيروت.
٣٥٢ ـ **طبقات الأطباء والحكماء**: لابن جلجل، تحقيق: فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثانية ١٤٠٥هـ.
٣٥٣ ـ **طبقات الحفاظ**: جلال الدين السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، مصر، ط الأولى ١٣٩٣هـ.
٣٥٤ ـ **طبقات الحنابلة**: للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى، ط دار المعرفة، بيروت.
٣٥٥ ـ **الطبقات السنية في تراجم الحنفية**: لتقي الدين الغزي، تحقيق عبدالفتاح الحلو، دار الرفاعي ـ الرياض، ط الأولى ١٤٠٣هـ.
٣٥٦ ـ **طبقات الشافعية الكبرى**: للسبكي، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٣هـ.
٣٥٧ ـ **طبقات الصوفية**: أبو عبدالرحمٰن السلمي، تحقيق: نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الثالثة ١٤٠٦هـ.

٣٥٨ ـ **طبقات فحول الشعراء**: ابن سلام، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط مطبعة المدني، القاهرة.

٣٥٩ ـ **الطبقات الكبرى**: الشعراني، ط بالمطبعة العامرة الشرقية، مصر، سنة ١٣١٥هـ.

٣٦٠ ـ **الطبقات الكبرى**: لابن سعد، ط دار صادر، بيروت، ١٣٨٠هـ، والقسم المتمم منه، طبع بتحقيق: زياد محمد منصور، ط الأولى ١٤٠٣هـ، الجامعة الإسلامية، المجلس العلمي، إحياء التراث الإسلامي.

٣٦١ ـ **طبقات المعتزلة**: أحمد بن يحيى بن المرتضى، المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٦١م.

٣٦٢ ـ **طبقات المفسرين**: جلال الدين السيوطي، ط مطبعة بريل، ليدن، ١٣٨٠هـ.

٣٦٣ ـ **طبقات المفسرين**: للداودي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة ـ القاهرة، ط الأولى ١٣٩٢هـ.

٣٦٤ ـ **طريق الهجرتين وباب السعادتين**: لابن القيم، المكتبة السلفية ط٣، ١٤٠٠هـ، ونشرة بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد، الرياض، ط الأولى ١٤١٤هـ. وط دار الوطن، الرياض، وط دار ابن القيم، ١٤٠٩هـ.

٣٦٥ ـ **ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي**: د. سفر بن عبدالرحمٰن الحوالي، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم العقيدة بجامعة أم القرى بمكة، ١٤٠٧هـ.

٣٦٦ ـ **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي**: لأبي بكر ابن العربي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٦٧ ـ **العبر في خبر من غبر**: الذهبي، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط الثانية، مصورة مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤هـ.

٣٦٨ ـ **عدة الصابرين**: لابن القيم، تحقيق محيي الدين مستو، دار ابن كثير ـ دمشق، ط الرابعة ١٤١٤هـ.

٣٦٩ ـ **العذر بالجهل تحت المجهر الشرعي**: مدحت الحسن آل فراج، دار الكتاب والسنة، باكستان، ط الأولى ١٤١٤هـ.

٣٧٠ ـ **العذر بالجهل في عقيدة السلف**: شريف محمد بن محمد هزاع، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط الأولى ١٤٠٨هـ.

٣٧١ ـ **العرش وما روي فيه**: لابن أبي شيبة، تحقيق: محمد الحمود، مكتبة المعلا، الكويت، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

٣٧٢ ـ **العرف وأثره في الشريعة والقانون**: د. أحمد بن علي سير المباركي، ط الأولى ١٤١٢هـ.

٣٧٣ ـ **العصر المماليكي في مصر والشام**: سعيد عبدالفتاح عاشور، دار النهضة العربية، القاهرة، ط الثانية ١٩٧٦م.

٣٧٤ ـ **العظمة**: لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: رضاء الله المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط الأولى ١٤١٢هـ.

٣٧٥ ـ **العقد الفريد**: ابن عبد ربه الأندلسي، تحقيق: أحمد أمين، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ط١٩٤٨م.

٣٧٦ ـ **العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية**: لابن عبدالهادي، مطبعة المدني، مصر. وط مكتبة المؤيد.

٣٧٧ ـ **العقيدة الأصفهانية**: أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق: سعيد نصر، ط الأولى ١٤١٥هـ، مكتبة الرشد ـ الرياض.

٣٧٨ ـ **عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكبار**: د. ناصر بن علي الشيخ، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى ١٤١٣هـ.

٣٧٩ ـ **عقيدة السلف أصحاب الحديث**: لأبي عثمان الصابوني، تحقيق نبيل بن سابق السبكي، ط الأولى ١٤١٣هـ.

٣٨٠ ـ **العقيدة السلفية في كلام رب البرية وكشف أباطيل المبتدعة الردية**: عبدالله بن يوسف الجديع، ط الأولى ١٤٠٨هـ.

٣٨١ ـ **العقيدة الطحاوية**: للطحاوي، تحقيق: ناصر الدين الألباني، ط الأولى ١٣٩٨هـ، المكتب الإسلامي ـ بيروت.

٣٨٢ ـ **العقيدة الواسطية**: أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق: محمد بن عبدالعزيز، ط ١٤١٢هـ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء ـ الرياض.

٣٨٣ ـ **العقيدة الواسطية**: لشيخ الإسلام ابن تيمية، شرح د. محمد خليل هراس ـ تحقيق علوي عبدالقادر السقاف، دار الهجرة ـ الثقبة، ط الأولى.

٣٨٤ ـ **العقيدة**: أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: عبدالعزيز السيروان، ط الأولى ١٤٠٨هـ، دار قتيبة ـ دمشق.

٣٨٥ ـ **علل الشرائع**: محمد بن علي بن بابويه القمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤٠٨هـ.

٣٨٦ ـ **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**: لابن الجوزي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، نشر دار الكتب الإسلامية، لاهور، باكستان، ١٣٩٩هـ.

٣٨٧ ـ **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**: للدارقطني، مخطوط مصور في مكتبة جامعة الإمام برقم ٤٧٥٥خ.

٣٨٨ ـ **علم التوحيد عند خلص المتكلمين**: عبدالحميد العرب، دار المنار، مصر، ط١٤٠٧هـ.

٣٨٩ ـ **علماء نجد خلال ستة قرون**: عبدالله بسام، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط الأولى ١٣٩٨هـ.

٣٩٠ ـ **علو الله على خلقه**: موسى الدويش، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط الأولى ١٤٠٧هـ.

٣٩١ ـ **العلو للعلي الغفار**: للذهبي، تحقيق: عبدالرحمٰن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ط الثانية ١٣٨٨هـ.

٣٩٢ ـ **العلوم العقلية في المنظومات العربية**: لجلال شوقي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط الأولى ١٩٩٠م.

٣٩٣ ـ **عون المعبود شرح سنن أبي داود**: محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبدالرحمٰن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ط الثالثة ١٣٩٩هـ. وط دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٩٤ ـ **عيون الأبناء في طبقات الأطباء**: لابن أبي صيبعة، تحقيق: د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥م.

٣٩٥ ـ **غاية المرام في علم الكلام**: للآمدي، تحقيق محمود عبداللطيف، يشرف على إصداره: محمد توفيق عويضة، القاهرة ١٣٩١هـ.

٣٩٦ ـ **غاية النهاية في طبقات القراء**: لابن الجزري، تحقيق: برجستراسر، القاهرة، ١٩٣٢م.

٣٩٧ ـ **الغربة**: لابن قيم الجوزية، قدم له: عمر محمود، ط الأولى ١٤٠٩هـ، دار الكتب الأثرية ـ عمان.

٣٩٨ ـ **غريب الحديث**: القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: د. محمد عبدالمعيد خان، ط الأولى ١٣٩٦هـ، دار الكتاب العربي ـ بيروت.

٣٩٩ ـ **الغنية**: عبدالقادر الجيلاني، دار الألباب، دمشق.

٤٠٠ ـ **فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**: أحمد الدويش، ط الأولى ١٤١١هـ، دار الإفتاء، الرياض.

٤٠١ ـ **فتاوى مهمة لعموم الأمة**: الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ط الأولى، دار العاصمة ـ الرياض.

٤٠٢ ـ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: لابن حجر، دار الريان ـ القاهرة، ط الثانية ١٤٠٧هـ. وط دار المعرفة، بيروت.

٤٠٣ ـ **الفتح الرباني مع مختصر شرحه بلوغ الأماني**: لابن عبدالرحمٰن البنا، دار الشهاب، القاهرة.

٤٠٤ ـ **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير**: للشوكاني، دار الفكر، بيروت. وط دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٤هـ.

٤٠٥ ـ **الفتوحات المكية**: لابن عربي، دار صادر، بيروت.

٤٠٦ ـ **الفتوى الحموية الكبرى**: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: حمد بن عبدالمحسن التويجري، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة مقدمة لقسم العقيدة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة ١٤١٢هـ، الرياض.

٤٠٧ ـ **الفرق بين الفرق**: عبدالقاهر بن طاهر البغدادي، ط الثانية ١٩٧٧م، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار التراث.

٤٠٨ ـ **الفرقان بين أولياء الرحمٰن وأولياء الشيطان**: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عبدالرحمٰن اليحيى، دار طويق، ط الأولى ١٤١٤هـ. وط مكتبة المؤيد، الرياض، ١٤١٣هـ.

٤٠٩ ـ **الفرقان بين الحق والباطل**: شيخ الإسلام ابن تيمية، ضمن مجموع الفتاوى، ج١٣/٥ ـ ٢٣٠.

٤١٠ ـ **الفروق**: القرافي، ط عالم الكتب، الرياض.

٤١١ ـ **الفصل في الملل والأهواء والنحل**: لابن حزم، تحقيق محمد إبراهيم نصر وعبدالرحمٰن عميرة، دار الجيل ـ بيروت، ١٤١١هـ. وط مكتبة الخانجي القاهرة.

٤١٢ ـ **فصوص الحكم**: لابن عربي، تحقيق: محمود محمود الغراب (طبع المؤلف). وتعليق أبو العلاء عفيفي، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٦٥هـ.

٤١٣ ـ **فضل الصلاة على النبي ﷺ**: للقاضي إسماعيل بن إسحاق، تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط الثالثة ١٣٩٧هـ.
٤١٤ ـ **الفهرست**: لابن النديم، تحقيق: رضا تجدد (بدون دار نشر ولا سنة طبع). وط دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٦هـ.
٤١٥ ـ **الفوائد**: لابن القيم، تحقيق محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي ـ بيروت. وط دار الفكر بيروت.
٤١٦ ـ **فوات الوفيات والذيل عليها**: محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.
٤١٧ ـ **في علم الكلام بين المعتزلة والأشاعرة**: د. أحمد محمود صبحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، ط الرابعة ١٩٨٢م، مصر.
٤١٨ ـ **قاعدة في الاسم والمسمى**: شيخ الإسلام ابن تيمية، في مجموع الفتاوى ١٨٥/٦ ـ ٢١٣.
٤١٩ ـ **قاعدة في القرآن وكلام الله**: شيخ الإسلام ابن تيمية، في مجموع الفتاوى ٦/١٢ ـ ٣٧.
٤٢٠ ـ **قاعدة نافعة في صفة الكلام**: شيخ الإسلام ابن تيمية، ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ٦٤/٢، نشر: مكتبة طيبة بالرياض، ط الأولى ١٣٤٣هـ.
٤٢١ ـ **القاموس المحيط**: للفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
٤٢٢ ـ **قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل**: لمحمد الأمين بن فضل الله المحبي، تحقيق د. عثمان الصيني، مكتبة التوبة ـ الرياض، ط الأولى ١٤١٥هـ.
٤٢٣ ـ **قصيدة أبي مروان عبدالملك بن إدريس الجزيري في الآداب والسنة**: تحقيق هلال ناجي، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط الأولى ١٩٩٤م.
٤٢٤ ـ **القصيدة النونية**: لخضر بيك، مخطوط مصور في مكتبة جامعة الإمام برقم ١١١٥/خ.
٤٢٥ ـ **القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه**: د. عبدالرحمٰن المحمود، دار النشر الدولي، ط الأولى ١٤١٤هـ.
٤٢٦ ـ **قضية الخير والشر**: لمحمد السيد الجليند، مطبعة الحلبي ـ القاهرة، ط الثانية ١٩٨١م.

٤٢٧ ـ **قطف الثمر**: محمد صديق حسن خان القنوجي، تحقيق: د. عاصم القريوتي. ط الأولى ١٤٠٤هـ، شركة الشرق الأوسط ـ الأردن.
٤٢٨ ـ **قواعد العقائد في لوامع الأدلة في العقيدة**: أبو حامد الغزالي، ضمن إحياء علوم الدين، ح١/١٠٠، مكتبة النور الإسلامية، بيروت.
٤٢٩ ـ **القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف**: لإبراهيم البريكان، دار الهجرة، ط الأولى ١٤١٤هـ.
٤٣٠ ـ **القول الأسنى في نظم الأسماء الحسنى**: لحسين بن علي بن حسين آل الشيخ، طبع على نفقة الشيخ عبدالملك بن إبراهيم آل الشيخ، مطبعة البلاد السعودية ـ مكة ١٣٧٥هـ.
٤٣١ ـ **الكامل في التاريخ**: لابن الأثير، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الرابعة ١٤٠٣هـ.
٤٣٢ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**: لابن عدي، دار الفكر ـ بيروت، ط الثانية ١٤٠٥هـ. وط الثالثة ١٤٠٩هـ.
٤٣٣ ـ **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**: أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف، ط الأولى ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٤٣٤ ـ **كشاف اصطلاحات الفنون**: للتهانوي، شركة خياط للكتب والنشر. وط دار صادر، بيروت.
٤٣٥ ـ **كشف الأستار عن زوائد البزار**: للهيثمي، تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط الأولى ١٣٩٩هـ.
٤٣٦ ـ **كشف الظنون**: لحاجي خليفة، تصحيح محمد شرف الدين يالتقايا، ط الثالثة ١٣٧٨هـ. وط دار الفكر ١٤٠٢هـ، وط دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٣٧ ـ **الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ**: محمد عبدالرؤوف القاسم، المكتبة الإسلامية، الأردن، ط الثانية ١٤١٣هـ.
٤٣٨ ـ **الكشف عن مناهج الأدلة**: لأبي الوليد محمد بن رشد، مطبوع ضمن كتاب فلسفة ابن رشد، دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٢هـ.
٤٣٩ ـ **كفاية الإنسان من القصائد الغر الحسان**: لمحمد بن أحمد سيد أحمد، دار ابن القيم ـ الدمام، ط الأولى ١٤٠٩هـ.
٤٤٠ ـ **الكفاية في علم الرواية**: أحمد بن علي البغدادي، تحقيق: أبو عبدالله السورتي، إبراهيم المدني، المكتبة العلمية ـ المدينة المنورة.

٤٤١ ـ **الكواشف الجلية عن معاني الواسطية**: عبدالعزيز السلمان، ط الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض، ١٤٠٢هـ. وط السابعة ١٤١٠هـ.

٤٤٢ ـ **لامية شيخ الإسلام ابن تيمية**: بشرح أحمد بن عبدالله المرداوي الحنبلي، تعليق الفوزان، دار المسلم، ط الأولى ١٤١٧هـ.

٤٤٣ ـ **لسان العرب**: ابن منظور، ط الأولى، دار صادر ـ بيروت.

٤٤٤ ـ **لسان الميزان**: أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: دائرة المعارف النظامية ط الثالثة ١٤٠٦هـ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت.

٤٤٥ ـ **لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة**: للجويني، تحقيق د. فوقية حسين محمود، عالم الكتب، ط الثانية ١٤٠٧هـ.

٤٤٦ ـ **اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع**: أبو الحسن الأشعري، تحقيق: حمودة غرابة، ط المكتبة الأزهرية.

٤٤٧ ـ **لمعة الاعتقاد**: أبو محمد عبدالله بن قدامة المقدسي، تحقيق: عبدالله البدر، ط الأولى ١٤٠٦هـ، الدار السلفية ـ الكويت.

٤٤٨ ـ **اللمعة في أجوبة الأسئلة السبعة**: للسيوطي (ضمن الحاوي ١٦٩/٢).

٤٤٩ ـ **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية**: محمد بن أحمد السفاريني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الثانية ١٤٠٥هـ. وط الثالثة ١٤١١هـ.

٤٥٠ ـ **ما يحتمله الشعر من الضرورة**: لأبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي، تحقيق د. عوض بن حمد القوزي، ط الثانية ١٤١٢هـ.

٤٥١ ـ **الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات**: للشمس السلفي الأفغاني، مكتبة الصديق، الطائف، ط الأولى ١٤١٣هـ.

٤٥٢ ـ **المباحث المشرقية**: للرازي، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي.

٤٥٣ ـ **المبسوط**: للسرخسي، دار المعرفة ـ بيروت، ط الثالثة ١٣٩٨هـ.

٤٥٤ ـ **المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين**: للآمدي.

٤٥٥ ـ **مجاز القرآن**: لأبي عبيدة، علّق عليه: محمد فؤاد سزكين، ط مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٧٤هـ.

٤٥٦ ـ **المجتبى من السنن**: أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط الثانية ١٤٠٦هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب.

٤٥٧ ـ **مجرد مقالات الأشعري**: ابن فورك، تحقيق: دانيال جيمارية، دار المشرق، بيروت، بدون تاريخ.

٤٥٨ ـ **مجلة المؤرخ العربي، تصدر عن الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد، العدد ٣٧** السنة الرابعة عشرة **١٤٠٩هـ.**

٤٥٩ ـ **مجمع الأمثال**: للميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار المعرفة ـ بيروت **١٣٧٤هـ.**

٤٦٠ ـ **مجمع الزوائد**: للهيثمي، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط الثالثة **١٤٠٢هـ.**

٤٦١ ـ **المجموع شرح المهذب**: للنووي، دار الفكر ـ بيروت.

٤٦٢ ـ **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب**: عبدالرحمٰن قاسم، دار عالم الكتب، الرياض، **١٤١٢هـ.**

٤٦٣ ـ **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة**: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط الثانية **١٤١١هـ.**

٤٦٤ ـ **مجموع مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب**: ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، سنة **١٤٠٠هـ.**

٤٦٥ ـ **مجموعة رسائل الشيخ سعد بن حمد بن عتيق**: راجعها إسماعيل بن سعد ابن عتيق، دار الاعتصام ـ القاهرة.

٤٦٦ ـ **مجموعة الرسائل والمسائل**: شيخ الإسلام ابن تيمية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية **١٤١٢هـ.**

٤٦٧ ـ **مجموعة كتب ورسائل العلامة حمد بن عتيق: تصحيح ومراجعة**: إسماعيل بن سعد بن عتيق، ط دار القرآن الكريم، بيروت.

٤٦٨ ـ **المحرر الوجيز**: لابن عطية، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولى **١٤١٣هـ.**

٤٦٩ ـ **محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين**: للرازي (وبذيله تلخيص المحصل للطوسي)، تقديم طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة. وط مكتبة التراث، القاهرة، ط الأولى **١٤١١هـ.**

٤٧٠ ـ **المحلى**: أبو محمد ابن حزم، تحقيق: حسن زيدان، مكتبة الجمهورية العربية، القاهرة. وط تحقيق د. عبدالغفار سليمان البنداري، دار الفكر ـ بيروت.

٤٧١ ـ **محنة الإمام أحمد بن حنبل**: حنبل بن إسحاق، تحقيق: محمد نغش، ط مطبعة سعدي وشندي، القاهرة، ١٤٠٣هـ.

٤٧٢ ـ **محيط المحيط**: للبستاني، مكتبة لبنان ـ بيروت ١٩٧٧م.

٤٧٣ ـ **مختار الصحاح**: محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: محمود خاطر. ط ١٤١٥هـ، مكتبة لبنان ـ لبنان. وط دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٧٤ ـ **مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك الحاكم**: لابن الملقن، تحقيق: سعد بن عبدالله الحميد، ط دار العاصمة، الرياض.

٤٧٥ ـ **مختصر التحفة الاثني عشرية**: لشاه عبدالعزيز الدهلوي (اختصار: محمود شكري الآلوسي)، مكتبة ابن الجوزي ـ الدمام.

٤٧٦ ـ **مختصر صحيح البخاري**: للزبيدي، تحقيق: إبراهيم بركة، دار النفائس، بيروت، ط الثانية ١٤٠٦هـ.

٤٧٧ ـ **مختصر صحيح مسلم**: للمنذري، تحقيق: ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط الخامسة ١٤٠٥هـ.

٤٧٨ ـ **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**: لابن القيم، اختصار: محمد بن الموصلي، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٢هـ. وط مكتبة المتنبي بالقاهرة، وط دار الكتب العلمية.

٤٧٩ ـ **مختصر طبقات الحنابلة**: محمد جميل الشطي، دراسة: فواز أحمد زمرلي، ط الأولى ١٤٠٦هـ، بيروت.

٤٨٠ ـ **مختصر العلو**: ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٢هـ.

٤٨١ ـ **المخصص**: لابن سيده، ط دار الفكر، بيروت.

٤٨٢ ـ **مدارج السالكين**: لابن القيم، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط الأولى ١٤١٠هـ.

٤٨٣ ـ **المدخل إلى مذهب الإمام أحمد**: عبدالقادر بن بدران الحنبلي، تحقيق: د. عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثانية ١٤٠١هـ.

٤٨٤ ـ **مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات (عرض ونقد)**: أحمد بن عبدالرحمٰن القاضي، ط الأولى ١٤١٦هـ، دار العاصمة ـ الرياض.

٤٨٥ ـ **مرآة الجنان**: اليافعي، تحقيق: عبدالله الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى ١٤٠٥هـ.

٤٨٦ ـ **مراصد الاطلاع**: لصفي الدين عبدالمؤمن البغدادي، تحقيق: علي البجاوي، ط الأولى ١٣٧٣هـ، دار المعرفة ـ بيروت.
٤٨٧ ـ **مرقاة المفاتيح**: للملا علي القاري الحنفي، المكتبة الإمدادية، ملتان.
٤٨٨ ـ **مسألة الأحرف التي أنزلها الله على آدم**: شيخ الإسلام ابن تيمية، ضمن مجموع الفتاوى ٣٧/١٢ ـ ١١٧.
٤٨٩ ـ **مسألة التقريب بين السنة والشيعة**: د. ناصر القفاري، دار طيبة، الرياض، ط الأولى ١٤١٢هـ.
٤٩٠ ـ **مسألة في العقل والنفس**: لشيخ الإسلام ابن تيمية (ضمن مجموع الفتاوى ٢٧١/٩).
٤٩١ ـ **المسألة المصرية في القرآن**: لشيخ الإسلام ابن تيمية (ضمن مجموع الفتاوى ١٦٢/١٢).
٤٩٢ ـ **مسائل الإمام أحمد**: أبو داود السجستاني، تقديم: محمد رشيد رضا، ط دار المعرفة، بيروت.
٤٩٣ ـ **مسائل الإمام أحمد**: رواية ابن هانىء النيسابوري، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط١٤٠٠هـ.
٤٩٤ ـ **المستدرك على الصحيحين**: للحاكم، تحقيق: عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١١هـ.
٤٩٥ ـ **مسند أبي يعلى**: تحقيق: حسين سليم أسد، ط الأولى ١٤٠٤هـ، دار المأمون للتراث ـ دمشق.
٤٩٦ ـ **مسند إسحاق بن راهويه**: تحقيق: د. عبدالغفور بن عبدالحق البلوشي، ط الأولى ١٤١٢هـ، مكتبة الإيمان ـ المدينة المنورة.
٤٩٧ ـ **مسند الإمام أحمد**: ترتيب: علي حسن الطويل، المكتب الإسلامي، ط الأولى ١٤١٣هـ. وط مؤسسة قرطبة، مصر.
٤٩٨ ـ **مسند الحميدي**: تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي، عالم الكتب ـ بيروت.
٤٩٩ ـ **مسند الشافعي**: محمد بن إدريس الشافعي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٥٠٠ ـ **مسند الطيالسي**: دار المعرفة، بيروت (بدون تاريخ).
٥٠١ ـ **مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق**: لابن النحاس، تحقيق إدريس محمد علي ومحمد خالد إسطنبولي، دار البشائر الإسلامية، ط الأولى ١٤١٠هـ.

٥٠٢ ـ **مشاهير علماء الأمصار**: ابن حبان، تصحيح: م. فلايشهمر، ط دار التراث، القاهرة.

٥٠٣ ـ **مشاهير علماء نجد وغيره**: لعبدالرحمٰن بن عبداللطيف آل الشيخ، دار اليمامة، ط الثالثة ١٣٩٤هـ.

٥٠٤ ـ **مشكل الآثار**: لأبي جعفر الطحاوي، دائرة المعارف النظامية، الهند، ط الأولى ١٣٣٣هـ.

٥٠٥ ـ **مصباح الزجاجة**: للبوصيري، دراسة كمال يوسف الحوت، دار الجنان ـ بيروت، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

٥٠٦ ـ **مصرع التصوف أو تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي**: برهان الدين البقاعي، تحقيق: عبدالرحمٰن الوكيل، دار الكتب العلمية، ط١٤٠٠هـ.

٥٠٧ ـ **المصنف**: لابن أبي شيبة، دار الفكر ـ بيروت، ١٤١٤هـ.

٥٠٨ ـ **المصنف**: لعبدالرزاق الصنعاني، تصحيح حبيب الرحمٰن الأعظمي، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط الثانية ١٤٠٣هـ.

٥٠٩ ـ **المطالب العالية من العلوم الإلهية**: فخر الدين الرازي، تحقيق: أحمد حجازي السقا، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الأولى ١٤٠٧هـ.

٥١٠ ـ **المطالب العالية**: لابن حجر، مخطوط (ولديّ مصورة منه).

٥١١ ـ **معارج القبول**: حافظ بن أحمد حكمي، المطبعة السلفية ومكتبتها (بدون تاريخ). وتحقيق عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم ـ الدمام، ط الثالثة ١٤١٥هـ.

٥١٢ ـ **معالم التنزيل**: للبغوي، تحقيق: خالد عبدالرحمٰن العك، مروان سوار، دار المعرفة، بيروت، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

٥١٣ ـ **معالم مكة التاريخية والأثرية**: لعاتق بن غيث البلادي، دار مكة للنشر، مكة، ١٤٠٠هـ.

٥١٤ ـ **معاني أسماء الله الحسنى**: لعبدالرحمٰن ابن سعدي (ضمن تفسيره ج٥)، توزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

٥١٥ ـ **معاني القرآن**: للفراء، عالم الكتب، بيروت، ط الثالثة ١٤٠٣هـ.

٥١٦ ـ **المعتزلة وأصولهم الخمسة**: عواد عبدالله المعتق، دار العاصمة، الرياض، ط الأولى ١٤٠٩هـ.

٥١٧ ـ **المعتمد في أصول الدين**: لأبي يعلى، تحقيق وديع زيدان حداد، دار المشرق ـ بيروت ١٩٧٤م.

٥١٨ ـ **معجم الألفاظ الفارسية المعربة**، أدي شير، مكتبة لبنان ١٩٨٠م.

٥١٩ ـ **معجم الأمثال العربية**: لرياض عبدالحميد مراد، جامعة الإمام، ط الأولى ١٤٠٧هـ.

٥٢٠ ـ **المعجم الأوسط**: أبو القاسم سليمان الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله، عبدالمحسن بن إبراهيم، ط ١٤١٥هـ، دار الحرمين ـ القاهرة.

٥٢١ ـ **معجم البلاغة العربية**: بدوي طبانة، نشر: دار المنارة، جدة، ط الثالثة ١٤٠٨هـ.

٥٢٢ ـ **معجم البلدان**: لياقوت الحموي، دار صادر، دار بيروت ـ بيروت ١٣٩٩هـ.

٥٢٣ ـ **المعجم الذهبي (فارسي ـ عربي)**: محمد التونجي، دار العلم للملايين، ط الأولى ١٩٦٩هـ.

٥٢٤ ـ **معجم الصحابة**: عبدالباقي بن قانع أبو الحسين، تحقيق: صلاح المصراتي، ط الأولى ١٤١٨هـ، مكتبة الغرباء الأثرية ـ المدينة المنورة.

٥٢٥ ـ **المعجم الصغير**: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: محمد شكور، ط الأولى ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي ـ بيروت.

٥٢٦ ـ **المعجم الفلسفي**: جميل صليبا، دار صادر ـ بيروت.

٥٢٧ ـ **المعجم الفلسفي**: مجمع اللغة العربية، مصر، القاهرة، المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٩هـ.

٥٢٨ ـ **المعجم الكبير**: للطبراني، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي (الأجزاء ١ ـ ٣ ط الثانية بمطبعة الزهراء، الموصل والجزءان ٤ ـ ٥ ط الأولى بالدار العربية، ببغداد، والأجزاء ٦ ـ ١٢ ط الأولى بمطبعة الوطن العربي، الأجزاء ١٧ ـ ٢٥ ط مطبعة الأمة ببغداد، ١٩٨١م. وط الثانية ١٤٠٤هـ. مكتبة العلوم والحكم ـ الموصل.

٥٢٩ ـ **معجم المؤلفين**: لعمر رضا كحالة، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١٣٧٦هـ. وط مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط الأولى ١٤١٤هـ.

٥٣٠ ـ **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**: للبكري، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط الثالثة ١٤٠٣هـ.

٥٣١ ـ **المعجم المختص بالمحدثين**: للذهبي، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق ـ الطائف، ط الأولى ١٤٠٨هـ.

٥٣٢ ـ **معجم مصطلحات الصوفية**، دار المسيرة ـ بيروت، ط الأولى ١٤٠٠هـ.

٥٣٣ ـ **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي**: لمجموعة من المستشرقين برئاسة د. أ.ي.ونسك، ط مطبعة بريل، ليدن، ١٩٤٣م. وط إستانبول ١٩٨٨.

٥٣٤ ـ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**: محمد فؤاد عبدالباقي، ط ١٤٠٦هـ، دار الدعوة ـ تركيا.

٥٣٥ ـ **معجم المقاييس في اللغة**: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، ط الأولى ١٤١٥هـ، دار الفكر ـ بيروت.

٥٣٦ ـ **معجم النحو**: عبدالغني الدقر، مطبعة محمد هاشم كتبي، ط الأولى ١٣٩٥هـ.

٥٣٧ ـ **المعجم الوسيط**: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، قام بإخراجه: د. إبراهيم أنيس وزملاؤه، ط المكتبة الإسلامية، إستانبول، تركيا.

٥٣٨ ـ **معرفة علوم الحديث**: محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: السيد معظم حسين، ط الثانية ١٩٧٧م، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

٥٣٩ ـ **المعرفة والتاريخ**: لأبي يعقوب الفسوي، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط الثانية ١٤٠١هـ.

٥٤٠ ـ **المغانم المطابة في معالم طابة**: للفيروزآبادي، تحقيق: حمد الجاسر، نشر دار اليمامة، الرياض.

٥٤١ ـ **المغني في أبواب التوحيد والعدل**: للقاضي عبدالجبار، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

٥٤٢ ـ **المغني في ضبط أسماء الرجال**: محمد طاهر الهندي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١٣٩٩هـ.

٥٤٣ ـ **المغني**: لابن قدامة المقدسي، تحقيق د. عبدالله التركي وعبدالفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر، ط الأولى ١٤٠٦هـ. وط دار الفكر، بيروت، ط الأولى ١٤٠٥هـ.

٥٤٤ ـ **المغول في التاريخ**: فؤاد عبدالمعطي الصياد، دار النهضة العربية، بيروت، ط١٩٨٠م.

٥٤٥ ـ **مفتاح دار السعادة**: لابن القيم، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٥٤٦ ـ **مفتاح السعادة ومصباح السيادة**: لطاش كبري زادة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ.
٥٤٧ ـ **مفردات ألفاظ القرآن الكريم**: للراغب الإصفهاني، تحقيق صفوان عدنان داودي، دار القلم، الدار السلفية ـ دمشق، ١٤١٢هـ. وط دار المعرفة، بيروت.
٥٤٨ ـ **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**: تحقيق محيي الدين مستو ومجموعة، دار ابن كثير ـ دمشق، بيروت، ط الأولى ١٤١٧هـ.
٥٤٩ ـ **مفيد الأنام ونور الظلام في تحرير الأحكام لحج بيت الله الحرام**: لعبدالله بن عبدالرحمٰن بن جاسر، ط الثالثة ١٤١٢هـ.
٥٥٠ ـ **مقالات الإسلاميين**: لأبي الحسن الأشعري، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، مكتبة النهضة المصرية، ط الثانية ١٣٨٩هـ. وط ١٤١١هـ.
٥٥١ ـ **مقدمة كتاب «البحور الزاخرة»**: للسفاريني، والمقدمة لمحققه: د. محمد السمهري، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم العقيدة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
٥٥٢ ـ **المقدمة**: لابن خلدون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥٥٣ ـ **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**: لابن مفلح، تحقيق عبدالرحمٰن العثيمين، مكتبة الرشد ـ الرياض، ط الأولى ١٤١٠هـ.
٥٥٤ ـ **الملل والنحل**: للشهرستاني، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ. ط دار المعرفة ـ بيروت، ١٤٠٤هـ. وط ١٤١٣هـ.
٥٥٥ ـ **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال**: عبدالقادر بن بدران الحنبلي، طبع بإشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت.
٥٥٦ ـ **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**: ابن القيم، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط مكتبة المطبوعات الإسلامية، دمشق، ١٤٠٣هـ.
٥٥٧ ـ **مناقب الإمام أحمد**: ابن الجوزي، تحقيق: د. عبدالله التركي، وعلي محمد عمر، مكتبة الخانجي، مصر، ط الأولى ١٣٩٩هـ.
٥٥٨ ـ **المنامات**: لابن أبي الدنيا، تحقيق أحمد عبدالقادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، ط الأولى ١٤١٣هـ.
٥٥٩ ـ **مناهج أهل الأهواء**: د. ناصر بن عبدالكريم العقل، الحلقة ٣، دار الوطن ـ الرياض، ط الأولى ١٤١٥هـ.

٥٦٠ ـ **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**: ابن الجوزي، دائرة المعارف العثمانية، ط الأولى ١٣٥٧هـ، طبعة مصورة. ونشرة محمد ومصطفى ابني عبدالقادر عطا.

٥٦١ ـ **المنتقى من منهاج الاعتدال**: للذهبي، تحقيق: محب الدين الخطيب، مكتبة ابن تيمية.

٥٦٢ ـ **منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب**: عبدالعزيز بن حمد بن ناصر آل معمر، دار ثقيف للنشر والتأليف، الرياض.

٥٦٣ ـ **منسك شيخ الإسلام ابن تيمية، ضمن مجموع الفتاوى ج٢٦/١٠٠.**

٥٦٤ ـ **المنقذ من الضلال**: أبو حامد الغزالي، تحقيق: جميل صليبا، وكامل عياد، دار الأندلس، بيروت، ط التاسعة ١٩٨٠م.

٥٦٥ ـ **منهاج السنة**: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

٥٦٦ ـ **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**: للعليمي، أشرف على التحقيق عبدالقادر الأرنؤوط، دار صادر ـ بيروت.

٥٦٧ ـ **المنهج الأسعد في ترتيب أحاديث مسند الإمام أحمد**: عبدالله ناصر رحماني، دار طيبة، الرياض، ط الأولى ١٤١١هـ.

٥٦٨ ـ **منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة**: لعثمان علي حسن، مكتبة الرشد ـ الرياض، ط الثانية ١٤١٣هـ.

٥٦٩ ـ **موارد ابن القيم في كتبه**: د. بكر بن عبدالله أبو زيد، ط دار العاصمة، الرياض.

٥٧٠ ـ **موارد الظمآن**: علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: محمد عبدالرزاق حمزة، ط ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٥٧١ ـ **المواقف في علم الكلام**: عبدالرحمٰن الإيجي، عالم الكتب، بيروت. وط مكتبة المتنبي، القاهرة.

٥٧٢ ـ **الموطأ**: للإمام مالك بن أنس، تعليق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ١٤٠٦هـ.

٥٧٣ ـ **موقف ابن تيمية من الأشاعرة**: د. عبدالرحمٰن بن صالح المحمود، رسالة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة مقدمة لقسم العقيدة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ثم صدرت من مكتبة الرشد ـ الرياض، ط الأولى ١٤١٥هـ.

٥٧٤ ـ **موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة**: د. سليمان بن صالح الغصن، دار العاصمة ـ الرياض، ط الأولى ١٤١٦هـ. ى.

٥٧٥ ـ **ميزان الاعتدال**: للذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة ـ بيروت.

٥٧٦ ـ **النبوات**: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد عبدالرحمٰن عوض، دار الريان ـ القاهرة، ط الأولى ١٤٠٥هـ. وط السلفية بالقاهرة سنة ١٣٨٦هـ.

٥٧٧ ـ **النجاة**: لابن سينا، طبعه: محيي الدين صبري الكردي، ط الثانية ١٣٧٥هـ.

٥٧٨ ـ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**: لابن تغري بردي، نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية.

٥٧٩ ـ **نزهة الخاطر العاطر شرح روضة الناظر وجنة المناظر**: عبدالقادر بن بدران الحنبلي، ط دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٨٠ ـ **نزهة النظر شرح نخبة الفكر**: لابن حجر، مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث، القاهرة، ١٤١٠هـ.

٥٨١ ـ **نصير الدين الطوسي**: د. عبدالأمير الأعسم، ط الأولى ١٩٧٥م، بيروت.

٥٨٢ ـ **النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد**: كمال الدين العامري، تحقيق: محمد مطيع حافظ، نزار أباظة، دمشق، ط١٤٠٢هـ.

٥٨٣ ـ **النقض على بشر المريسي**: عثمان بن سعيد الدارمي، ضمن مجموع عقائد السلف، جمع: علي سامي النشار، عمار الطالبي، ط منشأة المعارف، مصر.

٥٨٤ ـ **نقض المنطق**: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة والشيخ سليمان بن عبدالرحمٰن الصنيع، تصحيح: محمد حامد الفقي، المكتبة العلمية، بيروت (بدون تاريخ).

٥٨٥ ـ **نكت في أحوال الشيخ الرئيس ابن سينا**: يحيى بن أحمد الكاشي، تحقيق: فؤاد الأهواني، نشر المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ط١٩٥٢م.

٥٨٦ ـ **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**: للقلقشندي، تحقيق: علي الخاقاني، بغداد، ١٩٥٨م.

٥٨٧ ـ **نهاية الإقدام في علم الكلام**: للشهرستاني، تحرير ألفرد جيوم، مطبعة المتنبي ـ بغداد.

٥٨٨ ـ **نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم**: لابن كثير، تحقيق: محمد فهيم أبو عبية، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ط الأولى ١٩٦٨م.

٥٨٩ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**: لابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود أحمد الطناحي، المكتبة العلمية ـ بيروت.
٥٩٠ ـ **النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى**: محمد حمد الحمود، مكتبة الذهبي، الكويت، ط الأولى ١٤١٢هـ.
٥٩١ ـ **نواقض الإيمان القولية والعملية**: د. عبدالعزيز آل عبداللطيف، دار الوطن، الرياض، ط الأولى ١٤٠٤هـ.
٥٩٢ ـ **نونية القحطاني**: تصحيح وتعليق محمد بن أحمد سيد أحمد، مكتبة السوادي ـ جدة، ط الثانية ١٤٠٩هـ.
٥٩٣ ـ **نيل الأوطار**: للشوكاني، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت، الطبعة الأخيرة.
٥٩٤ ـ **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**: ابن القيم، خرّج أحاديثه وعلّق عليه مصطفى أبو النصر الشلبي، ط الثانية ١٤١٠هـ.
٥٩٥ ـ **هدي الساري مقدمة فتح الباري**: لابن حجر، دار المعرفة، بيروت.
٥٩٦ ـ **هدية العارفين**: إسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة، إستانبول، سنة ١٩٥١م، منشورات مكتبة المثنى، بغداد.
٥٩٧ ـ **هذه هي الصوفية**: عبدالرحمٰن الوكيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثالثة ١٣٩٩هـ.
٥٩٨ ـ **الوابل الصيب من الكلم الطيب**: لابن القيم، تحقيق: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق (بدون تاريخ).
٥٩٩ ـ **الوافي بالوفيات**: للصفدي، دار النشر فرانز شتايز بفيسبادن.
٦٠٠ ـ **الورع**: عبدالله بن محمد البغدادي، تحقيق: محمد بن حمد الحمود، ط الأولى ١٤٠٨هـ، الدار السلفية ـ الكويت.
٦٠١ ـ **وفيات الأعيان وأبناء الزمان**: لابن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.



١١ ـ فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

